الثاني
من
كتاب اعراب القران المسمى
بالدر المصون في علم الكتاب المكنون
تأليف احمد بن يوسف ابن السمين
المتوفى ٧٥٤

من سورة الانفال الى اخر القران

الجزء الثاني من اعراب القرآن

لابن السمين الحلبي رحمه الله

سورة الانفال سبعون وخمس ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم **يسلونك عن الانفال**

فاعل سال يعود على معـ[illegible] ـم وهم من حضر بدرا وسال تارة يكون لاقتضا من
نفس المسول فيتعدى [illegible] ـه الاية قول الشاعر • سلي ان جهلت الناس
عنا وعنهم فليس سو[illegible] وجهول وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى
لاثنين سالت زيدا [illegible] ـاد بعضهم ان السوال هنا بهذا المعنى وزعم ان عن زائدة
والتقدير يسلونك الا[illegible] ـله بقراة سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي
ابن الحسين وزيد [illegible] باقر وولده ايضا وولده جعفر الصادق وعكرمة
وعطا يسلونك ا[illegible] ـد عن والصحيح ان هذه القراة على ارادة حرف
الجر وقال بعض [illegible] وهذا الاضرورة تدعوا اليه وقرا ابن محيصن
علنفال الاصل ا[illegible] ـه الهمزة الى لام التعريف ثم اعتد بالحركة ومنه
فادغم النون في [illegible] ـه وقد تبين لكم وقد تقدم ذلك في قوله
عن الاهلة وا[illegible] نفل وهي الزيادة على الشي الواجب وسميت
الغنيمة نفلا [illegible] على حابه الجون قول لبيد • ان تقوى ربنا خير نفل
وباذن الله [illegible] ـجل • وقال اخر • انا اذا احمر الوغى نروي القنا • وتعف
عند مقاسم الا[illegible] ـف وقيل سميت الانفال لان المسلمين فضلوا بها على

سائر

سائر الامم وقال الزمخشري والنفل ما ينفله الغازي اي يعطاه زيادة
على اسهمه من المغنم **قوله** ذات بينكم وقد تقدم الكلام على ذات في
آل عمران وهي هنا صفة لمفعول محذوف تقديره واصلحوا احوال ذات
افتراقكم او ذات وصلكم او ذا المكان المتصل بكم فان [illegible] وقيل انه
يراد به هنا الفراق والوصل والظرف وقال الزجاج وغيره ان ذات هنا
بمنزلة حقيقة الشي ونفسه وقد اوضح ذلك ابن عطية والتفسير بالبيان
هذا اولى وقال الشيخ والبين الفراق وذات نعت لمفعول محذوف اي
واصلحوا احوال ذات افتراقكم لما كانت الاحوال ملابسة للبين اضيفت
صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انايك اي ما صاحب انايك لما لابس الانا وصف
بذا واضيف الى الانا والمعنى اسقني ما في الانا من الما **قوله** وجلت
يقال وجل بالكسر في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغية اخرى حكاها في الشاذ
وجلت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فتحذف الواو كوعد يعد
ويقال في المشهورة وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل بقلبت الواو الفا وهو لانه
قلب حرف العلة باحد السببين وهو انفتاح [illegible] ـرف العلة دون تحركه وهو
نظير طايي في النسب الى طي ومنهم من [illegible] حرف المضارعة فينقلب
الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها [illegible] ـه هذا الموضوع ان من العرب
من يكسر حرف المضارعة بشروط [illegible] حرف المضارعة يا الا في هذه
اللفظة وفي ابي يبي ومنهم من ركب من هاتين [illegible] ـتين لغة اخرى وهي فتح
اليا وقلب الواو يا فقال ييجل واحد قلب الواو [illegible] كسر حرف المضارعة واحد
فتح اليا من لغة الجمهور **قوله** ان كنتم مومنين في [illegible] ـن عطية وجواب الشرط
المتقدم في قوله واطيعوا هذا مذهب سيبويه [illegible] المبرد ان الجواب محذوف
متاخر ومذهبه في هذا ان لا يتقدم الجوا[illegible] قلت وهذا الذي ذكره
ابو نقل الناس خلافه يقلوا ذلك اعني جو[illegible] ـدم [illegible] الشرط عليه من الكوفيين
وابي زيد وابي العباس والله اعلم انهما ابدت وبحـ[illegible] ـون للمبرد قولان وكذا
لسيبويه فينقل كل فريق عن كل منهما احد القو[illegible] قوله الذين يقيمون يجوز
في هذا الموصول ان يكون على النعت للموصو[illegible] وعلى البيان له
وان يكون منصوبا على القطع المشعر بالمد[illegible] ـلي نهم بتوكلون هذا
التقديم يفيد الاختصاص عليه لا على غيره [illegible] ـتمل ان يكون لها محل
من الاعراب وهو النصب على من المفعول [illegible] ـن يكون معطوفة على
الصلة قبلها فتدخل في خبر الصلات المتقدمة [illegible] من الوجهين فلا محل لها
من الاعراب **قوله** حقا يجوز ان تكون صفة لمصد[illegible] اي هم المومنون

انما احقا ويجوز ان يكون موكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا والعامل
فيه على كلا القولين عند ربهم اي احقه حقا ويجوز وهو ضعيف جدا ان يكون موكدا
لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله
هم المومنون ثم ابتدي بحقا لهم درجات ولهذا انما يجوز على راي ضعيف اعني
تقديم المصدر الموكد لمضمون جملة عليها قوله عند ربهم يجوز ان يكون
متعلقا بدرجات لانها بمعنى اجور وان تتعلق بمحذوف لانها صفة لدرجات
اي استقرت عند ربهم وان تتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار قوله كما اخرجك
فيه عشرون وجها احدها ان الكاف نعتا لمصدر محذوف تقديره الانفال
ثابتة لله ثبوتا كما اخرجك اي ثبوتا بالحق كاخراجك من بيتك بالحق يعني انه لا
مرية في ذلك الثاني ان تقديره واصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما اخرجك وقد
التفت من خطاب الجماعة الى خطاب الواحد الثالث تقديره واطيعوا الله
ورسوله طاعة محققة ثابتة كما اخرجك اي كما اخراج الله اياك لا مرية
فيه ولا شبهة الرابع تقديره يتوكلون توكلا حقيقيا كما اخرجك ربك
الخامس تقديره هم المومنون حقا كما اخرجك فهو صفة لحقا السادس
تقديره استقر لهم درجات [illegible] استقرارا ثابتا كاستقرار اخراجك السابع
انه متعلق بما بعده تقديره [illegible] يجادلونك كما اخرجك ربك الثامن
تقديره لكارهون كراهية ثابتة [illegible] اخرجك ربك اي ان هذين الشيئين
الجدال والكراهية ثابتان لا محالة كما ان اخراجك ثابت لا محالة التاسع
ان الكاف بمعنى اذ وما مزيدة التقدير اذكر اذ اخرجك وهذا فاسد جدا
اذ لم يثبت في موضع ان الكاف تكون بمعنى الذي واقعة على ذي العلم مقسما
به وقد وقعت على ذي العلم في قوله والسماء وما بناها وما خلق الذكر والانثى
والتقدير والذي اخرجك ويكون [illegible] ليجادلونك جواب القسم وهذا قول
ابي عبيدة وقد رد الناس عليه [illegible] وقالوا كان ضعيفا في النحو ومتى
ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو وايضا فان يجادلونك لا يصح كونه
جوابا لانه مذهب البصريين متى كان مضارعا مثبتا وجب فيه شيئان اللام
واحدى النونين نحو ليسجنن وليكونا وعند الكوفيين اما اللام واما احدى
النونين ويجادلونك عار [illegible] الحادي عشر ان الكاف بمعنى على وما بمعنى
الذي والتقدير امض [illegible] الذي اخرجك وهو ضعيف لانه لم يثبت كون
الكاف بمعنى على الا في موضع يحتمل النزاع كقوله واذكروه كما هداكم
اي على هدايته اياكم [illegible] الثاني عشر ان الكاف في محل رفع والتقدير كما اخرجك
ربك فاتقوا الله كانه ابتدا وخبر قال ابن عطية وهذا المعنى وضعه هذا

المفسر

المفسر ليس من الفاظ الاية في ورد ولا صدر الثالث عشر انها في موضع
ايضا والتقدير لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما
اخرجك وهذا فيه حذف مبتدا وخبر ولو صرح بذلك لم يلتئم التشبيه ولم يحسن
الرابع عشر انها في موضع رفع ايضا والتقدير واصلحوا ذات بينكم ذلكم خير
لكم كما اخرجك فالكاف في الحقيقة نعت لخبر مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول
الفصل بين قوله واصلحوا وبين قوله كما اخرجك الخامس عشر انها في محل رفع
ايضا على خبر ابتدا مضمر والمعنى شبه كراهية اصحاب رسول الله عليه السلام
لخروجه من المدينة حين تحققوا خروج قريش للدفع عن ابي سفيان وحفظ عيره
بكراهيتهم لنزع الغنائم من ايديهم وجعلها لله ولرسوله يحكم فيها ما يشا واختار
الزمخشري هذا الوجه وحسنه فقال يرتفع محل الكاف على انه خبر مبتدا
محذوف وتقديره هذه الحال كحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة ما رايت من
تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجهم للحرب وهذا الذي حسنه الزمخشري
هو قول الفرا وقد شرحه ابن عطية بنحو ما تقدم من الالفاظ فان الفرا
قال هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي اخراجه من بيته بالقصة
المتقدمة التي هي سوالهم عن الانفال السادس عشر انها صفة لخبر مبتدا
ايضا وقد حذف ذلك المبتدا وخبره والتقدير قسمتك الغنايم حق كما كان اخراجك
حقا السابع عشر ان التشبيه وقع بين اخراجين اي اخراج ربك اياك من
بيتك وهو مكة وانت كاره لخروجك وكان عاقبة ذلك الاخراج النصر والظفر
كاخراجه اياك من المدينة وبعض المومنين كاره يكون عقيب ذلك الخروج الظفر
والنصر والخير كما كانت عقيب ذلك الخروج الاول الثامن عشر ان تتعلق الكاف
بقوله فاضربوا وبسط هذا على ما قاله صاحب هذا الوجه الكاف للتشبيه
على سبيل المجاز كقول القايل لعبده كما وجهتك الى اعداي فاستضعفوك وسالت
مددا فامددتك وارحت عللك فخذهم الان وعاقبهم وكما احسنت اليك واجريت
عليك الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه فتقدير الاية كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وغشاكم النعاس امنة منه وانزل عليكم من السما ما ليطهركم به وانزل
عليكم من السما ملايكة مردفين فاضربوا فوق الاعناق [illegible] بوا منهم كل بنان
كانه يقول قد ازحت عللكم وامددتكم بالملايكة فاضربوا [illegible] من المواضع وهو
لتبلغوا مراد الله في احقاق الحق وابطال الباطل وهذا الو[illegible] بعد طوله الطايل
تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل التاسع عشر ان التقدير كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق اي بسبب اظهار دين الله واعزاز شريعته وقد كرهوا خروجك
تهيبا للقتال وخوفا من الموت اذ كان امر عليه السلام بخروجهم بغتة ولم يكونوا

مستغيثين للخروج وجدالهم لو كرهوا الحق بعد وضوحه نصرك الله وامدك بملائكته ودل
على هذا الكلام الذي بعده وهو قوله اذ تستغيثون ربكم الايات وهذا الوجه استحسنه
الشيخ وزعم انه لم يسبق به ثم قال ويظهر ان الكاف ليست لمحض التشبيه بل فيها
معنى التعليل وقد نص النحويون على انها للتعليل وخرجوا عليه قوله تعالى واذكروه
كما هداكم وانشدوا ٭ لا يشتم الناس كما لا يشتم ٭ اي لا يبتغا سم الناس لكي يشتمهم
ومن الكلام الشائع كما تطيع الله يدخلك الجنة اي لاجل طاعتك الله يدخلك فكذا
الاية والمعنى لان خرجت لاعزاز دين الله وقتل اعدائه نصرك الله وامدك بالملائكة
العشرون تقديره واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين كما اخراجك في الطاعة
خير لكم كما كان اخراجك خيرا لهم وهذه الاقوال مع كثرتها غالبها ضعيف وقد بينت
ذلك قوله بالحق فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل بسبب الحق اي انه
اخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام والنصر على اعداء الله والثاني انه
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول اخرجك اي ملتبسا بالحق قوله
وان فريقا الواو للحال والجملة في محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول
كارهون محذوف اي الخروج وسبب الكراهة اما نفرة الطبع مما يتوقع من
القتال واما لعدم الاستعداد قوله يجادلونك يحتمل ان يكون مستانفا
اخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل ان يكون حالا ثانية اي اخرجك في حال
مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في لكارهون اي لكارهون
في حال جدالهم والظاهر ان الضمير في لكارهون المرفوع يعود على الفريق المتقدم
ومعنى المجادلة قولهم كيف نقاتل ولم نستعد للقتال ويجوز ان يعود على الكفار
وجدالهم ظاهر قوله بعد ما تبين منصوب بالجدال وما مصدرية
اي بعد ما تبينه ووضوحه وهو اقبح من الجدال في الشيء قبل ايضاحه وقرا
عبد الله بين مبنيا للمفعول من بينه اي اظهرته وقوله وهم ينظرون حال
من مفعول يساقون قوله واذ يعدكم اذ منصوب بفعل مقدر اي
اذكر اذ والجمهور على رفع الدال لانه مضارع مرفوع وقرا مسلم ابن محارب
بسكونها على التخفيف لتوالي الحركات وقرا ابن محيصن يعدكم الله احدى
بوصل همزة احدى تخفيفا على غير قياس وهي نظير قراءة من قرا انها
لاحدى باسقاط الهمزة اجرا همزة القطع مجرى همزة الوصل وقرا ايضا احدى
بالتذكير لان الطائفة مونث مجازي وقرا مسلم ابن محارب بكلمته على التوحيد
والمراد به الجنس فيودي مودى الجمع قوله انها لكم منصوب المحل على البدل اسم صح
من احدى اي يعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكم اي تتسلطون عليها تسلط
الملاك فهي بدل اشتمال قوله ليحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بما

قبله

قبله اي ونقطع ليحق الحق والثاني انه يتعلق بمحذوف تقديره ليحق الحق فعل
ذلك اي ما فعله الا لهما وهو اثبات الاسلام واظهاره وزوال الكفر ومحوه
قال الزمخشري ويجب ان يقدر المحذوف موخرا ليفيد الاختصاص وينطبق
عليه المعنى قلت وهذا على رايه وهو المصحح قوله اذ تستغيثون
فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا ولذلك سماه الحوفي
مستانفا اي انه مقتطع عما قبله الثاني انه بحق اي يحق الحق وقت منصوب صح
استغاثتكم وهو قول ابن جرير وهو غلط لان ليحق مستقبل لانه منصوب
باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث انه ظرف للماضي
بدل من اذ الاولى قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا وكان قد تقدموا الاولى تاليه
ان العامل في اذ الاولى قاله الزمخشري اذكر مقدرا الرابع انه منصوب اذا الاولى
بيعدكم قاله الحوفي وقبله الطبري الخامس انه منصوب بقوله يود ون
قاله ابو البقا وفيهما بعد لطول الفصل واستغاث يتعدى بنفسه
وبالياء ولم يجي في القران الا متعديا بنفسه حتى بعمر ابن مالك على النحويين
قولهم المستغاث له او به والمستغاث من اجله وقد انشدوا على
تعديه بالحرف قول الشاعر ٭ حتى استغاث بما لا رشا له ٭ من الاباطح
في حافاته البرك ٭ مكلل باصول البنت بنسجه ٭ ريح خريق لضاحي مابه
حبك ٭ فما استغاث بشي فر غيطله ٭ خاف العيون فلم ينظر به الحسك
فدل هذا على انه يتعدى بالحرف كما استعمله سيبويه وغيره
قوله اني العامه على فتح الهمزة بتقدير حذف حرف الجر اي
فاستجاب بانه وقرا عيسى ابن عمر ويروى عن ابي عمرو ايضا اني بكسرها
وفيها مذهبان مذهب البصريين انه على اضمار القول اي فقال اني
ممدكم ومذهب الكوفيين انها محكية باستجاب اجراء له مجرى القول
لانه بمعناه قوله بالف العامة على التوحيد وقرا الجحدري بالف
بزنة افلس وعنه ايضا وعن السدي بالاف بزنة احمال وفي الجمع بين
هاتين القراءتين وقراءة الجمهور ان يحمل الجمهور على ان المراد بالالف هم
الوجوه وباقيهم كالاتباع لهم فلذلك لم ينص عليهم في قراءة الجمهور ونص
عليهم في هاتين القراءتين او يحمل الالف على من قاتل من الملائكة دون من لم
يقاتل فلا ينافي حينئذ بين القراءات قوله مردفين قرا نافع
ويروى عن قنبل ايضا مردفين بفتح الدال والباقون بكسرها وهما
واضحتان لانه يروى في التفسير انه كان وراء كل ملك ملك رديفا
له فقراءة الفتح تشعر بان غيرهم اردفهم لركوبهم خلفهم وقراءة الكسر

يشعر بان الراكب خلف صاحبه قد اردفه فصح التعبير باسم الفاعل تارة وباسم
المفعول اخرى وجعل ابو البقا مفعول مردفين يعني بالكسر محذوفا اي
مردفين امثالهم وجوز ان يكون بمعني الارداف المجي بعد الاوايل اي جعلوا
ردفا للاوايل ويطلب جواب عن كيفية الجمع بين هذه الاية واية ال عمران حيث
قال هناك بخمسة وقال هنا بالف والقصة واحدة والجواب ان هذه الالف مردفة
لتلك الخمسة فيكون الجمع ستة الاف ويظهر هذا ويقوي في قراة مردفين
بكسر الدال وقرا ابو بكر ابو عبيد ان يكون الملايكة اردف بعضها اي ركبت خلفها
غيرها من الملايكة وقال الفارسي من كسر الدال احتمل وجهين احدهما ان يكونوا
مردفين مثلهم كما يقول اردفت زيدا دابتي فيكون المفعول الثاني محذوفا
وحذف المفعول كثير والوجه الاخر ان يكونوا جاوا بعد المسلمين وقال الاخفش بنو
فلان يردفوننا اي يجيبون بعدنا وقال ابو عبيد مردفين جاوا بعد وردفني
واردفني واحد قال الفارسي هذا الوجه كانه امكن لقوله تعالي اذ يستغيثون
ربكم فقوله مردفين اي جايين بعد لاستغاثتكم ومن فتح الدال فهم مردفون
علي اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم وقرا بعض المكيين فيما حكاه الخليل مردفين
بفتح الرا وكسر الدال مشددة والاصل مرتدفين فادغم وقال ابو البقا
ان هذه القراة ماخوذة من ردف بالتشديد الدال على التكثير وان التضعيف بدل
من الهمزة كافرحته وفرحته وجوز الخليل ابن احمد ضم الرا اتباعا لضمة الميم كقولهم
مخصم بضم الخا وقد قري بها شذوذا وقري مردفين بكسر الرا وتشديد الدال
مكسورة وكسر الرا يحتمل وجهين اما لالتقا الساكنين واما للاتباع قال ابن عطية
ويجوز علي هذه القراة كسر الميم اتباعا للرا ولا احفظه قراة قلت وكذلك الفتحة في
مردفين في القراة التي حكاها الخليل يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر انها
حركة نقل من التا حين قصد ادغامها الى الرا والثاني انها فتحت تخفيفا وان
كان الاصل الكسر علي اصل التقا الساكنين كما قد قري به وقري مردفين بكسر الميم
اتباعا لكسرة الرا والوجل الفزع وقيل استشعار الخوف يقال منه وجل يوجل نجل
وينجل وتجل وجلا فهو وجل والشوكة السلاح كسنان الرمح والنصل والسيف
واصلها من النبت الحديد الطرف كشوك السعدان يقال منه رجل شايك فالهمزة
من واو كقايم ويجوز قلبه بتاخير عينه بعد لامه فيقال شاك فيصير كغاز وزنه
حينئذ فال قال زهير ❊ لدي اسد شاك السلاح مقذف ❊ له لبد اظفاره لم
يقلم ❊ ويوصف السلاح بالشاكي كما يوصف به الرجل فيقال رجل شاك وشاك
وسلاح شاك وشاك فاما شاك فصحيح غير معتل الاخر والفه منقلبة عن
الكلمة ووزنه في الاعلي فعل بكسر العين ولكن قلبت الفا كما قالوا كبش صاف

اجوف

اشمل يعني
المفعول الثاني
المسلمين رجال

٥

اي صوف كذلك شاك اي شوك ويحتمل ان يكون محذوف العين فيبقي شاكا فالفه
زايدة ووزنه علي هذا فال واما شاك فمنقوص وطريقه بالقلب كما تقدم ومن
وصف السلاح بالشاك قوله والبس من رضاه في طريقي سلاحا يذعر الابطا
لا شاكا فهذا يحتمل ان يكون محذوف العين وان يكون اصله شوكا كصوف
ويقال ايضا هو شاك في السلاح بتشديد الكاف من الشكة وهي السلاح
اجمع نقله الهروي والراغب والاستغاثة طلب الغوث وهو النصر والعون
وقيل الاستغاثة سد الخلة وقت الحاجة وقيل هي الاستجارة ويقال غوث
وغواث وغواث والغيث من المطر والغوث من النصرة فعلي هذا يكون استغاث
مشتركا بينهما ولكن يقع الفرق بينهما في الفعل فيقال استغثته فاغاثني من
الغوث وغاثني من الغيث والارداف الاتباع والاركاب وراءك وقال الزجاج اردفت
الرجل اذا جيت بعده ومنه تتبعها الرادفة ويقال ردف واردف واختلف
اللغويون فقيل هما بمعني واحد وهو قول ابن الاعرابي نقله عنه ثعلب وقول
ابي زيد نقله عنه ابو عبيد قال يقال ردفت الرجل واردفته اذا ركبت خلفه
وانشد ❊ اذا الجوزا اردفت الثريا ❊ ظننت بال فاطمة الظنونا ❊ اي جات علي
ردفها وقيل بل بينهما فرق فقال الزجاج ردفت الرجل ركبت خلفه واردفته اركبته
خلفي وهذا يناسب قول من يقدر مفعولا في مردفين بكسر الدال واردفته اذا
جيت بعده ايضا فصار اردف علي هذا مشتركا بين معنيين وقال شمر ردفت
واردفت اذا فعل ذلك منك واما اذا فعلتهما بغيرك فاردفت لا غير وقوله
مردفين بفتح الدال فيه وجهان اظهرهما انه صفة لالف اي اردف بعضهم
لبعض والثاني انه حال من ضمير المخاطبين في ممدكم قال ابن عطية ويحتمل
ان يراد بالمردفين المومنين اي اردفوا بالملايكة وهذا نص فيما ذكرته من
الوجه الثاني وقال الزمخشري وقري مردفين بكسر الدال وفتحها من
قولك ردفه اذا تبعه ومنه قوله تعالي ردف لكم اي ردفكم واردفته اياه اذا
تبعته ويقال ردفته كقولك اتبعته اذا جيت بعده فلا يخلو المكسور الدال
من ان يكون بمعني متبعين اي متبعين فان كان بمعني متبعين فلا يخلو من
ان يكون بمعني متبعين المومنين بمعني يتقدمونهم فيتبعونهم انفسهم او متبعين
لهم يشيعونهم ويقدمونهم بين ايديهم وهم علي ساقتهم ليكونوا علي اعينهم
علي اعينهم وحفظهم او بمعني متبعين انفسهم ملايكة اخرين او متبعين غيرهم
من الملايكة ويعضد هذا الوجه قوله تعالي في سورة ال عمران بثلاثة الاف
من الملايكة منزلين بخمسة الاف من الملايكة مسومين ومن قرا مردفين بالفتح
فهو بمعني متبعين او متبعين قلت وهذا الكلام علي طوله شرحه ان اتبع

بالتخفيف يتعدى الى مفعولين واتبع بالتشديد يتعدى لواحد وارد فيجاء بها
ومفعوله او مفعولاه محذوف لفهم المعنى فيقدر في كل موضع ما يليق به الا ان
الشيخ عاب عليه قوله متبعين اياهم المومنين وقال هذا ليس من مواضع
فصل الضمير مما يتصل ويحذف له النون لا يقال هم كاسون اياك ثوبا بل كاسوكه
وتصحيحه ان يقول متبعهم المومنين ومتبعين انفسهم المومنين قوله وما
جعله الها تعود على الامداد اي وما جعل الله الامداد ثم هذا الامداد يحتمل
ان يكون المنسبك من قوله اني ممدكم اذ المعنى فاستجاب بامدادكم ويحتمل ان
يكون مدلولا عليه بقوله ممدكم كما دل عليه فعله في قوله اعدلوا هو اقرب
وهذا الثاني اولى لانه مناسب على قراة الفتح والكسر في اني بخلاف الاول فانه
لا يتجه عوده على الامداد على قراة الكسر الا بتاويل ذكره الزمخشري وهو انه
مفعول القول المضمر فهو في معنى القول وقيل يعود على المدد قاله الزجاج
قال الواحدي وهذا اولى لان الامداد بالملايكة كانت البشرى وقال الفرا انه
يعود على الارداف المدلول عليه بمردفين وقيل يعود على الالف وقيل الموعد
المدلول عليه بيعدكم وقيل على جبريل وعلى الاستجابة لانها مونث مجازي
او على الاخبار بالامداد وهي كلها محتملة وارجحها الاول والجعل هنا تصيير
قوله اذ يغشاكم في اذ وجوه احدها انه بدل من اذ في قوله واذ يعدكم
قال الزمخشري اذ يغشاكم بدل ثان من اذ يعدكم قوله بان لا انه ابدل منه اذ
في قوله اذ تستغيثون ووافقه على هذا ابن عطية وابو البقا الثاني انه منصوب
بالنصر الثالث بما عند الله من معنى الفعل الرابع انه بما جعله الله الخامس
باضمار اذكر ذكر ذلك الزمخشري وقد سبقه الى الرابع بما جعله الله الحوفي
وقد ضعف الشيخ الوجه الثاني بثلاثة اوجه احدها ان فيه اعمال المصدر
المقرون بال قال وفيه خلاف ذهب الكوفيون الى انه لا يعمل الثاني من الاوجه
المضعفة انه فيه فصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله الا من عند الله ولو
قلت ضرب زيد شديد عمرا لم يجز الثالث انه عمل ما قبل الا فيما بعدها وليس احد
الثلاثة الجايز ذلك فيها لانه لا يعمل ما قبلها فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او
مستثنى منه او صفة له وقد جوز الكسايي والاخفش اعمال ما قبل الا فيما بعدها
مطلقا وليس في هذه الاوجه احسن من انه اخبر عن الموصول قبل تمام صلته وضعف
الثالث بانه يلزم منه ان يكون استقرار النصر مقيدا بهذا الظرف والنصر من
عند الله لا يتقيد بوقت دون وقت وهذا لا يضعف به لان المراد بهذا النصر نصر
خاص وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف وضعف الرابع بطول
الفصل وبكونه معمولا لما قبل الا السادس انه منصوب بقوله ولتطمين به

قاله الطبري السابع انه منصوب بما دل عليه عزيز حكيم قاله ابو البقا
ونحا اليه ابن عطية قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس ونافع يغشيكم
بضم اليا وكسر الشين خفيفة النعاس نصبا والباقون يغشيكم كالذي قبله
الا انه بتشديد الشين فالقراة الاولى من غشي يغشى والنعاس فاعل وفي الثانية
من اغشى وفاعله ضمير الباري تعالى وكذا في الثالثة من غشى بالتشديد والنعاس
فيهما مفعول به واغشى وغشى لغتان قوله امنة في نصبها ثلاثة اوجه احدها
انه مصدر لفعل مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها منصوبة على انها واقعة
موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس فنسبة الامنة اليه مجاز
وان كان الباري تعالى كما هو في القراتين الاخريين والتشبه حقيقة واما
من المفعول على المبالغة اي جعلهم نفس الامنة او على حذف مضاف اي ذوي
امنة الثالث انه مفعول من اجله وذلك اما ان يكون على القراتين الاخريين
او على الاولى فعلى القراتين الاخيرتين امرها واضح وذلك ان التغشية او الاغشا
من الله تعالى والامنة منه ايضا بعد اتحد الفاعل فصح النصب على المفعول له
واما على القراة الاولى ففاعل يغشى النعاس وفاعل الامنة الباري تعالى ومع
اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور وفيه خلاف اللهم الا ان
يتجوز فيجوز وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال والامنة مفعول له فان قلت اما وجب
ان يكون فاعل الفعل الفعل المعلل والعلة واحدا قلت بلى ولكن لما كان معنى
يغشاكم النعاس يغشون انتصب امنة على معنى ان النعاس والامنة لهم والمعنى
اذ يغشون امنا ثم قال فان قلت هل يجوز ان ينتصب على ان الامنة للنعاس
الذي هو يغشاكم اي يغشاكم النعاس لامنة على ان اسناد الامن الى النعاس اسناد
مجازي وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة او على انه اتاكم في وقت كان من حق النعاس
في ذلك الوقت المخوف ان يتقدم على غشيانكم وانما غشاكم امنة حاصلة له من الله
لولاه لم يغشاكم على طريقة التمثيل والتخييل قلت لا يبعد فصاحة القران
عن مثله وله فيه نظاير ولقد الم به من قال يهاب النوم ان يغشى عيونا
تهابك فهو نفار شرود وقوله منه في محل نصب صفة لامنة والضمير في منه
يجوز ان يعود على الباري تعالى وان يعود على النعاس بالمجاز المذكور انفا وقرا
ابن محيصن والنخعي ويحيى ابن يعمر امنة بسكون الميم ونظير امن امنة بالتحريك
حيي حياة ونظير امن امنة بالسكون رحم رحمة قوله ماء ليطهركم العا
على ماء بالمد وليطهركم متعلق بينزل وقرا الشعبي ما ليطهركم بالف مقصورة
وفيها تخريجان اشهرهما وهو الذي ذكره ابن جني وغيره ان ما بمعنى الذي وليطهركم
صلتها وقال بعضهم تقديره الذي هو ليطهركم فقدر الجار خبر المبتدا المحذوف

والجملة صلة لما وقد رد الشيخ هذين التخريجين بان لام كي لا تقع صلة والثاني
ان ما هو ما ثبت بالمد ولكن العرب قد حذفت همزته فقالت شربت ما بميم منونة
حكاه ابن مقسم وهذا لا نظير له اذ لا يجوز ان تسمى اسم معرب بالحذف حتى
سقي على حرف واحد اذا عرف هذا فيجوز ان يكون قصر ما وانما لم ينونه اجرا للوصل
مجرى الوقف ثم هذه الالف يحتمل ان يكون غير الكلمة وان الهمزة محذوفة وهذه
الالف بدل عن الواو التي في موه في الاصل ويجوز ان يكون المد له من التنوين
واجري الوصل مجرى الوقف والاول اولى لانهم يراعون في الوقف ان لا يتركوا
الموقوف عليه على حرف واحد نحو من اسم فاعل من اري يري **قوله ويذهب** عنكم
على ليطهركم وقرا عيسى ابن عمر ويذهب بسكون اليا وهو تخفيف وسماه الشيخ جزما
والعامة على جر الزاوا الراي وقرا ابن بضم الراوا وابن ابي عبلة بالسين وقد تقدم
الكلام على كل واحد منها رجز الشيطان هنا ما ينشا عن وسوسته **قوله**
اذ يوحي فيه اوجه احدها انه بدل ثالث من قوله واذ يعدكم والثاني ان ينتصب
بقوله ويثبت قالهما الزمخشري ولم يبين ذلك على عود الضمير واما ابن عطية
فبناه على عود الضمير في قوله به فقال العامل في اذ الاول على ما تقدم فيما
قبلها ولو قدرناه قريبا لكان قوله ويثبت على تاويل عوده على الربط واما على
تاويل عوده على الما فيقلق ان يعمل ويثبت في اذ وانما قلق ذلك عنده للاختلاف في
زمان التثبيت وزمان الوحي فان انزال المطر وما تعلق به من تعليلات متقدم
به على تغشية النعاس وهذا الوحي ونصره النعاس والايحا كانا وقت القتال
قوله اني معكم مفعول يوحي اي يوحي كوني معكم بالغلبة والنصر وقرا
عيسى بن عمر بخلاف عنه اني معكم بالغلبة بكسر الهمزة وفيه وجهان احدهما ان
على اضمار القول وهو مذهب البصريين والثاني اجرا يوحي مجرى القول لانه
بمعناه وهو مذهب الكوفيين **قوله فوق الاعناق** فيه اوجه احدها
ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق علمهم
كيف يضربونهم والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الراس
كانه قيل فاضربوا رووسهم وهذا ليس بجيد لانه لا ينصرف وقد زعم بعضهم
انه متصرف وانك تقول فوقك راسك برفع فوقك وهو ظاهر قول الزمخشري
فانه قال فوق الاعناق اراد على الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث
وهو قول ابي عبيدة انها بمعنى على اي على الاعناق ويكون المفعول محذوفا تقديره
فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بمعنى
دون قال ابن عطية وهذا خطا بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله
بعوضة فما فوقها اي فما دونها وليست فوق هنا بمعنى دون وانما المراد فما فوقها

في القلة والصغر الخامس انها زايدة اي اضربوا الاعناق وهو قول ابي الحسن
وهذا عند الجمهور خطا لان زيادة الاسما لا تجوز قوله منهم كل بنان يجوز ان
يتعلق منهم بالامر قبله اي اضربوا الضرب من هذه الاماكن وهذا الكلام
مع ما قبله معناه اضربوهم في جميع الاماكن والاعضا من اعاليهم الى اسافلهم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل بنان لانه في الاصل يجوز ان يكون
له لو تاخر قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه تقديم حال المضاف
اليه على المضاف فكان المعنى اضربوهم كيفما كان قال الزمخشري يعني
ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المسيح ، وقال عنترة وهو في جاوا
باسله غضبا ، اصاب سواء الراس فانفلقا ، وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد
بقوله فوق الاعناق وصف ابلغ ضربات العنق وهي الضربة التي تكون فوق
عظم العنق ودون عظم الراس ثم قال ومنه قوله ، جعلت السيف الجيد منه
وبين اسيل جره عذارا ، وقيل هذا من ذكر الجز وارادة الكل كقول عنترة
عهدي به شد النهار كانما ، خضب البنان وراسه بالعظلم ، والبنان قيل
الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانه قال عنترة ، وان الموت طوع يدي اذا
ما وصلت بنانها بالهندواني ، وقال ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل
بنانه وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل من الاصابع اليدين
والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضا وانشد لعنترة وكان في الهيجا يحمي
دماوها ، ويضرب عند الحرب كل بنان ، وقد تبدل نونه الاخيرة ميما قال
روبة ، يا هال ذات المنطق التمتام ، وكفك المخضب البنام **قوله ذلك**
بانهم مبتدا وخبر والاشارة الى الامر بضربهم والخطاب يجوز ان يكون للرسول
ويجوز ان يكون للكفار على هذا فيكون التفاتا كذا قال الشيخ وفيه نظر لوجهين
احدهما انه يلزم من ذلك خطاب الواحد وهو ممتنع او قليل وقد حكيت
لغية والثاني ان بعده بانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى الخطاب
في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الحال وهو بعيد **قوله ومن يشاقق الله**
مبتدا والجملة الواقعة بعدها خبرها والجملة الواقعة جزاء او مجموعهما ومن
التزم عود ضمير من جملة على اسم الشرط قدره هنا محذوفا تقديره فان الله
شديد العقاب له واتفق القرا على فك الادغام هنا في يشاقق لان المصاحف كتبت
بقافين منفكوكتين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام بشروط لغة تميم
قوله ذلكم فذوقوه يجوز في ذلكم اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على
خبر ابتدا مضمر اي العقاب ذلكم او الامر ذلكم الثاني ان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف
اي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون قوله فذوقوه لا تعلق لها بما

قبلها من جهة الاعراب والثالث ان يرتفع بالابتدا والخبر قوله فذوقوه
وهذا على راي الاخفش فانه يري زيادة الفا مطلقا اعني سوا تضمن المبتدا شبها
لاسم الشرط وقد قدمت تقريره غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك
بقول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا
وخرجه الاخرون على اضمار مبتدا تقديره هذه خولان الرابع ان يكون منصوبا باضمار
فعل يفسره ما بعده ويكون من باب الاستعال وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
على عليكم ذلكم فذوقوه كقولك زيدا فاضربه قال الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان
عليكم من اسما الافعال واسما الافعال لا تضمر وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه
وانما هذا منصوب على الاستعال قلت يجوز ان يكون نحا الزمخشري نحو الكوفيين
فانهم يجرونه مجري الفعل مطلقا وكذلك يعملونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم وقال
ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب على الاستعال اي ذوقوا ذلكم ويجعل الفعل
الذي بعده مفسرا له والاحسن ان يكون التقدير باشروا ذلكم فذوقوه ليكون
الفا عاطفة قلت ظاهر هذه العبارة الثانية ان المسالة لا تكون من
الاستعال لانه قدر الفعل غير موافق لما بعده لفظا مع امكانه وايضا فقد
جعل الفا عاطفة لا زايدة وقد تقدم تحقيق الكلام في هذه الفا عند قوله
واياي فارهبون **قوله وان للكافرين عذاب النار** الجمهور على فتح ان وفيها
تخريجات احدها انها وما في حيزها في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره
حتم استقرار عذاب النار للكافرين الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي الحتم والواجب
ان للكافرين عذاب النار الثالث ان تكون عطفا على ذلكم في وجهيه قاله الزمخشري
ويعني بقوله في وجهيه اي وجهي الرفع وقد تقدما والرابع ان تكون في محل نصب على
المعية قال الزمخشري ونصب على ان الواو بمعني مع والمعني ذوقوا هذا العذاب
العاجل مع الاجل الذي لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع المضمر يعني بقوله وضع
الظاهر موضع المضمر ان اصل الكلام فذوقوه وان لكم فوضع للكافرين موضع لكم
شهادة عليهم بالكفر ومنبهة على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار واعلموا
قال الفرا يجوز نصبه من وجهين احدهما على اسقاط البا اي بان للكافرين والثاني
على اضمار اعلموا قال الشاعر تسمع للاحشا منه لغطا ولليدين جسأة وبددا
اي وتري لليدين بددا فاضمر تري كذلك فذوقوه وان للكافرين وانكر الزجاج
اشد انكار وقال لو جاز هذا لجاز زيد قايم وعمرا منطلقا ولا يجيزه احد **قوله
زحفا** فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له في محل
على الحال والتقدير اذا لقيتم الذين كفروا زاحفين زحفا او يزحفون زحفا والثاني
انه منصوب على الحال بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال فقيل الفاعل اي وانتم

زحف

زحف من الزحوف اي جماعة او وانتم تمشون اليهم قليلا قليلا على حسب ما يفسر
به الزحف وسياتي وقيل هو المفعول اي وهم جمع كثير او يمشون اليكم وقيل هو
حال منهما اي لقيتموهم متزاحفين بعضكم الى بعض والزحف الدنو قليلا قليلا
يقال زحف يزحف اليه بالفتح فيهما فهو زاحف زحفا ولذلك يزحف وتزاحف
وازحف لنا عدونا اي دنوا لقتالنا وقال الليث الزحف الجماعة يمشون الى عدوهم
قال الاعشى لمن الظعاين سيرهن ترحف مثل السفين اذا تقاذف تجدف
وهذا من باب اطلاق المصدر على العين والزحف الدبيب ايضا من زحف الصبي
قال امرؤ القيس فزحفا اتيت على الركبتين فثوبا نسيت وثوبا اجر ويجوز
جمعه على زحوف ومزاحف لاختلاف النوع قال الهذلي كان مزاحف الحيات
فيه قبيل الصبح اثار السياط ومزاحف جمع مزحف اسم المصدر **قوله
الادبار** مفعول ثان لتولوهم وكذا دبره مفعول ثان لقولهم وقرا الحسن
بالسكون كقولهم عنق وعنق وهذا من باب التعريض حيث ذكر لهم حالة يستهجن
من فاعلها فاتى بلفظ الدبر دون الظهر لذلك وبعضهم من اهل علم البيان يسمي
هذا النوع كناية وليس بشي **قوله الا متحرفا** في نصبه وجهان احدهما انه
حال والثاني انه استثنا وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال فان قلت ثم انتصب الا
متحرفا قلت على الحال والا لغو او على الاستثنا من المولين اي ومن يولهم الا رجلا
منهم متحرفا او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله الا لغوا انها زايدة بل يريد
ان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم في من نحو جيت بلا زاد انها لغو
وفي الحقيقة هي استثنا من حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا باية
الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة محذوفة لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم
واجب والواجب حكمه لا يدخل الا فيه لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه
استثنا مفرغ والمفرغ لا يكون في الواجب انما يكون مع النفي او النهي او المؤول
بهما فان جا ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قلت فقوله لا في المفعول ولا في غيره من
الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثنا المفرغ لا يدخل في الايجاب مطلقا سوا كان
ما بعد الا فضلة ام عمدة فذكر الفضلة والمفعول يوهم جوازه في غيرها وقال
ابن عطية واما الاستثنا فهو من المولين الذين يتضمنهم من فجعل نصبه على الا ستثنا
وقال جماعة ان الاستثنا من انواع التولي وقد رد هذا بانه لو كان كذلك
لوجب ان يكون التركيب الا متحيزا او متحرفا والتحيز والتحوز الانضمام وتحوزت
الحية انطوت وحزت الشي ضممته والحوزة ما تضم الاشيا ووزن متحيز متفعل
والاصل متحيوز فاجتمعت اليا والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو
يا وادغمت في اليا بعدها وكمنت ولا يجوز ان يكون متفعلا لانه لو كان كذا لكان

مُتحوزا فاما متحوز فتنفعل قوله فلم تقتلوهم في هذه الفا وجهان احدهما وبه قال
الزمخشري انها جواب بشرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال
الشيخ وليست جوابا بل لربط الكلام بعضه ببعض قوله ولكن الله
قتلهم قرا الاخوان وابن عامر ولكن الله قتلهم ورمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة
والباقون بالتشديد ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراتين مشبعا في
قوله ولكن الشياطين وجات هنا لكن احسن مجي لوقوعها بين نفي واثباته
وقوله وما رميت اذ رميت نفي عنه الرمي واثبته له وذلك باعتبارين اي ما
رميت على الحقيقة اذ رميت على ظاهر الحال او ما رميت الرعب في قلوبهم
لان المضارع المنفي بلم في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا قلت يقم كان معناه ما قام
ولم يقل هنا فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مبالغة في الجملة الثانية
قوله وليبلي المؤمنين متعلق بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون
معطوفا على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليمحق الكفار وليبلي المؤمنين
والبلا في الخير والشر قال زهير ۝ فابلاهما خير البلا الذي يبلو ۝ والهاء في منه تعود
على الظفر بالمشركين وقيل على الرمي قاله مكي والظاهر انه يعود على الله تعالى
قوله ذلكم يجوز فيه الرفع على الابتدا اي ذلكم الامر والخبر محذوف قاله
الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر ذلكم البلا حق وحتم وقيل هو خبر مبتدا اي الامر
ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب باضمار فعل اي فعل ذلكم والاشارة
بذلكم الى القتل والرمي والابلا وقوله بلا يجوز ان يكون اسم مصدر اي ابلاءً
ويجوز ان يكون يريد بالبلا نفس الشي المبلو به قوله وان الله يجوز
ان يكون معطوفا على ذلكم فيحكم على محل ذلكم وقد تقدم ما في ذلك وقال الزمخشري
انه معطوف على وليبلي المؤمنين يعني ان الغرض ابلا المؤمنين وتوهين كيد
الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيين موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء من اوهن
كاكرم ونون موهن عند حفص وقرا الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين
فكيد منصوب على المفعول به في قراة غير حفص ومخفوض في قراة حفص واصله
النصب في قراة الكوفيين جات على الاكثر لان ما عينه حرف حلق غير الهمزة
تعديته بالهمزة ولا يعدي بالتضعيف الا كلم محفوظ نحو وهنته وضعفته
قوله ولن تغني قرا الجمهور بالتا من فوق لتانيث الفئة وقرئ ولن يغني
باليا من تحت لان تانيثه مجازي وللفصل ايضا ولو كثرت الجملة الامتناعية
حالية وقد تقدم تحقيق ذلك قوله وان الله مع المؤمنين قرا نافع وابن
عامر وحفص عن عاصم بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها
انه على لام العلة تقديره ولان الله مع المؤمنين كان كيت وكيت والثاني

ان التقدير ولان الله مع المؤمنين وهذا الوجه الاخير يقرب في المعنى من
قراة الكسر لانه استيناف قوله ولا تولوا الاصل تتولوا فحذف احدى
التايين وقد تقدم الخلاف في ايتهما المحذوفة وانتم تسمعون جملة حالية والضمير
في عنه يعود على الرسول لان طاعته من طاعة الله وقيل تعود على الله وهذا
كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل يعود على الامر بالطاعة
وقوله الصم انما جمع صم وهو خبر شر الاتي يراد به الكثرة فجمع الخبر على
المعنى ولو كان الاصم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع وقوله الذين
لا يعقلون يجوز فيه رفعه او نصبه على القطع قوله بين المرء العامة
على فتح الميم وقرا ابن ابي اسحق بكسرها على اتباعها لحركة الهمزة وذلك
ان في المرء لغتين فصحاهما فتح الميم مطلقا والثانية اتباع الميم حركة
الاعراب فيقول هذا مُرء بضم الميم ورايت مَرءا بفتحها ومررت بمِرء
بكسرها وقرا الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها ان
يكون نقل حركة الهمزة الى الراء ثم ضعف الراء واجري الوصل مجرى الوقف
قوله وانه يجوز ان تكون الهاء ضمير الامر والشان وان يعود على الله تعالى
وهو الاحسن لقوله اليه قوله لا تصيبن في لا وجهان احدهما انها
ناهية وعلى هذا فالجملة لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية
لا تقع صفة ويجوز ان تكون معمولة لقول وذلك القول هو الصفة اي فتنة
مقولا فيها لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى
كقولهم لا ارينك ها هنا اي لا تتعاطوا اسبابا تصيبكم تسببها مصيبة لا تخص ظالمكم ونون
التوكيد على هذا في محلها ونظير اضمار القول قوله ۝ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ۝
اي مقول فيه ما رايته والثاني ان لا نافية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح في هذه
الجهة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل
يجري النفي بلا مجرى النهي من الناس من قال نعم واستشهد بقوله ۝ فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها ۝ ولا الضيف فيها ان اناخ محول ۝ وقال اخر ۝ فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه ۝
وان قال قرظني وخذ رشوة ابي ۝ ولا ذا يئسن يتركن لبوسه ۝ فينفعه شكو اليه ان
اشتكي ۝ فاذا جاز ان يؤكد المنفي بلا مع انفصاله فلان يؤكد المنفي غير المفصول
بطريق الاولى الا ان الجمهور يحملون ذلك على الضرورة وزعم الفرا ان لا تصيبن جواب
للامر نحو انزل عن الدابة لا تطرحنك اي ان تنزل عنها لا تطرحنك ومنه قوله لا يحطمنكم
اي ان تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه من معنى الجزا قال الشيخ وقوله لا
يحطمنكم وهذا المثال ليس نظير فتنة لا تصيبن الذين لانه ينتظم من الاية والمثال
شرط وجزا كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا

تصيب الذين ظلموا الا انه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى قال الزمخشري
لا يصيبن لا يخلو اما ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كانت
جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم بل تعمكم قال الشيخ واخذ الزمخشري
قول الفرا فراده فسادا وخبط فيه فذكر ما نقلناه عنه ثم قال فانظر اليه كيف
قدر ان يكون جوابا للامر الذي هو اتقوا ثم قدر اداة الشرط داخلة على غير مضارع
اتقوا فقال المعنى ان اصابتكم يعني الفتنة وانظر كيف قدر الفرا انزل عن الدابة
لا تطرحنك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل
الامر وهكذا ما كان جوابا للامر وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة صفة
القسمية صفة لفتنة اي فتنة والله لا تصيبن ودخل النون ايضا قليل لانه
منفي وقال ابو البقا ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظاهر هذا
انه اذا كان المنفي في جواب القسم تطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام
التوكيد والفعل بعدها مثبت وانما مطل اللام اي اشبع فتحها فتولدت الفا
فدخول النون فيها قياس ويايد هذا القايل بقراة جماعة كبيرة لتصيبن وهي
قراة امير المومنين وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع ابن انس وابي
العالية وابن جماز وممن وجه ذلك ابن جني والعجب انه وجه هذه القراة الشاذة
بتوجيه يردها الى قراة العامة فقال يجوز ان يكون قراة ابن مسعود ومن ذكر
معه مخففة من لا يعني حذفت الف لا تخفيفا واكتفى بالحركة قال كما قالوا ام والله
يريدون اما والله قال المهدوي كما حذفت من ما وهي اخت لا في نحو اما والله لافعلن
وشبهه قوله اخت لا ليس كذلك لان اما هذه للاستفتاح كالا وليست من النافية في
شي فقد تحصل من هذا ان ابن جني خرج كلا من القراتين على الاخرى وهذا لا ينبغي
ان يجوز البته كيف يورد لفظ نفي ويتاول بثبوت وعكسه وهذا مما تقلب
الحقايق ويودي الى التعمية وقال المبرد والفرا والزجاج في قراة العامة لا تصيبن
الكلام قد تم عند قوله فتنة وهو خطاب عام للمومنين ثم ابتدا نهي الظلمة خاصة
عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة والمراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع
اصابتها له خاصة قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد
امر فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر
الذنب من ظلم منكم خاصة وقال علي بن سليمان هو نهي على معنى الدعا وانما جعله
نهيا بمعنى الدعا لان دخول النون بلا عنده لا يجوز فيصير المعنى لا اصابت الفتنة
الظالمين خاصة واستلزمت الدعا على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت
ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل واتقوا فتنة لا اوقعها الله باحد وقد تحصلت مما
تقدم في تخريج هذه الكلمة على اقوال النهي بتقديريه والدعا بتقديريه والجوا

للامر

للامر بتقديريه وكونها صفة بتقديري القولين **قوله منكم** فيه ثلاثة اوجه
اظهرها للبيان مطلقا والثاني انها حال فتتعلق بمحذوف وجعلها الزمخشري للتبعيض
على تقدير وللبيان على تقدير اخر فقال فان قلت ما معنى من في قوله الذين
ظلموا منكم قلت التبعيض على الوجه الاول والبيان على الثاني لان المعنى لا تصيبكم
خاصة على ظلمكم لان الظلم منكم اقبح من سائر الناس قلت يعني بالاول كونه جوابا
للامر وبالثاني كونه نهيا بعد امر وفي تخصيصه التبعيض باحد الوجهين
دون الاخر وكذا الثاني نظر اذ المعنى يصح باحد التقديرين مع التبعيض والبيان
قوله خاصة فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها حال من الفاعل
المستكن في قوله لا تصيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف تقديره
اصابة خاصة الثاني انها حال من المفعول وهو الموصول تقديره لا تصيبن
الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم والثالث انها حال من فاعل ظلموا قاله
ابن عطية قال الشيخ ولا يعقل هذا الوجه قلت ولا ادري ما عدم تعقله
فان المعنى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ولم يظلم غيرهم بمعنى انهم
اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم فهذه الفتنة لا تختص اصابتها
بهم ولا بل تصيبهم وتصيب من لم يظلم البته وهذا معنى واضح **قوله
اذ انتم قليل** فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه ظرف ناصبه محذوف تقديره
واذكروا حالكم الثابتة في وقت قلتكم قاله ابن عطية والثاني انه مفعول به قاله
الزمخشري نصب على انه مفعول به مذكور لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقلة
اذلة وفيه نظر لان اذ لا ينصرف فيها الا بما ذكرته فيما تقدم وليس هذا منه
الثالث ان يكون ظرفا لاذكروا قاله الحوفي وهو فاسد لان العامل مستقبل
والظرف ماض فكيف يتلاقيان **قوله تخافون** فيه ثلثة اوجه
اظهرها انه خبر ثالث والثاني انها صفة لقليل وقد بدي بالوصف بالمفرد
ثم بالجملة والثالث ان يكون حالا من الضمير المستتر في مستضعفون
قوله وتخونوا يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب
النهي اي لا تجمعوا بين الخيانتين لقوله ۝ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۝
عار عليك اذا فعلت عظيم ۝ والثاني ان يكون مجزوما نسقا على الاول
وهذا الثاني اولى لان فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف ما قبله فانه
نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيين النهي عن كل واحد
على حدته وقد تقدم تحرير هذا في قوله وتكتموا الحق اول البقرة واماناتكم
على حذف مضاف اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان يكونوا نهوا عن خيانة الامانات
مبالغة كانها جعلت مخونة وقرا مجاهد ورويت عن ابي عمرو وامانتكم بالتوحيد

انهاهم

والمراد الجمع وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون مرادا اي تعلمون
قبح ذلك او انكم مواخذون بها ويجوز ان لا يقدر اي وانتم من ذوي العلم والعلم
يحتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى العرفان وتقدم الكلام على الفرقان اول
البقرة والمراد به هنا المخرج من الضلال والشيء الفارق بين الحق والباطل
قال مرد ابن ضرار ۞ بادر الافق ان تغيب فلما اظلم الليل لم تجد فرقانا ۞ وقال
اخر ۞ مالك من طول الاسى فرقان ۞ بعد قطين رحلوا وبانوا ۞ وقال اخر ۞
وكيف ارجي الخلد والموت طالبي ۞ وما لي من كاس المنية فرقان قوله واذ يمكر
هذا الظرف معطوف على الظرف قبله وليثبتوك متعلق بيمكر والتثبيت
هنا الضرب حتى لا يبقى للمضروب حركة قال ۞ فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم ۞
قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا ۞ وقرا ابن وثاب ليثبتوك فعداه بالتضعيف
وقرا النخعي ليبيتوك من البيات قوله هو الحق العامة على نصب الحق وهو
خبر الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام مشبعا وقال الاخفش هو زائد ومراده
ما تقدم من كونه فصلا وقرا الاعمش وزيد ابن علي برفع الحق ووجهها ظاهر
يرتفع هو بالابتدا والحق خبره والجملة خبر الكون كقوله ۞ تحن الى ليلى وانت
تركتها ۞ وكنت عليها بالملا انت اقدر ۞ وهي لغة تميم وقال ابن عطية ويجوز في
العربية رفع الحق على خبر هو والجملة لكان وقال الزجاج ولا اعلم احدا قرا
بهذا الجائز قلت قد ظهر من قراه وهما رجلان جليلان وقوله من عندك
حال من معنى الحق اي الثابت حال كونه من عندك وقوله من السما فيه
وجهان احدهما متعلق بالفعل قبله والثاني انه صفة لحجارة فيتعلق بمحذوف
وقولهم من السما مع ان المطر لا يكون الا منها قال الزمخشري كانه اراد ان يقال
فامطر علينا السجيل فوضع حجارة من السما موضعه كما يقال صب عليه مسرودة
من حديد يريد درعا قال الشيخ بذلك التاكيد كما قال ان قوله من حديد
معناه التاكيد لان المسرود لا يكون الا من حديد كما ان الامطار لا تكون الا من
السما وقال ابن عطية قولهم من السما مبالغة واعواق قال الشيخ والذي
يظهر ان حكمة قولهم من السما هي مقابلتهم مجي الامطار من الجهة التي ذكر عليه
السلام انه ياتيه الوحي من جهتها اي انك تذكر ان الوحي ياتيك من السما
فاتنا بالعذاب من الجهة التي ياتيك الوحي منها قالوه استبعادا له قوله
ليعذبهم قد تقدم الكلام على هذه اللام المسماة لام الجحود والجمهور على
كسرها وقرا ابو السمال بفتحها قال ابن عطية عن ابي زيد سمعت من العرب
من يقول ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة
في القران قلت يعني في المشهور منه ولم يعتد بقراة ابي السمال وروى ابن

مجاهد

مجاهد عن ابي زيد فتح كل لام عن بعض العرب الا في الحمد لله وروى عبد الوارث
عن ابي عمرو فتح لام الامر من قوله فلينظر الانسان الى طعامه وابو
البقا ذكر ان الاولى على خلاف ما اتى به في الثانية فانه اما ان يكون محذوفا
وهو الارادة كما تقدم البصريون اي ما كان الله مريدا لتعذيبهم وانتفا
ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب واما انه اكد النفي باللام على راي الكوفيين
لان كينونته فيهم ابلغ من استغفارهم فشتان بين وجوده عليه السلام فيهم وبين
استغفارهم وقوله رايت فيهم حال وكذلك وهم مستغفرون والظاهر ان الضماير
كلها عايدة على الكفار وقيل الضمير في يعذبهم ومعذبهم للكفار والضمير في قوله
وهم للمومنين وقال الزمخشري وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي
الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله
تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون
ولا يومنون ولا يتوقع ذلك منهم وهذا المعنى الذي ذكره منقول عن قتادة وابن زيد
واختاره ابن جرير قوله ان لا يعذبهم في ان وجهان احدهما وهو الظاهر
انها مصدرية وموضعها اما نصب او جر لانها على حذف حرف الجر اذ التقدير
في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والتقدير اي
شي استقر لهم في عدم تعذيب الله اياهم بمعنى لا حظ لهم في انتفاء العذاب والثاني
انها زايدة وهو قول الاخفش قال النحاس لو كانت كما قال لرفع يعذبهم يعني النحاس
فكان ينبغي ان يرتفع الفعل على انه واقع موقع الحال كقوله وما لنا لا نومن بالله
ولكن لا يلزم من الزيادة عدم العمل الا ترى ان من والبا يعملان وهما مزيدتان وقال
ابو البقا وقيل هو حال وهو بعيد لان ان تخلص الفعل بالاستقبال والظاهر ان
ما في قوله وما لهم استفهامية وهو استفهام معناه التقرير اي كيف لا يعذ بون
وهم متصفون بهذه الحال وقيل ما نافية فهي اخبار بذلك اي ليس عدم التعذيب
لا ينتفي عنهم التعذيب مع تلبسهم بهذه الحال قوله وما كانوا اولياه في
هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية والها تعود على المسجد اي وما كانوا
اوليا المسجد والثاني انها نسق على الجملة الحالية قبلها وهي وهم يصدون والمعنى
كيف لا يعذبهم الله وهم متصفون بهذين الوصفين صدهم عن المسجد الحرام
وانتفا كونهم اوليا ويجوز ان يعود الضمير على الله تعالى اي لم يكونوا اوليا الله
قوله الا مكا وتصدية اي ما كان شي مما يعدونه صلاة وعبادة الا
ما تبين الفعلين وهما المكا والتصدية اي ان كان لهم صلاة فلم تكن الا هذين
كقول الشاعر ۞ وما كنت اخشى ان يكون عطاوه ۞ اداهم سودا او محدرجة
سمرا ۞ فاقام القيود والسياط مقام العطا والمكا مصدر مكا يمكو اي صفر

بين أصابعه أو بين كفيه قال الأصمعي قلت لمنتجع ابن نبهان ما يمكو فريصته فشبك بين أصابعه وجعلها على فيه ونفخ فيها قلت يريد قول عنترة ۞ وحليل غانية تركت مجدلا ۞ تمكو فريصته كشدق الأعلم ۞ يقال مكت الفريصة أي صوتت بالدم ومكت إست الدابة أي نفخت بالريح وقال مجاهد المكا صفير على لحن طائر أبيض يكون بالحجاز قال الشاعر ۞ إذا غرد المكاء في غير روضة ۞ فويل لأهل الشاء والحمرات ۞ المكاء فعال بناء مبالغة قال أبو عبيدة يقال مكا يمكو مكوا ومكاء صفر والمكا بالضم كالبكا والصراخ قيل ولم يشذ من أسماء الأصوات بالكسر إلا الغناء والنداء والتصدية فيها قولان أحدهما أنها من الصدى وهو ما يسمع من رجع الصوت في الأمكنة الخالية الصلبة يقال منه صدي يصدي تصدية والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق بإحدى اليدين على الأخرى وفي التفسير أن المشركين كانوا إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرآن صفقوا بأيديهم وصفروا بأفواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وقيل هي مأخوذة من التصدد وهي الضجيج والصياح والتصفيق فأبدلت إحدى الدالين ياء ويدل عليه قوله تعالى إذا قومك منه يصدون في قراءة من كسر الصاد تخفيفا وبرك عليه أي يضجون ويغلطون وهذا قول أبي عبيدة وقد رده عليه أبو جعفر الرستمي وقال إنما هو من الصدى فكيف يجعله من المضعف وقد رد على أبي جعفر رده وقال قد ثبت أن يصدون من نحو الصوت وأخذه منه وتصدية تفعلة ثم ذكر كلاما كثيرا والثاني أنها من الصد وهو المنع والأصل تصددة بدال أيضا فأبدلت ثانيهما ياء ويؤيد هذا قراءة من قرأ يصدون بالضم أي يمنعون وقرأ العامة صلاتهم رفعا مكا نصبا وأبان بن تغلب والأعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان صلاتهم نصبا مكا رفعا وخطأ الفارسي هذه القراءة وقال لا يجوز أن يخبر عن النكرة بالمعرفة إلا في ضرورة كقول حسان ۞ كأن سبيئة من بيت رأس ۞ يكون مزاجها عسل وماء ۞ وخرجها أبو الفتح على أن المكا والتصدية اسما جنس يعني أنهما مصدران قال سواء اسم الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان فلم يقال بأنهما جعل اسما والآخر خبرا وهذا يقرب من المعرف بأل الجنسية حيث وصف الجملة كما يوصف بها النكرة كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الآخر ۞ ولقد مررت على اللئيم يسبني ۞ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ۞ وقال بعضهم وقد قرأ أبو عمرو الأمكا بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا بكا وبكى بالمد والقصر وقال الشاعر فجمع بين اللغتين ۞ بكت عيني وحق لها بكاها ۞ وما يغني البكاء ولا العويل ۞ **قوله ليميز الله الخبيث** قد تقدم الخلاف فيه

في آل

في آل عمران وقوله ويجعل أن يكون تصييرية فتنصب مفعولين وأن يكون بمعنى الإلقاء فتتعدى لواحد وعلى كلا التقديرين فبعضه بعض بدل من كل وعلى القول الأول يكون على بعض في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا بنفس الجعل نحو قولك ألقيت متاعك بعضه على بعض وقال أبو البقاء بعد أن حكم عليها بأنها تتعدى لواحد وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه عاليا على بعض اللام في ليميز متعلقة بيحشرون ويقال ميزته فتميز وماز وقرئ شاذا وامتازوا اليوم وأنشد أبو زيد ۞ لما ثنى الله عني شر غدرته ۞ وانمزت لا منسئا ذعرا ولا وجلا ۞ وقد تقدم الفرق بين هذه الألفاظ في آل عمران **قوله فيركمه** نسق على المنصوب قبله والركم جعل الشيء فوق الشيء حتى يصير ركاما ومركوما كما يركم الرمل والسحاب ومنه بقولهم سحاب مركوم والمرتكم جادة الطريق للتركم الذي فيه أي ازدحام السابلة وآثارهم وجميعا حال ويجوز أن يكون توكيدا عند بعضهم **قوله للذين كفروا** في هذه اللام الوجهان المشهوران إما التبليغ أمر أن يبلغهم معنى هذه الجملة المحكية بالقول وسواء أوردها بهذا اللفظ أو بلفظ آخر مؤد لمعناها والثاني أنها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع أن تكون للتبليغ فقال أي قل لأجل هذا القول إن ينتهوا ولو كان بمعنى خطابهم به لقيل إن تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه خاطبوا به غيرهم ليسمعوهم وقرئ يغفر مبنيا للفاعل وهو ضمير يعود على الله تعالى **قوله ويكون** العامة على نصبه نسقا على المنصوب قبله وقراءة الأعمش مرفوعا على الاستئناف وقرأ الحسن ويعقوب وسليمان ابن سلام بما تعملون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة **قوله أن الله مولاكم نعم المولى** يجوز في مولاكم وجهان أظهرهما أن مولاكم هو الخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت للمدح والثاني أن يكون بدلا من الله والجملة المدحية خبر لأن والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم المولى الله وربكم **قوله واعلموا أنما غنمتم** الظاهر أن ما هذه موصولة بمعنى الذي وكان من حقها أن تكتب منفصلة من أن كما كتبت إن ما توعدون لآت منفصلة ولكن كذا رسمت وغنمتم صلتها وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أي غنمتموه وقوله فأن لله الفاء مزيدة في الخبر لأن المبتدأ ضمن معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه لأنه لم يغير معناه وهذا كقوله تعالى إن الذين فتنوا ثم قال فلهم والأخفش مع تجويزه زيادة الفاء في خبر المبتدأ مطلقا يمنع زيادتها في الموصول المشبه بالشرط إذا دخلت عليه إن المكسورة وأنه التزم حجة عليه وإذا تقرر هذا فأن وما عملت فيه في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف

تقديره فواجب ان لله خمسه والجملة من هذا المبتدا والخبر خبر لان وظاهر كلام الشيخ
انه جعل الفا داخلة علي ان لله خمسه من غير تقدير ان تكون مبتدا وخبرها محذوف
بل جعلها بنفسها خبرا وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفا علي مفرد بل علي
جملة والذي يقوي ارادته ما ذكرته انه حكي قول الزمخشري اعني كونه قدر ان
وما في خبرها مبتدا محذوف الخبر فجعله قولا زايدا علي ما قدمه وتجوز في ما ان تكون
شرطية وعاملها غنمتم بعدها واسم ان حينيذ ضمير الامر والشان وهو مذهب الفرا
الا ان هذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة بشرط ان لا يليها كقوله ٥ ان من يدخل
الكنيسة يوما ٥ يلق فيها جاذرا وظبا ٥ وقول الاخر ٥ ان من لام في بني بنت
حسان ٥ الُمه واعصه في الخطوب ٥ وقيل الفا زايدة وان لله بدل من الاولى
وقال مكي وقد قيل ان الثانية مؤكدة للاولي وهذا لا يجوز لان الاولى بقي بغير
خبر ولان الفا تحول بين المؤكد والمؤكد وزيادتها لا تحسن في مثل هذا وقيل ما به
مصدرية والمصدر بمعني المفعول اي ان مغنومكم المفعول به اي واعلموا ان
غنمكم اي مغنومكم **قوله من شيء** في محل نصب علي الحال من عايد الموصولة
المقدر والمعني ما غنمتموه كاينا من شيء اي قليلا او كثيرا وحكي ابن عطية عن
الجعفي عن ابي بكر عن عاصم وحكي غيره عن الجعفي عن هرون عن ابي عمرو فان لله
بكسر الهمزة ويوجه هذه القراة قراة النخعي فلله خمسه فانها استينافا فخرجها
ابو البقا علي انها وما في خبرها في محل رفع خبرا لان الاولى وقرا الحسن وعبد الوارث
عن ابي عمرو وخمسه بسكون الميم وهو تخفيف حسن وقرا الجعفي خمسه
بكسر الخا قالوا وتخريجها علي انه اتبع الخا لحركة ما قبلها وهي ها الجلالة من كلمة
اخري مستقلة قالوا وهي كقراة من قرا والسما ذات الحبك بكسر الحا اتباعا لكسرة
البا من ذات ولم يعتدوا بالساكن وهو لام التعريف لانه حاجز غير حصين
ليت شعري وكيف يقرا الجعفي والحالة هذه فانه ان قرا كذلك مع ضم الميم
فيكون في غاية الثقل لخروجه من كسر الي ضم وان قرا بسكونها وهو الظاهر
فانه نقلها قراة عن ابي عمرو وعن عاصم ولكن الذي قرا ذات الحبك تبقي ضمة
البا فيودي الي فعل بكسر الفا وضم العين وهو بنا مرفوض وانما قلت انه يقرا
كذلك لانه قرا بكسر البا لما احتاجوا الي تخريجها وبل قراته علي الاتباع لان
في الحبك لغتين ضم الحا والبا او كسرهما حتي زعم بعضهم ان قراة الخروج من
كسر الي ضم من التداخل والغنيمة اصلها من الغنم وهو الفوز واصل ذلك
من الغنم هذا الحيوان المعروف فان الظفر به يسمي غنايم ثم اتسع في ذلك فسمي
كل شي مظفور به غنما وتغنما وغنيمة قال علقمة ابن عبيدة ٥ ومطعم الغنم
يوم الغنم مطعمه ٥ اني توجه والمحروم محروم ٥ وقال الاخر لقد طوفت في الافاق

حتى

حتى رضيت من الغنيمة بالاياب **قوله ان كنتم** شرط جوابه مقدر عند
الجمهور لا متقدم اي ان كنتم امنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او فاقبلوا
ما امرتم به **قوله وما انزلنا** ما عطف علي الجلالة فهي مجرورة المحل
وعايدها محذوف وزعم بعضهم ان جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله نعم
المولي وهذا لا يجوز علي قواعد البصريين **قوله يوم الفرقان** يجوز فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانزلنا اي انزلناه في يوم بدر الذي
فرق فيه بين الحق والباطل الثاني ان ينتصب بقوله امنتم اي ان كنتم امنتم في يوم
الفرقان ذكره ابو البقا والثالث انه يجوز ان يكون منصوبا بغنمتم قال الزجاج
اي ما غنمتم في يوم الفرقان فحكمه كذا وكذا قال ابن عطية تاويل حسن في المعني
ويعترضه ان فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه بهذه الجملة الكثيرة الالفاظ
قلت وهو ممنوع ايضا من جهة اخري اخص من هذه وذلك ان ما اما شرطية
كما هو راي الفرا واما موصولة فعلي الاول يودي الي الفصل بين فعل الشرط ومعموله
بجملة الجزا ومتعلقاتها وعلي الثاني يودي الي الفصل بين فعل الصلة
ومعموله وعلي بخبر ان **قوله يوم التقي الجمعان** فيه وجهان احدهما انه
بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان لانه مصدر فكانه
قيل يوم فرق فيه في يوم التقي الجمعين وقرا زيد ابن علي عبدنا بضمتين وهو
جمع عبد وهذا كما قد قري وعبد الطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراة
هنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين **قوله اذ انتم**
في هذا الظرف اربعة اوجه احدها انه منصوب باذكر واعقدرا وهو قول
الزجاج الثاني انه بدل من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب تقديره
وهذا ليس بواضح اذ لا يغيرا يضافه بالقدرة بظرف من الظروف انه منصوب
بالفرقان اي بين الحق والباطل اذ انتم بالعدوة **قوله بالعدوة** متعلق
بمحذوف لانه خبر المبتدا والبا بمعني في كقولك زيد بمكة وقرا ابن كثير وابو
عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في وسط
الوادي وشفيره وصفته سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ما ونحوه
ان يتجاوزها اي منعته قال الشاعر ٥ عدتني عن زيارتها العوادي ٥
وحالت دونها حرب زبون ٥ وقرا الحسن وزيد ابن علي وقتادة وعمرو ابن عبيد
بالفتح وهي كلها لغات بمعني واحد هذا هو قول جمهور اللغويين الا ان ابا
عمرو ابن العلا انكر الضم ووافقه الاخفش فقال لم يسمع من العرب الا الكسر
ونقل ابو عبيد اللغتين الا انه قال الضم اكثرهما وقال اليزيدي الكسر لغة
الحجاز وانشدوا قول اوس ابن حجر ٥ وفارس لم يحل اليوم عدوته ٥ ولو اسرعوا وما

بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فالاوجه لانكار الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما ويحمل قول ابي عمرو على انهما لم يبلغه ويحتمل ان يقال في قراة من قرا بفتح العين ان يكون مصدرا اسمي به المكان وقري شاذا بالعدية بقلب الواو يا لانكسار ما تقدمها ولا يعتبر الفاصل لانه ساكن فهو كاحاجز غير حصين وهذا كما قالوا هو ابن عمي دينا بكسر الدال وهو من الدنو ولذلك قنية وصبية واصله السلا كالذروة والصفوة والربوة وقوله الدنيا قد تقدم الكلام على هذه اللفظة مشبعا **قوله القصوى** تانيث الاقصى والاقصى الابعد والقصو البعد وللبصريين عبارتان احلهما ان فعلى من ذوات الواو وان كانت اسما ابدلت لامها يا ثم يمثلون بنحو الدنيا والعليا والقصيا وهذه صفات لانها من باب افعل التفضيل وكان العذر لهم ان هذه وان كانت في الاصل صفات الا انها جرت مجرى الجوامد قالوا وان كانت فعلى صفة اقرت لانها على حالها نحو الحلوي بابنت الاحلى ونصوا على ان القصوى شاذة وان كانت لغة الحجاز وان القصيا قياس وهي لغة تميم وممن نص على شذوذ القصوى يعقوب ابن السكيت وقال الزمخشري واما القصوى فكالقود في مجيئه على الاصل وقد جا القيا الا ان استعمال القصوى اكثر كما كثر استعمال استصوب مع مجي استصاب واغيلت مع اغالت انتهى وقد قرا زيد ابن علي بالعدوة القصيا فجا بها على لغة تميم وهي القياس عندها ولاه والعبارة الثانية وهي المعلوية القليلة العكس اي ان كانت صفة ابدلت نحو العليا والدنيا والقصيا وان كانت اسما اقرت نحو حزوى كقوله ۵ اذا الحروى هجت للعين عبرة ۵ فما الهوى يرفض او يترقرق ۵ وعلى هذه فالحلوي شاذة لاقرارها مع كونها صفة وكذا القصوى ايضا عند هولا لانها صفة وقد ترتب على هاتين العبارتين ان قصوى على خلاف القياس فيهما وان قصيا هي القياس لانها عند الاولين من قبيل الاسما وهم يقلبونها يا وعند الاخرين من قبيل الصفات وهم يقلبونها ايضا ياء وانما يظهر الفرق في الحلوي وحزوي فالحلوي عند الاولين تصحيحها قياس لكونها صفة وشاذة عند الاخرين لان الصفة عندهم بقلب واوها يا والحزوي عكسها فان الاولين يقلبون في الاسما دون الصفات والاخرون عكسهم وهذا موضع حسن يختلط على كثير من الناس فلذلك نقحته ويعني بالشذوذ شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال الا ترى ان استعمال المتواتر بالقصوى **قوله والركب اسفل منكم** الاحسن في هذه الواو والواو التي قبلها الداخلة على هم ان تكون عاطفة ما بعدها على انتم لانها مبدا تقسيم احوالهم واحوال عدوهم ويجوز ان يكونا واوي حال واسفل منصوب على الظرف النابت عن الخبر وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف اي والركب مكانا اسفل من مكانكم

وقرا زيد ابن علي اسفل بالرفع وذلك على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعا وقال مكي واجاز الفرا والاخفش والكسائي اسفل بالرفع على تقدير محذوف اي موضع الركب اسفل والتخريج الاول ابلغ في المعنى والركب اسم جمع لراكب لا جمع تكسير له خلافا للاخفش لقوله بنيته من عصبة من مالنا احسي ركيبا ورجلا عاديا ۵ فصغره على لفظه ولو كان جمعا لما صغر على لفظه **قوله ولكن ليقضي** ليقضي متعلق بمحذوف اي ولكن بلا قسم ليقضي وقدر الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي الله امرا كان واجبا ان يفعل وهو نصر اوليايه وقهر اعدايه دبر ذلك وكان يحتمل ان يكون بابها من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي وان يكون بمعنى صار فيدل على التحول اي صار مفعولا بعد ان لم يكن كذلك **قوله ليهلك** فيه اوجه احدها انه بدل من قوله ليقضي باعادة العامل فيتعلق بما تعلق به الاول الثاني انه متعلق بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر لكيت وكيت الثالث انه متعلق بما تعلق به ليقضي على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك فحذف العاطف وهو قليل جدا وقد مت التنبيه عليه الرابع انه متعلق بيقضي ذكره ابو البقا وقرا الاعمش وعصمة عن ابي بكر عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضيه هذا هلك بالكسر والمشهور انما هو الفتح قال تعالى ان امرؤا هلك حتى اذا هلك **قوله من حي** قرا نافع وابو بكر عن عاصم والبزي عن ابن كثير بالاظهار والباقون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل ما اخره يا ان من الماضي اولاهما مكسورة نحو حيي وعيي ومن الادغام قول المتلمس ۵ فهذا اوان العرض حي ذبابه ۵ وقال الاخر ۵ عيوا بامرهم كما عيت ۵ ببيضتها الحمامة ۵ فادغم عيوا وبتشديد عيت وعيت بالاظهار والادغام فمن اظهر فلانه الاصل ولان الادغام يودي الى تضعيف حرف العلة وهو ثقيل في ذاته ولان اليا الاولى يتعين فيها الاظهار في بعض الصور وذلك في مضارع هذا الفعل لانقلاب الثانية الفا في يحيى ويعيى فحمل الماضي عليه طردا للباب ولان الحركة في الثاني عارضة لزوالها في نحو حييت وحيانه ولان الحركتين مختلفتان واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين قالوا ولذلك قالوا لحح عينه وصبت المكان والل السقا ومششت الدابة قال سيبويه اخبرنا بهذه اللغة يونس يعني بلغة الاظهار قال وسمعت بعض العرب يقول احيا واحيه فيظهر واذا لم يدغم مع لزوم الحركة فمع عروضها اولى ومن ادغم فلاستثقال ظهور الكسرة في حرف يجانسه ولان حركة الثانية لازمة لانها حركة بنا ولا يضر زوالها في نحو حييت كما لا يضر ذلك فيما يجب ادغامه من الصحيح نحو حللت وظللت وهذا كله فيما كانت حركته حركة بناء ولذلك قيده بالماضي اما اذا كانت حركة اعراب فالاظهار فقط نحو لن يحيي

ولن يعني قوله عن بينة متعلق بيهلك ويحيى والهلاك والحياة عبارة عن الايمان
والكفر والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة وليصدر
اسلام من اسلم عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة قوله اذ يريكهم الله
الناصب لاذ يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر ويجوز ان يكون عليم وفيه بعد من
حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت ويجوز ان يكون اذ هذه بدلا من اذ قبلها
والاداة هنا حلمية واختلف فيها النحاة هل يتعدى في الاصل لواحد كالبصرية
أو لاثنين كالظنية فالجمهور على الاول فاذا دخلت همزة النقل اكسبها ثانيا او
ثالثا على حسب القولين فعلى الاول تكون الكاف مفعولا اول وهم مفعول ثان
وقليلا حال وعلى الثاني يكون قليلا منصوبا على المفعول الثالث وبهذا يبطل تجويز
حذف الثالث في هذا الباب اقتصارا اي من غير دليل يقول رايني الله زيدا في
منامي ورايته في النوم ولو كانت تتعدى لثلاثة لما حذف اقتصارا لانه خبر في
الاصل قوله واذ يريكموهم الاراة هنا بصرية والاثنان هنا بصلة ميم الجمع
واجب لايصالها بضمير ولا يجوز التسكين ولا الضم من غير واو وقد جوز يونس ذلك فيقول
انتم ضربتمه في ضربتموه بتسكين الميم وضمها وقد تقوى بما روي عن عثمان رضي الله
عنه اراهمني الباطل شيطانا وفي هذا الكلام شذوذ من وجه اخر وهو تقديم
الضمير عن الاخص على الاخص مع الاتصال قوله فتفشلوا يحتمل وجهين احدهما
نصب على جواب النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله وقد تقدم تحقيقهما
في وتخونوا قبل ذلك ويدل على ذلك الثاني قراءة عيسى ابن عمر ويذهب بيا الغيبة وجزم
ونقل ابو البقا قراءة الجزم ولم يقيدها بيا الغيبة وقرا ابو حيوة وابان وعصمة ويذهب
بيا الغيبة وقرا الحسن فتفشلوا بكسر الشين قال ابو حاتم هذا غير معروف وقال ونصبه هم
انها لغة ثانية قوله بطرا ورئاء منصوبان على المفعول له ويجوز ان يكونا
مصدرين في موضع نصب على الحال من فاعل خرجوا اي خرجوا بطرين ومرائين ورئاء
مصدر مضاف لمفعول قوله ويصدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون
عطفا على بطرا ورئاء لانه مؤول بحال اي بطرين ومرائين وصادين الناس وحذفه
المفعول للدلالة او بناسبه قوله واذ زين اي اذكر وقت تزيينه وقال نحو
ان يكون عطفا على يرين ويجوز ان يكون الواو للحال وقد مضمرة بعد الواو وعند
يشترط ذلك قوله لا غالب لكم لكم خبر لا فتتعلق بمحذوف واليوم منصوب
بما تعلق به الخبر ولا يجوز ان يكون لكم او الظرف متعلقا بغالب لانه يكون مطولا والشي
كان مطولا اعرب نصبا قوله من الناس بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من
الضمير في لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع ابو البقا ان يكون من الناس حالا من الضمير
في غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده اعرب والامر كذلك قوله واني جار لكم يجوز

في هذه الجملة ان تكون معطوفة على قوله لكم فيكون قد عطف جملة مثبتة على اخرى
منفية ويجوز ان تكون الواو للحال والفجار من قولهم تجاوزوا وقد تقدم تحقيقه
ولكم متعلق بمحذوف لانه صفة لجار ويجوز ان يتعلق بجار لما فيه من معنى الفعل
والريح في قوله ريحكم كناية عن الدولة والغلبة قال • اذا هبت رياحك فاغتنمها •
فان لكل عاصفة سكونا • ورواه ابو عبيدة ركودا • وقال اخر • اتنظران قليلا
ريث غفلتهم • ام تغدوان فان الريح للغادي • وقال يدعوهم صباهم ان لهم
ريح القتال واسلاب الذين لقوا • وقيل الريح الهيبة وهو قريب من الاول كقوله
• كما حميناك يوم النعف من شطط والفضل للقوم من ريح ومن عدد • قوله نكص
جواب لما والنكوص قال النضر ابن شميل الرجوع قهقرى هاربا قال بعضهم هذا
اصله الا انه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقرى قال الشاعر
هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •
وقال مؤرج النكوص الرجوع بلغة سليم وقال الشاعر • ليس النكوص على
الاعقاب مكرمة • ان المكارم اقدام على الاسل • فهذا انما يريد به مطلق
الرجوع لانه كناية عن الفرار وفيه نظر لان غالب الفرار في القتال انما هو
كما ذكر رجوع القهقرى لخوف العار وعلى عقبيه حال اما مؤكدة عند من يخصه
بالقهقرى ومؤسسة عند من يستعمله في مطلق الرجوع قوله اذ يقول
العامل فيه اذ اما زين واما نكص واما شديد العقاب واما اذكر وغر هؤلاء دينهم
منصوب المحل بالقول قوله يتوفى الذين كفروا قرا ابن عامر والاعرج يتوفى
بتاء التانيث ويتوفى بتاء التانيث الجماعة والباقون بيا الغيبة وفيها تخريجان
اظهرهما الموافقة قراءة من تقدم ان الفاعل هم الملائكة وانما ذكر للفصل ولان
التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملائكة
مبتدا ويضربون خبره وفي الجملة حينئذ وجهان احدهما انها حال من المفعول والثاني في
انها استئنافية جوابا لسؤال مقدر وعلى هذا فيوقف على الذين كفروا والخلاف الوجهين
قبله وضعف ابن عطية وجه الحال لعدم الواو وليس بضعيف لكثرة مجيء الجملة
الحالية مشتملة على ضمير ذي الحال خالية من واو نظما ونثرا وعلى كون الملائكة
فاعلا يكون يضربون جملة حالية سواء قرئ بالتانيث ام بالتذكير وجواب لو
محذوف للدلالة عليه اي لرايت امرا عظيما قوله وذوقوا هذا منصوب
باضمار قول الملائكة اي يضربونهم ويقولون لهم ذوقوا وقيل الواو في يضربون ن
للمؤمنين اي يضربونهم حال القتال وحال توفي ارواحهم الملائكة قوله
وان الله عطف على ما المجرورة بالبا اي ذلك بسبب تقدمة ايديكم وبسبب ان الله
ليس بظلام للعبيد قوله كداب ال وقد تقدم نظيره في ال عمران قوله

ذلك بان مبتدا وخبر ايضا كنظيره اي ذلك العذاب او الانتقام بسبب ان الله
وقوله وان الله سميع عليم الجمهور على فتح ان نسقا على ان قبلها وسبب ان الله
سميع عليم وتقرا بكسرها على الاستيناف قوله كداب قال قوم هو تكرير
للاول وقال قوم كرر لغير التاكيد لوجوه منها ان الاول داب في ان هلكوا لما
كفروا وهذا داب في انه لم يغير نعمتهم حتى يغيروا ما هم قاله ابن عطية ومنها
ان الثاني جار مجرى التفصيل الاول فان الاول متضمن لذكر اجرامهم والثاني متضمن
لذكر اغراقهم وفي الاول ما ينزل بهم حال الموت من العقوبة وفي الثاني ما حل
بهم من العذاب في الاخرة وجا في الاول بايات الله اشارة الى انكار دلائل الالهية
وفي الثاني بايات ربهم اشارة الى انكار نعم من رباهم واحسن اليهم وقال الكرماني
يحتمل ان يكون الضمير في كفروا في الاية الاولى عائدا على قريش والضمير في كذبوا
في الثانية عائدا على ال فرعون ومن ذكر معهم قوله وكل كانوا ظالمين
جمع الضمير في كانوا وجمع الظالمين مراعاة المعنى كل لان كلا متى قطعت عن الاضافة
جاز مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير هنا مراعاة المعنى لاجل الفواصل
ولو روعي اللفظ فقيل مثلا وكل كان ظالما لم تتفق الفواصل قوله الذين
عاهدت يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل من الموصول قبله او على النعت
له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتدا والخبر قوله فاما
تثقفنهم يعني تعاهد منهم اي من الكفار ثم ينقضون عهدهم فان ظفرت بهم فاصنع
كيت وكيت فدخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وهذا ظاهر كلام ابن عطية ومنهم
يجوز ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف اذ التقدير الذين عاهدتهم اي كائنين منهم
ومن للتبعيض وقيل هي بمعنى مع وقيل الكلام على معناه اي اخذت منهم العهد وقيل
زايدة اي عاهدتم والاقوال الثلاثة ضعيفة والاول اصح قوله فشرد العامة
على الدال المهملة والتشريد التطريد والتفريق والتسميع وهذه المعاني كلها لائقة
بالاية وقرا الاعمش بخلاف عنه بالدال المعجمة قال الشيخ وكذا هي في مصحف عبد الله
قلت وقد تقدم ان النقط والشكل امر حادث احدثه يحيى ابن يعمر فكيف يوجد ذلك
في مصحف عبد الله ابن مسعود وقيل وهذه المادة اعني الشين والرا والذال المعجمة
مهملة في لغة العرب وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الذال ابدلت من مجاورتها كقولهم
لحم خراذيل الثاني انه مقلوب من شذر من قولهم تفرقوا شذر مذر ومنه الشذر
الملتقط من المعدن لتفرقه قال غرائر في كن وصون ونعمة يحلين ياقوتا وشذرا
مفقرا الثالث انه شذر في مقاله اذا اكثر فيه قاله ابو البقا ومعناه غير لايق
هنا وقال قطرب شرذ بالمعجمة التنكيل وبالمهملة التفريق وهذا يقوي قول من قال ان
هذه المادة ثابتة في العرب قوله من خلفهم مفعول شرد وقرا الاعمش بخلاف عنه

وابو

وابو حيوة من خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة محذوف اي فشرد امثالهم
من الاعدا او ناسا يعملون بعملهم والضميران لعلهم يذكرون الظاهر عودهما على
من خلفهم اي اذا راوا ما حل بالناقضين تذكروا وقيل يعودان على المنقضين وليس له
معنى طائل قوله فانبذ اليهم مفعوله محذوف اي انبذ اليهم عهودهم اي
اطرحها ولا تكترث بها وعلى سوا حال اما من الفاعل والمفعول معا اي كائنين على استوا
في العلم او في العداوة وقرا العامة بفتح وزيد ابن علي بكسرها وهي لغة تقدم التنبيه
عليها اول البقرة قوله ان الله لا يحب الخائنين يحتمل ان تكون هذه الجملة
تعليلا معنويا للامر بنبذ العهد على عدوهم واعلامهم وان تكون مستانفة سيقت
لذم من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض عهده وقوله ولا تحسبن
قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم يحسبن بيا الغيبة هنا وفي النور في قوله لا
تحسبن الذين كفروا معجزين كذلك خلا حفصا والباقون بتا الخطاب وفي قراءة الغيبة
تخريجات كثيرة سبق نظائرها في اواخر ال عمران ولا بد من ذكر ما ننبهك هنا على ما
تقدم فمنها ان الفعل مسند الى ضمير يفسره السياق تقديره ولا يحسبن هو اي
قبيل المومنين او الرسول او حاسب او يكون الضمير عايدا على من خلفهم وعلى هذه
الاقوال فيجوز ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا
ثانيا وقيل الفعل مسند الى الذين كفروا ثم اختلفوا هولا في المفعولين فقال
قوم الاول محذوف تقديره ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا فهم مفعول اول وسبقوا
في محل الثاني او يكون التقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم وهو في المعنى كالذي
قبله وقال قوم بل الموصولة محذوفة وهي وما في حيزها سادة مسد المفعولين
انهم لا يعجزون فيمن قرا بفتح انهم وهو ابن عامر والتقدير ولا يحسبن الذين
كفروا اسابقين انهم لا يعجزون ويكون لا مزيدة ليصح المعنى قال الزمخشري
بعد ذكره هذه الاوجه وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة وقد رد
عليه جماعة هذا القول وقالوا لم يتفرد بها حمزة بل وافقه عليها من قراء
السبعة ابن عامر اسن القرا واعلاهم اسنادا وعاصم في رواية حفص ثم
قراءة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد الرحمن السلمي وابن محيصن وعيسى
والاعمش والحسن البصري وابي رجا وطلحة وابن ابي ليلى وقد رد الشيخ عليه
ايضا ان لا تحسبن واقع على انهم لا يعجزون ويكون لا صلة بانه لا يتاتى على
قراءة حمزة فان حمزة هذا يكسر الهمزة يعني فكيف تلتئم قراءة حمزة على هذا
التخريج قلت هو لم يلتزم التخريج على قراءة حمزة في الموضعين اعني لا تحسبن
وقوله انهم لا يعجزون حتى يلزمه ما ذكر واما قراءة الخطاب فواضحة اي لا تحسبن
يا محمد او يا سامع والذين كفروا مفعول اول والثاني سبقوا وكان قد تقدم

وكان قد تقدم في آل عمران وجه أنه يجوز أن يكون الفاعل الموصول وإنما أتى بتاء التأنيث
لأنه بمعنى القوم كقوله كذبت قوم نوح وتقدم الكلام فيه بحث وهو عائد هاهنا وقرأ
الأعمش ولا تحسب الذين كفروا بفتح التاء وتخريجها على أن الفعل مؤكد بنون التوكيد
الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين كما تحذف له التنوين فهو كقول الآخر لا تهين
الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه أي لا تهينن ونقل بعضهم ولا
تحسب الذين من غير توكيد البتة وهذه القراءة بكسر الباء على التقاء الساكنين
قوله إنهم لا يعجزون قرأ ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح
إما على حذف لام العلة أي لأنهم واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر ووجه
الاستبعاد أنها تعليل للنهي أي لا تحسبهم فائتين لأنهم لا يعجزون أي لا يقع منك حسبان
لفوتهم لأنهم لا يعجزون وإما على أنها بدل من مفعولي الحسبان وقال أبو البقاء أنه
متعلق بتحسب إما مفعول أو بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو
ضعيف لوجهين أحدهما زيادة لا والثاني أن مفعول حسب إذا كان جملة وكان
مفعولا ثانيا كانت إن فيه مكسورة لأنه موضع ابتداء وخبر **قوله لا يعجزون**
العامة بنون واحدة خفيفة مفتوحة وهي نون الرفع وقرأ ابن محيصن يعجزوني
بنون واحدة بعدها يا المتكلم وهي نون الوقاية أو نون الرفع وقد تقدم الخلاف في
ذلك في سورة الأنعام في أتحاجوني قال الزجاج الاختيار الفتح في النون ويجوز
كسرها على أن المعنى لا يعجزونني وتحذف النون الأولى لاجتماع النونين كما قال عمرو
ابن أبي ربيعة: تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني وقال
متمم ابن نويرة: ولقد علمت ولا محالة أنني ... للحادثات فهل تريني أجزع قال
الأخفش في هذا البيت فهذا يجوز على الاضطرار وقرأ ابن محيصن أيضا يعجزون
بنون مشددة مكسورة أدغم نون الرفع في نون الوقاية وحذف يا الإضافة
مجتزيا عنها بالكسرة وعنه أيضا فتح العين وتشديد الجيم وكسر النون
من عجّز مشددا قال أبو جعفر وهذا خطأ من وجهين أحدهما أن معنى عجّزه
ضعّفه وضعّف أمره والآخر كان يجب أن يكون بنونين قلت أما تخطئة النحاس
له فخطأ لأن الإتيان بالنونين ليس بواجب بل هو جائز وقد قرئ به في مواضع
في المتواتر سيأتي بعضها وأما عجّز بالتشديد فليس معناه مقتصرا على
ما ذكر بل نقل غيره من أهل اللغة أن معناه نسبني إلى العجز أو أن معناه ثبّطا
وثبّط والقراءة معناها لا يليق بأحد المعنيين وقرأ طلحة بكسر النون
خفيفة **قوله من قوة** في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما
أنه الموصول والثاني أنه العائد عليه إذ التقدير ما استطعتموه حال
كونه بعض القوة ويجوز أن يكون من لبيان الجنس ورباط جوزوا فيه أن يكون

جمعا للربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وأن يكون مصدرا نحو صاح
صياحا قالوا لأن مصادر الثلاثي لا ينقاس وأن يكون مصدر رابط ومعنى المفاعلة
أن ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل الآخر فيرابط المؤمنون بعضهم بعضا قال
معناه ابن عطية قال الشيخ قوله مصادر الثلاثي غير المزيد لا ينقاس
ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون قلت في المسألة
خلاف مشهور وهو لم ينقل الإجماع على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف فإنه
قد يكون اختيارا لأحد المذهبين وقال به فلا يرد بالقول الآخر وقال الزمخشري
والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ويجوز أن تسمى بالرباط الذي هو بمعنى
المرابطة ويجوز أن يكون جمع ربيط يعني بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر
هنا مضاف لمفعوله **قوله ترهبون** يجوز أن يكون حالا من فاعل أعدوا
أي حصلوا لهم هذا حال كونكم مرهبين وأن يكون حالا من مفعوله وهو الموصول
أي أعدوه مرهبا به وجاز نسبته لكل منهما لأن في الجملة ضميريهما هذا إذا أعدنا
الضمير من به على ما الموصولة أما إذا أعدناه على الإعداد المدلول عليه بأعدوا
أو على الرباط أو على القوة بتأويل الحول فلا يتأتى مجيئها من الموصول ويجوز أن يكون
حالا من ضمير لهم كذا نقله الشيخ عن غيره فقال وترهبون قالوا حال من ضمير أعدوا
أو من ضمير لهم ولم يتعقبه بنكير وكيف يصح جعله حالا من الضمير في لهم ولا
رابط بينهما ولا يصح تقدير ضمير في ترهبون لأخذ معموله وقرأ الحسن ويعقوب
ورواها ابن عقيل عن أبي عمرو ترهبون مضعفا عدّاه بالتضعيف كما عدّاه
العامة بالهمزة والمفعول الثاني على كلتا القراءتين محذوف لأن الفعل قبل النقل
بالهمزة أو بالتضعيف متعد لواحد نحو رهبتك والتقدير ترهبون عدو الله
قتالكم أو لقاءكم وزعم أبو حاتم أن أبا عمرو نقل قراءة الحسن بيا الغيبة وتخفيف هبون
وهي قراءة واضحة فإن الضمير حينئذ يرجع إلى من يرجع إليه ضمير لهم فإنهم إذا
خافوا خوفوا من وراءهم وقرأ الحسن وأبو حيوة ومالك بن دينار ومن ربط بضمتين
وعن الحسن أيضا ربط بضم وسكون نحو كتاب وكتب قال ابن عطية وفي جمعه
وهو مصدر غير مختلف نظر قلت لا نسلم والحالة هذه أنه بل حكى أبو زيد أن
الرباط الخمس من الخيل فما فوقها وأن جمعها ربط ولو سلم أنه لم تختلف أنواعه
وقد تقدم رباطا يجوز أن يكون لربط المصدر فما كان جوابا هناك فهو
جواب هنا **قوله عدو الله** العامة قرؤوا بالإضافة وقرأ السلمي عدوا
لله بلام الجر وهو مفرد والمراد به الجنس فمعناه أعداء الله قال صاحب
اللوامح وإنما جعله نكرة بمعنى العامة لأنها نكرة أيضا لم يتعرف بالإضافة
إلى المعرفة لأنه اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال فلا يتعرف بذلك

وان اضيفت الى المعارف واما وعد وكم فيجوز ان يكون كذلك نكرة وتجوز ان يتعرف
لانه قد اعيد ذكره ومثله رايت صاحبا لكم فقال لي صاحبكم يعني ان عدوا يجوز
ان يلمح فيه الوصف فلا يتعرفه وان لا يلمح فيتعرف **قوله واخرين**
نسق على عدو الله ومن دونهم صفة لاخرين قال ابن عطية من دونهم بمنزلة
قولك دون ان يكونهما ولا فدون في كلام العرب ومن دون تقتضي عدم المذكور
بعدها من النازلة التي فيها التي لحقها القول ومنه المثل وامردون عبيلة
الردم يعني ان الظرفية هنا مجازية لا ان دون لا بد ان تكون ظرفا حقيقة
او مجازا **قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم** في هذه الاية قولان احدهما ان
علم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني انها
على بابها فتتعدى لاثنين والثاني محذوف اي لا تعلمونهم فازعين او محاربين ولا
بد هنا من التنبيه على شي وهو ان هذين القولين لا يجوز ان يكونا في قوله الله
يعلمهم بل يجب ان يقال انها المتعدية الى اثنين وان ثانيهما محذوف لما تقدم
لك من الفرق بين العلم والمعرفه تستدعي سبق سبق جهل ومنها ان متعلقها
الذوات دون النسب وقد نص العلما على انه لا يجوز ان يطلق ذلك اعني
وصفه بالمعرفة على الله تعالى **قوله وان جنحوا** الجنوح الميل وجنحت
الابل اذا مالت اعناقها قال ذو الرمة ۝ اذا مات فوق الرحل احييت روحه
بذكراك والمراسيل جنح ۝ ويقال جنح الليل اقبل قال النضر ابن سميل جنح
الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له والجنوح الاتباع ايضا لتضمن الميل قال
النابغة نصف طيرا سع الجيش جوانح قد ايقن ان قبيله ۝ اذا ما التقى
الجمعان اول غالب ۝ ومنه الجوانح للاضلاع لميلها على حشوة الشخص والجناح
من ذلك لميلانه على الطائر وقد تقدم الكلام على شي من هذه المادة في البقرة
وعلى السلم وقرا ابو بكر عن عاصم هنا بكسر السين وكذا في القتال وتدعوا الى
السلم ووافقه حمزة عليها في القتال والسلم متعلق بجنحوا فقيل يتعدى بها وبالى
وقيل هي هنا بمعنى الى وقرا الاشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغة قيس
والفتح لغة تميم والضمير في لها يعود على السلم لانها تذكر وتونث ومن التانيث
قوله ۝ وامت للحرب لا ابتها ۝ واعددت للسلم اوزارها ۝ وقال اخر السلم
تاخذ منها ما رضيت به ۝ والحرب يكفيك من انفاسها جرع **قوله ومن
اتبعك** فيه اوجه احدها ان يكون من مرفوع المحل عطفا على الجلالة اي يكفيك
الله والمومنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا محذور
في ذلك من حيث المعنى وان كان الناس استضعف كون المومنين يكونون كافين
النبي صلى الله عليه وسلم وتاول الاية على ما سنذكره الثاني ان من مجرور المحل

عطفا

عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين وبهذا فسر الشعبي وابن زيد
قالا معناه وحسب من اتبعك مع وما بعدها الثالث محله نصب على المعية
قال الزمخشري ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا
درهم ولا ان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع وقال فحسبك والضحاك
سيف مهند والمعنى كفاك وكفى تباعك المومنين ناصرا قال الشيخ وهذا
مخالف لكلام سيبويه فانه قال حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك
وقبح ان يحملوه على الضمير دون الفعل كانه قال بحسبك ويحسب اخاك
ثم قال وفي ذا الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم التقديم
فيكون من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لانه طلب المبتدا
للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرى مجراه ولا عمله فلا
يتوهم ذلك فيه فلنتبه وقد سبق الزمخشري الى كونه مفعولا معه الزجاج
الا انه جعل حسب اسم فعل فانه من قال حسب اسم فعل والكاف نصب به
والواو بمعنى مع وعلى هذا يكون الله فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز ومن
ان يكون معطوفا على الكاف لانها مفعول باسم الفعل لا مجرور لان اسم الفعل
لا يضاف ثم قال الا ان مذهب الزجاج خطا لدخول العوامل على حسب نحو بحسبك
درهم وقال تعالى حسبك الله ولم يثبت في موضع كونه اسم فعل فيحمل هذا عليه
وقال ابن عطية بعد ما حكي عن الشعبي وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى
فمن في هذا التاويل في محل نصب عطفا على موضع الكاف لان موضعها نصب
على المعنى بيكفيك الذي سدت حسبك مسده قال الشيخ هذا ليس بجيد لان
حسبك ليس مما يكون الكاف فيه في موضع نصب بل هذه اضافة صحيحة ليست
من نصب وحسبك مبتدا مضاف الى الضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان
قيل انه عطف على التوهم كانه توهم انه قيل يكفيك الله او كفاك الله لكن
العطف على التوهم لا ينقاس والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد
ان يكون من مجرورة بحسب محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله ۝ اكل امري
تحسبين امرا ۝ ونار توقد بالليل نارا ۝ اي وكل نار فلا يكون من العطف على الضمير
المجرور قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف مكروه بانه ضرورة الشعر
قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازه سيبويه وخرج عليه البيت
وغيره من الكلام قلت قوله بل اضافة صحيحة ليست من نصب فيه نظر لان النحويين
على اضافة حسب واخواتها اضافة غير محضة وعللوا ذلك بانها في قوة
اسم فاعل ناصب لمفعول به لان حسبك بمعنى كافيك وغيرك بمعنى مغايرك
وقيد الاوابد بمعنى مقيدها قالوا ويدل على ذلك انها يوصف بها النكرات

فيقال مررت برجل حسبك من رجل وجوز ابو البقا فيه الرفع من ثلاثة
احدها انه نسق على الجلاله كما تقدم الا انه قال فيكون خبرا اخر كقولك
القايمان زيد وعمرو ولم يبن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف
لا الواو للجمع ولا يحسن ها هنا كما لا يحسن في قولهم ما شا الله وشيت
وثم هنا اولى قلت يعني انه من طريق الادب لا يوتي بالواو التي تقتضي الجمع
بل ياتي بثم التي تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك الثاني ان يكون خبر مبتدا
محذوف تقديره وحسب من اتبعك والثالث فهو مبتدا والخبر محذوف
تقديره ومن اتبعك كذلك حسبهم الله وقرا الشعبي ومن بسكون النون ه
اتبعك برفعه اكرمك **قوله حرض** اي حض وحث يقال حرض وحرش وحرك
بمعنى واحد وقال الهروي يقال حارض على الامر واكب وواظب وواصب
بمعنى قيل واصله من الحرض وهو الهلاك قال اني امرو رابني هم فاحرضني
حتى بليت وحتى شفني سقم قال ابو اسحق تاويل التحريض في اللغة ان يحث
الانسان على شي حتى يعلم منه انه حارض والحارض المقارب للهلاك وستبعد
الناس هذا منه وقد نحا الزمخشري نحوه يقال التحريض المبالغة في الحث
على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويبالغ فيه حتى يشفي على الموت وتسميته
حرضا ويقول له ما اراك الا حرضا **قوله ان يكن منكم عشرون صابرون**
الايتان اثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت في
الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرهم وحذف من الاول التقدير مايتين من الذين
كفروا وماية صابرة فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر وهو في غاية الفصاحة
وقرا الكوفيون وان يكن منكم ماية يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية صابرة بتذكير
يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما وابو عمرو وفي الاولى كالكوفيين
وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله منكم ولان
التانيث مجازي اذ المراد بالماية الذكور ومن انث فلاجل اللفظ ولم يلتفت
للمعنى ولا للفصل واما ابو عمرو فانما فرق بين الموضعين فذكر في الاولى لما ذكر
ولانه لحظ قوله يغلبوا وانث في الثاني لقوة التانيث بوصفه بالمونث في
قوله صابرة وان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القرا
الا الاعرج فانه انث المسند الى عشرون وقرا الاعمش حرص بالصاد المهملة
وهو من الحرص ومعناه مقارب لقراة العامة وقرا المفضل عن عاصم وعلم مبنيا
للمفعول وان فيكم ضعفا في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب
على المفعول به في قراة العامة لان فاعل الفعل ضمير يعود على الله ويكن
في هذه الاماكن يجوز ان يكون التامة فمنكم اما حال من عشرون لانها في

الاصل

الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تاما وان يكون الناقصة فيكون ن
منكم الخبر والمرفوع الاسم وهو عشرون وماية والف **قوله ضعفا**
قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلماتها الثلاث الله الذي خلقكم من ضعف ثم
جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل بعد قوة ضعفا وشيبة بفتح الضاد والباقون
بضمها وعن حفص وحده خلاف في الروم خاصة وقرا عيسى ابن عمر ضعفا بضم
الفا والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الراي والعقل وبالضم
في البدن وهذا قول الخليل ابن احمد هكذا نقله الراغب عنه ولما نقل ابن
عطية هذا عن الثعالبي قال وهذا ترده القراة وقيل هما بمعنى واحد لغتان ن
لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح نقله ابو عمرو فيكونان كالفقر والفقر
والمكث والمكث والبخل والبخل وقرا ابن عباس فيما حكى عنه النقاش وابو جعفر
ضعفا جمعا على فعلا كظريف وظرفا **قوله ان يكون له اسرى** قرا ابو عمرو وبه
تكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة والباقون بالتذكير مراعاة للفظ الجمع والجمهور
هنا على اسرى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول دالا على الجرح كجريح وجرحى
وقرا ابن القعقاع والمفضل عن عاصم اسارى شبهوا اسيرا بكسلان
فجمعوا على فعالى ككسالى كما شبهوا به كسلان فجمعوه على كسلى وقد تقدم
القول فيهما في البقرة محققا **قوله يثخن** قرا العامة يثخن مخففا عدوه
بالهمزة وقرا ابو جعفر ويحيى ابن وثاب ويحيى بن يعمر يثخن بالتشديد عدوه
بالتضعيف وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظة والكثافة في الاجسام م
ثم يستعار ذلك في كثرة القتل والجراحات فيقال اثخنته الجراح اي اثقلته
حتى اثبته ومنه حتى اذا اثخنتموهم وقيل حتى يقهر والاثخان القهر انشد
المفضل يصلي الضحى ما دهرها تعبدا وقد اثخنت فرعون في كفره
كفرا كذا انشده الهروي شاهدا على القهر وليس فيه معنى اذ المعنى
على الزيادة والمبالغة المناسبة لاصل معنا وهي الثخانه ويقال منه
ثخن يثخن ثخانة فهو ثخين كظرف يظرف ظرافة فهو ظريف **قوله
والله يريد الاخرة** الجمهور على نصب الاخرة وقرا سليمان ابن جماز
المدني بجرها وخرجت على حذف المضاف وابقا المضاف اليه على جره
وقدره بعضهم عرض الاخرة ونعي عليه اذ لا يحسن ان يقال والله
يريد عرض الاخرة فاصلحه الزمخشري بان جعله كذلك لاجل
قال م المقابلة يعني ثوابها وقدره بعضهم باعمال وثواب وجعله ابو
البقا كقول الاخر ونار توقد بالليل نارا وقدر المضاف عرض الاخرة
قال الشيخ ليس الاية مثل البيت فانه يجوز ذلك اذا لم يفصل

بين حرفي العطف وبين المجرور بالشي كالبيت ويتصل بالاخوما مثل زيد والاخيه
يقولان ذلك اما اذا فصل بغيرها كما في القراة فهو سايغ قليل **قوله مما**
غنمتم يجوز ان يكون مصدريه والمصدر واقع موقع المفعول ويجوز ان
يكون بمعنى الذي وهو في المعنى كالذي قبله والعايد على هذا محذوف
قوله حلالا نصب على الحال اما من ما الموصولة او من عايدها اذا جعلناها
اسمية وقيل هي نعت مصدر محذوف اي اكلا حلالا **قوله واتقوا الله**
قال ابن عطية وجا قوله واتقوا الله اعتراضا فصيحا في اثنا القول لان قوله
ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما غنمتم يعني انه متصل به
من حيث انه كالعلة له **قوله من الاسارى** قراة ابو عمرو بزنة فعالى
والباقون بزنة فعلى وقد عرف ما فيهما ووافق ابا عمرو قتادة ونصر ابن
ابن عاصم وابن ابي اسحق وابو جعفر واختلف عن الجحدري والحسن وقراه
ابن محيصن من اسرى منكرا **قوله يوتكم** جواب الشرط وقرا الاعمش يثبكم
من الثواب وقرا الحسن وابو حيوة وشيبه وحميد مما اخذ مبنيا للفاعل وهو
الله تعالى **قوله وان يريدوا** الضمير يعود على الاسرى لانهم اقرب
مذكور وقيل على الجاحدين وقيل على اليهود وقيل على كفار قريش **قوله**
فعليكم النصر مبتدا وخبرا وفعل وفاعل عند الاخفش ولفظه على الشعر
بالوجوب وكذلك قدره الزمخشري وشبهه على مكثر كما يرزق من
يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل **قوله من ولايتهم** قرا حمزة
هنا وفي الكهف الولاية لله هو والكساي بكسر الواو والباقون بفتحها
فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولى يقال مولى بين الولاية وبالكسر
من ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل بالفتح من النصرة والنسب وبالكسر
من الامارة قاله الزجاج قال ويجوز الكسر لان في تولي بعض القوم بعضا
جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل
الخياطة والقصارة وقد خطا الاصمعي قراة الكسر وهو المخطي لتواترها
وقال ابو عبيد والذي عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناهما
من الموالاة في الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانها في الدين وعكس
الفرا هذا فقال يريد من مواريثهم فكسر الواو واحب الي من فتحها لانها
انما تفتح اذا كانت نصرة وكان الكساي يذهب بفتحها الى النصرة وقد
سمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعرج والله بما يعملون
باليا للغيبة وكانه التفات واخبار عنهم **قوله الا تفعلوه** الها تعود
اما على النصر او الارث او الميثاق وحفظه او على جميع ما تقدم ذكره وهو

معني

معنى قول الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به والعامة قرا كثير بالبا
الموحدة وقرا الكساي فيما حكى عنه ابو موسى الحجازي كثير بالثا المثلثة
وهذا قريب مما في البقرة وهو يقرونها كذلك **قوله والذين امنوا**
وهاجروا زعم بعضهم ان هذه الجملة تكرار للتي قبلها وليس كذلك فان
الذي قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم المومنين الى اقسام ثلا ثلاثة
وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت الثنا والتشريف والاختصا ص
وما الت اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم **قوله في كتاب** يجوز ان
يتعلق بنفس اولى اي احق في حكم الله او في القران او في اللوح المحفوظ ويجوز ان
يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا المذكور في كتاب وما احسن ما جي بخاتمتها بقوله
بقوله بكل شي عليم **سورة التوبة** الجمهور على رفع براة وفيه
وجهان احدهما انها رفع بالابتدا والخبر قوله الى الذين وجاز الابتدا
بالنكرة لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها خبر ابتدا
مضمر اي هذه الايات براة ويجوز في من الله ان يكون متعلقا بنفس براة
لانها مصدر وهذه المادة تتعدى بمن بريت من فلان ابرا براة اي انقطعت
العصمة بيننا وعلى هذا فيجوز ان يكون المسوغ للابتدا بالنكرة في الوجه
الاول هذا والى الذين متعلق بمحذوف على الاول لوقوعه خبرا وبنفس براة
على الثاني ويقال بريت وبرات من الدين بالكسر والفتح وقال الواحدي
ليس فيه الا لغة واحدة كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وليس
كذلك بل نقلهما اهل اللغة وقرا عيسى بن عمر براة بالنصب على اضمار فعل
اي اسمعوا براة وقال ابن عطية اي الزموا براة وفيه معنى الاغرا وقرى
من الله بكسر نون من على اصل التقا الساكنين او على الاتباع لميم من وهي
لغية فالاكثر فتحها مع لام التعريف وكسرها مع غيرها نحو اسك وقد يعكس
الامر فيهما وحكى ابو عمرو عن اهل نجران انهم يقرون كذلك اي بكسر النون
مع لام التعريف **قوله فسيحوا** هذا على اضمار القول اي قيل سيحوا
وهو التفات من الغيبة الى الخطاب يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا
وسيحانا اي انساب كسيح الما في الاماكن المنبسطة قال طرفة لو خفت هذا
منك ما نلتني حتى يرى خيلا امامي تسيح واربعة اشهر ظرف لسيحوا
وقرى غير معجزي الله بنصب الجلالة على ان النون حذفت تخفيفا وقد
تقدم تحريره **قوله واذان** رفع بالابتدا ومن الله اما صفة
او متعلق به والى الناس الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي
وهذا اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براة قال الشيخ ولا

وجه لقول من قال انه معطوف على براة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد
في زيد قايم وعمرو قاعد فهو كما قال وقرا الضحاك وعكرمة وابو المتوكل
واذان بكسر الهمزة وسكون الدال وقرا العامة ان الله بفتح الهمزة على
احد وجهين اما لكونه خبر الاذان اي الاعلام من الله براته من المشركين
وضعف الشيخ هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه واما على حذف حرف
الجر اي بان الله ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف
على انه صفة ويوم بما تعلق به الجار قوله الى الناس وزعم بعضهم انه
منصوب باذان وهو فاسد من وجهين احدهما وصف المصدر قبل عمله
والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو الخبر وقرا الحسن والاعرج
بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين اضمار القول
ومذهب الكوفيين اجرا الاذان مجرى القول قوله من المشركين متعلق بنفس
بري كما يقال بريت منه وهذا بخلاف قوله براة من الله فانها هناك تحتمل
هذا وتحتمل ان يكون صفة لبراة **قوله ورسوله** الجمهور على رفعه
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري
منهم وانما حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر
في الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية
الثالث انه معطوف على محل اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا
على المكسورة قال ابن عطية ومذهب الاستاذ يعني ابن البادش على كلام سيبويه
ان لا موضع لما دخلت عليه ان اذ هو معرب فيظهر فيه عمل العامل وانه لا
فرق بين ان وبين ليت والاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ وفيه
تعقب لان علة كون ان لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس
زيد بقايم وما في الدار من رجل فانه ظهر عمل العامل ولهما موضع وقوله
بالاجماع يريد ان ليت لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع ليس كذلك لان الفرا
خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعها حكم ان بالكسر قلت قوله بدليل
ليس زيد بقايم الى اخره قد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان ظهر
عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع معه بخلاف
ان بالفتح فانه عامل غير زايد وكان ينبغي ان يرد عليه قوله وانه
لا فرق بين ان وبين ليت فان الفرق قايم وذلك ان حكم الابتدا قد انتسخ
مع ليت ولعل وكان لفظا ومعنى بخلافه مع ان وان فان معناه معهما
باق وقرا عيسى ابن عمر وزيد ابن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب
وفيه وجهان اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة والثاني انه مفعول

معه

معه قال الزمخشري وقرا الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان احدهما
انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني
انه على الجوار كما انهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراة
يبعد صحتها عن الحسين للايهام حتى يحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرا ورسوله
بالجر فقال الاعرابي ان كان الله قد بري من رسوله فانا بري منه فلببه
القاري الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينيذ امر بتعليم
العربية ويحكى ايضا هذه عن امير المومنين علي وابي الاسود الدولي قال
ابو البقا ولا يكون عطفا على المشركين لانه يودي الى الكفر وهذا من الواضحات
قوله الا الذين فيه ثلاثة احدها انه استثنا منقطع والتقدير
لكن الذين عاهدتم فاتموا اليهم عهدهم والى هذا نحا الزمخشري فانه قال
قلت مما استثنى من قوله الا الذين عاهدتم قلت وجهه ان يكون مستثنى
من قوله فسيحوا في الارض لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه براة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهد ثم
منهم ثم لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم والاستثنا بمعنى الاستدراك كانه
قيل بعد ان امروا في الناكثين ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم ولا
تجروهم مجراهم الثاني انه استثنا متصل وقبله جملة محذوفة تقديره اقتلوا
المشركين المعاهدين الا الذين عاهدتم وفيه ضعف الثالث انه مبتدا
والخبر قوله فاتموا اليهم قاله ابو البقا وفيه نظر لان الفا تزاد في غير
موضعها اذ المبتدا لا يشبه الشرط لانه لا باس باعتبارهم وانما يتمشى على راي
الاخفش في زيادتها مطلقا والاولى انه منقطع لانا لو جعلناه متصلا مستثنى
من المشركين في اول الاية لادى الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل
كثيرة **قوله ثم لم ينقصوكم شيا** الجمهور ينقصوكم بالصاد مهملة
وهو يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فكم مفعول وشيا اما
مفعول ثان واما مصدر اي شيا من النقصان او قليلا وكثيرا من
النقصان وقرا عطا ابن السايب الكوفي وعكرمة ابن السميفع وابو زيد
ينقضوكم بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف اي ينقضوا عهدكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة
لذكر العهد اي ان النقض يطابق العهد وهي قريبة من قراة العامة
فان من نقض العهد نقص من المدة الا ان قراة العامة اوقع لمقابلها
التمام **قوله الاشهر** يجوز ان يكون الالف واللام للعهد المراد بهذه
الاشهر الاشهر المتقدمة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر

والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بالمضمر او بلفظه معرفا بال
ولا يجوز ان تصفه حينيذ بصفة يشعر بالمغايرة فلو قيل رايت رجلا
فاكرمت الرجل الطويل لم يرد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي
المغايرة جاز كقولك فاكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان
الاشهر قد وصفت بالحرم وهي صفته مفهومة من فحوى الكلام فلم
يقتض المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا يكون
للعهد والوجهان مقولان في التفسير والانسلاخ هنا من احسن الاستعارات
وقد بين ذلك ابو الهيثم فقال يقال اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن
نزداد كل ليلة منه الى مضي نصفه لباسا ثم نسلخه عن انفسنا جزا فجزا
الى ان يمضي وينسلخ وانشد اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى
قاتلا سلخي الشهور واهلالي **قوله كل مرصد** في انتصابه وجهان
احدهما انه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحو ذهبت مذهبا وقد
رد الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان مختص والمكان
المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بواسطة في نحو صليت في الطريق
وفي البيت ولا يصل بنفسه الا في الفاظ محصورة بعضها ينقاس وبعضها
يسمع وجعل هذا نظير ما فعل سيبويه في بيت ساعدة لدن بهز الكف
يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وهو انه جعله مما حذف
فيه الحرف اتساعا لا على الظرف لانه ظرف مكان مختص قال الشيخ انه ينتصب
على الظرف لان معنى واقعدوا لا يراد به حقيقة القعود انما يراد ارصدوهم
واذا كان كذلك فقد اتفق العامل والظرف في المادة ومتى اتفقا في المادة لفظا
او معنى وصل اليه بنفسه يقول جلست مجلس القاضي والاية من هذا القبيل
والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على اي على كل مرصد وهذا قول الاخفش
وجعله مثل قول الاخر نحن فندري ما بها من صابه وتخفي الذي لولا الاسي
لقضاني وهذا لا ينقاس بل يقتصر فيه على السماع كقوله تعالى لاقعدن لهم
صراطك اي على صراطك اتفق الكل على انه على تقدير على وقال بعضهم هو على
تقدير الباء اي بكل مرصد نقله ابو البقا وحينيذ يكون الباء بمعنى في فينبغي
ان يقدر في لان المعنى عليها وجعله نظير قول الشاعر تغالي اللحم للاضياف
نيا ويرخصه اذا نضج القدور والمرصد مفعل من رصده يرصده اي
رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر قال عامر ابن الطفيل
ولقد علمت وما اخالك ناسيا ان المنية للفتى بالمرصد والمرصاد المكان
المختص بالترصد والرصد يقع على الراصد سوى كان مفردا ام مثنى ام مجموعا

وكذلك

وكذلك يقع على المرصود وقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر فلذلك التزم فيه الافراد
والتذكير **قوله وان احد** كقوله ان امرؤ هلك في كونه هنا من باب
الاشتغال عند الجمهور **قوله حتى يسمع** حتى يجوز ان يكون هنا
للغاية وان يكون للتعليل وعلى كلا التقديرين يتعلق بقوله فاجره
وهل يجوز ان تكون هذه المسالة من باب التنازع ام لا وفيه غموض
وذلك انه يجوز من حيث المعنى ان يتعلق حتى بقوله استجارك او بقوله
فاجره اذ يجوز تقديره وان استجارك احد حتى يسمع كلام الله فالجواب
انه لا يجوز عند الجمهور لامر لفظي من جهة الصناعة لا معنوي فانا
لو جعلناه من التنازع واعملنا الاول مثلا لاحتاج الثاني اليه مضمرا على ما تقرر
وحينيذ يلزم ان حتى تجر المضمر وحتى لا تجر الا في ضرورة شعر كقوله
فوالله لا يلقى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد واما عند من يجر المضمر
فلا يمتنع ذلك عنده ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون كقولك فرحت
ومررت بزيد اي فرحت به ولو كان من اعمال الاول لم يحذفه من الثاني وقوله
كلام الله من باب اضافة الصفة لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق
للخالق وما منه يجوز ان يكون مكانا اي مكان امنه وان يكون مصدرا اي ثم
ابلغه امنه **قوله كيف يكون** في خبر يكون ثلاثة اوجه اظهرها انه
كيف وعهد اسمها والخبر هنا واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام وهو
الاستفهام وللمشركين على هذا متعلقة اما بيكون عند من يجيز في كان ان تعمل
في الظرف وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قدمت نصبت حالا
وعند يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق به للمشركين والثاني ان يكون
الخبر عند الله وللمشركين على هذا اما تبيين واما متعلق بيكون عند من يجيز
ذلك كما تقدم واما حال من عهد واما متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر
ولا يبالي بتقديم معمول الخبر على الاسم لكونه حرف جر وكيف على هذين الوجهين
الاخيرين مشبهة بالظرف وبالحال كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون ولم يذكروا
هنا وجها رابعا وكان ينبغي ان يكون هو الاظهر وهو ان يكون الكون تاما بمعنى
كيف يوجد عهد للمشركين عند الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع
بعده الاستثنا بالا ومن مجيه بمعنى النفي ايضا قوله فهذي سيوف
يا هدي ابن مالك كثيرة ولكن كيف بالسيف ضارب اي ليس ضارب
بالسيف **قوله الا الذين عاهدتم** فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع اي لكن الذين عاهدتم فاحكمهم كيت وكيت والثاني انه متصل

وفيه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الاستثنا من المشركين
والثاني انه مجرور على البدل منهم لان معنى الاستفهام النفي
يكون لك تقدير غير عهد الا الذين لم ينكثوا وقياس قول ابي البقا فيما تقدم ان
يكون من نحو قوله الابتدا والجملة من قوله فما استقاموا خبره **قوله فما**
يجوز فيها ان تكون مصدرية ظرفية وهي في محل نصب على ذلك اي فاستقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي محلها وجهان
احدهما انها في محل نصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ونظره ابو البقا بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها والثاني انها في محل رفع بالابتدا وفي الخبر الاقوال المشهورة
وفاستقاموا جواب الشرط وهذا نحا اليه الحوفي ويحتاج الى حذف عايد اي
زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد نحا الشيخ جمال الدين ابن مالك
في ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة وانشد على ذلك ❀ فما
تحي لا تسام حياة ❀ وان تمت ❀ فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا ❀ ولا دليل
لان الظاهر الشرطية من غير تاويل بمصدرية وزمان قال ابو البقا ولا
يجوز ان تكون نافية لفساد المعنى اذ يصير استقيموا لهم لانهم لم
يستقيموا لكم **قوله كيف وان يظهروا** المستفهم عنه محذوف لدلالة
المعنى عليه فقدره ابو البقا كيف يطمئنون او كيف يكون لهم عهد وقدره
غيره كيف لا يقاتلونهم والتقدير الثاني من تقديري ابي البقا احسن لانه
من جنس ما تقدم فالدلالة عليه اقوى وقد جا الحذف في هذا التركيب كثيرا
وتقدم منه قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم فكيف اذا جينا وقال الشاعر ❀
وخبرتماني انما الموت بالقرى ❀ فكيف وهاتا هضبة وكثيب ❀ اي كيف مات
وقال الحطيئة ❀ فكيف ولم اعلمهم خذلوكم ❀ على معظم ولا اديمكم قدوا ❀
اي كيف تلومونني في مدحهم قال الشيخ وقدر ابو البقا الفعل بعد كيف
بقوله كيف تطمئنون وقدر غيره بكيف لا يقاتلونهم قلت وقد قدره
ابو البقا بهذا وحده بل به وبالوجه المختار كما قدمته عنه **قوله وان
يظهروا** هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي كيف لهم عهد وهم
على حالة تنافي ذلك وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله وان ياتهم عرض
مثله ياخذوه ولا يرقبوا جواب الشرط وقرا زيد ابن علي وان يظهروا ابنيا به
للمفعول من اظهره عليه اي جعله غالبا له **قوله الا** مفعول به ليرقبوا
اي لا يحفظوا وفي الال اقوال لاهل اللغة احدها ان المراد به العهد
قاله ابو عبيدة وابن زيد والسدي ومنه قول الشاعر ❀ لولا بنوا مالك

وال

آل مرقبه ❀ وبئس الال فيهم الال والشرف اي الحلف وقال الاخر ❀ وجدناهم كاذبا الهم
وذو الال والعهد لا يكذب ❀ وقال الاخر ❀ افسد الناس خلوف خلفوا ❀ قطعوا
الال واعراق الرحم ❀ وفي حديث ام زرع بنت ابي زرع وفي الال كريم الخل برود الظل
وفي العهد الثاني ان المراد به القرابة وبه قال الفرا ❀ وانشد لحسان رضي الله
عنه لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام ❀ وانشد ابو عبيدة
على ذلك قوله ❀ قطعوا الال واعراق الرحم ❀ والظاهر ان المراد به
العهد كما تقدم لئلا يلزم التكرار الثالث ان المراد به الله تعالى اي هو اسم
من اسمائه واستدلوا على ذلك بحديث ابي بكر لما عرض عليه كلام مسيلمة
لعنه الله ان هذا الكلام لم يخرج من ال اي الله عز وجل ولم يرتض هذا الزجاج
قال لان اسماه تعالى معروفة في الكتاب والسنة ولم يسمع احد يقول يا ال
افعل لي كذا الرابع ان الال الجوار وهو رفع الصوت التحالف وذلك انهم كانوا
اذا ما تحالفوا وتحالفوا جاروا بذلك جوارا ومنه قول ابي جهل ❀ لال علينا
واجب لا نضيعه ❀ متين قواه غير منتكث الحبل ❀ الخامس انه من ال البرق اي
لمع قال الازهري الال البريق يقال ال يول اي صفا ولمع وقيل الال من
التحديد ومنه الالة للحربة وذلك لحدتها وقد جعل بعضهم بين هذه
المعاني قدرا مشتركا يرجع اليه جميع ما ذكرته فقال الزجاج حقيقة
الال عندي على ما توجبه اللغة التحديد للشي فمن ذلك الالة الحربة واذن ن
مؤللة فالال يخرج في جميع ما فسر من العهد والقرابة والجوار من هذا فاذا
قلت في العهد بينهما الال فتاويله انهما قد حددا في اخذ العهود وكذلك في الجوار
والقرابة وقال الراغب الال كل حالة ظاهرة من عهد وحلف وقرابة
يئل اي تلمع والت الفرس والالة الحربة اللامعة وانشد غيره ذلك قول علي ع
حماس ابن قيس يوم فتح مكة ❀ ان يقبلوا اليوم فما لي علة ❀ هذا سلاح
كامل واله ❀ وذو غرارين سريع السله ❀ قال وقيل الال والايل اسمان لله
تعالى وليس بصحيح والالال صفحتا السكين انتهى ويجمع الال في القلة على ال
والاصل االل بزنة افلس فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى ي
مفتوحة وادغمت اللام في اللام وفي الكثرة على الال كذيب وذياب
والال بالفتح قيل شدة القنوط قال الهروي في الحديث عجب ربكم من
الكم وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون يقولونه بكسر الهمزة والمحفوظ
عندنا فتحها وهو اشبه بالمصادر كانه اراد من شدة قنوطكم ويجوز ان
يكون من رفع الصوت يقال ال يول الا والا واليلا اذا رفع صوته بالبكا
ومنه يقال له الويل والاليل ومنه قول الكميت ❀ وانت ما انت في غبرا مظلمة ❀

اذا دعت الليها الكاعب الفضل انتهي وقرات فرقة الا بالفتح وهو علي ما
ذكر من كونه مصدرا من ال يؤل اذا عاهد وقرا عكرمة ابلا بكسر الهمزة بعدها
يا ساكنة وفيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم الله تعالي ويؤيد ذلك ما تقدم
لك في جبرايل واسرايل ان المعني عبد الله والثاني انه يجوز ان يكون مشتقا
من آل يؤل اذا صار الي اخر الامر ومن ال يؤول اذا ساس قاله ابن جني اي
لا يرقبون فيكم سياسة ولا مداراة وعلي التقديرين سكنت لوا وبعد كسرة
فقلبت يا والثالث انه هو الال المضعف وانما استثقل التضعيف فابدلت
احدهما حرف علة كقولهم امليت الكتاب بد امللته وقال الشاعر يا ليتما
اما سالت نعاشها ايما الي جنة ايما الي نار **قوله ولا ذمة** الذمة
قيل العهد فيكون مما كرر لاختلاف لفظه اذ قلنا ان الال العهد ايضا فهو
كقوله تعالي صلوات من ربهم ورحمة وقوله والفي قولها كذبا ومينا
وقوله وهند اتي من دونها الناي والعبد وقيل الذمة الضمان يقال هو
في ذمتي اي في ضماني وبه سمي اهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال له
علي ذمة وذمام ومذمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفه وانشد لاسامة
ابن الحارث يصبح بالاسحار من كل صارة كما ناشد الذم الكفيل المعاهد
وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل علي اضاعته من عهد وكذلك الذمة
والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل مذمة فلا نهتكها وقال
غيره سميت ذمة لان كل حرمة تلزمك من تضيعها الذم يقال لها ذمة
ويجمع علي ذم كقوله كما ناشد الذم وعلي ذمم وذمام وقال ابو زيد مذمة
بالكسر من الذمام وبالفتح من الذم وقال الازهري الذمة الامان
وفي الحديث ويسعي بذمتهم ادناهم قال ابو عبيد الذمة الامان هاهنا يقول
اذا اعطي ادني الناس امانا الكافر بعد عليهم ولذلك اجاز عمر رضي الله عنه امان
عبد علي جميع العسكر وقال الاصمعي الذمة ما لزم ان تحفظ وتحمي **قوله
يرضونكم** فيه وجهان احدهما انه مستانف وهذا هو الظاهر اخبر
ان حالهم كذلك والثاني انها في محل نصب علي الحال والثاني انها في محل نصب
علي الحال من فاعل لا يرقبون قال ابو البقا وليس بشي لانهم بعد ظهورهم لا
يرضون المومنين **قوله وتابي** يقال ابي يابي اي اشتد امتناعه فكل
اباء اشتد امتناعا فكل اباء امتناع من غير عكس قال ابي الله الا عدله ووفاه
فلا البكر معروف ولا العرف ضائع وقال اخر ابي الضيم والنعمان يحرق
نابه عليه فافضي بالسيوف معاقله فليس من فتر مطلق الامتناع
بمصيبة ومجي المضارع منه علي يفعل بفتح العين شاذ ومثله قلي يقلي

في لغة **قوله انهم سا ما كانوا يعملون** يجوز ان يكون سا من التصرف في التعدي
ومفعولها محذوف اي ساهم الذي كانوا يعملونه او عملهم او عملهم وان تكون
الجارية مجري بيس فتحول الي فعل بالضم ويمتنع تصرفها وتصير للذم ويكون
المخصوص بالذم محذوفا كما تقرر ذلك غير مرة **قوله فاخوانكم** خبر مبتدا
محذوف اي فهم اخوانكم والجملة الاسمية في محل جزم علي جواب الشرط وفي الدين
متعلق باخوانكم لما فيه من معني الفعل **قوله ايمة الكفر** قرا نافع
وابن كثير وابو عمرو ايمة بهمزتين ثانيتهما مسهلة بين بين ولا الف بينهما
والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف بينهما وهشام م
كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور بين القرا السبعة وفي بعضها
كلام ياتي ان شا الله تعالي ونقل الشيخ عن نافع ومن معه انهم الثانية
يا صريحة وانه قد نقل عن نافع المد بينهما اي بين الهمزة والبا فاما قراة
التحقيق وبين بين قد ضعفها جماعة من النحويين كابي علي الفارسي وتابعيه
ومن القرا ايضا من ضعف التحقيق مع روايته له وقراته به لاصحابه ومنهم
من انكر التسهيل بين بين فلم يقرا به لاصحاب التخفيف وقرا وايا حقيقة
الكسر نصوا علي ذلك في كتبهم واما القراة باليا فهي التي ارتضاها الفارسي وهو لا
الجماعة لان النطق بالهمزتين في كلمة واحدة ثقيل وهمزة بين بين بزنة المحققة
والزمخشري جعل القراة بصريح اليا لحنا وتحقيق الهمزتين غير مقبولة عند
البصريين قال فان قلت كيف لفظ ايمة قلت همزة بعدها همزة بين
بين اي من مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراة مشهورة وان لم تكن مقبولة
عند البصريين واما التصريح باليا فلا يجوز ان تكون قراة ومن قرا بها فهو لاحن
محرف قال الشيخ وذلك دابه في تلحين المقريين وكيف يكون لحنا وقد قرا بها
راس النحاة البصريين ابو عمرو بن العلا وقاري اهل مكة ابن كثير وقاري
اهل المدينة نافع قلت لا ينقم علي الزمخشري شي فانه انما قال انها غير مقبولة
عند البصريين ولا يلزم من ذلك انه لا يقبلها غاية ما في الباب انه نقل
عن غيره واما التصريح باليا فانه معذور فيه لانه كما قدمت لك انما اشتهر
بين التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتي ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا
للنحويين لا للقرا فالزمخشري انما [illegible] مذهب القرا الا مذهب القرا
لا مذهب النحاة في هذه اللفظة وقد رد ابو البقا قراة التسهيل بين بين فقال
ولا يجوز هنا ان تجعل بين بين كما جعلت همزة ايدا الا ان الكسرة هنا مقبولة
وهناك اصلية ولو خففت الهمزة الثانية علي القياس لقلبت الفا لانفتاح ح
ما قبلها ولكن ترك ذلك ليتحرك بحركة الميم في الاصل قلت قوله منقوله

وهناك أصلية ولو خففت الهمزة الثانية على القياس لقلبت الفا لانفتاح
ما قبلها ولكن ترك ذلك ليتحرك بحركة الميم في الاصل قلت فقوله منقولة لا
لا يفيد لان النقل هنا لازم فهو كالاصل وقوله ولو خففت على القياس
الى اخره لا يفيد ايضا لان الاغتنا بالادغام سابق على الاغتنا بتخفيف الهمزة ولذلك
موضع بضيق هذا الموضوع عنه ... ا فعله لانهما جمع امام كحمار
واحمرة والاصل ايمة فالتقا ميمان فاريد ادغامهما فنقلت حركة الميم الاولى
الساكن قبلها وهي الهمزة الثانية فادى ذلك الى اجتماع الهمزتين بابينهما
مكسورة فالنحويون البصريون يوجبون ابدال الثانية يا وغيرهم تحقيقه
او يسهل بين بين ومن ادخل الالف فللخفة حتى يفرق بين الهمزة والاحسن حينيذ
ان يكون ذلك في التحقيق كما قرا هشام واما ما رواه الشيخ عن نافع بالمد مع
نقله عنه انه يصرح باليا فللمبالغة بالخفة **قوله لا ايمان** قرا ابن
عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر امن يومن ايمانا وهل هو من الايمان وفي
معناه حينيذ وجهان احدهما انهم لا يومنون في انفسهم اي يعطون امانا
بعد سلبهم وطغيهم ولا سبيل الى ذلك والثاني الاخبار بانهم لا يوفون احد
بعهد يعقدونه له او من التصديق اي انهم لا اسلام لهم ولختار مكي ه
التاويل الاول لما فيه من تجديد فايده لم يتقدم لها ذكر لان وصفهم بالكفر
وعدم الايمان قد سبق وعرف وقرا الباقون بالفتح وهو جمع يمين وهذا مناسب
للنكث وقد اجمع على فتح الثانية ويعني نفي الايمان عن الكفار انهم لا يوفون
بها وان صدرت منهم وثبتت وهذا كقول الاخر وان حلفت لا ينقض الدهر
عهدها فليس لمخضوب البنان يمين وبذلك قال الشافعي وحمله ابو حنيفه
على حقيقته هي ان الكافر لا يكون يمينا شرعية وعند الشافعي يمين شرعيه
قوله اول مرة نصب على ظرف الزمان واصلها المصدر من مر يمر وقد
تقدم تحقيقه **قوله فالله احق ان تخشوه** الجلالة مبتدا وفي الخبر
اوجه احدها انه احق وان تخشوه على هذا بدل من الجلالة بدل اشتمال
والمفضل عليه محذوف والتقدير بخشية الله احق من خشيتهم الثاني
ان احق خبر مقدم وان تخشوه مبتدا موخر والجملة خبر الجلالة الثالث
ان احق مبتدا وان تخشوه خبره والجملة ايضا خبر الجلالة الثالث ان احق
خبر مقدم وان تخشوه خبره امو حر والجملة ايضا خبر الجلالة قاله ابن عطية وحسن
الابتدا بالنكرة لانها افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان يكون المعرفه
خبرا للنكرة في نحو اقصد رجلا خير منه ابوه الرابع ان تخشوه في محل نصب
او جر بعد اسقاط حرف الخفض اذ التقدير احق بان تخشوه وقوله ان كنتم

موضعين

موضعين شرط وحرف جوابه او قدم على حسب الخلاف **قوله ويشف** قرا الجمهور
بيا الغيبة ردا على اسم الله تعالى وقرا زيد ابن علي نشف بالنون وهو التفات حسن
وقال قوم مومنين شهادة المخاطبين بالايمان فهو من باب التفات واقامة
الظاهر مقام المضمر حيث لم يقل صدوركم **قوله ويذهب** الجمهور على
ضم اليا وكسر الهاء من اذهب وغيظ مفعول به وقرا طايفة ويذهب بفتح
اليا والها جعله مضارع ذهب غيظ فاعل به وقرا زيد ابن علي كذلك
الا انه رفع الفعل مستانفا ولم ينسقه على المجزوم قبله كما قرا ويتوب بالرفع
عند الجمهور وقرا زيد ابن علي والاعرج وابن ابي اسحق وعمرو ابن عبيد وعمرو ابن
فايد وعيسى الثقفي وابو عمرو في رواية ويعقوب ويتوب بالنصب فاما
قراة الجمهور فانها استينافية اخبار وكذلك وقع فانه قد اسلم ناس كثيرون
قال الزجاج وابو الفتح وهذا امر موجود سوا قوتلوا ام لم يقاتلوا ولا وجه لادخال ل
التوبه في جواب الشرط الذي في قاتلوهم يعني بالشرط ما فهم من الجملة الامريه
واما قراة زيد ومن ذكر معه فان التوبة تكون داخلة في جواب الامر من طريق
المعنى وفي توجيه ذلك غموض فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق
ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقاتلة صار ذلك العمل جاريا مجرى التو به
من تلك الكراهة قلت فيصير المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم ويتب عليكم من
تلك الكراهة لقتالهم وقال اخرون في توجيه ذلك ان حصول الظفر وكثرة الاموا ل
لذ تطلب بطريق حرام فلما حصلت بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبه لهم صح
مما تقدم فصارت التوبة معلقة على المقاتله وقال ابن عطية في توجيه
ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي اذ ذهب الى ان التوبة يراد بها هنا قبل الكافرين
والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم ايها المومنون وكمال لايمانكم فتدخل التوبة على
هذا في شرط القتال قال الشيخ وهذا الذي قدرت من كون التوبة تدخل تحت جواب
الامر هو بالنسبة للمومنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر ان ذلك بالنسبة
الى الكفار والمعنى على من يشا من الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين اياهم قد
تكون سببا لاسلام كثير الا ترى الى فتح مكة كيف اسلم لاجله ناس كثيرون وحسن
اسلام بعضهم جدا كابن ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا توجيها رابعا ويصير
المعنى ان تقاتلوهم يتب الله على من يشا من الكفار اي يسلم من يشا منهم **قوله**
ولم يتخذوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها داخلة في خبر الصلة لعطفها
عليها اي الذين جاهدوا ولم يتخذوا الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل
جاهدوا اي جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة ووليجة مفعول ومن دون الله
اما مفعول ثاني ان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على

بابه والوليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك في باطن أمورك
وقال أبو عبيدة كل شيء أدخلته في شيء وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس
منهم يقال له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع وقد يجمع
على ولائج وولج كصحيفة وصحائف وصحف وقرأ السير والعبادة ابن صفوان العنوي
والأنجام في كل مبدي ومحضر الى كل من يحيي ومن يحفى وقرأ الحسن بما يعملون
بالغيبة على الالتفات وبها قرأ يعقوب في رواية سلام **قوله ما كان للمشركين
أن يعمروا مساجد الله** أن يعمروا اسم كان وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مسجد الله بالإفراد
وهي تحتمل وجهين أن يراد به مسجد بعينه وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة
المسجد الحرام وأن يكون اسم جنس فيندرج فيه سائر المساجد ويدخل المسجد
الحرام دخولا أوليا وقرأ الباقون مساجد بالجمع وهي أيضا محتملة للأمرين
ووجه الجمع إما لأن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد وإما لأنه قبلة
سائر المساجد فصح أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك **قوله شاهدين** الجمهور
على قراءته بالياء نصبا على الحال من فاعل يعمروا وقرأ زيد ابن علي شاهدون بالواو رفعا
على خبر ابتداء مضمر والجملة حال أيضا وقرأ ابن السميفع يعمروا بضم الياء وكسر الميم
من أعمر رباعيا والمعنى تعينوا على عمارته **قوله على أنفسهم** الجمهور على
أنفسهم جمع نفس وقرئ أنفسهم بفتح الفاء وتوجيهها أن يراد بالأنفس وهو
الأشرف الأجل من النفاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لأنه ليس بطن
من بطون العرب إلا وله فيهم ولادة وهذا المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور
أيضا وهو مع هذه القراءة أوضح **قوله وفي النار هم خالدون** هذه
جملة مستأنفة وفي النار متعلق بالخبر وقدم للاهتمام به ولأجل الفاصلة
وقال أبو البقاء وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف
والمعطوف قلت فيه نظر من حيث إنه توهم أن هذه الجملة معطوفة على ما قبلها
عطف المفرد على مثله تقديرا وليس كذلك بل هي مستأنفة وإذا كانت مستأنفة
فلا يقال فيها فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف إنما ذلك في المتعاطفين
المفردين أو ما في تأويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وفي قوله وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل
وقرأ زيد ابن علي خالدين بالياء نصبا على الحال من الضمير المستتر في الجار
قبله لأن الجار صار خبرا كقولك في الدار زيد قاعدا فقد
رفع زيد ابن علي شاهدين ونصب خالدين عكس قراءة الجمهور فيهما **قوله
إنما يعمر مساجد الله** جمهور القراء من السبعة وغيرهم على الجمع وقرأ الجحدري
وحماد ابن أبي سلمة عن ابن كثير بالإفراد والتوجيه يؤخذ مما تقدم والظاهر

هنا

هنا أن الجمع هنا حقيقة لأن المراد جميع المؤمنين العامرين لجميع مساجد
أقطار الأرض **قوله سقاية الحاج وعمارة** الجمهور على قراءتهما مصدرين
على فعالة كالصيانة والوقاية والتجارة ولم تقلب الياء لما يحصنها التأنيث بخلاف ف
رداء وعباءة لتطرفها التأنيث فيهما وحينئذ فلا بد من حذف مضاف إما من
الأول وإما من الثاني ليتصادق المحمولان والتقدير أجعلتم أهل سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن أو جعلتم السقاية والعمارة كإيمان
من آمن أو كعمل من آمن وقرأ ابن الزبير والباقر وأبو وجزة سقاة وعمرة بضم السين
وبعد الألف تاء التأنيث وعمرة بفتح العين والميم دون ألف وهما جمع ساق
وعامر كما يقال قاض وقضاة ورام ورماة وبار وبررة وفاجر وفجرة والأصل
سقية فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا حاجة هنا إلى تقدير حذف ف
مضاف وإن احتيج إليه في قراءة الجمهور وقرأ سعيد ابن جبير كذلك إلا أنه نصب
المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله إلا
قليلا وقوله هو الله أحد الله الصمد وقرأ الضحاك سقاية بضم السين وعمرة
وهما جمعان أيضا وفي جمع ساق على فعال نظر لا يخفى والذي ينبغي أن يقال ولا
يعدل أن يجعل هذا جمعا لسقي والسقي هو الشيء المسقي كالرعي والطحن وفعل
يجمع على فعال قالوا طير وطوار وكان من حقه أن يدخل عليه تاء التأنيث
كما لم يدخل في طوار ولكنه أنث الجمع كما أنث في قولهم حجارة وفحولة ولا بد حينئذ
من تقدير مضاف أي أجعلتم أصحاب الأشياء المسقية كمن آمن **قوله لا
يستوون** فيه وجهان أظهرهما أنها مستأنفة أخبر تعالى بعدم تساوي
الفريقين والثاني أن يكون حالا من المفعولين للجعل والتقدير سويتم
بينهم في حال تفاوتهم وقد تقدم اختلاف القراء في تيسيرهم وتوجيه ذلك في
آل عمران وكذلك الخلاف في رضوان وقرأ الأعمش [illegible]
في لسان العرب بضم الواو والضاد وردها أبو حاتم وقال لا يجوز وهذا غير لازم
للأعمش فإنه رواها وقد وجد ذلك في لسان العرب السلطان بضم السين
واللام **قوله لهم فيها نعيم** يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لرحمة
لأنهم جوزوا في هذه [illegible] أن تعود للرحمة وأن تعود للجنات
وجوز مكي أن تعود على المفهومة من قوله يبشرهم كأنه قيل لهم في تلك
البشرى وعلى هذا فتكون الجملة صفة لذلك المصدر المقدر إن قدرته
نكرة وحالا إن قدرته معرفة ويجوز أن يكون نعيم فاعلا بالجار قبله وهو
أولى لأنه يصير من قبيل الوصف بالمفرد ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره الجار قبله
قد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وخالدين حال من الضمير في لهم **قوله**

ان كان اباؤكم اباؤكم وما عطف عليه اسم كان واحب خبرها فهو منصوب وكان
وكان لتفاصح الحجاج ابن يوسف يقراها بالرفع ولحنه يحيى ابن يعمر فنفاه
قال الشيخ انما لحنه باعتبار مخالفة القرا النقلة والا فهي جائزة في العربية
بضمير في كان اسما وهو ضمير البيان ويرفع ما بعدها على المبتدا والخبر وحينئذ تكون
الجملة خبرا عن كان قلت فيكون كقول الشاعر   اذا مت كان الناس صنفان
شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع   وهذا في احد تاويلي البيت والاخر ان
صنفان خبر منصوب وجاء على لغة بني الحارث بن كعب وافقهم والحكاية
التي اشار اليها الشيخ من تلحين يحيى للحجاج كان يدعي فصاحة عظيمة
فقال يوما ليحيى ابن يعمر وكان يعظمه هل تجدني الحن فقال يقال للامير
الحن من ذلك فقال عزمت عليك الا ما اخبرتني وكان يعظمون عزايم الامرا
فقال نعم فقال في اي شي فقال في القران فقال ويلك وذلك اقبح في اي
اية قال سمعتك تقرا قل ان كان اباؤكم الى ان انتهيت الى احب فرفعتها فقال
اذن لا تسمعني الحن بعدها فنفاه الى خراسان فمكث بها مدة وكان بها
حينئذ يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة فجاءهم جيش فكتب الى الحجاج كتابا وفيه
وقد جانا العدو فتركناهم بالحضيض وصعدنا عن عرة الجبل فقال الحجاج
ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان يحيى هناك فقال اذن ذاك وقرا الجمهور
عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم عشيراتكم جمع سلامة ووجه الجمع ان
لكل من المخاطبين عشيرة فحسن الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة لا تجمع
تكسيرا على عشاير وهذه القراة حجة عليه وهي قراة ابي عبد الرحمن
السلمي وابي رجا وقرا الحسن عشايركم قيل وهي اكثر من عشيراتكم فالعشيرة
هي اهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذي يتكثر بهم اي يصيرون له
عيرا العدد العدد الكامل وذلك ان العشيرة هي العدد الكامل فصارت
العشيرة اسما لاقارب الرجل الذين يتكثر بهم سوا بلغوا العشيرة ام
ام فوقها وقيل هي الجماعة المجتمعة بنسب او عقد او وداد كعقد العشيرة
قوله ويوم حنين فيه اوجه احدها انه عطف على محل قوله في مواطن
عطف ظرف الزمان من غير واسطة على ظرف المكان المجرور بها ولا غرو في نسق
ظرف زمان على مكان او العكس تقول سرت امامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن
ان يترك العاطف في مثله الثاني زعم ابن عطية انه يجوز ان يعطف على
لفظ مواطن بتقدير وفي يوم حذف حرف الخفض وهذا لا حاجة اليه الثالث
قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على
مواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في مواطن كثيرة ويوم حنين

الرابع

الرابع ان يراد بالمواطن الاوقات فحينئذ انما عطف زمان على زمان قال
الزمخشري بعدما قدمته عنه ويجوز ان يراد بالمواطن الوقت كمقتل
الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر
لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في
جميعها فبقي ان تكون ناصبه فعلا خاصا به قلت لا ادري ما الذي ما
حمله على تقدير احد المضافين او على تاويل الموطن بالوقت ليصح عطف
زمان على زمان او مكان على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين على الاخر واما
قوله على ان الواجب ان يكون الى اخره كلام حسن وتقريره ان الفعل
مقيد بظرف المكان فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان البدل
يحل محل المبدل منه فيلزم ان النصر هم اذا اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة
والفرض انهم في بعض هذه المواطن لم يكونوا بهذه الصفة الا انه قد
ينقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله ويمكن
ان يكون اراد بالكثرة الجميع كما يراد بالقلة العدم **قوله بما رحبت**
ما مصدرية اي برحبها وسعتها وقرا زيد ابن علي في الموضعين رحبت
بسكون العين وهي لغة تميم بسكون عين فعل فيقولون في سرق
سرق والرحب بالضم السعة وبالفتح الشي الواسع يقال رحب المكان
يرحب رحبا ورحابة وهو قاصر فاما تعديته في قولهم رحبتكم الدار فعلى
التضمين لانه بمعنى وسعتكم وحنين واد اسم واد فلذلك صرفه وبعضهم
جعله اسما للبقعة فمنعه في قوله نصروا نبيهم وشدوا ازره بحنين
يوم تواكل الابطال وهذا كما قال الاخر في حراء اسم الجبل المعروف وعنينا
بنا نبت البقعة في قوله الستا اكثر الثقلين رجلا واعظمهم ببطن
حراء نارا والمواطن جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدره وزمانه
لاعتلاله فانه كالموعد قال وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة
النيق منهوي **قوله انما المشركون نجس** على المبالغة جعلوا نفس
النجس او على حذف مضاف وقرا ابو حيوة نجس بكسر النون وسكون الجيم
ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل كتف وكبد ثم خفف بسكون عينه
بعد اتباع فانه ولا بد من حذف موصوف حينئذ قامت هذه الصفة
مقامه اي فريق نجس او جنس نجس وقرا ابن السميقع انجاس بالجمع وهي تحتمل
ان تكون جمع قراة الجمهور او جمع قراة ابي حيوة **قوله من الذين اوتوا**
بيان للموصول قبله والجزية فعلة لبيان الهيئة كالركبة لانها من الجزا
على ما اعطوه من الامن وعن يد حال اي يعطوها مقهورين اذلة وكذلك

وهم صاغرون **قوله عزير ابن الله** قرا عاصم والكسايي بتنوين عزير
والباقون من غير تنوين فاما القراة الاولي فتحتمل ان يكون اسما عربيا
مبتدا وابن خبره فتنوينه علي الاصل وتحتمل ان يكون اعجميا ولكنه خفيف
اللفظ كنوح ولوط فصرف لخفة لفظه وهذا قول ابي عبيد يعني انه تصغير
عزر فحكمه حكم مكبره وقد رد هذا القول علي ابي عبيد بانه ليس بتصغير
انما هو اعجمي جا علي هيية التصغير في العربيه فهو كسليمان جا علي مثال عثيمان
وعميران واما القراة الثانية فيحتمل حذف التنوين ثلاثة اوجه احدها انه حذف
لالتقا الساكنين علي حد قراة قل هو الله احد الله الصمد وهو اسم منصرف
مرفوع بالابتدا وابن خبره الثاني ان تنوينه حذف لوقوع الابن صفة له
فانه مرفوع بالابتدا وابن صفته والخبر محذوف اي عزير ابن الله نبينا او امامنا
او رسولنا وكان قد تقدم انه متي وقع الابن صفة بين علمين غير مفصول
بينه وبين موصوفه حذفت الفه خطا وتنوينه لفظا ولا يثبت الا ضرورة
وتقدم الاسناد عليه اخر المايدة ويجوز ان يكون عزير خبر مبتدا مضمر
اي نبينا عزير وابن صفة له او بدل او عطف بيان الثالث انه انما حذف
لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف والعجمة ولم يرسم في المصحف الا باثبات
الالف وهي تنصرف بجعله خبرا وقال الزمخشري عزير ابن مبتدا وخبره كقولك
المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعازر وعيزار ولعجمته وتعريفه امتنع من
صرفه ومن صرفه جعله عربيا وقول من سقوط التنوين لالتقا الساكنين
كقراة قل هو الله احد الله او لان الابن وقع والخبر محذوف فهو معبودنا فمتمحل
عنه مندوحة **قوله يضاهون** قرا العامة يضاهون بضم الها بعدها
واو وعاصم بها مكسورة بعد همزة مضمومة بعدها واو فقيل هما بمعني واحد
وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمزة واليا والهمز لغة
ثقيف وقيل اليا فرع عن الهمزة كما قالوا قرات وقريت وتوضات وتوضيت
واخطات واخطيت وقيل بل يضاهون بالهمز ماخوذ من يضاهيون
فلما ضمت اليا قلبت همزة وهذا خطا لان مثل هذه اليا لا يثبت في هذا
الموضع حتي تقلب همزة بل يودي تصريفه الي حذف اليا نحو يرامون من
الرمي ويماشون من المشي وزعم بعضهم انه ماخوذ من قولهم امراة
ضهيا بالقصر وضهيا بالمد كحمرا وضهياة بالمد وتا التانيث ثلاث
لغات وشذ الجمع بين علامتي تانيث في هذه اللفظة حكي اللغة الثالثة
الجرمي عن ابي عمرو الشيباني قيل وقول من زعم ان المضاهاة بالهمزة ماخوذة
من امراة ضهيا في لغاتها الثلاث خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في

امراة ضهيا زايدة في اللغات الثلاث وهي في المضاهاة اصلية فان قيل
لم لا يدعي ان وزنها فعلل كجعفر فالجواب انه قد ثبتت زيادة الهمزة في ضهيا
بالمد فليست في اللغة الاخري وهذه قاعدة تصريفية والكلام علي
حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول الذين فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه ضمير رفع بعد ان كان ضمير جر والجمهور علي الوقف قف
علي بافواههم ويبتدون بيضاهون وقيل اليا تتعلق بالفعل بعدها
وعلي هذا فلا يحتاج الي حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقا قراة
عاصم وليس بجيد لتواترها **قوله والمسيح ابن مريم** عطف علي
رهبانهم والمفعول الثاني محذوف اذ التقدير اتخذ اليهود احبارهم
اربابا والنصاري رهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا وهذا الامن اللبس
خلط الضمير في اتخذوا وان كان منقسما لليهود والنصاري وهذا مراد
ابي البقا بقوله اي واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل واحد المفعولين وجوز فيه
ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبدوا ابن **قوله ويابي الله الا
ان يتم** الى يتم مفعول به وانما دخل الاستثنا المفرغ في الموجب لانه في معني
النفي فقال الاخفش الصغير معني يابي يمنع وقال الفرا دخلت الا في الكلام
طرفا من الجحد وقال الزمخشري اجري ابي مجري لم يرد الا تري كيف قوبل
فريدون ان يطفيوا بقوله ويابي الله واوقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم
نوره وقد جمع ابو البقا بين مذهب الزجاج ومذهب غيره فجعلهما مذهبا
واحدا فقال يابي بمعني يكره ويكره بمعني يمنع فلذلك استثنا لما فيه
من معني النفي والتقدير يابي كل شي الا اتمام نوره **قوله ويصدون**
يحتمل ان يكون متعديا اي يصدون الناس وان يكون قاصرا كذا قال الشيخ
وفيه نظر لانه متعد فقط وانما يحذف مفعوله ويراد او لا يراد كقوله
واشربوا **قوله والذين يكنزون** الجمهور علي قراته بالواو وفيها
تاويلان احدهما انها استينافيه والذين مبتدا ضمن معني الشرط ولذلك
دخلت الفا في خبره والثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان
وهو قول عثمان ومعاويه ويجوز ان يكون الذين منصوبا بفعل مقدر تفسيره
فبشرهم وهو ارجح لمكان الامر وقرا طلحة ابن مصرف الذين بغير واو وهي
تحتمل الوجهين المتقدمين ولكن كونها من اوصاف الكثير من الاحبار
والرهبان اظهر من الاستيناف عكس التي بالواو والكنز الجمع والضم ومنه
ناقة كناز اي منظمة الخلق ولا تختص بالذهب والفضة بل يقال في غيرهما
وان غلب عليهما قال لا در دري ان اطعمت جايعهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز

وقال اخر على شديد لحمه كما ربات به سريدي على اوفان **قوله ولا ينفقونها**
تقدم سيان وعاد الضمير مفرد وقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه
عليه والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه وقيل يعود للكنوز
ودل على هذا حروه المذكور لان الكنوز اعم من النقدين وغيرهم فلما ذكر الجزء
دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار ونظيره قول الاخر ولو حلفت
بين الصفا ام عامر ومروتها بالله برت يمينها اي ومروة مكة عاد الضمير
عليها لما ذكر جزوها وهو الصفا كذا استدل به ابن مالك وفيه احتمال
وهو ان يكون الضمير عايدا على وانث حملا على المعنى اذ هو من معنى البقعة والجهة
وقيل الضمير يعود على الذهب لان تانيثه اشهر ويكون قد حذف بعد الفضة
ايضا وقيل يعود على النفقة المدلول عليها بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب
وقيل يعود على الزكاة اي ولا ينفقون زكاة الاموال وقيل يعود على المكنوزات التي
يدل عليها الفعل **قوله يوم يحمى** منصوب بقوله بعذاب اليم
وقيل الاصل عذاب يوم محذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر
يوم يحمى وقيل هو منصوب باليم وقيل الاصل عذاب يوم وعذاب بدل عذاب
الاول فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر
وسياتي بيانه ويحمى يجوز ان يكون من حميت او احميت ثلاثيا ورباعيا يقال
حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها ليحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره
يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك
رفعت القضية الى الامير ثم يقول رفع الى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود وقرا
الحسن تحمى بالتاء من فوق اي النار وهي تويد التاويل الاول وقرا ابو حيوة يكوى
بالياء من تحت لان تانيث الفاعل مجازي والجمهور جباههم بالاظهار وقرا ابو عمرو
في بعض طرقه بالادغام كما ادغم سلككم ومثل جباههم وجوههم المشهور
الاظهار **قوله هذا ما كنزتم لانفسكم** لقول محذوف اي يقال لهم ذلك
يوم يحمى وقوله ما كنتم تكنزون اي جزاء ما كنتم لان المكنوز لا يذاق وما يجوز
ان يكون بمعنى الذي فالعايد محذوف وان تكون مصدرية وقرئ يكنزون
بضم عين المضارع وهما لغتان يقال كنز يكنز ويكنز كقتل **قوله ان عدة**
العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله منصوب بها اي في حكمه واثنا عشر
خبران وقرا ميسرة عن حفص وهي قراة ابي جعفر اثنا عشر بسكون العين مع
ثبوت الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حديهما
كقولهم التقت حلقتا البطان باثبات الالف من حلقتا وقرا طلحة بسكون
الشين كانه حمل عشر في المذكر على عشرة المونث وشهرا نصب على التمييز

وهو

وهو موكد لانه قد فهم ذلك من الاول فهو كقولك عندي من الدنانير عشرون
دينارا والجمع متغايران في قوله عدة الشهور وفي قوله الحرم اشهر لان هذا
جمع قلة **قوله في كتاب الله** يجوز ان يكون صفة لاثني عشر ويجوز
ان يكون بدلا من الظرف قبله وهذا لا يجوز او ضعيف لانه يلزم منه ان يخبر
عن الموصول قبل تمام صلته فان هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية
وعلى تقدير صحة ذلك من جهة الصناعة كيف يصح من المعنى ولا يجوز ان
يكون في كتاب الله متعلقا بعدة لئلا يلزم بين المصدر ومعموله بخبره
وقياس من جوز ابداله من الظرف ان يجوز هذا وقد صرح بجوازه الحوفي
قوله يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب على انه يراد به المصدر
لا الجثة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار في الجار والمجرور وهو في كتاب الله ويكون
ويكون الكتاب جثة لا مصدرا وجوز الحوفي ان يكون متعلقا بعدة وهو مردود ود
بما تقدم ويجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي كتب ذلك يوم خلق **قوله منها**
اربعة حرم هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لاثنا عشر
الثاني ان تكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث ان تكون مستانفة والضمير
في منها عايد على اثني عشر شهرا لانه اقرب مذكور على الشهور والضمير في
فيهن عايد على الاثني عشر ايضا وقال الفراء وقتادة يعود على الاربعة
الحرم وهذا احسن لوجهين احدهما انها اقرب مذكور والثاني انه قد تقرر ان
ان معاملة جمع القلة غير العاقل معاملة جماعة الاناث احسن من معا ملة
ضمير الواحدة والجمع الكثير بالعكس تقول الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت
ويجوز العكس **قوله كافة** منصوب على الحال اما من الفاعل او المفعول من
وقد تقدم ان كافة لا ينصرف فيها بغير النصب على الحال فانها لا يدخلها ال
وانها لا تثنى ولا تجمع وكذلك كافة الثانية **قوله انما النسيء** في النسيء
قولان احدهما انه مصدر على فعيل من انساه اي اخره كالنذير من انذر والنكير
من انكر وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال النسيء تاخير حرمة الشهر
الى شهر اخر وحينئذ فالاخبار عنه بقوله زيادة واضح لا يحتاج الى
اضمار وقال الطبري النسيء بالهمزة معناه الزيادة قلت لانه تاخير
في المدة فيلزم منه الزيادة الثاني فعيل بمعنى مفعول من نساه اي اخره
فهو منسوء ثم حول مفعول الى فعيل كما حول مقتول الى قتيل والى ذلك نحاه
ابو حاتم والجوهري وهذا القول رده الفارسي بانه يكون المعنى انما المؤخر
زيادة والمؤخر الشهر ولا يكون الشهر زيادة في الكفر وقد اجاب بعضهم عن
هذا بانه على حذف مضاف اما من الاول اي انما انساء النسيء زيادة في الكفر واما من

الثاني اي انما المنسي ذو زيادة وقرا الجمهور النسيّ بهمزة بعد اليا وقرا ورش عن
نافع النسيّ بابدال الهمزة يا وادغام اليا فيها وروِيت هذه عن ابي جعفر
والزهري وحميد وذلك كما حققوا برية وخطيه وقرا السلمي وطلحة والاشهب
وشبل النسا باسكان السين وقرا مجاهد والسلمي وطلحة ايضا النسوء بزنة
بفتح الفا وهو التاخير وفعول في المصادر قليل وقد تقدم منه الساطع في
اول البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق هذه المادة وهو هنا عبارة عن تاخير بعض
الشهور عن بعض قال ٭ السنا الناسين على معد ٭ شهور الحل نجعلها حراما
وقال اخر ٭ نسا والشهور بها وكانوا اهلها من قبلكم والعز لم يتحول ٭
قوله يُضل به قرا الاخوان وحفص يُضل مبنيا للمفعول والبا قون
مبنيا للفاعل من اضل وفي الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالى اي يضل
الله الذين كفروا والثاني ان الفاعل الذين كفروا وعلى هذا فالمفعول محذوف
اي يضل الذين كفروا اتباعهم وقرا ابو رجا يَضل بفتح اليا والضاد وهي من
ضللت بكسر اللام اضل بفتحها والاصل اضلل فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل
الادغام وقرا النخعي والحسن في رواية محبوب نُضل بضم نون العظمة والذين
مفعول وهذه تقوي ان الفاعل ضمير الله في قراة ابن مسعود **قوله**
يحلونه فيه وجهان احدهما ان الجملة تفسيرية للضلال والثاني انها حالية
قوله ليواطيوا في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بيحرمونه
وهذا يقتضي مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين والثاني
انها تتعلق بيحلونه وهذا مقتضي مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول
لسبقه وقول من قال انها متعلقة بالفعلين معا فانما يعني من حيث المعنى
لا اللفظ وقرا ابو جعفر ليواطِيوا بكسر الطا وضم اليا الصريحة والصحيح
انه ينبغي ان يقرا بضم الطا وحذف اليا لانه لما ابدل الهمزة يا استثقل
الضمة عليها فحذفها فالتقا ساكنان فحذفت اليا وضمت الطا لتجانس الواو والمواطاة
الموافقة والاجتماع يقال تواطوا على كذا اي اجتمعوا عليه كان كل واحد يطا حيث
يطا الاخر ومنه قوله تعالى ان ناشية الليل هي اشد وطاء وقوي وطاه
وسياتي ان شا الله وقرا الزهري ليواطيّوا بتشديد اليا هكذا ترجموا
قراته وهي مشكلة حتى قال بعضهم فان لم يرد به شدة بيان اليا وتخليصها
من الهمز دون التضعيف فلا اعرف وجهها وهو كما قال **قوله زين** قرا
الجمهور على زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف هو الشيطان وقرا زيد بن علي زين مبنيا للفاعل وسوء
مفعوله **قوله اثاقلتم** اصله تثاقلتم فلما اريد الادغام سكنت
اليا فاجتلبت همزة الوصل كما تقدم ذلك في اداراتم والاصل تدارأتم وقراه

الاعمش تثاقلتم بهذا الاصل وما في قوله ما لكم استفهامية وفيها معنى
الانكار وقيل فاعله المحذوف هو الرسول واثاقلتم ماض اللفظ مضارع
المعنى اي تتثاقلون وهو في موضع الحال وهو عامل في الظرف اي ما لكم متثاقلين تلبين
وقت القول وقال ابو البقا اثاقلتم ماض بمعنى المضارع اي ما لكم تتثاقلون
وهو في موضع نصب اي اي شي لكم في التثاقل او في موضع جر على راي الخليل
وقيل هو في موضع حال قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه يلزم منه حذف
ان لانه لا ينسبك مصدر الا من حرف مصدري والفعل وحذف ان في نحو هذا
قليل جدا او ضرورة واذا كان التقدير في التثاقل فلا يمكن عمله في اذا لان
معمول المصدر الموصول لا يتقدم عليه فيكون الناصب لاذا والمتعلق به
في التثاقل ما تعلق به لكم الواقع خبرا لما وقرئ اثاقلتم بالاستفهام الذي
معناه الانكار وحينئذ لا يجوز ان يعمل في اذا لان ما بعد حرف الاستفهام
لا يعمل فيما قبله فيكون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر في
لكم او مضمر مدلول عليه باللفظ والتقدير ما تصنعون اذا قيل لكم
واليه نحا الزمخشري والظاهر ان يقدر ما لكم تتثاقلون اذا قيل ليكون
مدلولا عليه من حيث اللفظ والمعنى وقوله الى الارض ضمن معنى الميل
والاخلاد **قوله من الاخرة** ظاهر قول المعربين والمفسرين على
ان من بمعنى بدل كقوله لجعلنا منكم ملايكة اي بدلكم ومثله قول الاخر
جارية لم تاكل المرققا ٭ ولم تذق من النقول الفستقا ٭ وقول الاخر ٭ فليت لنا
من ماء زمزم شربة ٭ مبردة باتت على طهيان ٭ الا ان اكثر النحويين لم
يثبتوا هذا المعنى ويتاولون ما اوهم ذلك والتقدير هنا اعيصتم من
الاخرة راضين هذا المعنى ويتاولون ما الحياة وكذلك باقيها وقال ابو البقا
من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فقدر المتعلق كونا خاصا ويجوز
ان يكون اراد تفسير المعنى **قوله في الاخرة** متعلق بمحذوف من حيث
المعنى تقديره فما متاع الحياة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال
من متاع وقال الحوفي انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدا قال وجاز ان يتقدم
الظرف على عامله المقرون بالا لان الظروف يعمل فيها روايح الافعال ولو
قلت ما زيد الا عمرا يضرب لم يجز **قوله الا تنصروه فقد نصره**
هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله فقد نصره عليه والتقدير
ان لا ينصروه فسينصره وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ما تقدم
والثاني قال انه اوجب له النصر وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن
يخذل من بعده قال الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصر

لا امر سبق والماضي لا يترتب علي المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول قوله
ثاني اثنين منصوب علي الحال من مفعول اخرجه وقد تقدم معني الاضافة
في نحو هذا التركيب عند قوله ثالث ثلاثة وقرات جماعة ثاني اثنين بسكون
اليا قال ابو الفتح حكاها ابو عمرو ووجهها ان يكون سكن اليا تشبيها لها بالالف
وبعضهم يخصه بالضرورة قوله اذ هما في الغار اذ بدل من اذ الاولي فالعامل
فيها فقد نصره قال ابو البقا ومن منع ان يكون العامل في المبدل هو العامل
في المبدل منه قدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار والغار نقب يكون في
الجبل ويجمع علي غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار ايضا نبت طيب
الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج والف الغار عن واو قوله
اذ يقول ثان من اذ الاولي قال ابو البقا اذ هما في الغار واذ يقول ظرفان لثاني اثنين
والضمير في عليه يعود علي ابي لان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان عليه السكينة
دايما وقد تقدم السكينة والضمير في ايده للنبي صلي الله عليه وسلم وقرا مجاهد
وايده بالتخفيف ولم تروها صفة لجنود قوله وكلمة الله هي العليا
الجمهور علي رفع كلمة علي الابتدا وهي يجوز ان تكون مبتدا ثانيا والعليا خبرها
والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون فصلا والعليا الخبر وقري وكلمة الله بالنصب
نسقا علي جيعولي جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقا وهو ضعيف
لثلاثة اوجه احدها وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان يقول وكلمته الثاني
ان فيه دلالة علي ان كلمة الله كانت سفلي صارت عليا وليس كذلك الثالث ان
توكيد مثل ذلك يعني بعيد اذ ليس القياس ان يكون اياها قلت اما الاول فلا
ضعف فيه لان القران ملان من هذا النوع وهو من احسن ما يكون لان فيه
تعظيما وتفخيما واما الثاني فلا يلزم ما ذكره وهو ان يكون ان يكون الشي المصير
علي الضد الخاص بل يدل التصيير علي انتقال ذلك الشي المصير عن صفة ما
الي هذه الصفة واما الثالث فهي ليست تاكيدا البتة انما هي ضمير فصل
علي حالها وكيف يكون تاكيدا وقد نص النحويون علي ان المضمر لا يوكد المظهر
وانتصب خفافا وثقالا علي الحال من فاعل انفروا قوله لو كان عرضا
اسم كان ضمير يعود علي ما دل عليه السياق اي لو كان ما تدعوهم اليه وقرا
عيسي بن عمر والاعرج بعدت بكسر العين وقرا عيسي الشقه بكسر الشين ايضا قال
ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي تشق ركوبها اشتقاقا من المشقة
وقال ابن فارس هي الارض البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او المشقة
قوله بالله متعلق بسيحلفون وقال الزمخشري بالله متعلق
بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مرا في الوجهين اي سيحلفون

بعض

بعض المتخلفين عند رجوعك متعذرين يقولون بالله لو استطعنا او
وسيحلفون بالله يقولون لو استطعنا قوله لخرجنا سد مسد جواب
القسم ولو جميعا قال الشيخ قوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو
جميعا ليس بجيد بل للنحويين في نحو هذا مذهبان احدهما اي لخرجنا جواب
القسم وجواب لو محذوف علي قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم
القسم علي الشرط وهذا اختيار ابي الحسن ابن عصفور والاخر ان لخرجنا
جواب لو ولو وجوابها جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك اما ان لخرجنا سد
مسدهما فلا اعلم ذهب الي ذلك ويحتمل ان يتاول كلامه علي انه لما جواب لو
ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب لو وقرا
الاعمش وزيد بن علي لو استطعنا بضم الواو كانهما فرا من الكسرة علي الواو
وان كان الاصل وشبها واو لو بواو الضمير كما شبهوا واو الضمير بواو لو حيث
فسروا اخوا اشتروا الضلالة كالتقا الساكنين وقرا الحسن اشتروا الضلالة
ولو استطعنا بفتح الواو تخفيفا قوله يهلكون في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انها حال من فاعل سيحلفون اي سيحلفون مهلكين انفسهم
والثاني بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون الثالث انها حال من فاعل لخرجنا
وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه الثلاثة فقال يهلكون اما ان يكون بدلا
من سيحلفون او حالا بمعني مهلكين والمعني انهم يوقعون في الهلكة انفسهم
بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا
انفسنا وجا بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا تري انه قيل سيحلفون بالله
لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن ولافعلن فالغيبة
علي حكم الاخبار والتكلم علي الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون بدلا من
سيحلفون فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يبدل
فعل من فعل الا ان كان مرادفا له او نوعا منه قلت يصح البدل علي معني
انه بدل اشتمال وذلك لان سبب الاهلاك فهو مشتمل عليه فابدل
المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة منها قوله ان علي الله
ان تتابعا توحد ذكرها او يجي طايعا فيوجد بدل من تتابع بدل اشتمال بالمعني المذكور
وليس احدهما نوعا من الاخر الاتم قال الشيخ واما كونه حالا من قوله لخرجنا
فيه ضمير المتكلم فالذي يجري عليه انما يكون بضمير المتكلم فلو كان حالا من
فاعل لخرجنا لكان التركيب نهلك انفسنا اي مهلكي انفسنا واما قياسه ذلك
علي حلف زيد ليفعلن ولافعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه علي ضمير الغيبة
لا تخرج منه الي ضمير المتكلم لو قلت حلف زيد ليفعلن ولافعلن فليس بصحيح

لانه اذا اجراه على ضمير المخرج منه الى الضمير المتكلم لو قلت حلف زيد ليفعلن وانا
قايم على ان يكون وانا قايم حالا من ضمير ليفعلن لم يجز وكذا عكسه نحو حلف زيد
لافعلن يقوم بزيد قايما لم يجز واما قوله وجا به على لفظ الغايب لانه مخبر
عنهم ثم قال لله ليس مخبرا عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا بل هو حال لفظ
قولهم ثم قال الا ترى لو قيل لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا الى اخره كلام صحيح
لكنه تعالى لم يقل ذلك اخبارا عنهم بل حكاية والحال من جملة كلامهم المحكي فلا يجوز
ان يخالف بين ذي الحال وحالة لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد خرجت
يضرب خالدا يريد اضرب خالدا لم يجز ولو قلت قالت هند خرج زيد اضرب خالدا
يريد خرج زيد اضرب خالدا لم يجز انتهى الرابع انها جملة استينافية اخبر الله عنهم
بذلك قوله لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك لان معنى
اللامين مختلف فالاولى للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما الاستفهامية
لانجرارها وتقديم الجار الاول واجب لانه جر ما له صدر الكلام ومتعلق الاذن
محذوف يجوز ان يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق
من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه السلام ويجوز ان يكون الخروج اي لم
اذنت لهم في الخروج لان خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل عليه
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قوله حتى يتبين حتى يجوز ان يكون
للغاية ويجوز ان يكون للتعليل وعلى كلا التقديرين فهي جارة اما بمعنى
الى واما اللام وان مضمرة بعدها ناصبة للفعل وهي متعلقة بمحذوف قال
ابو البقا تقديره هلا اخرتهم الى ان يتبين او ليتبين وقوله لم اذنت لهم
يدل على المحذوف ولا يجوز ان تتعلق حتى باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن
لهم الى هذه الغاية او لاجل التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى
غاية لما تضمنه الاستفهام اي ما كان له ان ياذن لهم حتى يتبين له العذر
قلت وفي هذه العبارة بعض غضاضة قوله ان يجاهدوا فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق الاستيذان اي لا يستاذنوك في الجهاد بل يمضون
فيه غير مترددين والثاني متعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول
من اجله تقديره لا يستاذنك المومنون في الخروج والقعود كراهة ان
يجاهدوا بل اذا امرتهم بشي بادروا اليه قوله لاعدوا له عدة العامة
على عدة بضم العين وبالتانيث وهي الزاد والراحلة وجميع ما يحتاج اليه المسا[فر]
وقرا محمد ابن عبد الملك ابن مروان وابنه معوية عده لذلك الا انه جعل مكان
تا التانيث ها ضمير غايب يعود على الخروج واختلف في تخريجها فقيل اصلها كقراة
الجمهور بتا التانيث ولكنهم يحذفونها للاضافة كالتنوين وجعل الفرا من ذلك

قوله تعالى واقام الصلاة ومنه قول زهير ٥ ان الخليط اجدوا البين فانجردوا
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا ٥ يريد عدة الامر وقال صاحب اللوامح لما اضاف
جعل الكناية نايبة عن اليا فاسقطها وذلك لان العد بغير يا ولا تقديرها هو
البثر الذي يخرج في الوجه وقال ابو حاتم هو جمع عدة كبر جمع برة ودر جمع درة
والوجه فيه عدد ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا زر ابن حبيش وعاصم في رواية
ابان عده بكسر العين مضافة الى ها الكناية قال ابن عطية هو عندي اسم لما
كالذبح والقتل وقرئ ايضا عدة بكسر العين وبا التانيث والمراد عدة من الزاد
والسلاح مشتقا من العدد قوله ولكن كره الله الاستدراك هنا
يحتاج الى تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك
قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا نفي خروجهم واستعدادهم للغزو
قيل ولكن كره الله كانه قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم
كما احسن زيد الي ولكن اسا الي انتهى يعني ان ظاهر الاية يقتضي ان ما بعد لكن
موافق لما قبلها وقد تقرر فيها انها لا تقع الا بين ضدين او نقيضين او خلافين
على خلاف في هذا الاخير فلذلك احتاج الى الجواب المذكور قال الشيخ وليست
الاية نظير هذا المثال يعني ما احسن زيد الي ولكن اسا الي لان المثال واقع
فيه لكن بين متفقين من جهة المعنى قلت مرادهم بالنقيضين النفي والاثبات ت
لفظا وان كانا يتلاقيان في المعنى ولا يعد ذلك اتفاقا والتثبيط التعويق
يقال ثبطت زيدا اي عقته عما يريده من قولهم ناقة ثبطة اي بطيية السير
والمراد بقوله اقعدوا التخلية وهو كناية عن تباطيهم وانهم تشبهوا بالنسا
والصبيان والزمنى وذوي الاعذار وليس المراد قعودا كقوله ٥ دع المكارم
فلا تقتصد لبغيتها ٥ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قوله لو خرجوا
فيكم اي في جيشكم وفي جمعكم وقيل في بمعنى مع اي معكم وتقدم تفسير الخبال ل
في ال عمران قوله الا خبالا الاجوز وافيه ان يكون استثنا متصلا وهو مفرغ لان زاد يتعدى
لاثنين قال الزمخشري المستثنى منه غير مذكور فالاستثنا من اعم العام الذي
هو الشي فكان استثنا متصلا وان الخبال بعض اعم العام كانه قيل ما
زادكم الا خبالا وجوز وافيه ان يكون منقطعا والمعنى ما زادكم قوة ولا شدة
ولكن خبالا وهذا يجي على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبال كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر خبال
اصلا وكيف يستثني شي لم يكن ولم يتوهم وجوده قوله خلالكم
منصوب على الظرف والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيين ويستعار
في المعاني فيقال في هذا الامر خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير

اذا اسرع في سيره قال امرؤ القيس ۵ ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام
وبالشراب ۵ وقال اخر يا ليتني فيها جذع ۵ احب فيها واضع ۵ ومفعول
اوضعوا محذوف اي اوضعوا ركائبهم لان الراكب اسرع من الماشي ويقال
وضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها انا وقرا ابن ابي عبلة ما زادكم
الا خبالا اي ما زادكم الا خبالا اي ما زادكم خروجهم وقرا مجاهد ومحمد ابن زيد
ولا اوفضوا وهو الاسراع ايضا من قوله تعالى الى نصب يوفضون وقرا
ابن الزبير ولا رفضوا بالرا والفا والضاد المعجمة من رفض اي اسرع ايضا
قال حسان ۵ بزجاجة رفضت بما في جوفها رفض القلوص براكب مستعجل
وقال الرافضات الي مني فالعنعب ۵ يقال رفض في مشيه رفضا ورفضانا
قوله يبغونكم في محل نصب علي الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا فيما
بينكم حال كونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم قوله وفيكم سماعون
لهم هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول يبغونكم او من فاعله وجاز ه
ذلك لان في الجملة ضميرهما ويجوز ان تكون مستانفة والمعني ان فيكم
من يسمع لهم ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد وفيكم جواسيس منهم
يسمعون لهم الاخبار منكم فاللام على الاول للتقوية لكون العامل فرعا
وفي الثاني للتعليل اي لاجلهم ورسم في المصحف ولا اوضعوا خلالكم بالف بعد
لا قال الزمخشري كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي
اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي من ذلك اثر في الطباع فكتبوا
صورة الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى ونحوه اولا اذبحنه يعني في زيادة
الف بعد لا وهذا لا تجوز القراة به ومن قرا به متعمدا يكفر وقرا مسلمة
ابن محارب ولا اوضعوا مخففا قوله وهم كارهون حال والرابط الواو وقوله
من يقول اذن كقوله يا صالح ايتنا من انه يجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا
لضمة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وهذه الهمزة هي فا الكلمة
وقد كان قبلها همزة وصل سقطت درجا قال ابو جعفر اذا دخلت الواو والفا
على ايذن فهجاؤها الف وذال ونون بغير يا او ثم فالهجا الف ويا وذال ونون
والفرق ان ثم يوقف عليها وينفصل بخلافهما قلت يعني انه اذا دخلت واو
العطف وفاؤه على هذه اللفظة اتصلا بها فلم يعتد بهمزة الوصل
المحذوفة درجا فلم يرسم لها صورة فتكتب فاذن واذن فهذه الالف في صورة
الهمزة التي هي فا الكلمة واذا دخلت عليها ثم كتبت كذا ثم ايذن فاعتدوا بهمزة
الوصل فرسموا لها صورة قلت وكان هذا الحكم الذي ذكره مع ثم مختص بهذه
بهذه اللفظة والا فغيرها مما فاوه همزة تسقط صورة همزة وصله خطا

فكتبت

فكتبت الا من ائتمن الذي اؤتمن ثم هكذا ثم ائتوا وكان القياس على ثم ائذن ثم ائتوا وقيد
نظر وقرا عيسى ابن عمر وابن السميقع واسمعيل المكي فيما روى عنه ابن مجاهد ولا تفتني
بضم حرف المضارعة من افتنه رباعيا قال ابو حاتم هي لغة تميم وقيل افتنه
ادخله فيها وقد جمع الشاعر بين اللغتين قال لئن فتنتني فهي بالامس
افتنت سعيدا فامسي قد قلي كل مسلم ومتعلق الاذن القعود اي ائذن
لي في القعود والتخلف عن الغزو ولا تفتني بخروجي معك قوله لن
يصيبنا قال عمرو ابن شقيق سمعت اعين قاضي الري يقرا لن يصيبنا
بتشديد النون قال ابو حاتم ولا يجوز ذلك لان النون لا تدخل مع لن ولو كانت لطلحة
ابن مصرف لجاز لانها مع هل قال الله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ قلت يعني
ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام وابن مصرف يقرا
هل يصيبنا وهي قراة ابن مسعود وقد اعتذر عن هذه القراة فانها حملت لن على لم
ولا الناهيتين ولم ولا يجوز توكيد الفعل المنفي بعدهما الا فقد تقدم تحقيق الكلام
عليهما في الانفال واما لم فقد سمع ذلك وانشدوا ۵ يحسبه الجاهل ما لم يعلما ۵
شيخا على كرسيه معمما ۵ اراد يعلمن فابدل الخفيفة الفا بعد فتحة كالتنوين
وقرا القاضي ايضا وطلحة هل يصيبنا بتشديد اليا قال الزمخشري ووجهه
ان يكون تفعيل لا تفعل لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب ومصاوب
في جمع مصيبة فحق تفعل منه يصوب الا ترى الى قولهم صوب رايه الا ان يكون
من لغة من يقول صاب السهم يصيب كقوله اسهمي الصائبات والصيب
يعني ان اصله يصيوب واجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغم فيها وهذا كما تقدم لك في بحث ان اصله تحيون واما اذا اخذنا
من لغة من يقول صاب السهم يصيب فهو من ذوات اليا فوزنه على هذه تفعل
قوله الا احدى مفعول التربص فهو استثنا مفرغ وقرا ابن محيصن
الا احدى بوصل الالف احري اخر الهمزة القطع مجري همزة الوصل فهو
كقول الشاعر ۵ ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ۵ وقول الاخر ۵ يا با المغيرة
رب امر معضل ۵ فرجته بالمكر عني والدها ۵ وقوله ان يصيبكم مفعول
التربص قوله طوعا او كرها مصدران في موضع الحال اي طائعين
او كارهين وقرا الاخوان كرها بالضم وقد تقدم تحقيق ذلك في النسا وقال
الشيخ هنا قرا الاعمش وابن وثاب كرها بضم الكاف وهذا يوهم انها
لم تقرا في السبعة قال الزمخشري هو امر في معني الخبر كقوله فليمدد
له الرحمن مدا ومعناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها ونحوه وقوله
استغفر لهم وقوله كثير عزة ۵ اسيئي بنا او احسني لا ملومة ۵ اي لن يغفر الله لهم

استغفرت اولم تستغفر ولا نلومك احسنت الينا ام اسات وفي معناه قول
القايل اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود
وقال ابن عطية هذا امر وضمنه جزا وهذا مستمر في كل امر معه جزا
والتقدير ان تنفقوا لن يتقبل منكم واما اذا عري الامر من الجواب فليس
يصحبه تضمن الشرط قال الشيخ ويقدح في هذا التخريج ان الامر اذا كان
فيه معني الشرط كان الجواب كجواب الشرط فعلي هذا يقتضي ان يكون التركيب
فلن يتقبل بالفا فلذلك ما ضمن لان لن لا تقع جوابا للشرط الا بالفا فلذلك
ما ضمن معناه الا تري جزمه الجواب في نحو اقصد زيدا يحسن اليك قلت
انما اراد ابو محمد تفسير المعني والا فلا يجهل مثل هذه الواضحات وايضا
فلا يلزم انه يعطي الامر التقديري حكم الشي الظاهر من كل وجه وقوله انكم
وما بعده مجار مجري التعليل قوله ان تقبل فيه وجهان احدهما انه
مفعول ثان لمنع اما علي تقدير اسقاط حرف الجر اي من ان تقبل واما لوصول
الفعل اليه بنفسه لانك تقول منعت زيدا حقه ومن حقه والثاني انه
بدل من هم في منعهم قاله ابو البقا كانه يريد بدل اشتمال ولا حاجة اليه
وفي فاعل منع وجهان احدهما وهو الظاهر انه الا انهم كفروا اي ما منعهم
قبول نفقتهم الا كفرهم والثاني انه ضمير الله تعالي اي وما منعهم الله
ويكون الا انهم منصوبا علي اسقاط حرف الجر اي لانهم كفروا وقرا الاخوان ان
يقبل باليا من تحت والباقون بالتا من فوق وهما واضحان لان التانيث مجاز
وقرا زيد ابن علي والاخوين لا انه افرد النفقة وقرا الاعرج يقبل بالتا من
فوق نفقتهم بالافراد وقرا السلمي نقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالي وقري
يقبل بنون العظمة نفقتهم بالافراد قوله الا وهم كسالي الا وهم كارهون
كلتا الجملتين حال من الفاعل قبلها قوله في الحياة الدنيا وجهان احدهما
انه متعلق بيعجبك ويكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراضيه
والتقدير فلا يعجبك في الحياة ويجوز ان يكون حالا من اموالهم والي هذا
نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتيبة قالوا في الكلام تقديم
وتاخير والمعني فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد
ليعذبهم بها في الاخرة قال الشيخ الا ان يقصد الاعجاب المنهي عنه الذي يكون
ناشيا عن اموالهم واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا في الحياة الدنيا فيبقي
ذلك كانه زيادة تاكيد بخلاف التعذيب فانه قد يكون في الدنيا كما يكون في
الاخرة ومع ان التقديم والتاخير يخصه اصحابنا بالضرورة قلت كيف يقال
نص من قدمت ذكرهم اصحابنا يخصون ذلك بالضرورة علي انه لبس من التقديم

والتاخير

والتاخير الذي يكون في الضرورة في شي انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال
فيه تقديم وتاخير بالاصطلاح الذي يخص بالضرورة وتسميتهم اعني ابن عباس
ومن معه رضي الله عنهم انما يريدون به الاعتراض المشار اليه لا المختص به
اهل الصناعة بالضرورة والثاني ان في الحياة متعلق بالتعذيب والمراد
بالتعذيب الدنيوي مصايب الدنيا ورزاياها او ما لهم من التاليف الشاقة
فانهم لا يرجون عليها ثوابا قاله ابن زيد او ما فرض عليهم من الزكوات قاله
الحسن وعلي هذا فالضمير في بها يعود علي الاموال فقط وعلي الاول يعود علي
الاولاد والاموال قوله ملجا او مغارات الملجا الحصن وقيل المهرب
وقيل الحرز وهو مفعل من لجا اليه يلجا اي انحاز يقال الجاته الي كذا اي
اضطررته اليه فالتجا والملجا يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر
منها هنا المكان والمغارات جمع مغارة وهي مفعلة من غار يغور فهي كالغار
في المعني وقيل المغارة السرب في الارض كنفق اليربوع والغار النقب في الجبل
والجمهور علي فتح ميم مغارات وقرا عبد الرحمن بن عوف مغارات بالضم وهو
من اغار واغار يكون لازما تقول العرب اغار بمعني غار اي دخل ويكون متعديا
يقول اغرت زيدا اي ادخلته في الغار فعلي هذا يكون من اغار المتعدي والمفعول
محذوف اي اماكن يغيرون فيها انفسهم اي يغيبونها والمدخل مفتعل
من الدخول وبنا مبالغة في هذا المعني والاصل مدتخل فادغمت الدال في تا
الافتعال كادان من الدين وقرا قتادة وعيسي ابن عمر والاعمش مدخلا بتشديد
الدال والخا معا وتوجيهها ان الاصل متدخل من تدخل بالتضعيف فلما
ادغمت التا في الدال جاز اللفظ مدخلا نحو مدبر من تدبر وقرا الحسن ايضا
ومسلمة ابن محارب وابن ابي اسحق وابن محيصن وابن كثير في رواية مدخلا
الميم وسكون الدال وفتح الخا خفيفة من دخل وقرا الحسن في رواية محبوب
كذلك الا انه ضم الميم جعله من ادخل وهذا من ابدع النظم ذكر اولا الامر
الاعم وهو الملجا من اي نوع كان ثم ذكر الغيران التي يختفي فيها في اعلي الاماكن
السافلة وهي السروب وهي التي عبر عنها بالمدخل وقال الزجاج يصح ان
تكون المغارات من قولهم حبل مغار اي محكم الفتل ثم يستعار ذلك
في الامر المحكم المبرم فيجي التاويل علي هذا لو يجدون نصرة او امورا
مسددة يرتبط بعضهم منكم وجعل المدخل ايضا قوما يدخلون في
جملتهم وقرا ابي مندخلا بالنون بعد الميم من اندخل قال ولا يدي في حميت
السمن تندخل وانكر ابو حاتم هذه القراة عنه وقال انما هي بالتا
قلت وهو معذور لان انفعل قاصر لا يتعدي فكيف يبني منه اسم مفعول

وقرا الاشهب العقيلي لوالوا اي لتابعوا واسرعوا ولذلك قراها ابن ابي عبيدة ابن
معاوية ابن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة من الموالاة وهذا مما جاء
فيه فعل وفاعل بمعني نحو ضعفته وضاعفته قال سعيد ابن مسلم اظنها لوالوا
بهمزة مفتوحة بعد الواو من وال اي لجا وهذه القراة نقلها الزمخشري عن
ابي وفسرها بما تقدم من الالتجا والجموح السعور باسراع ومنه فرس جموح ه
اذا لم يرده اللجام قال ه سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد ه وقال
اخر ه اذا جمحت نساوكم اليه ه اسط كانه اسد معار ه وقال اخر ه وقد جمحت
جماحا في دمايهم حتي ه رايت ذوي احسابهم جهروا ه وقرا انس ابن مالك والاعمش
يجمزون قال ابن عطية يهرولون في مشيهم وقيل يجمزون ويجمحون ه
ويشتدون بمعني وفي الحديث فلما اذلقته الحجارة جمز ه وقال روبة ه ه
اما تري القوم ام حمر وارتبين عنقي وجمزي ومنه نعدو الجمزي وهو ان
يجمع رجليه معا ويهمز نفسه هذا اصله في اللغة وقوله اليه عايد الضمير
علي الملجا او علي المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود علي المغارات لتاويلها
بمذكر **قوله يلمزك** قرا العامة يلمزك بكسر الميم من لمزه يلمزه
اي عابه واصله الاشارة بالعين ونحوها قال الازهري اصله الدفع
لمزته دفعته وقال الليث هو الغمز في الوجه ومنه همزة لمزة اي كثير
هذين الفعلين وقرا يعقوب وحماد ابن سلمة عن ابن كثير والحسن وابو رجا
ورويت عن ابي عمرو بضمها وهما لغتان في المضارع وقرا الاعمش يلمزك من
المزه رباعيا وروي حماد ابن سلمة يلامزك علي المفاعلة من واحد كسافر
وعاقب وقد تقدم الكلام علي اذا الفجايية مرارا والعامل فيها قال ابو البقا
يسخطون لانه قال انها ظرف مكان وفيه نظر تقدم في نظيره **قوله
ولو انهم رضوا** الظاهر ان جواب لو محذوف تقديره لكان خيرا لهم وقيل
جوابها وقالوا والواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين **قوله سيوتينا
انا الي ربنا راغبون** هاتان الجملتان كالشرح لقولهم حسبنا الله فلذلك
لم يتعاطفا لانهما كالشي الواحد فشدة الاتصال منعت العطف **قوله فريضة**
في نصبها وجهان احدهما انها مصدر علي المعني لان المعني انما الصدقات للفقرا
في قوة فرض الله ذلك والثاني انها حال من الفقرا قاله الكرماني وابو البقا ه
يعنيان من الضمير في الجار لوقوعه خبرا اي انما الصدقات كاينة لهم حال كونها
فريضة اي مفروضة ويجوز ان تكون فريضة حينيذ بمعني مفعوله وانما
دخلت الها لجريانها مجري الاسما كالنطيحة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا ه
موقع الحال قال الزمخشري فان قلت لم عدل عن اللام الي في في الاربعة الاخيرة

قلت

استحقاقهم

قلت للايذان فانهم ارسخ في التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعا فنبه
علي انهم احقا بان يوضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة ومصبا ثم قال وتكرير
في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين علي الرقاب
والغارمين ونقل عن سيبويه ان فريضة منصوب بفعلها مقدرا اي فرض
الله ذلك فريضة ونقل عن الفرا انها منصوبة علي القطع والغرم اصله
لزوم شي شاق ومنه قيل للعشق ويعبر به عن الهلاك في قوله تعالي ان
عذابها كان غراما وغرامة المال فيها مشقة عظيمة **قوله اذن
خير** اذن مبتدا محذوف اي قل هو اذن خير والجمهور علي جر خير بالاضافة
بالاضافة وقرا الحسن ومجاهد وزيد ابن علي وابو بكر عن عاصم اذن بالتنوين خير
بالرفع وفيها وجهان احدهما انها وصف لاذن والثاني ان يكون خبرا بعد
خبر وخير يجوز ان يكون وصفا من غير تفضيل اي اذن ذو خير لكم ويجوز
ان يكون المنفصل علي بابها اي اكثر خير لكم وجوز صاحب اللوامح ان يكون
اذن مبتدا وخير خبرها وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا
اي اذن لا يواخذكم لكم من اذن يواخذكم ويقال رجل اذن اي يسمع كلما يقال
وفيه تاويلان احدهما انه سمي بالجارحة لانها الة السماع وهي معظم ما
يقصد منهم كقولهم للربية عين وقيل المراد بالاذن هنا الجارحة وحينيذ
يكون علي حذف مضاف اي ذو اذن والثاني ان الاذن وصف علي فعل كانف وشلل
يقال اذن ياذن فهو اذن قال ه قد صرت اذنا للوشاة سميعة ه ينالون من
عرضي ولو شيت ما نالوا **قوله ورحمة** قرا الجمهور ورحمة رفعا نسقا
علي اذن ورحمة فيمن رفع رحمة وقال بعضهم هو عطف علي يومن لان يومن
في محل رفع صفة لاذن تقديره اذن يومن ورحمة وقرا حمزة والاعمش ورحمة
بالجر نسقا علي رحمة المخفوض باضافة اذن اليه والجملة علي هذه القراة
معترضة بين المتعاطفين تقديره اذن خير ورحمة وقرا ابن ابي عبلة
ورحمة نصبا علي انه مفعول من اجله والمعلل محذوف اي ياذن لكم رحمة
بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير واليا واللام في يومن بالله ويومن للمومنين
معرسان قد تقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضوع وقال الزمخشري
قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي باليا وقصد الاستماع
للمومنين وان يسلم لهم ما يقولون فعدي باللام الا تري الي قوله وما انت
بمومن لنا ولو كنا صادقين ما اباه عن اليا ونحوه فما امن لموسي انومن لك
واتبعك الارذلون امنتم له وقال ابن قتيبة هما زايدتان والمعني يصدق
الله ويصدق المومنين وهذا قول مردود ويدل علي عدم الزيادة تغاير الحرف

الزايد فلو لم يقصد معنى مستقبل لما غاير بين الحرفين وقال المبرد هي متعلقة
بمصدر مقدر من الفعل كانه قال وايمانه وايمانه للمومنين وقيل يقال امنت
لك بمعنى صدقتك ومنه وما انت بمومن لنا وعندي هذه اللام في ضمنها يا
فالمعنى ويصدق للمومنين بما يخبرونه به وقال ابو البقا واللام في للمومنين
زايدة دخلت لتفرق بين يومن بمعنى يصدق وبين يومن بمعنى يثبت الامان
قوله والله ورسوله احق ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه وان كان
الاصل في العطف بالواو المطابقة لوجوه احدها ان رضى الله ورسوله شي
واحد من اطاع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله فلذلك جعل الضميرين ضمير واحد منبهة على ذلك والثاني ان الضمير
عايد على المثنى بلفظ الواحد بتاويل المذكور كقول روبه ٥ فيها خطوط من
سوادٍ وبلق ٥ كانه في الجلد توليع البهق ٥ اي كان ذلك المذكور وقد تقدم
لك بيان هذا في اوايل البقرة الثالث قال المبرد في الكلام تقديم وتاخير تقديره
والله احق ان يرضوه ورسوله قلت وهذا على راي من يدعي الحذف من الثاني
الرابع وهو مذهب سيبويه انه حذف خبر الاول وابقى خبر الثاني وهو
احسن من عكسه وهو قول المبرد لان فيه عدم الفصل بين المبتدا وخبره
ولان فيه ايضا الاخبار بالشي عن الاقرب اليه وايضا فهو متعين في قول الشاعر
٥ نحن بما عندنا وانت بما عندك ٥ راض والراي مختلف ٥ اي راضون فحذف راضون
لدلالة خبر الثاني عليه وقال ابن عطية مذهب سيبويه انهما جملتان
حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها قال الشيخ ان كان الضمير في انهما عايدا
على كل واحدة من الجملتين فكيف يقول حذفت الاولى والاولى لم تحذف انما حذف
خبرها وان كان عايدا على الخبر وهو احق ان يرضوه فلا يكون جملة الا باعتقاد
ان يكون ان يرضوه مبتدا وخبره احق مقدما عليه ولا يتعين هذا
القول اذ يجوز ان يكون الخبر مفردا بان يكون التقدير احق بان يرضوه قلت
انما اراد ابو محمد التقدير الثاني وهو المشهور عند المعربين يجعلون احق
خبرا مقدما وان يرضوه مبتدا موخرا والله ورسوله ارضاوه احق وقد تقدم
تحرير هذا فيها من قوله فالله احق ان تخشوه وان كانوا مومنين شرط جوابه
محذوف او متقدم **قوله الم تعلموا** الجمهور على تعلموا بيا الغيبة
ردا على المنافقين وقرا الحسن والاعرج تعلموا بتا الخطاب فقيل هو التفات
من الغيبة الى الخطاب ان كان المراد المنافقين وقيل الخطاب للنبي عليه
عليه السلام واتى بصيغة الجمع تعظيما كقوله ٥ فان شيت حرمت النسا سواكم
وقيل الخطاب للمومنين وبهذه التقادير الثلاثة تختلف معنى الاستفهام

فعلى الاول يكون الاستفهام للتقريع والتوبيخ وعلى الثاني يكون للتعجب
من حالهم وعلى الثالث يكون للتقرير والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيسد
مسد مفعوليه عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف عند الاخفش
وان يكون بمعنى العرفان فيسد ان مسد مفعوله ومن شرطية فان له
نار جوابها وفتحت ان بعد الفا لما عرف في الانعام والجملة الشرطية في محل
رفع خبر ان الاولى وهذا التخريج واضح وقد عدل عن هذا الواضح جماعة الى وجوه
اخر فقال الزمخشري ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه على ان
جواب من محذوف تقديره الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك
فان له وقال الجرمي والمبرد ان الثانية مكررة للتوكيد كان التقدير فله
نار جهنم وكررت ان توكيدا وشبهه ابو البقا بقوله تعالى ثم ان ربك
للذين عملوا السوء ثم قال ان ربك من بعدها قال والفاعل هذا جواب
الشرط وقد رد الشيخ على الزمخشري قوله بانهم نصوا على انه اذا حذف
جواب الشرط لزم ان يكون فعل الشرط ماضيا او مضارعا مقرونا
بلم والجواب على قوله محذوف وفعل الشرط مضارع غير مقترن بلم
وايضا فانا نجد الكلام تاما بدون هذا الذي قدره ونقل عن سيبويه ان
قال الثانية بدل من الاولى وهذا لا يصح عن سيبويه فانه قال ان البدل
ضعيف وممتنع وقد ضعفه ابو البقا بوجهين احدهما ان الفا تمنع من
الحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جعلها بدلا فوجب سقوط جواب من
من الكلام وقال ابن عطية وهذا يعترض بان الشي لا يبدل منه حتى
يستوفي والاولى في هذا الموضع لم يات خبرها بعد اذ لم يات جواب الشرط
وتلك الجملة هي الخبر وايضا فان الفا تنابع البدل فهي معنى اخر غير البدل
فتعلق البدل وقال بعضهم فتحت على تقدير اللام اي فلان له نار جهنم
وعلى هذا فلا بد من اضمار شي يتم به جواب الشرط تقديره فمحادته لان له
نار جهنم وهذه كلها تكلفات لا يحتاج اليها فالاولى ما تقدم ذكره وهو ان
يكون له نار جهنم في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف وينبغي ان يقدره
متقدما عليها كما فعل الزمخشري وغيره اي فحق انه له نار جهنم وقدره
متاخرا اي فان له نار جهنم واجب كذا قدره الاخفش وردوه عليه بانها
لا يبتدا بها وهذا لا يلزمه فانه يخبر الابتدا بان المفتوحة غير تقدم
خبر وغيره لا يخبر الابتدا بها الا بشرط تقدم اما نحو اما انك ذاهب فعندي
او بشرط تقدم الخبر نحو عندي انك منطلق وقيل فان له خبر مبتدا محذوف
اي فالواجب ان له وهذه الجملة التي بعدها الفا مع الفا في محل جزم

جوابا للشرط وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو عبيدة والحسن وابن ابي عبلة فان
بالكسر وهي قراة حسنة قوية تقدم انه قرا بعض السبعة في الانعام
وتقدم هناك توجيهها والمحادة المخالفة والمعاندة ومجاوزة الحد والمعاداة
قيل مشتقة من الحد وهو حد السلاح الذي تحارب به من الحديد وقيل
من الحد الذي هو الجهة كانه في حد غير حد صاحبه كقولهم شاقه اي كان في
شق غير شق صاحبه وعاداه اي كان في عدوة غير عدوته واختار بعضهم
قراة الكسر بانها لا تحوج الى اضمار ولم يرو قوله فمن يك سايلا عني فاني
وجروة لا تعار ولا تباع ۝ الا بالكسر وهذا غير لازم فانه جا على احد
الجايزين وجالدا نصب على الحال قوله ان تنزل مفعول به ناصبه
يحذر فان يحذر متعد بنفسه لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ولانه
متعد في الاصل لواحد لما اكتسب بالتضعيف مفعولا ثانيا ويدل عليه
ايضا ما انشده سيبويه ۝ حذر امورا لا تضير وامن ما ۝ ليس منجيه
من الاقدار ۝ وفي البيت كلام قيل انه مصنوع وهو فاسد قد انفيت
حكايته في شرح التسهيل وقال المبرد ان حذر لا يتعدى قال لانه من
هيات النفس كفزع وهذا غير لازم فان لنا من هيات النفس ما هو متعد
كخاف وخشي فان تنزل عند المبرد على اسقاط الخافض اي من ان تنزل وقوله
تنبيهم في موضع الرفع صفه السوره قوله ابالله متعلق بقوله
تستهزيون وتستهزيون خبر كان وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لان
تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وقد تقدم معمول الخبر على كان فليجز
تقديمه بطريق الاولى وفيه بحث وذلك ان ابن مالك قدح في هذا الدليل
بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر قال فاليتيم والسايل
قد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما ما بعدها ولا يجوز تقديم ما بعد
لا الناهية عليها لكونه مجزوما بها فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل
ذكر ذلك عند استدلالهم على جواز تقديم خبر ليس بقوله الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم والاعتذار التنصل من الذنب واصله من تعذرت المنازل
اي درست وامحى اثارها قال ابن احمر ۝ قد كنت تعرف ايات فقد جعلت ۝ اطلال
الفك بالوعسا تعتذر ۝ فالمعتذر يزاول محو ذنبه وقيل اصله من العذر
وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع بالافتراع قال الاعرابي ويقولون
اعتذرت المياه اي انقطعت فكان المعتذر يحاول قطع الذم عنه قوله
ان نعف قرا عاصم نعف بنون العظمة نعذب كذلك ايضا طايفة نصبا على
المفعولية وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي وقرا الباقون يعف

في

في الموضعين بالياء من تحت مبنيا للمفعول ورفع طايفة على قيامها مقام
الفاعل والقايم مقام الفاعل في الفعل الاول الجار بعده وقرا الجحدري ان
يعف بالياء من تحت فيهما مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب طايفة
على المفعول به وقرا مجاهد تعف بالتاء من فوق فيهما مبنيا للمفعول ورفع
طايفة لقيامها مقام الفاعل وفي القايم مقام الفاعل في الفعل الاول
وجهان احدهما انه ضمير الذنوب اي ان يعف هذه الذنوب والثاني انه
الجار وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري الوجه التذكير لان المسند
اليه الظرف كما يقول سير بالدابة ولا يقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب
الى المعنى كانه قيل ان ترحم طايفة فانث لذلك وهو غريب قوله
بعضهم من بعض مبتدا وخبر اي من جنس بعض وهذا من الحسن باب في
الابهام قوله يامرون هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لقوله
بعضهم من بعض وكذلك ما عطف على يامرون قوله خالدين حال من
المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان هذه الحال لم تقارن الوعد وقوله
هي حسبهم لا محل لهذه الجملة لاستينافها قوله كالذين من قبلكم
فيه اوجه احدها ان هذه الكاف في محل رفع تقديره انتم كالذين فهي خبر
مبتدا محذوف الثاني انها في محل نصب قال الزجاج المعنى وعدكم كما وعد الذين
من قبلكم فهو متعلق بوعد قال ابن عطية وهذا قلق وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون متعلقا بتستهزيون وفي هذا بعد كثير وقوله كانوا اشد تفسير
لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم بفعلهم وجعل الفرا محلها نصبا باضمار فعل
قال التشبيه من جهة الفعل اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فتكون
الكاف في موضع نصبه قال ابو البقا الكاف في نصب نعتا لمصدر محذوف وفي
الكلام حذف مضاف تقديره وعدا كوعد الذين وذكر الزمخشري وجه الرفع
المتقدم والوجه الذي قدمته عن الفرا وشبهه بقول النمر بن تولب ۝ كاليوم
مطلوبا ولا طلبا ۝ باضمار لم ار قوله كما استمتع الذين الكاف في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف اي استمتاعا كاستمتاع الذين قوله كالذي
خاضوا الكاف كالتي قبلها وفي الذي وجوه احدها ان المعنى وخضتم خوضا
كخوض الذين خاضوا فحذفت النون تخفيفا او وقع المفرد موقع الجمع وقد تقدم
تحقيق هذا في اوايل البقرة فحذف المصدر الموصوف والمضاف الى الموصول
وعايد الموصول تقديره خاضوه والاصل خاضوا فيه لانه يتعدى بفي فاتسع
فيه فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه ولولا هذا التدريج لما
ساغ الحذف لما عرفت مما مر انه متى جر العايد بحرف اشترط في جواز حذفه

جر الموصول بمثل ذلك الحرف وان يتحد المتعلق مع شروط اخر ذكرتها فيما تقدم
الثاني ان الذي صفة لمفرد مفهم للجمع اي وخضتم خوضا كخوض الفوج الذي
خاضوا او الفريق الذي خاضوا والكلام في العايد كما سبق قبل الثالث ان الذي
من صفة المصدر والتقدير وخضتم خوضا كالخوض الذي خاضوه وعلي هذا
فالعايد منصوب من غير واسطة حرف جر وهذا الوجه ينبغي ان يكون هو
الراجح اذ لا محذور فيه والرابع ان الذي يقع مصدرية والتقدير وخضتم
خوضا كخوضهم ومثله ۞ فثبت الله من اتاك من حسن في المرسلين ونصرا
كالذي نصروا ۞ اي كنصرهم وقول الاخر ۞ يا ام عمرو جزاك الله مغفرة ۞
ردي علي فوادي كالذي كانا ۞ اي ككونه وقد تقدم ان هذا مذهب الفرا ويونس
وتقدم تاويل البصريين لذلك قال الزمخشري فان قلت اي فايدة في
قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقكم مغن
عنه كما اغني كالذي خاضوا قلت فائدته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما
اوتوا ورضاهم بها عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الاخرة وان يخسس
امر الاستمتاع ويهجر امر الراضي ثم شبه حال المخاطبين بحالهم واما وخضتم
كالذي خاضوا فمعطوف علي ما قبله ومسند اليه مستغن باسناده اليه
عن تلك المقدمة يعني انما استغني عن ان يكون التركيب وخاضوا فخضتم
كالذي خاضوا وفي قوله كما استمتع الذين ايقاع الظاهر موقع المضمر لنكتة
وهو ان كان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم فابرزهم بصورة
الظاهر تحقيرا لهم كقوله تعالي لا تعبدوا الشيطان ان الشيطان كان
للرحمن عصيا وكقوله قبل ذلك المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
ثم قال ان المنافقين هم الفاسقون وهذا كما يدل بايقاع الظاهر موقع
المضمر علي التفخيم والتعظيم يدل به علي عكسه وهو التحقير **قوله قوم**
نوح بدل من الموصول قبله وهو يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان كان المراد
بالذين ما ذكروا خاصة وان يكون بدل بعض من كل ان اريد به اعم من ذلك
الموتفكات اي المنقلبات يقال افكته فائتفك اي قلبته فانقلب والمادة
تدل علي التحول والصرف ومنه يوفك عنه من افك اي يصرف والضمير
في اتيهم يجوز ان يعود علي من تقدم وخصه بعضهم بالموتفكات وقوله اوليا
بعض وقال في المنافقين من بعض اذ الاية بين المنافقين وقوله يامرون
كما تقدم في نظيره والتبيين في سيرحمهم الله للاستقبال اذ المراد رحمة
خاصة وهي ما حياها لهم في الاخرة وادعي الزمخشري انها تفيد وجوب
الرحمة وتوكيد الوعد والوعيد نحو سانتقم منك وقوله خالدين حال مقدرة

كما تقدم والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت واستقر
ومنه المعدن لمستقر الجواهر ويقال عدن عدونا فله مصدران هذا
اصل هذه اللفظة لغة وفي التفسير ذكروا لها معاني كثيرة والاعتني في
معني الاقامة ۞ وان تستضيفوا الجملة نصا فواه الي راح قد عدن لطاي
ثبت واستقر ومنه عدن لمدينة باليمن لكثرة المقيمين بها **قوله**
ورضوان من الله اكبر التنكير يفيد التقليل اي اقل شي من الرضوان
اكبر من جميع ما تقدم من الجنان وساكنها **قوله وما واهم جهنم** قال
ابو البقا ان قيل كيف حسنت الواو هنا والفا اشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة
اجوبة احدها ان الواو واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم
وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم والثاني ان الواو جي بها تنبيها علي ارادة فعل
محذوف تقديره واعلم ان ما واهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل علي المعني
والمعني انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الاخرة
بجعل جهنم ما واهم ولا حاجة الي كله بل هذه جملة استينا فيه **قوله**
الا ان اغناهم فيه وجهان احدهما انه مفعول به اي وما كرهوا وعابوا بوا
الا اغنا الله اياهم وهو من باب قولهم ما لي عندك ذنب الا اني احسنت اليك
اي ان كان ثم ذنب فهو هذا فهو تهكم بهم كقوله ولا عيب فينا غير عرق لمعشر
كرام ۞ وانا نخط علي المثل ۞ وقول الاخر ۞ وما نقموا من بني امية الا انهم ۞
يحلمون ان غضبوا وانهم سادة الملوك ولا يصلح الا عليهم العرب والثاني انه
مفعول من اجله وعلي هذا فالمفعول به محذوف تقديره وما نقموا منهم
الايمان الا لاجل اغنا الله اياهم وقد تقدم الكلام علي نقم **قوله من**
عاهد الله فيه معني القسم فلذلك اجيب بقوله لنصدقن وحذف جواب
الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك واللام للتوطية ولا
الجمع بين القسم واللام الموطية له وقال ابو البقا فيه وجهان احدهما تقديره
فقال لين اتانا والثاني ان يكون عاهد بمعني قال فان العهد قول ولا حاجة
الي هذا الذي ذكره **قوله لنصدقن ولنكونن** قراهما الجمهور بالنون
الثقيلة والاعمش بالخفيفة والجمهور قروا بالدنون مخففا وابو رجا مثقلا
والجمهور علي يلمزون بالياء من تحت وقرا علي ابن ابي طالب والحسن والسلمي بالخطاب
التفاتا للمومنين دون المنافقين **قوله الذين يلمزون** فيه وجهان
احدهما انه في محل رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين وفي
الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا يجدون نسق علي المطوعين اي
يعيبون المياسير والفقرا وقال مكي والذين خفض عطفا علي المومنين ولا يجي عطفه

على المطوعين لانه لم يتم اسما بعد لان فيسخرون عطف على يلمزون هكذا ذكره النحاة
في الاعراب له وهو عندي وهم منه قلت لا امر فيه كما ذكر فان المطوعين قد تم من
غير احتياج لغيره وقوله فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من
قوله سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل هنا وقيل والذين لا يجدون نسق على
الذين يلمزون ذكره ابو البقا وهذا لا يجوز لانه يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر
الله منهم وقيل والذين لا يجدون نسق على المومنين قاله ابو البقا وقال الشيخ
وهو بعيد جدا قلت وجه بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون ليسوا مومنين
لان اصل العطف الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون المطوعين من هذين
الصنفين المومنين والذين يجدون فيكون الذين لا يجدون مطوعين غير مومنين
وقال ابو البقا في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا
يفصل بينهما باجنبي وهذا الرد فيه نظر اذ قوله من المومنين حال والحال
ليست باجنبي وانما يظهر في رد ذلك ان تطوع انما يتعدى بالبا لا بفي وكون
في بمعنى البا خلاف الاصل وقيل فيسخرون خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه
المبتدا من معنى الشرط وفي هذا الوجه بعد من حيث انه يقرب من كون
الخبر في معنى المبتدا فان من عاب انسانا وغمزه علم انه يسخر منه فيكون
كقولهم سيد الجارية مالكها والثاني ان يكون محله نصبا على الاشتغال
باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق المعنى نحو عاب الذين يلمزون
سخر الله منهم وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا وان يكون دعاء
وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا هرمز وجماعة جهدهم بالفتح فقيل لغتان
بمعنى واحد وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله القتبي وقيل
المضموم شي قليل يعاش به والمفتوح العمل **قوله سبعين مرة** منصوب
على المصدر كقولك ضربته عشرين ضربة فهو لعدد مراته وقوله استغفر لهم
او لا تستغفر لهم قد تقدم الكلام على هذا عند قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن
يتقبل منكم وانه نظير قوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية
ان تقلت **قوله بمقعدهم** متعلق بفرح وهو يصلح لمصدر قعد وزمانه
ومكانه والمراد به ههنا المصدر اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة **قوله
خلاف** فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر
مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا اي تخلفوا خلاف رسول الله
الثاني ان خلاف مفعول من اجله والعامل اما فرح واما مقعد اي فرحوا لاجل
مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه وبقعودهم لمخالفتهم
له واليه ذهب الطبري والزجاج وهو مرجح ويويد ذلك قراة من قرا خلف بضم الخا

وسكون

وسكون اللام والثالث ان ينتصب على الظرف اي بعد رسول الله يقال اقام
زيد خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم وخلاف يكون ظرفا قال عقب الرذاذ
خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا وقال آخر فقل للذي
يبغي خلاف الذي مضى تاهب لاخرى مثلها فكان قد واليه ذهب ابو عبيدة
وعيسى بن عمر والاخفش ويويد هذا قراة ابن ابي حيوة وعمرو بن ميمون
خلف بفتح الخا وسكون اللام **قوله فليضحكوا قليلا** قليلا وكثيرا
فيه وجهان اظهرهما انهما منصوبان على المصدر اي ضحكا قليلا وبكا
كثيرا لحذف الموصوف احد المواضع المطرد فيها حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه والثاني انهما منصوبان على ظرف الزمان اي زمانا قليلا
وزمانا كثيرا والاول اولى لان الفعل يدل على المصدر بشيئين بلفظه
ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه لا يدل عليه بلفظه بل بهيئته الخاصة
بلفظه **قوله جزا** مفعول لاجله اي بسبب الامر بقلة الضحك وكثرة
البكا جزاوهم بعلمهم وبما متعلق بجزا المتعدية به ويجوز ان تتعلق بمحذوف
لانه صفته والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي يجزون جزا وفي معنى
قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا **قوله مسرة** احقاب تقيب
بعدها مساة يوم ارثها شبه الصاب فكيف بان تلقى مسرة ساعة
ورا تقضيها مساة احقاب **قوله فان رجعك** رجع تتعدى
كهذه الاية الكريمة ومصدره الرجع كقوله والسما ذات الرجع والارض ذات
ولا يتعدى نحو والينا يرجعون في قراة من بناه للفاعل والمصدر الرجوع
كالدخول **قوله اول مرة** قد تقدم ذلك وقال ابو البقا هي ظرف وقال
الشيخ ويعني ظرف زمان وهو بعيد قلت لان الظاهر انها منصوبة على
المصدر وفي التفسير اول خرجة خرجها رسول الله فالمعنى اول مرة
من الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل
فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة من المرات اكثر اللغتين
هند اكبر النسا وهي اكبرهن ثم قولك هي كبرى امراة لا تكاد تعثر عليه ولكن هي
اكبر امراة واول مرة واخر مرة **قوله مع الخالفين** هذا الظرف يجوز
ان يكون متعلقا باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اقعدوا
والخالف المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من خلف اي فسد ومنه خلوف
فم الصايم والمراد بهم النسا والصبيان والرجال العاجزون فلذلك جا
جمعه للتغليب وقال قتادة الخالفون النسا وهو مردود لاجل الجمع وقرا
عكرمة ومالك بن دينار مع الخلفين مقصورا من الخالفين كقوله مثل

النفي ليدة برد الظلال وقوله عرداً برداً بريد الظلال وعارداً بارداً
قوله منهم صفة لاحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز ان يكون
منهم حال الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفاً بصفة
النفاق كقولهم انت مني يعني على طريقي وابدا ظرف منصوب بالنهي
قوله ولا تعجبك اموالهم قيل هذه تاكيد للاية السابقة وقال
الفارسي ليست للتاكيد لان تيك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير
لفظ الاثنين فهنا ولا بالواو لمناسبة عطف نهي على نهي قبله في قوله ولا
تصل ولا تقم يعجبك فتناسب ذلك الواو وهناك بالفا لمناسبة تعقيب
قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال
والاولاد فيهما عن الاعجاب بعقب التعقيب وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن
الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي عن كل واحد واحد فدلت
مجموع الاثنين على النهي بالاعجاب بهما مجتمعين ومفردين وهنا ان يعذبهم
وهناك ليعذبهم فاتى باللام مشعرة بالغلبة ومفعول الارادة محذوف
اي انما يريد الله اختبارهم بالاموال والاولاد وانى بان لان مصب الارادة التعذ
اي انما يريد الله تعذيبهم فقد اختلف متعلق الارادة في الاثنين هذا هو
الظاهر وان كان يحتمل ان تكون اللام زايدة وان يكون ان على حذف لام
علة وهناك في الحياة الدنيا وهنا سقطت الحياة تنبيها على خسة الدنيا
وانها لا تستحق ان تسمى حياة لا سيما وقد ذكر بعد ذكر موت المنافقين فناسب
ان لا تسمى حياة قوله واذا انزلت سورة اذا لا تقتضي تكراراً بوضعها وان
كان بعض الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم ذلك اول البقرة وانشدت
عليه اذا وجدت عوار الحب في كبدي وان هذا انما يفهم من القراين لا
من وضع اداة قوله ان امنوا فيه وجهان احدهما انها تفسيرية
لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية على
حذف حرف الجر اي بان امنوا وفي قوله استاذنك التفات من غيبة الى
خطاب وذلك انه قد تقدم لفظ رسوله فلو جا على الاصل لقيل استاذنه
قوله مع الخوالف الخوالف جمع خالفة من صفة النسا وهذه صفة
ذم كقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء
فان يكن النسا مخبات فحق لكل محصنة هداء وقال الاخر كتب القتل
والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول وقال النحاس يجوز ان
يكون الخوالف من صفة الرجال بمعنى انها جمع خالفة يقال رجل خالفة
اي لا خير فيه فعلى هذا يكون جمعاً للمذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم

انه جمع خالف يقال رجل خالف اي لا خير فيه وهذا مردود فان فواعل
لا يكون جمعاً لفاعل وصفاً لعاقل الا ما شذ مثل نحو فوارس ونواكس
وهوالك والخيرات جمع خيرة على فعلة بسكون العين وهو المستحسن
من كل شي وغلب استعماله في النسا ومنه قوله تعالى خيرات حسان
وقول الشاعر ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات
قوله المعذرون قرئ بوجوه كثيرة فمنها قراة الجمهور فتح العين
وتشديد الذال وهذه القراة تحتمل وجهين ان يكون وزنه فعل مضعفاً
ومعنى التضعيف فيه التكلف والمعنى انه يوهم ان له عذراً ولا
عذر له والثاني ان يكون وزنه افتعل والاصل اعتذر فادغمت التا
في الذال بان قلبت تا الافتعال ذالاً ونقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو
العين ويدل على هذا قراة سعيد بن جبير المعتذرون على الاصل واليه
ذهب الاخفش والفرا وابو عبيد وابو حاتم والزجاج وقرا زيد بن علي والضحاك
والاعرج وابو صالح وعيسى بن هلال وهي قراة ابن عباس ايضاً ويعقوب
والكسائي المعذرون بسكون العين وكسر الذال مخففة من اعذر يعذر
كاكرم يكرم وقرا مسلمة المعذرون بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى
اعتذر قال ابو حاتم اراد المعتذرون والتا لا تدغم في العين لبعد المخارج
وهي غلط منه او عليه قوله ليوذن متعلق بجا وحذف الفاعل
واقيم الجار مقامه للعلم به اي ليأذن لهم الرسول وقرا الجمهور كذبوا
كذبوا بالتخفيف اي كذبوا في ايمانهم وقرا الحسن في المشهور عنه وابي
واسمعيل كذبوا بالتشديد اي لم يصدقوا ما جا به الرسول عن ربه
ولا امتثلوا امره وقرا ابو حيوة نصحوا الله بدون اللام وقد تقدم ان
نصح يتعدى بنفسه وباللام وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لاعتماده
على النفي ويجوز ان يكون مبتدا والجار قبله خبره وعلى كلا القولين فمن
مزيدة فيه اي ما على المحسنين سبيل قال بعضهم وفي هذه الاية نوع
من البديع يسمى التمليح وهو ان يشار الى قصة مشهورة او مثل
سائر او شعر نادر في فحوى كلامك من غير ذكره ومنه قوله اليوم
خمر وغداً وبعد مخبره والدهر من بين نعام وابؤس يشير لقول امري
القيس لما بلغه قتل ابيه اليوم خمر وغداً امر وقول الاخر فوالله
ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع يشير الى قصة
يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وقول الاخر لعمرو مع
الرمضا والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت

المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وكان هذا
الكلام وهو ما على المحسنين من سبيل اشتهر بما هو بمعناه بين الناس فاشار
اليه من غير ذكر لفظه ولما ذكر الشيخ التمليح لم يقيده بقوله من غير ذكره
ولابد منه لانه اذا ذكره بلفظه كان اقتباسا وتضمينا **قوله ولا على
الذين** فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على الضعفا اي ليس على الضعفا
ولا على الذين اذا ما اتوك فيكونون داخلين في خبر ليس مخبرا بمتعلقهم
عن اسمها وهو حرج الثاني ان يكون معطوفا على المحسنين فيكونون داخلين
فيما اخبر به عن قوله من سبيل فان من سبيل يحتمل ان يكون مبتدا وان
يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة في الوجهين الثالث ان يكون مبتدا المحذوف
تقديره ولا على الذين اذا ما اتوك اخر الصلة حرج او سبيل وحذف لدلالة
الكلام عليه قاله ابو البقا ولا حاجة اليه لانه تقدير مستغني عنه اذ قد
قدر شيا يقوم مقامه هذا الموجود في اللفظ والمعنى فهذا الموصول يحتمل
ان يكون مندرجا في له ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون وذكروا على سبيل
نفي الحرج عنهم وان لا يكونوا مندرجين بان يكون هولا وجدوا ما ينفقون
الا انهم لم يجدوا مركوبا وقرا معقل بن هرون لنحملهم بنون العظمة وفيها
اشكال اذ كان مقتضى التركيب قلت لا اجد ما احملكم عليه الله **قوله قلت**
فيه اربعة اوجه احدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة
وقعت الصلة جملة شرطية وعلى هذا فيكون قوله تولوا جوابا لسوال
مقدر كان قايلا قال ما كان حالهم اذ اجيبوا بهذا الجواب فاجيب بقوله تولوا الثاني
انه في موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قايل لا اجد
ما احملكم عليه وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا
كقوله اوجاوكم حصرت صدورهم في احد اوجه كما تقدم تحقيقه والى هذا نحا الزمخشري
الثالث ان يكون معطوفا على الشرط فيكون في محل جر باضافة الظرف اليه بطريق
النسق في حذف حرف العطف والتقدير وقلت وقد تقدم لك الكلام في هذه المسئله
وما استشهد لنا سريه عليها والى هذا ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية الا انه
قدر العاطف فا اي فقلت الرابع ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت
هل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا مثله يعني مثل رضوا بان يكونوا
مع الخوالف كانه قال اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم باكين قلت لا اجد
ما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزا كالاعتراض قلت نعم ويحسن
انتهى قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن في كلام العرب فكيف في كلام الله وهو فهم
اعجمي قلت وما ادري ما سبب منعه وعدم استحسانه له مع وضوحه وظهوره

لفظا

لفظا ومعنى وذلك لان توليهم على حالة فيض الدمع ليس مرتبا على مجرد
مجيبهم له عليه السلام ليحملهم بل على قوله لهم لا اجد ما احملكم عليه
واذا كان كذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك سبب في بكايهم فحسن
ان تجعل قوله قلت لا اجد ما احملكم جوابا لمن سال عن علة توليهم
واعينهم فايضة دمعا وهو المعنى الذي قصده ابو القسم وعلى هذه
الاوجه الثلاثة التي قدمتها في قلت يكون جواب قوله تولوا وقوله لتحملهم
علة لاتوك وقوله لا اجد هي المتعدية لواحد لانها من الوجد وما يجوز
ان تكون موصولة او موصوفة **قوله واعينهم تفيض** في محل
نصب على الحال من فاعل تولوا قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك
تفيض دمعا وقد تقدم هذا في المايده مستوفي عند قوله ترى اعينهم
تفيض من الدمع وانه جعل من الدمع تمييزا ومن مزيدة وتقدم الرد
عليه في ذلك هناك فعليك بالالتفات اليه **قوله حزنا** في نصبه
ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل تفيض قاله الشيخ ولا
يقال ان الفاعل هنا قد اختلف فان الفيض مسند للاعين والحزن صادر
من اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل وجب جره بالحرف لانا نقول ان الحزن
يسند للاعين ايضا مجازا يقال عين حزينة وسخينة وعين مسرورة
وقريرة في ضد ذلك ويجوز ان تكون الناصبة له تولوا وحينئذ يتحد
فاعلا العلة والمعلول حقيقة الثاني انه في محل نصب على الحال اي تولوا
حزنين او تفيض اعينهم حزينة على ما تقدم من المجاز الثالث انه
مصدر ناصبه مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا قاله ابو البقا وهذه الجملة
التي قدرها ناصبة لهذا المصدر هي ايضا في محل نصب على الحال اما من
فاعل تولوا واما من فاعل تفيض **قوله ان لا يجدوا** فيه وجهان
احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه حزنا اي اعربناه مفعولا
او حالا واما اذا اعربناه مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان مؤكدا للعامل
وعلى القول بان حزنا مفعول من اجله يكون ان لا يجدوا علة العلة يعني
انه يكون علل فيض الدمع بالحزن وعلل الحزن بعدم وجدان النفقة
وهو واضح وقد تقدم لك نظير ذلك في قوله جزا بما كسبا نكالا من
الله والثاني انه متعلق بتفيض قاله الشيخ قال ابو البقا ويجوز
ان يتعلق بتفيض ثم قال الشيخ ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا له
والعامل فيه تفيض اذ العامل لا يقتضي اثنين من المفعول له الا بالعطف
او البدل **قوله رضوا** فيه وجهان احدهما انه مستانف كانه قال

قايل مَا بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد فاجيب بقوله
رضوا بان يكونوا مع الخوالف واليه مال الزمخشري والثاني انه في محل
نصب على الحال وقد مقدرة في قوله وقوله وطبع نسق على رضوا تنبيها
على ان السبب في تخلفهم رضاهم بقعودهم وطبع الله على قلوبهم ٥
وقوله انما السبيل على فاتى بعلى وان كان قد يصل بالى لفرق ذكروه وهو
ان على يدل على الاستعلا وقلة منعة من يدخل عليه نحو لي سبيل عليك
ولا سبيل لي عليك بخلاف الى فاذا قلت لا سبيل عليك فهو مغاير لقولك
لا سبيل اليك ومن مجي الى معه قوله ٥ الا ليت شعري هل الى ام سالم
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ٥ وقوله هل من سبيل الى خمر فاشربها
ام من سبيل الى نصر ابن حجاج **قوله قد نبانا من اخباركم** فيها
وجهان احدهما انها المتعدية الى مفعولين اولهما نبانا والثاني قوله
من اخباركم وعلى هذا ففي من وجهان احدهما انها غير زائدة والتقدير قد
نبانا الله اخبارا من اخباركم او جملة من اخباركم فهو في الحقيقة صفة
للمفعول المحذوف والثاني انه مزيدة عند الاخفش لانه لا يشترط فيها شيا
والتقدير قد نبانا الله اخباركم الوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية
لثلاثة كاعلم فالاول والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به ٥
والتقدير نبانا الله من اخباركم كذبا ونحوه قال ابو البقا وقد تتعدى الى ثلاثة
والاثنان الاخران محذوفان تقديره اخبارا من اخباركم مثبتة ومن اخباركم
نبه على المحذوف وليست من زائدة اذ لو كانت زائدة لكانت مفعولا ثانيا
والمفعول الثالث محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني متى ذكر في هذا الباب
لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن قلت قوله ان حذف الثالث خطا ان عني
حذف الاقتصار فمسلم وان عني حذف الاختصار فممنوع وقد مر لك في هذه
المسئلة مذاهب الناس **قوله جزا** يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل
من لفظه مقدر اي يجزون جزا وان ينتصب بمضمون الجملة لان كونهم ياوون
جهنم في معنى المجازاة ويجوز ان يكون من اجله **قوله الاعراب** صيغة جمع
وليس جمعا للعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص من
الواحد فان العرب هذا الجيل الخاص سوى سكن البوادي ام سكن القرى
واما الاعراب فلا يطلق الا على من سكن البوادي فقط وقد تقدم لك في اوايل
هذا الموضوع عند قوله تعالى رب العالمين ولهذا الفرق ليست الى الاعراب
على لفظه فقيل اعرابي ويجمع على اعاريب وقوله اجدر اي احق واولى يقال هو
جدير واجدر وحقيق واحق وقمن واولى وخليق بكذا كله بمعنى واحد قال الليث

جدير

جدير يجدر جدارة فهو جدير وبونث ويثنى ويجمع قال الشاعر ٥ بخيل عليها
جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا وقد نبه الراغب على اصل
اشتقاق هذه المادة وانها من الجدار اي الحائط فقال والجدير المنتهي في الرباسة
لانتها الامر اليه انتها الشي الى الجدار والذي يظهر ان اشتقاقه من الجدر
وهو اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت الجدر في قولك جدير وكذا **قوله**
ان لا تعلموا فحذف حرف الجر فجرى الخلاف المشهور بين الخليل والكسائي مع
سيبويه والفرا **قوله من يتخذ ما ينفق مغرما** من مبتدا اما موصولة
واما موصوفة ومغرما مفعول بان لان اتخذ ما بمعنى صير والمغرم الخسران
مشتق من الغرام وهو الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل
اصله الملازمة ومنه الغريم للزومه من يطالب **قوله ويتربص**
عطف على يتخذ فهو اما صلة واما صفه والتربص الانتظار والدواير جمع دايرة
وهي ما يحيط بالانسان من مصيبة ونكبة تصورا من الدايرة المحيطة بالشي
من غير انفلات منها واصلها داورة لانها من دار يدور اي احاط ومعنى تربص
الدواير اي انتظار المصايب قال ٥ تربص بها ريب المنون لعلها ٥ تطلق
يوما او يموت حليلها **قوله عليهم دايرة السوء** هذه الجملة معترضة
بين جمل هذه القصة وهي دعا على الاعراب المتقدمين وقرا ابن كثير وابو عمرو
هنا السو وكذا الثانية في الفتح بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في
الفتح وهي ظن السوء فاتفق على فتحها السبعة فاما المفتوح فقيل هو مصدر
قال الفرا يقال سوته سوا اومساءة وسوائية ومسائية وبالضم الاسم قال
ابو البقا وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة قلت يعني انه في الاصل كالمفتوح
في انه مصدر ثم اطلق على كل ضرر وشر وقال مكي من فتح السين فمعناه
الفساد والرداة ومن ضمها فمعناه الهزيمة والبلا والضرر وظاهر هذا
انهما اسمان لما ذكر ويحتمل ان يكونا في الاصل مصدرا ثم اطلقا على ما ذكره
وقال غيره المضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم الا ترى انه اجمع
على فتح ظن السو وقوله ما كان ابوك امرا سوء اذ لا يليق ذكر العذاب بهذين
الموضعين وقال الزمخشري فاحسن المضموم العذاب والمفتوح ذم ٥
لدايرة كقولك رجل سوء في نقيض رجل عدل لان من دارت عليه ذام لها
يعني انها من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل بالمصدر
مبالغة ثم اضيفت لصفتها كقوله تعالى ما كان ابوك امرا سوء قال الشيخ
وقد حكي بالضم والسر ٥ وليت لذنب السوء لما راى دما ٥ بصاحبه يوما
احال على الدم ٥ وفي الدايرة مذهبان اظهرهما انها صفة على فاعله

كقابه وقال الفارسي انها يجوز ان يكون مصدرا كالعافيه وقوله بكم الدوائر
فيه وجهان اظهرهما ان البا متعلقة بالفعل قبلها والثاني انها حال من
الدوائر قاله ابو البقا وليس بظاهر وعلى هذا فيتعلق بمحذوف وعلى ما تقرر غيره
مرة **قوله قربات** مفعول ثان ليتخذ كما مر في مغرما ولم يختلف قرا
السبع في ضم الرا من قربات مع اختلافهم في را قربة كما سياتي فيحتمل ان
تكون هذه جمعا لقربة بالضم كما هي قراة ورش عن نافع ويحتمل ان يكون جمعا
للساكنها وانما ضمت اتباعا كغرفات وقد تقدم التنبيه على هذه القاعدة
وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة **قوله عند الله** في هذا الظرف
ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتخذ والثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقا
وليس بدال والثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفه لقربات **وقوله**
وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها نسق على قربات وهو ظاهر
كلام الزمخشري فانه قال والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات
عند الله وصلوات الرسول لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير كقوله
اللهم صل على آل ابي اوفي والثاني وجوزه ابن عطية ولم يذكر ابو البقا غيره
انها منسوقة على ما ينفق اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول
قربة **قوله الا انها قربة لهم** الضمير في انها قيل عايد على صلوات وقيل
على النفقات المفهومة من ينفقون وقرا ورش قربة بضم الرا والباقون
بسكونها فقيل لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع وهذا قد تقدم نقل ح
لك فيه خلاف بين اهل التصريف هل هو يجوز تقبيل الى نقل وان بعضهم
جعل عسرا ويسرا بضم السين فرعين على سكونها وقيل الاصل قربة
بالضم والسكون تخفيف وهذا احرى على لغة العرب اذ مساما المهرب
من الثقل الى الخفه وفي استيناف هذه الجملة وتصدرها بحرفي التنبيه
والتحقيق المودبين بثبات الامر وتمكنه شهادة من الله للمتصدق بصحه ما
اعتقده من انفاقه قال معناه الزمخشري قال وكذلك سيدخلهم وما في
السين من تحقيق الوعد **قوله والسابقون** فيه وجهان اظهرهما
انه مبتدا وفي خبره ثلاثه اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة الدعا
من قوله رضي الله عنهم والثاني ان الخبر قوله الاولون من اهل المهجر والثالث
ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه الاعلام بان السابقين
من هذه الامة هم من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابو البقا وفي الوجهين الاخيرين
تكلف الثاني من وجهي السابقين ان يكون نسقا على من يومن بالله اي ومنهم
السابقون وفيه بعد والجمهور على جر الانصار نسقا على المهاجرين يعني

ان

ان السابقين من هذين الجنسين وقرا جماعة كثيرة اجلا عمر ابن الخطاب والحسن
وقتادة وسلام وسعيد ابن ابي سعيد وعيسى الكوفي وطلحة ويعقوب
والانصار برفعها وفيه وجهان احدهما مبتدا وخبره رضي الله عنهم والثاني
على السابقون وقد تقدم ما فيه فيحكم عليه بحكمه **قوله باحسان**
متعلق بمحذوف لانه من فاعل اتبعوهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يرى ان الواو ساقطة من قوله والذين اتبعوهم ويقول ان الموصول صفه
لمن قبله حتى قال له زيد ابن ثابت انها بالواو فقال ايتوني بابي فاتوه به
فقال له تصديق ذلك في كتاب الله في اول الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا
بهم واوسط الحشر والذين جاوا من بعدهم واخر الانفال والذين امنوا
من بعد وهاجروا وروي انه رجلا يقراوها بالواو فقال من اقراك فقال
فدعاه فقال اقرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لتبيع القرظ
بالبقيع قال صدقت وان شيت قل شهدنا وغبتم ونصرنا وخذلتم واوينا
وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا
وقرا ابن كثير تجري من تحتها بمن الجارة وهي مرسومه في مصاحف مكة
والباقون تحتها بدونها ولم ترسم في مصاحفهم واكثر ما جا القران موافقا
لقراة ابن كثير هنا تجري من تحتها في غير موضع **قوله وممن حولكم** خبر
مقدم ومنافقون مبتدا ومن يجوز ان تكون الموصولة او الموصوفة والظرف
صلة او صفه وقوله من الاعراب لبيان الجنس **قوله ومن اهل**
المدينة يجوز ان يكون نسقا من المجرورة بمن فيكون المجرور ان مشتركين
في الاخبار عن المبتدا وهو منافقون بهما كانه قيل المنافقون من قوم
حولكم ومن اهل المدينة وعلى هذا هو من عطف المفردات اذ عطفت خبرا
على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون
الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله منافقون ويكون قوله ومن
اهل المدينة خبرا مقدما والمبتدا بعده محذوف قامت صفته مقامه
وهي جملة مطرد مع من التبعيضية وقد مر تحريره نحو منا ظعن ومنا
اقاموا التقدير ومن اهل المدينة قوم او ناس مردوا وعلى هذا فهو
من عطف الجمل ويجوز ان يكون مردوا على الوجه الاول صفة لمنافقون
وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينة والتقدير
وممن حولكم ومن المدينة منافقون مارودن قال ذلك الزجاج وتبعه
الزمخشري وابو البقا ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف
بين الصفة وموصوفها قال فيصير نظير في الدار زيد وفي القصر العاقل

يعني ففصلت بين زيد والعاقل بقولك وفي القصر وشبهه الزمخشري
حذف المبتدا الموصوف في الوجه الثاني واقامة صفته مقامه بقوله
انا ابن جلا قال الشيخ اي يعني في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان
شبهه به في خصوصيته فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد
وقوله انا ابن جلا ضرورة كقوله يرمي بكفي كان من ارمي البشر قلت
البيت المشار اليه هو قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفوني وللنحاة في هذا البيت تاويلات احدها تقدم والاخر ان هذه
الجملة محكية لانها قد سمي بها هذا الرجل فان فيه ضمير فاعل ثم سمي بها
وحكيت كما قالوا شاب قرناها ودراحنا وقوله نبيت اخوالي بني يزيد
ظلما علينا لهم فديد والثالث وهو مذهب عيسى ابن عمر انه فعل
فارغ من الضمير وانما لم ينون لانه عنده غير منصرف فانه يمنع بوزن الفعل
المشترك فلو سمي بضرب وقيل ضعفها انما مجرد الوزن من غير نقل من فعل
فلا يمنع به البتة نحو حمل وجبل وحردوا اي مهروا وتمرنوا وقد تقدم الكلام
على هذه المادة في النسا عند قوله شيطانا مريدا **قوله لا نعلمهم**
هذه الجملة في محل رفع ايضا صفة لمنافقون ويجوز ان تكون مستانفة
والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيتعدى لاثنين اي لا نعلمهم منافقين
فحذف الثاني للدلالة عليه بمقدم ذكر المنافقين ولان القلب من صفات
القلوب لا يطلع عليه وان تكون العرفانية اي لا تعرفهم فيتعدى لواحد
قاله ابو البقا وانما نحن نعلمهم فلا يجوز ان يكون الا على بابه لانها البحث ذكرته
لك في الانفال وان كان الفارسي في ايضاحه صرح باسناد المعرفة اليه
يقال وهو محذوف لما عرفته وقوله مرتين قد تقدم الكلام في مرة وانه
من وجهين اما الظرفية واما المصدرية فكذلك هذا وهذه التثنية
يحتمل ان يكون المراد بها شفع الواحد وعليه الاكثر واختلفوا في تفسيرها
وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها التكثير كقوله تعالى
فارجع البصر كرتين اي كرات بدليل قوله تعالى ينقلب اليك خاسئا
وهو حسير اي مزدجرا وهو كليل ولا يصيبه ذلك الا بعد كرات ومثله
لبيك وسعديك وحنانيك وروى عباس عن ابي عمرو سعديهم بسكون
اليا وهو على عادته في تخفيف توالي الحركات لينصركم وبابه وان كان باب
ينصركم احسن تسكينا لكون الرا حرف تكرار فكانه توالي ضمتان بخلاف
غيره وقد تقدم تحرير هذا وقال الشيخ وفي مصحف انس سعديهم باليا
وقد تقدم ان المصاحف كانت مهملة من النقط والضبط بالشكل فكيف

يقال

يقال هذا **قوله وآخرون** نسق على منافقون اي وممن حولكم
آخرون او ومن اهل المدينة آخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترفوا
صفته والخبر قوله خلطوا **قوله وآخر** نسق على عملا قال
الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به
قلت كل واحد مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر كقولك
خلط الما واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك
خلطت الما باللبن لانك جعلت الما مخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن
واللبن بالما ثم قال ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشيا شاة ودرهما بمعنى
شاة بدرهم قلت لا يريد ان الوا بمعنى البا وانما هذا تفسير معنى وقال
ابو البقا ولو كان بالبا جاز ان تقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت
الحنطة بالشعير **قوله عسى الله** يجوز ان تكون الجملة مستانفة
ويجوز ان تكون في محل رفع خبرا لآخرون ويكون قوله خلطوا في محل
نصب على الحال وقد معه مقدرة اي قد خلطوا فالملخص في اخرون انه
معطوف على منافقون او مبتدا المخبر عنه بخلطوا او بالجملة الرجائية
قوله من اموالهم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بخذ
ومن تبعيضية والثاني ان تتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ
هي في الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا **قوله تطهرهم
وتزكيهم** يجوز ان تكون التاء في تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وان تكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فعلى الاول تكون الجملة في
محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز ايضا ان تكون صفة لصدقة
ولا بد حينئذ من حذف عائد تقديره تطهرهم بها وحذف بها لدلالة ما
بعده عليه وعلى الثاني تكون الجملة صفة لصدقة ليس الا واما
تزكيهم فالتا فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير يعود
على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير من تزكيهم الى الصدقة وعلى
هذا فتكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان
وان التا فيه للخطاب ويجوز ايضا ان تكون صفة اذا قلنا ان تطهرهم
صفة والعائد منها محذوف وجوز مكي ان يكون تطهرهم صفة لصدقة
على ان التا للغيبة وتزكيهم حالا من فاعل خذ على ان التا للغيبة وتزكيهم
حالا من فاعل خذ على ان التا للخطاب وقد ردوه عليه بان الواو عاطفة
صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت في وجه الفساد
ظاهر فان الواو مشركة لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم عطفا

على تطهيرهم لدرم ان تكون صفة كالمعطوف اذ لا تجوز اختلافهما ولكن يجوز
ذلك على ان تزكيهم خبر مبتدا محذوف ويكون الواو للحال تقديره وانت
تزكيهم وفيه ضعف لقلة نظيره في كلامهم وتلخص من ذلك الجملتين
يجوز ان يكونا حالين من فاعل خذ على ان تكون التا للخطاب وان يكونا
صفتين لصدقة على الغيبة والعائد محذوف من الاولى وان تكون تطهرهم الياء
حالا او صفة وتزكيهم حالا على ما جوزه مكي وان يكون تزكيهم خبر مبتدا
محذوف والواو للحال وقرا الحسن تطهرهم مخففا من اطهر عداه بالهمز
قوله ان صلواتك قرا الاخوان وحفص ان صلاتك وفي هود اصلاتك
تامرك بالتوحيد والباقون ان صلواتك بالجمع فيهما وهما واضحتان
الا ان الصلاة هنا الدعا وفي تلك العبادة والسكن الطمانينة قال يا جارة
الحي الا كنت لي سكنا ۝ اذ ليس بعض من الجيران اسكنني ۝ ففعل بمعنى مفعول
كالقبض بمعنى المقبوض والمعنى مسكون اليها قال ابو البقا ولذلك لم يونثه
لكن الظاهر انه هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما قال لكان التركيب
سكن اليها اي مسكون اليها فقد ظهر ان المعنى مسكنة لهم **قوله
هو يقبل** هو مبتدا ويقبل خبره والجملة خبر ان وان وما في خبرها سادة
مسد المفعولين او مسد الاول ولا يجوز ان يكون هو فصلا لان ما بعده
لا يوهم الوصفية وقد تجوز ذلك فيما تقدم وقرا الحسن قال الشيخ وهو في
مصحف ابي الم تعلموا بالخطاب وفيه احتمالان احدهما ان يكون خطابا
للمتخلفين الذين قالوا ما هذه الخاصية التي اختص بها هولا وان يكون
التفاتا من غير اضمار قول والمراد التائبون وان يكون على اضمار قول اي قل
لهم يا محمد الم تعلموا **قوله عن عباده** متعلق بيقبل وانما تعدى
بعن فقيل بمعنى من ومعنى عن يتقاربان قال ابن عطية وكثيرا ما يتوصل
في موضع واحد بهذه وبهذه نحو لا صدقة الا عن غنى ومن غنى وفعل ذلك
فلان من اشره وبطره وعن اشره وبطره وقيل لفظه عن تشعر ببعد ما تقول
جلس عن يمين الامير اي مع نوع من البعد والظاهر ان عن هنا للمجاوزة واذا
قلت منه فمعناه ابتدا الغاية **قوله هو التواب** يجوز ان يكون
فصلا وان يكون مبتدا وخبرا ما قبله **قوله مرجون** قرا ابن كثير وابو
عمرو وابن عامر وابو بكر عن حفص مرجؤون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة
والباقون مرجون دون تلك الهمزة وهذا كقراءتهم في الاحزاب ترجي بالهمز
والباقون بدونه وهما لغتان يقال ارجاته وارجيته كاعطيته ويحتمل ان يكونا
اصلين بنفسيهما وان يكون اليا بدلا من الهمزة لانه قد عهد تخفيفها كثيرا

كقراءة ورثيت وتوضات وتوضيت **قوله اما يعذبهم** يجوز ان تكون
هذه الجملة في محل رفع خبرا للمبتدا او مرجون تكون على هذا نعتا للمبتدا
ويجوز ان تكون خبرا بعد خبر وان تكون في محل النصب على الحال اي هم مرجون
اما معذبين واما متوبا عليهم واما هنا للشك بالنسبة الى المخاطب واما
للابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين **قوله والذين اتخذوا**
قرا نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بواو العطف
فاما قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم فان مصاحف المدينة
والشام حذفت منها الواو وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراءة
من اسقط الواو قبلها فيها اوجه احدها انها بدل من آخرون قبلها وفيه
نظر لان هولا الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا يقال في حقهم انهم مرجون
لامر الله لانه يروى في التفسير انهم كبار المنافقين كابي عامر الراهب
يد الثاني انه مبتدا وفي خبره حينئذ اقوال احدها انه افمن اسس بنيانه والعائد
محذوف تقديره بنيانه منهم الثاني انه لا يزال بنيانهم قاله النحاس والحوفي
وفيه بعد لطول الفصل الثالث انه لا تقم فيه قاله الكسائي قال ابن
عطية ويتجه باضمار اما في اول الآية واما في اخره بتقدير لا تقم في مسجدهم الرابع
ان الخبر محذوف تقديره معذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث
انه منصوب على الاختصاص وسياتي هذا الوجه ايضا في قراءة الواو واما
قراءة الواو ففيها ما تقدم الا انه يمتنع وجه البدل من آخرون لاجل العاطف
وقال الزمخشري فان قلت والذين اتخذوا ما محله من الاعراب قلت
محله النصب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو
مبتدا وخبره محذوف معناه فيمن وصفنا الذين كقوله والسارق
رق والسارقة قلت يريد على مذهب سيبويه فان تقديره فيما يتلى عليكم السارق
فحذف الخبر وابقى المبتدا كهذه الآية **قوله ضرارا** فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول من اجله اي مضارة لاخوانهم الثاني انه مفعول ثان لاتخذ قاله
ابو البقا الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا اي اتخذوه مضارين
لاخوانهم ويجوز ان ينتصب على المصدرية اي يضرون بذلك غيرهم ضرارا
ومتعلقات هذه المصادر محذوفة اي ضرارا لاخوانهم وكفرا بالله **قوله
من قبل** فيه وجهان احدهما وهو الذي يذكر الزمخشري غيره انه متعلق بقوله
اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هولا والثاني انه متعلق بحارب اي
حارب من قبل اتخاذ هذا المسجد **قوله وليحلفن ان اردنا** ليحلفن
جواب قسم مقدر اي والله ليحلفن وقوله ان اردنا جواب لقوله ليحلفن فوقع

جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله ان اردنا وان نافيه ولذلك وقع
بعدها الا والحسنى صفة لموصوف محذوف اي الا الخلصة الحسنى او الا الارادة
الحسنى وقال الزمخشري ما اردنا ببنا هذا المسجد الا الخلصة الحسنى او الا
الارادة الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا الخلصة الحسنى
جعله مفعولا وفي قوله او الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن اراد
معنى قصد اي ما قصدوا ببنائه لشي من الاشيا الا الارادة الحسنى قال
وهذا وجه متكلف **قوله لمسجد** فيه وجهان احدهما انها الابتدا والثاني
انها جواب قسم محذوف وعلى التقديرين فيكون لمسجد مبتدا واسس في محل
رفع نعتا له واحق خبره والقايم مقام الفاعل ضمير المسجد على حذف اي اسس
بنيانه من اول متعلق به وبه استدل الكوفيون على ان من تكون لابتدا
الغاية في الزمان واستدلوا ايضا قوله من الصبح حتى نطلع الشمس
لا نرى من القوم الا خارجيا مسوما وقول الاخر تخيرن من ازمان يوم
حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقد تاوله البصريون على حذف
مضاف اي من تاسيس اول يوم ومن طلوع الصبح ومن مجي ازمان يوم قاله
البقا وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس مكانا حتى يكون ابتدا غايته
ويدل على جواز ذلك قوله لله الامر من قبل ومن بعد وهو كثير في القران وغيره
قلت البصريون لما قرروا كونها لابتدا الغاية في الزمان وليس في هذه
العبارة ما يقتضي انها لا تكون الا لابتدا الغاية في المكان حتى يرد
عليهم بما ذكر والخلاف في هذه المسئلة قوي ولابي علي فيها كلام طويل وقال ابن
عطية ويحسن عندي ان يستغني عن تقدير وان يكون من تجر لفظة اول
لانها بمعنى البداة كانه قال من مبتدا الايام وقد حكي لي هذا الذي اخبرته
عن بعض ايمة النحو وقوله احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق اذ لا مفاضلة
بين المسجدين وان تقوم اي بان تقوم والتا للخطاب للرسول عليه السلام وفيه متعلق
به **قوله فيه رجال** يجوز ان يكون فيه صفة لمسجد ورجال فاعل وان
يكون حالا من الها في فيه ورجال فاعل به ايضا وهذا اولى من حيث الوصف بالمفرد
اصل والجار قريب من المفرد ويجوز ان يكون خبرا مقدما ورجال مبتدا موخر
وفي هذه الجملة ايضا ثلاثة اوجه احدها الوصف والثاني الحال على ما تقدم
والثالث الاستيناف وقرا عبد الله ابن زيد فيه بكسر الها فيه الثانية بضمها
وهو الاصل جمع بذلك بين اللغتين وفيه ايضا رفع توهم التوكيد ورفع توهم
ان رجالا مرفوع بتقوم وقوله يحبون صفة لرجال وان مفعول به وقرا طلحة
ابن مصرف والاعمش يطهروا بالادغام وعلي ابن طالب المتطهرين بالاظهار وعكس

قوله

قراة الجمهور في اللفظتين **قوله افمن اسس بنيانه** قرا نافع وابن عامر اسس
مبنيا للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون اسس مبنيا
للفاعل بنيانه مفعول به والفاعل ضمير من وقراة عمارة ابن عايد الاول للمفعول
والثاني مبنيا للفاعل وبنيانه مرفوع على الاول ومنصوب على الثانية لما
تقدم وقرا نصر ابن علي ونصر ابن عاصم اسس بنيانه وقرا ابو حيوة والمطران
ايضا اسس بنيانه جمع اس وروي عن نصر ابن عاصم ايضا اس بهمزة مفتوحة
وسين مضمومة وقرى اساس بالكسر وهي جموع اضيفت الى البنيان وقرى
اساس بفتح الهمزة واس بضم الهمزة وتشديد السين وهما مفردان اضيفا اليه
البنيان ونقل صاحب كتاب اللوامح فيه اسس بالتخفيف ورفع بنيانه بالجر
فاسس مصدر اس الحايط يوسه اسسا واسا فهذه عشر قراات والاس
والاساس القاعدة التي يبنى عليها الشي ويقال كان ذلك اس الدهر كقولهم
على وجه الدهر ويقال اس مضعفا اي جعل له اساسا واسس بزنة فاعل
والبنيان فيه قولان احدهما انه مصدر كالغفران والسكران واطلق على به
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والثاني انه جمع وواحده بنيانه قال الشاعر
كبنيانة القاري موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف ابلق يعنون
انه جنس كقمح وقمحة **قوله على تقوى** يجوز فيه وجهان احدهما انه
متعلق بنفس اسس فهو مفعول له في المعنى والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من الضمير المستكن في اسس قاصدا ببنيانه التقوى كذا قدره ابو البقا
وقرا عيسى ابن عمر تقوى منونه وحكى هذه القراة سيبويه ولم يرضها الناس لان
الفها للتانيث فلا وجه لثبوتها وقد خرجها الناس على ان يكون الفها للالحاق ق
قال ابن جني قياسها ان يكون الفها للالحاق كارطى **قوله خير** خبر المبتدا
والتفضيل هنا باعتبار معتقدهم وام متصلة ومن الثانية عطف على
من الاولى واسس بنيانه كالاول **قوله على شفا جرف** كقوله على تقوى
في وجهيه والشفا تقدم في آل عمران وقرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم
جرف بسكون الرا والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن فرع على المضموم
نحو عنق في عنق وطنب في طنب وقيل بالعكس كعسر ويسر والجرف البير التي
لم تطو وقيل هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية قاله ابو عبيدة وقيل
هو المكان الذي ياكله الما فيجرفه اي يذهبه ورجل جراف اي كثير النكاح
كانه يجرف في ذلك العمل قاله الراغب **قوله هار** نعت لجرف وفيه
ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه مقلوب بتقديم لامه على عينه وذلك
ان اصله هاور او هاير بالواو والياء لانه سمع فيه الحرفان قالوا هار يهور ويهار

وهار يهين وتهور البنا وتهير فقدمت اللام وهي الرا على العين واليا فصار كغاز
ورام فاعل بالنقص كاعلالهما فوزنه بعد القلب فالع ثم ترنه بعد الحذف فال
الثاني انه حذفت عينه اعتباطا اي لغير موجب وعلى هذا فيجري بوجوه
الاعراب على لامه فيقال هذا هار ورايت هارا ومررت بهار ووزنه ايضا
فال والثالث انه لا قلب فيه ولا حذف وان اصله هور وهير بزنة كتف
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار مثل قولهم كبش صاف
اي صوف ويوم راح اي روح وعلى هذا فيجري بوجوه الاعراب ايضا كالذي
قبله كما يقول هذا باب ورايت بابا ومررت بباب وهذا اعدل الوجوه لاستراحته
من ادعا القلب والحذف اللذين هما على خلاف الاصل لولا انه غير مشهور عند اهل
التصريف ومعنى هار اي ساقط متداع منها **قوله فانهار** فاعله اما
ضمير البنيان والها به على هذا ضمير المؤسس الثاني اي فسقط بنيان الثاني
على شفا جرف هار واما ضمير الشفا واما ضمير الجرف اي فسقط الشفا او سقط
الجرف والها في به للبنيان ويجوز ان يكون للثاني المؤسس والاولى ان يكون الفاعل
ضمير الجرف لانه يلزم من انهياره انهيار الشفا والبنيان جميعا ولا يلزم من انهيارهما
او انهيار احدهما انهياره والبا في به يجوز ان يكون المعدية وان يكون التي
للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف اول هذا الموضوع ان المعدية عند بعضهم
يستلزم المصاحبة واذا قيل انها للمصاحبة هنا فتتعلق بمحذوف لانها حال
فانهار مصاحبا له وقوله بنيانهم يحتمل ان يكون مصدرا على حاله اي لا يزال
هذا الفعل الصادر منهم ويحتمل ان يكون مرادا به المبني وحينئذ يضطر الى
حذف مضاف اي بنا بنيانهم لان المبني ليس ريبة او يقدر الحذف من الثاني اي
لا يزال مبنيهم بسبب ريبة وقوله الذي بنوا تاكيد دفعا لتوهم من يتوهم
انهم لم يبنوا حقيقة وانما دبروا امورا من قولهم كم ابني وتهدم وعليه
قوله • متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ••
قوله الا ان تقطع المستثنى منه محذوف والتقدير لا يزال بنيانهم
ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال تقطيعها وقرا
ابن عامر وحمزة وحفص تقطع بفتح التا والاصل تتقطع بتايين فحذفت احديهما
وقرا الباقون تقطع بضمها وهو مبني للمفعول مضارع قطع بالتشديد وقرا
ابي تقطع مخففا من قطع وقرا الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب
الى ان بالى الجارة وابو حيوة كذلك وهي قراة واضحة في المعنى الا ان ابا حيوة قرا
تقطع بضم التا وفتح القاف وكسر الطا مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم
نصبا على المفعول به والمعنى بذلك انه يقبلهم ويتمكن منهم كل تمكن وقيل الفاعل

ضمير

ضمير الريبة اي الى ان يقطع الريبة قلوبهم وفي مصحف عبد الله ولو قطعت
وبها قرا اصحابه وهي مخالفة لسواد مصاحف الناس **قوله بان لهم**
متعلق باشترى ودخلت البا هنا على المتروك على بابها وسماها ابو البقا
با المقابلة كقولهم با العوض وبا الثمنية وقرا عمر ابن الخطاب
بالجنة **قوله يقاتلون** يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا
وقال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تعالى تجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم قلت وعلى هذا فيتعين الاستيناف لان الطلب لا
يقع حالا وقد تقدم الخلاف في فيقتلون في ال عمران **قوله وعدا**
منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة لان معنى وعدهم بذلك فهو
نظير هذا ابني حقا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وفيه ضعف
وحقا نعت له وعليه حال من حقا لانه في الاصل صفة لو تاخر **قوله
في التوراة** فيه وجهان احدهما انه متعلق باشترى وعلى هذا فيكون
كل امة قد امرت بالجهاد ووعدت عليه الجنة والثاني انه متعلق بمحذ
لانه صفة للوعد اي وعدا مذكورا وكاينا في التوراة وعلى هذا فيكون وف
الوعد بالجنة لهذه الامة مذكورا وكاينا في التوراة وعلى هذا فيكون
الوعد بالجنة مذكورا في كتب الله المنزلة وقال الزمخشري في اثنا كلام
لا يجوز عليه قبيح قط قال الشيخ استعمل قط في غير موضوعه لانه
اتى به مع قوله لا يجوز عليه وقط ظرف ماض فلا يعمل فيه الا الماضي قلت
ليس المراد هنا زمن بعينه وقوله فاستبشروا فيه التفات من الغيبة
الى الخطاب لان في خطابهم بذلك تشريفا لهم واستفعل هنا ليس للطلب
بل بمعنى افعل كاستوقد واوقد وقوله الذي بايعتم به تاكيد كقوله
الذي بنوا السعر لهم على هذا البيع بعينه **قوله التائبون** فيه
خمسة اوجه احدها انهم مبتدا وخبره العابدون وما بعده اوصاف
او اخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الامرون الثالث
ان الخبر محذوف اي التائبون الموصوفون بهذه الاوصاف من اهل الجنة
ويؤيده قوله وبشر المؤمنين وهذا المؤمنين وهذا عند من يرى ان هذه
الاية منقطعة مما قبلها وليست شرطا في المجاهدة واما من زعم انها
شرط في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون اعراب التائبين خبر مبتدا محذوف ف
اي هم التائبون وهذا من باب قطع النعوت وذلك ان هذه الاوصاف
عندها ولا القابلين من صفات المؤمنين في قوله تعالى من المؤمنين
ويؤيد ذلك قراءة ابي وابن مسعود والاعمش التائبين باليا ويجوز ان يكون

هذه القراة علي القطع ايضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري
وابن عطية بان التايبين في هذه القراة نعت للمومنين الخامس ان التايبون
بدل من الضمير المستتر في يقاتلون ولم يذكر لهذه الاوصاف متعلقا فلم يقل
التايبون من كذا لله ولا العابدون لله لفهم ذلك الا في صفتي الامر والنهي
مبالغة في ذلك ولم يات بعاطف بين هذه الاوصاف لمناسبتها لبعضها الا
في صفتي الامر والنهي لتباين ما بينهما فان الامر طلب فعل والنهي طلب ترك
او كف وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقه واتى بترتيب هذه الصفات في
الذكر علي احسن نظم وهو ظاهر بالتامل فانه قدم التوبة اولا ثم ثنى بالعبادة
الي اخرها وقيل انما دخلت الواو لانها واو الثمانية كقوله وثامنهم كلبهم
وقوله وفتحت ابوابها لما كان للجنة ثمانية ابواب جي معها بالواو وقال
ابو البقا انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم
عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دخلت
الواو علي ذلك لان الواو يوذن بان ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت في
باب عطف النسق قلت وهذا قول ضعيف جدا لا تحقيق له وقوله ولو كانوا
اولي قربى كقوله اعطوا السايل ولو علي فرس وقد تقدم ما في ذلك وانها حال
معطوفة علي حال مقدرة **قوله وعدها اياه** اختلف في الضمير المرفوع
والمنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر ان المرفوع يعود علي ابراهيم والمنصوب
والمنصوب علي ابيه يعني ان ابراهيم كان وعد اباه ان يستغفر له ويويده هذا
قراة الحسن وحماد الراوية وابن السميقع وابي نهيك ومعاذ القارئ وعدها
اباه بالبا الموحدة وقيل المرفوع لابي ابراهيم والمنصوب لابراهيم وفي التفسير
انه كان وعد ابراهيم انه يومن فلذلك طمع في ايمانه والاواه الكثير التاوه وهو
من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه
فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة
انما تطرد في الثلاثي وقد حكى قطرب فعله ثلاثيا فقال اه يووه كقام يقوم
اوها وانكر النحويون هذا القول علي قطرب وقالوا لا يقال من اوه بمعنى
اتوجع فعل ثلاثي انما يقال اوه تاويها وتاوه تاوها قال الراجز ، فاوه
الداعي وضوضاء اكلب ، وقال المثقب العبدي ، اذا ما قمت ارحلها بليل
تاوه اهة الرجل الحزين ، وقال الزمخشري اواه فعال من اوه كلال
من اللولو وهو الذي يكثر التاوه قال الشيخ وتسميته اواه من اوه كلال
من اللولو ليس بجيد لان مادة اوه موجودة في صورة اواه ومادة لولو
مفقودة في لال لاختلاف التركيب اذ لال ثلاثي ولولو رباعي وشرط الاشتقاق

التوافق

التوافق في الحروف الاصلية قلت لال ولولو كلاهما من الرباعي المكرر اي ان الا اصل
لام وهمزة ثم كررتا غاية ما في الباب انه اجتمع الهمزتان في لال فادغمت
اولاهما في الاخرى وفرق بينهما في لولو **قوله اتبعوه** يجوز فيه وجهان
احدهما انه اتباع حقيقي ويكون عليه السلام خرج اولا وتبعه اصحابه وان
يكون مجازا اي اتبعوا امره ونهيه وساعة العسرة عبارة عن وقت
الخروج الي الغزو وليس المراد حقيقة الساعة بل قولهم يوم الكلاب وعشية
فارعنا جذام فاستعير الساعة لذلك كما استعير الغداة والعشية
في قوله ، غداة طفت علماء بكر بن وايل ، عشية فارعنا جذام وحميرا
اذا جا يوما وارثي يبتغي الغنا **قوله كاد تزيغ** قرا حمزة وحفص
عن عاصم يزيغ بالياء من تحت الباقون بالتا من فوق فالقراة الاولى تحتمل
ان يكون اسم كاد ضمير شان وقلوب مرفوع بتزيغ والجملة في محل نصب خبرا
لها وان يكون اسمها ضميرا القوم او الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والا نصار
ولذلك قدره ابو البقا وابن عطية من بعد ما كاد القوم وقال الشيخ
في هذه القراة فتعين ان يكون كاد ضمير الشان وارتفاع قلوب بتزيغ
لامتناع ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ في موضع الخبر لان النية به التا خير
ولا يجوز من بعد ما كاد قلوب يزيغ بالياء قلت لا يتعين ما ذكر في هذه القراة
لما تقدم لك من انه يجوز ان يكون اسم كاد ضميرا عايدا علي الجمع والقوم
والجملة الفعلية خبرها ولا محذور يمنع ذلك من ذلك وقوله لامتناع
ان يكون قلوب اسم كاد يعني انا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم ان يكون تزيغ
خبرا فيلزم ان يرفع ضميرا عايدا علي قلوب ولو كان كذلك للزم تانيث
الفعل لانه حينيذ مسند الي ضمير مونث مجازي لا جمع التكسير يجري مجرى
المونثة مجازا واما قراة التا من فوق فيحتمل ان يكون في كاد ضمير الشان
كما تقدم وقلوب مرفوع بتزيغ وانث لتانيث الجمع وان يكون قلوب اسمها
وتزيغ خبر مقدم ولا محذور في ذلك لان الفعل قد انث قال الشيخ
وعلي كل واحد من هذه الاعاريب الثلاثة اشكال ما تقرر في علم النحو
من ان خبر افعال المقاربة لا تكون الا مضارعا رافعا ضمير اسمها
فبعضهم اطلق وبعضهم قيد بغير من افعال المقاربة ولا يكون سببيا
وذلك بخلاف كان فان اسمها يرفع الضمير والسببي لاسم كان فاذا قدرتها
فيها ضمير الشان كانت الجملة في موضع نصب علي الخبر والمرفوع ليس
ضميرا يعود علي اسم كاد بل ولا سببيا له وهذا يلزم في قراة التا
ايضا توسيط الخبر فهي مبنية جواز مثل هذا التركيب في مثل كان يقوم

زيد وفيه خلاف والصحيح المنع واما الوجه الاخير فضعيف جدا من حيث الضمير
في كاد ضمير ليس له على من يعود الا بتوهم ومن حيث يكون خبر كاد رافعا سببيا
قلت كيف تقول والصحيح المنع وهذا التركيب موجود في القران كقوله تعالى
ما كان يصنع فرعون وكان يقول سفيهنا وفي قول امرئ القيس وان يك قد
ساتك مني خليقة فهذا التركيب واقع لا محالة وانما اختلفوا في تقديره هل
من باب تقديم الخبر ام لا فمن منع لانه كباب المبتدا والخبر والخبر الصريح متى كان
كذلك امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس بباب الفاعل فلذلك بعد نسخه
ومن اجاز فلامن اللبس قال الشيخ ويتخلص من هذه الاشكالات اعتقاد كون
كاد زايدة ومعناها مراد ولا عمل لها اذ ذاك في اسم ولا خبر فيكون مثل
كان اذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويؤيد هذا التاويل قراة ابن مسعود
من بعد ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون الى زيادتها في قوله تعالى
لم يكد يراها مع تاثرها بالعامل وعملها في بعدها فاجرى ان يدعى زيادتها
وهي ليست عاملة ولا معمولة قلت زيادتها اباه الجمهور وقال به من البصريين
الاخفش وجعل منه اكاد اخفيها وتقدم الكلام على ذلك اوايل هذا الكتاب وقرا
الاعمش والجحدري تزيغ بضم التا وكانه جعل ازاغ وزاغ بمعنى وقرا ابي كادت
بتا التانيث قوله وعلى الثلاثة يجوز ان ينسق على النبي اي تاب على
النبي وعلى الثلاثة وان ينسق على الضمير في عليهم ثم تاب وعلى الثلاثة
وكذلك كرر حرف الجر وقرا جمهور الناس خلفوا مبنيا للمفعول مشددا من
خلفه يخلفه وقرا ابو مالك كذلك الا انه خفف اللام وقرا عكرمة وزر ابن
حبيش وعمرو ابن عبيد وعكرمة ابن هرون المخزومي ومعاذ القارئ خلفوا
مبنيا للفاعل مخففا من خلفه والمعنى الذين خلفوا اي فسدوا من خلوف
الفم ويجوز ان يكون المعنى انهم خلفوا الغازين في المدينة وقرا ابو العالية
وابو الجوزا كذلك الا انهما شددا اللام وقرا ابو رزين وعلي ابن الحسين وابناه
زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق خالفوا بالف اي لم يوافقوا الغازين
في الخروج قال الباقر ولو خالفوا لم يكن لهم والظن هنا بمعنى العلم كقوله
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم كالفارسي المسرد وقيل هو على بابه
قوله ان لا ملجا ان هي المخففة سادة مسد المفعولين ولا وما في خبرها
الخبر ومن الله خبرها ولا يجوز ان يكون متعلقا بملجا ويكون الا اليه الخبر
لانه كان يلزم اعرابه لانه يكون مطولا وقد قال بعضهم انه يجوز
لشبيه الاسم المطول بالمضاف فينزع ما فيه من تنوين ونون كقوله
اراني ولا كفران لله انه وقوله عليه السلام لا صمت يوم الى الليل برفع اليوم وقد

تقدم القول في ذلك وقوله الا اليه استثنا من ذلك العام المحذوف اي
لا ملجا الى احد الا اليه كقولك لا اله الا الله والظما والعطش يقال ظمي يظما
ظما فهو ظمان وهي ظماى وفيه لغتان القصر والمد وبالمد قرا عمرو وابن
عبيد نحو سفه سفاها والظمء ما بين الشربتين وموطنا مفعل من
وطي ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الوطء وان يكون مكانا والاول الظاهر
لان فاعل يغيظ يعود عليه من غير تاويل بخلاف كونه مكانا والاول فانه يعود على
المصدر وهو الوطء الدال عليه مكان الوطء وقرا زيد ابن علي يغيظ بضم اليا وهما
لغتان غاظه واغاظه وللنيل مصدر فيحتمل ان يكون على بابه وان يكون واقعا
موقع المفعول به وليست الياء مبدلة من واو والوادي قال الزمخشري الوا دي
كل منفرج من جبال واكام يكون منفذا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودي
اذا سال ومنه الودي وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض
وجمع على اودية وليس بقياس كان قياسه الاوادي كاواصل والاصل وواصل
قلبت الواو الاولى همزة قال النحاس ولا اعرف فاعل وافعلة سواه وقد استدرك
هذا عليه فراد واندية وانشدوا وفيهم مقامات حسان وجوههم
واندية ينتابها القول والفعل والنادي المجلس وقال الفرا انه يجمع على اوداء
كصاحب واصحاب وانشد لجرير عرفت ببرقة الاوداء رسما محيلا طال
عهدك من رسوم قلت وقد زاد الراغب في فاعل وافعلة ناج وانجية فقد
كملت ثلاثة الفاظ في فاعل وافعلة ويقال اوداه اي اهلكه كانهم تصوروا
منه اسالة الدم وسميت الدية دية لانها في مقابلة اسالة الدم ومنه الودي
وهو ماء الفحل عند الملاعبة وما يخرج عند البول والودي بكسر الدال
والتشديد في صغار النخل وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر والاشارة
به الى ما تضمنه انتفا التخلف من وجوب الخروج معه وقوله الا كتب
هذه الجملة في محل نصب على الحال من ظماء وما عطف عليه اي لا يصيبهم
ظما الا مكتوبا وافرد الضمير في به وان تقدمه اشيا اجراء له مجرى اسم
الاشارة اي كتب لهم بذلك عمل صالح وقوله الا كتب كنظيره والمضمر يحتمل
ان يعود على العمل الصالح المتقدم وان يعود على احد المصدرين المفهومين
من ينفقون ويقطعون اي الا كتب لهم الانفاق او القطع وقوله ليجزيهم
متعلق بكتب وفي هذه الجمل من البلاغة والفصاحة ما لا يخفى على متامله
لا سيما المزيد بما تقدم في هذا الموضوع قوله فلولا نفر من كل فرقة
لولا تحضيضية والمراد به الامر ومنهم يجوز ان يكون صفة لفرقة
وان يكون حالا من طايفة لانها في الاصل صفة لها وعلى كلا التقديرين

فتتعلق بمحذوف والذي ينبغي ان يقال ان من كل فرقة حال من طايفه ومنهم
صفة لفرقة ويجوز ان يكون من كل متعلقا بنفر وقوله ليتفقهوا في هذا
الضمير قولان احدهما انه للطايفة النافرة على ان المراد النفور النفور لطلب
العلم وهو ظاهر وقيل الضمير في ليتفقهوا على الطايفة القاعدة وفي رجعوا
عايد على النافرة والمراد بالنفور نفور الجهاد والمعنى ان النافرين للجهاد اذا
ذهبوا يقيت احوابهم يتعلمون من رسول الله الفقه فاذا رجع الغازون
انذرهم المقيمون اي علموهم الفقه والشرع **قوله غلظة** قراها الجمهور
بالكسر وهي لغة اسد وقرا الاعمش وابان بن تغلب والمفضل وابان في رواية
عنهما غلظة بالضم وهي لغة تميم وحكى كلاهما عن عاصم غلظة بفتحها وهذه
لغة الحجاز وقرا ابو حيوة والسلمي وابن ابي عبلة والمفضل وابان في رواية
عنهما غلظة بالضم وهي لغة وحكى ابو عمرو اللغات الثلاثه والغلظة اصلها
في الاحرام فاستعيرت هنا للشدة والصبر والتجلد وقوله وليجدوا فيكم هو
من باب لا ارينك ههنا وتقدم شرحه **قوله ايكم زادته** الجمهور على
رفع ايكم بالابتدا وما بعده الخبر وقرا زيد ابن علي وعبيد ابن عمير بالنصب على
الاشتغال ولكن يقدر الفعل متاخرا عنه من اجل ان له صدر الكلام والنصب
عند الاخفش في هذا النحو احسن من الرفع لانه يجري اسم الاستفهام مجرى الاسما
المسبوقة باداة الاستفهام نحو زيدا ضربته في ترجيح اضمار الفعل **قوله
او لا يرون** قرا حمزة يرون بتا الخطاب وهو خطاب للذين امنوا والباقون بيا
الغيبة رجوعا على الذين في قلوبهم مرض والروية هنا تحتمل ان تكون قلبية
وان بصرية **قوله هل يراكم** في محل نصب بقول مضمر اي يقولون هل يراكم
وجملة القول في محل نصب على الحال ومن احد فاعل **قوله من انفسكم**
صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية والضحاك
وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو وعبد الله ابن قسط المكي ويعقوب عن بعض
طرقه وهي قراة رسول الله وفاطمه وعايشة بفتح الفا اي من اشرفكم من النفاسة
قوله عزيز فيه اوجه احدها ان يكون عزيز صفة لرسول وفيه انه
تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الصريح وقد يجاب بان من انفسكم متعلق
بجاء وما يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي وعلى كلا التقديرين فهي فاعل
بعزيز اي يعز عليه عنتكم او الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على
التدريج وهذا كقوله ۞ يسر المرء ما ذهب الليالي ۞ وكان ذهابهن له ۞
ذهابا ۞ اي يسره ذهاب الليالي ويجوز ان يكون عزيز خبر مقدما وما عنتم
مبتدا موخر والجملة لرسول وجوز الحوفي ان يكون عزيز مبتدا وما عنتم خبره

وفيه

وفيه الابتدا بالنكرة لاجل عملها في الجار بعدها وتقدم معنى العنت والارجح
ان يكون عزيز صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص فلم يجعل خبرا لغيره وادعا كونه
خبر مبتدا مضمر اي هو حريص لاحاجة اليه وبالمومنين متعلق برؤف ولا
يجوز ان المسلة من التنازع لان من شرطه تاخر المعمول عن العاملين وان
كان بعضهم قد خالف ونحو زيدا ضربته وشتمته على التنازع واذا فرعنا
على هذا التضعيف فيكون من اعمال الثاني لا الاول لما عرف انه متى اعمل الاول
اضمر في الثاني من غير حذف والجمهور على خفض الميم من العظيم صفة للعرش
وقرا ابن محيصن برفعها جعله نعتا للرب وروت هذه قراة عن ابن كثير
قال ابو بكر الاصم وهذه القراة اعجب الي لان جعل العظيم صفة لله تعالى
اولى من جعله صفة للعرش **سورة يونس عليه السلام**
بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة الموضوع
واختلف القرا في امالة هذه اذا كان في اخرها الف وهي را وطا وها ويا وحا
فامال را من جميع سورها امالة محضة الكوفيون الا حفصا وابو عمرو
وابن عامر واما لها الاخوان وابو بكر طا في جميع سورها نحو طس طسم طه ويا من
يس وافقهم ابن عامر والسوسي على يا من كهيعص بخلاف عن السوسي وامال
الاخوان وابو عمرو وورش وابو بكر اما لها من طه وكذلك اما لها من كهيعص
ابو عمرو والكساي وابو بكر دون حمزه وورش واما ل ابو عمرو وورش والاخوان
وابو بكر وابن ذكوان باماله حا من جميع سورها السبع الا ان ابا عمرو وورشا
يميلان بين بين وللقرا في هذا عمل كثير والحكيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل الحاكم وان يكون
بمعنى مفعول اي محكم قال الاعشى ۞ وغريبة تاتي الملوك حكيمة ۞ قد قلتها
ليقال من ذا قالها ۞ **قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا** الهمزة للانكار
وان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا اسمها وعجبا خبرها وللناس متعلق
بمحذوف على انه حال من عجبا لانه في الاصل صفة له او متعلق بعجبا او لا يضر
كونه مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما وقيل
لان عجبا واقع موقع اسم الفاعل او اسم المفعول ومتى كان كذلك جاز تقديم
معموله وقيل متعلق بكان الناقصة وهذا على راي من يجيز فيها ذلك وهذا
مرتب على الخلاف في دلالة كان الناقصة على الحدث فان قلنا انها تدل على ذلك
فيجوز والا فلا وقيل هو متعلق بمحذوف على التبيين والتقدير في الاية اكان
ايحاونا الى رجل منهم عجبا لهم ومنهم صفة لرجل وقرا روبة رجل بسكون الجيم
وهي لغة تميم يسكنون فعلا نحو سبع وعضد وقرا عبد الله ابن مسعود
عجب وفيها تخريجان اظهرهما انها التامة اي حدث للناس عجب وان اوحينا

متعلق بعجب على حذف لام العلة اي عجب لان اوحينا ويكون على حذف من اوحينا
والثاني ان يكون الناقصة ويكون قد جعل اسمها النكرة وخبرها المعرفة على حد
قوله يكون مزاجها عسل وماء وقال الزمخشري والاجود ان تكون التامة
وان اوحينا بدل من عجب يعني به بدل اشتمال او كل من كل لانه جعل هذا نفسه
العجب مبالغة والتخريج الثاني لابن عطية **قوله ان انذر** يجوز ان
تكون المصدرية وان تكون التفسيرية ثم لك في المصدرية اعتباران
احدهما ان تجعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف
كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان اخبار هذه الاحرف لا يكون جملة طلبية
حتى لو ورد ما توهم ذلك يؤول على اضمار القول كقوله ولو اصابت لقالت
وهي صادقة ان الرياضة لا تصلح للشيب وقول الاخر ان الذين قتلتم
امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وايضا فان الخبر في هذا الباب
اذا وقع جملة فعلية فلا بد من الفصل باشيا ذكرتها في المائدة ولكن الفاصل هنا
متعذر والثاني انها التي بصدد ان تنصب الفعل المضارع وهي توصل بالفعل
المتصرف مطلقا نحو كتبت اليه بان قم وقد تقدم لنا في ذلك بحث ايضا ولم
يذكر المنذر به وقد ذكر المبشر به كما سياتي لان المقام يقتضي ذلك **قوله**
ان لهم قدم ان وما في خبرها هي المبشر بها اي يبشرهم باستقرار قدم صدق وحذف
البا يجري في محلها المذهبان والمراد بقدم صدق السابقة والفضل والمنزلة
الرفيعة واليه ذهب الزجاج والزمخشري ومنه قول ذي الرمة لكم قدم
لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي طمت على البحر لما كان السعي والسبق
بالقدم سمي السعي والسبق بالقدم ثم السعي المحمود قدما كما سميت اليد نعمة
لما كانت صادرة عنها واضيف الى الصدق دلالة على فضله وهو من باب رجل
صدق ورجل سوء وقيل هو سابقة الخير التي قدموها ومنه قول وضاح اليمن
مالك وضاح العزل والست تخشى تقارب الاجل صل لذي العرش واتخذ قدما
تنجيك يوم العثار والزلل وقيل هو التقدم في الشرف ومنه قول العجاج
ذل بنو العوام من ال الحكم وتركوا الملك لملك ذي قدم اي ذي تقدم وشرف
ولهم خبر مقدم وقدم اسمها اذ كان نكرة كقوله وعند ربهم صفة لقدم ومن جوز
ان تتقدم معمول خبر ان على اسمها اذا كان حرف جر كقوله فلا تلحني فيها فان
بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله قال فبحبها متعلق بمصاب وقد تقدم
على الاسم فكذلك لهم يجوز ان متعلقا بعندهم لما تضمن من الاستقرار ويكون
عند ربهم هو الخبر وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر والباقون لساحر فمن الجو
ان يكون اشارة للرسول على القراة الاولى ولكن لا بد من تاويل على قولنا ان المشار

اليه هو النبي عليه السلام اي ذو سحر او جعلوه اياه مبالغة واما على القراة
الثانية فالاشارة للرسول عليه السلام فقط **قوله بدبر الامر** فيه
ثلاثة اوجه احدها انه في محل رفع خبرا ثانيا لان الثاني انه حال الثالث انه
مستانف لا محل له من الاعراب **قوله وعد الله** منصوب على المصدر
المؤكد لان معنى اليه مرجعكم وعدكم بذلك وقوله حقا مصدر اخر مؤكد
لمعنى هذا الوعد وناصبه مضمر اي احق ذلك حقا وقيل انتصب حقا بوعد على
تقدير في اي وعد الله في حق يعني على التشبيه بالظرف وقال الاخفش الصغير
التقدير وقت حق وانشد احقا عباد الله ان لست خارجا ولا والجا الا على
رقيب **قوله انه يبدا** الجمهور على كسر الهمزة للاستيناف وقرا عبد الله وابن
القعقاع والاعمش وسهل بن شعيب بفتحها وفيها اوجه احدها ان يكون
بما نصب حقا اي حق حقا بدا الخلق ثم اعادته كقوله احقا عباد الله ان لست
جائيا البيت وهو مذهب الفرا فانه قال والتقدير حقا انه يبدا الخلق الثاني
انه منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله تعالى بدا الخلق ثم اعا
والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه الثالث انه على حذف لام الجر اي لانه ذكر
هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري وغيره الرابع انه بدل من وعد الله قاله
ابن عطية الخامس انه مرفوع بنفس حقا اي بالمصدر المنون وهذا انما
يتاتى على جعل حقا غير مؤكد لان المصدر المؤكد لا عمل له الا اذا ناب عن فعله
وفيه بحث الشادس ان يكون حقا مشبها بالظرف وخبرا مقدما وانه في محل
رفع مبتدا مؤخرا كقولهم احقا انك ذاهب قال والتقدير في حق ذهابك وقرا
ابن ابي عبلة حق انه برفع حق وفتح ان على الابتدا والخبر قال الشيخ وكون حق خبر
مبتدا وانه هو المبتدا هو الوجه في الاعراب كما يقول صحيح انك تخرج لان
ان معرفة والذي تقدمها في نحو هذا المثال نكرة قلت فظاهر هذه العبارة
تشعر بجواز العكس وهذا قد ورد في باب كقوله وان حراما ان اسب
مجاشعا باباي الشم الكرام الخضارم وقوله وان شفا عيره ان سفحتها
وهل عند رسم دارس من معول على جعل ان سفحتها بدلا من عيره وقد اخبر
في كان عن نكرة بمعرفة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله
يكون مزاجها عسل وماء قال مكي واجاز الفرا رفع وعد بجعله خبر المرجعكم
واجاز رفع وعد وحق على الابتدا والخبر وهو حسن ولم يقرا به احد قلت نعم
لم يرفع وعد وحق معا احد واما رفع حق وحده فقد تقدم ان ابن ابي عبلة قراه
وقد تقدم توجيهه ولا يجوز ان يكون وعد الله عاملا في انه لانه قد وصف بقوله
حقا قاله ابو الفتح وقرى وعد الله بلفظ الفعل الماضي ورفع الجلالة فاعله

علي هذه فيكون انه يبدا معمولا له ان كان هذا القاري يفتح انه والجمهور علي
يبدا بفتح اليا من بدا او بن ابي طلحة يبدي من ابدا وبدا وابدا بمعني قوله
ليجزي متعلق بقوله ثم يعيده وبالقسط متعلق بيجزي ويجوز ان يكون
حالا اما من الفاعل او من المفعول اي يجزيهم ملتبسا بالقسط او ملتبسين
به والقسط العدل قوله والذين كفروا يحتمل وجهين احدهما ان
يكون مرفوعا بالابتدا والجملة بعده خبره والثاني ان يكون منصوبا عطفا
علي الموصول قبله وتكون الجملة بعده مبينة لجزائهم وشراب يجوز ان يكون
فاعلا وان يكون مبتدا والاول اولي قوله بما كانوا الظاهر تعلقه
بالاستقرار المضمن في الجار الواقع خبرا والتقدير استقر لهم شراب
من حميم وعذاب اليم بما كانوا وجوز ابو البقا فيه وجهين ولم
يذكر غيرهما الاول ان يكون صفة اخري لعذاب والثاني ان يكون خبر
مبتدا محذوف وهذا لا معني له ولا حاجة الي العدول عن الاول قوله
ضيا اما مفعول ثان علي ان الجعل للتصيير واما حال علي انه بمعني
الانشا والجمهور ضيا بصريح اليا قبل الالف واصلها واو لانه من الضوء
وقرا قنبل عن ابن كثير هنا وفي الانبيا والقصص بقلب اليا همزة فتصير
الالف بين همزتين واولت علي انه مقلوب قدمت لامه واخرت عينه فوقعت
اليا طرفا بعد الف زايدة فقلبت همزة علي حد رداء وان شيت قلت لما قلبت الكلمة
صارت ضياوا بالواو عادت العين الي اصلها من الواو لعدم موجب قلبها
يا وهو الكسر السابق لها ثم ابدلت الواو همزة علي حد كسا وقال ابو البقا
انها قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة لئلا تجتمع الفان واستبعدت هذه القراة
من حيث ان اللغة مبنية علي تسهيل الهمزة فكيف يتخيلون في قلب الحرف
الخفيف الي اثقل منه قلت لا غرو في ذلك فقد قلبوا احرف العلة الالف والواو
واليا همزة في مواضع لا تحصر الا بعسر الا انه هنا ثقيل لاجتماع همزتين قال
ابو شامة وهذه قراة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين
الي تخفيف احديهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير يودي الي اجتماع همزتين لم
يكونا في الاصل هذا خلاف حكم اللغة وقال ابو بكر ابن مجاهد وهو ممن قرا
علي قنبل ابن كثير وحده ضيا بهمزتين في كل القران الهمزة الاولي قبل الالف
والثانية بعدها كذلك قرات علي قنبل وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن
فليح ينكرون هذا ويقرون ضيا مثل الناس قلت كثيرا ما يتجرا ابو بكر علي
ويغلطه وستمر بك مواضع من ذلك وهذا لا ينبغي ان يكون فان قنبلا
بالمكان الذي يمنع ان يتكلم فيه احد وقوله في نحو ايت الشمس ضيا الا ان الضوء

اقوى

اقوى من النور وقد تقدم ذلك في اول البقرة وضيا ونورا يحتمل ان يكونا مصدرين
وجعلا نفس الكوكبين مبالغة او علي حذف مضاف اي ذات ضيا وذا نور وضيا
يحتمل ان يكون جمع ضو كسوط وسياط وحوض وحياض ومنازل نصب علي ظرف
المكان وجعله الزمخشري علي مضاف اما من الاول اي قدر مسيره واما من
الثاني قدره ذا منازل فعلي التقدير الاول يكون منازل ظرفا كما مر وعلي الثاني في
يكون مفعولا با علي بضمتين قدر بمعني صيره ذا منازل بالتقدير وقال الشيخ
بعد ان ذكر التقديرين ولم يعتبرهما الزمخشري وقدر له منازل فحذف
واوصل الفعل اليه فانتصب بحسب هذه التقادير علي الظرف والحال المفعول
كقوله والقمر قدرناه منازل وقد سبقه الي ذلك ابو البقا ايضا والضمير
في قدرناه يعود علي القمر وحده لانه هو عمدة العرب في تواريخهم وقال ابن
عطية ويحتمل ان يريدهما معا انما هما ينصرفان في معرفة عدد السنين
والحساب لكنه اجتزي بذكر احدهما كقوله تعالي والله ورسوله احق ان يرضوه
وكما قال الشاعر رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني
ولتعلموا بقدره وسيل ابو عمرو عن الحساب اينصبه ام يجره فقال ومن يدري
ما عدد الحساب يعني انه سيل هل يعطفه علي عدد فينصبه ام علي السنين
فيجره فكانه قال لا يمكن جره اذ يقتضي ذلك ان يعلم عدد الحساب ولا يقدر
احد ان يعلم عدده وذلك اشارة الي ما تقدم اي ما خلق الله ذلك المذكور
الا ملتبسا بالحق فيكون حالا اما من الفاعل واما من المفعول وقيل اليا
بمعني اللام اي للحق ولا حاجة اليه وقرا ابن كثير وابو عمرو ويفصل بيا الغيبة
جريا علي اسم الله تعالي والباقون بنون العظمة التفاتا من الغيبة الي
التكلم للتعظيم قوله واطمانوا يجوز ان يكون عطفا علي الصلة
وهو الظاهر ان يكون الواو للحال والتقدير وقد اطمانوا وقوله والذين هم
يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات بمعني انهم جامعون بين عدم رجا
لقا الله وبين الغفلة عن الايات وان يكون هذا الموصول غير الاول فيكون عطفا
علي اسم ان اي ان الذين لا يرجون وان الذين هم واوليك مبتدا وما واهم مبتدا
ثان والنار خبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر اوليك واوليك وخبره خبر
ان الذين وبما كانوا متعلق بما تضمنته الجملة من قوله وما واهم النار
واليا سببية وما مصدرية وجي بالفعل بعدها مضارعا دالا علي استمرار
ذلك في كل زمان وقال ابو البقا ان اليا تتعلق بمحذوف اي جوزوا بما كانوا
قوله تجري من تحتهم الانهار يجوز ان يكون حالا من مفعول
يهديهم وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا علي ما قبله حذف منه

حرف العطف قوله في جنات يجوز ان تتعلق بتجري وان يكون حالا من الانهار
وان خبرا بعد خبر لان وان يكون متعلقا بيهدي قوله دعواهم مبتداه
وسبحا معمول لفعل مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر هنا هو نفس
المبتدا والمعنى ان دعاهم هذا اللفظ فدعوى يجوز ان تكون بمعنى ويدل عليه
اللهم لانه نداء في معنى يا الله ويجوز ان يكون هذا الدعا هنا بمعنى العبادة فدعوى
مصدر مضاف للفاعل ثم ان شيت تجعل هذا من باب الاسناد اللفظي اي دعاؤهم
في الجنة هذا اللفظ بعينه فيكون نفس سبحانك هو الخبر وجا به محكيا على
نصبه بذلك الفعل وان شيت جعلته من باب الاسناد المعنوي
فلا يلزم ان يقولوا هذا اللفظ فقط بل يقولونه وما يودي معناه من
جميع صفات التنزيه والتقديس وقد تقدم لك نظير هذا عند قوله تعالى
وقولوا حطة فعليك بالالتفات اليه وتحيتهم مبتدا وسلام خبرها وهو كالذي
قبله والمصدر هنا يحتمل ان يكون مضافا لفاعله اي تحيتهم التي يحيون بها
بعضهم سلام ويحتمل ان يكون مضافا لمفعوله اي يحييهم بها الملايكة سلام
ويدل عليه والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها والى الموضعين
متعلق بالمصدر قبله وقيل يجوز ان يكون ~~تحيتهم مما اضيف فيه المصدر حالا~~ اما
بعده فتتعلق فتتعلق بمحذوف والبشر بذلك وقال بعضهم يجوز ان يكون تحيتهم
مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا لان المعنى يحيي بعضهم بعضا
ويكون قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضافه لداود وسليمان وهما
الحاكمان والى المحكوم عليه وهذا مبني على مسئلة اخرى وهو انه هل يجوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله
حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم
قوله واخر دعواهم مبتدا وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر
والشان محذوف والجملة الاسمية بعدها في محل الرفع خبرا لها كقول الشاعر
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وان واسمها
وخبرها في محل رفع خبر للمبتدا الاول وزعم الجرجاني ان ان هنا زايدة والتقدير
واخر دعواهم الحمد لله وهي دعوى لا دليل عليها مخالفة لنص سيبويه والنحويين
وزعم المبرد ايضا ان ان المخففة يجوز اعمالها مخففة كهي مشددة وقد تقدم
ذلك وتخفيف ان ورفع الحمد هو قراة العامة وقرا عكرمة وابو مجلز وابو حيوة وقتادة
ومجاهد وابن يعمر وبلال بن ابي بردة وابن محيصن ويعقوب بتشديدها ونصب الحمد
على انه اسمها وهذه تويد انها المخففة في قراة العامة ويرد على الجرجاني قوله
ولو يعجل هذا الامتناع يعني في المعنى تقديره لا يعجل الله لهم الشر قال الزمخشري

فان

فان قلت كيف اتصل به قوله فنذر الذين لا يرجون لقانا وما معناها قلت
قوله ولو يعجل متضمن معنى نفي التعجيل كانه قيل ولا يعجل لهم الشر ولا يقضي
اجلهم قوله استعجالهم فيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر
التشبيهي تقديره استعجالا مثل استعجالهم ثم حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه قال مكي وهذا مذهب سيبويه في مثل هذا انه منصوب على الحال
من ذلك المصدر المقدر وان كان مشهور اقوال المعربين غيره فهي نسبة ما ذكرته
اولا لسيبويه نظر الثاني ان تقديره تعجيلا مثل استعجالهم ثم فعل به
ما تقدم قبله وهذا تقدير ابي البقا فقدر المحذوف مطابقا للفعل الذي
قبله فان تعجيلا مصدر لعجل وما ذكره مكي موافق للمصدر الذي بعده والذي
يظهر ما قدره ابو البقا لان موافقة الفعل اولى ويكون قد شبه تعجيله
تعالى باستعجالهم بخلاف ما قدره مكي فانه لا يظهر اذ ليس استعجال
مصدر العجل وقال الزمخشري اصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله
لهم الخير فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا
اجابته لهم واسعافا بطلبتهم كان استعجالهم بالخير تعجيل قال الشيخ
ومدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل
يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون يكون
التقدير على ما قاله الزمخشري فيحتمل وجهين احدهما ان التقدير تعجيلا
تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فشبه التعجيل بالاستعجال لان طلبهم
ووقوع تعجيله مقدم عندهم على كل شي والثاني ان يكون ثم محذوف يدل
عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوا به استعجالهم لهم
بالخير لانهم كانوا يستعجلون بالشر ووقوعه على سبيل التهكم كما كانوا
يستعجلون بالخير الثالث انه منصوب على اسقاط كاف التشبيه
والتقدير كاستعجالهم قال ابو البقا وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد
غلام عمرو اي كغلام وبهذا اضعفه جماعة وليس بتضعيف صحيح اذ ليس
في المثال الذي ذكر فعل يتعدى بنفسه عند حذف الجار وفي الاية فعل
يصح فيه ذلك وهو قوله تعجل وقال مكي ويلزم من جوز حذف حرف
الجر منه ان يجيز زيد الاسد اي كالاسد قلت قوله ويلزم الى اخره لا رد
فيه على هذا القايل اذ يلتزمه وهو التزام صحيح شاذ اذ لا ينكر احد زيد
الاسد على معنى كالاسد وعلى تقدير التسليم فالفرق ما ذكره ابو البقا اي
ان الفعل يطلب مصدرا مشبها فصار مدلولا عليه وقال بعضهم
تقديره في استعجالهم نقله مكي فلما حذفت في انتصب وهذا المعنى له

قوله لقضي قرا ابن عامر لقضي بفتح القاف والضاد مبنيا للفاعل وهو الله
تعالى اجلهم نصبا مفعولا به والباقون لقضي بالضم والكسر مبنيا للمفعول
اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الاعمش لقضينا مسندا لضمير المعظم
نفسه وهي موبدة لقراة ابن عامر **قوله فنذر** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه معطوف على قوله ولو يعجل الله على معنى انه في قوة النفي وقد
تقدم تحقيق ذلك في سوال الزمخشري وجوابه فيه الاان ابا البقا
رد عطفه على يعجل فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك
لدخل في الامتناع الذي يقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم
في طغيانهم وقع قلت انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا على يعجل فقط باقيا
على معناه وقد تقدم ان الكلام صار في قوة ولا نعجل لهم الشر فنذرهم فيكون
معطوفا على جملة النفي لا على الفعل الممتنع وخرجه حتى يلزم ما قال والثاني
انه معطوف على جملة مقدرة ولكن نمهلهم فنذر قاله ابو البقا والثالث
تكون جملة مستانفة اي فنحن نذر الذين قاله الحوفي **قوله لجنبه**
في محل نصب على الحال ولذلك عطف الحال الصريحة والتقدير دعانا مضطجعا
لجنبه في محل او ملقيا لجنبه واللام على بابها عند البصريين وزعم بعضهم
انها بمعنى على ولا حاجة اليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل
فيها مس قاله ابن عطية ونقله ابو البقا عن غيره واستضعفه من وجهين
احدهما ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه قلت كانه يعني
انه ينبغي ان لا يجاب الشرط الا اذا استوفى معمولاته وهذه الحال معمولة للشرط
وهو مس وقد اجيب قبل ان يستوفي معموله ثم قال والثاني ان المعنى كثرة دعائه
في احواله لا على الضر يصيبه في كل احواله وعليه جات ايات كثيرة في القران
وقال الشيخ وهذا الثاني فيه من مسه الضر في هذه الاحوال الدعاوة في هذه
الاحوال لانه جواب ما ذكرته في هذه الاحوال فالقيد في الشرط قيد في الجواب كما
تقول اذا جا زيد فقيرا احسنا اليه والمعنى احسنا اليه في حال فقره وقيل صاحب
الحال هو الضمير الفاعل في دعانا وهو واضح اي دعانا في جميع احواله لان هذه
الاحوال الثلاثة لا يخلوا الانسان عن واحدة منها ثم هل المراد بالانسان الجنس
وهذه الاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعوا مستلقيا ومنهم من يدعو
قائما او يراد به شخص واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات فيدعو
في وقت على هذه الحال وفي وقت على اخرى **قوله كان لم يدعنا** قد تقدم الكلام
على مثل هذا عند قوله كان لم يكن بينكم قال الزمخشري فحذف ضمير الشان كقوله
كان ثدياه حقان يعني على رواية من رواه ثدياه بالالف ويروى كان ثدييه باليا

على

على انها عملت في الظاهر وهو شاذ وهذا البيت صدره ووجه مشرق النحر كان
ثدياه حقان وهذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من فاعل مر اي
مضى على طريقته مشبها من لم يدع الى كشف ضر ومسه صفة لضر قال صاحب
النظم واذا مس الانسان وضعه للمستقبل وقلما كشفنا للماضي فهذا النظم
يدل على الاية انه كان هكذا فيما مضى وهكذا يكون فيما يستقبل فدل ما
في الاية من الفعل المستقبل على ما فيه من المعنى المستقبل والكاف من
كذلك زين في موضع نصب على المصدر اي مثل ذلك التزيين والاعراض
عن الابتهال وفاعل زين المحذوف اما الله تعالى واما الشيطان وما كانوا يعملون
ن
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وما يجوز ان يكون مصدرية وان تكون
بمعنى الذي **قوله من قبلكم** متعلق باهلكنا ولا يجوز ان يكون حالا
من القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالا عن الجثة كما لا يقع خبرا عنها وقد تقدم
الكلام على لما ايضا **قوله وجاتهم رسلهم** يجوز ان يكون معطوفا على ظلموا
فلا محل له عند سيبويه ومحله الجر عند غيره لانه عطف على ما هو في محل جر
باضافة الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال اي ظلموا بالتكذيب
وجاتهم رسلهم بالحجج والشواهد على صدقهم وبالبينات يجوز ان تتعلق بجا
تهم
ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من رسلهم جاوا ملتبسين بالبينات
مصاحبين لها **قوله وما كانوا** الظاهر عطف على ظلموا وجوز الزمخشري
ان يكون اعتراضا قال واللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض كونه وقع
بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله كذلك نجزي والضمير في كانوا عائد
على القرون وجوز مقاتل ان يكون ضمير اهل مكة وعلى هذا يكون التفاتا
اذ فيه خروج من ضمير الخطاب في قوله قبلكم الى الغيبة والمعنى وما كنتم
لتومنوا ولذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرى يجزي
بيا الغيبة وهو التفات من المتكلم في قوله اهلكنا الى الغيبة **قوله
لننظر** متعلق بالجعل وقرا يحيى الذماري بنون واحدة وتشديد الظا
وقال يحيى هكذا رايته في مصحف عثمان يعني انه راها بنون واحدة لا يعني
انها مشددة لان هذا الشكل الحالي انما حدث بعد عثمان وخرجوها على ادغام
النون الثانية في الظا وهو رديء جدا واحسن ما يقال فيه انه بالغ في
اخفاء غنة النون الساكنة فظنه السامع ادغاما ورايته له بنون واحدة
لا يدل على قراته اياه مشدد الظا او مخففها قال الشيخ ولا يدل على
حذف النون من اللفظ وفيه نظر لانه كيف يقرا ما لم يكن مكتوبا في المصحف
الذي راه وقوله كيف منصوب بتعملون على المصدر اي اي عمل تعملون

[illegible]

وهي معلقة للتنظر قوله او بدله يحتمل التبديل في الذات والتبديل
في الصفات يعني اجعل آية عذاب مكان آية رحمة فان قيل يلزم على الاول التكرار
في قوله ائت بقران غير هذا فالجواب ان معنى الاول ائت بقران غيره مع بقائه
أو بدله بان تزيل آياته بالكلية فيتغاير المطلوبان وتلقا مصدر على تفعال
ولم يجي مصدر بكسر التا الا هذا والتبيان وقري شاذا بفتح التا وهو قياس المصادر
الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل التلقا بمعنى قبالتك فينتصب
انتصاب الظروف المكانية قوله ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله به
من دريت اي علمت ويقال دريت بكذا وادريتك بكذا اي احطت به بطريق
وكذلك في علمت به فتضمن العلم معنى الاحاطة فتعدى تعديتها وقرا ابن كثير
بخلاف عن البزي ولادراكم بلام داخلة على ادراكم مثبتا والمعنى ولا علمكم به من
غير واسطتي اما بواسطة ملك او رسول غيري من البشر ولكنه خصني بهذه
الفضيلة وقراة الجمهور لا فيها موكدة لان المعطوف على المنفي منفي وليست لا هذه
هي التي تنفي بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها اذا وقع جوابا والمعطوف على
الجواب جواب ولو قلت لو كان كذا لا كان كذا لم يجز بل تقول ما كان كذا وقرا ابن
عباس والحسن وابن سيرين وابو رجا ولا ادراتكم به بهمزة ساكنة بعد الراء
وفي هذه القراة تخريجان احدهما انها مبدلة من الالف والالف منقلبة عن
يا لانفتاح ما قبلها وهي لغة لعقيل حكاها قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك
وقال ابو حاتم قلب الحسن اليا الفا كما في لغة بني الحرث يقولون علاك واليك ثم
همز على لغة من قال في العالم العألم وقيل بل ابدلت الهمزة من نفس اليا نحو لبات بالحج
ورثات فلانا اي لبيت ورثيت والثاني الهمزة اصلية وان اشتقاقه من الدرء
وهو الدفع كقوله ويدرا عنها العذاب ويقال ادراته اي جعلته دارئا والمعنى
ولا جعلتكم بتلاوته خصما تدروني بالجدال وقال ابو البقا وقيل هو غلط لان
قاريها ظن انها من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى لو شا الله لدفعكم
عن الايمان به وقرا شهر ابن حوشب والاعمش ولا انذرتكم من الانذار وكذلك
هي في حرف عبد الله والضمير في قبله عايد على القران وقيل على النزول وقيل على
وقت النزول وعمرا مشبه بظرف الزمان فانتصب انتصابه اي مدة متطاولة
وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر وقرا الاعمش عمرا بسكون الميم كقوله
عضد في عضد قوله ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة وهي
واقعة على الاصنام ولذلك راعى لفظها فافرد في قوله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ومعناها فجمع في قوله هؤلاء شفعاؤنا قوله اتنبئون قرا بعضهم
اتنبون مخففا من انبا يقال انبا ونبا كاخبر وخبر وقوله بما لا يعلم ما موصولة

او تكون

او تكون موصوفة كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف اي يعلمه والفاعل
هو ضمير الباري تعالى والمعنى اتنبئون الله بالذي لا يعلمه الله واذا لم يعلم الله شيئا
استحال وجود ذلك الشي لانه تعالى لا يعزب عن علمه شي وذلك الشي هو الشفاعة فما
عبارة عن الشفاعة والمعنى ان الشفاعة لو كانت لعلمها الباري تعالى وقوله
في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه لان كل موجود لا يخرج عنهما ويجوز ان
يكون ما عبارة عن الاصنام وفاعل يعلم ضمير عايد عليها والمعنى اتعلمون
الله بالاصنام التي لا تعلم شيا في السموات ولا في الارض واذا اثبت انها لا تعلم
فكيف تشفع والشافع لا بد وان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له هكذا
اعربه الشيخ فجعل ما عبارة عن الاصنام لا عن الشفاعة والاول اظهر وما في
عما يشركون يحتمل ان يكون بمعنى الذي اي شركايهم الذين يشركون بهم في العبادة
او مصدرية اي عن اشراكهم به غيره وقرا الاخوان هنا تشركون وفي النحل موضعين
سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملايكة والثاني بالحق تعالى عما يشركون
وفي الروم هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون
بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع والخطاب والغيبة واضحتان واتى بها
بيشركون مضارعا دون الماضي تنبيها على استمرار حالهم كما جاوا يعبدون
تنبيها ايضا على انهم على الشرك في المستقبل كما كانوا عليه في الماضي قوله
واذا اذقنا شرطية جوابها اذا الفجايية في قوله اذا لهم مكر والعامل في اذا هذه
الفجايية الاستقرار الذي في لهم وقد تقدم لك خلاف في اذا هذه هل هي حرف
او ظرف زمان على بابها او ظرف مكان وقال ابو البقا وقيل اذا الثانية زمانية
ايضا والثانية وما بعدها جواب الاولى وهذا الذي حكاه قول ساقط لا يفهم
معناه وقوله في اياتنا متعلق بمكر جعل الايات محلا للمكر مبالغة ويضعف
ان يكون الجار صفة لمكر وقوله مكرا نصب على التمييز وهو واجب النصب لانك لو
صغت من فعل فعلا واسندته الى تمييزه فاعلا لصح ان يقال سرع مكره وايضا
فان شرطه جواز الخفض حرفا التمييز على موصوف افعل التفضيل نحو زيد احسن
فقيه واسرع ما خوذ من سرع ثلاثيا حكاه الفارسي وقيل بل من اسرع وفي بنا
افعل وفعلى التعجب اعجب من افعل ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل
بين ان تكون الهمزة للتعدية فيمتنع الا فيجوز وتحريرها في كتب النحاة وقال
بعضهم اسرع هنا ليست للتفضيل وهذا ليس بشي اذ السياق يرده وجعله
ابن عطية اعني كون اسرع نظير قوله لهي اسود من القار قال الشيخ واما نظيره
اسود من القار باسرع فاسد لان اسود ليس فعله على وزن افعل وانما هو على
وزن فعل نحو سود فهو اسود ولم يمتنع التعجب ولا بنا افعل التفضيل عند

البصريين من نحو سود وحمر وادم الاكون لونا وقد اجاز ذلك الكوفيين في الالوان مطلقا
وبعضهم في السواد والبياض فقط قلت تنظيره به ليس بجيد لان مراد بنا افعل مما
زاد على ثلاثة احرف وان لم يكن على وزن افعل وسود وان كان على ثلاثة لكنه في معنى
الزايد على ثلاثة احرف وانما لكنه في الزايد على ثلاثة اذ هو في معنى اسود وحمر في
معنى احمر نص على ذلك النحويون وجعلوه هو العلة المانعة من التعجب في الالوان وقرا
الحسن وقتادة ومجاهد والاعرج ونافع في رواية يمكرون بالغيبة جريا على سبق
والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم
فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو جرى على قوله قل الله
لقيل ان رسله **قوله يسيركم** قرا ابن عامر من النشر ضد الطي والمعنى
والمعنى يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من انشر اي احياه وهي قرا ابن
مسعود ايضا وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر الذي
هو مطاوع الانتشار وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدي
يقول سار الرجل وسيرته انا وقال الفارسي تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدي
لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته ومنه قول الهذلي ٭ فلا تجزعن
من سنه انت سرتها ٭ واول راض سنه من يسيرها ٭ وهذا الذي قاله ابو علي
غير ظاهر لان الاكثر في لسان العرب ان سار قاصر فجعل المضعف ماخوذا
من الكثير اولى وقال ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض حتى لا يكون شاهدا
في هذا وهو ان يكون الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق قال الشيخ واما جعل
ابن عطية الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق فهذا لا يجوز عند الجمهور
لان الطريق عندهم ظرف مختص كالدار فلا يصل اليهما الفعل غير دخلت عند
سيبويه وانطلقت وذهبت عند الفرا الا بواسطة في الا في ضرورة واذا كان
كذلك فضميره احرى ان لا يتعدى اليه الفعل وزعم ابن الطراوة ان الطريق
ظرف غير مختص فيصل اليه الفعل بنفسه واباه النحاة **قوله حتى
اذا** حتى متعلقة بيسيركم وقد تقدم الكلام على حتى هذه الداخلة على اذا وما
قيل فيها قال الزمخشري كيف جعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون
الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في خبرها كانه قال يسيركم حتى اذا وقعت
هذه الحادثة فكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن
للهلاك والدعا بالنجا وقرا ابو الدردا وام الدردا في الفلكي بيا النسب ويخرجها
يحتمل وجهين احدهما ان يراد الما الغمر الكثير الذي لا تجري الفلك الا فيه كانه
قيل كنتم في اللج الفلكي ويكون الضمير في وجرين عايدا على الفلك لدلالة الفلكي
عليه لفظا ولزوما والثاني ان يكون من باب النسبة الى الصفة كقولهم احمري

كقوله ٭ اطربا وانت قنسري ٭ والدهر بالانسان دواري ٭ وكنسبتهم الى
العلم في قولهم الصلباني كقوله ٭ ان الصلباني قد علمتموا ٭ فزاد يا النسب
في اسمه **قوله وجرين** يجوز ان يكون نسقا على كنتم وان يكون حالا
على اضمار قد والضمير عايد على الفلك والمراد به هنا الجمع وقد تقدم انه
ملبس وان بعضه تقديري فضمته كضمة بدن وانه ليس باسم كما زعم الاخفش
وقوله بهم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال الزمخشري فان قلت ما
فايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت المبالغة كانه يذكر لغيرهم
حالهم لتعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وقال ابن عطية بهم خروج
من الخطاب الى الغيبة وحسن ذلك لان قوله كنتم في الفلك هو بالمعنى المعقول
حتى اذا حصل بعضكم في السفن انتهى فقدر اسما غايبا وهو ذلك المضاف المحذوف
فالضمير الغايب يعود عليه ومثله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج تقديره
او كذي ظلمات وعلى هذا فليس من الالتفات في شي وقال الشيخ والذي يظهر
ان حكمة الالتفات هنا هي ان قوله هو الذي يسيركم خطاب فيه امتنان واظهار
نعمة المخاطبين والمسيرين في البر والبحر مومنون وكفار والخطاب شامل
فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح الشكر ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة
ولما كان في اخر الاية ما يقتضي انهم اذا نجوا بغوا في الارض عدل عن خطابهم
بذلك الى الغيبة لئلا يخاطب المومنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير
الحق **قوله بريح** متعلق بجرين فيقال كيف يتعدى فعل واحد الى معمولين
بحرف جر متحد لفظا ومعنى فالجواب ان البا الاولى المتعدية كهي في مررت بزيد
الثانية للسبب فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز ان يكون
البا الثانية للحال فتتعلق بمحذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة بريح فيكون
لحال من ضمير الفلك **قوله وفرحوا بها** يجوز ان يكون هذه الجملة نسقا
على جرين وان يكون حالا وقد معها مضمرة عند بعضهم اي وقد فرحوا وصاحب
الضمير في بهم **قوله جاتها** الظاهر ان هذه الجملة الفعلية جواب
اذا وان الضمير في جاتها ضمير الريح الطيبة اي جات الريح الطيبة ريح
عاصف اي خلفتها وبهذا بدا الزمخشري وبنفيه اليه الفرا وجوز ان
يكون الضمير للفلك ورجح هذا بان الفلك هو المحدث عنه **قوله وظنوا**
يجوز ان يكون معطوفا على جاتها الذي هو جواب اذا ويجوز ان يكون معطوفا
على كنتم وهو قول الطبري ولذلك قال وظنوا جوابه دعوا الله قال الشيخ
ظاهره العطف على جواب اذا لانه معطوف على كنتم لكنه محتمل كما تقول اذا
زارك فلان فاكرمه وجاك خالد فاحسن اليه وكان اداة الشرط مذكورة

وقرا زيد بن علي حيط ثلاثيا **قوله دعوا الله** قال ابو البقا هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط تقديره لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وهذا كلام فارغ وقال الزمخشري هي من ظنوا لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به ونقل الشيخ عن شيخه ابي جعفر انه جواب لسوال مقدر كانه قيل فما كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله ومخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله **قوله لين انجيتنا** اللام موطية للقسم المحذوف وليكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قايلين لين انجيتنا من هذه لنكونن ويجوز ان يجري دعوا مجرى قالوا لان الدعا بمعنى القول اذ هو نوع من انواعه وهو مذكور في **قوله اذا هم يبغون** جواب لما وهي اذا الفجايية وقوله بغير الحق حال اي ملتبسين بغير الحق قال الزمخشري فان قلت ما معنى قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلت بلى وهو استيلا المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وكان قد فسر البغي بالفساد والامعان فيه من بغي الجرح اذا ترامى للفساد ولذلك قال الزجاج انه الترقي في الفساد وقال الاصمعي ايضا بغي الجرح ترقى الى الفساد وبغت المراة فجرت قال الشيخ ولا يصح ان يقال في المسلمين انهم باغون على الكفرة الا ان ذكر ان اصل البغي هو الطلب مطلقا ولا يتضمن الفساد فحينيذ ينقسم الى طلب بحق وطلب بغير حق قلت وقد تقدم ان هذه الاية ترد على الفارسي ان لما ظرف بمعنى حين لان ما بعد اذا الفجايية لا تعمل فيما قبلها واذ قد فرض كون لما ظرفا لزم ان يكون لها عامل **قوله متاع الحياة** قرا حفص متاع نصبا ونصبه على خمسة اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزماني نحو مقدم الحاج اي من متاع الحياة والثاني انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال اي متمتعين والعامل في هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذي في الخبر وهو عليكم ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته والثالث نصبه على المصدر المؤكد بفعل مقدر اي تتمتعون متاع الحياة الرابع انه منصوب على المفعول به بفعل مقدر يدل عليه المصدر اي يبغون متاع الحياه ولا جايز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم الخامس ان ينتصب على المفعول من اجله اي لاجل متاع والعامل فيه اما الاستقرار المقدر في عليكم واما فعل مقدر ويجوز ان يكون الناصب له حال جعله ظرفا

او حالا او مفعولا من اجله نفس البغي لا على جعل انفسكم خبرا بل على جعله متعلقا بنفس البغي والخبر محذوف لطول الكلام والتقدير انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا مذموم او مكروه او منهي عنه وقرا الباقون من السبعة متاع بالرفع وفيه اوجه احدها وهو الاظهر انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق بالبغي ويجوز ان يكون عليكم خبرا ومتاع خبرا ثانيا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي وهو متاع ومعنى على انفسكم اي على بعضكم وجنسكم كقوله ولا تقتلوا انفسكم ولا تلمزوا انفسكم او يكون المعنى ان وبال البغي راجع عليكم لا يتعداكم كقوله ومن اسا فعليها وقرا ابن ابي اسحق متاعا الحياة بنصب متاعا والحياة فمتاعا على ما تقدم واما الحياة فيجوز ان يكون مفعولا بها والناصب لها المصدر ولا يجوز والحالة هذه ان يكون مصدرا مؤكدا لان المؤكد لا يعمل ويجوز ان ينتصب على البدل من متاعا لانها مشتملة عليه وقرى ايضا متاع الحياة بجر متاع وخرجت على النعت لانفسكم ولا بد من حذف مضاف فحينيذ تقديره على انفسكم ذوات متاع الحياة كذا خرجه بعضهم ويجوز ان يكون مما حذف منه حرف الجر وبقي عمله اي انما بغيكم على انفسكم لاجل متاع ويدل على ذلك قراة النصب في وجه من يجعله مفعولا من اجله وحذف حرف الجر وابقا عمله قليل وهذه القراة لا يساعد عنه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل متمتعات يعني انه يجعل المصدر نعتا لانفسكم من غير حذف مضاف بل على المبالغة او على المصدر بمعنى اسم الفاعل ثم قال ويضعف ان يكون بدلا اذ امكن ان يجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على ضعفه فمن اي قبيل البدل يجعل والظاهر انه من بدل الاشتمال ولا بد من ضمير محذوف حينيذ اي متاع الحياة الدنيا لها وقرى فينبيكم بيا الغيبة والفاعل ضمير الباري تعالى **قوله انما مثل** هذه الجملة سيقت لتشبيه الدنيا بنبات الارض وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر قال الزمخشري هذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافها وذهابها به حطاما بعدما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت التشبيه المركب في اصطلاح البيانيين اما ان طرفاه مركبين اي تشبيه مركب بمركب كقول بشار ابن برد كان مثار النقع فوق رووسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وذلك انه شبه الهيبة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شي مظلم بليل سقطت كواكبه وان يكون طرفاه مختلفين بالافراد والتركيب وتقسيمهما ثم في غير هذا الموضوع وقوله كما هو خبر المبتدا

وانزلناه صفة لما ومن السما متعلق بانزلناه ويضعف جعله حالا من الضمير
المنصوب وقوله فاختلط به في هذه البا وجهان احدهما انها سببية قال
الزمخشري فاشتبك بسببه حتي خالط بعضه بعضا وقال ابن عطية وصلت
فرقة النبات بقوله فاختلط اي اختلط النبات بعضه ببعض بسبب الما والثاني
انها للمصاحبة بمعني ان الما يجري مجري الغذا له فهو مصاحبه وزعم بعضهم
ان الوقف علي قوله فاختلط علي ان الفاعل ضمير عايد علي الما ويبتدي به نبات
الارض علي الابتدا والخبر والضمير في به علي هذا يجوز عوده علي الما وان يعود
علي الاختلاط الذي تضمنه الفعل قاله ابن عطية قال الشيخ والوقف علي
قوله فاختلط لا يجوز وخاصة في القران لانه يفكك الكلام المتصل الصحيح
والمعني الفصيح وذهاب الي اللغز والتعقيد **قوله مما ياكل** فيه وجهان
انه متعلق باختلط وبه قال الحوفي والثاني انه حال النبات وبه قال ابو البقا
وهو الظاهر والعامل فيه محذوف علي القاعدة المستقرة اي كاينا او مستقرا
مما ياكل ولو قيل ان لبيان الجنس لجاز وقوله حتي غاية فلا بد لها من شي مغيا لها
والفعل الذي قبلها وهو اختلط لا يصلح ان يكون مغيا لقصر زمنه فقيل ثم
فعل محذوف اي لم يزل النبات ينموا حتي كان كيت وكيت وقيل يجوز في فاختلط
بمعني فدام اختلاطه حتي كان كيت وكيت واذا بعد حتي هذه تقدم التنبيه عليها
قوله وازينت قرا الجمهور وازينت بوصل الهمزة وتشديد الزاي والياء والاصل
وتزينت فلما اريد ادغام التا في الزاي بعدها قلبت زايا وسكنت فاجتلبت همزة الوصل
لتعذر الابتدا بالساكن فصار ازينت كما تري وقد تقدم تحرير هذا عند قوله
قوله تعالي فاداراتم فيها وقرا ابي بن كعب وعبد الله وزيد بن علي والاعمش
وتزينت علي تفعلت وهو الاصل المشار اليه وقرا سعد بن ابي وقاص والسلمي
وابن يعمر والحسن والشعبي وابو العالية ونصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى
الثقفي وازينت علي وزن افعلت وافعل هنا بمعني صار ذا كذا كاحصد الزرع
واغد البعير والمعني ذات زينة اي حضرت زينتها وحانت وكان من حق
اليا علي هذه القراة ان تقلب الفا فيقال ازانت كابانت فتعل بنقل حركتها
الي الساكن قبلها فتتحرك حينيذ وينفتح ما قبلها فتقلب الفا كما تقدم ذلك
في نحو اقام واباب الا انها صحت شذوذا كقوله اغيمت السما واغيلت المراة وقد
ورد ذلك في نحو استحوذ وقياسه استحاذ كاستقام وقرا ابو عثمان النهدي
وعزاه ابن عطية لفرقة غير معينة وازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة
بعدها يا مفتوحة خفيفة بعدها نون مشددة قالوا واصلها وازيانت
بوزن احمارت بالف صريحة ولكنهم كرهوا الجمع بين الساكنين فقلبت الالف

همزة

همزة كقراءة الضالين وجاء عليه قولهم احمارت بالهمزة انشد ° اذا ما الهوادي
بالغبيط احمارت ° وقد تقدم ذلك مشبعا في اواخر الفاتحة وقرا اشياخ عوف
ابن ابي جميلة وازيانت بالالف الاصل المشار اليه وعزاها ابن عطية لابي عثمان النهدي
وقري وازاينت والاصل تزاينت فادغم وقوله اهلها اي اهل نباتها وانما هو
جواب اذا فهو العامل فيها وقيل الضمير عايد علي الزينة وقيل علي الغلة اي القوت
فلا حذف حينيذ وليلا ونهارا ظرفان للاتيان او للامر والجعل هنا تصيير
وحصيد فعيل بمعني مفعول ولذلك لم يونث بالتا وان كان عبارة عن مونث
كقولهم امراة جريح **قوله كان لم تغن** هذه الجملة يجوز ان تكون حالا
من مفعول جعلناها الاول وان يكون مستانفة جوابا لسوال مقدر وقرا
مروان بن الحكم تتغن بتاين بزنة تتفعل ومثله قول الاعشي طويل الثواء
طويل التغن وهو بمعني الاقامة وقد تقدم تخفيفه في الاعراف وقرا
الحسن وقتادة كان لم يغن بيا الغيبة وفي هذا الضمير ثلاثة اوجه اجودها
ان يعود علي الحصيد لانه اقرب مذكور وقيل يعود علي الزخرف اي كان لم يقم
الزخرف وقيل يعود علي النبات او الزرع الذي قدرته مضافا اي كان لم يغن
زرعها ونباتها بالامس المراد به الزمن الماضي لا اليوم الذي قبل يومك فهو
كقول زهير ° واعلم علم اليوم والامس قبله ° ولكنني عن علم ما في غد عم °
لم يقصد بها حقايقها والفرق بين الامسين ان الذي يراد به قبل يومك مبني
لتضمنه معني الالف واللام وهذا معرب يدخل عليه ال ويضاف وقوله
كذلك يفصل نعت مصدر محذوف اي مثل هذا التفصيل الذي فصلناه
في الماضي يفصل في المستقبل **قوله ولا يرهق** فيه ثلاثة اوجه
احدها انها مستانفة والثاني في محل نصب علي الحال والعامل فيها
الاستقرار الذي تضمنه الجار وهو للذين لوقوعه خبرا عن الحسني قاله
ابو البقا وقدره بقوله استقر لهم الحسني مضمونا لهم السلامة وهذا
ليس بجائز لان المضارع متي وقع حالا منفيا بلا امتنع دخول الواو والحال عليه
كالمثبت وان ورد ما يوهم ذلك يوول باضمار مبتدا وقد تقدم تحقيقه
غير مرة والثالث انه في محل رفع نسقا علي الحسني ولا بد حينيذ من اضمار
حرف مصدري يصح جعله معه مخبرا عنه بالجار والتقدير للذين
احسنوا الحسني وان لا يرهق اي وعدم رهقهم فلما حذفت ان رفع الفعل المضارع
لانه ليس من مواضع اضمار ان ناصبة وهذا كقوله تعالي ومن اياته يريكم اي
ان يريكم وقوله يسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله ° الا ايها ذا الزاجري
احضر الوغي ° اي ان احضر روي برفع احضر ونصبه ومنع ابو البقا هذا الوجه

فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل اذا عطف على المصدر احتاج
الى ان ذكرا وتقديرا وان غير مقدره لان الفعل مرفوع فقوله وان غير مقدرة لان
الفعل مرفوع ليس بجيد لان قوله تعالى ومن اياته يريكم معه ان مقدرة مع انه
مرفوع ولا يلزم من اضمار ان النصب المضارع بل المشهور انه اذا اضمرت ان في غير
المواضع التي نص النحويون على اضمارها فيها ناصبة ارتفع الفعل والنصب قليل جدا
والرهق الغشيان يقال رهقه يرهقه رهقا اي غشيه بسرعة ومنه ولا ترهقني
من امري فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقال رهقته وارهقته نحو ردفته واردفته
ففعل وافعل ومنه ارهقت الصلاة اذا اخرتها حتى غشي وقت الاخرى ورجل مرهق
اي يغشاه الاضياف وقال الازهري الرهق اسم من الارهاق وهو تحمل الانسان
على نفسه ما لا يطيق ويقال ارهقته عن الصلاة اي اعجلته عنها وقال بعضهم
اصل الرهق المقاربه ومنه غلام مراهق اي قارب الحلم وفي الحديث ارهقوا القبلة
اي اقربوا منها ومنه رهقت الكلاب الصيد اي لحقته والقتر والقترة الغبار معه
سواد وانشد للفرزدق متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه
الرايات والقترا اي غبار العسكر وقيل الدخان ومنه قتار القدر وقيل
القتر التقليل ومنه لم يسرفوا ولم يقتروا ويقال قترت الشي واقترته وقترته
اي قللته ومنه وعلى المقتر قدره وقد تقدم والقترة ناموس الصايد وقيل الحفرة
ومنه قول امري القيس رام من بني ثعل مسلح لغته في قترة اي في حفرة
التي يحفرها وقرا الحسن وعيسى ابن عمر وابو رجا والاعمش قتر بسكون التا وهما
لغتان قتر وقتر كقدر وقدر قوله والذين كسبوا فيه سبعة
اوجه احدها ان يكون والذين نسقا على للذين احسنوا الحسنى وللذين كسبوا
السيات جزا سيئة بمثلها فيتعادل التقسيم كقولك في الدار زيد والحجرة
عمرو وهذا تسميه النحويون عطفا على معمولي عاملين وفيها مذاهب احدها
الجواز مطلقا وهو قول الفرا والثاني المنع وهو مذهب سيبويه والثالث التفصيل
بين ان يتقدم الجار نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز والا فيمتنع نحو ان زيدا
في الدار وعمرا اي وان عمرا في القصر وسيبويه واتباعه يخرجون ما ورد من
على اضمار الجار كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار ايات في قراة الاخوين
على ما سياتي وكقوله اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وقول
الاخر اوصيت من برة قلنا جزا بالكلب خيرا والحماة شرا وسياتي لهذا
مزيد بيان في غضون هذا التصنيف وممن ذهب الى هذا الموصول مجرور عطفا
على الموصول قبله ابن عطية وابو القسم الزمخشري الثاني ان الذين مبتداه
وجزا سيئة مبتدا ثان وخبره بمثلها والبا فيه زايدة اي وجزا سيئة مثلها

ها

كما زيدت في الخبر كقوله فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشي يستطاع
اي بشي يستطاع وقول امري القيس فان تنا عنها حقبة لا تلاقها فانك مما
احدثت بالمجرب اي المجرب وهذا قول كيسان في الاية الثالث ان الباليست
بزايدة والتقدير مقدر بمثلها او مستقر بمثلها والمبتدا الثاني وخبره خبر عن
الاول الرابع ان خبر جزا سيئة محذوف فقدره الحوفي بقوله لهم جزا سيئة
قال ودل على تقدير لهم قوله للذين احسنوا الحسنى حتى تشاكل هذه بهذه
وقدره ابو البقا جزا سيئة بمثلها واقع وهو خبره وايضا خبر عن الاول وعلى هذين
التقديرين فالبا متعلقه بنفس جزا لان هذه المادة تتعدى بالبا قال تعالى جزيناهم
بما كفروا وجزاهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت اين الرابط من هذه الجملة
والموصول الذي هو المبتدا قلت على تقدير الحوفي هو الضمير المجرور باللام المقدر
خبرا وعلى تقدير ابي البقا هو محذوف تقديره جزا سيئة بمثلها واقع نحو السمن
منوان بدرهم وهو حذف مطرد لما عرفته غير مرة الخامس ان يكون الخبر الجملة
المنفية من قوله ما لهم من الله عاصم ويكون من عاصم اما فاعلا بالجار قبله
لاعتماده على النفي واما مبتدا خبره الجار مقدما عليه ومن مزيدة فيه على كلا
القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد
فصل بين المبتدا وخبره بجملتي اعتراض وفي ذلك خلاف عن الفارسي تقدم
التنبيه عليه وما استدل به عليه السادس ان الخبر هو الجملة التشبيهية من قوله
كانما اغشيت وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زايدة تسمى كافة ومهيئة
وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه يكون قد فصل بين المبتدا بثلث جمل اعتراض السابع
ان الخبر هو الجملة من قوله اوليك اصحاب النار وعلى هذا القول يكون قد فصل
باربع جمل معترضة وهي جزا سيئة بمثلها الثانيه وترهقهم ذلة الثالثه
ما لهم من الله من الله الرابعة كانما اغشيت وينبغي ان لا يجوز الفصل
بثلث جمل فضلا عن اربع وقوله وترهقهم فيها وجهان احدهما انها في محل
نصب على الحال ولم يبين ابو البقا صاحبها وصاحبها هو الموصول وضميره
وفيه ضعف لمباشرته الواو الا ان يجعل به خبر مبتدا محذوف والثاني انها
معطوفة على كسبوا قال ابو البقا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على
الماضي فان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف جدا وقري ولا يرهقهم باليا من تحت
لان التانيث مجازي قوله قطعا قرا ابن كثير والكسايي بسكون الطا
والباقون بفتحها فاما القراة الاولى فاختلف عبارات الناس فيها فقال اهل
اهل اللغة القطع ظلمة اخر الليل وقال الاخفش في قوله بقطع من الليل
بسواد من الليل وقال بعضهم طايفة من الليل والسحر الاخفش

افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم واما قراة الباقين فجمع
قطعة نحو دمنه ودمن وكسرة وكسر وعلى القراتين تختلف اعراب مظلما فانه على
قراة الكساي وابن كثير يجوز ان يكون نعتا لقطعا ووصف بذلك مبالغة في وصف
وجوههم بالسواد ويجوز ان يكون حالا وفيه اربعة اوجه احدها انه حال من
قطعا وجاز ذلك لتخصصه بالوصف بالجار بعده وهو من الليل والثاني انه حال
من الليل والثالث انه حال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه صفة الرابع
ان يكون صفة لقطعا على المبالغة والتاكيد ايضا لان الاظلام مفهوم من لفظ
القطع قال الزمخشري فان قلت اذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل فيه
قلت لا يخلوا اما ان يكون اغشيت من قبل ان من الليل صفة لقوله قطعا وكان
افضاوه الى الموصوف كافضايه الى الصفة واما ان يكون معنى الفعل في من
الليل قال الشيخ اما الوجه الاول فهو بعيد لان الاصل ان يكون العامل
في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل في الليل هو الاستقرار واغشيت عامل في
قطعا الموصوف بقوله فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخير اولى اي قطعا
مستقرة من الليل او كاينة من الليل في حال الظلامه قلت ولا يعني الزمخشري
بقوله ان العامل اغشيت الا ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت
والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة هي من الليل فهي معمولة
لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فجاء
من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة ويجوز
ان يكون قطع جمع قطعة اي اسم جنس لها فيجوز حينيذ وصفه بالتذكير
نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية واما قراة الباقين فقال مكي وغيره
ان مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا منه
ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يعنون ان
الموصوف حينيذ جمع وكذا صاحب الحال فيجب المطابقة واجاز بعضهم ما منعه
هاولاء وقالوا اجاز ذلك لانه في معنى الكثير وهذا فيه تعسف وقرا ابي تغشى
وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن عبلة كذلك الا انه فتح الطا واذا جعلت
مظلما نعتا لقطعا فيكون قد قدمت النعت غير الصريح على الصريح قال ابن
عطية فاذا كان نعتا يعني مظلما نعتا للقطع فكان حقه ان يكون قبل الجملة
ولكن قد يجا بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله
وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ ولا يتعين تقدير العامل في المجرور
بالفعل فيكون جملة بل الظاهر تقديره باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف
بالمفرد والتقدير قطعا كاينا من الليل مظلما قلت المجرور تقديم غير

الصريح على الصريح ولو كان مقدرا بمفرد وقطعا منصوب باغشيت
مفعولا ثانيا قوله ويوم نحشرهم يوم منصوب بفعل مقدر
اي خوفهم او ذكرهم يوم والضمير عايد على الفريقين اي الذين احسنوا
والذين كسبوا وجميعا حال ويجوز ان يكون تاكيدا عند من عدها من الفاظ
التاكيد قوله مكانكم مكانكم اسم فعل ففسره النحويون بالبتوا
فيحتمل ضميرا ولذلك اكد بقوله انتم وعطف عليه شركاوكم ومثله قول
الشاعر وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
اي اثبتي ويدل على ذلك جزم جوابه وهو تحمدي وفسره الزمخشري بالزموا
قال مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم قال الشيخ
وتقديره له بالزموا ليس بجيد اذ لو كان كذلك لتعدى كما يتعدى ما ناب
هذا عنه فان اسم الفعل يعامل معاملة مسماه ولذلك لما قدروا عليك
بمعنى الزم عدوه تعديته نحو عليك زيدا والحق في مكانكم نصبه باضمار
فعل اي الزموا مكانكم او اثبتوا قلت قال الزمخشري قد سبق بهذا
التفسير والعذر لمن فسره بذلك انه قصد تفسير المعنى وكذلك
فسره ابو البقا فقال مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر اي الزموا وهذا
الذي ذكره من كونه مبنيا فيه خلاف للنحويين منهم من ذهب الى ما ذكر
ومنهم من ذهب الى انها حركة اعراب وهذان الوجهان مبنيان على الخلاف
في اسما الافعال هل لها محل من الاعراب او لا فان قلنا لها محل كانت خبر كان
الظرف خبر كان اعراب وان قلنا لا موضع لها كانت خبر كان بنا واما تقديره
بالزموا فقد تقدم جوابه وقوله انتم فيه وجهان احدهما انه تاكيد له
للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل كما تقدم التنبيه عليه
والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون مبتدا وشركاوكم معطوف عليه
وخبرها محذوف قال تقديره انتم وشركاوكم مهانون او معذبون وعلى هذا
فيوقف على قوله مكانكم ثم يبتدا بقوله انتم وهذا لا ينبغي ان يقال لان
فيه تفكيكا لافصح كلام وتبرا للنظم من غير داعية الى ذلك ولان
قراة من قرا وشركاكم نصبا يدل على ضعفه اذ لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله
فزيلنا بينهم فهذا يدل على انهم امروا هم وشركاوهم بالثبات في مكان واحد
حتى يحصل التزييل بينهم وقال ابن عطية ايضا ويجوز ان يكون انتم تاكيدا
للضمير الذي في الفعل المقدر الذي هو قفوا ونحوه قال الشيخ وهذا
ليس بجيد اذ لو كان تاكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف
اذ الظرف لم يتحمل ضميرا على هذا القول فيلزم تاخيره وهو غير جايز لا يقول

انتم مكانكم ولا يحفظ من كلامهم والاصح انه لا يجوز حذف المؤكد في التاكيد المعنوي
فكذلك هذا لان التاكيد ينافي الحذف وليس من كلامهم انت زيدًا لمن رايته قد شهر
سيفا وانت زيدا ضربت انت زيدا انما غلام العرب زيدا اي زيدا اضرب زيدا قلت لم يعن
ابن عطية ان انت تاكيد لذلك الضمير في قفوا من حيث ان الفعل مراد غير منوب
عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاصل قبل النيابة عنه بالظرف
وانما قال الذي هو قفوا تفسير للمعنى المقدر وقرات فرقة وشركاكم نصبا على المعية
والناصب له اسم الفعل **قوله فزيلنا** اي فرقنا وميزنا كقوله تعالى لو
تزيلوا لعذبنا واختلفوا في زيل هل وزنه فعّل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف
فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه حكى الفرا زلت الضان من المعز فلم
تزل ويقال زلت الشي عن مكانه ازيله وهو على هذا من ذوات اليا والثاني انه
فيعل كبيطر وسيقر وهو من زال يزول والاصل زيولنا فاجتمعت اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فاعلت الاعلال المشهور وهو قلب الواو يا فادغام اليا فيها
كميت وسيد في ميوت وسيود وعلى هذا فهو من مادة الواو والى هذا ذهب ابن
قتيبة وتبعه ابو البقا وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعّلنا من زال يزول لانه
فيه الواو فيكون زولنا قلت وهذا صحيح وقد تقدم تحرير ذلك في قوله او متحيزا
الى فئة وقد رد الشيخ كونه فيعل بان فعّل اكثر من فيعل ولان مصدره التزييل
ولو كان فيعل لكان مصدره فيعلة كبيطرة لان فيعل ملحق بفعلل ولقولهم في
معناه زايل ولم يقولوا زاول بمعنى فارق انما قالوا بمعنى حاول وخالط وحكى الفرا
فزايلنا وبها قرات فرقة قال الزمخشري مثل صاعر خده وصعره وكالمته وكلمته
قلت يعني ان فاعل بمعنى فعّل وزايل بمعنى فارق قال ۵ وقال العذارى انما انت
عمنا ۵ وكان الشباب كالخليط نزايله ۵ وقال اخر ۵ لعمري لموت لا عقوبة بعده
لذي البث اشفى من هوى لا نزايله ۵ اي لا نفارقه وقوله فزيلنا وقال هذان
الفعلان ماضيان لفظا مستقبلان معنى لعطفهما على مستقبل وهو ويوم
نحشرهم وهما نظير قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم وايانا مفعول
مقدم قدم للاهتمام به وللاختصاص وهو واجب التقديم على ناصبه لانه ضمير
منفصل لو تاخر عنه لزم اتصاله وقد تقدم الكلام على ما بعد هذا من
لفي وان المخففة واللام التي بعدها ما يغني عن اعادته **قوله هنالك**
تبلوا كل نفس في هنالك وجهان الظاهر بقاوه على اصله من دلالته على
ظرف المكان اي في ذلك الموقف الدحض والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف
زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلي المومنون اي في ذلك الوقت
وكقوله ۵ واذا الامور تعاظمت وتشاكلت ۵ فهناك يعترفون اين المفزع ۵ واذا

امكن

امكن بقا الشي على موضوعه فهو اولى وقرا الاخوان تتلوا ايتا بن منقوطتين من
اي تطلب وتتبع ما اسلفته من اعمالها ومن هذا قوله ۵ ان المريب يتبع المريبا
كما رايت الذيب يتلو الذيبا ۵ اي يتبعه ويتطلبه ويجوز ان يكون من التلاوة
المتعارفة اي تقرا كل نفس ما عملته مسطرا في صحف الحفظة كقوله تعالى
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ۵ اقرا كتابك وقرا الباقون
تبلوا من البلا وهو الاختبار اي تعرف عملها اخير هو ام شر وقرا عاصم في رواية
نبلوا بالنون والبا الموحدة اي نختبر نحن وكل منصوب على المفعول به وقوله
ما اسلفت على هذه القراة يحتمل ان يكون في محل نصب على اسقاط الخافض اي
بما اسلفت فلما سقط الخافض انتصب مجروره كقوله ۵ تمرون الديار ولم
تعوجوا ۵ كلامكم علي اذن حرام ۵ ويحتمل ان يكون منصوبا على البدل من
كل نفس وتكون من بدل الاشتمال ويجوز ان يكون نبلوا من البلا وهو العذاب
اي نعذبها بسبب ما اسلفت وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية
او نكرة موصوفة والعايد محذوف على التقدير الاول والاخرين دون الثاني
على المشهور وقرا ابن وثاب ردوا بكسر الرا تشبيها للعين المضعفة بنحو
قيل وبيع ومثله ۵ وما حل من جهل حبا حلمانا ۵ بكسر الحا وقد تقدم بيان
ذلك باوضح من هذا وقوله الى الله لا بد من مضاف اي الى جزا الله او موقف جزايه
والجمهور على الحق جرا وقري منصوبا على احد وجهين اما القطع واصله انه تابع
نقطع باضمار امدح كقولهم الحمد لله اهل الحمد واما انه مصدر موكد لمضمون
المتقدمة وهو ردوا الى الله واليه نحا الزمخشري قال كقولك هذا عبد الله
الحق لا الباطل على التاكيد كقوله ردوا الى الله وقال مكي ويجوز نصبه على المصدر
ولم يقرا به قلت كانه لم يطلع على هذه القراة وقوله ما كانوا يفترون ما تحتمل
الاوجه الثلاثة **قوله من السما** من يجوز ان تكون لابتدا الغاية وان
تكون للتبعيض وان تكون لبيان الجنس ولا بد على هذين الوجهين من تقدير
مضاف محذوف اي من اهل السما **قوله ام هذه** ام المنقطعة لانه لم
يتقدمها همزة استفهام ولا تسوية ولكن انما تتقدر هنا ببل وحدها دون الهمزة
وقد تقرر ان المنقطعة عند الجمهور تتقدر ببل والهمزة وانما لم تتقدر هنا ببل والهمزة
لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله تعالى ام ماذا كنتم
تعملون والاضراب هنا على القاعدة المقررة في القران انه اضراب انتقال لا اضراب
ابطال **قوله فماذا** بعد يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا لتركبهما وغلب
الاستفهام على اسم الاشارة وصار معنى الاستفهام هنا النفي ولذلك اوجب بعده

بالا ويجوز ان يكون ذا موصولا بمنع الذي والاستفهام ايضا بمعنى النفي والتقدير
ما الذي بعد الحق الا الضلال **قوله كذلك حقت** الكاف في محل نصب نعتا
لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من تصرفون اي
مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به في قوله تعالى فسيقولون الله وقيل
اشارة الى الحق قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك
قوله انهم لا يؤمنون فيه اربعة اوجه احدها انها في محل رفع بدلا
من كلمة اي حق عليهم انتفا الايمان الثاني انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف
اي الامر عدم ايمانهم الثالث انها في محل نصب بعد اسقاط الحرف الجار الرابع
انها في محل جر على اعماله محذوفا اذ الاصل لانهم لا يؤمنون قال الزمخشري او
اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل اي لانهم وقرا ابو عمرو
وابن كثير والكوفيون كلمات بالجمع وكذا في اخر السورة وقد تقدم ذلك في الانعام
وقرا ابن ابي عبلة انهم لا يؤمنون بكسر ان على الاستيناف وفيها معنى التعليل وهذه
مقوية للوجه الصاير الى التعليل **قوله قل الله يبدا الخلق** هذه الجملة
جواب لقوله هل من شركايكم من يبدا وانما اتي بالجواب جملة اسمية تصرح بخبرها
معادا فيها الخبر مطابقا لخبر اسم الاستفهام للتاكيد والتثبيت ولما كان الاستفهام
قبل هذا لا مندوحة لهم على الاعتراف به جات الجملة محذوفا منها احد جزيها في
فسيقولون الله ولم يحتج الى التاكيد بصريح جزيها **قوله يهدي الى
الحق** قد تقدم في اول هذا الموضوع ان هدي يتعدى الى اثنين ثانيهما اما
باللام او بالى وقد يحذف الحرف تخفيفا وقد جمع بين التعديتين هنا بحرف الجر فعدى
الاول والثالث بالى والثاني باللام وحذف المفعول الاول من الافعال الثلاثة
والتقدير هل من شركايكم من يهدي غيره الى الحق قل الله
يهدي من يشا للحق افمن يهدي غيره الى الحق وزعم الكسايي والفرا وتبعهما الزمخشري
ان يهدي الاول قاصر وانه بمعنى اهتدى وفيه نظر لان مقابله وهو قل الله يهدي
للحق متعد وقد انكر المبرد ايضا مقالة الكسايي والفرا وقال لا يعرف هذا بمعنى
اهتدى قلت الكسايي والفرا اسمع منه بما نقلاه ولكن انما ضعف ذلك هنا لما
ذكرت لك من مقابلته بالمتعدي وقد تقدم ان التعدية بالى واللام من باب
التفنن في البلاغة ولذلك قال الزمخشري يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين
اللغتين وقال غيره انما عدي المسند الى الله باللام لانها ادل باصلها على المعنى
المراد من الى اذ اصلها لافادة الملك فكان الهداية مملوكة لله تعالى وفيه
نظر لان المراد بقوله افمن يهدي الى الحق هو الله تعالى مع تعدي الفعل المسند
اليه بالى **قوله احق ان يتبع** خبر لقوله افمن يهدي وان في موضع نصب

او جر

او جر بعد حرف الخافض والمفضل عليه محذوف وتقدير هذا الكلام افمن يهدي
الى الحق احق بان يتبع ممن لا يهدي ذكر ذلك مكي بن ابي طالب فجعل احق هنا
على بابها من كونها للتفضيل وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال
واحق ليست للتفضيل بل المعنى حقيق بان يتبع وجوز مكي ايضا في المسالة
وجهين اخرين احدهما ان يكون من مبتدا ايضا وان في محل رفع بدلا منها بدل
اشتمال واحق خبر على ما كان والثاني ان يكون ان يتبع في محل رفع بالابتدا واحق
خبره مقدم عليه وهذه الجملة خبر لمن يهدي فيحصل في المسالة ثلاثة
اوجه **قوله امن لا يهدي** نسق على افمن وجا هنا على الافصح من حيث
انه قد فصل بين ام وبين ما عطفت عليه بالخبر كقولك ازيد قايم ام
عمرو ومثله اذلك خير ام جنة الخلد وهذا بخلاف قوله تعالى اقريب ام
بعيد ما توعدون وسياتي هذا في موضعه وقرا ابو بكر عن عاصم بكسر
يا يهدي وهايه وحفص بكسر الها دون اليا فاما كسر الها فلالتقاء الساكنين
وابو بكر اتبع اليا للها في الكسر وقال ابو حاتم في قراة حفص هي لغة سفلى
مضر ونقل عن سيبويه انه لا يجيز يهدي ويجيز تهدي ونهدي واهدي
قال لان الكسرة تثقل في اليا قلت يعني انه يجيز كسر حرف المضارعة
من هذا النحو نحو نهدي وتهدي واهدي اذ لا ثقل في ذلك ولم يجزه في اليا
لثقل الحركة المجانسة لها عليها وهذا فيه غض من قراة ابي بكر لكنه قد
تواترت قراة فهو مقبول وقرا ابو عمرو وقالون عن نافع بفتح اليا واختلاس
فتحة الها وتشديد الدال وذلك انهما لما نقلا الفتحة للادغام اختلسا
الفتحة تنبيها على ان الها ليس اصلها الحركة بل السكون وقرا ابن كثير
وابن عامر وورش باكمال فتحة الها على اصل النقل وقد روي عن ابي عمرو وقالون
اختلاس كسرة الها على اصل التقا الساكنين والاختلاس للتنبيه على اصل
الها السكون كما تقدم وقرا اهل المدينة خلا ورشا بفتح اليا وسكون الها
وتشديد الدال وهذه القراة استشكلها جماعة من حيث الجمع بين ساكنين قال
المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك حركة خفية وقال ابو جعفر النحاس لا يقدر
احد ان ينطق به قلت وقد قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان
قلت ولا بعد في ذلك فقد تقدم ان بعض القرا يقرا نعما ولا تعدوا بالجمع
بين الساكنين وتقدمت لك قراات كثيرة في قوله تخطف ابصارهم وسياتي
لك مثل هذا في تخصمون وقرا الاخوان يهدي بفتح اليا وسكون الها وتخفيف
الدال من هدي يهدي وفيه قولان احدهما ان هدي بمعنى اهتدى والثاني
انه متعد ومفعوله محذوف كما تقدم تحريره وقد تقدم قول الكسايي والفرا

في ذلك ورد المبرد عليهما وقال ابن عطية والذي اقول قراة حمزة والكسائي تحتمل
ان يكون المعني ام من لا يهدي احدا الا ان يهدي ذلك الاحد بهداية الله واما على
غيرها من القرات التي مقتضاها ام من لا يهتدي الا ان يهدي فيحه المعني على
ما تقدم ثم قال وهل تم الكلام عند قوله ام من لا يهدي اي لا يهدي كما لا يهتدي
غيره ثم قال الا ان يهدي استثنا منقطع لكنه يحتاج الى ان يهدي كما تقول
فلان لا يسمع غيره الا ان يسمع اي لكنه يحتاج الى ان يسمع انتهى ويجوز ان
يكون استثنا متصلا لانه اذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية بخلاف الاصنام
ويجوز ان يكون استثنا من عام المفعول له اي لا يهدي لشي من الاشيا الا
لاجل ان يهدي بغيره وقوله فما لكم مبتدا وخبر ومعني الاستفهام هنا
الانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هولا اذا كانوا عاجزين عن هداية انفسهم
فكيف يمكن ان يهدوا غيرهم وقد تقدم ان بعض النحويين نص على ان مثل هذا
التركيب لا يتم الا بحال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وما لنا الا نومن
الي غير ذلك وهنا لا يمكن ان يقدر الجملة بعد هذا التركيب حالا لانها استفهامية
والاستفهامية لا تقع حالا وقوله كيف تحكمون استفهام اخر اي كيف تحكمون
بالباطل وتجعلون لله اندادا وشركا **قوله لا يغني** خبر ان وشيا
منصوب على المصدر اي شيا من الاغنا ومن الحق نصب على الحال من شيا لانه
في الاصل صفة له ويجوز ان يكون من بمعني بدل اي لا يغني بدل الحق وقرا الجمهور
يفعلون على الغيبة وقرا عبد الله يفعلون خطابا وهو التفات بليغ **قوله
ان يفتري** فيه وجهان احدهما انه خبر كان تقديره وما كان هذا القران
افتراء اي ذا افتراء او جعل نفس المصدر مبالغة او يكون بمعني مفتري
والثاني زعم بعضهم ان ان هذه هي المضمرة بعد لام الجحود والاصل وما كان
هذا القران ليفتري فلما حذفت لام الجحود ظهرت ان وزعم ان اللام وان
تتعاقبان فتحذف هذه تارة وتثبت الاخرى وهذا قول مرغوب عنه وعلى
هذا القول يكون خبر كان محذوفا وان وما في خبرها متعلقة بذلك الخبر
وقد تقدم تقرير ذلك محررا ومن دون متعلق بيفتري والقايم مقام الفاعل
ضمير عايد على القران **قوله ولكن تصديق** تصديق عطف على خبر
كان وو قعت لكن هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين وهما الكذب والتصديق
المتضمن للصدق وقرا الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه اوجه
احدها العطف على خبر كان وقد تقدم ذلك ومثله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله والثاني انه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان
تصديق واليه ذهب الكسائي والفرا وابن سعدان والزجاج وهذا كالذي

قبله في المغني والثالث انه منصوب على المفعول من اجله لفعل مقدر اي
وما كان هذا القران ان يفتري ولكن انزل للتصديق والرابع انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر ايضا والتقدير ولكن تصديق تصديق الذي
بين يديه من الكتب وقرا عيسي ابن عمر تصديق بالرفع وكذلك التي في
يوسف ووجهه الرفع على خبر مبتدا محذوف اي ولكن هو تصديق
ومثله قول الشاعر ولست الشاعر السفساف فيهم ولكن مدره
الحرب العوان برفع مدره على تقدير انا مدره وقال مكي ويجوز عند
اي الكسائي والفرا الرفع على تقدير ولكن هو تصديق قلت كانه لم يطلع
على انها قراة وزعم الفرا وجماعة ان العرب اذا قالت ولكن بالواو اثرت تشديد
النون واذا لم يكن الواو اثرت التخفيف وقد ورد في قرات السبعة التخفيف
والتشديد نحو ولكن الشياطين ولكن الله رمي **قوله لا ريب فيه**
فيه اوجه احدها ان يكون حالا من الكتاب وجاز مجي الحال من المضاف اليه
لانه مفعول في المعني والمعني وتفصيل الكتاب منتفيا عنه الريب والثاني
انه مستانف فلا محل له من الاعراب والثالث انه معترض بين تصديق
وبين من رب العالمين اي التقدير ولكن تصديق الذي بين يديه من رب
العالمين قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب
العالمين قلت هو داخل في خبر الاستدراك كانه قيل ولكن كان تصديقا
وتفصيلا منتفيا عنه الريب كاينا من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن
كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من
رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما
تقول زيد لا شك فيه كريم انتهي **قوله من رب** يجوز فيه اوجه
احدها ان يكون متعلقا بتصديقا وتفصيل وتكون المسالة من باب التنازع
اذ يصح ان تتعلق بكل من العالمين من جهة المعني وهذا هو الذي اراد الزمخشري
بقوله فيكون من رب متعلقا بتصديق وتفصيل يعني انه متعلق بكل
منهما من حيث المعني واما من حيث الاعراب فلا يتعلق الا باحدهما واما الاخر
فيعمل في ضميره كما تقدم تحريره غير مرة والاعمال هنا حينيذ انما هو للثاني
بدليل الحذف من الاول والوجه الثاني ان من رب حال ثانيه والثالث متعلق
بذلك الفعل المقدر اي انزل للتصديق من رب **قوله ام يقولون**
في ام هذه وجهان احدهما انها منقطعة فيقدر ببل والهمزة عند الجمهور سيبويه
واتباعه والتقدير بل ا يقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ في انكار قول
اخر والثاني انها متصلة ولا بد حينيذ من حذف جملة ليصح التعادل

والتقدير افيقرون به ام يتقولون افتراه وقال بعضهم ام هذه بمنزلة الهمزة
فقط وعبر بعضهم عن ذلك فقال الميم زايدة على الهمزة وهذا قول ساقط
اذ زيادة الميم قليلة جدا لا سيما هنا وزعم ابو عبيدة انها بمعنى الواو
والتقدير ويقولون افتراه **قوله قل فاتوا** جواب شرط مقدر
قال الزمخشري قل ان كان الامر كما يزعمون فاتوا انتم على وجه الافتراء بسورة
مثله فانتم مثله في العربية والفصاحة والابلغة وقرا عمرو ابن فايد
بسورة مثله باضافة سورة الى مثله على حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه والتقدير بسورة كتاب مثله او بسورة كلام مثله ويجوز ان يكون
فاتوا بسورة بشر مثله فالضمير يجوز ان يعود في هذه القراة على القران
وان يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما في قراة العامة فالضمير للقران
فقط **قوله ولما ياتهم** جملة حالية من الموصول اي سارعوا الى
تكذيبه حال عدم اتيان التاويل قال ايضا ويجوز ان المعنى ولم ياتهم
بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اكذب
ام صدق انتهى وفي وضعه لم موضع لما نظر لما عرفت ما بينهما من الفرق
ونفيت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التاويل بلما لان لم للنفي المطلق على
الصحيح ولما لنفي الفعل المتصل بزمن الحال فالمعنى ان عدم التاويل متصل
بزمن الاخبار ولذلك نعت المصدر محذوف اي مثل ذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم اي قبل النظر والتدبير وقوله فانظر كيف كان كيف خبر لكان والاستفهام
معلق للنظر قال ابن عطية قال الزجاج كيف في موضع نصب على خبر كان ولا يجوز
ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه هذا قانون النحويين
لانهم عاملوا كيف في كل مكان معاملة المحض في قولك كيف زيد ولكيف تصرفات
اخر فتحل محل المصدر الذي هو كيفية وتخلع معنى الاستفهام وتحتمل هذا
الموضع ان يكون منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شيت وانظر قول
البخاري كيف كان بدا الوحي فانه لم يستفهم انتهى فقول الزجاج لا يجوز
ان يعمل انظر في كيف يعني لا يتسلط عليها ولكن هو متسلط على الجملة
المستحب عليها حكم الاستفهام وهكذا سبيل كل تعليق قال في قول ابن عطية
هذا قانون النحويين الى اخره ليس كما ذكر بل لكيف معنيان احدهما الاستفهام
المحض وهو سوال عن الهيئة الا ان تعلق عنها العامل والثاني ان معناها معنى
الاسما التي يستفهم بها اذا علق عنها العامل والثاني الشرط كقول العرب كيف
يكون اكون وقوله ولكيف تصرفات الى اخره ليس كيف تحل محل المصدر ولا لفظ
كيفية هو مصدر انما ذلك نسبة الى كيف وقوله وتحتمل ان يكون هذا

الموضع

الموضع منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شيت لا يحتمل ان يكون منها لانه لم
يثبت لها المعنى الذي ذكر من كون كيف بمعنى كيفية وادعا مصدر بكيفية واما
كن كيف شيت فكيف ليست بمعنى كيفية وانما هي شرطية وهو المعنى الذي لها الثاني
وجوابها محذوف والتقدير كيف شيت فكن كما تقول قم متى شيت فمتى اسم شرط
ظرف لا يعمل فيه قم والجواب محذوف تقديره متى شيت فقم وحذف لدلالة
ما قبله عليه كقولهم اضرب زيدا ان اسا اليك التقدير ان اسا اليك فاضربه
وحذف فاضربه لدلالة اضرب المتقدم عليه واما قول البخاري كيف كان بدا
الوحي فهو استفهام محض اما على سبيل الحكاية كان سايلا سا له فقال كيف
بدا الوحي واما ان يكون من قوله هو كانه سال نفسه كيف كان بدا الوحي
فاجاب بالحدوث الذي فيه كيفية ذلك وقوله الظالمين من وضع
الظاهر موضع المضمر فيجوز ان يراد به ضمير من عاد عليه ضمير بل كذبوا
وان يراد به الذين من قبلهم **قوله من يستمعون** مبتدا وخبره
الجار قبله واعاد الضمير جمعا مراعاة لمعنى من والاكثر مراعاة لفظها كقوله
ومنهم من ينظر اليك قال ابن عطية جا ينظر على لفظ من واذا جا على لفظها
فجايز ان يعطف عليه اخر على المعنى واذا جا اولا على معناها فلا يجوز ان يعطف
باخر على اللفظ لان الكلام يلتبس حينيذ قال الشيخ وليس كما قال بل
يجوز ان يراعي المعنى اولا فيعيد المضمر على حسب ما يريد من المعنى من تانيث
وتثنية وجمع ثم يراعي اللفظ فيعيد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل
ذكر في النحو قلت قد تقدم تحريره اول البقرة **قوله لا يظلم الناس شيا**
يجوز ان ينتصب شيا على المصدر اي شيا من الظلم قليلا ولا كثيرا وان ينتصب
مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص الناس شيا من اعمالهم **قوله ولكن
الناس** قرا الاخوان بتخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر النون لالتقا الساكنين
وصلا ورفع الناس والباقون بالتشديد ونصب الناس وتقدم توجيه ذلك
في البقرة **قوله ويوم** منصوب على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها
انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قوله كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب
بيتعارفون والثالث انه منصوب بمقدر اي اذكر يوم وقرا الاعمش يحشرهم
بيا الغيبة والضمير لله تعالى لتقدم اسمه في قوله ان الله لا يظلم **قوله
كان لم يلبثوا** قد تقدم الكلام على كان هذه ولكن اختلفوا في محل هذه الجملة
على اوجه احدها انها في محل نصب صفة للظرف وهو يوم قاله ابن قال
الشيخ لا يصح لان يوم يحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تنعت المعرفة
بالنكرة لا يقال ان الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان نكرة على الاطلاق

لانها ان كانت في التقدير تنحل الى المعرفة فانما اضيف اليها لتعرف وان كانت
تنحل الى نكرة كان انما اضيف اليها نكرة تقول مررت في يوم قدم زيد الماضي
فتصف يوم بالمعرفة وجيت ليلة قدم زيد المباركة علينا وايضا فكان لم
يلبثوا لا يمكن ان تكون صفة لليوم من جهة المعنى لان ذلك من وصف المحشورين
لا من وصف يوم حشرهم وقد تكلف بعضهم تقدير رابط يربطه فقدره
كان لم يلبثوا قبله فحذف قبل فصارت لها متصلة بيلبثوا فحذفت لطول
الاسم كما تحذف من الصلات ونقل هذا التقدير ايضا ابو البقا ولم يسم قايله
فقال وقيل وذكره والوجه الثاني ان تكون الجملة في محل نصب على الحال من
مفعول نحشرهم اي نحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة هذا تقدير
الزمخشري وممن جوز الحالية ايضا ابن عطية ومكي وابو البقا وجعله
بعضهم هو الظاهر الوجه الثالث ان تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف
والتقدير نحشرهم حشرا كان لم يلبثوا ذكر ذلك ابن عطية وابو البقا ومكي
وقدر مكي وابو البقا العايد محذوفا كما قدراه حال جعلهما الجملة صفة لليوم
وقد تقدم ما في ذلك الرابع قال ابن عطية ويصح ان يكون قوله كان لم يلبثوا
كلاما مجملا لم يتبين الفعل الذي يتضمنه كانه لم يلبثوا قال الشيخ ولعله
اراد ما قاله الحوفي من ان الكاف في موضع نصب بما تضمنه من معنى الكلام
وهو السرعة انتهى قال فيكون التقدير ويوم نحشرهم يسرعون حالا من مفعول
نحشرهم ويكون كان لم يلبثوا حالا من فاعل يسرعون ويجوز ان يكون كان لم
مفسرة ليسرعون المقدرة **قوله يتعارفون** فيه اوجه احدها
ان الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يلبثوا قال الحوفي يتعارفون فعل
مستقبل في موضع الحال من الضمير في يلبثوا وهو العامل كانه قال متعارفين
والمعنى اجتمعوا متعارفين والثاني انها من مفعول نحشرهم اي نحشرهم
متعارفين فالعامل فعل الحشر وعلى هذا فمن جوز تعدد الحال جوز ان كان لم
حالا اولى وهذه حال ثانية ومن منع ذلك جعل كان لم على ما تقدم من غير الحالية
قال ابو البقا وهي حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال الحشر والثالث
مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك قال الزمخشري فان قلت كان لم يلبثوا
ويتعارفون كيف موقعهما قلنا اما الاولى فحال منهم اي نحشرهم مشبهين
بمن لم يلبثوا الا ساعة واما الثانية فاما ان تتعلق بالظرف يعني فيكون حالا
واما ان يكون مبينة لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى
مع طول العهد وينقلب تناكرا **قوله قد خسر** فيها وجهان احدهما
انها مستانفة اخبر تعالى بان المكذبين بلقايه خاسرون لا محالة

ولذلك

ولذلك اتى بحرف التحقيق والثاني ان يكون في محل نصب باضمار قول اي قايلين
قد خسر الذين ثم لك في هذا القول المقدر وجهان احدهما انه حال من مفعول
نحشرهم اي نحشرهم قايلين ذلك والثاني انه حال من فاعل يتعارفون وقد
ذهب الى الاستيناف والحالية من فاعل يتعارفون الزمخشري فانه قال
هو استيناف فيه معنى التعجب كانه قيل ما اخسرهم ثم قال قد خسر على
ارادة القول اي يتعارفون بينهم قايلين ذلك وذهب الى انها حال من مفعول
نحشرهم ابن عطية **قوله وما كانوا مهتدين** يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمه حكمه والثاني ان تكون
معطوفة على صلة الذين وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلة لان من
كذب بلقا الله غير مهتد **قوله واما نرينك** اما هذه قد تقدم الكلام
عليها مستوفي وقال ابن عطية ولاجلها اي لاجل زيادة ما جاز دخول النون
الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجز يعني ان توكيد الفعل بالنون مشروط
بزيادة ما بعد ان وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه وقد جا التوكيد في الشرط
بغير ان كقوله ٭ من يثقفن منهم فليس بايب ٭ ابدا وقتل بني قتيبة شافي
قال ابن خروف اجاز سيبويه الاتيان بما وان لا توتي بها والاتيان بالنون مع
ما وان لا يوتى بها والاراة هنا من البصر ولذلك تعدى الفعل الى اثنين بالهمزة
اي نجعلك رايا بعض الموعودين **قوله فالينا مرجعهم** مبتدا وخبره
وفيه وجهان اظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح
لذلك والى هذا ذهب الحوفي وابن عطية والثاني انه جواب لقوله او نتوفينك
وجواب الاول محذوف قال الزمخشري كانه قيل واما نرينك بعض الذي
نعدهم فذاك او نتوفينك قبل ان نريك فنحن نريك في الاخرة قال الشيخ
فجعل الزمخشري في الكلام شرطين لهما جوابان ولا حاجة الى جواب محذوف
لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون جوابا للشرط والمعطوف عليه
وايضا فقول الزمخشري فذاك هو اسم مفرد لا ينعقد منه جواب شرط
فكان ينبغي ان ياتي بجملة يصح منها جواب الشرط اذ لا يفهم من قوله فذاك
الجز الذي حذف المتحصل به فايدة الاسناد قلت قد تقرر ان اسم الاشارة
قد يشار به الى شيين فاكثر وهو بلفظ الافراد فكان ذاك واقع موقع الجملة
الواقعة جوابا ويجوز ان يكون قد حذف الخبر لدلالة المعنى عليه اذ التقدير
فذاك المراد والمتمنى ونحوه وقوله اذ لا يفهم الجز الذي حذف الى اخره ممنوع
بل هو مفهوم كما رايت فهو شي يتبادر اليه الذهن **قوله ثم الله شهيد**
ليست هنا للترتيب الزماني بل هي لترتيب الاخبار لا لترتيب القصص في انفسها

قال ابو البقا كقولك زيد عالم ثم هو كريم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على
ما تفعلون في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها
وهو العقاب كانه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون وقرا ابرهيم ابن ابي عبلة ثم
بفتح الثا جعله ظرفا للشهادة الله فيكون ثم منصوب بشهيد اي الله شهيد
عليهم في ذلك المكان وهو مكان حشرهم ويجوز ان يكون ظرفا لمرجعهم اي فالينا
مرجعهم يعني رجوعهم في ذلك المكان الذي يثاب فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء
قوله الا ما شا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل تقديره الا ما
الله ان املكه واقدر عليه والثاني انه منقطع قال الزمخشري هو استثنا منقطع
اي ولكن ما شا الله من ذلك كاين فكيف املك لكم الضرر ولجلب العذاب **قوله
ارايتم** قد تقدم الكلام على ارايت هذه وانها تضمن معنى اخبرني فيتعدى الى اثنين
ثانيهما غالبا جملة استفهامية فتعقد منها مع ما قبلها مبتدا وخبر لقولهم
ارايتك زيدا ما صنع وتقدم مذاهب الناس فيها في سورة الانعام فعليك
باعتباره ثمه ومفعولها الاول في هذه الاية الكريمة محذوف والمسألة
من باب الاعمال لانه تنازع ارايتم واتاكم في عذابه والمسلة من اعمال الثاني اذ
هو المختار عند البصريين ولما اعمله اضمر في الاول وحذفه لان ابقاه مخصوص
بالضرورة او جايز الذكر على قلة عند اخرين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني اذ
الحذف منه لا يكون الا ضرورة او في قليل من الكلام ومعنى الكلام قل لهم يا
محمد اخبروني عن عذاب الله ان اتاكم اي شي تستعجلون منه وليس شي من العذاب
يستعجل به لمرارته وشدة اصابته فهو مقتضي لنفور الطبع منه قال
الزمخشري فان قلت بم يتعلق الاستفهام واين جواب الشرط قلت تعلق بارايتم
لان المعنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو
تندموا على الاستعجال او تعرفوا الخطا فيه قال الشيخ وما قدره غيره سايغ
لانه لا يقدر الجواب الا مما تقدمه لفظا او تقديرا تقول انت ظالم ان فعلت
التقدير ان فعلت فانت ظالم وكذلك وانا ان شا الله لمهتدون التقدير ان
شا الله نهتدي فالذي يسوغ ان يقدر ان اتاكم عذابه فاخبروني ما يستعجل
منه المجرمون فقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون
جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم وان يكون اثم اذا
ما وقع امنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا والمعنى
ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان قال الشيخ اما تجويزه
ان يكون ماذا جوابا للشرط فلا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه
من الفا يقول ان زارنا فلان فاي رجل هو وان زارنا فلان فاي يد له بذلك ولا يجوز حذفها الا ان كان في

ضرورة

ضرورة والمثال الذي ذكره وهو ان اتيتك ما تطعمني هو من تمثيله لا من كلام العرب
واما قوله ثم تتعلق الجملة بارايتم ان عنى بالجملة ماذا يستعجل فلا يصح ذلك لانه
قد جعلها جوابا للشرط وان عنى بالجملة جملة الشرط فقد فسر هو ارايتم بمعنى
اخبروني واخبرني يطلب متعلقا مفعولا ولا يقع جملة الشرط موقع مفعول
اخبرني واما تجويزه ان يكون اثم اذا ما وقع امنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل
منه المجرمون اعتراضا فلا يصح ايضا لما ذكرناه من ان جملة الاستفهام لا تقع جوابا
للشرط الا ومعها الفا الجواب وايضا فثم هنا هي حرف عطف تعطف الجملة التي بعدها
على التي قبلها فالجملة الاستفهامية معطوفة واذا كانت معطوفة لم يصح
ان يقع جواب الشرط وايضا فارايتم بمعنى اخبرني يحتاج الى مفعول ولا يقع جملة
الشرط موقعه وكون ارايتم بمعنى اخبروني هو الظاهر المشهور وقال الحوفي الروية
من روية القلب التي بمعنى العلم لانها داخلة على الجملة من الاستفهام التي معناها
التقدير وجواب الشرط محذوف وتقدير الكلام ارايتم ما يستعجل من العذاب
المجرمون ان اتاكم عذابه انتهى فهذا ظاهر في ان ارايتم غير مضمنة معنى الاخبار
وان الجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين ولكن المشهور الاول **قوله
ماذا يستعجل** قد تقدم الكلام على هذه الكلمة ومذاهب الناس فيها وجوز
بعضهم هنا ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول بمعنى الذي ويستعجل
صلته وعايده محذوف وتقديره اي شي الذي يستعجله منه اي من العذاب او
من الله تعالى وجوز اخرون مكي وانظاره ان يكون ماذا كله مبتدا اي يجعل الاسمان
بمنزلة اسم واحد والجملة بعده خبره قال ابو علي وهو ضعيف لخلو الجملة من
ضمير يعود على المبتدا وقد اجاب ابو البقا عن هذا فقال ورد هذا القول بان الها
في منه تعود على المبتدا كقولك زيد اخذت منه درهما قلت ومثل ابي علي لا يخفى
عليه مثل ذلك الا انه لا يرى عود الها على الموصول لان الظاهر عودها على العذاب
قال الشيخ والظاهر عود الضمير في منه على العذاب وبه يحصل الربط لجملة
بمفعول ارايتم المحذوف الذي هو مبتدا في الاصل وقال مكي وان شيت جعلت ما وذا
بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتدا والجملة التي بعده الخبر والها في منه
تعود ايضا على العذاب قلت فقد ترك المبتدا بلا رابط لفظي حيث جعل الها
عايدة على غير المبتدا فيكون العايد عنده محذوفا لكنه قال بعد ذلك فان
جعلت الها في منه تعود على الله جل ذكره وماذا اسما واحدا كانت ما في موضع
نصب بيستعجل والمعنى اي شي يستعجل المجرمون من الله فقوله هذا يوذن بان
بان الضمير لما عاد على غير المبتدا جعله مفعولا مقدما وهذا الوجه بعينه
جايز فيما اذا جعل الضمير عايدا على العذاب ووجه الرفع على الابتدا جايز فيما

فيما اذا جعل الضمير عايدًا على الله تعالى اذ العايد الرابط مقدر كما تقدم التنبيه
عليه **قوله اثم** قد تقدم خلاف الزمخشري للجمهور في ذلك حيث يقدر جملة
بين همزة الاستفهام وحرف العطف وثم حرف عطف وقد قال الطبري ما لا
يوافق عليه فقال واثم هذه بضم الثا ليست بمعنى العطف وانما هي بمعنى هنالك
فان كان قد قصد تفسير المعنى وهو بعيد بعدا لهم في قوله لان هذا المعنى لا يعرف
في ثم بضم الثا الا انه قد قرا طلحة ابن مصرف اثم بفتح الثا وحينيذ يصح تفسيرها
بمعنى هنالك **قوله الان** قد تقدم الكلام في الان وقرا الجمهور آلان بهمزة
استفهام داخلة على الان وقد تقدم مذاهب القرا في ذلك والان نصب بمضمر تقديره
الان امنتم ودل على هذا الفعل المقدر الفعل الذي تقدمه وهو قوله ثم اذا
ما وقع امنتم به ولا يجوز ان يعمل فيه امنتم الظاهر لان ما قبل الاستفهام
لا يعمل فيما بعده كما ان بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام وهذا الفعل
المقدر ومعموله على اضمار قول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب
آمنتم الان به والقراة بالاستفهام هي قراة العامة وقد عرفت تخريجها وقرا
عيسى وطلحة امنتم به الان فوصل الهمزة من غير استفهام وعلى هذه القراة
فالان منصوب بامنتم هذا الظاهر **قوله وقد كنتم** جملة حالية قال
الزمخشري وقد كنتم به تستعجلون يعني تكذبون لان استعجالهم كان
على جهة التكذيب والانكار قلت فجعله من باب الكناية لانه دلالة على الشي
بلازمه نحو هو طويل النجاد كنيت به عن طول قامته لان طول نجاده لازم لطول
قامته وهو باب بليغ وقوله ثم قيل للذين ظلموا هذه الجملة على قراة العامة
على عطف على ذلك الفعل المقدر الناصب للان وعلى قرا طلحة هو استيناف
اخبار عما يقال لهم يوم القيمة وذوقوا وهل تجزون كله في محل نصب بالقول
وقوله الا بما هو المفعول الثاني لتجزون والاول قايم مقام الفاعل
وهو استثنا مفرغ **قوله احق هو** يجوز ان يكون حق مبتدا وهو مرفوع
بالفاعلية سد مسد الخبر وحق وان كان في الاصل مصدرا ليس بمعنى باسم
فاعل والمفعول لكنه في قوته ثابت فلذلك رفع الظاهر ويجوز ان يكون
خبرا مقدما وهو مبتدا موخر واختلف في يستنبونك هل هي
متعدية الى واحد او الى اثنين او الى ثلاثة فقال الزمخشري ويستنبونك
فيقولون احق هو وظاهر هذه العبارة انها متعدية لواحد وان الجملة
الاستفهامية في محل نصب بذلك القول المضمر المعطوف على يستنبونك وكذا
فهم عنه الشيخ اعني تعديها لواحد وقال مكي احق هو ابتدا وخبر في موضع
المفعول الثاني اذا جعلت يستنبونك بمعنى يستخبرونك فاذا جعلت يستنبونك

بمعنى يستعلمونك كان احق هو ابتدا وخبرا في موضع المفعولين لان انبا اذا
كان بمعنى كان متعديا الى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفا ولا يجوز الاكتفا
باثنين دون الثالث واذا كانت انبا بمعنى اخبر تعدت الى مفعولين
لا يجوز الاكتفا بواحد دون الثاني وانبا ونبا في التعدي سوا وقال ابن
عطية معناه يستخبرونك وهو على هذا يتعدى الى مفعولين احدهما
الكاف والاخر في الابتدا والخبر فعلى ما قال يكون يستنبونك معلقة
بالاستفهام واصل واصل استنبا ان يتعدى الى مفعولين احدهما بعن
بقول استنبات زيدا عن عمرو اي طلبت منه ان ينبيني عن عمرو ثم قال والظاهر
انها تحتاج الى مفعولين ثلاثة احدها الكاف والابتدا والخبر سد مسد
المفعولين قال الشيخ وليس كما ذكر لان استعلم لا يحفظ كونها متعدية
الى مفاعيل ثلاثة لا يحفظ استعملت زيدا عمرا قايما فيكون جملة الاستفهام
سدت مسد المفعولين ولا يلزم من كونها بمعنى يستعلمونك اي يتعدى
الى ثلاثة لان استعلم لا تتعدى الى ثلاثة كما ذكرنا قلت قد سبق لهما مجد
الى هذا مكي بن ابي طالب كما قدمت حكايته عنه والظاهر جواز ذلك ويكون
التعدي الى ثالث قد حصل بالسين لانهم نصوا على انه لا يتعدى الى ثلاثة
الا علم وراي المنقولتين بخصوصية همزة النعدي الى ثالث وانبا ونبا
واخبر وخبر وحدث وقرا الاعمش الحق بلام التعريف قال الزمخشري وهو
ادخل في الاستهزا لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك لان اللام
للجنس فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سميتموه الحق والضمير
اعني هو عايد اما على العذاب او على الشرع او على القران او الوعيد او
امر الساعة **قوله اي** حرف جواب بمعنى نعم ولكنها تختص بالقسم
اي لا تستعمل الا في القسم بخلاف نعم قال الزمخشري واي بمعنى نعم
في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة وسمعتهم
يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به
وحده قال الشيخ لا حجة فيما سمعه لعدم الحجة في كلام سمعه لفساد
كلامه وكلام من قبله بازمان كثيرة وقال ابن عطية هي لفظة مقدم
القسم بمعنى نعم ويجي بعدها حرف القسم وقد لا يجي يقول اي وربي
اي ربي **قوله وما انتم بمعجزين** يجوز ان تكون الحجازية وان تكون
التميمية لخفا النصب والرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي واتباعه
اعني جواز زيادة البا في خبر التميمية وهذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون معطوفة على جواب القسم فيكون قد اجاب القسم بجملتين

احدهما مثبتة مؤكدة بان واللام والاخرى منفية مؤكدة بزيادة البا والثاني
انها مستانفة سيقت للاخبار بعجزهم عن التعجيز ومعجز عن من اعجز فهو
معتد لواحد كقوله تعالى ولن نعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف اي معجزين
الله وقال الزجاج اي ما انتم ممن يعجز من بعدكم ويجوز ان يكون استعمل استعمال
اللازم لانه قد كثر فيه حذف المفعول حتى قالت العرب اعجز فلان اذا ذهب في الارض
فلم يقدر عليه **قوله لافتدت به** افتدى يجوز ان يكون متعديا وان
يكون قاصرا فاذا كان مطاوعا لفدى كان قاصرا تقول فديته فافتدى
ويكون بمعنى فدى فيتعدى لواحد والفعل هنا يحتمل الوجهين فان جعلناه
متعديا فمفعوله محذوف تقديره لافتدت به نفسها وهو في المجاز كقوله
كل نفس تجادل عن نفسها وقوله واسروا قيل اسر من الاضداد يستعمل بمعنى
اظهر كقول الفرزدق ولما راى الحجاج جرد سيفه ٥ اسر الحروري الذي كان اضمرا
وقول الاخر ٥ فاسررت الندامة يوم نادى ٥ برد جمال غاضرة المنادي ٥
ويستعمل بمعنى اخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون وهو في الاية يحتمل الوجهين وقيل انه ماض على بابه قد وقع
وقيل بل هو بمعنى المستقبل وقد ابعد بعضهم فقال اسروا الندامة اي بدت
بالندامة اسرة وجوههم اي تكاسير جباههم ولما راوا يجوز ان يكون حرفا
وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه او هو المتقدم عند من يرى تقديم جواب
الشرط جائزا ويجوز ان يكون بمعنى حين والناصب لها اسروا وقوله ظلمت في محل
جر صفة لنفس اي لكل نفس ظالمة وما في الارض اسم ان ولكل هو الخبر وقوله
وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على راوا
فيكون داخلا في حيز لما والضمير في بينهم يعود على كل نفس في المعنى وقال
الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال
بعضهم انه يعود على الرؤساء والاتباع وبالقسط يجوز ان يكون الباء للمصاحبة
وان تكون للالة وقوله واليه ترجعون قدم الجار للاختصاص اي اليه لا
الى غيره ترجعون ولاجل الفواصل وقرا العامة يرجعون بالخطاب وقرا
الحسن وعيسى ابن عمر يرجعون بيا الغيبة **قوله من ربكم** يجوز ان
يكون من لابتدا الغاية فتتعلق بمحذوف حينئذ بجاءتكم وابتدا الغاية
مجاز ويجوز ان تكون للتبعيض فتتعلق على انها صفة لموعظة اي موعظة
كانت من مواعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم وشفا وهدى ورحمة
من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض اي قد جاءتكم موعظة جامعة
لهذه الاشيا كلها وشفا في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة او هو اسم

لما يشفى به اي يتداوى فهو كالدوا لما يتداوى به ولما في الصدور يجوز
ان يكون صفة لشفا فتتعلق بمحذوف وان يكون اللام زائدة في المفعول لان
العامل فرع اذا قلنا بانه مصدر وقوله للمؤمنين يحتمل لهذين الوجهين
وهو من التنازع لان كلا من الهدى والرحمة يطلبه **قوله بفضل الله
وبرحمته** في تعلق هذا الجار اوجه احدها ان بفضل وبرحمته متعلق بمحذوف
تقديره بفضل الله وبرحمته ليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذف الفعل الاول
لدلالة الثاني عليه فهما جملتان ويدل على ذلك قول الزمخشري اصل الكلام
بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقرير
وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوايد الدنيا فحذف
احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفا داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان
فرحوا بشي فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان الجار
الاول متعلق ايضا بمحذوف دل عليه السياق والمعنى لا بنفس الفعل الملفوظ
به والتقدير بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا قاله الزمخشري
الثالث ان يتعلق الجار الاول بجاءتكم قال الزمخشري ويجوز ان يراد قد
جاءتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اي فبمجيئها فليفرحوا
قال الشيخ اما اضمار فليعتنوا فلا دليل عليه قلت الدلالة عليه من السياق
واضحة وليس شرط الدلالة ان يكون لفظية وقال الشيخ واما تعلقه بقوله
قد جاءتكم فينبغي ان يقدر محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى
للفصل بينهما بقل قلت هذا ايراد واضح ويجوز ان يكون بفضل الله صفة
لموعظة اي موعظة مصاحبة او ملتبسة بفضل الله الرابع قال الحوفي
الباء متعلقة بما دل عليه اي قد جاءتكم الموعظة بفضل الله الخامس ان
ان الفا الاولى زايدة وان قوله بذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته
واشير بذلك الى اثنين وهما الفضل والرحمة كقوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وكقوله ٥ ان للخير وللشر مدى ٥ وكلا ذلك وجه وقبل ٥ وفي هاتين
الفاءين اوجه احدها ان الاولى زايدة وقد تقدم تحريره في الوجه الخامس
الثاني ان الفا الثانية مكررة للتوكيد فعلى هذا لا تكون الاولى زايدة ويكون
اصل التركيب فبذلك فليفرحوا وعلى القول الاول قبله يكون التركيب بذلك
فليفرحوا الثالث قال ابو البقا الفا الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل
محذوف تقديره فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه اي تعمد
زيدا فاضربه والجمهور على فليفرحوا بيا الغيبة وقرا عثمان بن عفان وابي
وانس والحسن وابو رجا وابن هرمز وابن سيرين بتا الخطاب وهي رواية عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري وهو الاصل وهو القياس وقال الشيخ انها لغة
قليلة يعني ان القياس ان يومر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابي
فافرحوا وهي في مصحفه كذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر
في الغايب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد كالاية الكريمة في
قراة الجمهور ومثال الثاني لتعن بحاجتي ولتضرب يا زيد فان كان مبنيا ه
للفاعل كان قليلا كقراة عثمان ومن معه وفي الحديث لتاخذوا مصافكم بل الكثير
في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الامر
باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره فالاول نحو لاقم بامر نفسك بالقيام ومنه
قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ومثال الثاني لنقم نحن ولذلك النهي ومنه
قول الشاعر ۵ اذا خرجنا من دمشق فلا نعد ۵ لها ابدا ما دام فيها الجراضم
ونقل ابن عطية عن ابن عامر انه قرا فلتفرحوا خطابا وهذه ليست مشهورة
عنه وقرا الحسن وابو التياح فليفرحوا بكسر لام الامر وهو الاصل **قوله
هو خير مما يجمعون** هو عايد على الفضل والرحمة وان كانا شيين لانهما
بمعنى شي واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما
باشارة الواحد وقرا ابن عامر تجمعون بالتا خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما انه
يكون من باب الالتفات فيكون في المعنى كقراة الجماعة فان الضمير يراد به من
يراد بالضمير في قوله فليفرحوا والثاني انه خطاب لقوله يايها الناس
قد جاتكم وهذه القراة تناسب قراة الخطاب في قوله فليفرحوا وقد تقدم ان
ابن عطية نقلها عنه **قوله ارايتم** هذه بمعنى اخبروني وقوله
ما انزل يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما انزله ه
وهي في محل نصب مفعولا اول والثاني هو الجملة من قوله الله اذن لكم
والعايد من هذه الجملة على المفعول محذوف تقديره الله اذن لكم فيه ه
واعترض على هذا بان قوله قل يمنع من وقوع الجملة بعده مفعولا ثانيا واجيب
عنه بانه كرر توكيدا ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل
وهي حينيذ متعلقة لارايتم والى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان
يكون ما استفهامية في محل رفع بالابتدا والجملة من قوله الله اذن لكم
فيه وهذه الجملة الاستفهامية خبره والعايد محذوف كما تقدم اي اذن لكم فيه
الاوجه فيه وهذه الجملة الاستفهامية متعلقة لارايتم والظاهر من هذه هو
الوجه الاول لان فيه ابقا ارايت على بابها من تعديها الى اثنين وانها موثرة
في اولتهما بخلاف جعل ما استفهامية فانها معلقة لارايت وسادة مسد
المفعولين وقوله من رزق يجوز ان يكون حالا من الموصول وان يكون من لبيان

الجنس

الجنس وانزل على بابها وهو على حذف مضاف اي انزله من سبب رزق وهو المطر
وقيل تجوز بالانزال عن الخلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام ه
قوله ام على الله تفترون في ام هذه وجهان احدهما انها متصلة
عاطفة تقديره اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ه
ذلك باذنه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه والثاني ان تكون منقطعة
بمعنى بل تفترون على الله تقريرا للافترا والظاهر هو الاول اذ المعادلة ه
بين هاتين الجملتين اللتين بمعنى المفرد بينة واضحة اذ التقدير اي الامرين
واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراوكم عليه **قوله وما ظن** ما مبتداه
استفهامية وظن خبرها ويوم منصوب بنفس الظن والمصدر مضاف
لفاعله ومفعولا الظن محذوفا والمعنى واي شي ظن الذين يفترون
يوم القيامة اي فاعل بهم اانجيهم من العذاب ام انتقم منهم وقرا عيسى ابن
عمر وما ظن الذين جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله وما على هذه القراة
استفهامية ايضا في محل نصب على المصدر وقدمت لان الاستفهام له
صدر الكلام والتقدير اي ظن ظن المفترون وما الاستفهامية قد
تنوب عن المصدر ومنه قول الشاعر ۵ ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما ۵
لا يرقدان ولا بوسى لمن رقدا ۵ ويقول ما يضرب زيد اي ضرب يضربه
قال الزمخشري اتى به فعلا ماضيا لانه واقع لا محالة وكان قد وقع ه
وانقضى وهذا لا يستقيم هنا لانه صار نصبا في الاستقبال للعمله في
الظرف المستقبل وهو يوم القيمة وان كان بلفظ الماضي **قوله وما يكون
في شان وما يتلوا** ما نافية في الموضعين ولذلك عطف باعادة لا النافية
واوجب بالا بعد الافعال لكونها منفية وفي شان خبر يكون والمضمر
في منه عايد على شان ومن قران تفسير للضمير وخص من العموم لانه
القران هو اعظم شوونه صلى الله عليه وسلم وقيل يعود على التنزيل وفسر
بالقران لان كل جزء منه قران وانما اضمر قبل الذكر تعظيما له وقيل يعود على
الله اي وما يتلوا من عند الله من قران وقال ابو البقا من الشان اي اجله
ومن قران مفعول يتلوا ومن زايده يعني انها زيدت في المفعول ومن الاولى
جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلوا من اجل الشان قرانا وزيدت
لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة وقال مكي منه الها عند الفرا تعود على
الشان على تقدير حذف مضاف تقديره وما تتلوا من اجل الشان اي يحدث
لك شان فتتلوا القران من اجله والشان مصدر شان يشان شانه اي قصد
يقصد قصده واصله الهمز ويجوز تخفيفه والشان ايضا الامر وجمع

وقال الزمخشري وتكون الهمزة للانكار ان يكون ثم الا منقطعة صح
وام منقطعة صح

علي شؤون وقوله الا كنا هذه الجملة حالية وهو استثنا مفرغ وولي الا هنا الفعل
الماضي دون قد لانه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك وقوله اذ هذا الظرف
معمول لشهودا ولما كانت الافعال السابقة المراد بها الحالة الدايمة وينسحب
علي الافعال الماضية كان الظرف ماضيا فكان المعني وما كنت وما تلوت ولا
عملتم الا كنا عليكم شهودا اذ افضتم فيه واذ يخلص المضارع لمعني الماضي
قوله وما يعزب قرا الكساي هنا وفي سبا يعزب بكسر العين والباقون
بضمها وهما لغتان في مضارع عزب يقال عزب يعزب اي غاب حتي خفي ومنه
الروض العازب قال ابو تمام ⁕ وقلقل ناي من خراسان جاشها ⁕ فقلت اطمئني
نضر الروض عازبه ⁕ وقيل للغايب عن اهله عازب حتي قالوه لمن لا زوج له
عازب وقال الراغب العازب في طلب الكلا ويقال رجل عزب وامراة عزبة
وعزب عنه حلمه اي غاب وقوم معزبون اي عزبت عنهم ابلهم وفي الحديث
من قرا القران في اربعين فقد عزب اي فقد بعد عهده بالختمة وقال قريب منه
الهروي فانه قال اي بعد عهده بما ابتدا منه وابطا في تلاوته وفي حديث
ام معبد والشا عازب حيال قال فالعازب البعيد الذهاب في المرعي والحايل
التي ضربها الفحل فلم تحمل لجدوبة السنة وفي الحديث ايضا اصبحنا بارض
عزيبة صحرا اي بعيدة المرعي ويقال للمال الغايب عازب وللحاضر عاهن
والمعني في الاية وما يبعد او ما يخفي او ما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل
ومن مزيدة فيه اي ما يبعد عنه مثقال والمثقال هنا الاصغر والمعني به
الوزن اي وزن ذرة **قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر** قرا حمزة برفع
را اصغر واكبر والباقون بفتحها فاما الفتح ففيه وجهان احدهما وعليه
اكثر المعربين انه جر وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والوصف
والجر لاجل عطفه علي المجرور وهو اما مثقال واما ذرة واما الوجه الثاني
فهو ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان علي الفتح واما الرفع
فمن وجهين ايضا اشهرها عند المعربين العطف علي محل مثقال اذ هو مرفوع
بالفاعلية ومن مزيدة فيه كقولك ما قام من رجل ولا امراة بجر امراة ورفعها
والثاني انه مبتدا قال الزمخشري والوجه النصب علي نفي الجنس والرفع
علي الابتدا ليكون كلاما براسه وفي العطف علي محل مثقال ذرة او علي لفظ
مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع الظرف اشكال لان قولك لا يعزب
عنه شي الا في كتاب مشكل انتهي وهذان الوجهان اختيار الزجاج وانما كان هذا
مشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين فيعزب وهو كلام لا يصح
وقد يزول هذا الاشكال بما ذكره ابو البقا وهو ان يكون الا في كتاب استثنا

منقطعا قال الا في كتاب اي الا هو في كتاب استثنا منقطع وقال الامام فخر الدين
بعد حكايته الاشكال المتقدم اجاب بعض المحققين من وجهين الاول الاستثنا
منقطع والثاني العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم
اوجده الله ابتدا من غير واسطة كالملايكة والسموات والارض وقسم اوجده
الله بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد
وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب
الوجود فالمعني لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما
الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صورة تلك المعلومات قلت فقد
آل الامر الي انه جعله استثنا مفرغا وهو حال من اصغر واكبر وهو في قوة الاستثنا
المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك
وقال الجرجاني الا بمعني الواو اي وهو في كتاب مبين والعرب تضع الا موضع
واو النسق كقوله الا من ظلم الا الذين ظلموا منهم وهذا الذي قاله الجرجاني
ضعيف جدا وقد تقدم الكلام في هذه المسالة في البقرة وانه في شي قال به
الاخفش ولم يثبت ذلك بدليل صحيح وقال الشيخ ابو شامه ويزيل الاشكال ل
ان تقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شي من ذلك الا في كتاب وكذا تقدر في اية
الانعام ولم يقرا في سبا الا بالرفع وهو يقوي قول من يقول انه معطوف
ويثبت ان مثقال فيها بالرفع اذ ليس قبله حرف جر وقد تقدم الكلام علي نظير
هذه المسالة والاشكال فيها في سورة الانعام في قوله وما تسقط من
ورقة الي قوله الا في كتاب مبين وان صاحب النظم الجرجاني هذا احال الكلام
فيها علي الكلام في هذه السورة وان ابا البقا قال لو جعلناه كذا لفسد المعني وقد
بينت تقرير فساده والجواب عنه في كلام طويل هناك فعليك باعتباره
ونقل ما يمكن نقله الي هنا **قوله الذين امنوا** في محله اوجه احدها انه
مرفوع علي خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا او علي انه خبر ثان لان او علي الابتدا
والخبر الجملة من قوله لهم البشري وعلي النعت علي موضع اوليا لان موضعه
رفع بالابتدا قبل دخول ان او علي البدل من الموضع ايضا ذكرهما مكي وهذان
الوجهان علي مذهب الكوفيين لانهم يجيزون التوابع كلها مجري عطف النسق
في اعتبار المحل وقيل محله الجر بدلا من الها والميم في عليهم وقيل منصوب المحل
نعتا لاوليا او بدلا منهم علي اللفظ او علي اضمار فعل لايق وهو امدح فقد
تحصل فيه تسعة اوجه الرفع من خمسة والجر من وجه واحد والنصب
من ثلاثة واذا لم تجعل الجملة من قوله لهم البشري خبرا للذين جاز فيها الا
الاستيناف وان يكون خبرا ثانيا لان او ثالثا **قوله في الحياة الدنيا**

يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بالبشرى أي البشرى نفع في الدنيا وفسرت
بالرؤيا الصالحة والثاني أنها حال من البشرى فتتعلق بمحذوف والعامل
في الحال الاستقرار في لهم لوقوعه خبرا وقوله لا تبديل جملة مستأنفة
وقوله ذلك إشارة إشارة للبشرى وإن كانت مؤنثة لأنها في معنى التبشير
وقيل هو إشارة إلى النعيم قاله ابن عطية وقال الزمخشري ذلك إشارة
إلى كونهم مبشرين في الدارين **قوله إن العزة** العامة على كسر
إن استئنافا وهو مشعر بالعلة وقيل هو جواب سؤال مقدر كأن قائلا
قال لم لا يحزنه قولهم وهو مما يحزن فأجيب بقوله إن العزة لله جميعا ليس
لهم منها شيء فكيف تبالي بهم وبقولهم والوقف على قوله قولهم ينبغي أن يعتمد
ويقصد ثم يبتدأ بقوله إن العزة وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن
هذا من مقولهم إلا من لا يعتبر بتفهمه وقرأ أبو حيوة أن العزة بفتح أن
وفيها تخريجان أحدهما على حذف لام العلة أي لا يحزنك قولهم لأجل أن العزة لله
جميعا والثاني أن أن وما في خبرها بدل من قولهم كأنه قيل ولا يحزنك أن
العزة لله وكيف يظهر هذا التوجيه أو يجوز القول به وكيف ينهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فالمعنى وهو لم يتعاط شيئا من تلك الأسباب وأيضا
فمن أي قبيل الإنزال هذا قال الزمخشري ومن جعله بدلا من قولهم ثم
أنكره فالمنكر هو تخريجه لا ما أنكره من القراءة به يعني إن إنكاره للقراءة منكر
لأن معناها صحيح على ما ذكرته لك من التعليل وإنما المنكر هذا التخريج وقد أنكر
جماعة هذه القراءة ونسبوها للغلط ولأكثر منه قال القاضي فتحها شاذ يقارب
الكفر وإذا كسرت كان استئنافا وهذا يدل على فضيلة علم الإعراب وقال ابن
قتيبة لا يجوز فتح إن في هذا الموضع وهو كفر وغلو قال الشيخ وإنما قالا ذلك بناء
منهما على أن معمولة لقولهم قلت كيف يكون معمولة لقولهم وهي واجبة الكسر
بعد القول إذا حكيت به كيف يتوهم ذلك وكما لا يتوهم هذا المعنى مع كسرها لا
يتوهم أيضا مع فتحها ما دام له وجه صحيح وجميعا حال من العزة ويجوز أنه
يكون توكيدا ولم يؤنث بالتاء لأن فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث لشبهه
بالمصادر وقد تقدم تحريره في قوله إن رحمة الله قريب وقوله قولهم قيل
حذفت صفته لفهم المعنى إذ التقدير ولا يحزنك قولهم الدال على تكذيبك
وحذف الصفة وإبقاء الموصوف قليل بخلاف عكسه وقيل بل هو عام أريد به
الخاص وقوله من في السموات ومن في الأرض يجوز أن يراد العقلاء خاصة
ويكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى وذلك أنه تعالى إذا كان يملك أشرف
المخلوقات وهما الثقلان العقلاء من الملائكة والإنس والجن فلأن يملك ما سواهم

بطريق الأولى والأحرى ويجوز أن يراد العموم وغلب العاقل على غيره **قوله**
وما يتبع يجوز في ما هذه أن تكون نافية وهو الظاهر وشركاء مفعول يتبع
ومفعول يدعون محذوف لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون
من دون الله آلهة شركاء فآلهة مفعول يدعون وشركاء مفعول يتبع وهو قول
الزمخشري قال ومعنى وما يتبعون شركاء أي وما يتبعون حقيقة الشركاء
وإن كانوا يسمونها شركاء لأن شركة الله في الربوبية محال إن يتبعون إلا
ظنهم أنهم شركاء ثم قال ويجوز أن تكون ما استفهاما يعني وأي شيء يتبعون
وشركاء على هذا نصب بيدعون وعلى الأول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء شركاء فاقتصر على أحدهما للدلالة وهذا الذي ذكره
الزمخشري قد رده مكي بن أبي طالب وأبو البقاء أما مكي فقال انتصب شركاء
بيدعون ومفعول يتبع قام مقامه إن يتبعون إلا الظن لأنه هو ولا
ينتصب الشركاء بيتبع لأنك تنفي عنهم ذلك والله قد أخبر به عنهم وقال
أبو البقاء وشركاء مفعول يدعون ولا يجوز أن يكون مفعول يتبعون لأن المعنى
يصير إلى أنهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك قلت معنى منهما أنه يؤول
المعنى إلى نفي اتباعهم الشركاء والواقع أنهم قد اتبعوا الشركاء وجوابه ما
تقدم من أن المعنى أنهم وإن اتبعوا شركاء فليسوا بشركاء في الحقيقة بل
لتسميتهم هم لهم بذلك فكأنهم لم يتخذوا شركاء ولا اتبعوهم لسلب الصفة
الحقيقية عنهم ومثاله قولك ما رأيت رجلا أي من يستحق أن يسمى رجلا وإن
كنت قد رأيت الذكر من بني آدم ويجوز أن يكون ما استفهامية ويكون حينئذ
منصوبة بما بعدها وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت
ما استفهاما بمعنى الإنكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب بيتبع وقال
أبو البقاء نحوه ويجوز أن تكون ما موصولة معطوفة على من كأنه قيل ولله ما
يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء أي وله شركاؤهم ويجوز أن تكون
ما هذه الموصولة في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره والذين يتبعه
المشركون باطل فهذه أربعة أوجه وقرأ السلمي تدعون بالخطاب وعزاها
الزمخشري لعلي بن أبي طالب قال ابن عطية وهي قراءة غير متجهة قلت
قد ذكر توجيهها أبو القاسم فقال ووجهه أن يحمل وما يتبع على الاستفهام
أي وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين يعني
أنهم يتبعون الله تعالى ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم
كقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب
قوله إن يتبعون إن نافية والظن مفعول به فهو استثناء مفرغ

ومفعول الظن محذوف وتقديره ان يتبعون الا الظن انهم شركا وعند الكوفيين
يكون ان عوضا من الضمير تقديره ان يتبعون الا ظنهم انهم شركا والاحسن
ان لا يقدر للظن معمول اذ المعني ان يتبعون الا الظن لا اليقين وقوله إن
يتبعون من قرا يدعون بيا الغيبة فقد جا يتبعون مطابقا له ومن قرا يدعون
بالخطاب فيكون التفاتا اذ هو خروج من خطاب الي غيبة **قوله جعل
لكم الليل** الايه انظر الي فصاحة هذه الاية حيث حذف من كل جملة ما يثبت
في الاخري وذلك انه ذكر علة جعل الليل لنا وهي قوله لتسكنوا وحذفها
من جعل النهار وذكر صفة النهار وهي قوله مبصرا وحذفها من الليل
لدلالة المقابل عليه والتقدير هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا والنهار
مبصرا لتتحركوا فيه لمعاشكم فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف
لتتحركوا لدلالة لتسكنوا وهذا افصح كلام وقوله مبصرا اسند الابصار
الي الظرف مجازا كقولهم نهاره صايم وليلة قايم ونايم قال، ونمت وما ليل
المطي بنايم، قال قطرب يقال اظلم الليل صار ذا ظلمة واضا النهار صار ذا ضيا
فيكون هذا من باب النسب كقولهم لابن وتامر وقوله تعالي عيشة راضية
الا ان ذلك انما جا في الثلاثي وفي فعل بالتضعيف عند بعضهم في قوله تعالي
وما ربك بظلام للعبيد في احد الاوجه **قوله ان عندكم من سلطان**
ان نافية وعندكم يجوز ان يكون من سلطان مرفوعا بالفاعلية بالظرف قبله
لاعتماده علي النفي ومن مزيدة علي التقديرين وبهذا يجوز ان يتعلق بسلطان
لانه بمعني الحجة والبرهان وان يتعلق بمحذوف صفة له فيحكم علي موضعه
بالجر علي اللفظ وبالرفع علي المحل لان موصوفه مجرور بحرف جر زايد وان
بالاستقرار وقال الزمخشري الباء حقها ان تتعلق بقوله ان عندكم علي ان تجعل
مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم نور كانه قيل ان عندكم بما تقولون
سلطان وقال الحوفي وبهذا متعلق بمعني الاستقرار يعني الذي يتعلق به الظرف
قوله متاع في الدنيا يجوز رفع متاع من وجهين احدهما انه خبر مبتدا
محذوف والجملة جواب لسوال مقدر فهي استينافية كان قايلا قال كيف لا يفلحون
وهم في الدنيا مفلحون بانواع مما يتلذذون به فقيل ذلك متاع والثاني
انه مبتدا والخبر محذوف تقديره لهم متاع وفي الدنيا يجوز ان تتعلق بنفس
متاع اي تمتع في الدنيا ويجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه نعت لمتاع فهو في
محل رفع ولم يقرا بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحياة في اول السورة وقوله
بما كانوا الباء للتشبيه وما مصدرية اي بسبب كونهم كافرين **قوله اذ
قال** يجوز ان يكون اذ معمولة لنبا ويجوز ان يكون بدلا من نبا بدل اشتمال وجوز

[Margin note: متعلق بسلطان ومن زايدة ... [illegible]]

ابو البقا ان تكون حالا من نبا وليس بظاهر ولا يجوز ان يكون منصوبا بل لفساده
اذ اتل مستقبل واذ ماض ولقومه اللام اما للتبليغ وهو الظاهر واما
للعلة وليس بظاهر وقوله كبر عليكم مقامي من باب الاسناد المجازي
كقولهم ثقل علي ظله وقرا ابو رجا وابو مجلز وابو الجوزا مقامي بضم الميم [...]
والمقام بالفتح مكان القيام وبالضم مكان الاقامة او الاقامة نفسها وقال
ابن عطية ولم يقرا هنا بضم الميم كانه لم يطلع علي قراة هولاء **قوله
فعلي الله** جواب الشرط وقوله فاجمعوا عطف علي الجواب ولم يذكر ابو البقا غيره
واستشكل عليه انه متوكل علي الله دايما كبر عليهم مقامه او لم يكبر وقيل
جواب الشرط **قوله فاجمعوا** وقوله فعلي الله توكلت جملة اعتراضية
بين الشرط وجوابه وهو كقول الشاعر، فاما تريني قد نحلت ومن
يكن غرضا لاطراف الاسنة ينحل، فلرب ابلج مثل بعلك بادن، ضخم
علي ظهر الجواد مهبل، وقيل الجواب محذوف اي فافعلوا ما شيتم وقرا
العامة فاجمعوا امركم من اجمع بهمزة القطع يقال اجمع في المعاني وجمع في
الاعيان فيقال اجمعت امري وجمعت الجيش هذا هو الاكثر قال الحرث
ابن حلزه، اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضا، وقال
اخر، يا ليت شعري والمني لا تنفع، هل اغدون يوما وامري مجمع،
وهل اجمع متعد بنفسه او بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال ابو البقا من
قولك اجمعت علي الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل
الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل وانشد قول الحرث
وقال ابو فيد السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال
ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا قال وتفرقته
انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا واذا عزم علي امر واحد فقد
جمعه اي جعله جميعا فهذا هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعني العزم
حتي وصل بعلي فقيل اجمعت علي الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر
وقرا العامه وشركاكم نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف علي امركم
بتقدير حذف مضاف اي وامر شركايكم كقوله واسال القرية ودل علي ذلك
ما قدمته من ان اجمع للمعاني والثاني انه عطف عليه من غير تقدير
حذف مضاف وقيل لانه يقال ايضا اجمعت شركاي الثالث انه منصوب
باضمار فعل لايق اي واجمعوا شركاكم بوصل الهمزة وقيل تقديره
وادعوا وكذلك هي في مصحف ابي وادعوا فاضمر فعلا لايقا كقوله تعالي
والذين تبوا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان ومثله قول الاخر فعلفتها

نبتا وما بارداً حتي شب همالة عيناها اي وسقيتها ماً وكقوله يا ليت زوجك
قد غدا متقلداً سيفاً ورمحا وقول الاخر اذا ما الغانيات برزن يوماً
وزججن الحواجب والعيونا يريد ومعتقلاً رمحا وكحل العيونا وقد
تقدم ان في هذه الاماكن غير هذا التخريج الرابع انه مفعول معه اي مع
شركائكم قال الفارسي وقد تنصب الشركاء بواو مع كما قالوا جا البرد والطيالسه
ولم يذكر الزمخشري غير قول ابي علي انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير
في فاجمعوا لا من المفعول الذي هو امركم وذلك علي اشهر الاستعمالين لانه يقال
اجمع الشركا امرهم ولا يقال جمع الشركا امرهم الا قليلا قلت يعني انه اذا
جعلناه مفعولا معه من الفاعل كان جايزا بلا خلاف وذلك لان من النحويين
من اشترط في صحة نصب المفعول معه ان يصلح عطفه علي ما قبله فان لم يصلح
عطفه لم يصح نصبه مفعولا معه فلو جعلناه من المفعول لم يجز علي المشهور
اذ لا يصلح عطفه علي ما قبله اذ لا يقال اجمعت شركاي بل جمعت وقرا الزهري
والاعمش والاعرج والجحدري وابو رجا ويعقوب والاصمعي عن نافع فاجمعوا
بوصل الالف وفتح الميم من جمع يجمع وشركاكم علي هذه القراة يتصح نصبه
نسقا علي ما قبله ويجوز فيه ما تقدم في القراة الاولي من الاوجه قال اللواحي
أجمعت الامر اي جعلته جميعا وجمعت الاموال جمعاً فكان الاجماع في الاحداث
والجمع في الاعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الاخر وفي التنزيل فجمع كيده
قلت وقد اختلف القرا في قوله تعالي فاجمعوا كيدكم فقرا الستة وقطع
الهمزة جعلوه من اجمع وهو موافق لما قيل ان اجمع في المعاني وقرا ابو عمرو
وحده فاجمعوا بوصل الالف وقد اتفقوا علي قوله فجمع كيده ثم اتي فانه من
الثلاثي مع انه متسلط علي معني لا عين ومنهم من جعل للثلاثي معني غير معني
الرباعي فقال في قراة ابي عمرو من جمع ضد فرق يفرق وجعل الباقين من اجمع امره
اذا احكمه وعزم عليه ومنه قول الشاعر يا ليت شعري والمني لا ينفع
هل اغدون يوما وامري مجمع وقيل المعني فاجمعوا علي كيدكم فحذف الجر
وقرا الحسن والسلمي وعيسي بن عمر وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب
وشركاوكم رفعاً وفيه تخريجان احدهما انه نسق علي الضمير المرفوع بالجمعوا
قبله وجاز ذلك اذ الفصل بالمفعول سوغ العطف والثاني انه مبتداه
محذوف والخبر تقديره وشركاوكم فليجمعوا امرهم وشذت فرقة فقرات
وشركايكم بالخفض ووجهت علي حذف المضاف وابقا المضاف اليه مجروراً
علي حاله كقوله اكل امري تحسبين امرا ونار يوقد بالليل نارا
اي وكل نار فتقدير الاية وامر شركايكم فحذف الامر وابقي ما بعده علي حاله

[illegible]

وفي

ومن راي براي الكوفيين جوز عطفه علي الضمير في امركم من غير تاويل
وقد تقدم ما فيه من المذاهب اعني العطف علي الضمير المجرور من غير اعادة
الجار في سورة البقرة قوله غمه يقال غم وغمه نحو كرب وكربه قال
ابو الهيثم هو من قولهم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم يرا قال
طرفة ابن العبد لعمرك ما امري علي بغمه نهاري ولا ليلي علي بسرمد
وقال الليث يقال هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قوله ثم اقضوا
مفعول اقضوا محذوف اي اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون ايقاعه بي
كقوله وقضينا اليه ذلك الامر فعداه لمفعول صريح وقرا السدي
ثم افضوا بقطع الهمزة والفا من افضي يفضي اذا انتهي يقال افضيت
اليك قال تعالي وقد افضي بعضكم الي بعض فالمعني ثم افضوا الي بشركم
اي انتهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل هو من افضي اذا خرج
الي الفضا اي فاصحروا به الي وابرزوه لي كقوله اتي الضيم والنعمان يحرق
نابه عليه فافضي والسيوف معا قله ولام الفضا واو لانه من فضا
يفضو اي اتسع وقوله ولا تنظرون اي لا تؤخرون من النظرة وهي التاخير
وقوله في الفلك يجوز فيه وجهان احدهما ان تتعلق بنجيناه اي وقع الانجا	نجا
في هذا المكان والثاني ان تتعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف وهو
معه لوقوعه صلة اي والذين استقروا معه في الفلك وقوله وجعلناهم
اي صيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم حملا علي معني من وخلايف جمع خليفة
يخلفون الغارقين قوله من بعده اي بعد نوح وبالبينات
متعلق بجاوهم او بمحذوف علي انه حال اي ملتبسين بالبينات وقوله
ليؤمنوا اي بلام الجحود توكيداً والضمير في كذبوا عايد علي من عاد عليه
الضمير في كانوا وهم قوم الرسل والمعني ان حالهم بعد بعثة الرسل
كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقال ابو البقا ومكي ان الضمير في كانوا
يعود علي قوم الرسل وفي كذبوا يعود علي قوم نوح والمعني فما كان قوم
الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله ويجوز ان تكون الها
عايدة علي نوح نفسه من غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل
بعد نوح ليؤمنوا بنوح اذ لو امنوا به لامنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق
بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقيل الضماير كلها تعود علي قوم الرسل
بمعني اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جا رسول لجوا في الكفر
وتمادوا عليه فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم
وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ عندي معني اخر وهو ان يكون ما مصدرية

والمعني فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله ان لم يكونوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل
اي من سببه ومن جزائه ويويد هذا التاويل كذلك نطبع وهو كلام يحتاج
لتامل قال الشيخ والظاهر ان ما موصولة ولذلك عاد الضمير عليها في قوله
بما كذبوا به ولو كانت مصدرية بقي الضمير غير عايد علي غير مذكور فيحتاج
ان يتكلف ما يعود عليه الضمير قلت الشيخ ساه علي قول جمهور النحاة في عدم
كون ما المصدرية اسما فيعود عليها ضمير وقد نبهتك غير مرة ان مذهب
الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود عليها الضمير وقرا العامة نطبع
بالنون الدالة علي التعظيم المتكلم وقراة العباس ابن الفضل بيا الغيبة وهو
وهو الله تعالي ولذلك صرح به في موضع اخر كذلك يطبع الله والكاف
نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر علي حسب ما عرفته
من الخلاف اي مثل ذلك الطبع المحكم الممتنع زواله يطبع علي قلوب المعتدين
علي خلق الله وقرا مجاهد وابن جبير والاعمش لساحر اسم فاعل اسم فاعل
والاشارة بهذا حينيذ الي موسي اشير اليه لتقدم وفي قراة الجماعة
المشار اليه الشي الذي جا به موسي مبالغة حيث وصفوا المعاني بصفات
الاعيان كقولهم شعر شاعر وجد جده **قوله اتقولون** في معمول
هذا القول وجهان احدهما انه مذكور وهو الجملة من قوله اسحر هذا
الي اخره كانهم قالوا اجيتما بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون
كقول موسي علي نبينا وعليه وعلي ساير الانبيا افضل الصلاة والسلام
للسحرة ما جيتم به السحر ان الله سيبطله والثاني ان معموله محذوف
وهو مدلول عليه بما تقدم ذكره وهو ان هذا لسحر مبين ومعمول القول
محذوف للدلالة عليه كثيرا كما يحذف نفس القول كثيرا وقيل الاية في
حذف القول قول الشاعر لنحن الاولي قلتم باني ملتم فروسا فنبل
اقتتام بكم زغبا وفي كتاب سيبويه متي رايت او قلت زيدا منطلقا
علي اعمال الاولي وحذف معمول القول ويجوز اعمال القول بمعني الحكاية
به فيقال متي رايت او قلت زيد منطلق وقيل القول في الاية بمعني العيب
والطعن والمعني اتعيبون الحق وتطعنون فيه وكان من حقكم تعظيمه والاذعان
له من قولهم فلان يخاف القالة وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم
لبعض ما يسوء ونحو القول الذكر في قوله سمعنا فتي يذكرهم وكل هذا
ملخص كلام الزمخشري **قوله اجيتنا لتلفتنا** اللام متعلقة
بالمجي اي اجيت لهذا الغرض انكروا عليه مجيه لهذه العلة واللفت
اللي والصرف لفته عن كذا اي صرفه ولواه عنه وقال الازهري لفت

الشي

الشي وفتله لواه وهذا من المقلوب قلت ولا تدعي فيه قلب حتي ترجح احد
اللفظين في الاستعمال علي الاخر ولذلك لم يجعلوا جذب وجبذ وحمد ومدح
من هذا القبيل ليساويهما في ذلك وقيل انفتل وكانهم استغنوا به
بمطاوع فتل عن مطاوع لفت وامراة لفوت تلتفت لولدها عن زوجها
اذا كان لها ولد لغيره واللفتة ما تغلظ من العصيدة **قوله وتكون
لكما الكبريا** الكبريا اسم كان ولكما الخبر وفي الارض يجوز فيها ابو البقا
خمسة اوجه احدها ان يكون متعلقا بنفس الكبريا الثاني ان تتعلق
بنفس تكون الثالث ان تتعلق بالاستقرار في لكما لوقوعه خبرا الرابع
ان يكون حالا من الكبريا الخامس ان يكون حالا من الضمير في لكما في
لتحمله اياه والكبريا مصدر علي وزن فعليا ومعناها العظمة
قال عدي ابن الرقاع سودد غير فاحش لا يداه تختاره ولا كبرياء
وقال ابن الرقيات يمدح مصعب ابن الزبير ملكه ملك رافة ليس
فيه جبروت منه ولا كبرياء يعني ليس هو علي ما عليه الملوك من التجبر
والتعظيم والجمهور علي تكون بالتانيث مراعاة لتانيث اللفظ وقرا
ابن مسعود والحسن واسمعيل وابو عمرو وعاصم في رواية ويكون
باليا من تحت لانه تانيث مجازي وقوله بكل ساحر قرا الاخوان سحار
وهي قراة ابن مصرف وابن وثاب وعيسي ابن عمر **قوله ما جيتم
به السحر** قرا ابو عمرو وحده دون باقي السبعة السحر بهمزة الاستفهام
وبعدها الف محضة وهي بدل عن همزة الوصل الداخلة علي لام التعريف
ويجوز ان تسهل بين بين وقد تقدم تحقيق هذين الوجهين في قوله
الذكرين وهي قراة مجاهد واصحابه وابي جعفر وقرا باقي السبعة بهمزة
وصل تسقط في الدرج فاما قراة ابي عمرو ففيها اوجه احدها ان ما
استفهامية في محل رفع بالابتدا وجيتم به الخبر والتقدير اي شي جيتم
كانه استفهام انكار وتقليل للشي الجاي به والسحر بدل من اسم الاستفهام
ولذلك اعيد معه اداته لما قررت في كتب النحو الثاني ان يكون
السحر مبتدا خبره محذوف تقديره اهو السحر الثالث ان يكون مبتدا محذوف
الخبر تقديره السحر هو ذكر هذين الوجهين ابو البقا وذكر الثاني مكي
وفيهما بعد الرابع ان يكون ما موصولة بمعني الذي وجيتم به صلتها
والموصول في محل رفع بالابتدا والسحر علي وجهين من كونه خبر مبتدا
محذوفا ومبتدا محذوف الخبر تقديره الذي جيتم به اهو السحر او الذي
جيتم به السحر هو وهذا الضمير هو الرابط كقولك حال زيد هو قاله

الشيخ قلت قد منع مكي ان تكون ما موصولة على قراة ابي عمرو فقال وقد قرا
ابو عمرو السحر بالمد فعلى هذه القراة تكون ما استفهاما مبتدا وجيتم به الخبر
والسحر خبر ابتدا محذوف اي اهو السحر ولا يجوز ان تكون ما بمعني الذي
على هذه القراة اذ لا خبر لها قلت ليس كما ذكر بل خبرها الجملة المقدر احد
جزئيها وكذلك الزمخشري وابو البقا لم يجيزا كونها موصولة الا في قراة غير
ابي عمرو ولكنهما لم يتعرضا لعدم جوازه الخامس ان تكون ما استفهامية
في محل نصب بفعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام وجيتم به مفسر
لذلك الفعل المقدر وتكون المسلة حينيذ من باب الاشتغال والتقدير
اي شي اتيتم جيتم به والسحر على ما تقدم ولو قري بنصب السحر على انه
بدل اشتمال مما بهذا التقدير لكان له وجه لكنه لم يقرا به فيما علمته انهاء
وسياتي ما حكاه مكي عن الفرا من جواز نصبه لمن ذكر اخرا لا على قراة منقولة
عن الفرا واما قراة الباقين ففيها اوجه ايضا احدها ان تكون ما بمعني الذي
في محل رفع بالابتدا وجيتم به صلته وعايده والسحر خبره والتقدير
الذي جيتم به السحر ويويد هذا التقدير قراة ابي وما في مصحفه ما اتيتم
به سحر وقراة عبد الله والاعمش ما جيتم به سحر الثاني ان تكون ما
استفهامية في محل نصب باضمار فعل على ما تقرر والسحر خبر ابتدا مضمر
او مبتدا مضمر الخبر الثالث ان تكون في رفع بالابتدا والسحر على ما تقدم
من كونه مبتدا او خبرا والجملة خبر ما الاستفهامية قال الشيخ بعد
ذكر الوجه الاول ويجوز عندي ان تكون في هذا الوجه استفهامية في موضع
رفع بالابتدا او في موضع نصب على الاشتغال وهو استفهام على سبيل
التحقير والتقليل لما جاوا والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر قلت
ظاهر عبارته انه لم يره غيره حيث عندي وهذا قد جوزه ابو البقا ومكي
قال ابو البقا لما ذكر قراة ابي عمرو ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان ثم
قال ويجوز ان تكون ما استفهاما والسحر خبر مبتدا محذوف وقال مكي
في قراة ابي عمرو بعد ذكره كونها بمعني الذي ويجوز ان تكون ما رفعا
بالابتدا وهي استفهام وجيتم به الخبر والسحر خبر مبتدا محذوف اي
هو السحر ويجوز ان تكون ما في موضع نصب على اضمار فعل بعد ما تقديره
اي شي جيتم والسحر خبر ابتدا محذوف الرابع ان يكون هذه القراة
كقراة ابي عمرو في المعني اي انها على نية الاستفهام ولكن حذفت اداته
للعلم بها قال ابو البقا ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان احدهما انه استفهام
في المعني ايضا وحذفت الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكره يكون الاعراب

بجل

على ما تقدم واعلم انك اذا جعلت ما موصولة بمعني الذي امتنع نصبها
بفعل مقدر على الاشتغال قال مكي ولا يجوز ان تكون ما بمعني الذي في
موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الموصول ولا تكون
تفسيرا للعامل في الموصول وهو كلام صحيح فتلخص من هذا انها اذا كا نت
استفهامية جاز ان تكون في محل رفع او نصب واذا كانت موصولة
تعين ان يكون محلها الرفع بالابتدا وقال مكي واجاز الفرا نصب السحر
بجعل ما شرطا وينصب السحر على المصدر ويضمر الفا مع ان الله سيبطله
ويجعل الالف واللام في السحر زايدتين وذلك كله بعيد وقد اجاز علي بن سليمان
حذف الفا من جواب الشرط في الكلام واستدرك على جوازه بقوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ولم يجزه غيره الا في ضرورة شعر
قلت واذا مشينا مع الفرا فيكون ما شرطا مرادا بها المصدر تقديره
اي سحر جيتم به فان الله سيبطله وتبين انما يراد بها السحر قوله السحر
ولكن تعلق قوله ان نصب السحر على المصدرية فيكون تاويله انه منصوب
على المصدر الواقع موقع الحال ولذلك قدره بالنكرة وجعل ال مزيدة
فيه وقد نقل عن الفرا ان هذه الالف واللام للتعريف وهو تعريف العهد
قال الفرا وانما قال السحر بالالف واللام لان النكرة اذا اعيدت اعيدت
بالالف واللام يعني ان النكرة قد تقدمت في قوله ان هذا السحر مبين
وبهذا شرحه ابن عطية قال ابن عطية والتعريف هنا في السحر ارتب
لانه قد تقدم منكرا في قولهم ان هذا لسحر فجا هنا بلام العهد كما يقال
اول الرسالة سلام عليك قال الشيخ وما ذكراه هنا في السحر ليس من
تقدم النكرة ثم اخبر عنها بعد ذلك لان شرط هذا ان يكون المعرف
بال هو المنكر المتقدم ولا يكون غيره كقوله تعالى كما ارسلنا الي فرعون رسولا
فعصي فرعون الرسول ويقول زارني رجل فاكرمت الرجل لما كان اياه جاز ان
ياتي بضميره بدله فيقول اكرمته والسحر هنا ليس هو السحر الذي في قولهم
ان هذا السحر لان الذي اخبروا عنه بانه سحر هو ما ظهر بيدي موسي من
معجزة العصا والسحر الذي في قول موسي انما هو سحرهم الذي جاوا به
فقد اختلف المدلولان اذ قالوا هم عن معجزة موسي وقال موسي عما جاوا به
ولذلك لا يجوز ان يوتي هنا بالضمير بدل السحر فيكون عايدا على قولهم لسحر
قلت والجواب ان الفرا وابن عطية انما ارادا السحر المتقدم الذكر في اللفظ
وان كان الثاني هو غير عين الاول في المعني ولكن لما اطلق عليهما لفظ
السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا انهم قالوا في قوله تعالى والسلام

علي ان الالف واللام للعهد لتقدم ذكر السلام في قوله تعالي وسلام عليه
وان كان السلام الواقع للمعهد علي عيسي هو غير السلام الواقع علي يحيي لاختصاص
كل سلام بصاحبه من حيث اختصاصه به وهذا النقل المذكور عن الفرا في
الالف واللام ينافي ما نقله عن مكي فيهما اللهم الا ان يقال يحتمل ان يكون له
مقالتان وليس ببعيد فانه كلما كثر العلم اتسعت المقالات وقوله المفسدين
من وقوع الظاهر موقع ضمير المخاطب اذ الاصل لا يصلح عملكم فابرزهم في
هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم بها وقرئ بكلمته بالتوحيد وقد
نظيره **قوله** فما امن الفا للتعقيب وفيها استعار بان ايمانهم لم يتاخر
عن الالقا بل وقع عقيبه لان الفا تفيد ذلك وقد تقدم توجيه تعديه امن
باللام والضمير في قومه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده علي موسي لانه
هو المحدث عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد علي فرعون لم يكرر لفظه ظاهرا
بل كان التركيب علي خوف منه والي هذا ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه
يعود علي فرعون ويروي عن ابن عباس ايضا ورجح ابن عطية هذا وضعف
الاول فقال ومما يضعف عود الضمير علي موسي ان المعروف من اخبار بني
اسرايل انهم كانوا قد فشت فيهم النبوات وكانوا قد نالهم ذل مفرط
وكانوا يرجون كشفه بظهور مولود فلما جاءهم موسي اصفقوا عليه وتابعوه
ولم يحفظ ان طايفة من بني اسرايل كفرت بموسي فكيف تعطي هذه الايات
ان الاقل منهم كان الذي امن فالذي يترجح عوده علي فرعون ويويده ايضا
ما تقدم من محاورة موسي ورده عليهم وتوبيخهم **قوله** علي خوف
حال اي امنوا كاينين علي خوف والضمير في وملايهم فيه اوجه احدها انه عايد
علي الذرية وهذا قول ابي الحسن واختيار ابن جرير اي خوف من ملا الذرية
وهم اشراف بني اسرايل الثاني انه يعود علي قومه بوجهيه اي سواء جعلنا
الضمير في قومه لموسي او لفرعون اي وملا قوم موسي او وملا قوم فرعون
الثالث يعود علي فرعون واعترض علي هذا بانه كيف يعود ضمير جمع علي مفرد
وقد اعتذر ابو البقا عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما
عندهم عاد الضمير عليه جمعا كما تقول العظيم نحن نامر وهذا فيه نظر
لانه لو ورد ذلك من كلامهم محكيا عنهم لاحتمل ذلك والثاني ان فرعون صار
اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقال مكي وجهين اخرين قريبين
من هذين ولكنهما اخلص منهما قال انما جمع الضمير في ملايهم لانه اخبار عن
جبار والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع وقيل لما ذكر فرعون علم ان معه غيره
فرجع الضمير عليه وعلي من معه قلت وقد تقدم نحو من هذا عند قوله الذين

قال

قال لهم الناس ان الناس والمراد بالقايل نعيم ابن مسعود لانه لا يخلو من
مساعد له علي ذلك القول الرابع ان يعود علي مضاف محذوف وهو ال تقديره
علي خوف من ال فرعون وملايهم قاله الفرا كما حذف في قوله واسال القرية قال
ابو البقا بعد ان حكي هذا ولم يعزه لاحد وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود
اليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز ان يقول زيد قاموا وانت تريد غلمان زيد
قاموا قلت قوله لان المحذوف لا يعود اليه ضمير ممنوع بل اذا حذف مضاف
فللعرب فيه مذهبان الالتفات اليه وعدمه وهو الاكثر ويدل علي ذلك
انه قد جمع بين الامرين في قوله وكم من قرية اهلكناها اي اهل قرية ثم
قال او هم قايلون وقد حققت ذلك في موضعه المشار اليه وقوله نحو
زيد قاموا ليس نظيره فان فيه حذفا من غير دليل بخلاف الاية وقال
بعد ان حكى كلام الفرا ورد عليه بان الخوف يمكن من فرعون ولا يمكن سوال
القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل وقد يقال ويدل عليه هذا
المحذوف جمع الضمير في ملايهم يعني انهم ردوا علي الفرا بالفرق بين واسال
القرية وبين هذه القرية بان سوال القرية غير ممكن فاضطررنا الي
تقدير المضاف بخلاف الاية فان الخوف يمكن من فرعون فلا اضطرار بنا يدلنا
علي مضاف محذوف وجواب هذا ان الحذف قد يكون لدليل عقلي او لفظي علي
انه قيل في واسال القرية انه حقيقة اذ يمكن النبي ان يسال القرية فتجيبه
الخامس انه ثم معطوف محذوف حذف للدلالة عليه والدليل كون الملك
لا يكون وحده بل له حاشية وعساكر وجند فكان التقدير علي خوف من
فرعون وقومه وملايهم اي ملا فرعون وقومه وهو منقول عن الفراء
ايضا قلت حذف المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالي
يقيكم الحر اي والبرد وقول الاخر كان الحصي من خلفها وامامها
اذا حذفته رجلها حذف اعسرا اي ويدها **قوله** ان يفتنهم فيه
ثلاثة اوجه احدها انه في محل جر علي البدل من فرعون وهذا بدل
اشتمال تقديره علي خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد
علمه الثاني انه في موضع علي المفعول به بالمصدر اي خوف فتنته
واعمال المصدر المنون كثير كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقول الاخر فلولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا
لنا بالموارد الثالث انه منصوب علي المفعول من اجله بعد حذف
اللام ويجري فيها الخلاف المشهور وقرا الحسن ونبح بعضهم بضم اليا
من فتني وقد تقدم ذلك وفي الارض متعلق بعال اي قاهر فيها او ظالم

كقوله فاعمد لما تعلوا فانما بالذي لا يستطيع من الامور يدان لما يقهر ويجوز
ان يكون في الارض متعلقا بمحذوف لكونه صفة لعال فيكون مرفوع المحل
ويرجح الاول قوله ان فرعون علا في الارض **قوله ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا** فعليه جواب الشرط الاول والشرط الثاني وهو ان كنتم
مسلمين شرط في الاول وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط
الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقدمه على الاول وقد تقدم تحقيق
ذلك **قوله ان تبوا** يجوز في ان ان تكون المفسرة لانه قد
تقدمها ما هو بمعنى القول وهو الايحا ويجوز ان تكون المصدرية فتكون
في موضع نصب باوحينا مفعولا به اي اوحينا اليهما التبوا والجمهور على
الهمز في تبوا وقرا حفص تبويا بيا خالصة وهي بدل عن الهمزة وهو تخفيف
غير قياسي اذ قياس تخفيف مثل هذه الهمزة ان تكون بين الهمزة والالف وقد
انكر هذه الرواية عن حفص جماعة من القرا وقد خصها بعضهم بحالة الوقف
وهو الذي لم يحك ابو عمرو الداني والشاطبي غيره وبعضهم يطلق ابدالها
عنه ياء وصلا ووقفا وعلى الجملة فهي قراة ضعيفة في العربية وفي الرواية
وتركت نصوص اهل القراة خوف السامة والتبوء النزول والرجوع وقد
تقدم تحقيق المادة في قوله تبوي المومنين **قوله لقومكما** يجوز
ان تكون اللام زايدة في المفعول الاول وبيوتا مفعول ثان بمعنى بوا
قومكما بيوتا اي انزلوهم وفعل ويفعل بمعنى مثل علقتها وتعلقتها قاله
ابو البقا وفيه ضعف من حيث انه زيدت اللام والعامل غير فرع ولم يتقدم
المعمول الثاني انها غير زايدة وفيها حينيذ وجهان احدهما انها حال من
البيوت والثاني انها وما بعدها مفعول تبوا **قوله بمصر** يجوز
فيه ابو البقا اوجها احدها انه متعلق بتبوا وهو الظاهر الثاني انه حال
من ضمير تبوا واستضعفه ولم يبين وجه ضعفه لوضوحه الثالث انه
حال من البيوت الرابع انه حال من لقومكما وقد ثني الضمير في قوله تبوا
وجمع الضمير في قوله واجعلوا واقيموا وافرد في قوله وبشر لان الاول
امر لهما والثاني لهما ولقومهما والثالث لموسى فقط لان اخاه تبع له ولما
كان فعل البشارة شريفا خص به موسى لانه هو الاصل **قوله
ليضلوا** في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام العلة والمعنى انك
اتيتهم على سبيل الاستدراج فكان الاتيان لهذه العلة والثاني انها
لام الصيرورة والعاقبة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله ، وللموت تغذوا

الوالدات فصالها ، كما الخراب الدار تبني المساكن ، وقوله ، وللمنايا تربي
كل مرضعة ، وللخراب يجد الناس عمرانا ، والثاني انها للدعا عليهم بذلك
كانه قال ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه
ذهب الحسن البصري وبدا به الزمخشري وقد استبعد هذا التاويل
بقراة الكوفيين ليضلوا بضم اليا فانه يبعد ان يدعى عليهم بان يضلوا
غيرهم وقرا الباقون بفتحها وقرا الشعبي بكسرها فوالى بين ثلاث
كسرات احدها في ياء وقرا الفضل الرقاشي اينك اتيت على الاستفهام وقال ل
الجبائي لا مقدرة بين اللام والفعل تقديره لئلا يضلوا ورأي البصريين
في مثل هذا تقديره كراهة اي كراهة ان يضلوا **قوله فلا يومنوا**
يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين احدهما عطفه على ليضلوا
والثاني نصبه على الدعا في قوله اطمس والجزم على ان لا للدعا كقولك
لا تعذبني يا رب وهو قريب من معنى ليضلوا في كونه دعا هذا في جانب
شبه النهي وذلك في جانب شبه الامر وحتى يروا غاية لنفي ايمانهم والاول
قول الاخفش والثاني بدا به الزمخشري والثالث قول الكسايي
والفرا وانشد قول الشاعر ، فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ،
ولا يلقني الا وانفك راغم ، وعلى القول بانه معطوف على ليضلوا يكون
ما بينهما اعتراضا **قوله اجيبت دعوتكما** الضمير لموسى وهرون
وفي التفسير كان موسى يدعو وهرون يومن فنسب الدعا اليهما
وقال بعضهم المراد موسى وحده ولكن كنى عن الواحد بضمير الاثنين
وقرا السلمي والضحاك دعواتكما على الجمع وقرا ابن السميفع قد اجبت
دعوتكما بتا المتكلم وهو الباري تعالى ودعوتكما نصب على المفعول
به وقرا الربيع اجبت دعوتيكما بتا المتكلم ايضا ودعوتيكما تثنية وهي
تدل على ان هرون شارك موسى في الدعا **قوله ولا تتبعان**
قرا العامة بتشديد التا والنون وقرا حفص بتخفيف النون مكسورة
مع تشديد التا وتخفيفها وللقرا في ذلك كلام مضطرب بالنسبة
للنقل عنه فاما قراة العامة فلا فيها للنهي ولذلك اكد الفعل بعدها
ويضعف ان تكون نافية لان تاكيد المنفي ضعيف ولا ضرورة بنا
الى ادعايه وان كان بعضهم قد ادعى ذلك في قوله لا تصيبن الذين ظلموا
لان الضرورة الى ذلك هناك وقد تقدم تحريره ودليله في موضعه
وعلى الصحيح تكون هذه جملة نهي معطوفة على جملة امر واما قراة
حفص فلا تحتمل ان تكون للنفي وان تكون للنهي فان كانت للنفي كانت

النون نون رفع والجملة اسمية اي وانهما لا يتبعان وانه نفي ومعنى النهي كقوله
تعالى لا تعبدون الا الله الثالث انه خبر محض مستانف لا تعلق له بما قبله
والمعنى انما اخبرا بانهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون وان كانت للنهي كانت
النون للتوكيد وهي الخفيفة وهذا راي سيبويه والكساي اعني وقوع
النون الخفيفة بعد الالف سوا كانت الالف الف تثنية او الف فصل بين نون
الاناث ونون التوكيد نحو هل تضربنان يا نسوة وقد اجاز يونس والفرا
وقوع الخفيفة بعد الالف وعلى قولهما تتخرج القراة وقيل اصلها التشديد
وانما خففت للثقل فيها كقولهم رب في رب واما تشديد التا وتخفيفها
فلغتان من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او
يختلفان المعنى وملخصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه كذلك الا انه
حاذاه في المشي واتبعه لحقه **قوله وجاوزنا ببني** قد تقدم الكلام
فيه وقرا الحسن وجوزنا بتشديد الواو وقال الزمخشري وجوزنا من اجاز
المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى ٭ واذا تجوزها
حبال قبيلة ٭ اخذت من الاخرى اليك حبالها ٭ لانه لو كان منه لكان حقه
ان يقال وجوزنا بني اسرايل في البحر كما قال ٭ كما جوز السكي في الباب
فيتق ٭ يعني ان فعل بمعنى فاعل وافعل وليس التضعيف للتعدية
اذ لو كان كذلك لتعدى بنفسه كما في البيت المشار اليه دون البا وقرا
الحسن فاتبعهم بالتشديد وقد تقدم الفرق **قوله بغيا وعدوا**
يجوز ان يكونا مفعولين من اجلهما اي لاجل البغي والعدو وشروطه
النصب متوفرة ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع اي باغين متعدين
وقرا الحسن وعدوا بضم العين والدال المشددة وقد تقدم ذلك في سورة
الانعام وقوله حتى اذا غاية لاتباعه **قوله امنت انه** قرا الاخوان
بكسر ان وفيها اوجه احدها انها استينافية اخبار فلذلك كسرت لوقوعها
ابتدا كلام والثاني انه على اضمار القول اي فقال انه ويكون هذا القول
مفسرا لقوله امنت والثالث ان تكون هذه الجملة بدلا من قوله امنت
وابدال الجملة الاسمية من الفعلية جايز لانها في معناها وحينيذ تكون
مكسورة لانها محكية بقال هذا الظاهر والرابع ان امنت ضمن معنى القول
لانه قول وقال الزمخشري كرر المخذول المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات
حرصا على القبول يعني انه قال امنت فهذه مرة وقال انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرايل فهذه ثانية وقال وانا من المسلمين فهذه ثالثة والمعنى
واحد وهذا جنوح منه الى الاستيناف في انه وقرا الباقون بفتحها وفيها

اوجه

اوجه ايضا احدها انها في محل نصب على المفعول به توحيد الله لانه بمعنى
صدقت الثاني انها في موضع نصب بعد الجار اي لانه الثالث انها في محل جر
بذلك الجار وقد عرف ما فيه من الخلاف **قوله الان** منصوب بمحذوف
اي امنت الان او اتؤمن الان وقوله وقد عصيت جملة حالية وقد تقدم نظير
ذلك قريبا **قوله ببدنك** فيه وجهان احدهما انها باء المصاحبة بمعنى
مصاحبا لبدنك وهي الدرع وفي التفسير لم يصدقوا بغرقه وكانت له درع يعرف
بها فالقي بنجوة من الارض وعليه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن على الدرع
قال عمرو ابن معدي كرب ٭ اعادل شكتي بدني وسيفي ٭ وكل مقلص سلس القياد ٭
وقال اخر ٭ ترى الابدان فيها مسبغات ٭ على الابطال واليلب الحصينا ٭ وقيل
ببدنك عريانا لا شي وقيل بدنا بلا روح والثاني تكون سببية على سبيل المجاز لان
بدنه سبب في تنجيته لما تقدم ويظهر ذلك على قراة ابن مسعود وابن
السميقع بندايك من البدا وهو الندا اي بما نادى به في قومه من كفرانه في قوله
ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى يا ايها الملا ما
علمت لكم من اله غيري وقرا يعقوب ننجيك مخففا من انجاه وقرا ابو حنيفة
بابدانك جمعا اما على ارادة الادراع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه
او جعل كل جز من بدنه بدنا كقوله ٭ شابت مفارقه قال شاب المفارق ٭
واكتسين قتيرا ٭ وقرا ابو مسعود وابن السميقع ويزيد البربري ننحيك
بالحا المهملة من التنحية اي نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي التفسير انه رماه
الى ساحل البحر كالثور فهل ننحيك من النحاة بمعنى نبعدك مما وقع فيه
قومك من قعر البحر وهو تهكم بهم او من القاة على نحوه اي بربوة مرتفعة
او من النحا وهو الترك او من النحا وهو العلامة وكل هذه معانيه بالقصة
والظاهر ان قوله فاليوم ننجيك خبر محض وزعم بعضهم انه على نية همزة
الاستفهام وفيه بعد لحذفها من غير دليل ولان التعليل بقوله لتكون
لا يناسب الاستفهام ولتكون متعلق بننجيك واية اي علامة ولمن خلفك
في محل نصب على الحال من اية لانه في الاصل صفة لها **قوله مبوا صدق**
يجوز ان يكون منصوبا على المصدر تقديره بوانا هم تبوا صدق وان يكون
مكانا اي مكان تبوء صدق وقرى لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا
والمعنى لمن خلفك من الجبابرة ليتعظوا بذلك وقرى لمن خلقك بالقاف
فعلا ماضيا وهو الله تعالى اي ليجعلك الله اية له في عباده ويجوز ان ينتصب
مبوا على انه مفعول ثان كقوله تعالى لنبوينهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم
قوله فان كنت في ان هذه وجهان الظاهر انها شرطية ثم استشكلوا

علي ذلك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن في شك قط قال الزمخشري
فان قلت كيف قال لرسوله فان كنت في شك مع قوله للكفرة وانهم في شك
منه مريب قلت فرق عظيم بين اثباته الشك لهم علي سبيل التوكيد والتحقيق
وبين قوله فان كنت بمعني الفرض والتمثيل وقال الشيخ واذا كانت شرطية
فقالوا انها تدخل علي الممكن وجوده او المحقق وجوده المبهم زمن وقوعه
كقوله تعالي فان مت فهم الخالدون قال والذي اقوله ان ان الشرطية تقتضي
تعليق شي علي شي ولا يستلزم تحتم وقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في
المستحيل عقلا كقوله تعالي ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومستحيل
ان يكون له ولد فكذلك يستحيل ان يكون في شك وفي المستحيل عادة كقوله
تعالي فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن وقوعها في تعليق المستحيل
قليل ثم قال ولما خفي هذا الوجه علي اكثر الناس اختلفوا في تخريج هذه الاية
فقال ابن عطية الصواب انها مخاطبة له والمراد من سواه من امته ممن
يمكن ان يسل او يعارض وقيل كني بالشك عن الضيق وقيل كني به عن العجب
ووجه المجاز ان كلا منهما فيه تردد وقال الكسائي ان كنت في شك ان هذا
عادتهم مع الانبيا يسلهم كيف كان صبر موسي عليه السلام والوجه الثاني
من وجهي انها نافية قال الزمخشري اي فما كنت في شك فاسل يعني لا
نامرك بالسوال لكونك شاكا ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم عليه
السلام بمعاينة احيا الموتي فهذا القول سبقه اليه الحسن البصري والحسين
ابن الفضل وكانه فرار من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية وقد تقدم جوابه
من وجوه وقرا يحيي وابراهيم يقرون الكتب بالجمع وهي مبينة ان المراد بالكتاب
الجنس لا كتاب واحد **قوله فلولا** لولا هنا تحضيضية وفيها معني
التوبيخ كقول الفرزدق ؀ يعدون عقر النيب افضل مجدكم ؀ بني ضوطري
الكمي المقنعا ؀ وفي مصحف ابي وعبد الله وقرا كذلك فهلا وهي نص في التحضيض
وكانت هنا تامة وامنت صفة لقرية وفنفعها نسق علي الصفة **قوله
الا قوم** فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع واليه ذهب سيبويه
والكسائي والاخفش والفرا ولذلك ادخله سيبويه في باب ما لا يكون
فيه الا النصب لانقطاعه وانما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج
تحت لفظ قرية والثاني انه متصل قال الزمخشري استثنا من القري
لان المراد اهاليها وهو استثنا منقطع يعني ولكن قوم يونس ويجوز ان
متصلا والجملة بمعني النفي كانه قيل ما امنت قرية من القري الهالكة
الا قوم يونس وقال ابن عطية وهو بحسب اللفظ استثنا منقطع ولذلك

رسمه النحويون وهو بحسب المعني متصل لان تقديره ما من اهل قرية
الا قوم يونس قلت وتقدير هذا المضاف هو الذي صحح كونه استثنا متصلا
ولذلك قال ابو البقا ومكي وابن عطية وغيرهم واما الزمخشري فان ظاهر عبارته
ان المصحح لكونه متصلا كون الكلام في معني النفي وليس كذلك بل المسوغ كون
القري يراد بها اهاليها من باب اطلاق المحل علي الحال وهو احد الاوجه
المذكورة في قوله واسل القرية وقرات فرقة الا قوم بالرفع قال
الزمخشري وقري بالرفع علي البدل روي ذلك عن الجرمي والكسائي
وقال المهدوي والرفع علي البدل من قرية فظاهر هاتين العبارتين انها
قراة منقولة وظاهر قول مكي وابي البقا انها ليست قراة وانما ذلك من الجائز
وجعلا الرفع علي وجه اخر غير البدل وهو كون الا بمعني غير في وقوعها
صفة قال مكي ويجوز الرفع علي ان تجعل الا بمعني غير صفة للاهل المحذوفين
في المعني ثم تعرب ما بعد الا باعراب غير لو ظهرت في موضع الا وقال
وقال ابو البقا واظنه اخذه منه ولو كان قد قري بالرفع لكانت الا فيه
بمنزلة غير فتكون صفة وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث لغات قري
بها **قوله افانت تكره** يجوز في انت وجهان احدهما ان ترتفع
بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعده وهو الارجح لان الاسم قد ولي اداة هي
بالفعل اولي والثاني انه مبتدا والجملة بعده خبره وقد عرف ما في ذلك من كون
الهمزة مقدمة علي العاطف او ثم جملة محذوفة كما هو راي الزمخشري
وفائدة ايلا الاسم للاستفهام اعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشان
في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشاركه فيه غيره وحتي غاية للاكراه
وقوله وما كان لنفس ان تومن كقوله ان تموت وقد تقدم ذلك في ال عمران
قوله ونجعل قرا ابو بكر عن عاصم بنون العظمة والباقون بيا الغيبة
وهو الله تعالي وقرا الاعمش فصرح به ويجعل الله الرجز بالزاي دون
دون السين وقد تقدم هل هما بمعني او بينهما فرق **قوله ماذا في
السموات** يجوز ان يكون ماذا كله استفهاما مبتدا وفي السموات
خبره اي اي شي في السموات ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا بمعني الذي
وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلي التقديرين فالمبتدا وخبره
في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله متعلق بالاستفهام ويجوز
علي ضعف ان يكون ماذا موصولا بمعني الذي وهو في محل نصب بانظروا ووجه
ضعفه انه لا يخلو اما ان يكون النظر بمعني البصر فيتعدي بالي واما ان يكون
قلبيا فيتعدي بفي وقدم الكلام في ماذا **قوله وما تغني** يجوز في ما ان

تكون استفهامية وهي واقعة موقع المصدر اي غنا تغني الايات ويجوز ان تكون نافية
وهذا هو الظاهر وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون ما في قوله وما تغني مفعوله
كقوله انظروا معطوفة على قوله ماذا اي تاملوا قدر غنا الايات والنذر عن
الكفار قال الشيخ وفيه ضعف وفي قوله معطوفة على ماذا تجوز يعني
ان الجملة الاستفهامية التي هي ماذا في السموات في موضع المفعول لا ان
ماذا وحده منصوب بانظروا فيكون ماذا موصولة وانظروا بصرية لما تقدم
يعني لما تقدم من انه لو كانت بصرية لتعدت بالى والنذر يجوز ان يكون جمع
نذير المراد به المصدر فيكون التقدير وما تغني الايات والانذارات ويكون
جمع نذير مرادا به اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمنذرون هم
الرسل **قوله ثم ننجي** قال الزمخشري هو معطوف على كلام محذوف
يدل عليه قوله الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك الامم
ثم ننجي رسلنا معطوفا على حكاية الاحوال الماضية **قوله كذلك** في هذه
الكاف وجهان اظهرهما انه في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجا الذي نجينا
الرسل ومومنيهم ننجي من امن بك يا محمد والثاني في محل رفع على خبر ابتداه
مضمر وقدره ابن عطية وابو البقا بقولك الامر كذلك **قوله حقا** فيه
اوجه احدها ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي حق ذلك حقا والثاني ان يكون بدلا
من المحذوف النائب عنه الكاف تقديره انجا مثل ذلك حقا والثالث ان يكون
كذلك وحقا منصوبين بننجي الذي بعدهما والرابع ان يكون كذلك منصوبا
بننجي الاول وحقا بننجي الثانية وقال الزمخشري مثل ذلك الانجا ننجي المومنين
منكم ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وقرا
الكسائي وحفص ننجي المومنين مخففا من انجى يقال انجى ونجى كانزل ونزل
وجمهور القرا لم ينقلوا الخلاف الا في هذا دون قوله ثم ننجي رسلنا وقد نقل
ابو علي الاهوازي الخلاف فيهما ايضا ورسم في المصاحف نج بجيم دون يا
قوله فلا اعبد جواب الشرط والفعل خبر ابتدا مضمر تقديره فانا
لا اعبد ولو وقع المضارع منفيا بلا دون فا لجزم ولكنه مع الفا يرفع على ما
ذكرت لك وكذا لو لم ينف بلا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو
ينتقم **قوله وامرت ان اكون** قال الزمخشري اصله بان اكون فحذف
الجار وهذا الحذف يحتمل ان يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف
الجارة مع ان وان وان يكون من الحذف غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع
بما تومر قلت يعني بغير المطرد ان حذف حرف الجر مسموع في افعال لا يجوز
القياس عليها وهي امر واستغفر وقد ذكرتها فيما تقدم واشار بقوله

امرتك

امرتك الى البيت المشهور امرتك الخير فافعل ما امرت به وقد قاس ذلك
بعض النحويين ولكن بشرط ان يتعين ذلك الحرف ويتعين موضعه ايضا
وهو راي علي ابن سليمان فيجيز بريت القلم السكين بخلاف صكت الحجر
بالخشبة **قوله وان اقم** يجوز ان يكون على اضمار فعل اي واوحي الي
ان اقم ثم لك في ان وجهان احدهما ان تكون تفسيرية لتلك الجملة المقدرة
كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ التفسير لا يجوز حذفه وقد رد هو بذلك
في موضع غير هذا والثاني ان تكون المصدرية فتكون هي وما في خبرها
في محل رفع بذلك الفعل المقدر ويحتمل ان تكون ان مصدرية فقط
وهي على هذا معمولة لقوله امرت مراعى فيها معنى الكلام لان قوله
ان اكون اكون من اكوان المومنين ووصل ان بصيغة الامر جائز وقد تقدم
تحرير ذلك وقال الزمخشري فان قلت عطف قوله وان اقم على ان اكون
فيه اشكال لان ان لا تخلو اما ان تكون التي للعبادة وان كان الامر مما يتضمن
معنى القول لان عطفها على الموصولة يابى ذلك والقول بكونها موصولة
مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان الصلة حقها ان تكون
جملة تحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان توصل ان بالامر
والنهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها
بما يكون معه في تاويل المصدر والامر والنهي دالان على المصدر دلالة
غيرهما من الافعال قلت قد قدمت الاشكال في ذلك وهو انه اذا قدرت
بالمصدر فاتت الدلالة على الامر والنهي ورجح الشيخ كونها مصدرية على
اضمار فعل كما تقدم تقريره قال ليزول قلق العطف لوجود الكاف اذ لو كان
وان اقم عطفا على ان اكون لكان التركيب وجهي بنا المتكلم ومراعاة المعنى
فيه ضعف واضمار الفعل اكثر **قوله حنيفا** يجوز ان يكون حالا
من الدين وان يكون حالا من فاعل اقم او مفعوله **قوله ولا تدع**
يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية ويجوز ان تكون عطفا على الامر
وهي اقم فتكون داخلة في صلة ان بوجهيها اعني كونها تفسيرية او
مصدرية وقد تقدم تحريره وقوله ما لا ينفعك ويجوز ان تكون نكرة
موصوفة وان تكون موصولة **قوله فانك** هو جواب الشرط واذن
حرف جواب توسطت بين الاسم والخبر ورتبتها التاخير عن الخبر وانما
وسطت رعيا للفواصل وقال الزمخشري اذن جواب الشرط وجواب لسوال
مقدر كان سايلا سال عن تبعه عبادة الاوثان وفي جعله اذن جزا
للشرط نظر وجواب الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها قوله وان يمسسك

قد تقدم ما في ذلك من صناعة البديع في سورة الانعام وقال هنا في جواب
الشرط الاول ينفي عام وايجاب وفي جواب الثاني ينفي عام دون ايجاب لان ما اراده
لا يرده راد الا هو ولا غيره لان ارادته قديمة لا تتغير فلذلك لم يجي التركيب فلا
راد له الا هو هذه عبارة الشيخ وفيها نظر وكانه يقول بخلاف الكشف
فانه هو الفاعل لذلك وحده دون غيره بخلاف ارادته تعالى فانها لا يتصور
فيها الوقوع على خلافها وهي مسئلة خلافية بين اهل السنة والاعتزال
قال الزمخشري فان قلت لم ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت
كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر
والخير وانه لا راد لما يريد منهما ولا مزيل لما يصيب به منهما فاوجز الكلام
بان ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما ذكر
على ما لم يذكر على انه قد ذكر الاصابة في الخير في قوله يصيب به من يشا وقوله
من ربكم يجوز ان تتعلق بجاكم ومن لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون
حالا من الحق **قوله فمن اهتدى ومن ضل** يجوز ان تكون من شرطا
فالفا واجبة الدخول وان تكون موصولة فالفا جايز به **قوله وما انا**
يجوز ان تكون الحجازية او التميمية لخفا النصب في الخبر بالبا فيها واضح

سورة هود عليه السلام

يجوز في هود باعتبار السورة
الصرف وتركه وذلك باعتبارين وهما انك اذا عنيت انه اسم السورة تعين
منعه من الصرف وهذا راي الخليل وسيبويه وكذلك نوح ولوط اذا
جعلتهما اسمين للسورتين المذكورتين بهما فيهما فيقول قرات هود
ونوح ويبركب بهود ونوح ولوط فان قلت قد نصوا على ان المونث الثلاثي
الساكن الوسط نحو هند ودعد والاعجمي الثلاثي الساكن الوسط نحو نوح
ولوط الصرف وتركه مع ان الصحيح وجوب صرف نوح فالجواب ان شرط
ذلك ان لا يكون المونث منقولا من مذكر الى مونث فلو سميت امراة بزيد
تحتم منعه وشرط الاعجمي ان لا يكون مونثا فلو كان مونثا تحتم منعه نحو
ماه وجور وهود ونوح من هذا القبيل فانه هو في الاصل لمذكر وكذلك نوح
ثم سمي بهما السورة وهي مونثة وان كان تانيثها مجازيا وان اعتبرت انها على
حذف مضاف وجب صرفه فتقول قرات هودا ونوحا يعني سورة هود
وسورة نوح وقد جوز الصرف بالاعتبار الاول عيسى ابن عمرو رايه ضعيف
ولا حقا انك اذا قصدت بهود ونوح النبي نفسه صرفت فقط عند الجمهور
في الاعجمي واما هود فانه عربي فيتحتم صرفه وقد عقد النحويون لاسما السور
والالفاظ والاحيا والقبايل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله

انك

انك اذا عنيت قبيلة او اما او بقعة او سورة او كلمة منعت واعنيت حيا
او ابا او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت بتفصيل كثير وامثلة طويلة
حققتها في شرح التسهيل **قوله كتاب** يجوز ان يكون خبرا لالر
اخبر عن هذه الاحرف بانها كتاب موصوف بكيت وكيت وان يكون خبر ابتدا
مضمر تقديره ذلك كتاب يدل على ذلك ظهوره في قوله تعالى ذلك الكتاب
وقد تقدم في هذا التصنيف ما يكفيك في ذلك **قوله احكمت اياته**
في محل رفع صفة لكتاب والهمزة في احكمت يجوز ان تكون للنقل من حكم بضم
الكاف اي صار حكيما بمعنى جعلت حكيمة كقوله تعالى آيات الكتاب الحكيم
ويجوز ان تكون من قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لمنعها
من الجماح كقول جرير ٭ ابني حنيفة احكموا سفهاكم ٭ اني اخاف عليكم ان
اغضبا ٭ فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز ان تكون لغير النقل من
الاحكام وهو الاتقان كالبنا المحكم المرصف والمعنى انها نظمت نظما رصينا
متقنا **قوله ثم فصلت** ثم على بابها من التراخي لانها احكمت ثم
فصلت بحسب اسباب النزول وقرا عكرمة والضحاك والجحدري وزيد
ابن علي وابن كثير في رواية فصلت بفتحتين خفيفة العين قال ابو البقا
والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت اي فارق وفسرها غيره بمعنى
فصلت بين المحق والمبطل وهو احسن وجعل الزمخشري ثم للترتيب في
الاخبار لا للترتيب لوقوع في الزمان فقال فان قلت ما معنى ثم قلت ليس
معناها للتراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة احسن الاحكام
ثم مفصلة احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم الفعل وقري ايضا
احكمت اياته ثم فصلت باسناد الفعلين الى تا المتكلم ونصب اياته
مفعولا بها اي احكمت انا اياته ثم فصلتها حكى هذه القراة الزمخشري
قوله من لدن يجوز ان تكون صفة ثانية لكتاب وان تكون خبرا
ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان معمولة لاحد الفعلين المتقدمين
اعني احكمت او فصلت ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من اعمال الثاني
اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني واليه نحا الزمخشري في وان تكون صلة
احكمت وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن لان
المعنى احكمها حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خبير بكيفيات الامور
قال الشيخ لا يريد ان من لدن تتعلق بالفعلين معا من حيث صناعة
الاعراب بل يريد ان ذلك من باب الاعمال فهي متعلقة بهما من حيث
المعنى وهو معنى قول ابي البقا ايضا ويجوز ان يكون مفعولا والعامل فيه

تلك جم

م

في

فصلت **قوله ان لا تعبدوا** فيها اوجه احدها ان يكون مخففة من الثقيلة
ولا تعبدوا جملة نهي في محل رفع خبر الا ان المخففة واسمها على ما تقرر ضمير الامر
والشان محذوف والثاني انها المصدرية الناصبة ووصلت هنا بالنهي ونحوه
ان يكون لا نافية والفعل بعدها منصوب بان نفسها وعلى هذه التقادير
فان اما في محل جر او نصب او رفع فالنصب والجر على ان الاصل لان لا تعبدوا
او بان لا تعبدوا فلما حذف الخافض جرى الخلاف المشهور والعامل اما
فصلت وهو المشهور واما احكمت عند الكوفيين فتكون المسئلة من
الاعمال لان المعنى احكمت لئلا تعبدوا وبان لا تعبدوا او فصلت لان لا تعبدوا
او بان لا تعبدوا وقيل نصب بفعل مقدر تقديره ضمن اي الكتاب ان لا
تعبدوا فان لا تعبدوا هو المفعول الثاني لضمن والاول قام مقام الفاعل
والرفع من اوجه احدها انها مبتدا وخبرها محذوف فقيل تقديره من النظر
ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره في الكتاب ان لا تعبدوا الا الله والثاني
خبر مبتدا محذوف فقيل تقديره تفصيله ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره
هي ان لا تعبدوا الا الله والثالث مرفوع على البدل من اياته قال الشيخ
واما من اعربه انه بدل من لفظ ايات او من موضعها قلت يعني انها في الاصل
مفعول بها فموضعها نصب وهي مسئلة خلاف هل يجوز ان يراعي اصل المفعول
القايم مقام الفاعل فيتبع لفظه تارة وموضعه اخرى فيقال ضربت هند
العاقلة بنصب العاقلة باعتبار المحل ورفعها باعتبار اللفظ ام لا مذهبان
المشهور مراعاة اللفظ فقط والثالث ان تكون تفسيرية لان في تفصيل
الايات معنى القول وكانه قيل قال لا تعبدوا الا الله او امركم وهذا اظهر
الاقوال لانه لا يحوج الى اضمار **قوله منه** في هذا الضمير وجهان احدهما
وهو الظاهر انه على الله تعالى اي اني لكم من جهة الله نذير وبشير قال الشيخ
فيكون في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف اي كاين من جهته وهذا على ظاهر
ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم على الموصوف فكيف تجعل صفة لنذير
وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم صار حالا وكذا صرح
به ابو البقا فكان صوابه ان يقول فيكون في موضع الحال والتقدير كاينا
من جهته الثاني انه يعود على الكتاب اي نذير لكم من مخالفته وبشير
منه لمن امن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه حال
من نذير فيتعلق بمحذوف كما تقدم والثاني انه متعلق بنفس نذير اي انذركم
منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم وقدم الانذار لان التخويف
اهم اذ تحصل به الانزجار **قوله وان استغفروا** فيها وجهان

احدهما

احدهما انه عطف على ان الاولى سوا كانت لا بعدها نفيا او نهيا فتعود تلك
الاوجه المنقولة فيها الى ان هذه والثاني ان تكون منصوبة الاغرا قال الزمخشري
في هذا الوجه ويجوز ان كلاما مبتدا منقطعا قبله على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم اغراء منه على اختصاص الله تعالى بالعبادة ويدل عليه قوله
انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير
كقوله تعالى فضرب الرقاب **قوله ثم توبوا** عطف على ما قبله من الامر
بالاستغفار وثم على بابها من التراخي لانه يستغفر اولا ثم يتوب ويتجرد
من ذلك الذنب المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في
قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروه من الشرك ثم ارجعوا اليه
بالطاعة او استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا
عليها كقوله تعالى ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الى اخره يعني
ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج توبوا
فاخلصوا التوبة **قوله يمتعكم** جواب للامر وقد تقدم الخلاف
في الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر وقرا الحسن
وابن هرمز وزيد ابن علي وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف من امتع
وقد تقدم ان نافعا وابن عامر قرا فامتعه قليلا في البقرة بالتخفيف
كهذه القراة **قوله متاعا** في نصبه وجهان احدهما انه منصوب
على المصدر بحذف الزوايد اذ التقدير تمتيعا فهو كقوله انبتكم من الارض
نباتا والثاني ان ينتصب على المفعول به والمراد بالمتاع اسم ما يتمتع
به فهو كقولك متعت زيدا ثوابا **قوله كل ذي فضل فضله** كل مفعول
اول وفضله مفعول ثان وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير
في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي صاحب فضل فضله
اي يوليه وان يعود على لفظ كل اي يعطي صاحب فضل جزا فضله لا
يبخس منه شيئا اي جزا عمله **قوله وان تولوا** قرا الجمهور تولوا
بفتح التا والواو واللام المشددة وفيها احتمالان احدهما ان الفعل
مضارع تولى وحذف منه احدى تخفيفا نحو تنزل وقد تقدم ايتهما
المحذوفة وهذا هو الظاهر ولذلك جا الخطاب للغايبين وجا الخطاب
في قوله عليكم والثاني انه فعل مسند لضمير على اضمار القول اي
فقل لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فاني اخاف عليهم
وقرا اليماني وعيسى ابن عمر تولوا بضم التاء وفتح وضم اللام وهو مضارع ع
ولي كقولك زكى يزكي ونقل صاحب اللوامح عن اليماني وعيسى ابن عمر

وان تولوا ثلاث ضمان مبنيا للمفعول قلت ولم يبين ما هو ولا تصريفه
وهو فعل ماض ولما بني للمفعول ضم اوله على الفاعل وضم ثانيه ايضا لانه
مفتتح بتا مطاوعة وكلما افتتح بتا مطاوعة ضم اوله وثانيه وضمت
اللام ايضا وان كان اصلها الكسر لاجل واو الضمير والاصل تولیتوا نحو تدحرجوا
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت اليا لانها اولهما
فنفي ما قبل واو الضمير مكسور فضم لتجانس الضمير فصار وزنه تفعوا بحذف
لامه والواو قايمة مقام الفاعل وقرا الاعرج تولوا بضم التا وسكون الواو
وضم اللام مضارع اولي وهذه القراة لا اظهر لها معنى طايل هنا والمفعول
محذوف يقدره لا ثقا المعنى وكبير صفه ليوم مبالغة لما يقع فيه من الاهوال
وقيل بل كبير صفة لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار كقولهم هذا
جحر ضب خرب بجر خرب وهو صفه لجحر وقول امري القيس كان ثبيرا في
عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وهو صفة للكبير وقد تقدم القول
في ذلك مشبعا في سورة المايدة **قوله يثنون** قراة الجمهور بفتح
اليا وسكون الثا المثلثة وهو مضارع ثني يثني ثنيا اي طوي وروي وصدورهم
مفعول به والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله والاصل
يثنيون فاعل بحذف الضمة اعلى الثا ثم بحذف اليا لالتقا الساكنين وقرا سعيد
ابن جبير يثنون بضم اليا وهو مضارع اثني كاكرم واستشكل الناس هذه
القراة فقال ابو البقا ماضيه اثني ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها
للاثنا كما يقال ابعث الفرس اذا عرضته للبيع وقال صاحب اللوامح ولا
يعرف الاثنا في هذا الباب الا ان يراد بها وجدتها مثنية مثل احمدته وامجدته
ولعله فتح النون وهذا مما فعل بهم فيكون نصب صدورهم بنزع الجار
ويجوز على ذلك ان يكون صدورهم رفعا على البدل بدل البعض من الكل قلت
يعني بقوله فلعله فتح النون اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون يثنون
فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى قوله وهذا مما فعل بهم اي وجدوا كذلك
فعلى هذا يكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في صدورهم الثني
في صدورهم ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضربت زيدا الظهر ومن جوز
تعريف التمييز بهذا التقدير الذي قدرته وقرا ابن عباس وعلي ابن الحسين
وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن ابن ابزي
وابو الاسود تثنوني على وزن افعوعل من الثني كاحلولي من الحلاوة وهو
بنا مبالغة صدورهم بالرفع على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر
ومجاهد وابن ابي اسحق تثنوني صدورهم بالتا واليا لان التانيث مجازي

فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويل
فاعله بالجماعة وقرا ابن عباس ايضا وعروة وابن ابي ابزي والاعشي
تثنونّ بفتح التا وسكون الثا وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون
الاخيرة والاصل تثنونن بوزن يفعوعل من الثن وهو ما هش وضعف
من الكلا يريد مطاوعة نفوسهم للثني كما يثني الهش من النبات واراد
ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا
مجاهد وعروة ايضا كذلك الا انهما جعلا مكان الواو المكسورة همزة
مكسورة فاخرجاها مثل تطمين وفيها تخريجان احدهما ان الواو قلبت
همزة لاستثقال الكسرة عليها ومثله اعا واشاح في وعا ووشاح لما استثقلوا
الكسرة على الواو بدلوها همزة والثاني ان وزنه تفعيل من الثن وهو ما
ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه مضارع لاثنان مثل احمار واصفار
وقد تقدم لك ان من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقوله
بالعبط اذا ما امت فجا مضارع اثنان على ذلك كقولك احمار تحمير
كاطمان يطمين واما صدورهم فبالرفع على ما تقدم وقرا الاعشي
ايضا يثنؤون بفتح التا وسكون المثلثة وهمزة مضمومة وواو ساكنة
بزنة يفعلون كيرهبون صدورهم بالنصب قال صاحب اللوامح ولا
اعرف وجهه لانه يقال ثنيت ولم اسمع ثنات ويجوز انه قلب اليا الفا
على لغة من يقول اعطات في اعطيت ثم همز الالف على لغة من يقول
ولا الضالين وقرا ابن عباس تثنوي بفتح التا وكسر الواو وبعدها
يا ساكنة بزنة يرعوي وهي قراة مشكلة جدا حتى وهذه القراة غلط
لا تتجه وانما قال انها غلط لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا
يقال ثنوته فانثوى كرعوته اي كففته فارعوى اي فانكف ووزنه
افعل كاحمر وقرا نصر ابن عاصم وابن يعمر وابن ابي اسحق يثنون بتقديم
النون الساكنة على المثلثة وقرا ابن عباس ايضا ليثنون بلام
التاكيد في خبر ان وفتح اليا وسكون المثلثة وفتح النون وسكون
الواو وبعدها نون مكسورة وهي بزنة يفعوعل كما تقدم الا انها حذفت اليا
التي هي لام الفعل تخفيفا لقولهم لا ادر وما ادر وصدورهم فاعل كما
تقدم وقرات طايفة يثنون بفتح التا ثم مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة
ثم همزة مضمومة ثم نون مشددة مثل تقرؤن وهو من تثنيت الا انه قلب
اليا واوا لان الضمة سافرها فجعلت الحركة على مجانسها فصار اللفظ يثنوون
ثم قلبت الواو المضمومة همزة كقولهم اجوه في وجوه واقتت في وقتت

يئسون فلما اكد الفعل بنون التوكيد حذفت النون الرفع فالتقا ساكنان
وهما واو الضمير والنون الاولي من التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل
فصار ينئون كما تري وصدور منصوب مفعول به فهذه احد عشرة قراة
بالغت في ضبطها باللفظ وايضاح تصريفها الاني رايتها في الكتب مهملة من
الضبط باللفظ وغالب التصريف وكانهم اتكلوا في ذلك علي الضبط بالشكل
في الكتابة وهذا متعب جدا **قوله ليستخفوا** فيه وجهان
احدهما ان هذه اللام متعلقة بيثنون وكذا قاله الحوفي والمعني انهم
يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وهذا المعني منقول في التفسير
ولا كلفة فيه والثاني ان اللام متعلقة بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا
منه يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين علي
ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعني الي اضماره الاضمار في قوله
تعالي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قلت ليس المعني
الذي يعود الي اضمار الفعل هناك كالمعني هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف
يضطر العقل الي تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر
فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفا علة صالحة
لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الي اضمار الارادة والضمير في منه فيه
وجهان احدهما انه عايد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ظاهر علي تعلق
اللام بيثنون والثاني انه عايد علي الله تعالي كما قال الزمخشري **قوله
الا حين يستغشون** في هذا الظرف وجهان احدهما ان ناصبه
مضمر فقدره الزمخشري بيريدون كما تقدم فقال ومعني الا حين يستغشون
ثيابهم ويريدون الاستخفا حين يستغشون ايضا كراهة لاستماع كلام
الله كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم
وقدره ابو البقا فقال الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني
ان الناصب له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا
واضح وكانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه سرهم وعلنهم بهذا
الوقت الخاص وهو تعالي عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم
سرهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفي فيه السر فاولي في غيره
وهذا بحسب العادة والا فالله تعالي لا يتفاوت علمه وما يجوز ان
تكون مصدرية وان تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي يسرونه
ويعلنونه **قوله مستقرها ومستودعها** يجوز ان يكونا
مصدرين استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكونا مكانين اي مكان

استقرارها

استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول لتعدي
فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان فعله لازم ونظيره في المصدرية
قول الشاعر ه الم يعلم مسرحي القوافي اي تسريحي **قوله كل**
المضاف اليه محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين **قوله ليبلوكم** في هذه اللام وجهان احدهما انها
متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم وقيل ثم جمل محذوفة
والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الاخري
وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره وخلقكم ليبلوكم والثاني انها متعلقة
بخلقكم قال الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده
وينعم عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم فعل الطاعات واجتناب المعاصي
فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصي عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر
قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم **قوله ايكم احسن** مبتدا
وخبر في محل نصب باسقاط الخافض لانه معلق لقوله ليبلوكم قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز تعليق البلوي قلت لما في الاختبار من معني العلم لانه طريق اليه
فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان
النظر والاستماع من طرق العلم وقد اخذ الشيخ تمثيله بقوله واستمع
فقال لم اعلم احدا ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر
وفي جواز تعليق راي البصرية خلاف **قوله ولئن** قلت هذه لام التوطية
للقسم وليقولن جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم
محكي بالقول ولذلك كسرت في قراة الجمهور وقري بفتحها وفيها تاويلان ذكرهما
الزمخشري احدهما انها بمعني لعل قال من قولهم ائت السوق انك تشتري
لحما اي لعلك ولئن قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعني توقعوا بعثكم وظنوه لا
تبتوا القول بانكاره لقالوا والثاني ان يضمن قلت معني ذكرت يعني فتفتح
الهمزة لانها مفعول ذكرت **قوله ان هذا الا سحر** قد تقدم
انه قري سحر وساحر فمن قرا سحر فهذا اشارة الي البعث المدلول عليه او اشارة
الي القران لانه ناطق بالبعث ومن قرا ساحر فالاشارة بهذا الي النبي صلي الله عليه وسلم
ويكون جعلوه سحرا مبالغة او علي حذف مضاف اي الا ذو سحر ويجوز ان يراد بساحر نفس
القران مجازا كقولهم شعر شاعر وجد جده **قوله ليقولن** هذا الفعل
معرب علي المشهور لان النون مفصولة تقديرا اذ الاصل ليقولونن
النون الاولي للرفع وبعدها نون مشددة فاستثقل توالي ثلاثة امثال
فحذفت نون الرفع لانها لا تدل من المعني علي ما يدل عليه نون التوكيد فالتقي

سا كنا ان تحذف الواو التي هي ضمير الفعل لالتقائهما وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبسه
استفهام فما مبتدا ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب
يعود علي العذاب والمعني اي شي من الاشيا يحبس العذاب **قوله يوم**
ياتيهم منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور البصريين
علي جواز تقديم خبر ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل
ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم علي ليس فليجز تقديمه بطريق الاولي لانه
اذا تقدم الفرع فاولي ان يتقدم الاصل وقد رد بعضهم هذا الدليل بشيئين
احدهما ان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره والثاني ان هذه القاعدة
منخرمة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها العامل واورد من
ذلك نحو قوله تعالي فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم
منصوب بتقهر والسايل منصوب بتنهر وقد تقدما علي لا الناهية ولا يتقدم
العامل وهو المجزوم علي لا وللبحث في هذه المسئلة موضع هو اليق به قال الشيخ
وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله
الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر ٭ فيابى فما تزداد الا لجاجة ٭
وكنت ابيا في الحياة لست اقدم ٭ واسم ليس ضمير عائد علي العذاب وكذلك
فاعل ياتيهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم ياتيهم العذاب وحكي
ابو البقا عن بعضهم ان العامل في يوم ياتيهم محذوف وتقديره اي لا يصرف
عنهم العذاب يوم ياتيهم ودل علي هذا المحذوف سياق الكلام **قوله**
لفرح قرا الجمهور بكسر الرا وهو قياس اسم الفاعل من فعل اللازم بكسر العين
نحو اشر فهو اشر وبطر فهو بطر وقرئ لفرح بضم الراء نحو يقظ ويقظ وندس
وندس **قوله الذين صبروا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي
الاستثنا المتصل اذ المراد به جنس الانسان لا واحد بعينه والثاني انه منقطع
اذ المراد بالانسان شخص معين وهو علي هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه
مبتدا والخبر الجملة من قوله اولئك لهم مغفرة وهو منقطع ايضا وقوله فلعلك
الاحسن ان يكون علي بابها من الترجي بالنسبة الي المخاطب وقيل هي للاستفهام كقوله
عليه السلام لعلنا اعجلناك وقوله وضايق صدرك نسق علي تارك وعدل عن ضيق
وان كان اكثر من ضايق قال الزمخشري ليدل علي انه ضيق عارض غير ثابت ومثله
سيد وجواد فاذا اردت الحدوث قلت سايد وجايد قال الشيخ هذا الحكم مختصا
بهذه الالفاظ بل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار علي غير فاعل رد اليه
اذا اريد به معني الحدوث تقول حاسن وثاقل وسامن في حسن وثقل وسمين
وانشد ٭ بمنزلة اما اللئيم فسامن ٭ بها وكرام الناس باد شحوبها ٭ وقيل انما

عدل عن ضيق الي ضايق ليناسب وزن تارك والهاء في به تعود علي بعض وقيل علي ما
وقيل علي التكذيب وصدرك فاعل بضايق ويجوز ان يكون ضايق خبرا مقدما
وصدرك مبتدا موخرا والجملة خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد اخبر بخبرين
احدهما مفرد والثاني جملة عطفت علي مفرد اذ هي بمعناه فهو نظير ان زيدا قايم
وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق **قوله ان يقولوا** في محل نصب
او جر علي الخلاف المشهور في ان بعد حذف الحرف الجار والمضاف تقديره كراهة
او مخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان يقولوا وقال ابو البقا لان يقولوا
اي لان قالوا فهو بمعني الماضي وهذا لا حاجة اليه فكيف يدعي ذلك فيه
ومعه ما هو نص في الاستقبال وهو الناصب ولولا تحضيضيه وجملة التحضيض
التحضيض منصوبة بالقول **قوله ام يقولون** في ام هذه وجهان
احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة فالتقدير بل ايقولون
افتراه والضمير في افتراه لما يوحي والثاني انها متصلة فقدروها بمعني
ايكتفون بما اوحينا اليك من القران ام يقولون انه ليس من عند الله **قوله**
مثله بعشر سور مثل وان كانت بلفظ الافراد فانها يوصف بها
المثني والجموع والمونث كقوله تعالي انومن لبشرين مثلنا ويجوز المطابقة
قال تعالي وحور عين كامثال وقال تعالي ثم لا يكونوا امثالكم
والهاء في مثله تعود لما يوحي ايضا ومفتريات صفة لسور جمع مفتراة كمصطفيات
في مصطفاة فانقلبت الالف يا كالتثنية **قوله انما انزل** ما يجوز
ان تكون مهيئة وفي انزل ضمير يعود علي ما يوحي اليك وبعلم حال اي ملتبسا
ان تكون موصولة اسمية او حرفية تقديره فاعلموا ان تنزيله وان الذي
انزل ملتبسا بعلم وقرا زيد بن علي نزل بفتح النون والزاي المشددة
وفاعل نزل ضمير الله تعالي وان لا اله الا هو نسق علي ان قبلها ولكن هذه
مخففة فاسمها محذوف وجملة النفي خبرها **قوله يوف** الجمهور علي
نوف بنون العظمة وتشديد الفا من وفي يوفي وطلحة ابن ميمون بيا الغيبة
وزيد علي كذلك الا انه خفف الفا من اوفي يوفي والفاعل في هاتين القراتين
ضمير الله تعالي وقري يوف بضم اليا وفتح الفا مشددة مبنيا
للمفعول اعمالهم بالرفع قايما مقام الفاعل ويوف مجزوم علي هذه القراات
لكونه جوابا للشرط كما في قوله تعالي من كان يريد حرث الاخرة نزد له ومن كان
يريد حرث الدنيا نوته وزعم الفرا ان كان زايدة قال ولذلك جزم
جوابه ولعل هذا لا اذ لو كانت زايدة لكان يريد هو الشرط ولو
كان شرطا لانجزم فكان يقال من كان وزعم بعضهم انه لا يوتي بفعل

الشرط ما والجزا مضارعًا الا مع كان خاصة ولهذا يجي في القرآن اكثر كك
وهذا البيت بصحيح لو زوده في غير كان قال زهير ومن هاب اسباب المنايا
ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم وامّا القرآن فجا من باب الانفة وانه
كذلك وقرا الحسن البصري يوفي بتخفيف الفا وثبوت اليا من اوفي ثم هذه
القراة محتملة لان يكون الفعل مجزومًا وقد جزمه بحذف الحركة المقدرة
كقوله الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان ذلك قد يأتي في
السعة بحوانه من يتقي ويصبر في قراءة من اثبت اليا في سورته ولان يكون الفعل مرفوعًا
لوقوع الشرط ماضيًا كقوله وان سل ريعان الجميع مخافة يقول جهارًا ويلكم
لا تنفروا وكقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب
مالي ولا حرم وهل الرفع لانه على نية التقديم وهو مذهب سيبويه
او على نية الفا كما هو مذهب المبرد خلاف مشهور **قوله وحبط ما**
صنعوا فيها يجوز ان تتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الاخرة
اي وظهر حبوط ما صنعوا في الاخرة ويجوز ان تتعلق بصنعوا فالضمير
على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوف اليهم اعمالهم فيها
وما في ما صنعوا يجوز ان يكون بمعنى الذي فالعائد محذوف اي صنعوه وان
تكون مصدرية اي وحبط صنعهم **قوله وباطل ما كانوا** الجمهور
قرؤا برفع الباطل وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون باطل خبرا مقدمًا وما
يعملون مبتدا موخر وما يحتمل ان تكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين
وان يكون بمعنى الذي فالعائد محذوف اي يعملونه وهذا الكلام من
عطف الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها الثاني ان تكون باطل مبتدا
وما كانوا يعملون خبره هكذا قال مكي ابن ابي طالب وهو لا يبعد من الغلط
والعجب انه لم غيره الثالث ان يكون باطل عطفا على الاخبار قبله اي اولئك
باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ورجح هذا ما قرا
به زيد ابن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فعلا ماضيا معطوفا
على حبط وقراأبي وابن مسعود قال مكي وهي في مصحفهما كذلك ونقلها
الزمخشري عن عاصم وباطلا نصبًا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
بيعملون وما مزيدة والى هذا ذهب مكي وابو البقا وصاحب اللوامح وجوزها
~~لقوله تعالى اهولا اياكم كانوا يعبدون~~ وفيه تقديم معمول خبر كان على كان
وهي مسئلة خلاف والصحيح جوازها لقوله تعالى اهولا اياكم كانوا يعبدون
فالظاهر ان اياكم منصوب بيعبدون والثاني ان يكون ما ابهامية
وتنتصب بيعملون ومعناه باطلا اي باطل كانوا يعملون والثالث

ان يكون باطلا بمعنى المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكر هذين
الوجهين الزمخشري ومعنى قوله ما ابهامية انها هنا صفة للنكرة
قبلها ولذلك قدرها بباطلا اي باطل فهو كقوله وحديث ما على قصره
ولامر ما جدع قصير انفه وقد قدم هو ذلك في قوله تعالى مثلا
ما بعوضة **قوله افمن كان** فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر
محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا واحسن
منه افمن كان هذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف المعادل
للذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت
الى غير ذلك وهذا الاستفهام بمعنى التقرير الثاني واليه نحا الزمخشري
ان هذا معطوف على شي محذوف قبله تقديره امن كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها فمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم
يريد ان بين الفريقين تفاوتا والمراد من امن من اليهود كعبد الله
ابن سلام وهذا على قاعدته من تقديره معطوفا بين همزة الاستفهام
وحرف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف كما تقدم تقريره
قوله ويتلوه اختلفوا في هذه الضماير اعني في يتلوه وفي منه وفي
قبله فقيل الها في يتلوه تعود على من والمراد به الشاهد ~~اللسان~~ عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضميران في منه وقبله والمراد بالشاهد
لسانه عليهما السلام والتقدير ويتلوه ذلك الذي على بينة اي ويتلوا
محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل محمد وقيل الشاهد هو
جبريل والضمير في منه لله تعالى وفي قبله للنبي وقيل الشاهد الانجيل
وكتاب موسى عطف على شا والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا
في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله
والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل
بين حرف العطف والمعطوف مشبعا في النسا وقيل الضمير في يتلوه للقران
وفي منه لمحمد عليه السلام وقيل لجبريل والتقدير ويتلو القران شاهد من
محمد وهو لسانه او من جبريل والها في من قبله ايضا للقران وقيل الها في
تعود على البيان المدلول عليه بالتنبيه وقيل المراد بالشاهد اعجاز القران
فالضماير الثلاثة للقران وهذا كاف ووراء ذلك اقوال مضطربة غالبها يرجع
لما ذكرت وقرا محمد ابن السايب الكلبي كتاب موسى بالنصب وفيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه معطوف على الها في يتلوه اي يتلوه ويتلوا كتاب موسى
يقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف

فلذلك قدر فعلا واماما ورحمة منصوبان على الحال من كتاب موسى وقرئ رفعا
ام نصبا والهاء في به يجوز ان تعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور وقيل بالقران
وقيل بمحمد وكذلك الهاء في به والاحزاب الجماعة التي فيها غلظ كانهم لكثرتهم
وصفوا بذلك ومنه وصف حمار الوحش بحزابيه لغلظه والاحزاب جمع حزب
وهو جماعة الناس والمريه بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر
وهي لغة اهل الحجاز وبها قرا السلمي وبها قرا جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم
وبها قرا السلمي وابو رجا وابو الخطاب والسدوسي واوليك اشارة الى من كان
على بينة جمع على معناها وهذا ان اريد بمن كان النبي وصحابته وان اريد هو
وحده فيجوز ان عظمه باشارة الجمع كقوله ◦ فان شيت حرمت النسا سواكم ◦
وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا ◦ وموعده اسم مكان وعده قال حسان رضي الله
عنه ◦ اوردتموها حياض الموت ضاحية ◦ فالنار موعدها والموت لاقيها ◦
والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد كشريف واشراف وقوله
وهم بالاخرة هم هم الثانيه توكيد للاولى توكيدا لفظيا **قوله ما
كانوا يستطيعون** يجوز في هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافيه
نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار او يكون
متعلق السمع والبصر شيا خاصا والثاني ان تكون مصدريه وفيها حينيذ
تاويلان احدهما انها قايمة مقام الظرف اي مدة استطاعتهم وتكون منصوبة
المحل على اسقاط حرف الجر كما يحذف من ان وان اختيهما واليه ذهب الفرا وذلك
الجار متعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب معترضا **قوله
لا جرم** في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه
احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافيه
وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معنى فعل وهو
حق فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعليه فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار
اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم
بمنزلة لا رجل في كون لا نافيه للجنس وجرما اسمها مبني معها على الفتح
وهي واسمها في محل رفع بالابتدا وما بعدهما خبر لا النافيه وصار معناها
لا محالة في انهم في الاخرة اي في خسرانهم الرابع ان لا نافيه لكلام متقدم
تكلم به الكفرة فرد الله عليهم ذلك بقوله لا كما ترد لا هذه قبل القسم في قوله
لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يومنون وقد تقدم تحقيقه ثم اتى بعدها
بجملة فعليه وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله
مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه سياق الكلام وان وما في خبرها في موضع

المفعول

المفعول به لان جرم تتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر ◦ نصبنا راسه
في جذع نخل بما جرمت يداه وما اعتدينا ◦ اي بما كسبت وقد تقدم تحقيق
ذلك في المايدة وجريمة القوم كاسبهم قال ◦ جريمة ناهض في راس نيق ◦
ترى لعظام ما جمعت صليبا ◦ فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم
وهذا هو قول ابي اسحق الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدا بجرم
بخلاف ما تقدم الوجه الخامس ان معناها لا بد ولا منع ويكون جرم بمعنى
القطع تقول جرمت اي قطعت فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم
وخبرها ان وما في خبرها او على حذف حرف الجر اي لا منع من خسرانهم فيعود
فيه الخلاف المشهور وفي هذه اللفظ لغات يقال لا جرم بكسر الجيم ولا
جرم بضمها ولا جر بحذف الميم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن
ذا جرم ولا ان جرم ولا عن جرم ولا ذا جرم والله لا افعل ذلك وعن ابي
عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم يعني بضم الرا ولا جر قال حذفوه
لكثرة الاستعمال فقالوا سوترى يريدون سوف وقوله هم الاخسرون
يجوز ان يكون هم فصلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدا وما بعده
خبره والجملة خبر ان **قوله ان الذين امنوا** الموصول اسم ان والجملة
من قوله اوليك اصحاب الجنة خبرها والاخبات الاطمينان والتذلل والتواضع
واصله من الخبت وهو المكان المطمين اي المنخفض من الارض واخبت الرجل
دخل في مكان خبت كانجد واتهم اذا دخل في احد هذين المكانين ثم توسع
فيه فقيل خبت ذكره اي خمد ويقال للشي الدني الخبيت قال الشاعر ◦
ينفع الطيب القليل من الرزق ◦ ولا ينفع الكثير الخبيت ◦ هكذا ينشد ون
هذا البيت في هذه المادة الزمخشري وغيره والظاهر انه يكون بالثا
المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب ولكن الظاهر من عبارتهم انه بالتا
المثناه لانهم يسوقونه في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت مما هو على
الثا المثلثة قول الزمخشري وقيل التا فيه بدل من الثا ومن مجي الخبيت
بمعنى المكان المطمين قوله ◦ افاطم لو شهدت وقيل ◦ قبيل الهزبرين اخاك
بشرا ◦ وفي تركيب البيت قلق ومحله لو شهدت لاخاك بشرا وقد قبل
الهزبرين ففاعل قبل ضمير يعود على اخاك واخبت تتعدى بالى كهذه الايه
وباللام كقوله تعالى فتخبت له قلوبهم **قوله مثل الفريقين** مبتدا
وكالاعمى خبره ثم هذه الكاف يحتمل ان تكون هي نفس الخبر فتقدر بمثل تقديره
مثل الفريقين مثل الاعمى ويجوز ان يكون مثل بمعنى صفة ومعنى الكاف
معنى مثل فيقدر مضاف محذوف اي كمثل الاعمى وقوله مثل الفريقين

كالاعمى يجوز ان يكون من باب تشبيه شيين بشيين فقابل العمى بالبصر والصمم
بالسمع وهو من الطباق وان يكون من تشبيه واحد بوصيفته بشي واحد
بوصفه وحينيذ يكون قوله كالاعمى والاصم وقوله والبصير والسميع من
باب عطف الصفات كقوله   الي الملك القرم وابن الهمام   وليث الكتيبة
في المزدحم   وقد احسن الزمخشري في التعبير فقال شبه فريق الكافرين
بالاعمى والاصم وفريق المومنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق
وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين اثنين كما اشبه امرى القيس
قلوب الطير بالحشف والعناب وان شبهه بالذي جمع بين العمى والصمم
والذي جمع بين البصر والسمع على ان يكون في والاصم وفي والسميع لعطف
الصفة على الصفة كقوله فالغانم فالايب قلت يريد بقوله اللف انه لف
المومنين والكافرين اللذين هما مشبهان بقوله الفريقين ولو نشرهما
لقال مثل الفريقين المومن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم
وهي عبارة مشهورة في علم البيان لفظتان متقابلتان اللف والنشر واشار لقول
امرى القيس   وهو كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب
والحشف البالي   اصل الكلام كان الرطب من قلوب الطير العناب واليابس
منها الحشف فلف ونشر وللف والنشر في علم البيان تقسيم كثير ليس
هذا موضعه واشار بقوله الصابح فالغانم الى قوله   يا ويح زيابة للحارث
فالصابح فالغانم فالايب وقد تقدم ذلك اول البقرة وتحريره فان قلت لم
قدم تشبيه الكافر على المومن اجيب بان المتقدم ذكر الكفار فلذلك قدم
تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير
والاصم والسميع لتقابل كل لفظة مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب
بانه تعالى لما ذكر انسداد العين اتبعه بانسداد الاذن ولما ذكر انفتاح العين
اتبعه بانفتاح الاذن وهذا التشبيه احد الاقسام وهو تشبيه امر معقول
بامر محسوس وذلك انه شبه عمى البصيرة وصممها بعمى البصر وصمم السمع
ذاك متردد في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوايد
علم البيان **قوله مثلا** تمييز وهو منقول من الفاعلية والاصل
هل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطية
رحمه الله ان يكون حالا وفيه بعد صناعة ومعنى الا انه على معنى من لا
على معنى في **قوله اني لكم** قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي اني بفتح
الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي باني لكم
قال الفارسي في قراة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة قال ابن عطية

وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج
من غيبة الى مخاطبة ولو كان الكلام ان انذرهم او نحوه لصح ذلك وقد قال
بهذه المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني في الجار والمجرور في
موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لكنه جا على طريقة الالتفات ولكن هذا
غير الذي ذكره ابو علي فان ذاك من غيبة الى خطاب وهذا من غيبة الى تكلم
وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكي اقرب وقال الزمخشري الجار والمجرور
صلة لحال محذوفة والمعنى ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير
مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر في قولك
ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما اضمر وهو غني عن
الشواهد **وقوله ان لا تعبدوا** كقوله ان لا تعبدوا في اول السورة
ويزيد هنا شي اخر وهو انها على قراة من فتح اني يحتمل وجهين احدهما ان
يكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا والثاني يكون مفسرة
والمفسر بها اما ارسلنا واما نذير ان تكون المفسرة واما على قراة على من
كسر فيجوز ان تكون المصدرية وهي معمولة لارسلنا ويجوز ان المفسرة نحيا لها
قوله اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز لوقوعه فيه لا به وقال الزمخشري
فاذا وصف به العذاب قلت مجاز مثله لان الاليم في الحقيقة هو المعذب
ونظيرهما قولك نهارك صايم قال الشيخ وهذا على ان يكون اليم صفة مبالغة
من الم وهو من كثر المه وان كان اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم وللعذاب
حقيقة **قوله ما نراك** يجوز ان يكون قلبيه وان تكون بصريه فعلى
الاول تكون الجملة من قوله اتبعك في محل نصب مفعولا ثانيا وعلى الثاني
في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط ذلك والاراذل فيه وجهان
احدهما انه جمع الجمع والثاني جمع فقط والقايلون بالاول اختلفوا فقيل
جمع الارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب واكلب واكالب وقيل بل جمع لاراذل واراذل ل
جمع لرذل ايضا والقايلون بانه ليس جمع جمع بل جمع فقط قالوا هو جمع
لارذل وانما جاز ان يكون جمعا لارذل الجري انه مجرى الاسما من حيث انه هجر
موصوفه كالابطح والابرق وقال بعضهم هو جمع ارذل الذي للتفضيل وجا
كما جا الاكابر مجرميها واحسانكم اخلاقا ويقال رجل رذل ورذال كرجل
ورجال وهو المرغوب عنه لرداته **قوله بادي الراي** قرا ابو عمرو
من السبعة وعيسى الثقفي باديا بالهمز والباقون بيا صريحة مكان
الهمزة فاما الهمز فمعناه بادي الراي اي اول الراي بمعنى انه غير صادر عن

رؤيته وتأمل بل من أول وهلة وأما من لم يهمز فيحتمل أن يكون أصله كما تقدم
ويحتمل أن يكون من بدا يبدو أي ظهر والمعنى ظاهر الرأي دون باطنه أي لو تأمل
لعرف باطنه وهو في المعنى كالأول في انتصابه على كلتا القراءتين سبعة
أوجه أحدها أنه منصوب على الظرف وفي العامل فيه على هذا ثلاثة أوجه
أحدها نراك أي وما نراك في أول رأينا على قراءة أبي عمرو أو فيما يظهر لنا من
الرأي في قراءة الباقين والثاني من الأوجه الثلاثة أن يكون منصوبا باتبعك
أي ما نراك اتبعك أول رأيهم وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن يريد اتبعوك
في ظاهر أمرهم وبواطنهم لتسمه معك والثاني أنهم اتبعوك بأول
نظر وبالرأي البادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الأوجه
الثلاثة أن العامل فيه أراذلنا والمعنى أراذلنا بأول نظر فيهم أو بظاهر الرأي
يعلم ذلك أي أن رذالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم أصحاب حرف دنية ثم القول
يكون بادي ظرفا يحتاج إلى اعتذار فإنه اسم فاعل وليس في الأصل فقال
مكي وإنما جاز أن يكون فاعل ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب ومليء وفاعل
وفعيل يتعاقبان كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل الإضافته
إلى الرأي والرأي يضاف إليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو
أما جهد رأيي فإنك منطلق أي جهد وقال الزمخشري وانتصابه على الظرف
أصله وقت حدوث أول أمرهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم
المضاف إليه مقامه الوجه الثاني من السبعة أن ينتصب على المفعول لحذف
معه حرف الجر مثل واختار موسى قومه كذا قاله مكي وفيه نظر من حيث إنه ليس
هنا ويجيء المصدر على فاعل أيضا ليس بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل
في الظرف كما تقدم ويكون من باب ما جاء فيه المصدر من معنى الفعل لا من
لفظه تقديره رؤية بدء أو ظهور أو اتباع بدء أو ظهور أو رذالة بدء أو
ظهور الرابع من السبعة أن يكون نعتا لبشرا أي ما نراك إلا بشرا مثلنا بادي
الرأي أي ظاهره أو مبتدئا فيه وفيه بعد للفصل بين النعت والمنعوت
بالجملة المعطوفة الخامس أنه حال من مفعول اتبعك أي وأنت مكشوف الرأي
ظاهره لا قوة ولا حصافة لك السادس أنه منادى والمراد به نوح عليه السلام
كأنهم قالوا يا بادي الرأي أي ما في نفسك ظاهر لكل أحد قالوا ذلك على سبيل
الاستهزاء به والاستقلال له السابع أن العامل فيه مضمر تقديره أتقول
ذلك بادي الرأي ذكره أبو البقاء والأصل عدم الإضمار مع الاستغناء عنه وعلى
هذه الأوجه الأربعة الأخيرة هو اسم فاعل من غير تأويل بخلاف ما تقدم من
الأوجه فإنه ظرف أو مصدر واعلم أنك إذا نصبت بادي على الظرف والمصدر

بما قبل إلا احتجت إلى جواب عن إشكال وهو أن ما بعد إلا لا يكون معمولا لما قبلها إلا
إن كان مستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا القوم أو مستثنى نحو قام القوم إلا
زيدا أو تابعا للمستثنى منه نحو ما جاءني أحد إلا زيد أخير من عمرو وبادي
الرأي ليس شيئا من ذلك وقال مكي فلو قلت في الكلام ما أعطيت إلا زيدا درهما
فأوقعت اسمين مفعولين بعد إلا لم يجز لأن الفعل لا يصل بإلا إلى مفعولين
إنما يصل إلى اسم واحد كسائر الحروف ألا ترى أنك لو قلت مررت بزيد عمرو
فأوصلت الفعل إليهما بحرف واحد لم يجز وكذلك لو قلت استوى الماء والخشبة
الحائط فتنصب اسمين بواو مع لم يجز إلا أن تأتي في جميع ذلك بواو العطف
فيجوز وصول الفعل والجواب الذي ذكروه هو أن الظروف يتسع فيها ما لا
يتسع في غيرها وهذا إجماع القول في هذه المسألة باختصار والرأي يجوز
أن يكون من رؤية العين أو من الفكرة والتأمل وقوله بينة من ربي من
ربي نعت لبينة أي بينة من بينات ربي قوله رحمة من عنده يجوز في الجار
أيضا أن يكون نعتا لرحمة وأن يكون متعلقا بآتاني **قوله فعميت**
قرأ الأخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون بالفتح والتخفيف فأما
القراءة الأولى فأصلها عماها الله عليكم أي أبهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل لما
لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله تعالى وأقيم المفعول وهو
ضمير الرحمة مقامه ويدل على قراءة أبي بهذا الأصل فعماها الله عليكم وروي عنه
أيضا وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل لفظي وروي عن الأعمش
وابن وثاب وعميت بالواو دون الفاء وأما القراءة الثانية فإنه أسند الفعل إليها
مجازا قال الزمخشري فإن قلت ما حقيقته قلت حقيقته أن الحجة كما جعلت
بصيرة ومبصرة جعلت عميا لأن الأعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فمعنى
فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا
بغير هاد وقيل هذا من باب القلب وأصلها فعميتم أنتم عنها كما تقول
أدخلت القلنسوة في رأسي وأدخلت الخاتم في إصبعي وهو كثير وتقدم تحرير
الخلاف فيه وأنشدوا على ذلك ترى النور فيها مدخل الظل رأسه
قال أبو علي وهذا مما يقلب إذ ليس فيه إشكال وفي القرآن فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله وبعضهم يخرج البيت على الاتساع في الظرف وأما آية
إبراهيم فأخلف يتعدى لاثنين فأنت بالخيار بين أن تضيف إلى أيهما شئت
فليس من باب القلب وقد رد بعضهم كون هذه الآية من باب المقلوب بأنه
لو كان كذلك لتعدى بعن دون على ألا ترى أنك تقول عميت عن كذا لا على كذا
واختلف في الضمير في عميت هل هو عائد على البينة أو على الرحمة أو عليهما

معًا جاز ذلك وان كان بلفظ الافراد لان المراد بهما شي واحد واذا قيل بانه عايد علي
البينه فيكون قوله واتاني رحمة معترضة بين المتعاطفين ادحقه على بينه
من ربي فعميت واذا قيل بانه عايد علي الرحمة فيكون قد حذف من الاول لدلالة
الثاني والاصل علي بينة من ربي فعميت واتاني رحمة فعميت قال الزمخشري واتاني
رحمة باتيان البينه علي ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة
المعجزة وبالرحمة النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر علي الوجه الاول فما وجهه
علي الوجه الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر فعميت بعد البينة
وان يكون للاقتصار علي ذكره مرة انتهي وقد تقدم الكلام علي ارايتم هذه في
الانعام وتلخيصه هنا ان ارايتم يطلب البينة منصوبه وفعل الشرط يطلبها
مجرورة بعلي فاعمل الثاني واضمر في الاول والتقدير ان اتتكم البينه من ربي
اي كنت عليها انلزمكموها فحذف المفعول الاول فالجملة للاستفهامية هي
في محل الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه وقوله انلزمكموها اتي هنا
بالضميرين متصلين وقد تقدم ضمير الخطاب لانه اخص ولو جي بالغايب اولا
لانفصل الضمير وجوبا وقد اجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان
اراهمني الباطل شيطانا وقال الزمخشري يجوز ان يكون الثاني منفصلا لقوله
انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم الله ويجوز فسيكفيك اياهم وهذا الذي
قاله الزمخشري ظاهر قول سيبويه وان كان بعضهم منعه واشباع الميم في
مثل هذا التركيب واجب ويضعف سكونها وعليه اراهمني الباطل وقال ابو البقا
وقري باسكان الميم فرارا من توالي الحركات فقوله هذا يحتمل ان يكون اراد
سكون الميم الجمع لانه قد ذكر ذلك بعد ما قال ودخلت الواو هنا تتمة للميم
وهي الاصل في ميم الجمع وقري باسكان الميم انتهي وهذا ان ثبت قراءة فهو مذهب
ليونس يجوز الدرهم اعطيتكمه وغيره ياباه ويحتمل ان يريد سكون ميم الفعل
ويدل عليه ما قال الزجاج اجمع النحويون البصريون على انه لا يجوز اسكان حركة
الاعراب الا في ضرورة الشعر فاما ما روي عن ابي عمرو فلم يضبطه عنه الفرا
وروي عنه سيبويه انه كان يخفف الحركة ويختلسها وهذا هو الحق وانما
يجوز الاسكان في الشعر نحو قول امري القيس ۵ فاليوم اشرب غير مستحقب
وكذا قال الزمخشري ايضا وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة
لم يكن الا خلسه حقيقه فظنها الراوي سكونا والاسكان لحن عند الخليل
وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في
ضرورة الشعر قلت وقد حكي الكسائي والفرا انلزمكموها بسكون هذه الميم
وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة البقرة اعني تسكين حركة الاعراب

فكيف يجعلونه لحنا والزم يتعدي لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ضمير
الغيبة وانتم لها كارهون جملة حالية يجوز ان يكون للفاعل او لاحد المفعولين
وقدم الجار لاجل الفواصل وفي الاية قرات شاذة مخالفة للشواذ ضربت
عنها لذلك والضمير في عليه يجوز ان يعود علي الانذار المفهوم من نذير وان
يعود علي الدين الذي هو الملة وان يعود علي التبليغ وقري بطارد الذين
بتنوين طارد قال الزمخشري علي الاصل يعني ان اصل اسم الفاعل بمعني
الحال والاستقبال العمل وهو ظاهر قول سيبويه قال الشيخ ويمكن ان
يقال الاصل الاضافة لا العمل لانه قد اعتوره شبهان احدهما الشبهة
بالمضارع وهو شبه بغير جنسه والاخر شبه بالاسما اذا كانت فيه
الاضافة فكان الحاقه بجنسه اولي وقوله انهم ملاقوا ربهم استينافا يفيد
التعليل قوله تجهلون صفة لا بد منها اذ الاتيان بهذا الموصوف
دون صفته لا يفيد واتي بها فعلا ليدل علي التجدد كل وقت وتزدري
تفتعل من زري يزري اي حقر فابدلت تا الافتعال دالا بعد الزاي وهو مطرد
ويقال زريت عليه اذا عبته وازريت به اي قصرت به وعايد الموصول
محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم وتنقصهم قال الشاعر
ترى الرجل النحيف فتزدريه ۵ وفي اثوابه اسد هصور ۵ وقال ايضا
يباعده الصديق وتزدريه ۵ خليلته وينهره الصغير ۵ واللام
في للذين للتعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ اذ لو
كانت لكان القياس لن يوتيكم بالخطاب وقوله ولا اعلم الغيب الظاهر
ان هذه الجملة منصوبة المحل نسقا علي معمول وهو الجملة من قوله ولا اقول
اي فلا اقول لكم عندي خزاين الله وقل لا اعلم الغيب وقال الزمخشري ولا اعلم
الغيب معطوف علي عندي خزاين الله اي لا اقول عندي خزاين الله ولا
اقول انا اعلم الغيب وفيه نظر لانه لو كان معطوفا علي عندي خزاين الله
لزم ان يكون معمولا لاقول المنفي بلا فيصير التقدير ولا اقول لا اعلم
الغيب وهو غير صحيح وقوله جادلتنا قرا ابن عباس جدلنا كقوله اكثرت
جدلنا ونقل ابو البقا انه قري جدلتنا فاكثرت جدلنا بغير الف فيهما قال
وهو بمعني غلبتنا الجدل وقوله وقوله بما تعدنا يجوز ان يكون بمعني
الذي فالعائد محذوف اي تعدناه ويجوز ان تكون مصدرية اي بوعدك
ايانا وقوله ان كنت جوابه محذوف ومتقدم وهو فاتنا قوله ان
اردت ان انصح لكم ان كان قد تقدم حكم توالي الشرطين وان ثانيهما
قيد في الاول وانه لا بد من سبقه للاول وقال الزمخشري هنا ان كان الله

جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدليل في حكم ما دل عليه فوصل
بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني
وقال ابو البقا حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب
جوابا للشرط الاول كجواز انتني ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك
جواب ان اتيتني جميع ما بعده واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر موخرا
في المعني حتي ان اتاه ثم كلمه لم يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام
وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثاني وقد جا في القران منه انه
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي قلت اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهره
وظاهر القصة المروية يدل على عدم اشتراط تقدم الشرط والثاني على
الاول وذلك ان ارادته عليه السلام للنكاح انما هو مرتب على هبة المراة نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا الواقع في القصة لما وهبت اراد نكاحها ولم يرو انه
اراد نكاحها فوهبت وهو يحتاج الي جواب وسياتي هذا ان شا الله في موضعه
وقال ابن عطية هنا وليس نصحي لكم بنافع ولا ارادتي الخير لكم معينه اذا اراد الله
تعالي بكم الاغوا والشرط الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغة من اقتران
الارادتين وان ارادة البشر غير معينة وتعلق هذا الشرط هو بنصحي وتعلق
الاخر بلا ينفع ويلخص من ذلك ان الشرط مدلول على جوابه بقوله ولا ينفعكم
لانه عقبه وجواب الثاني ايضا ما دل على جواب الاول وكان التقدير وان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي وقرا الجمهور
نصحي بضم النون وهو يحتمل وجهين احدهما المصدرية بالشكر
والكفر والثاني انه اسم لا مصدر وقرا عيسى ابن عمر نصحي بفتح النون وهو
مصدر فقط وفي غضون كلام الزمخشري اذا عرف الله وهذا لا يجوز لان الله
تعالي لا يسند اليه هذا الفعل ولا يوصف بمعناه وقد تقدم علة ذلك غير
مرة وفي غضون كلام الشيخ وللمعتزلي ان يقول لا يتعين ان تكون ان شرطية
بل هي نافية والمعني ما كان الله يريد ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضي بهذه
المقالة وان كانت توافق مذهبه **قوله فعلي اجرامي** مبتدا وخبر
او فعل وفاعل والجمهور على كسر همزة اجرامي وهو مصدر اجرم واجرم هو
الفاشي ويجوز جرم ثلاثيا وانشدوا ۞ طريد عشيرة ورهين ذنب ۞
بما جرمت يدي وجني لساني ۞ وقري في الشاذ اجرامي بفتحها حكاه النحاس
وخرجه على انه جمع جرم كقفل واقفال والمراد اثامي **قوله واوحي**
الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل انه لن يومن اي اوحي
اليه عدم ايمان بعض وقرا ابو البرهسم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالي

انه بكسر الهمزة فيها وجهان احدهما وهو اصل البصريين انه على اضمار القول
والثاني وهو اصل الكوفيين انه على اجرا الايحا مجري القول وقوله فلا
تبتئس هو تفعيل من البوس ومعناه الحزن في استكانة ويقال ابتاس
فلان اي بلغه ما يكرهه قال لما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد
كريما ناعم البال ۞ وقال اخر ۞ وكم من خليل وحميم رزيته فلم يبتئس
والرزء فيه جليل **قوله باعيننا** حال من فاعل اصنع اي محفوظا
باعيننا وهو عن كلاة الله له بالحفظ وقيل بهم الملايكة تشبيها لهم
بعيون الناس اي الذين يتفقدون الاخبار والجمع حينيذ حقيقة وقرا طلحة
ابن مصرف باعينا مدغمة **قوله وكلما مر** العامل في كلما سخروا
وقال استانف اذ هو جواب لسوال سايل وقيل بل العامل في كلما قال وسخروا
على هذا اما صفة لملا واما بدل من مر وهو بعيد جدا اذ ليس سخر نوعا
من المرور ولا هو هو فكيف يبدل منه والجملة من قوله كلما الي اخرها في محل
نصب على الحال اي يصنع الفلك والحالة هذه كلما مر **قوله من ياتيه**
في من وجهان احدهما ان يكون موصولة والثاني ان تكون استفهامية وعلى
كلا التقديرين فتعلمون ان من باب اليقين فتتعدي لاثنين وامان
باب العرفان فيتعدي لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن استفهامية مية
كانت من وما بعدها سادة مسد مفعول واحد وان كانت متعدية
لاثنين كانت سادة مسد المفعولين واذا كانت تعلمون متعدية
لاثنين ومن موصولة كانت في موضع المفعول الاول والثاني محذوف
قال ابن عطية وجايز ان يكون المتعدية الي مفعولين واقتصر على
الواحد وهذه العبارة ليست جيدة لان الاقتصار في هذا الباب على احد
المفعولين لا يجوز لما تقرر غير مرة من انهما مبتدا وخبر في الاصل واما
حذف الاختصار فهو ممتنع ايضا اذ لا دليل على ذلك وان كانت متعدية
لواحد ومن موصولة فامرهما واضح وحكي الزهراوي ويحل بضم الحا بمعني
والتنور معروف وقيل وجه الارض وهل ال فيه للعهد او للجنس ووزن
تنور قيل تفعول من لفظ النور فقلبت الواو الاولي همزة لانضمامها ثم
حذفت تخفيفا ثم شددوا النون كالعوض عن المحذوف ويعزي هذا
الثعلب وقيل وزنه فعول ويعزي لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلي
هذا فلا اشتقاق والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم
كالصابون **قوله من كل زوجين اثنين** قرا العامة باضافة كل
لزوجين وقرا حفص بتنوين كل فاما العامة احمل اثنين ومن كل زوجين

في محل نصب علي الحال من المفعول لانه كان صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب
حالا وقيل بل من زايدة وكل مفعول به واثنين نعت لزوجين علي التاكيد وهذا انما
يتم علي قول من يرى زيادة من مطلقا او في كلام موجب وقيل قوله زوجين بمعني
العموم اي من كل ما له ازواج هذا معني قوله من كل زوجين وهو قول الفارسي وغيره
قال ابن عطية ولو كان المعني احمل فيها من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب ان
يحمل من كل نوع اربعة والزوج في مشهور كلامهم للواحد مما له ازواج واما قراة
حفص فمعناها من كل حيوان وزوجين مفعول به واثنين نعت علي التاكيد
ومن كل علي هذه القراة يجوز ان تتعلق باحمل وهو الظاهر وان تتعلق بمحذوف
علي انها حال من زوجين وهذا الخلاف والترجيح جاريان ايضا في سورة قد
افلح **قوله واهلك** نسق علي اثنين في قراة من اضاف كلا الي زوجين وعلي
زوجين في قراة من نون كلا وقوله الا من سبق استثنا متصل في موجب فهو
واجب النصب علي المشهور وقوله ومن امن مفعول به نسقا علي مفعول احمل
قوله وقال يجوز ان يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام ويجوز ان
يكون ضمير الباري تعالي اي وقال الله لنوح ومن معه وفيها متعلق باركبوا
وعدي بفي لتضمنه معني ادخلوا فيها راكبين او سيروا فيها وقيل تقديره
اركبوا الما فيها وقيل في زايدة للتوكيد **قوله بسم الله** يجوز ان يكون
هذا الجار والمجرور حالا من فاعل اركبوا او من ها في فيها ويكون مجراها ومرساها
فاعلين بالاستقرار الذي تضمنه الجار لوقوعه حالا ويجوز ان يكون بسم الله خبرا
مقدما ومجراها مبتدا موخرا والجملة ايضا حال مما تقدم وهي علي كلا التقديرين
حال مقدرة كذا اعربه ابو البقا وغيره الا ان مكيا منع ذلك لخلو الجملة من ضمير
يعود علي ذي الحال اذا اعربنا الجملة اذا الجار حالا من فاعل اركبوا قال ولا يحسن
ان تكون هذه الجملة حالا من فاعل اركبوا لانه لا عايد في الجملة يعود علي المضمر
في اركبوا الا ان المضمر في بسم الله ان جعلته خبرا لمجراها قايما يعود علي
المبتدا وهو مجراها وان رفعت مجراها بالظرف لم يكن فيه ضمير لها في مجراها
وانما يعود علي الضمير في فيها واذا نصبت مجراها علي الظرف عمل فيه بسم الله
وكانت الجملة حالا من فاعل اركبوا وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها
ومرساها في موضع الظرف المكاني او الزماني والتقدير اركبوا فيها مسمين
موضع جريانها ورسوها او وقت جريانها ورسوها والعامل في هذين
الظرفين حينيذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار والتقدير اركبوا فيها متبركين
باسم الله في هذين المكانين او الوقتين قال مكي ولا يجوز ان يكون العامل
فيهما اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو انما المعني سموا

اسم الله في وقت الجري والرسو ويجوز ايضا ان يكون مجراها ومرساها مصدرين
وبسم الله حال كما تقدم الا ان الحذف من المصدرين علي الفاعلية اي استقر بسم الله
اجراوها وارساوها ولا يكون حينيذ الا حالا من ها فيها لوجود الرابط ولا
يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم الرابط علي هذه الاعاريب يكون الكلام جملة
واحدة ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة مستانفة لا تعلق
لها بالاولي من حيث الاعراب ويكون قد امرهم في الجملة الاولي بالركوب
واخبر ان مجراها ومرساها باسم الله وفي التفسير كان اذا قال بسم الله وقفت
واذا قال لها جرت عند ارادته ذلك فالجملتان محكيتان بقال وقرا الاخوان
وحفص مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة علي ضم ميم
مرساها وقد قرا ابن مسعود وعيسي الثقفي وزيد بن علي والاعمش مرساها ها
بفتح الميم ايضا فالضم فيهما لانهما من اجري وارسا والفتح لانهما من جرت
ورست وهما اما ظرفا زمان او مكان او مصدران علي ما سبق من التقادير
وقرا الضحاك والنخعي وابن وثاب ومجاهد وابو رجا والكلبي والجحدري وابن
جندب مجريها ومرسيها بكسر الرا والسين بعدهما يا صريحة وهما اسما
فاعلين من اجري وارسي وتخريجهما علي انهما بدلان من اسم الله تعالي وقال
ابن عطية وابو البقا ومكي انهما نعتان لله تعالي وهذا الذي ذكروه انما
يتم تقدير كونهما معرفتين متمحض الاضافة وقال الخليل ان كل اضافة
غير محضة قد تجعل محضة الا اضافة الصفة المشبهة فلا تتمحض وقال
مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع اسم الفاعل لكانت حالا مقدرة
ولجاز ذلك ولجعلتها في موضع نصب علي الحال من اسم الله تعالي قلت وقد طول
مكي رحمه الله تعالي كلامه في هذه المسالة وقال في اخرها وهذه المسالة
تتوقف بها علي جميع ما كان من الكلام والقران من نظيرها وذلك لمن فهمها حق
فهمها وتدبرها حق تدبرها فهي من غرب المسايل المشكلة **قوله وهي
تجري** في هذه الجملة اوجه احدها انها مستانفة اخبر الله تعالي عن
السفينة بذلك والثاني في محل نصب علي الحال من الضمير المستتر في بسم الله
اي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي محذوف
تضمنته جملة دل عليها سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت بم اتصل
قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله كانه
قيل اركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم ولذلك فسره الزمخشري
بقوله اي تجري وهم فيها والرسو الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسا سبته
انا قال فصبرت نفسا عند ذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع

اي ستوب يستقر عندما يضطرب ويتحرك نفس الجبان وقوله كالجبال صفة لموج
قوله نوح ابنه الجمهور تنوين نوح لالتقا الساكنين وقرا وكيع بضمه
اتباعا لحركة الاعراب واستردل ابو حاتم هذه القراة وقال هي لغة سوء لا تعرف
وقرا العامة ابنه بوصل هاء الكناية بواو وهي اللغة الفصيحة الفاشية
وقرا ابن عباس بسكون الها قال بعضهم هذا مخصوص بالضرورة وانشد
واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها وبعضهم لا يخصه
بها وقال ابن عطيه انها لغة لازد السراة ومنه قوله ومطواي مشتاقان
له ارقان وقال بعضهم هي لغة عقيل وبني كلاب وقرا السدي ابناه بالف
وها السكت قال ابن جني وهو على الندا وقال ابو عمرو اناه على الترثي وليس
بندبه لان الندبه لا تكون بالهمزة وهو كلام مشكل في نفسه وان الهمزة
هنا ان عنا همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا هو الهمزة لان
النحاة نصوا على انه لا يضمر من حروف الندا الا يا لانها ام الباب وقوله الترثي
هو قريب في المعنى الندبه وقد نصوا على انه لا يجوز حذف الندا من المندوب
وهذا شبيه به وقرا علي عليه السلام ابنها اضافة الى امراته كما نراعتبر
قوله ليس من اهلك وقوله ابني من اهلي لا بد لاحتمال ان ذلك لاجل الحنو
وهو قول الحسن وجماعة وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة
دون الف وهي كالقراة قبلها الا انه حذف الفها مجتزيا عنها بالفتحة كما
يحذف اليا مجتزيا عنها بالكسرة قال ابن عطيه هي لغة وانشد اما
تقود بها شاة فتاكلها او ان تبيعه في بعض الاراكيب يريد تبيعها فاجتزا
بالفتحة عن الالف كما اجتزا الاخر عنها في قوله انشده ابن الاعرابي على ذلك
فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني يريد بالهفا فحذف وهذا يخصه
بعضهم بالضرورة ويمنع في السعه باعلام في يا علاما قلت في نحو يا ابت
بالفتح هل ثم الف محذوفة ام لا وتقدم لنا خلاف في نحو يا ابن ام ويا ابن عم
هل ثم الف محذوفة مجتزيا عنها بالفتحة ام لا فهذا ايضا كذلك ولكن الظاهر
عدم اقتباسه وقد خطا النحاس ابا حاتم في حذف هذه الالف وفيه نظر
قوله وكان في معزل جملة في موضع نصب على الحال وصاحبها هو
اليه والحال باقي من المبادي لانه مفعول به والمعزل بكسر الزاي اسم مكان
العزلة وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح هو المصدر قال ابو البقا ولم اعلم
احدا قرا بالفتح قلت لان المصدر ليس حالا وما له ولا ظرفية فكيف يقرا به
الاعجاز بعيد وقرا البزي وقالون وخلاد باظهار يا اركب قيل معناه والباقون
وقرا عاصم هنا بفتح اليا واما في غير هذه السورة فان حفصا عنه فعل ذلك ماسي

والباقون

والباقون بكسر اليا في جميع القران الا ابن كثير فانه في الاول في الاول
لقمان وهو قوله يا بني لا تشرك بالله فانه سكنه وصلا ووقفا وفي
الثاني كغيره اعني انه بكسر ياه وحفص على اصله في فتحه وفي الثالث وهو
قوله يا بني اقم الصلاة اختلف عنه فروى عنه البزي كحفص وروي عنه
قنبل السكون كالاول هذا ضبط القراة واما تخريجها فمن فتح فقيل اصلها
يا بنيا بالالف فحذفت الالف تخفيفا اجتزاء عنها بالفتحة وقد تقدم من ذلك
امثلة كثيرة بل حذفت لالتقا الساكنين لانها وقع بعدها راء اركب وهذا
تعليل فاسد جدا بدليل سقوطها في سورة لقمان في ثلاثة مواضع حين لا
ساكنان وكان هذا المعلل لم يعلم بقراة عاصم في غير هذه السورة ولا
بقراة البزي كحفص وروي عنه الاخرى في لقمان وقد نقل ذلك ابو البقا ولم ينكره
واما من كسر فحذفت اليا ايضا اما تخفيفا وهو الصحيح واما لالتقا
الساكنين وقد تقدم فساده واما من سكن فلما راي من النقل مع مطلق
الحركة ولا شك ان السكون اخف من اخف الحركات ولا يقال فلم وافق
ابن كثير غير حفص في ثاني لقمان ووافق حفصا في الاخيرة في رواية البزي عنه
وسكن الاولى لان ذلك جمع بين اللغات والمفرق احتمال واصل هذه اللفظة
بني بثلاث يا ات الاولى للتصغير والثانية لام الكلمة وهل هي يا بطريق
الاصالة او مبدلة من واو خلاف تقدم تحقيقه اول هذا الموضوع في لام
ابن ما هي والثالثة يا المتكلم مضاف اليها وهي التي طرا عليها القلب القايم
الحذف او الحذف وهي باحالها **قوله لا عاصم اليوم** فيه اقوال احدها ها
انه استثنا منقطع وذلك ان تجعل عاصما على حقيقته ومن رحم هو المعصوم
وفي رحم ضمير مرفوع يعود على الله تعالى ومفعوله ضمير الموصول وهو من
حذف لاستكمال الشروط والتقدير لا عاصم اليوم البته من امر الله لكن من
رحمه الله فهو معصوم الثاني ان يكون المراد من رحم هو الباري تعالى
كانه قيل لا عاصم اليوم الا الراحم الثالث ان عاصما بمعنى معصوم اي لا معصوم اليوم
من امر الله الا من رحمه الله فانه يعصم الرابع ان يكون عاصم هنا بمعنى
النسب اي ذا عصمة نحو لابن وتامر وذو العصمة ينطلق على العاصم وعلى
المعصوم والمراد به هنا المعصوم وهو على هذه التقادير استثنا متصل
وقد جعله الزمخشري متصلا لمدرك اخر وهو حذف مضاف تقديره
لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو
مكان من رحمهم الله ونجاهم يعني في السفينة واما خبر لا فالاحسن ان
يجعل محذوفا وذلك لانه اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم

ولكن عند الحجازي والتقدير لا عاصم موجود وجوز الحوفي وابن عطية ان يكون
خبرها الظرف وهو اليوم قال الحوفي ويجوز ان يكون اليوم خبرا فيتعلق بالاستقرار
وبه يتعلق من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال فاما خبرها فلا يجوز ان
يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله
واليوم معمول من امر الله واما اليوم ومن امر الله فقد تقدم ان بعضهم جعل
احدهما خبرا فيتعلق الاخر بالاستقرار الذي تضمنه الواقع خبرا ويجوز
في اليوم ان يتعلق بنفس من الله لكنه بمعنى الفعل وجوز الحوفي ان يكون اليوم
نعتا لعاصم وهو فاسد بما افسد به وقوعه خبرا عن الجثة وقرئ لا من رحم
مبنيا للمفعول وهي مقوية لقول من يدعي ان من رحم في قراة العامة المراد به
المرحوم لا الراحم كما تقدم تاويله ولا يجوز ان يكون اليوم ولا من امر الله متعلقين
بعاصم ولذلك الواحد منهما لانه كان يكون الاسم مطولا ومتى كان مطولا اعرب
ومتى اعرب نون ولا غيره بخلاف الزجاج حيث زعم ان اسم لا معرب حذف تنوينه
تخفيفا **قوله ابلعي** البلع معروف والفعل منه مكسور العين ومفتوحها
بلع وبلع حكاهما الكسائي والفراء والاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى وقيل اقلع
عن الشي اذا تركه وهو قريب من الاول والغيض النقصان وفعله لازم ومتعد
فمن اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام اي تنقص وقيل بل هو هنا متعد ايضا
وسياتي ومن المتعدي هذه الاية لانه لا يبني للمفعول من غير واسطة حرف
جر الا المتعدي بنفسه والجودي جبل بعينه بالموصل وقيل بل كل جبل يقال
له جودي ومنه قول عمرو ابن نفيل ، سبحانه ثم سبحانا نعود له ، وقبلنا
سبح الجودي والجمد ، ولا ادري ما في ذلك من الدلالة على انه عام في كل جبل
وقرا الاعمش وابن ابي عبلة بتخفيف يا الجودي قال ابن عطية وهما لغتان والصواب
ان يقال خففت يا النسب وان كان لا يجوز ذلك في كلامهم الفاشي **قوله
بعدا** منصوب على المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعد وابعدا فهو مصدر
بمعنى الدعا عليهم نحو جدعا يقال بعد يبعد بعدا اذا هلك قال يقولون
لا تبعد وهم يدفنونه ، ولا بعد الا ما توارى الصفائح ، واللام اما تتعلق
بفعل محذوف ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما
ان يتعلق بقيل اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره على الفعل
المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا يكون الا
بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وان فاعل هذه الافعال فاعل واحد
لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماءك
ولا ان يقضي ذلك الامر الهايل الا هو ولا ان تستوي السفينة على الجودي وتستقر

عليه الا بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان
هذه الاية ورقصوا لها رؤوسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك
وان كان الكلام لا يخلو من حسن فهو كغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب
وما عداها قلت يعني ان بعض الناس عد من فصاحة الاية التجانس فقال ان
هذا ليس بطايل بالنسبة الى ما ذكر من المعاني ولعمري ولقد صدق ولما
حكى الشيخ عنه هذا الكلام التراجع لم يكن جزاوه عنده الا واكثره حطابه
وقول الزمخشري ورقصوا لها رؤوسهم يحتمل ان يريد ما يحكى ان جماعة
من بلغاء زمانهم اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفرقوا على ان يعارض كل منهم
شيا من القران ليروا اقواهم في الفصاحة فتفرقوا على يجتمعوا في القابل
ففتح احدهم قيل هو ابن المقفع المصحف فوجد هذه فكع لها وادعن وقال
لا يقدر احد ان يضع مثل هذا **قوله فقال** عطف على نادى قال الزمخشري
فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى
بالفا قلت اريد بالندا ارادة الندا ولو اريد الندا بنفسه لجا كما جا في
قوله اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب بغير فا **قوله عمل غير
صالح** قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير نصبا والباقون عمل بفتح
الميم تنوينه على انه اسم وغير بالرفع فقراة الكسائي الضمير فيها يتعين
عوده على ابن نوح فاعل عمل ضمير يعود عليه وغير مفعول به ويجوز ان
يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل عملا غير صالح كقوله واعملوا
واما قراة الباقين ففي الضمير ثلاثة اوجه اظهرها انه عايد على ابن نوح
ويكون في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاثة في رجل عدل والثاني
انه يعود على الندا المفهوم من قوله ونادى اي ان ندا وسوالك والى هذا
ذهب ابو البقا ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم فكيف يقال ذلك
في نبي من الانبيا فضلا عن اول رسول ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما
السلام ولما حكاه ابو القسم الزمخشري قال وليس بذاك ولقد اصابه
واستدرك من قال بذلك ان في حرف عبد الله ابن مسعود انه عمل غير
صالح ان تسالني ما ليس لك به علم وهذا للسواد الثالث انه على ركوب
ابن نوح المدلول عليه بقوله اركب معنا الرابع يعود على ترك الركوب
وكونه مع المومنين اي ان تركه الركوب مع المومنين وكونه مع الكافرين
عمل غير صالح وعلى الاوجه الثلاثة لا يحتاج في الاخبار بالمصدر تاويل لان
كلها معنى من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام
اي ان نوحا قال ان كونك مع الكافرين وتركك للركوب معنا عمل غير

صالح بخلاف ما تقدم فانه من قول الله تعالى فقط هكذا قاله مكي وفيه
نظر بل الظاهر ان الكل من كلام الله تعالى وقال الزمخشري فان قلت فهلا قيل
انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم بكلمة لفظ النفي
التي يستنفي معها كلمة النفي واذن بذلك انه انما نجى من نجى بصلاحهم
لا لكونهم اهلك **قوله فلا تسالني** قرا نافع وابن عامر فلا تسالنّ
بتشديد النون مكسورة من غير ياء وابن كثير بتشديدها مع الفتح وابو
عمرو والكوفيون بنون مكسورة خفيفة وياء ساكنة وفي الكهف فلا تسالني
عن شي قراة ابو عمرو والكوفيون كقراتهم هنا ووافقهم ابن كثير في الكهف واما
نافع وابن عامر فكقراتهما هنا وابن ذكوان بخلاف ثبوت اليا وحذفها واما
قرا ابن كثير التي في هود بالفتح دون التي في الكهف لان اليا في هود ساقط
في الرسم فكانت قراة بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فان اليا ثابتة
في الرسم فلا يوافق فيه فتحها وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا
في الكهف خفف النون فهي نون الوقاية وحذفها ومن شددها فهي التاكيد
نون التوكيد وابن كثير لم يجعل في هود الفعل متصلا بيا المتكلم والباقون
جعلوه فلزمهم الكسر وقد تقدم ان سال يتعدى لاثنين ولهما يا المتكلم
والثاني ما ليس لك به علم وقوله ان يكون على حذف حرف الجر اي من ان يكون
او لاجل ان وقوله ما ليس لك به علم يجوز فيه ان يتعلق بعلم قال الفارسي
ويكون مثل قوله ٥ كان جزاي بالعصا ان اجلدا ٥ ويجوز ان يتعلق بالاستقرار
الذي تعلق به لك والبا بمعنى في اي ما ليس لك فيه علم وفيه نظر **قوله**
والا تغفر لي ممتنع لا من عمل الجازم كما لم يمنع من عمل الجار في نحو حيث
بلا زاد قال ابو البقا لانها كالجزء من الفعل وهي غير عاملة في النفي وهي
تنفي ما في المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفي ما في الحال فلذلك لم يجز
ان يدخل عليها **قوله** قيل يا نوح الخلاف المتقدم في قوله واذ قيل لهم امنوا
وشبهه عائد هنا اي في كون القايم مقام الفاعل الجملة المحكية او ضمير
مصدر الفعل **قوله بسلام** حال من فاعل اهبط اي ملتبسا بسلام
ومنا صفة لسلام فيتعلق بمحذوف وهو متعلق بنفس سلام وابتدا الغاية
مجاز وكذلك عليك يجوز ان يكون صفة لبركات ومتعلقا بها **قوله**
ممن معك يجوز في من ان يكون صفة لابتدا الغاية اي ناشئة من الذين
معك وهم الامم المومنون الى اخر الدهر ويجوز ان تكون من لبيان الجنس
فيراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات وقري اهبط
بضم الها وقد تقدم اول البقرة وقرا الكسائي اي فيما نقل عنه وبركه بالتوحيد

قوله

قوله وامم يجوز ان يكون مبتدا وسنمتعهم خبره وفي مسوغ الابتدا وجهان
احدهما الوصف التقديري اذ التقدير وامم منهم اي ممن معك كقولهم السمن
منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم فمنوان مبتدا لوصفه بمنه تقديرا والثاني ان المسوغ
لذلك التفصيل نحو الناس رجلان رجل اهنت ورجل اكرمت ومنه قول
امري القيس ٥ اذا ما بكى من خلفها انحرفت له ٥ بشق وشق عندنا لم يحول ٥
ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية عطفا على الضمير المستتر في اهبط واغني
الفصل عن التاكيد بالضمير المنفصل قاله ابو البقا قال الشيخ وهذا
التقدير والمعنى لا يصلحان لان الذين كانوا مع نوح في السفينة
انما كانوا مومنين لقوله ومن امن ولم يكونوا كفارا ومومنين فيكون
الكفار مامورين بالهبوط الا ان يقدر من المومنين من يكفر بعد الهبوط واخبر
عنهم بالحال التي يؤولون اليها فيمكن على بعد قلت وقد تقدم ان مثل ذلك لا يجوز
في قوله اسكن انت وزوجك لامر صناعي وسنمتعهم على هذا صفة لامم والواو
يجوز ان تكون للحال قال الاخفش كما تقول كلمت زيدا وعمرو جالس ويجوز ان تكون
لمجرد النسق وقوله تلك من انبا الغيب كقوله ذلك من انبا الغيب في ال عمران
قوله ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجملة ان تكون حالا من الكاف في اليك
وان تكون حالا من المفعول في نوحيها وان يكون خبرا بعد خبر **قوله**
والى عاد اخاهم هودا معطوفان على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه
في عطف مرفوع على مرفوع ومجرور على مجرور كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو
ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجي الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي
وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهذا بدلا وعطف بيان لاخاهم
وقرا ابن محيصن يا قوم بضم الميم وهي لغة العرب بحذف المضاف لليا على الضم كقوله
تعالى قل احكم بضم البا ولا يجوز ان تكون غير مضاف لليا لما سنبينه في موضعه
ان شا الله تعالى وقوله من اله غيره قد ذكر في الاعراف ما يتعلق به قراة واعرا با
قوله فطرني قرا نافع والبزي بفتح اليا وابو عمرو وقنبل باسكانها
قوله مدرارا منصوب على الحال ولم يؤنثه وان كان مونثا لثلاثة اوجه
احدها ان المراد بالسما السحاب فذكر على المعنى والثاني ان مفعالا للمبالغة
فيستوي فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل والثالث انها
حذف فعال على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم ايضاحه في الانعام
قوله الى قوتكم يجوز ان يتعلق بيزدكم على التضمين اي يضفه الى قوتكم
قوة اخرى او يجعل الجار والمجرور صفة لقوة فيتعلق بمحذوف وقدره ابو البقا

[...] اي تولكم وهذا باباه المحاة لانهم يقدرون الا الكون المطلق في مثله او
يجعل بمعني مع اي فوتكم كقوله تعالي الي اموالكم قوله بتاسه يجوز ان تكون
البا للتعدية فتتعلق بالفعل قبلها اي ما اظهرت لتاسه فقط والثاني ان
تتعلق بمحذوف علي انها حال اذ التقدير مستقرا او ملتبسا تاسه قوله
عن قولك حال من الضمير في تاركي اي وما يترك الهتنا صادرين عن قولك
ويجوز ان عن للتعليل كهي في قوله الا عن موعدة اي الا لاجل موعدة والمعني هنا
بتاركي الهتنا لقولك فتتعلق بنفس تاركي وقد اشار الي التعليل ابن عطيه
ولكن المختار الاول ولم يذكر الزمخشري غيره قوله الا اعتراك الظاهر
ان ما بعد الا مفعول بالقول قبله اذ المراد ان نقول الا قولا هو اعتراك ويكون ان
يكون موضعه نصبا اي ما يذكر الا هذا القول وهذا غير مرضي لان الحكاية بالقول معني
ظاهر لا يحتاج الي تاويل ولا الي تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري
اعتراك مفعول يقول والا لغو اي ما تقول الا قولنا اعتراك انتهي يعني بقوله لغو
به استثنا مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معني لا اعراب وظاهره يقتضي
ان تكون الجملة منصوبة بمصدر محذوف فذلك المصدر منصوب بنقول الظاهر
ويقال اعتراه بكذا يعتريه وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه والاصل
اعترو مثل اغترو من الغزو فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا وهو
يتعدي لاثنين ثانيهما بحرف الجر قوله اني بري يجوز ان يكون من باب
الاعمال لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله علي
اني بري واشهدوا انتم عليه ايضا ويكون من اعمال الثاني لانه لو اعمل الاول
لاضمر في الثاني ولا اثر في تنازع المختلفين في التعدي فما تشركون تجوز ان تكون
ما مصدرية اي من اشراككم الهة من دونه او بمعني الذي اي من الذي
يشركون من الهة من دونه اي انتم الذين تجعلونها وقوله جميعا حال من فاعل فكيدوني
واثبت سائر القراء فكيدون في الحالين وحذفوها في المرسلات والناصية
منبت في مقدم الراس ويسمي الشعر النابت ايضا ناصية باسم محله ويوصف
اخذ بناصيته فلامها واو ويقال ناصاه يقلب لانها الفا في الاخذ بالناصية
عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذ بناصيه ولذلك كانوا اذا منوا
علي اسير جزوا ناصيته قوله فان تولوا اي يتولوا فحذف احدي التائين
ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يدعي فيه الالتفات اذ
هو ركاكة في التركيب وقد جوز ذلك ابن عطية فقال ويحتمل ان يكون تولوا
ماضيا ويجي في الكلام رجوع من غيبة الي خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا
لكن لمدرك اخر غير الالتفات وهو ان يكون علي اضمار القول اي فقل لهم قد

ابلغتكم

ابلغتكم ويترجح كونه ماضيا قراة عيسي الثقفي والاعرج تولوا بضم
التا واللام مضارع ولي والاصل تولييوا فاعل قال الزمخشري فان قلت
الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزا للشرط قلت معناه فان تتولوا لم
اعاتب علي تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به قد بلغكم فابيتم
الا التكذيب قوله ويستخلف العامة علي رفعه استينافا قال ابو البقا
هو معطوف علي الجواب بالفا وقرا عبد الله ابن مسعود بتسكينه وفيه
وجهان احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني ان يكونه
مجزوما عطفا علي الجواب المقترن بالفا اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هاد ي
له ونذرهم وقد تخفيفه الا ان القراة ثم في المتواتر وقوله ولا تضرونه
العامة علي النون لانه مرفوع علي ما تقدم وابن مسعود بحذفها وهذا يعين
ان يكون سكون يستخلف جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر
جزم الفعلين ولما يذكر ابو البقا الجزم في تضرونه جوز الوجهين في
يستخلف وشيا مصدر اي شيا من الضرر قوله جحدوا والجملة مستا نفه
سبقت للاخبار عنهم بذلك وليست حالا مما قبلها وجحد يتعدي بنفسه
ولكنه ضمن معني كفر فتعدي بحرفه كما ضمن كفر معني جحد فتعديه
بنفسه في قوله بعد ذلك وقوله كفروا ربهم وقيل ان كفر كشكر في تعديه
بنفسه تارة وبحرف الجر اخري والجبار تقدم اشتقاقه والعنيد الطاغي
المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب الي جانب قيل
ومنه عندي الذي هو ظرف لانه في معني جانب في قولك عندي كذا اي في جانبي
وعن ابي عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف
قوله والي ثمود اخاهم كالذي قبله والعامة علي منع ثمود الصرف
هنا للعلتين وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش
ويحيي ابن وثاب صرفوه ذهابا به مذهب الحي وسياتي بيان الخلاف في غير هذا
الموضع قوله من الارض يجوز ان يكون لابتدا الغاية اي ابتدا
انشاكم منها اما انشا كم اصلكم وهو ادم او لان كل احد خلق برسه او لان غذاهم
وسبب حياتهم من الارض وقيل بمعني في ولا حاجة اليه قوله وانا
هذا هو الاصل ويجوز وانا بنون مشددة كما في السورة الاخري وينبغي
ان يكون المحذوف النون الثانية من ان لانه قد عهد حذفها معها اولي وايضا
وان حذف بعض الاسما ليس بسهل وقال الفرا من قال اننا اخرج الحرف علي
اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمع ثلاث نونات ومن قال انا استثقل
اجتماعها فاسقط الثالثة وابقي الاولتين انتهي وقد تقدم الكلام في ذلك

اول هذا الموضوع قوله مريب اسم فاعل من اراب واراب يجوز ان يكون متعديا
من ارابه اي اوقعه في الريبة او قاصرا من اراب الرجل اي صار ذا ريبة ووصف
الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين مجازا قوله ارايتم الى اخره
قد تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره اعصيه ويدل عليه
ان عصيته وقال ابن عطية هي من روية القلب والشرط الذي بعده وجوابه
يسد مسد مفعولين لارايتم قال الشيخ والذي تقرر ان ارايتم تضمن
معنى اخبرني وعلى تقدير ان لا يتضمن فجملة الشرط والجواب لا يسد مسد
مفعولي علمت وجوابها قوله غير تخسير الظاهر ان غير مفعول
ثان لتزيدونني قال ابو البقا الاقوى هنا ان يكون غير استثنا في المعنى وهي
مفعول ثان لتزيدونني اي فما تزيدونني الا تخسيرا ويجوز ان يكون غير صفة
لمفعول محذوف اي شيا غير تخسير وهو جيد في المعنى ومعنى التفعيل هنا
هنا النسبة والمعنى غير ان اخسركم اي انسبكم الى التخسير قاله الزمخشري
وقيل هو على حذف مضاف اي غير بصارة خسركم قاله ابن عباس قوله
اية نصب على الحال بمعنى علامة والناصب لها اما ها التنبيه او اسم الاشارة
لما تضمناه من معنى الفعل او فعل محذوف قوله لكم في محل نصب
على الحال من اية لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قاله
الزمخشري فان قلت بم تتعلق لكم قلت بانه حالا منها مقدمة لانها لو تاخرت
لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال قال الشيخ وهذا متناقض لانه
من حيث تعلق لكم باية كان معمولا لاية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون
حالا منها لان الحال تتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا كيف يعترض به على مثل
الزمخشري بعد ايضاحه المعنى المقصود بانه التعلق المعنوي وقرات فرقة
تاكل بالرفع اما على الاستيناف واما على الحال قوله في داركم قيل هو
جمع دارة لساحة وساح وسوح وانشدوا لامية ابن ابي الصلت له داع
بمكة مشمعل * واخر فوق دارته ينادي قوله مكذوب يجوز ان يكون
مصدرا على زنة مفعول وقد جا منه الفاظ نحو المجلود والمعقول والميسور والمعسور
ويجوز ان يكون اسم مفعول على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه ثم
حذف حرف الجر فاتصل الضمير مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم
مشهود وقول الاخر * ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن
النهار نوافله * والثاني انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفي به واذا
وفي به فقد صدق قوله ومن خزي يومئذ متعلق بمحذوف اي ونجيناهم
من خزي وقال الزمخشري فان علام عطف قلت على نجينا لان تقديره

ونجيناهم من خزي يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية
من خزي وقال غيره انه متعلق بنجينا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين
غير الاخفش لان زيادة الواو غير ثابتة وقرا نافع والكسائي بفتح يومئذ
على انها حركة بنا لاضافته الى غير متمكن كقوله * على حين عاتبت المشيب
على الصبا * وقلت الما اصح والشيب وازع * وقرا الباقون بخفض وكذلك
الخلاف جار في سال سايل وقرا طلحة وابان بن تغلب بتنوين خزي ويومئذ
نصب على الظرف بالخزي وقرا الكوفيون ونافع في النمل من فزع يومئذ
بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم بتنوين فزع ونصب يومئذ به ويحتمل
في قراة من نون ما قيل يومئذ ان تكون الفتحة فتحة اعراب او فتحة
واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين تقديره اذ جا امرنا
وقال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب
الاخرة قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه لم يتقدم ذكر يوم القيامة ولا ما
يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة
قلت قد تكون الدلالة لفظية وقد تكون معنوية وهذه من المعنوية
قوله واخذ الذين حذفت تا التانيث اما لكون المونث مجازيا او
للفصل بالمفعول او لان الصيحة بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل
على المرة من الصياح وهو الصوت الشديد صاح يصيح صياحا اي صوت
بقوة وقرا حمزة وحفص الا ان ثمود هنا وفي الفرقان وعادا وثمود وفي العنكبوت
وعادا وثمود وقد تبين لكم وفي النجم وثمود فما ابقى جميع ذلك بمنع الصرف
ووافقهم ابو بكر على الذي في النجم وقوله الا بعدا لثمود منعه القرا الصرف
الا الكسائي فانه صرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما للقبيلة
ومن صرف جعله اسما للحي وانشد على المنع * ونادى صالح يا رب انزل
بال ثمود منك غدا عذابا * وانشد على الصرف * دعت ام عمرو امر شر
علمته بارض ثمود كلها فاجابها * وقد تقدم الكلام على اشتقاق هذه اللفظة
في سورة الاعراف قوله قالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول به ثم هو محتمل لامرين احدهما ان يراد قالوا هذا اللفظ بعينه
وجاز ذلك لانه يتضمن معنى الكلام والثاني انه اراد قالوا معنى هذا
اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى وقولوا حطة وثاني الوجهين
ان يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب
بالقول تقديره قالوا سلمنا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر
عن العامل فيه وهو واجب الاضمار قوله قال سلام في رفعه وجهان

احدهما انه مبتدا وخبره محذوف اي عليكم والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي امري
او قولي سلام وقد تقدم اول السورة هذا الموضع ان الرفع ادل على الثبوت
من النصب والجملة بابها وان كان احد جزيها محذوفا في محل نصب بالقول كقوله
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة وقرا الاخوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات
بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما لغتان
كحرم وحرام وحل وحلال وانشد ، مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت ، كما اكتل
بالبرق الغمام اللوائح ، يريد سلام بدليل فسلمت وقيل السلم بالكسر
ضد الحرب ومناسبة ذلك لانه نكرهم فقال انا مسالمكم غير محاربكم قوله
فما لبث يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها نافية وفي فاعل لبث حينئذ
وجهان احدهما انه ضمير ابراهيم عليه السلام اي فما لبث ابراهيم وان جا على
اسقاط الخافض فقدروه بالبا وبعن وبفي اي فما تاخر في ان او بان او عن ان
والثاني ان الفاعل قوله ان جا والتقدير فما لبث اي ما ابطا ولا تاخر مجيه
بعجل سمين وثاني الاوجه انها مصدرية وثالثها انها بمعنى الذي وهي في الوجهين
الاخرين مبتدا وان جا خبره على حذف مضاف تقديره فلبثه او الذي لبثه قدر
مجيه والحنيذ المشوي بالوصف في اخدود حنذت الشاة احنذها حنذا فهي
حنيذ اي محنوذة وقيل حنيذ بمعنى يقطر دسمه من قولهم حنذت الفرس
اي سقيته شوطا او شوطين ويضع عليه الجل في الشمس ليعرق قوله
نكرهم اي انكرهم فهما بمعنى وانشد ، وانكرتني وما كان الذي نكرت
من الحوادث الا الشيب والصلعا ، وفرق بعضهم بينهما فقال الثلاثي
فيما يرى بالبصر والرباعي فيما لا يرى من المعاني وجعل البيت من ذلك
فانها انكرت مودته وهي من المعاني التي لا ترى ونكرت شيبه وهما يبصران
ومنه قول ابي ذويب فنكرته فنفرت ، وامترست به هوجاء ، هادية
وهاد جرشع والايجاس حديث النفس واصله من الدخول كان الخوف
داخله وقال الاخفش خامر قلبه وقال الفرا استشعر والوجس والوجيس
ما يعتري النفس اوايل الفزع ووجس في نفسه كذا اي خطر بها يجس
وجسا ووجوسا ووجيسا وتوجس وتجسس بمعنى ليسمع وانشد
وصادقتا سمع التوجس للسرى ، للمح خفي او لصوت مندد ، خيفة
مفعول به اي اجس خيفة او اضمر خيفة قوله وامراته قايمة
في محل نصب على الحال من مرفوع ارسلنا وقال ابو البقا من ضمير الفاعل
في ارسلنا وهي عبارة غير مشهورة اذ مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق
عليه فاعل على المشهور وعلى الجملة فجعلها حالا غير واضح بل هي استينا ف

اخبار

اخبار ويجوز جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك في حال قيام امراته
قوله فضحكت العامة على كسر الحا وقرا محمد ابن زياد الاعرابي رجل
من مكة بفتحها وهي لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي الفتح غير
معروف والجمهور على ان الضحك على بابه واختلف اهل التفسير في سببه
وقيل بمعنى حاضت ضحكت الارنب اي حاضت وانكره ابو عبيدة وابو
عبيد والفرا وانشد غير على ذلك ، وضحك الارانب فوق الصفا ، كمثل
دم الجوف يوم اللقا ، وقال اخر ، وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانه ، ولم
يعد حقا ثديها ان تحلما ، اي حايضا وضحكت الكافورة تشققت وضحكت
الشجرة سال صمغها وضحك الحوض امتلا وفاض وظاهر كلام ابي البقا ان
ضحك بالفتح مختص بالحيض فانه قال بمعنى حاضت يقال ضحكت
الارنب بفتح الحا قوله يعقوب قرا ابن عامر وحمزة وحفص
عن عاصم بفتح البا والباقون برفعها فاما القراة الاولى فاختلفوا
فيها هل الفتحة علامة نصب او جر والقايلون بانها علامة نصب
اختلفوا فقيل هو منصوب عطفا على قوله باسحاق قال الزمخشري
كانه قيل ووهبنا لها اسحاق ومن ورا اسحق يعقوب على طريقة
قوله ، ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب ، يعني انه عطف على التوهم فنصب
كما عطف الشاعر على توهم وجود البا في خبر ليس فجر ولكنه لا ينقاس وقيل
هو منصوب بفعل ووهبنا يعقوب وهو على هذا غير داخل في البشارة
ورجح الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحق
لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا على برؤسكم والفرق بين هذا
والوجه الاول ان الاول ضمن الفعل معنى وهبنا توهما وهنا باق على
مدلوله من غير توهم ومن قال بانه مجرور جعله عطفا على باسحق
والمعنى انها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل
بالظرف بين حرف العطف والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفى في النسا
فعليك بالالتفات اليه ونسب مكي الخفض للكسايي ثم قال وهو ضعيف
الا باعادة الخافض لانك فصلت بين الجار والمجرور بالظرف فقوله اعادة
الخافض ليس ذلك لازما اذ لو قدم ولم يفصل لم يلتزم الاتيان به واما
قراة الرفع ففيها اوجه احدها انه مبتدا وخبره الظرف السابق فقدره
الزمخشري مولود او موجود وقدره غيره بكاين ولما حكى النحاس هذا
قال والجملة حال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به
يعقوب والثاني انه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجي على راي

الاخفش والثالث انه يرتفع باضمار فعل اي ويحدث من وراء اسحق يعقوب
ولا مدخل له في البشارة والرابع انه مرفوع على القطع بمعنى له
الاستيناف وهو راجع لاجل ما تقدم من كونه مبتدا وخبرا او فاعلا
بالجار او بفعل مقدر قوله يا ويلتى الظاهر كون الالف بدلا من يا
المتكلم ولذلك امالها ابو عمرو وعاصم في رواية وكذا قرا الحسن يا ويلتي
بصريح اليا وقيل هي الف الندبة ويوقف عليها بها السكت قوله
وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الجملتان في محل نصب على الحال من فاعل الد
كيف يقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها والجمهور على نصب
شيخا وفيه وجهان المشهور انه حال والعامل فيه اما التنبيه واما
الاشارة واما كلاهما والثاني انه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين
وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر اما من جهله فهي غير لازمة
وقرا ابن مسعود والاعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع
وذكروا فيه اوجها خبر بعد خبر او خبران في معنى خبر واحد نحو هذا
حلو حامض او خبر هذا او بعلي بيان او بدل او شيخ بدل من بعلي او بعلي مبتدا
وشيخ خبره والجملة خبر الاول او شيخ خبر مبتدا مضمر اي هو شيخ والشيخ يقابله
عجوز ويقال شيخة قليلا كقوله ۝ وتضحك مني شيخة عبشمية ۝ وله جموع
كثيرة فالصريح منها اشياخ ۝ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يرى ان
فعلة جمع لا اسم جمع كغلمة وفتية ومن اسما جمعه شيخة وشيخة ومشيوخا
قوله اهل البيت في نصبه وجهان احدهما انه منادى والثاني انه
منصوب على المدح وقيل الاختصاص وبين النصبين فرق فهو ان المنصوب
على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان الذم لفظ يتضمن بوضعه
الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا مدحا او ذما لكن لفظه لا يتضمن
بوضعه المدح ولا الذم كقوله ۝ بنا تميما يكشف الضباب ۝ كذا قاله الشيخ
واستند الى سيبويه جعلهما في بابين وفيه نظر والمجيد فعيل مثال مبالغة
من مجد يمجد مجدا ومجادة ويقال مجد كشرف واصله الرفعة وقيل من
مجدت الابل تمجد مجادة ومجدا اي شبعت وانشد لابي حية النميري ۝
يريد على صواحبها وليست ۝ بماجدة الطعام ولا الشراب ۝ وقيل مجد الشي اي
حسنت اوصافه وقال الليث امجد فلان عطاه ومجده اي كثره والروع الفزع
قال الشاعر ۝ اذا اخذتها هزة الروع امسكت ۝ بمنكب مقدام على الهول
اروعا ۝ يقال راعه يروعه اي افزعه قال عنترة ۝ ما راعني الا حمولة اهلها
وسط الديار تسف حب الخمخم ۝ وارتاع افتعل منه قال النابغة ۝ فارتاع

من

من صوت كلاب فبات له ۝ طوع الشوامت من خوف ومن صرد ۝ واما الروع
بالضم فهي النفس لانها محل الروع ففرقوا بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح
القدس نفث في روعي قوله وجاءته البشرى عطف على ذهب وجواب
لما على هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت اجترأ على خطابهم او فطن لمجادلتهم
وقوله يجادلنا على هذا جملة مستانفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف
وقيل تقديره الجواب اقبل يجادلنا فيجادلنا على هذا حال من فاعل اقبل
وقيل جوابها قوله يجادلنا واوقع المضارع موقع الماضي وقيل الجواب
قوله وجاءته البشرى هو الجواب والواو زائدة وقيل يجادلنا حال من ابرهيم
وكذلك قوله وجاءته البشرى مقدرة ويجوز ان يكون يجادلنا حالا من ضمير
المفعول في جاءته وفي قوم اي في شانهم واواه فعال من اوه وقد تقدم اشتقاقه
قوله اتيهم عذاب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل رفع
خبرا لانهم ويجوز ان يكون اتيهم الخبر وعذاب المبتدا وجاز ذلك لتخصيصه
بالوصف والتنكير اتيهم لان اضافته غير محضة ويجوز ان يكون اتيهم خبر
ان وعذاب فاعل به ويدل على ذلك قراة عمرو بن هرم وانهم اتاهم بلفظ الفعل
الماضي قوله سيء فعل مبني للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط
من قولك ساءني كذا اي حصل لي سوء وبهم متعلق به اي بسببهم وذرعا
نصب على التمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يذرع بيديه في سيره
اذا سار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه فوضع موضع
الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال ۝ ما قدر يديهك وانظر
ابن سلك ۝ وقد يقع الذراع موقعه قال ۝ اذا التياذر ذو العضلات
قلنا ۝ اليك اليك ضاق بها ذراعا ۝ وقيل هو كناية عن ضيق الصدر
وقوله عصيب العصيب ۝ والعصبصب ۝ والعصيوصب اليوم الشديد
الكثير الشر الملتف بعضه ببعض قال ۝ ولست لراحضك لم اعود ۝
وقد سلكوك في يوم عصيب ۝ وعن ابي عبيد سمي عصيبا لانه يعصب الناس
بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك لاحاطتهم احاطة العصابة
قوله يهرعون في محل نصب على الحال والعامة على يهرعون مبنيا
للمفعول والاهراع الاسراع ويقال هو المشي بين الهرولة والجمز وقال
الهروي هرع واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون بفتح اليا مبنيا
للفاعل من لغة هرع قوله هؤلاء بناتي جملة براسها وهن اطهر
لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدلا او عطف بيان وهن
مبتدا واطهر خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هن فصلا واطهر خبرا

كالحو لا وانا البناتي والجملة خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد ابن جبير
وعيسى ابن عمر والسدي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هو لا مبتدا وبناتي
هن جملة في محل خبره واطهر حال والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هي
فصل بين الحال وصاحبها وجعل من ذلك قولهم اكثر اكلي التفاحة هن نضيجة
ومنعه بعض النحويين وخرج الاية على ان لكم خبر هن فلزمه على ذلك ان
تتقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثل المذكور على ان نضيجة منصوبة
مكان مضمرة **قوله ولا تخزون في ضيفي** الضيف في الاصل مصدر ثم
اطلق على الطارق لميلانه الى الضيف ولذلك يقع على المفرد والمذكر وضديهما
بلفظ واحد وقد يثنى فيقال ضيفان ويجمع فيقال اضياف وضيوف كابيات وبيوت
وضيفان كحوض وحيضان **قوله من حق** يجوز ان يكون مبتدا والجار خبره
وان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي ومن مزيدة على كلا القولين
قوله ما نريد يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعنى
الذي والعلم عرفان فلذلك يتعدى لواحد اي لتعرف ارادتنا او الذي نريده
ويجوز ان تكون استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها **قوله لو ان**
جوابها محذوف تقديره لفعلت بكم وصنعت كقوله ولو قرانا سيرت
قوله او اوي يجوز ان تكون معطوفا على المعنى تقديره او اني اوي قاله
ابو البقا والحوفي ويجوز ان يكون معطوفا على قوة لانه منصوب في الاصل
باضمار ان فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله ومن اياته يريكم واستضعف ابو البقا
هذا الوجه بعدم نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتبار ذلك قراءة شيبة
وابي جعفر او اوي بالنصب كقوله فلولا رجال من رزام اعزة واك سبيع او
اسول علقما وقولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة على مثلها ان قدرت ان مرفوعة بفعل
مقدر بعد لو عند المبرد والتقدير لو يستقر او يثبت استقرار القوة
او اوي ويكون هذان الفعلان ماضيين المعنى لانها تقلب المضارع الى الماضي
واما على راي سيبويه في كون ان في محل الابتدا فيكون هذا مستانفا وقيل
او بمعنى بل وهذا عند الكوفيين وبكم متعلق بمحذوف لانه حال من قوة
او هو في الاصل صفة للنكرة ولا يجوز ان تتعلق بقوة لانها مصدر والركن
بسكون الكاف وضمها الناحية من جبل وغيره ويجمع على اركان واركن قال
ورحم ركنيك شديد الاركن **قوله فاسر** قرا نافع وابن كثير فاسر
باهلك هنا وفي الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي وقوله ان اسر في طه
والشعرا جميع ذلك بهمزة الوصل تسقط درجا ويثبت مكسورة ابتدا

والباقون فاسر بهمزة القطع تثبت مفتوحة درجا وابتداء والقراتان
ماخوذتان من معنى هذا الفعل فانه يقال سرى ومنه والليل اذا يسرى
واسرى ومنه سبحان الذي اسرى وهل هما بمعنى واحد او بينهما خلاف
مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل بل اسرى لاول الليل
وسرى لاخره وهو قول الليث واما سار فتختص بالنهار وليس مقلوبا
من سرى **قوله باهلك** يجوز ان تكون البا للتعدية وان تكون
للحال اي مصاحبا لهم وقوله بقطع حال من اهلك اي مصاحبين لقطع
على ان المراد به الظلمة وقيل البا بمعنى في والقطع هنا نصف الليل لانه
قطعة منه مساوية لبقاية وانشدوا ونائحة تنوح بقطع ليل على
رجل بقارعة الصعيد وقد تقدم الكلام على القطع في يونس باشبع من
هذا **قوله الا امراتك** ابن كثير وابو عمرو برفع امراتك والباقون
بنصبها وفي هذه الاية الكريمة كلام كثير لا بد من استيفائه اما قراءة الرفع
ففيها اشهرهما عند المعربين انه على البدل من احد وهو احسن من النصب
لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قد رده ابو عبيد بانه يلزم منه
انهم نهوا عن الالتفات الا المراة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز
ولو كان الكلام ولا يلتفت برفع يلتفت يعني على ان تكون لا نافية فيكون
الكلام خبرا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا امراته فانها تلتفت لكان الاستثنا
بالبدلية واضحا لكنه لم يقرا برفع يلتفت احد وقد استحسن ابن عطية
هذا الالتزام من ابي عبيد وقال انه وارد على القول باستثنا المراة من احد
سوا رفعت المراة او نصبتها قلت وهذا صحيح فان ابا عبيد لم يرد الرفع
لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى وفساد المعنى دائر مع الاستثنا
من احد وابو عبيد يخرج النصب على الاستثنا من باهلك ولكنه يلزم من ذلك
ابطال قراءة الرفع ولا سبيل الى ذلك لتواترها وقد انفصل المبرد عن هذا
الاشكال الذي ورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى
للوط عليه السلام اذ التقدير لا تدع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك
لا يقم احد النهي لاحد وهو في المعنى للخادم اذ المعنى لا تدع احدا يقوم
قلت فال الجواب الى ان المعنى لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت
هذا مقتضى الاستثنا كقولك لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه فدعه
يقوم وفيه نظر اذ المحذور الذي فر منه ابو عبيد موجود هو اقرب منه
هنا والثاني ان الرفع على الاستثنا المنقطع والقايل بهذا جعل قراءة
النصب ايضا من الاستثنا المنقطع فالقراتان عنده على حد سوا ولنسرد

كلامه لنعرفه فقال الذي يظهر ان الاستثنا على كلتا القراتين منقطع لم
يقصد بها اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات
ولكن استويت الاخبار عنها فالمعنى لكن امراتك يجري لها كذا وكذا ويويد
ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها استثنا البته قال تعالى
فاسر باهلك الاية فلم يقع العنايه في ذلك الا بذكر من انجاهم الله تعالى فجا
شرح حال امراته في سورة هود تبعا لا مقصودا بالاخراج مما تقدم
واذا اتضح هذا المعنى علم ان القراتين وردتا على ما تقتضيه العربية
في الاستثنا المنقطع وفيه النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليه
والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القرا قال الشيخ وهذا الذي طول به
لا تحقيق فيه فانه اذا لم يقصد اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من
المنهيين عن الالتفات وجعل استثنا منقطعا كان من المنقطع الذي لم
يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع تجب فيه النصب على كلتا اللغتين
وانما تكون اللغتان في ما جاز توجه العامل عليه وفي النوعين تكون ما بعد
الا من غير الجنس المستثنى وكونه جاز فيه اللغتان دليل على انه يمكن ان
يتوجه عليه العامل وهو قد فرض انه لم يقصد بالاستثنا اخراجها من المامور
بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان تجب فيه اذ ذاك النصب قولا
واحدا قلت القايل بذلك هو الشيخ شهاب الدين ابو شامة واما قوله انه لم
يتوجه عليه العامل ليس بمسلم بل يتوجه عليه في الجملة والذي قاله النحاة
ما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا
ما ضر وهذا ليس من ذاك فكيف يعترض به على ابي شامه واما النصب
ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مستثنى من باهلك واستشكلوا عليه
اشكالا من حيث المعنى وهو انه يلزم ان لا يكون سرى بها لكن الفرض
انه سرى لها بدليل انه عليه انها التفتت ولو لم يكن معهم لما حسن الاخبار
عنها بالالتفات فالالتفات يدل على كونها سرت قطعا
وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن لما سرى هو وبنتاه تبعتهم
فالتفتت ويويد انه استثنى من الاهل ما قرا به عبد الله وسقط من مصحفه
فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ولم يذكر قوله ولا يلتفت منكم
احد والثاني انه مستثنى من احد وان الاحسن الرفع الا انه جا كقراة ابن
عامر ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم النفي الصريح وقد تقدم
لك هناك تخريج اخر لا يمكن ههنا والثالث انه مستثنى منقطع على ما
قدمته عن ابي شامة وقال الزمخشري وفي اخراجها مع اهله روايتان

روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هذه العذاب
التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر بان يخلفها
مع قومها وان هواها اليهم ولم يسر بها واختلاف القراتين لاختلاف
الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش اذ بنى القراتين على اختلاف
الروايتين من انه سرى بها او لم يسر بها وهذا تكاذب في الاخبار يستحيل
ان تكون القراتان وهما من كلام الله تعالى يترتبان على التكاذب قلت وحاش
لله ان تترتب القراتان على التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري صحيح الفرض
انه قد جا في التفسير القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان من قال
انه سرى يعني انها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل الامر ثم
اخذها العذاب فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها
ولم ياخذها وانه لم يدم سراها معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سرى
بها ولم يسر بها وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامه
ووقع لي في تصحيح ما اعرب به النحاة معنى حسن وذلك ان يكون في استثنا من
عليه اختلاف القراتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك وكذا روى
ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت
منكم احد فهذا دليل على استثنايها من السرى بهم ثم كانه قال سبحانه
فان خرجت معكم وتبعتكم غير ان يكون انت سريت بها فانه اهلك عن
الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت
قراة النصب دالة على المعنى المتقدم وقراة الرفع دالة على هذا المعنى المتا خر
ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح وهو كلام حسن شاهد لما ذكره
قوله انه مصيبها الضمير ضمير الشان ومصيبها الخبر مقدم وما
اصابهم مبتدا موخر وهو موصول بمعنى الذي والجملة خبر ان لان ضمير
الشان يفسر بجملة مصرح بخبريها واعرب الشيخ مصيبها مبتدا وما اصابهم
الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول معرفة فينبغي ان يكون
المبتدا ومصيبها نكرة لانه لانه عامل تقديرا فاضافته غير محضة ومن
حيث المعنى ان المراد الاخبار عن الذي اصابهم انه مصيبها من غير عكس
ويجوز عند الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما الموصولة فاعله
يخبرون ان يفسر ضمير الشان بمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم
ابواك قوله ان موعدهم اي موعد هلاكهم وقرا عيسى ابن عمر
الصبح بضمتين فقيل لغتان وقيل بل هي اتباع وقد تقدم البحث في
ذلك قوله عاليها سافلها مفعولا الجعل الذي بمعنى التصيير

وسجيل قيل هو في الاصل مركب من سنك وكل وهو بالفارسية حجر وطين فعرب
وغيرت حروفه وقيل سجيل اسم السما وهو ضعيف او غلط لوصفه بمنضود
وقيل من اسجل اي ارسل فيكون فعيلا وقيل هو من التسجيل والمعني انه
مما كتب الله واسجل ان تعذب به قوم لوط ونصر الاول تفسير ابن عباس انه
حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي عبيدة هو الحجر الصلب ومنضود صفة لسجيل
والنضد جعل الشي بعضه فوق بعض ومنه وطلح منضود اي متراكب والمراد به
وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت لحجارة وحينئذ يلزم تقدم الوصف غير
الصريح علي الصريح لان من سجيل صفة لحجارة والاولي ان تجعل حالا من حجارة
وسوغ مجيها من النكرة تخصيص النكرة بالوصف والتسويم العلامة قيل
علم علي كل حجر اسم من يرمي به وتقدم اشتقاقه في ال عمران وعند اما منصوب
بمسومة واما بمحذوف علي انها صفة لمسومة **قوله وما هي** الظاهر
عود هذا الضمير علي القري المهلكة وقيل تعود علي الحجارة وهي اقرب مذكور
وقيل تعود علي العقوبة المفهومة من السياق ولم يونث ببعيد اما لانه
في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب
والمراد به السما او القري المهلكة واما لان العقوبة والعقاب واحد واما
لتاويل الحجارة بعذاب او بشي بعيد **قوله ولا تنقصوا** نقص يتعدي
لاثنين الي اولهما بنفسه والي ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول نقصت زيدا
من حقه وحقه وهو هنا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال
ويجوز ان يكون متعديا لواحد علي المعني والمعني لا تقللوا وتطففوا ويجوز
ان يكون المكيال مفعولا اول والثاني محذوف وفي ذلك مبالغة والتقدير
ولا تنقصوا المكيال والميزان حقهما الذي وجب لهما وهو ابلغ في الامر به
بوفايهما **قوله محيط** صفة لليوم ووصف به من قولهم احاط به
العدو وقوله واحيط بثمره قال الزمخشري ان وصفه اليوم بالاحاطة
ابلغ من وصف العذاب بها قال لان اليوم زمان يشتمل علي الحوادث
فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا
احاط بنعيمه وزعم قوم انه جر علي الجوار لانه في المعني صفة
للعذاب والاصل عذاب يوم محيطا وقال اخرون التقدير عذاب يوم محيط
عذابه قال ابو البقا وهو بعيد لان محيطا قد جري علي غير من هو له
فيجب ابراز فاعله مضافا الي ضمير الموصوف **قوله ان كنتم مومنين**
قال ابن عطية وجواب هذا الشرط متقدم يعني علي مذهب من يراه
الا علي جمهور البصريين والعامة علي تشديد بانه وقرا اسمعيل

ابن

ابن جعفر عن اهل المدينة بتخفيفها قال ابن عطية هي لغة وهذا لا
ينبغي ان يقال بل يقال ان لم يقصد الدلالة علي المبالغة جي بها
مخففة وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفة منه
فعل بكسر العين نحو شجيت المراة فهي شجية فان قصدت المبالغة
قيل شجية لان فعيلا من امثلة المبالغة فلذلك بقيه بالتشديد
والتخفيف وتقدم الخلاف في قوله اصلواتك بالنسبة الافراد والجمع
في سورة براة **قوله او ان نفعل** العامة علي نون الجماعة
او التعظيم في نفعل ونشا وقرا زيد ابن علي وابن ابي عبلة والضحاك ابن
قيس بتا الخطاب فيهما وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة الاول بالنون والثاني
بالتا فمن قرا بالنون فيهما عطفه علي مفعول نترك وهو ما الموصولة
والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان نفعل
في اموالنا ما نشا وهو بخس الكيل والوزن المقدم ذكرهما واو للتنويع او بمعني
الواو قيل ولا يجوز عطفه علي مفعول تامرك لان المعني يتغير اذ يصير
التقدير اصلواتك تامرك ان نفعل قراه والتا ومن قرا بالتا فيهما جاز
ان يكون معطوفا علي مفعول تامرك وان يكون معطوفا علي مفعول نترك
والتقدير اصلواتك تامرك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا انت او ان
نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا انت ومن
قرا بالنون في الاول وبالتا في الثاني كان ان تفعل معطوفا علي مفعول تامرك
فقد صار ذلك ثلاثة اقسام قسم يتعين فيه العطف علي مفعول نترك وهي
قراة النون فيهما [illegible] وقسم يتعين فيه العطف علي مفعول تامرك
وهي قراة النون في نفعل والتا في تشا وقسم يجوز فيه الامران وهي قراة التا
فيهما والظاهر من حيث المعني في قراة التا فيهما او في تشا ان المراد بقولهم
ذلك هو ايفا المكيال والميزان لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري
المعني يامرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الانسان لا يومر بفعل
غيره **قوله ارايتم** قد تقدم ذلك غير مرة وقال الزمخشري
هنا فان قلت اين جواب ارايتم وما له لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح
قلت جوابه محذوف وانما لم يثبت لان اثباته في القصتين دل علي مكانه ومعني
الكلام ينادي عليه والمعني اخبروني ان كنت علي حجة واضحة ويقين من
ربي وكنت نبيا علي الحقيقة ايصح ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكف
عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك قال الشيخ وتسمية هذا جوابا
لارايتم ليس بالمصطلح بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني

لارايتم اذا ضمنت معنى اخبرني تعدت الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب الشرط محذوف لدلالة ما عليه تقديره اعدلتم عما انا عليه وقال ابن عطية وجواب الشرط الذي في ان كنت محذوف تقديره اضل كما ضللتم او اترك تبليغ الرسالة ونحو هذا مما يليق بهذه المحاجة قال الشيخ وليس قوله اضل جوابا للشرط لانه ان كان مثبتا فلا يمكن ان يكون جوابا لانه لا يترتب على الشرط وان كان استفهاما حذف منه الهمزة فهو في موضع المفعول الثاني لارايتم وجواب الشرط محذوف يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقيها **قوله ان اخالفكم** قال الزمخشري خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الما فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني الى الما يريد انه ذاهب اليه واردا وانا ذاهب عنه يعني صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم وهذا الذي ذكره ابو القسم معنى حسن لطيف ولم يتعرض للاعراب مصرحا به لان فهم المعنى يفهم الاعراب وليذكر ما فيه فاقول يجوز ان يكون ان اخالفكم في موضع مفعول باريد وما اريد مخالفتكم ويكون فاعل بمعنى فعل نحو جاوزت الشي وجزته اي وما اريد ان اخلفكم اي اكون خلفا منكم وقوله الى ما انهاكم يتعلق باخالفكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي مائلا الى ما انهاكم عنه ولذلك قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار تقديره وامثل الى ان اخالفكم ويجوز ان يكون ان اخالفكم مفعولا من اجله ويتعلق الى بقوله اريد بمعنى وما اقصد لاجل مخالفتكم الى ما انهاكم عنه ولذلك قال الزجاج وما اقصد بخلافكم الى ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز ان يراد بان اخالفكم معناه من المخالفة ويكون ويبقى في موضع المفعول به باريد ويقدر مائلا الى **قوله ما استطعت** يجوز في ما هذه وجوه احدها ان تكون مصدرية ظرفية اي مدة استطاعتي الثاني ان تكون ما موصولة بمعنى بدلا من الاصلاح والتقدير ان اريد الا المقدار الذي استطعته من الصلاح الثالث ان يكون على مضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت وهو ايضا بدل الرابع انها مفعول بها بالمصدر المعرف اي ان اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه كقوله ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري الا ان اعمال المصدر المعرف قليل عند البصريين ممنوع اعماله

في المفعول به عند الكوفيين وتقدم الجار في عليه واليه للاختصاص اي عليه لا على غيره واليه لا الى غيره **قوله ولا يجرمنكم** العامة على فتح يا المضارعة من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش وابن وثاب بضمها من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد مالا نحو كسبه وجرمته دينا اي كسبته اياه فهو مثل كسب وانشد الزمخشري على تعديه لاثنين قوله ❊ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا ❊ فتكون الكاف والميم هو المفعول الاول والثاني هو ان يصيبكم اي لا يكسبنكم عداوتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى او بينهما فرق ونسب الزمخشري ضم اليا من لا ابن كثير والعامة ايضا على ضم لام مثل نعتا على انه فاعل يصيبكم وقرا مجاهد والجحدري بفتحها وفيها وجهان احدهما انها فتحة بنا وذلك انه فاعل كحاله في القراة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وكقوله ❊ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ❊ وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في الانعام والثاني انه نعت لمصدر محذوف والفتحة للاعراب والفاعل على هذا مضمر يفسره سياق الكلام ان يصيبكم العذاب اصابة مثل ما اصاب **قوله ببعيد** اي ببعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد اوجه اما الحذف مضاف تقديره وما اهلاك قوم واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي بمكان بعيد واما باعتبار موصوف غيرهما اي بشي بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره بزمان يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجثة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يسوى في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي كالصهيل والنهيق ونحوها والودود مبالغة من ود الشي يوده ودا وودادا ووداده اي احبه واثره والمشهور وددت بكسر العين وسمع الكسائي وددت بفتحها والودود بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول بمعنى ان عباده يحبونه ويوادون اولياه فهم بمنزلة المواد مجازا والرهط جماعة الرجال وقيل الرهط والراهط لما دون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الا على الرجال وقال الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة ويجمع ارهط وارهط على اراهط قال ❊ يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ❊ قال الرماني واصل الكلمة من الرهط وهو الشد

ومنه الرهيط وهو شدة الاكل والراهطا اسم لجحر من حجر اليربوع لانه
يتوثق به ويخافيه اولاده **قوله وما انت علينا بعزيز** قال
الزمخشري وقد دل ايلا ضميره وحرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل
لا في المفعول كانه قيل وما انت بعزيز علينا بل رهطك هم الاعزة علينا
ولذلك قال في جوابهم ارهطي اعزة عليكم من الله ولو قيل وما عززت علينا لم يصح
هذا الجواب **قوله واتخذتموه** يجوز ان تكون المتعدية لاثنين
اولهما الها والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف وظهريا حال وان يكون
المتعدية لواحد فيكون ظهريا حالا فقط ويجوز في وراكم ان يكون ظرفا للاتخاذ
وان يكون حالا وظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على الله لانهم يجهلون صفاته
فجعلوه اي جعلوا اوامره ظهريا اي منبوذة وراء ظهورهم والظهري هو المنسوب
الى الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا في امس امسي بكسر الهمزة والى
الدهر دهري بضم الدال وقيل الضمير يعود على العصيان اي واتخذتم
العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي **قوله
من ياتيه** قد تقدم نظيره في قصة نوح قال ابن عطية بعد ان حكى الفرا
ان تكون موصولة مفعولة بتعلمون وان تكون استفهامية مبتداه تعلق
لتعلمون والاول احسن ثم قال ويقضي بصلتها ان المعطوف عليها موصولة
لا محالة قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من الجائز ان يكون الثانية استفهامية
ايضا معطوفة على الاستفهامية قبلها والتقدير سوف تعلمون اينا ياتيه
عذاب وايئا هو كاذب وقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين ادخال الفا
ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال الفا وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل
ونزعها وصل خفي تقديري بالاستيناف الذي هو جواب السوال المقدر كانهم
قالوا فماذا يكون اذا عملنا نحن وعملت انت على مكانتك فقيل سوف تعلمون
فوصل تارة بالفا وتارة بالاستيناف كما هو عادة البلغا من العرب واقوى
الوصلين وابلغهما الاستيناف وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه
قوله ولما جا امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال ساقتي قصة
عاد وقصة مدين جاتا بالواو والساقيتان الوسطيان بالفا قلت قد
وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك
وعد غير مكذوب فجيا بالفا التي للتسبيب كما تقول وعدته فلما جا الميعاد
كان كيت وكيت واما الاخريان فلم تقعا بتلك المنزلة وانما وقعتا مبتدا
تين فكان حقهما ان تعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما يعطف قصة على قصة
وهذا من كلام الزمخشري **قوله كما بعدت** العامة على كسر العين

من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما توارى الصفائح
اراد العرب
ان تفرق بين المعنيين بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم ضد القرب وبعد
بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بالفتح في العين وقرا السلمي وابو
حيوة بعدت بضم العين من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا ومن
هذا قول الشاعر
من كان بينك في التراب وبينه
شبران فهو بغاية
البعد
وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا
هلك وبعد يبعد في ضد القرب وقال ابن قتيبة بعد يبعد اذا كان بعده
هلكة وبعد يبعد اذا نأى فهو موافق للنحاس المعروف في اللغة وقال المهدوي
بعد يستعمل في الخير والشر خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي
بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعد يبعد وبعد يبعد
وانشد وا قول ملك
يقولون لا تبعد وهم يدفنوني
واين مكان البعد
الا مكانيا
قيل وروي لا يبعد بالوجهين وفي هذه الاية نوع من علم البيان
يسمى الاستطراد وهو ان يمدح شيا او يذمه ثم ياتي في اخر الكلام بشي هو
غرضك في اوله قالوا ولم ياتي في القران غيره وانشدوا في ذلك قول
حسان رضي الله عنه
ان كنت كاذبة الذي حدثتني
فنجوت منجى
الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا براس طمرة ولجام
قوله فاوردهم يجوز ان تكون هذه المسئلة من باب الاعمال
وذلك ان يقدم يصلح ان يتسلط على النار بحرف الجر اي يقدم قومه
الى النار وكذا اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف
من الاول ولو اعمل الاول لتعدى بالى ولاضمر في الثاني ولا محل لاورد لاستينا
ف
وهو ماض لفظا مستقبل معنى لانه عطف على ما هو نص في الاستقبال
والهمزة في اورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى ولما ورد
ما مدين وقيل اوقع الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته
وهذا قد وقع وانفصل وذلك انه اوردهم في الدنيا النار قال تعالى
النار يعرضون عليها وقيل اوردهم موجبها واسبابها وفيه بعد لاجل
العطف بالفا والورد يكون مصدرا بمعنى الورود فلا من حذف مضاف
تقديره وبيس مكان الورد المورود وهو النار وانما احتيج الى هذا
التقدير لان تصادق فاعل نعم وبيس ومخصوصهما شرط لا يقال نعم
الرجل الفرس وقيل بل المورود صفة للورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره
بيس الورد المورود النار وجوز ذلك ابو البقا وابن عطية وهو ظاهر كلام

الزمخشري وقيل التقدير بيس العوم المورود بهم هم فعلي هذا المورود مراد
به الجمع الوارد دون والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم والضمير المحذوف
وهي وهم ويكون ذلك للوارد بن الموضع المورود كذا قاله الشيخ وفيه
نظر لا يخفي كيف يراد بالورد الجمع الوارد دون ثم يقول والمورود صفة لهم
وفي وصف مخصوص نعم وبيس خلاف بين النحويين منعه ابن السراج وابو علي
وبيس الرفد المرفود كالذي قبله وقوله ويوم القيمة عطف علي موضع في هذه
والمعني انهم الحقوا لعنة في الدنيا وفي الاخرة ويكون الوقف علي هنا تاما ويبدا
بقوله بيس وزعم جماعة ان التقسيم هو انهم في الدنيا لعنة ويوم القيمة
بيس ما يرفدون به فهي لعنة واحدة اولا وفتحا رفدا اخرا وهذا لا يصح لانه
يودي الي اعمال بيس فيما تقدم عليها وذلك لا يجوز لعدم تصرفها اما لو تاخر
لجاز كقوله ولنعم حشو الدرع انت اذا ۝ دعيت نزال ولج في الدعر ۝ واصل الرفد
كما قال الليث العطا والمعونة ومنه رفادة قريش رفدته ارفده رفدا ورفدا
بكسر الراء وفتحها اعطيته واعنته وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم كانه
نحو الدعي والذبح ويقال رفد الحايط اي دعمته وهو من معني الاعانة
قوله ذلك من انبا القري نقصه يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن
انبا حال ويجوز العكس قيل وثم مضاف محذوف اي من انبا اهل القري ولذلك
اعاد الضمير عليهم في قوله وما ظلمناهم **قوله منها قايم وحصيد** حصيد
مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد وهذا الضرب
المعني وهل لهذه الجملة محل من الاعراب فقال الزمخشري لا محل لها لانها
مستانفة وقال ابو البقا انها في محل نصب علي الحال من مفعول نقصه ويجوز
في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم والثاني انه منصوب بفعل مقدر
يفسره نقصه فهو من باب الاشتغال اي نقص ذلك حال كونه من انبا القري
وقد تقدم في قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك اوجه وهي عايدة هنا
والحصيد بمعني محصود وجمعه حصدي وحصاد مثل مريض ومرضي ومراض
وهذا قول الاخفش لكن باب فعيل وفعلي ان يكون في العقلا نحو قتيل وقتلي
قوله لما جا امر قال الزمخشري لما منصوب بما اغنت وهو بنا
منه علي ان لما ظرف والظاهر انما فيه اي لم يغن ويجوز ان يكون استفهاميه
ويدعون حكاية حال اي التي كانوا يدعون وما رادوهم الضمير المرفوع للاصنام
والمنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلا لانهم نزلوهم منزلتهم **قوله
وكذلك** خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ الله
الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف متمحض ناصبه المصدر قبله وهو قريب

من

من حكاية الحال والمسالة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القري واحد الفعل
ايضا يطلبها وتكون المسالة من اعمال الثاني للحذف من الاول وقرا ابو رجا
والجحدري اخذ ربك اذ اخذ جعلهما فعلين ماضيين وربك فاعل وقرا طلحة
ابن مصرف قال ابن عطية وهي قراة مهملة المعني ولكن قراة الجماعة
تعطي الوعيد واستمراره من الزمان فهو الباب في وضع المستقبل موضع
الماضي في قوله وهي ظالمة جملة والتتبيب التخسير يقال تبه غيره وتب
هو بنفسه فيستعمل لازما ومتعديا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وتببته
تتبيبا اي خسرته تخسيرا قال لبيد ۝ ولقد بكيت وكل حد سلي يعود
وذاكم التتبيب **قوله ذلك يوم** ذلك اشارة الي يوم القيمة المدلول ل
عليه بالسياق من قوله عذاب الاخرة ومجموع صفة لليوم جري علي غير من
هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت برجل
مضروب غلامه واعرب ابن عطية الناس مبتدا موخر ومجموع خبره مقدما
عليه وفيه ضعف اذ لو كان كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس قايمون
ومضروبون ولا يقال قايم ومضروب الا بضعف وعلي اعرابه يحتاج الي حذف
عايد اذ الجملة صفة لليوم اي الناس مجموع فيه ومشهود متعين
لان يكون صفة فكذلك ما قبله وقوله مشهود من باب الاتساع في
الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه وهو كقوله ۝ ويوم
شهدناه سليما وعامرا ۝ قليل سوي الطعن النهال نوافله ۝ والاصل مشهود
فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الي ضميره من غير واسطة كما
فصل الي المفعول به قال الزمخشري فان قلت اي فايدة في ان اوثر اسم
المفعول علي فعله قلت لما في اسم المفعول من دلالة علي معني الجمع لليوم ثباته
وانه لا بد ان يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له وانه هو الموصوف بذلك
صفة لازمة والضمير في يوخره يعود علي يوم وقال الحوفي علي الجزا وقرا
الاعمش وما يوخره اي الله تعالي وقرا ابو عمرو والكساي ونافع باليا باثبات
اليا وصلا وحذفها وقفا وقرا ابن كثير باثباتها وصلا ووقفا والباقي السبعة
قروا بحذفها وصلا ووقفا وقد وردت المصاحف باثباتها وحذفها ففي مصحف
ابي اثباتها وفي مصحف عثمان حذفها واثباتها هو الوجه لانها لام الكلمة
وانما حذفوها في القوافي والفواصل لانها محل وقوف وقالوا لا ادر ولا ابال
وقال الزمخشري ان الاجتزا بالكسر عن اليا عن اليا كثير في لغة هذيل
وانشد ابن جرير في ذلك ۝ كفاك كف ما تليق درهما جودا واخري تعط بالسيف
الدما ۝ والناصب لهذا الظرف فيه اوجه احدها انه لا تكلم والتقدير

لا تكلم نفس يوم يا ذلك اليوم وهذا معني جيد لا حاجة الي غيره والثالث ان ينتصب
بالانتها المحذوف في قوله الا لاجل اي ينتهي الاجل يوم ياتي والرابع انه منصوب
بلا تكلم مقدرا او لا حاجة اليه والجملة من قوله لا تكلم في محل نصب علي الحال من ضمير
اليوم المتقدم في مشهود او نعتا له لانه نكرة والتقدير لا تكلم نفس فيه الا باذنه
قاله الحوفي وقال ابن عطية لا تكلم نفس يصح ان تكون جملة في موضع الحال من الضمير
الذي في ياتي وهو العايد علي قوله ذلك يوم ويكون علي هذا عايد محذوف تقديره
لا تكلم نفس فيه ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صفة لقوله يوم ياتي وفاعل ياتي
فيه وجهان اظهرهما انه ضمير يوم المتقدم والثاني انه ضمير الله تعالي كقوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وقوله او ياتي ربك والضمير في قوله فمنهم الظاهر
عوده علي الناس في قوله مجموع له الناس وجعله الزمخشري عايدا علي اهل
الموقف فان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم نفس يدل عليه
وكذا قال ابن عطية وقوله وسعيد خبره محذوف اي ومنهم سعيد كقوله منها
قايم وحصيد **قوله شقوا** الجمهور علي فتح الشين لانه من شقي فعل
قاصر وقرا الحسن بضمها فاستعمله متعديا فيقال شقاه الله كما يقال اشقاه
الله وقرا الاخوان وحفص سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولي من قولهم
سعده الله اي اسعده حكي الفرا عن هذيل انها تقول سعده الله اي اسعده وحكي بمعنوم
وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال ابن القشيري
ورد سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده واسعده
فهو مسعود استغنوا باسم مفعول الثلاثي وحكي عن الكسائي انه قال هما لغتان
بمعني يعني فعل وافعل وقال ابو عمرو وابن العلا يقال سعد الرجل كما يقال جن
وقيل سعده لغة مجهورة وقد ضعف جماعة قراة الاخوين قال المهدوي من قرا
سعدوا فهو محمول علي مسعود وهو شاذ قليل لانه لا يقال سعده الله انما يقال
اسعده وقال بعضهم احتج الكسائي بقولهم مسعود قيل ولا حجة فيه لانه
يقال مكان مسعود فيه ثم حذف فيه وسمي به وكان علي ابن سليمان يتعجب من
قراة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية والعجب من تعجبه وقال مكي قراة حمزة
والكسائي سعدوا بضم السين حملا علي قولهم مسعود وهي لغة قليلة شاذة
وقولهم مسعود انما جا علي حذف الزوايد كانه من اسعده الله ولا يقال سعده الله
وهو مثل قولهم احبه الله فهو محبوب اي علي حبه الله وان كان لا يقال حبه
كما لا يقال سعده الله بضم السين بعيد عند اكثر النحويين الا علي
حذف الزوايد وقال ابو البقا وهذا غير معروف في اللغة ولا هو مقيس وقوله
لهم فيها زفير في هذه الجملة احتمالان احدهما انها مستانفة كان سايلا سال

حين

حين اجراهم في النار ماذا يكون لهم فقيل لهم كذا والثاني انها منصوبة
المحل والي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في الجار والمجرور وهي في النار
والثاني انها حال من النار والزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره قال
روبة حشرج في الصدر صهيلا وشهق حتي يقال ناهق وما نهق
وقال ابن فارس الزفير ضد الزفير لان الشهيق رد النفس والزفير
اخراج النفس من شدة الجري ماخوذ من الزفر وهو الحمل علي الظهر لشدته
وقال الزمخشري نحوه وانشد للشماخ بعيد مدي التطريب اول
صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج وقيل الشهيق النفس الممتد
ماخوذ من قولهم جبل شاهق اي عال وقال الليث الزفير ان يملا الرجل
صدره حال كونه في الغم الشديد من النفس ويخرجه والشهيق ان يخرج
ذلك النفس وهو قريب من قولهم تنفس الصعدا وقال ابو العالية والربيع
ابن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق
للبغل **قوله خالدين** منصوب بالمقدرة قلت ولا حاجة الي قولهم مقدرة
وانما احتاجوا الي التقدير في مثل قوله فادخلوها خالدين لان الخلود بعد
الدخول بخلاف هنا **قوله ما دامت** ما مصدرية وقته اي مدة
دوامها ودام هنا تامة لانها بمعني بقيت **قوله الا ما شا ربك** فيه
اقوال كثيرة منتشرة لخصها بحمد الله في ثلاثة عشر وجها احدها وهو
الذي ذكره الزمخشري فانه قال فان قلت ما معني الاستثنا في قوله
الا ما شا ربك وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الابد من غير استثنا
قلت هو استثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة
وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير
وانواع اخر من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم
وكذا اهل الجنة لهم مع نعيم الجنة ما اكبر منه كقوله ورضوان من الله
اكبر والدليل عليه قوله عطا غير مجذوذ وفي مقابله ان ربك فعال
لما يريد اي يفعل بهم ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع
له وقال الشيخ ما ذكره في اهل النار قد يتمشي لانهم يخرجون من
النار الي الزمهرير فيصح الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا
يصح فيهم الاستثنا قلت الظاهر انه لا يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم
يعذبون بالزمهرير في النار ايضا الثاني انه استثنا من الزمان
الدال عليه قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض والمعني
الا الزمان الذي شاه الله فلا يخلدون فيها الثالث انه من قوله ففي

النار وفي الجنة اي الا الزمان شا الله فلا يكون في النار ولا في الجنة ويمكن
ان يكون هذا الزمان المستثني هو الزمان الذي يفصل الله بين الخلق يوم
القيمة اذا الاستثنا من الكون في النار او في الجنة لانه زمان يخلو فيه
الشقي والسعيد من دخول النار والجنة واما ان كان الاستثنا من الخلود فيمكن
ذلك بالنسبة الي اهل النار ويكون الزمان المستثني هو الزمان الذي فات
اهل النار العصاة من المومنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة
وهذا المعني فليسوا خالدين في النار اذ قد اخرجوا منها وصاروا الي الجنة وهذا
المعني مروي عن قتادة والضحاك وغيرهما والذين شقوا علي هذا شامل للكفار
والعصاة هذا في طرف الاشقيا العصاة ممكن واما في حق الطرف الاخر فلا اي
هذا التاويل فيه اذ ليس منهم يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها قال الشيخ ويمكن
ذلك باعتبار ان يكون المراد الزمان الذي فات اهل النار العصاة من المومنين
او الذي فات الاعراف فانه بفوات تلك المدة التي دخل المومنون فيها الجنة
وخلدوا فيها صدق علي العصاة المومنين واصحاب الاعراف انهم ما خلدوا
في الجنة تخليد من دخلها اول وهلة الرابع استثنا من الضمير المستتر
في الجار والمجرور وهو قوله ففي النار وفي الجنة لانه لما وقع خبرا تحمل ضمير المبتدا
الخامس انه استثنا من الضمير المستتر في الحال وهو خالدين وعلي هذين
القولين تكون ما واقعة علي من يعقل عند من يري ذلك او علي انواع من يعقل
كقوله ما طاب لكم من النسا والمراد بها حينيذ العصاة من المومنين في طرف
اهل النار واما في طرف اهل الجنة فيجوز ان يكونوا هم او اصحاب الاعراف
لانهم لم يدخلوا الجنة اول وهلة ولا خلدوا فيها خلود من دخلها اولا
السادس قال ابن عطيه قيل ان ذلك علي طريق الاستثنا الذي ندب الشارع
الي استعماله في كل كلام فهو كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين استثنا
في واجب فهذا الاستثنا هو في حكم الشرط كانه قال ان شا الله فليس يحتاج
ان يوصف بمتصل ولا منقطع السابع هو استثنا من طول المدة
ويروي عن ابن مسعود وغيره ان جهنم تخلو من الناس وتخفق ابوابها
فذلك قوله الا ما شا ربك وهذا مردود بظواهر الكتاب والسنة
وما ذكرته عن ابن مسعود فتاويله ان جهنم هي الدرك الاعلي وتخلو من العصاة
المومنين هذا علي تقدير صحة ما نقل عن ابن مسعود الثامن ان الا حرف
عطف بمعني الواو فمعني الاية وما شا ربك زايدا علي ذلك التاسع
ان الاستثنا منقطع فيقدر بلكن او بسوي ويظهر ذلك بقولك لي عليك
الف درهم الا الالف التي كنت اسلفتك بمعني سوي تلك فكانه قيل خالدين

فيها ما دامت السموات والارض سوي ما شا ربك زايدا علي ذلك وقيل
سوي ما اعد لهم من عذاب غير عذاب النار كالزمهرير ونحوه العاشر
انه استثنا من مدة السموات والارض التي فرطت لهم في الحياة الدنيا
الحادي عشر انه استثنا من البرزخ اي الذي بين الدنيا والاخرة
الثاني عشر انه استثنا من قوله ففي النار كانه قال الا ما شا ربك
من تاخر قوم عن ذلك وهذا القول مروي عن ابي سعيد الخدري وجابر
الثالث عشر ان الا ما شا بمنزلة كما شا قيل كقوله ما نكح اباوكم من النسا
الا ما قد سلف كما قد سلف **قوله عطا** نصب علي المصدر موكد من
معني الجملة قبله لان قوله ففي الجنة خالدين يقتضي اعطا وعطا
فكانه قيل يعطيهم عطا وعطا اسم مصدر والمصدر في الحقيقة الا عطا
علي الافعال ويكون مصدرا علي حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا
او منصوب بمقدر موافق له فنبتم نباتا وكذلك هنا يقال عطوت
بمعني تناولت وغير مجذوذ نعته والجذ القطع المقطوع ويقال لفتات
الذهب والفضة والحجارة جذاذ من ذلك وهو قريب من الجد بالمهملة
في المعني الا ان الراغب جعل جد بالمهملة بمعني قطع الارض المستوية
ومنه جد في سيره يجد جدا ثم قال وتصور من جددت القطع المجرد فقيل
جددت الثوب اذا قطعته علي وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطو ع
ثم جعل لكل ما احدث انشاوه والظاهر ان المادتين متقاربتين في المعني
وقد ذكرت لهما نظاير نحو عتي وعتا وكبت وكبث **قوله مما نعبد**
ما في مما يعبد وفي كما نعبد مصدرية ويجوز ان تكون الاولي اسمية دون
الثانية **قوله لموفوهم** قرا العامة بالتشديد من وفاه مشددا
وقرا ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف من اوفي كقوله واوفوا بعهدي
وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث **قوله غير منقوص** حال من نصيبهم
وذلك احتمالان احدهما ان يكون حالا موكدة لان لفظ التوفيه يشعر
بعدم النقص فقد استفيد معناها من عاملها وهو شان الموكدة
والثاني ان يكون حالا مبينة قال الزمخشري فان قلت كيف نصب غير
منقوص حالا عن النصيب الموفي قلت يجوز ان يوفي وهو ناقص ويوفي وهو كامل الا تراك وهو حم
يقول وفيته شطر حقه وثلث حقه وحقه كاملا وناقصا وظاهر هذه العبارة
انها مبينة اذ عاملها محتمل لمعناها الا ان الشيخ بعد كلامه هذا وهذه
مغلطة اذا قال وفيته شطر حقه فالتوفية وقعت في الشطر وكذا في الثلث
والمعني اعطيته الشطر والثلث كاملا لم انقصه شيا واما قوله وحقه

كاملا وناقصا اما كاملا فصحيح وهي حال مؤكدة لان التوفية نقيض الاكمال واما
وناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية وفي منع الشيخ ان يقال وفيته حقه ناقصا
نظر اذ هو شايع في تركيبات الناس المعتبر قولهم لان المراد بالتوفية مطلق
الادا به **قوله فاختلف فيه** اي في الكتاب وفي على بابها من الظرفية
وهو هنا مجاز اي في شانه وقيل هي سببية اي هو سبب اختلافهم كقوله تعالى
يذرؤكم فيه اي يكثركم بسببه وقيل هي بمعنى على ويكون الضمير لموسى عليه
السلام فاختلف عليه ومريب من اراب اذا حصل الريب لغيره او صار هو نفسه
ذا ريب وقد تقدم **قوله وان كلا لما ليوفينهم** هذه الاية الكريمة
مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر على اكثرهم تلخيصها قراة وتخريجا
وقد سهل الله تعالى في ذكر تاويلهم وما هو الراجح منها فقرا نافع وابن كثير
وابو بكر عن عاصم وان بالتخفيف والباقون بالتشديد واما لما فقراها مشددة
هنا وفي سورة يس وفي سورة الزخرف وفي سورة والسما والطارق ابن عامر
وعاصم وحمزة الا ان عن ابن عامر في الزخرف خلافا فروى عنه هشام وجهين
وروى عنه ابن ذكوان التخفيف فقط والباقون قروا جميع ذلك بالتخفيف
وتلخص من هذا ان نافعا وابن كثير قروا ان ولما مخففتين وان ابا بكر عن عاصم
خفف ان وشدد لما وان ابن عامر وحفصا وحمزة شددوا ان ولما معا وان ابا عمرو والكسائي شددا ان وخففا لما
فهذه اربع مراتب للقرا في هذين الحرفين هذا في المتواتر واما في الشاذ فقد
روي اربع قراات اخر احدها قراة ابي الحسن وابان عن ثعلب وان كل بتخفيفها
ورفع كل لما بالتشديد الثانية قراة الزهري وسليمان بن ارقم لما مشددة منونة
ولم يتعرضوا لتخفيف ان ولا لتشديدها الثالثة قراة الاعمش وهي في حرف
ابن مسعود كذلك وان كل الا بتخفيف ان ورفع كل الرابعة قال ابو حاتم
الذي في مصحف ابي وان من كل الا ليوفينهم هذا ما يتعلق بها من جهة التلاوة
اما ما يتعلق بها من حيث التخريج فقد اضطرب الناس فيه اضطرابا كثيرا
حتى قال ابو شامة واما هذه الاية فمعناها على القراات من اشكل الايات
وتسهيل ذلك بعون الله اذا ذكر كل قراة على حدتها وما قيل فيها فاما قراة
الحرميين ففيها اعمال ان المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب قال سيبويه
حدثنا من يثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا كان
ثديه حقان قال ووجهه من القياس ان ان مشبهة في نصبها بالفعل
والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلا تك في مرية
وكذلك لا ادر قلت وهذا مذهب البصريين اعني ان هذه الاحرف اذا
خففت بعضها جاز ان يعمل وان تهمل كان والاكثر الاهمال وقد اجمع عليه

في قوله وان كل لما جميع لدينا وبعضها يجب اعماله كان بالفتح وكان لكنهما
لا يعملان في مظهر ولا ضمير بارز الا ضرورة وبعضها يجب اهماله عند
الجمهور كلكن واما الكوفيون فيوجبون الاهمال في ان المخففة والسماع
حجة عليهم بدليل هذه القراة المتواترة وقد انشد سيبويه على اعمال
هذه الحروف مخففة قوله • كان ظبية تعطو الى وارق السلم • قال
الفرا لم نسمع العرب تخفف وتعمل الا مع المكني كقوله • فلو انك في يوم
الرخا سالتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق • قال لان المكني لا يظهر فيه
اعراب واما مع الظاهر فالرفع قلت وقد تقدم ما انشده سيبويه
وقول الاخر كان ثدييه حقان • كان وريديه رشا خلب • هذا ما تعلق بان
واما لما في هذه القراة فلا نافية فيها هي لام ان الداخلة في الخبر وما يجوز ان تكون
موصولة بمعنى الذي واقعة على من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النسا فاوقع ما على العاقل كذا واللام في ليوفينهم جواب قسم مضمر
والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول والتقدير وان كلا للذين والله
ليوفينهم ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة والجملة القسمية وجوابها صفة
لما والتقدير وان كلا لخلق او لفريق • والله ليوفينهم والموصول وصلته
او الموصوف وصفته خبر لان وقال بعضهم اللام الاولى هي الموطية للقسم
ولما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما كما فصل بالالف بين
النونين في نحو اضربنان وبين الهمزتين في نحو اانت فظاهر هذه العبارة
ان ما هنا زايدة جي بها للفصل اصلاحا للفظ وعبارة الفارسي موذنة
بهذا الا انه جعل اللام الاولى لام ان فقال العرف ان يدخل لام الابتدا على
الخبر والخبر هنا هو القسم وفيه لام يدخل على جوابه فلما اجتمع اللامان
والقسم محذوف واتفقا في اللفظ وفي تلقي القسم فصلوا بينهما بما كما
فصلوا بين ان واللام ونص الحوفي على انها لام ان وقد خرج الزمخشري كذلك
فقال واللام في لما موطية للقسم وما مزيدة وقال ابو شامة واللام لما هي
الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وهذا نظر لان الفارقة
انما يوتى بها عند التباسها بالنافية والالتباس انما يجي عند اهمالها نحو ان
زيد لقايم وهي في الاية الكريمة معملة فلا التباس بالنافية فلا يقال انها
فارقة فتلخص في كل من اللام وما بلد اوجه احدها في اللام انها للابتدا الداخلة
على خبر ان الثاني لام موطية للقسم الثالث انها جواب القسم كررت تاكيدا
واحدها في ما انها موصولة الثاني انها نكرة الثالث انها مزيدة للفصل
بين اللامين واما قراة ابي بكر ففيها اوجه احدها ما ذهب اليه الفرا وجماعة

من نحاة البصرة والكوفة وهو ان الاصل لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة
دخلت على ما الموصولة او الموصوفة كما تقرر اي لمن الذين والله ليوفينهم او لمن
خلق والله ليوفينهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ما وجب ادغامها فيها
فقلبت ميما وادغمت فصار في اللفظ ثلاثة امثال فخففت الكلمة بحذف احدها
فصار اللفظ كما ترى لما قال نصر بن علي الشيرازي وصل من الجارة بما فانقلبت
النون ايضا ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن فبقي لما بالتشديد
قال وما هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النسا اي ما طاب والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك اعمالهم او جماعة
ليوفينهم ربك اعمالهم وقد عين المهدوي الميم المحذوفة فقال حذفت الميم
المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم الثاني ما ذهب اليه المهدوي ومكي وهو
ان يكون الاصل لمن ما بفتح ميم من على انها موصولة او موصوفة وما بعدها
مزيدة قال فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمع ثلاث
ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قال مكي والتقدير
وان كلا لخلق ليوفينهم ربك اعمالهم فيرجع الى معنى القراءة الاولى بالتخفيف
وهذا هو الذي حكاه الزجاج عن بعضهم فقال زعم بعض النحويين ان الاصل
لمن ما ثم قلبت النون فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا
القول ليس بشي لان من لا يجوز حذف بعضها لانها اسم على حرفين وقال النحاس
قال ابو اسحاق هذا خطا لانه يحذف النون من من فتبقى حرف واحد وقد رده
الفارسي ايضا فقال اذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم في
نحو قدم مالك فان لا يجوز الحذف احرى قال على ان في هذه السورة ميمات
اجتمعت في الادغام اكثر مما كانت تجتمع في لمن ما ولم يحذف منها شي وذلك
في قوله تعالى امم ممن معك فاذا لم يحذف شي من هذا فان لا يحذف ثم احرى قلت
اجتمع في امم ممن معك ثمانية ميمات وذلك ان امما فيها ميمان وتنوين
والتنوين يقلب ميما لادغامه في ميم من ومعنا نونان نون من الجارة
ونون من الموصولة فيقلبان ايضا ميما لادغامهما في الميم بعدهما ومعنا
ميم معك فيحصل معنا خمس ميمات ملفوظ بها وثلاث منقلبة احداها
عن تنوين واثنان عن نون واستدل الفرا على اصل لما لمن ما بقول الشاعر
وانا لمن ما نضرب الكبش ضربة ٭ على راسه يلقي اللسان من الفم ٭ ويقول
الاخر ٭ واني لمن ما اصدر الامر وجهه ٭ اذا هو اعيا بالسبيل مصادره ٭
قلت وقد تقدم في سورة ال عمران في قراءة من قرا واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم بتشديد لما ان الاصل لمن ما ففعل فيه ما تقدم وهذا اخر الاوجه

المذكورة

المذكورة في تخريج هذا الحرف في سورتنا هذه وذكرت تتمة ما قاله الناس فيه
فعليك بالنظر فيه وقال ابو شامة وما قاله الفرا استنباط حسن وهو
قريب من قولهم في لكنا هو الله ربي ان اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت
النون في النون وكذا قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت
منطلقا قلت وفيما قاله نظر لانه ليس فيه حذف البتة وانما كان يحسن
التنظير لو كان فيما جابه ادغام ثم حذف واما مجرد التنظير بالقلب والادغام
فغير طائل ثم قال ابو شامة وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت
يعني الفرا اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد من لما في معنى واحد
فقال ثم تخفف كما قرا بعض القرا والبغي يعظكم بحذف اليا عند اليا انشدني
الكسائي ٭ واشمت العداة بنا فاضحوا ٭ لدي يتباشرون بما لقينا ٭ فحذف
ياه لاجتماع اليا قلت الاولى ان يقال حذفت يا الاضافة من لدي فبقيت
الساكنة قبلها المنقلبة عن الالف لدي وهو مثل قراءة من قرا يا بني بالاسكان
على ما سبق واما اليا من يتباشرون فثابتة لدلالتها على المضارعة ثم
قال الفرا ومثله كان اخرها القادم ان الف الى حذفت للام عند اللام
قلت توجيه قولهم من اخرها القادم ان الف الى حذفت لالتقا الساكنين
وذلك ان الف الى ساكنة ولام التعريف من القادم ساكنة وهمزة الوصل حذفت
درجا فلما التقتا حذفا ولهما فالتقى اللامان لام الى ولام التعريف فحذفت الثانية
على رايه والاولى حذفت الاولى لان الثانية دالة على التعريف فلم يبق من حرف الى
غير الهمزة فاتصلت بلام القادم فبقيت الهمزة على كسرها فلهذا تلفظ بهذه
الكلمة من اخرها القادم بهمزة مكسورة بعد دالها لانها همزة قطع قال
ابو شامة وهذا قريب من ملدب وعلما بنو فلان وكتعبير بر وبدون من اللذ
وعلى الما بنو فلان وبنو العنبر قلت يريد قوله ٭ ابلغ ابا دحسوس مالكة
غير الذي يقال ملكذب ٭ وقول الاخر ٭ فما سبق القيسي من سو فعله ٭ ولكن
طفت علما غرلة خالد ٭ وقد رد بعضهم قول الفرا بان نون من لا تحذف
الا في ضرورة وانشد ملكذب الثالث ان اصلها لما بالتخفيف ثم شددت
والى هذا ذهب ابو عثمان قال الزجاج وهذا ليس بشي لانا لسنا نثقل ما كان على
حرفين وايضا فلغة العرب على العكس من ذلك يخففون ما كان مثقلا
نحو رب في رب وقيل في توجيهه انه لما وقف عليه شددها كما قالوا رايت
فرجا وقفا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وفي هذا نظر لان التضعيف انما
يكون في الحرف اذا كان اخرا والميم هنا حشو لان الالف بعدها الا ان يقال
انه اجرى الحرف المتوسط مجرى المتاخر كقوله ٭ مثل الحريق وافق القصبا

يريد العصف فلما اشبع الفتحة تولد منها الف وضعف الحرف ولذلك قوله
سارك وحماءِ او عهلى شددا اللام مع حشو اسا الاطلاق وقد تفرق بان الالف
والبا في هذين البيتين في حكم المطرح لانهما نشاا من حركة بخلاف الف لما
فانها اصلية ثابتة وبالجملة فهو وجه ضعيف جدا الرابع ان اصلها
لما بالتنوين ثم بني منه فعلى فان جعلت الفه للتانيث لم يصرفه وان
جعلتها للالحاق صرفته وكذلك كما قالوا في تيري بالتنوين وعدمه وهو
ماخوذ من قولك لممته اي جمعته والتقدير وان كلا جميعا ليوفينهم ويكون
جميعا فيه معنى التوكيد لكل ولا شك ان جميعا يفيد معنى زايدا على كل عند
بعضهم قال ويدل على ذلك على قراة من قرا لما بالتنوين الخامس ان الاصل لما
بالتنوين ثم ابدل التنوين الفا وقفا ثم اجري الوصل مجرى وقد منع من هذا
الوجه ابو عبيد قال لان ذلك انما يجوز في الشعر يعني ابدال التنوين الفا وصلا
اجراله مجرى الوقف وسيأتي في توجيه قراة لما بالتنوين بعد ذلك ابو عمرو وابن
الحاجب استعمال في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف بعيد ايضا
فان قيل لما فعلى من اللم ومنع الصرف لاجل الف التانيث والمعنى فيه مثل
معنى لما المنصرف فهو ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا يعرم ثم كان
يلزمها ولان يميلوا لمن امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس
ذلك بمستقيم السادس ان لما زايدة كما زاد الا قاله ابو الفتح وغيره وهذا
وجه لا اعتبار به فانه مبني على وجه ضعيف ايضا وهو ان الا تاتي زايدة
السابع ان لما فيه بمنزلة ما ولما بمعنى الا فهي كقوله ان نفس لما عليها
اي ما كل نفس الا عليها وان كل ذلك لما متاع اي ما كل ذلك الا متاع واعترض
على هذا الوجه بان ان النافية لا تنصب الاسم بعدها وهذا اسم منصوب بعدها
واجاب بعضهم عن ذلك بان كلا منصوب باضمار فعل فقدره قوم منهم
ابو عمرو وابن الحاجب وان ارى كلا وان اعلم ونحوه قال ومن ههنا كانت اقل
اشكالا من قراة ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذي غير مستبعد ذلك الاستبعاد
وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد ولذلك اختلف في
مثل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصله يبيت هل منصوب
بفعل مقدر او نون ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس
التنوين للضرورة وقدره بعضهم بعد لما من لفظ ليوفينهم والتقدير
وان كلا الا ليوفين ليوفينهم وفي هذا التقدير بعد كثيرا وامتناع لان ما بعد
الا لا يعمل فيما قبلها واستدل اصحاب هذا القول على مجي لما بمعنى الا بنص
الخليل وسيبويه على ذلك ونص الزجاج قال بعضهم وهي لغة هذيل

يقولون

يقولون نشدتك بالله لما فعلت اي الا فعلت وقد انكر الفرا وابو عبيد ورود
لما بمعنى الا قال ابو عبيد اما من شدد لما بتاويل الا فلم نجد هذا في كلام العرب
ومن قال هذا لزمه ان يقول قام القوم لما اخاك يريد الا اخاك وهذا غير
موجود وقال الفرا واما من جعل لما بمنزلة الا فهو وجه لا يعرفه وقد
قالت العرب في اليمين بالله لما قمت عنا والا قمت عنا فاما في الاستثنا
فلم نقله في شعر ولا في غيره الا ترى ان ذلك لو جاز لسمعت في الكلام
ذهب الناس لما زيدا قلت فابو عبيد انكر مجي لما بمعنى الا مطلقا والفرا
جوز ذلك في القسم خاصة وتبعه الفارسي في ذلك فانه قال في تشديد
لما في هذه الاية لا يصلح ان يكون بمعنى الا لان لما هذه لا تفارق القسم
ورد الناس قوله بما حكاه الخليل وسيبويه وبانها لغة هذيل مطلقا
وفيه نظر فانهم لما خلوا اللغة الهذيلية خلوها في القسم كما تقدم
من نحو نشدتك بالله لما فعلت واسالك بالله لما فعلت وقال ابو علي
ايضا مستشكلا التشديد لما في هذه السورة على تقدير ان لما بمعنى
الا لا تختص بالقسم ما معناه ان تشديد ضعيف سوا شددت ان
ام خففت قال لانه قد نصب بها كلا واذا نصبت بالمخففة كانت بمنزلة
المثقلة وكما لا يحسن ان زيدا الا منطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم
هنا الا ايجاب موكد فكذا لا يحسن ان زيدا الا منطلق لانه بمعناه وانما
شاع نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت لان معناه الطلب فكانه قال
ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي مراد مثل بالله تفتو ومثل ذلك ايضا
قولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهره الا شر قال وليس في الاية معنى النفي
ولا الطلب وقال الكسائي لا اعرف وجه التثقيل فلما قال الفارسي ولم يبعد فيما
قال فروي عن الكسائي ايضا انه قال الله عز وجل اعلم بهذه القراة لا اعرف لها
وجها الثامن قال الزجاج قال بعضهم قولا ولا يجوز غيره ان لما في معنى الا مثل
ان كل نفس لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله يرجع
الى ان معنى ان زيد لمنطلق ما زيد الا منطلق فاجريت المشددة في هذا المعنى
اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها باقٍ بحاله مشددة ومخففة
والمعنى نفي بان واثبات باللام التي بمعنى الا ولما بمعنى الا قلت قد تقدم
انكار ابي علي جواز الا في مثل هذا التركيب فكيف تجوز لما التي بمعناها واما قراة
ابن عامر وحمزة وحفص ففيها وجوه احدها انها ان المشددة على حالها
فلذلك نصب ما بعدها على انه اسمها واما لما فالكلام فيها كما تقدم من ان الاصل
لمن ما بالكسر او لمن ما بالفتح وجميع تلك الاوجه التي ذكرتها تعود هنا

والقول بكونها بمعني الا اشكل كما تقدم تحريره عن ابي علي وغيره والثاني قال المازني
ان هي المخففة ثقلت وهي نافية ما كما خففت ان ومعناها المثقلة ولما بمعني
الا وهذا قول ساقط جدا لا اعتبار به لانه لم يعهد تثقيل ان النافيه وايضا
وكل بعدها منصوب والنافيه لا تنصب الوجه الثالث ان لما هنا بمعني هي
الجازمة للمضارع حرف مجزوم بها الفهم المغني قال الشيخ ابو عمرو ابن الحاجب
في اماليه لما هذه هي الجازمة تحذف فعلها لدلالة عليه لما ثبت من جواز به
حذف فعلها في قولهم خرجت ولما وسافرت ولما وهو سايغ فصيح فيكون
المعني وان كلا لما تهملوا او تنزلوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيله
المجموعين فقوله فمنهم شقي وسعيد ثم فصل الاشقيا والسعدا ومجازاتهم
ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف وجها اشبه من هذا
وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يرد في القران قال والتحقيق
استبعادة قلت وقد نص النحويون على ان لما تحذف مجزومها باطراد قالوا
لانها النفي قد فعل وقد تحذف بعدها الفعل كقوله ؏ افد الترجل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت فكذلك منعيته وممن نص عليه
الزمخشري مجزومها وانشد يعقوب على ذلك في كتاب معاني الشعر له
قول الشاعر ؏ فجيت قبورهم بدا ولما ؏ فناديت القبور فلم تجبنه ؏ قال
قوله بدا اي سيدا وبدا القوم سيدهم وبدالجزور حيرانصبا بها قال وقوله
ولما اي ولما اكن سيدا الا حين ماتوا فاني سدت بعدهم كقول الاخر ؏
خلت الديار فسدت غير مسود ؏ ومن العنا تفردي بالسودد ؏ قال ونظير
السكوت على لما دون فعلها السكوت على قد دون فعلها في قول النابغه
افد الترحل البيت قلت وهذا الوجه لا خصوصية له بهذه القراة بل
يجي في قراة من شدد لما سوا شدد ان او خففها واما قراة ابي عمرو والكساي
فواضحة جدا فانها ان المشددة عملت عملها واللام الاولي لام الابتدا الداخلة
علي خبر ان والثانيه جواب قسم محذوف اي وان كلا للذين والله ليوفينهم
وقد تقدم وقوع ما علي العقلا مقدرا ونظير هذه الاية قوله تعالي وان
منكم لمن ليبطين غير ان اللام في لمن داخلة علي الاسم وفي لما داخلة
علي الخبر وقال بعضهم ما هذه زايدة زيدت للفصل بين اللامين لام التوكيد
ولام القسم وقيل اللام في لما موطيه للقسم مثل اللام في قوله تعالي
لين اشركت ليحبطن عملك والمعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك
اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وجحود وقال الفرا عند ذكره هذه القراة
جعل ما اسما للناس كما جاز وانكحوا ما طاب لكم من النسا ثم جعل اللام التي

فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت علي نية يمين
فيما بين ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندما لغيره خير منه
ومثله وان منكم ليبطين ثم قال بعد ذلك ما يدل علي ان اللام مكررة
فقال اذا عجلت العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا
لاليك لمحسن ومثله ولو ان قومي لم يكونوا اعزة ؏ لبعض لقد لاقيت
لا بد مصرعا قال ادخلها في بعض وليس بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول
اني لبحمد الله لصالح وقال الفارسي في توجيه هذه القراة ووجهها بين وهو
انه نصب كلا بان وادخل لام الابتدا في الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخري التي
تتلقي بها القسم وتختص بالدخول علي الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل
بينهما كما فصل بين ان واللام قد دخلتها وان كانت زايدة للفصل ومثله
في الكلام ان زيدا لما لينطلقن فهذا ما تلخص من توجهات هذه القراة
الاربع وقد طعن بعض الناس في بعضها بما لا تحقق له فلا ينبغي ان يلتفت
الي كلامه قال المبرد وهي جراة منه هذا لحن يعني تشديد لما قال لان
العرب لا تقول ان زيدا لما خارج هذا المثال لحن قلت ان عني انه ليس
مثله في التركيب من كل وجه فمسلم ولكن ذلك لا يفيد فيما نحن بصدده
وان عني انه ليس مثله في دخلت لما المشددة علي خبر ان فليس كذلك بل
هو مثله في ذلك فتسليمه للحن في المثال المذكور ليس بصواب لانه
يستلزم ما لا يجوز ان يقال وقال ابو جعفر القراة بتشديدهما عند اكثر
النحويين لحن حكي عن محمد ابن يزيد انه قال ان هذا لا يجوز ولا يقال ان زيدا
الا اضربنه ولا لما لاضربنه قال وقال الكساي الله عز وجل اعلم لا اعرف
لهذه القراة وجها وقد تقدم ايضا ان الفارسي قال كما لا يحسن ان زيدا
الا لمنطلق لان الا ايجاب بعد نفي ولم يتقدم الا ايجاب مؤكد فكذا لا
لا يحسن ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ نشدتك بالله لما
فعلت الي اخر ما ذكرته عنه وهذه كلها اقوال مرغوب عنها لانها معارضة
للمتواتر القطعي واما القرات الشاذة فاولها قراة ابي ومن معه وان كل
لما بتخفيف ان ورفع كل علي انها ان النافية وكل مبتدا ولما مشددة بمعني
الا وليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم وجوابه خبر المبتدا وهي قراة
جلية واضحة كما قروا الكلهم وان كل لما جميع ومثله وان كل ذلك لما متاع ولا
التفات الي قول من نفي ان لما بمنزلة الا فقد تقدمت ادلته واما قراة
اليزيدي وابن ارقم لما بالتشديد منونة فلما فيها مصدر من قولهم
لممته اي جمعته لما ومنه قوله تعالي وتاكلون التراث اكلا لما ثم في تخريجه

وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بقوله ليوفينهم يعني
انه منصوب علي المصدر الملاقي لعامله في المعني دون الاشتقاق والثاني ما
قاله ابو علي الفارسي فهو ان يكون وصفا لكل وصفا بالمصدر مبالغة وعلي
هذا فيجب ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليصح وصف كل بالنكرة اذ لو قدر
المضاف معرفة لتعرفت كل ولو تعرفت لامتنع وصفها بالنكرة فلذلك قدر
المضاف اليه نكرة ونظير ذلك قوله تعالي وتاكلون التراث اكلا لما فوقع لما نعتا
لاكلا وهو نكرة قال ابو علي ولا يجوز ان يكون حالا لانه لا شي في الكلام عامل
في الحال وظاهر عبارة الزمخشري انه بالبدل تابع لكلا كما يتبعها اجمعون
او انه منصوب علي النعت لكلا فانه قال وان كلا لما ليوفينهم كقوله اكلا لما ه
ملومين بمعني مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله تعالي فسجد الملايكة
كلهم اجمعون انتهي لا يريد بذلك انه تاكيد صناعي بل فسر معني ذلك واراد
انه صفة لكلا ولذلك قدره بمجموعين وقد تقدم لك في بعض توجيهات لما
بالتشديد من غير تنوين ان المنون اصلها وانما اجري الوصل مجري الوقف
وقد عرف ما فيه وجران علي هذه القراة هي القسم المقدر وجوابه سوا في ذلك
تخريج ابي الفتح وتخريج شيخه واما قراة الاعمش فواضحة جدا وهي مفسرة
لقراة الحسن المتقدمة لولا ما فيها من مخالفة سواد الخط واما قراة ما في
مصحف ابي كما نقلها ابو حاتم فان فيها نافيه ومن زايدة في النفي وكل مبتدا
وليوفينهم مع قسمه المقدر خبرها فيوول الي قراة الاعمش التي قبلها اذ التقدير
التقدير يدون من وان كل الا ليوفينهم والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه
قال الزمخشري يعني وان كلهم وان جميع المختلفين فيه وقد تقدم انه
علي قراة لما بالتنوين في تخريج ابي علي له لا يقدر المضاف اليه كل الا نكرة لاجل
نعتها بالنكرة وانظر الي ما تضمنته هذه الاية الكريمة من التاكيد فمنها
التوكيد بان وبكل وبلام الابتدا الداخلة علي خبر ان وزيادة ما علي راي وبالقسم
المقدر وباللام الواقعة جوابا له وبنون التوكيد وبكونها مشددة وجرى
وارادفها بالجملة بعدها من قوله انه بما تعملون خبير فانه يتضمن وعيدا
شديدا للعاصي ووعدا صالحا للطايع وقرا العامة يعملون بيا الغيبة جريا
علي ما تقدم من المختلفين وقرا ابن هرمز بما تعملون بالخطاب فيجوز ان
يكون التفاتا من غيبة الي خطاب ويكون المخاطبون هم الغيب المتقدمين
ويجوز ان يكون التفاتا الي خطاب غيرهم **قوله كما امرت** الكاف في
محل النصب اما علي النعت لمصدر محذوف كما هو المشهور عند المعربين قال
الزمخشري اي استقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها علي عادة

الحق غير عادل عنها واما علي الحال من ضمير ذلك المصدر واستفعل هنا ه
للطلب كانه قيل اطلب الاقامة علي الدين قال كما تقول استغفر اي اطلب
الغفران **قوله ومن تاب معك** في من وجهان احدهما انه منصوب
علي المفعول معه كذا ذكره ابو البقا وبصير المعني استقم مصاحبا لمن
تاب مصاحبا لك وفي هذا المعني نبو عن ظاهر اللفظ والثاني انه مرفوع
فانه نسق علي المستتر في استقم واغني الفصل بالجار عن تاكيده بضمير
منفصل في صحة العطف وقد تقدم لك هذا البحث في قوله اسكن
انت وزوجك وان الصحيح انه من عطف الجمل لا من عطف المفردات ولذلك
قدره الزمخشري فاستقم انت وليستقم من تاب فقدر الرافع له
فعلا لايقا برفعه الظاهر وقرا العامة بما يعملون بصير بالتا جريا علي
الخطاب المتقدم وقرا الحسن والاعمش وعيسي الثقفي باليا للغيبة وهو
التفات من خطاب لغيبة عكس ما تقدم بما تعملون خبير **قوله
ولا تركنوا** قرا العامة لغيبة هكذا بفتح التا والكاف والماضي من
هذا ركن بكسر العين كعلم وهذه هي الفصحي كذا قال الازهري قال غير
وهي لغة قريش وقرا ابو عمرو وفي رواية تركنوا بكسر حرف المضارعة وقد
تقدم اتقان ذلك اول هذا الموضوع وقرا قتادة وطلحة والاشهب قد يرى
مثله ورويت عن ابي عمرو تركنوا بضم العين وهو مضارع ركن بفتحها
كقتل يقتل وقال بعضهم هو من التداخل يعني انه من نطق بركن بكسر العين
قال يركن بضمها وكان من حقه ان يفتح فلما ضم علمنا انه استغني بلغة
غيره في المضارع عن لغته واما في هذه القراة فلا ضرورة بنا الي ادعا
التداخل بل ندعي انه من فتح الكاف احده من ركن بالكسر ومن ضمها
احده من ركن بالفتح ولذلك قال الراغب والصحيح انه يقال ركن يركن
بالفتح وركن يركن بالكسر في الماضي مع الفتح في المضارع وبالفتح
في الماضي مع الضم في المضارع وشذ ايضا قولهم ركن يركن بالفتح فيهما
وهو من التداخل فيحصل من هذا انه يقال ركن بكسر العين وهي اللغة
العالية كما تقدم وركن بفتحها وهي لغة قيس وتميم زاد الكسايي وحده
وفي المضارع ثلاث الفتح والكسر والضم والركون الميل ومنه الركن ه
للاستناد اليه **قوله فتمسكم** هو منصوب باضمار ان في جواب
النهي وقرا ابن وثاب وعلقمة والاعمش واخرين فتمسكم بكسر التا وقد
تقدم **قوله وما لكم** هذه الجملة يجوز ان تكون حالية اي تمسكم
حال انتفا ناصركم ويجوز ان تكون مستانفة ومن اوليا من فيه زايدة

اما في الفاعل واما في المبتدا لان الجار اذا اعتمد على اشيا احدها النفي رفع
الفاعل **قوله ثم لا تنصرون** العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل
مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على جملة اسمية وقرا
زيد ابن علي رضي الله عنهما بحذف نون الرفع عطفه على تمسكم والجملة
على ما تقدم من الحالية او الاستيناف فيكون معترضة واتى بثم تنبيها على تباعد
الرتبة **قوله طرفي النهار** ظرف لاقم ويكون ظرفا للصلاة كانه
قيل اي اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا
ولكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه وهو كقولك اتيته اول النهار
واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت
ليست موضوعة للظرفيه وقرا العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع
زلفه بسكون اللام نحو غرف في غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرا ابو جعفر وابن
ابي اسحق بضمها وفي هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه جمع زلفة ايضا
والضم للاتباع كما قالوا بسره وبسر بضم السين اتباعا لضمة البا والثاني
انه اسم مفرد على هذه الزنة كعنق ونحوه والثالث انه جمع زليف قال
ابو البقا وقد نطق به يعني انهم قالوا زليف وفعيل يجمع على فعل نحو رغيف
ورغف وقضيب وقضب وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام وفيها
وجهان احدهما انه يحتمل ان تكون هذه القراة مخففة من ضم العين فيكون
فيها ما تقدم والثاني ان السكون اصل من باب اسم الجنس نحو بسرة
وبسر من غير اتباع وقرا مجاهد وابن محيصن ايضا في رواية زلفى بزنة حبلى
جعلوها على صفة الواحدة المونثه اعتبارا بالمعنى لان المعنى على المنزلة
الزلفى او الساعة الزلفى اي القريبة وقد قيل انه يجوز ان يكونا ابدلا التنوين
الفا ثم اجريا الوصل مجرى الوقف فانهما يقران بسكون اللام وهو محتمل وقال
الزمخشري والزلفى بمعنى الزلفه كما ان القربى بمعنى القربه يعني انه
مما يعاقب فيه الف التانيث والهاء وفي انتصاب زلفا وجهان اظهرهما انه
نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد بها ساعات الليل القريبة
والثاني انه ينتصب انتصاب المفعول به نسقا على الصلاة قال الزمخشري
بعد ان ذكر القراات المتقدمة وهو ما يقرب من اخر النهار ومن الليل وقيل
زلفا من الليل وقربا من الليل وحقها على هذا التفسير ان يعطف على الصلاة
اي اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى صلوات تتقرب بها
الى الله عز وجل في بعض الليل والزلفه اول ساعات الليل قاله ثعلب وقال
الاخفش وابن قتيبة الزلف ساعات الليل واناوه وكل ساعة منه زلفة فلم

تخصصاه

تخصصاه باول الليل وقال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا
فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا واصل الكلمة من الزلفى وهو القرب
يقال ازلفه فازدلف اي قربه فاقترب قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين وفي
الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين وقال الراغب الزلفة المنزلة والحظوة
وقد استعملت الزلفة في معنى العذاب كاستعمال البشارة ونحوها والمزالف
المراقي وسميت ليلة المزدلفة لقربهم من منى بعد الافاضة وقوله من الليل صفة
لزلفا **قوله فلولا كان** لولا تحضيضيه دخلها معنى التفجع عليهم وهو
قريب من مجاز قوله تعالى يا حسرة على العباد وما يروى عن الخليل انه
قال كل لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات فلولا انه لا يصح
عنه لورودها لغير ذلك في غير الصافات فلولا ان تداركه فلولا اذ ثبتناك
ولولا رجال ومن القرون يجوز ان تتعلق بكان لانها هنا تامة اذ المعنى
فهلا وجد من القرون او جدت ويجوز ذلك ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه
حال من اولو بقيه لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون نعتا له ومن قبلكم حال
من القرون وبه هو بحال من اولو بقيه لتخصصه بالاضافة ويجوز ان نعتا
لاولو بقيه وهو اولى وبضعف ان يكون كان هذه ناقصة لبعد المعنى من
ذلك وعلى تقديره يتعين تعلق من القرون بالمحذوف على انه حال لان كان
الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة ويكون ينهون في محل نصب خبر الكان
وقرا العامة بقيه بفتح البا وتشديد اليا وفيها وجهان احدهما انها صفة
على فعيله للمبالغة بمعنى فاعل ولذلك دخلت التا فيها والمراد بها
حينئذ جيد الشي وخياره وانما قيل للجيده وخياره بقية في قولهم
فلان بقية الناس وبقية الكرام لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله
وعليه حمل بيت الحماسه ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم وفي المثل في الزوايا
خبايا وفي الرجال بقايا والثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري
ويجوز ان تكون البقية بمعنى البقوى اي فهلا كان منهم ذوو ابقا على انفسهم
وصيانة لها من سخط الله وعقابه وقرات فرقة بقيه بتخفيف اليا وهي
اسم فاعل بقي كشجية من شجي والتقدير اولو طايفة بقية اي باقية وقرا ابو
جعفر وشيبة بقية بضم الفا وسكون العين وقرئ بالمرة من المصدر وفي
الارض متعلق بالفساد والمصدر المقترن بال يعمل في المفاعيل الصريحة فكيف
في الظروف ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من الفساد **قوله
الا قليلا** فيه وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا وذلك ان حمل
التحضيض على حقيقته واذا حمل على حقيقته تعين ان يكون استثنا منقطعا

لئلا يفسد المعنى قال الزمخشري معناه ولكن قليلا ممن انجينا من القرون
نهوا عن الفساد وسائرهم تاركوا النهي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا
الاستثنا متصلا وجه يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر
الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون تخصيصا لاولي البقية على النهي عن الفساد
الا للقليل من الناجين منهم كما يقول هلا قرا قومك القران الا الصلحا منهم
يريد استثنا الصلحا من المخصصين على قراة القران قلت لان الكلام يوول
الى الناجين لم يحضوا على النهي عن الفساد وهو معنى فاسد والثاني ان يكون
متصلا وذلك بان يول التخصيص بمعنى النفي فيصح ذلك الا انه يودي الى النصب
في غير الموجب وان كان غير النصب اولى قال الزمخشري فان قلت في تحضيضهم
على النهي عن الفساد معنى نفيه عنهم فكانه قيل ما كان من القرون اولو بقية
الا قليلا كان استثنا متصلا ومعنى صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثنا
وان كان الافصح ان يرفع على البدل قلت ويويد التخصيص هنا في معنى النفي قراة
زيد بن علي الا قليل بالرفع لاحظ معنى النفي ابدل على الافصح كقوله ما فعلوه
الا قليل منهم وقال الفرا المعنى فلم يكن لان في الاستفهام ضربا من الجحد
سمي التخصيص استفهاما ونقل عن الاخفش انه كان يرى تعين اتصال هذا
الاستثنا كانه لحظ النفي ومن في ممن انجينا للتبعيض ومنع الزمخشري
ان يكون للتبعيض بل للبيان فقال حقها ان تكون للبيان لا للتبعيض لان النجاة
انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله عز وجل انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس قلت فعلى الاول يتعلق بمحذوف على انها صفة
لقليلا وعلى الثاني تتعلق بمحذوف على سبيل البيان اي اعني **قوله واتبع**
العامة على اتبع بهمزة وصل وتا مشددة وبا مفتوحتين فعلا ماضيا مبنيا للفاعل
وفيه وجهان احدهما انه معطوف على مضمر والثاني ان الواو للحال لا للعطف
ويتضح ذلك بقول الزمخشري فان قلت علام عطف قوله واتبع الذين ظلموا
قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معناه معطوفا على مضمر لان
المعنى الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم
فهو عطف على نهوا وان كان معناه واتبعوا جزا الاتراف فالواو للحال كانه
قيل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاهم قلت فجوز في قوله ما اترفوا
وجهين احدهما انه مفعول من غير حذف مضاف واقعة على الشهوات وما
بطروا بسببه من النعم والثاني انه على حذف مضاف جزا ما اترفوا فيه
ورتب على هذين الوجهين القول واتبع كما عرفت والاتراف افعال
من الترف وهو النعمة يقال صبي مترف اي منعم البدن واترفوا نعموا

وقيل

وقيل الترفه التوسع في النعمة وقرا ابو عمرو في رواية الجعفي وابو جعفر
واتبع بضم الهمزة القطع وسكون التا وكسر البا مبنيا للمفعول ولا
بد حينيذ من حذف مضاف اي اتبعوا جزا ما اترفوا فيه وما يجوز ان تكون
بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه عليه ويجوز ان تكون مصدرية
اي جزا اترافهم **قوله وكانوا مجرمين** فيه ثلاثة اوجه احدها ان
تكون على اترفوا اذا جعلنا ما مصدرية اي اتبعوا اترافهم وكونهم مجرمين
والثاني انه عطف على اتبع اي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك لان
تابع الشهوات مغمور بالاثام الثالث ان يكون اعتراضا وحكما عليهم
بانهم قوم مجرمين ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ ولا يسمى هذا اعتراضا
في اصطلاح النحو لانه اخر ابه فليس من شيين يحتاج احدهما الى الاخر **قوله
ليهلك** فيه الوجهان المشهوران وهما زيادة اللام في خبر كان دلالة
على التاكيد كما هو راي الكوفيين او كونها متعلقة بخبر كان المحذوف
وهو مذهب البصريين وبظلم متعلق بيهلك والبا سببية وجوز الزمخشري
ان يكون حالا من فاعل يهلك وقوله واهلها مصلحون جملة حالية
قوله الا من رحم ظاهره انه متصل وهو استثنا من فاعل يزالون
او من الضمير في مختلفين وجوز الحوفي ان يكون منقطعا اي لكن من رحم
لم يختلفوا ولا ضرورة تدعوا الى ذلك ولذلك في المشار اليه اقوال كثيرة
اظهرها انه الاختلاف المدلول عليه بمختلفين كقوله اذا نهي السفيه
جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف رجع الضمير من اليه على السفه
المدلول عليه بلفظ السفيه ولا بد من حذف مضاف على هذا اي ولثمرة
الاختلاف خلقهم واللام في الحقيقة للصيرورة اي خلقهم ليصير امرهم
الى الاختلاف وقيل المراد به الرحمة المدلول عليها بقوله رحم وانما ذكر
ذهابا بها الى الخير وقيل المراد به المجموع منهما واليه نحا ابن عباس كقوله
عوان بين ذلك وقيل اشارة الى ما بعده من قوله وتمت كلمة ربك
ففي الكلام تقديم وتاخير والجنة والجن قيل واحد والتا فيه للمبالغة وقيل
الجنة جمع جن وهو غريب فيكون مثل كم للجمع وكماة للواحد وهو قول
مرجوح لان الاصل عدم ذلك وقوله اجمعين تاكيد والاكثر ان يسبق بكل
وقد جا هنا دونها **قوله وكلا نقص** في نصبه اوجه احدها انه مفعول
به والمضاف اليه محذوف عوض منه التنوين تقديره وكل نبا نقص عليك
من انبا بيان له او صفة اذا قدر المضاف اليه نكرة وقوله ما نثبت يجوز
ان يكون بدلا من كلا او ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ما نثبت ومنصوب

باضمار اعني الثاني انه منصوب على المصدر اي كل اقتصاص نقص ومن انبا صفة
او بيان وما يثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه تجعل ما صلة
والتقدير وكلا نقص من انبا الرسل نثبت به فوادك كذا اعربه الشيخ وفا
كهي في قوله قليلا ما تذكرون الرابع ان يكون كلا نصبا على الحال من ما
نثبت به وهي في معنى جميعا وقيل بل هي حال من الضمير في به وقيل بل هي
حال من انبا وهذان الوجهان انما يجوزان عند الاخفش فانه يجيز تقدم
حال المجرور بالحرف عليه كقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه في
قراة من نصب مطويات وقوله الاخر رهط ابن كوز محتقي ادراعهم
فيهم ورهط ابن ربيعه حذار وا عراب ما في السورة واضح مما تقدم
وقرا نافع وحفص يرجع مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل ونافع
وابن عامر وحفص عما تعملون بالخطاب لان قبله اعملوا والباقون
بالغيبة رجوعا قوله الذين يؤمنون وهذا الخلاف ايضا اخر النمل

سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على نحو قوله تلك ايات في اول يونس قوله
قرانا يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من ضمير انزلناه او حالا
موطية منه والضمير في انزلناه على هذين القولين يعود على الكتاب وقيل
قرانا مفعول به والضمير في انزلناه ضمير المصدر وعربيا نعت للقران
وجوز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير في قرانا اذا تحمل ضميرا يعني اذا جعلته
حالا مؤولا بالمشتق اي انزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي منسوب
للعرب لانه نزل بلغتهم وواحد العرب عربي كما ان واحد الروم رومي
وعربه بفتح الرا ناحية دار اسماعيل عليه السلام قال الشاعر
وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل سكن
راها ضرورة فيجوز ان يكون العربي منسوبا الى هذه البقعة قوله
احسن القصص في انتصاب احسن وجهان ان يكون منصوبا على المفعول
به وكذلك اذا جعلت القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالخلق بمعنى
المخلوق او جعلته فعلا بمعنى مفعول كالقنص والنقوض بمعنى المنقوص
والمقنوص اي نقص عليك احسن الاشيا المقتصة والثاني ان يكون منصوبا
على المصدر المبين اذا جعلت القصص مصدرا غير مراد به المفعول ويكون
المقصوص على هذا محذوفا اي نقص عليك احسن الاقتصاص واحسن
يجوز ان يكون افعل تفضيل على بابها وان يكون لمجرد الوصف بالحسن
ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها اي القصص الحسن قوله

بما اوحينا البا سببية وهي متعلقة بنقص وما مصدرية اي بسبب
ايحاينا قوله هذا القران يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان
ينتصب على المفعول به باوحينا والثاني ان تكون المسالة من باب التنازع
اعني بين نقص وبين اوحينا فان كلا منهما يطلب هذا القران ويكون المسالة
من اعمال الثاني وهذا انما ياتي على جعلنا احسن منصوبا على المصدر ولم يقدر
لنقص مفعولا محذوفا وقوله وان كنت الى اخره تقدم نظيره قوله اذ
قال في العامل فيه اوجه اظهرها انه منصوب بقال يا ابني وقت قول
يوسف له كيت وكيت وهذا اسهل الوجوه اذ فيه ابقا اذ على كونها ظرفا
ماضيا وقيل الناصب له الغافلين قاله مكي وقيل هو منصوب بنقص
عليك وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه اخراج اذ عن المضي وعن الظرفية
وان قدرت المفعول محذوفا اي نقص عليك الحال وقت قوله لزم اخراجها
عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب على انه بدل
من احسن القصص بدل اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل
على القصص وهو المقصوص قوله يا ابت قرا ابن عامر بفتح
التا والباقون بكسرها وهذه التا عوض من يا المتكلم ولذلك لا يجوز
الجمع بينهما الا ضرورة وهذا مختص بلفظين يا ابت ويا امت ولا يجوز
في غيرهما من الاسما لو قلت يا صاحبت لم يجز البتة كما اختصت لفظ اللاهم
والعم بحكم في يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه التا وبين كل من التا والالف
ضرورة كقوله يا ابتا علك او عساكا وقول الاخر يا ابتا لا ترل عندنا
فانا نخاف بان تخترم وقول الاخر الا يا ابني لا زلت فينا فانما لنا
امل في العيش ما كنت عايشا وكلام الزمخشري يوذن بان الجمع بين
التا والالف ليس ضرورة فانه قال فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي
الكسرة التي كانت قبل اليا في قولك يا ابي فزحلقت الى التا لاقتضا تا
التانيث ان يكون ما قبلها فان قلت فما بال الكسرة لم يتلفظ بالفتحة
التي تقتضيها التا وبقي اليا ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسما
حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين اليا واصلها ان
تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التا فحرف صحيح نحو كاف الضمير
فلزم تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين هذه التا وبين هذه الكسرة
الجمع بين العوض والمعوض منه لانها في حكم اليا اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز
يا امتي لا يجوز يا ابت قلت اليا والكسرة قبلها شيان والتا عوض من
احد الشيين وهو اليا والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض

منه الا ان اجمع بين اليا والتا لا غير الا ترى الا قولهم يا ابتا مع كون الالف
فيه بدلا من اليا كيف جاز الجمع بينها وبين التا ولم يعد ذلك جمعا بين العوض
والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك فان قلت فقد دلت الكسرة في يا غلام
علي الاضافة لانها قرينة اليا ولصيقتها فان دلت علي مثل ذلك في يا ابت
فالتا المعوضة لغو وجودها كعدمها قلت بل حالها مع التا كحالها مع
اليا اذا قلت يا ابي وكذا عبارة الشيخ فانه قال وهذه التا عوض من يا الاضافة
فلا تجتمعان وتجامع الالف التي هي بدل من اليا قال البنا علكا وعساكا
وفيه نظر من حيث ان الالف كاليا لكونها بدلا منها فينبغي ان لا تجمع بينهما
وهذه التا اصلها للتانيث قال الزمخشري فان قلت ما هذه التا قلت تا
تانيث وقعت عوضا من تا الاضافة والدليل علي انها تا تانيث قلبها
ها في الوقف قلت وما ذكره من كونها تقلب ها في الوقف قرا به ابن كثير
وابن عامر والباقون وقفوا عليها بالتا كانهم اجروها مجري تا الالحاق
في بنت واخت وممن نص علي كونها للتانيث سيبويه فانه قال سالت
الخليل عن التا في يا ابت فقال بمنزلة التا في يا خالة وعمة يعني انها
للتانيث ويدل علي كونها للتانيث ايضا كتبهم اياها هاء وقياس من وقف
بالتا ان يكتبها تاء كبنت واخت ثم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز
الحاق تا التانيث بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر
ورجل ربعة وغلام يفعة قلت يعني انها جي بها لمجرد تانيث اللفظ كما في
الفاظ المستشهد بها ثم قال الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض تا
التانيث من يا الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل
واحد منهما زيادة مضمومة الي الاسم في اخره قلت وهذا قياس بعيد لا
يعمل به عند الحذاق فانه يسمي الشبه الطردي يعني انه شبه في الصورة
وقال الزمخشري انه قري يا ابت بالحركات الثلاث فاما الفتح والكسر
فقد عرفتهما العارف بهما واما الضم فغريب جدا وهو يشبه من يبني المنادي
المضاف لتا المتكلم علي الضم كقراة من قرا وسياتي ان شا الله قل رب
احكم بضم البا وياتي توجيهها هناك ولم قلنا انه مضاف لليا ولم يجعل
مفردا من غير اضافة وقد تقدم توجيه كسر هذه التا بما ذكره الزمخشري
من كونها هي الكسرة التي قبل اليا حلقت الي التا وهذا احد المذهبين
والمذهب الاخر انها كسرة اجنبية جي بها للبدل علي اليا المعوض منها
وليس بخلاف طايل واما الفتح ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي منها وجهين
احدهما انه اجتزا بالفتحة عن الالف يعني عن الالف المنقلبة عن اليا كما

اجتزا

اجتزا عنها الاخر بقوله ، فلست براجع ما فات مني بلهف
ولا بليت ولا لواني ، وكما اجتزي بها عنها في يا ابن ام ويا ابن عم كما تقدم
والثاني انه رخم بحذف التا ثم اقحمت التا مفتوحة وهذا كما قال النابغة
كليني لهم يا اميمة ناصب ، وليل اقاسيه بطي الكواكب ، بفتح تا اميمة
علي ما ذكرت لك والثالث ما ذكره الفرا وابو عبيد وابو حاتم وقطرب في احد
قوليه وهو ان الالف في يا ابتا للندبة ثم حذفها مجتزءا عنها بالفتحة
وهذا قد ينفع في الجواب عن الجمع بين العوض والمعوض منه وقد رد بعضهم
هذا المذهب بان الموضع ليس موضع ندبة الرابع ان الاصل يا ابة بالتنوين
فحذف التنوين لان الندا باب حذف والي هذا ذهب قطرب في القول
الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لا يحذف من المنادي المنصوب
نحو يا ضاربا رجلا وقرا ابو جعفر يا ابي باليا ولم يعوض منها التا وقري
الحسن وطلحة ابن سليمان احد عشر بسكون العين كانهم قصدوا التنبيه
بهذا التخفيف علي ان الاسمين جعلا اسما واحدا وقوله والشمس والقمر
يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون الواو عاطفة وحينيذ يحتمل ان يكون
ذلك من باب ذكر الخاص بعد العام تفصيلا له لان الشمس والقمر دخلا
في قوله احد عشر كوكبا فهو كقوله وجبريل وميكال بعد قوله وملايكته
ويحتمل ان لا يكون كذلك ويكون الواو لعطف المغاير فيكون قد راي الشمس
والقمر زيادة علي الاحد عشر بخلاف الاول فانه يكون راي الاحد عشر ومن
جملتها الشمس والقمر والاحتمالان منقولان عن اهل التفسير وممن نقلهما
الزمخشري والوجه الثاني ان تكون الواو بمعني مع الا انه مرجوح لانه
متي امكن العطف من غير ضعف ولا اخلال بالمعني رجح علي المعية وعلي هذا
فيكون كالوجه الذي قبله بمعني انه راي الشمس والقمر زيادة علي الاحد
عشر كوكبا **وقوله رايتهم لي ساجدين** يحتمل وجهين احدهما
انها جملة تكررت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كما كررت انكم
في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كذا قاله
الشيخ وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالي والثاني انه ليس بتاكيد واليه
نحا الزمخشري فانه قال فان قلت ما معني تكرار رايتهم قلت ليس بتكرار
انما هو كلام مستانف علي تقدير سوال وقع جوابا له كان يعقوب عليه
السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
كيف رايتها سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين قلت وهذا
اظهر لانه متي دار الكلام بين الحمل علي التاكيد والتاسيس فحمله علي

الثاني اولى وساجدين صيغة جمع العقلا فقيل لانه لما عاملهم معاملة
العقلا في اسناد فعلهم اليهم جمعهم جمعهم والشي قد يعامل معاملة شي
اخر اذا شاركه في صفة ما والروية هنا منامية وقد تقدم انها تنصب
مفعولين كالعلمية وعلى هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله رايت
احد عشر كوكبا ولكن حذفه اقتصارا ممتنع فلم يبق الا اختصارا وهو
قليل او ممتنع عند بعضهم **قوله لا تقصص** قرا العامة بفك
الصادين وهي لغة الحجاز وقرا زيد بن علي بصاد واحدة مشددة
والادغام لغة تميم وقد تقدم تحقيق هذا في المايدة عند قوله من
يرتد منكم والرويا مصدر كالبقيا وقال الزمخشري الرويا بمعنى الروية
الا انها مختصة بما كان في النوم دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث
كما قيل القربة والقربى وقرا العامة الرويا مهموزة من غير امالة وقراها
الكسائي في رواية الدوري عنه بالامالة واما الرويا ورؤياي الاسان
في هذه السورة فامالها الكسائي من غير خلاف في المشهور وابو عمرو يبدل هذه
الهمزة واوا في طريق السوسي قال الزمخشري وسمع الكسائي رياك
ورياك بالادغام وضم الرا وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير
الهمزة فلم يقو ادغامها كما لم يقو ادغام اتزر من الازار واتجر من الاجر يعني
ان العارض لا يعتد به وهذا هو الغالب وقد اعتد القرا بالعارض في مواضع
سنقف منها على اشيا ان شا الله تعالى نحو رييا في قوله اثاثا ورييا عند
حمزة وعادا الاولى واما كسر رياك فلئلا يودي الى يا ساكنة بعد ضمة واما
الضم فهو الاصل والسا قد استهلكت بالادغام **قوله فيكيدوا**
منصوب في جواب النهي وهو في تقدير شرط وجزا ولذلك قدره الزمخشري
بقوله ان قصصتها عليهم كادوك وكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه مصدر موكد وعلى هذا ففي اللام في قوله لك خمسة اوجه احدها ان يكون
يكيد ضمن معنى ما يتعدى باللام لانه في الاصل متعد بنفسه قال
فكيدوني جميعا والتقدير فيحتالوا لك بالكيد قال الزمخشري مقدرا
لهذا الوجه فان قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فكيدون قلت ضمن معنى
فعل يتعدى باللام ليفيد معنى الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن
فيكون اكيد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى تاكيده
بالمصدر الوجه الثاني من اوجه اللام ان يكون معدية ويكون هذا
الفعل مما يتعدى بحرف الجر تارة وبنفسه اخرى كنصح وشكر كذا قاله
الشيخ وفيه نظر لان ذلك باب لا ينقاس انما نقتصر فيه على ما ذكره النحاة

ولم يذكروا منه كاد الثالث ان اللام زايدة في المفعول به كزيادتها في
قوله ردف لكم قاله ابو البقا وهو ضعيف لان اللام لم تزد الا باحد شرطين
تقديم المعمول او كون العامل فرعا الرابع ان تكون اللام للعلة
اي فيكيدوا من اجلك وعلى هذا فالمفعول محذوف اقتصارا او اختصارا
الخامس ان تتعلق بمحذوف لانها حال من كيدا اذ هي في الاصل يجوز
ان تكون صفة له لو تاخرت الوجه الثاني من وجهي كيدا ان يكون
مفعولا به اي فيصنعوا لك كيدا اي امرا يكيدونك به وهو مصدر
في موضع الاسم ومنه فاجمعوا كيدكم اي ما تكيدون به ذكره ابو البقا وليس
بالبين وعلى هذا ففي اللام في لك وجهان فقط كونها صفة في الاصل ثم
صارت حالا او هي للعلة واما الثلاثة الباقية فلا تاتي وامتناعها
واضح **قوله وكذلك يجتبيك ربك** الكاف في موضع نصب او
رفع فالنصب اما على الحال من ضمير المصدر المقدر وقد تقدم انه راي
سيبويه واما على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتباء
العظيم يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقد تقدم
له نظاير **قوله ويعلمك** مستانف ليس داخلا في حيز التشبيه
والتقدير وهو حديث ولكنه شذ جمعه على احاديث وله اخوات في الشذوذ
كاباطيل واقاطيع واعاريض في باطل وقطيع وعروض وزعم ابو زيد ان
لها واحدا مقدرا وهو احدوثة ونحوه وليس باسم جمع لان هذه الصيغة
مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له بمفرد
من لفظه نحو عباديد وشماطيط وابابيل ففي احاديث اولى ولهذا رد على
الزمخشري قوله وهي اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة صحيح لان مذهب
الجمهور خلافه على ان كلامه تقديريه غير ظاهر من قوله اسم جمع وقوله
عليك يجوز ان تتعلق بيتم وان تتعلق بنعمته وكرر على في قوله وعلى ال
ليمكن العطف على الضمير المجرور وهذا مذهب البصريين وتقدم بيانه وقوله
من قبل اي من قبلك **قوله ابراهيم واسحق** يجوز ان يكونا بدلا من
ابويك او عطف بيان او على اضمار اعني وقرا ابن كثير اية بالافراد والمراد بها
الجنس والباقون بالجمع تصريحا بالمراد لانها كانت علامات كثيرة وزعم
بعضهم ان ثم معطوفا تقديره للسايلين ولغيرهم ولا حاجة اليه
وللسايلين متعلق بمحذوف نعتا للايات **قوله احب الى ابينا**
احب افعل تفضيل وهو مبني من حب المبني للمفعول وهو شاذ واذا بنيت
افعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى الى الفاعل المعنوي بالى

والي المفعول المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيدا احب الي من بكر يعني انك
تحب زيدا اكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل ولذلك هو ابغض الي منه انت المبغض
واذا قلت زيد احب لي من عمرو واحب في منه اي ان زيدا يحبني اكثر من عمرو
وقال امرو القيس لعمري لسعد حيث حلت دياره احب الينا منك
فا فرس حمر وعلي هذا جات الكريمة فان الات هو فاعل المحبة واللام في الايه
ليوسف لام الابتدا افادت توكيد المضمون بالجملة وقوله احب خبره
المبني وانما لم يطابق لما عرفت من حكم افعل التفضيل والواو في ونحن عصبة
للحال فالجملة بعدها في محل نصب علي الحال والعامة علي رفع عصبة خبر النحن
وقرا امير المومنين بنصبها علي ان الخبر محذوف ونحن نري او نجتمع فيكون نه
عصبة حالا الا انه قليل جدا وذلك لان الحال لا يسد مسد الخبر الا بشروط
ذكرها النحاة ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا قال ابن الانباري
هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي يتعمم عمته قال الشيخ وليس
مثله لان عصبة ليس بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حلمك
مسمطا قلت ليس مراد ابن الانباري الا التشبيه من حيث انه حذف الخبر
وسد شي اخر مسده في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظر لكون المنصوب
مصدرا او غيره وقال المبرد هو من باب حلمك مسمطا اي لك حلمك مسمطا
قال الفرزدق يا لهذم حلمك مسمطا اراد لك حلمك مسمطا قال واستعمل هذا
فلم حتي حذف استخفافا لعلم ما يريد القايل كقولك الهلاك والله اي هذا
الهلاك والمسمط المرسل غير المردود وقدره وقدره غير حلمك ثبت مسمطا
وفي هذا المثال نظر لان النحويين يجعلون من شرط سد الحال مسد
الخبر ان لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك المبتدا نحو ضربي زيدا قايما بخلاف
ضربي زيد اشديد فانها ترفع علي الخبر وتخرج المسلة من ذلك وهذه
الحال اعني مسمطا يصلح جعلها خبرا للمبتدا اذ التقدير حلمك مترسل لا مردود
فيكون المثل علي فو بره من كلامهم شاذا والعصبة ما زاد علي عشرة عن ابن
عباس وعنه ما بين عشرة الي اربعين وقيل الثلاثة نفر فاذا زاد علي ذلك
الي تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدا فعصبة وقيل
ما بين الواحد الي العشرة وقيل من عشرة الي خمسة عشر وقيل ستة
وقيل سبعة والمادة تدل علي الاحاطة من العصابة لاحاطتها بالراس
قوله ارضا فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون منصوبة علي اسقاط
الخافض تخفيفا اي في ارض كقوله لاقعدن لهم صراطك وقوله كما عسل
الطريق الثعلب واليه ذهب الحوفي وابن عطية والثاني النصب علي الظرفية

قال

قال الزمخشري ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معني تنكيرها
واخلايها من الناس ولانها منها من هذا الوجه فقال نصبت نصب الظروف
المبهمة وقد رد ابن عطية هذا الوجه فقال وذلك خطا لان الظرف ينبغي
ان يكون منهما وهذه ليست كذلك بل هي ارض مقيدة بانها بعيدة
او قاصية او نحو ذلك فزال بذلك انها منها ومعلوم ان يوسف لم
يخل من الكون في ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها
قريبة من ابيه واستحسن الشيخ هذا الرد وقال وهذا صحيح لو قلت جلست دارا
بعيدة او مكانا بعيدا لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر
او مع دخلت علي الخلاف في دخلت اهي لازمة ام متعدية قلت وفي الكلامين
نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا
في الاية الكريمة من هذا القبيل الثالث انها مفعول ثان وذلك ان اطرحوه
اطرحوه انزلوه وانزلوه تتعدي لاثنين قال تعالي انزلني منزلا مباركا ويقول
انزلت زيدا الدار والطرح الرمي ويعبر به عن الاقتحام في المخاوف قال عروة
ابن الورد ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح
ويخل لكم جواب الامر وفيه الادغام والاظهار وقد تقدم تحقيقهما عند قوله
يبتغ غير الاسلام قوله وتكونوا يجوز ان يكون مجزوما نسقا
علي ما قبله او منصوبا باضمار ان بعد الواو وفي جواب الامر قوله
في غيابة قرا نافع غيابات بالجمع في الحرفين من هذه السورة جعل
ذلك المكان اجزاء وسمي كل جزء غيابة والباقون بالافراد وهو واضح وابن
هرمز كنافع الا انه شدد اليا والاظهر في هذه القراة ان يكون سمي باسم الفا عل
الذي للمبالغة فهو وصف في الاصل والحقه الفارسي بالاسم الجاي علي
فعال نحو ما ذكر سيبويه من الفياد ابن جني ووجدت من ذلك الفخار الجرف
وقال صاحب اللوامح يجوز ان يكون علي فعالات كحمامات ويجوز ان يكون علي
فيعالات كشيطانات جمع شيطانه وكل للمبالغة وقرا الحسن غيبة
بفتح اليا وفيها احتمالان احدهما ان يكون في الاصل مصدرا كالغلبة
والثاني ان يكون جمع غايب نحو صانع وصنعة قال الشيخ وفي حرف ابي غيبة
بسكون اليا وهي ظلمة الركيه قلت والضبط امر حادث فكيف يعرف ذلك
من المصحف وقد نحو من ذلك فيما تقدم والغيابة قال الهروي شبه لحف
او طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي الغيابة
تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر
يري ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غوره وما غاب منه عن عين

الناظر واظلم من اسفله قال المتنخل فان لنا يوما غيبتني غيابتي فسيروا
بسيري في العشيرة والاهل اراد غيابة حفرته التي يدفن فيها والبير
التي لم تطو وسميته بذلك اما لكونه محفورا في جنوب الارض اما غلط منها
واما لانه قطع في الارض ومنه الجب في الذكر وقال الاعشي لان كنت في
جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السما بسلم ويجمع علي جبب وجباب واجباب
قوله يلتقطه بعض قرا العامة يلتقطه باليا من تحت وهو الاصل
وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا وقتادة بالتا من فوق لتانيث المعني والاضافة
الي مونث وقالوا قطعت بعض اصابعه وقال الشاعر اذا بعض السنين
تعرقتنا كفي الايتام فقد ابي اليتيم وقد تقدم الكلام باشبع من هذا في
الانعام والاعراف ومفعول فاعلين محذوف اي فاعلين ما يحصل غرضكم
والسيارة جمع سيار وهو مثال مبالغة والالتقاط تناول الشي المطروح
ومنه اللقطة واللقيط وقال الشاعر ومنهل وردته التقاطا **قوله**
لا تامنا حال وتقدم نظيره وقرا العامة تامنا بالاخفا وهو عبارة عن
تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين النونين لان النون تسكن راسا
فيكون ذلك اخفا لا ادغاما قال الداني وهو قول عامة ايمتنا وهو الصواب
لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقرا بعضهم ذلك بالاشمام وهو عبارة
عن ضم الشفتين اشارة الي حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير
اليها الواقف وفيه عسر كثير قالوا وتكون الاشارة الي الضمة بعد الادغام
او قبل كماله والاشمام يقع بازا معان هذا من جملتها ومنها اشراب الكسرة
شيا من الضم نحو قيل وغيض وبابه وقد تقدم اول البقرة ومنها اشمام
احد حرفين شيا من الاخر كاشمام زايا في الصراط ومن اصدق وبابهما
وقد تقدم ذلك ايضا في الفاتحة والنسا فهذا خلط حرف بحرف كما ان
ما قبله خلط حركة بحركة ومنها الاشارة الي الضمة في الوقف خاصة
وانما يراه البصير دون الاعمي وقرا ابو جعفر بالادغام الصريح من غير
اشمام وقرا الحسن ذلك بالاظهار مبالغة في بيان اعراب الفعل وللمحافظة
علي حركة الاعراب اتفق الجمهور علي الاخفا او الاشمام كما تقدم تحقيقه
وقرا ابن هرمز لا تامنا بضم الميم حركة النون الاولي عند ارادة ادغامها بعد
سلب الميم حركتها وخط المصحف بنون واحدة ففي قراة الحسن مخالفة لها
وقرا ابو رزين وابن وثاب لا تيمنا بكسر حرف المضارعة الا ان ابن وثاب
سهل الهمزة قال الشيخ في مجيبه بعد ما لك والمعني يرشد الي انه نفي لا نهي
وليس كقولهم ما احسننا في التعجب لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي
قلت

قلت وما ابعد هذا عن توهم النهي حتي ينص عليه وقوله لالتبس بالنفي صحيح
قوله نرتع ونلعب فيهما اربعة عشر قراة احديها قراة نافع باليا
باليا من تحت وكسر العين الثانية قراة البزي عن ابن كثير ونرتع ونلعب
بالنون وكسر الثالثة قراة قنبل وقد اختلف عليه فنقل عنه ثبوت اليا
بعد العين وصلا ووقفا فتوافق البزي واحد الوجهين عنه وعنه قراتان
الخامسة قراة ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وسكون العين
والبا السادسة قراة الكوفيين يرتع ويلعب باليا من تحت وسكون
العين والبا وقرا جعفر ابن محمد نرتع بالنون ونلعب باليا ورويت عن ابن كثير
وقرا العلا ابن سيابة يرتع ويلعب باليا فيهما وكسر العين وضم
البا وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن نرتع بضم النون وسكون العين
والبا وقرا ابو رجا كذلك الا انه باليا من تحت فيهما والنخعي ويعقوب
برفع النون ونلعب باليا والفعلان في هذه القرات كلها مبني للفاعل عل
وقرا زيد ابن علي يرتع ويلعب باليا من تحت فيهما مبنيين للمفعول وقري
يرتع ويلعب بثبوت اليا ورفع البا وقرا ابن ابي عبلة يرعي ويلعب
فهذه اربع عشر قراة منها ست في السبع المتواتر وثمان الشاذ
فمن قرا بالنون اسند الفعل الي اخوة يوسف ومن قرا باليا اسند الفعل
اليه دونهم ومن كسر العين اعتقد انه جزم بحذف حرف العلة وجعله
ماخوذا من رتع يرتع اذا اتسع في الخصب قال واذا يخلو له لحمي رتع
ومن سكن البا جعله مجزوما ومن رفعها جعله مرفوعا علي الاستيناف
اي وهو يلعب ومن غاير بين الفعلين فقرا باليا من تحت في يلعب دون
يرتع فلان اللعب يناسب الصغار ومن قرا يرتع رباعيا جعل مفعوله
محذوفا اي يرعي مواشينا ومن بناهما للمفعول فالوجه انه اضمر المفعول
الذي لم يسم فاعله وهو ضمير الغد والاصل يرتع فيه ويلعب فيه ثم اتسع
فيه بحذف حرف الجر فتعدي اليه الفعل بنفسه فصار يرتعه ويلعبه
فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فانقلب مرفوعا واستتر
في رافعه فهو في الاتساع كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
ومن رفع الفعلين جعلهما حالين ويكونان حالا مقدرة واما اثبات اليا في
يرتعي مع جزم يلعب وهي قراة قنبل فقد تجرا بعض الناس وردها
وقال ابن عطية هي قراة ضعيفة لا تجوز الا في الشعر وقيل هي لغة
من تجزم بالحركة المقدرة وانشد الم ياتيك والانبا تنمي وقد تقدمت مت
هذه المسالة مستوفاة ويرتع يحتمل ان يكون وزنه تفيعل من الرعي

وهو اكل المرعي ويكون علي حذف مضاف يرتع مواشينا او من المراعاة للشي يقال
برتعي السنخ والكثيب فدافا وقروص القطا فداف الرمال ويحتمل ان وزنه
نفعل من رتع يرتع اذا قام في خصب وسعة ومنه قول الغضبان ابن
القبعثري العيد والرتعة وقلة المنعة وقال الشاعر القرابعد
رد الموت عني وبعد عطايك المايه الرتاعا **قوله وانا له لحافظون**
جملة حالية والعامل احد شيين اما الامر واما جوابه فان قلت هل يجوز ان
تكون المسلة من الاعمال لان كلا من العاملين يصح تسلطه علي الحال فالجواب
ذلك لا يجوز لان الاعمال يستلزم الاضمار والحال لا تضمر لانها لا تكون
الا نكرة او مووّلة بها **قوله ان تذهبوا** فاعل يحزنني اي يحزنني
ذهابكم وفي هذه الاية دلالة علي ان المضارع المقترن بلام الابتدا لا يكون
حالا والنحاة جعلوها من القراين المخصصة للحال ووجه الدلالة ان ان
تذهبوا مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال وهي وما في خبرها فاعل
فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال واجيب
عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو واقام المضاف اليه
مقامه والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم وقرا زيد ابن علي وابن هرمز وابن
محيصن ليحزني بالادغام وقرا زيد ابن علي وحده تذهبوا بضم التا من اذهب
وهو كقوله تنبت بالدهن في قراة من ضم التا زايدة او حالية والذيب يهمز
ولا يهمز وبعدم الهمز قرا السوسي والكساي وورش وفي الوقف لا يهمز حمزة
قالوا وهو مشتق بدايت الريح اذا هبت من كل جهة لانه ياتي كذلك
ويجمع علي ذياب وذوبان واذوب قال واز ور يمطو في بلاد بعيدة
تعاوي به ذوبانه وثعالبه وارض مذابة كثيرة الذباب وذوابة
الشعر لتحركها وتقلبها من ذلك وقوله وانتم عنه غافلون جملة حالية
العامل فيها يا كله **قوله ونحن عصبة** جملة حالية او
معترضة وانا اذن لخاسرون جواب القسم وحذف جواب الشرط
واذن حرف جواب وقد تقدم القول في ذلك مشبعا ونقل ابو البقا
انه قري عصبة بالنصب وقدرها قدمته في الاية الاولى **قوله فلما**
ذهبوا يجوز في جوابها اوجه احدها انه محذوف اي عرفناه واوصلنا
اليه الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا به ما فعلوا من الاذي
وذكر حكاية طويلة وقدره غيره عظمت فتنتهم واخرون جعلوه فيها
وهذا اولي لدلالة الكلام عليه الثاني انه الجواب مثبت وهو قوله قالوا
يا ابانا انا ذهبنا اي لما كان كيت وكيت قالوا وهذا فيه بعد لبعد الكلام

من بعضه والثالث ان الجواب هو قوله واوحينا والواو فيه زايدة اي
فلما ذهبوا به اوحينا وهو راي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله
تعالي فلما اسلما وتله اي تله وقوله حتي اذا جاوها وفتحت وقول امري
القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
اي فلما اجزنا انتحي وهو كثير عندهم بعد لما وقوله ان يجعلوه مفعول
اجمعوا اي عزموا علي ان يجعلوه او عزموا ان يجعلوه لانه يتعدي بنفسه
وبعلي فان يحتمل ان يكون علي حذف الحرف وان لا يكون فعلي الاول يحتمل
موضعها النصب والجر وعلي الثاني يتعين النصب والجعل يجوز ان
يكون بمعني الالقا وان يكون بمعني التصيير فعلي الاول يتعلق في غيابة
بنفس الفعل قبله وعلي الثاني بمحذوف والفعل من قوله واجمعوا يجوز
ان يكون معطوفا علي ما قبله وان يكون حالا وقد معه مضمرة عند بعضهم
والضمير في اليه الظاهر عوده علي يوسف وقيل يعود علي يعقوب وقرا
العامة لتنبينهم بتا الخطاب وقرا ابن عمر بيا الغيبة اي الله تعالي
قال الشيخ وكذا في بعض مصاحف البصرة وقد تقدم ان النقط حادث
فان قال مصحف حادث غير مصحف عثمان فليس الكلام في ذلك وقرا سلام
لننبينهم بالنون وهذا صفة لامرهم وقيل بدل وقيل بيان **قوله**
وهم لا يشعرون جملة حالية يجوز ان يكون العامل فيها اوحينا اي
اوحينا اليه من غير شعور بالوحي وان العامل فيها لتنبينهم تخبرهم وهم
لا يعرفونك لبعد المدة وتغير الاحوال **قوله عشا** يجوز فيه
وجهان احدها وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه ظرف زمان اي جاوه
في هذا الوقت ويبكون جملة حالية اي جاوه باكين والثاني ان يكون عشا
جمع عاش كقايم وقيام قال ابو البقا ويقرا بضم العين والاصل عشاة مثل
غاز وغزاة فحذفت الها وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه
كلام قد ذكر في ال عمران عند قوله او كانوا غزا ويجوز ان يكون جمع فاعل علي
فعال كما جمع فعيل علي فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كتوام
ورباب وهو شاذ قلت وهذه القراة قراة الحسن البصري وهي العشوة
والعشوة وهي الظلام وقرا الحسن ايضا عشا علي وزن دجي نحو غاز وغزاة
ثم حذف منه تا التانيث وهذا كما حذفوا تا التانيث من مالكة فقالوا مالك
وعلي هذه الاوجه يكون منصوبا علي الحال وقرا الحسن ايضا عشيا مصغرا
ونستبق نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان نحو قولهم ينتضلون
ويتناضلون ويرتمون ويترامون ونستبق في نصب علي الحال وتركنا حال من نستبق

وقد منعه مضمرة عند بعضهم **قوله ولو كنا صادقين** جملة حالية
اي ما انت مصدقا لنا في كل حال حتى في حال صدقنا لما غلب على ظنك من تهمتنا
ببغض يوسف وكراهيتنا له **قوله على قميصه** في محل نصب على
الحال من الدم قال ابو البقا لان التقدير جاوا بدم كذب على قميصه يعني
انه لو تاخر لكان صفة للنكرة وهذا الوجه قد رده الزمخشري فقال
فان قلت هل يجوز ان يكون متقدمة قلت لا لان حال المجرور لا يتقدم عليه
وهذا الذي رد به الزمخشري احد قولي النحاة وقد صحح جماعة جوازه
وانشدوا فلن يذهبوا فرعا بقتل حبالكم وقول الاخر لئن كان برد الماء
هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب وقول الاخر فلا تعرض المنية
للمرء فهو عن ولات حين اباء وقال الحوفي ان على قميصه متعلق بجاوا
وفيه نظر لان مجيهم لا يكون على القميص وقال الزمخشري فان قلت
على قميصه ما محله قلت محله النصب على الظرف كانه قيل وجاوا فوق
قميصه بدم كما تقول جا على جماله باحمال قال الشيخ ولا يساعد المعنى على
نصب على على الظرف بمعنى فوق لان العامل فيه اذ ذاك جاوا وليس
الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي رددت
به على الحوفي في قوله ان على متعلقة بجاوا ثم قال الشيخ واما المثال الذي
ذكره الشيخ وهو جا على جماله باحمال فيمكن ان يكون ظرفا للجاي لانه تمكن
الظرف فيه باعتبار تبدله من جمل الى جمل ويكون باحمال في موضع الحال اي
مصحوبا باحمال وقرا العامة كذب بالذال معجمة وهو من الوصف بالمصادر
فيمكن ان يكون على سبيل المبالغة نحو رجل عدل او على حذف اي ذي كذب
بسبب فعل فاعله اليه وقرا زيد ابن علي كذبا بالنصب فاحتمل ان يكون
مصدرا في موضع الحال وهو قليل اعني مجي الحال من النكرة وقرات عايشة
والحسن كدب بالدال المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كدب اي اثر
الكدب بياض يخرج في اظافير الشبان ويوثر فيها فهو كالنقش ويسمى ذلك
البياض الفوف فيكون هذا استعارة لتاثيره في القميص كتاثير ذلك في
الاظافير وقيل هو الدم الكدر وقيل الطري وقيل اليابس **قوله**
بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل
سولت وسولت اي زينت وسهلت **قوله فصبر جميل** يجوز ان يكون
مبتدا وخبره محذوف اي صبر جميل امثل بي ويجوز ان يكون خبرا محذوف
المبتدا اي امري صبر جميل وهل يجب حذف مبتدا هذا الخبر او خبر
هذا المبتدا وضابطه ان يكون مصدرا في الاصل بدلا من اللفظ بفعله

فعبارة

فعبارة بعضهم تقتضي الوجوب وعبارة اخرين الجواز ومن التصريح بجر هذا
النوع ولكنه في ضرورة قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد
كلفت ما لم اعود وقول الشاعر يشكو الي جملي طول السرى صبر
جميل وكلانا مبتلى يحتمل ان يكون مبتدا او خبرا كما تقدم وقرا ابي وعيسى ابن
عمر فصبرا جميلا نصبا ورويت عن الكساي وكذلك هي في انس ابن مالك
وتخريجها على المصدر الخبري اي اصبر انا صبرا وهذه قراة ضعيفة ان خرجت
هذا التخريج فان سيبويه لا ينقاس ذلك عنده الا في الطلب والاولى ان يجعل
التقدير ان يعقوب رجع وامر نفسه فكانه قال اصبري يا نفس صبرا
وروي البيت ايضا بالرفع والنصب على ما تقدم والامر فيه ظاهر **قوله**
فادلى دلوه اي ارسلها في البير ودلاها اذا اخرجها ملاى لا يعلوها
وادلواها ودلواها ان مع اليوم اخاه عدوا والدلو مونثه فتصغر على دليه
وتجمع على دلاء وادل والاصل دلاو فقلبت الواو همزة نحو كساء وادلو فاعل اعلال ل
قاض ودلو وبوا وبن فقلبا يا بن نحو عصا **قوله يا بشراي** قرا
الكوفيون بحذف يا الاضافة واما الالف فعلى الاخوان واما لها ورش بين
بين على اصلها وعن ابي عمرو الوجهان ولكن الاشهر عنه عدم الامالة
وليس ذلك من اصله على ما قرر في علم القراات وقرا الباقون يا بشراي
مضافة ليا المتكلم ونادا البشرى على حد قوله يا حسرتا على يا حسرة
على العباد كانه يقول يا بشراي هذا وقتك وان ينادى ويصاح بك ومن
زعم ان بشرى اسم رجل كالسدي فقد ابعد وقرا ورش عن نافع يا بشراي
بسكون اليا وهو جمع بين ساكنين في الوصل وهذا كما تقدم في محياي فعليك
بالالتفات اليه وقال الزمخشري وليس بالوجه لما فيه من التقا الساكنين
على حده الا ان يقصد الوقف وقرا الجحدري وابن ابي اسحق والحسن يا بشري
فقلب الالف يا وادغامها في يا الاضافة وهي لغة هذلية تقدم الكلام في البقرة
عند قوله فمن تبع هداي وقال الزمخشري وفي قراة الحسن يا بشري بالياء
مكان الالف جعلت اليا بمنزلة الكسرة قبل يا الاضافة وهي لغة للعرب
مشهورة سمعت اهل السروات في دعايهم يقولون يا سيدي وموليه
قوله واسروه الضمير المرفوع الظاهر انه يعود على السيارة
وقيل هو ضمير اخوته وبضاعة نصب على الحال او مفعول ثان على ان يضمن
اسروه معنى صيروه بالسر والبضاعة قطعة من المال تعد للتجارة
من بضعت اي قطعت ومنه المبضع لما يقطع به **قوله وشروه**
شرى بمعنى اشترى ومنه قول الشاعر ولو ان هذا الموت يقبل فديه شريت

ابا زين بما ملكت يدي ، وبمعني باع ومنه قول الشاعر ، وشريت بردا ليتني
من بعد برد لبنت هامه ، فان جعلنا الضمير في شروه عايدا علي اخوة يوسف كان
بمعني باع وان جعلناه عايدا علي البشارة كانت بمعني اشتروا والبخس الناقص
وهو في الاصل مصدر وصف به مبالغة وقيل هو بمعني مفعول ودراهم
بدل من بثمن وفيه متعلق بما بعده واغتفر ذلك للاتساع في الظروف والجار
او بمحذوف وتقدم مثله **قوله من مصر** يجوز فيه اوجه احدها
ان تتعلق بنفس الفعل قبله اي اشتراه من مصر كقولك اشتريت الثوب من
بغداد فهي لابتدا الغاية وقول ابي البقا اي فيها اوهمها الاحاجة اليه والثاني انه
متعلق بمحذوف علي انه حال من الذي والثالث انه حال من الضمير المرفوع في اشتراه
فتتعلق بمحذوف ايضا وفي هذين نظر اذ لا طايل في هذا المعني ولامراته
متعلق بقال فهي للتبليغ وليست متعلقة باشتراه **قوله وكذلك**
الكاف كما تقدم في نظايره حال من ضمير المصدر او نعت له اي ومثل ذلك الانجا
والعطف مكنا له اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له في ارض مصر
قوله ولنعلمه فيه اوجه احدها ان تتعلق بمحذوف قبله اي وفعلنا
ذلك لنعلمه والثاني ان تتعلق بما بعده اي ولنعلمه فعلنا كيت وكيت والها
في امره يجوز ان تعود علي الجلالة وان تعود علي يوسف فالمعني علي الاول لا يمنع
عما يشا ولا ينازع عما يريد وعلي الثاني يدبره ولا يكله الي غيره فقد كادوه
اخوته فلم يضروه بشي **قوله اشده** فيه ثلاثة اقوال احدها وهو
قول سيبويه انه جمع مفرده شده نحو نعمة وانعم الثاني قول الكسايي ان
مفرده شد بزنة فعل نحو صك واصك ويؤيده قول الشاعر ، عهدي بها
شد النهار كانما ، خضب البنان وراسه بالعظلم ، الثالث انه جمع لا واحد
له من لفظه قاله ابو عبيدة وخالفه الناس في ذلك اذ قد سمع شدة وشد
وهما صالحان له وهو من الشد وهو الربط علي الشي والعقد عليه قال
الراغب وقوله تعالي حتي اذا بلغ اشده فيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا
القدر يتقوي خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله وما احسن ما تنبه
له الشاعر حيث يقول ، اذا المرء وفي اربعين ولم يكن ، له دون ما يهوي
حياء ولا ستر ، فدعه ولا تنفس عليه الذي مضي ، وان جر اسباب الحياة
له العمر ، وقوله وكذلك اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر
وتقدم نظايره **قوله وراودته** اي طالبته برفق ولين قول والمراودة
المصدر والزيادة طلب النكاح ومشي رويدا اي برفق في مشيه والرود
الرفق في الامور والتاني فيها وراودت المراة في مشيها ترود رودانا من

ذلك

ذلك والمرود هذه الالة منه والارادة منقولة من راد يرود اذا سعي في
طلب حاجة وقد تقدم ذلك في البقرة وتعدي هنا بعن لانه ضمن معني خادعته
اي خادته عن نفسه والفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض وتحتمل
ان يكون علي بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه
الفعل وهو يطلب منها الترك والتشديد في غلقت للتكثير لتعدد المحال
قوله هيت لك اختلف اهل النحو في هذه اللفظة هل هي عربية ام
معربة فقيل معربة من القبطية بمعني هلم لك قاله السدي وقيل من
السريانية قاله ابن عباس والحسن وقيل من العبرانية واصلها هيتلخ اي
تعاله فاعربه القران قاله ابو زيد الانصاري وقيل هي لغة حورانية
وقعت الي اهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال قاله الكسايي والفرا وهو
منقول عن عكرمة والجمهور علي انها عربية قال مجاهد هي كلمة حث واقبال
ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها فعليتها وفي بعضها
يجوز الامران وستعرف ذلك من القراات المذكورة فيها فقرا نافع وابن ذكوان
هيت بكسر الها وياء ساكنة وتاء مفتوحة وقرا هيت بفتح الها وياء ساكنة
وتا مضمومة ابن كثير وقرا هيت بكسر الها ويا وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة
او مضمومة هشام وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنة وتا مفتوحة الباقون
فهذه خمس قراات في السبع وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن وابن
محيصن بفتح الها ويا ساكنة وتاء مكسورة وحكي النحاس انه قري بكسر
الها والتا بينهما يا ساكنة وقرا ابن عباس ايضا هييت بضم الها وكسر اليا
بعدها يا ساكنة وتا مضمومة بزنة حييت وقرا زيد بن علي وابن اسحق بكسر
الها ويا ساكنة وتا ساكنة مضمومة فهذه اربع في الشاذ فصارت تسع
قراات فيتعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس هييت بزنة حييت
وفي غير قراة كسر الها وضم التا سوا كان ذلك باليا ام بالهمزة فمن فتح التا بناها
علي الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها كابن كثير فتشبيها بحيث ومن
كسر فعلي التقا الساكنين كجير وفتح الها وكسرها لغتان ويتعين فعليتها
في قراة ابن عباس هييت بزنة حييت فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول
مسند لضمير المتكلم من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها وضم
التا فيحتمل ان فيه اسم فعل بني علي الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا
لضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجا يجي وله حينيذ معنيان احدهما ان يكون بمعني
حسن هيئته والثاني ان يكون بمعني تهيا يقال هيئت اي حسنت هيئتي
او تهيات وجوز ابو البقا ان يكون هيت هذه من هاء يهاء كشا يشا وقد طعن

جماعة على قراة هشام التي بالهمزة وفتح التا فقال الفارسي يشبه ان الهمزة
وفتح التا وهما من الراوي لان الخطاب من المراة ليوسف ولم يتهيا لها بدليل
قوله وراودته واني لم اخنه بالغيب وتابعه على ذلك جماعة وقال مكي ابن ابي
طالب يجب ان يكون اللفظ هيت لي ولم يقرا بذلك احد وايضا فان المعنى على
خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه وتقد
قميصه فكيف يخبر انه تهيا لها وقد اجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان
المعنى تهيات لي امرك لانها لم تكن تقدر على الخلوة به في كل وقت او يكون المعنى
حسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البيان كانها قالت القول لك
او الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعيا لك قلت واللام متعلقة بمحذوف على
كل قراة الا قراة يثبت فيها كونها فعلا فانها حينيذ تتعلق بالفعل اذ لا حاجة
الى تقدير شي اخر وقال ابو البقا والاشبه ان يكون الهمزة بدلا من اليا او يكون
لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل وليست فعلا لان ذلك يوجب ان يكون الخطاب
ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين احدهما انه لم يتهيا لها وانما هي
تهيات له والثاني انه قال لك ولو اراد الخطا لكان هيت لي قلت قد تقدم جوابه
وقوله ان الهمزة بدل من اليا هذا عكس لغة العرب اذ قد عهدنا انهم يبدلون
الساكنة يا اذا انكسر ما قبلها نحو بير وذيب ولا يقلبون اليا المكسورة
ما قبلها همزة نحو ميل وديك وايضا فان غيره جعل الضمة مع كسر الها كقراة
نافع وابن ذكوان محتملة لان يكون بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها
كالكلام في قراة هشام واعلم ان القراة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة
عن هشام واما ضم اليا فغير مشهور عنه وهذا قد اتقنته في شرح حرز
الاماني **قوله معاذ الله** منصوب على المصدر بفعل محذوف
اي اعوذ بالله معاذا يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا ه
قال معاذ الاله ان يكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب **قوله**
انه يجوز ان تكون الها ضمير الشان وما بعده جملة خبرية له ومراده به
سيده ويحتمل ان يكون الها ضمير الباري تعالى وربي يحتمل ان يكون خبرها
واحسن جملة حالية لازمة وان يكون مبتدا واحسن جملة خبرية له
والجملة خبر لان وقد انكر جماعة الاول قاله مجاهد والسدي وابن اسحق
مع بعدا ان يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربه ولا بمعنى السيد لانه
ليس مملوكا في الحقيقة وقرا الجحدري وابو الطفيل الغنوي مثوي بقلب
الالف يا وادغامها كبشري وهدي وانه لا يفلح هذه الها ضمير الشان
ليس الا **قوله لولا ان راي** جواب لولا اما متقدم عليها وهو قوله

وهم

وهم بها عند من يجيز تقديم جواب ادوات الشرط عليها واما محذوف لدلالة
هذا عليه عند من لا يرى ذلك وقد تقدم تقرير المذهبين ومن عرب البيه
غير مرة كقولهم انت ظالم ان فعلت هو الجواب بل دال عليه وعلى هذا فالوقف عند
قوله لولا ان راى برهان ربه والمعنى لولا رويته برهان ربه لهم بها لكنه
امتنع همه بها لوجود روية برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك
لولا زيد لاكرمتك فالمعنى ان الاكرام ممتنع لوجود زيد وبهذا يتخلص
من الاشكال الذي يورد وهو كيف يليق بنبي ان يهم بامراة قال
الزمخشري فان قلت قوله وهم بها داخل تحت القسم في قوله ولقد
همت به ام خارج عنه قلت الامران جايزان ومن حق القاري اذا قصد
خروجه من حكم القسم وجعله كلاما براسه ان يقف على قوله ولقد
همت به ويبتدي بقوله وهم بها لولا ان راى برهان ربه وفيه ايضا
اشعار بالفرق بين الهمين فان قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل
عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما قلت لان لولا لا يتقدم عليها
جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في خبره
من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض واما
حذف بعضها اذا دل عليه الدليل فهو جايز قلت قوله واما حذف بعضها
الى اخره جواب عن سوال مقدر وهو انه اذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة
كلمة فينبغي ان لا يحذف منها شي لان الكلمة لا يحذف منها شي فاجاب بانه
يجوز اذا دل دليل على ذلك وهو كما قال ثم قال فان قلت لم جعلت لولا متعلقة
بهم بها وحده ولم يجعلها متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لان الهم
لا يتعلق بالجواهر ولكن المعاني فلا بد من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون
الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما
قلت نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جا بالهمين على سبيل التفصيل
حيث ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض بهذه المقالة اعني كون
قوله لولا متعلقة بهم بها فانه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا
فكيف مع سقوط اللام يعني الزجاج انه لا جايز ان يكون وهم بها جوابا
للولا لانه لو كان جوابها لاقترن باللام لانه مثبت وعلى تقدير انه كان
مقترنا باللام كان يبعد من جهة اخرى وهي تقديم الجواب عليها وجوابا
قاله الزجاج ما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب محذوف بما تقدم واما
قوله ولو كان الكلام ولهم بها فغير لازم لانه متى كان جواب لو ولولا مثبتا
جاز فيه الامران اللام وعدمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر وتابع

ابن عطية الزجاج ايضا في هذا المعني فقال قول من قال ان الكلام قد تم في
قوله ولقد همت به وان جواب لولا في قوله وهم بها وان المعني لولا ان راي
البرهان لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان
العرب فليس كذا الان وقران هذه الاية وتران قوله ان كادت لتبدي به لولا
أنْ ربطنا علي قلبها فقوله ان كادت اما ان يكون جوابا عند من يري ذلك
واما ان يكون دالا علي الجواب وليس فيه خروج عن كلام العرب هذا معني
ما رد به عليه الشيخ قلت وكان ابن عطية إنما يعني بالخروج عن لسان
العرب تجرد الجواب من اللام علي تقدير جواب تقديمه والغرض ان اللام
لم توجد **قوله كذلك لنصرف** في هذه الكاف اوجه احدها انها في
محل نصب فقدره الزمخشري مثل ذلك لبيت نبتناه وقدره الحوفي اريناه
البراهين بذلك وقدره ابن عطية جرت افعالنا واقدارنا كذلك لنصرف
وقدره ابو البقا نراعيه كذلك وقال الحوفي امر البراهين كذلك الثاني
ان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وابو البقا الامر مثل ذلك وقدره
ابن عطية عصمته كذلك وقال الحوفي امر البراهين ثم قالوا والنصب اجود
لمطابقة حروف الجر للافعال ومعانيها الثالث ان في الكلام تقديما
وتاخيرا تقديره همت به وهم بها كذلك هذا نص ابن عطية وليس بشي اذ مع
تسليم جواز التقديم والتاخير لا معني لما ذكره وقال الشيخ واقول التقدير
ذلك عليه قوله لولا ان راي برهان ربه لنصرف متعلق بذلك الفعل
الناصب للكاف ومصدر روية وراي قال ورأي عيني الفتي اباكا يعطي
الجزيل فعليك ذاكا وقرا الاعمش ليصرف بيا الغيبة والفاعل هو الله
تعالي **قوله المخلصين** قرا هذه اللفظة حيث وردت اذا كانت معرفة
بال مكسورة اللام ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون بفتحها فالكسر
علي اسم الفاعل والمفعول محذوف تقديره المخلصين انفسهم او دينهم
والفتح علي انه اسم مفعول من اخلصهم الله اي اجتباهم واختارهم او
اخلصهم من كل سوء وقرا الكوفيون في مريم انه كان مخلصا بفتح اللام
بالمعني المتقدم والباقون بكسرها بالمعني المتقدم **قوله الباب**
منصوب علي اسقاط الخافض اتساعا اذ اصل استبق ان يتعدي بالي
واما علي تضمين استبقا معني ابتدرا فينتصب مفعولا به **قوله
وقدت** يحتمل ان تكون الجملة نسقا علي استبقا وقدت ويحتمل ان تكون
في محل نصب علي الحال اي وقد قدت والقد الشق مطلقا وقال بعضهم
القد فيما كان يشق طولا والقط فيما كان يشق عرضا قال ابن عطية

وقرات فرقة وقط قال ابو الفضل ابن جرير رايت في مصحف قط من دبر
اي شق قال يعقوب القط في الجلد الصحيح والثوب الصحيح وقال الشاعر
تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب
قوله ما جزا يجوز فيما هذه ان تكون نافية وان تكون استفهامية
وممن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة وقوله الا ان يسجن خبر
المبتدا ولما كان ان يسجن في قوة المصدر عطف قوله او عذاب واو يحتمل
معانيها واظهرها التنويع وقرا زيد بن علي او عذابا اليما بالنصب وخرجه
الكسائي علي اضمار فعل اي او ان يعذب عذابا اليما **قوله هي** ولم يقل
هذه ولا تلك لفرط استحيائه وهو ادب حسن حيث اتي بلفظ الغيبة
دون الحضور ومن اهلها صفة لشاهد وهو المسوغ لمجي الفاعل من لفظ
الفعل اذ لا يجوز قام القائم ولا قعد القاعد لعدم الفايدة **قوله
ان كان** هذه الجملة الشرطية اما معمولة لقول مضمر تقديره فقال ان كان
عند البصريين واما معمولة لشهد لانه بمعني القول عند الكوفيين
قوله من دبر ومن قبل قرا العامة جميع ذلك بضمتين والجر والتنوين
بمعني من خلف ومن قدام اي من خلف القميص وقدامه او يوسف وقرا
الحسن وابو عمرو في رواية بتسكين تخفيفا وهي لغة الحجاز واسد وقرا
ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي عن الجارود
وابن ابي اسحق وابن يعمر ايضا بسكون العين وبنايهما علي الضم ووجه ضمهما انهم
جعلوهما كقبل وبعد في بنايهما علي الضم عند قطعهما عن الاضافة فجعلوهما
غاية ومعني الغاية ان تجعل المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه
اليه غايته والاصل اعرابهما لانهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين قال
ابو حاتم وهذا ردي في العربية وانما يقع هذا البنا في الظروف وقال
الزمخشري والمعني من قبل القميص ومن دبره واما التنكير فمعناه
من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر وعن ابي اسحق انه قرا من قبل
ومن دبر بالفتح كانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية
والتانيث وقد تقدم الخلاف في كان الواقعة في خبر الشرط هل هل يبقي علي
معناها من المضي واليه ذهب المبرد ام تنقلب الي الاستقبال كساير الافعال
وان المعني علي التبيين وقوله فكذبت وفصدقت علي اضمار قد لانها تقرب
الماضي من الحال هذا اذا كان الماضي متصرفا اما اذا كان جامدا فلا تحتاج
اليه لا لفظا ولا تقديرا **قوله يوسف** منادي محذوف منه حرف
الندا قال الزمخشري لانه منادي قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف

(حاشية: ين — العبزمم)

بحله انتهي وكل منادي يجوز جزف حرف الندا منه الا الله المعظمة واسم الجنس غالبا والمستغاث والمندوب واسم الاشارة عند البصريين والمضمر اذا نودي والجمهور على ضم فا يوسف لكونه مفردا معرفة وقرا الاعمش بفتحها وقيل لم تثبت هذه القراة عنه وعلي تقدير ثبوتها فقال ابو البقا فيها وجهين احدهما ان يكون اخرجه علي اصل المنادي كما جا في الشعر يا عديا لقد وقتك الاواقي يريد باصل المنادي انه مفعول به فحقه النصب بالبيت الذي انشده واتفق ان يوسف لا ينصرف ففتحته فتحة اعراب والثاني وجعله الاشبه ان يكون وقف علي الكلمة ثم وصل واجري الوصل مجري الوقف فالقي حركة الهمزة علي الفا وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما حكي الله اكبر اشهد الا بالوصل والفتح قلت يعني بالفتح في الجلالة وفي اكبر وفي اشهد وذلك انه قدر الوقف علي كل كلمة من هذه الكلم والقي حركة الهمزة من كل الكلم الثلاث علي الساكن قبله واجري الوصل مجري الوقف في ذلك والذي حكوه الناس انما هو في اكبر خاصة لانها مظنة الوقف وقد تقدم ذلك في اول اعراب وقري يوسف اعرض بضم الفا واعرض فعلا ماضيا وتخريجها ان يكون يوسف مبتدا واعرض جملة من فعل وفاعل خبره قال ابو البقا وفيه ضعف كقوله واستغفري وكان الاشبه ان يكون بالفا فاستغفري قوله وقال نسوة المنسوة فيها اقوال المشهور انها جمع تكسير للقلة علي فعلة كالصبية والغلمة ونص بعضهم علي عدم اطرادها وليس لها واحد من لفظها والثاني انها اسم مفرد لجمع المراة قاله الزمخشري والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر ابن السراج وكذلك اخواتها كالصبية والفتيه وعلي كل قول فتانيثها غير حقيقي باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعلها تا التانيث والمشهور كسر نونها ويجوز ضمها في لغة ونقلها ابو البقا قراة ولم احفظها واذا ضمت نونه كان اسم جمع بلا خلاف ويكسر في الكثرة علي نسوان والنسا جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه كذا قال الشيخ ومقتضي ذلك ان لا يكون النسا جمعا لنسوة لقوله لا واحد له من لفظه وفي المدينة يجوز تعلقه بمحذوف صفة لنسوة وهو الظاهر ويقال وليس بظاهر قوله تراود خبر امراة العزيز وجي بالمضارع تنبيها علي ان المراودة صارت سجية لها وديدنا دون الماضي فلم يقل راودت ولام الفتي يا لقولهم الفتيان وفتيت وعلي هذا فقولهم الفتوة في المصدر شاذ قوله قد شغفها هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون مستانفه وان تكون حالا اما من فاعل تراود واما من مفعوله وحبا تمييز وهو منقول من الفاعلية

اذا الاصل

اذ الاصل قد شغفها حبه والعامة علي شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعني خرق شغاف قلبها وهو ماخوذ من الشغاف والشغاف حجاب القلب جليدة رقيقة وقيل سويدا القلب وقيل دا يصل الي القلب من اجل الحب وقيل جليدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطة به ومعني شغف قلبه اي خرق حجابه او اصابه فاحرقه بحرارة الحب وهو من شغف البعير بالهنا اذا طلاه بالقطران فاحرقه والمشغوف من وصل الحب لقلبه قال الاعشي يعصي الوشاة وكان الحب اونه مما يزين للمشغوف ما صنعا وقال النابغة الذبياني وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع وقرا ثابت البناني بكسر الغين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المومنين علي ابن ابي طالب وعلي ابن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر والشعبي وقتادة بفتح العين المهملة وروي عن ثابت البناني وابي رجا كسر المهملة ايضا واختلف الناس في ذلك فقيل هو من شغف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قاله الزمخشري وانشد كما شغف المهنوة الرجل الطالي قلت وهذا العجز لامري القيس واوله اتقتلني وقد شغفت فوادها كما شغف المهنوة الرجل الطالي والناس انما يروونه بالمعجمة ويفسرونه بانه اصاب حبي شغاف قلبها اي احرق حجابه وهي جليدة رقيقه دونه كما شغفا اي كما احرق وبالغ المهنوة اي المطلية بالهنا وهو القطران ولا ينشدونه بالمهملة وقال ابو البقا لما حكي هذه القراة من قولك فلان مشغوف بكذا اي مغري به وعلي هذه الاقوال فمعناهما متقارب وفرق بعضهم بينهما فقال ابن زيد الشغف يعني وبالمعجمة في الحب والشغف في البغض وقال الشعبي الشغف والمشغوف بالعين منقوطة في الحب والشغف المجنون والمشغوف المجنون قوله متكا العامة علي ضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف والهمزة وهو مفعول باعتدت اي هيات واحضرت لهن متكا الشي الذي يتكا عليه من وسادة ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكا وقيل طعام يحز حزا وهو قول مجاهد قال القتبي يقال اتكانا عند فلان اي اكلنا قال الزمخشري من قولك اتكانا عند فلان طعمنا علي سبيل الكناية لانه من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكاة يتكي عليها قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله انتهي قلت فقوله وشربنا مرشح بمعني اتكانا باكلنا وقرا ابو جعفر والزهري متكي مشددا التا دون همز وفيه وجهان احدهما ان يكون اصله متكا كقراة العامة وانما خفف همزه كقولهم توضيت فصار بزنة متقي والثاني ان يكون مفتعلا من اوليت الشي اذا شددت فاها بالوكا فالمعني اعتدت شيا يشتدون

عليه اما بالاتكا واما بالقطع بالسكين وهذا الثاني تخريج ابي الفتح وقرا الحسن وابن
هرمز متكاء بالتشديد والمد وهي كقراة العامة الا انه اشبع الفتحة فتولد منها
الف كقوله ومن ذم الرجال بمنتزاح وقوله ينباع من ذفري اسيل جرم وقوله
اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب اي بمنتزح ويسع والعقرب
الشايلة وقرا ابن وابن عمر ومجاهد وقتادة والضحاك والجحدري وابان بن
تغلب متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف وكذلك قرا ابن هرمز وعبد الله
ابن معاذ الا انهما فتحا الميم والمتك بالضم والفتح الاترج ويقال الاترج
لغتان وانشدوا فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح
وقيل بل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا
نشرب الاثم بالصواع جهارا ونرى المتك بيننا مستعارا قيل وهو من متك
بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون الميم بدلا من البا وهو
بدل مطرد في لغة قوم واحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقيل بالضم
العسل عند الخليل والاترج عند الاصمعي ونقل ابو عمرو فيه اللغات
الثلاث اعني ضم الميم وفتحها وكسرها قال وهو الشراب الخالص وقال المفضل
هو بالضم المايدة او الخمر في لغة كندة وقوله لهن متكا اما ان يريد كل واحدة
متكا ويدل له قوله واتت كل واحدة منهن سكينا واما ان يريد الجنس والسكين
تذكر وتونث قاله الكساي والفرا وانكر الاصمعي تانيثه والسكينة فعيلة
من السكون قال الراغب سمي به لازالته حركة المذبوح **قوله اكبرنه**
الظاهر ان ضمير يوسف ومعنى اكبرنه عظمنه ودهشن من حسنه وقيل هي ها
السكت قال الزمخشري وقيل اكبرن بمعنى حضن والها للسكت يقال اكبرت
المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج عن حد الصغر
الى الكبر وكان ابا الطيب اخذ من هذا التفسير قوله خف الله واستر ذا
الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق انتهى وكون الها للسكت
يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجراها مجرى
الضمير واجرى الوصل مجرى الوقف في اثباتها قال الشيخ واجماع القرا
على ضم الها في الوصل دليل على انها ليست ها السكت قد تحرك بحركة هاء
الضمير اجراء لها مجراها وقد حققت هذا في الانعام وقد قالوا ذلك في قوله
المتنبي ايضا واحر قلباه ممن قلبه شبم فانه روي بضم الها في قلباه وجعلوها
ها سكت ويمكن ان يكون اكبرن بمعنى حضن والا تكون الها للسكت بل
تجعل ضميرا للمصدر المدلول عليه بفعله اي اكبرن الاكبار وانشدوا
على ان الاكبار بمعنى الحيض قوله ياتي النسا على اطهارهن ولا ياتي النسا اذا

كبرن

كبرن اكبارا قال الطبري البيت مصنوع **قوله حاش لله** حاش عند
النحويين من الادوات المترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف
وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا ولم يعرف سيبويه فعليتها
وعرفها غيره وحكوا عن العرب غفر الله لي ولمن سمع دعاي حاشى الشيطان
وابن الاصبغ بالنصب وانشدوا حاشى رهط النبي فان منهم بحورا
لا يكدرها الدلا بنصب رهط وحشى لغة في حاشى كما سياتي وقال الزمخشري
حاشى كلمة تفيد التبرية في باب الاستثنا تقول اسا القوم حاشى زيد قال
حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم وهي حرف من حروف الجر فوضعت
موضع التبرية والبراة فمعنى حاشا لله براة الله وتبرية الله وهي قراة
ابن مسعود قال الشيخ وما ذكر انها تفيد التبرية في باب الاستثنا غير
معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم
حاشى زيد ولما مثل بقوله اسا القوم حاشا زيد وفهم هو من هذا
التمثيل براة زيد من الاساة جعل ذلك مستفادا منها في كل موضع واما
ما انشده من قوله حاشى ابي ثوبان فلهذا ينشده ابن عطية واكثر
النحاة وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز اخر وهما من بيتين وهما
حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به
ضنا عن الملحاة والشتم قلت قوله ان المعنى الذي ذكره الزمخشري لا يعرفه
النحاة لم ينكروه وان ما لم يذكروه في كتبهم لانهم غالب فنهم في صناعة
الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا ليس ولا يكون وغير لم
يذكروا معانيها اذ مرادهم مساواتها لالا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة
معنى في تلك الادوات وزعم المبرد وغيره كابن عطية انها تتعين
فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل
على مثله الا تاكيدا كقوله ولا للما بهم ابدا دواء قول الاخر فاصبحن لا
تسالنني بما به فتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف اي حاشى يوسف
ولله جار ومجرور متعلق بالفعل قبله واللام تعد العلة اي حاشى يوسف
ان يقارف ما رمته به لطاعة الله ولمكانه منه او لترفيع الله ان يرمي بما
رمته به اي جانب المعصية لاجل الله واجاب الناس عن ذلك بان حاشى
في الاية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر بدل من اللفظة
بفعله كانه قيل تنزيها الله وبراة له وانما لم ينون مراعاة لاصله الذي
نقل منه وهو الحرف الا تراهم قالوا من عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم
يعربوه وقالوا من عليه فلم يثبتوا الفه مع المضمر بل ابقوا عن على بنايه

وقلبوا الف على مع المضمر مراعاة لاصلها كذا اجاب الزمخشري وتابعه الشيخ
ولم يعزله الجواب وفيه نظر اما قوله مراعاة لاصله فيقتضي انه نقل
من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك الا في جانب الاعلام يعني يسمون الشخص
بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى
الاسم اي يجعلونه اسما فهذا غير معروف واما استشهاد بعني وعلى فلا يفيده
ذلك لان عن حال كونها اسما انما ثبتت لشبهها بالحرف في الوضع على حرفين
لا انها نقيت على بساطتها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة فيه لانا عهدنا
ذلك فيما هو ثابت الاسمية بالاتفاق كلدى والى ان يقال الذي يظهر
في الجواب عن قراءة العامة اسم منصوب كما تقدم تقريره ويدل عليه
قراءة ابي السمال حاشا لله منونا منصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما
يبدلونه في الوقف ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع
كثيرة تقدم منها جملة وستمر بك منها وقيل في الجواب عن ذلك بل بنيت
حاشى في حال اسميتها لشبهها بحاشى في حال حرفيتها لفظا ومعنى كما بنيت
عن وعلى لما ذكرناه وقال بعضهم ان اللام زائدة وهذا ضعيف جدا بابه الشعر
واستدل المبرد واتباعه على فعليتها بمجي المضارع منها قال النابغة
الذبياني ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من
احد قالوا وتصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها
لا محالة وقد اجاب الجمهور عن ذلك بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف
كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له سوف افعل وقلت له لو
كان ولو كان وهذا من ذلك فهو محتمل وممن رجح جانب الفعلية
ابو على الفارسي قال لا يخلو حاشى في قوله حاشى لله من ان يكون الحرف
الجار لانه لا يدخل على مثله ولان الحروف لا يحذف منها اذا لم يكن فيها
تضعيف فثبت انه فاعل من الحشا الذي يراد به الناحيه والمعنى انه
صار في حشا اي في ناحية وفاعل حاشى يوسف والتقدير بعد من هذا الامر
لله اي لخوفه فقوله حرف الجر لا يدخل على مثله مسلم ولكن ليس هنا هو حرف
جر كما تقدم تقريره وقوله لا يحذف من الحرف الا اذا كان مضعفا ممنوع
ويدل له قولهم مذ في منذ اذا جربها فحذفوا عينها ولا تضعيف قالوا
ويدل على ان اصلها منذ بالنون تصغيرها على منيذ وهذا مقرر في
بابه وقرا ابو عمرو وحده حاشى بالفين الف بعد الحا والف بعد الشين
في كلمتي هذه السورة وصلا ويحذفهما وقفا اتباعا للرسم كما سينبه عليه
والباقون بحذف الالف الاخيرة وصلا ووقفا فقراءة ابي عمرو فانه جا فيها

بالكلمة

بالكلمة على اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا في ذلك الرسم ولما طال اللفظ
حسن تخفيفه بالحذف ولا سيما على قول من يدعي فعليتها كالفارسي قال
الفارسي واما حذف الالف فعلى لم يك ولا ادر واصاب الناس جهد ولو تر
اهل مكة ووصاني العجاج فيها وصيتي في شعر روبة يريد لم يكن ولا ادري ولو
ترى ووصاني وقال ابو عبيد رايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان
رضي الله عنه حاش لله بغير الف والاخرى مثلها وحكى الكسائي انها راها
في مصحف عبد الله كذلك قالوا فعلى ما قال ابو عبيد والكسائي ترجح هذه
القراءة ولان عليها ستة من السبعة ونقل الفراء الاتمام لغة بعض العرب
والحذف لغة اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول حشى زيد اراد حشى لزيد
فقد نقل الفراء اللغات الثلاث مسموعة ولكن لغة الحجاز مرجحة عندهم
وقرا الاعمش في طايفة حشى لله بحذف الالفين وقد تقدم ان الفراء حكاها لغة
عن بعض العرب وعليه قوله حشى رهط النبي البيت وقرا ابي وعبد الله
حاشى الله بجر الجلالة وفيها وجهان احدهما ان يكون اسما مضافا للجلالة نحو
سبحان وهو اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثنا جر به ما بعده
واليه ذهب الفارسي وفي جعله حاشى حرف جر مرادا به الاستثنا اذا لم يتقدم م
في الكلام شي يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشى زيد واعلم ان
النحويين لما ذكروا هذا الحرف جعلوه من المبرد بين الفعلية والحرفية عند
من اثبت فعليته وجعله في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت حرفيته عدا وكان ينبغي
ان يذكروه عن المبرد بين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا ذلك في على
فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في قوله من عليه وفعلا في قوله علا زيد
يا قوم النفي وان كان فيه نظر ذكرته مستوفى في غير هذا المكان ملخصه
على الحال كونها فعلا غير على حال كونها غير فعل بدليل ان الف الفعلية منقلبة
عن واو ويدخلها التصريف والاشتقاق دون تلك وقد تتعلق من ينتصر
للفارسي بهذا فنقول لو كانت حاشى في قراءة العامة اسما لذكر ذلك النحويون
عند ترددها بين الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل على عدم اسميتها
وقرا الحسن حاش بسكون الشين وصلا ووقفا كانه اجرى الوصل مجرى
الوقف ونقل ابن عطية عن الحسن انه قرا حاش الاله قال محذوفا من حا شي
يعني انه قرا بحذف الالف الاخيرة ويدل على ذلك ما صرح به صاحب اللوامح
فانه قال بحذف الالف قال وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده
فاما الاله فانه فكه عن الادغام وهو مصدر اقيم مقام المفعول ومعناه
المعبود وحذف الالف من حاش للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي قاله

ابن عطية وصاحب اللوامح من ان الالف في حاشى في قراة الحسن محذوفة الالف
لا تتعين الا ان نقل عنه انه يقف في هذه القراة بسكون الشين فان لم ينقل
عنه في ذلك شي فاحتمل ان تكون الالف حذفت لالتقا الساكنين الاصل حاشى
الاله ثم نقل فحذفوا الهمزة وحرك اللام تحريكها ولم يعتد بهذا التحريك
لانه عارض كما تحذف في نحو يخشى الاله ولو اعتد بالحركة لم تحذف الالف قلت
الظاهر ان الحسن يقف هذه القراة بسكون الشين ولسنا نسلم له بانه سكن
الشين في الرواية الاخرى عنه فلا يجي بشي محتمل ينبغي ان يحمل على صرح به
وقول صاحب اللوامح وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده لا يصح لما
تقدم من انه لو كان حرف جر لكان مستثنى به ولم يتقدم ما يستثنى منه
مجروره واعلم ان اللام الداخلة على الجلالة متعلقة بمحذوف على سبيل
البيان كهي في سقيا لك ورعيا لزيد عند الجمهور واما عند المبرد والفارسي
فانها متعلقة بنفس حاشى لانها فعل صريح عندهما وقد تقدم ان بعضهم
ادعى زيادتها **قوله ما هذا بشرا** العامة على اعمال ما على اللغة
الحجازية وهي اللغة الفصحى ولغة تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق هذا اول
البقرة وما انشد به عليه من قوله واما الدبر بجره مسودة التبيين
ونقل ابن عطية انه لم يقرا احد الا بلغة الحجاز وقال الزمخشري ومن قرا
على سليقته من بني تميم قرا بشر بالرفع وهي قراة ابن مسعود قلت فادعا ابن
عطية انه لم يقرا به غير مسلم وقرا العامة بشرا بفتح البا على انهما
كلمة واحدة وقرا الحسن وابو الحويرث الحنفي بشرى بكسر البا وهي با الجر
دخلت على شرى فهما كلمتان جار ومجرور وفيها تاويلان احدهما ما هذا بمشترى
فوضع المصدر موضع المفعول به كضرب الامير الثاني ما هذا بمباع
فهو ايضا مصدر واقع موقع المفعول به الا ان المعنى مختلف الثالث ما
هذا بثمن تعيين انه ارفع من ان يجري عليه شي من هذه الاشيا وروى
عبد الوارث عن ابي عمرو كقراة الحسن وابي الحويرث الا انه قرا عنه الا ملك
بكسر اللام واحد الملوك نفوا عنه ذل المماليك واثبتوا له عز الملوك
وذكر ابن عطية كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث وقال ابو البقا وعلى
هذا قرى ملك بكسر اللام كانه فهم ان من قرا بكسر البا قرا بكسر اللام
ايضا للمناسبة بين المعنيين ولم يذكر الزمخشري هذه القراة مع
كسر البا البتة بل يفهم من كلامه انه لم يطلع عليها فانه قال وقرى ما هذا
بشرى اي ما هو بعبد مملوك لئيم ان هذا الا ملك كريم يقول هذا بشرى
اي حاصل بشرى بمعنى مشترى ويقول هذا لك بشرى بكذا والقراة

هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر لملك وقوله لموافقتها المصحف
يعني ان الرسم بشرا بالالف لا بالبا ولو كان المعنى على بشرى لرسم بالبا
وقوله ومطابقة دليل على انه لم يطلع على كسر اللام عن من قرا بكسر البا
قوله فذلكن مبتدا والموصول خبره واشارت اليه اشارة البعيد
وان كان حاضرا تعظيما له ورفعا منه ليظهر عذرها في شغفها وجوز ابن
عطية ان يكون ذلك اشارة الى حب يوسف والضمير في فيه عايد على الحب
فيكون ذلك اشارة الى غايب على بابه قلت يعني بالغايب البعيد والا فلا اشارة
لا تكون الا الحاضر مطلقا **قوله ما امره** في ما وجهان احدهما انها
مصدرية والثاني انها موصولة وهي مفعول بها بقوله يفعل والهاء
في امره يحتمل وجهين احدهما العود على ما الموصولة اذا جعلناها بمعنى
الذي والثاني العود على يوسف ولم يجوز الزمخشري عودها على يوسف
الا اذا جعلت ما مصدرية فانه قال فان قلت الضمير في امره راجع الى
الموصول ام الى يوسف قلت بل الى الموصول والمعنى ما امره فحذف الجار
كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان يجعل ما مصدرية فتعود على يوسف
ومعناه لان لم تفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت وعلى
هذا المفعول محذوف تقديره ما امره به وهو ضمير يوسف قلت والسين
في استعصم فيها وجهان احدهما انها ليست على بابها من الطلب بل هي
استفعل هنا بمعنى افتعل فاستعصم واعتصم واحد وقال الزمخشري
الاستعصام بنا مبالغة تدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد
كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع
الفتق واستجمع الراي واستفحل الخطب فرد السين الى بابها من الطلب
وهو معنى حسن وكذلك قال ابن عطية معناه طلب العصمة واستمسك بها
وعصاني قال الشيخ والذي ذكره التصريفيون في استعصم انه موافق
لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل وهذا اجود من جعل استفعل
فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمة لا يدل
على حصولها واما انه بنا مبالغة يدل على الاجتهاد في الاستزادة من
العصمة فلم يذكر التصريفيون هذا المعنى لاستفعل واما استمسك
واستوسع واستجمع الراي واستفعل فيه موافقة افتعل والمعنى
امتسك واتسع واجتمع واما استفحل الخطب فاستفعل فيه موافقة
لتفعل اي تفحل الخطب نحو استكبر وتكبر وقرا العامة بتخفيف نون
وليكونا ويقفون عليها بالالف اجرا لها مجرى التنوين ولذلك يحذفونها

بعد ضمة او كسرة نحو هل يقومون وهل تقومين في هل يقومن وهل
تقومن والنون الموجودة في الوقف نون الرفع رفعوا رجعوا بها عند
عدم ما يقتضي حذفها وقد قررت ذلك فيما تقدم وقرات فرقة بالتشديد ها
وفيها مخالفة لسواد المصحف لكنها فيه الفا لان الموقف عليها كذلك قوله
واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا اي
فاعبدون فابدلها الفا وهو احد الاقوال في قول امري القيس قفا نبك
واجري الوصل مجري الوقف **قوله رب السجن** العامة علي كسر البا
لانه مضاف لبا المتكلم اجتزي عنها بالكسرة وهي الفصحي والسجن بكسر
السين ورفع النون علي انه مبتدا والخبر احب والسجن الحبس والمعني دخول
السجن وقرا بعضهم رب بضم البا وجر النون علي ان رب مبتدا والسجن
خفض بالاضافة واحب خبره والمعني ملاقاة صاحب السجن ومقاساته
احب الي وقرا عثمان ومولاه طارق وزيد ابن علي والزهري وابن ابي
اسحق وابن هرمز ويعقوب بفتح السين وبضم البا في كالعامة والسجن
مصدر اي السجن احب والي متعلق باحب وقد تقدم ان الفاعل هنا مجرور
بالي والمفعول باللام وفي الحقيقة ليست هنا افعل علي بابها من التفضيل
لانه لم يحبب ما يدعونه اليه قط وانما هذان شران فاثر احد الشرين علي
الاخر **قوله اصب** قرا العامة بتخفيف البا من صبا يصبوا اي رق شوقا
والصبوة الميل الي الهوي ومنه الصبا لان النفوس تصبوا اليها اي تميل
لطيب نسيمها وروحها يقال صبا يصبوا اصباء وصبوا وصبي يصبي صبا والصبا
بالكسر اللهو واللعب وقرات فرقة اصب بتشديدها من صب صبابة فانا
صب والصبابة رقة الشوق وافراطه كانه لفرط فيما يهواه كما ينصب الما
قوله ثم بدا في فاعله اربعة اوجه احسنها انه ضمير يعود على السجن
بفتح السين اي ظهر لهم حبسه ويدل علي ذلك لفظه السجن في قراة العامة
وهو بطريق اللازم ولفظ السجن في قراة من فتح السين والثاني ان الفاعل
ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو بدا اي بدا لهم بداء وقد صرح الشاعر
به في قوله بدا لك في تلك القلوص بداء والثالث ان الفاعل مضمر يدل عليه
السياق اي بدا لهم راي والرابع ان الجملة من ليسجننه هي الفاعل وهذا من
اصول الكوفيين وحتي غاية لما قبله وقوله ليسجننه علي قول الجمهور جواب
لقسم محذوف وذلك القسم وجوابه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر
في محل نصب علي الحال اي ظهر لهم كذا قايلين والله ليسجننه حتي حين وقرا
الحسن لتسجننه بتا الخطاب وفيه تاويلان احدهما ان يكون خاطب بعضهم

بعضا

بعضا بذلك والثاني ان يكون خوطب به العزيز تعظيما له وقرا ابن مسعود
عتي بابدال الحاء عينا واقراها غيره فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب فكتب اليه
ان هذا القران نزل بلغة قريش فاقري الناس بلغتهم قلت وابدال الحا عينا
لغة هذيلية **قوله قال احدهما** مستانف لا محل له ولا يجوز ان يكون
حالا لانهما لم يقولا ذلك حال الدخول ولا جايز ان يكون مقدرة لان الدخول
لا يؤول الي الرويا واني وما في خبرها في محل نصب بالقول واراني هنا متعد
لمفعولين عند بعضهم اجرا للحلمية مجري العلمية فتكون الجملة من
قوله اعصر في محل المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال
وجرت الحلمية مجري العلمية ايضا في اتحاد فاعلها ومفعولها ضميرين
متصلين ومنه الاية الكريمة فان الفاعل والمفعول متحدان في المعني
اذ هما للمتكلم وهما ضميران متصلان ومثله رايتك في المنام قايما وزيد
راه قايما ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر لا يقول اكرمتني ولا اكرمتك ولا زيد
اكرمه فان اردت ذلك قل اكرمت نفسي او اياي او اياك ونفسه او اياه
وقد تقدم تحقيق هذا واذا دخلت همزة النقل علي هذه الحلمية تعدت
لثالث وقد تقدم هذا في قوله تعالي اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
اراكهم كثيرا والخمر العنب اطلق عليه ذلك مجازا لانه ايل اليه كما يطلق
الشي علي الشي باعتبار ما كان عليه كقوله واتوا اليتامي ومجاز هذا اقرب
وقيل ان الخمر العنب حقيقة في لغة عمان وارد عمان وعن المعتمر لقيت
اعرابيا حاملا عنبا في وعا فقلت ما تحمل فقال خمرا وقراة ابي وعبد الله
اعصر عنبا لا يدل علي الترادف لارادتها التفسير لا التلاوة وهذا كما في
مصحف عبد الله فوق راسي ثريدا فانه اراد التفسير فقط وتاكل الطير
صفة لخبزا وفوق يجوز ان يكون ظرفا للحمل وان تتعلق بمحذوف حالا من
خبزا لانه الاصل صفة له والضمير في قوله نبينا بتاويله قال الشيخ
عايد علي ما قصا عليه اجري مجري اسم الاشارة كانه قيل بتاويل ذلك
وهذا قد سبقه اليه الزمخشري وجعله سوالا وجوابا وقال غيره
انما وحد الضمير لان كل واحد سال عن روياه فكان كل واحد منهما قال نبينا
بتاويل ما رايت ورزقانه صفة لطعام وقوله الا نباتكما استثنا مفرغ
وفي موضع الجملة بعده وجهان احدهما انها في محل نصب علي الحال وساغ
ذلك من النكرة لتخصصها بالوصف والثاني ان يكون في محل رفع نعتا بالنيا
الطعام والتقدير لا ياتيكما طعام مرزوق الا حال كونه نبانا بتاويله
او منبا بتاويله وقيل الظاهر انها ظرف كنبانكما ويجوز ان نباويله اي

نبا تكما بتاويله الواقع قبل اتيانه **قوله اني تركت** يجوز ان تكون هذه
مستانفة اخبر بذلك عن نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما
علمني ربي اي تركي عبادة غيره سبب لتعليمه اياي ذلك وعلى الوجهين
لا محل لها من الاعراب ولا يومنون صفة لقوم وكرر هم في قوله وهم بالاخرة
هم كافرون قال الزمخشري للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وان
غيرهم مومنون بها قال الشيخ وليس هم عندنا يدل على الخصوص قلت
لم يقل الزمخشري ان هم يدل على وانما قال وتكريرهم للدلالة فالتكرير
هو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فهمه اهل البيان وسكن الكوفيون
اليا من ابائي وروي عن ابي عمرو ايضا وابراهيم وما بعده بدل او عطف
بيان او منصوب على المدح **قوله يا صاحبي السجن** يجوز ان يكون
من باب الاضافة للظرف اذ الاصل يا صاحبي في السجن ويجوز ان يكون
من باب الاضافة الى المشبه بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله
اصحاب الغار **قوله من شي** يجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاشراك
ويجوز ان يكون واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان نشرك شيا غيره من ملك
وانسي وجني فكيف بصنم ومن مزيدة على التقديرين لوجود الشرطين **قوله**
ام الله هنا متصلة عطفت الجلالة على ارباب **قوله الا اسما** اما ان
يراد بها المسميات وعلى حذف مضاف اي ذوات تسمية وسميتموها صفة
وهي متعدية لاثنين حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما
ومن زائدة في من سلطان اي حجة وان الحكم ان نافية ولا يجوز الاتباع لضمه
الحا كقوله قال اخرج ونحوه لان الالف واللام كلمة مستقلة فهي فاصلة
بينهما **قوله امر ان لا** يجوز في امر ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان
يكون حالا وقد معه مرادة عند بعضهم قاله ابو البقا وهو ضعيف
لضعف العامل فيه قلت يعني بالعامل ما تضمنه الجار في قوله الا لله من
الاستقرار **قوله فيسقي** العامة على فتح اليا من سقاه يسقيه وقرا
عكرمة في رواية فيسقي بضم حرف المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال سقاه
واسقاه وسياتي انهما قرا بهما في نسقيكم ونسقيكم مما في بطونه وهل هما بمعنى ام
بينهما فرق ونقل ابن عطية عن عكرمة والجحدري انهما قرا فيسقي ربه مبنيا
للمفعول ورفع ربه ونسبها الزمخشري لعكرمة فقط **قوله قضي**
الامر قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه
التوحيد قلت المراد بالامر ما اتهما به من سم الملك وما سجنا من اجله **قوله**
للذي ظن فاعل ظن يجوز ان يكون يوسف عليه السلام ان كان تاويله

بطريقة

بطريقة الاجتهاد وان يكون الشرابي ان كان تاويله بطريق الوحي او يكون بمعنى
اليقين قاله الزمخشري قلت يعني انه كان الظن على بابه فلا يستقيم اسناده الى
يوسف ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد لانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا فنسبة
الظن حينيذ للشرابي لا له عليه السلام واما اذا كان الظن بمعنى اليقين فتصح
نسبته الى يوسف وان تاويله بطريق الوحي فهو حسن والى الظن على بابه وهو
مستند ليوسف ان تاويله بطريق الاجتهاد ذهب قتادة فانه قال الظن هنا على
بابه لان عبارة الرويا ظن **قوله منهما** يجوز ان تكون صفة لناج وان تتعلق
بمحذوف على انه حال من الموصول قاله ابو البقا ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس
المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم ان غيرهما نجا منهما اي انفلت منهما والمعنى
ان احدهما هو الناجي وهذا المعنى الذي نبه عليه بعيد توهمه والضمير في فانساه
يعود على الشرابي وقيل على يوسف وهو ضعيف **قوله بضع سنين**
منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف فقال قتادة هو بين الثلاث الى التسع
وقال ابو عبيد البضع لا يبلغ العقد ولا نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشرة
وقال مجاهد هو من الثلاثة الى السبعة وقال الفراء لا يذكر البضع الا مع العشرات
ولا يذكر مع مائة ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المقتطع من العشرة
ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة
قلت فجعله مشتقا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته
والبضاعة قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبضع قدم انه من
هذا المعنى عند ذكر البعوضة **قوله سمان** صفة لبقرات وهو جمع
سمينة ويجمع سمين ايضا عليه يقال رجال سمان كما يقال نسا كرام ورجال
كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمين فالمصدر واسم الفاعل على غير
قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها نحو فرح فرحا فهو فرح
قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات
دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا اوقعتها صفة
لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع من البقرات وهو السمان منه
منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس
البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت هلا
قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف
لا يقع البيان به وحده فان قلت فقد يقولون ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب
قلت الفارس والصاحب والراكب ونحوها صفات جرت مجرى الاسما فاخذت حكمها
وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراك لا تقول عندي ثلاثة ضخام ولا اربعة غلاظ

فان قلت ذاك مما اشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه الاو رايه لم يقل وبقرات سبع
عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع
الاستغنا عما ليس باصل وقد وقع الاستغنا عن قولك سبع عجاف عما يقترحه من
التمييز بالوصف انتهي قلت وهي اسوله واجوبه حسنه وتحقيق السوال الاول
وجوابه انه يلزم من وصف التمييز بشي وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز
وصف التمييز بذلك الشي بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر
كان معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال
الحسان واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة
من الرجال حسان وليس فيه دلالة علي الرجال بالحسن وتحقيق الثاني وجوابه
ان اسما العدد لا تنضاف الي الاوصاف الا في ضرورة وانما تجاريها تابعة لاسما العدد
فيقال عندي ثلاثة فرسون ولا يقال ثلاثة فرسنين بالاضافة الا في شعر ثم
اعرض بثلاثه فرسان واجاب بجريان ذلك مجري الاسما وتحقيق الثالث انه انما
امتنع ثلاثه ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة فان الموصوف
معلوم ولذلك لم يصرح به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم اضافة العدد الي
الصفه كما تقدم ولا يترك هذا الاصل مع الاستغنا بالفرع وعلي الجملة ففي هذه
العبارة قلق هذا ملخصها ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعترض عليه بل لخص بعض
معانيه وتركه علي اشكاله وجمع عجفا علي عجاف والقياس عجف نحو حمرا وحمر حملا
له علي سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النظير علي النظير والنقيض علي النقيض
قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي ليس بعده قال عمرو الذي هشم
التريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال الصادف ما شيته عجافا
قوله واخر اخر نسق علي سبع لا علي سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد
من قوله واخر يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما حذف لان التقسيم في
البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات قال الزمخشري فان قلت هل في الاية
دليل ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني علي انصبابه
الي هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر فوجب ان
يتناول معني الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعني وسبعا
اخر انتهي وانما منع عطف اخر علي التمييز وهو سنبلات فيكون اخر مجرورا لا
منصوبا لانه من حيث العطف عليه يكون من جملة مميز سبع ومن جهة
كونه اخر يكون مباينا لسبع فتدافعا ولو كان تركيب الاية الكريمة سبع
سنبلات خضر ويابسات لصح العطف ويكون توزيع السنبلات الي هذين
الوصفين اعني الاخضرار واليبس وقد اوضح الزمخشري هذا حيث قال فان

قلت

قلت هل يجوز ان تعطف قوله واخر يابسات علي سنبلات خضر فيكون مجرور المحل
قلت يودي الي تدافع وهو ان عطفها علي سنبلات خضر تقتضي ان يكون داخلا في حكمها
فيكون معها مميزا للسبع المذكور ولفظ الاخر يقتضي ان تكون غير السبع بيانه
انك تقول عنده سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة
برجال موصوفين بالقيام والقعود علي ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو
قلت عنده سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد قوله
للرويا فيه اربعة اوجه احدها ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشي
وزيدت لتقدم المعمول مقويه للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعا
كقوله تعالي فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضرورة كقوله
فلما ان تواقفنا قليلا اخنا الكلاكل فارتمينا يريد اخنا الكلاكل
فزيدت مع فقدان الشرطين هكذا عبارة بعضهم يقول الا في ضرورة هو
وبعضهم يقول الا كرالانزاح وبتخرج من قوله تعالي ردف لكم فان الاصل ردفكم
فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعنه ومن اطلق ذلك جعل الاية من باب
التضمن وسياتي في مكانه وقد تقدم لك من هذا طرف جيد في تضاعيف
هذا التصنيف الثاني ان تضمن يعبرون معني ما يتعدي باللام تقديره
ان كنتم تبتديون لعبارة الرويا الثالث ان يكون للرويا هو خبر كنتم كما
تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلي هذا
فيكون في تعبرون وجهان احدهما انه خبر ثان لكنتم والثاني انه حال من الضمير المرتفع
بالجار لوقوعه خبرا الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف علي انها للبيان كقوله تعالي
وكانوا فيه من الزاهدين تقديره اعني فيه وكذلك هذا تقديره اعني للرويا وعلي
وعلي هذا فيكون مفعول تعبرون محذوفا تقديره يعبرونها وقرا ابو جعفر
الرويا وبابها الريا بالادغام وذلك انه قلب الهمزة واوا لسكونها بعد ضمة فاجتمعت
يا وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا وهذه القراة
عندهم لان البدل غير لازم فكانه لم يوجد واو ونظر الي الهمزة وعبرت الرويا بالتخفيف
قال الزمخشري هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد
والتعبير والمعبر قال وقد عثرت علي بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض
عراب رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا وقال وحقيقة عبرت الرويا
ذكرت عاقبتها واخر عرضه قوله اضغاث اضغاث خبر مبتدا مضمر
اي هي اضغاث يعنون ما قصصته علينا والجملة منصوبه بالقول والاضغاث
جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات سوي كان جنسا واحدا واجناسا
مختلطة وهو اصغر من الحزمة واكبر من القبضة فمن مجيه من جنس واحد

قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا روي في التفسير انه احد عثكالا من نخلة وفي
الحديث انه اتي بمريض وجب عليه حد ففعل به ذلك وقال ابن مقبل جود كان
فراشها وضعت به اضغاث ريحان غداة شمال ومن مجيبه من اخلاط النبات
قولهم في امثالهم ضغث على ابالة وقد خصصه الزمخشري بما جمع من
اخلاط النبات فقال الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث
وقال الراغب الضغث قبضة ريحان او حشيش او قضبان قلت وقد تقدم
انه اكثر من القبضة واستعمال الاضغاث هنا من الاستعارة والاضافة
في اضغاث احلام اضافة بمعنى من اذ التقدير اضغاث من احلام والاحلام
جمع حلم والباقي تاويل متعلقة بعالمين لا تعلق لها لانها زايدة اما خبر
الحجازية او التميمية وقوله نحو ذلك يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرويا مطلقا
وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة دون المنام الصحيح وقال
ابو البقاء اي بتاويل اضغاث منها خاصة لان الاحلام لا بد من ذلك لانهم لم
يدعوا الجهل بتعبير الرويا انتهى وقوله للاحلام وانما كان واحدا قال الزمخشري
كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا ولا يتعمم الا بعمامة
واحدة تزيدا في الوصف ويجوز ان يكون قصوا عليهم مع هذه الرويا غيرها
قوله وادكر فيه وجهان اظهرهما انها جملة حالية اما من الموصول
واما من عايده وهو فاعل نجا والثاني انها عطف على نجا فلا محل لها لنسقها
على ما لا محل له والعامة على ادكر بدال مهملة مشددة واصلها اذتكر افتعل
من الذكر فوقعت تاء الافتعال بعد الدال فابدلت دالا فاجتمع متقاربان فابدل
الاول من جنس الثاني وادغم وقرا الحسن البصري بذال معجمة ووجهوها
بانه ابدل التاء ذالا من جنس الاولى وادغم وكذا الحكم في مذكر كما سياتي في سورة
ان شاء الله تعالى والعامة على امة بضم الهمزة وتشديد الميم وتا منونة
وهي المدة الطويلة وقرا الاشهب العقيلي بكسر الهمزة وفسرها بالنعمة اي بعد
نعمة انعم بها عليه وهي خلاصه من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري
العدي ثم بعد الفلاح والملك والامة ه وارتهم هناك القبور ه واسند غيره
الا اراهم امة اصبحت به ه فتتركه الايام وهي كما هيا ه وقرا ابن عباس
وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجاء امه بفتح الهمزة وتخفيف الميم
وهاء منونة من الامه وهو النسيان يقال امه يامه امها وامها بفتح الميم وسكونها
والسكون غير مقيس وقرا مجاهد وعكرمة وشبيل ابن عزرة بعد امة بسكون
الميم وقد تقدم انه مصدر لامه على غير قياس قال الزمخشري ومن قرا
بسكون الميم فقد اخطا قال الشيخ وهذا على عادته في نسبة الخطا الى

القرا

القرا قلت لم ينسب هو اليهم خطا وانما حكى ان بعضهم خطا هذا القاري فانه
قال خطي بلفظ ما لم يسم فاعله ولم يقل فقد اخطا على انه اذا صح ان من ذكره
قرا بذلك فلا سبيل الى نسبة الخطا اليه البتة ويعد منصوب باذكر
قوله انا انبيكم هذه الجملة هي المحكية بالقول وقرا العامة من الانبا
والحسن انا اتيكم مضارع اتى من الاتيان وهو قريب من معنى الاول والصديق
بنا مبالغة كالشريب **قوله تزرعون** ظاهره ان هذا اخبار من
يوسف عليه السلام بذلك وقال الزمخشري تزرعون خبر في معنى الامر
كقوله تومنون بالله ورسوله وتجاهدون وانما يخرج الامر في صورة الخبر
للمبالغة في ايجاب المامور المامور به فيجعل كانه وجد فهو يخبر عنه والدليل
على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يدل الامر
بتركه في سنبله على ان تزرعون في معنى ازرعوا بل تزرعون اخبار غيب
واما فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان يفعلوه قلت هذا هو الظاهر ولا
مدخل للامر لهم بالزراعة لانهم يزرعون على عادتهم امرهم او لم يامرهم
وانما يحتاج الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في
سنبله **قوله دابا** قرا حفص بفتح الهمزة والباقون بسكونها
وهما لغتان في مصدر داب يداب اي داوم على الشي ولازمه وهذا كما
قالوا ضان وضان ومعز ومعز بفتح العين وسكونها وفي انتصابه
اوجه احدها وهو قول سيبويه انه منصوب بفعل مقدر تقديره
يدابون دابا والثاني وهو قول ابي العباس انه منصوب بتزرعون لانه
من معناه فهو من باب قعدت القرفصا وفيه نظر لانه ليس نوعا خاصا
بخلاف القرفصا مع القعود والثالث انه مصدر واقع موقع الحال فيكون
فيه الاوجه المعروفة اما المبالغة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف
مضاف اي دابين او ذوي داب وجعلهم نفس الداب مبالغة وقد تقدم
الكلام على الداب في ال عمران عند قوله كداب ال فرعون **قوله مما
حصدتم** ما يجوز ان تكون شرطية او موصولة وقرا ابو عبد الرحمن
ياكلون بالغيبة اي الناس ويجوز ان يكون التفاتا وقوله سبع شداد
حذف المميز وهو الموصوف لدلالة ما تقدم عليه ونسب الاكل اليهن مجازا
كقوله والنهار مبصرا لما كان الاكل والابصار فيهما جعلا كانهما واقعان
منهما **قوله يغاث الناس** يجوز ان تكون الالف عن واو وان يكون
عن يا اما من الغوث وهو الفرج وفعله رباعي يقال اغاثنا الله من الغوث
واما من الغيث وهو المطر يقال غيثت البلاد اي مطرت وفعله ثلاثي ه

يقال غاثنا الله من الغيث وقالت اعرابية غثنا ما شينا اي مطرنا ما اردنا
قوله يعصرون قرا الاخوان تعصرون بالخطاب والباقون بيا
الغيبة وهما واضحتان لتقدم مخاطب وغايب فكل قراة ترجع الي ما يليق
به ويعصرون يحتمل اوجها اظهرها انه من عصر العنب والزيتون ونحو ذلك
والثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه والثالث انه من العصرة وهي النجاة والعصر
المنجي وقال ابو زبيد في عثمان رضي الله عنه ، صاديا يستغيث غير مغاث
ولقد كان عصرة المنجود ، ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث
الناس فقال عصره يعصره اي انجاه وقرا جعفر ابن محمد والاعرج يعصرون بيا
من تحت وعيسي البصرة بالتا من فوق وهو في كلتا القراتين مبني للمفعول
وفي هاتين القراتين تاويلان احدهما انها من عصره اذا انجاه قال الزمخشري
وهو مطابق للاغاثه والثاني قاله قطرب انها من الاعصار وهو امطار السحابة
الما كقوله وانزلنا من المعصرات قال الزمخشري وقري يعصرون يمطرون
من اعصرت السحابة وفيه وجهان اما ان يضمن اعصرت معني مطرت فتعدي
بتعديته واما ان يقال الاصل اعصرت عليهم فحذف واوصل الفعل الي ضميرهم
او يسند الاعصار اليهم مجازا فجعلوا معصرين وقرا زيد ابن علي يعصرون بكسر
اليا والعين والصاد مشددة واصلها يعتصرون فادغم اليا في الصاد واتبع
الصاد ثم اتبع اليا للعين وتقدم تحريره في قوله امن لا يهدي ونقل النقاش
قراة يعصرون بضم اليا وفتح العين وكسر الصاد مشددة من عصر للتكثير
وهذه القراة وقراة زيد المتقدمة تحتملان يكونا من العصر للنبات او الضرع
او النجاه كقول الاخر لو بغير الما حلقي شرق ، كنت كالغصان بالما اعتصاري
اي نجاتي **قوله ما بال النسوة** العامة علي كسر نون النسوة وضمها عاصم
في رواية ابي بكر عنه وليست بالمشهورة وكذلك قراها ابو حياة وقري اللاي بالهمز
وكلاهما جمع لكني والخطب الامر والشان الذي فيه خطر قال امرو القيس ، وما
المرو ما دامت حشاشه نفسه ، بمدرك اطراف الخطوب ولا ال ، وهو في الاصل
مصدر خطب يخطب وانما يخطب في الامور العظام **قوله اذ راودتن** هذا
الظرف منصوب بقوله خطبكن لانه في معني الفعل اذ المعني ما فعلتن وما اردتن
به في ذلك الوقت **قوله الان حصحص** الان منصوب بما بعده وحصحص
معناه تبين وظهر بعد خفا قاله الخليل قال بعضهم هو ماخوذ من الحصة
والمعني ثابت حصة الحق من حصة الباطل بتمييز حصص الاراضي وغيرها وقيل
بمعني ثبت واستقر وقال الراغب حصحص الحق وذلك انكشا فما يغمره وحص
وحصحص نحو كف وكفكف وكب وكبكب وحصه قطعه اما بالمباشرة واما

بلغ

بالحلم فمن الاول قول الشاعر ، قد حصت البيضة راسي ، ومنه رجل احص اي
انقطع بعض شعره وامراة حصاء والحصة القطعة من الجملة ويستعمل
استعمال النصيب وقيل هو من حصحص البعير اذا القي ثفناته للاناخة قال
الشاعر فحصحص في صم الصفا ثفناته ، وباء بسلمي نوءة ثم صمما **قوله
ذلك** خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وليعلم متعلق بمضمر اي اظهر الله ذلك
ليعلم او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الذي حرصت به من براته امر من الله
لا بد منه وليعلم متعلق بذلك الخبر ويكون ذلك مفعولا لفعل مقدر يتعلق به
هذا الجار ايضا اي فعل الله ذلك او فعلته انا بتيسير الله ليعلم **قوله
بالغيب** يجوز ان تكون البا ظرفية قال الزمخشري مكان الغيب وهو الخفا
والاستتار ورا الابواب السبعة المغلقة ويجوز ان تكون البا للحال اما من
الفاعل علي معني وانا غايب عنه خفي عن عينه واما من المفعول علي معني وهو
غايب عني خفي عن عيني وهذا من كلام يوسف وبه بدا الزمخشري كالمختار له
وقال غيره انه من كلام امراة العزيز وهو الظاهر وقوله وان الله نسق
علي اني اي ليعلم الامرين **قوله الا ما رحم** فيه اوجه احدها انه مستثني
من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا نفسا رحمها ربي
فيكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثنا منها كقوله تعالي ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والي هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض
الذي رحمه ربي بالعصمة كالملايكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما علي من
يعقل والمشهور خلافه والثاني ان ما في معني الزمان فيكون مستثني من
الزمن العام المقدر والمعني ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت واوان الا
وقت رحمة ربي اياها بالعصمة ونظره ابو البقا بقوله تعالي فدية مسلمة
الي اهله الا ان يصدقوا وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون ان يكون ان واقعة
موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثني من مفعول امارة صاحبها بالسوء
الا الذي رحم الله وفيه ايقاع ما علي العاقل والرابع انه استثنا منقطع
قال ابن عطية وهو قول الجمهور وقال الزمخشري ويجوز ان يكون استثنا منقطعا
اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساة لقوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا
قوله فلما كلمه يجوز ان يكون الفاعل ضمير الملك والمفعول ضمير
يوسف عليه السلام وهو الظاهر ويجوز العكس **قوله ليوسف**
يجوز في هذه اللام ان تكون متعلقة بمكنا علي ان يكون مفعول مكنا محذوفا
تقديره مكنا ليوسف الامور او علي ان يكون المفعول حيث كما سياتي ويجوز
ان تكون زايدة عند من يري ذلك وقد تقدم ان الجمهور يابون ذلك الا في

موضعين قوله يتبوأ الجملة حالية من يوسف ومنها يجوز ان تتعلق بيتبوأ
ابو البقا ان تتعلق بمحذوف على انها حال من حيث وحيث يجوز ان يكون ظرفا ليتبوأ
ويجوز ان يكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقرا ابن كثير نشا بالنون على
انها نون العظمة لله تعالى وجوز ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير يوسف قال
لان مشيته في مشيئة وفيه نظر لان نظم الكلام يأباه والباقون بالياء
على انه يوسف ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشا انها بالنون ويجوز
ان يكون الفاعل في قراءة اليا ضمير الله تعالى ويكون التفاتا قوله بجهازهم
العامة على فتح الجيم وقرئ بكسرها وهما لغتان فيما يحتاجه الانسان من
زاد ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت قوله باخ لكم ولم يقل باخيكم
بالاضافة مبالغة في عدم تعرفه بهم ولذلك فرقوا بين غلامك وبغلام لك
فان الاول يقتضي عرفانك بالغلام وان بينك وبين مخاطبك نوع عهد والثاني
لا يقتضي ذلك وقد يخبر عن المعرفة اخبار النكرة فيقول قال رجل كذا وانت
تعرفه لصدق الطلاق على المعرفة قوله ولا تقربون يحتمل ان يكون لا
ناهية فيكون تقربون مجزوما ويحتمل ان يكون لا نافية وفيه وجهان احدهما
ان يكون داخلا في حيز الجزا معطوفا عليه فيكون ايضا مجزوما على ما تقدم
والثاني انه مستقل غير معطوف على جزا الشرط وهو خبر في معنى النهي كقوله
فلا رفث قوله لفتيته قرا الاخوان وحفص لفتيانه والباقون لفتيته
والفتيان جمع كثرة والفتية جمع قلة فالتكثير بالنسبة الى المامورين والقلة
بالنسبة الى المتناولين وفتى يجمع على فتيان وفتية وقد تقدم هل فعلة في
الجموع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع اخوة واخوان قوله يرجعون
يحتمل ان يكون متعديا وحذف مفعوله اي يرجعون البضاعة لانه عرفي من
دينهم ذلك وان يكون قاصرا بمعنى يرجعون الينا وقرا الاخوان يكتل بالياء
من تحت اي يكتل اخونا والباقون بالنون اي نكتل نحن وهو مجزوم على جواب الامر
ويحكى انه جرى بحضرة المتوكل او وزيره ابن الزيات بين المازني وابن السكيت
مسئلة وهي ما وزن نكتل فقال يعقوب نفعل فسخر به المازني وقال انما
وزنها نفتعل هكذا رايته في بعض الكتب وهذا ليس بخطا لان التصريفيين
نصوا انه اذا كان في الكلمة حذف او قلب حذفت في الزنة وقلبت فيقولون وزن
نعت وقمت فعت وفعت ووزن عذ عل ووزن ناه فعل وان ثبت اثبت الاصل
فعلى هذا لا خطا في قوله وزن نكتل نفعل لانه اعتبر اللفظ لا الاصل ورايت
في بعض الكتب انه قال وزنها نفعل بالعين وهذا خطا محض على ان الظاهر
من امر يعقوب انه لم يتقن هذا ولو اتقنه لقال وزنه على الاصل

كذا وعلى اللفظ كذا ولذلك انحى عليه المازني فلم يرد عليه بشي قوله الا
كما امنتكم منصوب على نعت مصدر محذوف او على الحال منه اي ايتمانا
كايتماني لكم على اخيه شبه ايتمانه لهم على هذا بايتمانه على ذاك ومن قبل
متعلق بامنتكم قوله فالله خير حفظا قرا الاخوان حافظا وفيه
وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقا ومثل هذا يجوز اضافته قلت قد قرا
بذلك الاعمش فالله خير حافظ والله تعالى متصف بان حفظه يزيد على
حفظ غيره كقولك هو افضل عالم والثاني انه حال لم يذكر غيره الزمخشري
وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري وحده وليس
بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال قلت ولا محذور فان هذه الحال لازمة
لانها مؤكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة وقرا الباقون
حفظا ولم يجيزوا فيها غير التمييز لانهم لو جعلوها حالا لكانت من صفة
ما يصدق عليه خير ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خير لان
الحفظ معنى من المعاني ومن حاوله يريد على المبالغة او على حذف المضا ف
او على وقوع المصدر موقع الوصف يجري في حفظا ايضا الحالية بالتاويل ت
المذكور وفيه تعسف قوله ردت اليهم قرا علقمة ويحيى والاعمش
ردت بكسر الرا على نقل حركة الدال المدغمة الى الراء بعد توهم خلوها
من حركتها وهي لغة بني ضبة على ان قطربا حكى عن العرب نقل حركة
العين الى الفا في الصحيح فيقولون ضرب زيد بمعنى ضرب زيد وقد
تقدم ذلك في قوله ولو ردوا لعادوا في الانعام قوله ما نبغي في
ما هذه وجهان اظهرهما انها استفهامية فهي مفعول مقدم واجب التقديم
لان لها صدر الكلام اي اي شي نبغي والثاني ان تكون نافية ولها معنيان
احدهما ما بقي لنا ما نطلب قاله الزجاج والثاني ما نبغي من البغي اي ما
افترينا ولا كذبنا على هذا الملك في اكرامه واحسانه قال الزمخشري
ما نبغي في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك واثبت
القراء هذه اليا في نبغي وصلا ووقفا ولم يجعلوها من الزوائد بخلاف التي
في الكهف كما سياتي وقال ذلك ما كنا نبغ والفرق ان ما هناك موصولة
فحذف عائدها والحذف يؤنس بالحذف فهذه عبارة مستفيضة عند اهل
هذه الصناعة يقولون التعبير يؤنس بالتعبير بخلافها هنا فانها
اما استفهامية واما نافية ولا حذف على القولين حتى يؤنس بالحذف
وقرا عبد الله وابو حيوة ورواها عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما تبغي بالخطاب وما تحتمل الوجهين ايضا في هذه القراءة والجملة من

نغة

قوله هذه بضاعتنا يحتمل أن تكون مفسرة لقولهم ما نبغي وان تكون مستأنفة وقوله ونمير معطوف على الاسمية قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان تعطف على نبغي فتكون عطف جملة فعلية على مثلها وقرأت عايشة وابو عبد الرحمن ونمير من اماره اذا جعل له الميرة يقال ماره يميره واماره يميره والميرة جلب الخير قال بعثت مائرا فمكثت حولا متى تأتي عيالك من بعثت والبعير لغة تقع على الذكر خاصة واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير انسان ويجوز كسر بائه اتباعا لعينه ويجمع في القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران **قوله لتأتنني به** هذا جواب المضمر في قوله موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتأتنني به **قوله الا ان يحاط بكم** في هذا الاستثنا اوجه احدها انه منقطع قاله ابو البقا يعني فيكون تقدير الكلام لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم ان لم تأتوني به لوضوح عذركم والثاني انه متصل وهو استثنا من المفعول له العام قال الزمخشري فان قلت اخبرني عن حقيقة هذا الاستثنا ففيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت الذي هو قوله لتأتنني به في معنى النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في المفعول له والاستثنا من اعم العام في الاحوال قال ابو البقا تقديره لتأتنني به على كل حال الا في حال الاحاطة بكم قلت قد نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال وان كانت مؤولة بمصدر يجوز ان يقع موقع الحال لانهم لم يغتفروا في المؤول ما يغتفرونه في الصريح فيجيزون جيتك ركضا ولا يجيزون جيتك ان اركض وان كان في تاويله الرابع انه مستثنى من اعم العام في الازمان والتقدير لتأتنني به في كل وقت الا في وقت الاحاطة بكم وهذه المسئلة تقدم فيها خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوزه في المصدر الصريح فكما تقول اتيتك صياح الديك يجيز اتيتك ان يصيح الديك وجعل من ذلك قول تابط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لاول يصل ان يلاقي مجمعا

وقول ابي ذويب الهذلي

وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها

قال تقديره وقت ملاقاته الجمع ووقت اهانة صغيرها قال الشيخ فعلى ما قاله يجوز تخريج الاية ويبقى لتأتنني به على ظاهره من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتى كان مفرغا وجب تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري من ذلك في ان وفي ما ايضا قال فيجوز ايضا ان تقول خرجنا صياح الديك ولا يجوز خرجنا ان يصيح او ما يصيح الديك فاغتفروا في الصريح ما لم يغتفروه في المؤول وهذا

فيا سرما قدمته في منع وقوع ان وما في خبرها موقع الحال وكذا ان تفرق بينهما بان الحال يلزم التنكير وان وما في خبرها نصوا على انها في رتبة المضمر في التعريف فنا في وقوعها موقع الحال بخلاف الظرف فلا يشترط تنكيره فلا يمتنع وقوع ان وما في خبرها موقعه **قوله ولما دخلوا من حيث** في جواب لما هذه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنفية من قوله ما كان يغني وفيه حجة لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواه لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها لا يجوز لا يجوز حين قام اخوك ما قام ابوك مع جواز لما قام ابوك والثاني ان جوابها محذوف فقدره ابو البقا امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم واليه نحا ابن عطية ايضا وهو تعسف لان في الكلام ما هو جواب صريح كما قدمته والثالث ان الجواب هو قوله اوى قال ابو البقا وهو جواب الاولى والثانية كقوله لما جئتني ولما كلمتك اجبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه السلام يعقب دخولهم من الابواب يعني ان اوى جواب للاولى والثانية وهو واضح **قوله الا حاجة** فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انه مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير ما كان يغني عنهم لشيء من الاشيا الا لاجل حاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير التفرق المدلول عليه من الكلام المتقدم وفيما اجازه ابو البقا نظر من حيث المعنى لا يخفى على متامله وقضاها صفة لحاجة **قوله جعل السقاية** العامة على جعل دون زيادة واو قبلها وقرا عبد الله وجعل وفيه يحتمل وجهين احدهما ان الجواب محذوف والثاني ان الواو مزيدة في الجواب على راي من يرى ذلك وهم الكوفيون والاخفش وقال الشيخ وقرا عبد الله فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن موذن وفي نقل ابن عطية وجعل بزيادة واو في جعل دون الزيادة التي رواها الزمخشري بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زائدة على رأي واحتمل ان يكون جواب لما محذوفا تقديره فقدها حافظها كما قيل انما اوحي الى يوسف ان يجعل السقاية فقط ثم ان صاحبها فقدها فنادى برأيه فيما ظهر له ورجحه الطبري وتفتيش الاوعية يرد هذا القول قلت لم ينقل الزمخشري هذه الزيادة كلها قرا عن عبد الله انما جعل الزيادة المذكورة بعد قوله رحل اخيه تقدير جوابا من عنده وهذا نصه قال الزمخشري وقرا ابن مسعود وجعل السقاية حذف جواب لما كانه قيل فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية

في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن فهذا من الزمخشري انما هو
تفسير لا تلاوة منقولة عن عبد الله ولعله وقع للشيخ نسخة سقيمة
والسقاية انا مستطيل يسقى به وهو الصواع وللمفسرين فيه خلاف كثير
قوله ايتها العير منادى حذف منه حرف الندا والعير مؤنث
ولذلك انث اي المتوصل بها الى ندايه والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل
جماعة الابل سميت بذلك لانها بعير اي يذهب ويجي والثاني انها في
الاصل قافلة الحمير كانها جمع عير والعير الحمار قال ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد والاصل عير وعير بضم العين ثم فعل به ما فعل به
بيض والاصل بيض بضم الاول ثم اطلق العير على كل قافلة حمير اكرا وغيرها
وعلى كل تقدير فنسبة الندا اليها على سبيل المجاز لان المنادى في الحقيقة
اهلها ونظره الزمخشري بقوله يا خيل الله اركبي الا انه في هذه الاية التفت
الى المضاف المحذوف في قوله انكم لسارقون ولم يلتفت اليه في يا خيل الله
اركبي ولو التفت لقال اركبوا ويجوز ان يعبر عن اهلها بها للمجاورة فلا يكون
من مجاز الحذف بل من مجاز العلاقة وجمعه العرب قاطبة على عيرات بفتح
اليا وهذا مما اتفق على شذوذه لان فعلة المعتلة العين حقها في جمعها
بالالف والتا ان يسكن عينها نحو قيمة وقيمات وديمة وديمات وكذلك فعل
دون يا اذا جمع حقه ان يسكن عينه وقال امرو القيس غشين ديار الحي
بالنكرات فعارمة فبرقة العيرات وقال الاعلم السنتمري العيرات
هنا مواضع الاعيار وهي الحمر قلت وفي عيرات شذوذ اخر وهو جمعها بالالف
والتا جمعها على اعيار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك قبل ولذلك لحن المتنبي
في قوله اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لهم وطبول
قالوا فجمع بوقا على بوقات مع تكسيرهم له على ابواق **قوله واقبلوا عليهم**
هذه الجملة حالية من فاعل قالوا اي قالوا وقد اقبلوا يعني في حال اقبالهم
عليهم **قوله ماذا تفقدون** تقدم الكلام على هذه المسئلة اول هذا
الموضوع وقرا العامة تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعمل
منه فقد ثلاثيا وقرا السلمي بضمه من افقدته اذا وجدته مفقودا كاحمدته
واخلته اي وجدته محمودا ومخيلا وضعف ابو حاتم هذه القرا ووجهها
ما ذكرته **قوله صواع** هو المكيال وهو السقاية المتقدمة سماها
تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا الانا مكيالا لعزة ما يكال به في ذلك
الوقت وفيه قرات كثيرة كلها لغات في هذا الحرف ويذكر ويونث فالعامة
صواع بزنة غراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك الا انه بالعين

معجمه

معجمة وقرا يحيى بن يعمر كذلك الا انه حذف الالف وسكن الواو وقرا زيد
ابن علي صوع كذلك الا انه فتح الصاد جعله مصدر الصاع يصوع ه
والقراتان قبله مشتقتان منه وهو واقع موقع مفعول اي مصوغ الملك
وقرا ابو حيوة وابن جبير والحسن في رواية عنهما صواع كالعامة الا انهم
كسروا الفا وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة باب والفه كالفه في كونها
منقلبة عن واو مفتوحة وقرا ابو رجا صوع بزنة قوس وقرا عبد الله بن عون ن
كذلك الا انه ضم الفا فهذه ثمان قرات متواترها واحدة **قوله تالله**
التا حرف قسم وهي عند الجمهور بدل من واو القسم ولذلك لا تدخل الا
على الجلالة المقدسة او الرب مضافا للكعبة او الرحمن في قول ضعيف
ولو قلت بالرحيم لم يجز وهي فرع الفرع هذا مذهب الجمهور وزعم السهيلي
انها اصل بنفسها ويلازمها التعجب غالبا كقوله تالله تفتو وقال ابن عطية
والتا في تالله بدل من واو كما ابدلت في تراث وفي التورية وفي التجم ولا تدخل
التا في القسم الا في المكتوبة من من اسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول
بالرحمن ولا بالرحيم انتهى وقد عرفت ما تقدم ان السهيلي خالف في كونها
بدلا من واو واما قوله ~~الا في المكتوبة~~ وفي التورية بريد عند البصريين
وزعم بعضهم ان التا فيهما زايدة واما قوله الا في المكتوبة هو هذا المشهور
وقد تقدم دخولها على ذلك **قوله وما كنا سارقين** يحتمل ان يكون
جوابا للقسم فيكون قد اقسموا على شيين نفي الفساد ونفي السرقة
وقوله ما جينا يجوز ان يكون معلقا للعلم ويجوز ان يضمن العلم نفسه معنى
القسم فيجاب بما يجاب القسم وقيل هذان الوجهان في قول الشاعر ولقد
علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها **قوله فما جزاوه**
الها تعود على الصواع ولا بد من حذف مضاف اي فما جزا سرقته وان كنتم فجو
ان يكون جوابه محذوفا او متقدما **قوله جزاوه من وجد فيه**
اربعة اوجه احدها ان يكون جزاوه مبتدا والضمير للسارق ومن شرطية
او موصولة مبتدا ثان والفا جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول
لشبهه بالشرط ومن وما في خبرها على وجهيها خبر المبتدا الاول قاله ابن
عطية وهو مردود بعدم رابط بين المبتدا وبين الجملة الواقعة خبرا عنه
هكذا رده الشيخ عليه وليس بظاهر لانه يجاب عنه بان هذه المسئلة
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويتضح هذا بتقدير الزمخشري قال
رحمه الله ويجوز ان يكون جزاوه مبتدا والجملة الشرطية كما هي خبره على
إقامة الظاهر مقام المضمر والاصل جزاوه من وجد في رحله فهو هو فوضع

الجزا موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه فهو
هو يرجع المضمر الاول الى من والثاني للاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما للمظهر مقام
المضمر والشيخ جعل هذا الذي حكيته عن الزمخشري وجها ثانيا بعد الاول
ولم يعتقد انه هو بعينه ولانه جواب عما رد به على ابن عطية ثم قال ووضع
الظاهر موضع المضمر للربط انما هو فصيح في مواضع التفخيم والتهويل وغير
فصيح فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد وينزه عنه القران قال سيبويه لو
قلت كان زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك
ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن اظهاره وانما ينبغي لك ان تضمره قلت
ومذهب الاخفش انه جايز مطلقا وعليه بنى الزمخشري وقد جوز ابو البقا
ما توهم انه جواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون جزاوه مبتدا ومن
وجد مبتدا ثان وفهو مبتدا ثالث وجزاوه خبر الثالث والعايد على
المبتدا الاول الهاء الاخيرة وعلى الثاني هو انتهى وهذا الذي ذكره ابو البقا
لا يصح اذ يصير التقدير فالذي وجد في رحله جزا الجزاء لانه جعل هو
عبارة عن المبتدا الثاني وهو من وجد في رحله وجعل الها الاخيرة وهي التي في
جزاوه الاخير عايدة على جزاوه الاول فصار التقدير كما ذكرته لك الوجه
الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه مبتدا والها تعود على المسروق
ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزا الصواع الذي
وجد في رحله وكذلك كانت شريعتهم يسترق السارق فلذلك استفتوا
في جزائه وقوله فهو جزاوه تقرير للحكم اي فاخذ السارق نفسه هو
جزاوه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم وينعم عليه فذلك حقه اي
فهو حقه لتقرر ما ذكرته من استحقاقه ويلزمه مقالة الزمخشري
ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد في رحله
وقوله فهو جزاوه مبتدا وخبر موكد لمعنى الاول ولما ذكر الشيخ هذا
الوجه نقلا له عن الزمخشري قال وقال معناه ابن عطية الا انه جعل
القول الواحد قولين قال ويصح ان يكون من خبرا على ان المعنى جزا السارق
من وجد في رحله والضمير في رحله عايد على من وجد ويكون قوله فهو
جزاوه زيادة بيان وتاكيد ثم قال ويحتمل ان يكون التقدير جزاوه استرقاق
من وجد في رحله وفيما قبله لابد من تقديره لان الذات لا تكون خبرا عن
المصدر فالتقدير في القول قبله جزاوه اخذ من وجد في رحله او استرقاق
هذا لابد منه على هذا الاعراب قلت وهذا كما قال الشيخ ظاهره انه جعل
القول الواحد قولين لوجه الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه

خبر

خبر مبتدا محذوف اي المسوول عنه جزاوه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله
فهو جزاوه كما تقول من استفتني في جزا صيد المحرم جزا صيد المحرم ثم تقول
ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قاله الزمخشري قال
الشيخ وهو متكلف اذ تصير الجملة من قوله المسوول عنه جزاوه على هذا
التقدير ليس فيه كبير فايدة اذ قد علم من قوله فما جزاوه ان الشي المسوول
عنه جزا سرقته فاي فايدة في نطقهم بذلك وكذلك القول في المثال الذي
مثل به من قول المستفتي قلت قوله ليس فيه كبير فايدة ممنوع بل فيه
فايدة الاضمار المذكورة في علم البيان وفي القران امثال ذلك الوجه الرابع
ان يكون جزاوه مبتدا وخبره محذوف تقديره جزاوه عندنا كجزايه
عندكم والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام المتقدم دليل
عليهما ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاوه على ما تقدم في الوجه
الذي قبله وبهذا الوجه بدا ابو البقا ولم يذكره الشيخ فقد جعل في الاية
الكريمة اربعة اوجه وقد تقدم ان الاول والثاني وجه كما بينته لك
فاذا ضممنا هذا الوجه للاخر الذي بدا به ابو البقا الى الاربعة التي ذكرها
الشيخ صارت خمسة ولكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن
عطية في جعله القول الواحد يصير ستة في اللفظ فاذا حققتها لم تجي
الا اربعة كما ذكرتها لك **قوله كذلك نجزي الظالمين** محل الكاف نصب
اما على انها نعت لمصدر محذوف واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزا
القطيع نجزي الظالمين وقرا العامة وعا بكسر الواو وقرا الحسن بضمها
وهي لغة ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد ابن جبير من اعا بابدال الواو
همزة وهي لغة هذيلية يبدلون من الواو المكسورة اول الكلمة همزة
فيقولون اشاح واساده واعا في وشاح ووساده ووعا وقد تقدم ذلك في
الجلالة المعظمة اول هذا الموضوع **قوله ثم استخرجها** في الضمير
المنصوب قولان احدهما انه عايد على الصواع لان فيه التذكير والتانيث
كما تقدم وقيل بل لانه حمل على معنى السقاية قال ابو عبيد يونث الصواع ع
من حيث يسمى سقاية ويذكر من حيث هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم
يحفظ في الصواع التانيث وقال الزمخشري قال والراجع بالتانيث على
السقاية ثم قال ولعل يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا فقد
وقع فيما يتصل به من الكلام سقايه وفيما يتصل بهم صواع قلت وهذا
الاخير حسن والثاني ان الضمير على السرقة وفيه نظر لان السرقة
لا تستخرج الا بمجاز **قوله كذلك كدنا** الكلام في الكاف كالكلام فيما

قبلها اي مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه وقوله ما كان
لياخذ تفسير للكيد وبيان له وذلك انه كان في ملك مصر ان يغرم السارق
مثلي ما اخذ لا انه يلزم ويستعبد قوله الا ان يشا الله فيه وجهان
احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن بمشيئة الله اخذه في دين غير دين
الملك وهو دين ال يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني انه مفرغ
من الاحوال العامة والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في حال التلبس
بمشيئة الله اي اذنه في ذلك وكلام ابن عطية محتمل فانه قال الا استثنا حكاية
حال التقدير الا ان شا الله ما وقع من هذه الحيلة وتقدم القراتان في نرفع
درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب بالياء من تحت في يرفع ونشا
والفاعل الله تعالى وقرا عيسى البصرة بالنون درجات منونة لنشا بالياء
قال صاحب اللوامح وهذه قراة مرغوب عنها تلاوة وجملة وان لم يمكن انكارها
قلت وتوجيهها انه التفت في قوله نشا من المتكلم الى الغيبة والمراد واحد
قوله وفوق كل ذي علم وقرا عبد الله ابن مسعود وفوق كل ذي عالم
وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون هنا مصدرا قالوا مثل الباطل فانه
مصدر فهي كالقراة المشهورة الثاني ان ثم مضافا محذوفا تقديره وفوق
كل ذي مسمى عالم كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي مسمى السلام
الثالث ان ذو زايده كقول الكميت اليكم ذوي ال النبي قوله فقد
سرق الجمهور على سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد ابن جبير الانطاكي
ابجم وابن شريح عن الكسائي والوليد ابن حسان عن يعقوب في اخرين سرق
مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وفي التفسير ان عمته ربته فاخذه
كانوا م ابوه منها فشدت في وسطه منطقة يتوارثونها من ابراهيم ففتشوه فوجدوها
تحت ثيابه فقالت هو لي فاخذته كما في شريعتهم وهذه القراة منطبقة
على هذا قوله فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر
الحرارة التي حصلت له من قولهم فقد سرق اخ له كقوله اماوي ما يغني
الثراء عن الفتي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فالضمير في حشرجت
يعود على النفس كذا ذكره الشيخ وقد جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير
بذكر ما كل لصاحب الضمير ولا يكون مما فسر فيه بالسياق وللتحقيق هذا موضع
اخر وقال الزمخشري اضمار على شريطة التفسير تفسيره انتم شر مكانا
وانما انث لان قوله انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عند من يبدل
الظاهر من المضمر في غير المرفوع نحو ضربته زيدا والصحيح وقوعه كقوله
فلا تلمه ان تخاف البائسا وقرا عبد الله وابن ابي عبلة فاسره بالتذكير

قال

قال الزمخشري يريد القول او الكلام وقال ابو البقا المضمر يعود الى نسبتهم اياه
الى السرقة وقد دل عليه الكلام وقيل الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه
انتم شر مكانا واسرها اي هذه الكلمة قلت ومثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القران
ينزه عنه قوله مكانا تمييز اي منزلة من غيركم قوله مكانه
فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان مكانه نصب على الظرف والعامل فيه خذ والثاني
انه ضمير خذ يعني اجعل فيكون مكانه في محل المفعول الثاني وقال الزمخشري
فخذه بدله على جهة الاسترهان والاستعباد قوله انا اذن اذن هذه
حرف جواب وجزاء وتقدم الكلام على احكامها قوله استياسوا استفعل
هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
وقال الزمخشري وزيادة السين والتاء في المبالغة نحو ما مر في استعصم وقرا
البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف بعد التا ثم ياء وكذلك في
السورة لا ما يسوا انه لا يايس اذا استياس الرسل وفي الرعد فلم يايس الذين
الخلاف واحد فاما قراة العامة فهي الاصل اذ يقال يئس فالفا فالعين همزة
وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفا فيقال ايس ويدل على ذلك
شيان احدهما المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكن منع من ذلك كون الياء في موضع لا تعل فيه
ما وقعت موقعه وقراة ابن كثير من هذا ولما قلب الكلمة ابدل من الهمزة الفا
لسكونها بعد فتحة اذ صارت لهمزة راس وكاس وان لم يكن من اصله قلب الهمزة
الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون
نقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل وقال ابو شامة بعد ان ذكر هذه
الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت في المصحف يعني كما قراها
البزي يعني بالف مكان الياء وبياء مكان الهمزة وقال ابو عبد الله واختلفت
هذه الكلمات في الرسم فرسم ياس ولا يايسوا بالالف ورسم الباقي بغير الالف
قلت وهذا هو الصواب وكانها غفلة حصلت من ابي شامة رحمه الله تعالى
قوله نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افردت
الحال وصاحبها جمع اما لان النجي فعيل بمعنى فاعل كالعشير والخليط بمعنى
المخالط والمعاشر كقوله وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد
مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه
صفة على فعيل بمنزلة صديق وصديق وبابه يوحد لانه بزنة المصادر
كالصهيل والحيد والرسيم واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى
بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ يكون فيه التاويلات المذكورة في رجل

عدل وبابه يجمع علي الجبية وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع علي فعلا كغني
واغنيا وشقي واشقيا ومن مجيه علي الجبيه قول الشاعر اني اذا ما القوم
كانوا انجيه ، وقول الاخر هو لبيد ، وشهدت نجية الافاق غلبا كعبي
وارداف الملوك شهود ، وجمعه كذلك يقوي كونه كامدا ادنصر كرغيف وارغفه
قوله ومن قبل ما فرطتم في هذه الاية وجوه سته احدها وهو الاظهر
ان ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم
اي قصرتم في حق يوسف وشانه وزيادة كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره
والثاني ان تكون ما مصدرية في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف المتقدم قال
الزمخشري علي ان محل المصدر الرفع بالابتدا والخبر الظرف والمعني وقع من
قبل تفريطكم في يوسف والي هذا نحا ابن عطية ايضا فانه قال ولا يجوز ان
يكون قوله من قبل متعلقا بما فرطتم وانما يكون علي هذا مصدريه التقدير
من قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر وبهذا المقدر يتعلق بقوله من قبل
قال الشيخ وهذا وقول الزمخشري راجعان الي معني واحد وهو ان ما فرطتم
يقدر بمصدر مرفوع بالابتدا ومن قبل في موضع الخبر وذهلا عن قاعدة كلية
عربيه وحق لهما ان يذهلا وهو ان هذه الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا يقع
اخبارا للمبتدا اجرت او لم تجر يقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا
يقول السفر بعد وعمرو وزيد خلفه ولا يجوز زيد وعمرو وخلف وعلي ما ذكراه
يكون تفريطكم مبتدا ومن قبل خبر وذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية قلت
اقول وحق لهما ان يذهلا لا يحاملا علي هذين الرجلين المعروف موضعهما من العلم
واما قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فمسلم قالوا لانه لا يفيد وما لا
يفيد فلا يقع خبرا وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل
او مررت برجل قبل لم يجز لما ذكرت ولقايل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايده
وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف
اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الي ذلك المحذوف
خبرا وصفة وصلة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل اعني مما علم فيه
المضاف اليه كما مر تقديره ثم هذا الرد الذي رد به الشيخ سبقه اليه
ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن
الاضافة لئلا تبقي ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في رفع بالابتدا
والخبر هو قوله في يوسف اي وتفريطكم كاين او مستقر في يوسف والي هذا
ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فعدل الي هذا
وفيه نظر لان السياق والمعني يجذبان الي تعلق في يوسف بفرطتم فالقول

بما قاله الفارسي يودي الي تهيية العامل للعمل وقطعه عنه الرابع انها مصدرية
ايضا ولكن محلها النصب علي انها منسوقة علي ان اباكم قد اخذ اي الم تعلموا اخذ ابيكم
الميثاق وتفريطكم في يوسف قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم
موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف والي هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الزمخشري
وهذا الذي ذهب اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف
الذي هو علي حرف واحد وبين المعطوف فصار نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا
وقد زعم ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك الا في ضرورة الشعر قلت هذا
الرد سبقه اليه ابو البقا ولم يرضه فقال وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل
بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النسا ان هذا ليس بشي قلت
يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف ليس بشي وقد تقدم
ايضاح ذلك وتقريره في سورة النسا كما اشار اليه ابو البقا ثم قال الشيخ
واما تقدير الزمخشري وتفريطكم من قبل في يوسف فلا يجوز لان فيه
تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل عليه وهو لا يجوز
قلت ليس في تقدير الزمخشري شي من ذلك لانه لما صرح بالمقدر
اخر الجارين والمجرورين عن لفظ المصدر المقدر كما تري وكذا هو في سائر
النسخ وكذا ما نقله الشيخ عنه بخطه فاين تقديم المعمول علي المصدر
ولو ورد عليه وعلي ابن عطية فانه يلزم من ذلك تقديم معمول الصلة
علي الموصول لكان ردا واضحا فان من قبل متعلق بفرطتم وقد تقدم علي
ما المصدرية وفيه خلاف مشهور الخامس ان تكون مصدرية ايضا
ومحلها نصب عطفا علي اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل
في يوسف وحينئذ يكون في خبر ان هذه المقدره وجهان احدهما هو من
قبل والثاني هو في يوسف واختاره ابو البقا وقد تقدم ما في كل منهما
ويرد علي هذا الوجه الخامس بما ورد به علي ما قبله من الفصل بين حرف
العطف والمعطوف وقد عرفه ما فيه السادس ان تكون موصولة اسميه
ومحلها الرفع او النصب علي ما تقدم في المصدرية قال الزمخشري
بمعني ومن قبل هذا ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الخيانة ومحلها
الرفع او النصب علي الوجهين قلت يعني بالوجهين رفعها بالابتدا وخبرها
من قبل ونصبها عطفا علي مفعول الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدرية
غيرهما وقد عرفت ما اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فيحصل في ما
ثلاثة اوجه الزيادة وكونها مصدرية او بمعني الذي وان في محلها وجهين
الرفع او النصب وقد تقدم تفصيل ذلك قوله فلن ابرح الارض

برح هنا تامة ضمنت معنى افارق فالارض مفعول به ولا يجوز ان تكون تامة
من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان معناها ظهر او ذهب ومنه برح الخفا
اي ظهر او ذهب ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الظرف المخصوص
الا بواسطة في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز الا في الشعر ذهبت الارض وقد جاء
شي لا يقاس عليه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا قلت ويحتمل ان يكون سقط
من الشيخ لفظه لا او كان ولا يجوز ان يكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في ابرح هنا
ان تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن الارض مبتدا
وخبر الا ترى انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير في بخلاف انا في الارض وزيد
في الارض **قوله او يحكم الله** في نصبه وجهان احدهما وهو الظاهر
عطفه على ياذن والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النفي وهو قوله
فلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي
اي الا ان تقضيني قال الشيخ ومعناها ومعنى الغاية متقاربان قلت
وليس المعنى على الثاني بل سيا والمعنى على عطفه على ياذن فانه عني الامرين
بعاستين احدا خاصة وهي اذا بيه والثانية عامة لان اذا بيه له في
الانصراف هو من حكم الله وقرا العامة سرق مبنيا للفاعل مخففا وابن
عباس وابو رزين والكسائي رواية سرق مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم
توجيهها وقرا الضحاك سارق جعله اسم فاعل **قوله واسيل القرية**
يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف مضاف تقديره واسال
اهل القرية واهل العير وهو مجاز شائع قاله ابن عطية وغيره قلت وهذا على
خلاف في المسئلة هل الاضمار من باب المجاز او غيره المشهور انه قسم منه
وعليه اكثر الناس قال ابو المعالي قال بعض المتكلمين هذا من الحذف وليس
من المجاز المجاز لفظة استعيرت لغير ما هي له قال وحذف المضاف هو عين المجاز
وعظمه هذا مذهب سيبويه وغيره وحكي انه قول الجمهور وقال فخر الدين
الرازي ان المجاز والاضمار قسيمان لا قسمان فهما متباينان الثاني انه
مجاز ولكنه من باب اطلاق اسم المحل على الحال المجاورة كالراوية الثالث
انه حقيقة لا مجاز فيه وذلك انه يجوز ان يسال القرية نفسها والابل
فتجيبه لانه نبي يجوز ان تنطق له البهايم والجماد **قوله بل سولت**
هذا الاضراب لا بد له من كلام قبله متقدم عليه يضرب هذا عنه والتقدير
الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت وتقدم تفسير مثل هذا وما بعده **قوله**
يا اسفا الالف منقلبة عن يا المتكلم وانما قلبت الفا لان الصوت معها
اتم وبداوه على سبيل المجاز كانه قال هذا اوانك فاحضر نحو يا حسرتا وقيل

هذه

هذه الف البدل وتحذف ها السكت وصلا قال الزمخشري والتجانس
بين لفظي الاسف ويوسف مما يقع مطبوعا غير مستعمل فيتملح ويبدع
ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم ينهون عنه ويناون عنه يحسبون
انهم يحسنون من سبا بنبا قلت ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف
وهو ان يشترك الكلمتان في لفظ ويفرق بينهما بحرف ليس في الاخرى وقد
تقدم وقرا ابن عباس ومجاهد من الحزن بفتحتين وقتادة بضمتين والعامة
بضمة وسكون والحزن والحزن كالعدم والعدم والبخل والبخل واما الضمتان
فالثانية اتباع وكظيم يجوز ان يكون مبالغة بمعنى فاعل وان يكون
بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم وبه فسره الزمخشري **قوله**
تفتو هذا جواب القسم في قوله تالله وهو حذف لا اي لا تفتو ويدل
على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد معا عند البصريين
او احدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من
التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وتفتو هنا
ناقصة بمعنى لا تزال فترفع الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة
من قوله تذكر اي لا تزال ذاكرا له يقال ما فتي زيد ذاهبا قال اوس بن
حجر فما فتيت حتى كان غبارها سرادق يوم ذي رياح يرفع وقال
ايضا فما فتيت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق ويقطع وعن مجاهد
لا تفتر قال الزمخشري كانه جعل الفتو والفتور اخوين وفيها لغتان
فتا على وزن ضرب وافتي على وزن اكرم وتكون تامة بمعنى سكن واطفا
كذا قاله ابن مالك وزعم الشيخ انه تصحيف منه وانما هو فثا بالثاء
المثلثة ورسمت هذه اللفظة تفتا بالالف ولذلك توقف حمزة بالوجهين
اعتبارا بالخط الكريم او القياس **قوله حرضا** الحرض الاشفا
على الموت يقال منه حرض الرجل يحرض حرضا بفتح الرا فهو حرض بكسرها
فالحرض مصدر فيجي في الاية الاوجه في رجل عدل وقد تقدم مرارا ويطلق
المصدر من هذه المادة على الجسد اطلاقا شايعا ولذلك يستوي فيه
المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث تقول هو حرض وهما حرض
وهم حرض وهي حرض وهن حرض ويقال رجل حرض بضمتين نحو جنب وشلل
ويقال احرضه كذا اي اهلكه قال اني امرو لج بي حب فاحرضني
حتى بليت وحتى شفني السقم فهو محرض قال اري المرء كالادواد يصبح
محرضا كاحراض بكر في الديار مريض وقرا بعضهم حرضا بكسر الراء
قال الزمخشري وجاءت القراءة بهما جميعا يعني بفتح الرا وكسرها

وقرا الحسن حُرُضا بضمتين وقد تقدم انه لحسب وشلل وزاد الزمخشري
وعرب وقال الراغب الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لمن اشرف
علي الهلاك حرض قال تعالي حتي تكون حرضا وقد احرضه كذا قال الشاعر
اني امرو لج البيت والحرضه ٭ من لا يا كل الحم الميسر ٭ الندالة والتحريض
الحث علي الشي بكره التدبير وتسهيل الخطب فيه فانه ازالة الحرض نحو قذيته
اي ازلت عنه القذي انتهي والحرض الانتشار لا ازالة الفساد والمحرضه وعلو
وشدودها كشرود ومحل ومسعط ومكحله ٭ والبث اشد الحزن كانه لعوه
لا يطاق حمله ٭ فيبثه للانسان اي يفرقه ويذيعه وقد تقدم ان اصل هذه
المادة الدلالة علي الانتشار وجوز فيه الراغب هنا وجهين احدهما انه مصدر
في معني قال اي غمي الذي بثته عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول او
يعني غمي الذي بث فكري فيكون في معني الفاعل وقرا الحسن وعيسي وحزني
بفتحتين وقتادة بضمتين كما تقدم وقوله فتحسسوا اي استقصوا
خبره بحواسكم ويكون في الخير والشر وقيل بالحا في الخير وبالجيم في الشر
ولذلك قال هنا فتحسسوا وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد
قري بالجيم هنا وتقدم الخلاف في قوله ولا تيا سوا وقرا الاعرج تيئسوا
والعامة علي روح بالفتح وهو رحمته وتنفيسه وقرا الحسن وعمر ابن
عبد العزيز وقتادة بضم الرا قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيي
بها العباد وقال ابن عطية وكان معني هذه القراة لا تيا سوا من حي معه
روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجي ومن هذا قول الشاعر
وفي غير من قد وارت الارض فاطمع ٭ ومن قول عبيد ابن الابرص ٭ وكل ذي
غيبة يووب ٭ وغايب الموت لا يووب ٭ وقراة ابي من رحمة الله وعبد الله من
فضل تفسير لا تلاوة وقال البقا الجمهور علي فتح الرا وهو مصدر في معني
الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل اراح
وروح ويقرا بضم الراء وهي لغة فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب
والشرب **قوله مزجاة** اي مدفوعة يدفعها كل احد عنه لزهادته
فيها ومنه الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطاي
ليبك علي ملحان ضيف مدفع ٭ وارملة تزجي مع الليل ارملا ٭ ويقال
ارجب يهدي الدرهم فرجي ومنه استعين بها الجراح يزجونها وجراح
راح وقول الشاعر ٭ وحاجة غير مزجاة من الحاج ٭ اي غير يسيره يمكن
دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها فالف مزجاة منقلبة عن واو وقوله
فاوف لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الاله وان يراد به المكيل

فيكون

فيكون مصدرا وقوله هل علمتم يجوز ان استفهاما للتوبيخ وهو
الاظهر وقيل هو هل بمعني قد **قوله إينك** قرا ابن كثير انك بهمزة
واحدة والباقون بهمزتين استفهاما وقد عرفت قراتهم في هاتين
الهمزتين تخفيفا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراة ابن كثير فيحتمل
ان يكون خبرا محضا واستبعد هذا من حيث تخالف القراتين مع ان القايل
واحد وقد اجيب عن ذلك بان بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله
خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما حذف منه الاداة لدلالة السياق
والقراة الاخري عليه وقد تقدم لك نحو من هذا في الاعراف ولانت
مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا ويجوز ان
يكون فصلا ولا يجوز ان يكون تاكيدا لاسم ان لان هذه اللام لا تدخل
علي التوكيد وقرا ابي اينك او انت يوسف وفيها وجهان احدهما ما قاله
ابو الفتح من ان الاصل اينك لغير يوسف او انت يوسف فحذف خبر ان لدلالة
المعني عليه والثاني ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف او انت يوسف
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسمع فهو
يكرر للاستثبات **وقوله يتقي** قرا قنبل باثبات اليا وصلا ووقفا والباقون
بحذفها فيهما فاما قراة الجماعة فواضحة لانه مجزوم واما قراة قنبل فاختلف
فيها الناس علي قولين اجودهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض
العرب وانشدوا علي ذلك قول قيس ابن زهير ٭ الم ياتيك والانباء تنمو
بما لاقت لبون بني زياد ٭ وقول الاخر ٭ هجوت زبان ثم جيت معتذرا ٭
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ٭ وقول الاخر ٭ اذا العجوز غضبت فطلق ٭
ولا ترضاها ولا تملق ٭ ومذهب سيبويه ان الجزم بحذف الحركة المقدرة وانما
تبعها حرف العلة في الحذف تفرقة بين المرفوع والمجزوم واعترضوا بان الجا زم
يبين انه مجزوم وعدمه يبين انه غير مجزوم واجيب بانه في بعض الصور
يلتبس فاطرد الحذف بيانه انك اذا قلت زرني اعطيك بثبوت اليا احتمل
ان يكون اعطيك خبرا لزيادته وان يكون خبرا مستانفا فاذا قلت اعطك
بحذفها تعين ان يكون جزا له فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد
بحذفه فيقال حرف العلة يحذف عند الجازم لانه ومذهب ابن السراج
ان الجازم اثر في نفس الحرف فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع
غير مجزوم ومن موصلة والفعل صلتها فلذلك لم يحذف لامه واعترض
علي هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر وان قيل لم يقراه
الا ساكن الرا واجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات وان كان من

كلمتين كقراءة ابي عمرو وينصركم ويأمركم واجيب ايضا بانه جزم على التوهم بمعنى لما
كانت من الموصولة فيه شبه من الشرطية وهذه عبارة فيها غلظ على القراء
فينبغي ان يقال فيها مراعاة للتشبه اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب ايضا
بانه سكن للوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف واجيب ايضا بانه جزم
حملا لمن الموصولة على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك دخلت الفا
في خبرها قلت وقد يقال على هذا يجوز ان تكون من شرطية وانما ثبتت اليا ولم
تجزم من لشبهها بمن الموصولة ثم لم يعتبر هذا الشبه في قوله ويصبر
فلذلك جزمه الا انه يبعد من جهة ان العامل لم يؤثر فيما بعده ويليه ويؤثر
فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام على مثل هذه المسئلة اول السورة في
قوله نرتع ونلعب وقوله فان الله لا يضيع الرابط بين جملة الشرط وبين
جوابها اما العموم في المحسنين واما المضمر المحذوف اي محسنين منهم واما
لقيام المقامة والاصل محسنيهم فقامت المقام ذلك الضمير **قوله**
آثرك اي تفضل عليك والايثار التفضل بجميع انواع العطايا اثره يؤثره
إيثارا واصله من الاثر وهو تتبع الشي فكانه يستقصي جميع انواع المكارم
وفي الحديث سيكون بعدي اثرة اي يستأثر بعضكم على بعض ويقال استأثر
بكذا اي اختص به واستأثر الله بفلان كناية عن اصطفائه له قال والله
اسماك سما مباركا اثرك الله به ايثاركا **قوله لا تثريب عليكم** عليكم
يجوز ان تكون خبرا للا واليوم يحتمل ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر اي لا
تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون اليوم خبرا وعليكم متعلق بما
تعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون عليكم صفة لاسم لا واليوم خبرها ولا
يجوز ان تتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه يصير مطولا شبيها
بالمضاف ومتى كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد عندك ورد
عليه الظرف بانه يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله
باجنبي وهو عليكم لانه اما خبر واما صفة وقد جوز الزمخشري ان يكون
الظرف متعلقا بتثريب فقال فان قلت ثم تعلق اليوم قلت بالتثريب
او بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار او بيغفر قلت فجعله انه متعلق
بتثريب فيه ما تقدم وقد اجرى بعضهم الاسم العامل مجرى المضاف
لشبهه به فينزع ما فيه من تنوين او نون وجعل الفارسي من ذلك قول
الشاعر ارانى ولا كفران لله اية ۔ لنفسي قد طالبت غير منيل ۔ قال فاية
منصوب بكفران اي لا كفران لله رحمة لنفسي ولا يجوز ان ينتصب باوى
مضمرا لئلا يلزم الفصل بين مفعولي ارى بجملتين اي بلا وما في خبرها

وناوس المقدرة وبمعنى اوبيت فقت وجعل منه الشيخ جمال الدين ابن مالك
ما جا في الحديث لا ضمنه بيوم الى الليل برفع يوم على انه مرفوع بالمصدر
المنحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول والى ما تقدم خلاف لا يليق التعرض
له هنا واما تعليقه بالاستقرار المقدر فواضح ولذلك وقف اكثر القرا
عليه وابتدا يغفر الله لكم واما تعليقه بيغفر فواضح ايضا ولذلك وقف
بعض القرا على عليكم وابتدا اليوم يغفر الله لكم وجوزوا ان يكون عليكم
بيانا ذلك في قولهم سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون
خبرا لا محذوفا وعليكم واليوم كلاهما متعلقان بمحذوف آخر يدل عليه
بتثريب والتقدير لا تثريب يثرب عليكم اليوم كما قدروا في لا عاصم اليوم من
امر الله لا عاصم يعصم اليوم قال الشيخ لو قيل به لكان قويا وقد
تفرق بينهما بان هنا يلزم كثرة المجاز وذلك انك تحذف الحرف وتحذف هذا
الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وينسب الفعل اليه لان التثريب لا
تثرب الا مجازا كقولهم شعر شاعر بخلاف لا عاصم يعصم فان نسبة
الفعل الى العاصم حقيقة فهناك حذف شي واحد من غير مجاز وهنا حذف
شيئين مع مجاز والتثريب العتب والتأنيب وعبر بعضهم عنه بالتعيير
من عيرته بكذا اذا عبته به وفي الحديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها
ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب وهو يغشي الكرش من الشحم ومعناه
ازالة الثرب كما ان التجليد ازالة الجلد واذا قلت ثربت فلانا فكانك لشدة
عتبك له ازلت ثربه فضرب مثلا في تمزيق الاعراض وقال الراغب ولا
يعرف من لفظه الا قولهم الثرب وهي شحمة رقيقة وقوله تعالى يا اهل
يثرب يصح ان يكون اصله من هذا الباب والتاء فيه مزيدة **قوله**
بقميصي يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء معدية لهي في ذهبت به وان
يكون للحال فيتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له او بيان
او بدل وبصيرا حال واجمعين تاكيد وقد اكد بها دون كل ويجوز ان يكون
حالا **قوله تفندون** التفنيد الافساد يقال فندت فلانا اي افسدت
رايه ورددته قال ۔ يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي ۔ فليس ما قلت من امره
بمردود ۔ ومنه افند الدهر فلانا قال ۔ دع الدهر يفعل ما اراد فانه ۔
اذا كلف الافناد بالناس افندا ۔ والفند الفساد قال النابغة ۔ الا
سليمان اذ قال الاله له ۔ قم في البرية فاحددها عن الفند ۔ والفند
شمراخ الجبل وبه سمي الرجل فندا والفند الزماني احد شعرا الحماسة من
ذلك وقال الزمخشري يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم

تكن في سعيها ذات راي فتفند في كبرها وهو غريب وجواب لولا الامتناعية
محذوف تقديره لصدقتموني ويجوز ان يكون تقديره لاخبرتكم **وقوله**
القاه الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير يعقوب وفي بصيرا
وجهان احدهما انه حال اي رجع في هذه الحال والثاني انه خبرها لانها بمعني
صار عند بعضهم وبصير من بصر بالشي كظريف من ظرف وقيل هو مثال مبالغة
كعليم وفيه دلالة علي انه لم يذهب بصره بالكلية وقوله ورفع ابويه علي
العرش من باب التغليب يريد اباه وامه او وخالته وسجدا حال قال ابو البقا
حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور وفيه نظر لانه متصل به غير متراخ
عنه **قوله من قبل** يجوز ان يتعلق برءياي تاويل رءياي في ذلك الوقت
ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين وقوعها
هكذا والان ظهر له ويجوز ان يكون حالا من رءياي قاله ابو البقا وقد تقدم
ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا **قوله قد جعلها ربي** حالا من
رءياي ويجوز ان تكون مستانفة وفي حقا وجوه احدها انه حال والثاني
انه مفعول بان والثالث انه مصدر موكد للفعل من حيث المعني اي به
حققها ربي حقا بجعله **قوله احسن بي** احسن اصله ان يتعدي بالي
قال واحسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معني لطف يتعدي بالبا
كقوله تعالي وبالوالدين احسانا وقول كثير عزه اسيي بنا او احسني لا ملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلت وقيل بل يتعدي بها ايضا وقيل هي بمعني الي
وقيل المفعول محذوف واحسن صنيعه بي فبي يتعلق بذلك المحذوف وهو
تقدير ابو البقا وفيه نظر من حيث حذف المصدر وابقا معموله وهو
ممنوع عند البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف
وهو ابو البقا وفيه النظر المتقدم والبدو ضد الحضارة وهو من الظهور
بدا يبدوا اذ سكن البادية اذا بدونا جفونا ويروي عن عمر اي تخلقنا
باخلاق البدويين **قوله لطيف لما يشا** اصله ان يتعدي بالبا وانما
تعدي باللام لتضمنه معني مدبر اي انت مدبر بلطفك لما تشا وقرا
عبد الله اتيتني وعلمتني بغير يا فيهما وحكي ابن عطية ان اباذر قرا ابني
بغير الف بعد الهمزة ومن في من الملك وفي تاويل للتبعيض لانه المفعول
محذوف اي عظيما من الملك فهي صفة لذلك المحذوف وقيل زايدة وقيل
لبيان الجنس وهذان بعيدان وفاطر يجوز ان يكون نعتا لرب ويجوز ان يكون
بدلا او بيانا او منصوبا باضمار اعني او بدا بانيا **قوله ذلك** مبتدا
من انبا الغيب خبره وتوجيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من

الضمير

الضمير في الحرج وجوز الزمخشري ان يكون موصولا بمعني الذي وقد تقدم
نظيره وهم ماكرون حال ولو حرصت معترض بين ما وخبرها وجواب لو
محذوف لدلالة ما تقدم عليه والا وهم مشركون حال ومن عذاب الله صفة
لغاشية وبغتة حال وهو الاصل مصدر وتقدم نظيره والجمهور علي جر الارض
عطفا علي السموات والضمير في عليها الاية فيكون يمرون صفة للاية او حالا
لتخصيصها بالوصف بالجار وقيل يعود الضمير في عليها علي الارض يمرون
حالا منها وقال ابو البقا وقيل منها ومن السموات اي يكون الحال من الشيين جميعا
وهذا لا يجوز اذ كان يجب ان يقال عليهما وايضا فانهم لا يمرون في السموات الا
ان يراد يمرون علي اياتهما فيعود المعني الي عود الضمير للاية وقد يجاب عن
الاول بانه من باب الحذف كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا
والارض بالنصب ووجهه انه من باب الاشتغال ويفسر الفعل بما يوافقه
معني اي يطئون الارض او يسلكون الارض يمرون عليها كقولك زيدا مررت
به وقرا عكرمة وعمرو ابن فايد والارض بالرفع علي الابتدا وخبره الجملة بعده
والضمير في هاتين القراتين يعود علي الارض فقط وقرا ابو حفص ومبشر ابن
عبيد او تاتيهم الساعة بالتا تحت لانه مونث مجازي للفصل ايضا **قوله**
ادعوا الي الله يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا من اليا
وعلي بصيرة حال من فاعل ادعوا اي ادعوا كاينا علي بصيرة **قوله ومن**
اتبعني عطف علي فاعل ادعوا ولذلك اكد بالضمير المنفصل في قوله انا
ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي ومن اتبعني يدعوا ايضا ويجوز ان
يكون علي بصيرة خبرا مقدما وانا مبتدا موخر ومن اتبعني عطف عليه
ويجوز ان يكون علي بصيرة وحده حالا وانا فاعل به ومن اتبعني عطف عليه
ايضا ومفعول ادعوا يجوز ان لا يراد اي انا من اهل الدعا ويجوز ان يقدر
اي ادعوا الناس وقرا عبد الله هذا سبيلي بالتذكير وقد تقدم انه يذكر
ويونث **قوله يوحي** العامة علي يوحي باليا من تحت مبنيا للمفعول
وقرا حفص نوحي بالنون مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا ولذلك
قراها في النحل وما في اول الانبيا ووافقه الاخوان علي قوله يوحي اليه
في الانبيا علي ما سياتي ان شا الله تعالي والجملة صفة لرجالا ومن اهل القري
صفة ثانية وكان تقديم هذه الصفة علي ما قبلها اكثر استعمالا لانها
اقرب الي المفرد وقد تقدم تحريره في المايدة وقوله ولدار الاخرة وما بعده
قد تقدم في الانعام **قوله حتي** ليس في الكلام شي يكون حتي غاية له
فمن ثم اختلف الناس في تقدير شي يصح بغيبته حتي فقدره الزمخشري

الي الله

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتي وقدره القرطبي وما ارسلنا
من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امهم بالعقاب حتي اذا وقدره ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاوهم وتكذيب
قومهم حتي اذا واحسنها ما قدمته وتصيد ابن عطية شيئا من معني قوله
افلم يسيروا فقال ويتضمن قوله افلم يسيروا الي من قبلهم ان الرسل الذين
بعثهم الله من اهل القري دعوهم فلم يومنوا بهم نزلت بهم المثلات فصيروا
في حيز من يعتبر بعاقبته فلهذا المتضمن حسن ان يدخل حتي في قوله اذا
قال الشيخ ولم يتلخص من كلامه شي يكون ما بعده حتي غاية له لانه علق
الغاية بما ادعي انه فهم ذلك من قوله افلم يسيروا الاية قلت قوله دعوهم
فلم يومنوا هو المعني **قوله كذبوا** قرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف
والباقون بالتثقيل فاما قراة التخفيف فاضطربت اقوال الناس فيها وروي
انكارها عن عايشة رضي الله عنها قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك
بربها وهذا ينبغي ان لا يصح لتواتر هذه القراة وقد وجهها الناس باربعة
اوجه اجودها ان الضمير في وظنوا عايد علي المرسل اليهم لتقدمهم في قوله
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل يستدعي مرسلا اليهم والضمير
في انهم وكذبوا علي الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم
من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم الثاني الضماير الثلاثة عايدة علي
الرسل قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه حتي اذا استياسوا من النصر
وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاهم
كقولهم رجا صادق ورجا كاذب والمعني ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار
وانتظار النصر من الله وتاميله قد تطاولت عليهم وتمادت حتي استشعروا
القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاهم نصرنا انتهي فقد جعل الفاعل
المقدر اما انفسهم واما رجاوهم وجعل الظن بمعني التوهم فاخرجه عن
معناه الاصلي وهو ترجيح احد الطرفين وعن مجازه وهو استعماله اليقين
الثالث ان الضماير كلها ايضا عايدة علي الرسل والظن علي بابه من الترجيح والي
هذا نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل بشر فضعفوا وساء
ظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هولاء فانها عبارة غليظة علي الانبيا
وحاشي الانبيا من ذلك ولذلك ردت عايشة وجماعة كثيرة هذا التاويل
واعظموا ان تنسب الانبيا الي الشي من ذلك قال الزمخشري ان صح هذا
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه
الوسوسة وحديث النفس علي ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجيح

احد

احد الجانبين علي الاخر فغير جايز علي رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين
هم اعرف بربهم قلت ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة من الشيطان
وهم معصومون منه وقال الفارسي ايضا ان ذهب ذاهب الي ان المعني ظن الرسل
الذين وعد الله اممهم علي لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتي عظيما لا يجوز ان ينسب
مثله الي الانبيا ولا الي صالحي عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الي
ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل
لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال معناه وظنوا حين ضعفوا وغلبوا
انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله به من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله
تعالي وزلزلوا حتي يقول الرابع ان الضماير كلها ترجع الي المرسل اليهم اي وظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يدعون به من لم
يومن بهم من العقاب قبل وهذا هو المشهور من تاويل ابن عباس وابن مسعود
وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضماير علي الرسل لانهم معصومون
ويحكي ان ابن جبير حين سيل عنها فقال نعم اذا استياس من قومهم اي تصديقهم بهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك ابن مزاحم وكان حاضرا
لو رحلت في هذه الي اليمن كان قليلا واما قراة التشديد فواضحة وهو ان
يعود الضماير كلها علي الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاوا
به لطول البلا عليهم وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
هم اتباع الانبيا الذين امنوا بربهم وصدقوا طال عليهم البلا واستاخر
عنهم النصر حتي اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان قومهم
قد كذبوهم جاهم نصر الله عند ذلك قلت وبهذا يتحد معني القراتين والظن
هنا يجوز ان يكون علي بابه وان يكون بمعني اليقين وان يكون بمعني التوهم
حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا
للفاعل والضمير علي هذه القراة في ظنوا عايد علي الامم وفي انهم قد كذبوا
عايد علي الرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به
من النصر او من العقاب ويجوز ان يعود الضمير في ظنوا علي الرسل وفي انهم قد
كذبوا علي المرسل اليهم اي وظن الرسل ان الامم كذبتهم في وعدهم به من انهم
يومنون به والظن هنا بمعني اليقين واضح ونقل ابو البقا انه قري مشددا
مبنيا للفاعل واوله بان الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد
ما حكي قراة المبني للفاعل ولو قري بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل
ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم نحفظها قراة وهي غريبة وكان قد جوز في القراة
المتقدمة ان الضماير كلها تعود علي الرسل وان تعود للاول علي المرسل اليهم وما

وما بعده علي الرسل فقال ٥ وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف علي البنا للفاعل علي وظن
الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما علي تاويل ابن عباس ٥
واما علي ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم ما يرا فالوا لهم قد كذبتمونا فيكونون
كاذبين عند قومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا وقوله جاهم جواب
الشرط وتقدم الكلام في حتي هذه ما هي **قوله فنجي** قرا ابن عامر وعاصم بنون
واحدة وجيم مشددة ويا مفتوحة علي انه فعل ماض مبني للمفعول ومن
قايمة مقام الفاعل والبا قون بنونين ثانيهما ساكنة والجيم خفيفة واليا ٥
ساكنة علي انه مضارع انجي ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم
نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد في اخرين كقراة عاصم الا انهم سكنوا اليا
والاجود في تخريجها كما تقدم وسكنت اليا تخفيفا كقراة يطعمون اهاليكم وقد
وقد سكن الماطي الصحيح فكيف بالمعتل كقوله وقد خلط بجلجلان وتقدم
معه امثاله وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم وليس بشي
اذ النون لا تدغم في الجيم علي انه قد قيل بذلك في قوله ننجي المومنين كما
سياتي بيانه ان شا الله تعالي وقرا جماعة كقراة الباقين الا انهم فتحوا
اليا قال ابن عطية رواها ابن هبيرة عن حفص عن عاصم وهي غلط من هبيرة
قلت توهم ابن عطية انه مضارع باق علي رفعه فانكر فتح لامه وغلط راويها
وليس بغلط وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزا معا مضارع مقرون
بالفا جاز فيه اوجه احدها نصبه باضمار ان بعد الفا وقد تقدم عند قوله
وان تبدوا ما في انفسكم الي ان قال فيغفر قري بنصبه وتقدم توجيهه ولا
فرق بين ان يكون اداة الشرط جازمة كاية البقرة او غير جازمة كهذه
الاية وقرا الحسن ايضا فنجي بنونين والجيم مشددة واليا ساكنة مضارع
نجي مشددا للتكثير وقراها ايضا ونصر ابن عاصم وابو حيوة فنجا فعلا
مخففا ومن فاعله ونقل الداني انه قرا ابن محيصن لذلك الا انه شدد
الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله ورجح بعضهم قراة عاصم بان
المصاحف تفقت علي كتبها فنجي بنون واحدة نقله الداني وقد نقل مكي
اكثر المصاحف عليها فاشعر هذا بوقوع خلاف في الرسم ورجح ايضا بان
فيها مناسبة لما قبلها من الافعال الماضية وهي جارية علي طريقة كلام
الملوك والعظما من حيث بنا الفعل للمفعول وقرا ابو حيوة بشا باليا
وتقدم انه يقرا فنجا اي فنجا من يشا الله نجاته وقرا الحسن باسه والضمير
لله وفيها مخالفة يسيرة للسواد وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث
والكساي في رواية الانطاكي قصصهم بكسر القاف وهو جمع قصة وهذه

القراة رجح الزمخشري عود الضمير في قصصهم في القراة المشهورة علي الرسل
وحدهم وحكي انه يجوز ان يعود علي يوسف واخوته وحكي غيره انه يجوز ان
يعود علي الرسل وعلي يوسف واخوته جميعا قال الشيخ ولا ينصرم يعني هذه
القراة اذ قصص يوسف وابيه واخوته مشتمل بعضها علي قصص كثيرة وانبا
مختلفة **قوله ما كان حديثا** في كان ضمير عايد علي القران اي ما كان
القران المتضمن لهذه القصة العربية حديثا مختلقا وقيل بل هو عايد علي
القصص اي ما كان القصص المذكور في قوله لقد كان في قصصهم وقال
الزمخشري فان قلت فالام يرجع الضمير فيما كان حديثا يفتري فيمن
قرا بالكسر قلت الي القران اي ما كان القران حديثا قلت لانه لو عاد علي قصصهم
بكسر القاف لوجب ان يكون كانت بالتا لاسناد الفعل حينيذ الي ضمير
مونث وان مجازيا **قوله ولكن تصديق** العامة علي نصب تصديق
والثلاثة بعده علي انها منسوقة علي خبر كان اي ولكن كان تصديق وقرا
حمران بن اعين وعيسي الكوفي وعيسي الثقفي برفع تصديق وما بعده ٥
علي انها اخبار لمبتدا مضمر اي ولكن هو تصديق اي الحديث ونصديق وقد
سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع قال ذو الرمة وما كان مالي من تراث
وراثة ٥ ولا دية كانت ولا كسب ماثم ٥ ولكن عطا الله من كل رحلة ٥ الي كل
محجوب السرادق خضرم ٥ وقال لوط ابن عبيد ٥ واني بحمد الله لا مال مسلم اخذت
ولا معطي اليمين محالف ٥ ولكن عطا الله من مال فاخر ٥ قصي المحلي معور
للمقاذف ٥ يروي عطا الله في البيتين منصوبا علي ولكن كان عطا الله ٥
مرفوعا علي ولكن هو عطا الله وتقدم نظيرها بقي فاغني عن اعادته والحمد
لله وحده **سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم ٥
قوله تلك ايات يجوز في تلك ان تكون مبتدا والخبر ايات
الكتاب والمشار اليه ايات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل
اشارة الي ما قص عليه من انبا الرسل وهذه الجملة لا محل لها ان قيل
ان المر كلام مستقلا او قصد به مجرد التنبيه وفي محل رفع علي الخبر
ان قيل ان المر مبتدا ويجوز ان يكون تلك خبرا لالمر وايات الكتاب بدل
او بيان وقد تقدم تقرير هذا بايضاح اول الكتاب واعدته لطوله
قوله والذي انزل يجوز فيه اوجه احدها ان يكون مبتدا و
والحق خبره الثاني ان يكون مبتدا ومن ربك خبره وعلي هذا فالحق
خبر مبتدا مضمر اي هو الحق الثالث ان الحق خبر بعد خبر الرابع
ان يكون من ربك الحق كلاهما خبر واحد قاله ابو البقا والحوفي وفيه

بعد اذ ليس هو مثل هذا احلو حامض الخامس ان يكون الذي صفة للكتاب
قال ابو البقا وادخلت الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين والطيبين قلت
يعني ان الواو تكون داخلة على الوصف وفي المسئلة كلام يحتاج تحقيق
والزمخشري يجيز مثل ذلك ويجعل ان في ذلك تاكيدا وسياتي هذا ايضا
ان شا الله تعالى في الحجر في قوله من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله
في النازلين والطيبين يشير الى بيت الخرنق بنت هفان في قولها حين
مدحت قومها لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر فعطف الطيبين على
النازلين وهما صفتان لقوم معينين الا ان الفرق بين الاية والبيت
واضح من حيث ان البيت فيه عطف صفة على مثلها والاية ليست كذلك
وقال الشيخ شيا يقتضي ان يكون الاية مما عطف فيها وصف على
مثله فقال الحوفي وايضا ان يكون والذي في موضع رفع عطفا على ايات
واجاز هو وابن عطية ان يكون والذي في موضع خفض وعلى هذين الاعرابين
يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق ويكون والذي مما عطف فيه
الوصف على الوصف وهما لشي واحد كما تقول جاني الظريف والعاقل وانت
تريد شخصا واحدا ومن ذلك قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم قلت وابن الوصف المعطوف والمعطوف عليه حتى
مثل البيت الذي انشده السادس ان يكون الذي مرفوعا نسقا على ايات
كما تقدمت حكايته عن الحوفي ايضا ويجوز الحوفي ايضا ان يكون الحق
نعتا للذي حال عطفه على ايات الكتاب وتلخص في الحق خمسة اوجه
احدها انه خبر اول وثان وهو مع ما قبله او خبر لمبتدا مضمر
او صفة للذي اذا جعلناه معطوفا على ايات **قوله بغير عمد**
هذا الجار في محل نصب على الحال من السموات اي رفعها خالية من عمد
ثم في هذا الكلام وجهان احدهما انتفا العمد والروية جميعا اي لا
عمد فلا روية يعني لا عمد لها فلا يرى واليه ذهب الجمهور والثاني
ان لها عمدا ولكن غير مرئية وعن ابن عباس رضي الله عنه وما يدريك
انها بعمد لا ترى واليه ذهب مجاهد وهذا قريب من قولهم ما رايت
رجلا صالحا ونحوه لا يسالون الناس الحافا على لاحب لا يهتدي بمناره
وقد تقدم هذا اذا قلنا ان ترونها صفة اما اذا قلنا انها مستانفة
كما سياتي فيتعين ان لا عمد لها البتة والعامة على فتح العين والميم وهو
اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظرا الى المعنى دون الصناعة وفي مفرده

احتمالان

احتمالان احدهما انه عماد ونظيره اهاب واهب والثاني عمود كاديم
وادم وقضيم وقضم كذا قال الشيخ وقال ابو البقا جمع عماد او عمود مثل
اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب ولا خامس لها قلت فجعلوا فعولا
كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع
فعيل على كذا ان يجمع عليه فعول فكان ينبغي ان ينظروه بان فعولا جمع
على فعل الا هذه الخمسة ثم قال ابي البقا ولا خامس لها يعني انه لم يجمع
على فعل الا هذه الخمسة عماد وعمود واديم وافيق واهاب وهذا الحصر
ممنوع لما ذكرت لك من نحو قضيم وقضم ويجمعان في القلة على اعمدة
وقرا ابو حيوة ويحيى بن وثاب عمد بضمتين ومفردة يحتمل ان يكون
عمادا كشهاب وشهب وكتاب وكتب وان يكون عمودا كرسول ورسل
وقد قري في السبع في عمد ممددة بالوجهين وقال ابن عطية اسم جمع
عمود والباب في جمعه عمد بضم الحروف الثلاثة كرسول ورسل قال
الشيخ وهذا وهم وصوابه بضم الحرفين لان الثالث هو حرف الاعراب
فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع والعماد والعمود ما يعمد به اي يسند
يقال عمدت الحائط اعمده عمدا اي اعمدته فاعتمد الحائط على العماد
والعمد الاساطين قال النابغة اني قد اذنت لهم يبنون تدمر
بالصفاح والعمد والعمد هو قصد الشي والاستناد اليه فهو ضد
السهو وعمود الصبح ابتدا ضوئه تشبيها بعمود الحديد في الهيئة
والعمدة ما يعتمد عليه من مال وغيره والعميد السيد الذي يعمده
الناس اي يعتضدونه **قوله ترونها** في الضمير المنصوب وجهان
احدهما انه عايد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
في محل جر صفة لعمد ويجي فيه الاحتمالان المتقدمان من كون العمد موجوده
لكنها لا ترى او غير موجودة البتة والثاني ان الضمير على السموات
ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها اي استشهد
برويتهم لها كذلك ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انها في نصب على
الحال من ها ترونها وتكون حالا مقدرة لانها حين رفعها لم تكن تخلو قبل
والتقدير رفعها مرئية لكم وقرا ابي ترونه بالتذكير مراعاة للفظ عمد
اذ هو اسم جمع وهذه القراة رجح بها الزمخشري كون الجملة صفة لعمد
وزعم بعضهم ان ترونها خبر لفظا ومعناه الامر اي روها وانظروا
اليها لتعتبروا بها وهو بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستانفا لان
الطلب لا يقع صفة ولا حالا الا وثم في ثم استوى لمجرد العطف لا للترتيب

لان الاستوا على العرش غير مرتب على رفع السموات قوله يدبر الامر يفصل
الايات قرا العامة هذين الحرفين باليا من تحت جريا على ضمير اسم الله
تعالى وفيهما وجهان احدهما وهو الظاهر انهما مستانفان للاخبار بذلك
والثاني ان الاول حال من فاعل سخر والثاني حال من فاعل يدبر وقرا النخعي
وابان بن تغلب ندبر الامر نفصل بالنون فيهما والحسن والاعمش نفصل
بالنون ويدبر باليا قال المهدوي لم يختلف في يدبر يعني انه باليا وليس كما ذكر لما
قدمته عن النخعي وابان بن تغلب والرواسي الثوابت وهي الجبال والوصف
لا يطرد الا في الايات الا ان المكسر مما لا يعقل يجري مجرى جمع الايات وايضا
فقد كثر استعماله كالجوامد فجمع كحائط وحوايط وكاهل وكواهل وقيل
هو جمع راسية والها للمبالغة والرسو الثبوت قال به جالد ابي ما يرمن
وهامدة واسعت لي رسته الوليدة بالقبر قوله ومن كل الثمرات
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تتعلق بجعل بعده اي وجعل فيها زوجين
اثنين من كل وهو ظاهر والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين
لانه في الاصل صفة له والثالث ان يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فتتعلق بجعل
الاولى انه من عطف المفردات يعني عطف على معمول جعل الاولى تقديره انه جعل
في الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قاله ابو البقا ويكون جعل الثاني مستانفا ويغشي
الليل تقدم الكلام فيه وهو اما مستانفا واما حال من فاعل الافعال قبله
قوله وفي الارض قطع العامة رفع قطع وجنات اما على الابتدا واما على
الفاعلية بالجار قبله وقرى قطعا متجاورات بالنصب وكذلك في بعض المصاحف
على اضمار جعل وقرا الحسن وجنات بكسر التا وفيها اوجه احدها انه جر عطفا
على كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين قاله الزمخشري
الثالث نصبه نسقا على رواسي الرابع نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة
الفواصل في الاوجه قبله قال ابو البقا ولم يقرا احد منهم وزرعا بالنصب قوله
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع في الاربعة
والباقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي صنوان لكونه
تابعا لنخيل وغير لعطفه عليه وعاب الشيخ على ابن عطية قوله عطفا على
قطع قال وليست عبارة محررة لان فيهما ما ليس بعطف وهو صنوان قلت ومثل
هذا غير معيب قال ابن عطية عطفا على اعناب وعابها الشيخ بما تقدم وجوابه
ما تقدم وقد طعن قوم على هذه القراة وقالوا ليس الزرع من الجنات روي ذلك
عن ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بان الجنة احتوت على النخيل والاعناب كقوله
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال

ابو البقا

ابو البقا وقيل المعنى ونبات زرع فعطفه على المعنى قلت ولا ادري ما هذا
الجواب لان الذي يمنع ان تكون الجنة من الزرع يمنع ان يكون من نبات الزرع
واي فرق والصنوان جمع صنو كقنوان وقد تقدم تحقيق هذه اللفظة في
الانعام والصنو الفرع يجمعه وفرعا اخر اصل واحد واصله المثل وفي
الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله او لانهما يجمعهما اصل واحد والعامة على
كسر الصاد وقرا السلمي وابن مصرف وزيد بن علي بضمها وهي لغة قيس وتميم
كذيب وذوبان وقرا الحسن وقتادة بفتحها وهو اسم جمع لا جمع تكسير
لانه ليس من ابنيته فعلان ونظيره صنوان بالفتح السعدان هذا جمعه
في الكثرة واما في القلة فيجمع على اصناء كحمل واحمال قوله تسقى قراة
باليا من تحت ابن عامر وعاصم اي تسقى ما ذكر والباقون بالتا من فوق مراعاة
للفظ ما تقدم وللتانيث في قوله بعضها قوله ونفضل قراة
باليا من تحت مبنيا للفاعل الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر
وابو حيوة يفضل باليا مبنيا للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك
في مصحف يحيى بن يعمر وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف في الاكل
في البقرة وفي الاكل فيه وجهان اظهرهما انه ظرف للتفضيل والثاني انه حال
من بعضها اي نفضل بعضها ماكولا اي وفيه الاكل قاله ابو البقا وفيه بعد
من جهة المعنى والصناعة قوله فعجب قولهم يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها انه خبر مقدم وقولهم مبتدا مؤخر ولا بد من حذف صفة لتتم الفايدة
اي فعجب اي عجيب او غريب ونحوه والثاني انه مبتدا وسوغ الابتدا ما ذكرته
من الوصف المقدر ولا يضر حينيذ كون خبره معرفة وهذا كما اعرب سيبويه
كم من كم مالك وخير من افضل رجلا خيرا منه ابوه مبتدا مع مسوغ الابتدا
بهما وخبرهما معرفة قاله الشيخ وللنزاع فيه مجال على ان هناك علة
لا تتاتى هنا وهي ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسالتين ان اكثر ما يقع
موقع كم وخير ما هو مبتدا فلذلك حكم عليهما بحكم الغالب بخلاف ما نحن فيه
الثالث ان عجب مبتدا بمعنى معجب وقولهم فاعل به قال ابو البقا
ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فعلا وفعلة وفعلا بمعنى مفعول
في المعنى ولا يعمل عمله فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه ولا عرف ماوه ولا
قبض ماله قلت وايضا فان الصفا لا تعمل الا اذا اعتمدت على اشيا مخصوصة
وليس منها هنا شي قوله ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد يجوز في هذه
الجملة الاستفهامية وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبة المحل
لحكايتها بالقول والثاني انها وما في خبرها في محل رفع بدلا من قولهم

وبه بدا الزمخشري ويكون بكرك كل من كل الان هذا هو نفس قولهم واذا هنا
ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مقدر يفسره لفي خلق جديد
تقديره ابذا كنا ترابا نبعث ونحشر ولا يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد اذا
لا تعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها ايضا كنا لانها مضافة اليها واختلف القرا في هذا
الاستفهام المكرر اختلافا منتشرا وهو في احد عشر موضعا من القران فلا بد من
تعيينها ومراتب القرا فيها فان في ضبطها عسرا ايسهل بعون الله تعالى اما
المواضع المذكورة فاولها ما في هذه السورة الثاني والثالث كلاهما في الاسرا
وهما ابذا كنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا ترابا اينا لمخرجون
وفي العنكبوت اينكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم
لتاتون الرجال وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد وفي
الصافات موضعان وفي الواقعة موضع ايذا كنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون
وفي النازعات اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة فهذه هي المواضع
المختلف فيها واما ضبط الخلاف فيها بالنسبة الى القرا ففيه طريقان احدهما
بالنسبة الى ذكر القرا والثاني بالنسبة الى ذكر السور وهذا الثاني اقرب
فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع تنقسم قسمين قسم منها سبعة
مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منها حكم على حدته
اما القسم الاول فمنه في هذه السورة والثاني والثالث في سبحان والرابع في
المومنين والخامس في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات وقد
عرفت اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول
ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان الباقين
يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما في سورة النمل وحكمه
ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان ابن عامر والكسائي بعكسه
اي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير وابن عامر وحفصا
يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
الثالث ما في سورة الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول
ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة
الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني
وان الباقين يستفهمون فيهما الرابع ما في سورة النازعات وحكمه
ان نافعا وابن عامر والكسائي يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني
وان الباقين يستفهمون فيهما واما الطريق الاخر بالنسبة الى القرا

بيانهم

فاقول

فاقول ان القرا فيها على اربع مراتب الاولى ان نافعا رحمه الله قرا بالاستفهام
في الاول وبالخبر في الثاني الا في النمل والعنكبوت فانه عكس المرتبة الثانية
ان ابن كثير وحفصا قرا بالاستفهام في الاول والثاني الا الاول من العنكبوت
فقراه بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر قرا بالخبر في الاول والاستفهام
في الثاني الا في النمل والواقعة والنازعات فقرا في النمل والنازعات
بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام فيهما المرتبة
الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو بكر قرا ابالاستفهام في الاول
والثاني ولم يخالف احد منهم اصله وانما ذكرت هذين الطريقين لعسرهما وصعوبة
استخراجهما في كتب القرات ثم الوجه في الوجه في قراة من استفهم في الاول
والثاني قصد المبالغة في الانكار فاتي به في الجملة الاولى واعاده في الثانية
تاكيدا له والوجه في قراة من اتى به مرة واحدة حصول المقصود به لان
كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احدهما حصل الانكار في الاخرى واما
من خالف اصله في شي من ذلك فلاتباع الاثر قوله قبل الحسنة فيه
وجهان احدهما انه متعلق بالاستعجال ظرفا له والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال مقدرة من السية قاله ابو البقا قوله قد خلت يجوز ان
يكون حالا وهو الظاهر وان يكون مستانفة والعامة على فتح الميم وضم
المثلثة الواحدة مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة قال ابن
عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما سميت
بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
او لاخذها من المثال بمعنى القصاص يقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته
بمعنى او لاخذها من ضرب المثل لعظم شانها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون
الثاء وهي لغة الحجاز في مثلة وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي
لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر في رواية
بضمهما فاما الضم والاسكان فيجوز ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون
مخففا في قراة من ضمهما واما ضمهما فيحتمل ايضا ان يكون اصلا بنفسه
لغة وان يكون اتباعا من قراة الضم والاسكان نحو العسر في العسر
وقد عرفت ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها قال
ابو البقا مغفرة يعني انه هو العامل في صاحبها قوله ولكل قوم
هاد فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا كلام مستانف مستقل من مبتدا
وخبر الثاني ان لكل قوم متعلق بهاد وهاد نسق على منذر اي انما انت
منذر وهاد لكل قوم وفي هذا الوجه الفصل بين حرف العطف والمعطوف

عات

به

ف

الميم صح

بالجار وفيه خلاف ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته
ذكره رادًّا به على الزمخشري الثالث ان هاديًا خبر مبتدا محذوف وتقديره
انما انت منذر وهو لكل قوم هاد فلكل متعلق به ايضا ووقف ابن كثير على
هاد وواق حيث وقعا وعلى وال هنا وباق في النحل باثبات اليا وحذفها والباقون
ونقل ابن مجاهد عنه انه يقف باليا في جميع الباب ونقل عن ورش انه خير في
بين اليا وحذفها والباب هو كل منقوص منون غير منصوب **قوله الله**
يعلم يجوز في الجلالة وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر اي هو الله وهذا على
قول من فسر هاديا بانه هو الله تعالى فكان هذه الجملة تفسير له وهذا عنى
الزمخشري بقوله وان يكون المعنى هو الله تفسيرا لهاد على الوجه الاخير ثم
ابتدا فقال يعلم والثاني ان الجلالة مبتدا ويعلم خبرها وهو كلام مستانف
مستقل قال الشيخ ويعلم هنا متعدية الى واحد لانه لا يراد هنا النسبة
انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا كانت كذلك كانت عرفانية وقد
قدمت انه لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى حقيقته فيما تقدم فعليك باعتباره
في موضعه في سورة الانفال **قوله ما تحمل** ما تحمل ثلاثة اوجه احدها
ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف اي ما تحمله والثاني ان تكون
مصدرية فلا عايد والثالث ان تكون استفهامية وفي محلها وجهان احدهما
انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبره والجملة معلقة للعلم والثاني انها
في محل نصب بتحمل قاله ابو البقا وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف عايد لا
سيما عند البصريين فانهم لا يجيزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا
ولم يتعرض لهذا الاعتراض وما في قوله وما تغيض وما تزداد محتملة للاوجه
المتقدمة وغاض وزاد سمع تعديهما ولزومهما ولك ان تدعي حذف العايد
على القول بتعديهما وان تجعلها مصدرية على القول بلزومهما **قوله**
عنده يجوز ان يكون مجرور المحل صفة لشي او مرفوعه صفة لكل او منصوبه
ظرفا لقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار لوقوعه خبرا
قوله عالم الغيب يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان يكونه
خبر المبتدا المحذوف اي هو عالم وقرا زيد بن علي عالم نصبا على المدح ووقف
ابن كثير وابو عمرو في رواية بالمتعالي وصلا ووقفا وهذا هو الاشهر في لسانهم
وحذفها الباقون وصلا ووقفا لحذفها في الفواصل والقوافي ولان ال تعاقب
التنوين فحذفت معها اجراء لها مجراها **قوله سوا منكم من اسر** في سوا
وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر ومن جهر هو المبتدا وانما لم يثن الخبر
لانه في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه اول هذا

الموضوع ومنكم على هذا حال من الضمير المستتر في سوا لانه بمعنى مستو
قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الضمير في اسر وجهر لوجهين احدهما
تقديم ما في الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف والثاني تقديم الخبر
على منكم وحقه ان يقع بعده قلت وحقه ان يقع بعده وبعد المبتدا والا
تصير كلامه لا معنى له والثاني انه مبتدا وجاز الابتدا به لوصفه بقوله
منكم واعرب سيبويه سوا عليه الخير والشر كذلك وقول ابن عطية ان سيبويه
ضعف ذلك بانه ابتدا بنكرة غلط **قوله وسارب بالنهار** فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن حينئذ
اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظ هو على لفظها فافرده والخبر على معناها
فثناه الوجه الثاني ان يكون عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده
ويوضح هذين الوجهين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت كان
حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف ومن هو سارب بالنهار حتى يتناول
معنى الاستوا المستخفي والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف
وسارب قلت فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف
لا على مستخف والثاني انه عطف على مستخف الا ان من في معنى الاثنين
كقوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان كانه قيل سوا منكم اثنان مستخف
بالليل وسارب بالنهار قلت وفي عبارته بقوله كان حق العبارة كذا سوء ادب
وقوله كقوله نكن مثل من يشير الى البيت المشهور في قصة بعضهم مع
ذيب يخاطبه تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ذيب مصطحبان وليس
وليس في البيت حمل على اللفظ والمعنى مما فيه حمل على فقط وهو مقصوده
وقوله والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب لو قال بهذا قايل لاصاب
الصواب وهو مذهب ابن عباس ومجاهد ذهبا الى ان المستخفي والسارب شخص
واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار ليري تصرفه في الناس الثالث ان يكون
على حذف من الموصول اي ومن هو سارب وهذا انما يمشي عند الكوفيين فانهم
يجيزون حذف الموصول وقد تقدم استدلالهم على ذلك والسارب اسم فاعل
من سرب يسرب اي يتصرف كيف شا قال اني سربت وكنت غير سروب ۝ وتقرب
للاحلام غير قريب ۝ وقال الاخر وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ۝ ونحن خلعنا
قيده فهو سارب ۝ اي متصرف كيف يتوجه لا يدفعه احد عن مرعى ينصف
قومه بالمنعه والقوة **قوله له** الضمير فيه اربعة اوجه احدها
انه عايد على من المكرر اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى وسرب
معقبات اي جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا الثاني انه يعود

علي من الاضيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية والمعقبات علي هذا حرس الرجل وجلا
الذين يحفظونه قالوا والاية علي هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين
الا ان الماوردي ذكر علي هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا لا
ينبغي ان يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز
اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتوء وقد تقدم تحريره وانما
معني الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في ظنه وزعمه الثالث
الضمير في له يعود علي الله تعالي ذكره وفي يحفظونه للعبد اي لله ملايكة
يحفظون العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله قاله الحسن
الرابع عود الضميرين علي النبي صلي الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر قريب
ولتقدم ما يشعر به في قوله لولا انزل عليه ومعقبات جمع معقب بزنة
مفعل من عقب الرجل اذا جا علي عقب الاخر لان بعضهم يعقب بعضا او لانهم
يعقبون ما يتكلم به وقال الزمخشري والاصل معتقبات فادغمت التا في
القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين
ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا تدغم التا في القاف ولا القاف في التا
لا من كلمة ومن كلمتين وقد نص التصريفيون علي ان القاف والكاف كل منهما
يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا تدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله
وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون وقد تقدم توجيهه
وانه لا يتعين ذلك فيه ذلك يكون اصله واما قوله ويجوز معقبات بكسر
العين فهذا لا يجوز لانه بناه علي ان اصله معتقبات فادغمت التا في القاف وقد
بينا ان ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان احدهما ان يكون جمع معقبة
بمعني معقب والتا للمبالغة كعلامة ونسابة اي ملك معقب ثم جمع هذا
كعلامات ونسابات والثاني ان يكون معقبة صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف
وذكر ابن جرير ان معقبة جمع معقب وشبه ذلك برجل ورجال ورجالات
قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كجمل وجمال وجمالات ومعقبة ومعقبات انما
هما كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه بانه يريد بذلك انه اطلق من
حيث الاستعمال علي جمع معقب وان كان اصله ان يطلق علي مونث
معقب فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان كان اصله للمونثة من
جهة ان جموع التكسير في العقلا تعامل معاملة المونثة في الاخبار وعود الضمير
ومنه قولهم الرجال واعضادها والعلما ذاهبة الي كذا وتشبيهه ذلك برجل
ورجال ورجالات من حيث المعني لا الصناعة وقرا ابي وابراهيم وعبيد الله ابن
زياد له معاقيب قال الزمخشري جمع معقب او معقبة والنا عوض من

حذف

حذف احدي القافين في التكسير قلت ويوضح هذا ما قاله ابن جني فانه قال
معاقيب تكسير معقب بسكون العين وكسر القاف كمعظم ومعاظيم ومقدم
ومقاديم فكان معقبا جمع علي معاقبة ثم جعلت اليا في معاقيب عوضا من الها
المحذوفة في معاقبة **قوله من بين يديه** يجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية
ويجوز ان تكون حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا والكلام
علي هذه الاوجه تام عند قوله ومن خلفه وقد عبر ابو البقا عن هذه
الاوجه بعبارة مشكلة هذا شرحها وهي قوله من بين يجوز ان تكون صفة
لمعقبات وان تكون ظرفا وان تكون حالا من الضمير الذي فعلي هذا يتم الكلام
عنده انتهي ويجوز ان يتعلق بيحفظونه اي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
فان قلت كيف يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعني بعامل واحد وهما من الداخلة
علي بين ومن الداخلة علي الله فالجواب ان من الثانية مغايرة للاولي في المعني
كما ستعرفه **قوله يحفظونه** يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز
ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار الواقع خبرا ومن الله متعلق به ومن اما
للسبب اي بسبب امر الله ويدل له قراة علي ابن ابي طالب وابن عباس وزيد ابن
علي وعكرمة بامر الله وقيل المعني علي هذا يحفظون عمله باذن الله فحذف
المضاف واما ان يكون علي بابها قال ابو البقا من امر الله اي من الجن والانس
فتكون من علي بابها يعني انه يراد بامر الله نفس ما يحفظ منه كمردة
الانس والجن فتكون من لابتدا الغاية ويجوز ايضا ان يكون بمعني عن وليس عليه
معني يليق بالاية الكريمة ويجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لمعقبات
ايضا فتجي الوصف بثلاثة اشيا في بعض الاوجه المتقدمة بكونها من
بين يديه ومن خلفه وبكونها من امر الله وبكونها تحفظه ولكن يتقدم
الوصف بالجملة علي الوصف بالجار وهو جايز فصيح وليس في الكلام تقديم
وتاخير كما زعم الفرا وغيره وان الاصل له معقبات من امر الله يحفظونه
من بين يديه لان الاصل عدمه مع الاستغنا عنه **قوله واذا
اراد** العامل فيه اذا محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره لم يراد
وقع ونحوها ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها
قوله خوفا وطمعا يجوز ان يكونا مصدرين ناصبهما محذوف
اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع
نصب علي الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان احدهما انه مفعول
يريكم الاول اي خايفين طامعين اي تخافون صواعقه وتطمعون في

في مطرم كما قال المتنبي فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى يرتجى الحيا منها وتخشى الصواعق والثاني انه البرق اي يريكموه حالا كونه ذا خوف وطمع او هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم ويجوز ان يكون مفعولا من اجله ذكره ابو البقا ومنعه الزمخشري بعدم اتحاد الفاعل يعني ان فاعل الاراة وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل المعلل وفاعل العلة وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل فان معنى يريكم يجعلكم رائين فيخافون ويطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني وحلت سوتي في بقاع ممنع تخال به راعي الحمولة طايرا حذارا على ان لا تنال مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرايرا فحذارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل الذي هو حلت فاعله سوتي فقد اختلف الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير واحللت سوتي حذارا صح ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف مضاف فقال الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وجوزه ايضا على ان بعض المصادر ناب عن بعض يعني ان الاصل يريكم البرق اخافة واطماعا فان المري والمخيف والمطمع هو الله تعالى فهما تخوف عن اخافة وطمع عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة منهم ابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط قوله وهم يجادلون يجوز ان تكون الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك ويجوز ان يكون حالا وظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي فيصيب بها من يشا في حال جدالهم وجعلها غيره حالا من مفعول يشا قوله وهو شديد المحال هذه الجملة حال من الجلالة الكريمة ويضعف استينافها وقرا العامة بكسر الميم وهو القوة والاهلاك قال عبد المطلب لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك وقال الاعشى فرع سع يهتز في غصن المجد عظيم الندا شديد المحال والمحال ايضا اشد المكايدة والمماكرة يقال ماحله محاحلة ومحالا ومنه تمحل فلان لكذا اي يكلف له استعمال الحيلة وقال ابو زيد هو النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون في الله وهو شديد الجدال واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحل وهو المكر والكيد ووزنه كمهاد وقال القتيبي انه من الحيلة وميمه مزيدة كمكان من الكون ثم يقال تمكنت وقد غلطه الازهري وقال لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت الواو مثل مزود ومحول ومجور وقرا الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر انه لغة في المكسورها وهو مذهب ابن عباس فانه فسره بالحول وفسره غيره بالحيلة

وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال ومنه احول من ذئب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون شديد الفقار ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جا فساعد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان متعويا بشدة القوة والاطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته الفاقرة وذلك لان الفقار عمود الظهر وقوامه وقوله له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل له الدعوة الحق كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان احدهما ان تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني ان تضاف الى الحق عز وعلا الذي هو الله على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني لا يظهر ان مثاله الى تقدير لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب لا يصح قلت واين هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون فالواو في يدعون عايدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايدة على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الما من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والما جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه قال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقا قريبا من ذلك قدر التقدير المذكور قال والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الما اي لا يجيبونهم الا كما يجيب الما باسط كفه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز ان يراد بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشي الا استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم جمع العقلا اما للاختلاط لان الالهة عقلا وجماد واما المعاملتهم اياها معاملة العقلا في زعمهم فالواو في يدعون للمشركين والعايد المحذوف للاصنام وكذا واو يستجيبون وقرا البريدي عن ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم يذكر الزمخشري غيره قوله ليبلغ اللام متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير الما قوله وما هو ببالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الما والها في ببالغه للفم اي وما الما ببالغ فيه الثاني انه ضمير للفم والها في ببالغه

للماي وما الفم ببالغ الما اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر علي هذه الحال فنسبة الفعل
الي كل واحد وعدمها صحيحان الثالث ان يكون ضمير الباسط والها في ببالغه للما
اي وما باسط كفيه الي الما ببالغ الما ولا يجوز ان يكون هو ضمير الباسط وفاعل
ببالغه مضمرا والها في ببالغه للما لانه حينيذ يكون من باب جريان الصفة علي
غير من هي له ومتي كان كذا لزم ابراز الفاعل فكان التركيب هكذا وما هو ببالغه
الما فان جعلت الها في ببالغه للما جاز ان يكون هو ضمير الباسط كما تقدم
تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما حال من ذلك المصدر
كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابو البقا والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان
فيها ضمير يعود علي الموصوف المحذوف وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير
قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور بل الاخفش ويعني بالموصوف
ذلك المصدر الذي قدر فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما
حال اي طايعين وكارهين واما منصوب علي المصدر المؤكد بفعل مضمر وقرا
ابو مجلز والايصال بالياء قبل الصاد وخرجها ابن جني علي انه مصدر آصل
كضارب اي دخل في الاصيل كاصبح اي دخل في الصباح وظلالهم عطف علي
من وبالغدو متعلق بيسجد والبا بمعني في اي في هذين الوقتين وقرا الاخوان
وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان
واضحان باعتبار ان الفاعل مجازي التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث
كنظايره مرت وقوله ام هذه ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور
وببل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد يتقوي بهذه الاية من
يري تقديرها ببل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم
اجتماع حرفي معني فيقدرها ببل وحدها ولا يفوته له فان الهمزة قد جامعت
هل في اللفظ كقول الشاعر * اهل راونا بوادي القف ذي الاكم * فاولي ان
يجامعها تقديرا وللقايل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعني
واليه ذهب جماعة وان لم يجامعها همزة كقوله تعالي هل اتي علي الانسان
حين اي قد اتا فهنا اولي والسماع قد ورد بوقوع هل بعد ام وبعدمه
فمن الاول هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ام جعلوا وقد جمع
الشاعر ايضا بين الاستعمالين في قوله * هل ما علمت وما استودعت
مكتوم * ام حبلها اذ نايتك اليوم مصروم * ام هل كبير بكي لم يقض عبرته *
اثر الاحبة يوم البين مشكوم * والجملة من قوله خلقوا صفة لشركا
قوله اودية جمع واد وجمع فاعل علي افعلة قال ابو البقا شاذ ولم
يسمع في غير هذا الحرف ووجهه ان فاعلا قد جا بمعني فعيل وكما جا فعيل

وافعله كحريث واخرية كذلك فاعل قلت قد سمع فاعل وافعله في حرفين
اخرين احدهما قولهم جاير واجورة والثاني ناجية وانجية قوله بقدرها
فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه
صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب العقيلي
وابو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك في البقرة واحتمل بمعني حمل
فافتعل بمعني المجرد وانما نكر الاودية وعرف السيل لان المطر ينزل في
البقاع علي المناوبة فتسيل بعض اودية الارض دون بعض وتعريف
السيل لانه قد فهم من الفعل قبله وهو فسالت وهو لو ذكر لكان نكرة
فلما اعيد اعيد بلفظ التعريف نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل والزبد
وضر الغليان وخبثه قال النابغة * فما الفرات اذا هب الرياح له *
ترمي غواربه العبرين بالزبد * وقيل هو ما يحمله السيل من غثا
ونحوه وما يرمي به ضفتاه من الحباب وقيل هو ما يطرحه الوادي اذا جاش
ماوه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة والزبد المستخرج من اللبن
قيل مشتق من هذا لمشابهته اياه في اللون ويقال زبدته زبدا اي اعطيته
مالا كالزبد يضرب به المثل في الكثرة وفي الحديث غفرت له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر قوله ومما توقدون هذا الجار خبر مقدم
ومبتداه زبد ومثله صفة المبتدا والتقدير ومن الجواهر التي هي
كالنحاس والذهب والفضة زبد اي خبث مثله اي مثل زبد الما ووجه
المماثلة ان كلا منهما ناشي من الاكدار وقرا الاخوان وحفص يوقدون بالياء
من تحت اي الناس والباقون بالتاء من فوق علي الخطاب وعليه متعلق
بتوقدون بتوقدون واما في النار ففيه وجهان احدهما انه متعلق بتوقدون
وانما في النار وهو قول الفارسي والحوفي وابي البقا والثاني انه متعلق بمحذوف
اي كاينا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم زعموا
انه لا يوقد علي شي الا وهو في النار وتعلق حرف الجر بتوقدون يقتضي
تخصيص حال من حال اخري وهذا غير لازم قال ابو علي قد يوقد علي الشي وان لم
يكن في النار كقوله تعالي فاوقد لي يا هامان علي الطين والطين لم يكن فيها
وانما يصيبه لهبها وايضا فقد يكون ذلك علي سبيل التوكيد كقوله ولا
طاير يطير بجناحيه قوله ابتغا فتنة وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال مبتغين حلية وحلية مفعول
معني ومتاع نسق علي حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما يقضون
به حوايجهم كالمساحي من الحديد ونحوها ومن قوله ومما توقدون يحتمل

وجهين احدهما ان يكون لابتدا الغاية اي ومنه يسار زبد مثل زبد الما والثاني
انها للتبعيض بمعني وبعضه زبد قوله جفا بحال والجفا قال ابن
الانباري للمتفرق يقال جفات الريح السحاب اي قطعته وفرقته وقيل الجفا
ما يرمي به السيل يقال جفات القدر زبدها تجفا وجفا السيل زبده
واجفا واجفل وبا للام قرا روبة ابن العجاج قال ابو حاتم لا يقرا بقراة روبة لانه
كان ياكل الفار يعني انه اعرابي جاف قلت قد تقدم بنا الزمخشري علي اول
البقرة وذكر فصاحته وقد وجهوا قراته بانها من اجفلت الريح الغيم اي
فرقته قطعا فهي في المعني كقراة العامة بالهمزة والي همزة جفا وجهان
اظهرهما انها اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت والثاني بدل
من واو وكانه مختار ابي البقا وفيه نظر لان مادة جفا تجفوا لا يليق معناها
هنا والاصل عدم الاشتراك قوله كذلك يضرب الكاف في محل نصب
مثل ذلك الضرب يضرب قوله للذين احسنوا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيضرب وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الامثال
للمومنين الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسني صفة المصدر
استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسني وقوله لو ان لهم ما في الارض كلام
مبتدا في ذكر ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتفسير الاول اولي يعني به
ان للذين خبر مقدم والحسني مبتدا موخر كما سياتي ايضاحه قال لان فيه
ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالي قد ضرب امثالا كثيرة في
هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف قول الزمخشري فكما
ذكر ما لغير المستجيبين من العقاب ذكر ما للمستجيبين من الثواب ولان تقديره
بالاستجابة الحسني مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة
مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسني والله تعالي قد نفي الاستجابة
مطلقا ولانه علي قوله يكون قوله لو ان لهم ما في الارض مفلتا او كالمفلت اذ
يصير المعني كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم ما في
الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما قبلها زال التفلت وايضا فيوهم الاشتراك
في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما قلت قوله لان فيه ضرب
الامثال غير مقيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد وقوله ولان فيه
ذكر ثواب المستجيبين الي اخره ما ذكره الزمخشري ايضا يوخذ من فحواه ثوابهم
وقوله والله تعالي نفي الاستجابة مطلقا ممنوع بل نفي تلك الاستجابة الاولي
لا يقال فثبت لنا استجابة غير حسني لان هذه الصفة لا مفهوم لها اذ الواقع
ان الاستجابة لله لا تكون الا حسني وقوله نصر مفلتا كيف يكون مفلتا مع

قول

قول الزمخشري مبتدا في ذكر ما اعد لهم وقوله وايضا فيوهم الاشتراك كيف
يتوهم هذا بوجه من الوجوه وكيف يقول ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف (مع قوله وان كان تخصيص ذلك م)
يتوهم والوجه الثاني ان يكون للذين خبرا مقدما والمبتدا الحسني والذين لم
يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده ويجوز علي الوجه الاول ان
يكون والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده وانما خص
بضرب الامثال الذين استجابوا لانتفاعهم دون غيرهم قوله افمن
يعلم كقوله افلم وقد تقدم تحقيق القولين فيه ومذهب الزمخشري فيه
بعد هنا قوله الذين يوفون يجوز ان يكون نعتا لاولي وبدلا منه او
بيانا له او مرفوعا علي اضمار مبتدا او منصوبا علي اضمار فعل كلاهما علي المدح
او هو مرفوع وما بعده عطف عليه واوليك لهم عقبي الدار خبره قوله
ابتغا وجه يجوز ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا اي
مبتغين والمصدر مضاف لمفعوله قوله عقبي الدار يجوز ان يكون
مبتدا خبره الجار قبله والجملة خبر اوليك ويجوز ان يكون لهم خبر اوليك
وعقبي فاعلا بالاستقرار قوله جنات عدن يجوز ان يكون بدلا
من عقبي وان يكون بيانا وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون مبتدا خبره
يدخلونها وقرا النخعي عنه بالافراد وتقدم الخلاف في يدخلونها والجملة من
يدخلونها تحتمل الاستينا ف والحالية المقدرة قوله ومن صلح
يجوز ان يكون مرفوعا عطفا علي الواو واغني الفصل بالمفعول عن التاكيد
بالضمير المنفصل وان يكون منصوبا علي المفعول معه وهو مرجوح
وقرا ابن عبلة صلح بضم اللام وهي لغة مرجوحة قوله من اباهم
في محل الحال من من صلح ومن لبيان الجنس وقرا عيسي الثقفي وذريتهم بالتوحيد
قوله سلام الجملة محكية بقول مضمر والقول المضمر حال من فاعل
يدخلون اي يدخلون قايلين قوله بما صبرتم متعلق بما تعلق
عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم ولا تتعلق بسلام لانه لا يفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر وقرا الجمهور فنعم بكسر النون وسكون
العين وابن يعمر بالفتح والكسر وقد تقدم انها الاصل كقوله نعم
الساعون في القوم الشطر وابن وثاب بالفتح والسكون وهي تخفيف
الاصل ولغة تميم تسكين عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف
اي الجنة قوله والذين ينقضون مبتدا والجملة من قوله
اوليك لهم اللعنة خبره والكلام في اللعنة كالكلام في عقبي الدار وقرا
زيد بن علي ويقدر بضم الدال قوله وفرحوا هذا استينا ف اخبار

وقيل بل هو عطف على صلة الذين قبله وفيه نظر من حيث الفصل بين ابعاض
الصلة بالخبر وايضا فان هذا ماض وما قبله مستقبل ولا بد من التوافق
في الزمان الا ان يقال المقصود استمرارهم بذلك او ان الماضي وقع صلة صلح للمضي
والاستقبال **قوله في الاخرة** اي في جنب الاخرة وهذا الجار في موضع
الحال تقديره وما الحياة القريبة كائنة في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه
بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان في الاخرة في الضمير اليه عائد على الله اي الى
دينه وشرعه وقيل على الرسول وقيل على القران **قوله الذين امنوا
وتطمئن** يجوز فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني
وما بينهما اعتراض الثاني انه بدل من من اناب الثالث انه عطف بيان له الرابع
خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب باضمار فعل **قوله بذكر الله**
يجوز ان يتعلق بتطمئن فتكون الباء سببية اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون مفعولا به اي الطمانينة تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من قلوبهم اي تطمئن وفيها ذكر الله **قوله الذين
امنوا وعملوا** فيه اوجه ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب
الذين امنوا وان يكون بدلا من من اناب وهذا على قول من لم يجعل الموصول
الاول بدلا من من اناب والا كان يتوالى بدلان وان يكون مبتدا وطوبى لهم جملة
خبرية وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة
من طوبى لهم على هذين الوجهين حال مقدرة والعامل فيها امنوا وعملوا
والواو في طوبى منقلبة عن ياء لانها من الطيب وانما قلبت لاجل الضمة قبلها
نحو موسر وموقن من اليسر واليقين واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مصدر
كبشرى ورجعى من طاب يطيب وقيل بل هي جمع طيبة كما قالوا كوسى في جمع
كيسة وضوقى في جمع ضيقة ويجوز ان يقال طيبى بكسر القاف وكذلك الكيسى
والضيقى وهل هي اسم لشجرة بعينها او اسم للجنة بلغة الهند او الحبشة
خلاف مشهور وجاز الابتدا بطوبى اما لانها علم لشيء بعينه واما لانها نكرة
في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قاله سيبويه وقال ابن مالك انه يلزم
رفعها بالابتدا ولا يدخل عليها نواسخه وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في
هذه الاية منصوبة باضمار فعل اي وجعل لهم طوبى وقد يؤيد ذلك بقراءة
عيسى الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال لانه معطوف على طوبى وانها في
موضع نصب قال ثعلب وطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا وخرج هذه
القراءة صاحب اللوامح على النداء كما اسفا على لعوب يعني طوبى تضاف
للضمير واللام مقحمة كقوله ۞ يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ۞ ويا بوس للحرب التي

وضعت

وضعت اراهط فاستراحوا ۞ وكذلك سقط التنوين من بوس كانه قيل يا
طيبا هم اي ما اطيبهم واحسن مابهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا
وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك
وسلام لك والقراءة في قوله وحسن ماب بالنصب والرفع بذلك على محلها
واللام في لك للبيان ومثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها تنصرف ولا
يلزم الرفع بالابتدا وقرا مكورة الاعرابي طيبي بكسر الطاء لتسلم الياء
نحو بيض ومعيشة وقرئ وحسن ماب بفتح النون ورفع ماب على انه
فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمة العين الى الفاء قصدا للمدح كقولهم
حسن ذا ادبا وماب فاعله **قوله كذلك ارسلناك** الكاف في محل
نصب كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك الارسال ارسلناك يعني
ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله
ان الله يضل من يشا ويهدي اي كما انفذ الله هذا كذلك ارسلناك وقال
ابن عطية الذي يظهر لي ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله يضل ويهدي
لا بالايات المقترحة فكذلك ايضا فعلنا في هذه الامة ارسلناك
اليها بوحي لا بايات مقترحة وقال ابو البقا كذلك الامر كذلك فجعلها
في موضع رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي كفعلنا
الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى ما وصف به نفسه من ان الله
يضل من يشا ويهدي من يشا **قوله قد خلت** جملة في محل جر
صفة لامة ولتتلو متعلق بارسلناك **قوله وهم يكفرون**
يجوز ان تكون هذه الجملة استينافا فيه وان تكون حالية والضمير في وهم
عايد على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان التركيب وهي تكفر
وقيل الضمير عايد على امة وعلى امم وقيل الذين قالوا لولا انزل **قوله
ولو ان قرانا** جوابها محذوف اي لكان هذا القران لانه في غاية ما يكون
من الفصاحة وقيل تقديره لما امنوا ونقل عن الفرا ان جواب لو هي الجملة
من قوله وهم يكفرون ففي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض
وهذا في الحقيقة دال على الجواب وانما حذفت التا في قوله وكلم به الموتى
وثبتت في الفعلين قبله لانه من باب التغليب لان الموتى تشتمل المذكر
والمونث **قوله افلم يياس الذين** اصل الياس قطع الطمع عن الشي
والقنوط منه واختلف الناس فيه ههنا فقال بعضهم هو هنا على بابه
والمعنى افلم ييئس الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما
سالوا هذه الايات طمعوا في ايمانهم وطلبوا نزول هذه الايات ليومن الكفار

وعلم الله انهم لا يومنون فقال افلم ييا سوا من ايمانهم قاله الكساي وقال الفرا
اوقع الله للمومنين ان لو يشا الله لهدي الناس جميعا فقال افلم ييا سوا علما تقول
اياسهم العلم مضمرا كما تقول في الكلام يئست منك ان لا تفلح كانه قال علم علما
قال ييست بمعني علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الي ذلك بالتاويل وقال
ابن عطية ويحتمل ان يكون الناس في هذه الاية علي بابه وذلك انه لما ابعد
ايمانهم في قوله ولو ان قرانا علي التاويلين في المحذوف المقدر قال في هذه افلم
ييا س المومنون من ايمان هولا علما منهم ان لو يشا الله لهدي الناس جميعا وقال
الزمخشري ويجوز ان تتعلق ان لو يشا الله بامنوا علي اولم يقنط عن ايمان
هاولا الكفرة الذين امنوا بان لو يشا الله لهدي الناس جميعا ولهداهم وهذا
قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجه اخر غير الذي
ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييا س الذين امنوا وهو تقرير اي ييس
المومنون من ايمان المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم لو يشا الله لهدي الناس
جميعا ويدل علي هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر * اما والله لو كنت حرا *
وما بالحر انت ولا العتيق * وقول الاخر * فاقسم ان لو التقينا وانتم * لكان لنا
يوم من الشر مظلم * وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور
رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم بل هو هنا بمعني علم وتبين قال
القسم ابن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة
حي من النخع ومنه قول رباح ابن عدي * الم ييا س الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن
ارض العشيرة نائيا * وقول سحيم ابن وثيل الرياحي * اقول لهم بالشعب اذ
ييسرونني الم تيا سوا اني ابن فارس زهدم * وقول الاخر * حتي اذا ياس الرماة
وارسلوا * عضفا دواجن قافلا اعصامها * ورد الفرا هذا وقال لم اسمع ييست
بمعني علمت ورد عليه بان من حفظ حجة علي من لم يحفظ ويدل علي ذلك قراة علي وابن
عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي ابن الحسين وابنه زيد وجعفر ابن
محمد وابو يزيد المديني وعبد الله ابن يزيد وعلي ابن بذيمة افلم يتبين من تبينت
كذا اذا عرفته وقد افتري من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس وهو اصله افلم
يتبين فسوي هذه الحروف فتوهم انها سين قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا
يصدق في كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفي
هذا حتي يبقي ثابتا بين دفتي الامام وكان متقلبا في ايدي اوليك الاعلام المحتاطين
في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن
القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبني هذه والله فرية ما
فيها مرية وقال الزمخشري ايضا وقيل انما استعمل الياس بمعني العلم لان الايس

عن الشي

عن الشي عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجا في معني الخوف والنسيان والترك
لتضمن ذلك وتحصل في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان والجملة الامتناعية بعدها خبرها وقد وقع بلو وان وما في خبرها
ان علقناها بامنوا تكون في محل نصب او جر علي الخلاف بين الخليل وسيبويه
اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشا الله وان علقناها بيياس علي انه بمعني
علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم
والمقسم عليه كما تقدم **قوله او تحل** يجوز ان يكون فاعله ضمير الخطاب
او تحل انت يا محمد وان يكون ضمير القارعة وهذا ابين اي تصيبهم قارعة او تحل
القارعة وموضعها نصب عطفا علي خبر تزال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل بالياء
من تحت والفاعل علي ما تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها بمعني
العذاب او لان التا للمبالغة والمراد قارع واما ضمير الرسول اي يحل به عاما وقرا
ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة **قوله افمن هو قايم** من موصولة
صلتها هو قايم والموصول مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره كمن ليس
كذلك من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع ودل علي المحذوف قوله وجعلوا لله
شركا ونحوه قوله تعالي افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه
يدل عليه ايضا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون
الخبر مقابلا للمبتدا وقد جا مبينا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمي **قوله وجعلوا** يجوز ان يكون استينافا
وهو الظاهر جعل للدلالة علي الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقال الزمخشري
ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو
بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله الذي يستحق العبادة شركا
قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر مقام المضمر في قوله وجعلوا
لله اي له وفيه حذف الخبر عن المقابل واكثر ما جا هذا الخبر مقابلا وقيل الواو
للحال والتقدير افمن هو قايم علي كل نفس موجود والحال انهم جعلوا له شركا
فاقيم الظاهر وهو الله مقام المضمر تقريرا للالهية وتصريحا بها وقال ابن
عطية ويظهر ان القول مرتبط بقوله وجعلوا لله شركا كان التقدير افمن له
القدرة والوحدانية ويجعل له شريك اهل ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل
وجعلوا عطف علي استهزي بمعني ولقد استهزوا وجعلوا وقال ابو البقا
هو معطوف علي كسبت اي وبجعلهم لله شركا **قوله ام تنبيونه** ام هذه
منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاستفهام للتوبيخ بل اتنبيونه بشركا
لا يعلمهم في الارض ونحوه قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض

فجعل الفاعل ضميرا عايدا على الله والعايد على ما محذوف تقديره بما لا يعلمه
الله وقد تقدم في تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود على ما وهو جايز هنا ايضا
قوله ام بظاهر الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل وانشدوا
اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر اي باطل وفسره
مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي اتنبيونه بظاهر لا حقيقة
له **قوله وصدوا** قرا الكوفيون وصدوا مبنيا للمفعول وفي غافر وصد
عن السبيل كذلك وبا في السبعة مبنيين للفاعل وصد جا لازما ومتعديا
بقرااة الكوفيين من المتعدي فقط وقراة الباقين يحتمل ان تكون من المتعدي
ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم او انفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا
وتولوا وقرا ابن وثاب وصدوا وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني
للمفعول اجراه مجرى قيل وبيع فهو كقراة ردت الينا وما حل من جهل حبي
حلمائنا وقد تقدم **قوله مثل الجنة** مبتدا وخبره محذوف تقديره
فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها
الانهار تفسيرا لذلك المثل وقال ابو البقا فعلى هذا تجري حال من العايد
المحذوف في وعد اي وعدها مقدرا جريان انهارها ثم نقل عن الفرا انه
جعل الخبر قوله تجري قال وهذا خطا عند البصريين قال لان المثل
لا يجري من تحته الانهار وانما هو من صفات المضاف اليه وشبهته ان المثل
هنا بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد انه طويل ويجوز ان يكون تجري
مستانفا قلت وهذا الذي ذكره ابو البقا نقل نحوه الزمخشري ونقل غيره
عن الفرا في الاية تاويلين اخرين احدهما على حذف لفظة انها والاصل صفة
الجنة انها تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب وكيف يحذف انها
من غير دليل والثاني ان لفظة مثل زايدة والاصل الجنة تجري من تحتها
الانهار وزيادة مثل كثيرة في لسانهم ومنه ليس كمثله فان امنوا بمثل
ما امنتم وقد تقدم وقال الزمخشري وقال غيره اي سيبويه الخبر تجري
من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح
ان يكون تجري خبرا عن الصفة ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتاول تجري
على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير ان تجري جريانها وقال الزجاج
مثل الجنة تجري على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهده
ورد عليه ابو علي قال لا يصح ما قال الزجاج لا على معنى الصفة ولا على معنى
الشبه لان الجنة التي قدرها جثة ولا تكون الصفة لان الشبه عبارة
عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة

والجمهور

والجمهور على ان المثل هنا بمعنى الصفة فليس هنا بمعنى الصفة فليس هنا
ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل الاعلى وانكر ابو علي ان يكون بمعنى الصفة
وقال معناه الشبه وقرا علي وابن مسعود امثال الجنة اي صفاتها واكلها
دايم كقوله تجري في الاستينا في التفسيري والحربه او الحالية وقد
تقدم خلاف القرا فيه في البقرة **قوله** قرا نافع في رواية عنه يرفع ولا
اشرك وهي تحتمل القطع اي وانا لا اشرك وقيل هي حال وفيه نظر لان المنفي
كالمثبت في عدم مباشرة واو الحال له وحكما حال من مفعول انزلناه والكاف | ف
في لذلك نصب اي وكما يسرنا هولا للفرح وهولا للانكار البعض كذلك
انزلناه حكما وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون
بالتشديد والتضعيف والهمزة للتعدية ولا يصح ان يكون التضعيف
للتكثير اذ من شرطه ان يكون متعديا قبل ذلك ومفعول يثبت محذوف
اي ويثبت ما يشا **قوله فانما عليك البلاغ** جواب للشرط قبله
قال الشيخ والذي تقدم شرطان لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه
جوابا للشرط الاول فليس بظاهر لانه لا يترتب عليه اذ يصير المعنى
واما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك البلاغ واما كونه
جوابا للشرط الثاني وهو او نتوفينك فلذلك لانه يصير التقدير ان ما نتوفينك
فانما عليك البلاغ ولا يترتب جواب التبليغ عليه وعلى وفاته عليه السلام
لان التكليف ينقطع عند الوفاة ويحتاج الى تاويل وهو ان يقدر لكل شرط
ما يناسب ان يكون جزاء مرتبا عليه والتقدير واما نرينك بعض الذي
نعدهم فذلك شافيك من اعاديك او ان نتوفينك قبل حلوله بهم فلا لوم | م
عليك ولا عتب **قوله ننقصها** حال اما من فاعل ياتي او من مفعوله
وقرا ننقصها الضحاك بالتضعيف الضحاك عداه بالتضعيف **قوله**
لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي يكر على الشي فيبطله
قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم **قوله وسيعلم** قرا ابن عامر
والكوفيون الكفار بالجمع تكسيرا والباقون الكافر بالافراد ذهابا به
الى الجنس وقرا عبد الله الكافرون جمع سلامة **قوله ومن عنده العلم**
على فتح ميم من وهي موصولة وفي محلها اوجه احدها انها مجرورة المحل
نسقا على لفظ الجلالة اي بالله وبمن عنده علم الكتاب كعبد الله بن سلام
ونحوه والثاني انها في محل رفع عطفا على محل الجلالة اذ هي فاعل والبا
مزيدة فيها الثالث ان تكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن عنده علم الكتاب
اعدل وامضى قولا وعنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة وعلم فاعل

به واختاره الزمخشري وقد تقدم تقريره وان يكون مبتدا وما قبله الخبر
والجملة صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام او جبريل او الله
تعالى قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان فيه عطف الصفة على الموصوف
ولا يجوز والا وانما تعطف الصفات انتهى اعترض الشيخ عليه بان من لا يوصف بها
ولا بغيرها من الموصولات الا ما استثني وبان عطف الصفات بعضها على
لا يجوز الا بشرط الاختلاف قلت ابن عطية انما عني الوصف المعنوي لا
الصناعي واما شرط الاختلاف فمعلوم وقرا معلوم علي وابي وابن عباس
وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن ابن ابي بكرة والضحاك وابن ابي اسحاق ومجاهد
في خلق كثير ومن عنده علم الكتاب جعلوا من حرف جر وعنده مجرورها وهذا
الجار هو خبر مقدم وعلم مبتدا موخر وقرا علي ايضا والحسن وابن السميقع ومن
عنده علم الكتاب يجعلون من جارة وعلم مبنيا للمفعول والكتاب رفع به وقري
كذلك الا انه بتشديد علم والضمير في عنده على هذه القرات لله تعالى فقط
وقري بيضا وبمن باعادة الباء الداخلة على الجلالة سورة ابراهيم
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب انزلناه
اليك يجوز الذين تفعج حرام الران قلنا انها مبتدا والجملة بعده صفة ويجوز
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب وان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة بعده
وجاز الابتدا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا تقديره كتاب اي كتاب يعني
عظيما من بين الكتب السماوية قوله ليخرج متعلق بانزلناه وقري
ليخرج الناس بفتح الياء وضم الراء من خرج يخرج الناس رفعا على الفاعلية
قوله باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله وتيسيره ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تخرج اي ماذونا لك قوله الى
صراط فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله الى النور باعادة العامل
ولا يضر الفصل بالجار لانه من معمولات العامل في المبدل منه والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه جواب سوال مقدر كانه قيل الى اي نور فقيل
الى صراط قوله الله الذي قرا نافع وابن عامر برفع الجلالة والباقون
وروا ها الاصمعي عن بالجر فاما الرفع فعلى وجهين انه مبتدا خبره الموصول
بعده محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات وما في الارض العزيز
الحميد حذف لدلالة ما تقدم والثاني خبر مبتدا مضمر اي هو الله وذلك
المدح واما الجر فعلى البدل عند ابي البقا والحوفي وابن عطية والبيان
الزمخشري قال لانه جرى مجرى الاسما الاعلام لعلته على المعبود نحو النجم
للثريا قال الشيخ وهذا التعليل لا يتم الا ان يكون اصله الاله ثم فعل

فيه

فيه ما تقدم اول هذا الموضوع وقال الاستاذ ابن عصفور لا تقدم صفة
على موصوف الا حيث سمع وهو قليل في العرب وجهان احدهما ان تتقدم
الصفة بحالها وفيه اعرابان للنحويين احدهما ان تعرب صفة متقدمة
والثاني ان تجعل الموصوف بدلا من صفته الثاني من الاولين ان تضيف
الصفة الى الموصوف فعلى هذا يجوز ان يعرب العزيز الحميد صفة متقدمة
ومن مجي تقديم الصفة قوله والمومن العائذات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسعد وقوله الاخر وبالطويل العمر
عمرا حيدرا يريد الطير العائذات وبالعمر الطويل قلت وهذا فيما
لم يكن الموصوف نكرة اما اذا كان نكرة صار لنا عمل اخر وهو ان ينصب تلك الصفة
على الحال قوله وويل مبتدا جاز الابتداء به لانه دعا كسلام عليكم
وللكافرين خبر ومن عذاب متعلق بالويل ومنعه الشيخ لانه يلزم منه الفصل
بين المصدر ومعموله وقد تقدم لك بحث في ذلك وهو ان ذلك ممنوع حيث
ينقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك جوزوا تعلق بما صبرتم بسلام ولم
يعترضوا عليه بشي وقد تقدم ذلك في السورة قبلها ولا فرق بين الموضعين
وقال الزمخشري فان قلت ما وجه اتصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت
لان المعنى يولولون من عذاب شديد قال الشيخ فظاهره بدل على تقدير عامل
يتعلق به من عذاب شديد ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة للمبتدا وفيه
سلامة من الاعتراض المتقدم ولا يضر الفصل قوله الذين يستحبون
يجوز ان يكون مبتدا خبره اوليك وما بعده وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم الذين
وان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح فيهما وان يكون مجرورا على البدل او
البيان والنعت قاله الزمخشري وابو البقا والحوفي وغيرهم ورده الشيخ
بان فيه الفصل باجنبي وهو قوله من عذاب شديد قال ونظيره اذا كان صفة
ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته
باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان يقول الدار
الحسنة لزيد القرشي الحسنة ويستحبون استفعل فيه بمعنى افعل كاستجاب
بمعنى اجاب او يكون على بابه وضمن معنى الايثار ولذلك تعدى بعلى وقرا
الحسن ويصدون بضم اليا من اصد واصد منقول من صد اللازم والمفعول
محذوف اي عندهم او نفسهم ومنه قوله اناس اصدوا الناس بالسيف
عنهم ويبغونها عوجا تقدم مثله قوله الا بلسان قومه يجوز ان
حالا اي الا متكلما بلغة قومه وقرا العامة بلسان بزنة كتاب اي بلغة

قومه وابو الجوزا وابو السمال وابو عمران الجوني بلسن بكسر اللام وسكون السين
وفيه قولان احدهما انهما بمعني واحد كالريش والرياش والثاني ان اللسان يطلق
علي العضو المعروف وعلي اللغة واما اللسن فخاص باللغة ذكره ابن عطية
وصاحب اللوامح وابو رجا وابو المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين وهو
جمع لسان ككتاب وكتب وقري بسكون السين فقط وهو تخفيف القراة
قبله نحو رسل في رسل وكتب في كتب والها في قومه الظاهر عودها علي رسول
المذكور وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلي الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك
اذ يصير المعني ان التوراة وغيرها انزلت بلسان العرب لتبين لهم النبي صلي الله التوراة مع
عليه وسلم قوله فيضل استينافا اخبار ولا يجوز نصبه عطفا علي ما قبله
لان المعطوف كالمعطوف عليه في المعني والرسل ارسلت للبيان لا للاضلال
قال الزجاج لو قري بنصبه علي ان اللام لام العاقبة جاز قوله ان اخرج
يجوز ان تكون مصدرية اي بان اخرج والبا في باياتنا للحال وهذه للتعدية
ويجوز ان تكون مفسرة للرسالة وقيل هي زايدة وهو غلط قوله
وذكرهم يجوز ان يكون منسوقا علي اخرج فيكون من التفسير وان يكون
منسوقا فيكون مستانفا وايام الله عبارة عن نعمه كقوله وايام لنا غر طوال
عصينا الملك فيها ان ندينا او نعمه كقوله وايامنا مشهورة في عدونا
ووجهه ان العرب تتجوز فتسند الحدث الي الزمان مجازا وتضيفه اليها كقولهم
نهار صايم وليل قايم ومكر الليل قوله اذ انجاكم يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون منصوبا بنعمة والثاني ان يكون بعليكم ويوضح ذلك ما
ذكره الزمخشري فانه قال انجاكم ظرف للنعمة بمعني الانعام اي
انعامه عليكم ذلك الوقت فان قلت هل يجوز ان ينتصب بعليكم قلت لا يخلو
اما ان تكون صلة للنعمة بمعني الانعام او غير صلة اذا اردت بالنعمة
العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعني اذكروا نعمة
مستقرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله
عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتي تقول نافعة او نحوها والا كان كلاما
والثالث انه بدل من نعمة اي اذكروا وقت انجايكم وهو من بدل الاشتمال
قوله ويذبحون حال اخري من ال فرعون وفي البقرة دون واو لانه
قصد به التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك قوله واذ تاذن
يجوز ان يكون نسقا علي اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا مفعولا لا ظرفا
وقد تقدم نظير ذلك في الاعراف وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا علي نعمة
فهو من قول موسي والتقدير واذ قال موسي اذكروا نعمة واذكروا حين تاذن وقد

تقدم

تقدم نظير ذلك في الاعراف وقرا ابن محيصن يذبحون مخففا قوله
قوم نوح بدلا او عطف قوله والذين من بعدهم يجوز ان يكون عطفا
علي الموصول الاول او علي المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله
وجاتهم خبر اخر وعلي ما تقدم يكون لا يعلمهم حال من الذين او من الضمير
في من بعدهم [illegible] لوقوعه صلة وهذا عزا ابو البقا بقوله حال من الضمير
في من بعدهم ولا يريد به المجرور لان مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان
كان بعضهم جوزه في صور وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون استينافا
وقال الزمخشري والجملة من قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد عليه الشيخ
بان الاعتراض انما يكون بين جزين احدهما يطلب الاخر ولذلك لما اعرب الزمخشري
والذين مبتدا ولا يعلمهم خبره قال والجملة من المبتدا والخبر اعتراض واعترضه
الشيخ ايضا بما تقدم ويمكن ان يجاب عنه في الموضعين بان الزمخشري
يمكن ان يعتقد ان جاتهم حال مما تقدم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال
وصاحبها وهو كلام صحيح قوله فردوا ايديهم في افواههم يجوز
ان تكون الضماير للكفار فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ فهي علي
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم علي افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعني
علي واشاروا بايديهم الي السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي
بمعني الي ويجوز ان يكون المرفوع للكفار والاخران للرسل علي ان يراد
بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي نصايحهم في افواه الرسل لانهم
اذا كذبوها كانهم رجعوا بها من حيث جات علي سبيل المثل ويجوز ان يراد
هذا المعني والمراد بالايدي الجوارح ويجوز ان يكون الاولان للكفار والاخير
للرسل اي الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم
بالسكوت ووضعوها علي افواههم ليمنعوهم بذلك من الكلام وقيل
في هنا بمعني البا قال الفرا قد وجدنا من العرب من يجعل في موضع البا
يقال ادخلك الله بالجنة وفي الجنة وانشد وارغب فيها عن لقيط ورهطه
ولكنني عن سنبس لست ارغب اي ارغب بها وقال ابو عبيد هذا ضرب
مثل تقول العرب رد يده في فيه اذا امسك عن الجواب وقال الاخفش ايضا
وقال القتبي لم نسمع احدا يقول رد يده في فيه اذا ترك امرا به ورد عليه
فان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وقرا طلحة تدعونا بادغام نون
الرفع في نون الضمير كما يدغم في نون الوقاية قوله افي الله شك يجوز
في شك وجهان اظهرهما انه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده علي الاستفهام
والثاني انه مبتدا وخبره الجار والاول اولي بل كان ينبغي ان يتعين لانه

يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدا وهذا بخلاف
الاول فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل بالجر من رافع ويدلك علي
ذلك تجويزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب
احسن صفة ورفع الكحل فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل وبين
من لكونه كالجز من رافعه ولم يجيز وا رفع احسن خبرا مقدما والكحل مبتدا
موخرا لئلا يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي ووجه الاستشهاد من
هذه المسلة موضع غير هذا وقرا العامه فاطر بالجر وفيه وجهان النعت
والبدل لبيه قاله ابو البقا وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات يقل ولو جعله
عطف بيان كان اسهل قال الزمخشري ادخلت همزة الانكار علي الظرف لان
الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل لظهور
الادلة وشهادتها عليه **قوله ليغفر** اللام متعلقة بالدعا اي لاجل
غفران ذنوبكم كقوله • دعوت لما نابني مسورا • فلبى فلبي يدي مسور
ويجوز ان يكون اللام معدية كقولك دعوتك لزيد وقوله اذ تدعون الى
والتقدير يدعوكم الي غفران ربكم **قوله ان يصدونا** العامة علي
تخفيف وقرا طلحة بتشديد كما شدد تدعونا وفيها تخريجان احدهما ما تقدم
في نظيرتها علي ان تكون ان هي المخففة لا الناصبة واسمها ضمير الشان وشذ
عدم الفصل بينهما وبين الجملة الفعلية والثاني انها الناصبة ولكن
اهملت حملا علي ما المصدرية كقراة ان يتم برفع يتم وقد تقدم القول
فيه ومن في ذنوبكم قيل مزيدة وقيل تبعيضية وقيل بمعنى البدل اي بدل
عقوبة ذنوبكم كقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة **قوله تريدون**
يجوز ان تكون صفة ثانية لبشر وحمل علي معناه لانه بمنزلة القوم
والرهط كقوله • ابشر يهدوننا وان يكون مستانفا **قوله وما كان لنا
ان ناتيكم** يجوز ان يكون خبر كان لنا وان ناتيكم اسمها اي وما كان لنا ان ناتيكم
بسورة والا باذن الله حال ويجوز ان يكون الخبر الا باذن الله ولنا تبيين وقوله
وما لنا ان لا كقوله وما لنا ان لا نقاتل وقد تقدم ولنصبرن جواب قسم وقوله
ما اذيتمونا يجوز ان تكون ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة الي رابط
ادعي حذفه علي غير قياس والثاني انها موصولة اسمية والعايد محذوف علي
التدريج اذ الاصل اذيتمونا به ثم حذفت الباء فوصل الفعل اليه بنفسه
وقرا الحسن بكسر لام الامر في لنغفر كانه هو الاصل و لنخرجنكم جواب قسم مقدر كقوله
ولنصبرن **قوله او لتعودن** في او ثلاثة اوجه احدها انها علي بابها
من كونها لاحد الشيئين والثاني انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى الا كقولهم

[illegible]

لا ارمنك

لا ارمنك او تقضيني حقي والقول الاخير مردود اذ لا يصح تركيب حتى ولا
تركيب الا مع قوله لتعودن بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون
علي بابه اي لترجعن وفي ملتنا متعلق به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون الجار
في محل نصب خبرا لها ولم يذكر الزمخشري غيره فان قلت كانهم كانوا علي ملتهم
حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام
العرب كثرة فاشية لا تكاد تسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عدت اراه
عاد علي الا تكلمني ما عاد لفلان مال وخاطبوا به كل رسول من امن به فغلبوا في
الخطاب الجماعة علي الواحد فقوله او خاطبوا الي اخره هو الوجه الاول بالتاويل
المذكور وهو تاويل حسن **قوله لنهلكن** جواب قسم مضمر وذلك القسم
وجوابه فيه وجهان احدهما انه علي اضمار القول اي قال لنهلكن والثاني انه
اجري الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوه ليهلكن وليسكننكم
بيا الغيبة مناسبة لقوله ربهم **قوله ذلك** مبتدا وهو مشار به الي
توريث الارض ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلاثة اوجه احدها انه مقحم وهو
بعيد اذ الاسما لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفرا مقامي مصدر
لفاعل اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه
بين يدي للحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه **قوله وعيد** اثبت اليا هنا
وفي ق في موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران من يخاف وعيد
وصلا وحذفها وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا **قوله
واستفتحوا** العامة علي استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره اقوال احدها
انه عايد علي الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستبصار ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني انه يعود علي الكفار اي
استفتح امم الرسل عليهم كقوله فامطر علينا حجارة من السما وقيل عايد
علي الفريقين لان كلا طلب النصر علي صاحبه وقيل يعود علي قريش لانهم في
سني الجدب استمطروا فلم يمطروا وهو علي هذا مستانف واما علي غيره من
الاقوال فهو عطف علي قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن
واستفتحوا علي لفظ الامر امرا للرسل بطلب النصرة وهي مقوية لعوده
في المشهورة علي الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا
قوله وخاب هو في قراة العامة عطف علي محذوف تقديره استطروا
وظفروا وخاب ويجوز ان يكون عطفا استفتحوا علي ان الضمير فيه
للكفار وفي غيرها علي القول المحذوف وقد تقدم انه يعطف الطلب علي الخبر
بالعكس ومن ورايه جهنم جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز ان تكون

الصفة وحدها الجار وجهنم فاعل به وقوله ويسقي من ماء صديد صفه معطوفة
على الصفه قبلها جملة فعلية على اسمية وان جعلت الصفة من الجار ومجروره
وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف اي
يلقي فيها ويسقي ووراهنا على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا
عني الزمخشري بقوله من بين يديه وانشد ۞ عسى الكرب الذي امسيت
فيه ۞ يكون وراه فرج قريب ۞ وهو قول ابي عبيدة وقطرب وابن جرير وقال
الاخر في ذلك ۞ اترجوا بنو مروان سمعي وطاعتي ۞ وقومي تميم والفلاة ورائيا
اي قدامي وقال اخر ۞ اليس ورائي ان تراخت منيتي ۞ لزوم العصا تحني عليها
الاصابع ۞ وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك سوا كان خلفك ام قدامك
قوله من ماء صديد في صديد ثلاثة اوجه احدها انه نعت لماء وفيه
تاويلان احدهما انه حذف اداة التشبيه اي ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الما
الذي يشربونه صديدا بل مثله والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء
اطلق عليه ماء وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيكونون يشربون نفس
الصديد المشبه للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة ذهب الحوفي
وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد فكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه
كل احد الثاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب
البصريين جريانه في النكرات انما قال به الكوفيون وتبعهم الفارسي
ايضا الثالث ان يكون بدلا واعرب الفارسي زيتونة من قوله من شجرة
مباركة زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما يسيل من اجساد اهل
النار وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح **قوله يتجرعه** يجوز ان
تكون الجملة صفة لما وان تكون حالا من الضمير في يسقي وان تكون مستانفا
وتجرع تفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع لجرعته نحو علمته فتعلم
والثاني ان يكون للتكلف نحو تحلم اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري غيره
الثالث انه دال على المهلة نحو فهمته اي يتناوله شيا فشيا بالجرع
كما تفهم شيا فشيا بالتفهيم الرابع انه بمعنى جرع المجرد نحو عدوت
الشي وتعديته ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب ساغته فكيف بحصولها
كقوله يكد يراها وسياتي ان شا الله **قوله ومن ورايه عذاب غليظ**
في الضمير وجهان اظهرهما انه عايد على كل جبار والثاني انه عايد على
العذاب المتقدم **قوله مثل الذين كفروا** فيه اوجه احدها وهو
مذهب سيبويه انه مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين

كفروا ويكون من قوله اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال مقدر كانه قيل
كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التي فيها غرابة كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول الثاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم
مبتدا ثاني وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قال ابن عطية وهذا
عندي ارجح الاقوال وكانك قلت المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه
هذه الجملة المذكورة واليه نحا الحوفي قال الشيخ وهو لا يجوز
لان الجملة التي وقعت خبرا للمبتدا لا رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا
فيستغني عن رابط قلت بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس
اعمالهم كرماد في ان كلا منهما لا يفيد شيا ولا يبقي له اثر فهو كقولك هجيري
ابي بكر لا اله الا الله والى هذا الوجه ذهب الزمخشري ايضا فانه قال او
صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله
مبذول فنفس عرضه مصون هو نفس صفة زيد الثالث ان مثل مزيدة
قاله الكسائي والفراء اي الذين كفروا اعمالهم كرماد فالذين مبتدا واعمالهم
بدل منه على تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشري وعلى هذا
فهو بدل كل من كل على حذف المضاف كما تقدم الخامس ان يكون مثل مبتدا
واعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر كقوله ۞ ما للجمال مشيها ۞
وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ۞ والسادس ان يكون التقدير مثل اعمال
الذين كفروا وهذه الجملة خبر المبتدا قاله الزمخشري السادس ان يكون
مثل مبتدا واعمالهم خبره اي مثل اعمالهم خبره اي مثل اعمالهم فحذف المضاف
وكرماد على هذا خبر مبتدا محذوف وقال ابو البقا حين ذكر وجه البدل ولو
كان في غير القران لجاز ابدال اعمالهم من الذين وهو بدل اشتمال يعني انه
كان يقرا اعمالهم مجرورة لكنه لم يقرا به والرماد معروف وهو ما سحقته
النار من الاجرام وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة على ارمدة كجماد وجمد
واجمدة وجمعه على ارمداء شاذ والرماد المشبه ايضا السنة المحل ارمدا
لما ايضا بلون الرماد والارمد ما كان على لون الرماد وقيل للتعرض رمد
لذلك ويقال رماد رمدد اي صار هنا **قوله اشتدت به الريح** في
محل جر صفة لرماد وفي يوم متعلق باشتدت **قوله عاصف** فيه
اوجه احدها انه على تقدير عاصف ريحه او عاصف الريح ثم حذف الريح
وجعلت الصفة لليوم مجازا كقولهم يوم ماطر وليل نايم قال الهروي
فحذفت لتقدم ذكرها كما قال ۞ اذا يوم مظلم الشمس كاسف ۞ اي كاسف
الشمس الثاني انه على النسب اي ذي عصوف كلابن وتامر الثالث انه

حفص علي الجوار اي كان الاصل ان يتبع العاصف الريح في الاعراب فيقال
اشتدت به الريح العاصف في يوم فلما وقع بعد اليوم اعرب باعرابه
كقولهم جحر ضب خرب وفي جعل هذا من باب الخفض علي الجوار نظر لان
من شرطه ان يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن اعرابه لصح كالمثال
المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما تعريفا وتنكيرا في هذا
التركيب الخاص وقرا الحسن وابن ابي اسحاق باضافة يوم لعاصف وهي
علي حذف الموصوف اي في يوم ريح عاصف فحذف لفهم المعني الدال علي ذلك
ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الي صفته عند من يري ذلك
نحو بقلة الحمقاء ويقال ريح عاصف ومعصف واصله من العصف وهو
ما تكسر من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة لانها تعصف اي تكسر ما تمر
عليه **قوله لا يقدرون** مستانف وتضعف ان تكون صفة ليوم
علي حذف العايد اي لا يقدرون فيه ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه
حال من شي اذ لو تاخر لكان صفة والتقدير علي شي مما كسبوا **قوله**
الم تر قرا ابو عبد الرحمن بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه اجري الوصل
مجري الوقف والثاني ان العرب حذفت لام الكلمة عند عدم الجازم فقالوا
ولو ترما الصبيان فلما دخل الجازم تخيلوا ان الرا محل الجزم ونظيره لم ابل
فان اصله ابالي ثم حذفوا الامد رفعا فلما جزموه لم يعتدوا بلامه وتوهموا
الجزم في اللام والروية هنا قلبية فان في محل المفعولين واحدهما علي
الخلاف وقرا الاخوان هنا خالق السموات والارض خالق اسم فاعل مضافا فالما
بعده والباقون خلق فعلا ماضيا ولذلك نصبوا الارض وكل دابة فلسموا
السموات في قراة الاخوين خفض وفي قراة غيرهما نصب ولو قيل بانه في
قراة للاخوين يجوز نصب الارض علي الجر وجهين اما علي المحل واما علي حذف
التنوين لالتقا الساكنين فتكون السموات منصوبة لفظا وموضعا لم يمتنع
ولكن لم يقرا به وبالحق متعلق بخلق علي الباء سببية وبمحذوف علي انها حالية
اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي ملتبسة بالحق **قوله تبعا**
يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وعاتب وعتب ويجوز ان يكون مصدرا
نحو قوم عدل ففيه ثلاثة التاويلات المشهورة **قوله من عذاب الله**
من شي ومن ومن اوجه احدها ان من الاولي للتبيين والثانية للتبعيض
تقديره مغنون عنا بعض الذي هو عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ
هذا يقتضي التقديم في **قوله من شي** علي قوله من عذاب الله لانه
جعل من شي هو المبين بقوله من عذاب ومن المبين مقدم عليها

ما يبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعني فان
من عذاب الله لو تاخر عن شي كان صفة له ومبينا فلما تقدم انتقل اعرابه
من الصفة الي الحال واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا
للتبعيض معا بمعني هل انتم مغنون عنا بعض شي هو بعض عذاب الله
قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل
عام من خاص وهذا لا يقال فان بعضية الشي مطلقة فلا يكون لها بعض
قلت لا نزاع انه يقال بعض البعض وهي عبارة متداولة وذلك البعض
المتبعض هو كل لابعاضه بعض لكله وهذا كالجنس المتوسط هو
نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث ان من في من شي مزيدة ومن في
من عذاب فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف لانها في الاصل صفة
لشي فلما تقدمت نصبت علي الحال والثاني انها متعلق بنفس مغنون
علي ان تكون من شي واقعا موقع المصدر اي غنا ويوضح هذا ما قاله
ابو البقا قال ومن زايدة اي شيا كاينا من عذاب الله ويكون محمولا
علي المعني تقديره هل تغنون عنا شيا ويجوز ان يكون شي واقعا
موقع المصدر اي غنا فيكون من عذاب الله متعلقا بمغنون وقاله
الحوفي ايضا ومن عذاب الله متعلق بمغنون ومن في من شي لاستغراق
الجنس زايدة للتوكيد **قوله سوا علينا** الي اخره فيه قولان
احدهما انه من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام المستكبرين
والضعفا معا وجات كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة علي ان
كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في
التسوية والهمزة بعدها في اول البقرة والجزع عدم احتمال الشدة قال
امرؤ القيس جزعت ولم اجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب
مولعا وقال الراغب اصل الجزع قطع الحبل جزعته فانجزع ومنه
جزع الوادي لمنعطفه ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع
واللحم والمجزع ما كان ذا لونين والبسرة المجزعة ان يبلغ الارطاب نصفها
والجازع خشبة تجعل وسط البيت يوضع عليها روس الخشب من الجانبين
فصور الجزعة لما حمل عليه من العبا ولقطعه بطوله وسط والجزع
اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده والمحتص
يكون مصدرا ويكون مكانا ويقال حاص بالصاد المهملة وخصنا بها
وبالجيم **قوله وعد الحق** يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته
اي الوعد الحق وان يراد بالحق صفة الباري تعالي اي وعدكم الله وعده

وان يراد بالحق النعت والجر على الاعمال فيكون اضافة صريحة قوله
الا ان دعوتكم فيه وجهان اظهرهما انه استثنا منقطع لان عادته ليس
من جنس السلطان وهو الحجة البينة والثاني انه متصل لان القدرة
على حمل الانسان على الشي تارة يكون بالقهر وتارة يكون بقوة الداعية في
قلبه وذلك بالوسوسة فهو نوع من التسلط وقرى فلا يلوموني باليا
من تحت على الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله
بمصرخي العامة على فتح اليا لان اليا المدغم بفتح ابدا لا سيما وقبلها
كسرتان وقرا حمزة بكسرها وهي لغة بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس
في هذه القراة اضطرابا شديدا فمن مجتري عليها ملحن لقاريها ومن مجوز
لها من غير ضعف ومن غير مجوز لها بضعف قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو
عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية تحكي عنه بطرق كثيرة منها ما تقدم
ومنها سالت ابي عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جايزة
ايضا اما ان اردت تحريك اليا فلست مباليا اذا حركتها الى اسفل ام الى فوق
وعنه من شا فتح ومن شا كسر ومنها انه قال انها بالخفض حسنة وعنه قال
قدم علينا ابو عمرو وابن العلا فسالته عن القران فوجدته به عالما فسالته
عن شي قرا به الاعمش واستغربته وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جايزة فلما
اجازها وقرا بها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم على ابي عمرو تحسينه
لهذه القراة ولا التفات اليه لانه علم من اعلام القران واللغة والنحو واطلع
على ما لم يطلع عليه من السجستاني وابن اللبون اذا ما كر في قرن لم يستطع
صولة البزل القناعيس ثم ذكر العلما في ذلك توجهات منها ان الكسر على
اصل الساكنين وذلك ان يا الاعراب ساكنة ويا المتكلم اصلها السكون فلما
التقيا كسرت لالتقا الساكنين الثاني انها تشبه ها الضمير في ان كلا منهما
ضمير على حرف واحد وها الضمير توصل بواو اذا كانت مضمومة وبيا اذا
كانت مكسورة وتكسر بعد الكسرة واليا الساكنة فتكسر كما تكسر الها
في عليه وبنو يربوع يصلونها بيا كما يصل ابن كثير نحو عليهي بيا فحمزة كسر
هذه اليا من غير صلة اذ اصله يقتضي عدمها وزعم قطرب ايضا انها لغة
بني يربوع قال يزيدون على يا الاضافة ياء وانشد ماض اذا ما هم بالمضي
قال لها لك يا تا فيّ انشده الفرا وقال فان يك ذلك صحيحا فهو مما
يلتقي من الساكنين وقال ابو علي قال الفرا في كتاب التصريف له زعم
القاسم ابن معن انه صواب وكان ثقة بصيرا وممن طعن عليها ابو
اسحق قال هذه القراة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها

الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر جاز هذا ادغاما ولا يجوز ان يحمل كتاب الله
تعالى على الشذوذ وقال الزمخشري هي ضعيفة واستشهد لها هل لك
يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضي وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها
يا ساكنة فحركها بالكسر لما عليه اصل الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة
لا يكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فان قلت جرت
اليا الاولى مجرى الحرف الصحيح لاجل الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح
ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا قياس حسن ولكن الاستعمال
المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر يتضال اليه القياس قال
الشيخ اما قوله واستشهد لها ببيت مجهول فقد ذكر غيره انه للاغلب
العجلي وهي لغة باقية في افواه كثير من الناس الى اليوم يقولون ما فيّ
به افعل بكسر اليا قلت الذي ذكر صاحب هذا الرجز هو الشيخ ابو شامة
قال ورايته انا في اول ديوانه واول هذا الرجز اقبل في ثوبي معافري
عند اختلاط الليل والعشي ثم قال الشيخ واما التوجيه الذي ذكره
فهو توجيه الفرا نقله عن الزجاج واما قوله في غضون كلامه حيث قبلها
الف فلا اعلم حيث يضاف الى الجملة المصدرة بالظرف نحو قعد زيد حيث
اما عمرو وبكر فيحتاج هذا التركيب الى سماع قلت اطلاق النحاة قولهم
انها تضاف الى الجمل كاف في هذا ولا يحتاج تتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم
القوانين الكلية ثم قال واما قوله يا الاضافة الى اخره فقد روي سكون
اليا بعد الالف وقد قرا بذلك القرا نحو محياي فلنحي السكون في هذه
اليا لا يفيده هنا وانما كان تقييده لوجوبها مكسورة بعد الالف فانه
محل البحث وانشد النحاة بيت النابغة الذبياني بالكسر والفتح وهو قوله
على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب وقال
الفرا في كتاب المعاني له وقد خفض اليا من مصرخي الاعمش ويحيى
ابن وثاب جميعا حدثني بذلك القاسم ابن معن عن الاعمش ولعلها
من وهم القرا فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن ان اليا في
بمصرخي خافضة للفظ كله واليا للمتكلم خارجة من ذلك قال
ومما نرى انهم وهموا فيه قوله نوله ما تولى ونصله جهنم بالجزم
ظنوا الجزم في الهاء ثم ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد اما الخفض فانا نراه
غلطا لانهم ظنوا ان اليا تكسر كل ما بعدها وقد كان في القرا من يجعله
لحنا ولا احب ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراة عندنا غيرها وقال
الاخفش ما سمعت بهذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين

قال النحاس فصار هذا اجماعا قلت ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه الناس من
انها لغة ثانية لبعض العرب وقد انتدب لنصرة هذه القراة ابو علي
الفارسي قال في حجته وجه ذلك ان اليا ليست تخلوا من ان تكون في
نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك
فكما ان الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة
في هذا لكه في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه
وهما اختا اليا ولحقت اليا الزيادة في قول الشاعر رميتيه فاصميت
وما اخطات الرميه كذلك لحقوا اليا الزيادة من المد فقالوا فيي ثم حذفت
اليا الزايده على اليا كما حذفت الزياده من الها في قول من قال له ارقان وزعم
ابو الحسن انها لغة قلت مراد ابي علي بالتنظير بالبيت في قوله له ارقان
حذف الصلة واتفقوا ان في البيت ايضا حذف الحركة ولو مثل بنحو عليه
وفيه لكان اولى ثم قال الفارسي كما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه
واعطيتكه لذلك حذفت اليا اللاحقه لليا كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة
التي كانت تلي اليا المحذوفه فبقيت اليا على ما كانت عليه من الكسرة قال فاذا
كانت الكسرة في اليا على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس
ما ذكرنا لم يجز لقايل ان يقول ان القراة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع
والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا قلت وهذا التوجيه هو توضيح
للتوجيه الثاني الذي قدمت ذكره واما التوجيه الاول فاوضحه الفرا ايضا
قال الزجاج اجاز الفرا على وجه ضعيف الكسر لان اصل التقا الساكنين قال الفرا
الا ترى انهم مذ اليوم ومذ اليوم والرفع في الدال هو الوجه لانه اصل حركة
منذ والخفض جايز فكذلك اليا من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب قلت
تشبيه المسئلة بمذ اليوم فيه نظر لان الحرف الاول صحيح لم يتوال قبله كسر
بخلاف ما نحن فيه وهذا هو الذي عناه الزمخشري بقوله فيما قدمته عنه
فكانها وقعت بعد حرف صحيح وقد اضطرب النقل عن الفرا في هذه المسئلة
كما رايت من نقل بعضهم عنه التخطية مرة والتصويب اخرى فلعل الامر كذلك
فان العلما يسالون فيجيبون بما يحضرهم حال السوال وهي مختلفة التوجيه
الثالث ان الكسر للاتباع لما بعدها وهو كسر الهمز من اني في قراة الحمد لله وقولهم
بعير وشعير وسهيل بكسر اوايلها اتباعا لما بعدها وهو ضعيف جدا التوجيه
الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في اليا وان كان مستثقلا انها لما ادغمت فيها
التي قبلها قويت بالادغام فاشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسر لانه انما
يستثقل فيها خفت وانكسر ما قبلها الا ان حركات الاعراب تجري على المشدد

ما

وما ذاك الا لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ المغيث يقال استصرخته
فاصرخني اي اغاثني وكان همزته للسلب اي ازال صراخي والصارخ هو المستغيث
قال الشاعر فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غناء ولا نصر
ويقال صرخ يصرخ صرخا وصراخا وصرخة قال كنا اذا ما اتانا صارخ
فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب يريد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف
واقام مصدر الثلاثي مقام مصدر الرباعي نحو انبتكم من الارض نباتا
والصريخ القوم المستصرخون قال قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع والصريخ ايضا المغيثون فهو من الاضداد
وهو يحتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط وان يكون مصدرا في الاصل
وقال فلا صريخ لهم فهذا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون فعيلا بمعنى
المفعل اي فلا مصرخ لهم اي ناصر ويصرخ تكلف الصراخ **قوله بما
اشركتمون** يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون بمعنى الذي ثم في المراد
بهذا الموصول وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالصنم الذي اطعتموني
كما اطعتموه كذا قال ابو البقا والعايد محذوف فقدره ابو البقا بما اشركتمونيه
به ثم حذف يعني بعد حذف الجار ووصول الفعل اليه ولا حاجة الى تقديره
مجرورا بالبا لان الفعل متعد لواحد نحو شركت زيدا فلما دخلت همزة
النقل اكسبه ثانيا هو العايد يقول اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا له
الثاني انه الباري تعالى اي بما اشركتمونيه اي بالله تعالى والكلام في
العايد كما تقدم الا ان فيه ايقاع ما على من يعلم والمشهور فيها انها
لغير العاقل قال الزمخشري ونحو ما هذه ما في قولهم سبحان ما سخركن
لنا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كان يزينه
لهم من عبادة الاوثان قال الشيخ ومن منع ذلك جعل سبحان علما
للتسبيح كما جعل برة علما للمبرة وما مصدرية ظرفية اي فيكون
على حذف مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله
الثاني من الوجهين الاولين انها مصدريه اي باشراككم اياي **قوله
من قبل** متعلق بكفرت على القول الاول اي كفرت من قبل حين ابيت
السجود لادم بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى وباشركت على الثاني اي
كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا كقوله
ويوم القيمة يكفرون بشرككم هذا قول الزمخشري واما ابو البقا
فانه جوز تعلقه بكفرت باشركتموني من غير ترتيب على كون ما مصدريه
او موصولة فقال ومن قبل متعلق باشركتموني اي كفرت الان بما اشركتموني

من قبل وقيل متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل اشراكم فلا انفعكم شيا وقرا ابو عمرو
باثبات اليا في اشركتموني وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا
وهنا تم كلام الشيطان وقوله وان الظالمين من كلام الله تعالى ويجوز
ان يكون من كلام الشيطان وعذاب يجوز رفعه بالجار قبله على انه الحرمه
وعلى الابتدا وخبره الجار **قوله وأدخل** قرا العامة ادخل ماضيا مبنيا
للمفعول والفاعل الله او الملايكة والجن وعمرو ابن عبيد ادخل مضارعا مسندا
للمتكلم وهو الله تعالى فمحل الموصول على الاولى رفع وعلى الثانية نصب **قوله**
باذن ربهم في العامة متعلق بادخل اي ادخلوا بامره وتيسيره ويجوز تعلقه
بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بامر ربهم ويجوز ابو البقا ان يكون من تمام
خالدين يعني انه متعلق به وليس بممتنع واما على قراة الشيخين فقال الزمخشري
فبم يتعلق في القراة الاخرى وقولك وادخلتها باذن ربهم كلام غير ملتيم قلت
الوجه في هذه القراة ان يتعلق بما بعده اي تحيتهم فيها سلام باذن ربهم ورد
عليه الشيخ هذا بانه لا يتقدم معمول المصدر عليه وقد علقه غيره
الزمخشري بادخل ولا تنافر في ذلك لا لكل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل
انا هو الرب تعالى واحسن من هذين ان يتعلق في هذه القراة بمحذوف على
انه حال كما تقدم تقديره وتحيتهم مصدر مضاف لمفعوله اي تحييهم الله او
ملايكته ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا وبعضه
الاول والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها متعلق به
قوله ضرب الله مثلا كلمة فيه ثلاثة اوجه احدها ان ضرب متعدية
لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووضعه وكلمة على هذا منصوبة بمضمر اي جعل
كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله وضرب الله مثلا كقولك شرف
الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس وبه بدا الزمخشري قال الشيخ وفيه
تكلف اضمار لا ضرورة تدعوا اليه قلت بل معناه محتاج اليه فيضطر الى
تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص الثاني ان ضرب متعدية لاثنين
لانها بمعنى صير لكن مع لفظ المثل خاصة وقد تقدم تقرير هذا اول هذا
الموضوع فيكون كلمة مفعولا اول ومثلا هو الثاني فيهما تقدم الثالث
انه متعد لواحد وهو مثلا وكلمة بدل منه وكشجرة خبر مبتدا مضمر اي
هو اي المثل كلمة طيبة ويكون كشجرة على هذا نعتا لكلمة والثاني انها
مرفوعة بالابتدا وكشجرة خبره وقرا انس ابن مالك ثابت اصلها قال
الزمخشري فان قلت اي فرق بين القراتين قلت قراة الجماعة اقوى معنى
لان قراة انس اجريت الصفة على الشجرة ولو قلت مررت برجل ابوه قايم فهو

اقوي من رجل قايم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل والجملة من قوله
اصلها ثابت في محل خبر نعتا للشجرة كذلك تؤتي اكلها ويجوز فيهما
ان يكونا مستانفين وجوز ابو البقا في تؤتي ان يكون حالا من معنى
الجملة التي قبلها اي ترتفع موتيه وتقدم الخلاف في اكلها بالنسبة الى
القراء وفرع ومثل ينصب مثلا مطلقا على مثل الاول واجتثت صفة
لشجرة ومعنى اجتثت قلعت جثتها اي شخصها والجثة شخص الانسان
قاعدا ونايما يقال اجتثثت الشي اذا اقتلعته فهو افتعال من لفظ
الجثة وجثثت الشي قلعته قال لقيط الايادي هو الجلا الذي يجتث
اصلكم فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا وقال الراغب جثة الشي
شخصه الناتي والمجثة ما يجث به والجثيثه لما بان جثته بعد طحنه
والجحات ... ومن قرار يجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على
النفي والمبتدا وان يكون مبتدا والجملة المنفيه اما نعت لشجرة واما حال
من ضمير اجتثت **قوله بالقول** فيه وجهان احدهما تعلقه بثبت
والثاني انه متعلق بامنوا **قوله في الحياة** متعلق بثبت ويجوز
ان يتعلق بالثابت **قوله بدلوا نعمة الله كفروا** فيه اوجه احدها
ان الاصل بدلوا شكر نعمة كفرا كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
شكر رزقكم وجب عليهم الشكر فوضعوا موضعه الكفر الثاني انهم بدلوا
نفس النعمة كفرا على انهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة
موصوفين بالكفر حاصلا لهم قالهما الزمخشري قلت وعلى هذا فلا
يحتاج الى حذف مضاف على هذا وقد تقدم ان بدل تتعدى لاثنين اولهما
من غير حرف والثاني بالبا وان المجرور هو المتروك والمنصوب هو
الحاصل ويجوز حذف الحرف فيكون المجرور بالبا هنا هو نعمة لانها
المتروكة واذا عرفت هذا عرفت ان قول الحوفي وابي البقا ان كفرا هو
المفعول الثاني ليس بجيد لانه هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه لا بحرف
الجر وما كان كذا فهو المفعول الاول **قوله جهنم** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من دار الثاني انه عطف بيان لها وعلى هذين الوجهين
فالاحلال يقع في الاخرة الثالث انه ينتصب على الاشتغال بفعل مقدر
وعلى هذا فالاحلال يقع في الدنيا لان قوله جهنم يصلونها واقع في الاخرة
ويويده هذا التاويل قراة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع على انها مبتدا
والجملة بعدها الخبر ويحتمل قراة ابن ابي عبلة وجها اخر وهو ان يرتفع
على خبر ابتدا مضمر ويصلونها حال اما من قومهم واما من دار واما من

جهنم وهذا التوجيه اولي من حيث انه لم يتقدم ما يرجح النصب ولا ما يجعله
مساويا والقرا الجماهير علي النصب فلم يكونوا ليتركوا الافصح الا ان هذه
المسئلة ليست من الاشتغال في شي وهذا الذي ذكرته مرجح لنصبه علي
البدلية او البيان علي انتصابه علي الاشتغال والبوار الهلاك قال الشاعر
فلم ار مثلهم ابطال حرب ۝ غداة الروع اذ خيف البوار ۝ واصله من الكساد
كما قيل كسد حتي فسد ولما كان الكساد يودي الي الفساد والهلاك اطلق عليه
البوار ويقال بار يبور بوارا وبورا ورجل جاير باير وقوله تعالي وكنتم قوما
بورا يحتمل ان يكون مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعني ومن
وقوع بور علي الواحد قوله ۝ يا رسول المليك ان لساني ۝ راتق ما فتقت اذ انا بور ۝
اي هالك **قوله ليضلوا** قرا ابن كثير وابو عمرو هنا وجعلوا لله اندادا ليضلوا
بفتح اليا والباقون بضمها من اضله واللام هي لام الجر مضمرة ان بعدها
وهي لام العاقبة لما كان مالهم الي ذلك ويجوز ان تكون للتعليل وقيل هي
مع فتح اليا للعاقبة فقط ومع ضمها محتملة للوجهين كان هذا القايل توهم
انهم لم يجعلوا الانداد لضلالهم وليس كما زعم لان منهم من كفر عنادا واتخذ
الالهة ليضل بنفسه **قوله فان مصيركم الي النار** واجاز الحوفي ان
يتعلق الي بمصيركم وقد رده بعضهم بانه لو جعلناه مصدرا جاز بمعني
انتقل والي النار متعلق به بقيت ان بلا خبر لا يقال خبرها حينيذ محذوف
لان حذفه في مثل هذا يقل وانما يكثر حذفه اذا كان الاسم نكرة والخبر ظرفا
او جارا كقوله ۝ ان محلا وان مرتحلا ۝ وان في السفر ما مضي مهلا **قوله
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا** فيه اوجه احدها ان يقيموا مجزوم بلام
امر محذوفة تقديره ليقيموا فحذفت وبقي عملها كما يحذف الجار ويبقي عمله
كقوله ۝ محمد تفد نفسك كل نفس ۝ اذا ما خفت من شي تبالا ۝ يريد لتفد انشده
سيبويه الا انه خصه بالشعر قال الزمخشري ويجوز ان يكون يقيموا
وينفقوا بمعني ليقيموا ولينفقوا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز
حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منها ولو قيل يقيموا الصلاة وينفقوا
ابتدا اللام لم يجز قلت والي قريب من هذا نحا ابن مالك فانه جعل حذف هذه
اللام علي اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة
الامر كالاية الكريمة والقليل ان لا يتقدم قول كقوله محمد تفد البيت والمتوسط
ان يتقدم بغير صيغة الامر كقوله ۝ قلت لبواب لديه دارها ۝ تيذن فاني
حموها وجارها ۝ الثاني ان يقيموا مجزوم علي جواب قل واليه نحا الاخفش
والمبرد وقد رد الناس عليهما هذا بانه لا يلزم من قوله لهم اقيموا ان يفعلوا

وكم

وكم من تخلف عن هذا الامر وقد اجيب عن هذا بان المراد بالعباد المومنون
ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمومنون متي امرهم امتثلوا الثالث انه مجزوم
علي جواب المقول المحذوف تقديره قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا
قاله ابو البقا وعزاه للمبرد كذا ذكره جماعة ولم يتعرضوا لافساده وهو فاسد
لوجهين احدهما ان جواب الشرط يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او
فيهما فاما اذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطا كقولك قم يقم والتقدير
علي ما ذكر في هذا الوجه ان يقيموا يقيموا والوجه الثاني ان الامر المقدر
للمواجهة ويقيموا علي لفظ الغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا قلت اما
الاول فقريب واما الثاني فليس بشي لانه يجوز ان يقول قل لعبدي اطعني
يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال الرابع ان التقدير
ان تقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه فيما حكاه ابن عطية
قلت وهذا هو القول الثاني الخامس قال ابن عطية يحتمل ان يكون يقيموا
جواب الامر الذي يعطينا معناه قوله وذلك ان تجعل قوله قل في هذه
الاية بمعني بلغ واد الشريعة يقيموا السادس قال الفرا الامر معه شرط
مقدر يقول اطع الله يدخلك الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما قبله
ضمن فيه الامر نفسه معني الشرط وفي هذا قدر فعل الشرط بعد فعل من غير
تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن الامر الي الخبر ومعناه
اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان يبقي بنونه الدالة علي اعرابه واجيب عن
هذا بانه بني لوقوعه موقع المبني كما بني المنادي في نحو يا زيد لوقوعه
موقع الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا علي حد حذفها في قوله لا تدخلوا
الجنة حتي تومنوا ولا تومنوا حتي تحابوا وفي معمول قل ثلاثة اوجه احدها
الامر المقدر اي قل لهم اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا علي ما قاله ابن
عطية الثالث انه الجملة من قوله الله الذي خلق الي اخره قاله ابن عطية
وفيه تقليل للنظم وجعل الجملة اقيموا الصلاة الي اخره معلما مما قبله
وبعده او يكون جوابا فصل به بين القول ومعموله لكنه لا يترتب
علي قول ذلك اقامة الصلاة والانفاق الا بتاويل بعيد جدا **قوله سرا
وعلانية** في نصبهما ثلاثة اوجه احدها انهما حالان مما تقدم وفيهما ثلاثة
التاويلات في زيد عدل اي ذوي سر وعلانية او مسرين ومعلنين او
جعلوا نفس السر والعلانية مبالغة الثاني انهما منصوبان علي الظرف
اي وقتي سر وعلانية الثالث انهما منصوبان علي المصدر اي انفاق سر
وانفاق علانية **قوله من قبل** متعلق بيقيموا وبينفقوا اي يفعلون

ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم خلاف القراء في لا بيع فيه ولا خلال والخلال الخالة
وهي المصاحبة يقال خاللته خلالا ومخالة قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا
ترك الله له واضحه وقال امرئ القيس صرفت الهوى عنهن من خشية
الردى وليست بمقلي الخلال ولا قال وقال الاخفش خلال جمعا لخلة نحو برمة
وبرام وقوله من السما يجوز ان يتعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وان
تعلق بمحذوف على انه حال من ما لانه صفته في الاصل وكذلك في الثمرات
في الوجهين وجوز الزمخشري وابن عطية ان من لبيان الجنس ارزقا هو الثمرات
ورد عليهما بان التي للبيان انما تجي بعد المبهم وقد يجاب عنهما بانهما ارادا ذلك
من حيث المعنى لا الاعراب وقد تقدم الكلام في ذلك في البقرة وبامره يجوز
ان يكون متعلقا بتجري اي بسببه او بمحذوف على انها الحال اي ملتبسة
به ودا سين حال من الشمس والقمر وقدم اشتقاق الداب **قوله من
كل ما سالتموه** العامة على اضافة كل الى ما وفي من قولان احدهما انها زايدة
في المفعول الثاني اي كل ما سالتموه وهذا انما يتاتى على قول الاخفش والثاني
ان تكون تبعيضيه اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم
وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره واتاكم شيئا من كل ما سالتموه وهو
راي سيبويه وما يجوز فيها ان يكون موصوله اسميه او حرفيه او نكرة موصوفه
والمصدر واقعا موقع المفعول اي مسولكم فان كانت مصدرية فالضمير
في سالتموه لله تعالى وان كانت موصولة او موصوفة كان عايدا عليها ولا يجوز ان يكون عايدا على الله تعالى وعايد على الموصول والموصوف
محذوف لانه اما ان يقدر متصلا سالتموه هو او منفصلا سالتموه اياه
وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قدمته لك اول البقرة في قوله ومما رزقناهم
ينفقون وقرا ابن عباس ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد والحسن والضحاك
وعمرو ابن قايد وقتاده وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل منونه
وفيما على هذه القراة وجهان احدهما انها نافيه وبه بدا الزمخشري فقال
وما سالتموه فقال وسالتموه نفي ومحله النصب على الحال اي اتاكم من
جميع ذلك غير سايليه قلت ويكون الثاني هو الحال من قوله من كل كقوله
واوتيت من كل شي والثاني انها موصولة بمعنى الذي هي المفعول الثاني
لاتاكم وهذا التخريج اولى لان في الاول منافاة في الظاهر لقراة العامه
قال الشيخ ولما احس الزمخشري بظهور التنافي بين هذه القراة وبين
تلك قال ويجوز ان يكون ما موصولة على واتاكم من كل ذلك ما احتجتم
اليه ولم يصلح احوالكم ولا معايشكم الا به فكانكم طلبتموه او سالتموه
بلسان الحال فتاول سالتموه بمعنى ما احتجتم اليه **قوله نعمة**

في معنى النعم به وختمت هذه بان الانسان لظلوم ونظيرتها في النحل
بان الله لغفور رحيم لان في هذه فقدم قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وبعده وجعلوا لله اندادا فجاء قوله ان الانسان شاهدا بقبح
من فعل ذلك فناسب ختمها بذلك والتي في النحل ذكر فيها عدة تفضلات
وبالغ فيها وذكر قوله افمن يخلق كمن لا يخلق اي من اوجد هذه النعم
السابق ذكرها كمن لم يقدر على شي فذكر ايضا من جملة تفضلاته اتصافه
بهما بين الصفتين **قوله هذا البلد امنا** مفعولا الجعل التصيير
وقد تقدم تحريره في البقرة قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين قوله
اجعل هذا بلدا امنا وبين قوله هذا البلد امنا قلت قد سال في الاول
ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان
يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال
هو بلد مخوف فاجعله امنا **قوله واجنبني** يقال جنبه شرا واجنبه
اياه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه مشددا وهي لغة الحجاز
وهي المنع واصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبني وبني
من جنبيه عن كذا اي ابعدته منه وقيل من جنيب الفرس كانما سال له
ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب خفيه وان يعيد على حذف
الحرف اي عن ان وقرا الجحدري وعيسى الثقفي واجنبني بقطع الهمزة من اجنب
والضمير في انهن واضللن عايد على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل وقوله
مني من اشياعي **قوله ومن عصاني** شرط ومحل من الرفع بالابتدا
والجواب فانك غفور رحيم والعايد محذوف اي له **قوله من ذريتي**
يجوز ان المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اسكنت ذرية من ذريتي ويجوز
ان يكون من مزيدة عند الاخفش **قوله بواد** اي بواد نحو هو مكة
قوله عند بيتك يجوز ان يكون صفة لواد وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون بدلا منه يعني انه يكون بدل بعض من كل لان الوادي من حرم
البيت وفيه نظر من حيث ان عند لا تتصرف **قوله ليقيموا** يجوز
ان تكون هذه اللام لام امر وان تكون لام علة وفي تعليقها حينيذ وجهان
احدهما انها متعلقة باسكنت وهو ظاهر ويكون النداء معترضا الثاني
انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام ليقيموا وفيه بعد **قوله
افيدة من الناس** العامة على افيدة جمع فواد كغراب واغربه وقرا
هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل اشباع كقوله حتى يجيء عظم
في التراب تريب اي تريب وقوله اعوذ بالله من العقرات لسا يلان عقد

الادياب وقد طعن جماعة على هذه القراة وقالوا الاشباع من ضرائر الشعر ه
فكيف يجعل في افصح الكلام وزعم بعضهم ان هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة
بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة قال كما توهم عن ابي عمرو
واختلاسه في باريكم ويامركم انه سكن وهذا ليس بشي فان الرواية اجل
من هذا وقرا زيد ابن علي افاده بزنة رفادة فيها وجهان احدهما ان يكون
مصدرا لافاد كاقام اقامة اي ذوي افادة وهم الناس الذين ينتفع بهم
والثاني ان يكون وفادة فابدلت الواو همزة نحو اشاح واعاء وقرات ام الهيثم
افودة بواو مكسورة وفيها وجهان احدهما ان يكون جمع فواد المسهل وذلك
ان الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها وا يخرجون فيفعل في فواد المفرد
ذلك ما قرب في الجمع على حالها والثاني قال صاحب اللوامح هي جمع وقد قلب
فكان ينبغي ان يكون اللفظ اوفده بتقديم الواو الا ان يقال انه جمع وفد وقرا
على اوفده ثم قلبه فوزنه افعلة كقولهم الارام في ارام وبابه الا انه نقل
جمع فعل على افعله نحو نجد وانجده ووهي واوهيه وام الهيثم امراة
نقل عنها شي من اللغة وقرئ افيدة بزنة ضاربة وهي تحتمل وجهين احدها
ان تكون مقلوبة من افئدة بتقديم الهمزة على الفا فوزنها اعفله كآرام
في ارام والثاني انها اسم فاعل من افد اي قرب ودنا والمعنى جماعة
افدة او جماعات افدة وقرا افدة بالقصر وفيها وجهان ايضا احدهما ان يكون
اسم فاعل على فعل كفرح فهو فرح وان يكون مخففة من افيدة بنقل حركة
الهمزة الى الساكن قبلها وحذف الهمزة ومن الناس في من وجهان احدهما
انها لابتدا الغاية قال الزمخشري ويجوز ان تكون من لابتداء الغاية ه
كقولك القلب مني سقيم يريد قلبي كانه قيل افيدة ناس وانما نكرت المضاف
في هذا التمثيل لتنكير افيدة لانها في الاية نكرة ليتناول بعض الافيدة قال
الشيخ ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس لنا فعل يبتدا فيه بغاية ه
ينتهي اليها اذ لا يصح جعل ابتدا الافيدة من الناس والثاني انها للتبعيض
وفي التفسير لو لم يقل من الناس لحج الناس كلهم قوله تهوي هذا هو
المفعول الثاني للجعل وللعامة تهوي بكسر العين بمعنى تسرع وتطير
شوقا اليهم قال ه واذا رميت به الفجاج رايته ه تهوي مخارمها هوي
الاجدل ه واصله ان يتعدى باللام كقوله ه حتى اذا ما هوت كف الوليد
طارت وفي كفه من ريشها بتك ه وانما عدي بالى لانه ضمن معنى تميل
كقوله ه تهوي الى مكة تبغي الهدى ه ما مومن الجن كانجاسها ه وقرا امير
المومنين علي وزيد ابن علي ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد ومجاهد بفتح الواو

وفيه

وفيه قولان احدهما ان الجار ايده تهواهم والثاني انه ضمن معنى تنزع وتميل وتصد
الاول على هوى كقوله تهوي بحارمها هوى الاجدل والثاني على هوي وقال ابو البقا معناهما
متقاربان الا ان هوى يعني بفتح الواو متعد بنفسه وانما عدي بالى حملا على
تميل وقرا مسلمة ابن عبد الله تهوي بضم التا وفتح الواو مبنيا للمفعول من اهوى
المنقول من هوى اللازم اي يسرع بها اليهم قوله على الكبر فيه وجهان احدهما
ان على بابها من الاستعلا المجازي والثاني انها بمعنى مع كقوله ه اني على ما تعلمين
من كبري ه اعلم من حيث يتوكل الكتف ه قاله الزمخشري ومحل هذا الجار النصب على
الحال من الثاني وهب لي قوله لسميع الدعا فيه اوجه احدها ان يكون
فعيل مثال مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليله
لسيبويه على ان فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالفه جمهور البصريين
والكوفيون الثاني ان الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب
زيد امس الثالث ان سميعا مضاف لمرفوعه ويجعل دعا الله سميعا على المجاز
والمراد سماع الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون
من الصفة المشبهة والصفة متعدية وهذا انما يتاتى على قول الفارسي فانه
يجيز ان يكون الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بشرط امن اللبس نحو زيد
ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين واما هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر من اضافة
المثال للمفعول لا للفاعل قلت واللبس ايضا هنا منتف لان المعنى على الاسناد
المجازي كما تقرر فانتفى اللبس قوله ومن ذريتي عطف على المفعول الاول
لاجعلني اي واجعل بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك
المفعول المحذوف اي وبعضا من ذريتي وقوله وتقبل دعاي قرا ابو عمرو
وحمزة وورش والبزي باثبات اليا وصلا وحذفا ووقفا والباقون بحذفها وصلا
ووقفا وقد روي بعضهم اثباتها وقفا ايضا قوله ولوالدي العامة على
والدي بالالف بعد الواو وتشديد اليا وابن حسين كذلك الا انه سكن اليا ه
الا دولاده وجره كقوله واغفر لابي وقرا الحسين ابن علي ومحمد وزيد ابنا علي ابن
الحسين وابن يعمر ولولديه وذلك تثنية ولد ويعني بهما اسمعيل واسحق
وانكرها الجحدري بان في مصحف ولابوي فهي مفسرة لقراة العامة وروي
عن ابن يعمر انه قرا ولولدي بضم الواو وسكون اليا وفيها تاويلان احدهما انه جمع
ولد كاسد في اسد وان يكون لغة في الولد كالحزن والحزن والعدم والعدم
والبخل والبخل وعليه قول الشاعر ه فليت زيادا كان في بطن امه ه وكنت زيادا كان ولد
حماره وقد قرئ بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما ياتي ان شا الله تعالى
ويوم نصب باغفر قوله ليوم اي لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى اي

للغاية وقرا العامة نوخرهم باليا لتقدم اسم الكريم وقرا الحسن والسلمي والاعرج
وخلايق ويروي عن ابي عمرو ونوخرهم بنون العظمة وتشخص صفة ليوم
ومعني شخوص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكانه ويقال شخص سهمه
وبصره واشخصهما صاحبهما وشخص بصره اي لم يطرف جفنه وشخص من يقال لم
بلده اي بعد والشخص سواد الانسان المري من بعيد قوله مهطعين
مقنعي روسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب الابصار
اذ يقال شخص زيد بصره او يكون الابصار دلت علي اربابها فجات الحال من
المدلول عليه قالهما ابو البقا وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي
مقدسين هم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من الضمير في مهطعين
فيكون حالا متداخلة واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع
قيل الاسراع في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته داع سميع فلقونا
وساقونا وقال بمهطع سرح كان عنانه في جذع وقال ابو عبيدة قد يكون
الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع الرجل ببصره اذا صوبه وبعير
مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال علي الاصغا وانشد
بدجلة دارهم ولقد اراهم بدجلة مهطعين الي السماع والمعني مقبلين
بروسهم الي سماع الداعي وقال ثعلب هطع الرجل اذا نظر بذل وخشوع
لا تقلع ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيدة فقد سمع اهطع وهطع رباعيا
وثلاثيا والاقناع رفع الراس وادامة النظر من غير التفات الي غيره قاله القتبي
وابن عرفة ومنه قوله يصف بلا ابل ترعي اعالي الشجر فترفع روسها ساكرن
العصا بمقنعات بواجرهن كالحدا الوقيع ويقال اقنع راسه اي طاطاها
ونكسها فهو من الاضداد والقناعة للاجتزا باليسير ومنه قنع بكذا اي رفع
راسه عن السوال وفم مقنع معطوف الاسنان اليه داخلة فيه ورجل مقنع
بالتشديد ويقال قنع يقنع قناعة وقنعا اذا رضي وقنع قنوعا اذا ساله
فوقع الفرق بالمصدر وقال الراغب قال بعضهم اصل هذه الكلمة من القناع
وهو ما يغطي الراس والقانع من يلح في السوال فيرضي بما ياتيه كقوله كال
المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع ورجل مقنع يقنع به قال شهود
علي ليلي عدول مقانع والروس جمع راس وهو مونث ويجمع في القلة اروس وفي
الكثرة علي روس والارس العظيم الراس ويعبر بها عن الرجل العظيم الراس
ويعبر بها عن عظيم الراس كالوجه والرئيس مشتق من ذلك وراس السيف مقبضه
وساه راسا سودته راسها قوله لا يرتد اليهم في محل نصب علي الحال ايضا
من الضمير في مقنعي ويجوز ان يكون بدلا استينافا والطرف في الاصل مصدر واطلق

علي الفاعل كقولهم ما فيهم عين تطرف فهنا العين قال واغض طرفي ما بدت
لي جارتي حتي يواري جارتي ماواها والطرف الجفن ايضا يقال ما طبق طرفه
اي جفنه علي الاخر والطرف ايضا تحريك الجفن قوله وافيدتهم هوا يجوز
ان يكون استينافا وان يكون حالا والعامل فيه اما يرتد واما ما قبله
من العوامل وافرد هوا وان كان خبرا عن جمع لانه في معني فارغة متخرقة
ولو لم يقصد ذلك لقال اهوية لتطابق الخبر مبتداه والهوا الخالي من
الاجسام ويعبر به عن الجبن يقال جوفه هوا اي فارغ قال زهير
كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جوجوه هوا وقال حسان بن ثابت
رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا النخب الذي اخرب نخب اي جبان
قوله يوم ياتيهم مفعول بانذر اي خوفهم عذاب يوم كذا قدره
ابو البقا وفيه نظر اذ يؤول الي قولك انذرهم عذاب يوم ياتيهم العذاب فلا
حاجة الي ذلك ولا جايز ان يكون ظرفا لانه لان ذلك اليوم لا انذار فيه سوا قيل انه
انه يوم القيمة او يوم هلاكهم او يوم تلقاهم الملايكة وقوله نجب جواب
الامر قوله اولم يكونوا قال الزمخشري علي ارادة القول وفيه وجهان ان
يقولوا ذلك بطرا واشرا وان يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا واملوا
بعيدا وما لكم جواب لقسمتم وانما جا بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو جا بلفظ
المقسمين لقيل ما لنا وقدر الشيخ ذلك القول من قول الله تعالي او الملايكة
اي فيقال فيهم افلم يكونوا وعندي اظهر من الاول اعني جريان القول من غيرهم
لا منهم وقوله وسكنتم في مساكن اصل سكن التعدي بفي كما في هذه الاية وقد
بنفسه قال الزمخشري السكني من السكون الذي هو اللبث واصل تعديته
بفي كقولك قر في الدار واقام فيها وغني فيها ولكنه لما نقل الي سكون خاص تصرف
فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبواها واوطنها ويجوز ان يكون من السكون
اي قروا فيها واطمانوا قوله وتبين فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه
حالهم وخبرهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة
لتبين لانه من الافعال التي لا تعلق ولا جايز ان يكون كيف فاعلا لانها اما
شرطية واما استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه والفاعل لا ينعقد م
عندنا وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا هو الفاعل وهم يجيزون
ان الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالي ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه والعامة علي تبين فعلا ماضيا وقرا عمر ابن الخطاب
والسلمي في رواية عنه ونبين بضم النون الاولي والثانية مضارع بين
وهو خبر مبتدا مضمر والجملة حال اي ونحن نبين وقرا السلمي فيما نقل

المهدوي لذلك الا انه سكن النون للجزم نسقا على تكونوا فيكون كذا الا في خبر
التقدير **قوله وعند الله مكرهم** يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لفاعله
كالاول بمعنى ان مكرهم الذي مكروه جزاؤه عند الله وللمفعول بمعنى ان عند الله
مكرهم الذي يمكرهم به اي يعذبهم قالهما الزمخشري قال الشيخ وهذا لا يصح
الا ان كان مكر يتعدى بنفسه كما قال هو وقدر يمكرهم به والمحفوظ ان مكر لا يتعدى
الى مفعول به بنفسه قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وتقول زيد ممكور به
ولا يحفظ زيد ممكور لسبب كذا **قوله لتزول** قرا العامة بكسر اللام والكسائي
بفتحها فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها انها نافية واللام لام الجحود
لانها بعد كون منفي وفي كان حينئذ قولان احدهما انها تامة والمعنى تحقير
مكرهم انه ما كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في ثبوتها وقوتها ويؤيده
كونها نافية قراءة عبد الله وما كان مكرهم القول الثاني انها ناقصة وفي خبرها
القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين هل هو محذوف واللام متعلقة
به واليه ذهب البصريون او هو اللام وما جرته كما هو مذهب الكوفيين وقد تقرر
هذا في اخر ال عمران الوجه الثاني ان تكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري
وان عظم مكرهم وتبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان
مكرهم معدا لذلك وقال ابن عطية ويحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم
مكرهم اي وان كان شديدا انما يفعل ليذهب به عظام الامور فمفهوم هذين الكلامين
انها مخففة لانه اثبات والثالث انها شرطية وجوابها محذوف اي وان كان مكرهم
معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم بمكر
هو اعظم منه وقد ترجح الوجهان الاخيران على الاول وهو انها نافية لان فيه
معارضة لقراءة الكسائي وذلك ان قراءته تؤذن بالاثبات وقراءة غيره تؤذن بالنفي
وقد اجاب بعضهم عن ذلك بان الحال في قراءة الكسائي مشار بها الى امور عظام غير
الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحيه ازالتها وفي قراءة الجماعة مشار بها الى ما جا
به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا تعارض اذ لم يتواردا على معنى
واحد نفيا واثباتا واما قراءة الكسائي ففي ان وجهان مذهب البصريين انها المخففة
واللام فارقة ومذهب الكوفيين انها نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم تحقيق
المذهبين وقرا عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي وابو سلمة وجماعة وان كاد مكرهم
لتزول كقراءة الكسائي جعلوا مكان نون كان دالا فعل مقاربة وتخريجها كما
تقدم ولكن الزوال غير واقع وقرئ لتزول بفتح اللامين وتخريجها على اشكالها
انها جاءت على لغة من يفتح لام كي **قوله مخلف وعده** العامة على اضافة
مخلف الى وعده وفيه وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لاثنين كفعله فقدم

المفعول

المفعول الثاني واضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي جبة زيدا
قال الفراء وقطرب لما تعدى اليهما جميعا لم يبال بالتقديم والتاخير وقال
الزمخشري فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني
على الاول قلت قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا ثم قال رسله ليؤذن
انه اذا لم يخلف وعده احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه
رسله وقال ابو البقاء هو قريب من قولهم يا سارق الليلة اهل الدار وجوز
بعضهم نظير الاية الكريمة قول الشاعر ۝ ترى الثور فيها مدخل الظل
راسه ۝ وسائره باد الى الشمس اجمع ۝ والحسبان هنا الامر المتيقن كقوله
فلا تحسبن اني اضل منيتي ۝ فكل امرئ كاس الحمام يذوق ۝ الثاني انه متعد
لواحد وهو وعده واما رسله فمنصوب بالمصدر فانه ينحل لحرف مصدري
وفعل تقديره مخلف ما وعد رسله فما مصدرية لا بمعنى الذي وقرات جماعة
مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله فصلا بالمفعول بين المتضايفين
وهي كقراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم **قوله يوم تبدل** يجوز فيه عدة
اوجه احدها ان يكون منصوبا بانتقام اي يقع انتقامه في ذلك اليوم الثاني
ان ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب بوعده بما يتلخص من معنى عزيز ذو انتقام
الرابع ان يكون بدلا من يوم ياتيهم الخامس ان ينتصب بمخلف السادس ان ينتصب
بوعده وان وما بعدها اعتراض ومنع ابو البقاء هذين الاخيرين قال لان ما
قبل ان لا يعمل فيما بعدها وهذا غير مانع لانه كما تقدم اعتراض فلا يبالي
به فاصلا وقوله والسموات تقديره وتبدل السموات وفي التبديل قولان
هل هو متعلق بالذات او بالصفة والى الثاني ميل ابن عباس وانشد ۝
فما الناس بالناس الذين عرفتهم ۝ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ۝ وقرئ
نبدل بالنون الارض نصبا والسموات نسقا عليه **قوله وبرزوا** فيه
وجهان احدهما انها جملة مستانفة اي ويبرزون كذا قدره ابو البقاء يعني
انه ماض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل ونادى اصحاب ونادى اصحاب
النار ونادى اصحاب الجنة ربما يود الذين كفروا اتى امر الله لتحقق ذلك والثاني
انها حال من الارض وقد معها مرادة قاله ابو البقاء ويكون الضمير في برزوا
للخلق دل عليهم السياق والرابط بين الحال وصاحبها الواو وقرا زيد بن
علي وبرزوا بضم الباء وكسر الراء مشددة على التكثير في الفعل ومفعوله
قوله مقرنين يجوز ان يكون حالا على انها بصرية وان يكون مفعولا ثانيا على
انها علمية وفي الاصفاد متعلق به وقيل بمحذوف على انه حال او صفة لمقرنين
والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به قال ۝ وابن اللبون اذا ما لز في قرن

لم يستطع صولة البزل القناعيس ه وقال الاخر ه والخير والشر ملزوران في قرن
وفي التفسير ان كل كافر يقرن مع شيطانه في سلسلة والاصفاد جمع صفد
وهو الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا قيده والاسم الصفد وصفده
مشددا للتكثير قال ه فابوا بالنهاب وبالسبايا ه وابنا الملوك مصفدينا
والصفاد مثل الصفد واصفده اي اعطاه ففرقوا بين فعل وافعل وقيل بل
يستعملان في القيد وفي العطا قال النابغه ه فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد
اي بالاعطا وسمي العطا صفدا لانه يقيد من يعطيه وانا مغلول اليد باسير
نعمتك **قوله سرابيلهم من قطران** مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اما
من المجرمين واما من مقرنين واما من ضميره ويجوز ان تكون مستانفة ه
وهو الظاهر والسرابيل الثياب وسربلته اي البسته السربال قال ه اودي بعلي
وسرباله ويطلق على ما يحصن في الحرب من الدرع وشبهه قال تعالى وسرابيل
تقيكم باسكم والقطران ما يستخرج شجر فيطبخ ويطلى به الابل الجرب
ليذهب جربها بحدته وهو قابل الاشيا للاشتعال به وفيه لغات قطران
بفتح القاف وكسر الطا وهي قراة العامه وقطران بزنة سكران وبها قرا
عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب قال ابو النجم لبسته القطران والمسوحا
وقطران بكسر القاف وسكون الطا بزنة سرحان ولم يقرا بها فيما علمت
وقرا جماعة كثيرة منهم علي ابن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن بقطر
بفتح القاف وكسر الطا وتنوين الرا ان بوزن عان وجعلوهما كلمتين والقطر
النحاس والاني اسم فاعل من اني يانى اي تناهى في الحرارة كقوله وبين حميم ان وعن
عمر رضي الله عنه ليس بالقطران ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وقري وتغشى
بتشديد الشين اي وتتغشى فحذف احدى التايين وقري برفع وجوههم
ونصب النار على سبيل المجاز جعل ورود الوجوه النار غشيانا والجملة من
قوله وتغشى قال ابو البقا حال ايضا يعني انها معطوفة على الحال ولا يعني
انها حال والواو للحال لانه مثبت **قوله ليجزي** في هذه اللام وجهان
اولاهما ان تتعلق ببرزوا وعلى هذا فقوله وترى جملة معترضة بين المتعلق
والمتعلق به والثاني انها تتعلق بمحذوف اي فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي كل نفس
لانه اذا عاقب المجرم اثاب الطائع وقوله هذا اشارة ما تقدم من قوله
ولا تحسبن الى هنا او الى كل القران نزل منزلة الحاضر **قوله ولينذروا**
فيه اوجه احدها انه متعلق بمحذوف اي ولينذروا به انزلنا عليك الثاني انه
معطوف على محذوف وذلك المحذوف متعلق ببلاغ تقديره لينصحوا ولينذروا
الثالث ان الواو مزيده ولينذروا متعلق وهو راي الاخفش نقله الماوردي

الرابع انه محمول على المعنى اي ليبلغوا ولينذروا الخامس ان اللام لام الامر
قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب فقط قلت لا محذور
في ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا على ما تقدمه بل متعلق بفعل
مقدر اي وليذكر انزلناه واوحيناه السادس انه خبر مبتدا مضمر التقدير
هذا بلاغ وهو ليذكر قاله ابن عطية السابع انه عطف مفرد على مفرد اي هذا
بلاغ وانذار قاله المبرد وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن انه معطوف
على قوله ليخرج الناس في اول السورة وهذا غريب جدا التاسع قال ابو البقا
المعنى هذا بلاغ للناس وللانذار متعلق بالبلاغ او بمحذوف اذا جعلت
للناس صفة ويجوز ان تتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي
قلت فيؤدي التقدير الى ان معنى التركيب هذا بلاغ للانذار والانذار لا
يبالي فيه وتلك وقرا العامة لينذروا للمفعول وقرا مجاهد وحميد ابن
طبين قيس ولينذروا بيا مضمومة وكسر الذال كان البلاغ للعموم والانذار للمخا
وقرا يحيى بن عماره الدراع عن ابيه واحمد بن يزيد ابن اسد السلمي ولينذروا بفتح
اليا والذال من نذر بالشي اي علم به فاستعد له قالوا ولم نعرف له مصدر فهو
الرحيم كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها **سورة الحجر** بسم الله الرحمن
قوله تلك ايات تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة بتلك الى ما
تضمنته السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الى الكتب السالفه
وتنكير القران للتفخيم **قوله ربما** فيها قولان احدهما انها حرف
جر وزعم الكوفيون وابو الحسن وابن الطراوة انها اسم ومعناها التقليل
على المشهور وقيل تفيد التكثير وقيل تفيدا التكثير في مواضع الافتخار
كقوله فيا رب يوم قد لهوت وليله ه بانسة كانها خط تمثال ه وقد اجيب
لغاتهم عن ذلك بانها لتقليل النظر ودلايل هذه الاقوال في النحو وفيها لغات كثيرة ه
اشهرها رب بالضم والتشديد والتخفيف وبالثانية قرا نافع وعاصم ورب
بالفتح مع التشديد والتخفيف وربت وربت بالضم والفتح مع السكون
فيهما وتتصل بها التا نيث بكل ذلك وبالتا قرا طلحة ابن مصرف وزيد ابن علي
ربتما واذا اتصلت بها اليا جاز فيها الاشكال والفتح كثمت ولا تعمل الا في النكرات
ولها احكام كثيرة منها لزوم تصديرها ومنها تنكير مجرورها وقوله ه ربما الجامل
المؤبل فيهم ه وعناجيج بينهن المهاري ه ضرورة في رواية الجامل وتجر ضميرا
لازم التفسير بتمييز بعده يستغنى بتثنيتها وجمعها وتانيثها عن تثنية
الضمير وجمعه وتانيثه كقوله ه ربه عطبا انقذت من عطبه ه والمطا
بقة نحو ربهما رجلين نادر وقد تعطف على مجرورها ما اضيف الى ضميره نحو رب

رجل واخيه وهل يلزم وصف مجرورها الاصح فيه ومضي ما يتعلق به خلاف والصحيح
عدم ذلك فمن مجيه غير موصوف قوله هند يا رب قابلة غدا يا لهف ام معوية
ومجيء المستقبل قوله فان اهلك سيبكي علي مذهبه رخص البنان وقولها
يا رب قايلة غدا وعاد
متوق سيوب فان حرفا للتنفيس وغدا خلصاه للاستقبال وفي ربما تحتمل وجهين
اظهرهما انها المهيئة لمعني ان رب مختصة بالاسما فلما جات ما هيات دخولها
علي الافعال وقدم نظير ذلك في ان واخواتها ويكفها ايضا عن العمل كقوله ربما
الجامل المؤبل فيهم في رواية من رفعه كما جري ذلك في كاف التشبيه والثاني ان ما
نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعايد علي ما محذوف تقديره رب
شي يوده الذين كفروا وقوله ربما الذين كفروا من لم يلتزم مضي متعلقها لم يحتج
الي تاويل ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالي واقع لا محالة
فعبر عنه بالماضي تخفيفا لوقوعه كقوله اتي امر الله ونحوه **قوله لو كانوا**
يجوز في لو ان تكون الامتناعية وحينيذ يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا
مسلمين لسروا بذلك وتخلصوا مما هم فيه ومفعول يود محذوف علي هذا التقدير
اي ربما يود الذين كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني انها مصدرية
عند من يري ذلك كما تقدم تقريره في البقرة وحينيذ يكون هذا المصدر المؤول
هو المفعول للودادة اي يودون كونهم مسلمين ان جعلنا ما كافة وان جعلناها
نكرة كانت لو وما في حيزها بدلا من ما **قوله ذرهم** هذا الا يستعمل له ماض
الا قليلا استغناء عنه بترك بل يستعمل منه المضارع نحو ونذرهم ومن مجي الماضي
قوله عليه السلام ذروا الحبشة ما وذرتكم ومثله دع ويدع ولا يقال ودع الا ناد
وقد قري ما ودعك مخففا وانشدوا قوله سل اميري ما الذي غيره عن وصالي
اليوم حتي ودعه ويا كلوا مجزوم علي جواب الامر وقد تقدم ان نزل ذر يكون ان
بمعني صير فعلي هذا يكون المفعول الثاني محذوفا اي ذرهم مهملين ولا يلوا
يكون يا كلوا هو الثاني والحال الا اذا كان يجب رفعه **قوله الا ولها كتاب**
فيه اوجه احدها وهو الظاهر انها واو الحال ثم لك اعتباران احدهما ان تجعل الحال
وحدها الجار ويرتفع كتاب به فاعلا والثاني ان تجعل الجار خبرا مقدما وكتاب
مبتدا والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني ان الواو مزيدة وايد
هذا قوله بقراة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست بالسهلة
الثالث ان الواو داخلة علي الجملة الواقعة صفة تاكيدا قال الزمخشري
والجملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما
كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق

الصفة

الصفة بالموصوف كما تقول جاني زيد عليه ثوبه وجاني وعليه ثوبه وقد تبع
الزمخشري في ذلك ابو البقا وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالي
وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين
وفي محفوظي ان ابن جني سبقهما الي ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني علي جواز ان ما
بعد الا يكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف
بالا ثم قال واما نحو ما جاني رجل الا راكب علي تقدير الا رجل راكب فيه قبح لجعلك
الصفة كالاسم وقال وقال ابو علي تقول ما مررت باحد الا قايما فقايما حال ولا
تقول الا قايم لان الا لا تعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد
ذكر ما ذهب اليه الزمخشري في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه ان
الجملة الا صفة لاحد انه مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا تلتفت اليه
وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قلت قول
الزمخشري قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال في المعني وان كان بينهما
فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل علي الجملة الواقعة حالا كذلك يدخل
عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما نظره به من الاية الاخري في قوله من قرية
الا لها منذرون ويقويه ايضا قراة ابن ابي عبلة المتقدم وقال منذر بن سعيد
هذه الواو هي التي تعطي ان الحالة التي بعدها في اللفظ في الزمن قبل الحالة قبل
الواو ومنه قوله تعالي حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها **قوله من امة**
فاعل يسبق ومن مزيدة للتاكيد وحمل علي لفظ امة في قوله اجلها افرد وانث
وعلي معناها في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون
تقديره عنه للدلالة عليه ولوقوعه فاصلة **قوله نزل عليه الذكر**
العامة علي نزل مشددا مبنيا للمفعول وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا
للمفعول وزيد بن علي مبنيا للفاعل **قوله لوما** حرف تحضيض كهلا ويكون
ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين
وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا
كقوله لولا الكمي المقنعا والامتناعية لا يليها الا الاسما لفظا وتقديرا عند
البصريين وقوله ولولا تحسبون الحلم عجزا لما عدم المسيئون احتمالي
مؤول خلافا للكوفيين فمن مجي لوما حرف امتناع قوله لوما الحياء ولوما
الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري واختلف فيها هل هي بسيطة
ام مركبة فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين واما هل فلم تركب
الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع
علي لولا وان الميم مبدلة من اللام كقولهم خالته وخالمته فهو خلي وخلمي

اي صديقي وقالوا اشنوا لي علي كذا واستنوا من عليه بمعني خلاف مشهور وهذه
الجملة من التخصيص دالة علي جواب الشرط بعدها **قوله ما تنزل الملئكة**
قرا ابو بكر ما تنزل بضم التا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول
الملائكة مرفوعا لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل الملائكة
تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر من الله فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى
وقرا الاخوان وحفص بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة
مبنيا للفاعل المعظم وهو الباري تعالى الملائكة نصبا مفعولا به وهو
موافق لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وبنا سبقوله قبل
ذلك وما اهلكنا وقوله بعده انا نحن نزلنا وما بعده من الفاظ التعظيم
والباقون من السبعة ما تنزل بفتح والنون والزاي مشددة والملائكة
مرفوعة على الفاعلية والاصل تتنزل بتا بن فحذفت احديهما وقد تقدم
تقريره في تذكرون ونحوه وهو موافق لقوله تنزل الملائكة والروح فيها
وقرا زيد ابن علي ما تنزل مخففا مبنيا للفاعل الملائكة مرفوعة بالفاعلية
وهو كقوله نزل به الروح الامين **قوله الا بالحق** يجوز تعلقه
بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من الفاعل والمفعول اي ملتبسين
بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف اي الا تنزلا ملتبسا بالحق
قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب وجزا لانها جواب لهم
وجزا الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم
قوله نحن اما مبتدا واما تاكيدا ولا يكون فصلا لانه لم يقع بين
اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول عليه السلام **قوله
ارسلنا** مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك **من قبلك** يجوز
ان تتعلق بارسلنا وان تتعلق بمحذوف على انه نعت للمفعول المحذوف وفي
شيع الاولين قال الفرا هو من اضافة الموصوف لصفته والاصل في الشيع
الاولين كصلاة الاولى وجانب الغربي والبصريون يتوولونه على حذف الموصوف
اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وصلاة الساعة الاولى
قوله وما ياتيهم قال الزمخشري حكاية حال ماضية لان ما لا
يدخل على مضارع الا وهو في موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب من
الحال وهو الذي ذكره هو الاكثر في لسانهم لكنه قد جاءت مقارنة للمضارع
المراد به الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي وانشد والاعشي يمتدح النبي صلى الله عليه وسلم ۝ له نا فلات ما يعت
نوالها ۝ وليس عطا اليوم مانعه غدا ۝ وقول ابي ذويب ۝ اودي بني واعقبني حسرة ۝

عند

عند الرقاد وعبرة ما تقلع **قوله الا كانوا** هذه الجملة يجوز ان تكون
حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان الجر
باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهي حال مقدرة ۝
قوله كذلك نسلكه يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة المحل على انها خبر
مبتدا مضمر اي الامر كذلك ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبة المحل
اما نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك السلك السلك ونحوه نسلكه اي نسلك
الذكر واما حالا من المصدر المقدر والها في نسلكه يجوز عوده للذكر وهو الظاهر
وقيل يعود للاستهزا وقيل على الشرك والها في به يجوز عودها على ما تقدم
من الثلاثة ويكون تا ويل عودها على الاستهزا والشرك اي لا يومنون بسببه
وقيل للرسول وقيل للقران وقال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من لا يومنون
مستهزين فلنكانه جعل به متعلقا بالحال المحذوفة قايما مقامها وهو مردود
لان الجار اذا وقع حالا او نعتا او صلة او خبرا تعلق بكون مطلق لا خاص وكذا ۝
الظرف ومحل لا يومنون النصب على الحال ويجوز ان لا يكون لها محل الا ما تبيا في
كقوله كذلك نسلكه **وقوله قد خلت سنة الاولين** استينا في والسلك
الادخال يقال سلكت الخيط في الابرة ومنه ما سلككم في سقر يقال سلكه ۝
واسلكه اي نظمه قال ۝ وكنت لدار خصمك لم اعرد ۝ وقد سلكوك في يوم عصيب ۝
وقال الاخر في اسلك ۝ حتى اذا سلكوهم في قتايده شلا كما تطرد الجمالة الشردا ۝
قوله فظلوا هي الناقصة والضمير في ظلوا عايد على الكفار المفتح لهم
الباب وقيل يعود على الملائكة وقرا الاعمش وابو حيوة يعرجون بكسر الراء
وهي لغة هذيل في عرج يعرج اي صعد **قوله سكرت** قرا ابن كثير
سكرت مبنيا للمفعول مخفف الكاف وباقي السبعة كذلك الا انهم
شددوا الكاف والزهري سكرت بفتح السين وكسر الكاف خفيفة
مبنيا للفاعل فاما القراة الاولى فيجوز ان تكون بمعنى المشددة فان التخفيف
يصلح للقليل والكثير وهما ماخوذتان من السكر بكسر السين وهو السد
فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى غطيت وقيل بمعنى احرت
وقيل بمعنى سحرت وقيل المشدد الما والمخفف بمعنى سحرت وقيل المشدد
من الما بالكسر والمخفف من سكر الشراب بالضم والمشهور ان سكر لا يتعدى
فكيف بني للمفعول فقال ابو علي ويجوز ان يكون سمع متعديا في البصر ۝
والذي قاله المحققون من اهل اللغة ان سكر ان سكر الشراب وسكر الريح
فالتضعيف للتكثير لانه متعد مخففا وذلك انه يقال سكرت الريح تسكر
سكرا اذا ركدت وسكر الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم ينفذ لحاجته

كان من صح
فيه للتعدية وان كان من سكر الما فالتضعيف صح

فهذان قاصران فالتضعيف فيهما للتعدية ويقال سكرت الماء في مجاريه اذا
منعته من الجري فهذا متعد فالتضعيف فيه للتكثير واما قراءة ابن كثير
فان كانت من سكر الماء فواضحة لانه متعد وان كانت من سكر الشراب او
سكر الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما تارة ومتعديا اخرى
نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره وقال الزمخشري وسكرت
حيرت او حبست من السكر او السكر وقرئ سكرت بالتخفيف اي حبست كما
يحبس النهر عن الجري فجعل قراءة التشديد محتملة لمعنيين وقراءة التخفيف
لمعنى واحد واما قراءة الزهري فواضحة اي عطيت وقيل هو مطاوع اسكرت
المكان فسكر اي سددته فانسد **قوله جعلنا** يجوز ان يكون بمعنى
خلقنا فتتعلق به الجار وان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول بروجا
ومفعوله الثاني الجار فيتعلق بمحذوف وللناظرين متعلق بزيناها والضمير
للسماء وقيل للبروج وهي الكواكب زيناها بالضوء والنظر عيني وقيل قلبي
وحذف متعلقه ليعم **قوله الا من استرق** فيه خمسة اوجه احدها
في محل نصب على الاستثناء المتصل والمعنى فانها لم تحفظ منه قاله غير
واحد الثاني منقطع ومحله النصب ايضا الثالث انه بدل من كل شيطان
فيكون محله الجر قاله الحوفي وابو البقاء وفيه نظر لان الكلام موجب الرابع
انه نعت لكل شيطان فيكون محله الجر على خلاف في هذه المسألة الخامس
انه في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه وانما دخلت الفاء
لان من اما شرطية واما موصولة مشبهة بالشرطية قاله ابو البقاء وحينئذ
يكون من باب الاستثناء المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي بها الكوكب
لشدة ضوئه وبريقه وجمع على شهب في الكثرة واشهبة في القلة والشهبة
بياض مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة
شهباء لسواد القوم وبياض الحديد ومن ثم الناس في اطلاقهم الشهبة
على البياض الخالص **قوله والارض مددناها** الارض نصب على الاشتغال
ولم يقرا بغيره لانه راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله
ولقد جعلنا في السماء بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة
فعلية كان النصب ارجح من الرفع قلت لم يعدوا هذا من القرائن المرجحة له
للنصب انما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها
ولكنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف لو رفعت اذ يعطف
فعلية على اسمية لكنهم لم يعتبروا ذلك والضمير في فيها للارض وقيل للرواسي
وقيل لهما **قوله من كل شيء** يجوز في من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح

وان

وان تكون مزيدة عند الكوفيين والاخفش **قوله ومن لستم** يجوز في
من خمسة اوجه احدها وهو قول الزجاج انه منصوب بفعل مقدر
تقديره واعشنا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاني
انه منصوب عطفا على معايش اي وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين
من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب عطفا على محل لكم الرابع انه
مجرور عطفا على لكم المجرور باللام وجاز ذلك من غير اعادة الجار على راي الكوفيين
وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد
الخامس انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي ومن لستم له برازقين
جعلنا له فيها معايش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو برفع عمرو مبتدا
محذوف الخبر اي وعمرو ضربته ومن يجوز ان يراد بها العقلاء اي من لستم له
برازقين من الدواب ومن مواليكم الذين تزعمون انكم ترزقونهم وان يراد بها
غيرهم اي من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون انكم ترزقونهم
واليه ذهب جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا
ومعنى **قوله وان من شيء** ان نافية ومن مزيدة في المبتدا وعندنا
خبره وخزائنه فاعل به لاعتماده ويجوز ان يكون عندنا خبرا لما بعده والجملة
خبر الاول والاول اولى لقرب الجار من المفرد **قوله الا بقدر** يجوز ان تتعلق
بالفعل قبله ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي الا ملتبسا
بقدر **قوله لواقح** حال مقدرة من الرياح وفي اللواقح اقوال احدها
انها جمع ملقح لانه من القح يلقح فهو ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا
يقال القحت الريح السحاب كما يقال القح الفحل الانثى ومثله الطوائح واصله
المطاوح لانه من اطاح يطيح قال ◦ ليبك يزيد ضارع لخصومة ◦ ومختبط
مما يطيح الطوائح ◦ وهذا قول ابي عبيدة والثاني انها جمع لاقح يقال لقحت
الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة
فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح ومنه قوله ◦ اذا لقحت
حرب عوان مضرة ◦ ضروس تهر الناس انيابها عصل ◦ والثالث انها جمع
لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح قاله الفراء وقد تقدم الخلاف
في معايش والاعراف وفي تنزل وفي الريح في البقرة ولم يبق هنا الا من
افرد الريح فانه يقال كيف نصب الحال المجموعة عن مفرد وتقدم ان المراد
الجنس وهو جمع في المعنى فلا محذور **قوله فاسقيناكموه** يقال
اسقاه وسقاه وسياتي بيانهما في السورة بعدها فانه قرئ بهما واتصل
الضميران هنا لاختلافهما رتبة ولو فصل ثانيهما لجاز عند غير سيبويه وهذا كما

تقدم في الحجر مكتوبها **قوله وما انتم له بخازنين** جملة مستانفه
وله متعلق بخازنين **قوله لنحن** نحن يجوز ان تكون مبتدا ونحيي
خبره والجملة خبر انا ويجوز ان تكون تاكيدا للياء في انا ولا يجوز ان تكون
فصلا لانه لم يقع بين اثنتين وقد تقدم نظيره وقال ابو البقا لا يكون
فصلا لوجهين احدهما ان بعده فعلا والثاني ان معه اللام قلت الوجه الثاني
غلط فان لام التوكيد لا تمتنع دخولها على الفصل نص النحاة على ذلك
ومنه قوله تعالى ان هذا لهو القصص جوزوا فيه الفصل مع اقترانه
باللام **قوله من صلصال** من لابتدا الغايه او للتبعيض
والصلصال قال ابو عبيده هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فيسمع
له صلصلة اي تصويت وقال الزمخشري الطين اليابس الذي تصلصل
من غير طبخ فاذا طبخ فهو فخار وقال الهيثم هو صوت اللجام وما اشبهه
كالقعقعة في الثوب وقال الزمخشري ايضا قالوا اذا توهمت في صوته
مدا فهو صليل وان توهمت فيه حسا فهو صلصلة وقيل هو من صل
تضعيف صل اذا انتن اانتهي وصلصال هنا بمعني مصلصل كزلزال
يعني مزلزل ويكون فعلال ايضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسره
ايضا وفي وزن هذا النوع اعني ما تكررت فاوه وعينه خلاف فقيل وزنه
فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وهو غلط
لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام والثاني انه وزنه فعفل وهو
قول الفرا الثالث انه فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة
امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا
الخلاف بما اذا لم يختل المعني بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول
فيهما لم وكب فلو لم يصح المعني بسقوطه نحو سمسم قال فلا خلاف في اصالة
الجميع **قوله من حما** فيه وجهان احدهما انه في محل جر لصلصال
فيتعلق بمحذوف والثاني انه بدل من صلصال باعادة الجار والحما الطين
الاسود المنتن قال الليث واحدة حماة بتحريك جعله اسم جنس وقد غلط
في ذلك فان اهل اللغة قالوا لا يقال الا حماة بالاسكان ولا يعرف التحريك
نص عليه ابو عبيدة وجماعة وانشدوا لابي الاسود يجي عليها طوكا وطولا
تجي بحماه وقليل ماء فلا تكون الحماة واحدة الحما لاختلاف الوزنين والمسنون
المصبوب من قولهم سننت الشراب كانه لرطوبته جعل مصبوبا كغيره
من المايعات فكان المعني افرغ صورة انسان كما يفرغ الجواهر المذابه
قال الزمخشري وحق مسنون بمعني مصبور ان يكون صفة لصلصال

كانه افرغ الحما فصور منه تمثال شخص قلت يعني ام يصير التقدير من صلصال
مصبور ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة
لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون مصور من سنة
الوجه وهي صورته قال الشاعر تريك سنه وجه غير مقرفة وقال
الزمخشري من سنت الحجر بالحجر اذا حككته فالذي يسيل بينهما
سنين ولا يكون الا منتنا وقيل المسنون المنسوب اليه والمعني تنسب
اليه ذريته وكان هذا القايل اخذه من الواقع وقيل هو اسن الما اذا تغير
وهذا غلط لاختلاف المادتين **قوله والجان خلقناه** منصوب
على الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملته على جملة فعلية والجان ابو الجن
وهو ابليس كادم للانس وقيل هو اسم لجنس الجن وقرا الحسن والجان بالهمز
وتقدم القول في ذلك في اواخر الفاتحه ومن قبل ومن نار متعلقان بخلقنا
لان الاولي لابتدا الغاية والثانيه للتبعيض وفيه دليل على ان من لابتدا
الغاية في الزمان وتاويل البصريين له ولنظايره بعيد والسموم ما
يقتل من افراط الحر من شمس وريح او نار لانها تدخل في المسام فتقتل وقيل
السموم ما كان ليلا والحرور ما كان نهارا وقال ابن عباس نار لا دخان لها وقيل
هو باب اضافة الموصوف لصفته **قوله اجمعون** تاكيد ثان
ولا يعد الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم قال ابو البقا لكان حالا لا توكيدا
يعني انه يفيد افادة الحال مع انه توكيد وفيه نظر اذ لا منافاة بينهما
بالنسبة الي المعني الا تري انه يجوز جا واني جميعا مع افادته للتوكيد
وقد تقدم لك تحرير هذا وحكايه ثعلب مع ابن قادم **قوله الا ابليس**
هذه الجموع وقوله فقعوا له يجوز ان تتعلق اللام بالفعل قبلها وان تتعلق
بساجدين وقد تقدم نظاير الفاظ هذه القصة في البقرة والاعراف
قوله الي يوم يجوز ان تتعلق بالاستقرار في عليك ويجوز ان تتعلق
بنفس اللعنه والضمير في قولهم لذريه ادم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم
قوله هذا صراط هذا اشارة الي الاخلاص المفهوم من المخلصين
وقيل هذا اي اسقاط تزيينه واغوايه وعلي اي من مر عليه من علي اي
علي رضواني وكرامتي وقيل علي بمعني الي نقل عن الحسن وقرا الضحاك وابو
رجا وابن سيرين ويعقوب في اخرين علي اي عال مرتفع **قوله الا من
اتبعك من الغاوين** فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل لان المراد
بعبادي العموم طايعهم وعاصيهم وحينئذ يلزم استثنا الاكثر من
الاقل وهي مسئلة خلاف والثاني انه منقطع لان الغاوين لم يندرجوا

في عبادي اذ المراد بهم الخلص والاضافه اضافة تشريف واجمعين تاكيد
وقال ابن عطية تاكيد فيه معني الحال وفيه جنوح لمن يري اتحاد الوقت
قوله لموعدهم اجمعين في اجمعين اظهرهما انه تاكيد الضمير والثاني
انه حال منه والعامل فيه معني الاضافة قاله ابو البقا وقد عرفت ما
خلاف الناس في مجي الحال من المضاف اليه ولا يعمل فيه الموعد ان اريد به
المكان فان اريد به المصدر جاز ان يعمل لانه مصدر ولكن لا بد من حذف
مضاف اي مكان موعدهم قوله لها سبعة ابواب تجوز في هذه
الجمله ان تكون مستانفة وهو الظاهر ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا يجوز
ان يكون حالا من جهنم لان ان لا تعمل في الحال قاله ابو البقا وقياس ما
ذكروه في ليت وكان ولعل من اخواتها من عملها في الحال لانها بمعني ست
وشبه ومرجت ان يعمل فيها ان ايضا لانها بمعني اكد ولذلك عملت عمل الفعل
وهي اصل الباب قوله منهم تجوز ان يكون حالا من جر لانه في الاصل صفة
له فلما قدمت نصبت حالا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الجار
وهو لكل باب والعامل في هذه الحال ما عمل في هذا الجار ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير المستكن في مقسوم لان الصفه لا تعمل فيما قبل الموصوف
ولا يجوز ان يكون صفه لباب لان الباب ليس من الناس وقرا ابو جعفر بتشديد
الزاي من غير همز كانه القي حركة الهمزة علي الزاي ووقف عليها فشددها كقولهم
حالد ثم اجري الوصل مجري الوقف وكسر عين عيون منكرا والعيون معرفا حيث
رفع ابن كثير والاخوان وابو بكر وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الاصل قوله
ادخلوها العامة علي وصل الهمزة نصبا من دخل يدخل وقد تقدم خلاف
القرا في حركة هذا التنوين لالتقا الساكنين في البقرة وقرا يعقوب بفتح
التنوين وكسر الخا وتوجيهها انه امر من ادخل يدخل فلما وقع بعد عيون القي
حركة الهمزة علي التنوين لانها همزة قطع ثم حذفها والامر من الله تعالي للملايكة
اي ادخلوها اياهم وقرا الحسن ويعقوب ايضا ادخلوها ماضيا مبنيا
للمفعول الا ان يعقوب بضم التنوين ووجهه انه اخذه من ادخل رباعيا فالقي
حركة همزة القطع علي التنوين كما القي حركة المفتوحة في قراته الاولي
والحسن كسره علي اصل التقا الساكنين ووجهه ان يكون اجري همزة القطع
مجري همزة الوصل في الاسقاط وقراة الامر علي اضمار القول اي يقال لاهل الجنة
او يقال للملايكة ادخلوها اياهم وعلي قراة الاخبار يكون مستانفا من غير اضمار
قول قوله سلام حال اي ملتبسين بالسلامة او مسلما عليكم قوله
امنين حال اخري وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل واما بدل اشتمال لان

الامن

الامن مشتمل علي التحية او بالعكس قوله اخوانا تجوز فيه ان يكون
حالا من ما في صدورهم وجاز ذلك لان المضاف جزء المضاف اليه وقال ابو البقا
والعامل فيها معني الالصاق ويجوز ان يكون حالا من فاعل ادخلوها علي
انها حال مقدرة كذا قال ابو البقا ولا حاجه اليه بل هي حال مقارنة ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في امنين وان يكون حالا من الضمير في قوله في جنات
قوله علي سرر يجوز ان تتعلق بنفس اخوانا لانه بمعني متصافين
اي متصافين علي سرر قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث تاويل جامد بمشتق
بعيد منه ومتقابلين علي هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان تتعلق
بمحذوف علي انه صفة لاخوان وعلي هذا فمتقابلين حال من الضمير المستكن
في الجار ويجوز ان تتعلق بمتقابلين اي متقابلين علي سرر وعلي هذا فمتقابلين بلين
حال من الضمير في اخوانا او صفه لاخوانا ويجوز نصبه علي المدح يعني انه
لا يمكن ان يكون نعتا للضمير فلذلك قطع والسرر جمع سرير وهو معروف
ويجوز في سرر ونحوه مما جمع علي هذه الصيغة من مضاعف فعيل فتح
العين تخفيفا وهي لغة كلب وتميم فيقولون سرر وذلك في سرر وذليل
قوله لا يمسهم فيها نصب تجوز ان تكون هذه مستانفة ويجوز انه
يكون حالا من الضمير في متقابلين والنصب التعب يقال منه نصب
ينصب فهو نصيب وناصب وانصبني كذا قال نا وبني هم مع الليل
منصب وهم ناصب اي ذو نصب كلابن وتامر قال النابغة كليني
لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب ومنها متعلق بمخرجين
قوله انا الغفور يجوز في انا ان يكون بالدا وان يكون مبتدا وان يكون
وان يكون فصلا قوله هو العذاب يجوز في هو الابتدا والفصل
ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يوكد بالمضمر قوله اذ دخلوا في اذ
وجهان احدهما انه مفعول بفعل مقدر اي اذكر اذ دخلوا والثاني انه ظرف
علي بابه وفي العامل فيه وجهان احدهما انه محذوف وتقديره خبر ضيف
والثاني انه نفس ضيف وفي توجيه ذلك وجهان احدهما انه لما كان في الا صل
مصدرا اعتبر ذلك فيه ويدل علي اعتبار مصدريته تقلها بالوصفه
ثم عدم مطابقته لما قبله تثنيه وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قايم مقام
وصف والوصف يعمل والثاني انه علي حذف مضاف اي اصحاب ضيف ابراهيم
اي ضيافته فالمصدر باق علي حاله فلذلك عمل وقال ابو البقا بعد
ان قدر اصحاب ضيافته والمصدر علي هذا مضاف الي المفعول قلت وفيه
نظر اذ الظاهر اضافته لفاعله اذ النبي صلي الله عليه وسلم هو

قوله لا توجل العامة على فتح التاء من وجل كشرب يشرب والفتح قياس
فعل الا ان العرب اثرت يفعل بالكسر في بعض الفاظ اذا كانت كما كانت فاوه
واوا نحو يثق وقرا الحسن توجل مبنيا للمفعول من الاجال وقرئ لا تاجل
والاصل لا توجل كقراءة العامة الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح ما قبلها
وان لم يتحرك كقولهم في يابه وصامه في توبه وصومه وسمع اللهم تقبل
يا بني وصامتي وقرئ ايضا لا تواجل من المواجلة قوله ابشرتموني
قرا الاعرج بشرتموني باسقاط اداة الاستفهام فيحتمل الاخبار ويحتمل الاستفهام
وانما حذف اداته للعلم بها قوله على ان مسني في محل نصب على الحال وقرا
ابن محيصن الكبر بضمة قبل قوله فبم تبشرون ثم متعلق بتبشرون
وقدم وجوبا لان له صدر الكلام وقرا العامة بفتح مخففة على انها نون الرفع
ولم يذكر مفعول التبشير وقرا نافع بكسرها والاصل تبشرونني فحذف النا
مجتزيا عنها بالكسرة وقد غلطه ابو حاتم وقال هذا يكون في الشعر
اضطرارا وقال مكي وقد طعن في هذه القراءة قوم لبعد مخرجها في العربية
لان حذف النون التي يصحب الياء لا تحسن الا في الشعر وان قدر حذف النون
الاولى حذفت علم الرفع من غير ناصب ولا جازم ولان نون الرفع كسرها
قبيح انما حقها الفتح وهذا الطعن لا يلتفت اليه لان ياء المتكلم قد ذكر حذفها
مجتزيا عنها بالكسرة وقد قرئ بذلك في قوله تعالى افغير الله تامروني كما
كما سياتي بيانه ووجهه انه لما اجتمع نونان احدهما للرفع والاخرى نون
الوقاية استثقل اللفظ فمنهم من ادغم ومنهم من حذف ثم اختلف في المحذوف
هل هي الاولى والثانية وقد تقدمت دلايل كل قول مستوفاه في سورة الانعام
وقرا ابن كثير بتشديدها مكسورة ادغم الاولى في الثانية وحذف ياء الاضافة والحسن
اثبت الياء مع تشديد النون وترجح قراءة من اثبت مفعول تبشرون وهو الياء من
قوله بشرناك وبالحق متعلق بالفعل قبله ويضعف ان يكون حالا اي
بشرناك ومعناه الحق قوله ومن يقنط هذا الاستفهام معناه
النفي فلذلك وقع بعده الايجاب بالا وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بكسر
عين هذا المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد ابن علي والاشهب بضمها
وفي الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بفتحها وقنط بفتحها يقنط بكسرها
ولولا ان القراءة سنة متبعة لكان قياس من يقنط بالفتح ان يقرا ماضيه قنط
بالكسر لكنهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي
هو الاكثر ولذلك اجمع عليه وترجح قراءة يقنط بالفتح وقرا ابي عمرو في بعض
الروايات فلا تكن من القنطين كفرح يفرح فهو فرح والقنوط شدة الياس

من الجر قوله الا ال لوط فيه اقوال احدها انه مستثنى متصل
على انه مستثنى من المستكن في مجرمين بمعنى كلهم الا ال لوط فانهم
لم يجرموا ويكون قوله انا لمنجوهم استينافا اخبارا بنجاتهم لكونهم لم يجرموا
ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين ولال لوط لاهلاك اوليك ولانجا
هولا والثاني استثنا منقطع لان ال لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة قال
الشيخ واذا كان استثنا منقطعا فهو مما يجب فيه النصب لانه من الاستثنا
الذي لا يمكن توجه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا
الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا لمنجوهم جرى مجرى خبر لكن في اتصاله له
بال لوط لان المعنى لكن ال لوط منجوهم وقد نص بعض النحويين في الاستثنا
المنقطع المقدر بلكن اذا لم يكن بعده ما يصح ان يكون خبرا ان الخبر محذوف
وانه في موضع رفع لجريان الا وتقديرها بلكن قلت وفيه نظر لان قولهم لا
يتوجه عليه العامل اي لا يمكن نحو ضحك القوم الا حمارهم وصهلت الخيل
الا الابل واما هذا فيمكن الارسال اليهم من غير منع واما قوله لانهم لم يرسلوا
اليهم فصحيح لان حكم الاستثنا كله هكذا وهو ان يكون خارجا عن ما حكم
به عن الاول لكنه لو تسلط عليه لصح ذلك بخلاف ما ذكرته من امثلتهم قوله
الا امراته فيه وجهان احدهما انه استثنا من ال لوط قال ابو البقا والاستثنا
اذا جا بعد الاستثنا كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي
عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف
الى العشرة فكانك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة الا ثلاثة الثاني
انها استثناة من الضمير المجرور في منجوهم وقد منع الزمخشري الوجه
الاول وعين الثاني فقال فان قلت فقوله الا امراته مم استثني وهل هو تعلق مستثني
استثنا من استثنا قلت من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من
الاستثنا في شي لان الاستثنا من الاستثنا انما يكون فيما اتحد الحكم فيه
وان يقال اهلكناهم الا ال لوط الا امراته كما اتحد في قول المطلق
الا واحدة وقول المقر لفلان علي عشرة
فاختلف الحكمان لان الا ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته
قد تعلق بقوله لمنجوهم فانى يكون استثنا من استثنا قال الشيخ ولما
استسلف الزمخشري ان امراته استثنا من الضمير في لمنجوهم ابى ان يكون
استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا من استثنا فيمكن تصحيح
قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امراته مستثنى من الضمير في لمنجو هم
في لمنجوهم وهو عايد على ال لوط صار كانه مستثنى من ال لوط لان المضمر

هو المظاهر والوجران قوله الا آل لوط لما حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم به على
قوم مجرمين اقتضى ذلك نجاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا للمعنى الا امراته استثنا
اذ المعنى الا آل لوط لم يرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مترتبة على عدم الارسال
اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقوموا والا زيدا فانه لم
يقم فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم
السابق على المستثنى منه فالا امراته على هذا التقدير الذي قررناه مستثنى
من آل لوط لان الاستثنا مما جي به للتاسيس اولى من الاستثنا جي به للتاكيد
وقرا الاخوان لمنجوهم مخففا ولذلك خففا ايضا فعل هذه الصفة في قوله
تعالى في العنكبوت لننجينه واهله ولذلك خففا ايضا قوله فيها انا
منجوك فهما جاريان على سنن واحد وقد وافقهما ابن كثير وابو بكر على
تخفيف منجوك كانهما جمعا بين اللغتين وباقي السبعة بتشديد الكل
والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان من نجا وانجى كانزل ونزل وقد
نطق بفعليهما قال فلما نجاهم وفي موضع اخر انجاهم قوله قدرنا ابو بكر
بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر وهذا الخلاف ايضا
جار في سورة النمل قوله انها كسرت من اجل اللام في خبرها وهي
معلقة بالنا يعلق اجراه مجرى العلم اما لكون
قال الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله
قدرنا انها والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير
معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجرا الفعل التقدير مجرى العلم قلت
وهذا لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتعليقها الفعل قبلها والعلة
في كسرها ما قدمته من وجود اللام ولولاها لفتحت قوله بل جيناك
اضراب عن المقول المحذوف وتقديره ما جيناك بما تنكر بل جيناك وقد تقدم
الخلاف في قوله فاسر قطعا ووصلا في هود وقرا اليماني فيما نقل ابن عطية وصاحب
اللوامح فسر من السير وقرات بقطع بفتح الطا وقد تقدم في يونس ان الكسائي
وابن كثير قراه بالسكون في قوله قطعا والباقون بالفتح قوله حيث
تومرون حيث على بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولابهامها تعدى اليها
الفعل من غير واسطة على انه قد جا في الشعر تعديه اليها بفي كقوله
فاصبح في حيث التقينا شريدهم * طليق ومكتوف اليدين ومرعف * وزعم بعضهم
انها ظرف زمان مستدلا بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تومرون
اي في ذلك الزمان وهو ضعيف ولو كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم
على انه لو جا التركيب كذا لم يكن فيه دلالة قوله وقضينا اليه ضمن القضا

معنى الايحا فلذ تعديته بالى ومثله وقضينا الى بني اسرايل قوله
ذلك الامر ذلك مفعول القضا والاشارة به الى ما وعد من اهلاك قومه
والامر اما بدل منه او عطف بيان له والثاني انه على حذف الجار اي بان دابر
ففتحه الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى القول او على
اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علق ما هو بمعنى العلم كسر وفيه النظر
المتقدم قوله ان دابر العامة على فتح ان وفيها اوجه احدها انها
بدل من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان والثاني انها بدل من الامر سوا قلنا
انه بيان او بدل مما قبله قوله مصبحين حال من الضمير المستتر في
مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وجعله الفرا وابو عبيد خبرا لكان مضمرة
قال تقديره اذا كانوا مصبحين نحو انت ماشيا احسن منك راكبا وهو تكلف
ومصبحين داخلين في الصباح فهي تامة ويستبشرون حال قوله هولا
بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بناتي مفعولا بفعل مقدر اي تزوجوا
هولا بناتي بيانا او بدلا الثاني ان يكون هولا بناتي مبتدا وخبرا ولا بد من شي محذوف
تتم به الفايدة اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدلا او بيانا والخبر
محذوف اي هن اطهر لكم كما جا في نظيرها قوله فلا تفضحون الفضح والفضيحة
البيان والظهور ومنه فضحه الصبح * قال ولاح ضوء هلال الليل يفضحنا *
مثل القلامة قد قصت من الظفر * الا ان الفضيحة اختصت بما هو عار على الانسان
عند ظهوره قوله لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله وانهم
وما في حيزه جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني انهم والعمر والعمر بالفتح
والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم
وهم يكثرون القسم بلعمرك ولعمرك وله احكام كثيرة منها انه متى اقترن بلام
الابتدا لزم فيه الرفع بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها
انه يصير صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه
ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل مقدر
نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينيذ في الجلالة وجهان النصب والرفع فالنصب على
انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بعمرك
الله اي بوصفك الله تعالى بالبقا ثم حذف زوايد المصدر والثاني ان المعنى
بعبادتك الله والعمر العبادة حكى ابن الاعرابي عمرت ربي اي عبدته وفلان عامر لربه
اي عابده واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله
تعميرا وقال الاخفش اصله اسالك بعمرك الله فحذف زوايد المصدر
والفعل والبا فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فيقول عمرك قسمي لاقومن وجاز

ايضا ضم عينه ويُنشد بالوجهين قوله * ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله
كيف يلتقيان * ويجوز دخول باء الجر عليه نحو بعمرك لافعلن * قال رقي بعمركم
لا تهجرينا ومنّينا المنى ثم امطلينا * وقال * اقام خلطتنا بالحي ام سارا *
وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شي وزعم بعضهم
انه لا يضاف الي الله فيل كان قايل هذا توهم انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع
اضافته للباري تعالي قال الشاعر اذا رضيت علي بني قشير * لعمر الله اعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال
قال النابغة * لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع * وقد
قلبته العرب بتقديم رايه علي لامه فقالوا ان عملي وهي رديئة والعامة علي
كسر ان لوقوع اللام في حرها وقرا ابو عمرو وفي رواية الجهضمي بفتحها وتخريجها علي
زيادة اللام وهي كقراءة ابن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بالفتح والاعمش كسري
انهم جمعا والاشهب سكريهم بضم السين ويعمهون حال اما من الضمير المستكن
في الجار واما من الضمير المجرور بالاضافة والعامل اما سكرة لانها مصدر
واما معني الاضافة قوله مشرقين حال من مفعول احدتهم اي داخلين
في الشروق والاصاحه والضمير في عاليها سافلها للمدينة وقال الزمخشري
لقري قوم لوط ورجح الاول بانه تقدم ما يعود عليه لفظا بخلاف الثاني قوله
للمتوسمين متعلق بمحذوف علي انه صفة لايات والاجود ان تتعلق بنفس ايات
لانها بمعني العلامات والتوسم تفعل من الوسم والوسم التثبت والتفكر
ماخوذ من الوسم وهو التاثير بحديده في جلد البقرة او غيره وقال ثعلب الواسم
الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معني التثبت وقيل اصله استقصا
التعرف يقال توسمت اي تعرفت مستقصيا وجوه التعرف فقال * اوكلما وردت
عكاظ قبيلة * بعثت الي عريفها بتوسم * وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة
توسمت فيك خيرا اظهرت لي متسمه عليك قال ابن رواحة في النبي صلي الله عليه وسلم
اني توسمت فيك الخير اعرفه * والله يعلم اني ثابت البصر * وقال اخر * توسمته
لما رايت مهابة عليه * وقلت المرء من ال هاشم * ويقال اتسم الرجل اذا اتخذ
لنفسه علامة يعرف بها وتوسم اذا طلب كلا الوسمي اي العشب النابت
اول مطر قوله وانها لبسبيل الظاهر عود الضمير علي المدينة او القري
وقيل علي الحجارة وقيل علي الايات قوله وان كان اصحاب ان هي المخففة
واللام فارقة وقدم حكم ذلك والايكة الشجرة الملتفة واحدة الايك قال
تجلو بقادمتي حمامة * ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد * ويقال ليكة وسياتي
بيان هذا عند اختلاف القرا فيه ان شا الله تعالي في الشعرا قوله وانهما

لباما

لبامام في ضمير التثنية اقوال اظهرها عوده علي قريتي قوم لوط واصحاب الايكة
وهو قوم لتقدمهما ذكرا وقيل يعود علي لوط وشعيب وشعيب لم يجر له ذكر
ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود علي الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر
اهلاك قوم شعيب وقيل يعود علي اصحاب الايكة واصحاب مدين لانه مرسل
اليهما فذكر احدهما مشعر بالاخر ومصبحين حال كما تقدم وهي تامة قوله
فما اغني يجوز ان تكون نافية او استفهامية فيها معني التعجب وما يجوز
ان تكون مصدرية اي كسبهم او موصوفة او بمعني الذي والعايد محذوف اي شي
يكسبونه او الذي يكسبونه وقرا الحسن وابو حيوة ينحتون بكسر العين وزيد
ابن علي والجحدري ان ربك هو الخالق وكذا هي في مصحف ابي وعثمان والعامة
علي نصب والقران وفيه اوجه احدها من عطف بعض الصفات علي بعض اي
الجامعين هذين النعتين الثاني انه عطف العام علي الخاص اذ المراد بالسبع اما
الفاتحة او الطول فكانه ذكر مرتين بجهة الخصوص ثم باندراجه في العموم
الثالث ان الواو مقحمة وقري والقران بالجر عطفا علي المثاني قوله الا بالحق
نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق قوله كما انزلنا فيه اقوال
احدها ان الكاف متعلق باتيناك واليه ذهب الزمخشري فانه قال الز مخشري
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا علي اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين جعلوا
القران عضين والثاني انه نعت لمصدر محذوف منصوب باتيناك ايتا كما
انزلنا الثالث انه منصوب نعتا لمصدر محذوف ولكنه ملاق لاتيناك
من حيث المعني لا من حيث اللفظ تقديره انزلنا اليك انزالا كما انزلنا لان
اتيناك بمعني انزلنا اليك الرابع انه نعت لمصدر محذوف والعامل فيه
مقدر ايضا تقديره متعنا هم تمتيعا كما انزلنا والمعني نعمنا بعضهم كما
عذبنا بعضهم الخامس انه صفة لمصدر دل عليه النذير والتقدير
انا النذير انذارا كما انزلنا مثل ما انزلناه السادس انه نعت لمفعول محذوف ف
الناصب له النذير تقديره النذير عذابا كما انزلنا علي المقتسمين وهم قوم
صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله فاقسموا علي ذلك او يراد بهم قريش حين
قسموا القران الي سحر وشعر وافتراء وقد رد بعضهم هذا بانه يلزمه
منه اعمال الوصف موصوفا وهو غير جايز عند البصريين جايز عنده
الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع السابع انه مفعول به
ناصبه النذير ايضا قاله الزمخشري والثاني ان تتعلق بقوله وقل
اني انا النذير المبين اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب علي المقتسمين
يعني اليهود وهو ما جري علي قريظة والنضير وهذا مردود بما تقدم من

من اعمال الوصف موصوفا الثامن انه منصوب نعتا لمفعول به مقدر والتا (صح)
لذلك المحذوف مقدر ايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل
العذاب المنزل علي المقتسمين وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقا وكانه
فر من كونه منصوبا بلفظ منصوبا بلفظ النذير لما تقدم من الاعتراض
العصري وقد اعترض ابن عطية علي القول السادس فقال والكاف من قوله
كما متعلقة بفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا
فالكاف اسم في موضع نصب هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح لان
كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من كلام الله تعالى فينفصل
الكلام وانما يترتب هذا القول بان الله تعالى قال له انذر عذابا كما والذي اقول
في هذا المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا وانزلنا عليهم كما
انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا
في الكتب انك ستاتي نذيرا علي ان المقتسمين اهل الكتاب انتهى قلت وقد
اعتذر بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمحذوف دل عليه
المعنى تقديره انا النذير المبين بعذاب مثل ما انزلنا وان كان المنزل الله
كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي
محمد وانزلنا عليهم كما انزلنا عليك كلام غير منتظم ولعل اصله وانزلنا عليك
كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف يقدر ذلك والقران ناطق
بخلافه وهو قوله علي المقتسمين التاسع انه متعلق بقوله لنسئلنهم تقديره
لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة تقديره انا
النذير المبين ما انزلناه علي المقتسمين ولابد من تاويل ذلك علي ان ما مفعول
بالنذير عند الكوفيين فانهم يعملون الوصف الموصوف وعلي اضمار فعل
لائق اي انذركم ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه
متعلق بفعل التقدير وقل قولا كما انزلنا علي المقتسمين انك نذير لهم فالقول
للمومنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين لئلا يظن ان انذارك للكفار
مخالف انذار المومنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة تنذر
المومن كما تنذر الكافر كانه قال انا النذير المبين لكم ولغيركم **قوله**
الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل
منه الثالث انه بيان له الرابع انه منصوب علي الذم الخامس انه خبر
مبتدا مضمر السادس انه منصوب بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو
مردود باعمال الوصف الموصوف عند البصريين وتقدم تقريره وعضين
جمع عضة وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعنى جعلهم القران كذلك ان

بعضهم

بعضهم جعله شعرا وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك
وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هو عاضه وهي عاضهه قال
اعوذ بربي من النفاثات في عقد العاضه المعضه وفي الحديث لعن الله
العاضهه والمستعضهه اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضه
وهو الكذب والبهتان عضهه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وهذا
قول الكسائي وقيل هو من العضاه وهي شجر له شوك موذ قاله الفراء وفي لام
عضة قولان يشهد لكل منهما التصريف لقولهم واشتقاقها من العضو لانه الواوجم
جزء من كل ولتصغيرها علي عضية والها لقولهم عضيهه وعاضهه وعاضهة
وعضه وفي الحديث لا تعضية في ميراث وفسر بان لا تفريق فيما يضر بالورثة
تفريقه كسيف يكسر نصفين فينقص ثمنه وقال الزمخشري عضين اجزا
جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضا الشاة اذا جعلها اعضا قال
وليس دين الله بالمعضى وجمع عضة علي عضين كما جمع سنة وثبة وظبة
وبعضهم يجري النون بالحركات مع الياء وقد تقدم تقرير ذلك وحينئذ يثبت
نونه في الاضافة فيقال هذه عضينك **قوله فاصدع** اصل الصدع
الشق صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه التفرقة ايضا كقوله
يومئذ يصدعون وقال كان بياض غرته صديع والصديع ضوء الفجر
لانشقاق الظلمة عنه ومعنى فاصدع فافرق بين الحق والباطل وافصل
بينهما وقال الراغب الصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد
وصدعته بالتشديد فتصدع وصدعته بالتخفيف فانصدع وصداع
الراس منه لتوهم الانشقاق فيه وصدعت الفلاة اي قطعتها من ذلك كانه
توهم تفريقها وما في بما تومر مصدرية او بمعنى الذي والاصل تومر به
وهذا الفعل يطرد حذف حرف الجر معه فحذف العايد فصيح وليس هو كقولك
جا الذي مررت ونحوه امرتك الخير فافعل ما امرت به والاصل بالخير
وقال الزمخشري ويجوز ان تكون ما مصدرية اي بامرك مصدر من المبني
للمفعول انتهى وهو كلام صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون
المصدر يراد به ان والفعل المبني للمفعول ثم قال الشيخ والصحيح ان ذلك
لا يجوز قلت الخلاف انما هو في المصدر المصرح به هل يجوز ان ينحل لحرف مصدري
وفعل مبني للمفعول ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل
يجوز فيه ان يوصل بفعل مبني نحو يعجبني ان يلزم عمرو ام لا يجوز فليس محل
النزاع **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
اتى امر الله في اتى وجهان احدهما وهو المشهور انه ماض لفظا مستقبل

معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما ابرزته في صورة ما وقع وانقضى تحقيقا له
ولصدق المخبر به والثاني انه على بابه والمراد به مقدماته واوايله وهو نصر رسوله
صلى الله عليه وسلم قوله فلا تستعجلوه في الضمير المنصوب وجهان اظهرهما
انه للامر فانه هو المحدث عنه والثاني انه لله اي فلا تستعجلوا عذابه قوله
عما يشركون يجوز ان يكون ما مصدرية فلا عايد عند الجمهور اي عن اشراكهم
به غيره وان يكون موصولة اسمية وقرا العامة فلا تستعجلوه بالتا خطابا
للمومنين او للكافرين وابن جبير باليا من تحت عايدا على الكفار او المومنين
وقرا الاخوان تشركون بالتا خطابا جريا على الخطاب في تستعجلوه والباقون
باليا عودا على الكفار وقرا الاعمش وطلحة والجحدري وجمع غفير بالتا من فوق
في الفعلين قوله تنزل الملايكة قد تقدم الخلاف في تنزل بالنسبة الى
التشديد والتخفيف في البقرة وقرا زيد ابن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم تنزل
مشددا مبنيا للمفعول وبالتا من فوق الملايكة رفعا لقيامه مقام الفاعل
وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي وقرا الحسن والاعرج وابو العالية والمفضل
عن عاصم تنزل بتا واحدة من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل تتنزل
بتاين وقرا ابن ابي عبلة ننزل بنونين وتشديد الزاي الملايكة نصبا وقتادة
كذلك الا انه بالتخفيف قال ابن عطية وفيهما شذوذ ولم يبين وجه ذلك ووجهه
ان ما قبله وما بعده ضمير غايب وتخريجه على الالتفات قوله بالروح يجوز ان
يكون متعلقا بنفس الانزال وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الملايكة
اي ومعهم الروح قوله من امره حال من الروح ومن اما لبيان الجنس
واما للتبعيض قوله ان انذروا في ان ثلاثة اوجه احدها انها المفسرة
لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي الثاني
انها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وتقديره ان الشان
اقول لكم انه لا اله الا انا قال الزمخشري الثالث انها المصدرية التي من
شانها نصب المضارع ووصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم وقد
مضى لنا فيه بحث فان قلنا انها المفسرة فلا محل لها وان قلنا انها المخففة
او الناصبة ففي محلها ثلاثة اوجه احدها انها مجرورة المحل بدلا من الروح
لان التوحيد روح تحيى به النفوس الثاني انها في محل جر على اسقاط الخافض
كما هو مذهب الخليل الثالث انها في محل نصب على اسقاطه وهو مذهب سيبويه
والاصل بان انذروا فلما حذف الجار جرى الخلاف المشهور قوله لا اله الا انا
هو مفعول الانذار والانذار قد يكون بمعنى الاعلام يقال انذرته وانذرته
بكذا اي اعلمهم التوحيد وقوله فاتقون التفات الى التكلم بعد الغيبة

قوله من نطفة متعلق بخلق ومن لابتدا الغاية والنطفة القطرة
من الما نطف راسه ما اي قطر وقيل هي الما الصافي ويعبر بها عن ما الرجل ويكنى
عن اللؤلؤة ومنه صبي منطف اذا كان في اذنه لؤلؤة ويقال ليلة نطوف
اذا جا فيها مطر والناطف ما سال من الما يقال نطف ينطف اي سال
فهو ناطف وفلان ينطف بسوء قوله فاذا هو خصيم عطف هذه الجملة
على ما قبلها فان قيل الفا تدل على التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي
تقتضي المفاجاة وكونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة انما
توسطت بينهما وسايط كثيرة فالجواب من وجهين احدهما انه من باب
التعبير عن حال الشي بما يؤول اليه كقوله تعالى اعصر خمرا والثاني انه
اشار بذلك الى سرعة نسيانهم مبدا خلقهم وقيل ثم وسايط محذوفة
والذي يظهر ان قوله خلق عبارة عن ايجاده وتربيته الى ان يبلغ حدها
بين الصفتين وخصيم فعيل مثال مبالغة من خصم بمعنى اختصم ويجوز ان
يكون بمعنى مخاصم كالخليط والجليس قوله والانعام خلقها على النصب
وفيه وجهان احدهما انه نصب على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم
جملة فعلية والثاني انه على عطفه على الانسان قاله الزمخشري
وابن عطية فيكون خلقها على هذا موكدا وعلى الاول مفسرا وقري في الشاذ
والانعام رفعا وهي مرجوحة قوله لكم فيها دف يجوز ان تتعلق لكم
بخلقها اي لاجلكم ولمنافعكم ويكون فيها خبرا مقدما ودف مبتدا موخر
ويجوز ان لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الجار او يكون فيها حالا من دف
لانه لو تاخر لكان صفة له او يكون فيها هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق او يكون
حالا من دف قاله ابو البقا ورده الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنويا
فلا يتقدم على الجملة باسرها لا يجوز قايما في الدار زيد فان تاخر نحو
زيد في الدار قايما جاز بلا خلاف او توسطت فخلاف اجازه الاخفش
ومنعه غيره قلت ولقايل ان يقول لما تقدم العامل فيها وهي معه
جاز تقدمها عليه بحالها الا ان يقول لا يلزم من تقدمها عليه
وهو متاخر تقدمها عليه وهو متقدم لزيادة القبح وقال ابو البقا
ايضا ويجوز ان يرتفع دف بلكم او بفيها والجملة كلها حال من الضمير
المنصوب قال الشيخ ولا يسمى جملة لان التقدير خلقها كاينا لكم
فيها دف وخلقها لكم كاينا فيها دف قلت قد تقدم الخلاف في تقدير
متعلق الجار اذا وقع حالا او صفة او خبرا هل يقدر فعلا او اسما ولعل
ابا البقا نحا الى الاول فتسميته له جملة صحيح على هذا والدف اسم لما

يدفا به اي يسخن وجمعه ادفاء ودفي يومنا فهو دفيء ودفي الرجل يدفا
دفاة ودفاء فهو دفآن وهي دفاي كسكران وسكري والمدفية بالتخفيف
والتشديد الابل الكثيرة الوبر والشحم وقيل الدفء نتاج الابل والبانها
وما ينتفع به منها وقرا زيد ابن علي دف بنقل حركة الهمزة الى الفاء
والزهري كذلك الا انه شدد الفا كانه اجري الوصل مجري الوقف
نحو قولهم هذا فرخ بالتشديد وقفا وقال صاحب اللوامح ومنهم من
يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفا وهو احد وجهي حمزة ابن حبيب وقفا
قلت التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف
عليها **قوله ومنها تاكلون** من هنا لابتدا الغاية والتبعيض هنا
ضعيف قال الزمخشري فان قلت تقديم الظرف موذن بالاختصاص
وقد يوكل من غيرها قلت الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس واما غيرها
من البط والدجاج ونحوها من الصيد فكغير المعتد **قوله ولكم فيها**
جمال كقوله لكم فيها دفء وحين منصوب بنفس جمال او بمحذوف على انه صفة
له او معمول لما عمل في فيها او في لكم وقرا عكرمة والضحاك حينا بالتنوين على
ان الجملة بعده صفة له والعايد محذوف اي حينا تريحون فيه وحينا تسرحون
فيه كقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه وقدمت الاراحة على السرح لان
الانعام فيها اجمل لملء بطونها وتحفل ضروعها والجمال مصدر جمل بضم الميم
يجمل فهو جميل وهي جميلة وحكي الكسائي جمل آ وانشد فهي جملاء كبدر طالع
بذت الخلق جميعا بالجمال ويقال الجمال بالقاف بدلا من الهمزة وسرح الابل يسرحها
سرحا اي ارسلها واصله ان يرسلها لترعي السرح والسرح شجر له ثمر الواحدة
سرحة قال ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق وقال
بطل كان ثيابه في سرحة يحذي نعال السبت ليس بتوام ثم اطلق على كل ارسال
واستعير ايضا للطلاق فقال فلان سرح امراته كما استعير الطلاق ايضا من
اطلاق الابل من عقلها واعتبر من السرح المضي فقيل ناقة سرح اي سريعه
قال سرح اليدين كانها وحذف مفعولي تريحون وتسرحون مراعاة
للفواصل مع العلم بها **قوله لم يكونوا** صفه لبلد والا بشق حال من
الضمير المرفوع في بالغيه اي لم تبلغوه الا ملتبسين بالمشقة والعامة
على كسر الشين وقرا ابو جعفر ورويت عن نافع وابي عمرو بفتحها فقيل
هما مصدران بمعنى واحد اي المشقه فمن الكسر **قوله** لاي اهلا بسعي
وتحسبها الدهر حتي تصيب من سعها وذو وبه اي من شقتها وقيل المفتوح
المصدر والمكسور الاسم وقيل بالكسر نصف الشي وفي التفسير الا بنصف انفسكم

ط

كما تقول لم ينله الا بقطعة من كبدك على المجاز **قوله والخيل** العامة
على نصبها نسقا على الانعام وقرا ابن ابي عبلة برفعها على الابتدا والخبر محذوف
اي مخلوقة او معدة لتركبوها وليس هذا مما ناب فيه الجار مناب الخبر
لكونه كونا خاصا **قوله وزينة** في نصبها اوجه احدها انها مفعول
من اجله وانما وصل الفعل الى الاول باللام في قوله لتركبوها والى هذا بنفسه
لاختلال شرط في الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فان الخالق الله والراكب المخاطبون
بخلاف الثاني الثاني انها منصوبة على الحال وصاحب الحال اما مفعول خلقها
واما مفعول لتركبوها فهو مصدر اقيم مقام الحال الثالث ان ينتصب
باضمار فعل فقدره الزمخشري وخلقها زينة وقدره ابن عطية وغيره
وجعلها زينة الرابع انه مصدر لفعل محذوف اي وتتزينون بها
زينة وقرا قتادة عن ابن عياض لتركبوها زينة بغير واو وفيها الاوجه
المتقدمة وبزيادة ان تكون حالا من فاعل لتركبوها اي تركبونها متزينين
بها **قوله ومنها جاير** الضمير يعود على السبيل لانها تونث قال هذه
سبيلي ولانها في معنى سبل فانث على الجمع والقصد مصدر يوصف به
فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه
الذي يومه السالك لا يعدل عنه وقيل الضمير يعود على الخلايق ويويده قراة
عيسى وما في مصحف عبد الله ومنكم جاير وقراة علي فمنكم جاير بالفاء وقيل
ال في السبيل للعهد فعلى هذا يعود الضمير على السبيل التي يتضمنها معنى
الاية كانه قيل ومن السبيل فاعاد عليها وان لم يجر لها ذكر لان مقابلها يدل
عليها واما اذا كانت ال للجنس فيعود على لفظها والجور العدول عن الاستقا مة
قال النابغة يجور بها الملاح طورا ويهتدي وقال اخر ومن الطريقة
جاير وهدى وقصد السبيل ومنه ذو دخل وقال ابو البقا وقصد
مصدر بمعنى اقامة السبيل وتعديل السبيل وليس مصدر قصدته
اتيته **قوله ما لكم منه شراب** يجوز لكم ان تتعلق بانزل ويجوز
ان تكون صفة لما فتتعلق بمحذوف فعلى الاول يكون منه شراب مبتدا
ومنه خبره مقدم عليه والجملة ايضا صفة لماء وعلى الثاني يكون شراب
فاعلا بالظرف ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية
عند بعضهم لكنه مجاز لانه لما كان سقيه بالماء جعل كانه من الماء كقوله
اسنمة الآبال في ربابه اي في سحابة يعني به المطر الذي ينبت به الكلاء
التي تاكله الابل فتسمن اسنمتها وقال ابو بكر ابن الانباري هو على حذف مضا ف
اما من الاول يعني قبل الضمير اي من سقيه وجهته سحر واما من الثاني

يعني قيل شجر اي شرب شجر او حياة شجر وجعل ابو البقا الاولى للتبعيض والثانية
للسببية اي بسببه ودل عليه قوله تنبت لكم به الزرع والشجر هنا كل نبات
من الارض حتى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا الشجر فانه سحت يعني الكلا ينهى
عن تحجير المباحات المحتاج اليها لشدة وقال يطعمها اللحم اذا عز الشجر وهو
مجاز لان الشجر ما كان له ساق **قوله فيه تسيمون** هذه صفة
اخرى لما والعامة على تسيمون بضم التاء من اسام اي ارسلها لترعى وزيد
ابن علي بفتحها فيحتمل ان يكون متعديا ويكون فعل وافعل بمعنى ويحتمل
ان يكون لازما على حذف مضاف اي تسيم مواشيكم **قوله تنبت** يحتمل
هذه الجملة الاستيناف والتبعية كما في نظيرتها ويقال انبت الله الزرع فهو
منبوت وقياسه منبت وقيل انبت قد يجي لازما كنبت انشد الفراء
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم   قطينا بها حتى اذا انبت البقل وإباه
الاصمعي والبيت حجة عليه وتاويله بانبت البقل نفسه على المجاز بعيد
جدا وقرا ابو بكر ننبت بنون العظمة والزهري تنبت بالتشديد والظاهر
انه تضعيف التعدي وقيل بل للتكثير وقرا ابي تنبت بفتح التاء وضم البا
الزرع وما بعده رفع بالفاعلية وقد تقدم خلاف القراء في رفع الشمس وما
بعدها ونصبها وتوجيه ذلك في سورة الاعراف **قوله وما ذرا** عطف
على الليل قاله الزمخشري يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وقال ابو البقا
في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كانه استبعد تسلط
على ذلك فقدر فعلا لايقا ومختلفا حال منه والوانه فاعل به وختم الاية
الاولى بالتفكر لان ما فيها يحتاج الى تامل ونظر والثانية بالعقل لان مدار
ما تقدم عليه والثالثة بالتذكر لانه نتيجة ما تقدم وجمع ايات في الثانية
دون الاولى والثالثة لان ما نيط بها اكثر ولذلك ذكر معها العقل **قوله منه
لحما** يجوز في منه تعلقه بلتاكلوا وان تتعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده
ومن لابتداء الغاية او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من حيوان وطريا فعيل من
طرو يطرو طراوة كسرو يسرو سراوة وقيل الفرا بل يقال طري
يطرى طراوة وطراء مثل سقي يسقى سقاوة وسقاء والطراوة ضد اليبوسة اي
غضا جديدا ويقال طريت كذا اي جددته ومنه الثياب المطراة والاطراء مدح
تجدد ذكره واما طرا بالهمز فمعناه طلع **قوله حلية** الحلية اسم لما يتحلى
به واصلها الدلالة على الهيئة كالعمة والخمرة ويلبسونها صفة ومنه
يجوز فيه ما جاز في منه قبله وقوله وترى جملة معترضة بين التعليلين
وهما لتاكلوا ولتبتغوا وانما كانت اعتراضا لانه خطاب لواحد بين خطابين

لجم

لجمع **قوله فيه** يجوز ان تتعلق بترى وان تتعلق بمواخر لانها بمعنى
شواق وان تتعلق بمحذوف لانه حال من مواخر او من الضمير المستكن
فيه ومواخر جمع ماخرة والمخر الشق يقال مخرت السفينة البحر اي شقته تمخر
مخرا ومخورا ويقال للسفن بنات مخر ومخر بالميم وبالباء بدلا منها وقال الفراء
هو صوت جري الفلك وقيل صوت هبوب شدة الريح وقيل بنات مخر لسحاب
ينشا صيفا وامتخرت الريح واستمخرتها اي استقبلتها بانفك وفي الحديث
استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا والماخور الموضع الذي يباع
فيه الخمر وترى هنا بصرية فقط **قوله ولتبتغوا** فيه ثلاثة اوجه
عطفه على لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم وهذا هو الظاهر ثانيها
انه عطف على علة محذوفة تقديره لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ذكره ابن
الانباري ثالثها انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وفيها تكلف
لا حاجة اليه **قوله ان تميد** اي كراهة ان تميد او لئلا تميد **قوله
وانهارا** عطف على رواسي لان الالقا بمعنى الخلق وادعى ابن عطية انه
منصوب بفعل مضمر اي وجعل فيها انهارا او ليس كما ذكره وقدره ابو البقا
وشق فيها انهارا وهو مناسب وسبلا اي وذلك او وجعل فيها طرقا وعلامات
اي ووضع فيها علامات **قوله وبالنجم** متعلق بيهتدون والعامة
على فتح النون وسكون الجيم بالتوحيد فقيل المراد به كوكب بعينه
كالجدي والثريا وقيل بل هو اسم جنس وقرا ابن وثاب بضمهما والحسن بضم
النون فقط وعكس بعضهم النقل عنهما فاما قراءة الضمتين ففيها تخريجان
اظهرهما انها جمع صريح لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف وسقف
ورهن ورهن والثاني ان اصله النجوم وفعل يجمع على فعول نحو فلس
وفلوس ثم خفف بحذف الواو كما قالوا اسد واسود واسد قال ابو البقا
وقالوا في خيام خيم يعني انه نظيره من حيث حذفوا فيه حرف المد
وقال ابن عصفور ان قوله النجم ضرورة الشعر وانشد ان الذي
قضى بذا قاض حكيم ان ترد الما اذا غاب النجم يريد النجوم كقوله
حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق يريد الحلوق واما قراءة الضم والسكون
ففيها وجهان احدهما انها تخفيف من الضم والثاني لغة مستقلة وتقديم
كل من الجار والمبتدا يفيد الاختصاص قال الزمخشري فان قلت وبالنجم
هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه كانه
قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا فمن المراد بهم قلت كانه اراد
قريشا كان لهم اهتدا بالنجوم في مسايرهم وكان لهم به علم لم يكن لغيرهم

فكان الشكر عليهم اوجب ولهم الزم قوله كمن لا يخلق ان اريد بمن
لا يخلق جميع ما عبد من دون الله كان ورود من واضحا لان العاقل يغلب
على غيره فيعبر عن الجميع بمن ولو جي بما ايضا لجاز وان اريد به الاصنام
ففي ايقاع من عليهم اوجه احدها اجراوهم لها مجرى اولي العلم في عبادتهم
اياها واعتقادهم انها تضر وتنفع كقوله ، بكيت الى سرب القطا اذ
مررن بي ، فقلت ومثلي بالبكا جدير ، اسرب القطا هل من يعير
جناحه ، لعلي الى من قد هويت اطير ، فاوقع على السرب من لما
عاملها معاملة العقلا الثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق الثالث
تخصيصه بمن يعلم والمعنى انه اذا حصل التباين بين من يخلق وبين
من لا يخلق من اولي العلم وان غير الخالق لا يستحق العبادة البتة فكيف
يستقيم عبادة الجماد المنحط رتبة الساقط منزلة عن الخلق ومن اولي
العلم كقوله الهم ارجل يمشون بها الى اخره واما من يجري ايقاع من على
غير العقلا من غير شرط كقطرب فلا يحتاج الى تاويل قال الزمخشري
فان قلت هو الزام للذين عبدوا الاوثان ونحوها تشبيها بالله تعالى وقد
جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن
يخلق قلت حين جعلوا غير الله مثل الله لتسميتهم باسمه والعبادة له جعلوا
الله من جنس المخلوقات وشبيها بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن
لا يخلق قوله يعلم ما تسرون قرا العامة تسرون وتعلنون بتا
الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء من تحت وقرا عاصم وحده يدعون والباقون
بالتا من فوق وقري يدعون مبنيا للمفعول وهو واصحاب قوله اموات
يجوز ان يكون خبرا ثانيا اي وهم يخلقون وهم اموات ويجوز ان يكون يخلقون
واموات كلاهما خبرا من باب هذا حلو حامض ذكره ابو البقا ويجوز ان يكون خبر
مبتدا مضمر اي هم اموات قوله غير احيا يجوز فيه ما تقدم ويكون تاكيدا
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قصد بها انهم في الحال غير احيا ليرفع به
توهم ان قوله اموات فيما بعد كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قلت
وهذا لا يخرجه عن التاكيد الذي ذكره قبل ذلك قوله ايان يبعثون
ايان منصوب بما بعده لا بما قبله لانه استفهام وهو معلق ليشعرون
فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض هذا هو الظاهر وفي الاية قول
اخر وهو ان ايان ظرف لقوله الهكم اله واحد يعني ان الاله واحد يوم القيمة
ولم يدع احد الالهية في ذلك اليوم بخلاف ايام الدنيا فانه قد وجد فيها من
ادعى ذلك وعلى هذا فقد تم الكلام على قوله يشعرون الا ان هذا القول مخرج

لايان

لايان عن موضوعها وهو اما الشرط واما الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى
وقت مضاف للجملة بعده كقولك وقت قد ذهب عمرو منطلق فوقت منصوب
بمنطلق مضاف لقد ذهب قوله لا جرم قد تقدم الكلام على هذه اللفظة
في سورة هود والعامة على فتح الهمزة من ان الله وكسرها عيسى الثقفي
وفيها وجهان اظهرهما الاستيناف والثاني خبريات لا جرم يجري القسم
فتتلقى بما يتلقى به وقال بعض العرب لا جرم والله لا فارقنك وهذا عندي
للقسم لتصريحه بالقسم بعدها وان كان الشيخ اتى بذلك متقويا لجريانها
مجرى القسم قوله ماذا انزل قد تقدم الكلام على ماذا اول البقرة
وقال الزمخشري او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم قال الشيخ وهذا
غير جايز عند البصريين يعني من كونه حذف عايد المنصوب نحو زيد ضربت
وقد تقدم خلاف الناس في هذا والصحيح جوازه والقايم مقام فاعل قيل
الجملة من قوله ماذا انزل لانها المقولة والبصريون يابون ذلك ويجعلون
القايم مقام ضمير المصدر لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قايمة مقام الفاعل
والفاعل المحذوف اما المومنون واما بعضهم واما المقتسمون وقري
اساطير بالنصب على تقدير انزل اساطير على سبيل التهكم او ذكرتم اساطير
والعامة برفعه على خبر مبتدا مضمر اي المنزل اساطير على سبيل التهكم او
المذكور اساطير وللزمخشري هنا عبارة قطيعة يقف منها الشعر
قوله ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها لام الامر الجازمة
على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم وعلى هذا تم الكلام عند
قوله الاولين ثم استونف امرهم بذلك الثاني انها لام العاقبة اي
كان عاقبة قولهم ذلك لانهم لم يقولوا اساطير ليحملوا فهو كقوله تعالى
ليكون لهم عدوا وحزنا لدوا للموت وابنوا للخراب الثالث انها للتعليل
فيه وجهان احدهما انه تعليل مجازي قال الزمخشري واللام للتعليل من
غير ان يكون غرضا نحو قولك من البلد خرجت من البلد مخافة الشر
والثاني انه تعليل حقيقة قال ابن عطية بعد حكاية وجه لام العاقبة
ويحتمل ان يكون صريح لام كي على معنى قدر هذا لكذا انتهى لكنه لم يعلقها
بقالوا انما قدر لها عاملا وهو قدر هذا وعلى قول الزمخشري يتعلق بقالوا
لانها ليست لحقيقة العلة وكاملة حال قوله ومن اوزار فيه
وجهان احدهما ان من مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى
ومثل اوزار كقوله كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها والثاني انها غير
مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر ابو البقا مفعولا محذوف

وهذه صفته اي واوزار من اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا وقد منع الواحدي
ان تكون من للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو
غير جائز لقوله عليه السلام من غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس
اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال الشيخ والتي للبيان الجنس لا يتقدر هكذا
انما يتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش
وان اختلفا في التقدير قوله بغير علم حال وفي صاحبها وجهان احدها
انه مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله الزمخشري
والثاني انه الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه وقد تقدم الكلام في اعراب
نحو ساء ما يزرون وانها قد تجري مجرى بئس قوله من القواعد من لابتدا
الغاية اي من ناحية القواعد اي اتى امر الله وعذابه قوله من فوقهم
يجوز ان يتعلق بخر ويكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف
انها حال من السقف وهي حال مؤكدة اذ السقف لا يكون تحتهم وقال جماعة
ليس قوله من تحتهم تاكيدا لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع
حايط اذا كان يملكه وان لم يقع عليه فجا بقوله من فوقهم ليخرج به
هذا الذي في كلام العرب اي عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا وهذا معنى
غير طايل والقول بالتوكيد ابضح منه والعامة بنيانهم وفرقة بنيتهم
وفرقه منهم ابو جعفر بيتهم والضحاك بيوتهم والعامة ايضا السقف
مفردا وفرقه بفتح السين وضم القاف مفردا ابو ربه عضد وهي لغة في
ولعلها مخففة من المضموم وكثر استعمال الفرع لخفته لقول تميم رجل
ولا يقولون رجل وقرا الاعرج السقف بضمتين وزيد بن علي بضم السين
وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراة وبالنجم هم يهتدون ه
قوله اين شركاي مبتدا وخبر والعامة على شركاي ممدودا وسكن يا
المتكلم فرقة فيحذف وصلا لالتقا الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره
مفتوح اليا وقد انكر جماعة هذه القراة وزعموا انها غير ماخوذ
بها لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وتعجب ابو شامه من ابي عمرو
الداني حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها وترك قراآت شهيرة واضحة
قلت وقد روي عن ابن كثير ايضا قصر التي في القصص وروي عنه
ايضا قصر وراي في مريم وروي عنه قبل ايضا قصر ان راه استغنى
في العلق فقد روي عنه قصر بعض الممدودات فلا يبعد رواية ذلك
هنا عنه وبالجملة فقصر الممدود ضعيف ذكره غير واحد لكن لا يصل
به الى حد الضرورة قوله يشاقون نافع بكسر النون خفيفة والاصل

يسا فوق

يشاقوني فحذفها تخبرنا عنها بالكسرة والباقون بفتحها خفيفة ومفعوله
محذوف اي يشاقون المومنين او يشاقون الله بدليل القراة الاولى وقد
ضعف ابو حاتم هذه القراة اعني قراة نافع وقرات فرقة بتشديدها
مكسورة والاصل يشاقونني فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في اتحاجوني
وفبم تبشرون وشبابي في قوله تعالى افغير الله تامروني قوله
اليوم منصوب بالخزي وعمل المصدر وفيه ال وقيل هو منصوب بالاستقرار
في على الكافرين الا ان فيه فصلا بالمعطوف بين العامل ومعموله واغتفر
ذلك لانهم يتسعون في الظروف قوله الذين تتوفاهم يجوز ان يكون الموصول
مجرور المحل نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على
الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتدا والخبر قوله فالقوا السلم والفا
مزيدة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يجي الا على راي الاخفش في اجازته
زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم ان هذه الفا هي
التي تدخل مع الموصول المضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع
اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه لانه ماض معنى فما هو اولى بالمنع كذا قاله الشيخ
وهو ظاهر وقرا تتوفاهم في الموضعين بالياء حمزة والباقون بالتاء من فوق
وهما واضحتان مما تقدم وعلى الاقوال المتقدمة خلا القول الاخير يكون
الذين وصلته داخلا في المقول وعلى القول الاخير لا يكون داخلا فيه وفي
قوله فنادته الملائكة وناداه وقرات فرقة بادغام احدى التاءين في الاخرى
وفي عبد الله توفاهم بتا واحدة وهي محتملة للقراة بالتشديد على الادغام
وبالتخفيف على حذف احدى التاءين وظالمي انفسهم حال من مفعول تتوفاهم
وتتوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا على بابه ان كان القول واقعا في الدنيا وان
يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيمة قوله قوله
فالقوا يجوز فيه اوجه احدها انه خبر الموصول وقد تقدم فساده الثاني
انه عطف على قال الذين الثالث ان يكون مستانفا والكلام قد تم عند
قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية المشركين يوم القيمة
فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا العلم الى قوله انفسهم جملة اعتراض
الرابع ان يكون معطوفا على تتوفاهم قاله ابو البقا وقيل وهذا انما
يتمشى على ان تتوفاهم بمعنى المضي ولذلك لم يذكر ابو البقا في تتوفاهم
سواه قوله ما كنا نعمل فيه اوجه احدها ان يكون تفسيرا للسلم الذي
القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول قاله
ابو البقا ولو قال محكي به هو بمعنى القول كان اوفق لمذهب الكوفيين الثاني

ان يكون منصوبا بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اي فالقوا السلم
قائلين ذلك ومن سوء مفعول بعمل ويدت فيه من ويلي جواب لما كنا فهو ايجاب
له **قوله فلبيس** هذه لام التاكيد وانما دخلت على الماضي لجموده وقربه
من الاسما والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم **قوله خيرا** العامة على
نصبه اي انزل خيرا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الاول ونصب هذا
قلت فصلا بين جواب المقر وجواب الجاحد يعني ان هولا لما سيلوا لم
ينلعثموا واطبقوا الجواب على السوال بينا مكشوفا مفعولا للانزال
فقالوا خيرا واوليك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير
الاولين وليس هو من الانزال في شي وقرا زيد ابن علي خير بالرفع اي المنزل
خير وهي مويده لجعل ذا موصولة وهو الاحسن لمطابقة الجواب لسواله
وان كان العكس جايز وقد تقدم تحقيقه في البقرة **قوله للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنه** هذه الجملة يجوز فيها اوجه احدها ان تكون
منقطعة مما قبلها اخبارا ستينا فيذلك الثاني انها بدل من خيرا قال
الزمخشري هو بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول
فقدم تسميته خيرا ثم حكاه الثالث ان هذه الجملة تفسير لقوله خيرا
وذلك ان الخير هو الوحي الذي انزل الله من احسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة
في الدنيا وحسنة في الاخرة وقوله في هذه الدنيا الظاهر تعلقه بالحسنوا
اي فعلوا الحسنة في دار الدنيا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه
حال من حسنة اذ لو تاخر لكان صفة لها ويضعف تعلقه بها نفسها
لتقدمه عليها **قوله جنات عدن** يجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح
فيجي فيها ثلاثة الاوجه رفعها بالابتدا والجملة المتقدمة خبرها او رفعها
خبر المبتدا مضمر او رفعها بالابتدا والخبر محذوف وهو اضعفها وقد
تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان يكون جنات عدن خبر مبتدا مضمر لا على ما
تقدم بل يكون المخصوص محذوفا تقديره ولنعم دار المتقين دارهم وهي جنات
وقدره الزمخشري ولنعم دار المتقين دار الاخرة ويجوز ان يكون مبتدا
والخبر الجملة من قوله يدخلونها ويجوز ان يكون الخبر مضمر تقديره لهم
جنات عدن ودل على ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
والعامة على رفع جنات على ما تقدم وقرا زيد ابن ثابت والسلمي جنات
نصبا على الاشتغال بفعل مضمر تقديره يدخلون جنات عدن يدخلونها
وهذه تقوي ان جنات مبتدا ويدخلونها الخبر في قراة العامة وقرا زيد
ابن علي ولنعم دار بالتاء مرفوعة بالابتدا ودار خفض بالاضافة

جنات

وجنات عدن الخبر ويدخلونها في جميع ذلك نصب على الحال الا اذا جعلناه خبر الجنات
عدن وقرا نافع في رواية يدخلونها بالياء من تحت مبنيا للمفعول وابو عبد الرحمن
تدخلونها بتا الخطاب مبنيا للفاعل **قوله تجري** يجوز ان يكون منصوبا
على الحال من جنات قاله ابن عطية وان يكون في موضع الصفة لجنات
قاله الحوفي والوجهان مبنيان على القول في عدن هل هو معرفة لكونه
علما او نكرة فقابل الحال لحظ الاول وقايل النعت لحظ الثاني **قوله
لهم فيها ما يشاون** الكلام في هذه الجملة كالكلام في الجملة قبلها والخبر
اما لهم واما فيها **قوله كذلك** الكاف في محل نصب على الحال من ضمير
المصدر او نعت لمصدر مقدر او في محل رفع خبر المبتدا مضمر اي الامر
كذلك ويجزي الله المتقين مستانف والذين تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه فيما
تقدم واذا جعلنا يقولون خبرا فلابد من عايد محذوف اي يقولون لهم
واذا لم نجعله خبرا كان حالا من الملايكة فيكون طيبين حالا من المفعول
ويقولون حالا من الفاعل وهي يجوز ان تكون حالا مقارنة ان كان القول واقعا
في الدنيا ومقدرة ان كان واقعا في الاخرة وما في بما مصدرية او بمعنى
الذي فالعايد محذوف وقوله الا ان تاتيهم الملايكة قد تقدم في اخر الانعام
ان الاخوين يقرا ان بالياء من تحت والباقين يقرون بالتا من فوق وهما
واضحان لكونه تانيثا مجازيا **وقوله فاصابهم** عطف على فعل الذين
وما بينهما اعتراض **قوله ان اعبدوا الله** يجوز في ان ان يكون تفسيرة
لان البعث يتضمن قولا وان تكون مصدرية وبعثناه بان اعبدوا **قوله
من هدى ومن حقت** يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة
والعايد على كلا التقديرين محذوف من الاول وقرا العامة ان تحرص بكسر
الرا مضارع حرص بفتحها وهي اللغة الغالبة لغة الحجاز والحسن وابو
حياة تحرص بفتح الرا مضارع حرص بكسرها وهي لغة لبعضهم وكذلك
النخعي الا انه زاد واوا قبل ان فقرا وان تحرص **قوله لا يهدي** قرا
الكوفيون يهدي بفتح اليا وكسر الدال وهذه القراة تحتمل وجهين احدهما
ان يكون الفاعل ضميرا عايدا على الله اي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول
يهدي ويويده قراة ابي فان الله لا هادي لمن يضله ولمن اضل وانه في معنى
قوله من يضلل الله فلا هادي له ان يكون الموصول هو الفاعل اي لا يهدي
المضلون ويهدي يجي بمعنى يهتدي يقال هداه فهدي اي اهتدى ويويد
هذا الوجه قراة عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسورة والاصل يهتدي
فادغم ونقل بعضهم في هذه القراة كسر الها على الاتباع وتخفيفه تقدم

في يونس والعايد علي من محذوف من يضل اي الذي يضله الله والبا قون لا
يهدي بضم اليا وفتح الدال مبنيا للمفعول ومن قايم مقام فاعله وعايده
محذوف ايضا وجوز ابو البقا في من ان مبتدا ولا يهدي خبره يعني تقدم عليه
وهذا خطا لانه متي كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب تاخيره نحو زيد لا
يضرب ولو قدم لالتبس بالفاعل وقري لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال
ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ واذا ثبت ان هدي لازم بمعني اهتدي
لم تكن ضعيفة لانه ادخل همزة التعدية علي اللازم لا يجعل مهديا من
اضله الله وقوله وما لهم حمل علي معني من فلذلك جمع وقري من يضل
بفتح اليا اي من ضل اي لا يهدي من ضل بنفسه واقسموا ظاهره انه
استينا فخبر وجعله الزمخشري نسقا علي وقال الذين الذين اشركوا
انذارا بانهما لقربان عظيمتان **قوله وعدا عليه حقا** هذان منصوبان
علي المصدر المؤكد اي وعد ذلك حق حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بلي
يبعثهم وعد بذلك وقرا الضحاك وعد عليه حق برفعهما علي ان وعد خبر
مبتدا مضمر اي بلي بعثهم وعد علي الله وحق نعت وعد **قوله ليبين** هذه اللام
متعلقة بالفعل المقدر بعد حرف الايجاب اي بلي يبعثهم ليبين وقوله
كن فيكون قد تقدم تقدم في البقرة واللام في ليبين وفي له لام التبليغ
كهي في قلت له قم وجعلها الزجاج للسبب فيهما اي لاجل سين ان يقول لاجله
وليس بواضح وقال ابن عطية وقوله تعالي ان يقول ينزل منزلة المصدر
كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل يعطي استقبالا ليس في المصدر في اغلب
امرها وقد تجي في مواضع لا يلحظ فيها الزمن هذه الاية وقوله ومن اياته ان
تقوم السما والارض بامره الي غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب امرها ليس
بجيد بل يدل علي المستقبل في جميع امورها وقوله وقد تجي الي اخره لم يفهم ذلك
من ان انما فهم من نسبة قيام السما والارض بامر الله لانه لا يختص بالمستقبل
دون الماضي في حقه تعالي ونظيره وكان الله غفورا رحيما وكان يدل علي اقتران
مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالي متصف بذلك في كل زمن **قوله
حسنة** فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي تبوئة حسنة والثاني
انها منصوبة علي المصدر الملاقي لعامله في المعني لان معني لنبوينهم
لنحسنن اليهم الثالث انها مفعول بان لان الفعل قبلها مضمن معني
لنعطينهم وحسنة صفة لموصوف محذوف اي دارا حسنة وفي تفسير
الحسن دارا حسنة وهي المدينة وقيل تقديره منزلة حسنة وهي الغلبة
علي اهل المشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها هي المفعول من غير حذف

موصوف

موصوف وقرا امير المومنين وابن مسعود ونعيم ابن ميسرة لنثوينهم بالثا
المثلثة والبا المضارع ثوي المتعدي بهمزة التعدية من معني اقام
وسياتي انه قري بذلك في السبع في العنكبوت وحسنه علي ما تقدم وزيد
انه يجوز ان يكون علي نزع اي لحسنة والموصول مبتدا والجملة من القسم
المحذوف وجوابه خبره وفيه رد علي ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم
خبرا وجوز ابو البقا في الذين النصب علي الاشتغال بفعل مضمر اي لنبوين
الذين ورده الشيخ بانه لا يجوز ان يفسر عاملا الا ما جاز ان يعمل وانت
لو قلت زيدا لاضربن لم يجز فكذا لا يجوز زيدا لاضربنه وقوله لو كانوا يعلمون
يجوز ان يعود الضمير علي الكفار اي كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين او
علي المومنين اي لاجتهدوا في الهجرة والاحسان كما فعل غيرهم **قوله
الذين صبروا** محله رفع علي هم او نصب علي المدح ويجوز ان يكون تابعا
للموصول قبله نعتا او بدلا او بيانا فمحله **قوله يوحي اليهم** قد تقدم
في اخر يوسف وقرات فرقة يوحي اي الله **قوله بالبينات** فيه ثمانية
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف علي انه لرجالا فيتعلق بمحذوف اي رجالا
ملتبسين بالبينات اي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري
لا محذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما
وبه بدا الزمخشري قال تتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثنا مع
رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط
لان اصله ضربت زيدا بالسوط وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا تعمل
فيما بعدها اذا تم الكلام علي الا وما يليها الا انه قد جا في الشعر ۵ نبيتهم
عذبوا بالنار جارتهم ۵ ولا يعذب الا الله بالنار ۵ قال الشيخ وما اجازه
الحوفي والزمخشري لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون ان يقع بعد الا
الا مستثنى او مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قدر له عامل
واجاز الكسائي ان يليها معمول ما بعدها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا
نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو ووافقه
ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قاله يتمشي علي
قول الكسائي والاخفش الثالث انه يتعلق بارسلنا ايضا الا انه علي نية
التقديم قبل اداة الاستثنا تقديره وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر
الا رجالا حتي لا يكون ما بعد الا معمولين متاخرين لفظا ورتبة داخلين
تحت الحصر لما قبل الا حكاه ابن عطية الرابع انه يتعلق بيوحي كما تقول اوحي
اليه بحق ذكره الزمخشري وابو البقا والخامس ان الباء مزيدة في بالبينات

وعلي هذا فيكون البينات هو القايم مقام الفاعل لانها هي الموحاة السادس ان
الجار متعلق بمحذوف علي انه حال من القايم مقام الفاعل وهو الهم ذكرهما
ابو البقا وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة السابع ان يتعلق بلا يعلمون
علي الشرط في معني التبكيت والالزام كقول الاخير ان كنت عملت لك فاعطني حقي
قاله الزمخشري وقوله فاسئلوا اهل اعتراض علي الوجوه المتقدمة ويعني
بقوله فاسئلوا الجزاء او شرطه واما علي الوجه الاخر فعدم الاعتراض واضح
الثامن انه متعلق بمحذوف جوابا لسوال مقدر كانه قيل بم ارسلوا فقيل
ارسلوا بالبينات والزبر كذا قدره الزمخشري فهو احسن من تقدير
ابي البقا بعنوا لموافقته للدال عليه لفظا ومعني **قوله السيات** فيه
ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي المكرات السيات يذكر
الزمخشري غيره الثاني انه مفعول به علي تضمين مكروا عملوا وفعلوا
وعلي هذين الوجهين فقوله ان يخسف الله مفعول لا يامن الثالث انه منصو
بامن اي امنوا العقوبات السيات وعلي فقوله ان يخسف الله بدل من السيات
قوله علي تخوف متعلق بمحذوف فانه حال اما من فاعل ياخذهم واما من مفعوله
ذكرهما ابو البقا وظاهر كونه حالا من المفعول دون الفاعل والتخوف التنقص حكي الزمخشري
ان عمر ابن الخطاب سالهم علي المنبر عنها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا
التخوف التنقص قال فهل يعرف ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا وانشد
تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها
الناس بديوانكم لا يضل فقالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه
تفسير كتابكم قلت وكان الزمخشري نسب البيت قبل ذلك لزهير وكانه سهو
فانه لابي كبير الهذلي ويويد ذلك قول الرجل قال شاعرنا وكان هذليا كما حكاه
هو وقيل التخوف الخوف **قوله اولم يروا** قرا الاخوان ترو لابا الخطاب جريا
علي قوله فان ربكم والباقون بالياء جريا علي قوله افامن الذين مكروا واما
قوله الم يروا الي الطير فقراه حمزة ايضا بالخطاب ووافقه ابن عامر فيه فتحصل
من مجموع الايتين ان حمزة بالخطاب فيهما والكسايي بالخطاب في الاول والغيبة
في الثاني وابن عامر بالعكس والباقون بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولي فقد
تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا علي قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم
واما الغيبة فجريا علي قوله نعبدون من دون الله الي اخره واما تفرقة الكسايي
وابن عامر بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين وان كلا منهما صحيح **قوله
من شي** هذا بيان لما في قوله ما الله فانها موصولة بمعني الذي فان قلت كيف
يبين الموصول وهو مبهم بشي وهو مبهم بل ابهم مما قبله فالجواب ان شيا قد

انفتح وظهر بوصفه بالجملة بعده وهي تتفيا ظلاله قال الزمخشري وما موصولة
بخلق الله وهو مبهم بيانه في قوله من شي تتفيا ظلاله قال ابن عطية من شي
لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة من قوله تتفيا ظلاله فظاهرها بين
العبارتين ان جملة تتفيا ظلاله صفة لشي واما غيرهما فانه قد صرح
بعدم كون الجملة صفة فانه قال والمعني من شي له ظل من جبل وشجر وبنا وجسم
قايم وقوله تتفيا ظلاله اخبار عن قوله من شي ليس بوصف له وهذا
الاخبار يدل علي ذلك الوصف المحذوف الذي تقديره قوله ظل وفيه
تكلف لا حاجة اليه والصفة ابين ومن شي في محل علي الحال من الموصول
او متعلق بمحذوف علي جهة البيان اي اعني من شي والتفيو تفعل من فا
يفي اي رجع وفا قاصر فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة كقوله تعالى
ما افا الله علي رسوله او بالتضعيف نحو فيا الله الظل فتفيا وتفيا مطاوع
فهو لازم ووقع في شعر ابي تمام متعديا كقوله وتفيات ظلاله ممدودا دا
واختلف في الفي فقيل هو مطلق الظل سوا كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق
لمعني الاية ههنا وقيل ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل
وفي فالظل اعم يروي ذلك عن روبة ابن العجاج وقيل بل يختص الظل
بما قبل الزوال والفي بما بعده قال الازهري تفيو الظلال رجوعها بعد انتصاف
النهار فالتفيو لا يكون الا بالعشي وما انصرفت عنه الشمس والظل ما
يكون بالغداة وهو ما لم ينله قال الشاعر ٭ فلا الظل من برد الضحي
يستطيعه ٭ ولا الفي من برد العشي يذوق ٭ وقال امرو القيس ايضا
تيممت العين التي عند ضارج ٭ يفي عليها الظل عرمضها طام ٭ وقد غلط
ابن قتيبة الناس في اطلاقهم الفي علي ما قبل الزوال وقال انما يطلق علي ما
بعده واستدل بالاشتقاق فان الفي هو الرجوع وهو متحقق بما بعد الزوال
فان الظل يرجع الي جهة المشرق بعد الزوال بعدما نسخته الشمس قبل الزوال وقرا
ابو عمرو يتفيا بالتاء من فوق مراعاة لتانيث الجمع وكذا قرا يعقوب والباقون
بالياء لانه تانيث مجازي وقرا العامة ظلاله جمع ظل وعيسي ابن عمر ظلله
جمع ظلة كغرفة وغرف قال صاحب اللوامح في قراة عيسي ظلله والظلة
الغيم وهو جسم وبالكسر الفي وهو عرض فراي عيسي ان التفيو الذي هو
الرجوع بالاجسام اولي منه بالاعراض واما في العامة فعلي الاستعارة
قوله عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها انها تتعلق بيتفيا ومعناها
المجاوزة اي بتجاوز الظلال عن اليمين الي الشمايل الثاني انها متعلقة
بمحذوف علي انها حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعني جانب فعلي هذا

ينتصب على الحال وقوله عن اليمين والشمايل فيه سوالان احدهما المراد باليمين والشمايل والثاني كيف افرد الاول وجمع الثاني واجيب عن الاول باجوبة احدها ان اليمين يمين الفلك وهو المشرق والشمال شماله وهو المغرب وخص هذان الجانبان لان اقوى الانسان جانباه وهما يمينه وشماله وجعل المشرق يمينا لان منه تظهر حركة الفلك اليومية الثاني البلدة التي عرضها اقل من ميل تكون الشمس صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عن يمينهم الثالث ان المنصوب للعين كل جرم له ظل كالجبل والشجر والذي يترتب فيه الايمان والشمايل انما هو البشر فقط لكن ذكر الايمان والشمايل هنا على سبيل الاستعارة الرابع قال الزمخشري اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفية عن ايمانها وشمايلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبي الشي اي يرجع من الجانب وهذا قريب مما قبله واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان الابتدا يقع من اليمين وهو شي واحد فكذلك وحد اليمين ثم تنقبض شيا فشيا حالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال لفظه الشمال فتعدد بتعدد الحالات والى قريب منه نحا ابو البقا والثاني قال الزمخشري واليمين بمعنى الايمان يعني انه مفرد قايم مقام الجمع وحينيذ فهما في المعنى جمعان كقوله ويولون الدبر اي الادبار الثالث قال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وكقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الرابع انا اذا فسرنا اليمين بالمشرق كانت النقطة التي هي مشرق الشمس واحدة بعينها فكانت اليمين وحده واما الشمايل فهي عبارات عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالشمايل الشمال والخلف والقدام لان الظل يفي من الجهات كلها فبدي باليمين لان ابتدا التفي منها اف تيمنا بذكرها ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ونزل القدام والخلف منزلة الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية وما قال بعض الناس من ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الاخر الغروب هي عن الشمايل ولذلك جمع الشمايل وافرد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات وقال ابن عباس اذا صليت الفجر كان بين مطلع الشمس ومغربها ظلا ثم بعث الله الشمس عليه دليلا فقبض اليه الظل فعلى هذا فاول دورة الشمس فالظل عن يمين مستقبل الجنوب ثم يبدا الانحراف

فهو

فهو عن الشمايل لانه حصر كان كثيره وظلال منقطعة فهي شمايل كثيرة فكان الظل عن اليمين متصلا واحدا عاما لكل شي السابع قال ابن الصايغ افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي على العكس لاستيلايه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمايل لاتصاله به فحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز **قوله سجدا** حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد وشهد وراكع وركع **قوله وهم داخرون** في الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الها في ظلاله قال الزمخشري لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من شي له ظل وجمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلا ولان في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ هذا بان الجمهور لا يجيزون مجي الحال من المضاف اليه وهو نظير جاني غلام هند ضاحكة قال ومن اجاز مجيها منه اذا كان المضاف جزا او كالجزء جوزوا الحالية منه هنا لان الظل كالجزء اذ هو ناشي عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا فهي حال متداخلة الثالث انها من ظلاله فينتصب عنه حالان ثم لك في هذه الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة حالا على مثلها فهي عاطفة وليست بواو حال وان كان خلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا او ممتنعا على راي وممن صرح بانها عاطفة ابو البقا والثاني انها واو الحال وعلى هذا فيقال كيف يقتضي العامل حالين فالجواب انه جاز ذلك لان الثانية بدل من الاولى فان اريد بالسجود التذلل والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال اذ السجود مشتمل على الدخور ونظير ما نحن فيه جا زيد ضاحكا وهو شاك فقولك شاك يحتمل الحالية من زيدا ومن ضمير ضاحكا والدخور التواضع قال فلم يبق الا داخر في خيس ومنجحر في غير ارضك في جحر وقيل هو القهر والغلبة ومعنى داخرون اذلا صاغرون **قوله من دابة** يجوز ان يكون بيانا لما في السموات وما في الارض ويكون لله تعالى في سمايه خلق يدبون بدب الخلق الذي في الارض ويجوز ان يكون بيانا لما في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت هلا جي بمن دون ما تغليبا للعقلا على غيرهم قلت لانه لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلا خاصة فجي بما هو صالح للعقلا وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السوال تسليم ان من قد يشمل العقلا وغيرهم على

جهة التغليب وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلا وان الصالح للعقلا ما دون
من وهذا ليس بجواب لانه اورد السوال على التسليم ثم اورد الجواب على غير
التسليم فصار المعنى ان من يغلب بها والجواب لا يغلب بها وهذا في الحقيقة
ليس بجواب قوله وهم لا يستكبرون يجوز ان تكون الجملة استئنافا اخبر
عنهم بذلك وان يكون حالا من فاعل يسجد قوله يخافون يجوز فيها ان تكون
مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فاجيب بذلك ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون ربهم اي عقابه قوله
من فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون عذاب ربهم كاينا من
فوقهم لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من
ربهم اي يخافون ربهم غالبا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
قوله اثنين فيه قولان احدهما انه توكيد لالهين وعليه اكثر الناس واحد
على هذا يحتمل ان يكون متعدية لواحد وان يكون متعدية لاثنين والثاني
منهما محذوف اي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعوله
اول وانما اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقا هو
مفعول ثان وهذا كالغلط اذ لا معنى لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا
يفهم انه ليس بتاكيد فانه قال فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء
الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود عار
عن العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة
على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى
الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيين على الجنسية
والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق
اليه الحديث هو العدد شفع بما يوكد العدد فدل به على القصد اليه والعناية
به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية
لا الوحدانية وقال الشيخ لما كان الاسم الموضوع للافراد والتثنية قد يتجوز
به فيراد به الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان وقول الشاعر ۞
فان النار بالعودين تذكى ۞ وان الحرب اولها الكلام ۞ اكد الموضوع لهما بالوصف
فقيل الهين اثنين وقيل اله واحد قوله فاياي منصوب بفعل مضمر يدل
بعده يفسره هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون وقدره ابن عطية ارهبوا
اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول
اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد
ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة كقوله اليك حتى بلغت اياكا وهذا قدم تقديره

في اول البقرة وقد يجاب عن ابن عطية بانه لا يقبح في الامور التقديرية
ما يقبح في اللفظية وفي قوله فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله
الى تكلم وهو قوله فاي ثم التفت الى الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات
قوله واصبا حال من الدين العامل فيه الاستقرار المتضمن للجار
الواقع خبرا والواصب الدائم ۞ قال حسان غيره الريح تسفي به ۞ وهزيم
رعده واصب ۞ ابو الاسود لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه ۞ يوما بذم الدهر
اجمع واصبا ۞ والوصب العليل لمداومة السقم له وقيل من الوصب وهو
التعب ويكون حينئذ على النسب اي ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق
على العباد فهو كقوله ۞ اضحى فوادي به فاتنا ذا فتون ۞ وقيل الواصب الخالص
وقال ابن عطية الواو في قوله وله ما في السموات عاطفة على قوله اله واحد
ويجوز ان تكون واو ابتدا قال الشيخ ولا يقال واو ابتدا الا لواو الحال ولا
يظهر هنا الحال قلت وقد يطلقون واو الابتدا ويريدون بها واو الاستيناف
اي التي لم يقصد بها عطف ولا تشريك وقد نصوا على ذلك فقالوا قد يوتى
بالواو اول كلام من غير قصد الى عطف واستدلوا على ذلك باتيانهم بها في اول
قصايدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله عاطفة على قوله اله
واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت
على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان يكون عاطفة على الجملة باسرها
وهي قوله انما هو اله واحد وكان ابن عطية قصد بواو الابتدا هذا فانها استينا فيه
قوله وما بكم يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي
مبتدا والخبر قوله فمن الله والفا زايدة في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط
تقديره والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق
بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم وليس بجيد اذ لا يقدر الا كونا مطلق
والثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه نحا الفرا وتبعه
الحوفي وابو البقا قال الفرا التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بانه لا يحذف
فعل الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال نحو
وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان تكون ن
ان متلوة بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله
فطلقها فلست لها بكفو ۞ والا يعل مفرقك الحسام ۞ والا يطلقها فحذف ايم
لدلالة قوله فطلقها عليه فان لم يوجد لا النافية او كانت الاداة غير ان لم
يحذف الا لضرورة مثال الاول ۞ قالت بنات العم يا سلمى وان كان عيبا معدما
ما قالت وان اي وان كان عيبا رضيته ومثال الثاني صعده نابته في ايها

الريح تميلها تميل وقول الاخر . فتي واعل بينهم يحبونه ويعطف كاس الساقي قوله
فاليه تجارون المفاجوات اذا والجوار رفع الصوت قال رؤبة نصف راهناه
بدوام من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا . ومنهم من قيده بالاستغاثة
وانشد الزمخشري جار ارشا ساعات النام لربه . وقيل الجوار كالخوار جار الثور
وخار واحد الا ان هذا مهموز العين وذاك معتلها وقال الراغب جار اذا افرط في
في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات وقرا الزهري يجرون بحذف الهمزة
والقا حركتها علي الساكن قبلها كما قرا نافع ردا في ردءا قوله اذا كشف
اذا الاولي شرطيه والثانيه فجائيه جوابها وفي الاية دليل علي ان اذا
الشرطيه لا تكون معمولة لجوابها لان ما بعد اذا الفجائية فيما قبلها وقراه
قتادة كاشف علي قال الزمخشري بمعني فعل وهو اقوي من كشف لان بنا
المغالبه يدل علي المبالغه قوله منكم يجوز ان يكون صفة لفريق ومن
للتبعيض ويجوز ان يكون للبيان قال الزمخشري كانه قال اذا فريق هو
كافرهم اسم قوله ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي
وهي متعلقه بيشركون اي ان اشراكهم سببه كفرهم به الثاني انها لام
الصيرورة اي صار امرهم الي ذلك الثالث انها لام الامر والية نحا
الزمخشري وقرا ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عنه صلي الله عليه وسلم فيمتعوا بضم اليا من تحت
ساكن الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول فسوف تعلمون
باليا من تحت ايضا وهذا المضارع في هذه القراة يجوز ان يكون حرف النون فيه
اما للنصب عطفا علي ليكفروا ان كانت لام كي للامر ويجوز ان يكون للجزم عطفا
علي ليكفروا ان كانت للامر ايضا قوله لما لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز
ان يكون للكفار اي لما لا يعلم الكفار ومعني لا يعلمونها انهم يسمونها الهة
ويعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع وليس الامر كذلك ويجوز ان تكون للالهة
وهي الاصنام اي لاشيا غير موصوفه بالعلم ونصيبا هو المفعول الاول والجار
قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا ومما رزقناهم يجوز ان تكون نعتا
لنصيبا وان تتعلق بالجعل فمن علي الاول للتبعيض وعلي الثاني للابتدا قوله
ولهم ما يشتهون يجوز فيه وجهان احدهما ان هذا جملة من مبتدا وخبر اي
يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما يشتهون ويجوز الفرا والحوفي والزمخشري
وابو البقا ان تكون ما منصوبة المحل عطفا علي البنات ولهم عطف علي لله اي
ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة نحوية وهو انه
لا يتعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل الا في باب ظن وفي عدم وفقد

ولا فرق بين ان يتعدي الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب
نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه
اي ظن نفسه قايما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة
عطفا علي البنات يودي الي تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الي
ضميره المتصل وهو هم في لهم انتهي ملخصه وهذا يحتاج الي ايضاح اكثر من هذا فاقول
فيها مختصرا اعلم انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر
الي ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا
يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي ضرب نفسه ويجوز زيد ظنه قايما وظنه
قايما زيد وفقده وعدمه وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر
المتصل الي ظاهره في باب من الابواب لا يجوز زيد اضرب اي ضرب نفسه في قولي
الي ضميرهما المتصل قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا كالنفس لم يمتنع
نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان منفصلا جاز
نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسئلة وادلتها موضوعها
غير هذا الموضوع وقد اتيتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا لا يجوز عند
البصريين كما لا يجوز جعلت لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو
كان لفظ القران ولانفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفرا عند البصريين وهذا
اصل يحتاج الي تعليل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله
الحمد مما قدمته لك وقال الشيخ بعد ما حكي ان ما في موضع نصب عن الفرا
ومن تبعه وقال ابو البقا وقد حكاه وفيه نظر قلت وابو البقا لم يجعل النظر
في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه بكونه يودي الي تعدي فعل المضمر
المتصل الي ضميره المتصل في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا الوجه
وقالوا لو كان كذلك ولانفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا
فيه وقد يقال وجه النظر ان الممتنع تعدي ذلك الفعل اي وقوعه
علي ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما ما نحن فيه
فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض دايما
علي القاعدة المتقدمة بقوله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة واضمم
اليك جناحك والجواب عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين
بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية
هذا بزيادة فايدة قوله ظل وجهه يجوز ان يكون علي بابها من
كونها يدل علي الاقامة نهارا علي الصفة المسندة الي اسمها وان يكون
بمعني صار وعلي التقديرين فهي ناقصة ومسودا خبرها واما وجهه ففيه

وجهان المشهور وهو المتبادر الي الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم
قوله كظيم يجوز ان يكون بمعني فاعل وان يكون بمعني مفعول كقوله
وهو مكظوم والجملة حال كظيم حالا من الضمير في ظل او من وجهه او
من الضمير في مسودا وقال ابو البقا هنا فلو قري مسود يعني بالرفع لكان
مستقيما علي ان تجعل اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها وقال في سورة
الزخرف ويقرا بالرفع علي انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله
يتواري يحتمل ان يكون مستانفة وان تكون حالا اما كانت الاولي حالا امنه
الاوجهه فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كظيم قوله
من القوم من سو تعلق هنا جاز ان بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولي
للابتدا والثانيه للعلة اي من اجل سو ما بشر به قوله ايمسكه قال
ابو البقا في موضع الحال تقديره يتواري مترددا هل يمسكه ام لا وهذا
خطا عند النحويين لانهم نصوا علي الحال تقع جملة طلبية والذي يظهر
ان هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشي محذوف هو حال من فاعل يتواري
ليتم الكلام اي يتواري ناظرا او مفكرا ايمسكه علي هون والعامة تذكر الضمائر
اعتبارا بلفظ ما وقرا الجحدري ايمسكها ام يدسها مراعاة للانثي ولمعني
ما وقري ايمسكه ام يدسها والجحدري وعيسي قرا علي هوان بزنة قذ
ال وفرقة علي هون بفتح الها وهي قلقة هنا لان الهون بالفتح الرفق
واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهون فبمعني الهوان وفيه وجهان
المضموم قوله علي هون فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو
مروي عن ابن عباس فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلي رغم
انفه والثاني انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا
الشي فهو هنا عبارة عن الواد قوله السنتهم الكذب العامة علي ان
الكذب مفعول به وان لهم الحسني بدل منه بدل كل من كل او علي اسقاط
الخافض اي بان لهم الحسني وقرا الحسن السنتهم بسكون النا تخفيفا وهي
لسنة تسكين لام بلي ورسلنا لديهم يكتبون وهمزة بارئكم ونحوه والالسنة
جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمرة واذا
اريد به التانيث جمع جمع افعل كذراع واذرع وقرا معاذ ابن جبل الكذب
بضم الكاف والذال ورفع البا علي انه جمع كذوب كصبور وهو مقيس وقيل
جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولها الا يا حمز للشرف النواء لكنه غير
مقيس وصبر وهو حينئذ صفة لالسنتهم وحينئذ يكون ان لهم الحسني

مفعولا

مفعولا به وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفي في هود قوله وانهم مفرطون
قرا نافع بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعني متجاوزون الحد
في معاصي الله تعالي فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من
افرطته وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته ونسيته
وحكي الفرا ان العرب افرطت منهم ناسا اي خلفتهم والمعني انهم منسيون
متروكون في النار والثاني انه من افرطته اي قدمته الي كذا وهو منقول
بالهمزة من فرط الي كذا اي تقدم اليه كذا قاله الشيخ وانشد للقطامي
واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما يعجل فراط لوراد فجعل فرط قاصرا
وافرط منقول فقال الزمخشري بمعني مقدمون الي النار معجلون
اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الي الما فجعل فعل وافعل
بمعني لا ان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط اي
المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم علي الحوض اي سابقكم ومنه واجعله
فرطا وذخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر
في رواية مفرطون بتشديد الرا مكسورة من فرط في كذا اي قصر وفي
رواية مفتوحة من فرطته معدي بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم
وسبق وقرا عيسي ابن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسر ان فيهما
علي انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان
تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او استه ويراد باليو
يوم القيمة هذا اذا عاد الضمير علي امم وهو الظاهر وجوز الزمخشري
ان يعود علي ان يعود علي قريش فتكون حكاية حال في الحال لا ماضية ولا
اسه وجوز ان يكون يكون عايدا علي امم ولكن علي حذف مضاف تقديره
فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ وكان الذي حمله علي ذلك
قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه علي حكاية الحال الماضية
او الاتيه قوله وهدي ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا علي
انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة
والمعلول وصل الفعل اليهما بنفسه ولم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين
لان فاعل الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الي العلة
بالحرف فقيل الا لتبين اي لان يبين علي ان هذه اللام لا يلزم من جهة اخري
وهي كون مجرورها فيه خلاف في خصوصية هذه المسألة وهذا معني
قول الزمخشري فانه قال معطوفان علي محل لتبين الا انهما انتصبا علي انهما
مفعول بهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام علي لتبين

لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب مفعولا له ما كان فعلا لفاعل
الفعل المعلل قال الشيخ قوله معطوف على محل ليبين ليس بصحيح لان محله
ليس نصبا فيعطف منصوب الا ترى انه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل
قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله بوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته عنه انفا وانما جعله
العطف لاجل التشريك في العلة لا غير يعني انهما علتان كما ان ليبين علة
ولئن سلمنا انه نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس
نصبا ممنوع وهذا ما لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه
فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة
النصب على العطف على محل برؤوسكم ويجيزون مررت بزيد وعمرا على خلاف
في ذلك بالنسبة الى القياس وعدمه لا في اصل المسئلة وهذا بحث حسن
يذكره المردود عليه **قوله نسقيكم** يجوز ان يكون هذه الجملة مفسرة
للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا
ويجوز ان يكون خبر المبتدا مضمر والجملة جواب لذلك السوال اي هي اي العبرة
نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقرا نافع وابن عامر
وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف
الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور فقيل هما
بمعنى وانشد جمعا بين اللغتين ه سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل
من هلال ه دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا هو المفعول الثاني اي ماء نميرا
وقال ابو عبيد من سقى الشفة سقى فقط ومن سقى الشجر والارض اسقى والراعي
لارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري العرب لكل ما كان من بطون
الانعام ومن السما او نهر يجري اسقيته اي جعلته شرابا له وجعلت
سقيه فاذا كان للشفة قالوا سقى ولم يقولوا اسقى وقال الفارسي
سقيته حتى روي واسقيته نهرا جعلت له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الاناء
ليشرب منه ولا يقال من هذا اسقاه وقال ابو رجا نسقيكم بضم
اليا من اسفل وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى والثاني انه
ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل لكم سقيا وقري يسقيكم بفتح
اليا من اسفل قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عنده
والله اعلم انه اتى بتسقيكم وذكر في قوله بطونه ولا ضعف من هذه الجهة
لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من حيث المعنى وهو ان
المقصود الامتنان على الخلق فنسبة السقي الى الله تعالى هو الملايم لاه

لنسبه

لنسبته الى الانعام **قوله مما في بطونه** يجوز ان يكون من للتبعيض ه
وان يكون لابتدا الغاية وعاد الضمير هنا على الانعام مفردا مذكرا قال
الزمخشري ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسما المفردة ه
الواردة على افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا
واما في بطونها في سورة المؤمنين فلان معناه جمع ويجوز ان يقال في الا نعام
وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا
لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه
واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع قال الشيخ اما ما
ذكره عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
ما نصه واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد
الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد واياد فهذه ه
الاحرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع ه
واما مفاعل ومفاعيل فلا تكسر فلا يخرج الجمع الى بنا غيرها لان هذا البنا هو
الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول لو كسرت مثل
الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته الى فعائل كما تقول جدود وجدائد
وركوب وركائب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم يجاوز هذا البنا ويقوي
ذلك ان بعض العرب يقول اتي وتضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد
من العرب من يقول هو الانعام قال الله عز وجل نسقيكم مما في بطونه
وقال ابو الخطاب سمعت من العرب من يقول هذا ثوب اكياس قال والذي
ذكر سيبويه هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان
كان الجميع ابنية للجمع من ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان وافعالا وفعولا قد
يخرجان الى بنا تشبه مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا
ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن جمعهما
وامتناع هذين من الجمع ثم قوى شبههما بالمفرد وبان بعض العرب يحذف
يوقع افعالا للمفرد من حيث افرد الضمير فيقول هو الانعام وانما يعني
ان ذلك جا نادرا فعول من غير المصدر وبان بعض العرب يوقع افعالا
للواحد من حيث افرد الضمير فيقول هو الانعام وانما ذلك سبيل المجاز من
لان الانعام في معنى النعم والنعم يفرد كما قال ه تركنا الخيل والنعم المبري والنعم صح
وقلنا للنساء بها اقيمي ه ولذلك سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد
فقوله قد يقع للواحد دليل على انه ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري
انه ذكره في الاسما المفردة على افعال تحريف في اللفظ وفهم عن سيبويه

ما لم يرده ويدل على ما قلناه ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسما المفردة نص
على ان افعالا ليس من ابنيتها قال سيبويه في باب ما لحقته الزيادة من بنات
الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا
افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قال فهذا نص منه على ان افعالا لا يكون
في الاسما المفردة فالذي ذكره الزمخشري هو ظاهر عبارة سيبويه وهو
كاف في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال قد يقع موقع الواحد مجازا
فان ذلك ليس بضائر فيما نحن بصدده ولم يحرف لفظه ولم يفهم عنه غير
مراده لما ذكرته من هذا المعنى الذي قصده وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود
على البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها فكان العبرة انما هي في بعض
الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا شايع في القران
قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شا ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث
المجازي لا يجوز جاريتك ذهب قلت وهل كذلك خرج قوله ° فيها خطوط من
سواد وبلق ° كانه في الجلد توليع البهق ° اي كان المذكور وقيل جمع
التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ففي هذه السورة اعتبر
معنى الجمع وفي سورة المومنين اعتبر معنى الجماعة ومن الاول قول
الشاعر ° مثل الفراخ نتقت حواصله ° وقيل لانه يسد مسده واحد
يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم ونعم يفهم الجمع ومثله قوله ° وطاب البان
اللقاح وبرد ° لانه يسد مسدها اللبن ومثله قولهم هو احسن الفتيان
واجمله اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه وذكر
ابو البقا سته اوجه تقدم منها في غضون ما ذكرته خمسة والسادس
انه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الناقة فاصل اللبن
الفحل قال وهذا ضعيف لا ينسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس
فحل الانعام واحدا ولا للواحد بطون فان قال اراد الجنس فقد ذكر
يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير
عوده على فحل المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل
القاضي ولم يعقبه بنكير قوله من بين فرث يجوز فيه اوجه احدها
انه متعلق بالسقي على انها لابتدا الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك
تعين ان يكون مجرورها بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان
متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهو ممتنع فيه وان جعلتها للتبعيض
فان الامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخر لكان نعتا

مجرورها

مجرورها نعتا له قال الزمخشري وانما قدم لانه موضع العبرة فهو قمن
بالتقديم الثالث انها مع مجرورها حال من الموصول قبلها والفرث فضالة
ما يبقى من العلف في الكرش ولتنقف ما يبقى من الاكل في المعى ويقال فرث
كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث قوله لبنا
هو المفعول الثاني للسقي وقرى سيغا بتشديد اليا نحو سيد وتصريفه
كتصريفه وخففه عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان فعلا اذ كان
يجب ان يكون سيوغا كقعود قوله ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه
احدها انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم من ثمرات النخيل
والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال وتتخذون
بيان وكشف عن كيفية الاسقا وقدره ابو البقا خلق لكم وجعل لكم وما قدره
الزمخشري اليق لا يقال لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف
على قوله مما في بطونه فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما
تقول سقيت زيدا من اللبن ومن العسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قولك
من العسل لا يقال ذلك لان نسقيكم الملفوظ وقع تفسيرا للعبرة الانعام
فلا يليق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل
متعلق بنسقيكم فيكون معطوفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة
دل عليها نسقيكم انتهى ولم يعقبه بنكير وفيه ما قدمته انفا الثاني
انه متعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف توكيدا نحو زيد في الدار فيها
قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء في منه فيها ستة اوجه احدها انها تعود
على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او هم قايلون الى
الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث
انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجنس الخامس انها تعود على البعض
السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف على
قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام
لعبرة التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات النخيل لعبرة ويكون قوله
تتخذون بيانا للعبرة وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا لها ايضا
الرابع ان يكون المبتدا محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات النخيل ما تتخذون
قال الشيخ وهو لا يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه نظر لانه ان يقول
ليست ها هنا موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة
جملة لان في الكلام من ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا
اقام ولهذا نظره مكي بقوله تعالى وما منا الا له مقام اي الا من له مقام قال

فحذفت من لدلالة من عليها في قوله ومنا وما ولما قدر الزمخشري الموصوف
قدره بما تتخذون منه ونظيره بقول الشاعر ٭ يرمي بكفي كان من ارمى البشر ٭
تقديره بكفي رجل الا ان الحذف في البيت شاذ لعدم من ولما ذكر ابو البقا هذا
الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره شيا تتخذون منه بالنصب
اي وان من ثمرات النخيل وان شئت شي بالرفع بالابتدا ومن ثمرات خبره والسكر
بفتحتين فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر كقول الشاعر بيس الصحاة
وبيس الشرب شربهم ٭ اذا جرى فيهم المزاء والسكر ٭ الثاني انه مصدر
ثم سمي به الخمر سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا
قال الشاعر ٭ وجاونا بهم سكرا علينا ٭ فاجلي اليوم والسكران صاحي ٭
قاله الزمخشري الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس
الرابع انه اسم للعصير ما دام حلوا كانه سمي بذلك لمآله لذلك لو ترك
الخامس انه اسم للطعم قاله ابو عبيدة وانشد ٭ جعلت اعراض الكرام
سكرا ٭ اي تنقلت باعراضهم وقيل في البيت انه من خمر وانه اذا انتهك اعراض
الناس كانه تخمر بها وقوله ورزقا حسنا يجوز ان يكون عطف المتغايران
وهو الظاهر وفي التفسير انه كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف
الصفات بعضها على بعض اي تتخذون منه ما الجمع بين السكر والرزق
الحسن كقوله ٭ الى الملك القوم وابن الهمام ٭ البيت قوله ان اتخذي يجوز
ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان
الوحي هنا فيه معنى القول اذ هو الهام لا قول فيه وفيه نظر لان القول لكل
شي بحسبه والنحل يذكر ويونث على قاعدة اسما الاجناس والتانيث فيه
لغة الحجاز وعليها جا ان اتخذي وقرا ابن وثاب النحل بفتح الحا فيحتمل ان
يكون لغة مستقلة وان اتباعا ومن الجبال من فيه للتبعيض اذ لا تبنيها
ذلك في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في تعرشون ومن قرا بالكسر والفتح
الاعراف قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها
لها الله تعالى كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير المعنيان منقولان وانتصاب
سبل يجوز ان يكون على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في
مسالكه التي يحيل فيها بقدرته البور ونحوه عسلا وان يكون مفعولا
به اي اسلكي الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في من كل
الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون للابتداء على معنى انها تاكل
شيا ينزل من السما شبه الترنجبين على ورق الشجر وثمارها لا انها

تاكل

تاكل نفس الثمرات وهو بعيد جدا قوله يخرج من بطونها التفات والاخبار
بذلك علو جاعلى الكلام الاول لقيل من بطونك والها في فيه تعود على شراب فهو
الظاهر وقيل يعود على القران قوله لكيلا في هذه اللام وجهان احدهما
انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية ليس الا وهي ناصبة بنفسها للفعل
بعدها وهي ومنصوبها في تاويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة
بيرد وقال الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل
وكي مصدرية لا استعار لها بالتعليل والحالة هذه وايضا فعملهما مختلف
والثاني انها لام الصيرورة قوله شيا يجوز فيه التنازع وذلك انه يقدم
عاملان يعلم وعلم فعلى راي البصريين وهو المختار يكون منصوبا بيعلم
وعلى راي الكوفيين يكون منصوبا بعلم وهو مردود اذ لو كان كذلك
لاضمر في الثاني فكان يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه شيا قوله فهم
فيه سوا في هذه الجملة اوجه احدها انها على حذف اداة الاستفهام تقديره
افهم فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا مستوين فيه الثاني الاخبار بالتساوي
بمعنى ان ما يطعمونه ويلبسونه لمماليكهم انما هو رزقي اجريته على ايديهم
فهم فيه سوا الثالث قال ابو البقا انها واقعة موقع فعل ثم جوز في ذلك
الفعل وجهين احدهما انه منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا
برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني انه معطوف على موضع
برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا يردون فما يستوون وقرا
ابو بكر يجحدون بالخطاب مراعاة لقوله بعضكم والباقون بالغيبة مراعاة
لقوله فما الذين فضلوا قوله وحفدة في حفدة اوجه اظهرها انه
معطوف على بنين بقيد كونه من الازواج وفسر هذا بانه اولاد الاولاد الثاني
انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما والحفدة الخدم
الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان
والاصهار وانما احتيج الى تقدير جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج
والاعوان والاصهار ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم
وفيهم للمفسرين اقوال كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا
وحفودا وحفدانا اي اسرع في الطاعة وفي الحديث واليك
نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشي كلفت مجهودها نوقا
يمانية ٭ اذا الحداه على اكسايها حفدوا ٭ وقال الاخر ٭ حفد الولايد
حولهن واسلمت ٭ باكفهن ازمة الاجمال ٭ ويستعمل حفد ايضا متعديا
يقال حفدني فهو حافد وانشد ٭ يحفدون الضيف في ابياتهم

كرهاذلك ومنهم غير ذلك وحكي ابو عبيدة انه يقال حفد يحفد حفدا وحفدانا وحفوداا كسعي يسعي سعيا وقال بعضهم
الحفدة الاصهار وانشد فلو ان نفسي طاوعتني فاصبحت لها حفد مما يعد
كثير ولكنها نفس علي ابيه عيوف لاصهار اللئام قدور ويقال سيف
محفد اي سريع القطع وقال الاصمعي اصل الحفد مقاربة الخطو ومن في من الطيبات
للتبعيض قوله شيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي المصدر
اي لا يملك لهم ملكا اي شيا من الملك والثاني انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيا
وهذا غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق شي من الاشيا ويؤخذ ذلك ان البدل ياتي
لاحد معنيين البيان او التاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث
انه منصوب برزقا علي انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل المصدر وفي عمله
علي خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في الشعر
قلت وقد اختلف النقلة عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل
الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة
بان الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن ورد علي ابن الطراوة بان مصدره
بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت فظاهر هذا انه
بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه
متعلق بيملك وذلك علي الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني انه متعلق
بمحذوف علي انه صفة لرزقا الثالث انه يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه
مصدرا وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل
مضافا باتفاق لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله الالف واللام
لانه قد توغل في حال الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة
حسن عمله وقد جا عاملا مع الالف واللام في قول الشاعر ضعيف النكاية
اعداه فلم انكل عن الضرب مسمعا قال الشيخ اما قوله باتفاق اعني من
البصريين فصحيح وان عني من النحويين فليس بصحيح اذ قد ذهب بعضهم
الي انه لا يعمل فان وجد بعده منصوب او مرفوع قدر له عاملا واما قوله
في تقدير الانفصال فليس كذلك لانه لا يكون لانضا فته عرمحضه كما قاله
ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر قد نعت واكده
بالمعرفة وقوله لا يعمل الي اخره ناقضه بقوله وقد جا عاملا الي اخره
قلت وغاية ما في هذا انه نحا الي قول القائل فيها غيره واما المناقضة فليست
صحيحة لانه عنا اولا انه لا يعمل في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في
الضرورة ولذلك قيده فقال في قول الشاعر قوله ولا يستطيعون
يجوز في الجملة وجهان العطف علي صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة

على

علي سبيل الاستيناف ويكون قد جمع الضمير العايد علي ما باعتبار معناها
اذ المراد بذلك الالهتهم ويجوز ان يكون الضمير عايدا علي العابدين قوله
ومن رزقناه يجوز في من هذه ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واختاره
الزمخشري قال كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ومحلها النصب عطفا علي
عبدا وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب قوله سرا وجهرا يجوز
ان يكون منصوبا علي المصدر اي انفاق سر وجهر ويجوز ان يكون حالا قوله
هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان لان المراد جنس العبيد والاحرار
المدلول عليهما بعبدا وبمن رزقناه وقيل علي الاغنيا والفقرا المدلول عليهما بهما ايضا
اعتبارا بمعني من فان معناها جمع راعي معناها بعدا وراعي لفظها قوله
وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم اختصارا او اقتصارا والكل الثقيل والكل
العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا اليتيم سمي
بذلك لثقله علي كافله قال الشاعر اكول لمال الكل قبل شبابه اذا كان
عظم الكل غير شديد قوله اينما توجهه لا يات شرط جزاوه وقرا ابن
مسعود وابن وثاب وعلقمة يوجه بها واحدة ساكنة للجزم وفي فاعله
وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالي ومفعوله محذوف تقديره
كقراة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون توجه لازما بمعني يتوجه
يقال وجه وتوجه بمعني وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك الا انه بضم الها
وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية ويوجه خبر مبتدا مضمر
اي اينما هو يوجه اي الله تعالي والمفعول محذوف ايضا وحذفت النون من
لا يات تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يات واذا يسر ورد هذا بان اينما
اما شرط او استفهام فقط والاستفهام هنا غير لايق والثاني ان لام
الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف وهذه الها هي ها الضمير فلم يحلها
جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي الثالث ان اينما اهملت حملا علي
اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم في بعض المواضع
وحذفت اللام من يات تخفيفا او جزما علي التوهم بمعني يتوجه كما تقدم
وقرا عبد الله ايضا وقال ابو حاتم وقد حكي هذه ضعيفة لان الجزم لازم
وكانه لم يعرف توجيهها وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه بها واحدة ساكنة
للجزم والفعل مبني للمفعول وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا توجهه
كالعامة الا انه بتا الخطاب وفيه التفات وفي الكلام حذف وهو حذف
المقابل لقوله احدهما ابكم كانه قيل والاخر ناطق متصرف في ماله وهو
خفيف علي مولاه اينما يوجهه يات بخير ودل علي ذلك قوله هل يستوي

هو ومن يامر بالعدل ونقل ابو البقا انه قرئ اينما توجه فعلا ماضيا فاعله
ضمير الابكم وقوله ومن يامر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير
المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعية مرجوح
وهو على صراط الجملة اما استينافا او حال قوله او هو اقرب اي امر والضمير
للامر والتقدير وامر الساعة اقرب من لمح البصر قوله لا تعلمون شيا الجملة
حال من مفعول اخرجكم غير عالمين وشيا اما مصدر اي شيا من العلم واما مفعول
به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في امهاتكم في النسا قوله وجعل يجوز
ان يكون عطفا على اخرجكم فيكون داخلا في ما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان يكون
مستانفا والافيدة جمع فواد وقد تقدم وقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس
مشغولون بافعال بهيميه فكانهم لا افيدة لهم وقال الزمخشري انه من
الجموع التي استعملت للقلة والكثرة ولم يسمع فيها غير القلة نحو شسوع
فانها للكثرة وتستعمل في القلة ولم يسمع غير شسوع كذا قال وفيه نظر
سمع منهم اشساع فكان ينبغي ان يقول غلب شسوع قوله ما يمسكهن
يجوز ان يكون الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات ويجوز ان يكون من الطير
ويجوز ان يكون مستانفة قوله سكنا يجوز ان يكون مفعولا اول على الجعل
تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الخلق
فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون فيه قاله ابو البقا
وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتوحيده واضح الا ان
الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول اهل اللغة
ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض
وانشد الفرا جا الشتا ولما اتخذ سكنا يا ويح نفسي من حفر القراميص
قوله يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون
باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح
والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر قوله اثاثا فيه
وجهان احدهما انه منصوب عطفا على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها اثاثا
وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا
بين حرف العطف والمعطوف حينيذ وقال ابو البقا وقد فصل بينه وبين حرف
العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل مستقبح
كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول
قياس وفيه نظر لما عرفت من انه عطف مجرورا على مثله والثاني انه منصوب
على الحال ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل من جلود الانعام ومن
اصوافها

اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا ففصل بالمفعول بين المتعاطفين
وليس المعنى على هذا انما هو على الاول كلمح البصر اللمح مصدر لمح يلمح لمحا ولمحانا
اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقوله لا ريتك لمحانا صار الي امرا
واضحا وقوله في جو السماء الجو الهوا وهو ما بين السما والارض قال فلست لانسي
ولكن لملاك يتنزل من جو السما يصوب وقيل الجو ما يلي الارض في سمت
العلو واللوح والسكاك ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل
والظعينة الهودج فيه المراة والا فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينه
وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث متاع
البيت اذا كان كثيرا واصله من اثث الشعر والنبات اذا اكتثف وتكاثر قال
امرؤ القيس وفرع تغشى المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل
ونسا اثاث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتات فلان كثر اثاثه وقال
الزمخشري الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما تقدم منها وانشد
تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل
له واحد من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحدة اثاثه وجمعه في القلة
اثثه كبتات وابته قال الشيخ وفي الكثرة على اثث وفيه نظر لان فعالا
المضعف يلزم جمعه على افعلة في القلة والكثرة على فعل ولا يجمع على فعل
الا في لفظتين سمع فيهما عين وصح جمع عنان وحجاج وقد نص النحاة على
منع القياس عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل ازمة وقال الخليل الاثاث والمتاع
واحد وجمع بينهما لاختلاف لفظيهما كقوله والفى قولها كذبا ومينا الى
من دونها الناي والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح
والمطر وهو في الجبل الغار قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم
المعنى والبرد كقوله كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف
اعسرا اي ويدها وقيل لا حاجة الى ذلك لان بلادهم حارة وقال الزجاج
اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه يقي البرد وفيه نظر للاحتياج الى زيادة
كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل ذلك الاتمام السابق يتم
نعمته عليكم في المستقبل وقرا ابن عباس يتم بفتح اليا الاولى نعمته بالرفع
على الفاعلية وقرا ايضا نعمه جمع نعم مضافة لضمير الله تعالى وعنه
لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب
لقوله تقيكم باسكم فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله
فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا ويكون التفاتا من الخطاب المتقدم وان
يكون مضارعا والاصل تتولوا بتاءين فحذف نحو تنزل وتذكرون ولا التفات

على هذا بل هو جار على الخطاب السابق **قوله فإنما عليك البلاغ** هو جواب
الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور واما ذلك على اقامة
السبب مقام المسبب وذلك لان مبلغه سبب في عذره فاقيم السبب مقام المسبب
قوله ثم ينكرونها جي بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول
المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يعترف لا ان ينكر **قوله ويوم نبعث** فيه
اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار خوفهم الثالث تقديره ويوم
يبعث وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي ينكرونها اليوم
ويوم يبعث **قوله ثم لا يؤذن** قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه
قلت معناه انهم يمنون بعد شهادة الانبيا بما هو اطم منه وهو انهم يمنعون
الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف
أي يؤذن لهم في الكلام كما قال الزمخشري او في الرجوع الى الدنيا **قوله
ولا هم يستعتبون** اي لا تزال عتباهم وهي ما عتبون عليها ويلامون يقال
استعتبت فلانا بمعنى اعتبته اي ازلت عتباه واستفعل بمعنى افعل غير
مستنكر قالوا استدنيت فلانا وادنيته بمعنى واحد وقيل السين على بابها
من الطلب ومعناه انهم لا يسلون ان يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فهذا
استعتاب معناه طلب عتباهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل وسياتي لهذا مزيد بيان
ان شا الله تعالى في سورة حم السجدة لانه اليق به لاختلاف القرا فيه
قوله فلا يخفف هذه الفا وما في خبرها جواب اذا ولا بد من اضمار مبتدا
قبل هذه الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يحتج الى سواه
كان موجبا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف ام مبنيا نحو اذا جا
زيد لا نكرمه **قوله السلم** العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في
رواية بسكون اللام ومجاهد بضم السين واللام وكانه جمع سلام نحو قذال وقذل
والسلام والسلم واحد وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النسا **قوله
الذين كفروا** يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم مستانفا وهو واضح وجوز ابن
عطية اي يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا
ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب
والمبتدا وجوبا **قوله تبيانا** يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون
مفعولا من اجله وهو مصدر ولم يجي من المصادر على هذه الزنة الا لفظان
هذا وتلقا وفي الاسما كثير نحو التمساح والتمثال واما المصادر فقياسها
فتح الاول دلالة على التكثير كالتطواف والتجوال وقال ابن عطية ان التبيان

اسم

إسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه **قوله للمسلمين** متعلق
ببشرى وهو متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا والى جواز كون
هذا من التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف
حال اعمالك غير الثالث فتامله وقياس من جوز التنازع في فعلي التعجب
والتزم اعمال الثاني لئلا يلزم الفصل ان يجوز هذا على هذه الحال **قوله
وايتاء ذي القربى** مصدر مضاف لمفعوله فلم يذكر المفعول الثاني للايتا
ونص على الاول حضا عليه لادلائه بالقرابة فان اساه صدقة وصلة
قوله يعظكم يجوز ان يكون مستانفا في قوة التعليل للامر كما تقدم
اي ان الوعظ سبب في امره لكم بذلك وجوز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير
في ينهى وفي تخصيصه الحال بهذا الفاعل فقط نظر اذ يظهر جعله
حالا من فاعل يامر ايضا بل هو اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي
فلا خصوصية له بالنهي **قوله بعد توكيدها** متعلق بفعل النهي
والتوكيد مصدر وكد يوكد بالواو وفيه لغة اخرى اكد يؤكد بالهمز كقولهم
ورخت الكتاب وارخته وليس الهمز بدلا من واو كما زعم ابو اسحاق لان استعمالين
في المادتين متساويان فليس ادعا كون احدهما اصلا اولى من الاخر وتبعه
مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من الهمزة كما لا
يحسن ان يقال ذلك في احد واصله وحد فالهمزة بدل من الواو ويعني
انه لا قائل بالعكس وكذلك تبعه في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها
مصدر مضاف لمفعوله وادغم ابو عمرو الدال في التا ولا نظير له في القران
الكريم اعني انه لم يدغم دالا مفتوحة بعد ساكن الا في هذا الحرف **قوله
وقد جعلتم** الجملة حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر وان
كان محذوفا **قوله انكاثا** يجوز فيه وجهان اظهرهما انه حال من غزلها
والانكاث جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض والثاني انه مفعول ثان
لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب
على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى **قوله
تتخذون** يجوز ان تكون الجملة حالا من واو تكونوا او من الضمير المستتر في
الجار اذ المعنى لا تكونوا مشبهين لذا حال كونكم متخذين **قوله دخلا
بينكم** هو المفعول الثاني لتتخذون والدخل الفساد والدغل وقيل دخلا
مفعول من اجله وقيل الدخل الداخل في الشي ليس منه **قوله ان
تكون** اي لسبب ان تكون او مخافة ان تكون تامة فتكون امة فاعلها
وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهي مبتدا واربى خبره والجملة

لين

في محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي موضع الخبر على الثاني وجوز الكوفيون
ان يكون امة اسمها وهي عماد اي ضمير فصل واربى خبر يكون والبصريون
لا يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم
قوله به يجوز ان يعود الضمير على المصدر المنسبك من ان يكون
تقديره انما يبلوكم الله بكون امة اي يختبركم بذلك وقيل يعود على الربا
المدلول عليه بقوله هي اربى وقيل على الكثرة لانها في معنى الكثرة
قال ابن الانباري لما كان تانيثها غير حقيقي حملت على معنى التذكير كما حملت
الصيحة على الصياح ولم يتقدم للكثرة لفظ وانما هي مدلول عليها بالمعنى
من قوله هي اربى قوله فتزل منصوب باضمار ان على جواب النهي قوله
بما صددتم ما مصدرية وصددتم يجوز ان يكون من الصدود وان يكون
من الصد ومفعوله محذوف ونكرت قدم قلت لاستعظام ان تزل قدم
واحدة عن طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث مجموع وتارة يلحظ
فيه كل فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية فرد
واذا لوحظ كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند
اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا واتت
كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جا مرادا به الجمعية او الكثير في
الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر فاني رايت الضا
مرين متاعهم يموت ويفنى فارضخي من وعاتنا اي رايت كل ضامر ولذلك افرد
الضمير ويفني ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جا فتزل قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا
ان الاسناد لكل فرد فرد فيكون الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان
دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وجمع
الضمير في وتذوقوا قلت وهذا التقدير الذي ذكره الشيخ يفوت المعنى
الجزل الذي اقتنصه ابو القسم من تنكير قدم وافرادها واما البيت
المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير
لذلك لا لما ذكر قوله ما عندكم ينفد مبتدا وخبر والنفاد الفنا والذهاب
يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة
ففعله صحيح نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي ويقال انفد القوم
فني زادهم وخصم منافد لينفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته
وقوله باق تقدم الكلام في الوقف عليه في الرعد قوله ولنجزين الذين

قرا ابن كثير وعاصم وابن ذكوان ولنجزين بنون العظمة التفاتا من الغيبة
الى التكلم وتقدم تقرير الالتفات والباقون بيا الغيبة رجوعا الى الله
لتقدم ذكره العزيز في قوله تعالى وما عند الله باق قوله باحسن
ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضيل واذا جازاهم بالاحسن
فلان يجازيهم بالحسن من باب الاولى وقيل ليست للتفضيل وكانهم فروا
من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن المجازاة بالحسن وهو وهم
لما تقدم من انه من مفهوم الموافقة بطريق الاولى قوله من ذكر
من للبيان فتتعلق بمحذوف اي اعني من ذكر ويجوز ان يكون حالا من فاعل
عمل قوله وهو مؤمن جملة حالية ايضا قوله ولنجزينهم راعى
معنى من فجمع الضمير بعد ان راعى لفظها فافرد في فلنحيينه وما قبله وقرا
العامة ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة لما قبله وقرا ابن عامر في رواية
بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون على اضمار قسم ثان فيكون من عطف جملة
قسمية على قسمية مثلها حذفنا وبقي جوابها ولا جائز ان يكون من عطف جواب
على جواب لافضائه الى اخبار المتكلم عن نفسه باخبار الغائب وهو لا يجوز
لو قلت زيد والله لاضربن هندا ولينفينها يريد ولينفينها زيد لم يجز فان
اضمرت قسما اخر جاز اي وقال والله لينفينها الا ان لك في مثل هذا التركيب ان
تحكي لفظه ومنه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى وان تحكي معناه ومنه يحلفون
بالله ما قالوا ولقد جاء على اللفظ القليل ما قلنا قوله فاذا قرات اي فاذا اردت
فاضمرت الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من
غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وقال ابن
عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية
فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ قلت وهذا هو مذهب الجمهور من القرا
والعلما وقد اخذ بظاهر الاية فاستعاذ بعد ان قرا من الصحابة ابو هريرة
ومن الايمة مالك وابن سيرين ومن القرا حمزة قوله به مشركون
يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر لتتحد الضماير والمعنى
والذين هم مشركون بسببه وقيل والذين هم باشراكهم ابليس مشركون
بالله ويجوز ان يعود على ربهم قوله والله اعلم بما ينزل في هذه الجملة
وجهان اظهرهما انها اعتراضية بين الشرط وجوابه والثاني انها حالية
وليس بظاهر وقوله انما انت مفتر نسبوا اليه صلى الله عليه وسلم
الافترا بانواع من المبالغات الحصر والخطاب واسم الفاعل على الثبوت
والاستقرار ومفعول لا يعلمون محذوف للعلم به اي لا يعلمون ان في نسخ

الشرايع وبعض القران حكما بالغة **قوله لتثبت** متعلق بنزله
وهدى وبشرى يجوز ان يكونا عطفا على محل ليثبت فنصبان او على
لفظه باعتبار المصدر المول فيجران وقد تقدم كلام الزمخشري في نظيرها
وما رد به الشيخ وما رد به عليه وجوز ابو البقا ارتفاعهما خبر مبتدا
محذوف اي وهو هدى والجملة حال وقرى ليثبت مخففا من اثبت **قوله**
لسان الذي العامة على اضافة لسان الى ما بعده واللسان اللغة وقرا
الحسن اللسان معرفا بال والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان احدهما
لا محل لها الاستينا فها قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل يقولون
اي يقولون ذلك والحال هذه اي علمهم باعجمية هذا البشر وابانة عربية
هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد
احسن اليك اي وعلمك باحسانه اليك كان يمنعك من شتمه قاله الشيخ
ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى الاستينا فلا الى الحال لان من مذهبه
ان مجي الحال جملة اسمية من غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا
واعجمي خبر على كلتا القراتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال الراغب
العجم خلاف العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من في لسانه عجمة
عربيا كان او غير عربي اعتبارا بقلة فهمه عن العجم والاعجمي منسوب
اليه ومنه قيل للبهيمة من انها لا تبين وصلاة النهار عجما اي لا يجهر
فيها والعجم النوى لاختفايه وحروف المعجم قال الخليل الحروف المقطعة
لانها اعجمية قال بعضهم معناه ان الحروف المجردة لا تدل على ما تدل عليه
الموصولة واعجمت الكتاب ضد اعربته واعجمته ازلت عجمته كاشكيته اي
ازلت شكايته وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان ان شا الله في الشعرا وحم
السجدة وتقدم خلاف القرا في يلحدون في الاعراف **قوله من كفر بالله** يجوز
فيه اوجه احدها ان يكون بدلا من الذين لا يومنون اي انما يفتري الكذب
من كفر الثاني انه بدل من الكاذبون الثالث من اوليك قاله الزمخشري
فعلى الاول يكون قوله واوليك هم الكاذبون جملة معترضة بين البدل
والمبدل عنه واستضعف الشيخ الاوجه الثلاثة فقال لان الاول يقتضي
انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان
المفتري من لا يومن سوا كفر بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني وهو
المفتري قال واما الثاني فيول المعنى الى ذلك اذ التقدير واوليك اي
الذين لا يومنون هو من كفر بالله من بعد ايمانه والذين لا يومنون
هم المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير ان المشار اليهم من كفر

بالله

بالله من بعد ايمانه مخبرا عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع ان ينتصب على
الذم قاله الزمخشري الخامس ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر على الذم ايضا
السادس ان يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة
ما بعد من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر من الثانية
ايضا قوله فعليهم غضب قاله ابن عطية اذ هو واحد بالمعنى لان الاخبار في
قوله من كفر بالله انما قصد به للصنف الشارح بالكفر قال الشيخ وهذا وان
كان كما ذكر الا انهما جملتان شرطيتان فصل بينهما باداة الاستدراك فلا بد لكل
واحدة منهما على انفرادها من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحذف احرى
على صناعة الاعراب وقد ضعفوا مذهب الاخفش في ادعايه ان قوله فسلام
لك من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا وهما اداتا شرط
وليت اخرتهما الاخرى التامن ان تكون من شرطية وجوابها مقدر تقديره
فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثانية عليه وقد تقدم ان ابن عطية
جعل الخبر لهما معا وتقدم الكلام معه فيه **قوله الا من اكره** فيه اوجه
احدها انه مستثنى مقدم من قوله فاوليك عليهم غضب وهذا يكون فيه
منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر صدرا وقال ابو البقا وقيل ليس بمقدم فهو
كقول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل فظاهر كلامه يدل على ان بيت لبيد
لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه مستثنى
من جواب الشرط او من خبر المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الا
من اكره ولذلك قدر الزمخشري خبر الشرط قبل الاستثنا متصل لان الكفر
يكون بالقول من غير اعتقاد بالمكره وقد يكون والعياذ بالله باعتقاده
فاستثنى الصنف الاول **قوله وقلبه مطمين** جملة حالية اي الا من اكره
في هذه الحالة **قوله ولكن من شرح** الاستدراك واضح لان قوله
الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا مطلقا فاستدرك هذا وقوله
وقلبه مطمين لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية او موصولة ولكن متى
جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطية
قاله الشيخ ثم قال ومثله ولكن متى يسترفد القوم ارفد اي ولكن
انا متى يسترفد وانما لم يقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك لا
يقع في الشروط هكذا قيل وهو ممنوع **قوله ذلك بانهم** مبتدا وخبر
كنظاير مرت والاشارة بذلك الى ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد
كقوله بين ذلك وكانه في الخلد وقد مر ذلك **قوله ثم ان ربك للذين**
هاجروا في ان هذه فيها ثلاثة اوجه احدها قوله لغفور رحيم وان ربك

الثانية واسمها تاكيد للاولى واسمها فكانه قيل ثم ان ربك
ان ربك لغفور رحيم وحينئذ يجوز في قوله للذين هاجروا ان تتعلق بالخبرين
على سبيل التنازع او بمحذوف على سبيل البيان كانه قيل الغفران والرحمة
للذين هاجروا والثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما تقول ان زيدا لك اي
هو لك لا عليك بمعنى هو ناصرهم لا خاذلهم قال معناه الزمخشري ثم قال كما يكون
الملك للرجل لا عليه فيكون محميا منفوعا قلت قد يتوهم ان قوله منفوعا
استعمال غير جائز لما قاله الاهوازي في شرح موجز الرماني انه لا يقال منفوع
اسم مفعول من نفعته فان الناس قد ردوا على الاهوازي الثالث ان خبر الاولى
مستغنى عنه بخبر الثانية يعني انه محذوف لدلالة ما بعده عليه
وهذا معنى قول ابي البقا وقيل لا خبر لان الاولى في اللفظ لان خبر الثانية
اغنى عنه وحينئذ لا يحسن رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه
الغى حكم الاولى وجعل الحكم للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز قوله من
بعد ما فتنوا قرا ابن عامر فتنوا مبنيا للفاعل اي فتنوا انفسهم فان عاد
الضمير على المومنين فالمعنى فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول
ظاهرا او انهم لما صبروا على عذاب المشركين فانهم فتنوا انفسهم وان عاد
على المشركين فهو واضح اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول
والضمير في بعدها للمصادر المفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد
الفتنة والهجرة والجهاد والصبر وقال ابن عطية عايد على الفتنة او الفعلة
او الهجرة التوبة قوله يوم ياتي يجوز ان ينتصب برحيم ولا يلزم من ذلك
تقييد رحمته بالظرف لانه اذا رحم في هذا اليوم فرحمته في غيره اولى واحرى
وان ينتصب باذكر مقدرا وراعى معنى كل فانث الضماير في قوله تجادل الى اخره
ومثله حادر عليه كل بره فتركن كل الا انه زاد في البيت الجمع على المعنى وقد
تقدم ذلك اول هذا الموضوع وقوله وهم لا يظلمون حمل على المعنى ايضا
المعنى فلذلك جمع قوله والخوف العامة على جر الخوف نسقا على الجوع وروي
عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان يعطف على لباس الثاني ان يعطف
على موضع الجوع لانه مفعول في المعنى للمصدر التقدير ان البسهم الجوع
والخوف قاله ابو البقا وهو بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة
بليغة كما انبهك عليه الثالث ان ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل
الرازي الرابع ان يكون على حذف مضاف اي ولباس الخوف ثم حذف واقيم قاله
الزمخشري ووجه الاستعارة ما قاله الزمخشري فانه قال فان قلت
الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة

موقعه على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت جرت عندهم
مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون لون
ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضرر
والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبه به لاشتماله
على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة
على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشي منهما ويلابس فكانه
قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان ينظروا
فيه الى المستعار له كما نظر اليه ها هنا ونحوه قول كثير ❊ غمر الرداء اذا
تبسم ضاحكا ❊ غلقت لضحكته رقاب المال ❊ استعار الرداء للمعروف
لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي
هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا الى المستعار له والثاني
ان ينظر فيه الى المستعار كقوله ❊ ينازعني رداي عبد عمرو ❊ رويدك يا
اخا عمرو ابن بكر ❊ لي الشطر الذي ملكت يميني ❊ ودونك فاعتجر منه
بشطر ❊ اراد برداية سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في
لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع
والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم انتهى وهذا نهاية ما يقال في الاستعارة رة
وقال ابن عطية لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا القول للاعشي اذا ما
الضجيع ثنى جيدها ❊ تثنت عليه فكانت لباسا ❊ ومثله قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول الشاعر ❊ وقد لبست بعد الزبير
مجاسع ❊ لباس التي حاضت ولم تغسل الدما ❊ كان العار لما باشرهم ولصق
بهم كانهم لبسوه وقوله فاذاقهم نظير قوله تعالى ذق انك انت العزيز
الكريم ونظير قول الشاعر ❊ دونك ما جنيته فاحس وذق ❊ وفي قراءة عبد الله
فاذاقها الله الجوع والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع قوله بانعم الله
اتى بجمع القلة ولم يقل بنعم الله الكثيرة تنبيها بالادنى على الاعلى لان العذاب جمع
اذا كان على كفران الشي القليل فكونه على النعم الكثيرة اولى وانعم فيها
قولان احدهما انها جمع نعمة نحو شدة واشد قال الزمخشري جمع نعمة
على ترك الاعتداد بالتا كدرع وادرع وقال قطرب هي جمع نعم والنعم
النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالموسم بمنى انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا قوله
بما كانوا يجوز ان يكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف اي

بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه يعني **قوله واشكروا نعمة الله** صرح هنا بالنعمة لتقدم ذكرها مع من كفر بها ولم يجي ذلك في البقرة بل قال واشكروا لله لما لم يتقدم ذلك وتقدم نظايرها هنا **قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب** العامة على فتح الكاف وكسر الذال ونصب البا وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول وناصبه تصف وما مصدرية ويكون معمول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن القول ذلك اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب والى هذا نحا الزجاج والكسائي والمعنى لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه او يكون مفعولا بمضمر اي فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما يصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون المسلة من التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب ويصف ايضا يطلبه اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيه نظر الثالث ان ينتصب على البدل من العائد المحذوف على ما اذا قلنا انها بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر ذلك الحوفي وابو البقا الرابع ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا معنى عليه وقرا الحسن وابن يعمر وطلحة الكذب بالخفض وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول اي ولا تقولوا الوصف لسنتكم الكذب وللذي تصفه السنتكم الكذب جعله نفس الكذب لانه هو والثاني ذكره الزمخشري ان يكون نعتا لما المصدرية ورده الشيخ بان النحاة نصوا على ان المصدر المنسبك من ان الفعل لا ينعت لا يقال يعجبني ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية وقرا ابن ابي عبلة ومعاذ بن جبل بضم الكاف والذال ورفع البا صفة للالسنة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب نحو كتاب وكتب وقرا مسلمة ابن محارب فيما نقله ابن عطية كذلك الا انه نصب البا وفيه ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري احدها ان يكون منصوبة على الشتم يعني وهي في الاصل نعت للالسنة كما في القراة قبلها الثاني انها مفعول بها والعامل بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف واما القول على ما مر اي ولا تقولوا الكواذب ولما يصف السنتكم الكلم الكواذب الثالث ان يكون جمع الكذاب من قولك كذب كذابا يعني فيكون منصوبا على المصدر لانه من معنى وصف الالسنة فيكون نحو كتب في جمع كتاب وقد قرا الكسائي ولا كذابا بالتخفيف كما سياتي في النبا **قوله ليفتروا** في اللام ثلاثة اوجه احدها قال الواحدي

انه بدل من لما تصف السنتكم لان وصفهم الكذب هو افترا على الله قال الشيخ وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيهما ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما اللام في لما متعلقة بلا تقولوا على حد تعلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموا الحلال حراما وكما تقول لا تقل لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم قلت وهذا وان كان ظاهره الا انه لا يمنع من ارادة التعليل وان كانت بمعنى الذي الثاني انها للصيرورة اذ لم تفعلوه لذلك الغرض الثالث انها للتعليل الصريح ولا يبعد ان يصدر عنهم مثل ذلك **قوله متاع** فيه وجهان احدهما انه مبتدا وقليل خبره وفيه نظر للابتدا بنكرة من غير نوع فان ادعي اضافة نحو متاعهم قليل فهو بعيد جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاوهم او عيشهم او منفعتهم فيما هم عليه **قوله من قبل** متعلق بحرمنا او بقصصنا والمضاف اليه قليل تقديره ومن قبل تحريمنا على اهل ملتك **قوله من بعدها** اي من بعد عمل السو والتوبة والاصلاح وقيل على الجهالة وقيل على السو لانه في معنى المعصية وبجهالة حال من فاعل عملوا **قوله امة** تطلق الامة على الرجل الجامع لخصال محموده وقيل فعلة تدل على المبالغة والى المعنى الاول نظر ابن هاني في قوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد **قوله شاكرا** يجوز ان يكون خبرا ثالثا او حالا من احد الضميرين في قانتا او حنيفا **قوله لانعمه** يجوز ان يكون متعلقه بشاكرا وبشاكرا او باجتباه واجتباه اما حال واما خبر ثان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعدة التنازع **قوله ثم اوحينا** قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلته واجلال محله والانذار بان اشرف ما اوتي خليل الرحمن من الكرامة واجل ما اولي من النعم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل انها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين ساير النعوت التي اثنى الله عليه بها **قوله ان اتبع** يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الايحا **قوله حنيفا** حال وتقدم تحقيقه في البقرة وقال ابن عطية ولا يكون يعني حنيفا حالا من ابراهيم لانه مضاف اليه وليس كما قال لان الحال قد يعمل فيها حروف الجر اذا عملت في ذي الحال كقولك مررت بزيد قايما قلت ما ذكره مكي من امتناع الحال من المضاف اليه فليس على اطلاقه لما تقدم تفصيله في البقرة واما قول ابن عطية ان العامل الخافض فليس كذلك انما العامل ما تعلق به الخافض ولذلك اذا حذف الخافض نصب

مخفوضه قوله انما جعل العامة علي ما به للمفعول وابو حيوة علي بنايه
للفاعل السبب مفعول به قوله ادع يجوز ان يكون مفعوله مرادا اي ادع
الناس وان لا يكون فعل الدعا وبالحكمة حال اي ملتبسا بها قوله وان
عاقبتم فعاقبوا العامة علي المفاعلة وهي بمعني فعل كسافر وابن سيرين
عقبتم بالتشديد بمعني فقعبتم فعقبوا مثل ما فعل بكم وقيل بسعتم والبا
معديه وفي قراة ابن سيرين اما للسببية واما مزيدة قوله للصابرين
يجوز ان يكون اي الصبر خير لجنس الصابرين وان يكون من وقوع الظاهر موقع
المضمر اي صبركم خير لكم قوله الا بالله اي بمعونته فهي للاستعانه قوله
في ضيق ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بالفتح فقيل لغتان
بمعني في المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في
ميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفه غير خاصة بالموصوف فلا
يجوز ادعا الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل قوله مما يمكرون
متعلق بضيق وما مصدريه او بمعني الذي والعايد محذوف سورة الاسرا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان قد تقدم الكلام عليه مستوفي في
اول البقرة واسري وسري لغتان وقد تقدم الكلام عليهما في سورة هود وان
بعضهم خص اسري بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت الاسرا لا يكون الا بليلا
فما معني ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا
وانه اسري به في بعض الليل من مكة الي الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك
ان التنكير يطلق علي البعضية ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل
اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهي فيكون سري واسري كسقي واسقي
والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي البا في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقرة خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان
مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة فقال ويظهر ان اسري معادة
بالهمزة الي مفعول محذوف اي اسري الملايكة بعبده لانه يعلو ان يسند لاسري
وبمعني سري الي الله تعالي اذ فعل يقتضي النقله كمشي وجري واحضر وانتقل
فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحه عنه فاذا وقع في الشريعة
شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هروله قلت وهذا كله انما ساه اعتقادا علي
ان التعدية بالبا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم
الرد علي هذا المذهب اول البقرة في قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم ثم جوز ان
يكون اسري بمعني سري علي حذف مضاف كقوله ذهب الله بنورهم يعني فيكون
التقدير الذي اسرت ملايكته بعبده والحامل له علي ذلك ما تقدم من

اعتقاد

اعتقاد المصاحبة قوله ليلا منصوب علي الظرف وقد تقدم فايدة
تنكيره ومن المسجد لابتدا الغاية قوله حوله فيه وجهان الظاهر منهما انه
منصوب علي الظرف وقد تقدم تحقيق القول فيه اول البقرة والثاني انه
مفعول قال ابو البقا طيبنا ونمينا يعني ضمنه معني ما يتعدي بنفسه
وفيه نظر لانه لا ينصرف قوله لنريه قرا العامه بنون العظمة جريا
علي باركنا وفيهما التفات من الغيبة في قوله الذي اسري بعبده الي التكلم في
باركنا ولنريه ثم التفت الي الغيبة في قوله انه هو ان اعدنا الضمير علي
الله تعالي وهو الصحيح ففي الكلام التفاتان وقرا الحسن ليريه بالبا وكذلك
من تحت اي الله تعالي وعلي هذه القراة يكون في هذه الايه اربعه التفاتات
وذلك انه التفت اولا من الغيبة في قوله الذي اسري بعبده الي التكلم في
قوله باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الي الغيبة في ليريه علي هذه
القراة ثم التفت بالثالث من هذه الغيبة الي التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا
من هذا التكلم الي الغيبة في قوله انه هو علي الصحيح في الضمير انه لله واما
علي قول نقله ابو البقا ان الضمير في انه هو للنبي صلي الله عليه وسلم فلا يجي
ذلك ويكون في قراة العامة التفات واحد وفي قراة الحسن ثلاثة وهذا
موضع غريب واكثر ما ورد الالتفات ثلاث مرات علي ما قال الزمخشري في
قول امري القيس تطاول ليلك بالاثمد الاسار وقد تقدم النزاع معه
في ذلك وبعض ما يجاب به عنه اول الفاتحه ولو ادعي مدع ان فيها خمسة
التفاتات لاحتاج في دفعه الي دليل واضح والخامس الالتفات من انه هو
الي التكلم في قوله واتينا موسي الايه والرويه هنا بصريه وقيل قلبيه واليه
نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل ان يريد لنريه للناس اية ان يكون النبي صلي الله
عليه وسلم انه في ان يصنع يسير هذا الصنع فيكون الرويه قلبية علي هذا
قوله واتينا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة علي الجملة
السابقه من تنزيه الرب تبارك وتعالي ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة
في خبر ولا غيره الثاني قال العسكري انه معطوف علي اسري واستبعده الشيخ
ووجه الاستبعاد ان المعطوف علي الصلة صلة فيودي التقدير
الي ضرورة التركيب سبحان الذي اسري واتينا وهو في قوة الذي اتينا
موسي فيعود الضمير علي الموصول ضمير تكلم من غير مسوغ لذلك والثالث
انه معطوف علي ما في قوله اسري من تقدير الخبر كانه قال اسرينا
بعبده واريناه اياتنا واتينا وهو قريب من تفسير المعني لا الاعراب
قوله وجعلناه يجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب فهو الظا

هر

وان يعود لموسي عليه السلام **قوله لبني اسرايل** يجوز تعلقه بنفس
هدي كقوله يهدي للحق وان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق
بمحذوف نعتا لهدي **قوله الا تتخذوا** يجوز ان يكون ناصبه علي
حذف حرف العلة اي لئلا يتخذوا وقيل لا مزيده والتقدير كراهة ان تتخذوا
وان يكون المفسرة ولا ناهية فالقدير فالفعل منصوب علي الاول مجزوم
علي الثاني وان تكون مزيده عند بعضهم والجملة التي بعدها معمولة
لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا وظاهر في قراة الخطاب وهذا مردود بانه
ليس من مواضع زيادة ان وقرا ابو عمرو ان لا يتخذوا بيا الغيبة جريا علي
قوله لبني اسرايل والباقون بالخطاب التفاتا **قوله ذرية** العامة
علي نصبها وفيها اوجه احدها انها منصوبة علي المفعول الاول ليتخذوا والا
والثاني هو وكيلا تقدم ويكون وكيلا مما وقع مفرد اللفظ والمعني به جمع
اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكلا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا
الملايكة والنبيين اربابا الخامس انها منصوبة علي الندا اي يا ذرية من
حملنا وخصوا هذا الوجه بقراة الخطاب في تتخذوا وهو واضح عليها الا انه
لا يلزم وان كان مكي قد منع منه فانه قال فاما من قرا يتخذوا بالياء فذرية
مفعول لا غير ويبعد الا ان الياء للغيبة والندا للخطاب فلا يجتمعان الا علي
بعد وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر يا زيد
ينطلق بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرات فرقة ذرية
بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا ولا يجوز ذلك في القراة بالياء لانه
لا يبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا علي البدل لم يجز ورد عليه الشيخ
هذا الاطلاق فقال ينبغي التفصيل وهو ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان
كان بدل كل وافاد الاحاطة نحو جيتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش والكوفيون
قال وهو الصحيح قلت وتمثيل ابن عطيه بقوله ضربتك زيدا قد يرفع
عنه هذا الرد وقال مكي ويجوز الرفع في الكلام علي قراة من قرا بالياء علي البدل
من الضمير في يتخذوا ولا يحسن ذلك في قراة التا لان المخاطب لا يبدل منه الغايب
ويجوز الخفض علي البدل من بني اسرايل بني اسرايل قلت اما الرفع فقد تقدم
انه قري به وكانه لم يطلع عليه واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ولم يرد عليه
في قوله لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ما ورد علي ابن عطيه بل اولي لانه
لم يذكر مثالا يبين مراده كما فعل ابن عطيه **قوله من حملنا** يجوز ان
يكون موصولة او موصوفه **قوله وقضينا** قضي يتعدي بنفسه فلما قضي
زيد منها وطرا فلما قضي موسي الاجل وانما تعدي هنا بالي لتضمنه معني تقدمنا

وأوحينا

وأوحينا اي والقدر اليهم بالقضا المحتوم ومتعلق القضا محذوف
اي بفسادهم وقوله لتفسدن جواب قسم محذوف تقديره والله لتفسدن
وهذا القسم موكد لمتعلق القضا ويجوز ان يكون لتفسدن جوابا لقوله
وقضينا لانه ضمن معني القسم ومنه قولهم قضا الله لافعلن فيجرون
القضا والنذر مجري القسم فيتلقيان بما يتلقي به القسم والعامة
علي توحيد الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب علي الجمع
جاوا به نصا في الجمع وقرا العامة بضم التا وكسر السين مضارع افسد ومفعوله
محذوف تقديره ليفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول اي ليوقعن
الفساد وقرا ابن عباس ونصر ابن علي وجابر ابن زيد لتفسدن ببيانه للمفعول
اي ليفسدنكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسي ابن عمر بفتح التا
وضم السين اي فسدتم بانفسكم **قوله مرتين** منصوب علي المصدر
والعامل فيه لتفسدن لان التقدير مرتين من الفساد **قوله علوا** العامة
علي ضم العين واللام مصدر علي يعلو وقرا زيد ابن علي عليا بكسرهما والياء
والاصل الواو وانما اعل علي اللغة القليلة وذلك ان فعولا المصدر الاكثر
فيه التصحيح نحو عتا عتوا والاعلال قليل نحو اشد علي الرحمن عتيا علي احد
الوجهين كما سياتي وان كان جمعا فالكثر الاعلال نحو جثيا وسد نهر ونهو
ونحوه وقاله الفرا **قوله وعد** اي موعود فهو مصدر واقع موقع مفعول
وتركه الزمخشري علي حالته لكن بحذف مضاف اي وعد عقاب اولاهما وقيل
الوعد بمعني الوعيد الذي يراد به الوقت فهذه اربعة اوجه والضمير عايد
علي المرتين **قوله عبادا** العامة علي عبادا بزنة فعال وقرا زيد ابن
علي والحسن عبدا علي فعيل وقد تقدم علي ذلك **قوله فجاسوا**
عطفا علي بعثنا اي ترتب علي بعثنا اياهم هذا والجوس والجوسان بفتح الجيم
وضمها مصدر جاس يجوس اي فتش ونقب قاله ابو عبيد وقال الفرا قتلوا
قال حسان ۞ ومنا الذي لاقي بسيف محمد ۞ فجاس به الاعداء عرض العساكر
وقال ابو زيد الجوس والجوسان والعوس والهوس طلب الشي بالليل وقال
قطرب جاسوا نزلوا وانشد ۞ فجسنا ديارهم عنوة ۞ وابنا بسادتهم
موثقينا ۞ وقيل جاسوا بمعني داسوا وانشد ۞ اليك جسنا الفسل
بالمطي ۞ وقيل الجوس التردد وقيل طلب الشي باستقصا ويقال حاسوا
بالحا المهملة وبها قرا طلحة وابو السمال وقري تجوسوا بالجيم بزنة تكسروا
قوله خلال العامة علي خلال وهو يحتمل الوجهين احدهما انه جمع خلل
كجبال في جبل وجمال في جمل والثاني انه اسم مفرد بمعني وسط ويدل له

قراة الحسن خلل الديار وقوله وكان وعدا اي وكان الجوس او وكان وعدا اولاهما
اوكان وعد عقابهم **قوله الكرة** مفعول رددنا وهي في الاصل مصدر
كر يكر اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر **قوله عليهم** يجوز تعلقه
برددنا او بنفس الكرة لانه يقال كر عليه فيتعدي بعلي ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انها حال من الكرة **قوله نفيرا** منصوب علي التمييز وفيه اوجه
احدها انه فعيل بمعني فاعل اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم الثاني انه جمع نفر
نحو عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة الصابرون الي الاعدا الثالث انه
مصدر اي اكثر خروجا الي الغزو قال الشاعر فاكرم بقحطان والد وخيره
اكرم بقوم نفيرا والمفضل عليه محذوف فقدره بعضهم اكثر نفيرا من
اعدايكم وقدره الزمخشري اكثر نفيرا مما كنتم **قوله فيها** في اللام اوجه
احدها انها بمعني علي اي فعليها كقوله فخر صريعا لليدين وللفم اي
علي اليدين والثاني انها بمعني الي قال الطبري اي فاليها ترجع الاساة
الثالث انها علي بابها وانما اتي بها دون علي للمقابلة في قوله لانفسكم فاتي بها
ازدواجا وهذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر كما تقدم في قول الطبري
واما بمحذوف علي انها خبر لمبتدا محذوف وتقديره فلها الاساة لا لغيرها **قوله
فاذا جا وعد الاخرة** اي المرة الاخرة فحذفت المرة للدلالة عليها وجواب الشرط
محذوف تقديره بعثناهم وقوله ليسووا وجوهكم متعلق بهذا الجواب
المقدر وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء بالياء المفتوحة وهمزة مفتوحة
اخر الفعل والفاعل اما الله تعالي واما الوعد واما البعث واما النفير والكسايي
لنسوء بنون العظمة اي لنسوء نحن وهو موافق لما قبله من قوله بعثنا عبادا لنا
ورددنا وامددنا ولما بعده من قوله عدنا وجعلنا وقرا الباقون ليسووا
مسندا الي ضمير الجمع العايد علي العباد او علي النفير لانه اسم جمع وهو موافق
لما بعده من قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا
وفي عود الضمير علي النفير نظر لان النفير المذكور من المخاطبين فكيف
يوصف ذلك النفير بانه يسوء وجوههم اللهم الا ان يريد هذا القايل انه عايد معناه صح
علي لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه وقرا ابي ليسوءن بلام الامر
ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذه جواب لاذا ولكن حذف الفا
اي فليسوءن ودخلت لام الامر علي المتكلم كقوله تعالي ولنحمل خطاياكم وقرا
علي بن ابي طالب ليسوءن ولنسوءن بالياء او النون التي للعظمة ونون التوكيد
الشديدة واللام التي للقسم وفي مصحف ابي ليسوء بضم الهمزة من غير واو
وهذه القراة تشبه ان تكون علي لغة من يجتزي عن الواو بالضمة كقوله

هو

فلو ان الاطبا كان حولي يريد كانوا وقول الاخر اذا ما الناس جاع واجدبوا
يريد جاعوا فكذا هذه القراة اي ليسووا كما في القراة الشهيرة فحذف الواو
وقري ليسيء بضم اليا وكسر السين ويا بعدها اي ليقبح الله وجوهكم او ليقبح
الوعد وفي مصحف انس وجهكم بالافراد كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا
في خلفكم عظم وقد شجينا واما جلدها فصليب **قوله وليدخلوا** من
جعل الاولي لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة علي اخري
ومن جعلها لام امر كابي او لام قسم كعلي بن ابي طالب فاللام في ليدخلوا تحتمل
وجهين الامر والتعليل وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره كما يقول
سيبويه دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها في براة ما
علوا يجوز فيها ان يكون مفعولا بها اي ليهلكوا الذي علوه وقيل ليهدموا كقوله
وما الناس الا عاملان فعامل يتبر ما يبني واخر رافع ويجوز فيها ان يكون
ظرفية اي مدة استعلايهم وهذا يحوج الي حذف مفعول اللهم الا ان يكون القصد
مجرد ذكر الفعل نحو هو يعطي ويمنع **قوله حصيرا** يجوز ان يكون بمعني
فاعل اي حاصره لهم محيطة بهم وعلي هذا فكان ينبغي ان يونث بالتا الحصيره
واجيب بانها علي النسب اي ذات حصر كقوله تعالي السما منفطر به
اي ذات انفطار وقيل الحصير الحبس قال لبيد ومقامة غلب الرجال
كانهم خير لدي باب الحصير قيام وقال ابو البقا لم يونثه لان فعيلا
بمعني فاعل وهذا منه سهو لانه يودي الي ان يكون الصفة التي علي فعيل اذا كانت
بمعني فاعل جاز حذف التا منها وليس كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعني فاعل
يلزم تانيثه وبمعني مفعول يجب تذكيره وما جاشا ذا من النوعين يحفظ وقيل
انما لم يونث لان تانيث جهنم مجازي وقيل لانها في معني السجن والمحبس وقيل لانها
بمعني فراش **قوله للتي هي اقوم** اي للحالة او للملة او للطريقة قال الزمخشري
وانما قدرتم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف لان في ابهام
الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه **قوله وان الذين لا يومنون**
فيه وجهان احدهما ان عطفا علي ان الاولي اي يبشر المومنين بشيين باجر كبير
وبعذاب اعدايهم ولا شك ان مما يصيب عدوك سرور لك وقال الزمخشري
ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان الذين قال الشيخ فلا يكون اذ ذاك داخلا
تحت البشارة قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله
ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان انه من باب الحذف اي حذف ويخبر وابقي معموله
وعلي هذا فيكون ان الذين غير داخل في خبر البشارة بلا شك ويحتمل ان يكون
قصده انه اريد بالبشارة مجرد الاخبار سوا كان بخير ام شر وهل هو فيهما

حقيقة او في احدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز او استعمالا للمشترك
في معنييه وفي المسألتين خلاف مشهور وعلي هذا فلا يكون قوله وان الذين
لا يؤمنون غير داخل في خبر البشارة الا ان الظاهر من حال الزمخشري
انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا استعمال المشترك في معنييه
قوله ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير في البايين ثلاثة اوجه احدها
انهما متعلقتان بالدعا علي بابهما نحو دعوت بكذا والمعني ان الانسان في حاله
ضجره قد يدعوا بالشر ويلح فيه كما يدعوا بالخير ويلج فيه والثاني انهما بمعني
في بمعني ان الانسان اذا اصابه ضر دعا والح في الدعا واستعجل الفرج مثل الدعا
الذي كان يجب ان يدعوه في حالة الخير وعلي هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير
وهو بعيد الثالث ان يكونا للسبب ذكره ابو البقا والمعني لا يساعده والمصدر
مضاف لفاعله قوله ايتين يجوز ان يكون هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان
وهما القمر والشمس والمجرور الثاني في موضع الثاني قدما علي الاول والتقدير وجعلنا
ايتين في الليل والنهار والمراد بالايتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا علي هذا
وهذا علي هذا ويجوز ان يكون ايتين هو الثاني والليل والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان
احدهما علي حذف مضاف اما من الاول اي نيري الليل والنهار وهما القمر والشمس واما
من الثاني اي ذوا ايتين والثاني انه لا حذف وانهما علامتان في انفسهما لهما دلالة علي
شي اخر قال ابو البقا فلذلك اضاف في موضع ووصف في اخر يعني انه اضاف الاية
اليهما في قوله اية الليل واية النهار ووصفهما في موضع اخر بانهما اثنان كقوله
وجعلنا الليل والنهار ايتين هذا كله اذا جعلنا الجعل تصييرا متعديا لاثنين فان
جعلنا بمعني خلقنا كان ايتين حالا ويكون حالا مقدرة واستشكل بعضهم ان يكون
جعل بمعني صير قال لانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين علي حالة ثم انتقل
عنها الي اخري قوله مبصرة فيه اوجه احدها انه من الاسناد المجازي
لان الابصار فيها لاهلها لقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا
لابصار وقيل مبصرة مضيئة وقيل هي من باب افعل والمراد به غير من اسند الفعل
اليه كقولهم اضعف الرجل اي ضعفت ماشيته واحسن اذا كان اهله حسنا فالمعني
ان اهلها بصرا وقرا علي ابن الحسين وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر
اقيم مقام الاسم وانه في صفات الامكنة مرابه قوله وكل شي فصلناه
فيه وجهان احدهما انه منصوب علي الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية
وكذلك وكل انسان الزمناه والثاني وهو بعيد انه منصوب نسقا علي الحساب اي لتعلموا
كل شي ايضا ويكون فصلناه علي هذا صفة وكذا في عنقه وهو تخفيف سايغ
قوله ويخرج العامة علي يخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان

احدهما

احدهما انه مفعول به والثاني انه منصوب علي الحال من المفعول المحذوف
اذ التقدير ونخرجه له كتابا اي ونخرج الطاير ويروي عن ابي جعفر انه رفع كتابا
وخرج علي انه مرفوع بفعل مقدر مبني للمفعول وهي قراة قلقة وقرا الحسن
ويخرج بالياء وضم الرا مضارع خرج كتاب فاعل به وابن محيصن ومجاهد كذلك
الا انهما نصبا كتابا علي الحال والفاعل ضمير الطاير اي ويخرج له طايره في هذه الحال
وقري ويخرج بضم اليا وكسر الرا مضارع اخرج والفاعل ضمير الباري تعالي كتابا
مفعول قوله يلقاه صفة لكتابا ومنشورا حال من ها يلقاه جوزه
الزمخشري والشيخ وابو البقا ان يكون نعتا للكتاب وفيه نظر من حيث انه يلزم
تقدم الصفة غير الصريحة علي الصريحة وقد تقدم ما فيه وقرا ابن عامر يلقاه
بضم اليا وفتح وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد والباقون بالفتح والسكون
والتخفيف مضارع لقي قوله اقرا علي اضمار القول اي يقال له اقرا وهذا القول اما
صفة او حال كما في الجملة قبله قوله كفي بنفسك فيه ثلاثة اوجه المشهور
عند المعربين ان كفي فعل ماض والفاعل هو المجرور بالبا وهي فيه وبدل عليه انها
اذا حذفت ارتفع كقوله ٭ ويخبرني عن غايب المرء هديه ٭ كفي الهدي عما غيب المرء
مخبرا ٭ وقول الاخر ٭ كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٭ وعلي هذا فكان ينبغي
ان يؤنث الفعل لتانيث فاعله وان كان مجرورا كقوله ما امنت قبلهم من
قرية وما ياتيهم من اية وقد يقال انه جا علي احد الجايزين فان التانيث مجازي
والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب كفي علي هذا اسم فعل امر اي اكتف وهو ضعيف
لقبول كفي علامات الافعال الثالث ان فاعل كفي ضمير يعود علي الاكتفا وقد تقدم
الكلام علي هذا مستوفي قوله حسيبا فيه وجهان احدهما انه تمييز قال
الزمخشري وهو بمعني حاسب كضريب القداح بمعني ضاربها وصريم بمعني
صارم ذكرهما سيبويه وعلي متعلقة به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون
بمعني الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلي لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه
فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين وهذه الامور
يتولاها الرجال فكانه قيل كفي بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بمعني
الشخص كما يقال ثلاثة انفس قلت ومنه قول الشاعر ٭ ثلاثة انفس وثلاث ذود ٭
لقد جار الزمان علي عيالي ٭ والثاني انه منصوب علي الحال وذكر لما تقدم وقيل
حسيب بمعني محاسب كخليط وجليس بمعني مخالط ومجالس قوله امرنا
قرا العامة بالقصر والتخفيف وفيه وجهان احدهما انه من الامر الذي هو ضد
النهي ثم اختلف القايلون بذلك في متعلق ذلك هذا الامر فعن ابن عباس في
اخرين انه امرناهم بالطاعة ففسقوا وقد رد هذا الزمخشري ردا شديدا

وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وقدر هو
متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق قال اي امرناهم بالفسق فعملوا
والامر مجاز لا حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون
فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة
الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه
وانما خولهم فيها ليشكروا ثم قال فان قلت فهلا زعمت ان معناه امرناهم بالطاعة
ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز فكيف حذف ما الدليل قائم
على نقيضه وذلك ان المامور به انما حذف لان ففسقوا يدل عليه وهو كلام
مستفيض يقال امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم منه الا ان المامور به قيام
او قراءة ولو ذهبت تقدر غيره رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم هذا قولهم
امرته فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض
الامر مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل دالا على المامور به فكان
المامور به في هذا الكلام غير منوي ولا مراد لان من يتكلم بهذا الكلام لا ينوي
لامره مامورا به فكانه يقول كان مني امر وكان منه طاعة كما ان من يقول فلان
يامر وينهى ويعطي ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان ثبوت العلم بان
الله لا يامر بالفحشاء دليلا على ان المراد امرناهم بالخير قلت لان قوله ففسقوا
يدافعه فكانك اظهرت شيئا وانت تضمر خلافه ونظير امر شاء في ان مفعوله
استفاض حذف مفعوله لدلالة ما بعده عليه تقول لو شاء لاحسن اليك ولو شاء
لاساء اليك تريد لو شاء الاحسان ولو شاء الاساءة ولو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت
وقلت قد دلت حال من اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان او من اهل
الاساءة فاترك الظاهر المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند اليه المشية
لم تكن على سداد وتتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه من المجاز فبعيد
جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز فتعليل لا يصح فيما نحن
بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه وقوله فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه قائم
الى علم الغيب فيقول حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل
في قوله امرته فقام وتارة تكون لدلالة مواقعة عليه خلافه او ضده او نقيضه
كقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وتحرك وقوله سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر ۝ وما ادري اذا يممت ارضا ۝ اريد الخير ايهما
يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني اي واجتنبت الشر وتقول
امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان
فلم يحسن والاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل

على

على حذف النظير بنظيره كذلك امرته فاساء الي ليس المعنى امرته بالاساءة بل
امرته بالاحسان وقوله ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني نقول
بل يلزم وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف وهو كلام صحيح
وقوله فكان المامور به غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم بل مدلول
عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بينا وقوله لا ينوي
مامورا به لا نسلم وقوله لان ففسقوا يدافعه الى اخره قلنا نعم نوى شيئا ويظهر
خلافه لان نقيضه يدل عليه وقوله ونظير امر شاء ليس نظيره لان
مفعول امر كثر التصريح به قال الله ان الله لا يامر بالفحشاء امر الا تعبدوا
الا اياه يامر بالعدل امر ربي بالقسط ام تامرهم احلامهم
بهذا وقال الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به قلت والشيخ رد
عليه رد مستريح من النظر ولولا خوف السامة على الناظر لكان للنظر في
كلاميهما مجال والوجه الثاني ان امرنا بمعنى كثرنا ولم يرض الزمخشري
في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعله من باب
فعلته ففعل كثرته فكثر وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة
مامورة كثيرة النتاج قلت وقد حكى ابو حاتم هذه اللغة يقال امر القوم
وامرهم الله ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة وقال ابو علي الجيد في امرنا
ان يكون كثرنا واستدل ابو عبيدة بما جاء في الحديث فذكره يقال امر الله المهرة
اي كثر ولدها قال ومن انكر امر الله القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت
ذلك لغة ويكون مما لزم وتعدى بالحركة المختلفة اذ يقال امر القوم كثروا
وامرهم الله كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله فامروا كقولك
شتر الله عينه فشترت وجدع انفه فجدع وثلم سنه فثلمت وقرا الحسن
ويحيى بن يعمر وعكرمة امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح حكى ابو حاتم عن
ابن زيد انه يقال امر الله ماله وامره بفتح الميم وكسرها وقد رد الفراء
هذه القراءة ولا يلتفت لرده لثبوتها لغة بنقل العدول وقد نقلها قراءة
عن ابن عباس ابو جعفر وابو الفضل الرازي في لوامحه فكيف يرد وقرا علي
ابن ابي طالب وابن ابي اسحق وابو رجاء في اخرين امرنا بالمد ورويت هذه قراءة
عن ابن كثير وابي عمرو وعاصم ونافع واختارها يعقوب والهمزة فيه للتعدية
وقرا علي ايضا وابن عباس وابو عثمان النهدي امرنا بالتشديد وفيه وجهان
احدهما ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخرى بتضعيف العين
كاخرجته وخرجته والثاني انه بمعنى جعلناهم امراء واللازم من ذلك
امر قال الفارسي لا وجه لكون امرنا من الامارة لان رياستهم لا تكون الا

لواحد بعد واحد والاهلاك انما يكون في مدة واحدة وقد رد علي الفارسي بانا لا
نسلم ان الامير هو الملك حتي يلزم ما قلت بل الامير عند العرب من يامر ويومر
به ولين سلم ذلك لا يلزم ما قال لان المترف اذا ملك ففسق ثم اخر بعده
ففسق ثم كذلك كثر الفساد ونزل بهم علي الاخر من ملوكهم قوله وكم اهلكنا
كم نصب باهلكنا ومن القرون تمييز لكم ومن بعد نوح لابتدا الغاية والاولي
للبيان فلذلك اتحد متعلقهما وقال الحوفي الثانية بدل من الاولي وليس كذلك
لاختلاف معنييهما والبا بعد كفي تقدم الكلام عليها وقال ابن عطية انما
يجا بهذه البا في موضع مدح او ذم والبا في بذنوب متعلقة بخبيرا وعلقها الحوفي
بكفي قال الشيخ وهو وهم قلت وانما جعله وهما لانه لا يتعدي بالبا
ولا يليق به المعني قوله من كان من شرطية وعجلنا جوابه وما نشا مفعول له
ولمن نريد بدل بعض من كل من الضمير في له باعادة العامل ولمن نريد تقديره
لمن نريد تعجيله له قوله ثم جعلنا له جهنم جعل هنا تصيير قوله
يصلاها الجملة حال اما من الضمير في له واما من جهنم ومذموما حال من فاعل
يصلاها قيل وفي الكلام وهو حذف لقابل اذ الاصل من كان يريد العاجلة وسعي
لها سعيها وهو كافر لدلالة ما بعده عليه وقيل بل الاصل من كان يريد بعمله
للاخرة كالمنافق قوله سعيها فيه وجهان احدهما انه مفعول به لان المعني
وعمل لها عملها والثاني انه مصدر ولها اي من اجلها قوله وهو مؤمن هذه
الجملة حال من فاعل سعي قوله كلا نمد هؤلا كلا منصوب بنمد وهؤلا بدل منه
وهؤلا عطف عليه اي كل فريق نمد هؤلا الساعين للعاجلة وهؤلا الساعين
للاخرة وهذا تقدير جيد وقال الزمخشري في تقديره كل واحد من الفريقين نمد
قال الشيخ كذا قدره الزمخشري واعربوا كلا وهؤلا بدلا من كلا ولا يصح ان يكون
بدلا من كل علي تقديره كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدل كل من بعض فينبغي ان يكون
التقدير كل الفريقين ومن عطا متعلق بنمد والعطا اسم مصدر واقع موقع
اسم المفعول والمحظور الممنوع واصله من الحظر وهو جمع الشي في حظيرة والحظيرة
ما يعمل من شجر ونحوه لياوي اليه الغنم والمحتظر من يعمل الحظيرة قوله
كيف فضلنا كيف نصب اما علي التشبيه بالظرف واما علي الحال وهي معلقة
لانظر بمعني فكر او بمعني انصب قوله واكبر تفضيلا اي من درجات الدنيا
ومن تفضيل الدنيا قوله فتقعد يجوز ان يكون علي بابها فينتصب ما بعدها
علي الحال ويجوز ان يكون بمعني صار فينتصب علي الخبرية واليه ذهب الفرا
والزمخشري وانشدوا في ذلك لا يقنع الجارية الخضاب ولا الوشاحان
ولا الجلباب من دون ان تلتقي الاركاب ويقعد الاير له لعاب اي ويصير

والبصريون

والبصريون لا يثبتون هذا بل يقتصرون به علي المثل في قولهم شحذ
شفرته حتي قعدت كانها حربة قوله الا اياه يجوز ان يكون ان مفسرة
لانها بعد ما هو بمعني القول ولا ناهية ويجوز ان يكون المخففة واسمها
ضمير الشان محذوف ولا ناهية ايضا والجملة خبرها وفيه اشكال من حيث
وقوع الطلب خبرا لهذا الباب ومثله في هذا الاشكال قوله ان بورك من
في النار وقوله ان غضب الله عليها لكونه دعا وهو طلب ايضا ويجوز ان
يكون الناصب ولا زائدة قال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب
الزم ربك عبادته ولا زائدة قال الشيخ وهذا وهم لدخول الا علي مفعول
تعبدوا فلزم ان يكون نفيا او نهيا وقرا الجمهور وقضي فعلا ماضيا فقيل هي
علي موضوعها الاصلي قال ابن عطية ويكون الضمير في تعبدوا للمومنين
من الناس الي يوم القيمة وقيل هي بمعني امر وقيل بمعني اوصي وقيل
بمعني حكم وقيل بمعني اوجب او الزم وقرا بعض ولد معاذ بن جبل وقضا
اسما مصدرا مرفوعا بالابتدا وان لا تعبدوا خبره قوله وبالوالدين
احسانا قد تقدم في البقرة نظيره وقال الحوفي البا متعلقة بقضي ويجوز ان
يكون متعلقة بفعل محذوف تقديره واوصي بالوالدين احسانا واحسانا
مصدر اي يحسنون بالوالدين احسانا وقال الواحدي البا من صلة
الاحسان فقدمت عليه كما تقول بزيد فامرر وقد منع الزمخشري هذا الوجه
قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي ينبغي ان يقال ان هذا
المصدر ان عني به انه ينحل لحرف مصدري وفعل فالامر علي ما ذكر الزمخشري
وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر علي ما قال الواحدي فالجواز والمنع
بهذين الاعتبارين قال ابن عطية قوله بالوالدين احسانا واختار
الشيخ ان يكون احسانا مصدرا واقعا موقع الفعل وان ان مفسرة ولا
ناهية قال فيكون قد عطف ما هو بمعني الامر علي نهي كقوله يقولون لا
تهلك اسي وتجمل قلت واحسن واساء يتعديان بالي وبالبا قال تعالي وقد
احسن بي وقال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة وكانه ضمن احسن لمعني
لطف فتعدي تعديته قوله اما يبلغن قرا الاخوان يبلغان بالالف
التثنية قبل نون التوكيد المشددة المكسورة والباقون دون الف
وبفتح النون فاما القراة الاولي ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين
لتقدم ذكرهما واحدهما بدل منه وكلاهما عطف عليه واليه نحا الزمخشري
وغيره واستشكله بعضهم بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه
غير واف بمعني الاول وقوله بعد ذلك او كلاهما عطف علي البدل فيكون بدلا

وهو من بدل الكل من الكل لانه مرادف لالف التثنية لكنه لا يجوز ان يكون بدلا
لعروه عن الفايدة اذ الفايدة من المستفاد من الف التثنية هو المستفاد من
كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر قلت هذا معنى قول
الشيخ وفيه نظر اذ لقايل ان يقول مسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه
لكنه لا يضر لانه شان التاكيد ولو افاد زيادة اخرى عن مفهومه من الاول لـ
كان تاسيسا لا تاكيدا وعلى تقدير تسليم ذلك فقد يجاب عنه بما قال ابن عطيه
فانه قال بعد ذكره هذا الوجه وهو بدل مقسم كقول الشاعر ، وكنت كذي رجلين
رجل صحيحة ، ورجل رمى فيها الزمان فشلت ، الا ان الشيخ تعقب كلامه فقال
اما قوله بدل مقسم كقوله وكنت فليس كذلك لان شرطه العطف بالواو
وايضا فشرطه ان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه الاترى ان [illegible] ولكن
هنا يصدق على احد قسميه الاترى ان الالف وهي المبدل منه يصدق على احد
قسميها وهو كلاهما فليس من البدل المقسم ومتى علم له الشرط لزم ما قاله
الثاني ان الالف ليست ضميرا علامة تثنية واحدهما فاعل بالفعل قبله واو
كلاهما عطف عليه وقد رد هذا الوجه بان شرط الفعل الملحق به علامة
ان يكون مسندا لمثنى نحو قاما اخواك والى التفرق بالعطف بالواو وخاصة
على خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو ولكن الصحيح جوازه لوروده سماعا كقوله ،
وقد اسلماه مبعد وحميم ، والفعل هنا مسند الى احدهما وليس مبنيا ولا
فرقا بالعطف بالواو الثالث نقل عن الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد
من اصلاحه بزيادة وهو ان يجعل احدهما بدل بعض من كل ومضمر بعده
فعل رافع لضمير تثنية ويقع كلاهما توكيدا لذلك الضمير تقديره او يبلغ
كلاهما الا ان فيه حذف المؤكد وابقا التوكيد وفيها خلاف اجازها الخليل
وسيبويه نحو مررت بزيد ورايت اخاك انفسهما بالرفع والنصب
فالرفع على تقدير هما انفسهما والنصب على تقدير اعنيهما انفسهما
ولكن في هذا نظر من حيث ان المنقول عن الفارسي منع حذف المؤكد وابقا
توكيده فكيف تخرج قوله على اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري على منع
المؤكد فقال فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما
لك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين
فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع
توكيدا للمثنى ولا لغيرهما فكذا ما عطف عليه لانه شريكه ثم قال فان
قلت ما ضرك لو جعلته بدلا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد
على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او

كلاهما

كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الاول الرابع ان يرتفع كلاهما
بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما ويكون احدهما بدلا من الف الضمير بدل
بعض من كل والمعنى اما يبلغن عندك احد الوالدين او يبلغ كلاهما واما
القراءة الثانية فواضحة وان ما هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا
فادغم احد المتقاربين في الاخر بعد ان قلبت اليه وهو ادغام قال
الزمخشري هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك دخلت
النون ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما
تكرمنه وهذا الذي قاله ابو القاسم نص سيبويه على خلافه قال سيبويه
وان شيت لم تقحم النون كما انك ان شيت لم تجي بما قال الشيخ يعني مع النون
وعدمها وفي هذا نظر لان سيبويه انما نص على ان نون التوكيد لا يجب الاتيان
بها بعد اما وان كان ابو اسحق قال بوجوب ذلك كما انك ان شيت لم تجي بما
ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها وعند كل ظرف ليبلغن وكلا
مثناة معنى من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها لفظا فمذهب البصريين
انها مفردة لفظا ووزنها على فعل كمعا والفها منقلبة عن واو وبدليل قلبها
تا في كلتا مونث كلا هذا هو المشهور وقيل الفها عن يا وليس بشي وقال الكوفيون
وتبعهم السهيلي مستدلين على بقوله ، في كلت رجليها سلامى واحده ، فنطق
بمفردها هي مثناة لفظا ولذلك تعرب بالالف رفعا واليا نصبا وجرا والفها
زايده على ماهية الكلمة كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يات
عن الكوفيين نص في ذلك فاحتمل ان يكون الامر كما قال السهيلي وان يكون
موضوعه على حرفين فقط لان من مذهبهم جواز ذلك في الاسما المعربه
وحكمها انها متى اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى والى الظاهر اعربت
اعراب المقصور عند جمهور العرب وبنو كنانة يعربونها اعراب المثنى
مطلقا فيقولون رايت كلي اخويك وكونها جرت مجرى المثنى مع المضمر
دون الظاهر يضيق عن ذكره فالي حقيقته في شرح التسهيل ومن احكامها
انها ما تضاف الا الى مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين او معنى لا لفظا نحو
كلانا لا تضاف الى مفرقين بالعطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقوله
كلا السيف والساق الذي ذهبت ، به على مهل باثنين الغاه صاحبه ، ولذا
لا يضاف الى مفرد مراد به التثنية الا في ضرورة كقوله ، ان للخير وللشر مدى ،
وكلا ذلك وجه وقبل ، والاكثر مطابقتها فيفرد خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم
وكلاهما ضربته ويجوز قليلا قايمان وضربتهما اعتبارا بمعناها وقد جمع الشاعر
بينهما في قوله ، كلاهما حين جد الجري بينهما ، قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ، وقد

يتعين اعتبار اللفظ نحو كلانا كفيل صاحبه وقد يتعين اعتبار المعني ويستعمل
تابعا توكيدا وقد لا يتبع فيقع مبتدا ومفعولا به ومجرورا وكلا في جميع
ما ذكر كلاوها والفها بدل عن واو والفها للتانيث ووزنها فعلي كذكري وقال
يونس الفها اصل وياوها مزيدة ووزنها بفعل وقد رد عليه الناس وله
موضوع غير هذا والنسب اليها عند سيبويه كلوي كذكرها وعند يونس كلتوي
لبلا يلبس وهذا القدر كاف في هذين اللفظتين قوله اف اف اسم فعل
مضارع بمعني اتضجر وهو قليل فان اكثر باب اسما الافعال وامر واقل منه
اسم الماضي واقل منه اسم الماضي واقل منه اسم المضارع كاف واوه اي اتوجع
ووي اي اعجب وكان من حقها ان يعرب لوقوعها موقع معرب وفيها لغات
كثيرة وصلها الرماني الي ولبين وذكر ابن عطية لفظه بها تمنا الاربعون وهي
اثنان وعشرون مع الضمة اف اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف
اف اف بالتخفيف مع التنوين وعدمه اف بالسكون والتشديد افه افه افه
افه افا من غير امالة بالامالة المحضة بالامالة بين بين افوا في بالواو والياء
واحدي عشرة مع كسرة الهمزة اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه افي بالياء
وست مع فتح الهمزة اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف بالسكون افي

أُفٍّ وأُفًّا بالتخفيف مع التنوين وعدمه

بالالف فهذه تسع وثلاثون لغة وتمام الاربعين افاه بها السكت وفي
استخراجها بهذا الضبط الذي ذكرته عشر ونصب تحتاج في استخراجه من
كتب اللغة ومن كلام اهلها الي تتبع كثير والشيخ لم يرد علي ان يقال ونحن نردها
مضبوطة كما رايناها فذكرها والنساخ خالفوا في ضبطه فمن ثم جا فيه الخلل
فعدلنا الي هذا الضبط المذكور ولله الحمد وقد قري من هذه اللغات تسع وثلاث
في المتواترة واربع في الشاذ فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير
وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين والاخلاف
بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية اف بالرفع والتنوين وابو السمال
بالضم من غير تنوين وزيد ابن علي بالنصب والتنوين وابن عباس اف بالسكون
والتنوين وقوله ولا تنهرهما اي تزجرهما والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله
الظهور ومنه النهر لظهوره وقال الزمخشري النهي والنهر والنهم اخوات
قوله جناح الذل هذه استعارة بليغة بل وذلك ان الطاير اذا اراد
الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا اراد ترك الطيران خفض
جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين وقال الزمخشري
فان قلت ما معنا جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعني واخفض
لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمومنين فاضافه الي الذل والذل كما اضيف

حاتم الي الجود علي معني واخفض لهما جناحك الذليل او الذلول والثاني ان تجعل
لذله او لذل له جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقره زماما في قوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها مبالغة
في التذلل والتواضع لهما انتهي يعني انه عبر عن اللين بالذل ثم استعار
له جناحا ثم رشح هذه الاستعارة بان امره بخفض الجناح ومن طريف ما يحكي
ان ابا تمام لما نظم قوله لا تسقني ما الملامة فانني صب قد استعذبت
ما بكاي جاه رجل بقصعة وقال له اعطني شيا من ما الملامة فقال حتي
تاتيني بريشة من جناح الذل يريد ان هذا مجاز استعارة كذلك وقال ك
بعضهم اراشوا جناحي ثم بلوه بالندي فلم استطع من ارضهم طيرانا
وقرا العامة الذل بضم الذال وابن عباس في اخرين بكسرها وهي استعارة
لان الذل في الدواب لانه ضد الصعوبة فاستعير للاناسي كان الذل بالضمة
ضد العز قوله من الرحمة فيه ثلاثة اوجه احدها انها للتعليل فتتعلق
باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها لبيان الجنس قال ابن عطية
اي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس الثالث ان يكون في محل
نصب علي الحال من جناح قوله كما ربياني في هذه الكاف قولان احدهما انها
نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهما لي وقدره ابو البقا
رحمة مثل رحمتهما لي كانه جعل التربية رحمة والثاني انها للتعليل اي ارحمهما
لاجل تربيتهما كقوله واذكروه كما هداكم قوله ولا تبذر التبذير التفريق
ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال ترائب يستضي الحلي فيها
كجمر النار بذر بالظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة قوله ابتغا رحمة
يجوز ان يكون مفعولا من اجله ناصبه يعرض وهو من وضع المسبب موضع
السبب وذلك ان الاصل واما يعرض عنهم لاعتنايك وجعله الزمخشري
منصوبا بجواب الشرط فقل لهم قولا سهلا لابتغا رحمة ورد عليه الشيخ ايع
بان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها نحو ان يقم زيد عمرا فاضرب فان حذفت الفا جاز
عند سيبويه والكساي نحو ان يقم زيد عمرا تضرب فان كان الاسم مرفوعا
نحو ان يقم زيد يقم جاز ذلك عند سيبويه علي انه مرفوع بفعل مقيد
يفسره الظاهر بعده اي ان يقم يقم زيد يقم ومنع من ذلك الفرا وشيخه
والثاني انه في موضع الحال من فاعل يعرض قوله من ربك يجوز ان يكون صفة يكونم
لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك علي المجاز قوله
ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل يعرض وان تكون صفة لرحمة قوله
كل البسط نصب علي المصدر لاضافتها اليه وفيفعد نصب علي جواب النهي

وتيلوها اما حال واما خبر كما تقدم **قوله خطا** قرا ابن ذكوان خطا بفتح الخا
والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا والمد ويلزم منه فتح الطا والباقون
بالكسر وسكون الطا فاما قراة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على وجهين احدهما
ان يكون اسم مصدر من اخطا يخطي خطا اذا لم يصب والثاني ان يكون
مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد والناس يلحون الامير
اذا خطيوا الصواب ولا يلام المرشد والمعنى على هذين الوجهين ان قتلهم
كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراة قالوا لان الخطا ما لم يتعمد
فلا يصح معناه ههنا قلت وخفي عنهم انه يكون بمعنى اخطا او انه
يقال خطي اذا لم يصب واما قراة ابن كثير فهي مصدر خاطا يخاطي خطاء
مثل قاتل يقاتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطا يخاطي وان كنا لم نجد
خطا ولكن وجدنا تخاطا وهو مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه قول
الشاعر تخاطات النبل احشاه واخر يومي فلم يعجل وقال اخر
تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الما راسب فكان هولا
الذين يقتلون اولادهم يخاطون الحق والعدل وقد طعن قوم على هذه القراة
حتى قال ابو جعفر لا اعرف لهذه القراة وجها ولذلك جعلها ابو حاتم غلطا
قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراة الباقين فهي جيدة واضحة لانها
من قولهم خطي يخطا خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الكذب وقرا الحسن خطا
بفتح الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا اسم للاعطا وقرا ايضا
خطا بالقصر واصله خطا كقراة ابن ذكوان الا انه سهل الهمزة بابدالها الفا
فحذفت كعصا وابو رجا والزهري كذلك الا انهما كسرا الخا كزنا وكلاهما
من خطي في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل منهما مقامه للاخر وقرا ابن
عامر في رواية خطأ بالفتح والسكون والهمز مصدر خطي بالكسر وقرا ابن
وثاب والاعمش يقتلوا بالتشديد وجه بكسر الحا **قوله الزنا** العامة
على قصره وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد وفيه وجهان احدهما انه
لغة في المقصور والثاني انه مصدر زاني كقاتل يقاتل قتالا لانه
يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق ابا خالد من يزن يعرف زناوه
ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا وقول الاخر كانت فريضة ما تقول
كما كان الزناء فريضة الرجم وليس ذلك من باب الضرورة لثبوته قراة
في الجملة **قوله وسا سبيلا** تقدم نظيره قال ابن عطية وسبيلا
تنصب على التمييز اي وسا سبيلا سبيله ورد الشيخ هذا بان قوله تنصب
على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا مفسرا بما بعده من التمييز فلا

يصح تقديره وسا سبيله سبيلا لانه ليس بمضمر لاسم جنس **قوله**
الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا يقتلوا ويجوز ان يكون حالا من
فاعل يقتلوا او من مفعوله او لا يقتلوها الا ملتبسين بالحق او الا ملتبسة
بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق **قوله**
مظلوما حال من مرفوع قتل **قوله فلا يسرف** الاخوان بالخطاب على اراد
الولي وكان الولي الجماعة بالواحد او السلطان ن رجع لمخاطبته بعد ان اتى به
غايبا والباقون بالغيبة وهي تحتمل ما تقدم في قراة الخطاب وقرا ابو مسلم
برفع الفعل على انه خبر و معنى النهي كقوله فلا رفث وقيل بمعنى الباي اي
بسبب القتل **قوله ان العهد كان مسولا** فيه وجهان احدهما ان الاصل على
حذف مضاف اي ان ذا العهد كان مسولا عن الوفا بعهده والثاني ان الضمير
يعود على العهد ونسب السوال اليه مجاز كقوله واذا المودة سيلت **قوله**
انه كان الولي او ان السلطان او ان القاتل اي انه اذا عوقب في الدنيا نصر في
الاخرة او الى المقتول او الى الذم او الى الحق **قوله بالقسطاس** قرا الاخوان
وحفص بضم القاف هنا وفي سورة الشعرا بضم القاف والباقون بكسرها
فيهما وهما لغتان مشهورتان وهو القرسطون وقيل هو كل ميزان قال
ابن عطية واللفظة للمبالغة من القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين
ثم قال الا ان يدعي زيادة السين وليس من مواضع زيادتها ويقال بالسين
والصاد قال بعضهم هو رومي معرب والحسور المنقطع السير حسرت
الدابة قطعت سيرها وحسيرا اي كذلك تعبان بمعنى محسور والجمع حسرى
قال ما خيف الحسري فاما عظامها فبيض واما جلدها فصلب وحسر
عن كذا كشف عنه كقوله يحسر الما تارة **قوله تاويلا** منصوب على التفسير
والتاويل المرجع من ال يوول اي احسن عاقبة **قوله ولا تقف** العامة
على هذه القراة اي لا يتبع من قفاه يقفوه اذا تتبع اثره قال النابغة
مثل الدمى شم العرانين ساكن بهن الحيا لا يتبعن التقافيا وقال الكميت
فلا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفوا الحواصن ان قفينا وقرا زيد ابن علي
ولا تقفو باثبات الواو وقد تقدم ان اثبات حرف العلة جزما لغة قوم وضرورة
عند غيرهم كقوله من هجو زبان لم يهجو ولم يدع وقرا معاذ القاري ولا تقف
بزنة تقل من قاف يقوف اي يتبع ايضا وفيه قولان احدهما انه مقلوب
من قفا يقفو والثاني وهو الاظهر انه لغة مستقلة كجبذ وجذب لكثرة
الاستعمال فيهما ومثله قعا الفحل الناقة وقاعها **قوله والفواد** قرا الجراح
العقيلي بفتح الفا والواو خالصة وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمة

في القراة المشهورة ثم فتح فاا الكلمة بعد البدل لانها لغة في الفواد يقال فواد وفاد
وانكرها ابو حاتم اعني القراة وهو معذور والبا في به متعلقه بما تعلق به لك ولاه
معلق بعكم لانه مصدر الا عند من يتوسع في الجار **قوله اوليك** اشارة الي
ما تقدم من السمع والبصر والفواد كقوله ٭ ذم المنازل بعد منزلة اللوي ٭
والعيش بعد اوليك الايام ٭ فاوليك يشار به الي العقلا وغيرهم من الجموع واعتذر
ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلا فقال وعبر عن السمع والبصر والفواد باوليك
لانها حواس لها ادراك وجعلها في هذه الاية مسولة فهي حالة من يعقل وقد
قال سيبويه رحمه الله في قوله رايتهم لي ساجدين انما قال رايتهم في نجوم لانه
لما وصفها بالسجود فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل وحكي الزجاج ان العرب
تعبر عن من يعقل وعمن لا يعقل باوليك وانشد هو والطبري ٭ ذم المنازل بعد
منزلة اللوي ٭ والعيش بعد اوليك الايام ٭ واما حكاية ابي اسحق عن اللغة
فامر يوقف عنده واما البيت فالرواية فيه الاقوام ولا حاجة الي هذا الاعتذار
لما عرفت واما قوله ان الرواية الاقوام فغير معروفة والمعروف انما هو الايام
قوله كل أُولَئِك مبتدا والجملة من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما انه
عايد علي كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق بمسولا ومسولا
خبرها والثاني ان اسمها ضمير يعود علي القافي وفي عنه يعود علي كل وهو من
الالتفات اذ لو جري علي ما تقدم لقيل كنت عنه مسولا وقال الزمخشري وعنه
في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد كان مسولا عنه فمسول مسند الي الجار
والمجرور كالمغضوب في غير المغضوب عليهم انتها وفي تسميته مفعول ما لم يسم
فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد رد الشيخ عليه قوله بان القايم مقام الفاعل
حكمه حكمه فلا يتقدم علي رافعه كاصله وليس لقايل ان يقول تجوز علي راي
الكوفيين فانهم يجيزون تقديم الفاعل لان النحاس حكي الاجماع علي عدم جواز تقدم
القايم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير قوله غير المغضوب
عليهم فحينيذ يكون القايم مقام الفاعل الضمير المستكن العايد علي كل او علي القا
في قوله مرحًا العامة علي فتح الرا وفيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع
الحال مرحا بكسر الرا ويدل عليه قراة بعضهم فيما حكاه يعقوب مرحا بالكسر
الثاني انه علي حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول من اجله والمرح شدة
السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح **قوله
طولًا** يجوز ان يكون حالا من فاعل تبلغ او من مفعوله او مصدرا من معني تبلغ
او تمييزا او مفعولا له وهذان ضعيفان جدا لعدم المعني وقرا ابو الجراح
لن تخرق بضم الراء وانكرها ابو حاتم وقال لا نعرفها لغة البته **قوله كان**

سيئة قرا ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة والهاء والتذكير وترك التنوين
والباقون بفتح الهمزة وتا التانيث منصوبة منونة فالقراة الاولي اشير
فيها بذلك الي جميع ما تقدم وفيه السيي والحسن فاضاف السيي الي ما
تقدم ويويدها ما قرا به عبد الله كل ذلك كان سيّاته بالجمع مضافا للضمير
وقراة ابي خبثه والمعني كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم كان سيئه
وهو ما نهيتم عنه خاصة امرا مكروها هذا احسن ما يقدر في هذا
المكان واما ما استشكله بعضهم من انه يصير المعني كل ما ذكر كان سيئة ومن
كل ما ذكر المامور به فيلزم ان يكون فيه سيي فهو استشكال واه لما ذكرت
من تقدير معناه ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله علي لفظ كل فلذلك
ذكر الضمير في سيئة والخبر وهو مكروه واما قراة الباقين فيحتمل ان تقع
الاشارة فيها الي المصدري لنهيين المتقدمين قريبا وهما قفو ما ليس لكم به
علم والمشي في الارض مرحا والثاني انه اشير به الي جميع ما تقدم من المناهي
وسيئة خبر كان وانث حملا علي معني كل ثم قال مكروها حملا علي لفظها وقال
الزمخشري كلاما حسنا وهو ان السيئة في حكم الاسما بمنزلة الذنب
والاسم زال عنه حكم للصفات فلا اعتبار بتانيثه ولا فرق بين من قرا سيئة ومن
قراسيا الا تري انك تقول الزنا سيئة كما تقول السرقة سيئة فلا فرق بين
اسنادها الي مذكر ومونث وفي نصب مكروها اربعة اوجه احدها انه خبر
كان لكان وبعدا خبرها جايز علي الصحيح الثاني انه بدل من سيئة وضعف
هذا بان البدل بالمشتق قليل الثالث انه حال من الضمير المستتر في
عند ربك لوقوعه صفة لسيئة الرابع انه نعت لسيئة وانما ذكر لان
تانيث موصوفه مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند الي
المونث المجازي اما اذا اسند الي ضميره فلا نحو الشمس طالعة لا يجوز
طالع الا في ضرورة كقوله ولا ارض ثقل اثقالها وهذا عند غير ابن
كيسان واما ابن كيسان فيجيز في الكلام الشمس طلع وطالع وطالع
واما قراة عبد الله فهي ما اخبر فيها عن الجمع اخبار الواحد لسد الواحد
مسده كقوله ٭ فاما ترين ولي لمة ٭ فان الحوادث اودي بها ٭ او قال
فان الحدثان لصح من حيث المعني فعدل عنه ليصح الوزن وقرا عبد الله
ايضا كان سياته بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان وهي تويد قراة الحرميين
وابي عمرو **قوله ذلك مما اوحي** مبتدا وخبر وذلك اشارة الي جميع ما تقدم
من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا اولها قوله لا تجعل مع الله الها اخر
واخرها ولا تمش في الارض مرحا ومما اوحي من للتبعيض لان هذه بعض ما

اوحاه الله تعالى الى نبيه قوله من الحكمة يجوز ثلاثة اوجه احدها انه
يكون حالا من عائد الموصول المحذوف تقديره من الذي اوحاه حال كونه من الحكمة
او من الموصول الثاني انه متعلق باوحي ومن اما تبعيضية لان ذلك بعض الحكمة
واما للابتدا واما للبيان وحينئذ تتعلق بمحذوف الثالث انها مع مجرورها
بدل من مما اوحي قوله افاصفاكم الفا صفي عزوا ولانه من صفا يصفوا
صفوا وهو استفهام انكار وتوبيخ قوله واتخذ يجوز ان يكون معطوفا
على اصفاكم فيكون داخلا في خبر الانكار ويجوز ان تكون الواو للحال وقد مقدرة
عند قوم واتخذ يجوز ان يكون المتعدية لاثنين فقال ابو البقا ان ثانيهما
محذوف اي ولادا والمفعول الاول اناثا وهذا ليس بشي بل المفعول الثاني هو من
الملايكة قدم على الاول ولولا ذلك لزم ان يبتدا بالنكرة من غير مسوغ لان ما
صلح ان يكون مبتدا صلح ان يكون مفعولا اول في هذا الباب وما لا فلا ويجوز
ان يكون متعدية لواحد كقوله وقالوا اتخذ الله ولدا ومن الملايكة متعلق
باتخذ او بمحذوف على انه حال من النكرة بعده قوله ولقد صرفنا
العامة على تشديد الرا وفي مفعول صرفنا وجهان احدهما انه مذكور
وفي مزيده فيه اي ولقد صرفنا هذا القران كقوله ولقد صرفناه بينهم
ومثله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي يجرح
عراقيبها واصلح لي ذريتي ورد هذا بان في لا تزاد وما ذكر متاول وسياتي
ان شا الله تعالى الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره ولقد صرفنا امثاله
ومواعظه وقصصه واخباره واوامره وقال الزمخشري في تقدير ذلك
ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافتهم الى الله البنات لانه مما صرفه
وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واوقعنا التصريف فيه
وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا القران التنزيل ويريد ولقد
صرفناه يعني هذا المعنى وهو اضع من التنزيل فنزل الضمير لانه معلوم
قلت وهذا التقدير الذي قدره الزمخشري احسن لانه مناسب لما دلت
الاية وسيقت لاجله فقدر المفعول خاصا فهو اما القول واما المعنى
وهو الضمير الذي قدره في صرفناه بخلاف تقدير غيره فانه جعله
عاما وقيل المعنى لم ينزله مرة واحدة بل نجوما والمعنى اكثرنا صرف جبريل اليه
فالمفعول جبريل عليه السلام وقرا الحسن بتخفيف الرا فقيل هي بمعنى القراة
الاولى وفعل وفعل قد يشتركان وقال ابن عطية اي صرفنا الناس فيه
الى الهدى قوله ليذكروا متعلق بصرفنا وقرا الاخوان هنا وفي الفرقان
بسكون الذال وضم الكاف مخففة مضارع ذكر من الذكر او الذكر والباقون

بفتح

بفتح الدال والكاف مشددة والاصل ليتذكروا فادغم التا في الدال وهو من
الاعتبار والتدبر قوله وما يزيدهم اي التصريف ونفورا مفعول
بان قوله كما يقولون الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما انها
متعلقة بما تعلقت به مع من الاستقرار قاله الحوفي والثاني انها نعت
لمصدر محذوف اي كونا ملتبسا بقولكم قاله ابو البقا وقرا ابن كثير وحفص يقولون باليا
من تحت والباقون بالتا من فوق وكذا قوله بعد هذا سبحانه وتعالى عما يقولون
قرا بالخطاب الاخوان والباقون بالغيب فيحصل من مجموع الامرين ان ابن
كثير وحفصا يقرانهما بالغيب وان الاخوين قرا بالخطاب فيهما وان الباقين
قروا بالغيب في الاول وبالخطاب في الثاني فالوجه في قراة الغيب فيهما انه حمل
الاول على قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل
الاول على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه الهة كما تقولون وحمل الثاني عليه وفي
قراة الغيب في الاول انه حمل على قوله وما يزيدهم والثاني التفت الى خطابهم
قوله اذن حرف جواب وجزا قال الزمخشري واذن دالة على ان ما بعدها
وهو لابتغوا جواب لمقالة المشركين وجزا للو وادغم ابو عمرو الشين في السين
واستضعفها النحاة لقوة الشين قوله تعالى عطف على ما تضمنه
المصدر تقديره تنزه وتعالى وعن متعلق به وعلوا مصدر واقع موقع
التعالي لانبتكم من الارض نباتا في كونه على غير الصدر قوله يسبح
قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتا والباقون باليا من تحت وهما واضحتان
لان التانيث مجازي ولوجود الفصل ايضا وقال ابن عطية ثم اعاد على السموات
والارض ضمير من يعقل لما اسند اليها فعل العاقل وهو التسبيح وهذا بنا
منه على ان هن مختص بالعاقلات وليس كما زعم وهذا نظير اعتذاره عن
الاشارة باولئك في قوله كل اولئك وقد تقدم وقرا عبد الله والاعمش سبحت
ماضيا بتا التانيث قوله مستورا فيه وجهان احدهما انه على بابه
بمعنى مستور عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل هو على النسب وسر لقولهم
مكان مهول وجارية مغنوجة اي ذو هول وذات غنج ولا يقال فيهما هلت المكان
ولا غنجت الجارية وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم شعر شاعر
ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه
بمعنى مفعول كما جا عكسه وهذا فاعل كقولهم مشوم وميمون بمعنى شايم
ويامن وهذا كما جا اسم الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه بمعنى مفعول
كماء دافق وهذا قول الاخفش واخرين قوله وحده فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اذ هو في

معني منفردًا او هل هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع
الحال فوجده وضع موضع اتحاد وضع موضع موجد وهو مذهب سيبويه او هو
مصدر علي حذف الزوايد اذ يقال اوحده يوحد ايحادا او هو مصدر بنفسه
لوحد ثلاثيا قال الزمخشري وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة
ووحده من باب رجع عوده علي بدنه وافعله جهدك وطاقتك في انه مصدر
ساد مسد الحال اصله يحد وحده بمعني واحدا وحد قلت وقد عرفت ان هذا
ليس مذهب سيبويه والثاني انه منصوب علي الظرف وهو قول يونس
واعلم ان هذه الحال تخصوصها اي لفظه وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول
نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له
بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول قال الشيخ
فعلي مذهب سيبويه يكون التقدير موحدا بالذكر **قوله نفورا** فيه
فيه وجهان احدهما انه مصدر علي غير الصدر لان التولي والنفور بمعني والثاني
انه حال من فاعل ولوا وهو حينيذ جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس
والضمير في ولوا الظاهر عوده علي الكفار وقيل يعود علي الشياطين وان لم
يجر لهم ذكر **قوله بما يستمعون** متعلق باعلم وما كان من باب العلم والجهل
في افعل التفضيل وافعل في التعجب تعدي بالبا نحو انت اعلم به وما اعلمك
به وهو اجهل به وما اجهله به ومن غيرهما يتعدي في الناس باللام نحو
انت اكسي للفقرا وما بمعني الذي وهي عبارة عن الاستخفاف والاعراض
فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف والاستهزا الذي يستمعون به قاله
ابن عطيه **قوله به** اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قال
الزمخشري وبه في موضع الحال كما يستمعون بالهزاي هازيين الثاني
انها بمعني اللام اي بما يستمعون له الثالث انها علي بابها اي يستمعون بقلوبهم
او بظاهر اسماعهم قالهما ابو البقا الرابع قال الحوفي لم يقل يستمعونه ولا
يستمعونك لما كان الغرض ليس الاخبار عن الاسماع فقط وكان مضمنا ان
الاستماع كان علي طريق الهزء بان يقولوا مجنون او مسحور جا الاستماع به
والي لتعلم ان الاستماع ليس المراد به تفهم المسموع دون هذا القصد فعلي
هذا ايضا تتعلق بيستمعون **قوله اذ يستمعون** فيه وجهان احدهما
انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم وقت
استماعهم بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوي والثاني انه
منصوب بيستمعون الاولي قال ابن عطيه والعامل في اذ الاولي وفي المعطوف
يستمعون الاولي وقال الحوفي فاذ الاولي تتعلق بيستمعون به وكذا واذ هم

نجوي

نجوي لان المعني نحن اعلم بالذي يستمعون اليك والي قراتك وكلامك انما يستمعون
لسقطك وتتبع عيبك والتماس ما يطعنون به عليك بمعني في زعمهم ولهذا
ذكر تعديته بالبا والي **قوله نجوي** يجوز ان يكون مصدرا فيكون من اطلاق
المصدر علي العين مبالغة او علي حذف مضاف اي ذوو نجوي كما قال الزمخشري
ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلي قاله ابو البقا **قوله اذ يقول** بدل
من اذ الاولي في احد القولين والقول الاخر انها معمولة لاذكر مقدرا **قوله
مسحورا** الظاهر انه اسم مفعول من السحر بكسر السين اي مخبول
العقل ومخدوعا وقال ابو عبيدة معناه ان له سحرا اي رية بمعني انه لا
يستغني عن الطعام والشراب فهو بشر مثلكم ويقول العرب للجبان قد
انتفخ سحره بفتح السين ولكل من اكل وشرب مسحور ومسحر فمن الاولي
قول امري القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
اي نعذي ونعلل ومن الثاني قول لبيد فان تسلينا فيم نحن فاننا عصافير
فبر
في هذا الانام المسحر ورد الناس علي ابي عبيد قوله لبعده لفظا ومعني
قال ابن قتيبة لا ادري ما الذي حمل ابا عبيدة علي هذا التفسير المستكره
مع ما فسره السلف بالوجوه الواضحة قلت وايضا فان السحر الذي
هو الرية لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم ضربوا له فيه المثل
فما بعد الاية من قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال لا تناسب الا السحر
بالكسر **قوله ايذا كنا** قد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين كهذه
الاية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره
انبعث او نحشر اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون غدا
لان ما بعد ان لا يعمل فيها مبعوثون غدا لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبلها وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلي هذا
التقدير الذي ذكرته يكون اذا متمحضة للظرفية ويجوز ان يكون شرطيه
فيقدر العامل فيها جوابها تقديره ايذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعاد
ونحو ذلك فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي نصب عليه
الاستفهام عند يونس **قوله ورفاتا** الرفات ما بولغ في دقه وتفتيته
وهو اسم لاجزا ذلك الشي المفتت وقال الفرا هو التراب ويويده انه قد تكرر
في القران ترابا وعظاما ويقال رفت الشي يرفته بالكسر اي كسره والفعال
يغلب في التفريق كالحطام والرقاق والفتات **قوله خلقا** يجوز فيه
فيه وجهان احدهما انه مصدر من معني الفعل لا من لفظه اي نبعث بعثا
جديدا والثاني انه في موضع الحال اي مخلوقين **قوله قل الذي فطركم**

فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف اي الذي فطركم يعيدكم
وهذا التقدير فيه مطابقة بين السوال والجواب والثاني انه خبر مبتدا
محذوف اي معيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي يعيدكم الذي
فطركم ولهذا صرح بالفعل في نظيره عند قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم
واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم **قوله فسينغضون** اي يحركونها استهزا
يقال انغض راسه ينغضها اي حركها الي فوق والي اسفل انغاضا فهو منغض
قال انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا وقال الاخر لما راتني
انغضت لي الراسا وقال ابو الهيثم اذا احرسي فحرك راسه انكارا له فقد
انغض وقال ذو الرمة ظعاين لم تسكن البلاد قريبة بسيف ولم ينغض بهن
القناطر اي لم تحرك واما نغض ثلاثيا ينغض وينغض بالفتح والضم فبمعنى
تحرك لا يتعدي يقال نغضت سنه اي تحركت ينغض نغضا ونغوضا قال
وبعضت من هرم اسنانها **قوله عسي ان يكون** يجوز ان يكون الناقصة
واسمها مستتر فيها منون علي البعث والحشر المدلول عليهما بقوة الكلام او لتضمنه
في قوله مبعوثون وان يكون خبرها ويجوز ان تكون التامة مسندة الي ان
وما في خبرها واسم يكون ضمير البعث كما تقدم وفي قريبا وجهان احدهما انه خبر
كان وهو وصف علي بابه والثاني انه ظرف اي زمانا قريبا وان يكون علي هذا تامه
اي عسي ان يقع العود في زمان قريب **قوله يوم يدعوكم** فيه اوجه احدها
انه بدل من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان كما تقدم الثاني انه منصوب بيكون
قاله ابو البقا وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة في الظرف واذا جعلناها تامه
فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير المصدر الذي هو
اسم يكون اي عسي ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو البقا قال لان
الضمير لا يعمل يعني عند البصريين واما الكوفيون فيعملون ضمير المصدر
كمظهره فيقولون مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فبعمرو عندهم متعلق
بهو لانه ضمير المرور وانشدوا قول زهير علي ذلك وما الحرب الا ما علمتم
وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم فهو ضمير المصدر وقد تعلق به الجار
بعده والبصريون يولونه الرابع انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر يوم
يدعوكم الخامس انه منصوب بالبعث المقدر قالهما ابو البقا **قوله
بحمده** فيه قولان احدهما انها حال اي يستجيبون حامدين اي منقادين اي
طائعين والثاني انها متعلقة بيدعوكم قاله ابو البقا وفيه قلق **قوله
ان لبثتم** ان نافيه وهي معلقة بالظن عن العمل وقل من يذكر ان النافيه في ادوات
تعليق هذا الباب وقليلا يجوز ان يكون نعتا لزمان او مصدر محذوف اي الا زمانا

قليلا او الا لبثا قليلا وقوله وقل لعبادي تقدم نظيره في ابراهيم **قوله
ان الشيطان ينزغ** يجوز ان تكون هذه الجملة اعتراضا بين المفسر والمفسر
وذلك ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وقع تفسيرا لقوله التي هي احسن
وبيانا لها ويجوز ان لا تكون بل مستانفة وقرا طلحة ينزغ بكسر الزاي وهما لغتان
كيعرشون ويعرشون قاله الزمخشري قال الشيخ ولو قيد بينطح وينطح
كان يعني من حيث ان لام كل منهما حرف حلق وليس بطايل **قوله وربك اعلم
بمن في السموات** في هذه البا قولان اشهرهما انه متعلق باعلم كما تعلقت البا
باعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض فقط والثاني
انها متعلقة بيعلم مقدرا قاله الفارسي محتجا بانه يلزم من ذلك تخصيص علمه
بمن في السموات والارض وهو وهم لانه لا يلزم من ذكر الشي نفي الحكم عما عداه
وهذا الذي يقول الاصليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق
في طايفة قليلة **قوله زبورا** قد تقدم خلاف القرا فيه ونكره هنا دلالة
علي التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاطلق علي القطعة منه زبور كما يطلق علي بعض القران ويجوز ان يكون
زبورا علما فاذا دخلت عليه ال كقوله ولقد كتبنا في الزبور كانت للمح الاصل
كعباس في العباس وفضل والفضل **قوله الذين زعمتم** مفعولا الزعم
محذوفان لفهم المعني اي زعمتموهم الهة فحذفهما اختصارا جايز واقتصارا
فيه خلاف **قوله اوليك الذين يدعون** اوليك مبتدا وفي خبره وجهان
اظهرهما انه الجملة من يبتغون ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد
باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا من دون الله والمراد بالواو العباد لهم
ويكون العايد علي الذين محذوفا والمعني اوليك الانبيا الذين يدعونهم المشركون
لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فمفعولها او مفعولاها محذوفات ويبتغون ويجوز
ان يكون المراد بالواو ما اريد باوليك اي اوليك الانبيا الذين يدعون ربهم او
الناس الي الهدي يبتغون فمفعول يبتغون محذوف والثاني ان الخبر نفس
الموصول ويبتغون علي هذا حال من فاعل يدعون او بدل منه وقرا العامه
يدعون بالغيبة وقد تقدم الخلاف في الواو وهل يعود علي الانبيا او علي عابديهم
وزيد ابن علي بالغيبة ايضا الا انه بنا للمفعول وقتادة وابن مسعود بتا
الخطاب وهاتان القراتان يقويان ان الواو للمشركين لا للانبيا في قراة
قوله ايهم اقرب في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية والثاني انها
موصولة بمعني الذي وانما كثر كلام المعربين فيها من حيث التقدير
فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو

اقرب منهم وان لم يعلم وضمير الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون ايهم
يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها جملة من مبتدا
وخبر وحذف المبتدا وهو عايدها واقرب خبر هو واحتملت اي حينيذ ان يكون
مبنية وهو الاكثر فيها ان يكون معربة ولهذا موضع هو اليق به في مريم ،
وفي الثاني جعلها استفهامية بدليل انها ضمير الوسيلة معنى شي تعلق به
وهو يحرصون فيكون ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في محل نصب على اسقاط
الخافض لان يحرص يتعدى بعلى قال الله تعالى ان تحرص على هداهم احرص الناس
على حياة وقال ابو البقا وايهم مبتدا واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب
بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في يدعون قلت
الشيخ علق يدعون وليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل بين الصلة ومعمولها
بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة قلت اما كونه لا تعلق هو
مذهب الجمهور وقال يونس يجوز تعليق الافعال القلبية وغيرها واما قوله
فصل بالجملة الحالية يعني بها يبتغون فصل بها بين يدعون الذي هو
صلة الذين وبين معموله وهو ايهم اقرب لانه معلق عنه كما عرفته الا
ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب يبتغون حالا بل لم يعرب بها الا الموصول
وهذا قريب وجعل ابو البقا ايا الموصولة بدلا من واو يدعون ولم ار غيره وافقه
على ذلك بل كلهم يجعلونها بدلا من واو يبتغون وهو الظاهر وقال الحوفي
ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى ينظرون ايهم اقرب فيتوسلون به ويجوز
ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو يبتغون قلت فقد اضمر فعلا معلقا وهو
ينظرون فان كان من نظر النظر تعدى بالى وان كان من نظر الفكر تعدى
بفي فعلى التقديرين الجملة الاستفهامية في موضع نصب باسقاط
الخافض وهذا اضمار لا حاجة اليه وقال ابن عطية وايهم ابتدا واقرب
خبره والتقدير نظرهم وذكرهم ايهم اقرب ومنه قول عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها اي يتبارون في القرب
قال الشيخ فجعل المحذوف نظرهم وذكرهم وهذا مبتدا فان جعلت ايهم
اقرب في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدا بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت
ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو ايهم اقرب وان جعلت التقدير
نظرهم في ايهم اقرب اي كاين او حاصل لم يصح ذلك لان ذلك لا يكون حاصلا
ليس مما يعلق قلت فقد تحصل في الآية الكريمة ستة اوجه اربعة
حال جعل اي استفهاما الاول انها معلقة للوسيلة كما قرره الزمخشري
الثاني انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة

لينظرون

لينظرون مقدرا كما قاله الحوفي الرابع انها معلقة لنظرهم كما قدره
ابن عطية واثنان حال جعلها موصولة الاول البدل من واو يدعون كما قاله
ابو البقا الثاني انها بدل من واو يبتغون كما قاله الجمهور قوله وان من قرية
ان نافية ومن مزيدة في المبتدا الاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان
الجنس وفيه نظر من وجهين احدهما قال الشيخ لان التي للبيان لا بد ان يتقدم
منهم ما يفسره كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وهنا لم يتقدم شي منهم
لم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو قد قال الاستغراق الجنس
الا ترى انه قال بعد ذلك وقيل المراد الخصوص وخبر المبتدا الجملة المحصورة
من قوله الا نحن مهلكوها قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
ان الاولى وما في خبرها في محل نصب او جر على اختلاف القولين لانها على حذف
الجار اي من ان نرسل والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية اي ما
منعنا من ارسال الرسل بالآيات الا تكذيب الاولين اي لو ارسلنا الآيات المقترحة
لقريش لاهلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم لكن علم الله انه يومن بعضهم
ويلد بعضهم من يومن فلذلك لم نرسل الآيات المصلحة وقدر ابو البقا مضافا
قبل الفاعل فقال تقديره الا اهلاك التكذيب كانه يعني ان التكذيب نفسه
لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو الاهلاك ولا
حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه قوله مبصرة حال وهو
اسناد مجازي اذ المراد ابصار اهلها ولكنها لما كانت سببا في الابصار نسب
وقرا قوم بفتح الصاد مفعول لا اسناد الحقيقي وقتادة بفتح الميم والصاد
اي محل ابصار كقوله عليه السلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر
محبثة لنفس المنعم اجرى هذه الاشيا مجرى الامكنة نحو ارض مسبعة
ومداة قوله الا تخويفا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا
في موضع الحال اما من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله
والشجرة العامة على نصبها نسقا على الرويا والملعونة نعت قيل هو
مجاز اذ المراد الملعون طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم
وقيل بل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل
الجحيم وزيد ابن علي برفعها على الابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما هو محذوف
اي فتنة والثاني قاله انه قوله في القران وليس بذا قوله ونخوفهم
قراة العامة بنون العظمة والاعمش بيا الغيبة قوله طينا فيه اوجه
احدها انه حال من لمن فالعامل فيها اسجد او من عايد هذا الموصول اي
خلقته طينا فالعامل فيها خلقت وجاز وقوع طين حالا وان كان جامدا

لدلالته على الاصالة كانه متاصلا من طين الثاني انه منصوب على اسقاط
الخافض اي من طين كما صرح به في الاية الاخرى وخلقته من طين الثالث
ان ينتصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم
يتقدم ايهام ذات ولا نسبة **قوله ارايتك** قد ذكرته مستوفاه
في الانعام وقال الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى
اخبرني عن هذا الذي كرمته على اي فضلته لم كرمته وانا خير منه
فاختصر الكلام وهذا قريب من كلام الحوفي وقال ابن عطية والكاف في
ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ومعنى ارايت اتاملت ونحوه
كان المخاطب بنبه المخاطب ليستجمع لما ينص عليه وقال سيبويه هي بمعنى
اخبرني ومثل بقوله ارايتك زيدا ابو من هو وقول سيبويه صحيح حيث
يكون بعدها استفهام كمثاله واما في الاية فهي كما قلت وليست التي ذكر
سيبويه قلت وهذا الذي ذكره ليس بمسلم بل الاية كمثاله غايته ما في الباب
ان المفعول الثاني محذوف وهو الجملة الاستفهامية المقدرة لانعقاد
الكلام من مبتدا وخبر لو قلت هذا الذي كرمته على لم كرمته وقال الفرا
الكاف في محل نصب اي ارايت نفسك كقولك اتدبرت اخر امرك فاني صانع
فيه كذا ثم ابتدا هذا الذي كرمت علي وقال ابو البقا والمفعول الثاني
محذوف تقديره تفضيله قال الشيخ ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة
القسمية هي المفعول الثاني لكان حسنا قلت يرد ذلك التزام كون المفعول
الثاني جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام فعليك
باعتباره هنا **قوله لين اخرتني** قرا ابن كثير باثبات يا المتكلم وصلا
ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكر
في اليا آت الزائدة على الرسم والباقون بحذفها وصلا ووقفا هذا كله في حرف
هذه السورة اما الذي في المنافقين في قوله لولا اخرتني فما ثبته
للكل لثبوتها في الرسم الكريم **قوله لاحتنكن** جواب القسم الموطا له
باللام ومعنى لاحتنكن لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة
حبلا يقودها به فلا تابى ولا تشمس عليه يقال حنك الدابة واحتنكها
اي فعل بها ذلك واحتنك الجراد الارض اكل نباتها قال
يشكوا اليك سنة قد اجحفت ❊ جهدا الى جهد بنا فاضعفت ❊ واحتنكت اموالنا وحلفت ❊ وحكى
سيبويه احتنك الناس اكلهما اي اكثرهما اكلا **قوله اذهب فمن تبعك** تقدم
ان البا تدغم في الفا في الفاظ منها هذه عند ابي عمرو والكسائي وحمزة
في رواية خلاد عنه بخلاف في قوله ومن لم يتب فاوليك **قوله جزاوكم**

يجوز ان يكون الخطاب للتغليب لانه تقدم غايب ومخاطب في قوله فمن
تبعك منهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون الخطاب مرادا به من خاصة
ويكون ذلك على سبيل الالتفات **قوله جزاء** في نصبه اوجه احدها
انه منصوب على المصدر الناصب له المصدر قبله وهو مصدر مبين للنوع
المصدر الاول الثاني انه منصوب على المصدر ايضا لكن بمضمر اي يجازون
جزاء الثالث انه حال موطية لجا زيد رجلا صالحا الرابع انه تمييز
وهو متعقل وموفورا اسم مفعول من وفرته وفر يستعمل متعديا ومنه
قول زهير ❊ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ❊ يفره ومن لا يتق الشتم
يشتم ❊ والاية الكريمة من هذا ويستعمل لازما يقال وفر المال **قوله
واستفزز** بجملة امرية عطفت على مثلها من قوله اذهب ومن استطعت
يجوز فيه وجهان احدهما انها موصولة في محل نصب مفعولا للاستفزاز
اي استفزز الذي استطعت استفزازه منهم الثاني انها استفهامية
منصوبة المحل باستطعت قاله ابو البقا وليس بظاهر لان استفزز
يطلبه مفعولا به فلا يقطع عنه ولو جعلناه استفهاما لكان معلقا
له وليس هو بفعل قلبي فيعلق والاستفزاز الاستخفاف واستفزني فلان
استخفني حتى خدعني لما يريده قال ❊ يطيع شيعة القوم اذ يستفزه ❊
ويعصي حليما شيبته الهزاهز ❊ ومنه سمي ولد البقرة فزا قال الشاعر ❊
كما استغاث بشي فز غيطلة ❊ خاف العيون فلم تنظر به الحشك ❊ واصل الفز
القطع يقال فزر الثوب اي قطع **قوله واجلب** اي اجمع عليهم الجموع
من جندك يقال اجلب عليه وجلب عليه اي جمع عليه الجموع وقيل اجلب عليه
توعده بشر وقيل اجلب عليه اعان واجلب اي صاح صياحا شديدا ومنه
الجلبة اي الصياح **قوله ورجلك** قرا حفص بكسر الجيم والباقون
بسكونها فقراة حفص رجل بمعنى رجل بالضم بمعنى راجل يقال رجل
يرجل اذا صار راجلا فيكون مثل حذر وحذر وندس فندس وهو مفرد اريد
به الجمع وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان يمشي رجلا اذا كان غير
راكب ومنه قول الشاعر ❊ رجلا الا يا صحابي قلت يسير الى البيت المشهور
وهو ❊ فما اقاتل عن ديني على فرسي الا كذا رجلا الا يا صحابي ❊ اراد فارسا ولا
راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب وعناه
وجمعك الرجل وبضم جيمه ايضا فيكون مثل حذر وحذر وندس وندس امامه
واخوات لهما وقراة الباقين فيحتمل ان يكون تخفيفا من رجل بكسر
الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كركب وصحب في راكب وصاحب

والاخفش يجعل هذا النحو جميعا صريحا وقرا عكرمة ورجالك جمع رجل بمعني
راجل او جمع راجل كقايم وقيام وقري ورجالك بضم الرا وتشديد الجيم وهو
جمع راجل كضارب وضراب والبا في بخيلك يجوز ان الحاليه اي مصاحبا
لخيلك وان تكون مزيدة كقوله لا يقران بالسور وقد تقدم في البقرة قوله
وما يعدهم الشيطان من باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر
اذ لو جري علي سنن الكلام الاول لقال وما تعدهم بالتا من فوق قوله
الا غرورا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر
للاصل الا وعدا غرورا فيجي فيه ما في رجل عدل الا وعدا ذا غرور او علي المبالغة
او علي وعدا غارا ونسب الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من اجله
اي ما يعدهم مما يعدهم من الاماني الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه
مفعول به علي الاتساع اي ما يعدهم الا الغرور نفسه قوله الا اياه
فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اذ المراد به كانوا
الهتهم من دون الله والثاني انه متصل لانهم يلجون الي الهتهم والي الله تعالي
قوله افامنتم استفهام توبيخ وتقريع وقدر الزمخشري علي قاعدته
معطوفا عليه اي انجوتم فامنتم قوله جانب البر فيه وجهان اظهرهما انه
مفعول به كقوله فخسفنا به وبداره الارض والثاني منصوب علي الظرف وبكم
يجوز ان تكون حالية اي مصحوبا بكم وان تكون للسببية وقيل ولا يلزم من خسفه
بسببهم ان يهلكوا واجيب بان المعني جانب البر الذي انتم فيه فيلزم بخسفه
هلاككم ولولا هذا التقدير لم يكن في التوعد به فايدة قوله ان نخسف
او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم قرا هذا بنون العظمة ابن كثير وابو
عمرو والباقون باليا فيها علي الغيبة فالقراة الاولي علي سبيل الالتفات من الغا
في قوله ربكم الي اخره والقراة الثانيه علي سنن ما تقدم من الغيبة المذكورة
قوله حاصبا ولم يونثه اما لانه مجازي او علي النسب اي ذا حصب والحصب
الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق ۝ مستقبلين شمال الشام
تضربهم حصبا مثل نديف القطن منثور ۝ والحاصب ايضا العارض الذي يرمي
البرد قوله ام امنتم يجوز ان تكون المتصلة اي اي الامرين كاين ويجوز
ان تكون المنقطعة وان يعيدكم مفعول به كان يخسف قوله تارة بمعني
مرة وكرة فهي مصدر وتجمع علي تير وتارات قال الشاعر ۝ وانسان عيني يحسر
الما تارة ۝ فيبدو وتارات يجم فيغرق ۝ والفها تحتمل ان يكون عن واو وياء
وقال الراغب وهو فيما قيل تا للجرح التام قوله قاصفا القاصف يحتمل
ان يكون من قصف متعديا يقال قصفت الريح الشجر تقصفها قصفا قال ابو تمام

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ۝ عيدان نجد ولم يعبان بالرتم ۝ والمعني انها
لا تلقي شيا الا قصفته وكسرته والثاني ان يكون من قصف قاصرا اي صار له
قصيف يقال قصفت الريح تقصف اي صوتت ومن الريح بعت قوله بما كفرتم
يجوز ان تكون مصدرية وان تكون الذي والبا للسببية اي بسبب كفركم او
بسبب الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فحذفت البا فوصل الفعل الي الضمير
وانما احتيج الي ذلك لاختلاف المتعلق وقرا ابو جعفر ومجاهد فتغرقكم بالتا
من فوق اسند الفعل لضمير الريح وفي كتاب الشيخ فتغرقكم بتا الخطاب
مسندا الي الريح والحسن وابو رجا بيا الغيبة وفتح الغين وتشديد الرا عداه
بالتضعيف والمقري لابي جعفر كذلك الا انه بتا الخطاب قلت وهذا اما
سهو واما تصحيف من الناسخ عليه كيف يستقيم ان يقول بتا الخطاب وهو
مسند الي ضمير الريح وكانه اراد بتا التانيث فسبقه قلمه او صحف عليه
غيره وقرا العامة الريح بالافراد وابو جعفر الرياح بالجمع قوله به تبيعا
يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق بتبيعا وان يتعلق بمحذوف لانه حال
من تبيع والتبيع المطالب بحق الملازم قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع وقال
اخر ۝ غدو وعدت غزلانهم فكانها ۝ ضوامن من غرم لهن تبيع قوله كرمنا
بني ادم عدات بالتضعيف وهو من كرم بالضم كشرف وليس المراد من الكرم
في المال قوله يوم ندعو فيه اوجه احدها انه منصوب علي الظرف فيه
والعامل فضلناهم اي فضلناهم بالثواب يوم ندعو قال ابن عطية
في تقريره وذلك ان فضل البشر علي ساير الحيوان يوم القيمة بين اذهم المكلفون
المنعمون والمحاسبون الذين لهم القدر الا ان هذا يرده ان الكفار اخس من كل
حيوان لقولهم يا ليتني كنت ترابا الثاني انه منصوب علي الظرف والعامل
فيه اذكر قاله الحوفي وابن عطية قلت وهذا سهو وكيف يعمل المستقبل في
الماضي الثالث انه مرفوع المحل علي الابتدا وانما بني لاضافته الي الجملة
الفعلية والخبر الجملة بعده قال ابن عطية في تقريره ويصح ان يكون
منصوبا علي البنا لما اضيف الي غير متمكن ويكون موضعه رفعا بالابتدا
وخبره في التقسيم الذي اتي بعده في قوله فمن اوتي كتابه الي قوله
ومن كان قال الشيخ فقوله منصوب علي البنا كان ينبغي ان يقول مبنيا علي الفتح
لما اضيف الي غير متمكن ليس بجيد لان المتمكن وغير المتمكن انما يكون في الاسما
لا في الافعال وهذا اضيف الي فعل مضارع ومذهب البصريين فيه انه معرب
والكوفيون يجيزون بناه وقوله والخبر في التقسيم الي اخره التقسيم
عار من رابط يربط جملة التقسيم بالابتداء قلت الرابط محذوف للعلم به

اي فمن اوتي كتابه فيه الرابع انه منصوب بقوله ثم لا تجد قاله الزجاج الخامس
انه منصوب بيعيدكم مضمرة اي يعيدكم يوم ندعوا السادس انه منصوب بما
دل عليه ولا يظلمون بعده اي ولا يظلمون يوم ندعو قاله ابن عطيه وابو البقا
السابع انه منصوب بما دل عليه متى هو الثامن انه منصوب بما تقدم من
قوله تعالى فتستجيبون بحمده التاسع انه بدل من يوم يدعوكم وهذان
القولان ضعيفان جدا لكثرة الفواصل العاشر انه مفعول به باضمار اذكر
وهذا وان كان اسهل التقادير اظهرها بقوم اذ لا يعذر فيه والاضمار كثير وقرا
العامة ندعوا بنون العظمة ومجاهد يدعوا بيا الغيبة اي الله تعالى او الملك
وكل ينصب مفعولا به على القرائتين وقرا الحسن فيما نقله الداني عنه يدعى
مبنيا للمفعول كل مرفوع لقيامه مقام الفاعل وفيما نقله الداني عنه غيره
يدعو بضم اليا وفتح العين بعدها واو وخرجت على وجهين احدهما ان الاصل
يدعون فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وقوله « ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك
بالعنبر والمسك الذكي » وكل مرفوع بالبدل من الواو التي هي ضمير او الفاعل
والواو علامة على لغة يتعاقبون فيكم ملايكة والتخريج الثاني ان الاصل يدعا
كما نقله عنه الداني الا انه قلب الالف واوا وقفا وهي لغة لقوم يقولون
هذا افعو وعصو يريدون افعا وعصا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وكل
مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا ليس الا **قوله بامامهم** يجوز ان
يكون البا متعلقة بالدعاء باسم امامهم وان تكون للحال فتتعلق بمحذوف
اي يدعوهم مصاحبين لكتابهم والامام من يقتدى به وقال الزمخشري
ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة
بامهاتهم دون ابايهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى واظهار شرف الحسن
والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنا قال وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه
ام بها معناه قلت وهو معذور لان ام لا يجمع على امام هذا قول من لا
يعرف الصناعة ولا لغة العرب واما ما ذكروه من المعنى فان الله تعالى
نادى عيسى باسم امه مضافا الامه في عدة مواضع من قوله يا عيسى ابن
مريم واخبر عنه كذلك نحو واذ قال عيسى ابن مريم وفي ذلك غضاضة من امير
المومنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه **قوله فمن اوتي** يجوز ان تكون
شرطية وان تكون موصولة والفا لشبهه بالشرط وحمل على اللفظ
اولا في قوله اوتي كتابه بيمينه فافرد وعلى المعنى ثانيا في قوله فاولئك فجمع
قوله ومن كان في هذه يجوز فيه من ما جاز في من قبلها واما الاخوان

وابوبكر

وابوبكر اعمى في الموضعين من هذه السورة وابو عمرو امال الاول دون الثاني
والباقون فتحوهما فالامالة لكونهما من ذوات اليا والتفخيم لانه الاصل
واما ابو عمرو فانه امال الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة
لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا واما الثاني فانه للتفضيل
ولذلك عطف عليه واضل فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول
كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال بافعل التفضيل فكان الالف وقعت حشوا
فتحصنت عن التغيير واما اعمى فحطه فاماله الاخوان وابو عمرو ولم يمله
ابو بكر وان كان يميله هنا وكانه جمع بين الامرين وهو مفيد باتباع
الاثر وقد فرق بعضهم بان اعمى فيطه من عمى البصر وفي الاسرا من عمى البصيرة
ولذلك فسروه هنا بالجهل فاميل هنا ولم يمل هناك للفرق بين المعنيين قلت
والسوال باق اذ لقايل ان يقول فلم خصصت هذه بالامالة ولو عكس الامر لكان
الفارق قايما **قوله وان كادوا ليفتنونك** ان هذه فيه المذهبان
المشهوران مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة بينها وبين ان
النافية ولهذا دخلت على فعل ناسخ ومذهب الكوفيين انها بمعنى ما النافيه
واللام بمعنى الا وضمن يفتنونك معنى يصرفونك فلهذا عدي بعن تقديره
ليصرفونك بفتنتهم ولتفتري متعلق بالفتنة **قوله واذا لا يتخذوك**
اذن حرف جواب وجزاء ولهذا يقع اداة موقعها ولاتخذوك جواب قسم
محذوف تقديره اذن والله لاتخذوك وهو مستقبل في المعنى لان اذن
يقتضي الاستقبال اذ معناها المجازاة وهذا كقوله ولين ارسلنا ريحا فراوه
مصفرا لظلوا اي ليظلن وقول الزمخشري ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك
تفسير معنى لا اعراب لا انه يريد بذلك ان لاتخذوك جواب للو محذوفة اذ لا
حاجة اليه **قوله تركن** العامة على فتح الكاف مضارع ركن بالكسر وقتادة
وابن مصرف وابن ابي اسحق تركن بالضم مضارع ركن بالفتح وهذا من التداخل
وقد تقدم تحقيقه في اواخر هود **قوله شيا** منصوب على المصدر
وصفته محذوفة اي شيا قليلا من الركون **قوله ضعف الحياة**
وضعف الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب
القبر وعذاب في الحياة الاخرة وهو عذاب النار والضعف يوصف به
نحو قوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني عذابا مضاعفا فكان
اصل الكلام لاذقناك عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات
ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت
اضافة الموصوف فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات كما لو قيل اليم

الحياة والبم الممات والكلام في اذن ولاذقناك كما تقدم في نظيره قوله
واذن لايلبثون قرا العامه برفع الفعل بعد اذن ثابت النون وهو
مرسومة في مصاحف العامة ورفعه وعدم اعمال اذن فيه من ثلاثة
اوجه احدها انها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه قال الزمخشري
فان قلت ما وجه القرائتين قلت اما الشايعة يعني برفع الفعل فقد
عطف فيها الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد واقع موقع الاسم فلت
فيكون لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك الثاني انها متوسطة
بين قسم محذوف وجوابه بالغيب لذلك والتقدير والله اذن لا يلبثون
الثالث انها متوسطة بين مبتدا محذوف وخبره والغيب لذلك والتقدير
وهم اذن لا يلبثون وقرا ابي بحذف النون فنصبه باذن عند الجمهور وبان مضمرة
بعدها عند غيرهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذف ووجه النصب انه لم
يجعل الفعل معطوفا على ما تقدم ولا جوابا ولا جزا قال الزمخشري
واما قراة ابي ففيها الجملة واسمها التي هي اذن لا يلبثوا عطف على جملة
قوله وان كادوا ليستفزونك وقرا عطا لا يلبثون بضم اليا وفتح اللام والبا
مشددة مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد وقراها يعقوب كذلك الا انه مبنيا
كسر البا جعله للفاعل قوله خلفك قرا الاخوان وابن عامر وحفص خلافك
بكسر الخا والف بعد اللام والبا قون بفتح الخا وسكون اللام والقرائتان بمعنى
واحد وانشدوا في خلفك عقب الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن
حصيرا قال تعالى بخلاف رسول الله والمعني بعد خروجك وكثر اضافة
قبل وبعد ونحوهما الي اسما الاعيان على حذف مضاف فتنقدير في قولك جا
زيد قبل عمرو اي قبل مجيه قوله الا قليلا يجوز ان يكون صفة لمصدر
او لزمان محذوف اي الا لبثا قليلا او الا زمانا قليلا قوله سنة فيه
ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على المؤكد اي سن الله ذلك سنة او سننا
ذلك سنة الثاني قاله الفرا انه على اسقاط الخافض اي كسنة الله وعلى هذا
لا توقف على قوله الا قليلا الثالث ان ينتصب على المفعول به اي اتبع سنة
قوله لدلوك في هذه اللام وجهان احدهما انها بمعني بعد اي بعد دلوك
الشمس ومثله قول متمم ابن نويرة فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم
نبت ليلة معا ومثله قولهم كتبته لثلاث خلون والثاني انها على
بابها اي لاجل دلوك قال الواحدي لانها انما تجب بزوال الشمس والدلوك
مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو نصف
النهار والثاني انه من الزوال الي الغروب قال الزمخشري واشتقاقه

من

من الدلك لان الانسان يدلك عينيه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه
ليس بمصدر لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث انه الغروب وانشد
الفرا عليه قوله هذا مقام قدمي رباح غدوة حتي دلكت براح اي غربت براح وهي الشمس
وانشد ابن قتيبة على ذلك قول ذي الرمة مصابيح ليست باللواتي
تقودها نجوم ولا بالافلات الدوالك اي الغاربات وقال الراغب
دلوك الشمس ميلها للغروب وهو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح
ومنه دلكت الشي في الراحة ودلكت الرجل ماطلته والدلوك ماطيب
والدليك طعام متخذ من زبد وتمر قوله الي غسق الليل في هذا الجار
وجهان احدهما انه متعلق باقم فهي لانتها غاية الاقامة ولذلك اللام
في لدلوك فوق قوله به ايضا الثاني انه متعلق بمحذوف على انه من الصلاة ة
اي اقمها ممدودة الي غسق الليل قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه
قدر المتعلق كونا مقيدا الا ان يريد تفسير المعني لا الاعراب والغسق
دخول اول الليل قاله ابن شميل وانشد ان هذا الليل قد غسقا
واشتكيت الهم والارقا وقيل هو سواد الليل وظلمته واصله من السيلان ن
غسقت العين اي سال دمعها فكان الظلمة تنصب على العالم وتسيل
عليهم قال ظلت تجود يداها وهي لاهيه حتي اذا هجم الظلام والغسق
ويقال غسقت العين امتلات دمعا وغسق الجرح امتلا دما فكان الظلمة
ملات الوجود والغاسق في قوله ومن شر غاسق قيل المراد به القمر
اذا كسف واسود وقيل الليل والغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد اهل النار ويقال غسق الليل واغسق وظلم واظلم ودجي وادجي
وغبش واغبش نقله الفرا قوله وقران الفجر فيه اوجه احدها انه
عطف على الصلاة اي واقم قران الفجر والمراد به صلاة الصبح عبر عنها ببعض
اركانها والثاني منصوب على الاغرا اي وعليك قران الفجر كذا قدره الاخفش
وتبعه ابو البقا واصول البصريين تابي هذا لان اسما الافعال لا تعمل مضمرة
الثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزم قران او الزم قران الفجر قوله
ومن الليل في من هذه وجهان احدهما انها متعلقة بتهجد اي تهجد بالقران
بعض الليل والثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره وقم قومة من الليل
او واسهر من الليل ذكرهما الحوفي وقال الزمخشري وعليك بعض الليل فتهجد
به فان كان اراد تفسير المعني فقريب وان اراد تفسير الاعراب فلا يصح لان
المغري به لا يكون حرفا وجعله من بمعني بعض لا يقتضي اسميتها بدليل
بدليل ان واو مع ليست اسما باجماع وان كانت بمعني صريح وهو مع والضمير

في به الظاهر عودها على القران من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر والثاني
انها تعود على الوقت المقدر اي وقم وقتا من الليل فتهجد بذلك الوقت
فيكون البا بمعنى في **قوله نافلة** فيها اوجه احدها انها مصدر اي تتنفل
نافلة لك على الصلاة المفروضة والثاني انها منصوبة بتهجد لانه في
معنى تنفل فكانه قيل تنفل نافلة والنافلة مصدر كالعاقبة والعافية
الثالث انها منصوبة على الحال اي صلاة نافلة قاله ابو البقا ويكون حالا
من الها في به اذا جعلتها عائدة على القران لا على وقت المقدر الرابع انها
منصوبة على المفعول بها وهو ظاهر قول الحوفي فانه قال ويجوز ان
تنتصب نافلة بتهجد اذا ذهبت بذلك صل به نافلة اي صل نافلة لك والتهجد
ترك الهجود وهو النوم وتفعل يا في للسلب نحو تحرج وتاثم وحنث وفي الحديث كان
يتحنث بغار حرا وفي الهجود خلاف بين اهل اللغة فقيل هو النوم قال وفي برك
هجود قد اثارت مخافتي ۞ وقول الاخر ۞ الا طرقتنا والرفاق هجود ۞ وقال الاخر ۞
الا زارت واصحابي هجود ۞ وليت خيالها منا يعود ۞ فهجود نيام جمع هاجد
كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النائم والمصلي قال ابن تهجد
صلى من الليل وتهجد نام وهو قول ابي عبيدة والليث **قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما** في نصب مقاما اربعة اوجه احدها انه منصوب
على الظرف اي يبعثك في مقام الثاني ان ينتصب بمعنى يبعثك لانه في معنى
يقيمك يقال اقيم من قبره وبعث منه بمعنى فهو نحو قعد جلوسا
الثالث انه منصوب على الحال اي يبعثك ذا مقام محمود الرابع انه
مصدر مؤكد وناصبه مقدر اي فيقوم مقاما وعسى على الاوجه الثلاثة
دون الرابع يتعين فيها ان يكون التامة فتكون مسندة الى ان وما في
حيزها اذ لو كانت ناقصة على ان يكون ان يبعثك خبرا مقدما وربك اسما
موخرا لزم من ذلك محذور وهو الفصل باجنبي بين صلة الموصول ومعمولها
فان مقاما على الاوجه الثلاثة الاول منصوب بيبعثك وهو صلة لان
فاذا جعلت ربك اسمها لم يكن اجنبيا فلا يبالي بالفصل به واما على الوجه الرابع
فيجوز ان يكون التامة والناقصة بالتقديم والتاخير لعدم المحذور لان
مقاما معمول لغير الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو وتقدم
لك قريب من هذا في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى افي الله
شك فاطر **قوله مدخل صدق** يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون
ظرف مكان وهو الظاهر والعامة على ضم الميم فيهما لسبقهما فعل
رباعي وقرا قتادة وابو حيوة وابراهيم ابن ابي عبلة وحميد بفتح الميم

وفيهما

فيهما الثلاثي بهما مصدران على حذف الزوايد كانبتكم من الارض نباتا واما لانهما
منصوبان بمقدر موافق لهما تقديره فادخل فادخل مدخل واخرج مخرج
وقد تقدم هذا مستوفى في قراة نافع في سورة النسا وانه قرا كذلك في
الحج ومدخل صدق ومخرج صدق من اضافة التبيين وعند الكوفيين
من اضافة الموصوف لصفته لانه يوصف به مبالغة **قوله سلطا**
هو المفعول للاول للجعل والثاني احد الجارين المتقدمين والاخر متعلق
باستقراره وتصييره ويجوز ان يكون محولا من فاعل للمبالغة وان يكون
بمعنى مفعول والزهوق الذهاب والاضمحلال قال يقال زهقت نفسه تزهق
زهوقا بالضم واما الزهوق بالفتح فمثال مبالغة كقوله ۞ ضروب بنصل
السيف سوق **قوله من القران** في من هذه ثلاثة اوجه احدها انها
لبيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا ورد الشيخ عليهم
بان التي للبيان لا بد ان يتقدم ما يبينه لا ان تتقدم هي عليه وهنا قد وجد
تقديمها عليه الثاني انها للتبعيض وانكره الحوفي قال لانه يلزم ان لا يكون
بعضه شفا واجيب عنه بان انزاله انما هو مبعض وهذا الجواب ليس
بظاهر واجاب ابو البقا بان منه ما يشفي من المرض قلت وهذا قد وجد بدليل
رقيه بعض الصحابة سيد الحي الذي لدغ بالفاتحة فشفي الثالث انها
لابتدا الغاية وهو واضح والجمهور على رفع شفا ورحمة خبرين لهو والجملة
صلة لما وزيد ابن علي بنصبهما وخرجت قراته على نصبهما على الحال والخبر
حينئذ للمؤمنين وقدمت الحال على عاملها المعنوي كقوله والسموات مطويات
بيمينه في قراة من نصب مطويات وقول النابغة ۞ رهط ابن كوز محقبي
ادراعهم فيهم ورهط ربيعة ابن حذار ۞ وقيل منصوبان باضمار فعل
وهذا يمنع تقديمها على عاملها المعنوي وقال ابو البقا واجاز الكسائي ورحمة
بالنصب عطفا على ما فظاهر هذا ان الكسائي نفى شفا على رفعه ونصب
رحمة فقط عطفا على ما الموصولة كانه قيل وننزل من القران رحمة وليس
في نقله ما يؤذن بانه تلاها قرانا وتقدم الخلاف في ننزل تخفيفا وتشديدا
والعامة على نون العظمة ومجاهد وينزل بيا الغيبة اي الله **قوله
ونأى** قرا العامة بتقديم الهمزة على حرف العلة من النأي وهو البعد
وابن ذكوان ونقلها الشيخ عن ابن عامر بكماله ناء بتقديم الالف على الهمزة
وفيها تخريجان احدهما انها من ناء ينوء اي ينهض قال الشاعر ۞ حتى اذا ما
التامت مفاصله ۞ وناء في شق الشمال كاهله ۞ والثاني انه مقلوب
من نأى ووزنه فلع كقولهم في رأى راء الى غير ذلك ولكن متى امكن عدم القلب

فهو اولى وهذا الخلاف جار ايضا في سورة حم السجدة واما الالف فما له محضة
الاخوان وابو بكر عن عاصم وبين بين خلاف عنه السوسي وكذلك في فصلت الا ابا
بكر فانه لم يمله وامال فتحة النون في السورتين خلف وابو الحرث والدوري
عن الكسائي قوله على شاكلته متعلق بيعمل والشاكلة احسن ما قيل
فيها ما قاله الزمخشري انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة
طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقيل على دينه وقيل خليقته وقال ابن عباس جانبه
وقال الفراء هي الطريقة والمذهب الذي جبل عليه وهو من الشكل وهو المثل
يقال لست على شكلي ولا شاكلتي واما الشكل بالكسر فهو الهيئة يقال جارية
حسنة الشكل وقال امرؤ القيس بالشكل بالفتح ٭ حي الحمول بجانب العزل ٭
اذ لا يلائم شكلها شكلي ٭ اي لا يلائم مثلها مثلي قوله اهدى يجوز ان
يكون من اهتدى على حذف الزوايد وان يكون من هدى المتعدي وان يكون
من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا تمييز قوله من العلم متعلق
باوتيتم ولا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا لانه لو تاخر كان
صفة لان ما في خبر الا لا يتقدم عليها وقرا عبد الله والاعمش وما اوتوا
بضمير الغيبة قوله الا رحمة فيها قولان احدهما انها استثنا متصل
لانها تندرج في قوله وكيلا والثاني انها استثنا منقطع فيتقدر بلكن عند
البصريين وبل عند الكوفيين ومن ربك يجوز ان يتعلق برحمة وان يتعلق
بمحذوف صفة لها قوله لا ياتون فيه وجهان اظهرهما انه جواب للقسم
الموطا له باللام والثاني انه جواب للشرط واعتذروا عن رفعه بان الشرط
ماض فهو كقوله وان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم
واستشهدوا عليه بقول الاعشى ٭ لئن منيت بنا عن غب معركة ٭ لا
تلفنا عن دما القوم ننتفل ٭ فاجاب الشرط مع تقدم لام الموطية وهو
دليل للفرا ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين حيث يحتمون
جواب القسم عند عدم تقدم ذي خبر واجاب بعضهم بان اللام في
البيت ليست للموطية بل مزيدة وهذا ليس بشي لا دليل عليه قال الزمخشري
ولولا اللام الموطية لجاز ان يكون جوابا للشرط كقوله ٭ يقول لا غائب لان الشرط وقع
ماضيا ونازعه الشيخ بان هذا ليس مذهب سيبويه ولا الكوفيين والمبرد
لان مذهب سيبويه في مثله انه به التقدم ومذهب الكوفيين والمبرد
انه على حذف الفا وهذا مذهب ثالث قال به بعض الناس قوله
ولو كان جملة حالية وقد تقدم تحقيق هذا وانه كقوله عليه السلام

اعطوا

اعطوا السايل ولو جا على فرس والبعض يتعلق بظهير قوله ولقد
صرفنا مفعوله محذوف وقيل من زايدة في كل مثل وهو المفعول قاله
ابن عطية وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقرا الحسن صرفنا بتخفيف الراء
وقد تقدم نظيره قوله الا كفورا مفعول به وهو استثنا مفرغ
لانه في قوة لم تفعلوا الا الكفور قوله حتى تفجر قرا الكوفيون تفجر
بفتح التا وسكون الفاء وضم الجيم خفيفة مضارع فجر والباقون بضم
التا وفتح الفا وكسر الجيم شديدة مضارع فجر للتكثير ولم يختلفوا في الثانية
انها للتثقيل للتصريح بمصدرها وقرا الاعمش تفجر بضم التا وسكون الفا
وكسر الجيم خفيفة مضارع افجر بمعنى فجر فليس التضعيف ولا الهمزة
معدين وينبوعا مفعول به ووزنه يفعول لانه من النبع والينبوع
العين تفور من الارض قوله خلالها نصب على الظرف وتقدم تحقيقه
اول السورة قوله او تسقط العامة على اسناد الفعل للمخاطب والسما
مفعول بها ومجاهد على اسناده الى السما فرفعها به قوله كسفا وقرا
نافع وابن عامر وعاصم هذا بفتح السين وفعل ذلك حفص في الشعرا
وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع الثلاثة وقرا ابن ذكوان بسكونها
في الروم بلا خلاف وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح السين
جعله جمع كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسر ومن سكن جعله جمع كسفة
على حد سدرة وسدر وقمحة وقمح وجوز ابو البقا فيه وجهين اخرين احدهما
انه جمع على فعل بفتح العين وانما سكن تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفتحة
الخفيفة تحتملها حروف العلة حيث يقدر فيه غيرها فليف بالحرف الصحيح
قال والثاني انه فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى مطحون فصار في السكون
ثلاثة اوجه احدها واصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعته
وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافنات الجياد انه كسف عراقيبها
اي قطعها وقال الزجاج كسف الشي بمعنى غطا قيل ولا نعرف هذا العربية
وانتصابه على الحال فان جعلناه كان على حذف مضاف اي ذات كسف وان
جعلناه فعلا بمعنى مفعول لم نحتج الى تقدير وحينئذ فيقال لم لم يؤنث
ويجاب بان تانيث السما غير حقيقي او بانها في معنى السقف قوله كما زعمت
نعت لمصدر محذوف اي اسقاطا مثل مزعومك كذا قدره ابو البقا قوله
قبيلا حال من الله والملايكة او من احدهما والاخر محذوف حاله اي بالله قبيلا
والملايكة كقوله ٭ كنت منه ووالدي بريا ٭ واني وقيار بها لغريب ٭ ذكره
الزمخشري هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اي ضامنا او بمعنى معاينة

كما قاله الفارسي وان جعلناه بمعني جماعة كان حالا من الملايكة وقرا الاعرج قبلا من
المقابلة **قوله او يرقي** فعل مضارع منصوب تقديرا لانه معطوف على تفجر اي
او حتي يرقي في السما اي في معارجها والرقي الصعود يقال رقي بالكسر يرقي بالفتح
رقيا على فعول والاصل رقوي فادغم بعد قلب الواو يا ورقيا بزنة ضرب قال
الراجز انت الذي كلفتني رقي الدرج ٭ على الكلال والمشيب والعرج **قوله نقروه**
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون نعتا لكتاب والثاني ان يكون من نا في علينا
قاله ابو البقا وهي حال مقدرة وهي حال مقدرة لانهم يقرونه بعد انزاله لا في
لا في حال انزاله **قوله قل سبحان** قرا ابن كثير وابن عامر قال فعلا ماضيا
اخبارا عن الرسول عليه السلام بذلك والباقون قل على الامر امرا منه تعالى
لنبيه صلي الله عليه وسلم بذلك وهي مرسومة في مصاحف المكيين والشاميين
قال بالف وفي مصاحف في مصاحف غيرهم قل دونها فكل وافق مصحفه
قوله الا بشرا رسولا يجوز ان يكون بشرا خبر كنت ورسولا صفته
ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال مقدمة عليه **قوله ان يومنوا**
ان يومنوا مفعول ثان لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو الفاعل
واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجي الهدي اياهم
الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل ان يكون من كلام الله فيكون
مستانفة وان يكون من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لاندراجها
تحت القول في كلتا القراتين **قوله** بشرا رسولا كما تقدم من الوجهين
في نظيره ولذلك قوله لنزلنا من السما ملكا رسولا **قوله قل لو كان في
الارض** يجوز في كان هذه التمام اي لو وجد وحصل ويمشون صفة لملايكة
وفي الارض متعلق به ومطمئنين حال من فاعل يمشون ويجوز ان يكون
الناقصة وفي خبرها اوجه اظهرها انه الجار ويمشون مطمئنين على ما تقدم
وقيل الخبر يمشون وفي الارض متعلق به وقيل الخبر مطمئنين ويمشون
صفة وهذان الوجهان ضعيفان لان المعني على الاول **ومن يهدي الله**
يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت المقول فيكون محلها نصبا وان
يكون من كلام الله فلا محل لها لاستينافها ويكون في الكلام التفات اذ فيه
خروج من غيبة الي تكلم في قوله ونحشرهم وحمل على لفظ من في قوله فهو
المهتدي فافرد وحمل على معني من الثانيه في قوله ومن يضلل فلن تجد لهم
فجمع ووجه المناسبة في ذلك والله اعلم انه لما كان الهدي شي واحد غير متشعب
السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال له طرق متشعبة ونحو ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع وهذا الحمل الثاني مما حمل

فيه

فيه على المعني وان لم يتقدمه حمل على اللفظ قال الشيخ وهو قليل في القران
يعني بالنسبة الي غيره ومثله ومنهم من يستمعون اليك ويمكن ان المحسن لهذا
هنا كونه تقدمه حمل على اللفظ وان كان في جملة اخري غير جملته وقرا نافع
وابو عمرو باثبات يا المهتدي وصلا وحذفها وقفا وكذلك في الذي تحت هذه
السورة وحذفها الباقون في الحالين قوله على وجوههم يجوز ان تتعلق به
بالحشر وان تتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي كاينين ومسحوبين
على وجوههم قوله عميا يجوز ان يكون حالا ثانية وبدلا من الاولي وفيه نظر
لانه لا يظهر انواع البدل وهي كل من كل ولا بعض من كل ولا اشتمال وان يكون
حالا من الضمير المرفوع في الجار لوقوعه حالا وان يكون حالا من الضمير المجرور
في وجوههم **قوله ماواهم جهنم** يجوز في هذه الجملة الاستيناف والحا — ليه
اما من الضمير المنصوب والمجرور **قوله كلما خبت** يجوز فيها الاستيناف
والحالية من جهنم والعامل فيها معني الماوي وخبت النار يخبو اذا سكن
لهبها فاذا ضعف جمرها قيل خمدت فاذا طفيت بالجملة قيل همدت قال
وسطه كاليراع او سرج ٭ المجدل طورا يخبو وطورا ينير ٭ وقال اخر
امن زينب ذي النار قبيل الصبح ما تخبو ٭ اذا ما خمدت ٭ يلقي عليها
المندل الرطب ٭ وادغم التا في زاي زدناهم ابو عمرو والاخوان وورش
واظهرها الباقون **قوله ذلك جزاوهم بانهم** يجوز ان يكون مبتدا
وخبر وبانهم متعلق بالجزا اي ذلك العذاب المتقدم جزاهم لسبب انهم
ويجوز ان يكون جزاوهم مبتدا ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون
جزاوهم بدلا او بيانا وبانهم الخبر **قوله وجعل لهم** معطوف على قوله
اولم يروا لانه في قوة قد راوا فليس داخلا في خبر الانكار بل معطوفا على
جملته براسها **قوله لا ريب فيه** صفة لاجلا اي اجلا غير مرتاب
فيه فان اريد به يوم القيمة فالافراد واضح وان اريد به الموت فهو اسم جنس اذ لكل
انسان اجل يخصه قوله الا كفورا قد تقدم قريبا **قوله لو انتم تملكون**
فيه ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب الزمخشري والحوفي وابن عطية وابو
البقا ومكي ان المسالة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا
الظاهر لان لو لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا فهي كان في قوله تعالى وان
احد من المشركين وفي قوله ٭ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ٭ فليس الي
حسن الثنا سبيل ٭ والاصل لو تملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه
فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاوه متصلا بعد حذف رافعه ومثله
وان هو لم يحمل الاصل وان لم يحمل فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر

وبرز ومثله فيما نحن فيه قول الشاعر لو ذات سوار لطمتني وقول المتلمس
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي فذات سوار مرفوعة بفعل مفسر بالظاهر
بعده الثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذفت
كان فانفصل الضمير وتملكون في محل نصب بكان المحذوفة وهو قول ابن الصايغ
وقريب منه قوله اباخراشة اما انت ذا نفر فان الاصل لان كنت فحذفت
كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوض من كان ما وفي لو لم يعوض منها الثالث
ان انتم توكيد لاسم كان المقدر معها والاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت كان واسمها
وبقي المؤكد وهو قول ابن فضال المجاشعي وفيه من حيث ان الحذف ما ينافي التوكيد وان كان
سيبويه جوزه وانما احوج هذين القايلين الي ذلك لان مذهب البصريين في لو انه
لا يليها الا الفعل ظاهرا ولا يجوز عندهم ان يليها مضمرا مفسرا الا في ضرورة او
نذور كقوله لو ذات سوار لطمتني فان قيل هذان الوجهان ايضا فيهما اضمار
فعل قبل الضمير هو الاضمار المعني فان الاضمار الذي ابوه هو على شريطة التفسير
في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة وقد وقع الاسم الصريح
بعد لو غير مذكور بعده فعل انشد الفارسي لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري الا انه خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر لقسم
الوصف من قوله شرق وقد تقدم تحقيق القول في لو فلنقتصر على هذا
قوله لامسكتم يجوز ان يكون لازما لتضمنه معنى بخلتم وان يكون متعديا
ومفعوله محذوف اي لامسكتم المال فيجوز ان يكون كقوله يحيي ويميت **قوله
خشية الانفاق** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر
في موضع الحال قاله ابو البقا اي خاشعين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر
المعترف موقع الحال الا سماعا نحو جهدك وطاقتك وان سلها العراك والانفاس
عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال وقال ابو عبيدة هو بمعنى الافتقار
والاقتار **قوله تسع آيات بينات** يجوز في بينات النصب صفة للعدد
والجر صفة للمعدود **قوله اذ جاءهم** فيه اوجه احدها ان يكون معمولا
لآتينا ويكون قوله فاسأل بني اسرائيل اعتراضا والثاني انه منصوب
بقول مضمر اذ التقدير فقلنا له سل بني اسرائيل حين جاءهم وقد ذكر هذه
الاوجه الزمخشري مرتبة على مقدمة ذكرها قبل ذلك فلنذكرها قال فاسأل بني
اسرائيل اي فقلنا له سل بني اسرائيل اي سلهم من فرعون وقل له ارسل معي
بني اسرائيل او سلهم عن ايمانهم وحال دينهم او سلهم ان يعاضدوك ويدل
عليه قراءة رسول الله فسال على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش وقيل
فسل يا رسول الله المؤمن من بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه عن

الآيات لتزداد يقينا وطمانينة كقوله ولكن ليطمئن قلبي ثم قال فان قلت بم تعلق
اذ جاءهم قلت اما على الوجه الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاءهم
او سال في القراءة الثانية واما على الاخر فبآتينا او باضمار اذكر او يخبروك ومعنى
اذ جاءهم اذ جاء اباهم انتهى قال الشيخ لا يتاتى تعلقه باذكر ولا بيخبروك لانه ظرف
ماض قلت اذا جعله معمولا لاذكر او ليخبروك لم يجعله ظرفا بل مفعولا به
كما تقرر ذلك غير مرة الخامس انه مفعول به والعامل فيه فسل قال ابو البقا
فيه وجهان احدهما هو مفعول به باسال على المعنى لان المعنى اذكر لبني اسرائيل
وقيل التقدير اذكر اذ جاءهم وهي غير اذكر الذي قدرت به اسال يعني ان اذكر
المقدرة غير اذكر الذي فسرت اسال بها وهذا يؤيد ما ذكرته لك من انهم اذا
قدروا اذكر جعلوا اذ مفعولا به لا ظرفا الا ان ابا البقا ذكر حال كونه ظرفا ما ما به
يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل فقال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيه
اوجه احدها آتينا والثاني قلنا مضمرة والثالث قل تقديره قل لخصمك سل
والمراد به فرعون اي قل يا موسى وكان الوجه ان يقال اذ جاءهم فرجع
من الخطاب الى الغيبة قلت فظاهر الوجه الثالث ان العامل فيه قل وهو ظرف
على ان هذا المعنى الذي نحا اليه ليس بشيء اذ يرجع الى يا موسى قل لفرعون سل
بني اسرائيل فيعود فرعون هو السايل لبني اسرائيل وليس المراد ذلك قطعا وعلى
التقدير الذي قدمته عن الزمخشري وهو ان المعنى يا موسى سل بني اسرائيل
اي اطلبهم من فرعون يكون المفعول الاول للسؤال محذوفا والثاني هو بني اسرائيل
والتقدير سل فرعون بني اسرائيل وعلى هذا فيجوز ان يكون المسألة من التنازع
الثاني اذ التقدير سل فرعون فقال فرعون فاعل للثاني فرفع به الفاعل
وحذف المفعول من الاول وهو المختار من المذهبين والظاهر غير هذا كله
وان المامور بالسؤال انما هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا اسرائيل
كانوا بمعاصرته والضمير في اذ جاءهم اما للآبا واما لهم على حذف مضاف
اي جاء اباهم **قوله مسحورا** فيه وجهان اظهرهما انه بمعناه الاصلي
اي انك سحرت فمن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوى نفسه
الخبيثة والثاني انه بمعنى فاعل كميمون ومشوم اي انت ساحر فلذلك
ياتي بالاعاجيب يشير لانقلاب عصاه حية وغير ذلك **قوله لقد
علمت** قرا الكسائي بضم التا اسند الفعل لضمير موسى عليه السلام اي
اني متحقق ان ما جيت به هو منزل من عند الله والباقون بالفتح على
اسناده لضمير فرعون اي انت متحقق ان ما جيت به هو منزل من عند الله
وانما كفرك عناد وعن علي رضي الله عنه انه انكر الفتح وقال ما علم عدو الله

قط وانما علم موسى والجملة المنفية في محل نصب لانها معلقة للعلم قبلها **قوله بصاير** حال وفي عاملها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظ به وصاحب الحال هولاء واليه ذهب الحوفي وابن عطية وابو البقا وهولا يجيزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها فيقدر لها عامل تقديره انزلها بصاير وقد تقدم نظير هذه في هود عند قوله الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله مثبورا** مثبورا مفعول ثان واعترض بين المفعولين بالنداء والمثبور المهلك يقال ثبره الله اي اهلكه قال ابن الزبعرى اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور والثبور الهلاك قال تعالى لا تدعوا ثبورا واحدا **قوله لفيفا** فيه وجهان احدهما انها حال وان اصله مصدر لف لفيفا نحو النذير والنكير اي جينا بكم منضما بعضكم الى بعض من لف الشي يلفه لفا والالف والالف المتبدل الى الفخذين وقيل العظيم البطن والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى جينا بكم جميعا فهو في قوة التاكيد قوله وبالحق انزلناه في الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بانزلناه والبا سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه حال من مفعول انزلناه اي ومعه الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبسين بالحق وعلى هذين الوجهين يتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده للقران اما الملفوظ به في قوله قبل ذلك على ان يا توا بمثل هذا القران ويكون ذلك جريا على قاعدة اساليب كلامهم وهو ان يستطرد المتكلم في ذكر شي لم يسق له كلامه اولا ثم يعود الى كلامه الاول واما للقران غير ملفوظا ولا لدلالة الحال عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى كقوله وانزلنا الحديد وقيل على موسى كقوله وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الايات التسع وذكر الضمير وافرد حملا على معنى الدليل والبرهان **قوله وبالحق نزل** فيه الوجهان الاولان دون الثالث لعدم ضمير اخر غير ضمير القران وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها للتاكيد وذلك انه تعالى لما قال انزلناه فنزل وانزلته فلم يجي بقوله وبالحق نزل دفعا لهذا الوهم وقيل ليست للتاكيد والمغايرة تحصل بالتغاير بين الحقين فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر والنهي وقال الزمخشري وما انزلنا القران الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية الى كل خير او وما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا بالرصد من الملايكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ومبشرا ونذيرا

حالا

حالا من مفعول ارسلناك **قوله وقرانا فرقناه** في نصبه اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر اي واتيناك قرانا يدل عليه ولقد اتينا موسى الثاني انه منصوب عطفا على الكاف في ارسلناك قال ابن عطية من حيث كان ارسال هذا وانزال هذا بمعنى الثالث انه منصوب عطفا على مبشرا ونذيرا قال الفرا وهو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا كما تقول رحمة لان القران رحمة قلت يعني انه جعل نفس القران مرادا به الرحمة مبالغة ولو ادعى ذلك على حذف مضاف كان قريبا اي وذا قران وهذان الوجهان متكلفان الرابع ان ينتصب على الاشتغال اي وفرقنا قرانا فرقناه واعتذر الشيخ عن ذلك اي عن كونه لا يصح الابتدا به لو جعلنا مبتدا لعدم مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز في ذلك الاسم الابتدا بان ثم صفة محذوفة تقديره وقرانا اي قران بمعنى عظيم وفرقناه على هذا لا محل له بخلاف الاوجه المتقدمة فان محله النصب لانه نعت لقرانا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه او فرقنا فيه بين الحق والباطل وقرا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي وعبد الله وابن عباس والشعبي وقتادة وحميد في اخرين بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير اي فرقنا اياته بين امر ونهي وحكم واحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار ماضيه ومستقبله والثاني انه دال على التفريق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن عباس انه قرا مشددا وقال لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة بل كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني ان فرق يدل على فصل متقارب قال الشيخ وقال بعض من اختار ذلك يعني التنجيم لم ينزل في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس كان بين اوله واخره عشرون سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس قلت فظاهر هذا ان القول بالتنجيم ليس مرويا عن ابن عباس ولا سيما وقد فصل قوله قال ابن عباس من قوله وقال بعض من اختار ذلك ومقصوده انه يسنده لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان الفعل بالتشديد لا يدل على التفريق وقد تقدم له معه هذا البحث اول هذا الموضوع **قوله لتقراه** متعلق بفرقناه وعلى مكث فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول في لتقراه اي متمهلا مترسلا والثاني انه بدل من على الناس قاله الحوفي وهو وهم لان قوله على مكث من صفات القاري والمقروء من جهة المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث انه متعلق بفرقناه وقال الشيخ

والظاهر تعلق على مكث بقوله لتقراه على مكث ولا يبالي بكون الفعل يتعلق
به جرا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الاول في موضع
المفعول به والثاني في موضع الحال اي متمهلا مترسلا قلت قوله اولا انه
متعلق بقوله لتقراه بينا في قوله اي في موضع الحال لانه متى كان حالا تعلق
بمحذوف لا يقال اراد التعلق المعنوي لا الصناعي لانه قال ولا يبالي بكون
الفعل يتعلق به جرا جر من جنس وهذا تفسير اعراب لا تفسير معنى ه
والمكث التطاول في المدة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بهما
الحوفي وابو البقا والكسر ولم يقرا به فيما علمت وفي فعله الفتح والضم وسياتيان
ان شا الله تعالى في النمل **قوله للاذقان** في هذه اللام ثلاثة اوجه
احدها انها بمعنى على اي على الاذقان كقولهم خر على وجهه الثاني انها للاختصاص
قال الزمخشري فان قلت حرف الاستعلا ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه
وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال ه فخر صريعا لليدين
وللفم ه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام ه
للاختصاص وقال ابو البقا والثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها
اي مذلون للاذقان والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين قال الشاعر ه
فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم ه سباع من الطير العوادي وتنتف ه
حال وجوز ابو البقا في للاذقان ان يكون حالا اي ساجدين للاذقان وكانه
يعني به للاذقان الثانية لانه يصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا او لذلك
قال والثالث انها بمعنى اللام بمعنى على فعلى هذا يكون حالا منه يكون ويكون
حالا **قوله ويزيدهم** فاعل يزيد اما القران او البكا او السجود او المتلو لدلالة
قوله اذا يتلى ويكون الخرور للاختلاف حالته بالبكا والسجود وجات الحال الاولى
اسما لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا لدلالته على التجدد والحدوث ه
قوله ايا ما تدعوا ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه
محذوف اي اي الاسمين وتدعوا مجزوم بها فهي عاملة معمولة وكذلك الفعل
والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسما وقيل هو محذوف تقديره جاز ثم استانف
فقال فله الاسما الحسنى وليس بشي والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه وفي
ما قولان احدهما انها مزيدة للتاكيد والثاني انها شرطية جمع بينهما تاكيدا ه
كما جمع بين حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقوله ه فاصبحن لا ه
تسلني عن بما به ه ويؤيد هذا ما قرا به طلحة ابن مصرف ايا من تدعوا فقيل
من يحتمل الزيادة على راي الكساي كقوله في قوله ه يا شاة من قنص لمن حلت
له ه واحتمل ان يكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا لما تقدم وتدعوا هنا يحتمل

ان

ان يكون من الدعا وهو النداء فيتعدى لواحد وان يكون بمعنى التسمية فتعدى
لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف لقوله
دعتني اخاها ام عمرو ه والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن باي
الاسمين سميتموه وممن ذهب الى كونها بمعنى سمى الزمخشري ووقف
الاخوان على ايا بابدال التنوين الفا ولم يقفا على ما تبيينا لانفصال اي
من ما ووقف غيرهما على ما لامتزاجها باي ولهذا فصل بها بين اي وبين ما ه
اضيف اليه في قوله تعالى ايما الاجلين **قوله من الذل** فيه ثلاثة ه
اوجه احدها انها صفة لولي والتقدير ولي من اهل الذل والمراد بهم اليهود
والنصارى لانهم اذل الناس والثاني انها تبعيضية والثالث انها
للتعليل من اجل الذل والى هذين المعنيين نحا الزمخشري فانه قال ولي
من الذل ناصر من الذل وفي اول هذه السورة والخافتة المسارة بحيث لا
يسمع الكلام وضربته حتى خفت لم يسمع له حس **سورة الكهف**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله ولم يجعل** في هذه الجملة اوجه
احدها انها معطوفة على الصلة قبلها والثاني انها اعتراضية بين
الحال وهي قيما بين صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب والترتيب
على هذه الاوجه القول في قيما **قوله قيما** فيه اوجه احدها انه حال من
الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري
ذلك فقال فان قلت ثم انتصب قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل
حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز
الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة ولذلك ه
قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم من ان الجملة اعتراض لا معطوفة على
الصلة الثاني انه حال من الها في له قال ابو البقا والحال موكدة وقيل
منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل
مقدر تقديره جعله قيما قاله الزمخشري تقديره ولم يجعل له
عوجا جعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة قال
فان قلت ما فايدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما
غنى عن الاخر قلت فايدته التاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح الرابع انه حال ثانية والجملة
المنفية قبله حال ايضا وتعدد الحال لذي حال واحد جايز والتقدير
انزله غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه بدل من الجملة
قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جايز وهذا

كما ابدلت الجملة من المفرد في قولهم عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان
أحدهما انه للكتاب وعليه التخاريج المتقدمة والثاني انه يعود على عبده
ولبس بواضح وقرا العامة بتشديد الباء وابان بن ثعلب بفتحها خفيفة
وقد تقدم القول فيهما ووقف حفص على تنوين عوجا مبدلة الفا سكتة
لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا وانما هو من
صفة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت اتكالا على فهم المعنى قلت
قد بادر ما فعله حفص بما في بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا
لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق فيقول يقف على عوجا ولم يقولوا يبدل
التنوين الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرته ورايت الشيخ شهاب الدين
ابا شامة قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الاطلاق ثم قال
وفي ذلك نظر في ابدال التنوين الفا فانه لو وقف على التنوين لكان ادل على
غرضه وهو انه واقف بنية الوصل انتهى قال الاهوازي ليس هو وقفا هو
مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم
يجعل له عوجا قلت دعوى التقديم والتاخير وان كان قال به غيره الا
انها مردودة بانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وفعل حفص في
مواضع من القران مثل فعله هنا من سكتة لطيفة نافية لوهم محال فمنها
انه كان يقف على مرقدنا ويبتدي هذا ما وعد الرحمن قال لئلا يتوهم ان هذا
صفة لمرقدنا فالوقف يبين ان كلام الكفار انقضى ثم ابتدي بكلام غيرهم
قيل هم الملائكة وقيل هم المومنون وسياتي في يس ما يقتضي ان يكون
هذا صفة لمرقدنا فيفوت ذلك ومنها وقيل من راق كان يقف على نون
من ويبتدي راق قال لئلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل للمبالغة
من مرق يمرق فهو مراق ومنها بل ران كان يقف على لام بل ويبتدي ران لما
تقدم قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع
وهو لا يفعله فلم يكن لقراءته وجه من الاحتجاج الا اتباع الاثر في الرواية
قال ابو شامة اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا وفي الوقف على قولهم لئلا يتوهم ان ما بعده
هو المقول وكذا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغي ان يعتني
بالوقف على النار لئلا يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشيا في ابعد
البعيد وقال ابو شامة ايضا ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهرا
للزم ذلك في كل مدغم قلت يعني نحو بل ران ومن راق قوله لينذر
في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي والثاني وهو

الظاهر انها تتعلق بانزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب وان يكون الله
وان يكون الرسول وانذر يتعدى لاثنين انا انذرناكم عذابا قريبا فقل
انذرتكم صاعقة ومفعوله الاول محذوف فقدره الزمخشري لينذر الذين
كفروا وغيره لينذر العباد او لينذركم او لينذر العالم وتقديره احسن
لانه مقابل لقوله ويبشر المومنين وهم ضدهم وكما حذف المنذر ه
واتى بالمنذر به حذف المنذر به واتى بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا
فحذف الاول من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف الثاني من الثاني لدلالة
ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم يتكرر البشارة ذكر مفعوليها
فقال ويبشر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا قوله من لدنه قرا
ابو بكر عن عاصم بسكون الدال مشمة الضم وكسر النون والهاء موصولة بياء
فيقرا من لدنهي والباقون يضمون الدال ويسكنون النون ويضمون الهاء وهم على
قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو ونحو مهم عنهو وغيره لا يصلها بشي
ووجه ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا كتسكين عين عضد والنون ساكنة
فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقا الساكنين وكان حقه ان يكسر الاول
على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه من قصد التخفيف
هذا بيان في قوله ويخش الله ويتقه في سورة النور فهناك يتكلم فيه
ولما كسر النون لما ذكرته كسر الهاء اتباعا على قاعدته ووصلها بيا واسم الدال ل
اشارة الى اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من غير
نطق ولهذا يختص به البصير دون الاعمى هكذا قرره القراء وفيه نظر لان
الاشمام المشار اليه انما يتحقق عند الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا ان
يكون اشارة الى حركة الحرف الاخر المرفوع اذا وقف عليه نحو جا الرجل
وهكذا ذكره النحويون واما كونه يوتى به في وسط الكلمة فلا يتصور الا ان يقف
المتكلم على ذلك الساكن ثم ينطق بباقي الكلمة واذا جربت نطقك في هذا الحرف
الكريم وجدت الامر كذلك لا ينطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها ان يقف
بعدهم عليها ثم ياتي بباقي الكلمة فان قلت انما اتي بالاشارة الى الضمة فراغي من الكلمة
باسرها قيل ذلك فات الدلالة على تعيين ذلك الحرف المشار الى حركته
ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته الا
الدال وقد تقدم في يوسف الاشمام في لا تامنا اذا فسرناه بالاشارة الى الضمة
منهم من يفعله قبل كمال الادغام ومنهم من يفعله بعده وهذا نظيره وعندهم
ان الاشمام يقع بازا اربعة معان تقدم تحقيقها ومن لدنه متعلق
بلينذر ويجوز ان يتعلق بمحذوف نعتا لباسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير

في شديد او قرئ وندسر بالرفع على الاستيناف **قوله ماكثين** حال من
اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر فيه او من اجرا لتخصصه
بالصفة الا ان هذا لا يجي الا على راي الكوفيين فانهم لا يشترطون بروزه
الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن اللبس ولو كان حالا منه عند
البصريين لقال ماكثين هم فيه وتجوز على راي الكوفيين ان يكون صفة له
بالله لاجرا قال ابو البقا وقيل هو صفة لاجرا والعايد الها في فيه ولم يتعرض
لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب على الظرف بماكثين
قوله ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول عليه باتخذ وبقالوا
او بالله وهذه الجملة المنفية فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مستانفة
سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد ان جعلنا الضمير في به له قاله
المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون وهم لم يقصدوا
وصفه بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم
يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والجار هو الرافع لاعتماده او الخبر ومن
مزيدة على كلا القولين **قوله كبرت كلمة** في فاكبرت وجهان احدهما انه
مضمر عايد على مقالهم المفهومة من قوله قالوا اتخذ الله اي كبرت مقالهم وكلمة
نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها كلمة وتخرج الجملة صفة
لكلمة ودل استعظامها لان بعض ما يجس بالخاطر لا يتجسر الانسان على اظهاره
باللفظ والثاني ان الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز
ومعناها الذم كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت
هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعاء وقرا العا كلمة بالنصب
وفيها وجهان النصب على التمييز وقد تقدم تحقيقه في الوجهين السابقين
والثاني النصب على الحال وليس بظاهر وقوله تخرج في الجملة احدهما هي صفة
لكلمة والثاني انها صفة للمخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة
كلمة وقرا الحسن وابن محيصن وابن يعمر وابن كثير في رواية القواس عنه
كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها ايضا وقرئ كبرت بسكون الها
وهي لغة تميم **قوله كذبا** فيه وجهان احدهما هو مفعول به لانه يتضمن
معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا **قوله ان لم يومنوا**
العامة على كسر ان على انها شرطية والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله
فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم وقرئ ان لم بالفتح على الجار اي لان
لم يومنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب وقال الزمخشري
وقرئ باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو

للاستقبال

للاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا وللمضي فيمن قرا ان لم يومنوا قلت يعني ان
باخعا للاستقبال في قراة كسر ان فانها شرطية وللمضي في قراة فتحها وذلك
لا يجي الا في قراة الاضافة اذ لا يتصور المضي مع النصب عند البصريين
وعلى هذا يلزم ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة باخع ويحتاج في ذلك
الى نقل وتوقيف ولعلك قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو راي
الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه
يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة ٭ الا ايها ذا الباخع الوجد
نفسه ٭ لشي نحته عن يديه المقادر ٭ يريد نحته بالتشديد فخفف قال
الاصمعي كان ينشده الوجد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة رواه بالرفع
على الفاعلية بالباخع وقيل البخع ان تضعف الارض بالزراعة قاله الكسايي
وقيل هو جهد الارض وفي حديث عايشة رضي الله عنها عن عمر بخع الارض
جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملكوها وهذا استعارة ولم يفسره الزمخشري
هنا بغير القتل والاهلاك وقال في سورة الشعرا والبخع ان يبلغ بالذبح
البخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفار وذلك اقصى حد الذابح انتهى وسمعت
شيخنا علاي الدين القونوي يقول ٭ تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اجده
لهذا اصلا قلت يحتمل انهم لما ذكروه سموه باسم اخر لكونه اشهر فيما بينهم
وقال الراغب البخع قتل عمام قال وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق
اذا اقر به وادعن مع كرهه شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته وقوله
على اثارهم متعلق بباخع اي من بعد هلاكهم **قوله اسفا** يجوز ان يكون
مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان يكون مصدرا في موضع الحال
من الضمير في باخع **قوله زينة** يجوز ان ينتصب على المفعول له وان
ينتصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا ان كانت جعل تصييرية ولها متعلق بزينة على العلة ويجوز ان يكون
اللام زايدة في المفعول ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفة لزينة **قوله**
لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنيه **قوله ايهم احسن** يجوز في ايهم وجهان
احدهما ان يكون استفهامية مرفوعة بالابتدا واحسن خبرها والجملة
في محل نصب معلقة لنبلوهم لانه سبب العلم كالسوال والنظر والثاني انها
موصولة بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون
الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلوا الذي هو
احسن وحينيذ تحتمل الضمة في ايهم ان يكون للبنا كهي في قوله تعالى لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي ٭ اذا ما اتيت بني مالك فسلم

على ايهم افضل وشرط البنا موجود وهو الاضافة لفظا وحذف صدر
الصلة مذهب سيبويه وان يكون للاعراب لان البنا جايز لا واجب ومن
الاعراب ما قرئ به شاذا ايهم اشد على الرحمن وسياتي ان شا الله تحقيق
هذا في مريم والضمير في لنبلوهم وايهم عايد على ما يفهم من السيا قوهم
سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا اريد بها العقلا وفي التفسير
المراد بذلك الرجال وقيل العلما والصلحا والخلفا **قوله صعيدا** مفعول
ثان لان الجعل هنا بتصيير ليس الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به
يقال سنة جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض جرز وارضون اجراز
لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط او جراد وجرز الارض الجراد
اكل ما فيها والجروز المراة الاكولة قال ان العجوز خبة جروزا تاكل كل
ليلة قفيزا **قوله ام حسبت** ام هذه منقطعة فتقدر ببل التي
للانتقال لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند جمهور النحاة وبل وحدها او
بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم تحقيق القول فيها وان وما في خبرها
سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار
وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة واكهف
في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب
الذي لاصحاب الكهف وانشدوا لامية ابن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم
مجاورا وصيدهم والقوم بالكهف همد **قوله عجبا** يجوز ان يكون
خبرا ومن اياتنا حال منه وان يكون خبرا ثانيا ومن اياتنا خبرا اول
وان يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في من اياتنا لوقوعه خبرا ووحد
وان كان صفة في المعنى لجماعة لان اصله المصدر وقيل عجبا في الاصل
صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف اي ذات
عجب **قوله اذ اوى** يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر **قوله**
وهيئ العامة على همزة بعد اليا المشددة وابو جعفر وشيبة والزهري
بيائين الثانية خفيفة وكانه ابدل الهمزة يا وان كان سكونها عارضا
وروي عن عاصم وهي وهي بيا مشددة فقط فيحتمل ان يكون حذف
الهمزة من اول وهلة تخفيفا وان يكون ابدلها كما فعل ابو جعفر ثم اجرى
اليا مجرى حرف العلة الاصلي فحذفه وان كان الكثير خلافه ومنه
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم وقرا
ابو رجا رشدا بضم الرا وسكون السين وتقدم تحقيق ذلك في الاعراف
وقراة العامة هنا البين ليوافق الفواصل **قوله فضربنا** مفعول محذوف

اي

اي ضربنا الحجاب المانع وعلى اذانهم استعارة للزوم النوم كقول الاسود
ومن الحوادث لا ابالك انني ضربت على الارض بالاسداد وقال الفرزدق
ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل ونص
على الاذان لان بالضرب عليها خصوصا يحصل النوم واما الاذانهم وسنين ظرف لضربنا
وعددا يجوز فيه ان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقص
فعلى الاول يجوز نصبه من وجهين النعت لسنين على حذف اي ذوات عدد وعلى
المبالغة والنصب بفعل مقدر اي بعد عددا وعلى الثاني نعت ليس الا اي
معدودة **قوله لنعلم** متعلق بالبعث والعامة على نون العظمة
جريا على ما تقدم وقرا الزهري ليعلم بيا الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه
التفات من التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل اي الحزبين اذا جعلناها
موصولة كما سياتي وقرئ لنعلم مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل قال
الزمخشري مضمون الجملة كما انه مفعول يعلم ورده الشيخ بانه ليس مذهب
البصريين وتقدم تحقيق هذا اول البقرة وللكوفيين في قيام الجملة مقام
الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين ما
تعلق كهذه الاية فيجوز فالزمخشري نحا نحوهم على قولهم واذا جعلنا الحزبين
اي موصولة جاز ان يكون الفعل مسندا اليه في هذه القراءة ايضا كما جاز اسناده
اليه في القراة قبلها وقرئ ليعلم بضم اليا والفاعل الله تعالى والمفعول الاول
محذوف تقديره ليعلم الله الناس واي الحزبين في موضع الثاني فقط ان كانت
عرفانية وفي موضع المفعولين ان كانت يقينية **قوله احصى** يجوز فيه
وجهان احدهما انه افعل تفضيل وهو خبر لايهم وايهم استفهامية وهذه
الجملة معلقة للعلم قبلها ولما لبثوا حال من امدا لانه لو تاخر عنه لكان
نعتا له ويجوز ان يكون اللام بابها من العلة اي لاجل قاله ابو البقا ويجوز ان
تكون زايدة وما مفعولة اما باحصى على راي من يعمل افعل التفضيل في
المفعول به واما باضمار فعل وامدا مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر
يدل عليه افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى ذلك والوجه
الثاني ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله ولما لبثوا متعلق به او حال
من امدا واللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما مصدرية او
بمعنى الذي واختار الاخبار اعني كون احصى للتفضيل الزجاج والتبريزي واختار
الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري فان قلت فيمن جعله
افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي ليس
بقياس نحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ

في غير القرآن ممتنع فكيف به ولان امدا اما ان ينتصب بافعل وافعل لا يعمل واما
وإما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت انه ينصبه بفعل
مضمر كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا فقد ابعدت
المتناول حيث ابيت ان يكون فعلا ثم رجعت مضطرا اليه وناقشه
الشيخ فقال اما دعواه انه شاذ فمذهب سيبويه خلافه وذلك ان افعل فيه
ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا ويعزى لسيبويه والمنع مطلقا وهو مذهب
الفارسي والتفصيل بين ان يكون همزته للتعدية فيمتنع وبين ان لا يكون
فيجوز وهذا ليس الهمزة فيه للتعدية واما قوله افعل لا يعمل فليس
بصحيح لانه يعمل في التمييز وامدا تمييز لا مفعول به كما تقول زيد
اقطع الناس سيفا وزيد اقطع للهام سيفا قلت الذي احوج الزمخشري الى عدم
جعله تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك ان التمييز
شرطه في هذا الباب ان يصح نسبة الوصف الذي قبله اليه ويتصف به
الا ترى الى مثاله في قولك زيد اقطع الناس سيفا كيف يصح ان يسند اليه
فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهنا ليس الاحصا من
صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفات الحزبين وهو دقيق
وكان الشيخ نقل عن ابي البقا نصبه على التمييز وابو البقا لم يذكر نصبه
على التمييز حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك حين ذكر انه
فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض وامدا مفعوله
ولما لبثوا نعت له تقدم فصار حالا او مفعولا له اي لاجل لبثهم وقيل
اللام زايدة وما بمعنى الذي وامدا مفعول لبثوا وهو خطا وانما الوجه
ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه والوجه الثاني هو اسم وامدا منصوب
بفعل دلت عليه الاسم انتهى فهذا تصريح بان امدا جعله احصى اسما ليس
تمييزا بل مفعولا به لمقدر وانه جعله تمييزا للبثوا كما رايت ثم قال
الشيخ واما قوله واما ان ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى اي لا يكون
معناه سديدا وقد ذهب الطبري الى انه منصوب بلبثوا قال ابن عطية
وهو غير متجه انتهى وقد يتجه وذلك ان الامد هو الغاية ويكون عبارة عن
المدة من حيث ان للمدة غاية هي امد المدة على الحقيقة وما بمعنى الذي
وامدا منصوب على اسقاط الحرف وتقديره لما لبثوا من امد اي من
مدة ويصير من امد تفسيرا لما انبهم من لفظ ما كقوله ما ننسخ من اية ما
يفتح الله للناس من رحمة ولما سقط الحرف وصل اليه الفعل قلت يكفيه
ان مثل ابن عطية جعله غير متجه وعلى تقدير ذلك فلا نسلم ان الطبري

عني

عني نصبه بلبثوا مفعولا به بل يجوز ان يكون عنى نصبه تمييزا كما قاله
ابو البقا ثم قال واما قوله فان زعمت الى اخره فنقول لا نحتاج الى ذلك
لان لقايل ذلك ان يذهب مذهب الكوفيين في انه ينتصب القوانس
بنفس اضرب ولذلك جعل بعض النحاة ان اعلم ناصب لمن في قوله اعلم من يضل
وذلك لان افعل مضمن لمعنى المصدر اذ التقدير يزيد ضربنا القوانس على
ضرب غيرنا قلت هذا مذهب مرجوح وافعل التفضيل ضعيف ولذلك
قصر عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم يونث ولم يثن ولم
يجمع واذا جعلنا احصى اسما فجوز الشيخ في اي ان تكون الموصولة
واحصى خبر لمبتدا محذوف هو عايدها وان الضمة للبنا على مذهب
سيبويه لوجود شرط البنا وهو اضافتها لفظا وحذف صدر صلتها
وهذا انما يكون على جعل العلم بمعنى العرفان لانه ليس في الكلام الا
مفعول واحد وتقدير اخر لا حاجة اليه الا ان في اسناد علم بمعنى عرف
الى الله تعالى اشكالا تقدم تحريره في الانفال وغيرها واذا جعلناه
فعلا امتنع ان تكون موصولة اذ لا وجه لبنايها حينيذ وهو حسن
قوله امنوا بربهم فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جا على
نسق الكلام لقيل انهم فتية امنوا بنا وقوله وزدناهم وربطنا
التفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا **قوله اذ قاموا** منصوب
بربطنا والربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك المكان الدحض
قوله اذن جواب وجزا اي لقد قلنا قولا شططا اذ دعونا من دونه
الها وشططا في الاصل مصدر يقال شط شططا وشطوطا اي جار
وتجاوز حده ومنه شط في السوم واشط اي جاوز القدر وشط المنزل
بعد من ذلك وشطت الجارية شطاطا طالت من ذلك وفي انتصابه ثلاثة
اوجه مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير مصدر قلنا الثاني نعت
لمصدر اي قولا ذا شطط او هو الشطط نفسه مبالغة الثالث انه
مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة **قوله هؤلاء قومنا اتخذوا** يجوز
لقومنا ان يكون بدلا او بيانا واتخذوا هو خبرها ولا يجوز ان قومنا هو
الخبر واتخذوا حالا واتخذ يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم نحتوها
بايديهم ويجوز ان يكون متعدية لاثنين بمعنى صيروا ومن دونه الثاني
قدم والهة هو الاول وعلى الوجه الاول يجوز في من دونه ان يتعلق باتخذوا
وان يتعلق بمحذوف حالا من الهة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة
لالهة **قوله لولا ياتون** تخصيص فيه معنى الانكار وعليهم اي على

في

عبادتهم او على اتخاذهم فحذف المضاف للعلم به ولا يجوز ان يكون هذه الجملة
التحضيضية صفة لآلهة لفساده معنى وصناعة لانها جملة طلبية
فان قلت اضمر قولا كقوله • بمذق هل رايت الذئب قط • لم يساعدك المعنى
لفساده عليه قوله واذ اعتزلتموهم اذ منصوب بمحذوف اي وقال
بعضهم لبعض وقت اعتزالهم وجوز بعضهم ان يكون اذ للتعليل اي فاووا
الى الكهف لاعتزالكم اياهم وهو قول منقول لكنه لا يصح قوله وما
يعبدون يجوز في ما ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى الذي والعائد مقدر
اي واعتزلتم الذي يعبدونه والا الله يجوز فيه ان يكون استثناء متصلا
فقد روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون به غيره منقطعا فقد
روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى منه يجوز ان يكون الموصول
وان يكون عائده والمعنى واحد والثاني انها مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم اي
تركتموها والا الله على حذف مضاف اي الا عبادة الله وفي الاستثناء الوجهان المتقدمان حذف هم
الثالث انها نافية وانها من كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه الجملة معترضة
بين اثنا القصة واليه ذهب الزمخشري والا استثناء مفرغ اخبر الله عن
الفتية انهم لا يعبدون غيره وقال ابو البقا والثالث انها حرف نفي فيخرج
في الاستثناء وجهان احدهما منقطع والثاني هو متصل والمعنى واذا اعتزلتموهم
والا الله وما يعبدون الا الله قلت فظاهر هذا الكلام ان الانقطاع والاتصال
في الاستثناء مترتبان على القول بكونها نافية وليس الامر كذلك قوله
مرفقا قرا بكسر الميم وفتح الفا الجمهور ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما
اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر
وقيل بالكسر في الميم لليد وبالفتح للامر وقد يستعمل كل واحد منهما
في موضع الاخر حكاه الازهري عن ثعلب وانشد الفرا جمع بين اللغتين في
الجارحة • بت اجافي مرفقا عن مرفق • وقيل يستعملان معا في الامر وفي الجارحة
حكاه الزجاج وحكى مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا في كل
شيء الا كسر الميم قلت وتواتر قراءة نافع والشاميين ترد عليه وانكر الكسائي
كسر الميم في الجارحة وقال لا اعرف فيه الا الفتح وهو عكس قول تلميذه
ولكن خالفه ابو حاتم وقال هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال ابو زيد
هو بفتح الميم مصدر جاء على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق
به فاما الجارحة فبكسر الميم فقط وحكي عن الفرا انه قال اهل الحجاز
يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفا فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق
الانسان والعرب تقول بعد بكسر الميم منهما جميعا واجاز معاذ

فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب والمقتل ومن امركم متعلق بالفعل
قبله ومن لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن الانباري
وانشد • فليت لنا من ماء زمزم شربة • مبردة باتت على طهيان • اي
بدلا ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف قوله تزاور قرا
ابن عامر تزور بزنة تحمر والكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والباقون
بتثقيلها فتزور بمعنى تميل من الزور وهو الميل وزاره بمعنى مال
اليه من قول الزور ميل عن الحق وقيل تزور بمعنى تنقبض من ازور اي
انقبض واما تزاور وتزاور فاصلهما تتزاور بتاءين فالكوفيون حذفوا احدى
التاءين وغيرهم ادغم وقد تقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساءلون
ونحوهما ومعنى ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجا والجحدري وابن ابي عبلة وابو
ايوب السختياني تزوار بزنة تحمار وعبد الله وابو المتوكل تزوئر بهمزة
مكسورة قبل راء مشددة واصلها تزوار كقراءة ابي رجا ومن معه وانما
كره الجمع بين الساكنين فابدل الالف همزة على حد ابدالها في جان والضالين
وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر الفاتحة واذا طلعت
معمول لترى ولتزاور وكذا اذا غربت معمول للاول وللثاني وهو تقرضهم
والظاهر تخصصه للظرفية ويجوز ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم
تقطعهم لا تقربهم من القطيعة والصرم قال ذو الرمة • الى ظعن يقرضن
اقواز مشرف • شمالا وعن ايمانهن الفوارس • والقرض القطع وتقدم تحقيقه
في البقرة والفارسي يعني تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم تزول سريعا
كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي ان يقرا تقرضهم بضم التا
لانه من اقرض وقرئ يقرضهم بالياء من تحت الكهف وفيه مخالفة بين
الفعلين وفاعليهما وذات اليمين وذات ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين
وجهة الشمال قوله وهم في فجوة جملة حالية اي يفعل هذا مع
عم اتساع مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان تصيبهم الشمس لاتساع
والفجوة متسع من الفجا وهو تباعد ما بين الفخذين يقال رجل افجا
وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا كقصعة وقصاع قوله ذلك مبتدا اشارة
به الى جميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات الله الخبر ويجوز ان ذلك خبر مبتدا
محذوف اي الامر ذلك ومن ايات الله حال قوله ايقاظا جمع يقظ
بضم القاف وجمع على يقاظ فيقظ وايقاظ كعضد واعضاد ويقظ ويقاظ
كرجل ورجال وظاهر الزمخشري انه يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ
جمع يقظ كانكاد في نكد واليقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع راقد

كقاعد وقعود ولا حاجة الي اضمار شي كما قال بعضهم ان التقدير لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا **قوله ونقلبهم** قرا العامة نقلبهم مضارعا مسندا للمعظم نفسه وقري كذلك بالياء من تحت اي الله او الملك وقرا الحسن يقلبهم بالياء من تحت ساكن القاف مخفف اللام وفاعله كما تقدم اما الله واما الملك وقرا ايضا وتقلبهم بفتح اليا وضم اللام مشددة مصدر تقلب كقوله وتقلبك في الساجدين ونصبه وخرجه ابو الفتح على اضمار فعل اي ويري تقلبهم او تشاهد وروي عنه ايضا رفع اليا على الابتدا والخبر الظرف بعده ويجوز ان يكون محذوفا اي انه عظة وقرا عكرمة وتقلبهم بتا التانيث مضارع قلت مخففا وفاعله ضمير الملايكة المدلول عليهم بالسياق **قوله وكلبهم** العامة على ذلك وقرا جعفر الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كلابن وتامر وباسط اسم فاعل ماض وانما عمل حكاية الحال والكسائي يعمله ويستشهد بالاية والوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب وقيل الفنا وانشد بارض فضا لا يسد وصيدها علي ولا معروفي بها غير منكر والعامة على كسر الواو من لو اطلعت على اصل التقا الساكنين وقراها مضمومة ابو جعفر وشيبة ونافع وابن وثاب والاعمش تشبيها بواو الضمير وتقدم تحقيقه **قوله فرارا** يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من معني الفعل قبله لان التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة ويجوز ان يكون مفعولا له **قوله رعبا** مفعول ثان وقيل تمييز وقرا ابن كثير ونافع لمليت بالتشديد على التكثير وابو جعفر وشيبة كذلك الا انه بابدال الهمزة يا والزهري بتخفيف اللام والابدال وهو ابدال قياسي وتقدم الخلاف في الرعب في ال عمران **قوله وكذلك بعثناهم** الكاف نعت لمصدر محذوف اي كما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم اذكارا بقدرته والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي مثل جعلنا اياهم هذه المدة المتطاولة اية جعلنا بعثهم اية قاله الزجاج والزمخشري **قوله ليتسالوا** اللام متعلقة بالبعث فقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن ليتسالوا قاله ابن عطية والصحيح انها باقية على السببية **قوله كم لبثتم** كم منصوبة على الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا **قوله بورقكم** حال من احدكم اي مصاحبا لها وملتبسا بها وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بفتح الواو وسكون الرا والعذر باقي السبعة

بكسر

بكسر الواو والكسر هو الاصل والتسكين تخفيف كنبق ونبق وحكي الزجاج كسر الواو وسكون الرا وهو نقل وهذا كما يقال كبد وكبد وقرا ابو رجا وابن محيصن انه بادغام القاف واستضعفوها من حيث الجمع بين ساكنين على غير حده وقد تقدم في التواتر ما يشبه هذه من نعما ولا تعدوا في التشبيه والحلد حرا وفي المهد صبيا وروي عن ابن محيصن انه لما ادغم كسر الرا فرارا مما ذكرت وقرا امير المومنين بوارقكم اسم فاعل اي صاحب ورق كلابن وقيل هو اسم جمع كجامل وباقر والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة بحذف الفا وفي الحديث في الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم قالوا وجدان الرقين يغطي افن الافين **قوله ايها ازكى** يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ايهم احسن عملا فالعمل واحد والابد من حذف اي اهلها ازكى طعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير عايد على الاطعمة المدلول عليها من السياق **قوله وليتلطف** قرا العامة بسكون لام الامر والحسن بكسرها على الاصل وقتيبة المتاك وليتلطف مبنيا للمفعول وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرن بفتح اليا وضم العين احد فاعل به **قوله انهم** هذا الضمير يجوز ان يعود على احد لانه في معني الجمع وان يكون عايدا على اهل المضاف للضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على قومهم لدلالة السياق عليهم وقرا زيد ابن علي يظهروا مبنيا للمفعول واذن جواب وجزا اي ان ظهروا فلن يفلحوا **قوله وكذلك اعثرنا** اي وكما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عثر في المائدة وليعلموا متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف **قوله اذ يتنازعون** يجوز ان يعمل فيه اعثرنا او ليعلموا او لمعني حق او لوعد عند من يتسع في الظرف واما من لا يتسع فلا يجوز عنده للاخبار عن الموصول قبل تمام صلته **قوله بنيانا** يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانه وان يكون مصدرا **قوله ربهم اعلم بهم** يجوز ان يكون من كلام الباري تعالى وان يكون من كلام المتنازعين فيهم **قوله غلبوا** قرا عيسى الثقفي والحسن بضم الغين وكسر اللام **قوله سيقولون** قيل انما اتي بالسين في هذا لان في الكلام طيا وادماجا تقديره فاذا اجبتهم عن سوالهم عن قصة اهل الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يات بها في باقي الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن ثلث بادغام التا في الثلثة

في تا التانيث لتقرب مخرجيهما ولانهما مهموسان ولانهما ساكنان بعد قوله
رابعهم كلبهم الجملة في محل رفع صفة لثلاثة قوله خمسة قرا ابن
كثير في رواية بفتح الميم وهي لغة كعشرة وقرا ابن محيصن بكسر الخا والميم
وبادغام التا في السين يعني با خمسة في سين سادسهم وهي قراة ثقيلة جدا
توالي كسرتان وثلاث سينات ولا اظن مثل هذا الا غلطا على مثله وروي
عنه ادغام التنوين في من غير غنة وثلاثة وخمسة وسبعة اخبار المبتدا
مضمر اي هم ثلاثة وهم خمسة وهم سبعة وما بعد ثلاثة خمسة من الجملة
صفة لهما كما تقدم ولا يجوز ان يكون الجملة حالا لعدم عامل فيها ولا يجوز
ان يكون التقدير هولا ثلاثة وهولا خمسة ويكون العامل اسم الاشارة او
التنبية قال ابو البقا لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر قوله
رجما بالغيب فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول من اجله يقولون ذلك لاجل
الرمي بالغيب والثاني انه في موضع الحال اي ظانين والثالث انه منصوب به
بيقولون لانه بمعناه والرابع انه منصوب بمقدر من لفظه اي يرجمون بذلك
رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن
قال زهير ، واما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم ، اي المظنون
قوله وثامنهم في هذه الواو اوجه احدها انها عاطفة عطف هذه الجملة
على جملة هم سبعة فيكونون قد اخبروا بخبرين احدهما انهم سبعة رجال على
البت والثاني ان ثامنهم كلبهم وهذا يودن بان جملة قوله وثامنهم كلبهم من كلام
المتنازعين فيهم الثاني ان الواو للاستيناف وانه من كلام تعالى اخبر عنهم
بذلك قال هذا القايل وجي بالواو ليعطي انقطاع هذا مما قبله الثالث انها
الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف والية
ذهب الزمخشري ونظره بقوله من قرية والا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ
عليه بان احدا من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع ان هذه تسمى
واو الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة ثمانية
تسعة فيدخلون الواو على عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابن خالويه وابو بكر
راوي عاصم قلت وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر
فقال دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية وكذلك بحابها في ابواب جهنم
لانها سبعة وسياتي هذا ان شا الله وقرئ كالبهم اي صاحب كلبهم ولهذه
القراة قدر بعضهم في قراة العامه وثامنهم صاحب كلبهم وثلاثة وخمسة
وسبعة مضافة لمعدود محذوف فقدره الشيخ ثلاثة اشخاص قال وانما
قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل اضيف الى المضمر والمعنى انه ربعهم

جعلهم اربعة وصيرهم الى هذا العدد فلو قدرناه رجالا استحال ان يصير
ثلاثة رجالا الا استحال ان يصير ثلاثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو
كلام حسن وقال ابو البقا ولا يعمل اسم الفاعل لانه ماض قلت يعني ان
رابعهم فيما مضى فلا يعمل النصب تقديرا فالاضافة محضة وليس كما زعم
فان المعنى على يصير الكلب لهم اربعة فهو ناصب تقديرا وانما عمل وهو ماض
لحكاية الحال كباسط قوله الا ان يشا الله قال ابو البقا في المستثنى
منه ثلاثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى لا تقولن افعل غدا الا ان يوذن ل
لك في القول الثاني هو من فاعل اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى يقترن به
قول ان شا الله والثالث انه منقطع وموضع ان شا الله نصب على وجهين
احدهما على الاستثنا والتقدير لا تقولن ذلك في وقت الا وقت ان يشا الله
اي باذنه فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن افعل
غدا الا قايلا ان شا الله وحذف القول كثير وجعل قوله الا ان يشا الله في
معنى ان شا وهو مما حمل على المعنى وقيل التقدير الا بان يشا الله اي الا
ملتبسا بقول ان شا الله قلت قد رد الزمخشري الوجه الثاني فقال
الا ان يشا متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه قال اني فاعل كذا الا ان
يشا الله كان معناه الا ان يعترض مشية الله دون فعله وذلك مما لا
مدخل فيه للنهي قلت يعني ان النهي عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال
وتعلقه بالنهي من وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول الا ان يشا الله
ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني ولا تقولنه الا بان يشا الله اي الا بمشية
وهو في موضع الحال اي ملتبسا بمشية الله قايلا ان شا الله وفيه وجه
ثالث وهو ان يكون الا ان يشا في معنى كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه
ابدا ونحوه وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا ربنا لان عودهم في ملتهم
مما لم يشا الله وهذا الذي ذكره الزمخشري قد رده ابن عطيه بعد ان
حكاه عن الطبري وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ والا ان
يشا الله استثنا لا يمكن حمله على ظاهره لانه يكون داخلا تحت القول
فيكون من المقول ولا ينهاه الله ان يقول اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى عنه فاحتيج في تاويل هذا الظاهر
الى تقدير فقال ابن عطيه في الكلام حذف يقتضيه الظاهر ويحسنه
الايجاز تقديره الا ان يقول الا ان يشا الله او الا ان يقول ان شا الله والمعنى
الا ان يذكر مشية الله فليس الا ان يشا الله من المقول الذي نهي عنه
قوله ثلاث ماية سنين قرا الاخوان باضافة مايه الى سنين والباقون ن

بتنوين مائة فاما الاولى فاوقع فيها الجمع موقع المفرد كقوله بالاخسرين اعمالا
قال الزمخشري يعني انه اوقع اعمالا موقع عملا وقد انحي ابو حاتم على هذه
القراة ولا يلتفت اليه وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد وبها وابي وقرا
الضحاك سنون بالواو وعلي انها خبر مبتدا مضمر اي هي سنون واما الباقون
فلما لم يروا اضافة مائة الى الجمع نونوا وجعلوا سنين بدلا من ثلثمائة او عطف
بيان ونقل ابو البقا انه بدل من مائة لانها في معنى الجمع ولا جايز ان يكون سنين
في هذه القراة مميزا الا ان ذلك انما يجي في ضرورة مع افراد التمييز كقوله ٭٭
اذا عاش ما تين عاما ٭ ذهب اللذاذة والفتاء ٭ قوله تسعا اي تسع
سنين حذف المميز لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائة درهم
وتسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا ونحوها لم يجز لانه
الغاز وتسعا مفعول به وازداد افتعل ابدلت التاء دالا بعد الزاي وكان
متعديا لاثنين نحو زدناهم هدى فلما بني على الافتعال نقص واحدا وقرا
الحسن وابو عمرو في رواية تسعا بفتح التاء كعشر قوله ابصر به
وسمع تعجب بمعنى ما ابصره على سبيل المجاز والها لله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة
مذاهب الاصح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزيدة في الفاعل اصلاحا
للفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع انها
المخاطب وقيل هو امر حقيقة لا تعجب وان الها تعود على الهدى المفهوم من
من الكلام وقرا عيسى اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الها
في به اي ابصر عباده واسمعهم قوله ولا يشرك قرا ابن عامر بالتا
والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان والباقون بالياء من تحت ورفع ه
الفعل اي ولا يشرك الله في حكمه احدا فهو نفي محض وقرا مجاهد ولا يشرك
بالياء من تحت والجزم قال يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل
ضمير الانسان اضمر للعلم به والضمير في قوله ما لهم يعود على معاصري
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية ويكون الاية اعتراضا بتهديد
كانه يعني بالاعتراض انهم ليسوا ممن سبق الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض
الصناعي قوله واصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال ابو ذويب فصبرت
عارفة لذلك حرة ٭ ترسو اذا نفس الجبان تطلع ٭ وقوله بالغداة تقدم
الكلام فيها في الانعام قوله ولا تعد عيناك فيه وجهان احدهما ان مفعوله
محذوف تقديره ولا تعد عيناك النظر والثاني انه ضمن معنى ما يتعدى بعن
لتضمين عدا معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته
ولم تعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم عيناك او

ولا تعد عيناك عنهم قلت الغرض فيه اعطا مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطا
معنى فذ الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقتحم عيناك متجاوزتين الى غيرهم
ونحوه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين لها ورده الشيخ
بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة
فاذا امكن الخروج عنه فلا يصار اليه وقرا الحسن ولا تعد عينيك من اعدى رباعيا
وقراهو وعيسى والاعمش ولا تعد بالتشديد من عدى يعدي مضعفا عداه في الاول
بالهمزة وفي الثاني بالتثقيل كقول النابغه ٭ فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له ٭ وانم
القتود على عيرانة اجد ٭ كذا قال الزمخشري وابو الفضل ورد عليهما الشيخ
بانه لو كان تعديه في هاتين القرائتين بالهمزة او التضعيف لتعدى لاثنين
لانه قبل ذلك متعد لواحد بنفسه وقد اقر الزمخشري بذلك حيث قال يقال عداه
اذا جاوزه وانما عدي بعن لتضمينه معنى علا وسا الحين يكون افعل وفعل
مما وافقا المجرد وهو اعتراض حسن قوله تريد جملة حالية ويجوز
ان يكون فاعل تريد المخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون ضمير العينين و
حبث فرنقل او سبيل الحاب به فانهلت ٭ وفيه غير ذلك ونسبة الارادة الى العينين
مجاز وقال الزمخشري الجملة في موضع الحال قال الشيخ وصاحب الحال ان قدر عيناك
فكان يكون التركيب يريدان قلت فعل عن القاعدة التي ذكرتها من ان الشيئين
المتلازمين يجوز ان يخبر عنهما اخبار الاثنين قال وان قدر الكاف فمجي الحال من المجرور
بالاضافة مثل هذا فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال وفي ذي الحال وقد
اجاز ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزءا او كالجزء وحسن ذلك ان المقصود ه
نهيه هو عليه السلام وانما جي بقوله عيناك والمقصود به لانهما بهما
يكون المراعاة للشخص والتلفت له قلت وقد ظهر لي وجه حسن لم ار غيري
ذكره وهو ان يكون تعدى من الضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل
من الضمير بدل بعض من كل وتريد على وجهيها من كونها حالا من عيناك او من
الضمير في بعد الا ان في جعلها حالا من الضمير في لا تعد ضعفا من حيث ان مراعاة
المبدل منه بعد ذكر البدل قليل جدا تقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز
فاتنة الا قليلا كقوله ٭ وكانه لهق السراة كانه ٭ ما حاجبيه معين بسواده
فقال معين مراعاة للهاء في كانه وكان الفصيح ان يقول معينان مراعاة ه
لحاجبيه الذي هو البدل قوله اغفلنا قلبه العامة على اسناد الفعل
لنا وقلبه مفعول به وقرا عمرو ابن عبيد وعمرو ابن فايد وموسى الاسواري
بفتح اللام ورفع قلبه اسندوا الاغفال الى القلب وفيه اوجه قال ابن جني
من ظننا غافلين عنه وقال الزمخشري من حسبنا غافلين من اغفلته اذا

وانما وحد لانهما متلازمان فحكمهما ان يخبر عنهما
العين للطرد ومنه قول امرى القيس ٭ لمن يخبره
خبر [illegible] بها العينان ٭ وقع الاخر ٭ وكان في
العينين ه

وجدته غافلا وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما وجدنا قلبه معرضين عنه والثاني
اهملنا امرنا عن تذكرنا **قوله فرطا** يحتمل ان يكون وصفا على فعل كقولهم فرس
فرط اي متقدم على الخيل ولذلك هذا اي متقدما للحق وان يكون مصدرا بمعنى
التفريط او الافراط قال ابن عطيه الفرط يحتمل ان يكون بمعنى التفريط والتضييع
اي امره الذي يجب ان يلزم ويحتمل ان يكون بمعنى الافراط والاسراف **قوله
وقل الحق** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر لمبتدا مضمر اي هذا اي القران
او ما سمعتم الحق الثاني انه فاعل بفعل مقدر دل عليه السياق اي جا الحق
كما صرح به في موضع اخر الا ان الفعل لا يضمر الا في مواضع تقدم التنبيه عليها
منها ان يجاب به استفهام او يرد به نفي او يقع بعد فعل مبني للمفعول لا يصلح
اسناده لما بعده كقراة يسبح له فيها بالغدو كما سياتي ان شا الله تعالى
تحقيقه في موضعه الثالث انه مبتدا وخبره الجار بعده وقرا ابو السمال قعنب
وقل الحق بضم اللام حيث وقع كانه اتباع حركة القاف وقرا ايضا بنصب الحق
قال صاحب اللوامح هو على صفة المصدر المقدر لان الفعل يدل على مصدره
وان لم يذكر فتنصبه معرفة كما تنصبه نكرة وتقديره وقل القول الحق وتعلق
من بمضمر على ذلك اي جا من ربكم انتهى وقرا الحسن والثقفي بكسر لامي الامر
في قوله فليومن وفليكفر وهو الاصل **قوله فمن شا فليومن** يجوز
في من ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا لشبهه بالشرط
وفاعل شا الظاهر انه ضمير يعود على ما وقيل ضمير يعود على الله وبه فسر
ابن عباس والجمهور على خلافه **قوله احاط بهم سرادقها** في محل نصب
صفة لنارا والسرادق قيل ما احاط بشي كالمضرب والخبا وقيل للحائط المشتمل
على شي سرادق قاله الهروي وقيل هو الحجرة تكون حول الفسطاط وقيل
هو ما يمد على صحن الدار وقيل هو كل بيت من كرسف فهو سرادق قال روبة
يا حكم ابن المنذر يا ابن الجارود ۞ سرادق المجد عليك ممدود ۞ ويقال بيت
مسردق قال الشاعر ۞ هو المدخل النعمان بيتا سماوه ۞ صدور الفيول بعد
بيت مسردق وكان ابرويز ملك الفرس قد قتل النعمان ابن المنذر تحت ارجل
الفيله والفيول جمع فيل وقيل السرادق الدهليز قال الفرزدق تمنيتهم
حتى اذا ما لقيتهم ۞ تركت لهم قبل الضراب السرادقا ۞ والسرادق فارسي معرب
وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه الف بعدها حرفان **قوله وان
يستغيثوا** اي يطلبوا الغوث والياء عن واو اذ الاصل يستغوثوا فقلبت
بالتصريف ذكر في الفاتحة عند قوله نستعين وهذا الكلام من المشاكلة
والتجانس والا فاي اغاثة لهم في ذلك او من باب التهكم كقوله ۞ فاغيثوا بالصيلم

بحر

تحية بينهم ضرب وجيع ۞ وهو كثير وكالمهل صفة لماء والمهل دردي الزيت وقيل
ما اذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص والمهل بفتحتين التؤده والوقار
قال فمهل الكافرين **قوله يشوي الوجوه** يجوز ان تكون الجملة صفة
ثانية وان تكون حالا من ماء لانه تخصص بالوصف ويجوز ان تكون حالا
من الجار وهو الكاف والشي الانضاج بالنار من غير مرقه يكون مع ذلك
الشي المشوي **قوله بئس الشراب** المخصوص محذوف تقديره هو
اي ذلك الما المستغاث به **قوله وساءت مرتفقا** ساءت هنا متصرفة
على بابها وفاعلها ضمير النار ومرتفقا تمييز منقول من الفاعلية
اي ساء وقبح مرتفقها والمرتفق المتكا وقيل المنزل وقيل هو مصدر بمعنى
الارتفاق وهو من باب المقابلة ايضا كقوله في وصف الجنة بعد وحسنت
مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار وقال الزمخشري الا ان يكون من
قوله اني ارقت فبت للنبل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح
يعني انه من باب التهكم **قوله انا لا نضيع** يجوز ان يكون خبر ان الذين
والرابط اما تكرر الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش ومثله في الصلة
جايز ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اي منهم ويجوز ان يكون الرابط
العموم ويجوز ان يكون الخبر قوله اوليك لهم جنات وتكون قوله انا
لا نضيع اعتراضا قال ابن عطيه ونحوه في الاعتراض قوله ۞ ان الخليفة
ان الله البسه ۞ سربال ملك به ترجى الخواتيم ۞ قال الشيخ ولا يتعين
ان يكون ان الله البسه اعتراضا لجواز ان يكون خبرا عن الخليفة قلت وابن
عطيه لم يجعل ذلك متعينا بل ذكر هو ونحوه في احد الجايزين فيه ويجوز ان
يكون الجملتان اعني قوله انا لا نضيع وقوله اوليك لهم جنات خبرين لان
عند من يرى جواز ذلك اعني تعدد الخبر وان لم يكونا في معنى خبر واحد وقرا
الثقفي لا نضيع بالتشديد عداه بالتشديد كما عداه الجمهور بالهمزة **قوله
من اساور** في هذه اربعة اوجه احدها انها للابتدا والثاني انها للتبعيض
والثالث انها لبيان الجنس اي شيا من ذهب الرابع انها زايدة
عند الاخفش ويدل عليه قوله وحلوا اساور ذكر هذه الثلاثة الاخيرة
ابو البقا واساور جمع اسورة واسورة جمع سوار كحمار واحمرة فهو جمع
الجمع وقيل جمع اساور وانشدوا ۞ والله لولا صبية صغار كانما وجوههم
اقمار ۞ اخاف ان يصيبهم اقتار ۞ او لاطم ليس له اسوار ۞ لما رآني ملك
جبار ۞ ببابه ما طلع النهار ۞ وقال ابو عبيدة هو جمع اسوار على حذف
الزيادة واساور وقرا ابان عن عاصم اسورة جمع سوار وسياتي ان شا الله

تعالى في الزخرف هاتان القراءتان في المتواتر وهناك ذكرت أن الله تعالى الوف
والسوار يجمع في القلة على أسورة وفي الكثرة على سُوْر بسكون الواو وأصلها
كقذل وإنما سكنت لأجل حرف العلة وقد يضم في الضرورة قال عن مبرقات بالبرين
وتبدو في الأكف اللامعات سُوُر وقال أهل اللغة السوار ما جعل في الذراع من
ذهب وفضة أو نحاس فإن من عاج فهو وقلب قوله من ذهب يجوز أن يكون
للبيان وأن يكون للتبعيض ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لأساور فموضعه
جر وأن تتعلق بنفس يحلون وفي موضعها نصب قوله ويلبسون عطف
على يحلون وبني الفعل في التحلية للمفعول إيذانا بكرامتهم وأن غيرهم يفعل
لهم ذلك ويزينهم به كقول امرئ القيس عرائس في كن وصون ونعمة
يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا بخلاف اللبس فإن الإنسان يتعاطاه بنفسه
وقدم التحلي على اللباس لأنه أشهى للنفس وقرأ أبان عن عاصم ويلبسون بكسر البا
قوله من سندس وإستبرق من لبيان الجنس وهي نعت لثياب والسندس
ما رق من الديباج والإستبرق ما غلظ منه وهما جمع سندسة وإستبرقة وقيل
ليسا جمعين وهل الإستبرق عربي الأصل مشتق من البريق أو معرب أصله
استبره خلاف بين اللغويين وقيل الإستبرق اسم للحرير وأنشد للمرقش
تراهن يلبسن المشاعر مرة وإستبرق الديباج طورا لباسها وهو صالح
لما تقدم ووزن سندس فعلل ونونه أصلية وقرأ ابن محيصن وإستبرق
بوصل الهمزة وفتح غير منونة فقال ابن جني هذا سهو أو كالسهو قلت كأنه
زعم أنه منعه الصرف ولا وجه لمنعه لأن شرط منع الاسم الأعجمي أن
يكون علما وهذا اسم جنس وقد وجهها غيره على أنه جعله فعلا ماضيا من
البريق واستفعل بمعنى فعل المجرد نحو قر واستقر وقال الأهوازي في الإقناع
واستبرق بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه فظاهر هذا أنه اسم
وليس بفعل وليس لمنعه وجه كما تقدم عن ابن جني وصاحب اللوامح لما ذكر
وصل الهمزة لم يزد على ذلك بل نص على بقائه منصرفا ولم يذكر فتح القاف أيضا
فقال ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف
الهمزة تخفيفا على غير قياس ويجوز أنه جعله عربيا من برق يبرق بريقا
ووزنه استفعل فلما سمي به عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة ومعاملة
المتمكن من الأسماء في الصرف والتنوين وأكثر التفاسير على أنه عربية وليس
بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه قوله متكئين حال والأرائك جمع
أريكة وهي الأسرة بشرط أن تكون في الحجال فإن لم يكن لم يسم أريكة وقيل
الأرائك الفرش في الحجال أيضا وقال الراغب الأريكة حجلة على سرير والتسمية

ستبرقهم

بذلك

بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك أو من كونها مكانا للإقامة من قولهم
أرك بالمكان أروكا وأصل الأروك الإقامة على رعي الأراك ثم تجوز به في غيره
من الإقامات وقرأ ابن محيصن علَّرايك وذلك أنه نقل حركة الهمزة إلى لام
التعريف فالتقى مثلان لام على فإن ألفها حذفت لالتقاء الساكنين ولام التعريف
واعتد بحركة النقل فأدغم اللام في اللام فصار اللفظ كما ترى ومثله قول الشاعر
فأصبحت علَّرض نفس برية ولا غيرها إلا سليمان نالها يريد على الأرض وقد
تقدم قراءة قريبة من هذه أول البقرة بما انزليك أي أنزل إليك قوله
رجلين قد تقدم أن ضرب مع المثل يجوز أن يتعدى لاثنين في سورة البقرة
وقال أبو البقاء التقدير مثلا مثل رجلين وجعلنا تفسير المثل فلا موضع له
ويجوز أن يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لأحد ها
جنة قوله وحففناهما يقال حفه بالشيء طاف به من جميع جوانبه
قال النابغة يحفه جانبا نيق ويتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد وحف
به القوم صاروا طائفين بجوانبه وحافته وحففته به أي جعلته مطيفا
به قوله كلتا قد تقدم في السورة قبلها حكم كلتا وهي مبتدأ وآتت خبرها
وجا هنا على التكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها وقرأ عبد الله وكذلك
هي في مصحفه كلا الجنتين بالتذكير لأن التأنيث مجازي ثم قرأ آتت بالتأنيث
اعتبارا بلفظ الجنتين فهو نظير طلعت الشمس وأشرقت وروى الفراء عنه
قراءة أخرى كل الجنتين آتى أكله أعاد الضمير على اللفظ قوله وفجرنا
العامة التشديد وإنما كان كذلك وهو نهر واحد مبالغة فيه وقرأ يعقوب
وعيسى بن عمر بالتخفيف وهي قراءة الأعمش في سورة القمر والتشديد هناك
أظهر لقوله عيونا والعامة على فتح هاء نهر وأبو السمال والفياض بسكونها
قوله وكان له ثمر تقدم الكلام فيه في الأنعام مستوفى وتقدم أن الثمر بالضم
المال فقال ابن عباس جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغير ذلك قال
النابغة مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد وقيل
هو الذهب والفضة خاصة وقرأ أبو رجاء بثمره بفتح وسكون قوله
وهو يحاوره جملة حالية مبينة إذ لا يلزم من القول المحاورة والمحاورة
مراجعة الكلام من حار أي رجع قال تعالى إنه ظن أن لن يحور وقال امرؤ القيس
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع ويجوز
أن يكون حالا من الفاعل أو من المفعول قوله جنته إنما أفرد بعد
ذكر التثنية اكتفاء بالواحد للعلم بالحال قال أبو البقاء كما اكتفي بالواحد
عن الجمع في قول الهذلي فالعين بعد كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

ولقايل ان يقول انما جاز ذلك لان جمع التكسير يجري مجرى المونث فالضمير في ثمرات وفي فهي تعود على الجرا فى لا على حدقة واحدة كما توهم قال الزمخشري فان قلت لم افرد الجنة بعد التثنية قلت معناه ودخل ما هو جنته ما له جنة غيرها بمعني انه ليس له نصيب في الجنة التي وعد المتقون فما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما قال الشيخ ولا يتصور ما قال لان قوله ودخل جنته اخبار من الله تعالى بان الكافر دخل فلا بد ان قصد في الاخبار انه دخل احدى جنتيه اذ لا يمكن ان يدخلهما معا في وقت واحد قلت ومن ادعى دخولهما في وقت واحد حتى يلزمه بهذا المستحيل في البداية واما قوله يقصد الجنتين ولا واحدة معناه لم يقصد تعيين مفرد ولا مثنى لانه لم يقصد الاخبار بالدخول وقال ابو البقا انما افرد لانهما جميعا ملكه فصارا كالشي الواحد **قوله وهو ظالم** حال من فاعل دخل ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعا قال له صاحبه يجوز ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم في حال كونه قايلا ويجوز ان يكون مستانفا بالسبب الظلم وهو الاحسن **قوله ان تبيد** اي تهلك قال غلبن يادا هلك انما كان سوهل ويقال ايضا ديبيد بيودا وبيد ودة مثل كسونه والعمل فيهما معروف وهو انه حذفت احدى التايين ووزنها فيعلوله **قوله خيرا منها** قرا ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظرا الى اقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف العراق دون ميم والباقون منهما بالتثنية نظرا الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصحفه **قوله من نطفة** النطفة في الاصل القطرة من الما الصافي يقال نطف ينطف اي قطر يقطر وفي الحديث فخرج وراسه ينطف وفي رواية تقطر وهي مفسرة واطلق على المني نطفة تشبيها بذلك **قوله رجلا** فيه وجهان احدهما انه حال وجاز ذلك وان غير مستقل ولا سيما انه جا بعد سواك اذ كان من الجايز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها وقول الاخر فجات به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء والثاني انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك وجعلك وهو ظاهر قول الحوفي **قوله لكنا هو الله ربي** قرا ابن عامر باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا واثباتها وقفا فالوقف وفاق والاصل في هذه الكلمة لكن انا فنقل حركة همزة انا الى نون لكن وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فادغم وهذا احسن الوجهين في تخريج هذا وقيل حذفت همزة انا اعتباطا فالتقى

الثالث

المثلان فادغم وليس بشي لجريه الاول على القواعد فالجماعة جروا على مقتضى قواعدهم في حذف الف انا وصلا واثباتها وقفا وكان تقدم لك ان انا فعل تثبت الفه وصلا قبل همزة مضمومة او مكسورة او مفتوحة بتفصيل مذكور في البقرة وهنا لم يصادف همزة فهو على اصله ايضا ولو اثبت الالف هنا لكان اقرب من اثبات غيره لانه اثبتها في الوصل في الجملة واما ابن عامر فانه خرج عن اصله بالجملة اذ ليس من مذهبه اثبات هذه الالف وصلا في موضع ما وانما اتبع الرسم وقد تقدم انها لغة تميم ايضا واعراب ذلك ان يكون انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وبين خبره الثاني ربي ويجوز ان يكون الجلالة بدلا من هو او نعتا او بيانا اذا جعل هو عايدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا على انه ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق ذلك وخرجه الفارسي على وجه غريب وهو ان يكون لكنا لكن واسمها وهو نا والاصل لكننا فحذفت احدى النونات نحو انا نحن وكان حق التركيب ان يكون ربنا ولا اشرك بربنا قال ولكنه اعتبر المعنى فافرد وهو غريب جدا ولبس بالبين وقرا ابو عمرو ولكنه بها السكت وقفا لان القصد بيان حركة تنوين انا فتارة يبين بالالف وتارة بها السكت وعن حاتم الطاي هكذا فزدي انه وقال ابن عطية عن ابي عمرو وروى عنه هرون لكنه هو الله بضمير لحق لكن قلت فظاهر هذا انه ليس بها السكت بل يكون الها ضميرا اسما للكن وما بعدها الخبر ويجوز ان يكون هو مبتدا وما بعده خبره وهو وخبره خبر لكن ويجوز ان يكون تاكيدا للاسم وان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون ضمير شان لانه حينيذ لا عايد على اسم لكن من هذه الجملة الواقعة خبرا واما في قراة العا فلا يجوز ان يكون لا لكن مشددة عاملة لوقوع الضمير بعدها بصيغة المرفوع وقرا عبد الله لكن انا هو على الاصل من غير نقل ولا ادغام وروي عنه ابن حالويه لكن هو الله بغير انا وقري ايضا لكننا وقال الزمخشري وحسن ذلك يعني اثبات الالف في الوصل وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة ونحوه يعني ادغام نون لكن في نون انا بعد حذف الهمزة قول القايل وترمينني بالطرف اي انت مذنب ويقلينني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا فنقل وحذف وادغم قال الشيخ ولا يتعين ما قاله في البيت لجواز ان يكون حذف اسم لكن وحذفه لداع كثير وعليه فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وكذا هنا ولكنني اياك قلت لم يدع الزمخشري تعيين ذلك في البيت

حتى يرد عليه بما ذكر ويقرب من هذا ما خرجه البصريون في بيت استدل به هم
الكوفيون عليهم في جواز دخول اللام الابتدا في خبر لكن وهو ولكنني من
حبها لعميد فادخل اللام في خبر لكن وخرجه البصريون على ان الاصل ولكن
اني من حبها ثم نقل حركة همزة اني الى نون لكن بعد حذف الهمزة وادغم على
ما تقدم فلم يدخل اللام الا في خبر ان هذا على تقدير تسليم صحة الرواية
والا فقالوا ان البيت مصنوع ولا يعرف له قايل والاستدراك من قوله اكفرت
كانه قال لاخيه انت كافر لانه استفهام تقرير للذي انا مومن نحو قولك زيد
غايب لكن عمرا حاضر لانه قد يتوهم غيبة عمرو ايضا **قوله ولولا اذ
دخلت جنتك** قلت لولا تحضيضية داخلة على قلت واذ دخلت منصوب
بقلت فصل به بين لولا وما دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي
وقد عرفت ان حرف التحضيض اذا دخل على الماضي كان للتوبيخ **قوله
ما شا الله** يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية فتكون في محل نصب
مفعولا مقدما وجوبا اي اي شي شا الله والجواب محذوف اي ما شا الله كان
ووقع والثاني انها موصولة بمعنى الذي وفيها حينيذ وجهان احدهما ان
تكون مبتداة وخبرها محذوف اي الذي شاه الله كاين وواقع والثاني انها
خبر مبتدا مضمر تقديره الامر الذي شاه الله وعلى كل تقدير فهذه الجملة في
محل نصب بالقول **قوله الا بالله** خبر لا التبريه والجملة ايضا منصوبة
بالقول اي لولا قلت هاتين الجملتين **قوله ان ترني انا اقل** يجوز في انا ه
وجهان احدهما ان يكون توكيدا للياء المتكلم والثاني انه ضمير الفصل بين
المفعولين واقل مفعول ثان او حال بحسب الوجهين في الروية هل هي
بصرية او علمية الا انك اذا جعلتها بصرية تعين في انا ان يكون توكيدا
او فصلا لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر او ما اصله المبتدا والخبر
وقرا عيسى بن عمر اقل بالرفع ويتعين ان يكون انا مبتدا واقل خبره والجملة
اما في موضع المفعول الثاني واما من موضع الحال على ما تقدم في الروية
وما لا وولدا تمييز وجواب الشرط قوله فعسى ربي **قوله حسبانا** ه
الحسبان مصدر حسب الشي يحسبه اي احصاه قال الزجاج اي عذاب
حساب اي حساب ما كسبت يداك وهو حسن وقال الراغب قيل معناه نارا
وعذابا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وهذا موافق
لما قاله ابو اسحق والزمخشري نحا اليه ايضا فقال والحسبان مصدر ه
كالغفران والبطلان بمعنى الحساب اي مقدارا حسبه الله وقدره وهو الحكم
بتخريبها وقيل هو جمع حسبانة وهي السهم وفي التفسير انها قطع

من نار وفيه هي الصواعق **قوله او يصبح** عطف على يرسل قال الشيخ
او يصبح عطف على قوله ويرسل لان غور الما لا يتسبب عن الافة السماوية
الا ان عنى بالحسبان القضا الالهي فحينيذ يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا
زلقا او اصباح مايها غورا والزلق والغور في الاصل مصدران وصف
بهما مبالغة والعامة على فتح الغين غار الما يغور غورا غاص وذهب
في الارض وقرا البرجمي بضم الغين لغة في المصدر وقرات طايفة
غوورا بضم الغين والهمزة وواو ساكنة وهو مصدر ايضا يقال غار
الما غورا مثل جلس جلوسا **قوله يقلب كفيه** قرى يقلب كفاه
اي ينقلب كفاه واصبح يجوز ان يكون على بابها وان يكون بمعنى صار وهذا
كناية عن الندم لان النادم يفعل ذلك **قوله على ما انفق** يجوز ان يتعلق
بيقلب وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يقلب اي متحسرا كذا
قدره ابو البقا وهو تفسير معنى والتقدير الصناعي انما هو مطلق
قوله ويقول يجوز ان يكون معطوفا على يقلب ويجوز ان يكون حالا
قوله ولم يكن له فية قرا الاخوان يكن بالياء من تحت والباقون من فوق
وهما واضحتان لان التانيث مجازي وحسن التذكير للفصل **قوله
ينصرونه** يجوز ان يكون هذه الجملة خبرا وهو الظاهر وان تكون
حالية والخبر الجار المتقدم وسوغ مجي الحال من النكرة تقدم النفي ويجوز
ويجوز ان يكون صفة لفية اذا جعلنا الخبر الجار وقال ينصرونه ه
حملا على معنى فية لانهم في قوة القوم والناس ولو حمل على لفظها
لقال وكقوله تعالى فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة وقرا ابن
ابي عبلة ينصره على اللفظ قال ابو البقا ولو كان تنصره لكان على اللفظ قلت
قد قرى بذلك كما عرفت **قوله هنالك الولاية لله** يجوز ان يكون
الكلام تم على قوله منتصرا وهذه جملة مقتطعة عما قبلها وعلى هذا
فيجوز في الكلام اوجه احدها ان يكون هنالك الولاية مقدر الجملة
فعليه فالولاية فاعل بالظرف قبلها اي استقرت الولاية لله ولله ه
متعلق بالاستقرار او بنفس الظرف لقيامه مقام العامل او بنفس ه
الولاية او بمحذوف على انه حال من الولاية وهذا انما يتاتى على راي الاخفش
من حيث ان الظرف رفع الفاعل من غير اعتماد والثاني ان يكون هنالك
منصوبا على الظرف متعلقا بخبر الولاية وهو لله او بما تعلق به لله او بمحذوف
على انه حال منه والعامل الاستقرار في لله عند من يجيز تقديم الحال عليه

عاملها المعنوي او يتعلق بنفس الولاية والثالث ان تجعل هنالك هو الخبر
ولله فضله وهو معمول المنتصرا اي وما كان منتصرا في الدار الاخرة وهنالك
اشارة اليها واليه نحا ابو اسحق وعلى هذا فيكون الوقف على هنالك تاما والابتدا
بقوله الولاية لله فيكون جملة من مبتدا وخبر والظاهر في هنالك انه على
موضوعه من ظرفية المكان كما تقدم معناه وتقدم ان الاخوين يقرآن الولاية
بالكسر والفرق بينهما وبين قراة الباقين بالفتح في سورة الانفال فلا معنى
لاعادته قوله الحق قرا ابو عمرو والكسائي برفع الحق والباقون بجره فالرفع
من ثلاثة اوجه احدها انه صفة للولاية الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو
اي ما اوحيناه اليك الثالث انه مبتدا وخبره مضمر اي الحق ذلك وهو ما قلناه
والجر على انه صفة للجلالة الكريمة وقرا زيد بن علي وابو حيوة وعمرو بن
عبيد ويعقوب الحق نصبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقولك هذا عبد الله
الحق لا الباطل قوله عقبا قرا عاصم وحمزة بسكون القاف والباقون بضمها
فقيل لغتان كالقدس والقدس وقيل الاصل الضم والسكون تخفيف وقيل
بالعكس كالعسر واليسر وهو عكس معهود اللغة ونصبها ونصب ثوابا واملا
على التمييز لافعل التفضيل قبلها ونقل الزمخشري انه قرئ عقبى بالالف وهي
مصدر ايضا كبشرى قوله كماء فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر
فقدره ابن عطية هي اي الحياة الدنيا والثاني انه متعلق بمعنى المصدر اي
ضربا كماء قاله الحوفي وهذا بناء منهما على ان ضرب هذه متعدية لواحد فقط
والثالث انه في موضع المفعول الثاني لاضرب لانها بمعنى صير وقد تقدم قال
الشيخ بعد ما نقل قولي ابن عطية والحوفي واقول ان كماء في موضع المفعول
الثاني لقوله واضرب اي وصير لهم مثل الحياة اي صفتها شبه ماء قلت وهذا
قد سبقه اليه ابو البقا وانزلناه صفة لماء قوله فاختلط به يجوز في
هذه البا وجهان احدهما ان تكون سببية والثاني ان تكون معدية قال
الزمخشري فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا وقيل نجع الماء
في النبات حتى روي به ورف رفيفا وكان حق اللفظ على هذا التفسير فاختلط
بنبات الارض ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة
الاخر قوله فاصبح هشيما اصبح يجوز ان تكون على بابها فان اكثر ما يطرق
من الافات صباحا كقوله فاصبح يقلب كفيه ويجوز ان تكون بمعنى صار من
غير تقييد بصباح كقوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والهشيم واحده هشيمة وهو اليابس قال الزجاج وابن قتيبة كل ما كان رطبا
فيبس ومنه كهشيم المحتظر ومنه هشمت الفت ويقال هشم الثريد اذا فته

قوله تذروه صفة لهشيما والذرو التفريق وقيل الدفع والعامة
تذروه بالواو وقرا عبد الله تذريه من الذري ففي لامه لغتان الواو والياء
وقرا ابن عباس تذريه بضم التاء من الاذراء وهذه تحتمل ان تكون من الذرو
وان تكون من الذري والعامة على الرياح جمعا وزيد بن علي والحسن والنخعي
في اخرين الريح بالافراد قوله زينة الحياة انما افرد زينة وان كانت
خبرا عن شيئين لانها مصدر فالتقدير ذوا زينة او جعلا نفس المصدر
مبالغة او لانها تخص الزينة او بمعنى مزينين وقرئ شاذا زينتا الحياة
على التثنية وسقطت الفها لفظا لالتقاء الساكنين فيتوهم انه قرئ
بنصب زينة الحياة قوله ويوم نسير يوم منصوب بقول مضمر
بعده تقديره يقول لهم يوم نسير الجبال لقد جئتمونا وقيل باضمار
اذكر وقيل هو معطوف على عند ربك فيكون معمولا لقوله خير وقرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر بضم التاء وفتح الياء مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه
مقام الفاعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله او من يامره من الملائكة
وهذه القراءة موافقة لما اتفق عليه في قوله وسيرت الجبال فعلا ماضيا
مبنيا للمفعول والباقون نسير بنون العظمة والياء مكسورة من سير بالتشديد
الجبال بالنصب على المفعولية وهذه القراءة مناسبة لما بعدها من قوله
وحشرناهم فلم نغادر وقرا الحسن كقراءة ابن كثير ومن ذكر معه الا انه
بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا ابن محيصن ورواها محبوب
عن ابي عمرو وتسير بفتح التاء من فوق وسكون الياء من سارت تسير والجبال
بالرفع على الفاعلية قوله وترى الارض بارزة بارزة حال
اذ الرؤية بصرية وقرا عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول والارض
قائمة مقام الفاعل قوله وحشرناهم فيه ثلاثة اوجه احدها
انه ماض مراد به المستقبل اي ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع
الكتاب والثاني ان تكون الواو للحال والجملة في محل النصب اي فعلنا
التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال والثالث قال
الزمخشري فان قلت لم جي بحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت
للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال
العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى ان تكون
الواو للحال فذكر نحوا مما قدمته قوله فلم نغادر عطف على حشرناهم
فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى الغدر وهو الترك اي فلم نترك والمفاعلة
هنا ليس فيها مشاركة وسمي الغدر غدرا لانه ترك الوفا وغدير الماء

من ذلك لان السيل غادره اي تركه فلم يجيه او ترك فيه الما ويجمع علي غدر
وغدران كرغيف ورغفان واستغدر الغدير صار فيه الما والغديرة الشعر
الذي ترك حتي طال والجمع غداير قال امرؤ القيس غدايره مستشزرات الي العلا
وقرا قتادة فلم تغادر بالتا من فوق والفاعل ضمير الارض او القدرة المفهومة
من السياق وابان نغادر مبنيا للمفعول احد بالرفع والضحاك نغدر بضم النون
وسكون الغين وكسر الدال من اغدر بمعني غادر **قوله صفا** حال من مرفوع
عرضوا واصله المصدر يقال منه صف يصف صفا ثم يطلق علي الجماعة
المصطفين واختلف هنا في صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد صفوفا
ويدل عليه الحديث يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا وفي
حديث اخر اهل الجنة ماية وعشرون صفا انتم منها ثمانون وقيل ثم حذف
اي صفا صفا ومثله في موضع وجا ربك والملك صفا صفا وقال في اخر يقوم الروح
والملايكة صفا يريد صفا صفا بدليل الاية الاخري فكذلك هنا وقيل بل ثم
كل الخلايق يكون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فيحملان علي
اختلاف احواله لانه يوم طويل كما شهد له بقوله مقداره خمسين الف
سنة فتارة يكونون فيه صفا واحدا وتارة صفوفا **قوله لقد جيتمونا**
علي اضمار قول اي وقلنا لهم كيت وكيت وتقدم ان هذا القول هو العامل
في يوم تسير الجبال ويجوز ان يضمر هذا القول حالا من مرفوع عرضوا اي
عرضوا مقولا لهم كذا **قوله كما خلقناكم** اي مجيئا مثل مجيء خلقكم الاول
الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد معكم وقال الزمخشري لقد بعثناكم
كما انشاناكم اول مرة فعلي هذين التقديرين يكون نعتا للمصدر المحذوف
وعلي راي سيبويه يكون حالا من ضميره **قوله ان لن نجعل** ان هي المخففة
وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعا بحرف النفي
ولكم يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعني التصيير وموعدا هو الاول ويجوز
ان يكون متعلقا بالجعل او يكون حالا من موعدا اذا لم يجعل الجعل تصييرا بل
بمعني مجرد الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد الانتقال من غير ابطال **قوله**
ووضع الكتاب العامة علي بنائه للمفعول وزيد ابن علي علي بنائه للفاعل وهو
الله او الملك والكتاب منصوب مفعولا به والكتاب جنس للكتب اذ من المعلوم
ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف علي مال هذا الكتاب وكيف فصلت
لام الجر من مجرورها خطا في سورة النسا عند فما لهولا القوم لا يكادون ولا يغادر
جملة حالية من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفاعل او الاستقرار
الذي تعلق به الجار **قوله الا احصاها** في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة

ويجوز ان يكون الجملة في موضع الثاني لان نغادر بمعني نترك ونترك قد يتعدي
لاثنين لقوله فقد تركتك ذا مال وذا نشب في احد الوجهين **قوله**
واذ قلنا اي اذكر **قوله كان من الجن** فيه وجهان اظهرهما انه استيناف
يفيد التعليل جوابا لسوال مقدر والثاني ان الجملة حالية وقد معها مرادة قاله
ابو البقا وليس بالجلي **قوله ففسق** السببية في الفا ظاهرة تسبب عن
كونه من الجن الفسق وقال ابو البقا انما ادخل الفا هنا لان المعني الا ابليس
امتنع ففسق قلت ان عني ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله امتنع
فيحتمل مع بعده وان عني انه حذف فعل عطف عليه هذا ليس بصحيح للاستغنا عنه
قوله عن امر عن علي بابها من المجاوزة وهي متعلقة بفسق اي خرج
مجاوزا امر ربه وهل هي بمعني البا اي بسبب امره فانه فعل الساير يريد **قوله**
وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعني
ومن دوني يجوز تعلقه بالاتخاذ ويجوز وهو علي انه صفة لاوليا **قوله**
وهم لكم عدو جملة حالية من مفعول الاتخاذ او فاعله لان فيها مصححا
لكل من الوجهين وهو الرابط **قوله بيس** فاعلها مضمر مفسر بتمييزه
والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس البدل ابليس وذريته وللظالمين
متعلق بمحذوف حالا من بدلا وقيل يتعلق بفعل الذم **قوله ما اشهدتهم**
اي ابليس وذريته او ما اشهدت الملايكة فكيف يعبدونهم او ما اشهدت
الكفار فكيف ينسبون الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع الخلق وقرا
ابو جعفر وشيبة والسختياني في اخرين ما اشهدناهم علي التعظيم **قوله**
وما كنت متخذ المضلين وضع الظاهر موضع المضمر اذ المراد بالمضلين
من نفي عنهم اشهاد خلق السموات وانما نبه بذلك علي وصفهم القبيح
وقرا العامة كنت بضم التا اخبارا عنه تعالي وقرا الحسن والجحدري وابو
جعفر بفتحها خطابا للنبي محمد صلي الله عليه وسلم وقرا علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه متخذا المضلين بتنوين اسم الفاعل ونصب به اذ المراد به
الحال او الاستقبال وقرا عيسي عضدا بفتح العين وسكون الضاد وهو
تخفيف سايغ كقولهم سبع ورجل في سبع ورجل وقرا الحسن عضدا
بالضم والسكون وذلك انه نقل حركة الضاد الي العين بعد سلب
العين حركتها وعنه ايضا عضدا بفتحتين وعضدا بضمتين والضحاك
عضد بكسر العين وفتح الضاد وهذه لغات في هذا الحرف والعضد من
الانسان وغيره معروف ويعبر به عن العون والنصير فيقال فلان عضدك
ومنه سنشد عضدك باخيك اي سنقوي نصرتك ومعونتك

قوله ويوم يقول معمول لاذكر اي ويوم نقول نجري كيت وكيت وقرا
حمزة نقول بنون العظمة مراعاة للتكلم في قوله ما اشهدتهم الى اخره والباقون
بيا الغيبة لتقدم اسمه الشريف الظاهر **قوله موبقا** مفعول اول
للجعل والثاني الظرف المتقدم ويجوز ان يكون متعديه لواحد فيتعلق
الظرف بالجعل او بمحذوف على الحال من موبقا والموبق المهلك يقا وبق يوبق
وبقا اي هلك ووبق يبق وبوقا ايضا هلك واوبقه ذنبه وعن الفرا جعل
الله تواصلهم هلاكا فجعل البين بمعنى الوصل وليس بظرف كقوله لقد
تقطع بينكم في وجه وعلى هذا فيكون بينهم مفعولا اول وموبقا مفعولا
ثانيا والموبق هنا يجوز ان يكون مصدرا وهو الظاهر ويجوز يكون مكانا
قوله مصرفا المصرف المعدل قال الهذلي ازهير هل عن شيبة
من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف والمصرف يجوز ان يكون اسم مكان
او زمان وقال ابو البقا مصرفا اي انصرافا ويجوز ان يكون مكانا قلت
وهذا سهو فانه جعل المفعل بكسر العين مصدرا لما مضارعه يفعل
بالكسر من الصحيح وقد نصوا على ان اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين
واسم زمانه ومكانه بكسرها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد ابن علي رضي
الله عنه مصرفا بفتح الرا جعله مصدرا لانه مكسور العين في المضارع
فهو كالمضرب بمعنى الصرف وليت اي لتقا ذكر هذه القراة ووجهها بما
ذكر قبل **قوله من كل مثل** يجوز ان يكون من كل صفة لموصوف محذوف هو
مفعول صرفنا اي صرفنا مثلا من كل مثل ويجوز ان يكون من مزيدة على راي
الاخفش والكوفيين **قوله جدلا** منصوب على التمييز وقوله اكثر شيء
يجادل فوضع شي موضع الاشيا وهل يجوز ان يكون جدلا منقولا من اسم
كان اذ الاصل وكان جدل الانسان اكثر شي فيه نظر وكلام ابي البقا يشعر
بجوازه فانه فيه وجهان احدهما ان شيا هنا في معنى مجادل لان افعل يضاف
الى ما هو بعضه وتمييزه جدلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا وهذا من وضع
العام موضع الخاص والثاني ان في الكلام محذوفا تقديره وكان جدل الانسا
اكثر شي ثم ميزه فقوله تقديره وكان جدل الانسان يفيد ان اسناد كان
الى الجدل جايز في الجملة الا انه لا بد من تتميم لذلك وهو ان تجوز فتجعل
للجدل جدلا كقولهم شعر شاعر بمعنى ان الجدل الانسا نجدلا هو اكثر من جدل
ساير الاشيا وقوله وما منع قد تقدم مثلا في اخر السورة قبلها وقوله
قبلا قد تقدم خلاف القرا فيه وتوجيه ذلك **قوله ليدحضوا** متعلق
بيجادل والادحاض الازلاق يقال ادحض قدمه اي ازلقها وازالها عن موضعها

بحجا

والحجة الداحضة التي لا ثبات لها المزلة قدمها والدحض الطين لانه
يزلق فيه قال ابا منذر رمت الوفاء وهبته وحدت كما حاد البعير
عن الدحض وقال اخر وردت ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد
البعير عن الدحض ومكان دحض من هذا **قوله وما انذروا** يجوز
في ما هذه ان تكون مصدريه وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف
وعلى التقديرين فهي عطف على اياتي وهذا مفعول ثاني او حال وتقدم
الخلاف في هزوا وتقدم اعراب ما بعد هذه الاية في الانعام **قوله**
بل لهم موعد يجوز في الموعد ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا والموئل
المرجع من وال يئل اي رجع وهو من التاويل وقال الفرا الموئل المنجى والت
نفسه اي نجت قال الاعشي وقد اخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر
مني ثم ما يئل اي ما ينجو وقال ابن قتيبة الموئل الملجا يقال وال فلان الى
فلان يئل والا ووءولا اذا التجا اليه وهو هنا مصدر ومن دونه متعلق بالوجدان
لانه متعد لواحد او بمحذوف على انه حال من موئلا وقرا ابو جعفر مولا بواو
مكسورة فقط والزهري بواو مشددة فقط والاولى قيس تخفيفا **قوله**
وتلك القرى يجوز ان يكونا مبتدا وخبر واهلكناهم حينيذ اما خبر ثان
او حال ويجوز ان يكون تلك مبتدا والقرى صفتها او بيان لها او بدل منها
واهلكناها الخبر ويجوز ان يكون تلك منصوب المحل بفعل مقدر على الاشتغا
والضمير في اهلكناهم عايد على اهل المضاف الى القرى اذ التقدير واهل تلك
القرى فراعى المحذوف فاعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في اول الاعراف ولما
ظلموا يجوز ان يكون حرفا وان يكون ظرفا وقد عرف ما فيها **قوله**
لمهلكهم قرا عاصم مهلك بفتح الميم والباقون بضمها وحفص بكسر اللام
والباقون بضمها وحفص بكسر اللام والباقون بفتحها فيحصل من ذلك
ثلاث قراات لعاصم قرايتان فتح الميم مع فتح اللام وهي رواية ابي بكر
عنه والثانيه فتح الميم مع كسر اللام وهي رواية حفص عنه والثالثة
بضم الميم وفتح اللام وهي قراة الباقين واما قراة ابي بكر فمهلك فيها مصدر
مضاف لفاعله وجوز ابو علي ان يكون مضافا لمفعوله وقال ان هلك يتعدي
دون همزة وانشد ومهمه هالك من تعرجا فمن معمول لهالك وقد منع الناس
ذلك وقالوا لا دليل في البيت لجواز ان يكون من باب الصفة المشبهة
والاصل هالك من تعرجا فمن تعرج فاعل بهالك ثم اضمر في هالك ضمير مهمه
ونصب من تعرج نصب الوجه في قولك مررت برجل حسن الوجه ثم اضاف
الصفة وهي هالك الى معمولها فالاضافة من نصب والنصب من رفع فهو كقولك

بالو جدان

ل

زيد منطلق اللسان ومنبسط الكف ولولا تقدير النصب لامتنعت الاضافة
اذ اسم الفاعل لا يضاف الى مرفوعه وقد يقال لا حاجة الى تقدير النصب اذ هذا
جار مجرى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تضاف الى مرفوعها الا ان هذا
مبني على خلاف اخر وهو هل يقع الموصول في باب الصفة ام لا والصحيح جوازه
قال * فعجتها قبل الاخيار منزلة * والطيبي كل ما التاثت به الازر * وقال
الهذلي * اسيلات ابدان دقاق خصورها * وثيرات ما التفت عليه الملاحف *
وقال الشيخ في قراءة ابي هذه انه زمان ولم يذكر غيره وجوز غيره فيه الزمان
والمصدر وهو عجيب فان الفعل متى كسرت عين مضارعه فتح في المفعل مرادا
به المصدر وكسرت فيه مرادا به الزمان والمكان كانه اشتبهت عليه بقراءة
حفص فانه بكسر اللام كما تقدم فالمفعل منه للزمان والمكان وجوز ابو البقا
في قراءته ان يكون المفعل فيها مصدرا قال وشذ فيه الكسر كالمرجع واذا انه
مصدر فهل هو مضاف لفاعله او مفعوله بحث ما تقدم في قراءة رفيقه
وتخريج ابي علي واستشهاده بالبيت والرد عليه كل ذلك عائد هنا واما قراءة الباقين
فواضحة ومهلك فيها يجوز ان يكون مصدرا لمفعوله وان يكون زمانا ويبعد ان
يراد به المفعول اي وجعلنا للشخص او الفريق المهلك منهم والموعد مصدر او
زمان **قوله واذ قال موسى** اذ منصوب باذكر او وقت في القصة جرى ما
قصصنا عليك من خبره **قوله لا ابرح** يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
ناقصة فيحتاج الى خبر والثاني ان تكون تامة فلا تحتاج اليه فان كانت الناقصة
ففيها تخريجان احدهما ان يكون الخبر محذوفا للدلالة عليه تقديره لا ابرح
اسير حتى ابلغ الا ان حذف الخبر في هذا الباب نص بعض النحويين على انه
لا يجوز ولو بدليل الا في ضرورة كقوله * لهفي عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك
حين ليس مجير * اي حين ليس في الدنيا مجير * والثاني ان في الكلام حذف
مضاف تقديره لا يبرح سيري حتى ابلغ ثم حذف سيري واقيمت الياء مقامه
فانقلبت مرفوعة مستترة بعد ان كانت مخفوضة المحل بارزة وبقي حتى
ابلغ على حاله هو الخبر وقد خلط الزمخشري هذين الوجهين فجعلهما
فجعلهما وجها واحدا ولكن في عبارة حسنة جدا فقال فان قلت لا ابرح ان
كان بمعنى لا ازول من برح المكان فقد دل على الاقامة لا على السفر وان
كان بمعنى لا ازال فلا بد من خبر قلت هي بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان
الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سفر واما الكلام
فلان قوله حتى ابلغ غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له فلا بد ان يكون
المعنى لا ابرح سيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف

اقيم

اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن ضمير الغائب
الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف قلت وهذا على حسنه فيه نظر لا يخفى وهو
خلو الجملة الواقعة خبرا عن سيري من رابط يربطها به الا
ترى انه ليس في قوله حتى ابلغ ضمير يعود على سيري انما يعود على المضاف ف
اليه المستتر ومثل ذلك لا يكتفى به ويمكن ان يجاب بان العائد محذوف وتقديره
حتى ابلغ به اي بسيري وان كانت التامة كان المعنى لا ابرح المكان بمعنى لا اباله
عليه بمعنى الزم المسير والطلب ولا افارقه ولا اتركه حتى ابلغ كما تقول
لا ابرح المكان قلت فعلى هذا يحتاج ايضا الى حذف مفعول به كما تقدم تقديره
فالحذف لا بد منه على تقديري التمام والنقصان في احد وجهي
النقصان وقرا العامة مجمع بفتح الميم وهو مكان الاجتماع وقيل مصدر
وقرا الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار بكسرها وهو شاذ لفتح عين
مضارعه **قوله حقبا** منصوب على الظرف وهو بمعنى الدهر وقيل ثمانون
سنة وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون وقرا الحسن حقبا
باسكان القاف فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون لغة مستقلة ويجمع على
احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبة بالكسر قال امرؤ القيس وفات
تباعها حقبة لا بلا فيها * فانك مما احدثت بالمجرب * والحقبة بالضم ايضا
ويجمع الاولى على حقب بكسر الحاء كقرب والثانية على حقب بضمها كقرب
وقوله قد امضي فيه وجهان اظهرهما انه منسوق على ابلغ فعني باحد
امرين اما ببلوغه المجمع او بمضيه حقبا والثاني انه تغبيه لقوله لا
ابرح فيكون منصوبا باضمار ان بعد او بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني
حقي قال الشيخ فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان امضي زمانا
اتيقن معه فوات مجمع البحرين قلت فيكون الفعل قد غيي بغايتين
مكانا وزمانا فلا بد من حصولهما معا نحو لاسيرن الى بيتك الى الظهر فلا
بد من حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي انه يمضي
زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين وجعل ابو البقا او هنا بمعنى الا
في احد الوجهين قال والثاني انها بمعنى الا ان امضي زمانا اتيقن معه
فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره ابو البقا معنى صحيح فاخذ الشيخ
هذا المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى الى المقتضية للغاية فمن ثم جا
الاشكال **قوله نسيا** الظاهر نسبة النسيان الى موسى وفتاه
يعني نسيا تفقد امره فانه كان علامة لهما على ما طلبا به وقيل
نسي موسى ان يامره بالاتيان به ونسي يوشع ان يذكره بامره وقيل

الناسي يوشع فقط وهو على حذف أي نسي أحدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان **قوله في البحر** سربا مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز
يتعلق باتخذ وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول الأول والثاني
والهاء في سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ **قوله هذا** اشارة
الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد او مجمع البحرين ونصبا هو المفعول
بلقينا والعامة على فتح النصاد وعبد الله بن عبيد ابن عمير بضمهما وهما لغتان
من اربع لغات في هذه اللفظة كذا قال ابو الفضل الرازي في لوامحه **قوله
ارايت** قد تقدم الكلام فيها مشبعا في الانعام وقال ابو الحسن الاخفش هنا
فيها كلاما حسنا ارايت بقلبه وهو ان العرب اخرجتها عن معناها بالكلية فقالوا
ارايتك وارايتك بحذف الهمزة اذا كانت بمعنى اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت
لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمها الخطاب على هذا المعنى ولا يقول فيها ابدا
اراني زيد عمرا ما صنع ويقول هذا على معنى اعلم وشذت ايضا فاخرجها عن
موضعها بالكلية بدليل دخول الفا الا ترى قوله ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني فما دخلت الفا الا وقد اخرجت الى معنى اما او تنبه والمعنى اما اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وقد اخرجتها ايضا الى معنى اخبرني كما
قدمنا واذا كانت بمعنى اخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ويلزم
الجملة التي بعدها الاستفهام وقد تخرج لمعنى اما وتكون ابدا بعدها الشرط
وظروف الزمان فقوله فاني نسيت الحوت معناه اما اذ اوينا فاني
نسيته اذ اوينا وليست الفا جوابا لارايت لان اذ لا يصح ان يجازى بها
الا مقرونة بما بلا خلاف وقال الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني فان قلت ما
وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد من ارايت ومن اذ اوينا ومن فاني نسيت
قلت لما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما راى منه وما اعتراه من نسيانه الى
تلك الغاية فدهش وطفق يسال موسى عن سبب ذلك كانه قال ارايت ما دهاني
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فحذف ذلك قال الشيخ وهذا مفقود
ان تقدير الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني يعني بهذين ما تقدم في كلام
الاخفش من انه لا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ولزوم الاستفهام الجملة
التي بعدها **قوله وما انسانيه** قرا حفص بضم الها وكذا في قوله عليه
الله في سورة الفتح قيل اليا هنا اصلها الفتح والها بعد الفتح مضمومة
فنظر هنا الى الاصل واما في سورة الفتح فلان اليا عارضة اذ اصلها الالف والها
بعد الالف مضمومة فنظر الى الاصل ايضا والباقون بالكسر نظرا الى اللفظ
فانها بعد يا ساكنة وقد جمع حفص في قراءته بين في هنا الكناية فانه ضم الها

في انسانيه من غير صلة ووصلها بيا في قوله فيه مهانا على ما سياتي ان شا الله
تعالى وقرا كالرا القرا فيما سوى ذلك **قوله ان اذكره** في محل نصب على البدل
من الها في انسانيه بدل اشتمال اي انساني ذكره **قوله عجبا** فيه اوجه
احدها انه مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بالاتخاذ او بمحذوف على
انه حال من المفعول والثاني وفي الماضي فاعل اتخذ وجهان احدهما هو الحوت
كما تقدم في اتخذ الاولى والثاني هو موسى الوجه الثاني من وجهي عجبا انه مفعول
به والعامل فيه محذوف فقال الزمخشري او قال عجبا في اخر كلامه تعجبا من
حاله وقوله وما انسانيه الا الشيطان اعتراض بين العطف والمعطوف
عليه فظاهر هذا انه مفعول بقال اي قال هذا اللفظ الثالث انه مصدر
والعامل مقدر تقديره فتعجب من ذلك عجبا الرابع انه نعت لمصدر
محذوف ناصبه اتخذ اي اتخذ سبيله في البحر اتخاذا عجبا وعلى هذه الاقوال
الثلاثة يكون في البحر مفعولا ثانيا لاتخذ ان عديناها لمفعولين **قوله
نبغي** حذف نافع وابو عمرو والكسائي يا نبغي وقفا واثبتوها وصلا وابن كثير
اثبتها في الحالين والباقون يحذفونها في الحالين اتباعا للرسم وكان من حقها الثبوت
وانما حذفت تشبيها بالفواصل او لان الحذف يونس بالحذف فان ما موصولة
حذف عايدها وهذه بخلاف التي في يوسف فانها ثابتة عند الجميع وقد تقدم
ذلك في موضعه **قوله قصصا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر في
موضع الحال اي قاصين الثاني انه مصدر منصوب بفعل من لفظه مقدر
اي يقصان قصصا الثالث انه منصوب بارتدا لانه في معنى فقصا وقرا
الكسائي انسانيه بالامالة وعبد الله ان اذكركه وابو حيوة واتخاذ سبيله
عطف هذا المصدر على مفعول اذكره **قوله علما** مفعول ثان لعلمناه
قال ابو البقا ولو كان مصدرا لكان تعليما يعني لان فعله على فعل بالتشديد
وقياس مصدره التفعيل ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف على
انه من علما **قوله على ان تعلمني** في موضع الحال من الكاف في اتبعك
اي اتبعك باذلا لي علمك **قوله رشدا** مفعول بان عن ضمير الموصول
لم يجز ان يتعدى لضمير الموصول لئلا يتعدى الى ثلاثة ولكن لا بد من عايد على
الموصول وقد تقدم خلاف القرا في رشدا في سورة الاعراف وهل هما بمعنى
ام لا **قوله خبرا** فيه وجهان احدهما انه تمييز لقوله تحط وهو منقول
من الفاعل اذ الاصل ما لم يحط به خبرك والثاني انه مصدر لمعنى لم تحط
اذ هو في قوة لم تخبره خبرا وقرا الحسن خبرا بضمتين **قوله ولا اعصي**
فيه اربعة اوجه احدها انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها وفيه بعد

الثاني انها في محل نصب عطفا علي سنجدني لانها منصوبة المحل بالقول الثاني انه
وقال الشيخ ويجوز ان يكون معطوفا علي ستجدني فلا يكون له محل من الاعراب
وهذا سهو فان ستجدني منصوب المحل لانه منصوب بالقول فكذلك ما عطف
ولكن الذي غر الشيخ انه راي كلام الزمخشري كذلك ولم يتامله فيتبعه في ذلك
فمن ثم جا السهو قال الزمخشري ولا اعصي عطف في محل النصب عطفا علي صابرا اي
ستجدني صابرا وغير عاص اولا في محل عطفا علي ستجدني الرابع انه في محل
نصب عطفا علي صابرا كما تقدم تقريره **قوله فلا تسالني** قد تقدم خلاف
القرا في هذا الحرف في سورة هود وقرا ابو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد
النون من غير همز **قوله لتغرق** في اللام وجهان احدهما هي لام العلة والثاني
هي لام الصيرورة وقرا الاخوان ليغرق بفتح اليا من تحت وسكون الغين وفتح الرا
اهلها بالرفع فاعلا والباقون بضم التا من فوق وكسر الراي لا تغرق انت اهلها
بالنصب مفعولا به والحسن وابو رجا كذلك الا انهما شددا الرا والسفينة
معروفة وتجمع علي سفن وسفاين نحو صحيفة وصحف وصحايف وتحذف منها
التا مرادا بها الجمع فيكون اسم جنس نحو تمر وقمح الا ان هذا في المصنوع قليل
جدا نحو جرم وجرعمامة وعمام قال الشاعر متي ياتيه تاتي ما لحج بحر يقاذف
في عوارته السفين واشتقاقها من السفن وهو القشر لانها تقشر الما كما انها
سميت بنت مخر لانها تمخر الما اي تشقه **قوله امرا** اي شيا عظيما يقال
امر الامر اي عظم وتفاقم قال وذاهبة دهبا اذا امرا **قوله عسرا**
مفعول ثان لترهقني من ارهقه كذا اذا حمله اياه وغشاه به وما في بما نسيت
مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف وقرا ابو جعفر بضم السين حيث
وقع **قوله زاكية** قرا زاكية بالف وتخفيف اليا نافع وابن كثير وابو عمرو
وبدون الالف وتشديد اليا الباقون فزاكية فهو اسم فاعل علي اصله ومن
قرا زكية فقد اخرجه الي فعلية للمبالغة والغلام من لم يبلغ وقد يطلق علي
البالغ الكبير فقيل مجازا باعتبار ما كان ومنه قول ليلي شفاها من الدا
الذي قد اصابها غلام اذا هز القناة شفاها وقال الاخر يلوذ بابن السيف
مني فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر وقيل بل حقيقة لانه من الاغلام
وهو الشبق وذلك انما يكون في الشاب المحتلم وقد تقدم ترتيب اسما الادمي
من لدن هو جنين الي ان يصير شيخا ولله الحمد قال الزمخشري فان قلت لم
قيل حتي اذا ركبا السفينة خرقها بغير فا حتي اذا لقيا غلاما فقتله بالفا
قلت جعل خرقها جزا للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزا
قال اقتلت فان قلت لم خولف بينهما قلت لان الخرق لم يتعقب الركوب وقد تعقب

القتل لقا الغلام **قوله بغير نفس** فيه ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة
بقتلت الثاني انها متعلقة بمحذوف علي انها حال من الفاعل او من المفعول
اي قتلته ظالما او مظلوما كذا قدره ابو البقا وهو بعيد جدا الثالث انها
صفة لمصدر محذوف الحسن بحذ... اي قتلا بغير نفس **قوله نكرا** قرا
نافع وابو بكر وابن ذكوان بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما لغتان
او احدهما اصل الثاني يجوز ان يراد به المصدر اي جيا نكرا وان يراد به المفعول
به اي جيت امرا منكرا وهل النكر ابلغ من الامر او بالعكس فقيل الامر
ابلغ لان قتل النفس بسبب الخرق واعظم من قتل نفس واحدة وقيل
النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه
ولذلك قال الم اقل لك ولم ياتِ بلك مع امرا **قوله فلا
تصاحبني** العامة علي تصاحبني من المفاعلة وعيسي ويعقوب فلا
تصحبني من صحبه يصحبه وابو عمرو في رواية وابي بضم اليا من فوق
وكسر الحا من اصحب يصحب ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني
نفسك وقرا ابي فلا يصحبني علمك فاظهر المفعول **قوله من لدني** العامة
علي ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا نون الوقاية علي
لدن لتقيها من الكسر محافظة علي سكونها كما حوفظ علي سكون
نون من وعن فالحقوا بهما نون الوقاية فيقولون مني وعني بالتشديد
ونافع بتخفيف النون والوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدن الا
ان سيبويه منع ذلك وقال لا يجوز ان تاتي بلدن مع يا المتكلم دون
نون وقاية وهذه القراة حجة عليه فان قيل لم لا يقال ان هذه النون
الوقاية وانما اتصلت بلد لغة في لدن حتي يتوافق قول سيبويه مع
هذه القراة قيل لا يصح ذلك من وجهين احدهما ان نون الوقاية انما جي
بها لتقي الكلمة الكسر محافظة علي سكونها ودون القول لا سكون لان الدال
مضمومة فلا حاجة الي النون والثاني ان سيبويه يمنع ان يقال لدني
بالتخفيف وقد جا فتح النون من عن ومن في قوله ايها السايل عنهم
وعني لست من قيس ولا قيس مني ولكن يحتمل هذه القراة ان يكون
النون فيها اصلية وان يكون الوقاية علي انها دخلت علي لد الساكنة الدال
لغة في لدن فالتقي ساكنان فكسرت نون الوقاية علي اصلها واذا قلنا بان
النون اصلية فالسكون تخفيف كتسكين ضاد عضد وبابه وقرا ابو بكر
بسكون الدال مع تخفيف النون ايضا ولكنه اشم الدال الضم منبهة علي الاصل
واختلف القرا في هذا الاشمام هو اشارة بالعضو من غير صوت كالاشمام

الاشمام الذي في الوقف فهذا هو المعروف وقائل اشارة الحركة المدركة بالحس
فهو كالروم في المعنى يعني انه اتيان ببعض الحركة وقد تقدم هذا مجوزا
في يوسف عند قوله لا تامنا وفي قوله في هذه السورة من لدني وقراءة شعبة
ايضا وتقدم ثم بحث يعود مثله هنا وقرا عيسى وابو عمرو في رواية عنه
بضمتين وعن ابي عمرو ايضا عذري مضافا الى يا المتكلم ومن لدني متعلق ببلغت
او بمحذوف على انه حال من عذرا قوله استطعما اهلها جواب اذا اي سالاهم
الطعام وفي تكرير اهلها وجهان احدهما انه توكيد من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر كقوله ٥ ارى الموت لا يسبق الموت شي ٥ نغص الموت ذا الغنى
والفقيرا ٥ والثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل المأتيين ليسوا جميع
الاهل انما هم البعض اذ لا يمكن اتيانهما جميع الاهل في العادة
في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام ذكره بالنسبة الى جميع الاهل كانهما
تتبعا الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم لاحتمل ان الضمير يعود على
ذلك البعض الماتي دون غيره فكرر الاهل لذلك قوله ان يضيفوهما
مفعول به لقوله ابوا والعامة على التشديد من ضيفه يضيفه والحسن
وابو رجا وابو رزين بالتخفيف من اضافه يضيفه وهما مثل ميله وامالة
قوله ان ينقض مفعول الارادة وانقض يحتمل ان يكون وزنه ينفعل
من انقضاض الطاير او من القضة وهي الحصى الصغار والمعنى يريد ان
يتفتت كالحصى ومنه طعام قضيض اذا كان فيه حصى صغار وان يكون
وزنه افعل كاحمر من النقض يقال نقض البنا ينقضه اذا هدمه ويؤ
يده ما في حرف عبد الله وقراءة الاعمش يريد لينقض مبنيا للمفعول واللام
هنا كهي في قوله يريد الله ليخفف عنكم وما قرا به ابي يريد ان ينقض بغير
لام كي وقرا الزهري ان ينقاض بالف بعد القاف قال الفارسي هو من
قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قلت فعلى هذا يكون وزنه ينفعل
والاصل ينقيض فابدلت اليا الفا وقال ابو البقا هذه القراءة مثل يحمار
ومقتضى هذا التشبيه ان وزنه يفعال ونقل ابو البقا انه قرئ كذلك بتخفيف
الضاد قال وهو من قولك انقاض البنا اذا تهدم وقرا علي امير المؤمنين رضي
الله عنه وعكرمة في اخرين ينقاص بالصاد المهملة وهو من قاصه يقيصه
اي كسره قال ابن خالويه ويقول العرب انقاصت السن اذا انشقت طولا وانشد
لذي الرمة ٥ منقاص ومنكثب ٥ وقيل اذا تصدعت كيف كان ٥ وانشد لابي
ذويب ٥ فراق كقيض السن فالصبر انه ٥ لكل اناس عثرة وجبور ٥ ونسبة الارادة
الى الجدار مجاز وهو شايع جدا ومن انكر المجاز مطلقا او في القران خاصة تاول

خلق

يخلق للجدار حياة وارادة كالحيوانات او ان الارادة صدرت
[من الخضر] صلى الله عليه ولموسى ما ذكر من العجب وهو تعسف كبير وقد انحى الزمخشري
[عليه] بل انحا بليغا قوله لتخذت قرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح التا وكسر الخا من تخذ يتخذ كتعب يتعب والباقون لاتخذت
بهمزة وصل وتشديد التا وفتح الخا من الاتخاذ واختلف هل هما من الاخذ
[والتا بدل] من الهمزة ثم تحذف التا الاولى فيقال تخذ كتقي من اتقى نحو تقي الله
[في] الذي يتقوا ٥ ام هما من تخذ والتا اصلية ووزنهما فعل وافتعل
[وتقدم] تحقيقهما في هذا الموضع والفعل هنا على القراءتين متعد
[لواحد] بمعنى الكسب قوله فراق بيني العامة على الاضافة
[اتساعا في] الظرف وقيل بمعنى الوصل ومثله قوله ٥ وجلد بين الانف
[وقرا] ابن ابي عبلة فراق بالتنوين على الاصل وتكرير المضاف اليه
[بالواو] وهو الذي سوغ اضافة بين الى غير متعدد الا ترى انك لو
[قلت] فوقك المال بيني لم يكن كلاما حتى تقول بيننا او بيني وبين فلان
[قوله] سانبيك بالخلاص التا بدل الهمزة قوله لمساكين
[العامة على] تخفيف السين جمع مسكين وقرا علي امير المؤمنين كرم الله
[وجهه] بتشديدها جمع مساك وفيه قولان احدهما انه الذي يمسك سكان
[السفينة] وبه بعض حماسيه والثاني انه الذي يدبغ المسوك جمع مسك
[بالفتح] وهي الجلود وهذا بعيد لقوله يعملون في البحر ولا ظهر الاحر بها
[... يؤ]يسين يعملون نطعه لمساكين قوله وراهم ملك وراهنا
[...] فيها المكان وقيل الزمان واختلف ايضا فيها هل هي على حقيقتها
[...] ام وانشدوا على هذا الثاني قول السرور ارى ان ادب على
فيا من عذاي وتسامني اهلي ٥ وقول لبيد ٥ اليس ورائي ان
تراخت منيتي ٥ لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ٥ وبوال سوا ران
السعري ٥ اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ٥ وقومي تميم
والفلاة ورائيا ٥ ومثله قوله تعالى من ورائه جهنم اي بين يديه
[قوله] غصبا فيه اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال ومنصوب
[بالمصدر] المبين لنوع الاخذ او منصوب على المفعول له وهو بعيد عن
[...] اد على الزمخشري انه في الكلام تقديما وتاخيرا فقال فان قلت
[قوله] اردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه ان يتاخر
عن السبب فلم قدم عليه قلت النية به التاخير وانما قدم للعناية
به ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها له

للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد طبي مقيم **قوله فكان ابواه**
التثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر وهو سائغ ومثله ا
وقد تقدم في يوسف ان الابوين يراد بهما الاب والخالة فهذا ا ق
على مؤمنين بالياء وابو سعيد الخدري والجحدري مؤمنان بالالف
اوجه احدها انه على لغة بني الحرث وغيرهم والثاني ان في كان ضمير ا
وابواه مؤمنان مبتدا وخبر في محل النصب كقوله اذا مت كا
وشامة فهذا ايضا يحتمل الوجهين الثالث في كان ضمير الغ
والجملة بعده الخبر وهو احسن الوجوه **قوله ان يبدلهما**
وابو عمرو بسكون الباء وتخفيف الدال من ابدل في المواضع الثلاثة
هما لغتان بمعنى واحد وقال ثعلب الابدال تنحية جوهرة واسـ
اخرى وانشد عدل الامير للامير المبدل الا ترى جسما وجعل مكا
والتبديل تغيير الصورة الى غيرها والجوهرة باقية بعينها واح
بقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات قال والذي يغلب جزا
يجعلون ابدلت بمعنى بدلت قلت ومن ثم اختلف الناس في قوله
يوم تبدل الارض هل بتغيير الجسم والصفة او الصفة دون الجسم **قو**
رحما قرا ابن عامر رحما بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما بمعـ
قال رؤبة يا منزل على ادرسيا ومنزل اللعن على ابليسا الرحم
الرحم بمعنى الرحم وهو لايق هنا من اجل القرابة بالولادة وبو
ابن عباس رحما بفتح الراء وكسر الحاء زكاة ورحما منصوبان على التم
قوله رحمة فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه مفعول له الثاني
في موضع الحال من الفاعل اي ارادوا ذلك راحما به وهي حال لازمة ا
ان ينتصب انتصاب المصدر لان المعنى فاراد ربك ان يبلغا مه
قوله تسطع قيل اصله استطاع فحذفت تاء الافتعال وقيل
الطاء الاصلية ثم ابدلت تاء الافتعال طاء بعد السين وهذا
وقيل السين مزيدة عوضا من قلب الواو الفا والاصل اطاع و
القول فيه موضع غير هذا وكيفا استتاع بتاءين واستاع بتاء واحد
اربع لغات حكاها ابن السكيت **قوله منه** ذكرا اي اخباره وقصه
قوله انا مكنا له مفعوله محذوف اي امره وما يريد **قوله فاتبع**
ابن كثير وابو عمرو فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل و
التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل بمعنى واحد فيتعد
لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما

فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا ومنه واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد المفعولين قوله تعالى فاتبعوهم
مشرقين اي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيد اتبع بالوصل قال لانه
من السير قال يقال تبعت القوم واتبعتهم فاما الاتباع بالقطع فمعناه
اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع
عبارة المجد المسرع الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون هذه
الصفات **قوله حامية** قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان بالالف وياء
صريحة بعد الميم والباقون دون الف وهمزة بعد الميم فاما القراءة
فانها اسم فاعل من حمي يحمي والمعنى في عين حارة واختارها ابو عبيد
قال لان عليها جماعة من الصحابة وسماهم واما الثانية فهي من الحماة
وهي الطين وكان ابن عباس عند معاوية فقرا معاوية حامية فقال ابن
عباس حمئة فسال معاوية ابن عمر كيف يقرا فقال كقراءة امير المؤمنين
فبعث معاوية يسال كعبا فقال اجدها تغرب في ماء وطين فوافق ابن عباس
وكان رجل حاضر هناك فانشد قول تبع فراى مغيب الشمس عند مآبها
في عين ذي خلب وثاط حرمد ولا تناقض بين لان العين جامعة للوصفين
الحرارة وكونها من طين **قوله اما ان تعذب** يجوز في ان تعذب الرفع
على الابتدا والخبر محذوف اي اما تعذيبك واقع او الرفع على خبر مبتدا مضمر
اي هو تعذيبك والنصب اي اما بفعل ان تعذب **قوله جزاء الحسنى**
قرا الاخوان وحفص بنصب جزاء وتنوينه والباقون برفعه مضافا فالنصب
على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فتنتصب بمضمر او مؤكد لعامل من لفظه مقدرا
اي يجزى جزاء او تكون الجملة معترضة بين المبتدا وخبره المقدم عليه وقد
تعرض على الاول بان المصدر المؤكد لمضمون جملة لا تتقدم عليها فكذا لا
يتوسط وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع وهو الى الجواز اقرب الثالث انه في
موضع الحال والقراءة الثانية رفعه فيها على الابتدا والخبر الجار قبله والحسنى
مضاف اليها والمراد بالحسنى الجنة وقيل الفعلة الحسنى الرابع نصبه
على التفسير قاله الفراء يعني التمييز وهو بعيد وقرا ابن عباس ومسروق
بالنصب والاضافة وفيها تخريجان احدهما ان المبتدا محذوف وهو العامل
في جزاء الحسنى لتقديره وله الجزاء جزاء الحسنى والثاني انه حذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ذكره المهدوي وقرا عبد الله
وابن ابي اسحق جزاء مرفوعا منونا على الابتدا والحسنى بدل او بيان او
منصوبة باضمار اعني او خبر مبتدا مضمر وليسرا نعت مصدر محذوف

اي قولا ذا يسر وقرا ابو جعفر بضم السين حيث ورد **قوله مطلع** العامة على
كسر اللام والمضارع يطلع بالضم فكان القياس فتح اللام في الفعل مطلقا ولكنها
مع اخواتها سمع فيها الكسر وقياسها الفتح وقد قرا به الحسن وعيسى
وابن محيصن ورويت عن ابن كثير واهل مكة قال الكسائي هذه اللغة قد
ماتت يعني ان يكسر اللام من المضارع والفعل وهذا يشعر ان من العرب
من كان يقول طلع يطلع بالكسر في المضارع **قوله كذلك** الكاف اما انه
مرفوعة المحل اي الامر كذلك ومنصوبة اي فعلنا مثل ذلك **قوله بلغ
بين السدين** بين هنا يجوز ان يكون ظرفا والمفعول محذوف اي يبلغ غرضه ومقصوده
وان يكون مفعولا به على الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرا ابن كثير
وابو عمرو بفتح سين السدين وسدا في هذه السورة وحفص فتح الجميع
اعني موضعي هذه السورة وموضعي سورة يس وقرا الاخوان بالفتح في
سدا في سورتيه وبالضم في السدين والباقون بالضم في الجميع فقيل هما
بمعنى واحد وقيل المضموم ما كان من فعل الله والمفتوح ما كان من فعل الناس
وهذا مروي عن عكرمة والكسائي وابي عبيد وهو مردود بان السدين
في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد فهما من فعل الله والسد
الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق وسدا في يس من فعل الله تعالى
لقوله وجعلنا ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم فعلم انهما لغتان
كالضعف والضعف والفقر والفقر وقال الخليل المضموم اسم والمفتوح
مصدر وهذا هو الاختيار **قوله يفقهون** قرا الاخوان بضم الياء وكسر
القاف من افقه غيره فالمفعول محذوف اي لا يفقهون غيرهم قولا والباقون
بفتحهما اي يفهمون كلام غيرهم وهو بمعنى الاول وقيل ليس بمتلازم اذ قد
تفقه الانسان قول غيره ولا يفقه غيره قوله وبالعكس **قوله
ياجوج وماجوج** قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف صريحة واختلف
في ذلك فقيل هما اعجميان لا اشتقاق لهما ومنعا من الصرف للعلمية
والعجمة ويحتمل ان تكون الهمزة اصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان العرب
تتلاعب بالاسماء الاعجمية وقيل بل هما عربيان واختلفوا في اشتقاقهما
اشتقاقهما من اجيج النار وهو التهابها وشدة توقدها وقيل من
الاجة وهو الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو ومنه
قوله تموج كما اج الظليم المنفر وقيل من الاجاج وهو الماء المالح الزعاق
ووزنهما يفعول ومفعول وهذا ظاهر على قراءة عاصم واما قراءة الباقين
فيحتمل ان تكون الالف بدلا من الهمزة الساكنة الا ان فيه ارسالها ولا من

ليس امثلة قلت الهمزة الساكنة الالف وهو الاكثر ولا ضير في ذلك ويحتمل ان
يكون الفهما زائدتين ووزنهما فاعول من يج ومج ويحتمل ان يكون ماجوج من
ماج يموج اذا اضطرب ومنه الموج فوزنه مفعول والاصل موجوج قاله
ابو حاتم وفيه نظر حيث ادعا قلب حرف العلة وهو ساكن وشذوذ كشذوذ طائي
في النسب طيئي وعلى القول بكونهما عربيتين مشتقين فمنع صرفهما للعلمية
والتانيث بمعنى القبيلة كما تقدم لك تحقيقه في سورة هود ومثل هذا الخلاف
والتعليل جار في سورة الانبيا عليهم السلام فالهمزة في ياجوج وماجوج لغة
بني اسد **قوله خراجا** قرا ابن عامر خرجا هنا وفي المومنين بسكون
الراء والاخوان خراجا فخرج في السورتين بالالف والباقون كقراءة ابن عامر في هذه
السورة والاول في المومنين وفي الثاني وهو فخرج كقراءة الاخوين فقيل هما بمعنى
واحد كالسول والنوال وقيل الخراج بالالف ما ضرب على الارض من الاتاوة كل
عام وبغير الف بمعنى الجعل ان نعطيك من اموالنا مرة واحدة ما تستعين
به على ذلك قال مكي رحمه الله والاختيار ترك بالالف لانهم انما عرضوا
عليه ان يعطوه عطية واحدة على بنايه لا ان يضرب ذلك عليهم كل عام
وقيل الخرج ما كان على الرؤوس والخراج ما كان على الارض يقال ادخرج راسك
وخراج ارضك قاله ابن الاعرابي وقيل الخرج اخص والخراج اعم قاله ثعلب
وقيل الخرج مصدر والخراج اسم لما يعطى ثم قد يطلق على المفعول المصدر
كالخلق بمعنى المخلوق **قوله ما مكني** ما بمعنى الذي وقرا ابن كثير مكنني
باظهار النون والباقون بادغامها في نون الوقاية للتخفيف وهي مرسومة
في مصاحف مكة بنونين واحدة وفي غيرها بنونين فكل وافق مصحفه **قوله
اتوني** قرا ابو بكر ايتوني بهمزة وصل من اتى ياتي في الموضعين من هذه السورة
بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه والباقون
بهمزة القطع فيهما فزبر على قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض
اي جيئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعها على المفعول الثاني لانه تعدى بالهمزة
الى اثنين وعلى قراءة ابي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردما لالتقاء الساكنين
لان همزة الوصل تسقط درجا فتقرا له بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة
هي فاء الكلمة واذا ابتدات بكلمتي ايتوني في قراءته وقراءة حمزة يبدا بهمزة مكسورة
للوصل ثم ياء صريحة هي بدل عن همزة فاء الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل
فتعود الهمزة لزوال موجب ابدالها والباقون يبتدءون ويصلون بهمزة مفتوحة
لانها همزة قطع ويتركون تنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر
لاهل النحو خفي عن القراء والزبر جمع زبرة كغرفة وغرف وقرا الحسن بضم البا

قوله ساوى هذه قراة الجمهور وقتادة سوى بالتضعيف وعاصم في
رواية سوي مبنيا للمفعول قوله الصدفين قرا ابو بكر بضم
الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضمهما والباقون بفتحهما
وهذه لغات قرئ بها في السبع وابو جعفر وشيبة وحميد بالفتح والاسكان
والماجشون بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان ناحيتا
الجبلين وقيل ان يتقابلا الجبلان وبينهما فالناحيتان صدفان لتقابلهما
وتصادفهما من صادفت الرجل اي لاقيته وقابلته وقال عبيد الصدف
كل بناء مرتفع وليس بمعروف والفتح لغة تميم والضم لغة حمير قوله
قطرا هو المتنازع فيه وهذه الاية اشهر امثلة النحاة في باب التنازع
وهي من اعمال الثاني المحذوف من الاول والقطر النحاس والرصاص المذاب
قوله فما اسطاعوا قرا حمزة بتشديد الطا والباقون بتخفيفها
والوجه في الادغام كما قال ابو علي لما لم يمكن الفاء حركة التا على السين
لئلا تحرك ما لا يتحرك يعني ان سين استفعل لا يتحرك ادغم مع الساكن وان لم يكن
حرف لين وقد قرات القرا غير حرف من هذا النحو وقد انشد سيبويه وتحي
يعني قول الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحي من عقاب كاسر
يريد ومسحه فادغم الحا في الها بعد ان قلبت الها حا وهو عكس قاعدة الادغام
في المتقاربين وهذه القراة قد لحنها بعض النحاة قال الزجاج من قرا بذلك فهو
لاحن مخطي وقال ابو علي هي غير جايزة وقرا الاعشى عن ابي بكر اصطاعوا بابدال
السين صادا والاعمش استطاعوا الثانية قوله جعله دكا الظاهر
ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز الزمخشري
ان يكون حالا وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك موجود وقد تقدم
القراة في دكا في الاعراف قوله وعد ربي الوعد هنا مصدر بمعنى الموعود
او على بابه قوله يموج مفعول ثان لتركنا والضمير في بعضهم يعود
على ياجوج وماجوج او على سائر الخلق قوله يومئذ التنوين عوض
من جملة محذوفة تقديرها يوم اذ جا وعد ربي او حجز السد بينهم قوله الذين
كانت يجوز ان يكون مجرورا بدلا من للكافرين او بيانا او نعتا وان يكون منصوبا
باضمار اذم وان يكون مرفوعا خبر ابتدا مضمر قوله افحسب العامة
على كسر السين وفتح البا فعلا ماضيا وان يتخذ ساد مسد المفعولين وقرا
امير المومنين علي ابن ابي طالب وزيد ابن علي وابن كثير ويحيى ابن يعمر في اخرين
بسكون السين ورفع البا على الابتدا والخبر ان وما في خبرها وقال الزمخشري
او على الفعل والفاعل كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل

كقولك

كقولك اقايم الزيدان وهي قراة محكمة جيدة قال الشيخ والذي يظهر ان
هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير
شي بشي ان يجري عليه احكامه وقد ذكر سيبويه اشيا من الاسما التي تجري
مجرى الاسما وان الوجه فيها الرفع ثم قال وذلك مررت برجل خير ابوه ومررت
برجل سوا عليه والشر ومررت برجل اب له صاحبه ومررت برجل حسبك
من رجل هو ومررت برجل ايما رجل هو ثم قال الشيخ ولا يبعد ان يرفع به
فقد اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابواه ان يرتفع ابوه ثاني عشرة لانه
في معنى والد عشرة قوله نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على
الحال جمع نازل نحو شارف وشرف والثاني اسم موضع النزول الثالث
انه اسم ما يعد للنازلين من الضيوف ويكون على سبيل التهكم بهم كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبه على هذين
مفعولا به اي هيانا لهم قوله اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع
قوله الذين ضل يجوز فيه الجر نعتا وبدلا وبيانا والنصب على الذم
على خبر ابتدا مضمر قوله يحسبون انهم يحسنون يسمى في البديع
تجنيس التصحيف وتجنيس الخط وهذا من احسنه وقال البحيري
ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه فالاول
من الغرور والثاني من العز ومن احسن ما جا في تجنيس التصحيف
قوله شغفتني رتي وغنتني بحب يحيى جيني بن الحرد مصحف
بنحو شقيتني ربي وعنيتني بحب يحيى حين ابن الحرد وفي بعض
رسايل الفصحا اقلل فلك بذلك تراك عبد عبد رجاك رجاك امك
امك وقرا ابن عباس حبطت بفتح البا والعامة بكسرها والعامة
نقيم من نون العظمة من اقام ومجاهد وعبيد ابن عمير فلا يقيم بيا الغيبة
لتقدم قوله بايات ربهم فالضمير يعود على الله ومجاهد ايضا فلا
يقوم لهم مضارع قام وزنا بالرفع وعن عبيد ابن عمير ايضا فلا يقوم وزنا بالنصب
كانه توهم ان قام متعد كذا قال الشيخ واحسن من هذا ان يعرب هذه
القراة على ما قال ابو البقا عن ان يجعل فاعل يقوم صنعهم وسعيهم
وينتصب حينئذ وزنا على احد وجهين اما على الحال واما على التمييز قوله
ذلك جزاوهم جهنم فيه اوجه كثيرة احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك وجزاوهم جهنم جملة براسها الثاني ان يكون ذلك مبتدا اول
وجزاوهم مبتدا ثان وجهنم خبره وهو وخبره خبر الاول والعايد محذوف اي
جزاوهم به كذا قال ابو البقا فالها في به تعود على ذلك وذلك مشار به الى عدم

اقامة الوزن قال الشيخ ويحتاج هذا التوجيه الي نظر قلت ان عني النظر
من حيث الصناعة فمسلم ووجهه ان الظاهر العايد محذوف من غير مسوغ الا
بتكلف فان العايد علي المبتدا اذا كان مجرورا لا يحذف الا اذا جر بحرف تبعيض
او ظرفيه او بجر عايد اخر قبله بحرف جر به المحذوف كقوله اصح فالذي يدعي
به انت مفلح اي مفلح به وان عني من حيث المعني فهو معني جيد الثالث ان
يكون ذلك مبتدا وجزاوهم بدلا او بيانا وجهنم خبره الرابع ان يكون ذلك
مبتدا ايضا وجزاوهم خبره وجهنم بدلا او بيانا او خبر ابتدا مضمر الخامس ان يجعل
ذلك مبتدا وجزاوهم بدلا او بيانا وجهنم خبر ابتدا مضمر وبما كفروا خبر الاول والجملة
اعتراض السادس ان يكون ذلك مبتدا والجار الخبر وجزاوهم جهنم جملة معترضة
وفيه بعد السابع ان يكون ذلك اشارة الي الجماعة وهم المذكورون في قوله بالا
خسرين واشير الي الجمع كاشارة الواحد كان قيل اوليك جزاوهم جهنم والاعراب
المتقدم يعود علي هذا التقدير قوله واتخذوا فيه وجهان احدهما انه
عطف علي كفروا فيكون محله الرفع لعطفه علي خبر ان والثاني انه مستانف فلا
محل له والثاني قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاوهم للفصل بين المصدر ومعموله
قوله نزلا فيه ما تقدم من كونه اسم مكان للنزول وما يعد للضيف
وفي نصبه وجهان احدهما انه خبر كانت ولهم متعلق بمحذوف علي انه حال
من نزلا او علي البيان او بكانت عند من يري ذلك والثاني انه حال من جنات
اي ذوات نزل والخبر الجار قوله لا يبغون الجملة حال اما من صاحب خالدين
واما من الضمير في خالدين فيكون حالا متداخلة والحول قيل مصدر بمعني
التحول يقال حال عن مكانه حولا فهو مصدر كالعوج والعود والصغر قال لكل
دولة اجل ثم يتاح لها حول وقال الزجاج هو عند قوم بمعني الحيلة في التنقل
وقال ابن عطية والحول بمعني التحول قال مجاهد متحولا وانشد الرجز المتقدم
ثم قال وكانه اسم جمع وكان واحده حوالة قلت وهذا غريب والمشهور الاول
والتصحيح في فعل هو الكثير كانه منفرد اخو الحول وان كان جمعا فالعكس نحو
تيرة وكدرة قوله تنفد قرا الاخوان ينفد بالياء من تحت لان التانيث
مجازي والباقون بالتاء من فوق لتانيث اللفظ وقرا السلمي ورويت عن ابي
عمرو وعاصم تنفد بتشديد الفا وهو مطاوع نفد بالتشديد نحو كسرته فتكسر
وقراءة الباقين مطاوع انفدته قوله ولو جينا جوابها محذوف لفهم المعني
تقديره لنفد والعامة علي مددا بفتح الميم والاعمش قرا بكسرها ونصبه
علي التمييز كقوله فان الهوا يكفيكه مثله صبرا وقرا ابن مسعود
وابن عباس مدادا كالاول ونصبه علي التمييز ايضا عن ابي البقا

وقال

وقال غيره كابي الفضل الرازي انه منصوب علي المصدر بمعني الامداد كالاول
نحو انبتكم من الارض نباتا قال والمعني ولو امددناه مثله امدادا قوله
انما الحكم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة بما وهذا المصدر قايم
مقام الفاعل كانه قيل انما يوحي الي التوحيد قوله ولا يشرك العامه
علي اليا من تحت عطف نهيا علي امر وروي عن ابي عمرو ولا تشرك بالتاء من فوق
خطابا علي الالتفات من الغيبة الي الخطاب ثم التفت في قوله ربه الي الاول ولو جي
علي الالتفات الثاني لقيل ربك والبا سببيه اي بسبب وقيل بمعني في
والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان غالبها كرما وقيل كلما حوط فهو
فردوس والجمع فراديس وقال المبرد الفردوس فيما سمعت من العرب الشجر
الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب وحكي الزجاج انها الاودية التي تنبت
ضروبا من النبت واختلف فيه فقيل هو عربي وقيل اعجمي وهل هو رومي او فارسي
او سرياني قيل ولم يسمع في كلام العرب الا في بيت حسان وان ثواب الله كل موحد
جنان من الفردوس فيها يخلد وهذا ليس بصحيح لانه سمع في امية ابن
ابي الصلت كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم الثوم والبصل
ويقال كرم مفردس اي معرش ولهذا سميت الروضة التي دون اليما فردوسا
واضافة جنات الي الفردوس اضافة تبيين بسم الله الرحمن الرحيم
سورة مريم عليها السلام قوله ذكر فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلي عليكم ذكر الثاني انه خبر
محذوف المبتدا تقديره المتلو ذكر وهذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعه
وهو قول يحيي ابن زياد وقال ابو البقا وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا في
المعني وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة معنا لها والعامه علي تسكين
اواخر هذه الاحرف المقطعة وكذلك ان بعض القرا يقف علي كل حرف منها وقفه
يسيرة مبالغة في بعضها من بعض وقرا الحسن كاف بالضم كانه جعلها معربة تمييز صح
ومنعها من الصرف للعلمية والتانيث وللقرا خلاف في امالة ياوها وتفخيمها
وبعضهم يعبر عن التفخيم بالضم كما يعبر عن الامالة بالكسر
وانما ذكرته لان عبارتهم في ذلك موهمة واظهر دال الصاد قبل ذال ذكر نافع وابن
كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها فيها الباقون والمشهور اخفا نون عين
قبل الصاد لانها تقاربها وتشترك في الفم وبعضهم يظهرها لانها
حروف مقطعة تقصد تمييز بعضها من بعض وذكر مصدر مضاف قيل الي
مفعوله وهو الرحمة والرحمة في نفسها مصدر ايضا مضاف الي فاعله
وعبده مفعول به والناصب له نفس الرحمة وتكون فاعل الذكر غير مذكور

لفظًا والتقدير ان ذكر الله رحمته عبده وقيل بل ذكر مضاف الى فاعله على
الاتساع ويكون عبده منصوبا بنفس الذكر والتقدير ان ذكرت الرحمة ذاكرها
له مجازا او زكريا بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وقرا يحيى بن يعمر
ونقلها الزمخشري عن الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة على انها
مفعول ثان على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران وضمير الباري
تعالى والتقدير ان ذكر القران المتلو او ذكر الله عبده رحمته اي جعل العبد
يذكر رحمته ويجوز على المجاز المتقدم ان يكون رحمة ربك هو المفعول الاول
والمعنى ان الله جعل الرحمة ذاكرة للعبد وقيل الاصل ذكر برحمة فلما انتزع الجار
نصب مجروره والحاجة اليه وقرا الكلبي ذكر بالتخفيف ماضيا رحمة بالنصب
على المفعول به عبده بالرفع فاعلا بالفعل قبله زكريا بالرفع على البيان او
البدل وعلى او على اضمار مبتدا وهو يطرا اضمار الناصب في القراة الاولى وقرا
يحيى بن يعمر فيما نقله عنه الداني ذكر فعل امر رحمة وعبده بالنصب فيهما على انهما
مفعولان وهما على ما تقدم من كون كل واحد يجوز ان يكون المفعول الاول والثاني
بالتاويل المتقدم في جعل الراحمة ذاكرة مجازا **قوله اذ نادى** في ناصبه
ثلاثة اوجه احدها انه ذكر ولم يذكر الحوفي غيره والثاني انه رحمة وقد ذكر
الوجهين ابو البقا والثالث انه بدل من زكريا بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسياتي مثل هذا عند قوله واذكر في الكتاب مريم ونحوه وقوله وقال رب
لا محل لهذه الجملة لانها تفسير لقوله نادى ربه وبيان ولذلك ترك العاطف
بينهما لشدة الوصل **قوله وهن** العامة على فتح الهاء وقرا الاعمش بكسرها
وقرئ بضمها وهذه لغات في هذه اللفظة ووحد العظم لارادة الجنس يعني
ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن اشد ما فيه واصلبه قد اصابه الوهن
ولو جمع لكان قصدا اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها قاله
الزمخشري وقيل اطلق المفرد والمراد به الجمع كقوله ٭ بها جيف الحسرى ٭
فاما عظامها ٭ فبيض واما جلدها فصليب ٭ اي جلودها ومثله ٭ كلوا في بعض
بطنكم تعفوا ٭ فان زمانكم زمن خميص ٭ اي بطونكم ومني حال من العظم وفيه
رد على من يقول ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف اليه لانه قد جمع
بينهما هنا وان كان الاصل وهي عظمي ومثله في الدلالة على ذلك ما انشدوه
شاهدا على ما ذكرت ٭ رحب فطاب الحسن منها رفيعة ٭ بحسن البدا في نصه
المتجرد **قوله شيبا** نصبه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه
تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل اشتعل شيب الراس قال الزمخشري
شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وفشوه فيه

واحدة

واحدة منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس اكتفا
بعلم المخاطب انه راس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة
انتهى وهذا من استعارة محسوس لمحسوس ووجه الجمع الانبساط والانتشار
والثاني انه مصدر على غير الصدر فان معنى اشتعل الراس شاب والثالث انه
مصدر واقع موقع الحال اي شايبا او ذا شيب **قوله بدعايك** فيه
وجهان اظهرهما ان المصدر مضاف لمفعوله اي بدعاي اياك والثاني انه
مضاف لفاعله اي لم اكن بدعايك لي الى الايمان شقيا **قوله خفت الموالي**
العامة على خفت بكسر الخا وسكون الفا وهو ماض مسند لتا المتكلم والموالي
مفعول به بمعنى ان الموالي كانوا شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين
قال الزمخشري قال ابو البقا لا بد من حذف مضاف اي عدم الموالي او جور الموالي
وقرا الزهري كذلك الا انه سكن يا الموالي وقد تقدم انه قد يقدر الفتحة في اليا
والواو وعليه قراة زيد ابن تطعمون اهاليكم وتقدم ايضاح هذا وقرا عثمان
ابن عفان وزيد ابن ثابت وابن عباس وسعيد ابن جبير وسعيد ابن العاص
ويحيى ابن يعمر وعلي ابن الحسين في اخرين خفت بفتح الخا والفا مشددة تا تانيث
كسرت لالتقا الساكنين والموالي فاعل به بمعنى درجوا وانقرضوا بالموت
قوله من وراي هذا متعلق في قراة الجمهور بما تضمنه الموالي من معنى
اي الذين يلون الامر بعدي ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى وهذا على ان
يراد بوراي معنى خلفي وبعدي واما في قراة خفت بالتشديد فيتعلق
الظرف بنفس الفعل ويكون وراي بمعنى قدامي والمراد خفوا قدامه ودرجوا
ولم يبق منهم من يتقوى واعتضد ذكر هذين المعنيين الزمخشري والموالي
بنو العم يدل على ذلك تفسير الشاعر لهم بذلك في قوله ٭ مهلا بني عمنا
مهلا موالينا ٭ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا ٭ وقال اخر ٭ ومولى قد دفعت
الضيم عنه ٭ وقد امسى بمنزلة المضيم ٭ والجمهور على وراي بالمد وقرا
ابن كثير في رواية عنه وراي بالقصر ولا يبعد ذلك عنه فانه قد
قصر شركاي في النحل كما تقدم وسياتي انه قرا ان راه استغنى في العلق
فانه كان يوثر القصر على المد لخفته ولكنه عند البصريين لا يجوز سعة
ومن لدنك يجوز ان يتعلق بهب ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
وليا لانه في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها **قوله يرثني ويرث**
قرا ابو عمرو والكسائي بجزم الفعلين على انهما جواب للامر اذ تقديره ان تهب
يرث والباقون برفعهما على انهما صفة لوليا وقرا علي امير المومنين

رضي الله عنه وابن عباس والحسن ويحيى ابن يعمر والجحدري وقتادة في اخرين
يرثني بيا الغيبة والرفع وارث مسند الضمير المتكلم قال صاحب اللوامح في
الكلام تقديم وتاخير والتقدير يرثني نبوتي ان مت قبله وارثه ما له ان
مات قبلي ونقل هذا عن الحسن وقرا علي ايضا وابن عباس والجحدري يرثني وارث
جعلوه اسم فاعل اي يرثني به وارث ويسمى هذا التجريد في علم البيان وقرا
مجاهد او يرث وهو تصغير وارث والاصل وويرث بواوين وجب قلب اولاهما
همزة لاجتماعهما متحركتين اول كلمة ونحوه اويصل تصغير واصل والواو الثانية
بدل عن الف فاعل واويرث مصروف لا يقال ينبغي ان يكون غير مصروف لان
فيه علتين الوصف ووزن الفعل فانه بزنة ابيطر مضارع بيطر وهذا ما يكون
الاسم فيه منصرفا في التكبير ممتنعا في التصغير لا يقال ذلك لانه غلط بين
لان اويرثا وزنه فويعل لا افيعل بخلاف احيمر تصغير احمر وقرا الزهري وارث
بكسر الواو ويعنون بها الامالة وقوله رضيا مفعول ثان وهو فعيل بمعنى
فاعل واصله رضيو لانه من الرضوان **قوله يحيى** فيه قولان احدهما انه
اسم اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة
وقيل بل هو منقول من الفعل المضارع كما سموا يعمر ويعيش ويموت وهو
يموت بن المزرع والجملة من قوله اسمه يحيى في محل جر صفة لغلام وكذلك
لم نجعل وسميا كقوله رضيا اعرابا وتصريفا لانه من السمو وفيه دلالة
لقول البصريين ان الاسم من السمو ولو كان من الوسم لقيل وسيما **قوله
عتيا** فيه اربعة اوجه اظهرها انه مفعول بلغت عتيا من الكبر فعلى هذا
من الكبر يجوز ان تتعلق ببلغت ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من عتيا
لانه في الاصل صفة له كما قدرته لك الثاني ان يكون مصدرا مؤكدا من معنى
الفعل لان بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر واقع موقع الحال من فاعل بلغت
اي عاتيا او ذا عتي الرابع انه تمييز وعلى هذه الاوجه الثلاثة فمن مزيدة ذكره
ابو البقا والاول هو الوجه والعتو بزنة فعول وهو مصدر عتا يعتو اي يبس
وصلب قال الزمخشري وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود
القاحل يقال عتا العود وجسا او بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى
عتيا يريد بقوله او بلغت انه يجوز ان يكون من عتا يعتو اي فسد والاصل
عتوو بواوين فاستثقل بواوان بعد ضمتين فكسرت التا تخفيفا فانقلبت الواو
الاولى يا لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمع يا وواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت فيها التا الاولى وهذا الاعلال الجاري في المفرد كهذا والجمع
نحو عصي الا ان الكثير في المفرد التصحيح كقوله وعتوا عتوا كبيرا وقد يعل

كهذه الاية والكثير في الجمع الاعلال وقد تصحح نحو انكم لتنظرون في نحو كثيرة
وقالوا فتي وفتو وقرا الاخوان عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر الفا للاتباع
والباقون بالضم على الاصل وقرا عبد الله ابن مسعود بفتح الاول من
عتيا وصليا جعلهما مصدرين على زنة فعيل كالعجيج والرحيل وقرا
عبد الله ومجاهد عسيا بضم العين وكسر السين المهملة وتقدم اشتقاق
هذه اللفظة في الاعراف وتصريفها **قوله كذلك** في محل هذه الكاف وجهان
احدهما انه رفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك ويكون الوقف على كذلك ثم
يبتدا بجملة اخرى والثاني انها منصوبة المحل فقدره ابو البقا بافعل مثل ما
طلبت وهو كناية عن مطلوبه فجعل ناصبه مقدرا وظاهره انه مفعول به
وقال الزمخشري ونصب بقال وذلك اشارة الى مبهم تفسيره هو علي هين
ونحوه وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هاولا مقطوع مصبحين وقرا الحسن
وهو علي هين ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو على ذلك
يهون علي ووجه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم وعد الله لا الى قول زكريا
وقال محذوف في كلتا القراتين اي قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شيت
لم ينوه لان الله هو المخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق وفي هذا
الكلام قلق وحاصله يرجع ان قال الثانية هي الناصبة للكاف وقوله وقال
محذوف يعني تفريعا على ان الكلام قد تم عند قال ربك ويبتدا بقوله
هو علي هين وقوله وان شيت لم ينوه اي لم ينو القول المقدر لان الله هو
المتكلم بذلك وظاهر كلام بعضهم ان قال الاولى مسندة الى ضمير الملك وقد
صرح بذلك ابن جرير وتبعه ابن عطية قال الطبري ومعنى قوله قال
كذلك اي الامران اللذان ذكرت من المراة العاقر والكبر هو كذلك ولكن قال
ربك والمعنى عندي قال الملك كذلك اي على هذه الحال قال ربك هو علي
هين انتهى وقرا الحسن البصري علي بكسر يا المتكلم كقوله ٭ علي لعمرو نعمة بعد
نعمة ٭ لوالده ليست بذات عقارب ٭ انشده بالكسر وقد امنعت الكلام
في هذه المسئلة في قراة حمزة بمصرخي **قوله وقد خلقتك** هذه جملة
مستانفة وقرا الاخوان خلقناك اسنده الى الواحد المعظم نفسه والباقون
خلقتك بتا المتكلم **قوله ولم تك شيا** جملة حالية ومعنى نفي كونه
شيا اي شيا يعتد به كقوله ٭ اذا راى غير شي ظنه رجلا ٭ وقالوا عجبت من لا شي
ويجوز ان يكون قال ذلك لان المعدوم ليس بشي **قوله سويا** حال من
فاعل تكلم وعن ابن عباس ان سويا من صفة الليالي بمعنى كاملات فيكون
نصبه على النعت للظرف وعن الجمهور على نصبه تكلم جعلها الناصبة وابن ابي عبلة

بالرفع جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف ولا فاصلة وقد
تقدم تخفيفه **قوله ان سبحوا** يجوز في ان ان تكون مفسرة لاوحي وان
تكون مصدرية مفعولة بالايحاء وبكرة وعشيا ظرفا زمان للتسبيح وانصرفت
بكرة لانه لم يقصد بها العلمية فلو قصد بها العلمية امتنعت من الصرف
وسوا قصد بها وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الي بكرة ام لم يقصد نحو بكرة وقت
نشاط لان علميتها جنسية كاسامة ومثلها في ذلك كله غدوة وقرا طلحة سبحو
بها الكناية وعنه ايضا سبحن باسناد الفعل الي ضمير الجماعة موكدا بالتثقيله
وهو كقوله تعالي ليقولن ما يحبسه وقد تقدم تصريفه **قوله بقوة**
حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسا انت او ملتبسا هو بقوة وصبيا حال
منها اتيناه وحنانا يجوز ان يكون مفعولا به نسقا علي الحكم اي واتيناه حنانا
والحنان الرحمة واللين وانشد ابو عبيدة تحنن علي هداك المليك فان لكل
مقام مقالا قال واكثر استعماله مثني كقولهم حنانيك وقوله حنانيك
بعض الشر اهون من بعض وجوز فيه ابو البقا ان يكون مصدرا كانه يريد به
المصدر الواقع في الدعا نحو سقيا ورعيا فنصبه باضمار فعل كاخواته
ويجوز ان يرتفع علي خبر ابتدا مضمر نحو فصبر جميل وسلام عليكم في احد الوجهين
وانشد سيبويه وقالت حنان ما اتي بك هاهنا اذو نسب ام انت
بالحي عارف وقيل لله تعالي حنان كما يقال له رحيم قال الزمخشري وذلك
علي سبيل الاستعارة ومن لدنا صفة له وقوله وبرا يجوز ان يكون نسقا
علي خبر كان اي كان تقيا برا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وجعلنا
برا وقرا الحسن برا بكسر البا في الموضعين وتاويله واضح كقوله ولكن البر
من امن وتقدم تاويله وبوالديه متعلق ببرا وعصيا يجوز ان وزنه
فعولا والاصل عصوي ففعل فيه ما يفعل في نظايره وفعول للمبالغة كصبور
ويجوز ان يكون وزنه فعيلا وهو للمبالغة ايضا **قوله اذ انتبذت**
في اذ اوجه احدها انها منصوبة باذكر علي انها خرجت عن الظرفية اذ يستحيل
ان يكون باقيه علي مضيها والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال الثاني انه
منصوب بفعل محذوف مضاف لمريم تقديره واذكر خبر مريم او نباها
اذ انتبذت فاذ منصوب بذلك الخبر او النبا والثالث انه منصوب بفعل محذوف
تقديره وبين اي الله تعالي فهو كلام اخر وهذا كما قال سيبويه في قوله انتهوا
خيرا لكم فهو في الظرف قوي والكان مفعولا به والرابع ان يكون منصوبا
علي الحال من ذلك المضاف المقدر اي خبر مريم اي نبا مريم وفيه بعد قاله
ابو البقا والخامس انه بدل من مريم بدل اشتمال قاله الزمخشري لان

الاحنان

الاحنان مشتملة علي ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقوع هذا الوقوع
هذه القصة العجيبة فيه قال ابو البقا بعد ان حكي عن الزمخشري هذا
الوجه وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها
لم يكن بدلا منها انتهي وفيه نظر لانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة
البدلية الا تري نحو سلب زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله خبرا عن زيد ولا
حالا منه ولا وصفا له ومع ذلك فهو بدل اشتمال السادس ان اذ بمعني ان المقدرية
كقولك لا اكرمك اذ لم تكرمني اي لانك لا تكرمني فعلي هذا يحسن بدل الاشتمال
اي واذكر مريم انتباذها ذكره ابو البقا وهو في الضعف غاية ومكانا يجوز
ان يكون ظرفا وهو الظاهر وان يكون مفعولا به علي المعني اذ المعني اذ اتت
مكانا والانتباذ افتعال من النبذ وهو الطرح وقد تقدم بيانه والجمهور علي
ضم الرا من روحنا وهو ما يحيون به وقرا ابو حيوة وسهل بفتحها اي فيه
راحة للعباد كقوله فروح وريحان وحكي النقاش انه قد قري روحنا بتشديد
النون وقال هو اسم ملك من الملايكة **قوله بشرا سويا** حال من فاعل
تمثل وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما وصفت النكرة وقعت حالا
قوله لاهب قرا نافع وابو عمرو ليهب باليا والباقون لاهب بالهمزة
فالاولي الظاهر فيها ان الضمير للرب اي ليهب الرب وقيل الاصل لاهب بالهمزة
وانما قلبت الهمزة يا تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراتان وفيه
بعد واما الثانية فالضمير للمتكلم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه سبب
فيه ويجوز ان يكون الضمير لله تعالي ويكون علي الحكاية بقول محذوف ويقوي
الذي قبله ان في بعض المصاحف امرني ان اهب لك وقوله ان كنت تقيا جوابه
محذوف اي متقدم **قوله بغيا** في وزنه قولان احدهما وهو قول المبرد ان
وزنه فعول والاصل بغوي فاجتمعت اليا والواو ففعل فيه ما هو معروف
قال ابو البقا ولذلك لم تلحق تا التانيث كما لم تلحق في صبور وشكور ونقل الزمخشري
عن ابي الفتح انها فعيل قال ولو كانت فعولا لقيل بغو كما يقال فلان نهو عن
المنكر ولم يعقبه بنكير ومن قال انها فعيل فهل هي بمعني فاعل او بمعني
فان كانت بمعني فاعل فينبغي ان تكون بتا التانيث نحو امراة قديرة وبصيرة
وقد اجيب عن ذلك بانها بمعني النسب كحايض وطالق اي ذات بغي وقال ابو البقا
حين جعلها بمعني فاعل ولم يلحق التا ايضا لانها للمبالغة فجعل العلة
في عدم اللحاق كونها للمبالغة وليس بشي وان قيل بانها بمعني مفعول فعدم
التا واضح وقوله كذلك قد تقدم نظيره **قوله ولنجعله** يجوز ان
تكون علة ومعلله محذوف تقديره لنجعله اية للناس فعلنا ذلك ويجوز

ان يكون نسقا علي علة محذوفة تقديره لنبيّين به قدرتنا ولنجعله اية
والضمير عايد علي الغلام واسم كان مضمر فيها اي وكان الغلام اي خلقه وايجاده
امرًا لابد منه قوله فانتبذت به الجار والمجرور في محل نصب علي الحال
اي انتبذت وهو مصاحب لها كقوله، تدوس بنا الجماجم والتريبا قوله
فاجاها الاصل في جا ان يتعدي لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمزة
كان القياس يقتضي تعديه لاثنين قال الزمخشري الا ان استعماله قد تغير
بعد النقل الي معني الالجا الا تراك لا تقول جيت المكان واجانيه زيد كما تقول
بلغته وابلغنيه ونظيره آتي حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم تقل اتيت المكان
واتانيه فلان وقال ابو البقا الاصل جاها ثم عدي بالهمزة الي مفعول ثان واستعمل
بمعني الجاها قال الشيخ وقوله ان اجاها بمعني الجاها يحتاج الي نقل ايمة اللغة
المستقريين لذلك من لسان العرب والاجاه يدل علي المطلق فتصلح لما
هو بمعني الالجا ولما هو بمعني الاختيار كما تقول اقمت زيدا فانه يصلح ان
يكون قاميك له قسرا واختيارا واما قوله الا تراك لا تقول الي اخره فمن
راي ان التعدي بالهمزة قاس اجاز ذلك وان لم يسمع ومن منع فقد سمع ذلك
في جا فيجيز ذلك واما تنظيره ذلك بآتي فليس تنظيرا صحيحا لانه بناه علي
همزته للتعدية وان اصله اتي بل آتي فيما بني علي افعل ولو كان منقولا من
اتي المتعدي لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الاول واذا
عديته بالهمزة تقول اتي المال زيدا وآتي عمرو زيدا المال فيختلف التركيب
بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلي
ما ذكره الزمخشري كان يكون العكس فدل علي انه ليس علي ما قاله وايضا
فان آتي مرادف لاعطي فهو مخالف من حيث الدلالة في المعني وقوله ولم تقل اتيت
المكان وآتيته هذا غير مسلم بل تقول اتيت المكان كما تقول جيت المكان قال
الشاعر ابوا باري فقلت مسون ابهم، فقالوا الجن فقلت عموا صباحا، ومن
راي التعدية بالهمزة قاس قال اتينه وهذه الاجابة التي ذكرها قال الشيخ
معه ظاهرة الاجوبة فلا نطول بذكرها وقرا الجمهور فاجاها وسا فيها ومنه
قوله وجار سار معتمد اليكم، اجابة المخافة والرجاء، وقرا حماد ابن سلمة
فاجاها بالف بعد الفا وهمزة بعد الجيم من المفاجاة بزنة قابلها ويقرا
بالفين صريحتين كانهم خففوا الهمزة بعد الجيم وبذلك رويت بين بين
والجمهور علي فتح الميم من المخاض وهو وجع الولادة وروي عن ابن كثير بكسر
الميم فقيل هما بمعني وقيل المفتوح اسم مصدر كالعطا والسلام والمكسور
مصدر كالقتال والفعال قد جا من واحد كالعقاب والطراف قاله ابو البقا

والميم اصلية لانه من تمخضت الحامل تتمخض والي الجذع تتعلق في قراة العامة
بالجاها اي ساقها اليه وفي قراة حماد بمحذوف لانه حال من المفعول اي فاجاها
مستندة الي جذع النخلة قوله نسيا الجمهور علي كسر النون وسكون
السين وبصريح اليا بعدها وقرا حمزة وحفص وجماعة بفتح النون
فالمكسور فعل بمعني مفعول كالذبح والطحن ومعناه الشي الحقير الذي من
شانه ان ينسي كالوتد والحبل وخرقة الطيب ونحوها قال ابن الانباري من
كسر فهو اسم لما ينسي كالنقض اسم لما ينقض والمفتوح مصدر يسد مسد
الوصف وقال الفرا هما لغتان كالوتر والوتر والكسر احب الي وقرا ابن كعب
القرظي نسأ بكسر النون والهمزة بدل اليا وروي عنه ايضا وعن ابي بكر ابن حبيب
السهمي فتح النون مع الهمزة قالوا وهو من نسات اللبن اذا صببت فيه ماء
فاستهلك فالمكسور كذلك الشي المستهلك والمفتوح مصدر كما كان ذلك من
النسيان ونقل ابن عطية عن ابي بكر ابن حبيب بفتح النون والسين
والقصر كعصا كانه جعل فعلا بمعني مفعول كالقبض بمعني ومنسيا
نعت علي المبالغة واصله منسوي فادغم وقرا ابو جعفر والاعمش
منسيا بكسر الميم للاتباع لكسرة السين ولم يعتدوا بالساكن لانه حاجز
غير حصين كقولهم منتن ومنخر قوله من تحتها قرا الاخوان ونافع
وحفص بكسر ميم من وجر تحتها علي الجار والمجرور والباقون بفتحها ونصب
تحتها فالقراة الاولي تقتضي ان يكون الفاعل في نادي مضمرا وفيه تاويلان
احدهما هو جبريل ومعني كونه من تحتها انه في مكان اسفل منها ويدل علي
ذلك قراة ابن عيسي فناداها ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها علي هذا فيه
وجهان احدهما انه متعلق بالندا اي جا الندا من هذه الجهة والثاني انه حال
من الفاعل اي فناداها وهو تحتها وثاني التاويلين ان الضمير لعيسي اي فناداها
المولود من تحت ذيلها والجار فيه الوجهان من كونه متعلقا بالنداء او
بمحذوف علي انه حال والثاني اوضح والقراة الثانية يكون فيها من موصولة
والظرف صلتها والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسي قوله
الا تحزني يجوز في ان تكون مفسرة لتقدم ما هو بمعني القول ولا
علي هذا ناهية وحذف النون للجزم وان تكون الناصبة ولا حينيذ نافية
وحذف النون للنصب ومحل ان اما نصب او جر لانها علي حذف حرف الجر اي
فناداها بكذا والضمير في تحتها اما لمريم عليها السلام واما للنخلة والاول
اولي لتوافق الضميرين قوله سريا يجوز ان يكون مفعولا اول وتحتك
مفعولا ثانيا لانها بمعني صير ويجوز ان يكون بمعني خلق فيكون تحتك لغوا

والسَّري فيه قولان احدهما انه الرجل المرتفع القدر من سرو يسرو كشرف يشرف فهو سري واصله سريو علي فعيل فاعل اعلال سيد فلامه واو والمراد به في الاية عيسى عليه السلام ويجمع سرا علي سراة بفتح السين وسروا كظرفا وهما جمعان شاذان بل قياس جمعه اسرياء كغني واغنياء وقيل السري من سروت الثوب اي نزعته وسروت الجل عن الفرس اي نزعته كان السري سري ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثاني انه النهر الصغير ويناسبه فكلي واشربي واشتقاقه من سري يسري لان الماء يسري فيه فلامه علي هذا يا وانشدوا للبيد ﴿ فتوسطا عرض السري فصدعا ﴿ مسجورة متجاورا قلامها ﴾

قوله وهزي اليك بجذع يجوز ان يكون الباء في بجذع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا يقران بالسور وانشد الطبري ﴿ بواد يمان ينبت الشث صدره ﴿ واسفله بالمرخ والشبهان ﴾ اي ينبت المرخ اي هزي جذع النخلة ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والجار حال من ذلك المحذوف وتقديره وهزي اليك رطبا كاينا بجذع النخلة ويجوز ان يكون هذا محمولا علي المعنى اذ التقدير هزي الثمرة بسبب هز الجذع اي انفضي الجذع واليه نحا الزمخشري فانه قال او علي معنى افعلي الهز كقوله ﴿ يجرح في عراقيبها نصلي ﴾ قال الشيخ وفي هذه الاية وفي قوله تعالى واضمم اليك جناحك ما يرد علي القاعدة المقررة في علم النحو من انه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي لفظتي فقد وعدم لا يقال ضربتك ولا ضربتني اي ضربت انت نفسك وضربت انا نفسي وانما يؤتى في هذا بالنفس وحكم المجرور بالحرف حكم المنصوب فلا يقال هززت اليك ولا زيد هز اليه ولذلك جعل النحويون عن وعلى اسمين في قول امرئ القيس ﴿ دع عنك نهبا صيح في حجراته ﴿ ولكن حديثا ما حديث الرواحل ﴾ وقول الاخر ﴿ هون عليك فان الامور ﴿ بكف الاله مقاديرها ﴾ وقد ثبت كونهما اسمين لدخول الجر عليهما في قوله ﴿ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ﴿ تصل وعن قيض بزيزاء مجهل ﴾ وقول الاخر ﴿ فقلت للركب لما ان علا بهم ﴿ من عن يمين الحبيا نظرة قبل ﴾ واما الى فحرف بلا خلاف فلا يمكن فيها ان يكون اسما كعن وعلى ثم اجاب بان اليك في الاثنين لا يتعلق بالفعل قبله انما تتعلق بمحذوف علي جهة البيان تقديره اعني اليك قال كما تأولوا ذلك في قوله اني لكما لمن الناصحين في احد الاوجه قلت وفي ذلك جوابان اخران احدهما ان الفعل الممنوع تعديه الى الضمير المتصل انما هو حيث يكون الفعل واقعا بذلك الضمير والضمير محل له نحو دع عنك وهون عليك واما الهز والضم فليسا واقعين بالكاف فلا محذور والثاني ان الكلام

علي

علي حذف مضاف تقديره هزي الي جهتك ونحوك واضمم الي جهتك ونحوك

قوله تساقط قرا حمزة تساقط بفتح التا وتخفيف السين وفتح القاف والباقون غير حفص كذلك الا انهم شددوا السين وحفص بضم التا وتخفيف السين وكسر القاف فاصل قراءة غير حفص تتساقط بتاين مضارع تساقط فحذف حمزة احدى التاين تخفيفا نحو تنزل وتذكرون والباقون ادغموا التا في السين وقرا حفص مضارع ساقط وقرا الاعمش والبراء ابن عازب يساقط كالجماعة الا انه بالياء من تحت ادغم التا في السين اذ الاصل يتساقط فهو مضارع اساقط واصله تساقط فادغم واجتلبت همزة الوصل كادّارا في تدارا ونقل عن ابي حيوة ثلاث قراءات وافقه مسروق والاولى وهي تسقط بضم التا وسكون السين وكسر القاف من اسقط والثانية كذلك الا انه بالياء من تحت والثالثة كذلك الا انه رفع رطبا جنيا بالفاعلية وقرئ تتساقط بتاين من فوق وهو اصل قراءة الجماعة وتسقط ويسقط بفتح التا والياء وسكون السين وضم القاف فرفع الرطب بالفاعلية وتعطي من الافعال ما يوافقه في القراءات المتقدمة ومن قرا بالتاء من فوق فالفعل مسند اما للنخلة واما للثمرة المفهومة من السياق واما للجذع وجاز تانيث فعله لاضافته الي مؤنث فهو كقوله ﴿ كما شرقت صدر القناة من الدم ﴾ وكقراءة تلتقطه بعض السيارة ومن قرا بالياء من تحت فالضمير للجذع وقيل للثمرة المدلول عليه بالسياق واما نصب رطبا فلا يخرج عن كونه تمييزا او حالا موطئة ان كان الفعل قبله لازما او مفعولا ان كان الفعل متعديا والذكي يرد كل شيء الى ما يليق به من القراءات وجوز المبرد في نصبه وجها غريبا وهو ان يكون مفعولا به بهزي وعلى هذا فيكون المسألة من باب التنازع في بعض القراءات وهي ان يكون الفعل فيها متعديا ويكون المسألة من اعمال الثاني والحذف من الاول وقرا طلحة ابن سليمان جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسرة النون والرطب اسم جنس لرطبة بخلاف تخم فانه جمع لتخمة والفرق انهم لزموا تذكيره فقالوا هو الرطب وتانيث ذاك فقالوا هي التخم فذكروا الرطب باعتبار الجنس وانثوا التخم باعتبار الجمعية وهو فرق لطيف ويجمع علي ارطاب شذوذا كربع وارباع والرطب ما قطع قبل يبسه وجفافه وخص الرطب بالرطب من التمر وارطب النخل نحو اتمر واجنى والجني ما طاب وصلح للاجتناء وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى فاعل اي طريا والجني والجنى ايضا المجتنى من العسل واجنى الشجر ادرك ثمره واجنت الارض كثر جناها واستعير من ذلك جنى فلان جناية كما استعير اجترم جريمة **قوله وقري عينا** عينا نصب علي التمييز منقول من الفاعل

اذ الاصل لتقر عينك والعامة علي فتح القاف من قري امرا من قرت عينه تقر بكسر
العين في الماضي وفتحها في المضارع وقري بكسر القاف وهي لغة نجد يقولون
قرت عينه تقر تقر بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع والمشهور
ان مكسور العين في الماضي للعين والمفتوحها في المكان يقال قررت بالمكان
بالكسر اقر به وقد يقال قررت بالمكان بالكسر وسيا تي ذلك في قوله تعالي
وقرن في بيوتكن وفي صف العين بذلك تا ويلان احدهما انه ماخود من القر
وهو البرد وذلك ان العين اذا فرح صاحبها كان دمعها قارا اي باردا واذا
حزن كان حارا ولذلك قالوا في الدعا عليه اسخن الله عينه وفي الدعا له اقر
الله عينه وما احلي قول ابي تمام، فاما عيون العاشقين فاسخنت واما عيون
الشامتين فقرت، والثاني ماخوذ من الاستقرار والمعني اعطاه الله ما
يسكن عينه فلا تطمح الي غيره **قوله فاما ترين** دخلت ان الشرطية علي
ما الزايدة للتوكيد فادغمت فيها وكتبت متصلة وترين تقدم تصريفه
والعامة علي صريح اليا المكسورة وقرا ابو عمرو في رواية ترين بهمزة مكسورة
بدل اليا وكذلك روي عنه لترون بابدال الواو همزة قال الزمخشري هذا
من لغة من يقول لبات بالحج وحلات السويق يعني بالهمزة وذلك لتاخ بين
الهمز وحروف اللين وتجرا ابن خالويه علي ابي عمرو فقال هو لحن عند اكثر
النحويين وقرا ابو جعفر قاري المدينة وشيبة وطلحة ترين بيا ساكنة ونون
خفيفة قال ابن جني وهي شاذة قلت لانه كان ينبغي ان يوثر الجازم فيحذف نون
الرفع كقول الافوه، اما تري راسي ازري به ماس، زمان ذي انتكاث مووس،
فلم يوثر هنا شذوذا وهذا نظير قول الاخر، لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفا لم يوفون بالجار، فلم يعمل لم وابقي نون الرفع ومن البشر حال
من احدا لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو البقا انه مفعول يعني انه متعلق
بنفس الفعل قبله **قوله فقولي** بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة
تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وبهذا المقدر
تخلص من اشكال وهو ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا
لانها قد كلمت انسيا بهذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي
الي اخره انه بالاشارة وليس بشي بل المعني فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا
الكلام وقرا زيد ابن علي صيا ما بدل صوما وهما مصدران **قوله فاتت
به قومها تحمله** به في محل نصب علي الحال من فاعل اتت اي اتت مصاحبة
له نحو جا بثيابه ملتبسا بها ويجوز ان تكون الباء متعلقة بالاتيان واما
تحمله فيجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل اتت ويجوز ان يكون حالا من الهاء

في به وظاهر كلام ابي البقا انها حال من ضمير مريم وعيسي معا وفيه نظر لان
قوله شيئا مفعول به اي فعلت او مصدر اي نوعا من المجي غريبا
والفري العظيم من الامر يقال في الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل
المفتعل ومن الاول الحديث في وصف عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري
فريه وقطع الجلد للخرز والاصلاح والافرا انساده وفي المثل جا يفري الفري
اي يعمل العمل العظيم وقال فلانت تفري ما خلقت وبعض القوم
يخلق ثم لا يفري وقرا ابو حيوة فيما نقل عنه ابن خالويه فريا بالهمز
وفيما نقل ابن عطية فريا بسكون الراء وقرا عمر وابن بحار ما كان ابوك امرا سو
جعل النكرة الاسم والفعل والمعرفة الخبر كقوله يكون مزاجها عسل
وما، ولا يك موقف منك الوداعا، وهنا احسن لوجود الاضافة في
الاسم **قوله فاشارت** الاشارة معروفة تكون باليد والعين وغير
ذلك والفها عن يا، واشرت والكثير فقلت والي الاحشاء ذا مخامر، الا
حبذا يا عز ذاك التشاير **قوله من كان في المهد صبيا** في كان هذه
اقوال احدها انها زايدة وهو قول ابي عبيد اي كيف نكلم من المهد صبيا
علي هذا انتصب علي الحال من الضمير في الجار والمجرور الواقع صلة وقد رد
ابو بكر هذا القول اعني كونها زايدة لما نصبت الخبر وهذه قد نصبت
صبيا وهذا الرد مردود بما ذكرته لك من نصبه علي الحال لا الخبر الثاني
انها تامة بمعني حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبيا وصبيا حال
من الضمير في كان الثالث انها بمعني صار اي كيف نكلم من صار في المهد صبيا
وصبيا علي خبرها فهو كقوله، بتطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها، الرابع
انها الناقصة علي بابها من دلالتها علي اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي
من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالي وكان الله غفورا رحيما ولذلك
يعبر عنها بانها لم تزل وقال الزمخشري كان لايقاع مضمون الجملة في
زمان ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا للقريبة خاصة
والدال عليه معني الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه اخر وهو ان يكون نكلم
حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل عيسي ان نكلم من في المهد حتي نكلمه
نحن واما من فالظاهر انها موصولة بمعني الذي ويضعف جعلها نكرة
موصوفة اي كيف نكلم شخصا او مولودا وجوز الفرا والزجاج فيها ان تكون
شرطية وكان بمعني يكن وجواب هذا الشرط اما متقدم وهو كيف نكلم او محذوف
لدلالة هذا عليه اي من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه فهي علي هذا مرفوعة
المحل بالابتدا وعلي ما قبله منصوبة بنكلم واذا قيل بان كان زايدة هل تحمل

ضميرا ام لا فيه خلاف ومن جوز استدل بقوله ، فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام ، فرفع بها الواو ومن تاول البيت بانها غير زايدة واخبر بها
هو لنا قدم عليها وفصل بالجملة بين الصفة والموصوف وابو عمرو يدغم الدال في التا
والاكثرون على انه اخفا قوله اينما كنت هذه شرطية وجوابها اما محذوف
مدلول عليه بما تقدم اي اينما كنت جعلني مباركا واما متقدم عند من يرى ذلك
ولا جايز ان يكون استفهامية لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها واسما الاستفهام
لها صدر الكلام فتعين ان تكون شرطية لانها منحصرة في هذين المعنيين قوله
ما دمت ما مصدرية ظرفية وتقدمها على دام شرط في اعمالها والتقدير مدة
دوامي حيا ونقل ابن عطية عن عاصم وجماعة انهم قروا دمت بضم الدال وعن ابن
كثير وابي عمرو واهل المدينة دمت بكسرها وهذا لم يره لغيره وليس هو موجودا
في كتب القراات المتواترة والشاذة التي بين ايدينا فيجوز ان يكون اطلع عليه
في مصنف غريب ولا شك ان فيه لغتين يقال دمت تدوم وهي اللغة الغالبة
ودمت تدام كخفت تخاف وهذا كما تقدم لك في مات يموت ومات يمات قوله
وبرا العامة بفتح البا وفيه تاويلان احدهما انه منصوب نسقا على مباركا
اي وجعلني برا والثاني انه منصوب باضمار فعل واختير هذا على الاول لان فيه
فصلا كثيرا بالجملة الوصية ومتعلقها وقرئ برا بكسر البا اما على حذف مضاف
واما على المبالغة في جعله نفس المصدر وقد تقدم في البقرة انه يجوز ان يكون
وصفا على فعل وحكى الزهراوي وابو البقا انه قرئ بكسر البا والرا وتوجيهه
انه نسق على الصلاة اي واوصاني بالصلاة وبالزكاة وبالبر وجي بوالدتي هو
متعلق بالبر او بالبر قوله والسلام الالف واللام فيه للعهد لانه
قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الي وقال الزمخشري
بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريضا باللعنة على
متهمي مريم عليها السلام واعدايها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس فاذا قال
وجنس السلام علي خاصة فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره والسلام على من
اتبع الهدى قوله يوم ولدت منصوب بما تضمنه علي من الاستقرار
ولا يجوز نصبه بالسلام للفصل بين المصدر ومعموله وقرا زيد بن علي ولدت جعله
فعلا ماضيا مسندا لضمير مريم والتا للتانيث وحيا حال موكدة قوله
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يجوز ان يكون عيسى خبرا لذلك ويجوز ان يكون
بدلا او عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز ان يكون قول الحق خبر مبتدا مضمر
اي هو قول الحق ويجوز ان يكون نعتا او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا وقرا عاصم وحمزة وابن

عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال الزمخشري
وارتفاعه على خبر بعد خبر او بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا
على المجاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات والنصب
يجوز فيه ان يكون مصدرا موكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا
الباطل اي اقول قول الحق فالحق الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته
اي القول الحق كقوله وعد الصدق اي الوعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا
اذا اريد بالحق الباري تعالى والذي نعت للقول ان اريد به عيسى وسمي قولا كما
سمي كلمة لانه عنها نشا وقيل هو منصوب على الحال باضمار اعني وقيل هو
منصوب على من عيسى ويويد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفة
لعيسى وقرا الاعمش قال برفع اللام وهي قراة ابن مسعود ايضا وقرا الحسن
قول بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر لقال يقال قال يقول قولا وقالا
وقولا كالرهب والرهب والرهب وقال ابو البقا والقال اسم مثل
القيل وحكي قول الحق بضم القاف مثل الروح وهي لغة فيه قلت الظاهر ان
هذه مصادر كلها ليس بعضها اسما للمصدر كما تقدم تقريره في الرهب والرهب
والرهب وقرا طلحة والاعمش قال الحق جعل قال فعلا ماضيا والحق فاعل به
والمراد به الباري تعالى اي قال الله الحق ان عيسى هو كلمة الله ويكون قوله
الذي فيه تمترون خبر مبتدا محذوف وقرا علي ابن ابي طالب والسلمي وداود
ابن ابي هند ونافع والكسائي في رواية عنهما تمترون بتا الخطاب والباقون
بيا الغيبة وتمترون تفتعلون اما من المرية وهي الشك واما من المرا وهو
الجدال وتقدم الكلام على نصب فيكون وما قيل فيه قوله وان الله قرا ابن
عامر والكوفيون وان بكسر ان على الاستيناف ويويدها قراة ابي ان الله
بالكسر دون واو وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه احدها انها على حذف
حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله
تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والمعنى لوحدانيته اطيعوه
واليه ذهب الزمخشري تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطف على
الصلاة والتقدير واوصاني بالصلاة وبان الله واليه ذهب الفرا ولم يذكر
مكي غيره ويويده ما في مصحف ابي وبان الله ربي باظهار البا الجارة وقد استبعد
هذا القول لكثرة الفواصل بين المتعاطفين واما البا في مصحف ابي فلا يرجح
هذا لانها بالسببية والمعنى بسبب ان الله ربي وربكم فاعبدوه فهي كاللام
والثالث ان يكون ان وما بعدها نسقا على امرا المنصوب بقضى والتقدير
واذا قضى امرا وقضى ان الله ربي وربكم ذكر ذلك ابو عبيدة عن ابي عمرو

ابن العلا واستبعد الناس صحة هذا النقل عن ابي عمرو لانه من الجلالة في العلم والمعرفة
بمنزلة تمنعه من هذا القول وذلك لانه اذا عطف على امراً لزم ان يكون من اخلافي
حيز الشرط باذا وكونه تبارك وتعالى ربنا لا يتقيد بشرط البتة بل هو ربنا على الاطلاق
ونسبوا لهذا الوهم لابي عبيدة لانه كان ضعيفا في النحو وعدوا له غلطات ولعل ذلك
منها الرابع ان يكون في محل رفع خبر ابتدا مضمر تقديره والامر ان الله ربي وربكم
ذكر ذلك عن الكسائي ولا حاجة الى هذا الاضمار الخامس ان يكون في محل نصب نسقا
على الكتاب في قوله قال اني عبد الله اتاني الكتاب على ان يكون المخاطب بذلك معاصري
عيسى عليه السلام والقايل لهم ذلك عيسى وعن وهب عهد اليهم عيسى ان الله ربي
وربكم قال هذا القايل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله على قوله اني عبد الله فهو
داخل في حيز القول وتكون الجمل من قوله ذلك عيسى ابن مريم الى اخرها جمل اعتراض
قوله من مشهد مشهد مفعل اما من الشهادة واما
وهذا من البعد بمكان
من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز ان يراد به الزمان او المكان او المصدر
فاذا كان من الشهادة والمراد به الزمان او المكان فتقديره من وقت شهادة
ان اريد به المكان فتقديره من مكان شهادة يوم وان اريد به المصدر فتقديره
من شهادة ذلك اليوم وان يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم والملائكة
والانبيا واذا كان الشهود وهو الحضور فتقديره من شهود الحساب والجزا يوم
القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من وقت الشهود واذا كان
مصدرا بحالتيه المتقدمتين فتكون اضافته الى الظرف من باب الاتساع
كقوله مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان يجعل
قوله اسمع بهم وابصر
اليوم شاهدا عليهم اما حقيقة واما مجازا
هذا لفظ امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كما تقرر في علم النحو ان
فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان
افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه البا
الا مع ان وان كقوله تردد فيها ضوؤها وشعاعها فاحصن وازين لامرئ
ان يسربلا اي بان يتسربل والمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل ولنا
قول ثان ان الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كان المتكلم يامر نفسه بذلك
والمجرور بعده في محل نصب ويعزى هذا للزجاج ولنا قول ثالث ان الفاعل
ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل ايضا والتقدير احسن يا حسن
بزيد ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفضلة لفظا جاز حذفه
للدلالة عليه كهذه الاية بان تقديره وابصر بهم وفيه ابحاث موضوعها
كتب النحو وقوله يوم ياتوننا معمول لابصر ولا يجوز ان يكون معمولا

لاسمع

لاسمع لانه لا يفصل بين فعل التعجب ومعموله ولذلك كان الصحيح انه لا
يجوز ان تكون المسألة من التنازع وقد جوزه بعضهم ملتزما اعمال الثاني
وهو خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وبحديثهم ماذا
تصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية وقوله اليوم منصوب
بما تضمنه الجار من قوله في ضلال مبين اي لكن الظالمون استقروا في ضلال
مبين اليوم ولا يجوز ان يكون هذا الظرف هو الخبر والجار لغو لئلا يخبر عن الجثة
بالزمان بخلاف قولك القتال اليوم في دار زيد فانه يجوز الاعتباران وقوله اذ
قضي الامر يجوز ان يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل في المفعول
الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا
لانذر كذا قال ابو البقا والزمخشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر غير البدل وهذا
لا يجوز ان الظرف باقيا على حقيقته اذ يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي
فان جعلت اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اليوم انهم يخافون اليوم نفسه صح
ذلك لخروج الظرف الى حيز المفاعيل الصريحة وقوله لكن الظالمون من ايقاع
موقع المضمر **قوله وهم في غفلة وهم لا يومنون** جملتان حاليتان
وفيهما قولان احدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين اي
استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السيئتين والثاني انهما حالان
من مفعول انذرهم على هذه الحالة وما بعدها وعلى الاول يكون قوله وانذرهم
اعتراضا وقرا العامة يرجعون بالياء من تحت مبنيا للمفعول والسلمي وابن ابي
اسحق وعيسى مبنيا للفاعل والاعرج بالتاء من فوق مبنيا للمفعول على الخطاب
قوله اذ قال لابيه يجوز ان يكون
ويجوز ان يكون التفاتا وان لا يكون
بدلا من ابراهيم بدل اشتمال كما تقدم في اذ انتبذت وعلى هذا فقد فصل
بين البدل والمبدل منه بقوله انه كان صديقا نبيا نحو رايت زيدا ونعم
الرجل اخاك وقال الزمخشري ويجوز ان تتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا
اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه تلك المخاطبات
ولذلك جوز ابو البقا ان يعمل فيه صديقا نبيا او معناه قال الشيخ الاعراب
الاول يعني البدلية يقتضي تصرف اذ وهي لا تتصرف والثاني فيه اعمال
كان في الظرف وفيه خلاف والثالث لا يكون العامل مركبا من مجموع لفظين
بل يكون العمل منسوبا للفظ واحد والجايز ان يكون معمولا لصديقا لانه
قد وصف الا عند الكوفيين ويبعد ان يكون معمولا لنبيا لانه يقتضي
ان التنبية كانت في وقت هذه المقالة قلنا العامل فيه ما لحظه ابو القسم

ونصيره بحسن صناعته من مجموع اللفظين كما رايته في قوله اي كان جامعا
لخفايا بص الصيد بتقين والانبيا حين خاطب اباه وقد مر في قراة ابن عامر يا ابت
وفي مصحف عبد الله وا ابتي بوا التي للندبة قوله اراغب انت يجوز فيه
وجهان احدهما ان يكون راغب مبتدا لاعتماده على همزة الاستفهام وانت
فاعل سد مسد الخبر والثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا موخر ورجح الاول
بوجهين احدهما انه ليس فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التاخير
عن رافعه والثاني انه لا يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله بما
ليس معمولا للعامل وذلك لان عن الهتي متعلق براغب فاذا جعل انت
فاعلا فقد فصل بما هو كالجز من العامل بخلاف جعله خبرا فانه اجنبي
اذ ليس معمولا للراغب قوله مليا في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب على الظرف الزماني اي زمنا طويلا ومنه الملوان الليل والنهار
وملاوة الدهر بتثليث الميم ٭ قال فعشنا بها من الشباب ملاوة ٭ والحج
ايات الرسول المحبب ٭ وانشد السدي على ذلك لمهلهل ٭ فتصدعت
صم الجبال لموته ٭ وبكت عليه المرملات مليا ٭ اي ابدا والثاني انه منصوب
على الحال معناه سالما سويا كذا فسره ابن عباس فهو حال من فاعل اهجرني
وكذلك فسره ابن عطية بان معناه مستبدا اي غنيا عني من قولهم هو ملي
بكذا وكذا قال الزمخشري اي مطيقا والثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي هجرا مليا يعني واسعا منبطا ولا كنطا ول الزمان الممتد وقرا ابو البرهسم
سلما بالنصب وتوجيههما واضح مما تقدم وقوله وكلا جعلنا نبيا كلا
مفعول مقدم هو الاول ونبيا هو الثاني قوله نجيا حال من مفعول
قربناه واصله نجيو الانه من نجا ينجو الاعز الظاهر انه صفة للجانب بدليل
انه تبعه في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور
اذ اشتقاقه من اليمن والبركة قوله من رحمتنا في من هذه وجهان
احدهما انها تعليلية اي من اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول به وهرون
بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني ونبيا حال والثاني انها تبعيضية
اي بعض رحمتنا قال الزمخشري واخاه على هذا بدل وهرون عطف بيان ٭
قال الشيخ الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا ترادف من بعضنا فتبدل
اخاه منها قوله مرضيا العامة على قراته كذلك معتلا واصله مرضو
بواوين الاولى زايدة كهي في مضروب والثانية لام الكلمة لانه من الرضوان
فاعل بقلب الواو الاخيرة يا واجتمعت اليا والواو فقلبت الواو يا وادغمت ٭
ويجوز النطق بالاصل وقد تقدم تحرير هذا وقرا ابن ابي عبلة بهذا الاصل

وهو

وهو الاكثر ومن الاول قوله ٭ لقد علمت عرسي ملايكة انني ٭ انا المرء معديا عليه
وعاديا ٭ وقالوا ارض مسنية ومسنوة اي مسقاة بالسانية قوله
من النبيين من ذرية من الاولى للبيان لان كل الانبيا منعم عليهم فالتبعيض
محال والثانية للتبعيض ومجرورها بدل مما قبله باعادة العامل بدل بعض من
كل قوله واسرايل عطف على ابراهيم قوله وممن هدينا يحتمل
ان يكون عطفا على من النبيين وان يكون عطفا على من ذرية ادم قوله
اذا تتلى جملة شرطية وفيها قولان اظهرهما انها لا محل لها لاستينافها
والثاني انها خبر اوليك والموصول قبلها صفة لاسم الاشارة وعلى الاول
يكون الموصول نفس الخبر وقرا العامة تتلى بتاء من فوق وقرا عبد الله
وشيبة وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وورش عن نافع روايات شاذة باليا
او لان من تحت والتانيث مجازي فلذلك جاي في الفعل الوجهان قوله
سجدا حال مقدرة قال الزجاج لانهم وقت الخرور ليسوا سجدا وبكيا
فيه وجهان اظهرهما انه جمع باك وليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة
كقاض وقضاة ولم يسمع فيه هذا الاصل وقد تقدم ان الاخوين يكسران
باه على الاتباع والثاني انه مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد
قعودا والاصل فيه على كلا القولين بكوي بواو ويا فاعل الاعلال
المشهور في مثله وقال ابن عطية وبكيا بكسر وهو مصدر لا يحتمل
غير ذلك قال الشيخ وليس بسديد بل الاتباع جاير فيه وهو جمع ٭
لقولهم عصي ودلي جمع عصا ودلو وعلى هذا فيكون بكيا اما مصدر موكد
لفعل محذوف اي وبكوا بكيا اي بكا واما مصدر واقع موقع الحال اي
باكين او ذوي بكا او جعلوا البكا مبالغة قوله الا من تاب فيه
وجهان اظهرهما انه استثنا متصل وقال الزجاج هو منقطع وهذا بنا
منه على ان المضيع للصلاة من الكفار وقرا عبد الله والحسن والضحاك ٭
وجماعة الصلوات جمعا والغي تقدم وقرا الحسن هنا وجميع ما في
القران يدخلون مبنيا للمفعول ونقل الاخفش انه قري يلقون بضم
اليا وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه مضعفا وتاتي هذه لبعض
السبعة في اخر الفرقان شيا اما مصدر اي شيا من الظلم واما مفعول
به قوله جنات عدن العامة على كسر التا نصبا على انها بدل
من الجنة وعلى هذه القراة يكون قوله ولا تظلمون شيا فيه وجهان
احدهما انه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني انه حال كذا قال
الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا تباشره

واو الحال وقرأ أبو حيوة والحسن وعيسى بن عمر والأعمش جناتُ بالرفع وفيه
وجهان أحدهما أنها خبر مبتدأ مضمر تقديره تلك أو هي جنات عدن والثاني
وبه قال الزمخشري أنها مبتدأ يعني ويكون خبرها التي وعد وقرأ الحسن
ابن حيي وعلي بن صالح والأعمش في رواية جنةَ عدنٍ نصبًا مفردًا واليماني
والحسن والأزرق عن حمزة جنةُ رفعها مفردًا وتخريجها واضح مما تقدم
قال الزمخشري لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن أبدلت منها كقولك
أبصرت دارك القاعة والعلالي وعدنٌ معرفة علم بمعنى العدن وهو
الإقامة كما جعلوا فينة وسحر وأمس فيمن لم يصرفه أعلامًا لمعاني
الفينة والسحر والأمس فجرى مجرى العدن لذلك أو هو علم لأرض الجنة
لكونها دار إقامة ولولا ذلك لما ساغ الإبدال لأن النكرة لا تبدل من المعرفة
إلا موصوفة ولما ساغ وصفها بالتي قال الشيخ وما ذكره متعقب أما دعوى
أن عدنًا علم لمعنى العدن فيحتاج إلى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى
العلمية الشخصية فيه وأما قوله ولولا ذلك إلى قوله موصوفة
فليس بمذهب البصريين لأن مذهبهم جواز إبدال النكرة من المعرفة
وإن لم تكن موصوفة وإنما ذلك شيء قاله البغداديون وهم محجوجون بالسماع
على ما بيناه في كتبنا في النحو فملازمته فاسدة وأما قوله ولما ساغ وصفها
بالتي فلا يتعين كون التي صفة وقد ذكرنا أنه يجوز إعرابه بدلًا قلت الظاهر
أن التي صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وأيضًا فإن الموصول في قوة
المشتقات وقد نصوا على أن البدل بالمشتق ضعيف فكذا في ما معناه
قوله بالغيب فيه وجهان أحدهما أن الباء حالية وفي صاحب الحال
احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائد الموصول أي وعدها وهي غائبة عنهم
لا يشاهدونها والثاني أن يكون عن عباده أي وهم غائبون عنها لا يرونها
إنما آمنوا بها بمجرد الإخبار منه والوجه الثاني أن الباء سببية أي بسبب
تصديق الغيب وبسبب الإيمان به **قوله إنه كان** يجوز في هذا الضمير
وجهان أحدهما أنه ضمير الباري تعالى يعود على الرحمن أي أن الرحمن كان وعده
مأتيا والثاني أنه ضمير الأمر والشأن لأنه مقام تعظيم وتفخيم وعلى الأول
يجوز أن يكون في كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ووعده بدل من ذلك
الضمير بدل اشتمال فمأتيا خبرها ويجوز أن لا يكون فيها ضمير بل هي رافعة
لوعده ومأتيا الخبر أيضًا وهو نظير إن زيدًا كان أبوه منطلقًا ومأتيًا
فيه وجهان أحدهما أنه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة أطلق عليها
المصدر أي موعوده نحو درهم ضرب الأمير وقيل الوعد مصدر على بابه
ومأتيا

ومأتيًا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشري فإنه قال قيل في مأتيًا
مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها أو هو من قولك أتى
إليه إحسانًا أي كان وعده مفعولًا منجزًا **قوله إلا سلامًا** أبدى
الزمخشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معناه إن كان تسليم بعضهم
على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوًا فلا يسمعون لغوًا إلا ذلك فهو
وأدى قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب بيت
الثاني أنهم لا يسمعون فيها إلا قولًا يسلمون فيه من العيب والنقيصة
على الاستثناء المنقطع الثالث أن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار
السلام دار السلامة وأهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهره
من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الإكرام قلت وظاهر
هذا أن الاستثناء على الأول والآخر متصل فإنه صرح بالمنقطع في الثاني
أما اتصال الثالث فواضح لأنه أطلق اللغو على السلام باعتبار الذي ذكره وأما
الاتصال في الأول فعسر إذ لا يعد ذلك عيبًا فليس من جنس الأول
وسيأتي تحقيق هذا إن شاء الله تعالى عند قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت إلا الموتة الأولى **قوله نورث** قرأ الأعمش نورثها بإبراز
عائد الموصول وقرأ الحسن والأعرج وقتادة نُوَرِّث بفتح الواو
وتشديد الراء من ورّث مضعفًا **قوله وما نتنزل** قال ابن عطية
الواو عاطفة جملة كلام على أخرى واصلة بين القولين وإن لم يكن معناهما
واحدًا وقد أغرب النقاش في حكاية قول وهو أن قوله وما نتنزل
متصل بقوله قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك وقال أبو البقاء وما
نتنزل أي وتقول الملائكة فجعله معمولًا لقول مضمر وقيل هو من كلام
أهل الجنة وهو أقرب مما قبله ونتنزل مطاوع نزّل بالتشديد ويقتضي
العمل في مهلة وقد لا يقتضيها قال الزمخشري التنزل على معنيين
معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الإطلاق كقوله فلست لإنسي
ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب لأنه مطاوع نزل ونزل يكون
بمعنى أنزل وبمعنى التدريج واللائق بهذا الموضع هو النزول على
مهل والمراد أن نزولنا في الأحايين وقتًا غب وقت قلت وقد تقدم أنه
يفرق بين نزل وأنزل في هذا الموضوع وقرأ العامة نتنزل بنون الجمع وقرأ
الأعرج يتنزل بياء الغيبة وفي الفاعل حينئذ قولان أحدهما أنه ضمير
جبريل قال ابن عطية ويرده قوله له ما بين أيدينا وما خلفنا لأنه
لا يطرد معه وإنما يتجه أن يكون خبرًا عن جبريل أي القرآن لا يتنزل

الا بامر الله في الاوقات التي يقدرها وقد يجاب عما قاله ابن عطية بانه
علي اضمار القول اي قايلا له ما بين ايدينا والثاني انه يعود علي الوحي
وكذا قال الزمخشري علي الحكاية عن جبريل والضمير للوحي ولا بد من اضمار
هذا القول الذي ذكرته ايضا **قوله له ما بين ايدينا** استدل بعض النحاة
علي ان الازمنة ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل بهذه الايه وهو كقول زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي **قوله رب**
السموات فيه ثلاثة اوجه احدها كونه بدلا من ربك الثاني كونه خبر
مبتدا مضمر اي هو رب الثالث كونه مبتدا والخبر الجملة الامرية بعده وهذا
ماش علي راي الاخفش اذ يجوز زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا **قوله**
لعبادته متعلق باصطبر وكان من حقه تعديته بعلي لانها صلته كقوله
واصطبر عليها ولكنه ضمن معني الثبات لان العبادة ذات تكاليف قل من
يثبت لها فكانه قيل واثبت لها مصطبرا **قوله هل تعلم** ادغم الاخوان
وهشام وجماعة لام هل في التا وانشدوا علي ذلك بيت مزاحم العقيلي
فذر ذا ولكن هل تعين متيما علي ضوء برق اخر الليل ناصب **قوله**
ايذا ما مت اذا منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالي لسوف
اخرج تقديره اذا مت ابعث او احيا ولا يجوز ان يكون العامل فيه اخرج
لان ما بعد لام الابتدا لا يعمل فيما قبلها قال ابو البقا لان ما بعد اللام وسوف
لا يعمل فيما قبلهما فان قلت قد جعل المانع مجموع الحرفين اما اللام فمسلم
واما حرف التنفيس فلا مدخل له في المنع لان حرف التنفيس يعمل ما
بعده فيما قبله تقول زيدا سأضرب وسوف اضرب ولكن فيه خلاف ه
ضعيف والصحيح الجواز وانشدوا عليه فلما رايتنا هنا لك وجدتها
وقال ابونا هكذا سوف نفعل فهكذا منصوب بنفعل بعد حرف التنفيس
وقال ابن عطية واللام في قوله لسوف مجلوبة علي الحكاية لكلام تقدم
بهذا المعني كان قايلا قال للكافر اذا مت يا فلان لسوف تخرج حيا فقرر
الكلام علي الكلام علي جهة الاستبعاد وكرر اللام حكاية للقول الاول قال
الشيخ ولا يحتاج الي هذا التقدير ولا ان هذا حكاية لكلام تقدم بل هو
من كلام الكافر وهو استفهام فيه معني الجحد والاستبعاد وقال
الزمخشري لام الابتدا الداخلة علي المضارع تعطي معني الحال فكيف
جامعت حرف الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت
الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها معني التعريف قال الشيخ وما ذكر
من ان اللام تعطي الحال مخالف فيه فعلي مذهب من لا يري ذلك يسقط ه

العبادات ه

فان قلت صح

السوال

السوال واما قوله كما اخلصت الهمزة فليس ذلك الا علي مذهب من يزعم
ان اصله لاه فلا تكون الهمزة فيه للتعويض اذ لم يحذف منه شي ولو
قلنا ان اصله اله وحذفت فا الكلمة لم يتعين ان الهمزة فيه في النداء للتعويض
اذ لو كانت عوضا من المحذوف لثبتت دايما في النداء وغيره غير محتاج اليه
ويجعل بما ظاهره انه جملة واحدة جملتين وحكي ابو البقا عن الاخفش ه
والكسائي ان مفعول لننزعن من كل شيعة ومن مزيدة قال وهما يجيزان
زيادة من وايهم استفهام اي لننزعن كل شيعة وهذا يخالف المعني
تخريج الجمهور فان تخريجهم يودي الي التبعيض وهذا يودي الي العموم
الا ان تجعل من لابتدا الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان وذهب الكسائي
ان معني لننزعن لننادين فعومل معاملته فلم يعمل في اي قال المهدوي
ونادي يعلق اذا كان بعده جملة نصب فيعمل في المعني ولا يعمل في
اللفظ وقال المبرد ايهم متعلق بشيعة فلذلك ارتفع والمعني من الذين
تشايعوا ايهم اشد كانهم يتبادرون الي هذا ويلزمه علي هذا ان يقدر
مفعولا لننزعن محذوفا وقدر بعضهم في قول المبرد من الذين تعاونوا
فنظروا ايهم قال النحاس وهذا قول حسن وقد حكي الكسائي تشايعوا بمعني
تعاونوا قلت وفي هذه العبارة المنسوبة للمبرد قلق ولا يتبين الناقل
عنه وجه الرفع علي ماذا يكون وبينه ابو البقا لكن جعل ايهم فاعلا لما
تضمنته شيعة من معني الفعل قال التقدير لننزعن من كل فريق يشيع
ايهم وهي علي هذا بمعني الذي ونقل عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعني
الشرط والتقدير ان اشتد عتوهم او لم يشتد كما تقول ضربت القوم ايهم
غضب المعني ان عصوا او لم يغضبوا وقرا طلحة ابن مصرف ومعاذ ابن مسلم
الهراء استاذ الفرا وزايدة عن الاعمش ايهم نصبا قلت فعلي هذه القراءة
والتي قبلها ينبغي ان يكون مذهب سيبويه جواز اعرابها وبنايها وهو
المشهور عند النقلة عنه وقد نقل عنه انه يحتم بناها قال النحاس
ما علمت احدا من النحويين الا وقد خطا سيبويه قال وسمعت ابا اسحق الزجاج ج
يقول ما تبين لي ان سيبويه غلط في كتابه الا في موضعين هذا احدهما
قال وقد اعرب سيبويه اما وهي مفردة لانها مضافة فكيف يبنيها مضافة
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الي مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قايم بالضم بل ينصب وعلي الرحمن متعلق باشد وعتيا
منصوب علي التمييز وهو محول عن المبتدا اذ التقدير ايهم هو عتوه اشد
ولا بد من محذوف يتم به الكلام التقدير فنلقيه في العذاب او نبدا بعذابه

قال الزمخشري فان قلت ثم تتعلق على والبا فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل
اليه قلت هما للبيان لا للصلة او يتعلقان بافعل اي عتوهم اشد على الرحمن
وصليهم اولى بالنار كقوله هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا قلت يعني بعلى
قوله على الرحمن وبالبا قوله بالذين هم وقوله بالمصدرين يعني بهما عتيا وصليا
واما كونه لا سبيل اليه فلان المصدر في نية ولا يتقدم معمول الموصول عليه
وجوز ابن الحسن بعضهم ان يكون عتيا وصليا في هذه الاية مصدرين كما تقدم
وجوز ان يكونا جمع عات وصال فانتصابهما على هذا على الحال وعلى هذا يجوز
ان تتعلق على والبا بهما لزوال المحذور المذكور **قوله وان منكم الا** في هذه
الواو وجهان احدهما انها عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وقال ابن وان منكم
الا واردها قسم والواو تقتضيه ويفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من
مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم قال الشيخ وذهل عن
قول النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب
باللام او بان والجواب هنا على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم على ما
نصوا وقوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم ولا يذهب نحوي الى
ان مثل هذه الواو واو قسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقا الجار ولا
يجوز ذلك الا ان وقع في شعر او نادر كلام بشرط ان تقوم صفة المحذوف
مقامه كما اولوا في قولهم نعم السير على بيس العير اي على عير بيس العير
وقول الشاعر والله ما ليلي بنام صاحبه اي برجل نام صاحبه وهذه
ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف القسم وقامت صفته مقامه وان حرف
نفي ومنكم صفته لمحذوف تقديره وان احد منكم ويجوز ان يكون التقدير
وان منكم الا من هو واردها وقد تقدم لذلك نظاير والخطاب في قوله
منكم يحتمل الالتفات وعدمه قال الزمخشري التفات الى الانسان ويعضده
قراة ابن عباس وعكرمة وان منهم الا او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور
والحتم القضا والوجوب حتم اي اوجبه حتما ثم يطلق الحتم على الامر المحتوم
كقوله تعالى هذا خلق الله وهذا درهم ضرب الامير وعلى ربك متعلق
بحتم لانه في معنى اسم المفعول ولذلك وصفه بمقضيا وقرا العامة
ثم ننجي بضم ثم على انها العاطفة وقرا علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن
عباس وابي والجحدري ويعقوب ثم بفتحها على انها الظرفية ويكون
منصوبا بما بعده هنالك ننجي الذين اتقوا وقرا الجمهور ننجي بضم النون
الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم من نجى مضعفا وقرا الكسائي والاعمش
وابن محيصن ننجي من انجى والفعل على هاتين القراتين مضارع وقرات

فرقة نجي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة وهو على هذه القراة ماض
مبني للمفعول وكان من حق قاريها ان يفتح اليا ولكنه سكنه تخفيفا ويحتمل
هذه القراة توجيها اخر وسيأتي في قراة متواترة اخر سورة الانبيا وقرا
علي ابن ابي طالب ايضا ننحي بحا مهملة من التنحية ومفعول اتقوا محذوف
مراد للعلم به اي اتقوا الشرك والظلم **قوله جثيا** اما مفعول ثان ان
كان نذر يتعدى لاثنين بمعنى وتصير واما حال ان جعلت نذر بمعنى
نخليهم وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز ان تتعلق بنذر وان تعلق بجثيا
ان كان حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من جثيا لانه في الاصل صفة لنكرة قدم عليها فنصب حالا
قوله مقاما قرا ابن كثير مقاما بالضم ورويت عن ابي عمرو وهي قراة
ابن محيصن والبا قون بالفتح وفي كلتا القراتين يحتمل ان يكون اسم
مكان او اسم مصدر اما من قام ثلاثيا او من اقام اي خير مكان قيام او
اقامة والندي فعيل اصله نديو لان لامه واو يقال ندوتهم اندوهم
اي اتيت ناديهم والنادي مثله فليدع ناديه اي اهل ناديه والندي
والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل هو مشتق من الندى وهو الكرم
لان الكرما يجتمعون فيه وانتديت المكان المنتدي كذلك وقال حاتم
قد دعيت في اول الندي ولم ينظر الي باعين جزر والمصدر الندو
ومقاما ونديا منصوبان على التمييز من افعل وقرا ابو حيوة والاعرج
وابن محيصن مليا بالياء من تحت والبا قون بالتاء من فوق واللام في للذين
يحتمل ان يكون للتبليغ وهو الظاهر وان يكون للتعليل **قوله وكم
اهلكنا** كم مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام لانها اما
استفهامية او خبرية وهي محمولة على الاستفهامية واهلكنا متسلط
على كم اي كثيرا من القرون اهلكنا ومن قرن تمييز لكم مبين لها **قوله
هم احسن** في هذه الجملة وجهان احدهما واليه ذهب الزمخشري وابو البقا
انها محل نصب صفة لكم قال الزمخشري الا ترى انك لو اسقطت هم لم يكن
لك بد من نصب احسن على الوصفية والى هذا نظر لان النحويين نصوا
على ان كم استفهامية كانت وخبرية لا توصف ولا يوصف بها الثاني انها
في محل جر صفة لقرن والمحذور في هذا انما جمع في قوله هم لان قرنا
وان كان لفظه مفردا فمعناه فقرن كلفظ جميع وجميع يجوز مراعاة
لفظه تارة فيفرد ما له كقوله تعالى نحن جميع منتصر ومراعاة معنا ٥
اخرى فيجمع ما له كقوله تعالى لما جميع لدينا محضرون **قوله ورسا**

الجمهور على ترك بيناء بهمزة ساكنة بعدها يا صريحة وصلا ووقفا وحمزة اذا
وقف يبدلك هذه الهمزة يا على اصله في تخفيف الهمزة ثم له بعد ذلك
وجهان الاظهار اعتبارا بالاصل والادغام اعتبارا باللفظ وفي الاظهار مراعاة
لا تخفي وفي الادغام ايهام انهما مادة اخرى وهو الري الذي بمعنى الامتلاء
والنضارة ولذلك ترك ابو عمرو اصله في تخفيف همزة وقرا قالون عن نافع
وابن ذكوان عن ابن عامر وريا بيا مشددة بعد الرا فقيل هي مهموزة الاصل
ثم ابدلت الهمزة يا وادغمت في الراي بالهمز فقيل من روية العين وفعل فيه
بمعنى مفعول اي مري وقيل من الرواء وحسن المنظر وقيل بل هو من الري ضد
العطش وليس مهموز الاصل والمعنى احسن منظرا لان الري والاحسن
من ضديهما وقرا حميد وابو بكر عن عاصم في رواية للاعشي وريئا بيا ساكنة
بعدها همزة وهو مقلوب من رئيا في قراة العامة ووزنه فلع وهو من راه
براه كقول الشاعر وكل خليل راني فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم
او غد وفي القلب من القلب ما فيه وروى اليزيدي قراة وريا بيا بعدها
الف بعدها همزة وهي من المراآة اي يرى بعضهم حسن بعض ثم خفف الهمزة
الاولى بقلبها يا وهو تخفيف قياسي وقرا ابن عباس في رواية طلحة
وريا بيا فقط مخففة ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها قراة قالون
ثم خففت الكلمة بحذف احدى اليائين وهي الثانية لانها حصل الثقل
ولانها لام الكلمة والاواخر احرى بالتغيير والثاني ان يكون اصلها كقراة
حميد وريئا بالقلب ثم نقل حركة الهمزة الى اليا قبلها وحذف الهمزة على
قاعدة تخفيف الهمزة بالنقل فصار وريا كما ترى وتجاسر بعض الناس فجعل
هذه القراة لحنا وليس اللاحن غيره لخفا توجيهها عليه وقرا ابن عباس
ايضا وابن جبير وجماعة وزيا بزاي ويا مشددة والزي البزة الحسنة
والالات المجتمعة لانه من زوى كذا يزويه اي يجمعه والمتزين يجمع الاشيا
التي تزينه وتظهر زيه **قوله من كان في الضلالة** من يجوز
أن تكون شرطية وهو الظاهر وان يكون موصولة ودخلت الفا في الخبر
لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقوله فليمدد فيه وجهان احدهما
انه طلب على بابه ومعناه الدعا والثاني لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر
قال الزمخشري اي مد له الرحمن بمعنى امهله فاخرج على لفظ الامر ايذانا
بوجوب ذلك وفمد له في معنى الدعا بان يمهله الله وينفس في مدة حياته
قوله حتى اذا في حتى هذه ما تقدم في نظايرها من كونها جرا او حرف
ابتدا وانما الشان فيما هي غاية له على كلا القولين فقال الزمخشري وفي

هذه

هذه الاية وجهان ان تكون متصلة بالاية التي هي رابعتها والايتان اعتراض
بينهما اي قالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا حتى اذا راوا ما يوعدون
اي لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به لا يتكافون عنه الى ان
يشاهدوا الموعود راي العين وذكر كلاما حسنا ثم قال والثاني ان تتصل
بما يليها والمعنى ان الذين في الضلالة ممدود لهم وذكر كلاما طويلا
ثم قال الى ان يعاينوا نصرة الله المومنين او يشاهدوا الساعة ومقدماتها
فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي تحكي بعدها الجمل الا ترى الجملة الشرطية
واقعة بعدها وهي قوله اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون قال الشيخ
مستبعدا للوجه الاول وهو في غاية البعد لطول الفصل بين قوله
قالوا اي الفريقين وبين الغاية وفيه الفصل بجملتي اعتراض ولا يجيزه
ابو علي وهذا الاستبعاد قريب وقال ابو البقا حتى تحكي ما بعدها ههنا
وليست متعلقة بفعل **قوله اما العذاب واما الساعة** قد عرفت
ما في اما من كونها حرف عطف اولا والاخلاف احد معانيها التفصيل
كما في الاية الكريمة والعذاب والساعة بدلان من قوله ما يوعدون
المنصوبة براوا وفسيعلمون جواب الشرط ومن هو شر مكانا يجوز ان
تكون من موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولا ليعلمون ويجوز ان تكون
استفهامية في محل رفع بالابتدا وهو مبتدا ثان وشر خبره والمبتدا
والخبر خبر الاول ويجوز ان يكون هو فصلا وشر الخبر والجملة معلقة
لفعل الروية فالجملة في محل نصب على التعليق **قوله ويزيد الله**
في هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل لها لاستينافها فانها سبقت
للاخبار بذلك وقال الزمخشري انها معطوفة على فليمدد لانه
واقع موقع الخبر تقديره من كان في الضلالة مدا او يمد له الرحمن
ويزيد قال الشيخ ولا يصح ان يكون ويزيد معطوفا فليمدد سوا كان
دعا او خبرا بصورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت من موصولة
او في موضع الجواب ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من يربط
جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط بالجزا الذي هو فليمدد وما عطف عليه
لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط
اسما لا ظرفا تعين ان يكون في جملة الجزا ضميره او ما يقوم مقامه وكذا
في الجملة المعطوفة عليها قلت وقد ذكر ابو البقا ايضا كما ذكر الزمخشري
وقد يجاب عما قاله بانا نختار على هذا التقدير ان يكون من شرطية قوله

لابد من ضمير يعود على اسم الشرط غير الظرف ممنوع لان فيه خلافا قدمت
تحقيقه وما يستدل به عليه في سورة البقرة فقد يكون الزمخشري
وابو البقا من القايلين بانه لا يشترط **قوله افرايت** عطف بالفا
ايذانا بافادة التعقيب كانه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقيب
قصة اوليك وارايت بمعنى اخبرني كما قد عرفته والموصول هو المفعول
الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب ولاوتين
جواب قسم مضمر والجملة القسمية كلها في محل نصب بالقول وقوله هنا وولدا
وفيها وقالوا اتخذ الرحمن ولدا موضعان وفي الزخرف ان كان للرحمن ولد وفي
نوح ماله وولده قرا الاربعة الاخوان بضم الواو وسكون اللام ووافقهما ابن
كثير وابو عمرو رحمهما الله على الذي في نوح دون السورتين والباقون وهم
نافع وابن عامر وعاصم قرؤا ذلك كله بفتح الواو واللام فاما القراة بفتحتين
فواضحة وهو اسم مفرد قايم مقام الجمع واما قراة الضم والاسكان ففيها
كالتي قبلها والمعنى يقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب وعدم وعدم وقيل
بل هي جمع لولد نحو اسد واسد وانشدوا على ذلك ولقد رايت معاشرا
قد ثمروا مالا وولدا ۞ وانشدوا شاهدا على ان الولد والولد مترادفان
قول الاخر ۞ فليت فلانا كان في بطن امه ۞ وليت فلانا كان ولد حمار ۞
وقرا عبد الله ويحيى بن يعمر ۞ ولدا بكسر الواو وهي لغة في الولد ولا يبعد ان
هذا من باب صح يكون كالذبح والرعي فيكون فعل بمعنى مولود وكذلك في الذي بفتحتين نحو
القبض بمعنى المقبوض وقوله اطلع هذه همزة استفهام سقط من اجلها
همزة الوصل وقد قرئ بسقوطها درجا وكسرها ابتداء على حذف همزة الاستفهام
حذفت لدلالة ام عليها كقوله ۞ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ۞ بسبع رمين
الجمر ام بثمان ۞ واطلع من قولهم اطلع فلان الجبل اي ارتقى اعلاه وقال
جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا فالغيب مفعول به لا على اسقاط
حرف الجر اي على الغيب كما زعم بعضهم **قوله كلا** للنحويين
في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين
كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع
وزجر وهذا معنى لايق بها حيث وقعت في القران وما احسن ما جاءت
في هذه الاية حيث زجرت وردعت ذلك القايل والثاني وهو مذهب
النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد
حينيذ من ان يتقدمها شي لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم
والثالث وهو مذهب الكسائي وابي بكر ابن الانباري ونصر ابن يوسف

وابن

وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب ابي عبد الله محمد ابن الباهلي
انها رد لما قبلها وهذا قريب من الردع الخامس انها صلة في الكلام بمعنى
اي كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس دس
انها حرف وانها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم ولتقرير هذه المواضع
موضع هو اليق بها قد حققتها بحمد الله تعالى فيه وقد قرئ هنا بالفتح
والتنوين في كلا هذه وتروى عن ابي نهيك وشفا في ذلك ان الزمخشري
يحكي هذه القراة ويعني بها الا ابن نهيك في قوله كلا سيكفرون ويحكي ايضا
قراة بضم الكاف والتنوين ويعني بها الا ابن نهيك ايضا فاما قوله ابن نهيك
ايضا فاما قوله ابن نهيك فليس لهم ابن نهيك انما لهم ابو نهيك بالكنية
وفي قراة الفتح والتنوين اربعة اوجه احدها انه منصوب على المصدر
بفعل مقدر من لفظها تقديره كلوا كلا اي عيوا عن الحق عيا او كلوا
عن عبادة الله لتهاونهم بها من قول العرب كل السيف اذا نبا عن الضريبة
وكل زيد اي تعب وقيل المعنى كلوا في دعواهم وانقطعوا والثاني انه مفعول
به بفعل مقدر من معنى الكلام تقديره حملوا كلا والكل ايضا الثقل
تقول فلان كل على الناس ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه والثالث لث
ان التنوين بدل من الف كلا وهي التي يراد بها الردع والزجر فيكون
حرفا ايضا قال الزمخشري ولقايل ان يقول ان صحت هذه الرواية فهي كلا
التي للردع قلب الواقف عليها الفها نونا كما في قوله قواريرا قال الشيخ
وهذا ليس بجيد لانه قال التي للردع حرف ولا وجه لقلب الفها نونا وتشبيهه
بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم يرجع به الى اصله فالنون ليس بدلا من
الف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ايتحتم منع صرفه
ام يجوز قولان ومنقول ايضا ان لغة بعض العرب يصرفون ما لا ينصرف
فهذا القول انما على قول من لا يرى بالتحتم او على تلك اللغة والرابع
انه نعت لالهة قاله ابن عطية وفيه نظر اذ ليس المعنى على ذلك وقد يظهر
له وجه ان يكون قد وصف الالهة بالكل الذي هو المصدر بمعنى الاعيا
والعجز كانه قيل الهة كالين اي عاجزين منقطعين ولما وصفهم بالمصدر
وحده وروى ابن عطية والداني وغيره عن ابي نهيك انه قرا كلا بضم الكاف ف
والتنوين وفيها تاويلان احدهما انه منتصب على الحال اي سيكفرون جميعا
كذا قدره ابو البقا واستبعده والثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يرفضون
ام يجحدون او يتركون كلا قاله ابن عطية وحكى ابن جرير ان ابا نهيك
قرا كل بضم الكاف ورفع اللام منونة على انه مبتدا والجملة الفعلية بعده

خبره وظاهر عبارته هنا ولانه لم يقرأ بذلك الا في كلا الثانية وقرأ علي بن ابي
طالب ونمدهم من امد وقد تقدم القول في مده وامده **قوله ونرثه
ما يقول** يجوز فيما وجهان احدهما ان يكون مفعولا بها والضمير في نرثه
منصوب على اسقاط الخافض تقديره ونرث عنه ما يقوله والثاني ان
يكون بدلا من الضمير في نرثه بدل اشتمال وقد قدر بعضهم مضافا قبل
الموصول اي نرثه معنى ما يقول ومسمى ما يقول وهو المال والولد لان
نفس القول لا يورث وفردا حال اما مقدرة نحو فادخلوها خالدين او
مقارنة وذلك مبني على الخلاف في معنى الاية مذكور في الكشاف والضمير
في سيكفرون يجوز ان يعود على الالهة لانه اقرب مذكور ولان الضمير في
يكونون ايضا عائد عليهم فقط ومثله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم ثم
قال فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقيل يعود على المشركين ومثله
قوله والله ربنا ما كنا مشركين الا ان فيه عدم توافق الضمائر اذ الضمير
في يكونون عائد على الالهة وبعبادتهم مصدر مضاف الى فاعله ان عاد
الضمير في عبادتهم على المشركين العابدين والى المفعول ان عاد الضمير
على الالهة **قوله ضدا** انما وحده وان خبرا عن جمع لاحد وجهين اما لانه
مصدر في الاصل والمصادر موحدة مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع
قال الزمخشري والضد العون وحد توحيد قوله عليه الصلاة والسلام
وهم يد على من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشيء واحد لفرط تضامهم وتوافقهم
والضد العون والمعاونة ويقال من اضدادكم اي اعوانكم قيل وسمي العون
ضدا لانه يضاد من يعاديك وينافيه باعانته لك عليه وفي التفسير ان الضد
هنا الاعداء وقيل القرن وقيل البلاء وهذه تناسب معنى الاية **قوله ازا**
مصدر موكد والاز والازيز والهز والاستفزاز قال الزمخشري اخوات وهو
التهييج وشدة الازعاج والاز ايضا شدة الصوت ومنه ازت المرجل ازا وازيزا
اي غلا واشتد غليانه حتى سمع له صوت وفي الحديث فكانت له ازيز كازيز الجذع
حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم **قوله يوم نحشر** منصوب بسيكفرون
او بيكونون عليهم ضدا او بنعد لان نعد متضمن معنى المجازاة او بقوله
لا يملكون الذي بعده او بمضمر وهو اذكر او احذر وقيل هو معمول لجواب
سؤال مقدر كانه قيل متى يكون ذلك فقيل يكون يوم نحشر ونسوق
نفعل بالفريقين ما لا يحيط به الوصف **قوله وفدا** نصب على
الحال وكذلك وردا والوفد الجماعة الوافدون يقال وفد يفد وفدا
ووفودا ووفادة اي قدم على سبيل التكرمة فهو في الاصل مصدر ثم

اطلق

اطلق على الاشخاص كالضيف وقال ابو البقاء وفد جمع وافد مثل راكب
وركب وصاحب وصحب وهذا الذي قاله ليس مذهب سيبويه لان
فاعلا لا يجمع على فعل عند سيبويه واجازه الاخفش فاما ركب وصحب
فاسما جمع لا جمع بدليل تصغيرها على الفاظها قال اخشى رجيلا او ركيبا
عاديا فان قلت لعل ابا البقاء اراد الجمع اللغوي فالجواب انه قال بعد
قوله هذا والورد اسم جمع وارد فدل على انه قصد الجمع صناعة
المقابل لاسم الجمع والورد اسم للجماعة العطاش الواردين للماء وهو في الاصل
ايضا مصدر اطلق على الاشخاص يقال ورد الماء يرده وردا وورودا قال
الشاعر ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما وقال
ابو البقاء هو اسم لجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد وقيل هو محذوف من
وراد وهو بعيد لانه يجوز ان يكون صفة على فعل وقرأ الحسن والجحدري
يحشر المتقون ويساق المجرمون على ما لم يسم فاعله **قوله لا يملكون**
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك
والثاني انها في محل نصب على الحال مما تقدم وفي هذه الواو قولان احدهما
انها علامة للجمع ليست ضميرا البتة وانما هي علامة كهي في لغة اكلوني
البراغيث والفاعل من اتخذ لانه في معنى الجمع قاله الزمخشري وفيه بعد
وكانه قيل لا يملك الشفاعة الا المتخذون عهدا قال الشيخ ولا ينبغي
حمل القران على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميرا وقد
قال الاستاذ ابو الحسن ابن عصفور انها لغة ضعيفة قلت وقد قالوا
ذلك في قوله تعالى عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا
[illegible] فلهذا الموضع بهما اسوة ثم قال الشيخ وايضا فالالف والواو
والنون التي تكون علامات لا ضمائر لا يحفظ ما يجيء بعدها فاعلا الا بصريح
الجمع وصريح التثنية او العطف اما ان يكون بلفظ مفرد ويطلق على جمع او
مثنى فيحتاج اثبات مثل ذلك الى نقل واما عود الضمائر مثناه او
مجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع فمسموع معروف
في لسان العرب على انه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ولكن
الاحوط ان لا يقال الا بسماع والثاني ان الواو ضمير وفيما يعود عليه حينئذ
اربعة اوجه احدها انه يعود على الخلق جميعهم لدلالة ذكر الفريقين
المتقين والمجرمين عليهم اذ هما قسماه والثاني انه يعود على المتقين
والمجرمين وهذا لا يظهر مخالفته الاول والاصل لان هذين القسمين هما
الخلق كله والثالث انه يعود على المتقين فقط او المجرمين فقط وهو تحكم

قوله الا من اتخذ هذا الاستثنا مترتب على عود الواو وعلى ماذا فان قيل
بانها تعود على الخلق او على الفريقين المذكورين او على المتقين فقط فالاستثنا
حينيذ متصل وفي محل المستثنى الوجهان المشهوران اما الرفع على البدل واما
النصب على اصل الاستثنا وان قيل انه يعود على المجرمين فقط كان الاستثنا منقطعا
وفيه حينيذ اللغتان المشهورتان لغة الحجاز التزام النصب ولغة تميم
جوازه مع جواز البدل كالمتصل وجعل الزمخشري هذا الاستثنا من الشفاعة
على حذف مضاف تقديره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون
نصبه على وجهي البدل واصل الاستثنا نحو ما رايت احدا الا زيدا ٥
وقال بعضهم ان المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة
لاحد الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فحذف المستثنى منه للعلم به فهو كقول
الاخر نجا سالما والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومبزرا
اي ولم ينج بشي وجعل ابن عطية الاستثنا متصلا وان عاد الضمير في لا
يملكون على المجرمين فقط على ان يراد بالمجرمين الكفرة والعصاة من المسلمين
قال الشيخ وحمل المجرمين على الكفار والعصاة بعيد قلت ولا بعد
فيه وكما استبعد اطلاق المجرمين على العصاة كذلك يستبعد غيره ٥
اطلاق المتقين على العصاة بل اطلاق المجرم على العاصي اشهر من اطلاق
المتقي عليه **قوله شيا ادا** العامة على كسر الهمزة من ادا وهو الامر
العظيم المنكر المتعجب منه وقرا امير المومنين والسلمي بفتحها وخرجوه
على حذف مضاف اي شيا ذا اد لان الاد بالفتح مصدر يقال اده الامر
واداني يودني ادا اي اثقلني وكان الشيخ ذكر ان الاد والاد بفتح الهمزة وكسرها
هو العجب وقيل هو الامر العظيم المنكر والادة الشدة وعلى قوله ان الاد
والاد بمعنى واحد ينبغي ان تحتاج الى حذف مضاف الا ان يريد انه اراده
بكونهما بمعنى العجب في المعنى لا في المصدرية وعدمها **قوله تكاد**
قرا نافع والكسائي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان
اذ التانيث مجازي وكذلك في سورة الشورى وقرا ابو عمرو وابن عامر
وابو بكر عن عاصم وحمزة ينفطرن بمضارع انفطر والباقون يتفطرن
مضارع تفطر بالتشديد في هذه السورة واما التي في الشورى فقراها
حمزة وابن عامر بالياء والتاء وتشديد الطاء والباقون على اصولهم في
هذه السورة فتلخص من ذلك ان ابا عمرو وابا بكر يقرءان بالياء والنون في
السورتين وان نافعا وابن كثير والكسائي وحفصا عن عاصم يقرءون
بالياء والتاء وتشديد الطاء فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه السورة

بالبا

٢٥٧

بالياء والنون وفي الشورى بالياء والتاء وتشديد الطاء فالانفطار من فطره
اذا شقه وكثر فيه المفعل قال ابو البقاء وهو هنا اشبه بالمعنى اي التشديد
وينفطرن في محل نصب خبر التكاد وزعم الاخفش انها هنا بمعنى الارادة
وانشد كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من زمن الصبابة ما مضى
قوله هدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال اي
مهدودة وذلك على ان يكون هدا المصدر من هد زيد الحايط يهده
هدا اي هدمه والثاني وهو قول ابي جعفر انه مصدر على غير المصدر لما
كان في معناه لان الخرور السقوط والهدم وهذا على ان يكون من هد
الحايط يهد بالكسر اي انهدم فيكون لازما والثالث ان يكون مفعولا
من اجله قال الزمخشري اي لانها تهد **قوله ان دعوا** في محله خمسة
اوجه احدها انه في محل نصب على المفعول من اجله قاله ابو البقا والحوفي
ولم يبينا ما العامل فيه ويجوز ان يكون العامل تكاد وتخر او هدا
او تهد لان دعوا ولكن شرط النصب هنا مفقود وهو اتحاد الفاعل في
المفعول له والعامل فان عنيا انه على اسقاط اللام وسقوط اللام
يطرد مع ان فقريب وقال الزمخشري وان يكون منصوبا بتقديره
سقوط اللام وافضا الفعل اي هدا لان دعوا علل الخرور بالهد والهد
الولد للرحمن فهذا تصريح منه بانه على اسقاط الخافض وليس مفعولا
له صريحا الوجه الثاني ان يكون مجرورا بعد اسقاط الخافض كما هو
مذهب الخليل والكسائي والثالث انه بدل من الضمير في منه كقوله
على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم بجر حاتم
الاخير بدلا من الها في جوده قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل بين البدل
والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان يكون مرفوعا بهدا قال الزمخشري
اي هدها دعا الولد للرحمن قال الشيخ وفيه بعد لان الظاهر في هدا
ان يكون مصدرا توكيديا والمصدر التوكيدي لا يعمل ولو فرضناه غير
توكيدي لم يعمل بقياس الا ان كان امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا
واضربا زيدا على خلاف فيه واما ان كان خبرا كما قدره الزمخشري
اي هدها دعا الولد للرحمن فلا ينقاس بل ما جا من ذلك هو نادر كقول
امري القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اي وقف صحبي الخامس انه خبر مبتدا محذوف تقديره الموجب لذلك
دعاوهم كذا قدره ابو البقا ودعا يجوز ان يكون بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين ويجوز جرثانيهما بالبا قال الشاعر دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن

اخاها فلم ارضع لها بلبان ٭ دعتني اخاها بعد ما كان بيننا ٭ من الفعل ما لا
يفعل الاخوان ٭ وقول الاخر ٭ الا رب من يدعي نصيحا وان تغب ٭ تجده بغيب
منك غير نصيح ٭ واولهما في الاية محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم
والاحاطة بكل ما يدعي له ولدا ويجوز ان يكون من دعا بمعني نسبه الذي
مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعي الي غير مواليه وقال الشاعر ٭
ايا بني نهشل لا ندعي لاب ٭ عنه ولا هو بالابنا يشرينا ٭ اي لا ننتسب اليه وينبغي
مطاوع ابتغي وانبغي مطاوع لبغي اي طلب وان تجرد فاعله وقد عد الشيخ ٭
جمال الدين ابن مالك ينبغي في الافعال التي لا تتصرف وهو مردود عليه فانه
قد سمع فيه الماضي قالوا انبغي **قوله من في السموات** يجوز في من ان تكون
نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم يذكر ابو البقا غير ذلك وكذلك ٭
الزمخشري الا ان ظاهر عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك فانه قال من موصوفة
فانها وقعت بعد كل نكرة وقوعها بعد رب في قوله رب من انضجت غيظا
صدره انتهي ويجوز ان تكون موصولة قال الشيخ اي ما كل الذي في السموات
وكل تدخل علي الذي لانها تاتي للجنس كقوله تعالي والذي جا بالصدق وصدق
به ونحوه وكل الذي حملتني اتحمل يعني انه لا بد من تاويل الموصول بالعموم
حتي تصح اضافة كل اليه ومتي اريد به معهود بعينه تخصص واستحال ٭
اضافة كل اليه واتي الرحمن خبر كل جعل مفردا حملا علي لفظها ولو جمع لجاز وقد
تقدم اول هذا الموضوع انها متي اضيفت لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم ٭
السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتدئت وكانت مضافة لفظا يعني لمعرفة
فلا يحسن الا افراد الخبر حملا علي المعني تقول كلكم ذاهب اي كل واحد منكم
ذاهب اي كل واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسلة في القران والحديث
والكلام الفصيح فان قلت في قوله وكلهم اتيه انما هو حمل علي اللفظ لانه
اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع واسم الجمع لا يخبر عنه بافراد تقول القوم
ذاهبون ولا يقول ذاهب وان كان لفظ المفرد وانما حسن كلكم ذاهب
لانهم يقولون كل واحد منكم ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا المعني ٭
قال الشيخ ويحتاج كلكم ذاهبون ونحوه الي سماع ونقل عن العرب تعزز
ما قاله السهيلي قلت وتسميه الافراد حملا علي المعني غير الاصطلاح بل ذلك
حمل علي اللفظ والجمع هو الحمل علي المعني وقال ابو البقا ووحد اتي حملا علي لفظ
كل وقد جمع في موضع اخر حملا علي معناها قلت قوله في موضع اخر ان عني في
القران فلم يات الجمع الا وكل مقطوعة عن الاضافة نحو كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وان عني في غيره فيحتاج الي سماع عن العرب كما تقدم

والجمهور

والجمهور علي اضافة اتي الي الرحمن وقرا عبد الله ابن الزبير وابو حيوة وطلحة
وجماعة بتنوينه ونصب الرحمن وانتصب عبدا وفردا علي الحال **قوله**
ودا العامة علي ضم الواو وقرا ابو الحرث الحنفي بفتحها وجناح ابن حبيش
بكسرها فيحتمل ان يكون المفتوح والمضموم والمكسور اسمين **قوله**
بلسانك يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال واللسان هنا اللغة
اي نزلناه كاينا بلسانك وقيل هي بمعني علي وهذا لا حاجة اليه بل لا يظهر
له معني ولدا جمع الد وهو الشديد الخصومة كالحمر جمع احمر وقرا الناس
تحس بضم التا وكسر الحا من احس وقرا ابو حيوة وابو جعفر وابن ابي عبلة
تحس بفتح التا وضم الحا وقرا بعضهم تحس بالفتح والكسر من حسه اي شعر
به ومنه الحواس الخمس ومنهم حال من احدا وهو في الاصل صفة له ومن
احد مفعول زيدت فيه من وقرا حنظلة تسمع مضموم التا مفتوح
الميم مبنيا للمفعول وركزا مفعول علي كلتا القراتين الا انه مفعول
ثان في القراة الشاذة والركز الصوت الخفي دون نطق بحرف ولا فم ومنه
ركز الرمح اي غيب طرفه في الارض واخفاه ومنه الركاز وهو المال المدفون
لخفايه واستتاره وانشدوا ٭ فتوجست ركز الانيس فراعها ٭ عن ظهر
غيب والانيس سقامها **سورة طه** بسم الله الرحمن الرحيم
قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا الموضوع وطه من ذلك هذا
هو الصحيح وقيل ان معني طه يا رجل في لغة عك وقيل عكل وقيل هي
لغة يمانية وحكي الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم تجب حتي تقول طه
وقال الطبري طه في عك يا رجل وانشد قول شاعرهم ٭ دعوت بطه في
القتال فلم يجب ٭ فخفت عليه ان يكون موايلا ٭ وقول الاخر ٭ ان السفاهة
طه في خلايقكم ٭ لا قدس الله ارواح الملاعين ٭ قال الزمخشري واين
الصيغة ظاهر في البيت المستشهد به فذكرهم وقال السدي معناه
يا فلان وقال الزمخشري ايضا ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم
قالبون اليا طا فقالوا في يا طا واختصروا هذا فاقتصروا علي ها يعني
فكانه قيل في الاية الكريمة يا هذا وفيه بعد كبير قال الشيخ لم تحرص
وحرص علي عك مما لم يقله نحوي وهو انهم يقلبون يا التي للندا طا وتحذ فوق
اسم الاشارة ويقتصرون منه علي ها التي للتنبيه قلت وهذا وان كان
قريبا مما قاله عنه الا انه الجي عليه في عبارته بقوله تحرص وقيل طه
اصله طأها بهمزة طا امرا من وطي بطا وها ضمير مفعول يعود علي الا رض
ثم ابدل الهمزة لسكونها الفا ولم تحذفها في الامر نظرا الي اصلها اي طا الارض

بقد منيك وقد جا في التفسير انه قام حتى تورمت قدماه وقرا الحسن وعكرمة
وابو حنيفة وورش في اختياره طه باسقاط الالف بعد الطا وها ساكنة
وفيها وجهان احدهما ان الاصل طا بالهمزة امرًا ايضا من وطي يطا ثم
ابدل الهمزة ها كابدال الهمزة ها في هرقت وهرحت وهنرت والاصل ارقت
وارحت وانرت والثاني انه ابدل الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا
بالبدل كقوله لا هناك المرتع ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا
لاصل الهمزة ثم الحقها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم في اول
يونس الكلام على امالة طا وها فاغنى عن اعادته هنا **قوله انزلنا**
هذه قراة العامه وقرا طلحة ما نُزّل مبنيا للمفعول القران رفع لقيامه
مقام فاعله وهذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة ان جعلت طه تعديدا
لاسما الحروف ويجوز ان يكون خبرا لطه ان جعلها للسورة ويكون القران
ظاهرا واقعا موقع المضمر لان طه قران ايضا ويجوز ان يكون جواب قسم
ان جعلت طه مقسما به وقد تقدم تفصيل القول في هذا الباب **قوله**
الا تذكرة في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من اجله والعامل
فيه فعل الانزال وكذلك لتشقى علة له ايضا ووجب مجي الاول مع اللام
لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعول له
والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط هذا كلامه
الزمخشري ثم قال فان قلت اما يجوز ان تقول ما انزلنا عليك القران
ان تشقى كقوله ان تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارئة كالنصبة
في واختار موسى قومه واما النصبة في تذكرة فهي كالتي في ضربت زيدا لانه
المفاعيل الخمسة التي هي اصول وقوانين لغيرها قلت قد منع ابو البقا ان
تكون تذكرة مفعولا له لانزلنا المذكورة لانها قد تعدت الى مفعول له وهي
لتشقى فلا يتعدى الى اخر من جنسه وهذا المنع ليس بشي لانه يجوز ان يعلل
الفعل بعلتين فاكثر وانما هذا بنا منه على انه لا يقتضي العامل من هذه
الفضلات الا شيا واحدا الا بالبدلية او العطف الثاني ان يكون تذكرة
بدلا من محل لتشقى وهو راي الزجاج وتبعه ابن عطية واستبعده
ابو جعفر ورده الفارسي بان التذكرة ليست بشقاء وهو رد واضح وقد اوضح
الزمخشري هذا فقال فان قلت هل يجوز ان يكون تذكرة بدلا من محل
لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثنا المنقطع
الذي الا فيه بمعنى لكن قال الشيخ يعني باختلاف الجنسين ان نصبه
تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة والنصبة التي تكون في لتشقى

بعد

بعد نزع الخافض نصبة عارضة والذي يقول انه ليس له محل البتة فيتوهم
البدل منه قلت ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين الا ما ذكرته
عن الفارسي ردا على الزجاج راي من اختلاف النصبتين وفي ذلك الثالث ان
يكون منصوبا على الاستثنا المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه مصدر
موكد لفعل مقدر اي لكن ذكرنا او تذكر به انت تذكرة الخامس انه مصدر في
موضع الحال اي الا مذكرا السادس انه بدل من القران ويكون القران هو التذكرة
قاله الحوفي السابع انه مفعول له ايضا ولكن العامل فيه لتشقى ويكون
المعنى كما قال الزمخشري انا انزلنا عليك القران لتحتمل متاعب التبليغ
ومقاولة العتاة من اعدا الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من انواع المشاق وتكاليف
الام النبوة وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز
ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له انتهى فان قلت من اين احدث انهما جعله
حالا ومفعولا له ان العامل فيه لتشقى وما المانع ان يريد بالعامل فيه
فعل الانزال فالجواب ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله وكل واحد من
لتشقى وتذكرة علة للفعل وايضا فان تفسيره للمعنى المذكور منصب على
تسلط لتشقى على تذكرة الا ان ابا البقا لما لم يظهر له هذا المعنى الذي ظهر
للزمخشري منع من عمل لتشقى في تذكرة فقال ولا يصح ان يعمل فيها
لتشقى لفساد المعنى وجوابه ما تقدم ولا غير والى تسمية التعب شقاء
قال الزمخشري والشقاء يجي في معنى التعب ومنه المثل اتعب من رائض
مهر واشقى من رائض مهر ولمن يخشى متصل بتذكرة وزيدت اللام في
المفعول تقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على
انه صفة لتذكرة **قوله تنزيلا** في نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا
من تذكرة اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا لان الشي لا يعلل بنفسه قلت
لانه يصير التقدير ما انزلنا القران الا للتنزيل الثاني ان ينتصب بنزل
مضمرا الثالث ان ينتصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه
تذكرة الرابع ان ينتصب على المدح والاختصاص الخامس ان ينتصب
بيخشى مفعولا به اي انزله للتذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن
واعراب بين قال الشيخ ولم ينصفه والاحسن ما قدمناه اولا من انه
منصوب بنزل مضمرا وما ذكره الزمخشري من نصبه على غيره فمتكلف
اما الاول ففيه جعل تذكرة وتنزيل حالين وهما مصدران وجعل المصدر
حالا لا ينقاس وايضا فمدلول تذكرة ليس مدلول تنزيل ولا تنزيل بعض تذكرة
فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى ان الثاني يشتمل على الاول

لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها واما قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة
انزلناه تذكرة فليس كذلك لان المعنى الحصر يفوت في قوله انزلناه تذكرة واما
نصبه على المدح فيتعذر واما نصبه بيخشى ففي غاية البعد لان يخشى رأسا نه
وفاصلا فلا يناسب ان يكون تنزيلا منصوبا بيخشى وقوله فيه وهو معنى
حسن واعراب بين عجمة وبعد عن ادراك الفصاحة قلت ويكفيه رد
الشيء الواضح من غير دليل ونسبته هذا الرجل الى عدم الفصاحة ووجود
العجمة **قوله ممن خلق** يجوز في من ان يتعلق بتنزيلا وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لتنزيلا وفي خلق التفات من تكلم في قوله انزلنا الى الغيبة وجوز
الزمخشري ان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل وبعض الملائكة فلا التفات
على هذا وقوله العلى جمع عليا نحو دنيا ودنى ونظيره في الصحيح كبرى وكبر
وفضلى وفضل **قوله الرحمن** العامة على رفعه وفيه اوجه احدها انه
بدل من الضمير المستكن في خلق ذكره ابن عطية ورده الشيخ بان البدل
يحل محل المبدل منه ولو حل هنا محله لم يجز لخلو الجملة الموصول منها رابط
يربطها به الثاني ان يرتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو الرحمن الثالث
ان يرتفع على الابتدا مشارا بلامه الى من خلق والجملة بعده خبره وقرا جناح
ابن حبيش الرحمن مجرورا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول لا يقال
انه يودي الى البدل بالمشتق وهو قليل لان الرحمن جرى مجرى الجوامد
لكثرة ايلائه العوامل والثاني ان يكون صفة للموصول ايضا قال الشيخ
ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص كمن وما لا يوصف منها الا الذي
وحده فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون صفة قال الرد على الزمخشري
والجملة من قوله على العرش استوى خبر لقوله الرحمن على القول بانه
مبتدا او خبر مبتدا مضمر ان قيل انه مرفوع على خبر مبتدا المضمر وكذلك
في قراءة من جره وفاعل استوى ضمير يعود على الرحمن وقيل بل فاعله ما
الموصولة بعده اي استوى الذي له ما في السموات قال ابو البقا وقال بعض
الغلاة ما فاعل استوى وهذا بعيد ثم هو غير نافع له في التاويل اذ يبقى
قوله الرحمن على العرش كلاما تاما ومنه هرب قلت هذا يروى عن ابن
عباس وانه كان يقف على لفظ العرش ثم يبتدي استوى له ما في السموات
وهذا لا يصح عنه وقوله الثرى هو التراب الندي ولامه يا بدليل تثنيته
على ثريين وقولهم ثريت الارض تثرى ثرى والثرى يستعمل في انقطاع
المودة قال جرير • فلا تنبشوا بيني وبينكم الثرى • فان الذي بيني وبينكم
مثري • والثرا بالمد كثرة المال قال • اماوي ما يغني الثراء عن الفتى •

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • وما احسن قول ابن دريد • يوما ما
تصير الى الثرى ويفوز غيرك بالثراء • فجمع في هذه القصيدة بين
الممدود والمقصور باختلاف معنى **قوله واخفى** جوزوا فيه وجهين
احدهما انه افعل تفضيل واخفى من السر والثاني انه فعل ماض اي واخفى
الله عن عباده غيبه كقوله ولا يحيطون به علما والجلالة اما مبتدا والجملة
المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف اي هو الله والحسنى تانيث الاحسن
وقد تقدم غير مرة ان جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة
الواحدة **قوله اذ راى** يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر
ويجوز ان ينتصب باذكر مقدرا كما قاله ابو البقا او بمحذوف بعده اذ راى
نارا كان كيت وكيت كما قاله الزمخشري وهل على بابها من كونها استفهام
تقرير وقيل بمعنى قد وقيل بمعنى النفي وقرا لاهله امكثوا بضم الهاء
ع حمزة وقد تقدم انه الاصل وهو لغة الحجاز وقال ابو البقا ان الضم للاتباع
قوله انست اي ابصرت والايناس الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه
يبصر به الاشيا وقيل هو الوجدان وقيل هو الاحساس فهو اعم من الابصار
وانشدوا للحرث بن حلزة • انست نباة وقد راعها القناص وقد دنا
الامساء • والقبس الجذوة من النار وهي الشعلة في راس عود او قصبة
ونحوهما وهو فعل بمعنى كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض ويقال
اقتبست الرجل علما وقبسته نارا ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال
الكسائي ان فعل وافعل يقالان في المعنيين فيقال قبسته نارا وعلما
واقبسته ايضا علما ونارا وقوله منها يجوز ان تتعلق باتيكم او بمحذوف
على انه حال من قبس واما لك بعضهم الفهدي وقفا والجيد ان لا يمال لان
الاشهر انها بدل من التنوين **قوله نودي** القائم مقام الفاعل ضمير
موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي الندا وهو ضعيف ومنعوا ان يكون
القائم مقامه الجملة من يا موسى لان الجملة لا تكون فاعلا **قوله اني**
قرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح على تقدير البا اي باني لان الندا يوصل بها
تقول ناديته بكذا قال الشاعر انشده الفارسي • ناديت باسم ربيعة
ابن مكدم • ان المنوه باسمه الموثوق • وجوز ابن عطية ان يكون بمعنى
لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمار القول كما هو راي
البصريين واما لان الندا في معنى القول عند الكوفيين وقوله انا يجوز
ان يكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون توكيدا
للضمير المنصوب ويجوز ان يكون فصلا **قوله طوى** قرا الكوفيون

وابن عامر طوي بضم الطا والتنوين والباقون بضمها من غير تنوين وقرا الحسن
والاعمش وابو حيوة وابن محيصن بكسر الطا منونا وابو زيد عن ابي عمرو
بكسرها غير منون فمن ضم ونون فانه صرفه لانه اوله بالمكان ومن منعه
فيحتمل اوجها احدها انه منعه للتانيث باعتبار البقعة والعلمية الثاني
انه منعه للعدل الى فعل وان لم يعرف اللفظ المعدول عنه وجعله كعمر
وزفر والثالث انه اسم اعجمي فمنعه للعلمية والعجمة ومن كسر ولم ينون
فباعتبار البقعة ايضا فان كان اسما فهو نظير عنب وان كان صفة فهو
نظير عدى وسوى ومن نونه فاعتبار المكان وعن الحسن البصري انه
بمعنى الثنا بالكسر والقصر والثنا المكرر مرتين فيكون معنى هذه القراة
انه طهر مرتين فيكون مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه بمعناه قيل المقدس
مرتين من التقديس وقرا عيسى ابن عمر والضحاك طاوي اذهب وطوى ما برك
من الوادي وعطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب على اضمار
اعني **قوله وانا اخترتك** قرا حمزة في اخرين وانا اخترناك بفتح
بضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا السلمي والاعمش وابن هرمز كذلك الا انهم
كسروا الهمزة والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم وحده وقرا ابي واني اخترتك
بفتح الهمزة فاما قراة حمزة فعطف على قوله اني انا ربك فلذلك انه بفتح
الهمزة هناك ففعل ذلك لما عطف غيرها عليها وجوز ابو البقا ان يكون
الفتح على تقدير ولانا اخترناك فاستمع فعلقه باستمع والاول اولى من
كسرها فلانه يقرا اني انا ربك بالكسر وقراة ابي كقراة حمزة بالنسبة للعطف
ومفعول اخترتك الثاني محذوف اي اخترتك من قومك **قوله لما يوحى**
الظاهر تعلقه باستمع ويجوز ان يكون اللام مزيدة في المفعول على حده
قوله تعالى ردف لكم وجوز الزمخشري وغيره ان تكون المسئلة من باب
التنازع بين اخترتك وبين استمع كانه قيل اخترتك لما يوحى فاستمع لما يوحى
قال الزمخشري فعلق اللام باستمع او باخترتك ورد الشيخ هذا بان
قال ولا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب الاعمال فكان يجب او يختار
اعادة الضمير مع الثاني فكان يكون فاستمع له لما يوحى فدل على انه من باب
اعمال الثاني قلت الزمخشري عنى التعليق المعنوي من حيث الصلاحية
واما تقرير الصناعة فلم يعنه وما يجوز ان تكون مصدرية وبمعنى الذي
فاستمع للوحي او للذي يوحى **قوله لذكري** يجوز ان يكون المصدر مضافا
لفاعله اي لاني ذكرتها في الكتب او لاني اذكرك ويجوز ان يكون مضافا للمفعول
اي لان تذكرني وقيل معناه ذكر الصلاة بعد نسيانها كقوله عليه السلام

من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري وكان حق هذه
العبارة لذكرها ثم قال ومن يتمحل له ان يقول اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله
او على حذف مضاف اي لذكر صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله تعالى
في الحقيقة وقرا ابو رجا والسلمي للذكرى بلام التعريف والف التانيث وبعضهم
لذكرى منكرة وبعضهم للذكر بالتعريف والتذكير **قوله اكاد اخفيها**
العامة على ضم الهمزة من اخفيها وفيها تاويلات احدها ان الهمزة في اخفيها
للسلب والازالة اي ازيل خفاها نحو اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته ثم في
ذلك معنيان احدهما ان الخفا بمعنى الستر ومتى ازلت سترها فقد
اظهرتها والمعنى انها لتحققها وقوعها وقربها اكاد اظهرها لولا ما تقتضيه
الحكمة من التاخير والثاني ان الخفا هو كما سياتي والمعنى ازيل ظهورها واذا
ازال ظهورها فقد استترت والمعنى اني لشدة ابهامها اكاد اخفيها فلا
اظهرها البتة وان كان لا بد من اظهارها ولذلك توجد في بعض المصاحف
اني اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها وهو على عادة العرب في المبالغة
في الاخفاء قال ايام تصحبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عني من الخبر
وكيف يتصور كتمانه من نفسه والتاويل الثاني ان كاد زايدة قاله ابن جبير
قوله وانشد غيره ساهدا عليه لزيد الخيل سريع الى الهيجا شاك سلاحه
فما ان يكاد قرنه يتنفس وقول الاخر وان لا الوم النفس مما اصابني
وان لا اكاد بالذي نلت انجح ولا حجة في شي منه والتاويل الثالث ان الكيد ورد ه
بمعنى الارادة ونسب للاخفش وجماعة ولا ينفع فيما قصدوه والتاويل
الرابع ان خبرها محذوف وتقديره اكاد اتى بها وانشد والضابي
البرجمي هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
اي وكدت ولم افعل فالوقف على اكاد والابتدا باخفيها واستحسنه ابو جعفر
وقرا ابو الدردا وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد اخفيها بفتح الهمزة
والمعنى اظهرها بالتاويل المتقدم يقال خفيت الشي اظهرته واخفيته هذا
هو المشهور وقد نقل عن ابي الخطاب ان خفيت واخفيت بمعنى وحكى عن ابي
عبيد ان اخفى من الاضداد يكون بمعنى اظهر وبمعنى وعلى هذا تتحد القراتان
ومن مجي خفيت بمعنى اظهرت قول امري القيس خفاهن من انفاقهن
كانما خفاهن ودق من عشي مجلب وقول الاخر فان تدفنوا الدا لا نخفه
وان توقدوا الحرب لا نقعد **قوله لتجزى** هذه لام كي وليست بمعنى
القسم اي لتجزين كما نقله ابو البقا عن بعضهم وتتعلق هذه اللام باخفيها
وجعلها بعضهم متعلقة باتية هذا لا يتم الا اذا قدرت لا اكاد اخفيها

معترضة المتعلق والمتعلق به اذا جعلتها صفة لآية فلا يتجه على مذهب
البصريين لان اسم الفاعل متى وصف لم يعمل فان عمل ثم وصف جاز وقال ابو البقا
وقيل ثانيه ولذلك وقف بعضهم عليه وقفة يسيرة اي اكاد اخفيها نفسا لها عن
اخفيها قوله بما تسعى متعلق بتجزى وما يجوز ان تكون مصدرية او
موصولة اسمية ولابد من مضاف اي تجزى بعقاب سعيها او بعقاب ما سعته
قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو المنهي صورة
والمراد غيره فهو من باب لا أرينك ههنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضميران في عنها وبها
للساعة وقيل للصلاة وقيل في عنها للصلاة وفي بها للساعة قوله
فتردى يجوز فيه ان ينتصب في جواب النهي باضمار ان وان يرتفع على خبر
ابتداء مضمر تقديره فانت تردى وقرأ يحيى تردى بكسر التا وقد تقدم انها
لغة والردى الهلاك يقال ردى يردى ردى قال دريد ابن الصمة ۝ تنادوا
فقالوا اردت الخيل فارسا ۝ فقلت اعبد الله ذلكم الردي قوله وما
تلك بيمينك ما مبتدأة استفهامية وتلك خبره وبيمينك متعلق بمحذوف
لانه حال كقوله وهذا بعلي شيخا والعامل في الحال المقدرة معنى الاشارة
وجوز الزمخشري ان تكون تلك موصولة بمعنى التي وبيمينك صلتها
ولم يذكر ابن عطية غيره وهذا ليس مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا من اسما
الاشارة موصولا الا ذا بشروط ذكرتها اول هذا الكتاب واما الكوفيين
فيجيزون ذلك في جميعها ومنه هذه الاية عندهم اي وما التي بيمينك ۝
وانشدوا ايضا ۝ نجوت وهذا تحملين طليق ۝ اي والذي تحملين قوله
هي عصاي هي تعود على المستفهم عنه وقرأ العامة عصاي بفتح
اليا والجحدري وابن ابي اسحاق عصي بالقلب والادغام وقد تقدم في البقرة ۝
توجيه ذلك ولمن تنسب هذه اللغة والشعر المروي في ذلك وروي
عن ابي عمرو وابن ابي اسحق ايضا والحسن عصاي بكسر اليا للتقا الساكنين
وعن ابن اسحاق ايضا عصاي بسكونها وصلا وفعل نافع مثل ذلك في محياي
فجمع بين ساكنين وصلا وتقدم الكلام هناك قوله اتوكا يجوز ان يكون
خبرا ثانيا لهي ويجوز ان يكون حالا اما من عصاي واما من اليا وفيه بعد
لان مجي الحال من المضاف اليه قليل وله مع شروط ليس فيه شي منها هنا ويجوز
ان يكون جملة مستانفة وجوز ابو البقا نقلا عن غيره ان يكون عصاي منصوبة
بفعل مقدر واتوكا هو الخبر ولا ينبغي ان يقال ذلك والتوكا التحامل على الشي
وهو بمعنى الاتكا وقد تقدم تفسيره في يوسف فهما من مادة واحدة وذكرته

هنا الاختلاف وزنيهما والهش بالمعجم الخبط يقال هششت الورق أهشه
اي خبطته ليسقط واما هش يهش بكسر العين في المضارع فبمعنى البشاشة
وقد قرئ النخعي بذلك فقيل بمعنى اهش بالضم والمفعول محذوف في
القراتين اي اهش الورق والشجر وقيل هو في معنى هذه القراة من هش هشاشة
اذا مال وقرا الحسن وعكرمة واهش بضم الهاء والشين المهملة وهو السوق
ومنه الهش والهشاش وعلى هذا فكان ينبغي ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن
معنى ما يتعدى بعلى وهو اقوم واهول ونقل ابن خالويه عن النخعي انه قرا
واهش بضم الهمزة وكسر الها من اهش رباعيا وبالمهملة ونقلها عنه الزمخشري
بالمعجمة فيكون عنه قراتان ونقل صاحب اللوامح عن مجاهد وعكرمة ۝
واهش بضم الها وتخفيف الشين قال ولا اعرف لها وجها الا ان يكون قد انتقل
التضعيف مع نفي الشين مخفف بمعنى قراة العامة وقرا بعضهم غنمى
بسكون النون والاينقاس وقري على بتشديد اليا والمارب جمع مأربة وهي
الحاجة وكذلك الاربة وفي را المارب الحركات الثلاث واخرى كقوله الاسما
الحسنى وقد تقدم قريبا قال ابو البقا ولو قيل اخر لكان على اللفظ بمعنى
اخر بضم الهمزة وفتح الخا وباللفظ لفظ الجمع ونقل الاهوازي عن شيبة
والزهري مارب قال بغير همز كذا اطلق والمراد بغير همز محقق بل مسهل بين
بين والا فالحذف بالكلية شاذ وتسعى يجوز ان يكون خبرا ثانيا عند من
يجوز ذلك ويجوز ان يكون صفة لحية قوله سيرتها في نصبها
أوجه احدها ان تكون منصوبة على الظرف اي في سيرتها اي طريقتها ۝
الثاني انها منصوبة على انها بدل من ها سنعيدها بدل اشتمال لان
السيرة الصفة اي سنعيدها صفتها وشكلها الثالث انها منصوبة
على اسقاط الخافض اي الى سيرتها قال الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا
من عادة اي عاد اليه فيتعدى لمفعولين ومنه بيت زهير ۝ وعادك
ان تلاقيها عداء ۝ وهذا هو معنى قول من قال انه على اسقاط الى اسقاط
الى وكان قد جوز أن يكون ظرفا كما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص
فلا يصل اليه الفعل الا بوساطة في الا في شذوذ والسيرة فعلة تدل على
الهيئة من السير كالركبة من الركوب ثم اتسع فعبر بها من المذهب
والطريقة قال خالد الهذلي ۝ فلا تغضبن من سيرة انت سرتها ۝ فاول
راض سيرة من يسيرها ۝ وجوز ايضا ان ينتصب بفعل مضمر اي تسير
سيرتها الاولى وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب على الحال اي سنعيدها
سائرة سيرتها قوله واضمم لا بد هنا من تقدير واضمم يدك تنضم

واخرجها تخرج فحذف الاول والثاني وأبقي مقابليهما ليدل الآخر علي ذلك ايجازا
واختصارا وانما احتيج الي هذا لانه لا يترتب علي مجرد الضم الخروج **قوله**
بيضا حال من فاعل تخرج **قوله من غير سوء** يجوز ان يكون متعلقا
بتخرج وان يكون متعلقة ببيضا لما فيها من معني الفعل نحو ابيضت من
غير سوء ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف علي انها حال من الضمير في بيضا
وقوله من غير يسمي عند اهل البيان الاحتراس وهو يوتي لشي يرفع توهم من
يتوهم غير المراد وذلك ان البياض قد يراد به البرص والبهق فاتي بقوله
من غير سوء نفيا لذلك وقوله اية فيها اوجه احدها ان يكون حالا اعني
انها بدل من بيضا الواقعة حالا والثاني انها حال من الضمير في بيضاء
الثالث انها حال من الضمير في الجار والمجرور الرابع انها منصوبة بفعل
محذوف فقدره ابو البقا جعلناها اية او اتيناك اية وقدره الزمخشري
خذ اية وقدر ايضا دونك اية ورد الشيخ هذا بان ذلك من باب الاغرا ولا
يجوز اضمار الظروف في الاغرا قال لان العامل حذف وناب هذا منابه
فلا يجوز ان يحذف النايب ايضا وايضا فان احكامها تخالف العامل الصريح
فلا يجوز اضمارها وان جاز اضمار الافعال **قوله لنريك** متعلق بما دلت
عليه اية اي دللنا بها لنريك او جعلناها او اتيناك المقدر وقدره
الزمخشري لنريك فعلنا ذلك وجوز الحوفي ان يتعلق باضمم وجوز غيره
ان يتعلق بتخرج ولا يجوز ان يتعلق بلفظ اية لانها قد وصفت وقدره
الزمخشري ايضا لنريك خذ هذه الاية ايضا **قوله من اياتنا الكبري**
يجوز ان يتعلق من اياتنا بمحذوف علي انه حال من الكبري ويكون الكبري
علي هذا مفعولا ثانيا لنريك فالتقدير لنريك الكبري حال كونها من اياتنا
اي بعض اياتنا ويجوز ان يكون المفعول الثاني نفس من اياتنا فيتعلق
ايضا ويكون الكبري علي هذا صفة لاياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل
وصف الواحدة علي حد مارب اخري والاسما الحسني وهذان الوجهان
قد نقلهما الزمخشري والحوفي وابو البقا وابن عطية واختار الشيخ
الثاني قال لانه يلزم من ذلك ان يكون اياته كلها هي الكبري لان ما كان
بعض الايات الكبر صدق عليه الاية الكبري واذا جعلت الكبري مفعولا
ثانيا لم تتصف الايات بالكبري لانها هي المتصفة بافعل التفضيل وايضا
اذا جعلت الكبري مفعولا فلا يمكن ان يكون صفة للعصا واليد معا
اذ كان يلزم التثنية ولا جايز ان يختص احداهما بالوصف دون الاخري لان
لان التفصيل في كل منهما ويبعد ما قاله الحسن من اعظم ايتي الاعجاز

من العصا فانه جعل الكبري مفعولا ثانيا لنريك وجعل ذلك راجعا
للاية القريبة وقد ضعف قوله بان منافع العصا اكبر وهو غير خفي انتهي
ملخصا **قوله لي صدري** متعلق باشرح قال الزمخشري فان قلت
لي في قوله اشرح لي صدري ويسر لي امري ما جدواه والكلام بدونه مستتب
قلت قد ابهم الكلام اولا فقيل اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا ميسرا ثم بين
ورفع الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح لصدره والتيسير لامره
ويقال يسرته لكذا ومنه فسنيسره لليسري ويسرت له كذا ومنه هذه
الاية **قوله من لساني** يجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لعقدة
اي من عقد لساني ولم يذكر الزمخشري غيره ويجوز ان تتعلق بنفس احلل
والاول احسن **قوله واجعل لي وزيرا** يجوز ان يكون لي مفعولا ثانيا
مقدما ووزيرا هو المفعول الاول ومن اهلي علي هذا يجوز ان يكون صفة
لوزيرا ويجوز ان يكون متعلقا بالجعل وهرون بدل من وزيرا وجوز
ابو البقا ان يكون هرون عطف بيان لوزيرا ولم يذكر الزمخشري غيره ولما
حكي الشيخ هذا لم يعقبه بنكير وهو عجب منه فان عطف البيان يشترط
فيه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون معرفة
والزمخشري قد تقدم له مثل ذلك في قوله تعالي فيه ايات بينات مقام
ابراهيم وقد تقدم الكلام معه هناك وهو هنا ويجوز ان يكون هرون
منصوبا بفعل محذوف كانه قال اخص من بينهم هرون اي من بين اهلي
ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا ثانيا وهرون هو الاول وقدم الثاني عليه
اعتنا بامر الوزارة وعلي هذا فقوله لي يجوز ان يتعلق بنفس الجعل وان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من وزيرا اذ هو في الاصل صفة له ومن اهلي علي ما تقدم
من وجهيه ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا اول ومن اهلي هو الثاني وقوله لي
مثل قوله ولم يكن له كفوا احد يعنون انه به يتم المعني ذكر ذلك ابو البقا
ولما حكاه الشيخ لم يتعقبه بنكير وهو عجب منه لان شرط المفعولين في باب
النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية انت لو ابتدات بوزير واخبرت عنه
بمن اهلي لم يجز اذ لا مسوغ للابتدا به واخي بدل او عطف بيان لهرون وقال
الزمخشري وان جعل عطف بيان اخر جاز وحسن قال الشيخ وسعد فيه عطف
البيان لان البيان الاكثر فيه ان يكون الاول دونه في الشهرة وهذا بالعكس
قلت لم يرد الزمخشري انه عطف بيان لهارون حتي يقول الشيخ ان الاول وهو
هرون اشهر من الثاني وهو اخي انما عني الزمخشري انه عطف بيان ايضا لوزيرا
ولذلك قال اخر ولا بد من الاتيان بلفظه ليعرف انه لم يرد الا ما ذكرته قال

وزيرا وهرون قوله اجعل لي وزيرا مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير
واخي في الوجهين بدل من هرون فان جعل عطف بيان اخر جاز وحسن فقوله
اخر تعين ان يكون عطف بيان لما جعل عنه عطف بيان قيل ذلك وجوز
في اخي ان يرتفع بالابتدا ويكون خبره الجملة من قوله اشدد به وذلك على
قراة الجمهور له بصيغة الدعا وعلى هذا فالوقف على هرون وقرا ابن عامر
اشدد بفتح الهمزة للمضارعة وجزم الفعل جوابا للامر واشركه بضم الهمزة
للمضارعة وجزم الفعل نسقا على ما قبله وقرا الباقون بحذف همزة الوصل
من الاول وفتح همزة القطع في الثاني على انهما دعاء من موسى لربه بذلك
وعلى هذه القراة تكون هذه الجملة قد ترك فيها العطف خاصة دون ما تقدمها
من الجمل الدعا وقرا الحسن اشدد مضارع شدد بالتشديد والوزير قيل
مشتق من الوزر وهو الثقل وسمي بذلك لانه يحمل اعبا الملك ومونته فهو
معين على امر الملك وقايم بامره وقيل بل هو من الوزر وهو الملجا كقوله لا وزر
وقال من السباع الضواري دونها وزر ۵ والناس شرهم ما دونه وزر ۵
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع ۵ ولا نرى بشرا لم يوذهم بشر ۵ وقيل
من الموازرة وهي المعاونة نقله الزمخشري عن الاصمعي قال وكان القياس
ازيرا يعني بالهمزة لان المادة كذلك قال الزمخشري فقلبت الهمزة الى الواو
ووجه قلبها اليها ان فعيلا جا بمعنى مفاعل مجيا صالحا كقولهم عشير وجليس
وخليط وصديق وخليل ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الشي على
نظيره ليس بعزيز ونظيرا الى موازر واخواته والى الموازرة قلت يعني ان
وزيرا بمعنى موازر وموازر تقلب فيه الهمزة قلبا قياسيا لانها همزة
مفتوحة بعد ضمة فهو نظير موجل ويواخذكم وشبهه فحمل ازير عليه في
القلب وان لم يكن فيه سبب القلب **قوله كثيرا** نعت لمصدر محذوف
او حال من ضمير المصدر كما راي سيبويه وجوز ابو البقا ان يكون نعتا
لزمان محذوف اي زمانا كثيرا **قوله سولك** فعل هنا بمعنى مفعول
بمعنى نحو اكل بمعنى ماكول وخبز بمعنى مخبوز ولا ينقاس ومرة مصدر واخرى
تانيث اخر بمعنى غير وزعم بعضهم انها بمعنى اخرة فيكون مقابلة للاولى
وتحيل لذلك بان قال سماها اخرى وهي اولى لانها اخرى في الذي **قوله**
اذ اوحينا العامل في اذ مننا اي مننا عليك في وقت ايحابنا الى امك وابهام
في قوله ما يوحى للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله**
ان اقذفيه يجوز ان يكون مفسرة لان الوحي بمعنى القول ولم يذكر الزمخشري
غيره وجوز غيره ان تكون مصدرية ومحلها حينئذ النصب بدلا من ما يوحى

والضماير

والضماير في قوله ان اقذفيه الى اخرها عايدة على موسى عليه السلام لانه المحدث
عنه وجوز بعضهم ان يعود الضمير في قوله فاقذفيه في اليم للتابوت
وما بعده وما قبله لموسى عليه السلام وعابه الزمخشري وجعله تنافرا
ع ومخرجا للقران عن اعجازه فانه قال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع
بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم
فان قلت المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى الى الساحل قلت ما ضرك
لو جعلت المقذوف والملقى الى الساحل هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق
الضماير فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القران والقانون الذي وقع عليه
التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر قال الشيخ وللقايل ان يقول ان الضمير
اذا كان صالحا لان يعود على الاقرب والابعد كان عوده على الاقرب وعلى الابعد
كان عوده على الاقرب راجحا وقد نص النحويون على هذا فعوده على التابوت
في قوله فاقذفيه في اليم فليلقه اليم راجح والجواب ان احدهما اذا كان محدثا
عنه والاخر فضلة كان عوده على المحدث عنه ارجح ولا تلتفت الى القرب ولهذا
رددنا على ابي محمد ابن حزم في دعواه ان الضمير في قوله تعالى فانه رجس
انه عايد على خنزير لا على لحم لكونه اقرب مذكور فيحرم بذلك شحمه وغضروفه
وعظمه وجلده فان المحدث عنه فانه هو لحم خنزير لا خنزير قلت قد تقدمت
هذه المسئلة في الانعام وما تكلم الناس فيها **قوله فليلقه اليم** هذا
امر معناه الخبر ولكونه امرا لفظا جزم جوابه في قوله ياخذه وانما
خرج بصيغة الامر مبالغة اذ الامر اقطع الافعال واكدها وقال الزمخشري
لما كانت مشية الله وارادته لا تتخطى جرية ماء اليم الوصول به الى الساحل
والقاه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو تمييز امر بذلك
ليطيع الامر ويمتثل رسمه وبالساحل يحتمل ان يتعلق بمحذوف على ان الباء
للحال ملتبسا بالساحل وان يتعلق بنفس الفعل على ان الباء ظرفية بمعنى في **قوله**
مني فيه وجهان قال الزمخشري مني لا يخلو اما ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى
على اني احببتك ومن احبه الله احبته القلوب واما ان يتعلق بمحذوف هو
صفة لمحبة او محبة خالصة او واقعة مني قد ركزتها انا في القلوب وزرعتها
فيها **قوله ولتصنع** قرا العامة بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على البنا
للمفعول ونصب الفعل باضمار ان بعد لام كي وفيه وجهان احدهما ان هذه
العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير ليتلطف بك ولتصنع
على عيني او ليعطف عليك وترام ولتصنع وتلك العلة المقدرة متعلقة
بقوله والقيت اي القيت عليك المحبة لتعطف عليك ولتصنع ففي الحقيقة

هو متعلق بما قبله من لقاء المحبة والثاني ان هذه اللام تتعلق بمضمر بعدها
تقديره ولتصنع على عيني فعلت ذلك او كان كيت وكيت الصنع ومعنى
ولتصنع اي لتربي ويحسن اليك وانا مراعيك ومراقبك كما يراعي الانسان
الشي بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرا الحسن وابو نهيك ولتصنع
بفتح التا قال ثعلب معناه لتكون حركتك وتصرفك على عين مني وقاله
قريبا منه الزمخشري وقال ابو البقا اي لتفعل ما امرك بمراى مني وقرا
ابو جعفر وشيبة ولتصنع بسكون اللام والعين وضم التاء وهو امر معناه
لتربّ وليحسن اليك وروي عن ابي جعفر في هذه القراة كسر لام الامر قلت ويحتمل
مع كسر اللام او سكونها حالة تسكين العين ان تكون لام كي وانما سكنت تشبيها
بكتف وكبد والفعل منصوب بها والتسكين في العين لاجل الادغام لانه يقرا
في الوصل الا بالادغام فقط **قوله اذ تمشي** في عامل هذا الظرف اوجه احدها
ان العامل فيه القيت اي القيت عليك محبة مني في وقت مشي اختك الثاني
انه منصوب بقوله ولتصنع اي لتربي وتحسن اليك في هذا الوقت قال الزمخشري
والعامل في اذ تمشي القيت ولتصنع وقال ابو البقا اذ تمشي يجوز ان تتعلق
باحد قلت يعني بالفعلين مما تقدم من القيت ولتصنع وعلى هذا فيجوز انه
تكون المسئلة من باب التنازع لان كلا من هذين العاملين يطلب هذا الظرف
من حيث المعنى ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول فهذا انما يتجه كل
الاتجاه اذا جعلت ولتصنع معطوفا على علة محذوفة متعلقة بالقيت اما اذا
جعلته متعلقا بفعل مضمر بعده فيبعد ذلك او يمتنع لكون الثاني صار
من جملة اخرى الثالث ان يكون اذ تمشي بدلا من اذ اوحينا قال الزمخشري
فان قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح وان
اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فيقول
وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها وانت في اخرها قال الشيخ وليس كما
ذكر لان السنة تقبل الاتساع فاذا وقع لقيهما فيها بخلاف هذين الظرفين فان كل
واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما اضيفا اليه فلا يمكن ان يقع الثاني
في الظرف الذي وقع فيه الاول اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ووقوع
مشي الاخت فليس وقوع الفعل مشتملا على اجزا وقع في بعضها المشي بخلاف
السنة قلت وهذا تحامل منه عليه فان من اللقي ايضا ضيق لا يسع فعليهما
وانما ذلك مبني على التساهل اذ المراد ان الزمان مشتمل على فعليهما
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا من اذ الاولى لان مشي اخته كان منة عليه
يعني ان قوله اذ اوحينا منوب منّنا فاذا جعلنا اذ تمشي بدلا منه كان ايضا

ممتنا

ممتنا به عليه الرابع ان يكون العامل فيه مضمرا تقديره اذكر اذ تمشي وهو
على هذا مفعول به لفساد المعنى على الظرفية وقرا العامة كي تقر بفتح التا
والقاف وقرات فرقة تقر بكسر القاف وقد تقدم انهما لغتان في سورة
مريم وقرا جناح ابن حبيش تُقَرّ بضم التاء وفتح القاف على البناء للمفعول
عينها رفعا لما لم يسم فاعله **قوله فتونا** فيه وجهان احدهما انه
مصدر على فعول كالقعود والجلوس الا ان فعولا قليل في المتعدي ومنه
الشكور والكفور والثبور واللزوم قال تعالى لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
والثاني انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتاء التانيث كحجور وبدور في حجرة
وبدرة اي فتناك ضروبا من الفتن عن ابن عباس انه ولد في عام يقتل فيه الولدان
والقته امه في البحر وقتل القبطي واجر نفسه عشر سنين وضل عن الطريق
وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة ولما سال سعيد ابن جبير عن ذلك اجابه بما
ذكرته وصار يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير قال معناه الزمخشري
وقال غيره يفتنون من الفتن اي المحن يختبر بها **قوله على قدر** متعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اي جيت موافقا لما قدر لك كذا قدره ابو البقا
وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي من حيث مستقرا او كاينا على مقدار
معين كقول الاخر نال الخلافة او جاءت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
ومعنى اصطنعتك اي اخلصتك واصطفيتك افتعال من الصنع وابدلت التا
طاء لاجل حرف الاستعلاء وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا
لا يصطنع الا من يختاره **قوله ولا تنيا** يقال ونى ينى ونيا كوعد يعد
وعدا اذا فتر وكسر والونى الفتور ومنه امراة اناة وصفوها بفتور القيام
كناية عن ضخامها فقال منا الاناة وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي
ابطائنا سرع والاصل وناة فابدلوا الهمزة من الواو كاحد في وحد وليس
بالقياس وفي الحديث ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة والواني
المقصر في امره قال الشاعر فما انا بالواني القصير العمر وونى فعل لازم
لا يتعدى وزعم بعضهم انه يكون من اخوات زال وانفك فيعمل بشرطه
النفي او شبهه عمل كان فيقال ما ونى زيد قايما اي ما زال قايما واثبت الشيخ
جمال الدين ابن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعر لا يني الحب شيمة الحب
ما دام فلا تحسبنه ذا ارعواء اي لا يزال الحب اي يصم الحاشية الحب اي بسكرها
وهو الحب ومن منع ذلك تاول البيت على حذف حرف الجر فان هذا الفعل
يتعدي تارة بعن وتارة بفي يقال ما ونيت عن حاجتك او في حاجتك فالتقدير
لا يفتر الحب في شيمة المحب وفيه مجاز بليغ وقد عدي في الاية بفي وقرا

يحيي ابن وثاب والاندنيا بكسر التا اتباعا للحركة وسكن اليا من ذكري وحذف المذهوب
اليه في قوله اذهبا الي فرعون وحذفه في الاول في قوله اذهب انت واخوك
اختصارا في الكلام وقيل امرا اولا بالذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون
بخصوصه وفيه بعد بل الذهابان متوجهان لشي واحد وهو فرعون وقد
حذف من كل الذهابين ما اثبته في الاخر وذلك انه حذف المذهوب اليه من
الاول واثبته في الثاني وحذف المذهوب به وهو بايتي من الثاني وحذف
المذهوب به واثبته في الاول وقرا ابو معاذ قولا لينا وهو تخفيف من لين كميت
في ميت قوله فيه اوجه احدها ان لعل على بابها من الترجي وذلك بالنسبة
الي المرسل وهو موسي وهرون اي اذهبا على رجايكما وطمعكما في ايمانه اي اذهبا
مترجيين طامعين وهذا معني قول الزمخشري ولا يستقيم ان يرد ذلك
في حق الله تعالي اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه كلما ورد في القران
من لعل وعسي فهو من الله واجب يعني انه مستحيل بقا معناه في حق الله تعالي
والثاني ان لعل بمعني كي فيتحد العليه وهذا الفرا قال كما يقول اعمل لعلك
تاخذ اجرك اي لكي تاخذ والثالث انها استفهامية اي هل يتذكر او يخشي
وهذا قول ساقط وذلك انه يستحيل الاستفهام في حق الله تعالي كما يستحيل
الترجي فاذا كان لا بد من التاويل فجعل اللفظ علي ما لوله باقيا اولي من اخراجه
عنه **قوله ان يفرط** ان يفرط مفعول نخاف ويقال فرط يفرط مسبق
وتقدم ومنه الفارط وهو الذي يتقدم الواردة الي الما وفرس فرط يسبق
الخيل اي نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها قاله الزمخشري
ومن ورود الفارط بمعني المتقدم علي الواردة قول الشاعر ٥ واستعجلونا
وكانوا من اصحابنا كما تعجل فراط الوراد وفي الحديث انا فرطكم علي الحوض
اي سابقكم ومتقدمكم وقرا يحيي ابن وثاب وابن محيصن وابو نوفل يفرط
بضم حرف المضارعة وفتح الرا علي البنا للمفعول والمعني نخاف ان يسبق
في العقوبة محمله حامل عليها وعلي المعاجلة بها اما قومه واما حب الرياسة
واما ادعاوه الالهية وقرا ابن محيصن في رواية والزعفراني ان يفرط
بضم حرف المضارعة وكسر الراء من افرط قال الزمخشري من افرطه غيره
اذا حمله علي العجلة خافا ان يحمله حامل علي المعاجلة بالعقاب وقال كعب
ابن زهير ٥ تنفي الرياح القذي عنه وافرطه ٥ من صوب سارية بيض يعاليل
اي سبقت اليه هذه البيض لتملاه وفاعل يفرط ضمير فرعون وهذا هو الظاهر
الذي لا ينبغي ان يعدل عنه وجعله ابو البقا مضمرا لدلالة الكلام عليه
فقال يجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر القول لدلالة

الحال

الحال عليه كما تقول فرط مني قول وان يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان في
يطغي ومفعول اسمع واري محذوف فقيل تقديره اسمع اقوالكما واري اعمالكما
وعن ابن عباس اسمع جوابه لكما واري ما يفعل بكما او يكون من حذف الاقتصار
نحو يحيي ويميت قوله قد جيناك باية من ربك قال الزمخشري هذه الجملة
جارية من الجملة الاولي وهي انا رسولا ربك مجري البيان والتفسير لان
دعوي الرسالة لا تثبت الا ببينتها التي هي مجي الاية وانما وحد قوله
باية ولم يثن ومعه اثنان لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوي ببرهانها
فكانه قيل قد جيناك بمعجزة وبرهان وحجة علي ما ادعيناه من الرسالة
ولذلك قال قد جيتكم ببينة من ربكم فات باية ان كنت من الصادقين
اولو جيتك بشي مبين قوله والسلام علي من اتبع الهدي يحتمل ان يكون
ماموران بقوله فيكون منصوب المحل كانه قيل فقولا انا والسلام
علي من اتبع الهدي ويحتمل ان يكون تسليما منهما لم يومرا بقوله فتكون الجملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب وزعم بعضهم ان علي بمعني اي والسلام لمن
اتبع الهدي وهذا لا حاجة اليه **قوله ان العذاب علي من كذب** ان وما
حيزها في محل الرفع لقيامها مقام الفاعل الذي حذف وحي البنا وسبب
بنايه للمفعول خوفا ان يبدر من فرعون بادرة لمن اوحي لو سماه فطويا ذكره
تعظيما له واستهانة بالمخاطب **قوله يا موسي** نادي موسي وحده
بعد مخاطبته لهما معا اما لان موسي هو الاصل في الرسالة وهرون تبع
وردء ووزير واما لان فرعون كان لخبثه يعلم الرتة التي في لسان موسي
ويعلم فصاحة اخيه بدليل قوله واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله
ولا يكاد يبين فاراد استنطاقه دون اخيه واما لانه حذف المعطوف
للعلم به اي يا موسي ويا هرون قاله ابو البقا وبدا به ولا حاجة اليه
وقد يقال حسن الحذف كون موسي فاصلة الا يقال يغني في ذلك ان تقدم
هرون ويوخر موسي فيقال يا هرون وموسي فتحصل مجانسة الفواصل
من غير حذف لان بدا موسي اهم فهو المبدو به **قوله اعطي كل شي خلقه**
في هذه الايه وجهان احدهما ان يكون كل شي مفعولا اول وخلقه مفعولا
ثانيا علي معني اعطي شي شكله وصورته الذي يطابق المنفعة المنوطة
به كما اعطي العين الهية التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي
يطابق الاستماع ويوافقه وكذلك اليد والرجل واللسان واعطي كل
حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين
والناقة والبعير والرجل والمراة ولم يزاوج شي منها غير جنسه ولا ما هو

مخالف لخلقه وقيل المعنى اعطى كل مخلوق خلقه اي هو الذي ابتدعه وقيل المعنى
اعطى كل مخلوق خلقه اي هو الذي ابتدعه وقيل المعنى اعطى كل شي مما خلق
خلقته وصورته على ما يناسبه من الاتقان لم يجعل الانسان في خلق
البهايم ولا بالعكس بل خلق كل شي فقدره تقديرا والثاني ان يكون كل
شي مفعولا ثانيا وخلقه هو الاول فقدم الثاني عليه والمعنى اعطى
خليقته كل شي يحتاجون اليه ويرتفقون به وقرا عبد الله والحسن والاعمش
وابو نهيك وابن ابي اسحق ونصير عن الكسائي وناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وهذه الجملة في هذه القراة
يحتمل ان تكون منصوبة المحل صفة لكل او في محل جر صفة لشي وهذا معنى
قول الزمخشري صفة للمضاف يعني كلا او للمضاف اليه يعني شي والمفعول
الثاني على القراة محذوف يحتمل ان يكون حذفه حذف اختصار للدلالة عليه
اعطى كل شي خلقه ما يحتاج اليه ويصلحه او كماله ويحتمل ان يكون حذفه حذف
اقتصار والمعنى ان كل شي خلقه الله لم يخله من انعامه وعطايه والبال
الفكر يقال خطر ببالي كذا ولا يثنى ولا يجمع وشذ جمعه على بالات ويقال للحال
المكترث بها ولذلك يقال ما باليت بالة والاصل باليه كعافية فحذف لامه
تخفيفا قوله قال علمها عند ربي في خبر هذا المبتدا اوجه احدها
انه عند ربي وعلى هذا فقوله في كتاب متعلق بما تعلق به الظرف من الاستقرار
او متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في الظرف او خبر ثان
الثاني ان الخبر قوله في كتاب كما تقدم في عكسه على هذا فقوله عند ربي معمول
الذي تعلق به في كتاب كما تقدم في عكسه او يكون حالا من الضمير المستتر
في الجار الواقع خبرا وفيه خلاف اعني تقديم الحال على عاملها المعنوي والاخفش
يجيزه ويستدل بقراة والسموات مطويات بيمينه وقوله رهط ابن كوز
محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة ابن حذار وقال بعض النحويين انه اذا
كان العامل معنويا والحال ظرفا وعديله حسن التقديم عند الاخفش
وغيره وهذا منه او يكون ظرفا للعلم نفسه او يكون حالا من المضاف اليه
وهو الضمير في علمها ولا يجوز ان يكون في كتاب متعلقا بعلمها على قولنا
ان عند ربي الخبر كما جاز تعلق عند به لئلا يلزم الفصل بين المصدر
ومعموله باجنبي وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته
الثالث ان يكون الظرف وحرف الجر معا خبرا واحدا في المعنى فيكون بمنزلة
هذا حلو حامض قاله ابو البقا وفيه نظر اذ كل منهما يستقل بفايدة الخبرية
بخلاف هذا حلو حامض والضمير في علمها فيه وجهان اظهرهما عوده على

القرون والثاني عوده على القيامة لدلالة ذكر القرون على ذلك لانه سال عن
بعث الامم والبعث يدل على القيامة قوله لا يضل ربي في هذه الجملة
وجهان احدهما انها في محل جر صفة لكتاب والعايد محذوف تقديره في
كتاب لا يضله ربي او لا يضل حفظه ربي فربي فاعل يضل على هذا التقدير
وقيل تقديره الكتاب ربي فيكون في يضل ضمير يعود على كتاب وربي منصوب
على التعظيم وكان الاصل عن ربي فحذف الحرف اتساعا يقال ضللت كذا وضللته
بفتح اللام وكسرها لغتان مشهورتان واشهرهما الفتح والثاني انها مستانفة
لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لمجرد الاخبار بذلك حكاية عن
موسى وقرا الحسن وقتادة والجحدري وعيسى الثقفي وابن محيصن وحماد
ابن سلمة لا يضل احد ربي عن علمه اي علم الكتاب فيكون الرب منصوبا
على التعظيم وفرق بعضهم بين ضللت واضللت فقال ضللت منزلي بغير
الف واضللت بعيري ونحوه من الحيوان بالالف نقل ذلك الرماني عن العرب
وقال الفرا يقال ضللت الشي اذا اخطات في مكانه وضللت لغتان فلم
يهتد له كقولك ضللت الطريق والمنزل ولا يقال اضللته الا اذا ضاع
منك كالدابة انفلتت وشبهها قوله ولا ينسى في فاعل ينسى قولان
احدهما انه عايد على ربي اي ولا ينسى ربي ما اثبته في الكتاب والثاني ان الفا
ضمير عايد على الكتاب على سبيل المجاز كما اسند اليه الاحصا مجازا في قوله الا
احصاها لما كان محلا للاحصا قوله الذي جعل لكم في هذا الموصول وجها
احدهما انه خبر مبتدا مضمر او منصوب باضمار امدح وهو على هذين التقد
من كلام الله تعالى لا من كلام موسى وانما احتجنا الى ذلك لان قوله فاخرجنا
به وقوله كلوا وارعوا انعامكم وقوله خلقناكم الى قوله ولقد اريناه
لا يتاتى ان يكون من كلام موسى فلذلك جعلناه من كلام البارى تعالى ويكون
فيه التفات من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم المعظم نفسه فان قلت اجعله
من كلام موسى يعني انه وصف ربه تعالى بذلك ثم التفت الى الاخبار عن الله
بلفظ المتكلم قيل انما جعلناه التفاتا في الوجه الاول لان المتكلم واحد
بخلاف هذا فانه لا يتاتى فيه الالتفات المذكور واخواته من كلام الله والثا
ان الذي صفة لربي فيكون في محل رفع او نصب على ما تقدم من اعراب ربي
وفيه ما تقدم من الاشكال في نظم الكلام من قوله واخرجنا واخواته
من عدم جواز الالتفات وان كان قد قال بذلك الزمخشري والحوفي
وقال ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله وانزل من السماء ماء وان قوله
فاخرجنا الى اخره من كلام الله تعالى وفيه بعد وقرا الكوفيون مهدا بفتح

الميم وسكون الهاء من غير الف والباقون مهادا بكسر الميم وفتح الهاء والف بعدها وفيه وجهان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد يقال مهدته مهدا ومهادا والثاني انهما مختلفان فالمهاد هو الاسم والمهد هو الفعل او مهادا جمع مهد نحو فرخ وافراخ وكعب وكعاب ووصف الارض بالمهد اما مبالغة واما على حذف مضاف اي ذات مهد **قوله شتى** شتى فعلى والفه للتانيث وهو جمع لشتيت نحو مرضى في جميع مريض وجرحى في جريح وقتلى في جمع قتيل يقال شت الامر يشت شتا وشتاتا فهو شت اي تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق ولذلك لا يكتفي بواحد وفي شتى اوجه احدها انها منصوبة نعتا لازواجا اي ازواجا متفرقة بمعنى مختلفة الالوان والطعوم والثاني انها منصوبة على الحال من ازواجا وجاز مجي الحال من النكرة لتخصصها بالصفة وهي من نبات الثالث انه ينتصب على الحال ايضا من فاعل الجار لانه لما وقع صفة تقديره كاينة من نبات هي شتى رفع ضميرا فاعلا الرابع انه في محل جر نعتا لنبات قال الزمخشري يجوز ان يكون صفة للنبات والنبات مصدر سمي النابت كما سمي بالنبت فيستوي فيه الواحد والجمع يعني انها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرايحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهايم ووافقه ابو البقا ايضا ولكن الظاهر الاول **قوله كلوا** منصوب بقول محذوف وذلك القول منصوب على الحال من فاعل اخرجنا تقديره فاخرجنا كذا قايلين كلوا وترك مفعول الاكل على حد تركه في قوله تعالى كلوا واشربوا وارعوا رعى يكون لازما ومتعديا يقال رعت الدابة رعيا فهو راعيها ورعيت الدابة ترعى رعيا فهي راعية وجا في الاية متعديا والنهى فيه قولان احدهما انه جمع نهية كغرف جمع غرفة والثاني انها اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى قاله ابو علي وكنت قدمت اول هذا الموضوع انهم قالوا لم يات مصدر على فعل من المعتل اللام الا سرى وهدى وبكى وان بعضهم زاد لقي وانشدت عليه بيتا ثمة وهذا لفظ اخر فيكون خامسا والنهى العقل قالوا سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح **قوله اريناه اياتنا** هي من راي البصرية فلما دخلت همزة النقل تعدت بها الى اثنين اولهما الها والثاني اياتنا والمعنى بصرناه والاضافة هنا قايمة مقام التعريف العهدي اي الايات المعروفة كالعصا واليد ونحوها والا فلم يرِ الله تعالى فرعون جميع اياته وجوز الزمخشري ان يراد بها الايات على العموم بمعنى ان موسى عليه السلام اراه الايات التي بعث بها وعدد عليه الايات التي جات بها الرسل قبله عليهم السلام وهو نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهد به قال الشيخ وفيه بعد لان الاخبار بالشي لا يسمى رويته الا بمجاز بعيد وقيل بل الروية هنا روية قلبية

فالمعنى

فالمعنى علمناه وايد ذلك بانه لم يكن منه اراة الا اليد والعصا فقط ومن جوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او اعمال المشترك في معنييه يجيز ان يراد المعنيان جميعا وتاكيد الايات بكلها يدل على ارادة العموم لانه قالوا فايدة التوكيد بكل واخواتها رفع توهم وضع الاخص موضع الاعم فلا يدعى انه اراده بالايات ايات مخصوصة وهذا يتمشى على ان الروية قلبية ويراد بالايات ما يدل على وحدانية الله وصدق المبلغ ولم يذكر مفعول التكذيب والاباء تعظيما له وهو معلوم **قوله فلناتينك** جواب قسم محذوف تقديره والله لناتينك وقوله بسحر يجوز ان يتعلق بالاتيان وهذا الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل الاتيان اي ملتبسين بسحر **قوله موعدا** يجوز ان يكون زمانا ويرجحه قوله موعدكم يوم الزينة والمعنى عين لنا وقت اجتماع ولذلك اجابهم بقوله موعدكم يوم الزينة وضعفوا هذا بانه ينبو عنه قوله موعدكم يوم وبقوله لا نخلفه واجاب عن قوله لا نخلفه بان المعنى لا نخلف الوقت في الاجتماع ويجوز ان يكون مكانا والمعنى بين لنا مكانا معلوما نعرفه نحن وانت فناتيه وتايد بقوله مكانا سوى قال فهذا يدل على انه مكان وهذا ينبو عنه قوله موعدكم يوم الزينة ويجوز ان يكون مصدرا ويويد هذا قوله لا نخلفه نحن ولا انت لان المواعدة توصف بالخلف وعدمه والى هذا نحا جماعة مختارين له ويرد عليهم بقوله موعدكم يوم الزينة فانه لا يطابقه وقال الزمخشري ان جعلته زمانا نظرا الى قوله موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيان ان تجعل الزمان مخلفا وان يعضل عليك ناصب مكانا وان جعلته مكانا لقوله مكانا سوى لزمك ايضا ان توقع الاخلاف على المكان وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقراة الحسن غير مطابقة له زمانا ومكانا جميعا لانه قرا يوم الزينة بالنصب فبقي ان يجعل مصدرا بمعنى الوعد ويقدر مضاف محذوف اي مكان الوعد ويجعل الضمير في نخلفه للوعد ومكانا بدل من المكان المحذوف فان قلت فكيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان تجعله زمانا والسوال واقع عن المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق معنى وان لم يطابقه لفظا لانهم لا بد لهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك الزمان فبذكر الزمان علم المكان واما قراة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى انجاز وعدكم يوم الزينة وطابق هذا ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه وقال ابو البقا هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه نحن ولا انت والجعل هنا بمعنى

التصيير وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله لا نخلفه
صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح العطف على الضمير المرفوع المستتر في نخلفه
ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قرره الزمخشري وجوز ابو علي الفارسي وابو
البقا ان ينتصب مكانا على المفعول الثاني لاجعل وموعدا على هذا مكان ايضا
ولا ينتصب بموعد لانه مصدر قد وصف يعني انه يصح نصبه مفعولا ولكن
بشرط ان يكون الموعد بمعنى المكان ليطابق المبتدا والخبر في الاصل وقوله
ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان يدعى انتصاب مكانا بموعد والمراد
بالموعد المصدر وان كان جايزا من جهة المعنى لان الصناعة تاباه وهو وصف
المصدر والمصدر شرط اعماله عدم وصفه قبل العمل عند الجمهور وهذا
الذي منعه الفارسي وابو البقا جوزه الزمخشري وبدا به فقال فان قلت
فبم ينتصب مكانا قلت بالمصدر او بفعل يدل عليه المصدر فان قلت كيف
يطابقه الجواب قلت اما على قراة الحسن فظاهر واما قراة العامة فعلى
تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان مكانا ينتصب بالمصدر
ليس بجايز لانه قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه وهو موصوف والمصدر اذا
وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم قلت الظروف والمجرورات يتسع فيها ما لم
يتسع في غيرها وفي المسئلة خلاف مشهور وابو القسم نحا الى جواز ذلك وجعل
الحوفي انتصاب مكانا على الظروف وانتصابه باجعل فتحصل في مكانا خمسة
اوجه احدها انه بدل من مكانا المحذوف الثاني انه مفعول ثان لجعل الثالث انه
منصوب باضمار فعل الرابع انه منصوب بنفس المصدر الخامس انه منصوب
على الظرف بنفس اجعل وقرا ابو جعفر وشيبه لا نخلفه بالجزم على جواب الامر
والعامة بالرفع على الصفة لموعد كما تقدم وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم والحسن
سوى بضم السين منونا وصلا والباقون بكسرها فالكسر والضم على انها صفة
بمعنى مكان عدل الا ان الصفة على فعل كثيرة نحو لبد وحطم وقليلة على
فعل وحكى سيبويه لحم زيم ولم ينون الحسن سوى اجرا للوصل مجرى الوقف
ولا جايز ان يكون منع صرفه للعدل وفعل العمر لان ذلك في الاعلام وانما فعل في
الصفات مصروفة نحو حطم ولبد وقرا عيسى بن عمر سوى بالكسر من غير تنوين
وهي كقراة ابي الناويل وسوى معناه عدلا ونصفة قال الفارسي كانه قال قربه
منكم قربه منا قال الاخفش سوى مقصور ان كسرت سينه او ضممت وممدود
ان فتحتها ثلاث لغات ويكون فيها جميعها بمعنى غير وبمعنى عدل ووسط
بين الفريقين قال الشاعر ٭ وان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس
عيلان والفزر ٭ قال وتقول مررت برجل سواك وسوك وسواك اي غيرك

ويكون للجميع واعلا هذه اللغات الكسر قاله النحاس وزعم بعض اهل اللغة
والتفسير ان معنى مكانا سوى مستو من الارض لا وعر فيه ولا **قوله موعدكم**
يوم الزينة العامة على رفع يوم الزينة خبرا لموعدكم فان جعلت موعدكم
زمانا لم تحتج الى حذف مضاف اذا التقدير زمان الوعد يوم الزينة وان جعلته
مصدرا احتجت الى حذف مضاف فتقديره وعدكم وعد يوم الزينة وقرا
الحسن والاعمش وعيسى وعاصم في بعض طرقه وابو حيوة وابن ابي عبلة
وقتادة والجحدري وهبيرة يوم بالنصب وفيه اوجه احدها ان يكون خبرا
لموعدكم على ان المراد بالموعد المصدر اي وعدكم كاين في يوم الزينة كقولك
القتال يوم كذا والسفر غدا الثاني ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به الزمان
وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه ضحى ذلك اليوم بعينه قال الزمخشري
ولم يتبين ما الناصب ليوم الزينة ولا يجوز ان يكون منصوبا بموعدكم على هذا
التقدير لان مفعلا مرادا به الزمان المكان لا يعمل وان كان مشتقا فيكون
الناصب له فعلا مقدرا واحره الشيخ في قوله على نية التعريف قال لانه
وان كان ضحى ذلك اليوم بعينه فليس على نية التعريف بل هو نكرة وان كان
من يوم بعينه لانه ليس معدولا عن الالف واللام كسحر ولا هو معرفة
بالاضافة ولو قلت جيت يوم الجمعة بكرا لم تدع ان بكرا معرفة وان كنت تعلم
انه من يوم بعينه الثالث ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به المصدر
ويوم الزينة ظرف له وضحى منصوب على الظرف خبر للموعد كما اخبر عنه في
الوجه الاول بيوم الزينة نحو القتال يوم كذا **قوله وان يحشر** في محله
وجهان احدهما الجر نسقا على الزينة اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر اي
ويوم حشر الناس والثاني الرفع نسقا على يوم التقدير موعدكم يوم كذا
وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم وقرا ابن مسعود والجحدري وابو
نهيك وعمرو بن عايذ وان تحشر الناس بتا الخطاب في تحشر وروي عنهم
يحشر بيا الغيبة والناس نصب في القراتين على المفعولية والضمير في القراتين
لفرعون اي وان تحشر انت يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم ان
يكون الفاعل ضمير اليوم في قراة الغيبة وذلك مجاز لما كان الحشر واقعا فيه
نسب اليه نحو نهاره صايم وليله قايم وضحى نصب على الظرف العامل يحشر
ويذكر ويونث والضحا بالمد وفتح الضاد فوق الضحى لان الضحى ارتفاع
النهار والضحا بذلك وهو مذكر لا غير وقوله لعده فيه حذف مضاف اي ذوي
كيده **قوله فيسحتكم** قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم اليا
وكسر الحا والباقون بفتحهما فقراة الاخوين من اسحت رباعيا وهي لغة نجد وتميم

كلتاهما

وتميم قال الفرزدق التميمي وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وقراة الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل هذه المادة الدالة على الاستقصاء والنفاذ ومنه سحت الحالق الشعر اي استقصاه فلم يترك منه شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه باضمار ان في جواب النهي ولما انشد الزمخشري قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف قال بعد ذلك في بيت لم تزل الركب مصطكة في تسوية اعرابه قلت يعني ان هذا البيت صعب الاعراب واذ قد ذكرنا ما ورد في هذا البيت من الروايات وما قال الناس في ذلك على حسب ما يليق بهذا الموضوع فاقول وبالله الحول روي هذا البيت ثلاث روايات كل واحدة لا تخلو من الاولى لم بفتح اليا والدال ونصب مسحت وفي هذه خمسة اوجه ان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق مسحت فلما كان هذا في قوة الفاعل عطف عليه قوله او مجلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قراة ابي الاعمش فشربوا منه منه الا قليل برفع قليل وقد تقدم ذلك الثاني انه مرفوع بفعل مقدر دل عليه لم يدع والتقدير او بقي مجلف كذلك وهو تخريج الفرا الرابع انه معطوف على الضمير المستتر في مسحتا وكان من حق هذا ان يفصل بينهما بتاكيد او فاصل ما الا ان القايل بذلك لا يشترط وهو الكسائي وايضا فهو جائز في الضرورة عند الكل الخامس ان يكون مجلف مصدرا بزنة اسم المفعول كقوله تعالى كل ممزق اي تجليف في تمزيق وعلى هذا فهو نسق على عض زمان اذ التقدير رمت بها هموم المنى وعض زمان وتجليف فهو فاعل لعطفه على الفاعل وهو قول الفارسي وهو عندي احسنها الرواية الثانية فتح اليا وكسر الدال ورفع مسحت وتخريجها واضح وهو ان يكون من ودع اي يبتدع يدع فهو وادع بمعنى بقي يبقى فهو باق فحينئذ يرتفع مسحت بالفاعلية وبرفع مجلف بالعطف عليه ولا بد حينئذ من ضمير محذوف تقديره من اجله او بسببه ليرتبط الكلام الرواية الثالثة تدع بضم التا وفتح الدال على ما لم يسم فاعله ومسحت بالرفع لقيامه مقام الفاعل ومجلف عطف عليه وكان من حق التا ان لا تحذف بل تثبت لانها لم تقع بين يا وكسرة وانما حذف حملا للمبني للمفعول على المبني للفاعل وفي البيت كلام اطول من هذا تركته اختيارا وهذا لبه وقد ذكرته في البقرة وفسرت معناه ولغته وصلته بما قبله فعليك بالالتفات اليه **قوله ان هذان** اختلف القرا في هذه الاية الكريمة فقرا ابن كثير وحده ان هذان بتخفيف ان والالف وتشديد النون وحفص كذلك الا انه خفف نون هذان وقرا ابو عمرو ان بالتشديد هذين باليا وتخفيف النون والباقون كذلك الا انهم قروا هذان

بالالف

بالالف فاما القراة الاولى وهي قراة ابن كثير وحفص فاوضح القراات معنى ولفظا وخطا وذلك انهما جعلا ان المخففة من الثقيلة فاهملت كما هو الافصح من وجهيها خفيفة للنباسها بالنافية ويجي باللام فارقة في الخبر فهذان مبتدا ولساحران خبره ووافقت خط المصحف فان الرسم هذن دون الف ولا يا وسياتي بيان ذلك واما تشديد نون هذان فعلى ما تقدم في سورة النسا وقد اتقنت ذلك هناك واما الكوفيون فيزعمون ان ان نافية بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم هنا قراة بعضهم ما هذان الا ساحران واما قراة ابي عمرو فواضحة من حيث الاعراب والمعنى اما الاعراب فهذين اسم ان وعلامة نصبه اليا ولساحران خبرها ودخلت اللام توكيدا واما من حيث المعنى فانهما اثبتا لهما السحر بطريق تاكيدي من طرفيه ولكنهم من حيث خط المصحف وذلك ان رسمه هذن بدون الف ويا فاثباته باليا زيادة على خط المصحف قال ابو اسحق لا اجيز قراة ابي عمرو لانها خلاف المصحف وقال ابو عبيد رايتها في الامام مصحف عثمان هذن ليس فيها الف وهكذا رايت رفع الاثنين في ذلك المصحف باسقاط الالف فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا ولا يسقطونها قلت وهذا لا ينبغي ان يرد به على ابي عمرو وكم جا في الرسم اشيا خارجة عن القياس وقد نصوا على انه لا تجوز القراة بها فليكن هذا منها اعني مما خرج عن القياس فان قلت ما نقلته عن ابي عبيد مشترك الالزام بين ابي عمرو وغيره فانهم كما اعترضوا عليه بزيادة اليا يعترض عليهم بزيادة اليا يعترض عليهم بزيادة الالف فان الالف ثابتة في قراتهم ساقطة من خط المصحف فالجواب ما تقدم من قول ابي عبيد انهم راهم يسقطون الالف من رفع الاثنين فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا وذهب جماعة منهم عايشة رضي الله عنها وابو عمرو الى ان هذا مما لحن فيه الكاتب واقيم بالصواب يعنون انه كان من حقه ان يكتبه باليا فلم يفعل فلم يقراه الناس الا باليا على الصواب واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها ان ان بمعنى نعم وهذان مبتدا ولساحران خبره وكثر ورود ان بمعنى نعم وانشدوا

بكر العواذل في المشيب يلمنني والومهنه ۝ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ۝

اي فقلت نعم والهاء للسكت وقال رجل لابن الزبير لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها اي نعم ولعن صاحبها وهذا راي المبرد وعلي ابن سليمان في اخرين وهو مردود من وجهين احدهما عدم ثبوت ان بمعنى نعم وما اوردوه مؤول اما البيت فان الهاء اسمها والخبر محذوف لفهم المعنى التقدير انه كذلك واما قول ابن الزبير فلذلك من حذف المعطوف عليه

وابقا المعطوف وحذف خبر ان للدلالة عليه تقديره انها وصاحبها ملعونان وفيه
تكلف التخفي والثاني دخول اللام على خبر المبتدا غير المؤكد بان المكسورة لان مثله لا يقع
الا ضرورة كقوله ام الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة
وقد يجاب عنه بان لساحران يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف دخلت عليه
هذه اللام تقديره لهما ساحران وقد فعل ذلك الزجاج كما سياتي حكايته عنه
الثاني ان اسمها ضمير القصة وهذا ها التي قبل ذان وليست بها التي للتنبيه الداخلة
على اسما الاشارة والتقدير ان القصة ذان لساحران وقد ردوا هذا من وجهين
احدهما من جهة الخط وهو انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتب انها فيصلوا الضمير
بالحرف قبله كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فكتبهم اياها مفصولة من ان
متصلة باسم الاشارة يمنع كونها ضميرا وهو واضح الثاني انه يودي الى دخول
لام الابتدا في الخبر غير المنسوخ وقد يجاب عنه بما تقدم الثالث ان اسمها ضمير الشان
محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في رفع خبر ان التقدير انه اي الامر
والشان وقد ضعف هذا بوجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جائز الا في شعر
بشرط ان لا يباشر ان فعلا كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها
جاذرا وظباء والثاني دخول اللام في الخبر وقد اجاب الزجاج بانها داخلة
على مبتدا محذوف تقديره لهما ساحران وهذا قد استحسنه شيخه المبرد
اعني جوابه بذلك الرابع ان هذان اسمها ولساحران خبرها وقد رد هذا بانه كان
ينبغي ان يكون هذين باليا كقراة ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بانه على لغة بني الحرث
وبني الهجيم وبني العنبر وعذرة ومراد وخثعم وحكى هذه اللغة الايمة
الكبار كابي الخطاب وابي زيد الانصاري والكسائي قال ابو زيد سمعت من
العرب من يقلب كل يا ينفتح ما قبلها الفا يجعلون المثنى كالمقصور
فيثبتون الفا في جميع احواله ويقدرون اعرابه بالحركات وانشدوا قوله
فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى مساغا لناباه الشجاع لصمما اي لنابيه وقوله
ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها اي غايتيهما الى غير ذلك من
الشواهد وقرا ابن مسعود ان [illegible] ساحران بفتح ان واسقاط اللام على
انها وما في حيزها بدل من النجوى كذا قاله الزمخشري وتبعه الشيخ ولم
ينكره وفيه نظر لان الاعتراض بالجملة القولية بين البدل والمبدل منه
لا يصح وايضا فان الجملة القولية مفسرة للنجوى في قراة العامة وكذا
قاله الزمخشري اولا فكيف يصح ان تجعل ان هذان ساحران بدلا من
النجوى قوله بطريقتكم البا في بطريقتكم معدية كالهمزة والمعنى
باهل طريقتكم وقيل الطريقة عبارة عن السادة فلا حذف قوله

فاجمعوا

فاجمعوا قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم والباقون بقطعها
مفتوحة وكسر الميم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة يونس وما قاله الناس
في الفرق بين الثلاثي وكيدكم مفعول به وقيل هو على اسقاط الخافض اي على كيدكم
وليس بشي قوله صفا يجوز ان يكون حالا من فاعل ايتوا اي ايتوا مصطفين
اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل وقيل هو مفعول به اي ايتوا قوما صفا
وفيه التسمية بالمصدر وهو على حذف المضاف اي ذوي صف قوله
وقد افلح قال الزمخشري اعتراض يعني وقد فاز من غلب قلت يعني بالاعتراض
انه جي بهذه الجملة اجنبية بين كلامهم ومقولهم لان من جملة قولهم قالوا
يا موسى اما ان تلقي وهذه الجملة اعني قوله وقد افلح من كلام الله تعالى
فهي اعتراض بهذا الاعتبار وفيه نظر الظاهر انها من مقولهم قالوه
تحريضا لقومهم على القتال وحينيذ فلا اعتراض قوله اما ان تلقي فيه
اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره
الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب
اما تختار الالقاء والثاني انه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره الامر
اما القاوك لنا والقاونا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون مبتدا وخبره
محذوف تقديره القاوك اول ويدل عليه قوله واما ان نكون اول من القا
واختار هذا الشيخ وقال فتحسن المقابلة من حيث المعنى وان لم تحصل مقابلة
من حيث التركيب اللفظي ثم قال وفي تقدير الزمخشري الامر القاوك لا مقابلة
فيه وهذا تقدم نظيره في الاعراف قوله فاذا حبالهم هذه الفا عاطفة
على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير فالقوا فاذا واذا هذه هي
التي للمفاجاة وفيها ثلاثة اقوال تقدمت احدها انها باقية على ظرفيتها الزمانية
الثاني انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها
انها الكاينة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت
في بعض المواضع بان يكون الناصب لها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة
والجملة ابتدايية لا غير فتقدير قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجا
موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وهذا تمثيل والمعنى على مفاجاته
حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي انتهى قال الشيخ انها زمانية قول مرجوح
وهو مذهب الرياشي وقوله الطالبة ناصبا صحيح وقوله وجملة تضاف
اليها ليس صحيحا عند بعض اصحابنا لانها اما ان تكون هي خبر المبتدا واما
ان تكون معمولة لخبر المبتدا واذا كان كذلك استحال ان تضاف الجملة لانها
اما ان تكون بعض الجملة او مضافة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله

خصت في بعض المواضع الى الخره قد بينا الناصب لها وقوله والجملة بعدها
ابتدائية لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوز الاخفش ان الجملة الفعلية
المقترنة بقد تقع بعدها نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو برفع زيد ونصبه
ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة
اليه السعي فهذا السعي فهذا اليه السعي عكس ما قدر بل المعنى على مفاجاة
حبالهم وعصيهم اياه فاذا قلت خرجت فاذا السبع فالمعنى انه فاجاني السبع
وهجم ظهوره انتهى ما رد به عليه غير لازم له لانه رد عليه بقول بعض
النحاة وهو لا يلتزم ذلك القول حتى يرد به عليه لاسيما اذا كان المشهور غيره ومقصوده
تفسير المعنى وقال ابو البقا الفا جواب ما حذف وتقديره فالقوا فاذا فاذا
في هذا ظرف مكان العامل فيه القوا وفي هذا نظر لان القوا هذا المقدر لا
يطلب جوابا حتى يقول الفا جوابه بل كان ينبغي ان يقول الفا عاطفة لهذه
الجملة الفجائية على جملة اخرى مقدرة وقوله ظرف مكان هذا مذهب المبرد
وظاهر قول سيبويه ايضا وان كان المشهور بقاوها على الزمان وقوله ان
العامل فيها فالقوا لا يجوز لان الفا تمنع من ذلك هذا كلام الشيخ ثم قال بعده
ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر المبتدا الذي هو حبالهم وعصيهم ان لم نجعلها
هي في موضع الخبر لانه يجوز ان يكون الخبر تخيل ويجوز ان يكون اذا وتخيل في
موضع في الحال وهذا نظير خرجت فاذا الاسد رابض ورابضا فاذا رفعت رابضا
كانت اذا معمولة له والتقدير فبالحضرة الاسد رابض او في المكان واذا
نصبت كانت اذا خبرا ولذلك يكتفى بها وبالمرفوع بعدها كلاما نحو خرجت
فاذا الاسد **قوله تخيل اليه** قرا العامة تخيل بضم اليا الاولى وفتح
الثانية مبنيا للمفعول وانها تسعى مرفوع بالفعل قبله لقيامه مقام
الفاعل تقديره تخيل اليه سعيها وجوز ابو البقا فيه وجهين اخرين احدهما
ان يكون القايم مقام الفاعل ضمير الحبال والعصا وانما ذكر ولم يقل تخيل بالتا
من فوق لان تانيث الحبال غير حقيقي الثاني ان القايم مقام الفاعل ضمير يعود
على الملقى فلذلك ذكر وعلى الوجهين ففي قوله انها تسعى وجهان احدهما انها
بدل اشتمال من ذلك الضمير المستتر في تخيل والثاني انه مصدر في موضع
نصب على الحال من الضمير المستتر ايضا والمعنى تخيل اليه هي انها ذات سعي
ولا حاجة الى هذا وايضا فقد نصوا على ان المصدر الموول لا يقع موقع الحال
لو قلت جاز زيد ان يركض تريد ركضا بمعنى ذا ركض لم يجز وقرا ابن ذكوان تخيل
بالتا من فوق وفيه ثلاثة اوجه احدها ان الفعل مسند لضمير الحبال والعصا
اي تخيل الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك

الا ان انها تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم تقريره قبل ذلك الثالث ان الفعل
مسند لقوله انها تسعى كقراة العامة في احد الاوجه وانما انث الفعل لاكتسابه
المرفوع التانيث بالاضافة اذ التقدير تخيل اليه سعيها فهو كقوله ❨ كما شرقت
صدر القناة من الدم ❩ فله عشر امثالها وقرا ابو السمال تخيل بفتح التا واليا مبنيا
للفاعل والاصل تتخيل فحذف احدى التايين نحو تنزل الملايكة وانها تسعى بدل اشتمال
ايضا من ذلك الضمير وجوز ابن عطية ايضا انه مفعول من اجله ونقل ابن
جبارة الهذلي قرا ابي السمال تخيل بضم التا من فوق وكسر اليا فالفعل مسند لضمير
الحبال وانها تسعى مفعول اي تخيل الحبال سعيها ونسب ابن عطيه هذه القراة للحسن
وعيسى الثقفي وقرا ابو حيوة نخيل بنون العظمة وانها تسعى مفعول به ايضا على
هذه القراة وقرا الحسن والثقفي عصيهم بضم العين حيث وقع وهو الاصل وانما
كسرت العين اتباعا للصاد وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل عصوو بواوين فاعل
كما ترى نقلت الواو بين اسعلتا الا فكسرت الصاد ليصح اليا وكسرت العين
اتباعا ونقل صاحب اللوامح ان قراة الحسن عصيهم بضم العين وسكون الصاد
وتخفيف اليا مع الرفع وهو ايضا جمع كالعامة الا انه على فعل نحو والاول
على فعول كفلوس والجملة من تخيل تحتمل ان يكون في محل رفع خبرا لهي اي الحبال
على ان اذا الفجايية فضلة وان يكون في محل نصب على الحال على ان اذا
الفجايية هي الخبر والضمير في اليه الظاهر عوده على موسى وقيل يعود على
فرعون وبدل الاول قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة **قوله
تلقف** قرا العامة بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفا على جواب الامر
وقد تقدم ان حفصا يقرا تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرا ابن ذكوان
هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستيناف وانث الفعل في
تلقف حملا على معنى ما لان معناها العصا ولو ذكر ذهابا الى لفظها لجاز ولم
يقرا به وقال ابو البقا انه يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير موسى فعلى هذا
يجوز ان يكون تلقف في قراة الرفع حالا من موسى وفيه بعد **قوله
كيد ساحر** العامة على رفع على انه خبر ان وما موصولة وصنعوا صلتها
والعايد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير ان الذي صنعوه كيد ساحر
ويجوز ان يكون ما مصدرية فلا حاجة الى العايد والاعراب بحاله والتقدير
ان صنعهم كيد ساحر وقرا مجاهد وحميد وزيد ابن علي كيد بالنصب على انه
مفعول به وما مزيدة مهيية وقرا الاخوان كيد سحر على ان المعنى كيد ذوي سحر
او جعلوا نفس السحر مبالغة او تبيين للكيد لانه يكون سحرا او غير سحر كما تميز
ساير الاعداد بما يفسره نحو مايه درهم والف دينار ومثله علم فقه

وعلم ونحو وقال ابو البقا كيد ساحر اضافة للمصدر الي الفاعل وكيد سحر
اضافة الجنس الي النوع والبا قون ساحر وافرد ساحر وان كان المراد به
جماعة قال الزمخشري لان القصد في هذا الكلام الي معني الجنسية لا الي
معني العدد فلو جمع لخيل ان المقصود هو العدد **قوله ولاقطعن**
قد تقدم نحو ذلك ومن خلاف حال اي مختلفة ومن لابتدا الغاية وقد
تقدم ايضا تحرير هذا وما قري به هناك **قوله في جذوع النخل**
يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير انه نقر جذوع النخل حتي جوفها ووضعهم
فيها فماتوا جوعا وعطشا وان يكون مجازا وله وجهان احدهما انه وضع حرفا
مكان اخر والاصل علي جذوع النخل كقول الاخر بطل كان ثيابه في سرحة
تحذي نعال السبت ليس بتوأم والثاني انه شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل
عليه ومن تعدي اي صلب بفي قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا
عطست شيبان الا باجدعا **قوله ايّنا اشد** مبتدا وخبر وهذه الجملة سادة
مسد المفعولين ان كانت علم علي بابها ومسد واحد ان كانت عرفانية وتجوز علي
جعلها عرفانية ان يكون اينا موصولة بمعني الذي وبنيت لانه قد اضيفت
وحذف صدر صلتها واشد خبر مبتدا محذوف والجملة من ذلك المبتدا وهذا الخبر
صلة لاي واي وما في حيزها في محل نصب مفعولا به كقوله تعالي ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد علي الرحمن في احد وجهه كما تقدم **قوله والذي**
فطرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة عطفت هذا الموصول علي ما جانا
اي لن نوثرك علي الذي جانا ولا علي الذي فطرنا وانما اخروا ذكر الباري تعالي لانه
من باب الترقي من الادني الي الاعلي والثاني انها واو قسم والموصول مقسم به وجواب
القسم محذوف اي وحق الذي لا نوثرك علي الحق ولا يجوز ان يكون الجواب لن
نوثرك عند من يجوز تقديم الجواب لانه لا يجاب القسم بلن الا في شذوذ من
الكلام **قوله ما انت قاضٍ** يجوز فيه وجهان اظهرهما انها موصولة بمعني
وانت قاض صلتها والعائد محذوف اي قاضيه والثاني انها مصدرية ظرفية
والتقدير قاض امرك مدة ما انت قاض ذكر ذلك ابو البقا وقد منع بعضهم
ذلك اعني جعلها مصدرية قال لان ما المصدرية لا توصل بالجمل الاسمية
وهذا المنع ليس مجمعا عليه بل جوز ذلك جماعة كثيرة ونقل ابن مالك ان ذلك
يكثر اذا دلت ما علي الظرفية وانشد واصل خليلك ما التواصل ممكن
فلانت او هو عن قليل ذاهب ويقل ان لم تكن ظرفية وانشد احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب **قوله انما تقضي هذه الحياة**
يجوز في ما هذه وجهان احدهما ان تكون المهيئة لدخول ان علي الفعل

والحياة الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك وامرك وتجوز ان يكون
الحياة مفعولا به علي الاتساع ويدل لذلك قراة ابي حيوة تقضي هذه الحياة ببنا
الفعل للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام الفاعل وذلك انه اتسع فيه
فقام مقام الفاعل فرفع والثاني ان تكون ما مصدرية هي اسم ان والخبر
الظرف والتقدير ان قضاءك في هذه الحياة الدنيا يعني ان لك الدنيا ولنا
الاخرة وقال ابو البقا فان كان قد قري بالرفع فهو خبر ان يعني لو قري برفع
الحياة لكان خبرا الا انه لا يكون اسمها حينئذ ما وهي موصولة بمعني الذي وعايدها
محذوف تقديره ان الذي تقضيه هذه الحياة لا غيرها **قوله وما اكرهتنا** يجوز
في ما هذه وجهان احدهما انها موصولة بمعني الذي وفي محلها احتمالان احدهما
انها منصوبة نسقا علي خطايانا اي ليغفر لنا ايضا الذي اكرهتنا والثاني من
الاحتمالين انها مرفوعة المحل علي الابتدا والخبر محذوف تقديره والذي
اكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا او لا نواخذ به ونحوه والوجه الثاني
انها نافية قال ابو البقا وفي الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا من
السحر ولم تكرهنا عليه وفيه بعد عن المعني والظاهر هو الاول ومن السحر يجوز ان
يكون حالا من الهاء في عليه او من الموصول ويجوز ان يكون لبيان الجنس وقوله
انه من يات الهاء ضمير الشان والجملة الشرطية ومجرها خبرها وحال من فاعل يات وقوله
لا يموت يجوز ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضميرا كل
منهما **قوله جنات** بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقا ولا يجوز ان
يكون التقدير هي جنات لان خالدين حال وعلي هذا التقدير لا يكون في الكلام
ما يعمل في الثاني وعلي الاول يكون العامل في الحال الاستقرار او معني الاشارة
قوله طريقا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك علي سبيل المجاز
وهو ان الطريق متسبب عن ضرب البحر اذ المعني اضرب البحر لينفلق لهم
فيصير طريقا فبهذا يصح نسبة الضرب الي الطريق وقيل ضرب هنا بمعني
جعل اي اجعل لهم طريقا واشرعه فيه والثاني انه منصوب علي الظرف
قال ابو البقا التقدير موضع طريق فهو مفعول فيه علي الظاهر ونظيره
قوله ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعني
جعل وشرع مثل قوله ضربت له بسهم انتهي فقوله علي الظاهر يعني انه
لولا التاويل لكان ظرفا **قوله يبسا** صفة لطريقا وصف به لما يؤول
اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما يروي في الحديث
التفسير وهو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او علي حذف مضاف او جمع
يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة كقوله ومعا جياعا اي جماعة

جياع وصفه به لفرط جوعه وقرا الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر ايضا وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر وقرا ابو حيوة يابسا اسم فاعل **قوله لا تخاف** العامة على تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها انه مستانف فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خائف والثالث انه صفة لطريقا والعائد محذوف اي لا تخاف فيه وحمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه احدها ان يكون نهيا مستانفا الثاني انه نهي ايضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم في قراة العامة الا ان ذلك يحتاج الى اضمار قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيها لا تخف كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط الثالث مجزوم على جواب الامر اي ان يضرب طريقا يبسا لا تخف **قوله ولا تخشى** لم يقرا الا باثبات الالف وكان من حق من قرا لا تخف جزما ان يقرا لا تخش بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشي لان القراة سنة متبعة وفيها اوجه احدها ان يكون حالا وفيه اشكال فهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا اي وانت لا تخشى كقوله نجوت وارهنهم مالكا والثاني انه مستانف اخبره بانه لا يحصل له خوف والثالث انه مجزوم بحذف الحركة تقديرا كقوله اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق وقوله كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا ومنه فلا تنسى في احد القولين اجرى الحرف العلة مجرى الحرف الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند من يتقي والرابع انه مجزوم ايضا بحذف حرف العلة وهذه الالف ليست تلك التي على لام الكلمة انما هي الف اشباع اتي بها موافقة للفواصل ورووس الاي فهو كالالف في قوله الرسولا والسبيلا والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج اليها في قراة جزم لا تخف واما من قراه مرفوعا فهذا معطوف عليه وقرا ابو حيوة دركا بسكون الرا والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النسا وان الكوفيين قروه بالسكون كابي حيوة هنا **قوله بجنوده** فيه اوجه احدها ان يكون البا للحال وذلك على انه اتبع متعد لاثنين حذف ثانيهما والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره الشيخ روساه وحشمه والاول احسن والثاني ان البا زايدة في المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا يقرآن بالسور واتبع قد جا متعديا لاثنين مصرحا بهما قال واتبعناهم ذرياتهم والثالث انها معدية على اتبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه ان يكون البا للحال ايضا

بل هو الاظهر وقرا ابو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك قراة الحسن في جميع القران الا في قوله فاتبعه شهاب ثاقب **قوله ما غشيهم** فاعل غشيهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تعليل لفظها وتكثير معناها اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى وقرا الاعمش فغشاهم مضعفا وفي الفاعل حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه ما غشاهم كالقراة قبله اي غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين فما غشيهم في محل نصب مفعولا ثانيا **قوله قد انجيناكم** قرا الاخوان قد انجيتكم واوعدتكم ورزقتكم بتا المتكلم والباقون انجيناكم وواعدناكم ورزقنا بنون العظمة واتفقوا على ونزلنا وتقدم خلاف ابي عمرو في وعدنا في البقرة وقرا حميد نجيناكم بالتشديد وقرا الايمن بالجر قال الزمخشري خفض على الجوار كقولهم جحر ضب خرب وجعله الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت للطور قال وصف بذلك لما فيه من اليمن ولكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب مفعول ثان على حذف مضاف اي اتيان جانب ولا يجوز ان يكون الثاني محذوفا وجانب الطور ظرف للوعد والتقدير وواعدناكم التورية في هذا المكان لانه ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه يتوسع في هذا الظرف فجعل مفعولا به اي جعل نفس الموعود نحو سير عليه فرسخان وبريدان بعده لكان له وجه **قوله فيحل** قراة العامة فيحل بكسر الحا واللام من يحلل والكسائي في اخرين بضمها وابن عتيبة وافق العامة في الحا والكسائي في اللام فقراة العامة من حل عليه كذا اي وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاوه ومنه قوله حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل عليه عذاب مقيم وقراة الكسائي من حل يحل اي نزل ومنه او تحل قريبا من دارهم والمشهور ان فاعل يحل في القراتين هو غضبي وقال صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل ترك لشهرته والتقدير فيحل عليكم طغيانكم غضبي وذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان يسند الى غضبي فيصير في موضع رفع بفعله ثم قال وقد يحذف المفعول للدليل عليه وهو العذاب ونحوه قلت فعنده ان حل متعد بنفسه لانه من الاحلال كما صرح هو به واذا كان من الاحلال تعدى لواحد وذلك المتعدي اليه اما غضبي على ان الفاعل ضمير عايد على الطغيان كما قدره واما محذوف والفاعل غضبي وفي عبارته قلق وقرا طلحة لا يحلن عليكم بلا الناهية وكسر الحا وفتح اللام من يحلن ونون التوكيد المشددة اي لا تتعرضوا للطغيان فيحل عليكم غضبي فهو من باب لا ارينك ها هنا وقرا زيد ابن علي ولا تطغوا بضم الغين من

طغا بطغوا كعز يعزوا وفعله وعجل عليكم يجوز ان يكون مجزوما عطفا على الا تطغوا كذا
قال ابو البقا وفيه اذا المعنى ليس على نهي الغضب ان يحل بهم والثاني انه منصوب
باضمار ان في جواب النهي وهو واضح **قوله وما اعجلك** مبتدا وخبر وما
استفهامية عن سبب التقدم على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك
سوال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة
رضاك والشوق الى كلامك وتنجز موعدك وقوله هم اولا على اثري كما ترى
غير منطبق عليه قلت وقد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين
احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السوال عن سبب المستنكر والحامل
عليه فكان اهم الامرين الى موسى بسط العذر وتمهيد العلة في نفس
ما انكر عليه فاعتل بانه لم يوجد الا تقدم يسير مثله لا يعتد به منهم
في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقته الا مسافة قريبة
يتقدم مثلها الوفد راسهم ومقدمهم ثم عقبه بجواب السوال عن السبب
فقال وعجلت اليك رب لترضى **قوله هم اولاء** على اثري كقوله ثم انتم
هولا تقتلون انفسكم وعلى اثري يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا
وقرا الجمهور هم اولاء بهمزة مكسورة والحسن وابن معاذ بياء مكسورة
ابدل الهمزة يا تخفيفا وابن وثاب ولا بالقصر دون همزة وقرات طايفة
اولاي بيا مفتوحة وهي قريبة من الغلط والجمهور على اثري بفتح الهمزة
واليا وابو عمرو في رواية عبد الوارث وزيد ابن علي اثري بكسر الهمزة وسكون
اليا وعيسى بضمها وسكون الثا وحكاها الكسايي لغة **قوله واضلهم**
العامة على انه فعل ماض مسندا الى السامري وقرا ابو معاذ في الجزين
واضلهم مرفوعا بالابتدا وهو افعل تفضيل والسامري خبره **قوله**
غضبان اسفا حالان وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الاعراف **قوله**
وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا موكدا والمفعول الثاني محذوف وتقديره
يعدكم بالكتاب وبالهداية او بترك المفعول الثاني ليعم ويجوز ان يكون الوعد
بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني **قوله موعدي** مصدر
ويجوز ان يكون مضافا الفاعله بمعنى اوجد موعدي اخلفتكم ما وعدتكم وان
يكون مضافا للمفعول بمعنى انهم وعدوه ان يتمسكوا بدينه وسنته **قوله**
بملكنا قرا الاخوان بضم الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها فقيل
لغات بمعنى واحد كالنقض والنقض والنقض فهي مصادر ومعناها القدرة
والتسلط وفرق الفارسي وغيره بينها فقال المضموم معناه لم يكن ملك فنخلف
موعدك بسلطانه وانما فعلناه بنظر واجتهاد فالمعنى اذ ليس لهم ملك

منهم

كقول ذي الرمة لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى
ظهرها حدب اي لا يقع منها سقطة فتشتكي وفتح الميم مصدر من ملك
امره والمعنى ما فعلناه بانا ملكنا الصواب بل غلبتنا انفسنا وكسر الميم كثر
فيما تحوزه اليد وتحويه ولكنه يستعمل في الامور التي يبرمها الانسان ومعناها
كمعنى التي قبلها والمصدر في هذين الوجهين مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي ملكنا
الصواب **قوله حملنا** قرا نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بضم الحا وكسر
الميم مشددة وابو جعفر كذلك الا انه خفف الميم والباقون بفتحها خفيفة الميم
فالقراة الاولى والثانية نسبوا فيهما الفعل الى غيرهم وفي الثالثة نسبوه
الى انفسهم وانهم كانوا محمولين عليه واوزارا مفعول على غير القراة الثالثة او
من زينة يجوز ان يكون متعلقا بحملنا وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة
لاوزارا وقوله فلذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند سيبويه اي القاء
مثل القاينا القى السامري **قوله ان لا يرجع** العامة على يرجع لانها
المخففة من الثقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهو المشددة في قوله الم
يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوة والشافعي وابان بنصبه جعلوها الناصبة
والروية على الاولى يقينية وعلى الثانية بصرية وقد تقدم تحقيق هذين
القولين في سورة المايدة والسامري منسوب لقبيلة يقال لها سامرة
وقرا الاعمش فنسي بسكون السين وهي لغة فصيحة والضمير في نسي يجوز ان
يعود على السامري وعلى هذا فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يعود على موسى
موسى صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فهو من كلام السامري اي نسي الهه والقو لا ن
منقولان لاهل التفسير وقرا العامة انما فتنتم وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما
لانهما بعد القول لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما وخرجت على لغة سليم
وهو انهم يفتحون ان بعد القول مطلقا وقرا ابو عمرو في رواية الحسن وعيسى
ابن عمر وبفتح ان ربكم فقط وخرجت على وجهين احدهما انها وما بعدها
بتاويل مصدر في محل رفع خبر المبتدا محذوف وتقديره والامر ان ربكم الرحمن
فهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات والثاني مجرورة بحرف مقدر اي لان ربكم
الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول في نظير ذلك بالنسبة الى هذه الفا
واذ منصوب بمنعك اي اي شي منعك وقت ضلالهم ولا فيها قولان احدهما انها
مزيدة اي ما منعك من ان تتبعني والثاني انها دخلت حملا على المعنى اذ المعنى
ما حملك على ان لا تتبعني وما دعاك الى ان لا تتبعني ذكره علي ابن عيسى وقد تقدم
تحقيق هذين القولين بحمد الله تعالى في اول الاعراف وتقدم الكلام والقراة في يا ابن
ام والجمهور على كسر اللام من اللحية وهي الفصحى وفيها الفتح وبه قرا عيسى ابن سليمان

الجحدري والفتح لغة الحجاز ويجمع على لحى كفرى ونقل فيها الضم كما قال الواصوي
بالكسر وحقها الضم والبا في بلحيتي ليست زايدة انما لان المعنى لا تكن منك
احد واما لان المفعول محذوف اي لا تاخذني ومن زعم زيادتها كهي في ولا تلقوا
بايديكم فقد تعسف **قوله ولم ترقب قولي** هذه الجملة محلها النصب نسقا
على فرقت بين بني اسرايل اي ان تقول فرقت بينهم وان تقول لم ترقب قولي اي
لم تتان وقرا ابو جعفر ترقب بضم حرف المضارعة من ارقب **قوله ما خطبك**
مبتدا وخبر والخطب تقدم الكلام عليه في يوسف وقال ابن عطية هنا انه يقتضي
انتهارا كانه قال ما نحسك وما شومك ورد عليه الشيخ بقوله قال فما خطبكم
ايها المرسلون **قوله بصرت** يقال بصر بالشي اي علمه وابصره اي نظر اليه
كذا قاله الزجاج وقال غيره بصر بالشي وابصره بمعنى علمه والعامة على ضم
الصاد في الماضي ومضارعه وقرا الاعمش وابو السمال بصر بالكسر يبصر
بالفتح وهي لغة وعمرو بن ابي عبيد بالبنا للمفعول في الفعلين اي اعلمت بما
لم يعلموا به وقرا الاخوان تبصروا خطابا لموسى وقومه او تعظيما له كقوله اذا
طلقتم النسا وقوله حرمت لنسا سواكم والباقون بالغيبة عن قومه
والعامة على فتح القاف من قبضة وهي المرة من قبض قال الزمخشري واما
القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر
قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث بالتا تقول هذه حلة
نسج اليمن ولا تقول نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع
انما هو التا الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه التا دالة على مجرد
التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته وقرا الحسن قبضه بضم القاف
وهي كالغرفة والمضغة في معنى المغروف والمقبوض وروي عنه قبصه
بالصاد المهملة والمقبوض بالمعجمة بجميع الكف وبالمهملة باطراف الاصابع
وله نظاير كالخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم بمقدمه والقصم قطع بانفصال
والفصم بالفا باتصال وقد تقدم شي من ذلك في البقرة وادغم ابن
محيصن الضاد المعجمة في تا المتكلم مع ابقايه الاطباق كما تقدم في بسطت وادغم
الاخوان وابو عمرو الذال في التا من فنبذتها **قوله لا مساس** قرا
العامة بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل فهو
يقتضي المشاركة وفي التفسير لا تمسني ولا امسك وان من مسه اصابته
الحمى وقرا الحسن وابو حيوة وابن ابي عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين قلت
هكذا عبر الشيخ وتبع فيه ابا البقا ومتى اخذنا بظاهر هذه العبارة لزم ان
يقرا مسيس بقلب الالف يا لانكسار ما قبلها ولكن لم يرو ذلك فينبغي ان يكونوا

ارادوا

ارادوا بالكسر الامالة ويدل على ما قلته ما قاله الزمخشري وقرئ لا مساس بوزن
فجار ونحوه كقولهم في الظنان ان وردت الما فلا عباب وان فقدته فلا اباب وهي
اعلام للمسة والعبة والابة وهي المرة من الاب وهو الطلب فهذا تصريح منه
بنفي الالف على حالها ويدل ايضا قول صاحب اللوامح هو على صورة نزال ونظاير
من اسماء الافعال بمعنى انزل وانظر فهذا ايضا تصريح باقرار الالف على حالها
ثم قال صاحب اللوامح فهذه الاسما التي بهذه الصيغة معارف ولا يدخل عليها
لا النافية التي تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفي الفعل فتقديره لا
يكون منك مساس ومعناه النهي اي لا تمسني وقال ابن عطية لا مساس هو
معدول عن المصدر كفجار ونحوه وشبهه ابو عبيدة وغيره بنزال ودراك ونحوه
والشبه صحيح من حيث هي معدولات وفارقه في ان هذه عدلت عن الامر
ومساس وفجار عدلت عن المصدر ومن هذا قول الشاعر تميم كرهط السامري
وقوله الا لا يريد السامري مساس فكلام الزمخشري وابن عطية يعطي
ان مساس على هذه القراة معدول عن المصدر كفجار عن الفجرة وكلام صاحب
اللوامح يقتضي انها معدولة عن فعل امر الا ان يكون مراده معدولة كما ان اسم
الفعل كما تقدم توجيه ابن عطية لكلام ابي عبيدة **قوله لن تخلفه**
قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام على البنا للفاعل والباقون بفتحها على البنا للمفعول
وقرا ابو نهيك فيما حكاه عنه ابن خالويه بفتح التا من فوق وضم اللام وحكي
عنه صاحب اللوامح كذلك الا انه بالياء من تحت وابن مسعود والحسن بضم نون
العظمة وكسر اللام فاما القراة الاولى فمعناها لن تجده مخلفا كقولك احمدته
واحببته اي وجدته محمودا ومحبوبا وقيل المعنى سيصل اليك ولن تستطيع
الروغان ولا الحيدة عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفت الموعد اذا وجدته
خلفا قال الاعشى اثوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا
ومعنى الثانية لن يخلف الله موعده الذي وعدك واما قراة ابي نهيك فمعناها من
خلفه يخلفه اذا جا بعده اي الموعد الذي لك لا يدفع قولك الذي تقوله وهي
قراة مشكلة قال ابو حاتم لا نعرف لقراة ابي نهيك مذهبا واما قراة ابن مسعود
فاسند الفعل فيها الى الله تعالى والمفعول الاول محذوف اي لن نخلفكه **قوله**
ظلت العامة على فتح الظا وبعدها لام ساكنة وابن مسعود وقتادة
والاعمش بخلاف عنه وابو حيوة وابن ابي عبلة ويحيى بن يعمر بكسر الظا وروي
عن ابن يعمر ضمها ايضا وابي والاعمش في الرواية الاخرى ظللت بلامين اولاهما
مكسورة فاما قراة العامة ففيها حذف احد المثلين وابقا الظا على حالها
من حركتها وانما حذف تخفيفا وعده سيبويه في الشاذ بمعنى شذوذ قياس

لاشذوذا استعمال وعدمعه الفاظ اخر نحو مسست واحسست كقوله احسن
به فهن اليه سوس وعد ابن الانباري همتن وهمت ولا يكون هذا الحذف
الا اذا سكنت لام الفعل وذكر بعض المتاخرين ان هذا الحذف منقاس في كل
مضاعف العين واللام سكنت لامه وذلك في لغة سليم والذي قوله
انه متى التقى التضعيف المذكور والكسر نحو ظللت ومسست انقاس الحذف
وهل مجرى الضم مجرى الكسر في ذلك فالظاهر انه يجري بل بطريق الاولى
لان الضم اثقل من الكسر نحو غضضن يا نسوه اي اغضضن ابصاركن ذكره
جمال الدين ابن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قرن يا نسوة في
المنزل ومنه في احد توجيهي قراءة وقرن في بيوتكن كما سياتي ان شا الله تعالى
واما الكسر فوجهه انه نقل كسرة اللام الى الفاء بعد سلبها حركتها لتدل
عليها واما الضم فيحتمل ان يكون جا فيه لغة على فعل يفعل بفتح العين
في الماضي وضمها في المضارع ثم نقلت كما تقدم ذلك في الكسر واما ظللت بلامين
فهذه هي الاصل وهي منبهة على غيرها وعاكفا خبر ظل **قوله لنحرقنه**
جواب قسم محذوف اي والله لنحرقنه والعامة على ضم النون وكسر الرا مشددة
من حرقه يحرقه بالتشديد وفيها تاويلان اظهرهما انها من حرقه بالنار
والثاني انه من حرق ناب البعير اذا وقع عض بعضه انيابه على بعض والصوت
المسموع منه يقال له الصريف والمعنى لنبردنه بالمبرد بردا نحققه به
كما يفعل البعير بانيابه بعضها على بعض وقرا الحسن وقتادة وابو جعفر
لنحرقنه بضم النون وسكون الحا وكسر الرا من احرقه رباعيا وقرا ابن عباس
وحميد وعيسى وابو جعفر لنحرقنه كذلك الا انه ضم الرا فيجوز ان يكون احرق وحرق
بمعنى كانزل ونزل واما القراة الاخيرة لنبردنه بالمبرد **قوله لننسفنه**
العامة على فتح النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين خفيفة وقرا
عيسى بضم السين وقرا ابن مقسم بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين
مشددة والنسف التفرقة والتذرية وقيل قلع الشي من اصله يقال نسفه
ينسفه بكسر السين وضمها في المضارع وعليه القراتان والتشديد للتكثير
قوله وسع كل شي علما العامة على كسر السين خفيفة وعلما في هذه
القراة تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل وسع كل شي علمه وقرا مجاهد وقتادة
بفتح السين مشددة وفي انتصاب علما اوجه احدها انه مفعول به قال
توجيهه ان وسع متعد الى مفعول واحد واما علما فانتصابه على التمييز
فاعلا في المعنى فلما ثقل نقل الى التعدية الى مفعولين فنصبهما معا على المفعولية
لان المميز فاعل في المعنى كما تقول خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فيرد بالنقل

وا

ما كان فاعلا مفعولا وقال ابو البقا والمعنى اعطى كل شي علما فضمنه معنى اعطى
وما قاله الزمخشري اولى والوجه الثاني انه تمييز ايضا كما هو في قراة التخفيف
قال ابو البقا وفيه وجه اخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق كل شي كالارض والسما
وهو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا وقال ابن عطية وسع خلق الاشيا وكثرها
بالاختراع **قوله كذلك نقص** الكاف اما نعت لمصدر محذوف واما حال من
ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير كقصصنا هذا النبا الغريب نقص ومن انبا
صفة لمحذوف وهو مفعول نقص اي نقص شيا من انباء **قوله من اعرض** يجوز
ان يكون من شرطية او موصولة والجملة الشرطية او الخبرية الشبيهة بها
في محل نصب صفة لذكرا **قوله خالدين** حال من فاعل يحمل فان قيل كيف
يكون الجمع حالا من مفرد فالجواب انه حمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله
اعرض وفانه ويحمل وعلى معناها فجمع في خالدين ولهم والضمير في فيه يعود للوزر
والمراد به العقاب المتسبب عن الوزر وهو الذنب فاقيم السبب مقام المسبب
وقرا داود بن رفيع يحمل مضعفا مبنيا للمفعول والقائم مقام فاعله ضمير
من ووزرا مفعول ثان **قوله وسا** هذه سا التي بمعنى بئس وفاعلها
مستتر فيها يعود على حملا المنصوب على التمييز لان هذا الباب يفسر
الضمير فيه بما بعده والتقدير وسا الحمل حملا والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وسا الحمل حملا وزرهم ولا يجوز ان يكون الفاعل لبئس ضمير الوزر لان
شرط الضمير في هذا الباب ان يعود على نفس التمييز فان قلت ما انكرت ان
يكون في سا ضمير الوزر قلت لا يصح ان يكون في سا وحكمه حكم بئس ضمير شي
بعينه غير مبهم ولا جايز ان يكون سا هنا بمعنى اهم واحزن فتكون منصرفة كسائر
الافعال قال الزمخشري كفاك صادا عنه ان يؤول كلام الله تعالى قولك واحزن
الوزر لهم يوم القيمة حملا وذلك بعد ان تخرج عن عهدة هذه اللام وعهدة
المنصوب انتهى واللام في لهم متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كهي في هيت
لك **قوله يوم ينفخ** يوم بدل من يوم القيمة او بيان له او منصوب
باضمار فعل او خبر مبتدا مضمر وبني على الفتح على راي الكوفيين كقراة هذا يوم
ينفع وقد تقدم وقرا ابو عمرو ننفخ مبنيا للفاعل بنون العظمة اسند الفعل
الى الامر به تعظيما للمامور وهو الملك اسرافيل والباقون بالياء مضمومة
مفتوح الفاعل على البنا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده
والعامة على اسكان الواو وقرا الحسن وابن عامر في رواية بفتحها جمع صورة
كغرف جمع غرفة وقد تقدم القول في الصور في الانعام وقرئ ينفخ ويحشر
بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او الملك وقرا الحسن وطلحة وحميد

بنفخ كالجمهور ويحشر بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل والفاعل كما تقدم ضمير الباري
او ضمير الملك وروي عن الحسن ايضا ويحشر مبنيا للمفعول المجرمون رفع به
وزرقا حال من المجرمين والمراد زرقة العيون وجاءت الحال هنا بصفة ثابتة
اللازمة لان اصلها على عدم اللزوم ولو قلت في الكلام جاءني زيد ازرق العين لم يجز الا بتاويل
قوله يتخافتون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ثانية من المجرمين
وان يكون حالا من الضمير المستتر في زرقا فيكون حالا متداخلة اذ هي حال
من حال ومعنى يتخافتون اي يتسارون فيما بينهم وقوله ان لبثتم الا عشرا مفعول
المسارة وقوله الا عشرا يجوز ان يراد الليالي فحذف التاء من العدد قياسا
وان يراد الايام فيسال لم حذفت التاء فقيل انه اذا لم يذكر المميز في عدد المذكر
جاز بالتاء وعدمها سمع من كلامهم صمنا من الشهر خمسا والصوم انما هو الايام
دون الليالي وفي الحديث من صام رمضان واتبعه بست من شوال وحسن الحذف
هنا لكونه راس اية وفاصلة **قوله اذ يقول** منصوب باعلم وطريقة
نصب على التمييز **قوله فيذرها** في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير
الارض اضمرت للدلالة عليها والثاني ضمير الجبال وذلك على حذف مضاف اي فيذر
مراكزها ومقارها وتذر يجوز ان يكون بمعنى يخليها فتكون قاعا حالا وان يكون
بمعنى يترك التصيير به فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفي القاع اقوال
فقيل هو مستنقع الماء ولا يليق معنا هنا والثاني انه المنكشف من الارض قاله
مكي والثالث انه المكان المستوي ومنه قول ضرار ابن الخطاب لتكونن بالبطاح
قريش فقعة القاع في اكف الاماء الرابع انه الارض التي لا نبات فيها ولا بناء
والصفصف الارض الملساء وقيل المستوية فهما قريبان من المترادف وجمع
القاع اقوع وقيعان **قوله لا ترى فيها عوجا** يجوز في هذه الجملة ان
يكون مستانفة وان يكون حالا من الجبال ويجوز ان تكون صفة للحال المتقدمة
وهي قاعا على احد التاويلين او صفة للمفعول الثاني على التاويل الاخر على العوج
تقدم الكلام عليه وقال الزمخشري هنا فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج
قالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان والارض عين فكيف
صح فيها كسر العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف
الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو
عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء
من الفلاحة واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندس
فيها وامرته ان يعرض استواها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج
في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفى الله تعالى

ذلك

ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذي يعرفه
صاحب التقدير الهندسي وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس
لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر والامت النتو اليسير يقال مد حبله
حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق في الارض
وقيل الاكام **قوله يومئذ** منصوب بيتبعون وقيل بدل من يوم القيمة
قال الزمخشري وفيه نظر للفصل الكثير وايضا فانه سفي يتبعون غير
مرتبط بما قبله وبه يفوت المعنى والتقدير يوم اذ نسفت الجبال **قوله
لا عوج له** يجوز ان الجملة مستانفة وان تكون حالا من الداعي ويجوز ان
تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير
في له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعي اي لا عوج لدعائه بل يسمع
جميعهم فلا يميل الى ناس دون ناس وقيل هو عائد على ذلك المصدر المحذوف
اي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه
قوله الا همسا مفعول به وهو استثناء مفرغ والهمس الصوت الخفي
قيل هو تحريك الشفتين دون نطق قال الزمخشري هو الذكر الخفي ومنه
الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على الارض ومنه
همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهن يمشين
بنا هميسا **قوله يومئذ** بدل مما تقدم او منصوب بما بعد لا عند
من يجيز ذلك والتقدير يوم اذ يتبعون لا تنفع الشفاعة **قوله الا
من اذن** فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به والناصب له
تنفع ومن حينئذ واقعة على المشفوع له الثاني انه في محل رفع بدل من
الشفاعة ولا بد من حذف مضاف فتقديره الا شفاعة من اذن له الثالث
انه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف المحذوف وهو
استثناء متصل على هذا ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اذا لم يقدر شيئا
وحينئذ يجوز ان يكون منصوبا وهي لغة الحجاز او مرفوعا وهو لغة تميم وكل
هذه الاوجه واضحة مما تقدم فلا اطيل بتقريرها وله في الموضعين للتعليل
كقوله الذين كفروا للذين امنوا اي لاجله ولاجلهم **قوله وعنت الوجوه**
يقال عنا يعنو اذا ذل وخضع واعناه غيره اي اذله ومنه العناة جمع عان
وهو الاسير قال فيا رب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل عنه ففداني
وقال امية ابن ابي الصلت مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو
الوجوه وتسجد وفي الحديث فانهن عوان **قوله وقد خاب** يجوز ان تكون
هذه الجملة مستانفة وان تكون حالا ويجوز ان يكون اعتراضا قال الزمخشري

هذه

وقد خاب وما بعده اعتراض كقولك خابوا وخسروا وكل من ظلم فهو خايب خاسر ه
ومراده بالاعتراض هنا انه خص الوجوه بوجوه العصاة حتى تكون الجملة قد
دخلت بين العصاه وبين من يعمل من الصالحات فهذا عنده قسيم وعنت
الوجوه فلهذا كان اعتراضا واما ابن عطية فجعل الوجوه عامة فلذلك جعل
وقد خاب من حمل ظلما معادلا لقوله ومن يعمل من الصالحات الى اخره ه
قوله وهو مؤمن جملة حالية وقوله فلا يخف قرا ابن كثير بجزمه على النهي
والباقون برفعه على النفي والاستيناف فهو لا يخاف والهضم النقص تقول العرب
هضمت لزيد من حقي اي نقصت منه ومنه هضيم الكشحين اي ضمرهما ومن ذلك
ايضا طلعها هضيم اي دقيق متراكب كان بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه
ورجل هضيم ومتهضم اي مظلوم وهضمته واهتضمته وتهضمته كله
بمعنى قال المتوكل الليثي ان الادلة فالليام لمعشر ه مولاهم المتهضم المظلوم
قيل والظلم والهضم متقاربان وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم
منع جميع الحق والهضم منع بعضه قوله وكذلك انزلناه نسق على كذلك
نقص قال الزمخشري ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هؤلاء الايات
انزلنا القران كله على هذه الوتيرة وقال غيره والمعنى كما قدرنا هذه الامور
وجعلناها حقيقة بالمرصاد للعباد لذلك حذرناها والا امرها وانزلناه قرانا
قوله من الوعيد صفة لمفعول محذوف اي صرفنا في القران وعيدا
من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان يكون من مزيدة على راي في المفعول
به والتقدير وصرفنا فيه الوعيد وقرا الحسن ويحدث كالجماعة الا انه سكن
لام الفعل وعبد الله والحسن ايضا في رواية ومجاهد وابو حيوة نحدث بالنون
وتسكين اللام ايضا وخرج على اجرا الوصل مجرى الوقف او على تسكين الفعل
استثقالا للحركة كقول امرئ القيس ه فاليوم اشرب غير مستحقب ه وقول
جرير ه او نهر تيرى فلا يعرفكم العرب ه وقد فعله كما تقدم ابو عمرو
في الرا خاصة نحو ينصركم وقرئ تحدث بتا الخطاب اي تحدث انت قوله
يقضى اليك وحيه العامة على بنا يقضى للمفعول ورفع وحيه ورفع وحيه
لقيامه مقام الفاعل والجحدري وابو حيوة والحسن وهي قراة عبد الله نقضي
بنون العظمة مبنيا للفاعل وحيه مفعول به وقرا الاعمش كذلك الا انه
سكن لام الفعل استثقالا للحركة وان كانت خفيفة على حرف العلة وقد
تقدم لك منه شواهد عند قراة من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرا اليماني
فنسي بضم النون وتشديد السين بمعنى نساه الشيطان قوله ولم
نجد له عزما يجوز ان يكون وجد علمية فتتعدى لاثنين وهما له عزما وان

تكون

تكون بمعنى الاصابة فتتعدى لواحد وهو عزما وله متعلق بالوجدان او بمحذوف وف
على انه حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له قدمت عليه قوله ابى جملة
مستانفة لانها جواب سوال مقدر اي ما منعه من السجود فاجيب
بانه ابى واستكبر ومفعوله يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية
بل الاخرى في قوله ابى ان يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا كون الفا
راس فاصلة ويجوز ان لا يراد البتة وان المعنى انه من اهل الابا والعصيان
من غير نظر الى متعلق الابا ما هو قوله فتشقى منصوب باضمار ان في
جواب النهي والنهي في الصورة لابليس والمراد به هما اي لا تتعاطيا اسباب
الخروج فيحصل لكما الشقاء وهو الكد في التعب الدنيوي خاصة ويجوز ان
يكون مرفوعا على الاستيناف اي فانت تشقى كذا قدره الشيخ وهو بعيد
او ممتنع اذ ليس المقصود الاخبار بانه يشقى بل ان وقع الاخراج لهما من
ابليس حصل ما ذكر واسند الشقاوة اليه دونها لان الامور معصوبة
برؤوس الرجال وحسن ذلك كونه راس فاصلة اي لا تجوع قوله ان لا
تجوع في محل نصب اسما لان والخبر لك والتقدير ان لك عدم الجوع والعرى
وتعرى منصوب تقديرا نسقا على تجوع والعرى تجرد الجلد عن شي يقيه ه
يقال منه عري يعرى عريا قال الشاعر ه فان تعرين ان كسي الجواري ه فتنبو
العين عن كرم عجاف قوله وانك لا تظما قرا نافع وابو بكر وانك بكسر
الهمزة والباقون بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون ذلك استينافا وان يكون
نسقا على الاول ومن فتح فلانه عطف مصدرا مؤولا على اسم ان الاولى والخبر
لك المتقدم والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العري وعدم الظما والضحى
وجاز ان يكون ان المفتوحة بالفتح اسما لان بالكسر للفصل بينهما ولولا
ذلك لم يجز لو قلت ان ان زيدا قايم لم يجز فلما فصل بينهما جاز ويقول ان
عندي ان زيدا قايم فعندي هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في تاويلها لكونه
ظرفا والاية من هذا القبيل اذ التقدير وان لك انك لا تظما وقال الزمخشري
فان قلت ان لا تدخل على ان فلا يقال ان ان زيدا منطلق والواو نائبة عن ان
وقايمة مقامها فلم دخلت عليها قلت الواو لم توضع لتكون ابدا نايبة عن ان
انما هي نايبة عن كل عامل فلما لم يكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة كان لم يمتنع
اجتماعهما كما اجتمع ان وان وضحى يضحى اي برز للشمس قال عمر بن ابي ربيعة
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وذكر الزمخشري
هنا معنى حسنا في كونه تعالى ذكر هذه الاشيا بلفظ النفي دون ان يذكر
اضدادها بلفظ الاثبات فيقول ان لك الشبع والكسوة والري ه

والاكتنان في الظل فقال وذكرها بلفظ النفي لنقايضها التي هي الجوع والعري
والظما والضحى ليطرق سمعه باسا من اصناف الشقوة التي حذره منها حتي
تناهي السبب الموقع فيها كراهة لها **قوله فوسوس اليه** اي انهى اليه
الوسوسة واما وسوس له فمعناه لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف
عدي وسوس تارة باللام وفي قوله فوسوس لهما الشيطان واخرى بالى قلت
وسوسة الشيطان كولولة الثكلى وعوعة الذيب ووقوقة الدجاجة في انها
حكايات الاصوات فحكمها حكم صوت واجرس ومنه وسوس المبرسم وهو موسوس
بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله اجرس لها يا ابن ابي كباش وسوس
اليه انهى اليه الوسوسة كقولك حدث اليه واسر اليه وقال ابو البقا عدي
وسوس بالى لانه بمعنى اسر وعداه في موضع اخر باللام لكونه بمعنى ذكر له
ويكون بمعنى لاجله **قوله فغوى** الجمهور على فتح الواو وبعدها الف وتفسيرها
واضح وقيل معناه بشم من قولهم غوي البعير بكسر الواو والياء اذا اصابه ذلك
وقد حكى ابو البقا هذه قراة وفسروها بهذا المعنى قال الزمخشري وعن
بعضهم فغوي فبشم من كثرة الاكل وهذا وان صح على لغة من يقلب اليا المكسور
ما قبلها الفا فيقول في فني وبقي فنا وبقا وهم بنو طي تفسير خبيث قلت كانه
لم يطلع على انه قرى بكسر الواو ولو اطلع عليها لردها وقد قرر القايل بهذه المقالة
من نسبة ادم عليه السلام الى البغي **قوله ضنكى** صفة لمعيشة واصله
المصدر فلذلك لم يونث ويقع للمفرد والمثنى والجموع بلفظ واحد وقرا الجمهور
ضنكا بالتنوين وصلا وابدله الفا وقفا كسائر المعربات وقرات فرقة ضنكى
بالف كسكرى وفي هذه الالف لغيهما الا ان احدهما انها بدل عن التنوين واما اجرى
الوصل مجرى الوقف لنظائر له مرت ويأتي عنها بقية ان شا الله تعالى
والثاني ان تكون الف التانيث بنى المصدر على فعلى نحو دعوى والضنك الضيق
والشدة يقال ضنك عيشه يضنك ضناكة وضنكا وامراة ضناك كثيرة
لحم البدن كانهم تخيلوا ضيق جلدها به وقرا العامة ونحشره بالنون
ورفع الفعل على الاستيناف وقرا ابان بن تغلب في اخرين بتسكين الرا
وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون الفعل مجزوما نسقا على محل جزا الشرط
وهو الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها الجزم فهي كقراة من يضلل
الله فلا هادي له ونذرهم بتسكين الرا والثاني ان يكون تسكين سكون
تخفيف نحو يامركم وبابه وقد قرا بيا الغيبة وهو الله تعالى او الملك وابان
ابن تغلب في رواية ونحشره بسكون الها وصلا وتخريجها اما على لغة بني عقيل

وبني

وبني كلاب واما على اجرا الوصل مجرى الوقف وقرا عمي نصب على الحال **قوله وقد
كنت بصيرا** الجملة حالية من مفعول حشرتني وفتح اليا من حشرتني قبل
الهمزة نافع وابن كثير **قوله كذلك اتتك** قال ابو البقا كذلك في
موضع نصب حشرا مثل ذلك او فعلنا مثل او جزا مثل اعراضك او نسيانا
وهذه الاوجه التي قالها تكون الكاف في بعضها نصبا على المصدر وفي بعضها
نصبا على المفعول به ولم يذكر الزمخشري فيه غير المفعول به فقال اي مثل
ذلك فعلت انت ثم فسر بان اياتنا اتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر اليها
بعين المعتبر **قوله وكذلك نجزي من اسرف** اي ومثل ذلك الجزا نجزي
من اسرف **قوله اولم يهد لهم** في فاعل يهد اوجه احدها انه ضمير الباري
تعالى ومعنى يهدي يبين ومفعول يهدي محذوف تقديره افلم يبين الله
لهم العبر وفعله بالامم المكذبة قال ابو البقا وفي فاعله وجهان احدهما
ضمير اسم الله تعالى وعلق يبين هنا اذا كانت بمعنى علم كما علقه في قوله
وتبين لكم كيف فعلنا بهم قال الشيخ وكم هنا خبرية والخبرية لا يعلق
العامل عنها وقال الزمخشري ويجوز ان يكون فيه ضمير الله والرسول
ويدل عليه القراة بالنون الوجه الثاني ان الفاعل مضمر يفسره ما دل
عليه من الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا قد دل على هلاك القرون التقدير
افلم يتبين لهم هلاك من اهلكنا من القرون ومحو اثارهم فيتعظوا بذلك
وقال ابو البقا الفاعل ما دل عليه اهلكنا اي اهلاكنا والجملة مفسرة له
الوجه الثالث ان الفاعل نفس الجملة بعده قال الزمخشري فاعل لم يهد
الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تعالى
وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اي تركنا عليه هذا الكلام
قال الشيخ وكون الجملة فاعل يهد هو مذهب كوفي واما التشبيه ونظيره
بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين فان تركنا معناه
معنى القول فحكيت به الجملة كانه قيل وقلنا عليه واطلقنا عليه هذا اللفظ
والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بالقول الوجه الرابع انه ضمير الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه من اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية وهذا الوجه تقدم نقله عن ابي القسم الزمخشري الوجه الخامس
ان الفاعل محذوف قال ابن عطية نقلا عن غيره ان الفاعل مقدر تقديره
الهدى او الامر او النظر والاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي احسن التقادير
قال الشيخ وهو قول المبرد وليس بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند
البصريين وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر تقديره يهد هو اي الهدى قلت

ليس في هذا القول ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدر ولفظ المقدر كثيرا ما
يستعمل في المفسر واما مفعول يهد ففيه وجهان احدهما انه محذوف والثاني
أن تكون الجملة من كم وما في حيزها الا انها معلقة له فهي سادة مسد مفعوله
الوجه السادس ان الفاعل كم قاله الحوفي وانكره علي قايله لان كم استفهام
لا يعمل فيها ما قبلها قال الشيخ كم هنا استفهاما بل في خبرية واختار الشيخ
ان يكون الفاعل ضمير الله تعالي فقال واحسن التخاريج ان يكون الفاعل ضميرا
عايدا علي الله تعالي كانه قال فلم يبين الله ومفعول يبين محذوف اي العبر
باهلاك القرون السالفة ثم قال كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا فكم مفعوله
باهلكنا والجملة كانها مفسرة للمفعول المحذوف ليهد **قوله من القرون**
في محل نصب نعتا لكم لانها نكرة ويضعف جعل حالا من النكرة ولا يجوز ان يكون
تمييزا علي قواعد البصريين ومن داخلة عليه علي حد دخولها علي غيره من التمييز
لتعريفه وقرا العامة يهد بيا الغيبة وتقدم الكلام في فاعله وقرا ابن عباس
وابو عبد الرحمن بالنون المؤذنة بالتعظيم وهو مؤيد لكون الفاعل في قراءة
العامة ضمير الله تعالي **قوله يمشون** حال من القرون او من مفعول اهلكنا
والضمير علي هذين عايد علي القرون المهلكة ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال
امن ومشي وتقلب في حاجاتهم كقوله اخذناهم بغتة ويجوز ان يكون حالا من
الضمير في لهم والضمير في يمشون علي هذا عايد علي من عاد عليه الضمير في لهم وهم
المشركون المعاصرون لرسول الله صلي الله عليه وسلم والعامل فيها يهد والمعني
انكم تمشون في مساكن الامم السالفة وتتصرفون في بلادهم فينبغي ان يعتبروا لئلا
يحل بكم ما حل بهم وقرا ابن السميقع يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه
لما تعدي بالتضعيف جاز بناؤه للمفعول **قوله واجل مسمي** في رفعه
وجهان اظهرهما عطفه علي كلمة اي ولولا اجل مسمي لكان العذاب لازما لهم والثاني
جوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا علي الضمير المستتر والضمير عايد
علي الاخذ العاجل المدلول عليه بالسياق وقام الفصل بالخبر مقام التاكيد والتقدير
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمي لازمين لهم كما كانا لازمين
لعاد وثمود ولم ينفرد الاجل المسمي دون الاخذ العاجل قلت فقد جعل اسم
كان عايدا علي ما دل عليه السياق الا انه قد يشكل عليه مسئلة وهو انه
قد جوز في لزام وجهين احدهما ان يكون مصدر لازم كالخصام ولا اشكال علي
هذا والثاني ان يكون وصفا علي فعال بمعني مفعل اي ملزم كانه اله اللزوم
لفرط لزومه كما قالوا لزاز خصم وعلي هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية
فيقال لزامين بخلاف كونه مصدرا فانه يفرد علي كل حال وجوز ابو البقا ان يكون

لزاما جمع لازم كقيام جمع قايم **قوله بحمد ربك** حال اي وانت حامد **قوله**
ومن اناء الليل متعلق بسبح الثانية وقد تقدم ما في هذا في الفا **قوله واطراف**
العامة علي نصبه وفيه وجهان احدهما انه عطف علي محل ومن اناء الليل والثاني انه
عطف علي قبل وقرا الحسن وعيسي ابن عمر واطراف بالجر عطفا علي اناء الليل
وقوله هنا اطراف وفي هود طرفي النهار فقيل هو من وضع الجمع موضع التثنية
كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وقيل هو علي حقيقته والمراد بالاطراف الساعات
قوله فترضي قرا الكساي وابو بكر عن عاصم ترضي مبنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل وعليه ولسوف يعطيك ربك **قوله ازواجا** في نصبه وجهان
احدهما انه منصوب علي المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب علي الحال
من الها في به راعي لفظ ما مرة ومعنا اخري فكذلك جمع قال الزمخشري ويكون
ويكون الفعل واقعا علي منهم قال الزمخشري كانه قيل الي الذي متعنا به
وهو اصناف بعضهم وناسا منهم **قوله زهرة** في نصبه لتسعة اوجه
احدها انه مفعول بان لانه ضمن متعنا معني اعطينا ازواجا مفعول وزهرة
هو الثاني الثاني ان يكون بدلا من ازواجا وذلك اما علي حذف مضاف
اي ذوي زهرة واما علي المبالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث ان يكون منصوبا
بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة الثالث نصبه علي الذم
قاله الزمخشري وهو النصب علي الاختصاص الرابع ان يكون بدلا من موضع
الموصول قال ابو البقا واختاره بعضهم وقال اخرون لا يجوز لان قوله
لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي
وهو اعتراض حسن الخامس ان ينتصب علي البدل من محل به السادس ان
ينتصب عن ما الموصولة السابع انه حال من الها في به وهو ضمير الموصول
فهو كالذي قبله في المعني فان قيل كيف يقع الحال معرفة فالجواب انه
تجعل زهرة منونة نكرة وانما حذف التنوين لالتقاء الساكنين نحو ولا ذاكر
الله الا قليلا وعلي هذا فهم حرف الحياة فقيل علي البدل من ما الموصولة الثامن
انه تمييز لما او للها في به قاله الفرا وقد ردوه بانه معرفة والتمييز لا يكون
معرفة وهذا غير لازم له يجوز تعريف التمييز علي اصول الكوفيين التاسع
انه صفة لازواجا لنا ويلي المذكور في نصبه حالا وقد منع ابو البقا
هذا الوجه بكون الموصوف نكرة والوصف معرفة وهذا يجاب عنه بما اجيب في
تسويغ نصبه حالا اعني حذف التنوين لالتقاء الساكنين والعامة علي
تسكين الها وقرا الحسن وابو البرهشم وابو حيوة بفتحها فقيل بمعني الجهر
وجهرة ولجاز الزمخشري ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة

وروي الاصمعي عن نافع لنفتنهم بضم النون من افتنه اذا اوقعه في الفتنة والزهرة
بفتح الهاء وسكونها كنهر ونهر ما يزهو من النور وسراج زاهر لبريقه
ورجل ازهر وامراة زهرا من ذلك والنجم الزهر هي المضيه قوله
للتقوي اي لاهل التقوي ويويد هذا قوله في موضع اخر والعاقبة
للمتقين وقرا ابن وثاب نرزقك بادغام القاف في الكاف والمشهور عنه
انه لا يدغم الا اذا كانت الكاف متصلة بميم جمع نحو خلقكم وقد تقدم قوله
اولم ياتهم بينة قرا نافع وابو عمرو وحفص تاتهم بالتانيث والباقون بالياء
من تحت لان التانيث مجازي وقرا العامة بينة ما باضافة بينة الي ما مرفوعة
وهي واضحة وقرا ابو عمرو وفيما رواه ابو زيد بتنوين بينة مرفوعة وعلي هذه
القراة ففي ما اوجه احدها انها بدل من بينة بدل كل من كل والثاني ان يكون خبر
مبتدا مضمر اي هي ما في الصحف الاولي الثالث ان يكون ما فيه قال صاحب اللوامح
واريد بذلك ما في القران من الناسخ والفصل مما لم يكن في غيره من الكتب
وقرات جماعة بينة بالتنوين والنصب وجها ان يكون ما فاعلة وبينة
نصب علي الحال وانث علي معني ما ومن قراها بالتانيث فحملا علي معني ما
ومن قراها بالغيبة فعلي لفظها وقرا ابن عباس بسكون الحاء والهاء في قبله يجوز
أن يعود للرسول بدليل قوله لولا ارسلت الينا رسولا وجوز الزمخشري
وغيره ان تعود علي بينة باعتبار انها في معني البرهان والدليل قوله هم
فسنعلم نصب باضمار ان في جواب التخصيص وفي اعراب ابي البقا في جواب الاستفهام
وهو سهو وقرا ابن عباس وابن الحنفية والحسن وجماعة كثيرة بدله يجزي
مبنيين للمفعول ومن بعض خر كل افرد حملا علي لفظ كل قوله من اصحاب
الصراط في من هذه وجهان اظهرهما ان تكون استفهامية مبتداة واصحاب
خبره والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين والثاني ويعزي للفرا ان
تكون موصولة بمعني الذين واصحاب خبر مبتدا مضمر اي هم اصحاب وهذا
علي مقتضي مذهبهم يحذف مثل هذا العايد وان لم يطل الصلة ثم علم
يجوز ان تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول وان تكون علي بابها فلا بد من
تقدير ثانيهما وقرا العامة السوي علي وزن فعيل بمعني المستوي وقراه
ابو مجلز وعمران بن حدير السوا بفتح السين والمد بمعني الوسط الجيد وقرا
يحيي بن يعمر والجحدري السوي علي فعلي باعتبار ان الصراط يذكر ويونث وقرا
ابن عباس السوء بفتح السين بمعني الشر وروي عنهما السوي بضم السين
وتشديد الواو وتحتمل ذلك وجهين احدهما ان يكون قلب الهمزة واوا وادغم الواو
في الواو وان يكون فعلي من السوا واصله السويا فقلبت الياء واوا وادغم ايضا

وكان

وكان قياس هذه السيا لانه متي اجتمع ياء وواو وسبقت احديهما بالسكون قلبت
الواو ياء وهنا فعل بالعكس وقري السوي بضم السين وفتح الواو وتشديد
الياء تصغير سو قاله الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد اذ لو كان كذلك
لثبتت همزة سوء والاجود ان يكون تصغير سواء كقولهم عطي في عطاء قلت
وقد جعله ابو البقا ايضا تصغير السو يعني بفتح الهمزة ويرد عليه ما تقدم
ايراده علي الزمخشري وابدال مثل هذه الهمزة جائز فلا ايراد قوله ومن
اهتدي فيه ثلاثة اوجه اوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها كالتي
قبلها الا في حذف العايد الثاني انها في محل رفع علي ما تقدم في الاستفهامية الثالث
انها في محل جر نسقا علي الصراط اي واصحاب من اهتدي وعلي هذين الوجهين
يكون موصولة قال ابو البقا في الوجه الثاني وفيه عطف الجر علي الاستفهام وفيه
تقوية قول الفرا يعني انه اذا جعلها موصولة كانت جرية سورة الانبيا
عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقترب للناس
اللام متعلق باقترب قال الزمخشري هذه اللام لا تخلو اما ان تكون صلة
لاقترب او تاكيدا لاضافة الحساب اليهم كقولك ازف للحي رحيلهم الاصل
ازف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم ونحوه ما اورده سيبويه
في باب ما يثني فيه المستقر توكيدا نحو عليك زيد حريص عليك وفيك زيد
راغب فيك ومنه قولهم لا ابا لك لان اللام موكدة لمعني الاضافة وهذا
الوجه اغرب من الاول قال الشيخ يعني بقوله صلة لاقترب اي متعلقة
به واما جعله اللام تاكيدا لاضافة الحساب اليهم مع تقدم اللام ودخولها
علي الاسم الظاهر فلا نعلم احدا يقول ذلك وايضا فيحتاج الي ما يتعلق به ولا يمكن
بحسابهم لانه مصدر موصول ولانه قد تقدم معموله عليه وايضا فان التوكيد
يكون متاخرا عن المؤكد وايضا فلو اخر في هذا التركيب لم يصح واما تشبيهه
بما اورده سيبويه فالفرق واضح فان عليك معمول لحريص وعليك المتاخرة
تاكيد وكذلك فيك زيد راغب فيك تتعلق فيك براغب وفيك الثانية توكيد
وانما غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس وكذلك ازف رحيل الحي فاعتقد اذا
تقدم الظاهر مجرورا باللام واضيف المصدر لمضمره انه من باب فيك زيد
راغب فيك فليس كمثله واما لا ابا لك فهي مسله مشكلة وفيها خلاف
ويمكن ان يقال فيها ذلك لان اللام فيها جارية مجرى الاضافة ولا يقاس عليها
لشذوذها وخروجها عن الاقيسة قلت مسلة الزمخشري اشبه شي
بمسئلة لا ابا لك والمعني الذي اورده صحيح واما كونها مشكلة فهو [illegible] بناها
علي قول الجمهور والمشكل مقرر في بابه فلا يضرنا القياس عليه لتقرره في مكانه

قوله وهم في غفلة معرضون يجوز ان يكون الجار متعلقا بمحذوف على انه
حال من الضمير في معرضون وان يكون خبرا للضمير ومعرضون خبرا ثانيا وقول
ابي البقا في هذا الجار انه خبر ثان يعني في العدد والا فهو اول في الحقيقة وقد
يقال لما كان في تاويل المفرد جعل المفرد الصريح مقدما في الرتبة فهو ثان بهذا
الاعتبار وهذه الجملة في محل نصب على الحال من للناس قوله محدث العا
على جر محدث نعتا لذكر على اللفظ وقوله من ربهم فيه اوجه احدها يتعلق
باتيهم وتكون من لابتداء الغاية مجازا والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال
من الضمير المستتر محدث الثالث ان يكون حالا من نفس ذكر وان كان نكرة
لانه قد تخصص بالوصف بمحدث وهو نظير ما جاني رجل قايما منطلق فيفصل بالحال
بين الصفة والموصوف وايضا فان الكلام نفي وهو مسوغ لمجي الحال من النكرة
الرابع ان يكون نعتا لذكر فيجوز في محله الوجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار
المحل لانه مرفوع المحل اذ من مزيدة فيه وثم ابحاثي وفي جعله نعتا لذكر اشكال
من حيث انه قد تقدم غير الصريح على الصريح وتقدم تحريره في المايدة
الخامس ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وقرا ابن ابي عبلة محدث فرفعا نعتا
لذكر على المحل لان من مزيدة فيه لاستكمال الشرطين وقال ابو البقا ولو
رفع موضع من ذكر جاز كانه لم يطلع عليه قراة وزيد ابن علي محدثا نصبا
على الحال من ذكر وسوغ ذلك وصفه بمن ربهم ان جعلناه صفة او اعتماده
على النفي ويجوز ان يكون من الضمير المستتر في من ربهم اذا جعلناه صفة
قوله الا استمعوه هذه الجملة حال من مفعول ياتيهم وهو استثنا
وقد معه مضمرة عند قوم قوله وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه
قوله لاهية يجوز ان تكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد
الحال فيكون الحالان مترادفين وان يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان
متداخلتين وعبر الزمخشري عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم
حالان مترادفتان ومتداخلتان واذا جعلناهما حالين مترادفتين ففيه
تقديم الحال غير الصريحة وفيه من البحث ما في باب النعت وقلوبهم
مرفوع بلاهية والعامة على نصب لاهية وابن ابي عبلة على الرفع
على انها خبر ثان لقوله عند من يجوز ذلك او خبر مبتدا محذوف عند من
لا يجوزه قوله واسروا النجوى الذين ظلموا يجوز في محل الذين
ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع من اوجه احدها انه بدل من واو
واسروا تنبيها على انسابهم بالظلم الفاحش وعزاه ابن عطية لسيبويه وغيره
للمبرد الثاني انه فاعل والواو علامة جمع دلت على جمع الفاعل كما دل التاعلي
باسمه

باسمه ولذلك يفعلون في التثنية فيقولون فاما اخواك وانشروا تلو
في اشترا البحيل اهلي وكلهم الوم وقد تقدمت هذه المسلة عند قوله
تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم واليه ذهب الاخفش وابو عبيدة وضعف
بعضهم هذه اللغة وبعضهم حسنها ونسبها الازد شنوه وقد تقدمت
هذه المسلة عند قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم واليه ذهب
الاخفش وابو عبيدة وضعف بعضهم هذه اللغة وبعضهم حسنها
ونسبها لازد شنوة وقدمت هذه المسلة في المايدة عند قوله
تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم الثالث ان يكون الذين مبتدا واسروا
جملة خبرية قدمت على المبتدا ويعزى للكسايي الرابع ان يكون الذين
مرفوعا بفعل مقدر فقيل تقديره يقول الذين واختاره النحاس قال
والقول كثيرا ما يضمر ويدل عليه قوله بعد ذلك هل هذا الا بشر
مثلكم وقيل تقديره اسرها الذين ظلموا الخامس انه خبر مبتدا مضمر
تقديره هم الذين ظلموا السادس انه مبتدا وخبره الجملة من قوله
هل هذا الا بشر ولا بد من اضمار القول تقديره الذين ظلموا يقولون هل
هذا الا بشر والقول يضمر كثيرا والنصب من وجهين احدهما الذم والثاني
اضمار اعني والجر من وجهين ايضا احدهما النعت والثاني البدل من
للناس ويعزى هذا للفرا وفيه بعد قوله هل هذا الى قوله يبصرون
يجوز في هاتين الجملتين الاستفهامتين ان تكونا في محل نصب بدلا من النجوي
وان يكونا محل نصب باضمار القول قالهما الزمخشري وان يكونا في محل نصب
على انهما محكيتان بالنجوى لانها في معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية
من فاعل يا تون قوله قل ربي قرا الاخوان وحفص قال على لفظ الخبر
والضمير للرسول عليه السلام والباقون على الامر له قوله في السما
فيه اوجه احدها ان تتعلق بمحذوف على انه حال من القول والثاني انه
حال من فاعل يعلم وضعفه ابو البقا وينبغي ان يمتنع والثالث انه متعلق
بيعلم وهو قريب مما قبله وحذف منه متعلق السميع العليم للعلم به
قوله اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف اي هو اضغاث والجملة
نصب بالقول قوله كما ارسل يجوز في هذه الكاف وجهان احدهما
ان يكون في محل جر نعتا لاية اي باية مثل اية ارسال الاولين فما مصدرية
والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي اتيانا مثل ارسال الاولين قوله
اهلكناها وافهم يومنون قدم نظيره قوله يوحي اليهم قرا حفص
بنون العظمة مبنيا للفاعل اي يوحي نحن والباقون بالبا وفتح الحا مبنيا

للمفعول وقد تقدم ذلك في يوسف وهذه الجملة في محل نصب نعتا للرجال
واليهم في القراة الاولي منصوب المحل والمفعول محذوف اي يوحي اليهم القران
او الذكر ومرفوع المحل في القراة الثانية لقيامه مقام الفاعل قوله
ان كنتم لا تعلمون جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فسلوهم
حذف لدلالة ما تقدم عليه ومفعول العلم يجوز ان يراد اي لا يعلمون ذلك
ذلك كذلك ويجوز ان لا يراد اي ان كنتم من غير ذوي العلم قوله لا ياكلون
الطعام في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب نعتا لجسدا
وجسدا مفرد اريد به الجمع وهو علي حذف مضاف اي ذوي اجساد غير
اكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام وجعل يجوز
ان يكون بمعني صير فيتعدي لاثنين ثانيهما جسدا ويجوز ان يكون بمعني
خلق وانشا فيتعدي لواحد فيكون جسدا حالا وياوله بمشتق اي متغذين
لان الجسد لا بد له من الغذا وقال ابو البقا ان لا ياكلون حالا اخرى بعد
جسدا اذا قلنا ان جعل يتعدي لواحد وفيه نظر بل هي صفة لجسدا
باعتبار بين لا يليق المعني الا به قوله صدقناهم الوعد صدق يتعدي
لاثنين الي ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف يقول صدقتك الحديث وفي الحديث
نحو امره ولا نغفر وقد تقدم في ال عمران قوله فيه ذكركم يجوز ان يكون
جملة في محل نصب صفة لكتابا ويجوز ان فيه هو الوصف وحده وذكركم فاعل
وقال بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره فيه ذكر شرفكم وذكر هنا
مصدر يجوز ان يكون مضافا للمفعول اي في ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون
مضافا لفاعله اي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلي الله عليه وسلم
قوله وكم قصمنا كم في محل نصب مفعولا مقدما بقصمنا ومن قرية
تمييز والظاهر ان كم هنا خبرية لانها تفيد التكثير قوله كانت ظالمة
في محل صفة لقرية ولا بد من مضاف محذوف قبل قرية اي وكم قصمنا من
اهل قرية بدليل عود الضمير في قوله فلما احسوا ولا يجوز ان يعود علي
قوما لانه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك قوله اذا اذا هذه فجائية وقد
تقدم الخلاف فيها مشبعا وهم مبتدا ويركضون و تقدم في اول هذا الموضع
ان هذه الاية وامثالها دالة علي ان اذا ليست ظرفية بل حرف وجوبا لوجوب
لان الظرف لا بد له من عامل ولا عامل هنا لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها
والجواب انه عمل فيها معني المفاجاة المدلول عليه باذا والضمير في منها
يعود علي القرية ويجوز ان يعود علي باسنا لانه في معني النقمة والباسا فانث
الضمير حملا علي المعني ومن علي الاول لابتدا الغاية وللتعليل علي الثاني

والركض

والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا قوله فما زالت
تلك دعواهم اسم زالت تلك دعواهم الخبر هذا هو الصواب وقد قال
الحوفي والزمخشري وابو البقا بجواز العكس وهو مردود بانه اذا خفي الاعراب ب
مع استوايهما في المسوغ لكون كل منهما اسما او خبرا وجب علي المتقدم اسما
والمتاخر خبرا وهو من باب ضرب موسي عيسي وقد تقدم ايضاح هذا في اول سورة
الاعراف وهناك شي لا يتاتي ها هنا فليلتفت اليه وتلك اشارة الي الجملة المقول
قوله حصيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير وحصيدا خامدين
يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين ضعفين
جميعا ويجوز ان يكون خامدين حالا من الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن
في حصيدا فانه في معني محصود ويجوز ان يكون من باب ما تعدد فيه الخبر
نحو زيد كاتب شاعر وجوز ابو البقا فيه ايضا ان يكون صفة لحصيدا
وحصيد بمعني محصود كما تقدم فلذلك لم يجمع وقال ابو البقا والتقدير
مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر انتهي واذا كان بمعني محصودين
فلا حاجة قوله لاعبين حال من فاعل خلقنا قوله ان كنا فاعلين في ان
هذه وجهان احدهما انها نافية اي ما كنا فاعلين والثاني انها شرطية وجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير ان كنا فاعلين اتخذناه قوله
فيدمغه العامة علي رفع الغين نسقا علي ما قبله وقرا عيسي ابن عمر
بنصبها قال الزمخشري وهو في ضعف قوله سانزك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فاستريحا وقري شاذا فيدمغه بضم الميم وهي محتملة لان
يكون في المضارع لغتان يفعل ويفعل وان يكون الاصل الفتح والضمة
للاتباع في حرف الحلق ويدمغه اي يصيب دماغه من قولهم دمغت الرجل
اي ضربته في دماغه كقولهم راسه وكبده ورجله اذا اصابته هذه
الاعضا قوله مما يصفون فيه اوجه احدها انه متعلق بالاستقرار
الذي تعلق به الجار اي استقر لكم الويل من ما يصفون ومن تعليلية وهذا
وجه وجيه والثاني انه متعلق بمحذوف والثالث انه حال من الويل اي الويل
واقعا مما يصفون كذا قدره ابو البقا وما في ما تصفون يجوز ان تكون
مصدرية فلا عايد عند الجمهور وان يكون بمعني الذي او نكرة موصوفة ولا بد
من العايد عند الجميع حذف لاستكمال الشروط قوله ومن عنده يجوز فيه
وجهان احدهما انه معطوف علي من الاولي اخبر تعالي عن من في السموات
والارض وعن من عنده بان الكل له في ملكه وعلي هذا فيكون من باب ذكر
الخاص بعد العام تنبيها علي شرفه لان قوله من في السموات يشمل من عنده وقد

من نظيره في قوله وجبريل وميكائيل وقوله لا يستكبرون على هذا فيه اوجه احدها
انه حال من الاولى والثانية او منهما معا وقال ابو البقا حال اما من الاولى او
الثانية على قول من رفع بالظرف يعني انه اذا جعلنا من في قوله وله من في
السموات مرفوعا بالفاعلية والرافع الظرف وذلك على راي الاخفش جاز ان
يكون لا يستكبرون حالا اما من الاولى واما من الثانية لان الفاعل يجي منه
الحال ومفهومه انا اذا جعلناها مبتدا لا يجي يستكبرون حالا وكانه يرى ان
الحال لا يجي من المبتدا وهو راي لبعضهم وفي المسئلة كلام مقرر في غير هذا
الموضع ويجوز ان يكون لا يستكبرون حالا من الضمير المستكن في عنده الواقع
صلة وان يكون حالا من الضمير المستكن في له الواقع خبرا والوجه الثاني
من وجهي من ان يكون مبتدا ولا يستكبرون خبره وهذه جملة معطوفة على
جملة قبلها وهل الجملة من قوله وله من في السموات استينافيه او معادلة
لجملة قوله ولكم الويل اي لكم الويل ولله جميع العالم علوية وسفلية والاول
اظهر ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا يعيون يقال استحسر البعير اي كل
وتعب قال علقمة ابن عبدة بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها
فصليب ويقال حسر البعير وحسرته انا فيكون لازما ومتعديا واحسرته
ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى واحد وجيء فعل قال الزمخشري الاستحسار
مبالغة في الحسور فكان الابلغ في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور قلت في
الاستحسار بيان ان ما هم فيه يوجب غاية الحسور واقصاه وانهم احقا
لتلك العبادات الباهضة بان يستحسروا فيما يفعلون وهو الحسن
وجواب مطابق قوله يسبحون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا
من الفاعل في الجملة قبله ولا يفترون يجوز فيه الاستيناف والحال من فاعل
يسبحون قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعة فتتقدر ببل التي للاضراب
للانتقال وبالهمزة التي معناها للانكار واتخذ يجوز ان يكون بمعنى صنع فيتعلق
من به وجوز الشيخ ان يكون بمعنى صير التي في قوله واتخذ الله ابرهيم
خليلا قال وفيه معنى الاصطفا والاختيار ومن الارض يجوز ان يتعلق
بالاتخاذ كما تقدم وان يتعلق بمحذوف على انها نعت لالهة اي من جنس الارض
قوله هم ينشرون جملة في محل نصب صفة لالهة وقرا العامة ينشرون
بضم حرف المضارعة من انشر وقرا الحسن بفتحها وضم الشين يقال انشر الله
الموتى فنشروا ونشر يكون لازما ومتعديا قوله الا الله الا هنا
صفة للنكرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها متعذر فجعل على ما بعدها
وللوصف بها شروط منها تنكير الموصوف وقربه من النكرة بان يكون معرفا

بالجنسية وانشد سيبويه على ذلك قول الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان اي وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه وقد وقع
الوصف بالا كما وقع الاستثنا بغير والاصل في الا الاستثنا وفي غير الصفة
من ملح كلام ابي القسم الزمخشري واعلم ان الا وغير يتقارضان ولا يجوز ان
ترتفع الجلالة على البدل من الهة لفساد المعنى قال الزمخشري فان قلت ما
منعك من الرفع على البدل قلت لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معها موجب
والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير الموجب كقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه فجعل المانع
صناعيا مستندا الى ما ذكر من عدم صحة ايجاب اعم العام واحسن من هذا ما ذكره
ابو البقا من جهة المعنى فقال ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى قولك
لو كان فيهما الله لفسدتا الا ترى انك لو قلت ما جاني قومك الا زيد على البدل
لكان المعنى جاني زيد وحده ثم ذكر الوجه الذي رد به الزمخشري فقال وقيل
يمتنع البدل لان ما قبلها ايجاب ومنع ابو البقا النصب على الاستثنا لوجهين
احدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت لو جاني القوم الا زيد لقتلتهم كان
معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الاية لكان المعنى
فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الالهة وفي ذلك اثبات اله
مع الله واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا
والوجه الثاني ان الهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة
من المحققين اذ لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثنى
وهذا الوجه الذي منعاه اعني الزمخشري وابا البقا قد اجازه ابو العباس
المبرد وغيره اما المبرد فانه قال جاز البدل لان ما بعد لو غير موجب في
المعنى والبدل في غير الواجب احسن من الوصف وفي هذا نظر من جهة ما ذكره
ابو البقا من فساد المعنى وقال ابن الضايع تابعا للمبرد لا يصح المعنى عندي
الا ان يكون الا في معنى غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما الهة الا الله عوض
واحد اي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا وهذا المعنى اراد سيبويه في المسئلة
التي جاء بها توطية وقال الشلوبين في مسئلة سيبويه لو كان معنا رجل الا
زيد لغلبنا ان المعنى لو كان معنا رجل مكان زيد لغلبنا فالا بمعنى مكان وهذا
ايضا جنوح من ابي علي الى البدل وما ذكره ابن الضايع من المعنى المتقدم مسوغ
للبدل وهو جواب عن ما افسد به ابو البقا وجه البدل اذ معناه واضح
ولكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير الاعراب قوله هذا ذكر من
معي العامة على اضافة ذكر الى من المصدر الى مفعوله كقوله تعالى بسوال نعجتك

وقرئ ذكرٌ بالتنوين فيهما ومن مفتوحة الميم نون المصدر ونصب به المفعول
كقوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقرأ يحيى بن يعمر ذكرٌ بتنوينهما
ومِن بكسر الميم وفيه تأويلان أحدهما أن ثم موصوفا محذوفا قامت صفته
وهي الظرف مقامه والتقدير هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي والثاني
أن معي بمعنى عندي ودخول من على مع في الجملة نادر لأنها ظرف لا تتصرف
وقد ضعّف أبو حاتم هذه القراءة ولم ير لدخول من على مع وجها وقرأ طلحة
ذكرٌ معي وذكرٌ قبلي بتنوينهما دون من فيهما وقرأت طائفة ذكرُ من بالإضافة
لمن كالعامة وذكرٌ من قبلي بتنوينه وكسر ميم من ووجهها واضح مما تقدم
قوله لا يعلمون الحق العامة على نصب الحق وفيه وجهان أحدهما الظاهر
أنه مفعول به بالفعل قبله والثاني أنه مصدر مؤكد قال الزمخشري
ويجوز أن يكون المنصوب أيضا على التوكيد لمضمون الجملة السابقة كما تقول
هذا عبد الله الحقَّ لا الباطلَ فأكد انتفاء العلم وقرأ الحسن وابن محيصن وحميد
برفع الحق وفيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ والخبر مضمر والثاني أنه خبر لمبتدأ
مضمر قال الزمخشري وقرئ الحق بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب
والمسبب والمعنى أن إعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل قوله بل
عباد عباد خبر مبتدأ مضمر أي هم عباد ومكرمون صفة العامة مخففة وقرأه
عكرمة مشددا ولا يسبقونه جملة في محل رفع صفة لعباد والعامة على
كسر الباء في يسبقونه وقرئ بضمها وخرجت على أنه صفة مضارع سابقه
أي غلبه في السبق يقال سابقه فسبقه يسبقه أي غلبه في السبق ومضارع
فعل في المغالبة مضموم العين مطلقا إلا في يائي العين واللام والمراد لا
يسبقونه بقوله فعوض الألف واللام عن الضمير عند الكوفيين والضمير
محذوف عند البصريين أي بالقول منه قوله فذلك نجزيه جهنم في ذلك
وجهان أحدهما أنه مرفوع بالابتداء وهذا وجه حسن الثاني أنه منصوب بفعل
مقدر يفسره هذا الظاهر والمسئلة من باب الاشتغال وفي هذا الوجه
إضمار عامل مع الاستغناء عنه فهو مرجوح والباء وما في خبرها في موضع
جزم جوابا للشرط وكذلك نعت لمصدر محذوف أو حال من ضمير المصدر أي جزاء
مثل ذلك الجزاء ونجزي الجزاء حال كونه مثل ذلك وقرئ العامة نجزي بفتح
النون وأبو عبد الرحمن المقرئ بضمها ووجهها أنه من أجزأ بالهمزة من أجزأني كذا أي
كفاني ثم خفف الهمزة فانقلبت إلى الياء قوله أولم ير قرأ ابن كثير ألم ير من
غير واو والباقون بالواو بين همزة الاستفهام ولم ونظير حذف الواو وإثباتها
هنا ما تقدم في البقرة وآل عمران في قوله قالوا اتخذ الله ولدا سارعوا إلى مغفرة

وقد

وقد تقدم حكم ذلك والرؤية هنا يجوز أن تكون قلبية وأن تكون بصرية
فإن قلنا فما في حيزها سادة مسد مفعولين عند الجمهور على الأول ومسد واحد
والثاني محذوف عند الأخفش وسادة مسد واحد فقط على الثاني قوله
كانتا الضمير يعود على السموات والأرض بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي
ذلك أوجه أحدها ما ذكره الزمخشري فقال وإنما قيل كانتا دون كن لأن
المراد جماعة السموات وجماعة الأرضين ومنه قولهم لقاحان سوداوان
أي جماعتان فعل في المضمر كما فعل في المظهر الثاني قال أبو البقاء الضمير
يعود على الجنسين الثالث قال الحوفي قال كانتا رتقا والسموات جمع لأنه
أراد الصنفين قال الأسود بن يعفر ٭ إن المنية والحتوف كلاهما ٭ يوفي
المخارم يرقبان سوادي ٭ لأنه أراد النوعين وتبعه ابن عطية إلى هذا فقال
وقال كانتا من حيث هما نوعان ونحوه قول عمرو بن شييم ٭ ألم يحزنك أن حبال
قيس ٭ وتغلب قد تباينتا انقطاعا ٭ ورتقا خبر ولم يثن لأنه في الأصل
مصدر ثم لك أن تجعله قائما مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أو تجعله
على حذف مضاف أي ذواتي رتق وهذه قراءة الجمهور وقرأ الحسن وزيد بن
علي وأبو حيوة وعيسى رتَقا بفتح التاء وفيه وجهان أحدهما أنه مصدر أيضا
ففيه الوجهان المتقدمان في الساكن التاء والثاني أنه فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وعلى هذا فكان ينبغي أن يطابق
مخبره في التثنية وأجاب الزمخشري عن ذلك فقال هو على تقدير موصوف
أي كانتا شيئا رتقا ورجح بعضهم المصدرية بعدم المطابقة في التثنية وقد
جوابه وله أن يقول الأصل عدم حذف الموصوف فلا يصار إليه دون ضرورة
والرتق الانضمام ارتتق حلقه أي انضم وامرأة رتقاء منسدة الفرج فلم يمكن
جماعها من ذلك والفتق فصل ذلك المرتتق وهو من أحسن البديع هنا
حيث قابل الرتق بالفتق قال الزمخشري فإن قلت متى رأوهما رتقا حتى جاء
تقريرهم بذلك قلت فيه وجهان أحدهما أنه وارد في القرآن الذي هو
معجز في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد والثاني أن تلاصق السماء وتباينهما
كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو
سبحانه قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يجوز في جعل هذه أن تكون
بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو كل شيء ومن الماء متعلق بالفعل قبله
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من كل شيء لأنه في الأصل يجوز أن يكون
وصفا له فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين
إما شدة احتياج كل حيوان إليه فلا يعيش بدونه وإما لأنه مخلوق من

من النطفة التي تسمى ما وتجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيتعدى الى اثنين ه
ثانيهما الجار بمعنى انا صيرنا كل شي حي بسبب من الما لا بد له منه والعامه على
خفض حي صفة لشي وقرا حميد بنصبه على انه مفعول ثان لجعلنا والظرف
لغو ويبعد على هذه القراة ان يكون جعل بمعنى خلق وان ينتصب حيا على الحال
قوله ان تميد مفعول من اجله اي ان لا تميد فحذفت لا لفهم المعنى
او كراهة ان تميد وقدره ابو البقا فقال مخافة ان تميد وفيه نظر لانا ان
جعلنا المخافة مسندة الى المخاطبين اخل شرط من شروط النصب في المفعول
له وهو الفاعل وان جعلناها مسندة لفاعل الجعل استحال ذلك لانه تبارك
وتعالى لا يسند اليه الخوف وقد يقال نختار ان يسند المخافة الى المخاطبين
قولكم تختل شرط من شروط النصب جوابه انه ليس بمنصوب بل مجرور
بحرف العلة المقدر وحذف حرف الجر مطرد مع ان وان بشرطه قوله
فجاجا سبلا في فجاجا وجهان احدهما انه مفعول به وسبلا بدل منه والثاني
انه منصوب على الحال من سبلا لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب
حالا كقوله لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ويدل عليه ذلك مجيئه
صفة في الاية الاخرى وهي قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا
وقال الزمخشري فان قلت في الفجاج معنى الوصف فما لها قدمت
على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا قلت لم تقدم
وهي صفة ولكن جعلت حالا كقوله لعزة موحشا طلل قديم فان قلت ما
الفرق بينهما من جهة المعنى قلت احدهما اعلام بانه جعل فيها طرقا واسعة
والثاني انه حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمه قال الشيخ
بالابهام ان الوصف لا يلزم ان يكون الموصوف متصفا به حالة الاخبار
عنه وان كان الاكثر قيامه به حالة الاخبار عنه الا ترى انه يقال مررت بوحشي
القاتل حمزة وحالة المرور لم يكن قاتلا حمزة والفج الطريق الواسع
والجمع الفجاج والضمير في فيها يجوز ان يعود على الارض وهو الظاهر لقوله
والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وان يعود على الرواسي
يعني انه جعل في الجبال طرقا واسعة وقوله وهم عن اياتها جملة استينافية
ويضعف جعلها حالا مقدرة وقرا مجاهد وحميد عن اياتها بلفظ الافراده
جعل الخلق اية وهي مشتملة على ايات واطلق الواحد واراد به الجنس قوله
كل اي كل منهما اي من الشمس والقمر او منها اي من الليل والنهار والشمس
والقمر ويسبحون يجوز ان يكون خبر كل على المعنى وفي فلك متعلق به ويجوز
ان يكون حالا والخبر الجار وهو في فلك وهذا الذي ذكرته من كون المضاف

اليه

اليه يجوز ان يقدر بالاربعة الاشيا المذكوره ذكره ابو البقا واما غيره فلم
يذكر الا ان المضاف اليه الشمس والقمر وهو الظاهر لان السباحة من صفتهما
دون الليل والنهار وعلى هذا فيعتذر عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه
جمع من يعقل اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا تقديره والنجوم
كما دلت عليه ايات اخر وقال الزمخشري الضمير للشمس والقمر والمراد بهما
جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب
في جمعهما بالشموس والاقمار انتهى والذي حسن كونه راس اية وقال ابو البقا
ويسبحون خبر كل على المعنى لان كل واحد اذا سبح فكلها تسبح وقيل يسبحون
على هذا الوجه حال والخبر في فلك وقيل التقدير كلها والخبر يسبحون
واتى بضمير الجمع على معنى كل وفي هذا الكلام نظر من حيث انه لما جوز ان
يكون المضاف شيين جعل الخبر الجار ويسبحون حالا فرارا من عدم مطابقة
الخبر للمبتدا فوقع في تخالف الحال وصاحبها واما الثاني فلانه لما اسند
السباحة بنسبتها الى الليل والنهار كما تقدم نقله عن ابي البقا في احد الوجهين
فيكون حالا من الجميع وان كان لا يصح نسبتها اليهما كانت حالا من الشمس
والقمر لان الليل والنهار لا يتصفا بانهما يجريان في فلك فهو كقولك
رايت زيدا وهندا متبرجة انتهى وهذا قد سبقه اليه الزمخشري
فنقله عنه يعني انه قد دلت دليل على ان الحال من بعض ما تقدم كما
في المثال المذكور والسباحة العوم في الما وقد يعبر به عن مطلق الذهاب
وقد تقدم اشتقاقه في سبحانك قوله افان مت قد تقدم نظير
ذلك في ال عمران عند قوله افان مات او قتل انقلبتم وفي هذه الاية دليل
لمذهب سيبويه وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب الشرط فتكون الاية
قد دخلت فيها همزة الاستفهام على جملة الشرط والجملة المقترنة بالفا
جواب الشرط وليست مصب الاستفهام وزعم يونس ان الاستفهام منصب
على الجملة المقترنة بالفا وان الشرط معترض بين الاستفهام وبينها وجوابه
محذوف وليس بشي اذ لو كان كما قال لكان التركيب افان مت هم الخالدون
بغير الفاء وكان ابن عطية نحا منحى يونس فانه قال والف الاستفهام
داخلة في المعنى على جواب الشرط قوله فتنة في نصبه ثلاثة اوجه
احدها انه مفعول من اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال اي فاتنين
الثالث انه مصدر من معنى العامل لا من لفظه لان الابتلا فتنة فكانه قيل
نفتنكم فتنة وقرا العامة ترجعون بتا الخطاب مبنيا للمفعول وغيرهم بيا
الغيبة على الالتفات قوله ان يتخذونك ان هنا نافية وهي وما في حيز

ها

جواب الشرط باذا واذا مخالفة لادوات الشرط في ذلك فان ادوات الشرط متي
اجيبت بان النافية او بما النافية وجب الاتيان بالفا تقول ان اتيتني فان
اهسك وفما اهسك و تقول اذا اتيتني ما اهسك بغير فا بدله **قوله** تعالي واذا
تتلي عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا واتخذوا هنا متعد لاثنين
وهزوا هو الثاني اما علي حذف مضاف واما علي الوصف بالمصدر مبالغة
واما علي وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان احدهما ان النافيه
وقد تقدم ذلك والثاني انه محذوف وهو القول الذي قد حكي به الجملة
الاستفهامية في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم اذا التقدير واذا راك الذين
كفروا يقولون اهذا الذي ويكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه
المقدر **قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون** هم الاولي مبتدا مخبر عنه
بكافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر وهم الثاني تاكيد
للاول تاكيدا لفظيا فوقع الفصل بين العامل ومعموله بالموكد وبين الموكد
والموكد بالمعمول وفي هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب علي الحال
من فاعل القول المقدر اي يقولون ذلك وهم علي هذه الحالة والثاني انها
حال من فاعل يتخذونك واليه نحا الزمخشري فانه قال والجملة في موضع
اي يتخذونك هزوا وهم علي حال هي اصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله **قوله**
من عجل فيه قولان احدهما انه من باب القلب والاصل خلق العجل من الانسان
لشدة صدوره منه وملازمته له والي هذا ذهب ابو عمرو وقد ساعد هذا بقراة
عبد الله خلق العجل من الانسان والقلب موجود قال الشاعر حسرت كفي
عن السربال اخذه يريد حسرت السربال عن كفي ومثله في الكلام اذا طلعت
الشعري استوي العود علي الحربا وقالوا عرضت الناقة علي الحوض وقد تقدمت
منه امثلة غير هذه الا ان بعضهم يخصه بالضرورة وقد تقدم من فيه مذاهب
ثلاثة والثاني انه لا قلب فيه وفيه تاويلان احسنهما ان ذلك علي المبالغة
جعل ذات الانسان كانها خلقت من نفس العجلة دلالة شدة اتصافه
الانسان بها وانها مادته الذي اخذ منها ومثله في المبالغة من جانب النفي
قوله عليه السلام لست من الدد ولا الدد مني والدد اللعب وفيه لغات
دد محذوف اللام وددا مقصور كعصا وددن بالنون واللغة في احرف لغاته
مجهولة الاصل لا ندري اهي عن يا او واو وقيل العجل الطين بلغة حمير انشد
ابو عبيدة علي ذلك لشاعرهم النبع في الصخرة الصما منبته والنخل
منبته في الما والعجل قال الزمخشري بعد انشاده عجز هذا البيت والله اعلم
بصحته وهو معذور وهذا الجار يحتمل تعلقه بخلق علي المجاز والحقيقة

المتقدمين

المتقدمين وان يتعلق بمحذوف علي انه حال كانه قيل خلق الانسان عجلا كذا
قاله ابو البقاء والاول اولي وقرا العامة خلق مبنيا للمفعول الانسان مرفوعا
لقيامه مقام الفاعل وقرا مجاهد وحميد وابن مقسم مبنيا للفاعل الانسان
الانسان نصبا مفعولا به **قوله متي هذا** متي خبر مقدم فهي في محل
رفع وزعم بعض اهل الكوفة انها في محل نصب علي الظرف والعامل فيها
فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متي يجي هذا الوعد ومتي ياتي ونحوه والاول
هو المشهور **قوله لو يعلم** جوابها مقدر لانه ابلغ في الوعيد فقدره
الزمخشري لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزا والاستعجال ولكن
جهلهم هو الذي هونه عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الحوفي
لسارعوا وقدره غيرهم لعلموا صحة البعث وحين مفعول به لعلموا وليس
منصوبا علي الظرف اي لو يعلمون وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعني لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين
لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر اي حين لا يكفون عن وجوههم
النار يعلمون انهم كانوا علي الباطل وعلي هذا فحين منصوب علي الظرف لانه
جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول يعلم محذوف
لدلالة ما قبله اي لو يعلم الذين كفروا مجي الموعود الذي سالوا عنه واستبطوه
وحين منصوب بالمفعول الذي هو مجي ويجوز ان يكون من باب الاعمال علي
حذف مضاف واعمل الثاني والمعني لو يعلمون مباشرة حين لا يكفونها عن
وجوههم **قوله بغتة** في موضع نصب علي الحال اي مباغتة والضمير في
تاتيهم يعود علي النار وقيل يعود علي الحين لانه في معني الساعة وقيل الساعة
التي يصيرهم فيها الي العذاب وقيل علي الوعد لانه في معني النار التي
وعدوها قال الزمخشري وفيه تكلف وقرا الاعمش بل ياتيهم بيا الغيبة
بغتة بفتح الغين فتبهتهم بالياء ايضا فاما الياء فاعاد الضمير علي الحين
او علي الوعد وقال بعضهم هو عائد علي النار وانما ذكر ضميرها لانها في معني
العذاب ثم راعي لفظ النار فانث في قوله ردها وقوله بل تاتيهم اضراب
انتقال وقال ابن عطية بل استدراك مقدر قبله نفي تقديره ان الايات
لا تاتي علي حسب اقتراحهم وفيه نظر لا يصير التقدير لا تاتيهم الايات علي
حسب اقتراحهم بل تاتيهم بغتة فيكون الظاهر ان الايات تاتي بغتة وليس
ذلك مرادا قطعا وان اراد ان يكون التقدير بل تاتيهم الساعة او النار فليس
مطابقا لقاعدة الاضراب **قوله من الرحمن** متعلق بيكلوكم علي حذف
مضاف اي من امر الرحمن او باسه كقوله يحفظونه من امر الله وبالليل بمعني

بمعنى البدل والكلاءة الحفظ يقال كلاه الله يكلوه كلاءة بالكسر كذا ضبطه الجوهري
فهو كالي ومكلو قال ابن هرمة ۞ ان سليمى والله يكلوها ۞ ضنت بشي ما كان
يرزؤها ۞ واكتلات منه احترست ومنه سمي النبات كلا لان به تقوم بنية
البهايم وتحرث ويقال بلغ الله بك اكلا العمر والمكلا موضع يحفظ فيه السفن
وفي الحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي اي بيع الدين بالدين كان من ربقه
الدينين يكلا الاخر اي يراقبه وقوله بل هم اضراب عما تضمنه الكلام الاول من
النفي اذ التقدير ليس لهم كالي ولا مانع غير الرحمن وقرى الزهري وابن القعقاع
يكلوكم بضمة خفيفة دون همز وحكى الكسائي والفرا يكلوكم بفتح اللام وسكون
الواو ولم اعرفها قراة وهو قريب من لغة من تخفف الكلا على الكلو وقفا
الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف قوله ام لهم الهة ام منقطعة اي
بل الهم الهة وقد تقدم ما فيها وقوله من دوننا فيه وجهان احدهما انه
متعلق بتمنعهم قيل والمعنى الهم الهة تجعلهم في منعة وعز والى هذا ذهب
الحوفي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لالهة اي الهة من دوننا
تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتاخيرا وقوله لا يستطيعون
مستانف فلا محل له ويجوز ان يكون صفة لالهة وفيه بعد من حيث المعنى
قوله ولا يسمع قرا ابن عامر هنا ولا تسمع بضم التا للخطاب وكسر الميم
الصم الدعا منصوبين وقرا ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرا باقي السبعة
بفتح يا الغيبة والميم والصم بالرفع الدعا بالنصب في جميع القران وقرا الحسن
كقراة ابن عامر الا انه بيا الغيبة وروي عنه ان ابن خالويه ولا يسمع بيا
الغيبة مبنيا للمفعول الصم رفعا الدعا نصبا وروي عن ابي عمرو بن العلا
ولا يسمع بضم اليا من تحت وكسر الميم الصم نصبا الدعا رفعا فاما قراة
ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب وهو الرسول عليه السلام
فانتصب الصم والدعا على المفعولين واولهما هو الفاعل المعنوي واما قراة
الجماعة فالفعل مسند للصم فانتصب الدعا مفعولا به واما قراة الحسن
الاولى فاسند الفعل فيها الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهي
كقراة ابن عامر في المعنى واما قراته ~~الثانية~~ الثانية فانه اسند الفعل
فيها الى الدعا على سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير
ولا يسمع الصم شيا البتة ولما وصل ابو البقا الى هنا قال ولا يسمع فيه الدعاء
قراات وجوهها ظاهرة ولم يذكرها واذا في ناصبه وجهان احدهما انه يسمع
والثاني الدعا فاعمل المصدر المعرف بال واذا عملوه في المفعول الصريح ففي
الظرف اخرى قوله نفحة قال الزمخشري في هذا ثلاث مبالغات لفظ

المس

المس وما في النفخ من معنى القلة والنزارة يقال نفحته الدابة رمحته رمحا يسيرا
ونفحه بعطية اي نالته قليل ولسان المرة منه اي بادني اصابة تخضعون والنفح
الخطرة ونفح له من عطايه اي رضخ له بشي قال ۞ اذا ريدة من حيث ما نفحت له ۞
اتاه برياها خليل تواصله ۞ ومن عذاب صفة لنفحة قوله القسط
فيه نصب القسط وجهان احدهما انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد وعنه جوا بان
احدهما انه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا والثاني انه على حذف
مضاف الوجه الثاني انه مفعول من اجله اي لاجل القسط الا ان في هذا
نظر من حيث المفعول له اذا كان معرفا بال يقل تجرده من حرف العلة تقول
جيت للاكرام ويقل جيت الاكرام لقول الاخر ۞ لا اقعد الجبن عن الهيجا ۞ ولو توا لت
زمر الاعدا ۞ وقرى القصط بالصاد لاجل الطا وقد تقدم قوله
ليوم القيمة في هذه اللام اوجه احدها قال الزمخشري مثلها في قولك جيت
لخمس خلون من الشهر ومنه ۞ تبت لنابغة ۞ توهمت ايات لها فعرفتها ۞
لستة اعوام وذا العام سابع ۞ والثاني انها بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة
وابن مالك وهو راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها والقول مثلين
الدارمي ۞ اوليك قومي قد مضوا لسبيلهم ۞ كما قد مضى من قبل عاد وتبع ۞ ه
وكقول الاخر ۞ وكل ابو وابن وان عمرا معا ۞ مقيمين مفقود لوقت وفاقد ۞
والثالث انها على بابها من التعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم القيا مة
قوله شيا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مصدرا اي شيا من الظلم
قوله مثقال قرا نافع هنا وفي لقمان برفع مثقال على ان كان تامة اي
وان وجد مثقال والباقون بالنصب على انها ناقصة واسمها اي المثقال مضمر
اي وان كان العمل ومن خردل صفة لحبة وقرا العامة اتينا من الاتيان بقصر
الهمزة اي جينا بها وكذا قرا ابن مسعود وهو تفسير معنى لا تلاوة وقرا ابن
عباس ومجاهد وسعيد وابن ابي اسحق والعلا ابن سيابة وجعفر ابن محمد
اتينا بمد الهمزة وفيها اوجه احدها وهو الصحيح انه فاعلنا من المواتاة
وهي المجازاة والمكافاة والمعنى جازينا بها ولذلك تعدى بالبا الثاني انها
مفاعلة من الايتان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزا
قاله الزمخشري الثالث انه افعل من من الايتا كذا توهم بعضهم وهو غلط
قال ابن عطية ولو كان اتينا اعطينا لما تعدت بحرف جر وتوهن هذه القراة
ان بدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف وانما يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة
يعني انه كان من حق هذا القاري ان يقرا واتينا مثل واعطينا لانها من المواتاة ه
على الصحيح فابدل هذا القاري الواو المفتوحة همزة وهو قليل ومنه احد

واتاه وقال ابو البقا وتقرا بالمد بمعنى جازينا بها فهو يقرب من معنى اعطينا لان
الجزا اعطا وليس منقولا عن اتينا الا ان ذلك لم ينقل عنهم وقرا حميد اثبنا من الثواب
والضمير في بها عايد على المثقال وانث ضميره لاضافته لمونث كقوله كما شرقت
صدر القناة في التشابه بالاضافة السابقة **قوله وضيا وذكرا** يجوز ان
يكون من باب عطف الصفات فالمراد به شي واحد اي اتيناه الجامع بين هذه
الاشيا وقيل الواو زايدة قال ابو البقا فضيا حال على هذا **قوله الذين**
يخشون في محله ثلاثة الاوجه وهي الجر على النعت او البدل او البيان والرفع
والنصب على القطع **قوله رشده** مفعول ثان وقرا العامة رشده بضم
وسكون الشين وعيسى الثقفي بفتحهما وقد تقدم الكلام عليهما **قوله من**
قبل اي من قبل موسى وهرون وهذا احسن ما قدر به المضاف اليه وقيل
من قبل بلوغه او نبوته والضمير في به يعود على ابراهيم وقيل على رشده
قوله اذ قال يجوز ان يكون منصوبا باتينا او برشده او بعالمين او بمضمر
اي اذكر وقت قوله وجوز ابو البقا فيه ان يكون بدلا من موضع قبل اي انه
يحل محله فيصح المعنى اذ يصير التقدير ولقد اتيناه رشده اذ قال وهو
من المعنى بهذا التقدير **قوله لها** قيل اللام للعلة عاكفون لاجلها وقيل
بمعنى على اي عاكفون عليها وقيل ضمن عاكفون معنى عابدين فلذلك اتى باللام
وقال ابو البقا وقيل افادت معنى الاختصاص وقال الزمخشري لم ينو للعاكفين
للعاكفين محذوفا واجراه مجرى ما لا يتعدى كقوله فاعلون العكوف قلت
الاولى ان يكون اللام للتعليل وصلة عاكفون عليها لاجلها لا لشي اخر
والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصنوعة من رخام او نحاس او خشب
يشبه بخلق الادمي وغيره من الحيوانات قال امرؤ القيس فيا رب يوما
قد لهوت وليلة ٭ بانسة كانها خط تمثال **قوله عابدين** عابدين
مفعول ثان لوجدنا ولها لا تعلق له لان اللام زايدة في المفعول به لتقدمه
قوله انتم تاكيد للضمير المتصل قال الزمخشري وانتم من التاكيد الذي
لا يصح الكلام مع الاخلال به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع
ونحوه اسكن انت وزوجك الجنة قال الشيخ وليس هذا حكما مجمعا عليه فلا
يصح الكلام مع الاخلال به لان الكوفيين يجيزون العطف على الضمير
المتصل المرفوع من غير تاكيد بالضمير المنفصل ولا فصل وتنظير ذلك
باسكن انت وزوجك الجنة مخالف لمذهبه في اسكن انت وزوجك لانه
يزعم ان وزوجك ليس معطوفا على الضمير المستكن في اسكن بل مرفوع
بفعل مضمر اي وليسكن فهو عنده من قبيل عطف الجمل وقوله هذا مخالف لمذهبه

سيبويه

سيبويه قلت لا يلزم من ذلك انه خالف مذهبه اذ يجوز ان ينظر بذلك عند
من يعتقد ذلك وان لم يعتقده هو وفي حال لا يجوز ان يكون خبرا ان كانت كان
ناقصة او متعلقا بكنتم ان كانت تامة **قوله بالحق** متعلق بجيت
وليس المراد به حقيقة المجي اذ لم يكن غايبا وام انت لم منقطعة وان كان بعدها
جملة لانها في حكم المفرد اذ التقدير اي الامرين واقع مجيك بالحق ام لعبك
كقوله ما ابالي انب بالحزن تيس ام جفاني بظهر غيب لئيم وقوله لعمرك
ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر يريد اي الامرين
واقع ولو كانت منقطعة لقدرت ببل والهمزة وليس ذلك مرادا **قوله**
فطرهن يجوز ان يكون مرفوع الموضع او منصوبه على القطع والضمير
المنصوب في فطرهن للسموات والارض قال الشيخ ولما لم تكن السموات والارض
تبلغ في العدد الكثير منه جا الضمير ضمير القلة قلت ان عنى لم يبلغ كل واحد
من السموات والارض فمسلم ولكنه غير مراد بل المراد المجموع وان عنى لم يبلغ
المجموع منهما فغير مسلم لانه يبلغ اربع عشرة وهو في حد جمع الكثرة اللهم
الا ان يقول انه الارض شخص واحد وليست بسبع كالسما على ما راه بعضهم
فيصح له ذلك ولكنه غير معول عليه وقيل على التماثيل قال الزمخشري
وكونه للتماثيل اثبت لتضليلهم وادخل في الاحتجاج عليهم وقال ابن
عطية فطرهن عبارة عنها كانها تعقل وهذا من حيث لها طاعة وانقياد
وقد وصفت في مواضع بوصف من يعقل وقال غيره فطرهن اعاد ضمير من
يعقل لما صدر منهن من الاحوال التي تدل على انها من قبيل من يعقل
فان الله تعالى اخبر بقوله اتينا طايعين وقوله عليه السلام اطت السما
وحق لها ان تيط قلت كان ابن عطية وهذا القايل توهما ان هن من الضماير
المختصة بالمونثات العاقلات وليس كذلك بل هو لفظ مشترك بين
العاقلات وغيرها قال تعالى منها اربعة حرم ثم قال تعالى فلا تظلموا فيهن
قوله على ذلكم متعلق بمحذوف او بالشاهدين اتساعا او على وقد تقدم
نظيره نحو لكما من الناصحين **قوله وتالله** قرا العامة وبالتا المثناة من
فوق وقرا معاذ ابن جبل واحمد ابن حنبل بالبا موحدة قال الزمخشري
فان قلت ما الفرق بين التا والبا قلت البا هي الاصل والتا بدل من الواو
المبدل منها وان التا فيها زيادة معنى وهو التعجب كانه تعجب من
تسهل الكيد على يده وتاتيه اما قوله ان البا هي الاصل فقد دل على ذلك تصريفها
في الباب بخلاف الواو والتا وان كان السهيلي قد رد كون الواو بدلا منها وقال
الشيخ النظر يقتضي ان كلا منها اصل واما قوله التعجب فنصوص النحويين

انه يجوز فيهما التعجب وعدمه وانما يلزم ذلك مع اللام كقوله ﴿لله يبقى على
الايام ذو حيد ﴿بمشمخر به الضيان والاوس﴾ وبعد مشموب بلاكيدان ومدبرين
حال مؤكدة لا تولوا ايهم معناها وقرا العامة تولوا بضم التاء واللام مضارع
ولي شداد وقرا عيسى بن عمر تولوا بفتحها مضارع تولى والاصل تتولوا بحذف
احد التاءين اما الاولى على راي هشام واما الثانية على راي البصريين وسيبويه
قراءة الجميع فتولوا عنه مدبرين ولم يقرا احد فولوا وهي قياس قراءة القراء هنا
وعلى كلتا القراءتين فلام الكلمة محذوف لبنا لانه من ولي ومتعلق هذا الفعل
محذوف وتقديره تولوا الى عيدكم ونحوه **قوله جذاذا** قرا العامة جذاذا
بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وابو نهيك وابو السمال بفتحها
قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر
ان المضموم اسم للشيء المكسر كالحطام والرفات والفتات بمعنى المحطم والمفتت
وقال اليزيدي جمع جذاذة بالضم نحو زجاج في زجاجة والمكسور جمع جذيذ
نحو كرام في كريم وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول اي مجذوذين
ويجوز على هذا ان يكون نصف فيضاف اي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع جذاذة
بالضم والمكسور جمع جذاذة بالكسر والمفتوح مصدر وقرا ابن وثاب جذذا
بضمتين دون الف بين الذالين وهو جمع جذيذ كقليب في قليب وقرئ بضم
الجيم وفتح الدال وفيها وجهان احدهما ان يكون اصلها ضمتين وانما
خفف بابدال الضمة فتحة نحو سرر وذلك في جمع سرير وذليل وهي لغة
لبني كلب والثاني انه جمع جذة نحو قبب في قبة ودرر في درة والجذ القطع
والتكسير وعليه قوله بنو المهلب جذ الله دابرهم امسوا رمادا
فلا اصل ولا طرف وقد تقدم هذا مستوفى في هود وانى بهم وهو ضمير العقلا
معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك **قوله**
الا كبيرا استثناء من المنصوب في فجعلهم اي لم يكسره بل تركه والهم صفة
له والضمير يجوز ان يعود على الاصنام وتاويل عود ضمير العقلا عليها
تقدم ويجوز ان يكون عايدا على عابديها والضمير في اليه يجوز ان يعود
الى ابراهيم اي يرجعون الى مقالته حين يظهر لهم الحق ويجوز ان يكون
عايدا على الكبير وبكل قيل **قوله من فعل** يجوز فيه من ان يكون الجملة
من قوله انه لمن الظالمين استئنافا لا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون
موصولة بمعنى الذي وعلى هذا فالجملة من انه في محل رفع خبرا للموصولة
والتقدير الذي فعل هذا بالهتنا انه **قوله يذكرهم** في هذه الجملة
احدها ان سمع هنا يتعدى لاثنين لانها متعلقة بعين فيكون في مفعو

اول

اول ويذكرهم هذه الجملة في محل نصب مفعولا ثانيا الا ترى انك لو قلت سمعت
زيدا او سكت لم يكن كلاما بخلاف سمعت قراءته وحديثه والثاني انها في محل نصب
ايضا صفة لابراهيم قال الزمخشري فان قلت ما حكم الفعلين بعده
سمعنا وما الفرق بينهما قلت هما صفتان لفتى الا ان الاول وهو يذكرهم
لا بد منه لسمع لانك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما يسمع
واما الثاني فليس كذلك قلت هذا الذي قاله لا يتعين لما عرف ان سمع
ان تعلقت بما يسمع نحو سمعت مقالة بكر فلا خلاف انها تتعدى لواحد
بلا خلاف وان تعلقت بما لا يسمع فلا يكتفي به ايضا بلا خلاف بل لا بد
من ذكر شيء يسمع فلو قلت سمعت زيدا وسكت او سمعت زيدا تنزلت لم يجز
فان قلت سمعته يقرا صح وجرى في ذلك خلاف عن النحاة فابو علي يجعلها
متعدية لاثنين ولا يتمشى عليه قول الزمخشري وغيره يجعلها متعدية
لواحد ويجعل الجملة بعد المعرفة حالا وبعد النكرة صفة وهذا اراد الز مخشري
قوله ابراهيم في رفع ابراهيم اوجه احدها انه مرفوع على ما لم
يسم فاعله اي قال له هذا اللفظ وكذلك قال ابو البقا فالمراد الاسم المسمى
وفي هذه المسالة خلاف بين النحويين اعني تسلط القول على المفرد الذي
لا يؤدي معنى جملة ولا هو منقطع من جملة ولا هو مصدر لقال ولا هو
صفة لمصدره نحو قلت زيدا اللفظ فاجازه جماعة كالزجاجي والز مخشري
وابن خروف وابن مالك ومنعه اخرون وممن اختار رفع ابراهيم على ما
ذكرت الزمخشري وابن عطية اما اذا كان المفرد مؤديا معنى جملة كقو لهم
قلت خطبة وشعرا وقصيدة او اقتطع من جملة كقوله ﴿اذا ذقت فاها
قلت طعم مدامة﴾ معتقة مما يجي به التجر﴿ او كان مصدرا نحو قلت
قولا او صفة له نحو قلت حقا او باطلا فانه يتسلط عليه كذا قالوا وفي قولهم
المفرد المنقطع من الجملة لان هذا لم يتسلط القول انما يتسلط على الجملة المشتملة
عليه الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي يقال له آ ابراهيم او ابراهيم الثالث
انه مبتدا محذوف الخبر اي يقال له ابراهيم فاعل ذلك الرابع انه منادى وحرف
النداء محذوف اي يا ابراهيم وعلى هذه الاوجه الثلاثة فهو مقتطع من جملة وتلك
الجملة محكية تبعا وقد تقدم تقدير هذا في البقرة وقولوا حطة رفعا ونصبا
وفي الاعراف عند قوله قالوا معذرة رفعا ونصبا والجملة من يقال له تحتمل
ان تكون مفعولا اخر نحو قولك ظننت زيدا كاتبا شاعرا وان تكون صفة على راي
الزمخشري ومن تابعه وان يكون صفة على رايه حالا من فتى وجاز ذلك
لتخصصها بالوصف **قوله على اعين** في محل نصب على الحال من الهاء في به

اي سوابه ظاهرًا امكنتي فانهم اي منهم وسط قال الزمخشري فان قلت ما معنى
الاستعلاء في على قلت هو وارد على طريق المثل اي يثبت ثباته في الاعين ويتمكن
ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه **قوله انت فعلت** في انت وجهان
احدهما انه فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده والتقدير افعلت هذا
بالهتنا فلما حذف الفعل انفصل الضمير والثاني انه مبتدا والخبر بعده الجملة
والفرق بين الوجهين من حيث اللفظ واضح فالجملة من قوله فعلت الملفوظ بها
على الاول لا محل لها لانها مفسرة ومحلها الرفع على الثاني ومن حيث المعنى ان
الاستفهام اذا دخل على الفعل اشعر بان الشك انما تعلق به هل وقع ام
لا من غير شك في فاعله واذا دخل على الاسم وقع الشك فيه هل هو الفاعل ام
غيره والفعل غير مشكوك فيه بل هو واقع بانه اذا قلت اقام زيد كان شكك
في قيامه واذا قلت ازيد قام وجعلته مبتدا كان شكك في صدور الفعل
منه ام من عمرو والوجه الاول هو المختار عند النحاة لان الفعل تقدم ما
يطلبه وهو اداة الاستفهام **قوله بل فعله هذا** الاضراب عن جملة
محذوفة تقديره لم افعله انما الفاعل حقيقة الله تعالى بل فعله واسناد
الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض **قوله هذا** فيه ستة اوجه
احدها ان يكون نعتا لكبيرهم الثاني ان يكون بدلا من كبيرهم الثالث ان
يكون خبرا لكبيرهم على ان الكلام يتم عند قوله بل فعله وفاعل الفاعل
محذوف كذا نقله ابو البقا وقال وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ قلت
وكان هذا القول يعزى للكسائي وحينئذ لا يحسن الرد عليه بحذف الفاعل
فانه يجيز ذلك ويلتزمه ويجعل التقدير بل فعله من فعله ويجوز ان
يكون اراد بالحذف الاضمار لانه لما لم يذكر الفاعل لفظا سمي ذلك حذفا الرابع
ان يكون الفاعل ضميرا فتى الخامس ان يكون الفاعل ضمير ابراهيم وهذان
الوجهان يؤيدان ما ذكرت من انه قد يكون مراد القائل بحذف الفاعل انما
هو الاضمار السادس انه فعله ليس فعلا بل الفا حرف عطف دخلت على علّ التي
اصلها لعل حرف ترج وحذف اللام الاولى فصار اللفظ فعلّه
استدل على مذهبه بقراة ابن السميقع فعلّه بتشديد اللام وهذه شاذة
لا يرجع بالقراة المشهورة اليها وكان الذي حملهم على هذا خفا وجه هذا الكلام من
النبي عليه السلام **قوله ان كانوا ينطقون** جوابه محذوف لدلالة ما قبله
ومن يجوز التقديم يجعل فسلوهم هو الجواب **قوله ثم نكسوا على روسهم**
قرا العامة نكسوا مبنيا للمفعول مخففة الكاف اي نكسهم الله او خجلهم
وعلى روسهم حال اي كاينين على روسهم ويجوز ان تتعلق بنفس الفعل والنكس

والتنكيس

والتنكيس القلب يقال نكس راسه ونكسه مخففا ومشددا اي طاطاه
حتى صار اعلاه اسفله وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة وابن الجارود وابن مقسم
نكسوا بالتشديد وقد تقدم انه لغة في المخفف فليس التشديد لتعديه
ولا تكثير وقرا رضوان بن عبد المعبود نكسوا مخففا مبنيا للفاعل وعلى هذا
فالمفعول محذوف تقديره نكسوا انفسهم على روسهم **قوله لقد
علمت** هذه الجملة جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول
مضمر وذلك القول المضمر حال نكسوا اي نكسوا قايلين والله لقد علمت
قوله ما هؤلا ينطقون يجوز ان يكون ما هذه حجازية فيكون هؤلا اسمها
وينطقون في محل نصب خبرها او تميمية فلا عمل لها والجملة المنفية باسرها
سادة مسد المفعولين ان كانت علمت على بابها ومسد واحد ان كانت عرفانية
وقد تقدم الكلام على اف وسبحان ولغاتها واللام في لكم وفي لما لام التبيين اي
التافيف لكم لا لغيركم وهي نظير قوله هيت **قوله بردا** اي ذات برد
والظاهر في سلاما انه نسق على بردا فيكون خبرا عن كوني وجوز بعضهم
على المصدر المقصود به التحية في العرف وقد رد هذا بانه لو قصد ذلك
لكان الرفع فيها اولى نحو قول ابراهيم سلام وهذا غير لازم لانه يجوز ان ياتي
القران على الفصيح والافصح ويدل على ذلك انه جا منصوبا والمقصود به
التحية نحو قول الملايكة قالوا سلاما وقوله على ابراهيم متعلق بنفس
سلام ان قصد به التحية ويجوز ان يكون صفة فتتعلق بمحذوف وعلى هذا
فيحتمل ان يكون قد حذف صفة الاول لدلالة صفة الثاني عليه تقديره كوني
بردا عليه وسلاما عليه **قوله ولوطا** يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون معطوفا على المفعول قبله والثاني انه مفعول معه فالاول
اولى وقوله الى الارض يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون يتعلق بنجيناه
على ان يتضمن معنى اخرج تعديته والثاني انه لا تضمين فيه وان حرف الجر
يتعلق بمحذوف على انه حال من المضمر في نجيناه اي نجيناه منتهيا الى الارض
كذا قدره الشيخ وفيه نظر حيث انه قدر كونا مقيدا وكثيرا ما يرد على
الزمخشري وغيره ذلك **قوله نافلة** قيل في تفسير النافلة انها
العطية وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب انتصاب
المصدر من معنى العامل وهو وهبنا لا من لفظه لان الهبة والاعطا
متقاربان فهي كالعاقبة والعافية وعلى الاخرين ينتصب على الحال والمراد
بها يعقوب والنافلة مختصة بيعقوب على كل تقدير لان اسحاق ولده
لصلبه **قوله وكلا** مفعول اول لجعلنا وصالحين هو الثاني بوسط

العامل منهما والامثل وجعلنا اي وصيرنا كلا من ابراهيم ومن ذكر معه صالحين
وقوله وجعلناهم ايمة كما تقدم الاية لم يوسطا العامل وقوله يهدون
صفة لايمة وبامرنا متعلق بيهدون وقد تقدم التصريف المتعلق بلفظ
ايمة وقراة القرا فيها **قوله فعل الخيرات** قال الزمخشري اصله ان
يفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخير وكذلك اقام الصلاة وايتاء
الزكاة قال الشيخ كان الزمخشري لما راي ان فعل الخيرات واقام الصلاة
وايتا الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحي اليهم بل هم وغيرهم في ذلك
مشتركون بني المفعول للمفعول حتي لا يكون المصدر مضافا من حيث
المعني الي ضمير الموحي اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامتهم
الصلاة وايتايهم الزكاة ولا يلزم ذلك اذ الفاعل مع المصدر محذوف
ويجوز ان يكون من حيث المعني مضافا الي ظاهر محذوف يشمل الموحي اليهم
وغيرهم والتقدير فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا الي مضمر
الموحي اليهم اي يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة واذا
هم قد اوحي اليهم ذلك فاتباعهم جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به
ثم اعتقاد بناء المصدر للمفعول مختلف فيه اجاز ذلك الاخفش والصحيح
منعه منعه فليس ما اختاره الزمخشري حتي يلزم مختار قلت الذي
يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير لما ذكره الزمخشري يلزمه
ما قاله بل انما قدر ذلك لان نفس الفعل الذي معني صادر من فاعله
لا يوحي انما يوحي الفاظ يدل عليه وكانه قيل واوحينا هذا اللفظ وهو ان
يفعل الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدرا منونا
ناصبا لما بعده ثم جعله مضافا لمفعوله وقال ابن عطية والاقام مصدر
مصدر وفي هذا نظر انتهي يعني ابن عطية بالنظر ان مصدر افعل علي الافعال
فان كان صحيح العين جا تاما كالاكرام وان كان معتلها حذف منه احدي
الالفين وعوض منه تا التانيث فيقال اقامة فلما لم يقل كذلك جا فيه
النظر المذكور قال الشيخ واي نظر في هذا وقد نص سيبويه علي انه مصدر
بمعني الاقامة وان كان الاكثر الاقامة بالتا وهو المقيس في مصدر افعل
اذا اعتلت عينه وحسن ذلك انه قابل واتيا الزكاة وهو بغير تا فتقع الموازنة
بين قوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وقال الزجاج اسما من اقامه لان
الاضافة عوض عنها وهذا قول الفرا زعم ان التا تحذف للاضافة كالتنوين
وقد تقدم بسط القول في ذلك عند قراة من قرا في براة عدة ولكن كسره
قوله ولوطا اتيناه لوطا منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر

بعده

بعده تقديره واتينا لوطا اتيناه فهي من الاشتغال والنصب في مثله هو
الراجح ولذلك لم يقرا الاية لعطف جملته علي جملة فعلية وهو احد المرجحات
قوله من القرية اي من اهل يدل علي ذلك قوله بعد ذلك انهم
كانوا وكذلك اسناد عمل الخبايث اليها والمراد اهلها وقد تقدم تحقيق
هذا والخبايث صفة لموصوف محذوف اي يعمل الاعمال الخبايث **قوله
ونوحا** فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا علي لوطا فيكون مشتركا
معه في عامله الذي هو اتينا المفسر باتيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان
بدل اشتمال وقد تقدم مثل هذا في طه والثاني انه منصوب باضمار اذكر
نوحا وداود وسليمان اي اذكر خبرهم وقصتهم وعلي هذا فيكون اذ منصوبة
بنفس المضاف المقدر اي خبرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت وقوله من
قبل اي من قبل هولاء المذكورين **قوله من القوم** فيها اوجه احدها
ان تضمن نصرناه معني منعناه وعصمناه ومثله فمن ينصرنا من باس
الله فلما ضمن معناه تعدي تعديته والثاني ان نصر مطاوعه انتصر
فتعدي تعديته ما طاوعه قال الزمخشري هو نصر الذي مطاوعه
انتصر وسمعت هذليا يدعو علي سارق اللهم انصرهم منه ولم يظهر له
فرق بالنسبة الي التضمين المذكور فان معني قوله منتصرين منه
اي ممتنعين او معصومين منه والثالث ان من بمعني علي اي علي القوم
قوله لحكمهم في الضمير المضاف اليه حكم اوجه احدها انه ضمير
يراد المثني وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازا او لان التثنية جمع واقل
الجمع اثنان ويدل علي المراد قراة ابن عباس لحكمهما بصيغة التثنية الثاني
ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم له والمحكوم فهولا
جماعة وهذا يلزم منه اضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة
واحدة وهو انما يضاف لاحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الحقيقة اضافة المصدر لفاعله والمجاز اضافته لمفعوله والثالث
ان هذا المصدر لا يراد به الدلالة علي علاج بل جي به للدلالة علي ان هذا
الحدث وقع وصدر كقولهم له ذكا ذكا الحكما وفهم فهم الاذكيا فلا ينحل لحرف
مصدري وفعل واذا كان كذلك فهو مضاف في المعني للحاكم والمحكوم له
والمحكوم عليه وبدفع المحذور ان المذكور ان وقرا العامة ففهمناها
بالتضعيف الذي للتعدية والضمير للمسالة او للفتيا وقرا عكرمة
ففهمناها بالهمزة عداه بالهمزة كما عداه العامة بالتضعيف **قوله
يحكمان** في موضع نصب علي الحال والظرف يجوز ان ينتصب نسقا علي الحال

وان ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن مستانف فلا محل له وهو بعيد
وقرئ والطير رفعا وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير
مسخرات ايضا والثاني انه نسق على الضمير في يسبحن ولم يوكد ولم يفصل
وهو موافق لمذهب الكوفيين والنفش والانتشار ومنه كالعهن
المنفوش ونفشت الماشية اي رعت ليلا بغير راع عكس الهمل وهو
رعيها نهارا من غير راع **قوله لبوس** الجمهور على فتح اللام وهو الشي
المعد للبس قال الشاعر • البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما
بوسها • وقرئ لبوس بضمها وحينيذ اما ان يكون جمع لبس المصدر
الواقع موقع المفعول واما ان لا يكون واقعا موقعه والاول اقرب
لكم ويجوز ان تتعلق بعلمناه وان تتعلق بصنعة قاله ابو البقا
وفيه بعد وان تتعلق بمحذوف على انه صفة للبوس **قوله ليحصنكم**
هذه لام كي وفي متعلقها اوجه احدها ان تتعلق بعلمناه وهذا الظاهر
على القولين الاخيرين واما على القول الثالث فيشكل وذلك انه يلزم
تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعني ويجاب عنه بان تجعل بدلا من لكم
باعادة العامل كقوله تعالى لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وهو بدل اشتمال
وذلك ان الناصبة للفعل المقدر مؤولة هي ومنصوبها بمصدر وذلك
المصدر بدل من ضمير الخطاب في لكم بدل اشتمال والتقدير وعلمناه
صنعة لبوس لتحصنكم والثاني تتعلق بصنعة على معني انه بدل من لكم
كما تقدم تقريره وذلك على راي ابي البقا فانه علق لكم بصنعة والثالث
انها تتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لكم اذا جعلناه صفة لما قبله وقرا
الحرميان والاخوان وابو عمرو ليحصنكم بالياء من تحت والفاعل الله تعالى وفيه
التفات على هذا الوجه اذ تقدمه ضمير المتكلم في قوله وعلمناه او داود
او التعليم او اللبوس وقرا حفص وابن عامر بالتاء من فوق والفاعل الصنعة
او الدرع وهي مونثة او اللبوس لانها يراد بها ما يلبس وهو الدرع والدرع
مونثة كما تقدم وقرا حفص لنحصنكم بالنون جريا على علمناه وعلى هذه القراات
الثلاث الحا ساكنة والصاد مخففة وقرا الاعمش ليحصنكم وكذا الفقيمي
عن ابي عمرو بفتح الحا وتشديد الصاد على التكثير الا ان الاعمش بالتاء من فوق
وابو عمرو بالياء من تحت وقد تقدم ما هو الفاعل **قوله ولسليمان
الريح** العامة على النصب اي وسخرنا الريح لسليمان فهي منصوبة
بعامل مقدر وقرا ابن هرمز وابو بكر عن عاصم في رواية بالرفع على الابتدا
والخبر الجار قبله وقرا الحسن وابو رجا بالجمع والنصب وابو حيوة بالجمع والرفع

وقد تقدم الكلام على الجمع والافراد في البقرة وبعضها ولا قرا كذلك في سبا
وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى **قوله عاصفة** حال والعامل
فيها على قراة من نصب سخرنا المقدر وفي قراة من رفع الاستقرار الذي
تعلق به الجر يقال عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا فهي عاصف
وعاصفة واسد يقول اعصفت بالالف تعصف فهو معصف ومعصفة
وتجري يجوز ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير في عاصفة
فيكون حالين متداخلين وزعم بعضهم ان التي باركنا فيها صفة للريح وفي الاية
تقديم وتاخير والتقدير الريح التي باركنا فيها الى الارض وهو تعسف **قوله
من يغوصون** يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وعلى كلا التقديرين
فموضعها اما نصب نسقا على الريح اي وسخرنا له من يغوصون او رفع
على الابتدا والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملا على معني من وحسن ذلك
تقدم الجمع في قوله الشياطين فلما ترشح جانب المعني روعي ونظيره
قوله • وان من النسوان من هي روضة • تهيج الرياض قبلها وتصوح •
راعى التانيث لتقدم قوله وان من النسوان ودون ذلك صفة لعملا **قوله
وايوب** كقوله ونوحا وما بعده والعامة اي بالفتح لتسليط الندا
عليها باضمار حرف الجر اي باني وعيسى بن عمر بكسرها فمذهب البصريين اضمار
القول اي فنادى فقال اني ومذهب الكوفيين اجرا الندا مجرى القول والضر
بالضم المرض في البدن وبالفتح الضرر في كل شي فهو اعم من الاول **قوله
رحمة** فيها وجهان اظهرهما انها مفعول من اجله والثاني انها مصدر
لفعل مقدر اي رحمناه رحمة ومن عندنا صفة لرحمة **قوله وذا
الكفل وذا النون** عطف على ايوب وذا بمعنى صاحب والكفل هنا الكفالة
يقال انه تكفل بامور فوفى بها والنون الحوت ويجمع على نينان كحوت وحيتان
وسمي بذلك لان النون التقمه **قوله مغاضبا** حال من فاعل ذهب
والمفاعلة هنا تحتمل ان تكون على بابها من المشاركة اي غاضب قومه
وغاضبوه حين لم يومنوا في اول الامر وفي بعض التفاسير مغاضبا لربه
فان صح ذلك عن من يعتبر قوله فينبغي ان يكون اللام للتعليل لا للتعدية
للمفعول به اي لاجل ربه ولدينه ويحتمل ان يكون بمعنى غضبان فلا مشاركة
كعاقبت وسافرت والعامة على مغاضبا اسم فاعل وقرا ابو شرف مغاضبا
بفتح الضاد على ما لم يسم فاعله كذا نقله الشيخ ونقله الزمخشري عن
ابي شرف مغضبا دون الف من اغضبته فهو مغضب **قوله ان لن**
ان هذه المخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولن يقدر هو الخبر والفاصل

حرف النفي والمعنى لن يضيق عليه من باب قوله فقدر عليه رزقه والعامة
نقدر بنون العظمة مفتوحة وتخفيف الدال والمفعول محذوف اي الجهات
والاماكن وقرا الزهري بضمها وتشديد الدال وقرا ابن ابي ليلى وابو شرف
والكلبي وحميد ابن يقدر بضم اليا من تحت وفتح الدال خفيفة مبنيا للمفعول
وقرا الحسن وعيسى ابن عمر بفتح اليا وكسر الدال خفيفة وعلي ابن ابي طالب
واليماني بضم اليا وكسر الدال مشددة والفاعل على هذين ضمير يعود على الله
تعالى **قوله ان لا اله الا انت** يجوز في ان وجهان احدهما انها بمعنى القول
لا حرف **قوله وكذلك ننجي** الكاف نعت لمصدر او حال من ضمير المصدر
وقرا العامة ننجي بضم النون الاولى وسكون الثانية وفيها اوجه من نجى
ينجي وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بتشديد الجيم وسكون اليا وفيها اوجه
احسنها ان الاصل ننجي بضم الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم فاستثقل
توالي مثلين فحذفت الثانية كما حذفت في قوله ونزل الملائكة في قراءة
من قرا كما تقدم وكما حذفت التا الثانية في قوله تذكرون وتظاهرون
وبابه ولكن ابو البقا استضعف هذا التوجيه بوجهين فقال احدهما
ان النون الثانية اصل وهي فا الكلمة فحذفها يبعد جدا والثاني ان حركتها
غير حركة النون الاولى فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون الا ترى
انك لو قلت تحامى الظالم لم يسع حذف الثانية اما كون الثانية اصلا فلا
اثر له في منع الحذف الا ترى ان النحويين اختلفوا في اقامة اي الالفين المحذوفة
مع ان الاولى هي اصل لانها عين الكلمة واما اختلاف الحركة فلا اثر له ايضا
لان الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين على اي حركة كانا الوجه الثاني
ان نجي فعل ماض مبني للمفعول وانما سكنت لامه تخفيفا كما سكنت
في قوله ما بقي من الربا في قراءة شاذة تقدمت لك قالوا واذا كان الماضي
الصحيح قد سكن فالمعتل اولى فمنه انما شعري مهد ود بحلان وقد ذكرت
منه جملة صالحة واسند هذا الفعل الى ضمير المصدر مع وجود المفعول
الصريح كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وهذا رايه
الكوفيين والاخفش وقد ذكرت له شواهد فيما مضى من هذا التصنيف
والتقدير نجي النجاء قال ابو البقا وهو ضعيف من وجهين احدهما تسكين
اخر الفعل الماضي والاخر اقامة المصدر مع وجود المفعول الصريح
قلت عرفت جوابهما مما تقدم الوجه الثالث ان الاصل ننجي كقراءة العامة
الا ان النون الثانية قلبت جيما وادغمت الجيم بعدها وهذا ضعيف
جدا لان النون لا تقارب الجيم فتدغم فيها الوجه الرابع انه ماض

مسند

مسند لضمير المصدر نجي النجاء كما تقدم في الوجه الثاني الا ان المومنين
ليس منصوبا بنجي بل بفعل مقدر وكان صاحب هذا الوجه فر من
اقامة غير المفعول به مع وجوده فجعله من جملة اخرى وهذه القراءة
متواترة ولا التفات على من طعن على قاريها وان كان ابو علي قال هي لحن
وهذه جراة منه قد سبقه اليها ابو اسحق الزجاج واما الزمخشري
فلم يطعن عليها انما طعن على بعض الاوجه التي قدمتها فقال ومن
تمحل لصحته فجعله فعل وقال الزمخشري نجي النجاء المومنين وارسل
اليا واسنده الى مصدره ونصب المومنين فمتعسف بارد التعسف قلت
فلم يرض هذا التخريج بل للقراءة عنده تخريج اخر وقد تمكن ان يكون هو الذي
بدانه به لسلامته مما تقدم من الضعف **قوله تدعوننا** العامة
على ثبوت الرفع قبل يا مفعولة منها وقرات فرقة تدعونا بحذف نون
الرفع وطلحة بادغامها فيها وهذان الوجهان فيهما اجرا نون نا مجرى نون
الوقاية وقد تقدم ذلك **قوله رغبا ورهبا** يجوز ان ينتصبا
على المفعول من اجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع
الحال اي راغبين راهبين وان ينتصبا على المصدر الملاقي لعامله في المعنى
دون اللفظ لان ذلك نوع منه والعامة على فتح العين والها وابن وثاب
والاعمش ورويت عن ابي عمرو بسكون العين والها ونقل الاعمش وهو الاشهر
عنه بضم الرا وما بعدها وقرات فرقة بضمة وسكون فيهما **قوله والتي
احصنت** يجوز ان ينتصب نسقا على ما قبلها وان ينتصب باضمار
اذكر وان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اي وفيما يتلى عليكم التي احصنت
ويجوز ان يكون الخبر فنفخنا وزيدت الفا على راي الاخفش نحو زيد فقايم وفي
كلام الزمخشري نفخنا الروح في عيسى فيها قال الشيخ مواخذا له عليه
فاستعمل نفخ متعديا والمحفوظ انه لا يتعدى فيحتاج في تعديته الى
سماع وغير متعد استعمله هو في قوله اي نفخت في المزمار انتهى واخذه
به زلل وقد سمع نفخ متعديا ويدل على ذلك ما قرئ في الشاذ فانفخها
فيكون طايرا وقد حكاها هو قراة فكيف ينكرها فعليك بالالتفات الى ذلك
قوله وابنها اية لم يطابق المفعول الاول فيثني الثاني لان كلا منهما
ايه بالاخر فصارا اية واحدة ويقول انه حذف من الاول لدلالة الثاني
وبالعكس اي وجعلنا ابن مريم اية وامه كذلك وهو نظير الحذف في قوله
والله ورسوله احق ان يرضوه وقد تقدم **قوله امة واحدة**
العامة على رفع امتكم خبرا لان ونصب امة واحدة على الحال وقيل على البدل

من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيدا قائم
أخاك وقرا الحسن امتكم بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرا
ايضا هو وابن ابي اسحق والاشهب العقيلي وابو حيوة وابن ابي عبلة وهرون
عن ابي عمرو امتكم امة واحدة برفع الثلاثة على ان يكون امتكم امة واحدة
خبران كما تقدم وامة واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة او تكون امة واحدة
خبر مبتدا محذوف **قوله امرهم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على اسقاط حرف الخفض اي تفرقوا في امرهم الثاني انه مفعول به وعدي
تقطعوا لانه بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى وهو معرفة
فلا يصح من جهة صناعة البصريين قال ابو البقا وقيل هو تمييز اي
تقطع امرهم فجعله منقولا من الفاعلية وزبرا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا
على ان يضمن تقطعوا معنى صيروا بالتقطيع واما ينتصب على الحال من المفعول
اي مثل زبر اي كتب فان الزبر جمع زبور كرسل جمع رسول ويكون حالا من
الفاعل نقله ابو البقا في سورة المومنين وفيه نظر اذ لا معنى له وانما يظهر
كونه حالا من الفاعل في قراءة زبرا بفتح البا اي فرقا والمعنى صيروا زبرا
او يقطعون في هذه الحال والوجهان ماخوذان من تفسير الزمخشري لمعنى
الاية الكريمة فانه قال والمعنى جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما
يتوزع الجماعة ويقتسمونه فنظر لهذا نصيبا ولذلك نصيبا تمثيلا لاختلافهم
فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا وفي الكلام التفات من الخطاب وهو قوله
امتكم الى الغيبة تشنيعا عليهم بسوء صنيعهم وقرا الاعمش بفتح البا جمع
زبرة وهي قطعة الحديد في الاصل ونصبه على الحال من ضمير الفاعل في
تقطعوا وقد تقدم ولم يتعرض له ابو البقا في هذه السورة وتعرض له في
المومنين فذكر فيه الاوجه المتقدمة وزاد انه قرئ زبرا بسكون البا
وهو بمعنى المضموم منها **قوله فلا كفران** الكفران مصدر بمعنى
الكفر قال رايت اناسا لا تنام خدودهم وخدي ولا كفران لله نايم
ولسعيه متعلق بمحذوف اي نكفر لسعيه ولا يتعلق بكفران لانه يصير
مطولا والمطول ينصب وهذا مبني والضمير في له يعود على السعي **قوله
وحرام** قرا الاخوان وابو بكر وروي عن ابي عمرو وحرم بكسر الحا وسكون
وهما لغتان كالحل والحلال وقرا ابن عباس وعكرمة وحرم بفتح الحا
وكسر الراء وفتح الميم على انه فعل ماض وروي عنهما ايضا وعن ابي العالية
بفتح الحا والميم وضم الرا بزنة كرم وهو فعل ماض ايضا وروي عن ابن
عباس فتح الجميع وهو فعل ماض ايضا واليماني بضم الحا وكسر الرا وتنوين

الميم

الميم فمن جعله اسما ففي رفعه وجهان احدهما انه مبتدا او في الخبر حينئذ
ثلاثة اوجه احدها قوله لا يرجعون وفي ذلك حينئذ اربعة تاويلات
التاويل الاول ان لا زائدة والمعنى وممتنع على قرية قدرنا اهلاكها لكفرهم
رجوعهم الى الايمان الى ان تقوم الساعة وممن ذهب الى زيادتها ابو عمرو
مستشهدا عليه بقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعني في احد القولين
التاويل الثاني انها غير زائدة وان تمام المعنى انهم غير راجعين عن معصيتهم
وكفرهم التاويل الثالث ان الحرام يراد به الواجب ويدل عليه قوله
تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وترك الشرك واجب ويدل
عليه ايضا قول الخنساء ۝ حرام علي ان لا ارى الدهر باكيا ۝ على شجوه الا بكيت
على صخر ۝ وايضا فمن الاستعمال اطلاق احد الضدين على الاخر ومنه قاله
الحسن والسدي لا يرجعون عن الشرك وقال قتادة الى الدنيا التاويل
الرابع قال ابو مسلم ابن بحر حرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفاء الرجوع
الى الاخرة واذا امتنع الانتفاء وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم
الى الحياة الدنيا في الدار الاخرة ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث
وتحقيق ما تقدم من انه لا كفران لسعي احد وانه يجزى على ذلك يوم القيامة
وقول ابن عطية قريب من هذا فانه قال وممتنع على الكفرة المهلكين
انهم لا يرجعون الى عذاب الله واليم عقابه فيكون على بابها والحرام على
بابه الوجه الثاني ان الخبر محذوف تقديره وحرام توبتهم او رجا بعثهم
ويكون انهم لا يرجعون علة لما تقدم من معنى الجملة ولكن لك حينئذ
في لا احتمالان الاحتمال الاول ان تكون زائدة ولذلك قال ابو البقا في
هذا الوجه بعد تقديره الجر المتقدم اذا جعلت لا زائدة فالمعنى عنده
لانهم يرجعون الى الاخرة وجزائها الاحتمال الثاني ان تكون غير زائدة
والمعنى ممتنع توبتهم او رجا بعثهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيستدركوا
فيها ما فاتهم من ذلك الوجه الثالث ان يكون هذا لا خبر له لفظا ولا
تقديرا وانما رفع شيئا يقوم مقام خبره من باب قائم اخواك قال ابو البقا
والخبر ان يكون انهم فاعل سد مسد الخبر قلت وفي هذا نظر لان ذلك
يشترط فيه ان يعتمد الوصف على نفي او استفهام وهنا لم يعتمد المبتدا
على شي من ذلك اللهم الا ان يجيء على راي الاخفش فانه لا يشترط ذلك
وقد قررت هذه المسالة في غير هذا الموضع والذي يظهر قول الاخفش
وحينئذ يكون في الوجهان المتقدمان من الزيادة وعدمها باختلاف
معنيين اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا او عن شركهم اذا قدرتها زائدة

اوامتنع عدم رجوعهم الي عقاب الله في الاخرة اذا قدرتها غير زايدة
الوجه الثاني من وجهي رفع حرام انه خبر مبتدا محذوف فقدره
بعضهم الاقالة والتوبة حرام وقدره ابو البقا ان ذلك الذي ذكرناه
من العمل الصالح حرام وقال الزمخشري وحرام على قرية اهلكناها
ذلك وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي
المشكور غير المكفور ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا
يمتنع ذلك وقرا العامة اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن وقتادة
اهلكتها بتا المتكلم ومن قرا حرم بفتح الحا وكسر الرا وتنوين الميم فهو في قراءته
صفة على فعل نحو حذر وقال ٥ وان اتاه خليل يوم مسئلة ٥ يقول لا غايب
مالي ولا حرم ٥ ومن قرا فعلا ماضيا فهو في قراته مسند لان وما في خبرها
ولا يخفى الكلام في بالنسبة الي الزيادة وعدمها فان المعنى واضح مما تقدم
وقري انهم بالكسر على الاستيناف وحينيذ فلا بد من تقدير مبتدا يتم به
الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرا او نقدم تحريره ذلك قوله حتى
اذا قد تقدم الكلام على حتى الداخلة على اذا مشبعا وقال الزمخشري هنا
فان قلت بم تعلقت حتى واقعة غاية له واية الثلاث هي قلت متعلقة بحرام
وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي
يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في
خبرها وابو البقا نحا هذا النحو فقال وحتى متعلقة في المعنى بحرام اي يستمر
الامتناع الي هذا الوقت ولا عمل لها في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها
ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم التدارك
وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات
المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر
بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال الشيخ وكون حتى متعلقة
بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم
لا يزالون مختلفين على دين الحق الي قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة
انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني
انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة
بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما
انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها
حرف جر بمعنى الي وقرا فتحت بالتشديد ابن عامر والباقون بالتخفيف
وقد تقدم ذلك اول الانعام وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره

ابو اسحق

ابو اسحق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينيذ يبعثون وقوله فاذا هم شاخصة
عطف على هذا المقدر والثاني ان الجواب الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي
والزمخشري وابن عطية فقال الزمخشري واذا هي اذا الفجاة وهي تقع في
المجازاة سادة مسد الفا كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفا معها
تعاونتا على وصل الجزا بالشرط فيتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا
وقال ابن عطية والذي اقول ان الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وهذا
هو المعنى الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليهم
امتناعه وقوله ياجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وتقدم الكلام
فيهما قريبا قوله وهم يجوز ان يعود على ياجوج وماجوج وان يعود
على العالم باسرهم فالاول الظاهر وقرا العامة ينسلون بكسر العين وابو
السمال وابن ابي اسحق بضمها والحدب النشز من الارض اي المرتفع ومنه
الحدبة في الظهر وكل كدية او اكمة فهي حدبة وبها سمي القبر لظهوره على
وجه الارض والنسلان مقاربة الخطو مع الاسراع يقال نسل ينسل
وينسل بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع ونسل وعسل
واحد قال الشاعر ٥ عسلان الذيب امسى قاربا ٥ برد عليه الليل فنسل ٥
والنسل من ذلك وهو الذرية اطلق المصدر على المفعول ونسلت
ريش الطاير من ذلك وقدم الجار على متعلقه لتواخي رؤس الاي وقرا
عبد الله وابن عباس جدث بالثا المثلثة وهو القبر وقري بالفا وهي بدل
منها قال الزمخشري الثا للحجاز والفا لتميم وينبغي ان يكونا اصلين لان
كلا منهما لغة مستقلة ولكن قد كثر ابدال الثا من الفا قالوا مغثور في
مغفور وقالوا فم في ثم فابدلت هذه تارة وهذه من هذه اخرى
قوله فاذا هي شاخصة ابصار فيه اوجه احدها وهو الاجود
ان تكون هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدا موخر
والجملة خبر لهي لانها لا تفسر الا بجملة مصرح بجزايها وهذا مذهب البصريين
الثاني ان تكون شاخصة مبتدا وابصار فاعل سد مسد الخبر وهذا
يتمشى على راي الكوفيين فان ضمير القصة يفسر عندهم بالمفرد العامل
عمل الفعل بانه في قوة الجملة الثالث قال الزمخشري هي ضمير مبهم
توضحه الابصار وتفسره كما فسر الذين ظلموا واسروا ولم يذكر غيره قلت
وهذا هو قول الفرا فانه قال هي ضمير الابصار تقدمت لدلالة الكلام ومجي
ما يفسرها وانشد شاهدا على ذلك فلا وابيها لا يقول حليلتي الا فر عني
مالك بن ابي كعب الرابع ان تكون هي عمادا وهو قول الفرا ايضا قال

لانه يصلح موضعها هو وانشد ٥ بثوب ودينار وشاة ودرهم ٥ فهل هو
مرفوع بما ههنا راس ٥ وهذا لا يتمشي الا علي احد قولي الكسائي وهو انه يجيز
تقدم الفصل مع الخبر المقدم نحو هو خير منك زيد الاصل زيد هو خير
وقال الشيخ اجاز هو القايم زيد علي ان زيدا هو المبتدا والقايم خبره وهو
عماد واصل المسئلة زيد هو القايم قلت وفي هذا التمثيل لا تقدم الخبر
هنا ممتنع لاستوايهما في التعريف بخلاف المثال الذي قدمته فيكون اصل
الاية الكريمة فاذا ابصار الذين كفروا هي شاخصة فلما قدم الخبر وهو
شاخصة قدم معها العماد وهذا ايضا انما يجي علي مذهب من يري وقوع
العماد قبل النكرة غير المقاربة للمعرفة الخامس ان تكون هي مبتداه
وخبره مضمر ويتم الكلام حينيذ علي هي ويبتدا بقوله شاخصة ابصار
والتقدير فاذا هي بارزة اي الساعة بارزة او حاضرة وشاخصة خبر مقدم ٥
وابصار مبتدا موخر ذكره الثعلبي وهو بعيد جدا لتنافر التركيب وهو التعقيد
عند علما البيان **قوله يا ويلنا** معمول لقول محذوف وفي هذا القول
المحذوف وجهان احدهما انه جواب حتي اذا كما تقدم والثاني في محل نصب علي الحال
من الذين كفروا قاله الزمخشري **قوله وما تعبدون** اتي هنا بما وهي
لغير العقلا لانه متي اختلط العاقل بغيره يخبر الناطق بين ما ومن وقرا
العامة حصب بالمهملتين والصاد مفتوحة وهو ما يحصب اي يرمي في النار
ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وغيره ذلك وقيل
هي لغة حبشية وقيل يقال له حصب قبل الالقا في النار وقرا ابن السميفع
وابن ابي عبلة ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر فيجوز ان يكون
واقعا موقع المفعول او علي المبالغة او علي حذف مضاف وقرا ابن
عباس بالضاد معجمة مفتوحة او ساكنة وهو ايضا ما يرمي به في النار ومنه
المحضب عود تحرك به النار كالتنور قد وانشد ٥ فلا تك في حربنا محضبا ٥ لتجعل
فتجعل قومك شتا شعوبا ٥ وقرا امير المؤمنين وابي وعايشة وابن الزبير حطب
بالطا ولا اظنها الا تفسيرا لا تلاوة **قوله الهة** العامة علي النصب خبرا
لكان وقرا طلحة بالرفع وتخريجها كتخريج قوله اذا مت كان الناس صنفان ففيها
ضمير الشان وقوله انتم لها واردون يجوز ابو البقا في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها ان تكون بدلا من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع
خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما بمعني الاخر جايز اذ التقدير انكم
انتم لها واردون والثاني ان تكون الجملة مستانفة والثالث ان تكون في محل
نصب علي الحال من جهنم ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث مجي الحال من المضاف

جهم

البدل في غير المواضع المستثناة **قوله منها** يجوز ان يتعلق بسبقت ويجوز ان يتعلق
بمحذوف علي انها حال من الحسني **قوله لا يسمعون** يجوز ان يكون بدلا من مبعدون
لانه يحل محله فيغني عنه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون خبرا ثالثا ما ويجوز
ان يكون حالا من الضمير المستتر في مبعدون **قوله وهم فيما اشتهت** الي قوله
وتتلقاهم كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان تكون حالا مما قبلها وان تكون مستانفة
وكذا الجملة المضمرة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذ التقدير
وتتلقاهم يقولون هذا يومكم **قوله يوم نطوي** فيه اوجه احدها انه منصوب
بلا يحزنهم والثاني منصوب بتتلقاهم الثالث انه منصوب باذكر او اعني ٥
الرابع انه بدل من العايد المقدر تقديره توعدونه يوم نطوي فيوم بدل
من الهاء ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ يلزم من ذلك خلو الجملة الموصول بها من عايد
علي الموصول ولذلك منعوا جا الذي مررت به ابي عبد الله علي ان يكون ابي عبد الله
بدلا من الهاء لما ذكرت وان كان في المسئلة خلاف الخامس انه منصوب بالفزع
قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه اعمل المصدر الموصوف قبل اخذ
معموله وقد تقدم ان نافعا يقرا يحزن بضم اليا الا هنا وان شيخه ابن القعقاع
يقرا يحزن بالفتح الا هنا وقرا العامة نطوي بنون العظمة وشيبة ابن نصاح
في اخرين يطوي بيا الغيبة والفاعل هو الله تعالي وقرا ابو جعفر في اخرين
تطوي بضم التا من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول وقرا العامة السجل
بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطمر وقرا ابو هريرة وصاحبه ابو زرعة
ابن عمرو وابن جرير بضمهما واللام مشددة ايضا بمنزلة عتل ونقل ابو البقا تخفيفها
في هذه القراة ايضا فيكون بزنة عنق وابو السمال وطلحة والاعمش بفتح
السين والحسن وعيسي ابن عمر والجيم في هاتين القراتين ساكنة واللام مخففة
قال ابو عمرو وقراة اهل مكة مثل قراة الحسن والسجل الصحيفة وقيل بل هو مخصوص
بصحيفة العهد وهي من المساجلة والسجل الدلو الملاي وقال بعضهم هو فارسي
معرب فلا اشتقاق له وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره
كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما يكتبه فيها من المعاني والفاعل
يحذف مع المصدر باطراد والكلام في الكاف معروف وهي كونها نعتا لمصدر مقدر
او حالا من ضميره واصل طي طوي فاعل كنظايره وقيل السجل اسم ملك يطوي كتب
اعمال بني ادم وقيل اسم رجل كان يكتب لرسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي هذين
القولين يكون المصدر مضافا لفاعله والكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها وقال
ابو اسحق السجل الرجل بلسان الحبشة وقال الزمخشري كما يطوي الطومار
للكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يوقع

علي المكتوب فعول من الفعل المبني للمفعول وقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام في الكتاب اما مزيدة في المفعول الذي قلنا ان مضاف للفاعل وان تعلقه بطي واما بمعني علي وهذا ينبغي ان لا يجوز لبعد معناه علي كل قول والقراات المذكورة في السجل كلها لغات فيه وقرا الاخوان وحفص للكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا والرسم يحتملهما فالافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة علي الاختلاف **قوله كما بدانا** في متعلق هذه الكاف وجهان احدهما انها متعلقة بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها فهي وما في خبرها في محل جر بالكاف واول خلق مفعول بدانا والمعني نعيد اول الخلق اعادة مثل بداتنا له اي كما ابرزناه من العدم الي الوجود نعيده من العدم الي الوجود والي نحا ابو البقا فانه قال الكاف نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه وفي قوله عود سطراد الاحسن ان يقول اعادة والثاني انها تتعلق بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف لبدانا اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعني قال الشيخ وفي تقديره نسبة بدانا لان نصب اول خلق علي المفعولية وقطعه عنه من غير ضرورة تدعوا الي ذلك وارتكاب اضمار نعيد مفسرا بنعيده وهذه عجمة في كتاب الله واما قوله وجه اخر وهو ان ينصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني علي ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الي ذلك الاخفش وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر قلت كلما قدره فهو جار علي القواعد المنضبطة وبادها الي ذلك المعني الصحيح فلا مواخذة عليه يظهر ذلك بالتامل لغير الفطن واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والثاني انها بمعني الذي وقدم تقريرهذين الثالث انها كافة للكاف عن العمل كما هي في قوله كما الناس مجروم عليه وجارم فيمن يرفع الناس قال الزمخشري اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعني نعيد اول الخلق كما بداه تشبيها للاعادة بالابتدا في تناول القدرة لهما علي التساوي فان قلت فما اول الخلق حتي نعيده كما بداناه قلت اوله ايجاده عن العدم فكما اوجده اولا عن العدم نعيده ثانيا عن العدم فكما اوجده واما اول خلق فيحصل فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدانا والثاني انه ظرف لبدانا والثالث انه منصوب علي الحال من ضمير الموصول كما تقدم تقرير كل ذلك والرابع انه حال من مفعول نعيده قاله ابو البقا والمعني مثل اول خلقه واما تنكير خلق فللدلالة علي التفضيل قال الزمخشري فان قلت ما بال الخلق منكرا قلت هو كقولك

[illegible]

هو اول رجل جاني يريد اول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معني اول خلق بمعني اول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع **قوله وعدا** منصوب علي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا **قوله من بعد الذكر** يجوز ان تتعلق بكتبنا ويجوز ان تتعلق بنفس الزبور لانه بمعني المزبور اي المكتوب اي المزبور من بعد ومفعول كتبنا ان وما في خبرها اي كتبنا وراثة الصالحين الارض اي حكمنا به **قوله الا رحمة** يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الرحمة ويجوز ان ينتصب علي الحال مبالغة في ان جعله نفس الرحمة واما علي حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعني راحم وفي الحديث يا ايها الناس انما انا رحمة مهداه **قوله للعالمين** يجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لرحمة اي كاينة للعالمين ويجوز تتعلق بارسلناك عند من يري تعلق ما بعد الا بما قبلها جايرا وبمحذوف عند من لا يري ذلك هذا اذا لم يفرغ الفعل لما بعدها اذا فرغ فيجوز نحو ما مررت الا بزيد كذا قاله الشيخ هنا وفي نظر من حيث ان هذا ايضا فرغ لان الفرغ عبارة عما افتقر ما بعد الا لما بعدها علي جهة المعمولية له **قوله انما الهكم** ان وما في خبرها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل اذا التقدير انما يوحي الي وحدانية الهكم وقال الزمخشري انما لقصر الحكم علي شي او لقصر لشي علي حكم كقولك انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما يوحي الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة علي ان الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم مقصور علي استيثار الله بالوحدانية قال الشيخ اما ما ذكره في انما انها للقصر ما ذكر فهو مبني علي ان انما للحصر وقد قررنا انها لا تكون للحصر وان ما مع ان كهي مع كان وهي مع لعل فكما انها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي فكذلك لا يفيده مع ان واما جعله انما المفتوحة الهمزة مثل المكسورة بها يدل علي القصر فلا يعلم الخلاف الا في انما بالكسر واما انما فحرف مصدري ينسبك منه مع بعده مصدر فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة ولو كانت انما دالة علي الحصر وانما لزمه ان يقال انه لم يوح اليه شي الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد اوحي له اشيا غير التوحيد قلت الحصر بحسب كل مقام علي ما يناسبه فقد يكون هذا المقام يقتضي الحصر في ايحا الوحدانية لشي جري من انكار الكفار وحدانيته تعالي وان الله لم يوح اليه لها شيا وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال الذي ذكره الشيخ في قوله تعالي انما انت منذر انما انا بشر انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الي غير ذلك وما من قولها انما

يوحي يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون كافة وقد تقدم والثاني ان يكون موصولة
كهي في قوله انما صنعوا ويكون الخبر هو الجملة من قوله انما الهكم اله واحد
تقديره ان الذي يوحي الي هو هذا الحكم **قوله فهل انتم مسلمون** استفهام
معناه الامر يعني اسلموا كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا **قوله اذنتكم**
اي اعلمتكم فالهمزة فيه للنقل قال الزمخشري اذن منقول من اذن اذا علم ولكنه
كثير استعماله في الجري مجرى الانذار ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب وقول
ابن حلزة ۞ اذنتنا ببينها اسما ۞ قلت قد تقدم تحقيق هذا في البقرة **قوله على
سواء** في محل نصب على الحال من الفاعل والمفعول معا مستويين في العلم بما اعلمتكم
به لم يطوه عن احد منهم **قوله وان ادري** العامة على ارسال الياء ساكنة اذ لا
موجب لغير ذلك وروي عن ابن عباس انه قرا وان ادري لعله فتنة بفتح
التاءين وخرجت على التشبيه بياء الاضافة على ان ابن مجاهد انكر هذه القراة
البتة وقال ابن جني هو غلط لان ان نافية لا عمل لها ونقل ابو البقا عن غيره
انه قال في تخريجها انه القى حركة الهمزة على الياء فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة
فابدلت الفا لانفتاح ما قبلها ثم ابدلت همزة متحركة لانها في حكم المبتدا بها ۞
والابتدا بالساكن محال وهذا تخريج متكلف لا حاجة اليه ونسبة راويها عن ابن
عباس الى الغلط اولى من هذا التكليف فانها قراة شاذة منكرة وهذا التخريج
وان نفع في الاولى فلا يجدي في الثانية شيئا وشبابي لكل قريب من ادعا قلب
الهمزة الفا ثم قلب الالف همزة في قوله منساته اذ نسا الله تعالى وبذلك
يسهل الخطب في التخريج المذكور والجملة الاستفهامية في نصب بادري لانها
معلقة لها عن وقوع المستفهم عنه لكونه فاصلة ولو وسط لكان التركيب
اقريب ما توعدون ام بعيد ولكنه اخر مراعاة لرؤوس الاي وما توعدون
يجوز ان يكون مبتدا وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وجوز ابو البقا فيه
ان يرتفع فاعلا بقريب قال لانه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين
ان يرتفع ببعيد لانه اقرب اليه قلت يعني انه يجوز ان تكون المسالة ۞
من التنازع فان كلا من الوصفين يصح تسلطه على ما توعدون من حيث
المعنى **قوله من القول** حال من الجهر **قوله لعله فتنة** الظاهر
ان هذه الجملة معلقة لادري والكوفيون يجرون الترجي مجرى الاستفهام
في ذلك الا ان النحويين لم يعدوا من المعلقات لعل وهي ظاهرة في ذلك كهذه
الاية وكقوله وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة قريب
قوله قل قرا حفص قال خبرا عن الرسول عليه السلام والباقون قل
على الامر وقرا العامة رب بكسر الباء اجرا بالكسرة عن ياء الاضافة وهي

الفصحا

الفصحا وقرا ابو جعفر بضم الباء فقال صاحب اللوامح انه منادى مفرد
ثم قال وحذف حرف الندا فيما كان يكون وصفا لاي بعيد بابه ۞
الشعر قلت ليس هذا من المنادى المفرد بل نص بعضهم على ان هذه بعض
اللغات الجائزة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه وقرا العامة احكم
على صورة الامر وقرا ابن عباس وعكرمة وابن يعمر ربي بسكون الباء
احكم افعل تفضيل فهما مبتدا وخبر وقرئ احكم بفتح الميم كالزم
على انه فعل ماض في محل خبر ايضا لربي وقرا العامة يصفون بالخطاب ب
وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابي رضي الله عنه يصفون بالياء
من تحت وهي مروية ايضا عن عاصم وابن عامر والغيبة والخطاب ۞
واضحان **سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله
ان زلزلة الساعة** يجوز في هذا المصدر وجهان احدهما ان يكون
مضافا لفاعله وذلك على تقديرين احد التقديرين ان يكون من
زلزل اللازم بمعنى تزلزل فالتقدير ان تزلزل الساعة والتقدير
الثاني ان يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفا تقديره
ان زلزال الساعة الناس كذا قدره ابو البقا واحسن من هذا ان
يقدر ان زلزال الساعة للارض يدل عليه قوله اذا زلزلت الارض
ونسبة التزلزل والزلزال الى الساعة على سبيل المجاز الوجه ۞
ع الثاني ان يكون المصدر مضافا الى المفعول به على طريقة الاتساع
في الظرف كقوله ۞ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ۞ وقد اوضح الزمخشري
ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من ان تكون على تقدير الفاعلة لها كانها
هي التي تزلزل الاشيا على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا
الى فاعله او تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف واجرائه مجرى
المفعول به كقوله تعالى مكر الليل والنهار **قوله يوم** فيه اوجه
احدها انه منتصب بتذهل ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه
منصوب بعظيم الثالث انه منصوب باضمار اذكر الرابع انه بدل من
الساعة وانما فتح لانه مبني لاضافته الى الفعل وهذا انما يتمشى على قول
البصريين وقد تقدم تحقيقه اخر المائدة الخامس انه بدل من زلزلة
بدل اشتمال لان كلا من الحدث والزمان يصدق انه مشتمل على الاخر ولا
يجوز ان ينتصب بزلزلة لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
قوله ترونها في هذا الضمير قولان اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها
المحدث عنها ويؤيده ايضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني انه ضمير الساعة

فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى الثاني يكون
على سبيل التعظيم والتهويل والهول بهذه الحيثية اذ المراد بالساعة القيامة
وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا قوله تذهل في محل نصب على الحال
من ها في ترونها فان الروية هنا بصرية وهذا انما يجي على غير الوجه الاول واما
الوجه الاول فهو ان تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لانها
مستانفة او يكون محلها النصب على الحال من الزلزلة او من الضمير في عظيم وان
كان مذكرا لانه هو الزلزلة في المعنى او من الساعة وان كانت مضافا اليها لانها
اما فاعل او مفعول كما تقدم واذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره
تذهل فيها وقرا العامة تذهل بفتح التا والها من ذهل عن كذا يذهل وقرا ابن ابي
عبلة واليماني بضم التا وكسر الها ونصب كل على المفعولية من اذهله عن كذا
يذهله عداه بالهمزة والذهول الاشتغال عن الشي وقيل اذا كان مع دهشة وقيل
اذا كان ذلك لطار شاغل من هم ومرض ونحوهما وذهل ابن شيبان اصله من
هذا والمرضعة من تلبست بالفعل والمرضع من شانها ان ترضع كحايض فاذا
اريد التلبس قيل حايضة قال الزمخشري فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع
قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من
شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان شدة
الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها وقال بعض الكوفيين المرضعة
يقال للام والمرضع يقال للمستاجرة غير الام وهذا مردود بقول الشاعر
كمرضعة اولاد اخرى وضيعت ۞ بني بطنها هذا الضلال عن القصد ۞ فاطلق
المرضعة بالتا على غير الام وقول العرب مرضعة يرد ايضا قول الكوفيين ان
الصفات المختصة بالمونث لا يلحقها تا التانيث نحو حايض وطالق وكذا
يقال ان قصد النسب فالامر على ما ذكروا وان قصد الدلالة على التلبس بالفعل
وجبت التا فيقال حائضة وطالقة وطامثة قوله عما ارضعت يجوز في ما
ان تكون مصدرية عن ارضاعها ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى هذا ويجوز ان
تكون بمعنى الذي فلا بد من حذف عايد اي ارضعته ويقويه تعدي وضع الى
مفعول دون مصدر والحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما
كان على ظهر قوله وترى الناس سكارى العامة على فتح التا من ترى على
خطاب الواحد وقرا زيد ابن علي بضم التا وكسر الرا على الفاعل ضمير الزلزلة
او الساعة وعلى هذه القراة فلا بد من مفعول اول محذوف ليتم المعنى به اي وترى
الزلزلة او الساعة الخلق الناس سكارى ويويد هذا قراة ابي هريرة وابي زرعة
وابي نهيك ترى الناس سكارى بضم التا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله ونصب

الناس

الناس وهو من المتعدي لثلاثة فالاول قام مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والناس
سكارى هما الاول والثاني ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فقط على معنى وترى
الزلزلة او الساعة او الناس قوما سكارى فالناس هو الاول وسكارى هو
الثاني وقرا الزعفراني وعباس في اختياره ويرى كقراة ابي هريرة الا انهما رفعا
الناس على انهم مفعول لم يسم فاعله والتانيث في الفعل على تاويلهم بالجماعة وقرا
الاخوان سكرى وما هم بسكرى على وزن فعلى صفة المونثة بذلك واختلف في ذلك
هل هذه صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنا بها في وصف
الجماعة خلاف مشهور تقدم الكلام عليه في قوله اسرى وظاهر كلام سيبويه
انه جمع تكسير فانه قال وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لانهما
شيان يدخلان على الانسان ثم جعلوا روبى مثل سكرى وهم المسلون
نوما من سهر في الرايب ۞ وقال الفارسي يصح ان يكون جمع سكر كزمنى
وقد حكي رجل سكر بمعنى سكران فيجي سكرى لتانيث الجمع قلت ومن
ورود سكر بمعنى سكران قوله ۞ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي ۞
فانهض نهض الشارب السكر ۞ وكنت امشي على رجلين معتدلا ۞ فصرت
امشي على اخرى من الشجر ۞ ويروى البيت الاول الشارب الثمل ۞ والثاني
اصح لدلالة البيت الثاني عليه وقرا الباقون سكارى بضم السين وقد
تقدم لنا في البقرة خلاف على هذه الصيغة جمع تكسير او اسم جمع ۞
وقرا ابو هريرة وابو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما وهو جمع تكسير
واحده سكران قال ابو حاتم وهي لغة تميم وقرا الحسن والاعرج وابو زرعة
والاعمش سكرى بسكرى بضم السين فيهما فقال ابن جني هي اسم مفرد كالبشرى
بهذا افتاني ابو علي وقال ابو الفضل فعلى بضم الفا من صفة الواحد من الاناث
لكنها لما جعلت من صفات الناس وهم جماعة اجريت الجماعة بمنزلة المونث
الموحد وقال الزمخشري هو غريب قلت ولا غرابة فان فعلى بضم الفا كثير مجيئها
في اوصاف المونثة نحو الربى والحبلى وجوز ابو البقا فيه ان يكون محذوفا من
سكارى وكان من حق هذا القاري ان تحرك الكاف بالفتح ابقا لها على ما كان
وقد رواها بعضهم كذلك عن الحسن وقرى وترى الناس بالياء من تحت ورفع الناس
وقرا ابو زرعة في رواية سكرى بالفتح سكرى بالضم وعن ابن جبير كذلك الا
انه حذف الالف الاول دون الثاني واثبات السكر وعدمه بمعنى الحقيقة ۞
والمجازي وترى الناس سكرى على التشبيه وما هم بسكرى على التحقيق قال
الزمخشري فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل ترى على الافراد قلت لان الروية اولا
علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي معلقة اخرا بكون الناس على حال

حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رايبا لسا ترهم ومن في من يجادل يجوز
ان يكون نكرة موصوفة وان تكون موصولة وفي الله اي في صفاته وبغير علم نسخ
مفعول وحال من فاعل يجادل وقرا زيد ابن علي مخففا **قوله كتب**
عليه انه قرا العامة كتب مبنيا للمفعول وفتح ان في الموضعين وفي ذلك انه
توجيهان احدهما انه وما في خبرها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل فالها
في عليه وفي انه يعودان علي من المتقدمة ومن الثانيه يجوز ان تكون شرطيه
والفا جوابها وان تكون موصولة والفا زايدة لجز لشبه المبتدا بالشرط
وفتح ان الثانيه لانها وما في خبرها في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره
اي فله ان يصله الثاني قال الزمخشري ومن فتح فلان الاول فاعل كتب
والثاني عطف عليه قال الشيخ وهذا لا يجوز لانك جعلت فانه عطفا علي
انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من بولاه من فيه مبتداه فان قدرتها
موصولة فلا خبر لها حتي يستقل خبرا لانه وان جعلتها شرطية فلا جواب
لها اذا جعلت فانه عطفا علي انه قلت وقد ذهب بن عطيه رحمه الله
الي مثل قول الزمخشري فانه قال وانه في موضع رفع علي المفعول
الذي لم يسم فاعله والثانيه عطف علي الاولي موكدة مثلها وهذا رده
واضح وقري كتب مبنيا للفاعل اي كتب الله فان وما في خبرها في محل
نصب علي المفعول به وما في الايه علي ما تقدم وقرا الاعمش والجعفي عن
ابي عمرو انه فانه بكسر الهمزتين قال ابن عطيه وقرا ابو عمرو انه
فانه بالكسر فيهما وهذا توهم انه مشهور عنه وليس كذلك وفي تخريج
هذه القراة ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري وهي ان تكون علي حكاية
المكتوب كما هو كانه قيل كتب عليه هذا اللفظ كما تقول كتب عليه ان الله
هو الغني الحميد الثاني انه علي اضمار قيل الثالث ان كتب فيه معني قيل قال الشيخ
اما تقدير قيل يعني فيكون عليه في موضع مفعول ما لم يسم فاعله وانه ومن
تولاه الجملة مفعول لم يسم القيل المضمرة وهذا ليس مذهب البصريين لان
الجملة عندهم لا تكون فاعلا فلا تكون مفعول ما لم يسم فاعله وكان الشيخ
قد اختار ما بدا به الزمخشري اولا وفيه ما فر منه وهو انه اسند الفعل الي
الجملة فاللازم مشترك وقد تقدم تقرير مثل هذا في اول البقرة ثم قال واما
الثاني يعني انه ضمن كتب معني القول فليس مذهب البصريين لانه لا يكسر عندهم
الا بعد القول الصريح لا ما هو بمعناه والضمير في عليه وانه عايد الي من
للاولي كما تقدم وكذلك الضمير في تولاه فانه والمرفوع في يضله ويهديه
لان من الاولي هو المحدث عنه والضمير المرفوع في تولاه والمنصوب في يضله ويهديه

[illegible]

عايد

عايد علي الثانية وقيل الضمير في عليه لكل شيطان والضمير في فانه للشاذ
وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الضمير الاول في انه يعود علي كل شيطان وفي
فانه يعود علي من الذي هو المتولي **قوله من البعث** يجوز ان تتعلق بريب
ويجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لريب وقرا الحسن البعث بفتح العين
وهي لغة كالطرد والحلب بالسكون قال الشيخ والكوفيون اسكان العين عندهم
تخفيف فيما وسطه حرف حلق كالنهر والنهر والشعر والشعر والبصريون لا
يقيسونه وما ورد من ذلك هو عندهم مما جا فيه لغتان قلت فهذا توهم
ظاهره ان الاصل البعث بالفتح وانما خفف وليس الامر كذلك وانما محل النزاع
اذا سمع الحلق مفتوح العين هل يجوز تسكينه ام لا لانه كلما جا ساكن العين
من الحلق يدعي ان اصلها الفتح كما هو ظاهر عبارته **قوله مخلقه وغير**
مخلقة العامة علي الجر في مخلقة وفي غير علي النعت وقال ابن ابي عبلة بنصبهما
علي الحال من النكرة وهو قليل جدا وان كان سيبويه قاله والعلقة القطعة
من الدم الجامدة وعن بعضهم وقد سيل عن اصعب الاشيا فقال وقع الزلق علي
العلق اي علي دم القتلا في المعركة والمضغة القطعة من اللحم قدر ما يمضغ
نحو الغرفة والاكلة بمعني المغروفة والماكولة الملسا التي لا عيب فيها من
قولهم صخرة خلقا اي ملسا وخلقت السواك اي سويته وملسته وقيل التضعيف
في مخلقة دلالة علي تكثير الخلق لان الانسان ذو اعضا متباينة وخلق متفاربة
قال الشعبي وقتادة وابو العالية وهو معني حسن **قوله ونقر** العامة
علي رفع ونقر لانه مستانف وليس علة لما قبله فتنتصب نسقا علي ما تقدمه
وقرا يعقوب وعاصم في رواية بنصبه قال ابو البقا علي ان يكون معطوفا
في اللفظ والمعني مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدرة مع
نقر للصيرورة وفيه نظر لان قوله معطوفا في اللفظ يدفعه قوله
واللام المقدرة فان تقدير اللام يقتضي النصب باضمار ان بعدها لا بالعطف
علي ما قبله وعن عاصم ايضا ثم نخرجكم بنصب الجيم وقرا ابن ابي عبلة لنبين
ويقرا بالياء من تحت فيهما والفاعل هو الله تعالي كما في قراة النون وقرا
يعقوب في رواية ونقر بفتح النون وضم القاف ورفع الرا من قرالما يقر
اي صبه وقرا ابو زيد النحوي ويقر بفتح اليا من تحت وكسر القاف ونصب
الراي ويقر الله وهو من قر الما اذا صبه وفي الكامل لابن جبارة لنبين ويقر
ثم يخرجكم بالنصب فيهن يعقوب وبالنون في الجميع والمفصل بالياء فيهما مع
ابو حاتم وباليا والرفع عمر ابن شبه انتهي وقال الزمخشري والقراة بالرفع
اخبار بانه تعالي يقر في الارحام ما يشا ان يقره ثم قال والقراة بالنصب تعليل

معطوف علي تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما
ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر ثم يولدوا وينشؤا ويبلغوا
حدا لتكاليف فاكلفهم ويعضد هذه القراة قوله ثم لتبلغوا اشدكم قلت
تسمية مثل هذه الافعال المسندة الي الله تعالي غرضا لا يجوز وقرا ابن
وثاب نشا بكسر النون وهو كسر حرف المضارعة وقد تقدم ذلك في اول
هذا الموضوع **قوله طفلا** حال من مفعول نخرجكم وانما وحد لانه
في الاصل مصدر كالرضي والعدل فيلزم الافراد والتذكير قاله المبرد وانما
لانه مراد به الجنس واما لان المعني نخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم
رغيف اي كل واحد منهم وقد يطابق به ما يراد به فيقال طفلان واطفال
وفي الحديث سيل عن اطفال المشركين والطفل يطلق علي الولد من حين
الانفصال الي البلوغ واما الطفل بالفتح فهو الناعم والمراد طفلة قال
ولقد لهوت بطفلة ميالة ◦ بلهاء تطلعني علي اسرارها ◦ واما الطفل
بفتح الطا والفا فوقتها بعد العصر من قولهم طفلت الشمس اذا
مالت للغروب وطفلت المراة اي صارت ذات طفل وقرات فوقه سوم
بفتح اليا وفيه تخريجان احدهما ان الفاعل ضمير الباري تعالي اي يتوفاه
الله تعالي كذا قدره الزمخشري والثاني الفاعل ضمير من اي يتوفي اجله
وهذه القراة كالتي في البقرة والذين يتوفون منكم اي مدتهم وروي عن ابي عمرو
ونافع انهما قرا العمر بسكون العين وهو تخفيف قياسي نحو عنق في عنق
قوله لكيلا متعلق بيرد وتقدم نظيره في النحل وهامدة نصب علي
الحال لان الروية بصرية والهمود السكون في الخشوع وهمدت الارض
يبست ودرست وهمد الثوب بلي قال الاعشي ◦ قالت قتيلة ما لجسمك ساحبا
واري ثيابك بالبات هوامدا ◦ والاهتزاز التحرك وتحوز به هنا عن انبات الارض نباتها
بالما والجمهور علي ربت اي زادت من ربا يربو وقرا ابو جعفر وعبد الله ابن جعفر
وابو عمرو في رواية وربات بالهمز اي ارتفعت يقال ربا بنفسه عن كذا اي ارتفع
عنه ومنه الربيئة وهو من يطلع علي موضع عالي لينظر للقوم ما ياتيهم
ويقال له ربي ايضا قال الشاعر ◦ بعثنا ربيا قبل ذلك مجملا ◦ كذيب الغضا
يمشي الضرا ويتقي **قوله من كل زوج** فيه وجهان احدهما انه صفة للمفعول
المحذوف تقديره وانبتت الوانا او ازواجا من كل زوج والثاني ان من زايدة
اي انبتت كل زوج وهذا ماش عند الكوفيين والاخفش والبهيج الحسن الذي
يسر ناظره وقد بهج بالضم بهاجة وبهجة اي حسن وابهجني كذا اي سرني بحسنه
قوله ذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والجار بعده والمشار

اليه ما تقدم من خلق بني ادم وتطويرهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق
بني ادم وتطويرهم والتقدير لك ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وتطويرهم
حاصل بان الله هو الحق وانه الي اخره والثاني ان ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر
ذلك الثالث ان ذلك منصوب بفعل مقدر اي فعلنا ذلك بسبب ان الله هو
الحق والبا علي الاول مرفوعة المحل وعلي الثاني والثالث منصوبته **قوله
وان الساعة اتية** فيه وجهان احدهما انه عطف علي المجرور بالبا اي ذلك
بان الساعة والثاني انه ليس معطوفا عليه ولا داخلا في السببية وانما
هو خبر والمبتدا محذوف لفهم المعني والتقدير والامر ان الساعة لا ريب
فيها يحتمل ان يكون هذه الجملة خبرا ثانيا وان يكون حالا **قوله ومن الناس**
جعل ابن عطية هذه الواو للحال فقال وكانه يقول هذه الامثال في غاية
الوضوح ومن الناس مع ذلك من يجادل فكان الواو واو الحال والاية المتقدم
الواو فيها واو عطف قال الشيخ ولا يتخيل ان الواو في ومن الناس من يجادل
واو حال علي تقدير الجملة قد رها قبله ولو كان مصرحا بها فلا يتقدر بها فلا
تكون للحال وانما هي للعطف قلت ومنعه من تقديرها بإذ فيه نظر اذ لو
قدر لم يلزم منه محذور **قوله بغير علم** يجوز ان تتعلق بيجادل وان
تتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل يجادل اي يجادل ملتبسا بغير علم اي جاهلا
قوله ثاني عطفه حال من فاعل يجادل اي معرضا وهي اضافة لفظية
نحو ممطرنا والعامة علي كسر العين وهو الجانب كني به عن التكبر والحسن
بفتح العين وهو مصدر بمعني التعطف وصفه بالقسوة **قوله
ليضل** متعلق اما بيجادل واما بثاني عطفه وقرا العامة بضم اليا من يضل
والمفعول محذوف اي ليضل غيره وقرا مجاهد وابو عمرو في رواية بفتحها اي
ليضل هو في نفسه **قوله له في الدنيا خزي** هذه الجملة يجوز ان تكون
حالا مقاربة متحققا ذلك وان يكون حالا مقدرة وان تكون مستانفة
وقرا زيد ابن علي وابو حذيفة بهمزة المتكلم وعذاب الحريق ويجوز ان يكون من باب
اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب الحريق اي المحرق كالسميع بمعني
المسمع وقوله ذلك بما قدمت كقوله ذلك بان الله وكذا قوله وان الله
يجوز عطفه علي السبب ويجوز ان يكون التقدير والامر ان الله فيكون منقطعا
عما قبله وقوله ظلام مثال مبالغة وانت اذا قلت ليس زيد بظلام لا يلزم
منه نفي اصل فان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم والجواب ان المبالغة انما
جي بها لكثرة محلها فان العبيد جمع واحسن منه ان فعالا هنا للنسب اي
بذي ظلم لا للمبالغة **قوله علي حرف** حال من فاعل اي بعيدا اي متزلزلا

ومعني علي حرف اي علي شك او علي انحراف او علي طرف الدين لا في وسطه كالذي
يكون في طرف العسكر ان راي خيرا ثبت والا فر **قوله حسر** قرا العامة
حسر فعلا ماضيا وهو يحتمل ثلاثة اوجه الاستيناف والحالية من فاعل انقلب
ولا حاجة الي اضمار قد علي الصحيح والبدلية من قوله انقلب كما ابدل المضارع
من مثله في قوله يلق اثاما يضاعف وقرا مجاهد والاعرج وابن محيصن
والجحدري في اخرين خاسر بصيغة اسم فاعل منصوبا علي الحال وهي توكيد
كون الماضي في قراة الاولي برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون فاعلا
بانقلب ويكون من وضع الظاهر موضع المضمر اي انقلب خاسر الدنيا
والاصل انقلب هو والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو خاسر وهو
توكيد الاستيناف في قراة المضي علي التخريج الثاني وحق من قرا خاسرا
رفعا ونصبا ان يجر الاخرة لعطفها علي الدنيا المجرورة بالاضافة ويجوز
ان يبقي النصب فيها اذ يجوز ان يكون الدنيا منصوبة وانما حذف التنوين
من خاسر لالتقا الساكنين نحو قوله ولا ذاكر الله الا قليلا **قوله**
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فيه عشرة اوجه وذلك انه اما يجعل
يدعو متسلطا علي الجملة من قوله لمن ضره اقرب من نفعه او لا فان
جعلناه متسلطا عليها كان فيه سبعة اوجه احدها ان يدعو بمعني
يقول واللام للابتدا ومن موصولة في محل رفع بالابتدا وضره مبتدا ثان
واقرب خبره وهذه الجملة صلة للموصول وخبر الموصول محذوف تقديره
يقول الذي ضره اقرب من نفعه اله او الاهي او نحو ذلك والجملة كلها بيدعو
لانه بمعني يقول فهي محكية به وهذا قول ابي الحسن وعلي هذا فيكون قوله
لبيس المولي مستانفا ليس داخلا في الحكي قبله لان الكفار لا يقولون في
اصنامهم ذلك وقد رد بعضهم هذا القول بانه فاسد المعني اذ الكافر
لا يعتقد في الاصنام ان ضرها اقرب من نفعها البته الثاني يدعو مسمه
بافعال القلوب لان الدعا لا يصدر الا عن اعتقاد وافعال القلوب تعلق
فيدعو معلق ايضا باللام ومن مبتدا موصول والجملة بعده صلة وخبره
محذوف علي ما مر في الوجه قبله والجملة في محل نصب كما يكون كذلك بعد افعال
القلوب الثالث ان يضمن يدعو معني يزعم فتعلق كما تعلق والكلام فيه
كالكلام في الوجه الذي قبله الرابع قبله الرابع ان الافعال كلها يجوز ان
تعلق قلبية كانت وغيرها فاللام معلقة ليدعو وهو مذهب يونس فالجملة
بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان يدعو بمعني يسمي فيكون اللام مزيدة في
المفعول الاول وهو الموصول وصلته ويكون المفعول الثاني محذوفا تقديره

يسمي الذي ضره اقرب من نفعه الها ومعبودا ونحو ذلك السادس ان اللام
مزالة من موضعها والاصل يدعو من لضره اقرب فقدمت من تاخير وهذا
قول الفرا وقد ردوا هذا بان ما في صلة الموصول لا يتقدم علي الموصول
السابع ان اللام زايدة في المفعول به وهو من والتقدير يدعو من ضره
اقرب فمن موصوله والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول
فيدعو زيدت فيه اللام كزيادتها في قوله ردف لكم في احد القولين
وقد رد هذا بان زيادة اللام انما تكون اذا كان العامل فرعا او تقدم
المعمول وقرا عبد الله يدعو من ضره بغير لام ابتدا وهي مويدة لهذا الوجه
وان لم يجعله متسلطا علي الجملة بعده كان فيه ثلاثة اوجه اظهرها
ان يدعوا الثاني توكيد ليدعو الاول فلا معمول له كانه قيل يدعو يدعو
من دون الله الذي لا يضره ولا ينفعه وعلي هذا فتكون الجملة من قوله
ذلك هو الضلال معترضة بين المؤكد والمؤكد لان فيها تشديدا وتاكيدا
للكلام ويكون قوله لمن ضره كلاما مستانفا فتكون اللام للابتدا ومن
موصولة وضره مبتدا واقرب خبره والجملة صلة ولبيس جواب قسم مقدر
وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو الموصول الثاني ان يجعل
ذلك موصولا بمعني الذي فهو مبتدا والضلال خبره والجملة صلة له
وهذا الموصول مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعو اي يدعو الذي
هو الضلال وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وليس هذا ماشيا علي راي
البصريين اذ لا يكون عندهم من اسما الاشارة موصول الا ذا بشروط ذكرتها
فيما تقدم واما الكوفيون فيجيزون في اسما الاشارة مطلقا ان تكون
موصولة وعلي هذا فيكون لمن ضره اقرب مستانفا علي ما تقدم تقريره
والثالث ان تجعل ذلك مبتدا وهو جوز فيه ان يكون بدلا او فصلا او مبتدا
والضلال خبر ذلك وجرهو علي حسب الخلاف في هو ويدعو حال والعايد منه محذوف
تقديره يدعوه وقدروا هذا الفعل الواقع موقع الحال بمدعوا قال ابو البقا وهو
ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وكان وجهه ان يدعو مبني للفاعل فلا يناسب
ان يقدر الحال الواقعة موقعه اسم مفعول بل المناسب ان يقدر اسم فاعل فكان
ينبغي ان يقدروه داعيا ولو كان التركيب يدعي مبنيا للمفعول لحسن تقديرهم
مدعوا الا تري انك اذا قلت جاء زيد يضرب كيف تقدره بضارب لا بمضروب والمخصوص
بالذم محذوف وتقديره لبيس المولي ولبيس العشير ذلك المدعو **قوله**
من كان من يجوز ان يكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وقوله
فليمدد اما جزا للشرط او خبر للموصول والفا للتشبيه بالشرط والجمهور علي كسر

اللام من ليقطع وسكنا بها بعضهم كما سكنا بعد الفا والواو ولكونهن عواطف ولذلك
اجروا ثم مجراهما في تسكين ها هو وهي بعدها وهي قراة الكساي ونافع في رواية
قالون عنه **قوله هل يذهبن** الجملة الاستفهامية في محل نصب على
اسقاط الخافض لان النظر تعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكر تعدى بفي
وقوله ما تغيظ ما موصولة بمعنى الذي والعايد هو الضمير المستتر وما وصلتها
مفعول بقوله يذهبن اي هل يذهبن كيده الشي الذي يغيظه فالمرفوع في
يغيظه عايد على الذي والمنصوب من كان يظن وقال الشيخ وما في ما يغيظ
بمعنى الذي والعايد محذوف فليس كذلك بل هو مضمر او مصدرية قلت كلا
هذين القولين لا يصح اما قوله العايد محذوف فليس كذلك بل هو مضمر مستتر
في حكم الموجود كما تقدم تقريره قبل ذلك وانما يقال المحذوف فيما كان منصوب
المحل او مجروره واما قوله او مصدرية فليس كذلك ايضا اذ لو كانت مصدرية
لكانت حرفا على الصحيح واذا كانت حرفا لم يعد عليها ضمير واذا لم يعد عليها
ضمير بقي الفعل بلا فاعل فان قلت اضمر في يغيظ ضميرا فاعلا يعود على من كان
يظن فالجواب ان من كان يظن في المعنى مغيظ لا غائظ وهذا بحث حسن فتامله
والضمير في ينصره الظاهر عوده على من وفسر النصر بالرزق وقيل يعود على
الدين والاسلام فالنصر على بابه **قوله وكذلك انزلناه** الكاف اما
حال من ضمير المصدر المقدر واما نعت لمصدر محذوف على حسب ما تقدم من
الخلاف اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله ايات بينات فايات حال **قوله
وان الله يهدي** يجوز في ان ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة المحل عطفا
على مفعول انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد اي انزلنا هداية الله لمن
يريد انزلناه فيجي في موضعها المشهوران في محل نصب هي ام جر والى هذا
ذهب الزمخشري وقال في تقديره ولان الله يهدي به الذين يعلم انهم يومنون
انزله كذلك مبينا الثالث انها في محل رفع خبر المبتدا مضمر تقديره والامر
ان الله يهدي من يريد **قوله ان الذين امنوا** الاية فيها ثلاثة اوجه
احدها ان الثانية واسمها وخبرها في محل رفع خبر ان الاولى قال الزمخشري
وادخلت ان على كل واحد من جزءي الجملة لزيادة التاكيد ونحوه قول جرير
ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم * قال الشيخ وظاهر
هذا انه شبه البيت بالاية وكذلك قرنه الزجاج بالاية ولا يتعين ان يكون
البيت كالاية لان البيت يحتمل ان يكون ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون
ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الاية فانه يتعين قوله
ان الله يفصل يعني ان خبرا ليس كذلك لان الاية محتملة لوجهين اخرين ذكرهما الناس

الاول ان يكون الخبر محذوفا تقديره يفترقون يوم القيمة ونحوه والمذكور
تفسير له كذا ذكره ابو البقا والثاني ان ان الثانية تكرير للاولى على سبيل
التوكيد وهذا ماش على القاعدة وهو ان الحرف اذا كرر توكيدا اعيد معه
ما اتصل به او ضمير ما اتصل به وهذا قد اعيد معه ما اتصل به اولا وهي الجلالة
المعظمة فلم يتعين ان يكون قوله ان الله يفصل خبر ان الاولى كما ذكره وقد تقدم
تفسير الفاظ هذه الاية الا المجوس وهم قوم اختلف اهل العلم فيهم فقيل قوم
يعبدون النار وقيل الشمس والقمر وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا المسوح
وقيل اخذوا من دين النصارى شيا ومن دين اليهود شيا وهم القايلون بان
العالم اصلان نور وظلمة وقيل هم يستعملون النجاسات والاصل نجوس بالنون
فابدلت ميما **قوله وكثير من الناس** فيه اربعة اوجه احدها انه
مرفوع بفعل مضمر تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند من منع
استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك
ان السجود المسند لغير العقلا فلا يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف
الفعل المسند اليهما في المعنى الا ترى ان سجود غير العقلا هو الطواعية والادعان
لامره وسجود العقلا هو هذه الكيفية المخصوصة الثاني انه معطوف
على ما تقدمه وفي ذلك ثلاثة تاويلات احدها ان المراد بالسجود القدر
المشترك بين الكل العقلا وغيرهم وهو الخضوع والطواعية وهو من باب
الاشتراك المعنوي والتاويل الثاني انه مشترك اشتراكا لفظيا ويجوز
المشترك في معنييه والتاويل الثالث ان السجود المسند للعقلا حقيقة
ولغيرهم مجاز ويجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذه الاشيا فيها خلاف
لتعزيرهم موضوع هو اليق به من هذا الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون
كثير مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف وهو مبابل لدلالة خبر مقابلة
عليه وهو قوله وكثير حق عليه العذاب كذا قدره الزمخشري وقدره
ابو البقا مطيعون او مثابون او نحو ذلك الرابع ان يرتفع كثير على الابتدا
ايضا ويكون خبره من الناس اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة
وهم الصالحون والمتقون والخامس ان يرتفع بالابتدا ايضا ويبالغ في تكثير
المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم تخبر عنهم بحق عليه العذاب ذكر
ذلك الزمخشري قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري الوجهين الاخيرين
قال وهذان التخريجان ضعيفان ولم يبين وجه ضعفهما قلت اما اولهما فلا
شك في ضعفه اذ لا فايدة طايلة في الاخبار بذلك واما الثاني فقد يظهر
وذلك ان التكرير يفيد التكثير وهو قريب من قولهم عندا الف والف وقوله

لوعد وعمرو وعمر كنت اكرمهم وقرا الزهري والرواب مخففا لبا قال ابو البقا
ووجهها انه حذف لبا الاولي كراهية التضعيف والجمع بين ساكنين وقرا
جناح ابن حبيش وكثير بالبا الموحدة وقري وكثير حقا بالنصب وناصبه
محذوف وهو الخبر تقديره وكثير حق عليه العذاب حقا والعذا مرفوع
بالفاعليه وقري حق مبنيا للمفعول وقال ابن عطية وكثير حق عليه
العذاب يحتمل ان يكون معطوفا علي ما تقدم اي كثير حق عليه العذاب
يسجد كراهية وعلي زعمه اما سطله واما خضوعه عند المكاركه قلت
فقوله معطوف علي ما تقدم يعني عطف الجمل لا انه هو وحده عطف علي
ما قبله بدليل انه قدره مبتدا وخبره قوله يسجد **قوله ومن يهن الله**
من مفعول مقدم وهي شرطيه جوابها الفا مع ما بعدها والعامة علي
مكرم بكسر الرا اسم فاعل وقرا ابن ابي عبلة بفتحها وهو اسم مصدر اي فما له
من اكرام **قوله هذان خصمان** الخصم في الاصل مصدر ولذلك يوحد
ويذكر غالبا وعليه قوله نبا الخصم اذ تسوروا ويجوز ان يثني ويجمع
ويونث وعليه هذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة قال
اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
فالجمع مراعاة للمعني وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة للفظ وهي
مخالفة للسواد وقال ابو البقا واكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه
وجمعه حمله علي الصفات والاسما واختصموا انما جمع حملا علي المعني
لان كل خصم تحته اشخاص وقال الزمخشري الخصم صفة وصفتها الفوج
الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ
واختصموا للمعني كقوله ومنهم من يستمع اليك حتي اذا خرجوا ولو قيل
هولا خصمان او اختصما جاز ان يراد المومنون والكافرون قلت ان
عني بقوله ان خصما صفة بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر
يكثر الوصف به وان اراد به صفة حقيقة فخطوه ظاهر لتصريحهم
بان نحو رجل خصم مثل رجل عدل وقوله هذان للفظ اي انما اشير
اليهم اشارة المثني وان كان في الحقيقة المراد الجمع باعتبار لفظ الفوجين
والفريقين ونحوهما وقوله كقوله ومنهم من يستمع الي اخره فيه نظر
لان في تلك الاية تقدم شي له لفظ ومعني وهو من وهنا لم يتقدم شي
له لفظ وقوله تعالي في ربهم اي في دين ربهم فلا بد من حذف مضاف وقرا
الكسائي في رواية عنه خصمان بكسر الخا وقوله فالذين كفروا هذه الجملة
تفصيل وبيان لفصل الخصومة المعني بقوله تعالي ان الله يفصل بينهم

قاله

قاله الزمخشري وعلي هذا فيكون هذان خصمان معترضا والجملة من اختصموا
حاليه وليست موكدة لانها اخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان
وقرا الزعفراني في اختياره قطعت بتخفيف الطا والقراة المشهورة تفيد التكثير
وهذه تحتمله **قوله يصب** هذه الجملة تحتمل ان يكون خبرا ثانيا للموصول
وان يكون حالا من الضمير في لهم وان تكون مستانفة وقوله يصهر جملة حالية
من الحميم والصهر الاذابه يقال صهرت الشحم اي اذبته والصهارة الالية
المذابة وصهرته الشمس اذابته بحرارتها قال تصهره الشمس ولا ينصهر
وسمي الصهر صهرا لامتزاجه باصهاره تخيلا لشدة المخالطة وقرا الحسن في اخرين
يصهر بفتح الصاد وتشديد الها مبالغة وتكثيرا للدلالة **قوله والجلود**
فيه وجهان اظهرهما عطفه علي ما الموصولة اي يذاب الذي في بطونهم من الامعا
ويذاب ايضا الجلود اي يذاب ظاهرهم وباطنهم والثاني انه انه مرفوع بفعل
مقدر اي وتحرق الجلود قالوا لان الجلد لا يذاب انما يتقبض ويكمش اذا اصلي النار
وهو في التقدير كقوله تعلفتها تبنا وما باردا وزججن الحواجب والعيونا
والذين تبووا الدار والايمان فانه علي تقدير وسقيتها ماء وكحلن واعتقدوا
الايمان **قوله ولهم مقامع** يجوز في هذا الضمير وجهان اظهرهما انه
يعود علي الذين كفروا وفي اللام حينيذ قولان احدهما انها للاستحقاق والثاني
انها بمعني علي كقوله ولهم اللعنة وليس بشي الوجه الثاني ان الضمير يعود علي
الزبانية اعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومقامع جمع مقمع
لمقامع وهي جمع مقمعة بكسر الميم لانها الة القمع يقال قمعه يقمعه اذا
ضربه بشي يزجره به ويذله والمقمعة المطرقة وقيل السوط **قوله كلما
ارادوا** كل نصب علي الظرف وقد تقدم الكلام في تحقيقها في البقرة والعامل
فيها هنا اعيدوا ومن غم فيه وجهان احدهما بدل من الضمير في منها باعادة
العامل بدل اشتمال كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ولكن لا بد في بدل الاشتمال
من رابط ولا رابط فقالوا هو مقدر تقديره من غمها والثاني انه مفعول
له ولما نقص شرط من شروط النصب جر بحرف السبب وذلك الشرط هو
عدم اتحاد الفاعل فان الفاعل الخروج غير فاعل الغم فان الغم من النار والخروج
من الكفار **قوله وذوقوا** منصوب بقول مقدر معطوف علي اعيدوا اي
وقيل لهم ذوقوا **قوله يحلون** العامة علي اليا وفتح اللام مشددة
من حلاه يحليه اذا البسه الحلي وقري بسكون الحا وفتح اللام مخففة وهو
بمعني الاول كانهم عدوه تارة بالتضعيف وتارة بالهمزة قال ابو البقا
من قولك احلي اي البس الحلي وهو بمعني المشدد وقرا ابن عباس بفتح اليا وكون

الحا وفتح اللام مخففة وفيها ثلاثة اوجه احدها انه من حليت المراة تحلي
فهي حال ولذلك حلي الرجل فهو حال اذا لبسا الحلي او صار ذوي حلي الثاني انه
من يعني كذا تحلي اذا استحسنته ومن مزيدة في قوله من اساور قال فيكون
المعني يستحسنون فيها الاساورة الملبوسة ولما نقل الشيخ هذا الوجه
عن ابي الفضل الرازي قال وهذا ليس بجيد لانه جعل حلي فلا متعديا
ولذلك حكم بزيادة من في الواجب وليس مذهب البصريين وينبغي على هذا
التقدير ان لا يجوز لانه لا يحفظ بهذا المعني الا لازما فان كان بهذا المعني
كانت من للسبب اي بلباس اساور الذهب تحلون تعين من اعين اي تحلي
بعين بعض قلت وهذا الذي نقله عن ابي الفضل قاله ابو البقا وجوز في
مفعول الفعل وجها اخر فقال ويجوز ان يكون من حلي بعيني كذا اذا احسن
ويكن من زايدة او يكون المفعول محذوفا ومن اساور نعت له فقد حكم عليه
بالتعدي ليس الا وجوز في المفعول الوجهين المذكورين الثالث انه من
حلي بكذا اذا ظفر به فيكون التقدير يحلون باساور ومن بمعني الباء ومن
مجي حلي بكذا بمعني ظفر قولهم لم يحل فلان بطايل اي لم يظفر به واعلم ان
حلي بمعني لبس الحلية او بمعني ظفر من مادة اليا لانهما من الحلية واما
حلي بعيني كذا فانه من مادة الواو لانه من الحلاوة وانما قلبت الواو
بالانكسار ما قبلها **قوله من اساور من ذهب** في من الاولي ثلاثة اوجه
احدها انها زايدة كما تقدم تقريره عن الرازي وابي البقا وان يكن من
اصول البصريين والثاني انها للتبعيض اي بعض اساور والثالث
انها لبيان الجنس قاله ابن عطية وبه بدا وفيه نظر اذ لم يتقدم شي
مبهم وفي من ذهب لابتدا الغاية وهي نعت لاساور كما تقدم وقرا ابن
عباس من اسور دون الف ولا ها وهو محذوف من اساور كما قالوا جندل
والاصل جنادل قال الشيخ وكان قياسه صرفه لانه نقص بناؤه فصار
كجندل لكنه قدر المحذوف موجودا فمنعه الصرف قلت فقد جعل التنوين
في جندل المقصور من جنادل تنوين صرف وقد نص بعض النحاة على انه تنوين
عوض كهو في جوار وغواش وبابهما **قوله ولؤلؤا** قرا نافع وعاصم
بالنصب والباقون بالخفض فاما النصب ففيه اربعة اوجه احدها انه
منصوب باضمار فعل تقديره ويؤتون لؤلؤا ولم يذكر الزمخشري غيره وكذا
ابو الفتح حمله على اضمار فعل الثاني انه منصوب نسقا على موضع من
اساور وهذا كتخريجهم وارجلكم بالنصب عطفا على محل برؤسكم ولان يحلون
فيها من اساور في قوة يلبسون اساور فحمل هذا عليه والثالث انه

عطف

عطف على اساور لان من مزيدة فيها كما تقدم تقريره الرابع انه معطوف
على ذلك المفعول المحذوف التقدير يحلون فيها الملبوس من اساور ولؤلؤا
فلؤلؤا عطف على الملبوس واما الجر فعلى وجهين احدهما عطفه على اساور و
والثاني عطفه على من ذهب لان السوار يتخذ من اللؤلؤ ايضا بنظم بعضه
الي بعض وقد منع ابو البقا ان يعطف على ذهب قال لان السوار لا يكون من
لؤلؤ في العادة قلت بل قد يتخذ منه في العادة السوار واختلف في رسم
هذه اللفظة في الامام فنقل الاصمعي انها في الامام لؤلؤ بغير الف بعد
الواو ونقل الجحدري انها ثابتة في الامام بعد الواو وهذا الخلاف في
بعينه قراة وتوجيهها جار في حرف فاطر ايضا وقرا ابو بكر في رواية المعلى
ابن منصور عنه لولوا بهمزة اولا وواوا اخرا وفي رواية يحيى عنه عكس ذلك
وقرا الفياض ولولنا بواوا اولا وبيا اخرا والاصل ابدل الهمزتين واوين
فنفي في اخر الاسم واو بعد ضمة ففعل فيها ما فعل باد لجمع دلو بان
قلبت الواو يا والضمة كسرة وقرا ابن عباس وليليا بياين فعل ما فعل
الفياض ثم اتبع الواو الاولي للثانية في الغلب وقرا طلحة ولولن بالجر
عطفا على المجرور قبله وقد تقدم ان الاصل ولؤلؤ بواو ثم اعل اعلال
ادل واللؤلؤ قيل كبار الجوهر وقيل صغاره **قوله من القول** يجوز
ان يكون حالا من الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن
للتبعيض او للبيان **قوله ويصدون** فيه ثلاثة اوجه احدها
انه معطوف على ما قبله وحينئذ ففي عطفه على الماضي ثلاثة تاويلات احدها
ان المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين من حال او استقبال وانما
يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الثاني
انه موول بالماضي لعطفه على الماضي الثالث انه على بابه وان الماضي قبله
موول بالمستقبل الوجه الثاني انه حال من فاعل كفروا وبه بدا ابو البقا وهو فاسد
ظاهرا لانه مضارع مثبت وما كان كذلك لا يدخل عليه الواو وما ورد منه على
قلته موول فلا يحمل عليه القران وعلى هذين القولين فالخبر محذوف واختلفوا
في موضع تقديره فقدره ابن عطية بعد قوله والباد اي ان الذين كفروا خسروا
او هلكوا ونحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين
كفروا نذيقهم عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذقه من عذاب اليم نزل
عليه الا ان الشيخ قال وتقدير الزمخشري بعد المسجد الحرام فموضع التقدير
لا يصح قال لان الذي صفة المسجد الحرام فموضع التقدير هو بعد والباد يعني
انه يلزم من تقديره الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي لانه يلزم وهو

وهو حيران فيصير التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
نذيقهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس وللزمخشري ان ينفصل عن هذا
الاعتراض بان الذي جعلناه للناس انه نعت للمسجد الحرام حتى يلزم ما ذكر من جعله
مقطوعا عنه نصبا او رفعا ثم قال الشيخ لكن مقدر الزمخشري احسن من مقدر
ابن عطية لان عليه الجملة الشرطية بعد من جهة اللفظ وابن عطيه لحظ من جهة
المعنى لان من اذيق العذاب خسر وهلك الوجه الثالث ان الواو في ويصدون
مزيدة في خبران تقديره ان الذين كفروا يصدون وزيادة الواو مذهب كوفي تقدم
بطلانه وقال ابن عطية وهذا مفسد للمعنى المقصود قلت ولا ادري فساد المعنى
من اي جهة الا ترى انه لو صرح بقولنا ان الذين كفروا يصدون لم يكن فيه فساد
معنى فالمانع انما هو امر صناعي عند اهل البصرة لا معنى اللهم الا ان يريد معنى خاص
يفسد بهذا التقدير فيحتاج الى بيانه **قوله الذي جعلناه** يجوز جره
على النعت والبدل والبيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل يجوز
ان يتعدى لاثنين بمعنى صير وان يتعدى لواحد والعامة على رفع سوا وقراه
حفص عن عاصم بالنصب هنا وفي الجاثية سوا محياهم وافقه على الذي في الجاثية
الاخوان وسياتي توجيهه فاما على قراة الرفع فان قلنا ان جعل بمعنى صير كان في المفعول
الثاني وفيه ثلاثه اوجه احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله سوا العاكف فيه
هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سوا ان يكون خبرا مقدما والعاكف والبادي
مبتدا موخرا وانما وحد الخبر وان كان المبتدا اثنين لان سوا في الاصل مصدر وصف به
وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان يكون سوا مبتدا وما بعده الخبر وفيه
ضعف او منع من حيث الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة المبتدا وعلى هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله
للناس يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجل الناس كذا والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من مفعول جعلناه ولم يذكر ابو البقا على هذا الوجه
غير ذلك وليس معناه متضحا الوجه الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة
من قوله سوا العاكف في محل نصب على الحال اما من الموصول واما من عايده وبهذا
الوجه بدا ابو البقا وفيه نظر لانه جعل هذه الجملة التي هي محط الفايدة فضلة
الوجه الثالث ان المفعول الثاني محذوف وقال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس
قبلة متعبدا فتقدير ابن عطية هذا مرشد لهذا الوجه الا ان الشيخ قال ولا يحتاج
الى هذا التقدير الا ان كان اراد تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة في موضع
المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير وان جعلنا متعدية لواحد كان
قوله للناس متعلقا بالجعل على العلية وجوز فيه ابو البقا وجهين احدهما

احدها

احدهما انه حال من مفعول جعلناه للناس قبله والثاني انه مفعول تعدى اليه
بحرف الجر وهذا الثاني لا يعقل كيف يكون للناس مفعولا تعدى اليه الفعل بالحرف
هذا اما لا يعقل فان اراد مفعول من اجله فهي عبارة بعيدة من عبارة النحاه
واما على قراة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنين كان سوا مفعولا ثانيا وان
قلنا يتعدى لواحد كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع
به الفاعلية لانه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره
جعلناه مستويا فيه العاكف ويدل عليه قولهم مررت برجل سوا هو والعدم
فهو تاكيد للضمير فيه والعدم نسق على الضمير المستتر ولذلك ويروى سوا
والعدم بدون تاكيد وهو شاذ وقرا الاعمش وجماعة سوا نصبا العاكف جرا
وفيه وجهان احدهما انه بدل من الناس بدل تفصيل والثاني انه عطف بيان
وهذا اراد ابن عطية بقوله عطفا على الناس ويمتنع في هذه القراة رفع
سوا لفساده صناعة ومعنى ولذلك قال ابو البقا وسوا على نصب لا غير
واثبت ابن كثير يا والبادي وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو وورش وصلا وحذ فها
وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا وهي محذوفة في الامام **قوله ومن
يرد فيه بالحاد** فيه ثلاثة اوجه احدها ان مفعول يرد محذوف وقوله
بالحاد بظلم حالان مترادفتان والتقدير ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن
القصد ظالما نذقه من عذاب اليم وانما حذف ليتناول كل متناول قال معناه
الزمخشري والثاني ان المفعول محذوف تقديره ومن يرد فيه تعديا بالحاد
حال اي ملتبسا بالحاد وبظلم بدل باعادة الجار الثالث ان يكون بظلم
متعلقا بيردوا لبا للتشبيه اي بسبب الظلم وبالحاد مفعول والبا مزيده
فيه كقوله ولا تلقوا بايديكم لا يقران بالسور واليه ذهب ابو عبيده
وانشد للاعشي ضمنت برزق عيالنا ارماحنا اي ضمنت رزق ويويده قراة
الحسن ومن يرد الحاده بظلم قال الزمخشري اراد الحاده فيه فاضافه على
الاتساع في الظرف كمكر الليل ومعناه ومن يرد ان يلحد فيه ظالما الرابع
ان يضمن يرد معنى ملتبس فلذلك تعدى بالبا اي ومن ملتبس بالحاد مريدا
له والعامة على يرد بضم اليا من الارادة وحكى الكساي والفرا انه قرئ
يرد بفتح اليا قال الزمخشري من الورود ومعناه ومن اتى فيه
بالحاد ظالما **قوله واذ بوانا** اي اذكر حين واللام لابراهيم فيها
ثلاثة اوجه احدها انها للعلة ويكون مفعول بوانا محذوفا اي بوانا
الناس لاجل ابراهيم مكان البيت وبوا جا متعديا صريحا قال تعالى
ولقد بوانا بني اسرايل لبيوتهم من الجنة غرفا وقال الشاعر كم صاحب لي

صالح بواته بيلي لحراة والثاني انها مزيدة في المفعول به وهو ضعيف لما
عرفت انها لا اراد لا تقدم المعمول او كان العامل فرعًا الثالث ان يكون معدي
للفعل علي انه ضمن معني فعل يتعدي بها اي هيأنا له مكان البيت
كقولك هيات له بيتا فيكون اللام متعدية قال معناه ابو البقا وقال
الزمخشري واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباه ففسر المعني
بانه ضمن بوانا معني جعلنا ولا يريد تفسير الاعراب وفي مكان البيت
وجهان اظهرهما انه مفعول به والثاني قال ابو البقا يكون ظرفا وهو ممتنع
من حيث انه ظرف مختص فحقه ان يتعدي اليه بفي **قوله ان لا تشرك**
في ان هذه ثلاثة اوجه احدها انها هي المفسرة قال الزمخشري بعد ان
ذكر هذا الوجه فان قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت
تفسيرا للتبوية قلت كانت التبوية مقصودة من اجل العبادة
وكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا لا تشرك قلت يعني ابو القسم ان ان
المفسرة لا بد ان يتقدمها ما هو بمعني القول لا حروفه ولم يتقدم الا
التبوية وليست بمعني القول فضمنها معني القول ولا يريد بقوله
قلنا لا تشرك تفسير الاعراب بل تضمينها تفسير المعني لان المفسرة
لا تفسر القول الصريح وقال ابو البقا تقديره قايلين له لا تشرك
بان مفسرة للقول المقدر وهذا ليس بصريح ليس بجيد لما ذكرته كلمة من
انها لا تفسر القول الصريح الثاني انها المخففة من الثقيلة قاله
ابن عطيه وفيه نظر من حيث ان المخففة لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق
او ترجيح كما لها اذا كانت مفردة الثالث انها المصدرية التي تنصب المضارع
فهي توصل بالماضي والمضارع والامر والنهي كالامر وعلي هذا فان مجرورة
بلام العلة مقدرة اي تبوانا ه لئلا يشرك وكان من حق اللفظ علي هذا
الوجه ان يكون ان لا يشرك بيا الغيبة وقد قري بذلك قال ابو البقا
وقوي ذلك قراة من قراه باليا يعني من تحت قلت ووجه قراة العامة
علي هذا التخريج ان يكون من الالتفات من الغيبة الي الخطاب الرابع
انها الناصبة ومجرورة بلام ايضا الا ان اللام متعلقة بمحذوف اي
فعلنا ذلك لئلا يشرك فجعل النهي صلة لها وقوي ذلك قراة اليا قاله
ابو البقا والاصل عدم التقدير مع عدم الاحتياج اليه وقرا عكرمة وابو
نهيك ان لا يشرك باليا قال الشيخ علي ان يقول معني الذي قيل له وقال
ابو حاتم ولا بد من نصب الكاف علي هذه القراة بمعني لئلا يشرك قلت كانه
لم يظهر له صلة ان المصدرية بجملة النهي فجعل لا نافية وسلط ان علي المضارع

بعدها

بعدها حتي صار علة للفعل قبله وهذا غير لازم لما تقدم لك من وضوح المعني مع
جعلها ناهية **قوله واذن** قرا العامة بتشديد الذال بمعني ناد وقرا
الحسن وابن محيصن اذن بالمد والتخفيف بمعني اعلم وبعده قوله في الناس
اذ كان ينبغي ان يتعدي بنفسه وقرا ايضا فيما نقله عنهما ابو الفتح اذن بالقصر
وتخفيف الذال وخرجها ابو الفتح وصاحب اللوامح علي انها علي بوانا اي واذكر
اذ بوانا واذ اذن في الناس وهو تخريج واضح وزاد صاحب اللوامح فقال فيصير في الكلام
الكلام تقديم وتاخير ويصير ياتوك جزما علي جواب الامر الذي وظهر ونسب ابن
عطية ابا الفتح في هذه القراة الي التصحيف فقال بعد ان حكي قراة الحسن وابن
محيصن واذن بالمد وتصحف هذا ابن جني فانه حكي عنهما واذن علي فعل ماض
واعرب علي ذلك بان جعله عطفا علي بوانا قلت ولم يتصحف عليه بل حكي هذه القراة
ابو الفضل الرازي في اللوامح له عنهما وذكرها ايضا ابن خالويه ولكنه لم
يطلع عليها فنسب من اطلع الي التصحيف ولو تانى لاصاب وكاد وقرا
ابن ابي اسحق بالحج بكسر الحا حيث وقع كما قدمته عنه **قوله رجالا**
نصب علي الحال وهو جمع راجل نحو صاحب وصحاب وتاجر وتجار وقايم وقيام
وقرا عكرمة والحسن وابو مجلز رجالا بضم الرا وتشديد الجيم وروي عنهم
تخفيفها وافقهم ابن ابي اسحق علي التخفيف وجعفر بن محمد ومجاهد علي التشديد
وروي عن ابن عباس ايضا فالمخفف اسم جمع كظوار والمشدد جمع تكسير
كصوم وصايم وروي عن عكرمة ايضا رجالي كنعامي بالف التانيث وكذلك
عن ابن عباس وعطا الا انهما شددا الجيم **قوله** **وعلي كل ضامر** نسق علي رجالا
فيكون رجالا اي مشاة وركبانا **قوله ياتين** النون ضمير كل ضامر
حملا علي المعني اذ المعني علي ضوامر فياتين صفة لضامر واتي بضمير الجمع
حملا علي المعني وكان قد تقرر اول هذا التصنيف ان كل اذا اضيفت الي نكرة لم يراع
معناها الا في قليل كقوله جادت عليه كل عين ثره فتركن كل حديقة كالدرهم
وهذه الاية ترده فان كلا فيها مضافة لنكرة وقد روعي معناها وكان
بعضهم اجاب عن بيت زهير بانه انما جاز ذلك لانه في جملتين فقلت فهذه
الاية جملة واحدة لان ياتين صفة لضامر وجوز الشيخ ان يكون الضمير يشمل
رجالا وكل ضامر قال بمعني الجماعات والرفاق قلت فعلي هذا يجوز ان يقال عنده
الرجال ياتين ولا ينفعه كونه اجتمع مع الرجال هنا كل ضامر فيقال جاز ذلك
لما اجتمع معه ما يجوز فيه ذلك اذ يلزم منه تغليب غير العاقل علي العاقل
وهو ممنوع وقرا ابن مسعود والضحاك وابن عبلة ياتون تغليبا للعقلاء
الذكور وعلي هذا فيحتمل ان يكون قوله وعلي كل ضامر حالا ايضا ويكون ياتون

مستانفا يتعلق به من كل فج اي ياتوك رجالا وركبانا ثم قال ياتون من كل فج
وياتون مستانف ايضا ولا يجوز ان يكون صفة لرجالا ولضامرا لاختلاف الموصوف
في الاعراب لان احدهما منصوب والاخر مجرور لو قلت رايت زيدا ومررت بعمرو
العاقلين علي النعت لم تجز بل علي القطع وقد جوز ذلك الزمخشري فقال وقري
ياتون صفة للرجال والركبان وهو مردود بما ذكرته والضامر المهزول ويقال
والعميق البعيد سفلا يقال بير عميق ومعيق فيجوز ان يكون مقلوبا لانه اقل
من الاول قال اذا الخيل جات من فجاج عميقه يمد بها في السير اشعث شاحب
يقال عمق وعمق بكسر العين وضمها عمقا بفتح الفا قال الليث عميق ومعيق
والعميق في الطريق اكثر وقال الفرا عميق لغة الحجاز ومعيق لغة تميم واعمقت
البير وامعقتها وعمقت ومعقت عماقة ومعاقة واعماقا وامعاقا قال روبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترق الاعماق هنا بفتح الهمزة جمع عمق وعلي هذا فلا
قلب في معيق لانها لغة مستقلة وهو ظاهر قول الليث ايضا وقرا ابن مسعود
فج معيق بتقديم الميم ويقال غميق بالغين المعجمة ايضا **قوله ليشهدوا**
يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان يكون يتعلق باذن اي اذن ليشهدوا والثاني
انها متعلقه بياتوك وهو الاظهر قال الزمخشري ونكر منافع لانه اراد منافع
مختصة بهذه العبادة دينيه ودنياويه لا يوجد في غيرها من العبادات
قوله ثم ليقضوا القرا علي كسر اللام وهي لام الامر وقرا نافع والكوفيون
والبزي بسكونها اجرا للمنفصل مجري المتصل نحو كيف وهو نظير تسكين هاء
هو تقدم في قراة الكسائي وقالون حيث اجريتهم مجري الواو والفا والتفث
قيل اصله من التف وهو وسخ الاظفار قلبت الفا ثا كمعثور في مغفور وقيل
هو الوسخ والقذر يقال ما تفثك وحكي قطرب تفث الرجل اي كثر وسخه في
سفره ومعني ليقضوا تفثهم ليضيعوا ما يضيعه المحرم من ازالة
شعر وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن هذا قضا جميع المناسك اذ لا
يفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها وقرا ابن ذكوان وليوفوا بسكر اللام
والباقون بسكونها وكذلك هذا الخلاف جار في قوله وليطوفوا **قوله**
وليوفوا قرا ابو بكر وليوفوا بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد تقدم
في البقرة ان فيه ثلاث لغات وفي ووفي واوفا وقرا ابن ذكوان وليوفوا بكسر
اللام والباقون بسكونها وكذلك هذا الخلاف جار في قوله وليطوفوا
قوله ذلك خبر مبتدا مضمر الامر والشان ذلك قال الزمخشري
كما تقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا اراد الخوض في معني
اخر قال هذا وقد كان كذا وقدره ابن عطية فرضكم او الواجب ذلك وقيل هو مبتدا

خبره محذوف اي ذلك الامر الذي ذكرته وقيل في محل نصب اي امتثلوا ذلك ونظيره
هذه الاشارة هو قول زهير بعد تقدم جمل في وصف هرم ابن سنان هذا وليس
كمن يعيي بخطبته وسط الندي اذا ما ناطق نطقا **قوله فهو** هو ضمير
المصدر المفهوم من قوله ومن يعظم اي فالتعظيم حرمات الله خير له كقوله
تعالي اعدلوا هو اقرب للتقوي وخير هنا ظاهرها التفضيل بالتاويل
المعروف **قوله الا ما يتلي عليكم** يجوز ان يكون استثنا متصلا ويصرف
الي ما يحرم من بهيمة الانعام لسبب عارض كالموت ونحوه وان يكون استثنا
منقطعا اذ ليس فيها محرم وقد تقدم تقرير هذا اول المايده **قوله**
من الاوثان في من ثلاثة اوجه احدها انها لبيان الجنس وهو مشهور قول
المعربين ويتقدر بقولك الرجس الذي هو الاوثان وقد تقدم ان من
كونها لبيان الجنس في مواضع كثيرة لا ياتي فيها ذلك الا بعضه والثاني انها
لابتدا الغاية وقد خلط ابو البقا القولين فجعلهما قولا واحدا فقال
قولا واحدا ومن لبيان الجنس اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو معني
ابتدا الغاية ههنا يعني انه في المعني يوول الي ذلك ولا يوول اليه البته
الثالث انها للتبعيض وقد غلط ابن عطيه القايل بكونها لابتدا الغاية
فقال ومن قال ان من للتبعيض قلب معني الاية فافسده وقد يمكن التبعيض
فيها بان يعني بالرجس عبادة الاوثان وبه قال ابن عباس وابن جريج
فكانه قال فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو العبادة لان المحرم من الاوثان
انما هو العبادة الا تري انه قد يتصور استعمال الوثن في بنا وغيره مما لم يحرم
الشرع استعماله فللوثن جهات منها عبادتها وهي بعض جهاتها قاله
الشيخ وهو تاويل بعيد **قوله حنفا** حال من فاعل اجتنبوا وكذلك غير
مشركين وهي حال موكدة اذ يلزم كونهم حنفا عدم الاشراك **قوله**
فتخطفه قرا نافع بفتح الخا والطا مشددة واصلها تختطفه فادغم وباقي
السبعة فتخطفه بسكون الخا وتخفيف الطا وقرا الحسن والاعمش وابو رجا
بكسر التا والخا والطا مع التشديد وروي عن الحسن ايضا فتح الطاء
مشددة مع كسر التا والخا وروي عن الاعمش قراة العامة الا انه بغير فاء
تخطفه وتوجيه هذه القرات قد تقدم مستوفي في اوايل البقرة عند
ذكر القرات في قوله تعالي يكاد البرق يخطف فلا اعيدها وقرا ابو جعفر
الرياح جمعا وقوله خر في معني يخر ولذلك عطف عليه المستقبل وهو
فتخطفه عطفا عليه بل هو خبر مبتدا مضمر اي فهو تخطفه قال الزمخشري
يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه

قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصورة
حال من خر من السما فاختطفته الطير فتفرق مزعا في حواصلها او عصفت
به الريح حتي هوت به في بعض المطارح البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه
الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك بالله بالسا قط من
السما والاهوا التي تتوزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي
يطوح به في وادي الضلالة فالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي
المتلفة قلت وهذه العبارة من اي القسم مما ينشطك الي تعليم علم البيان فانها
في غاية البلاغة والاوثان جمع وثن والوثن يطلق علي ما صور من نحاس وحديد
وخشب ويطلق ايضا علي الصليب وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لعدي
ابن حاتم وقد راي في عنقه صليبا الق هذا الوثن عنك وقال الاعشي يطوف
العباد بابوابه كطوف النصاري ببيت الوثن واشتقاقه من وثن الشي اذا
قام بمكانه وثبت فهو واثن وانشد لروبة علي اخلاء الصفا الوثن اي المقيمين
علي العهد وقد تقدم الفرق بين الوثن والصنم السحيق البعيد ومنه سحقا لله
اي بعده وقوله عليه السلام فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا والنخلة
الممتدة في السما من ذلك وقوله ذلك اعرابه كاعرابه ذلك المتقدم وتقدم تفسير
الشعيرة واشتقاقها في المايدة **قوله فانها من تقوي القلوب** في هذا
الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشعاير علي حذف مضاف اي فان تعظيمها من
تقوي القلوب والثاني انه ضمير المصدر المفهوم من الفعل قبله اي فان
التعظيم من تقوي القلوب والعايد علي اسم الشرط من هذه الجملة الجزائيه
مقدر تقديره فانها من تقوي القلوب منهم ومن جوز اقامة ال مقام الضمير
وهم الكوفيون اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوي قلوبهم كقوله فان الجنة هي
الماوي وقد تقدم تقريره والزمخشري اي فان تعظيمها من افعال ذوي
تقوي القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعني الا بتقديرها لانه
لا بد من راجع من الجزا الي من ليرتبط به قال الشيخ وما قدره عار من راجع من
الضمير من الجزا الي من الا تري ان قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب
ليس في شي منه ضمير يرجع من الجزا الي من فيربطه به واصلاحه ان يقول
فان تعظيمها منه فالضمير في منه عايد علي من وقرا العامه علي خفض القلوب
وقري برفعها فاعلة للمصدر قبلها وهو تقوي والضمير في فيها عايد
علي الشعاير بمعني الشرايع اي لكم في التمسك بها وقيل عايد علي بهيمة
الانعام **قوله منسكا** قرا الاخوان هذا وما بعده منسكا بالكسر
والباقون بالفتح فقيل هما بمعني واحد والمراد بالمنسك مكان النسك

او المصدر وقيل المكسور مكان والمفتوح مصدر قال ابن عطية والكسر في
هذا من الشاذ ولا تسوغ فيه القياس ويشبه ان يكون الكساي سمعه من العرب
قلت وهذا الكلام منه غير مرضي كيف يقول ويشبه ان يكون الكساي سمعه والكساي
يقول قرات به فكيف يحتاج الي سماع مع تمسكه باقوي السماعات وهو روايته
لذلك قرانا متواترا وقوله من الشاذ يعني قياسا لا استعمالا فانه فصيح في الاستعمال
وذلك ان فعل يفعل بضم العين في المضارع قياس المفعل منه ان يفتح
عينه مطلقا اي سوا اريد به الزمان ام المكان ام المصدر وقد سردت الفاظ
ضبطها النحاة في كتبهم وذكرتها ايضا في هذا الموضوع **قوله الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** يجوز ان يكون هذا الموصول في موضع جر او نصب
او رفع بالجر من ثلاثة اوجه النعت للمخبتين او البدل منهم او البيان لهم
والنصب علي المدح والرفع علي اضمار وهو مدح ايضا وتسميه النحويون قطعا
قوله والمقيمي الصلاة العامه علي خفض الصلاة باضافة المقيمين
اليها وقرا الحسن وابو عمرو في رواية بنصبها علي حذف النون تخفيفا كما
يحذف التنوين لا لالتقا الساكنين وقرا ابن مسعود والاعمش بهذا الاصل
والمقيمين الصلاة باثبات النون ونصب الصلاة وقرا الضحاك والمقيم
الصلاة بميم ليس بعدها شي وهذه لا تخالف قراة العامة لفظا وانما يظهر
مخالفتها لها وقفا وخطا **قوله والبدن** العامة علي نصب البدن علي
الاشتغال وقري برفعها علي الابتدا والجملة بعدها الخبر والعامة ايضا
علي تسكين الدال وقرا الحسن ويروي عن نافع وشيخه ابي جعفر بضمها وهما
جمعان لبدنه نحو ثمرة وثمر وثمر فالتسكين يحتمل ان يكون تخفيفا من المضموم
وان يكون اصلا وقيل البدن والبدن جمع بدن والبدن جمع لبدنة نحو خشبة
وخشب ثم يجمع خشبا علي خشب وخشب وقيل البدن اسم مفرد لا جمع يعنون
اسم جنس وقرا ابن ابي اسحق البدن بضم البا والدال وتشديد النون وهي تحتمل
وجهين احدهما انه قرا كالحسن فوقف علي الكلمة وضعف لامها كقولهم هذا
فرج ثم اجري الوصل مجري الوقف في ذلك ويحتمل ان يكون اسما فعلا
كعتل وسميت البدنة بدنة لانها تبدن اي تسمن وهل تختص بالابل الجمهور
علي ذلك قال الزمخشري والبدن جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الابل
خاصة لان رسول الله صلي الله عليه وسلم الحق البقرة بالابل قال حين قال البدنة
عن سبعة والبقرة عن سبعة فجعل البقر في حكم الابل صارت البدنة متناولة
في الشريعة للجنسين عند ابي حنيفة واصحابه والا فالبدن هي الابل وعليه
تدل الاية وقيل لا تختص فقال الليث البدنة بالها تقع علي الناقة والبقرة

وَالبعير وما يجوز في الهدي والاضاحي ولا يقع على الشاة وقال عطا وغيره
ما اشعر من ناقة او بقرة وقال اخرون البدن يراد به العظيم السمين من الابل
والبقر ويقال للسمين من الرجال وهو اسم جنس مفرد قوله من شعاير الله
هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير قوله لكم فيها خبر الجملة حال
اما من ها جعلنا واما من شعاير الله وهذان مبنيان على ان الضمير في فيها
هل هو عايد على البدن او على شعاير والاول قول الجمهور قوله صواف
نصب على الحال اي مصطفة حيث بعضها الى بعض وقرا ابو موسى الاشعري
والحسن ومجاهد وزيد ابن اسلم صوافي جمع صافية اي خالصة لوجه
الله تعالى وقرا عمرو وابن عبيد كذلك الا انه نون اليا فقرا صوافيًا واله
واستشكلت من حيث انه جمع متناه وخرجت على وجهين احدهما ذكره
الزمخشري وهو ان يكون التنوين عوضا من حرف الاطلاق عنده
الوقف يعني انه وقف على صوافي باشباع فتحة اليا فتولد منها الف
يسمى حرف الاطلاق ثم عوض عنه هذا التنوين وهو الذي يسميه اهل
النحو تنوين الترنم والثاني انه جا على لغة من يصرف ما لا ينصرف وقرا
الحسن صواف بالكسر والتنوين ووجهها انه نصبها بفتحة مقدرة فصار
حكم هذه الكلمة كحكمها حالة الرفع والجر في حذف اليا وتعويض التنوين
نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار وتقدير الفتحة في اليا كثير كقولهم
اعط القوس باريها وقوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار
يتعاطين الورق وقول الاخر وكسوت عار لحمه ويدل على ذلك قراة
بعضهم صوافي بيا ساكنة من غير تنوين نحو رايت القاضي يا فتى بسكون
اليا في هذه القراة للوقف ثم اجري مجراه وقرا العبادلة ومجاهد
والاعمش صوافن بالنون جمع صافنة وهي التي تقوم على ثلاث وطرف الرابعة
الا ان ذلك انما يستعمل في الخيل كقوله الصافنات الجياد اي سقط ومنه
الواجب الشرعي كانه وقع علينا ولزمنا وقال اوس بن حجر الم تكسف
الشمس شمس النهار والبدر للجبل الواجب قوله القانع والمعتر
فيهما اقوال فالقانع السايل والمعتر المعترض من غير سوال وقال قوم
بالعكس وقال ابن عباس القانع المستغني بما اعطيته والمعتر المعترض
من غير سوال وعنه ايضا القانع المتعفف والمعتر السايل وقال بعضهم
القانع الراضي بالشي اليسير من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع
بغير الف هو السايل ذكره ابو البقا وقال الزمخشري القانع السايل
من قنعت وكنعت اذا خضعت له وسالته قنوعا والمعترض بغير

سوال

سوال والقانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سوال من قنعت قنعًا
وقناعة والمعتر المتعرض بالسوال انتهى ففرق بعضهم بين المعنيين
بالمصدر فقال قنع يقنع قنوعًا اذا سال وقناعة اي تعفف بسلعته
واستغنى بها وانشد للسماح ٭ لمال المرء يصلحه فيغني ٭ مفاقره اعف
من القنوع ٭ وقال ابن قتيبة المعتر المتعرض من غير سوال يقال عره
واعتره وعراه واعتراه اي اتاه طالبا معروفه قال ٭ لعمرك ما المعتر يغشى
بلادنا ٭ ليمنعه بالضايع المتهضم ٭ وقول الاخر ٭ سلي الطارق المعتر
يا ام مالك ٭ اذا ما اعترانا بين قدر ومجزر ٭ وقرا ابو رجا القنع دون الف
وفيها وجهان احدهما ان اصلها القانع فحذف الالف كما قالوا مقول ومخيط
وجندل وعلبط في مقوال ومخياط وجنادل وعلابط والثاني ان القانع هو
الراضي باليسير والقنع السايل تقدم تقريره قال الزمخشري والقنع
الراضي لا غير وقرا الحسن والمعتري اسم فاعل من اعترى يعتري وقرا
اسماعيل ويروى عن ابي رجا والحسن ايضا والمعتر بكسر الرا اجتزاء
بالكسرة عن لام الكلمة وقرئ المعتري بفتح التا قال ابو البقا وهو في معناه
اي في معنى المعتر في قراة العامة ولذلك سخرناها الكاف نعت مصدر قراة مح
او حال من ذلك المصدر وكذلك قوله كذلك سخرها والتكبير والمتعلق به
وعلى ما هداكم متعلق بالتكبير عدي بعلى لتضمنه معنى الشكر قوله
لن ينال الله لحومها العامة على القراة بيا الغيبة في الفعلين لان التانيث
مجازي وقد وجد الفصل بينهما وقرئ بالتا فيهما اعتبارا باللفظ وقرا
زيد ابن علي لحومها ولا دماها بالنصب والجلالة بالرفع ولكن مينا له بضم اليا
على ان يكون القايم مقام الفاعل التقوى ومنكم حال من التقوى ويجوز ان
تتعلق بنفس ينال قوله يدفع قرا ابن كثير وابو عمرو يدفع والباقون
يدافع وفيه وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل المجرد نحو جاوزته وجزته
وسافرت وطارقت والثاني انه اخرج على زنة المفاعلة مبالغة فيه
لان فعل المفاعلة ابلغ من غيره وقال ابن عطية يحسن دافع لانه قد عن
للمومنين من يدفعهم ويوذيهم فيجي مقاومته ودفعه عنهم مدافعة يعني
فيلحظ فيها المفاعلة قوله اذن للذين قراة مبنيا للمفعول نافع وابو عمرو
وعاصم والباقون قروه مبنيا للفاعل واما يقاتلون فقراة مبنيا للمفعول
نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل وحصل من مجموع الفعلين
ان نافعا وحفصا بنياهما للمفعول وان كثير وحمزة والكساي بنياهما للفاعل
وان ابا عمرو وابا بكر بنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وان ابن عامر عكس

هذا فهذه اربع رتب والماذون فيه محذوف للعلم به اي للذين يقاتلون في
القتال وبانهم ظلموا متعلق باذن والباء سببية اي بسبب انهم مظلومون
قوله الذين اخرجوا يجوز ان يكون في محل جر نعتا للموصول
الاول او بيانا له او بدلا منه وان يكون في محل نصب على المدح وان يكون في محل
رفع على اضمار مبتدا **قوله الا ان يقولوا** فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الاستثنا المنقطع وهذا مما تجمع العرب على نصبه لانه منقطع لا يمكن
توجه العامل اليه وما كان كذا اجمعوا على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص
وما نفع الا ما ضر فلو توجه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة
الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما
كانت الاية الكريمة من الذي لا يتوجه عليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا
من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح الثاني انه في محل جر بدلا من حق قال
الزمخشري اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار
والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله
انتهى وممن جعله في موضع جر بدلا مما قبله الزجاج الا ان الشيخ قد رد ذلك
فقال ما اجازاه من البدل لا يجوز لان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام
في معنى النفي وأما اذا كان الكلام موجبا او امرا فلا يجوز البدل لان البدل لا يكون الا ه
حيث يكون العامل يتسلط عليه ولو قلت قام الا زيد ا وليضرب الا عمرو لم
يجز ولو قلت في غير القران اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا
الله لم يكن كلاما هذا اذا تخيل ان يكون الا ان يقولوا في موضع جر بدلا من غير
المضاف الى حق واما اذا كان بدلا من حق كما نص عليه الزمخشري فهو في غاية
الفساد لانه يلزم منه ان يكون البدل يلي غير فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا
وهذا لا يصح ولو قدرنا بغير كما يقدر في النفي في ما مررت باحد الا زيد فتجعله
بدلا لم يصح لان التركيب بغير غير قولهم ربنا الله فيكون قد اضيف غير الى غير وهي
هي فيصير بغير غير ويصح في ما مررت باحد الا زيد ان يقول ما مررت بغير زيد
ثم ان الزمخشري حين مثل البدل قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا تمثيل
للصفة جعل الا بمعنى سوى ويصح على الصفة فالتبيين عليه بان الصفة
ثبات البدل ويجوز ان يقول ما مررت بالقوم الا زيد على الصفة لا على
البدل وقوله فلولا دفع الله قد تقدم الخلاف فيه في البقرة وتوجيه
القراتين وقرا لهدمت بالتخفيف نافع وابن كثير والباقون بالتثقيل
الدال على التكثير لان المواضع كثيرة متعددة والقراة الاولى صالحة
لهذا المعنى ايضا والعامة بفتح الصاد واللام جمع صلاة وقرا جعفر

ابن

ابن محمد وصلوات بضمهما وروي عنه ايضا بكسر الصاد وسكون اللام وقرا
الجحدري بضم الصاد وفتح اللام وابو العالية بفتح الصاد وسكون والجحدري
ايضا وصلوت بضمها وسكون الواو وبعدها تا مثناة من فوق مثل صلت
وصلوت والكلبي والضحاك الا انهما اعجما التا بثلاث من فوقها والجحدري
ايضا وابو العالية وابو رجا ومجاهد كذلك الا انهم جعلوا بعد التا المثلثة
الفا فقروا صلوثا وروي عن مجاهد في هذه التا المثناة من فوق ايضا وروي
عن الجحدري ايضا صلوات بضم الصاد وسكون اللام الف بعد الواو
والتا المثلثة وقرا عكرمة صلوتنا بكسر الصاد وسكون وبعدها واو مكسورة
بعدها يا مثناة من تحت بعدها تا مثلثة وحكي ابن مجاهد انه قرئ
صلوات بكسر الصاد وسكون اللام بعدها واو وبعدها الف بعدها يا مثلثة
وقرا الجحدري صلوب مثل كعوب بالبا الموحدة وهو جمع صلب وفعول
جمع فعيل شاذ نحو ظريف وظروف واسين واسون وروي عن ابي عمرو
صلوات كالعامة الا انه لم ينون منعه الصرف العلمية والعجمة كانه
جعله اسم موضع فهذه اربعة عشر قراة المشهورة منها واحدة وهي
لهذه الصلاة المعهودة ولا بد من حذف مضاف ليصح تسلط الهدم عليها
اي مواضع صلوات وتضمن هدمت معنى عطلت فيكون قدرا مشتركا
بين المواضع والافعال فان تعطيل كل شي بحسبه واخر المساجد لحدوثها
في الوجود والانتقال الى الاشرف والصلوات في الامم المبين صلاة كل ملة
بحسبها وظاهر كلام الزمخشري انها بنفسها اسم مكان فانه قال وسميت
الكنيسة صلاة لانها يصلى فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية
صلوثا انتهى واما غيرها من القرات فقيل هي سريانية او عبرانية دخلت
في لسان العرب ولذلك كثر فيها اللغات والصوامع جمع صومعة وهي
البنا المرتفع الحديد الامن قولهم رجل اصمع وهو الحديد القول ووزنها فوعلة
كدوخلة وهي متعبد الرهبان لانهم ينفردون وقيل معبد الصابئين
والبيع جمع بيعة وهي متعبد النصارى وقيل كنائس اليهود والاشهر ان الصوامع
للرهبان والبيع للنصارى والصلوات لليهود والمساجد للمسلمين ويذكر
فيها اسم يجوز ان يكون صفة للمواضع المتقدمة كلها ان اعدنا الضمير
من فيها عليها او صفة للمساجد فقط ان خصصنا الضمير في فيها بها
والاول اظهر **قوله الذين ان مكناهم** يجوز فيه ما جاز
في الموصول قبله ويزيد هذا عليه بانه يجوز ان يكون بدلا من ينصره
ذكره الزجاج اي ولينصرن الله الذين ان مكناهم وان مكناهم شرط واقاموا

جوابه والجملة الشرطية باسرها صلة الموصول **قوله يكبر** التكبير
مصدر بمعني الانكار كالنذير بمعني الانذار واثبت يا يكبر حيث وقع ورش في الوصل وحذفها في الوقف والباقون بحذفها وصلا ووقفا
قوله وكاين من قرية اهلكتها يجوز ان يكون منصوبة المحل علي الاشتغال
بفعل مقدر يفسره اهلكتها وان يكون في محل رفع بالابتدا والخبر
اهلكنا وقد تقدم تحقيق القول فيها **قوله وهي ظالمة** جملة حاليه
من ها اهلكناها وقوله فهي خاوية عطف علي اهلكناها فيجوز ان يكون
في محل رفع لعطفها علي الخبر علي القول الثاني وان لا يكون لها محل لعطفها
علي الجملة المفسرة علي القول الاول وهذا عني الزمخشري بقوله والثانيه
يعني قوله فهي خاوية لا محل لها لانها معطوفة علي اهلكنا وهذا
الفعل ليس له محل تعريفا علي القول بالاشتغال الا اذا قلنا انه خبر
لكاين كان له محل ضرورة وقرا ابو عمرو اهلكتها بالتا والباقون اهلكناها
وهما واضحتان **قوله وبير معطلة** عطف علي قرية وكذلك قصر اي
وكاين من بير وقصر اهلكناها ايضا هذا هو الوجه وفيه وجه ثان
ان تكون معطوفة وما بعدها اي خاوية علي بير وقصر ايضا وليس بشي
والبير من بار الارض حفرتها ومنه التابير وهو كبر ان الطلع والبير
فعل بمعني مفعول كالذبح بمعني المذبوح وهي مونثة وتذكر علي معني
القليب وقوله وبير ذو حفرت ودو وطيت يحتمل التذكر والتانيث
والمعطلة المهملة والتعطيل الاهمال وقرا معطلة بالتخفيف يقال
اعطلت البير وعطلتها فعطلت بفتح الطا واما عطلت بضم الطا
المراة من الحلي فتكسر الطا والمشيد قد تقدم انه المرتفع والمحصص
وانما بني هنا من شاذه وفي النسا من سيده لانه هناك بعد جمع فناسب التكبير
وهنا بعد مفرد فناسب التخفيف ولانه راس ايه وفاصله **قوله فيكون**
هو منصوب علي جواب الاستفهام وعبارة الحوفي علي جواب التقدير وقيل علي
جواب النفي وقرا مبشر ابن عبيد فيكون باليا من تحت لان التانيث مجازي ومتعلق
الفعل محذوف اي ما حل بالامم السالفة **قوله فانها لا تعمي** الضمير
للقصة ولا تعمي الابصار مفسرة له وحسن التانيث في الضمير كونه وليه
فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام فقيل فانه لجاز وهي قراة مروية عن
عبد الله والتذكر باعتبار الامر والشان وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
ضميرا مبهما يفسره الابصار وفي تعمي راجع اليه قال وما ذكره لا يجوز لان
الذي يفسره ما بعده محصور وليس هذا واحد منه وهو في باب رب وفي باب

نعم وبيس وفي باب الاعمال وفي باب البدل وفي باب المبتدا والخبر
علي خلاف في بعضها وفي باب ضمير الشان والخمسة الاول يفسر بمفرد الا ضمير
الشان فانه يفسر بجملة وهذا ليس واحدا من الستة قلت بل هذا من
المواضع المذكورة وهو باب المبتدا غاية ما في ذلك انه دخل عليه ناسخ وهو
ان فهو نظير قولهم هي العرب تقول ما شات وهي النفس تحمل ما حملت وقوله تعالي
ان هي الا حياتنا وقد جعل الزمخشري جميع ذلك مما يفسر بما بعده ولا فرق
بين الاية الكريمة وبين هذه الامثلة الا دخول الناسخ ولا اثر له وعجبت من
غفلة الشيخ عن ذلك **قوله التي في الصدور** صفة او بدل او بيان
وهل هو توكيد لان القلوب لا تكون في غير الصدور او لها معني زايد كما قاله
الزمخشري الذي قد تعورف واعتقد ان العمي في الحقيقة مكانه البصر
وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل
فلما اريد ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمي الي القلوب حقيقة ونفيه
عن الابصار احتاج هذا التصوير الي زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان
مكان العمي هو القلوب لا الابصار كما يقول ليس المضا للسيف انما هو
للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانه
وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير كانك قلت ما نفيت المضا عن السيف واثبته
للسانك فلتة مني ولا سهوا ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا وقد رد الشيخ
علي ابي القسم قوله تعمدت به اياه وجعل هذه العبارة عجمة من حيث انه قصد
الضمير وليس من مواضع فصله وكان صوابه ان يقول تعمدته به كما تقول
السيف ضربتك به لا ضربت به اياك قلت وقد تقدم لك نظير هذا الرد والجواب
عنه بما اجبت عن قوله تعالي يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وهو انه مع قصد تقدم غير الضمير عليه لغرض
يمتنع اتصاله واي خطا في مثل هذا حتي يدعي العجمة علي فصيح شهد له بذلك
اعداوه وان مخطيا في بعض الاعتقادات مما لا تعلق له مما نحن بصدده
وقال الامام فخر الدين وفيه عندي وجه اخر وهو ان القلب قد يجعل كناية
عن الخاطر والتدبر كقوله تعالي ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب وعند قوم
ان محل الفكر هو الدماغ فالله تعالي بين ان محل ذلك هو الصدر بخلاف مشهور
والي الاول سبيل ابن عطية قال هو مبالغة كما تقول نظرت اليه بعيني وكقوله
يقولون بافواههم قلت وقد ابديت فايدة في قوله بافواههم زيادة علي التاكيد
قوله مما يعدون قرا الاخوان وابن كثير يعدون بيا الغيبة والباقون
بتا الخطاب وهما واضحتان **قوله وكاين من قرية** تقدم نظيرها قاله

الزمخشري فان قلت لم عطفت الاولى بالفا وهذه بالواو قلت الاولى وقعت
بدلا عن قوله فكيف نكير وهذه حكمها حكم الجملتين قبلها المعطوفتين
بالواو وعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة قوله
معجزين قرا ابو عمرو وابن كثير بالتشديد في الجيم هنا وفي حرفي سبا والباقون
معاجزين في الاماكن الثلاثة والجحدري كقراة ابن كثير وابي عمرو وفي جميع
القران ابن الزبير معجزين بسكون العين فاما الاولى ففيها وجهان احدها
قال الفارسي معناه ناسبين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى العجز
نحو فسقته اي نسبته الى الفسق والثاني انها للتكثير ومعناها مثبطين
الناس عن الايمان واما الثانية فمعناها ظانين انهم يعجزوننا وقيل معاندين
وقال الزمخشري عاجزة سابقة لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الاخر
عن اللحاق به سبقه قيل اعجزه وعجزه فالمعنى سابقين او مسابقين في
زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم والمعنى سعوا في
معناها الفساد وقال ابو البقا ان معاجزين في معنى المشدد في مثل عاهد
وعهد وقيل عاجز سابق وعجز سبق قوله الا اذا تمنى القى الشيطان في هذه
الجملة بعد الا ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب على الحال من رسول
والمعنى وما ارسلناه الا حالته هذه والحال محصورة والثاني انها في محل
الصفة لرسول فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف
وبالنصب باعتبار محله فان من مزيدة فيه الثالث انها في موضع استثنا
من غير الجنس قاله ابو البقا يعني انه استثنا منقطع واذا هذه يجوز
ان تكون شرطيه وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وان يكون لمجرد الظرفيه
قال الشيخ ونصوا على انه تليها في النفي يعني الا المضارع بلا شرط نحو
ما زيد الا يفعل وما رايت زيدا الا يفعل والماضي بشرط تقدم
فعل نحو ما ياتيهم من رسول الا كانوا او مصاحبه قد ما زيد الا قد فعل
وما جا بعد الا في الاية جملة شرطية ولم يلها ماض مصحوب بقد ولا عاريا منها
فان صح ما نصوا عليه يؤول على ان اذا جردت للظرفيه ولا شرط فيها
وفصل بها بين الا والفعل الذي هو اتى وهو فصل جائز فتكون الا قد
وليها ماض في التقدير ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل الا وهو وما
ارسلنا قلت ولا حاجة الى هذا التكليف المخرج للاية عن معناها بل هي جملة
شرطية اما حالا او صفة او استثنا كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه
وكيف يدعي الفصل بها وبالفعل بعدها بين الا وبين اتى من غير
ضرورة تدعوا اليه ومع عدم صحة المعنى وقوله اذا تمنى انما

افرد الضمير وان تقدمه شيئان معطوف احدهما على الاخر بالواو ولان
في الكلام حذفا تقديره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا تمنى ولا نبي الا
تمنى كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه والحذف اما من الاول او
من الثاني وفي الضمير في امنيته فيه قولان احدهما وهو الذي ينبغي ان يكون
انه ضمير الشيطان والثاني ضمير الرسول وروي في ذلك تفاسير الله
اعلم بصحتها قوله ليجعل في متعلق هذه اللام ثلاثة اظهرها انها
متعلقة بيحكم اي ثم يحكم الله اياته ليجعل قوله والله عليم حكيم
جملة اعتراض واليه نحا الحوفي والثاني انها متعلقة بينسخ واليه نحا ابن عطية
وهو ظاهر ايضا الثالث انها متعلقة بالقى وليس بظاهر وفي اللام قولان
احدهما انها للعلة والثاني انها للعاقبة وما في قوله ما يلقي الظاهر انها بمعنى
الذي ويجوز ان تكون مصدرية قوله والقاسية ال في القاسية
موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها والضمير المضاف اليه هو عايده
الموصول وانث الصلة لان مرفوعها مؤنث مجازي ولو وضع فعل موضعها
لجاز تانيثه والقاسية عطف على الذين اي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة
للقاسية قلوبهم قوله وان الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر
اذ الاصل وانهم لفي ضلال ولكن ابرزوا ظاهرين للشهادة عليهم بهذه الصفة
الذميمة قوله وليعلم الذين عطف على ليجعل عطف علة على مثلها
والضمير في انه فيه قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انه عايد على تمكين
الشيطان اي ليعلم المومنون تمكين الشيطان هو الحق والثاني واليه نحا
ابن عطية انه عايد على القران وهو وان لم يجر له ذكر فهو في قوة المنطوق وقوله
فيومنوا عطف على وليعلم وفتخبت عطف عليه وما احسن ما وقعت هذه الفا
ان وقرا العامة لهادي الذين بالاضافة تخفيفا وابن ابي عبلة وابو حيوة
بتنوين الصفة واعمالها في الموصول والمرية والمرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان ن
وظاهر كلام ابي البقا انهما قراتان ولا احفظ الضم هنا والضمير في منه قيل
يعود على القران وقيل على الرسول وقيل على ما القاه الشيطان قوله عقيم
العقيم من العقم وفيه قولان احدهما انه السد يقال امراة معقومة الرحم
اي مسدودة عن الولادة وهذا قول ابي عبيد والثاني ان اصله القطع ومنه
الملك عقيم اي لانه يقطع صلة الرحم بالتراحم عليه ومنه العقيم لانقطاع
ولادتها والعقم انقطاع الخير ومنه يوم عقيم قيل لانه لا ليلة بعده ولا يوم
فشبه بمن انقطع نسله هذا ان اريد به يوم القيامة وان اريد به يوم بدر
فقيل لان ابنا الحرب يقتل فيه فكان النسا لم تلدهم فكن عقما يقال رجل عقيم

وامراة عقيم اي لا يولد لهما والجمع عقم **قوله يومئذ** منصوب بما تضمنه لله من الاستقرار لوقوعه حالا وتحمل ويجوز ان يكون حالا من اسم الله وان يكون مستانفا لوقوعه والتنوين في يومئذ عوض من جملة فقدرها الزمخشري يوم يومنون وهو لازم لزوال المرية وقدره ايضا يوم تزول مريتهم **قوله والذين كفروا** مبتدا وقوله فاولئك وما بعده خبره ودخلت الفا لما عرفت من تضمن المبتدا معنى الشرط بالشرط المذكور ولهم يحتمل ان يكون خبرا عن اولئك وعذاب فاعل به لاعتماده على المخبر عنه وان يكون خبرا مقدما وما بعده مبتدا والجملة خبر اولئك **قوله ليرزقنهم** جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها الخبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدا ومن يمنع يضمر قولا وهو الخبر تحكي به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح **قوله رزقا** يجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه من باب الرعي والذبح اي مرزوقا حسنا وان يكون مصدرا موكدا وقوله ثم قتلوا وقوله مدخلا قد تقدم الخلاف في القراة بهما في آل عمران وفي النسا والجملة من ليدخلنهم يجوز ان يكون بدلا من ليرزقنهم وان يكون مستانفا **قوله ذلك** خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وما بعده مستانف والباقي قوله بمثل ما عوقب به للتشبيه في الموضعين قاله ابو البقا والذي يظهر ان الاولى تشبيه ان يكون للآلة ومن عاقب مبتدا خبره لينصرنه الله **قوله ذلك** مبتدا وبالله خبره اي ذلك النصر بسبب ان الله يولج وقرا العامة وان لما عطفا على الاولى والحسن بكسرها استينافا **قوله هو الحق** يجوز ان يكون فصلا ومبتدا وجوز ابو البقا ان يكون توكيدا او بدلا وهو غلط لان المضمر لا يوكد المظهر ولكان صنعه النصب اعلى به من الرفع فيقال اناه لان المتبوع منصوب وقرا الاخوان وحفص وابو عمرو هنا وفي لقمان يدعون باليا من تحت والباقون بالتا من فوق والفعل مبني للفاعل وقرا مجاهد واليماني باليا من تحت مبنيا للمفعول والواو التي هي ضمير يعود على ما على معناها والمراد بها الاصنام او الشياطين **قوله فتصبح** فيه قولان احدهما انه مضارع لفظا ماض معنى تقديره فاصبحت فهو عطف على انزل قاله ابو البقا ثم قال بعد ان عطفه على انزل فلا موضع له اذن وهو كلام متهافت لان لان عطفه على انزل يقتضي ان يكون له محل من الاعراب وهو الرفع خبرا لان لكنه لا يجوز لعدم الرابط والثاني انه على بابه ورفعه على الاستيناف قال ابو البقا فهي اي القصة وتصبح الخبر قلت ولا حاجة الى تقدير مبتدا بل هذه جملة فعلية مستانفة لا سيما وقدر المبتدا ضميرا للقصة ثم

حذفه

حذفه وهو لا يجوز لانه لا يوتى بضمير القصة الا للتاكيد والتعظيم والحذف ينافيه قال الزمخشري فان قلت هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قلت رحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان قلت فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت لو نصب لا عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله وقال ابن عطية قوله فتصبح بمنزلة قوله فتصبح او تصير عبارة عن استعجالها اثر نزول الماء واستمرارها كذلك عادة ورفع قوله فتصبح من حيث الآية خبر والفا عاطفة وليست بجواب لان كونها جوابا لقوله الم تر فاسد المعنى وقال الشيخ ولم يبين هو ولا الزمخشري قبله كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا يكون المعنى فاسدا قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وتنبيه كانك قلت اتسمع انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف وقوله هذا واجب وقوله فكان كذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باتسمع ليريك انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وقال بعض شراح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا ترى ان الله انزل فالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وتقول انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفا اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا وانما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته الهمزة وينتفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الروية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا كقوله الم تسل فتخبرك الرسوم

سقد بر ان ينبا لك يخبرك الرسوم . وهنا لا تقدر ان ترى انزال المطر فتصبح
الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك انما هو
مترتب على الانزال وانما عبر بالمضارع لان فيه تصوير الهيئة التي الارض
عليها والحالة التي لسبب الارض والماضي يفيد انقطاع الشي وهذا كقول
جحدر ابن معاوية يصف حالا شديدة نازلة في قصة له جرت له مع الحجاج مع م
ابن يوسف الثقفي وهي ابيات فمنها .. يسمو بناظرتين تحسب فيهما ..
لما نزلت بحصن ازبر مهصر للقرن .. لما اجالهما شعاع سراج ..
للقرن ارواح العدى محتاج .. فاكر احمل وهو يقعي باسته ..
فاذا يعود فراجع ادراجه .. وعلمت اني ان ابيت نزاله ..
اني من الحجاج لست بناج . فقوله فاكر تصوير للحالة التي لابسها
قلت اما قوله وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد مع الاستفهام الى قوله
الى قوله انما مترتب على الاول منتزع من كلام ابي البقا قال ابو البقا انما رفع
الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر
اي قد رايت فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان
المستفهم عنه سببا له ورويته الانزال لا يوجب اخضرار الارض
وانما يجب عن الما واما قوله وانما عبر بالمضارع فهي معنى كلام الزمخشري
بعينه وانما غير عبارته واوسعها وقوله فتصبح استدل به بعضهم
على الفا لا تقتضي التعقيب قال لان اخضرارها متراخ عن انزال الما هذا انتهى
بالمشاهدة وقد اجيبت عن ذلك بما نقله عكرمة من ان ارض مكة وتهامة
على ما ذكروا انها تمطر الليلة فتصبح الارض غدوة خضرة فالفا على بابها
قال ابن عطيه شاهدت هذا في السوس الاقصى نزل المطر ليلا بعد قحط
فاصبحت تلك الارض الرملة التي نسفتها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف
وقيل تراخي كل شي بحسبه وقيل ثم جمل محذوفة قبل الفا تقديره فتهتز وتربو
وتنبت فتصبح تبين ذلك قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت
وانبتت وهذا من الحذف الذي يدل عليه فحوى الكلام كقوله تعالى فارسلون
يوسف ايها الصديق افتنا الى اخر القصة وتصبح يجوز ان يكون الناقصة
وان تكون التامة ومخضرة حال قاله ابو البقا وفيه بعد عن المعنى اذ يصير
التقدير فتدخل الارض في وقت الصباح على هذه الحال فتجوز فيها ايضا
ان يكون على بابها من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بهذا الزمن الخاص
وانما خص هذا الوقت لان الخضرة والبساتين ابهج ما ترى فيه ويجوز انه
يكون بمعنى يصير وقرا العامة بضم الميم وتشديد الرا اسم فاعل من اخضرت

فهي

فهي مخضرة والاصل مخضررة الاولى فادغمت ومثلها وقرا بعضهم مخضرة
بفتح الميم والرا بزنة مبقلة ومسبعة والمعنى ذات خضراوات وذات
سباع وذات بقل **قوله والفلك** العامة على نصب الفلك وفيه احدهما
انها عطف على ما في الارض اي سخر لكم ما في الارض وسخر لكم الفلك وافردها
بالذكر وان اندرجت بطريق العموم تحت ما في قوله ما في الارض لظهور الامتنان
بها والعجب لتسخيرها دون سائر المسخرات وتجري على هذا حال والثاني انها عطف
على الجلالة بتقدير الم تر ان الفلك تجري وتجري على هذا خبر وضم لام الفلك الكسائي
فيما رواه عن الحسن وهي قراة ابن مقسم وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة والاعرج
الفلك وابو حيوة والزعفراني برفع على الابتدا وتجري بعده الخبر ويجوز ان يكون
ارتفاعه عطفا على محل اسم ان عند من يجوز ذلك نحو ان زيدا وعمرو قائمان
وعلى هذا فتجري حال ايضا وما وبامره الباء للسببية **قوله ان تقع**
فيه ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب او جر لانها على حذف حرف الجر
ل تقديره من ان تقع الثاني انها في محل نصب فقط لانها بدل من السما بدل اشتمال
اي ويمسك وقوعها بمنعه الثالث انها في محل نصب على المفعول من اجله
فالبصريون يقدرون كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع **قوله الا باذنه**
في الجار وجهان احدهما انه يتعلق بتقع قال ابن عطية ويحتمل ان يعود
قوله الا باذنه على الامساك لان الكلام يقتضي بغير عمد ونحوه كانه اراد الا
باذنه فيه نمسكها قال الشيخ ولو كان على ما قال لكان التركيب باذنه دون
اداة للاستثنا ويكون التقدير ويمسك السما باذنه قلت فهذا الاستثنا
مفرغ ولا يقع في موجب لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي ساغ ذلك اذ
التقدير لا يتركها الا باذنه والذي يظهر ان هذه البا حالية اي الا ملتبسة
بامره **قوله ناسكوه** هذه الجملة صفة لمنسكا وقد تقدم انه يقرا
بالفتح والكسر وتقدم الخلاف فيه هل هو مصدر او مكان وقال ابن عطيه
ناسكوه يعطي ان المنسك المصدر ولو كان مكانا لقال ناسكون فيه يعني
ان الفعل لا يتعدى الى ضمير الظرف الا بواسطة في وما قاله غير لازم لانه قد
يتسع في الظرف فيجري مجرى المفعول به فيصل الفعل الى ضميره
بنفسه وكذا ما عمل الفعل ومن الاتساع في ظرف الزمان قوله ويوم شهدناه
سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله ومن الاتساع في ظرف المكان
قوله ومشرب اشربه رسل لا اجن الطعم ولا وبيل اي اشرب فيه
قوله فلا ينازعنك وقرئ بالنون الخفيفة وقرا ابو مجلز فلا ينزعنك من
نزعته من كذا اي قلعته منه وقال الزجاج هو من نازعته فنزعته انزعه

اي علته في المنازعة ومجي هذه الاية كقوله تعالى فلا يصدنك عنها وقولهم لا ارينك
هاهنا وهنا جا قوله لكل امة من غير واو عطف كلا في ما تقدم من نظيرها فانها بواو
عطف قال الزمخشري لانك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الاي الواردة في
النسايك فعطفت على اخواتها واما هذه فواقعة مع اباعد من معناها فلم تجد له
معطفا **قوله تعرف** العامة على تعرف خطابا مبنيا للفاعل مفعول به
وعيسى ابن عمر يعرف باليا من تحت مبنيا للمفعول المنكر مرفوع قايم مقام الفاعل
والمنكر اسم مصدر يعني الانكار وقوله الذين كفروا من اقامة الظاهر مقام
المضمر للشهادة عليهم بذلك **قوله يكادون يسطون** هذه حال اما من الموصول
وان كان مضافا اليه لان المضاف جزوه واما من الوجوه لانه يعبر بها عن اصحابها
كقوله وجوه يوميذ عليها غبرة ثم قال اوليك هم ويسطون ضمن معنى يبطشون
فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه واصله القهر
والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ولفلان سطوة اي تسلط وقهر
قوله النار تقرا بالحركات الثلاث فالرفع من وجهين احدهما الرفع
على الابتدا والخبر الجملة من وعدها الله والجملة لا محل لها فانها مفسرة
للشر المتقدم كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعدها الله والثاني
انها خبر مبتدا مضمر كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار اي هو النار
وحينيذ يجوز في وعدها الله الرفع على كونها خبرا بعد خبر واخبار ان يكون
بدلا من النار وفيه نظر من حيث ان المبدل منه مفرد وقد يجاب عنه
بان الجملة في تاويل مفرد ويكون بدل اشتمال كانه قيل النار وعدها الله
الكفار والعبران تكون مستانفة لا محل لها ولا يجوز ان تكون حالا قال
ابو البقا لانه ليس في الجملة ما يصلح ان يعمل في الحال وظاهر نقل الشيخ
عن الزمخشري انه يجيز كونها حالا فانه قال واجاز الزمخشري ان تكون النار
ووعدها خبرا وان يكون حالا على الاعراب الاول انتهى والاعراب الاول هو
كون النار مبتدا مضمر والزمخشري لم يجعلها حالا الا اذا نصبت او جررتها
باضمار قد هذا نصه وانما منع لما تقدم من قول ابي البقا وهو عدم ذلكم
العامل والنصب وهو قراة زيد ابن علي وابن ابي عبلة من ثلاثة اوجه احدها
انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر والمسالة من الاشتغال
الثاني انها منصوبة على الاختصاص قاله الزمخشري الثالث ان تنتصب
باضمار اعني وهو قريب مما قبله والجر وهو قراة ابن ابي اسحق
وابراهيم ابن نوح على البدل من شر والضمير في وعدها قال الشيخ الظاهر
انه هو المفعول الاول على انه يقال وعد النار الكفار ان تطعمها اباهم الا

تري

ترى الى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول
الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول كما قال وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم قلت ينبغي ان يتعين هذا الثاني لانه متى اجتمع بعد
ما يتعدى الى اثنين شيان ليس ثانيهما عبارة عن الاولى فالفاعل المعنوي
رتبته التقدم وهو المفعول ويعني بالفاعل المعنوي من يتاتى منه فعل
فاذا قلت وعدت زيدا دينارا فالدينار هو المفعول لانه لا يتاتى منه
فعل وهو نظير اعطيت زيدا درهما فزيد هو الفاعل لانه اخذ الدرهم **قوله**
ضرب مثل قال الاخفش ليس هنا مثل وانما المعنى جعل الكفار لله مثلا
وقال الزمخشري فان قلت الذي جا به ليس مثلا فكيف سماه مثلا قلت قد
سميت الصفة والرابعة المتلقاه بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها
لها ببعض الامثال المسيرة لكونها مستغربة مستحسنة وقال غيره هو
مثل من حيث المعنى لانه ضرب مثلا من يعبد الاصنام بمن يعبد
ما لا يخلق ذبابا وقرا العامة يدعون بتا الخطاب والحسن ويعقوب
وهرون ومحبوب عن ابي عمرو باليا من تحت وهو في كلتيهما مبني للمفعول
وموسى الاسواري واليماني باليا من اسفل مبنيا للمفعول **قوله لن**
تخلقوا جعل الزمخشري نفي لن للتابيد وقد تقدم البحث معه في ذلك
والذباب معروف ويجمع على ذباب وذباب بكسر الذال وضمها وعلى ذب
والمذبة ما يطرد بها الذباب وهو اسم جنس واحدته ذبابة تقع للمذكر
والمونث تقع للمذكر يفرق بالصوف **قوله ولو اجتمعوا له** قال
الزمخشري نصب على الحال كانه قال يستحيل خلقهم الذباب مشروطا
اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه وقد تقدم غير مرة ان هذه الواو
عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة اي ليس خلقهم الذباب
على كل حال ولو في هذه الحالة المقتضية لخلقهم لاجل الذباب ولاجل الصنم
والسلب اختطاف الشي بسرعة يقال سلبه نعمته والسلب ما على
القتيل وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه والاستنقاذ استفعال
بمعنى الافعال يقال انقذه من اي انجاه منه وخلصه منه ومثله ابل
المريض واستبل وقوله ضعف الطالب قيل هو اخبار وقيل هو تعجب
والاظهر **قوله الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس** قيل
تقديره ومن الناس رسلا والا حاجة لذلك بل قوله ومن الناس مقدر
التقديم اي يصطفي من الملايكة ومن الناس رسلا **قوله حق جهاده**
يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وهو واضح وقال ابو البقا ويجوز

أن يكون نعتا لمصدر محذوف أي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث أن هذا
معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال الزمخشري فان قلت ما وجه هذه
الاضافة وكان القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا
في الله قلت الاضافة يكون بادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد
مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه
ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه سليمى وعامرا يعني بالظرف الجار
والمجرور كانه كان الاصل حق جهاد فيه فحذف حرف الجر واضيف المصدر للضمير
وهو من باب هو حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وعالم جدا **قوله ملة ابيكم**
فيه اوجه احدها انها منصوبة باتبعوا مضمرا قاله الحوفي وتبعه ابو البقا الثاني
انها على الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم الثالث انها منصوبة بمضمون
ما تقدمها كانه قال وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري الرابع انه منصوب بجعلها مقدرا
قاله ابن عطية الخامس انها منصوبة على حذف كاف الجر اي كملة ابيكم قال الفرا
وقال ابو البقا قريبا منه فانه قال وقيل تقديره مثل ملة لان المعنى سهل
عليكم الدين مثل ملة ابيكم فحذف واقيم المضاف اليه مقامه واظهر هذه
الثالث وابراهيم بدلا او بيانا او منصوب باعني **قوله هو سماكم** في
هذا الضمير قولان احدهما انه عائد على ابراهيم فانه اقرب مذكور الا ان ابن
عطية قال وفي هذه اللفظة يعني قوله وفي هذا ضعف قول من قال الضمير
لابراهيم ولا يتوجه الا بتقدير محذوف من الكلام مستانف انتهى ومعنى ضعف
قول من قال بذلك ان قوله وفي هذا عطف على من قبل وهذا اشارة الى القران
فيلزم ان ابراهيم سماهم المسلمين في القران وهو غير واضح لان القران المشار
اليه انما نزل بعد ابراهيم بمدد طوال ولذلك ضعف قوله وقوله الا بتقدير
محذوف الذي ينبغي ان يقدر وسميتهم في هذا القران المسلمين وقال ابو البقا قيل
الضمير لابراهيم فعلى هذا الوجه يكون قوله وفي هذا اي وفي هيم القران سبب
والثاني عائد على الله تعالى ويدل له قراءة ابي الله سماهم بتصريح الجلالة اي سماكم
في الكتب السالفة وفي القران الكريم ايضا **قوله ليكون الرسول** متعلق بسماكم هذا
قوله فنعم المولى اي الله والمخصوص محذوف ووقع الثاني من ايتيه وفاصلة

سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قد افلح العامة على افلح مفتوح الهمزة والحا على انه فعلا ماضيا مبنيا للفاعل
وورش على قاعدته بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وعن حمزة
في الوقف خلف فروي عنه كورش وكالجماعة وقال ابو البقا من القى حركة الهمزة

على الدال وحذفها فعليه ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت الفا ثم حذفت
لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة
وفي كلامه نظر من وجهين احدهما ان اللغة الفصيحة في النقل حذف الهمزة
من الاصل فيقولون المرة والكمة في المراة والكماة واللغة الضعيفة
فيه ابقاؤها وتدبيرها بحركة ما قبلها فيقولون المراة والكماة بمد بدل الهمزة
كراس وفاس فيمن حققها فقوله صيرت الفا ارتكاب لاضعف اللغتين الثاني
انه وان سلم انها صيرت الفا فلا نسلم ان حذفها لسكونها وسكون الدال في
الاصل بل حذفها الساكن محقق في اللفظ وهو الفا من افلح وفتح ومتى وجد
سبب ظاهر احيل الحكم عليه دون السبب المقدر وقرا طلحة بن مصرف وعمرو
ابن عبيد افلح مبنيا للمفعول اي دخلوا في الفلاح فيحتمل ان يكون من افلح
متعديا يقال افلحه اي اصاره الى الفلاح فيكون افلح مستعملا لازما ومتعديا
وقرا طلحة ايضا افلحو بفتح الهمزة واللام وضم الحا وتخريجها على ان الاصل
افلحوا المومنون لحقا وعلامة جمع قبل الفعل كلغة اكلوني البراغيث فيجي
فيها ما قدمته في قوله ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين
ظلموا قال عيسى سمعت طلحة يقروها فقلت له اتلحن قال نعم كما لحن اصحابي
يعني اني اتبعتهم فيما قرات به فان لحنوا على سبيل فرض المحال فانا لاحن تبعا
لهم وهذا يدل على شدة اعتنا القدما بالنقل وضبطه خلافا لمن يغلطه
الرواة وقال ابن عطية وهي قراة مردوده قلت ولا ادري كيف يردونها مع
ثبوت مثلها في القران باجماع وهما الايتان المتقدمتان وقال الزمخشري
وعنه اي عن طلحة افلح بضمة بغير واو اجتزا بها عنها كقوله فلو ان
الاطبا كان حولي وفيه نظر من حيث ان الواو لا تثبت في مثل هذا درجا
لئلا يلتقي ساكنان فالحذف هنا لا بد منه فكيف يقول اجتزا عنها بها واما
تنظيره بالبيت فليس مطابقا لان حذفها من الاية ضروري ومن البيت
ضرورة وهذه الواو لا يظهر لفظها في الدرج بل يظهر في الوقف وفي الخط
وقد اختلف النقلة لقراة طلحة بثبت الواو وصورة ففي كتاب ابن خالويه
مكتوبا بواو بعد الحا وفي اللوامح وحذفت الواو بعد الحا لالتقائهما في الدرج
وكانت الكتابة عليها محمولة على الوصل نحو ويمح الله الباطل قلت ومثله سندع
الزبانية صال الجحيم وقد هنا للتوقع قال الزمخشري قد تقتضيه لما هي
تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المومنين كانوا متوقعين لهذه البشارة
وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه **قوله**
في صلاتهم خاشعون الجار متعلق بما بعده وتقدم للاهتمام وحسنه كونه متعلقه

فاصلة ولذلك فيما بعده من اخواته واضيفت الصلاة اليهم لانهم هم المنتفعون
بها والمصلي له غني عنها فلذلك اضيف اليهم دونه **قوله للزكاة** اللام مزيدة
في المفعول لتقدمه على عامله ولكونه فرعا والزكاة في الاصل مصدر ويطلق
على القدر المخرج من الاعيان وقال الزمخشري اسم يشترك بين عين ومعنى
فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب والمعنى فعل المزكي وهو الذي
اراده الله فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا
يعبر عنه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل يقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل
فاعل القتل وللمزكي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه هذا
انك تقول في جميع الحوادث فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يمتنع
الزكاة الدال على العين او تعلق بها لخروجها من صحة ان يتناولها الفاعل
ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها وقد انشد والامية ابن ابي الصلت
المطعمون الطعام في السنة الازمنة والفاعلون الزكوات
ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل
البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة قلت انما احوج ابا القسم الى هذا
ان بعضهم زعم انه يتعين ان تكون الزكاة هنا المصدر لانه لو اراد
العين لقال مودون ولم يقل فاعلون فقال الزمخشري لم يمتنع ذلك
لعدم صحة تناول فاعل لها بل لان الخلق ليسوا بفاعليها وانما جعله
الزكوات في بيت امية اعيانا لجمعها لان المصدر لا يجمع وناقشه الشيخ
وقال يجوز ان يكون مصدرا وانما جمع لاختلاف انواعه **قوله الا
على ازواجهم** فيه اوجه احدها انه متعلق بحافظون على التضمين
معنى ممسكين او قاصرين وكلاهما يتعدى قال تعالى امسك عليك
زوجك الثاني ان على بمعنى اي الا من ازواجهم فعلى بمعنى من كما جاءت
من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم واليه ذهب الفرا الثالث ان
يكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري اي الا والين على ازواجهم
او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها
فلان ونظيره كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قولهم فلانة تحت
فلان ومن ثم سميت المراة فراشا الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل
عليه غير ملومين قال الزمخشري كانه قيل يلامون الا على ازواجهم اي
يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم غير ملومين عليه قلت
وانما لم يجعله متعلقا بملومين لوجهين احدهما ان ما بعد الا لا تعمل
فيما قبلها والثاني ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف الخاسران

تجعل

تجعل صلة لحافظين قال الزمخشري من قولك احفظ على عنان فرسي على
تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم نشدتك بالله الا فعلت معنى ما
طلبت منك الا فعلك يعني ان صورته اثبات ومعناه نفي قال الشيخ بعد
ما ذكره عن الزمخشري وهذه وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة قلت
واي عجمة في ذلك على ان الشيخ جعلها متعلقة بحافظون على ما فيه كرم
من التضمين وهذا لا يصح له الا بان تركب وجها منها وهو التاويل بالنفي كنشدتك
الله لانه استثنا مفرغ ولا يكون الا بعد نفي او ما في معناه السادس قال
ابو البقا في موضع نصب بحافظون على المعنى لان المعنى صانوها عن كل فرج
الا عن فروج ازواجهم قلت وفيه شيئان تضمين حافظون معنى صانوا وتضمين
على معنى عن **قوله او ما ملكت** ما بمعنى اللاتي وفي وقوعها على العقلاء
وجهان احدهما انها واقعة على الانواع كقوله فانكحوا ما طاب اي انواع والثاني
قال الزمخشري اريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهم الاناث قال
الشيخ وقوله وهم ليس بجيد لانه لفظ هم مختص بالذكور فكان ينبغي ان يقول
وهو على لفظ ما او وهن على معنى ما قلت والجواب عنه ان الضمير عايد على العقلاء
فقوله وهم اي العقلاء الاناث **قوله لاماناتهم** قرا ابن كثير هنا وفي سال
لامانتهم بالتوحيد والباقون بالجمع وهما في المعنى واحد اذ المراد العموم والجمع
اوفق والامانة في الاصل مصدر ويطلق على الشي المؤتمن عليه لقوله ان تودوا
الامانات الى اهلها وتخونوا اماناتكم وانما يودي ويخان الاعيان لا المعاني كذا
قال الزمخشري اما ما ذكره من الاثنين فمسلم واما هذه الاية الكريمة فيحتمل
العين وقرا الاخوان على صلاتهم بالتوحيد والباقون على صلواتهم بالجمع وليس في
المعارج خلاف والافراد والجمع كما تقدم في اماناتهم وامانتهم قال الزمخشري
فان قلت كيف كرر ذكر الصلاة اولا واخرا قلت هما ذكران مختلفان وليس بتكرير وصفوا
اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها ثم قال ايضا فقد وحدت اولا
ليفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت وجمعت اخرا ليفاد المحافظة على
اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبة قلت وهذا انما يتجه في قراءة
غير الاخوين واما الاخوان فانهما افردا اولا واخرا على ان الزمخشري قد حكى الخلاف في
جمع الصلاة الثانية وافرادها بالنسبة الى القراة **قوله هم فيها خالدون**
يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان تكون حالا مقدرة اما من الفاعل يرثون
واما من مفعوله اذ فيها ذكر كل منهما **قوله من سلالة** فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر ان تتعلق بجعلنا ومن لابتدا الغاية والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها
حال من الانسان والسلالة فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة وهي من سللت الشي

من الشي اي استخرجته منه ومنه قولهم هو سلالة الله كانه انسل من ظهره وانشد
فجات به عضب الاديم غضنفرا * سلالة فرج كان غير حصين * وقال امية ابن
الصلت * خلق البرية من سلالة منتن * والي السلالة كلها ستعود * وقال
الزمخشري السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وهذه الجملة جواب
قسم محذوف اي والله لقد خلقنا وعطفت علي الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة
وهو انه تعالي لما ذكر ان المومنين يرثون الفردوس فتضمن ذلك
المعاد الاخروي ذكر النشاة الاولي ليستدل بها علي المعاد فان الابتدا في العادة
اصعب من الاعادة كقوله وهو اهون عليه وهذا احسن من قول ابن عطية هذا
ابتدا كلام والواو في اوله عاطفة جملة كلام علي جملة كلام وان تباينتا في المعني لاني
قد بينت وجه المناسبة قوله من طين فيه من وجهان احدهما انها لابتدا
الغاية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين
من ومن قلت الاولي للابتدا والثانية للبيان كقوله من الاوثان قال الشيخ
ولا تكون للبيان الا اذا قلنا ان السلالة هي الطين اما اذا قلنا انه من الطين السلالة
انسل من الطين فمن لابتدا الغاية وفيما يتعلق به من هذه ثلاثة اوجه
احدها انها تتعلق بمحذوف اذ هي صفة لسلالة الثاني انها بنفس سلالة
لانها بمعني مسلول الثالث انها تتعلق بخلقنا لانها بدل من الاولي اذا
قلنا ان السلالة هي نفس الطين قوله ثم جعلناه نطفة في هذا الضمير
قولان احدهما انه يعود للانسان فان اريد غير ادم فواضح ويكون خلقه من سلالة
الطين خلق اصله وهو ادم فيكون علي حذف مضاف ايضا وعاد الضمير علي
الانسان اللايق به ذلك وهو نسل ادم فلفظ الانسان من حيث هو صالح
للاصل والفرع ويعود علي كل ما يليق به واليه نحا الزمخشري قوله
في قرار يجوز ان تتعلق بالجعل وان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لنطفة
والقرار المستقر وهو موضع الاستقرار والمراد بها الرحم ووصفت بالمكانة
التي هي صفة المستقر فيها لاحد معنيين اما علي المجاز لطريق سائر واما
اي يسير من فيه واما لمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي واحرزت
قوله ثم خلقنا النطفة علقة وما بعدها ضمن خلق معني جعل
التصييرية فتعدت لاثنين كما تضمن جعل معني خلق فيتعدي لواحد نحو
وجعل الظلمات والنور قوله عظاما قرا العامة عظاما والعظام
بالجمع فيهما وابن عامر وابو بكر عن عاصم عظما والعظم بالافراد فيهما والسلمي
والاعرج والاعمش بافراد الاول وجمع الثاني وابو رجا ومجاهد وابراهيم
ابن ابي بكر بجمع الاول وافراد الثاني عكس ما قبله فالجمع علي الاصل لانه مطابق

لما يراد به والافراد للجنس وقوله وهن العظم مني وقال الزمخشري وضع
الواحد موضع الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة قال الشيخ
وهذا عند سيبويه واصحابه لا يجوز الا في ضرورة وانشد * كلوا في بعض
بطنكم تعفوا * وان كان معلوما ان كل واحد له بطن قلت ومثله * لا تنكروا
القتل وقد سبينا * في حلقكم عظم وقد شجينا * يريد في حلوقكم ومثله
قول الاخر * بها جيف الحسرى فاما عظامها * فبيض واما جلدها فصليب *
يريد جلودها ومنه وعلي سمعهم وقد تقدم طرف من هذا قوله احسن
الخالقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الجلالة الثاني انه نعت للجلالة
وهو اولي مما قبله لان البدل بالمشتق يقل الثالث ان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو احسن والاصل عدم الاضمار وقد منع ابو البقا ان يكون وصفا
قال لانه نكرة وان اضيف لمعرفة لان المضاف اليه عوض من من وهكذا
جميع افعل منك قلت وهذا بناه علي احد القولين في افعل التفضيل
اذا اضيف هل اضافته محضة ام لا والصحيح الاول والخالقين اي المقدرين
كقول زهير * ولانت تفري ما خلقت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفري *
والمميز لافعل محذوف لدلالة المضاف اليه عليه اي احسن الخالقين خلقا
المقدرين تقديرا كقوله اذن للذين يقاتلون اي في القتال اي حذف
الماذون فيه لدلالة الصلة عليه قوله بعد ذلك اي بعد
ما ذكر ولذلك افرد اسم الاشارة وقرا العامة لميتون وزيد بن علي وابن
ابي عبلة وابن محيصن لمايتون والفرق بينهما ان الميت يدل علي الثبوت
والاستقرار والمايت علي الحدوث كضيق وضايق وفرح وفارح فيقال
لمن سيموت ميت ومايت ولمن مات ميت فقط دون مايت لاستقرار الصفة
وثبوتها وسياتي مثله في الزمر ان شا الله تعالي فان قيل الموت لم يختلف
فيه اثنان وكم من مخالف في البعث فلم اكد المجمع عليه ابلغ تاكيد
وترك المختلف فيه من تلك المبالغة في التاكيد فالجواب ان البعث لما تظاهرت
ادلته وتظافرت برزت في صورة المجمع عليه المستغني عن ذلك وانهم لما
لم يعملوا للموت فلم يهتموا بامره نزلوا منزلة من ينكره فابرز لهم في صورة
المنكر الذي استبعدوه كل استبعاد وكان الشيخ سئل عن ذلك فاجاب
بان اللام غالبا تخلص المضارع للحال ولا يمكن دخولها في يبعثون لانه
مخلص للاستقبال لعمله في الظرف المستقبل واعترض علي نفسه بقوله
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فان اللام دخلت علي المضارع العامل
في ظرف مستقبل وهو يوم القيمة فاجاب بانه خرج هذا بقوله غالبا

او بان العامل في يوم القيمة مقدر وفيه نظر لا يخفي اذ بسببه العامل للعمل
وقطعه عنه وبعد ذلك متعلق بميتون ولا تمنع لام الابتدا من ذلك
قوله على ذهاب به على ذهاب متعلق بلقادرون واللام كما تقدم غير
غير مانعة من ذلك وبه متعلق بذهاب وهي مرادفة للهمزة كهي لاذهب
بسمعهم اي على اذهابه **قوله وشجرة** عطف على جنات وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو وسينا بكسر السين والباقون بفتحها والاعمش كذلك الا انه قصرها
فاما القراة الاولى فالهمزة فيها ليست للتانيث اذ ليس في الكلام
فعلا بكسر الاول وهمزته للتانيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهي
كعلباء فتكون الهمزة منقلبة عن يا او واو لان الحاق يكون بهما فلما وقع
حرف العلة متطرفا بعد الف زايدة قلبت همزة كرداء وكساء قال الفارسي
الثا التي ظهرت في درحاية والدرحايا الرجل القصير السمن وجعل ابو البقا
هذه الهمزة اصلية فقال والهمزة على هذا اصل مثل حملاق وليست
للتانيث اذ ليس في الكلام مثل حمرا والثا اصل اذ ليس في الكلام سيما مادة
سين ونون وهمزة وهذا مخالف لما تقدم من نونها بدلا من زايدة ملحق
بالاصل على ان كلامه محتمل للتاويل الى ما تقدم وعلى هذا فمنع الصرف
للتعريف والتانيث لانها اسم بقعة بعينها وقيل للتعريف والعجمة لا
للتانيث وقال بعضهم والصحيح ان سينا اسم اعجمي نطقت به العرب
فاختلفت فيه لغاتها فقالوا سينا كحمرا وصفرا وسينا كعلبا وحربا
وسينين كخنديد وزحليل والخنديد الفحل والخصي ايضا فهو من
من الاضداد وهو ايضا راس الجبل المرتفع والزحليل المنحي من رجل اذا
نحي وقال الزمخشري طور سينا وطور سينين لا يخلوا اما ان يضاف فيه الطور
الى بقعة اسمها سينا وسينون واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف
ومضاف اليه كامري القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سينا فقد منع
الصرف للتعريف والعجمة او التانيث لانها بقعة وفعلا لا يكون الفه للتانيث
كعلبا وحربا قلت وكون الفعلا بالكسر ليست للتانيث هو قول البصريين واما
قوله واما الكوفيون فعندهم ان الفها تكون للتانيث فهي عندهم ممنوعة للتانيث
اللازم كحمرا وبابها وكسر السين من سينا كنانة واما القراة الثانية فالها لغتهم
للتانيث كالحمرا فمنع الصرف واضح قال ابو البقا وهمزته للتانيث اذ ليس في الكلام
فعلال بالفتح وما حكي الفرا من قولهم ناقة فيها خزعال لا يثبت وان ثبت
فهو شاذ لا يحمل عليه وقد وهم بعضهم فجعل سينا مشتقة من السنا وهو
الضوء ولا يصح ذلك لوجهين احدهما انه ليس عربي الموضع نصوا على ذلك

كما تقدم والثاني انا وان سلمنا انه عربي الوضع لكن المادتان مختلفتان فان عين
السنا نون وعين سينا نا بل هي عينها كذا قال بعضهم وفيه نظر اذ لقايل ان
يقول لا انسلم ان عين سينا يا بل هي عينها نون وياوها مزيدة وهمزتها
منقلبة عن واو كما قلبت السنا ووزنها حينيذ فيعال وفيعال موجود في كلا مهم
كميلاع وقيبال مصدر قابل **قوله تنبت** قرا ابن كثير وابو عمرو وتنبت
بضم التا وكسر البا والباقون بفتح التا وضم البا فاما الاولى ففيها ثلاثة اوجه
احدها ان انبت بمعنى نبت فهو مما اتفق فيه فعل وافعل وانشد والزهير
رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم ۝ قطينا بها حتى اذا انبت البقل ۝ وانكره
الاصمعي اي نبت الثاني ان الهمزة للتعدية والمفعول محذوف لفهم المعنى
اي تنبت ثمرها وجناها وبالدهن حال اي ملتبسا بالدهن الثالث ان البا مزيدة
في المفعول به كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم وقول الاخر ۝ سود المحاجر
لا يقران بالسور ۝ وقول الاخر ۝ يضرب بالسيف ويرجوا بالفرج ۝ واما القراة
الاخرى فواضحة والبا للحال من الفاعل اي ملتبسة بالدهن يعني وفيها الدهن
وقرا الحسن والزهري وابن هرمز تنبت مبنيا للمفعول من انبتها الله بالدهن
حال من المفعول القايم مقام الفاعل اي ملتبسة بالدهن وقرا ابن حبيش تثبت ل
الدهن من اثبت وسقوط البا هنا يدل على زيادتها في قراة من انبتها والاشهب وسليمان
ابن عبد الملك بالدهان وهو جمع دهن كرمح ورماح واما قراة ابي سمر وعبد الله
تخرج فتفسير لا قراة لمخالفة السواد والدهن عصارة ما فيه دسم والدهن
بالفتح المسح بالدهن مصدر دهن يدهن والمداهنة من ذلك كانه يمسح على
صاحبه ليقر خاطره **قوله وصبغ** العامة على الجر نسقا على بالدهن
والاعمش وصبغا بالنصب نسقا على موضع بالدهن كقراة وارجلكم في احد محتملاته
وعامر ابن عبد الله وصباغ بالالف وكانت هذه القراة مناسبة لقراة من قرا
بالدهان والصبغ والصباغ كالدبغ والدباغ وهو اسم ما يفعل به وللاكلين
صفة وقوله نسقيكم قد ذكرنا فيه في النحل وقري تسقيكم بالتا من فوق
اي الانعام **قوله منزلا مباركا** قرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي والباقون فوق
بضم الميم وفتح الزاي والمنزل كل والمنزل كل منهما يحتمل ان يكون اسم مصدر
وهو الانزال والنزول وان يكون اسم مكان للنزول والانزال الا ان القياس
منزلا بالضم والفتح لقوله انزلني واما الفتح والكسر فعلى بابه مصدر
الثلاثي ونيابه عن مصدر الرباعي كقوله انبتكم من الارض نباتا وقد تقدم
نظيره في مدخل ومدخل في سورة النسا والاي في قوله وان كنا مخففة
واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم ذلك غير مرة

قوله فارسلنا فيهم قال الزمخشري فان قلت حق ارسل ان يعدي
بالي كاخواتها التي هي وجه والنفذ وبعث فما باله عدي في القران بالي تارة
وبفي اخرى كقوله كذلك ارسلناك في امة قلت لم يعد بفي كما عدي بالي
ولم يجعل صلة مثله ولكن الامة او القرية جعلت موضعا للارسال
كقولك رويه ارسلت فيها مصعبا دا الحام وقد جا نعت على ذلك لقوله
تعالى ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا قوله ان اعبدوا يجوز
ان تكون المصدرية اي ارسلناه بان اعبدوا اي بقوله اعبدوا وان
يكون المصدرية مفسرة قال الزمخشري فان قلت ذكر مقالة قوم هود
في جوابه في سورة الاعراف وسورة هود بغير واو وقال الملا الذين
كفروا من قومه انا لنراك الا بشرا مثلنا وههنا مع الواو فاي فرق بينهما
قلت الذي بغير واو على تقدير سوال سايل قال فما قالوا فقيل له
قالوا كيت وكيت واما الذي مع الواو فعطف لما قالوه على ما قاله ومعناه
انه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل وشتان ما بينهما قلت وللقايل
ان يقول هذا جواب بنفس الواقع والسوال باق اذ يحسن ان يقال لم
لا جعل هنا قولهم ايضا جوابا لسوال سايل كما في نظيرتها وعكس
الامر قوله مما تشربون اي منه فحذف العايد لاستكماله
شروطه وهو اتحاد الحرف والمتعلق وعدم قيامه مقامه وعدم ضمير
اخر هذا اذا جعلنا ما بمعنى الذي فان جعلتها مصدرا لم يحتج الى العايد
ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي من مشروبكم وقال في التحرير
وزعم الفرا ان معنى مما تشربون على حذف اي تشربون وهذا لا يجوز
عند البصريين ولا يحتاج الى حذف البتة لانها اذا كانت مصدرا لم يحتج
الى عايد فان جعلتها بمعنى الذي حذفت العايد ولم يحتج الى اضمار من يعني
انه يقدر يشربونه من غير حرف جر وحينيذ يكون شروط الحذف ايضا
موجودة ولكنه يفوت المقابلة اذ قوله ياكلون منه فيه تبعيض فلو
قدرت هذا يشربونه من غير من فاتت المقابلة ثم ان قوله وهذا لا
يجوز عند البصريين ممنوع بل هو جايز لوجود شروط الحذف قوله
اذن قال الزمخشري واذن واقع في جزا الشرط وجواب للذين قاولوهم
من قومهم قال الشيخ وليس واقعا في جزاء الشرط بل واقعا بين انكم
والخبر وليس جزا للشرط بل ذلك جواب للقسم المحذوف وقيل ان الشرطية
ولو كان في تركيب الخبر جوابا لزمت الفاء في انكم بل كان بالفا في تركيب غير
القران لم يكن ذا التركيب جايزا الا عند الفرا والبصريون لا يجيزونه وهو

عندهم

عندهم خطا قلت يعني انه اذا اتى شرط وقسم اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فينبغي
ان يجاب ولا يجاب للشرط ولو اجيب الشرط لاختلاف القاعدة الا عند بعضهم
الكوفيين فانه يجيب الشرط وان تاخر وهو موجود في الشعر قوله
ايعدكم انكم الاية في اعرابها ستة اوجه احدها ان الاسم الاولى مضاف لضمير
الخطاب حذف واقيم المضاف اليه مقامه والخبر قوله اذا متم وانكم مخرجون
تكرير لان الاولى للتاكيد والدلالة على المحذوف والمعنى ان اخراجكم اذا متم
وكنتم مخرجون الثاني ان خبر ان الاولى هو مخرجون وهو العامل في اذا وكررت
الثانية توكيدا لما طال الفصل واليه ذهب الجرمي والمبرد والفرا الثالث
انكم مخرجون مؤول بمصدر مرفوع بفعل محذوف وذلك الفعل المحذوف هو
جواب اذا الشرطية واذا الشرطية وجوابها المقدر خبر لانكم الاولى تقديره
يحدث انكم مخرجون الرابع كالثالث في كونه مرفوعا بفعل مقدر الا ان
هذا الفعل المقدر خبر لان الاولى وهو العامل في اذا الخامس ان خبر الاولى
محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل في
الظرف وان الثانية وما في خبرها بدل من الاولى وهذا مذهب سيبويه السادس
ان يكون انكم مخرجون مبتدا وخبره الظرف مقدما عليه والجملة خبر عن انكم
الاولى والتقدير ايعدكم انكم اخراجكم كاين او مستقر وقت موتكم ولا يجوز ان
يكون العامل في اذا مخرجون على كل قول لان ما في خبر ان لا يعمل فيما قبلها ولا
يعمل فيها متم لانه مضاف اليه وانكم وما خبرها في محل نصب او خبر بعد
حذف الحرف اذ الاصل ايعدكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف فيكون في محل نصب
فقط نحو وعدني زيد اجرا قوله هيهات هيهات هيهات اسم فعل معناه
بعد وان للتوكيد وليست المسالة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات
العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله وفسر الزجاج في ظاهر
عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل عطف
الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وهيهات اسم لفعل قاصر يرفع
الفاعل وهنا قد جا ما ظاهره الفاعل مجرور باللام فمنهم من جعله على ظاهره
وقال ما توعدون فاعل به وزيدت فيه اللام التقدير بعد بعد ما توعدون
وهو ضعيف اذ لم يعهد زيادتها في الفاعل ومنهم من جعل الفاعل مضمرا لدلالة
الكلام عليه فقدره ابو البقا هيهات التصديق او الصحة لما توعدون وقدره
غيره بعد اخراجكم ولما توعدون للبيان قال الزمخشري لبيان المستبعد ما
هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جات اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال
الزجاج البعد لما توعدون فجعله مبتدا والجار بعده الخبر قال الزمخشري فان

قلت ما توعدون هو المستبعد فمن حقه ان يرتفع بهيهات كما ارتفع بقوله
فهيهات هيهات العقيق واهله فما هذه اللام قلت قال الزجاج تفسيره
البعد لما توعدون او بعد ما توعدون فيمن نون فنزله منزلة المصدر
قال الشيخ وقول الزمخشري فمن نونه نزله منزلة المصدر ليس بواضح
لانهم قد نونوا اسما الافعال ولا يقول انها اذا نونت تنزلت منزلة المصادر قلت
الزمخشري لم يقل كذا انما قال فيمن نون نزله منزلة المصدر لاجل قوله
او بعد فالتنوين علة لتقديره اياه نكرة لا لكونه منزلا منزلة المصدر
فان اسما الافعال ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة نحو صه وصه بقدر
الاول بالسكوت والثاني بسكوت ما وقال ابن عطية طورا يلي الفاعل دون لام تقول
هيهات مجي زيد اي بعد واحيانا يكون الفاعل محذوفا عند اللام فهذه الاية
التقدير بعد الوجود لما توعدون ولم يستجوده الشيخ من قوله حذف الفاعل
والفاعل لا يحذف ومن حيث انه فسره حذف المصدر وهو الوجود وابقى معموله
وهو لما توعدون وهيهات الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا وقد جا غير مؤكد كقوله
هيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة على الايام وقال الاخر هيهات ناس
من اناس ديارهم دقاق ودار الاخرين الاوابن وقال رؤبة هيهات
من منخرق هيهاوه قال القيسي شارح ابيات الايضاح وهذا مثل قولك بعد
بعده وذلك انه بنى من هذه اللفظة فعلالا فجاء به مجي القلقال والزلزال
والالف في هيهات غير الالف في هيهاوه وهي في هيهات لام الفعل الثانية
كقاف الحقحقة الثانية وهي في هيهاوه الف الفعلال الزائدة وفي هذه
اللفظة لغات كثيرة تزيد على الاربعين واذكر هنا مشهورها وما قرئ به
فالمشهور هيهات بفتح التا من غير تنوين بني لوقوعه موقع المبني او
لشبهه بالحرف وقد تقدم تحقيق ذلك وبها قرا العامة وهي لغة الحجاز
وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا ابو عمرو وفي رواية هرون عنه ونسبها
ابن عطية لخالد بن الناس وهيهات بالضم والتنوين وبها قرا الاحمر
وابو حيوة وبالضم من غير تنوين ويروى عن ابي حيوة ايضا فعنه فيها
وجهان ووافقه ابو السمال في الاولى دون الثانية وهيهات بالكسر والتنوين
وبها قرا عيسى وخالد بن الناس وبالكسر من غير تنوين وهي قراة ابي جعفر
وشيبة ويروى عن عيسى ايضا وهي لغة تميم واسد وهيهات باسكان
التا وبها قرا عيسى ايضا وخارجة عن ابي عمرو والاعرج وهيهاه بالها
اجرا ووصلا ووقفا وايهات بابدال الها همزة مع فتح وبها بين قرا بعض
القرا فيما نقل ابو البقا فهذه تسع لغات قد قرئ بهن لم ينونوا [illegible] منها

غير

غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الها الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك
ست عشرة لغة وايهان بالنون اخرا وايها بالف اخرا فمن فتح التا فالوقف
فهي عنده اسم مفرد ومن كسرها فهي عنده جمع تانيث كزينبات وهندات
ويعزى هذا لسيبويه لانه قال هي مثل بيضات فنسب اليه انه جمع
ومن ذلك حتى قال بعض النحويين مفردها هيهة مثل بيضة وليس لشي
بل مفردها هيهات قالوا وكان ينبغي على اصله ان يقال فيها هيهيات
بقلب الف هيهات بالزيادة على الاربعة نحو ملهيات ومعنويات ومرميات
لانها من ذوات الاربعة المضعفة من اليا من باب حاحيت وصيصيته واصلها
بوزن القلقلة والحقحقة فانقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت
هيهاه كالسلقاة والجعباه وان كان بالتا التي انقلبت عنها الف سلقاة
وجعباة زائدة وما هيهات اصلا فلما جمعت كان قياسها على قولهم ارطيات
وعلقيات ان يقولوا فيها هيهيات الا انهم حذفوا الالف لالتقا الساكنين
لما كانت في اخر اسم مبني كما حذفوها في ذان واللتان وبان ليفصلوا بين
الالفات في اواخر المبني والالفات في المتمكنة وعلى هذا حذفوها في اولات
وذوات لتخالف باحصنات وبوبات وقالوا من فتح التا هيهات فحقه ان
يكتبها ها لانها في مفرد لهمزة ونواة ومن كسرها فحقه ان يكتبها تا لانها
في جمع كهندات وكذلك حكم الوقف سوا ولا التفات الى لغة كيف الاخوة
والاخواه ولا هذه مرت لقلتها وقد رسمت في المصحف بالها واختلف القرا
في الوقف عليها فمنهم من اتبع الرسم فوقف بالها وهما الكسائي والبزي عن
ابن كثير ومنهم من وقف بالتا وهم الباقون وكان ينبغي ان يكون الاكثر
على الوقف بالها لوجهين احدهما موافقة الرسم والثاني انهم قالوا المفتوح
اسم مفرد اصله هيهية كزلزلة وقلقلة من مضاعف الرباعي وقد
تقدم ان المفرد يوقف على تائه بالها واما التنوين فهو على قاعدة
تنوين اسما الافعال دخوله دال على التنكير وخروجه دال على
التعريف قال القيسي من نون اعتقد تنكيرها وتصور معنى المصدر
النكرة كانه قال بعدا بعدا ومن لم ينون اعتقد تعريفها وتصور معنى
المصدر المعرفة كانه قال البعد البعد فجعل التنوين دليل
التنكير وعدمه دليل التعريف انتهى ولا يوجد تنوين التنكير الا في نوعين
اسما الافعال واسما الاصوات نحو سيبويه وسيبويه وليس فيها ما يعني
انه ليس لك ان تنون منها ما شئت بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره ولا
يقال في القران والاتباع ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم

فثبتها تفعل وتعد ومن سكن فلان اصل البنا السكون ومن وقف بالها
فاتباعا للرسم ومن وقف باليا فعلى الاصل سوا كسرت اليا او فتحت لان
الظاهر انهما سوا وانما ذلك من تغيير اللغات وان كان المنقول عن مذهب
سيبويه ما تقدم هكذا ينبغي ان تعلل القراات لمتقدمه وقال ابن
عطية فيمن ضم ونون انه اسم معرب مستقل مرفوع بالابتدا وخبره
لما توعدون اي البعد لوعدكم كما تقول النجح لسعيك وقال الرازي في اللوامح فاما
من رفع ونون احتمل ان يكونا اسمين متمكنين مرفوعين خبرهما من حروف
الجر بمعنى البعد لما توعدون والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل
والضم للبنا مثل حوب في زجر الابل لكنه نونه نكرة قلت وكان ينبغي لابن عطية
ولابي الفضل وقرا ابن عبلة هيهات هيهات مما توعدون من غير لام جر وهي
واضحة مؤيدة لمدعي زيادتها في قراءة العامة وما في لما توعدون تحتمل المصدرية
اي لوعدكم وان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي توعدونه قوله ان هي
هي ضمير يفسره سياق الكلام اي ان حالتكم الا حياتنا الدنيا وقال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بما يتلوه من بيانه واصله ان الحياة الا حياتنا
الدنيا فوضع هي موضع حياتنا لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس
تتحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت وقد جعل بعضهم هذا القسم مما يفسر
ما بعده لفظا ورتبة ونسبه الى الزمخشري متعلقا بهذا الكلام الذي نقلته
عنه ولا تعلق له في ذلك قوله نموت ونحيا جملة مفسرة لما ادعوه
من ان حياتهم ما هي الا كذا وزعم بعضهم ان فيها دلايل على عدم الترتيب في الواو
اذ المعنى نحيا ونموت اذ هو الواقع ولا دليل فيها لان الظاهر من معناها يموت
البعض منا ويحيى اخرون وهلم جرا الى انقراض العصر وخلف غيره مكانه
وقيل نموت نحن ويحيى ابناونا وقيل القوم يعتقدون الرجعة اي نموت ثم نحيى
بعد ذلك الموت قوله عما قليل في ما هذه وجهان احدهما انها مزيدة بين
الجار ومجروره للتوكيد كما زيدت في الباء نحو فبما رحمة من الله وفي من نحو مما
خطيئاتهم وقليل صفة لزمن محذوف اي عن زمن قليل والثاني انها غير زايدة
بل هي نكرة بمعنى شي او زمن وقليل صفتها او بدل منها وهذا الجار فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بقوله ليصبحن اي ليصبحن عن زمن قليل
نادمين والثاني انه متعلق بنادمين وهذا على احد الاقوال في لام القسم
وذلك ان فيها ثلاثة اقوال الجواز تقديم معمول ما بعدها عليها مطلقا وهو قول
الفرا وابو عبيدة والثاني المنع مطلقا وهو قول جمهور البصريين والثالث
التفصيل بين الظرف وعديله وبين غيرهما فيجوز فيهما الاتساع ويمتنع في غيرهما

فلا يجوز والله لا ضربن زيدا زيدا لاضربن لانه غير ظرف ولا عديله والثالث
من الاوجه المتقدمة انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل ننصر حذف
لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني وقرى لتصبحن بتا الخطاب
على الالتفات وعلى ان القول صدر من الرسول لقومه بذلك قوله غثا
مفعول ثان للجعل بمعنى التصيير والغثا قيل هو الجفا وقد تقدم في الرعد
قاله الاخفش وقال الزجاج هو البالي من ورق الشجر اذا جرى السيل خالطه زبده
وقيل كل ما يلقيه السيل والقدر مما لا ينتفع به وبه يضرب المثل في ذلك
ولامه واو لانه من غثا الوادي يغثو غثوا وكذلك غثت القدر واما غثيت
نفسي تغثي غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا وتشديد
يا الغثا وتخفيف وقد يجمع على اغثاء وهو شاذ بل كان قياسه ان يجمع على اغثية
كاغربة او على غثيان كغربان وغلمان وانشد وا الاخرى القيس من السيل والغثا
فلكه معزل بتشديد الثا وتخفيفها والجمع اي والاغثا قوله فبعدا
للقوم مصدر اهذكر من اللفظ بفعله فناصبه واجب الاضمار لانه بمعنى الدعا
عليهم والاصل بعد بعدا وبعدا نحو سقيا ورعيا وفي هذه اللام قولان
احدهما وهو الظاهر انها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقيا له ورعيا له
قاله الزمخشري والثاني انها متعلقة ببعدا قاله الحوفي وهذا مردود
لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك منعوا
الاشتغال في قوله والذين كفروا فتعسا لهم لان اللام لا تتعلق بتعسا بل
بمحذوف وان كان الزمخشري جوز ذلك وسياتي في موضعه ان شا الله تعالى
قوله تترى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال من
رسلنا بمعنى متواترين اي واحدا بعد واحد او متتابعين على حسب الخلاف في
معناه كما سياتي وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال والثاني انه نعت
مصدر محذوف تقديره ارسالا تترى اي متتابعا وارسالا اثر ارسال وقرا
ابن كثير وابو عمرو وهي قراة الشافعي بالتنوين وباقي السبعة تترى بالف صريحة
دون تنوين وهذه هي اللغة المشهورة فمن نونه ففيه وجهان احدهما انه وزن
الكلمة فعل كفلس فقوله تترى كقولك نصرته نصرا ووزنه في قراتهم فعلا
وقد رد هذا الوجه بانه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على رايه فيقال هذا
تتر ومررت بتتر نحو هذا نصر ورايت نصرا ومررت بنصر فلم يحفظ ذلك
بطل ان يكون وزنه فعلا الثاني ان الفه للالحاق بجعفر كهي في ارطى وعلقى فلما
نون ذهبت لالتقا الساكنين وهذا اقرب مما قبله ولكنه يلزم منه وجود
الف الالحاق في المصادر وهو نادر الثالث انها للتانيث كدعوى وهي واضحة

فيحصل في الفه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من التنوين في الوقف الثاني
انها للالحاق الثالث للتانيث واختلف فيها هل هي مصدر كدعوى وذكرى
او اسم جمع كاسرى وسكرى قالهما الشيخ وفيه نظر المشهور ان اسرى
وسكرى جمعا تكسير لا اسما جمع وفاؤها في الاصل واو لانها من المواترة
والوتر فقلبت تا في تورية وتولج وتقوى وتخمة وتراث وتجاه فانها
من الوري والولوج والوقار والوخامة والوراثة والوجه والوقار
واختلفوا في مدلولها فعن الاصمعي واحدا بعد واحد وبينهما مهلة
وقال غيره هو من المواترة وهي التتابع بغير مهلة وقال الراغب في التواتر
تتابع الشي وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى والتترة السجية
والطريقة يقال هم على وتيرة واحدة والتره الدخل والوتيرة الحاجز بين
المنخرين **قوله احاديث** قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل
بل هو جمع احدوثة كاضحوكة وقال الاخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال في الخير احدوثة
وقد شذت العرب في الفاظ فجمعوها على صيغة كاباطيل واقاطيع
وقال الزمخشري الاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث
الرسول صلى الله عليه وسلم قال الشيخ وافاعيل ليس من ابنية اسم الجمع
فانما ذكره اصحابنا فيما شذ عن الجموع كقطيع واقطيع واذا كان عباديد
قد حكموا عليه بانه جمع تكسير مع انهم لم يلفظوا له بواحد فاحرى احاديث
وقد لفظوا له بواحد وهو حديث فاتضح انه جمع تكسير لا اسم جمع لما
ذكرنا **قوله هارون** يجوز ان يكون بدلا وان يكون بيانا وان يكون
منصوبا باضمار اعني **قوله لبشرين** بشر يقع على الواحد والمثنى
والمجموع والمذكر والمونث قال تعالى ما انتم الا بشر وقد يطابق ومنه
هذه الاية واما افراد مثلنا فلانه يجري مجرى المصادر في الافراد والتذكير
ولا يونث اصلا وقد يطابق ما هو له نسبة كقوله مثليهم راي العين وجمعا
كقوله ثم لا يكونوا امثالكم وقيل اريد المماثلة في البشرية لا الكمية وقيل
النفي بالواحد عن الاثنين **قوله وقومهما لنا عابدون** جملة حالية
قوله ولقد اتينا موسى الكتاب قيل اراد قوم موسى فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ولذلك اعاد الضمير من قوله لعلهم عليهم وفيه نظر اذ يجوز
عوده لضمير على القوم من غير تقدير اضافتهم الى موسى وتكون هدايتهم
مترتبة على ايتا التورية لموسى **قوله ومعين** معين صفة لموصوف
محذوف اي وما معين وفيه قولان احدهما ان ميمه زائدة واصله معيون
اي مبصر بالعين فاعل اعلال مبيع ونابه وهو مثل قولهم كبديه اي ضربت

كبده

كبده وراسته اي اصبت راسه وعينه اي ادركته بعيني ولذلك ادخله الخليل
في مادة ع ي ن والثاني ان الميم اصلية ووزنه فعيل مشتق من المعن
واختلف في المعنى فقيل هو الشي القليل ومنه الماعون وقيل هو من معني
الشي يجري معنا به اي كثر قال جرير ٥ ان الذين غدوا بلبك غادروا ٥ وشلا
بعينك لا يزال معينا ٥ وقال الراغب هو من معن الما جرى وسمي مجاري
الما معنان وامعن الفرس تباعد في عدوه وامعن بحقي ذهب به وفلان
معن في حاجته يعني سريعا قلت كله راجع الى معنى الجري والسرعة
قوله واعملوا صالحا يجوز ان يكون صالحا نعتا لمصدر محذوف
اي واعملوا عملا صالحا من غير نظر الى ما تعملون كقولهم يعطي ويمنع ويجوز
ان يكون مفعولا به وهو واقع على نفس المعمول **قوله وان هذه امتكم**
قرا ابن عامر وحده وان هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون والكوفيون
بكسرها والتثقيل والباقون بفتحها والتثقيل فاما قرا ابن عامر فهي
المخففة من الثقيلة وسياتي توجيه الفتح في الثقيلة فيتضح معنى
قراءته واما قراءة الكوفيين فعلى الاستيناف واما قراءة الباقين ففيها ثلاثة
اوجه احدها انها على حذف اللام اي ولان هذه فلما حذف الحرف جرى
الخلاف المشهور وهذه اللام تتعلق بفاتقون والكلام في الفا
كالكلام في قوله واياي فارهبون والثاني انها منسوقة على بما تعملون
اي اني عليم بما تعملون وبان هذه فهي داخلة تحت العلوم والثالث
ان في الكلام حذفا تقديره واعلموا ان هذه امتكم وقد تقدم فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا وما قيل فيهما وما قرئ به فاغنى عن اعادته **قوله
في غمرتهم** مفعول ثان لذرهم اي اتركهم مستقرين في غمرتهم
ويجوز ان ظرفا للترك والمفعول الثاني محذوف والغمرة في الاصل الما الذي
يغمر القامة والغمر الما الذي يغمر الارض ثم استعير ذلك للجهالة فقيل
فلان في غمرة والمادة تدل على الغطا والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم
يجرب الامور وغمار الناس وخمارهم زحامهم والغمر بالكسر الحقد لانه
يغطي القلب والغمرات الشدايد والغامر الذي يلقي نفسه في المهالك
وقال الزمخشري الغمرة الما الذي يغمر القامة فضربت لهم مثلا لما هم فيه
من جهلهم وعمايتهم او شبهوا باللاعبين في غمر الما لما عليه من الباطل
كقوله ٥ كانني ضارب في غمرة لعب ٥ وقرا امير المؤمنين وابو حيوة وابو عبد الرحمن
غمراتهم بالجمع لان لكل منهم غمرة تخصه وقراءة العامة لا تاتي بهذا المعنى فانه اسم
جنس مضاف **قوله انما نمدهم** في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى

الذي وهي اسم ان ونمدهم به صلتها وعايدها ومن مال حال من الموصول او بيان لما
فتتعلق بمحذوف ونسارع خبران والعايد من هذه الجملة الي اسم ان محذوف تقديره
نسارع لهم به او فيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط بين هذه الجملة باسم
ان هو الظاهر الذي قام مقام المضمر من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع
لهم فيه فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها علي كونه من الخيرات وهذا ينمشي
علي مذهب الاخفش اذ يري الربط بالاسما الظاهرة وان لم تكن بلفظ الاول فيجيز
زيد الذي قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية زيد وتقدمت منه
امثلة قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون الخير من مال الا انه كان من مال فلا يعاقب
عليهم اعتقادهم ان تلك الاموال خير لهم الثاني ان يكون ما مصدرية فيسلك
منها ومما بعدها مصدر هو اسم ان ونسارع هو الخبر وعلي هذا فلا بد من حذف
المصدر قبل نسارع ليصح الاخبار تقديره ان نسارع فلما حذفت ان ارتفع
المضارع بعدها والتقدير ايحسبون ان امدادنا لهم من كذا مسارعة
منا لهم في الخيرات والثالث انها مهيئة كافة وبه قال الكسائي في هذه الاية
وحينئذ يوقف علي وبنين لانه قد حصل بعد فعل الحسبان نسبة من مسند
ومسند اليه نحو حسبت انما ينطلق عمرو وانما يقوم انت وقرا يحيي بن وثاب
انما بكسر الهمزة علي الاستيناف ويكون حذف مفعولي الحسبان اقتصارا او
اختصارا وابن كثير في رواية نمدهم باليا وهو الله تعالي وقياسه
ان يقرا يسارع باليا ايضا وقرا السلمي وابن ابي بكرة يسارع باليا وكسر الرا
وفي فاعله وجهان احدهما الباري تعالي والثاني ضمير ما الموصولة
ان جعلناها بمعني الذي وعلي المصدر ان جعلناها مصدرية وحينئذ
يكون يسارع لهم الخير فعلي الاول يحتاج الي تقدير عايد اي يسارع الله
لهم به او فيه وعلي الثاني لا يحتاج اذ الفاعل ضمير ما الموصولة وعن
ابي بكرة المتقدم ايضا يسارع باليا مبنيا للمفعول وفي الخيرات هو
القايم مقام الفاعل والجملة خبر ان والعايد محذوف علي ما تقدم وقرا الحسن
نسرع بالنون من اسرع وهي كنسارع فيما تقدم وبل لا يشعرون
اضراب عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريع وهو اضراب انتقال
قوله من خشية ربهم فيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس قال
ابن عطية هي لبيان جنس الاشفاق قلت وهي عبارة قلقة والثاني انها
متعلقة بمشفقون قاله الحوفي وهو اوضح **قوله يوتون ما اتوا**
العامة علي انه من الايتا اي يعطون ما اعطوا وقرات عايشة وابن
عباس والحسن والاعمش ياتون ما اتوا من الاتيان اي يفعلون ما فعلوا

من الطاعات واقتصر ابو البقا في ذكر الخلاف علي اتوا فقط وليس بجيد لانه
يوهم ان من قرا اتوا بالقصر قرا ياتون من الرباعي وليس كذلك **قوله
وقلوبهم وجلة** هذه الجملة حال من فاعل يوتون فالواو للحال
قوله انهم يجوز ان يكون التقدير وجلة من انهم اي خايفة من رجوعهم
الي ربهم ويجوز ان يكون لانهم اي بسبب الوجل الرجوع الي ربهم **قوله
اولئك يسارعون** هذه الجملة خبر ان الذين وقرا الاعمش انهم بالكسر علي
الاستيناف فالوقف علي وجلة تام او كاف وقرا الحسن يسرعون من اسرع
قال الزجاج يسارعون ابلغ يعني من حيث ان المفاعلة بدل علي قوة
الفعل لاجل المغالبة **قوله وهم لها سابقون** في الضمير في لها
اوجه اظهرها انه يعود علي الخيرات لتقدمها في اللفظ وقيل تعود علي
الجنة وقيل علي السعادة وقيل علي الامم والظاهر ان سابقون هو الخبر
ولها متعلق به قدم للفاصلة وللاختصاص واللام قيل بمعني الي يقال
له واليه بمعني ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس
اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها ويكون هذه الجملة
موكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات ولانها تفيد معني اخر
وهو الثبوت والاستقرار بعد ما دلت الاولي علي التجدد وقال الزمخشري
اي فاعلون السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها قال الشيخ وهذان
القولان عندي واحد قلت ليسا بواحد مراده بالتقدير الاول ان لا يقدر
للسبق مفعول البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير
نظر الي من سبقوه كقوله يحيي ويميت وكلوا واشربوا يعطي ويمنع وغرضه
في الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة واللام للعلة في التقديرين
وقال الزمخشري ايضا او اياها سابقون اي ينالونها
قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا قلت يعني ان لها هو المفعول
بسابقون ويكون اللام قد زيدت في المفعول وحسن زيادتها شيا ان
كل منهما لو انفرد لاقتضي الجواز كون العامل فرعا وكونه مقدما عليه
معموله قال الشيخ ولا يدل ولا يدل لفظ لها سابقون علي هذا
التفسير لان سبق الشي يدل علي تقدم السابق علي المسبوق فكيف
يقول وهم يسبقون الخيرات هذا لا يصح قلت ولا ادري عدم الصحة
من اي جهة وكانه تخيل ان السابق يتقدم علي المسبوق فكيف
ينلاقيان لكنه كان ينبغي ان يقول فكيف يقول وهم ينالون الخيرات
وهم لا يجامعونها لتقدمهم عليها الا ان يكون قد سبقه القلم فيكتب

بدل وهم بها الون وهم يسبقون وعلى كل تقدير فاين عدم الصحة وقال الزمخشري
ايضا ويجوز ان يكون وهم لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كمعنى
قوله انت لها احمد من بين البشر يعني ان هذا الوصف الذي وصفته
الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقة فيحصل في اللام ثلاثة اقوال
احدها انها بمعنى الى والثاني انها للتعليل على بابها الثالث انها مزيدة
وفي خبر المبتدا قولان احدهما انه سابقون وهو الظاهر والثاني انه
الجار كقوله انت لها احمد من بين البشر وهذا قد رجحه الطبري وهو
مروي عن ابن عباس **قوله ينطق** صفة لكتاب وبالحق يجوز ان
يتعلق بينطق وان يتعلق بمحذوف حالا من فاعله اي ينطق ملتبسا
بالحق **قوله هم لها عاملون** كقوله هم لها سابقون **قوله
حتى اذا** حتى هذه اما حرف ابتدا والجملة هم لها سابقون والجملة الشرطية
بعدها غاية لما قبلها واذا الثانية فجائية هي جواب الشرطية واما
حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي وحتى غاية
وهي عاطفة اذا ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط اذا الثانية
في موضع جواب للاولى ومعنى الكلام عامل في اذا والمعنى جاروا والعامل
في الثانية احدبا وهو كلام لا يظهر وقال ابن عطية وحتى حرف ابتدا
لا غير واذا والثانية التي هي جواب يمنعان من ان يكون حتى غاية
لعاملون قلت يعني ان الجملة الشرطية وجوابها لا يظهر ان يكون
غاية لعاملون وظاهر كلام مكي انها غاية لعاملون فانه قال اي
لكفار قريش اعمال من الشر دون اعمال اهل البر هم لها عاملون الى ان
ياخذ الله اهل النعمة والبطر منهم اذا هم يضجون افيهن والجوار
الصراخ مطلقا وانشد الجوهري يراوح من صلوات المليك
فطورا سجودا وطورا جوارا وقد تقدم هذا مستوفى في النحل **قوله
على اعقابكم** فيه وجهان احدهما انه متعلق بينكصون كقوله نكص
على عقبيه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل ينكصون
قاله ابو البقا ولا حاجة اليه وقرا امير المومنين ينكصون بضم الكاف
وهي لغة **قوله مستكبرين** حال من فاعل ينكصون **قوله به** فيه
قولان احدهما انه يتعلق بمستكبرين والثاني انه متعلق بسامرا وعلى الاول
فالضمير للقران او للبيت شرفه الله تعالى او للرسول صلى الله عليه وسلم او للنكوص
المدلول عليه بينكصون كقوله اعدلوا هو اقرب والبا في هذا كله للسببية
لانهم استكبروا بسبب القران لما تلي عليهم وبسبب البيت لانهم يقولون نحن ولاته

وبالرسول

وبالرسول لانهم يقولون هو منا دون غيرنا او بالنكوص لانه سبب الاستكبار وقيل
ضمن الاستكبار معنى التكذيب فلذلك عدي بالبا وهذا ياتي على ان يكون الضمير
للقران او للرسول واما على الثاني وهو تعلقه بسامرا فيجوز ان الضمير عائدا
على ما عاد عليه فيما تقدم الا النكوص لانهم كانوا يسمرون بالقران وبالرسول
اي يجعلونهما حديثا لهم يخوضون في ذلك كما يسمر بالاحاديث وكانوا يسمرون
في البيت فالناظر فيه على هذا وسامرا نصب على الحال اما من فاعل ينكصون
واما من الضمير في مستكبرين وقرا ابن مسعود وابن عباس وابو حيوة ويروى
عن ابي عمرو سمرا بضم الفا وفتح العين مشددة وزيد بن علي وابو رجا وابن عباس
ايضا سمارا كذلك الا انه بزيادة الف بين الميم والراء وكلاهما جمع لسامر وهما جمعان
مقيسان لفاعل الصفة نحو ضرب وضراب في ضارب والافصح الافراد لانه يقع
على ما فوق الواحد بلفظ الافراد يقول قوم سامر والسامر ماخوذ من السمر
وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به
قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب
السامر الليل المظلم ولا اكلمه ما سمر ابنا سمير يعنون الليل والنهار والسمرة
احد الالوان والسمر كنا بها عن الحنطة **قوله تهجرون** قرا العامة بفتح
التا وضم الجيم وهي تحتمل وجهين احدهما انها من الهجر بسكون الجيم وهو
القطع والصد اي تهجرون ايات الله ورسوله وتزهدون فيها فلا تصلونهما
والثاني انها من هجر بفتحها وهو الهذيان يقال هجر المريض هجرا اي هذي
فلا مفعول له ونافع وابن محيصن بضم التا وكسر الجيم من اهجر اهجارا اي
افحش في منطقه قال ابن عباس يعني سب الصحابة وزيد بن علي وابن
محيصن وابو نهيك بضم التاء وفتح الها وكسر الجيم مشددة مضارع هجر بالتشديد
وهو محتمل لان يكون تضعيفا للهجر او الهجر وقرا ابن عاصم كالعامة الا انه
باليا من تحت وهو التفات **قوله ولو اتبع** الجمهور على كسر الواو للالتقاء
الساكنين وابن وثاب بضمها تشبيها بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها
بها **قوله بل اتيناهم** العامة على اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم
نفسه والمراد ارسلنا وقرا ابو عمرو في رواية اتيناهم بالمد بمعنى
اعطيناهم فيحتمل ان المفعول الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم
والبا مزيدة فيه وابن ابي اسحق وعيسى ابن عمرو وابو عمرو ايضا اتيتهم بتاء
المتكلم وحده وابو البرهسم وابو حيوة والجحدري وابو رجا اتيتهم بتا الخطاب
وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكراهم بالف التانيث وقتادة بذكرهم
بنون المتكلم المعظم نفسه مكان يا الجر مضارع ذكر المشدد ويكون بذكرهم

جملة حالية وقد تقدم الكلام في خرجا وخراج في الكهف قوله عن الصراط
متعلق بناكبون ولا تمنع لام الابتداء من ذلك على راي قد تقدم تحقيقه والنكوب
والنكب العدول والمسك ومنه النكبا للريح بين ريحين سميت بذلك لعدولها
عن المهاب ونكبت حوادث الدهر اي هبت هبوب النكبا والمنكب مجتمع ما بين الكتف و
والعضد والانكب المايل المكتف ولفلان نكابة في قومه اي نقابة فيشبه
ان تكون الكاف بدلا من القاف ويقال نكب ونكب مخففا ومثقلا قوله
لجوا جواب لو وقد توالى فيه لامان وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها
اذا نفي بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه لا يجوز دخول اللام لو
قلت لو قام زيد للم يقم عمرو لم يجز قال لئلا يتوالى لامان وهذا موجود في
الايجاب كهذه الاية ولم يمتنع والا فما الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج
التمادي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح
لتردد الصوت كقوله في لجة امسك فلانا عن فل ولجة البحر لتردد امواجه
ولجة الليل لتردد ظلامه والجلجلة تردد الكلام وهو تكرير لج ويقال لج
والتج قوله فما استكانوا قد تقدم وزن استكان في آل عمران وجا
الاول ماضيا والثاني مضارعا ولم يجيا ماضيين ولا مضارعين ولا جا
الاول مضارعا والثاني ماضيا لافادة الماضي وجود الفعل وتحققه
وهو بالاستكانة اليق بخلاف التضرع فانه اخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال
واما الاستكانة فقد توجد منهم وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل
وما تضرعوا فما يستكينون قلت لان المعنى محناهم فما وجدت منهم
عقيب المحنة استكانة وما من عادة هؤلاء ان يستكينوا ويتضرعوا
حتى يفتح عليهم باب العذاب الشديد قلت فظاهر هذا ان حتى غاية
لنفي الاستكانة والتضرع وقرى فتحنا بالتشديد والكلام في اذا
واذا قد تقدم قريبا وقرا السلمي مبلسون بفتح اللام من ابلسه اي ادخله
في الابلاس قوله افلا تعقلون قرا ابو عمرو وفي رواية يعقلون
بيا الغيبة على الالتفات قوله سيقولون لله قرا ابو عمرو وهو
وسيقولون الله في الاخيرتين من غير لام جر ورفع الجلالة جوابا على اللفظ
لقوله من قوله سيقولون لله فلا تتقون سيقولون لله قل فانى
تسحرون لان المسوول به مرفوع المحل وهو من فجاء جوابه مرفوعا
مطابقا له لفظا وكذلك رسم الموضعان في مصاحف البصرة
والباقون لله في الموضعين باللام وهو جواب على المعنى لانه
لا فرق بين قوله من رب السماوات وبين قوله لمن السموات

ولا

ولا بين قوله من بيده والا لمن له الاجارة وهذا كقولك من رب هذه
الدار فيقال زيد وان شئت لزيد اذ لا السؤال لا فرق فيه بين ان يقال
لمن هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة في مصاحفهم فوافق كل له
مصحفه ولم يختلف في الاول انه لله لانه مرسوم باللام وجا الجواب
باللام كما في السؤال ولو حذفت من الجواب لجاز لانه لا فرق بين لمن
الارض ومن رب الارض الا انه لم يقرا به احد قوله بل اتيناهم
قد قرئ هنا ببعض ما قرئ به في نظيره فقرا ابن ابي اسحق اتيتهم
بتا الخطاب وغيره بتا المتكلم قوله اذا لذهب اذا جواب وجزا
قال الزمخشري فان قلت فاذا لا تدخل الا على كلام هو جواب وجزا
فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال
سايل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه الهة حذف لدلالة
وما كان معه من اله قلت هذا راي الفرا وقد تقدم ذلك في الاسرا
في قوله واذا لاتخذوك قوله عما يصفون وقرئ تصفون
بتا الخطاب وهو التفات قوله عالم الغيب جر ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وحفص عن عاصم بالجر على البدل من الجلالة وقال
الزمخشري صفة لله كانه محض الاضافة فيتعرف المضاف والباقون
بالرفع على القطع خبر مبتدا محذوف قوله فتعالى عطف على معنى
ما تقدم كانه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد شجاع فعظمت منزلته
اي شجع فعظمت ويكون على اضمار القول اي اقول فتعالى الله قوله
اما تريني قرا العامة تريني بصريح اليا والضحاك ترئني بالهمز
عوض اليا وهذه القراة فاما ترئن لترؤن بالهمز وهو بدل شاذ
قوله فلا تجعلني جواب الشرط ورب بدا معترض بين الشرط
وجزايه قوله على ان نريك متعلق بلقادرون او بمحذوف
على خلاف سبق في ان هذه اللام تمنع ما بعدها ان يعمل فيما قبلها قوله
من همزات جمع همزة وهي النخسة والدفعة بيد وغيرها والمهماز مفعال
من ذلك كالمحراث من الحرث والهماز الذي يعيب كانه يدفع بلسانه وينخس
به قوله حتى اذا في حتى هذه اوجه احدها انها غاية لقوله عما يصفون
والثاني انها غاية لكاذبون وتبيين هذين الوجهين قول الزمخشري حتى
تتعلق بيصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت والاية فاصلة
بينهما على وجه الاعتراض والتاكيد ثم قال او على قوله وانهم لكاذبون قلت
قوله او على قوله كذا الكلام على المعنى اذ التقدير حتى معلقة على يصفون

محمود

او على قوله لكاذبون او في الجملة وعمان مشكلة الثالث قال ابن عطية
حتى في هذه المواضع حرف ابتدا ويحتمل ان يكون غاية مجردة بتقدير كلام
محذوف والاول بين لان ما بعدها هو المعني به المقصود ذكره قال الشيخ
فتوهم ابن عطية ان حتى اذا كانت حرف ابتدا لا تكون غاية وهي وان كانت
حرف ابتدا فالغاية معنى لا تفارقها ولم يبين الكلام المحذوف المقدر وقال
ابو البقا حتى غاية في المعنى لعطف وقال الشيخ والذي يظهر لي ان قبلها
جملة محذوفة تكون حتى غاية لها يدل عليها ما قبلها التقدير فلا اكون
كالكفار الذين تهمزهم الشياطين وتحضرونهم حتى اذا جاء ونظير حذفها
قول الشاعر فيا عجبا حتى كليب تسبني اي يسبني الناس كلهم حتى كليب الا ان
في البيت دل ما بعدها عليها بخلاف الاية الكريمة قوله رب ارجعون
في قوله ارجعون بخطاب الجمع ثلاثة اوجه احدها انها على سبيل التعظيم
كقوله فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا
وقال اخر الا فارحموني يا اله محمد فقد يوجد من هذا البيت ما يرد على الشيخ
جمال الدين بن مالك حيث قال انه لم يعلم احدا اجاز للداعي ان يقول يا رب ارحموني
قال لئلا توهم خلاف التوحيد وقد اخبر الله تعالى عن نفسه بهذه الصيغة وشبهها
للتعظيم في مواضع من كتاب الله الكريم الثاني انه نادى ربه ثم خاطب ملايكة
ربه بقوله ارجعون ويجوز على هذا الوجه ان يكون على حذف مضاف اي
يا ملايكة ربي فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله وكم من قرية
اهلكناها ثم قال وهم قايلون التفاتا لاهل المحذوف الثالث ان ذلك يدل على
تكرير الفعل كانه قال ارجعون ارجعون ارجعون نقله ابو البقا قلت وهو
يشبه ما قالوه في قوله القيا في جهنم انه بمعنى الق الق بنى الفعل للدلالة
على ذلك وانشدوا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف قوله
انها كلمة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل كقوله اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد يعني قوله الا كل شي ما خلا الله باطل وقد تقدم طرف من هذا او هي
عبارة في الاعراب وهو قايلها صفة لكلمة قوله برزخ البرزخ الحاجز
بين المتنافيين وقيل الحاجز بين الشيين ان يصل احدهما للاخر وهو بمعنى الاول
وقال الراغب اصله برزه بالهاء فعرب وهو في القيامة الحايل بين الانسان وبين
المنازل الرفيعة والبرزخ قبل البعث المنع بين الانسان وبين الرجعة التي
يتمناها قوله في الصور قرا العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن
عباس والحسن بفتحها لواجمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو
وهو شاذ وهذا عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها قوله فلا انساب

الانساب

الانساب جمع نسب وهو القرابة من جهة الولادة ويعبر به عن التواصل وهو في
الاصل مصدر قال الشاعر لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
قوله بينهم يجوز تعلقه بنفس انساب فلذلك يومئذ اي فلا قرابة
بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لانساب والتنوين
في يومئذ عوض من جملة تقديره يومئذ ينفخ في الصور قوله في جهنم
خالدون يجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لاوليك وان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هم خالدون وقال الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا
انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة لا محل لها قال الشيخ جعل
في جهنم بدلا من خسروا وهذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل
الذي تعلق به في جهنم اي استقروا في جهنم وهو بدل شي من شي لان من خسر
نفسه استقر في جهنم قلت فجعل الشيخ الجار والمجرور البدل دون خالدون
والزمخشري جعل جميع ذلك بدلا بدليل قوله بعد ذلك او خبر بعد خبر لاوليك
او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان بخالدون واما في جهنم فمتعلق به
فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا فنصر خالدون معليا وجوز
ابو البقا ان يكون الموصول نعتا لاسم الاشارة وفيه نظر والظاهر كونه خبرا
له قوله تلفح يجوز استيفافه ويجوز حالا منه ويجوز كونه خبرا اخر لاوليك
واللفح اصابة النار الشي بوهجها واحراقها له وهذا اشد من النفح وقد تقدم
النفح في الانبيا قوله كالحون الكلوح تشمير الشفة العليا واسترخاء
السفلى وفي الترمذي تقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
السفلى حتى تبلغ سرته ومنه كلوح الاسد اي تكشيره عن انيابه ودهر
وبرد كالح اي شديد وقيل الكلوح تقطيب الوجه وتسوده وكلح الرجل يكلح
كلوحا وكلاحا قوله شقوتنا قرا الاخوان شقاوتنا بفتح الشين والف
بعد القاف والباقون بكسر الشين وسكون القاف وهما مصدران بمعنى
واحد فالشقاوة كالشقاوة وهي لغة فاشية والشقوة كالفطنة والنعمة
وانشد الفرا كلف من عبادته وشقوته بيت ثماني عشرة من حجته
وهي الحجاز وقرا قتادة والحسن في رواية كالاخوين الا انهما كسرا الشين وقيل
في اختياره كالباقين الا انه فتح الشين قوله انه كان العامة على
كسر الهمزة استينافا وابي العتكي بفتحها اي لانه والهاء ضمير الشان قوله
سخريا مفعول ثان للاتخاذ وقرا الاخوان ونافع هنا وفي ص بكسر السين
والباقون بضمها في الموضعين واختلف الناس في معناهما فقيل هما بمعنى
واحد وهو قول الخليل وسيبويه والكسائي وابي زيد وقال يونس ان

ان اريد الخدمة والسخرة فالضم لا غير وان اريد الهزء فالضم والكسر وحجه
ابو علي وتبعه مكي قراءة الكسر قالا لان ما بعدها اليق بها لقوله وكنتم
منهم تضحكون قلت ولا حجة فيه لانهم جمعوا بين الامرين سخروهم في العمل
وسخروا منهم استهزاء والسخرة بالتاء الاستخدام وسخريا بالضم منها والسخر
بدونها الهزء والمكسور منه قال الاعشي اني اتاني حديث لا اسر به
من علو لا كذب فيه ولا سخر ولم تختلف السبعة في ضم ما في الزخرف
لان المراد الاستخدام وهو يقوي قول من فرق بينهما الا ان ابن محيصن
وابن مسلم واصحاب عبد الله كسروه ايضا وهي مقوية لقول من جعلهما
بمعنى والثاني سخريا وسخريا للنسب زيدت للدلالة على قوة الفعل
فالسخري كما قيل كما قيل في الخصوص خصوصية دلالة على قوة ذلك ه
قال معناه الزمخشري **قوله انهم هم الفائزون** قرا الاخوان
بكسر الهمزة استئنافا والباقون بالفتح وفيه وجهان اظهرهما انه
تعليل وهي موافقة للاولى فان الاستئناف فتعلل به ايضا والثاني
ولم يذكر الزمخشري غيره انه مفعول بان لجزيتهم اي بانهم اي
فوزهم وعلى الاول يكون المفعول الثاني محذوفا **قوله قال كم لبثتم**
قرا الاخوان قل كم لبثتم قل ان لبثتم بالامر في الموضعين وابن كثير
كالاخوين في الاول فقط والباقون قال في الموضعين على الاخبار عن
الله او الملك والفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف الكوفة
وبالالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي
وافقا مصاحف الكوفة وخالفها عاصم او وافقها على تقدير حذف ه
الالف من الرسم واراده وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي
الاول غيرها او اياها على تقدير الالف واراده واما الباقون فوا هم
فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني وكم في موضع نصب على ظرف الزمان
اي كم سنة وعدد بدل من كم قاله ابو البقا وقال غيره ان عدد سنين
تمييز لكم وهذا هو الصحيح وقرا الاعمش والمفضل عن عاصم عددا منونا
وفيه اوجه احدها ان يكون عددا مصدرا اقيم مقام الاسم فهو نعت
مقدم على المنعوت قاله صاحب اللوامح يعني ان الاصل سنين عددا
اي معدودة لكنه يلزم تقدم النعت على المنعوت فنصبوه حالا وهذا
فانتصب حالا هذا مذهب البصريين والثاني ان لبثتم بمعنى عددتم
فيكون نصب عددا على المصدر وسنين بدل منه وقال صاحب اللوامح ه
ايضا وفيه بعد لعدم دلالة اللبث على العدد والثالث ان عددا تمييز لكم

وسنين

وسنين بدل منه **قوله العادين** جمع عاد من العدد وقرا
الحسن والكسائي في رواية بتخفيف الدال جمع عاد اسم فاعل من عدا اي الظلم
وقال ابو البقا وقرئ بالتخفيف على معنى العادين اي المتقدمين كقولك
هذه بير عادية اي مثل من تقدمنا وحذف احدى يائي النسب كما قالوا
الاشعرون وحذف الاخرى لالتقاء الساكنين قلت المحذوف ولا من الياء
الثانية لانها المتحركة وحذفها يلتقي ساكنان ويؤيد ما ذكره ابو البقا
ما نقله الزمخشري فاسال العادين اي القدماء المعمرين فانهم يستقصرونها
فكيف بمن دونهم وقال ابن خالويه ولغة العاديين يعني مشددة جمع عادي ه
بمعنى القدماء **قوله لو انكم** جوابها محذوف وتقديره لو كنتم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وانتصب قليلا على النعت لمصدر محذوف
او لمصدر محذوف اي الا زمانا قليلا او لبثا قليلا **قوله عبثا** في نصبه
قليلا وجهان احدهما انه مصدر واقع موقع الحال اي عابثين والثاني انه ه
مفعول من اجله اي لاجل العبث والعبث اللعب وما لا فائدة فيه وكلما
ليس له غرض صحيح يقال له عبث يعبث عبثا اذا خلط عمله بلعب واصله
من قولهم عبثت الاقط اي خلطته والعبيثة طعام مخلوط بشيء ومنه ه
العوبثاني لتمر وسويق وسمن مختلط **قوله وانكم** يجوز ان يكون معطوفا
على انما خلقناكم فيكون الحسبان منسحبا عليه وان يكون معطوفا على
عبثا اذا كان مفعولا من اجله قال الزمخشري ويجوز ان يكون معطوفا
على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وقدم الينا على ترجعون لاجل
قوله لا ترجعون هو خبر انكم وقرا الاخوان ترجعون مبنيا للفاعل
والباقون مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون لازما ومتعديا وقيل
لا يكون متعديا والمفعول محذوف **قوله الكريم** قراءة العامة مجرورا
نعتا للعرش وصف بذلك لتنزل الخيرات منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين
وقرا ابو جعفر وابن محيصن واسماعيل عن ابن كثير وقرا ابان بن تغلب
بالرفع وفيه وجهان احدهما انه نعت للعرش ايضا ولكنه قطع عن اعرابه لاجل
المدح على خبر مبتدا مضمر وهذا جيد لتوافق القراءتين في المعنى والثاني انه
نعت لرب **قوله ومن يدع** شرط وفي جوابه وجهان اصحهما انه قوله
فانما حسابه وعلى هذا ففي الجملة المنفية وهي قوله لا برهان له به وجهان
احدهما انها صفة لالها وهي صفة لازمة لا يكون الا له المدعو من دون الله
الا كذا فليس لها مفهوم لفساد المعنى وجوابه ومثله ولا طائر يطير بجناحيه
لا يفهم ان ثم الها اخر يدعوا من دون الله له برهان وان ثم طائر يطير ه

انزهم

جبه

مخشري

جناحيه والثاني انها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه والى الوجهين اشار الز
بقوله وهي صفة لازمة لقوله يطير بجناحيه جيء بها للتوكيد لا ان يكون في
الهه ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط
والجزا كقولك من احسن الى زيد لا احد احق بالاحسان منه فالله مثيبه
والثاني من الوجهين الاولين ان جواب الشرط لا برهان له به كانه فر من مفهوم
الصفه لما يلزم من فساده فوقع في شي لا يجوز الا في ضرورة شعر وهو حذف
الفا من الجملة الاسميه كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله سيان وقد تقدم تخريج كون لا برهان له على الصفة
ولا اشكال لانها صفة لازمة او على انها جملة اعتراض قوله انه لا
يفلح الجمهور على كسر الهمزة على الاستيناف المفيد للعلة وقرا الحسن
وقتادة انه بالفتح وخرجه الزمخشري على ان يكون خبر حسابه قال
ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع
الكافرون في موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك حسابه انه
لا يفلح في معنى حسابهم انهم لا يفلحون انتهى ويجوز ان يكون ذلك على
حذف حرف العلة اي انه لا يفلح وقرا الحسن لا يفلح بفتح اليا واللام مضارع
فلح بمعنى افلح ففعل وافعل فيه بمعنى تمت والحمد لله

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها يجوز في رفعها
وجهان احدهما ان يكون مبتدا والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ
للابتدا بالنكرة وفي الخبر وجهان احدهما انه الجملة من قوله الزانية
والزاني والى هذا نحا ابن عطية فانه قال ويجوز ان يكون
مبتدا والخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة
والمفروضة كذا وكذا اذ السورة عبارة عن ايات مسرودة لها بدو وختم والثاني
ان الخبر محذوف اي فيما يتلى عليكم سورة او فيما انزلنا سورة والوجه
الثاني من الوجهين الاولين ان يكون خبر المبتدا مضمر اي هذه سورة وقال
ابو البقا بالرفع على تقدير هذه سورة او مما يتلى عليك سورة فلا تكون
سورة مبتدا لانها نكرة وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها كيف يقول لا
يكون مبتدا مع تقديره فيما يتلى عليك سورة وكيف يعلل المنع بانها
نكرة مع تقديره لخبرها جارا مقدما عليها وهو مسوغ للابتدا بالنكرة وقرا
العامة بالرفع على ما تقدم وقرا الحسن ابن عبد العزيز وعيسى الثقفي
وعيسى الكوفي ومجاهد وابو حيوة في اخرين سورة بالنصب وفيها اوجه احدها
انها منصوبة بفعل مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورة او اسورة

والثاني

والثاني انها منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده والمسلة من الاشتغال
تقديره انزلنا سورة انزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة بعد
سورة في محل نصب على الاول ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة
على الاغرا اي دونك سورة قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز
حذف اداة الاغرا واستشكل ايضا على وجه الاشتغال لجواز الابتدا
بالنكرة من غير مسوغ ومعنى ذلك انه ما من موضع يجوز النصب على
الاشتغال الا ويجوز ان يرفع على الابتدا وهنا لو رفعت سورة بالابتدا
لم يجز اذ لا مسوغ فلا يقال رجلا ضربته لا مساغ رجل ضربته ثم اجاب
بانه ان اعتقد حذف وصف جاز اي سورة معظمة او موضحة انزلناها
فيجوز ذلك الرابع انها منصوبة على الحال من ها في انزلناها والحال
من المكني يجوز ان يتقدم عليه قاله الفرا وعلى هذا فالضمير في انزلناها
ليس عايدا على سورة بل على الاحكام كانه قيل انزلنا الاحكام سورة
من سور القران فهذه الاحكام ثابتة بالقران بخلاف غيرها فانه قد
ثبت بالسنة قوله وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو بالتشديد
والباقون بالتخفيف فالتشديد اما للمبالغة في الايجاب وتوكيده
لتكثير المفروض عليهم واما لتكثير الشي المفروض والتخفيف بمعنى
اوجبناها وجعلناها مقطوعا بها قوله الزانية والزاني
في رفعهما وجهان مذهب سيبويه انه مبتدا وخبره محذوف اي
فيما يتلى عليكم الزانية ثم بين ذلك بقوله فاجلدوا الى اخره
والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدا والخبر جملة الامر
ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه
المسلة مستوفى عند قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وعند
قوله والسارق والسارقة فاغنى عن اعادته وقرا عيسى الثقفي
ويحيى ابن يعمر وعمرو ابن فايد وابو جعفر وابو شيبة ورويس بالنصب
على الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورة انزلناها
لاجل الامر وقري والزان بلا يا قوله رافة قرا العامة هنا
وفي الحديث بسكون الهمزة والباقون بفتحها وقرا ابن جريج وتروى
ايضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالف بعد الهمزة بزنة سحابة وكلها
مصادر راف به يرووف وقد تقدم معناه واشهر المصادر الاول
ونقل ابو البقا فيها لغة رابعة وهي ابدال الهمزة الفا ومثل هذا
ظاهر غير محتاج للتنبيه عليه فانها لغة مستقلة وقراة متواترة

وقرا العامة باحدكم بالتانيث مراعاة للفظ وعلي بن ابي طالب والسلمي
ومجاهد بالياء من تحت لان التانيث مجازي وللفصل بالمفعول والجار
وبهما يتعلق باحدكم او بمحذوف علي سبيل البيان ولا يتعلق برافة
لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وفي دين الله متعلق بالفعل
قبله ايضا وهذه الجملة دالة علي جواب الشرط بعدها او هي
الجواب عند بعضهم **قوله وحرم ذلك** قرا ابو البرهشم
وحرم مبنيا للفاعل مشددا وزيد بن علي حرم بزنة كرم **قوله
والذين يرمون المحصنات** كقوله الزانية والزاني فاجلدوا ه
فيعود فيه ما تقدم بحاله وقوله المحصنات فيه وجهان احدهما ان المراد
به النسا فقط وانما خصهن بالذكر لان قذفهن اشنع والثاني ان المراد بهن
النسا والرجال وعلي هذا فيقال كيف غلب المونث علي المذكر والجواب انه صفة
لشي محذوف فيعم الرجال والنسا اي الانفس المحصنات وهو بعيد او تقول
ثم معطوف محذوف لفهم المعني وللاجماع علي ان حكمهم حكمهن اي والمحصنين
قوله باربعة شهدا العامة علي اضافة اسم العدد للمعدود وقرا ابو زرعة
وعبد الله بن مسلم بالتنوين في العدد واستفصح الناس هذه القراة
حتي تجاوز بعضهم الحد كابن جني ففضلها علي قراة العامة قال لان المعدود
متي كان صفة فالاجود الاتباع دون الاضافة يقول عندي ثلاثة ضاربون
ويضعف ثلاثة ضاربين وهذا غلط لان الصفة التي جرت مجري الاسما
تعطي حكمها فيضاف اليها العدد وشهدا من ذلك فانه كثر حذف موصوفه
قال تعالي من امة بشهيد واستشهدوا شهيدين وتقول عندي ثلاثة اعبد
وكل ذلك صفة في الاصل ونقل ابن عطية عن سيبويه انه لا يجيز تنوين
العدد الا في شعر وليس كما نقله عنه انما قال سيبويه ذلك في الاسما
نحو ثلاثة رجال واما الصفات ففيها التفصيل المتقدم وفي شهدا
علي هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه تمييز وهذا فاسد لان ثلاثة
الي عشرة تضاف لتمييز ليس الا وغير ذلك ضرورة الثاني انه حال وهو
ضعيف ايضا لمجيها من النكرة من غير مخصص الثالث انها مجرورة نعتا
لاربعة ولم ينصرف لالف التانيث **قوله واولئك هم الفاسقون**
يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وهو الاظهر وجوز ابو البقا فيها
ان تكون حالا **قوله الا الذين تابوا** في الاستثنا خلاف هل يعود لما
تقدمه من الجمل ام الي الجملة الاخيرة فقط وتكلم عليها من النحاة ابن مالك
والمهاباذي فاختار ابن مالك عوده الي الجمل المتقدمة والمهاباذي الي الاخيرة

وقال

وقال الزمخشري رد شهادة القاذف معلق عند ابي حنيفة رحمه الله باستيفا
الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفايه قبلت شهادته فاذا استوفي
لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار الاتقيا وعند الشافعي
رحمه الله تتعلق رد شهادته بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان
يرجع عنه عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالاية فابو حنيفة
رحمه الله جعل جزا الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد
علي التابيد فكانوا مردودي الشهادة عنده في ابدهم وهو مدة
حياتهم وجعل قوله واولئك هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل
في حيز جزا الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضا الجملة
الشرطية والا الذين تابوا استثنا من الفاسقين ويدل عليه قوله
فان الله غفور رحيم والشافعي رحمه الله جعل جزا الشرط الجملتين
ايضا غير انه صرف الابد الي مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة
عن القذف وجعل الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية انتهي وانما
ذكرت الحكم لان الاعراب متوقف عليه وفي محل المستثني فيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب علي اصل الاستثنا والثاني انه مجرور بدلا
من الضمير في لهم وهذا وقد وضح الزمخشري ذلك بقوله وحق المستثني
عنده اي الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحقه عند ابي حنيفة
ان يكون منصوبا لانه عن موجب والذي يقتضيه ظاهر الاية
ونظمها ان تكون الجمل الثلاث مجموعهن جزا الشرط كانه قيل ومن
قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي فاجمعوا
لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان
الله يغفر لهم فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين
قال الشيخ وليس ظاهر الاية يقتضي عود الاستثنا الي الجمل الثلاث بل
الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الي الجملة التي تليها والوجه الثالث
انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فان الله غفور رحيم
واعترض بخلوها من رابط واجيب بانه محذوف اي غفور لهم واختلفوا
ايضا في الاستثنا هل هو متصل او منقطع والثاني ضعيف جدا
قوله ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم في رفع انفسهم وجهان
احدهما انه بدل من شهدا ولم يذكر الزمخشري في غضون كلامه غيره
والثاني انه نعت له علي ان الا بمعني غير قال ابو البقا ولو قري بالنصب
لجاز علي ان يكون خبر كان او منصوبا علي الاستثنا وانما كان الرفع اقوي

لان الا هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الانبيا قلت وعلى قراة الرفع يحتمل
ان يكون كان ناقصة وخبرها الجار وان يكون تامة اي ولم يوجد لهم شهدا وقرا
العامة يكن باليا من تحت وهو الفصيح لانه اذا اسند الفعل لما بعد الا على
سبيل التفريغ وجب عند بعضهم التذكير في الفعل نحو ما قام الا هند ولا
يجوز ما قامت الا في ضرورة كقوله • وما بقيت الا الضلوع الجراشع • او في شذوذ
كقراة الحسن لا ترى الا مساكنهم وقرى فلم تكن لهم بالتا من فوق وقد عرفت ما
فيه قوله فشهادة احدهم في رفعها ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا
مقدر التقديم اي فعليهم شهادة او موخره اي فشهادة احدهم كافية او واجبة
الثاني ان يكون خبر لمبتدا مضمر فالواجب شهادة احدهم الثالث ان يكون فاعلا
بفعل مقدر اي فيكفي والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرا العامة اربع شهادات
بالنصب على المصدر والعامل فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله
كما تقدم في قوله فان جهنم جزاوكم جزا موفورا وقرا الاخوان وحفص برفع
اربع على انها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة ويتخرج على القراتين تعلق الجار
في قوله تعالى بالله فعلى قراة النصب يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق
بشهادات لانه اقرب اليه والثاني انه متعلق بقوله فشهادة اي فشهادة
احدهم بالله ولا يضر الفصل باربع لانها معمول المصدر فليست اجنبية
والثالث ان المسئلة من باب التنازع فان كلا من شهادة وشهادات يطلبه
من حيث المعنى والمسئلة من اعمال الثاني للحذف من الاول وهو مختار البصريين
وعلى قراة الرفع يتعين تعلقه بشهادات اذ لو علقته بشهادة لزم
الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو لا يجوز لانه اجنبي تختلف في اربع
الثانية وهي قوله ان تشهد اربع شهادات انها منصوبة للتصريح
بالعامل فيها وهو الفعل قوله والخامسة اتفق السبعة على رفع
الخامسة الاولى واختلفوا في الثانية فنصبها حفص ونصبهما معا الحسن
والسلمي وطلحة والاعمش فالرفع على الابتدا وما بعده من ان وما في خبرها
الخبر واما نصب الاولى فعلى قراة من نصب اربع شهادات يكون النصب
للعطف على المنصوب قبلها وعلى قراة من رفع يكون النصب بفعل مقدر
اي وتشهد الخامسة واما نصب الثانية فعطف على ما قبلها من المنصوب
وهو اربع شهادات والنصب هنا اقوى منه في الاولى لقوة النصب فيما
قبلها كما تقدم تقريره ولذلك لم يختلف فيه واما ان وما في خبرها فعلى
قراة الرفع يكون في محل رفع خبرا للمبتدا كما تقدم وعلى قراة النصب
يكون على اسقاط الخافض ويتعلق الخافض بذلك الناصب للخامسة اي

ويشهد

ويشهد الخامسة بان لعنة الله وبان غضب الله وجوز ابو البقا ان يكون
بدلا من الخامسة قوله ان لعنة الله عليه قراة العامة بتشديد
ان في الموضعين وقرا نافع بتخفيفها في الموضعين الا انه يقرا غضب الله
بجعل غضب فعلا ماضيا والجلالة فاعله كذا نقل الشيخ عنه التخفيف
في الاولى ايضا ولم ينقله غيره فعلى قراته يكون اسم ان ضمير الشان
في الموضعين ولعنة الله مبتدا وعليه خبرها والجملة خبر ان وفي الثانية
يكون غضب الله جملة في محل خبر ان ايضا ولكنه يقال يلزمكم احد امرين
وهو اما عدم الفصل بين المخففة والفعل الواقع خبرا واما وقوع الطلب
خبرا في هذا الباب وهو ممتنع تقرير ذلك ان خبر المخففة متى كان فعلا
متصرفا غير مقرون بقد وجب الفصل بينهما بما تقدم في سورة المايدة
فان اجيب بانه دعا اعترض بان الدعا طلب وقد نصوا على ان الجمل
الطلبية لا تقع خبرا لان حتى تاولوا قوله • ان الرياضة لا تنصبك للشيب
وقوله • ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما •
على اضمار القول ومثله ان بورك من في النار وقرا الحسن وابو رجا وقتادة
والسلمي وعيسى بتخفيف ان وغضب الله بالرفع على الابتدا والجار بعده
خبره والجملة خبر ان وقال ابن عطية وان المخففة على قراة الرفع في قو له
ان غضب قد وليها الفعل قال ابو علي واهل العربية يستقبحون
ان يليها الفعل الا ان يفصل بينها وبينه بشي نحو قوله علم ان سيكون
افلا يرون ان لا يرجع فاما قوله وان ليس للانسان فذلك لعلة تمكن
ليس في الافعال واما قوله ان بورك ان بورك من في النار فبورك
في معنى الدعا فلم يجي دخول الفواصل لئلا يفسد المعنى قلت فظاهر
هذا ان غضب ليس بدعا بل هو خبر عن غضب الله عليها والظاهر انه دعا
كما ان بورك كذلك وليس المعنى على الاخبار فيهما فاعتراض
ابي علي ومتابعه ابي محمد له ليسا بمرضيين ولولا فضل الله جواب
لولا محذوف اي لهلكتم قوله ان الذين جاوا بالافك في خبر ان
وجهان احدهما انه عصبة ومنكم صفته قال ابو البقا وبه افاد الخبر
والثاني ان الخبر الجملة من قوله لا تحسبوه ويكون عصبة بدلا من
فاعل جاوا قال ابن عطية التقدير ان فعل الذين وهذا انسق في المعنى
واكثر فائدة من ان يكون عصبة خبر ان كذا اورده عنه الشيخ غير
معترض عليه والاعتراض عليه واضح من حيث انه اوقع خبر ان جملة
طلبية وقد تقدم انه لا يجوز وان ورد منه شي في الشعر اول كالبيتين

المتقدمين وتقدير ابن عطية ذلك المضاف قبل الموصول ليصح به التركيب
الكلامي اذ لو لم يقدر لكان التركيب لا تحسبوهم ولا يعود الضمير في لا تحسبوه
علي قول ابن عطية علي الافك لئلا تخلو الجملة من رابط يربطها بالمبتدا وفي
قول غيره يجوز ان يعود علي الافك او علي القذف او علي المصدر المفهوم
من جاوا او علي ما نال المسلمين من الغم **قوله كبره** العامة علي كسر
الكاف وضمها في قراته الحسن والزهري وابو رجا وابو البرهسم
وابن ابي عبلة ومجاهد وعمرة بنت عبد الرحمن ورويت ايضا عن ابي عمرو
والكساي فقيل هما لغتان في مصدر كبر الشي اي عظم لكن غلب في الاستعمال
ان المضموم في السن والمكانة يقال هو كبر القوم بالضم اي اكبرهم سنا
او مكانة وفي الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر وقيل بالضم معظمه
الافك وبالكسر البداة به وقيل بالكسر الاثم **قوله لولا اذ سمعتموه ظن
المومنون** هذه تحضيضية واذ منصوب بظن والتقدير لولا ظن
المومنون بانفسهم اذ سمعتموه وفي هذا الكلام التفات قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم ولم عدل عن
الخطاب الي الغيبة وعن الضمير الي الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ بطريقة
الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة علي ان الاشتراك فيه مقتضي ان لا
يصدق مومن علي اخيه وقوله ولم عدل عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه
كان الاصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الي الغيبة في وقالوا وقوله وعن
الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدل عن ضمير الخطاب الي لفظ المومنين
قوله فاذ لم ياتوا اذ منصوب بالكاذبون في قوله فاوليك عند الله هم
الكاذبون وهذا الكلام في قوة شرط وجزا **قوله اذ تلقونه** اذ منصوب
بمسكم او بافضتم وقرا العامة تلقونه والاصل تتلقونه فحذفت احدي التايين
كتنزل ونحوه ومعناه يتلقاه بعضكم من بعض والبزي علي اصله في انه يشدد التا
وصلا وقد تقدم تحقيقه في البقرة نحو ولا تيمموا وهو هنا سهل لان ما
قبله حرف لين بخلافه هنا وابو عمرو والكساي وحمزة علي اصولهم في ادغام
الذال في التا وقرا ابي بتتلقونه بتايين وتقدم انها الاصل وقرا ابن السميفع في
رواية عنه تلقونه بضم التا وسكون اللام وضم القاف مضارع القي القا وقرا
هو في رواية اخري تلقونه بفتح التا وسكون اللام وفتح القاف مضارع لقي
وقرا ابن عباس وعايشة وعيسي وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التا وكسر اللام
وضم القاف من ولق الرجل اذا كذب قال ابن سيده جاوا بالتعدي شاهدا
علي غير المتعدي وعندي انه اراد تلقون فيه فحذف الحرف ووصل الفعل للضمير

يعني انهم جاوا يتلقونه وهو متعد مفسرا بيكذبونه وهو غير متعد ثم
جمله ما ذكر وقال الطبري وغيره ان هذه اللفظة ماخوذة من الولق وهو
الاسراع بالشي بعد الشي كعدد في اثر عدد وكلام في اثر كلام يقال ولق
في سيره اسرع وانشد جات به عنس من الشام تلق وقال ابو البقا
اي يسرعون فيه واصله من الولق وهو الجنون وقرا زيد بن اسلم وابو جعفر
بالقونه بفتح التا وهمزة ساكنة ولام مكسورة وقاف من الالق وهو
الكذب وقرا يعقوب تيلقونه بكسر التا من فوق بعدها يا ساكنة
ولام مفتوحة وقاف مضمومة وهو مضارع ولق بكسر اللام
كما قالوا تيجل مضارع وجل وقوله بافواهكم كقوله يقولون بافواههم
وقد تقدم **قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم** كقوله ولولا اذ سمعتموه
ظن ولكن لا التفات فيه قال الزمخشري فان قيل كيف جاز الفصل بين لولا
وقلتم قلت للظروف شان ليس لغيرها لانها لا تنفك عنها ما يقع فيها
فلذلك اتسع فيها قال الشيخ وهذا يوهم اختصاص ذلك بالظروف
وهو جار في المفعول به يقول لولا زيدا ضربت ولولا عمرا قتلت وقال
الزمخشري ايضا فان قلت اي فايدة في تقديم الظرف حتي اوقع فاصلا
قلت الفايدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا
بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه فان قلت ما
معني يكون والكلام بدونه متلبث لو قيل ما لنا ان نتكلم بهذا قلت
معناه ينبغي ويصح اي ما ينبغي وما يصح لقوله ما يكون لي ان اقول
قوله ان يعودوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي
يعظكم كراهة ان تعودوا الثاني انه علي حذف في اي في ان تعودوا نحو
وعظت فلانا في كذا بتركه الثالث انه ضمن معني فعل يتعدي بمن ثم حذفت ‏بعزمه
اي يزجركم بالوعظ عن العود وعلي هذين القولين يجري القولان في محل ان
بعد نزع الخافض **قوله فانه يامر** في هذه الها ثلاثة اوجه احدها
انها ضمير الشان وبه بدا ابو البقا والثاني انها ضمير الشيطان وهذان
الوجهان انما يجوزان علي راي من لا يشترط عود ضمير علي اسم الشرط
من جملة الجزا والثالث انه عايد علي من الشرطية **قوله ما زكا**
العامة علي تخفيف الكاف يقال زكا يزكو وفي الف الا ما لم وعدمها
وقرا الاعمش وابو جعفر بتشديدها وكتبت الفه يا وهو شاذ لانه
من ذوات الواو وكانه انما حمل علي لغة من اماله وعلي كتابه المشدد
فعلي قراة التخفيف يكون من احد فاعلا وعلي قراة التشديد يكون مفعولا

ومن مزيده على كلا التقديرين والفاعل هو الله تعالى قوله ولا يأتل يجوز
أن يكون يفتعل من الألية وهي الحلف كقوله وآلت حلفة لم تحلل ونصر
الزمخشري هذا بقراءة الحسن ولا يتأل من الألية كقوله تعالى من ذا الذي يتألى
على الله بكونه ويجوز أن يكون يفتعل من الوني أي قصر كقوله تعالى لا يألونكم
خبالا قال الزمخشري والمرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف
الخطوب ولا آل ه وقال أبو البقاء وقرئ ولا يتال على يتفعل وهو من الألية
أيضا قلت ومنه بالي ابن أوس خلفه لسرد في نسوه كأنهن مفايد قوله
أن يؤتوا هو على إسقاط الجار وتقديره على القول الأول ولا يأتل أولوا
الفضل على أن لا يحسنوا وعلى الثاني ولا يقصر أولوا الفضل في أن يحسنوا
وقرأ أبو حيوة وأبو البرهسم وابن قطيب تؤتوا بتاء الخطاب وهو التفات موافق
لقوله ألا تحبون وقرأ الحسن وسفيان بن الحسين ولتعفوا ولتصفحوا
بالخطاب وهو موافق لما بعده قوله يوم تشهد ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم وقيل بل ناصبه عذاب ورد بأنه مصدر موصوف وأجيب
بأن الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وقرأ الأخوان يشهد بالياء من تحت لأن
التأنيث مجازي وقد وقع الفصل والباقون بالتاء مراعاة للفظ والتنوين في إذ عوض
من الجملة تقديره يومئذ تشهد وقد تقدم خلاف الأخفش فيه وقرأ زيد
ابن علي يوفيهم مخففا من أوفى وقرأ العامة بنصب الحق نعتا للدين وأبو حيوة
وأبو روق ومجاهد وهي قراءة ابن مسعود برفعه نعتا لله تعالى قوله
لهم مغفرة يجوز أن تكون جملة مستأنفة وأن تكون في رفع خبرا ثانيا
ويجوز أن يكون لهم خبر أولئك ومغفرة فاعله قوله تستأنسوا يجوز أن
يكون من الاستئناس لأن الطارق يستوحش من أنه هل يؤذن له أو لا فإذا أذن له
استأنس فالمعنى حتى يؤذن لكم وهو رديف الاستئذان فوضع موضعه وقيل من الإيناس وهو
الإبصار أي حتى تستكشفوا الحال وقرأ ابن عباس حتى تستأذنوا وليست
قراءة وما ينقل عنه أنه قال تستأنسوا خطأ من الكاتب إنما هو تستأذنوا
بشيء مقصر عليه وهو نظير ما تقدم في الرعد أفلم ييأس الذين آمنوا وقد
تقدم القول فيه والاستئناس الاستعلام قال ه كأن الرحل وقد زال النهار
بنا يوم الجليل على مستأنس وحد ه وقيل هو من الإنس بكسر الهمزة أي تتعرف هل
فيها إنسي أم لا وحكى الطبري أنه بمعنى ولتؤنسوا أنفسكم قال ابن عطية وتصريف
الفعل يأبى أن يكون من الأنس قوله من أبصارهم فيه أوجه أحدها
أنها للتبعيض لأنه يعفى عن الناظر أول نظرة تقع من غير قصد والثاني
لبيان الجنس قاله أبو البقاء وفيه نظر من حيث إنه لم يتقدم مبهم يكون مفسرا

نظر

بمن والثالث أنها لابتداء الغاية قاله ابن عطية والرابع أنها مزيدة وهو
قول الأخفش قوله وليضربن ضمن وليضربن ضمن يضربن معنى
يلقين فلذلك عدي بعلى وقرأ أبو عمرو في رواية بكسر لام الأمر وقرأ طلحة بخمرهن هن
بسكون الميم وتسكين فعل في الجمع أولى من تسكين المفرد وكسر الجيم من جيوبهن
ابن كثير والأخوان وابن ذكوان والعض انطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية قال
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والخمر جمع خمار وفي القلة تجمع
على أخمرة قال امرؤ القيس وترى الشجراء في ريقه كرؤوس قطعت فيها الخمر والجيوب
في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد قوله غير أولي قرأ ابن عامر
وأبو بكر غير نصبا وفيه وجهان أحدهما أنه استثناء والثاني أنه حال والبا قون
عمرو بالجر نعتا أو بدلا أو بيانا والإربة الحاجة وتقدم اشتقاقها في طه قوله
من الرجال حال من أولي وأما قوله أو الطفل الذين فقد تقدم في الحج أن
الطفل يطلق على المثنى والمجموع فلذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس
روعي فيه الجمع فهو كقولهم أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض وعورات
جمع عورة وهو ما يريد الإنسان ستره من بدنه وغلب في السوءتين والعامة على عورات
بسكون الواو وهي لغة عامة العرب يسكنونها تخفيفا لحرف العلة وقرأ ابن
عامر في رواية عورات بفتح العين ونقل ابن خالويه أنها قراءة ابن إسحاق
والأعمش وهي لغة هذيل بن مدركة قال الفراء وأنشدني بعضهم ه
أخو بيضات رائح متأوب ه رفيق بمسح المنكبين سبوح ه وجعلها ابن مجاهد
لحنا وخطأ يعني من طريق الرواية وإلا فهي لغة ثابتة قوله أيها المؤمنون
العامة على فتح الهاء وإثبات ألف بعد الهاء وهي ها التي للتنبيه وقرأ ابن
عامر هنا وفي الزخرف يا أيه الساحر وفي الرحمن أيه الثقلان بضم الهاء وصلا
فإذا وقف سكن ووجهها أنه لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين استخفت
الفتحة على حرف خفي فضمت الهاء إتباعا وقد رسمت هذه المواضع الثلاثة
دون ألف فوقف أبو عمرو والكسائي بالألف والباقون بدونها إتباعا
للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حملا لها على الأصل
نحو يا أيها الناس يا أيها الذين آمنوا وبالجملة فالرسم سنة متبعة قوله
الأيامى هو جمع أيم بزنة فيعل يقال آم يئيم كباع يبيع قال الشاعر ه
كل امرئ ستئيم منه العرس ه أو منها يئيم وقياس جمعه أيائم كسيد
وسيائد وأيامى فيه وجهان أظهرهما من كلام سيبويه أنه جمع على فعالى
غير مقلوب فلذلك سامي وقيل إن الأصل أيائم وسيايم في ويتيم فقلنا والأيم

من لا زوج له ذكرا كان او انثى وخصه ابو بكر الخفاف بمن فقدت زوجها فاطلاقه
على البكر مجاز ومنكم حال وكذا من عبادكم وقال الزمخشري تايما اذا لم يتزوجها
بكرين كانا او ثيبين وانشد فان تنكحي انكح وان كنت افتي منكم اتايم وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك العيمة والغيمة والايمة
والكزم والقرم قلت اما العيمة بالمهملة شدة شهوة اللبن وبالمعجمة
شدة العطش والايمة طول الغربة والكزم شدة شهوة الاكل والقرم شدة
شهوة اللحم قوله والذين يبتغون الكتاب يجوز فيه الرفع على الابتدا
والخبر الجملة المقترنة بالفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط ويجوز نصبه
بفعل مقدر على الاشتغال وهو ارجح بغا اي زنت وهو مختص بزنا النسا
ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون مع الارادة قوله فان الله
جملة وقعت جوابا للشرط والعايد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور لهم
وقدره الزمخشري في احد تقديراته وابن عطية وابو البقا فان الله غفور
اي للمكرهات فعريت جملة الجزا عن رابط يربطها باسم الشرط لا يقال ان
الرابط هو الضمير المقدر الذي هو فاعل المصدر اذ التقدير من بعد
اكراههم لهن فكيف قلتم بهذا الرابط المقدر لانهم لم يعدوا ذلك من
الروابط تقول هند عجبت من ضربها زيدا فهذا جايز ولو قلت هند عجبت
من ضرب زيدا اي من ضربها لخلوها من الرابط وان كان مقدرا وقد ضعف
الامام الرازي تقديرهم لهم ورجح تقديره لهن فقال فيه وجهان احدهما
غفور لهن لان الاكراه يزيل الاثم والعقوبة عن المكره فيما فعل والثاني
فان الله غفور للمكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لانه على التفسير
الاول لا حاجة الى هذا الاضمار وفيه نظر لما عرفت من انه لا بد من ضمير
يعود على اسم الشرط عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقرة ولما
قدر الزمخشري لهن اورد سوالا فقال فان قلت لا حاجة الى تعليق
المغفرة بهن لان المكرهة على الزنا بخلاف المكره غير اثمة قلت لعل
الاكراه غير ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل او بما يخاف منه
التلف او فوات عضو حتى يسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي
تعذر فيه فتكون اثمة وتقدم الخلاف في مسائل كثيرا وفيها
قوله ومثلا عطف على ايات اي وانزلنا مثلا من امثال الذين
قبلكم قوله الله نور السموات مبتدا وخبر اما على حذف مضاف
اي ذو نور السموات مبتدا وخبر اي ذو نور السموات والمراد بالنور
عدله ويؤيد هذا قوله مثل نوره واضاف النور لهذين الظرفين

[illegible]

اما

اما دلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض
واما الارادة اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به ويجوز ان
يبالغ في العبارة على سبيل المدح كقولهم فلان شمس البلاد وقمرها قال
النابغة فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وقال قمر القبايل خالد بن يزيد ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع
اسم الفاعل اي منور السموات ويؤيد هذا الوجه قراءة امير المومنين
وزيد بن علي وابي جعفر وعبد العزيز المكي نور فعلا ماضيا وفاعله
ضمير البارى تعالى السموات مفعوله فكسره نصب والارض بالنصب
نسقا عليه وفسره الحسن فقال الله منور السموات قوله مثل
نوره كمشكاة مبتدا وخبر ايضا وهذه الجملة ايضاح لما قبلها
وتفسير فلا محل لها وثم مضاف محذوف اي كمشكاة قال الزمخشري
اي صفة نوره العجيب الشان في الاضاءة كمشكاة اي كصفة مشكاة
واختلفوا في الضمير في نوره فقيل هو الله تعالى وهو الاولى والمراد
بالنور على هذا الايات المبينات المتقدمة او الايمان وقيل انه عايد
على المومنين او المومن او من امن به وقد قرا ابي بهذه الالفاظ
كلها واعاد الضمير على ما قرا به وقيل يعود على محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يتقدم لهذه الاشيا ذكر واما عوده على المومنين في قراءة ابي
ففيه اشكال من حيث الافراد قال مكي يوقف على الارض في هذه الاقوال
الثلاثة واختلفوا ايضا في هذا التشبيه اهو تشبيه مركب اي انه
قصد فيه تشبيه مركب جملة بجملة من غير نظر الى مقابلة جز بجز بل
قصد تشبيه هداه واتقانه صنعته في كل مخلوق على الجملة بهذه
الجملة من النور الذي تتخذونه وهو ابلغ صفات النور عندكم او تشبيه
غير مركب اي قصد مقابلة جز بجز وتترتب الكلام فيه بحسب الاقوال
في الضمير في نوره والمشكاة الكوة غير النافذة وهل عربية او حبشية
معربة خلاف وقيل هي الحديدة او الرصاصة التي توضع فيها الذبال
وهو الفتيل ويكون في جوف الزجاجة وقيل هي العمود الذي يوضع
على راسه المصباح وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديدة واما ل
المشكاة الدوري عن الكسائي لتقدم الكسر وان وجد فاصل ورسمت
بالواو كالزكوة والصلوة والمصباح السراج الضخم والزجاجة
واحدة الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث لغات فالضم لغة
الحجاز وهو قراءة العامة والكسر والفتح لغة قيس وبالفتح قراءة ابن

ابن ابي عبلة ونصر بن عاصم في رواية ابن مجاهد وبالكسر قراءة نصر بن عاصم في
رواية عنه وابو رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة من قوله فيها مصباح
صفة لمشكاة ويجوز ان يكون الجار وحده هو الوصف ومصباح مرتفع به
فاعلا **قوله دري** قرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال وبا بعدها همزة وقرا
حمزة وابو بكر عن عاصم بضم الدال وبا بعدها همزة والباقون بضم الدال وتشديد
اليا من غير همز وهذه الثلاثة في السبع وقرا زيد بن علي والضحاك وقتادة
بفتح الدال وتشديد اليا وقرا الزهري بكسرها وتشديد اليا وقرا ابان بن
عثمان وابن المسيب وابو رجا وقتادة ايضا دري بفتح الدال وتشديد اليا
وبا بعدها همزة فاما الاولى فقراءة واضحة لانه بنا كثير يوجد في الاسما نحو
سكين وفي الصفات نحو سكير واما القراة الثانية فهي من الدرء بمعني الدفع
اي يدفع بعضها بعضا او يدفع ضوها خفاها قيل ولم يوجد شي وزنه فعيل
الا مريقا للعصفر وشربة علي قولنا انها من الشرر وانه ابدل من احدي
المضعفات يا وادغمت فيها يا فعيل ومريقا للذي في داخل العرر الياس
ويقال بكسر الميم ايضا وعلية ودري في هذه القراة ايضا في قوله وقال بعضهم
وزن دري في هذه القراة فعول كسبوح قدوس فاستثقل توالي الضم فنقل الي
الكسر وهذه منقول ايضا في سرية وذرية واما الثالثة فتحتمل وجهين احدهما
ان يكون اصلها الهمز كقراة همزة الا انه ابدل من الهمزة يا وادغم فيتحد معني
القراتين ويحتمل ان يكون نسبة الي الدر لصفايها وظهور اشراقها واما
قراة تشديد اليا مع فتح الدال وكسرها فالذي يظهر انه منسوب الي الدر والفتح
والكسر في الدال من باب تغييرات النسب واما فتح الدال مع المد والهمز ففيها
اشكال قال ابو الفتح وهو بنا عزيز لم يحفظ منه الا السكينة بفتح الفا وتشديد
العين قلت وقد حكي الاخفش فعليه السكينة والوقار وكوكب دري من درايه
قوله توقد قرا ابن كثير وابو عمرو توقد بزنة تفعل فعلا ماضيا فيه
ضمير فاعله يعود علي المصباح ولا يعود ولا علي الكوكب لفساد المعني والاخوان
وابو بكر توقد بضم من فوق وفتح القاف مضارع اوقد وهو مبني للمفعول
والقايم مقام الفاعل ضمير يعود علي زجاجة فاستثني وباقي السبعة كذلك
الا انه باليا من تحت والضمير المستتر يعود علي المصباح وقرا الحسن والسلمي وابن
محيصن وروت عن عاصم من طريق المفضل كذلك الا انه ضم الدال جعله
مضارع توقد والاصل تتوقد بتايين فحذفت احديهما كسدكر والضمير ايضا
للزجاجة وقرا عبد الله وقد فعلا ماضيا بزنة قتل مسندا الي المصباح وقرا
وقرا الحسن وسلام يوقد باليا من تحت وضم الدال مضارع والاصل بيا من تحت

وتا

وتا من فوق فحذفت التا من فوق هذا شاذ اذ لم يتوال مثلان ولم يبق في اللفظ
ما يدل علي المحذوف بخلاف ما ينزل وتذكرون بانه فان فيه يايين والتا في تدل
علي ما فقد وقد يحل لصحته وجه من القياس وهو انهم قد حملوا اتقوا على عده
ويعد علي يعد في حذف الواو لوقوعها بين يا وكسرة فلذلك حملوا ينوقد
باليا والتا علي يتوقد بيايين وان لم يكن الاستثقال موجودا في اليا والتا
قوله من شجرة من لابتدا الغاية وثم مضاف محذوف اي من زيت
شجرة وزيتونة فيها قولان اشهرهما انها بدل من شجرة الثاني انها عطف
بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم ابو علي وقد تقدم هذا في قوله من
ما صديد **قوله لا شرقية** صفة لشجرة ودخلت لمعني النفي وقرا
الضحاك بالرفع علي اضمار مبتدا اي لا هي شرقية والجملة ايضا في خبر
نعتا لشجرة **قوله يكاد** هذه الجملة ايضا نعت لشجرة **قوله
ولو لم تمسسه نار** جوابها محذوف اي لاضات لدلالة ما تقدم عليه والجملة
حالية وقد تقدم تحرير هذا في قولهم زدوا السايل ولو جا علي فرس وانها
لاستقصا الاحوال حتي في هذه وقرا ابن عباس والحسن يمسسه باليا
لان المونث مجازي ولانه قد فصل بالمفعول ايضا **قوله نور علي
نور** خبر مبتدا مضمر اي ذلك نور وعلي نور صفة لنور **قوله في بيوت**
فيها ستة اوجه احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة في بيوت اي في
بيت من بيوت الله الثاني انه صفة لمصباح الثالث انه صفة
لزجاجة الرابع انه متعلق بيوقد وعلي هذه الاقوال لا يوقف علي
عليم الخامس انه متعلق بمحذوف كقوله في تسع ايات اي سبحوه
في بيوت السادس انه متعلق بيسبح اي يسبح رجال في بيوت وفيها
تكرير للتوكيد كقوله ففي الجنة خالدين وعلي هذين القولين فيوقف
علي عليم وقال الشيخ وهذه الاقوال الثلاثة ولم يذكر سوي قولين
قوله اذن الله في محل جر صفة لبيوت وان يرفع علي حذف الجار
اي في ان يرفع ولا يجوز تعلق في بيوت بقوله ويذكر لانه عطف
علي ما في خبر ان وما بعد ان لا يتقدم عليها **قوله يسبح** قرا
ابن عامر وابو بكر بفتح البا مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل احد
المجرورات الثلاث والاولي منها بذلك الاول لاحتياج العامل الي مرفوعه معه
فالذي يليه اولي ورجال علي هذه القراة مرفوع علي احد وجهين
اما بفعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه وكانه جواب سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال وعليه في احد

الوجهين قول الشاعر ٭ لسل يريد صارع لخصومة ٭ ومحسط مما
يطيح الطوايح ٭ كانه قيل من يبكيه فقيل يبكيه صارع الا ان في
اقتباس هذا خلافا منهم من جوزه وقاس عليه ضربت هند زيد اي
ضربها زيد ومنهم من منعه والثاني ان رجال الخبر مبتدا محذوف اي
المسبحة رجال وعلي هذه القراة توقف علي الاصال وباقي السبعة
بكسر اليا مبنيا للفاعل والفاعل رجال فلا توقف علي الاصال وقرا ابن
وثاب وابو حيوة يسبح بالتا من وكسر اليا لان جمع التكسير له
يعامل معاملة المونث في بعض الاحكام وهذا منها وقرا ابو جعفر
كذلك الا انه فتح اليا وخرجها الزمخشري علي اسناد الفعل الي
الغدو والاصال علي زيادة البا كقولهم صيد عليه يومان اي وحشها
وخرجها غيره علي ان القايم مقام الفاعل ضمير التسبيحة اي تسبح
التسبيحة علي المجاز المسوغ لاسناده الي الوقتين كما خرجوا قرا ابو جعفر
اي ليجزي قوما اي ليجزي الجزا قوما بل هذا اولي من اية الجاثيه اذ
هنا مفعول صريح **قوله لا تلهيهم** في محل رفع صفة لرجال
قوله يخافون يجوز ان يكون نعتا ثانيا لرجال وان يكون حالا
من مفعول تلهيهم ويوما مفعول به لا ظرف علي الاظهر ويتعلق
صفة ليوما **قوله ليجزيهم** يجوز تعلقه بتسبيح اي يسبحون
لاجل الجزا ويجوز تعلقه بمحذوف اي فعلوا ذلك وظاهر كلام
الزمخشري انه من باب الاعمال فانه قال والمعني يسبحون
ويخافون ليجزيهم ويكون علي اعمال الثاني الحذف من الاول **قوله
احسن ما عملوا** اي ثواب احسن او احسن جزا ما عملوا وما مصدرية
او بمعني الذي نكره **قوله بقيعة** فيه وجهان احدهما انه متعلق
بمحذوف علي انه صفة لسراب والثاني انه ظرف والعامل فيه الاستقرار
العامل في كاف التشبيه والسراب ما يترا للانسان في القفر
في شدة الحر مما يشبه الما وقيل ما يتكاثف من قعور القيعان
قال الشاعر ٭ فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ٭ كلمع سراب في الفلا
فتلا لو ٭ يضرب به المثل لمن يظن بشي خيرا فيخلف ظنه وقيل هو الشعاع
الذي مر مي به بنصف النهار في شدة الحر يخيل للناظر انه الما السارب اي
الجاري والقيعة بمعني القاع وهو المنبسط من الارض وقد تقدم في طه
وقيل بل هي جمعه كجار وجيرة وقرا مسلمة ابن محارب بتا ممطوطة وروي
عنه بتا شكل الها ويقف عليها بالها وفيها اوجه احدها ان يكون بمعني

قيعة كالعامة وانما اشبع الفتحة فتولد منها الف كقوله محمر بني ليباع قاله
صاحب اللوامح والثاني انه جمع قيعة وانما وقف عليها بالها ذهابا بانه مذهب لغة
طي في قولهم الاخوه والاخواة ودفن البنا من المكرماه اي الاخوات والبنات والمكر مات
وهذه القراة تويد ان قيعة جمع قاع الثالث وقال الزمخشري وقد جعل
بعضهم بقيعاه بتا مدورة كرجل عزهاة فظاهر هذا انه جعل هذا بنا مستقلا
ليس جمعا ولا اشباعا وقوله يحسبه الظمان جملة في محل الجر صفة لسراب
ايضا وحسن ذلك لتقدم الجار علي الجملة هذا ان جعلنا الجار صفة والضماير
المرفوعة في جاه وفي لم يجده وفي وجده والضماير في عنده وفي وفاه وفي
حسابه كلها ترجع الي الظمان لان المراد به الكافر المذكور اولا وهذا قول الز مخشري
وهو حسن وقيل بل الضميران في جاه ووجد عايدان علي الظمان والباقيه
عايدة علي الكافر وانما افرد الضمير علي هذا وان تقدمه جمع وهو قوله والذين
كفروا حملا علي المعني اذ المعني كل واحد من الكفار والاول اولي لاتساق الضماير
وقرا ابو جعفر وروي عن نافع الظمان بالف حركة الهمزة علي الميم **قوله
او كظلمات** فيه اوجه احدها انه نسق علي كسراب علي حذف مضاف واحد
تقديره او كذي ظلمات ودل علي هذا المضاف قوله اذا اخرج يده لم يكد
يراها فالكناية تعود الي المضاف المحذوف وهو قول ابي علي الثاني انه علي حذ ف
مضافين تقديره او كاعمال ذي ظلمات فيقدر ذي ليصح عود الضمير اليه
في قوله اذا اخرج يده ويقدر اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب
الظلمة اذ لا معني لتشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث انه لا حاجة
الي حذف البتة والمعني انه شبه اعمال الكافر في حيلولتها بين القلب وما
يهتدي به بالظلمة واما الضمير في اخرج يده فيعود الي محذوف
دل عليه المعني اذا اخرج يده من فيها واو هنا للتنويع لا للشك وقيل بل هي للتخيير
اي شبهوا اعمالكم بهذا او بهذا وقرا سفيان ابن حسين او كظلمات بفتح الواو
جعلها عاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام التي معناه التقرير وقد تقدم
ذلك في قوله او امن اهل القري **قوله في بحر لجي** في بحر صفة لظلمات فيتعلق
بمحذوف واللجي منسوب الي اللج وهو معظم البحر كذا قال الزمخشري
وقال غيره منسوب الي اللجة بالتا وهي ايضا معظمه فاللجي هو العميق الكثير
الما **قوله يغشاه موج** صفة اخري لبحر هذا اذا اعدنا الضمير في يغشاه
علي بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا محذوفا اي او كذي ظلمات كما
فعل بعضهم كان الضمير في يغشاه عايد عليه وكانت الجملة حالا منه
لتخصيصه بالاضافة او صفة له **قوله من فوقه موج** يجوز

أن تكون هذه جملة من مبتدا وخبر صفة لموج الاول ويجوز ان يجعل الوصف
للجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتماده على الموصوف قوله من
فوقه سحاب فيه الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة صفة لموج
الثاني او الجار فقط قوله ظلمات قرا العامة بالرفع وفيه وجهان احدهما
ان يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هذه او تلك ظلمات الثاني ان يكون ظلمات
مبتدا والجملة من قوله بعضها فوق بعض خبره ذكره الحوفي وفيه نظر
لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة اللهم الا ان يقال انها موصوفة
تقديرا اي ظلمات كثيرة متكاثفة كقولهم السمن منوان بدرهم وقرا
ابن كثير ظلمات بالجر الا ان البزي روى عنه حينئذ حذف التنوين من سحاب
فقرا البزي عنه سحاب ظلمات باضافة سحاب لظلمات وروى قنبل عنه
التنوين في سحاب كالجماعة مع جره لظلمات واما رواية البزي فقال
ابو البقا جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب واما رواية قنبل فانه جعل
ظلمات بدلا من ظلمات الاولى قوله بعضها فوق بعض جملة من مبتدا
وخبر في موضع رفع او جر على حسب القراتين في ظلمات قبلها لانها صفة
لها وجوز الحوفي على قراة رفع ظلمات في بعضها ان يكون بدلا من ظلمات
ورد عليه من حيث المعنى اذ المعنى على الاخبار بانها ظلمات وان بعض تلك
الظلمات فوق بعض وصفا لها بالتراكم لا ان المعنى ان بعض تلك الظلمات
فوق بعض من غير اخبار بان تلك الظلمات السابقة ظلمات متراكمة وفيه نظر
اذ لا فرق بين قولك بعض الظلمات فوق بعض وبين قولك الظلمات بعضها
فوق بعض والتخيل ذلك بادي الراي وتقدم الكلام في كاد وان بعضهم زعم
ان نفيها اثبات واثباتها نفي وتقدمت ادلة ذلك في البقرة فاغنى عن اعادته
وقال الزمخشري هنا لم يكد يراها مبالغة في لم يرها اي لم يقرب ان يراها
فضلا ان يراها ومنه قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح اي لم يقرب من البراح فما باله يبرح
وقال ابو البقا اختلف الناس في تاويل هذا الكلام ومنشا الاختلاف
فيه موضع كاد اذا نفيت ووقوع الفعل ووقوع الفعل واكثر المفسرين
على ان المعنى انه لا يرى يده فعلى هذا في التقدير ثلاثة اوجه
احدها ان التقدير لم يرها ولم يكد ذكره جماعة من النحويين
لان قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية وقوله لم يكد اذا اخرجها على
مقتضى الباب كان التقدير ولم يكد يراها كما هو مصرح به في الآية
فان زاد هذا القائل انه لم يكد يراها وانه راها بعد جهد تناقض

لانه نفي الرؤية ثم اثبتها وان كان معنى لم يكد يراها وانه راها لم يرها
والوجه الثاني ان يكاد زائدة وهو بعيد والثالث ان كاد خرجت هاهنا
على معنى قارب والمعنى لم يقارب رؤيتها واذا لم يقاربها باعدها وعليه
جا قول ذي الرمة اذا غير النأي البيت اي لم يقارب البراح ومن هنا حكي
عن ذي الرمة انه لما روجع في هذا البيت قال لم اجد بدلا لم اكد والمعنى
الثاني انه راها بعد جهد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة
الظلمة اذا احد نظره الى يده وقربها من عينه راها انتهى اما الوجه
الاول وهو ما ذكره انه قول الاكثر من انه يكون نفيها اثباتا فقد
تقدم انه غير صحيح وليس هو قول الاكثر وانما غرهم في ذلك اية
البقرة وما انشدناه عن بعضهم لغزا وهو النحوي هذا العصر ما هي لفظة
السين وما ذكره من زيادة فهو قول ابو بكر وغيره وغيره ولكنه
مردود عندهم واما ذكره من المعنى الثاني وهو انه راها بعد جهد فهو
مذهب الفرا والمبرد والعجب كيف يعدل عن المعنى الذي اشار اليه
الزمخشري وهو المبالغة في نفي الرؤية وقال ابن عطية ما معناه اذا
كان الفعل بعد كاد منفيا دل على ثبوته نحو كاد زيد لا يقوم او مثبتا
دل على نفيه نحو كاد زيد يقوم واذا تقدم النفي على كاد احتمل ان يكون
موجبا وان يكون منفيا بقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا يتضمن
نفي السكون ويقول رجل منصرف لا يكاد يسكن فهذا تضمن ايجاب
السكون بعد جهد قوله والطير قرا العامة والطير رفعا
صافات نصبا فالرفع عطفا على من والنصب على الحال وقرا الاعرج
والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرا الحسن
وخارجة عن نافع والطير صافات برفعهما على الابتدا والخبر
ومفعول صافات محذوف اي اجنحتها قوله كل قد علم صلاته
في هذه الضماير اقوال احدها انها كلها عايدة على كل اي كل قد علم
هو صلاة نفسه وتسبيحها وهذا اولى لتنوافق الضماير والثاني ان
الضمير في علم عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عايد على كل
والثالث بالعكس اي علم كل صلاة الله وتسبيحه اي اللذين امر بهما
وبان يفعلا كاضافة الخلق الى الخالق ورجح ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير
كل قال لان القراة برفع كل على الابتدا فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان
ضميرا اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل الذي بعدها قد نصب
ما هو من سببها فيصير كقولك زيدا ضرب عمرو غلامه فينصب زيدا

[illegible]

بيفعل دل عليه ما بعده وهو اقوي من الرفع والاخرجاز فلت وليس
كما ذكر من ترجيح النصب علي الرفع في هذه الصورة ولا في هذه السورة
بل نص النحويون علي ان مثل هذه الصورة ترجح رفعها بالابتدا
علي نصبها علي الاشتغال لانه لم يكن ثم قرينة من القراين التي جعلوها
مرجحة للنصب والنصب يحوج الي اضمار والرفع لا يحوج اليه فكان
ارجح **قوله بينه** انما دخلت بين علي مفرد وهي انما تدخل علي
المثني فما فوق لانه اما ان يراد بالسحاب الجنس فعاد الضمير عليه
علي حكمه واما ان يراد حذف مضاف اي بين قطعة فان كل قطعة منه
سحابة **قوله يخرج من خلاله** تقدم الخلاف في خلال هل هو مفرد
كحجاب ام جمع كجبال جمع جبل ويؤيد الاول قراة ابن مسعود والضحاك
ويروي عن ابي عمرو ايضا من خلله بالافراد والودق قيل هو المطر
ضعيفا كان او شديدا قال • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض
ابقل ابقالها • وقيل هو البرق وانشد • اثرن عجاجة وخرجن منها
خروج الودق من خلل السحاب • والودق في الاصل مصدر يقال
ودق السحاب يدق ودقا ويخرج حال لانها بصرية **قوله من السما
من جبال فيها من برد** من الاولي لابتدا الغاية اتفاقا واما الثانية
ففيها ثلاثة اوجه احدها انها لابتدا الغاية ايضا فهي ومجرورها بدل
من الاول باعادة العامل والتقدير وينزل من جبال السما اي من جبال
فيها فهو بدل اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري وابن عطية
فعلي هذا هي ومجرورها في موضع مفعول الانزال كانه قال وينزل بعض
جبال الثالث انها زايدة اي ينزل من السما جبالا وقال الحوفي من جبال
بدل من الاولي ثم قال وهي للتبعيض ورده الشيخ بانه لا يستقيم البدل
الا باتوافقهما معني لو قلت خرجت من بغداد من الكرخ لم يكن الاولي
والثانية الا لابتدا الغاية واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلاثة
المتقدمة والرابع انها لبيان الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون
التقدير علي قولهما وينزل من السما بعض جبال التي هي البرد فالمنزل برد
لان بعض البرد برد ومفعول ينزل من جبال كما تقدم تقريره وقال
الزمخشري الاوليان للابتدا والثالثة للتبعيض قلت يعني ان الثانية
بدل من الاولي كما تقدم تقريره وحينئذ يكون مفعول ينزل هو الثالثة
مع مجرورها تقديره وينزل بعض برد من السما من جبالها واذا قيل بان
الثانية والثالثة زايدتان فهل مجرورهما في محل نصب والثاني بدل من الاولي

والتقدير

٣٤٩

والتقدير وينزل من السما جبالا بردا وهو بدل كل من كل او بعض من كل
او الثاني في محل نصب مفعولا لينزل والثالث في محل رفع علي الابتدا وخبره الجار
قبله خلاف الاول قول الاخفش والثاني قول الفرا ويكون الجملة علي الفرا
ويكون صفة لجبال فيحكم علي موضعها بالجر اعتبارا باللفظ او بالنصب اعتبارا
بالمحل ويجوز ان يكون فيها وحده هو الوصف ويكون من برد فاعلا به لاعتماده اي
استقر فيها برد وقال الزجاج معناه وينزل من السما من جبال برد فيها كما
تقول هذا خاتم في يدي من حديد اي خاتم حديد في يدي وانما جيت في هذا
وفي الاية بمن لما فرقت ولانك اذا قلت هذا خاتم من حديد وخاتم حديد كان
المعني واحدا انتهي فيكون من برد في موضع جر صفة لجبال كما كان من حديد
صفة لخاتم ويكون مفعول ينزل من جبال ويلزم من كون الجبال بردا
ان يكون المنزل بردا وقال ابو البقا والوجه الثاني ان التقدير شيا من جبال
فحذف الموصوف واكتفي بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله فيها
يحوجك الي مفعول يعود الضمير اليه فيكون تقديره وينزل من جبال السما
جبالا فيها برد وفي ذلك زيادة حذف وتقديره مستغني عنه وفي كلامه نظر
لان الضمير له شي يعود عليه وهو السما فلا حاجة الي تقدير شي اخر لانه مستغني
عنه وليس ثم مانع يمنع من عوده علي السما وقوله اخرا وتقديره مستغني
عنه ينافي قوله وهذا الوجه هو الصحيح والضمير في به يجوز ان يعود
علي البرد وهو الظاهر ويجوز ان يعود علي الودق والبرد معا جريا بالضمير
مجري اسم الاشارة كانه قيل فيصيب بذلك وقد تقدم نظيره في مواضع
قوله سنا برقه العامة علي قصر سنا وهو الضو وهو من ذوات الواو
يقال سنا يسنو اي اضا يضي قال امرو القيس • يضي سناه او مصابيح راهب •
والسنا بالمد الرفع قال • وسن كسنيق سناء وسنما • وقرا ابن وثاب سناء
بالمد وبضم البا من برقه وفتح الرا وروي عنه ضم الرا ايضا فاما قراة المد
فانه شبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهوي بغير المحسوس من الانسان
واما برقه فجمع برقة وهي المقدار من البرق كغرفة وغرف واما ضم الرا فاتباع
كظلمات بضم اللام اتباعا لضم الظا وان كان اصلها السكون وقرا العامة
ايضا يذهب بفتح البا والها وابو جعفر بضم اليا وكسر الها من اذهب وقد
خطا هذه القراة الاخفش وابو حاتم قالا لان البا تعاقب الهمزة وليس هو
بصواب لانها تتخرج علي ما خرج ما قري به في المتواتر تنبت بالدهن
من ان البا مزيدة او ان المفعول محذوف والبا بمعني من تقديره يذهب
النور من الابصار كقوله • شرب النزيف ببرد ما الحشرج **قوله من ما**

فيها وجهان احدهما انها متعلقة بخلق اي من ما كل دابة ومن لابتدا الغاية
وعلى هذا فيقال وجد من الدواب ما لم يخلق من ماء كادم فانه خلق
من التراب وعيسى فانه من روح الملائكة فانهم من نور والجن فانهم من
نار واجيب بان الامر الغالب كذلك وفيه نظر لان الملائكة اضعاف
الحيوان والجن ايضا اضعافهم وقيل لان الحيوان لا يعيش به فجعل منه
كذلك وان كان لنا من الحيوان ما لا يحتاج الى الما البته ومنه الضب
وقيل جا في التفسير انه كان خلق جوهرة فنظر اليها فذاب فما منها خلق ذلك والثاني ان من متعلقة بمحذوف على انها صفة لدابة
والمعنى الاخبار بانه خلق كل دابة كاينة من ماء مخلوقة من الماء
اي كل دابة من ماء هي مخلوقة لله تعالى هي مخلوقة قاله القفال
ونكر ما وعرفه في قوله من الما كل شي حي لان المقصود هنا التنويع
قوله فمنهم من يمشي الى اخره انما اطلق من على غير العاقل لاختلاط
العاقل في المفصل بمن وهو كل دابة وكان التعبير بمن اولى لتوافق
اللفظ وقيل لما وصفهم بما يوصف به العقلا وهو المشي اطلق عليها
من وفيه نظر لان هذه الصفة ليست خاصة بالعقلا بخلاف قوله
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق هل من يغير جناحيه لعل البيت وقد
تقدم خلاف القراء في خلق كل دابة في سورة ابراهيم واستعير
المشي للزحف على البطن كما استعير المشفر للشفه وبالعكس
قوله ليحكم افرد الضمير وقد تقدمه اسمان وهما الله ورسوله
فهو كقوله والله ورسوله احق ان ترضوه حكم ورسوله هو حكمه
قال الزمخشري كقولك اعجبني زيد وكرمه اي كرم زيد ومنه ومنها
من الفلا في اوسطه غلسته قبل القطا وفرطه اي قبل فرط القطا
يعني قبل تقدم القطا وقرا ابو جعفر ليحكم بينهم هنا والتي بعدها
مبنيا للمفعول والظرف قايم مقام الفاعل **قوله اذا فريق** اذا
هي الفجائية وقد تقدم تحقيق القول فيها وهي جواب اذا الشرطية
اولا وهذا احد الادلة على منع ان يعمل في اذا الشرطية جوابها
فان ما بعد الفجائية لا يعمل فيما قبلها كذا ذكره الشيخ وقد تقدم
تحرير هذا وجواب الجمهور عنه **قوله اليه** يجوز تعلقه بياتوا
لان اتى وجا قد جا معديين بالى ويجوز ان يتعلق بمذعنين لانه بمعنى
مسرعين في الطاعة وصححه الزمخشري قال لتقدم صلته ودلالته
على الاختصاص ومذعنين حال والاذعان الانقياد يقال اذعن فلان

لفلان اي انقاد له وقال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة **قوله**
ام ارتابوا ام يخافون ام فيهما منقطعة تتقدر عند الجمهور بحرف الاضراب
وهمزة الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل ايخافون ومعنى الاستفهام
هنا التقرير والتوقيف ويبالغ به تارة في الذم وتارة في الذم كقوله
الست من القوم تعاهدوا على اللوم والفحشا في سالف الدهر
وتارة في المدح كقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى
العالمين بطون راح والحيف مفعول الخوف والحيف الميل والجور
في القضا يقال حاف في قضايه اي مال **قوله انما كان قول المومنين**
العامة على نصبه خبر الكان والاسم ان المصدرية وما بعدها وقرا
امير المومنين والحسن وابن ابي اسحق برفعه على انه الاسم وان وما
في خبرها الخبر وهي عندهم مرجوحة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى
جعل الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير في ذلك بين كل معرفتين
ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في ال عمران **قوله**
ويتقه القراء فيه بالنسبة الى القاف على مرتبتين الاولى تسكين
القاف ولم يقرا بها الا حفص والباقون بكسرها واما بالنسبة
الى ها الكناية فهم فيها على خمس مراتب الاولى تحريكها مفصولة
قولا واحدا وبها قرا ورش وابن ذكوان وخلف وابن كثير والكسائي
الثانية تسكينها قولا واحدا وبها قرا ابو عمرو وابو بكر وعاصم
الثالثة اسكان الها ووصلها بياء وبها قرا خلاد الرابعة تحريكها من غير
صلة وبها قرا قالون وحفص الخامسة تحريكها موصولة او مقصورة
وبها قرا هشام فاما اسكان الها وقصرها واشباعها فقد مر تخفيفها مستوفى
في مواضع من هذا التصنيف واما تسكين القاف فانهم حملوا المنفصل
على المتصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد وكيف وصبر
في كبد وكيف وصبر لانها كلمة واحدة ثم اجري ما اشبه ذلك من المنفصل
مجرى المتصل فان يتقه صار منه تقه بمنزلة كيف فسكن كما تسكن ومنه
قالت سليمى اشتر لنا سويقا بسكون الرا كما سكن الاخر فبات منتصبا
وما يلدد سا والاخر عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد ولم يلده ابوان
يريد منتصبا ولم يلده وقد تقدم في اول البقرة تحرير هذا الضابط في
قوله فهي كالحجارة وهي وهو ونحوها وقال مكي كان يجب على من اسكن
القاف ان يضم الها لان ها الكناية اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن يا ضمت
نحو عنه ولكن لما كان سكون القاف عارضا لم يعتد به وابقى الها على

كسرتها التي كانت عليها مع كسر القاف فلم يصلها بياء لان اليا المحذوفة قبل
الها مقدرة منونة فبقي الحذف الذي بالياء قبل الها على اصله وقال الفارسي
الكسرة في الها لالتقا الساكنين وليست الكسرة التي قبل الصلة وذلك ان الها
الكتابة ساكنة في قراته ولما اجرى يتقه مجرى وسكن القاف لتقا ساكنان
ولما التقيا اضطر الى تحريك احدهما فاما ان تحرك الاول والثاني لا سبيل
الى تحريك الاول لانه يعود لما فر منه وهو نقل فتعين تحريك ثانيهما والتقا
الساكنين فلذلك كسرها ويؤيده قوله لم يلده ابوان وذلك ان اصله
لم يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم ثم لما سكن اللام التقا ساكنان فلو
حرك الاول لعاد الى ما فر منه فحرك ثانيهما وهو الدال وحركها بالفتح وان
كان على خلاف اصل التقا الساكنين مراعاة لفتحة اليا وقد رد ابو القسم
ابن فيره قول الفارسي ويقول لا يصح قوله انه كسر الها لالتقا الساكنين
لان حفصا لم يسكن الها في قراته فقط وقد رد ابو عبد الله شارح قصيدة
هذا الرد وقال وعجيب من نفيه الاسكان عنه مع تنويه عنه في اوجه
وفاقه واذا قراة في ارجه وفاقه احتمل ان يكون يتقه عنده قبل سكون
القاف كذلك ومما يرجح ذلك ما ثبت عن عاصم من قراته اياه بسكون الها
مع كسر القاف قلت لم يعز الشاطبي بانه لم يسكن الها قط الها من حيث هي هي
وانما عنى هاء يتقه بخصوصها وكان الشاطبي ايضا يعترض التوجيه الذي
قدمته عن مكي ويقول تعليله حذف الصلة بان اليا المحذوفة قبل الهاء
مقدرة منونة فبقي حذف الصلة بعد الها على اصله غير مستقيم
من قبل انه قرا يوده وشبهه بالصلة ولو كان يعتبر ما قاله من تقدير
اليا قبل لم يصلها قال ابو عبد الله هو وان قرا يوده وشبهه بالصلة
فانه قرا يرضه بغير صلة فالحق مكي يتقه يرضه وجعله مما خرج
عن نظايره لاتباع الاثر والجمع بين اللغتين وترجح ذلك عنده لان
اللفظ عليه ولما كانت القاف في حكم المكسورة بدليل كسرة القاف بعدها
صار كانه يتقه بكسر القاف والها من غير صلة كقراة قالون وهشام في
احد وجهيه فعلله بما تعلل به قراتيهما والشاطبي ترجح عنده
حمله على الاكثر مما قراته لا سيما على ما قرر فاقتضى تعليله بما ذكر
قوله جهد ايمانهم فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر
بدلا من اللفظ بفعله اذ اصله اقسم بالله جهد اليمين فاقسم بجهد
اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر موضوعا موضعه
مضافا الى المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني انه

حال

حال تقديره مجتهدين في ايمانهم كقولهم افعل ذلك جهدك وطاقتك
وقد خلط الزمخشري الوجهين فجعلهما وجها واحدا فقال بعد ما
قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قيل جاهدين
ايمانهم وقد تقدم الكلام على جهد ايمانهم في المايدة **قوله طاعة**
معروفة في رفعها ثلاثة اوجه احدها انها خبر مبتدا مضمر تقديره
امرنا طاعة او المطلوب طاعة الثاني انها مبتدا والخبر محذوف
اي مثل اولى وقد تقدم ان الجرمي كان في الاصل مصدرا بدلا
من اللفظ بفعله وجب حذف مبتديه كقوله صبر جميل ولا بد را
لا اضطرار فقالت على اسم الله امرك طاعة * وان كنت قد كلفت ما لم
اعوده * على خلاف في ذلك والثالث ان يكون فاعله بفعل محذوف
اي ولتكن طاعة ولتوجد طاعة واستضعف ذلك بان الفعل لا يحذف
الا اذا تقدم مشعر به كقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال في قراة من بنى يسبح للمفعول اي يسبحه رجال وكجواب
به نفي كقولك بلى زيد لمن قال لم يقم احد او استفهام كقوله * الا هل
اتى ام الحويرث مرسل بلى خالد ان لم تعقه العوايق * والعامة على
رفع الحديث طاعة على ما تقدم وزيد بن علي واليزيدي على نصبها
بفعل مضمر وهو الاصل قال ابو البقا ولو قرى بالنصب لكان جايزا
في العربية وذلك على المصدر اي اطيعوا طاعة وقولوا قولا وقد دل
عليه قوله بعدها قل اطيعوا الله قلت كانه لم يطلع على انه قد قرى به
كما تقدم نقله واما قوله وقولوا قولا فانه سبق لسانه الى اية القتال
وهي فاولى لهم طاعة وقول معروف ولكن النصب هناك ممتنع
او بعيد **قوله فان تولوا** يجوز ان يكون ماضيا وتكون الواو
ضمير الغايبين ويكون في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة
وحسن الالتفات هنا كونه لم يواجههم بالتولي والاعراض وان يكون
مضارعا حذفت احدى تايه والاصل تتولوا ويرجح هذا قراة البزي
بتشديد التا فان تولوا وان كان بعضهم يستضعفها للجمع بين
ساكنين على غير حدهما ويرجحه ايضا الخطاب في قوله وعليكم ما
حملتم وان تطيعوه تهتدوا ودعوى الالتفات من الغيبة الى الخطاب
باسا بعيد **قوله ليستخلفنهم** فيه وجهان احدهما هو جواب قسم
مضمر اي اقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد محذوفا تقديره وعدهم
الاستخلاف لدلالة قوله ليستخلفنهم عليه والثاني ان يجري وعد مجرى

القسم لتحققه فلذلك أجيب بما يجاب به القسم **قوله كما استخلف** اي استخلافا
كاستخلافهم والعامة على بنا استخلف للفاعل وابو بكر بناه للمفعول
فالموصول منصوب على الاول مرفوع على الثاني **قوله وليبدلنهم** قرا
ابن كثير وابو بكر وليبدلنهم بسكون البا وتخفيف الدال من ابدل وقد
تقدم توجيههما والكهف في قوله ان يبدلهما ربهما **قوله يعبدونني**
فيه اربعة اوجه احدها انه مستانف اي جواب لسوال مقدر كانه قيل ما
لهم مستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني الثاني انه خبر مبتدا مضمر
اي هم يعبدونني والجملة ايضا استينافية تقتضي المدح الثالث انه
حال من مفعول وعد الله الرابع انه حال من مفعول
ليستخلفنهم الخامس ان يكون حالا من فاعله **قوله لا يشركون**
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل يعبدونني اي يعبدونني
موحدين وان يكون بدلا من الجملة قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيهما
قوله واقيموا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف
على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف
والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف
عليه قاله الزمخشري قلت وقوله لان حق المعطوف الى اخره لا يظهر علة
للحكم الذي ادعاه الثاني ان قوله واقيموا الصلاة من باب الالتفات من
الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب في قوله قبل ذلك منكم **قوله**
لا تحسبن قرا العامة لا تحسبن بتا الخطاب والفاعل ضمير المخاطب اي لا
تحسبن ايها المخاطب ويمتنع او يبعد جعله للرسول عليه السلام لان مثل
هذا الحسبان لا يتصور منه حتى ينهى عنه وقرا حمزة وابن عامر لا يحسبن
باليا الغيبة وهي المستصعبة قراة حسنة واضحة فان الفاعل فيها مضمر يعود
على ما دل السياق عليه اي لا يحسبن حاسب او احد واما راجع على الرسول
لتقدم ذكره ولكنه ضعيف للمعنى المتقدم خلافا لمن لحن قاري هذه
القراة كابي حاتم وابي جعفر والفرا قال النحاس ما علمت احدا من اهل العربية
بصريا ولا كوفيا الا وهو يلحن قراة حمزة فمنهم من يقول هي لحن لانه لم يات
الا بمفعول واحد ليحسبن وقال الفرا هو ضعيف واجازه على حذف
المفعول الثاني التقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين قلت
وسبب تلحينهم هذه القراة انهم اعتقدوا ان الذين فاعل ولم يكن في
اللفظ الا مفعول واحد وهو معجزين فلذلك قالوا ما قالوا والجواب
عن ذلك من وجوه احدها ان الفاعل مضمر يعود على ما تقدم او على ما

يفهم

يفهم من السياق كما سبق تحريره الثاني ان المفعول الاول محذوف تقديره
لا يحسبنهم الذين كفروا انفسهم معجزين الا ان حذف احد المفعولين
ضعيف عند البصريين ومنه قول عنترة ۝ ولقد نزلت فلا تظني
غيره ۝ مني بمنزلة المحب المكرم ۝ اي لا تظني غيره واقعا ولما نحا
الزمخشري الى هذا الوجه قال وان يكون الاصل لا يحسبنهم
الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول وكان
الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت لشي واحد فقنع
بذكر اثنين عن ذكر الثالث فقدر المفعول الاول ضميرا متصلا قال
الشيخ وقد رددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران في قوله لا يحسبن
الذين يفرحون بما اوتوا في قراة من قراه بالغيبة وجعل الفاعل الذين
يفرحون وملخصه ان هذا ليس من الضماير التي يفسرها ما بعدها فلا
يتقدر لا يحسبنهم اذ لا يجوز ظنه زيد قايما على رفع زيد بظنه
قلت وقد تقدم في الموضع المذكور رد هذا الرد وعليك بالالتفات
الثالث ان المفعولين هما قوله معجزين في الارض حتى يطمعوهم في مثل
ذلك وهذا معنى قوي جيد قلت قيل هو خطا لان الظاهر تعلق في
الارض معجزين فجعله مفعولا ثانيا كالبهتة للفعل والقطع
وهو نظير ظننت قايما في الدار **قوله وماواهم النار** فيه ثلاثة
اوجه احدها ان هذه الجملة عطف على جملة النهي قبلها من غير تاويل
ولا اضمار وهو مذهب سيبويه اعني عطف الجمل بعضها على بعض
وان اختلفت انواعها خبرا وطلبا وانشا وقد تقدم تحقيقه في اول
هذا الموضوع والدليل عليه الثاني انها معطوفة عليها ولكن
بتاويل جملة النهي بجملة خبرية والتقدير الذين كفروا لا يفوتون
الله وماواهم النار قاله الزمخشري كانه يرى تناسب الجمل شرطا
في العطف هذا ظاهر حاله الثالث انها معطوفة على جملة مقدرة
قال الجرجاني لا يحتمل ان يكونهم متصلا بقوله لا تحسبن ذاك
نهي وهذا ايجاب فهو اذن معطوف بالواو مضمر قبله تقديره لا
تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض بل هم مقهورون وماواهم
النار **قوله ثلاث مرات** فيه وجهان احدهما انه منصوب على
الظرف الزماني اي ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ومن بعد صلاة العشا والثاني
منصوب على المصدرية اي ثلاث استيذانات ورجح الشيخ هذا

فقال في الظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استيذانات لانك اذا
قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويؤيده
قوله عليه السلام الاستيذان ثلاث قلت مسلم ان الظاهر كذا
ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة وهي التفسير بثلاثة
الاوقات المذكورة وقرا الحسن وابو عمرو في رواية الحكم بسكون
العين وهي تميمية قوله من قبل صلاة فيه ثلاثة اوجه احدها
انه بدل من قوله ثلاث فيكون في محل نصب الثاني انه بدل من مرات
فيكون في محل جر الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هي قبل اي تلك المرات
فيكون في محل رفع قوله من الظهيرة فيه ثلاثة اوجه احدها
ان من لبيان الجنس اي حين ذلك الذي هو الظهيرة الثاني انها بمعنى
في اي يضعونها في الظهيرة الثالث انها بمعنى اللام اي من اجل حر
الظهيرة واما قوله وحين تضعون فعطف على محل من قبل صلاة
الفجر وقوله ومن بعد صلاة العشا عطف على ما قبله والظهيرة
شدة الحر وهو انتصاف النهار قوله ثلاث عورات قرا الاخوان وابو بكر
ثلاث نصبا والباقون رفعا فالاولى يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر
انها بدل من قوله مرات قال ابن عطيه انما يصح البدل بتقدير اوقات ثلاث
عورات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكذا قدره الحوفي والزمخشري
وابو البقا ويحتمل انه جعل نفس ثلاث المرات نفس العورات مبالغة فلا يحتاج
الى حذف مضاف وعلى هذا الوجه اعني وجه البدل لا يجوز الوقف على ما قبل ثلاث
عورات لانه بدل منه وتابع له ولا توقف على المتبوع دون تابعه الثاني ان
ثلاث عورات بدل من الاوقات المذكورة قاله ابو البقا يعني قوله من قبل
صلاة الفجر وما عطف عليه ويكون بدلا على المحل فلذلك نصب الثالث انه نصب
باضمار فعل فقدره ابو البقا اعني واحسن من هذا التقدير اتقوا واحذروا ثلاث
واما الثانية فثلاث خبر مبتدا محذوف تقديره هي ثلاث عورات وقدره ابو البقا
مع حذف مضاف فقال اي هي اوقات ثلاث عورات فحذف المبتدا والمضاف قلت وقد
لا يحتاج اليه على جعل العورات نفس الاوقات مبالغة وهو المفهوم من كلام
الزمخشري وان كان قد قدر مضافا كما قدمته عنه قال الزمخشري وسمي كل واحد
من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل
ومنه اعور الفارس واعور المكان والاعور المختل العين فهذا منه تؤذن بعدم
تقدير اوقات مضافة لعورات بخلاف كلامه اولا فيؤخذ من مجموع كلاميه وجهان
وعلى قراة الرفع وعلى الوجهين قبلها يخرج قراة النصب يتوقف على ما قبل ثلاث

عورات

عورات لانها ليست تابعة لما قبلها وقرا الاعمش عورات بفتح الواو وهي لغة
هذيل وبني هاشم يفتحون عين فعلات واوا وياء وانشد: اخو بيضات رايح
متاوب * رفيق بمسح المنكبين سبوح قوله ليس عليكم هذه الجملة يجوز ان
يكون لها محل من الاعراب وهو الرفع نعتا لثلاث عورات في قراة من رفعها
كانه قيل هن ثلاث عورات مخصوصة بعدم الاستيذان وان يكون لها
محل بل كلام مقرر للامر بالاستيذان في تلك الاحوال الخاصة وذلك في قراة من
نصب ثلاث عورات قوله بعدهن قال ابو البقا التقدير بعد استيذانهم
فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فبقي بعد استيذانهم ثم حذف المصدر يعني
بالفاعل المضمر المضاف اليه الاستيذان فانه فاعل معنوي بالمصدر وهذا
غير ظاهر بل الذي يظهر ان المعنى ليس عليكم ولا عليهم اي العبيد والاما والصبيان
جناح في عدم الاستيذان بعد هذه الاوقات المذكورة ولا حاجة الى التقدير
الذي ذكره قوله طوافون خبر مبتدا مضمر تقديره هم طوافون وعليكم
متعلق به قوله بعضكم على بعض في بعضكم ثلاثة اوجه احدها انه
مبتدا وعلى بعض الخبر فقدره ابو البقا يطوف على بعض وتكون هذه الجملة
بدلا مما قبلها ويجوز ان تكون مؤكدة مبينة يعني انها افادت افادة الجملة التي
قبلها فكانت بدلا او مؤكدة ورد الشيخ هذا بانه كون مخصوص فلا يجوز حذفه
والجواب عنه ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد اقامة
الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره على بعض على معنى طايف
على بعض وحذف لدلالة طوافون عليه الثاني انه يرتفع بدلا من طوافون
قاله ابن عطية قال الشيخ ولا يصح ان قدر الضمير ضمير غيبة لتقدير
المبتدا هم لانه يصير التقدير هم يطوف بعضكم على بعض وهو لا يصح
فان جعلت التقدير انتم يطوف بعضكم فيدفعه ان قوله عليكم يدل
على انهم هم المطوف عليهم وانتم طوافون يدل على انهم طايفون فتعارضا
قلت نختار ان التقدير انتم ولا يلزم محذور وقوله فيدفعه الى اخره
لا تعارض فيه لان المعنى كل منكم ومن عبيدكم طايف على صاحبه وان
كان طواف احد النوعين غير طواف الاخر لان المراد الظهور على احوال الشخص
ويكون بعضكم بدلا من طوافون وعلى بعض بدلا من عليكم باعادة العامل
فابدلت مرفوعا من مرفوع ومجرورا من مجرور ونظيره قول الشاعر:
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
فبعضه بدل من النبع المنصوب وببعض بدل من المجرور بالباء
الثالث انه مرفوع بفعل مقدر اي يطوف بعضكم على بعض حذف

لدلالة طوافون عليه قاله الزمخشري وقرا ابن ابي عبلة طوافين بالنصب
على الحال من ضمير عليهم **قوله والقواعد** القواعد القواعد جمع
قاعد من غير تا تانيث ومعناه القواعد عن النكاح او عن الحيض او عن
الاستمتاع او عن الحبل او عن الجميع ولولا تخصيصهن بذلك
لوجبت التا نحو ضاربة وقاعدة من القعود المعروف وقوله
من النسا وما بعده بيان لهن والقواعد مبتدا ومن النسا حال
واللاتي صفة للقواعد لا للنسا وقوله فليس عليهن الجملة خبر المبتدا
وانما دخلت لان المبتدا موصوف بموصول لو كان كذلك الموصول مبتدا
لجاز دخولها في خبره ولذلك منعت ان يكون اللاتي صفة للنسا اذ لا
مسوغ لدخول الفا في خبر المبتدا وقال ابو البقا ودخلت الفا في
المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذي وهذا مذهب
الاخفش وتقدم تحقيقه في المايدة ولكن هنا يعني عن ذلك وهو
ما ذكرته من وصف المبتدا بالموصول المذكور وغير متبرجات
حال من عليهن والتبرج الظهور من البرج وهو البنا الظاهر وبزينة
متعلق به **قوله وان يستعففن** مبتدا وبل استعفافهن
وخبره **قوله او ما ملكتم مفاتحه** العامة على فتح الميم واللام مخففة
وابن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام مشددة اي ملككم غيركم والعامة
على مفاتحه دون يا جمع مفتح وابن جبير مفاتيحه بالياء بعد التا
جمع مفتاح والاولى اقيس وقرا ابو عمرو وفي رواية هرون عنه
مفتاحه بالافراد وهي قراءة قتادة **قوله او صديقكم** العامة
على فتح الصاد وحميد الخزاز روي كسرها اتباعا لكسرة الدال والصديق
يقع للواحد والجمع كالخليط والقطين شبههما **قوله جميعا** حال
من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه وهو جمع شت **قوله تحية**
منصوب على المصدر من معنى فسلموا فهو من باب قعدت جلوسا
وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز ان تتعلق بتحية وصفة لتحية
التحية وان تتعلق بنفس تحية التحية صادرة من جهة الله ومن
لابتدا الغاية مجازا الا انه يغلب على الوصف اخراج الصفة الصريحة
عن المؤولة وقد تقدم ما فيه **قوله على امر جامع** جامع من
الاسناد المجازي لانه لما كان سببا في جمعهم نسب الفعل اليه مجازا
وقرا اليماني على امر جميع فيحتمل ان يكون صيغة مبالغة بمعنى
جمع وان يكون الجملة الشرطية من قوله واذا كانوا وجوابها عطف

على

على الصلة من قوله امنوا **قوله لبعض شانهم** تعليل اي لاجل
بعض حاجتهم واظهر العامة الضاد عند الشين وادغمها ابو عمرو فيها
لما بينهما من التقارب لان الضاد من اقصى حافة اللسان والشين من
وسطه وقد استضعف جماعة من النحويين هذه الرواية واستبعد وها
عن ابي عمرو راس الصناعة من ان الضاد اقوى من الشين ولا يدغم
الاقوى في الاضعف واسا الزمخشري على راويها السوسي وقد اجاب ب
الناس فقال وجه الادغام ان الشين اشد استطالة من الضاد
وفيها نفش ليس في الضاد فقد صارت الضاد انقص منها وادغام
الانقص في الازيد جائز قال ويويد هذا ان سيبويه حكى عن بعض
العرب اطجع في اضطجع واذا جاز ادغامها في الطا فادغامها في الشين
اولى لا نسلم جميع ما ذكر وسند المنع واضح **قوله دعا الرسول**
يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لمفعوله اي دعاكم الرسول بمعنى
انكم لا تنادونه باسمه فتقولون يا محمد ولا بكنيته فتقولون
يا ابا القسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلى
هذا جماعة كثيرة وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات
الناس في هذا المعنى فقيل لا تجعلوا دعاه اياكم كدعا بعضكم لبعض
فتتباطون عنه كما تتباطا بعضكم عن بعض اذا دعاه لامر بل
يجب عليكم المبادرة لامره واختاره ابو العباس ويويده قوله
فليحذر الذين يخالفون عن امره وقيل معناه لا تجعلوا دعا الرسول ربه
مثل ما تدعوا صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يساله حاجة فربما اجاب دعوته
وربما لا اجاب وان دعوات الرسول مسموعة مستجابة وقرا الحسن بينكم
بتقديم النون على اليا المكسورة بعدها يا مشددة مخفوضة مكان
بينكم الظرف في قراءة العامة وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الرسول
الثاني انه عطف بيان له لان النبي باضافته الى المخاطبين صار
اشهر من الرسول الثالث انه نعت لا يقال انه لا يجوز لان هذا كما قررتم
اعرف والنعت لا يكون اعرف من المنعوت بل اما اصلا او مساويا لان الرسول
صار علما بالعلبة على محمد صلى الله عليه وسلم فقد تساويا في تعريفهما
قوله قد يعلم الله قد يدل على التقليل مع المضارع الا في افعال
افعال الله فيدل على التحقيق كهذه الاية وقد ردها بعضهم الى التقليل
لكن الى متعلق العلم يعني ان الفاعلين لذلك قليل فالتقليل ليس في العلم
بل في متعلقه **قوله لواذا** فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر

من معنى الفعل الاول اذ التقدير يتسللون منكم تسللا او يلاوذون لواذا
والثاني انه مصدر في موضع الحال اي يلاوذين واللواذ مصدر لاوذ وانما
صحت الواو وان انكسر ما قبلها ولم يقلب ياء كما قلبت في قيام وصيام لانها
صحت في الفعل نحو لاوذ فلو اعل في الفعل اعلت في المصدر نحو القيام
والصيام لقلبها الفا في قام وصام فاما مصدر لاذ بكذا يلوذ به فمعتل
نحو لاذ لياذ مثل صام صياما وقام قياما واللواذ والملاوذة التستر يقال لاوذ فلان
بكذا اذا استتر به واللوذ ما يطيف بالجبل وقيل اللواذ الروغان من شي الى شي في
خفية وفي التفسير ان المنافقين كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير
استيذان حتى يبروا والمفاعلة لان كلا منهم يلوذ بصاحبه فالمشاركة
موجودة وقرا يزيد ابن قطيب لواذا بفتح اللام وهي محتملة لوجهين احدهما
ان يكون مصدر لاذ ثلاثيا فيكون مثل طاف طوافا وصحت ان يكون مصدر
لاوذ الا انه فتحت الفا اتباعا لفتحة العين وهو تعليل ضعيف يصلح لمثل
هذه القراة **قوله فليحذر الذين** فيه وجهان اشهرهما وهو الذي لا يعرف
النحاة غيره ان الموصول هو الفاعل وان تصيبهم مفعوله اي فليحذر المخالفون
عن امره اصابتهم فتنة والثاني ان فاعل فليحذر ضمير مستتر والموصول
مفعول به وقد رد على هذا بوجوه منها ان الاضمار على خلاف الاصل وفيه
نظر لان هذا الاضمار في قوة المنطوق به فلا يقال هو خلاف الاصل الا ترى
ان نحو قم وليقم فاعله مضمر ولا يقال في شي منه هو خلاف الاصل وانما الاضمار
خلاف الاصل فيما كان حذفا نحو اسال القرية ومنها ان هذا الضمير لا
مرجع له اي ليس له شي يعود عليه فبطل ان يكون الفاعل ضميرا
مستترا واجيب بان الذي يعود عليه الضمير هو الموصول الاول اي فليحذر
المتسللون المخالفين عن امره فيكونون قد امروا بالحذر منهم اي امروا باجتنابهم
كما يومر باجتناب الفساق وقد رد هذا بوجهين احدهما ان الضمير مفرد
والذي يعود عليه جمع ففاتت المطابقة التي هي شرط في تفسير الضماير الثاني
ان المتسللين هم المخالفون فلو امروا بالحذر عن الذين يخالفون لكانوا قد
امروا بالحذر عن انفسهم وهو لا يجوز لانه لا يمكن ان يومروا بالحذر عن انفسهم
ويمكن ان يجاب عن الاول بان الضمير وان كان مفردا قائما عاد على جمع باعتبار
ان المعنى فليحذر هو اي من قبل ذلك وحكى سيبويه ضربني وضربت قومك اي
ضربني من ثم ومن ذكر وهي مسئلة معروفة في النحو او يكون التقدير
فليحذر كل واحد من المتسللين وعن الثاني بانه يجوز ان يومر الانسان
بالحذر عن نفسه مجازا يعني انه لا يطاوعها على شهواتها وما يؤول له

من السوء كانه قيل فليحذر المخالفون انفسهم فلا يطيعوها فيما تامرهم به
ولهذا يقال امر نفسه ونهاها وامرته نفسه باعتبار المجاز ومنه انه نفسه
قوله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم مفعلا مما يغا لان يحذر
يتعدى لواحد وقد اخذه على زعمكم وهو الذين يخالفون ولان يتعدى الى اثنين
حتى يقولوا اي ان تصيبهم فتنة في محل مفعول الثاني فبقي مما يغا وفيه نظر لانه
لا تتم صناعة لانه مفعول من اجله واعترض على هذا بانه ليستكمل شروط
النصب لاختلاف الفاعل لان فاعل الحذر غير فاعل الاصابة وهو ضعيف لان حذف
حرف الجر يطرد مع ان وان يقول علم شروط النصب غير موجودة وهو مجرور
باللام تقديرا وانما حذفت مع ان لطولها بالصلة ويخالفون يتعدى بنفسه
نحو خالفت امر زيد وبالى نحو خالفت الى كذا فكيف تعدى هذا بحرف المجاوزة وفيه
احدها انه ضمير معنى صد واعرض اي صد عن امره واعرض عنه مخالفا له
والثاني قال ابن عطية معناه يقع خلافهم بعد امره كما تقول كان المطر
عن ريح كذا وعن لما عدا الشي الثالث انها مزيدة يخالفون امره واليه نحا
الاخفش وابو عبيدة والزيادة خلاف الاصل وقرى يخلفون بالتشديد
ومفعوله محذوف اي يخلفون انفسهم **قوله قد يعلم ما انتم عليه**
قال الزمخشري ادخل قد ليوكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين
والنفاق ويرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت
على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير
في نحو **قوله فان تمس** مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
ونحوه من ذلك قول زهير اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال
نائله قال الشيخ وكون قد اذا دخلت على المضارع افادت التكثير قول
لبعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير مفهوم من السياق والصحيح ان
رب للتقليل للشي او لتقليل نظيره وان فهم تكثير فمن السياق لا منها **قوله**
ويوم يرجعون في يوم وجهان احدهما انه مفعول به لا ظرف لعطفه
على قوله ما انتم عليه اي يعلم الذي انتم عليه من جميع احوالكم ويعلم
يوم ترجعون كقوله ان الله عنده علم الساعة لا يجليها لوقتها الا هو والثاني
انه ظرف لشي محذوف قال ابن عطية ويجوز ان يكون التقدير والعلم الظاهر
لكم او نحو هذا يوم فيكون النصب على الظرف انتهى وقرا العامة يرجعون
مبنيا للمفعول وابو عمرو في اخرين مبنيا للفاعل وعلى كلتا القراتين فيجوز
وجهان احدهما ان يكون في الكلام التفات من الخطاب في قوله ما انتم عليه
الى الغيبة في قوله يرجعون والثاني ان ما انتم عليه خطاب عام لكل احد والضمير

في يرجعون للمنافقين خاصة فلا التفات حينئذ

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ليكون اللام
متعلقة بنزل وفي اسم يكون ثلاثة اوجه احدها ان الضمير يعود على الذي نزل
اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني انه يعود على الفرقان وهو القران اي ليكون
الفرقان نذيرا الثالث انه يعود على عبده اي ليكون عبده محمد صلى الله عليه وسلم
نذيرا وهذا احسن الوجوه معنا وصناعة لقربه مما يعود عليه والضمير يعود على
اقرب مذكور وللعالمين متعلق بنذيرا وانما قدم لاجل الفواصل ودعوى افادة
الاختصاص بعيدة لعدم تاتيها هنا فرجح الشيخ فرده على الذي قال لانه العمدة
ابنية الفعل وهو من وصفه تعالى كقوله انا كنا منذرين ونذيرا الظاهر
فيه انه بمعنى منذر ويجوز وان يكون مصدرا بمعنى النذير كالنكير للانكار ومنه
كيف كان عذابي ونذر قوله الذي له ملك يجوز في الذي الرابع انه
الاول ثانيا او او خبرا ابتدا محذوف والنصب على المدح اوما بعد نزل
على تمام الصلة فليس اجنبيا فلا يضر الفصل به بين الموصول الاول والثاني اذا
جعلنا الثاني نعتا له قوله وخلق الخلق هنا عبارة على الاحداث والتهيئة لما
يصلح له حتى يجي قوله فقدره تقديرا فيفيد اذا اطلق كل شي على معناه الاصلي من
التقدير لصار الكلام وقدر كل شي فقدره قوله واتخذوا يجوز ان يعود
الضمير على الكفار ... لفعل العالمين وان يعود على من ادعى لله شركاء
وولدا لدلالة ... قوته ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان يعود على
المنذرين لدلالة نذيرا عليهم قوله لا يخلقون صفة لالهة و
على غير هولاء الكفار كانوا يعبدون العقلا كعزير و
... والاصنام والمعنى انهم لا يخلقون لانت تفري
يوصف به العباد قال زهير ولانت تفري ... يخلق ثم لا يفري
ويقال خلقت الاديم اي قدرته هذا اذا اريد بالخلق التقدير فان اريد به
الايجاد فلا يوصف به غير الباري تعالى وقد تقدم وقيل بمعنى يختلقون كقوله
وتخلقون افكا قوله افتراه الهاء تعود على الافك قال ابو البقا الهاء تعود
على عبده في اول السورة ولا اظنه الا غلطا وكانه اراد ان يقول الضمير المرفوع في
افتراه فغلط قوله ظلما فيه اقوال ثلاثة احدها انه مفعول به لانه
جا ... بنفسه وكذلك اتى والثاني على اسقاط الخافض اي جاوا بظلم والثالث
انه في موضع الحال فيجي فيه ما في قولك جا زيد عدلا من الا قوله اكتتبها

يجوز

يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من اساطير والعامل فيها معنى التنبيه
والاشارة المقدرة فان اساطير خبر مبتدا محذوف ... اساطير الاولين
مبتدا والثاني ان يكون في موضع خبر ثان لهذه والثالث ان يكون اساطير مبتدا
واكتتبها خبره واكتتبها الافتعال هنا يجوز ان يكون بمعنى امر بكتابتها كافتصد
واحتجم اذا امر بذلك ويجوز ان يكون بمعنى كتبها من جملة افترائهم عليه لانه
كان اميا لا يقرا ولا يكتب ويكون كقولهم استكب واصطبه اي سكبه وصبه
والافتعال مشعر بالتكليف ويجوز ان يكون من كتب بمعنى جمع من الكتب وهو الجمع
لا من الكتابة بالقلم وقرا طلحة اكتتبها مبنيا للمفعول قال الزمخشري والمعنى
اكتتبها له كاتب لانه كان اميا لا يكتب بيده ثم حذفت اللام فافضى الفعل الى الضمير
فصار اكتتبها اياه كاتب كقوله واختار موسى قومه ثم بني الفعل للضمير الذي
هو اياه فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان كان منصوبا بارزا وبقي ضمير الاساطير
على حاله فصار اكتتبها كما ترى قال الشيخ ولا يصح ذلك على مذهب جمهور
جمهور البصريين لان اكتتبها له كاتب وصل الفعل فيه لمفعولين احدهما مسرح
وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضميره عليه السلام ثم اتسع في الفعل
فحذف حرف الجر فصار اكتتبها اياه كاتب فاذا بني هذا للمفعول انما ينوب عن
الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المقيد فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبه
لا اكتتبها وعلى هذا الذي قلناه جا السماع قال الفرزدق ٥ ومنا الذي اختير
الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع ٥ ولو جا على ما قرره الزمخشري
لجا التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان اختير تعدى الى الرجال باسقاط حرف
الجر اذ تقديره اختير من الرجال قلت وهو اعتراض حسن بالنسبة الى مذهب
الجمهور ولكن الزمخشري قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا كان
الاخفش وهم يتركون المسرح لفظا وتقديرا ويقيمون المجرور بالحرف مع وجود
فهذا اولى واحرى والظاهر ان الجملة من قوله اكتتبها فهي تملى من تتمة قول الكفار
وعن الحسن انهما من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا ان يقرا اكتتبها بهمزة
مقطوعة مفتوحة للاستفهام كقوله افترى على الله كذبا ام به جنة ويمكن
ان يعتذر عنه انه حذف الهمزة للعلم بها كقوله وتلك نعمة تمنها على وقول الاخر ٥
افرح ان ارزا الكرام وان ٥ اورث ذودا شصايصا نبلا ٥ يريد اورث وتلك وافرح
فحذف لدلالة الحال وحقه ان يقف على الاولين قال الزمخشري كيف قيل اكتتبها
فهي تملى عليه وانما يقال امليت عليه فهو يكتتبها قلت فيه وجهان احدهما اراد
اكتتابها وطلبه فهي تملى عليه او كتبت له وهو امي فهي تملى عليه اي تلقى عليه
من كتاب يتحفظها لان صورة الالقا على الحافظ كصورة الالقا على الكاتب

وقرأ عيسى وطلحة تتلى بتاءين من فوق من التلاوة وبكرة واصيلا ظرفان زمانان للاملا
والياء في تملى بدل من اللام لقوله فليملل وقد تقدم قوله ما لهذا
استفهامية مبتداة والجار بعدها خبر ويأكل جملة حالية وبها تتم فائدة
الاخبار كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في النساء ان لام
الخبر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط والعامل في الحال
الاستقرار العامل في الجار او نفس الجار ذكره ابو البقا قوله فيكون
العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما نصب على جواب التحضيض والثاني قال
ابو البقا فيكون منصوب على جواب الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفا لا يترتب على
هذا الاستفهام وشرط النصب ان ينعقد منهما شرط وجزاء وقرئ فيكون بالرفع وهو
معطوف على انزل وجاز عطفه على الماضي لان المراد بالماضي المستقبل اذ التقدير لولا
ينزل قوله او يلقى او يكون معطوفان على انزل لما تقدم من كونه بمعنى
ينزل ولا يجوز ان يعطفا على فيكون المنصوب في الجواب لانهما مندرجان في التحضيض
في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على انهما جواب للتحضيض فيعطفا على جوابه وقرأ
الاعمش وقتادة او يكون له بالياء من تحت لان تانيث الجنة مجازي قوله
يأكل منها الجملة في موضع الرفع صفة لجنة وقرأ الاخوان نأكل بنون الجمع والياء من تحت
اي الرسول قوله وقال الظالمون وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل
وقالوا قال الزمخشري واراد بالظالمين اياهم باعيانهم قال الشيخ وقوله ليس تركيبا
سائغا بل التركيب العربي ان يقول اراد هم باعيانهم قوله جنات يجوز ان
تكون بدلا من خيرا وان يكون عطف بيان عند من يجوزه في النكرات وان يكون منصوبا
باضمار اعني ويجري من تحتها صفة قوله ويجعل لك قرأ ابن كثير وابن عامر الانهار
وابو بكر برفع يجعل والباقون بادغام لام يجعل في لام لك فاما الرفع ففيه وجهان
احدهما انه مستانف والثاني انه معطوف على جواب الشرط قال الزمخشري لان
الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله ۝ وان اتاه خليل
يوم مسألة ۝ يقول لا غائب مالي ولا حرم ۝ قال الزمخشري وليس هذا مذهب
سيبويه بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع منوي به التقديم
ومذهب المبرد والكوفيين انه جواب على حذف الفا ومذهب اخرين انه جواب لا
على حذفها بل لما كان الشرط ماضيا ضعف تاثيره فارتفع قلت فالزمخشري
بنى قوله على احد المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وزعم
بعض اصحابنا انه لا يجي الا في ضرورة واما القراءة الثانية فيحتمل وجهين احدهما
ان سكون اللام للجزم عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط والثاني انه مرفوع
وانما سكن لاجل الادغام قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر من حيث ان من جملة

من قرا

من قرأ بذلك وهو نافع والاخوان وحفص ليس من اصولهم الادغام حتى يدعى لهم
في هذا المكان نعم ابو عمرو اصله الادغام وهو يقرأ هنا بسكون اللام ويحتمل
ذلك على قراءته وهذا من محاسن علم النحو والقراءات معا وقرأ ابن سليمان وطلحة
ابن سليمان ويجعل بالنصب وذلك باضمار ان على جواب الشرط واستضعفها
ابن جني ومثل هذه القراءة فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ۝
ونأخذ بعده بذناب عيش ۝ اجب الظهر ليس له سنام ۝ بالتثليث في ونأخذ
قوله اذا رأتهم هذه الشرطية في موضع نصب صفة لسعيرا لانه مؤنث
قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا ان قيل التغيظ لا يسمع فالجواب
ثلاثة اوجه احدها انه على حذف مضاف اي صوت تغيظها والثاني انه على
تقديره سمعوا وراوا تغيظا وزفيرا فيرجع كل واحد الى ما يليق به اي راوا
تغيظا وسمعوا زفيرا والثالث ان يضمن سمعوا معنى يشمل الشيئين
اي ادركوا لها تغيظا وزفيرا وهذان الوجهان الاخيران منقولان من قوله ۝ يا ليت
زوجك قد غدا ۝ متقلدا سيفا ورمحا ۝ ومن قوله ۝ فعلفتها تبنا وماء باردا
اي ومعتقلا رمحا وسقيتها ماء او يضمن متقلدا معنى متسلحا وعلفتها معنى
اطعمتها تبنا وماء باردا قوله مكانا منصوب على الظرف ومنها في محل
نصب على الحال من مكانا لانه في الاصل صفة له ومقرنين حال من مفعول
القوا وثبورا مفعول به فيقولون يا ثبوراه ويجوز ان يكون مصدرا من معنى دعوا
وقيل منصوب بفعل من لفظه مقدر تقديره ثبرنا ثبورا وقرأ معاذ
ابن جبل مقرنون ووجهها ان يكون بدلا من مفعول القوا وقرأ عمرو ابن محمد ثبورا
بفتح الثاء والمصادر التي على فعول بالفتح قليل جدا وينبغي ان يضم هذا اليها
وقد ذكرتها في البقرة عند قوله وقودها الناس قوله خالدين منصوب
على الحال اما من فاعل يشاءون واما من فاعل لهم لوقوعه خبرا والعائد على ما
محذوف اي لهم فيها الذي يشاءونه حال كونهم خالدين قوله كان على
ربك في اسم كان وجهان احدهما انه ما يشاءون ذكره ابو البقا والثاني يعود
على الوعد المفهوم من قوله وعد المتقون ومسئولا على المجاز اي يسئل هل وفي
بهم ام لا او يسأله من وعد به قوله ويوم نحشرهم فيقول بالنون فيهما
وابن كثير وحفص بالياء من تحت فيهما والباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني
وهن واضحات وقرأ الاعرج نحشرهم بكسر الشين في جميع القران قال ابن عطية
هي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لان يفعل بكسر العين في المتعدي اقيس
من يفعل بضم العين وقال ابو الفضل الرازي وهو القياس في الافعال الثلاثية
المتعدية لان يفعل بضم العين قد يكون من اللازم الذي هو فعل بضمها في الما

ضي

قال الشيخ وليس كما ذكر بل فعل المتعدي الصحيح جميع حروفه اذا لم يكن للمغالبة
ولا حلقي عين ولا لام فانه جا على يفعل ويفعل كثيرا فان شهر احد الاستعمالين اتبع
والا فالخيار حتى ان بعض اصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة او لم يسمعا قلت الذي خير
في ذلك هو ابن عصفور فيجيز ان يقول زيد يفعل بكسر العين ويضرب الرابع
سيما الضم في الاول والكسر في الثاني وسبقه الى ذلك ابن درستويه الا ان النحاة
على خلافه **قوله وما يعبدون** عطف على مفعول نحشرهم ويضعف نصبه
على المعية وغلب غير العاقل عليه فاتى بما دون من **قوله هولا** يجوز ان يكون
نعتا لعبادي وبدلا او بيانا **قوله ضلوا السبيل** على حذف حرف الجر وهو عن
كما صرح به في قوله يضل عن سبيله ثم اتسع فيه بحذف نحو هدى فانه يتعدى
بالى وقد يحذف اتساعا وضل مطاوع اضل **قوله ينبغي** العامة على بنائه للفاعل
وابو عيسى الاسود البارى ينبغي مبنيا للمفعول قال ابن خالويه زعم سيبويه ان ينبغي
لغة **قوله ان نتخذ** فاعل ينبغي او مفعول قايم مقام الفاعل في قراة الاسود
وقرا العامة نتخذ مبنيا للفاعل ومن اوليا مفعوله وزيد فيه من ويجوز ان يكون
مفعولا اول على ان اتخذ متعدية لاثنين ويجوز ان يكون المتعدية لاثنين بل
للواحد فعلى هذا من دونك متعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من اوليا وقرا ابو
الدردا وزيد بن ثابت وابو رجا والحسن وابو جعفر في اخرين نتخذ مبنيا للمفعول
وفيه اوجه احدها انها المتعدية لاثنين والاول هو ضمير المتكلمين والثاني قوله
من اوليا ومن للتبعيض اي ما كان ينبغي ان نتخذ بعض اوليا قاله الزمخشري الثاني ان
من اوليا هو المفعول الثاني ايضا الا ان من مزيدة في المفعول الثاني وهذا مردود
بان من لا تزاد في المفعول الثاني انما تزاد في الاول قال ابن عطية ويضعف هذه القراة
دخول من في قوله من اوليا اعترض بذلك سعيد بن جبير وغيره الثالث ان يكون من
اوليا في موضع الحال قاله ابن جني الا انه قال دخلت من زيادة لمكان النفي المتقدم
كقولك ما اتخذت زيدا من وكيل قلت فظاهر هذا انه جعل الجار والمجرور في
موضع الحال نفسه ومن منع زيادة فيه الا انه لا يحفظ زيادة من في الحال وان
كانت منفية وانما حفظ زيادة البا فيها على خلاف في ذلك وقوله اانتم اظللتم
ام هم ضلوا انما قدم الاسم على الفعل لمعنى ذكرته في قوله تعالى اانت قلت للناس
وقرا الحجاج نتخذ من دونك فبلغ عاصما فقال مقت المدح او ما علم ان فيها
من **قوله ولكن متعتهم** لما تضمن كلامهم انا لم نضلهم ولم نحملهم على الضلال
حسن هذا الاستدراك وهو ان ذكروا سببه اي نعمت عليهم وتفضلت
فجعلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضية **قوله بورا** يجوز فيه وجهان
احدهما انه جمع بائر كعائذ وعوذ والثاني انه مصدر في الاصل فيستوي

فيه

فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وهو من البوار وهو الهلاك وقيل من
الفساد وهي لغة الازد يقولون بارت بضاعته اي فسدت وامر بائر اي فاسد
وهي لغة وهذا معنى قولهم كسدت البضاعة وقال الحسن هو من قولهم ارض بور
اي لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد **قوله بما يقولون**
هذه الجملة من كلام الله تعالى اتفاقا فهي على اضمار القول والالتفات قال الزمخشري
هذه المفاجات بالاحتجاج والالزام حسنة رايعة وخاصة اذا انضم اليها الالتفات
وحذف القول ونحوها قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير وقول القايل « قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا « ثم القفول فقد جينا خراسانا « انتهى يريد ان الاصل في الاية
الكريمة فقلنا قد كذبوكم وفي البيت فقلنا قد جينا والخطاب في كذبوكم للكفار
فالمعنى فقد كذبوكم المعبودون بقولون من انهم اضلوكم وقيل المعنى
فقد كذبوكم فيما يقولون من الافترا عليهم انهم اضلوكم وقيل هو خطاب للمومنين
في الدنيا اي فقد كذبكم ايها المومنون الكفار بما تقولونه من التوحيد في الدنيا وقرا
ابو حيوة وقيل في رواية ابن ابي الصلت عنه بالياء من تحت اي فقد كذبكم الالهة بما
يقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ الى اخره وقيل المعنى فقد كذبكم ايها المو منون
الكفار بما يقولون من الافترا عليكم **قوله فما** ~~يستطيعون العامة بنون العظمة~~
يستطيعون قرا حفص بتا الخطاب والمراد عبادها والباقون بيا الغيبة والمراد
الالهة التي كانوا يعبدونها من عاقل وغيره ولذلك غلب العاقل فجي بواو الضمير
قوله نذقه العامة بنون العظمة وقرى بالياء وفي الفاعل وجهان اظهرهما
انه الله تعالى لدلالة قراة العامة على ذلك والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من
الفعل وفيه تجوز باسناد اذاقة العذاب الى سببها وهو الظلم **قوله الا انهم**
لياكلون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب صفة لمفعول محذوف
فقدره الزمخشري تابعا للزجاج وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين
وماشين وانما حذف لمكان الجار بعده وقدره ابن عطية رجالا او رسلا والضمير
في انهم وما بعده عائد على هذا الموصوف المحذوف والثاني انها لا محل لها من الاعراب
وانما هي صلة لموصول محذوف هو المفعول لارسلنا تقديره الا من انهم فالضمير
في انهم وما بعده عائد على معنى من المقدرة واليه ذهب ~~ابو بكر ابن الانباري وقال~~
الفرا وهو مردود بان حذف الموصول لا يجوز الا في مواضع تقدم التنبيه عليها
في البقرة الثالث الجملة محلها النصب على الحال واليه ذهب ابو بكر ابن الانباري
قال التقدير الا وانهم يعني انها حالية فقدر معها الواو بيانا للحالية ورد كون
ما بعد الا صفة لما قبلها وقدره ابو البقا ايضا والعامة على كسر ان لوجود اللام

في خبرها ولكون الجملة حالا على الراجح قال ابو البقا وقيل لو لم تكن اللام لان الجملة حالية
اذ المعنى الا وهم وقرئ انهم على زيادة اللام وان مصدرية التقدير الا انهم اي (بالفتح)
ما جعلناهم رسلا الى الناس الا لكونهم مثلهم وقرا العامة يمشون حقيقة وامير
المومنين علي ابن ابي طالب وعبد الله يمشون مشددا مبنيا للمفعول اي يمسهم
حوائجهم او الناس وقرا عبد الرحمن يمشون بالتشديد مبنيا للفاعل وهي بمعنى
يمشون قال الشاعر ومشي باغصان المياه وابتغي قلايص منها صعبة وركوب
قال الزمخشري ولو قرئ يمشون لكان اوجه لولا الرواية لكان اوجه يعني بالتشديد
قلت قد قرئ بها السلمي ولله الحمد **قوله عتوا** مصدر وقد صح هنا وهو
وهو الاكثر واعل في مريم عتيا لمناسبة ذكرت هناك وهي تواخي رووس الفواصل
وقوله اتصبرون المعادل محذوف اي ام لا يصبرون وهذه الجملة الاستفهامية
قال الزمخشري موقعها بعد الفتنة موقع ايكم بعد الابتلا في قوله ليبلوكم
ايكم احسن يعني انها معلقة لما فيها من معنى فعل القلب فيكون منصوب
المحل على اسقاط الخافض **قوله يوم يرون** فيه اوجه احدها انه منصوب
باضمار فعل يدل عليه قوله لا بشرى اي يمنعون البشرى يوم يرون الثاني
انه منصوب باذكر فيكون مفعولا به الثالث انه منصوب بيعذبون مقدرا ولا
يجوز ان يعمل فيه نفس البشرى لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر لا يعمل فيما
قبله والثاني انها منفية بلا وما بعد لا لا تعمل فيما قبلها **قوله لا بشرى**
هذه الجملة معمولة لقول مضمر اي يرون الملايكة يقولون لا بشرى فالقول
حال من الملايكة وهو نظير التقدير في قوله والملايكة يدخلون الى قوله سلام
عليكم قال الشيخ واحتمل بشرى ان يكون مبنيا مع لا واحتمل ان يكون في نية التنوين
منصوب اللفظ ومنع من الصرف للتانيث لا لان كان مبنيا مع احتمل ان يكون
يوميذ خبرا وللمجرمين خبر بعد خبر ونعتا للبشرى ومتعلقا بما تعلق به الخبر
وان يكون يوميذ صفة لبشرى والخبر للمجرمين ويجي خلاف سيبويه والاخفش
هل الخبر لنفس لا او الخبر للمبتدا الذي هو مجموع لا وما بني معها وان كان في نية
التنوين وهو معرب جاز ان يكون يوميذ وللمجرمين صفة والخبر اذا كان الاسم
ليس مبنيا لنفس لا باجماع قلت قوله واحتمل ان يكون في نية التنوين الى اخره
لا يتاتى الا على قول ابي اسحق وهو انه يرى ان اسم لا النافية للجنس
معرب ويعتذر عن حذف التنوين بكثرة الاستعمال ويستدل عليه بالرجوع
اليه في الضرورة وينشد ٭ الا رجلا جزاه الله خيرا ٭ ويتاوله البصريون
على اضمار الا ترونني رجلا وكان يمكن الشيخ ان يجعله معربا كما ادعى بطريق
اخرى وهي ان يجعل بشرى عاملة في يوميذ او في للمجرمين فيصير من قبيل

المطول والمطول معرب لكنه لم يلم بذلك وشيا في شي من هذا في كلام ابي البقا رحمه
الله تعالى ويجوز ان يكون بشرى معربا منصوبا بطريق اخرى وهو ان يكون
منصوبا بفعل مقدر اي لا يبشرون بشرى كقوله تعالى لا مرحبا بهم لا (هلا)
ولا سهلا الا ان كلام الشيخ لا يمكن تنزيله على هذا القول لانه جاز ان يكون يوميذ
وللمجرمين خبرين فقد حكم ان لها خبرا واذا جعلت منصوبة بفعل مقدر لا يكون
لها حينئذ خبر الا انها داخلة على ذلك الفعل المقدر وهذا موضع حسن فتامله
قوله يوميذ للمجرمين قد تقدم في يوميذ اوجه وجوز ابو البقا ان يكون منصوبا
ببشرى قال اذا قدرت انها منونة غير مبنية مع لا ويكون الخبر للمجرمين وجوز
هو والزمخشري ان يكون يوميذ تكريرا لليوم يرون ورده الشيخ سوا اريد
بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل قال لان يوم منصوب بما تقدم ذكره
من اذكر او من او من يعذبون المبشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه
ما قبلها وعلى تقدير ما ذكراه يكون العامل فيه ما قبل لا قلت وما رده به ليس
بظاهر وذلك لان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملايكة
والملايكة معمولة ليرون ويرون معمول ليوم خفضا بالاضافة فلا وما
في خبرها من تتمة الظرف الاول من حيث انها معمولة لبعض ما في خبره فليست
باجنبية ولا تابعة من ان يعمل ما بعلها فيما بعدها والعجب له كيف تخيل
هذا وعقل عما قلته فانه واضح مع التامل وللمجرمين من وضع الظاهر
موضع المضمر شاهدا عليهم بذلك والضمير في يقولون يجوز عوده للكفار
وللملايكة وحجرا من المصادر الملتزم اضمار ناصبها ولا ينصرف فيه قاله
سيبويه ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا فيقول حجرا وهي من حجره اذا منعه لان
المستعيذ طالب من الله ان يمنع المكروه لا يلحقه وكان المعنى اسال الله ان
يمنعه منعا ويحجره حجرا وقرا العامة على كسر الحا والضحاك والحسن وابو رجا على ضمها وهو (والعامة)
لغة فيه قال الزمخشري ومجيه على فعل او فعل في قراة الحسن تصرف فيه
لاختصاصه بموضع واحد كما كان قعدك وعمرك كذلك وانشد لبعض
الرجاز ٭ قالت وفيها حيدة وذعر ٭ عوذ بربي منكم وحجر ٭ وهذا الذي
انشده الزمخشري يقتضي حجرا وقد تقدم نص سيبويه على انه لازم النصب
وحكى ابو البقا فيه لغة ثالثة وهي الفتح قال وقد قرئ بها فعلى هذا يحمل
فيه ثلاث لغات مقربوه ومحجورا صفة موكدة للمعنى كقولهم ذيل ذايل
وموت مايت والحجر العقل لانه يمنع صاحبه **قوله هباء** الهبا والهبوة التراب (ب)
الرقيق قاله ابن عرفة قال الجوهري يقال منه هبا يهبو اذا ارتفع والهبته
انا اهباء وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترايا مع ضوء الشمس

وقيل الهبا ما تطاير من شرار النار اذا اضرمت والواحدة هباة حد تم وتم ومنثورا
اي متفرقا نثرت الشي اي فرقته والنثرة للنجوم متفرقة والنثر الكلام غير
المنظوم على المقابلة بالشعر وفايدة الوصف به ان الهبا تراه منتظما مع ه
الضو فاذا حركته تفرق فجي بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او
مفعول ثالث لجعلناه اي فجعلناه جامعا لحقارة الهبا والتناثر كقوله
كونوا قردة خاسين اي جامعين للمسخ والخسو قال الشيخ وخالف ابن درستويه
فخالف النحويين في منعه ان يكون لكان خبران وازيد وقياس قوله في جعل
ان يمتنع ان يكون لها خبر ثالث قلت مقصوده ان كلام الزمخشري مردود قياسا
على ما منعه ابن درستويه من تعديد خبر كان قوله خير مستقرا واحسن
في افعل هنا قولان احدهما انها على بابها من التفضيل والمعنى ان المومنين خير
في الاخرة مستقرا من مستقر الكفار واحسن مقيلا من مقيلهم لو فرض ان يكون
لهم ذلك او على انهم خير في الاخرة منهم في الدنيا والثاني ان يكون لمجرد الوصف
من غير مفاضلة قوله ويوم تشقق العامل في يوم اما اذكر واما ينفرد
الله بالملك يوم تشقق لدلالة قوله الملك يوميذ الحق للرحمن عليه وقرا الكوفيون
وابو عمرو هنا وفي ق تشقق بالتخفيف والباقون بالتشديد وهما واضحان
حذف الاولون تا المضارعة او تا التفعل على خلاف ذلك والباقون ادغموا تا التفعل
في الشين لما بينهما من المقاربة وهما كتظاهرون وتظاهرون حذفا وادغاما
وقد مضى في البقرة قوله بالغمام في هذه البا ثلاثة اوجه احدها على ه
السببية اي بسبب الغمام يعني بسبب طلوعه منها ونحوه السما منفطر به كانه الذي تنشق
به السما الثاني انها للحال اي ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى عن اي عن الغمام ه
كقوله يوم تشقق الارض عنهم قوله ونزل الملايكة فيها اثنتا عشرة
قراة ستان في المتواتر وسبع في الشاذ فقرا ابن كثير من السبعة وننزل بنون مضمومة
ثم اخرى ساكنة ثم زاي خفيفة مكسورة مضارع انزل الملايكة بالنصب مفعول
به وكان من حق المصدر ان يجي بعد هذه القراة على انزال قال ابو علي لما كان
انزل ونزل يجريان في مجرى واحد اجرا مصدر احدهما عن مصدر الاخر وانشد ه
وقد تطويت انطواء الحضب ه لان تطويت وانطويت بمعنى قلت ومثله ه وتبتل
اليه تبتيلا اي تبتلا وقرا الباقون من السبعة ونزل بضم النون وكسر الزاي
المشددة وفتح اللام ماضيا مبنيا للفاعل عداه بالتضعيف مرة وبالهمز
اخرى وللاعتذار مجي مصدره على التفعيل كالاعتذار عن ابن كثير وعنه ايضا
وانزل مبنيا للمفعول وقرا هرون عن ابي عمرو وتنزل الملايكة بالتا من فوق
وتشديد الزاي ورفع اللام مضارعا مبنيا للفاعل الملايكة بالرفع مضارع

نزل

نزل بالتشديد وعلى هذه القراة فالمفعول محذوف اي وننزل الملايكة ما له
امرن اذ نزله وقرا الخفاف عنه وجناح ابن حبيش ونزل مخففا مبنيا للفاعل
الملايكة بالرفع وخارجة عن ابي عمرو ايضا وابو معاذ ونزل بضم النون وتشديد
الزاي ونصب الملايكة والاصل وننزل بنونين فحذفت احديهما وقرا ابو عمرو وابن
كثير في رواية عنهما بهذا الاصل وننزل بنونين وتشديد الزاي وقرا ابي ونزلت
بالتشديد مبنيا للمفعول وتنزلت بزيادة تا في اوله وبالتانيث فيهما ه
وقرا ابو عمرو وفي طريقه الخفاف عنه ونزل بضم النون وكسر الزاي خفيفة مبنيا
للمفعول قال اللوامح فان صحت القراة فانه حذف منها المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه تقديره ونزل نزول الملايكة فحذف النزول ونقل اعرابه الى الملايكة
بمعنى نزل نازل الملايكة لان المصدر يجي بمعنى الاسم وهذا مما يجي على مذهب ه
سيبويه ترتيب با اللازم للمفعول به لان الفعل يدل على مصدره قلت وهذا
تمحل كبير دعت اليه ضرورة الصناعة وقال ابن جني وهذا غير معروف لان نزل
لا يتعدى الى مفعول فيبنى هنا للملايكة ووجهه ان يكون مثل زكم الرجل وجن
فانه لا يقال الا ازكمه واجنه الله وهذا باب سماع لا قياس قلت ونظير هذه
القراة ما تقدم في سورة الكهف في قراة من قرا فلا يقوم لهم يوم القيمة وزنا
مضت وزنا من حيث تعديه القاصر وتقدم ما فيها قوله الملك يوميذ
فيه اوجه احدها ان يكون الملك مبتدا والخبر الحق ويوميذ متعلق بالملك ه
وللرحمن متعلق بالحق او محذوف على التبيين او محذوف على انه صفة للحق الثاني
ان الخبر يوميذ والحق نعت للملك وللرحمن على ما تقدم الثالث ان الخبر للرحمن ه
ويوميذ متعلق بالملك والحق نعت للملك قوله ويوم يعض معمول لمحذوف
او معطوف على يوم تشقق ويعض مضارع عض ووزنه فعل بكسر العين
بدليل قولهم عضضت اعض وحكى الكسائي فتحها في الماضي فعلى هذا يقال اعض ه
بالكسر في المضارع والعض هنا كناية عن شدة الندم ومثله حرق بانه قال
ابي الضيم والنعمان تحرق نابه ه فاقصى والسيوف معاقله ه وهذه الكناية
ابلغ من تصريح المكني عنه وال في الظالم تحتمل العهد والجنس على حسب الخلاف
في ذلك قوله يقول هذه الجملة حال من فاعل يعض وجملة التمني بعد القول
محكية به وتقدم الكلام في مباشرة يا ليت في النسا وفلان كناية عن علم من يعقل
وهو منصرف وفل كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلة من يعقل من الاناث
والفلان والفلانة بالالف واللام عن غير العاقل وتختص فل وفلة بالندا الا في ضرورة
كقوله ه في لجة امسك فلانا عن فل ه وليس فل مرخما من فلان خلافا للفرا
وزعم الشيخ ان ابن عصفور وابن مالك وابن الضايع وهموا في جعلهم فل كناية

عن علم من يعقل كفلان ولام فل وفلان فيها وجهان احدهما انها واو والثاني انها ياء
وقرا الحسن يا ويلتي بكسر التا وياء صريحة بعدها وهي الاصل وقرا الدوري بالامالة
قال ابو علي وترك الامالة احسن لان الاصل هذه اللفظة اليا فابدلت الكسرة
فتحة والياء الفا فرارا من اليا فمن امال رجع الى الذي منه فر اولا قلت وهذا منقوض
بنحو باع فان اصله اليا ومع ذلك اما لوا وقد اما لوا يا حسرتا على ما فرطت
ويا اسفى وهما كنا ويلتي لكون الفيهما عن يا المتكلم **قوله وكان الشيطان**
يحتمل ان يكون هذه الجملة من مقول الظالم فتكون منصوبة المحل بالقول
وان يكون من مقول الباري تعالى فلا محل لها لاستينافها **قوله مهجورا**
مفعول بان لا يجروا او حال وهو مفعول من الهجر بفتح الها وهو الترك
والبعد اي جعلوه متروكا بعيدا وقيل هو من الهجر بالضم اي مهجورا فيه
حيث يقولون فيه انه شعر واساطير وجعل الزمخشري مفعولا هنا مصدرا
بمعنى الهجر فالكالمحلوف والمعقول قلت فهو غير منقاس ضبطه اهل اللغة
في البقاط فلا يتعدى الا بنقل **قوله ما دبا** حال وتمييز وقد تقدم
اعراب مثل هذه الجمل **قوله جملة** حال الحسن القران اذ هي في معنى مجتمعا **قوله**
كذلك الكاف اما مرفوعة المحل للامر كذلك وليست علة المحذوف اي لتثبت به
فعلنا ذلك واما منصوبة على الحال اي انزل مثل ذلك او على النعت لمصدر
محذوف وليست متعلق بذلك المحذوف وقال الحاتم هي جواب قسم وهذا
قول مرجوح نحا اليه الاخفش وجعل منه ولتصغى وقد تقدم في الانعام وقراه
عبد الله لنثبت بالنا اي الله تعالى والترتيل التفريق وتقدم ومجي الكلمة بعد
الاخرى بسكوت يسير دون قطع النفس ومنه ثغر رتل ومرتل اي مفلج الاسنان
بين اسنانه فلج يسيرة قال الزمخشري ونزل هنا بمعنى انزل لا غير كخبر بمعنى
بمعنى اخبر والا تدافعا يعني ان نزل بالتشديد يقتضي بالاصالة التنجيم
والتفريق فلو لم يجعل بمعنى انزل الذي لا يقتضي ذلك لتدافع مع قوله جملة لان
الجملة تنافي التفريق وهذا بنا منه على معتقده وهو ان التضعيف يدل على
وقد نص على ذلك في مواضع كثيرة من كتابه الكشاف وتقدم ذلك في البقرة واول
ال عمران وفي اخر الاسرا وحكى هناك عن ابن عباس ما يقوي ظاهره صحة قوله الا جيناك
بالحق هذا الاستثنا مفرغ والجملة بالحق هذا الاستثنا مفرغ والجملة في محل نصب
على الحال اي لا يوتونك بمثل الا في حال اتياننا اياك كذا والمعنى ولا يا يونك بسال
عجيب الا جيناك بالامر الحق وتفسيرا تمييز والمفضل عليه محذوف اي يسيرا
من مثلهم **قوله الذين يحشرون** يجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
ويجوز نصبه على الذم ويجوز ان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اوليك شر

مكانا

مكانا ويجوز ان يكون اوليك بدلا او بيانا للموصول وشر مكانا خبر الموصول **قوله هرون**
بدلا او بيانا ومنصوب على القطع ووزيرا مفعول ثان وقيل حال والمفعول الثاني قوله
معه **قوله فدمرناهم** العامة على فدمرنا فعلا ماضيا معطوفا على محذوف
اي فذهبا فكذبوهما فدمرناهم وقرا علي كرم الله وجهه فدمراهم امرا لموسى وهرون
وعنه ايضا فدمرانهم كذلك ايضا ولكنه موكد بالنون الشديدة وعنه فدمرابهم
بزيادة با الجر بعد فعل الامر وهي تشبه القراة قبلها في الخط ونقل عنه الزمخشري
فدمرتهم بتا المتكلم **قوله وقوم نوح** يجوز ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرناهم
ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله اغرقناهم ويرجح هذا بتقدم
جملة فعلية قبله هذا اذا قلنا ان لما ظرف زمان واما اذا قلنا انها حرف وجوب
لوجوب فلا يتاتى ذلك لان اغرقناهم حينيذ جواب لما وجوابها لا يفسر ويجوز ان يكون
منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل الاشتغال اي اذكر قوم نوح **قوله وعادا** فيه
ثلاثة اوجه ان يكون معطوفا على قوم نوح وان يكون معطوفا على جعلناهم وان يكون
معطوفا على محل الظالمين لانه في قوة وعدنا الظالمين بعذاب **قوله واصحاب**
الرس فيه وجهان احدهما من عطف المغاير وهو الظاهر والثاني انه من عطف بعض
الصفات على بعض والمراد باصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم يطو عن ابي
عبيدة وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالشرق وقيل انهم اناس عنده اصنام
قتلوا نبيهم ورسوه في بير اي دسوه فيها **قوله بين ذلك** ذلك اشارة الى من
تقدم ذكرهم وهم جماعات فلذلك حسن دخول بين عليه **قوله وكلا ضربنا**
له الامثال يجوز نصبه بفعل يفسره ما بعده اي وحذرنا او ذكرنا لان ضربنا في
في معنى ضربنا له الامثال ويجوز ان يكون معطوفا على ما تقدم وضربنا بيان لسبب
اهلاكهم واما كلا الثانية فمفعول مقدم **قوله مطر السوء** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مصدر على حذف الزوايد اي امطار السوء الثاني انه مفعول ثان
بان اذ المعنى اعطيتها واوليتها مطر السوء الثالث انه نعت مصدر محذوف
اي امطارا مثل مطر السوء وقرا زيد بن علي مطرت ثلاثيا مبنيا للمفعول ومطر
متعد قال مكي نواد به بعد المحل ممطر وقرا ابو السمال مطر السوء بضم السين
وقد تقدم الكلام على السو والسوء في براءة وقوله اتوا على القرية انما عدي اتى
بعلى لانه ضمن معنى مر **قوله ان يتخذونك** ان نافية وهذا وهذا مفعول
ثان ويحتمل ان يكون التقدير موضع هزو وان يكون مهزوا بك وهذه الجملة
المنفية يحتمل وجهين احدهما انها جواب الشرطية واختصت اذا بان جوابها
متى كان منفيا بما او ان ولا لا يحتاج الى الفا بخلاف غيرها من ادوات الشرط فعلى
هذا يكون قوله اهذا الذي في محل نصب بالقول المضمر وذلك القول المضمر في

من جم

الزمخشري

مفعوله

محل نصب على الحال اي اذ يتخذونك قايلين ذلك والثاني انها جملة معترضة بين اذا
وجوابها هو ذلك القول المضمر المحكي به اهذا الذي والتقدير واذا راوك قالوا هذا
الذي بعث فاعترض بجملة النفي ومفعول بعث محذوف هو عايد الموصول اي
بعثه ورسولا على بابه من كونه صفة فينتصب على الحال وقيل هو مصدر بمعنى
رسالة فيكون على حذف مضاف اي ذا رسول بمعنى ذا رسالة او يجعل المصدر
مبالغة او بمعنى مرسل وهو تكلف **قوله ان كاد ليضلنا** قد تقدم نظيره في
سبحان **قوله لولا ان صبرنا** جوابها محذوف اي لضلنا عن الهتنا قاله
الزمخشري ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصيغة
مجرى التقييد للحكم المطلق **قوله من اضل** جملة الاستفهام معلقة
ليعلمون فهي سادة مسد مفعوليها ان كانت على بابها ومسد واحد ان كانت
بمعنى عرف ويجوز في من ان تكون موصولة واضل خبر مبتدا مضمر هو العايد
على من تقديره من هو اضل وانما حذف للاستطالة بالتمييز كقولهم ما انا بالذي
قايل لك شيا وهذا ظاهر ان كانت متعدية لاثنين فيحتاج الى تقدير ثان ولا
حاجة اليه **قوله من اتخذ الهه هواه** مفعولا الاتخاذ من غير تقديم ولا تاخير
لاستوايهما في التعريف وقال الزمخشري فان قلت اخر هواه والاصل قولك اتخذ
الهوى الها قلت ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول
علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمنطلق قال الشيخ وادعا القلب يعني التقديم
ليس بجيد لانه من ضرايب الاشعار قلت قد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على ان هذا
ليس من القلب المذكور في شي انما هو تقديم وتاخير فقط وقرا ابن هرمز الاهة
هواه على فعالة فعالة والالاهة بمعنى المالوه والها للمبالغة كعلامة ونسابة
والالهة مفعول ثان قدم لكونه نكرة ولذلك صرف وقيل الالاهة هي الشمس ورد
هذا بانه كان ينبغي ان يمتنع من الصرف للعلمية والتانيث واجيب بانها يدخل
عليها ال كثيرا فلما نزعت منها صارت نكرة جارية مجرى الاوصاف ويقال الالاهة
بضم الهمزة ايضا اسما للشمس وقرا بعض المدنيين الهة هواه بجمع اله وهو مفعول
مقدم وجمع باعتبار الانواع فقد كان الرجل يعبد الهة شتى ومفعول ارايت للاول
من والثاني الجملة الاستفهامية **قوله كيف** منصوبة بمد وهي معلقة لتر
فهي في موضع نصب وقد تقدم القول في نحو الم تر **قوله ثم جعلنا** قال
الزمخشري فان قلت ثم في هذين الموضعين كيف موقعها قلت موقعها لبيان
تفاضل الامور الثلاث كان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما تشبيها
لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بينهما في الوقت **قوله لنحيي به** فيه
وجهان اظهرهما انه متعلق بالانزال وهو الثاني وهو ضعيف انه متعلق بطهورا

وقال

وقال الزمخشري فان قلت انزال الما موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحيا والسقي
يوذنان بان الطهارة شرط في صحة ذلك كما يقول حملني الامير على فرس جواد لاصيد
عليه الوحش قلت لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الما وصف بالطهارة
اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وطهور يجوز ان تكون صفة مبالغة منقولا
من ظاهر كقوله تعالى شرابا طهورا وقال الجرح الاكفال غيد من الظبا عذاب
الثنايا ريقهن طهور وان يكون اسم ما يتطهر به كالسحور وان يكون
مصدرا كالقبول والولوع ووصف بلدة بميت وهي صفة المذكر لانها بمعنى البلد
وقوله ونسقيه العامة على ضم النون وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية عنهما
وابو حيوة وابن ابي عبلة بفتحها وقد تقدم انه قرئ بذلك في النحل والمومنين
وتقدم كلام الناس عليهما **قوله خلقنا** يجوز ان تتعلق من بنسقيه وهي لابتدا
الغاية ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها من انعاما ونكرت الانعام والاناسي قال
الزمخشري لان علية الناس وجلهم منيخون بالاودية والانهار فبهم غنية عن سقي
الما واعقابهم وهم كثير لا يعيشهم الا ما انزل الله من رحمته وسقيا سمايه **قوله**
واناسي فيه وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه انه جمع انسان والاصل اناسين
واناسين فابدلت النون يا وادغم فيها اليا قبلها ونحو ظربان وظرابي والثاني
وهو قول الفرا والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعالي انما يكون
جمعا لما فيه يا مشددة لا تدل على نسب نحو كرسي وكراسي فلو اريد بكرسي بكرسي
النسب لم يجز جمعه على كراسي ويبعد ان يقال ان اليا في انسي ليست للنسب وكان
حقه ان يجمع على اناسية نحو مهالبة في المهلبة وازارقة في الازرقي وقرا يحيى ابن الحارث
الذماري والكسائي في رواية واناسي بتخفيف اليا قال الزمخشري بحذف يا افاعيل
كقولك اناعم في اناعيم قال الزمخشري فان قلت لم قدم احيا الارض وسقي الانعام
على سقي الاناسي قلت لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وحياة انعامهم فقدم ما هو
سبب حياتهم ولانهم اذا ظفروا بسقيا ارضهم وسقي انعامهم لم يعدموا اسقياهم
قوله ولقد صرفناه يجوز ان يعود الها على القران وان يعود على الما اي صرفنا نزوله
من وابل وطل وجود ورذاذ وغير ذلك وقرا عكرمة صرفناه بتخفيف الرا **قوله**
وجاهدهم به اي بالقران او بترك الطاعة المدلول عليه بقوله فلا تطع او بما دل
عليه ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة القرى او بالسيف **قوله**
مرج البحرين في مرج قولان احدهما بمعنى خلط ومزج ومنه مرج الامر اي
اختلط قاله ابن عرفة وقيل مرج اجرى وامرج لغة فيه قيل لغة الحجاز وامرج
لغة نجد وفي كلام بعض الفصحا بحران احدهما بالاخر ممزوج وما العذب منهما باجاج

ممزوج **قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج** هذه الجملة لا محل لها الا انها
مستانفة جواب لسوال مقدر كان قايلا قال كيف مرجها فقيل هذا عذب وهذا
ملح ويجوز على ضعف ان تكون حالية والفرات المبالغ في الحلاوة والتا فيه اصلية
لام الكلمة ووزنه فعال وبعض العرب يقف عليها هاء وهذا كما تقدم لنا في التابوت
ويقال سمي الما الحلو فراتا لانه يفرت العطش اي يشقه ويقطعه والاجاج المبالغ
في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المرارة وهذا من احسن المقابلة حيث قال
تعالى عذب فرات وملح اجاج وانشدت لبعضهم ❁ فلا والله لا انفك ابكي ❁ الى
ان تلتقي شعثا عراتا ❁ الحي ان نزحت اجاج عيني على جدث حوى العذب الفراتا
وما احسن ما كنى عن دمعه بالاجاج وعن المكنى عليه بالعذب الفرات وكان سبب
انشادي هذين البيتين ان بعضهم لحن قايلهما في قوله عراتا كيف يقف على التا
المنونة بالالف فقلت انها لغة مستقيمة يجعلون التا كغيرها فيبدلون تنوينها
بعد الفتح الفا حكوا عنهم اكلت تمرتا نحو اكلت زيتا وقرا طلحة وحسن عن الكسايي
ملح بفتح الميم وكسر اللام وكذا في سورة فاطر وهو مقصور من مالح كقولهم برد
في بارد قال ❁ وصليانا بردا ❁ ومالح لغة شاذة وقال ابو حاتم هذه لغة قراة
منكرة **قوله حجرا محجورا** ما معناه قلت هي الكلمة التي تقولها المتعوذ وقد
فسرناها وهي هنا واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين يقول لصاحبه حجرا
محجورا وهي من احسن الاستعارات وعلى ما قاله يكون منصوبا بقول مضمر **قوله**
بينهما برزخا يجوز ان الظرف متعلقا بالجعل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من برزخا
والاول اظهر **قوله من الما** يجوز ان يتعلق بخلق وان يتعلق بمحذوف حالا من ما ومن
ومن للابتدا او للتبعيض في الصهر قال الخليل لا يقال لاهل بيت المراة الا اصهار
ولاهل بيت الرجل الا احيان قال ومن العرب من يطلق الاصهار على الجميع وهذا هو
الغالب **قوله على ربه** يجوز ان يتعلق بظهيرا وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف
على انه خبر كان وظهيرا حال والظهير المعاون **قوله الا من شا** فيه وجهان احدهما
هو منقطع اي لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل والثاني انه متصل
على حذف مضاف يعني الا اجر من اي الاجر الحاصل على عادته الى الايمان وقبوله لانه
تعالى ياجرني على ذلك على ذلك كذا حكاه الشيخ وفيه نظر لانه لم يسند السوال
المنفي في الظاهر الى الله تعالى انما اسنده الى المخاطبين فكيف يصح هذا التقدير
قوله الذي خلق السموات يجوز فيه على قراة العامة في الرحمن بالرفع ❁
اوجه احدها ان يكون مبتدا والرحمن خبره وان يكون خبر مبتدا مقدر اي هو
الذي خلق وان يكون منصوبا باضمار فعل وان يكون صفة للحي الذي لا يموت
او بدلا او بيانا واما على قراة زيد بن علي الرحمن بالجر فيتعين ان يكون الذي خلق

صفة

صفة للحي فقط لئلا يفصل بين النعت ومنعوته ناجيني **قوله الرحمن** من
قرا بالرفع ففيه اوجه احدها انه خبر الذي خلق وقد تقدم او يكون خبر مبتدا مضمر
اي هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في استوى او يكون مبتدا وخبره الجملة من قوله
فاسال على راي الاخفش كقوله ❁ وقايلة خولان فانكح فتاتهم ❁ او يكون صفة
للذي خلق اذا قلنا انه مرفوع واما على قراة زيد فيتعين ان يكون نعتا **قوله به**
في البا قولان احدهما هي على بابها وهي متعلقة بالسوال والمراد بالخبير هو الله تعالى
ويكون للتجريد كقولك لقيت به اسدا والمعنى فاسال الله الخبير بالاشيا قال الزمخشري
او ليسال بسواله خبيرا كقولك رايت به اسدا اي برويته ويجوز ان يكون البا صلة
خبيرا وخبيرا مفعول بسل على هذا او منصوب على الحال المولدة واستضعفه ابو
قال ويضعف ان يكون خبيرا حالا من فاعل اسال لان الخبر لا يسال الا على جهة التوكيد
كقوله وهو الحق مصدقا ثم قال ويجوز ان يكون حالا من الرحمن اذا رفعته باستوى ❁
والثاني ان يكون البا بمعنى عن اما مطلقا واما مع السوال خاصة كهذه الاية الكريمة ❁
وكقول الشاعر ❁ فان تسالوني بالنسا البيت ❁ والضمير في عنه لله تعالى وخبيرا
من صفات الملك وهو جبريل ويجوز على هذا اعني كون خبيرا من صفات جبريل ان
تكون البا على بابها وهي متعلقة بخبيرا كما تقدم ان قيل الخبير اية **قوله لما تامرنا**
قرا الاخوان يامرنا بيا الغيبة يعني محمد والباقون بالخطاب يعني لما تامرنا انت يا
محمد وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف لانه متصل لان امر يتعدى الى
الثاني باسقاط الحرف فلا حاجة الى التدريج الذي ذكره ابو البقا وهو ان الاصل لما
تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه ثم تامرنا كذا قدره ثم قال هذا على مذهب
ابي الحسن واما على مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريج قلت وهذا ليس مذهب
سيبويه ويجوز ان يكون موصوفة والكلام في عايدها موصوفة كهي موصولة
ويجوز ان تكون مصدرية ويكون اللام للعلة اي نسجد من اجل امرك وعلى هذا يكون
المسجود له محذوفا اي نسجد للرحمن لما تامرنا وعلى هذا لا يكون ما واقعة على العالم وفي
الوجهين الاولين يحتمل ذلك وهو المتبادر للفهم **قوله سرجا** قرا الجمهور بالافراد
والمراد به الجنس ويويده ذكر القمر بعده والاخوان سرجا بضمتين جمعا نحو حمر في حمار
وجمع باعتبار الكواكب النيرات وانما ذكر القمر تشريفا له كقوله وجبريل وميكال
بعد انتظامهما في الملايكة وقرا الاعمش والنخعي وابن وثاب كذلك الا انه بسكون
الوا تخفيفا والحسن والاعمش والنخعي وعاصم في رواية عصمة وقمرا بضمة وسكون ❁
وهو جمع قمرا كحمر وحمرا والمعنى وذا السال قمرا منيرا فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه ثم التفت الى المضاف بعد حذفه بوصفه منيرا ولو لم يعتبره لقال منيرة ❁
ونظير مراعاته بعد حذفه قول حسان ❁ يسقون من ورد البريص عليهم ❁ بردى

بيصفق بالرحيق السلسل والاصل ما بردى فحذفه ثم راعاه بقوله يصفق بالبا
من تحت ولو لم يكن ذلك لقال تصفق بالتا من فوق على ان بنيت حسان يحتمل
ان يكون كقوله ولا ارض ابقل ابقالها مع ابن كيسان تجيزه سعة قوله خلفة
فيه وجهان احدهما انه مفعول ثان والثاني انه حال بحسب القولين في جعل
وخلفه يجوز ان يكون مصدرا من خلفه يخلفه اذا جا مكانه وان يكون اسم هيئة
منه كالركبة وان يكون من الاختلاف كقوله ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي
جمعا خلفه حتى اذا ربعت سكنت من جلق بيعا في بيوت وسط دسكرة
حولها الزيتون قد ينعا ومثله قول زهير بها العين والارام يمشين
خلفة وافر دخلفة قال ابو البقا لان المعنى يخلف احدهما الاخر فلا يتحقق هذا
الا منهما انتهى والشكور بالضم مصدر بمعنى الشكر وبالفتح صفة مبالغة
قوله وعباد الرحمن رفع بالابتدا وفي خبره وجهان احدهما الجملة الاخيرة
في اخر السورة اوليك يجزون وبه بدا الزمخشري والذين يمشون على وما بعده
صفات للمبتدا والثاني ان الخبر يمشون والعامة على عباد واليماني بضم عباد جمع
العابدين وشذ الباجمع عابد والحسن عبد بضمتين والعامة يمشون
بالتخفيف مبنيا للفاعل واليماني والسلمي بالتشديد مبنيا للمفعول
قوله هونا اما نعت مصدر اي مشيا هونا واما حال اي هينين والهون اللين
والرفق قوله سلاما يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي نسلم
سلاما او نسلم تسليما منكم لا نجاهلكم فاقيم السلام مقام التسليم ويجوز
ان ينتصب على المفعول به اي قالوا هذا اللفظ قال الزمخشري اي قالوا سدادا
من القول يسلمون فيه من الاذى والمراد سلامهم من السفه كقوله الا لا
يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ورجح سيبويه ان المراد
بالسلام السلامة لا التسليم لان المومنين لم يومروا قط بالتسليم على الكفرة
وانما امروا بالمسالمة ثم نسخ ذلك ولم يذكر سيبويه في كتابه منسوخا الا في هذه الاية
قوله سجدا خبر يبيتون ويضعف ان يكون تامة اي دخلوا في البيات
وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده في
الفعل لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضارب وضارب وقرا ابو البرهسم
سجودا بزنة قعود وبيت هي اللغة الفارسية وارد السراد وجعله
يقولون بات وهي لغة العوام اليوم قوله غراما اي لازما دايما وعن
الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وانشدوا قول بشر ابن ابي حازم
يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما وقول الاعشى ان يعاقب
يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي فغراما بلازم قوله ساءت

يجوز

يجوز ان يكون بمعنى احزنت متصرفة ناصبة المفعول به وهو هنا محذوف اي انها احزنت
جهنم احزنت اصحابها وداخليها ومستقرا يجوز ان تمييزا وان يكون حالا ويجوز ان
يكون ساءت بمعنى بيست فيعطى حكمها ويكون المخصوص محذوفا وفي ساءت ضمير
مبهم ومستقرا يتعين ان يكون تمييزا اي ساءت هي فهي مخصوص وهو الرابط بين
هذه الجملة وبين ما جعلت خبرا عنه وهو انها كذا قدره الشيخ وابو البقا ومستقرا قاله
تمييز وساءت بمعنى بيس فان قيل يلزم من هذا اشكال وذلك انه يلزم تانيث
فعل الفاعل المذكر من غير مسوغ لذلك فان الفاعل في ساءت على هذا يكون ضميرا عا يدا
على ما بعده وهو مستقرا او مقاما وهما مذكران فاين جا التانيث والجواب ان
المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تانيث فعله ومثله قوله او حرم عطل
سحا محرم دعايم الزور نعمت زورق البلد ومستقرا او مقاما قيل مترادفان
وعطف احدهما على الاخر لاختلاف لفظيهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستقر
للعصاة فانهم يخرجون والمقام للكفار فانهم يخلدون وقرات فرقة مقاما بفتح
الميم اي مكان قيام وقراءة العامة هي المطابقة للمعنى اي مكان اقامة وثوى
وقوله انها ساءت مستقرا يحتمل ان يكون من كلامهم فتكون منصوبة المحل بالقول
وان يكون من كلام الله تعالى قوله ولم يقتروا قرا الكوفيون بفتح التا وابن
كثير وابو عمرو بالفتح والكسر ونافع وابن عامر بالضم والكسر من اقتر وعليه
وعلى المقتر قدره وانكر ابو حاتم اقتر وقال لا تناسب هنا فان اقتر بمعنى افتقر
ومنه وعلى المقتر قدره ورد عليه بان الاصمعي وغيره حكوا اقتر بمعنى ضيق وقرا
العلا ابن سبابه والبريدي بضم التا وفتح القاف وكسر التا المشددة من قتر بمعنى
ضيق قوله وكان بين ذلك قواما في اسم كان وجهان اشهرهما انه ضمير
يعود على الانفاق المفهوم من قوله انفقوا اي وكان انفاقهم مستويا قصدا
لا اسرافا ولا تقتيرا وفي خبرها وجهان احدهما هو قواما وبين ذلك اما معمول
له واما لكان عند من يرى اعمالها في الظرف واما لمحذوف على انه حال من
قواما ويجوز ان يكون بين ذلك قواما خبرين لكان عند من يرى ذلك وهم
الجمهور خلافا لابن درستويه والثاني ان الخبر بين ذلك وقواما حال مؤكدة
والثاني من الوجهين الاولين ان يكون اسمها بين ذلك وبني لاضافته
الى غير متمكن وقواما خبرها قاله الفرا قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب
لا باس به ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي لان ما بين الاسراف
والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفايدة فايدة
قلت وهو يشبه قولك كان سيد الجارية مالكها وقرا حسان ابن عبد الرحمن
قواما بالكسر فقيل هما بمعنى وقيل بالكسر اسم ما يقام به الشي وقيل

بمعني سدادا وملاكا قوله الا بالحق ان تتعلق البا بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف علي انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او علي انها حال اي الا ملتبسين بالحق قوله ذلك اشارة الي جميع ما تقدم لانه بمعني ما ذكر فلذلك وحد والعامة علي يلق بجزوما علي جزم الشرط بحذف الالف وعبد الله وابو رجا يلقا باثباتها كقوله فلا تنسي احد القولين وكقراة لا تخف دركا ولا تخشا في احد القولين ايضا وذلك بان يقدر علامة الجزم حذف الضمة المقدرة وقرا بعضهم يلق بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه كذا والاثام مفعول علي قراة الجمهور ومفعول ثان علي قراة هولا والاثام المعقوبة قال جزي الله ابن عروة حيث امسي عقوقا والعقوق له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه والمعني تلق جزا اثم فاطلق اسم الشي علي جزايه وقال الحسن الاثام اسم من اسما جهنم وقيل بير فيها وقيل واد وعن الله ايام ما جمع يوم شدايد والعرب تعبر عن ذلك بالايام قوله يضاعف قرا ابن عامر وابو بكر برفع يضاعف ويخلد علي الحد وجهين اما الطال واما الاستيناف والباقون بالجزم فيهما بدلا من الجزا بدل الاشتمال ومثله قوله متي ياتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وابن كثير وابن عامر علي ما تقدم لهما في البقرة من القصر والتضعيف في العين ولم يذكر الشيخ ابن عامر مع ابن كثير فذكره مع الجماعة في قراتهم وقرا ابو جعفر وشيبة نضعف بالنون مضمومة وتشديد العين العذاب نصبا علي المفعول به وطلحة يضاعف مبنيا للفاعل اي الله العذاب نصبا وطلحة ابن سليمان ونخلد بالخطاب علي الالتفات وابو حيوة ويخلد مشددا مبنيا للمفعول وروي عن ابي عمرو كذلك الا انه بالتخفيف قوله مهانا حال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان قوله الا من تاب فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يعرف الناس غيره انه استثنا متصل لانه من الجنس والثاني انه منقطع قال الشيخ ولا يظهر يعني الاتصال لان المستثني منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب غير المضعف فالاولي عندي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سيااتهم حسنات واذا كان كذلك فلا يلقي عذابا البتة قلت والظاهر قول الجمهور واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض في الاية له قوله سيااتهم هو المفعول الثاني للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وانما حذف لفهم المعني وحسنات هو الاول المسرح وهو الماخوذ والمجرور

باليا

باليا هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالي بدلناهم بجنتيهم جنتين وقال يصحك مني احسغات الجبين ابدلك الله بلون لونين سواد وجه وبياض عينين وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ومن يبدل نعمة الله قوله الزور فيه وجهان احدهما انه مفعول به اي لا يحضرون الزور وفسر بالصنم واللهو والثاني انه مصدر والمراد شهادة الزور وقوله باللغو اي باهله قوله لم يخروا عليها صما النفي متسلط علي القيد وهو الصمم والعمي انهم يخرون عليها لكن لا علي هاتين الصفتين وفيه تعريض بالمنافقين قوله من ازواجنا يجوز ان يكون لابتدا الغاية وان يكون للبيان قاله الزمخشري وجعله من التجريد اي هب لنا قرة اعين من ازواجنا كقولك رايت منك اسدا وقرا ابو عمرو والاخوان وابو بكر ذريتنا بالتوحيد والباقون بالجمع سلامة وقرا ابو هريرة وابو الدردا وابن مسعود قرات بالجمع وقال الزمخشري انا هنا باعين صيغة القلة دون عيون صيغة الكثرة ايذانا بان عيون المتقين قليلة بالنسبة الي عيون غيرهم ورده الشيخ بان اعينا تطلق علي العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة فوق العشرة وهذا تحامل عليه لانه انما اراد القلة بالنسبة الي كثرة غيرهم ولم يرد قدرا مخصوصا قوله اماما فيه وجهان احدهما انه مفرد وجاء به مفردا لارادة الجنس وحسنه كونه راس فاصلة او المراد اجعل كل واحد منا اماما واما لاتحادهم واتفاق كلمهم واما لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام والثاني انه جمع آم كحال وحلال وجمع امامة كقلادة وقلاد قوله الغرفة مفعول يجزون والغرفة ما ارتفع من البنا والجمع غرف قوله بما صبروا اي بصبرهم اي بسببه اي بسبب الذي صبروه والاصل صبروا عليه ثم حذف بالتدريج والبا للسببية كما تقدم وقيل للبدل كقوله فليت لي بهم قوما ولا حاجة الي ذلك قوله ويلقون قرا الاخوان وابو بكر بفتح اليا وسكون اللام من لقي يلقي والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف علي بنائه للمفعول قوله لولا دعاوكم جوابها محذوف لدلالة ما تقدم اي لولا دعاوكم ما عبي بكم ولا اكترث وما يجوز ان تكون نافية وهو الظاهر وقيل هي استفهامية بمعني النفي ولا حاجة الي التجوز في شي يصح ان يكون حقيقة بنفسه ودعاوكم يجوز ان يكون مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي لولا دعاوه اياكم الي الهدي ويقال ما عبات بك اي ما اهتممت ولا اكترثت ويقال عبات الجيش وعبايته اي هياته واعددته والعب الثقل قوله لزاما خبر يكون واسمها مضمر اي يكون

العذاب ذا الزام واللزاما بالكسر مصدر كقوله ⁕ فان ينجوا من خيف ارض
فقد لقيا حتوفهما لزاما ⁕ وقرا المنهال وابان بن تغلب وابو السمال لزاما
بفتح اللام وهو مصدر ايضا نحو الثبات وقرا ابو السمال ايضا لزام بكسر
الميم كانه جعله مصدرا معدولا نحو دراك وساه على لغة الحجاز فهو معدول عن اللزمة
كفجار عن الفجرة قال ⁕ انا اقتسمنا خطتينا بيننا ⁕ فحملت برة واحتملت فجار ⁕

سورة الشعرا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله طسم**

اظهر حمزة نون سين قبل الميم كانه ناوي الوقف والا فادغامها مثله واجب والباقون
يدغمون وقد تقدم اعراب الحروف المقطعة وفي مصحف عبد الله ط س م مقطوعة
من بعضها وقيل وهي قراة ابي جعفر يعنون انه يقف على كل حرف وقفة تميز
بها كل حرف والا لم يتصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرا عيسى وروي
عن نافع بكسر الميم هنا وفي القصص على البنا وامال الطا الاخوان وابو بكر
وقد تقدم ذلك **قوله ان نشا ننزل** العامة على نون العظمة فيهما
وروي عن ابي عمرو بالبا فيهما اي ان يشا الله ينزل وان اصلها ان تدخل على المشكوك
او المحقق المبهم زمانه والاية من هذا الثاني **قوله فظلت** عطف على ننزل فهو
في محل جزم ويجوز ان يكون مستانفا غير معطوف على الجزا ويويد الاول قراة طلحة
فتظلل بالمضارع مكفوفا **قوله** خاضعين فيه وجهان احدهما انه خبر عن اعناقهم
واستشكل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه باوجه احدها ان المراد
بالاعناق الروسا كما قيل لهم وجوه وصدور قال ⁕ في محفل من نواصي الخيل مشهود ⁕
الثاني انه على حذف مضاف اي فظل اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه
قبل حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف وقد تقدم ذلك قريبا عند قراة وقمرا منيرا الثالث
انه لما اضيفت الى العقلا اكتسبت منهم هذا الحكم كما تلبست التانيث بالاضافة
لمونث في قوله ⁕ كما شرقت صدر القناة من الدم ⁕ الرابع ان الاعناق جمع عنق
من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة البتة وقوله ⁕ ان العراق واهله
عنق اليك فهيت هيتا ⁕ قلت وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القايل
يطلق الاعناق على جماعة الناس مطلقا روسا كانوا او غيرهم الخامس قال الزمخشري
اصل الكلام لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على
اصله لقوله ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور قلت وفي التنظير بقوله
ذهبت اهل اليمامة نظر لان اهل ليس مقحما البتة لانه المقصود بالحكم واما
التانيث فلاكتسابه التانيث السادس انها لما عوملت معاملة العقلا لما اسند
اليهم ما يكون فعل العقلا كقوله ساجدين وطايعين في يوسف والسجدة
والثاني انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم قاله الكسايي وضعفه ابو البقا

قال

قال لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ضمير ابراز ضمير الفاعل
فكان يجب ان يكون خاضعين هم قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ والمعنى الا على
من هو له وهو الضمير في اعناقهم والمسالة التي قالها هي ان يجري الوصف
على غير من هو له في اللفظ دون المعنى فكيف يلزم ما الزمه به على انه لو كان
كذلك لم يلزم ما قاله لان الكسايي والكوفيين لا يوجبون ابراز الضمير في هذه
المسالة اذا امن اللبس فهو يلتزم ما الزمه به ولو ضعفه بمجي الحال من المضاف
اليه لكان اقرب على انه لا يضعف لان المضاف جز من المضاف اليه كقوله ما في
صدورهم من غل اخوانا **قوله الا كانوا** جملة حالية وقد تقدم تحقيق هذا
وما قبله في اول الانبيا **قوله كم انبتنا** كم للتكثير فهي خبرية وهي منصوبة بما
بعدها على المفعول به اي كثيرا من الازواج انبتنا ومن كل زوج تمييز وجوز ابو البقا
ان يكون حالا ولا معنى له قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل
انبتنا فيها من كل زوج قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل
وكم على ان هذا المحيط متكاثر مفرط **قوله واذ نادى** العامل فيه مضمر فقدره الزجاج
اتل وغيره اذكر **قوله ان ائت** يجوز ان يكون مفسرة وان يكون مصدرية اي بان **قوله**
قوم فرعون بدل او عطف بيان للقوم الظالمين وقال ابو البقا انه مفعول يتقون
على قراة من قرا تتقون بالخطاب وفتح النون كما سياتي ويجوز على هذه القراة ان يكون
منادى **قوله الا يتقون** العامة على اليا في يتقون وفتح النون والمراد قوم فرعون
والمفعول محذوف اي يتقون عقابي وقرا عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد وشقيق بن
سلمة بالتا من فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا والتقدير يا قوم فرعون وقرا
بعضهم يتقون باليا من تحت وكسر النون وفيها تخريجان احدهما ان يتقون مضارع
ومفعوله يا المتكلم اجتزي عنها بالكسرة والثاني جوزه الزمخشري ان يكون
يا للندا واتقون فعل امر كقوله الا يا اسجدوا اي يا قوم اتقون ويا ناس اتقون
وسياتي تحقيق مثل ذلك هذا في السورة تحتها وهذا تخريج بعيد وفي هذه
الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل من الاعراب وجوز الزمخشري
ان يكون حالا من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه
فادخلت همزة الانكار على الحال وخطاه الشيخ من وجهين احدهما انه يلزم منه
الفصل بين الحال وعاملها باجنبي منهما فانه اعرب قوم فرعون عطف بيان
للقوم الظالمين والثاني على تقدير تسليم ذلك لا يجوز ايضا لان ما بعد
الهمزة لا يعمل فيه ما قبلها تقول جيت اسريعا ان جعلت مسرعا معمولا لجيت
لم يجز فان اضمرت عاملا جاز والظاهر ان الا للعرض وقال الزمخشري انها لا النافية
دخلت عليها همزة الانكار وقيل هي للتنبيه **قوله ان يكذبون** مفعول اخاف

اي اخاف تكذيبهم اياي **قوله ويضيق صدري ولا ينطلق** الجمهور على الرفع وفيه
وجهان احدهما انه مستانف اخبر بذلك والثاني انه معطوف على خبر ان وقرا زيد بن علي
وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب الاول ورفع الثاني فالنصب
عطف على صلة ان فيكون الافعال الثلاثة يكذبون ويضيق ولا ينطلق داخلة في خبر
الخوف قال الزمخشري والفرق بينهما اي الرفع والنصب ان الرفع فيه يفيد ان فيه
ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على ان
خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت في النصب تعليق الخوف تعليق الخوف بالامور الثلاثة
وفي جملتها نفي انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما يزعم يلحق لامر سيقع وذلك
كان واقعا فكيف جاز تعليق الخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له منه
ضيق الصدر والحبسة في اللسان زايدة على ما كان به على ان تلك الحبسة التي
بدت زالت بدعوته وقيل بقي منها بقية يسيرة فان قلت اعتذارك هذا يرده الرفع
لان المعنى اني خائف ضيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل
الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد هذا القدر اليسير الذي بقي **قوله فارسل**
اي فارسل جبريل او الملك فحذف المفعول به **قوله فاذهبا** عطف على ما دل عليه حرف الردع
من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك **قوله انا رسول** انما افرد
رسولا اما لانه مصدر بمعنى رسالة والمصدر يوحد ومن مجي رسول بمعنى رسالة
قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اي برسالة
واما لانهما ذوا شريعة واحدة فنزلا منزلة رسول واما لان المعنى ان كل واحد منا رسول
واما لانه من وضع الواحد موضع التثنية لتلازمهما فصارا كالشيئين المتلازمين
كالعينين واليدين وحيث لم يقصد هذه المعاني طابق في قوله انا رسولا ربك
قوله ان ارسل يجوز ان يكون مفسرة لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرسالة شرحنا الرسالة
بهذا وبيناها به ويجوز ان يكون المصدرية اي رسول بكذا **قوله وليدا** حال من
مفعول نربك وهو فعيل بمعنى مفعول والوليد الغلام لتسميته لذلك بما كان عليه
قوله من عمرك حال من سنين وقرا ابو عمرو في رواية بسكون الميم تخفيفا
لفعل وقرا فعلتك بالكسر على الهيئة الشعبي لانها نوع من القتل وهي الوكزة وانت من
الكافرين يجوز ان يكون حالا وان يكون مستانفا **قوله اذا وانا من الظالمين**
اذن هنا حرف جواب فقط وقال الزمخشري انها جواب وجزاء معا قال فان قلت
اذن حرف جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون
وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها
مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته كانت عنده جديرة بان تجازى بنحو ذلك الجزاء لان
قال الشيخ وهذا مذهب سيبويه يعني انها للجزاء والجواب معا قال ولكن شراح

الكتاب

الكتاب فهموا انه يتخلف عن الجزاء والجواب معنى لازم لها **قوله لما خفتكم** العامة
على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب لوجوب عند سيبويه او بمعنى حين عند الفارسي
وقرا حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم اي لتخوفي منكم وما مصدرية وهذه القراءة
تشبه قراءته في آل عمران لما آتيتكم وقد تقدمت مستوفاة وقرا عيسى حكما بضم
اتباعا **قوله وتلك نعمة** فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم اي ان
كان ثم نعمة فليست الا انك جعلت قومي عبيدا لك وقيل حرف الاستفهام محذوف وف
لفهم المعنى اي او تلك وهذا مذهب الاخفش وجعل من ذلك افرح ان رزاء الكرام
وقد تقدم هذا مشبعا في النساء عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وفي غيره **قوله ان عبدت** فيه اوجه احدها انها في محل رفع عطف بيان لتلك
لقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع الثاني في محل نصب
مفعولا من اجله والثالث انها بدل من نعمة والرابع بدل من ها في تمنها الخامس
انها مجرورة بباء مقدرة اي بان عبدت السادس انها خبر مبتدا مضمر اي هي السابع
انها منصوبة باضمار اعني والجملة من تمنها صفة لنعمة وتمن يتعدى بالباء
فقيل هي محذوفة تمن بها وقيل ضمن تمن معنى تذكر **قوله وما رب العالمين**
انما اتى بما دون من لانها يسال بها عن طلب الماهية كقولك ما العنقاء ولما كان
جواب هذا السؤال لا يمكن عدل موسى عليه السلام الى جواب ممكن فاجاب بصفاته تعالى
وخص تلك الصفات لانه لا يشاركه فيها احد وفيه ابطال لدعواه انه اله وقيل
جهل السؤال فاتى بما دون من وليس بشي وقيل انما اعرض عن الصفات ذكره ابو البقاء علي
وليس بشي وقيل انما سال لان اهل البيان نصوا انها يطلب بها الماهيات وقد جا
بمن في قوله فمن ربكما يا موسى **قوله وما بينهما** عاد ضمير التثنية على جمعين
بالجنسين كما فعل ذلك في الظاهر في قوله بين رماحي مالك ونهشل **قوله
لاجعلنك من المسجونين** انما عدل عن لاسجننك وهو اخصر منه لان فيه
مبالغة ليست في ذاك ومعناه لاجعلنك ممن عرفت حاله في سجوني
قوله اولو جئتك هذه واو الحال وقال الحوفي للعطف وقد تقدم تحرير هذا
عند قوله او لو كان اباؤهم في البقرة وغالب الجمل هنا تقدم اعرابها **قوله
حوله** حال من الملا ومفعول القول قوله ان هذا لساحر عليم وقيل صلة
للملا فانه بمعنى الذي وقيل الموصول محذوف وهما قولان للكوفيين **قوله
بعزة فرعون** يجوز ان يكون قسما وجوابه انا لنحن الغالبون ويجوز ان يتعلق
بمحذوف اي نغلب بسبب عزته يدل عليه ما بعده ولا ان يتعلق بالغالبون
لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها **قوله فالقي** قال الزمخشري فان قلت فاعل
الالقا ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل ثم قال ولك ان لا تقدر فاعلا لان

لان النوا بمعنى خبروا وسقطوا قال الشيخ وهذا ليس بشي لانه لا يبني الفعل للمفعول
الا وله فاعل لثبوت المفعول به منه اما انه لا يقدر له فاعل فيقول ذاهب عن
الصواب قوله فاذا هي تلقف قد تقدم خلافهم فيها وقال ابن عطية هنا
وقرا البزي وابن فليح عن ابن كثير بشد التا وفتح اللام وشد القاف ويلزم على هذه القراة
اذا ابتدا ان يجتلب همزة الوصل وهمزة لا تدخل على الافعال المضارعة كما لا تدخل على اسما
الفاعلين قال الشيخ كانه تخيل اليه انه لا يمكن الابتدا بالكلمة باجتلاب همزة
الوصل وهذا ليس بلازم كثيرا ما يكون الوصل مخالفا للوقف والوقف مخالفا للوصل
ومن له تمرن في القراات عرف ذلك قلت يريد قوله فاذا هي تلقف فان البزي يشدد
التا اذ الاصل تتلقف بتاين فادغم فاذا وقف على هي وابتدا تتلقف فحقه ان يفك ولا
يدغم لئلا يبتدا بساكن وهو غير ممكن وقول ابن عطية ويلزمه على هذه القراة الى
اخره تضعيف للقراة لما ذكره هو من ان همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع ولا
يمكن الابتدا بساكن فمن ثم ضعفت وجواب الشيخ يمنع الملازمة حسن الا انه
كان ينبغي ان يبدل لفظة الوقف بالابتدا لانه هو الذي وقع الكلام فيه اعني
الابتدا بكلمة تتلقف قوله ان كنا قرا العامة بفتح ان اي لان كنا سوا القول
بالايمان وقرا ابان بن تغلب وابو معاذ بكسر الهمزة وفيها وجهان احدهما انها شرطية
والجواب محذوف لفهم المعنى او متقدم عند من يجيزه والثاني انها المخففة من
الثقيلة واستغنى عن اللام الفارقة لارشاد المعنى الى الثبوت دون النفي
كقوله ... وان مالك كانت كرام المعادن ... وفي الحديث كان رسول الله يحب
العسل اي ليحبه قوله حاشرين هو مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرين السحرة
قوله ان هولا لشرذمة معمول لقول مضمر اي فقال ان هولا وهذا القول يجوز
ان يكون حالا اي ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا للارسال والشرذمة الطايفة
من الناس وقيل كل من شي خسيس يقال لها شرذمة ويقال ثوب شراذم اي اخلاق قال
جا الشتا وقميصي اخلاق ... شراذم يضحك منه الخلاق ... وانشد ابو عبيد
في شراذم النعال قوله حذرون قرا الكوفيون وابن ذكوان حاذرون بالالف
والباقون حذرون بدونها فقال ابو عبيدة هما بمعنى واحد يقال رجل حذر وحذر
وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر الخايف وقيل المخلوق محذورا
على الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك وقيل الحذر المتسلح اي له شوكة سلاح
وانشد سيبويه في اعمال حذر على انه مثال مبالغة محول من حاذر قوله ... حذر امورا
لا تضير وامن ما ليس منجيه من الاقدار ... وقد زعم بعضهم ان سيبويه لما سأله هل
يحفظ شيا في اعمال فعل صنع له هذا البيت فعتب على سيبويه كيف ياخذ الشواهد
الموضوعة وهذا غلط فان هذا الشخص قد اقر على نفسه بالكذب فلا يقدح قوله

في سيبويه والذي ادعى انه صنع البيت هو اللاحقي وحذر فتعدى بنفسه قال تعالى
يحذر الاخرة وقال العباس بن مرداس ... اني حاذر عن سلاحي الى اوجال ديال صنيع ...
وقرا ابن السميقع وابن ابي عمار حادرون بالدال المهملة من قولهم عين حدرة اي عظيمة
كقوله ... وعين لها حدرة بدرة ... والمعنى عظيما وقيل الحادر القوي الممتلي وحكى
رجل حادر اي ممتلي غيظا ورجل حادر اي احمق كانه ممتلي من الحمق قال ... احب الغلام
السوء من اجل امه ... وابغضه من بغضها وهو حادر ... ويقال ايضا رجل حذر برته
يقظ مبالغة في حاذر من هذا المعنى قلت فعلى هذا يقال حذر وحذر وحاذر
بالذال المعجمة والمهملة والمعنى مختلف قوله ومقام قرا العامة بفتح الميم
وهو مكان القيام وقتادة والاعرج بضمها وهو مكان الاقامة قوله كذلك
فيه ثلاثة اوجه قال الزمخشري يحتمل ثلاثة اوجه النصب على اخرجناهم مثل
ذلك الاخراج الذي وصفنا والجر على انه وصف لمقام اي ومقام كريم مثل ذلك
المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك قال الشيخ
فالوجه الاول لا يسوغ لانه يوول الى تشبيه الشي بنفسه وكذلك الوجه الثاني
لان المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا يشبه الشي بنفسه قلت وليس في
تشبيه الشي بنفسه لان المراد في الاول اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف
المشهور وكذلك الثاني قوله واورثناها عطف على فاخرجناهم قوله فاتبعوهم
العامة بقطع الهمزة من اتبعه اي الحقه نفسه فحذف الثاني وقيل يقال اتبعه
بمعنى اتبعه بوصل الهمزة اي لحقه والحسن والحارث الذماري بوصلها وتشديد
التا وهي بمعنى اللحاق قوله مشرقين منصوب على الحال والظاهر انه من
الفاعل ومعنى اي داخلين في وقت الشروق كاصبح وامسى اي دخل فيهما
الوقتين وقيل داخلين نحو المشرق كانجد واتهم وقيل مشرقين بمعنى مضيين
وفي التفسير ان بني اسرايل كانوا في نور والقبط في ظلمة فعلى هذا يكون مشرقين
حالا من المفعول وعندي انه يجوز ان يكون حالا من الفاعل والمفعول اذا جعلنا
مشرقين داخلين في وقت الشروق او في مكان الشروق لان كلا من القبيلتين
كان داخلا في ذلك الزمان او في ذلك المكان قوله فلما ترا الجمعان قرا العامة
ترا ا بتحقيق الهمزة وابن وثاب والاعمش من غير همز وتفسيره ان يكون الهمزة
مخففة بين بين لا بالابدال المحض لئلا يجتمع ثلاثة الفات الالف الاولى الزايدة
بعد الرا والثانية المبدولة عن الهمزة والثالثة لام الكلمة لكن الثالثة لا تثبت
وصلا لحذفها لالتقا الساكنين ثم اختلف القرا في امالة هذا الحرف فاقول هذا الحرف
اما ان يوقف عليه او لا فان وقف عليه فحمزة يميل الالف الاخيرة لانها طرف
منقلبة عن يا ومن ضرورة امالتها امالة فتحة الهمزة المسهلة لانه اذا

وقف على مثل هذه الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه واما امالة الالف الاولى اتباعا ه
لامالة الا فتحة الهمزة ومن ضرورة امالة فتحة الرا قبلها وهذا هو الامالة لا
وغيره من القرا لا تميل شيا من ذلك وقياس مذهب الكساي ان تميل الالف الاخيرة
وفتحة الهمزة قبلها وكذا نقله ابن الباذش عنه وعن حمزة وان وصل فان الالف
الاخيرة تذهب لالتقا الساكنين ولذهابها يذهب امالة فتحة الهمزة وتبقى
امالة الرايية وامالة الالف الرايية وامالة فتحة الرا قبلها عند عدم اعتداد
بالالف المحذوفة وعند ذلك يقال حذف السبب ونفي المسبب لان امالة الالف ه
الاولى انما كان لامالة الالف الاخيرة كما تقدم تقديره وقد ذهبت الاخيرة فكان
ينبغي ان لا تمال الاولى لذهاب المقتضي لذلك ولكنه راعى المحذوف وجعله في قوة ه
المنطوق ولذلك تجرا عليه ابو حاتم فقال وقراة هذا الحرف محال قلت وقد تقدم
في الانعام عند راي القمر راي الشمس ما يشبه هذا العمل فعليك به قوله
لمدركون العامة على سكون الدال اسم مفعول من ادرك اي لملحقون وقرا الاعرج
وعبيد ابن عمير بفتح الدال مشددة وكسر الرا قال الزمخشري المعنى لمتتابعون في الهلاك
على ايديهم ومنه بيت الحماسة ٭ ابعد بني امي الذين تتابعوا ارجي الحياة ام من الموت
اجزع ٭ يعني ان ادرك على افتعل لازم بمعنى فني واضمحل يقال ادرك الشيء يدرك
فهو مدرك اي فني تتابعا ولذلك كسرت الرا وممن نص على كسرها ابو الفضل الرازي قال
وقد يكون ادرك على افتعل بمعنى افعل متعديا ولو كانت القراة من هذا لوجب فتح
الرا ولم يبلغني عنهما يعني عن الاعرج وعبيد الا الكسر قوله فانفلق قبله جملة
محذوفة اي فضرب فانفلق وزعم ابن عصفور ان المحذوف انما هو ضرب وفاء
انفلق وان الفا الموجودة هي فا فضرب فابقي انفلق ليدل على الفا المتصلة
به وهذا كلام متهافت واختلف القرا في ترقيق را فرق وورش لاجل القاف وقرى
فلق باللام بدل الرا الموافقة فانفلق والطود الجبل العظيم المتطاول في السما قوله
وازلفنا اي قربنا من النجاة وثم ظرف مكان بعيد والاخرين هم موسى واصحابه
وقرا الحسن وابو حيوة وزلفنا ثلاثيا وقرا ابي وابن عباس وعبد الله والحارث
بالقاف اي ازللنا والمراد بالاخرين في هذه القراة فرعون وقومه قوله
اذ قال العامل في اذ نبا او اتل قاله الحوفي وهذا لا يتاتى الا على كونه مفعولا به
وقيل اذ بدل من نبا بدل اشتمال وهو يؤول الى ان العامل فيه اتل بالتاويل
المذكور قوله وقومه الها تعود على ابراهيم لانه المحدث عنه وقيل تعود
على الله لانه اقرب مذكور قال لابيه وقوم ابيه ويؤيده اني اراك وقومك حيث
اضاف القوم اليه قوله نعبد اصناما اتوا في الجواب بالتصريح بالفعل
ليعطفوا عليه قولهم فنظل افتخارا بذلك وابتهاجا به والا فكان قولهم اصناما
كافيا

كافيا كقوله تعالى قل العفو قالوا خيرا قوله هل يسمعونكم لا بد من محذوف
اي يسمعون دعاكم او يسمعونكم الجواب قوله اذ تدعون منصوب بما قبله فهما قبله وما بعده
ماضيان يعني وان كانا مستقبلين لفظا لعمل الاول في اذ ولعمل اذ في الثاني وقال
بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال الزمخشري انه على حكاية الحال الماضية ومعناه
استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها هل سمعوكم او اسمعوا وهو ابلغ في ه
التنكيت وقد تقدم انه قرى بادغام دال اذ واظهارها في التا وقال ابن عطية
ويجوز فيه قياس مذكر ونحوه ولم يقرا به احد والقياس ان يكون اللفظ به
اذ دعون والذي منع من هذا اللفظ اتصال الدال الاصلية في الفعل فيكون
المماثلة قلت يعني فيكون اللفظ بدال مشددة مهملة ايضا ثم بدال ساكنة
مهملة ايضا قال الشيخ وهذا لا يجوز لان هذا الابدال انما هو في تا الافتعال بعد
الذال والدال والزاي نحو اذهن واذكر وادكر وازدجر وبعد جيم شذ ونحو اجدمعوا في
اجتمعوا او في تا الضمير بعد الدال والزاي نحو فزد في فزت وجلد في جلدت او في تا تولج
قالوا فيها دولج ويا المضارعة ليس شيا مما ذكر وقوله والذي منع الى اخره ه
يقتضي جوازه لو لم يوجد ما ذكر فعلى مقتضى قوله يجوز ان يقول في اذ تخرج اذخرج
ولا يقول ذلك احد بل يقولون اذ تخرج فيدغمون الذال في التا قوله كذلك
منصوب بيفعلون اي يفعلون مثل ذلك الفعل ويفعلون في محل نصب مفعولا ه
ثانيا لوجدنا قوله عدو الاية افراد عدو وتذكيره قال تعالى هم العدو
وانما فعل به ذلك تشبيها بالمصادر نحو الولوع والقبول وقيل اعدا وعدوه
وقوله عدو لي على اصله من غير تقدير مضاف ولا قلب وقيل الاصنام لا تعادي
لانها جماد فالتقدير فان عبادهم عدو لي وقيل في الكلام قلب تقديره فاني عدو
لهم وهذان مرجوحان لاستقامة الكلام بدونها قوله الا رب العالمين فيه
وجهان احدهما انه منقطع اي لكن رب العالمين ليس بعدو لي وقال الجرجاني
فيه تقديم وتاخير اي افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون الا رب
العالمين فانهم عدو لي والا بمعنى دون وسوى والثاني انه متصل وهو قول
الزجاج لانهم كانوا يعبدون الله والاصنام قوله الذي خلقني يجوز فيه
اوجه النصب على النعت لرب العالمين او البدل او عطف البيان او على اضمار
اعني والرفع على خبر ابتدا مضمر اي هو الذي خلقني او على الابتدا وهو يهديني
جملة اسمية في محل رفع خبرا له قال الحوفي ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا
من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين عاما ولان الصلة لا يمكن
فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابع ابو البقا الحوفي ولكنه يتعرض للفا فان
عني ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعا للاخفش في

تجويزهم زيادة الفا في الجزم مطلقا نحو زيد فاضربه وقد تقدم تحريره قوله
والذي هو يطعمني يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف وكذلك ما بعده
ويجوز ان يكونوا وصفا فالذي خلقني ودخول الواو جايز وقد تقدم تحقيقه
في اول البقرة كقوله الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
واثبت ابن ابي اسحق ويروي عن عاصم ايضا يا المتكلم في يسقين ويشفين
ويحيين والعامة خطيئتي بالافراد والحسن خطايا اي جمع تكسير قوله من ورثة
اما ان يكون مفعولا ثانيا اي مستقرا او كاينا من ورثة يوم واما ان يكون صفة
لمحذوف هو المفعول الثاني اي وارثا من ورثة يوم لا ينفع بدل من يوم وقبله
وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الي اخر الايات مع اعرابه يوم لا ينفع
بدلا من يوم يبعثون ورده الشيخ بان العامل في البدل هو العامل في
المبدل منه او اخر مثله مقدر وعلى كلا هذين القولين لا يصح لاختلاف
المتكلمين قوله الا من اتى الله فيه اوجه احدها انه منقطع اي لكن من اتى
الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك وقال الزمخشري ولا بد لك مع ذلك من
تقدير مضاف وهو الحال المراد بها السلامة وليست من جنس المال والبنين
حتى يؤول المعنى الي البنين لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم يقدر
المضاف لم يتحصل الاستثنا معنى قال الشيخ ولا ضرورة تدعوا الي حذف
المضاف كما ذكر قلت انما قدر المضاف ليتوهم دخول المستثنى في المستثنى منه
لانه متى لم يتوهم ذلك لم يقع الاستثنا ولهذا امتنعوا اصهلت الخيل الا الابل الا تاويل
الثاني انه مفعول به لقوله لا ينفع المال والبنون الا هذا الشخص فانه ينفعه ماله
المصروف في وجوه البر وبنوه الصلحا لانه علمهم واحسن اليهم الثالث انه بدل
من المفعول المحذوف او مستثنى منه اذ التقدير لا ينفع مال ولا بنون احدا
من الناس الا من كانت هذه صفته والمستثنى منه يحذف كقوله ولم يبح الا
حق سيف ومسرا اي يبح بشي الرابع انه بدل من فاعل ينفع فيكون مرفوعا
قال ابو البقا وغلب من يعقل فيكون التقدير الا مال من او بنون من فانه
ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قلت وابو البقا خلط وجها بوجه وذلك انه اذا
اردنا ان نجعله من فاعل ينفع قلنا فيه طريقان احدهما طريقة التغليب اي
غلبنا البنين على المال فاستثنى من البنين فكانه قيل لا ينفع البنون الا من اتى من
البنين بقلب سليم فانه ينفع نفسه بصلاحه وغيره بالشفاعة والطريقة الثانية
ان يقدر مضافا محذوفا قبل من اي الا مال من او بنو من فصارت الاوجه خمسة ووجه
الزمخشري اتصال الاستثنا بوجهين الا حال من اتى الله بقلب سليم وهو من قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف ومثاله ان يقال هل لزيد

مال وبنون فيقال ماله وبنونه سلامة قلبه يريد نفي المال والبنين عنه واثبات
سلامة قلبه بلا عشر ذلك والثاني قال وان شيت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال ل
والبنين في معنى الغنى كانه قيل قوم لا ينفع غنى الا غنى من اتى لان غنى الرجل في
دينه سلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه قوله وبرزت
قرا مالك ابن دينار وبرزت بفتح التا والرا خفيفة مبنيا للفاعل مسندا
للجحيم فلذلك رفع قوله فكبكبوا اي القوا وقلب بعضهم على بعض قال
الزمخشري الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في
المعنى وقال ابن عطية نحو منه قال وهو الصحيح لان تكرير الفعل صر وصرصر
وهذا هو مذهب الزجاج وفي مثل هذا البنا ثلاثة مذاهب احدها هذا والثاني
وهو مذهب البصريين ان الحروف كلها اصول والثالث وهو قول الكوفيين
ان الثالث مبدل من مثل الثاني فاصل كبكب كبب بثلاث باات ومثله لملم وكفكف
وهذا اذا صح المعنى بسقوط الثالث فاما اذا لم يسقط المعنى بسقوطه كانت
كلها اصولا من غير خلاف نحو سمسم وخمخم والواو في كبكبوا قيل الاصنام اجرى لها مجرى
العقلا وقيل لعابديها قوله وهم فيها يختصمون جملة حالية معترضة
بين القول ومعموله الجملة القسمية وان مخففة في مذهب البصريين ان ان مخففة ومعموله ع
اللام فارقة ومذهب الكوفيين ان ان نافية واللام بمعنى الا قوله اذ نسويكم
اذ منصوب اما بمبين واما بمحذوف اي ضللنا في وقت تسويتنا لكم بالله في العبادة
ويجوز على ضعف ان يكون معمولا لضلال والمعنى علقة الا ان ضعفه صناعي وهو
المصدر الموصوف لا يعمل بعد وصفه قوله حميم الحميم القريب من قولهم
حامة فلان اي خاصته وقال الزمخشري الحميم من الاحتمام وهو الاهتمام او من
الحامة وهي الخاصة وهو الصديق الخالص والنفي هنا يحتمل نفي الصديق
من اصله او نفي صفته فقط فهو من باب على لاحب لا يهتدي بمناره والصديق يحتمل
ان يكون مفردا وان يكون مستعملا للجمع كما يستعمل العدو له يقال هم صديق وهم
قوله فلو ان يجوز ان يكون المستر به معنى التمني فلا جواب لها على المشهور
ويكون نصب فيكون جوابا للتمني الذي افهمته لو ويجوز ان يكون على بابها وجوابه
محذوف اي لو وجدنا شفعا واصدقا او لعملنا صالحا وعلى هذا فنصب الفعل
بان مضمر عطفها على كرة اي لو ان لنا كرة فكونا كقولها للبس عباة وتقر عيني قوله
كذبت قوم انما انث فعل القوم لانه مونث بدليل تصغيره على قويمة وقيل
لانه بمعنى امة ولما كانت احاده عقلا ذكورا وانما عاد الضمير عليه باعتبار
تغليب الذكور فقيل لهم اخوهم وحذف مفعول يتقون اي يتقون اي الا
يتقون عقاب الله قوله واتبعك الارذلون جملة حالية من كاف

لكَ وقرا عبد الله وابن عباس وابو حيوة واتباعك مرفوعًا جمع تابع كصاحب واصحاب
او يتبع كشريف واشراف او تبع كبرم وابرام وفي رفعه وجهان احدهما انه
مبتدا والارذلون خبره والجملة حالية ايضا والثاني انه عطف على الضمير المرفوع
في نومن وحسن ذلك الفصل بالجار والارذلون صفته وقرا اليماني واتباعك
بالجر عطفا على الكاف في لك وهو ضعيف او ممنوع عند البصريين وعلى هذا فيرتفع
الارذلون على خبر ابتدا مضمر اي هم الارذلون وقد تقدم مادة الارذل
في هود قوله وما علمي يجوز في ما وجهان احدهما وهو الظاهر انها استفهامية
في محل رفع بالابتدا او على خبرها والبا متعلقة به والثاني انها نافيه والبا
متعلقة به والثاني انها نافيه والبا متعلقة بعلمي ايضا قاله الحوفي ويحتاج
الى اضمار خبر ليصير الكلام به جملة قوله لو تشعرون جوابها محذوف ومفعول
تشعرون ايضا وقرا الاعرج وابو زرعة لو يشعرون بيا الغيبة وهو
التفات ولا يحسن عوده على المومنين قوله فتحا يجوز ان يكون مفعولا
به يعني المفتوح وان يكون مصدرا موكدا قوله ونجني المنجي منه محذوف لفهم
المعنى اي مما يحل بقومي ومن المومنين بيان لقوله من معي قوله المشحون
اي المملوء الموقر يقال شحنها عليهم خيلا ورجالا والشحنا العداوة لانها تملا الصدر
احنا والفلك هنا مفرد بدليل وصفه بالمفرد وقد تقدم الكلام عليه في البقرة
قوله تعبثون جملة حالية من فاعل تبنون والريع بكسر الرا وفتحها جمع
ريعة وهو في اللغة المكان المرتفع قال ذو الرمة * طراق الخوافي مشرف فوق ريعه
بذي ليلة في ريشه يترقرق * وقال ابو عبيدة هو الطريق وانشد للمسيب بن
علس * تصف لظعاين في الآل يخفضها ويرفعها ريع كانه سحل * واختلف المفسرون
في العبارة عنه على اقوال كثيرة والريع بالفتح ما يحصل من الخراج قوله
تخلدون العامة على تخفيفه مبنيا للفاعل وقتادة بالتشديد مبنيا
ومنه قول امري القيس * وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت
باوجال * ولعل هنا على بابها وقيل للتعليل ويويده قراة عبد الله كي تخلدون
وقيل للاستفهام قاله زيد بن علي وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه
اي كانكم تخلدون ويويده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وقرى كانكم خالدون ونقل
من نص عليها انها تكون للتشبيه والمصانع جمع مصنعة وهي بركة الما وقيل
القصور وقيل برج الحمام قوله واذا بطشتم اي واذا اردتم وانما احتجنا
الى تقدير الارادة لئلا يتحد الشرط والجزا وجبارين حال قوله امدكم
بانعام فيه وجهان احدهما ان الجملة الثانية بيان للاولى وتفسير لها والثاني
ان بانعام بدل من قوله بما تعلمون باعادة العامل لقوله اتبعوا المرسلين

اتبعوا

اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا قال الشيخ والاكثرون لا يجعلون هذا
بدلا وانما يجعلونه تكريرا وانما يجعلون بدلا باعادة العامل اذا كان حرف جر
من غير اعادة متعلقة نحو مررت بزيد باخيك ولا يقولون مررت بزيد مررت
باخيك على البدل قوله ام لم تكن من الواعظين معادل لقوله اوعظت
وانما اتى بالمعادل كذا دون قوله ام لم تعظ لمواخاة الفواصل وابدى له الزمخشري
معنى فقال وبينهما فرق لان المعنى سوي علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ
ام لم تكن اصلا من اهله ومباشرته فهو ابلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك
ام لم تعظ وقرا العامة اوعظت باظهار الظا قبل التا وروي عن ابي عمرو والكسائي
وعاصم وبها قرا الاعمش وابن محيصن بالادغام وهي ضعيفة لان الظا اقوى ولا يدغم
الاقوى في الاضعف على انه قد جا من هذا في القران العزيز اشيا متواترة تحيث
وسع لها نحو زحزح عن ولين بسطت قوله الا خلق قرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي بفتح الخا وسكون اللام والباقون بضمتين فقيل معناهما الاختلاق
وهو الكذب وكذا قرا ابن مسعود وقيل ما نحن فيه من الدين حياة وموت
هو خلق الاولين وعادتهم وروي الاصمعي عن نافع وبها قرا ابو قلابة ضم الخا وسكون
اللام وهي تخفيف المضمومة قوله في جنات بدل من ما هاهنا باعادة العامل
فصل بعد ما اجمل كما في الاية قبلها وما موصولة وظرف المكان صلتها قوله
ونخل ان يجوز ان يكون من باب ذكر الخاص بعد العام لان الجنات تشمل النخل
ويجوز ان تكرير الشي الواحد بلفظ اخر فانهم يطلقون الجنة ولا يريدون الا النخل
قال زهير * كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا *
وسحقا جمع سحوق ولا يوصف به الا النخل وطلع الكفري وهو عنقود التمر قبل
خروجه من الكم وقال الزمخشري الطلعة هي ما تطلع من النخلة كنصل السيف
في جوفه القنو والقنو هو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه والهضيم اللطيف
من قولهم كشح هضيم وقيل المتراكب قوله وتنحتون العامة على
الخطاب وكسر الحا والحسن وعيسى وابو حيوة بفتحها وعن الحسن ايضا بنا
حتون بالف للاشباع وعنه وعن ابي حيوة ينحتون باليا من تحت وقد
تقدم ذلك كله في الاعراف قوله فارهين قرا الكوفيون وابن ذكوان
فارهين بالالف كما قرا حاذرون بها والباقون فرهين بدون الف
كما قرا حذرون بدونها والفراهة النشاط والقوة وقيل الحذق يقال دابة فارهة
ولا يقال فارهة وقد فره يفره فراهة قوله لها شرب صفة لناقة ويجوز ان
يكون الوصف وحده الجار والمجرور وشرب فاعل به لاعتماده وقرا ابن ابي عبلة شرب
بالضم فيهما والشرب بالكسر النصيب كالسقي وبالضم المصدر قوله لعلكم

كقوله إني لكما لمن الناصحين وقد تقدم وقيل من القالين صفة لخبر محذوف وهذا
الجار متعلق به اي اني لعملكم من القالين **قوله فساء مطر المنذرين**
المخصوص بالذم محذوف اي مطرهم والقالي المبغض يقال قلاه يقليه قلى ويقلاه
وهي شاذة قال ٭ وترميني بالطرف اي انت مذنب ٭ وتقلينني لكن اياك لا اقلي ٭
وقال اخر ٭ والله ما فارقتكم عن قلى لكم ٭ ولكن ما يقضى فسوف يكون ٭ واسم المفعول
منه مقلي والاصل مقلوي فادغم كمرمي قال ٭ ولست بمقلي الخلال ولا قالي ٭ اي
لا يبغضني غيري ولا ابغضه وغلط بعضهم فجعل ذلك من قولهم قلا اللحم اي شواه
فكانه قلا كبده بالبغض ووجه الغلط ان هذا من ذوات اليا وذلك من ذوات الواو
فيقال قلا اللحم يقلوه قلوا فهو قال كغاز ومقلو **قوله الايكة** قرا نافع
وابن كثير وابن عامر ليكة بلام واحدة وفتح اليا جعلوه اسما غير معرف مضافا
اليه اصحاب هنا وفي ص خاصة والباقون الايكة معرفا قالوا لموافقة لما اجمع عليه
في الحجر وفي ق وقد اضطربت اقوال الناس في القراة الاولى وجرا بعضهم على قارئيها
وقد ذكر لك طرفا بوجهها على قال ابو عبيد ليكة اسم للقرية التي كانوا فيها
والايكة اسم للبلد كله قال ابو عبيد لا احب مفارقة الخط في شي من القران الا ما
تخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف
وذلك انا وجدنا في بعض التفسير الفرق بين ليكة والايكة فقيل ليكة هي اسم
القرية التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق بينهما شبيها بما بين بكة ومكة
ورايتهن مع هذا في الذي يقال له الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت التي في الحجر
والتي في ق الايكة ووجدت التي في الشعراء والتي في ص ليكة فاجتمعت عليها مصاحف
الامصار بعد فلا نعلمها اختلفت فيها وقرا اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصتها
يعني بغير الف ولام ولا اجراء انتهى ما قاله ابو عبيد قال الشيخ شهاب الدين ابو
شامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته وليست سديدة فان اللام موجودة
في ليكة وصوابه بغير الف وهمزة قلت بل هي سديدة فانه يعني بغير الف ولام
معرفة لا مطلق لام في الجملة وقد تعقب قول ابي عبيد وانكروا عليه فقال ابو
جعفر اجمع القرا على الخفض التي في الحجر وق فيجب ان يرد ما اختلف فيه الى ما اتفق
عليه اذ كان المعنى واحدا فاما ما حكاه من ليكة اسم القرية واما الايكة اسم
البلد كله فشي لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو عرف لكان فيه نظر لان اهل
العلم جميعا من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولم نعلم خلافا
بين اهل اللغة ان الايكة الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراة
من قرا في هذين الموضعين بالفتح انه في السواد ليكة فلا حجة فيه
والقول فيه ان اصله الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على اللام

فسقطت

فسقطت واستغنت عن الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض
كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته
في الخط على ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فلذلك
لا يجوز في الايكة الا الخفض على سيبويه واعلم كل ما لا ينصرف فاذا دخلته
الالف واللام او اضفته انصرف ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال المبرد
في كتاب الخط كتبوا في بعض المواضع كذب اصحاب ليكة بغير الف لان الالف تذهب
في الوصل ولذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا
اصحاب ليكة وقال الفراء نرى والله اعلم انها كتبت في هذين الموضعين بترك
الهمزة فسقطت الالف لتحريك اللام قال مكي تعقب ابن قتيبة على ابي عبيد فاختار
الايكة بالالف والهمزة والخفض وقال انما كتبت بغير الف على تخفيف الهمزة قال وقد
اجمع الناس على ذلك يعني في الحجر وق فوجب ان يلحق ما في الشعراء وص بما اجمعوا
عليه فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه وقال ابو اسحاق القراة بجر ليكة
وانت تريد الايكة اجود من ان تجعلها ليكة وتفتحها لانها لا تنصرف لان ليكة
لا تعرف وانما هي ايكة للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم والايك الشجر الملتف فاجود
القراة فيها الكسر واسقاط الهمزة لموافقة المصحف ولا اعلمه الا قد قرئ به
وقال الفارسي قول من قال ليكة ففتح التا مشكل لانه فتح مع لحاق اللام الكلمة
وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بلحمر فيفتح الاخر مع لحاق لام المعرفة وانما
كتبت ليكة على تخفيف الهمزة والفتح لا يصح في العربية لانه فتح حرف الاعراب في
موضع الجر مع لام المعرفة فهو على قياس قول من قال مررت بلحمر ويبعد ان يفتح
نافع ذلك مع ما قال عنه ورش قلت يعني ان ورشا نقل عن نافع نقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها حيث وجد بشروط مذكورة ومن جملة ذلك ما في سورة الحجر وق
من لفظ الايكة فقرا على قاعدته في السورتين بنقل الحركة وطرح الهمزة وخفض
التا وكذلك ينبغي ان يكون الحكم في هذين الموضعين ايضا وقال الزمخشري قرئ
اصحاب الايكة بالهمزة وتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب
وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت على
حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو لان ولاولى على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف
وقد كتبت في ساير القران على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة اسم لا يعرف
وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم يعني المقل
مادة لايك مفقودة في لسان العرب كذا قال الثقات ممن يتتبع في ذلك قال
وهذا كما على الخاء والذال المعجمتين لم يجامعها الجيم في لغة العرب ولذلك لم
يذكر صاحب الصحاح مع ذكره التفرقة المتقدمة عن ابي عبيد ولو كانت موجو

في اللغة لذكرها مع ذكره التفرقة المتقدمة لشدة الاحتياج اليها وقال الزجاج
ايضا اهل المدينة يفتحون على ما في التفسير ان اسم المدينة التي كان فيها
شعيب ليكة قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز في قوله وان كان اصحاب
الايكة في الحجر والايكة التي ذكرت هاهنا هي التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس رضه
الايكة الغيضة ولم يفسرها بالمدينة ولا البلد قلت وهؤلا كلهم كانهم زعموا ان
هؤلاء الائمة الاثبات انما اخذوا هذه القراة من خط المصاحف دون افواه الرجال
وكيف يظن بمثل اسن القرا واعلاهم اسنادا والاخذ القران عن جملة من الصحابة
ابي الدرداء وعثمان ابن عفان وغيرهما وبمثل امام مكة شرفها الله تعالى وبمثل
امام المدينة وكيف ينكر على ابي عبيد قوله او يتهم في نقله ومن حفظ حجة
على من لم يحفظ والتواتر قطعي فلا يعارض بالظني واما اختلاف القراة مع اتحاد
القصة فلا يضر فكل عبر عنها تارة بالغريبة خاصة وتارة بالمصر الجامع للقرى
كلها الشامل هو لها واما واما تفسير ابن عباس فلا ينافي ذلك لانه عبر عنها بما كثر
فيها ومن ملي ما ذكرته من مناقبها ولا الائمة في شرح حرز الاماني اطرح
ما طعن به عليهم وعرف قدرهم ومكانتهم وقال ابو البقا في هذه القراة وهذا
لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما فان ادعي قلب الهمزة لاما فهو في
غاية البعد قلت وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
الطرو كبرا ان النعام بالقرى من انشد زيد **قوله والجبلة** العامة على كسره
الجيم والباء وشد اللام وابو حصين والاعمش والحسن بضمهما وشد اللام والسلمي بفتح
الجيم او كسرها مع سكون الباء وهذه لغات في هذا الحرف ومعناه الخلق المتجد
الغليظ ماخوذ من الجبل قال الشاعر والموت اعظم من حادث مما يمر على الجبلة
وقال الهروي الجبل والجبل والجبل لغات الجمع الكثير العدد من الناس وقيل
الجبلة من قولهم جبل على كذا اي خلق وطبع عليه وسياتي في يس ان شاء الله تعالى
تمام الكلام على ذلك عند قوله جبلا كثيرا واختلاف القراة فيه **قوله وما انت**
جا في قصة هود ما انت بغير واو وهنا وما انت بالواو فقال الزمخشري اذا
دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مخالف للرسالة عندهم التسحير والبشرية
وان الرسول لا يجوز ان مسحرا ولا بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد
وهو كونه مسحرا ثم قرر كونه بشرا وتقدم الخلاف في كسفا واشتقاقه في الاسرا
قوله وانه لتنزيل الها تعود على القران وان لم يجر له ذكر للعلم به
وتنزيل بمعنى منزل او حذف مضاف اي ذو تنزيل **قوله نزل** قراها نافع وابن
كثير وابو عمرو وحفص نزل مخففا والروح الامين مرفوعان على اسناد الفعل
للروح والامين نعته والمراد به جبريل وباقي السبعة بالتشديد مبنيا

للفاعل

للفاعل وهو الله تعالى الروح الامين منصوبان على المفعول به والامين
صفته ايضا وقرئ نزل مشددا مبنيا للمفعول والروح الامين مرفوعان
على ما لم يسم فاعله وبه اما متعلق بنزل او محذوف على انه حال **قوله**
على قلبك لتكون قال الشيخ الظاهر تعلق على قلبك لتكون بنزل ولم
يذكر ما يقابل هذا الظاهر واكثر ما يحتمل انه يجوز ان يتعلقا بتنزيل اي
وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون ولكن فيه ضعف من حيث الفصل
بين المصدر ومعموله بجملة نزل به الروح وقد يجاب عنه بوجهين احدهما ان
هذه الجملة اعتراضية وفيها تاكيد وتشديد فليست باجنبية والثاني
الاغتفار في الظرف وعديله وعلى هذا فلا يبعد ان يجي في المسلة باب الاعمال
فان كلا من تنزيل ونزل يطلب هذين الجارين قوله بلسان يجوز ان يتعلق
بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعيب
واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي
لينذر به لانه لو نزل بالاعجمي لقالوا لم نزل علينا ما لا نفهمه وجوز ابو البقا
ان يكون بدلا من به باعادة قال اي نزل بلسان عربي اي برسالة او لغة
قوله لفي زبر الاولين اي وان القران وقيل وان محمدا وفيه التفات اذ لو جرى
على ما تقدم لقيل وانك لفي زبر وقرا الاعمش زبر بسكون البا وهي مخففة من المشهورة
قوله اولم يكن لهم اية قرا ابن عامر تكن بالتاء من فوق اية بالرفع والباقون
يكن بالياء من تحت اية بالنصب وابن عباس تكن بالتاء من فوق اية بالنصب فاما قراة
ابن عامر فيكون يحتمل ان تكون تامة وان تكون ناقصة فان كانت تامة جاز ان
تكون لهم متعلقا بها وانه فاعلها وان يعلمه اما بدل من اية واما خبر
مبتدا مضمر اي اولم تحدث لهم علامة علم علما بني اسرائيل وان كانت قصة جاء
فيها اربعة اوجه احدها ان يكون اسمها مضمرا فيها بمعنى القصة واية ان يعلمه
جملة قدم فيها الخبر واقعة موقع خبر يكن الثاني ان يكون اسمها ضمير القصة
ايضا ولهم خبر مقدم واية مبتدا مؤخر والجملة خبر يكن وان يعلمه اما بدل من
اية واما خبر مبتدا مضمر اي هي ان يعلمه الثالث ان يكون لهم خبر يكن مقدما
على اسمها واية اسمها وان يعلمه على الوجهين المتقدمين البدلية وخبر المبتدا
مضمر الرابع ان يكون اية اسمها وان يعلمه خبرها وقد اعترض هذا بانه يلزم
جعل الاسم نكرة والخبر معرفة وقد نص بعضهم على انه ضرورة كقوله ولا يك
موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء وقد اعتذر عن
بان اية قد تخصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفة وبان تعريف
الخبر ضعيف لعمومه وهو اعتذار باطل ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج

بل التخريج ما تقدم واما قراة الباقين فواضحة جدا فانه خبر مقدم وان بعلمه
اسمها موخر ولهم متعلق بانه حال من اية واما قراة ابن عباس فكقراة ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا وكقول لبيد فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت
اقدامها اما لتانيث الاسم لتانيث وأما لانه بمعنى المونث الا ترى ان تعلمه
في قوة المعرفة والا ان قالوا في قوة مقالتهم واقدامها باقدامتها وقرا الجحدري ان
بالتاء من فوق سمه التبيين بجمع التكسير في بغير واحدة صورة فعلة المسند
اليه مقابله فعله في لحاق علامة التانيث فهذا كقوله قالت بنو عامر خالوا ابنوا
اسد يا بوس للجهل ضرار الاقوام وكتبوا في الرسم الكريم علموا بواو بين الميم
والالف قيل هو على لغة من يميل الالف نحو الواو وهذا كما فعل في الصلاة والزكاة
قوله الاعجمين قال صاحب التحرير الاعجمين جمع اعجمي بالتخفيف ولولا هذا
التقدير لم يجز ان يجمع جمع سلامة قلت كان سبب منع جمعه انه من باب افعل
فعلا كاحمر حمرا والبصريون لا يجيزون جمعه جمع سلامة الا ضرورة كقوله اسودين
واحمرينا فلذلك قدره منسوبا مخففا لها وقد جعله ابن عطية جمع اعجم فقال
الاعجمون جمع اعجم وهو الذي لا يفصح وان كان عربي النسب يقال له اعجم وكذلك
يقال للحيوانات ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار واسند
الطبري عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا بعرفة وتحته جمل فقال جملي هذا اعجم
ولو انزل عليه ما كانوا يومنون والعجمي هو الذي نسبته في العجم وان كان افصح
الناس وقال الزمخشري الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي
مثله الا ان فيه زيادة النسب توكيدا قلت وقد تقدم نحو من هذا في سورة النحل
وقد صرح ابو البقا بمنع ان يكون الاعجمين جمع اعجم وانما هو جمع اعجم مخففا من اعجمي
كالاشعرون في الاشعري قال الاعجمين الاعجميين فحذف يا النسب كما قالوا الاشعرون
الاشعريون وواحده اعجمي ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان موثنه عجما ومثل هذا
لا يجمع جمع التصحيح قلت وقد تقدم ذلك فيما قاله ابن عطية نظر واما الزمخشري
فليس في كلامه انه جمع اعجم مخففا او غير مخفف وان كان ظاهره انه جمع اعجم من
غير تخفيف ولكن الذي قاله ابن عطية تبع فيه الفرا فانه قال الاعجمين جمع اعجم
او اعجمي على حذف يا النسب كما قالوا الاشعرين وواحدهم اشعري وانشد
للكميت ولو جهزت قافية شرودا لقد دخلت بيوت الاشعرينا لكن الفرا
لا يضره ذلك فانه من الكوفيين وقد قدمت عنهم انهم يجيزون جمع افعل فعلا
والحسن وابن مقسم الاعجميين بياي النسب وهي موئدة لتخفيفه منكر قراة
العامة **قوله كذلك سلكناه** اي مثل ذلك او الامر كذلك والضمير
في سلكناه عايد على القرآن وهو الظاهر اي سلكناه في قلوب المجرمين كما سلكناه

في

في قلوب المومنين ومع ذلك لم ينجع فيهم وقيل عايد على التكذيب او الكفر **قوله
لا يومنون به** في الجملة وجهان احدهما الاستيناف على جهة البيان والايضاح
لما قبله والثاني انها حال من الضمير في سلكناه اي سلكناه غير مومن به ويجوز
ان يكون حالا من المجرمين لان المضاف جز من المضاف اليه قال الزمخشري فان قلت
ما معنى التعقيب في فياتيهم قلت ليس المعنى التعقيب في الوجود بل المعنى
ترتبها في الشدة كانه قيل لا يومنون بالقران حتى يكونوا رويتهم العذاب اشد
منها ومثال ذلك ان تقول ان اسات مقتك الصالحون فانك لا تقصد ان مقت
الله بعد مقت الصالحين وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسي وقرا الحسن
بغتة بفتح الغين **قوله افرايت** قد تقدم تحقيقه وقد تنازع افرايت
وجاهم في قوله ما كانوا يمتعون فان اعملت الثاني وهو جاهم رفعت به كانوا
فاعلا به ومفعول ارايت الاول ضميره ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجملة
الاستفهامية في قوله ما اغنى عنهم ولا بد من رابط بين هذه الجملة وبين
المفعول الاول المحذوف وهو مقدر تقديره افرايتهم كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم تمتعهم حين حل اي الموعود به ودل على ذلك قوة الكلام وان اعملت الاول
نصبت به ما كانوا يوعدون واضمرت في جاهم ضميره فاعلا به والجملة الاستفهامية
مفعول ثان ايضا والعايد مقدر على ما تقرر في الوجه قبله والشرط معترض
وجوابه محذوف وهذا كله مفهوم مما تقدم في سورة الانعام وانما ذكرته
هنا لانه لا يقدره عسر يحتاج الى تامل وحسن صناعة وهذا كله انما ياتي
على قولنا انما يأتي على قولنا ان ما استفهامية ولا يضرنا تفسيرهم لها بالنفي
فان الاستفهام قد يرد بمعنى النفي واما اذا جعلتها نافية حرفا كما قاله ابو البقا
فلا يتاتى ذلك لان مفعول ارايت الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كما تقرر
غير مرة **قوله فياتيهم** وفيقولوا عطف على يروا وقرا العامة بالياء من تحت
والحسن وعيسى بالتاء من فوق وانث ضمير العذاب لانه في معنى العقوبة وقال
الزمخشري انث على ان الفاعل الساعة **قوله ما اغنى** يجوز ان يكون
ما استفهامية في محل نصب مفعول مقدم وما كانوا هو الفاعل وما مصدرية
بمعنى اي شي اغنى عنهم كونهم متمتعين وان تكون نافية والمفعول محذوف
اي لم يغن عنهم تمتعهم شيا وقرئ يمتعون باسكان الميم وتخفيف التاء من امتع
الله زيدا بكذا **قوله الا لها منذرون** يجوز ان تكون الجملة صفة لقرية
وان يكون حالا منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف عزلت
الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتاكيد وصل

الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة وثامنهم كلبهم قال الشيخ ولو قدرنا لها منذرون
جملة لم يجز ان تجي صفة بعد الا ومذهب الجمهور انه لا تجي الصفة بعد الا علي اداة
الاستثنا نحو ما جاني احد الا راكب واذا سمع مثل هذا خرجوه علي البدل اي الا رجل راكب
ويدل علي صحة هذا المذهب ان العرب تقول ما مررت باحد الا قايما ولا يحفظ
عنهم الا قايم يعني بالجر فلو كانت الجملة صفة بعد الا لسمع الجر فهذا
وايضا كانت الجملة صفة للنكرة لجاز ان يقع صفة المعرفة بعد الا
نحو ما مررت بزيد الا العاقل ثم قال فان كانت الصفة غير معتمدة علي
الاداة جات الصفة بعد الا نحو ما جاني احد الا زيد خير من عمرو والتقدير ما
جاني احد خير من عمرو الا زيد واما كون الواو تزاد للتاكيد وصل الصفة
بالموصوف فغير معهود في عبارة النحويين لو قلت جاني رجل وعاقل اي
رجل عاقل لم يجز وانما يدخل الواو في الصفات جوازا اذا عطف بعضها علي بعض
وتغاير مدلولها نحو مررت بزيد الشجاع والشاعر واما وثامنهم كلبهم فتقدم الكلام
عليه قلت اما كون الصفة لا تقع بعد الا معتمدة فالزمخشري يختار
غير هذا فانه مسلة خلاف فيه واما كونه لم يقل الا قايما بالنصب دون قايم بالجر
فذلك علي احد الجايزين وليس فيه دليل علي المنع من قسيمه واما قوله فغير معهود
في كلام النحويين فممنوع هذا ابن جني نص عليه في بعض كتبه واما الزامه انها لو
كانت الجملة صفة بعد الا للنكرة لجاز ان يقع صفة للمعرفة بعد الا فغير لازم
لان ذلك مختص بكون الصفة جملة واذا كانت جملة تعذر كونها صفة للمعرفة
وانما اختص ذلك بكون الصفة جملة لانها التاكيد وصل الصفة والتاكيد
لا يليق بالجملة واما قوله لو قلت رجل وعاقل لم يجز فلم ولكن انما امتنع ذلك
في الصفة المفردة لئلا يلبس ان الجاي اثنان رجل واخر عاقل بخلاف كونها جملة
فان اللبس منتف وقد تقدم سبعة وثامنهم كلبهم فليلتفت اليه ثم **قوله**
ذكرى نحو فيه اوجه احدها انها مفعول من اجله واذا كانت مفعولا من اجله
ففي العامل فيه وجهان احدهما منذرون لاجل الموعظة والتذكرة الثاني اهلكنا
قال الزمخشري والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعدما الزمناهم
الحجة بارسال المنذرين اليهم لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل
عصيانهم ثم قال وهذا الوجه عليه المعول قال الشيخ وهذا لا يعول عليه
فان مذهب الجمهور ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى
منه او تابعا له غير معتمد علي الاداة نحو ما مررت باحد الا زيد خير من عمرو
والمفعول له ليس واحدا من هذه ويتخرج مذهبه علي مذهب الكسايي
والاخفش وان كانا لم ينصا علي المفعول له بخصوصيته قلت والجواب ما تقدم

قبل ذلك من انه يختار مذهب الاخفش الثاني من الاوجه انها في محل رفع خبر المبتدا
محذوف اي هذه ذكرى فيكون الجملة اعتراضية الثالث انها صفة لمنذرون
اما علي المبالغة واما علي الحذف اي منذرون ذوو ذكرى او علي وقوع المصدر موقع
اسم الفاعل اي منذرون مذكرون وقد تقدم تقرير ذلك الرابع انها في محل نصب علي
الحال اي مذكرين او ذوي ذكرى اي جعلوا انفس الذكرى مبالغة الخامس انها
منصوبة علي المصدر المؤكد وفي العامل فيها حينيذ وجهان احدهما لفظ منذرون
لانه من معناها فهما كقعدت جلوسا والثاني انه محذوف من لفظها اي يذكرون ذكرى
وذلك المحذوف صفة لمنذرون **قوله وما تنزلت به الشياطين** العامة
علي اليا ورفع النون وهو جمع تكسير وقرا الحسن البصري وابن السميفع والاعمش
بالواو مكان اليا والنون مفتوحة اجراه مجرى جمع السلامة وهذه القراة قد ردها
جمع كثير من النحويين قال الفرا غلط الشيخ ظن انها النون التي علي هجا فقال النضر
ابن شميل ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه
يعني محمد ابن السميقع مع انا نعلم انهما لم يقرا الاية الا وقد سمعا فيه وقال النحاس هو
غلط عند جميع النحويين وقال المهدوي هو غير جايز في العربية وقال ابو حاتم هي
غلط منه او عليه وقد اثبتت هذه القراة جماعة من اهل العلم ودفعوا عنها الغلط
فان القاري بها من العلم بمكان مكين واجابوا عنها باجوبة صالحة فقال النضر ابن
شميل قال يونس ابن حبيب سمعت اعرابيا يقول دخلت بساتين من وراها بساتون
فقلت ما اشبه هذا بقراة الحسن وخرجها بعضهم علي انها جمع شياط بالتشديد
مثال مبالغة مثل ضراب وقتال علي ان يكون مشتقا من شاط يشيط اي احترق
ثم جمع جمع سلامة مع تخفيف اليا فوزنه فعالون مخففا من فعالين بالتشديد
ويدل علي ذلك انهما وغيرهما قراوا عن تشديد اليا وهذا منقول عن مورج
السدوسي ووجهها اخرون بان اخره لما كان يشبه اخر يبرين وفلسطين
اجري اعرابه تارة علي النون وتارة بالحرف كما قالوا هذه يبرين وفلسطين
ويبرون وفلسطون وقد تقدم القول في ذلك في البقرة والهاء في به يعود
علي القران وجات هذه الجمل الثلاثة منفية علي احسن ترتيب نفي اولا تنزيل
الشياطين به لان النفي في الغالب يكون في الممكن وان كان الامكان هنا منتفيا
ثم نفي ثانيا ابتغا ذلك اي ولو فرض الامكان لم يكونوا اهلا له ثم نفي ثالثا نفي الا ستطاعة
والقدرة ثم ذكر علة ذلك وهي انعزالهم عن السماع من الملا الاعلى لانهم يرجمون
بالشهب لو يستمعوا **قوله فان عصوك** في هذه الواو وجهان احدهما انها
الكفار اي فان عصاك الكفار في امرك لهم بالتوحيد والثاني انها ضمير مومنين
اي فان عصاك المومنون في فروع الاسلام وبعض الاحكام بعد تصديقك والايمان

برسالتك وهذا في غاية البعد قوله فتوكل قرا نافع وابن عامر بالفا والباقون
بالواو فاما قراة الفا فانه جعل فيهاما بعد الفا كالجزا لما قبلها مترتبا عليه
وقراة الواو لمجرد عطف جملة علي اخري قوله الذي يراك يجوز ان يكون
مرفوع المحل خبر المبتدا محذوف او منصوبة علي المدح او مجرورة علي النعت
او البدل والبيان قوله وتقلبك عطف مفعول يراك اي ويري تقلبك
وهذه قراة العامة وقرا جناح ابن حبيس باليا من تحت مضمومة وكسر اللام
ورفع البا جعله فعلا مضارعا قلت بالتشديد وعطفه علي المضارع قبله
وهو يراك اي الذي يقلبك قوله علي من متعلق بينزل بعده وانما قدم
لان له صدر الكلام وهو معلق لما قبله من فعل التنبية لانها بمعني العلم ويجوز
ان يكون هنا متعدية لاثنين فتسد الجملة المشتملة علي الاستفهام مسد الثاني
لان الاول ضمير المخاطبين وان تكون متعدية لثلاثة فتسد مسد اثنين وقرا
البزي علي من تنزل الشياطين تنزل بتشديد اليا من نزل في الموضعين والاصل
تتنزل تتابين فادغم والادغام في الثاني سهل لتحرك ما قبل المدغم وفي الاول
صعوبة لسكون ما قبله وهو نون من وقد تقدم تحقيق هذا البغرم عند قوله ولا
تيمموا الخبيث قوله يلقون يجوز ان يعود الضمير علي الشياطين فيجوز ان
تكون الجملة من يلقون حالا وان تكون مستانفة ومعني القايهم السمع انصاتهم الي الملا
الاعلي ليسترقوا شيا او يلقون الشي المسموع الي الكهنة ويجوز ان يعود علي كل افاك
اثيم من حيث انه جمع في المعني فيكون الجملة اشيا مستانفة واما صفة لكل
افاك ومعني القا ما تقدم وقال الشيخ حال عود الضمير علي الشياطين
وبعد ما ذكر المعنيين المتقدمين في القا السمع قال فعلي معني الانصات
يكون يلقون استينافا اخبارا وعلي المسموع الي الكهنة يحتمل الاستيناف
واحتمل الحال من الشياطين اي تنزل علي كل افاك ملقين ما سمعوا انتهي
وفي تخصيصه الاستيناف بالمعني الاول وتجويزه الوجهين في المعني الثاني
نظر لان جواز الوجهين جار في المعنيين فيحتاج في ذلك الي دليل قوله يتبعهم
قد تقدم ان نافعا يقرا بتخفيف التا ساكنة وفتح البا في سورة الاعراف عند
قوله لا يتبعوكم والفرق بين المخفف والمثقل وسكن الحسن العين وروين عن ابي
عمرو وليست بعيدة عنه كينصركم وبابه وروي هرون عن بعضهم نصب العين
وهي غلط والقول بان الفتحة للاتباع خطا والعامة علي رفع الشعرا بالابتدا
والجملة بعده الخبر وقرا عيسي بالنصب علي الاشتغال قوله يهيمون
يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا وهذا هو الظاهر لانه محط الفايدة وفي كل
واد متعلق به ويجوز ان يكون في كل واد هو الخبر ويهيمون حال من الضمير في الخبر والعامل

ما تعلق به هذا الخبر او نفس الجار كما تقدم في نظره غير مرة ويجوز ان تكون الجملة خبرا
بعد خبر عند من يري تعدد الخبر مطلقا وهذا من باب الاستعارة البليغة والتمثيل
الراسبه حولاتهم في ما بين القول وطرايق المدح والذم والتسبب وانواع
الشعر بهم الهايم في كل وجه وطريق والهايم الذي يخبط في سيره ولا يقصد به
موضعا معينا هام علي وجهه اي ذهب والهايم العاشق من ذلك والهيمان
العطشان والهيام داء ياخذ الابل من العطش وجمل اهيم وناقة هيما والجمع
فيهما هيم قال تعالي شرب الهيم والهيام من الرمل اليابس كانهم تخيلوا فيه
معني العطش قوله اي منقلب منصوب علي المصدر والناصب له
ينقلبون وقدم لتضمنه معني الاستفهام وهو معلق ليعلم سادّ مسد
مفعوليها وقال ابو البقا اي منقلب صفة لمصدر محذوف اي ينقلبون انقلابا
اي منقلب ولا يعمل فيه سيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا
الذي قاله مردود بان ايا الواقعة صفة لا يكون استفهامية وكذلك
الاستفهامية لا تكون صفة لشي بل قسيمان كل منهما قسم براسه وان تنقسم
الي اقسام كثيرة وهي الشرطية والاستفهام والموصولة والصفة والموصوفة
عند الاخفش خاصة والمناداة نحو يا هذا والموصولة لبدا ما فيه النحو يا
ايها الرجل عند غير الاخفش والاخفش يجعلها في الندا موصولة وقد اتقنت
جميع ذلك في شرح التسهيل ولله الحمد وقرا ابن عباس والحسن اي منقلب
ينفلتون بالفا والتا من فوق من الانفلات سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكتاب العامة علي
جره عطفا علي القران وهل المراد به نفس القران فيكون من عطف بعض
الصفات علي بعض والمدلول واحد واللوح المحفوظ او نفس السورة وقيل
القران والكتاب علمان للمنزل علي نبينا صلي الله عليه وسلم فهما كالعباس وعباس
يعني فيكون ال فيهما للمح الصفة وهذا خطا اذ لو كانا علمين لما وصفا بالنكرة
وقد وصف قرانيها في قوله تلك ايات الكتاب وقران مبين في الحجر ووصفها
كتاب كما في هذه الاية الكريمة والذي يقال نكرهنا لافادة التفخيم كقوله
في مقعد صدق وقرا ابن عبلة وكتاب مبين برفعهما عطفا علي ايات المخبر عن
تلك فان قيل كيف صح ان يشار لاثنين احدهما مونث والاخر مذكر باسم اشارة
ولو قلت تلك هند وزيد لم تجز فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المراد
بالكتاب هو الايات لان الكتاب عبارة عن ايات مجموعة فلما كانا شيا واحدا
صحت الاشارة اليهما باشارة الواحد المونث الثاني انه علي حذف مضاف اي وايات
كتاب مبين الثالث انه لما ولي المونث ما تصح الاشارة به اليه اكتفي به وحسن

ولو اولي المذكر لم تحسن الا تراك تقول جاءني هند وزيد ولو حذفت او اخرته لم تجز
تانيث الفعل **قوله هدى وبشرى** يجوز فيهما اوجه احدها ان يكونا
منصوبين على المصدر بفعل مقدر من لفظهما اي يهدي هدى ويبشر بشرى
الثاني ان يكونا في موضع الحال من الايات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة
الثالث ان يكونا في موضع الحال من القران وفيه ضعف من حيث كونه مضافا
اليه الرابع ان يكون حالا من كتاب في قراة من رفعه ويضعف في قراة من جره
لما تقدم من كونه في حكم المضاف اليه لعطفه عليه الخامس انهما حالان من
الضمير المستتر في مبين سوا رفعته او جررته السادس ان يكونا بدلين من ايات
السابع ان يكونا خبرا بعد خبر الثامن ان يكونا خبري ابتدا مضمر اي هي هدى وبشرى
قوله الذين يقيمون يجوز ان يكون مجرور المحل نعتا للمومنين او بدلا او بيانا
او منصوبة على المدح او مرفوعة على تقدير مبتدا اي هم الذين **قوله وهم
بالاخرة هم يوقنون** هم الثاني تكرير للاول على سبيل التوكيد اللفظي وفهم الزمخشري
منه الحصر يوقن بالاخرة حق الايقان الا هؤلا المتصفون بهذه الصفات وبالاخرة
متعلق بيوقنون ولا يضر الفصل بينهما بالتوكيد وهذه الجملة يحتمل ان يكون
معطوفة على الصلة داخلة داخلة في خبر الموصول وحينيذ يكون غاير بين
الصلتين لمعنى وهو انه لما كان اقامة الصلاة وايتا الزكاة مما يتكرر ويتجدد
بالصلتين جملة فعلية فقال يقيمون ويوتون ولما كان الايقان بالاخرة
امرا ثابتا مطلوبا دوامه اتى بالصلة جملة اسمية مكررا فيها المسند اليه
مقدما فيها الموقن به الدال على الاختصاص ليدل على الثبات والاستقرار
وجا خبر المبتدا في هذه الجملة فعلا مضارعا دالة على ان ذلك متجدد كل وقت
غير منقطع ويحتمل ان يكون مستانفة غير داخلة في خبر الموصول قال الزمخشري
ويحتمل ان يتم الصلة عنده اي عند قوله وهم قال في يكون الجملة اعتراضية
يريد ان الصلة تمت عند الزكاة فيجوز في ذلك والا فكيف يصح اذا اخذنا بظاهره
ان الصلة تمت عند قوله وهم وتسميته هذا اعتراضا يعني من حيث المعنى وسياق
الكلام والا فالاعتراض في الاصطلاح انما يكون بين متلازمين من مبتدا وخبر
وشرط وجزا وقسم وجوابه وتابع ومتبوع وصلة وموصول وليس هنا شي
من ذلك **قوله الاخسرون** افعل فيه قولان احدهما وهو الظاهر انها على
بابها من التفضيل وذلك بالنسبة الى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان
يعني انهم اكثر خسرانا في الاخرة منهم في الدنيا اي ان خسرانهم في الاخرة
اكثر من خسرانهم في الدنيا وقال جماعة منهم الكرماني هي هنا للمبالغة
لا للشركة لان المومن لا خسران له في الاخرة البتة وقد تقدم جواب ذلك

وهو

وهو ان الخسران راجع الى شي واحد باعتبار اختلاف زمانه ومكانه وقال ابن
عطية الاخسرون جمع اخسر لان افعل صفة لا تجمع الا ان تضاف فتقوى
رتبته في الاسما وفي هذا نظر قال الشيخ ولا نظير في انه يجمع جمع سلامة
او جمع تكسير اذا كان بال بل لا يجوز فيه الا ذلك اذا كان قبله ما يطابقه
في الجمعية فيقول الزيدون هم الافضلون والافاضل والهندات هن الفضليات
والفضل واما قوله لا تجمع الا ان تضاف فلا يتعين اذ ذاك الجمع بل اذا اضيف
الى معرفة جاز فيه الجمع والافراد **قوله لتلقى** لقي مخففا يتعدى لواحد
وبالتضعيف يتعدى لاثنين فاقيم اولهما هنا مقام الفاعل والثاني القران
وقول من قال ان اصله تلقن بالنون تفسير معنى فلا يتعلق به متعلق فان
النون ابدلت حرف علة **قوله اذ قال** يجوز ان يكون منصوبا باضمار
اذكر او بعليم مقدرا مدلولا عليه بعليم وفيه ضعف لتقييد الصفة بهذا الظرف
قوله بشهاب قبس قرا الكوفيون بتنوين شهاب على ان قبسا بدلا من
شهاب او صفة له لانه بمعنى مقبوس كالقبص والنقص والباقون بالاضافة على
البيان لان الشهاب يكون قبسا وغيره والشهاب الشعلة والقبس القطعة منها
تكون في عود وغير عود واو على بابها من التنويع والطا في يصطلون بدل من تا
الافتعال لانه من صلي النار **قوله نودي** في القايم مقام الفاعل ثلاثة
اوجه احدها انه ضمير موسى وهو الظاهر وفي ان حينيذ ثلاثة اوجه احدها
انها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول والثاني انها الناصبة للمضارع
ولكن وصلت هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض اي
نودي موسى بان بورك الثالث انها المخففة واسمها ضمير الشان وبورك
خبرها ولم تحتج هنا الى فاصل لانه دعا وقد تقدم نحوه في النور في قوله ان
غضب في قراته فعلا ماضيا قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون
المخففة من الثقيلة والتقدير بانه بورك والضمير ضمير الشان والقصة
قلت لا لانه لا بد من قد فان قلت فعلى اضمارها قلت لا لانها علامة ولا تحذف انتهى فمنع
ان يكون مخففة لما ذكر وهذا بنا منه على ان بورك خبر لا دعا كما تقدم في النور
فلا حاجة الى الفاصل كما تقدم وقد تقدم فيه استشكال وهو ان الطلب لا
يقع خبرا في هذا الباب فكيف وقع هنا خبرا لان المخففة وهو دعا الثاني من
الاوجه الاول القايم مقام الفاعل نفس ان بورك على حذف حرف الجر اي بان
بورك وان حينيذ اما ناصبة في الاصل واما مخففة الثالث انه ضمير المصدر
المفهوم من الفعل اي نودي النداء ثم فسر بما بعده ومثله ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه **قوله من في النار** من قايم مقام الفاعل

لبورك وبارك يتعدى بنفسه ولذلك بني للمفعول يقال باركك الله وبارك عليك وبارك
فيك وبارك لك وقال الشاعر ❊ فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ❊ وبوركت عند
الشيب اذ انت اشيب ❊ وقال عبد الله ابن الزبير ❊ وبورك في بنيك وفي بنيهم اذا
ذكروا ونحن لك الفداء ❊ وقال اخر ❊ فبورك في الميت الغريب كما بورك نبع الرمان
والزيتون والمراد بمن اما البارى تعالى وهو على حذف مضاف من قدرته وسلطانه
في النار وقيل المراد به موسى والملايكة وكذلك من حولها وقيل المراد بمن غير العقلا
وهو النور والامكنة التي حولها **قوله وسبحان الله** فيه اوجه احدها انه من
تتمة النداء اي نودي بالبركة وتنزيه رب العزة اي نودي بمجموع الامرين الثاني
انه من كلام الله تعالى مخاطبا لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام وهو على هذا اعتراض
بين ابنا القصة الثالث ان معناه وبورك من سبح الله يعني انه حذف من وصلها
وابقى معمول الصلة اذ التقدير بورك من في النار ومن حولها ومن قال سبحان الله
وسبحان في الحقيقة ليس معمولا لقال بل لفعل من لفظه وذلك الفعل هو
المنصوب بالقول **قوله انه انا الله** في اسم ان وجهان اظهرهما ضمير
الشان وانا الله مبتدا وخبره والعزيز الحكيم صفتان لله والثاني انه ضمير راجع
الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكلمك انا والله بيان لانا والعزيز الحكيم
صفتان للبيان قاله الزمخشري قال الشيخ واذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول
فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد عزم الفعل عن بيانه له وعزم
على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير معنيا به قلت
وفيه نظر لانه قد يلتفت اليه وقد تقدم ذلك في قوله في البقرة فمن عفي له ثم
قال واداء اليه قيل الى الذي عفي وهو ولي الدم على ما تقدم تحريره وايضا فلم
ذلك قاله الزمخشري لم يقل انه عايد على ذلك الفاعل انما قال راجع الى ما دل
عليه ما قبله يعني من السياق وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ضمير رب اي
ان الرب انا الله فيكون انا فصلا او توكيدا او خبر ان والله بدل منه **قوله**
والق عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم ان سيبويه
لا يشترط تناسب الجمل وانه يخبر جاء زيد ومن ابوك وتقدم من ادلته في
اول البقرة وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله والق عصاك قلت
على قوله بورك لان المعنى نودي ان بورك وقيل له الق
والدليل على ذلك قوله ان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى انه انا الله
على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت اليه ان حج واعتمر وان حج وان
اعتمر قال الشيخ وقوله انه معطوف على بورك مناف لتقديره
وقيل له الق عصاك لانه هذه جملة معطوفة على بورك وليس حرف ها

الذي

الذي هو معمول وقيل معطوفا على بورك وانما احتاج الى تقدير وقيل له الق ليكون
جملة خبرية مناسبة للجملة الخبرية التي عطفت عليها كانه يرى في العطف
مناسب الجمل المتعاطفة والصحيح انه لا يشترط ذلك كما ذكر مذهب سيبويه
قوله تهتز جملة حالية من هاء تراها لان الروية بصرية **قوله**
كانها جان يجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من ضمير تهتز فتكون حالا متدا خلة
وقرا الحسن والزهري وعمرو وابن عبيد جان بهمزة مكان الالف وتقدم تقرير هذا
في اخر الفاتحة عند ولا الضالين **قوله ولم يعقب** يجوز ان يكون عطفا
على ولى وان يكون حالا اخرى والمعنى لم يرجع على عقبه كقوله ❊ فما عقبوا اذ قيل
هل من معقب ❊ ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا **قوله الا من ظلم** فيه وجهان
احدهما انه استثنا منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصي وهذا هو
الظاهر الصحيح والثاني انه متصل ولاهل التفسير فيه عبارات ليس هذا مو ضعها
وعن الفرا انه متصل لكن من جملة محذوفة تقديره وانما يخاف غيرهم الا من ظلم
ورده النحاس بانه لو جاز هذا لجاز لا اضرب القوم الا زيدا اي وانما اضرب غيرهم
الا زيدا وهذا ضد البيان والمجي بما لا يعرف معناه وقدره الزمخشري بلكن وهي
علامة على انه منقطع وذكر كلاما طويلا فعلى الانقطاع يكون منصوبا فقط على
لغة الحجاز وعلى لغة تميم يجوز فيه النصب والرفع على البدل من الفاعل قبله واما
على الاتصال فيجوز فيه الوجهان على اللغتين ويكون الاختيار البدل لان الكلام
غير موجب وقرا ابو جعفر وزيد ابن اسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلاها حرف
تنبيه ومن شرطية وجوابها فاني غفور والعامة على تنوين حسنا ومحمد ابن عيسى
الاصبهاني غير منون جعله فعلى مصدرا كرجعى فمنعها الصرف لالف التانيث وابن
مقسم بضم الحا والسين منونا ومجاهد وابو حيوة ورويت عن ابي عمرو بفتحهما وقد
تقدم تحقيق القراتين في البقرة **قوله تخرج** الظاهر انه جواب لقوله
ادخل اي دخلها تخرج على هذه الصفة وقيل في الكلام حذف تقديره وادخل
يدك تدخل واخرجها تخرج فحذف من الثاني ما اثبته في الاول ومن الاول ما اثبته
في الثاني وهذا تقدير ما لا حاجة اليه **قوله بيضا** حال من فاعل تخرج
من غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى او من الضمير في بيضا او صفة لبيضا **قوله**
في تسع فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله ابو البقا يعني من فاعل تخرج انه
من تسع ايات كذا قدره والثاني انها متعلقة بمحذوف اي اذهب في تسع وقد
تقدم اختيار الزمخشري لذلك في اول هذا الموضوع عند ذكر البسملة ونظيره
بقول الاخر فقلت الى الطعام فقال منهم وقولهم بالرفا والبنين وجعل هذا التقدير
اغرب واحسن الثالث ان تتعلق بقوله والق عصاك وادخل قال الزمخشري ويجوز

ان يكون المعني والق عصاك وادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات ولقايل
ان يقول كانت الايات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بوادهم
والنقصان من مزارعهم انتهى وعلى هذا يكون في بمعنى مع لان اليد والعصا
حينيذ خارجتان من التسع وكذا فعل ابن عطية اعني انه جعل في تسع متصلا
بالق وادخل الا انه جعل اليد والعصا من جملة التسع وقال تقديره نمهد لك
ذلك ونيسر في تسع وجعل الزجاج ان في بمعنى من قال كما يقول خذ لي من الابل
عشرا فيها فحلان اي منها فحلان **قوله الى فرعون** هذا متعلق بما
تعلق به في تسع اذا لم نجعله حالا فان جعلناه حالا علقناه بمحذوف فقدره
ابو البقا مرسلا الى فرعون وفيه نظر لانه كون مقيد وسبقه الى هذا التقدير
الزجاج وكانهما ارادا تفسير المعنى دون الاعراب وجوز ابو البقا ايضا ان تكون
صفة لايات وقدره واصلة الى فرعون وفيه ما تقدم **قوله مبصرة** ه
حال ونسب الابصار اليهما مجاز لان بها تبصر وقيل بل هي من ابصر المنقولة
بالهمزة من بصر اي انها تبصر غيرها لما فيها من الظهور ولكنه مجاز اخر غير
الاول وقيل هو بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وقرا علي ابن الحسين وقتادة
بفتح الميم والصاد اي على وزن ارض مسبعة ذات سباع ونصبها على الحال ايضا
وجعلها ابو البقا في هذه القراءة مفعولا من اجله وقد تقدم ذلك **قوله
واستيقنتها** يجوز ان تكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ويجوز ان
تكون حالا من فاعل جحدوا وهو ابلغ في الذم واستفعل هنا بمعنى يفعل نحو استعظم
واستكبر بمعنى تعظم وتكبر **قوله ظلما وعلوا** يجوز ان يكونا في موضع الحال اي
ظالمين عالين وان يكونا مفعولا من اجلهما اي الحامل على ذلك الظلم والعلو وقرا
عبد الله وابن وثاب والاعمش وطلحة وعليا بكسر العين واللام وقلب الواو يا
وقد تقدم تحقيقه في عتيا في مريم وروي عن الاعمش وابن وثاب ضم كما في عتاه
وقري علوا بالعين معجمة وهو قريب من المعنى **قوله كيف كان عاقبة** ه
كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لانها
معلقة لانظر بمعنى تفكر **قوله وقالا** قال الزمخشري فان قلت اليس
هذا موضع الفا دون الواو كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر قلت بلى ولكنه
عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما احدث فيهما ايتا العلم وشي من مواجبه
فاضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد كانه قال ولقد اتينا هما علما فعملا به وعلماه
وعرفاه حق معرفته وقالا الحمد انتهى وانما نكر علما تعظيما له اي علما سنيا او دلالة
على التبعيض لانه قليل جدا بالنسبة الى علمه تعالى **قوله من الجن و** ما

بعده

بعد بيان لجنوده فيتعلق بمحذوف ايضا ويجوز ان يكون هذا الجار حالا فيتعلق
بمحذوف ايضا **قوله يوزعون** اي يمنعون ويكفون والوزع الكف والحبس
يقال وزعه يزعه فهو وازع وموزوع وقال عثمان رضي الله عنه ما يزع الشيطان ن
اكثر مما يزع القران وعن الابد للقاضي من وزعة وقال الشاعر ومن لم يزعه
لبه وحياؤه فليس له من سبب فيوذيه وازع وقوله اوزعني ان اشكر ازع صح
بمعنى الهمني من هذا الان تحقيقه اجعلني بحيث تنفي عن الكفر **قوله
حتى اذا** في المعنى بحتى وجهان احدهما هو يوزعون لانه مضمن معنى فهم
يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا والثاني انه محذوف اي
فساروا حتى وتقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا هل حرف ابتدا او حرف جر
قوله على وادي متعلق باتوا وانما عدي بعلى لان الواقع كذا لانهم
كانوا محمولين على الريح فهم مشتغلون وقيل هو من قولهم اتيت عليه اذا استقصيته
الى اخره والمعنى انهم قطعوا الوادي كله وبلغوا اخره ووقف القرا كلهم على واد دون
يا اتباعا للرسم ولانها محذوفة لفظا لالتقا الساكنين في الوصل ولانها قد حذفت
حيث لم تحذف لالتقا الساكنين نحو جابوا الصخر بالواد فحذفها وقفا وقد عهد
حذفها دون التقا الساكنين اولى الا الكسائي فانه وقف بالياء قال لان الموجب للحذف ف
انما هو التقا الساكنين بالوصل وقد زال فعادت اللام واعتذر عن مخالفة الرسم
بقوة الاصل والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم النون
وسكون الميم ونملة ونمل بضمهما ونملة بالفتح والضم بوزن سمرة ونمل بوزن رجل
واشتقاقه من التنمل لكثرة حركته ومنه الواشي المنمل يقال انمل بين القوم
ينمل اي وشى ونم لكثرة تردده وحركته في ذلك قال ولست بذي نيرب فيهم ولا
منمش منهم منمل ويقال ايضا نمل ينمل فهو نمل ونمال وتنمل القوم تفرقوا للجمع
تفرق النمل وفي المثل اجمع من نملة والنملة ايضا قرحة تخرج في الجنب
تشبيها بها في الهيئة والنملة ايضا شق في الحافر ومنه فرس منمول القوايم
والانملة طرف الاصبع من ذلك لدقتها وسرعة حركتها والجمع انامل **قوله
قالت نملة** هذه النملة هنا مونثة حقيقية بدليل لحاق علامة التانيث
فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييز ذلك قيل نملة ذكر علي صح
ونملة انثى نحو حمامة ويمامة وحكى الزمخشري عن ابي حنيفة رضي الله
عنه انه وقف على قتادة وهو يقول سلوني فامر من ساله عن نملة سليمان
هل كانت ذكرا ام انثى فلم يجب فقيل لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل
بلحاق العلامة قال الزمخشري وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما
على المذكر والمونث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة

انثي وهو وهي انتهي الا ان الشيخ قد رد هذا فقال والحاق التا في قالت لا يدل على ان
النملة مونثة بل يصح ان يقال في المذكر قالت نملة لان نملة وان كانت بالتا
بالتا هو مما لا يتميز فيه المذكر من المونث وما كان كذلك كاليمامة والقملة مما
بينه في الجمع وبين واحده بالتا نيث من الحيوان فانه يخبر عنه اخبار المونث ولا
يدل كونه يخبر عنه اخبار المونث على انه ذكر او انثي لان التا دخلت فيه للفرق لا للدلالة
على التانيث الحقيقي بل داله على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة بصيرا
بالعربيه وكونه افحم يدل على معرفته باللسان اذ علم ان النملة يخبر عنها اخبار المونث
وان كانت تنطلق على الانثي والذكر اذ لا يتميز فيه احد هذين ولحاق العلامة لا يدل
فلا يعلم التذكير والتانيث الا بوحي من الله قال واما استنباط تانيثه من كتاب الله
بقالت ولو كان ذكرا لقيل قال فكلام النحاة على خلافه وانه لا يخبر عنه الا اخبار
المونث سوا كان ذكرا او انثي قال واما تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة
والشاة فبينهما قدر مشترك يتميز فيهما المذكر من المونث فيمكن ان يقول
حمامة ذكر وحمامة انثي فيميز بالصفه واما تمييزه بهو وهي فانه لا يجوز لا يقول
هو الحمامة ولا هو الشاة واما النملة والقملة فلا يتميز فيه المذكر من المونث
فلا يجوز في الاخبار الا التانيث وحكمه حكم المونث بالتا من الحيوان نحو المراة
او غير العاقل كالدابة الا ان وقع فصل بين الفعل وبين ما اسند اليه
من ذلك فيجوز ان يكون يلحق العلامة وان لا يلحقها على ما تقرر في علم العربية
انتهي اما ما ذكره ففيه نظر من حيث ان التانيث اما لفظي او معنوي
واللفظي لا يعتبر في لحاق العلامة البتة بدليل انه لا يجوز قامت ربعه
وانت تعني رجلا ولذلك لا يجوز قامت طلحة ولا حمزة على مذكر فتعين ان
يكون اللحاق انما هو للتانيث المعنوي وانما يعتبر لفظ التانيث والتذكير
في باب العدد على معني خاص ايضا وهو انا ننظر الي ما عاملت العرب ذلك
اللفظ به من تذكير او تانيث من غير نظر الي مدلوله فهناك له هذا الاعتبار
وتحقيقه هنا يخرجنا عن المقصود وانما نبهناك على القدر المحتاج اليه واما
واما النملة والقملة فلا تمييز يعني لا نتوصل لمعرفة الذكر منهما ولا الانثي
بخلاف الحمامة والشاة فان الاطلاع على ذلك ممكن فهو ايضا ممنوع فقد يمكن
الاطلاع على ذلك وان الاطلاع على ذكوريه الحمامة والشاة اسهل من الاطلاع
على ذكوريه النملة والقملة ومنعه ايضا ان يقال هو الشاة وهو الحمامة
ممنوع وقرا الحسن وطلحة ومعتمر بن سليمان النمل ونملة بضم الميم وفتح
النون بزنة رجل وسمرة وسليمان التيمي بضمتين فيهما وقد تقدم ان ذلك
لغات في الواحد والجمع قوله لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما انه نهي

والثاني

والثاني انه جواب للامر واذا كان نهيا ففيه وجهان احدهما انه نهي مستانف لا تعلق
له بما قبله من حيث الاعراب وانما هو نهي للجنود في اللفظ وفي المعني للنمل اي لا
تكونوا بحيث يحطمونكم لقولهم لا ارينك ههنا والثاني انه بدل من الجملة الامرية
قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم ما هو
قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذي جوز ان يكون
بدلا انه في معني لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة لا ارينك ههنا ارادت
لا يحطمنكم جنود سليمان فجاءت بما هو ابلغ ونحوه عجبت من نفسي ومن اشفاقها
قال الشيخ اما تخريجه على انه جواب الامر فلا يكون الا في الشعر وكونه جواب الامر متنازع
فيه على ما قرر في علم النحو ومثال مجي النون في جواب الشرط قول الشاعر بنتم
نبات الخيزرانه في الثرى، حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا، قول الاخر فمهما
تشا منه فزاره يعطكم، ومهما تشا منه فزاره تمنعا، قال سيبويه وهو قليل
في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب قال واما تخريجه على البدل فلا يجوز
لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما قوله لانه بمعني لا تكونوا حيث
انتم فيحطمنكم فتفسير معني لا اعراب والبدل من صفة الالفاظ نعم لو كان
اللفظ القراني لا تكونوا بحيث لا يحطمنكم لتخيل فيه البدل لان الامر بدخول
المساكن نهي عن كونهم بظاهر الارض واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود سليمان
الي اخره فيسوغ زيادة الاسما وهي لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الي جنوده وهو
على حذف مضاف اي خيل سليمان وجنوده او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهي اما
منعه كونه جوابا للامر من اجل النون فقد سبقه اليه ابو البقا فقال وهو
ضعيف لان جواب الشرط لا يوكد بالنون في الاختيار واما منعه البدل بما ذكر
فلا نسلم تغاير المدلول بالنسبه لما يوول اليه المعني واما قوله فيسوغ زيادة
الاسما لم يسوغ ذلك وانما فسر المعني وعلى تقدير ذلك فقد قيل به شايعا وجا
الخطاب في قولها ادخلوا كخطاب العقلا لما عوملوا معاملتهم وقرا ابي ادخلن مساكنكن
كنكن
لا يحطمنكن بالنون الخفيفه جابه على الاصل وقرا شهر بن حوشب مسكنكم
بالافراد وقرا الحسن وابو رجا وقتادة وعيسي الهمداني بضم اليا وفتح الحا وتشديد
الطا والنون مضارع حطمه بالتشديد وعن الحسن ايضا قرا بفتح اليا
وتشديد الطا مع سكون الحا وكسرها والاصل لا يحتطمنكم فادغم واسكان الحا
مشكل تقدم نظيره في لا يهدي ونحوه وقرا ابن ابي اسحاق ويعقوب وابو عمرو
في روايه بسكون نون التوكيد قوله وهم لا يشعرون جملة حالية والحطم
الكسر يقال منه حطمته حطما ثم استعمل لكل كسر متناه والحطام اما بكسر يبسا
وغلب على الاشيا التافهه والحطم السابق السريع كانه يحطم الابل قال

براع
مدلعها الليل بسوا وحطم لَيس ابل ولا غنم ٭ ولاخوان على ظهر وضم والحطمة من
مردركات النار وجل حطمه للاكول نسبتها البطنه بالنار كقوله كانما في جوفه
تنور قوله ضاحكا قيل هي حال مؤكدة لانها مفهومة من تبسم وقيل بل هي حال
مقدرة فان التبسم ابتدا الضحك وقيل لما كان التبسم قد يكون للغضب ومنه
تبسم تبسم الغضبان اي تضاحكا مبينا له قال عنتره ٭ لما راني قد قصدت اريده
ابدي نواجذه بغير تبسم ٭ وتبسم تفعل بمعنى بسم المجرد قال ٭ وتبسم عن الحي
كان منورا ٭ بمطلاح الرمل دعص له نده ٭ وقال بعض الدواوين كانما يبسم عن لولو
منضد ٭ او بردا او اقاح ٭ وقرا ابن السميفع ضحكا مقصورا وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه مصدر مؤكد بمعنى تبسم لانه بمعناه والثاني انه في موضع الحال فهو في
المعنى كالذي قبله الثالث انه اسم فاعل كفرح وذلك لان فعله على فعل بكسر العين
وهو لازم فهو كفرح ونطر قوله ان اشكر مفعول ثان لاوزعني لان معناه
التمني وقيل معناه اجعلني ازع شكر نعمتك اي اكفه وامنعه حتى لا اسقط مني
فلا ازال شاكرا وتفسير الزجاج له باشعنى اكف نعمتك من باب تفسير المعنى
باللازم قوله مالي لا ارى الهدهد هذا استفهام توقيف والحاجة الى
ادعا القلب وان الاصل ما للهدهد لا اراه اذ المعنى قوي دونه والهدهد معروف
وتصغيره على هديهد وهو القياس وزعم بعض النحويين انه نقلت يا تصغيره
يا تصغيره الفا فيقال هداهد وانشد ٭ كهداهد كسر الرماة جناحه ٭ يدعوا
بقارعة الطريق هديلا ٭ كما قالوا دوابة وشوابه في دويبه وشويبه ٭
ورد بعضهم بان الهداهد الحمام الكثير الترجيع الصوت تزعم العرب ان جارحا
في زمان الطوفان اختطف فرخ حمامة يسمى الهديل قالوا فكل حمامة تبكي فانما
تبكي على الهديل قوله ام كان هذه ام المنقطعة وقد تقدم الكلام فيها
وقال ابن عطية قوله مالي لا ارى الهدهد مقصد الكلام الهدهد غاب ولكنه
اخذ اللازم عن مغيبه وهو انه لا يراه فاستفهم على جهة التوقف عن اللازم
وهذا ضرب من الايجاز والاستفهام الذي في قوله مالي ناب مناب الالف التي
تحتاجها ام قال الشيخ فظاهر كلامه ان ام متصلة وان الاستفهام الذي
في قوله مالي ناب مناب الف الاستفهام فمعناها اغاب عني الان فلم اره حال
التفقد ام كان ممن غاب قبل ولم اشعر بغيبته قلت لا يظن بابي محمد ذلك
فانه لا يجهل ان شرط تقدم همزة الاستفهام او التسوية لا مطلق
الاستفهام قوله عذابا اي تعذيبا فهو اسم مصدر او مصدر على حذف
الزوايد كانبتكم من الارض نباتا وقد لبثوا ولا اذبحنه بزيادة الف بين لام
الف والدال فلا يجوز ان يقرا بها وهذا كما تقدم انهم كتبوا ولا اوضعوا خلالكم

بزيادة

بزيادة الف لام الف والواو قوله اوليأتيني قرا ابن كثير بنون التوكيد المشددة
بعدها نون الوقاية وهذا هو الاصل وافق مع ذلك رسم مصحفه والباقون
بنون مشددة فقط والاظهر انها نون التوكيد الشديدة توصل بكسرها ليا
المتكلم وقيل بل هي نون التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس لمخالفة
الفعلين قبله وعيسى ابن عمر بنون مشددة مفتوحة لم يصلها باليا قوله
فمكث قرا عاصم بفتح الكاف والباقون بضمها وهما لغتان الا ان الفتح اشهر
ولذلك جات الصفة على ماكث دون مكيث واعتذر عنه بان فاعلا
قد جا لفعل بالضم نحو حمض فهو حامض وخثر فهو خاثر وفره فهو فاره ٭
قوله غير بعيد يجوز ان تكون صفة للمصدر اي مكثا غير بعيد ٭
وللزمان اي زمانا غير بعيد وللمكان اي مكانا غير بعيد والظاهر ان الضمير
في مكث للهدهد وقيل لسليمان عليه السلام قوله من سبا
قرا البزي وابو عمرو بفتح الهمزة جعلاه اسما للقبيلة او البقعة فمنعاه
من الصرف للعلمية والتانيث وعليه قوله من سبا الحاضرين مارب اذ
يبنون من دون سيله العرما ٭ وقرا قنبل بسكون الهمزة كانه نوى الوقف
واجرى الوصل مجراه والباقون بالجر والتنوين جعلوه اسما للحي والمكان ٭
وعليه قوله الوارد وهم في دار سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس
وهذا الخلاف جار بعينه في سورة سبا وفي قوله من سبا بنبا فيه من
البديع التجانس وهو تجنيس التصريف وهو عبارة انفراد كل كلمة من الكلمتين
عن الاخرى بحرف كهذه الاية ومثله يفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير وقال اخر لله ما صنعت تلك المعاجر ٭
والمحاجر ٭ وقال الزمخشري وقوله من سبا بنبا من جنس الكلام الذي سماه
المحدثون البديع وهو تجانس الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط ان يجي مطبوعا
او بصيغة عالم نحو هذا الكلام تحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جا
هنا زايدا على الصحة تحسن وبدع لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان
بنبا بخبر لكان المعنى صحيحا وهو كما جا اصح لما في النبا من الزيادة التي
يطابقها وصف الحال قريبا بالزيادة ان النبا اخص من الخبر لانه لا يقال الا فيما
له شان من الاخبار بخلاف الخبر فانه يطلق على ماله شان وعلى ما لا شان له
فكل نبا خبر من غير عكس وبعضهم يعبر عن نحو من سبا بنبا في علم البديع بالترديد
قاله صاحب التحرير وقال غيره ان الترديد عبارة عن رد اعجاز الشوق على صدورها
او رد كلمة من النصف الاول الى النصف الثاني فمثال الاول قوله سريع الى ابن العم
يلطم وجهه ٭ وليس الى داعي الخنا بسريع ٭ ومثال الثاني قوله ٭ والليالي اذا نايتم طوال

ف

واللیالی اذا دنوتم قصار. وقرا ابن كثير في رواية من سبا مقصورا منونا وعنه ايضا
من سبا بسكون الباء وفتح الهمزة جعله على فعل ومنعه من الصرف لما تقدم وعن
الاعمش من سباء بهمزة مكسورة منونة وفيها اشكال اذ لا وجه للبناء والذي غير جم
يظهر لي ان تنوينها الابدال ان يقلب ميما وصلا ضرورة ملاقاته للباء فسمعها
الراوي فظن انه كسر من غير تنوين وروي عن ابي عمرو من سبا بالالف صريحة كقولهم
تفرقوا ايدي سبا وكذلك قرئ بنبا بالف خالصة وينبغي ان يكونا القارئ واحد
وسبا في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبا لقب له وانما لقب
به لانه اول من سبا وولد له عشرة اولادا وهم حمير وكنده والاسد والاشعر من ستة جم
وختعم وبجيله وكشام اربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان **قوله**
واوتيت يجوز ان تكون معطوفة على تملكهم وجاز عطف الماضي على المضارع لان
المضارع بمعناه اي ملكتهم ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم
وقد معها مضمرة عند من يرى ذلك وقوله من كل شي عام مخصوص بالعقل
لانها لم تؤت ما اوتيه سليمان **قوله ولها عرش** يجوز ان تكون هذه
جملة مستقلة بنفسها سيقت للاخبار بها وان تكون معطوفة على اوتيت
وان تكون حالا من مرفوع اوتيت والاحسن ان تجعل الحال الجار وعرش مرفوع
به وبعضهم يقف على عرش ويقطعه عن نعته قال الزمخشري ومن نوكى
القصاص من يقف على قوله ولها عرش ثم يبتدي عظيم وجدتها وقومها
يريد امر عظيم ان وجدتها فر من استعظام الهدهد عرشها فوقع في عظيمة
وهي مسخ كتاب الله قلت النوكى الحمقى جمع انوك وهو الذي ذكره من امر الوقف نقله
الداني عن نافع وقرره وابو بكر ابن الانباري ورفعه الى بعض اهل العلم فلا
ينبغي ان يقال نوكى القصاص وخرجه الداني على ان يكون عظيم مبتدا ووجدتها
الخبر وهذا خطا كيف يبتدا بنكرة من غير مسوغ ويخبر عنها بجملة لا رابط بينها
وبينه والاعراب ما قاله الزمخشري من ان عظيما صفة لمحذوف خبرا مقدما
ووجدتها مبتدا موخر مقدرا معه حرف مصدري اي امر عظيم وجدان اياها
وقومها غير عابدين الله **قوله وجدتها** هي التي بمعنى لقيت واصبت
فيتعدى لواحد فيكون يسجدون حالا من مفعولها وما عطف عليه
قوله الا يسجدوا قرا الكسائي بتخفيف الا والباقون بتشديدها
فاما قراة الكسائي فالا فيها تنبيه واستفتاح ويا بعدها حرف ندا او تنبيه
ايضا على ما سياتي واسجدوا فعل امر وكان حق الخط على هذه القراة
ان يكون يا اسجدوا ولكن الصحابة اسقطوا الف يا وهمزة الوصل من اسجدوا
خطا لما سقطا لفظا ووصلوا الياء بسين اسجدوا فصارت صورته يسجدوا

ط

كما ترى فاتحدت القراءتان لفظا وخطا واختلفا تقديرا واختلف النحويون
في يا هذه هل حرف تنبيه او للندا والمنادى محذوف تقديره يا هؤلا اسجدوا
وقد تقدم ذلك عند قوله يا ليتني في سورة النسا والمرجح ان يكون للتنبيه
لان لا يودي الى حذف كثير من غير بقا ما يدل على المحذوف الا ترى ان جملة الندا
حذفت فلو ادعيت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله بخلاف
ما اذا جعلتها للتنبيه ولكن عارضنا هنا ان قبلها حرف تنبيه اخر وهو الا وقد
اعتذر عن بانه جمع بينهما تاكيدا واذا كانوا قد جمعوا بين حرفين عاملين للتاكيد
كقوله فاصبحن لا يسالنني عن بما به فغير العاملين اولى وايضا فقد جمعوا بين
عاملين متحدي اللفظ والمعنى كقوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دوا
فهذا اولى وقد كثر مباشرة يا لفعل الامر وقبلها الا التي للاستفتاح كقوله
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي الا يا اسلمي يا دارمي على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر الا يا اسلمي ذات الدمالج والعقد وذات الثنايا
والفاحم الجعد الجم الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدى اخر الدهر
وقوله الا يا اسقياني قبل غارة مسحال موخر وقوله الا يا اسقياني قبل خيل
ابي بكر لعل منايانا قربن ولا ندري مقدم وقوله فقالت الا يا اسمع اعظك
بخطبة فقلت سمعنا فانطقي واصيبي وقد جا ذلك وان لم يكن قبلها الا كقوله
يا دار هند يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم او عن يمين سمسم فقد عرفت ان قراة
الكسائي قويه لكثرة دورها في لغتهم وقد سمع ذلك في النثر سمع بعضهم يقول
الا يا ارحموني الا يا تصدقوا علينا واما قول الاخر يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فيحتمل ان يكون يا للندا والمنادى محذوف وان
يكون للتنبيه وهو الارجح لما مر واعلم ان الكسائي لو وقف عنده على تهتدون تام
وله ان يقف على الا ويا معا ويبتدي اسجدوا بهمزة مضمومة وله ان يقف
على الا وحدها وعلى يا وحدها لانهما حرفان منفصلان وهذان الوقفان وقفا اختبار
لا اختيار لانهما حرفان لا يتم معناهما الا بما يتصلان به وانما فعله القرا
امتحانا وبيانا فهذا توجيه قراة الكسائي والخطب فيها سهل واما الباقين
فيحتاج الى امعان نظر وفيها اوجه كثيرة احدها ان الا اصلها ان لا فان ناصبة
للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها حرف نفي وان وما بعدها
في موضع مفعول يهتدون على اسقاط الخافض اي الى ان لا يسجدوا ولا مزيدة
كزيادتها في لئلا يعلم اهل الكتاب الثاني انه بدل من اعمالهم وما بينهما اعتراض
تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث انه بدل من السبيل
على زيادة لا ايضا والتقدير فصدهم عن السجود لله الرابع ان ان لا يسجدوا

وقوله وكقوله
وقوله وقوله
وقوله وقوله

مفعولا له وفي متعلقه وجهان احدهما انه زين لهم لاجل ان لا يسجدوا والثاني
متعلق بصدهم اي صدهم لاجل ان لا يسجدوا وفي لا حينيذ وجهان احدهما انه
ليست مزيدة بل نافية على معناها من النفي والثاني انها مزيدة والمعنى وزين
لاجل توقعه سجودهم او لاجل خوفه من سجودهم وعدم الزيادة اظهر الخامس
انه خبر مبتدا مضمر وهذا المبتدا اما ان يقدر ضميرا عايدا على اعمالهم التقدير
هي ان لا تسجدوا فيكون لا على بابها من النفي واما ان يقدر ضميرا عايدا على السبيل
التقدير هو ان لا تسجدوا فيكون لا مزيدة على ما تقدم ليصح المعنى وعلى الاوجه
الاربعة المتقدمة لا تجوز الوقف على يهتدون لان ما بعده اما معمول له
او لما قبله من زين وصد او بدل مما قبله ايضا من اعمالهم او من السبيل
على ما قرر وحرر بخلاف الوجه الخامس فانه مبني على مبتدا مضمر وان كان
ذلك المضمر مفسرا بما سبق قبله وقد كتبت الا موصولة غير مفصوله فلم
يكتب ان منفصلة من لا فمن ثم امتنع ان يوقف لهولا في الابتلا والامتحان
على ان وحدها لاتصالها بلا في الكتابة بل يوقف لهم على الا بجملتها كذا قال
القراء والنحويون متى سيلوا عن مثل ذلك وقفوا الاجل على كل كلمة على حدتها
لضرورة البيان وكونها كتبت متصلة بلا غير مانع من ذلك ثم قول القراء
كتبت متصلة فيه تجوز وتسامح لان حقيقة هذا ان يكتبوا صورة نون
ويصلونها بلا فيكتبونها انلا ولكن لما ادغمت فيما بعدها لفظا وذهب لفظها
الى لفظ ما بعدها قالوا ذلك تسامحا وقد رتب ابو اسحق على القراتين
حكما وهو وجوب سجود التلاوة وعدمه فاوجبه مع قراة الكساي وكانه
لاجل الامر به ولم يوجبه في قراة الباقين لعدم وجود الامر فيها الا ان
الزمخشري لم يرتضه منه قال فان قلت اسجدة التلاوة واجبة في
القراتين جميعا او في واحد منها قلت هي واجبة فيهما واحدى القراتين
امر بالسجود والاخرى ذم للتارك وما ذكره الزجاج من وجوب السجدة
مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع اليه قلت وكان الزجاج اخذه
بظاهر الامر وظاهره الوجوب وهذا لو خلينا والاية لكان السجود
واجبا ولكن دلت السنة على استحبابه دون وجوبه على انا نقول هذا
مبني على نظر اخر وهو ان هذا الامر من كلام الله تعالى او من كلام الله تعالى
فيقال يقتضي الوجوب الا ان يجي ذلك يصرفه عن ظاهره وان كان من كلام
الهدهد وهو الظاهر ففي انتهاضه دليلا نظر لا يخفى وقرا الاعمش هلا وهلا
بقلب الهمزة هاء مع تشديدها وتخفيفها وكذا هي في مصحف عبد الله
وقرا عبد الله تسجدون بتا الخطاب وبنون الرفع وقرى كذلك باليا من تحت

فمن

فمن اثبت نون الرفع فالا بالتشديد او التخفيف للتحضيض وقد تكون المخففة
للعرض ايضا نحو الا تنزل عندنا فتحدث وفي حرف عبد الله الا هل تسجدون
بالخطاب **قوله الذي يخرج الخبء** يجوز ان يكون مجرور المحل نعتا لله
او بدلا منه او بيانا ومنصوبا على المدح ومرفوعه على خبر ابتدا مضمر
والخبء مصدر خبات الشي اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق على الشي
المخبو ونحوه هذا خلق الله وفي التفسير الخبء في السموات المطر وفي الارض
النبات والخاسه من هذا لانهم التزموا فيها ترك الهمزة كالبريه والذريه
عند بعضهم وقرا ابي وعيسى الخب بنقل حركة الهمزة الى البا وحذف الهمزة
فيصير نحو رايت الاب وقرا عبد الله وعكرمة ومالك ابن دينار الخبا بالف
صريحة ووجهها انه ابدل الهمزة الفا فلزم تحريك البا وذلك على لغة من
يقف من العرب بابدال الهمزة حرفا يجانس حركتها فيقول هذا الخبو ورايت
الخبا ومررت بالخبي ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وعندي انه لما نقل
حركة الهمزة الى الساكن قبلها لم يحذفها بل تركها فسكنت بعد فتحه فدبرت
حركتها ما قبلها وهي لغة ثابتة يقولون المراة والكماة بالف مكان الهمزة بهذه
الطريقة وقد طعن ابو حاتم على هذه القراة وقال لا تجوز في العربية لانه
ان حذف الهمزة القا حركتها على البا فقال الخب وان حولها قال الخبي بسكون
البا وبا بعدها قال المبرد كان ابو حاتم دون اصحابه ولم يلحق بهم الا انه
اذا خرج من بلدهم لم يلق اعلم منه **قوله في السموات** فيه وجهان
احدهما انه متعلق بالخب اي المخبو في السموات والثاني يخرج على ان
في بمعنى من اي نخرجه من السموات وهو قول الفرا **قوله يخفون**
قرا الكساي وحفص بالتا من فوق فيهما والباقون باليا من تحت فالخطاب
ظاهر على قراة الكساي لان قبله امرهم بالسجود وخطابهم به والغيبه
على قراة الباقين غير حفص ظاهره ايضا لتقدم الضماير الغايبة في قوله
لهم واعمالهم وصدهم وفيهم واما قراة حفص فتاويلها انه خرج الى خطاب
الحاضرين بعد ان اتم قصة اهل سبا ويجوز ان يكون التفاتا على انه نزل
الغايب منزلة الحاضر فخاطبه ملتفتا اليه وقال ابن عطيه القراة
بيا الغيبة تعطي ان الاية من كلام الهدهد وبتا الخطاب يعطي انها
من خطاب الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان الظاهر انه
من كلام الهدهد مطلقا وكذلك الخلاف في قوله الله لا اله الا هو هل
هو من كلام الهدهد استدراكا منه لما وصف عرش بلقيس بالعظم او من
كلام الله تعالى ردا عليه في وصفه عرشها بالعظم والعامة على جر العظيم

تابعًا للجلالة وابن محيصن بالرفع وهو يحتمل وجهين ان يكون نعتا للرب
وان يكون مقطوعا عن تبعه العرش الى الرفع باضمار مبتدا قوله
اصدقت ام كنت الجملة الاستفهامية في محل نصب بننظر لانها
معلقة لها وام هنا متصلة وقوله كنت من الكاذبين ابلغ من قوله
ام كذبت وان كان هو الاصل لان المعني من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك
الكاذبين قوله هذا يجوز ان يكون صفة لكتابي او بدلا منه او بيانا
له قوله فالقه قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر باسكان الهاء وقالون بكسرها
فقط من غير صلة بالخلاف عنه وهشام عنه وجهان القصر والصلة والباقون
بالصلة بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في ال عمران والنسا وغيرهما عند
يوده اليه وقوله ما تولي وقرا مسلم ابن جندب بضم الهاء موصوله بواو فالقهو
اليهم وقد تقدم ان الضم الاصل ثم تول عنهم وعم ابو علي وغيره ان في الكلام
تقديما وان الاصل فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ولا حاجة الي هذا لان
المعني بدونه صحيح اي قف قريبا منهم لتنظر ماذا يكون قوله ماذا
يرجعون ان جعلنا انظر بمعني تامل وتفكر كانت ما استفهامية وفيها
حينيذ وجهان احدهما ان تجعل مع ذا بمنزلة اسم واحد ويكون مفعولا
يرجعون تقديره اي شي يرجعون والثاني ان تجعل ما مبتدا وذا بمعني
الذي ويرجعون صلتها وعايدها محذوف تقديره اي شي الذي ترجعونه وهذا
الموصول هو خبر ما الاستفهامية وعلي التقديرين فالجملة الاستفهامية
معلقة لانظر فمحلها النصب علي اسقاط الخافض اي انظر في كذا وفكر فيه وان
جعلناه بمعنا انتظر من قوله انظرونا نقتبس من نوركم كانت ماذا بمعني الذي
ويرجعون صلة والعايد مقدر كما مر تقديره وهذا الموصول مفعول به اي
انتظر الذي يرجعونه وقال الشيخ وماذا ان كان معني انظر معني التامل
بالفكر كان انظر معلقا وماذا اما ان يكون كله استفهاما في موضع نصب واما
ان يكون ما استفهاما وذا موصولا بمعني الذي فعلي الاول يكون يرجعون خبرا
عن ماذا وعلي الثاني يكون ذا هو الخبر ويرجعون يكون صلة انتهي وهذا غلط
اما من الكاتب واما من غيره وذلك ان قوله فعلي الاول يعني به انها اذا كانت كلها استفهام
في موضع نصب يمتنع قوله يرجعون خبر عن ما كيف يكون خبرا عنه وهو
منصوب به كما تقدم تقريره وقد صرح هو بانه منصوب بيعني بما بعده
ولا يعمل فيه ما قبله وهذا نظير ما تقدم في اخر السورة قبلها في قوله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في كون اسم الاستفهام معمولا لما
بعده وهو معلق لما قبله فكما حكمت علي الجملة من ينقلبون وما اشتملت

عليه

عليه من اسم الاستفهام المعمول لها بالنصب علي سبيل التعليق لذلك تحكم علي
يرجعون فكيف تقول انها خبر عن ماذا قوله انه من سليمان وانه
العامة علي كسر الهمزتين علي الاستيناف جوابا لسؤال قومها كانهم قالوا ممن
الكتاب وما فيه فاجابتهم بالجوابين وقرا عبد الله وانه من سليمان بزيادة
واو عاطفة انه من سليمان علي قوله اني القي الي وقرا عكرمة وابن ابي
عبلة بفتح الهمزتين صرح بذلك الزمخشري وغيره ولم يذكر ابو البقا
الا الكسر في انه من انه من سليمان وكانه سكت عن الثانية لانها
معطوفة علي الاولي وفي تخريج الفتح فيهما اوجه احدها انه بدل من
كتاب بدل اشتمال او بدل كل من كل كانه قيل القي الي انه من سليمان
وانه كذا وكذا وهذا هو الاصح والثاني انه مرفوع بكريم ذكره ابو البقا وليس
بالقوي الثالث انه علي اسقاط حرف العلة قال الزمخشري ويجوز ان يريد
لانه من سليمان ولانه كانها عللت كرمه بكونه من سليمان وتصديره
بسم الله وقال مكي واجاز الفرا الفتح فيهما في الكلام كانه لم يطلع علي
انها قراة وقرا ابي ان من سليمان وان بسم الله بسكون النون فيهما
وفيهما وجهان اظهرهما انها ان المفسرة لتقدم ما هو بمعني القول والثاني
المخففة واسمها محذوف وهذا لا يتمشي علي اصول البصريين لان اسمها
لا يكون الا ضمير شان وضمير الشان لا يفسر الا بجملة مصرح بجزيتها قوله
ان لا تعلوا فيه اوجه احدها ان مفسرة كما تقدم في احد الاوجه في ان
قبلها في قراة عكرمة ولم يذكر الزمخشري غيره وهو وجه حسن لما في
ذلك من المشاكلة وهو عطف الامر عليه وهو قوله واتوني والثاني
انها مصدرية في محل رفع بدلا من كتاب كانه قيل القي الي ان لا تعلوا
علي والثالث انها في موضع رفع علي رفع خبر ابتدا مضمر اي هو ان لا تعلوا
والرابع انها علي اسقاط الخافض اي بان لا تعلوا فتجي في موضعها القولان
المشهوران والظاهر ان لا في هذه الاوجه الثلاثة للنهي وقد تقدم ان ان
المصدرية توصل بالمنصرف مطلقا وقال الشيخ وان في قوله ان لا تعلوا
في موضع رفع علي البدل من كتاب وقيل في موضع نصب علي بان لا تعلوا وعلي
هذين التقديرين تكون ان ناصبة للفعل قلت فظاهر هذا انها نافية اذ لا
يتصور ان تكون ناهية بعد ان الناصبة للمضارع ويويد هذا ما حكاه عن
الزمخشري فانه قال وقال الزمخشري وان في ان لا مفسرة قال فعلي يكون
لا في لا تعلوا للنهي وهو حسن لمشاكلة عطف الامر عليه فقوله فعلي هذا الي اخره
صريح انها علي غير هذا يعني الوجهين المتقدمين ليست للنهي فيهما ثم القول بانها

لنفي لا يظهر اذ يصير المعنى على الاخبار منه عليه السلام بانهم لا يغلون عليه
وليس هذا مقصودا وانما المقصود انه نهاهم عن ذلك وقرا ابن عباس والعقيلي
يغلوا بالغين معجمة من الغلو وهو مجاوزة الحد **قوله ما تامرين** ماذا
هو المفعول الثاني لتامرين والاول محذوف تقديره تامريننا والاستفهام
معلق للنظر ولا يخفى حكمه مما تقدم قبله **قوله وكذلك يفعلون**
اي مثل ذلك الفعل يفعلون وهل هذه الجملة من كلامها وهو الظاهر فيكون
منصوبة بالقول او من كلام الله تعالى فهي استينافية لا محل لها من الاعراب
وهي معترضة بين قولها والهدية ما بعث على جهة الاكرام وهي اسم للمهدى به
فيحتمل ان يكون اسما صريحا ويحتمل ان يكون في الاصل مصدرا اطلق على اسم
المفعول وليست مصدرا قياسيا لان الفعل منها اهدى رباعيا فقياس
مصدره الاهداء **قوله فناظرة** عطف على مرسلة وبم متعلق بيرجع وقد
وهم الحوفي فجعلها متعلقة بناظرة وهذا لا يستقيم لان اسم الاستفهام
له صدر الكلام وبم يرجع معلق لناظرة **قوله فلما جاء سليمن** الخ
اي فلما جا الرسول اضمر لدلالة قولها مرسلة فانه يستلزم رسولا
والمراد به الجنس لا الحقيقة رسول واحد بدليل خطابه بالجمع في قوله
اتمدونني الى اخره ولذلك قرا عبد الله فلما جاوا وقرا فارجعوا اليهم اعتبارا
بالاصل المشار اليه **قوله اتمدونني** استفهام انكار وقرا حمزة بادغام
نون الرفع في نون الوقاية واما اليا فانه يحذفها وقفا ويثبتها وصلا على
قاعدته في الزوايد والباقون بنونين على الاصل واما اليا فان نافعا وابا
عمرو وحمزة يثبتانها وصلا ويحذفانها وقفا وابن كثير يثبتها في الحالين والباقون
يحذفونها في الحالين وروي عن نافع انه يقرا بنون واحدة فتكملت ثلاث قراات
كما في تامروني اعبد قال الزمخشري ما الفرق بين قولك اتمدونني بمال وانا
اغنى منكم وبين ان تقوله بالفا قلت اذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالما
بزيادتي عليه في الغنى وهو مع ذلك يمدني بالمال واذا قلته بالفا فقد جعلته
ممن خفي عليه حالي انا اخبره الساعة بما لا احتاج معه الى امداده كاني اقول له انكر
عليك ما فعلت فاني غني عنه وعليه ورد قوله فما اتاني الله انتهى وفي هذا الفرق
نظر اذ لا يفهم بمجرد الواو والفا ثم انه لم يجب عن السؤال الاول وهو لم عدل
عن قوله وانا اغنى منكم الى قوله فما اتاني الله وجوابه انه اسند ايتا الغنى الى
الله اظهارا للنعمة ولو قال وانا اغنى منكم كان فيه افتخار من غير ذكر لنعم الله
قوله بل انتم اضراب انتقال قال الزمخشري فان قلت فما وجه الاضراب قلت
لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو

الهم

الهم لا يعرفون سببه وعن الامام تهدي اليهم من حظوظ الدنيا التي لا يعرفون غيرها
والهدية تجوز الى المهدي والى المهدى اليه وهي هنا محتملة للامرين قال الشيخ وهي هنا
مضافة للمهدى اليه وهذا هو الاظهر ويجوز ان تكون مضافة الى المهدي اي بل
انتم بهديتكم هذه التي اهديتموها تفرحون فرح افتخار قلت كيف تجعل الاول
هو الظاهر ولم ينقل ان سليمن صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم هدية في هذه
الحال حتى يضيفها اليهم بل الذي يتعين اضافتها الى المهدي **قوله ارجع** الظاهر
ان الضمير يعود على الرسول وتقدمت قراة عبد الله ارجعوا وقيل يعود على
الهدهد **قوله لا قبل** صفة لجنود ومعنى لا قبل لا طاقة وحقيقته لا
مقابلة والضمير في بها عايد على جنود لانه جمع تكسير فتجري مجرى المؤنثة
الواحدة لقولهم الرجال واعضادها وقرا عبد الله بهم على الاصل **قوله وهم
صاغرون** حال ثانية والظاهر انها مؤكدة لان اذلة يغني عنها ان قوله فلناتينهم
ولنخرجنهم قسم فلا بد ان يقع فالجواب انه معلق على شرط حذف لفهم
المعنى اي ان لم تاتوني مسلمين **قوله عفريت** العامة على كسر العين وسكون
اليا بعدها تا بجنود وقرا ابو حيوة بفتح العين وابو رجا وابو السمال وروت
عن ابي بكر الصديق عفرية بيا مفتوحة بعدها تا التانيث المنقلبة ها
وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في
سواد الليل منقضب وقرات طايفة عفر بحذف اليا والتا فهذه اربع لغات
قد قرئ بهن وفيه لغتان اخريان عفريان وهما عفارية وبني تميم
يقولون عفرى بالف التانيث كذكرى واشتقاقه من العفر وهو التراب فقال
عافره فعفره اي صارعه فصرعه والقاه في العفر وهو التراب وقيل من العفر
وهو القوة والعفريت من الجن المارد الخبيث ويقال عفريت نفريت وهو
اتباع كشيطان ليطان وحسن بسن ويستعار للعارم من الانس
والاشتهار هذه الاستعارة ووصفه في الاية بكونه من الجن يشعر به وقال
ابن قتيبة العفرية الموثق الخلق وعفرية الديك والحبارى للشعر الذي على
راسها وعفري للقوي ورجل عفر شديد الرا للمبالغة مثل شر شمر
قوله انا اتيك يجوز ان يكون فعلا مضارعا فوزنه افعل نحو
اضرب والاصل اانيك بهمزتين فابدلت الثانية الفا وان يكون اسم فاعل
ووزنه فاعل والالف زايدة والهمزة اصلية عكس الاول واما ل حمزة اتيك
في الموضعين من هذه السورة بخلاف عن خلاد **قوله طرفك** فيه
وجهان احدهما انه الجفن عبر به عن سرعة الامر وقال الزمخشري هو
تحريكك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر والثاني انه بمعنى المنظور

ف

اي الشي الذي تنظره والاول هو الظاهر لان الظرف قد وصفه بالارسال في
قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اسعتك المناظر رايت الذي لا
كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر **قوله** مستقرا حال لانه الرويه
بصريه وعنده معمول له لا لقال اذ وقع الظرف حالا وجب حذف متعلقه ه
فكيف ذكر هنا لان الاستقرار هنا ليس هو ذلك الحصول المطلق بل المراد به هنا
الثابت الذي لا ينتقل قاله ابو البقا وقد جعله ابن عطيه هو العامل في الظرف
الذي كان يحتم حذفه فقال وظهر العامل في الظرف من قوله مستقرا وهذا
هو المقدر ابدا مع كل ظرف جاهنا مظهرا وليس في كتاب الله مثله وما قاله ابو البقا
احسن على انه قد ظهر العامل المطلق في قوله فانت لدي بحبوحة الهون كاين
وقد تقدم ذلك محققا في اول الفاتحة فعليك بالالتفات اليه **قوله** ه
االشكر معلق ليبلوني وام متصلة ولذ قوله ننظر اتهتدي ام تكون **قوله**
ومن شكر ومن كفر يحتمل ان يكون من شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط ه
فلذلك دخلت الفا في الخبر والظاهر ان جواب الشرط الثاني او خبر الموصول قوله
فان ربي غني كريم ولا بد حينيذ من ضمير يعود على تقديره غني عن شكره وقيل
الجواب محذوف تقديره فانما كفره عليه لدلاله مقابله وهو قوله فانما
شكره لنفسه عليه **قوله** ننظر العامة على جزمه جوابا للامر قبله
وابو حيوة بالرفع جعله استينافا **قوله** أهكذا فصل بحرف الجر بين حرف
التنبيه واسم الاشارة والاصل اهكذا اي امثل عرشك ولا يجوز ذلك في غير
الكاف لو قلت ابهذا مررت ولهذا فعلت لم يجز ان تفصل بحرف بينها وذا ه
فيقول اها بذا مررت واها كذا فعلت **قوله** واوتينا العلم فيه وجهان
احدهما انه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمعجزة هذه الحالة وذلك
رات قبل ذلك من امر الهدهد ورد الهدية والثاني من كلام سليمان واتباعه
فالضمير في قبلها عايد على بلقيس **قوله** وصدها ما كانت تعبد في فاعل صد
ثلثه اوجه احدها ضمير الباري والثاني ضمير سليمان وعلى هذين فما كانت تعبد منصوب
على اسقاط الخافض اي وصدها الله او سليمان عن ما كانت تعبد من دون الله
قاله الزمخشري مجوزا له وفيه نظر من حيث ان حذف الجار ضرورة كقوله
تمرون الديار ولم تعوجوا كذا قاله الشيخ وقد تقدم لك امثلة كثيرة من هذا
النوع فلهذه بهن اسوة والثالث ان الفاعل هو ما كانت اي صدها ما كانت
تعبد عن الاسلام وهذا واضح والظاهر ان الجملة من قوله وصدها معطوفة
على قوله واوتينا وقيل هي حال من قوله ام يكون من الذين وقد مضمرة وهذا
بعيد جدا وقيل هو مستانف اخبار من الله تعالى بذلك **قوله** انها العامة

استينافا

استينافا وتعليلا وقرا سعيد ابن جبير وابو حيوة بالفتح وفيها وجهان
احدهما انها بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت والثاني انها على
اسقاط حرف العلة اي لانها فهي قريبة من قراة العامة **قوله** الصرح
قد تقدم الخلاف في الظرف الواقع بعد دخل هل هو منصوب على الظرف ه
وشذ ذلك مع دخل خاصة كما قاله سيبويه او مفعول به لهذه من البيت
كما قاله الاخفش والصرح القصر او صحن الدار او بلاط متخذ من زجاج ه
واصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف ولوم
صراح والصريح مقابل الكناية لظهوره واستتار ضده وقيل الخالص من
قولهم لبن صريح بين الصراحة والصروحة وقال الراغب الصرح بيت عال
مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صريحا عن الشوب اي خالصا **قوله**
ساقيها العامة على الف صريحة وقيل روي حرف وجمع لساق في ضرورة في الفتح
همزوا وقرا بالسوق والاعناق فاستوى على سوقه بهمزة مكان الواو وعنه
وجه اخر السووق وسووقه بزيادة بعد الهمزة وروي عنه انه كان
بهمزة مفرد اي في قوله يكشف عن ساق فاما همز الواو ففيها اوجه احدها
ان الواو الساكنة المضموم ما قبلها نقلتها بعض العرب همزة وقد تقدم
تحقيق هذا في اول البقرة عند يوقنون وانشدت عليه احب المؤقدين الى
موسى وكان ابو حية النميري يهمز كل واو في القران هذا وصفها الثاني ان
ساقا على فعل كاسد فجمع على فعل بضم العين كاسد والواو المضمومة نقلت
همزة نحو وجوه ووقتت ثم بعد الهمز فسكنت الثالث ان المفرد سمع همزة كما سياتي
تقريره فجاجمعه عليه واما سؤوق بالواو بعد الهمزة فان ساقا جمع على سووق
بواو فهمزت الاولى لانضمامها وهذه الرواية غريبة عن قنبل وقد قرانا بها ولله
الحمد واما ساقيها فوجه الهمز احد اوجه الهمز البالغة من يقلب الالف همزة وعليه
لغة العجاج في العالم والخاتم وانشد وخندف هامة هذا العالم وسياتي ه
تقريره ايضا في متشابهه في سبا ان شا الله تعالى وتقدم طرف منه في الفاتحة
واما على التشبيه براس وكاس كما قالوا حلات السويق حملا على حلات عن الما
اي طردته واما حملا للمفرد والمثنى على جمعهما وقد تقرر في جمعهما الهمز **قوله**
ممرد اي مملس اي ومنه الامرد لملاسة وجهه من الشعر وبرية مرداء لخلوها
من النبات ورملة مردا الا تنبت شيا والمارد من الشياطين من تعرى من الخير
وتمرد منه ومارد حصن معروف وفي امثالهم تمرد مارد وعز الابلق فانهما
في حصين امتنع فتحهما عليها والقوارير جمع قارورة وهي الزجاج الشفاف
ومن قوارير صفة ثانية لصرح **قوله** مع سليمان متعلق بمحذوف

وفي سرز الفعل قيل ع همزها عن ابن كثير ضعفها الثعلبي

على انه حال ولا يتعلق باسلمت لان اسلامه سابق اسلامها بزمان وهو وجه
لطيف وقال ابن عطية ومع ظرف بني على الفتح واما اذا اسكنت العين فلا
خلاف انه حرف قلت قد تقدم القول في ذلك وقد قال مكي هنا نحوا من قول
ابن عطية **قوله** ان اعبدوا يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية
اي بان اعبدوا فيجي في محلها القولان **قوله** فاذا فريقان تقدم الكلام
في اذا الفجائية والمراد بالفريقين قوم صالح وانهم انقسموا فريقين مومن
وكافر وقد صرح بذلك في الاعراف حيث قال تعالى الذين استكبروا للذين
استضعفوا لمن امن وجعل الزمخشري الفريق الواحد صالح وحده والاخر
جميع قومه وحمله على ذلك العطف بالفا فانه يوذن انه بمجرد ارساله
صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا ويختصمون
صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا واعتبر هنا مراعاة الجمع لكونها فاصلة وقري يختصم
بانك وهو الاصل فادغم وقد تقدم تقريره **قوله** يفتنون جا بالخطاب
مراعاة لتقدم الضمير ولو رعي ما بعده لقيل يفتنون بيا الغيبة وهو
جايز ولكنه مرجوح ويقول انت رجل تفعل ويفعل بالتا واليا ونحن قوم
نقرا ويقرون **قوله** تسعة رهط الاكثر ان مميز العدد بهذا مجرور بمن
كقوله اربعة من الطير وفي المسالة مذاهب احدها انه
لا يجوز الا في قليل الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين
ان يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز او للكثرة فقط او لها وللقلة فلا
يجوز نحو تسعة قوم ونص سيبويه على امتناع ثلاثة غنم قال الزمخشري
وانما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجمع كانه قيل تسعة
انفس قال الشيخ وتقدير غيره تسعة رجال هو الاولى لانه من حيث
انضاف الى انفس كان ينبغي ان يقول تسع انفس على تانيث النفس اذ
الفصيح فيها التانيث الا تراهم عدوا من الشذوذ قول الشاعر
ثلاثة انفس وثلاث ذود قلت وانما اراد تفسير المعنى **قوله**
يفسدون يجوز ان يكون نعتا للمعدود او العدد فيكون في موضع جر
ورفع **قوله** ولا يصلحون قيل موكد للاول وقيل ليس موكدا لان بعض
المفسدين قد يصلح في وقت ما تاخر عن هولاء باسا بوهم ذلك **قوله**
تقاسموا يجوز تقاسموا ان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض احلفوا على
كذا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا حينيذ يجوز ان يكون مفسرا لقالوا
كانه قيل ما قالوا فقيل تقاسموا ويجوز ان يكون حالا على اضمار قد اي قالوا

ذلك

ذلك متقاسمين واليه ذهب الزمخشري فانه قال تحتمل ان يكون امرا
وخبرا في محل الحال باضمار قد قال الشيخ اما قوله وخبرا فلا يصح لان
الخبر احد قسمي الكلام لانه ينقسم الى الخبر والانشا وجميع معانيه اذا
حققت راجعة الى هذين القسمين قلت ولا ادري عدم الصحة مما ذا الا
جعل الماضي خبرا لاحتماله الصدق والكذب مقابلا للامر الذي لا يحتملهما
اما كون الكلام لا ينقسم الا خبرا وانشا وان معانيه اذا حققت ترجع اليهما فاي
مدخل لهذا في الرد على ابي القسم ثم قال الشيخ والتقييد بالحال ليس الا من باب
نسبة التقييد لا من نسبة الكلام التي هي الاسناد فاذا اطلق عليها الخبر
كان ذلك على تقدير انها لو لم تكن حالا لجاز ان يستعمل خبرا وكذلك في الجملة
الواقعة صلة هي خبرية فهو مجاز والمعنى انها لو لم تكن صلة لجاز ان تستعمل
خبرا وهذا غموض قلت مسلم ان الجملة ما دامت حالا او صلة لا يقال لها
خبرية يعني انها تستقل بافادة الاسناد لانها سيقت مساق القيد في
الحال ومساق جز كلمة في الصلة وكان ينبغي ان يذكر ايضا الجملة الواقعة
صفة فان الواقعة صفة فان الحكم فيها كذلك ثم قال واما اضمار قد فلا
يحتاج اليه لكثرة وقوع الماضي حالا دون قد كثرة ينبغي القياس عليها قلت
الزمخشري مشى مع الجمهور فان مذهبهم انه لا بد من قد ظاهرة او مضمرة
لتقربه من الحال وقرا ابن ابي ليلى يقسموا دون الف مع تشديد السين
والتقاسم التقسم كالتظاهر والتظهر **قوله** بالله ان جعلت تقاسموا
امرا تعلق به الجار قولا وان جعلته ماضيا احتمل ان يتعلق به ولا يكون
داخلا تحت المقول والمقول هو لنبيتنه الى اخره واحتمل ان يتعلق بمحذوف
هو فعل القسم وجوابه لنبيتنه فعلى هذا يكون مع ما بعده داخلا تحت
المقول **قوله** لنبيتنه قرا الاخوان بتا الخطاب المضمومة وضم اليا
والباقون بنون المتكلم وفتح اليا ثم ليقولن قرا الاخوان بتا الخطاب المفتوحة
وضم اللام والباقون بنون المتكلم وفتح اللام ومجاهد وابن وثاب والاعمش
كقراة الاخوين الا انه بيا الغيبة في الفعلين وحميد ابن قيس كهذه القراة في
الاول وكقراة غير الاخوين من السبعة في الثاني فاما قراة الاخوين فان
جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا باخر الكلام الى اوله وان
جعلناه ماضيا فالجواب على حكاية خطاب بعضهم لبعض بذلك واما قراة
بقية السبعة فان جعلنا ماضيا او امرا فالامر فيها واضح وهو حكاية
اخبارهم عن انفسهم واما قراة الغيبة فيهما فظاهرة على ان يكون تقاسموا
ماضيا رجوعا باخر الكلام على اوله في الغيبة وان جعلناه امرا كان لنبيتنه

جوابا لسؤال مقدر كانه قيل تقاسموا فقيل لنبيتنه واما غيبة الاول ه
والتكلم في الثاني فتعليله ماخوذ مما تقدم في تعليل القراتين وقال الزمخشري
وقرئ لنبيتنه بالياء والتاء والنون فتقاسموا مع التاء والنون يصح فيه الوجهان
يعني يصح في تقاسموا ان يكون امرا وان خبرا قال ومع اليا لا يصح الا ان خبرا قلت
وليس كذلك لما تقدم من انه يكون امرا ويكون الغيبة فيما بعده جوابا للسؤال
مقدر وقد تابع الزمخشري ابو البقا على ذلك فقال تقاسموا فيه وجهان
احدهما هو امر اي امر بعضهم بذلك بعضا فعلى هذا يجوز لتبيتنه النون
تقديره قولوا لنبيتنه والتاء على خطاب الامر المامور ولا يجوز الياء والثاني
هو فعل ماض وعلى هذا يجوز الاوجه الثلاثة يعني الاوجه النون والتاء والياء
وهو على هذا تفسير اي وتقاسموا على كونه ماضيا مفسر لنفس قالوا وقد
سبقهما الى ذلك مكي رحمه الله وقد تقدم توجيه ما منعوه ولله الحمد والمنه
وتنزيل هذه الاوجه بعضها على بعض مما يصعب استخراجه من كلام وانما
رتبته من اقوال شتى وتقدم الكلام في مهلك اهله في الكهف
انا دمرناهم قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه
احدها ان يكون على حذف حرف الجر اي لانا دمرناهم وكان تامة وعاقبة فاعل
بها وكيف حال الثاني ان يكون بدلا من عاقبة اي كيف كان تدميرنا اياهم
بمعنى كيف حدث الثالث ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي انا دمرناهم اي
العاقبة تدميرنا اياهم ويجوز مع هذه الاوجه الثلاثة ان يكون كان
ناقصة وتجعل كيف خبرها فتصير الاوجه ستة ثلاثة مع تمام كان وثلاثة
مع نقصانها ويزيد مع النقصة وجه اخر وهو ان تجعل عاقبة اسمها وانا
دمرناهم خبرها وكيف حال فهذه سبعة اوجه والثامن من ان تكون كان
زائدة وعاقبة مبتدا وخبره كيف وانا دمرناهم بدل من عاقبة او خبر مبتدا
مضمر وفيه تعسف التاسع انها على حذف الحال ايضا الا انه الباء
اي دمرناهم ذكره ابو البقا وليس بالقوي العاشر انها بدل من كيف وهذا
وهم من قايله لان المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه اعادة حرف
الاستفهام نحو كم مالك اعشرون ام ثلاثون وقال مكي ويجوز في الكلام
نصب عاقبة وجعل انا دمرناهم اسم كان انتهى بل كان هذا هو الارجح كما كان
النصب في قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ونحوه ارجح لما تقدم من
شبهه بالمضمر لتاويله بالمصدر وقد تقدم تحقيق هذا وقرا ابي انه
دمرناهم وهي ان المصدرية التي يجوز ان تنصب المضارع والكلام فيها
كالكلام على انا دمرناهم واما قراة الباقين فعلى الاستيناف وتفسير العاقبه

وكان

وكان يجوز فيها التمام والنقصان والزيادة وكيف وما في خبرها في محل
نصب على اسقاط الخافض لانه معلق للنظر واجمعين تاكيد للمعطوف
والمعطوف عليه معا قوله خاوية العامة على نصبها حالا والعامل
فيها معنى اسم الاشارة وقرا عيسى خاوية بالرفع اما على خبر تلك وبيوتهم
بدل من تلك وما خبر ثان وبيوتهم خبرا اول واما على خبر مبتدا محذوف
اي هي خاوية وهذا الاضمار مستغنى عنه وبما ظلموا متعلق بخاوية اي
بسبب ظلمهم قوله ولوطا اما منصوب عطفا على صالحا اي
وارسلنا لوطا واما عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا واما باذكر
مضمرة قوله اذ قال بدل اشتمال من لوطا وتقدم نظيره في مريم
وغيرها قوله وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل اتاتون ومن
الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين
بها وهو اشنع قوله شهوة مفعول من اجله او في موضع الحال
وقد تقدم قوله فما كان جواب قومه خبر مقدم والا ان قالوا
في موضع الاسم وقرا الحسن وابن ابي اسحق برفعه اسما والا ان قالوا
خبرا وهو ضعيف لما عرفت غير مرة وتقدم قرانا قدرنا تشديدا
وتخفيفا والمخصوص بالذم محذوف اي فسا مطر المنذرين مطرهم
قوله قل الحمد لله العامة على كسر لام قل لالتقا الساكنين وابو
السمال بفتحها تخفيفا وكذا في قوله قل الحمد لله سيريكم اياته وسلام
مبتدا سوغ الابتدا به كونه دعا قوله ام ما ام هذه متصلة
عاطفة لاستكمال شروطها والتقدير ايهما خير وخيرا ما تفصيل علي زعم
الكفار والزام الخصم او صفة لا تفصيل فيها وما في ام ما بمعنى الذي
وقيل مصدرية وذلك على حذف مضاف من الاول اي اتوحيد الله خير
ام شرككم وقرا ابو عمرو وعاصم ام ما يشركون بالغيبة حملا على ما
قبله من قوله وامطرنا عليهم وما بعده من قوله بل اكثرهم والباقون
بالخطاب وهذا التفات للكفار بعد خطاب نبيه عليه السلام قوله
امن خلق ام هذه منقطعة لعدم تقدم همزة استفهام ولا تسوية ومن خلق
مبتدا وخبره محذوف فقدره الزمخشري خيرا اما يشركون فقدر ما اثبته
في الاستفهام الاول وهو حسن وقدره ابن عطية يكفر بنعمته ويشرك به
ونحو هذا من المعنى وقال ابو الفضل الرازي لابد من اضمار جملة معادلة ه
وصار ذلك المضمر كالمنطوق لدلالة الفحوى عليه وتقدير تلك الجملة ام
من خلق السموات والارض كمن لم يخلق وكذلك اخواتها وقد اظهر في غير هذا

المواضع ما اضمر فيها كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق قال الشيخ وسميته هذا
المقدر جملة ان اراد انها جملة من جهة الالفاظ فصحيح وان اراد الجملة
المصطلح عليها في النحو فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المفرد وقرا
الاعمش امن بتخفيف الميم جعلها من الموصوله داخلة عليها همزة
الاستفهام وفيها وجهان احدهما ان تكون مبتداة والخبر محذوف وتقديره
ما تقدم من الاوجه ولم يذكر الشيخ غير هذا والثاني انها بدل من الله كانه
قيل امن خلق السموات والارض خير اما تشركون ولم يذكر الزمخشري غيره
ويكون قد فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر والمعطوف على المبدل
منه وهو نظير قولك ازيد حرام ام عمرو اخوك على ان يكون اخوك بدلا من
زايده وفي جواز مثل هذا نظير **قوله** فانبتنا هذا التفاته من الغيبة
الى التكلم لتاكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والانذار بان انبات الحدايق
المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها بما واحد لا يقدر عليه الا هو وحده
ولذلك رشحه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها والحدايق جمع حديقة وهي
وهي البستان وقيل القطعة من الارض ذات الما قال الراغب سميت بذلك
تشبيها بحديقة العين في الهية وحصول الما فيه وقال غيره سميت بذلك
لاحداق الجدران بها وليس بشي لانها يطلق عليها ذلك مع عدم الجدران وقرا
القرا على ذات من ذات بهجة بنا محبوده والكساي بهما الا انها با تانيث
قوله ما كان لكم ان تنبتوا ان اسم كان ولكم خبر مقدم والجملة المنفية
يجوز ان تكون صفة لحدايق وان تكون حالا لتخصصها بالصفة وقرا ابن ابي
عبلة ذوات بهجة بالجمع وفتح ها بهجة **قوله** خلالها يجوز ان يكون
ظرفا لجعل بمعنى خلق المتعدية لواحد وان يكون في محل المفعول الثاني على
انها بمعنى صير **قوله** بين البحرين يجوز فيه ما جا في خلالها والحاجز
الفاصل حجر بينهم بحاجز اي منع وفصل وقرى الهة بتحقيق الهمزتين وتخفيف
الثانية وادخال الف بينهما تخفيفا وتسهيلا وهذا كله معروف من اول
هذا الموضوع وقرى الها بالنصب على اضمار اتدعون او تشركون الها والمضطر
اسم مفعول ماخوذ من اضطر ولا يستعمل الا مبنيا للمفعول وانما كرر الجعل هنا
ولم يشرك بين المعمولين في عامل واحد لان كل واحدة من هذه مستقلة فابرزها
في جملة مستقلة بنفسها وقوله بشرى قد تقدم في الاعراف وقرا ابو عمرو وهشام
قليلا ما يذكرون بالغيب والباقون بالخطاب وهما واضحتان وابو حيوة يتذكرون
بيا بين **قوله** الا الله فيه اوجه احدها انه فاعل يعلم ومن مفعوله والغيب
بدل من في السموات اي لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله اي الاشيا

الغايبة التي تحدث في العالم وهو وجه غريب ذكره الشيخ الثاني انه مستثنى
متصل من من ولكن لا بد من الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة على
هذا الوجه بمعنى ان علمه في السموات والارض فيندرج في من في السموات
والارض بهذا الاعتبار وهو مجاز وغيره من مخلوقاته في السموات والارض
حقيقة فبذلك الاندراج المول استثني من من وكان الرفع على البدل اولى
لان الكلام غير موجب وقد رد الزمخشري هذا بانه جمع بين الحقيقة
والمجاز واوجبوا ان يكون منقطعا فقال فان قلت لم رفع اسم الله والله يتعالى
ان يكون ممن في السموات والارض قلت جا على لغة بني تميم حيث يقولون ما
في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم تذكر ومنه قوله
عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم وقولهم
ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه فان قلت ما الداعي
اختيار المذهب التميمي على الحجازي قلت دعت اليه نكتة سرية حيث
اخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس
ليوول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون
الغيب يعني ان علمهم الغيب في استحالته ان يكون الله منهم كما ان معنى
ما في البيت ان كانت اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول
بخلوها من الانيس فان قلت هلا زعمت ان الله ممن في السموات والارض
كما يقول المتكلمون ان الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها
فكان ذاته فيها حتى لا يحمل على مذهب بني تميم قلت يابي ذلك ان كونه
في السموات والارض مجاز وكونهم فيهن حقيقة وارادة المتكلم بعبارة واحدة
حقيقة ومجازا غير صحيح على ان قولك من في السموات والارض وجمعك بينه
وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ابهام تسوية والابهامات مزالة عنه
وعن صفاته الا ترى كيف قال عليه السلام لمن قال ومن يعصهما فقد غوى
بيس خطيب القوم انت قلت فقد رجح الانقطاع واعتذر عن ارتكاب مذهب
التميميين بما ذكر واكثر العلما انه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة
وقد قال به الشافعي **قوله** ايان هي هنا بمعنى متى وهي منصوبة
بيبعثون ومعلقة ليشعرون فهي مع ما بعدها في محل نصب باسقاط البا
اي ما يشعرون بكذا وقرا السلمي ايان بكسر الهمزة وهي لغة قومه بني سليم
قوله ادرك قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وادرك كثير ونافع
وابو عمرو واذكرك كاكرم والباقون من السبعة ادارك بهمزة وصل وتشديد
الدال المفتوحة بعدها الف والاصل تدارك وبه قرا ابي فاريد ادغام

اليا في الدال فابدلت دالا وسكنت فتعذر الابتدا بها لسكونها فاجتلبت همزة
الوصل فصار ادراك كما ترى وتحقيق هذا قد تقدم في راس الحزب من البقرة
فادارأتم فيها وقرا ابن كثير قيل يحتمل ان يكون افعل فيها بمعنى تفاعل فتتحد
القراتان وقيل ادرك بمعنى بلغ وانتهى وقرا سليمان وعطا انها لسار بل ادرك
بفتح لام بل وتشديد الدال دون الف بعدها وتخريجها ان الاصل ادرك على
وزن افتعل فابدلت تا الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال قال الشيخ فصار
فيه قلبت الثاني للاول كقولهم اثرد واصله اثترد من الثرد انتهى قلت ليس
هذا انما قلبت فيه الثاني للاول لاجل الادغام كاثرد في اثترد لان تا الافتعال تبدل
دالا بعد احرف منها الدال نحو ادان في افتعل من الدين فالابدال لاجل كون الدال
ادخلت همزة الاستفهام فسقطت همزة الوصل فصار اللفظ ادرك بهمزة قطع
مفتوحة ثم نقلت حركة هذه الهمزة الى لام بل فصار اللفظ بل ادرك وقرا
ابو رجا وشيبة والاعمش والاعرج وابن عباس ويروى عن عاصم كذلك الا انه
بكسر لام بل على اصل التقا الساكنين فانهم لم ياتوا بهمزة استفهام وقرا عبد الله
وابن عباس والحسن وابن محيصن ادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان
ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا وانكرها ابو عمرو قلت وقد تقدم اول البقرة
انه قرى اانذرتهم بالف صريحة فلهذه بها اسوة وقال ابو حاتم لا يجوز الاستفهام
بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى
اشهدوا خلقهم اي لم يشهدوا فلا يصح وقوعهما معًا للتنافي الذي بين الايجاب
والانكار قلت قد منع هذا نظرا الى ان بل للاضراب الانتقالي فقد اضرب عن الكلام الاول
واخذ في استفهام ثان وكيف ينكر هذا والنحويون يقدرون ام المنقطعة
ببل والهمزة وعجبت من الشيخ كيف قال هنا وقد اجاب بعض الاستفهام
بعد بل وشبهه بقول القايل اخبزا اكلت بل اما شربت على بدل الكلام
الاول والاخذ في الثاني انتهى فتخصيصه ببعض المتاخرين يؤذن ان
المتقدمين وبعض المتاخرين يمنعونه وليس كذلك لما حكيت عنهم في ام
المنقطعة وقرا ابن مسعود بل ادرك بتحقيق الهمزتين وقرا ورش في رواية
بلى ادرك بحرف الايجاب اجب نعم وبلى اادرك بالتسهيل بين همزتين وقرا ابي
ومجاهد ام تدارك وهي مخالفة للسواد **قوله** الاخرة وجهان احدهما
ان في على بابها وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه
كاين قطعا كقوله اتى امر الله وعلى هذا فهي تتعلق بادرك والثاني ان في
بمعنى البا اي بالاخرة وعلى هذا فيتعلق بنفس علمهم كقولك علمي بزيد كذا
واما قراة من قرا بلى فقال الزمخشري لما جا ببلى بعد قوله وما يشعرون

كان معناه بل يشعرون ثم فسر الشعور بقوله ادرك علمهم في الاخرة
على سبيل التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم ثم قال واما قرا بلى ادرك
على الاستفهام فمعناه بل يشعرون متى يبعثون ثم انكر علمهم بكونها لم
يتحصل لهم شعور بوقت كونها لان العلم لوقت الكاين تابع للعلم بكون الكاين
فان قلت ما معنى هذه الاضرابات الثلاثة قلت ما هي الا تنزيل لاحوالهم وصفهم
اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون ان القيمة كاينة ثم انهم
يخبطون في شك ومرية انتهى فان قيل عمي يتعدى بعن يقول عمي فلان عن
كذا فلم عدي بمن في منها عمون فالجواب انه جعل الاخرة مبدا عماهم ومنشاه
قوله ابدا قد تقدم الكلام في الاستفهامين اذا اجتمعا في سورة الرعد
وتحقيقه والعامل في اذا محذوف يدل عليه لمخرجون تقديره يبعث ويخرج
ولا يجوز ان يعمل فيها مخرجون لتلبيته موانع الاستفهام وان ولام الابتدا في
خبر ان خلاف وتكايس الزمخشري هنا فعبر بعبارة طويلة فقال لان
بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهي همزة الاستفهام وان ولام الابتدا وواحدة
منها كافيه فكيف اذا اجتمعن وقال ايضا فان قلت قدم في هذه الاية هذا
على نحن واباونا وفي اية اخرى قدم نحن واباونا على هذا قلت التقديم دليل
على ان المتقدم هو المعنى المعتمد بالذكر وان الكلام انما سيق لاجله ففي احدى
الايتين دل على اتخاد البعث هو الذي تعمد بالكلام وفي الاخرى على اتخاد
المبعوث بذلك الصدد اباونا عطف على اسم كان وقام الفصل بالخبر
مقام الفصل بالتوكيد **قوله** ردف لكم فيه اوجه اظهرها ان ردف
ضمن معنى فعل يتعدى باللام اي دنا وقرب وازف وبهذا فسره ابن عباس
وبعض الذي فاعل به وقد عدي بمن ايضا على تضمينه معنى دنا قال فلما
ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا من عمير
والثاني ان مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم ولشومكم
والثالث ان اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله اخنا الكلاكلا
ربنا وكزيادة البا في قوله ولا تلقوا بايديكم وعلى هذه الاوجه الوقف على
يستعجلون والرابع ان فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا
مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر والوقف على هذا على ردف
وهذا فيه تقليل للكلام الخامس ان الفعل محمول على مصدره اي الردافة
لكم وبعض على تقدير ردافة بعض يعني حتى يتطابق الخبر والمخبر عنه وهذا
اضعف مما قبله وقرا الاعرج ردف بفتح الدال وهي لغة والكسر اشهر
قوله لا يشكرون يجوز ان مفعوله محذوف اي لا يشكرونه نعمه

ويجوز ان لا يقدر بمعني لا يعترفون بنعمة فعبر عن انتفاء معرفتهم بالنعمه
بانتفاء ما يترتب علي معرفتها وهو الشكر قوله ما تكن العامة علي
ما المضارعة من اكن قال الله تعالي او اكننتم وابن محيصن وابن السميقع
وحميد بفتحها وضم الكاف يقال كننته واكننته بمعني اخفيت وسترت
قوله وما من غايبة في هذه التا قولان احدهما انها للمبالغة كراويه
وعلامة والثاني انها كالتا الداخلة علي المصادر نحو العاقبه والعافيه
قال الزمخشري ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرميه في انها اسما غير صفات
قوله حكما العامه علي ضم الحا وسكون الكاف وجناح ابن حبيش بكثرها
وفتح الكاف جمع حكمة وقوله ولا يسمع الصم الدعا تقدم تحريره في الانبيا
عليهم السلام قوله بهادي العمي العامه علي هادي مضافا للعمي وحمزه
تهدي فعلا مضارعا والعمي نصب علي المفعول به وكذلك التي في الروم ويحيي
ابن الحرث وابو حيوة بهاد منونا العمي منصوب به وهو الاصل
واتفق القرا علي ان يقفوا علي هادي في هذه السورة باليا لانها رسمت في
المصحف ثابتة واختلفوا في الروم فوقف الاخوان عليها باليا ايضا كهذه
اما حمزه فلانه يقروها تهدي فعلا مضارعا مرفوعا فيا ره ثابتة قال
الكساي من قرا بهدي لزمه ان يقف باليا وانما لزمه ذلك لان الفعل
لا يدخله التنوين في الوصل يحذف له اليا فيكون الوقف كذلك كما يدخله
التنوين علي هاد ونحوه فيذهب اليا في الوصل فيجري الوقف علي ذلك لمن
وقف بغير يا انتهي ويلزم علي ذلك ان يوقف علي نقص الحق ويدع الانسان
باثبات اليا والواو ولكن يلزم حمزة مخالفة الرسم دون القياس واما الكساي فانه
يقرا بهادي اسم فاعل كالجماعة فاثباته لليا بالحمل علي هادي في هذه السورة
وفيه مخالفه الرسم السلفي قوله عن ضلالتهم فيه وجهان احدهما انه متعلق
بهدي وعدي بعن لتضمنه معني تصرفهم والثاني انه متعلق بالعمي لانك
تقول عمي عن كذا ذكره ابو البقا قوله واذا وقع القول اي مضمون القول
او اطلق المصدر علي المفعول اي المقول قوله تكلمهم العامة علي التشديد
وفيه وجهان الاظهر انه من الكلام والحديث ويؤيده قراة ابي بينهم
وقرا يحيي ابن سلام تحدثهم وهما تفسير ان لها والثاني تجرحهم ويدل عليه
قراة ابن عباس وابن جبير ومجاهد وابي زرعة والجحدري تكلمهم بفتح التا
وسكون الكاف وضم اللام من الكلم وهو الجرح وقد قري تجرحهم وفي التفسير
انها تسم الكافر قوله ان الناس قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر
فاما الفتح فعلي تقدير البا اي بان الناس ويدل عليه التصريح بها في قراة عبد الله

بان

بان الناس ثم هذه البا تحتمل ان تكون معدية وان تكون سببيه وعلي
التقديرين يجوز ان تكون تكلمهم بمعني تشبه من الحديث والجرح اي تحدثهم
بان الناس او بسبب ان الناس وتجرحهم بان الناس اي تسمهم بهذا او تسمهم
بسبب انتفا الايمان واما الكسر فعلي الاستيناف ثم هو محتمل لان يكون
من كلام الله تعالي وهو الظاهر وان يكون من الدابة فيعكر عليه بايتنا
ويجاب عنه اما باختصاصها صح اضافة الايات اليها لقول اتباع الملوك
دوابنا وخيلنا وهي لملكهم واما علي حذف مضاف اي بايات ربنا وتكلمهم ان
كان من الحديث فيجوز ان يكون اما لاجرا تكلمهم مجري تقول لهم واما علي
اضمار القول اي فتقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم قوله من كل امة
يجوز ان تكون صفة له في الاصل والفوج الجماعة كالقوم وقيدهم الراغب
فقال الجماعة المارة المسرعة وكان هذا هو الاصل ثم اطلق وان لم يكن مرور
ولا اسراع والجمع افواج وفروج وممكن يكذب صفه له ومن في كل تبعيضيه
وفي ممن يكذب تبيينيه والواو في ومن لم تحيطوا يجوز ان تكون العاطفه
وان تكون الحاليه وعلما تمييز قوله ام ماذا ام هنا منقطعة وتقدم
حكمها وما يجوز ان تكون ترميه استفهاما منصوبا بتعملون الواقع خبرا
عن كنتم وان تكون ما استفهامية مبتدا او ذا موصول خبره والصلة كنتم
تعملون وعايده محذوف اي اي شي الذي كنتم تعملونه وقرا ابو حيوة اما
بتخفيف الميم جعل همزة الاستفهام داخلة علي اسمه تاكيدا كقوله اهل راوا
بوادي القفة ذي الاكم قوله بما ظلموا اي بسبب ظلمهم ويضعف جعل ما بمعني
الذي قوله ليسكنوا فيه حذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن
الثاني ما اثبت نظيره في الاول اذ التقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا لينتشروا فيه فحذف مظلما لدلالة مبصرا ولينتشروا فيه
لدلالة ليسكنوا وقوله كقوله اية النهار مبصرة وتقدم تحقيقه في الاسرا
وقال الزمخشري فان قلت ما للتقابل لم يراع في قوله ليسكنوا ومبصرا
حيث كان احدهما علة والاخر حالا قلت هو مراعي من حيث المعني وهكذا
النظم المطبوع غير المتكلف قوله ففزع دون فيتفزع لتحققه كقوله
ربما يود الذين كفروا واتى امر الله قوله اتوه قرا حمزة وحفص
اتوه فعلا ماضيا ومفعوله الها والباقون اتوه اسم فاعل مضافا للها وهذا
حمل علي معني كل وهي مضافة تقديرا اي وكلهم وقرا قتادة اتاه ماضيا
مسندا لضمير كل علي اللفظ ثم حمل علي معناها فقرا داخرين والحسن والاعرج
دخرين بغير الف قوله تحسبها جامدة هذه الجملة حالية من فاعل

كلام صح

ترى أو من مفعوله لأن الرؤية بصرية قوله وهي تمر الجملة حالية أيضا
وهكذا الأجرام العظيمة تراها واقفة وهي مارة قال النابغة الجعدي يصف
جيشا كثيفا: بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهملج *
ومر السحاب مصدر يبينها قوله صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة
السابقة عامله مضمر أي صنع الله ذلك صنعا ثم أضيف بعد حذف
عامله وجعله الزمخشري مؤكدا للعامل في يوم ينفخ في وقدره ويوم
ينفخ وكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين وعاقب المسيئين في كلام طويل
حوما على مذهبه وقيل منصوب على الإغراء أي انظروا صنع الله وعليكم به
والإتقان الإتيان بالشيء على أكمل حالاته وهو من قولهم تقن أرضه إذا
ساق إليها الماء الخاثر بالطين ليصلح للزراعة وأرض تقنة والتقن فعل ذلك
بها والتقن أيضا ما رمي به في الغدير من ذلك والأرض قوله بما تفعلون
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام جريا على قوله وكل أتوه والباقون بالخطاب
جريا على قوله وترى لأن المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمته قوله
فله خير منها في خير وجهان أحدهما أنها للتفضيل باعتبار زعمهم أو على
مضاف أي خير من قدرها واستحقاقها فمنها في محل نصب والثاني أن لا تكونه
للتفضيل فيكون منها في موضع رفع صفة لها قوله من فزع
يومئذ قد تقدم في هود فتح يوم وخبره زاد مضافه جملة حذفت وعوض
عنها التنوين والأحسن أن تقدر يومئذ جاء بالحسنة وهل يومئذ ترى الجبال
وقيل يومئذ ينفخ في الصور والأول أولى لقربه مما قدر منه قوله هل تجزون
على إضمار قول وهذا القول حال مما قبله أي كبت وجوههم مقولا لهم ذلك
القول قوله الذي حرمها هذه قراءة الجمهور صفة للرب وابن مسعود
وابن عباس التي صفة للبلدة فلذلك كانت العامة واضحة قوله
وأن أتلو القرآن العامة على إثبات الواو بعد اللام وفيها تأويلان أحدهما
وهو الظاهر أنه من التلاوة وهي القراءة وما بعده يلائمه والثاني من التلو
وهو الاتباع كقوله واتبع ما يوحى إليك وقرأ عبد الله وأن اتل أمرا له عليه
السلام فأن يجوز أن تكون المفسرة وأن تكون المصدرية وصلت بالأمر
وقد تقدم ما فيه قوله ومن ضل يجوز أن يكون الجواب قوله فقل
إنما ولا بد من حذف عائد على اسم الشرط أي من المنذرين له لما تقدم في
البقرة وأن يكون الجواب محذوفا أي فوباله ضلاله عليه وقوله عما يعملون
قد تقدم أنه قرئ بالياء والتاء في آخر هود

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نتلو يجوز أن يكون مفعوله محذوفا

دلت

دلت عليه صفته وهي من نبأ موسى تقديره نتلو عليك شيئا من نبأ موسى
ويجوز أن تكون من مزيدة على رأي الأخفش أي نتلو عليك نبأ موسى قوله
بالحق يجوز أن يكون حالا من فاعل نتلو أو من مفعوله أي ملتبسين أو ملتبسا
بالحق أو متعلق بنفس نتلو بمعنى نتلوه بسبب الحق ولقوم متعلق بفعل
التلاوة أي لأجل هؤلاء قوله إن فرعون هذا هو المتلو فجيء به جملة
مستأنفة مؤكدة قوله يستضعف يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه
مستأنف بيان لحال الأهل الذين جعلهم فرقا وأصنافا والثاني أنه حال من
فاعل جعل أي جعلهم كذا حال كونه مستضعفا طائفة منهم الثالث أنه
صفة لطائفة قوله يذبح يجوز فيه ثلاثة الأوجه الاستيناف تفسيرا
ليستضعف أو حال من فاعله أو صفة ثانية لطائفة والعامة على التشديد
في يذبح للتكثير وأبو حيوة وابن محيصن يذبح مفتوح الياء والباء مضارع
ذبح مخففا قوله ونريد فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على قوله إن
فرعون عطف فعلية على اسمية لأن كلتيهما تفسير للنبأ والثاني أنها حال
من فاعل يستضعف وفيه ضعف من حيث الصناعة ومن حيث المعنى
أما الصناعة فلكونه مضارعا مثبتا فحقه أن يتجرد من الواو وإضمار
مبتدأ قبله ونحن نريد كقوله نحو وأرهنهم مالكا تكلف لا حاجة إليه
وأما المعنى فكيف يجتمع استضعاف فرعون وإرادة المنة من الله لأنه متى
من الله عليهم تعذر استضعاف فرعون إياهم وقد أجيب عن ذلك بأنه
لما كانت المنة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع قريبته جعلت إرادة
وقوعها كأنها مقارنة لاستضعافهم قوله ونمكن العامة على ذلك من
غير لام علة والأعمش وليمكن بلام العلة ومتعلقها محذوف أي وليمكن
فعلنا ذلك قوله ونري فرعون وإرادة المنة من الله قرأ الأخوان ويرى
بفتح الياء والراء مضارع رأى مسندا إلى فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا
والباقون بضم النون وكسر الراء مضارع أرى فلذلك نصب فرعون وما
عطف عليه مفعولا أول وما كانوا هو الثاني ومنهم متعلق بفعل
الرؤية أو الإراءة لا بيحذرون لأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله ولا
ضرورة بنا إلى أن يقول اتسع فيه قوله أن أرضعيه يجوز أن تكون
المفسرة والمصدرية وقرأ عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد
بكسر النون على التقاء الساكنين كأنه حذف همزة القطع على قياس
فالتقى ساكنان فكسر أولهما قوله ليكون في اللام الوجهان المشهوران
أن العلية المجازية بمعنى أن ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته شبه بالداعي

الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله او لضرورة وقرا العامة بفتح الحا والرا
وهي لغة قريش والاخوان بضم وسكون وهما لغتان بمعني واحد كالعدم والعدم
قوله خاطئين العامة علي الهمز ماخوذ من الخطا ضد الصواب وقرئ
بما دون همز فاحتمل ان يكون كالاول ولكن خفف وان يكون من خطا يخطو
اي تجاوز الصواب قوله قرة عين فيه وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا مضمر
اي هو قرة عين والثاني وهو بعيد جدا ان يكون مبتدا والخبر لا تقتلوه
وكان هذا القايل حقه ان يذكر فيقول لا تقتلوها الا انه لما كان المراد المذكر
ساغ ذلك والعامة من القرا والمفسرين واهل العلم يقفون علي ذلك ونقل
ابن الانباري بسنده الي ابن عباس عنه انه وقف علي لا اي هو قرة عين لي فقط
ولك لا اي ليس هو لك قرة عين ثم يبتدي بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي ان
يصح عنه وكيف يبقي تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضي لحذفها ولذلك
قال الفرا هو لحن قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وقيل هي من كلام
الباري تعالي وهو الظاهر او من كلام امراة فرعون كانها لما رات ملاه اشاروا
بقتله قالت له كذا اي افعل انت ما اقول لك وقومك لا يشعرون
وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امراة فرعون معطوفة علي
فالتقطه والجملة من قوله ان فرعون وهامان الي خاطئين معترضا بين
المتعاطفين وجعل متعلق الشعور من جملة المعترضة اي لا يشعرون
انهم علي خطا في التقاطه قال الشيخ ومتي امكن حمل الكلام علي ظاهره من
غير فصل كان احسن قوله فارغا خبر اصبح اي فارغا من العقل
او من الصبر او من الحزن وهو ابعدها ويرده قراءة مخالفة يقراه
فضالة والحسن فزعا بالزاي من الفزع وابن عباس قرعا بالقاف وكسر الرا
وسكونها من قرع راسه اذا انحسر عنه كل شي الا ذكر موسي وقيل الساكن
وقيل الساكن الرا مصدر قرع يقرع اي اصيب وقرئ فرغا بكسر الفا وسكون
الرا والغين معجمة اي هدرا كقوله فان تك قتلي قد اصيبت نفوسهم
فلن يذهبوا فرغا بقتل حبالي فرغا حال من يقتل وقرا الخليل فرغا بضم الفا
والرا واعجام الغين من هذا المعني قوله ان كادت لتبدي به ان اما
مخففة واما نافية واللام اما فارقة واما بمعني الا قوله لولا ان
ربطنا جوابها محذوف اي لابدت كقوله وهم بها لولا ان راي برهان
ربه وليكون من المومنين متعلق بربطنا والبا في به مزيدة في المفعول
اي ليظهره وقيل ليست زايدة والمفعول محذوف اي ليبدي
القول بسبب موسي او بسبب الوحي فالضمير يجوز عوده علي موسي او علي الوحي

قوله

قوله وقصيه اي قصي اثره اي تتبعيه قوله فبصرت به
اي ابصرته وقرا قتادة بصرت بفتح الصاد وعيسي بكسرها وتقدم معناه
في طه قوله عن جنب في موضع الحال اما من الفاعل اي بصرت به
اي مستخفية كاينة عن جنب واما من المجرور اي بعيدا منها وقرا
العامة جنب بضمتين وهو صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال
ابو عمرو ابن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك
اي اشتقت وقرا قتادة والحسن والاعرج وزيد ابن علي بفتح الجيم
وسكون النون وعن قتادة ايضا بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون
وعن سالم عن جانب وكلها بمعني واحد ومثله الجناب والجنابة
قوله وهم لا يشعرون جملة حالية ومتعلق الشعور محذوف اي
انها تقصه او انه سيكون لهم عدوا وحزنا قوله المراضع قيل
يجوز ان يكون جمع مرضع وهي المراة وقيل جمع مرضع بفتح الميم والضاد
ثم جوزوا فيه ان يكون مكانا اي مكان الارضاع وهو الثدي وان يكون مصدرا
اي الارضاعات اي انواعها قوله من قبل اي من قبل اثره قوله
وهم له ناصحون الظاهر انه ضمير موسي وقيل لفرعون ومن طريق
ما يحكي انها لما قالت لهم ذلك استنكروا حالها وتفرسوا انها قرابته فقالت
انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت منهم قاله ابن جريج قلت وهذا
يسمي عند اهل البيان الكلام الموجه ومثله لما سيل بعضهم وكان بين
اقوام بعضهم يحب عليا دون غيره وبعضهم ابا بكر وبعضهم عمر وبعضهم
عثمان فقيل له ايهم احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال من كانت
ابنته تحته قوله ولا تحزن عطف علي تقر ودمعه الفرح باردة
ودمعه الترح حارة قال ابو تمام فاما عيون العاشقين فاسخنت
واما عيون الشامتين فقرت وقد تقدم تحقيق هذا في مريم قوله
علي حين غفلة في موضع الحال اما من الفاعل اي كاينا علي حين غفلة اي
مختفيا واما من المفعول وقرا ابو طالب القارسي علي حين بفتح النون
وتكلف الشيخ تخريجها علي انه حمل المصدر علي الفعل في انه اذا اضيف
الظرف جاز بناوه علي الفتح كقوله علي حين عاتبت المشيب علي الصبي
ومن اهلها الغفلة اي صادرة من اهلها قوله يقتتلان صفة لرجلين
وقال ابن عطية حال منهما وسيبويه وان كان جوزها من النكرة مطلقا
الا ان غيره وهم الاكثر يشترطون فيها ما يسوغ الابتداء بها وقرا نعيم
ابن ميسرة يقتلان بالادغام نقل فتحة التا الاولي الي القاف وادغم

قوله هذا من شيعته مبتدا وخبر في موضع الصفة لرجلين والحال
من الضمير في يقتتلان وهو بعيد لعدم انتقالها وقوله هذا وهذا على
حكاية الحال الماضية فكانهما حاضران وقال المبرد العرب تشير
بهذا الى الغايب وانشد لجرير هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شيت ساقكم الي قطينا قوله فاستغاثه هذه قراة العامة
من الغوث اي طلب غوثه ونصره وقرا سيبويه وابن مقسم والزعفراني
بالعين المهملة والنون من الاعانة قال ابن عطية هي تصحيف وقال
ابن جباره صاحب الكامل الاختيار قراة ابن لان الاعانة اولى في هذا
الباب قلت نسبة التصحيف الى هولاء غير محمودة كما ان تعالي الهذلي
في اختيار الشاذة غير محمود قوله فوكزه اي دفعه بجميع كفه والفرق
بين الوكز واللكز ان الاول بجميع الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل
بالعكس والنكز كاللكز قال يا ايها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية
بالنكز وقرا ابن مسعود فلكزه وفنكزه باللام والنون قوله
فقضى اي موسى والله تعالى وضمير الفعل الوكز قوله من عمل
اي من وسوسته وقوله والاشارة الى القتل الصادر منه قوله
بما انعمت يجوز في البا ان يكون قسما والجواب لا توبن مقدرا او يفسره
فلن اكون وان اكون متعلقة بمحذوف ومعناها السببية اي اعصمني
بسبب ما انعمت به علي ويترتب عليه قوله فلن اكون ظهيرا وما
مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف وقوله فلن بقي على
حقيقته وزعم بعضهم انه دعا وان ان واقعه موقع لا واجاز قوم
ذلك مستدلين بهذه وبقول الشاعر لن تزالوا كذالكم ثم لا زلت لهم
خالدا خلود الجبال وليس فيهما دلالة لظهور النفي فيهما من غير تقدير
دعا وان كان في البيت اقوى قوله خايفا الظاهر انه خبر اصبح وفي المدينة
به ويجوز ان يكون حالا والخبر في المدينة ويضعف تمام اصبح اي دخل
في الصباح قوله يترقب يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون
حالا ثانية وان يكون بدلا من الحال الاولى او الخبر الاول او حالا من الضمير
في خايفا فيكون متداخلة ومفعول يترقب محذوف اي يترقب المكروه
او الفرج او الخبر هل وصل لفرعون ام لا قوله فاذا الذي اذا فجاييه
والذي مبتدا وخبره اما اذا نستصرخه جاني واما تستصرخه فاذا
فضله على بابها وبالامس معرب لانه متى دخلت عليه البا واضيف
اعرب ومتى عرى منهما فحالة معروفة الحجازيون تبنيه والتميميون

يمنعون

يمنعونه الصرف كقوله لقد رايت عجبا مذ امسا على انه قد بني مع
يدور كقوله واني حسبت اليوم والامس قبله الى الشمس حتى كادت
الشمس تغرب يروى بكسر السين قوله قال له موسى الضمير
قيل للاسرايلي لانه كان سببا في الفتنة الاولى وقيل للقبطي قوله
فلما ان اراد ان يبطش الظاهر ان الضميرين لموسى وقيل للاسرايلي
والعدو هو القبطي والضمير في قال يا موسى للاسرايلي كانه توهم
من موسى مخاشنة نحوه ثم قال كذلك وبهذا فشى خبره وكان مكتوما
في قابله وان يطرد زيادتها في موضعين احدهما بعد لما كما في هذه
والثاني فعل لو مسبوقه بقسم كقوله اما والله ان لو كنت حرا
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم والعامة
على يبطش بالكسر وضمها ابو جعفر قوله يسعى يجوز ان يكون
صفة وان يكون حالا لان النكرة قد تخصصت بالوصف بقوله
من اقصى المدينة فان جعلته من اقصى متعلقا بجا فيسعى كالصفة
ليس الا قاله الزمخشري بنا منه على مذهب الجمهور وقد تقدم ان سيبويه
يجيز ذلك من غير شرط يس قدم من اقصى على رجل لانه لم يكن من اقصاها
وانما جا منه وهنا وصفه بانه من اقصاها وهما رجلان مختلفان
وقصتان مختلفتان قوله ياتمرون بك اي يتامرون بمعنى يتشاورون
كقول النمر بن تولب ارى الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يوتمر
ومن ابن قتيبة يامر بعضهم بعضا اخذه من قوله تعالى وايتمروا
بينكم بمعروف قوله لك يجوز ان يتعلق بما يدل الناصحين عليه
اي ناصح لك من الناصحين او بنفس الناصحين للاتساع في الظرف او
على جهة البيان اي اعني لك قوله يترقب اي يترقب هدايته
وعوث الله اياه قوله تذودان صفة لامراتين لا مفعول
ثان لان وجد بمعنى لقي والذود الطرد والدفع قال فقام يذود الناس
عنها بسيفه وقيل حبس ومفعوله محذوف اي يذودان الناس عن
غنمهما او غنمهما عن مزاحمة الناس ومزدوبهم اي من مكان اسفل من
مكانهم وقال الزمخشري فان قلت لم ترك المفعول غير مذكور في يسقون
ويذودان ولا يسقي قلت لان الغرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قولهما
لا نسقي حتى يصدر الرعا المقصود منه السقي لا المسقي قوله
ما خطبكما قد تقدم في طه وقال الزمخشري هنا وحقيقته ما
مخطوبكما اي ما مطلوبكما من الذياد سمي المخطوب خطبا كما سمي المشوف

ثمانا في قولك ما شانك يقال شانت شانه قصدت قصده وقال ابن عطية
السوال بالخطب انما هو في مصاب او مضطهد او من يشفق عليه او ياتي
بمنكر من الامر وقرا شمر خطبكما بالكسر ای زوجكما ای لم يسقيان ولم يسقى
زوجكما وهي شاذة جدا **قوله** يصدر قرا ابو عمرو وابن عامر بفتح اليا
وضم الدال من صدر يصدر وهو قاصر اي يصدرون بمواشيهم والباقون
بضم اليا وكسر الدال مضارع اصدر معدي بالهمزة والمفعول محذوف اي
يصدرون مواشيهم والعامة على كسر الرا من الرعا وهو جمع تكسير غير
مقيس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعلة نحو قضاة
ورماة وقال الزمخشري واما الرعا بالكسر فقياس كصيام وقيام ولبس كما
ذكر لما ذكرته وقرا ابو عمرو في رواية بفتح الرا قال ابو الفضل هو مصدر
اقيم مقام الصفة فلذلك استوى فيه الواحد والجمع او على حذف مضاف
وقري بضمها وهو اسم جمع كرخال وثناء وقرا ابن مصرف لا نسقي
وقد تقدم الفرق بين سقي واسقي في النحل **قوله** فسقى لهما
مفعوله محذوف اي غنمهما لاجلهما **قوله** لما انزلت متعلق بفقير
قال الزمخشري عدي فقير باللام لانه ضمن معنى سايل وطالب ويحتمل
فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير الدين في النجاة من الظالمين
قلت يعني ان فقير يتعدى بمن فاما ان يجعله باب التضمين واما
ان متعلقة بمحذوف وانزلت فعل ماض على اصله ويعني بالخير ما تقدم
من خير الدين وقيل بمعنى المستقبل **قوله** فجاته احداهما قرا
ابن محيصن فجاته حديهما بحذف الهمزة تخفيفا على غير قياس كقولهم
يا با فلان وقوله يا با المغيرة رب امر مفضل فرجته بالمكر عني والدها
وويلمه اي ويل امه قال ويلمها خالة لو انها صدقت وتمشي حال وعلى
استحيا حال اخرى اما من جات واما من تمشي **قوله** ان انكحك احدى
روي عن ابي عمرو انكحك حدى بحذف همزة احدى وهذه تشبه قراة ابن
محيصن فجاته حديهما وتقدم التشديد في نون هاتين في سورة
النسا **قوله** على ان تاجرني في محل نصب على الحال اما من الفاعل
او من المفعول اي مشروطا علي او عليك ذلك وتاجرني مضارع اجرته
كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف اي تاجرني نفسك وثماني حجج ظرف
له ونقل الشيخ عن الزمخشري انها هي المفعول الثاني قلت الزمخشري
لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا ثانيا على
وجه اخر واما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه لينتبين

لك

لك قال تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت
له ابا وثماني حجج ظرف او من اجرته اذا اثبته ومنه تعزيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجركم الله ورحمكم وثماني حجج مفعول به ومعناه رعيه ثماني
حجج فنقل الشيخ عنه الوجه الاول من المعنيين المذكورين تاجرني
فقط وحكي عنه اعرب ثماني حجج مفعولا به وكيف يستقيم ذلك او يتجه
وانظر الى الزمخشري كيف قدر مضافا ليصح المعنى به اي رعي ثماني حجج
لان العمل هو الذي يقع الاثابة لا نفس الزمان فكيف يوجه الاجارة على
الزمان **قوله** فمن عندك يجوز ان يكون في محل رفع خبر المبتدا
محذوف تقديره فهي من عندك او نصب اي فقد تبرعت او تفضلت بها من
عندك **قوله** ان اشق مفعول اريد وحقيقته قولهم شق عليه اي شق
ظنه نصفين فتارة يقول اطيق وتارة لا اطيق وهو من مجازه
قوله ذلك والاشارة به الى ما تعاقدا عليه والظرف خبره واضيف
بين لمفرد لتكريرها عطفا بالواو ولو قلت المال بين زيد فعمرو وكرفا
ما قوله بين الدخول فحومل فكان الاصمعي ياباها ويروي وحومل بالواو
والصحيح بالفا واول البيت على الدخول وحومل مكانان كل منهما مشتمل
على اماكن نحو قولك داري بين مصر لانه به المكان الجامع والاصل ذلك بيننا
ففرق بالعطف **قوله** ايما الاجلين اي شرطية وجوابها فلا عدوان
علي وفيما هذه قولان اشهرهما انها زايدة كزيادتها في اخواتها من ادوات
الشرط والثاني انها نكرة والاجلين بدل منها وقرا الحسن وابو عمرو في
رواية ايما بتخفيف اليا كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من
الغيث استهلت مواطره وقرا عبد الله اي الاجلين ما قضيت بافحام
ما بين الاجلين وقضيت قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين موقع
زيادة ما في القراتين قلت وقعت في المستفيضة موكدة لابهام اي زايدة
في شياعها وفي الشاذة تاكيدا للقضا كانه قال اي الاجلين صممت على قضايه
وجردت عزيمتي له وقرا ابو حيوة وابن قطب عدوان قال الزمخشري فان
قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو اقصرهما وهو المطالبة
بتتمة العشر فما معنى تعلق العدوان بهما جميعا قلت معناه كما اني ان
طولبت بالزيادة على العشر لا شك فيه فكذلك ان طولبت بالزيادة على
الثماني اراد بذلك تقريرا امر الخيار وانه ثابت مستقر وان الاجلين
على السوا اما هذا واما هذا ثم قال وقيل معناه فلا اكون متعديا وهو
في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعة قال الشيخ وجوابه

الاول فيه نكتة قلت كانه اعجبه الثاني والثاني لم يرضه الزمخشري لانه
ليس جوابا في الحقيقة فان السؤال باق ايضا وكذلك نقله عن غيره وقال
المبرد وقد علم انه لا عدوان عليه في اتمهما ولكن جمعهما ليجعل الاول كالاتم في
الوفا قوله او جذوة قرا حمزة بضم الجيم وعاصم بالفتح والباقون
بالكسر وهي لغات في العود والعود الذي في راسه نار هذا هو المشهور
قال السلمي حمي حب هذي النار حب خليلتي ۝ وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة دخان الجذا في راسه اشمط شاحب وقيده
بعضهم فقال في راسه نار من غير لهب قال ابن مقبل ۝ باتت حواطب ليلى
يلتمسن لها اجزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه
لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر ۝ والقى على قبس
من النار جذوة ۝ شديد عليها حميها والتهابها ۝ وقيل الجذوة العود الغليظ
سوا كان في راسه نار ام لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار
قوله من النار صفة لجذوة ولا يجوز تعلقها بآتيكم كما تعلق به
منها لان هذه النار ليست النار المذكورة والعرب اذا تقدمت نكرة
وارادت اعادتها اعادتها مضمرة او معرفة بال العهدية وقد جمع
الامران هنا قوله من شاطئ من لابتدا الغاية والايمن صفة للشاطئ
او للوادي والايمن من اليمن وهو البركة او من اليمين المعادل لليسار
من العضوين ومعناه على هذا بالنسبة الى موسى اي الذي على يمينك دون
يسارك والشاطئ ضفة الوادي والنهر اي حافته وطرفه وكذلك الشط
والسيف والساحل كلها بمعنى واحد وجمع الشاطئ اشطا قاله الراغب
وشاطات فلانا ماشيته على الشاطئ في البقعة منعلقة بنودي
او بمحذوف على انها حال من الشاطئ وقرا العامة بضم البا وهي اللغة
الغالبة وقرا مسلمة والاشهب العقيلي بفتحها وهي لغة حكاها ابو زيد
قال سمعتهم يقولون هذه بقعة طيبة قوله من الشجرة هذا بدل
من الشاطئ باعادة العامل وهو بدل اشتمال قوله يا موسى هي المفسرة
وجوز فيها ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان وجملة الندا مفسرة له
وفيه بعد قوله اني انا الله العامة على الكسر على اضمار القول
او على تضمين الندا معناه وقرا بالفتح وفيه اشكال لانه ان جعلت ان
تفسيرية وجب كسر اني للاستيناف المفسر للندا بما ذا كان وان جعلت
مخففة لزم تقدير اني بمصدر والمصدر مفرد وضمير الشان لا يفسر
بمفرد والذي ينبغي ان تخرج عليه هذه القراة ان تكون ان تفسيرية

والي

والي معمولة لفعل مضمر تقديره يا موسى اعلم اني انا الله قوله
من الرهب متعلق باحد اربعة اشيا اما بولي واما بمدبرا واما باضمم ويظهر
هذا الثالث اذا فسرنا الرهب بالكم واما بمحذوف اي من الرهب وقرا حفص بفتح
الرا واسكان الها والاخوان وابن عامر وابو بكر بالضم والاسكان والباقون
بفتحتين والحسن وعيسى والجحدري وقتاده بضمتين وكلها لغات بمعنى الخوف
وقيل هو بفتحتين الكم بلغة حمير وحسعه قال الزمخشري هو من بدع
التفاسير قال وليت شعري كيف صحته في اللغة وهل سمع من الثقات
الاثبات التي يرتضى عربيتهم ام ليت شعري كيف موقعه في الآيه وكيف
تطبيقه للمفصل كسائر كلمات التنزيل على ان موسى صلوات الله عليه
ليلة المناجاة ما كان عليه الا زرمانقه من صوف لا كمي لها الزرمانقه
المدرعة قال الشيخ مروي عن الاصمعي وهو ثقة سمعتهم يقولون اعطني
ما في رهبك اي كمك واقوله كيف موقعه فقالوا معناه اخرج يدك
من كمك قلت كيف يستقيم هذا التفسير يفسر واضمم بمعنى اخرج
وقال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين
مضموما وفي الاخر مضموما اليه وذلك قوله واضمم يدك الى جناحك فما
التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالجناح
المضموم اليه هو اليد اليسرى وكل واحده من يمنى اليدين ويسراهما جناح
قوله فذانك قد تقدم قراة التخفيف والتثقيل في النسا وقرا ابن
مسعود وعيسى وشبل وابو نوفل بيا بعد نون مكسورة وهي لغة
هذيل وقيل تميم وروى شبل عن ابن كثير بيا بعد نون مفتوحة وهذا
على لغة من يفتح نون التثنيه كقوله ۝ على احوذيين استقلت عشية ۝
فما هي الا لمحة وتغيب ۝ واليا بدل من احدى النونين كتظنيت وقرا
عبد الله بتشديد النون وبيا بعدها ونسبت لهذيل قال المهدوي
بل لغتهم تخفيفها ولا اظن الكسرة هنا الا اشباع كقراة هشام افئدة
من الناس وذانك اشارة الى العصا واليد وهما مونثتان وانما ذكر ما اشير
به اليهما لتذكير خبرهما وهو برهانان كما انه قد يونث لتانيث خبره كقراة ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن انث ونصب فتنتهم وكذا قوله وقد خاب
من كانت سريرته الغدر وتقدم ايضاح هذا في الانعام والبرهان
تقدم اشتقاقه وقال الزمخشري هنا فان قلت لم سميت الحجة برهانا
قلت لبياضها وانارتها من قولهم للمراة البيضا برهرهة بتكرير العين
واللام والدليل على زيادة النون قولهم ابره الرجل اذا جا بالبرهان

ونظيره تسميتهم اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها قوله
الى فرعون متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا مرسلا الى فرعون وغيره اذهب
الى فرعون وهذا المقدر ينبغي ان يكون حالا من برهانان اي مرسلا بهما الى فرعون
فالعامل في هذه الحال ما في اسم الاشارة قوله هو افصح الفصاحة
لغة الخلوص ومنه فصح اللبن وافصح فهو مفصح وفصيح اي خلص من
الرغوة وروي قولهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه فصح الرجل جادت
لغته وافصح تكلم بالعربية وقيل وقيل بالعكس وقيل الفصيح الذي ينطق
والاعجم الذي لا ينطق وعن هذا استعير افصح الصبح اي بدا ضوءه وفصح
النصراني فصحه بكسر الفا وهو عيد لهم واما في اصطلاح اهل البيان فهي
خلوص الكلمة من تنافر الحروف كقوله ترعى الهعخع ومن الغرابة
كقوله ومرسنا مسرجا ومن مخالفة القياس اللغوي كقوله العلي الاجلل
وخلوص الكلام من [illegible] ضعف التاليف كقوله جزى ربه عني عدي بن حاتم ومن
تنافر الكلمات كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ومن
التعقيد وهو ما اخلال نظم الكلام فلا يدرى كيف يتوصل الى معناه كقوله
ومثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه واما عدم انتقال الذهن
من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه فالمراد به ظاهرا كقوله ساطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا وخلوص المتكلم من
النطق بجميع ذلك فصارت الفصاحة يوصف بها ثلاثة اشيا الكلمة والكلام
والمتكلم بخلاف البلاغة فانه لا يوصف بها الا الاخيران وهذا له موضع يوضح
فيه وانما ذكرت ما ينبهك على اصله ولسانا تمييز قوله ردا منصوب
على الحال والردا العون وهو فعل بمعنى مفعول كالدف بمعنى المدفو به وردا به
على عدوه اعنته عليه وردات الحائط دعمته بخشبة لئلا يسقط وقال النحاس
يقال ردانه واردانه وقال سلامة ابن جندل وردئ كل ابيض مشرفي
شحيذ الحد ابيض ذي فلول وقال اخر الم تر ان اصرم كان ردئي وخير الناس
في قل ومال وقرا نافع ردا بالنقل وابو جعفر كذلك الا انه لم ينونه كانه
اجرى الوصل مجرى الوقف ونافع ليس من قاعدته النقل في كلمة هنا وقيل
ليس فيه نقل وانما هو من اردى على كذا اي زاد قال واسمر خطيا كان كعوبه
نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر اي زاد وانشده الجوهري قد
اربى وهو بمعناه قوله يصدقني قرا حمزة وعاصم بالرفع على الاستيناف
او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا والباقون بالجزم
جوابا للامر وزيد ابن علي وابي يصدقوني اي فرعون وملوه قال ابن خالويه

هذا

هذا شاهد لمن جزم لانه لو كان رفعا لقال يصدقوني يعني وهذا سهو من ابن
خالويه لانه متى اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية جاز له وجه احدها
الحذف فهذا يجوز ان يكون مرفوعا وحذف نونه لما ذكرت لك وقد تقدم تحقيق هذا
في الانعام وغيرها وحكاه الشيخ عن ابن خالويه ولم يعقبه تنكير قوله
عضدك العامة على فتح العين وضم الضاد والحسن وزيد ابن علي بضمهما
وعن الحسن بضم وسكون وعيسى بفتحهما وبعضهم بفتح العين وكسر الضاد
وفيه لغة سادسة فتح العين وسكون الضاد ولا اعلمهما قراة وهذا
كناية عن التقوية له باخيه قوله باياتنا يجوز فيه اوجه ان يتعلق
بنجعل او بيصلون او بمحذوف اي اذهبا او على البيان فيتعلق بمحذوف ايضا
او بالغالبون على ان ال ليست موصولة واتسع فيه ما لا يتسع في غيره
او قسم وجوابه متقدم وهو فلا يصلون او من القسم قالهما الزمخشري
ورد عليه الشيخ بان جواب القسم لا يدخله الفا عند الجمهور ويريد
بلغو القسم ان جوابه محذوف اي وحق اياتنا لتغلبن قوله وقال
موسى هذه قراة العامة باثبات واو العطف وابن كثير حذفها وكل وافق
مصحفه وانها ثابتة في المصاحف غير مصحف مكة واثباتها وحذفها
واضحان وهو الذي تسميه اهل البيان الوصل والفصل قوله
ومن يكون قرا العامة تكون بالتانيث وله خبرها وعاقبة اسمها
ويجوز ان يكون اسمها ضمير القصة والتانيث لاجل ذلك وله عاقبة
الدار جملة في موضع الخبر وقري باليا من تحت على ان تكون عاقبة اسمها
والتذكير للفصل ولانه تانيث مجازي ويجوز اسمها ضمير الشان والجملة
خبر كما تقدم ويجوز ان تكون تامة وفيها ضمير يرجع الى من والجملة في
موضع الحال ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها
قوله بغير الحق حال اي استكبروا ملتبسين بغير الحق قوله
لا يرجعون قرا نافع والاخوان مبنيا للفاعل والباقون للمفعول قوله
وجعلناهم ائمة اي صيرناهم وقال الزمخشري دعوناهم كانه فر من نسبة
ذلك الى الله تعالى اعني النصر لانه لا يوافق مذهبه ويدعون صفة
لائمة قوله ويوم القيمة فيه اوجه احدها ان يتعلق بالمقبوحين
على ان ال ليست موصولة او موصولة واتسع فيه وان يتعلق بمحذوف
يفسره المقبوحين كانه قيل وقبحوا يوم القيمة نحو لعملكم من القالين
او يعطف على موضع في الدنيا اي واتبعناهم لعنة يوم القيمة او معطوفة
على لعنة على حذف مضاف اي ولعنة يوم القيمة والوجه الثاني اظهرها

وَالمقبوح المطرود قبحه الله طرده قال ✽ الا قبح الله البراجم كلها ✽ وجدّع
يربوعا وعفّر دارما ✽ وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها
تطرده يقال قبح قباحة وقيل من المقبوحين من الموسومين بعلامة
منكرة كزرقة العيون وسواد الوجوه والقبيح ايضا عظم الساعد مما
يلي النصف منه الى المرفق **قوله** بصائر يجوز ان يكون مفعولا له
وان يكون حالا اما على حذف مضاف اي بصائر او على المبالغة **قوله**
بجانب الغربي يجوز ان يكون حالا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه
اي بجانب المكان الغربي وان يكون من اضافة الموصوف لصفته وهو مذهب
الكوفيين ومثله بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** ولكنا انشانا
وجه الاستدراك ان المعنى وما كنت شاهدا لموسى وما جرى ولكنا
اوحيناه اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به على المسبب على
عادة الله في اختصاراته فان هذا الاستدراك هو شبيه بالاستدراكين
بعده قاله الزمخشري بعد كلام طويل **قوله** ثاويا اي مقيما يقال ثوى
يثوي ثواء وثويا فهو ثاو ومثوي قال ذو الرمة ✽ لقد كان في حول ثويته
بقضي لبانات ويسام سائم ✽ وقال طال الثواء على رسوم المنزل وقال
العجاج ✽ وبات حيث يدخل الثوي يعني الضيف المقيم **قوله** تتلو
يجوز ان يكون حالا من الضمير في ثاو وان يكون خبرا ثانيا وان يكون هو الخبر وثاويا
حال وجعله الفرا منقطعا مما قبله اي مستانفا به قيل وها انت تتلو اه
على امتك وفيه بعد **قوله** ما اتاهم من نذير في موضع الصفة لقوما
ولكن رحمة اي ارسلناك رحمة واعلمناك بذلك رحمة وقرا عيسى وابو حيوة
بالرفع اي انت رحمة **قوله** ولولا ان تصيبهم هي الامتناعية وان وما
في خبرها في موضع رفع الابتدا اي ولولا اصابتهم المصيبة وجوابها محذوف
فقدره الزجاج ما ارسلنا اليهم رسلا يعني ان الحامل على ارسال الرسل
ازاحة عللهم بهذا القول فهو كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقدره ابن عطية لعاجلناهم ولا معنى لهذا وفيقولوا عطف على تصيبهم
ولولا الثانية تحضيض وفنتبع جوابه فلذلك نصب باضمار ان قال
الزمخشري فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي
السبب لا القول لدخول حرف الامتناع عليه دونه قلت القول هو
المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن العقوبة لما كانت هي السبب
للقول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب للارسال
بواسطة القول فادخلت عليها لولا وجي بالقول معطوفا عليها بالفا

المعطية معنى السببية ويؤول معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابتهم
مصيبة لما ارسلنا ولكن اخترت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم لو لم يعاقبوا
مثلا على كفرهم وقد عاينوا ما الجئوا به الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التاسف على ما
فاتهم من الايمان بخالقهم **قوله** من قبل اما ان يتعلق بيكفروا او باوتي
من قبل ظهورك **قوله** ساحران قرا الكوفيون سحران اي هما اي القران
والتوراة او موسى وهارون وذلك على المبالغة جعلوهما نفس السحر او
على حذف مضاف اي ذوا سحرين ولو صح هذا لكان ينبغي ان يفرد سحر ولكنه ثني
بينهما على التنويع وقيل المراد موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام او التوراة
والانجيل والباقون ساحران موسى وهارون او موسى ومحمد كما تقدم **قوله**
تظاهرا العامة على تخفيف الظا فعلا ماضيا صفة لسحران وساحران
اي تعاونا وقرا الحسن ويحيى ابن الحرث الذماري وابو حيوة واليزيدي
بتشديدها ولحنهم الناس قال ابن خالويه تشديده لحن لانه فعل ماض
وانما يشدد في المضارع وقال الهذلي لا معنى له وقال ابو الفضل لا اعرف
وجهه وهذا عجيب منهما ولا وقد حذفت نون الرفع في مواضع حتى في الفصيح
كقوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفرق
بين كونها بعد واو او الف او ياء فهذا اصله تتظاهران فادغم وحذفت نونه
تخفيفا وقرا الاعمش وطلحة وكذا في مصحف عبد الله اظاهرا بهمزة وصل وشد
الظا واصلها تظاهرا كقراءة العامة فلما اريد الادغام سكنت الاولى فاجتلبت
همزة الوصل **قوله** اتبعه جواب للامر وهو فاتوا منهما اي من التوراة
والقران وهو مؤيد لقراءة سحران او من كتابيهما على حذف مضاف وهو مؤيد
لقراءة ساحران وقرا زيد بن علي اتبعه بالرفع استينافا اي فانا اتبعه فان
لم يستجيبوا لك استجاب بمعنى اجاب قال الزمخشري فان قلت ما الفرق
بين فعل الاستجابة في الاية وبينه في قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب ✽
حيث عدي بغير لام قلت هذا الفعل يتعدى الى الدعا بنفسه والى الداعي باللام م
ويحذف الدعا اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاه او استجاب له
ولا يكاد يقال استجاب له دعاه واما البيت فمعناه فلم يستجب دعاه على حذف
المضاف قلت قد تقدم تقرير هذا في البقرة وان استجاب بمعنى اجاب والبيت
الذي اشار اليه هو ✽ وداع دعا يا من يجيب الى الندا ✽ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ✽
والناس ينشدونه على تعديته بنفسه **قوله** وصلنا العامة على
التشديد اما من الوصل ضد القطع اي تابعنا بعضه ببعض

واصله من وصل الحبل قال الشاعر • فقل لبني مال زمتي • بحبل ضعيف
لا يزال يوصل • واما ان جعلناه اوصالا اي انواعا من المعاني فاله مجاهد والحسن
قرا بتخفيف الصاد وهو قريب من معنى ما تقدم **قوله** الذين اتيناهم مبتدا
وهم مبتدا ثان ويومنون خبره والجملة خبر الاول وبه متعلق بيومنون وقد
تعكر على الزمخشري وغيره من اهل البيان حيث قالوا التقديم يفيد الاختصاص
وهنا لا يتاتي ذلك لانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لزم كفرهم بما عداه
وهم عكس المراد وقد ابدى اهل البيان هذا في قوله امنا به وعليه توكلنا فقالوا
لو قدم به لافاد الاختصاص بالايمان بالله وحده دون ملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وهذا بعينه جار هنا والجواب ان الايمان بغيره معلوم فانصب الغرض الى الايمان
بهذا **قوله** مرتين منصوب على المصدر وبما صبروا ما مصدريه والباء
متعلق بيوتون او بنفس الاجر **قوله** نتخطف العامة على الجزم جوابا
للشرط والمنقري بالرفع على حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وكقراءة يدرككم بالرفع او على التقديم وهو مذهب سيبويه **قوله** اولم
نمكن لهم حرما قال ابو البقا عداه بنفسه لانه بمعنى جعل وقد صرح به بقوله
اولم يروا انا جعلنا حرما ومكن متعد بنفسه من غير ان يضمن معنى جعل كقوله
مكناهم وقد تقدم تحقيقه في الانعام واما قيل بمعنى مومن اي يومن من دخله
وقيل هو على حذف مضاف اي امنا اهله وقيل فاعل بمعنى النسب اي ذا امن •
قوله يجبى قرا نافع بتا التانيث للفظ ثمرات والباقون بالياء للفصل ولانه
تانيث مجازي والجملة صفة لحرما ايضا وقرا العامة ثمرات بفتحتين وابان بضمتين
جمع ثمر بضمتين وبعضهم بفتح وسكون **قوله** رزقا ان جعلته مصدرا
جاز انتصابه على المصدر الموكد لان معنى يجبى اليه يرزقهم وان ينتصب على
المفعول له والعامل محذوف اي نسوقه اليه رزقا وان يكون في موضع الحال
من ثمرات لتخصيصها بالاضافة وان جعلته اسما للمرزوق انتصب على الحال من ثمرات
قوله معيشتها فيه اوجه مفعول به على تضمين بطرت خسرت او على
الظرف اي ايام معيشتها قاله الزجاج او على حذف في اي في معيشتها او على التمييز
او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب سفه نفسه **قوله** لم تسكن
جملة حالية والعامل فيها معنى تلك ويجوز ان تكون خبرا ثانيا **قوله** الا
قليلا اي الا سكنا قليلا كسكون المسافر ونحوه او الا زمنا قليلا او الا اسكانا
قليلا يعني ان القليل منها قد سكن **قوله** فمتاع اي فهو متاع وقري
فمتاعا الحياة بنصب متاعا على المصدر اي يتمتعون متاعا والحياة نصب على
الظرف **قوله** تعقلون قرا ابو عمرو بالياء من تحت التفاتا والباقون

بالخطاب

بالخطاب جريا على ما تقدم وقرا طلحة امن وعدنا بغير فا **قوله** ثم هو الكسائي
وقالون بسكون الها اجرا لهم مجرى الواو والفاء والباقون بالضم على الاصل
قوله هولا الذين اغوينا فيه وجهان احدهما انه مبتدا والذين اغوينا صفة
للمبتدا والعايد محذوف اي اغويناهم والخبر اغويناهم وكما غوينا نعت
لمصدر محذوف وكذلك المصدر مطاوع لهذا الفعل اي فغووا غيا قاله
الزمخشري وهذا الوجه منعه ابو علي قال لانه ليس في الخبر زيادة فايدة
على ما في صفته قال فان قلت قد وصل بقوله كما غوينا وفيه زيادة قلت
الزيادة في الظرف لا تصير اصلا في الجملة لان الظروف صلات ثم اعرب هو هولا
مبتدا والذين اغوينا هو خبره واغويناهم مستانف واجاز ابو البقا وغيره عن
الاول بان الظرف قد يلزم كقولك زيد عمرو في داره **قوله** ما كانوا ايانا
يعبدون ايانا مفعول يعبدون قدم لاجل الفاصلة وفي ما وجهان احدهما
هي نافيه والثانيه مصدريه ولا بد من تقدير حرف جر اي تبرانا من ما كانوا
اي من عبادتهم ايانا وفيه بعد **قوله** لو انهم كانوا جوابها محذوف اي
لما راوا العذاب او لدفعوه **قوله** فعميت العامة على تخفيفها وقرا
الاعمش وجناح ابن حبيش بضم العين وتشديد الميم وقد تقدم مثل القراءتان
السبعة في هود وقرا طلحة لا تسالون بتشديد السين على ادغام التاء
في السين كقراءة تساءلون به والارحام **قوله** ما كان لهم الخيرة فيه اوجه
احدها ان ما نافيه فالوقف على يختار والثاني مصدريه اي يختار اختيارهم
والمصدر واقع موقع المفعول به اي مختارهم الثالث ان تكون بمعنى
الذي والعايد محذوف اي ما كان لهم الخيرة فيه كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور اي منه وجوز ابن عطية ان يكون كان تامة ولهم الخيرة جملة
مستانفة قال ويتجه عندي ان يكون ما مفعوله اذا قدرنا كان التامة
اي ان الله اختار كل كاين ولهم الخيرة مستانف معناه تعديد النعم عليهم
في اختيار الله لهم لو قبلوا وجعل بعضهم في كان ضمير الشان وانشد
امن سميه دمع العين تذريف • لو كان ذا منك قبل اليوم معروف • ولو كان
ذا اسمها لقال معروفا وابن عطية منع ذلك لانه قال لان تفسير الامر
والشان لا يكون بجملة فيها محذوف قلت كانه يريد ان الجار متعلق بمحذوف
وضمير الشان لا يفسر الا بجملة مصرح بجزيها الا ان في هذا نظرا ان اراده
لان هذا الجار قام مقام الخبر ولا اظن احدا يمنع هو السلطان في البلد
وهي هند في الدار والخيرة من التخير كالطيرة من التطير فيستعملان
استعمال المصدر وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان لقوله

ويختار لان معناه ويختار ما يشا ولهذا لم يدخل العاطف والمعني ان الخيرة لله
في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه
قلت لم يزل الناس يقولون ان الوقف علي يختار والابتدا بما علي انها نافيه
وهو مذهب اهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كابي جعفر وغيره وان كون ما
موصولة متصلة بيختار غير موقوف عليه مذهب المعتزلة وهذا الزمخشري
قدم كونها نافية وحصل غرضه في كلامه وهو موافق لكلام اهل السنة
ظاهرا وان كان لا يريده وهذا الطبري من كبار اهل السنة منع ان تكون نافيه
قال لان لا يكون المعني انه لم يكن لهم الخيرة فيما مضي وهي لهم فيما يستقبل
وايضا فلم يتقدم نفي وهذا الذي قاله ابن جرير مروي عن ابن عباس
وقال بعضهم ويختار لهم ما يشاء من الرسل فما علي هذا واقعة علي العقلا
قوله ارايتم ارايتم وجعلتنا زعا في الليل واعمل الثاني في مفعول ارايتم
هي جملة الاستفهام بعده والعائد منها علي الليل محذوف تقديره نصبا
بعده وجواب الشرط محذوف وتحرير هذا قد مضي في الانعام فهو نظيره
سرمدا مفعول بان كان الجعل تصييرا او حال ان كان خلقا وانشاء والسرمد
الدايم الذي لا ينقطع قال طرفه لعمرك ما امري علي بنعمة بهاوي ولا ليل
علي بسرمدي والظاهر ان ميمه اصليه ووزنه فعلل كجعفر وقيل هي
زايدة واشتقاقه من السرد وهو تتابع الشي علي الشي الا ان زيادة
الميم وسطا واخرا انتفاس نحو دلامص وزرقم من الدلاص والزرقة
قوله الي يوم متعلق بجعل او بسرمدا او بمحذوف علي انه صفة لسرمدا
قوله ليسكنوا فيه ولتبتغوا من باب اللف والنشر ومنه كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدي وكرها العناب والحشف البالي **قوله** ما ان
مفاتحه ما موصولة بمعني الذي صلتها ان وما في خبرها ولهذا كسرت ونقل
الاخفش الصغير عن الكوفيين الوصل بان وكان يستقبح ذلك عنهم يعني
لوجوده في القران **قوله** لتنوء بالعصبة فيه وجهان احدهما ان البا
للتعدية كالهمزة ولا قلب في الكلام والمعني لتنيء المفاتح العصبة الاقويا
كما تقول اجاته وجيت به واهبته وذهبت به ومعني تاكيدا نهض به بثقل
قال تنو باخرها فلايا قيامها وتمشي عن قريب فيهن وقال ابو زيد يوب
بالحمل اي نهضت قال اذا وجدنا خلفا بيس الخلف عبدا اذا مانا بالحمل
وقف وفسره الزمخشري بالاثقال قال يقال ناء به الحمل حتي انقله واماله
وعليه ينطبق المعني اي ليثقل المفاتح العصبة والثاني ان في الكلام
قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح اي لينهض بها قاله ابو عبيد كقوله

عرضت

عرضت الناقة علي الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب
وقرا بديل ابن ميسرة لينوء بالياء من تحت والتذكير لانه راعي المضاف المحذوف اذ
التقدير حملها او ثقلها وقيل الضمير في مفاتحه للقارون فاكتسب المضاف
من المضاف اليه التذكير كقولهم ذهبت اهل اليمامة قاله الزمخشري يعني
كما اكتسب اهل التانيث اكتسب هذا التذكير **قوله** اذ قال فيه اوجه ان
تكون معمولا لتنوء قاله الزمخشري اي لبغي قاله ابن عطيه ورده ما
الشيخ بان المعني ليس علي التقييد بهذا الوقت ولا نساه قاله ابو البقا
ورده الشيخ بان الاسا لم يكن ذلك الوقت او بمحذوف فقدره ابو البقا بغي عليهم
وهذا ينبغي ان يرد ما رد به قول ابن عطية وقدره الطبري اذكر وقدره
الشيخ اظهر الفرح وهو مناسب وقري الفارحين حكاها عيسي الحجازي
قوله كما احسن اي احسانا كاحسانه اليك فيما اتاك يجوز ان تتعلق
بابتغ وان تتعلق بمحذوف وعلي انه حال اي منقلبا فيما اتاك وما مصدرية
او بمعني الذي **قوله** في الارض يجوز ان تتعلق ببغ او بالفساد او بمحذوف
علي انه حال وهو بعيد **قوله** علي علم حال من فاعل اوتيته او تيته **قوله**
عندي اما ظرف لاوتيته واما صفة للعلم **قوله** من هو اشد من موصولة
او نكرة موصوفة وهو في موضع المفعول باهلك ومن قبله متعلق به ومن
القرون يجوز فيه ذلك ويجوز ان تكون حالا من من هو اشد **قوله** ولا يسال
هذه قراة العامة علي البنا للمفعول وبالياء من تحت ورفع الفعل وقرا ابو جعفر
ولا تسال بالتاء من فوق والجزم وابن سيرين وابو العالية كذلك الا انه
بني للفاعل وهو المخاطب قال ابن ابي اسحق لا يجوز ذلك حتي ينصب المجرمين
قال صاحب اللوامح هذا هو الظاهر الا انه لم يبلغني فيه شي فان تركاه
مرفوعا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المجرمون خبر مبتدا محذوف
اي هم المجرمون والثاني ان يكون بدلا من اصل الهما والميم في ذنوبهم
لانهما مرفوعا المحل يعني ان ذنوبهم مصدر مضاف لفاعله فالمجرمون
علي الاصل كما تقدم لنا في قراة مثلا ما بعوضة برفع بعوضة وقد خرجها علي
ان الاصل يضرب مثل بعوضة وهذا تعسف كثير ولا ينبغي ان يقرا ابن سيرين
وابو العالية الا المجرمين بالنصب فقط وانما نزل نقلها لظهوره **قوله**
في زينته اما متعلق بخرج واما بمحذوف فخرج واما بمحذوف علي انه حال من فاعل
خرج **قوله** قبلكم منصوب بمحذوف اي الزمكم الله ويلكم **قوله** ولا يلقاها
اي هذه الخصلة وهي الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله **قوله** فخسفنا
به وبداره المشهور كسرها للكتابة في به وبداره لاجل كسر ما قبلها وقري

بضمها وقد تقدم انها الاصل وهي لغة الحجاز **قوله** من فيه يجوز ان يكون اسم كان
ان كانت ناقصة وله الجزاو ينصرونه وان يكون فاعلها ان كانت تامة وينصرونه
صفة لفيه فيحكم علي موضعها بالجر لفظا وبالرفع معني لان من مزيدة فيها
قوله ويكان الله ويكانه فيه مذاهب منها ان وي كلمة براسها وهي اسم فعل
معناها اعجب اي انا والكاف للتعليل وان وما في خبرها مجرورة بها اي اعجب لانه
لا يفلح الكافرون وسمع كانه لا يعلم غفر الله له وقياس هذا القول ان يوقف علي
وي وحدها وقد فعل ذلك الكساي الا انه نقل عنه انه يعتقد في الكلمة ان اصلها
ويلك كما سياتي وهذا يناني وقفه وانشد سيبويه ۞ وي كان من يكن له نسب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر ۞ الثاني قال بعضهم كان هنا للتشبيه الا انه ذهب
منها معناه وصارت للخبر واليقين وانشد كانني حين امسي لا تكلمني ۞ متيم يشتهي
ما ليس موجودا ۞ وهذا ايضا يشبه الوقف علي وي الثالث ويك كلمة براسها
والكاف حرف خطاب وان معمولة لمحذوف اي اعلم انه لا يفلح قاله الاخفش وعليه
قوله ۞ الا ويك المسرة لا تدوم ۞ ولا يبقي علي البوس النعيم ۞ وقال عنترة ۞ ولقد
شفي نفسي وابرا سقمها ۞ قول الفوارس ويك عنتر اقدم ۞ وحقه ان يقف علي ويك
وقد فعله ابو عمرو وابن العلا الرابع ان اصلها ويلك فحذف واليه ذهب الكساي
ويونس وابو حاتم وحقهم ان يقفوا علي الكاف كما فعل ابو عمرو ومن قال بهذا استشهد
بالبيتين المتقدمين فانه يحتمل ان يكون الاصل فيهما ويلك فحذف ولم يرسم في القران
الا ويكان ويكانه متصلة في الموضعين فعامة القرا اتبعوا الرسم والكساي وقف
علي وي وابو عمرو علي ويك وهذا كله في وقف الاختبار دون الاختيار كنظاير تقدمت
الخامس ان ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة ومعناها الم تر وربما نقل ذلك عن
ابن عباس ونقل الكساي والفرا انها بمعني اما تري الي صنع الله وحكي ابن قتيبة
انها رحمة لك في لغة حمير **قوله** لولا ان من قرا الاعمش لولا من بحذف ان وهي
مراده لان لولا هذه لا يليها الا المبتدا وعنه من برفع النون وخبر الجلالة وهي واضحة
قوله لخسف حفص لخسف مبنيا للفاعل اي الله تعالي والباقون بينانه ۞
للمفعول وبك هو القايم مقام الفاعل وعبد الله وطلحة لانخسف بنا اي المكان ۞
وقيل بنا هو القايم مقام الفاعل كقولك انقطع بنا وهي عبارة ردية وقيل
الفاعل ضمير المصدر اي لانخسف الانخساف وهي عجيبة ايضا وعن عبد الله لتخسف
بنا من فوق وتشديد السين مبنيا للمفعول وبنا قايم مقامه **قوله** ۞
تلك الدار مبتدا وصفته ونجعلها هو الخبر ويجوز ان تكون الدار خبر ونجعلها
خبر اخر او حالا والاول احسن **قوله** ولا فسادا الدر لا يفيد ان كلا منهما مستقل
في بابه لا بمجموعهما **قوله** فلا يجزي الذين من اقامة مقام الظاهر مقام

المضمر

ذ المضمر لتسجيلا عليهم **قوله** الا ما كانوا اي الا مثل ما كانوا **قوله** الي معاد
تنكيره للتعظيم اي معاد اي معاد وهو مكة او الجنة **قوله** من جا بالهدي
منصوب بمضمر اي يعلم انا اعلمه ان جعلنا بمعني عالم واعلمنا ها اعماله **قوله**
الا رحمة فيه وجهان احدهما هو منقطع اي لكن رحمة من ربك رحمة والثاني انه ۞
متصل قال الزمخشري هذا الكلام محمول علي المعني كانه قيل وما القي اليك
الكتاب الا رحمة فيكون استثنا من الاحوال او من المفعول له **قوله** و
لا يصدنك قرا العامة بفتح اليا وضم الصاد من صده يصده وقري بضم
اليا وكسر الصاد من اصده بمعني صده حكاها ابو زيد عن كلب قال ۞ اناس
اصدوا الناس بالسيف عنهم ۞ صدود السواقي عن انوف الحوايم ۞ واصل
يصدونك يصددنك ففعل فيه ما فعل في ليقولن ما تحسبه **قوله**
الا وجهه من جعل شيا ينطلق علي الباري تعالي وهو الصحيح قال هذا
استثنا متصل والمراد بالوجه الذات وانما جري علي عادة العرب في التعبير
بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا ايضا وجعل
الوجه ما عمل لاجله او الجاه الذي بين الناس او يجعله منقطعا اي لكن
هو تعالي لم يهلك **قوله** يرجعون العامة علي بنايه للمفعول وعيسي
علي بنايه للفاعل وهي حسنة

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان يتركوا سد مسد مفعولي
حسب عند الجمهور وسد احدهما عند الاخفش **قوله** ان يقولوا فيه
اوجه احدها انه بدل من ان يتركوا بدل مصدر اهو لا من مثله الثاني انها
علي اسقاط الخافض وهو البا واللام اي بان يقولوا او لان يقولوا قال ابن عطية ۞
وابو البقا واذا قدرت البا كان حالا قال ابن عطية والمعني في البا واللام مختلف
وذلك انه في البا كما تقول تركت زيدا بحاله وهي في اللام بمعني من اجل اي ۞
احسبوا ان ايمانهم علة للترك انتهي وهذا تفسير معني ولو فسر
الاعراب لقال احسبوا تركهم لاجل تلفظهم بالايمان وقال الزمخشري
فان قلت فاين الكلام الدال علي المضمون الذي تقتضيه الحسبان قلت
قوله ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان تقديره ۞
احسبوا تركهم غير غير مفتونين فمعني الترك لانه من الترك الذي
هو بمعني التصيير كقوله فتركته حرز السباع ينشنه ۞ الا تري انك قبل المجي
بالحسبان تقدر ان تقول غير مفتونين لقولهم امنا علي حاصل ومستقر
قبل اللام فان قلت ان يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح ان
يقع خبر مبتدا قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب وقد

كان للتاديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته تاديبا علتين وتقول
ايضا حسبت خروجه لمخافة الشر وطيبت ضربه للتاديب فتجعلهما مفعولين
كما جعلتهما مبتدا وخبرا قال الشيخ بعد هذا كله وهو كلام فيه اضطراب
ذكر اولا ان تقديره غير مفتونين ثم يعني انه حال لانه سبك ذلك وهو من
قوله وهم لا يفتنون وهي جملة حالية ثم ذكر ان تركوا هنا من الترك الذي
هو تصيير ولا يصح لان مفعول صير الثاني لا يستقيم ان يكون كقولهم اذ
يصير التقدير ان يصير والقولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام لا يصح
واما مثله به من البيت فانه ان يكون جزر السباع مفعولا ثانيا لترك
بمعنى صير بخلاف ما قدره واما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم
على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح اذا كان تركهم بمعنى تصييرهم
وكان غير مفتونين حالا اذ لا ينعقد من تركهم بمعنى تصييرهم وكقولهم
مبتدا وخبر لاحتياج تركهم بمعنى تركهم بمعنى الى مفعول ثان لانه غير مفتونين
عنده حال لا مفعول كان واما قوله فان قلت ان يقولوا اخره فيحتاج الى
فصل وذلك ان قوله ان يقولوا هو علة تركهم فليس كذلك لانه لو كان علة
له لكان به متعلقا كما يتعلق بالفعل ولكنه علة للخبر المحذوف الذي هو مستقر
او كاين والخبر غير المبتدا ولو كان لقولهم علة للترك لكان من تمامه فكان تحتاج
الى خبر واما قوله كما تقول خروجه لمخافة الشر لمخافة ليس علة للخروج
بل للخبر المحذوف الذي هو مستقر او كاين انتهى قلت وهذا الذي ذكره الشيخ كله
جوابه ان الزمخشري انما نظر الى جانب المعنى وكلامه عليه صحيح واما قوله
ليس علة للخروج ونحوه ذلك يعني في اللفظ واما في علة له قطعا ولولا خوف
الخروج عن المقصود **قوله** فليعلمن الله الذين صدقوا العامة على فتح
اليا مضارع علم المتعدية لواحد كذا قالوا وفيه اشكال تقدم غير مرة وهو
انها اذا تعدت لمفعول كانت بمعنى عرف وهذا المعنى لا يجوز اسناده الى
الباري تعالى لانه يستدعي سبق جهل ولانه يتعلق بالذات فقط دون ما هي
عليه من الاحوال وقرا علي وجعفر بن محمد بضم اليا مضارع اعلم ويحتمل
ان يكون من علم بمعنى عرف فلما جي بهمزة النقل البستها مفعولا اخر فحذف
ثم هذا المفعول يحتمل ان يكون هو الاول اي ليعلمن الله الناس الصادقين
وليعلمنهم الكاذبين اي بشهرة يعرف بها هولا من هولا وان يكون الثاني اي
ليعلمن هولا منازلهم وهولا منازلهم في الاخرة ويحتمل ان يكون من العلامة
وهي السيما فلا تتعدى الا لواحد اي ليجعلن لهم علامة يعرفون بها
وقرا الزهري الاولى كالمشهورة والثانية كالشاذة **قوله** ام حسب

ام

ام هذه منقطعة فيتقدر ببل والهمزة عند الجمهور والاضراب انتقال لا ابطال
وقال ابن عطية ام معادلة للالف في قوله ام حسب وكانه عز وجل قرر
الفريقين قرر المومنين على انهم لا يفتنون وقرر الكافرين انهم يسبقون
نقمات الله قال الشيخ ليست معادلة اذ لو كانت كذلك لكانت متصلة ولا
جايز ان تكون متصلة لفقد شرطين احدهما ان ما بعدها ليس مفردا
ولا في قوته والثاني انه لم يكن هذا ما يجاب به من احد شيين وجوز الزمخشري
في حسب هذه ان تتعدى لاثنين وجعل ان وما في حيزها سادة مسدهما
كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وان تتعدى لواحد على انها متضمنة
معنى قدر الا ان التضمين لا ينقاس **قوله** سا ما يحكمون سا يجوز ان
يكون بيس فتكون اما موصولة بمعنى الذي ويحكمون صلتها وهي فاعل
سا والمخصوص بالذم محذوف اي حكمهم ويجوز ان يكون ما تمييزا ويحكمون
صفتها والفاعل مضمر يفسرها والمخصوص ايضا محذوف ويجوز ان تكون ما
مصدرية وهو قول ابن كيسان فعلى هذا يكون التمييز محذوفا والمصدر
المؤول مخصوص بالذم اي سا حكما حكمهم وقد تقدم حكم ما اذا اتصلت ببيس
مشبعا في البقرة ويجوز ان يكون سا بمعنى قبح فيجوز فيما ان تكون
مصدرية وبمعنى وبمعنى الذي ونكرة موصوفة وجي بيحكمون دون
حكموا اما للتنبيه على ان هذا ذنبهم واما لوقوعه وقوع الماضي لاجل
الفاصلة **قوله** من كان يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة
والفا لشبهها بالشرطية والظاهر ان هذا ليس بجواب لان اجل الله
ات لا محالة من غير تقييد بشرط بل الجواب محذوف اي فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما صرح به **قوله** والذين امنوا يجوز ان يكون
بالابتدا والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها اي والله لنكفرن ويجوز ان يكون
منصوبا بفعل مضمر على الاشتغال اي ولنخلصن الذين امنوا من سياتهم
قوله احسن الذي كانوا يعملون قيل على حذف مضاف اي ثواب احسن
والمراد باحسن هنا مجرد الوصف قيل لئلا يلزم ان يكون جزاوهم بالحسن
مسكوتا بالاعلى **قوله** حسنا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر
محذوف اي ايصاء حسنا اما على المبالغة جعل حسنا او على حذف مضاف اي ذا
حسن الثاني انه مفعول به قال ابن عطية وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا
الانسان بالحسن في فعله مع والديه ونظير هذا قال الشاعر
عجبت من دهما اذ تشكونا ومن ابي دهما اذ يوصينا خيرا ثانيا كانما
خافونا ومثله قول الحطيئة وصيت من بره قلنا حرا بالكلب خيرا

وعلي هذا فيكون الاصل وصيناه بحسن في امر والديه ثم خبر الوالدان
بالبا فاصبح حسنا وكذلك الحسان والبا في الاية والسين في
هذه الحالة للظرفية الثالث ان بوالديه هو المفعول الثاني فينتصب
حسنا باضمار فعل اي يحسن حسنا فيكون مصدرا موكدا كذا قيل ه
وفيه نظر لان عامل المؤكد لا يحذف الرابع انه مفعول به علي التضمين
اي الزمناه حسنا الخامس علي انه علي اسقاط الخافض اي بحسن وعبر صاحب
التحرير عن ذلك بالقطع السادس ان بعض الكوفيين قدره ووصيناه
الانسان ان يفعل بوالديه حسنا وفيه حذف اي وصلتها وابقا معمولها ولا
يجوز عند البصريين السابع ان التقدير ووصيناه باتيا والديه حسنا
وفيه حذف المصدر وابقا معموله ولا يجوز الثامن انه منصوب انتصاب زيد في
قولك لمن رايته متهيا للضرب زيدا اي اضرب زيدا والتقدير هنا اولهما
حسنا او افعل بهما حسنا قالهما الزمخشري وقرا عيسى والجحدري حسنا
بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وقد تقدم ذلك في اوايل البقرة **قوله**
والذين امنوا يجوز فيه الرفع علي الابتدا والنصب علي الاشتغال **قوله** ليقولن
العامة علي ضم اللام اسند الفعل لضمير جماعة حملا علي معني من بعد ان حمل
علي لفظها ونقل ابو معاذ النحوي ليقولن بالفتح جريا علي مراعاة لفظها ه
ايضا وقراة العامة احسن لقوله انا كنا **قوله** ولنحمل امر في معني الخبر
وقرا الحسن وعيسى بكسر لام الامر وهو لغة الحجاز قال الزمخشري وهذا
قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن امن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان
عيسى كان ذلك فانا نتحمل قال الشيخ هذا تركيب عجمي من جهة ادخال ه
حرف الشرط وهي جامدة علي واستعمالها من غير اسم ولا خبر واملاها
كان وقرا العامة خطاياكم جمع تكسير وداود ابن ابي هند من خطيئاتهم
جمع سلامة وعنه ايضا خطيهم قيل بفتح الطا وكسر اليا يعني بكسر
الهمزة القريبة من اليا لاجل تسهيلها بين بين ومن شي هو مفعول
بحاملين ومن خطاياهم حال منه لما تقدم عليه انتصب حالا **قوله**
الف سنة منصوب علي الظرف الا خمسين عاما منصوب علي الاستثنا
وفي وقوع الاستثنا من اسما العدد خلاف للمانعين عنه جواب عن هذه
الاية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهو ان غاير بين تمييزي العددين ه
فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام
بالخمسين ايذانا بان نبي الله صلي الله عليه وسلم لما استراح منهم بقي
في زمن حسن والعرب تعبر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالسنة **قوله**

وجعلناها

وجعلناها اي العقوبة او الطوفة ونحو ذلك **قوله** وابراهيم العامة
علي نصبه عطفا علي نوحا او باضمار اذكر او عطفا علي ها انجيناه والنخعي
وابو جعفر وابو حنيفة وابراهيم رفعا علي الابتدا والخبر مقدر اي ومن ه
المرسلين ابراهيم **قوله** اذ قال بدل من ابراهيم بدل اشتمال **قوله**
وتخلقون بفتح البا وسكون الخا وضم اللام مضارع خلق افكا بكسر
الهمزة وسكون الفا اي تختلقون كذبا او تنحتون اصناما وعلي ابن ابي طالب
وزيد ابن علي والسلمي وقتادة بفتح الخا واللام مشددة وهو مضارع تخلق والاصل
بتخلقون بتاين فحذف احداهما كتنزل ونحوه وروي عن زيد ابن علي ايضا
تخلقون بضم التا وتشديد اللام مضارع خلق مضعفا وقرا ابن الزبير
وفضيل ابن زرقان افكا بفتح الهمزة وكسر الفا وهو مصدر كالكذب معني
ووزنا وجوز الزمخشري في الافك بالكسر والسكون وجهين احدهما ان يكون
مخففا من الافك بالفتح والكسر كالكذب واللعب واصلهما الكذب واللعب
وان تكون صفة علي فعل اي خلقا افكا اي ذا افك قلت وتقديره مضافا
قيل افك مع جعله له صفة غير محتاج اليه وانما كان يحتاج لو جعله
مصدرا **قوله** رزقا يجوز ان يكون منصوبا علي المصدر وناصبه لا ه
يملكون لانه في معناه وعلي اصول الكوفيين يجوز ان يكون الاصل لا يملكون
ان يرزقكم رزقا فان رزقكم هو مفعول يملكون ويجوز ان يكون بمعني المرزوق
فينتصب مفعولا به **قوله** تروا كيف قرا الاخوان وابو بكر بالخطاب
علي خطاب ابراهيم لقومه بذلك والباقون بالغيبة ردا علي الامم المكذبة
قوله كيف يبدي العامة علي ضم اليا من ابدا والزهري وعيسى وابو عمرو
بخلاف عنه يبدا مضارع بدا وقد صرح بما صنعه هنا حيث قال كيف بدا الخلق
وقرا الزهري كيف بدا بالف محضة وهو تخفيف علي غير قياس وقياسه بين
بين وهو في الشذوذ كقوله فارعي فزاره لا هناك المرتع **قوله** النشاة
قرا ابن كثير وابو عمرو النشاة بالمد هنا والنجم والواقعة والباقون ه
بالقصر مع سكون الشين وهما لغتان كالرافة والراافة وانتصابهما
علي المصدر المحذوف الزوايد والاصل الانشاة او علي حذف العامل اي
ينشي فينشئون النشاة وهي مرسومة بالالف وهو يقوي قراة المد ه
قوله ولا في السما اي علي تقدير ان يكونوا فيها كقوله ان استطعتم ه
ان تنفذوا من اقطار السموات اي علي تقدير ان يكونوا فيها وقال ابن زيد
والفرا معناه ولا من في السما وان عطف علي انتم بتقدير ان يعصي قال الفرا
وهذا من غوامض العربية قلت وهذا علي اصله حيث يجوز حذف الموصول

العامة صح

ضل رغ

الكذب واللعب

الاسمي وينفي صلته وان شد امن يجور رسول الله منكم وينصره ويمدحه سوا
وابعد من ذلك من قدر موصولين محذوفين اي وما انتم بمعجزين في الارض
من الانس والجن ولا من السما من الملايكة فكيف تعجزون خالقها وعلي قول
الجمهور يكون المفعول محذوفا اي وما انتم بمعجزين اي فايتين ما يريد الله
بكم **قوله** ثم يعيده ثم الله ينشي مستانفان من اخبار الله تعالي فليس
للاول دخلا في خبر الروية ولا في الثاني خبر النظر **قوله** فما كان جواب
قومه العامة علي نصبه والحسن وسالم الافطس برفعه وتقدم تحقيق
هذا **قوله** انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة
بمعني الذي والعايد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا مفعول ثان
والخبر مودة في قراة من رفع كما سياتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثانا
مودة اي ذو مودة او جعل نفس المودة ومحذوف علي قراة من نصب مودة
اي ان الذي اتخذتموه اوثانا لاجل المودة لا ينفعكم او يكون عليكم لدلالة
قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان تجعل ما كافة واوثانا
مفعول به والاتخاذ هنا متعد لواحد او لاثنين والثاني هو من دون الله
فمن رفع مودة كانت خبر مبتدا مضمر اي هي مودة اي ذات مودة او جعلت نفس
المودة مبالغة والجملة حينيذ صفة لاوثانا او مستانفة ومن نصب كانت
مفعولا له او باضمار اعني الثالث ان تجعل ما مصدرية وحينيذ يجوز ان
تقدر مضافا من الاول اي ان سبب اتخاذكم اوثانا مودة فيمن رفع مودة
ويجوز ان لا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفي قراة من
نصب يكون الخبر محذوفا علي ما مر في الوجه الاول وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكساي برفع مودة غير منونة وجر بينكم ونافع وابن عامر وابو بكر بنصب
مودة منونة ونصب بينكم وحمزة وحفص بنصب مودة غير مودة غير
منونة وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب ايضا تقدم فيه وجهان ويجوز
وجه ثالث وهو ان تجعل مفعولا ثانيا علي المبالغة والاضافة للاتساع في
الظرف كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومن نصبه فعلي اصله ونقل
عن عاصم انه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وخرجت علي اضافة مودة
للظرف وانما بني لاضافته الي غير متمكن كقراة لقد تقطع بينكم بالفتح
اذا جعلنا بينكم فاعلا واما في الحياة ففيه اوجه احدها انه هو وبينكم
متعلقا بمودة اذا نونت وجاز تعلقهما بعامل واحد لاختلافهما الثاني
ان يتعلقا بمحذوف علي انهما صفتا لمودة الثالث ان يتعلق بينكم بمودة
وفي الحياة صفة لمودة ولا يجوز العكس لئلا يلزم اعمال المصدر الموصوف

والفرق

والفرق بينه وبين الاول ان الاول عمل فيه بعد ان علي ان ابن عطية
والمهدوي جوز ذلك هو وغيره وكانهم اتسعوا في الظرف فهذا وجه رابع
والخامس ان يتعلق في الحياة بنفس بينكم لانه بمعني الفعل اذ التقدير
اجتماعكم ووصلكم السادس ان يكون حالا من نفس بينكم التابع ان يكون
صفة لمودة وفي الحياة حال من الضمير المستكن فيه الثامن ان يتعلق
في الحياة باتخذتم علي ان يكون ما كافة ومودة منصوبة قال ابو البقاء
لئلا يودي الي الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر **قوله**
ولوطا كقوله وابراهيم اذ قال **قوله** ما سبقكم يجوز ان يكون
استينافا فيه جوابا لمن سال عن ذلك وان يكون حالية اي مبتدعين لها
قوله ولما ان جات تقدم نظيرها الا ان هنا زيدت ان وهو مطرد
تاكيدا **قوله** انا منجوك في الكاف وما اشبهها مذهبان مذهب
سيبويه انها في محل جر وعلي هذا في نصب واهلك وجهان اضمار فعل او العطف
علي المحل وهب الاخفش وهشام انها في محل نصب وحذف التنوين والنون
لشدة اتصال الضمير وقد تقدمت قراتا التخفيف والتشديد في لننجينه
ومنجوك في الحجر وقري منزلون مخففا ومشددا وقرا ابن محيصن رجزا
بضم الرا والاعمش وابو حيوة يفسقون بالكسر **قوله** تركنا منها
اية فيه وجهان احدهما ان بعضها باق وهو انه باقية الي يوم الثاني
من مزيدة واليه نحا الفراي تركناها كقوله ام هرت منها حسه وسسا
اي امهرتها وهذا يجي علي راي الاخفش **قوله** والي مدين اي
وارسلنا او بعثنا الي مدين اخاهم شعيبا بدل او بيان او باضمار اعني
قوله وعادا وثمودا نصب باهلكنا مقدرا او عطف علي مفعول
فاخذتهم او علي مفعول فتنا اول السورة وهو قول الكساي وفيه بعد
كثير وتقدم تنوين ثمود وعدمه في هود وقرا ابن وثاب وعاد وثمود
بالخفض عطفا علي مدين عطف بمجرد الدلالة والا يلزم ان يكون شعيبا
مرسلا اليهما وليس كذلك **قوله** وقد تبين لكم اي ما حل بهم وقرا
الاعمش مساكنهم بالرفع علي الفاعلية بحذف من **قوله** وقارون
عطف علي عادا وثمودا او علي مفعول فصدهم او باضمار اذكر **قوله**
فكلا منصوب باخذنا وبذنبه اي بسببه او مصاحبا الذنبه **قوله**
من اغرقنا عايده محذوف لاجل شبه الفاصلة **قوله** العنكبوت
معروف ونونه اصلية والواو والياء مزيدتان بدليل قولهم في الجمع
عناكب وفي التصغير عنيكب ويذكر ويونث **قوله** اتخذت

ومن التذكير قوله على مثال لهم منهم بيوت كان العنكبوت هو ابتناها
وهذا مطرد في اسما الاجناس لا يذكر ويونث قوله لو كانوا يعلمون جوابه
محذوف لما اتخذوا من يضرب له بهذه الامثا الحقارته ومتعلق يعلمون لا يجوز
ان يكون من جنس قوله وان اوهن البيوت لان كل احد يعلم ذلك وانما متعلقه
مقدر من جنس ما يدل عليه القياس اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم
قوله ما يدعون قرا ابو عمرو وعاصم بيا الغيبه والباقون بالخطاب وما
يجوز فيها ان تكون موصولة منصوبة بيعلم اي يعلم الذين تدعونهم ويعلم احوالهم
ومن مثنى مصدرية وان تكون استفهامية وحينئذ يجوز فيها وجهان هي وما عمل
فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز الحكيم كانه قيل اي شيء
يدعون من دونه والثاني ان تكون متعلقة ليعلم فيكون في موضع نصب بها
واليه ذهب الفارسي وان تكون نافيه ومن في من شي مزيدة في المفعول به كانه
قيل ما تدعون من دونه ما استحق بان يطلق عليه شي والوجه فيها حينئذ
ان تكون الجملة معترضة كالاول من وجهي الاستفهام فيه وان تكون مصدريه
قال ابو البقا وشي مصدر وفي هذا نظر اذ يصير التقدير يعلم دعاكم من شي من
الدعا قوله نضربها يجوز ان تكون خبر تلك والامثال نعت او بدل او عطف
بيان وان الامثال خبر او نضربها حال وان يكون خبرا ثانيا قوله الا الذين ظلموا
استثنا متصل وفيه معنيان ان احدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جالدوهم
بالسيف والثاني فجادلوهم بغير التي هي احسن اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرا
ابن عباس الا حرف تنبيه اي فجادلوهم قوله من كتاب مفعول بتتلو ومن
زايده ومن قبله حال من كتاب ومتعلق بنفس تتلو قوله اذا لارتاب
جواب وجزا اي لو تلون كتابا قبل القران وكتبت ممن يكتب لارتاب المبطلون
قوله بل هو ايات قرا قتادة اية بالتوحيد قوله اية قرا الاخوان وابن
كثير وابو بكر اية بالافراد لان غالب ما جا في القران كذلك والباقون ايات
بالجمع لان بعده قل انما الايات بالجمع اجماعا والرسم يحتمله قوله انا انزلنا
فاعل يكفهم قوله ويقول قرا الكوفيون ونافع بيا الغيبه اي الله تعالى
او الملك والباقي السبعة بنون العظمة لله تعالى او الجماعة الملايكة وابو البرهثيم
بالتا من فوق اي جهنم كقوله ويقول هل من مزيد وعبد الله وابن ابي عبلة ويقال
مبنيا للمفعول قوله فاعبدون جعله الزمخشري جواب الشرط مقدر
وجعل تقديم المفعول عوضا من حذفه مع افادته للاختصاص وقد تقدم
منازعة الشيخ له في نظيره قوله ثم الينا ترجعون قراه بالغيبة ابو بكر
وكذا في الروم في ثم اليه يرجعون وافقه ابو عمرو في الروم فقط والباقون

بالخطاب

بالخطاب فيهما وقرا يرجعون مبنيا للفاعل قوله والذين امنوا يجوز
فيه الوجهان المشهوران الابتدا والاشتغال والاخوان قرا اسا مثلثه
ساكنه بعد النون ويا مفتوحة بعد الواو من الثوا وهو الاقامة والباقون
سا موحده مفتوحه بعد النون وهمزة مفتوحه بعد الواو من التباة وهي لله
الانزال وغرفا على القراة الاولى اما مفعول به على تضمين ابري انزل فتعدى
لاثنين لان نوي قاصر واكسبته الهمزة التعدي لواحد واما على التشبيه
المختص بالمبهم كقوله لاقعدن لهم صراطك واما على واما على اسقاط الخافض
اتساعا اي في غرفت وانها في القراة الثانيه فمفعول ثان لان نوي يتعدى
لاثنين قال تعالى تبوي المومنين مقاعد ويتعدى باللام قال تعالى واذ بوانا
لابراهيم وقد قرى لنبوينهم بالتشديد مع البا المثلثة عدي بالتضعيف كما
عدي بالهمزة وتجري صفة لغرفا قوله الذين صبروا يجوز فيه الجر والنصب
والرفع كنظايره تقدمت قوله وكاين من دابة جوز ابو البقا في كاين وجهين
احدهما انها مبتدا ولا تحمل صفتها والله يرزقها خبره ومن دابه تبيين والثاني
ان يكون في موضع نصب باضمار فعل يفسره يرزقها ويقدر بعد كاين يعني
لان لها صدر الكلام وفي الثاني نظر لان من شرط المفسر العمل وهذا لا يعمل لانه لو
عمل الحل محل الاول لكنه لا يحل محله لان الخبر متى كان فعلا رافعا لضمير مفرد امتنع
تقديمه على المبتدا واذا اردت معرفة هذه القاعدة فعليك بسورة هود عند
قوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا قوله الحيوان قدر ابو البقا وغيره
قبل المبتدا مضافا اي وقبل حياة هذه الدنيا خرم ليتطابق المبتدا والخبر المبالغة
احسن واو الحيوان عن يا عند سيبويه واتباعه وانما ابدلت واوا شذوذا
وكذا في حيوة علما وقال ابو البقا لئلا يلتبس بالتثنيه يعني لو قيل حيان قال
ولم يقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لئلا تحذف احدى الالفين وعن سيبويه
حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لامها واو ولا دليل لسيبويه في حي لان الواو
متى انكسر ما قبلها قلبت يا نحو عري ودعي ورضي قوله لو كانوا يعلمون
اي لو كانوا يعلمون انها الحيوان لما اثروا عليها الدنيا قوله فاذا ركبوا قال
الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله فاذا ركبوا في الفلك قلت بمحذوف دل عليه
ما وصفهم به وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا به من الشرك والعناد
فاذا ركبوا قوله ليكفروا يجوز ان تكون لام كي وهو الظاهر وان تكون لام
امر قوله وليتمتعوا قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم وورش بكسرها وهي محتمله
للامرين المتقدمين والباقون بسكونها وهي ظاهرة في الامر فان كان يعتقد
ان اللام الاولى للامر فقد عطف امرا على مثله وان كان يعتقد انها للعلة

فيكون قد عطف كلاما علي كلام وقرا عبد الله فتمتعوا فسوف تعلمون وابو العالية
فتمتعوا باليا من تحت مبنيا للمفعول قوله افبالباطل يومنون ويكفرون
بيا الغيبة والحسن والسلمي بتا الخطاب فيهما قوله اليس في جهنم استفهام
تقرير لقوله الستم خير ركب المطايا واندي العالمين بطون راح قوله
والذين جاهدوا يجوز فيه ما جاز في قوله والذين امنوا اول السورة وفيه رد
علي ثعلب حيث زعم ان جملة القسم لا تقع خبرا للمبتدا قوله لمع المحسنين
من اقامة الظاهر مقام المضمر اظهارا لشرفهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ادني الارض زعم بعضهم ان ال عوض من الضمير
وان الاصل في ادني ارضهم وهو قول كوفي وهذا علي قول ان الغرب كان من جهة
بلادهم واما من يقول انه من جهة بلاد العرب فلا ياتي ذلك وقرا العامة
غلبت مبنيا للمفعول وعلي ابن طالب وابو سعيد الخدري وابن عمر واهل الشام
ببنائه للفاعل قوله عليهم علي القراة الشهيرة يكون المصدر مضافا
لمفعوله ثم هذا المفعول ان يكون مرفوع المحل علي ان المصدر المضاف المبني
ما جود من مبني للمفعول علي خلاف في ذلك واما منصوب المحل علي ان المصدر
من مبني للفاعل والفاعل محذوف وتقديره من بعد ان غلبهم عدوهم وهم فارس
واما علي القراة الثانية فاخبر انهم سيغلبون ثانيا بعد ان غلبوا اولا وروي
عن ابن عمر انه قرا ببنائه للمفعول وهذا مخالف لما ورد في سبب الاية وما ورد
في الاحاديث وقد يلائم هذا بعض ملائمة من قرا غلبت مبنيا للفاعل وقد تقدم
ان ابن عمر ممن يقرا بذلك وقد خرج النحاس قراة ابن عمر علي تخريج حسن وهو ان
المعني وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون الا ان فيه اضمارا لما لم يذكر
ولا جري سبب ذكره قوله في بضع متعلق بما قبله وتقدم تفسير
البضع واشتقاقه في يوسف وقال الفرا الاصل غلبهم غلبتهم بتا التانيث
فحذفت للاضافة كاقام الصلاة وغلطه النحاس بان اقام الصلاة قد يقال
فيها ذلك لاعلالها واما هنا فلا ضرورة تدعوا اليه وقرا ابن السميفع وابو
حيوة غلبهم بسكون اللام فيحتمل ان يكون تخفيفا شاذا وان يكون لغة في
المفتوح كالطعن والطعن قوله من قبل ومن بعد العامة علي بنائهما
ضما لقطعهما عن الاضافة وارادتها اي من بعد الغلب ومن بعده او من قبل
كل امر ومن بعده وحكي الفرا كسرهما من غير تنوين وغلطه النحاس وقال انما
يجوز من قبل ومن بعد يعني مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه
انه لم ينوا اضافتهما فاعربهما كقوله ٥ فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص
بالماء القراح ٥ ونحن قتلنا الاسد اسد خفية ٥ فما شربوا بعدا علي لذة خمرا ٥

وحكي

وحكي من قبل بالتنوين والحرفين بعدا البنا علي الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه
الفرا علي انه قدر ان المضاف اليه موجود فترك الاول بحاله وانشد بين
ذراعي وجبهة الاسد والفرق لائح فان في اللفظ مثل المحذوف علي خلاف في تقدير
البيت ايضا قوله ويومئذ اي اذ يغلب الروم فارس والناصب ليوم يفرح
وقوله بنصر الله ينصر من التجنيس وقد تقدم اخر الكهف قوله
بنصر الله الظاهر تعلقه بيفرح وجوز فيه ان يتعلق بينصر ابو البقا
وهذا فيه تعليل للنظم قوله وعد الله مصدر موكد ناصبه مضمر اي
وعدهم الله ذلك وعدا وقوله لا يخلف الله وعده مقرر لمعني هذا المصدر
ويجوز ان يكون حالا من المصدر فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين
للنوع كانه قيل وعد الله وعدا غير مخلف قوله في انفسهم ظرف للتفكر
وليس مفعولا للتفكر اذ متعلقه خلق السموات والارض قوله ما خلق
ما نافية وفي هذه وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا تعلق
لها بما قبلها والثاني انها معلقة للتفكر فيكون في محل نصب علي اسقاط
الخافض وتضعف ان يكون استفهامية بمعني النفي وفيها الوجهان المذكوران
وبالحق اما سببية واما حالية قوله بلقا متعلق بالكافرون واللام
لا تمنع من ذلك لكونها في خبرات قوله اكثر مما نعت مصدر
محذوف اي عمارة اكثر من عمارتهم وقرئ واثاروا بالف بعد الهمزة وهي
اشباع لفتحة الهمزة قوله عاقبة الذين قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
بالرفع والبا علي انها اسم كان وذكر الفعل لان التانيث مجازي والي الخبر حينئذ
وجهان احدهما السوي اي الخصلة السوي والثاني ان كذبوا اي كان اخر امرهم
التكذيب فعلي الاول يكون في ان كذبوا وجهان احدهما انه علي اسقاط الخافض
اما لام العلة اي لان كذبوا واما با السببية اي بان كذبوا فلما حذف الحرف
جري القولان المشهوران بين الخليل وسيبويه في محل ان والثاني انه بدل
من السوي اي ثم كان عاقبتهم التكذيب وعلي الثاني يكون السوي مصدرا لاساوا
او يكون نعتا لمفعول محذوف اي اساوا الفعلة السوي تانيث الاسوا وجوز
بعضهم ان يكون خبر كان محذوفا للابهام والسوي اما مصدر واما مفعول
كما تقدم اي اقترفوا الخطيئة السوي اي كان عاقبتهم الدمار واما النصب
فعلي خبر كان وفي الاسم وجهان احدهما السوي اي كانت الفعلة السوي عاقبة
المسيئين وان كذبوا علي ما تقدم والثاني ان الاسم ان كذبوا والسوي علي
ما تقدم ايضا قوله يبلس قرا العامة ببنائه للفاعل وهو المعروف
يقال ابلس الرجل اي انقطعت حجته فسكت فهو قاصر لا يتعدي قال العجاج

ياصاح هل تعرف رسما مكربسا قال نعم اعرفه وابلسا • وقرا السلمي يبلس
مبنيا للمفعول وفيه بعد لان ابلس لا يتعدي وقد خرجت هذه القراة علي ان
القايم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه اذ الاصل يبلس ابلاس المجرمين ويبلس هو الناصب ليوم يقوم ويومئذ
مضاف لجملة تقديرها يومئذ يقوم وهذا الا انه تاكيد لفظي اذ يصير التقدير
يبلس المجرمون يوم يقوم الساعة يوم الساعة قوله يحبرون اي يسرون
والحبر والحبور السرور وقيل هو من التحبير وهو التحسين يقال هو حسن
الحبر والسين بكسر الحا والسين وفتحهما وفي الحديث يخرج من النار رجل
ذهب حبره وسبره فالمفتوح مصدر والمكسور اسم والروضة الجنة قيل
ولا تكون روضة الا وفيها بيت وقيل الا وفيها ما وقيل ما كانت منخفضة
والمرتفعة يقال لها ترعة وقيل لا يقال لها روضة الا وهي في مكان غليظ
مرتفع قال الاعشي • ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضرا جاد عليها
مسبل هطل • واصل رياض رواض فقلبت الواو ياء علي حد حوض وحياض قوله
حين تمسون وحين تصبحون اي تدخلون في المسا والصباح كقولهم
اذا سمعت بسري القين فاعلم بانه مصبح اي مقيم في الصباح والعامة علي
اضافة الظرف الي الفعل بعده وقرا عكرمة حينا بالتنوين والجملة بعده صفة
له والعايد محذوف اي تمسون فيه كقوله واتقوا يوما لا تجزي والدعن
والناصب لهذا الظرف سبحان لانه عن عامله قوله وعشيا عطف علي
حين وما بينهما اعتراض وفي السموات يجوز ان تتعلق بنفس الحمد اي ان الحمد يكون
في هذين الظرفين وقد تقدم خلاف القراء في تخفيف الميت وتثقيله وكذا
قوله تخرجون في سورة الاعراف وكذلك نعت مصدر محذوف اي ومثل ذلك
الاخراج العجيب تخرجون قوله ومن اياته ان خلقكم مبتدا وخبر اي ومن
جملة علامات توحيده وانه يبعثكم خلقكم واحترا علم ومن لابتدا الغاية
قوله ثم اذا انتم الترتيب والمهملة هنا ظاهران فانهم انما يصيرون بشرا
بعد اطوار كثيرة وينتشرون حال اذا هي الفجائية الا ان الفجائية اكثر ما يقع
بعد الفا لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الي ما
يليق بالحالة الخاصة اي بعد تلك الاطوار التي قصها علينا في موضع
اخر من كونها نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما مجردا ثم عظما مكسوا
لحما فاجا البشرية والانتشار قوله واختلاف السنتكم والوانكم اي
لغاتكم من عرب وعجم مع تنوع كل من الجيلين الي انواع شتي لا سيما العجم
فان لغاتهم مختلفة وليس المراد بالالسنة الجوارح قوله للعالمين

قا

قرا حفص بكسر اللام جعله جمع عالم ضد الجاهل ونحوه وما يعقلها الا العالمون
والباقون بفتحها لانها ايات لجميع الناس وان كان بعضهم يغفل عنها وقد تقدم
اول الفاتحة الكلام في العالمين هل هو جمع او اسم فعليك باعتباره قوله
منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار يحذف حرف الجر لاتصاله بالليل
وعطفه عليه لان حرف العطف قد تقدم مقام الجار والاحسن ان يجعل علي حاله
واليوم بالنهار مما كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في اوقات القيلولة
في البلاد الحارة قوله يريكم البرق فيه اوجه احدها وهو الظاهر الموافق
لاخواته ان يكون جملة من مبتدا وخبر الا انه حذف الحرف المصدري فلما حذف
بطل عمله والاصل ومن اياته ان يريكم كقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغي •
الثاني ان من اياته متعلق بيريكم او بمحذوف علي انه حال من البرق والتقدير
ويريكم البرق والتقدير ويريكم البرق من اياته فيكون قد عطف جملة
فعلية علي جملة اسمية الثالث ان يريكم صفة لموصوف محذوف اي ومن
اياته انه يريكم بها او فيها البرق فحذف الموصوف والعايد عليه ومثله • وما
الدهر الا تارتان فمنهما اموت • اي فمنهما تارة اموت فيها الرابع
ان التقدير ومن اياته سحاب او شي يريكم فيريكم صفة لذلك المقدر وفاعل
يريكم ضمير يعود عليه بخلاف الوجه قبله فان الفاعل ضمير الباري تعالي
قوله من الارض فيه اوجه احدها انه متعلق بدعاكم وهذا الظاهر الثاني
انه متعلق بمحذوف صفة لدعوة الثالث انه متعلق بمحذوف يدل عليه تخرجون
اي خرجتم من الارض ولا يجوز ان تتعلق بتخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها
وللزمخشري هنا عبارة حسنة قوله وهو اهون عليه في اهون قولان
احدهما انها للتفضيل علي بابها وعلي هذا يقال كيف يتصور التفضيل والاعادة
والبدا بالنسبة الي الله تعالي علي حد سوا وفي ذلك اجوبة احدها ان ذلك
بالنسبة الي اعتقاد البشر باعتبار المشاهدة من ان اعادة الشي اهون
من اختراعه لاحتياج الابتدا الي اعمال الفكر غالبا وان كان هذا منتفيا عن
الباري سبحانه وتعالي فخوطبوا بحسب ما الفوه الثاني ان الضمير في عليه
ليس عايدا علي الله تعالي انما يعود علي الخلق اي والعود اهون علي الخلق اي
اسرع لان البداة فيها تدريج من طور الي طور الي ان صار انسانا والاعادة
لا تحتاج الي هذا التدريجات فكانه قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا
الثالث ان الضمير في عليه يعود علي المخلوق بمعني والاعادة اهون علي المخلوق
اي اعادته شيا بعد ما انشاه هذا في عرف المخلوقين فكيف ينكرون ذلك
في جانب الله تعالي والثاني ان اهون ليست للتفصيل بل هي صفة بمعني

هين كقولهم الله اكبر الكبير والظاهر عود الضمير في عليه على الباري ليوافق
الضمير في قوله وله المثل قال الزمخشري فان قلت لم اخرت الصلة في قوله وهو
اهون عليه وقدمت في قوله هو علي هين قلت هنالك قصد الاختصاص وهو
محزه فقيل هو علي وان كان مستصعبا عندكم ان يولد بين هرم وعاقر واما هنا فلا
فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على ما يعقلون من ان الاعادة اسهل من
الابتدا فلو قدمت الصلة لتغير المعنى قال الشيخ ومبنى كلامه على ان التقديم
يفيد الاختصاص وقد تكلمنا معه ولم نسلمه قلت الصحيح انه يفيده وتقدم
جميع **قوله** وله المثل الاعلى يجوز ان يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله
وهو اهون عليه اي قد ضربه لكم مثلا فيما يسهل وفيما يصعب واليه نحا الزجاج
او بما بعده من قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات
يجوز ان يتعلق بالاعلى اي انه علي في هاتين الجهتين ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من الاعلى او من المثل او من الضمير في الاعلى فانه يعود على المثل
قوله من انفسكم من لابتدا الغاية في موضع الصفة لمثلا اي اخذ مثلا
وانتزعه من اقرب شي منكم وهو انفسكم **قوله** هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركا من مبتدا ومن مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة وخبره وجهان احدهما
الجار الاول وهو لكم ومن ما ملكت يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شركا
لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها والعامل فيه العامل في هذا الجار الواقع
خبرا او الجر معذر بعد المبتدا وفيما رزقناكم متعلق بشركا وما في مما بمعنى
النوع تقديره ذلك كله هل شركا فيما رزقناكم كاينون من النوع الذي ملكته
ايمانكم مستقرون لكم فكاينون هو الوصف المتعلق به من ملكت ولما تقدم
صار حالا ومستقرون هو الخبر الذي تعلق به لكم والثاني ان الخبر مما ملكت
ولكم متعلق بما تعلق به الخبر او بمحذوف على انه حال من شركا او بنفس شركا
كقولك لك في الدنيا محب فلك متعلق بمحب وفي الدنيا هو الخبر **قوله** فانتم
فيه سوا هذه الجملة جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي وفيه متعلق بسواء
قوله تخافونهم فيه وجهان احدهما انها خبر ثان لانتم تقديره فانتم مستوون
معهم فيما رزقناكم خايفوهم كخوف بعضكم بعضا ايها السادة والمراد نفي الاشيا
الثلاثة اعني الشركة والاستوا مع العبيد وخوفهم اياهم وليس المراد الشركة
ونفي الاستوا والخوف كما هو احد الوجهين في قولك ما تاتينا فتحدثنا بمعنى
ما تاتينا محدثا بل تاتينا ولا تحدثنا بل المراد نفي الجميع كما تقدم وقال ابو البقا
فانتم فيه سوا الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام اي هل لكم فتستووا
النهي وفيه نظر كيف تجعل جملة اسمية حالة محل جملة فعلية وتحكم على

موضع

موضع الاسمية بالنصب باضمار ناصب هذا ما لا يجوز ولو انه فسر المعنى
وقال لان الفعل لو حل بعد الفا لكان ينتصب باضمار ان لكان صحيحا ولا بد ان
يبين ايضا ان النصب على المعنى الذي قدمته في نفي الاشيا الثلاثة والوجه
الثاني ان تخافونهم في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في سوا اي
فتساووا خايفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال اي اذا لم ترضوا ان
يشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون بالله من هو مصنوع له قاله
ابو البقا وقال الرازي معنى حسنا وهو ان بين المثل والممثل به مشابهة
ومخالفة فالمشابهة معلومة والمخالفة من وجوه قوله من انفسكم
اي من نسلكم مع حقارة الانفس ونقصها وعجزها وقاس نفسه عليكم مع
جلالتها وعظمتها وقدرتها وقوله مما ملكت ايمانكم اي عبيدكم والملك
طار قابل للنقل بالبيع والزوال بالعتق ومملوكه تعالى لا خروج له
عن الملك فاذا لم يجز ان يشرككم مملوككم وهو مثلكم اذا تحرر من جميع الوجوه
ومثلكم في الادمية حالة الرق فكيف يشرك بالله مملوكه من جميع الوجوه
المباين له بالكلية وقوله فيما رزقناكم يعني انه ليس لكم في الحقيقة انما
هو لله ومن رزقه حقيقة فاذا لم يجز ان يشرككم فيما هو لكم من حيث الاسم
فكيف يكون له تعالى شريك فيما له من جهة الحقيقة انتهى انما ذكرت هذا
مبسوطا لانه مبين لما ذكرته من وجوه الاعراب وقوله كخيفتكم اي خيفة
مثل خيفتكم والعامة على نصب انفسكم لان المصدر مضاف لفاعله وقرا ابن
عبلة بالرفع على اضافة المصدر لمفعوله واستقبح بعضهم هذا اذا وجد
الفاعل وقال بعضهم ليس بقبيح بل يجوز اضافته الى كل منهما اذا وجدا وانشد
افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق بنصب
الافواه ورفعها **قوله** كذلك نفصل اي مثل ذلك التفصيل البين
نفصل وقرا ابو عمرو في رواية يفصل بيا الغيبة ردا على قوله ضرب لكم
والباقون بالتكلم ردا على قوله رزقناكم **قوله** حنيفا حال من فاعل
اقم او من مفعوله او من الدين **قوله** فطرة الله فيه وجهان احدهما انه
مصدر مؤكد لمضمون الجملة كقوله صبغة الله وصنع الله والثاني انه
منصوب باضمار فعل قال الزمخشري اي الزموا فطرة الله وانما اضمرته
على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله
واتقوه واقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر ثم قال او عليكم فطرة
الله ورده الشيخ بان كلمة الاغرا لا تضمر اذ هي عوض عن الفعل فلو حذفها
لزم حذف العوض والمعوض عنه وهو اجحاف قلت هذا راي البصريين

واما الكسائي واتباعه فيجيزون ذلك قوله منيبين حال من فاعل الزموا
المضمر كما تقدم او من فاعل اقم على المعنى لانه ليس يراد به واحد بعينه انما
المراد الجميع وقيل حال من الناس اذا اريد بهم المؤمنون وقال الزجاج بعد
قوله وجهك معطوف محذوف تقديره فاقم وجهك وامتك والحال من الجميع جاز
حذف المعطوف لدلالة منيبين عليه كما جاز حذفه في قوله يا ايها النبي
اي والناس لدلالة اذا طلقتم عليه كذا زعم الزجاج في يا ايها النبي وقيل على خبر كان
اي لكونوا منيبين لدلالة قوله ولا تكونوا قوله من الذين بدل من من
المشركين باعادة العامل وتقدم فرقوا وفارقوا وتفسير الشيع ايضا
قوله فرحون الظاهر انه خبر كل حزب وجوز الزمخشري ان يرتفع
صفة لكل قال ويجوز ان يكون من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من
المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع فرحين وصفا لكل كقوله
وكل خليل غير هاضم نفسه، قال الشيخ قدر اولا فرحين مجرورا صفة لحزب
ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت من قومك كل رجل صالح الخفض
نعتا للرجل وهو الاكثر كقوله، جادت عليه كل عين ثرة، فتركن كل حديقة كالدرهم
وجاز الرفع نعتا لكل كقوله، ولهت عليه كل معصفة، هوجاء ليس للبها
مره برفع هوجاء صفة لكل انتهى وهو تقدير حسن قوله اذا فريق
هذه اذا الفجائية رفعت جواب الشرط لانها كالفاء في انها للتعقيب ولا تقع
اول كلام وقد تجامعها الفاء زايدة قوله ليكفروا يجوز ان تكون لام كي
وان تكون لام الامر ومعناه التهديد نحو اعملوا ما شئتم قوله
فتمتعوا قرا العامة بالخطاب فيه وفي يعلمون وابو العالية بالياء فيهما
والاول مبني للمفعول وعنه ايضا فيتمتعوا بالياء قبل التاء وعن عبد الله
فليتمتعوا بلام الامر قوله سلطانا اي برهانا وحجة فان جعلناه
حقيقة كان يتكلم مجازا وان جعلناه على حذف مضاف اي ذا سلطان كان
يتكلم حقيقة وقال ابو البقا هنا وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان انتهى وهذا
لا يجوز لانه كان ينبغي ان يقال فيهم يتكلمون وفهو يتكلم جواب للاستفهام الذي
تضمنه ام المنقطعة قوله ليربوا العامة على الياء من تحت مفتوحة
اسند الفعل لضمير الربا اي ليزداد ونافع بتاء من فوق مضمومة خطابا
للجماعة فالواو على الاول لام الكلمة وعلى الثاني كلمة ضمير العاصين وقد مت
قرانا ابن الربا بالمد والقصر في البقرة قوله المضعفون اي اصحاب الاضعاف
قال الفرا نحو مسمي ومعطش اي ذا ابل سمان وابل عطاش وقرا ابي بفتح
العين جعله اسم مفعول وقوله فاوليك هم قال الزمخشري التفات

حسن

حسن كانه للملائكة فاوليك الذين وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون
والمعنى المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع الي ما انتهى يعني ان اسم
الشرط متى كان غير ظرف وجب عود ضمير من الجواب عليه وتقدم ذلك
في البقرة عند قل من كان عدوا لجبريل ثم قال وجه اخر وهو ان يكون تقديره
لموتوه فاوليك هم المضعفون والحذف لما في الكلام من الدليل وهذا
اسهل ماخذا والاول املا بالفايدة قوله الله الذي خلقكم يجوز في
خبر الجلالة وجهان اظهرهما انه الموصول بعدها والثاني انه الجملة من
قوله هل من شركايكم من يفعل والموصول صفة للجلالة وقدر الزمخشري
الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا وقال وقوله من ذلكم هو
الذي ربط الجملة بالمبتدا لان معناه من افعاله قال الشيخ والذي
ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا اشير به الى المبتدا
واما ذلك هنا فليس اشارة الى المبتدا لكنه شبيه بما اجازه الفرا
من الرابط بالمعنى وخالفه الناس وذلك في قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن قال التقدير يتربصن ازواجهم فقدر
الرابط بمضاف الي ضمير الذين فحصل الرابط كذلك قدر الزمخشري
من ذلكم من افعاله مضافا الي الضمير العايد الي المبتدا قوله من شركايكم
خبر مقدم ومن للتبعيض ومن يفعل هو المبتدا ومن ذلكم متعلق بمحذوف
لانه حال من شي بعده فانه في الاصل صفة له ومن الثالثة مزيدة
في المفعول به لانه في خبر النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير الذي
يفعل شيا من ذلكم من شركايكم وقال الزمخشري ومن الاولى والثانية
كل واحدة مستقلة تاكيد التعجيز شركايهم وتجهيل عبدتهم قال
الشيخ ولا ادري ما اراد بهذا الكلام وقرا الاعمش يشركون خطابا
قوله بما كسبت اي بسبب كسبهم والبا متعلقة بظهر او بنفس
الفساد وفيه بعد قوله ليذيقهم اللام للعلة متعلقة بظهر
وقيل بمحذوف اي عاقبهم بذلك ليذيقهم وقيل للصيرورة وقرا قنبل لنذيقهم
بنون العظمة والباقون بيا الغيبة قوله لا مرد له المرد مصدر
رد ومن الله يجوز ان يتعلق بياتي او بمحذوف يدل عليه المصدر اي
لا يرده من الله احد ولا يجوز ان يعمل فيه مرد لانه كان ينبغي ان ينون
لانه من قبيل المطولات قوله فعليه كفره وفلانفسهم يمهدون
تقديم الجارين يفيد الاختصاص بمعنى ان ضرر كفره هذا ومنفعة عمل
هذا لا يتعداه قوله ليجزي في متعلقه اوجه احدها يمهدون

والثاني بمصدعون والثالث محذوف قال ابن عطية تقديره ذلك ليجزي
وتكون الاشارة الي ما تقرر من قوله من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسيم
قوله الذين امنوا وعملوا محذ وقالدلالة قوله انه لا يحب الكافرين عليه
هذا اذا علقنا اللام بيصدعون وذلك المحذوف وقال تقديره ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بفضله والكافرين بعدله **قوله** الرياح قرا العامة
الرياح جمعا لاجل مبشرات والاعمش بالافراد واراد الجنس لاجل مبشرات
قوله وليذيقكم اما على معني مبشرات لان الحال والصفة يفهمان
العلة مكان التقدير ليبشر وليذيقكم واما ان تتعلق بمحذوف وليذيقكم
ارسلها واما ان تكون الواو مزيدة على راي فتتعلق اللام بان يرسل
قوله وكان حقا بعض الوقفة يقف على حقا ويبتدي بما بعده فيجعل
اسم كان مضمرا فيها وحقا خبرها اي وكان الانتقام حقا قال ابن عطية
وهذا ضعيف لانه لم يدر قدر ما عرضه في نظم الاية يعني الوقف على
حقا وجعل بعضهم حقا منصوبا على المصدر ايضا وعلينا خبر مقدم ونصر
اسم موخر والصحيح ان نصر اسم وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا او بمحذوف
صفة له **قوله** من قبله فيه وجهان احدهما انه تكرير لمن قبل للاولي
على سبيل التوكيد والثاني ان يكون غير مكرر وذلك ان تجعل الضمير في
قبله للسحاب وجاز ذلك لانه اسم جنس يجوز بذكره وتانيثه او للريح
فتتعلق من الثانية بينزل وقيل يجوز عود الضمير على كسفا كذا اطلقه
ابو البقا والشيخ قيده بقراة من سكن السين وقد تقدمت قراات كسفا في سبحان
وللناس في هذا الموضع كلام كثير رايت ذكره ليتضح معناه وقد ابدا كل من
الشيخين الزمخشري وابن عطيه فايدة التاكيد المذكور فقال ابن عطية
افاد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الي الاستبشار وذلك
ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان اي من قبل ان ينزل
بكثير كالايام ونحوه فجا قوله من قبله بمعني ان ذلك متصل بالمطر
فهو تاكيد مفيد وقال الزمخشري ومعني التوكيد فيه الدلالة على عهدهم
بالمطر قد بعد فاستحكم ياسهم وتمادي ابلاسهم فكان استبشارهم على قدر
اغتمامهم بذلك وهو كلام الا ان الشيخ لم يرضه منهما فقال ما ذكراه من
فايدة التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التوكيد ويفيد رفع المجاز فقط
انتهي ولا ادري عدم الظهور لماذا وقال قطرب وان كانوا من قبل التنزيل
من قبل المطر وقيل التقدير من قبل انزال المطر من قبل ان يزرعوا ودل
المطر على الزرع لانه يخرج بسبب المطر وذلك **قوله** فراوه مصفرا يعني

الزرع قال الشيخ لا يستقيم لان من قبل ان ينزل المطر متعلق بمبلسين
ولا يمكن من قبل الزرع ان يتعلق بمبلسين لان حرفي جر لا يتعلقان بعامل
واحد الا بواسطة حرف العطف او البدل وليس هنا عطف والبدل لا يجوز
اذ انزال الغيث ليس هو الزرع ولا الزرع بعضه وقد يتخيل فيه بدل الاشتمال
بتكلف اما لاشتمال الانزال على الزرع بمعني ان الزرع يكون ناشيا عن
الانزال فكان الانزال مشتملا عليه وهذا على مذهب من يقول مشتمل على
الثاني وقال المبرد الثاني السحاب لانهم لما راوا السحاب كانوا راجين
المطر انتهي يريد من قبل رويه السحاب ويحتاج ايضا الي حرف عطف
ليصح تعلق الحرفين بمبلسين وقال الرماني من قبل الارسال الكرماني
من قبل الاستبشار لانه قدره بالابلاس ولانه من عليهم بالاستبشار
ويحتاج الي حرف العطف لما تقدم وادعا حرف العطف ليس بالسهل
فان فيه خلافا بعضهم يقيسه وبعضهم لا يقيسه هذا كله في المفردات
اما اذا كان في الجمل فلا خلاف في اقتياسه **قوله** الي اثر قرا ابن عامر
والاخوان وحفص بالجمع والباقون بالافراد وسلام بكسر الهمزة وسكون
الثا وهي لغة فيه وقرا العامة كيف يحيي بيا الغيبة اي اثر الرحمة فيمن
قرا بالافراد ومن قرا بالجمع فالفعل مسند لله تعالي وهو محتمل في الافراد
ايضا والجحدري وابو حيوة وابن السميفع تحيي بتا التانيث وفيها تخريجان
اظهرهما ان الفاعل عايد على الرحمة والثاني قاله ابو الفضل عايد على
اثر واثنت الاكتسابه بالاضافة التانيث كتطاير له تقدمت
ويرد عليه ان شرط ذلك كون المضاف بمعني المضاف اليه او من سببه
لا اجنبيا وهذا اجنبي وكيف تحيي معلق لا نظر فيه فهو في محل نصب
على اسقاط الخافض وقال ابو الفتح الجملة من كيف يحيي في موضع نصب
على الحال حملا على المعني انتهي وكيف يقع جملة الطلب حالا **قوله**
فراوه اي فراوا النبات لدلالة السياق عليه او على الاثر لان الرحمة هي
الغيث واثرها هو النبات وهذا ظاهر على قراة الافراد واما على قراة
الجمع فيعود على المعني وقيل الضمير للسحاب وقيل للريح وقرا جناح
ابن حبيش مصفارا بالالف ولظلوا جواب القسم الموطا له بلين وهو ماض
لفظا مستقبل معنا كقوله ما تبعوا قبلتك وتقدم الكلام على نحو فانك
لا تسمع الي اخره في الانبيا وفي النمل وكذلك في قراتي ضعف وما الفرق
بينهما في الانفال والضمير في من بعده يعود على الاصفرار المدلول عليه
بالصفة كقوله اذا نهي السفيه جري اليه السفه لدلالة السفيه

عليه قوله ما لبثوا جواب قوله تقسم وهو على المعنى اذ لو حكي قولهم
بعينه لقيل ما لبثنا وكذلك اي مثل ذلك الا فك كانوا يوفكون قوله
في كتاب الله الظاهر انه متعلق بلبثتم بمعنى فيما وعدته في كتابه من الحشر
والبعث وقال قتادة على التقديم والتاخير والتقدير وقال الذين اوتوا
العلم في كتاب الله لقد لبثتم وفي معنى الى اي العلم بكتاب الله وصدر ع
عن قتادة بعيد والعامة على سكون عين البعث في الحسن بفتحها وقرئ
بكسرها فالمكسور اسم والمفتوح مصدر قوله فهذا يوم في الفاء
قولان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على لقد لبثتم وقال الزمخشري
هي جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا كانه قيل ان صح ما
قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بكم وآن لنا ان نخلص وكذلك ان لبثتم منكرين
البعث فهذا يوم البعث ولسر الى البيت المشهور قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا قلنا القفول فقد جينا خراسانا قوله لا يعلمون اي البعث
اي ما يراد بكم او لا يقدر له مفعول اي لم يكونوا من اولى العلم وهو ابلغ
قوله فيومئذ اي اذ يقع ذلك ويقول الذين اوتوا العلم تلك المقالة
قوله لا ينفع هو الناصب ليومئذ قبله وقرا الكوفيون هنا وفي غافر
بالياء من تحت ولي فقهم نافع على ما في غافر لان التانيث مجازي ولانه قد فصل
ايضا والباقون بالتاء نيث فيهما مراعاة للفظ قوله ولا يستعتبون
قال الزمخشري من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته
وذلك اذا كان جانيا عليه وحقيقة اعتبته ازلت عينه الا ترى الى قوله
عصت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم كيف جعلهم غضابا
ثم قال فاعتبوا اي ازيل غضبهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا يقال
لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى فاليوم لا يخرجون
ولاهم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعتبين في بعض الايات
وغير معتبين في بعضها وهو قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
قلت اما كونهم غير مستعتبين فهذا معناه واما كونهم غير معتبين
فمعناه انهم غير راضين بما هم فيه فشبهت حالهم بحال من جني عليهم
فهم عاتبون على الجاني غير راضين منه فان يستعتبوا الله اي يسالوه
ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين انتهى وقال ابن عطية ويستعتبون
بمعنى يعتبون كما يقولون يملك ويستملك والباب في استفعل طلب الشي
وليس هذا منه لان المعنى كان يفسد اذ كان المفهوم منه ولا تطلب منهم
عتبى قلت وليس بفاسد لما تقدم في قول ابي القسم قوله ولئن جئتهم

انما وحد هنا وجمع بعد في قوله ان انتم لنكتة وهو انه تعالى اخبر في موضع
اخبر فقال ولئن جئتهم بكل اية اي جات بها الرسل فقال الكفار ما انتم
ايها المدعون الرسالة كلكم الا كذا قوله كذلك يطبع اي مثل ذلك
الطبع يطبع قوله ولا يستخفنك العامة من الاستخفاف وعن
ابي عبلة بخاء معجمة وفاء ويعقوب وابن اسحق بحاء مهملة وقاف من
الاستحقاق وابن ابي عبلة ويعقوب بتخفيف نون التوكيد
والنهي من باب لا ارينك ههنا سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الكتاب الحكيم قيل فعيل بمعنى فعل وهذا قليل قالوا اعقد
اللبن فهو عقيد اي معقد او بمعنى فاعل او بمعنى ذي الحكمة او اصله
الحكيم قائله ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير
المجرور فانقلب مرفوعا فاستتر في الصفة قال الزمخشري وهو حسن
الصناعة قوله هدى ورحمة العامة على النصب على الحال من
ايات والعامل ما في اسم الاشارة من معنى الفعل والمدح وحمزة
بالرفع على خبر مبتدا مضمر وجوز بعضهم ان يكون هدى منصوبا على
الحال ورفع رحمة قال ويكون رفعها على خبر ابتدا مضمر اي وهو
رحمة وفيه بعد قوله الذين يقيمون صفة او بدل او بيان
لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل تقدير فهو تفسير
للاحسان وسيل الاصمعي عن الالمعي فانشد الالمعي الذي يظن بك الظ
الظن كان قد راي وقد سمعا يعني ان الالمعي هو اذا ظن شيا كان كمن
راه وسمعه كذلك المحسنون هم الذين يعقلون هذه الطاعات ومثله
وسيل بعضهم عن الهلوع فلم يرد ان يتلو اذا مسه الخير منوعا واذا
مسه الشر جزوعا قوله لهو الحديث من باب الاضافة بمعنى من
لان اللهو يكون حديثا وغيره فهو كباب خز وقيل هو على حذف مضاف
اي يشتري ذوات لهو الحديث لانها نزلت في مشتري المغنيات والاول
ابلغ قوله ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بفتح حرف المضارعة
والباقون بضمة من اضل من اضل غيره فمفعوله محذوف وهو مستلزم
للضلال لان من اضل فقد ضل من غير عكس وقد تقدم ذلك في ابراهيم
قال الزمخشري هنا فان قلت القراة بالرفع بينة لان النضر كان غرضه
باشترا اللهو ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القران
ويضلهم عنه فما معنى القراة بالفتح معنيان احدهما لبست على
ضلالة الذي كان عليه ولا يصدف عنه ويزيد فيه ويمده فان المخذول

كان شديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع
ليضل موضع ليضل من قبل ان من ضل كان ضالا لا محالة فدل بالرديف
على المردوف **قوله** بغير علم حال ان يشتري بغير علم بحاله باحوال
التجارة حيث اشترى ما يخسر فيه الدارين **قوله** ويتخذها قرا
الاخوان وحفص بالنصب عطفا على ليضل فهو علة كالذي قبله والباقون بالرفع
عطفا على يشتري فهو صلة وقيل الرفع على الاستئناف من غير عطف على الصلة
والضمير المنصوب يعود على الايات المتقدمة او السبيل لانه يونث او الاحاديث
الدالة عليها الحديث لانه اسم جنس **قوله** اولئك لهم حمل اولا على اللفظ من
فافرد ثم على معناها فجمع ثم على لفظها فافرد في قوله واذا تتلى عليه وله نظائره
تقدم التنبيه عليها في المائدة عند من لعنه الله وغضب قال الشيخ ولا يعلم
جا في القران ما حمل على اللفظ غيرها تين الايتين قلت وجد غيرهما كما قدمت منه
التنبيه عليه في المائدة **قوله** كان لم يسمعها حال من فاعل ولى او من ضمير
مستكبرا **قوله** كان في اذنيه حال ثانية او بدل من قبلها او حال من فاعل
يسمعها او تبيين لما قبلها وجوز الزمخشري ان يكون جملتا التشبيه
استئنافا فتبين **قوله** خالدين هو حال فخبران الجملة من قوله لهم جنات والاحسن
ان تجعل لهم هو الخبر وحده وجنات فاعل به وقرا زيد بن علي خالدون بالواو
فيجوز ان يكون هو الخبر والجملة او الجار وحده حال ويجوز ان يكون خالدون
خبرا ثانيا لان **قوله** وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله لهم
جنات في معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر مؤكد لغيره اي لمضمون تلك
الجملة الاولى وعاملها مختلف فتقدير الاول وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثاني
احقه ذلك حقا قوله بغير عمد ترونها تقدم في الرعد **قوله** ماذا خلقوا ما
استفهام وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة **قوله** لقمان قيل اعجمي وهو الظاهر
فمنعه التعريف والعجمة الشخصية وقيل عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ
مرتجل لانه لم يشتق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة
الالف والنون والعامل في اذ مضمر وهو يعظه جملة حالية يا بني قد تقدم
خلاف القراء فيه وتقدم الكلام على ووصينا الانسان في العنكبوت **قوله**
وهنا على وهن يجوز ان ينتصب على الحال من امه اي ضعفا على ضعف او من مفعول
حملته اي علقة ثم نطفة ثم مضغة وكلاهما جا في التفسير وقيل منصوب
على اسقاط الخافض اي في وهن قاله ابو البقا وعلى وهن صفة لوهنا وقرا
الثقفي وابو عمرو في رواية وهنا على وهن بفتح الها فيهما فاحتمل ان يكونا
لغتين كالشعر والشعر واحتمل ان يكون المفتوح مصدرا ووهن بالكسر يوهن

وهنا

وهنا وقرا الجحدري وقتادة وابو رجا والحسن وفصله دون الف اي وفطامه
قوله ان اشكر وان وجهان احدهما انها مفسرة والثاني انها مصدرية
في محل نصب بوصينا وهو قول الزجاج **قوله** معروفا صفة لمصدر محذوف
اي صحابا معروفا وقيل الاصل بمعروف **قوله** الي متعلق بايات ثم الي
متعلق بمحذوف لانه خبر مرجعكم **قوله** انها ان تك ضمير القصة والجملة
الشرطية مفسرة للضمير وتقدم ان نافعا يقرا مثقال بالرفع على ان كان
تامة وهو فاعلها وعلى هذا فيقال لم لحقت فعله تا التانيث فقيل لاضافته
الى مونث او لانه بمعنى زنة حبة وجوز الزمخشري في ضمير انها ان يكون
للهنة من السيئات والاحسان في قراة من نصب مثقال وقيل الضمير
يعود على ما يفهم من سياق الكلام اي ان التي سالت عنها ان تك وفي التفسير
انه سال اباه ارايت الحبة تقع مغاص البحر ايعلمها الله وقرا عبد الكريم
الجزري فتكن بكسر الكاف وتشديد النون مفتوحة فيستقر وقرا محمد
ابن ابي مجد البعلبكي فيكن كذلك الا انه مبني للمفعول وقتادة فتكنه
بكسر الكاف وتخفيف النون مضارع وكن اي استقر وتكن وكره **قوله**
من عزم الامور مصدر يجوز ان يكون بمعنى اي من معزومات الامور او بمعنى
عازم كقوله فاذا عزم الامر وهو مجاز بليغ وعزم المبرد ان العين بدل
حا فيقال حزم وعزم والصحيح انهما مادتان مختلفتان اتفقتا في المعنى
قوله ولا تصعر قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم تصاعر بالف وتخفيف
العين والباقون دون الف وتشديد العين والرسم يحتملهما فانه رسم بغير
الف وهما لغتان لغة الحجاز التخفيف وتميم التثقيل فمن التثقيل **قوله**
وكنا اذا الجبار صعر خده اقمنا له من ميله فيقوم ويقال ايضا تصعر
قال اقمنا له من خده المتصعر وهو من الميل وذلك ان المتكبر يميل
خده تكبرا كقوله ثاني عطفه قال ابو عبيدة اصله من الصعر دا
ياخذ الابل في اعناقها فتميل وتلتوي وتفسير اليزيدي له بانه
التشدق في الكلام لا يوافق الاية هنا **قوله** واقصد هذا قاصر
بمعنى اقتصد واسلك الطريقة الوسطى بين ذلك قواما وقرئ
واقصد بهمزة قطع من اقصد اذا سدد سهمه للرمية **قوله**
من صوتك تبعيضية وعند الاخفش يجوز ان تكون مزيدة ويؤيده
قوله يغضون اصواتهم وقيل من صوتك تبعيضية صفة لموصوف محذوف
اي شيئا من صوتك وكانت الجاهلية يتمدحون برفع الصوت قال جهير
الكلام جهير العطاس جهير الروا جهير النعم **قوله** ان انكر قيل انكر

مبني من مبني للمفعول نحو اسعد ابن ذات النحمين وهو مختلف فيه وحل
صوت لانه يُراد به الجنس ولا اضافته لجمع قوله نعمة قرا نافع وابو عمرو
وحفص نعمه جمع نعمة مضافا فالها الضمير فظاهرة حال منها والباقون
نعمه بسكون العين وتنوين تا التانيث اسم جنس يراد به الجمع ه
فظاهرة نعت لها وقرا ابن عباس ويحيى ابن عمارة واصبغ بابدال السين
صادا وهي لغة كلب يفعلون ذلك مع العين والخا والقاف وتقدم نظير
هذه الجملة كلها في البقرة والكلام اولو ونحوه وقرا علي والسلمي يسلم بالتشديد
قوله والبحر قرا ابو عمرو بالنصب والباقون بالرفع فالنصب من وجهين
احدهما العطف على اسم ان اي ولو ان البحر ويمده الخبر والثاني النصب
بفعل مضمر يفسره يمده والواو حينئذ للحال والجملة حالية ولم يحتج
الى الضمير رابط بين الحال وصاحبها للاستغنا عنه بالواو والتقدير
ولو ان الذي في الارض حال كون البحر ممدودا بكذا واما الرفع فمن وجهين
احدهما العطف على ان وما في حيزها وقد تقدم لك في ان الواقعة بعد لو ه
مذهبان مذهب سيبويه الرفع على الابتدا ومذهب المبرد على الفاعلية بفعل
مقدر وهما عايدان هنا فعلى مذهب سيبويه يكون تقدير العطف ولو ه
البحر الا ان الشيخ قال انه لا يلي لو المبتدا اسما صريحا الا في ضرورة كقوله
لو بغير الما حلقي شرق وهذا القول يودي الى ذلك ثم اجاب بانه يغتفر
في المعطوف ما لا يغتفر في المعطوف عليه كقولهم رب رجل واخيه يقولان
ذلك وعلى مذهب المبرد يكون تقديره ولو ثبت البحر وعلى التقديرين يكون
يمده جملة حالية من البحر والثاني ان البحر مبتدا ويمده الخبر والجملة
حالية كما تقدم في جملة الاشتغال والرابط الواو وقد جعله الزمخشري
سوالا وجوابا وانشد وقد اغتدي والطير في وكناتها ومن شجرة حال اما
من الموصول او من الضمير المستتر في الجار الواقع صلة وافلام خبر ان
قال الشيخ فيه دليل على من يقول كالزمخشري ومن يتعصب له
من العجم على ان خبر ان الواقعة بعد لو لا يكون اسما البتة الا من
اولى مشتقا بل يتعين ان يكون فعلا قال وهو باطل وانشد ولو انها
عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما وقال ما اطيب
العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقال ولو ان
حيا فايت الموت فاته اخو الحرب فوق القارح العدوان قال وهو كثير
في كلامهم قلت وقد تقدم اول هذا الموضوع ان هذه الاية ونحوها ه
تبطل ظاهر قول المتقدمين في لو انها حرف امتناع لامتناع اذ يلزم

محذور

محذور عظيم وهو ان ما بعدها اذا كان منفيا لفظا فهو مثبت معنى وبالعكس
وقوله ما نفدت منفي لفظا فلو كان مثبتا معنى فسد المعنى فعليك ه
بالالتفات الى اول البقرة وقرا عبد الله وبحر بالتنكير وفيه وجهان معرفها
وسوغ الابتدا بالنكرة وقوعها بعد واو الحال وهو معدود من مسوغات ح
الابتدا بالنكرة وانشد سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا محياك ه
اخفى ضوؤه كل شارق وبهذا يظهر فساد من قال ان بهذه القراءة تعين
القول بالعطف على ان كان ثم توهم انه ليس ثم مسوغ وقرا عبد الله وابي
تمده بالتانيث لاجل سبعة والحسن وابن هرمز وابن مصرف يمده بالياء
من تحت مضمومة وكسر الميم من امده وقد تقدم اللغتان في اخر الاعراف
واوائل البقرة قال الزمخشري فان قلت لم قيل من شجرة بالتوحيد
قلت اريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا من جنس الشجر واحدة
الا قد بريت اقلاما قال الشيخ وهو من وقوع المفرد موقع الجمع والنكرة
موقع المعرفة كقوله ما ننسخ من اية قلت وهذا يذهب بالمعنى الذي
ابداه الزمخشري وقال ايضا فان قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع
فهلا قيل كلم قلت معناه ان كلماته لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه قلت يعني
انه من باب التنبيه بطريق الاولى ورده الشيخ بان جمع السلامة
متى عرف بال غير العهدية او اضيف عم قلت للناس خلاف في ال هل يعم او لا
وقد يكون الزمخشري ممن لا يرى العموم ولم يزل الناس يسلمون في بيت
حسان رضي الله عنه لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ويقولون كيف اتى
بجمع القلة في مقام المدح ولم يقل الجفنات وهو تقرير لما قاله الزمخشري ه
واعراف جاز النوس في جمع القلة تكثيرا قوله الا كنفس خبر ما خلقكم ه
والتقدير الا كخلق نفس واحدة وبعثها وهنا الى اجل والى لزمن الاجل لا انه
المعنيين لا تيان بالحرفين فلا عليك في انهما وقع وقرا ابو عمرو في رواية الا الله
بما تعملون بالياء من تحت على الغيبة والباقون بالخطاب قوله بنعمة الله تجري
ان تتعلق بتجري او بمحذوف على انها حال ملتبسة بنعمة الله والاعمش والاعرج
سعمان جمعا وابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح النون وكسر العين وموسى ابن
الزبير الفلك بضمتين قوله ختار مثال مبالغة من الختر وهو اشد الغدر
قال الاعشى ما يليق الفرد من تيما منزلة حصن حصين وجار غير ختار ه غيرمح
وقال المعذري كرب فانك لو رايت ابي عمير ملات يديك من غدر وختر ه
وقالوا ان غدرت لناشبر من غدر مددنا لك باعا من ختر قوله ولا مولود
جاز وفيه وجهين احدهما انه مبتدا وما بعده الخبر والثاني انه معطوف

علي والد ويكون الجملة صفة له وفيه اشكال وهو انه نفي عنه ان يجزي ثم وصفه
بانه جار وقد يجاب عنه بانه وان كان جاريا عنه في الدنيا في الدنيا فليس جاريا
عنه يوم القيمة بالحال الان باعتبار مسيس وقد منع المهدوي ان يكون
مبتدا قال لان الجملة بعده صفة له فيبقي بلا خبر ولا مسوغ غير الوصف
وهو سهو لان النكرة متي اعتمدت علي نفي ساغ الابتدا بها وهذا من اشهر مسوغاتكم
وقال الزمخشري فان قلت قوله ولا مولود هو جاز عن والده شيا هو وارد
علي طريق من التوكيد لم يرد عليه قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية اكد
من الفعلية وقد انضم الي ذلك هو وقوله مولود قال ومعني التوكيد
في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شفع للوالد الادني الذي ولد منه لم يقبل
فضلا ان يشفع لمن فوقه من اجداده لان الولد يقع علي الولد وولد الولد
بخلاف المولود فانه الذي ولد منك قال والسبب في مجيئه علي هذا البنين
ان الخطاب للمومنين وعليتهم قبض اباوهم علي الكفر فاريد حسم
اطماعهم واطماع الناس فيهم والجملة من قوله لا تجزي صفة ليوم والعائد
محذوف اي فيه فحذف برمته او علي التدريج وقرا عكرمة لا تجزي مبنيا
وابو السماك وابو السوار لا تجزي بالهمزة من اجزا عنه اي اغني **قوله**
شيا منصوب علي المصدر وهو من الاعمال لان تجزي وجاز يطلبانه والعامل
جاز علي ما هو المختار للحذف من الاول **قوله** فلا تغرنكم العامة علي تشديد
النون وابي اسحق وابن ابي عبلة ويعقوب بالخفيفة وسماك ابن حرب ويعقوب
المغرور بالضم وهو مصدر والعامة بالفتح صفة مبالغة كشكور وفسر
بالشيطان علي انه يجوز ان يكون المضموم مصدرا واقعا وصفا للشيطان
قوله ماذا تكسب يجوز ان يكون ما استفهامية فتعلق الدراية وان
تكون موصولة فينتصب بها وقد عرف حكم ماذا اول الكتاب وتكرر وهو
منصوب به **قوله** باي ارض متعلق بتموت وهو معلق الدراية فهو
في محل نصبه وقرا موسي الاهوازي بانه ارض علي تانيثها وهي لغة ضعيفة
كما ثنيث كل جمعا قالوا كلتهن فعلن ذلك والناظر فيه يعني في اي ارض
يجوز تلك بمكة اي فيها **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تنزيل فيه اوجه احدها انه خبر الم لان لم يرد به السورة
وبعض القراو تنزيل بمعني منزل والجملة من قوله لا ريب فيه حال
من الكتاب والعامل فيها تنزيل لانه مصدر ومن رب متعلق به ايضا
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه لوقوعه خبرا والعامل فيه
الظرف او الاستقرار الثاني ان يكون تنزيل مبتدا ولا ريب فيه خبره ومن

رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا يجوز حينئذ ان تتعلق بتنزيل لان المصدر
قد اخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع في الجار لا يبالي بذلك الثالث ان يكون تنزيل مبتدا
ايضا ومن رب خبره ولا ريب حال او معترض الرابع ان يكون تنزيل خبر مبتدا
مضمر **قوله** ام يقولون هي المنقطعة والاضراب انتقال لا ابطال **قوله**
بل هو الحق اضراب ثان ولو قيل بانه اضراب ابطال لنفس افتراه وحده لكان صوابا
وعلي هذا يقال كل ما في القران اضراب فهو انتقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا له
لانه ابطال القول لهم اي ليس هو كما قالوا مفتري بل هو الحق وفي كلام الزمخشري
ما يرشد الي هذا فانه قال والضمير في فيه راجع الي مضمون الجملة كانه قيل لا ريب في
ذلك اي في كونه من رب العالمين ويشهد لوجاهته ام يقولون افتراه لان قولهم
هذا مفتري انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل الحق من ربك وما
فيه من تقدير انه من عند الله وهذا اسلوب صحيح محكم **قوله** من ربك حال
من الحق والعامل فيه محذوف علي القاعدة وهو العامل في لتنذر ايضا ويجوز ان يكون
العامل في لتنذر غيره اي انزله لتنذر **قوله** قوما ما اتاهم الظاهر ان المفعول
الثاني للانذار محذوف وقوما هو الاول اذ التقدير لتنذر قوما العقاب وما
اتاهم جملة منفية في محل نصب صفة لقوما يريد الذين في الفترة بين عيسي ومحمد
عليهما السلام وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما انذر اباوهم فعلي هذا
يكون من نذير هو فاعل اتاهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز ان
يتعلق من قبلك باتاهم وجوز الشيخ ان يكون ما موصولة في الموضعين والتقدير
لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق باتاي اتاهم
علي لسان نذير من قبلك وكذلك لتنذر قوما ما انذر اباوهم العقاب الذي انذره
اباوهم فما مفعوله في الموضعين وانذر يتعدي الي اثنين قال تعالي فقل انذرتكم
صاعقة وهذا القول جار علي ظواهر القران قال تعالي وان من امة الا خلا فيها نذير
ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير قلت وهذا الذي
قاله ظاهر ويظهر ان في الاية الاخري وجه اخر وهو ان يكون ما مصدرية
تقديره لتنذر قوما انذارا مثل انذار ابايهم لان الرسل كلهم متفقون علي كلمة
الحق **قوله** ثم يعرج العامة علي بنائه للفاعل وابن ابي عبلة علي بنائه
للمفعول والاصل يعرج به ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستتر وهو شاذ
يصلح لتوجيه مثلها **قوله** مما تعدون العامة علي الخطاب والحسن
والسلمي وابن وثاب والاعمش بالغيبة وهذا الجار صفة لالف او لسنة
قوله ذلك عالم العامة علي رفع عالم والعزيز الرحيم علي ان يكون ذلك
مبتدا وعالم خبره والعزيز الرحيم خبران او نعتان او العزيز الرحيم مبتدا وصفته

لا ريب فيه من رب العالمين خبر
ان تنزيل الخامس ان يكون
تنزيل خبر مبتدا مضمر ولذلك
لا ريب وكذا من رب فتكون كل
جملة مستقلة بل تنهما ويجوز ان
يكونا حالين من رب هو الحال ولا
ريب معترض واو البقر محرشد
لهذا وانما عربه نظر به وجوز
ابو البقا ان يكون رب العالمين
متعلقا تنزيل قال علي التقديم والتاخير
ورده الشيخ بانا اذا قلنا لا ريب فيه
اعتراض [illegible]
تقديما وتاخيرا بل لو تاخر لم يكن
وجوز ايضا ان يكون متعلقا بالريب اي لا ريب
فيه من جهة رب العالمين وان وقع شك للكفرة
فذاك لا يراعي فجم فعلم

والذي احسن خبره او العزيز الرحيم خبر مبتدا مضمر وقرا زيد ابن علي بجر الثلاثة
وتخريجها علي اشكالها ان يكون ذلك اشارة الي الامر المدبر ويكون فاعلا ليعرج والا
وصاعده الثلاثة بدلا من الضمير في اليه كانه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه الي عالم
الغيب وابو زيد برفع عالم وخفض العزيز الرحيم علي ان ذلك عالم مبتدا وخبر او العزيز
الرحيم بدلا من الهاء في اليه ايضا ويكون الجملة بينهما اعتراضا قوله الذي
احسن يجوز ان يكون نعتا لما قبله في قراتي الرفع والخفض وان يكون خبرا الجر
وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا علي المدح قوله خلقه قرا ابن
كثير وابو عمرو وابن عامر بسكون اللام والباقون بفتحها فالاولي فيها اوجه احدها
ان خلقه بدلا من كل شي بدل اشتمال من كل شي والضمير عايد علي كل شي وهذا هو المشهور
المتداول الثاني انه بدل كل من كل والضمير عايد علي هذا عايد علي الباري تعالي ومعني
احسن حسن لانه ما من شي خلقه الا وهو مرتب علي ما تقتضيه الحكمة فالمخلوقات
كلها حسنة الثالث ان يكون كل شي مفعولا اول وخلقه مفعولا ثانيا علي ان يصير
احسن معني اعطي والهم قال مجاهد اعطي كل جنس شكله والمعني خلق كل شي علي
شكله الذي خصه به الرابع ان يكون شي مفعولا ثانيا قدم وخلقه مفعولا
اول اخر علي ان تضمن احسن معني الهم وعرف قال الفرا الهم كل شي خلقه فيما
يحتاجون اليه فيكون اعلمهم ذلك قلت وابو البقا ضمن احسن معني عرف واعرب
علي نحو ما تقدم الا انه لابد ان يجعل الضمير لله تعالي ويجعل الخلق مع المخلوق
اي عرف مخلوقاته كل شي يحتاجون اليه فيؤول المعني الي معني قوله اعطي كل شي خلقه
ثم هدي الخامس ان تعود الهاء علي الله تعالي وان يكون خلقه منصوبا علي
المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله صنع الله وهو مذهب سيبويه اي خلقه
خلقا ورجح علي بدل الاشتمال بان فيه اضافة المصدر الي فاعله وهو اكثر من اضافته
الي المفعول فانه ابلغ في الامتنان لانه اذا قال احسن كل شي كان ابلغ من احسن
خلق كل شي لانه قد يحسن الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشي في نفسه حسنا
واذا قال احسن كل شي اقتضي ان كل شي خلقه حسن بمعني انه وضع كل شي في موضعه
واما القراة الثانية فخلق فيها فعل ماض والجملة صفة صفة للمضاف او المضاف
اليه فتكون منصوبة المحل او مجرورته قوله وبدا العامة علي الهمز وقرا
الزهري بدا بالف خالصة وهو خارج عن قياس تخفيفها اذ قياسه بين بين
علي ان الاخفش حكي قريب وجوز الشيخ ان يكون من لغة الانصار يقولون في بدا
بدي بكسرون الدال وبعدها يا كقول عبد الله ابن رواحة الانصاري باسم الاله
وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا قال وطي يقولون في بقي بقا قال فاحتمل ان
تكون قراة الزهري من هذه اللغة اصله بدي ثم صار بدا قلت فيكون القراة

مركبة

مركبة من لغتين قوله وجعل لكم هذا التفات من ضمير غايب مفرد في قوله
نسله الي اخره الي الخطاب بجماعة قوله ايذا ضللنا تقدم اختلاف القراء
في الاستفهامين في سورة الرعد والعامل في اذا محذوف تقديره نبعث او نخرج
لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد لان ما بعد ان والاستفهام لا
يعمل فيما قبلهما وجوابها اذا محذوف اذا جعلتها شرطية وقرا العامة ضللنا
بضاد معجمة ولام مفتوحة بمعني ذهبنا وضعنا من قولهم ضل اللبن في الماء
وقيل غبنا قال النابغة فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم
ونايل والمضارع من هذا يضل بكسر العين وهو كثير وقرا يحيي ابن يعمر وابن
محيصن وابو رجا بكسر اللام وهي لغة العالية والمضارع من هذا يضل بالفتح
وقرا علي وابو حياة ضللنا بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد
وقرا علي ايضا وابن عباس والحسن والاعمش وابان بن سعيد صللنا بصاد
مهملة ولام مفتوحة وعن الحسن ايضا صللنا بكسر اللام وهما لغتان
يقال صل اللحم يصل ويصل بفتح الصاد وكسرها في المضارع مفتوح
العين ومكسورها ومعني صل اللحم انتن وتغيرت رايحته ويقال ايضا اصل
بالالف قال الحطيئة ذاك فتي يبذل ذا قدره لا يفسد اللحم لديه الصلول وقال النحاس
لا يعرف في اللغة صللنا ولكن صل اللحم واصل وخم واخم وقد عرفها غير ابي جعفر
قوله يرجعون العامة علي بنايه للمفعول وزيد ابن علي بنايه للفاعل
قوله ولو تري في لو هذه وجهان احدهما انها كانت ستقع لوقوع غيره وعبر عنها
الزمخشري بامتناع لامتناع وناقشه الشيخ في ذلك وقد تقدم في اول البقرة
تحقيقه وعلي هذا فجوابها محذوف اي لرايت امرا فظيعا والثاني انها للتمني قال
الزمخشري كانه قيل وليتك تري وفيها اذا كانت للتمني خلاف هل تقتضي
جوابا ام لا والظاهر تقدير الزمخشري هنا انه لا جواب لها قال الشيخ والصحيح
ان لها جوابا وانشد فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور قال الزمخشري ولو
تجي في معني التمني كقولك لو تاتيني فتحدثني كما تقول ليتك تاتيني فتحدثني قال
ابن مالك ان اراد به الحذف اي وددت لو تاتيني فصحيح وان اراد بها موضوعة
له فليس بصحيح اذ لو كانت موضوعة له لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين ليت واتمني
ولا لعل واترجي ولا الا واستثني ويجوز ان يكون الجمع بين لو واتمني يقول تمنيت
لو فعلت كذا وهل الخاطب النبي صلي الله عليه وسلم او غيره خلاف واذ علي بابها
من المضي لان لو تصرف المضارع للمضي وانما جي هنا ماضيا لتحقق وقوعه نحو اتي
امر الله وجعله ابو البقا مما وقع فيه اذ موقع اذا ولا حاجة اليه قوله

نا كسوا العامة انه اسم فاعل مضاف لمفعوله تحقيقا وزيد ابن علي بكسر فعلا ماضيا رؤسهم مفعول به قوله ربنا على اضمار القول وهو حال اي قايلين ذلك وقدره الزمخشري يستغيثون بقولهم واضمار القول اكثر قوله ابصرنا وسمعنا يجوز ان يكون المفعول مقدرا اي ابصرنا ما كنا نكذب وسمعنا ما كنا ننكر ويجوز ان لا تقدر اي صرنا بصراء سميعين قوله صالحا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون نعت مصدر قوله لقا يومكم يجوز في هذه الاية اوجه احدها انها من التنازع لان ذوقوا يطلب لقا يومكم مفعولا ونسيتم يطلبه ايضا اي ذوقوا عذاب لقا يومكم هذا بما نسيتم عذاب لقا يومكم هذا ويكون من اعمال الثاني عند البصريين ومن اعمال الاول عند الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني الثاني ان مفعوله ذوقوا محذوف اي ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم لقا يومكم وهذا على هذين الاعرابين صفة ليومكم الثالث ان يكون مفعول ذوقوا هذا والاشارة به الى العذاب والبا سببية ايضا اي فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم لقا يومكم وهذا يبعد عنه الظاهر قوله تتجافى يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ولذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان حالا من الضمير في جنوبهم لان المضاف جزؤه والتجافي الارتفاع وعبر به عن ترك النوم قال ابن رواحة ٭ يبيت يجافي جنبه عن فراشه ٭ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع وخوفا وطمعا اما مفعول من اجله واما حال واما مصدر لعامل مقدر قوله اخفي قرا حمزة اخفي فعلا مضارعا مسندا لضمير المتكلم فلذلك سكنت ياوه لانه مرفوع ويؤيدها قراءة ابن مسعود ما نخفي بنون العظمة والباقون اخفي ماضيا مبنيا للمفعول فمن ثم فتحت ياوه وقرا محمد ابن كعب اخفى ماضيا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى ويؤيدها قراءة الاعمش ما اخفيت مسندا للمتكلم وقرا عبد الله وابو الدردا وابو هريرة من قرات اعين جمعا بالالف واللام والبا وما يجوز ان يكون موصولة اي لا يعلم الذي اخفاه الله وفي الحديث ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان يكون استفهامية معلقة ليعلم فان كانت متعدية لاثنين سدت مسدهما او لواحد سدت مسده وجزا مفعول له او مصدر مؤكد بمعنى الجملة قبله واذا كانت استفهامية فعلى قراة من قرا ما بعدها فعلا ماضيا يكون في محل رفع بالابتدا والفعل بعدها الخبر وعلى من قراه مضارعا يكون مفعولا مقدما ومن حال من ما قوله لا يستوون مستانف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعتمد الوقف على قوله فاسقا ثم يبتدي لا يستوون وقرا

طلحة

طلحة جنة الماوى بالافراد والعامة بالجمع وابو حيوة نزلا بضم وسكون وتقدم تحقيقه اخرال عمران قوله الذي كنتم به صفة العذاب وجوز ابو البقا ان تكون صفة للنار قال وذكر على معنى الجحيم والحريق قوله ثم اعرض هذه لبعد ما بين الرتبتين يعني وشبهها الزمخشري بقوله ٭ ولا يكشف الغما الا ابن حرة ٭ يرى غمرات ثم يزورها ٭ قال استبعد ان يزور غمرات الموت بعد ان راها وعرفها واطلع على شدتها قوله في مرية قرا الحسن بالضم وهي لغة قوله من لقائه في الهاء اقوال احدها انها عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله اي من لقايك موسى ليلة الاسرا وامتحن المبرد الزجاج في هذه المسئلة فاجابه بما ذكره الثاني ان الضمير يعود على الكتاب وحينئذ يجوز ان تكون الاضافة للفاعل اي من لقا الكتاب لموسى والمفعول من لقا موسى الكتاب لان اللقا يصح نسبته الى كل منهما الثالث انه يعود على الكتاب على حذف مضاف اي من لقا مثل كتاب موسى الرابع انه عايد على ملك الموت لتقدم ذكره الخامس عوده على الرجوع المفهوم من الرجوع في قوله الى ربكم ترجعون اي لا تك في مرية من لقا الرجوع السادس انه يعود على ما يفهم من سيا والكلام مما ابتلي به موسى من البلا والامتحان قاله الحسن اي لا بد ان يلقى ما لقي موسى من قومه وهذه اقوال بعيدة ذكرتها للتنبيه على ضعفها واظهرها ان الضمير اما لموسى واما للكتاب اي لا ترتب في ان موسى لقي الكتاب وانزل عليه قوله لما قرا الاخوان بكسر اللام وتخفيف الميم على انها لام الجر وما مصدريه والجار متعلق بالجعل اي جعلناهم كذلك لصبرهم ولايقانهم والباقون بفتحها وتشديد الميم وهي لما التي تقتضي جوابا وتقدم فيها قولا سيبويه والفارسي قوله تبصرون العامة على الغيبة وابن مسعود على الخطاب التفاتا وقري الجرز بسكون الرا وقد تقدم اول الكهف قوله يوم الفتح منصوب بلا ينفع ولا عبرة مما نعه من ذلك وقد تقدم فيها مذاهب قوله منتظرون العامة على كسر الظا اسم فاعل والمفعول من انتظروا ومن منتظرون محذوف اي ننتظر ما يحل بهم انهم منتظرون على زعمهم ما يحل بكم وقرا اليماني منتظرون اسم مفعول

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بما تعملون خبيرا وبعده بقليل بما تعملون بصيرا قراهما ابو عمرو بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب فيهما واصحاب الغيبة في الاول فلقوله الكافرين والمنافقين واما الخطاب فلقوله يا ايها النبي لان المراد هو وامته او خوطب بالجمع تعظيما كقوله فان شيت

فقير

حرت النسا سواكم ١ الشيخ ان يكون التفاتا يعني عن الغايبين الكافرين والمنا
وهو بعيد واما الغيبة في الثاني فلقوله اذ جاتكم جنود واما الخطاب فلقوله
يا ايها الذين امنوا قوله اللاي قرا الكوفيون وابن عامر بيا ساكنة بعد همزة
مكسورة وهذا هو الاصل في هذه اللفظة لانه جمع التي معنى وابو عمرو والبزي
اللاي بيا ساكنة وصلا بعد الالف محضة في احد وجهيهما ولهما وجه اخر ياتي
ووجه هذه القراة انهما حذفا اليا بعد الهمزة تخفيفا ثم ابدلا الهمزة يا وسكناها
لصيرورتها يا مكسورا ما قبلها كالقاضي والغازي الا ان هذا ليس بقياس
وانما القياس جعل الهمزة بين بين قال ابو علي لا يقدم على مثل هذا البدل الا ان
يسمع قلت قال ابو عمرو ابن العلا انها لغة قريش التي امر الناس ان يقروا بها
وقال بعضهم لم يبدلوا وانما كتبوا فعبر عنهم القرا بالابدال وليس بشي وقال ابو علي
وغيره اظهار ابي عمرو اللاي يئسن يدل على انه سهل ولم يبدل وهذا غير لازم
لان البدل عارض فلذلك لم يدغم وقراها ايضا وورش بهمزة مسهلة بين
بين وهذا الذي زعم بعضهم انه لم يصح عنهم غيره وهو تخفيف قياسي
واذا وقفوا سكنوا الهمزة ومتى سكنوها استحال تسهيلها بين بين
لزوال حركتها فتنقلب يا لوقوعها ساكنة بعد كسرة وليس من مذهبهم
تخفيفا فيتعين همزة وقرا قنبل وورش بهمزة مكسورة دون يا حذفا
اليا واجتزا عنها بالكسرة وهذا الخلاف بعينه جار في المجادلة ايضا والطلاق
قوله تظاهرون قرا عاصم تظاهرون بضم التا وكسر الها بعد الف
مضارع ظاهر وابن عامر تظاهرون بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء
مضارع تظاهر والاصل تتظاهرون بتائين فادغم والاخوان كذلك الا انهما
خففا الظا والاصل ايضا بتائين الا انهما حذفا احديهما وهما طريقان في
تخفيف هذا النحو اما الادغام واما الحذف وقد تقدم تخفيفه في نحو
تذكرون يذكرون مخففا ومثقلا وتقدم نحوه في البقرة ايضا والباقون
تظهرون بفتح التا والها وتشديد الظا والها دون الف والاصل تتظهرون
بتائين وادغم نحو تذكرون وقرا الجميع في المجادلة كقراتهم هنا في قوله
الذين يظهرون من نسائهم الا الاخوين فانهما خالفا اصلهما هنا فقرءا
في المجادلة بتشديد الظا كقراة ابن عامر والظاهر مشتق من الظهر
واصله ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وانما لم يقرا الاخوان
بالتخفيف في المجادلة لعدم المسوغ له وهو الحذف لان الحذف انما كان
لاجتماع مثلين وهما التاان وفي المجادلة يا من تحت وتا من فوق فلم
يجتمع مثلان فلا حذف فاضطر الى الادغام هذا ما قرئ به متواترا وقرا

ابن

ابن وثاب يظهرون بضم التاء وسكون الظا وكسر الها مضارع اظهر
وعنه ايضا يظهرون مشددا بفتح اليا والظا مخففة وتشديد الها
والاصل تتظهرون بضم التا وفتح مضارع يظهر مشددا فحذف احدى
التائين وقرا الحسن يظهرون بضم التا وفتح الظا مخففة وتشديد الها
مكسورة مضارع ظهر مشددا وعن ابي عمرو يظهرون بفتح التا والهاء
وسكون الظا مضارع ظهر مخففا وقرا ابي وهي مصحفه كذلك يتظهرون
بتائين فهذه تسع قراات اربع متواترة وخمس شاذة واخذ هذه الافعال
من لفظ الظهر كاخذ لبى من التلبية واف من اف وانما عدي بمن لانه ضمن
معنى التباعد كانه قيل يتباعدون من نسائهم بسبب الظهار كما تقدم
في تعدية الايلا بمن في البقرة قوله ذلكم قولكم مبتدا وخبر اي هذه
دعاوكم الادعيا ابنا مجرد قول لسان من غير حقيقة والادعيا جمع دعي بمعنى
مدعو فعيل بمعنى مفعول واصله دعيو فادغم ولكن جمعه
على ادعيا غير مقيس لان افعلا انما يكون جمعا لفعيل المعتل اللام اذا كان
بمعنى فاعل نحو تقي واتقيا وغني واغنيا وهذا وان كان فعيلا معتل اللام
الا انه بمعنى مفعول فكان قياس جمعه على فعلى كقتيل وقتلى وجريح وجرحى
ونظير هذا في الشذوذ قولهم اسير واسرا والقياس اسرى وقد
سمع فيه الاصل قوله هو اقسط اي دعاوهم لابائهم فاضمر المصدر
لدلالة فعله عليه كقوله اعدلوا هو اقرب قوله ولكن ما تعمدت يجوز
في ما وجهان احدهما انها مجرورة المحل عطفا على ما قبلها المجرور بفي والتقدير
ولكن الجناح فيما تعمدت والثاني انها مرفوعة المحل بالابتدا والخبر محذوف
تقديره تواخذون به او عليكم فيه الجناح ونحوه قوله وازواجه امهاتهم
اي مثل امهاتهم في الحكم ويجوز ان يراد من النسبة ويجعلون امهاتهم
مبالغة قوله بعضهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون بدلا من اولوا
والثاني انه مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر الاول قوله في كتاب الله
يجوز ان يتعلق باولى لان افعل التفضيل يعمل في الظرف ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انها حال من الضمير في اولى لانها شبيهة بالظرف ولا جايز ان يكون
حالا من اولوا للفصل بالخبر ولانه لا عامل فيها قوله من المومنين يجوز
فيها وجهان احدهما انها من الجارة للمفضول كهي في زيد افضل من عمرو والمعنى
واولوا الارحام اولى بالارث من المومنين والمهاجرين الاجانب والثاني انها
للبيان جي بها بيانا لاولي الارحام فتتعلق بمحذوف اي اعني والمعنى واولوا الارحام
من المومنين اولى بالارث من الاجانب قوله الا ان تفعلوا هذا استثنا

من غير الجنس وهو مستثنى من معنى الكلام وفحواه اذ التقدير اولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في الارث وغيره لكن اذا فعلتم مع غيرهم من اوليائكم
خيرا كان لكم ذلك وعدى تفعلوا بالى لتضمنه معنى توصلوا قوله
واذ اخذنا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا باذكر اي واذكر اذ
اخذنا والثاني ان يكون معطوفا على محل في الكتاب فيعمل فيه مسطورا
اي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب ووقت اخذنا قوله ميثاقا غليظا
هو الاول وانما كرر لزيادة صفته وايذانا بتوكيده قوله ليسال فيه وجهان
احدهما انها لام كي اي اخذنا ميثاقهم ليسال المؤمنين عن صدقهم والكافرين
عن كذبهم فاستغنى عن الثاني بذكر ما يشبهه وهو قوله واعد ومفعول
صدقهم محذوف اي صدقهم عهدهم ويجوز ان يكون صدقهم في معنى تصديقهم
ومفعوله محذوف ايضا اي عن تصديقهم الانبيا قوله واعد يجوز فيه
وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ما دل عليه ليسال الصادقين التقدير
فاثاب الصادقين واعد للكافرين والثاني انه معطوف على اخذنا لان المعنى
ان الله اكد على الانبيا الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين واعد للكافرين وقيل
انه قد حذف من الثاني ما اثبت مقابله في الاول ومن الاول ما اثبت مقابله
في الثاني والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاثابهم ويسال الكافرين
عما اجابوا به رسلهم فاعد لهم عذابا اليما قوله اذ جاتكم يجوز ان يكون
منصوبا بنعمة اي النعمة الواقعة في ذلك الوقت ويجوز ان يكون منصوبا
باذكر وعلى ان يكون بدلا من نعمة بدل اشتمال قوله اذ جاوكم بدل من اذ الاولى
وقرا الحسن جنوده بفتح الجيم والعامة بضمها وجنودا عطف على ريحا ولم
يروها صفة لها وروي عن ابي عمرو وابي بكر لم يروها بالغيبة قوله
الحناجر جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى
الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب
وهو تحت الحلقوم وقال الراغب راس الغلصمة من خارج قوله الظنونا
قرا نافع وابن عامر وابو بكر باثبات الف بعد نون الظنونا ولام الرسولا في قوله
واطعنا الرسولا ولام السبيلا في قوله فاضلونا السبيلا وصلا ووقفا
موافقة للرسم لانهن رسمن في المصحف كذلك وايضا فان هذه الالف تشبه
ها السكت لبيان الحركة وها السكت تثبت وقفا للحاجة اليها وقد توصل اجرا
للوصل مجرى الوقف كما تقدم في البقرة والانعام فلذلك هذه الالف وقرا
ابو عمرو وحمزة بحذفها في الحالين لانها لا اصل لها وقولهم اجريت الفواصل
مجرى القوافي غير معتد به لان القوافي يلزم الوقف عليها غالبا والفواصل

يلزم ذلك فيها فلا تشبه بها والباقون باثباتها وقفا وحذفها وصلا
اجرا للفواصل مجرى القوافي في ثبوت الف الاطلاق كقوله استاثر الله
بالوفا وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد اصابا ولانها كالسكت وهي تثبت وتحذف وصلا
قلت كذا يقولون تشبيها للفواصل بالقوافي وانا لا احب هذه العبارة
فانها منكرة لفظا والاختلاف في قوله وهو يهدي السبيل انه بغير الف
المحالين قوله هنالك منصوب بابتلي وقيل بتظنون واستضعفه ابن
عطية وفيه وجهان اظهرهما انه ظرف مكان بعيد اي في ذلك المكان الدحض
هو الخندق والثاني انه ظرف زمان وانشد بعضهم على ذلك واذا الامور
تعاظمت وتشاكلت فهناك يعترفون اين المفزع قوله وزلزلوا
قرا العامة بضم الزاي الاولى وكسر الثانية على اصل ما لم يسم فاعله وروي
عن واحد عن ابي عمرو كسر الاولى وروى الزمخشري عنه اشمامها كسرا
ووجه هذه القراة ان يكون اتبع الزاي الاولى للثانية في الكسر ولم يعتد
بالساكن لكونه غير حصين لقولهم منتن بكسر الميم والاصل ضمها
قوله زلزالا مصدر مبين للنوع بالوصف والعامة على كسر الزاي وعيسى
الجحدري فتحها وهما لغتان في مصدر الفعل المضعف اذا جا على فعلال
نحو الزلزال والقلقال والصلصال وقد يراد بالمفتوح اسم الفاعل نحو صلصال
بمعنى مصلصل وزلزال بمعنى مزلزل قوله يا اهل يثرب يثرب اسم
المدينة وامتناع صرفها اما للعلمية والوزن او للعلمية والتانيث وانما
يترب بالتا المثناة وفتح الرا فموضع اخر قال وقد وعدتك موعدا لو وفيت
مواعيد عرقوب اخاه بيترب قوله لا مقام لكم وحفص بضم الميم ونافع وابن
عامر بضم ميمه ايضا في الدخان في قوله ان المتقين في مقام ولم يختلف
في الاول انه بالفتح وهو ومقام كريم والباقون بفتح الميم في الموضعين والضم
والفتح مفهومان من سورة عند قوله خير مقاما قوله عورة
اي ذات عورة قيل منكشفة للسارق وقال الشاعر له الشدة الاولى اذا القرن
اعورا وقرا ابن عباس وابو يعمر وقتادة وابو رجا وابو حيوة واخرون عورة
بكسر الواو وكذلك وما هي بعورة وهي اسم فاعل يقال عور المنزل يعور
عورا وعورة فهو عور وبيوت عورة قال ابن جني تصحيح الواو شاذ
يعني حيث تحركت وانفتح ما قبلها ولم تقلب الفا وفيه نظر لان شرط ذلك
في الاسم الجاري على الفعل ان يعتل فعله نحو مقام ومثال واما هذا
ففعله صحيح نحو عور وانما صح الفعل وان كان فيه مقتضى الاعلال

لمدرك الظفر وهو انه في معني ما لا يعل وهو اعور ولذلك لم يتعجب من عور وبابه واعور المنزل بدت عورته واعور الفارس بدا منه خلل للضرب قال الشاعر ٥ متي يلقهم لم يلق في البيت معورا ٥ ولا الضيف مسحورا ولا الجار مرسلا ٥
قوله من اقطارها الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الناحية وفيه لغة قتر واقتار بالتا والقطر الجانب ايضا ومنه قطره اي القته علي قطره فتقطر اي وقع عليه قال ٥ قد علمت سلمي وجاراتها ٥ ما قطر الفارس الا انا ٥ وفي المثل الانفاض يقطر الجلب تفسيره ان القوم اذا انفضوا اي نفذ زادهم احتاجوا الي جلب الابل وسمي القطر قطر السقوطه ثم سيلوا قرا مجاهد سويلوا بواو ساكنة ثم يا مكسورة كقوتلوا حكي ابو زيد هما يتساولان بالواو والحسن سولوا بواو ساكنة فاحتملت وجهين ان يكون اصلها سيلوا كالعامة ثم خففت الكسرة فسكنت كقولهم في ضرب بالكسر ضرب بالسكون فسكنت الهمزة بعد ضرب فقلبت واوا نحو بس في بيس في بوس والثاني ان يكون من لغة الواو ونقل عن ابي عمرو انه قرا سيلوا بيا ساكنة بعد كسرة نحو قيلوا
قوله لاتوها قرا نافع وابن كثير بالقصر بمعني لجاوها وغشوها والباقون بالمد بمعني لاعطوها ومفعوله الثاني محذوف تقديره لاتوها السايلين والمعني ولو دخلت البيوت والمدينة من جميع نواحيها ثم سيل اهلها الفتنة لم يمتنعوا من اعطايها وقرا المد يستلزم القصر من غير عكس هذا المعني الخاص
قوله الا يسيرا اي الا تلبثا او الا زمانا يسيرا وكذلك قوله الا قليلا اي الا تمتعا او الا زمانا قليلا
قوله لا يولون جواب لقوله عاهدوا لانه في معني اقسموا وجا علي حكاية اللفظ فجا بلفظ الغيبة ولو جا علي المعني لقيل لا نولي والمفعول الاول محذوف اي لا يولون العدو الادبار وقال ابو البقا ويقرا بتشديد النون وحذف الوا وعلي تاكيد جواب القسم قلت ولا اظن هذا الا غلطا منه وذلك انه اما ان يقرا مع ذلك بلا النافية او بلام التوكيد والاول لا يجوز لان المضارع المنفي بلا لا يوكد بالنون الا ما ندر مما لا يقاس عليه والثاني فاسد المعني
قوله ان فررتم جوابه محذوف لدلالة النفي قبله عليه او متقدم عند من ذلك
قوله واذا لا يمتعون اذن جواب وجزا ولما وقعت بعد عاطف جاز علي الاكثر وهو عدم اعمالها ولم يشذ هنا ما شذ في الاسرا فلم يقرا بالنصب والعامة علي الخطاب في يمتعون وقري بالغيبة وقوله من ذا الذي تقدم في البقرة قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السو في العصمة ولا عصمة الا من السو قلت معناه او يصيبكم بسو ان اراد بكم رحمة فاختصر

الكلام

الكلام واجري مجري قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثاني علي الاول مما في العصمة من معني المنع قال الشيخ اما الوجه الاول ففيه حذف لا ضرورة تدعوا الي الحذف فيها والثاني هو الوجه لانه اذا قدر مضاف محذوف اي يمنعكم من مراد الله قلت واين الثاني من الاول ولو كان معه حذف جملتين

قوله هلم قد تقدم الكلام فيه اخر الانعام وهو هنا لازم وهنا متعد لنصبه مفعوله وهو شهداكم بمعني احضروهم وها هنا بمعني احضروا وتعالوا فكلام الزمخشري موذن بانه متعد ايضا وحذف مفعوله فانه قال وهلموا الينا اي قربوا انفسكم الينا قال وهي صوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب وفي تسميته اياه صوتا نظر اذا سما الاصوات محصورة ليس هذا منها
قوله اشحة العامة علي نصبه وفيه وجهان احدهما انه منصوب علي الشتم والثاني علي الحال وفي العامل اوجه احدها ولا ياتون قاله الزجاج الثاني هلم الينا قاله الطبري الثالث يعوقون مضمرا قاله الفرا الرابع المعوقين الخامس القايلين ورد هذان الوجهان بان فيهما الفصل بين الصلة باجنبي وفي الرد نظر لان الفاصل بين ابعاض الصلة من متعلقاتها وانما يظهر الرد علي الوجه الرابع لانه قد عطف علي الموصول قبل تمام صلته فتامله فانه حسن واما ولا ياتون فمعترض والمعترض لا يمنع من ذلك وقرا ابن عبلة اشحة بالرفع علي خبر ابتدا مضمر اي هم اشحة واشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعيل الوصف الذي عينه ولامه من واد واحد ان يجمع علي افعلا نحو خليل واخلا وطبين واطبا وضنين واضنا وقد سمع اشحا وهو القياس والشح البخل وتقدم في العمران
قوله ينظرون في محل حال من مفعول رايتهم لان الروية بصرية
قوله تدور حال ثانية واما حال من ينظرون
قوله كالذي يغشي يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من اعينهم اي تدور اعينهم حال كونها مشبهة عين الذي يغشي عليه من الموت وبه الاية الاخري ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت الثالث انه نعت لمصدر مقدر ايضا التدور اي دورا مثل دور عين الذي وهو علي الوجهين مصدر تشبيهي
قوله سلقوكم يقال سلقه اي اجترا عليه في خطابه وخطابه مخاطبة بليغة واصله البسط ومنه سلق امراته اي بسطها وجامعها قال مسيلمة لسجاح لعنهما الله تعالي الا هيي الي المضجع فان شيت سلقناك وان شيت علي اربع وبالسيفه
التطبيقة والسليق المطمين من الارض وخطيب سلاق ومسلاق و

وَيقال بالصّاد قال الشاعر فصلقنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل
واشحة نصب على الحال من فاعل سلقوكم وابن ابي عبلة بالرفع على ما تقدم
في اختها **قوله** يحسبون يجوز ان يكون مستانفا اي هم من الخوف
بحيث انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز ان يكون حالا من احد
الضماير المتقدمة اذا صح المعنى بذلك ولو بعد العامل كذا قاله ابو البقا
قوله بادون هذه قراة العامة جمع باد وهو المقيم بالبادية وقرا عبد الله
وابن عباس وطلحة وابن يعمر بُدّى بضم البا وتشديد الدال مقصورا كغاز وغزى
وسار وسرى واسر بفتح الباء وانما قياسه في التكسير بداه كقاض وقضاه
ولكن حمل على الصحيح كقولهم ضُرَّب وروي عن ابن عباس ايضا قراة
ثانيه بدى بزنه عدى وثالثة بدوا فعلا ماضيا **قوله** يسالون يجوز
ان يكون مستانفا وان يكون من فاعل يحسبون وقرا العامة بسكون السين
بعدها همزة ونقل ابن عطية عن ابي عمرو وعاصم بنقل حركة الهمزة الى السين
كقوله سل بني اسرايل وهذه ليست بالمشهورة عنهما ولعلها نقلت عنهما
شاذة وانما هي معروفة بالحسن والاعمش وقرا زيد ابن علي والجحدري وقتادة
والحسن يسالون بتشديد السين والاصل يتسالون فادغم اي يسال
بعضهم بعضا **قوله** اسوة قرا عاصم بضم الهمزة حيث وقعت
هذه اللفظة والباقون بالكسر وهما لغتان كالعدوة والعدوة والقدوة والقدوة
والاسوة بمعنى الاقتدا وهي اسم وضع موضع المصدر وهو الايتسا
فالاسوة من الايتسا كالقدوة من الاقتدا واتسى فلان بفلان اي اقتدى به
واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم فيجوز في الجار الاخر وجوه التعلق
بما يتعلق به الخبر او بمحذوف على انه حال من اسوة اذ لو تاخر لكان صفة
وان كان على مذهب من يراه والثاني ان الخبر هو في رسول الله ولكم على ما تقدم
في رسول الله او يتعلق بمحذوف على التبيين واعني لكم **قوله**
لمن كان يرجوا فيه اوجه احدها انه بدل من الكاف في لكم قاله الزمخشري
وقد منعه ابو البقا وتابعه الشيخ قال ابو البقا وقيل هو بدل من ضمير
المخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه
وقال الشيخ قال الزمخشري بدل من لكم كقوله للذين استضعفوا لمن امن
قال ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا
من ضمير المخاطب بدل شي من شي وهما العين واحدة واجاز ذلك الكوفيون
والاخفش وانشد بكم بقريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من
كان ضليلا قلت لا نسلم ان هذا بدل شي من شي وهما لغتين واحدة بل

بصدد

بدل

بدل بعض من كل باعتبار الواقع لان الخطاب في قوله لكم اعم من من كان يرجوا الله
وغيره ثم خصص ذلك العموم لان المتاسي به عليه السلام في الواقع انما هم
المومنون وبذلك على ما قبله ظاهر بسببه الزمخشري هذه الاية
باية الاعراف واية الاعراف البدل فيهما بدل كل من كل واجاب بانه انما قصد
التشبيه في مجرد اعادة العامل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لحسنة الثالث ان يتعلق بنفس حسنة قالهما ابو البقا ومنع يتعلق
باسوة قال لانها قد وصفت وكثيرا اي ذكرا كثيرا **قوله** وصدق
الله ورسوله من تكرير الظاهر تعظيما لقوله اري الموت لا يسبق الموت
شي ولانه لو اعادهما مضمرين لجمع بين اسم الباري تعالى واسم رسوله في لفظة
واحدة فكان يقال وصدقا والنبي صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك ورده على من
قاله حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
وقال له بيس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله قصدا الى تعظيم
الله وقيل انما رد عليه لانه وقف على يعصهما وعلى الاول استشكله
بعضهم قوله حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فقد جمع بينهما
في ضمير واحد واجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم اعرف بقدر الله منا فليس لنا
ان نقول كما يقول **قوله** وما زادهم فاعل زادهم ضمير الوعد اي وما
زادهم وعد الله او الصدق وقال مكي ضمير النظر لان قوله لما راى بمعنى
لما نظر وقال ايضا وقيل ضمير الروية وانما ذكر لان تانيثها غير حقيقي
ولم يذكر غيرهما وهذا عجيب منه حيث حجر واسعا مع الغيبة عنه وقرا ابن ابي
عبلة وما زادهم بضمير الجمع ويعود للاحزاب لان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرهم ان الاحزاب تاتيهم بعد عشر او تسع **قوله** صدقوا صدق يتعدى
لاثنين لنا بينهما بحرف الجر ويجوز حذفه ومنه المثل صدقني سن بكره
اي في سن والاية يجوز ان يكون من هذا والاول محذوف اي صدقوا الله فيما
عاهدوا عليه ويجوز اي يتعدى لواحد كقولك صدقني زيد وكذبني عمرو
اي قال لي الصدق وقال لي الكذب ويكون المعاهد عليه مصدوقا مجازا
كانهم قالوا للشي المعاهد عليه لنوفين بك وقد فعلوا وما بمعنى الذي
ولذلك عاد عليها الضمير في عليه وقال مكي ما في موضع نصب تصدقوا
وهي والفعل مصدر تقديره صدقوا العهد اي وفوا به وهذا يرده
عود الضمير الا ان الاخفش وابن السراج يذهبان الى اسميه ما المصدرية
قوله قضى نحبه النحب ما التزمه الانسان واعتقد الوفا به
قال عشيه فر الحارثون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

وقال ٭ بطحقه حالدنيا الملوك وخيلنا ٭ عشية بسطام حرير على نحب ٭
اي على امر عظيم ولهذا يقال نحب فلان اي بدر بدرا الترمه ويعبر به عن الموت
كقولهم قضى اجله لما كان الموت لابد منه جعل كالشي الملتزم والنحيب البكا
معه صوت النحاب السعال **قوله** ليجزي الله فيها وجهان احدهما انها
لام العلة والثاني انها لام الصيرورة وفيما تتعلق به اوجه اما بصدقوا
واما تراده واما ببدلوا وعلى هذا قال الزمخشري جعل المنافقون كانهم
قصدوا عاقبة السوء وارادوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة
الصدق بوفائهم لا كلا الفريقين يسوق الى العاقبة من الثواب والعقاب
فكانهما استويا في طلبها والسعي لتحصيلها **قوله** ان شا جوابه مقدر
ولذلك مفعول شا اي ان شا تعذيبهم عذبهم فان قيل عذابهم متحتم فكيف
يصح تعليقه على المشيئة وهو قد شا تعذيبهم اذا ماتوا على النفاق
فاجاب ابن عطية بان تعذيب المنافقين ثمرة ادامتهم الاقامة على النفاق
الى موتهم والتوبة موازية لتلك الاقامة وثمرة التوبة تركهم دون عذاب
فهما درجتان اقامة على نفاق او توبة منه وعنهما ثمرتان تعذيب او رحمة
فذكر تعالى على جهة الايجاز واحدة من هاتين وواحدة من هاتين وذكر
ما ذكر على ما ترك ذكره ويدل على ان معنى قوله ليعذب ليديم على النفاق قوله
ان شا ومعادلته بالتوبة وحرف او وقال الشيخ وكان ما ذكر يؤول الى ان التقدير
ليقيموا على النفاق فيموتوا عليه ان شا فيعذبهم او يتوب عليهم فيرحمهم
فحذف سبب التعذيب واثبت المسبب وهو التعذيب واثبت سبب الرحمة
والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة والغفران **قوله** بغيظهم يجوز ان
تكون سببية وهو الذي عبر عنه ابو البقا بالمفعول اي انها معدية
والثاني ان تكون للمصاحبة فتكون حالا اي مغتاظين **قوله** لم ينالوا
خيرا حال ثانية او حال من الحال الاولى فهي متداخلة ويجوز ان تكون حالا
من الضمير المجرور بالاضافة وجوز الزمخشري فيها ان تكون بيانا للحال
الاولى او مستانفة ولا يظهر البيان الا على البدل والاستيناف بعيد
قوله وانزل الذين اي وانزل الله ومن اهل الكتاب بيان للموصول
فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا ومن صياصيهم متعلق بانزل
ومن لابتدا الغاية والصياصي جمع صيصية وهي الحصون ويقال لكل
ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك
صيصية والصياصي ايضا شوك الحاكة ويتخذ من حديد قال دريد
ابن الصمة ٭ كوقع الصياصي في النسج الممدد **قوله** فريقا يقتلون فريقا

منصوب

منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب بما قبله والجملة مبينة ومقررة لقذف
الله الرعب في قلوبهم والعامة على الخطاب في الفعلين وابن ذكوان
في رواية بالغيبة فيهما واليماني بالغيبة في الاول فقط وابو حيوة تاسرون
بضم السين **قوله** لم تطوها الجملة صفة لارضا والعامة على همزة
مضمومة ثم واو ساكنة مضارع وطي وزيد ابن علي يطوها وبعد طا مفتوحة
ووجهها انها ابدل الهمزة الفا على غير قياس كقوله ٭ ان السلاسود لتهدا في
مرابضها ٭ فلما اسنده للواو التقى ساكنان فحذف ولهما نحو لم يروها وهذا
احسن من ان يقول اجرى الالف المبدلة من الهمزة مجرى الالف الماصلة فحذ فيها
جزما الا ان الاحسن هنا كان الحذف اعتدادا باصلها واستشهد بعضهم على الحذف
بقول زهير ٭ جري متى يظلم يعاقب بظلمه ٭ سريعا والا يبد بالظلم يظلم ٭
قوله امتعكن واسرحكن العامة على جزمهما وفيه وجهان احدهما انه مجزوم
على جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضير دخول الفا على جملة
الاعتراض ومثله في دخول الفا قوله ٭ واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف ياتي
كل ما قدرا ٭ يريد واعلم ان سوف ياتي والثاني ان الجواب قوله فتعالين
وامتعكن جواب لهذا الامر وقرا زيد ابن علي امتعكن بتخفيف التاء من امتعه
وقرا حميد الخراز امتعكن واسرحكن بالرفع فيهما على الاستيناف وسراحا قايم
مقام التسريح **قوله** من يات منكن العامة على يات بالياء من تحت حملا
على لفظ من وزيد ابن علي والجحدري ويعقوب بالتاء من فوق حملا على معناها
لانه يرسخ بقوله منكن ومنكن حال من فاعل يات وتقدم القراة في مبينة
بالنسبة لكسر اليا وفتحها في النسا **قوله** يضاعف قرا ابو عمرو يضعف
باليا من تحت وتشديد العين مفتوحة على البنا للمفعول العذاب بالرفع
لقيامه مقام الفاعل وقرا ابن كثير وابن عامر نضعف بنون العظمة وتشديد
العين مكسورة على البنا للفاعل العذاب بالنصب على المفعول به وقرا الباقون
يضاعف من المفاعلة مبنيا للمفعول العذاب بالرفع لقيامه مقامه الفاعل
وقد مر تقدم توجيه التضعيف والمضاعفة في سورة البقرة فاغنى عن
اعادته **قوله** وتعمل صالحا نؤتها قرا الاخوان ويعمل باليا من تحت فيهما
والباقون تعمل بالتا من فوق نؤتها بالنون فاما اليا في ويعمل فلاجل الحمل على
لفظ من وهو الاصل والتا من فوق على معناها اذ المراد بها مونث وترجح هذا
بتقدم لفظ المونث وهو منكن ومثله قوله ٭ وان من النسوان من هي روضة
لما تقدم قوله من النسوان ترجح المعنى فحمل عليه واما نؤتها باليا من تحت
فالضمير لله تعالى لتقدمه في لله ورسوله وبالنون فهي نون العظمة وفيه

انتقال من الغيبة الى التكلم وقرا الجحدري في يعقوب وابن عامر في رواية ابو جعفر
وشيبة تقنت بالتاء من فوق حملا على المعنى وكذلك ويعمل وقال ابو البقاء
بعضهم من قرا ومن تقنت بالتانيث حملا على المعنى ويعمل بالتذكير حملا على
اللفظ قال فقال بعض النحويين هذا ضعيف لان التذكير اصل فلا يجعل تبعا
للتانيث وما عللوه به قد جا مثله في القران قال تعالى خالصة لذكورنا ه
ومحرم على ازواجنا **قوله** كاحد من النسا قال الزمخشري احد في الاصل
بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمونث
والواحد وما وراه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا اي
اذا تقصت جماعة النسا واحدة واحدة لم يوجد منهم جماعة واحدة تساوي
ويكن في الفضل والسابقة ومنه قوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسوله
ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم
في انهم على الحق المبين قال الشيخ اما قوله احد في الاصل احد بمعنى وحد
وهو الواحد فصحيح واما قوله وضع الى قوله وما وراه فليس بصحيح لان ه
الذي يستعمل فليس بصحيح في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد لان
واحدا ينطلق على كل شي اتصف بالوحدة واحدا المستعمل في النفي العام مختص
بمن يعقل وذكر النحويون ان مادته همزة وحا ودال ومادة احد بمعنى واحد
واو وحا ودال فقد اختلفا مادة ومدلولا واما قوله لستن كجماعة واحدة
فقد قلنا ان معناه ليست كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة لا على المجموع
من حيث هو مجموع واما لم يفرقوا بين احد منهم فاحتمل ان يكون الذي يستعمل
في النفي العام ولذلك جا في سياق النفي فعم وصلحت التثنية للعموم ويحتمل
ان يكون احد بمعنى واحد وحذف معطوف من احد واحد كما قال فما كان بين
الخبر وجا سالما ابو حجر الا ليال قلايل اي بين الخير وبيني انتهى قلت اما قوله
فانهما مختلفان مدلولا ومادة فمسلم ولكن الزمخشري لم يجعل احدا الذي
اصله واحد بمعنى احد المختص بالنفي ولا يمنع ان احدا الذي اصله واحد
ان يقع في سياق النفي وانما الفارق بينهما ان الذي همزته اصل لا يستعمل
الا في النفي كما حواله من غريب وكتيع وابر وتامر والذي اصله واحد يجوز
ان يستعمل اثباتا ونفيا والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد وهذا
وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا وهذا لا يختص واما معنى
النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على المجموع ولكن المعنى
على ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف الظاهر **قوله** ان اتقيتن في
جوابه وجهان احدهما انه محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان اتقيتن

الله

الله فلستن كاحد فالشرط قيد في نفي ان يشبهن باحد من النسا والثاني
ان جوابه قوله فلا تخضعن والتقوى على بابها وجوز الشيخ على هذا ان
يكون اتقى بمعنى استقبل اي استقبلتن احدا فلا تلن له القول واتقى
بمعنى استقبل معروف في اللغة وانشد ه سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه ه فتناولته واتقتنا باليد ه اي واستقبلتنا باليد قال
ويكون المعنى ابلغ في مدحهن منتقيات لله في انفسهن اذ لم تعلق فضيلتهن
على التقوى ولا نهاهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات لله في انفسهن والتعليق
يقتضي ظاهره انهن ليس متحليات بالتقوى قلت هذا خروج عن الظاهر من
غير ضرورة واما البيت فالاتقا ايضا على بابها اي صانت وجهها بيدها عنا
قوله فيطمع العامة على نصبه جوابا للنهي والاعرج بالجزم فيكسر
العين لالتقا الساكنين وروي عنه وعن ابي السمال وابي عمرو وابن محيصن
بفتح اليا وكسر الميم وهذا شاذ حيث توافق الماضي والمضارع في حركة وروي
عن الاعرج ايضا انه قرا بضم اليا وكسر الميم من اطمع وهي تحتمل وجهين احدهما بكونهم
ان الفاعل ضميرا مستترا عائدا على الخضوع المفهوم من الفعل والذي مفعوله
اي لا تخضعن فيطمع الخضوع المفهوم من الفعل والذي مفعوله اي لا تخضعن
فيطمع الخضوع المريض القلب ويحتمل ان يكون الذي فاعلا ومفعوله محذوف
اي فيطمع المريض نفسه **قوله** وقرن قرا نافع وعاصم بفتح القاف ه
والباقون بكسرها فاما الفتح فمن وجهين احدهما انه امر من قررت بكسر الراء
الاولى في المكان اقر به بالفتح فاجتمع راان في اقررن فحذفت الثانية تخفيفا
ونقلت حركة الرا الاولى الى القاف فحذفت همزة الوصل استغنا عنها فصار
وزنه على هذا فعن فان المحذوف هو اللام لانه حصل به النقل وقيل
المحذوف الرا الاولى لانه لما نقلت حركتها بقيت ساكنة وبعدها اخرى ساكنة
فحذفت الاولى لالتقا الساكنين ووزنه على هذا افلن فان المحذوف هو العين ه
وقال ابو علي ابدلت الرا الاولى يا ونقلت حركتها الى القاف فالتقت ساكنان
فحذفت اليا لالتقائهما فهذه ثلاثة اوجه في توجيه انها امر من قررت
بالمكان والوجه الثاني انها امر من قار يقار كخاف يخاف اذا اجتمع ومنه القارة رة
لاجتماعها فحذفت العين لالتقا الساكنين فقيل قرن كخفن ووزنه على هذا
ايضا فلن الا ان بعضهم تكلم في هذه القراة من وجهين احدهما قال ابو حاتم
يقال قررت بالمكان بالفتح اقر به بالكسر وقررت عينه بالكسر تقر بالفتح
فكيف يقترا وقرن بالفتح والجواب عن هذا انه قد سمع في كل منهما الفتح
والكسر حكاه ابو عبيد وقد تقدم ذلك في سورة مريم الثاني سلمنا انه

يقال قررت بالمكان بالكسر اقر به بالفتح وان الامر منه اقررن الا انه لا مسوغ
للحذف لان الفتحة خفيفة ولا يجوز قياسه على قولهم ظلت وبابه لان هناك ه
شيئين يقبلان التضعيف والكسرة فحسن الحذف واما هنا فالتضعيف فقط
والجواب المقتضي للحذف انما هو التكرار ويؤيد هذا انهم الحذف في مواضع التكرار
وجود الضمة وان كانت تثقل نحو اغضض ايضا ركن وكان اولى بالحذف
فيقال غضن لكن السماع خلافه قال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن على الشيخ جمال الدين ابن مالك قال انه تحذف في هذا بطريق
الاولى ويقول ان هذه القراة انما هي من قار يقار بمعنى اجتمع وهو وجه حسن
بري من التكلف فيندفع اعتراض ابي حاتم وغيره لولا ان المعنى على الامر بالاستقرار
لا بالاجتماع واما الكسر ففيه وجهين ايضا احدهما انه امر من قر بالمكان بالفتح
في الماضي والكسر في المضارع وهي اللغة الفصيحة ويجي فيه التوجيها الثلاثة
المذكورة اولا اما حذف الراء الثانية او الاولى او ابدالها ياء وحذفها كما قال الفارسي
ولا اعتراض على هذه القراة لمجيئها على مشهور اللغة فيندفع اعتراض ابي حاتم والان
الكسر يقل فيندفع الاعتراض الثاني ومعناها مطابق لما يراد بها من الثبوت
والاستقرار والوجه الثاني انها امر من وقر يقر اي ثبت واستقر ومنه الوقار
واصله اوقرن فحذفت الفاء وهي الواو واستغنى عن همزة الوصل فبقي قرن وهذا
كالامر من وعد يعد عدن ووزنه على هذا علن وهذه الاوجه المذكورة انما يهتدي اليها
من مرن في علم التصريف والاشتقاق ومهادرها **قوله** تبرج الجاهلية مصدر
تشبيهي اي مثل تبرج والتبرج الظهور من التبرج لظهوره وقد تقدم وقرا
البزي ولا تبرجن بادغام التاء في التاء والباقون بحذف احداهما وتقدم تحقيقه
في البقرة ولا تيمموا **قوله** اهل البيت فيه اوجه النداء والاختصاص الا
انه في المخاطب اقل منه في المتكلم وسمع بك الله نرجوا الفضل والاكثر انما هو
في المتكلم كقولها نحن بنات طارق نمشي على النمارق نحن بني ضبة ه
اصحاب الجمل الموت احلى عندنا من العسل نحن العرب اقرى الناس
للضيف نحن معاشر الانبيا لا نورث او على المدح اي امدح اهل البيت
قوله من ايات الله بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا اما
من الموصول واما من عائده المقدر فيتعلق بمحذوف ايضا **قوله** والحافظات
حذف مفعوله لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظاتها وكذلك والذاكرات
وحسن الحذف رؤوس الفواصل وغلب المذكر على المؤنث في لهم ولم يقل لهن
قوله ان يكون هو اسم كان والخبر الجار متقدم وقوله اذا قضى الله
يجوز ان يكون محض ظرف معموله الاستقرار الذي تعلق به الخبر اي وما كان

مستقر

مستقر المؤمن ولا مؤمنة وقت قضا الله كون خيرة والتكون شرطية ويكون
جوابها مقدرا مدلولا عليه بالنفي المتقدم وقرا الكوفيون وهشام تكون
بالياء من اسفل لان الجرم مجازي التانيث وللفصل ايضا والباقون بالتاء من
فوق مراعاة للفظها وقد تقدم الخيرة مصدر تخير كالطيرة من تطير
ونقل عيسى ابن سليمان انه قرى الخيرة بسكون اليا ومن امرهم حال من
الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في امرهم وما بعده لان المراد بالمؤمن
والمؤمنة الجنس وغلب المذكر على المؤنث وقال الزمخشري كان من حقه
الضمير ان يوحد كما تقول ما جاني من رجل ولا امراة الا كان من شانه كذا
قال الشيخ وليس بصحيح لان العطف بالواو فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف
قوله امسك عليك نص بعض النحويين على ان على في مثل هذا التركيب
اسم قال لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفي
لفظي فقد وعدم وجعل من ذلك هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
ولذلك حكم على عن في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقد تقدم لك ذلك
مشبعا في النحل في قوله ولهم ما يشتهون وفي قوله وهزي اليك بجذع واضمم
اليك جناحك **قوله** وتخفي فيه اوجه احدها انه معطوف على تقول اي
واذ تجمع بين قولك كذا واخفا كذا وخشية الناس قاله الزمخشري الثاني
انها واو الحال اي تقول كذا في هذه الحالة قاله الزمخشري ايضا وفيه نظر من حيث
انه مضارع مثبت فكيف يباشره الواو وتخريجه كتخريج قمت واصك عينه اعني
على اضمار مبتدا الثالث انه مستانف قاله الحوفي وقوله والله احق ان تخشاه
تقدم مثله في براة **قوله** وطرا مفعول قضى والوطر الشهوة والمحبة
قاله الطود وانشد وكيف ثواي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل
ابن معمر وقال ابو عبيدة الوطر الارب والحاجة وانشد للربيع الفزاري
ودعنا قبل ان نودعه لما قضى شبابنا وطرا وقرا العامة زوجناكها وقرا
علي وابناه الحسنان رضي الله عنهم وارضاهم زوجتكها بتاء المتكلم ولكيلا
متعلق بزوجناكها وهي هنا ناصبة فقط لدخول الجار عليها واتصل الضمير
بالفعل لاختلافهما رتبة **قوله** سنة الله منصوب على المصدر على
كصنع الله ووعد الله او اسم وضع موضع المصدر او منصوب بجعل او بالاغرا
اي فعليه سنة الله قاله ابن عطية ورده الشيخ بان عامل الاغرا لا يحذف
وبان فيه اغرا الغائب وما ورد منه مؤول على ندوره نحو عليه رجلا ليسي
قلت وقد ورد قوله عليه السلام والا فعليه بالصوم فقيل هو اغرا وقيل
ليس به وانما هو مبتدا وخبر والبا زائدة في المبتدا وهو تخريج فاسد ه

المعنى لان الصوم ليس واجبا على ذلك قوله الذين يبلغون يجوز ان يكون تابعا
للذين خلوا وان يكون مقطوعا عنه رفعا ونصبا على اضمار هم او اعني او امدح
قوله ولكن رسول العامة على تخفيف لكن ونصب رسول ونصبه اما
على اضمار كان لدلالة كان السابقة عليها اي ولكن كان واما بالعطف على ابا احد
والاول اليق لان لكن ليست عاطفة وقرا ابو عمرو في رواية بتشديدها
على ان رسول الله اسمها وخبرها محذوف لدلالة اي ولكن رسول الله هو اي محمد
وحذف خبرها شايع وانشد فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا
عظيم المشافر اي انت وهذا البيت يروونه ايضا ولكن زنجي بالرفع
شاهدا على حذف اسمها اي ولكنك وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة
بتخفيفها ورفع رسول على الابتدا والخبر مقدر اي هو او بالعكس اي ولكن هو
رسول كقوله ولست الشاعر السفساف فيهم ولكن مدره الحرب العوان
ولكن انا مدره قوله وخاتم النبيين قرا عاصم بفتح التا والباقون بكسرها
فالفتح اسم للالة يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه هذا
هو المشهور وذكر ابو البقا فيه اوجها اخر منها انه في معنى المصدر قال
كذا ذكر في بعض الاعاريب قلت وهو غلط محض كيف وهو يحوج الى تجوز او
اضمار ولو حكى هذا في خاتم بالكسر لكان اقرب لانه قد يجي المصدر على فاعل
وفاعلة وسياتي ذلك قريبا ومنها انه اسم بمعنى اخر ومنها انه فعل ماض
مثل قاتل فتكون النبيين مفعولا به قلت ويؤيد هذا قراة عبد الله ختم
النبيين والكسر على انه اسم فاعل ويؤيده قراة عبد الله المتقدمة
وقال بعضهم هو بمعنى المفتوح يعني بمعنى اخرهم قوله وملايكته
اما عطف على فاعل يصلي واغنى الفصل بالجار عن التاكيد بالضمير وهذا
عند من يرى الاشتراك او القدر المشترك او المجاز لان صلاة الله غير
صلاتهم واما مبتدا وخبره محذوف اي وملايكته يصلون وهذا
عند من يرى شيا مما تقدم جايز الا ان فيه بحثا وهو انهم نصوا على
انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه
وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في
الارض اي مسافر قوله تحيتهم يجوز ان يكون مصدرا مضافا للمفعول
وان يكون مضافا للفاعل ومفعوله على معنى ان بعضهم يحيي بعضا فيصح
ان يكون الضمير للفاعل والمفعول باعتبارين لا انه يكون فاعلا ومفعولا
من وجه واحد وهو كقول من قال في كنا لحكمهم شاهدين انه مضاف للفاعل
والمفعول قوله شاهدا حال مقدرة او مقارنة لقرب الزمان

قوله باذنه حال اي ملتبسا بتسهيله ولا يريد حقيقة الاذن لانه
مستفاد من ارسلنا قوله وسراجا يجوز ان يكون عطفا على ما تقدم
اما على التشبيه واما على حذف مضاف اي ذا سراج وجوز الفرا ان يكون الاصل
وتاليا سراجا ويعني بالسراج القران وعلى هذا فيكون من عطف الصفات
وهي لذات واحدة لان التالي هو المرسل وجوز الزمخشري ان يعطف على ارسلناك
وفيه نظر لان السراج هو القران ولا يوصف بالارسال بل بالانزال الا ان يقال
انه حمل على المعنى كقوله فعلفتها تبنا وماء باردا وايضا فيغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوايل قوله ودع اذاهم يجوز ان يكون اذاهم مضافا
لمفعوله اي اترك اذاك لهم اي عقابك اياهم وان يكون مضافا للفاعل اي
اترك ما اذوك به فلا تواخذهم حتى تومر قوله ثم طلقتموهن ان
قيل ما الفايدة بالاتيان بثم وحكم من طلقت على الفور بعد العقد كذلك
فالجواب انه جرى على الغالب وقال الزمخشري نفي التوهم عمن عسى يتوهم
تفاوت الحكم بين ان يطلقها قريبة العهد بالنكاح وبين ان يبعد عهدها
بالنكاح وتتراخى بها المدة في حبالة الزوج ثم يطلقها قال فاستعمل عسى
صلة لمن وهو لا يجوز قلت تخرج قوله ما خرج عليه قول الاخر واني لرام
نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وهو اضمار المقول له
قوله تعتدونها صفة لعدة وتعتدونها تفتعلونها اما من العدد
واما من الاعتداد لتحسبونها اي تستوفون عددها من قولك عد الدراهم
فاعتدها اي استوفى عددها نحو كلته فاكتاله ووزنته فاتزنه وقرا ابن كثير
في رواية واهل مكة بتخفيف الدال وفيها وجهان احدهما انها من الاعتداد
وانما كرهوا تضعيفه فخففوه قاله الرازي قال ولو كان من الاعتدا الذي
هو الظلم لضعف لان الاعتدا يتعدى بعلى قيل ويجوز ان يكون من الاعتدا
وحذف حرف الجر اي يعتدون عليها اي على العدة مجازا ثم يعتدونها كقوله
تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى
علي وقال الزمخشري وقرى تعتدونها مخففا اي تعتدون فيها كقوله
ويوم شهدناه والمراد بالاعتدا ما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا
يعني انه حذف الحرف كما حذف في قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل
سوى الطعن النهال نوافله وقيل معنى يعتدونها اي يعتدون عليهن
فيها وقد انكر ابن عطية القراة عن ابن كثير وقال غلط ابن ابي بزة عنه
وليس كما قال والثاني انها من العدوان والاعتدا وقد تقدم شرحه واعتراض
ابي الفضل عليه كانه كان ينبغي ان يتعدى بعلى وتقدم جوابه وقرا الحسن

تعدونها بسكون العين وتشديد الدال وهو جمع بين ساكنين على حدهما
قوله مما افا بيان لما ملكت وليس هذا قيدا يدل لو ملكت بمبيعة بالشرا كان
الحكم كذلك وانما خرج مخرج الغالب قوله وامراة العامة على النصب وفيه
وجهان احدهما انها عطف على مفعول احللنا اي واحللنا لك امراة موصوفة
بهذين الشرطين قال ابو البقا وقد رده هذا قوم وقالوا احللنا ماض وان
وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط
لا يكون ماضيا في المعنى قال وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هاهنا
الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول احب لك ان تكلم فلانا ان سلم
عليك والثاني انه ينتصب بمقدر تقديره ويحل لك امراة قوله ان وهبت
ان اراد هذا من اعتراض الشرط على الشرط والثاني هو قيد في الاول ولذلك
يعربه حالا لان الحال قيد ولهذا اشترط الفقها ان يتقدم الثاني على الاول
في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق فلا بد ان يتقدم الركوب
على الاكل وهذا ليتحقق الحالية والتقييد كما ذكر لك اذ لو لم يتقدم لصار الاكل
من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا تقدم الثاني وقد مضى تحقيق
هذا وانه يشترط ان لا يكون ثم قرينة تمنع من تقدم الثاني على الاول كقولك
ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر لا يتصور هنا تقدم الطلاق على التزويج
الا اني قد عرض قد عرض لي اشكال على ما قاله الفقها بهذه الاية وذلك ان
الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجود بالنسبة الى الحكم الخاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم لا انه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين فسروا قوله
تعالى ان اراد بمعنى قبل الهبة لان بالقبول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا
لا يتصور تقدمه على الهبة اذ القبول متاخر وايضا فان القصة كانت على ما
ذكرته من تاخر ارادته عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيخ لما جا الى
هاهنا جعل الشرط الثاني متقدما على الاول على القاعدة العامة ولم
يستشكل شيا مما ذكرته وقد عرضت هذا الاشكال على جماعة من اعيان زماننا
فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا ما قدمته من انه ثم قرينة مانعة من
ذلك كما مثلت لك انفا وابو حيوة وامراة بالرفع على الابتدا والخبر مقدر اي
احللنا هالك ايضا وفي قوله ان اراد النبي التفات من الخطاب الى الغيبة بلفظ
الظاهر تنبيها على ان سببه ذلك النبوة ثم رجع الى الخطاب فقال خالصة لك
وقرا ابي والحسن وعيسى ان بالفتح وفيه وجهان احدهما انه بدل من امراة
بدل اشتمال قاله ابو البقا كانه قيل واحللنا لك هبة المراة نفسها لك والثاني
انه على حذف لام العلة اي لان وهبت وزيد ابن علي اذ وهبت وفيه معنى

الفعلية

الفعلية قوله خالصة العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب
على الحال من فاعل وهبت اي حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني انها حال
من امراة لانها وصفت فتخصصت وهو بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج
الثالث انها نعت مصدر مقدر اي هبة خالصة فنصبها بوهبت الرابع
انها مصدر موكد كوعد الله قال الزمخشري والفاعل والفاعلة في المصادر
غير عزيزين كالخارج والقاعد والكاذبة والعاقبة يريد بالخارج ما في
قول الفرزدق ولا خارجا من في زور كلام وبالقاعد ما في قولهم
اقاعدا وقد سار الركب وبالكاذبة ما في قوله تعالى ليس لوقعتها
كاذبة وقد انكر الشيخ عليه قوله غير عزيزين وقال بل هما عزيزان
وما ورد متاول وقرئ خالصة بالرفع فان كانت خالصة حالا قدر المبتدا
هي اي المراة الواهبة وان كانت مصدرا قدر فتلك الخالصة وكذا على البيان
اي الحيي لك نحو سقيا لك قوله لكيلا متعلق بخالصة وما بينهما اعتراض
ومن دون متعلق بخالصة كما تقول خلص من كذا قوله ومن ابتغيت
يجوز فمن وجهان احدهما انها شرطية في محل نصب بما بعدها وقوله فلا
جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتها من النسوة اللاتي عزلتهن فليس
عليك في جناح والثاني ان يكون مبتداه والعايد محذوف وعلى هذا فيجوز
من ان تكون موصولة وان تكون شرطية وفلا جناح خبرا وجوابا اي والتي
ابتغيتها ولا بد حينيذ من ضمير راجع الى اسم الشرط من الجواب اي في ابتغايها
وطلبها وقيل في الكلام حذف معطوف تقديره ومن ابتغيت ممن
عزلت ومن لم يعتزل سوا لا جناح كما تقول من لقيك ممن لم تلقك
جميعهم لك شاكر يريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا الغاز قوله
ذلك اي التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة اعينهن والعامة تقر مبنيا
للفاعل مسند لاعينهن وابن محيصن يقر من اقر رباعيا وفاعله ضمير
المخاطب اعينهن نصب على المفعول به وقرئ تقر مبنيا اعينهن رفع لقيا مه
مقام الفاعل وقد تقدم معنى قرة العين ثم في مريم قوله
كلهن العامة على رفعه توكيدا لفاعل يرضين وابو اياس بالنصب
توكيدا لمفعول اتيتهن قوله لا تحل قرا ابو عمرو لا تحل بالتانيث اعتبا رًا
باللفظ والبا قون بالياء لانه جنس وللفصل ايضا قوله من بعد
اي من بعد اللاتي نصصنا لك على احلالهن وقد تقدم وقيل من بعد
اباحة النسا المسلمات دون الكتابيات قوله من ازواج مفعول به
ومن مزيدة فيه استغراق الجنس قوله ولو اعجبك كقوله اعطوا السايل

ولو على فرس اي في كل حالة ولو على هذه الحالة المنافية **قوله** الا ما ملكت فيه
اوجه احدها انه مستثنى من النسا فيجوز فيه وجهان النصب على اصل الاستثنا
والرفع على البدل وهو المختار الثالث انه مستثنى من ازواج قاله ابو البقا فيجوز
ان يكون في موضع نصب على اصل الاستثنا وان وان يكون في موضع خبر بدلا
منهن على اللفظ وان يكون في موضع نصب بدلا منهن على المحل وقال ابن عطية
ان كانت ما مصدرية فهي في موضع نصب لانه من غير الجنس وليس بجيد لانه
قال بعد ذلك والتقدير الا ما ملكت اليمين وملك بمعنى مملوك انتهى واذا كان
بمعنى مملوك صار من الجنس واذا صار من الجنس لم يكن منقطعا على انه على تقدير
انقطاعه لا يتحتم نصبه بل يجوز عند تميم الرفع بدلا والنصب على الاصل
كالمتصل بشرط صحة توجه العامل اليه لكن كما حققته غير مرة وهذا يمكن
توجه العامل اليه ولكن اللغة المشهورة لغة الحجاز وهو لزوم النصب في
المنقطع مطلقا كما ذكره ابو محمد انفا **قوله** الا ان يؤذن فيه اوجه احدها
انها في موضع نصب على الحال تقديره الا مصحوبين بالاذن الثاني انها على اسقاط
السبب تقديره الا بسبب الاذن لكم كقوله فاخرج به اي بسببه الثالث انه
منصوب على الظرف قال الزمخشري الا ان يؤذن في معنى الظرف تقديره الا وقت
ان يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثنا على الحال والوقت معا كانه
قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه ورد الشيخ
الاول بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان
يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك ورد الثاني
بانه لا يقع بعد الا في الاستثنا الا المستثنى او المستثنى منه او صفته ولا يجوز
فيما عدا هذا عند الجمهور واجاز ذلك الكساي والاخفش اجاز ما القوم الا يوم
الجمعة ضاحكين والى الطعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى الطعام
وقرا العامة غير ناظرين بالنصب على الحال كما تقدم فعند الزمخشري ومن
تابعه العامل فيه يؤذن وعند غيرهم العامل فيه مقدر تقديره ادخلوا
غير ناظرين وقرا ابن ابي عبلة غير بالجر صفة لطعام واستضعفها الناس من اجل
عدم بروز الضمير جريانه على غير من هو له فكان من حقه ان يقال غير ناظرين
اياه انتم وهذا راي البصريين والكوفيون يجيزون ذلك اذا لم يلبس كهذه
الاية وقد مضت هذه المسلة وفروعها وما قيل فيها وهل ذلك مختص
بالاسم او يجري في الفعل خلاف مشهور فلا معنى لبسطه وقرا العامة اناه
مفردا اي نضجه يقال اني يأني انى كقلاه يقليه قلى وقرا الاعمش اناه جمعا
على افعال فابدلت الهمزة الثابتة الفا والياء همزة لتطرفها بعد الف زايدة

فصار

٤١٥

فصار في اللفظ كاناء من قوله ومن اناء الليل وان كان المعنى مختلفا **قوله**
ولا مستانسين يجوز ان يكون منصوبا عطفا على غير اي لا تدخلوا غير ناظرين
ولا مستانسين وقيل هو مجرور عطفا على حال مقدرة اي لا تدخلوها هاجمين
ولا مستانسين وان يكون مجرورا عطفا على ناظرين وغير مستانسين
قوله لحديث يجوز ان تكون لام العلة اي مستانسين لاجل ان يحدث
بعضكم بعضا وان تكون المقوية للعامل لانه فرع اي ولا مستانسين
حديث اهل البيت وغيرهم **قوله** ان ذلكم ان انتظاركم واستيناسكم
فاشير اليهما اشارة الواحد كقوله عوان بين ذلك اي ان المذكور وقرئ لا
يستحيي بيا واحدة والاخرى محذوفة واختلف فيها هل هي الاولى او الثانية
وتقدم ذلك في البقرة وانها رواية عن ابن كثير وهي لغة تميم يقولون
استحا يستحي مثل استقى يستقي وانشدت هنا ما سمع منه **قوله**
ان تؤذوا هو اسم كان ولكم الخبر ولا ان تنكحوا عطف على اسم كان وابدا ظرف
وابقين عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن به واتقين **قوله**
وملايكته العامة على النصب نسقا على اسم ان ويصلون هل هو خبره
عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير
الصلاتين خلاف تقدم قريبا وقرا ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملايكته
رفعا فيحتمل ان يكون عطفا على محل اسم ان عند بعضهم وان يكون مبتدا او
الخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم فيه بحث نحو زيد ضارب
وعمرو اي ضارب في الارض **قوله** يؤذون الله فيه اوجه اي يقولون
فيه ما فيه ما صورته اذى وان كان تعالى لا يلحقه ضرر وضرر ذلك
حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من اتخاذ الانداد ونسبة الولد
والزوجة اليه وان يكون على حذف مضاف اي يؤذون اولياء الله وقيل اتى به
بالجلالة تعظيما والمراد يؤذون رسوله كقوله انما يبايعون الله **قوله**
فقد احتملوا خبر والذين ودخلت الفا لشبه الموصول بالشرط
قوله يدنين كقوله قل لعبادي يقيموا ومن للتبعيض **قوله** ذلك
ادنى اي ادنى الجلابيب اقرب الى عرفانهن وعدم اذاهن **قوله** الا قليلا
اي الا زمانا قليلا او الا جوارا قليلا نصب على الحال من فاعل يجاورونك
اي الا اقلاء اذلاء بمعنى قليلين وقيل قليلا منصوب على الاستثنا
اي لا يجاورونك الا القليل منهم على ادل حال واقله **قوله** ملعونين
حال فاعل يجاورونك قاله ابن عطية والزمخشري وابو البقا قال
ابن عطية لانه بمعنى ينتفون منها ملعونين وقال الزمخشري دخل

حرف الاستثنا على الحال والظرف معًا كما مر في قوله الا ان يوذن لكم الى طعام
غير قلت وقد تقدم بحث الشيخ معه وهو عايد هنا وجوز الزمخشري ان
ينتصب على الشتم وجوز ابن عطية ان يكون بدلا من قليلا على انه حال
كما تقدم تقديره وجوز ان ينتصب نعتا لقليلا على انه منصوب على الاستثنا
من ولا يجاورونك كما تقدم تقديره اي لا يجاورونك منهم احد الا قليلا ملعونا
ويجوز ان يكون منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط وهذا عند الكسايي
والفرا فانهما يجيزان تقدم معمول الجواب على اداة الشرط نحو خيرا ان يا بني
نصب وقد منع الزمخشري من ذلك فقال ولا يصح ان ينتصب باخذوا لان ما
بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وهذا منه مشي على الجادة وقوله ما بعد
كلمة الشرط يشمل فعل الشرط والجواب فاما الجواب فتقدم حكمه واما
الشرط فاجاز الكسايي ايضا تقدم معموله على اداته نحو زيدا ان تضرب اهنك
فتلخص في المسئلة ثلاثة مذاهب المنع مطلقا الجواز مطلقا التفصيل
يجوز تقديم معمولا للجواب ولا يجوز تقديمه معمولا للشرط وهو راي الفرا **قوله**
قتلوا العامة على التشديد وقري بالتخفيف وهذه يردها مجي
المصدر على التفعيل الا ان يقال جا على غير صدره وقوله سنة الله قد تقدم
نظيرها **قوله** لعل الساعة الظاهر ان لعل تعلق كما تعلق التمني وقريبا
خبر كان على حذف موصوف اي شيا قليلا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة في
وعيد الساعة في تانيث يكون ورعي المضاف المحذوف وذكر قريبا وقيل قريبا
كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر **قوله** فيها
اي في السعير لانها مونثة او لانه في معنى جهنم ولا محذوف حال ثانية او من
خالدين **قوله** يوم معمول لخالدين او ليجدون او لنصيرا او لاذكر او يقولون
بعده وقرا العامة تقلب مبنيا للمفعول وجوههم رفع على ما لم يسم فاعله
وقرا الحسن وعيسى والرواسي تقلب بفتح التا اي تتقلب وجوههم
فاعل به ابو حيوة نقلب بالنون اي نحن وجوههم فاعل به بالنصب وعيسى البصري
تقلب بضم البا وكسر اللام تقلب السعير او الملايكة وجوههم بالنصب على المفعول
به يقولون حال وبالسا محكي **قوله** ساداتنا قراة ابن عامر في اخرين
بالجمع بالالف والتا والباقون سادتنا على انه جمع تكسير غير مجموع بالالف
والتا وسادة يجوز ان يكون جمعا للسند ولكن لا ينقاس لان فيعلا لا يجمع
على فعلة وسادة فعلة اذ الاصل سودة ويجوز ان يكون جمعا لسايد
نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة وهو اقرب الى القياس مما قبله وابن عامر جمع
هذا ثانيا بالالف والتا وهو غير مقيس ايضا نحو بيوتات وجمالات وقرا كثير

بالبا الموحدة عاصم والباقون بالمثلثة وتقدم معناها في البقرة **قوله**
عند الله العامة على عند الظرفية المجازية وابن مسعود والاعمش وابو حيوة
عبدا من العبودية لله جار ومجرور وهي حسنة قال ابن خالويه صليت
خلف ابن شنبوذ في رمضان فسمعته يقرا بقراة ابن مسعود هذه
قلت وكان مولعا بنقل الشاذة وحكايته مع ابن مقلة الوزير وابن مجاهد
في ذلك مشهورة وما في مما قالوا اما مصدرية واما بمعنى الذي **قوله**
انا عرضنا اما حقيقة واما تمثيل وتخييل وقوله فابين اتى بضمير هذه
كضمير الايات لان جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا
وانما ذكرته لئلا يتوهم انه قد غلب المونث وهو السموات على المذكر
وهو الجبال **قوله** ليعذب متعلق بقوله وحملها فقيل هي لام
الصيرورة لانه لم يحملها لذلك وقيل لام العلة على المجاز لما كانت نتيجة حمله
ذلك جعلت كالعلة الباعثة ورفع الاعمش ويتوب استينافا والله اعلم

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الذي له يجوز فيه ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا نصبا
او رفعا على المدح فيهما وما في السموات يجوز ان يكون فاعلا لله
وهو الاحسن وان يكون مبتدا **قوله** في الاخرة يجوز ان يتعلق بنفس
الحمد وان يتعلق بما تعلق به خبره وهو الحكيم يجوز ان يكون معترضا
اذا اعربنا يعلم حالا مؤكدة من ضمير الباري تعالى ويجوز ان يكون يعلم
مستانفا وان يكون حالا من الضمير في الخبر **قوله** وما ننزل العامة
على ينزل مفتوح اليا مخفف الزاي مسندا الى ضميرها وعلي رضي الله عنه
والسلمي بضمها وتشديد الزاي اي الله تعالى **قوله** بلى جواب
لقولهم لا تاتينا وما بعدها قسم على ذلك وقرا العامة لتاتينكم بالتا نيث
وطلق بالتا فقيل اي البعث وقيل على معنى الساعة اي اليوم قال
الزمخشري ورده الشيخ بانه ضرورة كقوله والارض ابقل ابقالها لها
وليس مثله وقيل اي الله بمعنى امره ويجوز على قياس هذا الوجه ان
يكون عالم فاعلا لتاتينكم في قراة من رفعه **قوله** عالم قرا الاخوان علام
على صيغة المبالغة وحفصة نعتا لربي او بدلا منه وهو قليل لكونه مشتقا
ونافع وابن عامر عالم بالرفع على هو عالم او على انه مبتدا وخبره لا يعزب او
على انه خبره مضمر اي هو ذكره الحوفي وفيه بعد والباقون عالم بالخفض على
واذا جعل نعتا فلا بد من تقدير تعريفه وقد تقدم ان كل صفة يجوز ان
تتعرف بالاضافة الا الصفة المشبهة وتقدم من قرا يعزب في يونس

قوله ولا اصغر العامة على رفع اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما الابتدا
والخبر الا في كتاب والثاني النسق على مثقال وعلى هذا فيكون الا في كتاب تاكيدا
للنفي لا يعزب كانه لكنه في كتاب مبين وقرا قتادة والاعمش ورويت عن ابي عمرو
ونافع ايضا بفتح الرايين وفيهما وجهان انها لا التبرية بني اسمها معها والخبر قوله
الا في كتاب والثاني النسق على ذرة وتقدم في يونس ان حمزة قرا بفتح را اصغر
واكبر وهنا وافق على الرفع وتقدم البحث هناك مشبعا قال الزمخشري
فان قلت هلا جاز عطف ولا اصغر على مثقال وعطف ولا اكبر على ذرة قلت يابى ذلك
حرف الاستثنا الا اذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت اسما للخفيات
الخفيات قبل ان تكتب في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب على
معنى انه لا ينفصل عن الغيب شي ولا يزل عنه الا مسطورا في اللوح قال الشيخ
ولا يحتاج الى هذا التاويل اذا جعلنا الكتاب ليس اللوح المحفوظ وقرا زيد ابن
علي بخفض را اصغر واكبر وهي مشكلة جدا وخرجت على انهما في نية الاضافة
اذ الاصل ولا اصغره ولا اكبره وما لا ينصرف اذا اضيف انجر في موضع الجر ثم
حذف المضاف اليه ونوى معناه فترك المضاف بحاله وله نظاير كقولهم
بين ذراعي وجبهة الاسد وباسم بسم عدي على خلاف وقد يفرق بان هناك
ما يدل على المحذوف لفظا بخلاف هنا وقد رد بعضهم هذا التخريج لوجود من لان
افعل متى اضيف لم يجامع من واجيب عن ذلك بوجهين احدهما ان من ليست متعلقة
بافعل بل بمحذوف على سبيل البيان لانه لما حذف المضاف اليه ابهم المضاف
فبين بمن ومجرورها اي اعني من ذلك والثاني انه مع تقديره للمضاف اليه نوى
طرحه فلذلك اتى بمن ويدلك على ذلك انه قد ورد التصريح بالاضافة مع وجود
من قال الشاعر ، نحن بغرس الودي اعلمنا ، منا بركض الجياد في السدف ،
ونخرج على هذين الوجهين اما التعلق بمحذوف واما نية اطراح اليه المتعلق
المحلا قلت وهذا كما احتاجوا الى تاويل الجمع بين ال ومن في افعل كقوله ،
ولست بالاكثر منهم حصى ، وهذه توجيهات شذوذ لا يطلب فيها اكثر من
ذلك فليقنع بمثله قوله ليجزي فيه اوجه احدها انه متعلق بلا يعزب
وقال ابو البقا بمعنى لا يعزب اي يحصي ذلك ليجزي وهو حسن او بقوله
لتاتينكم او بالعامل في قوله الا في كتاب اي الا استقر ذلك في كتاب مبين
ليجزي وتقدم في الحج قرانا معاجزين قوله اليم قرا ابن كثير وحفص
هنا وفي … اليم والباقون بالخفض فالرفع على النعت لعذاب والخفض
على انه نعت لرجز الا ان مكيا ضعف قراة الرفع واستبعدها قال
لان الرجز هو العذاب فيصير التقدير عذاب اليم من عذاب وهذا

معنى

معنى غير ممكن قال والاختيار خفض اليم لانه اصح التقدير والمعنى اذ تقديره
لهم عذاب من عذاب اليم اي هذا الصنف من اصناف العذاب لان العذاب
بعضه اليم من بعض قلت وقد اجبت عما قاله مكي بان الرجز مطلق
العذاب فكانه قيل لهم هذا الصنف من العذاب من جنس العذاب وكان
ابا البقا لحظ هذا حيث قال وبالرفع صفة لعذاب والرجز مطلق
العذاب قوله والذين سعوا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا
واوليك وما بعده خبره والثاني انه عطف على الذين قبله اي ويجزي
الذين سعوا ويكون اوليك الذي بعده مستانفا واوليك الذي قبله
وما في خبره معترضا بين المتعاطفين قوله ويرى الذين اوتوا العلم
فيه وجهان احدهما انه عطف على ليجزي قال الزمخشري اي وليعلم
الذين اوتوا العلم عند مجي الساعة قلت لانه متعلق انما قيده بقوله
عند مجي الساعة لانه علق ليجزي بقوله لتاتينكم فبنى عليه وهو من
احسن ترتيب والثاني انه مستانف اخبر عنهم بذلك والذي انزل هو
المفعول الاول وهو فصل والحق مفعول ثان لان الروية علمية
وقرا ابن ابي عبلة الحق بالرفع على انه هو والجملة في موضع المفعول
الثاني وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل مبتدا ومن ربك حال
على القراتين قوله ويهدي فيه اوجه احدها انه مستانف
وفي فاعله احتمالان اظهرهما انه ضمير الذي انزل والثاني ضمير اسم الله تعالى
وتعلق هذا القول الى صراط العزيز اذ لو كان كذلك لكان لقيل الى صراطه
ويجاب بانه من الالتفات ومن ابراز المضمر ظاهرا لينبهها على وصفه بهاتين
الصفتين الثاني من الاوجه المتقدمة انه معطوف على موضع بالحق وان
معه مضمرة تقديره هو الحق والهداية الثالث انه عطف على الحق عطف
فعل على اسم لانه في تاويله كقوله تعالى صافات ويقبضن اي وقابضات
كما عطف الاسم على الفعل لان الفعل بمعناه كقوله ، فالفيته يوما تبير
عدوه ، ومجر عطاء يستحق المعابر ، كانه قيل وليروا الحق وهاديا
الرابع ان ويهدي حال من الذي انزل ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يهدي
نحو قمت واصك عينه وهو قليل جدا قوله اذا مزقتم اذا منصوب
بمقدر يبعثون ويجزون وقت تمزيقكم لدلالة انكم لفي خلق جديد عليه ،
ولا يجوز ان يكون العامل ينبيكم لان التنبيه لم تقع ذلك الوقت ولا خلق جديد
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف اجازه هذا اذا جعلنا
اذا ظرفا محضا فان جعلناه شرطا كان جوابها مقدرا اي تبعثون وهو العامل

في اذا عند جمهور النحاة وجوز الزجاج والنحاس ان يكون معموله لمزقتم وجعله
عطيه خطا وافسادا للمعنى قال الشيخ وليس بخطا ولا افساد وقد اختلف
في العامل في اذا الشرطية وسما في شرح التسهيل ان الصحيح ان العامل فيها
فعل الشرط كاخواتها من اسما الشرط قلت لكن الجمهور على خلافه ثم قال الشيخ
والجملة الشرطية يحتمل ان تكون معمولة لننبئكم لانه في معنى نقول لكم
اذا مزقتم تبعثون ثم اكد ذلك بقوله انكم لفي خلق جديد ويحتمل ان يكون انكم
لفي خلق معلقا لننبئكم سادا مسد المفعولين ولولا اللام لفتحت ان وعلى هذا
فجملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في اعلم وبابها والصحيح جوازه
قال حذار فقد نبيت سجري ٥ بما تسعى فتسعد او تشقى ٥ وقرا زيد بن
علي بابدال الهمزة ياء وعنه ننبيكم من انبا كاكرم وممزق فيه وجهان احدهما
انه اسم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاثة اي يجي مصدره وزمانه
ومكانه على زنة اسم مفعوله اي كل تمزيق والثاني انه ظرف مكان قاله الزمخشري
اي كل مكان تمزيق من القبور وبطون الوحش والطير ومن مجي مفعل بمعنى التفعيل
الم تعلمي مسرحي القوافي ٥ فلا عيابهن ولا احتلابا ٥ اي تسريحي والتمزيق
التخريق والتقطيع يقال ثوب ممزق وممزوق ويقال مزقه فهو مازق
ومزق ايضا قال اباي ابهم مزقون عرضي وقال الممزق العبدي وبه سمي
الممزق فان كنت ماكولا فكن خير اكل ٥ والا فادركني ولما امزق ٥ اي ولما ابل
وافني وجديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جد الشي فهو جاد وجديد
وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته اي قطعته قوله افترى
هذه همزة استفهام وحذفت لاجلها همزة الوصل ولذلك ثبتت هذه
الهمزة وصلا وابتدا وبهذه الاية استدل الجاحظ ان الكلام ثلاثة اقسام
صدق وكذب لا صدق ولا كذب ووجه الدلالة منه على القسم الثالث
ان قوله ام به جنة لا جائز ان يكون كذبا لانه قسيم الكذب وقسيم الشي غيره
ولا جائز ان يكون صدقا لانهم لم يعتقدوه فثبت قسم ثالث وقد اجيب عنه بان
المعنى ام لم يفتر ولكن عبر عن هذا بقولهم ام به جنة لان المجنون لا افترا
له والظاهر ان ام هذه متصلة لانها تتقدر باي الشيئين ويجاب باحدهما
كانه قيل اي الشيئين واقع افتراه الكذب ام كونه مجنونا ولا يضر كونها
بعدها جملة لان الجملة بتاويل المفرد كقوله ٥ لا ابالي انتب الحرب نبس
ام جفاني بظهر غيب لئيم ٥ ومثله قوله ٥ لعمرك ما ادري وان كنت
داريا ٥ شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ٥ ابن منقر خبر لا بعث كذا
انشده بعضهم مستشهدا على انها جملة وفيه حذف التنوين مما قبل

ابن وليس

ابن وليس بصفة وقد عرفت ما اشرت اليه هنا من سورة التوبة
قوله افلم فيه الرايان المشهوران تقديره الزمخشري اعموا فلم
يروا وغيره يدعي ان الهمزة مقدمة على حرف العطف قوله من
السما بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا فيتعلق به
ايضا قيل وثم محذوف تقديره افلم يروا الى كذا مقهورا تحت قدرتنا
او محيطا بهم ثم قال ان نشا قوله ان نشا قرا الاخوان نشا نخسف
نسقط بالياء في الثلاثة والباقون بنون العظمة فيها وهما واضحان
وادغم الكسائي الفا في اليا واستضعفها الناس من حيث ادغم الاقوى
في الاضعف قال الفارسي وذلك لا يجوز لان اليا اضعف في
الصوت من الفا فلا تدغم فيها وان كانت اليا تدغم فيها نحو اضرب فلانا
كما تدغم البا في الميم كقولك اضرب مالكا وان كانت الميم لا تدغم في اليا
نحو اضمم بكرا لان اليا انحطت عن الميم بفقد الغنة وقال الزمخشري
وليست بالقوية وهذا لا ينبغي لانها تواترت قوله يا جبال اوبي
بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة
تفسيره به كانه اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا
وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته مستانفا قوله اوبي العامة
على فتح الهمزة وتشديد الواو امرا من التاويب وهو الترجيع وقيل
التسبيح بلغة الحبشة والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار
الشيخ ان يكون للتعدي قال لانهم فسروه رجعي معه التسبيح ولا
دليل لانه تفسير معنى وقرا ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابي اسحق اوبي
بضم الهمزة وسكون الواو امرا من آب يؤوب اي ارجعي معه بالتسبيح
قوله والطير العامة على نصبه وفيه اوجه احدها انه عطف على
محل جبال لانه منصوب تقديرا الثاني انه مفعول معه واحد الا البدل
قاله الزجاج ورد عليه بان قبله لفظ معه ولا يقتضي العامل اكثر من
مفعول معه واحد الا بالبدل او العطف لا يقال جا زيد مع بكر مع عمرو
قلت وخلافهم في تقضيه حالين يقتضي مجيئه هنا الثالث انه عطف على
فضلا قاله الكسائي ولا بد من حذف مضاف تقديره اتيناه فضلا وتسبيح
الطير الرابع انه منصوب باضمار فعل اي وسخرنا له الطير قاله ابو عمرو
وقرا السلمي والاعرج ويعقوب وابو نوفل وابو يحيى وعاصم في رواية والطير
بالرفع وفيه اوجه النسق على لفظ جبال وانشد قوله الا يا زيد والضحاك
سيرا ٥ فقد جاوزتما خمر الطريق ٥ بالوجهين والثاني عطف المعرف بال

علي المنادي المضموم ثلاثة مذاهب الثاني عطفه علي المضمر المستكن في اوبي
وجاز ذلك للفصل بالظرف والثالث الرفع علي الابتدا والخبر مضمر اي والجبال
كذلك اي موبه **قوله** والنا عطف علي اتينا وهو من جملة الفضل **قوله**
ان اعمل فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية علي حذف الحرف اي لان والثاني
قاله الحوفي وغيره انها مفسرة ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو بمعني
القول ولم يتقدم الا الا واعتذر بعضهم عن هذا بان قدر ما هو بمعني القول
اي وامرناه ان اعمل ولا ضرورة تدعوا الي ذلك وقري صا نعات لاجل العز
وتقدم تقريره في لقمان عند واسبغ **قوله** ولسليمان الريح العامة
علي باضمار فعل اي وسخرنا لسليمان وابو بكر بالرفع علي الابتدا والخبر
والجار قبله او محذوف وجوز ابو البقا ان يكون فاعلا يعني بالجار وليس
بقوي لعدم اعتماده وكان قد وافقه في الانبيا غيره وقرا العامة الريح
بالافراد والحسن وابو حيوة وخالد ابن الياس الرياح جمعا وتقدم في الانبيا
ان الحسن يقرا مع ذلك بالنصب وهنا لم ينقل له ذلك **قوله** غدوها شهر
مبتدا وخبر ولابد من حذف مضاف اي غدوها مسيرة شهر او مقدار غدوها
شهر ولو نصب لجاز الا انه لم يقرا به فيما علمت وقرا ابن ابي عبلة غدوتها
وروحتها علي المرة والجملة اما مستانفة واما في محل الحال **قوله** من يعمل
يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبرها الجار قبله اي من الجن من يعمل
وان يكون في موضع نصب بفعل اي وسخرنا له من يعمل ومن الجن يتعلق مقدم
بهذا المقدر او بمحذوف علي انه حال او بيان وباذنه حال اي مفسرا باذن
ربه والاذن مصدر مضاف لفاعله وقري ومن يزغ بضم اليا من ازاغ
ومفعوله محذوف اي يزغ نفسه اي يميلها ومن عذاب لابتدا الغاية او
او للتبعيض ويعملون له ما يشا مفسر لقوله من يعمل ومن محاريب
بيان لما يشا **قوله** كالجواب قرا ابن كثير باثبات يا الجوابي وصلا ووقفا
وابو عمرو وورش باثباتها وصلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها في الحالين
وكالجوابي صفة الجفان والجفان جمع جفنة والجوابي جمع جابية كضاربة
وضوارب والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبي اليها الما
واسناد الفعل اليها مجاز لانه يجبي فيها كما قيل جابية لما يجبا فيها
كما قيل جابية لما يجبا فيها قال الشاعر بجفان تعتري نادينا من سديف حين
هاج الصنبر كالجوابي لا تني مترعة لقري الاضياف او للمحتضر وقال الاعشى
تقري لدم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق وقال
الافوه قدور كالربا راسية وجفان كالجوابي مترعة **قوله** شكرا يجوز

فيه

فيه اوجه احدها انه مفعول به اعملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها
شكرا لسدها مسدة الثاني انه مصدر من معني اعملوا كانه قيل اشكروا
شكرا بعملكم او اعملوا عمل شكر الثالث انه مفعول من اجله اي لاجل
الشكر الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي شاكرين الخامس انه
منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره واشكروا شكرا السادس انه
انه صفة لمصدر اعملوا تقديره اعملوا عملا شكرا اي ذا شكر **قوله**
وقليل خبر مقدم ومن عبادي صفة له والشكور مبتدا **قوله** تاكل حال
حال ومنساته مفعول ومنساته قرا منساته بهمزة ساكنة ابن ذكوان
وبالف محضة نافع وابو عمرو والباقون بهمزة والمنساة العصا اسم آلة من نساه
اي اخره كالمكسحة والمكنسة وفيها الهمز وهي لغة تميم وانشد امن
اجل حبل لا اباك ضربته بمنساة قد جر حبلك احبلا والالف وهو لغة
الحجاز وانشد اذا دببت علي المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو
والغزل فاما بالهمزة المفتوحة فهي الاصل لان الاشتقاق يدل يشهد له
والفتح لاجل انها مفعلة كمكنسة واما سكونها ففيه وجهان احدهما
انه ابدل الهمزة الفا كما ابدلها نافع وابو عمرو ومن تابعهم ثم ابدل هذه الالف
همزة علي لغة من يقول العالم والخاتم وقوله وخندف هامة هذا العالم
ذكره ابن مالك وهذا لا ادري ما حمله عليه كيف يعتقد انه هرب من شي
ثم يعود اليه وايضا فانهم نصوا علي انه اذا ابدل من الالف همزة فان
كان لتلك الالف اصل حركت هذه الهمزة بحركة اصل الالف وانشد ابو الحسن
ابن عصفور علي ذلك ولي نعام بني صفوان زوزاة قال الاصل زوزاة لان اصل
هذا زوزوة فلما ابدل من الالف همزة حركتها بحركة الواو واذا عرفت فكان
ينبغي ان تبدل هذه الالف همزة مفتوحة لانها من اصل متحرك وهو الهمزة
المفتوحة فتعود الي الاول وهذا الايقال الثاني انه سكن الفتحة تخفيفا
والفتحة قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وشواهدها وتحسنه
هنا ان الهمزة تشبه حروف العلة وحروف العلة يستثقل عليها الحركة
من حيث الجملة وان كان لا يستثقل الفتحة لخفتها وانشدوا علي تسكين
همزتها صريع خمر قام من وكانه كقومة الشيخ الي منساته وقد
طعن قوم علي هذه القراة ونسبوا راويها الي الغلط قالوا لان قياس تخفيفها
انما هو تسهيلها بين بين وبه قرا ابن عامر وصاحباه فظن الراوي انهم
سكنوا وضعفها ايضا بعضهم بانه يلزم سكون ما قبل تا التانيث
وما قبلها واجب الفتح الا الالف واما قراة الابدال فقيل هي غير قياسية

يعنون انها ليست على قياس تخفيفها الا ان هذا مردود بانها لغة الحجاز ثابتة
فلا يلتفت لمن طعن وقد قال ابو عمرو وكفى به انا لا اهمزها لاني لا اعرف لها اشتقاقا
فان كانت مما لا يهمز فقد احتطت وان كانت بهمزة فقد يجوز لي ترك الهمز فيما
يهمز وهذا الذي ذكره ابو عمرو احسن ما يقال في هذا ونظائره وقرئ
منساته بفتح الميم مع تحقيق الهمزة وابدالها الفا وحذفها تخفيفا ومنساءة
بزنة مفعالة كقولهم ميضاة وميضاءة فكلها لغات وقرا ابن جبير
من ساته فصل من وجعلها حرف جر وجعل ساته مجرورة بها والساة والسية
هنا العصا واصلها يد القوس العليا والسفلى يقال ساة القوس مثل شاة
يقال شاة وشية فسميت العصا بذلك على وجه الاستعارة والمعنى تاكل
من طرف عصاه ووجه ذلك كما جا في التفسير انه اتكا على عصا خضرا من خروب
والعصا الخضرا متى اتكا عليها تصير كالقوس في الاعوجاج غالبا وساه فعل وسته
فعله نحو قحة وقحة والمحذوف لامها وقال ابن جني سمي العصا ساه لانها تسو
فهي فعله والعين محذوفة قلت وهذا يقتضي ان تكون القراة بهمزة ساكنة
والمنقول ان هذه القراة بالف صريحة ولابي الفتح ان يقول اصلها الهمز ولكن
ابدلت قوله دابة الارض فيه وجهان اظهرهما ان الارض هذه المعروفة
والمراد بدابة الارض الارضة دويبة تاكل الخشب والثاني ان الارض مصدر
لقولك ارضت الدابة الخشبة بارضها ارضا اي اكلتها فكانه قيل دابة الاكل اي
الاكلة يقال ارضت الدابة الخشبة تارضها ارضا فارضت بالكسر بارض فهي
بالفتح ارضا بالفتح ايضا نحو اكلت القوادح الاسنان تاكلها اكلا فاكلت هي بالكسر
تاكل اكلا بالفتح ونحوه ايضا جدعت انفه جدعا فجدع هو جدعا بفتح عين
المصدر وبفتح الرا قرا ابن عباس والعباس ابن الفضل وهي مقويه المصدريه
في القراة المشهورة وقيل الارض بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع ارضه وعلى هذا
يكون من باب اضافة العام الى الخاص لان الدابة اعم من الارضة وغيرها من
الدواب قوله فلما خر الظاهر ان فاعله ضمير سليمان عليه السلام وقيل
عايد على الباب لان الدابة اكلته فوقع وقيل بل اكلت عتبة الباب وهي الخارجة
ونقل ذلك في التفسير وينبغي ان لا يصح اذ كان يكون التركيب خرت بتا التانيث
وانقل انها لها ضرورة او نادر وتاويلها بمعنى العود ابعد منه قوله
تبينت الجن العامة على بنايه للفاعل مسند للجن وفيه تاويلات احدها انه على
حذف مضاف تقديره تبين امر الجن اي ظهر وبان وتبين ياتي بمعنى بان لازما
كقوله تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها فلما حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فكان مما يجوز تانيث فعله الحقت

علامة

علامة التانيث وقوله ان لو كانوا بتاويل المصدر مرفوعا بدلا من الجن
والمعنى ظهر كونهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب اي ظهر جهلهم
الثاني ان تبين بمعنى بان وظهر ايضا والجن فاعل ولا حاجة الى حذف مضاف
وان لو كانوا بدل كما تقدم تحريره والمعنى ظهر الجن جهلهم للناس لانهم
كانوا يوهمون الناس بذلك كقولك بان زيد جهله الثالث ان تبين
هنا متعد بمعنى ادرك وعلم وحينيذ يكون المراد بالجن ضعفتهم وبالضمير
في كانوا كبارهم ومردتهم وان لو كانوا مفعول به وذلك ان المردة والرؤسا
من الجن كانوا يوهمون ضعفاهم انهم يعلمون الغيب فلما خر سليمان ميتا
مكثوا بعده عاما في العمل تبينت السفلة من الجن ان الرؤسا منهم لو
كانوا يعلمون الغيب كما ادعوا ما مكثوا في العذاب ومن مجي تبين متعديا
بمعنى ادرك قوله افاطم اني ميت فتبيني ولا تجزعي كل الانام يموت
اي تبيني ذلك في كتاب ابي جعفر ما يقتضي ان بعضهم قرا الجن بالنصب وهي
واضحة اي تبينت الانس الجن وان لو كانوا بدل ايضا من الجن وقرا ابن عباس
ويعقوب تبينت الجن على البنا للمفعول وهي مؤيدة لما نقله النحاس وفي الاية
قرات كثيرة اضربت عنها لمخالفتها السواد وان في ان لو الظاهر انها مصدرية
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولو فاصلة بينها وبين خبرها
الفعلي وقد تقدم تحقيق ذلك كقوله وان لو استقاموا وان لو نشا اصبنا هم
وقال عطيه وذهب سيبويه الى ان لا موضع لها من الاعراب انما هي موذنه
بما تنزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين
لان هذه الافعال التي هي تحققت وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم فما
لبثوا جواب القسم لا جواب لو وعلى الاقوال الاول يكون جوابها
قلت وظاهر هذا انها زايدة لانهم نصوا على اطراد زيادتها قبل لو في خبر القسم
وللناس خلاف هل الجواب للو او القسم والذي يقتضيه القياس ان يجاب
اسبقهما كما في اجتماعه مع الشرط الصريح ما لم يتقدمهما ذو خبر كما تقدم بيا نه
وتقدم الكلام والقرات في نسيا في سورة النمل قوله مساكنهم قرا حمزة
وحفص مسكنهم بفتح الكاف مفردا والكسائي كذلك الا انه كسر الكاف والبا فوق
مساكنهم جمعا فاما الافراد فلعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله كلوا في
بعض بطنكم تعفوا والفتح هو القياس لان الفعل متى ضمت عين مضارعه
او فتحت جا المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا والكسر مسموع على غير بالفتح صح
قياس وقال ابو الحسن كسر الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم
والكسر لغة الحجاز وهي قليلة وقال الفرا هي لغة يمانية فصيحة

وَمَسْكَنِهِمْ يحتمل ان يراد به المكان وان يراد به المصدر اي السكنى ورجح بعضهم
الثاني قال لان المصدر يشمل الكل فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلاف الاول
فان فيه وضع المفرد موضع الجمع كما قررته لكن سيبويه يا باه الا ضرورة كقوله
قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي جلود واما الجمع فهو الظاهر لان لكل
واحد مسكن ورسم في المصاحف دون الف بعد الكاف فلذلك احتمله
القرات المذكورة **قوله** جنتان فيه ثلاثة اوجه الرفع على البدل من اية
وابدل مثنى من مفرد لان عزا المفرد يصدق على اهل المثنى وتقدم في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية الثاني انه خبر مبتدا مضمر وضعف ابن عطية
الاول ولم تثنيه ولا يظهر ضعفه بل قوته وكانه توهم انهما مختلفان
افرادا او تثنية فلذلك ضعف البدل عنده والله اعلم الثالث واليه نحا ابن عطية
ان يكون جنتان مبتدا وخبره عن يمين وشمال ورده الشيخ بانه ابتدا بنكرة
من غير مسوغ واعتذر عنه بانه قد يعتقد حذف صفة اي جنتان لهم او جنتان
عظيمتان صح ما ذهب اليه وقرا ابن ابي عبلة جنتين بالياء نصبا على خبر كان
واسمها اية فان قيل اسم كان كالمبتدا ولا يسوغ للابتداء به حتى يجعل اسم كان
والجواب انه تخصص بالحال المتقدمة عليه وهي صفته في الاصل الا ترى
انه لو تاخر لكان صفته لاية في هذه القراة **قوله** عن يمين اما صفة
لجنتان او خبر مبتدا مضمر اي هما عن يمين **قوله** كلوا على اضمار القول اي
قال الله او الملك **قوله** بلدة اي بلدتكم اي بلدة وربكم رب غفور وقرا رويس
بنصب بلدة ورب على المدح او اسكنوا واعبدوا وجعله ابو البقا مفعولا به
والعامل فيه اشكروا وفيه نظر اذ يصير التقدير اشكروا لربكم ربا غفورا
قوله سيل العرم فيه اوجه احدها انه من باب اضافة الموصوف
لصفته في الاصل اذ الاصل السيل العرم والعرم الشديد واصله من العرامة
وهي الشراسة والصعوبة وعرم فلان فهو عارم وعرم وعرام الجيش منه
الثاني انه من باب حذف الموصوف واقامة صفته مقامه تقديره فارسلنا
عليهم سيل المطر العرم او الجرذ العرم اي الشديد الكثير الثالث ان العرم
اسم للسد الذي سدوا اسيد من بنا الحاضرين ادسون من دون شبكة العرم
اي البناء القوي الرابع ان العرم اسم للوادي الذي كان فيه الماء نفسه الخامس
انه اسم للجرذ وهو الفار وقيل هو الخلد وانما اضيف اليه لانه تسبب عنه
اذ يروى في التفسير انه قرض السكر الى ان انفتح عليهم فغرقوا به وعلى هذه
الاقوال الثلاثة يكون الاضافة اضافة صحيحة معرفة نحو غلام زيد اي سيل
البنا او سيل الوادي الفلاني او سيل الجرذ وهولاء الذين ضربت بهم العرب في المثل

للفرق

للفرق فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **قوله** بجنتيهم جنتين قد تقدم
في البقرة ان المجرور بالبا هو الخارج والمنصوب هو الداخل ولهذا غلط من قال من
الفقها فلو ابدل ضادا بظا بطلت صلاته بل الصواب ان يقول ابدل ظا بضاد **قوله**
اكل خمط ابو عمرو على اضافة اكل الى خمط والباقون بتنوينه غير مضاف
وقد تقدم في البقرة ابن عامر وابا عمرو والكوفيين يضمون كاف اكل غير
المضاف لضمير المونث وان نافعا وابن كثير يسكنونها هناك تقدم تحريره
فيكون القرا هنا على ثلاث مراتب الاولى لابي عمرو اكل خمط بضم الكاف اكل
مضافا الى الخمط الثانية لنافع وابن كثير تسكين كافه وتنوينه الثالثة
للباقين ضم كافه وتنوينه مرادا وجعل الاكل بمعنى الجنى والثمر والخمط
قيل شجر الاراك وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل
شجرة لها ثمر يشبه الخشخاش لا ينتفع به وقوله واثل وشي من سدر معطوفان
على اكل لا على خمط لان الخمط لا اكل له وقال مكي لما لم يحسن ان يكون الخمط
نعتا للاكل لان الخمط اسم شجر بعينه ولا بدلا لانه ليس الاول ولا بعضه وكان
الجنى والثمر من الشجر اضيف على تقدير من كقولك هذا ثوب خز ومن
نون جعل خمطا وما بعده اما صفة لاكل قال الزمخشري او وصف
بالخمط كانه قيل ذوات اكل بشيع قال الشيخ والوصف بالاسما لا يطرد
وان كان قد جا منه شي نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله الثاني
البدل من اكل قال ابو البقا وجعل خمطا الاكل لمجاورته اياه وكونه سببا
له الا ان الفارسي رد كونه بدلا قال لان الخمط ليس بالاكل نفسه وقد
تقدم جواب ابي البقا واجاب بعضهم وهو منتزع من كلام الزمخشري
انه على حذف مضاف تقديره ذواتي اكل اكل خمط قال والمحذوف هو الاول
في الحقيقة الثالث انه عطف بيان وجعله ابو علي احسن ما في الباب
قال كانه بين ان الاكل هذه الشجرة الا ان عطف البيان لا يجيزه البصريون
في النكرات انما يخصونه بالمعارف قلت وهو حسن في المعنى **قوله**
قليل نعت لسدر وقيل نعت لاكل وقال ابو البقا ويجوز ان يكون نعتا
لخمط واثل وسدر وقرئ واثلا وشيا بنصبهما عطفا على جنتين والاثل
شجر الطرفا او ما يشبهها والسدر شجر ان سدر له ثمر عفص لا توكل
ولا ينتفع بورقه في الاغتسال وهو الضال وسدر له ثمر يوكل وهو النبق
ويغتسل ومراد الاية الاول **قوله** وهل نجازي الا الكفور قراه
الاخوان وحفص نجازي بنون العظمة وكسر الزاي اي نجزي الا الكفور
مفعول به والباقون بضم اليا وفتح الزاي مبنيا للمفعول الا الكفور

رفع على ما لم يسم فاعله ومسلم ابن جندب يجزي مبنيا للمفعول الا الكفور
رفعا على ما تقدم وقرئ يجزي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الكفور نصبا
على المفعول به **قوله** ربنا العامة بالنصب على الندا وابن كثيره
وابو عمرو وهشام تعديد العين فعل طلب والباقون باعد طلبا ايضا
من المفاعلة بمعنى الثلاثي وقرا ابن الحنفية وسفيان ابن حسين وابن السميقع
بعد بضم العين فعلا ماضيا والفاعل المسير بين طرف وسعيد ابن ابي ‹أي بعد السير زمنه›
الحسن كذلك الا انه ضم نون بين جعله فاعل بعد فاخرجه عن الظرفية
كقراءة تقطع بينكم رفعا فالمعنى على القراة المتضمنة للطلب يكون المعنى
انهم اسروا وبطروا فلذلك طلبوا بعد الاسفار وعلى القراة للخبر الماضي
يكون شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا وقرا جماعة كثيرة منهم
ابن عباس وابن الحنفيه وعمرو ابن فايد ربنا رفعا على الابتدا باعد بتشديد
العين فعلا ماضيا خبره وابو رجا والحسن ويعقوب كذلك الا انه على قريها
وذبرها لعسا منهم باعد بالالف والمعنى على هذه القراة شكوى بعد السفر
وقرى بوعد مبنيا للمفعول واذا نصبت بين بعد فعل متعد من هذه المادة في
احدى هذه القرات سوى كان امرا ام ماضيا فجعله الشيخ منصوبا على المفعول
به لا ظرفا قال الا ترى الى قراة من رفع كيف جعله اسما قلت اقراره على ظرفيته
اولى ويكون المفعول محذوفا تقديره بعد السير اسفارنا وبدل على ذلك قراءة
بعد بضم العين بين بالنصب كما يضمر هنا الفاعل وهو ضمير السير كذلك
يبقى هنا على بابها وينوي السير وكان هذا اولى لان حذف المفعول كثير جدا لا
نزاع واخراج غير المتصرف عن ظرفيته فيه نزاع كثير وتحقيق هذا والاعتذار
عن رفع بينكم مذكور في الانعام وقرا العامة اسفارنا جمعا وابن يعمره
سفرنا مفردا **قوله** صدق فقرا الكوفيون صدق بتشديد الدال والباقون
بتخفيفها فاما الاولى فظنه مفعول به والمعنى ان ظن ابليس ذهب الى شي
فوافق فصدق هو ظنه على المجاز والاتساع ومثله كذبت ظني ونفسي وصدقتهما
وصدقاني وكذباني وهو مجاز شايع سايغ اي ظن شيا فوقع واصله من قوله
فلا غوينهم ولاضلنهم وغير ذلك واما الثانية فانتصب ظنه على ما تقدم من
المفعول به كقولهم اصبت ظني واخطات ظني او على المصدر بفعل مقدر اي يظن
ظنه او على اسقاط الخافض اي في ظنه وقرئ على والزبير بنصب ابليس ورفع ظنه
كقول الشاعر • فان يك ظني صادقا وهو صادقي • جعل ظنه صادقة فيما
مجازا فانساغا وروي عن ابي عمرو برفعهما وهي واضحة جعل ظنه بدل اشتمال من
ابليس وهو الظاهر ان الضمير في عليهم عايد على اهل سبا والا فريقا استثنا

من فاعل اتبعوه ومن المومنين صفة فريقا ومن للبيان لا للتبعيض لئلا
يفسد المعنى اذ يلزم ان يكون بعض من اتبع ابليس **قوله** الا ليعلم
استثنا مفرغ من العلل العامة تقديره ما كان له عليهم استيلا بشي
من الاشيا الا لهذا وهو تمييز المحقق من الشاك **قوله** منها متعلق
بمحذوف على البيان اي اعني منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو معني م
حال من شك وقوله من يومن يجوز في من وجهان احدهما انها استفهاميه
فتسد مسد مفعولي العلم كذا ذكر ابو البقا وليس بظاهر لان المعنى الا
لتمييز ويظهر للناس من يومن ممن لا يومن فعبر عن مقابلة بقوله ممن
هو منها في شك لانه من نتايجه ولوازمه والثاني انها موصولة وهذا هو
الظاهر على ما تقدم تفسيره **قوله** الذين زعمتم مفعوله الاول محذوف
هو عايد الموصول والثاني ايضا محذوف قامت صفته مقامه اي زعمتموهم هم
شركا من دون الله ولا جايز ان يكون من دون هو المفعول الثاني اذ لا
ينعقد منه مع ما قبله كلام لو قلت هم من دون الله اي من غير الله
موصوف فلم يجز ولولا قيام الوصف مقامه ايضا لم يحذف لان حذفه
اختصارا قليل على ان بعضهم منعه **قوله** الا لمن اذن له فيه اوجه
احدها اللام تتعلق بنفس الشفاعة قال ابو البقا كما يقول شفعت له
الثاني ان تتعلق بتنفع قاله ابو البقا وفيه نظر وهو انه يلزم احد
امرين اما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها واما حذف مفعول
ينتفع وكلاهما خلاف الاصل الثالث انه استثنا مفرغ من مفعول الشفا عة
المقدر اي لا تنفع الشفاعة لاحد الا لمن اذن له ثم المستثنى منه
المقدر يجوز ان يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا
انما ذكر عليه الفحوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم
الا لمن اذن تعالى للشا فعين ان يشفعوا فيه ويجوز ان يكون هو الشافع
والمشفوع له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة الا لشافع اذن
له ان يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ لا لام العلة الثالث انه
استثنا مفرغ ايضا لكن من الاحوال العامة تقديره لا تنفع الا كاينة
لمن اذن له وقرر الزمخشري فقال يقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشا فع
كما يقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له كما يقول القيام لزيد
فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يكون على احد
هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له من الشافعين
ومطلقة له او لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له اي لشفيعه او هي

اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله فكانه قيل الا لمن وقع الاذن
للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه انتهى فقوله الكرم لزيد
يعني انها ليست لام العلة بل لام الاختصاص وقوله القيام لزيد يعني انها
لام العلة كما هي في القيام لزيد وقوله اذن لزيد لعمرو يعني ان الاولى
التبليغ والثانية انها لام العلة وقرا الاخوان وابو عمرو اذن مبنيا
للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور والباقون مبنيا مسندا
للفاعل اي اذن الله وهو المراد في القراة الاخرى وقد صرح في قوله الا من
بعد ان ياذن الله الا من اذن له الرحمن **قوله** حتى اذا هذه غاية لابد لها
من مغيا وفيه اوجه احدها انه قوله فاتبعوه على ان يكون الضمير في عليهم
من قوله صدق عليهم وفي قلوبهم عايد على جميع الكفار ويكون التفريع
حالة مفارقة الحياة او يجعل اتباعهم اياه مستصحبا لهم الى يوم القيامة
مجازا والجملة من قوله قل ادعوا الى اخرها معترضة بين الغاية والمغيا
ذكره الشيخ وهو حسن والثاني انه محذوف قال ابن عطية كانه قيل ولاهم
شفعا كما تحبون انتم بل هم عبده او مسلمون اي منقادون حتى اذا فزع عن
قلوبهم انتهى وجعل الضمير في قلوبهم عايدا على الملايكة وقد رد ذلك وضعف
قول من جعله عايد على الكفار او جميع العالم وليس هذا موضع تنقيحه
وقوله قالوا قوله ماذا هو جواب اذا وقوله قالوا الحق جواب لقوله
ماذا قال ربكم والحق منصوب بقال مضمرة اي قالوا قال ربنا الحق اي
القول الحق الا ان الشيخ رد هذا فقال فما قدره ابن عطية لا يصح لان
ما بعد ما بعد الغاية مخالف لما قبلها هم منقادون عنده دايما لا انهم
ينفكون عن ذلك لا اذا فزع عن قلوبهم ولا اذا لم يفزع الثالث انه
قوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم ما
زعمتم وقلتم قال الحق وعلى هذا يكون في الكلام التفات من
خطاب في قوله زعمتم الى الغيبة في قوله قلوبهم الرابع انه ما فهم
من سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت باي شي اتصل قوله
حتى اذا فزع ولاي شي وقعت حتى غاية قلت بما فهم من هذا الكلام من
ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة
والشفعا هل يوذن لهم او لا يوذن وانه لا يطلق الا بعد ملي من الزمان
وطول من التربص ودل على هذه الحال قوله عز من قايل رب السموات
والارض الى قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فكانه قيل يتربصون
ويتوقفون مليا فزعين وهلين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع
عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة

في

في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم
قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وقرا
ابن عامر فزع مبنيا للفاعل فان كان الضمير في قلوبهم للملايكة
فالفاعل في فزع ضمير اسم الله تعالى لتقدم ذكره وان كان للكفار
فالفاعل ضمير مغويهم كذا قال الشيخ والظاهر انه يعود على الله
مطلقا وقرا الباقون مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار
بعده وفعل بالتشديد معناه السلب هنا نحو قردت البعير
اي ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها وقرا الحسن فزع مبنيا
للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد
معناه السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي
ازال الفزع عنها وقرا الحسن فزع مبنيا للمفعول مخففا كقولك ذهب بزيد
والحسن ايضا وقتادة ومجاهد فزع مشددا مبنيا للفاعل من الفراغ وعن
الحسن ايضا تخفيف الراء وعنه ايضا وعن ابن عمر وقتادة مشدد الرا مبنيا
للمفعول والفراغ الفنا والمعنى حتى اذا افنى الله الوجل او انتفى بنفسه او
الوجل والخوف عن قلوبهم فلما بني للمفعول قام الجار مقامه وقرا ابن مسعود
وابن عمر افرنقع من الافرنقاع وهو التفرق قال الزمخشري والكلمة مركبة
من حروف المفارقة مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف القمط
مع زيادة الرا قال الشيخ فان عنى ان العين من حروف الزيادة وكذا الراء وهو
ظاهر كلامه فليس بصحيح لان العين والرا ليسا من حروف الزيادة وان
عنى ان الكلمة فيها حروف ما ذكر وزايدا الى ذلك العين والرا والمادة فرق
وقمط فهو صحيح انتهى وهذه قراة مخالفة السواد مع ذلك هي لفظة
عربية ثقيلة اللفظ نص اهل البيان عليها ومثلوا بها وحكوا عن عيسى ابن
عمر انه غشي عليه ذات يوم فاجتمع عليه النظارة فلما افاق قال ما لكم
تكاكاتم علي تكاكاكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي اجتماعكم
على المجنون تفرقوا عني فعابها الناس عليه حيث استعمل مثل هذه الالفاظ
الثقيلة المستغربة وقرا ابن ابي عبلة الحق بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر
اي قالوا قوله الحق **قوله** او اياكم عطف على اسم ان وفي الخبر اوجه
احدها ان الملفوظ به الاول وحذف خبر الثاني للدلالة عليه اي وانا لعلى
هدى او في ضلال او اياكم لعلى هدى او في ضلال والثاني العكس اي حذف
الاول والملفوظ به خبر الثاني وهو خلاف مشهور تقدم تحقيقه عند قوله
فالله ورسوله احق ان يرضوه وهذان الوجهان لا ينبغي ان يحملا على ظاهرهما

قطعا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك على انه على هدى ويقين وان الكفار
على ضلال وانما هذا الكلام جار على ما يتخاطب به العرب من استعمال الانصاف في
محاورتهم على سبيل الفرض والتقدير وتسميه اهل البيان الاستدراج وهو
ان يذكر لمخاطبه امرا يسلمه وان كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي الى ما يلقيه
اليه اذ لو بداه بما يكره لم يصغ ونظيره لهم اخزى الله الكاذب مني ومنك ومثله
قوله فاني وما واياك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها وقول حسان رضي الله
عنه اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء مع العلم لكل احد
انه صلى الله عليه وسلم خير خلق الله كلهم الثالث انه من باب اللف والنشر
والتقدير وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ولكن لف الكلامين واخرجهما
كذلك لعدم اللبس وهذا لا ينافي الا ان يكون او بمعنى الواو وهي مسئلة
خلاف ومن مجي او بمعنى الواو قوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع وتقدم تقرير هذا الذي ذكرته منقول عن ابي عبيدة
الرابع قال الشيخ واو هنا على موضوعها لكونها لاحد الشيئين وخبر انا وايكم
هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج ولا يحتاج الى تقدير حذف اذ المعنى
اذ احدنا لفي احد هذين كقولك زيد او عمرو في القصر او في المسجد لا يحتاج الى
تقدير حذف اذ معناه احد هذين في احد هذين وقيل الخبر محذوف ثم ذكر ما
قدمته الى اخره وهذا الذي ذكره هو تفسير معنى لا تفسير اعراب والنحاة
نظروا الى تفسير الاعراب فاحتاجوا ما ذكرت قوله الفتاح العليم
صفتا مبالغة وقرا عيسى ابن عمر الفاتح اسم فاعل قوله اروني فيها
وجهان احدهما انها علمية متعدية قبل النقل الى اثنين فلما جي بهمزة
النقل تعدت لثلاثة اولها يا المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شركاء وعايد
الموصول محذوف اي الحقتموهم به الثاني انها بصرية متعدية قبل
النقل لواحد وبعده لاثنين اولهما يا المتكلم ثانيها الموصول وشركاء
نصب على الحال من عايد الموصول اي بصروني الملحقين به حال كونهم
شركا له قال ابن عطية في هذا الثاني ولا غنا له اي لا منفعة فيه يعني
ان معناه ضعيف قال الشيخ وقوله لا غنا له ليس بجيد بل في ذلك تبكيت
لهم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الامر بل المعنى الذين هم شركا لله على زعمكم
هم ممن ان اريتموهم افتضحتم لانهم خشب وحجر وغير ذلك قوله بل
هو في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير عايد على الله تعالى اي ذلك الذي
الحقتم به شركا به هو الله والعزيز الحكيم صفتان والثاني انه ضمير
الامر والشان والله مبتدا والعزيز الحكيم خبران والجملة خبر هو قوله
كافة فيه اوجه احدها انه حال من كاف ارسلناك والمعنى الا جامعا للناس في

الابلاغ

الابلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه للمبالغة كهي في علامة وراوية
قاله الزجاج وهذا بناء منه على انه اسم فاعل كف يكف وقال الشيخ اما
الزجاج ان كافة بمعنى جامعا والهاء فيه للمبالغة فان اللغة لا تساعده
على ذلك لان كف ليس معناه محفوظا بمعنى جمع يعني ان المحفوظ في معناه
منع يقال كف يكف منع والمعنى الا مانعا لهم من الكفر وان يسدوا من
تبليغك ومنه الكف لانها تمنع خروج ما فيه الثاني ان كافة مصدر جار
على الفاعلة كالعاقبة والعافية وعلى هذا فوقوعها حالا اما على المبالغة
واما على حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف
تقديره الا ارسالة كافة قال الزمخشري الا ارسالة عامة لهم محيطة
بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم قال الشيخ
اما كافة بمعنى عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون الا حالا ولم
يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا
ولا يحفظ ايضا استعمالها صفة لموصوف محذوف الرابع ان كافة حال
من للناس كافة الا ان هذا قدره الزمخشري فقال ومن جعله حالا من
المجرور متقدما عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة
بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم ترى ممن يرتكب مثل هذا الخطا ثم لا
ينتفع به حتى يضم اليه ان تجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له
حال الخطا الاول الا بالخطا الثاني فيرتكب الخطاين معا قال الشيخ
اما قوله كذا فهو مختلف فيه ذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب ابو علي
وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه قال وهو الصحيح قال
ومن امثلة ابي علي زيد خير ما يكون خير منك التقدير زيد خير منك
خير ما يكون فجعل خير ما يكون حالا من الكاف في منك وقدمها عليها
وانشد اذا المرء اعيته المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد
اي فمطلبها عليه كهلا وانشد ايضا تسليت طرا عنكم بعد بينكم
وتذكاركم حتى كانكم عندي اي عنكم طرا وقد جاء تقديم الحال على صاحبها
المجرور وعلى ما يتعلق به قال الشاعر مشغوفة بك قد شغفت وانما
حتم الفراق فما اليك سبيل قد شغفت بك اي مشغوفة وقال الاخر غافلا
تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين اباء اي تعرض المنية للمرء
غافلا قال واذا جاز تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقديمها
على صاحبها وحده اجوز قال وتمييز جملة على الحال ابن عطية فانه
قال قدمت للاهتمام والمنقول عن ابن عباس فقوله الى العرب والعجم

جبها

اي حم

وسائر الامم وتقديره الى الناس كافة قال وقول الزمخشري لا يستوي له الخطا
الاول الى اخره تشنيع لان القايل بذلك لا يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى لان ارسل
يتعدى باللام قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وارسل مما يتعدى باللام
وبالى وايضا فقد جات اللام بمعنى الى في مواضع كثيرة ولا دلالة فيه لاحتمال ان يكون اللام لام العلة المجازية واما كونها بمعنى
الى والعكس فالبصريون لا يجيزونه في الحروف ويشيرون الى ان ايضا
قوله لكم ميعاد مبتدا وخبر والميعاد يجوز فيه اوجه احدها انه
مصدر مضاف لظرفه والميعاد يطلق على الوعد والوعيد وتقدم ان
الوعد في الخير والوعيد في الشر غالبا الثاني اسم اقيم مقام المصدر
والظاهر الاول قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعاد بمعنى الثالث
انه هنا ظرف زمان قال الزمخشري الميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان
وهو هنا ظرف زمان والدليل عليه قراة من قرا ميعاد يوم يعني برفعهما
منونين فابدل منه اليوم واما الاضافة فاضافة تبيين كقولك سحق ثوب
وبعير سانية قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان يكون التقدير لكم
ميعاد ميعاد يوم فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه قلت
والزمخشري لو فعل مثل هذا لسمع به وجوز الزمخشري في الرفع وجها اخر
وهو الرفع على التعظيم يعني على اضمار مبتدا وهو الذي يسمى القطع وياتي
هذا قريبا وقرا ابن ابي عبلة واليزيدي ميعاد يوما بتنوين الاول ونصب يوما
منونا وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف والعامل فيه مضاف مقدر
تقديره لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت الثاني ان ينتصب باضمار
فعل تقديره قال الزمخشري واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار
فعل تقديره اعني يوما ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم وقرا
عيسى بتنوين الاول ونصب يوم مضافا الى الجملة بعده وفيه الوجهان
المتقدمان النصب على التعظيم او الظرف **قوله** لا يستاخرون
عنه يجوز في هذه الجملة ان تكون صفة لميعاد ان عاد الضمير في
عنه عليه او اليوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز ان يحكم على
موضعها بالرفع او الخبر واما على قراة عيسى فينبغي ان يعود الضمير في
عنه على ميعاد ليس الا لانهم نصوا على ان الظرف اذا اضيف الى جملة لم
يعد منها اليه ضمير الا في ضرورة كقوله مضت سنة لعام ولدت
فيه وعشر بعد ذاك وحجتان **قوله** ولو ترى مفعول ترى وجواب
لو محذوفان لفهمهما اي لو ترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا بعضهم

الى بعض القول لرايت حالا فظيعة وامرا منكرا ويرجع حال من ضمير موقوفون
والقول منصوب بيرجع لانه يتعدى قال تعالى فان رجعك الله وقوله
يقول الذين استضعفوا الى اخره تفسير لقوله يرجع فلا محل له
وانتم بعد لولا مبتدا على اصح المذاهب وهو الافصح اعني وقوع ضماير
الرفع بعد لولا خلافا للمبرد حيث جعل هذا لحنا وانه لم يرد الا في قول
زياد وكم موطن لولاي وقد تقدم تحقيق هذا والاخفش جعل انه
ضمير نصب اجرا مقام ضمير الرفع وسيبويه جعله ضمير جر **قوله**
بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة اوجه احدها الفاعلية تقديره
بل صدنا مكركم في هذين الوقتين الثاني ان يكون مبتدا خبره محذوف
اي مكر الليل صدنا الثالث العكس اي سبب كفرنا مكركم واضافة المكر
الى الليل والنهار اما على الاسناد المجازي كقولهم ليل ماكر فيكون مصدرا
مضافا للمرفوع واما على الاتساع في الظرف فجعل كالمفعول به فيكون
مضافا للمنصوب وهذا احسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى
في اي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير محل النزاع وقرا العامة مكر
خفيف الرا ساكن الكاف مضافا لما بعده وابن يعمر وقتادة بتنوين
مكر وانتصاب الليل والنهار ظرفين وقرا ايضا وسعيد ابن جبير
وابو رزين بفتح الكاف وتشديد الرا مضافا لما بعده اي كرور الليل والنهار
واختلافهما من كر يكر اذا جا وذهب وقرا ابن جبير ايضا وطلحة وراشد
القاري وهو الذي كان يصحح المصاحف ايام الحجاج بامره لذلك الا انه
بنصب الرا وفيها اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو الانتصاب
على المصدر قال بل تكرون الاغوا مكرا دايما لا تفترون عنه الثاني
النصب على الظرف باضمار فعل اي بل صددتمونا مكر الليل والنهار اي
دايما الثالث انه منصوب بتامروننا قاله ابو الفضل الرازي وهو
وهو غلط لان ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله الا في مسئلة واحدة غير
اذا كانت بمعنى لا كقوله انا مثل غير محصي عدا مودته على السا لعبد
غير مكفور وتقرير هذا تقدم اواخر الفاتحة وجا قوله قول الذين
استكبروا بغير عاطف لانه جواب لقول الضعفة فاستونف بخلاف
قوله وقال الذين استضعفوا فانه لما لم يكن جوابا عطف والضمير في
واسروا الندامة للجميع الاتباع والمتبوعين **قوله** الا قال مترفوها
جملة حالية من قرية وان كانت نكرة لانها في سياق النفي **قوله** بما ارسلتم
متعلق بخبر ان وبه متعلق بارسلتم والتقدير انا كافرون بالذي

ارسلتم به وانما قدم للاهتمام وحسنه تواخي الفواصل **قوله** ويقدر اي
تضيق بدليل مقابلته ليبسط وهذا هو الطباق البديعي وقرا الاعمش
ويقدر بالتشديد في الموضعين **قوله** بالتي تقربكم صفة للاموال
والاولاد لان جمع التكسير غير العاقل تعامل معاملة المونثة الواحدة
وقال الفرا والزجاج انه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه فالاول والتقدير
وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفي ولا اولادكم بالتي تقربكم وهذا
لا حاجة اليه ايضا ونقل عن الفرا وما تقدم من ان التي صفة للاموال
والاولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف محذوف
قال ويجوز ان يكون هي التقوي وهي المقربة عند الله زلفي وحدها اي ليست
اموالكم ولا اولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة
الي هذا الموصوف قلت والحاجة اليه بالنسبة الي المعني الذي ذكره داعية
قوله زلفي مصدر من معني الاول اذ التقدير تقربكم قربي وقرا الضحاك
بفتح اللام وتنوين الكلمة علي انها جمع زلفي نحو قربه وقرب جمع المصدر
لاختلاف انواعه **قوله** الا من امن فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع
فهو منصوب المحل الثاني انه في محل جر بدلا من الضمير في اموالكم واولادكم
وغلطه النحاس بانه بدل من ضمير المخاطب قال فلو جاز هذا لجاز رايتك
زيدا وقول ابي اسحق هذا هو قول الفرا انتهي قال الشيخ ومذهب الاخفش
والكوفيين انه يجوز البدل من ضمير المخاطب والمتكلم الا ان البدل في الاية
لا يصح الا تري انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة لما بعد الا لو قلت
ما زيد بالذي يضرب الا خالد لم يجز وتخيل الزجاج ان الصلة وان كانت من
حيث المعني منفية انه يجوز البدل وليس بجائز الا ان يصح التفريغ له
قلت ومنعه قولك ما زيد بالذي يضرب الا خالد فيه نظر لان النفي اذا كان
منسحبا علي الجملة اعطي حكم ما لو باشر ذلك الشي الا تري ان النفي في قولك
ما احسبت احدا يفعل ذلك الا زيد سوغ البدل في زيد من ضمير يفعل
وان لم يكن النفي متسلطا عليه قالوا ولكنه لما كان في حيز صح فيه ذلك
فهذا مثله والزمخشري ايضا مع الزجاج والفرا في ذلك فقال الا من من
استثنا من حيث المعني الا انه لم يجعله بدلا بل منصوبا علي اصل الاستثنا
من لم في تقريبكم والمعني ان الاموال لا تقرب احدا الا المومن الذي ينفقها
في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من علم الخير وفقههم في الدين ورشحهم
للصلاح ورد عليه الشيخ بنحو ما تقدم فقال لا يجوز ما زيد بالذي يخرج الا
اخوه ولا ما زيد بالذي يضرب الا عمرا والجواب عنه ما تقدم وايضا

فالزمخشري

فالزمخشري يجعله بدلا بل استثنا صريحا ولا يشترط في الاستثنا
التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا تري انك تقول قام القوم الا
زيدا او لو عند لفظا الا امتنع لانه مثبت وهذا الذي ذكره الزمخشري
هو الوجه الثالث في المسالة والرابع ان من امن في محل رفع علي
الابتدا والخبر **قوله** فاوليك لهم جزا الضعف وقال الفرا هو في
موضع رفع تقديره ما هو المقرب الا من امن وهذا لا طايل تحته
وعجبت من الفرا كيف يقوله وقرا العامة جزا الضعف مضافا علي انه مصدر
مضاف لمفعوله اي ان يجازيهم الضعف وقدره الزمخشري مبنيا للمفعول
اي يجزون الضعف ورده الشيخ بان الصحيح منعه وقرا قتادة برفعهما
علي ابدال الضعف من جزا وعنه علي ايضا وعن يعقوب بنصب جزا
علي الحال والعامل فيها الاستقرار وهذه كقوله فله جزا الحسني فيمن قرا
بنصب جزا في الكهف **قوله** في الغرفات قرا حمزة الغرفة بالتوحيد
في قوله يجزون الغرفة ولان لفظ الواحد اخف فوضع موضع الجمع من
امن اللبس والباقون الغرفات جمع سلامة وقد اجمع علي الجمع في قوله لنبوينهم
من الجنة غرفا والرسم يحتمل للقراتين وقرا الحسن بضم غرفات علي الاتباع
وبعضهم بفتحها وقد تقدم تحقيق ذلك اول البقرة وقرا ابن وثاب الغرفة
بضم الرا والتوحيد **قوله** وما انفقتم يجوز ان تكون ما موصولة في محل
بالابتدا والجر **قوله** فهو يخلفه ودخلت الفا لشبهه بالشرط ومن
شي بيان كذا قيل وفيه نظر لابهام شي اي شي فيه والثاني انها شرطيه
فتكون في محل نصب مفعولا مقدما وفهو يخلفه جواب الشرط **قوله**
الرازقين انما جمع من حيث الصورة لان الانسان يرزق عياله من رزق
الله والرازق في الحقيقة انما هو الله **وقوله** ويوم نحشرهم ثم نقول
وقد تقدم انه يقرا بالنون واليا في الانعام **قوله** اهولا اياكم كانوا
يعبدون اياكم منصوب بخبر كان قدم لاجل الفواصل والاهتمام واستدل
به علي جواز تقديم خبر كان عليها اذا كان خبرها جملة فان فيه خلافا
جوزه ابن السراج ومنعه غيره وكذلك اختلفوا في توسطه اذا كان جملة
قال ابن السراج اذا كان القياس جوازه ولكن لم يسمع قلت قد تقدم في قوله
ما كان يصنع فرعون ونحوه انه يجوز ان يكون من تقديم الخبر وان لا
يكون ووجه الدلالة هنا ان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وقد
تقدم تحقيق هذا في هود في قوله تعالي الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
ومنع هذه القاعدة **قوله** التي كنتم بها تكذبون صفة النار وفي السجدة صفة

العذاب قيل الان ثم كانوا ملتبسين بالعذاب مترددين فيه فوصف لهم
ما لا نشوه وهنا لم يلاقوه بعد لانه عقيب حشرهم **قوله** يدرسونها
العامة بالتخفيف مضارع درس مخففا اي حفظ وابو حيوه يدرسونها
بفتح الدال مشددة وكسر الرا والاصل يدترسونها من الادراس على
الافتعال فادغم وعنه ايضا بضم الياء وفتح الدال وشد الرا من التدريس
وقوله وما ارسلنا اليهم قبلك اي اليها ولا المعاصرين لك لم نرسل اليهم
نذيرا لسا فيهم بالنذارة غيرك فلا تعارض بينه وبين قوله وان من امة
الا خلا فيها نذير اذ المراد هناك اثار النذير ولا شك انه هذا كان موجودا
بذهب النبي وتبقي شريعته **قوله** وما بلغوا الظاهر ان الضمير في بلغوا
وفي انبيائهم للذين من قبلهم لتناسق قوله فكذبوا رسلي يعني انهم لم
يبلغوا في شكر النعمة وجزاء المنة معشار ما اتيناهم من النعم والاحسان اليهم
وقيل بل ضمير الرفع لقريش والنصب للذين من قبلهم وهو قول ابن
عباس على معنى انهم كانوا اكثر اموالا وقيل بالعكس على معنى انا اعطينا
قريشا من الايات والبراهين ما لم نعط من قبلهم واختلف في المعشار
فقيل هو بمعنى العشر بني مفعالا من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من
الفاظ العدد لا يقال مسداس ولا مخماس وقيل هو عشر العشر الا ان ابن
عطية انكره وقال ليس بشي قال الماوردي المعشار هنا هو عشر العشرات
والعشير هو عشر العشر فيكون جزءا من الف قال وهو الاظهر لان المراد
به المبالغة في التقليل **قوله** فكذبوا فيه وجهان احدهما انه معطوف على
كذب الذين من قبلهم والثاني انه معطوف على وما بلغوا واوضحهما الزمخشري
فقال فان قلت ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين
من قبلهم قلت لما كان معنى وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب واقدموا عليه جعل
تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره ان يقول القايل اقدم فلان على الكفر فكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا كقولك ما بلغ
زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه ويكبر مصدرا مضا فا لفاعله
اي انكاري وتقدم حذف يائه واثباتها **قوله** ان تقوموا فيه اوجه احدها
انها مجرورة المحل بدلا من واحدة قاله الزمخشري وهو مردود لتخالفهما
تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا عند قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم
الثالث انها منصوبة باضمار اعني الخامس مرفوعة الرابع مرفوعة على
خبر ابتدا مضمر اي ان تقوموا مثنى وفرادى حال وتقدم تحقيق القول في مثنى
وبابه في سورة النسا وتقدم القول في فرادى في الانعام **قوله** ثم تتفكروا

عطف على ان تقوموا اي قيامكم ثم تفكركم والوقف عند ابي حاتم على هذه الاية
ثم يبتدي ما بصاحبكم وفي ما هذه قولان احدهما انها نافية والثاني انها
استفهامية لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام فتعود الى النفي واذا كانت
فهل هي معلقة او مستانفة او جواب القسم الذي تضمنه معنى تتفكروا
لانه فعل تحقيق كتبين وبابه ثلاثة اوجه نقل الثالث ابن عطية وربما
نسبه لسيبويه واذا كانت استفهامية جاز فيها الوجهان الاولان دون
الثالث ومن جهة ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا
ويجوز في ما اذا كانت نافية ان تكون الحجازية والتميمية **قوله** قل ما سالتكم
في ما وجهان احدهما انها شرطية فتكون مفعولا مقدما وفهو لكم جوابها والثاني
انها موصولة في محل رفع بالابتدا والعايد محذوف اي سالتكموه والخبر فهو لكم
ودخلت الفا لشبه الموصول بالشرط والمعنى يحتمل انه لم يسالهم اجرا البتة
كقولك اذا اعطيتني شيا فخذه مع علمك انه لم يعطك شيا ويؤيده ان اجري
الا على الله ويحتمل انه سالهم شيا نفعه عايد عليهم وهو المراد بقوله الا
المودة في القربى **قوله** يقذف بالحق يجوز ان يكون مفعوله محذوفا لان
القذف في الاصل الرمي وعبر به هنا عن الالقا بالوحي الى انبيائه بالحق
اي بسبب الحق او ملتبسا بالحق ويجوز ان يكون التقدير يقذف الباطل بالحق
اي يدفعه ويطرحه به كقوله بل نقذف بالحق على الباطل
ويجوز ان تكون الباء زايدة اي يلقي الحق كقوله ولا تلقوا بايديكم او يضمن
تقذف معنى تقضي وتحكم **قوله** علام الغيوب العامة على رفعه وفيه
اوجه اظهرها انه خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في تقذف
او نعت له على راي الكسائي لانه يجيز نعت الضمير الغايب وقد صرح
به هنا وقال الزمخشري رفع على محل ان واسمها او على المستكن في تقذف
قلت يعني بقوله محمول على اسم محل ان واسمها يعني به النعت الا ان ذلك
ليس من مذهب البصريين لم يعتبروا المحل الا في العطف بالحرف بشروط
عند بعضهم ويريد بالحمل على الضمير في تقذف انه بدل منه لا انه
نعت له لان ذلك انفرد به الكسائي وزيد ابن علي وعيسى ابن عمر
وابن ابي اسحاق بالنصب نعتا لاسم ان او بدلا منه على قلة الابدال
بالمشتق او منصوب على المدح وقري الغيوب بالحركات الثلاث في الغين
فالضم والكسر تقدما في بيوت وبابه واما الفتح فصيغة مبالغة
كالشكور والصبور وهو الشي الغايب الخفي جدا **قوله** وما يبدي يجوز
في ما ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يؤول معناه الى النفي ولا مفعول

لا يبدي ولا يعيد اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله افقه من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد ۞ وقيل مفعوله محذوف اي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيد وهو تقدير الحسن قوله ان ضللت العامة على فتح اللام في الماضي وكسرها في المضارع ولكن بنقل الى الساكن قبلها والحسن وابن وثاب بالعكس وهي لغة تميم وتقدم ذلك قوله فبما يوحي يجوز ان تكون مصدرية اي بسبب ايحاء ربي الي وان تكون موصولة اي بسبب الذي يوحيه فعائده محذوف قوله فلا فوت العامة على بنائه على الفتح واخذوا فعلا ماضيا مبنيا للمفعول معطوفا على فزعوا وقيل على فلا فوت اي فلم يفوتوا واخذوا وقرا عبد الرحمن مولى بني هاشم وطلحة فلا فوت واخذ مرفوعين منونين وابي بفتح فوت ورفع اخذ فرفع فوت على الابتدا او على اسم لا الليسية والرفع واخذ رفعه بالابتدا والخبر محذوف اي واخذ هناك او على خبر ابتدا مضمر اي وحالهم اخذ ويكون من عطف الجمل عطف مثبته على منفية والضمير في امنا به لله او للرسول او للقران او للعذاب او للبعث قوله التناوش لاعتماده على الاستفهام تقدير كيف استقر لهم التناوش مهموز في قراة الاخوين وابي عمرو وابي بكر وبالواو في قراة غيرهم فيحتمل ان يكونا مادتين مستقلتين مع اتحاد معناهما وقيل الهمزة عن الواو لانضمامها كالوجوه واجوبة ووقتت واقتت واليه ذهب جماعة كثيرة كالزجاج والزمخشري وابن عطية والحوفي وابي البقا قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار وتابعه الباقون قريبا من عبارته ورد الشيخ هذا الاطلاق وقيده بانه لا بد ان يكون الواو غير مدغم فيها محترزا من التعود وان تكون غير مصححة في الفعل فان ما صححت في الفعل لم تبدل همزة نحو ترهوك ترهوكا وتعاون تعاونا وبهذا القيد الاخير يبطل قولهم لانها صححت في تناوش يتناوش ومتى سلم له هذان القيدان والاخر منهما اشتهده والتناوش الرجوع وانشد ۞ تمنى ان يؤب الي مي ۞ وليس الى تناوشها سبيل ۞ اي الى رجوعها وقيل هو التناول يقال ناشه كذا اي تناوله ومنه تناوش القوم بالسلاح كقوله ۞ طلبت سيوف بني ابيه بنوه ۞ لله ارحام هناك تشقق ۞ وقال اخر ۞ فهي تنوش الحوض نوشا من علا ۞ نوشا به يقطع اجواز الفلا ۞ وفرق بعضهم بين المهموز وغيره فجعله بالهمز بمعنى التاخر قال الفرا من ناشت اي تاخرت وانشد ۞ تمنى نئيشا ان تكون مطاعنا ۞ وقد حدثت بعد الامور امور ۞ وقال اخر ۞ قعدت زمانا عن طلابك للعلى ۞ وجئت نئيشا بعد ما فاتك الخبر ۞ وقال الفرا ايضا هما متقاربان يعني الهمز وتركه مثل ذممت الرجل واذمته

اي عبته وانتاش انتياشا كتناوش تناوشا قال ۞ كانت تنوش العنق انتياشا ۞ وهذا مصدر على غير الصدر ومن مكان متعلق بالتناوش قوله وقد كفروا جملة حالية ومن قبل اي من قبل نزول العذاب ويجوز ان تكون الجملة مستانفة والاول اظهر قوله ويقذفون يجوز فيها الاستيناف والحال وفيه بعد عكس الاول لدخول الواو على مضارع مثبت والضمير في به كما تقدم فيه بعد امنا وقرا ابو حيوة ومجاهد ومحبوب عن ابي عمرو ويقذفون ل مبنيا للمفعول اي يرجمون بما يسوءهم من جزاء اعمالهم من حيث لا يحتسبون قوله وحيل قد تقدم فيه الاشمام والكسر اول البقرة والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول ولا يقدره مصدرا مؤكدا بل مختصا حتى يصح قيامه وجعل الحوفي القائم مقام الفاعل بينهم واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يرفع واجيب عنه بانه انما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن ورده الشيخ بانه لا يبنى المضاف الى غير متمكن مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح قلت وقد تقدم في قوله لقد تقطع بينكم ما يغنينا عن اعادته هنا ثم قال الشيخ وما يقول قايل ذلك في قول الشاعر ۞ وقد حيل من الغير النزوان ۞ فانه نصب مضافا الى معرب وخرج ايضا على ذلك قول الاخر ۞ وقالت متى يبخل عليك ويعتلل وان يكشف عن امك يدر ۞ اي يعتلل هو اي الاعتلال قوله من قبل متعلق بفعل او باشياعهم اي الذين شايعوهم قبل ذلك الحين وقوله مريب قد تقدم انه اسم فاعل من اراب اي اتى بالريب او دخل وارابته او قعته في الريبة ونسبة الارابة الى الشك مجاز وقال الزمخشري هنا الا ان هاهنا فرقا وهو ان المريب من المتعدي منقول ممن يصح ان يكون مريبا من الاعيان ب الى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما يقول شعر شاعر وهي عبارة حسنة مفيدة وابن هذا من قول بعضهم ان يكون اردفه على الشك لتناسق اخر الاية بالتي قبلها من مكان قريب وقول ابن عطية الشك المريب اقوى ما يكون من الشك واشده وقد تقدم تحقيق الريب اول البقرة ويسمع الراغب على ما يفسره بالشك

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاطر ان جعلت اضافته محضة كان نعتا لله وان جعلتها غير محضة كان بدلا وهو قليل من حيث انه مشتق وهذه قراءة العامة فاطر اسم فاعل والزهري والضحاك فطر فعلا ماضيا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه صلة لموصول محذوف اي الذي فطر كذا قدره ابو الفضل ولا يليق بمذهب البصريين لان حذف الموصول

الاسمي لا يجوز وقد تقدم هذا الخلاف مستوفى في البقرة الثاني انه حال على اضمار
قد قاله ابو الفضل ايضا والثالث انه خبر لمبتدا مضمر اي هو فطر وقد حكى
الزمخشري قرأ فيريد ما ذهب الداري فقال وقرئ الذي فطر وجعل فصرح
بالموصول قوله جاعل العامة ايضا على خبره نعتا او بدلا والحسن
بالرفع والاضمار فهو وروي عن ابي عمرو وكذلك الا انه لم ينون ونصب الملائكة
وذلك على حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وابن
يعمر وخليد ابن نشيط جعل فعلا ماضيا بعد قراءة فاطر بالجر وهذه كقراءة
فالق الاصباح وجعل الليل والحسن وحميد رسلا بسكون السين وهي لغة
تميم وجاعل يجوز ان تكون بمعنى مصيرا وبمعنى خالق فعلى الاول تجري
الخلاف هل نصب الثاني باسم الفاعل او باضمار فعل هذا ان اعتقد ان جاعلا
غير ماض اما اذا كان ماضيا تعين ان ينتصب باضمار فعل وقد حقق ذلك
في الانعام وعلى الثاني ينتصب على الحال ومثنى وثلاث ورباع صفة لاجنحة
واولي صفة لرسلا وقد تقدم تحقيق الكلام في مثنى واخوتها في سورة
النساء مستوفى قال الشيخ وقيل اولي اجنحة معترض ومثنى حال والعامل
فعل محذوف يدل عليه رسلا اي يرسلون مثنى وثلاث ورباع وهذا الاسمي
اعتراضا لوجهين احدهما ان اولي صفة لرسلا والصفة لا يقال فيها
معترضة والثاني انها ليست حالا من رسلا بل من محذوف فكيف يكون ما
قبله معترضا ولو جعله من الضمير في رسلا لانه مشتق لسهل ذلك
بعض شيء ويكون الاعتراض بالصفة مجازا من حيث انه فاصل في الصورة
قوله يزيد مستانف وما يشا هو المفعول الثاني للزيادة والاول لم
يقصد فهو محذوف اقتصارا لا اذكر قوله في الخلق يعني عنه قوله
من رحمة تبيين او حال من اسم من اسم الشرط ولا يكون صفة لما لان
اسم الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام
كانه قيل اي رحمة كانت سماوية او ارضية قال الشيخ والعموم مفهوم
من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك العام من اي صنف هو وهو مما
اجتزي فيه بالنكرة المفردة عن الجمع المعرف المطلق والعموم لاسم الشرط
وتقديره من الرحمات ومن في موضع الحال انتهى وقوله المطلق في
هذا المكان غير لائق قوله وما يمسك يجوز ان يكون على عمومه اي
اي شيء امسكه من رحمة او غيرها فعلى هذا التذكير في قوله له ظاهر
لانه عائد على ما يمسك ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة
الاول عليه تقديره وما يمسك من فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظها

وفي

وفي قوله اولا فلا ممسك لها التانيث فيه حمل على معنى ما لان المراد
به الرحمة فحمل اولا على المعنى وفي الثاني على اللفظ والفتح والامساك
استعارة حسنة قوله من خالق غير الله قرا الاخوان غير بالجر
نعتا لخالق على اللفظ ومن خالق مبتدا مرفوعة مزيدة وفي خبره قولان
احدهما هو الجملة من قوله يرزقكم والثاني انه محذوف تقديره لكم
ونحوه وفي يرزقكم على هذا وجهان احدهما انه صفة ايضا لخالق فيجوز
ان يحكم على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع
والثاني انه مستانف وقرا الباقون غير بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه خبر المبتدا والثاني انه صفة لخالق على الموضع والخبر اما محذوف
واما يرزقكم والثالث انه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان
اسم الفاعل قد اعتمد على اداة الاستفهام الا ان الشيخ يوقف في مثل
هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتمد الا انه لم يحفظ فيه زيادة
من قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة
والعمل موجودة وعلى هذا الوجه فيرزقكم اما صفة او مستانف
وجعل الشيخ استينافه اولى قال لانتفاء صدق خالق على غير الله بخلاف
كونه صفة فان الصفة تقيد فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس برازق
وقرا الفضل ابن ابراهيم النحوي غير بالنصب على الاستثناء والخبر يرزقكم
او محذوف ويرزقكم مستانف او صفة قوله لا اله الا هو مستانف
قوله الغرور العامة بالفتح وهو صفة مبالغة كالصبور والشكور
وابو السمال وابو حيوة بضمها اما جمع غار كقاعد وقعود واما مصدر
كالجلوس قوله الذين كفروا يجوز رفعه ونصبه وخبره فرفعه
من وجهين اقواهما ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره والاحسن ان
يكون لهم هو الخبر وعذاب فاعله والثاني انه بدل من واو ليكونوا
ونصبه من اوجه البدل من حزبه او النعت له او باضمار فعل ادم
ونحوه وخبره من وجهين النعت والبدلية من اصحاب واحسن الوجوه
الاول لمطابقة التقسيم واللام في ليكونوا اما للعلة على المجاز من
اقامة المسبب مقام السبب واما للصيرورة قوله من موصول مبتدا
وما بعده صلة والخبر محذوف فقدره الكسائي تذهب نفسك عليهم
جواب لدلالة تذهب عليه وقدره الزجاج واضله الله كمن هداه وقدره
غيرهما كمن لم يزين له وهو احسن لموافقته لفظا ومعنى ونظيره
افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى افمن تعلم انما انزل اليك من ربك الحق

كمن هو اعمى وقرا العامة زين مبنيا للمفعول سوء رفع وعبيد ابن عمير زين مبنيا للفاعل
وهو الله سوء نصب به وعنه اسوا بصيغة التفضيل منصوبا وطلحة امن بغير فا
قال ابو الفضل للاستخبار بمعنى العامة للتقرير ويجوز ان يكون بمعنى حرف
الندا فحذف التمام كما حذف المشهور الجواب يعني انه يجوز في هذه القراة ان
تكون الهمزة للندا وحذف التمام ما يودي لاجله كانه قيل يا من زين له سوء
عمله ارجع الي الله وتب اليه وقوله كما حذف الجواب يعني به خبر المبتدا
الذي تقدم تقديره **قوله** فلا تذهب العامة علي فتح التا والها
مسندا لنفسك من بابه لا ارينك ههنا اي لا تتعاط اسباب ذلك وقرا
ابو جعفر وقتادة والاشهب بضم التا وكسر الها مسندا لضمير المخاطب نفسك
مفعول به **قوله** حسرات فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
اي لاجل الحسرات والثاني انه في موضع الحال في موضع الحال علي المبالغة
قال كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال مشق الهواجر لحمهن مع
السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا يريد رجعن كلاكلا وصدورا اي لم يبق
الا كلاكلها وصدورها كقوله فعلى اثرهم تساقط نفسي وذكرهم اسقاما
وكون كلاكلا وصدورا حالا قول سيبويه وجعلهما المبرد تمييزين منقولين
من الفاعلية **قوله** فتثير عطف علي ارسل لان ارسل بمعنى المستقبل فلذلك
عطف عليه واتى بارسل لتحقق وقوعه وبتثير لتصور الحال واستحضار
الصورة البديعة كقوله انزل من السما فتصبح الارض مخضرة وكقول
تابط شرا الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان باني قد لقيت
الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فقلت لها كلانا نضو ارض
اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران حيث قال فاضربها
لتصور لقومه حاله وشجاعته وجراته وقوله فسقناه واحيينا معدولا
ولا بهما عن لفظ الغيبة الي ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه **قوله**
كذلك النشور مبتدا وخبره مقدم عليه والاشارة الي احيا الارض بالمطر
والتشبيه واضح بليغ **قوله** من كان يريد شرط جوابه مقدر ويختلف
تقديره باختلاف التفسير في قوله من كان يريد العزة فقال مجاهد
معناه من كان يريد العزة بعبادة الاوثان فيكون تقديره فليطلبها
وقال قتادة من كان يريد العزة وطريقه القوم ويحب سلها علي وجهها
فيكون تقديره علي هذا فليطلبها وقال الفرا من كان يريد علم العزة فيكون
فلينسب ذلك الي الله وقيل من كان يريد العزة التي لا يعقبها ذلة فيكون

التقدير

التقدير فهو لا ينالها ودل علي هذه الاجوبة قوله فلله العزة وانما قيل
الجواب محذوف وليس هو هذه الجملة لوجهين احدهما ان العزة لله مطلقا
من غير ترتبها علي شرط ارادة احد والثاني انه لا بد في الجواب من ضمير
يعود علي اسم الشرط اذا كان غير ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعا حال
والعامل فيها الاستقرار **قوله** اليه يصعد العامة علي بنائه
للفاعل وقال من صعد ثلاثيا الكلم الطيب برفعهما فاعلا ونعتا وعلي
ابن مسعود يصعد من اصعد الكلم الطيب منصوبا ان علي المفعول والنعت
وقري يصعد مبنيا للمفعول وقال ابن عطية وقرا الضحاك يصعد بضم
اليا لكنه لم يبين كونه مبنيا للفاعل او للمفعول **قوله** والعمل الصالح
العامة علي الرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف علي الكلم الطيب
فيكون صاعدا ايضا ويرفعه علي هذا استينافا اخبار من الله بانه
يرفعهما وانما وحد الضمير وان كان المراد الكلم والعمل ذهابا بالضمير
مذهب اسم الاشارة كقوله عوان بين ذلك وقيل لاشتراكهما في صفة
واحدة وهي الصعود والثاني انه مبتدا ويرفعه الخبر ولكن اختلفوا
في فاعل يرفع علي ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الله تعالى اي والعمل
الصالح يرفعه الله اليه والثاني انه ضمير العمل الصالح وضمير النصب
علي هذا فيه وجهان احدهما انه يعود علي صاحب العمل اي يرفع صاحبه
والثاني انه ضمير الكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم
الطيب ونقل عن ابن عباس الا ان ابن عطية منع عن ابن عباس وقال
لا يصح لان مذهب اهل السنة ان الكلم الطيب مقبول وان كان صاحبه
عاصيا والثالث ان ضمير الرفع للكلم والنصب للعمل اي الكلم يرفع
العمل وقرا ابن ابي عبلة وعيسى بنصب العمل الصالح علي الاشتغال
والضمير المرفوع للكلم او لله والمنصوب للعمل **قوله** يمكرون السيا
يمكرون اصله قاصر فعلي هذا ينتصب السيات علي نعت مصدر محذوف
المكرات السيات ونعت مضاف الي المصدر اي اصناف المكرات السيات
ويجوز ان يكون يمكرون ضمنا معنى يكسبون فينتصب السيات مفعولا
به **قوله** هو يبور هو مبتدا ويبور خبره والجملة خبر قوله ومكر اوليك
وجوز الحوفي وابو البقا ان يكون هو فصلا بين المبتدا والخبر وهذا
مردود بان الفصل لا يقع قبل الخبر اذا كان فعلا الا ان الجرجاني جوز
وجوز ابو البقا ايضا ان يكون هو تاكيدا وهذا مردود بان المضمر لا يوكد
الظاهر **قوله** من انثى من مزيدة في اثبي وكذلك في من معمر الا ان

الاول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والا يعلم بحال اي لا تلتبس به بعلمه
قوله من عمره في هذا الضمير قولان احدهما ان يعود على معمر اخر لان
المراد بقوله من معمر الجنس فهو يعود عليه لفظا لا معنى لانه بعد ان
فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من عمره نفسه كقوله ٥ وكل اناس
قاربوا قيد فحلهم ٥ ونحن خلعنا قيده فهو سارب ٥ ومنه عندي درهم
ونصفه اي ونصف درهم اخر والثاني انه يعود على معمر لفظا ومعنى
ومعنى ذلك انه اذا مضى من عمره حول احصي وكتب ثم حول اخر كذلك ٥
فهذا هو النقص واليه ذهب ابن عباس وابن جبير وابو مالك ومنه قول
الشاعر ٥ حياتك انفاس تعد فكلما ٥ مضى نفس منك انتقصت به جزا
وقرا يعقوب وسلام ويروى عن ابي عمرو ولا ينقص مبنيا للفاعل وقراءة
الحسن من عمره بسكون الميم قوله سائغ شرابه يجوز ان يكونا
مبتدا وخبرا والجملة خبر ثان وان يكون سائغ خبرا وشرابه فاعلا به لانه
اعتمد وقرا عيسى ويروى عن ابي عمرو وعاصم سيغ مثل سيد وميته
وعن عيسى بتخفيف بانه كما تخفف هين وميت وقرا طلحة وابو نهيك ملح بفتح
الميم وكسر اللام فقيل هو مقصور من مالح ومالح لغة شاذة وقيل ملح
بالفتح والكسر لغة في ملح بالكسر والسكون قوله ذلكم الله ربكم
ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر ثان او نعت لله قال الزمخشري ويجوز في
حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم
خبر لولا ان المعنى يا باه ورده الشيخ بان الله علم لا جنس فلا يوصف به
ورد قوله ان المعنى يا باه قال لانه يكون قد اخبر عن المشار اليه بتلك الصفات
والافعال انه مالك لكم ومصلحكم قوله والذين يدعون العامة على الخطاب
في يدعون لقوله ربكم وعيسى وسلام ويعقوب ويروى عن ابي عمرو بالغيبة
اما على الالتفات واما على الانتقال الى الاخبار والفرق بينهما
انه في الالتفات يكون المراد بالضميرين واحدا بخلاف الثاني فانهما غيران
وما يملكون هو خبر الموصول ومن قطمير مفعول به ومن فيه مزيدة
والقطمير المشهور فيه انه لفافة النواة ومثل القلة كقوله ٥ وابوك
يخصف نعله متوركا ٥ ما يملك المسكين من قطمير ٥ وقيل هو القمع وقيل
ما بين القمع والنواة وقد تقدم ان في النواة اربعة اشيا يضرب بها
المثل في القلة الفتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللفافة والنقير
وهو ما في ظهرها والتفروق وهو ما بين القمع والنواة قوله بشرككم
مصدر مضاف لفاعله قوله وازرة اي نفس وازرة فحذف الموصوف للعلم

ومعنى

ومعنى تزر تحمل اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى قوله وان
تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول
به للعلم به والعامة لا يحمل مبنيا للمفعول وشي قايم مقام فاعله ٥
وابو السمال وطلحة ويروى عن الكسائي بفتح التا من فوق وكسر الميم
اسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي جعلتها مفعولة ليدع ٥
اي لا تحمل تلك النفس المدعوة شيا مفعول بلا تحمل قوله ولو كان
ذا قربى ولو كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو كان الداعي
ذا قربى والعامة نصب ذا وقرى ذو بالرفع على انها التامة اي
ولو حضر ذو قربى نحو وقد كان من مطر وان كان ذو عسرة قال الزمخشري
ونظم الكلام احسن ملايمة للناقصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت
احدا الى حملها لا تحمل منه ولو كان مدعوها ذا قربى وهو ملتيم
ولو قلت ولو وجد ذو قربى لخرج عن التمام قال الشيخ وهو ملتيم ٥
على المعنى الذي ذكرناه قلت الذي قلت والذي قاله هو اي ولو حضر
ذاك ذو قربى ثم قال وتفسيره كان وهو مبني للفاعل بوجد وهو
مبني للمفعول تفسير معنى والذي يفسر النحوي به كان التامة نحو
حدث وحضر ووقع قوله بالغيب حال من الفاعل اي يخشونه غايبين
عنه او من المفعول اي غايبا عنهم قوله ومن تزكى قرا العامة
تزكى تفعل فانما يتزكى يتفعل وعن ابي عمرو ومن تزكى فانما يتزكى والاصل
فيهما يتزكى فادغمت التا في الزاي كما ادغمت في الدال نحو يذكر وكذا في
يتذكر وابن مسعود وطلحة ومن ازكى والاصل تزكى فادغم باختلاف همزة
فانما تزكى اصله يتزكى فادغم كابي عمرو وفي غير المشهور عنه
قوله وما يستوي الاعمى والبصير استوى من الافعال التي
لا يكتفى فيها بواحد لو قلت استوى زيد لم يصح فمن ثم لزم العطف
على الفاعل او تعدده ولا في قوله ولا الظلمات الى اخره مكرر لتاكيد
النفي وقال ابن عطية دخول لا انما هو على نية التكرار كانه قال ولا
الظلمات والنور ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الاوايل عن الثواني
ودل مذكور الكلام على متروكه قال الشيخ وهذا غير محتاج اليه لانه
اذا نفى استواؤهما اولا فاي فايدة في نفي استوايهما ثانيا وهو كلام حسن
الا ان الشيخ هنا قال بدخولها في النفي لتاكيد معناه كقوله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة قلت وللناس في هذه الاية قولان احدهما ما
ذكر والثاني انه غير مؤكدة اذ يراد بالحسنة الجنس ولذلك السيئة

فكل واحد منهما متفاوت في جنسه لان الحسنات درجات متفاوته وكذلك
السيات وسياتي تحقيق هذا ان شا الله فعلى هذا يمكن ان يقال لهذا هنا
وهو ان المراد نفي استوا الظلمات ونفي استوا جنس النور الا ان هذا غير
مراد هنا في الظاهر اذ المراد مقابلة الاجناس بعضها ببعض لا مقابلة هذه صح
بعض افراد كل جنس على حدته وترجح هذا الظاهر التصريح بهذا في قوله
اولا وما يستوي الاعمى والبصير حيث لم يكررها وهذا من المواضع الحسنه
المفيدة والحرور شدة حر الشمس وقال الزمخشري الحرور السموم الا ان السموم
بالنهار والحرور فيه وفي الليل قلت وهذا مذهب الفرا وغيره وقيل السموم
بالنهار والحرور بالليل خاصة نقله ابن عطيه عن روبة وقال ليس بصحيح
بل الصحيح ما قاله الفرا وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان كمه
مفعول من تاخذ عنهم وقرا الكساي في رواية زادان عنه وما يستوي
الاحيا بالتانيث على معنى الجماعة وهذه الاشيا جي بها على سبيل
الاستعارة والتمثيل فالاعمى والبصير والكافر والمومن والظلمات
والنور الكفر والايمان والظل والحرور الحق والباطل والاحيا والاموات
لمن دخل في الاسلام ولمن لم يدخل فيه وجاير بيب هذه المنفيات
على احسن الوجوه فانه تعالى ضرب الاعمى والبصير مثلين للكافر
والمومن عقبه بما كل منهما فيه فالكافر في ظلمه والمومن في نور لان البصر
وان حديد النظر لابد له من ضو يبصر فيه وقدم الاعمى لان البصر
وان كان حديد النظر لابد له من ضو يبصر فيه وقدم الاعمى لان البصر
فاصلة فحسن باخره ولما تقدم الاعمى في الذكر ناسب تقديم ما هو فيه
فلذلك قدمت الظلمة على النور ولان النور فاصله ثم ذكر ما لكل منهما
فللمومن الظل وللكافر الحرور لاجل الفاصلة كما تقدم وقولي لاجل الفاصلة
هنا وفي غيره من الاماكن احسن من قول بعضهم لاجل السجع لان القران
ينزه عن ذلك وقد منع الجمهور ان يقال في القران سجع القران سجع وانما
كرر الفعل في قوله وما يستوي الاحيا مبالغة في ذلك لان المنافاة
بين الحياة والموت اتم من المنافاة المتقدمة وقدم الاحيا لشرف الحياة
ولم يعد لا بالسراح في قوله الاعمى والبصير وكررها في غيره لان منافاة ما
بعده اتم فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم بصير اعمى فلا منافاة
الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور والظلمات والنور فانها متنافية منه
ابدا لا يجتمع اثنان منها في محل فالمنافاة بين الظل والحرور وبين الظلمة
والنور دايمة فان قيل الحياة والموت بمنزلة العمى والبصر فان الجسم

قد يكون متصفا بالحياة ثم يتصف بالموت فالجواب ان المنافاة
بينهما اتم من المنافاة بين الاعمى والبصير لان الاعمى والبصير قد
يشتركان في ادراكات كثيرة ولا كذلك الحي والميت فالمنافاة بينهما
اتم وافرد الاعمى والبصير لانه قابل الجنس بالجنس اذ قد يوجد في
افراد العميان ما يساوي بعض افراد البصرا كاعمى ذكي له بصيرة
يساوي بصيرا بليدا فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به لا بين
الافراد وجمع الظلمات لانها عبارة عن الكفر والضلال وطرقهما كثيرة
متشعبة ووحد النور لانه عبارة عن التوحيد وهو واحد فالتفاوت
بين كل فرد من افراد الظلمة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الظلمات
كلها لا تجد فيها ما يساوي هذا الواحد كذا قيل وعندي انه ينبغي ان يقال
ان هذا الجمع لا يساوي هذا الواحد فيعلم انتفا مساواة فرد منه
لهذا الواحد بطريق اولى وانما جمع الاحيا والاموات لان التفاوت
بينهما اكثر اذ ما من ميت يساوي في الادراك حيا فذكر ان الاحيا لا يساوون
الاموات سوا قابلت الجنس بالجنس ام الفرد بالفرد قوله بالحق يجوز
فيه اوجه احدها انه حال من الفاعل اي ارسلناك محقين او من المفعول
محقا او نعت لمصدر محذوف اي ارسالا ملتبسا بالحق او متعلق ببشير
ونذير قال الزمخشري على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق قال
الشيخ ولا يمكن ان يتعلق بالحق هذا بشير ونذير عليه معا بل ينبغي
ان يتاول كلامه على انه اراد انهم محذوفا والتقدير بشيرا بالوعد
الحق ونذيرا بالوعيد الحق قلت قد صرح الرجل بهذا قوله الا خلا
فيها نذير من امة وحذف من هذا ما اثبته في الاول اذ التقدير
الا خلا فيها نذير وبشير قوله فاخرجنا هذا التفات من الغيبة
الى التكلم وانما كان ذلك لان المنة بالاخراج ابلغ من انزال الما ومختلفا
نعت لثمرات والوانها فاعل به ولولا ذلك لانث مختلفا ولكنه لما اسند
الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره ولو انث فقيل مختلفة كما تقوله
اختلفت الوانها لجاز وبه قرا زيد بن علي قوله ومن الجبال جدد العامة
على ضم الجيم وفتح الدال جمع جده وهي الطريقة قال ابن بحر قطع من
قولك جددت الشي قطعته وقال ابو الفضل هي ما يخالف من الطرايق
لون ما يليها ومنه جده الحمار للخط الذي في ظهره وقرا الزهري
جدد بضم الجيم والدال جمع جديد يقال جديدة وجدد وجدايد
قال ابو ذويب جون السراة له جدايد اربع نحو سفينة وسفن وسفاين

وقال ابو الفضل جمع جديد بمعنى بار جديدة واضحة الالوان وعنه
ايضا جدد بفتحهما وقد رد ابو حاتم هذه القراة من حيث الاثر والمعنى
وقد صححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع
المفرد موضع الجمع اذ المراد الطريق والخطوط **قوله** مختلف الوانها
مختلف صفة لجدد ايضا والوانها فاعل به كما تقدم في نظيره والاجاز
ان يكون مختلف خبرا مقدما والوانها مبتدا موخر والجملة صفة اذ
كان يجب ان يقال مختلفة لتحملها ضمير المبتدا **وقوله** الوانها يحتمل
معنيين احدهما ان البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب
ابيض اشد من ابيض واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك الحمرة
فلذلك جمع الوانها فيكون من باب المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين
بياض وحمرة فالبياض والحمرة وان كانا لونين الا انهما جمعا باعتبار محالهما
قوله وغرابيب سود فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على حمر
عطف ذي لون على ذي لون الثاني انه معطوف على بيض الثالث انه معطوف
على جدد قال الزمخشري معطوف على بيض وعلى جدد كانه قيل ومن
الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير
حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد
بيض وحمر وسود حتى يوول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال
ثمرات مختلفا الوانها ولم يذكر بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما
ذكر ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب هو المبالغ في السواد فصار لونا
واحدا غير متفاوت بخلاف ما تقدم وغرابيب جمع غربيب وهي الاسود
المتناهي في السواد فهو تابع للاسود كقانٍ وناصع وناصر ويقق
فمن ثم زعم بعضهم انه بيه التاخر ومن مذهب هولاء يجوز تقديم الصفة
على موصوفها وانشدوا ○ والمومن العايذات الطير تمسحها ○ بريد والمومن الطير
العايذات ○ وقول الاخر ○ وبالطويل العمر عمرا حيدرا ○ يريد وبالعمر
الطويل والبصريون لا يرون ذلك ويخرجون هذا وامثاله على ان الثاني
بدل من الاول فسود والطير والعمر ابدال مما قبلها وخرجه الزمخشري
وغيره على انه حذف الموصوف وقامت صفته مقامه وان المذكور
بعد الوصف دال على الموصوف قال الزمخشري الغربيب تاكيد للاسود
ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع وابيض يقق ووجهه
ان يضمر المؤكد قبله فيكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقوله
العايذات الطير وما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى

الواحد من طريقي الاظهار والاضمار يعني فيكون الاصل وسود غرابيب سود
والمومن للطير العايذات الطير قال الشيخ وهذا لا يصح الا على مذهب من
يجوز حذف المؤكد ومن النحويين من منعه وهو اختيار ابن مالك قلت ليس
هذا هو التاكيد المختلف في حذف موكده لان هذا من باب الصفة والموصوف
ومعنى تسمية الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها لا تفيد معنى زايد
انما يفيد المبالغة والتوكيد في ذلك اللون والنحويون قد سموا الوصف
اذا لم يفيد غير الاول تاكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد نحو نفخة واحدة
والهين اثنين والتوكيد المختلف في حذف موكده انما هو في باب التوكيد
الصناعي ومذهب سيبويه جوازه اجاز مررت باخويك انفسهما بالنصب
والرفع تقدير اعنيهما انفسهما او هما انفسهما فاين هذا من ذاك الا انه
تشكل على الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه بالنسبة الى
انه جعله مفسرا لذلك المحذوف وهذا انما عهد في الجمل لا في المفردات الا
في باب البدل وعطف البيان فباي شي تسميته والاولى فيه ان يسمى توكيدا
لفظيا اذ الاصل غرابيب سود **قوله** مختلف الوانه مختلف نعت
لمنعوت محذوف هو مبتدا والجار قبله خبره اي من الناس صنف او
نوع مختلف ولذلك عمل اسم الفاعل كقوله ○ كناطح صخرة يوما ليفلقها ○
وقرا ابن السميفع الوانها وهو ظاهر وقرا الزهري والدواب خفيفة الباء
هربا من التقا الساكنين كما حرك اولهما في الضالين وجان **قوله**
كذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بما قبله اي مختلف اختلافا مثل
الاختلاف في الثمرات والجدد والوقف على كذلك والثاني انه متعلق
بما بعده والمعنى مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله واختلا
الوانها يخشى الله العلما والى هذا نحا ابن عطية وهو فاسد من حيث
ان ما بعد انما مانع من العمل فيما قبلها وقد نص ابو عمرو الداني على
ان الوقف على كذلك تام ولم يحك فيه خلافا **قوله** انما يخشى الله العامة
على نصب الجلالة ورفع العلما وهي واضحة وقرا عمر بن عبد العزيز
وابو حنيفة فيما نقل الزمخشري وابو حيوة فيما نقل الهذلي في كامله
في العكس وتوولت على معنى التعظيم اي انما يعظم الله من عباده العلما
وهذه القراة شبيهة بقراة واذ ابتلى ابراهيم ربه برفع ابراهيم
ونصب ربه وقد تقدمت **قوله** ان الذين يتلون في خبر ان وجهان
احدهما الجملة من قوله يرجون اي ان التالين يرجون ولن تبور صفة
تجارة وليوفيهم متعلق بيرجون او بتبور او بمحذوف اي فعلوا ذلك

ليوفيهم وعلى الوجهين الاولين يجوز ان يكون لام العاقبة والثاني ان الجزاء غفور
شكور جوزه الزمخشري على حذف العائد اي غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من
اسلموا اي اسلموا ذلك راجين **قوله** من الكتاب يجوز ان يكون للبيان وان
يكون للجنس وان يكون للتبعيض وهو فصل او مبتدا او مصدقا حال مؤكدة
قوله الكتاب الذي اصطفينا مفعولا اورثنا والكتاب هو الثاني قدم
لشرفه اذ لا لبس **قوله** من عبادنا يجوز ان يكون للبيان على معنى
ان المصطفين هم عبادنا وان يكون للتبعيض اي ان المصطفين بعض
عبادنا لا كلهم وقرا ابو عمران الجوني ويعقوب وابو عمرو في رواية سباق
مثال مبالغة **قوله** جنات عدن يجوز ان تكون مبتدا والجملة بعدها
الخبر وان يكون بدلا من الفضل قاله الزمخشري وابن عطية الا ان
الزمخشري اعترض واجاب فقال فان قلت كيف جعلت جنات عدن بدلا
من الفضل الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك قلت لما كان
السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه
جنات عدن وقرا زر والزهري جنة مفردا والجحدري جنات بالنصب على
الاشتغال وهي تويد رفعها بالابتدا وجوز ابو البقا ان يكون جنات بالرفع
خبرا ثانيا لاسم الاشارة وان يكون خبر مبتدا محذوف وتقدمت قراءة
يدخلونها مبنيا للفاعل والمفعول وباقي الآية في الحج **قوله** الحزن العامة
بفتحتين وجناح ابن حبيش بضم وسكون وقدم معنى ذلك اول القصص
قوله دار المقامة مفعول ثان لاحلنا ولا يكون ظرفا لانه مختص فلو
كان ظرفا لتعدى اليه الفعل بفي والمقامة للاقامة من فضله متعلق
باحلنا ومن اما للعلة واما للابتدا لعلة **قوله** لا يمسنا حال من
مفعول احلنا الاول او الثاني لان ~~او الثاني~~ الجملة مشتملة على
ضمير كل منهما وان كان الحال من الاول اظهر والنصب التعب والمشقة
واللغوب الفتور الناشي عنه وعلى هذا فيقال اذا انتفى السبب نفي المسبب
يقال لم اكل فيعلم انتفا الشبع فلا حاجة الى قوله ثانيا فلم اشبع
بخلاف العكس الا ترى انه يجوز لم اشبع ولم اكل والاية الكريمة على ما
قررت من نفي السبب ثم نفي المسبب فايدة في ذلك وقد اجيب بانه بين
مخالفة الجنة لدار الدنيا فان اماكنها على قسمين موضع يمس فيه
المشاق كالبراري وموضع يمس فيه الاعيا كالبيوت والمنازل التي فيها الانسان
فقيل لا يمسنا فيها نصب لانها ليست مظان المتاعب كدار الدنيا ولا يمسنا
فيها لغوب اي ولا نخرج منها الى مواضع نتعب ونرجع اليها فلا يمسنا فيها الاعيا

وهذا

وهذا الجواب ليس بذاك والذي يقال ان النصب هو تعب البدن واللغوب تعب النفس
وقيل اللغوب الوجع وعلى هذين فلا يرد السؤال المتقدم وقرا علي والسلمي بفتح لام لغوب وفيه
احدها انه مصدر على فعول كالقبول والثاني انه صفة لمصدر مقدر اسم لما يلغب به
كالفطور والسحور قاله الفرا والثالث انه صفة لمصدر مقدر اي لا يمسنا لغوب
لغوب نحو شعر شاعر وموت مائت وقيل صفة لشي غير مصدر اي امر لغوب **قوله**
فيموتوا العامة على نصبه بحذف النون جوابا للنفي وهو على احد معنيي نصب ما
تاتينا فتحدثنا اي ما يكون منك اتيان ولا حديث انتفى السبب وهو الاتيان
فانتفى مسببه وهو الحديث والمعنى الثاني اثبات الاتيان ونفي الحديث اي ما تاتينا
محدثا بل تاتينا غير محدث ولا يجوز في الآية البتة وقرا عيسى والحسن فيموتون
باثبات النون قال ابن عطية هي ضعيفة قلت وقد وجهها المازني على العطف
على لا يقضى اي لا يقضى عليهم فلا يموتون وهو احد الوجهين في معنى الرفع
في قولك ما تاتينا فتحدثنا اي انتفاء الامرين معا كقوله ولا يوذن لهم
فيعتذرون اي فلا يعتذرون وعليهم قائم مقام الفاعل وكذلك عنهم بعد
تخفيف ويجوز ان يكون القائم من عذابها وعنهم منصوب المحل ويجوز ان
يكون من مزيدة عند الاخفش فيتعين لقيامه مقام لانه هو المفعول به
وقرا ابو عمرو في رواية ولا يخفف بسكون الفا شبه المنفصل بعضد كقوله
فاليوم اشرب غير مستحقب **قوله** كذلك اما مرفوع المحل اي الامر
كذلك واما منصوب به اي مثل ذلك الجزاء نجزي وقرا ابو عمرو يجزى مبنيا
للمفعول كل رفع به والباقون نجزي بنون العظمة مبنيا للفاعل كل مفعول
به **قوله** ربنا على اضمار القول وذلك القول ان شئت قدرته فعلا
مفسرا ليصطرخون اي يقولون في صراخهم ربنا اخرجنا وان شئت
حالا من فاعل يصطرخون اي قايلين ربنا ويصطرخون يفتعلون
من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فابدلت التا صادا لوقوعها
قبل الطا **قوله** صالحا غير الذي كنا نعمل يجوز ان يكون نعتا
لمصدر محذوف اي عملا صالحا غير الذي نعمل وان يكون صالحا نعت
لمصدر وان يكونا مفعولا به محذوفا اي نعمل شيئا صالحا غير الذي كنا
نعمل وان يكون نعتا لمصدر وغير الذي كنا نعمل هو المفعول به
وقال الزمخشري فان قلت فهلا اكتفي بصالحا كما اكتفي به في قوله
فارجعنا نعمل صالحا وما فايدة زيادة غير الذي كنا نعمل على انه
يوهم انهم يعملون صالحا اخر غير الصالح الذي عملوه قلت فايدته زيادة
التحسر على ما عملوه من غير الصالح الذي عملوه مع الاعتراف به

واما الوهم فزايل بظهور حالهم في الكفر وظهور المعاصي ولانهم كانوا يحسبون
انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله
قوله ما يتذكر جوزوا فيما هذه وجهين احدهما ولم يحك الشيخ
غيره انها مصدرية ظرفية قال اي مدة تذكر وهذا غلط لان الضمير في
فيه يمنع من ذلك لعوده على ما ولم يقل باسمية ما المصدرية الا الاخفش وابن
وابن السراج والثاني انها نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه او زمانا يتذكر
فيه وقرا الاعمش ما يذكر بالادغام من اذكر قال الشيخ بالادغام واختلاف همزة الوصل
ملفوظا بها في الدرج وهذا غريب حيث اثبت همزة الوصل مع الاستغنا عنها الا
ان يكون حافظ على سكون ما بعدها قوله وجاكم عطف على اولم نعمركم
لانه في معنى قد عمرناكم كقوله الم نربك ثم قال ولبثت الم نشرح لك ثم قال
ووضعنا اذ هما في معنى ربيناك وشرحنا قوله من نصير يجوز ان يكون فاعلا
بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا مخبرا عنه بالجار قبله وقري القدر جمعا
قوله عالم غيب العامة على الاضافة تخفيفا وجناح ابن حبيش بتنوين عالم
ونصب غيب قوله ارايتم فيها وجهان احدهما انها الف استفهام على بابها ولم
يتضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو استفهام على بابها حقيقي وقوله
اروني امر تعجيز والثاني ان الاستفهام غير مراد وانها ضمنت معنى اخبروني
فعلى هذا يتعدى لاثنين احدهما شركاكم والثاني الجملة الاستفهامية من
قوله ما ذا خلقوا واروني يحتمل ان تكون جملة اعتراضية والثاني تكون
المسلة من باب الاعمال فان ارايتم يطلب ما ذا خلقوا مفعولا ثانيا واروني
ايضا يطلبه معلقا له وتكون المسلة من باب اعمال الثاني على مختار
البصريين واروني هنا بصريه تعدت للثاني بهمزة النقل والبصرية قبل النقل
تعلق بالاستفهام كقولهم اما ترى اي برق هاهنا وقد تقدم الكلام على ارايتم
هذه في الانعام مشبعا وقال ابن عطية هنا ارايتم تنزل عند سيبويه
منزلة اخبروني ولذلك لا تحتاج الى مفعولين وهو غلط بل تحتاج كما
تقدم تقريره وجعل الزمخشري الجملة من قوله اروني بدلا من قوله ارايتم
قال لان معنى ارايتم اخبروني ورده الشيخ فان البدل مما دخلت عليه اداة
استفهام يلزم اعادتها في البدل ولم تعد هنا ايضا فابدال الجملة من جملة
لم تعهد في لسانهم قلت والجواب عن الاول ان الاستفهام فيه غير مراد
قطعا فلم يعد اداته لعدم ارادته واما قوله لم يوجد في لسانهم ومنه
متى تاتنا تلمم بنا ان على الله ان تبايعا تؤخذ كرها وقد نص النحويون على

انه

انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومسدة لها ابدلت منها قوله
فهم على بينة الضمير في اتيناهم وفي بهم الاحسن ان يعود على الشركاء
ليتناسق الضماير وقيل يعود على المشركين فيكون التفاتا من خطاب
الى غيبة وقرا ابو عمرو وحمزة وابن كثير وحفص بينة بالافراد والباقون
بينات بالجمع وان في ان بعدنا نافية قوله ان تزولا يجوز ان يكون مفعولا
من اجله اي كراهة ان تزولا وقيل لئلا تزولا ويجوز ان يكون ثانيا على اسقاط
الخافض اي يمنعهما من ان تزولا كذا قدره ابو اسحق ويجوز ان يكون بدل اشتمال
اي يمنع زوالهما قوله ان امسكهما جواب القسم الموطا له بلام القسم وجواب
الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولذلك كان فعل الشرط ماضيا وقول
الزمخشري انه سد مسد الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط قال الشيخ
وان اخذ كلامه على ظاهره لم يصح لانه لو سد مسدهما لكان له موضع من
الاعراب من حيث انه سد مسد جواب الشرط ولا موضع له من حيث انه
سد مسد جواب القسم والشي الواحد لا يكون معمولا غير معمول ومن احد
من مزيدة لتاكيد الاستغراق ومن بعده من لابتدا الغاية قوله
ليكونن جواب للقسم المقدر والكلام فيه كما تقدم وقوله لين جاهم
حكاية لمعنى كلامهم لا للفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب لين جانا
لنكونن قوله من احدى الامم اي من الامة التي يقال فيها هي احدى
الامم تفضيلا لها كقولهم هو احدى الاحد من قال حتى استثنا روى احدى
الاحد ليثا هزبرا في سلاح معتد قوله ما زادهم جواب لما وفيه
دليل على انها حرف لا ظرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية فيما قبلها وتقدمت
له نظاير واسناد الزيادة للنذير مجاز لانه سبب في ذلك كقوله فزادتهم
رجسا الى رجسهم قوله استكبارا يجوز ان يكون مفعولا له اي
لاجل الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا وان يكون حالا اي حال كونهم
مستكبرين قاله الاخفش قوله ومكر السيء فيه وجهان اظهرهما
انه عطف على استكبارا والثاني انه عطف على نفورا وهذا من اضافة
الموصوف الى صفته في الاصل اذ الاصل والمكر السيء والبصريون يؤولونه
على حذف موصوف اي العمل السيء وقرا العامة بخفض همزة السيء
وحمزة والاعمش بسكونها وصلا وقد جرات النحاة وغيرهم على هذه القراة
ونسبوها للحن ونزهوا الاعمش ان يكون قاريها قالوا انما وقف مسكنا
فظن انه واصل فغلط عليه وقد احتج لها قوم اخرون بانه اجرا
مجرى الوقف او اجرى المنفصل مجرى المتصل وحسنه كون الكسرة

علي حرف يقبل بعد يا مشددة مكسورة وقد تقدم هناك ان ابا عمرو يقرا الي
بارئكم بسكون الهمزة فهذا اولي لزيادة النقل هنا وقد تقدم امثلة وشواهد
فعليك باعتبارها ثمه وروي عن ابن كثير ومكر السائي بهمزة ساكنة
بعد السين ثم يا مكسورة وخرجت علي انها مقلوبة من السيء والسيء
مخفف من السي كالميت من الميت قال الحماسي ولا يجزون من حسن
بسيء ولا يجزون من غلظ بلين وقد كثر في قراته القلب نحو صياء وبا يسرا
ولا بايس كما تقدم تحقيقه وقرا عبد الله ومكرا سيئا بالتنكير وهو موافق لما
قبله وقرئ ولا يحيق بضم اليا المكر السيء بالنصب علي ان الفاعل ضمير الله
تعالي اي لا يحيط الله المكر السيء الا باهله **قوله** سنة الاولين مصدر
مضاف لمفعوله وسنة الله مضاف لفاعله لانه شبها بهم فصحت اضافتها
الي الفاعل والمفعول **قوله** وكانوا اشد جملة في موضع نصب علي الحال نظير
بها في الروم كانوا بلا واو وعلي انها مستانفة فالمعنيان مختلفان **قوله**
ما ترك علي ظهرها تقدم نظيرها في النحل الا ان هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد
الضمير علي ما فهم من السياق وهنا قد صرح بها في قوله في السموات ولا في
الارض وهنا علي ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة علي التمكن والتقلب
عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حث علي السير للنظر والاعتبار

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قرا العامة يسين
بسكون النون وادغم النون في الواو بعدها ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص
وقالون وورش بخلاف عنه ولذلك النون من نون والقلم واظهرهما الباقون
فمن ادغم فللخفة ولانه لما وصل والنون والواو متقاربان من كلمتين اولهما ساكن وجب
الادغام كالمثلين ومن اظهر فللمبالغة في تفكيك هذه الحروف بعضها من
بعض لانه بنيه الوقف وهذا احري علي القياس في الحروف المقطعة ولذلك
التقي فيها الساكنان وصلا ونقل اليها حركة همزة الوصل علي راي نحو الميم
الله كما تقدم تقريره واما اليا من يس للاخوان وابو بكر لانها اسم من الاسما
كما تقدم تقريره اول البقرة قال الفارسي فاذا اما لوا يا وهي حرف ندا فلان
تميلوا يا من يسين احري وقرا عيسي وابن اسحق بفتح النون اما علي البنا
علي الفتح تخفيفا كاين وكيف واما علي انه انه مفعول باتل واما علي
انه مفعول باتل واما علي انه مجرور بحرف القسم وهو علي الوجهين غير
منصرف للعلمية والتانيث ويجوز ان يكون منصوبا علي اسقاط حرف
القسم كقوله امانه الله اليريد وقرا الكلبي بضم النون فقيل علي انها
خبر مبتدا مضمر اي هذه يس ومنعت من الصرف لما تقدم وقيل بل

هي خبر

هي خبر له ما يا لحيث فيجوز ان تكون خبرا كما تقدم وان يكون مقسما بها نحو
عهد الله لافعلن وقيل لانها منادي فتنبت علي الضم ولهذا فسرها الكلبي
القاري بها يا انسان قال وهي لغة طي قال الزمخشري ان صح معناه فوجهه
ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء به علي السنتهم حتي اقتصروا علي شطره
كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله قال الشيخ والذي نقل عن العرب في
تصغير انسان انيسيان بيا بعدها الف فدل علي ان اصل انسان انسيان لان
التصغير يرد الاشيا الي اصولها ولا يعلم انهم قالوا في تصغيره انيسين
وعلي تقدير انه تصغير كذلك فلا يجوز ذلك الا ان يبني علي الضم لانه منادي
مقبل عليه ومع فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة قلت اما الاعتراض
الاخير فصحيح نصوا علي ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا ولذلك
يحكي ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مومن والاصل مؤيمن
فابدلت الهمزة ها قيل له هذا يقرب من الكفر فليتق الله قايله وقد تقدمت
تقدمت هذه الحكايه ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مومن
والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة ها قيل له هذا يقرب من الكفر فليتق الله
قايله وقدمت هذه الحكاية في المايدة مطوله وما قيل فيها وقد تقدم
للزمخشري في طه ما يقرب من هذا البحث وتقدم للشيخ معه كلام
وقرا ابن ابي اسحق ايضا وابو السمال يس بكسر النون وذلك علي اصل التقا
الساكنين ولا يجوز ان تكون حركة اعراب في القران اما قسم مستانفه ان لم يجعل
ما تقدم قسما واما عطف علي ما قبله ان مقسما به وقد تقدم كلام عن الخليل
في ذلك اوايل البقرة فعليك باعتباره هنا فانه حسن جدا وتقدم الكلام
علي الحكيم **قوله** انك جواب القسم وعلي صراط يجوز ان يكون متعلقا
بالمرسلين يقول ارسلت عليه كذا قال فارسل عليه كذا قال فارسل عليهم
طيرا وان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من الضمير المستكن في
المرسلين لوقوعه خبرا وان يكون حالا من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا
لانك **قوله** تنزيل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالرفع علي
انه خبر مبتدا مضمر اي هو تنزيل ويجوز ان يكون خبر المبتدا اذا جعلت
يس اسما للسورة اي هذه السورة المسماة بيس تنزيل او هذه الاحرف
المقطعه تنزيل والجملة القسمية علي هذا اعتراضا والباقون بالنصب علي
المصدر او علي المدح وهو في المعني كالرفع علي خبر ابتدا مضمر وتنزيل
مصدر مضاف لفاعله وقيل هو بمعني منزل وقرا ابو حيوة واليزيدي
وابو جعفر وشيبة تنزيل بالجر علي النعت القران او البدل منه **قوله**

لتنذر يجوز ان يتعلق بتنزيل او بمعني المرسلين يعني باضمار فعل يدل عليه
هذا اللفظ اي ارسلناك لتنذر قوله ما انذر اباؤهم يجوز ان تكون
ما هذه بمعني الذي وان تكون نكرة موصوفة والعايد علي الوجهين مقدر
اي ما انذره اباوهم فيكون ما وصلتها او وصفتها في محل نصب مفعولا ثانيا
لقوله لتنذر كقوله انا انذرناكم عذابا والتقدير لتنذر قوما الذي
انذره اباوهم من العذاب او لتنذر قوما عذابا انذره اباوهم ويجوز ان تكون
مصدرية اي انذارهم اباهم اي مثله ويجوز ان تكون نافية وتكون الجملة
المنفية صفة لقوما اي قوما غير منذر اباوهم ويجوز ان تكون زايده اي
قوما انذر اباؤهم والجملة المثبتة ايضا صفة لقوما قاله ابو البقا
وهو مناف للوجه الذي قبله قوله فهي الي الاذقان في هذا الضمير وجهان
احدهما وهو المشهور انه عايد علي الاغلال لانها هي المحدث عنها ومعني هذه
الترتيب بالفا اي الغل لغلظه وعرضه يصل الي الذقن لانه يلبس العنق
جميعه والثاني ان الضمير يعود للايدي لان الغل لا يكون الا في العنق واليدين
ولذلك سمي جامعة ودل علي الايدي هذه الاله اعني الغل واليه ذهب الطبري
الا ان الزمخشري قال جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الي الاذقان ولو كان للايدي
لم يكن معني التسبب في القماح ظاهرا علي ان هذا الاضمار فيه ضرب من
التعسف وترك الظاهر وللناس في هذا الكلام قولان احدهما ان جعل الاغلال
حقيقة والثاني انه استعارة وعلي كل من القولين جماعة من الصحابة والتابعين
وقال الزمخشري مثل تصميمهم علي الكفر وانه لا سبيل الي ارعوايهم بان جعلهم
كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الي الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطاطيون رؤوسهم له وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما قدامهم وما
خلفهم في ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن ايات الله وقال
غيره هذا استعارة لمنع الله اياهم من الايمان وحولهم بينهم وبينه قال
ابن عطية وهذا ارجح الاقوال لانه تعالي لما ذكر انهم لا يومنون لما سبق لهم
في الازل عقب ذلك بان جعل لهم من المنع واحاطة الشقاوة ما حالهم معه
حال المغلولين انتهي وتقدم تفسير الاذقان قوله فهم مقمحون هذه الفا
لاحسن ترتيب لانه لما وصلت الاغلال الي الاذقان لعرضها لزم عن
ارتفاع رؤوسهم الي فوق او لما جمعت الايدي الي الاذقان وصارت تحتها
لزم من ذلك رفعها الي فوق فترتفع رؤوسهم والاقماح رفع الراس الي
فوق كالاقناع وهو من قمح البعير راسه اذا رفعها بعد الشرب اما
لبرودة الما واما لكراهة طعمه قموحا وقماحا بكسر القاف وضمها

واقمحته انا اقماحا والجمع قماح وانشد ونحن علي جوانبها قعود نغض الطرف
كالابل القماح نصف نفسه وجماعة كانوا في سفينة فاصابهم الميد
قال الزجاج قيل للكانونين شهرا قماح لان الابل اذا وردت الما رفعت
رؤوسها لشدة البرد وانشد ابو زيد الهذلي فتي ما ابن الاغر اذا شتونا
وحب الزاد في شهري قماح كذا رواه بضم القاف وابن السكيت بكسرها
وهما لغتان في المصدر كما تقدم وقال الليث القموح رفع البعير راسه
اذا شرب الما الكريه ثم يعود وقال ابو عبيدة اذا رفع راسه عن الحوض
ولم يشرب والمشهور انه رفع الراس الي السما كما تقدم تحريره وقال الحسن
القامح الطامح ببصره الي موضع قدمه وهذا لا يساعده اللفظ والمعني
وزاد بعضهم مع رفع الراس غض البصر مستدلا بالبيت المتقدم بغض
الطرف كالابل القماح وزاد مجاهد مع ذلك وضع اليد علي الفم وسال الناس
امير المومنين كرم الله وجهه عن هذه الاية فجعل يديه تحت لحيته ورفع
راسه ولعمري ان هذه الكيفية ترجح قول الطبري في عود فهي علي الايدي
وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا تقدم خلاف القرا في فتح السين
وضمها والفرق بينهما مستوفي بحمد الله اخر الكهف قوله فاغشيناهم العامة
علي الغين المعجمة اي غطينا ابصارهم فهو علي حذف وابن عباس وعمر
ابن عبد العزيز والحسن وابن يعمر وابو رجا في اخرين بالعين المهملة وهو
ضعيف البصر يقول عشي بصره واعشيته انا قوله تعالي هذا
يحتمل الحقيقة والاستعارة كما تقدم وقوله وسوا عليهم وقد تقدم
تحريره اول البقرة بحمد الله تعالي قوله ونكتب العامة علي للفاعل
فيكون ما قدموا مفعولا به واثارهم عطف عليه وزر ومسروق قراه
مبنيا للمفعول واثارهم بالرفع عطفا علي قدموا القيامه مقام الفا
قوله وكل شي احصيناه العامة علي نصبه علي الاشتغال وابو السما
قراه مرفوعا بالابتدا والارجح قراة العامه لعطف جملة الاشتغال علي
جملة فعليه وقد تقدم الكلام علي نحو واضرب لهم مثلا في البقرة والنحل واذ
جاها بدل اشتمال وتقدم نظيره واذ ارسلنا بدل من اذ الاولي قوله
فعززنا قرا ابو بكر بتخفيف الزاي بمعني غلبنا ومنه وعزني في الخطاب
ومنه قولهم من عز بز اي صار له بز والباقون بالتشديد بمعني قوينا
يقال عزز المطر الارض اي قواها ولبدها ويقال لتلك الارض العزاز وكذا
كل ارض صلبه وتعزز لحم الناقه اي صلب وقوي وعلي كلتا القراتين المفعول
محذوف اي فقويناهما بثالث وفعلناهما بثالث وقرا عبد الله بالثالث

بالف ولام **قوله** انا اليكم مرسلون جرد خبر ان هذه من لام التوكيد وادخلها
في خبر الثانية لانهم في الاولى استعملوا مجرد الانكار فقابلهم الرسل بتوكيده
واحد وهو الاتيان بان وفي الثانية بالمبالغة في الانكار فقابلتهم بزيادة
التاكيد فاتوا بان وباللام قال اهل البيان الاخبار ثلاثة اقسام ابتدائي وطلبي
وانكاري فالاول يقال لمن يتردد في ذلك نسبه احد الطرفين الى الاخر
نحو زيد عارف والثاني لمن هو متردد في ذلك طالب له منزل له بعض
انكار فيقال له ان زيدا عارف والثالث لمن يبالغ في انكاره فيقال له
ان زيدا لعارف ومن احسن ما يحكى ان رجلا جا الى ابي الكندي الذي
سيل ان يعارض القران ففتح المصحف فراى سورة المايدة فلم عن ذلك
في حكاية حسنة ذكرتها اول المايده وقال الشيخ وجا اولا مرسلون بغير
لام لانه ابتدا اخبار فلا يحتاج الى توكيد وبعد المجاوره لمرسلون بلام
التوكيد لانه جواب عن انكار وهذا فصوح عن فهم ما قاله اهل البيان
فانه جعل المقام الثاني وهو الطلبي مكان المقام الاول وهو الابتدايه
قوله طايركم العامة على طاير اسم فاعل اي ما طار لكم من الخير
والشر وعبر عن الحظ والنصيب وقرا الحسن فيما روي عنه الزمخشري
اطيركم مصدر اطير الذي اصله تطير فلما اريد ادغامه ابدلت التا طا
وسكنت واجتلبت همزة الوصل فصار اطير فيكون مصدره اطيرا ولما
ذكر الشيخ هذا لم يرد عليه وكان هو في بعض ما رد به على ابن مالك في
شرح التسهيل في باب المصادر ان مصدر يطير وتذكر اذا ادغما وصارا
اطير واذكر الاجي مصدرهما عليهما بل على اصلهما فيقال الطير تطيرا واذارا
تذكرا ولكن هذه القراة ترده ان صحت وهو بعيد وقد روي غيره طيركم
ما ساكنة ويغلب على الظن انها هذه وانما تصحفت على الراي فحسبها
مصدرا او ظن ان الف قالوا همزة وصل **قوله** اين ذكرتم قرا السبعة بهمزة
استفهام بعدها ان الشرطية وهم على ما عرفت من اصولهم من التسهيل
والتحقيق وادخال الف بين الهمزتين وعدمه في سورة البقرة واختلف سيبويه
ويونس اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام
الاستفهام ويونس الى اجابة الشرط فالتقدير عند سيبويه اين ذكرتم
تتطيرون وعند يونس تطيروا مجزوما فالجواب للشرط على القولين محذوف
وقد تقدم هذا في سورة الانبيا وقرا ابو جعفر وطلحة وزر بهمزتين مفتوحتين
الا ان زرا لم يسهل الثانية كقوله اا ان كنت دودين مرجلا فليست براع عمك
محرما وروي عن ابي عمرو وزر ايضا الا ذلك الا انهما فصلا بالف بين الهمزتين

وقرا الماجشون بهمزة واحدة مفتوحة وتخريج هذه القراات الثلاث على حذف
لام العلة اي لان ذكرتم تطيرتم فتطيرتم هو المعلول وان ذكرتم هو علته
والاستفهام منسحب عليهما في قراة الاستفهام وفي غيرها يكون اخبارا بذلك
وقرا الحسن بهمزة واحدة مكسورة وهي شرط من غير استفهام وجوابه
محذوف ايضا وقرا الاعمش والهمداني اين بصيغة الظرف وهي اين الشرطيه
وجوابها محذوف عند جمهور البصريين اي اين ذكرتم فطايركم معكم لدلالة
ما تقدم من قوله طايركم معكم ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج الى حذف وقرا
الحسن وابو جعفر وابو رجا والاصمعي عن نافع ذكرتم بتخفيف الكاف **قوله**
من لا الكم اجرا بدلا من المرسلين اعادة العامل الا ان الشيخ قال النحاة لا
يقولون ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يسمونه بدلا بل تابعا
وكانه يريد التوكيد اللفظي بالنسبة الى العامل **قوله** وما لي لا اعبد اصل
الكلام وما لكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عنهم ليكون الكلام اسرع قبولا
ولذلك جا قوله واليه ترجعون دون واليه ارجع وقوله اتخذ مبني على كلا م
الاول وهذه الطريقة احسن من ادعا الالتفات **قوله** من دونه يجوز
ان يتعلق باتخذ على انها متعدية لواحد وهو الهة ويجوز ان يكون متعلقا
بمحذوف على انه حال من الهة وان يكون مفعولا ثانيا قدم على انها المتعديه
لاثنين **قوله** ان يردن في شرط جوابه لا تغن عني والجملة الشرطيه في
محل نصب صفة لالهة وفتح طلحة السلماني وقيل طلحة ابن مصرف يا
المتكلم وقال الزمخشري وقرى ان يردن الرحمن بضر بمعنى ان يوردني بورا
اي يجعلني موردا للضر قال الشيخ وهذا والله اعلم راي في كتب القران يرد في
اليا فتوهم انها يا المضارعة فجعل الفعل متعديا باليا المتعديه كالهمزة
فكذلك ادخل همزة التعدية فنصب به اثنين والذي في كتب القران
الشواذ انها يا الاضافة المحذوفة خطا ونطقا لالتقا الساكنين قلت وهذا
رجل ثقة قد نقل هذه القراة فتقبل منه **قوله** فاسمعون العامة
على كسر النون وهي نون الوقاية حذفت بعدها يا الاضافة مجتزا
عنها بكسرة النون وهي اللغة العاليه وقرا عصمة ابن عاصم بفتحها
وليست هذه الا غلطا على عاصم اذ لا وجه وقد وقع لابن عطية وهم
فاحش في ذلك فقال وقرا الجمهور فاسمعون بفتح النون قال ابو حاتم
هذا خطا فلا يجوز لانه امر فاما حذف النون واما كسرها على جهة اليا
يعني يا المتكلم وقد يكون قوله من الجمهور سبق قلم منه او من النساخ
وكان الاصل وقرا غير الجمهور فسقط لفظه غير وقال ابن عطية حذف

من الكلام ما تواترت الاخبار والروايات به وهو انهم قتلوه فقيل له عند موته
ادخل الجنة **قوله** بما غفر لي يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه احدها المصدرية
اي يعلمون بغفران ربي والثاني انها بمعنى الذي والعائد محذوف اي بالذي
غفره لي ربي واستضعف هذا من حيث انه ينبغي معناه انه تمنى ان يعلم
قومه بذنوبه المغفرة وليس المعنى على ذلك انما المعنى على تمنى علمهم بغفرانه
ربه ذنوبه والثالث انها استفهامية واليه ذهب الفراء ورده الكسائي
بانه كان ينبغي حذف الفها لكونها مجرورة وهو رد صحيح وقال الزمخشري
الاجود طرح الالف والمشهور من مذهب البصريين وجوب حذف الفها
كقوله على ما يقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الا في
ضرورة كقوله على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد وقري من
المكرمين بتشديد الرا **قوله** وما كنا منزلين في ما هذه ثلاثة اوجه
احدها انها نافية كالتي قبلها فتكون الثانية جارية مجرى التاكيد للاولى
والثاني انها مزيدة قال ابو البقا اي وقد كنا منزلين وهذا لا يجوز البتة لفسادة
لفظا ومعنى الثالث انها اسم معطوف على جند قال ابن عطية اي من جند
ومن الذي كنا منزلين ورده الشيخ بان من مزيدة وهذا التقدير يودي الى
زيادتها في الموجب جاز المعرفة ومذهب البصريين غير الاخفش
ان يكون الكلام غير موجب وان يكون المجرور نكرة قلت فالذي ينبغي عند من
يقول بذلك ان يقدرها بنكرة اي ومن عذاب كنا منزلينه والجملة بعدها
صفة لها **قوله** ان كانت الا صيحة العامة على النصب على ان كانه
ناقصة واسمها ضمير الاخذة لدلالة السياق عليها وصيحة خبرها وقرا ابو
جعفر وشيبة ومعاذ القاري برفعها على انها التامة اي ان وقع وحدث
وكان ينبغي الا يلحق بالتانيث للفعل لان الباب الواجب في غير ضرورة اضطرار
حذفها نحو ما قام الا هند وقد سد الحسن وجماعة فقرو لا ترى الا مساكنهم
كما سياتي في موضعه ان شا الله قال وما بقيت الا الضلوع الجراشع وقال
الاخر ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم **قوله** يا حسرة
العامة على نصبها منونة لانها ذي عرفيه وجهان احدهما انها منصوبة
على المصدر والمنادى محذوف تقديره يا هولا تحسروا حسرة والثاني
انها متكرر فنصبت على اصلها كقوله فيا راكبا اما عرضت فبلغا بدا
ماي من نجران الا تلاقيا ومعنى الندا هنا على المجاز كانه قيل هذا اوانك
فاحضري وقرا قتادة وابي في احد وجهيه يا حسرة بالضم جعلها مقبلا
عليها وابي ايضا وابن عباس وعلي ابن الحسين يا حسرة العباد بالاضافة

فيجوز

فيجوز ان تكون الحسرة مصدرا مضافا لفاعله اي يتحسرون على غيرهم
لما يرون من عذابهم وان يكون مضافا لمفعوله اي يتحسر عليهم غيرهم
لما يرون من عذابهم وان يكون مضافا لمفعوله اي يتحسر عليهم غيرهم وقرا
ابو الزناد وابن هرمز وابن جبيب يا حسرة بالها المبدلة من تا التانيث
وصلا كانهم اجروا الوصل مجرى الوقف وله نظاير مرت وقال صاحب
اللوامح وقفوا بالها مبالغة في التحسر لما في الها من التاهة بمعنى التاوه
ثم وصلوا على تلك الحال وقرا ابن عباس ايضا حسرة بفتح التا من غير
تنوين ووجهها ان الاصل يا حسرتا فاجرى بالفتحة عن الالف كما
اجتزي بالكسرة عن اليا ومنه ولست براجع ما فات مني بلهف ولا
بليت ولا لو انني اي بلهفا بمعنى لهفي وقري يا حسرتا بالالف كالتي في
الزمر وهي شاهدة لقراة ابن عباس وتكون اليا لله تعالى وذلك على سبيل
المجاز دلالة على فرط هذه الحسرة والا فالله تعالى لا يوصف بذلك **قوله**
ما تاتيهم هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لسبب الحسرة عليهم **قوله**
الا كانوا جملة حالية من مفعول ياتيهم **قوله** كم اهلكنا كم هنا خبرية
فهي مفعول باهلكنا تقديره كثيرا من القرون اهلكنا وهي معلقة
ليروا للروية ذهابا بالخبرية مذهب الاستفهامية وقيل يروا علمية
وكم استفهامية كما سياتي بيانه وانهم اليهم لا يرجعون فيه اوجه احدها
انه بدل من كم وقال ابن عطية ولم هنا خبرية وانهم بدل منها والروية
بصرية قال الشيخ وهذا لا يصح لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع
نصب باهلكنا ولا يسوغ فيها الا ذلك واذا كانت كذلك امتنع ان يكون
انهم بدلا منها لان البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت اهلكنا على
انهم لم يصح الا ترى انك لو قلت اهلكنا انتفا رجوعهم او اهلكنا كونهم
لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم ان يروا مفعوله كم فتوهم
ان قوله انهم اليهم لا يرجعون بدل منه لانه يسوغ ان يسلط عليه فيقول
الم يروا انهم لا يرجعون وهذا وامثاله دليل على ضعفه في علم العربية
قلت وهذا الانحا عليه تحامل عليه لانه لقائل ان يقول كم قد جعلها خبرية
والخبرية يجوز ان تكون معمولة لما قبلها عند قوم فيقولون ملكت كم عبد
فلم يلزم الصدر فيجوز ان يكون بني هذا التوجيه على هذه اللغة وجعل
كم منصوبة بيروا وانهم بدل منها وليس هو ضعيفا في العربية حينيذ
الثاني ان انهم بدل من الجملة قبله قال الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى
الم يروا ان القرون التي اهلكناها اليهم لا يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك

بمعنى قال الشيخ وليس بشي لانه ليس بدلا صناعيا وانما فسر المعنى ولم يلحظ
صناعة النحو قلت بل صناعي لان الجملة التي في قوة المفرد اذ هي سادة مسد
مفعول يروا فانها معلقة لها كما تقدم الثالث قال الزمخشري الم يروا الم
يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام
او للخبر لان اصلها الاستفهام الا ان معناها نافذ في الجملة كما نفذ في قولك
الم يروا ان زيدا المنطلق وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم لا يرجعون بدل
من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون
من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم قال الشيخ قوله لان كم لا يعمل فيها
ما قبلها كانت للاستفهام او للخبر ليس على اطلاقه لان العامل اذا
كان حرف جر او اسما مضافا فانه جاز ان يعمل فيها نحو على كم جذع بيتك واين كم
رئيس صحبت وعلى كم فقير تصدقت ارجوا الثواب وابن كم شهيد في سبيل
الله احببت ليه وقوله والخبر فيها لغتان الفصيحة كما ذكر لا
يتقدمها عامل الا ما ذكرنا من الجار واللغة الاخرى حكاها الاخفش يقولون
ملكت كم غلام اي ملكت كثيرا من الغلمان فكما يجوز تقدم العامل على كثيرا
كذلك يجوز على كم لانها بمعناها وقوله لانها اصلها الاستفهام ليس اصلها
الاستفهام بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام
والخبر وقوله لان معناها نافذ في الجملة يعني معنى يروا نافذ في الجملة
لانه جعلها معلقة وشرح يروا يعلموا وقوله كما نفذ في قولك الم يروا
ان زيدا المنطلق يعني انه لو كان معمولا من حيث اللفظ لامتنع دخول اللام
ولفتحت ان فان ان التي في خبرها اللام من الادوات المعلقة لافعال القلوب
وقوله انهم اليهم الى كلامه لا يصح ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى
اما على اللفظ فانه زعم ان يروا معلقة فيكون كم استفهاما فهي
معمولة لاهلكنا لا يتسلط على انهم اليهم لا يرجعون وقد تقدم لنا ذلك
واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال تقديره اي على المعنى الم يروا كثرة
اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذا ليس
كثرة للاهلاك فلا يكون بدل كل من كل وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدله
بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى ما
ابدل منه ولذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لا يقول الم يروا انتفا
رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبتني الجارية
ملاحتها وسرق زيد ثوبه يصح اعجبتني ملاحة الجارية وسرق ثوب
زيد الرابع انه يكون انهم بدلا من موضع كم اهلكنا والتقدير الم يروا انهم

اليهم

اليهم قال ابو البقا ورده الشيخ بان كم اهلكنا ليس معمولا ليروا
قلت وقد تقدم انها معمولة لها على معنى انها معلقة لها الخامس
وهو قول الفرا ان يكون عاملا في الجملتين من غير ابدال ولم يتبين كيفية
العمل وقوله الجملتين تجوز لان انهم ليس بجملة لتاويله بالمفرد الا انه
مشتمل على مسند ومسند اليه السادس ان انهم معمول لفعل محذوف دل
عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكمنا انهم اليهم لا يرجعون
ويدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن انهم بكسر الهمزة على الاستينا ف
والاستيناف قطع لهذه الجملة مما قبلها فهو مقو لان يكون معمولا لفعل
محذوف يقتضي انقطاعها عما قبلها والضمير في انهم عايد على معنى كم وفي
الم عايد على ما عاد عليه واو يروا وقيل بل الاول عايد على ما عاد عليه واو يروا
والثاني عايد على المهلكين **قوله** وان كل لما جميع قد تقدم في هود
تشديد لما وتخفيفها وما قيل في ذلك وقال الفخر الرازي في مناسبة
وقوع لما المشددة موقع الا ان لما كانها حرفا نفي جميعا وهما لم وما فتاكد
النفي والا كانها حرفا نفي ان ولا فاستعمل احدهما مكان الاخر ومن هذا يجوز ان
يكون اخذه من قول الفرا والامي الاستثنا انها مركبة من ان ولا الا ان الفرا
جعل ان مخففة من الثقيلة وجعلها نافية وهو قول ركيك رد عليه
النحويون وقال الفرا ايضا ان لما هذه اصلها لمما فخفف بالحذف وهذا كله
قد تقدم موضحا وكل مبتدا وجميع خبره ومحضرون خبر ثان لا تختلف ذلك
سوا شددت لما ام خففتها لا يقال ان جميعا تاكيد لا خبر لان جميعا هنا
فعيل بمعنى مفعول اي مجموعون فكل يدل على الاحاطة والشمول وجميع
يدل على الاجتماع فمعناه حمل على لفظها في قوله جميع منتصر وقد جمع في
الموضعين لاجل الفواصل ولدينا محضرون فمن شدد فلما بمعنى الا وان
نافية كما تقدم ومن خفف فان مخففة واللام فارقة وما شرطه هذا قول
البصريين والكوفيون يقولون ان نافية واللام بمعنى الا كما تقدم غير
مرة **قوله** واية خبر مقدم ولهم صفتها او متعلقة باية بمعنى
علامة والارض مبتدا وتقدم تخفيف الميتة وتشديدها في ال عمران
ومنع الشيخ ان يكون لهم صفة لاية ولم يتبين وجهه ولا وجه له
واعرب ابو البقا اية مبتدا ولهم الخبر والارض الميتة صفة واحييناها
خبره والجملة مفسرة لاية وبهذا ثم قال وقيل فذكر الوجه الذي بدات
به وكذلك حكى مكي اعني ان يكون اية ابتدا ولهم الخبر وجوز مكي ان يكون
اية مبتدا والارض خبره وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه لا يترك المعرفة من

من الابتدا ويبتدا بها ويبتدا بالنكرة الا في مواضع الضرورة **قوله** احييناها
قد تقدم انه يجوز ان يكون خبر الارض ويجوز ايضا ان يكون نحا الا من الارض
اي اذا جعلنا ها مبتدا واية خبر مقدم وجوز الزمخشري في احييناها وفي نسلخ
ان يكونا صفتين للارض والليل وان كانا معرفين بال لانه تعريف بال
الجنسية فهما في قوة النكرة قال كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
لانه لم يقصد لئيما بعينه ورده الشيخ بان فيه هدما للقواعد من انه
لا ينعت المعرفة بنكرة قال وقد تبعه ابن مالك ثم خرج الشيخ الجمل
على الحال اي الارض محياه والليل منسلخا منه النهار واللئيم سابا لي قلت
وقد اعتبر النحاة ذلك في مواضع فاعتبروا معنى المعرف بال الجنسية
دون لفظه فوصفوه بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على احد الاوجه
وقوله الا الذين يجدان الانسان وقوله او الطفل الذين لم يظهروا واهلك
الناس الدنيا والحمر والدرهم البيض كل هذا ما روعي فيه المعنى دون
اللفظ وان اختلف نوع المراعات ويجوز ان يكون احييناها استئنافا بين
به كونها اية **قوله** وفجرنا العامة على التشديد بتكثير الانفجار مخففة
متعد وقرا جناح ابن حبيش بالتخفيف والمفعول محذوف على كلتا القرائتين
اي ينبوعا كما في ايه سبحان **قوله** من ثمره قيل الضمير عايد على النخيل
لانه اقرب مذكور وكان من حق الضمير ان يثني على هذا التقدم شيئين وهما الاعناب
والنخيل الا انه اكتفى بذكر احدهما وقيل يعود على جنات وعاد بلفظ المفرد ذهابا
بالضمير مذهب اشارة وهو كقول رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه في
الجلد توليع البهق فقيل له فقال اردت ذاك وتلك وقيل عايد على الماء
المدلول عليه بعيون وقيل بل عايد عليه لانه مقدر اي من ما العيون
ويجوز ان يعود على العيون ويعتذر عن افراده بما تقدم في عوده على جنات
ويجوز ان يعود على الاعناب والنخيل معا ويعتذر عنه بما تقدم ايضا
وقد تقدم قرات في هذه اللفظة في سورة الانعام وما قيل فيها بحمد الله تعالى
وقال الزمخشري واصله من ثمرنا لقوله وفجرنا وابدينا فنقل الكلام من التكلم
الى الغيبة على طريق الالتفات والمعنى لياكلوا مما خلقه الله من الثمر قلت
فعلى هذا يكون الضمير عايد على الله تعالى ولذلك فسر معناه بما ذكر **قوله**
وما عملت ايديهم في ما هذه اربعة اوجه احدها انها موصولة اي ومن الذي
عملته ايديهم من الغرس والمعالجة وفيه تجوز على هذا والثاني انها نافية
اي لم يعملوه هم بل الفاعل له هو الله تعالى وقرا الاخوان وابو بكر بحذف الهاء
والباقون وما عملته باثباتها فان كانت موصولة فالراجح فعلى قراءة

الاخوين

الاخوين وابي بكر حذف العايد كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا بالاجماع
وعلى قراءة غيرهم جي به على الاصل وان كانت نافية فعلى قراءة الاخوين
وابي بكر ضمير مقدر ولكن المفعول محذوف اي ما عملت ايديهم شيئا
من ذلك وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على ثمره وهي مرسومة بالهاء في
غير مصاحف الكوفة وبحذفها فيما عداها والاخوان وابو بكر وافقوا مصاحفهم
والباقون غير حفص وافقوها ايضا وحفص خالف مصحفه وهذا يدل
على ان القراءة متلقاه من افواه الرجال فيكون عاصم قد اقراها لابي بكر بالهاء
ولحفص بدونها الثالث انها نكرة موصوفة والكلام فيها كالكلام في الموصولة
والرابع انها مصدرية اي ومن عمل ايديهم والمصدر واقع موقع المفعول
به فيعود المعنى الى معنى الموصولة او الموصوفة **قوله** واية لهم الليل
كقوله واية لهم الارض ونسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة
الليل بكشط الجلد عن الشاة وقوله مظلمون اي داخلون في الظلام كقوله
مصبحين **قوله** لمستقر لها قيل في الكلام حذف مضاف تقديره تجري لجري
مستقر لها وعلى هذا فاللام للعلة اي لاجل جري مستقرها والصحيح انه
لا حذف وان اللام بمعنى الى ويدل على ذلك قراءة بعضهم الى مستقر وقرا
عبد الله وابن عباس وعكرمة وزين العابدين وابنه الباقر والصادق
ابن الباقر لا مستقر لها بلا النافية للجنس وبنا مستقر على الفتح ولها في
الجر وابن ابي عبلة لا مستقر بلا العاملة عمل ليس فمستقر اسمها ولها في محل
نصب خبرها كقوله تعز فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
والمراد بذلك انها لا تستقر في الدنيا بل دايمة الجريان وذلك اشارة
الى جريها المذكور **قوله** والقمر قدرناه قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
برفعه والباقون بنصبه فالرفع على الابتدا والنصب باضمار فعل
على الاشتغال والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين وهي قوله
والشمس تجري فان راعيت صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها
وان راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها وبهذه الاية بطل قول
الاخفش انه لا يجوز النصب في الاسم الا اذا كان في جملة الاشتغال
ضمير يعود على الاسم الذي تضمنته جملة ذات وجهين قال لان المعطوف
على الخبر فلا بد من ضمير يعود على المبتدا فيجوز زيد قام وعمرا اكرمته
في داره ولو لم يقل في داره لم يجز ووجه الرد من هذه الاية ان الاربعة
من السبعة نصبوا وليس في الجملة الاشتغال ضمير يعود على الشمس وقد
اجمع على النصب في قوله تعالى والسما رفعها بعد قوله والنجم والشجر

يسجدان قوله منازل فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لان قدرنا بمعنى
صيرنا الثاني انه حال وفيه ولا بد من حذف مضاف قيل منازل تقديره ذا
منازل الثالث انه ظرف اي قدرنا مسيره في منازل وتقدم نحوه اول يونس
قوله كالعرجون العامة على ضم العين والجيم وفي وزنه وجهان
احدهما انه فعلول فنونه اصلية وهذا هو المرجح والثاني وهو قول
الزجاج ان نونه مزيدة ووزنه فعلون مشتقا من الانعراج وهو الانعطاف
وقرا سليمان التيمي بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان كالبريون والبزيون
والعرجون عود العذق ما بين الشماريخ الى منبته من النخلة وهو تشبيه
بديع شبه به القمر في ثلاثة اشيا دقته واستقواسه واصفراره
قوله سابق النهار قرا عمارة بنصب النهار وحذف التنوين لالتقا
الساكنين قال المبرد سمعته يقراوها فقلت ما هذا فقال اردت سابق
يعني بالتنوين فخففت قوله انا حملنا مبتدا واية خبر مقدم
وجوز ابو البقا ان يكون انا حملنا خبر مبتدا محذوف سا منه على انه اية
لهم مبتدا وخبر كلام مستقل بنفسه كما تقدم في نظيره والظاهر ان الضمير
من لهم وذريتهم لشي واحد ويراد بالذرية ابا وهم المحمولين في سفينة
نوح عليه السلام او يكون الضميران مختلفين اي ذرية القرون
الماضية ووجه الامتنان عليهم انهم في ذلك من الذرية من حيث انهم
في ذلك من الذرية من حيث انهم ينتفعون بها كانتفاع اوليك وقوله
يركبون هذا يحتمل ان يكون جنس الفلك ان اريد بالفلك سفينة
نوح خاصة وان يكون من جنس اخر كالابل ونحوها ولهذا سميتها سفن
وقد تقدم اشتقاق الذرية في البقرة واختلاف القرا فيها في الاعراف
قوله من مثله اي من مثل الفلك وقيل من مثل ما ذكر من خلق الازواج
وقرا الحسن نغرقهم بتشديد الرا قوله فلا صريخ صريخ فعيل بمعنى
فاعل اي فلا مستغيث وقيل بمعنى مفعل اي فلا مغيث وهذا هو الاليق
بالاية وقال الزمخشري فلا اغاثة جعله مصدرا من اصرخ قال الشيخ
ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى صراخ والعامة على
فتح صريخ وحكى ابو البقا انه قرئ بالرفع والتنوين قال ووجهه على ما
في قوله فلا خوف عليهم قوله الا رحمة منصوب على المفعول له
وهو استثنا مفرغ وقيل استثنا منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر
وعلى اسقاط الخافض اي الا برحمة والفا في قوله فلا صريخ رابطة
لهذه الجملة بما قبلها بالضمير في لهم عايد على المغرقين وجوز ابن عطية

هذا

هذا ورجها اخر وجعله احسن منه وهو ان يكون استينافا اخبار
عن المسافرين في البحر ناجين كانوا ومغرقين هم بهذه الحالة لا نجاه
لهم برحمة الله وليس قوله فلا صريخ لهم مربوطا بالمغرقين انتهى وليس
جعله هذا الاحسن باحسن ليلا تخرج الفا عن موضوعها والكلام عن
اليتامة قوله واذا قيل لهم جوابها محذوف اي اعرضوا قوله
الا كانوا في محل حال وقد تقدم نظيره قوله من لو يشا الله اطعمه
مفعول لنطعم واطعمه جواب لو وجا على احد الجايزين وهو تجرده من
اللام والافصح ان يكون بلام نحو لو نشا لجعلناه حطاما قوله
يخصمون قراه حمزة بسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم يخصم والمعنى
يخصم بعضهم بعضا فالمفعول محذوف وابو عمرو وقالون باخفاء
فتحة الخا وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا انهم
باخلاص فتحة الخاء والباقون بكسر الخاء وتشديد الصاد والاصل في القراات
الثلاث يختصمون فادغمت التا في الصاد فنافع وابن كثير وهشام نقلوا
فتحها الى الساكن قبلها نقلا كاملا وابو عمرو وهشام اختلسا حركتها تنبيها
على ان الخا اصلها السكون والباقون حذفوا حركتها فالتقى ساكنان لذلك
فكسروا اولها فهذه اربع قراات قرات بها في المشهور وروي عن ابي عمرو
وقالون سكون الخا وتشديد الصاد والنحاة يستشكلونه للجمع
بين ساكنين على غير حدهما وقرا جماعة يخصمون بكسر التا والخاء
وتشديد الصاد وكسروا التا اتباعا وقرا ابي يختصمون على الاصل وقا
وروي عنهما اي عن ابي عمرو وقالون بسكون وتخفيف الصاد من خصم
قلت هذه هي قراة حمزة ولم تحكها هو عنه وهذا يشبه قوله يخطف
ايضا وهم في البقرة ولا يهدي في يونس وقرا ابن محيصن يرجعون مبنيا
للمفعول والاعرج في الصور بفتح الواو وقرئ من الاجداف بالفا
وهي لغة في الاجداث يقال جدث وجدف كثم وفم وثوم وفوم وقرا
ابن ابي اسحق وابو عمرو في رواية ينسلون بضم السين يقال نسل الثعلب
ينسل وينسل اي اسرع في عدوه قوله يا ويلنا العامة على الاضافة
الى ضمير المتكلمين وهو ويل مضاف لما بعده ونقل ابو البقا عن الكوفيين
ان وي كلمة براسها ولنا جار ومجرور انتهى ولا معنى لهذا الابتدا وبل بعيد
وهو ان يكون ما عجب لنا الان ذي تفسر معنى اعجب مصادر عادون تانيث
وابن ابي ليلى يا ويلتا بتا التانيث وعنه ايضا يا ويلتي بابدال التا الفا
ويا ويل هذه ان كل واحد منهم يقول يا ويلتي والعامة على فتح ميم من

بعثنا فعلا ماضيا جر المن الاستفهامية قبله وابن عباس والضحاك وابو
نهيك بكسر الميم على انها حرف وبعثنا مصدر مجرور بمن فمن الاولى تتعلق
بالويل والثانية تتعلق بالبعث والمرقد يكون مصدرا اي من رقادنا
وان يكون مكانا وهو مفردا اقيم مقام الجمع والاول احسن اذ المصدر يفرد
مطلقا **قوله** هذا ما وعد في هذا وجهان اظهرهما انه مبتدا وما بعده
خبره ويكون الوقف تاما على قوله من مرقدنا وهذه الجملة حينئذ
فيها وجهان احدهما انها مستانفة اما من قول الله تعالى او من قول
الملائكة والثاني انها من كلام الكفار فتكون في محل نصب بالقول والثاني
من الوجهين الاولين هذا صفة لمرقدنا وما وعد منقطع عما قبله ثم في
ما وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا والخبر مقدر اي الذي وعده الرحمن
وصدق فيه المرسلون حق عليكم واليه ذهب الزجاج والزمخشري والثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي هذا الموعد الرحمن وقد تقدم لك اول الكهف ان
حفصا يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس لئلا يتوهم ان
اسم الاشارة تابع لمرقدنا وهذان الوجهان يقويان ذلك المذكور الذي بعد
الوقف لاجله وما يصح ان تكون موصولة اسمية او خبرية كما تقدم
تقريره ومفعولا الوعد والصدق محذوفان اي وعدناه الرحمن وصدقناه
المرسلون والاصل صدقنا فيه ويجوز حذف الخافض وقد تقدم ذلك نحو صدقني
سن بكره اي في سنه وتقدم قرانا صيحة واحدة نصبا ورفعا **قوله**
فاليوم منصوب بلا تظلم وشيا اما مفعول ثان واما مصدر **قوله** في
شغل يجوز ان يكون خبر الان وفاكهون خبر ثان وان يكون فاكهون هو الخبر
وفي شغل متعلق به وان يكون حالا وقرا الكوفيون وابن عامر بضمتين
والباقون بضم وسكون وهما لغتان للحجازيين قاله الفرا ومجاهد وابو السمال
بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتحة وسكون وهما لغتان ايضا والعامة
على رفع فاكهون هو الخبر على ما تقدم والاعمش وطلحة فاكهين نصبا على
الحال والجار الخبر والعامة ايضا على فاكهين بالالف بمعنى اصحاب فاكهة كلابن
وتامر ولاحم والحسن وابو جعفر وابو حيوة وابو رجا وشيبة وقتادة ومجاهد
فكهون بغير الف بمعنى طربون فرحون من الفكاهة بالضم وقيل الفاكهة
والفكه بمعنى المتلذذ المتنعم لان كلا من الفاكهة والفكاهة مما يتلذذ به
ويتنعم وقرئ فكهين بالقصر والياء على ما تقدم وفكهون بالقصر وضم الكاف
يقال رجل فكه وفكه كرجل بدس وبدس وحذر وحذر **قوله** هم وازواجهم
يجوز في هم ان تكون مؤكدة للضمير المستكن في في شغل فاكهون وازواجهم

تحوز انه

عطف

عطف على المستكن ويجوز ان يكون تاكيدا للضمير المستكن في في شغل اذا
جعلناه خبرا وازواجهم عطف عليه ايضا كذا ذكره الشيخ وفيه نظير
من حيث الفصل بين المؤكد والمؤكد بخبر ان ونظيره ان يقول ان زيدا في الدار
قائم هو وعمرو وعلى ان يجعل هو تاكيدا للضمير في قولك في الدار وعلى هذين
الوجهين يكون قوله متكئون خبرا اخر لان وفي متعلق به او حال وعلى
الارائك متعلق به ويجوز ان يكون هم مبتدا ومتكئون خبره والجار
على ما تقدم وجوز ابو البقا ان يكون في ظلال هو الخبر قال وعلى الارائك
مستانف وهي عبارة موهمة غير الصواب ويريد بذلك ان متكئون خبر
مبتدا مضمر وعلى الارائك متعلق به فهذا وجه استينافه لا انه خبر
مقدم ومتكئون مبتدا مؤخر اذ لا معنى له وقرا عبد الله متكئين نصبا على
الحال وقرا الاخوان في ظلل بضم الظا والقصر وهو جمع ظلة نحو غرفة وغرف
وحلة وحلل وهي عبارة عن الفرش والستور والباقون بكسر الظا والالف
جمع ظلة ايضا كحلة وحلال وبرمة وبرام او جمع فعلة بالكسر اذ يقال الظلة
وظلة بالضم والكسر فهو كلقحة ولقاح الا ان فعالا لا ينقاس فيها او جمع
فعل نحو ذيب وذياب وريح ورياح **قوله** ما يدعون في ما هذه ثلاثة
اوجه موصولة اسمية نكرة موصوفة والعايد على هذين محذوف ومصدرية
ويدعون مضارع ادعى افتعل من دعا يدعو اشرب معنى التمني قال
ابو عبيدة العرب تقول ادع علي ما شيت اي تمن وفلان في خير ما يدعي
اي ما يتمنى وقال الزجاج هو من الدعا اي ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم
من دعوت غلامي وقيل افتعل بمعنى تفاعل اي ما يتداعونه لقولهم ارتموا
وترامو بمعنى وما مبتداة وفي خبرها وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار
قبلها والثاني انه سلام اي مسلم خالص او ذو سلامة **قوله** سلام
العامة على رفعه وفيه اوجه احدها ما تقدم من كونه خبر ما تدعون
الثاني انه بدل منها قاله الزمخشري قال الشيخ واذا كان بدلا كان ما يدعون
خصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن
بدلا منه الثالث انه صفة لما وهذا اذا جعلتها بمعنى الذي او مصدرية
بقدر ذلك لتخالفهما تعريفا وتنكيرا الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي هو
سلام الخامس انه مبتدا خبره الناصب لقولا اي سلام يقال لهم قولا اي
تقديره سلام عليكم السادس انه مبتدا وخبره من رب وقولا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة وهو مع عامله معترض بين المبتدا والخبر وابي
وعبد الله وعيسى سلاما بالنصب وفيه وجهان احدهما انه حال قال الزمخشري

اي لهم مراد هم ما فضا والثاني انه مصدر سلمون سلاما اما من التحية واما
من السلامة وقولا اما مصدر موكد واما منصوب على الاختصاص قال الزمخشري
وهو الاوجه ومن رب اما صفة لقولا واما خبر سلام كما تقدم وقرا القرظي سلم
بالكسر والسكون وعدة الفرق بينهما في البقرة وقوله وامتازوا على اضمار قول
مقابل لما قيل للمومنين اي ويقال للمجرمين امتازوا اي انعزلوا من حازه
يميزه قوله اعهد العامة على فتح الهمزة على الاصل في حرف المضارعة
وطلحة والهذيل ابن شرحبيل الكوفي بكسرها وقد تقدم ان ذلك لغة في حرف
المضارعة بشروط ذكرت في الفاتحة وثم حكايه وقرا ابن وثاب احهد بحا
مشددة قال الزمخشري وهي لغة تميم ومنه دحا محا اي دعها معها فقلبت
الهاحا ثم العين حا حين اريد الادغام والاحسن ان يقال ان العين ابدلت حا
وهي لغة هذيل فلما ادغم قلب الثاني للاول وهو عكس باب الادغام سكرين
وقد مضي تحقيقه اخر ال عمران وقال ابن خالويه وابن وثاب والهذيل الم اعهد
بكسر الميم والهمزة وفتح الها وهي على لغة من كسر اول المضارع سوي الها وروي
عن ابن وثاب بكسر الها يقال عهد وعهدا ننهي بكسر الميم والهمزة ان الاصل
في هذه القراة ان يكون كسر حرف المضارعة ثم حركته الي الميم فكسرت لان الكسرة
موجودة في الميم وفي الهمزة لفظا اذ يلزم من ذلك قطع همزة الوصل وتحريك
الميم من غير سبب واما كسر الها فلما ذكر من انه سمع في الماضي عهد بفتحها بفتحها
وقوله سوي الها وكذا قال الزمخشري هو المشهور وقد نقل عن بعض كلب
انهم يكسرون اليا فيقولون نعلم وقال الزمخشري فيه وقد جوز الزجاج
ان يكون من باب نعم معم وضرب يضرب يعني ان تخريجه على احد وجهين
اما السدود فيما الحرف فيه فعل يفعل بالكسر فيهما كنعم نعم وحسب يحسب
ويبيس ييبس وهي الفاظ عددتها في البقرة واما انه سمع في ماضيه الفتح كضرب
كما حكاه ابن خالويه وحكي الزمخشري انه قري احهد بابدال العين حا وقد
تقدم انها لغة هذيل وهذه تقوي ان اصل احدا احهد فادغم كما تقدم
قوله ان لا تعبدوا وان اعبدوني تجوز في ان ان تكون مفسرة فسرت
العهد بنهي وامر وان مصدرية اي الم اعهد اليكم في عدم عبادة الشيطان وفي
عبادتي قوله جبلا قرا نافع وعاصم بكسر الجيم والبا وتشديد اللام
وابو عمرو وابن عامر بضمة وسكون والباقون بضمتين واللام مخففة في
كلتيهما وابن ابي اسحق والزهري وابن هرمز بضمتين وتشديد اللام
والاعمش بكسرتين وتخفيف اللام والاشهب العقيلي واليماني وحماد بن سلمة
بكسرة وسكون وهذه لغات في هذه اللفظة وقد تقدم معناها اخر

يعني

الشعرا

الشعرا وقري جبلا بكسر الجيم وفتح البا جمع جبلة كقطر جمع قطرة وقراه
امير المومنين علي جبلا بالبا من اسفل بدل ان وهي واضحة وقرا العامة
افلم تكونوا تعقلون خطابا لبني ادم وطلحة وعيسي بيا الغيبة والضمير للجبل ومن
حقها ان يقرا التي كانوا توعدون لولا ان يعتذر بالالتفات قوله
اليوم نختم اليوم ظرف لما بعده وقري يختم مبنيا للمفعول والجار بعده
قايم مقام فاعله وقري وتكلم بتاين من فوق وقري ولتكلم ولتشهد
بلام للامر وقرا طلحة ولتكلمنا ولتشهد بلام كي ناصبة للفعل ومتعلقها
محذوف اي للتكلم وللشهادة ختمنا بما كانوا اي بالذي كانوا او بكونهم
كاسبين قوله فاستبقوا امرا وهو علي اضمار القول اي فيقال لهم
استبقوا والصراط ظرف مكان مختص عند الجمهور فلذلك تاولوا وصول الفعل
اليه بانه مفعول به مجازا جعله مسبوقا لا مسبوقا اليه وتضمن
استبقوا معني بادروا واما على حذف الجار اي الي الصراط وقال الزمخشري
منصوب علي الظرف فهو ما يشي علي قول ابن الطراوه فان الصراط والطريق
ونحوهما ليست عنده مختصة الا ان سيبويه علي ان قوله لدن بهن الكف
يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ضرورة لنصبه الطريق
وقرا ابو بكر مكاناتهم جمعا وتقدم في الانعام والعامة على نصب مضم
الميم وهو مصدر على فعول اصله مضوي فادغم وكسرها قبل اليا لا
لتصح نحو لقيا وقرا ابو حيوة ورويس عن الكساي بكسر الميم اتباعا لحركة
العين نحو عسا وصليا وقري بفتحها وهو من المصادر التي وردت على
فعيل كالرسيم والدميل قوله ننكسه قرا عاصم وحمزة بضم النون الاولى
وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة من نكسه قرا عاصم وحمزة بضم النون
الاولى مبالغة والباقون بفتح الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة
من نكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها وقد تقدم في الانعام ان نافعا
وابن ذكوان قرا يعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة قوله ان هو
اي ان القران دل عليه السياق وان المعلم الاذكر يدل عليه وما علمناه والضمير
في له للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل للقران قوله لينذر قرا نافع وابن عامر
هنا وفي الاحقاف لتنذر خطابا والباقون بالغيبة بخلاف عن البزي في الاحقاف ف
والغيبة تحتمل ان يكون الضمير فيها للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للقران
وقرا الجحدري واليماني لينذر مبنيا للمفعول وابو السمال واليماني ايضا
لتنذر بفتح التا والذال من نذر بكسر الذال اي علم فيكون من فاعلا قوله
ركوبهم اي مركوبهم كالحلوب والحصور بمعني المفعول وهو لا ينقاس وقراه

انبي وعايشة ركوبتهم بالتا وقد عد بعضهم دخول التا على هذه الزنة شاذا
وجعلها الزمخشري في قول بعضهم جمعًا يعني اسم جمع والا فلم يرد في ابنية
التكسير هذه الزنة وقد عد ابن مالك ايضا ابنية اسما الجموع فلم يذكر فيها
فعوله والحسن وابو البرهشم والاعمش ركوبهم بضم الرا ولا بد من حذف مضاف
اما من الاول اي فمن منافعها ركوبهم واما من الثاني اي ذو ركوبهم قال ابن خالويه
العرب تقول ناقة ركوب حلوب وركوبة وركباة حلباة وركبوب حلبوب وركبي
حلبي وركبوتا حلبوتا وركبانة حلبانة وانشد ركبانة حلبانة زفوفه
تخلط بين وبر وصوف والمشارب جمع مشرب بالفتح مصدرًا او مكانا
والضمير في لا يستطيعون اما للالهة واما للعابدين وكذلك الضماير بعده
وتقدم قراة يحزن ويحزن وقرا زيد ابن علي ونسي خالقه بزنة اسم الفاعل
قوله وهي رميم قيل بمعنى مفعول فعلى الاول عدم التا غير مقيس قال
الزمخشري الرميم اسم لما بلي من الطعام غير صفة كالرمة والرفات فلا
يقال لم لم يونث وقد وقع خبرا لمونث ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
قوله الاخضر هذه قراة وقرئ الخضرا اعتبارا بالمعنى وقد تقدم انه
يجوز بذكر اسم الجنس وتانيثه قال تعالى نخل منقعر ونخل خاوية وقد
تقدم ان بني تميم ونجد يذكرونه والحجاز يونثونه الا الفاظا استثنيت
قوله بقادر هذه قراة العامة دخلت البا زايدة على اسم الفاعل
والجحدري وابن ابي اسحق والاعرج فعلا مضارعًا والضمير في مثلهم قيل عايد
على الناس لانهم هم المخاطبون وقيل على السموات والارض لتضمنهم من يعقل
وبلى جواب للنفي وان دخل عليها الاستفهام المضمر لها ايجابا والعامة
على الخلاق صيغة مبالغة والجحدري والحسن ومالك ابن دينار الخالق اسم
فاعل وتقدم الخلاف في فيكون نصبًا ورفعًا وموجبه ذلك في البقرة وقرا طلحة
والاعمش ملكة بزنة شجرة وقرئ مملكة بزنة مفعلة وقرئ ملك والملكوت
ابلغ الجميع والعامة على يرجعون مبنيا للمفعول وزيد ابن علي مبني للفاعل

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والصافات صفا قرا ابو عمرو وحمزة بادغام التا من الصافات في الزاي
والزاجرات والتاليات في صاد صفا وزاي زجرا ودال ذكرا وكذلك فعلا في
الذاريات ذروا وفي الملقيات ذكرا وفي العاديات صبحا بخلاف عن خلاد في
الاخيرين وابو عمرو وجار على اصله في ادغام المتقاربين كما هو المعروف من اصله
وحمزة خارج عن اصله والفرق بين مذهبيهما ان ابا عمرو يجيز الروم وحمزة
لا يجيزه وهذا كما اتفقا في ادغام بيت طايفة في سورة النسا وان كان ليس

من اصل حمزة ادغام مثله وقرا الباقون باظهار جميع ذلك والزجر الدفع
بقوته وهو قوة التصويت وانشد زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان
تختلطن بالغنم وزجرت الابل والغنم اذا فزعت من صويل ومفعول
الصافات والزاجرات غير مراد اذ المعنى الفاعلات لذلك واعرب ابو البقا
صفا مفعولا به على انه وقد يقع على الموصوف وهذا ضعيف وقيل هو
مراد والمعنى والصافات نفسها وهم الملايكة او المجاهدون او المصلون
او الصافات اجنحتها وهي الطير كقوله والطير صافات والزاجرات
السحاب والعصاة ان اريد بهم العلما واما والتاليات فيجوز ان ذكرا
مفعوله والمراد بالذكر القران وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز ان ذكرا
مصدر ايضا من معنى التاليات وهذا اوفق لما قبله قال الزمخشري الفا
في الزاجرات فالتاليات اما ان يدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله
يا لهف زيابة للصابح فالغانم فالايب اي الذي صبح فغنم فاب واما
ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكمل واعمل
الاحسن فالاجمل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقوله رحم الله
المحلقين فالمقصرين فاما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة
على ترتيب الصفات في التفاضل فاذا كان الموحد الملايكة فيكون الفضل
للصف ثم للزجر ثم للتلاوة واما على العكس وان ثلثت فترتيب في الفضل
فتكون الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او
على العكس يعني بالعكس في الموضعين انك ترتقي من افضل الى فاضل
الى مفضول او تبدا بالادنى ثم بالفاضل ثم بالافضل والواو في هذه للقسم
والجواب قوله ان الهكم لواحد وقد عرفت الكلام في الواو الثانية والثالثة
هل هي للقسم او للعطف **قوله** رب السموات يجوز ان يكون خبرا ثانيا
وان يكون بدلا من لواحد وان يكون خبره مبتدا مضمر وجمع المشارق
والمغارب باعتبار جميع السنة فان للشمس ثلاثماية وستين
مشرقا وثلثماية وستين مغربا واما قوله المشرقين والمغربين
فباعتبار الصيف والشتا **قوله** بزينة الكواكب قرا ابو بكر
بتنوين زينة ونصب الكواكب وفيه وجهان احدهما ان تكون الزينة
مصدرا وفاعله محذوف تقديره بان زين الله الكواكب في كونها
مضيئة حسنة في نفسها والثاني ان الزينة اسم لما يزان به كالليقة
اسم لما يلاق به الدواة فيكون الكواكب على هذا منصوبة باضمار
اعني او يكون بدلا من سما الدنيا بدل اشتمال اي كواكبها وخبره وحفص

كذلك الا انهما خفضا الكواكب على ان يراد تزينه بما يزان به والكواكب بدل او بيان
للزينة والباقون باضافة زينة الى الكواكب وهي تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون
ان تكون الاضافة اعم الى اخص فتكون للبيان نحو ثوب خز الثاني انها مصدر
مضاف لفاعله اي بان زينت الكواكب السما بضوئها والثالث انه مضاف
لمفعوله اي بان يزينها الله بان جعلها اشرقة مضيئة في نفسها وقرا ابن عباس
وابن مسعود بتنوينها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارتفع الكواكب به
وان جعلتها اسما لما تزان به فعلى هذا ترتفع الكواكب باضمار مبتدا اي هي
الكواكب وهي في قوة البدل ومنع الفرا اعمال المصدر المنون وزعم انه لم يسمع وهو
غلط لقوله تعالى او اطعام في يوم كما سياتي ان شا الله تعالى **قوله** وحفظا
منصوب على المصدر باضمار فعل اي حفظنا حفظا واما على المفعول من اجله
على زيادة الواو والعامل فيه زينا او على ان يكون العامل مقدرا اي لحفظها زينا[ها]
او على الحمل على المعنى المتقدم اي انا خلقنا السما الدنيا زينة وحفظا ومن كل متعلق
بحفظا ان لم يكن مصدرا موكدا وبالمحذوف ان جعل مصدرا موكدا ويجوز ان يكون صفة
لحفظا **قوله** لا يسمعون قرا الاخوان وحفص بتشديد السين والميم والاصل
يتسمعون فادغم والباقون بالتخفيف فيهما واختار ابو عبيد الاولى وقال لو
كان مخففا لم يتعد بالى واجيب عنه بان معنى الكلام يسمعون الى الملا وقال مكي لانه
جرى مجرى مطاوعه وهو يسمعون فكما كان تسمع يتعدى بالى تعدى سمع بالى وفعلت
وافتعلت في التعدي سوا فتسمع مطاوع سمع فتعدى سمع تعدي مطاوعه
وهذه الجملة منقطعة عما قبلها ولا يجوز فيها ان تكون صفة لشيطان على
المعنى اذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع وهو فاسد
ولا يجوز ايضا ان يكون جوابا لسوال سايل لم تحفظ من الشياطين اذ
يفسد معنى ذلك وقال بعضهم اصل الكلام لئلا يسمعوا فحذفت اللام
وان فارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم ابو البقا فجوز ان يكون صفة
وان يكون حالا وان يكون مستانفا والاولان ظاهر الفساد والثالث ان
عنى به الاستيناف الناني فهو فاسد ايضا وان اراد الانقطاع على ما
قدمته فهو صحيح **قوله** دحورا العامة على ضم الدال وفيه اوجه
المفعول له اي لاجل الطرد الثاني انه مصدر لتقذفون اي تدحرونه
دحورا او يقذفون قذفا فالتجوز اما في الاول واما في الثاني الثالث انه
مصدر لمقدر اي يدحرون دحورا الرابع انه في موضع الحال اي ذوي
دحور او مدحورين وقيل هو جمع داحر نحو قاعد وقعود فيكون حالا بنفسه
من غير تاويل وروي عن ابي عمرو انه قرا ويقذفون مبنيا للفاعل وقرا علي والسلمي

وابن

وابن ابي عبلة دحورا بفتح الدال وفيها وجهان احدهما انه صفة لمصدر مقدر
اي قذفا دحورا وهو كالصبور والشكور والثاني انه مصدر كالقبول والولوع وقد
تقدم انه محصور في البعاط **قوله** الا من خطف فيه وجهان احدهما انه
مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون وهو احسن لانه غير موجب والثاني
انه منصوب على اصل الاستثنا والمعنى ان الشياطين لا يسمعون الملايكة
الا من خطف قلت ويجوز ان تكون من شرطية وجوابها فاتبعه او موصولة
او موصولة وخبرها فاتبعه وهو استثنا منقطع وقد نصوا على ان مثل هذه الجملة
تكون استثنا منقطعا قوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى والخطفة
مصدر معرف بال الجنسية او العهدية وقرا العامة خطف بفتح الخا وكسر
الطا مخففة وقتادة والحسن بكسرهما وتشديد الطا وهي لغة تميم ابن مرة
وبكر ابن وايل وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا مشددة وعن الحسن
ايضا خطف كالعامة واصل القراتين اختطف فلما اريد الادغام سكنت التا
وقبلها الخا ساكنة فكسرت الخا لالتقا الساكنين ثم كسرت الطا اتباعا لحركة
الخا وهذه واضحة واما الثانية فمشكلة جدا لان كسر الطا انما كان لكسر
الخا وهو مفقود وقد وجه على التوهم وذلك انهم لما ارادوا الادغام نقلوا
حركة التا الى الخا ففتحت وهم يتوهمون انها مكسورة لالتقا الساكنين
كما تقدم تقريره فاتبعوا الطا لحركة الخا المتوهمة واذا كانوا قد فعلوا ذلك
في مقتضيات الاعراب فلان يفعلوه في غيره اولى وبالجملة فهو تعليل شذوذ
وقرا ابن عباس خطف بكسر الخا والطا خفيفة وهو اتباع كقولهم نعم بكسر النون
والعين وقرئ فاتبعه بالتشديد **قوله** امن خلقنا العامة على تشديد
الميم والاصل ام من وهي ام المتصلة عطفت من على هم وقرا الاعمش بتخفيفها
وهو استفهام ثان فالهمزة للاستفهام ايضا ومن مبتدا وخبره محذوف اي
الذي خلقنا هم اشد فهما جملتان مستقلتان وغلب من يعقل على غيره
فلذلك اتى بمن ولازب ولازم بمعنى وقد قرئ لازم **قوله** بل عجبت قرا
الاخوان بضم التا والباقون بفتحها فالفتح ظاهر وهو ضمير الرسول
او كل من يصح منه ذلك واما الضم فعلى صرفه للمخاطب اي قل يا محمد بل
عجبت انا او على اسناده للباري تعالى على ما يليق به وقد تقدم تحرير هذا
في البقرة وما ورد منه في الكتاب والسنة وعن شريح انه انكرها وقال الله
لا يعجب فبلغت ابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه قراها من
هو اعلم منه يعني عبد الله ابن مسعود وقوله ويسخرون يجوز ان يكون
استينافا وهو الاظهر وان يكون حالا وقرا جناح ابن حبيش ذكروا مخففا وقرئ

يستسحرون بالحا المهملة **قوله** اوابا ؤنا قرا ابن عامر وقالون بسكون
الواو على او للعاطفة المقتضية للشك والباقون بفتحها على انها همزة
استفهام دخلت على واو العطف وهذا الخلاف جار مجرى ايضا في الواقعة
وقد تقدم مثل هذا في هذا في الاعراف في قوله اومن اهل القرى فمن فتح
الواو جاز في اباؤنا وجهان ان يكون معطوفا على محل ان واسمها والثاني
ان معطوفا على الضمير المستتر في لمبعوثون واستغني بالفصل بهمزة
الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الاول دون الثاني على قول الجمهور لعدم
الفاصل وقد اوضح هذا الزمخشري حيث قال اباونا معطوف على محل
ان واسمها او على الضمير في مبعوثون والذي جوز العطف عليه
الفصل بهمزة الاستفهام قال الشيخ اما قوله معطوف على محل ان واسمها
فمذهب سيبويه خلافه فان قولك ان زيدا قائم وعمرو فيه مرفوع بالابتدا وخبره
محذوف واما قوله او على الضمير في مبعوثون الي اخره فلا يجوز ايضا لان
همزة الاستفهام لا تدخل الا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل
عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام ما قبلها فيما بعدها
فقوله اوابا ونا مبتدا محذوف الخبر تقديره اوابا ونا مبعوثون يدل عليه
ما قبله فاذا قلت قام زيد او عمرو فعمرو مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا قلت اما
الرد الاول فلا يلزم لانه لا يلتزم مذهب سيبويه واما الثاني فان الهمزة
موكدة للاولى فهي داخلة في الحقيقة على الجملة الا انه فصل بين الهمزة بان
واسمها وخبرها ويدل على هذا ما قاله هو في سورة الواقعة فانه قال دخلت
همزة الاستفهام على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف على الضمير في
لمبعوثون من غير تاكيد بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن
في قوله ما اشركنا ولا اباونا الفصل الموكدة للنفي انتهي فلم يذكر هنا غير هذا
الوجه وتشبيه بقوله الفصل الموكدة للنفي المتقدم لان لا موكدة للنفي
المتقدم بما الا ان هذا مشكل بان الحرف اذا كرر للتوكيد لم يعد في الامر العام
الا باعادة ما اتصل به او الا بضميره وقد مضي القول فيه فيه ويحصل في
رفع اباونا ثلاثة اوجه العطف محل ان واسمها العطف على الضمير المستكن
في لمبعوثون الرفع والخبر مضمر والعامل في اذا محذوف اي انبعث اذا متنا
هذا اذا جعلتها ظرفا غير متضمن لمعني الشرط فان جعلتها شرطية كان
جوابها عاملا فيها اي اذا متنا بعثنا اوحشرنا وقرئ اذا او ذا بالاستفهام
وقد مضي القول فيه في الرعد **قوله** وانتم داخرون جملة حالية العامل
فيه الجملة القايمة مقامها نعم اي تبعثون وانتم صاغرون اذلا قال

الابتدا — in the margin beside the line beginning "في لمبعوثون"

الشيخ — catchword at the bottom of the right-hand page

الشيخ وقرا ابن وثاب نعم بكسر العين قلت وقد تقدم في الاعراف انه
الكسائي قراها كذلك حيث وقعت وكلامه هنا موهم ابن وثاب منفرد بها
قوله فانما هي قال الزمخشري فانما هي جواب شرط مقدر تقديره
اذا كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة قال الشيخ وكثيرا ما يضمر جملة
الشرط قبل فاذا اشاع تقديره والضرورة تدعوا الي ذلك ولا يحذف
الشرط ويبقي جوابه الا اذا انجزم الفعل في الذي يطلق عليه انه جواب الامر
والنهي وما ذكر معهما اما ابتدا فلا يجوز حذفه **قوله** هي ضمير البعثة
المدلول عليها بالسيا فلما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت اياها
مجازا وقال الزمخشري هي مبهمة توضحها خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقوله
هو وابن مالك ان الضمير يفسره خبره ووقف ابو حاتم على يا ويلنا وجعل
ما بعده من قول الباري تعالي وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله
يكذبون اما التفاتا من التكلم الي الخطاب واما مخاطبة بعضهم لبعض
قوله وازواجهم العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما العطف على
الموصول والثاني انه مفعول معه قال ابو البقا وهو في المعني اقوي قلت
انما قال في المعني لانه في الصناعة ضعيف لانه امكن العطف فلا يعدل
عنه وقرا عيسى ابن سليمان الحجازي بالرفع عطفا على ضمير ظلموا وهو ضعيف
لعدم الفاصل **قوله** وما كانوا يعبدون لا يجوز فيه هذا لانه لا ينسب
اليهم ظلم ان لم يرد بهم الشياطين وان اريد بهم ذلك جاز فيه الرفع ايضا على
ما تقدم **قوله** انهم مسئولون العامة على الكسر على الاستيناف المفيد
للعلة وقرئ بفتحها على حذف لام العلة اي قفوهم لاجل سوال الله اياهم
قوله ما لكم يجوز ان يكون منقطعا عما قبله والمسئول عنه غير مذكور
ولذلك قدره بعضهم عن اعمالهم ويجوز ان يكون هو المسئول عنه في المعني
فيكون معلقا للسوال ولا تناصرون جملة حالية العامل فيها الاستقرار
في لكم وقيل بل هي على حذف حرف الجر وان الناصبة فلما حذفت ان ارتفع
والاصل في ان لا وتقدمت قراة البزي لا تناصرون بتشديد التا وقرئ
تتناصرون على الاصل **قوله** عن اليمين حال من فاعل تاتوننا واليمين
اما الخارجة عن بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح
كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني
مقسمين حالفين **قوله** لذايقون الظاهر انه من اخبار الكفرة
المتبوعين والجن بانهم بانهم ذايقون العذاب ولا عدول في هذا
الكلام وقال الزمخشري فلزمنا قول ربنا انا لذايقون يعني وعيد الله

بان الذايقون لعذابه لا محالة ولو خلي الوعيد كما هو لقال انكم لذايقون ولكنه
عدل به الي لفظ المتكلم لانهم يتكلمون بذلك عن ونحوه قول القايل لقد علمت
هوازن قل لما لي ولو خلي حوله لقال قل ما لك ومنه قول المحلف للحالف احلف
لاخرجن ولتخرجن الهمزة لحكاية الحالف والنا لاقبال المحلف علي المحلف ٭
قوله يومئذ اي يوم اذ يسالون ويراجعوا الكلام فيما بينهم قوله
وصدق المرسلين لهي صدقهم محمد صلي الله عليه وسلم وقرا عبد الله صدق
خفيف الدال المرسلون فاعلا به اي صدقوا فيما جاوا به من بشارتهم به
عليه السلام قوله لذايقوا العذاب العامة علي حذف النون والجر وقرا
بعضهم باسابها والنصب وهو الاصل وقرا ابان بن ثعلب عن عاصم وابو
السمال في رواية بحذف النون والنصب اجري النون مجري التنوين في
حذفها لالتقا الساكنين كقوله احد الله الصمد ولا ذاكر الله الا قليلا
وقال ابو البقا وقري شاذا بالنصب وهو سهو من قاريه لان اسم الفاعل يحذف
منه النون وينصب اذا كان فيه الالف واللام قلت وليس بسهو لما ذكرته
لك وقرا ابو السمال ايضا الذايق بالافراد والتنوين العذاب نصبا تخريجه
علي حذف اسم جمع هذه صفته اي انكم لفريق او لجمع ذايقوا ليطابقه
الاسم والخبر في الجمعية وقوله الا ما كنتم اي الا جزا ما كنتم قوله
الا عباد الله استثنا منقطع وقوله اوليك الي اخره بيان لحالهم ٭
قوله فواكه يجوز ان يكون بدلا من رزق وان يكون خبر مبتدا
مضمر اي ذلك الرزق فواكه وقرا العامة مكرمون خفيفة الرا وابن مقسم
بتشديدها وقوله علي سرر العامة علي ضم الرا وابو السمال وهي لغة
بعض كلب وتميم يفتحون عين فعل جمعا اذا كان اسما مضاعفا واما الصفة
نحو ذلك ففيها خلاف والصحيح انه لا يجوز لان السماع ورد في الجوامد
دون الصفات قوله في جنات يجوز ان تتعلق بمكرمون وان يكون
خبرا ثانيا وان يكون حالا وكذلك علي سرر متقابلين حال ويجوز تتعلق علي
سرر بمتقابلين ويطاف صفة لمكرمون او حال في متقابلين او من الضمير
في احد الجارين اذا جعلناه حالا والكاس من الزجاج ما دام فيها خمر ٭
ونبيذ والا فهي قدح وقد يطلق الكاس علي الخمر نفسها وهو مجاز شايع ٭
وانشد وكاس شربت علي لذة واخري تداويت منها بها ومن معين ٭
صفة لكاس وتقدم الكلام في معين قوله بيضا صفة لكاس ٭
وقال الشيخ صفة لكاس او للخمر قلت لم يذكر الخمر اللهم الا ان يعني
بالمعين الخمر وهو بعيد جدا وقرا عبد الله صفرا وهي مخالفة للسواد الا

انه قد جا وصفها بهذا اللون وانشد لبعض المولدين صفرا لا تنزل الاحزان
ساحتها لو مسه حجر مسته سرا ٭ ولذة صفة ايضا وصفة بالمصدر
مبالغة او علي حذف المضاف اي ذات لذة او علي تانيث لذ بمعني لذيذ فيكون
وصفا علي فعل كصعب يقال لذ الشي يلذ لذة فهو لذيذ ولذ ٭ وانشدوا ٭
تحدثها اللذ الذي لو كلمت اسد الفلاة اتين سراعا ٭ وقال الاخر ٭ ولذ كطعم ٭
الصرخدي تركته بارض العدي من خشية الحدثان ٭ واللذيذ كل شي ٭
مستطاب ٭ وانشد ٭ يلذ لطعمه وتخال فيه اذا نبهتها بعد المنام ٭
وللشاربين صفة للذة ولا فيها غول صفة ايضا وبطل عمل لا وتكررت
لتقدم خبرها وقد تقدم الفرق فائدة تقديم مثل هذا الخبر ورد الشيخ له
والبحث معه فعليك بالالتفات اليه قوله ينزفون قرا الاخوان ينزفون
هنا وفي الواقعة بضم اليا وكسر الزاي ووافقهما عاصم علي ما في الواقعة ٭
فقط والباقون بضم اليا وفتح الزاي وابن ابي اسحق بالفتح والكسر وطلحة
بالفتح والضم فالقراة الاولي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر فهو
نزيف ومنزوف وكان قياسه منزف كمكرم ونزف الرجل الخمرة فانزف فهو
ثلاثيه متعد ورباعيه بالهمزة قاصر وهو نحو كببت فاكب وقشعت
الريح السحاب فانقشع اي دخلا في الكب والقشع وقال الاسود لعمري لين انزفتم
او صحوتم لبيس الندامي انتموا ال ابجرا ويقال انزف ايضا اي نفد شرابه
واما الثانية فمن نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعني سكر وذهب عقله
ايضا ويجوز ان يكون هذه القراة من انزف ايضا فالمعني المتقدم وقيل
هو من قولهم نزفت الركية نزحت ماها والمعني انهم لا يذهب جمهورهم
بل هي نافية ابدا وصمن ينزفون معني يصدون عنها بسبب النزيف واما القراتان
فيقال نزف الرجل ونزف بالكسر والضم بمعني ذهب عقله بالكسر والغول
كلما اغتالك اي اهلكك ومنه الغول بالضم شي توهمته العرب ولها فيه
اشعار كالعنقا يقال غالني كذا ومنه الغيلة اي الغيلة في القتل ٭
والرضاع قال اولونا ناعمين بعيشهم ٭ جميعا وغالتني بمكة غول ٭
وقال الاخر ٭ وما زالت الخمر تغتالنا ٭ وتذهب بالاول فالاول فالغول
اسم عام لجميع الاذي وقاصرات الطرف يجوز ان تكون من باب الصفة
المشبهة اي قاصرات اطرافهن لمنطلق اللسان وان يكون من باب اسم
الفاعل علي اصله فعلي الاول المضاف اليه مرفوع المحل وعلي الثاني ٭
منصوبه قصرن اطرافهن علي ازواجهن وهو مدح عظيم قال امرو القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لا برا ٭ والعين

جمع عينا وهي الواسعة العين والزكر اغين والبيض جمع بيضة وهو معروف
والمراد به هنا بيض النعام والمكنون المصون من كننته اي جعلته في كن والعرب
تشبه المراة بها في لونها وهو بياض مشرب بعض صفرة والعرب تحبه قال
القيس وبيضة خدر لا يرام خباوها تمتعت من لهو بها غير معجل
كبكر مقاناه البياض بصفرة غذاها نمير الما غير المحلل وقال ذو الرمة
بيضا في مرح صفرا في غنج كانها فضة قد مسها ذهب وقال بعضهم انما
شبهت المراة بها في احرابها فان البيضة من اي جهة اتيتها كانت في الراي
العين مشبهة للاخرى وهو في غاية المداح ولحظ هذا بعض الشعرا
حيث قال متناسبت الاعضا فيها فلا ترى بهن اختلافا بل اتين على قدر
وتجمع البيض على بيوض قال بينها فتروا المطي كانها قطا الحزن قد كانت
فراخا بيوضها **قوله** يتساءلون حال من فاعل اقبل واقبل معطوف على
يطاف اي يشربون فيتحدثون وكذا حال الشرب حيث يجلسون كما قال
وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على المدام واتى بقوله ماضيا
لتحقق وقوعه كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار **قوله** من
المصدقين العامة على تخفيف الصاد من التصديق اي لمن المصدقين بلقا الله
وقرئ بتشديدها من التصدق وقرا العامة مطلعون بتشديد الطا مفتوحة
وبفتح النون فاطلع ماضيا مبنيا للفاعل افتعل من الطلوع وقرا ابن عباس
في اخرين ويروى عن ابي عمرو بسكون الطاء وفتح النون فاطلع فقطع همزة
مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول ومطلعون على هذه القراة يحتمل
ان يكون قاصرا اي مقبلون من قولك اطلع علينا فلان اي اقبل وان يكون متعديا
ومفعوله محذوف اصحابكم وقرا ابو البرهسم وعمار ابن ابي عمار مطلعون
خفيفة الطا مكسورة النون فاطلع مبنيا للمفعول وقد رد الناس على ابو
حاتم وغيره هذه القراة من حيث الجمع بين وضمير المتكلم اذ كان قياسها
مطلعي والاصل مطلعوي فابدل فادغم نحو جا مسلمي العاقلون وقوله
عليه السلام او مخرجي هم وقد وجهها ابن جني على اجري فيها اسم الفاعل
مجرى المضارع يعني في اثبات النون فيه مع الضمير وانشد الطبري على
ذلك وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي شراح واليه نحا الزمخشري
قال وشبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع لتآخ بينهما كانه قال تطلعون
وهو ضعيف لا يقع الا في شعر وذكر فيه توجيها اخر فقال اراد مطلعون
اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والامرونه
ورده الشيخ بان هذا ليس من مواضع المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع

موقعه لا يجوز هند زيد ضاربتا باها ولا زيد ضاربتا باي قلت لما لم يجز ما
ذكر الا انه اذا قدر على المتصل لم يعدل الى المنفصل ولقايل ان يقول لا اسلم انه
يقدر على المتصل حال ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يجب الموضع
موضع الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وللنحاة في اسم الفاعل
المنون قبل يا المتكلم نحو البيت المتقدم وقول الاخر فهل فتى من سراة القوم
يحملني وليس حاملني الا ابن حمال وقول الاخر وليس بمعتنيني وفي الناس
ممتنع صديق قولان احدهما انه تنوين وانه شذ تنوينه مع الضمير وان
قلنا ان الضمير بعده في محل نصب والثاني انه ليس تنوينا وانما هو نون
وقاية واستدل ابن مالك على هذا بقوله وليس بمعيني وبقوله ايضا
وليس الموافيني وفي الناس ممتنع صديق اذا اعيى على صديق وجه الدلالة
من الاول انه لو كان تنوينا لكان ينبغي ان يحذف اليا قبله لانه منقوص منون
والمنقوص المنون تحذف ياوه رفعا وجرا لالتقا الساكنين ووجهها من
الثاني ان الالف واللام لا يجامع التنوين والذي يرجح القول الاول
ثبوت النون في قوله والامرونه وفي قول الاخر ولم يرتفق والناس محتضرونه
جميعا وايدي المعتفين رواهقه فان النون قايمة مقام التنوين بسنة
وجمعا على حدها وقال ابو البقا ويقرا بكسر النون وهو بعيد جدا لان
النون ان كانت للوقاية فلا يلحق الاسما وان كانت نون الجمع فلا تثبت
في الاضافة قلت وهذا الترديد صحيح لولا ما تقدم من الجواب عنه مع
تكلف فيه وخروج عن القواعد ولولا خوف السامة لاستقصيت مذاهب
الناس في هذه المسالة وقرئ مطلعون بالتشديد كالعامة فاطلع
مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام باضمار ان على جواب الاستفهام وقرئ
مطلعون بالتخفيف فاطلع مخففا ماضيا ومخففا مضارعا منصوبا
على ما تقدم يقال طلع علينا فلان واطلع كاكرم واطلع بالتشديد
بمعنى واحد واما قراة من بنى الفعل للمفعول ففي القايم مقام الفاعل
ثلاثة اوجه احدها انه مصدر الفعل اي اطلع الاطلاع الثاني الجار المقدر
الثالث وهو الصحيح انه ضمير القايل لاصحابه ما قاله لانه يقال طلع
زيد واطلعه غيره فالهمزة فيه للتعدية واما الوجهان الاولان فذهب
اليهما ابو الفضل الرازي في لوامحه فقال طلع واطلع اذا بدا وظهر واطلع
اطلاعا اذا جا واقبل ومعنى ذلك هل انتم مقبلون فاقبل وانما اقيم
المصدر فيه مقام الفاعل بتقدير فاطلع الاطلاع او بتقدير حرف الجر
المحذوف اي اطلع به لان اطلع لازم كما ان اقبل كذلك وقد رد الشيخ عليه

وقد اعيى على صديق صح

ولم

هذين الوجهين فقال قد ذكرنا ان اطلع بالهمزة معدي بها من طلع اللام واما
قوله او حرف الجر المحذوف اي طلع به فهذا لا يجوز لان مفعول ما لم يسم فاعله
لا يجوز حذفه لانه ثابت عنه فكما ان الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك
هذا لو قلت زيد ممرورا ومغضوب يريد به او عليه لم يجز قلت ابو الفضل
لا يدعي ان الثابت عن الفاعل محذوف وانما قال بتقدير حرف الجر المحذوف
ومعني ذلك انه لما حذف حرف الجر اتساعا انقلب الضمير مرفوعا فاستتر في الفعل
كما يدعي ذلك في حذف عايد الموصول المجرور عند عدم شروط الحذف ويسمي
الحذف علي التدريج وقوله قراة عطف علي فاطلع وسوا الجحيم وسطها واحسن
ما قيل فيه ما قاله ابن عباس سمي بذلك لاستوا المسافة منه الي الجوانب
وعن عيسي ابن عمر انه قال لابي عبيده كيت الكيت حتي ينقطع سواي **قوله**
تالله قسم فيه تعجب وان مخففة او نافية واللام فارقة وبمعني الا وعلي التقديرين
فهي جواب القسم اعني ان وما في خبرها **قوله** بميتين قرا زيد ابن علي بمايتين
وهما مثل ضيق وضايق وقد تقدم ذلك وقوله افما فيه الخلاف المشهور فقدره
الزمخشري انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين وغيره يجعل الهمزة
متقدمة علي الفا **قوله** الا موتتنا منصوب علي المصدر والعامل فيه الوصف
قبله ويكون استثنا مفرغا وقيل هو استثنا منقطع اي لكن الموتة الاولي
كانت لنا في الدنيا وهذا قريب في المعني من قوله تعالي لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولي وفيها بحث حسن وهناك ان شا الله تعالي باب جمعه وقوله
ان هذا لهو الي قوله العاملون تحتمل ان يكون من كلام القايل وان يكون
من كلام الباري تعالي **قوله** نزلا تمييز لخير والخيريه بالنسبة الي
ما اختاره الكفار علي غيره والزقوم شجرة مسمومة تخرج لها لبن متي مس
جسم احد تورم فمات والتزقم البلع بشدة وجهد للاشيا الكريهه وقول
ابي جهل وهو من العرب العربا لا يعرف الزقوم الا التمر بالزبد من العناد
والكذب والبحت **قوله** روس الشياطين فيه وجهان احدهما انه حقيقة
وان روس الشيان شجر بعينه بناحية اليمن ويسمي الاستن وقد ذكره
النابغه يحير من اشتن سودا سافله مسي الماء العوادي تحمل الجرا
وهو شجر منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيها بروس الشياطين
في القبح ثم صار اصلا تشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات
ولهن اعراف قال عجير يخلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف
وقيل هو شجر يقال له الصوم ومنه قول ساعده ابن جويه موكل
بشدوف الصوم يرقبها من المعارب مخطوف الحشا زرم فعلي

هذا قد حوطبت العرب بما تعرفه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقه
والثاني انه من باب التخييل والتمثيل وذلك انه كل ما يستنكر ويستقبح
في الطباع والصورة تشبه بما يتخيله الوهم وان لم يره والشياطين
وان كانوا موجودين غير مرئيين للعرب الا انه خاطبهم بما الفوه من
الاستعارات التخييليه كقوله ومسنونة زرق كانياب اغوال ولم
يرا نيابها بل ليست موجودة البته **قوله** لشوبا العامة علي فتح
الشين وهو مصدر علي اصله وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له قراة شيبان
النحوي لشوبا بالضم قال الزجاج المفتوح مصدر والمضموم اسم بمعني
المشوب كالنقص بمعني المنقوص وعطف بثم لاحد معنيين اما لانه يوخر
ما يظنونه يرويهم من عطشهم زيادة في عذابهم فلذلك اتي
بثم المقتضية للتراخي واما لان العادة تقضي بتراخي الشرب عن الاكل
فعمل علي ذلك المنوال واما ملء البطن فتعقب فلذلك عطف علي قبله بالفا
ومن جهنم صفة لشوبا والشوب الخلط والمزج ومنه شاب اللبن يشوبه
اي خلطه ومزجه **قوله** الا عباد الله استثنا فا من المنذرين استثنا
منقطعا لانه وعيد وهم لم يدخلوا في هذا **قوله** فلنعم جواب لقسم
مقدر اي فوالله ومثله لعمري لنعم السيدان وجدتما والمخصوص بالمدح
محذوف اي نحن **قوله** سلام علي نوح مبتدا وخبر وفيه اوجه
احدها انه مفسر لتركنا والثاني انه مفسر لمفعوله اي تركنا عليه
ما وهو هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر اي فقلنا سلام وقيل ضمن
تركنا معني قلنا وقيل سلط تركنا علي ما بعده قال الزمخشري وتركنا
عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام علي نوح يعني يسلمون عليه
تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرات سورة انزلناها وهذا
الذي قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا بتركنا
لا انه ضمن معني القول بل هو علي معناه بخلاف الوجه قبله وهو ايضا
من قولهم وقرا عبد الله سلاما وهو مفعول به بتركنا ولذلك نعت مصدر
او حال من ضميره كما تقدم تحريره غير مرة **قوله** وان من شيعته
الضمير فيه وجهان اظهرهما انه يعود علي محمد صلي الله عليه وسلم والشيعة
قد تطلق علي المتقدم كقوله وما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق
مشعب فجعل ال احمد وهم متقدمون وهو تابع لهم عليه شيعة له قاله
الفراء والمعروف ان الشيعة تكون في المتاخر **قوله** اذ جا في العامل
فيه وجهان احدهما اذكر مقدرا وهو المتعارف والثاني قاله الزمخشري

ما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان ممن شايعه على دينه ونصره
حين مجاربته قال الشيخ لا يجوز لان فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي
وهو لابراهيم لانه اجنبي من شيعته ومن اذ وراد المنع اذ قدرته ممن شايعه
حين جاء ابراهيم لا اقدر ممن شايعه فجعل العامل قبله صلة لموصول
وفصل بينه وبين اذ باجنبي وهو لابراهيم وايضا فلانه للابتدا يمنع
ان يعمل ما قبلها فيما بعدها لو قلت لاضربن القادم علينا زيدا تقديره
لاضربن زيدا قادم علينا لم يجز **قوله** اذ قال بدل من اذ الاولى او
ظرف لسليم اي سلم ملته في وقت قوله كيت وكيت او ظرف لجا ذكره ابو البقا وليس
بواضح وتقدم نظير ما بعده **قوله** أيفكا فيه اوجه احدها انه مفعول
من اجله اي اتريدون الهة دون الله افكا فالهة مفعول به ودون ظرف
لتريدون وقدمت معمولات الفعل اهتماما بها وحسنه كون العامل راس
فاصلة وتقدم المفعول من اجله على المفعول به اهتماما به لانه مكافح لهم
بانهم على افك وباطل وبهذا الوجه بدا الزمخشري الثاني انه يكون مفعولا به الثاني
بتريدون ويكون الهة بدلا منه جعلها نفس الافك مبالغة فابدلها
عنه وفسرها بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون
اي اتريدون الهة افكين او ذوي افك واليه نحا الزمخشري قال الشيخ وجعل
المصدر حالا لا يطرد الا مع اما نحو اما علما فعالم **قوله** اي مال في خفية
واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوته بمكانه وضربا مصدر
واقع موقع الحال اي فراغ عليهم ضاربا او مصدر لفعل ذلك الفعل حال
تقديره فراغ يضرب ضربا او ضمن راغ معنى يضرب وهو بعيد وباليمين
متعلق بضربا ان لم يجعله مؤكدا والا فبعامله واليمين يجوز ان يراد بها
احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فالبا على هذا للحال اي
ملتبسا بالقوة وان يراد بها الحلف وفا بقوله وتالله لاكيدن والبا على
هذا للسبب وعدي راغ الثاني بعلى لما كان مع الضرب المستولي عليهم
من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه من توبيخ لهم واتى بضمير العقلا
في قوله عليهم جريا على ظن عبدتها انها كالعقلا **قوله** يزفون حال
من فاعل اقبلوا واليه يجوز تعلقه بما قبله او بما بعده وقرا حمزة يزفون
بضم اليا من ازف وله معنيان احدهما من ازف يزف اي دخل في الزفيف
وهو الاسراع او زفاف العروس وهو المشي على هينة لان القوم كانوا
في طمانينة من امرهم كذا قيل هذا الثاني وليس بشي اذ المعنى
انهم لما سمعوا بذلك بادروا مسرعين فالهمزة على هذا ليست للتعدية

والثاني

والثاني انه من ازف غيره اي حمله على الزفيف وهو الاسراع او على الزفاف وقد
تقدم ما فيه وباقي السبعة بفتح اليا من زف الظليم يزف اي عدا بسرعة
واصل الزفيف للنعام وقرا مجاهد وعبد الله بن يزيد والضحاك وابن ابي عبلة
يزفون من وزف يزف اي اسرع الا ان الكسائي والفرا قالا لا نعرفها بمعنى
زف وقد عرفها غيرهما قال مجاهد وهو بعض من قراتها الوزيف النسلان
وقرئ يزفون مبنيا للمفعول ويزفون يرمون من زفاه بمعنى حداه كان بعضهم
يزف بعضا لتسارعهم اليه وبين قوله فاقبلوا وقوله فراغ عليهم جمل
محذوفة يدل عليها الفحوى اي فبلغهم الخبر فرجعوا من عيدهم ونحو هذا
قوله وما تعملون في هذه اربعة اوجه اجودها انها بمعنى الذي اي
وخلق الذي تصنعونه فالعمل هنا التصوير والنحت نحو عمل الصانع
السوار اي صاغه ويرجح كونها بمعنى الذي تقدم ما قبلها فانها بمعنى الذي
اي اتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت
والثاني انها مصدرية اي خلقكم واعمالكم وجعلها الاشعرية دليلا على خلق
افعال العباد لله تعالى وهو الحق الا ان دليل ذلك من هنا غير قوي لما تقدم
من ظهور كونها بمعنى الذي وقال مكي يجب ان يكون ما والفعل مصدرا جيء به
ليفيد ان الله خالق الاشيا كلها وقال ايضا وهذا اليق لقوله من شر ما خلق
اجمع القرا على الاضافة فدل على انه خالق الشر وقد فارق عمرو ابي عبيد
الناس فقرا من شر بالتنوين ليثبت مع الله خالقين وقد استفرض الزمخشري
هذه المقالة هنا بكونها مصدرية وشنع على قايلها والثالث انها استفهامية
وهو استفهام توبيخ وتحقير لشانها اي واي شي تعملون والرابع انها
نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون شيا والجملة والله
خلقكم حال ومعناها حينيذ تعبدون الاصنام على حالة تنافي ذلك وهي ان الله
خالقكم وخالقهم جميعا ويجوز ان تكون مستانفة **قوله** فلما بلغ معه
معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان كان قايلا قال مع من بلغ السعي
فقيل مع الله ولا يجوز تعلقه ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا يجوز
تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فتعين ما تقدم قال
معناه الزمخشري ومن يتسع في الظرف يجوز تعلقه بالسعي **قوله**
ماذا ترى يجوز ان تكون ماذا تركبت مغلبا فيها الاستفهام فتكون منصوبة
بترى وهي وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة له وان تكون ما
استفهامية وذا موصولة فتكون مبتدا وخبرا والجملة معلقة
ايضا وان يكون ماذا بمعنى الذي فيكون معمولا لانظر وقرا الاخوان ترى بالضم

والكسر والمفعولان محذوف اي ترينيه اياه من خبرك واحتمالك وبا في السبعة
تري بفتحتين من الراي وقرا الاعمش والضحاك تري بالضم والفتح بمعني
ما يخيل اليك ويسنح لخاطرك **قوله** ما يومر يجوز ان يكون ما بمعني
الذي والعائد مقدر اي تومره والاصل تومر به ولكن حذف الجار مطردا فلم
يحذف العائد الا وهو منصوب المحل فليس حذفه هنا كحذفه في قولك جاء
الذي مررت وان تكون مصدرية قال الزمخشري او امرك على اضافة
المصدر للمفعول وتسمية المامور به امرا يعني بقوله المفعول اي الذي
لم يسم فاعله الا ان في تقدير المصدر بفعل مبني للمفعول خلافا مشهورا
قوله فلما اسلما في جوابها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف
اي نادته الملائكة او ظهر صبرهما او اجزلنا لهما اجرهما وقدره بعضهم
بعد الرويا اي كان ما كان مما ينطق به الحال والوصف مما لا يدرك كنهه
ونقل ابن عطية ان التقدير فلما اسلما وتله قال لقوله فلما اجزنا ساحة
الحي وانتحي ببطن خبت ذي قفاف عقنقل اي فلما اجزنا وانتحي
وتعزي هذا لسيبويه وشيخه الخليل وفيه نظر من حيث اتحاد الفعلين
الجاريين مجري الشرط والجواب الا ان يقال حصل التغاير في الاية بالعطف
على الفعل وفي البيت بعمل الثاني في ساحة وبالعطف عليه ايضا والظاهر
ان مثل هذا لا يكفي في التغاير الثاني انه وتله للجبين والواو زايدة
وهو قول الكوفيين والاخفش والثالث انه وناديناه والواو زايدة ايضا
وقرا علي وعبد الله وابن عباس سلما وقري استسلما وتله اي صرعه واسقطه
على شقه وقيل هو الرمي بقوة واصله من رماه على التل وهو المكان المرتفع
او من التليل وهو العنق اي رماه على عنقه ثم قيل لكل اسقاط وان لم
يكن على تل ولا على عنق والمتل الرمح الذي يتل به والجبين ما اكتنف الجبهة
من هنا ومن هنا وشذ جمعه على اجبن وقياسه في القلة احبنة كارغفة
وفي الكثرة جبن وجبنان كرغيف ورغف ورغفان **قوله** نبيا من
الصالحين نبيا نصب على الحال وهي حال مقدرة قال الشيخ ان الذبيح
اسحق فيظهر كونها حالا مقدرة وان كان اسمعيل هو الذبيح وكانت هذه
البشارة بشارة بولادة اسحق فقد جعل الزمخشري ذلك محل سوال
قال فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك انه
المدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معهما فقدرت
مقدرين الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت
وجود البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله لان الحال حلية لا تقوم

الا بالمحلي وهو المبشر به الذي هو اسحق حين وجد لم توجد النبوة ايضا
بوجوده بل تراخت عنه مدة طويلة فكيف تجعل نبيا حالا مقدرة والحال
صفة للفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه او به بالخلود وان لم يكن
صفتهم عند دخول الجنة فتقديرها صفتهم لان المعني مقدرين الخلود
وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان تكون موجودة او مقدرة وقت
وجود البشارة باسحق لعدم اسحق قلت هذا سوال دقيق السلك ضيق
المسلك والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك
قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل
في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها
خالدين انتهي وهو كلام **قوله** من الصالحين يجوز ان تكون صفة لنبيا
وان يكون حالا من الضمير في نبيا فيكون حالا متداخلة ويجوز ان تكون
حالا ثانية قال الزمخشري وردوها على سبيل الثنا والتقريظ لان كل نبي
لا بد ان يكون من الصالحين **قوله** ونصرناهم الضمير عايد على موسي
وقومهما وقيل عايد على الاثنين بلفظ الجمع تعظيما لقوله فان شئت
حرمت النسا سواكم يا ايها النبي اذا طلقتم **قوله** فكانوا هم يجوز
في هم ان تكون تاكيدا وان يكون بدلا وان يكون فصلا وهو الا **قوله**
وان الياس العامة على همزة مكسورة همزة قطع وابن ذكوان يوصلها ولم
ينقلها عنه الشيخ بل نقلها عن جماعة غيره ووجه القراتين انه اسم عجمي
تلاعبت به العرب فقطعت همزته تارة ووصلتها اخرى وقالوا فيه الياسين
كجبراسين وقيل يحتمل قراة الوصل ان يكون اسمه ياسين ثم دخلت عليه
ال المعرفة كما دخلت على ليسع وقد تقدم والياس هذا قيل هو ابن ياسين
المذكور بعد من ولد هرون اخي موسي وقيل بل الياس ادريس ويدل له
قراة عبد الله والاعمش وابن وثاب وان ادريس وقري ادراس كابراهيم
وابراهام وفي مصحف ابي وقراته وان ايليس بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة
بنقطتين ثم لام مكسورة ثم يا بنقطتين من تحت ساكنة ثم سين مفتوحة
قوله اذ قال ظرف لقوله لمن المرسلين **قوله** بعلا الفرا تنوينه
تنصبونا وهو الرب بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا منهم ينشد
ضالة فقال انا ربها فقال الله اكبر وتلا الاية وقيل هو علم الصنم
بعينه وله قصة في التفسير وقيل هو علم لامراة بعينها اتتهم بضلال فاتبعوها
كذا جا في التفسير ويايد صاحب هذه المقالة قراة من قرا بعلا بزنة حمرا
قوله ويذرون يجوز ان يكون حالا وان يكون عطفا على يدعون فيكون

داخلا في خبر الانكار قوله الله ربكم ورب قرا الاخوان وحفص بنصب الثلاثة او
من ثلاثة اوجه النصب على المدح او البدل او البيان ان قلنا ان اضافة افعل
اضافة محضة والباقون بالرفع اما على خبر ابتدا مضمر اي هو الله وعلى ان الجلالة
مبتدا وما بعده الخبر روي عن حمزة انه كان اذا وصل نصب واذا وقف رفع
وهو حسن جدا وفيه جمع بين الروايتين قوله الا عباد الله استثنا متصل
من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا
ولا يجوز ان يكونوا مستثنين من ضمير لمحضرون لانه يلزم ان يكونوا مندرجين
فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد لا يقال
هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين
من غيرهم لا لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام قوله
على الياسين قرا نافع وابن عامر على آل ياسين باضافة آل بمعنى اهل الى
ياسين والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة بياسين كانه جمع الياس
جمع سلامة فاما الاولى فانه اراد بالآل الياس ولد ياسين كما تقدم واصحابه
وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان واله رهطه
وقومه المومنون وقيل المراد بياسين محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم
واما القراة الثانيه فقيل هي جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبه
والاشاعثة في المهلب وبنيه والاشعث وقومه وهو في الاصل جمع المنسوب
الى الياس والاصل الياسي كاشعري ثم استثقل تضعيفها فحذفت احدى
يائي النسب فلما جمع جمع سلامة التقى ساكنان احدى اليائين ويا الجمع فحذفت
اولاهما لالتقا الساكنان فصار الياسين كما ترى ومثله الاشعرون والحسون
قال: قدني من نصر الخبيبين قدي، وقد تقدم طرف من هذا اخر الشعرا عند
قوله الاعجمين الا ان الزمخشري قد رد هذا بانه لو كان على ما ذكر لوجب تعريفه
قال فكان يقال الالياسين قلت لانه من جمع العلم جمع سلامة او ثني لزمته
الالف واللام لانه تنزول علميته فيقال الزيدان الزيدون الزينبات ولا يلتفت
الى قولهم جمادتان وعمايتان على حربين حملين ليدورها وقرا الحسن وابو رجا
على الياسين بوصل الهمزة على انه جمع الياس وقومه المنسوبين اليه
بالطريق المذكورة وهذه واضحة لوجود آل المعرفه فيه كالزيدين وقرا عبد الله
على ادراسين لانه قرا في الاولى وان ادريس وقرا ابي على ايليسين لانه قرا
في الاولى وان ايليس كما حررته عنه وهاتان بدلان على ان الياسين
جمع الياس قوله مصبحين وهو من اصبح التامة بمعنى داخلين في
الصباح ومنه اذا سمعت بسرى القين فاعلم بانه مصبح اي مقيم في

الصباح

الصباح وقد تقدم ذلك في سورة الروم وبالليل عطف على الحال قبلها اي
وملتبسين بالليل قوله اذ ابق ظرف للمرسلين اي هو من المرسلين حتى
في هذه الحالة وابق اي هرب يقال ابق العبد يابق اباقا فهو ابق والجمع ابلق
كضراب وفيه لغة ثانيه ابق بالكسر يابق بالفتح ويابق الرجل لنسبة
به في الاسفار وقول الشاعر: قد احكمت حكمات القد والابقا. قيل هو العبد
قوله فساهم اي فغالبهم في المساهمة وهي الاقتراع واصله ان تخرج
السهم على من غلب قوله وهو مليم حال والمليم الذي اتى بما يلام
عليه قال: وكم من مليم لم يصب بملامة، ومتبع بالذنب ليس له ذنب.
يقال الام فلان اي فعل ما يلام عليه وقرئ مليم بفتح الميم من لام يلوم
وهي شاذة جدا اذ كان قياسها ملوم لانها من ذوات الواو كمقول ومصون
قيل ولكنا اخذت من ليم على كذا مبنيا للمفعول ومثله في ذلك شبت الشي
فهو مشيب ودعي فهو مدعي والقياس مشوب ومدعو لانها من يشوب
ويدعو قوله الى يوم يبعثون الظاهر انه متعلق بلبث وقيل حال اي مستقرا
قوله بالعراء في العرا نحو زيد بمكة والعرا الارض الواسعة التي لا نبات
بها ولا معلم اشتقاقا من العري وهو عدم السترة سميت الارض الجرداء بذلك
لعدم استتارها بشي والعرى الناحية ومنه اعتراه اي قصد عراه واما
الممدود فهو كما تقدم الارض الفيحا قال: ورفعت رجلا لا اخاف عثارها،
وتبذت بالمتن العراء ثيابا قوله من يقطين وهو تفعيل من
قطن بالمكان اذا اقام فيه لا يبرح قيل واليقطين كل ما لم يكن له ساق
من عود كالقثا والقرع والبطيخ وفي قوله شجرة ما يرد قول بعضهم ان
الشجرة في كلامهم ما كان لها ساق من عود بل الصحيح انها اعم ولذلك بينت
بقوله من يقطين واما قوله والنجم والشجر فلا دليل فيه لانه استعمل
اللفظ العام في احد مدلولاته وقيل بل اثبت الله هذا اليقطين الخاص
على ساق معجزة فجا على اصله ولو نبت من الوعد مثل يقطين لقلت
يوعيد لا يقال بحذف الواو لوقوعها بين يا وكسرة ليعد مضارع وعد لان
شرط تلك اليا ان يكون للمضارعة وهذه مما يمتحن بها اهل التصريف
بعضهم بعضا قوله او يزيدون في او هذه سبعة اوجه قد تقدمت
بتحقيقها ودلايلها في اول البقرة عند قوله تعالى او كصيب فعليك
بالالتفات اليها ثمه فالشك بالنسبة الى المخاطبين اي الراي يشك عند
رويتهم والابهام بالنسبة الى الله تعالى ابهم امرهم والا باحد اي ان الناظر
اليهم يباح له ان يحزرهم بهذا القدر او بهذا القدر وكذلك التخيير اي

هو مخير بين ان يحررهم كذا او كذا والاضراب ومعنى الا الواو واضحان قوله
لا ستفتهم قال الزمخشري معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت
قال الشيخ واذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة نحو كل لحما واضرب هندا وخبزا من
من افتح التركيب فكيف بجمل كبيرة وقصص متباينة قلت ولقايل ان يقول ان
الفصل وان كثر بين الجمل المتعاطفة مغتفر واما المثال الذي ذكره فمن قبيل
المفردات الا ترى كيف عطف خبزا على لحما وقوله وهم شاهدون جملة حالية
من الملايكة والرابط الواو وهي هنا واجبة لعدم رابط غيرها والعامة على ولد
الله فعلا ماضيا مسندا للجلالة اي اتى بالولد تعالى عما يقولون علوا كبيرا
وقرئ ولد الله باضافة الولد اليه اي يقولون الملايكة ولده فحذف المبتدا
للعلم به وابقى خبره والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض فلذلك يقع خبرا
عن المفرد والمثنى والمجموع مذكرا او مؤنثا يقول هذه ولدي وهم ولدي قوله
اصطفى العامة على فتح الهمزة على انها همزة استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ
وقد حذف معها همزة الوصل استغناء عنها وقرا نافع في رواية وابو جعفر
وشيبة والاعمش بهمزة وصل تسقط ابتدا وتسقط درجا وفيه وجهان
احدهما انه على نية الاستفهام وانما حذف للعلم به ومنه قول عمر بن ابي ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب اي احبها والثاني ان هذه
الجملة بدل من الجملة المحكية بالقول وهي ولد الله اي يقولون كذا ويقولون اصطفى
هذا الجنس على هذا الجنس قال الزمخشري وقد قرا بها حمزة والاعمش وهذه
القراة وان كان هذا محتملها فهي ضعيفة والذي اضعفها ان هذه الجملة قد
اكتنفها الانكار من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون فهي جملة اعتراض بين
مقالتي الكفرة جاءت للتشديد والتاكيد في مقالتهم تلك هي افكهم ونقل
ابو البقا انه قرئ اصطفى بالمد قال وهو بعيد جدا قوله ما لكم كيف تحكمون
جملتان استفهاميتان ليس لاحدهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهم
اولا عما استقر لهم وثبت استفهام انكار وثانيا استفهام تعجب من حكمهم
بهذا الحكم الجاير وهو انهم نسبوا اخس الجنسين وما يتطيرون منه
ويتوارى احدهم من قومه عند بشارته به الى ربهم واخس الجنسين
اليهم قوله الا عباد الله مستثنى منقطع والمستثنى منه اما فاعل
جعلوا اي جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا عباد الله الثاني انه فاعل
يصفون اي لكن عباد الله يصفونه بما يليق به تعالى الثالث انه ضمير
محضرون اي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا تكون جملة التسبيح معترضة
وظاهر كلام ابي البقا انه يجوز ان يكون استثناء متصلا لانه قال استثنى من

جعلوا

جعلوا او محضرون ويجوز ان يكون منفصلا فظاهر هذه العبارة ان
الوجهين الاولين هو فيهما متصل لا منفصل وليس ببعيد كانه قيل جعل
الناس من استثنى هولاء وكل من لم يجعل بين الله وبين الجنة نسبا فهو عند الله
مخلص من الشرك قوله وما تعبدون فيه وجهان احدهما انه معطوف
على اسم ان وما نافية وانتم اسمها او مبتدا وانتم فيه تغليب المخاطب على
الغايب اذ الاصل فانكم ومعبودكم ما انتم وهو فغلب الخطاب وعليه
متعلق بقوله بفاتنين والضمير عايد على ما تعبدون وبتقدير حذف
مضاف وضمن فاتنين معنى حاملين بالفتنة والتقدير فانكم
والهتكم ما انتم وهم حاملين على عبادتهم الا الذي سبق في علمه انه من
صالي الجحيم فمن مفعول بفاتنين والاستثناء مفرغ والثاني انه مفعول
معه وعلى هذا فيحسن السكوت على تعبدون كما يحسن في قولك ان كل رجل
وضيعته وحكى الكساي ان كل ثوب وثمنه والمعنى انكم مع معبوديكم
مقترنون كما يقدر ذلك في كل رجل وضيعته مقترنان وقوله ما انتم
عليه بفاتنين مستانف ما انتم على ما تعبدون بفاتنين او بحاملين
على الفتنة الا من هو صال منكم قالهما الزمخشري الا ان ابا البقا ضعف الثاني
وكذا الشيخ تابعا له في تضعيفه بعدم تبادره الى الفهم قلت الظاهر
انه معطوف واستيناف ما انتم عليه بفاتنين غير واضح والحق احق
ان يتبع وجوز الزمخشري ان يعود الضمير في عليه على الله تعالى قال
فان قلت كيف يفتنونهم على الله قلت يفسدونهم عليه باغوايهم من قولك
فتن فلان على فلان امراته كما تقول افسدها عليه وخببها عليه ومن هو
يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وقرا العامة صال الجحيم بكسر اللام
لانه منقوص مضاف فحذفت لامه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من
فافرد كما افرد هو وقرا الحسن وابن ابي عبلة بضم اللام مع واو وبعدها فيما
نقله الهذلي عنهما وابن عطية عن الحسن وقرا ايضا بضمها مع عدم واو فيما
نقل ابن خالويه عنهما وعن الحسن فقط فيما نقله الزمخشري وابو الفضل
فاما مع الواو فانه جمع سلامة بالواو والنون ويكون قد حمل على لفظة
من اولا فافرد في قوله هو وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله صالو وحذفت
النون للاضافة ومما حمل فيه على اللفظ والمعنى في جملة واحدة وهي
صلة للموصول قوله تعالى الا من كان هودا او نصارى فافرد في كان وجمع
في هودا او مثله قول الاخر وايقظ من كان منكم نياما واما مع عدم
الواو فيحتمل ان يكون جمعا ايضا وانما حذفت لفظا وكثيرا ما يفعلون

هذا يسقطون في ما يسقط في اللفظ بقضي الحق ومن قراها بالضاد المعجمة رسم بغير يا وكذلك واخشون اليوم ويحتمل ان يكون مفردا وحقه على هذا كسر اللام فقط لانه عين منقوص وعين المنقوص مكسورة ابدا وحذفت اللام وهي اليا لالتقا الساكنين نحو هذا قاضي البلد وقد ذكروا فيه بوجهين احدهما انه مقلوب ذا الاصل صالي ثم صايل فقدموا اللام الى موضع العين فوقع الاعراب على العين ثم حذفت لام الكلمة بعد القلب فصار اللفظ كما ترى ووزنه على هذا فاع فيقال على هذا جا صاك ورايت صالا ومررت بصال في هيج اللفظ كقولك هذا باب ورايت بابا ومررت بباب ونظيره في مجرد القلب شاك ولاث في شايك ولايث وكان شايك ولايث قبل القلب صحيحا فصار به معتلين منقوصين بخلاف فانه قبل القلب معتلا منقوصا فصار به صحيحا والثاني ان اللام حذفت استثقالا من غير قلب وهذا عندي اسهل مما قبله وقد رايناهم يتناسون اللام المحذوفة ويجعلون الاعراب على العين وله الجوار برفع الراء وجنى الجنتين دان برفع النون تشبيها بجناح وجان وقالوا ما باليت به بالة والاصل باليه كعافية وقد تقدم ظرف من هذا قوله ومن فوقهم غواش فيمن قراه برفع الشين **قوله** وما منا الا له مقام فيه وجهان احدهما ان منا صفة لموصوف محذوف هو مبتدا والخبر الجملة من قوله الا له مقام معلوم تقديره ما احد منا الا له مقام وحذف المبتدا مع جيد فصيح والثاني ان المبتدا محذوف ايضا والا له مقام صفته حذف موصوفها والخبر على هذا هو الجار المتقدم وما منا احد الا له مقام قال الزمخشري حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا وكقوله يكفي كان من ارمى البشر قال الزمخشري في رده الشيخ فقال ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان المحذوف مبتدا والا له مقام خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد وقوله الا له مقام معلوم محط الفايدة وان تحيل ان الا له مقام معلوم في موضع فقد نصوا على ان الا لا تكون صفة اذا حذف موصوفها وانها فارقت غيرا اذا كانت صفة في ذلك لتمكن غير في الوصف وعدم تمكن الا فيه وجعل ذلك كقوله انا ابن جلا اي ابن رجل جلا ويكفي كان اي رجل كان فقد عد هذه النحويون من اقبح الضرائر حيث حذف الموصوف والصفة جملة لم يتقدمها من بخلاف قولهم منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام وقد تقدم نحو من هذا في النسا عند قوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به وهذا الكلام وما بعده ظاهره انه من كلام الملايكة وقيل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول

الصافون والمسبحون يجوز ان يكون مرادا اي الصافون اقدامنا او اجنحتنا والمسبحون الله تعالى وان يراد الابتدا اي نحن من اهل هذا الفعل وقوله انهم لهم المنصورون تفسير للكلمة فيجوز ان يكون لها محل من الاعراب ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر او منصوبة باضمار فعل اي هي انهم لهم المنصورون واعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على سبيل الحكاية لانك لو صرحت بالفعل قبلها حاكيا للجملة بعده كان صحيحا كانك قلت عنيت هذا اللفظ كما تقول كتبت زيد قايم وان زيدا القايم وقرا الضحاك كلماتنا جمعا **قوله** نزل بساحتهم العامة على نزل مبنيا للفاعل وعبد الله بنايه للمفعول والجار قايم مقام فاعله والساحة الفناء الخالي من الابنية وجمعها سوح فالفها عن واو فتصغر على سويحة قال الشاعر • فكان سباب لا يبرحوا نعما • او يبرحوا بها واعترت السوح • وبهذا يتبين ضعف قول الراغب انها من دوات الياء حيث عدها من مادة سيح ثم قال الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار والسايح الما الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مر مر السايح وسياح انتهى ويحتمل ان يكون لها مادتان لكن كان ينبغي ان يذكرها هي الاشهر او يذكرهما معا وحذف مفعول انصر الثاني اما اختصار الدلالة الاول عليه واما الثاني اقتصارا والمخصوص بالذم محذوف اي صباحهم وقوله رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به والمراد العزة المخلوقة الكاينة بين خلقه ويترتب على القولين مسلة اليمين فعلى الاول تنعقد بها اليمين لانها صفة بخلاف الثاني فانه لا ينعقد بها اليمين انتهى

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قراه العامة بسكون الدال كسائر حروف التهجي في اول السور وقد مر ما فيه وقرا ابي والحسن وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة وابو السمال بكسر الدال من غير تنوين وفيه وجهان انه كسر لالتقا الساكنين وهذا اقرب والثاني انه امر من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصدا لمعارضته لصوتك وذلك من الاماكن الصلبة الخالية والمعنى عارض القران بعملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه قاله الحسن وعنه ايضا انه من صاديت اي حادثت والمعنى حادث الناس بالقران وقرا ابن ابي اسحق كذلك الا انه نونه وذلك على انه مجرور بحرف قسم مقدر حذف وبقي عمله كقولهم الله لافعلن بالجر الا ان الجر يقل في غير الجلالة

وانما صرفه ذهابا به الي معني التنزيل وعن الحسن ايضا وابن السميقع
وهرون الاعور صاد بالضم من غير تنوين علي انه اسم للسورة وهو خبر مبتدا
اي هذه صاد ومنع من الصرف للعلمية والتانيث وكذلك قرا السميقع وهرون
قاف ونون بالضم علي ما تقدم وقرا عيسي وابو عمرو في رواية محبوب صاد
بالفتح من غير تنوين وهي تحتمل ثلاثة اوجه البنا علي الفتح تخفيفا كاين
وليت والجر بحرف القسم المقدر وانما منع من الصرف للعلمية والتانيث كما
تقدم والنصب باضمار او علي حذف حرف القسم نحو قوله فذاك امانة الله
الثريد وامتنعت من الصرف لما تقدم ولذلك قرا قاف ونون بالفتح فيهما
وهما كما تقدم ولم احفظ التنوين مع الفتح والضم **قوله** والقران قد
تقدم مثله في يس والقران وجواب القسم فيه اقوال كثيرة احدها
انه قوله ان ذلك لحق قاله الزجاج والكوفيون غير الفرا قال الفرا لا نجده
مستقيما لتاخره جدا عن قوله والقران الثاني انه قوله كم اهلكنا والاصل
لكم اهلكنا فحذف اللام كما حذفها في قوله قد افلح من زكاها بعد قوله والشمس
لما طال الكلام قاله ثعلب والفرا الثالث انه قوله ان كل الا كذب قاله الاخفش
الرابع انه قوله صاد لان المعني والقران لقد صدق محمد قاله الفرا وثعلب
ايضا وهذا بنا منهما علي جواز تقديم جواب القسم وان هذا الحرف مقتطع من
جملة دال هو عليها وكلاهما ضعيف الخامس انه محذوف واختلفوا في تقديره
فقال الحوفي تقديره لقد جاكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما تزعمون
والزمخشري انه لمعجز والشيخ انك لمن المرسلين قال لانه نظير يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وللزمخشري هنا عبارة بشعة وهي فان قلت قوله
صاد والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام ظاهره متناف
غير منتظم فما وجه انتظامه قلت فيه وجهان ان يكون قد ذكر اسم هذا
الحرف من حروف المعجم علي سبيل التحدي والتنبيه علي الاعجاز كما مر في
اول الكتاب ثم اتبعه محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال
والقران ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان تكون صاد خبر مبتدا محذوف
علي انها اسم للسورة التي اعجزت العرب والقران ذي الذكر كما تقول هذا حاتم كانه قال هذه صاد يعني هذه السورة
والله تريد هذا هو المشهور بالسخا والله وكذلك اذا اقسم بها كانه اقسمت
بصاد والقران ذي الذكر انه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار
عن الاذعان لذلك والاعتراف وشقاق لله ورسوله واذا جعلتها مقسما
بها وعطفت عليها والقران ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقران التنزيل
كله وان تريد السورة بعينها ومعناه اقسم بالسورة الشريفة والقران

ذي

ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة
غير الرجل **قوله** بل الذين كفروا اضراب انتقال من قصة الي اخري
وقرا الكسائي في رواية سورة وحماد ابن الزبرقان وابو جعفر والجحدري
في غرة بالغين معجمة والرا وقد نقل ابن حماد الرواية قراها كذلك
تصحيفا فلما رددت عليه قال ما ظننت ان الكافرين في عزة وهو وهم
منه لان العزة المشار اليها حمية الجاهلية والتكبير في غيره وشقاق
دلالة علي شدتها وتفاقمهما **قوله** كم اهلكنا كم مفعول اهلكنا ومن
قرن تمييز ومن قبلهم لابتدا الغاية. **قوله** ولات حين هذه الجملة
في محل نصب علي الحال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا
منجا وقرا العامة لات بفتح التا وحين بالنصب وفيها اوجه احدها وهو
مذهب سيبويه ان لا نافية بمعني ليس والتا مزيدة فيها كزيادتها في رب
وثم ولا يعمل الا في الازمان خاصة نحو لات حين ولات اوان كقوله طلبوا
صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وقول الاخر ندم البغاة
ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم والاكثر حينئذ حذف
مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقي
المرفوع وقد قرا هنا بذلك بعضهم كقوله من صد عن نيرانها فانا
ابن قيس لا براح اي لا براح لي وقد لا يعمل في غير الاحيان علي المشهور
وقد تمسك باعمالها في غير الاحيان قوله حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار اجنت فان هنا ظرف للامكنة وفيه شذوذ من
ثلاثة اوجه احدها عملها في اسم الاشارة وهو معرفة ولا تعمل الا
في النكرات الثاني كونه لا ينصرف الثالث كونه غير زماني وقد
رد بعضهم هذا بان هنا قد خرجت عن المكانية واستعملت في الزمان
كقوله تعالي هنالك ابتلي المؤمنون وقوله فهنالك تعرفون اين
المفزع كما تقدم في سورة الاحزاب الا ان الشذوذ بين الاخرين باقيان
وتاول بعضهم البيت ايضا بتاويل اخر وهو ان لات هنا مهملة لا عمل
لها وهنا ظرف خبر مقدم وحنت مبتدا بتاويل حذف ان المصدرية تقديره
هنا ان حنت نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وفي هذا تكلف
وبعد الا ان فيه الاستراحة من الشذوذات المذكورات والشذوذين
وفي الوقف عليها مذهبان المشهور عند العرب وجماهير القرا السبعة
بالتا المجبوذة اتباعا لمرسوم الخط والكسائي وحده من السبعة
بالها والاول مذهب الخليل وسيبويه والزجاج والفرا وابن كيسان

والثاني مذهب المبرد واغرب ابو عبيد فقال الوقف على لا والتا متصلة بحين
فيقولون تمت تحين كان كذا فعلت كذا وقال رايتها في الامام
كذا ولاتحين متصلة وانشد على ذلك ايضا قول الشاعر، العاطفون
تحين ما من عاطف، والمطعمون زمان لا من مطعم، والمصاحف انما هي
لات حين وحمل العامة ما راه على انه مما شذ عن قياس الخط كنظاير له
مرت لك واما البيت فقيل فيه انه شاذ لا يلتفت اليه وقيل اذا حذف الحين
المضاف الى الجملة التي فيها لات جاز ان تحذف لا وحدها ويستغني عنها بالتا
والاصل العاطفون حين لات حين لا من عاطف فحذف حين الاول ولا وحدها كما
انه قد صرح باضافة حين اليها في قول الاخر، وذلك حين لات اوان حلم،
ذكر هذا الوجه ابن مالك وهو متعسف جدا وقد يقدر اضافة حين اليها
من غير حذف لها كقوله، تذكر حب ليلى لات حينا، اي حين لات حين، وايضا،
فكيف يصنع ابو عبيد لقوله ولات ساعة مندم، ولات اوان فانه قد
وجدت التا مع لا دون الحين، الوجه الثاني من الاوجه السابقة انها
عاملة عمل ان يعني انها نافية للجنس فيكون حين مناص اسمها وخبرها
مقدر تقديره ولات حين مناص لهم كقولك لا غلام سفر لك واسمها معرب
لكونه مضافا الثالث ان بعدها فعلا مقدرا ناصبا لحين مناص بعدها
اي لا ارى حين مناص لهم بمعنى لست ارى ذلك ومثله لا مرحبا بهم ولا اهلا
ولا سهلا اي لا اتوا مرحبا ولا وطيوا سهلا ولا لقوا اهلا، وهذان الوجهان
ذهب اليهما الاخفش وهما ضعيفان وليس كذا اضمار الفعل هنا نظير اضماره
في قولك الا رجلا جزاه الله خيرا، لضرورة ان اسمها المفرد النكرة مبني
على الفتح فلما راينا هذا معربا قدرنا له فعلا خلافا للزجاج فانه يجوز
تنوينه في الضرورة ويدعي انه فتحته للاعراب وانما حذف التنوين للتخفيف
ويستدل بالبيت المذكور وقد تقدم تحقيق هذا الرابع ان لات هذه
ليست هي لا مزادا فيها تاء التانيث وانما هي ليس فابدلت بالسين تا وقد
ابدلت منها في مواضع قالوا النات يريدون الناس ومنه ست واصله
سدس وقال، يا قاتل الله بني السعلات، عمرو بن يربوع شرار النات،
ليسوا باخيار ولا اكيات، وقري شاذا قل اعوذ برب النات الى اخره يريد
شرار الناس ولا اكياس فابدلت ولما ابدلت السين تا خاف من التباسها
بحرف التمني فقلب اليا الفا فبقيت لات وهو من الاكتفا بحرف العلة لان
حرف العلة لا يبدل الفا الا بشروط منها ان يتحرك وان ينفتح ما قبله فيكون
حين مناص خبرها والاسم محذوف على ما تقدم والعمل هنا بحق الاصالة لا الفرعية

وقرا

وقرا عيسى بن عمر ولات حين مناص بكسر التا وجر حين وهي قراة مشكلة جدا
عم الفراء انه يجر بها وانشد، ولتندمن ولات ساعة مندم، وانشد
عنبرة، طلبوا صلحنا ولات اوان، البيت وقال الزمخشري ومثله قول ابي
زبيد الطاي، طلبوا صلحنا، البيت قال فان قلت ما وجه الجر في اوان
قلت شبه باذ في قوله، وانت اذ صحيح، في انه زمان قطع منه المضاف
اليه وعوض منه التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في
حين مناص والمضاف اليه قايم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص
لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف
اليه وجعل تنوينه عوضا من المضاف المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا
الى غير متمكن انتهى وخرجه الشيخ على اضمار من والاصل ولات من حين
حذفت من وبقي عملها نحو قولهم على كم جذع بنيت بيتك اي من جذع في
اصح القولين وفيه قول اخر ان الجر بالاضافة ومثله قوله الا رجل جزاه
الله خيرا، انشده بجر رجل قلت وقد ثبتنا بظهورها في قوله وقال
الا لا من سبيل الى هند قال و يكون موضع من حين مناص رفعا على انه اسم لات
بمعنى ليس من رجل قايما والخبر محذوف وهذا على قول سيبويه وعلى انه
مبتدا والخبر على قول الاخفش وخرج الاخفش ولات اوان على حذف مضاف
يعني انه حذف المضاف وبقي المضاف والمضاف اليه مجرورا على ما كان
والاصل ولات حين اوان وقد رد هذا الوجه مكي بانه كان ينبغي ان
يقوم المضاف اليه مقامه في الاعراب فيرفع قلت قد جا بقا المضاف
اليه على جره وهو قسمان قليل وكثير فالكثير ان في اللفظ ان يكون
مثل المضاف نحو قوله اكل امري تحسبين امرا ونار، توقد بالليل نارا،
اي وكل نار والقليل ان لا تكون كقراة من قرا والله يريد الاخرة بجر الاخرة
فليكن هذا منه على ان المبرد رواه بالرفع على اقامته مقام المضاف وقال
الزجاج الاصل ولات اواننا اليه فحذف المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكسره
لالتقا الساكنين قال الشيخ هذا هو الوجه الذي قرره الزمخشري
اخذه من ابي اسحق قلت يعني الوجه الاول وهو قوله ولات وان صح هذا
يتعلق بجر حين واما كسر التا فعلى اصل التقا الساكنين كجير الا انه
لا يعرف بابدت الا مفتوحة وقرا عيسى ايضا بكسر التا فقط ونصب
كالعامة وقرى ايضا ولات حين بالرفع مناص بالفتح وهذه قراة
مشكلة جدا لا يبعد عن الغلط من رواها عن عيسى فانه من مكانه من العلم
المانع له من مثل هذه القراة وقد خرجها ابو الفضل الرازي في لوامحه

علي التقديم والتاخير وان حين اجري مجري قبل وبعد في بنائه علي الضم عند
قطعه عن الاضافة بجامع ما بينه وبينهما من الظرفية الزمانية ومناص
اسمها مبني علي الفتح فصل بينه وبينهما بحين المقطوع عن الاضافة
والاصل ولات مناص حين كذا ثم حذف المضاف اليه حين وبني علي الضم
وقد فاصل بين لات واسمها قال وقد يجوز ان يكون لذلك معني لا اعرفه
وقد روي في بلات الفتح والكسر والضم وقوله فنادوا لا مفعول له
لان القصد فعلوا النداء من غير قصد منادي وقال الكلبي كانوا اذا قاتلوا
فاضطروا نادي بعضهم لبعض مناص اي عليكم بالفرار فلما اتاهم العذاب
قالوا مناص فقال الله لهم ولات حين مناص قال القشيري فعلي هذا يكون
التقدير فنادوا مناص فحذف لدلالة ما بعده عليه قلت فيكون قد حذف
المنادي وهو بعضا وما يتنادون به وهو مناص اي نادوا بعضهم بهذا
اللفظ وقال الجرجاني اي فنادوا حين لا مناص اي ساعة لا منجا ولا فوت فلما
قدم لا واخر حين اقتضي ذلك الواو كما يقتضي الحال اذا جعل ابتدا وخبرا
مثل ما يقول جا زيد راكبا ثم تقول جا وهو راكب فحين ظرف لقوله فنادوا
قال الشيخ وكون اصل هذه الجملة فنادوا حين لا مناص وان حين ظرف لقوله
فنادوا دعوي اعجمية في نظم القران والمعني علي نظمه في غاية الوضوح
قلت الجرجاني لا يعني ان حين ظرف لنادوا في التركيب الذي عليه القران الان
انما يعني بذلك في اصل المعني والتركيب كما شبه ذلك بقولك جا زيد راكبا
ثم جا زيد وهو راكب فراكبا في التركيب الاول حال وفي الثاني خبر مبتدا لذلك
حين كان في الاصل ظرفا للندا ثم صار خبر لات واسمها علي حسب الخلاف
المتقدم والمناص مفعل من ناص ينوص اي هرب فهو مصدر يقال ناصه
ينوصه اذا فاته فهذا متعد وناص ينوص اي تاخر ومنه ناص عن قرنه
اي ناص عن جبنا قاله الفرا وانشد قول امري القيس أمن ذكر سلمي ان
نات تنوص فتقصر عنها حقبة وتبوص وقال ابو جعفر النحاس ناص
ينوص اي تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص قال حارثة
ابن زيد عمر الحرا اذا قصرت عنانه بيدي استناص ورام جري المسحل
ويقال ناص الي كذا ينوص نوصا اي التجا اليه **قوله** ان جاهم اي
من ان ففيها الخلاف المشهور وقوله وقال الكافرون من باب وضع الظاهر
موضع المضمر شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح **قوله** عجاب
مبالغة في عجيب كقولهم رجل طوال وامر سراع هما ابلغ من طويل
وسريع وعلي والسلمي وعيسي وابن مقسم عجاب بتشديد الجيم وهي ابلغ

مما قبلها فهي مثل رجل كريم وكرام بالتخفيف وكرام بالتشديد وقال
مقاتل عجاب يعني بالتخفيف لغة اردشنوة وهذه القراءة التي بالتشديد
كقوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبير وقوله اجعل الالهة الها
واحدا في قوله وزعمه **قوله** ان امشوا يجوز ان تكون مصدرية
اي انطلقوا بقولهم ان امشوا وان تكون مفسرة اما لانطلق لانه ضمن
معني القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم
ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جري لهم انتهي وقيل بل هي مفسرة لجملة محذوفة
في محل حال تقديره وانطلقوا يتحاورون ان امشوا ويجوز ان تكون مصدرية
معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام نحو
انطلق لسانه فان مفسرة له من غير تضمين ولا حذف والمشي الظاهر انه
هو المتعارف وقيل بل هو دعا بكثرة الماشية وهذا فاسد لفظا ومعني
اما اللفظ فلانه انما يقال من هذا المعني امشي الرجل اذا كثرت ماشيته على هذا م
بالالف اي صار ذا ماشية والمعني فكان ينبغي ان يقرا امشوا بقطع الهمزة
مفتوحة واما المعني فليس مرادا البتة واي معني علي ذلك الا ان الزمخشري
ذكر وجها صحيحا من حيث الصناعة واقرب معني مما تقدم فقال ويجوز
انهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها
ومنه الماشية للتفاول انتهي واذا وقف علي ان وابتدي بما بعدها فليبتدا
بكسر الهمزة لا بضمها لان الثالث مضموم تقديرا اذ الاصل امشيوا ثم
اعل بالحذف وهذا كما يبتدا بضم الهمزة في قولك اعدي يا امراة وان كانت الراي
مكسورة لانها مضمومة في الاصل اذ الاصل اعدوي كاخرجي فاعل بالحذف
قوله في الملة فيه وجهان احدهما انه متعلق بسمعنا اي لم نسمع
في الملة الاخرة بهذا الذي جئت به والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه
حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان
ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط
كذبهم وقوله القي عليه الذكر قد تقدم حكم هاتين الهمزتين في اوائل
ال عمران وان الوارد منه في القران ثلاثة اماكن والاضرابات في الاية
واضحة وام منقطعة **قوله** فليرتقوا قال ابو البقا هذا كلام محمول
علي المعني اي ان زعموا ذلك فليرتقوا فجعلها جوابا بالشرط مقدر وكثيرا
ما يفعل الزمخشري ذلك **قوله** جند يجوز فيه وجهان احدهما وهو
الظاهر انه خبر مبتدا مضمر اي هم جند وما فيها وجهان احدهما انها مزيدة
والثاني انها صفة لجند علي سبيل التعظيم للهزو بهم او للتحقير فان ما

ما الصفة تستعمل لمهزين المغنيين ومثله قول امري القيس وحديث
ما على قصر وقد تقدم هذا في اوايل البقرة وهنالك يجوز فيه ثلاثة اوجه
أحدها ان يكون خبر الجند وما مزيدة ومهزوم نعت لجند ذكره مكي الثاني
ان يكون صفة لجند والثالث ان يكون مهزوم ومهزوم يجوز ايضا وجهان
أحدهما انه خبر ان لذلك المبتدا المقدر والثاني انه صفة لجند الا ان الاحسن
على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل متعلقا به لئلا يلزم تقدم
الوصف غير الصريح على الصريح وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمحاورة
بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالمغيب
وقيل مشار به الى نصرة الاصنام وقيل الى حفر الخندق يعني الى مكان ذلك
الثاني من الوجهين الاولين ان يكون جند مبتدا وما مزيدة وهنالك نعت
ومهزوم خبره قاله ابو البقا قال الشيخ وفيه بعد لتفلته عن الكلام الذي
قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن ابي البقا سبقه اليه مكي **قوله**
من الاحزاب يجوز ان يكون صفة لجند وان يكون صفة لمهزوم وجوزه
ابو البقا ان يكون متعلقا وفيه بعد لان المراد بالاحزاب هو مهزومون
قوله ذو الاوتاد هذه بليغة حيث شبه الملك ببيت الشعر وبيت الشعر
لا يثبت الا بالاوتاد والاطناب كما قال الافوه الاودي والبيت لا يبتنى الا على عمد ولا عماد لا ينبغي
اذا لم ترس اوتاد فاستعير لثبات العز والملك والاستقرار الامر كقوله
الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد والاوتاد جمع وتد وفيه لغات وتد بفتح
الواو وكسر التا وهي الفصحى وود بفتحتين وودا عام التا في الدال
قال تخرج الود اذا ما اشجذت وتواريه اذا ما تشتكر وودت بابدال الدال
تا ثم ادغام التا فيها وهذا شاذ لان الاصل ابدال الاول للثاني لا العكس
وقد تقدم نحو هذا في ال عمران عند قوله تعالى فمن زحزح عن النار ويقال
وتد واتد اي قوي ثابت وهو مثل مجاز قولهم شغل شاغل انشد الاصمعي
لاقت على الماء جذيلا واتدا ولم يكن يخلفها المواعدا وقيل الاوتاد هنا حقيقة
لا استعارة ففي التفسير انه كان له اوتاد يربط عليها الناس يعذبهم
بذلك وتقدم الخلاف في الايكة في سورة الشعرا **قوله** اوليك الاحزاب
يجوز ان يستا نفه لا محل لها وان يكون خبرا والمبتدا قال ابو البقا من قوله
وعاد وان تكون من ثمود وان يكون من قوله وقوم لوط قلت الظاهر
عطف عاد وما بعده على قوم نوح واستيناف الجملة بعده وكان يسوغ
على ما قاله ابو البقا ان يكون المبتدا وحده واصحاب الايكة **قوله**
ان كل الا ان نافية ولا عمل لها هنا البتة ولو على لغة من قال ان هو مستوليا على احد

علي

وعلى قراءة ان الذين يدعون من دون الله عباد الانتقاص النفي بالا فان انتقاضه
مع الاصل وهي ما يبطل فكيف بفرعها وقدما انه يجوز ان يكون جوابا
للقسم **قوله** ما لها من فواق يجوز ان يكون لها رافعا لمن فواق بالفاعلية
لاعتمادة على النفي وان يكون جملة من مبتدا وخبر وعلى التقديرين
فالجملة المنفية في المنفية في محل نصب صفة لصيحة ومن مزيدة وقرا
الاخوان فواق بضم والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى واحد وهما
الزمان الذي بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع والمعنى ما لها من توقف
قدر فواق ناقة وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة وهذا في المعنى كقوله
تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة وقال ابن ما لها من رجوع من
افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن
الى ضرعها يقال افاقت الناقة تفيق افاقة رجعت واجتمعت الفيقة
في ضرعها والفيقة اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين ويجمع على فواق
واما افاويق فجمع الجمع ويقال ناقة مفيق ومفيقة وقيل فواق بالفتح
الافاقة والاستراحة كالجواب من اجاب قاله مورخ السدوسي والفرا
ومن المفسرين ابن زيد والسدي واما المضموم فاسم لا مصدر والمشهور
انهما بمعنى واحد كقصاص وقصاصة وحمام المكوك وحمامه **قوله**
قطنا نصيبنا وحظنا واصله من قط الشي اي قطعه ومنه قط القلم
والمعنى قطعة مما وعدتنا به ولهذا انطلق على الصحيفة والصك قط
لانهما قطعتان يقطعان ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة من العطية
قال الاعشى ولا الملك النعمان يوما لقيته بغبطته يعطي القطوط
ويافق واكثر استعماله في الكتاب قال امية ابن ابي الصلت قوم
لهم ساحة ارض العراق وما يجبى اليهم بها والقط والقلم ويجمع على
قطوط كما تقدم وعلى قططه نحو قرد وقرود وقردة وفي القلة على
اقطه واقطاط كقدح واقدحة واقداح الا ان افعلة في فعل شاذ
قوله داود بدلا او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وذا الايد
القوة يقال رجل ايد وايد **قوله** يسبحن جملة حالية من الجبال
واتى بها فعلا مضارعا دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلالة على
التجدد والحدوث شيا بعد شي كقول الاعشى لعمري لقد لاحت عيون
كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق اي تحرق شيا فشيا ولو قال محرقة
لم يدل على هذا المعنى **قوله** والطير محشورة العامة على نصبهما
عطف مفعولا على مفعول وحالا على حال كقولك ضربت زيدا مكتوفا

وعمرا مطلقا والى بالحال انما انه لم يقصد ان الفعل وقع شيئا فشيئا الا حشرها
دفعة واحدة اذ ذلك على القدرة والحاشر الله تعالى وقرا ابن ابي عبلة والحسن
محشورة بالتشديد وهي مبالغة لقراءة العامة **قوله** نبا الخصم قد تقدم
ان الخصم في الاصل مصدر فلذلك يصلح للفرد والمذكر وضديهما وقد يثنى
ومنه لا تخف خصمان هذان خصمان والمراد بالخصم هنا جمع بدليل قوله
اذ تسوروا وقوله اذ دخلوا قال الزمخشري وهو يقع للواحد والجمع كالضيف
قال تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر في اصله يقال
خصمه يخصمه خصما كما يقول ضافه ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله
خصمان تثنية فكيف استقام ذلك قلت معنى خصمان فريقان خصمان
والدليل عليه قراءة من قرا بعضنا على بعض ونحوه **قوله** تعالى هذان
خصمان اختصموا فان قلت فما يصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل الاثنين
قلت هذا قول البعض المراد به بعضها على بعض فان قلت فقد جاء في
الرواية انه بعث اليه ملكان قلت معناه ان التحاكم بين ملكين ولا يمنع
ذلك ان يصحبهما اخرون فان قلت كيف سماهم جميعا خصما في قوله نبا
الخصم وخصمان قلت لما كان صحب كل واحد من المتحاكمين في صورة
الخصم صحت التسمية به **قوله** اذ تسوروا في العامل في اذا وجه
احدها انه معمول للنبا اذ لم يرد به القصة واليه ذهب ابن عطية
وابو البقا ومكي اي هل اتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم المحراب وقد
رد بعضهم هذا بان النبا الواقع في ذلك الوقت لا يصح اتيانه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وان اريد بالنبا القصة لم يكن ناصبا قاله الشيخ الثاني
ان العامل فيه اتاك ورد بما رد به الاول وقد صرح الزمخشري بالرد على
هذين الوجهين فقال فان قلت بما انتصب اذ قلت لا يخلو اما ان ينتصب
باتاك او بالنبا او بمحذوف فلا يسوغ انتصابه باتاك لان اتيان النبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا بالنبا لان النبا واقع
في عهد داود فلا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اردت بالنبا
القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبقي ان يكون منصوبا بمحذوف وهل اتاك نبا
تحاكم
الخصم اذ فاختار ان يكون معمولا لمحذوف الرابع ان ينتصب بالخصم لما فيه
من معنى الفعل **قوله** اذ دخلوا فيه وجهان احدهما انه بدل من اذ الاولى
الثاني انه منصوب بتسوروا ومعنى تسوروا علوا السور وهو الحائط غير
مهموز كقولك تسنم البعير اي بلغ سنامه والضمير في تسوروا
ودخلوا راجع على الخصم لانه جمع في المعنى على ما تقدم او على انه مثنى

والمثنى جمع في المعنى وقد مضى الخلاف في هذا محققا **قوله** خصمان
خبر مبتدا مضمر اي نحن خصمان ولذلك جا بقوله بعضنا ومن قرا بعضهم
بالغيبة يجوز ان يقدر كذلك قدر اعني لفظ خصمان ويجوز ان يقدرهم
خصمان ليتطابق وروي عن الكسائي خصمان بكسر الخاء وقد تقدم انه
قراها كذلك في الحج **قوله** بغا بعضنا جملة يجوز ان تكون مفسرة
لحالهم وان يكون خبرا ثانيا **قوله** ولا تشطط العامة على ضم التا
وسكون الشين وضم الطاء الاولى من اشط يشط اشطاطا اذا جاوز الحق
قال ابو عبيدة شططت في الحكم واشططت فيه اذا جرت فهو مما اتفق فيه
فعل وافعل وانما فكه على احد الجائزين كقوله من يرتدد وقد تقدم تحقيقه
وقرا الحسن وابو رجا وابن ابي عبلة تشطط بفتح التا وضم الطا من شط بمعنى
اشط كما تقدم وقرا قتادة تشط من اشط رباعيا الا انه ادغم وهو احد الجائزين
كقراءة من قرا من يرتد وعنه ايضا تشطط بفتح الشين وكسر الطا مشددة
من شطط يشطط والتثقيل فيه للتكثير وزر بن حبيش تشاطط من المفاعلة
قوله تسع وتسعون العامة على فتح التا وهي اللغة الفاشية وزيد
ابن علي والحسن بفتحها فيهما وهي لغية وقرا العامة نعجة بفتح النون
والحسن وابو هرمز بكسرها قيل وهي لغة لبعض تميم وكثر في كلامهم الكناية
بها عن المراة قال ابن عون • انا ابوهن ثلاث هنه • رابعة في البيت صغراهنه •
ونعجتي خمسا توفيهنه • وقال • هما نعجتان من نعاج تبالة • لدى جؤذرين
او كبعض ذوي هلم • وعزني اي غلبني اي غلبني قال • قطاة عزها شرك فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح • يقال عزه يعزه بضم العين يحقيقه في
بسر وقرا طلحة وابو حيوة بالتخفيف قال ابن جني حذف الزاي الواحد
تخفيفا كما قال الشاعر • احسن به فهن اليه شوس • يريد احسسن فحذف
ويروى هذه قراءة عن عاصم وقرا عبد الله والحسن وابو وائل ومسروق
والضحاك وعازني بالف مع تشديد الزاي اي غالبني **قوله** بسؤال
لك
نعجتك مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سال
نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام باضافة نعجتك
على سبيل السؤال ولذلك عدي بالى **قوله** ليبغي العامة على
لسعي
سكون الياء وهو مضارع في محل الخبر لان وقرئ بفتح يائه ووجهت بان
الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر والقسم
المقدر وجوابه خبر ان تقديره وان كثيرا من الخلطا والله ليبغين فحذفت
كما حذف في قوله • اضرب عنك الهموم طارقها • وقرئ الم نشرح بالفتح

وَقوله من يوم لم يقدر او يوم قدر بفتح الراء وقري لسبع بحذف اليا الزمخشري
اكتفاء منها بالكسرة وقال الشيخ كقوله ۝ محمد تفد نفسك كل نفسي ۝ يريد
تفدي علي احد القولين يعني انه حذف اليا اكتفاء منها بالكسرة والقول الثاني
انه مجزوم بلام الامر المقدرة وقد تقدم هذا في ابراهيم عليه السلام والاه
انه يتاتي هنا لان اللام مفتوحة **قوله** الا الذين امنوا استثنا متصل
من قوله بعضهم **قوله** قليل خبر مقدم وما مزيده للتعظيم وهم مبتدا ۝
قوله فتناه بالتخفيف واسناده الي ضمير المتكلم المعظم نفسه قراة العا[مة]
وعمر ابن الخطاب والحسن وابو رجا فتناه بتشديد اليا وهي مبالغة وقرا
الضحاك افتناه يقال فتنه وافتنه اي حمله علي الفتنة ومنه قوله لين
فتنتني لهي بالامس افتنت وقرا قتادة وابو عمرو في رواية فتناه بالتخفيف
وفتناه بالتشديد والالف ضمير الخصمين وراكعا حال مقدرة قال ابو البقا
وفيه نظر لظهور المقارنة **قوله** ذلك الظاهر انه مفعول غفرنا وجوز
ابو البقا ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك واي حاجة الي هذا **قوله**
فيضلك فيه وجهان اظهرهما انه منصوب في جواب النهي والثاني انه
عطف علي لا تتبع فهو مجزوم وانما فتحت اللام لالتقا الساكنين وهو نهي
عن كل واحد علي حدته والاول فيه النهي عن الجمع بينهما وقد يترجح الثاني
لهذا المعني وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة في قوله وتكتموا الحق وفاعل
فيضلك يجوز ان يكون الهوي ويجوز ان يكون ضمير المصدر المفهوم من
الفعل اي فيضلك اتباع الهوي والعامة علي فتح يضلون وقرا ابن عباس
والحسن وابو حيوة يضلون بالضم اي يضلون الناس وهي مستلزمة
للقراة الاولي فانه لا يضل غيره الا ضال بخلاف العكس **قوله** بما نسوا
ما مصدرية والجار يتعلق بالاستقرار الذي تضمنه لهم عذاب ويجوز ان
يكون جملة خبر الان ويجوز ان يكون الجر وحده الجار وعذاب فاعل به وهو
الاحسن لقربه من المفرد **قوله** باطلا يجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف وحالا من ضمير اي خلقنا باطلا ويجوز ان يكون حالا من فاعل خلقنا
اي مبطلين او ذوي باطل ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي للباطل وهو
العبث وام في الموضعين منقطعة وقد عرفت ما فيها **قوله** كتاب
يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا الكتاب وانزلناه صفة ومبارك
خبر مبتدا مضمر او خبر ثان ولا يجوز ان يكون نعتا ثانيا لانه لا يتقدم
عند الجمهور غير الصريح علي الصريح ومن يري ذلك استدل بظاهرها
وقد تقدم هذا محررا في المايده وليدبروا متعلق بانزلناه وقري

مباركا علي الحال اللازمة لان البركة تفارقه وقرا علي رضي الله عنه ليتدبروا
وهي اصل قراة العامة فادغمت التا في الدال وابو جعفر وروي عن عاصم
والكساي لتدبروا بتا الخطاب وتخفيف الدال واصلها لتتدبروا بتاين
فحذفت احديهما وفيها الخلاف المشهور هل هي الاولي او الثانية **قوله**
نعم العبد المخصوص بها محذوف اي نعم العبد سليمان وقيل داود ۝
والاول الظهر لانه هو المسوق للحديث عنه وقري بكسر العين وهي الاصل
كقوله ۝ نعم الساعون في القوم السطر **قوله** عرض في ناصبه اوجه
احدها نعم وهو اضعفها لانه لا يفيد مدحه بوقت ولعدم تصرف نعم ۝
والثاني اواب وفيه تقييد وصفه بذلك بهذا الوقت والثالث اذكر
مقدرا وهو اسلمها والصافنات جمع صافن وفيه الخلاف بين اهل اللغة
فقال الزجاج هو الذي يقف علي احدي يديه ويقف علي طرف سنبكه وقد
فعل ذلك باحدي رجليه قال وهي علامة الفراهة فيه وانشد ۝ الف
الصفون فلا يزال كانه ۝ مما يقوم علي الثلاث كسيرا ۝ وقيل هو الذي
يجمع يديه ويسويهما واما الذي يقف علي سنبكه فاسمه المتحم قاله
ابو عبيد وقيل هو القايم مطلقا اي سوا ان كان من الخيل ام من غيرها قاله
القتبي واستدل بالحديث وهو قوله عليه السلام من سره ان يقوم
له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار اي يديمون له القيام
وحكاه قطرب ايضا وقيل هو القيام مطلقا سوا وقفت علي طرف سنبكه
ام لا قال الفرا علي هذا رايت اشعار العرب انتهي وقال النابغة ۝ لنا قبة
مضروبة بفنايها ۝ عتاق المهاري والجياد الصوافن ۝ والجياد اما
من الجودة يقال جاد الفرس يجود جودة وجودة بالفتح والضم فهو جواد
للذكر والانثي والجمع جياد واجواد واجاويد وقيل جمع لجود بالفتح ۝
كثوب وثياب وقيل جمع جيد واما من الجيد وهو العنق والمعني طويل
الاجياد وهو دال علي فراهتها **قوله** حب الخير فيه اوجه احدها مفعول
احببت لانه بمعني اثرت وعن علي هذا بمعني علي اي ذكر ربي لانه يروي
في التفسير والله اعلم عرض الخيل حتي شغلته عن صلاة العصر اول
الوقت حتي غربت الشمس وقال الشيخ وكانه منقول عن الفرا انه ضمن احببت
معني اثرت حتي نصب حب الخير مفعولا به وفيه نظر لانه متعد بنفسه
وانما تحتاج الي التضمين لو لم يكن متعديا الثاني ان حب مصدر علي
حذف الزوايد والناصب له احببت والثالث انه مصدر تشبيهي اي حبا
مثل حب الخير الرابع انه قيل ضمن معني انبت فلذلك تعدي بعن الخامس

ان احببت بمعنى لزمت السادس ان احببت من احب البعير اذا سقط وبرك
من الاعيا والمعنى قعدت عن ذكر ربي فيكون حب الخير على هذا مفعولا
من اجله قوله حتى توارت في الفاعل وجهان احدهما هو الصافنات
والمعنى حتى دخلت اصطبلاتها فتوارت وغابت والثاني انه للشمس اضمرت
للدلالة السياق عليها وقيل لدلالة العشي عليها فانها تشعر بها وقيل
يدل عليها الاشراق في قصة داود وما ابعده وقوله ذكر ربي وان يكون
مضافا للمفعول اي عن ان ذكر ربي وان يكون مضافا للفاعل اي عن ان ذكر
ربي وضمير المفعول في ردوها للصافنات وقيل للشمس وهو غريب جدا
قوله مسحا منصوب بفعل مقدر هو خبر طفق اي فطفق يمسح
مسحا لان خبر هذه الافعال لا يكون الا مضارعا في الامر العام وقال ابو البقا
وبه بدا انه مصدر في موضع الحال وهذا ليس بشي لان طفق لا بد لها من خبر
وقرا زيد ابن علي مساحا فزنة قتال والبا في بالسوق مزيدة مثلها في قوله
فامسحوا برءوسكم وحكى سيبويه مسحت راسه وبراسه بمعنى واحد ويجوز
ان يكون للالصاق كما تقدم تقريره وتقدم همز السوق وعدمه في النمل
وجعل الفارسي الهمز ضعيفا وليس كما قال لما تقدم من الادلة وقرا زيد
ابن علي بالساق مفردا اكتفا بالواحد لعدم اللبس كقوله واما جلدها
فصلب وقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا وقوله في خلقكم عظم وقد
سحبنا وقال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله ردوها علي قلت
بمحذوف تقديره قال ردوها فاضمر واضمر ما هو جواب له كان قايلا قال
فماذا قال سليمان لانه موضع مقتضي للسوال اقتضا ظاهرا قال الشيخ
وهذا لا يحتاج اليه لان هذه الجملة مندرجة تحت حكاية القول وهو فقال
اني احببت قوله جسدا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول الالقا
وفي التفسير انه شق ولد والثاني انه حال وصاحبها اما سليمان لانه
انه مرض حتى صار كالجسد الذي لا روح فيه والولد قالهما ابو البقا ولكن
جسد جامد فلا بد من تاويله بمشتق اي ضعيفا فارغا قوله
تجري يجوز ان تكون مفسرة لقوله فسخرنا وان يكون حالا من الريح والعامة
على توحيد الريح والمعنى على الجمع وقرا الحسن وابو رجا وابو جعفر
وقتادة الرياح جمعا ورخا حال من فاعل تجري والرخا اللينة مشتقة
من الرخاوة ومعنى ذلك الطواعية لامره قوله حيث اصاب ظرف لتجري
او لسخرنا واصاب اراد بلغة حمير وقيل بلغة هجر وعن انهما خرجا له
بقصدان رؤية ليسالا وعن هذا الحرف فقال لهما ابن عباس انه

فغرفاها وقالا هذه بغيتنا وانشد الثعلبي على ذلك اصاب الجواب فلم
يستطع، فاخطا الجواب لدى المفصل اي اراد الجواب ويقال اصاب
الله بك خيرا اي اراده بك وقيل الهمزة في اصاب للتعدية من صاب
يصوب اي نزل والمفعول محذوف اي اصاب جنوده اي حيث وجههم
وجعلهم يصوبون صوب المطر والشياطين نسق على الريح وكل بناء
بدل من الشياطين واتى بصيغة لانه في معرض الامتنان واخرين
عطف على كل فهو داخل في حكم البدل وتقدم شرح مقرنين في الاصفاد
اخر سورة ابراهيم قوله بغير حساب فيه ثلاثة اوجه احدها انه
متعلق بعطاونا اي في كونه غير محاسب عليه لانه جم كثير يعسر على الحسا ب
ضبطه الثالث انه متعلق بامنن او امسك ويجوز ان يكون حالا من
فاعلهما اي غير محاسب عليه قوله وحسن ماب العامة على نصبه
نسقا على اسم ان وهو لزلفى وقرا الحسن وابن ابي عبلة برفعه على الابتدا
وخبره مضمر لدلالة ما تقدم عليه ويقفان على لزلفى ويبتديان بحسن
ماب اي وحسن مابه ايضا قوله ايوب كقوله عبدنا
داود ففيه ثلاثة الاوجه واذ نادى بدل منه بدل الاشتمال وقوله
اني جابه على حكاية كلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحكه لقال انه
مسه لانه غايب وقرا العامة بفتح الهمزة على انه هو المنادي
بهذا اللفظ وعيسى ابن عمر بكسرها على اضمار القول او على اجرا النداء
مجراه قوله بنصب قرا العامة بالضم والسكون فقيل هو
جمع نصب بفتحتين نحو وثن ووثن واسد واسد وقيل هو لغة في النصب نحو
رشد ورشد وحزن وحزن وعدم وعدم وابو جعفر وشيبة وحفص
ونافع في رواية بضمتين وهو تثقيل نصب بضمة وسكون قاله الزمخشري
وفيه بعد لما عرفت ان مقتضى اللغة تخفيف فعل كعنق لا تثقيل فعل كقفل
وفيه خلاف وقد تقدم في العسر واليسر في البقرة وابو حيوة ويعقوب
وحفص في رواية بفتح وسكون وكلها بمعنى واحد وهو النصب والمشقة
قوله ضغثا الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والقضبان
وقيل الحزمة الكبيرة من القضبان وفي المثل ضغث على ابالة والابالة
من الحطب قال الشاعر، واسفل مني نهدة قد ربطتها، والقيت ضغثا من
خلى متطيب، واصل المادة يدل على جمع المختلطات وقد تقدم هذا في يوسف
في قوله اضغاث احلام قوله ولا تحنث الحنث الاثم ويطلق على
فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله لانهما سببان فيه غالبا

قوله عبادنا كثير عبدنا بالتوحيد والباقون عبادنا بالجمع والرسم يحتملها
فاما قراة ابن كثير فابراهيم بدل او بيان او باضمار اعني وما بعده عطف على
نفس عبدنا لا على ابراهيم اذ يلزم ابدال جمع من مفرد وللقايل ان يقول لما
كان المراد بعبدنا الجنس جاز ابدال الجمع منه وهذا كقراة ابن عباس قاله
ابيك ابراهيم في البقرة في احد القولين وقد تقدم واما قراة الجماعة
فواضحة لانها موافقه للاول في الجمع قوله الايدي لما تقدم على
ثبوت اليا وهو جمع يد اما الجارحة وكني بذلك عن الاعمال لان اكثر
الاعمال انما يتاول باليد وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمة
وقرا عبد الله والحسن وعيسى والاعمش الايد بغير يا فقيل هي للاولى وانما
حذفت اليا اجتزا عنها بالكسرة ولان ال تعاقب التنوين واليا تحذف مع
التنوين فاجريت مع ال اجراوها وهذا ضعيف جدا وقيل الايد القوة الا ان
الزمخشري قال وتفسيره بالايد من التاييد قلق متمكن انتهى وكانه انما
قلق عنده لعطف الابصار عليه فهو مناسب للايدي لا للايد من التاييد
وقد يقال انه لا يراد حقيقة الجوارح اذ كل احد كذلك انما المراد الكناية
عن العمل الصالح والتفكر ببصيره فلم يقلق حينيذ اذ لم يرد حقيقة
الابصار وكانه قيل اولي القوة والتفكر بالبصيرة وقد نحا الزمخشري
الى شي من هذا قبل ذلك قوله بخالصة ذكرى قرا نافع وهشام
بخالصة ذكرى بالاضافة وفيها اوجه احدها ان يكون اضاف خالصة
الى ذكرى للبيان لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى كما في قوله شهاب قبس
لان الشهاب يكون قبسا وغيره الثاني ان خالصة مصدر بمعنى اخلاص
فيكون مصدرا مضافا لمفعوله والفاعل محذوف اي بان اخلصوا ذكرى الدار
وتناسوا عندها ذكر الدنيا وقد جا المصدر على فاعله كالعاقبة او يكون
بان اخلصنا نحن لهم ذكرى الدار الثالث انها مصدر ايضا بمعنى الخلوص
فيكون مضافا لفاعلها اي بان خلصت لهم ذكرى الدار وقرى الباقون
بالتنوين وعدم الاضافة وفيها اوجه احدها انها مصدر بمعنى الاخلاص
فيكون ذكرى منصوبا به وان يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعا به
كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا او تكون خالصة اسم
فاعل على بابه وذكرى بدل او بيان لها او منصوب باضمار او مرفوعا على اضمار
مبتدا والدار يجوز ان يكون مفعولا بذكرى وان يكون ظرفا اما على الاتساع
واما على اسقاط الخافض ذكرهما ابو البقا وخالصة اذا كانت صفة فهي
صفة لمحذوف اي بسبب خصلة خالصة والاخيار جمع خير او خير بالتثقيل

والتخفيف

والتخفيف كاموات جمع ميت او ميت قوله هذا ذكر جملة جي بها ايذانا
بان القصة قد تمت واخذ في اخرى وهذا فعل الجاحظ في كتبه يقول فهذا باب
ثم يشرع في اخر ويدل على ذلك انه لما اراد ان يعقب بذكر اهل النار ذكر اهل الجنة
قال تعالى هذا وان للطاغين قوله جنات عدن العامة على نصب جنات
بدلا من حسن مآب سوا كانت جنات عدن معرفة ام نكرة لان المعرفة تبدل
من النكرة وبالعكس ويجوز ان يكون عطف بيان ان كانت نكرة ولا يجوز
ذلك فيها ان كانت معرفة وقد جوز الزمخشري ذلك بعد حكمه واستدلاله على
انها معرفة وهذا كما تقدم له في مواضع من عطف البيان وان خالفا تعريفا
وتنكيرا وقد تقدم هذا في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ويجوز
ان ينتصب جنات عدن باضمار فعل ومفتحة حال من جنات عدن او نعت لها
ان كانت نكرة وقال الزمخشري حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى
الفعل انتهى وقد علل ابو البقا بعلة في قوله متكئين يقتضي منع مفتحة
ان تكون حالا وان كانت العلة غير صحيحة فقال ولا يجوز ان يكون معنى
متكئين حالا من المتقين لانه قد اخبر عنهم قبل الحال وهذه العلة موجوده
في جعل مفتحة حالا من المتقين كما ذكره الزمخشري الا ان هذه العلة
ليست صحيحة وهو نظير قولك ان لهند مالا قايمة وايضا في عبارته يجوز
فان المتقين لم يخبر عنهم صناعة انما اخبر عنهم معنى والا فقد اخبر عن حسن
مآب بانه لهم وجعل الحوفي العامل مقدرا اي يدخلونها مفتحة قوله
الابواب في ارتفاعها وجهان احدهما وهو المشهور عند الناس انها مرتفعة
باسم المفعول كقوله وفتحت ابوابها واعترض على هذا بان مفتحة اما حال
واما نعت لجنات وعلى التقديرين فلا رابط واجيب بوجهين احدهما قول
البصريين وهو ان ثم ضميرا مقدرا تقديره الابواب منها والثاني ان ال قامت
مقام الضمير اذ الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين وقد تقدم تحقيق هذا
والوجهان جاريان في قوله فان الجنة هي المأوى الثاني انها مرتفعة على
البدل من الضمير في مفتحة العايد على جنات وهو قول الفارسي لما راى
خلوها من الرابط لفظا ادعى ذلك واعترض على هذا بان هذا من بدل البعض
او الاشتمال وكلاهما لا بد فيهما من ضمير فيضطر الى تقديره كما تقدم ورجح بعضهم
الاول بان فيه اضمارا واحدا وفي هذا اضماران وتبعه الزمخشري فقال
والابواب بدل من الضمير في مفتحة اي مفتحة هي الابواب كقولك ضرب زيد
اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال فقوله بدل الاشتمال انما يعني به الابواب
لان الابواب قد يقال انها ليست بعض الجنات واما ضرب زيد اليد والرجل

فهو بعض من كل البين له وقرا زيد بن علي وابو حيوة جنات عدن مفتحة برفعهما
اما على انهما جملة من مبتدا وخبر واما على ان كل واحدة خبر مبتدا مضمر اي هي
جنات هي مفتحة وقيل **قوله** متكئين حال من لهم والعامل فيها مفتحة
وقيل العامل يدعون باخرعنها وقدم منع ابي البقا انها حال من
المتقين وما فيه ويدعون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من
ضمير متكئين واما حالا ثانية **قوله** يدعون قرا ابن كثير وابو عمرو هنا
يوعدون بالغيبة وفي ق ابن كثير وحده والباقون بالخطاب فيهما ووجه
الخطاب الالتفات اليهم والاقبال عليهم **قوله** ما لهم من نفاد من نفاد اما مبتدا
واما فاعل ومن مزيده والجملة في محل نصب على الحال من رزقنا اي فان ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا **قوله** هذا وان للطاغين يجوز ان يكون هذا مبتدا
والخبر مقدر فقدره الزمخشري هذا كما ذكر وقدره ابو علي هذا للمومنين
ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا **قوله** جهنم يجوز ان تكون
بدلا من شر ماب ومنصوبة باضمار فعل وقياس قول الزمخشري في جنات
عدن ان يكون عطف بيان وان تكون منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال
اي يصلون جهنم يصلونها والمخصوص بالذم محذوف وهي **قوله**
هذا فليذوقوه في هذه اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره حميم وغساق
وقد تقدم اسم الاشارة يكتفي بواحده في المثنى كقوله عوان بين ذلك او
يكون المعنى هذا جامع بين الوصفين ويكون قوله فليذوقوه جملة
اعتراضية الثاني ان يكون هذا منصوبا بمقدر على الاشتغال اي
ليذوقوا هذا وشبهه الزمخشري بقوله تعالى واياي فارهبون يعني
على الاشتغال والكلام على مثل هذه الفا قد تقدم وحميم على هذا خبر مبتدا
مضمر او مبتدا وخبره مضمر اي منه حميم ومنه غساق كقوله حتى اذا
ما اضا البرق في غلس وغودر البقل ملوي ومحصود اي منه ملوي
ومنه محصود الثالث ان يكون هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر
وهذا للطاغين الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا ثم استانف
امرا فقال فليذوقوه الخامس ان يكون مبتدا خبره فليذوقوه وهو راي
الاخفش ومنه وقايلة خولان فانكح فتاتهم وقد تقدم تحقيق هذا في
المايدة عند والسارق والسارقة وقرا الاخوان وحفص غساق بتشديد
السين هنا وفي عم يتساءلون وخففه الباقون فيهما فاما المثقل فهو
صفة كالجبار والضراب مثال مبالغة وذلك ان فعالا في الصفات اغلب
منه في الاسما ومن وروده في الاسما الكلا والجبار والفياد والكزار اليوم

والعقار

والعقار والخطار واما المخفف فهو اسم لا صفة لان فعالا بالتخفيف في
الاسما كالعذاب والنكال اغلب منه في الصفات على ان منهم من جعله
صفة بمعنى ذي كذا اي ذي غسق وقال ابو البقا او يكون فعالا بمعنى
قلت وهذا غير معروف والغسق السيلان يقال غسقت عينه اي
سالت وفي التفسير انه ما يسيل من صديدهم وقيل غسق اي امتلا
ومنه غسقت عينه اي امتلات بالدمع ومنه الغاسق للقمر لامتلائه
وكماله وقيل الغساق ما يحرق ببرده ومنه قيل لليل غاسق لانه ابرد
من النهار وقيل الغسق شدة الظلمة ومنه قيل لليل غاسق ويقال للقمر
غاسق اذا كسف لاسوداده ونقل القولان في تفسير قوله تعالى ومن شر
غاسق **قوله** واخر قرا ابو عمرو بضم الهمزة على انه جمع وارتفاعه
من اوجه احدها انه مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل به الثاني
ان يكون مبتدا ايضا ومن شكله خبر مقدم وازواج مبتدا والجملة
خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير ضمير يعود على اخر فان الضمير في شكله
يعود على ما تقدم اي من شكل المذوق والجواب الضمير عائد على المبتدا
وانما افرد وذكر لان المعنى من شكل ما ذكرنا ذكر هذا التاويل ابو البقا
وقد منع مكي ذلك لاجل الخلو من الضمير وجوابه ما ذكرته لك الثالث ان يكون
من شكله نعتا لاخر وازواج خبر المبتدا اي واخر من شكل المذوق ازواج الرابع
ان يكون شكله نعتا ايضا وازواج فاعل به والضمير على اخر فالتاويل
المتقدم وعلى هذا فيرتفع على الابتدا والخبر مقدر اي ولهم انواع اخر
استقر من شكلها ازواج الخامس ان يكون الخبر مقدرا كما تقدم اي ولهم
اخر ومن شكله وازواج صفتان لاخر وقرا العامة من شكله بفتح الشين وقرا
بكسرها وهما لغتان بمعنى المثل والضرب تقول هذا على شكله اي مثله وضربه
واما الشكل بمعنى الغنج فبالكسر لا غير قاله الزمخشري وقرا الباقون واخر
بفتح الهمزة وبعدها الف بصيغة افعل التفضيل والباقون والاعراب
فيه كما تقدم والضمير في احد الاوجه يعود عليه من غير تاويل لانه مفرد الا
ان في احد الاوجه يلزم الاخبار عن المفرد بالجمع او وصف المفرد بالجمع لان من جملة
الاوجه المتقدمة ان يكون ازواج خبرا عن اخر او نعتا له كما تقدم وعنه اجوبة بان
احدها ان التقدير وعذاب اخر او مذوق اخر وهو ضروب ودرجات فكان
في قوة الجمع او يجعل كل جزء من ذلك الاخر مثل الكل وسماه باسمه وهو شايع
كثير نحو غليظ الحواجب وشابت مفارقه على ان القايل ان يقول ان ازواجا صفة
لثلاثة الاشيا المتقدمة اعني الحميم والغساق واخر من شكله فيلغي السوال

قوله مقتحم مفعوله محذوف اي مقتحم النار والاقتحام الدخول في الشي
بشدة والقحمة الشدة وقال الراغب الاقتحام توسط شدة مخيفة ومنه تقحم
الفرس فارسه اي توغل به ما يخاف ومنه والمقاحيم الذين يقتحمون في الامر
الذي يتحبث قوله معكم يجوز ان يكون نعتا ثانيا لفوج وان يكون حالا
منه لانه قد وصف وان يكون حالا من الضمير المستتر في مقتحم قال ابو البقا
ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى ولم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة
في المعنى كالظرف وقوله هذا فوج الى النار يجوز ان يكون من كلام الرؤسا
بعضهم لبعض وان يكون من كلام الخزنة ويجوز ان هذا فوج من كلام الملايكة
والباقي من كلام الرؤسا وكان القياس على هذا ان يقال لهم لا مرحبا بهم
لانهم لا يقولون للملايكة ذلك الا انهم عدلوا عن خطاب الملايكة الى خطاب
اعدايهم تشفيا منهم قوله لا مرحبا في مرحبا وجهان اظهرهما انه
مفعول بفعل مقدر اي لا اتيتم مرحبا او لا سمعتم مرحبا والثاني انه
منصوب على المصدر قاله ابو البقا اي لا رحبتكم داركم مرحبا بل ضيقا ثم في
الجملة المنفية وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للدعا عليهم
وقوله بهم بيان للمدعو عليه والثاني انها حالية وقد تعرض عليه بانه
دعا والدعا طلب والطلب لا يقع حالا والجواب انه على اضمار القول مفعولا لهم
لا مرحبا قوله من قدم يجوز ان تكون من شرطية وفزده جوابها وان
تكون استفهامية وقدم خبرها اي اي شخص قدم لنا هذا ثم استانفوا دعا
بقولهم فزده وان تكون موصولة بمعنى الذي وحينيذ يجوز فيها وجهان
الرفع بالابتدا والخبر فزده والفا زايدة تشبيها له بالشرط والثاني
انها منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال والكلام في مثل هذه الفا قد
تقدم وهذا الوجه يجوز عند بعضهم حال كونها شرطية او استفهامية
اعني الاستغال الا انه لا يقدر الفعل الا بعدها لان لها صدر الكلام وضعفا
نعت لعذابا مضاعفا قوله في النار يجوز ان يكون ظرفا لزده او
نعتا لعذابا او حالا منه لتخصيصه او حالا من مفعول زده قوله
اتخذناهم قرا الاخوان وابو عمرو بوصل الهمزة وهي تحتمل وجهين احدهما
ان يكون خبرا محضا وتكون الجملة في محل نصب صفة ثانية لرجالا كما وقع
كنا نعدهم صفة وان يكون المراد الاستفهام وحذفت اداته لدلالة ام
عليها كقوله ۞ بروح من الحي او يبكر ۞ وماذا عليك بان تنتظر ۞ فام
متصلة على هذا وعلى الاول منقطعة بمعنى بل والهمزة لانها لم يتقدمها
همزة استفهام ولا تسوية والباقون بهمزة استفهام سقطت لاجلها

همزة الوصل والظاهر انه لا محل للجملة حينيذ لانها طلبية وجوز بعضهم
فيها ان تكون صفة لكن على اضمار القول اي رجالا مقولا فيهم اتخذناهم كقوله
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ۞ الا ان الصفة في الحقيقة ذلك القول
المضمر وقد تقدم الخلاف في سخريا في قد افلح المومنون والمشهور ان
المكسور من الهزء كقوله ۞ اني اتاني لسان لا اسر بها من علو لا كذب فيها
ولا سخر ۞ وتقدم معنى لحاق اليا المشددة في ذلك وام مع الخبر منقطعة
فقط كما تقدم ومع الاستفهام يجوز ان تكون متصلة وان تكون منقطعة
كقولك ازيد عندك ام عندك عمرو ويجوز ان يكون زاغت متصلا بقوله
ما لنا لانه استفهام الا انه يتعين انقطاعها لعدم الهمزة ويكون ما
بينهما معترضا على قراة اتخذناهم بالاستفهام ان لم تجعله صفة
على اضمار القول كما تقدم قوله تخاصم العامة على رفع تخاصم مضافا
لاهل وفيه اوجه احدها انه بدل من لحق الثاني انه عطف بيان الثالث
انه بدل من ذلك على الموضع حكاه مكي وهذا يوافق قول بعض الكوفيين
الرابع انه خبر ثان لان الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هو تخاصم السادس
انه مرفوع بقوله لحق الا ان ابا البقا قال ولو قيل هو مرفوع بحق لكان بعيدا
لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان وهذا رد صحيح وقد يجاب
عنه بان الضمير مقدر اي لحق تخاصم اهل النار فيه كقوله ۞ ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور اي منه وقرا ابن محيصن بتنوين تخاصم ورفع
اهل فرفع تخاصم على ما تقدم واما رفع اهل فعلى الفاعلية بالمصدر
المنون كقولك يعجبني تخاصم الزيدون اي ان تخاصموا وهذا قول البصريين
وبعض الكوفيين خلا الفرا وقرا ابن ابي عبلة تخاصم بالنصب مضافا لاهل
وفيه اوجه احدها انه صفة لذلك على اللفظ قال الزمخشري لان اسما
الاشارة توصف باسما الاجناس وهذا فيه نظر لانهم نصوا على ان اسما
الاشارة لا توصف الا بما فيه ال نحو بهذا الرجل ولا يجوز بهذا غلام الرجل
ولا يجوز بهذا غلام الرجل فهذا ابعد ولان الصحيح ان الواقع بعد اسم
الاشارة المقارن لال ان كان مشتقا كان صفة والا كان بدلا وتخاصم
ليس مشتقا الثاني صح انه اسم بدل من ذلك الثالث انه عطف بيان الرابع انه
على اضمار اعني وقال ابو الفضل ولو نصب تخاصم على انه بدل من ذلك
لجاز انتهى كانه لم يطلع عليها قراة وقرا ابن السميفع تخاصم فعلا ماضيا
اهل فاعل به وهي جملة استينافية قوله الواحد القهار الى اخرها
صفات لله تعالى ويجوز ان يكون رب السموات خبر مبتدا مضمر وفيه معنى المدح

قوله هو نبا هو يعود على القران وما فيه القصص والاخبار وقيل على
تخاصم اهل النار وقيل على ما تقدم من اخباره صلى الله عليه وسلم بانه
نذير مبين وبان الله اله واحد متصف بتلك الصفات الحسنى وانتم عنه
معرضون صفة لنبا او مستانفة قوله بالملا متعلق بقوله من
علم وضمير معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالبا وتقدم تحقيقه وقوله
اذ يختصمون فيه وجهان احدهما انه بالمصدر ايضا والثاني بمضاف
مقدر اي بكلام الملا الاعلى اذ قال الزمخشري والضمير في يختصمون
للملا الاعلى هو الظاهر وقيل لقريش اي يختصمون في الملا الاعلى فبعضهم يقول
بنات الله وبعضهم يقول غير ذلك اذ يختصمون فيهم قوله الا انما انا
العامة على فتح همزة انما فيها وجهان احدهما انها مع ما في خبرها في محل
رفع لقيامها مقام الفاعل اي ما يوحى الي الا الانذار او الا كوني نذيرا
مبينا والثاني انها في محل نصب او خفض بعد اسقاط لام العلة والقائم
مقام الفاعل على هذا الجار والمجرور اي ما يوحى الي الا للانذار او لكوني نذيرا
ويجوز ان يكون القائم مقام الفاعل على هذا ضمير ما يدل عليه السياق
اي ما يوحى الي ذلك الا لشي الا الانذار وقرا ابو جعفر بالكسر وهي القائمة
مقام الفاعل على سبيل الحكاية كانه قيل ما يوحى الي الا هذه الجملة المتضمنة
لهذه الاخبار وقال الزمخشري على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان
اقول لكم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيئا اخر قال الشيخ وفي تخريجه
تعارض لانه قال الا هذا القول فظاهره الجملة التي هي انما انا نذير
مبين ثم قال في وهو ان اقول لكم اني نذير فالمقام مقام الفاعل هو ان اقول
لكم واني وما بعده في موضع نصب وعلى قوله الا هذا القول يكون في
موضع رفع فتعارضا قلت ولا تعارض البتة تفسير معنى في
التقدير الثاني وفي الاول تفسير اعراب فلا تعارض قوله اذ
اذ قال يجوز ان يكون بدلا من اذ الاولى وان يكون منصوبا باذكر مقدرا
قال الاول الزمخشري واطلق وابو البقا الثاني واطلق واما الشيخ
ففصل فقال ان كان من اذ يختصمون هذا اذا كانت الخصومة في شان
من يستخلف في الارض وعلى غيره من الاقوال يكون منصوبا باذكر انتهى
قلت وتلك الاقوال ان التخاصم اما بين الملا الاعلى او بين قريش وفيما
ذكر ان التخاصم خلاف فيطول الكتاب بذكره قوله من طين يجوز
ان تتعلق بخلق وصفة لبشر وان تتعلق بنفس خالق قوله كلهم اجمعون
تاكيدان وقال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافاد معا انهم

سجدوا

سجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد
غير متفرقين قلت قد تقدم الكلام معه في ذلك في سورة الحجر قوله
ان يسجد فقد يستدرك به من يرى ان لا في ان لا تسجد في السورة الاخرى
زايدة حيث سقطت هنا والقصة واحدة وقوله لما خلقت قد يستدل به من
يرى جواز وقوع ما على العاقل لان المراد به ادم وقيل لا دليل فيه لانه كان فخارا
غير جسم حساس فاشير اليه في تلك الحال وقيل ما مصدرية والمصدر غير
مراد فيكون واقعا موقع المفعول به اي لمخلوقي وقرا الجحدري لما بتشديد
الميم وفتح اللام وهي لما الظرفية عند الفارسي وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه
والمسجود له على هذا غير مذكور اي ما منعك من السجود لما خلقت اي حين
خلقت لمن امرتك بالسجود له وقرى بيدي بكسر البا كقراءة حمزة بمصرخي وتقدم
ما فيها وقرى بيدي بالافراد قوله استكبرت قرا العامة بهمزة الاستفهام
وهو استفهام توبيخ وانكار وام متصلة هنا هذا قول جمهور النحويين
ونقل ابن عطية عن بعض النحويين انها لا تكون معادلة للالف مع اختلاف الفعلين
وانما تكون معادلة اذا دخلتا على فعل واحد لقولك اقام زيد ام عمرو واذا اختلف
الفعلان كهذه الاية فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض النحاة مذهب
فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول اضربت زيدا ام قتلته
فالبدء هنا بالفعل احسن لانك انما تسال عن احدهما لا تدري ايهما كان ولا
تسال عن موضع احدهما كانك قلت اي ذلك كان انتهى فعادل بها الالف مع اختلاف
الفعلين وقرا جماعة منهم ابن كثير وليست مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل
فاحتملت وجهين احدهما ان يكون الاستفهام مرادا يدل عليه ام كقوله بسبع
رمين الجمر ام بثمان وقوله تروح من الحي ام تبتكر فتتفق القراءتان في
المعنى واحتمل ان يكون خبرا محضا وعلى هذا فام منقطعة لعدم شرطها قوله
منها اي من الجنة او من الخلقة لانه كان حسنا فرجع قبيحا ونورانيا فعاد مظلما
وقيل من السموات وقال هنا لعنتي وفي غيرها اللعنة وهما وان كانا في اللفظ عاما
وخاصا الا انهما من حيث المعنى عامان بطريق اللازم لان من كانت عليه لعنة
الله كانت عليه لعنة كل احد لا محالة وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وباقي الجمل تقدم نظيره قوله فالحق والحق قراهما العامة
منصوبين وفي نصب الاول وجهان احدهما انه مقسم به حذف منه حرف القسم
فانتصب كقوله فالا امانة الله التنزيل وقوله لاملان جواب القسم قال
ابو البقا الا ان سيبويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله
ويكون قوله والحق اقول معترضا بين القسم وجوابه قال الزمخشري

كانه قيل ولا اقول الا الحق يعني ان تقدم المفعول افاد الحصر والمراد بالحق اما البارئ
تعالي كقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما نقيض الباطل والثاني انه منصوب
علي الاغرا اي الزموا الحق الثالث انه مصدر موكد لمضمون قوله لاملان قال الفرا
هو علي معني قولك حقا لاميلن ووجود الالف واللام وطرحهما سوا لاملان جهنم
حقا انتهي وهذا لا يتمشي علي البصريين فان شرط نصب المصدر الموكد لمضمون
الجملة ان يكون بعد جملة ابتدايه خبراها معترضان جامدان جمودا محضا
وجوز ابن العلج ان يكون الخبر نكرة وايضا فان المصدر الموكد لا يجوز تقديمه
علي الجملة الموكد لمضمونها وهذا قد تقدم واما الثاني فمنصوب با قول بعده
والجملة معترضة كما تقدم وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا علي التكرير
بمعني ان الاول والثاني كلاهما منصوبان با قول وسياتي ايضاح ذلك في عبارته
وقرا عاصم وحمزة برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول من اوجه احدها انه
مبتدا وخبره مضمر تقديره فالحق مني وقالحق انا الثاني انه مبتدا خبره
لاملان قاله ابن عطية قال لان المعني ان املا قال الشيخ وهذا ليس بشي
لان لاملان جواب قسم ويجب ان يكون جملة فلا يتقدر بمفرد وايضا ليس مصدرا
مقدرا بحرف مصدري والفعل حتي يحل اليهما ولكنه لما صح له اسناد ما قدر
الي المبتدا حكم انه خبر عنه قلت وتاويل ابن عطية صحيح من حيث المعني لا
من حيث الصناعة الثالث انه مبتدا خبره مضمر تقديره فالحق قسمي ولاملان
جواب القسم كقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولكن حذف الخبر هنا ليس بواجب صح
لانه ليس نصا في اليمين بخلاف لعمرك ومثله قول امري القيس ۞ فقلت يمين الله
ابرح قاعدا ۞ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ۞ واما نصب الثاني فبالفعل
بعده وقرا ابن عباس ومجاهد والاعمش برفعهما فرفع الاول علي ما تقدم ورفع
الثاني بالابتدا وخبره الجملة بعده والعايد محذوف كقوله تعالي في قراة
ابن عامر وكل وعد الله الحسني وقول ابي النجم ۞ قد اصبحت ام الخيار تدعي ۞
علي ذنبا كله لم اصنع ۞ ويجوز ان يرتفع علي التكرير عند الزمخشري وسياتي
وقرا الحسن وعيسي بجرهما وتخريجها علي ان الاول مجرور بواو القسم مقدره
اي فوالحق والحق عطف عليه كقولك والله والله لا قومن واقول اعتراض بين
القسم وجوابه ويجوز ان يكون مجرورا علي الحكاية وهو منصوب المحل با قول
بعده قال الزمخشري ومجرورين اي وقرا مجرورين علي ان الاول مقسم به
قد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن والحق اقول اي ولا اقول الا الحق علي
حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جاير في
المرفوع والمنصوب ايضا وهو وجه حسن كذا قيل انتهي يعني انه اعمل القول في

قوله

قوله والحق علي سبيل الحكاية فيكون منصوبا با قول سوا انتصب او رفع او جر كانه
قيل واقول هذا اللفظ المتقدم مقيدا انما الفظ به اولا قوله اجمعين
فيه وجهان اظهرهما انه توكيد للضمير في منك ولمن عطف عليه في قوله
وممن تبعك وجي باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاخلافه وجوز الزمخشري
ان يكون تاكيدا للضمير في منهم خاصة فقدر لاملان جهنم من الشياطين
وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس قوله
عليه متعلق باسالكم لا بالاجر لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا منه والضمير
اما للقران واما للوحي واما للدعا الي الله ولتعلمن جواب قسم مقدر
ومعناه لتعرفن بسم الله الرحمن الرحيم سورة
الزمر قوله تنزيل فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر
وتقديره هذا تنزيل وقال الشيخ وا قول انه خبر والمبتدا هو ليعود
علي قوله ان هو الا ذكر للعالمين كانه قيل وهذا الذكر ما هو فقيل هو
تنزيل الكتاب الثاني انه مبتدا والجار بعده خبره اي تنزيل الكتاب
كاين من الله واليه ذهب الزجاج والفرا قوله من الله يجوز فيه اوجه
احدها انه مرفوع المحل خبرا لتنزيل كما تقدم تقريره الثاني انه خبر
بعد خبر اذا جعلنا تنزيل خبر مبتدا مضمر كقولك هذا زيد من اهل
العراق الثالث انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه متعلق بمحذوف علي انه
حال من تنزيل عمل فيه اسم الاشارة المقدر قاله الزمخشري قال الشيخ
ولا يجوز ان يكون حالا عمل فيها معني الاشارة لان معاني الافعال لا تعمل
اذا كان ما هي فيه محذوفا ولذلك ردوا علي ابي العباس قوله في بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو مقدر واذ ما
في الوجود في حال مماثلتهم بشر السادس انه حال من الكتاب قاله ابو البقا
وجاز مجي الحال من المضاف اليه لكونه مفعولا للمضاف فان المضاف
مصدر مضاف لمفعوله والعامة علي رفع تنزيل علي ما تقدم وقرا زيد
ابن علي وعيسي وابن ابي عبلة بنصبه باضمار فعل تقديره الزموا واقرا
ونحوهما قوله بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال اي بسبب الحق وان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من الفاعل او المفعول وهو الكتاب اي ملتبسين
بالحق او ملتبسا وفي قوله انا انزلنا الكتاب تكرير تعظيم بسبب انزاله في
جملة اخري مضافا انزاله الي المعظم نفسه قوله مخلصا حال من فاعل
اعبد والدين منصوب باسم الفاعل والفا في فاعبد للربط كقولك احسن
اليك فلان فاشكره والعامة علي نصب الدين كما تقدم ورفعه ابن ابي عبلة

اي هذا تنزيل هذا من الله الرابع انه متعلق
بنفس تنزيل اذا جعلنا خبر مبتدا

ق

وفيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية رافعه مخلصًا وعلى هذا فلا بد من
تجوز واضمار اما التجوز فاسناد الاخلاص للدين وهو لصاحبه في الحقيقة
ونظيره قولهم شعر شاعر واما الاضمار فهو اضمار عايد على ذي الحال اي مخلصًا له
الدين منك هذا راي البصريين في مثل هذا واما الكوفيون فيجوز ان يكون عندهم
العوض من الضمير اي مخلصًا دينك قال الزمخشري وحق لمن رفعه ان يقرا
مخلصًا بفتح اللام كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله الا لله الدين
الخالص والخالص والمخلص واحد الا ان يصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد
المجازي كقولهم شعر شاعر والثاني ان يتم الكلام على مخلصًا وهو حال من فاعل
فاعبد وله الدين مبتدا وخبر وهذا قول الفرا وقد رده الزمخشري وقال
فقد جا باعراب رجع به الكلام الى قولك لله الدين الخالص قلت وهذا الذي
ذكره الزمخشري لا يظهر فيه رد على هذا الاعراب **قوله** والذين اتخذوا
يجوز فيه اوجه احدها ان يكون الذين مبتدا وخبره قول مضمر حذف وبقي
معموله وهو قوله ما نعبدهم والتقدير يقولون ما نعبدهم الثاني ان
يكون الخبر قوله ان الله يحكم ويكون ذلك القول المضمر في محل نصب على
الحال اي والذين اتخذوا قايلين كذا ان الله يحكم بينهم الثالث ان يكون القول
المضمر بدلا من الصلة التي هي اتخذوا والتقدير والذين اتخذوا قالوا ما
نعبدهم والخبر ايضا ان الله يحكم بينهم والذين في هذه الاقوال عبارة عن
المشركين المتخذين غيرهم اوليا الرابع ان الذين عبارة عن الملايكة
وما عبد من دون الله كعزير واللات والعزى ويكون فاعل اتخذ عايدا على
المشركين ومفعول الاتخاذ الاول محذوف هو عايد الموصول والمفعول
الثاني هو اوليا والتقدير والذين اتخذهم المشركون اوليا ثم لك في خبر
هذا المبتدا وجهان احدهما القول المضمر التقدير والذين اتخذهم المشركون
اوليا يقول فيهم المشركون ما نعبدهم الا والثاني ان الخبر هي الجملة من
قوله ان الله يحكم بينهم وقري ما نعبدهم بضم النون اتباعًا للبا ولا
نعتد بالساكن **قوله** زلفى مصدر موكد على غير الصدر ولكنه ملاقٍ
لعامله في المعنى والتقدير ليزلفونا زلفى وليقربونا قربى وجوز ابو البقا
ان يكون حالا موكدة **قوله** كاذب كفار قرا الحسن والاعرج ويروى
عن انس كذاب كفار وزيد ابن علي كذوب كفور **قوله** يكور الليل
في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بذلك والثاني
انها حال قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث ان تكوير احدهما على
الاخر انما كان بعد خلق السموات والارض الا ان يقال هي حال مقدرة وهو خلاف

الاصل

الاصل والتكوير اللف واللي يقال كار العمامة على راسه وكورها ومعنى
تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى ان الليل
والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانما
لف عليه والبسه كما يلف اللباس على اللابس او ان كل واحد منهما يغيب الاخر
اذا طرا عليه فشبه في تغييبه بشي ظاهر لف عليه ما يغيبه عن مطامح
الابصار او ان هذا نكر على هذا كرورًا متتابعًا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامة
بعضها على بعض قاله الزمخشري وهو اوفق للاشتقاق من اشياء قد
ذكرت وقال الراغب كور الشي اداره وضم بعضه الى بعض من كور
العمامة وقوله يكور الليل على النهار اشارة الى جريان الشمس في مطالعها
وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وكوره اذا القاه مجتمعًا واكتاز الفرس
اذا ارد وبه في عدوه وكوارة النحل معروفة والكور الرحل وقيل للرحل
كور وهي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال **قوله** ثم جعل منها
في ثم هذه اوجه احدها انها على بابها من الترتيب بمهلة وذلك انه يروى
انه تعالى اخرجنا من ظهر ادم كالذر ثم خلق حوا بعد ذلك بزمان الثاني
انها على بابها ايضا ولكن لمدرك اخر وهو ان يعطف بها ما بعدها على ما
فهم من الصفة في قوله واحدة اذ التقدير من نفس وحدت اي انفردت
ثم جعل منها زوجها الثالث انها للترتيب في الاخبار لا في الزمان
الوجودي كانه قيل كان من امرها قبل ذلك ان جعل منها زوجها
الرابع انها للترتيب في الاحوال والرتب قال الزمخشري فان قلت ما
وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما تعطيه من التراخي قلت هما ايتان
من جملة الايات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته بتشعيب هذا
الخلق الفايت للحصر من نفس ادم عليه السلام وخلق حوا من قصيراه
الا ان احدهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها عادة ولم تخلق
انثى غير حوا من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها اية واجلب لعجب
السامع فعطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها فضلا
ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها اية فهي من التراخي
في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود **قوله** وانزل لكم من الانعام
عطف على خلقكم والانزال يحتمل الحقيقة يروى انه خلقها في الجنة
ثم انزلها ويحتمل المجاز وله وجهان احدهما انها لما لم تعش الا بالنبات والما
والنبات انما يعيش بالما والما ينزل من السحاب اطلق الانزال عليها وهو
في الحقيقة مطلق على سبب السبب كقوله اسمه الا بالك في زوايه

وقوله صار التنزيل في زوى العيدان وقوله اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثاني ان قضاياه واحكامه منزلة من السما
حيث كتبها في اللوح المحفوظ وهو ايضا سبب في ايجادها قوله تعالى
يخلقكم هذه الجملة استينافا ولا حاجة الى جعلها خبر مبتدا مضمر بل التوقف
الاخبار بجملة فعلية وقد تقدم خلاف القرا في كسر الهمزة وفتحها وكذا الميم
قوله خلقا مصدر ليخلق وقوله من بعد خلق صفة له فهو لبيان
النوع من حيث انه لما وصف زاد معناه على معنى عامله ويجوز ان يتعلق من
بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلقا لمجرد التوكيد قوله في ظلمات ثلث
متعلق بخلق الذي قبله ولا يجوز تعلقه بخلقا المنصوب لانه مصدر موكد
وان كان ابو البقا جوزه ثم منعه بما ذكرت فانه قال وفي متعلق به او بخلقا
او بخلق الثاني لان الاول موكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد
تعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى الا بالبدلية او العطف
فان جعلت في ظلمات بدلا من في بطون امهاتكم بدل اشتمال لان البطون
مشتملة عليها وتكون بدلا باعادة العامل جاز ذلك اعني تعلق الجارين
بيخلقكم ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لانه من تتمة
العامل وليس باجنبي قوله ذلكم الله ربكم يجوز ان يكون الله خبر ذلكم
وربكم نعت لله او بدل منه او بيان ويجوز ان الله بدلا من ذلكم خبره قوله
له الملك يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون الله
بدلا من ذلكم وربكم نعت لله او بدل منه والخبر الجملة من له الملك ويجوز ان
يكون الخبر نفس الجار والمجرور وحده والملك فاعل به فهو من باب الاخبار
بالمفرد قوله لا اله الا هو يجوز ان يكون مستانفا وان يكون خبرا بعد خبر
قوله يرضه لكم قرا يرضهو بالصلة وهي الاصل من غير خلاف ابن كثير
والكسائي وابن ذكوان وهي قراة واضحة وقرا يرضه بضم الها من غير صلة
بلا خلاف نافع وعاصم وحمزة وقرا يرضه باسكانها وصلا من غير خلاف
السوسي عن ابي عمرو وقرا بالوجهين اعني بالاسكان والصلة الدوري
عن ابي عمرو وقرا بالوجهين اعني الاسكان والتحريك من غير صلة هشام
عن ابن عامر فهذه خمس مراتب للقرا وقد عرفت توجيه الاسكان والقصر
والاشباع مما تقدم في اوايل هذا الموضوع وما انشدته عليه وانشدته
لغة الى قايليه ولا يلتفت الى ابي حاتم في تغليطه راوي السكون فانها
لغة ثابتة عن بني عقيل وبني كلاب قوله منيبا حال من فاعل دعا واليه
متعلق بمنيبا اي راجعا اليه قوله خوله يقال خوله نعمة اي اعطاها

اياه

اياه ابتدا من غير مقتض ولا يستعمل في الجزاء بل في ابتدا العطية قال
زهير هنالك ان يستخولوا المال يخولوا ويروى يستخبلوا المال
يخبلوا وقال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول
المخول وحقيقة خول من احد معنيين اما من قولهم هو خايل مال اذا
كان متعهدا له حسن القيام عليه واما من خال يخول اذا اختال وافتخر
ومنه قول العرب ان الغني طويل الذيل مياس وقد تقدم اشتقاق
هذه المادة مستوفى في الانعام قوله منه يجوز ان يكون متعلقا
بخول وان متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة قوله ما كان يدعوه
يجوز في ما هذه اربعة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي
مرادا بها الضر اي نسي الضر الذي يدعو الى كشفه الثاني انها بمعنى الذي
مرادا بها الباري تعالى اي نسي الله الذي كان يتضرع اليه وهذا عند من
يجوز وقوع ما على اولي العلم الثالث ان تكون ما مصدرية اي نسي كونه
داعيا الرابع ان تكون ما نافية وعلى هذا فالكلام تام على قوله نسي ثم
استانف اخبارا بجملة منفية والتقدير نسي ما كان فيه لم يكن دعا
هذا الكافر الله تعالى وقوله من قبل الضر على القول الاخر واما
على الاقوال قبله فالتقدير من قبل تخويل النعمة قوله ليضل
قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بفتح اليا اي ليفعل الضلال بنفسه والبا قون
بضمها اي لم يقنع بضلالة في نفسه حتى يحمل غيره عليه فمفعوله محذوف
وله نظاير تقدمت واللام يجوز ان يكون للعلة وان تكون للعاقبة
قوله امن هو قانت قرا الحرميان نافع وابن كثير بتخفيف الميم
والباقون بتشديدها فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها همزة الاستفهام م
دخلت على من بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره
امن هو قانت كمن جعل لله اندادا او امن هو قانت كغيره او التقدير اهذا
القانت خيرا ام الكافر المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا ويدل
عليه قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فحذف خبر
المبتدا وما يعادل المستفهم عنه والتقديران الاولان اولى لقلة الحذف ف
ومن حذف المعادل للدلالة قول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها
سميع فما ادري ارشد طلابها يريد ام غي والثاني ان تكون الهمزة
للندا ومن منادى ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المامور
بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون كانه قال يا من هو قانت قل كيت
وكيت كقول الاخر ازيد اخا ورقا ان كنت ثايرا وفيه وجه بعد

ولم يقع في القران نداه بغير يا حتي يحمل هذا عليه وقد ضعف الشيخ هذا الوجه
بانه اجنبي مما قبله ومما بعده قلت وقد تقدم انه ليس اجنبيا مما بعده
اذ المنادي هو المامور بالقول وقد ضعفه الفارسي ايضا بقريب من هذا
وقد تجرا علي قاري هذه القراة ابو حاتم والاخفش واما القراة الثانية
فهي ام علي من الموصولة ايضا فادغمت الميم في الميم وفي ام حينيذ
قولان احدهما انها متصلة ومعادلها محذوف تقديره الكافر خير ام الذي
هو قانت وهذا معني قول الاخفش قال الشيخ ويحتاج حذف المعادل
اذا كان اولي سماع وقيل تقديره امن يعصي امن هو مطيع ليستويان
وحذف الخبر لدلالة قوله هل يستوي الذين يعلمون والثاني انها منقطعة
فتقدر ببل والهمزة اي بل امن هو قانت كغيره او الكافر المقول له تمتع
بكفرك وقال ابو جعفر هي بمعني بل ومن بمعني الذي تقديره بل الذي
هو قانت فضل ممن ذكر قبله واستعد عليه هذا التقدير من حيث ان
من تقدم ليس له فضيلة البتة حتي يكون هذا افضل منه والذي
ينبغي ان يقدر بل الذي هو قانت من اصحاب الجنة لدلالة ما القسيم
عليه من قوله انك من اصحاب النار وانا منصوب علي الظرف وقد
تقدم تقدم اشتقاقه والكلام في مفرده **قوله** ساجدا وقايما حالان
وفي صاحبهما وجهان الظاهر منهما انه الضمير المستتر في قانت والثاني
انه الضمير المرفوع يحذر قدما علي عاملهما والعامة علي نصبهما وقرا
الضحاك برفعهما علي وجهين اما النعت لقانت واما انهما خبر بعد خبر
قوله يحذر يجوز ان يكون حالا من الضمير في قانت وان يكون حالا
من الضمير في ساجدا او قايما وان يكون مستانفا جوابا لسوال مقدر كانه
قيل ما شانه يقنت اناء الليل ويتعب نفسه ويكدها فقيل يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه اي عذاب الاخرة وقري انما يذكرا ولوا بادغام التا في الدال
قوله في هذه الدنيا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وحذف صفة
حسنة اذ المعني حسنة عظيمة لانه لا يوعد من عمل حسنة في الدنيا
حسنة مطلقا بل مقيده بالعظم وان يتعلق بمحذوف علي انها حسنة فانت
صفة لها فلما تقدمت بقيت حالا وبغير حساب اما من اجرهم واما من الصابرين
اي غير محاسب عليه او غير محاسبين **قوله** وامرت لان اكون في هذه
اللام وجهان احدهما انها للتعليل تقديره وامرت بما امرت به لان اكون
قال الزمخشري فان قلت كيف عطف امرت علي امرت وهما واحد قلت ليسا
بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شي والامر به

لحرية

لحرية قصب السبق في الدين شي اخر واذا اختلف وجها الشي وصفتاه
ينزل بذلك منزلة شيين مختلفين والثاني ان تكون اللام مزيدة في ان
قال الزمخشري ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في قولك اردت لان
افعل ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا من
ترك الاصل الي ما يقوم مقامه كما عوض السين في اسطاع عوضا من ترك
الاصل الذي هو اطوع والدليل علي هذا الوجه مجييه بغير لام في قوله وامرت
ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المومنين وامرت ان اكون اول من
اسلم انتهي قوله ولا تزاد الا مع ان فيه نظر من حيث انها تزاد باطراد اذا كان
المعمول متقدما او كان العامل فرعا وتزاد في غير الموضعين ولم يذكر احد
من النحويين هذا التفصيل وقوله كما عوض السين في اسطاع هذا علي
احد القولين والقول الاخر انه استطاع فحذفت تا الاستفعال وقوله
والدليل عليه مجييه بغير لام قد يقال ان اصله باللام وانما حذفت لان حرف
الجر يطرد حذفه مع ان وان ويكون المامور به محذوفا تقديره وامرت
ان اعبد لان اكون **قوله** قل الله اعبد قدمت الجلالة عند قوم لافادة
الاختصاص قال الزمخشري ولدلالته علي ذلك قدم المعبود علي فعل
العبادة هنا واخره في الاول فالكلام اولا واقع في الفعل نفسه وايجاده
وثانيا فيمن يفعل الفعل من اجله ولذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شيتم
من دونه **قوله** لهم من فوقهم ظلل يجوز ان يكون الجار الخبر من المتقدمين
وان كان الظاهر جعل الاول هو الخبر ويكون من فوقهم اما حالا من ظلل
فيتعلق بمحذوف واما متعلقا بما تعلق به الخبر ومن النار صفة لظلل
وقوله ومن تحتهم ظلل كما تقدم وسماها ظللا بالنسبة لمن تحتهم **قوله**
ان تعبدوها الضمير علي الطاغوت لانها تونث وقد تقدم القول عليها
مستوفي في البقرة وان تعبدوها في محل نصب علي البدل من الطاغوت
بدل اشتمال كانه قيل اجتنبوا عبادة الطاغوت والموصول مبتدا والجملة
من لهم البشري الخبر وقيل لهم هو الخبر نفسه والبشري فاعل به وهذا
اولي لانه من باب الاخبار بالمفردات وقوله فبشر عبادي من ايقاع
الظاهر موقع المضمر اي فبشرهم اي اوليك المجتنبين وانما فعل ذلك
تصريحا بالوصف المذكور **قوله** الذين يستمعون الظاهر انه نعت
لعبادي او بدل منه او بيان له وقيل يجوز ان يكون مبتدا وقوله
اوليك الذين الي اخره خبره وعلي هذا فالوقف علي قوله عبادي والابتدا
بما بعده **قوله** افمن حق في هذه وجهان اظهرهما انها موصولة في محل

رفع بالابتدا وخبره محذوف فقدره ابو البقا المن نجا وقدره الزمخشري
افانت تخلصه قال حذف لدلالة افانت تنقذ عليه وقدره غيره يتاسف عليه
وقدره اخرون يتخلص منه اي من العذاب وقدر الزمخشري على عادته
جملة بين الهمزة والفا تقديره اانت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب
واما غيره فيدعي ان الاصل تقديم الفا وانما اخرت لما يستحقه الهمزة من
التصدير وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني ان تكون
من شرطية وجوابها افانت فالفا فا الجواب دخلت على جملة الجزاء واعيدت
الهمزة لتوكيد معنى الانكار ووقع الظاهر وهو من النار موقع المضمر
اذ كان الاصل افانت تنقذه وانما وقع موقعه شهادة عليه بذلك والى
والى هذا نحا الحوفي والزمخشري قال الحوفي وجي بالف الاستفهام لما
طال الكلام توكيدا ولولا طوله لم يجز الاتيان بها لانه لا يصلح في العربية
ان ياتي بالف الاستفهام في الاسم والف اخرى في الجزاء ومعنى الكلام افانت
تنقذه وعلى القول بكونها شرطية يترتب على قول الزمخشري وقول الجمهور
مسئلة وهو انه على قول الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام وفيه
حينيذ خلاف بين سيبويه ويونس او جواب للشرط وهو قول سيبويه

هل الجملة الاخيرة جواب الاستفهام وهو قول يونس صح

واما على قول الزمخشري فلم يجتمع شرط واستفهام اذ اداة الاستفهام
عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم يدخل
على جملة الشرط وقوله افانت تنقذ استفهام توقيف وقدم فيها الضمير
اشعارا بانك لست قادرا على انقاذه انما القادر عليه الله وحده وقوله
لكن الذين اتقوا استدراك بين شيين متناقضين او ضدين وهما
المومنون والكافرون وقوله وعد الله مصدر موكد لمضمون الجملة فهو منصوب
بواجب الاضمار **قوله** ثم يجعله العامة على رفع الفعل نسقا على ما قبله
وقرا ابو بشر ثم يجعله منصوبا قال الشيخ قال صاحب الكامل وهو ضعيف
انتهى يعني بصاحب الكامل الهذلي ولم يبين هو ولا صاحب وجه ضعفه
ولا تخريجه فاما ضعفه فواضح حيث لم يتقدم ما يقتضي نصبه في الظاهر
واما تخريجه فقد ذكر ابو البقا فيه وجهين احدهما ان ينتصب باضمار
ان ويكون معطوفا على قوله ان الله انزل من السما ما في اول الاية
والتقدير الم تر انزال الله ثم جعله والثاني ان يكون منصوبا بتقدير ترى
اي ثم ترى جعله حطاما يعني انه ينصب بان مضمرة وتكون وما في خبرها
مفعولا به بفعل مقدر وهو ترى لدلالة الم ترى عليه **قوله**
افمن شرح الله فمن يتقي كما تقدم في افمن حق والتقدير افمن شرح الله

صدره

صدره للاسلام كمن قسا قلبه او كالقاسي المعرض لدلالة فويل للقاسية
قلوبهم عليه وكذا التقدير في افمن يتقي اي كمن امن من العذاب وهو تقدير
الزمخشري او كالمنعمين في الجنة وهو تقدير ابن عطية **قوله**
كتابا فيه وجهان اظهرهما انه بدل من احسن الحديث والثاني انه حال منه
قال الشيخ لما نقله عن الزمخشري وكانه بناه على ان احسن الحديث معرفة
لاضافته الى معرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة فيه خلاف فقيل
اضافته محضة وقيل غير محضة قلت وعلى تقدير كونه نكرة يحسن ايضا
ان يكون حالا لان النكرة متى اضيفت ساغ مجي الحال منها بلا خلاف والصحيح
ان اضافة افعل محضة ومتشابها نعت لكتابا وهو المسوغ لمجي الحال من كتابا او
لانه في قوة مكتوبا ومميزا او منقولا عن الفاعلية اي متشابها مثانيه والى
هذا ذهب الزمخشري وقرا العامة مثاني بفتح اليا صفة ثانية او حالا
اخرى وقرا هشام عن ابن عامر وابو بشر بسكونها وفيها وجهان احدهما
انه من تسكين حرف العلة استثقالا للحركة عليه كقراة بما يطعمون اهاليكم
كان ايديهن ونحوهما والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو مثاني ذكره الشيخ
فيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان ينون وتحذف ياوه لالتقا الساكنين فيقال
مثان كما تقول هولا جوار وقد يقال انه وقف عليه ثم اجري الوصل مجرى الوقف
لكن يعترض عليه بان الوقف على المنقوص المنون بحذف اليا نحو هذا قاض واثباتها
لغة قليلة ويمكن الجواب عنه بانه قد قرى بذلك في المتواتر نحو من وال وواقي
وهذه قراة ابن كثير **قوله** تقشعر هذه الجملة يجوز ان تكون صفة
لكتابا وان تكون حالا منه لاختصاصه بالصفة وان تكون مستانفة واقشعر
جلده اذا تقبض وتجمع من الخوف وقف شعره والمصدر الاقشعرار والقشعريرة ايضا
ووزن اقشعر افعلل ووزن القشعريرة فعليلة ومثاني جمع مثنى لان
فيه تثنية القصص والمواعظ او جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير
وانما وصف كتابا وهو مفرد بمثاني وهو جمع لان الكتاب مشتمل على سور وايات
او هو من باب برمة اعشار وثوب اخلاق كذا قال الزمخشري وقيل ثم موصوف
محذوف اي فصولا مثاني حذف للدلالة عليه **قوله** قرانا عربيا فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا على المدح لانه لما كان نكرة امتنع اتباعه
للقران الثاني ان ينتصب بيتذكرون اي يتذكرون قرانا الثالث ان ينتصب على
الحال من القران على انها حال موكدة وتسمى حالا موطية لان الحال في الحقيقة
عربيا وقرانا توطية له نحو جاء زيد رجلا صالحا وقوله غير ذي عوج نعت
لقرانا او حال اخرى قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل مستقيما او غير معوج

قلت فيه فايدتان احديهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا
والثاني ان العوج يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك
واللبس وانشد ۞ وقد اتاك يقين غير ذي عوج ۞ من الاله وقول غير مكذوب ۞
قوله فيه شركا يجوز ان يكون هذا جملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة
لرجل ويجوز ان يكون الوصف الجار وحده وشركا فاعل به وهو اولى لقربه من
المفرد ومتشاكسون صفة لشركا والتشاكس التخالف واصله سوء الخلق
وعسره وهو سبب التخالف والتشاجر ويقال التشاكس والتشاخر بالخا موضع
وقد تقدم الكلام على نصب المثل وما بعده الواقعين بعد ضرب وقال الكسائي
انتصب رجلا على اسقاط الجار اي لرجل او في رجل وقوله فيه اي في رقه وقال
ابو البقا كلاما لا ينبغي ان يصدر من مثله بل ولا اقل منه قال وفيه شركا
الجملة صفة لرجل وفي تتعلق بمتشاكسون وفيه دلالة وفيه جواز على تقدم
خبر المبتدا بمثله انتهى اما هذا فلا شك انه سهو لانه من حيث جعله
كيف يقول بعد ذلك ان فيه يتعلق بمتشاكسون وقد يقال اراد من حيث
المعنى وهو بعيد جدا ثم قوله وفيه دلالة الى اخر ما قصه وليست المسالة
عربية حتى يقول وفيه دلالة وكانه اراد وفيه دلالة على تقدم معمول الخبر
على المبتدا بناء منه على ان فيه يتعلق بمتشاكسون ولكنه فاسد والفاسد
لا يرام صلاحه قوله سالما لرجل قرا ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر اللام
والباقون سلما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام ۞
فالقراة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراتان الاخيرتان سلما
وسلما فهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على حذف مضاف
او على وقوعهما موقع اسم الفاعل فيعود كالقراة الاولى وقرئ ورجل سالم ۞
برفعهما وفيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره
وهناك رجل سالم لرجل كذا قدره الزمخشري الثاني انه مبتدا وسالم
خبره وجاز الابتدا بالنكرة موضع تفصيل كقول امرئ القيس ۞ اذا ما
بكى من خلفها انصرفت ۞ له بشق وشق عندنا لم يحول ۞ وقولهم الناس
رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت قوله مثلا منصوب على التمييز
المنقول من الفاعلية اذ الاصل هل يستوي مثلهما وافرد التمييز لانه
مقتصر عليه اولا في قوله ضرب الله مثلا وقرئ مثلين فطابق حالي ۞
الرجلين وقال الزمخشري فيمن قرا مثلين ان الضمير في يستويان
للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما
يرجع الى الوصفية كما تقول كفى بهما رجلين قال الشيخ والظاهر انه يعود

الضمير

الضمير في يستويان على رجلين واما اذا جعلته عايدا على المثلين اللذين ذكر
ان التقدير مثل رجل ومثل رجل فان التمييز يكون اذ ذاك قد فهم من المميز
الذي هو الضمير اذ يصير التقدير هل يستوي المثلان مثلين قلت وهذا
لا يصح اذ التقدير هل يستوي المثلان مثلين في الوصفية فالمثلان الاولان
معهودان والثانيان جنسان مبهمان كما تقول كفى بهما رجلين فان الضمير
فيهما عايد على ما يراد بالرجلين فلا فرق بين المسالتين فما كان جوابا
عن كفى بهما رجلين يكون جوابا له قوله انك ميت وانهم ميتون
العامة على ميت وميتون وقرا ابن محيصن وابن ابي عبلة واليماني مائت
ومائتون وهي صفة مشعرة بحدوثها دون ميت وقد تقدم انه لا خلاف
بين القرا في تثقيل مثل هذا ثم انكم تغليبا للمخاطب وان كان واحدا في قوله
انك على الغايبين في قراتهم قوله والذي جا بالصدق لفظه مفرد
ومعناه جمع لانه اريد به الجنس وقيل لانه قصد به الجزا وما كان كذلك
كثر فيه وقوع الذي موقع الذين ولذلك روعي معناه فجمع في قوله اوليك
هم المتقون كما روعي معنى من في قوله للكافرين فان الكافرين ظاهر واقع
موقع المضمر اذ الاصل مثوى لهم وقيل بل الاصل والذين جا بالصدق فحذفت
النون تخفيفا كقوله كالذي خاضوا وهذا وهم اذ لو قصد ذلك لجا بعده
ضمير الجمع فكان يقال والذي جاوا كقوله كالذي خاضوا ويدلك عليه
ان نون التثنية اذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله ۞ ابني كليب ان عمي اللذا ۞
قتلا الملوك وفككا الاغلالا ۞ ولها كقوله ۞ ان الذي صابت بفلج دما وهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد ۞ وقرا عبد الله والذي جاوا بالصدق وصدقوا
وقد تقدم تحقيق مثل هذه الاية في اوايل البقرة وغيرها وقيل الذي صفة
لموصوف محذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق والفوج ولذلك قال ۞
اوليك هم المتقون وقيل المراد بالذي واحد بعينه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
لما كان المراد هو واتباعه اعتبر ذلك فجمع فقال اوليك هم كقوله
ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قاله الزمخشري وعبارته هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى
اياه وقومه وناقشه الشيخ في الضمير المنفصل موقع المتصل قال
واصلاحه ان يقول واراده به كما اراده بموسى وقومه قلت ولا مناقشة لانه
مع تقديمه به بموسى وقومه قلت لغرض من الاغراض استحال اتصال الضمير
وهذا كما تقدم لك بحث في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم وقوله يخرجون الرسول واياكم وهو ان بعض الناس زعم انه

يجوز الانفصال مع القدرة على الاتصال وتقدم الجواب بقريب مما ذكرته هنا
وثبت حكم التقديم ثمه وقول الزمخشري ان الضمير في لعلهم يهتدون
لموسى وقومه نظر بل الظاهر خصوص الضمير بقومه دونه الا انهم هم
المطلوب هم الهدايه وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يريد والفوج او الفريق
الذي جا بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جا بالصدق وصحابته الذي
صدقوا به قال الشيخ وفيه توزيع الصلة والفوج هو الموصول فهو كقولك
جا الفريق الذي شرف وشرف والاظهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة
صلة لمن له الصلة الاولى وقرا ابو صالح وعكرمه ابن سليمان ومحمد جحادر
مخففا بمعنى صدق فيه ولم يغيره وقري وصدق مشددا مبنيا للمفعول
قوله ليكفر في تعلقها وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف اي يسر
لهم ذلك ليكفر والثاني ان تتعلق بنفس المحسنين كانه قيل الذين
احسنوا ليكفر اي لاجل التكفير قوله اسوا الذي عمل الظاهر انه
افعل تفضيل وبه قرا العامة وقيل ليست للتفضيل بل بمعنى سي الذي
عملوا كقولهم الاشج والناقص اعدلا بني مروان اي عادلاهم ويدل على هذا
قراة ابن كثير في رواية اسواء بالف بين الوا والهمزة بزنة اجمال جمع سوء
وكذا قرا في حم السجدة قوله بكاف عبده العامة على توحيد عبده
والاخوان عباده جمعا وهم الانبيا واتباعهم وقري بكافي عباده بالاضافة
ويكافي مضارع كافي عباده نصب على المفعول به ثم المفاعلة هنا تحتمل ان
تكون بمعنى فعل نحو جازي بمعنى وهي على لفظه المفاعله لما تقدم من ان
بنا المفاعلة يشعر بالمبالغة لانه للمغالبة ويحتمل ان تكون اصليه ويكافي
عبده بالهمزة من المكافاة بمعنى يجزيهم مخففة الهمزة وقوله ويخوفونك
يجوز ان يكون حالا اذ المعنى اليس كافيك حال تخويفهم اياك بكذا او لعله كان
المعنى انه فيه بكل حال حتى في هذه الحالة ويجوز ان تكون مستانفه قوله
ارايتم ما تدعون هي المتعدية لاثنين اولهما ما تدعون وثانيهما الجملة الاستفهاميه منهام
والعايد على المفعول كقوله هن انما انثه تحقيرا لما تدعون من دونه ولانهم
كانوا ولانهم كانوا يسمونها باسما الاناث اللات ومناه والعزى وقد تقدم
تحقيق هذه مستوفي في مواضع قوله هل هن كاشفات قرا ابو عمرو وعل
كاشفات ممسكات بالتنوين ونصب ضره ورحمته وهو الاصل في اسم الفاعل
والباقون بالاضافة وهو تخفيف قوله والتي لم تمت عطف على الانفس
اي يتوفي الانفس حين موتها ويتوفي ايضا الانفس التي لم تمت في منامها
ففي منامها ظرف ليتوفي وقرا الاخوان قضي مبنيا للمفعول الموت رفعا لقيامه

مقام

مقام الفاعل وقوله ام اتخذوا ام منقطعة فيتقدر ببل والهمزة وتقدم الكلام
على نحوا ولو وكيف هذا التركيب قوله واذا ذكر الذين من دونه قال الزمخشري
فان قلت ما العامل في اذا ذكر قلت العامل في اذا الفجائية تقديره وقت ذكر
الذين من دونه فاجاوا وقت الاستبشار قال الشيخ اما قول الزمخشري فلا
اعلمه من قول من ينتمي للنحو وهو ان الظرفين معمولان لفاجاوا ثم اذا الاولى
ينتصب على الظرفية والثانية على المفعول به وقال الحوفي في اذا هم
يستبشرون اذا مضافة الى الابتدا والخبر واذا مكررة للتوكيد وحذف
ما يضاف اليه والتقدير اذا كان ذلك هم يستبشرون فيكون ذلك هم يستبشرون
هو العامل في اذا المعنى اذا كان كذلك استبشروا قال الشيخ هذا بعيد جدا
عن الصواب اذ جعل اذا مضافة الى الابتدا والخبر ثم قال واذا مكررة للتوكيد
وحذف ما يضاف اليه فكيف يكون مضافه الى الابتدا والخبر الذي هو هم يستبشرون
وهذا كله توجيه عدم الايقان لعلم النحو والتحدق فيه انتهى وفي هذه العبارة
تحامل على اهل العلم المرجوع اليهم واختار الشيخ ان يكون العامل في اذا
الشرطيه الفعل بعدها لا جوابها واذا ليست مضافة لما بعدها وان
كان قول الاكثرين وجعل اذا الفجايية معمولة لما بعدها سوا ان كانت زمانا
او مكانا اما اذا قيل انها حرف فلا تحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزا بالشرط
كالفا والاشمئزاز النفور والتقبض وقال ابو زيد هو الذعر اشمأز فلان اي ذعر
ووزنه افعلل كاقشعر قالت الشعرا اذا عض الثقاف بها اشمازت وولته
عشوزنة زبونا قوله سيات ما كسبوا يجوز ان تكون ما مصدريه اي
سيات كسبهم او بمعنى الذي سيات اعمالهم التي كسبوها قوله انما اوتيته
يجوز ان يكون ما مهيئة زايدة على ان نحو انما قام زيد وان تكون موصولة
والضمير عايد عليها من اوتيته اي ان الذي اوتيته على علم مني او على علم من
الله في اني استحق ذلك قوله بل هي الضمير للنعمة ذكرها اولا في قوله
انما اوتيته لانها بمعنى الانعام وانث هنا اعتبارا بلفظها وقيل بل الحالة
او الاسايه قوله قد قالها اي قال القولة المذكورة وقري قد قاله اي
هذا القول او الكلام وانما عطفت هذه الجملة وهي قوله فاذا مس الانسان
بالفا والتي في اول السورة بالواو لان هذه مسببة عن قوله واذا ذكر يشميزون
من ذكر الله ويستبشرون بذكر الهتهم فاذا مس احدهم بخلاف الاولى حيث
لا تسبيب فيها فجي بالواو التي لمطلق العطف وعلى هذا السبب والمسبب جمل
اعتراضيه قال معناه الزمخشري واستبعده الشيخ من حيث ان ما على
يمنع الاعتراض بجملتين فكيف بهذه الجمل الكثيرة ثم قال يظهر في الربط انه لما

قال ولو ان للذين ظلموا الاية كان ذلك اشعارا بما ينال الظالمين من شدة العذاب
وانه يظهر لهم يوم القيمة من العذاب اشع ذلك مما بدات على ظلمه وبغيه اذكا اذاه
مسه ضر دعا الله فاذا احسن اليه لم ينسب ذلك اليه **قوله** فما اغني يجوز
يكون هذه نافية او استفهامية مؤولة بالنفي واذا احتجنا الى تاويلها بالنفي
فانجعلها نافية استراحة من المجاز **قوله** قل يا عبادي قيل في هذه الاية
من انواع المعاني والبيان اشيا حسنة منها اقباله عليهم وندائهم ومنها اضافتهم
اليه اضافة تشريف ومنها الالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله
ومنها اضافة الرحمة لاجل اسمايه الحسني ومنها اعادة الظاهر بلفظه في
قوله ان الله ومنها ابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان بالفصل
وباعادة الصفتين اللذين تضمنهما الاية السابقة **قوله** ان تقول مفعول
من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقول وابن عطية انيبوا من اجل ان
تقول وابو البقا والحوفي انذرناكم مخافة ان تقول ولا حاجة الى اضمار هذا العامل
مع وجود انيبوا وانما نكر نفسا لانه اراد التنكير كقول الاعشي * ورب نفسي
لم تسمعت نحوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا * يريد اتاني كرام كثيرون لا كريم
قدلمنا فانه المعني المقصود ويجوز ان يريد نفسا متميزة من بين الانفس
باللجاج الشديد في الكفر او بالعذاب العظيم **قوله** يا حسرتا العامة
علي الف بدلا من يا الاضافة وعن ابن كثير يا حسرتاه بها السكت وقفا
وابو جعفر يا حسرتي علي الاصل وعنه ايضا يا حسرتاي بالالف والبا وفيها
وجهان احدهما الجمع بين العوض والمعوض منه والثاني انه تثنية حسرة
مضافة لها المتكلم المتكلم واعترض علي هذا بانه كان ينبغي ان يقال يا حسرتي
بادغام النصب في يا الاضافة واجيب بانه يجوز ان يكون راعي لغة الحرث بن
كعب وغيرهم بجواز انت الزيدان وقيل الالف بدل من الا البا واليا بعدها مزيدة
وقيل الالف مزيدة من المتضايفين وكلاهما ضعيف **قوله** علي ما فرطت
ما مصدرية اي علي تفريطي وثم مضاف اي في جنب طاعة الله وقيل في جنب الله
المراد به الامر والجهة يقال هو في جنب فلان وجانبه اي جهته وناحيته
قال الناس جنب والامير جنب وقال الاخر * افي بكي قطعتني ملامة * سليمي
لقد كانت ملامتها بنا * ثم اتسع فيه فقيل فرط في جنبه اي في حقه
قال اما تتقين الله في جنب عاشق * له كبد حرا عليك تقطع **قوله**
فاكون في نصبه وجهان احدهما عطفه علي كرة فانها مصدر فعطفه
مصدر مووول علي مصدر مصرح به كقولها * للبس عباة وتقر عيني * احب
الي من لبس الشفوف * وقول الاخر * فما لك منها غير ذكري وحسرة * وتسال عن ركبانها

اين يحموا

اين يحموا والثاني منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله لو ان لي كرة
والفرق بين الوجهين ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان يضمر ان
وان تظهر والثاني يكون فيه الكون مترتبا على حصول المتمني لا متمنى ويجب
ان يضمر ان **قوله** بلى حرف جواب وفيما وقعت جوابا له وجهان احدهما
هو نفي مقدر قال ابن عطية وحق بلى ان تجي بعد نفي عليه تقرير كان النفس
قالت لم يتسع لي النظر او لم يبين لي الامر قال الشيخ ليس حقها النفي المقرر
بل حقها النفي ثم حمل التقرير عليه ولذلك اجاب بعض العرب النفي المقرر بنعم
نعم دون بلى كذا وقع في عبارة سيبويه نفسه والثاني ان التمني المذكور
وجوابه متضمنان لنفي الهداية كانه قال لم اهتد فرد الله عليه ذلك قال
الزمخشري فان قلت هلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان الله
هداني ولم يفصل بينهما قلت لانه لا يخلو اما ان تقدم على احدي القراين الثلاث
فتفرق بينهن واما ان يوخر القرينة الوسطي فلم يحسن الاول لما فيه من
تبتير النظم بالجمع بين القراين واما الثاني فلما فيه من نقض الترتيب
وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني
الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه حكي اقوال النفس على ترتيبها ونظمها
ثم اجاب من بينها عما اقتضى الجواب وقرا العامة جاءتك بفتح الكاف
فكذبت واستكبرت وكنت بفتح التا خطابا للكافر دون النفس وقرا الجحدري
وابو حيوه وابن يعمر والشافعي عن ابن كثير ورويتها ام سلمة عنه عليه السلام
وابو بكر وابنته عايشه رضي الله عنهما بكسر الكاف والتا خطابا للنفس والحسن
والاعرج والاعمش جاءتك بوزن جعتك بهمزة دون الف فيحتمل ان يكون قصرا
كقراة قنبل ان راه استغني وان يكون في الكلمة قلب بان قدمت اللام على العين
فالتقي ساكنان فحذفت الالف لالتقايهما نحو رمت وغزت **قوله** وجوههم
مسودة العامة على رفعهما وهي جملة من مبتدا وخبر وفي محلها وجهان
احدهما النصب على الحال من الموصول لان الرؤية بصرية وكذا اعربها الزمخشري
ومن مذهبه انه لا يجوز اسقاط الواو من مثلها الا شاذا تابعا في ذلك الفرا
فهذا رجوع منه عن ذلك والثاني انها في محل نصب مفعولا ثانيا لان الرؤية
قلبية وهو بعيد لان تعلق الرؤية البصرية بالاجسام والوانها اظهر من تعلق
القلبية بهما وقري وجوههم مسودة بنصبهما على وجوههم بل بعض من كل
ومسودة على ما تقدم من النصب على الحال او على المفعول الثاني وقال ابو البقا
ولو قري وجوههم بالنصب لكان على بدل الاشتمال قلت قد قري به والحمد لله
لكن ليس كما قال على بدل الاشتمال بل على بدل البعض وكانه سبق لسانه

او طغيانا فلم قرا ابي او وجههم بقلب الواو همزة فصح نحو اسوة بابه **قوله**
بمفازتهم قرا الاخوان وابو بكر بمفازاتهم جمعا لما اختلفت انواع المصدر جمع به
والباقون بالافراد على الاصل وقيل ثم مضاف محذوف اي بدواعي مفازتهم او باسبابها
والمفازة النجاة وقيل لا حاجة لذلك اذ المراد بالمفازة الفلاح **قوله** لا يمسهم
السوء يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما مفازاتهم فقيل
لا يمسهم السوء فلا محل لها ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا
قوله له مقاليد جملة مستانفة والمقاليد جمع مقلاد او مقليد ولا واحد له
من لفظه كاساطير واجوابه ويقال ايضا اقليد واقاليد وهي المفاتيح والكلمة
فارسية معربة وفي الكلام استعارة بديعة نحو قولك بيد فلان مفاتيح هذا
الامر وليس ثم مفتاح وانما هو عبارة عن تمكنه من ذلك الشي **قوله** والذين
كفروا بايات الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها معطوفة على قوله وينجي الله
الذين اي ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون واعترض بينهما بانه
خالق الاشياء كلها ومهيمن عليها قاله الزمخشري واعترض فخر الدين الرازي بانه
عطف اسمية على فعلية وهو لا يجوز وهذا الاعتراض معترض لا مانع من ذلك
الثاني انها معطوفة على قوله له مقاليد السموات والارض ومفاتيحه بيده
قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون **قوله** افغير الله
تامروني اعبد فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر انه غير منصوب باعبد
واعبد معمول لتامروني على اضمار ان المصدرية فلما حذفت بطل عملها وهو
احد الوجهين والاصل افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم مفعول اعبد على
تامروني العامل في عامله وقد ضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه تقديم
معمول الصلة على الموصول وذلك ان غير منصوب باعبد واعبد صلة لان وهو
لا يجوز وهذا الرد ليس بشي لان الموصول لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل انما
يراعي معناه لتصحيح الكلام قال ابو البقا لو حكمنا بذلك لافضى الى حذف
الموصول وابقا صلته وذلك لا يجوز الا في ضرورة شعر وهذا الذي ذكره فيه
نظر من حيث ان مختص بان دون سائر الموصولات وهو انه مما يحذف ويبقى
صلتها مقيسا عند البصريين في مواضع تحذف وينفا عملها وفي غيرها اذا حذف
لا ينبغي عملها الا في ضرورة او قليل وينشد بالوجهين الا ايها ذا الزاجري احضر
الوغي وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ويدل على ارادة في الاصل قراة بعضهم
اعبد بنصب الفعل اعبد اذا بان الثاني ان غير منصوب بتامروني واعبد بدل
منه بدل اشتمال وان مضمرة معه ايضا والتقدير افغير الله تامروني
عادته والمعنى افتامروني بعبادة غير الله الثالث انها منصوبة بفعل

فقيل

قون

بد

لقوله

وذلك لانه تعالى وصف نفسه بانه يختص بمقاليد السموات والارض

مقدر

مقدر تقديره افتلزموني غير الله اي عبادة غير الله وقدره الزمخشري
يعبدونني ويقولون لي اعبده والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ورفع الفعل
الا ولانك تقول افغير الله يقولون لي اعبده وافغير الله يقولون لي اعبد
فكذلك افغير الله يقولون لي ان اعبده وافغير الله تامروني ان اعبد والدليل
على صحة هذا الوجه قراة من قرا اعبد بالنصب واما اعبد ففيه ثلاثة اوجه
احدها انه مع ان المضمرة في محل نصب على البدل من غير وقد تقدم انه في محل
نصب على الحال الثالث انه لا محل له البتة **قوله** تامروني قرا الجمهور
تامروني بادغام نون الرفع في نون الوقاية وفتح اليا ابن كثير وارسلها الباقون
وقرا نافع تامروني بنون خفيفة وفتح وابن عامر تامرونني بالفك وسكون
اليا وقد تقدم في سورة الانعام والحجر وغيرهما انه متى اجتمع نون الرفع
مع نون الوقاية جاز ثلاثة اوجه وتقدم الخلاف في ايهما المحذوفة
قوله لئن اشركت الظاهر ان هذه الجملة هي القايمة مقام الفاعل
لانها هي الموحاه واصول البصريين تاتي ذلك ويقدرون القايم مقامه ضمير
المصدر لان الجملة لا تكون فاعلا عندهم والقايم مقام الفاعل الجار
والمجرور وهو اليك وقرئ ليحبطن اي الله وليحبطن بنون العظمة وعملك
مفعول به على القراتين **قوله** بل الله فاعبد الجلالة منصوبة باعبد وتقدم
الكلام في مثل هذه الفا في البقرة وجعله الزمخشري جواب شرط مقدر اي
ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه ورد
الشيخ عليه بانه يجوز ان يجي زيد فعمرا اضرب فلو كان التقديم عوضا
لم يجمع بين العوض والمعوض منه قرا الحسن وابو حيوة وعيسى قدروا بتشديد
الدال حق قدره بفتح الدال وقرا الاعمش على فتح الدال من قدره
قوله والارض جميعا قبضته مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
اي ما عظموه حق تعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة
كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وجميعا حال وهي دالة على ان المراد بالارض
الارضون ولان الموضع موضع تفخيم وللعطف الجميع عليها والعامل
في هذه الحال ما دل عليه قبضته ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته سوا جعلته
مصدرا لان المصدر لا يتقدم عليه معموله ام مرادا به المقدار قال
الزمخشري ومع القصد الى الجمع موكدة يعني في الارض وانه اريد به الجمع
اتبع الجمع موكدة قبل مجي الخبر ليعلم اول الامر ان الخبر الذي لا يقع عن ارض
واحدة ولكن عن الاراضي كلها وقال ابو البقا وجميعا حال من الارض
والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضته فالعامل في اذا المصدر

لانه بمعنى المفعول وقال ابو علي في الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه
ذلك بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الان غير مضاف اليه
وبعد حذف المضاف لا ينبغي حكمه انتهى وهو كلام فيه اشكال اذ لا حاجة الى تقدير
العامل في اذا التي لم يلفظ بها وقوله قبضته ان قدرناه مضافا كما قال الفارسي
اي ذات قبضته لم يكن فيه وقوع المصدر موقع مفعول وان لم يقدر ذلك
احتمل ان يكون المصدر واقعا موقعه وحينئذ يقال كيف انث المصدر الواقع
موقع مفعول وهو غير جائز لا يقال حلة نسجة اليمن بل نسج اليمن اي منسوجه
والجواب ان الممتنع دخول التاء الدالة على التحديد وهذه لمجرد التانيث لذا اجيبت
وليس بذاك فان المعنى على التحديد لانه ابلغ في القدرة واحتمل ان يكون
اريد بالمصدر حقيقة ذلك والقبضة بالفتح المرة وبالضم اسم المقبوض
كالغرفة والغرفة والعامة على رفع قبضته والحسن بنصبها وخرجها
ابن خالويه وجماعة على النصب على الظرفية اي في قبضته وقد رد هذا
فانها ظرف مختص فلا بد من وجود في وهذا هو راي البصريين واما الكوفيون
فهو جائز عندهم اذ يجيزون زيد داري بالنصب اي في داري وقال الزمخشري
جعلها ظرفا تشبيها للموقت بالمبهم فوافق الكوفيين والعامة على رفع
مطويات خبرا وبيمينه فيه اوجه احدها انه متعلق بمطويات الثاني انه
حال من الضمير في مطويات الثالث انه خبر ثان وعيسى والجحدري نصباها
حالا واستدل بها الاخفش على جواز تقدم الحال اذا كان العامل فيها حرف
جر نحو زيد قائما في الدار وهذه لا حجة فيها له لامكان تخريجها على وجهين
احدهما وهو الاظهر ان تكون السموات نسقا على الارض ويكون قد اخبر عن
الارضين والسموات بان الجميع قبضته ويكون مطويات حالا من السموات
كما كان جميعا حالا من الارض وبيمينه متعلق بمطويات والثاني ان تكون
مطويا منصوبا بفعل مقدر وبيمينه الخبر ومطويات وعامله جملة
وهو ضعيف **قوله** في الصور العامة على سكون الواو وزيد بن
علي وقتادة بفتحها جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا
متعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة وقرئ فصعق مبنيا
للمفعول وهو ماخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقه
الله فصعق الا من شاء الله متصل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل
واما رضوان والحور والزبانية والباري تعالى قاله الحسن وفيه
نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز
فعلى هذا يتعين ان يكون منقطعا **قوله** ثم نفخ فيه اخرى يجوز ان

يكون

يكون اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف
اي نفخ فيه نفخة اخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة فصرح باقامة المصدر ويجوز ان يكون القائم مقامه الجار
واخرى منصوبة على ما تقدم **قوله** فاذا هم قيام العامة على رفع
قيام خبرا وزيد بن علي بنصبه حالا وفيه اوجه حينئذ احدها ان الخبر
ينظرون وهو العامل في هذه الحال فاذا هم ينظرون قياما والثاني ان
العامل في الحال ما عمل في اذا الفجائية اذا كانت ظرفا فان كانت مكانية كما
قال سيبويه فالتقدير فبالحضرة هم قياما وان كانت زمانية كقول الرماني
فتقديره ففي ذلك الزمان هم قياما اي وجودهم وانما احتيج الى تقدير
مضاف في هذا الوجه لانه لا يخبر بالزمان عن الجثث الثالث ان الخبر محذوف
وهو العامل في الحال فاذا هم مبعوثون اي مجموعون قياما واذا جعلنا
الفجائية حرفا كقول بعضهم فالعامل في الحال اما ينظرون واما الخبر المقدر
كما تقدم تحقيقهما **قوله** واشرقت العامة على بنائه للفاعل وابن عباس
وابو الجوزاء وعبيد بن عمير على بنائه للمفعول وهو منقول بالهمزة من شرقت
اذا طلعت وليس من شرقت بمعنى صاب لان ذلك لازم وجعله ابن
عطية مثل رجع ورجعته ووقف ووقفته فيكون اشرق لازما ومتعديا
قوله زمرا حال وزمر جمع زمرة وهي الجماعات في تفرقة بعضها في اثر بعض
وتزمروا تجمعوا قال حتى احزالت زمر بعد زمر هذا قول ابي عبيدة والاخفش
وقال الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة اي قليلة الشعر
ورجل زمر اي قليل المروة وزمرت النعامة تزمر زمارا ومنه اشتق الزمر والزمارة
كناية عن الفاجرة **قوله** حتى اذا تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذ غير
مرة وجواب اذا قوله فتحت وتقدم خلاف القراء في التشديد والتخفيف في
سورة الانعام وقرا ابن هرمز الم ياتكم نبا التانيث لتانيث الجمع ومنكم
صفة لرسل ويتلون متعلق بالاتيان ويتلون صفة اخرى وخالدين في الموضعين
حال مقدرة **قوله** وفتحت في جواب اذا ثلاثة اوجه احدها قوله وفتحت
والواو زائدة وهو راي الكوفيين والاخفش وانما جيء هنا بالواو دون التي قبلها
لان ابواب السجون مغلقة الى ان يجيئها صاحب الجريمة فتفتح له ثم تغلق
عليه فناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف ابواب السرور والفرح وفتحها
فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني ان الجواب قوله وقال لهم خزنتها
على زيادة الواو ايضا اي حتى اذا جاءوها قال لهم خزنتها الثالث ان الجواب
ان الجواب محذوف قال الزمخشري وان يقدر بعد خالدين انتهى يعني لانه

يجي بعد متعلقات الشرط وما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره المبرد
سعدوا وعلي هذين الوجهين فيكون الجملة من قوله وفتحت في محل نصب علي
الحال وسمي بعضهم هذه الواو واو الثمانية لان ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا
في قوله وثامنهم كلبهم وهو وقيل التقدير حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها
يعني ان الجواب الشرط وكنه بزياده تقييده بالحال فلذلك صح **قوله**
تذنبوا جملة حالية وحيث مفعول به ويجوز ان يكون ظرفا علي بابها وهو الظاهر
قوله حافين جمع حاف وهو المحدق بالشي من حففت بالشي اذا احطت به
قال بجفنه حاسا ليق وتتبعه الرجاجه لم يكحل من الرمد وهو ماخوذ من
الحفاف وهو الجانب قال الشاعر له لحظات عن حفا في سريره اذا كرها
فيها عقاب ونايل وقال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد لحافين وكانهما
رايا ان الواحد لا يكون حافا اذ الحفوف هو الاحداق بالشي والاحاطة وهذا لا
يتحقق الا في جمع **قوله** من حول في من وجهان احدهما وهو للاخفش انها
مزيدة والثاني انها للابتدا والضمير في تنيهم اما للملايكة واما للعباد ويسبحون
حال من الضمير في حافين **سورة** الطول بسم الله الرحمن الرحيم
قوله حم كقوله الم وبابه وقرا الاخوان وابو بكر وابن ذكوان بامالة
حا في السبع والسبع امالة محضة وورش وابو عمرو بالامالة بين
بين والباقون بالفتح والعامة علي سكون الميم كساير الحروف المقطعة
وقرا الزهري برفع الميم علي انها خبر مبتدا اضمر او مبتدا والخبر ما بعدها
وابن ابي اسحق وعيسى بفتحها وهي تحتمل وجهين احدهما انها منصوبة
بفعل مقدر اي اقرا حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتانيث او
للعلمية وشبه العجمة وذلك انه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل
بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل والثاني انها حركة بنا تخفيفا كاين
وكيف وفي احتمال هذين الوجهين قول الكميت وجدنا لكم في ال حم اية
تاولها منا تقي ومعرب وقال شريح ابن اوفي بذكرني حم والرمح شاجر
فهلا تلا حم قبل التقدم وقرا ابو السمال بكسرها وهل يجوز ان يجمع حم
علي حواميم نقل ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي انه خطا وليس بصواب
بل الصواب ان يقول ال حم وفي الحديث عن ابن مسعود عنه عليه السلام
اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات وقال الكميت وجدنا لكم في ال حم
البيت ومنهم من جوزه وروي في ذلك احاديث منها الحواميم
ديباج القران ومنها من اراد ان يرتع في رياض مونقة من الجنة
فليقرا الحواميم ومنها مثل الحواميم في القران مثل الحبرات في الثياب

فان

فان صحت هذه الاحاديث فهي الفيصل في ذلك **قوله** تنزيل اما خبر
لحم ان كانت مبتدا واما خبر المبتدا المضمر واما مبتدا وخبره الجار بعده
قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف ثلاثة
اوجه احدها انها كلها صفات للجلالة كالعزيز العليم وانما جاز وصف
المعرفه بهذه وان كانت اضافتها لفظية لانه يجوز ان تجعل اضافتها
معنوية فتتعرف بالاضافة فقد نص سيبويه علي ان كل ما اضافته غير محضة
جاز ان تجعل محضة ويوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم
يستثن غيره شيا وهم الكوفيون يقولون في نحو حسن الوجه انه
يجوز ان تصير اضافته محضة وعلي هذا فقوله شديد العقاب من باب
الصفة المشبهة فكيف اجرت جعله صفة للمعرفة وهو لا يتعرف
بالاضافة والجواب اما بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة
المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا فتكون معرفة واما بان شديدا
بمعني مشدد كاذن بمعني موذن فتتمحض اضافته الثالث ان يكون
الكل ابدالا لان اضافتها محضة قاله الزمخشري الا ان الابدال بالمشتق
قليل جدا الا ان يحرفها جانب الوصفية الثالث ان يكون غافر وقابل
نعتين وشديد بدلا لما تقدم من ان الصفة المشبهة لا تتعرف بالاضافة
قاله الزجاج الا ان الزمخشري قال جعل الزجاج شديد العقاب وحده
بدلا من الصفات فيه نبو ظاهر والوجه ان يقال لما صود في بين
هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد اذن بان كلها ابدال غير اوصاف
ومثال القصيدة جايت تفاعيلها كلها علي مستفعلن فهي محكم عليها انها من
الرجز فان وقع فيها جز واحد علي متفاعلن كانت من الكامل وقد نا قشه
الشيخ فقال ولا يتوفي ذلك لان الجزي علي القواعد التي قد استقرت
وصحت هو الاصل وقوله فقد اذن بان كلها ابدال تركيب غير عربي لانه
فقد اذن جواب لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بان
كلها ابدال فيه تكرير للابدال اما بدل البدا عند من اثبته فقد تكررت فيه
الابدال واما بدل كل وبدل بعض من كل اشتمال فلا نص عن احد من النحويين
اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل علي
ان البدل لا يتكرر وذلك في قول الشاعر يا بني ابرام ابا بسر رجل يا فتي عمرو
فيبلغ حاجتي او يزحف تلك اذا نزل الوفود ببابه عز فوا موارد مربد لا تنزف
قال فعلك بدل من عمرو وبدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا
من ابرام ابا بسر قلت لانه قد ابدل منه عمرا فلا يجوز ان يبدل منه مرة اخرى

لانه قد طرح انتهى قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد المبدل
منه ودل على ان البدل من البدل جائز قال وقوله تنفاعيلها هو جمع
تفعال او تفعول او يفعول او تفعيل وليس شي منها معدودا من اجزاء
العروض فان اجزاءه مختصرة ليس فيها شي من هذه الاوزان نصوا به ان
يقول اجزاؤها كلها على مستفعل وقال الزمخشري ايضا ولقايل ان
يقول هي صفات وانما حذفت الالف واللام من شديد لتزاوج ما قبله
وما بعده لفظا فقد غيروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لاجل الازدواج
فقالوا ما سجا دليه من عباد ليه فسواما هو وتر لاجل ما هو شفع على انه
الخليل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل
خير منك انه على نية الالف واللام كما كان الجما العقير على نية طرح الالف واللام
وهما سهل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف قال الشيخ ولا ضرورة
الى الحذف الشين شديد العقاب وتشبيه بسادر مغيير وهو تثنيه الوتر
لاجل الشفع وبنزه كتاب عن ذلك قلت اما الازدواج وهو المشاكلة من
من حيث هو فانه واقع في القران مضى لك منه مواضع وقال الزمخشري
ايضا ويجوز ان يقال قد تعمد تنكيره وابهامه للدلالة على فرط الشدة
وعلى شي ادهى منه وامر لزيادة الانذار يجوز ان يقال هذه النكته هذا
لداعية الى اختيار البدل على الوصف اذا سلكت طريق الابدال انتهى
وقال مكي يجوز في قابل البدل على انهما نكرتان لا ستقبالهما والوصف على
انهما معرفتان لمضيهما وقال فخر الدين الرازي لا نزاع في جعل غافر
وقابل صفة وانما كانا كذلك لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار
فكذلك شديد العقاب يفيد ذلك لان صفاته منزهة عن الحدوث
والتجدد فمعناه كونه بحيث شديد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا لا يوصف
بانه حصل بعد ان لم يكن قال الشيخ وهذا كلام من لم يقف على علم النحو ولا
نظر فيه ويلزمه ان يكون حكيم عليم مليك مقتدر من قوله عند مليك
مقتدر معارف لتنزيه صفاته عن الحدوث والتجدد ولانها صفات
لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون تعريف صفاته بال وتنكيرها سواء وهذا
لا يقوله مبتدي في علم النحو له ان يصف فيه وتقدم على تفسير كتاب الله
تعالى انتهى وقد سردت هذه الصفات كلها من غير عاطف الا قابل التوب قال
بعضهم وانما عطف لاجتماعهما وتلازمهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر
وقطع شديد عنهما فلم يعطف لانفراده قال الشيخ وفيه نزعة اعتزالية
ومذهب اهل السنة جواز الغفران للعاصي وان لم يتب الا الشرك قلت

وما ابعده عن الاعتزال ثم اقول التلازم لازم من جهة انه يقال متى قبل
التوبة فقد غفر الذنب وهو كاف في التلازم وقال الزمخشري فان قلت
ما بال الواو في قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع
للمذنب التايب بين رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة
من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كمن لم يذنب كانه قال جامع
المغفرة والقبول انتهى وبعد هذا الكلام الانيق وادراك المعاني الحسنة قال
الشيخ وما اكثر تبجح هذا الرجل وشقشقته والذي افاد ان الواو للجمع
وهذا معروف من ظاهر علم النحو قلت وقد انشدني بعضهم وكم عايب قولا
صحيحا وافته من الفهم السقيم واخر قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفهم طعم الماء من السقم والتوب يحتمل ان يكون اسما مفردا مرادا به
الجنس كالذنب وان يكون جمعا للتوبة كتمر وتمرة وذي الطول نعتا او بدلا كما
تقدم والطول الفضل لا اله الا هو يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا
وهي حال لازمة وقال ابو البقا يجوز ان يكون صفة وهذا على ظاهره فاسد
لان الجملة لا تكون للمعارف وعكس ابو زيد انه صفة لشديد العقاب لانه
لم يتعرف بالاضافة والقول في اليه المصير كالقول في الجملة قبله
ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله وقرا العامة فلا يغررك بالفك وهي لغة
لغة الحجاز وزيد ابن علي وعبيد ابن عمر فلا يغرك بالادغام مفتوح الرا
وهي لغة تميم وقرا عبد الله برسولها اعاد الضمير على لفظ امة والجمهور
على معناها وفي قوله لياخذوه عبارة عن المسبب بالسبب في ذلك القتل
مسبب عن الاخذ ومنه قيل للاسير اخيذ قال فاما تاخذوني تقتلوني
فلم من اخذيهوى خلودي وقوله عقاب فيه اخبرانا بالكسرة عن يا المتكلم
يا وصلا ووقفا لانها راس فاصلة قوله وكذلك يحتمل الكاف ان تكون
مرفوعة المحل على خبر مبتدا مضمر اي والامر كذلك اخبر بان حقت كلمة
الله عليهم بالعذاب وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي مثل الوجوب من
عقابهم وجب على الكفرة قوله انهم اصحاب يجوز ان يكون على حذف
حرف الجر اي لانهم فحذف فيجري في محلها القولان ويجوز ان يكون في محل
رفع بدلا من كلمة وقد تقدم خلافهم في افراد كلمة وجمعها قوله الذين
يحملون مبتدا ويسبحون خبره والعامة على فتح عين العرش وابن عباس
في اخرين بضمها فقيل يحتمل ان يكون جمعا العرش كسقف في سقف قوله
ومن حوله يحتمل ان يكون مرفوع المحل عطفا على الذين يحملون اخبر عنه
الفريقين بانهم يسبحون وهذا هو الظاهر وان يكون منصوب المحل عطفا

علي العرش يعني انهم يحملون ايضا الملايكة الحافين بالعرش وليس بظاهره
قوله ربنا معمول للقول مضمر تقديره يقولون ربنا والقول المضمر في
محل نصب علي الحال من فاعل يستغفرون او خبر بعد خبر ورحمة وعلما غير
منقول من الفاعل اي وسع كل شي رحمتك وعلمك قوله جنات عدن
التي وعدتهم قد تقدم نظيرها في مريم والعامة علي جنات جمعا والاعمش وزيد
ابن علي جنة بالافراد قوله ومن صلح في محل نصب اما عطفا او علي مفعول
ادخلهم واما علي مفعول وعدتهم قال الفرا والزجاج نصبه من مكانين ان شيت
علي المضمر في ادخلهم وان شيت علي الضمير في وعدتهم والعامة علي فتح لام صلح
يقال صلح فهو صالح وابن عبلة بضمها يقال صلح فهو صليح والعامة
علي ذرياتهم جمعا وعيسي وذريتهم افرادا قوله يومىذ التنوين عوض
من جملة محذوفة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها التنوين
بخلاف قوله تعالي وانتم حينىذ تنظرون اي حين اذ بلغت الحلقوم لتقدمها
في اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا منها تقديره يوم اذ يواخذ
بها قوله اذ تدعون منصوب بمقدر يرد عليه هذا الظاهر تقديره
مقتكم اذ تدعون وقدره بعضهم اذكروا اذ تدعون وجوز الزمخشري ان
يكون منصوبا بالمقت الاول ورد عليه الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر وقال هذا من ظواهر علم النحو التي لا يكاد
يخفي علي المبتدي فضلا عن من يدعي من العجم انه شيخ العرب والعجم قلت ومثل
هذا لا يخفي علي ابي القسم وانما اراد به دالا علي ناصبه وعلي تقدير ذلك
فهو مذهب كوفي قال به او لان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره واي غموض
في هذا حتي يحي عليه هذا الانحا وفيه الفايل حدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعدا له وخصوم كضراير الحسنا قلن لوجهها كذبا وزورا انه لذميم
وهذا الرد قد سبقه اليه ابو البقا ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه
مصدر اخبر عنه وهو قوله اكبر فمن ثم اخذه الشيخ ولا يجوز ان ينتصب
الثاني لانهم لم يمقتوا انفسهم وقت دعايهم الي الايمان انما مقتوها يوم
القيمة والظاهر ان مقت الله واقع في الدنيا وجوز الحسن ان يكون في
الاخرة وضعفه الشيخ بانه يبقي اذ تدعون مفلتا من الكلام لكونه ليس
له عامل متقدم ولا ما يفسر عاملا فاذا كان المقت في الدنيا امكن ان يضمر له
عامل تقديره مقتكم قلت وهذا التجري علي مثل الحسن يهون عليك
تجريه علي الزمخشري ونحوه واللام لام الابتدا او قسم ومفعوله محذوف
اي لمقت الله اياكم او انفسكم فهو مصدر مضاف لفاعله كالثاني ولا يجوز

ان تكون المسئلة من باب التنازع في انفسكم بين المقتين لىلا يلزم الفصل
بالخبر بين المقت الاول ومعموله علي تقدير اعماله لكن قد اختلف النحاة
في مسئلة وهي التنازع في فعلي التعجب فمن منع اعتل بما ذكرته لانه لا يفصل
بين فعل التعجب ومعموله ومن جوز قال يلتزم اعمال الثاني حتي لا يلزم
الفصل فليكن هذا منه والحق عدم الجواز فانه علي خلاف قاعدة التنازع
قوله وحده فيه وجهان احدهما مصدر في موضع الحال وجاز كونه معرفة
ايضا لكونه في قوة النكرة كانه قيل منفردا والثاني وهو قول يونس انه
منصوب علي الظرف والتقدير دعي علي حياله وهو مصدر محذوف الزوايد
والا وحدته ايحادا قوله رفيع فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر
ذو العرش ويلقي الروح يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ويجوز ان
يكون الثلاثة اخبار المبتدا محذوف ويجوز ان يكون الثلاثة اخبارا لقوله
هو الذي يريكم اياته قال الزمخشري ثلاثة اخبار يجوز ان تكون مترتبة
علي قوله هو الذي يريكم اياته او اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة تعريفا
وتنكيرا قلت اما الاول ففيه طول الفصل وتعدد الاخبار وليست في معني
خبر واحد واما الثاني ففيه تعدد الاخبار وليست في خبر واحد وهي
مسئلة خلاف ولا يجوز ان يكون ذو العرش صفة لرفيع الدرجات ان
جعلناه صفة مشبهة اما اذا جعلناه مثال مبالغة اي يرفع درجات
المومنين فيجوز ذلك علي ان تجعل اضافته وكذلك عند تجويز المحض اضافة
المشبهة ايضا وقد تقدم ايضا وقري رفيع بالنصب علي المدح ومن امره
متعلق بيلقي ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه
حال من الروح قوله لتنذر العامة علي بنايه للفاعل ونصب اليوم
والفاعل هو الله تعالي او الروح او من يشا او الرسول ونصب اليوم اما
علي الظرفية والمنذر به محذوف تقديره لتنذر العذاب يوم التلاق
واما علي المفعول به اتساعا في الظرف وقري ابي وجماعة كذلك الا انه رفع
اليوم علي الفاعلية مجازا اي لتنذر الناس العذاب يوم التلاق وقرا الحسن
واليماني لتنذر بالتا من فوق وفيه وجهان احدهما ان الفاعل ضمير المخاطب
وهو الرسول صلي الله عليه وسلم والثاني ان الفاعل ضمير الروح فانها موسه
علي راي وقرا اليماني ايضا مبنيا للمفعول يوم بالرفع وهي تويد نصبه في قراة الجمهور
علي المفعول به اتساعا واثبت التلاق وصلا ووقفا ابن كثير واثبتها في الوقف
دون الوصل من غير خلاف ورش وحذفها الباقون وصلا ووقفا الا قالون فانه
روي عنه وجهان وجه ورش ووجه كالباقين وكذلك هذا الخلاف بعينه
جار في يوم التناد وقد تقدم هذين الوجهين في الرعد في قوله الكبير
المتعال قوله يوم هم بارزون في يوم اربعة اوجه احدها انه بدل من

من يوم التلاق بدل كل من كل الثاني ان ينتصب بالتلاق اي يقع التلاقي في يوم
بروزهم الثالث ان ينتصب بقوله لا يخفي علي الله ذكره ابن عطية وهذا علي احد
الاقوال الثلاثة في ان لا هل يعمل ما بعدها فيما قبلها بالها التفصيل بين ان يقع
جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز فيجوز علي القول من هذه الاقوال الرابع ان
باضمار اذكر ويوم ظرف مستقبل كاذا وسيبويه لا يري اضافة الظرف
المستقبل الي الجمل الاسمية والاخفش يراه وكذلك قدر سيبويه في قوله اذا
السما انشقت ونحوه فعلا قبل الاسم والاخفش وعلي هذا فظاهر الاية مع الاخفش
ويجاب عن سيبويه بان هم ليس مبتدا مرفوعا بفعل محذوف يفسره اسم
اي يوم برزوا ويكون بارزون خبر مبتدا مضمر فلما حذف الفعل انفصل الضمير فبقي
كما تري وهذا كما قالوا في قوله لو بغير الما حلقي شرق لسكا لغصان بالما متعصا
في ان حلقي مرفوع بفعل يفسره شرق لان لو لا يليها الا الافعال وكذا قوله فهلا
نفس ليلي شفيعها لان هلا لا يليها الا الافعال فالمفسر في هذه المواضع اسما
مشتقة وهو نظير انا زيدا ضاربه من حيث التفسير وحركة يوم هم حركة اعراب
علي المشهور ومنهم جوز بنا الظرف وان اضيف الي فعل مضارع او جملة اسمية
وهم الكوفيون وقد وهم بعضهم فحتم بنا الظرف المضاف للجمل الاسمية وقد
عرفت مما تقدم انه لا يبني عند البصريين الا ما اضيف الي فعل ماض كقوله
علي حين عاتبت وقد تقدم هذا مستوفي في اواخر المايدة وكتبوا يوم هم هنا
وفي الذاريات منفصلا وهو الاصل **قوله** لا يخفي يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون حالا من ضمير بارزون وان يكون خبرا ثانيا **قوله** اليوم ظرف
كقوله لمن الملك وان يكون ظرفا للحال بعده لان التقدير الملك لله فهو
خبر مبتدا مضمر واليوم معمول لتجزي واليوم الاخر خبر لا ظلم **قوله** يوم
الازفة يجوز ان يكون مفعولا به اتساعا وان يكون ظرفا والمفعول محذوف
والازفة القريبة من ازف الشي اي قرب قال النابغة ازف الترحل غير ان
ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد وما لكعب بن زهير بان الشباب وهذا الشيب
قد ازفا ولا اري لشباب باين خلفا وقال الراغب وازفوا فتقاربا ان
لكن ازف يقال اعتبارا بضيق وقتها ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت
قلت فجعل بينهما فرقا ويروي بيت النابغة افل والازفة صفة لمحذوف
فيجوز ان التقدير الساعة الازفة او الطامة الازفة **قوله** اذ القلوب
بدل من يوم الازفة او من هم في انذرهم بدل اشتمال **قوله** كاظمين
نصب علي الحال واختلفوا في صاحبها والعامل فيها فقال الحوفي القلوب
مبتدا ولدي الحناجر خبره وكاظمين من الضمير المستكن فيه قلت ولا بد
من جواب عن جميع القلوب جمع من يعقل وهو ان يكون لما اسنده
اليهم ما يسند للعقلا جمعت جمعه كقوله رايتهم لي ساجدين وقالت

اعناقهم لها خاضعين الثاني انها حال من القلوب وفيه السوال والجواب
المتقدمان الثالث انه حال من اصحاب قال الزمخشري هو حال من اصحاب
القلوب علي المعني اذ المعني اذ قلوبهم لدي الحناجر كاظمين عليها فلت
فكانه في قوة ان جعل العوض من الضمير في حناجرهم الرابع ان يكون
حالا من هم في انذرهم ويكون حالا مقدرة لانهم وقت الانذار غير كاظمين
وقال كاظمين حال مما ابدل عنه اذ القلوب بل ومما يضاف القلوب اليه اذ المراد
اذ قلوب الناس لدي حناجرهم وهذا القول تشخص فيه الابصار مهطعين
اراد تشخص فيه ابصارهم قلت ظاهر قوله انه حال مما ابدل منه قوله
اذ القلوب مشكل لانه ابدل من قوله يوم الازفة وهذا لا يصح البتة وانما
يريد بذلك علي الوجه الثاني وهو ان يكون بدلا من هم في انذرهم بدل اشتمال
وحينيذ يصح وقد تقدم الكلام علي الكظم والحناجر في ال عمران والاحزاب
قوله ولا شفيع يطاع يجوز ان تحكم علي موضعه بالجر نعتا علي
اللفظ بالرفع نعتا علي المحل لانه معطوف علي المجرور بمن المزيدة وقوله ولا
شفيع يطاع من باب علي لاحب لا يهتدي بمناره اي لا شفيع فلا طاعة
او ثم شفيع ولكن لا يطاع **قوله** يعلم فيه اربعة اوجه وهو الظاهر
انه خبر اخر عن هو في قوله هو الذي يريكم اياته قال الزمخشري فان
قلت ثم اتصل قوله يعلم خاينة الاعين قلت هو خبر من اخبار هو في
قوله هو الذي يريكم مثل يلقي الروح ولكن يلقي الروح قد علل بقوله لينذر
ثم استطرد لذكر احوال يوم التلاق الي قوله شفيع يطاع فبعد ذلك عن اخواته
الثاني انه متصل بقوله وانذرهم لما انذرهم امرهم بانذارهم يوم الازفة وما
يعرض فيه من شدة الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا من يشفع
له ذكر اطلاعه علي جميع ما يصدر من الخلق سرا وجهرا وعلي هذا فهذه الجملة
لا محل لها لانها في قوة التعليل للامر بالانذار الثالث انها متصلة بقوله
سريع الحساب الرابع انها متصلة بقوله لا يخفي علي الله وعلي هذين الوجهين
فيحتمل ان يكون جارية مجري العلة وان يكون في محل نصب علي الحال وخاينة الاعين
فيه وجهان احدهما انها مصدر كالعافية والعاقبة اي يعلم خاينة الاعين
والثاني صفة علي بابها وهو من باب اضافة الصفة للموصوف والاصل الاعين
الخاينة كقوله وان سقيت كرام الناس فاسقينا وقدره الزمخشري هو
وقال لا يحسن ان يراد الخاينة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور لا
يساعد عليه يعني انه لا يناسب ان يقابل المعني الا بالمعني وفيه نظر
اذ للقايل ان يقول لا نسلم انها في قوله وما تخفي الصدور مصدرية حتي يلزم

ما ذكره بل يجوز ان يكون بمعنى الذي وهو عبارة عن نفس ذلك الشي المخفي
فيكون فرقا بل الاسم غير المصدر بمثله قوله والذين يدعون قراه
نافع وهشام تدعون للمشركين والباقون بالغيبة اخبارا عنهم بذلك
قوله فتنظروا يجوز ان يكون منصوبا في جواب الاستفهام وان
يكون مجزوما نسقا على ما قبله كقوله الم تسل فتخبرك الرسوم
رواه بعضهم بالجزم والنصب قوله منهم قوة قرا ابن عامر منكم
على سبيل الالتفات والباقون منهم بضمير الغيبة جريا على ما سبق من الضماير
الغايبة قوله واثارا عطف على قوة وهو في قوة قوله وينحتون من
الجبال بيوتا امنين وجعل الزمخشري منصوبا بمقدر قال اي وارادوا اكثره
اثارا كقوله قد غدا متقلدا سيفا ورمحا يعني ومعتقلا رمحا ولا حاجة
الى هذا مع الاستغنا عنه قوله وان قرا الكوفيون وان باو التي للابهام
والباقون النسق على تسلط الخوف على التبديل وظهور الفساد معا وقرا نافع
وابو عمرو وحفص يظهر بضم اليا وكسر الها من اظهر وفاعله ضمير موسى عليه
السلام الفساد نصبا على المفعول به والباقون بفتح اليا والها من ظهر
الفساد رفعا بالفاعلية وزيد ابن علي يظهر مبنيا للمفعول الفساد مرفوع
لقيامه مقام الفاعل ومجاهد يظهر بتشديد الطا والها واصلها يتطهر
من تطهر بتشديد الها فادغم اليا في الطا الفساد رفع على الفاعلية وفتح
ابن كثير يا ذروني اقتل وسكنها الباقون قوله عذت ادغم ابو عمرو وه
والاخوان واظهروا الدال مع التا والباقون بالاظهار فقط ولا يومن صفة لمتكبر
قوله من ال فرعون يحتمل ان يكون متعلقا بيكتم بعده اي يكتمه
من ال فرعون والثاني وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف صفة لرجل وجاها
احسن ترتيب حيث قدم المفرد ثم ما يقرب منه وهو حرف الجر ثم الجملة وقد
تقدم ايضاح هذه المسلة في المايده وغيرها ويترتب على الوجهين
هل كان هذا الرجل من قرابة فرعون فعلى الاول لا دليل فيه وعلى الثاني فيه
دليل وقد رد بعضهم الاول بانه لا يقال كتمت من فلان كذا انما يقال كتمت
فلانا كذا فيتعدى لاثنين بنفسه فقال تعالى الله حديثا وقال الشاعر
كتمتك هما بالجمومين ساهرا وهمين هما مستكنا وظاهرا احاديث نفس
تشتكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادرا اي كتمتك احاديث نفس
وهمين فقدم المعطوف على المعطوف عليه ومحل الشعر قوله ان يقول
ربي اي كراهة ان يقول او لان يقول والعامة على ضم عين رجل وهي
الفصحى والاعمش وعبد الوارث على تسكينها وهي لغة تميم ونجد وقال

الزمخشري

الزمخشري ولكن ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى ان
تقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا
الذي اجازه رده الشيخ بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح
به يقول جيتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيك ان صاح الديك
او ان يصيح لم يصح نص عليه النحويون قوله وقد جاكم جملة حالية
يجوز ان يكون من المفعول فان قيل هو نكرة فالجواب انه في حيز الاستفهام
وكل ما سوغ الابتدا بالنكرة سوغ انتصاب الحال عنها ويجوز ان يكون حالا
من الفاعل قوله بعض الذي يعدكم بعض على بابها وانما قال ذلك ليهضم
موسى بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه
وافيا فضلا ان يتعصب له قاله الزمخشري وهذا احسن من قول ابي
عبيدة وغيره انها بمعنى كل وانشدوا قول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها وانشدوا ايضا قول عمرو بن شييم قد يدرك
المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وقول الاخر ان
الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا ولا
ادري كيف فهموا الكل من البيتين الاخيرين واما الاول ففيه بعض دليل
لان الموت ياتي على الكل ولما حكى هذا الزمخشري عن ابي عبيدة وانشد
عنه بيت لبيد قال ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في
مسلة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له قلت ومسلة المازني معه
هي ان ابا عبيدة قال للمازني ما اكذب النحويين يقولون هنا التانيث
لا يدخل على الف التانيث وان الالف في علقى ملحقة قال فقلت له وما انكرت
من ذلك فقال سمعت روبة ينشد يحط في علقى فلم ينونها فقلت واحد
علقا قال علقاة قال المازني فاسفت ولم افسر له لانه كان اغلظ من ان
يفهم مثل هذا قلت وانما استغلظ المازني لان الالف التي للالحاق تدخل عليها
تا التانيث دالة على الوحدة فيقال ارطا وارطاة وانما الممتنع دخولها على
الف التانيث نحو دعوى وصرعى واما عدم تنوين علقى فلانه سمى بها شيا
بعينه والالف الالحاق المقصورة حال العلمية تجري مجرى تا التانيث فيمتنع الاسم
الذي هي فيه كما يمتنع فاطمة وينصرف قايمة قوله ظاهرين حال من الضمير
في لكم والعامل فيها وفي اليوم ما تعلق به لكم قوله ما اريكم هي روية الا عتقاد
فتتعدى لمفعولين ثانيهما الا ما ارى قوله الرشاد العامة على تخفيف الشين
مصدر رشد يرشد وقرا معاذ ابن جبل بتشديدها وخرجها ابو الفتح وغيره
على انه صفة مبالغة نحو ضرب فهو ضراب وقد قال النحاس هو لحن وتوهمه

من الرباعي يعني ارشد ورد علي النحاس قوله بانه يحتمل ان يكون من رشد الثلاثي
وهو الظاهر وقد جا فعال ايضا من افعل وان كان لا ينقاس قالوا ادرك فهو
دراك واجبر فهو جبار واقصر فهو قصار واشار فهو سار ويدل علي انه صفة
مبالغة ان معاذا كان يفسرها سبيل الله قال ابن عطيه ويبعد عندي علي
معاذ رضي الله عنه وهل كان فرعون يدعي الا الالاهيه وتعلق بنا اللفظ
علي هذا التركيب قلت يعني ابن عطية انه كيف يقول فرعون ذلك فيقر بان
ثم يهدي الي الرشاد غيره مع انه يدعي انه اله وهذا الذي عزاه ابن عطية لله
والزمخشري وابن جبارة صاحب الكامل الي معاذ ابن جبل من القراة المذكورة
ليس هو في الرشاد الذي في كلام فرعون كما توهموا وانما هو في الرشاد الثاني الذي من
قول المومن بعد ذلك ويدل علي ذلك ما قال ابو الفضل الرازي في كتابه اللوامح
معاذ ابن جبل سبيل الرشاد الحرف الثاني بالتشديد وكذلك الحسن وهو سبيل
الله تعالي الذي اوضحه لعباده كذلك فسره معاذ وهو منقول من مرشد كدراك
من مدرك وجبار من مجبر وقصار من مقصر عن الامور ولها نظاير معدودة
فاما قصا الثوب فهو من قصرت الثوب قصارة فعلي هذا يزول اشكال ابن
عطية المقدم ويتضح القرا والتفسير وقال ابو البقا وهو يكثر منه الارشاد
او الرشد يعني انه يحتمل ان يكون من ارشد الرباعي او من رشد الثلاثي والاولي ان يكون
من الثلاثي لما عرفت انه منقاس دون الاول قوله مثل داب مثل يجوز ان يكون
بدلا وان يكون عطف بيان قوله يوم التناد قد تقدم الخلاف في بابه كيف يحذف
ويثبت وهو مصدر يناد ي نحو تقاتل تقاتلا والاصل تناديا بضم الدال ولكنهم
كسروها ليصح اليا وقرات طايفة بسكون الدال اجرا للوصل مجري الوقف
وينادي القوم اي ينادي بعضهم بعضا قال فنادوا فقالوا اردت الخيل
فارسا فقلنا عبيد الله ذلكم الردي وقال اخر ينادوا بالرحيل غدا
وفي ترحالهم نفسي وقرا ابن عباس والضحاك والكلبي وابو صالح وابن مقسم
والزعفراني في اخرين بتشديدها مصدر تناد من ند البعير اذا هرب ونفر
وهو في معني قوله تعالي يوم يفر المرء من اخيه الايه وفي الحديث ان
للناس حوله ندودا يظنون انهم يجدون مهربا وقال امية ابن ابي الصلت
وبث الخلق فيها اذ دحاها فهم سكانها حتي التنادي قوله يوم يولون
يجوز ان يكون بدلا من من يوم التناد وان يكون منصوبا باضمار اعني ولا يجوز
ان يكون عطف بيان لانه نكرة وما قبله وقد تقدم لك في قوله فيه ايات
بينات مقام ابراهيم ان الزمخشري جعله بيانا مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا
وهو عكس ما نحن فيه فان الذي نحن فيه الثاني نكرة والاول معرفة قوله

ما لكم

متعلق بعاصم قوله حتي اذا هلك لقوله فما زلتم وقرئ الن يبعث الله بادخال همزة التقرير بعضهم بعضا
ما لكم من الله من عاصم يجوز من عاصم ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده علي النفي
وان مبتدا ومن مزيده علي كلا التقديرين ومن الله متعلق بعاصم قوله
كذلك اي الامر كذلك ويضل الله مستانف ونعت مصدر اي مثل ضلال
الله اياكم حين لم تقبلوا من يوسف يضل الله من هو مسرف قوله الذين
يجادلون يجوز فيه احد عشر وجها احدها انه بدل من قوله من هو مسرف وانما
جمع اعتبارا بمعني من الثاني ان يكون بدلا منه الثالث ان يكون بيانا له الرابع
ان يكون صفة له وجمع علي معني من ايضا الخامس ان ينتصب باضمار اعني
السادس ان يرتفع خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السابع ان يرتفع مبتدا خبره
يطبع الله وكذلك خبر مبتدا مضمر ايضا الامر كذلك والعايد من الجملة
وهي يطبع علي المبتدا محذوف اي كل قلب متكبر منهم الثامن ان يكون مبتدا
والخبر كبر مقتا ولكن لا بد من حذف مضاف ليعود الضمير من كبر عليه والتقدير
حال الذين يجادلون كبر مقتا ويكون مقتا تمييزا وهو منقول من الفاعلية
اذ التقدير كبر مقت حالهم اي حال المجادلين التاسع ان الذين مبتدا
ايضا ولكن لا يقدر حذف مضاف ويكون فاعل كبر ضميرا عايدا علي جدالهم
العاشر ان يكون الذين مبتدا ايضا والخبر بغير سلطان اتاهم قاله
الزمخشري ورده الشيخ بان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض لان
الظاهر تعلق بغير سلطان بيجادلون ولا يتعقل جعله خبرا للذين
لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون كاينون او مستقرون بغير
سلطان اي في غير سلطان لان الباء اذ ذاك ظرفية خبر عن الجثث الحادي عشر
انه مبتدا وخبره محذوف اي معاندون ونحوه قاله ابو البقا قوله
كبر مقتا يحتمل ان يراد به التعجب والاستعظام وان يراد به الذم كبيس
وذلك انه يجوز ان يبني فعل بضم العين مما يجوز التعجب منه ويجري مجري
نعم وبيس في جميع الاحكام وفي فاعله سته اوجه الاول انه ضمير عايد علي
حال المضاف الي الذين كما تقدم تقريره الثاني انه ضمير يعود علي جدالهم
المفهوم من يجادلون كما تقدم تقريره ايضا الثالث انه الكاف في كذلك
قال الزمخشري او فاكبر قوله كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع
الله كلام مستانف ورده الشيخ بان فيه تفكيكا للكلام وارتكابا لمذهب
ليس بصحيح اما التفكيك فلان ما جا في القران من كذلك نطبع او نطيع
انما جا مربوطا بعضه ببعض فكذلك هذا واما ارتكاب مذهب غير صحيح
فانه جعل الكاف اسما ولا يكون اسما الا في ضرورة خلافا للاخفش الرابع
ان الفاعل محذوف ونقله الزمخشري قال ومن قال كبر مقتا عند الله جدالهم

فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قلت القايل بذلك هو الحوفي
لكنه لا يريد بذلك تفسير الاعراب انما يريد به تفسير المعنى وهو معنى ما
قدمته من ان الفاعل ضمير يعود على جدالهم المفهوم من فعله فصرح الحوفي
بالاصل وهو الاسم الظاهر ومراده ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز
نحو نعم رجلا زيد وبيس عاملا عمرو والساكن انه ضمير يعود على من من
قوله من هو مسرف واعاد الضمير من كبر مفردا اعتبارا بلفظها وحينيذ
يكون قد راعى لفظ من اولا في قوله من هو مسرف كذاب ثم معناها ثانيا
في قوله الذين يجادلون الى اخره ثم لفظها بالبا في قوله كبر وهذا كله
اذا اعربت الذين تابعا لمن هو مسرف نعتا او بيانا او بدلا وقد عرفت ان الجملة
من قوله كبر مقتا فيها وجهان احدهما الرفع اذا جعلناها خبر المبتدا والثاني
ان لا محل لها اذا لم يجعلها خبرا بل هي جملة استينافيه وقوله عند الله متعلق
بكبر وكذلك قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف وان يكون
فاعلا وهما ضعيفان والثالث وهو الصحيح انه معمول ليطبع اي مثل
ذلك الطبع يطبع الله ويطبع الله فيه وجهان اظهرهما انه مستانف والثاني
انه خبر للموصول كما تقدم تقريره ذلك كله **قوله** قلب متكبر فنوا ابو عمرو
وابن ذكوان بتنوين قلب ووصفا القلب بالتكبر والجبروت لانهما ناشيان منه
وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه اثم قلبه والباقون باضافة
قلب الى ما بعده اي على كل قلب شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا فاه
في القراة الاولى اي على كل ذي قلب متكبر تجعل الصفة لصاحب القلب قال
الشيخ ولا ضرورة تدعوا الى اعتقاد الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهو
توافق القراتين فان الموصوف في القراتين واحد وهو صاحب القلب بخلاف
عدم التقدير فانه فان الموصوف في احديهما القلب وفي الاخرى صاحبه
قوله اسباب السموات فيه وجهان احدهما انه تابع للاسباب قبله بدلا
او عطف بيان والثاني انه منصوب باضمار اعني والاول اولى اذ الاصل
عدم الاضمار **قوله** فاطلع العامة على رفعه عطفا على ابلغ فهو داخل
في حيز الترجي وقرا حفص في اخرين بنصبه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه
جواب الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفا في جوابه على
قاعدة البصريين كقوله يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان
فنستريحا وهذا اوفق لمذهب البصريين الثاني انه منصوب قال
عطفا على التوهم لان خبر لعل كثيرا جا مقرونا بان كثيرا في النظم
وقليلا في النثر فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب

بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس انتهى الثالث ان ينتصب على
جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراة وبقراة
نافع وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه بنصب فتنفعه جوابا لقوله
والى هذا نحا الزمخشري قال تشبيها للترجي بالتمني والبصريون ياتون
ذلك ويخرجون القراتين على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز انه جوابا
للاستفهام في قوله وما يدريك فانه مترتب عليه وقال ابن عطية
وابن جبارة الهذلي على جواب التمني وفيه نظر اذ ليس في اللفظ تمن انما فيه ترج
وقد فرق الناس بين الترجي والتمني بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمني
فانه يكون فيه وفي المستحيل كقوله ليت الشباب هو الرجيع على الفتى
والشيب كان هو البدي الاول وقرى زين لفرعون مبنيا للفاعل وهو الشيطان
وتقدم الخلاف في وصد عن السبيل في الرعد فمن بناه للفاعل حذف المفعول
اي صد قومه عن السبيل وابن وثاب وصد بكسر الصاد كانه نقل حركة
الدال الاولى الى فا الكلمة بعد توهم سلب حركتها وقد تقدم ذلك في نحو ردوا
به يجوز فيه ثلاث لغات الجاري في قتل وتبع وابن ابي اسحاق وعبد الرحمن
ابن ابي بكرة وصد بفتح الصاد ورفع الدال منونة جعله مصدرا منسوقا
على سو عمله اي زين له الشيطان سو العمل والصد والتباب والجار وقد تقدم
ذلك في قوله غير تعسة وقد تقدم الخلاف ايضا في قوله يدخلون الجنة
في سورة النسا **قوله** ويا قوم قال الزمخشري فان قلت لم جا بالواو
في البدا الثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل على كلام هو بيان للجمل
وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الوا واما الثالث
فداخل على كلام ليس بتلك المثابه **قوله** وتدعونني الى النار هذه الجملة
مستانفة اخبر عنهم بذلك بعد استفهامه عن دعا نفسه ويجوز ان يكون
التقدير وما لكم تدعونني الى النار وهو الظاهر وتضعيف ان يكون الجملة
حالا اي ما لكم ادعوكم الى النجاة حال دعاكم اياي الى النار **قوله** تدعونني
هذه الجملة بدل من تدعونني الاولى على جهة البيان لها واتى في قوله تدعونني
بجملة فعلية لتدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله وانا
ادعوكم بجملة اسمية لتدل على ثبوت دعوته وتقويتها وقد تقدم الخلاف
في لا جرم وقال الزمخشري هنا وروي عن العرب لا جرم انه يفعل كذا بضم
الجيم وسكون الراء بمعنى لا بد وفعل وفعل اخوان كرشد ورشد وعدم
وعدم **قوله** وافوض هذه مستانفة وجوز ابو البقا ان يكون حالا من فاعل اقول
قوله النار الجمهور على رفعها وفيه ثلاثه اوجه احدها انها بدل من سو العذاب

الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي هو اي سوء العذاب النار لانه جواب لسوال مقدر
ويعرضون علي هذين الوجهين يجوز ان يكون حالا من النار ويجوز ان يكون
حالا من ال فرعون الثالث انه مبتدا وخبره يعرضون وقرئ النار منصوبا
وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مضمر يفسره يعرضون من حيث المعني
اي يصلون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين اعد لهم والثاني
ان ينتصب علي الاختصاص قاله الزمخشري فعلي الاول لا محل ليعرضون
لكونه مفسرا وعلي الثاني هو حال كما تقدم **قوله** ويوم تقوم فيه اوجه
اظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر محكي به الجملة الامرية من
قوله ادخلوا والتقدير ويقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا الثاني انه منصوب
بادخلوا اي ادخلوا يوم تقوم وعلي هذين الوجهين فالوقف تام علي قوله وعشيا
والثالث انه معطوف علي الظرفين قبله فيكون معمولا ليعرضون فالوقف علي
هذا علي قوله الساعة وادخلوا معمول لقول مضمر اي يقال لهم كذا وقرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وحفص ادخلوا بقطع الهمزة امرا من ادخل وال فرعون مفعول
اول واشد العذاب مفعول ثان والباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل فال
فرعون منادي حذف حرف النداء منه واشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا
به اي ادخلوا يا ال فرعون في اشد العذاب **قوله** واذ يتحاجون في العامل في
اذ ثلاثة اوجه احدها انه معطوف علي غدوا فيكون معمولا ليعرضون اي يعرضون
علي النار في هذه الاوقات كلها قاله ابو البقا والثاني انه معطوف علي قوله
اذ القلوب لدي الحناجر قاله الطبري وفيه نظر لبعد ما بينهما ولان الظاهر
عود الضمير في يتحاجون علي ال فرعون الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهو الواضح
قوله تبعا فيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم جمع لتابع ونحوه خادم وخدم وغايب
وغيب وادم وادم والثاني انه مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين والثالث
انه مصدر ايضا ولكن علي حذف مضاف اي ذوي تبع **قوله** نصيبا فيه ثلاثة
اوجه احدها ان ينتصب بفعل مقدر يدل عليه قوله مغنون تقديره هل انتم
دافعون عنا نصيبا الثاني ان يضمن مغنون معني حاملين الثالث ان ينتصب
علي المصدر قال ابو البقا كما كان شي كذلك الا تري الي قوله لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيا فشيا في موضع غنا فكذلك نصيبا ومن النار صفة
لنصيبا **قوله** انا كل العامة علي رفع كل ورفعه علي الابتدا وفيها خبره
والجملة خبر ان وهذا كقوله في ال عمران قل ان الامر كله لله في قراة ابي
عمرو وقرا ابن السميفع وعيسي بن عمر بالنصب وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون تاكيدا لاسم ان قال الزمخشري توكيدا لاسم ان وهو معرفة

والتنوين عوض من المضاف اليه يريد انا كلنا فيها انتهي يعني فيكون فيها هو
الخبر والي كونه تاكيدا ذهب ابن عطية ايضا وقد رد ابن مالك هذا المذهب
فقال في تسهيله ولا يستغني بنية اضافته خلافا للزمخشري
قلت وليس هذا مذهبا للزمخشري وحده بل هو منقول عن الكوفيين
ايضا الثاني ان يكون منصوبا علي الحال قال ابن مالك والقول المرضي عندي
ان كلا في القراة المذكورة منصوبة علي الحال من الضمير المرفوع في فيها وفيها
هو العامل وقد قدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراة من قرا
والسموات مطويات بيمينه وفي قول النابغة ٭ رهط ابن كوز محقبي ادراعهم
فيهم ورهط ربيعة ابن حذار ٭ وقول بعض الطائيين دعا فاجبنا وهو
بادي ذلة لديكم وكان النصر غير بعيد يعني بنصب بادي وهذا هو مذهب الاخفش
الا ان الزمخشري منع من ذلك قال رحمه الله تعالي فان قلت هل يجوز ان يكون
كلا حالا قد عمل فيها فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل
في الظرف متقدما يقول كل يوم لك ثوب ولا يقول قايما في الدار زيد قال الشيخ
وهو الذي منعه اجازه الاخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قايما في الدار او
زيد قايما عندك والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما في الاية لان الاية تقدم فيها
المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها حال وتاخر العامل
فيها واما تمثيله بقوله ولا يقول قايما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند
والمسند اليه وقد ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة قلت
الزمخشري منعه صحيح لانه ماش علي مذهب الجمهور واما تمثيله بما ذكر فلا
يضره لانه في محل المنع فعدم تجويزه صحيح الثالث ان كلا بدل من نا في
انا لان كلا قد وليت العوامل فكانه قيل ان كلا فيها واذا كانوا قد تاولوا حولا
اكتعا وحولا اجمعا علي البدل مع عدم تصرف اكتع واجمع فلان يجوز ذلك في كل
اولي واحري وايضا فان المشهور تعريف كل حال قطعها وحكي في الكبير الفارسي
مررت بكل قايما وببعض جالسا وعزاه بعضهم لسيبويه تنكير كل
ونصبها حالا في غاية الشذوذ نحو مررت بهم كلا اي جميعا فان قيل فيه
بدل الكل من الكل في ضمير الحاضر وهو لا يجوز اجيب بوجهين احدهما
ان الكوفيين والاخفش يرون ذلك وانشدوا قوله ٭ انا سيف
العشيرة فاعرفوني ٭ حميدا قد تذريت السناما ٭ فحميدا بدل من يا اعرفوني
وقد تاوله البصريون علي نصبه علي الاختصاص والثاني ان هذا الذي نحن
فيه ليس محل الخلاف لانه دال علي الاحاطة والشمول وقد قالوا به
متي كان البدل دالا علي ذلك جاز وانشدوا ٭ فما برحت اقدامنا في مكاننا

بلساحتي ارنروا المانبا ومثله قوله تعالى لنا عيدًا لاولنا واخرنا قالوا ابا تبنا
بدل من يا في مكانينا الدلالتها على الاحاطة وكذلك لاولنا واخرنا بدل من نا في
لنا فلان تجوز ذلك في كل التي هي اصل في الشمول والاحاطة بطريق الاولى
هذا كلام الشيخ في الثالث وفيه نظر لان المبرد ومكنا نصا على ان البدل
في هذه الاية لا يجوز فكيف يدعي انه لا خلاف في البدل والحالة هذه لا يقال
ان في الاية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان وقد صرح الكساي والفرا
بذلك فقالا هو نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون اسم النعت على التاكيد
ولا يريدون حقيقة النعت وممن نص على ما قلته من التاويل المذكور مكي
رحمه الله تعالى وان الكساي انما جوز نعت ضمير الغايبه فقط دون المتكلم
والمخاطب قوله يومًا من العذاب في يوما وجهان احدهما انه ظرف
ليخفف ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيا من العذاب في يوم ويجوز
على راي الاخفش ان يكون من زيدة فيكون العذاب هو المفعول اي يخفف
عنا في يوم العذاب الثاني ان يكون مفعولا به واليوم لا يخفف وانما يخفف
مظروفه فالتقدير يخفف عذاب وهو قليل لقوله من العذاب والقول بانه
صفة موكدة كالحال قليل منه والظاهر ان من العذاب هو المفعول ليخففه
ومن تبعيضيه ويوما ظرف سالوا ان تخفف عنهم بعض العذاب لا كله في
يوم ما لا في كل يوم ولا في يوم معين قوله ويوم يقوم الاشهاد قرا الجمهور يقوم
بالياء من اسفل وابو عمرو وفي رواية المنقري عنه وابن هرمز واسماعيل بالتا
من فوق لتانيث الجماعة والاشهاد يجوز ان يكون شهيد كشريف واشرافه
وهو مطابق لقوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وان يكون جمع شاهده
كصاحب واصحاب وهو مطابق لقوله انا ارسلناك شاهدا قوله يوم بدل من
يوم قبله او بيان له او نصب باضمار اعني وقد تقدم الخلاف في قوله
تنفع الظالمين بالتاء والياء اخر الروم قوله هدى وذكرى فيهما وجهان
احدهما انهما مفعول من اجلهما اي لاجل الهدى والذكر والثاني مصدران في
موضع الحال قوله لذنبك قيل المصدر مضاف للمفعول اي لذنب
في حقك والظاهر ان الله يقول لما اراد وان لم نجز لنا نحن ان نضيفه
اليه عليه السلام ذنبا قوله لخلق السموات والارض اكبر من الناس
المصدر ان مضافان لمفعولهما والفاعل محذوف وهو الله تعالى ويجوز يكون
ان الثاني مضافا للفاعل اي اكثر مما تخلقه الناس اي يصنعونه ويجوز
ان يكونا مصدرين واقعين موقع المخلوق اي مخلوقهما اكبر من مخلوقهم
اي خبرهما اكبر من جرمهم قوله ولا المسيء لا زايده للتوكيد لانه

ل

لما طال الكلام بالصلة بعد قسم المومنين فاعاد معه لا توكيدا وانما قدم
المومنين لمجاورتهم قوله والنصر واعلم ان التقابل يجي على ثلاث طرق احدهما
ان تجاور المناسب ما يناسبه كهذه الاية والثانيه ان يتاخر المتقابلان
كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير والثالثة
ان يتقدم مقابل الاول ويوخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تفنن في البلاغة وقدم
الاعمى في نفي التساوي لمجيئه بعد صفة الذم في قوله ولكن اكثر الناس لا
يعلمون قوله يتذكرون قراة الكوفيون بتا الخطاب والباقون بيا
الغيبة فالخطاب على الالتفات للمذكورين بعد الاخبار عنهم والغيبة
نظر لقوله الذين يجادلون وهم الذين التفت اليهم في قراة الخطاب قوله
خالق كل شي العامة على الرفع وزيد ابن علي نصبه قال الزمخشري على
الاختصاص وقرا طلحة يوفكون بيا الغيبة وقوله كذلك يوفك اي مثل
ذلك الافك قوله فاحسن صوركم قرا ابو رزين والاعمش صوركم بكسر الصاد
فرارا من الضمة قبل الواو وقرا فرقة بضم الصاد وسكون الواو وجعلته اسم جنس
لصورة كبسر وبسرة قوله الذين كذبوا يجوز فيه اوجه ان يكون بدلا من
الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدا محذوف او منصوبا على الذم
وعلى هذه الاوجه فقوله فسوف تعلمون جملة مستانفة سيقت للتهديد
ويجوز ان يكون مميزا والخبر الجملة من قوله فسوف تعلمون ودخول الفا فيه
واضح قوله اذ الاغلال يجوز وابي اذ هذه ان يكون بمعنى اذا لان العامل فيها
محقق الاستقبال وهو فسوف تعلمون قالوا وكما يقع اذا موقع اذ في قوله
تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كذلك يقع اذ موقعها
وقد مضى نحو من هذا في البقرة عند قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب قالوا وحسن هذا تيقن وقوع الفعل فاخرج في صورة الماضي قلت
ولا حاجة الى اخراج من موضعها بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي
منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به اي فسوف تعلمون
يوم القيمة وقت الاغلال في اعناقهم اي وقت سبب الاغلال وهي المعاصي
التي كانوا يفعلونها في الدنيا كانه قيل سيعرفون وقت معاصيهم
التي تجعل الاغلال في اعناقهم وهو وجه واضح غاية ما فيه التصرف في
اذ بجعلها مفعولا بها ولا يضر ذلك فان المعربين غالبا وقاتهم يقولون
يقولون منصوب باذكر مقدرا ولا يكون حينيذ الا مفعولا به لاستحالة
عمل المستقبل في الزمن الماضي وجوزوا ان يكون منصوبا باذكر مقدرا

اي اذكر لهم وقت الاغلال الخافوا ويترجروا فهذه ثلاثه اوجه خبرها او
سَطها **قوله** وَالسلاسل لعامته علي رفعها وفيه ثلاثه اوجه
احدها انه معطوف علي الاغلال وَاخبر عن النوعين بالجار والجار
في نية التاخر والتقدير اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم الثاني
انه مبتدا وَخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه الثالث انه مبتدا ايضا
وَخبره الجملة من قوله يسحبون ولا بد من ذكر يعود عليه منها والتقدير
وَالسلاسل يسحبون بها حذف لقوة الدلالة عليه فيسحبون مرفوع
المحل علي هذا الوجه واما في الوجهين المتقدمين فيجوز فيه النصب علي
الحال من الضمير المتوي في الحساب ويجوز ان يكون مستانفا وقرا
ابن مسعود وابن عباس وزيد ابن علي وابن وثاب والمستنثي في اختياره
والسلاسل نصبا يسحبون بفتح اليا مبنيا للفاعل فيكون السلاسل
مفعولا مقدما ويكون قد عطف جملة فعليه علي جملة اسميه قال
ابن عباس في معني هذه القراة اذ كانوا يجرونها فهو اشد عليهم يكلفون
ذلك ولا يطيقونه وقرا ابن عباس وجماعة والسلاسل بالجر يسحبون
مبنيا للمفعول وفيها ثلاثه تاويلات احدها الحمل علي المعني تقديره اذا
اعناقهم في الاغلال وَالسلاسل فلما كان معني الكلام ذلك حمل عليه
في العطف قال الزمخشري وَوجهه انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله
اذ الاغلال في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل
قوله والسلاسل علي العبارة الاخري وَنظيره مشايم ليسوا مصلحين
عشيرة ولا ناعب كانه قيل بمصلحين وَقري بالسلاسل وقال ابن عطيه
تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل فعطف المراد من الكلام لا علي ترتيب
اللفظ اذ ترتيبه فيه قلب وَهو علي حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي
وَفي مصحف ابي وفي السلاسل يسحبون قال الشيخ بعد قول ابن عطية
وَالزمخشري لمتقدم ويسمي هذا العطف علي التوهم الا ان توهم ادخال الجر في الجر
علي مصلحين اقرب من تعيين ~~الجملة~~ تركيب الجملة باسرها والقراة من تعيين
تركيب الجملة السابقه باسرها وَنظير ذلك قوله احدك لن تري ثعلبات ولا ابتدا
بلحب ومولا ولا متدارك وَالليل طفل ببعض نواسم الواد حموا التقدير
لست براء ولا متدارك وَهذا الذي قاله سبقاه اليه الفرا فانه قال
من جر السلاسل حمله علي المعني اذ المعني اعناقهم في الاغلال والسلاسل
الوجه الثاني انه عطف علي الحميم فقدم علي المعطوف عليه وسياتي
تقريره هذا الثالث ان الجر علي تقدير اضمار الخافض ويويده قراة ابي

وفي

وَفي السلاسل وقراه غيره وَبالسلاسل والي هذا نحا الزجاج الا ان ابن الانباري
رده وَقال لو قلت زيد في الدار لم تحسن ان تضمر في فيقول زيد الدار ثم ذكر
تاويل الفرا وَخرج القراة عليه ثم قال كما تقول خاصم عبد الله زيد العاقلين
بنصب العاقلين ورفعه لان احدهما اذا خاصمه صاحبه فقد خاصمه
الاخر وهذه المسالة ليست جارية علي اصول البصريين وَنصوا علي منعها
وَانما قال بها الكوفيون ابن سعدان وَقال مكي وَقد قري والسلاسل بالخفض
علي العطف علي الاعناق وهو غلط لانه يصير الاغلال في الاعناق وفي السلاسل
وَلا معني للاغلال في السلاسل قلت وقوله علي العطف علي الاعناق ممنوع
بل خفض علي ما تقدم وَقال ايضا وقيل هو معطوف علي الحميم وهو ايضا
لا يجوز لان العطف المخفوض لا يتقدم علي المعطوف عليه لو قلت مررت
وَزيد بعمرو لم يجز وفي المرفوع يجوز نحو قام وَزيد وعمرو وبعد في المنصوب
لا يحسن رايت وزيدا وعمرا ولم يجز في المخفوض احد قلت وظاهر كلامه
انه يجوز في المرفوع مطلقا وقد نصوا انه لا يجوز الا ضرورة بثلاثة شروط
ان لا يقع حرف العطف صدرا وان يكون العامل متصرفا وان لا يكون المعطوف
عليه مجرورا وانشدوا عليك ورحمة الله السلام الي غير ذلك من الشواهد
مع تنصيصهم علي انه مختص بالضرورة والسلسلة معروفة قال الراغب
وَتسلسل الشي اضطرب كانه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه ستة
معناه وَما سلسل متردد في مقره وَالسحب الجر بعنف والسحاب من ذلك
لان الريح تجره اولانه يجر الما وسجر التنور اي ملاه نارا قال الشاعر
اذا شاء طالع مسجورة تري حولها النبع والساسما فمعني قوله تعالي
هنا ثم في النار يسجرون اي توقد بهم كقوله تعالي وَقودها الناس والحجارة
وَالسجير الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم فلان يحترق في مودة
فلان **قوله** تفرحون تمرحون من باب التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق
بين اللفظين بحرف **قوله** فبيس مثوي المتكبرين المخصوص محذوف اي
جهنم اي مثواكم ولم يقل فبيس مدخل لان الدخول لا يدوم وانما يدوم الثوي
فلذلك خصه بالذم وان كان زيا لدخول ايضا مذموما **قوله** فاما نرينك قال
الزمخشري اصله فان نرك وما مزيده لتاكيد معني الشرط ولذلك الحقت
النون بالفعل الا تراك لا تقول ان تكرمني اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك قال
الشيخ وما ذكره من تلازم النون وما الزايدة ليس مذهب سيبويه انما هو
مذهب المبرد والزجاج وَنص سيبويه علي التخيير قلت وهذه القواعد وان
تقدمت مستوفاة الا اني اذكرها لذكرهم اياها وفيه تنبيه ايضا وَيذكرها

قلبين

سل

وهيجتها ومنه البحر المسجور اي
وقيل المضطرم نارا صح

ة

تقدم قوله فالينا مرجعهم ليس جوابا للشرط الاول بل جوابا لما عطف عليه وجواب الاول محذوف وقاله الزمخشري فالينا مرجعهم متعلق بقوله نتوفينك وجواب نرينك محذوف تقديره فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذاك وان نتوفينك قبل يوم بدر فالينا مرجعهم فينتقم فلنتقم منهم اشد الانتقام قلت قد تقدم مثل هذا في سورة يونس وبحث الشيخ معه فلنلتفت اليه وقال الشيخ وقال بعضهم اما نرينك محذوف لدلالة المعنى عليه اي فننقر عينك ولا يصح ان يكون فالينا يرجعون جوابا للمعطوف عليه والمعطوف لان تركيب فاما نرينك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا يرجعون ليس بظاهر وهو يصح ان يكون جوابا ونتوفينك اي فالينا يرجعون فينتقم منهم ويعذبهم لكونهم لم يتبعوك ونظير هذه الاية قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الا انه هنا صرح بجواب الشرطين قلت وهذا بعينه هو قول الزمخشري وقرا السلمي ويعقوب يرجعون بفتح يا الغيبة مبنيا للفاعل وابن مصرف ويعقوب ايضا بفتح تا الخطاب قوله من قصصنا يجوز ان يكون صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلا به لاعتماده ويجوز ان يكون خبرا مقدما ومن مبتدا موخر ثم في الجملة وجهان الوصف لرسلا وهو الظاهر والاستيناف قوله منها ومنها من الاولى يجوز ان تكون للتبعيض اذ ليس كلها تركب ويجوز ان تكون لابتدا الغاية اذ المراد بالانعام شي خاص وهي الابل قال الزجاج لانه لم يعهد للركوب غيرها واما الثانية فكالاولى وقال ابن عطية هي لبيان الجنس قال لان الخيل ولا توكل قوله وعلى الفلك اجمل لفظ على هنا على لفظ في كقوله قلنا احمل فيها المناسبة قوله وعليها كذا اجابوا ويظهر ان في هنا كالتي لان سفينة نوح على ما يقال كانت مطبقة عليهم وهي محيطة بهم كالوعا واما غيرها فالاستعلا فيه واضح لان الناس على ظهرها قوله فاي ايات الله منصوب بتنكرون وقدم وجوبا لانه له صدر الكلام قال مكي ولو كان مع الفعل ها لكان الاختيار الرفع في اي بخلاف الف الاستفهام تدخل على الاسم وبعدها فعل واقع على ضمير الفعل فالاختيار النصب نحو قولك ازيدا ضربته هذا مذهب سيبويه فرق بين الالف وبين اي قلت يعني انك اذا قلت ايهم ضربت كان الاختيار الرفع لانه لا يحوج الى اضمار مع ان الاستفهام موجود وفي ازيدا ضربته يختار النصب لاجل الاستفهام فكان مقتضاه اختيار النصب ايضا في ما اذا كان الاستفهام بنفس الاسم والفرق عسر وقال الزمخشري فاي ايات الله جا على اللغة

المستقضيه

المستقضيه وقوله فانه ايات الله قليلة لان التفرقة بين المذكر والمونث في الاسما غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهو في اي اغرب لابهامه قال الشيخ ومن قلة تانيث اي قوله باي كتاب ام بانه سنة ترى حبهم عار علي وتحسب وقوله وهو في اي اغرب ان عنى اما على الاطلاق فليس بصحيح لان المستفيض في الندا اي يونث في ندا المونث كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولا يعلم احدا ذكر تذكيرها فيه فيقول يا ايها المراة الا صاحب البديع في النحو وان عنا غير المناداه فكلامه صحيح يقل تانيثها في الاستفهام وموصولة وشرطية قلت واذا وقعت صفة لنكرة او حالا لمعرفة فالذي ينبغي ان يجوز الوجهان كالموصولة ويكون التانيث قل نحو مررت بامراة اية امراة وجات هند اية امراة كان ينبغي للشيخ ان ينبه على هذين الفرعين قوله فما اغنى عنهم يجوز في ما ان تكون نافية واستفهامية بمعنى النفي ولا حاجة اليه قوله ما كانوا يجوز ان يكون ما مصدرية ويجوز ان تكون بمعنى الذي فالعايد على الاول وعلى الثاني هو محذوف اي بسكونه وهي باقية على التقديرين قوله بما عندهم من العلم فيه اوجه احدها انه تهكم بهم والمعنى ليس عندهم علم الثاني ان ذلك جا على زعمهم ان عندهم علما ينتفعون به الثالث ان من بمعنى بدل اي بما عندهم من الدنيا بدل العلم وعلى هذه الاوجه فالضمير للكفار الرابع ان يكون للرسل ان فرح الرسل بما عندهم من العلم الخامس ان الاول للكفار والثاني للرسل ومعنا فرح الكفار فرح ضحك واستهزا بما عند الرسل من العلم اذ لم ياخذوه بقبول ويمتثلوا اوامر الوحي ونواهيه وقال الزمخشري وفيها من الوجوه يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم مبالغة في فرحهم بالوحي الموجب لاقصى الفرح والمسرة مع تهكم بفرط جهلهم من العلم وجهلهم قال الشيخ ولا تعبر بالجملة الظاهر كونها مبنية عن الجملة المنفية الا في قليل من الكلام نحو شر اهر ذا ناب على خلاف فيه ولما ال الامر الى الاثبات المحصور جاز واما في الاية فينبغي ان لا يحمل على القليل لان في ذلك تخليطا للمعاني الجمل المتباينه قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبرا مقدما ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشان وقد تقدم لك هذا محققا في قوله ما كان يصنع فرعون وانه لا يكون من باب التنازع فعليك بالالتفات اليه وذلك دخل حرف النفي على الكون لا على لانه بمعنى لا يصح ولا ينبغي كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد قوله سنة الله يجوز انتصابها على المصدر المؤكد لمضمون الجملة يعني ان الذي

فعل الله بهم سنة سابقة من الله ويجوز انتصابها على التحذير اي احذروا
سنة الله في المكذبين التي قد خلت في عباده وهنالك في الاصل مكان
قيل واستعير هنا للزمان ولا حاجة بالكناية فيه ظاهرة سورة
حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل
يجوز ان حم على القول بانها اسم للسورة او خبر ابتدا مضمر اي هذا
تنزيل ومبتدا وخبره كتاب فصلت قوله كتاب قد تقدم انه يجوز
ان خبر التنزيل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من تنزيل
وان يكون فاعلا بالمصدر وهو اي تنزيل الكتاب قاله ابو البقا وفصلت اياته
صفة للكتاب قوله قرانا في نصبه ستة اوجه احدها هو حال بنفسه
وعربيا صفته او حال موطية والحال في الحقيقة عربيا وهي حال عن مفصلة
فصاحب الحال اما كتاب لوصفه بفصلت واما اياته او منصوب بتقدير
فعل اي فصلناه قرانا قوله لقوم فيه ثلاثة اوجه احدها ان تتعلق
بفصلت اي فصلت لهولاء وبينت لهم لانهم هم المنتفعون بها وان كانت
مفصلة في نفسها لجميع الناس الثاني ان يتعلق بمحذوف صفة لقرانا اي كاينا
لهولا خاصة لما تقدم من المعنى الثالث تعلق بتنزيل وهذا اذا لم
يجعل من الرحمن صفة له لانك ان جعلت من الرحمن صفة له فقد اعملت
المصدر الموصوف واذا لم يكن كتابا خبرا عنه ولا بدلا منه ليلا يلزم الاخبار
عن الموصول او البدل منه قبل تمام صلته ومن يتسع في الظرف وعديله لم يبال
لشي من ذلك واما اذا جعلت من الرحمن متعلقا به ومن كتاب فاعلا به فلا يضر
ذلك لانه من تمامه وليس باجنبي وهذا الموضع مما يظهر حسن علم الاعراب
ويدربك في لسعة من ابوابه قوله بشيرا ونذيرا يكونا نعتين لقرانا وان
يكونا حالين اما كتاب واما اياته واما من الضمير المنوي في قرانا وقرا زيد
ابن علي برفعهما على النعت لكتاب او خبر ابتدا مضمر اي هو بشير ونذير قوله
في اكنة قال الزمخشري قلت هل قيل على قلوبنا اكنة وفي اذاننا وقر ليكون على
نمط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة
والدليل قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ولو قيل جعلنا قلوبهم في اكنة
لم يختلف المعنى وترى المطاسع منهم لا يرون الطباق والملاحظة الا في المعاني
قال الشيخ وفي هنا ابلغ من على لانهم قصدوا الافراط في عدم القبول بحصول
قلوبهم في اكنة احتوت عليها احتوا الظرف على المظروف فلا يمكن ان يصل اليها
شي كما تقول المال في الكيس قولك على المال كيس فانه لا يدل الحصر وعدم الوصول
دلالة الوعا واما وجعلنا فهو من اخبار الله تعالى فلا يحتاج الى مبالغة وتقدم

تفسير

تفسير الاكنة والوقر وقرا طلحة وقر بكسر الواو وتقدم الفرق بينهما قوله
مما تدعونا اليه من في مما وفي ومن بيننا لابتدا الغاية فالمعنى ان الحجاب ابتدا
منا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لا فراغ فيها
فلو لم يات من لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين والمقصود المبالغة
بالتباين المفرط فلذلك جي بمن قاله الزمخشري وقال ابو البقا هو محمول على
المعنى لان المعنى في اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون
نعتا لاكنة لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما تدعوننا اليه قوله
قل قرا ابن وثاب والاعمش قال فعلا ماضيا خبرا عن الرسول والرسم يحتملها
وقد تقدم مثل هذا في الانبيا واخر المومنين وقرا الاعمش والنخعي يوحى بكسر
الحا اي الله قوله فاستقيموا اليه عدي بالى لتضمنه معنى توجهوا والمعنى وجهوا
استقامتكم اليه قوله غير ممنون قيل غير منقوص وانشدوا لذي الاصبع
العدواني اني لعمرك ما بابي لذي غلق على الصديق ولا خيري بممنون وقيل
مقطوع من مننت الحبل اي قطعته وانشدوا فضل الجواد على الخيل البطا
فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا وقيل غير ممنون من المن لان عطا الله لا يمن
به انما يمن المخلوق قوله وتجعلون عطف لتكفرون فهو داخل في خبر
الاستفهام قوله وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الموصول للفصل
بينهما باجنبي وهو قوله وتجعلون فانه معطوف لتكفرون لما تقدم قوله
في اربعة ايام تقديره في تمام اربعة ايام باليومين المتقدمين قال الزجاج
في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة اليومين وقال الزمخشري في اربعة ايام
في ذلك لمدة الله الارض وما فيها كانه قال كل ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية
بلا زيادة ولا نقصان قلت هذا كقولك بنيت بيتي في يوم واكملته في يومين
اي بالاول وقال ابو البقا في تمام اربعة ايام ولولا هذا التقدير لكانت الايام
ثمانية يومان في الاول وفي قوله خلق الارض في يومين ويومان في الاخره
وهو قوله فقضاهن سبع سموات في يومين واربعة في الوسط وهو قوله
في ايام قوله سوا العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر استوت استواء قاله مكي وابو البقا والثاني
انه حال والثاني حال من ها في فيها العايدة على الارض او من الارض قاله
ابو البقا وفيه نظر لان المعنى انما هو وصف الايام بانها سوا لا وصف الارض
بذلك وعلى هذا جا التفسير ويدل على ذلك قراة سوا بالجر صفة للمضاف
او المضاف اليه وقال السدي وقتادة سوا معناه سوا لمن سال عن الامر
واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده كما قال تعالى الا ان

ابن زيد وجماعة قال الواشيا يقرب من المعني الذي ذكره ابو البقا فانهم قالوا
معناه مستوية مهيا امر هذه المخلوقات ونفعها للمحتاجين اليها
من البشر فعبر بالسايلين عن الطالبين وقرا زيد ابن علي والحسن وابن ابي
اسحق وعيسى ويعقوب وعمرو ابن عبيد سوا بالخفض على ما تقدم وابو جعفر
بالرفع وفيه وجهان احدهما انه على خبر ابتدا مضمر اي هي سوا لا تزيد ولا
تنقص وقال مكي هو مرفوع بالابتدا وخبره للسايلين وفيه نظر لان الابتدا
بنكرة من غير مسوغ ثم قال بمعنى مستويات لمن سال فقال في كم خلقت
(عند الله) وقيل للسايلين لجميع الخلق لانهم الرزق وغيره من تعالى قوله للسايلين
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بسوا بمعنى مستويات للسايلين
السايلين الثاني انه متعلق ~~بسوا~~ بقدر اي وقدر فيها اقواتها لاجل
الطالبين لها المحتاجين المقتاتين الثالث انه متعلق بمحذوف كانه قيل
هذا الحصر لاجل من سال في كم خلقت الارض وما فيها والدخان ما ارتفع
من لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الارض عند جدبها وقياس جمعه في
القلة ادخنة وفي الكثرة دخنان نحو غراب واغربة وغربان وشذ في جمعه
على دواخن قيل هو جمع داخنة تقديرا على سبيل الاسناد المجازي ومثله
عثار وعواثر وقوله وهي دخان من باب التشبيه الصوري لان صورتها
صورة الدخان في راي العين قوله ايتنا قرا العامة ايتنا امرا من الاتيان
قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة
اي ليوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري
فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا وزنه فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتا
بمعنى الاعطا فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون
قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون حذف مفعولين اذ التقدير اعطينا
الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اعطيناه الطاعة وقد منع ابو الفضل
الرازي الوجه الثاني فقال اتينا بالمد على فاعلنا من المواتاة بمعنى سارعنا
على حذف المفعول به ولا يكون من الايتا الذي هو الاعطا لبعد حذف
مفعوليه قلت وهذا الذي منع الزمخشري ان تجعله من الايتا قوله
طوعا او كرها مصدران في موضع اي طايعين مكرهتين وقرا الاعمش كرها
بالضم وقد تقدم الكلام على ذلك في النسا قوله قالتا اي قالت السما
والارض وقال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات
سما والارضين ارضا وهذا نحو قول الشاعر ٭ الم يحزنك ان حبال قومي ٭
وقومك قد تباينتا انقطاعا ٭ عبر عنهما بتباينتا قال الشيخ وليس كما

ذكر

ذكر لانه لم يتقدم الا ذكر الارض مفردة والسما مفردة فلذلك حسن التعبير
والبيت فكانه قال حبلي قومي وقومك وانث في تباينتا على المعنى لانه
عنى بالحبال المودة قوله طايعين في مجيه مجي جمع المذكورين
العقلا وجهان احدهما ان المراد اتينا بمن فيهما من العقلا وغيرهم فلذلك
غلب العقلا على غيرهم وهو راي الكسايي والثاني انه لما عاملهما معاملة
العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين
وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او
تخييل خلاف قوله سبع في نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول
ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن بقضايه سبع سموات والثاني انه منصوب
على الحال من مفعول قضاهن اي قضاهن معدودة وقضى بمعنى صنع
كقول ابي ذويب ٭ وعليهما مسرودتان قضاهما ٭ داود او صنع السوابغ
تبع ٭ اي صنعهما الثالث انه تمييز قال الزمخشري ويجوز ان يكون
ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات على التمييز يعني بقوله مبهما انه لا
يعود على السما لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى بخلاف كونه حالا
او مفعولا ثانيا الرابع انه بدل من هن في فقضاهن قاله مكي وقال
ايضا السما تذكر وتونث وعلى التانيث جا القران ولو جا على التذكير لقيل
سبعة سموات وقد تقدم تحقيقه تذكيره وتانيثه في اوايل البقرة
قوله وحفظا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بفعل مقدر
وحفظناها بالثواقب من الكواكب حفظا والثاني انه مفعول من اجله
على المعنى فان التقدير خلقنا الكواكب زينة وحفظا قال الشيخ وهو تكلف
وعدول عن السهل البين قوله فان اعرضوا التفات من خطابهم
بقوله قل اينكم الى الغيبة لفعلهم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب
حسن وقرا الجمهور صاعقة مثل صاعقة بالالف فيهما وابن الزبير والنخعي
والسلمي وابن محيصن صعقة بحذفها وسكون العين وقد تقدم في
ذلك في اوايل البقرة يقال صعقته الصاعقة فصعق وهذا مما
فيه فعلته بالفتح ففعل بالكسر ومثله خدعته فخدع والصعقة
المرة قوله اذ جاتهم فيه اوجه احدها انه ظرف لانذرتكم لقيتك
اذ كان كذا الثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي
انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم الثالث انه صفة لصاعقة
الاولى الرابع انه حال من صاعقة الثانية قالهما ابو البقا وفيهما نظر
اذ الظاهر ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق كما

تقدم في تفسيرها او لهذا التصنيف فلا يقطع الزمان صفة لها ولا حالا
عنها وتاويلها بمعني لعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة ه
وانما جعلها وصفا للاولي لانها نكرة وحالا من الثانيه لانها معرفة ه
لاضافتها الي العلم ولو جعلها حالا من الاولي لانها تخصصت بالاضافة
لجاز فتعود الاوجه خمسة **قوله** من بين ايديهم ومن خلفهم الظاهر ان
الضميرين عايدان علي عاد وثمود وقيل الضمير في خلفهم يعود علي الرسل
واستبعد هذا من حيث المعني اذ يصير التقدير جاتهم الرسل
من خلف الرسل اي من خلف انفسهم وقد يجاب عنه بانه من باب درهم ونصف
اي ومن خلف رسل اخرين **قوله** ان لا تعبدوا يجوز في ان ثلاثة اوجه احدها
ان تكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف والجملة النهيية
بعدها خبر كذا اعربه الشيخ وفيه نظر من وجهين احدهما ان المخففة لا تقع
بعد فعل الا من افعال اليقين والثاني ان الخبر في باب ان واخواتها لا تكون
طلبا فان ورد منه شي اول ولذلك تاولوا ان الذين قبلهم امسى سيدهم الاه
حسبوا انهم عزيلكم تاما وقوله ولو اصابت لقالت وهي صادقه ان
الرياضة لا تنصبك للشيب علي اضمار القول الثاني انها الناصبة للمضارع
والجملة النهيه بعدها صلتها وصلت بالنهي كما توصل بالامر وكتبت اليه
بان قم وقد مر في وصلها بالامر اشكال ثاني مثله في النهي الثالث ان تكون
مفسرة لمجيهم لانه يتضمن قولا ولا في هذه الاوجه كلها ناهية ويجوز ان
تكون نافية علي الوجه الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد لا النافيه
فان لا النافيه لا تمنع العامل ان يعمل فيما بعدها نحو جيت فلا زيد ولم
يذكر الجر في غيره **قوله** لو شا قدر الزمخشري مفعول شا لو اشا ان
شا الله رسول لانزل ملائكة قال الشيخ تتبعت القران وكلام العرب فلم اجد
حذف مفعول شا الواقع بعد لو الا من جنس جوابها نحو ولو شا الله لجمعهم
علي الهدي اي لو شا جمعهم علي الهدي لجمعهم عليه لو نشا لجعلناه
حطاما لو نشا جعلناه اجاجا ولو شا ربك لامن ولو شا ربك ما فعلوه
لو شا الله ما عبدنا من دونه وقال الشاعر ه فلو شا ربي كنت قيس ابن
خلد ه ولو شا ربي كنت قيس ابن مزيده وقال اخر ه والذي لو شا
كنت صخرا ه او جبلا اشم مشمخرا ه قال فعلى ما تقرر لا يكون المحذوف
ما قدره الزمخشري وانما التقدير لو شا ربنا انزل ملائكة بالرسالة
منه الي الانس لانزلهم بها اليهم وهذا ابلغ في الامتناع من ارساله
البشر اذ علقوا ذلك بانزال الملائكة وهو لم يشا ذلك فكيف يشا ذلك

في البشر قلت وتقدير ابي القسم اوقع معني واخلص من ايقاع الظاهر موقع
المضمر اذ يصير التقدير لو شا انزال الملايكة لانزل ملايكة **قوله** بما
ارسلتم به هذا خطاب لهود وصالح وغيرهم من الانبيا وغلب المخاطب علي
الغائب نحو انت وزيد تقومان وما يجوز ان تكون موصولة بمعني الذي
وعايدها به وان تكون مصدرية اي بارسالكم فعلي هذا يكون به علي ذلك
المصدر المؤول ويكون ها بالتاكيد كانه قيل كافرون بارسالكم به
قوله صرصرا الصرصر الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر
وهو البرد وقيل هي الشديدة السموم وقيل هي المصوته من صر الباب اذا
سمع صريره والصرة الصيحة ومنه فاقبلت امراته في صرة قال ابن
قتيبة صرصر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب
وان يكون من الصرة وهي الصيحة ومنه فاقبلت في صرة وقال الراغب
صرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الي الشد لما في البرودة من التعقد
قوله نحسات قرا الكوفيون وابن عامر بكسر الحا والباقون بسكونها
فاما الكسر فهو صفة علي فعل وفعله فعل بكسر العين ايضا كفعله
نقال نحس فهو نحس كفرح وفرح واشر فهو اشر وامال الليث عن الكسائي
الف لاجل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتي نسبه الداني للوهم
واما قراة الاسكان فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون مخففا من فعل
في القراة المتقدمة وفيه توافق القراتين والثاني انه مصدر وصف به كرجل
عدل الا ان هذا يضعفه الجمع فان الفصيح في المصدر الموصوف
ان يوحد وكان المسوغ للجمع اختلاف انواعه في الاصل والثالث انه صفة
مستقلة علي فعل بسكون العين ولكن اهل التصريف لم يذكروا في الصفة
الخاسه من فعل بكسر العين الا وزانا محصورة ليس فيها فعل
بالسكون فذكروا فرح فهو فرح وحور فهو احور وسبع فهو شبعان وسلم
فهو سالم وبلي فهو بال وفي معني نحسات قولان احدهما انها من الشوم
قال السدي اي مشايم من النحس المعروف والثاني انها شديدة البرد
وانشدوا علي المعني الاول قول الشاعر ه يومين غيمين ويوما شمسا ه
نجمين سعدين ونجما نحسا ه وعلي المعني الثاني ه كان سلافه عرضت
لنحس ه يحيل شفيفها الما الزلالا ه ومنه قد اغتدي قبل طلوع الشمس
للصيد في يوم قليل النحس ه وقيل يريد به في هذا البيت الغبار اي
قليل الغبار وقد قيل بذلك في الاية انها ذات غبار ونحسات نعت
الايام والجمع بالالف والتا مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات

وَقد تقدم تحقيقه في البقرة ولنذيقهم متعلق بارسلنا وقري لنذيقهم
بالتا من فوق وبالضمير فقولان احدهما انه للريح اي لنذيقهم الريح او
للايام علي سبيل المجاز وعذاب الخزي من اضافه الموصوف لصفته هو
ولذلك قال ولعذاب اخزى فانه يقتضي المشاركة وزيادة واسناد
الخزي الي العذاب مجاز لانه سببه **قوله** واما ثمود الجمهور
علي رفعه ممنوع الصرف والاعمش وابن وثاب مصروفا ولذلك كل ما في
القران الا قوله واتينا ثمود الناقة قالوا لان الرسم ثمود بغير الف وقرا
ابن عباس وابن ابي اسحق والاعمش في رواية وعاصم في رواية ثمود منصوبا
مصرفا والحسن وابن هرمز وعاصم ايضا منصوبا غير منصرف فاما الصرف
وعدمه فقد تقدم توجيههما في هود واما الرفع فعلي الابتدا والجملة
بعد الخبر وهو متعين عند الجمهور لان اما لا يليها الا المبتدا فلا يجوز
فيما بعدها الاشتغال الا قليل كهذه القراة اذا قدرت الفعل الناصب
فقدره بعد الاسم المنصوب اي واما ثمود هدينا هم فهدينا هم قالوا لانها
لا يليها الافعال **قوله** ويوم يحشر العامل في هذا الظرف فيه وجهان
احدهما محذوف دل عليه ما بعده من قوله فهم يوزعون تقديره يساق
الناس يوم يحشر وقدره ابو البقا يمنعون يوم يحشر الثاني انه منصوب
باذكر اي اذكر يوم قرا نافع نحشر هم بنون العظمة وضم الشين اعداء
نصبا اي نحشر نحن والباقون بيا الغيبة مضمومة والشين مفتوحة
علي ما لم يسم فاعله واعدا رفعا لقيامه مقام الفاعل وكسر الاعرج شين
يحشر وحتي غاية ليحشر **قوله** ان يشهد يجوز فيه اوجه احدها من
... الثاني حذفه ان يشهد الثالث لاجل ان يشهد وكلاهما بمعني
المفعول له الرابع عن ان يشهد اي ما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم الاختفاء
من اعضائكم والاستتار عنها الخامس انه ضمن معني الظن وفيه بعد
قوله وذلكم ظنكم فيه اوجه احدها ان ظنكم خبره والذي ظننتم نعته
وارداكم حال وقد معه مقدرة علي راي الجمهور خلافا للاخفش ومنع
مكي الحال للخلو من قد ممنوع لما ذكرته الثاني ان يكون ظنكم بدلا والموصول
خبره وارداكم حال ايضا الثالث ان يكون الموصول خبرا ثانيا الرابع ان يكون
ظنكم بدلا او بيانا والموصول هو الخبر وارداكم خبر ثان الخامس ان يكون ظنكم
والموصول والجملة من ارداكم اخبارا الا ان الشيخ رد علي الزمخشري قوله
وظنكم وارداكم خبران قال لان قوله وذلكم اشارة الي ظنهم السابق فيصير
التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد

من الابتدا وهو لا يجوز وهو نظير ما منعه من النحاة من قولك سيد الجارية
مالكها وقد منع ابن عطية كون ارداكم حالا لعدم وجود قد وتقدم الخلاف
في ذلك **قوله** يستعتبوا العامة علي فتح اليا وكسر التا الثانية مبنيا
للفاعل فما هم من المعتبين بكسر التا اسم فاعل ومعناه وان طلبوا العتبي
وهي الرضي فما هم ممن يعطاها وقيل المعني وان طلبوا زوال ما يعتبون فيه
فما هم من المجابين الي ازالة العتب واصل العتب المكان الناتي تبا زله
ومنه قيل لاسكفة الباب والمرقاة عتبة ويعبر عن بالعتب عن الغلظة التي
يجدها الانسان في صدره علي صاحبه وعتبت فلانا ابرزت له الغلظة
واعتبته ازلت عتباه كاشكيته وقيل حملته علي العتب وقرا الحسن وعمرو
ابن عبيد وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم المعتبين اسم فاعل بمعني
ان تطلب منهم ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون ذلك لانهم فارقوا دار التكليف
وقيل معناه ان تطلب ما لا يعتبون عليه فما هم ممن يزيل العتبي وقال ابو
ذويب «امن المنون وريبه يتوجع» والدهر ليس بمعتب من يجزع **قوله**
وقيضنا اصل التقييض التيسير والتهيئة قيضته له لكذا هياته له
ويسرته وهذان ثوبان قيضان اي كل منهما مكافي الاخر في الثمن والقايضة
المقارضة **قوله** نقيض له شيطانا اي نسهل ليستولي عليه استيلا
القيض علي البيض والقيض في الاصل قشر البيض الاعلي **قوله** في امم في محل
نصب علي الحال من الضمير في عليهم والمعني كاينين في جملة امم وهذا كقوله
ان يك عن احسن الصنيعة ما فوكا «ففي اخرين قد افكوا» اي في جملة قوم
اخرين وقيل ان في بمعني مع **قوله** والغوا العامة علي فتح الغين وهي
تحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغي بالكسر وفيه معنيان احدهما من
لغي اذا تكلم باللغو وهو ما لا فائدة فيه والثاني انه من لغي بكذا اي رمي به
فيكون في بمعني البا اي ارموا به وانبذوه والثاني من الوجهين الاولين
ان يكون من لغا بالفتح يلغا بالفتح ايضا حكاه الاخفش وكان قياسه
الضم كغزا يغزو ولكنه فتح لاجل حرف الحلق وقرا قتادة وابو حيوة
وابو السمال والزعفراني وابو اسحق وعيسي بضم الغين لغا بالفتح يلغو
كدعا يدعو وفي الحديث فقد لغوت وهو موافق لغير قراة الجمهور
قوله ذلك فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره ما بعده والثاني انه خبر
مبتدا محذوف اي الامر ذلك وخبر اعدا الله النار جملة مستقلة مبينة
للجملة قبلها **قوله** النار فيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من جزا وفيه
نظر اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها

خبر مبتدا مضمر الثالث انها مبتدا ولهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها
بالفاعلية او الابتدا وقوله فيها دار الخلد يقتضي ان يكون دار الخلد غير النار
وليس الامر كذلك بل النار هي النار نفس دار الخلد واجيب عن ذلك بانه قد
يجعل الشي ظرفا لنفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغة ذلك المتعلق
صار مستقرا له وهو ابلغ من نسبة المتعلق اليه على سبيل الاخبار به عنه
ومثله قول الاخر وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل وقوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة والرسول هو نفس الاسوة كذا اجابوا وفيه نظر
اذ الظاهر وهو معنى صحيح منقول ان في النار دارا تسمى دار الخلد والنار
محيطة بها قوله جزاء في ناصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بفعل
مقدر وهو مصدر مؤكد اي يجزون جزاء الثاني ان يكون منصوبا بالمصدر الذي
قبله وهو جزاء اعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء
الثالث ان ينتصب على انه مصدر واقع موقع الحال ومما يتعلق بجزاء الثاني اذا لم
يكن مؤكدا وبالاول ان كان وبما كانوا متعلق بيجحدون وتقدم الخلاف في ربنا
وفي نون اللذين وقال الخليل اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه
وبالسكون اعطنيه وقال الزمخشري اي بما كانوا يلغون فذكر الجحود لانه
سبب للغو انتهى يعني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب وهو مجاز
سائغ قوله ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة قوله ان لا تخافوا
يجوز في ان ان تكون المخففة او المفسرة او الناصبة ولا ناهية على الوجهين
الاولين ونافية على الثالث وقد تقدم ما في ذلك من الاشكال والتقدير بان
لا تخافوا اي قائلين بانتفاء الخوف وقال ابو البقا التقدير بان لا تخافوا
او قائلين لا تخافوا فعلى الاول هو حال اي نزلوا بقولهم لا تخافوا وعلى
الثاني محذوفة قلت يعني ان الباء المقدرة حالية فالعامل محذوفة
وعلى الثاني الحال هو القول المقدر وفيه تسامح الا في الحال محذوفة في
الموضعين وكما قام المقول مقام الحال كذلك قام الجار مقامها وقرا
عبد الله لا تخافوا باسقاط ان وذلك على اضمار القول اي يقولون لا تخافوا
قوله نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال من الموصول او
من عائده والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل كانه قيل ولكم فيها الذي
يدعون حال كونه معدا الثاني انه حال من فاعل يدعون او من الضمير
في لكم على ان يكون نزلا جمع نازل كصابر وصبر وشارف وشرف الثالث
انه مصدر مؤكد وفيه نظر لان مصدر نزل النزول لا النزل وقيل هو مصدر
انزل قوله من غفور يجوز تعلقه بمحذوف على انه صفة لنزلا وان

تتعلق

تتعلق بيدعون يطلبونه من جهة غفور رحيم قال ابو البقا
فيكون حالا من ما قلت وهذا للبنا منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار
فضلة كسائر الفضلات فليس حالا من ما قوله وقال انني لغاته على
انني بنونين وابن ابي عبلة وابن نوح بنون واحدة قوله ولا السيئة
في لا هذه وجهان احدهما انها زائدة للتوكيد كقوله ولا الظل ولا الحرور
وكقوله ولا المسيء لان استوى لا يلتفي بواحد والثاني انها مؤسسة غير
مؤكدة اذ المراد بالحسنة والسيئة الجنس اي لا يستوي الحسنات في انفسها
فانها متفاوتة ولا يستوي السيئات ايضا فرب واحدة اعظم من اخرى
وهو ماخوذ من كلام الزمخشري وقال الشيخ فان اخذت الحسنة والسيئة
جنسا ما لم يكن زيادة زيادتها في الوجه الذي قيل هذا قلت
فقد جعلها في المعنى الثاني زائدة وفيه نظر لما تقدم قوله كانه ولي في هذه
الجملة التشبيهية وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والموصول
مبتدا واذا التي للمفاجاة خبره والعامل في الظرف من الاستقرار هو العامل في
هذه الحال الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال ومحط الفائدة في هذا
الكلام في الحال والتقدير فبالحضرة المعادي مشبها القريب الشفوق
والثاني ان الموصول مبتدا ايضا والجملة بعده خبره واذا معمولة له
بمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوي هذا ان قيل انها
وان قيل انها حرف فلا عامل قوله وما يلقاها العامة على يلقاها
من الملا وابن كثير في رواية وطلحة ابن مصرف يلاقاها من الملاقاة والضمير
للخصلة او الكلمة او الجنة او الشهادة التوحيد قوله خلقهن في هذا
الضمير ثلاثة اوجه احدها انه يعود على الاربعة المتعاطفة وفي
مجي الضمير كضمير الاناث كما قال الزمخشري هو ان جمع ما لا يعقل حكمه
حكم الانثى او الاناث نحو الاقلام بريتها وبريتهن وناقشه الشيخ
من حيث انه لم يفرق بين جمع القلة والكثرة في ذلك لان الافصح في جمع
القلة ان يعامل معاملة الاناث وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة
الانثى فالافصح ان يقال الاجذاع كسرتهن والجذوع كسرتها والذي تقدم
في هذه الاية ليس بجمع قلة اعني بلفظ واحد ولكنه ذكر اربعة متعاطفة
فنزلت منزلة الجمع المعبر عنها بلفظ واحد قلت والزمخشري
ليس في مقام بيان الفصيح والافصح بل في مقام كيفية مجي الضمير
ضمير اناث بعد تقدم ثلاثة اشيا مذكرات وواحد مؤنث فالقاعدة
تغليب المذكر على المؤنث ولما قال ومن اياته كن في معنى الايات فقيل

خلفهن ذكره الزمخشري ايضا انه يعود على لفظ الايات الثالث يعود على
الشمس والقمر لان الاثنين جمع والجمع مونث ولقولهم شموس واقمار قوله
ان الذين كفروا في خبرها ستة اوجه احدها انه مذكور وهو قوله اوليك
ينادون وقد سيل بلال بن ابي برده عن ذلك في مجلسه فقال لا اجد لها
نفادا فقال له ابو عمرو بن العلا انه لقريب اوليك ينادون وقد استبعد
هذا من وجهين احدها كثرة الفواصل والثاني تقدم من يصح الاشارة اليه بقوله
اوليك وهو قوله والذين لا يومنون واسم الاشارة يعود على اقرب مذكور
والثاني انه محذوف لفهم المعنى فقدره معذبون او مهلكون او معاندون وقال
الكسائي سد مسده ما تقدم من الكلام قبل ان وهو قوله افمن يلقى في النار
قلت يعني في الدلالة عليه والتقدير يخلدون في النار وسال عيسى ابن عمر
وابن ابي عبيد عن ذلك فقال معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما
جاهم كفروا به فقدر الخبر من جنس وفيه نظر من حيث اتحاد الخبر والمخبر
عنه في المعنى من غير زيادة فايدة نحو سيد الجارية مالكها
الثالث ان الذين الثانية بدل من الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به
على المبدل منه فيلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا وهو منتزع من كلام
الزمخشري الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل والعايد محذوف تقديره
لا ياتيه الباطل منهم نحو السمن منوان بدرهم اي منوان منه او يكون العوض
عوضا من الضمير في راي الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا ياتيه باطلهم
الخامس ان الخبر قوله ما يقال لك والعايد محذوف ايضا تقديره ان الذين
كفروا بالذكر لما جاهم ما يقال لك في شانهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك وهذان
الوجهان ذهب اليهما الشيخ السادس ذهب اليه بعض الكوفيين انه قوله
وانه لكتاب عزيز وهذا غير متعقل والجملة من قوله وانه لكتاب حالية
ولا ياتيه الباطل صفة لكتاب وتنزيل خبر مبتدا محذوفا وصفة لكتاب
على ان لا ياتيه معترض وصفة كما تقدم على راي من يجوز تقديم غير الصريح
من الصفات على الصريح وتقدم تحقيقه في المايدة ومن حكيم صفة له
لتنزيل او متعلق به والباطل اسم فاعل وقيل مصدر كالعاقبة والعافية
وقوله ان ربك لذو مغفرة قيل هو مفسر للمقول كانه قيل قيل للرسل ان ربك
لذو وقيل هو مستانف قوله اعجمي قرا الاخوان وابو بكر بتحقيق الهمزتين
وهشام باسقاط الاولى والباقون بتسهيل الثانية بين بين واما المد فقد
عرف حكمه من قوله اانذرتهم في اول هذا الموضوع ممن استفهم قال معناه
الكتاب اعجمي فرسول عربي وقيل ومرسل اليه عربي وقيل معناه ابعضه اعجمي

وبعضه عربي ومن لم يثبت همزة استفهام فيحتمل انه حذفها لفظا واراها
معنى وفيه توافق القراتين الا ان ذلك لا يجوز عند الجمهور الا ان كان في
الكلام ام نحو بسبع رمين الجمار بثمان فان لم يكن ام لم يجز الا عنده
الاخفش وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون جعله خبرا محضا ويكون معناه
هلا فصلت اياته فكان بعضها اعجميا يفهمه العجم وبعضها عربيا تفهمه
العرب والاعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاحمري
ودواري فالياء فيه للمبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال
الرازي في لوامحه كالسري ويحيى وفرق الشيخ بينهما انها ليست كيا
كرسي فان كرسي ويحيى بنيت الكلمة عليها بخلاف ياء اعجمي فانهم يقولون رجل
اعجم واعجمي وقرا عمرو وابن ميمون اعجمي بفتح العين وهو منسوب الى العجم
والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان فصيحا وقد تقدم الكلام
في الفرق بينهما في سورة الشعرا وفي رفع اعجمي ثلاثة اوجه احدها انه
مبتدا والخبر محذوف وتقديره اعجمي وعربي يستويان والثاني خبر مبتدا
محذوف هو اي القران اعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل فعل مضمر
اي استوى اعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا تحذف الفعل الا في مواضع
بينها غير مرة قوله والذين لا يومنون فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون مبتدا وفي اذانهم خبره ووقر فاعل او في اذانهم وقر خبر مقدم ووقر
مبتدا موخر والجملة خبر الاول الثاني اي وقر خبر مبتدا مضمر والجملة خبر
الاول والتقدير والذين لا يومنون هو وقر في اذانهم لما اخبر عنه بانه
هدى لاوليك اخبر عنه انه وقر في اذان هولا وعمى عليهم قال معناه الزمخشري
ولا حاجة الى الاضمار مع تمام الكلام بدونه الثالث ان يكون الذين لا يومنون
عطفا على الذين امنوا ووقر عطفا على هدى وهذا من باب العطف على معمولي
عاملين وفيه مذاهب تقدم تحريرها قوله عمى العامة على فتح الميم
المنونة وهو مصدر لعمي يعمى نحو صدي يصدى صدى وهوي يهوى
هوى وقرا ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجماعة عم بكسرها منونة اسما
منقوصا وصف بذلك مجازا وقرا عمرو بن دينار وروي عن ابن عباس عمي بكسر
الميم وفتح اليا فعلا ماضيا وفي الضمير وجهان اظهرهما انه للقران والثاني انه
للوقر والمعنى ياباه وفي اذانهم ان لم تجعله خبرا تعلق بمحذوف لانه حال منه
لانه صفة في الاصل ولا يتعلق به لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه
وقوله وهو عليهم عمى كذلك في قراة العامة واما في القراتين المتقدمتين
فتتعلق على ما بعده اذ ليس بمصدر قوله فلنفسه يجوز ان يتعلق بفعل

مُقدراي فللنفسه عمله وان يكون خبر مبتدا مضمراي فالعمل الصالح لنفسه
عمله وان يكون فعليها مثله قوله وما تخرج من ثمرة ما هذه يجوز ان تكون
نافية وهو الظاهر وان تكون موصولة جوز ذلك ابو البقا ولم يبين وجهه وبيانه
انها تكون مجرورة المحل عطفا علي الساعة اي علم الساعة وعلم اي وعلم التي تخرج
ومن ثمرة على هذا حال او تكون من للبيان ومن الثانية لابتدا الغاية واما ما
الثانية فنافية فقط قال ابو البقا لانه عطف عليها ولا يصح ثم نقض النفي بالا
ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة لم يجز ذلك وقرا نافع وابن عامر ثمرات
وتقويه انها رسمت بالتا المطوطة والباقون ثمرة بالافراد والمراد بها الجنس فان
كانت ما نافية كانت من مزيدة في الفاعل وان كانت موصولة كانت للبيان كما
تقدم والاكما جمع كم بكسر الكاف كذا ضبطه الزمخشري وهو ما يغطي الثمرة كجف
الطلع وقال الراغب الكم ما يغطي البدن من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام
فهذا يدل علي انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا
خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز ان يكون في وعا الثمرة لغتان دون كم القميص
جمعا بين قوليهما واما اكمة فواحدها كام كازمة وزمام وفتح ابن كثير يا شركاي
قوله ما منا من شهيد هذه الجملة المنفية معلقة لاذناك لانها بمعنى اعلمناك
قال اذ بنتنا ببنها اسماء رب ثاو علي منه الثواء وتقدم لنا خلاف في تعليق
اعلم وللغاية والصحيح وقوعه سماعا من العرب وجوز ابو حاتم ان يوقف على
اذناك وعلى طنوا ويبتدا بالنفي بعدهما على سبيل الاستيناف ومنا خبر مقدم
ومن شهيد مبتدا ويجوز ان يكون من شهيد فاعلا بالجار قبله لاعتماده على
النفي قوله ما لهم من محيص كقوله ما منا من شهيد من غير فرق قوله
من دعا الخير مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف اي هو وقرا عبد الله
من دعاء بالخير قوله ليقولن هذا الي جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط
محذوف كما عرف تقريره وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قلت
وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد
يمنعه في الشعر ويروي البيت فالرحمن يشكره قوله قل ارايتم قد تقدم الكلام
عليها مرارا ومفعولها الاول هنا محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني
هو الجملة الاستفهامية والافاق جمع افق وهو الناحية قال الشاعر لو نال حي
من الدنيا بمنزلة افق السما لنالت كفه الافقا وهو كاعناق في عنق ابدلت
همزته الفا فنقل الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفا فيكون كجبل واجبال
وافق فلان اي ذهب في الافاق والافق الذي بلغ نهاية الكرم بسببها في ذلك
بالذاهب في الافاق والنسب الي الافق افقي بفتحهما قلت ويحتمل انه نسب للمفتوح

واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم وله نظاير قوله اولم يكف بربك
فيه وجهان احدهما ان البا مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول
محذوف اي اولم يكفك ربك وقوله انه على كل شي شهيد وجهان احدهما
انه بدل من ربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ متبوعه والثاني ان الاصل
بانه ثم حذف الجار فجري الخلاف الثاني من الوجهين الاول ان يكون بربك هو
المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اي اولم يكف ربك شهادته وقرئ انه علي بالله
بالكسر وهو على اضمار القول او على الاستيناف وقرا ابو عبد الرحمن والحسن في مرية
بضم الميم وقد تقدم انها لغة في المكسورة الميم

سورة الشورى

بسم الله الرحيم قوله كذلك يوحي القرا على يوحي باليا من اسفل مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى والعزيز الحكيم نعتان والكاف منصوبة المحل اما نعتا
لمصدر او حالا من ضميره اي يوحي ايحا مثل ذلك الايحا وقرا ابن كثير ويروي
عن ابن عمرو يوحى بفتح الحا مبنيا للمفعول وفي القايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه
احدها ضمير مستتر يعود على ذلك لانه مبتدا والتقدير مثل ذلك الايحا يوحى
هو اليك فمثل ذلك مبتدا ويوحى هو اليك خبره الثاني ان القايم مقام الفاعل
اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القايم مقام
الجملة من قوله الله العزيز اي يوحي اليك هذا اللفظ واصول البصريين لا يسا
عليه لان الجملة لا تكون فاعله ولا قايمة مقامه وقرا ابو حيوة والاعشي وابان نوحي
بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل ان يكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة
المحل مفعوله نوحي اي يوحي اليك هذا اللفظ الا ان فيه حكاية الجمل بغير القول
الصريح ويوحي على اختلاف قراته يجوز ان يكون على بابه من الحال والاستقبال
فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك فقوله واوحي الي الذين وان يكون
بمعنى الماضي وجي به على صورة المضارع لغرض وهو تصوير الحال قوله الله
العزيز يجوز ان يرتفع بالفاعلية في قراة العامة وان يرتفع بفعل مضمر
في قراة ابن كثير كانه قيل من توجيه فقيل الله كيسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال وقوله ليبك يريد ضارع وقد مر وان يرتفع بالابتدا وما بعده خبره والجملة
قايمة مقام الفاعل على ما مر وان يكون العزيز الحكيم خبرين او نعتين والجملة
من قوله له ما في السموات خبرا نزال ويأتي على حسب ما تقدم في العزيز الحكيم
وجوز ابو البقا ان يكون العزيز مبتدا والحكيم خبره او نعته وله ما في السموات
خبره وفيه نظر اذ الظاهر تبعيتها للجلالة وانك اذا قلت جاء زيد زيد العاقل
الفاضل لا يجعل العاقل مرفوعا على الابتدا قوله تكاد السموات ينفطرن
قد مر في مريم الخلاف والكلام فيه مشبعا الا ان الزمخشري زاد هنا وروي

عل
ك
تقديره صح
ك

يونس عن ابي عمرو وقراة غريبه ينفطرن بتاين مع النون ونظرها حرف نادر روي
في نوادر ابن الاعرابي الابل يتشممن قال الشيخ والظاهر ان هذا وهم منه لان ابن
خالويه قال في شواذ القراات ما نصبه ينفطرن باليا والنون يونس عن ابي عمرو
قال ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال
النسا تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وقد كان ابو عمر
الزاهد روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا
قال الشيخ فان كانت نسخ الزمخشري متفقه علي قوله بتاين مع النون
فهو وهم وان كان في بعضها بيا مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان
بتاين تحريفا من النساخ ولذلك كتبهم ينفطرن ويتشممن بتاين انتهي قلت
كيف يستقيم ان يكون كتبهم يتشممن بتاين وهما وذلك لان ابن خالويه اورده
في معرض الندرة والانكار حتي يقوي عنده بهذه القراة وانما يكون نادرا منكرا
بتاين فانه حينيذ يكون مضارعا مسندا لضمير الابل فكان من حقه ان يكون
حرف مضارعته يا منقوطة من اسفل نحو النسا تقمن فكان ينبغي ان يقال الابل
يتشممن باليا من تحت ثم بالتا من فوق فلما جا بتاين كلاهما من فوق ظهر
نذورة وانكاره ولو كان علي ما قال الشيخ ان كتبهم بتاين وهما بل كان ينبغي
كتبه بتا واحده لما كان فيه شذوذ ولا انكار لانه نظير النسوة تدحرجن
فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كتب بيا من تحت وتا من فوق لم يكن
شذوذ ولا انكار وانما نحا الشذوذ والانكار اذا كان بتاين منقوطتين من فوق
فانه سوا قري بنقطتين تاين او تا ونون فانه نادر لما ذكر ابن خالويه وهذه
القراة لم يقراها بها ونظيرتها في سورة مريم قوله من فوقهن في هذا الضمير
ثلاثة اوجه احدها انه عايد علي السموات اي ينفطرن من
هذه الجهة فمن لابتدا الغاية متعلقة بما قبلها الثاني علي الارضين
لتقدم ذكر الارض قبل ذلك الثالث انه يعود علي فرق الكفار والجماعات
الملحدين قاله الاخفش الصغير وانكره مكي وقال لا يجوز ذلك في الذكور
من بني ادم وهذا لا يلزم الاخفش فانه قال علي الفرق والجماعات فراعي ذلك
المعني قوله قرانا عربيا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول اوحينا والكاف
للمصدر نعتا او حالا والثاني انه حال من الكاف والكاف هي المفعول
لاوحينا اي اوحينا مثل ذلك الايحا وهو قران عربي واليه نحا الزمخشري
وكون الكاف اسما في السين مذهب الاخفش قوله ومن حولها عطف علي
اهل المقدر قبل ام القري اي لتنذر اهل ام القري ومن حولها والمفعول
الثاني محذوف اي العذاب وقري لتنذر باليا من تحت اي القران قوله

وتنذر

وتنذر يوم الجمع هو المفعول الثاني والاول محذوف اي وتنذر الناس
عذاب يوم الجمع فحذف المفعول في الانذار من الانذار الثاني كما حذف المفعول
الثاني من الانذار الاول قوله لاريب فيه اخبار فهو مستانف
ويجوز ان يكون حالا من يوم الجمع وجعله الزمخشري اعتراضا وهو غير ظاهر
صناعة اذ لم يقع بين متلازمين قوله العامة علي رفعه باحد وجهين
اما الابتدا وخبره الحال بعده وساغ هذا في النكرة لانه مقام تفصيل
كقوله فثوب لبست وثوب اخر ويجوز ان يكون الخبر مقدرا تقديره منهم
تقدم بم فريق وساغ الابتدا بالنكرة لشيين تقدم خبرها جارا ومجرورا ووصفها بالجار
بعدها والثاني انه خبر ابتدا مضمر اي هم اي المجموعون دل علي ذلك قوله يوم
الجمع وقرا زيد ابن علي فريقا نصبا علي الحال من جملة محذوفة اي افترقوا اي
المجموعون دل علي ذلك وقال مكي واجاز الكسايي والفرا النصب في الكلام
ينذر بحم في فريقا علي معني ينذر فريقا في الجنة وفريقا في السعير يوم الجمع قلت قد تقدم انه
زيد ابن علي قرا بذلك فكانه لم يطلع علي انها قراة بل ظاهر نقله عن هذين
الامامين انهما لم يطلعا عليها وجعل فريقا مفعولا اول لتنذر ويوم الجمع
مفعولا ثانيا وفي ظاهره اشكال وهو ان الانذار لا يقع للفريقين وهما
في الجنة وفي السعير انما يكون الانذار قبل استقرارهما فيهما ويمكن ان
يجاب عنه بان المراد من هو من اهل الجنة ومن اهل السعير وان لم يكن
حاصلا فيهما وقت الانذار وفي الجنة صفة لفريقا او متعلق بذلك المحذوف
قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعة فتقدر ببل التي للانتقال وبهمزة الانكار
او بالهمزة فقط او ببل فقط قوله فالله هو الولي الفا عاطفة ما بعدها
علي ما قبلها وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر كانه قيل ان ارادوا وليا
بحق فالله هو الولي قوله فاطر العامة علي رفعه خبر الذلكم او نعتا للذي علي
محض اضافته وعليه توكلت معترض علي هذا او مبتدا وخبره جعل لكم
او خبر مبتدا مضمر اي هو وزيد ابن علي فاطر بالجر نعتا للجلالة في قوله الي الله
وما بينهما اعتراض او بدلا من الها في عليه او اليه وقال مكي واجاز الكسايي
النصب علي الندا وقال غيره علي المدح ويجوز في الكلام الخفض علي البدل من
الها في عليه قلت قد قرا بالخفض زيد ابن علي واما نصبه فلم احفظه قراة
قوله يذرؤكم فيه يجوز ان يكون في علي بابها والمعني يكثركم في هذا التدبير
وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتي كان بين ذكورهم واناثهم التوالد
والضمير في يذرؤكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلا علي غيرهم الغيب قال
الزمخشري وهو من الاحكام ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب

ويعني ان الخطاب يغلب على الغيبة اذا اجتمعا ثم قال الزمخشري فان قلت ما معنى
يذرؤكم في هذا التدبير وهلا قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير الا تراك تقول للحيوان في خلق الازواج تكثير كما قال تعالى ولكم
في القصاص حياة والثاني انها للسببية اي يكثركم بسببه والضمير يعود
للجعل او للمخلوق قوله ليس كمثله شي في هذه الاية اوجه احدها وهو المشهور
عند المعربين ان الكاف زايدة في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس شي مثله
قالوا ولولا ادعاء زيادتها للزم ان يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير على
اصالة الكاف ليس مثل مثله شي فنفى المماثلة عن مثله فثبت ان له مثلا الا ان
لذلك المثل وهو محال تعالى عن ذلك وقال ابو البقا ولو لم تكن زايدة لافضى
ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض
لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات المثل لله تعالى محال
قلت وهذه طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة فيها حسن صناعة
والثاني ان مثلا هي الزايدة كزيادتها في قوله تعالى بمثل ما امنتم به قال الطبري
كما زيدت الكاف في قوله * وصاليا ككما يؤثفين * وفي قوله * فصيروا مثل كعصف
ماكول * وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسما ليست بجايزة وايضا يصير التقدير
ليس كهو شي ودخول الكاف على الضماير لا يجوز الا في شعر الثالث ان العرب تقول
مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في الوصف
عن المخاطب فيسلبونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاوها عنه بدليلها ومنه
قول الشاعر * على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان بات من ليلى على الناس طاويا *
وقال اوس بن حجر * ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازنه في الفضايل * وقال اخر *
وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم مسبل منهمر * وقال الاخر * سعد بن زيد اذا
ابصرت فضلهم * ما ان كمثلهم في الناس من احد * قال ابن قتيبة العرب تقيم
المثل مقام النفس فيقول مثلي لا يقال له هذا انا لا يقال لي وفيه نسبة
المثل الى من لا مثل له كقولك فلان يده مبسوطة يريد انه جواد ولا نظر في
الحقيقة الى اليد حتى يقول ذلك لمن لا يد له كقوله بل يداه مبسوطتان الرابع
ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة
فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شي من الصفات التي لغيره وهو محمل سهل
قوله ان اقيموا يجوز فيها اوجه احدها ان يكون مصدرية في محل رفع على خبر
ابتدا مضمر تقديره هو ان اقيموا اي الدين المشروع توحيد الله الثاني انها في محل
نصب بدلا من الموصول كانه قيل شرع لكم توحيد الله الثالث انها في محل جر
بدلا من الدين الرابع انه في محل جر ايضا بدلا من الهاء الخامس ان تكون

مفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول وقوله اورثوا قرا زيد بن علي ورثوا
بالتشديد وورث مبنيا للمفعول قوله فلذلك فادع في اللام وجهان
احدهما ان يكون بمعنى الى والثاني انها للعلة اي لاجل التفرق والاختلاف
ادع للدين القيم قوله وامرت لاعدل يجوز ان يكون التقدير وامرت
بذلك لاعدل فقيل وامرت ان اعدل فاللام مزيدة وفيه نظر لانك بعد زيادة
اللام تحتاج الى تقدير حرف جر اي بان اعدل قوله والذين يحاجون مبتدا ثان
وداحضة خبر الثاني والثاني وخبره خبر عن الاول واعرب مكي حجتهم بدلا من الموصول
بدل اشتمال والهاء في قوله تعود على الله او على الرسول عليه السلام اي من بعد ما
استجاب الناس لله ومن بعد ما استجاب الله لرسوله حين دعا على قومه
قوله لعل الساعة قريب انما ذكر قريب وان كان صفة لمونث لان الساعة
في معنى الوقت والبعث او على معنى النسب اي ذات قرب او على حذف مضاف
اي مجي الساعة وقيل للفرق بينها وبين قرابة النسب وقيل لان تانيثها مجازي
نقله مكي وليس بشي اذ يجوز الشمس طالع ولا القمر نابر وجملة الترجي و
الاشفاق معلقة للدراية وتقدم مثله اخر الانبيا قوله نزد له في حرثه
الاية قد تقدم ان كون الشرط ماضيا والجزا مضارعا مجزوما لا يختص مجيه
بكان خلافا لابي الحكم مصنف كتاب الاعراب فانه قال لا يجوز ذلك الا مع كان
الا في ضرورة شعر واطلق النحويون جواز ذلك وانشدوا بيت الفرزدق
* دست رسولا بان القوم ان قدروا * عليك يشفوا صدورا ذات توغير *
وقوله ايضا * تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذيب يصطحبان *
وقرا ابن مقسم والزعفراني وعيسى عمر ونونه بالياء من تحت الذي يحب الله تعالى
وقرا سلامه بونه بضم ها الكناية وهو الاصل وهو لغة الحجاز وتقدم
خلاف القرا في ذلك قوله شرعوا لهم يجوز ان يكون الضمير المرفوع
عايدا على الشركا والمجرور على الكفار ويجوز العكس لانهم جعلوا لهم انصبا
قوله وان الظالمين العامة بالكسر على الاستيناف ومسلم بن جندب
والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بين المتعاطفين بجواب
لو تقديره ولولا كلمة واستقرار الظالمين في العذاب لقضي وهو نظير
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قوله وهو واقع
بهم والاشفاق او العذاب وروضات الجنات قال الشيخ واللغة
الكثيرة تسكين الواو ولغة فتح الواو واجرا لها مجرى الصحيح نحو جفنات
ولم يقرا احد فيما علمناه بلغتهم قلت ان عنى لم يقرا احد بلغتهم في هذا الباب
من حيث هو هو فليس كذلك لاني قد قدمت ذلك في سورة النور ان الاعمش

قرا ثلاث صورات بفتح الواو وان عني انه لم يقرا في روضات لخصوصها وليس
بظاهر عبارته فيحتمل ذلك قوله عند ربهم يجوز ان يكون نظرا في يساوون
قاله الحوفي او الاستقرار العامل في لهم قاله الزمخشري والعندية مجاز
قوله يبشر الله عباده لقوله كالذي خاضوا وقد تقدم تحقيقه
وتقدم من القرات في يبشر وقرا مجاهد وحميد ابن قيس يبشر بضم اليا
وسكون البا وكسر الشين من ابشر منقولا من بشر بالكسر لا من بشر بالفتح لانه
متعد والتشديد في بشر للتكثير لا للتعدية لانه متعد بدونها ونقل الشيخ
قراة يبشر بفتح اليا وضم الشين عن حمزة والكساي من السبعة ولم يذكر
غيرهما من السبعة وقد وافقهما على ذلك ابن كثير وابو عمرو وذلك مبتدا
والموصول بعده خبره وعايده محذوف على التدريج المذكور في قوله كالذي
خاضوا اي يبشر به ثم يبشره على الاتساع واما على راي يونس فلا يحتاج
الى عايد لانها عنده مصدرية وهو قول الفرا ايضا اي ذلك تبشير الله
عباده وذلك اشارة الى ما اعده الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري او
ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده قال الشيخ وليس بظاهر اذ لم يتقدم
في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من بشر او شبهه قوله
الا المودة فيها قولان احدهما انها استثنا منقطع اذ ليس من جنس الاجر
والثاني انه متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي
ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم
في المروة قاله الزمخشري وقال ايضا فان قلت هلا قيل الا مودة القربى
او الا المودة للقربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في ال فلان
مودة وليست في صلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة
بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة
في القربى ومتمكنة فيها قلت واحسن ما سمعنا في معنى هذه الاية حكاية الشعبي
قال اكثر الناس علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس نساله عنها فكتب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسط الناس في قريش ليس بطن من
بطونهم الا قد ولده فقال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني
في قرابتي منكم فارعوا ما بيني وبينكم فصدقوني وقال ابو البقا وقيل متصل
اي لا اسالكم شيا الا المودة قلت وفي تاويله متصلا بما ذكر نظر لمجيته بشي
الذي هو عام وما من استثنا منقطع الا ويمكن تاويله بما ذكر الا ترى الى قولك
ما جاني احد الا حمارا انه بصح ما جاني شي الا حمارا وقرا زيد ابن علي مودة
دون الف ولام قوله نزد له فيها حسنا العامة على نزد بالنون للعظمة

وزيد ابن علي وعبد الوارث عن ابي عمرو يزد بالياء من تحت اي يزد الله والعامة
على حسنا بالتنوين مصدرا على فعل نحو شكر فهو مفعول به وعبد الوارث
عن ابي عمرو حسنى بالف التانيث على وزن بشرى ورجعى فهو مفعول به
ايضا ويجوز ان يكون صفة كفضلى فيكون وصفا لمحذوف اي خصلة
حسنى قوله ويمح الله الباطل هذا مستانف غير داخل في خبر الشرط لانه
تعالى يمحو الباطل مطلقا وسقطت الواو منه لفظا لالتقا الساكنين
في الدرج ومنه خطا حملا للخط على اللفظ كما لم يثبتوا سندع الزبانية عليه
ولكن ينبغي ان لا يجوز الوقف على هذا لانه ان وقف عليه بالاصل وهو الواو خالفنا
خط المصحف وان وقفنا بغيرها موافقة للرسم خالفنا الاصل وقد مر لك
بحث مثل هذا وقد منع مكي الوقف على نحو ومن توت السيئات وبابه قوله
ما يفعلون قرا الاخوان وحفص يفعلون بالياء من تحت نظرا الى قوله عن
عباده والباقون بالخطاب اقبالا على الناس عامة قوله ويستجيب الذين
امنوا يجوز ان يكون الموصول فاعلا اي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم واستجاب واجاب بمعنى ومنه وداع دعا يا
من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب ويجوز ان يكون السين
للطلب على بابها بمعنى ويستدعي المومنون الاجابة من ربهم بالاعمال
الصالحة ويجوز ان يكون الموصول مفعولا به والفاعل مضمر يعود على الله
بمعنى ويجيب الله الذين امنوا دعاهم وقيل ثم لام مقدرة اي ويستجيب
الله للذين امنوا فحذفها للعلم بها قوله من بعد ما قنطوا ما مصدرية
اي من قنوطهم والعامة على فتح النون وقرا يحيى ابن وثاب والاعمش بكسرها
وهي لغة وعليها قرى يقنط لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرا
بالكسر في الماضي الا شاذا قوله وما بث يجوز ان يكون مجرورة المحل
عطفا على السموات او مرفوعة عطفا على خلق على حذف مضاف اي
وخلق ما بث قاله الشيخ وفيه نظر لانه يوول الى جره بالاضافة فخلق
المقدر فلا يعدل عنه قوله فيهما اي في السموات والارض والسما
لا دواب فيها فقيل مثل قوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللولو والمرجان
وقيل بل خلق في السما من يدب وقيل من الملايكة من يمشي مع طيرانه وقال
الفارسي هو على حذف اي وما بث في احدهما وهذا الغا في الكلام
قوله اذا يشا اذا منصوبة بجمعهم لا بقدير قال ابو البقا لان ذلك يودي
الى ان يصير المعنى وهو على جمعهم قدير اذا يشا فتتعلق القدرة
بالمشية وهو محال قلت ولا ادري ما وجه كونه محالا على مذهب اهل السنة

فان كان يقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشا الله بمشي كلامه ولكنه
مذهب لا يجوز اعتقاده ويقولون يجوز تعلق الظرف به ايضا **قوله** فبما
قرا نافع وابن عامر بما دون فا والباقون فبما تاثيا بها كما في القراة الاولي
الظاهر انها موصولة بمعني الذي والجر الجار من قوله بما كسبت وقال قوم
منهم ابو البقا انها شرطية حذفت منها الفا قال ابو البقا كقوله تعالي فان
اطعتموهم انكم لمشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها
وهذا ليس مذهب الجمهور انما قال به الاخفش وبعض البغداديين واما
الاية فانكم لمشركون ليس جوابا للشرط انما هو جواب لقسم مقدر حذفت لام
الموطئة قبل اداة الشرط واما القراة الثانية فالظاهر انها فيها شرطية
ولا يلتفت لقول ابي البقا انه ضعيف ويجوز ان تكون الموصولة والفا
داخلة في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشروط ذكرتها مستوفاة في هذا
الموضوع بحمد الله تعالي وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفهما فان الفا ساقطة
في مصاحف المدينة والشام ولذلك الباقون فانها ثابتة في مصاحف مكة
والعراق **قوله** الجواري اي السفن الجواري فان قلت الصفة متي لم تكن
خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول مررت بماش لان المشي
عام وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة فما وجه
ذلك فالجواب ان قوله في البحر قرينة دالة علي الموصوف ويجوز ان تكون هذه
صفة غالبة فلا بطح والابرق فوليت العوامل دون موصوفها وفي البحر
متعلق بالجواري اذا لم يجر مجري الجوامد فان جري مجراه كان حالا منه وكذا
قوله كالاعلام هو حال اي مشبهة للاعلام وهي الجبال كقول الخنسا * وان
صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم في راسه نار * وسمع هذه الجوار وكتب
الجوار وفي الجوار بالاعراب علي الراء مناسبا للمحذوف وقد تقدم هذا في قوله
ومن فوقهم غواش في الاعراف **قوله** فيظللن العامة علي فتح اللام التي
هي عين وهو القياس لان الماضي بكسرها يقول ظللت قايما وقرا قتادة بكسرها
وهو شاذ نحو حسب يحسب واخواته وقد تقدم اخر البقرة وقال الزمخشري
من ظل يظل ويظل نحو ضل يضل ويضل قال الشيخ وليس كما ذكر لان
يضل بفتح العين من ظللت بكسرها في الماضي ويضل بالكسر من ضللت
بالفتح وكلاهما مقيس يعني ان كلا منهما له اصل يرجع اليه بخلاف ظل
فان ماضيه مكسور العين فقط والنون اسمها ورواكد خبرها ويجوز ان
يكون ظل هنا بمعني صار لان المعني ليس علي وقت الظلول وهو النهار
فقط وهو نظر ابن ثابت بدوه من هذه الحيثية والركود الثبوت والاستقرار

قال

قال وقد كلت وسط السما نجومها * ركودا بوادي الربرب المتفرق *
قوله او يوبقهن عطف علي يسكن قال الزمخشري لان المعني ان يشا
يسكن فيركدن او يعصفها قال الشيخ ولا يتعين ان يكون التقدير
او يعصفها فيغرقن لان اهلاك السفن لا يتعين ان يكون بعصف الريح
بل قد يهلكها بقلع لوح او خسفه قلت والزمخشري لم يذكر ان ذلك يتعين
وانما ذكر شيئا مناسبا لان قوله يسكن الريح يقابله بعصفها فهو في
غاية الحسن والطباق **قوله** ويعف العامة علي الجزم عطفا علي جزا
الشرط واستشكله القشيري وقال لان المعني ان يشا يسكن الريح
فتبقي تلك السفن رواكد او يهلكها بذنوب اهلها فلا يحسن عطف ويعف
علي هذا لان المعني يصير ان يشا يعف وليس المعني ذلك بل المعني الاخبار
عن العفو من غير شرط المشية فهو عطف علي المجزوم من حيث اللفظ
لا من حيث المعني وقد قرا قوم ويعفو بالرفع وهي جيدة في المعني قال الشيخ
وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم مدلول التركيب اذ انه تعالي ان يشا اهلك
ناسا وانجي ناسا علي طريق العفو عنهم وقرا الاعمش ويعفو بالواو وهي تحتمل
ان يكون المجزوم ويثبت الواو في الجزم كثبوت اليا في سعي ويصبر وتحتمل
ان يكون الفعل مرفوعا اخبر تعالي انه يعفو عن الكثير من السيات
وقرا بعض اهل المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو كنصبه في قوله
النابغة * فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام * ونأخذ
بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام * بنصب ونأخذ ورفعه
وجزمه وهذا كما قرئ بالاوجه الثلاثة بعد الفا في قوله تعالي فيغفر
لمن يشا وقد تقدم تقريره اخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر
المؤول من ان المضمرة والفعل علي مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره
او يقع ايباق وعفو عن كثير فقراة النصب كقراة الجزم في المعني
الا ان في هذه عطف مصدر مؤول علي مصدر متوهم وفي تلك
عطف فعل علي مثله **قوله** ويعلم الذين يجادلون قرا نافع وابن عامر
برفعه والباقون بنصبه وقرئ بجزمه ايضا فاما الرفع فواضح جدا
وهو يحتمل الاستيناف بجملة فعلية والاستيناف بجملة اسمية فيقدر
قبل الفعل مبتدا اي وهو يعلم الذين فالذين علي الاول فاعل وعلي الثاني
مفعول واما قراة النصب ففيها اوجه احدها قال الزجاج علي الصرف قال
ومعني الصرف صرف العطف عن اللفظ الي العطف علي المعني قال وذلك
انه لما لم يحسن عطف ويعلم مجزوما علي ما قبله اذ يكون المعني ان يشا

يعلم عدل الى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ولا يتاتي ذلك الا باضماره
ان ليكون مع الفعل في تاويل اسم الثاني قول الكوفيين انه منصوب بواو
يعنون ان الواو نفسها هي الناصبة لا باضمار ان وتقدم معنى الصرف
الثالث قال الفارسي ونقله الزمخشري عن الزجاج ان النصب على اضمار
ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع واكرمك وان شئت واكرمك وان
شئت واكرمك جزما قال الزمخشري وفيه نظر لما اورده سيبويه في كتابه
قال واعلم ان النصب بالواو والفا في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف
وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا لا يجوز لانه ليس بحد الكلام
ولا وجهه الا انه في الجزا صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان
من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه
هذا على ضعفه قال الزمخشري ولا يجوز ان تحمل القراة المستفيضة
على وجه ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه
منها كتابه وقد ذكر نظايرها من الايات المشكلة الرابع ان ينتصب
عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين ونحوه
في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القران ومنه ولنجعله اية
للناس وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى قال الشيخ ويجري بال
السح ويبعد تقديره لينتقم منهم لانه رتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة
قوم فلا يحسن لينتقم منهم واما الايتان فيمكن ان تكون اللام متعلقة
بفعل محذوف ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك ولتجزى كل نفس فعلنا
ذلك وهو كثيرا اضمار هذا الفعل مع هذه اللام اذا لم يكن فعل يتعلق به قلت
بل يحسن تقدير لينتقم لانه في المعنى على اهلاك قوم المترتب على الشرط
واما الجزم فقال الزمخشري فان قلت كيف يصح المعنى على جزمه ويعلم
قلت كانه قيل ان يشا يجمع بين ثلاثة امور اهلاك قوم ونجاه قوم وتحذير
اخرين واذا قرئ بالجزم فتكسر الميم لالتقاء الساكنين قوله ما لهم
من محيص في محل نصب لسدها مسد مفعولي العلم قوله وما اوتيتم
ما شرطيه وهي في محل نصب مفعولا ثانيا لاوتيتم والاول هو ضمير
المخاطبين قام مقام الفاعل وانما قدم الثاني لان له صدر الكلام
قوله من شي بيان لما الشرطيه لما فيها من الابهام قوله فمتاع الفا
جواب الشرط ومتاع خبر مبتدا مضمر اي فهو متاع قوله وما عند
الله ما موصوله مبتداه وخير خبرها وللذين متعلق بابقى قوله
والذين يجتنبون نسق على الذين الاولى وقال ابو البقا الذين يجتنبون

في موضع

في موضع جر بدلا من الذين امنوا ويجوز ان يكون في موضع نصب باضمار
اعني او في موضع رفع على تقديرهم وهذا وهم منه في التلاوة كانه
اعتقد ان القران وعلى ربهم يتوكلون الذين يجتنبون فبنى عليه ثلاثة
الاوجه بناء فاسدا قوله كبائر وقرا الاخوان هنا وفي النجم كبير الاثم
بالافراد والباقون كباير بالجمع في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع
والرسم الكريم يحتمل القراتين قوله واذا ما غضبوا هذه اذا
منصوبة بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة باسرها عطف على الصلة
وهي يجتنبون والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون عطف اسمية
على فعليه ويجوز ان يكون توكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا
فيغفرون جواب الشرط وقال ابو البقا هم مبتدا ويغفرون الخبر والجملة
جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاذا لاقترن بالفا تقول اذا
جا زيد فعمرو منطلق ولا يجوز عمرو منطلق وقيل هم مرفوع بفعل مقدر
يفسره يغفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستبعد الشيخ
وقال ينبغي ان يجوز ذلك في مذهب سيبويه لانه اجازه في الاداة الجازمة
تقول ان ينطلق زيد ينطلق تقديره ينطلق زيد ينطلق فينطلق واقع
جوابا ومع ذلك فسر الفعل فكذلك هذا ايضا وذلك جايز في فعل
الشرط بعدها نحو اذا السما انشقت فليجز في جوابها ايضا قوله
ينتصرون كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون سوا ويجي فيه ما
تقدم الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم توكيدا للضمير المنصوب
في اصابهم اكد بالضمير المرفوع وليس الا الفصل بين المؤكد والمؤكد
بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع قوله ولمن انتصر هذه لام ابتدا وجعلها
الحوفي وابن عطية للقسم وليس بجيد اذ جعلنا من شرطية كما سياتي
لانه كان ينبغي ان يجاب السابق وهنا لم يجب الا الشرط وممن يجوز ان
تكون شرطيه وهو الظاهر والفا في فاوليك جواب الشرط وان تكون
موصولة ودخلت الفا لما عرفت من شبه الموصول بالشرط وظلمه
مصدر مضاف للمفعول وايدها الزمخشري بقوله من قرا بعد ما ظلم
مبنيا للمفعول قوله ولمن صبر الكلام في اللام ومن كما تقدم فان
جعلناها شرطية فان جواب القسم المقدر وجواب الشرط للدلالة عليه
وان جعلتها موصولة كانت ان ذلك هو الخبر وجوز الحوفي
وغيره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابها على حذف الفا على حد حذفها
في البيت المشهور من يفعل الحسنات وفي الروابط قولان احدهما هو

اسم الاشارة اذا اريد به المبتدا ويكون حينيذ علي حذف مضاف تقديره
ان ذلك لمن ذي عزم الامور والثاني انه ضمير محذوف تقديره لمن عزم
الامور منه وقوله ولمن صبر عطف علي قوله ولمن انتصر والجملة
من قوله انما السبيل اعتراض **قوله** يعرضون حال لان الروية بصرية
خاشعين حال والضمير من عليها يعود علي النار لدلالة العذاب عليها وقرا
طلحة من الذل الذال وقدم الفرق بين الذل والدل ومن الذل يتعلق به
بخاشعين اي اجل وقيل هو متعلق بينظرون وقوله طرف يجوز ومن
ان يكون لابتدا الغاية وان يكون تبعيضية وان يكون بمعني الباو كل
قد قيل والطرف قيل يراد به العضو وقيل يراد به المصدر يقال طرفت عينه
تطرف طرفا اي ينظرون نظرا خفيا **قوله** ينصرونهم صفة لاوليا فيجوز
ان يحكم علي موضعها بالجر اعتبارا بلفظ موصوفها وبالرفع اعتبارا بمحله
فانه اسم لكان وقوله من سبيل اما فاعل واما مبتدا وقوله وقال الذين
امنوا يجوز ان يمضي علي حقيقته ويكون يوم القيمة معمولا له **قوله** من الله
يجوز تعلقه بياتي اي ان ياتي من الله يوم القيمة لا مرد له وان يتعلق بمحذوف
علي عليه لا مرد له اي لا يرد ذلك اليوم مما حكم الله به فيه وجوز الزمخشري
ان يتعلق بلا مرد ورده الشيخ بانه يكون شطولا فكان ينبغي ان يعرب
فينصب منونا **قوله** فان الانسان من وضع الظاهر موقع المضمر اي فانه
كفور وقدر ابو البقا ضميرا محذوفا فقال فان الانسان منهم **قوله** ذكرانا
واناثا حال وهي حال لازمة وسوغ مجيها كذلك انها بعد ما يجوز ان
يكون الامر علي خلافه لان معني يزوجهم يقرنهم قال الزمخشري فان
قلت لم قدم الاناث علي الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم ولم
عرف الذكور بعد تنكير الاناث قلت لانه ذكر البلا في اخر الاية الاولي
وكفران الانسان بنسيانه الرحمة السابقة ثم عقبه بذكر ملكه ومشيته
وذكر قسمة الاولاد فقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشا لا ما
يشا الانسان فكان ذكر الاناث التي من جملة ما لا يشاوه الانسان
اهم والاهم واجب التقديم وليلي الجنس الذي كانت العرب تعده بلا
البلا واخر الذكور فلما اخرهم تدارك تاخيرهم وهم احقا بذلك بالتعريف
لان تعريفهم فيه تنويه وتشهير كانه قال ويهب لمن يشا الفرسان الاعلام
المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم اعطي بعد ذلك كلا الجنسين
حظه من التقديم والتاخير وعرف ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لمقتضي
اخر فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثي فجعل منه الزوجين

[illegible]

الذكر والانثي **قوله** ان يكلمه ان ومنصوبها اسم كان ولبشر خبرها وقال
ابو البقا والفعل في موضع رفع علي الابتدا وما قبله الخبر او فاعل بالجار
لاعتماده علي حرف النفي وكانه وهم في التلاوة فزعم ان القران وما ليس
ان يكلمه مع انه يمكن الجواب عنه بتكلف والا وحيا يجوز ان يكون
مصدرا اي الا كلام وحي وقال ابو البقا استثنا منقطع لان الوحي ليس
من جنس الكلام وفيه نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ لا يوصف
بذلك ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال **قوله** او يرسل قرا نافع
يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياوه والباقون بنصبهما فاما
القراة الاولي ففيها ثلاثة اوجه احدها انه رفع علي اضمار مبتدا اي
او هو يرسل الثاني انه عطف علي وحيا علي انه حال لانه وحيا في تقدير
الحال ايضا فكانه الا موحيا او مرسلا الثالث انه عطف علي ما يتعلق
به من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر
المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا
واما الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها ان يعطف علي المضمر الذي
يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره او يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل
المقدر معطوف علي وحيا والمعني الا يوحي واسماع من وراء حجاب او ارسال
رسول ولا يجوز ان يعطف علي يكلمه لفساد المعني قلت اذ يصير التقدير
وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعني وقال مكي لانه
يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل اليهم الثاني ان ينتصب بان مضمرة وتكون
هي وما ينتصب معطوفين علي وحيا ووحيا حال فيكون هذا ايضا حالا
والتقدير الا موحيا او مرسلا وقال الزمخشري وحيا وان يرسل مصدران
واقعان موقع الحال لان ان يرسل في معني ارسالا ومن وراء حجاب ظرف واقع
موقع الحال ايضا كقوله وعلي جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا
الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان
وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وانما قاس منه المبرد ما كان
نوعا للفعل فيجيز اتيته ركضا ويمنع اتيته بكاء اي باكيا وبان ان
يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه علي ان ان والفعل لا يقع حالا وان كان
المصدر الصريح يقع حالا تقول زيد ضحكا ولا يجوز جا زيد ان يضحك
الثالث انه عطف علي معني وحيا فانه مصدر مقدر بان
والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو البقا
وقوله او من وراء حجاب العامة علي الافراد وابن ابي عبلة حجب جمعا

اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب

وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره او بكلمة من وراء حجاب وقد تقدم ان
هذا الفعل معطوف علي معني وحيا اي الا ان يوحي او بكلمة قال ابو البقا
ولا يجوز ان يتعلق من بتكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل الاستثنا لا
يعمل فيما بعد الا ثم قال وقيل من متعلقة بتكلمه لانه ظرف والظرف
يتسع فيه **قوله** ما كنت تدري ما الكتاب ما الاولي نافية والثانية
استفهامية والجملة الاستفهامية معلقة للدراية فهي في محل نصب
لسدها مسد مفعولين والجملة المنفية باسرها في محل نصب علي الحال
من الكاف في اليك **قوله** جعلناه الضمير يعود اما الروح واما للكتاب واما
لهما لانهما مقصد واحد فهو كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا
ابن حوشب لتهدي مبنيا للمفعول وابن السميقع لتهدي بضم اليا وكسر الدال
من اهدي **قوله** نهدي يجوز ان يكون مستانفا وان يكون مفعولا
مكررا للجعل وان يكون صفة لنورا **قوله** صراط الله بدل من صراط
قيل بدل من كل من كل معرفة من نكرة **سورة الزخرف** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والكتاب ان جعلت حم قسما كانت الواو عاطفة وان لم كانت الواو
للقسم وقد تقدم تحرير هذا **قوله** انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم
من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه من واد واحد لقول ابي تمام
وثناياك انها اغريض اذا اريد بالكتاب القران وان اريد به جنس الكتب
المنزلة غير القران لم يكن من ذلك والضمير في جعلناه علي الاول يعود علي الكتاب
وعلي الثاني للقران وان لم يصرح بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لخطا
الزمخشري في تجويز ان يكون بمعني خلقناه **قوله** في ام الكتاب لدينا
يتعلقان بما بعدهما ولا يمنع اللام من ذلك ويجوز ان يكونا حالين مما بعدهما
لانهما كانا وصفين له في الاصل فيتعلقان بمحذوف ويجوز ان لدينا متعلقا
بما تعلق به الجار قبله اذا جعلناه حالا من لعلي وان يكون حالا من الضمير
المستتر فيه وكذا يجوز في الجار ان يتعلق بما تعلق به الظرف وان يكون حالا
من ضميره عند من يجوز تقديمها علي العامل المعنوي ويجوز ان يكون الظرف
بدلا من الجار قبله وان يكونا حالين من الكتاب او من ام ذكر هذه الاوجه الثلاثة
ابو البقا وقال لا يجوز ان يكون واحد من الظرفين خبرا لان الخبر لزم ان يكون
علي من اجل اللام قلت وهذا يمنع ان يقول ان زيدا كاتب لشاعر لانه منع
ان يكون غير المقترن بها خبرا **قوله** صفحا فيه خمسة اوجه احدها انه
مصدر من معني يضرب لانه يقال ضرب عن كذا واضرب عنه بمعني اعرض
عنه وصرف وجهه عنه قال اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف

فرس العرس والتقدير افنضرب عنكم الذكر اي افنزيل القران عنكم
ازالة تنكر عليهم ذلك الثاني انه منصوب علي الحال من الفاعل اي صافحين
الثالث انه منصوب علي المصدر المؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفا
نحو صنع الله قاله ابن عطيه الرابع ان يكون مفعولا من اجله الخامس
ان يكون منصوبا علي الظرف قال الزمخشري وصفحا علي وجهين اما مصدر
من صفح عنه اذا اعرض عنه نصب علي انه مفعول له علي معني افنعزل عنكم
انزال القران والزام الحجة به اعراضا عنكم واما بمعني الجانب من قولهم نظر
اليه بصفح وجهه وصفح وجهه بمعني افننحيه عنكم جانبا فينتصب علي
الظرف نحو ضعه جانبا وامش جانبا ويعضده قراءة صفحا بالضم قلت يشير
الي قراءة حسان ابن عبد الرحمن الضبعي وسمط ابن عمر وشبل ابن عزرة
قرا صفحا بضم الصاد وفيها احتمالان احدهما ما ذكره من كونه لغة في
المفتوح ويكون ظرفا وظاهر عبارة ابي البقا انه يجوز فيه جميع ما جاز
في المفتوح لانه جعله لغة فيه كالسد والسد والثاني انه جمع صفوح نحو
صبور وصبر فينتصب حالا من فاعل يضرب وقدر الزمخشري علي عادته فعلا
بين الهمزة والفا اي انهملكم فنضرب وقد عرف ما فيه غير مرة **قوله** ان كنتم
قرا نافع والاخوان بالكسر علي انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل
علي غير المتحقق والمتحقق المبهم الزماني واجاب الزمخشري بانه من الشرط
الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر والتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك
في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعني علي
المجازاة والمعني افنضرب عنكم الذكر صفحا متي اسرفتم اي انكم غير متروكين من
الانذار متي كنتم قوما مسرفين وهذا اراد ابو البقا بقوله وقرئ بكسرها
علي الشرط وما تقدم يدل علي الجواب والباقون بالفتح علي العلة اي لان
كنتم كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها وقوله اتجزع ان بان الخليط المودع ومثله قوله اتجزع ان اذنا
قتيبة حزتا يروي بالكسر والفتح وقد تقدم نحو من هذا اول المايده وقرا
زيد ابن علي اذ بدال عوض النون وفيها معني العلة **قوله** وكم ارسلنا
كم خبريه مفعول مقدم ومن نبي تمييز وفي الاولين متعلق بالارسال
او بمحذوف علي انه صفة لنبي **قوله** بطشا فيه وجهان احدهما الاشد
والثاني انه حال من الفاعل اي اهلكناهم باطشين **قوله** خلقهن العزيز
كرر الفعل لكنه كثر اذ لو جا العزيز بغير خلقهن لكان كافيا لقولك من قام
فيقال زيد وفيها دليل علي ان الجلالة من قوله ولئن سالتهم من خلقهم

ليقولن الله مرفوعه بالفاعلية لا بالابتدا للتصريح بالفعل معه وهذا هو الجواب المطابق للسوال من حيث المعنى ذجا على اللفظ لجي فيه بجملة ابتدايه كالسوال قوله بلدة ميتا قراة العامة بخففا وعيسى وابو جعفر مثقلا وقد تقدم الكلام فيه في ال عمران و تقدم في الاعراف الخلاف في تخرجون وتخرجون قوله ما تركبون ما موصوله وعايدها محذوف اي ما تركبونه وركب بالنسبة الى الفلك يتعدى بحرف الجر فاذا ركبوا في الفلك وفي غيره بنفسه قال اليركبوها فغلبت هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بواسطة فلذلك حذف العايد قوله ليستووا انجوز ان تكون هذه لام العلة وهو الظاهر وان تكون للصيرورة فيتعلق في كليهما بجعل وجوز ابن عطية ان تكون للامر وفيها لقلة دخولها على امر المخاطب قرى شاذا فليفرحوا وفي الحديث لياخذوا مصافكم وقال لتقم انت يا ابن جحر فرس فتقضي حوايج المسلمين انصرح النحويون على قلتها ما عدا الزجاجي ابا القاسم فانه جعلها لغة جيدة قوله على ظهوره الضمير يعود على لفظ ما تركبون فجمع الظهور باعتبار معناها وافرد الضمير باعتبار لفظها قوله له مقرنين له متعلق بمقرنين قدم للفواصل والمقرن المطيق الضابط له من اقرنه اي اطاقه الحمل وقال وقال ابن هرمز واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر وقال عمرو ابن معدي كرب لقد علم القبايل ما عقيل لنا في النايبات بمقرنينا وحقيقة اقرنه وجده قرينه لان الصعب لا يكون قرينه الضعيف قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس وقرى مقترنين بالتا قبل الرا قوله جزا مفعول اول للجعل والجعل بمعنى التصيير قولي ويجوز ان يكون بمعنى تيمموا واعتقدوا واغرب ما قيل هنا ان الجزء الانثى وانشدوا ان اجزات حرة يوما فلا عجب قد تجزي الحرة المذكار احيانا وقول الاخر زوجته من بنات الاوس مجزيه قال الزمخشري انه القعقعة فيهما ظاهر قوله واصفاكم يجوز ان يكون داخلا في حيز الانكار معطوفا على اتخذ ويجوز ان يكون حالا اي الام اتخذ في هذه الحالة وقد مقدرة عند الجمهور وقد تقدم نظير واذا بشر احدهم وقرى هنا وجهه مسود برفع مسود على انها جملة في موضع خبر ظل واسم ظل ضمير الشان قوله او من ينشا يجوز في من وجهان احدهما ان يكون في محل نصب مفعولا بفعل مقدر اي وجعلون من ينشا في الحليه والثاني انه مبتدا وخبره محذوف تقديره او من ينشا جزا او ولدا وجعلوه لله جزا وقرا العامة ينشا بفتح اليا وسكون من ينشا في

ينشا

ينشا فيه والاخوان وحفص بضم اليا وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اي يربى وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الشين اخذه من انشاه والحسين ينشا تفاعل مبنيا للمفعول والمفاعله تاتي بمعنى الافعال كالمغالاة بمعنى الاغلا قوله وهو في الخصام غير مبين الجملة حال وفي الخصام يجوز ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين فصار للمضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا الموضوع اخر الفاتحه وما انشدته عليه وفي المسيلتين الخلاف قوله عباد الرحمن قرا نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن ظرفا والبا قون عباد جمع عبد والرسم يحتملهما وقرا الاعمش كذلك الا انه نصب عباد على اضمار فعل اي الذين هم خلقوا عبادا ونحوه وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه الملايكة عباد الرحمن وابي عبد الرحمن بالافراد واما ماهو المفعول الثاني للجعل بمعنى الاعتقاد او التصيير القولي وقرا زيد ابن علي اناثا جمع الجمع قوله اشهدوا قرا نافع بهمزة مفتوحة ثم اخرى مضمومة مسهلة بينها وبين الواو وسكون الشين وقرا قالون ذلك بالمد يعني بادخال الف بين الهمزتين والقصر يعني بعدم الالف والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهدوا فعلاه رباعيا مبنيا للمفعول فسهل همزته الثانيه وادخل الفا بينهما كراهة لاجتماعهما وتارة لم يدخلها اكتفا بتسهيل الثانيه وهي اوجه والبا قون ادخلوا همزة الانكار على شهدوا ثلاثيا والشهادة هنا الحضور ولم ينقل الشيخ غير نافع تسهيل الثانيه بل نقله عن علي ابن ابي طالب وقرا الزهري اشهدوا رباعيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان احدهما ان يكون حذف الهمزة لدلالة القراة الاخرى كما تقدم في قراة العجمي والثاني ان تكون الجملة خبريه وقعت صفة لاناثا اي اجعلوهم اناثا شهودا خلقهم كذلك قوله ستكتب شهادتهم قرا العامة ستكتب بالتا من فوق مبنيا للمفعول شهادتهم لقيامه مقام الفاعل وقرا الحسن شهاداتهم بالجمع والزهري سيكتب باليا من تحت وهو في البا قي كالعامة وابن عباس وزيد ابن علي وابو جعفر وابو حيوة سنكتب شهادتهم بالنون للعظمة شهادتهم بالنصب مفعولا به قوله على امة العامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين قال قيس ابن الخطيم كنا على امة ابا سا ويقتدي بالاول الاخر اي على طريقتهم وقال الاخر وهل يستوي ذو امة وكفوره اي دين وقرا مجاهد وقتادة وعمر ابن العزيز بالكسر قال الجوهري هي الطريقة الحسنة لغة

في امة بالضم وابن عباس بالفتح وهي المرة في الام والمراد بها القصد والحال
قوله قل قرا ابن عامر وحفص قال ماضيا مكان قل امرا اي قال النذير او
الرسول وهو النبي صلي الله عليه وسلم والامر في قل يجوز ان يكون للنذير
او الرسول وهو الظاهر وقرا ابو جعفر وشيبة جيتكم بنون المتكلمين
قوله برا العامة علي فتح البا والف وهمزة بعد الواو وهو مصدر في الاصل
وقع موقع الصفة وهي [illegible] وبها قرا الاعمش ولا يثني برا ولا يجمع ولا يونث
كالمصادر وفي الغالب والزعفراني وابن المنادي عن نافع بضم البا بريه
طوال وكرام يقال طويل وطوال وكريم وكرام وقرا الاعمش اني بنون واحدة
قوله الا الذي فطرني فيه اربعة اوجه احدها انه استثنا منقطع
لانهم كانوا عبدة اصنام فقط والثاني انه متصل لانه روي انهم يشركون
مع الباري غيره الثالث ان يكون مجرورا بدلا من ما الموصولة في قوله مما
يعبدون قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز الا في نفي وشبهه قال
وغيره كون برا في معني النفي لا ينفعه ذلك لانه موجب قلت قد تاول النحاة
ذلك في مواضع من القران كقوله ويابي الله الا ان يتم وانها لكبيرة الا علي
الخاشعين والاستثنا الفرغ لا يكون في ايجاب ولكن لما كان يابي بمعني
لا يفعل وانها لكبيرة الا علي الخاشعين بمعني لا تسهل ولا تخف ساغ
ذلك فهذا مثله الرابع ان يكون الا صفة بمعني غير علي ان تكون
ما نكرة موصوفة قاله الزمخشري قال الشيخ انما اخرجها في هذا الوجه
عن كونها موصولة لانه يري ان الا بمعني غير لا توصف بها الا النكرة
وفيها خلاف فعلي هذا يجوز ان تكون ما موصولة والا بمعني غير صفة لها
قوله وجعلها الضمير المرفوع لابرهيم وهو الظاهر او لله والمنصوب
لكلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الي اخره او لانها بمنزلة الكلمة
فعاد الضمير علي ذلك اللفظ الجل المعني به وقري في عقبه بسكون
القاف وقري في عاقبه اي وارثه وحميد ابن قيس كلمة بكسر الكاف وسكون
اللام والجمهور علي متعنا بتا المتكلم وقتادة والاعمش بفتحها للمخاطب
خاطب ابراهيم او محمد ربه بذلك وبها قرا نافع في رواية والاعمش ايضا
بل متعنا بنون العظمة قوله من القريتين فيه حذف مضاف فقدره
بعضهم من رجلي القريتين وقيل من احدي القريتين والرجلان الوليد ابن
المغيرة وكان بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي وكان بالطايف وقيل كان
يتردد بين القريتين فنسب الي كلاهما وقري رجل بسكون العين وهي
تميمية وقد مضي الكلام في سخريا في المومنين وقرا بالكسر هنا عمرو وابن

ميمون وابن محيصن وابو رجا وابن ابي ليلي والوليد ابن مسلم وخلايق بمعني
المشهورة وهو الاستخدام ويبعد بعضهم انه استهزا الغني بالفقير قوله
لبيوتهم بدل اشتمال باعادة العامل واللامان للاختصاص وقال ابن عطية
الاولي للملك والثانية للتخصيص ورده الشيخ بان الثاني بدل فيشترط
ان يكون الحرف متحد المعني لا مختلفه وقال الزمخشري ويجوز ان يكونا
بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قال الشيخ ولا ادري ما
اراد بقوله قلت اراد بذلك ان اللامين من للعلة اي كانت الهبة لاجلك
قميصك فلقميصك بدل اشتمال باعادة العامل بعينه وقد نقل ان قوله
وهبت له استحق انها للعلة قوله سقفا بفتح السين وسكون القاف
بالافراد علي ارادة الجنس والباقون بضمتين علي الجمع كرهن في جمع رهن وفي
رهن وفي رهن تاويل لا يمكن وهو ان يكون جمع رهان جمع رهن لانه لم يسمع
سقاف جمع سقف وعن الفرا انه جمع سقيفة فيكون كصحيفة وصحف
وقري سقفا بفتحتين لغة في سقف وسقوفا بزنة فلس وفلوس وابو رجا
بضمة وسكون ومن فضة يجوز بالجعل وان تتعلق بمحذوف صفة لسقف
وقرا العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلحة معاريج جمع معراج
وهذا كمفاتح لمفتح ومفاتيح لمفتاح قوله وسررا جمع سرير والعامة
علي ضم الراء وقري بفتحها وهي لغة بعض تميم وكلب وقد تقدم ان فعيلا
المضعف يفتح عينه اذا كان اسما او صفة نحو ثوب جديد وثياب جدد
وفيه كلام للنحاة وهل قوله من فضة شامل للمعارج والابواب والسرر
فقال الزمخشري كانه يري تشريك المعطوف مع المعطوف عليه
في قيوده وعليها يتكئون وعليها يظهرون صفتان لما قبلها قوله
وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا بجعل وجعلنا لهم زخرفا وجوز الز زمخشري
ان ينتصب عطفا علي محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة
وذهبا اي بعضها كذا وبعضها كذا وقد تقدم الخلاف في لما تخفيفا
وتشديدا في سورة هود وابو رجا وابو حيوة لما بكسر اللام علي انها لام
العلة دخلت علي ما الموصولة وحذف عايدها وان لم يطل الصلة والاصل
للذي هو متاع كقوله تماما علي الذي هو متاع كقوله تماما
علي الذي احسن برفع النون وان هي المخففة من الثقيلة وكل مبتدا والجملة
بعده خبره وان كل ما تقدم ذكره كاين للذي هو متاع الحياة وكان الوجه
ان يدخل اللام الفارقة لعدم اعمالها الا انها لما دل الدليل علي الاثبات جاز
حذفها كما حذفها الاخر في قوله انا ابن اباه الضيم من ال مالك وكانت كرام

وان مالك كانت كرام المعادن قوله ومن يعشُ عن العامه علي ضم الشين
ومن عشا يعشوا اي يتعامي ويتجاهل وقتادة ويحيي بن سلام يعش بفتحها
بمعني يعمي وزيد ابن علي يعشوا باثبات الواو وقال الزمخشري علي ان من موصوله
وحق هذا ان يقرا يقيض بالرفع قال الشيخ ولا يتعين موصوليتها بل تخرج
علي وجهين اما تقدم حذف حركة حرف العله وقد حكاها الاخفش لغة
وتقدم منه في سوره يوسف شواهد واما علي انه جزم بمن الموصوله تشبيها
لها بمن الشرطية قال واذا كانوا قد جزموا بالذي وليس بشرط قد فاولي
بما استعمل شرطا وغير شرط وانشد لا تحفرن بيرا تريد اخا بها فانك انت
من دونه تقع كذلك الذي يبغي علي الناس ظالما تصبه علي رغم عواقب
ما صنع قال وهو مذهب الكوفيين وله وجه من القياس وهو ان الذي
اشبهت اسم الشرط في دخول الفا في خبرها فلتشبه اسم الشرط في الجزم ايضا
الا ان دخول الفا منقاس بشرط وهذا لا ينقاس في يقاعشا يعشوا وعشي
يعشي فبعضهم جعلهما بمعني وبعضهم فرق بان عشي يعشي اذا حصلت الافه
في بصره واصله الواو وانما قلبت يا لانكسار ما قبلها كرضي يرضي وعشا يعشوا
اي تفاعل ذلك ونظر نظر العشي ولا افة ببصره كما قالوا عرج لمن به افة العرج
وعرج لمن تعارج ومشي مشية العرجان قال اعشوا اذا ما جاري ترعشه
حتي يواري جاري الخدر اي انظر نظر العشي وقال اخر متي باته تعشو
الي ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد اي ينظر نظر العشي لضعف
بصره من كثره الوقود وفرق بعضهم بان عشوت الي انه ان اذا استدللت
عليها بنظر ضعيف وقيل وقال الفرا عشا يعشي يعرض وعشي يعشي عمي الا
ان ابن قتيبه قال لم ار احدا حكي عشوت عن الشي اعرضت عنه وانما يقال
تعاشيت عن كذا اذا تغافلت عنه وتعاميت وقرا العامة نقيض بنون
العظمة وعلي ابن ابي طالب والاعمش ويعقوب والسلمي وابو عمرو وعاصم
في رواية عنهما يقيض باليا من تحت اي يقيض الرحمن والشيطان نصبا في
القراتين وابن عباس يقيض مبنيا للمفعول شيطان بالرفع قايم مقام الفاعل
قوله وانهم ليصدونهم الظاهر ان ضميري النصب عايدان علي من من حيث
معناها راعا لفظها اولا فافرد في له وله ثم راعي معناها فجمع في قوله وانهم
ليصدونهم والضمير المرفوع علي الشيطان لان المراد به الجنس ولان لكل كافر معه
قرين وقال ابن عطيه ان الضمير الاول للشياطين والثاني للكفار التقدير
وان الشياطين ليصدون الكفار العاشين قوله اذا جانا قرا ابو عمرو
والاخوان وحفص جانا باسناد الفعل الي ضمير مفرد يعود علي لفظ من وهو

العاشي

العاشي وحينيذ يكون هذا مما حمل فيه علي اللفظ ثم علي المعني ثم علي اللفظ
فانه حمل اولا علي لفظها في قوله نقيض له فهو له ثم جمع علي معناها في قوله
وانهم ليصدونهم ويحسبون انهم ثم رجع الي لفظها في قوله جانا والبا قون
جاانا مسندا الي ضمير تثنيه وهما العاشي وقرينه قوله بعد المشرقين
قيل اراد المشرق والمغرب فغلب كالعمرين والقمرين وقيل اراد مشرقي الشمس
مشرقها في اقصر يوم ومشرقها في اطول يوم وقيل بعد المشرقين من المغربين
قوله فبيس القرين مخصوصه محذوف اي انت قوله ولن ينفعكم
في فاعله قولان احدهما انه ملفوظ به وهو انكم وما في خبرها التقدير ولن
ينفعكم اشتراككم بالتاسي كما ينفع الاشتراك في مصايب الدنيا فيتاسي المصاب ف
بمثله ومنه قول الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي علي موتاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنهم بالتاسي والثاني ضمير فقدره
بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله يا ليتني اي لن ينفعكم تمنيكم البعد
وبعضهم لن ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وجحدكم وعبارة من عبر بان
الفاعل محذوف مقصوده الاضمار المذكور لا الحذف لان الفاعل لا يحذف الا في
مواضع ليس منها وعلي هذا الوجه يكون قوله انكم تعليلا اي لانكم بحذف
الخافض فيجري في محلها اهو نصب ام خبر ويويد اضمار الفاعل لا انه هو انكم
قراة انكم بالكسر فانه استيناف مفيد للتعليل قوله اذ ظلمتم قد
استشكل المعربون هذه الايه ووجهه ان قوله اليوم ظرف حالي واذ
ظرف ماض وينفعكم مستقبل لاقترانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر
انه عامل في الظرفين وكيف يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد
في ظرف حاضر او ماض هذا ما لا يجوز فاجيب عن اعماله في الظرف الحالي علي
سبيل قربه منه لان الحال قريب من الاستقبال فيجوز في ذلك قال تعالي
فمن يستمع الان وقال الشاعر ساسعي الان اذ بلغت اناها وهو اقناعي والا
فالمستقبل يستحيل وقوعه في الحال عقلا واما قوله اذ ففيها للناس
اوجه كثيرة قال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فاخر ما حصلت منه
ان الدنيا والاخرة متصلتان وهما سوا في حكم الله تعالي وعلمه فاذ بدل
من اليوم حتي كانه مستقبل او كان اليوم ماض والي هذا نحا الزمخشري
قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشري علي معني اذ تبين وصح ظلمكم
ولم يبق لاحد ولا لكم شبهة في انكم كنتم ظالمين ونظيره اذا ما انتسبنا
لم تلدني لييمه اي تبين اولد كريمه قال الشيخ ولا يجوز البدل ما دامت
اذ علي موضعها من المضي فان جعلت لمطلق الزمان جاز قلت لم يعهد في اذ

اذ انها تكون لمطلق الزمان بل هي موضوعة لزمان خاص بالماضي كامس
الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم الثالث انها للتعليل
وحينئذ تكون حرفا للتعليل كاللام الرابع ان العامل في اذ هو ذلك
الفاعل المقدر لا ضميره والتقدير ولن ينفعكم اوجحدكم اذ ظلمتم الخامس
ان العامل في اذ ما دل عليه المعنى كانه قال ولكن كيف ينفعكم اجتماعكم اذا
ظلمتم قاله الحوفي ثم قال وفاعل [illegible] ينفعكم ان الاشتراك انتهى وظاهر هذا
متناقض لانه جعل الفاعل الاجتماع ثم جعله احد الاشتراك ومنع ان يكون
اذ بدلا من اليوم لتغايرهما في الدلالة وفي كتاب ابي البقا وقيل اذ بمعنى ان
اي ان ظلمتم ولم يقيدها بكونها ان بالفتح او الكسر ولكن قال الشيخ وقيل
اذ للتعليل خبرها بمعنى ان يعني بالفتح وكانه اراد ما ذكره ابو البقا الا ان
تسميته ان للتعليل مجاز فانها على حذف حرف العلة اي لان فلم صاحبتها
لها او الاستغنا بها عنها سماها باسمها ولا ينبغي ان يعتقد انها في كتاب ابي البقا
بالكسر على الشرطية لان معناه يعتد وقري انكم بالكسر على الاستيناف المفيد
للعلة وحينئذ يكون الفاعل مضمرا على احد التقادير المذكورة **قوله**
فاما نذهبن قد تقدم الكلام عليه قريبا وقري يرينك بالنون الخفيفة والعامة
على وحي مبنيا للمفعول مفتوح الباء وبعض قراء الشام سكنها تخفيفا والضحاك
اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى **قوله** من ارسلنا فيه ثلاثة اوجه اظهرها
ان من موصولة وهي مفعولة للسوال كانه قيل واسال الذي ارسلناه من قبلك
عما ارسلوا به فانهم لم يرسلوا الا بالتوحيد الثاني انه على حذف حرف الجر على
انه المسول عنه والمسول الذي هو المفعول الاول محذوف تقديره واسالنا
عمن ارسلناه الثالث ان من استفهامية مرفوعة بالابتدا وارسلنا خبره
والجملة معلقة للسوال فتكون في محل نصب على اسقاط الخافض وهذا ليس
بظاهر بل الظاهر ان المتعلق للسوال انما هو الجملة الاستفهامية من
قوله اجعلنا **قوله** اذا هم منها يضحكون قال الزمخشري فان قلت كيف
جاز ان تجاب لما باذ المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو
عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم
قال الشيخ ولا يعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفجايية يكون
منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجا بل المذاهب ثلثة اما حرف فلا يحتاج
الى عامل او ظرف مكان او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها
خبر كانت منصوبة على الظرف والعامل فيها ذلك الخبر نحو خرجت ففي المكان
الذي خرجت فاذا زيد قايم تقديره خرجت ففي المكان الذي خرجت فيه

لخبر

زيد قايم او ففي الوقت الذي خرجت فيه زيد قايم وان لم يذكر بعد الاسم
خبرا وذكر اسم منصوب على فان الاسم جثة وان قلنا انها ظرف مكان كان
الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اي فبالحضرة الاسد فاذا الاسد وايضا
وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لئلا يخبر بالزمان عن الجثة نحو
خرجت فاذا الاسد اي ففي الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حدثا جاز
ان يكون مكانا او زمانا ولا حاجة الى تقدير مضاف نحو خرجت فاذا القتال
ان شئت قدرت فبالحضرة القتال او ففي الزمان القتال وفيه تلخيص يراد
به كثير في الامثلة رايت تركها محالا **قوله** الا هي اكبر جملة واقعة صفة لقوله
من اية فيحكم على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ وبالنصب اعتبارا بالمحل
وفي معنى قوله اكبر من اختها اوجه احدها ما قاله ابن عطية وهو انهم
يستعظمون الاية التي تاتي لجدة امرها وحدوثه لانهم انسوا بذلك
الاية السابقة فيعظم امر الثانية ويكبر وهذا كما قال الشاعر على انها
تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي الثاني ما ذكره بعضهم
من ان المعنى الا هي اكبر من اختها السابقة فحذف الصفة للعلم بها الثالث
قال الزمخشري فان قلت هو كلام متناقض لان معناه من اية من التسع
الا وهي اكبر من كل واحدة منها فيكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة
في حالة واحدة قلت الغرض بهذا الكلام وصفهن بالكبر لا يكذب يتعاوين
فيه وكذلك العادة في اشيا التي يتقارب في الفضل التفاوت اليسير
تختلف اراء الناس في تفضيلها فبعضهم تفضل هذا وبعضهم تفضل
هذا وربما اختلف اراء الواحد فيها كقول الحماسي من يلق منهم يقول
لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهتدي بها الساري وقالت الانمارية
في الكملة من بنيها ثكلتهم ان كنت علمتهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها انتهى كلامه واوله فطيح جدا كان العبارات ضاقت
عليه حتى قال ما قال وان كان جوابه حسنا فسواله فطيح وقد تقدم
الخلاف في بابه الساحر في الشعرا وقرا ابو حيوة سكيون بكسر الكاف
وهي لغة **قوله** وهذه الانهار تجري في وهذه وجهان احدهما ان تكون
مبتداة والواو للحال والانهار صفة لاسم الاشارة او عطف بيان
وتجري الخبر والجملة حال من يا لي والثاني ان هذه معطوفة على ملك
مصر وتجري هذا حال اي ليس ملك وهذه الانهار جارية اي البستان
قوله يبصرون العامة على الخطاب لمنيا واهم وقرا عيسى بكسر النون
اي يبصرون وفي قراة العامة المفعول محذوف اي يبصرون ملكي وعظمي

وقرا فهذين الصفة بنصرون بيا الغيبة اما على الالتفات من الخطاب الى الغيبه
واما ردا على قوم موسى قوله ام انا خير في ام اقوال احدها انها منقطعه
فتقدر ببل التي لاضراب الانتقال وبالهمزة للانكار والثاني انها بمعنى بل فقط
كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها ام انت في العين
املح اي بل انت الثالث انها منقطعه لفظا متصلة معنى قال ابو البقا
ام هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ وهي في المعنى
متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا واما خير وهذه عبارة عن به
ان يكون منقطعة لفظا متصلة معنى وذلك انهما معنيان مختلفان فان
الانقطاع يقتضي اضرابا اما ابطالا واما انتقالا الرابع انها متصلة
والمعادل محذوف تقديره ام تبصرون وهذا لا يجوز الا اذا كانت
لا بعد ام نحو اتقوم ام لا اي ام لا تقوم وازيد عندك ام لا هو عندك اما حذفه
دون لا فلا يجوز وقد جاء حذف ام مع المعادل وهو قليل جدا قال الشاعر
دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها اي ام
غي وكان الشيخ قد نقل عن سيبويه ان هذه هي ام المعادلة اي ام تبصرون
الامر الذي هو حقيق ان يبصر عنده وهو انه خير من موسى قال وهذا القول
بدا به الزمخشري فقال ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون
الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير فهم
عنده بصرا وهذا من انزال السبب منزلة المسبب قال الشيخ وهذا متكلف
جدا اذ المعادل انما يكون مقابلا للسابق فان كان المعادل جملة فعلية كان
المطابق جملة فعلية او جملة اسمية يتقدر منها فعلية كقوله ادعوتموهم
ام انتم صامتون لان معناه ام صمتم وهنا لا يتقدر منها جملة فعلية لان
قوله ام انا خير ليس مقابلا لقوله افلا تبصرون وان كان السابق اسما كان
المعادل اسما او جملة فعلية يتقدر منها اسم او جملة فعلية يتقدر
منها اسم نحو قوله امخرج اليد بن ام تمتن فامتن معادل للاسم فالتقدير
ام ممتن قلت وهذا الذي رده على الزمخشري رد على سيبويه لانه هو السابق
به وكذا قوله ايضا انه لا يحذف المعادل بعد ام الا وبعدها لا فيه نظر من حيث
تجويز سيبويه حذف المعادل دون لا فهو رد على سيبويه ايضا والعامة
على سين مزايات والباقون بفتحها من ان اي يظهر قوله اسورة قرا
حفص اسورة كاحمرة والباقون اساورة فاسورة جمع سوار كحمار واحمرة
وهي جمع قلة واساورة جمع اسوار بمعنى سوار يقال سوار المراة واسوارها
والاصل اساوير بالياء فعوض من حرف المد التاء كزنادقة وقيل بل

هي جمع الاسورة فهي جمع الجمع وقرا ابي والاعمش ويروى عن ابي عمرو اساور دون
ياء ويروى ايضا عن ابي اساور وقرا الضحاك القي مبنيا للفاعل اي الله واسا
نصبا على المفعولية ومن ذهب صفة الاساورة ويجوز ان تكون من
الداخلة على التمييز قوله اسفونا منقول بهمزة التعدية من اسف
بمعنى غضب والمعنى اغضبونا بمخالفتهم امرنا وفي التفسير احزنوا
اولنا اي يعني السحرة قوله سلفا قرا الاخوان بضمتين والباقون بفتحتين
فاما الاولى فتحتمل ثلاثة اوجه احدها انها جمع سليف كرغيف ورغف
وسمع القاسم ابن معن العرب يقول مضى سليف من الناس والسليف
الفريق منهم والثاني انها جمع سالف كصابر وصبر والثالث انها جمع
سلف كاسد واسد والثانية يحتمل وجهين احدهما ان يكون جمعا
لسالف كحارس وحرس وخادم وخدم وهذا في الحقيقة اسم جمع تكسير
اذ ليس من ابنية التكسير صيغة فعل والثاني انه مصدر يطلق على
الجماعة تقول سلف الرجل يسلف سلفا اي تقدم وسلف الرجل اباوه
المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف وقال طفيل مضوا سلفا قصد
السبيل عليهم صروف المنايا بالرجال تقلب وقرا علي رضي الله عنه
ومجاهد سلفا بضم السين وفتح اللام وفيها وجهان اشهرهما انه جمع سلفة
كغرفة وغرف والسلفة الامة وقيل الاصل سلفا بضمتين وانما ابدل
من الضمة فتحة قوله مثلا اما مفعول ثان ان كانت بمعنى صير والا
حال قوله يصدون قرا نافع وابن عامر والكسائي يصدون بضم الصاد
والباقون بكسرها فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ يقال صد
يصد ويصد كعطف يعطف ويعطف وعرش ويعرش وقيل الضم من الصدود
وهو الاعراض وقد انكر ابن عباس الضم وقد روي له عن علي رضي الله عنه وهذا
والله اعلم قبل بلوغه تواتره قوله وقالوا الهتنا خير قرا اهل الكوفة
بتحقيق الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها بين بين ولم يدخل احد من
القراء الذين من قاعدتهم الفصل بين الهمزتين بالف الفا كراهة لتوالي
اربع متشابهات وابدل الجميع الهمزة الثالثة الفا ولا بد من زيادة
بيان وذلك ان الهة جمع اله كحمار واحمرة فالاصل الهة بهمزتين الاولى والثانيه زايده صح
فاء الكلمة وقعت الثانيه ساكنة بعد مفتوحة وجب قلبها الفا كامن
وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ الاولى
للاستفهام والثانيه همزة افعلة فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فابقوهما
على حالهما وغيرهم استثقل فخفف الثانيه بالتسهيل بين بين والثالثه

والف محضة تغيير البنية واكثر اهل العصر يقراوتهذا الحرف بهمزة واحدة بعد
الف على لفظ الخبر ولم يقرا به احد من السبعة فيما قرات به الا انه قد قرا به
قنبل وهي في مصحف (?) ورش فقرا كذلك في رواية ابي الازهر وهي تحتمل الاستفهام كالعامة
وانما حذف اداة الاستفهام لدلالة ام عليها وهو كثير ويحتمل انه قراءة
خبرا محضا وحينئذ تكون ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة واما الجماعة
فهي عندهم متصلة فقوله ام هو على قراة العامة عطف على الهتنا وهو من عطف
المفردات التقدير الهتنا ام خير اي ايهما خير وعلى قراة ورش يكون هو مبتدا وخبره
محذوف وتقديره بل اهو خير وليست ام حينئذ عاطفة **قوله** جدلا مفعول
من اجله اي لاجل الجدل والمراء لا لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال اي الا
مجادلين وقرا ابو القاسم جدالا والوجهان جاريان فيه والظاهر ان هو لعيسى لعبرة
من الضماير وقيل هو للنبي عليه السلام **قوله** لجعلنا منكم ملايكة في من هذه اقوال
هذه اقوال احدها انها بمعنى بدل اي جعلنا بدلكم ومنه ايضا ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة اي بدلها وانشد اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما
ويكتب للامير افالا وقال اخر جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
والثاني وهو المشهور انها تبعيضية وتاويل الاية عندهم لولدنا منكم يا
رجال ملايكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى
دون ذكر ذكره الزمخشري والثالث انها تبعيضية قال ابو البقا وقيل المعنى
لحولنا بعضكم ملايكة وقال ابن عطية لجعلنا بدلا منكم **قوله** وانه لعلم
المشهور ان الضمير لعيسى يعني نزوله اخر الزمان وقيل الضمير للقران
اي فيه علم الساعة واهوالها او علامة على قربها وفيه اقتربت للناس حسابهم
اقتربت الساعة وقيل للنبي عليه السلام ومنه بعثت انا والساعة كهاتين
والعامة على علم مصدر اجعل علما مبالغة لما كان به يحصل العلم او لما كان
شرطا يعلم به ذلك اطلق عليه علم وابن عباس وابو هريرة وابو مالك الغفاري علي
وزيد ابن علي بفتح الفا والعين اي لشرط وعلامة وقرا ابو نضرة وعكرمة
كذلك الا انهما عرفاه باللام فقرا للعلم اي للعلامة المعروفة **قوله**
الاخلا يوميذ يوميذ مبتدا وخبره عدو والتنوين في يوميذ عوض عن جملة تقديره
يوميذ تاتيهم الساعة والعامل في يوميذ لفظ عدو اي عداوتهم في ذلك
في ذلك اليوم **قوله** يا عبادي قرا ابو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف
بفتح الياء والاخوان وابن كثير وحفص بحذفها وصلا ووقفا والباقون
باثباتها ساكنة وقرا العامة لا خوف بالرفع والتنوين اما مبتدا واما اسما
لها وهو قليل وابن محيصن دون تنوين على حذف مضاف وانتظاره الخوف

شي والحسن وابن ابي اسحق بالفتح على الا التبرئة وهي عندهم ابلغ **قوله**
الذين امنوا يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا منه او عطف بيان له او
مقطوعا منصوبا او مرفوعا **قوله** يطاف قبله محذوف اي يدخلون
يطاف والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان قال الجوهري الصحفة
كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع
العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة
والصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحايف وقال الكسائي في زوايه بصحاف
والاكواب جمع كوب فقيل كالابريق الا انه لا عروة له وقيل الا انه لا خرطوم له
وقيل الا انه لا عروة له ولا خرطوم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من
اين شا فان العروة تمنع من ذلك وقال عدي متكيا يصفق ابوابه يطوف
عليه العبد بالكوب والتقدير واكواب من ذهب ولم يرد تقييدها **قوله**
ما تشتهي الانفس قرا نافع وابن عامر وحفص تشتهيه باثبات العايد
على الموصول كقوله الذي يتخبطه الشيطان والباقون بحذفه كقوله
اهذا الذي بعث الله وهذه القراة شبيهة بقوله وما عملته ايديهم
وقد تقدم ذلك في يس وهذه الها في هذه السورة ثبتت في مصاحف
المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله الفاسي
شارح القصيد وهم فسبق قلمه فكتب والها منه محذوفة في مصاحف
المدينة والشام ثابتة في غيرهما اراد ان يكتب ثابتة في مصاحف الشام
محذوفة من غيرهما فعكس وفي مصحف عبد الله تشتهيه الانفس وتلذه
الاعين بالها فيهما **قوله** منها تاكلون من تبعيضية او ابتدائية وقدم
الجار لاجل الفاصلة **قوله** لا يفتر عنهم جملة حالية وكذلك وهم فيه
مبلسون وقرا عبد الله وهم فيها اي في النار لدلالة العذاب عليها
قوله ولكن كانوا هم الظالمين العامة على النصب خبرا لكان وهم اما
فصل واما توكيد وقرا ابو زيد وعبد الله النحوي بان الظالمون على ان
هو مبتدا والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لغة تميم قال ابو زيد
سمعتهم يقرون تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا بالرفع وقال
ابن درج تحن الى ليلى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر
برفع اقدر وانت فصل او توكيد قال سيبويه بلغنا ان روبة كان
يقول اظن زيدا هو خير منك يعني بالرفع **قوله** يا مالك العامة من
غير ترخيم وعلي ابن ابي طالب وعبد الله وابن وثاب والاعمش يا مال
مرخما على لغة من ينتظر وابو السوار الغنوي يا مال مبنيا على الضم على

لغة من الابنوي قوله ام ابرموا ام منقطعة والابرام الاتقان واصله في الفتل
يقال ابرم الحبل اي اتقن فتله وهو الفتل الثاني والاول يقال له سحيل قال زهير
لعمري لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم قوله ان كان للرحمن
قيل هي شرطية على بابها واختلف في تاويلها فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده
لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد
وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثباته
الكينونة والعبادة وهو يعني نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها ذكره
الزمخشري وقيل ان كان له ولد في زعمكم وقيل العابدين بمعنى الانفين
من عبد يعبد اذا استانفه فهو عبد وعابد ويؤيده قراة السلمي واليماني
العبدين دون الف وحكى الخليل قراه غريبه وهي العبدين بسكون البا
وهي تخفيف قراة السلمي فاصلها الكسر قال ابن عرفه يقال عبد بالكسر
يعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقران لا يجي على القليل ولا الشاذ
قلت يعني فتخريج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح ثم قال كقول
مجاهد وقال الفرزدق اوليك ابأي فجئني بمثلهم ، واعبد ان اهجوا كليبا بدارم
اي انف وقال اخر متى ما تشا والود يصرم خليله ، ويعتد عليه لا محالة
ظالما ، وقال ابو عبيدة معناه الجاحدين يقال عبدني حقي اي جحدنيه وقال
ابو حاتم العبد بكسر البا الشديد الغضب وهو معنى حسن اي ان كان
له ولد على زعمكم فانا اول من يغضب لذلك وقيل ان نافيه اي ما كان ثم اخبر بقوله
فانا اول العابدين وتكون الفا سببيه ومنع مكي ان تكون نافيه قال لانه توهم
انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو ات وهذا محال وقد رد الناس
هذا على مكي وقالوا كان قد يدل على الدوام كقوله وكان الله غفورا رحيما
الى ما لا يحصى والصحيح من مذاهب النحاة لا تدل على الانقطاع والقايل بذلك
يقول ما لم تكن قرينة كالايات المذكورة وتقدم الخلاف في قراتي ولد وولد
في مريم قوله يلاقوا العامة من الملاقاه وابن محيصن ويروى عن ابي عمرو
يلقوا من لقي قوله وهو الذي في السما اله في السما متعلق باله لانه بمعنى
معبود اي معبود في السما ومعبود في الارض وحينيذ فيقال الصلة لا تكون
الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شي منها هنا والجواب ان المبتدا
حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره وهو
الذي هو في السما اله وفي الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار
متعلق باله ومثله ما انا بالذي قايل لك سوا وقال الشيخ وحسنه طوله بالعطف
عليه كما حسن في قولهم قايل شيا طوله كالمعمول قلت حصول في الاية وفيما حكاه

سوا

سوا فان الصلة طالت بالمعمول في كلتيهما والعطف امر زايد على ذلك
فهو زيادة في تحسين الحذف ولا يجوز ان يكون الجار خبرا مقدما واله مبتدا
موخرا لئلا تعرى الجملة من رابط اذ يصير نظيرها الذي في الدار زيد فان
جعلت الجار صلة وفيه ضمير عايد على الموصول وجعلت اله بدلا منه
فقال ابو البقا جاز على ضعف لان الغرض الكلي اثبات الالهية لا كونه في
السموات والارض فكان يفسد ايضا من وجه اخر وهو قوله وفي الارض
اله لانه معطوف على ما قبله واذا لم يقدر بما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان
ان في الارض انتهى وقال الشيخ ويجوز ان تكون الصلة الجار والمجرور والمعنى
انه فيهما بالاهيته وربوبيته ان لم يحل جملة على الاستقرار وقرا عمر
وعلي وعبد الله وجماعه وهو الذي في السما الله ضمير العلم ايضا معنى
المستثني فيتعلق به الجار ومثله هو حاتم في طي الجواد فيهم ومثله
فرعون العذاب قوله واليه ترجعون الاخوان وابن كثير باليا من تحت
والباقون بالتا من فوق وهو في كلتيهما مبني للمفعول وقري بالخطابه
مبنيا للفاعل قرا العامة ايضا يدعون باليا الغيبة والضمير للموصول
والسلمي وابن وثاب بتا الخطاب والاسود ابن يزيد بتشديد الدال ونقل
عند القراء مع ذلك بالتا واليا قوله الا من شهد بالحق فيه قولان احدهما
انه متصل والمعنى ان من شهد بالحق كعزير والملايكة فانهم يملكون
الشفاعه بتمليك الله اياهم لها وقيل هو منقطع بمعنى ان هولا لا يشفعون
الا فيمن شهد بالحق اي لكن من شهد بالحق يشفع فيه هولا كذا قدروه وهذا
التقدير يجوز فيه ان يكون الاستثنا فيه متصلا على حذف المفعول تقديره ولا
يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة في احد الا فيمن شهد وقرا العامة
فاني يوفكون بالغيبة وروي عن ابي عمرو بالخطاب قوله وقيله قرا حمزة
وعاصم بالجر والباقون بالنصب فاما الجر فعلى وجهين احدهما انه عطف
على الساعة اي عنده علم قيله اي عنده قول محمد وعيسى والقول والقال
والقيل بمعنى واحد جات المصادر على هذه الاوزان والثاني ان الواو للقسم
والجواب اما محذوف وتقديره لننصرن او لافعلن بهم ما اريد واما مذكور
وهو قوله ان هولاء قوم لا يومنون ذكره الزمخشري واما قراة النصب ففيها
اوجه كثيرة احدها انه منصوب على محل الساعة كانه قيل انه يعلم الساعة
ويعلم قيله كذا الثاني انه معطوف على سرهم ونجواهم اي لا يعلم سرهم
ونجواهم ولا يعلم قيله الثالث عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون
ذلك ويكتبون قيله كذا ايضا الرابع انه معطوف على مفعول يعلمون

المحذوف اي يعلمون ذلك وقيله الخامس انه مصدر اي قال قيله السادس
ان ينتصب باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
السابع ان ينتصب على محل بالحق اي شهد بالحق وبقيله الثامن ان ينتصب
على حذف حرف القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد وقرا الاعرج
وابو قلابة ومجاهد والحسن بالرفع وفيه اوجه الرفع عطفا على علم
الساعة بتقدير مضاف اي وعنده علم قيله ثم حذف واقيم
هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتدا والجملة من قوله يا رب الى آخره
هو الخبر الثالث انه مبتدا وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت
مسموع او متقبل الرابع انه مبتدا واصله القسم كقولهم ايمن الله
ولعمر الله فيكون خبره محذوفا والجواب كما تقدم ذكره الزمخشري ايضا
واختار القراءة بالنصب جماعة قال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين
احدهما ان التفرقة بين المنصوب وما عطف عليه مغتفرة بخلافها
بين المخفوض وما عطف عليه والثانية تفسير اهل التاويل بمعنى
النصب قلت وكانه يريد ما قال ابو عبيدة قال انما هي في التفسير ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله يا رب ولم يرتض
الزمخشري من الاوجه المتقدمة شيا وانما اختار ان يكون قسما في
القراءات الثلاث وتقدم تخفيفها وقرا ابو قلابة يا رب بفتح الباء على
قلب الياء الفا ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة كقوله بلهف ولا بليت
والاخفش يطردها قوله فسوف يعلمون قرا نافع وابن عامر بالخطاب التفاتا
والباقون بالغيبة نظرا لما تقدم **سورة الدخان** بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** انا انزلناه يجوز ان يكون جواب القسم وان
يكون اعتراضا والجواب انا كنا منذرين واختاره ابن عطية وقيل
انا كنا منذرين مستانف وجواب ثان من غير عاطف **قوله** فيها يفرق يجوز
ان يكون مستانفا وان يكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قاله
الزمخشري فان قلت انا كنا منذرين فيها يفرق ما موقع هاتين الجملتين
قلت هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم الذي
هو انا انزلناه كانه قيل انزلناه لان كان من شاننا الانذار
والتحذير وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القران
من الامور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم قلت وهذا الرد
وقرا الحسن والاعرج والاعمش يفرق بفتح الياء وضم الراء كل بالنصب كذا نقله
الزمخشري ونقل عنه الاهوازي يفرق بفتح الياء وكسر الراء كل بالنصب حكيم

بالرفع

بالرفع على انه فاعل يفرق وعن الحسن والاعمش ايضا يفرق كالعامة
الا انه بالتشديد **قوله** امرا فيه اثنا عشر وجها احدها ان ينتصب
حالا من فاعل انزلناه الثاني انه حال من مفعوله اي انزلناه آمرين او
مامورا به الثالث ان يكون مفعولا له وناصبه اما انزلناه واما منذرين
واما يفرق الرابع انه مصدر من معنى يفرق اي فرقا الرابع انه مصدر
من معنى يفرق اي فرقا الرابع انه مصدر لامرنا محذوفا الخامس ان يكون
يفرق بمعنى يامر والفرق بين هذا وما تقدم انك رددت في هذا العامل الى المصدر
وفيما تقدم بالعكس السادس انه حال من كل السابع انه حال من امر وجاز كل ام
ذلك لانه وصف الا ان فيه شيئان مجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع
المذكورة والثاني انها مؤكدة الثامن انه مصدر لانزلنا اي انا انزلناه انزالا
قاله الاخفش التاسع انه مصدر لكن يتناول العامل فيه الى معناه اي
امرنا به امرا بسبب الانزال كما قالوا ذلك في وجهين فيها يفرق فرقا او
ينزل انزالا العاشر انه منصوب على الاختصاص قاله الزمخشري ولا
يعني بذلك الاختصاص الاصطلاحي فانه لا يكون نكرة الحادي عشر ان يكون
حالا من الضمير في حكيم الثاني عشر ان ينتصب مفعولا به بمنذرين
كقوله لينذر باسا شديدا ويكون المفعول الاول محذوفا اي منذرين
الناس امرا والحاصل ان انتصابه يرجع الى اربعة اشيا المفعول به
والمفعول له والمصدرية والحالية وانما التكثير بحسب المحال وقد
عرفتها مما قدمته لك وقرا زيد بن علي بالرفع قال الزمخشري وهي تقوي
النصب على الاختصاص **قوله** من عندنا يجوز ان يتعلق بيفرق اي من
جهتنا وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان تكون صفة لامرا **قوله** انا كنا
مرسلين جواب ثالث او مستانفا او بدل من قوله انا كنا منذرين **قوله**
رحمة فيها خمسة اوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امرا
واما يفرق واما منذرين الثاني مصدر بفعل مقدر اي رحمنا رحمة
الثالث مفعول بمرسلين الرابع حال من ضمير مرسلين اي ذوي رحمة
رحمة م الخامس انها بدل من امرا فيجي فيها ما تقدم فيه وتكثر الاوجه فيها
حينئذ ومن ربك يتعلق او بمحذوف على انها صفة وفي من ربك التفات
من التكلم الى الغيبة ولو جرى على منوال ما تقدم لقال رحمة منا **قوله**
رب السموات والارض قرا الكوفيون بخفض رب والباقون برفعه
بالجر على البدل او البيان او النعت والرفع على اضمار مبتدا والخبر لا اله
الا هو او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع **قوله** ربكم ورب ابايكم العا

علي الرفع بدلا اوبيانا اونعتا لرب السموات فيمن رفعه او خبر مبتدا مضمر
عند الجميع اعني قرا الجر والرفع او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع ه
او فاعل لقوله يحيت وفي يحيي ضمير يرجع الي ما قبله اي يحيي هواي رب
السموات ويميت هو فاوقع الظاهر موقع المضمر ويجوز ان يكون يحيي ويميت
من التنازع ويجوز ينسب الرفع الي الاول والثاني نحو يقوم ويقعد زيد
وهذا عني ابو البقا بقوله او علي شريطة التفسير وقرا ابن محيصن وابن
ابي اسحق وابو حيوة والحسن بالجر علي البدل او البيان او نعت لرب السموات
بالجر والانطاكي وهذا يوجب ان يكونوا يقرون رب السموات بالجر والانطاكي
بالنصب علي المدح قوله يوم تاتي منصوب بارتقب علي الظرف ه
والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك وفي ذلك اليوم ويجوز ان
يكون المرتقب قوله يغشي الناس صفة ثانية اي بدخان حسي غاش
قوله هذا عذاب في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قايلين ذلك ه
ويجوز ان لا يكون معمولا للقول البته بل هو مجرد اخبار قوله اني لهم الذكري
يجوز ان يكون اني خبر الذكري ولهم تبيين ويجوز ان يكون اني منصوبا علي
الظرف بالاستقرار في لهم فان لهم وقع خبر الذكري قوله وقد جاهم حال
من لهم وقرا زيد ابن علي معلم بكسر اللام قوله قليلا نعت لزمان او مصدر
محذوف كشفا قليلا او زمانا قليلا يوم نبطش قيل هو بدل من يوم ياتي
وقيل منصوب باضمار اذكر منتقمون وقيل بما دل منتقمون وهو ينتقم
ورد هذا ان ما بعدان لا يعمل فيما قبلها وبانه لا يفسر الا ما يصح ان يعمل
قوله نبطش علي فتح الطا اي نبطش بهم وقرا الحسن وابو جعفر بضم الطا
وهي لغة في مضارع بطش والحسن ايضا وابو رجا وطلحة بضم النون وكسر الطا
وهو منقول من بطش يبطش الملايكة والبطشة علي هذا يجوز ان تكون
منصوبة بنبطش قيل حذف الزايد نحو انبتكم من الارض نباتا وان ينتصب
بفعل مقدر اي تبطش الملايكة بهم فيبطشون البطشة قوله ولقد
فتنا قري فتنا بالتشديد علي المبالغة او التكثير لكثرة متعلقه ه
وجاهم رسول تحتمل الاستيناف والحال قوله ان ادوا يجوز
ان تكون المفسرة لتقدم ما هو بمعني القول وان تكون المخففة وان
تكون الناصبة للمضارع وهي توصل بالامر وفي جعلها مخففة اشكال
تقدم وهو ان الخبر في هذا الباب لا يقع طلبا وعلي جعلها مصدرية
تكون علي حذف حرف الجر اي جاهم بان ادوا وعباد الله يحتمل ان يكون
مفعولا به وفي التفسير انه طلب منهم ان يودوا اليه بني اسرايل و

عليه فارسل معي بني اسرايل وان يكون منادي والمفعول محذوف ان
اعطوني الطاعة يا عباد الله قوله وان لا تعلوا علي عطف علي ان
الاولي والعامة علي كسر الهمزة من قوله اني اتيكم علي الاستيناف وقري
بالفتح علي تقدير اللام اي وان لا تعلوا لاني اتيكم قوله ان ترجمون
اي من ان ترجمون وقوله اني عذت تقدم ادغام الدال في التا ابو عمرو والاخوان
وقد مضي توجيهه في طه عند قوله فنبذتها قوله ان هولا العامه علي
الفتح باضمار حرف الجر اي دعاه بان هولا وابن ابي اسحق وعيسي والحسن
بالكسر علي اضمار القول عند البصريين وعلي اجرا دعا مجري القول عند الكوفيين
قوله فاسر بعبادي قد تقدم قرا الوصل والقطع وقال الزمخشري
وفيه وجهان اضمار القول بعد الفا فقال اسر بعبادي وجواب شرط مقدر
كانه قال ان كان الامر كما تقول فاسر بعبادي قال الشيخ وكثير ما يدعي حذف
الشرط ولا يجوز الا لدليل واضح كان يتقدمه الامر وما اشبهه قوله
رهوا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا علي ان ترك بمعني صير وان يكون حالا علي
انها ليست بمعناها والرهو قيل السكون فالمعني اتركه ساكنا يقال رها
يرهو رهوا ومنه جات الخيل رهوا قال النابغة والخيل تمرع رهوا في
اعنتها كالطير ينجو من الشوبوب ذي البرد ورها يرهو في سيره اي
رفق اي قال القطامي يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور علي
الاعجاز تتكل وعن ابي عبيدة اي اتركه منفتحا فرجا علي ما تركته وفي
التفسير انه لما انفلق البحر لموسي وطلع منه خاف ان يتبعه فرعون
فاراد ان يضربه ليعود حتي لا يلحقوه فامر ان يتركه فرجا واصله من
قولهم رها الرجل يرهو رهوا فتح ما بين رجليه والرهو والرهوة المكان
المرتفع او المنخفض يجتمع فيه الما فهو من الاضداد والرهوة المراة ه
المهن والرهو طاير يقال هو الكركي وقد تقدم الكلام في السرا علي نظر كم
تركوا من جنات قوله ومقام العامة علي فتح الميم وهو اسم مكان
القيام وابن هرمز وقتادة وابن السميقع ونافع في رواية خارجة
بضمها اسم مكان الاقامة والنعمة بالفتح غضارة العيش ولذاذته ه
والجمهور علي خبرها ونصبها ابو رجا عطفا علي كم اي تركوا كثيرا من كذا
وتركوا نعمة قوله فاكهين العامة علي الالف اي طيبين الانفس
او اصحاب فاكهة كلابن وتامر وقيل فاكهين لاهين وقرا الحسن وابو رجا
فكهين اي مستخفين مستهزين بنعمة الله قال الجوهري يقال فكه
الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان مزاحا والفكه ايضا الاشر قوله كذلك

يجوز ان تكون الكاف مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمر اي الامر كذلك واليه نحا
الزجاج ويجوز ان تكون منصوبة المحل فقدرها الحوفي اهلكناهم اهلاكا وانتقمنا
انتقاما كذلك وقال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني وقيل تقديره يفعل فعلا
كذلك وقال ابو البقا تركا كذلك فجعله للترك المحذوف وعلي هذه الاوجه
كلها نوقف علي كذلك ويبتدا واورثناها وقال الزمخشري الكاف منصوبة
علي معني مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها واورثناها قوما اخرين ليسوا منهم
فعلي هذا يكون واورثناها معطوفا علي تلك الجملة الناصبة للكاف فلا
يجوز الوقف علي كذلك حينيذ قوله فما بكت عليهم السما يجوز ان تكون
استعارة كقول الفرزدق • الشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك
نجوم الليل والقمر • وقال جرير • لما اتي خبر الزبير تواضعت • سور المدينة
والجبال الخشع • وقال النابغة • بكي حارث الجولان من فقد ربه • وحوران منه
خاشع متضايل قوله من فرعون فيه وجهان احدهما انه بدل من العذاب
اما علي حذف مضاف اي من عذاب فرعون واما علي المبالغة جعله نفس العذاب
فابدل منه والثاني انه حال من العذاب تقديره صادرا من فرعون
وقرا عبد الله من عذاب المهين وهي من اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل
العذاب المهين كالقراة المشهورة وقرا ابن عباس من فرعون بفتح
ميم من فرعون علي الابتدا والخبر وهو استفهام تحقير لقولك من انت ورفع هم
وزيد ام بين حالة بالابتدا بالجملة بعده وفي قوله انه كان عاليا من المسرفين
قوله علي علم علي العالمين علي الاولي متعلقة بمحذوف لانها حال من الفاعل
في اخترناهم والثانية متعلقة باخترناهم وفي عبارة الشيخ انه لما
مدلولهما جاز تعليقهما باخترنا وانشد الشيخ نظير ذلك ويوما علي
ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل ثم قال فعلي علم حال
اما من الفاعل او من المفعول وعلي ظهر حال من الفاعل في تعذرت
والعامل في الحال هو العامل في صاحبها وفيه نظر لان قوله اولا ولذلك
تعلقا بفعل واحد لما اختلف المدلول يناقض جعل الاول حالا لانها لم
تتعلق به وقوله والعامل هو العامل في صاحبها لا يتمشي في ذلك
قوله والذين من قبلهم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا
علي قوم تبع الثاني ان يكون مبتدا وخبره ما بعده من اهلكناهم
واما علي الاول فاهلكناهم اما مستانف واما حال من الضمير الذي استكن
في الصلة الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره اهلكناهم
ولا محل لاهلكناهم حينيذ قوله لاعبين حال وقرا عمرو بن عبيد وما بينهن

لان

لان السموات والارض جمع والعامة بينهما باعتبار النوعين قوله الا بالحق
حال اما من الفاعل وهو الظاهر واما من المفعول اي الا محقين او ملتبسين
بالحق قوله ان يوم الفصل ميقاتهم العامة علي رفع ميقاتهم خبر الان
وقري بنصبه علي انه اسم ان ويوم الفصل خبره واجمعين تاكيد للضمير
المجرور قوله يوم لا يغني يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او بيانا عند من لا
يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا وان منصوبا باضمار اعني وان يكون صفة
لميقاتهم ولكنه بني قاله ابو البقا وهذا لا يتاتي عند البصريين لاضافته الي
معرب وقد تقدم اخر المايدة وان ينتصب بفعل يدل عليه يوم الفصل
اي يفصل بينهم يوم لا يغني ولا يجوز ان ينتصب بالفصل نفسه لما يلزم من
الفصل بينهما باجنبي وهو ميقاتهم والفصل مصدر لا يجوز فيه ذلك وقال
ابو البقا لانه قد اخبر عنه وفيه لان الاخبار عما اضيف الي الفصل لا عن
الفصل قوله ولا هم جمع الضمير عايدا به علي مولي وان كان مفرد الايه
قصد معناه فجمع وهو نكرة في سياق نفي فعم قوله الا من رحم الله يجوز
فيه اربعة اوجه احدها وهو الكساي انه منقطع الثاني انه متصل
تقديره لا يغني قريب عن قريب الا المومنون فانهم يوذن لهم في الشفاعة
فيشفعون في بعضهم الثالث ان يكون مرفوعا علي البدلية من مولي
الاول ويكون يغني بمعني ينفع قاله الحوفي الرابع انه مرفوع ايضا علي
البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحم الله قوله
كالمهل يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كالمهل ولا
يجوز ان يكون حالا من طعام الاثيم قال ابو البقا لانه لا عامل اذن وفيه
نظر لانه يجوز ان يكون حالا والعامل فيه معني التشبيه كقولك زيد اخوك
شجاعا والاثيم صفة مبالغة ويقال الاثوم كالصبور والشكور والمهل
قيل دردي الزيت وقيل عكر القطران وقيل ما ذيب من ذهب او فضة
وقيل اذيب منهما ومن كل ما في معناهما من المنطبعات كالحديد والنحاس
والرصاص والمهل بالفتح التوده والرفق ومنه فمهل الكافرين وقرا الحسن
كالمهل بفتح الميم فقط وهي لغة في المهل بالضم قوله تغلي قرا ابن
كثير وحفص بالياء من تحت والفاعل ضمير يعود علي طعام وجوز ابو البقا
ان يعود علي الزقوم ويغلي حال من الضمير المستتر في الجار اي مشبها
المهل غاليا ويجوز ان يكون حالا من المهل نفسه وجوز ابو البقا ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي هو تغلي اي الزقوم او الطعام والباقون تغلي بالتا المثناة

من فوق على ان الفاعل ضمير الشجرة والجملة خبر ثان أو حال على رأي او خبر
مبتدا مضمر اي هي تغلي قوله كغلي الحميم نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره الجحيم صح
اي تغلي غليا مثل غلي الحميم او تغليه مشبها غلي الحميم قوله فاعتلوه قرا نافع وابن
كثير وابن عامر بضم عين اعتلوه والباقون بكسرها وهما لغتان في مضارع عتله اي ساقه
بجفا وغلظه كغرس يغرس والعتل الجافي الغليظ قوله ذق انك قراة الكسائي بالفتح
على معنى العلة اي لانك وقيل تقديره ذق انك عذاب انك العزيز والباقون بالكسر
على الاستيناف المفيد للعلة فيتحد القراتان معنى وهذا الكلام على سبيل التهكم
واغيظ الشاعر فرقال للمستهزئ به ومثله قول جرير لشاعر سما نفسه زهرة
اليمن وكان هذا الم يكن هذا ابوك رسوم قد رسمت لها من كان موعظة يا زهرة اليمن
ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها اني الاعز واني زهرة اليمن قوله في جنات
يجوز ان يكون بدلا من قوله في مقام بتكرير العامل وان يجوز ان خبرا ثانيا
قوله يلبسون يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار وان يكون خبرا
لان فيتعلق الجارية وان يكون مستانفا قوله متقابلين حال من فاعل يلبسون
وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ السندس والاستبرق والمقام قوله
كذلك في هذه الكاف وجهان احدهما النصب نعتا لمصدر اي يفعل بالمتقين
فعلا كذلك اي مثل ذلك الفعل والثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك
وقدر ابو البقا قبله جملة فقال تقديره فعلنا ذلك والامر كذلك ولا حاجة
اليه والوقف على كذلك والابتدا بقوله وزوجناهم قوله بحور عين العامة
على تنوين حور موصوفين بعين وعكرمة لم تنوين اضافهن لانهن ينقسمن
الى عين وغير عين وتقدم تفسير الحور العين قوله يدعون حال من مفعول
زوجناهم ومفعوله محذوف اي يدعون الخدم بكل فاكهة قوله امنين
يجوز ان يكون حالا ثانية [illegible] وان يكون حالا من فاعل يدعون فيكون
حالا متداخلة قوله لا يذوقون يجوز ان يكون حالا من الضمير في امنين
وان يكون حالا ثالثة او ثانية من مفعول زوجناهم وامنين حال من يدعون
كما تقدم او صفة لامنين او مستانف وقرا عمرو بن عبيد لا يذاقون مبنيا
للمفعول قوله الا الموتة الاولى فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع
اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها اي الثاني انه متصل وتاولوه بان المومن
عند موته متصل في الدنيا بمنزلته في الجنة لمعاينته ما يعطاه منها
او لما يتيقنه من نعيمها الثالث الا بمعنى سوى نقله الطبري وضعفه
قال ابن عطية وليس تضعيفه بصحيح بل هو كونها بمعنى سوى مستقيم

مستوي الرابع ان الا بمعنى بعد الا واختاره الطبري واباه الجمهور لان الا بمعنى
بعد وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل
دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها
الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال
ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة
الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها في الجنة قلت وهذا
عند علما البيان يسمى نفي الشي بدليله ومثله قول النابغة ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان كان لهم عيب فلول السيوف
من قراع الكتائب عيبا فهذا عيبهم لكن عده من العيوب محال فانتفى عنهم العيب
بدليل تعلق الامر على محال وقال ابن عطية بعدما قدمت حكايته عن الطبري
فتبين انه نفي عنهم ذوق الموت وانه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا
يعني انه كلام محمول على معناه قوله ووقاهم الجمهور على التخفيف وقرا
ابو حيوة ووقا بالتشديد على المبالغة ولا تكون للتعدية فانه متعد الى
اثنين قبل ذلك قوله فضلا هذا مفعول من اجله وهو مراد مكي حيث قال
مصدر عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل امنين فهذا انما
يظهر على كونه مفعولا من اجله على انه يجوز ان يكون مصدرا لان يدعون
وما بعده من باب التفضل فهو مصدر ملاق لعامله في المعنى وجعله
ابو البقا منصوبا بمقدر اي تفضلنا بذلك فضلا اي تفضلا قوله يسرناه
اي القران بلسانك اي بلغتك والبا للمصاحبة قوله فارتقب انهم مرتقبون
مفعولا الارتقاب محذوف فان [illegible] اي فارتقب النصر من ربك انهم مرتقبون بك
ما يتمنونه من الدواير والغوايل ولن يضرك ذلك سورة الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل قد تقدم مثله في
اول غافر وقال ابو عبد الله الرازي العزيز الحكيم ان كانا صفة لله كان
حقيقة وان كانا صفة للكتاب كان مجازا وقد رد عليه الشيخ جعله
اياهما صفة للكتاب اذ لو كان كذلك لوليت الصفة موصوفها فكان
يقال تنزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله قال لان من الله تعلق بتنزيل
وتنزيل خبر لحم او المبتدا محذوف فلزم الفصل به بين الصفة والموصوف
ولا يجوز كما لا يجوز اعجبني ضرب زيد بشرط الفاضل او في موضع الخبر وتنزيل مبتدا
فلا يجوز الفصل به ايضا لا يجوز ضرب شديد الفاضل قوله وما يبث من
دابة فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على خلقكم المجرور بفي التقدير وفي
ما يبث والثاني انه معطوف على الضمير المخفوض بالخلق وذلك على مذهبه

من يرى العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار واستقبحه الزمخشري
وان اكثر نحو مررت بك انت وزيد يشير بذلك الى مذهب الجرمي فانه يقول جاز والا
فلا فقوله مذهب ثالث قوله ايات لقوم يوقنون وايات لقوم يعقلون قرا
ايات بالكسر في الموضعين الاخوان والباقون برفعهما ولا خلاف في كسر الاولى لانها
اسم ان فاما ايات لقوم يوقنون بالكسر فيجوز فيها وجهان احدهما انها معطوفة على
اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم كانه قيل وان في خلقكم وما يبث من دابة ايات والثاني
ان يكون كررت تاكيدا لايات الاولى ويكون في خلقكم معطوفا على السموات كرر معه
حرف الجر توكيدا ونظيره ان يقول ان في بيتك زيدا وفي السوق زيدا فزيدا
الثاني تاكيد للاول كانك قلت ان زيدا زيدا في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطف على
معمولي عاملين البتة وقد وهم ابو البقا فجعلها من ذلك فقال ايات لقوم يوقنون
يقرا بكسر التا وفيه وجهان احدهما ان ان مضمرة حذفت لدلالة ان الاولى عليها وليست
ايات معطوفة على ايات الاولى لما فيه من العطف على معمولي عاملين والثاني ان تكون
كررت للتاكيد لانها من لفظ ايات الاولى واعرابها كاعرابها كقولك ان ثبوتك دما
وثبوت زيد دما فدم الثاني مكرر لانك مستغني عن ذكره انتهى فقوله وليست معطوفة
على ايات الاولى لما فيه من العطف على عاملين وهم لانها من معمول العامل الاخر وكانه توهم
ان في ساقطة من قوله وفي خلقكم واختلطت عليه ايات لقوم يعقلون بهذه
لان تلك فيها ما توهم العطف على عاملين وقد ذكره ايضا واما الرفع ففيه وجهين
ايضا احدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقدما وايات مبتدا موخرا وهي جملة
معطوفة على جملة موكدة بان والثاني ان تكون معطوفة على ايات الاولى
باعتبار المحل عند من يجيز ذلك لاسيما عند من يقول انه يجوز ذلك بعد الخبر
باجماع واما قوله واختلاف الليل والنهار الاية فقد عرفت ان الاخوين يقران ايات
بالكسر وهي الى ايضاح فان الناس قد تكلموا فيها كلاما كثيرا وخرجوها على
اوجه مختلفة وبها استدل على جواز العطف على عاملين قلت والعطف على
عاملين لا يختص بقراة الاخوين بل يجوز ان يستدل عليه ايضا بقراة كما
ستقف عليه ان شا الله تعالى فاما قراة الاخوين ففيها اوجه احدها ان اختلافهم
يكون في الليل مجرورا بفي مضمرة وانما حذفت لتقدم ذكرها مرتين وحرف الجر
اذا دل عليه دليل جاز حذفه وابقا عمله انشد سيبويه الان قربت تهجونا
وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب تقديره وبالايام لتقدم الباء في
بك ولا يجوز عطف الكاف لانه ليس من مذهبه كما عرفت على المضمر المجرور
دون اعادة فالتقدير في هذه الاية وفي اختلاف ايات فايات على ما تقدم
من الوجهين في ايات قبلها العطف والتاكيد والواو يدل على ذلك قراة عبد الله

اختلاف

اختلاف بنصب كما ينبغي فهذا وجهان ان نعطف اختلاف على المجرور قبله وايات على
المنصوب بان وهذا هو العطف على عاملين وتخفيفه على معمولي عاملين وذلك
انك عطفت اختلاف على خلق وهو مجرور بفي فهو معمول لعامل اخر فقد
عطفت بحرف واحد وهو الواو معمولين وهما اختلاف وايات على معمولين قبلهما
وهما خلق وايات وبظاهرها استدل من جوز ذلك كالاخفش وفي المسئلة
اربعة مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين قالوا لانه
يودي الى اقامة حرف العطف مقام عاملين وهو لا يجوز لانه لو جاز في عاملين
لجاز في ثلاثة ولا قايل به ولان حرف العطف ضعيف فلا يقوى ان ينوب عن
عاملين ولان القايل بجواز ذلك يستضعفه والاحسن عنده ان لا يجوز فلا
ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله ولانه بمنزلة التعديتين بعد واحد وهو غير
جايز قال ابن السراج العطف على عاملين خطا في القياس غير مسموع من العرب
ثم حمل ما في هذه الاية على التكرار للتاكيد قال الرماني هو كقولك ان في الدار
زيدا والبيت زيدا فهذا جايز باجماع فدبر هذا الوجه الذي ذكره ابن السراج
فانه حسن جدا لا يجوز ان يحمل كتاب الله الا عليه وقد ثبتت القراة بالكسر
ولا عيب في القران على وجه العطف على عاملين عيب عند من اجازه ومن لم
يجزه فقد تناهي في العيب فلا يجوز حمل هذه الاية الا على ما ذكره ابن السراج
دون ما ذهب اليه غيره قلت وهذا الحصر منه غير مسلم فان في الاية تخريجات
اخر غير ما ذكره ابن السراج يجوز الحمل عليها وقال الزجاج ومثله في الشعر
اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وانشد الفارسي للفرزدق
وباشر راعيها الصلاة بلسانه وجبهته حر النار ما تتحرق وقول الاخر
اوصيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا قلت اما البيت
الاول فان ظاهره انه عطف نار على امري المخفوض بكل ونارا الثانية
على امرا الثاني والتقدير وتحسبين كل نار نارا فقد عطف على معمولي
عاملين والبيت الثاني عطف فيه الحماه على الكلب وشرا على خيرا تقديره
واوصيت بالحماة شرا وسيبويه في جميع ذلك يرى الجر بخافض مقدر
لكنه عورض بان اعمال حرف الجر مضمرا ضعيف جدا الا انه لا يجوز مررت زيد
بخفض زيد الا في ضرورة كقوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت
كليب بالاكف الاصابع يريد الى كليب وقول الاخر حتى يبذخ فارتقى الاعلام
ابن الى الاعلام فقد فر من شي فوقع في اضعف منه واجيب عن ذلك بانه
لما تقدم ذكر الحرف في اللفظ قويت الدلالة عليه فكانه ملفوظ به بخلاف
ما اورده من المثال والشعر والمذهب الثاني التفصيل وهو مذهب الاخفش

وذلك انه يجوز بشرطين احدهما ان يكون احد العاملين جارا والثاني ان يتصل
المعطوف بالعاطف او ينفصل بلا فالاول كالاية الكريمة والابيات التي
قدمتها ولذلك استوصب المبرد استشهاده بالاية ومثال الفصل بلا قولك
ما في الدار زيد ولا الحجرة عمرو فلو فقد الشرطان نحو ان زيدا شتم بشرا وا‍والله خالدا
هندا امتنع احدهما نحو زيدا ضرب بكرا وخالدا بشيرا فقد نقل ابن مالك الامتناع
عند الجميع وفيه نظر لما ستعرفه من الخلاف الثالث انه يجوز بشرط ان يكون احد
العاملين جارا وان يكون متقدما نحو الاية الكريمة فلو لم يتقدم نحو ان زيدا
في الدار وعمرا السوق لم يجز وكذا لو لم يكن حرف جر كما تقدم تمثيله الرابع الجواز
مطلقا ويعزى للفرا الوجه الرابع من اوجه تخريج القراة المذكورة ان ينتصب
ايات على الاختصاص قاله الزمخشري وسياتي فيما احكيه عنه واما قراة الرفع
فقيها اوجه احدها ان يكون الا والثاني ما تقدم في ايات لقوم يوقنون الثالث
ان تكون تاكيدا للايات التي قبلها كما كانت كذلك في قراة النصب الرابع ان تكون
المسلة من باب العطف على عاملين وذلك ان اختلاف عطف على وهو معمول
لفي وايات معطوفه على ايات قبلها وهي معموله للابتدا فقد عطف على
معمولي عاملين في هذه القراة ايضا قال الزمخشري قرى ايات لقوم يوقنون
بالرفع والنصب على قولك ان زيدا في الدار وعمرو وفي السوق او وعمرا في السوق
قال واما قوله ايات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سوا نصبت
ام رفعت فالعاملان في النصب ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر
في اختلاف الليل والنهار والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان الابتدا
وفي عملت الرفع في ايات والجر في اختلاف ثم قال في توجيه النصب والثاني
ان ينتصب على الاختصاص بعد انقضا المجرور الوجه الخامس ان يرتفع
ايات على خبر ابتدا مضمر اي هي ايات وناقشه الشيخ فقال ونسبه الجر
والرفع والجر والنصب للواو ليس بصحيح لان الصحيح من المذاهب ان
حرف العطف لا يعمل قلت وقد ناقشه الشيخ شهاب الدين ابو شامه ايضا
فقال فمنهم من يقول هو على هذه القراة ايضا يعني قراة الرفع عطف على
عاملين وهما حرف في والابتدا المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة
في هذه القراة لان الابتدا ليس بعامل لفظي وقري واختلاف الرفع انه بالرفع.
والتوحيد على الابتدا والخبر وكذلك قري وما يبث من دابة اية بالتوحيد وقراها
زيد بن علي وطلحة وعيسى وتصريف كذا قال الشيخ قلت وقد قرا بهذه القراة
حمزة والكسائي ايضا وقد تقدم ذلك في سورة البقرة قوله يتلوها يجوز
ان تكون خبرا لتلك وايات الله بدلا او عطف بيان ويجوز ان تلك ايات مبتدا وخبرا

وتتلوها

وتتلوها حال قال الزمخشري والعامل ما دل عليه تلك من معنى الاشارة ونحوه
وهذا بعلي بعلا قال الشيخ وليس نحوه لان في هذا بعلي حرف تنبيه فقيل العامل
في الحال ما دل عليه حرف التنبيه اي تنبه واما تلك فليس فيها حرف تنبيه
فاذا كان حرف التنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه لان الحرف قد يعمل في
الحال بالمعنى تنبه لزيد في حال شيخه او في حال قيامه وقيل العامل في مثل
هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى اي انظر اليه في شيخه فلا
يكون اسم للاشاره عاملا ولا ما في الاخرى مما يصلح ان يكون عاملا وهذا
لا يقدح في التنظير اذا قصدت جهة مشتركة واما اضمار الفعل فهو مشترك
في الموضعين عند من يرى ذلك قال ابن عطيه وفي يتلوها حذف مضاف اي
شانها وشرح العبرة فيها ويحتمل ان يريد بايات الله القران المنزل في
هذا المعنى فلا يكون فيها حذف مضاف وقرا بعضهم يتلوها بيا الغيبة عايدا
على الباري تعالى وبالحق حال من الفاعل اي ملتبسين بالحق او من المفعول
اي ملتبسة بالحق ويجوز ان تكون للسببيه فيتعلق بنفس يتلوها
قوله بعد الله واياته قال الزمخشري اي بعد ايات الله فهو كقولك
اعجبني زيد وكرمه يريدون كرم زيد ورد عليه الشيخ بانه ليس مرادا
بل المراد اعجابان وفيه اقحام الاسما غير ضرورة قال وهذا قلته
لحقايق النحو وقرا الحرميان وابو عمرو وعاصم في رواية يوسفون بيا الغيبة
والباقون بتا الخطاب وفباي متعلق به قدم لان له صدر الكلام قوله
يسمع يجوز فيه ان يكون مستانفا اي هو يسمع او دون اضمار هو وان يكون
حالا من الضمير في اثيم وان يكون صفة قوله تتلى عليه حال من ايات
الله ولا يجي فيه الخلاف وهو انه يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا ثانيا لان
شرط ذلك ان يقع بعدها ما لا يسمع نحو سمعت زيدا يقرا اما اذا وقع بعدها
ما يسمع نحو سمعت قراة زيد يترنم بها متعدية لواحد فقط والايات مما
يسمع قوله ثم يصر قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله مستكبرا
قلت كمعناه في قول القايل يرى غمرات الموت ثم يزورها وذلك ان غمرات
حقيقة بان ينجو راءيها بنفسه ويطلب الفرار منها واما زيارتها والاقدام على
مزاولتها فامر مستبعد فمعنى ثم الانذار بان فعل المقدم عليها بعد
ما راها وعاينها شي يستبعد في العادات والطباع وكذلك ايات الله الواضحة
الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على
الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها قوله كان لم يسمعها هذه
الجملة يجوز ان تكون مستانفة وان تكون حالا قوله واذا علم العامة

العامل

ولم

صحة

على فتح العين وكسر اللام حقيقة مبنيا للفاعل وقتادة ومطر الوراق وعلم
مبنيا للمفعول مشددا **قوله** اتخذها الضمير المؤنث فيه وجهان
احدهما انه عائد على آياتنا والثاني انه يعود على شيء وان كان مذكرا لانه
بمعنى الآية كقول ابي العتاهية ◦ نفسي بشيء من الدنيا معلقة ◦ الله والقائم
المهدي يكفيها ◦ لانه اراد بشيء جارية يقال لها عتبة **قوله** اولئك
اشارة الى معنى كل افاك حملا اولا على لفظها فافرد ثم على معناها فجمع كقوله
كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ولا ما اتخذوا عطف على ما كسبوا وما
فيهما اما مصدرية او بمعنى الذي اي لا يغني كسبهم ولا اتخاذهم او الذي
كسبوه ولا الذي اتخذوه وقوله من رجز اليم قد ذكر في سبا **قوله**
جميعا منه جميعا حال من ما في السموات وما في الارض او توكيد وقد
عدها ابن مالك في الفاظه ومنه يجوز ان يتعلق صفة لجميعا وان يتعلق
بسخر اي هو صادر من جهته ومن عنده وجوز الزمخشري في منه ان يكون
خبر ابتدا مضمر اي هي جميعا منه وان يكون وما في الارض مبتدا ومنه خبره
قال الشيخ وهذا لا يجوز الا على راي الاخفش من حيث ان الحال
تقدمت يعني جميعا لتقدمت على عاملها المعنوي يعني الجار فهي نظير زيد
قائما في الدار والعامة على منه جارا ومجرورا وابن عباس بكسر الميم وتشديد
النون ونصب التاء جعلته مصدرا من منّ منه فانتصابه عنده على المصدر
المؤكد اما بعامل مضمر او بسخر لانه بمعناه قال ابو حاتم سند هذه القراءة
الى ابن عباس مظلم قلت قد رويت ايضا عن جماعة جلة غير ابن عباس فنقلها
ابن خالويه عنه وعن عبيد ابن عمير ونقلها صاحب اللوامح وابن جني عن ابن
عباس وعبد الله ابن عمرو والجحدري وعبد الله ابن عبيد ابن عمير وقرا مسلمة
ابن محارب كذلك الا انه رفع التا جعلها خبر ابتدا مضمر اي هي منه وقرا
ايضا في رواية اخرى بفتح الميم وتشديد النون وها كناية مضمومة
جعله مصدرا مضافا لضمير الله تعالى ورفعه من وجهين احدهما
بالفاعلية بسخر اي سخر لكم هذه الاشيا منه عليكم والثاني ان يكون خبر
مبتدا مضمر اي هو وذلك منه عليكم **قوله** قل للذين امنوا يغفروا
قد تقدم نظيره في سورة ابراهيم **قوله** لتجزي قرا ابن عامر والاخوان
بنون العظمة اي لنجزي نحن وباقي السبعة ليجزي بالياء من تحت مبنيا
للفاعل اي ليجزي الله وابو جعفر بخلاف عنه وشيبة وعاصم في رواية
كذلك الا انه مبني للمفعول وهذا مع نصب قوما وفي القائم مقام الفاعل
ثلاثة اوجه ضمير المفعول الثاني عاد الضمير عليه لدلالة السياق وتقديره

ليجزي

ليجزي هو اي الخير قوما والمفعول الثاني من باب اعطى يقوم مقام الفاعل
بلا خلاف في نظيره الدرهم اعطي زيدا الثاني ان القائم مقامه ضمير المصدر
المدلول عليه بالفعل اي ليجزى الجزاء وفيه نظر لانه لا يترك المفعول به ويقام
المصدر لاسيما مع عدم التصريح به الثالث ان القائم مقام الجار والمجرور وفيه
حجة للاخفش والكوفيين حيث يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجوده
وانشدوا ليس بذلك الجسر والكلاب لم يعن بالعلياء الا سيدا والبصريون
لا يجيزونه **قوله** على شريعة هو المفعول الثاني لجعلناك والشريعة في
الاصل ما يرده الناس من المياه في الانهار ويقال لذلك الموضع شريعة
والجمع شرائع قال وفي الشرائع من جيلان مقتنص رث الثياب خفي الشخص
منسرب ◦ فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما يحيي به نفوسهم
قوله هذا بصائر اي هذا القران جمع خبره باعتبار ما فيه وقرئ هذه
رجوعا الى الآيات ولان القران بمعناها كقوله سائل بني اسد ما هذه
الصوت لانه بمعنى الصيحة **قوله** ام حسب ام منقطعة فتقدر
ببل والهمزة او ببل وحدها او بالهمزة وحدها تقدم تحقيق هذا **قوله**
كالذين امنوا هو المفعول الثاني للجعل اي ان نجعلهم كائنين كالذين
امنوا اي لا نحسبون ذلك وقد تقدم ذلك في سورة الحج ان الاخوين
وحفصا قرؤوا هنا سواء بالنصب والباقون بالرفع ووعدت بالكلام عليه
هنا فاقول وبالله التوفيق اما قراءة النصب ففيها ثلاثة احدها ان
تنتصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهما كالذين
امنوا ويكون المفعول للجعل كالذين امنوا اي احسبوا ان نجعلهم مثلهم
في حال استواء محياهم ومماتهم ليس الامر كذلك الثاني ان يكون سواء
هو المفعول الثاني للجعل وكالذين في محل نصب على الحال اي نجعلهم حال
كونهم مثلهم سواء وليس معناه بذاك الثالث ان يكون سواء مفعولا ثانيا لحسب
وهذا الوجه نحا اليه ابو البقا واظنه غلطا لما سيظهر لك فانه قال
ويقرا بالنصب وفيه وجهان احدهما هو حال من الضمير في الكاف اي نجعلهم مثل المؤمنين
في الحال والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لحسب والكاف حال وقد دخل استوا
محياهم ومماتهم في الحسبان على هذا الوجه ومحياهم ومماتهم مرفوعان
بسوا لانه قد قوي باعتماده انتهى فقد صرح انه مفعول للحسبان وهذا
لا يصح البتة لان حسب واخواتها اذا وقع بعدها ان المشددة او ان
المخففة والناصبة سدت مسد المفعولين فمن اين يكون سوا مفعولا
ثانيا لحسب فان قلت هذا الذي قلته راي الجمهور سيبويه وغيره واما

غيرهم كالاخفش فيدعي انها تسد مسد واحد اذا تقرر هذا فقد تجوز ابو البقا
ذهب هذا المذهب فاعرب ان تجعلهم مفعولا اول وسوا مفعولا ثانيا فالجوا
ان الاخفش صرح بان المفعول الثاني حينيذ يكون محذوفا ولين سلمنا انه
لا يحذف امتنع من وجه اخر وهو انه قد رفع به محياهم ومماتهم لانه بمعني
مستو كما تقدم ولا ضمير يرجع من مرفوعه الي المفعول الاول رفع احدهما
من المفعول الاول فهو نظير حسبت قيامك مستويا ذ يقابل وعدمه ومن قرا
بالرفع فيحتمل قراته وجهين احدهما ان يكون سوا خبر مقدم ومحياهم
خبر موخرا ويكون سوا مبتدا ومحياهم خبره كذا اعربوه وفيه نظر تقدم
في سورة الحج وهو انه يكره لا مسوغ فيها وانه متي اجتمع معرفه ونكرة
جعلت النكره خبر الابتدا ثم في هذه الجملة ثلاثة وجه احدها انها استينافيه
والثاني انها بدل من الكاف الواقعة مفعولا ثانيا قال الزمخشري لان الجملة
تقع مفعولا ثانيا فيا سه في حكم المفرد الا تراك لو قلت ان نجعلهم سواء
محياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول طيبت زيدا ابوه منطلق قال الشيخ
وهذا اعني ابدال الجملة من المفرد اجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج
ثم ذكر عنه كلاما كثيرا في تقرير ذلك ثم قال والذي يظهر انه لا يجوز يعني ما
جوزه الزمخشري قال لانها بمعني التصيير ولا يجوز صيرت زيدا ابوه قايم لان
التصيير انتقال من ذات الي ذات ومن وصف في الذوات الي وصف فيها
وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدرة مفعولا ثانيا ليس فيها
انتقال مما ذكرنا فلا يجوز قلت ولقايل ان يقول بل فيها انتقال من وصف
في الذات الي وصف فيها لان النحاة نصوا على جواز وقوع الجملة صفة وحالا
نحو مررت برجل ابوه قايم وجا زيد ابوه قايم فالذي حكموا عليه بالوصفيه والحاليه
يجوز ان يقع في خبر التصيير اذ لا فرق بين صفه وصفة من هذه الحيثيه
الحيثيه الثالث ان يكون الجملة حالا التقدير ام حسب الكفار ان يصيرهم
مثل المومنين في استوا محياهم ومماتهم ليسوا كذلك بل هم مفترقون وهذا
هو الظاهر عند الشيخ وعلى الوجهين الاخيرين تكون الجملة داخله في خبر
الحسبان والي ذلك نحا ابن عطية فانه قال يقتضي هذا الكلام ان لفظ الاية
خبر ويظهر ان قوله سوا محياهم ومماتهم داخل في المحسنة المنكرة
السيه وهذا احتمال حسن والاخير انتهي ولم يتبين كيفية دخوله في
الحسبان وكيفيته احد الوجهين الاخيرين اما البدل واما الحاليه
كما عرفته وقرا الاعمش سوا نصبا محياهم ومماتهم بالنصب ايضا فاما
سوا فمفعول ثان او حال كما تقدم واما نصب محياهم ومماتهم ففيه

وجهان

وجهان احدهما ان يكونا ظرفي زمان وانتصبا على البدل من مفعول نجعلهم
بدل اشتمال ويكون سوا على هذا هو المفعول الثاني والتقدير ان نجعل
محياهم ومماتهم سواء والثاني ان ينتصبا على الظرف الزماني والعامل
اما الجعل او سوا والتقدير ان نجعلهم في هذين الوقتين سوا ونجعلهم
مستوين في هذين الوقتين قال الزمخشري مقدرا لهذا الوجه ومن قرا
بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم قال
الشيخ وتمثيله بخفوق النجم ليس بجيد لان خفوق مصدر ليس على مفعل
فهو في الحقيقة على حذف مضاف اي وقت خفوق بخلاف محيا ومماتهم ومقدم
فانها موضوعة على الاشتراك بين ثلاثة معان المصدريه والزمانيه والمكانيه
فاذا استعملت مصدرا كان ذلك بطريق الوضع لا على حذف مضاف وخفوق
فانه لا بد من حذف مضاف لكونه موضوعا للمصدريه وهذا امر قريب لانه
انما اراد به الزمان اما كونه بطريق الاصالة او الفرعية فلا يضر ذلك والضمير
في محياهم ومماتهم يجوز ان يعود على القبيلين بمعني ان محيا المومنين ومماتهم
سوا عند الله في الكرامة ومحيا المجترحين ومماتهم سوا في الاهانة عنده
فلف الكلام اتكالا على ذهن السامع وفهمه ويجوز ان يعود على المجترحين فقط
اخبر ان حالهم في الزمانين سوا وقال ابو البقا ويقرا مماتهم بالنصب اي في
محياهم ومماتهم والعامل نجعل او سوا وقيل هو ظرف قلت قوله وقيل هو القول
الاول بعينه قوله ساما يحكمون قد تقدم اعرابه وقال ابن عطية هنا ما
مصدريه اي سا الحكم حكمهم قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه حال من الفاعل
او من المفعول والبا للسببيه قوله ولتجزي فيه ثلاثة اوجه ان تكون
عطفا على بالحق في المعني لان كل منهما سبب يعطف العلة على مثلها الثاني
انها معطوفه على معلل محذوف تقديره ليدل بهما على الدلالة على قدرته
ولتجزي الثالث ان يكون لام الصيرورة وصار الامر منها من حيث اهتدي بها قوم
وضل عنها اخرون قوله افرايت بمعني اخبرني وتقدم حكمها مشروحا
والمفعول الاول من اتخذ والثاني محذوف تقديره بعد غشاوة اهتدي ودلت
قوله فمن يهديه وانما قدرته بعد غشاوة لاجل صلات الموصول قوله على علم
حال من الجلالة اي كاينا على علم منه فيه انه اهل لذلك وقيل حال من المفعول
اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له وقرا الاعرج الهه على الجمع وعنه كذلك مضافة
لضميره الهته هواه قوله غشاوة وقرا الاخوان غشوة بفتح الغين وسكون
الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انهما كسرا الغين وباقي السبعة غشاوة
بكسر الغين وابن مسعود والاعمش ايضا بفتحها وهي لغة ربيعة والحسن

وعكرمة وعبد الله ايضا بضمها وهي لغة عكلية وتقدم الكلام في ذلك اول البقرة
وانه قرئ هناك بالعين المهملة والعائذ كرون بالتشديد والجحدري بتحقيقها
والاعمش بيا بين يتذكرون **قوله** من بعد الله اي من بعد اضلال الله اياه
قوله وقالوا ان هي الا حياتنا تقدم نظير هذه الايات وقرا زيد ابن علي نحيا
بضم النون **قوله** ما كان حجتهم العامة علي نصب حجتهم وزيد ابن علي وعمرو ابن
عبيد وعبيد ابن عمرو بالرفع وتقدم تاويل ذلك وما كان جواب اذا الشرطيه
وجعله الشيخ دليلا علي عدم اعمال الجواب في اذا لانها لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها قال وخالفت غيرها من ادوات الشرط حيث لم تقترن بالفا نحو انها اذا
نفيت بما **قوله** ويوم تقوم في عاملها وجهان احدهما انه يخسر ويومئذ بدل
من يوم والتنوين علي هذا تنوين عوض عن جملة مقدرة ولم يتقدم من الجمل
الا تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم تقوم الساعة فيصير التقدير
ويوم تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدروه ليس فيه مزيد
فايدة فيكون بدلا توكيديا والثاني ان العامل فيه مقدر قالوا لان يوم القيمة
حالة ثالثة ليست بالسماء ولا بالارض لانهما يتبدلان فكانه قيل ولله ملك
السموات والارض والملك يوم تقوم ويكون قوله يومئذ معمولا ليخسر
والجملة مستانفة من حيث اللفظ وان كان لها تعلق بما قبلها من حيث
المعني **قوله** جاثية حال لان الظاهر ان الروية بصرية والجاثية اي
علي الركب لانها جاريه والمدن مستوفز وقيل مجتمعة ومنه الجثوة للقبر
لاجتماع الاحجار عليه قال بذي جثوتين من تراب عليهما • صفائح صم من صفيح
منضد • وقرئ جاذية بالذال المعجمة وهو اشد استعارا من الجاثي **قوله**
كل امة العامة علي الرفع بالابتدا وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب علي
البدل من كل امة الاولي بدل نكرة موصوفة من مرسلها **قوله** اليوم تجزون
هذه الجملة معمولة لقول مضمر التقدير يقال لهم اليوم تجزون واليوم
معمول لما بعده وما كنتم هو المفعول الثاني **قوله** ينطق يجوز ان يكون
حالا وان يكون خبرا ثانيا وان كتابنا بدلا وينطق خبر وحده وبالحق حال
قوله افلم هو علي اضمار القول ايضا وقدر الزمخشري علي عادته جملة بين
الهمزة والفا اي الم ياتكم رسلي فلم تكن اياتي **قوله** ان وعد الله العامة
علي كسر الهمزة لانها محكية بالقول والاعرج وعمرو ابن فايد بفتحها وذلك مخرج
علي لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا ومنه قوله اذا قلت اني
اتيت اهل بلدة **قوله** والساعة قرا حمزة بنصبها عطفا علي وعد الله والبا
والباقون برفعها وفيه ثلاثة اوجه الابتدا وما بعدها من الجملة المنفية

خبرها

خبرها الثاني العطف علي محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا الثالث انه
عطف علي محل ان واسمها معا لان بعضهم كالفارسي والزمخشري يرون ان لان
واسمها موضعا الرفع بالابتدا **قوله** الا ظنا هذه الاية لا بد فيها من تاويل
وذلك انه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع معمولاته مرفوعا كان او
غير مرفوع الا المفعول المطلق فانه لا يفرغ له لا يجوز ما ضربت الا ضربا لانه
لا فايدة فيه وذلك لانه بمنزلة تكرير الفعل فكانه في قوة ما ضربت الا ضربت
وكانت هذه العلة خطرت لي حتى رايت مكيا وابا البقا نحوا اليها فلله الحمد
وقال الزمخشري فان قلت ما معني ان نظن الا ظنا قلت اصله نظن
ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب وادخل حرف النفي والاستثنا ليفاد
اثبات الظن ونفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله وما نحن
بمستيقنين وظاهر كلامه انه لا يتاول اللام بل حملها علي ظاهرها وكذلك
قال الشيخ وهذا الكلام من لا شعور له بالقاعدة النحوية من ان التفريغ يكون
في جميع المعمولات من فاعل ومفعول وغيرهما الا المصدر المؤكد فانه لا يكون
فيه وقد اختلف الناس في تاويلها علي اوجه احدها ما قاله المبرد وهو
ان الاصل ان نحن الا نظن ظنا قال ونظيره ما حكاه ابو عمرو ليس الطيب
الا المسك تقديره ليس الا الطيب المسك قلت يعني ان اسم ليس ضمير الشان
مستتر فيها والا الطيب المسك في محل نصب خبرها وكانه خفي عليه ان
لغة تميم ابطال عمل ليس اذا انتقض نفيها بالا قياسا علي ما الحجازية
والمسئلة طويلة مذكورة في كتابي شرح التسهيل وعليها حكاية جرت بين
ابي عمرو وعيسي ابن عمر الثاني ان ظنا له صفة محذوفة تقديره الا ظنا سا
فهو مختص لا مؤكد الثالث ان يضمن نظن معني نعتقد فيصبح ظنا
مفعولا به لا مصدرا الرابع ان الاصل ان نظن الا انكم تظنون ظنا فحذف
هذا كله وهو معزو للمبرد ايضا وقد نحا اليه من حيث انه حذف ان واسمها
وخبرها وابقي المصدر وهذا الاخير الخامس ان الظن قد يكون بمعني العلم
والشك فاستثني الشك كانه قيل ما لنا اعتقاد الا الشك ومثل الاية
قول الاعشي وحل الشيب بقاله وما اغتره الشيب الا اغترارا يريد اغترارا
بينا **قوله** لقا يومكم هذا من التوسع في الظرف حيث اضاف اليه ما هو
واقع فيه كقوله بل مكر الليل والنهار وتقدم الخلاف في قوله لا يخرجون
في اول الاعراف وتقدم معني الاستعتاب **قوله** رب السموات ورب الارض
رب العالمين قرا العامة رب في الثلاثة تبعا للجلالة بيانا او بدلا او نعتا
وابن محيصن برفع الثلاثة علي المدح باضمار هو قوله وله الكبرياء في السموات

يجوز ان تكون في السموات متعلقا بمحذوف حالا من الكبريا وان تتعلق بما تعلق به
الظرف الاول لوقوعه خبرا ويجوز ان يتعلق بنفس الكبريا لانها مصدر وقال
ابو البقا وان يكون بمعني في السموات ظرفا والعامل فيه الظرف الاول والكبريا
لانها بمعني العظمة ولا حاجة اليتا ويل الكبريا بمعني العظمة فانها بانيه
المصدرية تم الجزو

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عما انذروا يجوز ان يكون ما مصدرية اي عن انذارهم او بمعني
الذي انذروه وعن متعلقة بالاعراض ومعرضون خبر الموصول **قوله**
ارايتم تقدم حكمها ووقع بعدها اروني فاحتملت وجهين احدهما ان يكون
توكيدا لها لانها بمعني اخبروني وعلي هذا يكون المفعول الثاني لارايتم
قوله ماذا خلقوا لانه استفهام والمفعول هو قوله ما تدعون والوجه الثاني
ان لا تكون مؤكدة لها وعلي تكون المسئلة من باب التنازع لان ارايتم تطلب ثانيا
واروني كذلك وقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من اعمال
الثاني والحذف من الاول وجوز ابن عطية في ارايتم ان لا تتعدي وجعل
ما تدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وتدعون معناه تعبدون قلت وهذا
راي الاخفش وقد قال بذلك في قوله ارايت اذ اوينا الي الصخرة وقد مضي ذلك
قوله من الارض هذا بيان للابهام الذي في قوله ماذا خلقوا **قوله** ام لهم
هذه المنقطعة والشرك المشاركة **قوله** من قبل هذه صفة لكتاب اي بكتاب
منزل من قبل هذا كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر كون مطلق اي كاين من قبل
قوله او اثارة العامة علي اثاره وهي مصدر علي فعالة كالسماحة والعواية
والضلالة ومعناها البقية من قولهم سمنت الناقة علي اثاره من لحم اذا كانت
سمينة ثم هزلت وبقي بقية من شحمها ثم سمنت والاثارة غلب استعمالها في بقية
الشرف يقال لفلان اثاره اي بقية اشراق ويستعمل في غير ذلك قال الراعي
وذات اثارة اكلت عليها ۞ نباتا من اكمته فقارا ۞ وقيل اشتقاقها من اثر كذا
اي اسنده ومنه قول الشاعر ۞ حلفت بها كرها ولا اثرا اي مسندا له عن غيره
وقال الاعشي ان الذي فيه تماريتما بين للسامع والاثر وقيل فيها غير ذلك
وقرا علي وابن عباس وزيد ابن علي وعكرمة في اخرين اثره دون الف وهي الواحدة
ويجمع علي اثر كقترة وقتر وقرا الكسائي اثره واثره بضم الهمزة وكسرها
مع سكون الثا وقتادة والسلمي بالفتح والسكون والمعني بما يوثر ويروي اي بتي
بخبر واحد يشهد بصحة وهذا سبيل التبرك للعلم بكذب المدعي ومن
علم صفة الاثاره **قوله** ومن اضل مبتدا وخبر **قوله** من لا يستجيب
من نكرة موصوفة او موصولة وهي مفعول بقوله يدعو **قوله** وهم عن دعائهم

تجوز

يجوز ان يكون الضمير عايدا من من قوله من لا يستجيب له وهم الاصنام ويوقع
عليهم من لمعاملتهم اياها معاملة او لانه اراد جميع من عبد من دون الله وغلب
العقلا ويكون قد راعي معني فلذلك جمع في قوله وهم بعد ما راعي لفظها
فافرد في قوله يستجيب وقيل يعود علي من من قوله ومن اضل وحمل اولا
علي لفظها فافرد في قوله تدعو وثانيا علي معناها فجمع في قوله وهم عن
دعائهم غافلون **قوله** قال الذين كفروا للحق هنا اقام ظاهرين مقام
مضمرين والاصل وقالوا اي للايات ولكنه ابرزهما ظاهرين لاجل الوصفين
المذكورين واللام في الحق للعلة **قوله** بدعا فيه وجهان احدهما علي حذف
مضاف تقديره ذا بدع قاله ابو البقا وهذا علي ان يكون البدع مصدرا
والثاني ان البدع بنفسه صفة علي فعل بمعني بديع كالحق والحقيقة
والبدع والبديع ما لم ير له مثل وهو من الابداع وهو الاختراع انشد
فما انا بدع من حوادث تعتري ۞ رجال الاعرب من بعد بوسي واسعد ۞
وقرا عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة بدعا بفتح الدال جمع بدعة اي ما كانت ذا
بدع وجوز الزمخشري ان تكون صفة علي فعل الدين قيم ولحم زيم قال
الشيخ ولم يثبت سيبويه صفة علي فعل الا قوما عدي وقد استدرك
عليه لحم زيم اي متفرق وهو صحيح واما قيما فمقصور من قيام ولولا ذلك
لصحت عينه كما صحت في حول وعوض واما قول العرب مكان سوي وماء روي
ورجل رضي وماء صري وسبي طيبة فمتاوله عند البصريين قلت تاويلها
اما بالمصدرية او القصر كقيم في قيام وقرا ابو حيوة ايضا ومجاهد بدعا
بفتح البا وكسر الدال وهو وصف كحذر **قوله** يفعل العامة علي بنائه
للمفعول وابن ابي عبلة وزيد ابن علي ببنائه للفاعل اي الله تعالي والظاهر
ان ما في قوله ما يفعل في استفهامية مرفوعة بالابتدا وما بعدها الخبر
وهي لا ادري عن العمل وتكون سادة مسد مفعولها وجوز الزمخشري
ان تكون موصولة منصوبة يعني انها متعدية لواحد اي لا اعرف الذي يفعل
الله **قوله** الا ما يوحي العامة علي بنائه للمفعول وقرا ابن عمير بكسر
الحا علي البنا للفاعل وهو الله تعالي **قوله** قل ارايتم مفعولاها محذوفان
تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا
محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتي بفعل الشرط ماضيا وقدره
الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لوجبت
الفا لان الجملة الاستفهامية متي وقعت جوابا للشرط لزمت الفا ثم ان كانت
اداة الاستفهام اداة همزة تقدمت علي الفا نحو ان تزرنا افما نكرمك

وان كانت غيرها انقدمت الفا عليها نحو ان ترزنا فهل نرى الا خيرا قلت والزمخشري
ذكر امرا تقدمها فسرته المعني الاعراب وقال ابن عطية وارايتم يحتمل
ان تكون منبهة فهي لفظ موضوع للسوال لا يقتضي مفعولا ويحتمل ان تكون
الجملة كان وما عملت فيه سادة مسد مفعولها قال الشيخ وهذا خلاف ما قاله
قررته النحاة قلت قد تقدم تحقيق ما قرزوه وقيل جواب الشرط هو قوله فامن
واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فمن المحق منا والمبطل وقيل فمن اضل
قوله وكفرتم به الجملة حاليه اي وقد كفرتم ومنهم من لا يومن قد في مثله
قوله للذين امنوا يجوز ان يكون اللام في العلة اي لاجلهم وان يكون للتبليغ
ولو خرجوا علي مقتضي الخطاب لقالوا ما سبقتمونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما
سبقونا والضمير في كان واليه عايدان علي القران وما جا به الرسول او الرسول
قوله واذ لم يهتدوا العامل في اذ مقدر اي ظهر عنادهم وتسبب عنه
قوله فسيقولون ولا يعمل في اذ فسيقولون لتضاد الزمانين ولاجل الفا
ايضا قوله ومن قبله كتاب موسي العامة علي كسر ميم من جر وهي مع
مجرورها خبر مقدم والجملة حاليه او خبر مستانف وقرا الكلبي بنصب الكتاب
تقديره وانزل من قبله كتاب موسي وقري ومن بفتح الميم كتاب موسي
بالنصب علي ان من موصوله وهي مفعول اول لاتينا مقدرا وكتاب موسي مفعوله
الثاني اي واتينا الذي قبله كتاب موسي قوله اماما ورحمة حالان من
كتاب موسي وقيل منصوبان بمقدر اي انزلناه اماما ولا حاجة اليه وعلي
كونهما حالين هما منصوبان بما نصب به من قبل من الاستقرار قوله
لسانا حال من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون حالا من كتاب والعامل
التنبيه او معني الاشارة وجوز ابو البقا ان يكون مفعولا به نا صبه
مصدق وعلي هذا تكون الاشارة الي غير القران لان المراد باللسان العربي
القران وهو خلاف الظاهر وقيل هو علي حذف مضاف اي مصدق ذا لسان
عربي وهو محمد صلي الله عليه وسلم وقيل هو علي اسقاط حرف الجر اي
بلسان وهو ضعيف وعربيا صفة للسانا وهو المسوغ لوقوع هذا الجامد
حالا قوله لتنذر متعلق بمصدق وبشري عطف علي محله تقديره
للانذار وللبشري ولما اختلف العلة والمعلول وصل العامل اليه
باللام وهذا فيمن قرا بتا الخطاب فاما من قرا بيا الغيبة وقد تقدم ذلك
في يس فانهما متحدان وقيل بشري عطف علي لفظ لتنذر اي فيكون
مجرورا فقط وقيل هي مرفوعة علي خبر ابتدا مضمر تقديره هي بشري
وقيل بل هي عطف علي مصدق وقيل هي منصوبة بفعل مقدر اي وبشر

لبشري ونقل الشيخ وجه النصب عطفا علي محل لتنذر عن الزمخشري
وابي البقا ثم قال وهذا لا يصح علي الصحيح من مذاهب النحويين لانهم
يشترطون في الحمل علي المحل ان يكون الاحالة وان يكون للموضع محرز
وهنا المحل ليس بحق الاصالة اذ الاصل في المفعول الجر والنصب ناشي عنه
لكن لما كثر بالشروط المذكورة وصل اليه الفعل فنصبه انتهي فقوله الاصل
في المفعول الجر بالحرف ممنوع بدليل قول النحويين انه منصوب بشروط
ذكروها ثم يقولون ويجوز جره بلام فقولهم ويجوز ظاهر في انه فرع
لا اصل والمحسنين متعلق ببشري او بمحذوف علي انه صفة لها قوله
فلا خوف الفا زايده في خبر الموصول لما فيه من معني الشرط ولم يمتنع ان من ذلك
لبقا معني الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان قوله خالدين منصوب علي الحال
وجزا منصوب علي المصدر اما بعامل مضمر اي يجزون جزا او بما تقدم لان
معني اولئك اصحاب الجنة معني جازيناهم بذلك قوله حسنا قرا الكوفيين
احسانا وباقي السبعة حسنا بضم الحا وسكون السين فالقراءة الاولي تكون
احسانا فيها منصوبا بفعل مقدر اي ووصيناه ان يحسن اليهما احسانا وقيل
بل هو مفعول به علي تضمين وصينا معني الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل
بل هو منصوب علي المفعول له اي ووصيناه بهما احسانا منا اليهما وقيل هو
منصوب علي المصدر لان معني ووصينا احسانا فهو مصدر صريح والمفعول
الثاني هو المجرور بالبا وقال ابن عطية انها تتعلق اما بوصينا واما باحسانا
ورد الشيخ هذا الثاني بانه مصدر موول فلا يتقدم معموله عليه ولان
احسن لا يتعدي بالبا وانما يتعدي باللام يقول احسنت لزيد علي معني
وصول الاحسان اليه وقدر بعضهم ووصينا الانسان بوالديه ذا احسان
يعني فيكون حالا واما حسنا فقيل فيه ما تقدم في احسان وقرا عيسي
والسلمي حسنا بفتحهما وقد تقدم القراتين في البقرة وفي لقمان قوله
كرها قد تقدم الخلاف فيه في النسا وهل هما بمعني واحد ام لا وقال ابو حاتم
الكره بالفتح لا يحسن لانه بالفتح الغضب والغلبة ولا يلتفت لما
قاله لتواتر هذه القراة وانتصابهما اما علي الحال من الفاعل اي ذات
كره واما علي النعت لمصدر مقدر اي حملا كرها قوله وحمله اي
مدة حمله وقرا العامة وفصاله مصدر فاصل كان للام فاصلته وهو
فاصلها والجحدري والحسن وقتادة فصله قيل والفصل والفصال بمعني
كالعظم والعظام والقطف والقطاف ولو نصب بلبين علي الظرف للواقع
موقع الخبر جار وهو الاصل هذا اذا لم يقدر مضافا فان قدرنا اي مدة

حمله لم يحر ذلك وتعين الرفع لتصادق والخبر والمخبر عنه **قوله** حتى اذا بلغ
لابد من جملة محذوف يكون حتى هذه غاية لها اي عاش واستمرت حياته حتى
اذ **قوله** اربعين اي تمامها فاربعين مفعول به **قوله** واصلح لي في
ذريتي اصلح يتعدى بنفسه لقوله واصلحنا له زوجه وانما تعدى بفي
لتضمنه معنى الطف بي في ذريتي او لانه جعل الذرية ظرفا للاصلاح كقوله
يجرح في عراقيبها نصلي **قوله** نتقبل قرا الاخوان وحفص نتقبل بفتح النا
مبنيا للفاعل ونصب احسن على المفعول به وكذلك ونتجاوز والبا قون بينا بهما
للمفعول ورفع احسن لقيامه مقام الفاعل ومكان النا بوت لعظمة في
الفعلين والحسن والاعمش وعيسى كذلك الا انه بالياء من تحت والفاعل الله
تعالى **قوله** في اصحاب الجنة فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه في محل حال اي
كائنين في جملة اصحاب الجنة كذلك اي اكرمني الامير في اصحابه اي في جملتهم
والثاني ان في بمعنى مع والثالث انها خبر مبتدا مضمر اي هم في اصحاب الجنة
قوله وعد الصدق مصدر موكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله اولئك
الذين نتقبل عنهم في معنى **قوله** اف قد تقدم الكلام على اف مستوفى في ذلكما
بيان اي التافيف لكما نحو هيت لك **قوله** اتعدانني العامة على نونين مكسورتين
الاولى للرفع والثانية للوقاية وهشام بالادغام ونافع في رواية بنون واحدة
وهذه شبيهة بقوله تامروني اعبد وقرا الحسن وشيبة وابو جعفر وعبد الوارث
عن ابي عمرو بفتح النون الاولى كانهم فروا من توالي مثلين مكسورين بعدهما
ياء وقال ابو البقا وهي لغة شاذة في فتح نون الاثنين قلت ان عنى بعد
الالف في الاسما نحو قوله على احوذيين استقلت فليس هذا منه وان
عنى في الفعل فلم يثبت ذلك لغة وانما الفتح لما ذكرت **قوله** ان اخرج
هو الموعود به فيجوز ان يقدر الباء قبل ان وان لا يقدرها **قوله** وقد خلت
جملة حالية وكذلك وهما يستغيثان الله بالله واستغاث يتعدى
بنفسه تارة وبالباء اخرى وان كان ابن مالك زعم انه متعد بنفسه
فقط وعاب قول النحاة مستغاث به قلت لكنه لم يرد في القران الا متعديا
بنفسه اذ تستغيثون ربكم فاستغاثه الذي وان يستغيثوا يغاثوا
قوله ويلك منصوب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق
ومثله ويحه وويسه وويبه واما على المفعول به بتقدير اكرمك الله ويلك
وعلى كلا التقديرين الجملة معمولة لقول مقدر اي يقولان ويلك امن القول
في محل نصب على الحال اي يستغيثان الله قائلين ذلك **قوله** ان وعد الله
حق العامة على كسر ان استينافا او تعليلا وقرا عمرو ابن فائد والاعرج بفتحها

على انها معمولة لامن على حذف الباء اي أمن فان وعد الله حق **قوله** في
أمم كقوله في اصحاب الجنة **قوله** وليوفيهم معللة محذوف تقديره
جازاهم بذلك وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وهشام بالياء من تحت والباقي
السبعة بالنون والسلمي بالتاء من فوق واسند التوفية للدرجات مجازا
قوله وهم لا يظلمون اما استيناف واما حال موكدة **قوله** ويوم
يعرض اليوم منصوب بقول مقدر اي يقال لهم اذهبتم في عرضهم وجعل
الزمخشري هذا مثل قولهم عرضت الناقة على ~~الحاقة~~ الحوض فيكون
قلبا ورده الشيخ بانه ضرورة وايضا العرض امر نسبي فيصح نسبته
الى الناقة والى الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب
قوله اذهبتم قرا ابن كثير اذهبتم بهمزتين الاولى مخففة والثانية مسهلة
بين بين ولم يدخل بينهما الفا وهذا على قاعدته في ءانذرتهم ونحوه
وابن عامر قرا ايضا بهمزتين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سهل
الثانية وخففها وادخل الفا في الوجهين ولبس على اصله فانه من اهل
التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال الف والباقون بهمزة
واحدة فتكون اما خبرا واما استفهاما سقطت اداته للدلالة
عليها والاستفهام معناه التقريع والتوبيخ **قوله** في حياتكم يجوز
تعلقه باذهبتم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من طيباتكم **قوله**
اذ انذر بدل من اخا بدل اشتمال وتقدم تحقيقه والاحقاف جمع حقف
وهو الرمل المستطيل المعوج ومنه احقوقف الهلال قال امرؤ القيس
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل **قوله**
وقد خلت يجوز ان تكون حالا من الفاعل او من المفعول والرابط الواو والنذر
جمع نذير ويجوز ان تكون معترضة بين انذر وبين ان لا تعبدوا اي
انذرهم بان لا **قوله** فلما راوه عارضا في ها راوه قولان احدهما انه عائد
على ما يعدنا والثاني انه ضمير مبهم يفسره عارضا اما تمييزا او حالا
قالهما الزمخشري ورده الشيخ بان التمييز المفسر للضمير محصور في باب
رب ونعم وبيس وبان الحال لم يعهد فيها ان يوضح الضمير قبلها فان النحويين
لا يعرفون ذلك **قوله** مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته
غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة ولذلك ممطرنا وقع نعتا
لعارض ومثله يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم
وحرمانا والعارض المعترض من السحاب في الجو قال يا من راى عارضا
ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد وقد تقدم ان اودية جمع واد وان

افعله سُدِّرت جمعا الفاعل في الفاظ كواد واودنه ونادوا ندية وجاير واجوره
قوله ريح يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ريح ويجوز ان يكون بدلا
من هي وقري ما استعجلتم مبنيا للمفعول وفيها عذاب صفة لريح ولذلك
تمير وقري يدمر كل شي بالياء من تحت مفتوحة وسكون الدال وضم الميم
كل بالرفع علي الفاعلية اي يهلك كل شي وزيد ابن علي كذلك الا انه بالتا من
فوق ونصب كل والفاعل ضمير الريح وعلي هذا فيكون دمر الثلاثي لازما ه
ومتعديا قوله لا ترى الا مساكنهم قرا حمزة وعاصم لا يرى بضم اليا
من تحت مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون
من السبعة بفتح تاء الخطاب مساكنهم بالنصب مفعولا به والجحدري
والاعمش وابن ابي اسحق والسلمي وابو رجا بضم التا من فوق مبنيا للمفعول
مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل الا هذا عند الجمهور لا يجوز اعني اذا
كان الفاصل الا لانه يمتنع لحاق علامة التانيث في الفعل الا في ضرورة
كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع وقول الاخر كانه جمل هم وما بقيت
الا النحيزة والالواح والعصب وعيسى الهمداني لا يرى بالياء من تحت
مبنيا للمفعول مسكنهم بالتوحيد ونصر ابن عاصم بتا الخطاب مسكنهم
بالتوحيد ايضا منصوبا واجتزي بالواحد عن الجمع قوله في ما ان مكناكم
فيه ما موصولة او موصوفة وفي ان ثلاثة اوجه شرطية وجوابها محذوف
والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي ان مكناكم فيه طغيتم والثاني
انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والموصوفة وهو كقوله
يرجي المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب والثالث وهو
الصحيح انها نافية يعني مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة
والبسطة وسعة الارزاق ويدل له قوله في مواضع كانوا اشد
منهم قوة وامثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية
لاجتماع متماثلين لفظا قال الشري
قوله فما اغنى يجوز ان يكون ما نفيا وهو الظاهر او استفهاما
للتقرير واستبعده الشيخ لاجل قوله من شي قال اذ يصير التقدير
اي شي اغنى عنهم من شي فزاد من في الواجب وهو لا يجوز على الصحيح قلت
قالوا يجوز زيادتها في غير الموجب وفسروا غير الموجب بالنفي والنهي
والاستفهام وهو الاستفهام قوله اذ كانوا معمول لاغنى وهي
مشربة معنى التعليل اي لانهم كانوا يجحدون قوله قربانا
الهة فيه اربعة اوجه احدها ان المفعول الاول لاتخذوا محذوف

هو

هو عايد الموصول وقربانا نصب علي الحال والهة علي الحال هو المفعول الثاني
للاتخاذ والتقدير فهلا نصرهم الذين اتخذوهم متقربا بهم الهة الثاني ان
المفعول الاول محذوف كما تقدم تقريره وقربانا مفعولا ثانيا والهة بدل
بدل منه واليه نحا ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان الزمخشري منع
هذا الوجه قال لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد قال الشيخ ويظهر
ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب قلت ووجه الفساد والله اعلم ان القربان
اسم لما يتقرب به الى الالهة فلو جعلنا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لزم ان يكون
الشي المتقرب به الهة والغرض انه غير الالهة بل هو شي يتقرب به اليها فهو
غيرها فكيف تكون الالهة بدلا منه هذا ما لا يجوز الثالث ان قربانا مفعول
من اجله وعزاه الشيخ للحوفي قلت واليه ذهب ابو البقا ايضا وعلى هذا فالهة
مفعول ثاني والاول محذوف كما تقدم الرابع ان يكون مصدرا نقله مكي ولولا انه
ذكر وجها ثانيا وهو المفعول من اجله لا ان كلامه انه اراد بالمصدر المفعول
من اجله لبعد معنى المصدرية قوله افكهم العامة على كسر الهمزة
وسكون الفا مصدر افك يافك افكا اي كذبهم وابن عباس بالفتح وهو مصدر
له ايضا وابن عباس ايضا وعكرمة والصباح وابن العلا افكهم بثلاث فتحات
فعلا ماضيا اي صرفهم وابو عياض وعكرمة ايضا كذلك الا انه بتشديد
الفا للتكثير وابن الزبير وابن عباس ايضا افكهم بالمد فعلا ماضيا ايضا
وهو يحتمل ان يكون بزنة فاعل فالهمزة اصلية وان يكون بزنة افعل
فالهمزة زايدة والثانية بدل من همزة واذا قلنا انه افعل فهمزته يحتمل ان تكون
للتعدية وان تكون افعل بمعنى المجرد وابن عباس ايضا افكهم بالمد وكسر
الفا ورفع الكاف وجعله اسم فاعل بمعنى صارفهم وقري افكهم بفتحتين
ورفع الكاف على انه مصدر لافك ايضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك
والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفا وفتح الهمزة والفا وزاد
ابو البقا انه قري افكهم بالمد وفتح الفا ورفع الكاف فقال بمعنى الذين هم
افعل للتفضيل قوله وما كانوا يفترون يجوز ان تكون ما مصدرية
وهو الاحسن ليعطف على مثله وان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي
يفترونه والمصدر من قوله افكهم يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل
بمعنى كذبهم والى المفعول بمعنى صرفهم قوله واذ صرفنا منصوب باذكر
مقدرا وقري صرّفنا بالتشديد للتكثير من الجن صفة لنفرا ويجوز ان
يتعلق بصرفنا ومن لابتدا الغاية قوله يستمعون صفة ايضا لنفرا
او حال لتخصيصه بالصفة قلنا ان من الجن صفة له وراعى معنى النفر

فانقاد عليها الضمير جمعا فلو راعي لفظ فقال يستمع لجاز قوله فلما حضروه
يجوز ان يكون الفا للقران وهو الظاهر وان يكون للرسول عليه السلام وحينئذ
يكون في الكلام التفات من قوله اليك الي الغيبة في قوله حضروه قوله
قضي العامة علي بنايه للمفعول اي فرغ قراءة القران وهو يؤيد عودها
حضروه علي القران وابو مجلز وحبيب ابن عبد الله قضي مبنيا للفاعل اي
الرسول قراءته وهي تؤيد عودها علي الرسول عليه السلام قوله من
ذنوبكم يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون مزيدة عند من يري ذلك
قوله ولم يعي العامة علي سكون العين وفتح اليا مضارع عيي بالكسر
يعيي بالفتح فلما دخل الجازم حذف الالف وقرا الحسن يعي بكسر العين
وسكون اليا فالواو اصلها عيي بالكسر فجعل الكسرة فتحة علي لغة طي
فصار عيا كما قالوا في بقي بقا ولما بني الماضي علي الفتح جا مضارعه علي
يفعل الكسر فصار يعيي مثل يرمي فلما دخل الجازم حذف اليا الثانية
فصار لم يعي بعين ساكنة ويا مكسورة ثم نقل حركة اليا الي العين فصار اللفظ
كما تري وقد تقدم ان عيي وحيي فيهما لغتان الفك والادغام واما حيي فتقدم
في الانفال واعي فكقوله عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة والعي
عدم الاهتدا الي جهة ومنه العي في الكلام وعيي بالامر اذا لم يهتد وا
وجهه قوله بقادر البا زايدة وحسن زيادتها كون الكلام في قوة
اليس الله بقادر وقاس الزجاج ما ظننت ان احدا بقايم عليها والصحيح التو
وقرا عيسي وزيد ابن علي والجحدري يقدر مضارعا قدر والرسم يحتمله وقوله
بلي ايجاب لما تضمنه من النفي في قوله اولم يروا قوله اليس هذا معمول
لقول مضمر هو حال لكما تقدم في نظيره قوله فاصبر الفا عاطفة هذه
الجملة علي ما تقدم والتسبيب فيها ظاهرة قوله من الرسل يجوز ان يكون
تبعيضية وعلي هذا فالرسل اولوا عزم وغير اولي عزم ويجوز ان يكون للبيان
فكلهم علي هذا اولوا عزم قوله بلاغ العامة علي رفعه وفيه وجهان احدهما
انه خبر مبتدا محذوف فقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله
الا ساعة من نهار وقيل تقديره هذا اي القران والشرع بلاغ والثاني
انه مبتدا والخبر قوله لهم الواقع قوله ولا تستعجل اي لهم بلاغ فتوقف
علي فلا تستعجل وهو ضعيف جدا للفصل بالجملة التشبيهية ولان الظاهر
تعلق لهم بالاستعجال فهو يشبه التهيئة والقطع وقرا زيد ابن علي والحسن
وعيسي بلاغا نصبا علي المصدر اي بلغ بلاغا ويؤيده قراءة ابي مجلز بلغ امرا
وقرا ايضا بلغ فعلا ماضيا ويؤخذ من كلام مكي انه يجوز نصبه نعتا لساعة

فانه

فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب علي المصدر او علي النعت لساعة جاز قلت قد قرئ
به وكانه لم يطلع علي ذلك وقرا الحسن ايضا بلاغ بالجر وخرج علي الوصف
لنهار علي حذف مضاف اي من نهار ذي بلاغ او وصف الزمان بالبلاغ مبالغة
قوله يهلك العامة علي بنايه للمفعول وابن محيصن يهلك بفتح وكسر
اللام مبنيا للفاعل وعنه ايضا فتح اللام وهي لغة والماضي هلك بالكسر
قال ابن جني هي مرغوب عنها وزيد ابن ثابت بضم اليا وكسر اللام والفاعل
الله تعالي القوم الفاسقين نصبا علي المفعول به سورة محمد صلي الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذين كفروا
يجوز فيه الرفع علي الابتدا والخبر الجملة من قوله اضل اعمالهم ويجوز نصبه علي
الاشتغال بفعل مقدر يفسره اضل من حيث المعني اي حبط الذين كفروا
قوله والذين امنوا يجوز فيه الوجهان المتقدمان وتقدير الفعل ورحم
الذين امنوا قوله بما نزل علي محمد العامة علي بنايه للمفعول مشددا وزيد
ابن علي وابن مقسم نزل مبنيا للفاعل وهو الله والاعمش انزل بهمزة التعدية
مبنيا للمفعول وقرئ نزل ثلاثيا مبنيا للفاعل قوله وهو الحق جملة
معترضة بين المبتدا والخبر او بين المفسر والمفسر وتقدم تفسير البال
في طه قوله ذلك فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا والخبر الجار بعده والثاني
قاله الزمخشري انه خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك بسبب كذا فالجار في محل
نصب قال الشيخ ولا حاجة اليه قوله كذلك يضرب خرجه الزمخشري
علي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم والضمير راجع الي الفريقين او الي الناس
علي معني انه يضرب امثالهم لاجل الناس ليعتبروا قوله فاذا لقيتم العامل
في هذا الظرف فعل مقدر هو العامل في ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب
وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابو البقا ان يكون المصدر نفسه عاملا لانه
مؤكد وهذا احد القولين في المصدر النايب عن الفعل نحو ضربا زيدا اهله
العمل منسوب الي عامله ومنه: علي حين الهي الناس جل امورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب فالمال منصوب اما بابدل او بندلا والمصدر
هنا اضيف الي معموله وبه استدل علي العمل للمصدر لاضافته الي ما بعده
ولو لم يكن عاملا لما اضيف الي ما بعده قوله حتي اذا هذه غاية للامر بضرب
الرقاب وقرا السلمي فشدوا بكسر الشين وهي ضعيفة جدا والوثاق
بالفتح وفيه الكسر اسم ما يوثق به قوله فاما منا واما فدا فيهما وجهان
اشهرهما انهما منصوبان علي المصدر بفعل لا يجوز اظهاره لان
المصدر متي سيق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل لا يجوز

اظهاره والتقدير فاما ان تمنوا منا واما فدا ذوا فدا ومثله • لاجهدن فاما
درء واقعة تخشي واما بلوغ السول والامل • والثاني قاله ابو البقا انهما
مفعولان بهما العامل مقدر تقديره اولوهم منا واقبلوا منهم فدا قال الشيخ
وليس باعراب نحوي وقرا ابن كثير فدي بالقصر قال ابو حاتم لا يجوز لانه
مصدر فاديته ولا يلتفت اليه لان الفرا حكي فيه اربع المشهورة المد والاعراب
فداك وفدا بالمد ايضا والبنا علي الكسر والتنوين وهو غريب جدا وهذا
يشبه قول بعضهم هولاء بالتنوين وقري بالكسر مع القصر وقري بالفتح
مع القصر ايضا والاوزار هنا الاثقال وهو مجاز وقيل هو من مجاز الحذف اي
اهل الحرب والاوزار عبارة عن الات الحرب قال • واعددت للحرب اوزارها رماحا
طوالا وخيلا ذكورا • وحتي الاولي غاية لضرب الرقاب والثانية لشدوا ويجوز
ان يكونا غايتين لضرب الرقاب علي ان الثانية توكيدا او بدل قوله ذلك
يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وان ينتصب باضمار افعلوا
قوله ليبلو بعضكم اي ولكن امركم بالقتال ليبلو قوله قاتلوا قرا
العامة قاتلوا وابو عمرو وحفص قتلوا مبنيا للمفعول علي معني انهم قتلوا
وماتوا واصاب القتل بعضهم كقوله قتل معه ربيون وقرا الجحدري قتلوا
بفتح القاف والتا خفيفة ومفعوله محذوف وزيد بن ثابت والحسن وعيسي
قتلوا بتشديد التا مبنيا للمفعول وقرا امير المومنين علي يضل مبنيا
للمفعول اعمالهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقري يضل بفتح اليا اعمالهم
بالرفع فاعلا قوله عرفها يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مستانفة
والثاني ان تكون حالا فيجوز ان يضمر قد وان لا يضمر وعرفها من التعريف
الذي هو ضد الجهل وقيل من الرفع وقيل من العرف وهو الطيب وقرا
ابو عمرو في رواية ويدخلهم بسكون اللام وكذا ميم يطعمهم وعين يجمعكم
كانه يستثقل الحركات وقد قرات له بذلك في يشعركم وينصركم وبابه
قوله ويثبت قراة العامة مشددا وروي عن عاصم تخفيفه من اثبت
قوله والذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره فتعسوا
وتعسوا يدل عليه قوله فتعسا فتعسا منصوب بالخبر ودخلت الفا تشبيها
للمبتدا بالشرط وقدر الزمخشري الفعل الناصب لتعسا فقال لان المعني
فقال تعسا اي فقضي تعسا لهم قال الشيخ واضمار ما هو من لفظ المصدر
اولي والثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره فتعسا لهم كما تقول زيدا
جدعا له كذا قال الشيخ تابعا للزمخشري وهذا لا يجوز لان لهم لا يتعلق
بتعسا انما هو متعلق بمحذوف لانه بيان اي اعني لهم وقد تقدم تحقيق

هذا والاستدلال عليه فان تعسا اضمارا من حيث مطلق الدلالة لا من جهة الاشتغال
فسلم ولكن باباه عبارتهما وهي قولهما منصوب بفعل مضمر تفسيره فتعسا
لهم واضل عطف علي ذلك الفعل المقدر اي اتعسهم واضل اعمالهم والتعس
ضد السعد يقال تعس الرجل بالفتح تعسا واتعسه الله قال مجمع
يقول وقد افردتها عن خليلها • تعست كما اتعستني يا مجمع • وقيل
تعس بالكسر عن ابي الهيثم وشمر وغيرهما وعن ابي عبيدة تعسه واتعسه
متعديان فهما مما اتفق فيه فعل وافعل وقيل التعس ضد الانتعاش
قال الزمخشري وتعسا له نقيض لعا له يعني ان كلمة لعا بمعني انتعش
قال الاعشي بذات لوث عفرناة • اذا عثرت فالتعس ادني لها من ان
اقول لها لعا • وقيل التعس الهلاك وقيل التعس الهلاك الجر علي
الوجه والنكس الجر علي الراس قوله ذلك بانهم يجوز ان يكون ذلك
مبتدا والخبر الجار بعده وخبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك بسبب انهم كرهوا او
منصوب باضمار فعل بهم ذلك بسبب انهم كرهوا فالجار في الوجهين الاخرين
منصوب المحل قوله دمر الله عليهم يجوز ان يكون حذف مفعوله اي اهلك
الله بيوتهم وخربها عليهم او تضمن دمر معني سخط الله عليهم بالتدمير
قوله امثالها اي امثال العاقبة المتقدمة وقيل امثال العقوبة
وقيل التدمرة وقيل الهلكة والاول اولي لتقدم ما يعود عليه الضمير
صريحا مع صحة معناه وقوله ذلك بان الله قوله فيما تقدم والمولي هنا
الناصر قوله كما تاكل الانعام اما حال من ضمير المصدر اي تاكلوا الاكل
مشبها اكل الانعام واما نعت لمصدر اي كالامثل اكل الانعام قوله
والنار مثوي لهم يجوز ان تكون هذه الجملة استينافا ويجوز ان تكون
حالا ولكنها مقدرة اي تاكلون مقدرا ثويهم في النار قوله وكاين من قرية
يريد اهل ولذلك راعي هذا المقدر في قوله اهلكناهم فلا ناصر لهم بعد
ما راعي المضاف في قوله هي اشد صفة لقرية وقال ابن عطية نسب
الاخراج للقرية حملا علي اللفظ وقال اهلكناهم حملا علي المعني قال الشيخ
وظاهر هذا الكلام لا يصح لان الضمير في اهلكناهم ليس عايدا علي المضاف الي
القرية التي اسند اليها الاخراج بل علي اهل القرية في وكاين من قرية فان
كان اراد بقوله حملا علي المعني اي معني القرية في قوله وكاين من قرية
فهو صحيح لكن ظاهر قوله حملا علي اللفظ وحملا علي المعني ان يكون في
مدلول واحد وكان علي هذا ينبغي كاين معناها غير محدث عنه بشي الا انه يتخيل
ان اشد خبر عنه والظاهر صفة لقرية قلت وابن عطية انما لفظ القرية

من حيث الجملة لا من حيث التعيين قوله افمن كان مبتدا والخبر كمن زين وحمل
علي لفظ من فافرد في قوله له سوء عمله وعلي المعني فجمع في قوله واتبعوا
اهواهم والجملة من اتبعوا عطف علي زين فهو صلة قوله مثل الجنة
فيه عشرة اوجه احدها انه مبتدا وخبره مقدر فقدره النضر ابن شميل هو
مثل الجنة ما يسمعون فما يسمعون خبره وفيها انهار مفسرة له وقدره سيبويه
فيما يتلي عليكم مثل الجنة والجملة بعدها ايضا مفسرة للمثل الثاني ان مثل زايدة
تقديره الجنة التي وعد المتقون فيها انهار ونظير زيادة مثل هنا زيادة اسم
في قوله الي الحول ثم اسم السلام عليكما الثالث ان مثل الجنة مبتدا والخبر فيها
انهار وهذا ينبغي ان يمتنع اذ لا عايد من الجملة الي الجملة ولا ينفع كون الضمير
عايدا علي ما اضيف اليه المبتدا الرابع ان مثل الجنة مبتدا خبره كمن هو خالد
في النار فقدره ابن عطية امثل اهل الجنة كمن هو خالد فقدر حرف الانكار
ومضافا اصح وقدره الزمخشري امثل الجنة كجزا من هو خالد والجملة من قوله
فيها انهار علي هذا فيها ثلاثة اوجه احدها هي حال الجنة اي مستقرة فيها انهار
الثاني انها خبر لمبتدا مضمر اي هي حال من الجنة اي فيها انهار كان قايلا قال
ما مثلها فقيل فيها انهار الثالث ان يكون تكريرا للصلة لانها في حكمها الا
تري الي انه يصح قولك التي فيها انهار وانما عري قوله مثل الجنة من تصوير
المكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة وبين التابع هواه كمن يسوي بين
الجنة التي وصفها كيت وكيت وبين النار التي صفتها ان يسقي اهلها الحميم
ونظيره قول القايل افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا
شصايصا نبلا هو كلام منكر للفرح برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه
من حرف الانكار ذكر ذلك كله الزمخشري باطول من هذه العبارة وقرا
علي ابن ابي طالب امثال الجنة وعنه ايضا وعن ابن عباس وابن مسعود
امثال بالجمع **قوله** آسن قرا ابن كثير اسن بزنة حذر وهو اسم فاعل
من اسن بالكسر ياسن فهو كثيرا اسن كحذر يحذر فهو حذر والباقون
آسن بزنة ضارب من اسن بالفتح ياسن يقال اسن الما بالفتح ياسن
وياسن بالكسر والضم اسونا كذا ذكره ثعلب في فصيحه وقال اليزيدي
يقال اسن بالكسر ياسن بالفتح اسنا اي تغير طعمه واما اسن
الرجل اذا دخل بيرا فاصابه من ريحها ما جعل في راسه دوارا فاسن
بالكسر فقط قال الشاعر قد اترك القرن مصفرا انامله يميد في
الرمح ميد المايح الاسن وقري يسن بالياء بدل الهمزة وقال ابو علي هو
تخفيف اسن وهو تخفيف غريب **قوله** لم يتغير طعمه صفة للبن

قوله لذة

قوله لذة للشاربين يجوز ان تكون مصدرا تانيث لذ واللذ بمعني لذيذ
ولا تاويل علي هذا ويجوز ان تكون مصدرا وصف به ففيه التاويلات
المشهورة والعامة علي جر لذة صفة لخمر وقري بالنصب علي المفعول
له وهي تويد المصدرية وقراة العامة وبالرفع صفة لانهار ولم تجمع
لانها مصدر ان قيل به وان قيل انها صفة لجمع غير عاقل وهو يعامل معاملة
المونثة الواحدة **قوله** من عسل نقلوا في عسل التذكير والتانيث وجا القران
علي التذكير في قوله مصفي والعسلان العدو واكثر استعماله في الذيب
يقال عسل الذيب والثعلب واصله من عسلان الرمح وهو اهتزازه
فكان العادي يهز اعضاوه ويحركها قال الشاعر لدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكني بالعسيلة عن الجماع لما
بينهما قال عليه السلام لا حتي تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك **قوله**
من كل الثمرات فيه وجهان احدهما ان الجار صفة لمقدر وذلك المقدر مبتدا وخبره
الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق بما تعلق به والتقدير ولهم فيها زوجان
من كل الثمرات كانه انتزعه من قوله تعالي فيهما من كل فاكهة زوجان وقدره
بعضهم صنف والاول اليق والثاني ان من مزيدة في المبتدا **قوله** ومغفرة
فيه وجهان احدهما انه عطف علي ذلك المقدر لا يقيد كونهم في الجنة اي ولهم
لان المغفرة تكون قبل دخول الجنة او يفيد ذلك ولا بد من حذف مضاف وحينيذ
اي ونعيم مغفرة لانه ناشي عن المغفرة وهو في الجنة والثاني ان يجعل خبرها
مقدرا اي ولهم مغفرة والجملة مستانفة والفرق بين الوجهين ان الوجه
الذي قبل هذا فيه الاخبار بلهم الملفوظ به عن شيين ذلك المحذوف ومغفرة
وفي الوجه الاخر الجار اخر حذف للدلالة عليه **قوله** كمن هو قد تقدم انه
يجوز ان يكون خبرا عن مثل الجنة بالتاويلين المذكورين عن ابن عطية والزمخشري
واما اذا لم يجعل خبرا عن مثل ففيه اربعة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف
تقديره احال هولا المتقين كحال من هو خالد وهذا تاويل صحيح وذكر فيه ابو البقا
الاوجه الثانية فقال وهو في موضع رفع اي حالهم كحال من هو خالد في النار
وقيل هو استهزا بهم وقيل هو علي معني الاستفهام اي كمن هو خالد وقيل
في موضع نصب اي يشبهون حال من هو خالد في النار انتهي معني قوله وقيل
هو استهزا ان الاخبار بقولك حالهم كحال من علي سبيل الاستهزا والتهكم **قوله**
وسقوا ما عطف علي الصلة عطف فعلية علي اسمية لكنه راعي في الاول لفظ
من فافرد وفي الثانية معناها فجمع والامعا جمع معي مقصور وهو المصران
التي في البطن وقد وصف بالجمع في قوله ومعي جياع علي ارادة الجنس والوعيا

بدليل قولهم معبان قوله آنفا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال
فقدره ابو البقا اذا مؤتنفا وقدره غيره مبتديا اي ما القول الذي ائتنفه
الان قبل انفصاله عنه والثاني انه منصوب على الظرف اي ماذا قال الساعة
قاله الزمخشري وانكره الشيخ قال لانا لم نعلم احدا عده من الظروف واختلفت
عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري انه ظرف حالي كالان ولذلك فسره
بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون آنفا معناه الساعة
الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى وقرا البزي بخلاف عنه بالقصر
والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد وهما اسما فاعل كحاذر وحذر وآسن واسن
الا انه لم يستعمل لهما فعل مجرد بل المستعمل ائتنف يأتنف واستانفه
يستانفه والاستيناف والائتناف الابتدا قال الزجاج هو من استانفت
الشي اذا ابتدات به اي ما قال في اول وقت يقرب منا قوله والذين
اهتدوا يجوز فيه الرفع بالابتدا والنصب على الاشتغال في تقواهم
مصدر مضاف لفاعله والضمير في اتاهم يعود على الله او على قول المنافقين
لان قولهم ذلك مما يزيد المومنين تقوى وعلى الرسول قوله ان تاتيهم بدل
من الساعة بدل اشتمال وقرا ابو جعفر الرواسي ان تاتهم بان الشرطية وجزم
ما بعدها وفي جوابها وجهان احدهما انه قوله فانى لهم قال الزمخشري
فان قلت بم يتصل قوله فقد جا اشراطها على القراتين قلت باتيان الساعة
اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه
والثاني ان الجواب قوله فقد جا اشراطها واتيان الساعة وان كان محققا
الا انهم عوملوا معاملة الشاك وحالهم كانت كذا والاشراط جمع شرط بسكون
الراء وفتحها قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت
اشراط اوله تبدو والاشراط العلامات ومنه اشراط الساعة واشرط
الرجل نفسه اي الزمها امورا قال اوس فاشرط فيها نفسه وهو
معصم فالقى باسباب له وتوكلا والشرط القطع ايضا مصدر شرط
الجلد يشرطه شرطا قوله فانى لهم انى خبر مقدم و
ذكراهم مبتدا موخر اي انى لهم التذكير واذا وما بعدها معترض
وجوابها محذوف اي فانى لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا بجاتهم وقرا
ابو عمرو في رواية بغتة بفتح الغين وتشديد التا وهي صفة فنصبها
على الحال ولا نظير لها في الصفات ولا في المصادر وانما هي وانما هي
في الاسما نحو الجربة للجماعة والشربة للمكان قال الزمخشري
وما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي عن ابي عمرو وان يكون الصواب

بغتة

بغتة بالفتح دون تشديد قوله لولا نزلت هذه بمعنى هلا ولا التفات
الى قول بعضهم ان لا زايدة والاصل لو نزلت والعامة على رفع سورة
محكمة لقيامهما مقام الفاعل وزيد بن علي بالنصب فيهما على الحال
والقايم مقام الفاعل ضمير السورة المتقدمة وسوغ وقوع الحال كذا
وصفها كقولك الرجل جاني رجلا صالحا وقري فاذا نزلت سورة وقرا
زيد بن علي وابن عمير وذكر مبنيا للفاعل اي الله تعالى القتال نصبا
قوله نظر المغشي الاصل نظرا مثل نظر المغشي قوله فاولى لهم طاعة
اختلف اللغويون والمعربون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض
بمعنى قارب ما يهلكه وانشد فعادى بين هاديتين منها واولى ان
يزيد على الثلاث اي قارب ان يزيد قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن
من الاصمعي ولكن الاكثرون على انه اسم ثم اختلف هولا فقيل هو مشتق
من الولي وهو القرب كقوله تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت
عواد بيننا وخطوب وقيل هو مشتق من الويل والاصل فيه اويل
فقلبت العين الى ما بعد اللام فصار وزنه افلع والى هذا نحا الجرجاني والاصل عدم
القلب واما معناها فقيل هي تهديد ووعيد كقوله فاولى ثم اولى فهل للدر
يحلب من مرد وقال المبرد يقال لمن هم بالغضب اولى لك كقول اعرابي
كان توالي رميه الصيد فتفلت منه مرة اولى لك ثم رمى صيدا فقاربه
فافلت منه فقال فلو كان اولى يطعم القوم صيدهم ولكن اولى يترك القوم
جوعا هذا ما يتعلق باشتقاقه ومعناه اما الاعراب فان قلنا بقول الجمهور
ففيه اوجه احدها ان اولى مبتدا ولهم خبره تقديره فالهلاك لهم وسوغ الابتدا
بالنكرة كونه دعا نحو ويل لكل همزة الثاني انه خبر مبتدا مضمر تقديره العقاب
او الهلاك اولى لهم اي اقرب وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي اولى اي
واحق بهم الثالث انه مبتدا ولهم متعلق واللام بمعنى الباء وطاعة خبره
اولى بهم طاعة دون غيرها وان قلنا بقول الاصمعي فيكون فعلا ماضيا
وفاعله مضمر يدل عليه السياق كانه قيل فاولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر
عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعا عليهم بان يليهم المكروه وقال ل
ابن عطية المشهور من استعمال العرب انك تقول هذا اولى بك من هذا اي احق وقد العربية
يستعمل العرب اولى لك فقط على جهة الحذف والاختصار لما معها من القول
فتقول اولى لك يا فلان على جهة الزجر والوعيد انتهى وقال ابو البقا اولى
مونثه اولاة وفيه نظر لان ذلك انما يكون في التذكير والتانيث الحقيقيين اما
التانيث اللفظي فلا يقال فيه ذلك وسياتي له مزيد بيان في القيامة قوله

طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اولي علي ما تقدم والثاني انها صفة لسورة
اي فاذا انزلت سورة محكمة طاعة اي ذات طاعة او مطاعة ذكره مكي وابو
البقا وفيه بعد لكثرة الفواصل الثالث انها مبتدا وقول عطف عليها والخبر
محذوف تقديره امثل بكم من غيرهما وقدره مكي منا طاعة فقدره
مقدما الرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة الخامس ان لهم
خبر مقدم وطاعة مبتدا موخر والوقف والابتدا تعرف بما قدمته
فتامله قوله فاذا عزم في جوابها ثلاثة اوجه احدها قوله فلو صدقوا
نحو اذا جاني طعام فلو جيتني اطعمتك الثاني انه محذوف تقديره فاصدق
كذا قدره ابو البقا الثالث تقديره فاقضوا وقيل تقديره كرهوا ذلك
وعزم الامر علي سبيل الاسناد المجازي كقوله ٭ قد جدت الحرب بكم فجدوا ٭
او يكون علي حذف مضاف اي عزم اهل الامر قوله ان تفسدوا اخر عسي والشرط
معترض بينهما وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او هو نفس فهل
عسيتم عند من يري تقديمه وقرا علي رضي الله عنه ان توليتم بضم التا
والواو وكسر اللام مبنيا للمفعول من الولاية اي ان وليتكم الامور الناس
وقري وليتم من الولاية ايضا وهاتان يردان علي ان توليتم في العامة من
ذلك ويجوز ان من الاعراض فهو الظاهر وفي قوله عسيتم الي اخره التفات
عن غيبة في قوله الذين في قلوبهم مرض الي خطابهم ذلك زيادة في توبيخهم
وقراة العامة وتقطعوا بالتشديد علي التكثير وابو عمرو في رواية وسلام
ويعقوب بالتخفيف مضارع قطع والحسن بفتح التا والطا مشددة اصلها
تتقطعوا بتاءين حذفت احديهما وانتصاب ارحامكم علي هذا علي اسقاط
الخافض اي في ارحامكم قوله اوليك مبتدا والموصول خبره والتقدير
اوليك المفسدون ويدل عليه ما تقدم فقوله فاصمهم ولم يقل فاصم اذانهم
واعمي ابصارهم ولم يقل اعماهم قيل لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع
فلم يتعرض لها والابصار وهي الاعين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار ولا يرد
عليك وفي اذانهم وقر ونحوه لانه دون الصمم والصمم اعظم منه قوله
ام علي قلوب ام منقطعة وقد عرفت ما فيها والعامة علي اقفالها بالجمع
علي افعال وقري قفلها علي افعل وقري افعالها بكسر الهمزة مصدر
كالاقبال وهذا الكلام استعارة بليغة جعل ذلك عبارة عن عدم وصول
الحق اليها قوله الشيطان سول هذه الجملة خبر ان الذين ارتدوا وقد تقدم
الكلام علي سول معني تسهيلا واشتقاقا وقال الزمخشري هنا وقد اشتقه
من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا كانه يشير الي ما قاله

ابن

ابن بحر من ان المعني اعطاهم سولهم ووجه الغلط فيه ان مادة السول
من السوال بالهمزة ومادة هذا بالواو فافترقا فلو كان علي ما قيل لقيل سال
بتشديد الهمزة لا بالواو وفيما قاله الزمخشري نظر لان السوال له مادتان
سال بالهمزة وسوال بالالف المنقلبة عن واو وعليه قراءة سال سايل وقوله
٭ سالت هذيل رسول الله فاحشة ٭ ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ٭
وقد تقدم هذا في البقرة مستوفي قوله واملي لهم العامة علي املي مبنيا
للفاعل وهو ضمير الشيطان وقيل هو للباري تعالي قال ابو البقا علي الاول
يكون معطوفا علي الخبر وعلي الثاني يكون مستانفا ولا يلزم ما قاله بل هو معطوف
علي الخبر بل هو في كلا التقديرين الخبر عنهم بهذا وبهذا قرا ابو عمرو في اخرين املي مبنيا
للمفعول والقايم مقام الفاعل وقيل القايم مقامه ضمير الشيطان ذكره ابو البقا
ولا معني لذلك وقرا يعقوب وسلام ومجاهد واملي بضم الهمزة وكسر اللام وسكون اليا
فاحتملت وجهين احدهما ان يكون مضارعا مسندا لضمير المتكلم اي واملي انا لهم وان
يكون ماضيا كقراءة ابي عمرو وسكنت ياوه تخفيفا وقد مضي منه جمله قوله اسرار هم
قرا الاخوان وحفص بكسر الهمزة مصدرا والباقون بفتحها جمع سر قوله فكيف اما
خبر مقدم اي فكيف علمه باسرارهم اذا توفتهم واما منصوب بفعل محذوف
اي فكيف يصنعون واما خبر لكان مقدرة اي فكيف يكون والظرف معمول
لذلك المقدر وقرا الاعمش توفاهم دون تا فاحتملت وجهين ان يكون ماضيا كالعامة
وان يكون مضارعا حذفت احدي تاءيه قوله يضربون حال اما من الفاعل
وهو الاظهر او من المفعول قوله ان لن يخرج ان هذه مخففة ولن وما بعدها
خبرها واسمها ضمير الشان والاضغان جمع ضغن وهي الاحقاد والضغينة
كذلك قال ٭ وذي ضغن كففت الود عنه ٭ وكنت علي اساته مقيتا ٭ وقال عمرو
ابن كلثوم ٭ فان الضغن بعد الضغن يعشو ٭ عليك ويخرج الدا الدفينا ٭ وقيل
الضغن العداوة وانشد ٭ قل لابن هند ما اردت بمنطق ٭ ساء الصديق
وشيد الاضغانا ٭ يقال ضغن بالكسر يضغن بالفتح وقد ضغن عليه
واضطغن القوم وتضاغنوا واصل المادة من الالتواء في قوايم الدابة
والقناة قال ٭ ان قناتي من صليبات القنا ٭ ما زادها التثقيف الا ضغنا ٭
وقال اخر ٭ كذاب الضغن يمشي في الزقاق ٭ والاضغان الاحتوا علي الشي
ايضا ومنه قولهم اضطغنت الصبي اي احتضنته وانشد ٭ كانه
مضطغن صبيا ٭ وقال اخر ٭ وما اضطغنت سلاحي عند مغركها ٭ وفرس
ضاغن لا يجري الا بالضرب قوله لاريناكهم من روية وجا علي
الاصل اتصال الضميرين ولو جا علي اريناك اياهم جاز قوله فلتعرفنهم

عطف على جواب لعرفتهم قوله ولتعرفنهم جواب قسم محذوف قوله في لحن القول
اللحن يقال باعتبارين احدهما الكناية بالكلام حتى لا يفهمه غير مخاطبك ومنه
قول القتال الكلابي في حكاية له ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا
ليس بالمرتاب وقال اخر منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا
واللحن صرف الكلام من الاعراب الى الخطاء وقيل بجعله هو الاول صرف الكلام
عن وجهه يقال من الاول لحنت بفتح الحاء الحن له فانا لاحن واللحنة الكلام
افهمته اياه فلحنه بالكسر اي فهمه فهو لاحن ويقال من الثاني لحن هو
بالكسر اذا لم يعرب فهو لاحن قوله ولنبلونكم حتى قرا ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو
اخباركم ابو بكر الثلاثة بالياء من اسفل يعني الله تعالى والاعمش كذلك
وتسكين الواو والباقون بنون العظمة ورويس كذلك وتسكين الواو والظاهره
قطعه عن الاول في قراءة تسكين الواو ويجوز ان يكون سكن الواو تخفيفا فقراءة
الحسن او يعفوا الذي بسكون الواو قوله ويدعوا الى السلم يجوز جزمه عطفا
على فعل النهي فنصبه باضمار ان في جواب النهي وقرا ابو عبد الرحمن بتشديد الدال
فقال الزمخشري من ادعى القوم وابدعوا مثل ارموا الصيد وترامو وقاله
غيره بمعنى يختبروا بمعنى تتسببوا وتقدم الخلاف في السلم قوله وانتم
الاعلون جملة حالية ولذلك والله معكم واصل الاعلون الاعليون فاعلت
قوله يتركم اي ينقصكم او يفردكم عنها فهو من وترت الرجل اذا قتلت له
قتيلا او نهبت ماله او من الوتر وهو الافراد وقيل كلا المعنيين يرجع الى الافراد
لان من قتل له قتيل او نهب له مال فقد افرد عنه قوله فيحفكم عطف على
الشرط وتبخلوا جواب الشرط قوله ويخرج اضغانكم العامة على اسناده
الفعل الى ضمير فاعل اما الله تعالى والرسول والسوال لانه سبب وهو مجزوم
عطفا على جواب الشرط وروي عن ابي عمرو رفعه على الاستيناف وقرا ايضا بفتح
الياء وضم الراء ورفع اضغانكم فاعلا يفعله وابن عباس في اخرين وتخرج
بالتاء من فوق وضم الراء اضغانكم فاعل به ويعقوب ونخرج بنون العظمة
وكسر الراء اضغانكم نصبا على وقرى ويخرج بالباء على البناء للمفعول
اضغانكم رفعا به وعيسى كذلك الا انه نصبه باضمار ان عطفا على مصدر
متوهم اي بخلكم واخراج اضغانكم قوله ها انتم هولاء قال الزمخشري
هولا موصول صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او انتم يا مخاطبون هولاء
الموصوفون ثم استانف وصفهم كانهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون قلت
قد تقدم الكلام على ذلك مشبعا في سورة ال عمران قوله يبخل عن نفسه
بخل وضنين بعد بان بعل تاره وبعن اخرى والاجود ان يكون حال تعديتهما

بعن

بعن مضمنين معنى الامساك قوله وان تتولوا هذه الشرطية قبلها وثم لا
يكونوا عطف على يستبدل

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ليغفر لك الله متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان
قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن
لما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط
المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك
على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل ويجوز
ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب ه
وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة ه
فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان
يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال
ابن عطية المراد هنا ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك ه
فكانها لام صيرورة وهذا كلام ماش على الظاهر وقال بعضهم ان هذه اللام
لام القسم والاصل ليغفرن فكسرت اللام تشبيها بلام كي وحذفت النون ورد
هذا بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع وقد يقال ان هذا ليس بنصب
وانما هو بقاء الفتح الذي كان قبل نون التوكيد بقي ليدل عليها ولكنه قول
مردود قوله ليدخل في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه احدها محذوف
تقديره يبتلي بتلك الجنود من شاء فيقبل الخير من اهله له والشر ممن قضى له
به ليدخل ويعذب الثاني انها متعلقة بقوله انا فتحنا الثالث انه
متعلقة بينصرك الرابع انها متعلقة بيزدادوا واستشكل هذا بان قوله
ويعذب عطف عليه وازديادهم الايمان ليس مسببا تعذيب الله الكفار واجيب
بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وقال الشيخ
والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار واجيب بانه ذكر لكونه مقصودا
للمؤمن كانه قيل بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكفار
بايديكم في الدنيا وفيه نظر كان ينبغي ان يقول لا يكون مسببا عن تعذيب
الكفار وهذا يشبه ما تقدم في ليغفر لك الله قوله عند الله متعلق
بمحذوف على انه حال من فوزا لانه صفة في الاصل وجوز ابو البقا ان يكون
ظرفا للمكان وفيه خلاف وان يكون ظرفا لمحذوف دل عليه الفوز اي يفوزون
عند الله ولا يتعلق بفوز الا انه مصدر فلا يتقدم معموله عليه ومن اغتفر
ذلك في الظرف جوزه قوله الظانين بالله صفة للفريقين وتقدم الخلاف
في السوء في التوبة وقرا الحسن السوء بالضم فيهما قوله لتؤمنوا قرا ليؤمنوا

وبما يعملون بالياء من تحت ابن كثير وابو عمرو رجوعا الي قوله المومنين والمومنات
والباقون بالخطاب وقرا الجحدري يعزروه بفتح الياء وضم الزاي وهو
ايضا وجعفر بن محمد كذلك الا انهما كسرا الزاي وابن عباس واليماني ويعززوه
كالعامة الا انه بزايين من العزة والضماير المنصوبة راجعة الي الله تعالى
وقيل علي الرسول الا الاخير قوله انما يبايعون الله خبر ان الذين ويد الله
فوق ايديهم جملة حالية او خبر ثان وهو ترشيح للمجاز في مبايعة الله
والمفعول محذوف وقرا تمام ابن العباس انما يبايعون لله والمفعول محذوف اي انما
يبايعونك لاجل الله قوله ينكث بكسر الكاف والعامة علي نصب الله في عاهد
عليه الله ورفعها ابن ابي اسحق علي انه تعالى عاهدهم وقرا نافع وابن كثير وابن
عامر فسنوتيه بنون العظمة والباقون بالياء من تحت وقرئ عهد عليهم ثلاثيا
قوله شغلتنا حكي الكساي عن ابن سفرح انه قرا شغلتنا شغلتنا بالتشديد
قوله ضرا قرا الاخوان بضم الضاد والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعني
كالفقر والفقر والضعف والضعف وقيل بالفتح ضد النفع وبالضم
سوء الحال وقرا عبد الله الي اهلهم دون يا الاضافة والاهل مفردا وقيل وقرئ
وزين مبنيا للفاعل اي الشيطان او فعلكم وكنتم قوما بورا البور جمع باير وقيل
علي بابها من الاخبار بلونهم في الماضي كذا والبور الهلاك وهو يكون هنا ايضا
مصدرا اخبر به عن الجميع كقوله يا رسول الاله اني لساني راتق ما فتقت اذا
بور ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويجوز ان يكون جمع كحايل
وحول في المعتل ونازل ونزل في الصحيح قوله ومن لم يومن يجوز ان يكون
شرطية وموصولة والظاهر قايم مقام العايد علي كلا التقديرين اي
بانا اعتدنا لهم قوله يريدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا
من المخلفين وان يكون حالا من مفعول ذرونا قوله كلام الله قرا
الاخوان كلم جمع كلمة والباقون كلام وقرا ابو حيوة تحسدوننا بكسره
السين قوله او يسلمون العامة علي اثبات النون عطفا علي تقاتلونهم
او علي الاستيناف اي وهم يسلمون وقرا ابي وزيد بن علي بحذف النون
نصبا بحذفها والنصب باضمار ان عند جمهور البصريين وبا ونفسها
عند الجرمي والكسائي ويكون قد عطف مصدرا مؤولا علي مصدر متوهم كانه
قيل يكون قتال او اسلام ومثله في النصب قول امرئ القيس فقلت له لا تبك
عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا وقال ابو البقا او بمعني الا ان
او حتي قوله اذ يبايعونك منصوب برضي وتحت الشجرة يجوز ان يكون
متعلقا بيبايعونك وان متعلق بمحذوف علي انه حال من المفعول وفي التفسير

يحتمل مع

رفعه مع

انه

انه عليه السلام كان جالسا تحتها قوله ومغانم كثيرة اي واتاكم مغانم او
واتاهم مغانم او اتاهم مغانم او اتاكم مغانم وانما قدرت الخطاب والغيبة
لانه يقرا ياخذونها بالغيبة وهي قراءة العامة وتاخذونها بالخطاب وهي
قراءة الاعمش وطلحة ونافع في رواية سقلاب قوله ولتكون يجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بفعل مقدر بعده تقديره وليكون
فعل ذلك الثاني انه معطوف علي علة محذوفة تقديره وعد فعجل وكف
لينتفعوا وليكون الثالث ولتشكروه ان الواو مزيدة والتعليل لما قبله اي
وكف ليكون قوله واخرى يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتدا
ولم يقدروا عليها صفتها وقد احاط الله بها خبرها الثاني ان الخبر محذوف تقديره قبلها
اي وثم اخرى لم تقدروا عليها الثالث ان تكون منصوبة بفعل مضمر علي شريطة
التفسير فيقدر الفعل من معني المتاخر وهو قد احاط الله بها اي وقضي
الله اخرى الرابع ان تكون منصوبة بفعل مضمر لا علي شريطة التفسير بل لدلالة
السياق اي ووعدكم اخرى اي واتاكم اخرى الخامس ان تكون مجرورة برب
مقدرة وتكون الواو واو رب ذكره الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكورة
خلاف مشهور اهو برب مضمرة ام بنفس الواو الا ان الشيخ قال ولم تات رب جارة
في القران علي كثرة دورها يعني جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا هنا
وفي قوله ربما علي قولنا ان ما نكرة موصوفة قوله قد احاط الله بها يجوز
ان يكون الخبر لاخرى كما تقدم او صفة ثانية اذا قيل بان اخرى مبتدا وخبرها
مضمر او حال ايضا قوله سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة المتقدمة
اي سن الله ذلك سنة قوله بما تعملون قرا ابو عمرو يعملون بالياء من
تحت رجوعا الي الغيبة في ايديهم وعنهم والباقون بالخطاب رجوعا الي الخطاب
في قوله ايديكم وعنكم قوله والهدي العامة علي نصبه والمشهور انه
نسق علي الضمير المنصوب في صدوكم وقيل نصب علي المعية وفيه ضعف
لامكان العطف وقرا ابو عمرو في رواية بجره عطفا علي المسجد الحرام ولا بد من حذف
مضاف اي وعن نحر الهدي وقرئ برفعه علي انه مرفوع بفعل مقدر
لم يسم فاعله اي وصد الهدي والعامة علي فتح الها وسكون الدال وروي
عن ابي عمرو وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكي ابن خالويه ثلاث
لغات الهدي وهي الشهيرة لغة قريش والهدي والهدا قوله معكوفا
حال من الهدي اي محبوسا يقال عكفت الرجل عن حاجته وانكر الفارسي
تعديته عكف بنفسه واثبتها ابن سيده والازهري وغيرهما وهو ظاهر
القران لبنا اسم المفعول منه قوله ان يبلغ فيه اوجه احدها انه علي

اسقاط الخافض اي عن ان او من ان وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر انه
بصدوكم وان يتعلق بمعكوفا اي محكوما عن بلوغ محله او من بلوغ محله
الثاني انه مفعول من اجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصد والتقدير
صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله وان علة للصد والتقدير صدوا
وان يكون علة لمعكوفا اي لاجل ان يبلغ محله ويكون الحبس من المسلمين
الثالث انه بدل من الهدي بدل اشتمال اي صدوا بلوغ الهدي محله قوله
لم تعلموهم صفة للصنفين وغلب الذكور قوله ان تطوهم يجوز ان
يكون بدلا من رجال ونسا وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من
مفعول تعلموهم فالتقدير على الاول ولولا وطء رجال ونسا غير معلومين
وتقدير الثاني لم تعلموا وطاهم والخبر محذوف تقديره ولولا رجال ونسا
موجودون او بالحضرة واما جواب لولا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف
لدلالة جواب لو عليه والثاني انه مذكور وهو لعذبنا وجواب لو هو المحذوف
فحذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول والثالث ان لعذبنا
جوابهما معا وهو بعيد ان اراد حقيقة ذلك وقال الزمخشري قريبا من هذا فانه
قال ويجوز من هذا فانه قال ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال
مومنون لمرجعهما لمعنى واحد ويكون لعذبنا هو الجواب ومنع الشيخ مرجعهما
لمعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير ما تعلق به الثاني قوله فتصيبكم
نسق على ان تطوهم وقرا ابن عبلة وابو حيوة وابن عون لو تزايلوا على تفاعلوا
والضمير في تزيلوا يجوز ان يعود على المومنين فقط او على الكافرين او على الفريقين
لو تميز هولاء من هولاء لعذبنا والوطء هنا عبارة عن القتل والدوس قال عليه
السلام اللهم اشدد وطاتك على مضر وانشد واه ووطئنا وطئا على حنق
وطء المقيد ثابت الهرم والمعرة الاثم قوله بغير علم يجوز ان يتعلق به
محذوف على انه صفة لمعرة او ان يكون حالا من مفعول تصيبكم وقال ابو البقا
من الضمير المجرور يعني في منهم ولا يظهر معناه او ان يتعلق بتصيبكم وان يتعلق
بيطوهم قوله ليدخل الله متعلق بمقدر اي كان انتفا التسليط على اهل
مكة وانتفا العذاب ليدخل الله قوله اذ جعل العامل في الظرف اما لعذبنا
او صدوكم او اذكر فيكون مفعولا قوله في قلوبهم يجوز ان يتعلق بجعل
على انها بمعنى التي فتتعدى لواحد اي اذ القا الكافرون في قلوبهم الحمية وان يتعلق
بمحذوف على انه مفعول ثان قدم على انها بمعنى صير قوله حمية الجاهلية
بدل من الحمية قبلها والحمية الانفة من الشي وانشد للمتلمس الا انني منهم
وعرضي عرضهم كذا الراس يحمي انفه ان يهشما وهي المنع ووزنها فعيلة وهي

مصدر

مصدر يقال حميت عن كذا حمية قوله وكانوا احق الضمير يجوز ان يعود
على المومنين وهو الظاهر اي احق بكلمة التقوى من الكفار وقيل يعود على
الكفار اي كانت قريش احق بها لولا حرمانهم قوله لقد صدق صدق
تتعدى لاثنين ثانيهما بحرف يقال صدقتك في كذا وقد يحذف كهذه الاية
قوله بالحق فيه اوجه احدها ان يتعلق بصدق الثاني ان يكون صفة
لمصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من الرويا اي ملتبسة بالحق الرابع انه قسم وجوابه لتدخلن فعلى
هذا توقف على الرويا ويبتدا بما بعدها قوله لتدخلن جواب قسم مضمر
او لقوله بالحق على ذلك القول وقال ابو البقا ولتدخلن تفسير للرويا
او مستانف اي والله لتدخلن فجعل جواب قسم فنسيما لكونه تفسيرا
للرويا وهذا لا يصح البتة وهو ان يكون نحو تفسير للرويا غير جواب لقسم
الا انه يريد انه جواب قسم لكنه يجوز ان يكون هو مع القسم تفسيرا وان
يكون مستانفا غير تفسير وهو بعيد من عبارته قوله امنين حال
من فاعل لتدخلن وكذا محلقين ومقصرين ويجوز ان يكون محلقين حالا
من امنين فتكون متداخلة قوله لا تخافون يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون حالا ثالثة وان يكون حالا اما من فاعل لتدخلن او من ضمير امنين
او محلقين ومقصرين فان كانت حالا من امنين او حالا من فاعل لتدخلن
فهي حال للتوكيد وامنين حال مقارنة وما بعدها حال مقدرة الا قوله
لا تخافون اذا جعل حالا فانها مقارنة ايضا قوله محمد رسول يجوز ان يكون
خبر مبتدا مضمر لانه لما تقدم هو الذي ارسل رسوله دل على ذلك المقدر اي هو
اي الرسول بالهدى محمد ورسول بدل او بيان او نعت وان يكون مبتدا وخبر
او ان يكون مبتدا ورسول الله على ما تقدم من البدل والبيان والنعت والذين
معه عطف على محمد والخبر عنهم قوله اشدا على الكفار وابن عامر في رواية رسول الله
بالنصب على الاختصاص وهي تويد كونه تابعا والاخبار حالة الرفع ويجوز ان يكون
والذين على هذا الوجه مجرورا عطفا على الجلالة اي ورسول الذين امنوا معه
لانه لما ارسل اليهم اضيف اليهم فهو رسول الله بمعنى ان الله ارسله ورسول
الله بمعنى انه مرسل اليهم ويكون اشدا حينئذ خبر مبتدا مضمر اي هم اشدا
ويجوز ان يكون تم الكلام على الله رسول الله والذين معه مبتدا واشدا خبره
وقرا الحسن اشدا رحما بالنصب اما على المدح واما على الحال من الضمير المستكن
في معه لوقوعه صلة والخبر حينئذ عن المبتدا قوله تراهم ركعا سجدا
حالان لان الرويه بصرية وكذلك يبتغون ويجوز ان يكون مستانفا واذا كانت

حالا فيجوز ان تكون حالا ثانية من مفعول تراهم وان يكون من الضمير المستتر
في ركعا وسجدا وجوز ابو البقا ان يكون سجدا حالا من الضمير في ركعا حالا مقدرة
فعلى هذا يكون يبتغون حالا من الضمير في سجدا فيكون حالا من حال وتلك الحال
الاولى حال من حال اخرى وقرا ابن يعمر اشد بالقصر والقصر من ضرائر الاشعار
كقوله لا بد من صنعا وان طال فلذلك كانت شاذة قال الشيخ وقرا عمرو
ابن عبيد ورضوانا بضم الرا قلت هذه قراة متواترة قراها عاصم في رواية
ابي بكر عنه قد بينها في سورة ال عمران واستثنيت له حرفا واحدا وهو
في المايدة وقري سيمياهم بيا بعد الميم والمد وهي لغة فصيحة وانشد
غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر وتقدم الكلام
عليها وعلى اشتقاقها في اخر البقرة وفي وجوههم خبر سيماهم قوله
من اثر السجود حال من الضمير المستتر في الجار وهو في وجوههم والعامة
من اثر بفتحتين وابن هرمز بكسر وسكون وقتادة من اثار جمعا قوله
ذلك مثلهم اي ذلك الاشارة الى ما تقدم من وصفهم بكونهم اشدا رحما بينهم سيما
في وجوههم وهو مبتدا خبره مثلهم في التورية حال من مثلهم والعامل فيه معنى
الاشارة قوله ومثلهم في الانجيل يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره
كزرع فيتوقف على قوله في التورية فهما مثلان واليه ذهب ابن عباس والثاني
انه معطوف على مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويتوقف حينئذ
على في الانجيل واليه نحا مجاهد والفرا ويكون قوله على هذا كزرع فيه اوجه
احدها انه خبر مبتدا مضمر اي مثلهم كزرع فسر بهما المثل المذكور الثاني
انه حال من الضمير في مثلهم اي مماثلين زرعا من صفته الثالث انها
نعت مصدر محذوف اي تمثيلا كزرع ذكره ابو البقا وليس بذاك وقال الزمخشري
ويجوز ان ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع كقوله وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر قوله اخرج شطاه صفة الزرع وقرا ابن كثير وذكوان
بفتح الطا والباقون باسكانها وهما لغتان وفي الحرف لغات اخر قرئ بها
في الشاذ فقرا ابو حيوة شطاءه بالف صريحة بعد الطاء بالمد وزيد
ابن علي شطاه بالف صريحة بعد الطا فاحتملت ان يكون بدلا من الهمزة
بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها على لغة من يقول المراة والكماة بعد النقل
وهو مقيس عند الكوفيين واحتمل ان يكون مقصورا من الممدود وابو
جعفر ونافع في رواية شطه بالنقل والحذف وهو القياس والجحدري شطوه
ابدال الهمزة واوا وتكون لغة مستقلة وهذه كلها لغات في فراخ الزرع يقال شطا
الزرع واشطا اي اخرج فراخه وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير

فقط

فقط او لا يختص خلاف مشهور قال الشاعر اخرج الشطا على وجه الثرى
ومن الاشجار افنان الثمر قوله فازره العامة على المد وهو على افعل فخطوا
من قال انه فاعل كمجاهد وغيره فانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر
وقرا ابن ذكوان فازره مقصورا جعله ثلاثيا وقري فازره بالتشديد والمعنى
في الكل قواه قوله على سوقه متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي
كاينا على سوقه اي قايما عليها وتقدم في النمل ان قنبلا يقرا على سوقه بالهمزة
الساكنة كقوله احب الموقدين الى موسى وبهمزة مضمومة بعدها واو كفروج
وتوجيه ذلك والسوق جمع ساق قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم
المثل قوله ليغيظ به فيه اوجه احدها انه متعلق بوعد لان الكفار اذا
سمعوا بعز المومنين في الدنيا وما اعد لهم في الاخرة غاظهم ذلك الثاني ان
تتعلق بمحذوف دل عليه تشبيههم بالزرع في نمايهم وتقويتهم قاله الزمخشري
اي شبههم الله بذلك ليغيظ الثالث انه متعلق بما دل عليه قوله اشدا على
الكفار الى اخره اي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ قوله منهم هذه للبيان
لا للتبعيض لان كلهم كذلك فهي كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال
الطبري منهم اي من الشطا الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام الى يوم
القيمة فاعاد الضمير على معنى الشطا لا على لفظه وهو معنى حسن سورة
الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا تقدموا
العامة على ضم التا وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة وفيها وجهان احدهما
انه متعد وحذف مفعوله اما اقتصارا كقولهم هو يعطي ويمنع وكلوا واشربوا
واما اختصارا للدلالة عليه اي لا تقدموا ما لا يصلح والثاني انه لازم نحو
وجه وتوجه ويعضده قراة ابن عباس والضحاك لا تقدموا بالفتح في
التا والقاف والدال والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التايين وبعض المكيين لا تقدموا
كذلك الا انه بتشديد التا كتاءات البزي والتوصل اليه بحرف الجر فيها بين
القراين فيه ايضا محذوف اي لا تقدموا الى امر من الامور وقري لا تقدموا بضم
التا وكسر الدال من الاقدام اي لا تقدموا على شي قوله ان تحبط مفعول من
اجله والمسالة من التنازع لان كلا من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا يطلبه
من حيث المعنى فيكون معمولا للثاني عند البصريين في اختيارهم والاول عند
الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اي لان تحبط وقال ابو البقا انها
لام الصيرورة والحاجة الى وانتم لا تشعرون حال قوله اوليك يجوز
ان يكون اوليك مبتدا والذين خبره والجملة خبر ان ويكون لهم مغفرة
جملة اخرى اما مستانفة وهو الظاهر واما حالية ويجوز ان يكون الذين

امتحن صفة لاوليك او بدل منه او بيانا ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز ان يكون
لهم هو الخبر وحده ومغفرة فاعل به قوله من وراء الغا يغبه وفي كلام الزمخشري
ما يمنع ان يكون لابتدا الغاية وانتهايها قال لان الشي الواحد لا يكون مبتدا
للفعل ومنتهي له وهذا اثبته بعض الناس وزعم انها تدل علي ابتدا الفعل
وانتهايه في جهة واحدة نحو اخذت الدرهم من الكيس والعامة علي الحجرات
بضمتين وابو جعفر وشيبة بفتحها وابن ابي عبلة باسكانها وهي ثلاث لغات
تقدم تحقيقها في البقرة في قوله في ظلمات والحجرة فعلة بمعني مفعولة
كغرفة بمعني معروفة قوله ولو انهم صبروا قد تقدم مثله والزمخشري
فاعلا بفعل مقدر اي ولو ثبت صبرهم وجعل اسم كان ضميرا عايدا علي هذا الفاعل
وقد تقدم ان مذهب سيبويه انها في محل رفع بالابتدا ويكون حينيذ اسم ضميرا
عايدا علي صبرهم المفهوم من الفعل قوله ان تصيبوا مفعول له كقوله
ان تحبط قوله لو يطيعكم يجوز ان يكون حالا اما من الضمير المجرور من فيكم
واما من المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبرا ويجوز ان يكون مستانفا
الا ان الزمخشري منع هذا الاخير لتنافر النظم ولا يظهر ما قاله بل
الاستيناف واضح ايضا واتي بالمضارع بعد لو للدلالة علي انه كان في ارادتهم
استمرار عمله علي ما يستصوبونه قوله ولكن الله الاستدراك هنا من
حيث المعني لا من حيث اللفظ لان من حبب اليه الايمان غايرت صفته صفة
من تقدم ذكره وقوله اوليك وقوله هم الثقات من الخطاب الي الغيبة
قوله فضلا يجوز ان ينتصب علي المفعول من اجله وفيما ينصبه وجهان
احدهما ولكن الله حبب اليكم وعلي هذا فما بينهما اعتراض من قوله اوليك هم
الراشدون والثاني انه الراشدون وعلي هذا فكيف جاز مع اختلاف الفاعل
لان فاعل الرشد غير فاعل الفضل فاجاب الزمخشري بان الرشد لما وقع
عبارة عن التحبب والتزيين والتكريه مسندة الي اسمايه صار الرشد كانه
فعله ويجوز ايضا انه ينتصب بفعل مقدر اي جري ذلك او كان ذلك قال
الشيخ وليس من مواضع اضمار كان وجعل الشيخ كلامه الاول اعتزالا
وليس كذلك لانه اراد الفعل المسند الي فاعله لفظا والا فالتحقيق ان
الافعال كلها مخلوقة لله تعالي وان كان الزمخشري غير موافق عليه
ويجوز ان ينتصب علي المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة لانها
فضل ايضا الا ان ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه وجوز الحوفي
ان ينتصب علي الحال وليس بظاهر ويكون التقدير متفضلا منعما او ذا فضل
ونعمة قوله اقتتلوا عايد علي افراد الطايفتين كقوله هذان خصمان
اختصموا في ربهم اعلي اللفظ وقرا ابن ابي عبلة اقتتلتا مراعاة للفظ وزيد

ابن علي

ابن علي وعبيد ابن عمير اقتتلا ايضا الا انه ذكر الفعل باعتبار الفريقين
اولا ثم انث مجازي قوله حتي تفي العامة علي همزه من فاء يفي اي رجع
وجا بحي والزهري بيا مفتوحة كمضارع وفي وهذا علي لغة من يقصر
فيقول جا يجي دون همز وحينيذ فتح اليا لانها صارت حرف الاعراب
قوله بين اخويكم العامة علي التثنية وزيد بن ثابت وعبد الله والحسن
وحماد بن سلمة وابن سيرين اخوانكم جمعا علي فعلان وقد تقدم ان
الاخوان يغلب في الصداقة والاخوة في النسب وقد ينعكس كهذه
الاية وروي عن ابي عمرو وجماعة اخوتكم بالتا من فوق وقد روي
عن ابي عمرو ايضا القراات الثلاث وتقدم الخلاف في قوم وجعله
الزمخشري هنا جمعا لقايم قال كصوم وزور جمع صايم وزاير وفعل
ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب وقرا ابي وعبد الله
عسوا وعسين جعلا انا قصة وهي لغة تميم وقراة العامة لغة الحجاز
وقرا الحسن والاعرج ولا تلمزوا بالضم واللمز بالقول وغيره والهمز
باللسان فقط قوله ولا تنابزوا التنابز تفاعل من النبز وهو
التداعي بالنبز والنبز وهو مقلوب منه لقلة هذا وكثرة ذاك ويقال
تنابزوا وتنابروا اذا دعي بعضهم بعضا بلقب سوء واصله من الرفع كان
النابز يرفع صاحبه فيشاهد واللقب ما اشعر بصفة المسمي كقفة
وبطة وان فعته كالصديق وعتيق والفاروق واسد الله واسد
رسوله وله مع الاسم والكنية اذا اجتمعن احكام ذكرتها في النحو
قوله اثم جعل الزمخشري همزة بدلا من واو وقال لانه يثم الاعمال اي يكسرها
وهذا غير مسلم بل تلك مادة اخري قوله ولا تجسسوا التجسس التتبع ومنه الجاسوس
والحساسة وحواس الانسان وحواسه مشاعره وقرا هنا بالحا الحسن
وابو رجا وابن سيرين قوله ميتا نصب علي الحال من لحم او اخيه وتقدم
الخلاف في ميتا قوله فكرهتموه قال الفرا تقديره فقد كرهتموه فلا تفعلوه وقال
ابو البقا المعطوف عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه
والمعني يعرض عليكم فتكرهونه وقيل ان صح ذلك عندكم فانتم تكرهونه
فقيل هو خبر بمعني الامر كقولهم اتقي الله امرو وفعل خيرا اثيب عليه وقرا
ابو حيوة والجحدري فكرهتموه بضم الكاف وتشديد الراء عدي بالتضعيف
الي ثان بخلاف قوله الاكرم اليكم الكفر فانه وان كان مضعفا لم يتعد الا لوا
احد لتضمنه معني بغض قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل الشعوب
جمع شعب وهذا علي طبقات الانساب وذلك ان طبقات النسب التي عليها
العرب ست الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة

وكل واحد يدخل فيما قبله فالفصيلة تدخل في الفخذ والفخذ في البطن وزاد
بعضهم الناس بعد الفخذ العشيرة فجعلها سبعا وسمي الشعب شعبا
لتشعب القبايل منه والقبايل سميت بذلك لتقابلها شبهت بقبايل الراس
وهي قطع متقابلة وقيل الشعوب في العجم والقبايل في العرب والاسباط
في بني اسرايل وقيل الشعب النسب الابعد والقبيلة الاقرب وانشد
قبايل من شعوب ليس فيهم كريم قد يعد ولا نجيب والنسب الي الشعب
شعوبية بفتح الشين وهم جيل يبغضون العرب قوله لتعارفوا قراه
العامة على تخفيف التا والاصل لتتعارفوا فحذف احدي التايين والبزي
بتشديدها وقد تقدم ذلك في البقرة واللام متعلقة بجعلناكم وقرا الاعمش
بتايين وهو الاصل الذي ادغمه البزي وحذف منه الجمهور وابن عباس لتعرفوا
مضارع عرف والعامة على كسر ان اكرمكم وابن عباس على فتحها فان جعلت
اللام لام الامر وفيه بعد اتضح ان يكون قوله ان اكرمكم مفعول العرفان
امرهم ان يعرفوا ذلك وان جعلتها للعلة لم يظهر ان يكون
مفعولا لانه لم يجعلهم شعوبا وقبايل ليعرفوا ذلك فينبغي ان تجعل المفعول
محذوفا واللام للعلة اي لتعرفوا الحق لان اكرمكم قوله ولما يدخل الايمان هذه الجملة اية
اخبر تعالى بذلك وجعلها الزمخشري حالا من الضمير في قولوا وقد تقدم
الكلام في لما وما يدل عليه الفرق بينها وبين لم وقال الزمخشري فان
قلت هو بعد قوله لم يومنوا شبه التكرير من غير استقلال بفايدة قوله
لم يومنوا هو تكذيب دعواهم وقوله ولما يدخل توقيت لما امروا به ان يقولوه
ثم قال وما في لما من معني التوقع دليل ان هاولا قد امنوا فيما بعد قال
الشيخ ولا ادري من اي وجه يكون المنفي بلما يقع بعد قلت لانها لنفي قد
فعل وقد للتوقع قوله لا يلتكم قرا ابو عمرو لا يالتكم بالهمزة من الته
يالته بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع والسوسي يبدل
الهمزة الفا على اصله والباقون يلتكم من لاته يليته كباعه يبيعه
وهي لغة الحجاز والاولى لغة غطفان واسد ويقال ايضا الاته يليته
كاباعه يبيعه وكلها لغات في معني نقصه حقه قال الحطيئة ابلغ
سراه بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا وقال رؤبة
وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت اي يمنعني
ويحبسني قوله اتعلمون هذه منقولة بالتضعيف من علمت به بمعني
شعرت به فلذلك تعدت لواحد بنفسها وللاخر بالبا قوله ان اسلموا
يجوز فيه وجهان احدهما انه مفعول به لانه ضمن يمنون معني يعتدون
يعتدون كانه قيل يعتدون عليك [illegible] اسلامهم ما بين به

عليكم

عليك ولهذا صرح بالمفعول به في قوله قل لا تمنوا على اسلامكم على المفعول
به بل يجوز فيه المفعول من اجله كما يجوز في محل ان اسلموا وهو الوجه
الثاني فيه اي يمتنون عليك لاجل ان اسلموا فلذلك في قوله لا تمنوا على
اسلامكم وشروط النصب موجودة والمفعول له متي كان مصدرا فالتوي
جره بالحرف ونصبه وقوله ان هداكم كقوله ان اسلموا وقرا زيد بن علي
اذ هداكم باذ مكان ان وهي تفيد التعليل وجواب الشرط مقدرا اي فهو
المان عليكم لا انتم عليه وعلي قوله والله بصير بما تعملون ابن كثير
بالغيبة نظرا لقوله يمنون وما بعده والباقون بالخطاب نظرا الي قوله
لا تمنوا على اسلامكم الي اخره سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والقران فيه وجوه في جوابه اوجه احدها انه قوله قد علمنا ما
تنقص الارض الثاني ما تبدل القول الثالث ما يلفظ الرابع ان في ذلك
لذكري الخامس بل عجبوا وقولكم قالوا لانه بمعني قد عجبوا السادس
انه محذوف فقدره الزجاج والاخفش والمبرد لتبعثن وغيرهم
لقد جيتهم منذرا والعامة على سكون الفا وقد تقدم وفتحها عيسى وكسرها
الحسن وابن ابي اسحق وضمها هارون وابن السميفع وقد مضي توجيه ذلك
كله وهو ان الفتح يحتمل البنا على الفتح للتخفيف او يكون منصوبا بفعل
مقدر او منع الصرف او مجرور بحرف قسم مقدر وانما منع الصرف وايضا
والضم على انه مبتدا او خبر او منع الصرف ايضا قوله ايذا متنا
قرا العامة بالاستفهام وابن عامر في روايه وابو جعفر والاعمش والاعرج
بهمزة واحدة فيحتمل الاستفهام كالجمهور وانما حذفوا الاداة للدلالة
ويحتمل الاخبار بذلك والناصب للظرف في قراة الجمهور مقدر اي ابعث
او انرجع اذا متنا وجواب اذا على قراة الخبر محذوف اي رجعنا وقيل
قوله ذلك رجع على حذف الفا وهذا راي بعضهم والجمهور لا يجوز
ذلك الا في شعر وقال الزمخشري ويجوز ان يكون الرجع بمعني
المرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما
انذروا به من البعث والوقف على ما قبله على هذا التفسير حسن
فان قلت فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعني المرجوع قلت ما دل
عليه المنذر من المنذر به وهو البعث واخذ عليه الشيخ في فهمه
هذا الفهم قوله بل كذبوا هذا اضراب بان قال الزمخشري اضراب اتبع
الاضراب الاول للدلالة على انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم وهو
التكذيب بالحق فقال الشيخ وكان هذا الاضراب الثاني بدلا بدا

من الاول قلت والحلاق في مثل هذا في كتاب الله لا يجوز البته وقيل مثل
الايه جملة مضمر وبعضها تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا وما قاله
الزمخشري احسن والعامة على تشديد لما وهي اما حرف وجوب لوجوب او
ظرف بمعنى حين كما عرفته وقرا الجحدري بكسر اللام وتخفيف الميم على انها
لام الجر دخلت على المصدرية وهي نظير قوله كتبته لخمس خلون اي عندها
قوله مريج اي مختلط قال ابو واقد ومرج الدين فاعددت له
مشرف الاقطار محبوك الكبد وقال اخر فجالت والتمست به حشاها
فخر كانه خوط مريج واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الخاتم
في اصبعه فوقهم حال من السما وهي موكدة وكيف منصوبة بما بعدها وهي
معلقة النظر قبلها قوله تبصرة العامة على نصبها على المفعول من
اجله اي تبصيرا امثالهم وتذكيرا امثالهم وقيل منصوب بان نفعل من لفظهما
مقدرا اي بصرهم تبصرة وذكرهم تذكرة وقيل حالا اي مبصرين ومذكرين وقيل
حال من المفعول اي ذات تبصير وتذكير لمن يراها وزيد بن علي بالرفع وقرا
وذكرى اي هي تبصرة وذكرى ولكل اما صفة للعلم به تقديره وحب الزرع
الحصيد نحو مسجد الجامع وبابه وهذا مذهب البصريين لانه لا يلزم اضافة
الشي يجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته لان الاصل والحب الحصيد
اي المحصود قوله والنخل منصوب عطفا على مفعول انبتنا اي وانبتنا
النخل وباسقات حال وهي حال مقدرة لانها وقت الانبات لم تكن طوال
والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل ومنه
قول ابن نوفل في ابن هبيرة يا ابن الذين بمجدهم بسقت قيس فزارة وهي
استعارة والاصل استعماله وبسقت تبسق بسوقا اي طالت قال الشاعر
لنا خمر وليست خمر كرم ولكن من نتاج الباسقات كرام في السما ذهبت طولا وفات
وفات ثمارها ايدي الجناة وبسقت الشاة ولدت وابسقت الناقة وقع في
ضرعها اللبا قبل النتاج ونوق مباسيق من ذلك والعامة على السين وقراه
قطبة بن مالك يرونها عن النبي صلى الله عليه وسلم باصقات بالصاد وهي لغة
لبني العنبر يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا
وليتها او فصلت منها بحرف او حرفين قوله لها طلع يجوز ان يكون
جملة حالا من النخل او من الضمير في باسقات ويجوز ان يكون الحال وحده لها
وطلع فاعل به ونضيد بمعنى منضود قوله رزقا يجوز ان يكون حالا
اي مرزوقا للعباد اي ذا رزق وان يكون مصدرا من معنى انبتنا لان انبات
هذه رزق ويجوز ان يكون مفعولا له للعباد اما صفة واما متعلق بالمصدر
واما مفعول للمصدر واللام زايدة اي رزقا للعباد قوله به اي بالما وميتا صفة

لبلدة

لبلدة ولم يونث حملا على معنى المكان والعامة على التخفيف وابو جعفر وخالد
بالتثقيل قوله الايكة قد تقدم الكلام في الشعرا وقرا هاهنا ليكة بزنة
ليلة ابو جعفر وشيبه وقال الشيخ وقرا ابو جعفر وشيبة وطلحة ونافع الايكة
بلام التعريف والجمهور ليكه وهذا الذي نقله غفلة منه بل الخلاف المشهور
انما هو في سورة الشعرا وص كما حققته ثمة واما هنا فالجمهور على لام التعريف
قوله كل كذب التنوين عوض من المضاف اليه وكان بعض النحاة يجيز
حذف تنوينها وبنايها على الضم كالغاية نحو قبل وبعد قوله افعيينا
العامة على يا مكسورة بعدها يا ساكنة معناه في الاحقاف وقرا ابن ابي عبلة
افعيينا بتشديد اليا من غير اشباع وهذه القراة على اشكالها قراها ايضا
الوليد بن مسلم وابو جعفر وشيبة ونافع في رواية وروي ابن خالويه عن
ابن عبلة افعيينا كذلك لكنه اتى بعد اليا المشددة بيا اخرى ساكنة
وخرجها الشيخ على لغة من يقول في عي عيي وفي حي حيي بالادغام ثم لما
هذا الفعل وهو مدغم اعتبر لغة بكر بن وايل وهو انهم لا يفكون لا يفكون
في مثل هذا اذا اسند ذلك الفعل المدغم لتا المتكلم والاخرى اخواتها
التي يسكن لها لام الفعل فيقولون في رد ردت وردنا قال وعلى هذه
اللغة تكون اليا مفتوحة قلت ولم يذكر توجيه القراة الاخرى وتوجيهها
انها من عيا بعيي كحلي يحلي قوله ونعلم خبر مبتدا مضمر تقديره
ونحن نعلم والجملة الاسمية حينئذ حالية ولا يجوز ان يكون هو حالا
بنفسه لانه مضارع مثبت باشرته الواو وكذلك قوله ونحن اقرب
قوله من حبل الوريد هذا كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق
الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يراد حبل
العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد
والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورود والوريد عرق كبير
في العنق يقال انهما وريدان قال الزمخشري عرقان مكتنفان بصفحتي
العنق في مقدمها يتصلان بالوتين يردان من الراس اليه سمي وريدا لان
الروح ترد اليه وانشد كان وريديه رشا خلب وقال ابرم
هو نهر الجسد هو في القلب الوتين وفي الظهر الابهر وفي الذراع
والفخذ الاكحل والنسا وفي الخنصر الاسلم قوله اذ يتلقى ظرف لاقرب
ويجوز ان يكون منصوبا باذكر قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد يجوز
ان يكون مفردا على بابه فيكون بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط او
يكون عدل من فاعل الى فعيل مبالغة كعليم ويجوز [illegible] ان يكون

فعيل واقعا موقع الاثنين وقال المبرد الاصل عن اليمين قعيد وعن الشمال
فاخر عن موضعه وهذا لا ينجي من وقوع المفرد موقع الاثنين والاجود ان يدعي حذف
اما من الاول اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد واما من الثاني فيكون
قعيد الملفوظ به الاول ومثله قول الاخر رماني بامر كنت منه ووالدي
بريا ومن اجل الطوي رماني قوله ما يلفظ العامة على كسر الفا ومحمد
ابن ابي معدان على ورقيب عتيد قيل هو بمعنى رقيبان عتيدان قوله
بالحق يجوز ان تكون البا للحال اي ملتبسة بالحق ويجوز ان تكون
للتعدية وقرا عبد الله سكرات وتحيد بمعنى تميل من حاد عن الشي
يحيد حيودا وحيودة وحيدانا قوله معها سايق جملة في موضع جر صفة
لنفس او رفع صفة لكل او نصب حالا من كل والعامة على عدم الادغام في معها
وطلحة على الادغام محا بحا مشددة وذلك انه ادغم العين في الها ولا يمكن ذلك
فقلبت الها حا ثم ادغم فيها العين فقلبها وسمع ذهب محم اي معهم وقال
الزمخشري محل معها سايق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة
الى ما هو في حكم المعرفة وانحى عليه الشيخ متحملا على عادته وقال لا يقول هذا
مبتدي في النحو لانه لو نعت كل نفس بها بعث لا بالنكرة وهذا منه غير
مرضي اذ يعلم انه لم يرد حقيقة ما قاله قوله لقد كنت اي يقال له
لقد كنت والمقول اما صفة او حال والعامة على فتح التا والكاف في كنت
وعنك وغطاءك وبصرك حملا على لفظ كل من التذكير والجحدري كنت بالكسر مخاطبة
للنفس وهو وطلحة ابن مصرف عنك غطاك فبصرك بالكسر مراعاة
للنفس ايضا ولم ينقل صاحب اللوامح الكسر في الكاف عن الجحدري فعلى
الجملة فيكون قد راعي اللفظ مرة والمعنى اخرى قوله هذا ما لدي عتيد
يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وعتيد صفتها ولدي متعلق بعتيد اي
هذا شي عتيد لدي اي حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون لدي ايه لدي
وصفا لما وعتيد صفة ثانية او خبر مبتدا محذوف اي هو عتيد ويجوز ان
تكون موصولة بمعنى الذي ولدي صلتها وعتيد خبر الموصول والموصول
وصلتها خبر الاشارة ويجوز ان تكون ما بدلا من هذا موصولة كانت او
موصوفة بلدي وعتيد خبر هذا وجوز الزمخشري في عتيد ان يكون بدلا
او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف والعامة على رفعه وعبد الله نصبه
حالا والاجود حينيذ ان تكون ما موصولة لانها معرفة والمعرفة يكثر مجي الحال
منها قال ابو البقا ولو جا ذلك في غير القران لجاز نصبه على الحال قلت قد
جا ناوده ولله الحمد كانه لم يطلع عليها قراة قوله القيا اختلفوا اهل

المامور

المامور واحد ام اثنان فقال بعضهم واحد وانما اتي بضمير اثنين دلالة
تكرير الفعل كانه قيل الق الق وقيل اراد القين بالنون الخفيفة فابدلها
الفا اجرا للوصل مجري الوقف ويؤيده قراة الحسن القين بالنون وقيل
العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين تاكيدا كقوله فان تزجراني يا ابن
عفان ازدجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا واخر فقلت لصاحبي
لا تحبسانا بنزع اصوله واجز شيحا وقال بعضهم المامور مثنى وهذا
هو الحق لان المراد ملكان يفعلان ذلك قوله الذي جعل يجوز ان
يكون منصوبا على الذم او على البدل من كل كفار وان يكون مجرورا بدلا من كفار
او مرفوعا بالابتدا والخبر فالقياه قيل ودخلت الفا لشبهه بالشرط
ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو الذي جعل ويكون فالقياه
تاكيدا وجوز ابن عطية ان يكون صفة للكفار قال من حيث يختص
كفار بالاوصاف المذكورة فجاز وصفه بهذه المعرفة وهذا امر مردود
وقري بفتح التنوين فرارا من توالي اربع متجانسات قوله قال قرينه
جات هذه بلا واو لانها قصد بها الاستيناف فكان قايلا قال رب هو اطغاني
فقال قرينه ما اطغيته بخلاف التي قبلها فانها عطفت على ما قبلها للدلالة على الجمع
بين معناها ومعنا ما قبلها في الحصول اعني مجي كل نفس مع الملكين وقول قرينه
ما قال له قوله قال لا تختصموا استينافا ايضا كانه قيل فماذا قال الله له
فاجيب فقال قوله وقد قدمت جملة حالية ولا بد من تاويلها وذلك ان النهي
كان في الاخرة وتقدمه الوعيد في الدنيا فاختلف الزمان فكيف يصح جعلها
حالية وتاويلها هو ان المعنى وقد صح اني قدمت وزمان الصحة وزمن النهي
واحد وقدمت يجوز ان يكون بمعنى تقدمت فيكون البا للحال ولا بد من حذف مضاف
اي وقد تقدم قولي لكم ملتبسا بالوعيد ويجوز ان يكون قدمت على حاله
متعديا والبا مزيدة في المفعول اي قدمت اليكم الوعيد قوله يوم نقول
منصوب بظلام ولا مفهوم لهذا لانه اذا لم يظلم في هذا اليوم فنفي الظلم
عنه في غيره احرى او بقوله ونفخ في الصور والاشارة بذلك الى اليوم يقول
قاله الزمخشري واستبعده الشيخ بكثرة الفواصل او باذكر مقدرا او بادير
وهو على هذين الاخيرين مفعول به لا ظرف قوله هل من مزيد سواله
تقرير وتوقيف وقيل معناه النفي وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم
فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم ويقولون ثم حذف في قوله وقرا نافع وابو بكر
يقول لجهنم بيا الغيبة والفاعل الله تعالى لتقدم ذكره في قوله مع الله والباقون
بنون المتكلم المعظم نفسه لتقدم ذكره في قوله لدي وقد قدمت والاعمش يقال

مبنيا للمفعول والمرئين يجوز ان يكون مصدرا وان يكون اسم اي من شي يريد وبينه
احرفه قوله غير بعيد يجوز ان يكون حالا من الجنة ولم يونث لانها بمعنى البستان
او لان فعيلا لا يونث لانه بزنة المصادر قاله الزمخشري ولم يسلمه الشيخ وقد
تقدم في قوله ان رحمة الله قريب ما يغنيك عن هذا ويجوز ان يكون منصوبا على
الظرف المكاني اي مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ازلافا
غير بعيد وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال او شيا غير بعيد قوله هذا
ما توعدون هذه الجملة يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون معترضة بين البدل
والمبدل منه وذلك ان لكل اواب بدل من للمتقين باعادة العامل والثاني
ان يكون منصوب بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم
وقد تقدم في صاد انه قرى يوعدون بالياء وبالتاء ونسب الشيخ قرا الياء من
تحت هنا لابن كثير وابي عمرو وانما هي عن ابن كثير وحده قوله من
خشي يجوز ان يكون مجرور المحل بدلا او تابعا لكل وقال الزمخشري انه يجوز
ان يكون بدلا بعد بدل تابعا لكل انتهى يعني انه بدل من كل بعد ان ابدلت
لكل من للمتقين ولم يجعله بدلا اخر من نفس للمتقين لانه لا يتكرر المبدل
والمبدل منه واحد ويجوز ان يكون بدلا من موصوف اواب وحفيظ قاله
الزمخشري يعني ان الاصل لكل شخص اواب فيكون من خشي بدلا من شخص
المقدر قال ولا يجوز ان يكون في حكم اواب ان تجعل من صفة وهذا لحكما
قال لا يجوز الا ان الشيخ استدرك عليه الحصر وقال بل يوصف بغير
الذي من الموصولات كوصفهم بما فيه ال الموصولة نحو الضارب والمضروب
وكوصفهم بذو وذات الطائيين نحو قولهم بالفضل ذو فضلكم الله به
والكرامة ذات اكرمكم الله به وقد جوز ابن عطية في من خشي ان يكون
نعتا لما تقدم وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يكون يرتفع من خشي على خبر
ابتدا مضمر او ينتصب بفعل مضمر وكلاهما على القطع للشعر بالمدح وان
يكون مبتدا خبره قول مضمر ناصب لقوله ادخلوها اي من خشي الرحمن
يقال لهم ادخلوها وحمل اولا على اللفظ وفي الثاني على المعنى وقيل من خشي
منادى حذف منه حرف النداء اي يا من خشي ادخلوها باعتبار الجملتين
المتقدمتين وان تكون شرطية وجوابها محذوف وهو ذلك القول ولكن
رد معه فاء اي فيقال لهم وبالغيب حال اي غائبا عنه فيحتمل ان يكون حالا
من الفاعل او المفعول او منهما وقيل الباء للسببية اي خشيه بسبب الغيب
الذي اوعده من عذابه ويجوز ان يكون صفة لمصدر خشي اي خشية
خشية ملتبسة بالغيب قوله بسلام حال من فاعل ادخلوها اي

سالمين

سالمين من الافات فهي حال مقارنة او مسلما عليكم فهي حال مقدرة كقوله
فادخلوها خالدين كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع من مقارنة تسليم الملايكة
عليهم حال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل الخلود الا
بعد الدخول قوله ذلك يوم الخلود قال ابو البقا اي زمن ذلك يوم
الخلود كانه جعل اشارة الى ما تقدم من انعام الله عليهم بما ذكر ولا
حاجة الى ذلك بل ذلك مشار به لما بعده من الزمان كقولك هذا زيد
قوله فيها يجوز ان تتعلق بيشاوون ويجوز ان تكون حالا من الموصول
او من عايده والاول اولى قوله وكم اهلكنا كم نصب بما بعده وقدم
اما لانه استفهام واما لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في التصدير
ومن قرن تمييز وهم اشد صفة اما لكم واما للقرن قوله فنقبوا الفا عاطفة
على المعنى كانه قيل اشتد بطشهم فنقبوا والضمير في نقبوا اما للقرون
المتقدمة وهو الظاهر واما لقريش ويويده قراة ابن عباس وابن يعمر وابي
العاليه ونصر ابن سيار وابي حيوة والاصمعي عن ابي عمرو فنقبوا بكسر
القاف امرا لهم ذلك والتنقيب التنقير والتفتيش ومعناه التطواف في
البلاد قال الحرث ابن حلزة نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض
كل مجال قال امرو القيس وقد نقبت في الافاق حتى رضيت من
الغنيمة بالاياب وقرا ابن عباس وابو عمرو ايضا [illegible] في رواية نقبوا
بفتح القاف خفيفة ومعناها ما تقدم وقري نقبوا بكسرها خفيفة اي
نقبت اقدامهم اقدام ابلهم ودميت فحذف المضاف وذلك لكثرة تطوافهم
قوله هل من محيص مبتدا وخبره مضمر تقديره هل لمن سلك طريقهم
او هل لهم من محيص وهذه الجملة تحتمل ان تكون على اضمار قول وان تكون
قوله او القى العامة على القاف مبنيا للفاعل والسلمي وطلحة والسدي
وابو البرهسم القي مبنيا للمفعول السمع رفع به وذكرت هذه القراة
لعاصم عن السدي مخففة وقال البر يقولون يقولون السمع قوله وما
مسنا من لغوب يجوز ان تكون حالا وان تكون مستانفة والعامة على
ضم لام اللغوب وعلي وطلحة والسلمي ويعقوب بفتحها وهما مصدران بمعنى
وينبغي ان يضم هذا الى ما حكاه سيبويه من المصادر الجائية على الوزن
وهي خمسة والى ما زاده الكسائي وهو الوزوع فتصير سبعة وقد اتقنت
هذا في البقرة في قوله وقودها قوله تعالى وادبار قرا نافع وابن كثير
وحمزة بكسر ادبار النجوم الهمزة على انه مصدر قام مقام ظرف الزمان كقولهم
ابيك خفوق النجم وخلافة الحجاج والمعنى وقت ادبار الصلاة اي انقضايها

وتمامها والباقون بالفتح جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها ومنه قول اوس
علي دبر الشهر ام فارضنا ومَا حولها جدب سنون تلمع ولم يختلفوا في وادبار
النجوم **قوله** واستمع هو استماع علي بابه وقيل بمعني الانتظار وهو بعيد
فعلي الاول يجوز ان يكون المفعول محذوفا اي استمع ندا المنادي او ندا الكافر
بالويل والثبور فعلي هذا يكون يوم ينادي ظرفا لاستمع اي استمع ذلك
في يوم وقيل استمع ما اقول لك فعلي هذا يكون يوم ينادي منصوبا بيخرجون
مقدرا مدلولا عليه بقوله ذلك يوم الخروج وعلي الثاني يكون يوم
ينادي مفعولا به اي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير علي ينادي باليا والباقون
دونها ووجه اثباتها انه لا مقتضي لحذفها وحذفها وقفا اتباع الرسم وكان
الوقف محل تخفيف واما المنادي فاثبت ابن كثير ايضا ياوه وصلا ووقفا ونافع
وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا وباقي السبعة بحذفها وصلا ووقفا فمن
اثبت فلانه ومن حذف فلاتباع الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه
محل راحة ومحل تغيير **قوله** يوم يسمعون بدل من يوم ينادي وبالحق
حال من الصيحة اي ملتبسة بالحق او من الفاعل اي يسمعون ملتبسين بسماع
حق **قوله** ذلك يوم الخروج يجوز ان يكون التقدير ذلك الوقت اي وقت
الندا والسماع يوم الخروج ويجوز ان يكون اشارة الي الندا ويكون قد
قدر السعي في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضافا اي ذلك الندا والاستماع
ندا يوم الخروج واستماعه **قوله** تشقق الارض يوم يجوز ان يكون بدلا
من يوم قبله وقال ابو البقا انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من حيث تعدد
البدل والمبدل منه واحد وقد تقدم ان الزمخشري منعه ويجوز ان
يكون اليوم ظرفا للمصير وقيل ظرف للخروج وقيل منصوب بيخرجون
مقدرا وتقدم الخلاف في تشقق في الفرقان وقرا زيد بن علي تنشقق
بفك الادغام **قوله** سراعا حال من الضمير في عنهم والعامل فيها
تشقق وقيل عاملها هو العامل في يوم تشقق المقدر اي يخرجون
سراعا يوم تشقق **قوله** علينا متعلق بيسير ففصل بمعمول الصفة
بينها وبين موصوفها ولا يضر ذلك ويجوز ان يكون يتعلق بمحذوف علي انه
حال منه لانه في الاصل يجوز ان يكون نعتا وقال الزمخشري التقديم
للاختصاص اي لا يتيسر ذلك الا علي الله وحده وقد تقدم الخلاف في يا وعيد
اثباتا وحذفا

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ذروا منصوب علي المصدر المؤكد العامل فيه فرعه وهو اسم
الفاعل والمفعول محذوف اقتصارا اذ لا نظر ما يذروه هنا وادغم

ابو عمرو

ابو عمرو وحمزة تا الذاريات في ذال ذروا **قوله** وقرا المفعول به بالحاملات
والوقر بالكسر اسم لما يوقر اي يحمل وقري وقرا بالفتح وذلك علي تسمية
المفعول بالمصدر ويجوز ان يكون مصدرا علي حاله والعامل فيه معني
الفعل قبله لان الحمل والوقر بمعني واحد وان كان بينهما عموم
وخصوص **قوله** يسرا يجوز ان يكون مصدرا من معني ما قبله
اي جريا يسرا وان يكون حالا اي ذات يسر او ميسرة او جعلت
نفس اليسر مبالغة **قوله** امرا يجوز ان يكون مفعولا وهو
الظاهر ان يكون حالا اي مامورة وعلي هذا فيحتاج الي حذف مفعول
المقسمات امرا وقد يقال لا عرض لعرض لتقديره كما في الذاريات
وهل هذه اشيا مختلفة فتكون الواو علي بابها من عطف المتغايرات
بان الذاريات هي الرياح والحاملات الفلك والحاملات والجاريات
الكواكب والمقسمات الملايكة وقال الزمخشري ويجوز ان يراد
الريح وحدها لانها تنشي السحاب وتقلبه وتصرفه وتجري في
الجو جريا سهلا قلت فعلي هذا يكون من عطف الصفات والمراد
واحد كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
وقوله الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وهذا قسم
جوابه قوله انما توعدون وما يجوز ان يكون اسمية وعايدها محذوف
اي توعدونه ومصدرية فلا عايد علي المشهور وحينيذ يحتمل ان يكون
توعد من الوعد وان يكون من الوعيد لانه صالح ان
يقال وعد به فهو يوعد ووعد فهو يوعد لا يختلف فالتقدير
ان وعدكم او ان وعيدكم ولا حاجة الي من قال ان قوله لصادق وقع
فيه اسم الفاعل موقع المصدر ولان لفظ اسم الفاعل ابلغ اذ جعل
الوعد والوعيد صادقا مبالغة وان كان الوصف انما يقوم بمن يعد
او يوعد **قوله** ذات الحبك العامة علي الحبك بضمتين وهي الطرايق
نحو طرايق الرمل والما اذا صفقته الريح وحبك الشعر اثار تثنيه
وتكسره قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي
مايه حبك والحبك جمع يحتمل ان يكون جمع حبيكة كطريقة وطرق
او حباك نحو مثال ومثل قال كانما جللها الحواك طنفسة في وشيها
حباك واصل الحبك احكام الشي واتقانه ومنه يقال للدرع محبوكة
وقيل الحبك الشد والتوثيق قال امرؤ القيس قد غدا يحملني في انفه
لاحق الاطلين محبوك ممر وفي هذه اللفظة قراات كثيرة

فعن الحسن الحُبُك بالضم كالعامة الحُبْك والسكون ويروي عن ابن عباس وابي عمرو
الحبك بكسرهما الحِبْك بالكسر والسكون وهو تخفيف المكسور الحِبِك بالكسر
والفتح الحِبُك بالكسر والضم فهذه ست اقلقها الاخيرة لان هذه الزنة
مهملة في ابنية العرب قال ابن عطية وغيره هو من التداخل يعني انه
فيها لغتين الكسر في الحا والبا والضم فيهما فاخذ القاري الكسر من لغة
والضم من اخري واستبعدها الناس لان التداخل انما يكون في كلمتين وخرجها
الشيخ علي ان الحا اتبعت لحركة التا في ذات فقال ولم يعتد باللام فاصلة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين ولقد وافق الحسن علي هذه القراة ابو
مالك الغفاري وقرا عكرمة بالضم والفتح جمع حبكة نحو غرفة وغرف
وابن عباس وابو مالك الحَبَك بفتحتين جمع حبكة كعقبة وعقب فهذه ثمان
قرات **قوله** انكم هذا جواب القسم **قوله** يوفك عنه صفة لقول
والضمير في عنه للقران او للرسول او للدين او لما توعدون اي يصرف عنه
وقيل عن للسبب والمافوك عنه محذوف والضمير في عنه علي هذا القول
مختلف اي يوفك بسبب القول من اراد الاسلام بان يقول هو سحر هو
هو كهانة والعامة علي بنا الفعلين للمفعول وقتادة وابن جبير يوفك عنه
من افك الاول للمفعول والثاني للفاعل اي يصرف عنه من صرف الناس عنه وزيد
ابن علي يافك مبنيا للفاعل عكس ما قبله اي يصرف الناس عنه من هو مافوك
في نفسه وعنه ايضا يافك عنه من افك بالتشديد اي من افك في نفسه
وقري يوفن عنه من افن بالنون فيهما ابن محرمة من عرمة من افن الضرع
نهكه حلبا وقري قتل مبنيا للفاعل وهو الله تعالي الخراصين مفعوله **قوله**
ايان يوم الدين مبتدا وخبر قيل وهما ظرفان فكيف يقع احدي الظرفين في الاخر
واجيب بانه علي حذف حدث اي ايان وقوع يوم فايان ظرف للوقوع وتقدم
قراة ايان بالكسر في الاعراف **قوله** يوم هم يجوز ان تكون منصوبا
بمضمر اي الجزا كاين يوم هم ويجوز ان يكون بدلا من يوم الدين والفتحة
للبنا علي راي من يجيز بنا الظرف وان اضيف الي جملة اسمية وعلي هذا فتكون
حكاية لمعني كلامهم قالوه علي الاستهزا او لوحا علي حكاية لفظهم المتقدم
لقيل يوم نحن علي النار يفتنون منصوب بالدين وقيل بمضمر اي يجازون
وقيل هو مفعول باعني مقدرا وعدي يفتنون بعلي لانه بمعني يختبرون
وقيل علي بمعني في وقيل يوم هم خبر مبتدا مضمر اي هو يوم هم والفتح لما تقدم
ويويد ذلك قراة ابن ابي عبلة والزعفراني يوم هم بالرفع وكذلك يويد القول
بالبدل وتقدم الكلام في مثل هذا في غافر **قوله** ذوقوا اي يقال لهم

ذوقوا

ذوقوا اي يقال لهم ذوقوا وهذا الذي كنتم مبتدا وخبر هذا هو الظاهر وقد
جوز الزمخشري ان يكون هذا بدلا من فتنتكم لانها بمعني العذاب **قوله**
اخذين حال من الضمير في **قوله** جنات وما اتاهم يعني من ما في الجنة
فيكون حالا محكية حقيقية وقيل ما اتاهم من اوامره ونواهيه في الدنيا
فيكون حالا محكية لاختلاف الزمانين وجعل الجار هنا خبرا والصفة
فضلا وعكس في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون قيل لان الخبر
مقصود الجملة والغرض هناك الاخبار عن تخليدهم لان المومن قد يدخل
النار ولكن لا بد من خروجه واما اية المتقين فجعل الظرف فيها خبرا لامنهم
الخروج منها فجعل لذلك محط الفايدة لتحصل لهم الطانينة فانتصب الصفة
حالا **قوله** كانوا قليلا اوجه احدها ان الكلام تم علي قليلا ولهذا وقف
بعضهم علي قليلا ليواخي بها قوله تعالي وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور ويبتدي من الليل ما يهجعون اي ما يهجعون وهذا لا يظهر من
حيث المعني ولا من الصناعة اما الاول فلا بد ان يهجعوا ولا يتصور
نفي هجوعهم واما الصناعة فلان ما في خبر النفي لا يتقدم عليه عند البصريين
هذا ان جعلناها نافية وان جعلناها مصدرية صار التقدير من الليل
هجوعهم ولا فايدة فيه لان غيرهم من ساير الناس بهذه المثابة الثاني
ان تجعل ما مصدرية في محل رفع بقليلا والتقدير كانوا قليلا هجوعهم
الثالث ان تجعل ما المصدرية بدلا من اسم كان بدل اشتمال اي كان
هجوعهم قليلا ومن الليل علي هذين لا يتعلق بيهجعون لان ما في حيز المصدر
لا يتقدم عليه علي المشهور وبعض المانعين اغتفره في الظرف فيجوز هذا
عنده والمانع يقدر فعلا يدل عليه يهجعون اي يهجعون من الليل
من الليل الرابع ان ما مزيدة ويهجعون خبر كان والتقدير كانوا
يهجعون من الليل هجوعا قليلا او زمنا قليلا فقليلا نعت لمصدر او
ظرف الخامس انها بمعني الذي وعايدها محذوف تقديره كانوا قليلا
من الليل الوقت الذي يهجعونه وهذا فيه تكلف **قوله** وبالاسحار
متعلق بيستغفرون والبا بمعني في وقدم متعلق الخبر علي المبتدا لجواز
تقديم العامل **قوله** وفي انفسكم نسق علي ما في الارض فهو خبر
فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات وقال
ابو البقا ومن رفع بالظرف فجعل ضمير الايات في الظرف فيعني برفع الفاعل
بالظرف مطلقا اي وان لم يعتمد برفع بهذا الجار فاعلا هو ضمير ايات
وجوز بعضهم ان يتعلق بينصرون وهو فاسد لان الاستفهام والفاء منعا

جوازه وقرا قتاده انه بالافراد **قوله** رزقكم اي سبب رزقكم وقرا
حميد وابن محيصن ارزقكم اسم فاعل والله تعالى متعال عن الجهة
والضمير في انه لحق اما للقرآن واما للدين واما لليوم في قوله ان
الدين لواقع ويوم هم ويوم الدين واما للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
مثل الاخوان ابو بكر مثل بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها نعت
لحق وما مزيدة على ثلاثة الاوجه وانكم مضاف اليه اي لحق مثل نطقكم ولا
يضير بتقدير اضافتها لمعرفة لانها لا يتعرف بذلك لابهامها والباقون
بالنصب وفيه اوجه اشهرها انه نعت لحق ايضا كما في القراة الاولى وانما
بني الاسم لاضافته الى غير متمكن كما بناه الاخر في قوله فتداعى منخراه
بدم مثل ما اثمر حماض الجبل بفتح مثل مع انها نعت لدم وكما بنيت غير في قوله
ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال غير فاعل
يمنع فبناها على الفتح لاضافتها الى ان نطقت وقد تقدم في قراة لقد تقطع
بينكم ما يغني عن تقرير مثل هذا الثاني انه مثل ركب مع ما حتى صارا شيا
واحدا قال المازني ومثله ويحما وهيما وايما وانشد لحميد ابن ثور الى هيما
مما لقيت وهيما وويحا لمن لم يدر ما هن ويحما قال فلولا البنا لكان منونا
وانشد ايضا فاكرم بنا اما والزم بنا ابنما وهذا الذي ذكره ذهب اليه بعض
النحويين وانشد اثور ما اصيدكم ام ثورين ام هذه الجماء ذات القرنين
واما ما انشده من قوله والزم ابنما فليس هذا من الباب لان هذا ابن
زيدت عليه الميم واذا زيدت عليه الميم جعلت النون تابعة للميم
في الحركات على الفصيح فتقول هذا ابنم ورايت ابنما ومررت بابنم ومررت
بابنم فتجري حركات الاعراب على الميم ويتبعها النون وابنما
في البيت منصوب على التمييز فالفتح لاجل النصب لا للبنا وليس هذه
ما الزايدة بل الميم وحدها زايدة والالف بدل من التنوين الثالث انه
منصوب على الظرف وهو قول الكوفيين ويجيزون زيد مثلك بالفتح
ونقله ابو البقا عن ابي الحسن ولكن بعبارة مشكلة فقال ويقرا بالفتح
وفيه وجهان احدهما هو معرب ثم في نصبه اوجه ثم قال او على انه
مرفوع الموضع ولكنه فتح كما فتح الظرف في لقد تقطع بينكم على
قول الاخفش ثم قال والوجه الثاني هو مبني وقال ابو عبيد بعض
العرب يجعل مثل نصبا ابدا فيقولون هذا رجل مثلك الرابع انه
منصوب على اسقاط الجار وهو كاف التشبيه وقال الفرا العرب تنصبها اذا
رفع بها الاسم يعني المبتدا فيقولون مثل من عبد الله وعبد الله مثلك

وانت

وانت مثله لان الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب اذا القيت الكاف
قلت وفي هذا نظر اي حاجة الى تقدير دخول الكاف ومثل يفيد فايدتها
وكانه لما راي ان الكاف قد دخلت عليها في قوله ليس كمثله قال ذلك
الخامس انه نعت لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم السادس
انه حال من الضمير في لحق لانه قد كثر الوصف بهذا المصدر حتى جرى
مجرى الاوصاف المشتقة والعامل فيها حق السابع انه حال من نفس
حق وان كان نكرة وقد نص سيبويه في مواضع من كتابه على جوازه وتابعه
ابو عمر وعلى ذلك وما هذه في مثل هذا التركيب نحو قولهم هذا حق كما انك
ههنا لا يجوز حذفها فلا يقال هذا حق انك هنا نص على ذلك الخليل رحمه
الله تعالى الثامن انه منصوب باضمار اعني اي اعني مثل ما التاسع
انها تبنت لانها اضيفت الى مبهم وفيها نفسها ابهام قاله ابو البقا
ثم قال وقد ذكر مثله في ومن خزي يومئذ فاذا جعلت مثل معربة
كانت ما مزيدة وانكم في محل خفض بالاضافة كما تقدم واذا جعلتها مبنية
اما للتركيب واما لاضافتها الى غير متمكن جاز فيها هذا وجهان الزيادة
وان تكون نكرة موصوفة كذا قال ابو البقا وفيه نظر لعدم الوصف
هنا فان قال هو محذوف فالاصل لعدمه ايضا فنصوا على ان هذه الصفة
لا تحذف لابهام موصوفها واما انكم تنطقون فيجوز ان يكون مجرورا
بالاضافة ان كانت ما مزيدة وان كانت نكرة كان في موضع نصب باضمار
اعني او رفع باضمار مبتدا **قوله** ادخلوا في العامل في اذا اربعة
اوجه احدها انه حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم
عليه الثاني انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد المذكر وغيره كانه قيل الذين اضافهم في وقت
دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالمكرمين ان اريد باكرامهم ان ابراهيم
اكرمهم بخدمته لهم الرابع انه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز نصبه
باتاك لاختلاف الزمانين وقرا العامة المكرمين بتخفيف الراء من اكرم
وعكرمة بالتشديد **قوله** قالوا سلاما قال سلام قد تقدم تحرير
هذا في سورة هود وقال ابن عطية ويتجه ان يعمل في سلاما قالوا على ان
يجعل سلاما في معنى قولا ويكون المعنى حينئذ انهم قالوا تحية وقولا معناه
سلاما وهذا قول مجاهد قلت ولو جعل التقدير انهم قالوا هذا اللفظ
بعينه لكان اولى ونفس هذا اللفظ هو التحية المعهودة وتقدم ايضا
الخلاف في القراة في سلام بالنسبة الى فتح سينه وكسرها الى سكون لامه وفتحها

والعامة على نصب سلاما الاول ورفع الثاني وقريا مرفوعين وقري سلاما
قال والسلما بكسر سين الثاني ونصبه ولا يخفي ترجيه ذلك كله كما تقدم
في هود **قوله** قوم منكرون خبر مبتدا مضمر فقدره انتم قوم ولم
يستحسنه بعضهم لان فيه عدم انس فتلك لا يقع من ابراهيم عليه
السلام بالاولي ان يقدر هاولا قوم او هم قوم ويكون مقالته هذه مع
اهل بيته خاصته لا لنفس الضيف لان ذلك يوحشهم وقوله فجا عطف
على فراغ ويبعد عنه واضح والهمزة في الا تاكلون للانكار عليهم في عدم
الكلم او للعرض او للتحضيض **قوله** في صرة يجوز ان تكون حالا من
الفاعل اي كاينة في صرة والصرة قيل الصيحة قال امرو القيس بالحقبا
بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل قال الزمخشري من صر
الجندب والباب والقلم ومحله النصب على الحال اي فجات صارة ويجوز
ان متعلقا باقبلت اي اقبلت في جماعة نسوة كن معها والصرة الجماعة
من النسا **قوله** فصكت اي لطمت واختلف فيه فقيل هو الضرب الوجه
باطراف الاصابع فعل المتعجب وهي المتعجب وهي عادة النسا **قوله**
عجوز خبر مبتدا مضمر اي انا عجوز عقيم فكيف الد يفسرها الاية
الاية الاخري **قوله** كذلك منصوب على المصدر بقال الثانية اي مثل
ذلك المقول الذي اخبرناك به قال ربك اي انه من جهة الله تعالي فلا تعجبي
تعجبي منه **قوله** مسومة فيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على النعت لحجارة والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار
قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك كون النكرة وصفت بالجار بعدها
قوله عند ربك طرف لمسومة اي معلمة عنده **قوله** فيها انه
يجوز ان يعود الضمير على القرية اي تركنا في القرية علامة كالحجارة او
الما المنتن ويجوز ان يعود على الاهلاكة المفهومة من السياق
قوله وفي موسى فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه عطف على قوله
فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من
حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى اية وهذا معنى واضح
والثاني انه معطوف على قوله في الارض ايات اي وفي الارض وفي موسى
ايات للموقنين قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ وهذا بعيد
جدا بتنزه القران عن مثله قلت وجه استبعاده له بعد ما بينهما
وقد فعل اهل العلم هذا في اكثر من ذلك والثالث انه متعلق بجعلنا
مقدرة لدلالة وتركنا قال الزمخشري وعلى قوله يعني او بعطف
على قوله وتركنا فيها اية على معنى وجعلنا في موسى اية كقوله فعلقتها

تبنا وما باردا قال الشيخ ولا حاجة الي اضمار وجعلنا لانه قد امكن
ان يكون العامل في المجرور وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة
تفسير المعنى لا الاعراب وانما اظهر الفعل بنسبها على مغاير الفعلين
يعني ان هذا الترك غير ذلك الترك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة
الترك ليظهر المخالفة **قوله** اذ ارسلناه يجوز في هذا الظرف ثلاثة
اوجه احدها ان يكون منصوبا باية على الوجه الاول اي تركنا في قصة
موسى علامة في وقت ارسالنا اياه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه نعت
لانه اي اية كاينة في وقت ارسالنا الثالث انه منصوب بتركنا **قوله**
بسلطان يجوز ان يتعلق بنفس الارسال وان يتعلق بمحذوف على انه حال
اما من موسى واما من ضميره اي ملتبسا بسلطان وهي الحجة **قوله**
بركنه حال من فاعل تولى **قوله** ساحر او مجنون او هنا على بابها
من الابهام على السامع او للشك نزل نفسه مع انه يعرفه نبيا
حقا منزلة الشاك في امره تمويها على قومه وقال ابو عبيدة او بمعنى
الواو وقال لانه قد قالهما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في
موضع اخر ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وجي او بمعنى الواو
كقوله اثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا ورد
الناس عليه هذا وقالوا لا ضرورة تدعوا الي ذلك واما الايتان فلا
يدلان على انه قالهما معا وانما يفيد ان انه قالهما اعم من ان يكونا
معا او هذه في وقت وهذه في اخر **قوله** وجنوده يجوز ان يكون
معطوفا على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه
قوله وهو مليم جملة حالية فان كانت حالا من مفعول
نبذناهم قالوا ولا زمة اذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال وان كانت
حالا من مفعول اخذناه قالوا قالوا وليست واجبة اذ في الجملة
ذكر يعود عليه وقد يقال ان الضمير في نبذناهم يعود على فرعون
وعلى جنوده فصار الحال ذكر يعود على بعض ما شمله الضمير
الاول وفيه نظر اذ يصير نظير قولك جا السلطان وجنوده فاكرمتهم
راكبا فرسه فيجعل راكبا حالا من بعض ما اشتمل عليه اكرمتهم **قوله**
وفي عاد وفي ثمود وفي موسى وقد تقدم الا جعلته كالرميم هذه الجملة
في موضع المفعول الثاني لتذر كانه قيل ما تترك من شي الا مجعولا نحو ما
تركت زيدا الا عالما واعربها الشيخ حالا وليس بظاهر **قوله**
الصاعقة هذه قراة العامة وقرا الكسائي الصعقة والحسن

الصاعقة وتقدم ذكر هذه الكلمة في البقرة **قوله** وهم ينظرون
جملة حالية من المفعول وينظرون قيل من النظر وقيل من الانتظار
اي ينتظرون ما وعدوه من العذاب **قوله** وقوم نوح قرا الاخوان
وابو عمرو في رواية الاصمعي وقوم بالرفع فاما الخفض ففيه اربعة اوجه
احدها انه معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي موسى
الثالث انه معطوف على وفي عاد الرابع انه معطوف وفي ثمود وهذا
هو الظاهر لقربه وبعد ما تقدم غيره ولم يذكر الزمخشري غيره قال
فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح ويقويه قراة عبد الله وفي
قوم نوح ولم يذكر ابو البقا غير الوجه الاخير لظهوره واما النصب
ففيه ستة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر اي واهلكنا قوم لان
ما قبله يدل على الثاني انه منصوب باذكر مقدرا ولم يذكر الزمخشري
غيرهما الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذناه الرابع انه
معطوف على مفعول فنبذناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح مغرقون
من قبل لكن يشكل انهم لم يغرقوا في اليم واصل العطف ان يقتضي
التشريك في المتعلقات الخامس انه معطوف على مفعول فاخذتهم الصاعقة
وانما هلكوا بالغرق الا ان يراد بالصاعقة الداهية والنازلة العظيمة
من اي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي موسى
نقله ابو البقا وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتدا والخبر مقدر اي
اهلكناهم وقال ابو البقا والخبر ما بعده يعني قوله انهم كانوا قوما
فاسقين ولا يجوز ان يكون مراده قوله من قبل اذ الظرف ناقص فلا يخبر به
قوله والسما بنيناها العامة على النصب على الاشتغال وكذلك قوله
والارض فرشناها والتقدير وبنينا السما بنيناها وقال ابو البقا اي
ورفعنا السما اي فقدرنا الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما
يصار اليه عند تعذر التقدير الموافق لفظا نحو زيدا مررت به وزيدا
ضربت غلامه واما في نحو زيدا ضربته فلا يقدر الا ضربت زيدا وقراه
ابو السمال وابن مقسم برفعهما على الابتدا والخبر ما بعدهما والنصب
ارجح لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها **قوله** بايد يجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيها وجهان احدهما انها حال من
فاعل بنيناها اي ملتبسين بقوة ويجوز ان تكون الباء للسبب اي بسبب
قدرتنا ويجوز ان تكون الباء معديه مجازا على ان يجعل الايد كالاله المبني
بها كقولك بنيت بيتك بالاجر **قوله** وانا لموسعون يجوز ان تكون
الجملة حالا من فاعل بنيناها ويجوز ان تكون حالا من مفعوله او مفعول

[margin note:] وابو عمرو في رواية الاصمعي ... والباقون بالنصب ... ابن مقسم

موصول محذوف اي موسعون بناها ويجوز ان لا يقدر له مفعول
لان معناه لقادرون من قولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي
قوله فنعم الماهدون المخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى
اي نحن كقوله نعم المتعمد **قوله** ومن كل شي يجوز ان يتعلق
بخلقنا اي خلقنا من كل شي زوجين ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
زوجين لانه في الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين
كاينين من كل شي والاول اقوى في المعنى **قوله** كذلك فيه
وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي الامر مثل ذلك والاشارة
بذلك قال الزمخشري الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا
ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى والثاني ان الكاف في محل نصب نعتا
لمصدر محذوف قاله مكي ولم يبين تقديره ولا يصح ان ينتصب
بما بعده لاجل ما النافية واما المعنى فلا يمتنع وكذلك قال الزمخشري
الى تكذيبهم الرسول ولا يصح ان تكون الكاف منصوبة باتى لان ما
النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو قيل لم يات لكان صحيحا
يعني لو اتى في موضعها بلم لجاز ان تنتصب الكاف باتى لان المعنى يسوغ عليه
والتقدير كذبت قريش تكذيبا مثل تكذيب الامم السابقة رسلهم ويدل
قوله ما اتى الذين من قبلهم الايه **قوله** الا قالوا الجملة القولية
في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اتى كانه قيل
ما اتى الاولين رسول الا في حال قولهم هو ساحر والضمير في به يعود على
المدلول عليه بقالوا اي اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن
لساحر او مجنون والاستفهام للتعجب **قوله** الا ليعبدون متعلق
بخلقت واختلف في الجن والانس هل المراد بهم العموم والمعنى الا لامرهم
بالعبادة وليقروا بها وهذا منقول عن علي ابن ابي طالب او
يكون ليطيعون وينقادوا لقاضي فالمومن يفعل ذلك طوعا والكافر
كرها او يكون المعنى الا معدين للعبادة ثم منهم من يتاتى منه ذلك ومنه
من لا كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد يكتب به وقد لا يكتب او المراد
بهم الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس المومنين وقيل الطايعين والاول
احسن **قوله** ان يطعمون قيل فيه حذف مضاف اي يطعمون خلقي وقيل
المعنى اي ينفعون فعبر ببعض وجوه الانتفاعات لان عادة السادة ان
ينتفعوا بعبيدهم والله مستغن عن ذلك **قوله** المتين العامة على رفعه
وفيه اوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضع

وهو مذهب الجرمي والفرا وغيرهما واما خبر بعد خبر وان خبر مبتدا
مضمر وعلى كل تقدير فهو تاكيد لان وذا القوة يفيد فايدته وقرا
ابن محيصن الرزاق كما في السما رزقكم كما تقدم وقرا يحيى ابن
وثاب والاعمش المتين بالجر فقيل صفة للقوة وانما ذكر وصفها
لان تانيثها غير حقيقي وقيل لانها في معنى الايد وقال ابن
جني هو خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب يعني انه
صفة للمرفوع وانما جر لما جاور مجرورا وهذا مرجوح لامكانه
غيره والجوار لا ينصار اليه الا عند الحاجه قوله ذنوبا الذنوب
في الاصل الدلو الملاى ما وفي الحديث فاتي بذنوب من ماء فان لم
ملاى فهو دلو ثم عبر به عن النصيب قال علقمة وفي كل حي قد
خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب وجمع في القلة
على اذنبة وفي الكثرة على ذنائب وقال الملك انشد هذا البيت نعم
واذنبة وقال الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل اصله
في السقاه يقتسمون الما فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال
الشاعر لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب وقال الراغب
الدلو الذي له ذنب انتهى فراعى الاشتقاق والذنوب ايضا الفرس
الطويل الذنب وهو صفة على فعول والذنوب لحم اسفل المتن
ويقال يوم ذنوب اي طويل الشر استعارة من ذلك قوله الذي
توعدون حذف العايد لاستكمال شروطه اي يوعدونه سورة
الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله والطور
وما بعده اقسام جوابها ان عذاب ربك لواقع والواوات التي
بعد الاولى عواطف لا حروف قسم لما قدمته في اول هذا الموضوع
عن الخليل ونكر الكتاب تفخيما وتعظيما في رق يجوز ان يتعلق
بمسطور اي مكتوب في رق وجوز ابو البقا ان يكون نعتا اخر
لكتاب وفيه نظر لانه يشبه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه والرق
بالفتح الجلد الرقيق يكتب فيه وقال الراغب الرق ما يكتب
فيه شبه كاغد انتهى فهو اعم من كونه جلدا وغيره ويقال فيه رق
بالكسر فاما الملك للعبد فلا يقال الا رق بالكسر وقال الزمخشري الرق
الصحيفة وقيل الجلد الذي يكتب فيه انتهى وقد غلط بعضهم من يقول
كتبته في الرق بالكسر وليس بغلط لثبوته لغة وقد قرا ابو السمال في رق
بالكسر قوله المسجور قيل هو من الاضداد يقال بحر مسجور
اي مملو وبحر مسجور اي فارغ وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس

انه

انه قال خرجت امة لتستقي فقالت ان الحوض مسجور اي فارغا
ويؤيد هذا ان البحار يذهب ماؤها يوم القيمة وقيل المسجور
الممسوك ومنه ساجور الكلب لانه يمسكه ويحبسه وقرا
زيد بن علي ان عذاب ربك واقع بغير لام قوله ما له من دافع
يجوز ان تكون الجملة خبرا ثانيا وان تكون صفة لواقع اي واقع
غير مدفوع قاله ابو البقا ومن دافع يجوز ان يكون فاعلا وان
يكون مبتدا ومن مزيدة مبتدا ومن مزيده على الوجهين قوله
يوم تمور يجوز ان يكون العامل فيه واقع اي يقع في ذلك اليوم
وعلى هذا فيكون الجملة المنفية معترضة بين العامل ومعموله
ويجوز ان العامل فيه دافع قاله الحوفي وابو البقا ومنعه مكي
قال الشيخ ولم يذكر دليل المنع قلت وقد ذكر دليل المنع في الكشف
الا انه ربما يكون غلطا عليه فانه وهم وانا اذكر لك عبارته قال
رحمه الله العامل فيه واقع اي ان عذاب ربك لواقع في يوم
تمور السما مورا ولا يعمل فيه دافع لان المنفي لا يعمل فيما قبل النافي
لا تقول طعامك ما زيد اكلا رفعت كلا او نصبته او ادخلت عليه الها
فان رفعت الطعام بالابتداء واوقعت على ها جاز وما بعد
الطعام خبر انتهى وهذا الكلام صحيح في نفسه الا انه ليس في الاية
شي من ذلك لان العامل وهو دافع والمعمول وهو يوم كلاهما بعد
النافي وفي خبره وقوله واوقعت اكلا على ها اي على ضمير يعود
على الطعام فيقول طعامك ما زيد اكله وقد يقال ان وجه المنع
من ذلك خوف الوهم انه يفهم ان له دافعا يدفع العذاب في غير ذلك
والغرض ان عذاب الله لا يدفع في كل وقت وهذا امر مناسب
قد ذكر مثله كثير ولذلك منع بعضهم ان ينتصب يوم تجد كل نفس
بقوله والله على كل شي قدير لئلا يفهم منه ما لا يليق وهو ابعد
من هذا في الوهم بكثير وقال ابو البقا وقيل يجوز ان يكون ظرفا لما
دل عليه فويل انتهى وهو بعيد والمور الاضطراب والحركة يقال مار
الشي اي ذهب وجاء وقال الاخفش وابو عبيدة تكفا وانشد للاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل وقال
الزمخشري وقيل هو تحرك في تموج وهو الشي يتردد في عرض كالداعصة
قلت الداعصة الجلدة التي فوق فلكة الركبة وقال الراغب المور الجريان
السريع ومار الدم على وجهه والمور اي بالضم التراب المتردد به الريح

واكد بالمصدر مرفوعًا للمجان اي هذان الجرمان العظيمان مع كنايه
فيهما نفع ذلك منهما حقيقه قوله يوميذ منصوب بويل والجر
للمكذبين والعامل في فويل قال مكي جواب الجملة المقدمة وحسن
ذلك لان في الكلام معني الشرط لان المعني اذا كان ما ذكر فويل ويوم
يدعون يجوز ان يكون ظرفا ليقال المقدر مع قوله هذه النار
اي يقال لهم هذه النار يوم يدعون ويجوز ان يكون بدلا من قوله
يوم تمور او من يوميذ قبله والعامة علي فتح الدال وتشديد العين
من دعه يدعه اي دفعه في صدره بعنف وشده قال الراغب
واصله ان يقال للعاثر دع دع كما يقال له لعا وهذا بعيد من
من معني هذه اللفظة وقرا علي رضي الله عنه والسلمي وابو رجا وزيد
ابن علي بسكون الدال تخفيف العين مفتوحة من الدعا اي يدعون
اليها فيقال لهم هلموا فادخلوها وهذه النار جملة منصوبة
بقول مضمر اي يقول لهم الخزنه هذه النار قوله افسحر خبر
مقدم وهذا مبتدا موخر ودخلت الفا قال الزمخشري يعني كنتم تقولون
للوحي هذا سحر فسحر هذا اي يريد اهذا المصداق ايضا سحر ودخلت
الفا لهذا المعني قوله سوا فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا
محذوف اي صبركم وتركه سوا قاله ابو البقا والثاني انه مبتدا
والخبر محذوف اي سوا الصبر والجزع قاله الشيخ والاول احسن
لان جعل النكرة خبرا اولي من جعلها مبتدا وجعل المعرفة خبرا ونحا
الزمخشري منحا الوجه الثاني فقال سوا خبره محذوف اي سواء
عليكم الامران الصبر وعدمه قوله ان المتقين في جنات يجوز
ان تكون مستانفا اخبر الله تعالي بذلك بشارة ويجوز ان تكون
من جملة المقول للكفار زيادة في غمهم وتحزنهم قوله
فاكهين هذه قراة العامة نصب علي الحال والخبر الظرف وصاحب
الحال الضمير المستتر في الظرف وقرا خالد فاكهون بالرفع فيجوز ان
يكون الظرف لغوا متعلقا بالخبر ويجوز ان يكون خبرا اخر عند من
يجيز تعداد الخبر وقري فكهين مقصورا وسياتي انه قري به في
المطففين في المتواتر حفص عن عاصم قوله بما اتاهم يجوز
ان تكون البا علي اصلها وتكون ما حينيذ واقعة علي الفواكه التي في
الجنة اي متلذذين بفاكهة الجنة ويجوز ان تكون بمعني في اي فيما اتاهم
من الثمار وغير ذلك ويجوز ان تكون ما مصدرية ايضا قوله ووقاهم

تجوز

تجوز فيه اوجه اظهرها انه معطوف علي الصلة اي فكهين بايتاهم
ربهم وبوقايته لهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حال فيكون
قد مقدرة عند من يشترط اقترانها بالماضي الواقع حالا والثالث
ان يكون معطوفا علي في جنات قاله الزمخشري يعني يكون مخبرا
به عن ايضا والعامة علي تخفيف القاف من الوقاية وابو حيوة
بتشديدها قوله كلوا علي اضمار القول كقوله هذه النار
وشتان ما بين القولين قوله هنيا قد تقدم القول فيه
وفي مريا شبعا في النسا ولله الحمد وقال الزمخشري هنا يقال
لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيا وهو الذي اوطعاما وشرابا
هنيا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله
هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
اعني صفة استعملت استعمال المصدر القايم مقام الفعل مرتفعا
به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنا عزة المستحل من
اعراضنا وكذلك معني هنيا هنيا هنا لكم الاكل والشرب او هنا لكم ما
كنتم تعملون اي جزا ما كنتم تعملون والبا مزيدة كما في كفي بالله شهيدا
والبا متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قلت
وهذا من محاسن كلامه قال الشيخ اما تجويزه زيادة البا فليست
بمقيسة في الفاعل الا في فاعل كفي علي خلاف فيها فتجويزها هنا لا يسوغ
واما قوله انها متعلقة بكلوا واشربوا فلا يصح الا علي الاعمال فهي
تتعلق باحدهما انتهي وهذا قريب قوله متكيين فيه اوجه
احدها انه حال من فاعل كلوا الثاني انه حال من مفعول اتاهم
الثالث انه حال من مفعول وقاهم الرابع انه حال من المضمر
المستكن في الظرف الخامس انه حال من الضمير في فاكهين من
ام فاستفهام وليس بعطف وقال ابو البقا ام في هذه الايات منقطعة
قلت وتقدم ذلك الخلاف في المنقطعة هل تقدر ببل والهمزة
او بالهمزة وحدها والصحيح الثاني وقال مجاهد في قوله ام تامرهم
وقرا تامرهم وقرا بل تامرهم قوم طاغون بدل ام هم قوم قوله
نتربص في موضع رفع صفة لشاعر والعامة علي نتربص باسنا
الفعل لجماعة المتكلمين ريب بالنصب وزيد ابن علي يتربص باليا
من تحت علي البنا للمفعول ريب بالرفع وريب المنون حوادث الدهر
وتقلبات الزمان لانها لا تدوم علي حال كالريب وهو الشك فانه

لا يبقي بل هو منزل قال الشاعر تربص بها ريب المنون لعلها
تطلق يوما او يموت خليلها وقال ابو ذويب امن المنون
وريبه تتوجع . والدهر ليس بمعتب من يجزع والمنون في الاصل
الدهر وقال الراغب المنون المنيه لانها تنقص العدد وتقطع
المدد وجعل من ذلك قوله اجر غير ممنون اي غير مقطوع
وقال الزمخشري وهو في الاصل فعول من منه اذا قطعه
لان الموت قطوع ولذلك سميت شعوب وريب مفعول به اي
ينتظر به حوادث الدهر او المنيه قوله بحديث مثله العامة
علي تنوين حديث ووصفه بمثله والجحدري وابو السمال
بحديث مثله باضافة حديث الي مثله علي حذف موصوف
اي بحديث رجل مثله من جنسه قوله من غير شي يجوز ان
يكون من لابتدا الغايه علي معني خلقوا من غير شي حي كالجماد
فهم لا يومرون ولا ينهون كما الجمادات وقيل هي للسببيه علي معني
من غير عله ولا لغاية ثواب ولا عقاب قوله المسيطرون
المسيطر الغالب القاهر من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه او
قهره ولم يات علي مفيعل الا خمسة الفاظ اربعة صفه اسم فاعل
نحو مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد اسم جبل وهو المحيمر
قال امرو القيس والعامه المسيطرون بصاد خالصه من غير
اشمام بها زايا لاجل الطا لما تقدم في صراط وقرا بالسين الخالصة
التي هي الاصل هشام وقنبل من غير خلاف عنهما وحفص بخلاف عنه
وقرا خلاد باشمام زايا من خلاف عنه وقرا خلاد بالوجهين اعني
كخلف والعامة وتوجيه هذه القراات كلها واضحة مما تقدم
لك اول الفاتحه قوله يستمعون فيه صفه لسلم وفي
علي بابه من الظرفيه وقيل هي بمعني علي ولا حاجه اليه وقدره
الزمخشري متعلقا بحال محذوفة تقديره صاعدين فيه
ومفعول يستمعون محذوف فقدره الزمخشري يستمعون
ما يوحي الي الملايكة من علم الغيب وقدره غيره يستمعون
الخبر بصحة ما يدعون والظاهر انه لا يقدر له بل المعني يوقعون
الاستماع قوله فالذين كفروا هذا من وقوع الظاهر موقع
المضمر بينها علي اتصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل ام
يريدون كيدا فهم المكيدون وحكم علي جنس هم نوع منه فيندرجون

اندرا

اندرا اوليا السوء عليهم في هذه الصفة قوله وان يروا ان هذه
شرطية علي بابها وقيل هي بمعني لو وليس بشي قوله سحاب
خبر مبتدا مضمر اي هذا سحاب والجملة نصب بالقول قوله
يلاقوا يومهم يومهم مفعول به لا ظرف وقرا ابو حيوه يلقوا
مضارع لقي ويضعف ان يكون المفعول محذوفا ويومهم ظرف
اي يلاقوا او يلقوا جزا اعمالهم في يومهم قوله يصعقون
قرا ابن عامر وعاصم بضم اليا وكسرها فاما الاولي مبنيا للمفعول
وباقي السبعة بفتحها مبنيا للفاعل وقرا ابو عبد الرحمن
بضم اليا وكسر العين فاما الاولي فتحتمل ان يكون من
صعق فهو مصعوق مبنيا للمفعول وهو ثلاثي حكاه الاخفش
فيكون مثل سعدوا وان يكون من اصعق رباعيا يقال اصعق
فهو مصعق قاله الفارسي والمعني ان غيرهم اصعقهم
وقراه السلمي يدل ان افعل بمعني فعل قوله يوم لا يغني بدل
من يومهم قوله وان للذين ظلموا يجوز ان يكون من ايقاع
الظاهر موقع المضمر وان لا يكون كما تقدم فيما قبل قوله
باعيننا قراه العامة بالفك وابو السمال بادغام النون فيما
بعدها ونا سبه جمع الضمير هنا جمع العين الا تراه افرد
حيث افردها في قوله ولتصنع علي عيني قاله الزمخشري
قوله وادبار النجوم العامه علي كسر الهمزه مصدرا
بخلاف التي في اخر ق كما تقدم فان الفتح هناك لايق لانه
يراد الجمع لدبر السجود اي اعقابه علي انه قد قرا سالم الجحدري
ويعقوب والنهال ابن عمرو بفتحها هنا اي اعقاب النجوم
وادبارها اذا غربت

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا هوي
في العامل في هذا الظرف اوجه وعلي كل منها اشكال احد
الاوجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم
بالنجم وقت هويه قاله ابو البقا وغيره وهو مشكل فان فعل
القسم انشا والانشا حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف
يتلاقيان الثاني او العامل فيه مقدر علي انه حال من النجم
اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من
وجهين احدهما ان النجم جثه والزمان لا يكون حالا عنها كما

لا يكون خبراً والثاني ان اذا للمستقبل فكيف يكون حالا وقد اجيب
عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القران والقران قد
نزل منجما في عشرين سنه وهذا تفسير ابن عباس وغيره
وعن الثاني انها الحال مقدرة الثالث ان العامل فيه نفس
النجم اذا اريد به القران قاله ابو البقا فيه نظر لان القران
لا يعمل في الظرف اذا اريد انه لهذا الكتاب المخصوص وقد
يقال ان النجم بمعنى المنجم كانه قيل والقران المنجم في هذا
الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها الشمس وضحاها وما ه
وقوله والليل اذا يغشي والضحي والليل اذا سجي وسياتي
في الشمس بحث اخص من هذا يقف عليه ان شا الله تعالي وقيل
المراد بالنجم هنا الجنس وانشد فباتت بعد النجم في ه
مستحيرة سريع بايدي الاكلين جمودها اي النجوم وقيل
بل المراد نجم معين فقيل الثريا وقيل الشعري لذكرها في قوله
وانه هو رب الشعري وقيل الزهرة لانها كانت تعبد والصحيح
انها الثريا لان هذا صار علما بالغلبة ومنه قول العرب
اذا طلع النجم عشا ابتغي الراعي كساء وقالوا ايضا طلع النجم
غدية فابتغي الراعي كسبه وهوي يهوي هويا اي سقط من علو
وهوي يهوي هوي اي صبا وقال الراغب الهوي سقوط من
علو ثم قال والهوي ذهاب في انحدار والهوي ذهاب في ارتفاع
وانشد يهوي مخارمها هوي الاجدل وقيل هوي في اللغة ه
خرق الهواء ومقصده السفل او مصيره اليه وان لم يقصده ه
قال يهوي الدلو اسلمه الرشاء وقد تقدم الكلام في هذا
مشبعا وقوله ما ضل هذا جواب القسم وعن الهوي اي ما يصدر
عن الهوي يطمعه فعن علي بابها وقيل هي بمعني البا وفي فاعل
ينطق وجهان احدهما هو ضمير النبي عليه السلام وهو الظاهر
والثاني انه ضمير القران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
قوله ان هو اي ان الذي ينطق به او ان القران قوله يوحي ه
صفة لوحي وفايدة المجي بهذا الوصف انه نفي المجاز اي هو
وحي حقيقة لا بمجرد تسميه كما يقول هذا قول يقال وقيل ه
تقديره يوحي اليه ففيه مزيد فايدة قوله علمه شديد
يجوز ان تكون هذه الها للرسول وهو الظاهر ويكون المفعول

الثاني

الثاني محذوفا اي علم الرسول الوحي اي الموحي وان تكون للقران والوحي
فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه الرسول وشديد القوي قيل جبريل
وهو الظاهر وقيل الباري تعالي كقوله الرحمن علم القران وشديد
القوي اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها فهي غير حقيقية قوله مرة
المرة القوة والشدة ومنه امررت الحبل اذا احكمت فتله والمرير الحبل
وكذلك الممر كانه كرر فتله مرة بعد اخري وقال قطرب العرب
تقول لكل جزل الراي حصيف العقل ذو مرة واشد واني لذو
مرة مره اذا انتكثت حالة حالها قوله وهو بالافق فيه وجهان
اظهرهما انه مبتدا والافق خبره والضمير لجبريل او النبي صلي الله عليه
وسلم وفي هذه الجملة وجهان احدهما ان هذه الجملة حال من فاعل استوي
قاله مكي والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالي بذلك والثاني
انه معطوف علي الضمير المستتر في استوي وضمير استوي وهو اما ان يكون
لله تعالي وهو قول الحسن وقيل ضمير استوي لجبريل وهو لمحمد صلي
الله عليه وسلم وقيل بالعكس وهذا الوجه الثاني انما يتمشي علي
قول الكوفيين لان فيه العطف علي الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد
ولا فاصل وهذا الوجه منقول عن الفرا والطبري قوله فتدلي
التدلي الامتداد من علو الي سفل فيستعمل في القرب من العلو قاله
الفرا وابن الاعرابي وقال الهذلي تدلي علينا وهو زرق حمامة له
طحلب في منتهي القيظ هامد وقال الشاعر تدلي عليها
بين سب وخيطة ويقال هو كالغرلي ان راي خيرا تدلي وان لم
يره تولي واستوي قال مكي يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين
وكذلك جعل الفرا الضمير لاثنين قوله فكان قاب هاهنا مضافات
محذوفات يضطر لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل
مقدار مسافة قاب وقد فعل ابو علي هذا في قول الشاعر
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع والقاب
القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله القيب والقاد والقيد والقيس
قال الزمخشري وقد جا التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع
والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع لا صلاة الي ان ترتفع الشمس
مقدار رمحين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير
من الدنيا وما فيها والقد السوط والف قاب عن واو ونص عليه
ابو البقا واما قف فلا دلالة فيه علي كونها بالان الواو اذا انكسر ما قبلها

قلت باكريه وقنيه وذكر الراغب ايضا في مادة قوب الا انه قال في تفسيره
هو ما بين المقبض والسية من القوس فعلى هذا يكون مقداره نصف القوس
لان المقبض في نصفه والسية هي القرص التي يحط فيها الوتر وفيما
قاله نظر لا يخفى ويروى عن مجاهد انه من الوتر الى مقبض القوس في وسطه
وقيل ان القوس ذراع يقاس به نقل ذلك عن ابن عباس وانه لغة
للحجازيين والقوس معروفة وهي مونثة وشذوا في تصغيرها فقالوا
قويس من غير تاء كعريب وحريب وتجمع على قسي وهو مقلوب من قووس
وللتصريف موضع اخر قوله اوادنى هي كقوله او يزيدون لان المعنى
فكان باحد هذين المقدارين في راى الرائي اي لتقارب ما بينهما
يشك الرائي في ذلك وادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف
اي او ادنى من قاب قوسين قوله فاوحى اي الله وان لم يجر له ذكر لعدم
اللبس وقوله ما اوحى ابهم تعظيما له ورفعا من شانه وبه استدل
جمال الدين ابن مالك على انه لا يشترط في الصلة ان تكون معهودة عند
المخاطب ومثله فغشيهم من اليم ما غشيهم الا ان هذا الشرط هو
المشهور عند النحويين قوله ما كذب الفواد قرا هشام بتشديد
الذال والباقون بتخفيفها فاما الاولى فان معناها ان ما راه محمد
بعينه صدقه قلبه ولم ينكره اي لم يقل له لم اعرفك وما مفعول
به موصولة والعائد محذوف وفاعل راى ضمير يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم واما قراءة التخفيف فقيل فيها كذلك وكذب يتعدى
بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره
وجوزوا في ما وجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي والثاني ان تكون
مصدرية ويجوز ان يكون فاعل راى ضميرا يعود على الفواد اي
لم يشك قلبه فيما راه بعينه قوله افتمارونه قرا الاخوان
افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون تمارونه وعبد
الله ابن مسعود والشعبي افتمرونه بضم التاء وسكون الميم فاما
الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا غلبته وجحدته
اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة والشدة لئن هجرت اخا
صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا لانه اذا جحد حقه
فقد غلبه عليه والثاني انها من مراه على كذا اي غلبه فهو من المراء وهو
الجدال واما الثانية فهي من ماراه يماريه مراء اي جادله واشتقاقه
من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه

وكان

وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادلته في كذا وانما ضمن معنى
الغلبة فعدي تعديتها واما قراءة عبد الله فمن امراه رباعيا
نزلة فيها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف قال
الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل
فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا
نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال
قال مكي اي راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية
والثالث انه منصوب على المصدر الموكد فقدره ابو البقا مرة اخرى
او رؤية اخرى قلت وفي تاويل نزلة برؤية نظر واخرى تدل على سبق
رؤية قبلها وعند سدرة ظرف لراه وعندها جنة جملة ابتدائية
في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى
فاعل به والعامة على جنة اسم مرفوع وقرا امير المومنين وابو الدردا
وابو هريرة وابن الزبير وانس وزر ابن حبيش ومحمد ابن كعب جنه
فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والماوى
فاعل بمعنى ستره ايواء الله تعالى وقيل المعنى ضمه المبيت والليل وقيل
جنه بظلاله ودخل فيه وقد ردت عايشة هذه القراءة وتبعها
جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبتت قراءة عن مثل هولاء
فلا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا فان استعمل
ثلاثيا تعدى بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه الليل وقال ابو البقا وهو
شاذ والمستعمل اجنه وقد تقدم الكلام على هذه المادة في الانعام
واذ يغشى منصوب براه وقوله ما يغشى كقوله ما اوحى وقد تقدم
قوله الكبرى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان الكبرى مفعول
راى ومن ايات ربه حال مقدمة يعني انه صفة للمفعول اي شيئا من
ايات ربه وكذا قدره ابو البقا والتقدير لقد راى الايات الكبرى من
ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول الرؤية والكبرى صفة لايات
ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها
فاصلة وقد تقدم مثله في طه كقوله لنريك من اياتنا الكبرى قوله
اللات اللات اسم صنم قيل كان لثقيف بالطايف قاله قتادة وقيل
بنخلة وقيل بعكاظ ورجح ابن عطية الاول بقول الشاعر
وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخايب الخاسر والالف واللام في
اللات زايدة لازمة فاما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وهل هي والعزى

علمان بالوضع او صفتان عالتسان خلاف ويبتنى على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا يحذف منها ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين قال زايده وقال ابو البقا وقيل هما صفتان عالتسان مثل الحرث والعباس فلا يكون ال زايدة انتهى وهو غلط لان التي للمح الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر تعريفا واختلف في تا اللات فقيل اصل واصل من لات يليت فالفها عن يا فان ساده لـ ى ت موجودة وقيل زايدة من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت لامها فالفها على هذا عن واو وقد اختلف القرا في الوقف على تايها فوقف الكسايي عليها بالها والباقون بالتا وهو مبني على القولين المتقدمين فمن اعتقد تاها اصلية اقرها في الوقف كتا بيت ومن اعتقد زيادتها وقف عليها ها والعامة على تخفيف تايها وقرا ابن عباس ومجاهد ومنصور ابن المعتمر وابو الجوزا وابو صالح وابن كثير في رواية بتشديد التا فقيل هو رجل كان يلت السويق ويطعمه الحاج فهو اسم فاعل في الاصل غلب هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله والعزى فعلى من العز وهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد **قوله** ومناة قرا ابن كثير ومناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف والباقون بالف وحدها وهي صخرة كانت تعبد من دون الله فاما قراة ابن كثير فاشتقاقها من النو وهو المطر لانهم يستمطرون عندها الانوا ووزنها حينئذ مفعلة فالفها عن واو وهمزتها اصلية وميمها زايدة وانشدوا على ذلك

الا هل اتى تيم ابن عبد مناءة ... على الشاي فيما بيننا ابن تميم

وقد انكر ابو عبيد قراة ابن كثير وقال لم اسمع الهمز قلت قد سمعه غيره والبيت حجة عليه واما قراة العامة فاشتقاقها من منى يمني اي صب لان دما النسايك كانت تصب عندها وانشدوا لجرير

اربد مناة توعد بابن تيم ... تامل ابن باه مك الوعيد

وقال ابو البقا والفه من يا كقولك منى يمني اذا قدر ويجوز ان يكون من الواو ومنه منوان فوزنها على قراة القصر فعلة والاخرى صفة لمناة قال ابو البقا والاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم اي وضعاوهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية

والمقدم

والتقدم عندهم اللات والعزى انتهى وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جا شي فلقرينه خارجيه وقيل الاخرى صفة العزى لان الثانية اخرى بالنسبة للاولى وقال الحسين ابن الفضل فيه تقديم وتاخير اي العزى الاخرى ومناة الثالثة ولا حاجة الى ذلك لان الاصل عدمه وارايت بمعنى اخبرني فيتعدى لاثنين اولهما اللات وما عطف عليها والثاني الجملة الاستفهامية من قوله الكم الذكر فان قيل لم يعد من هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الانثى في قوة وله هذه الاصنام وان كان اصل التركيب الكم الذكر وله هن اي تلك الاصنام وانما اوثر هذا الاسم الظاهر لوقوعه راس فاصله وقد جعل الزجاج المفعول الثاني محذوفا فانه قال وجه تلفيق هذه الاية مع ما قبلها فيقول اخبروني عن الهتكم هل لها شي من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة في الاي السالفة انتهى فعلى هذا يكون قوله الكم الذكر متعلقا بما قبله من حيث المعنى لا من حيث الاعراب وجعل ابن عطية الرؤية هنا بصرية فقال وهي من روية العين لانه احال على اجرام مرئية ولو كانت ارايت التي هي استفهام لم تتعد وهذا كلام شيخ وقد تقدم لك الكلام عليها مشبعا بحمد الله تعالى في الانعام وغيرها **قوله** ضيزى قرا ابن كثير ضئزى بهمزة ساكنة والباقون بيا مكانها وزيد ابن علي ضيزى بفتح الضاد واليا الساكنة فاما قراة العامة فيحتمل ان تكون من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه فمعنى ضيزى اي جايرة قال الشاعر

ضازت بنو اسد بحكمهم ... اذ يجعلون الراس كالذنب

وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون صفة على فعلى بضم الفا وانما كسرت الفا لتصح اليا كمبيض فان قيل واي ضرورة الى ان يقدر اصلها ضم الفا ولم لا قيل بانها فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم يرد في الصفات فعلى بكسر الفا انما ورد بضمها نحو حبلى وانثى وما اشبهه الا انه قد حكى غيره في الصفات ذلك حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وحكى غيره امراة عزهى وامراة سعلى وهذا لا ينقض لان سيبويه يقول في حيكى وكيصى كقوله في ضيزى لتصح اليا واما عزهى وامراة سعلى فالمشهور سعلاة وعزهاة والوجه الثاني ان يكون مصدرا كذكرى قال قال الكسايي يقال ضار يضير ضيزى كذكر ذكرى ويحتمل ان يكون

يذكره

من ضأزه بالهمز كقراءة ابن كثير الا انه خفف همزها وان ان يكن من اصول
القرا الكلم وابدل مثل هذه الهمزة يا لكنها لغة التزمت فقد ابدلها
وحكي ضازه يضازه بالهمز نقصه حقه ظلما وجورا وهو قريب من
الاولى وممن جوز ان تكون الثانية لاهمز ابو عبيد وان يكون
اصلها ضوزى بالواو ولانه سمع ضازه يضوزه ضوزى وضازه يضيزه
ضيزى وضازه يضازه ضازا حكى ذلك كله الكسائي وحكى ابو عبيد
ضزته وضزته بكسر الفاء وضمها فكسرت الضاد من ضوزى لان الضمة
ثقيلة مع الواو وفعلوا ذلك ليتوصلوا به الى قلب الواو يا وانشد
الاخفش على لغة الهمز فان تنا عنا ننتقصك وان تغب فسهمك مضئوز
وانفك راغم وضيزى في قراءة ابن كثير مصدر وصف به كذكرى
ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم لا قيل في ضيزى
بالكسر والهمز ان اصله ضيزى بالضم فكسرت الفاء كما قيل في بيض مع اليا
فالجواب انه لا موجب هنا للتعيين اذ الضم مع الهمز لا يستثقل استثقاله
مع اليا الساكنة وسمع منهم ضوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة واما
قراءة زيد فيحتمل ان يكون مصدرا وصف به كدعوى وان يكون
صفة كسكرى وعطشى **قوله** ان هي في هي وجهان احدهما انها ضمير
الاصنام اي وما هي الا اسما ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون
الالهية لما هو ابعد شي منها واشد منافاة لها كقوله ما تعبدون من دونه
الا اسما سميتموها والثاني ان يكون ضمير الاسما وهي اللات والعزى ومناة
وهم يقصدون بها اسما الالهة يعني وما هذه الاسما الا اسما سميتموها
بهواكم وشهوتكم ليس لكم على صحة تسميتها برهان تتعلقون
به قاله الزمخشري وقال ابو البقا اسما يجب ان يكون المعنى ذوات
اسما لقوله سميتموها لان الاسم لا يسمى **قوله** ان يتبعون العامة على
الغيبة التفاتا من خطابهم الى الغيبة عنهم تحقيرا لهم وقرا عبد
الله وابن عباس وطلحة وعيسى ابن عمر وابن وثاب بالخطاب وهو حسن
موافق **قوله** وما تهوى الانفس نسق على الظن وما مصدرية او بمعنى
الذي **قوله** ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان تكون حالا من فاعل
يتبعون اي يتبعون الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهي مجي
الهدى من عند ربهم ويجوز ان تكون اعتراضا فان قوله ام للانسان
متصل بقوله وما تهوى الانفس وهي ام المنقطعة فيقدر ببل والهمزة
على الصحيح وقال الزمخشري ومعنى الهمزة فيها للانكار اي للانسان

ما تمني

ما تمنى **قوله** وكم من ملك كم هنا خبرية تفيد التكثير ومحلها الرفع
على الابتداء ولا تغني شفاعتهم هو الخبر والعامة على افراد الشفاعة عمه
وجمع الضمير اعتبارا بمعنى ملك وبمعنى كم وزيد ابن علي شفاعته
بالافراد اعتبر لفظ كم وملك وابن مقسم شفاعاتهم بجمعها وشيا
مصدر اي شيا من الاغنا وما هم به اي بما يقولون او بذلك وقال
مكي الها تعود على الاسم لان التسمية والاسم بمعنى وقرا ابي بها اي
بالملائكة او بالتسمية وهذا يقوي قول مكي **قوله** ذلك مبلغهم
قال الزمخشري هو اعتراض اي فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو
اعلم قال الشيخ كانه يقول هو اعتراض بين فاعرض وبين ان ربك
ولا يظهر هذا الذي يقوله من الاعتراض قلت كيف يقول كانه يقول
هو اعتراض وما معنى التسمية وهو قد نص عليه وصرح به فقال
اي فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك وقوله ولا يظهر ما ادري عدم
الظهور مع ظهور ان هذا علة لذاك اي قوله ان ربك علة لقوله فاعرض
والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر واذا كانوا يقولون هذا
معترض فيما نحن في اثناء قصة فكيف بما بين علة ومعلول وقوله اعلم
بمن ضل جوز مكي ان يكون على بابه من التفضيل اي هو اعلم من كل احد بهذين
الوصفين وبغيرهما وان يكون بمعنى عالم وتقدم نظير ذلك مرارا **قوله**
ليجزي في هذه اللام اوجه احدها ان تتعلق بقوله لا تغني شفاعتهم
ذكره مكي وهو بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى الثاني ان تتعلق بما
دل عليه قوله ولله ما في السموات وما في الارض اي له ملكهما يضل من
يشا ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسي الثالث ان تتعلق بقوله
بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزا
بما عملوا قال معناه الزمخشري الرابع ان يتعلق بما دل عليه
قوله اعلم بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا وقرا زيد
ابن علي لنجزي ونجزي بنون العظمة والباقون بيا الغيبة **قوله**
الذين يجتنبون يجوز ان يكون منصوبا بدلا او بيانا او نعتا للذين احسنوا
وباضمار اعني وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم الذين وقد تقدم الخلاف
في كبائر وكبير الاثم **قوله** الا اللمم فيه اوجه احدها انه استثنا
منقطع لان اللمم الصغائر فلم تندرج فيما قبلها قاله جماعة وهو
المشهور الثاني انه صفة والا بمنزلة غير كقوله لو كان فيهما الهة الا الله
اي كبائر الاثم والفواحش غير اللمم الثالث انه متصل وهذا عند من

بفسر اللمم بغير الصغاير والخلاف مذكور في التفسير واصل اللمم ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه به والم بالطعام اي قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشي من غير ان يدكبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال الازهري العرب تستعمل الالمام في معنى الدنو والقرب وقال جرير

بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام

وقال اخر متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

وقال اخر لقاء اخلاء الصفاء لمام

ومنه ابصاله الشعر لما دون الوفرة اجنة جمع جنين وهو الحمل في البطن لاستتاره وجنين واجنة كسرير واسرة **قوله** واكدي اصله من اكدي الحافر اذا احتفر شيئا فصادف كدية منعته من الحفر ومثله اجبل اذا صادف جبلا منعه من الحفر وكديت اصابعه كلت من الحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يصل اليه او لم يتمم واراب بجعبي اخبرني واعنده علم هو المفعول الثاني والمفعول الاول محذوف اقتصارا الاعطي **قوله** فهو يري هذه الجملة مترتبة علي ما قبلها ترتبا ظاهرا وقال ابو البقا فهو يري جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل اعنده علم الغيب فيري وجا علي ذلك لكان نصبا علي جواب الاستفهام انتهي وهذه الاحالة اليه مع ظهور الترتب بالجملة الاسمية وقد تقدم له نظير هذا الكلام في موضع اخر وتقدم الرد عليه **قوله** وابرهيم الذي وفي عطف علي موسي وانما خص هذين النبيين بالذكر لانه كان بين ابرهيم وموسي يوخذ الرجل بجريرة غيره فاول من خالفهم ابرهيم وام منقطعة اي بل الم ينبا والعامة علي وفي بالتشديد وقرا ابو امامة الباهلي وسعيد ابن جبير وابن السميع وفي مخففا وقد تقدم ان فيه ثلاث لغات واطلق التوفية والوفا ليتناول كل ما وفي به **قوله** ان لا تزر وان لا تزر مخففة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر وجي بالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بفعل كما تقدم تحريره في المايدة وان وما في حيزها فيها قولان اظهرهما الجر بدلا من ما في قوله بما في صحف والثاني الرفع خبر المبتدا مضمر اي ذلك ان لا تزر او هو ان لا تزر وهو جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما في صحفهما فاجيب بذلك قلت ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني جوابا لذلك السايل وكل موضع اضمر فيه هذا المبتدا لهذا المعني اضمر فيه هذا الفعل **قوله** وان ليس هي المخففه

ايضا

لرفع

ايضا ولم يفصل هنا بينها وبين الفعل لانه لا يتصرف ومحلها الجر او الرفع او النصب لعطفها علي ان قبلها وكذلك محل وان سعيه وبري مبني للمفعول فيجوز ان يكون من البصرية وان يكون من العلمية فيكون الثاني محذوفا اي يري حاضرا والاول اوضح وقال مكي واجاز الزجاج يري بفتح اليا علي اضمار الها اي سوف يراه ولم تجزه الكوفيون لان سعيه يصير قد عمل فيه ان ويري وهو جايز عند المبرد وغيره لان دخول ان علي سعيه وعملها فيه يدل علي الها المحذوفة من يري وعلي هذا اجوز البصريين ان زيدا اضربت بغير ها قلت وهو خلاف ضعيف لو هوا ان الاسم توجه عليه عاملان مختلفان في الجنسية وانما قلت في الجنسية لان راي بعضهم انه يعمل فعلين في معمول واحد ومنه باب التنازع في بعض صوره نحو قام وقعد زيد وضربت واكرمت عمرا وان يعمل عامل واحد في اسم وفي ضميره معا نحو زيدا ضربته في باب الاشتغال وهذا توهم باطل لانا نقول سعيه منصوب بان ويري متسلط علي ضميره المقدر فلت فطاهر هذا انه لم يقرا به وقد حكي ابو البقا انه قري به وهو ضعيف شاذا وذكر ضعفه من جهة اخري فقال وقري بفتح اليا وهو ضعيف لانه ليس فيه ضمير يعود علي اسم ان وهو السعي والضمير الذي فيه للها ينبغي لا تبعد بغير خبر وهو كقولك ان غلام زيد قام وانت تعني قام زيد فلا خبر للغلام وقد وجه علي ان التقدير سوف يراه فتعود الها علي السعي وفيه بعد انتهي وليت شعري كيف توهم المانع المذكور وكيف نظيره بما ذكره اي بعد في تقدير سوف يري سعيه نفسه وكانه اطلع علي مذهب الكوفيين في المنع الا ان المدرك غير المدرك **قوله** ثم يجزاه يجوز فيه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع عايد علي الانسان والمنصوب عايد علي سعيه والجزا مصدر مبين للنوع والثاني قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير للجزا ثم فسره بقوله الجزا الاوفي او ابدل له عنه كقوله واسروا النجوي الذين ظلموا قال الشيخ واذا كان تفسيرا للضمير المنصوب في يجزاه فعلي ماذا ينتصب واما اذا كان بدلا فهو من بدل الظاهر من المضمر وهي مسالة خلاف والصحيح المنع قلت العجب كيف فعلي ماذا ينتصب وانتصابه من وجهين احدهما وهو الظاهر البين ان يكون عطف بيان وعطف البيان يصدق عليه انه مفسر وهي عبارة سايغة سايعة والثاني ان ينتصب باضمار اعني وهي عبارة سايغة سايعة ايضا يسمون ذلك تفسيرا وقد منع

أبو البقاء أن ينتصب الجزاء الأوفى على المصدر فقال الجزاء الأوفى هو
مفعول يجزاه وليس بمصدر لأنه وصفه بالأوفى وذلك من صفة المجزي
به لا من صفة الفعل قلت وهذا لا يبعد عن الغلط لأنه يلزم أن يتعدى
يجزي إلى ثلاثة مفاعيل بيانه أن الأول قائم مقام الفاعل والثاني
الهاء التي هي ضمير للسعي والثالث الجزاء الأوفى وأيضا فكيف ينتظم المعنى
وقد يجاب عنه بأنه أراد أنه بدل من الهاء كما تقدم نقله عن الزمخشري
ويصح أن يقال هو مفعول يجزاه فلا يتعدى لثلاثة حينئذ إلا أنه بعيد انه
من عرضه ومثل هذا المعاد وأما قوله والأوفى ليس من صفات الفعل
ممنوع بل هو من صفات يجاز كما يوصف به المجزي مجازا فإن الحقيقة
في كليهما منتفية وإنما المتصف به حقيقة المجازي قوله وأن
إلى ربك المنتهى العامة على فتح هذه الهمزة وما عطف عليها بمعنى
أن الجميع في صحف موسى وإبراهيم وقرأ أبو السمال بالكسر في الجميع على
الابتداء وقوله أضحك وأبكى وما بعده هذا النوع يسمى بالتطبيق
الطباق والتضاد وهو نوع من البديع وهو أن يذكر ضدان أو نقيضان
أو متنافيان بوجه من الوجوه قوله أقنى قال الزمخشري أعطى
القنية وهي المال الذي تأثله وعزمت أن لا تخرجه من يدك قال
الجوهري قنى الرجل يقنى قنًى مثل غنى يغنى غنًى لم يتعدى بتغيير
الحركة فيقال قنيت مالا أي كسبته وهو نظير شترت عينه بالكسر وشترها
الله بالفتح فإذا دخلت عليه الهمزة أو التضعيف اكتسب مفعولا ثانيا
فيقال أقناه الله مالا وقناه إياه أي أكسبه إياه قال الشاعر
كم من غني أصاب الدهر ثروته ومن فقير يقنى بعد إقلال
أي يقنى مالا فحذف الثاني وحذف مفعولا أغنى وأقنى لأن المراد نسب
هذين الفعلين إليه وحده وكذلك في باقيها وألف أقنى عن ياء لأنه
من القنية قال الأبان بعد العدم لموروثية وقيل أقنى أرضى قال
الراغب وتحقيقه أنه جعل له قنية من الرضى وقنيت كذا واقتنيته قال
قنيت حيائي عفه وتكرما قوله الشعرى الشعرى في لسان العرب
كوكبان يسمى أحدهما الشعرى العبور وهو المراد في الآية الكريمة
فإن خزاعة كانت تعبدها وسن عبادتها أبو كبشة رجل من سادتهم
وكانت قريش تقول لرسول الله أبو كبشة تشبيها به لكون الرجل في أمته
أحدث دينا غير دينهم والشعرى العبور تطلع بعد الجوزاء في شدة الحر
يقال لها مرزم الجوزاء وتسمى كلب الجبار والثاني الشعرى الغميصاء

وهي

وهي التي في الذراع وسبب تسميتها بذلك ما زعمته العرب من
أنهما كانا أختين أو زوجين لسهيل فانحدر سهيل إلى اليمن فاتبعته الشعرى
العبور فعبرت المجرة فسميت العبور وأقامت الغميصاء وبكت لفقده
حتى غمصت عينها ولذلك كانت أخفى من العبور قوله عادا الأولى
اعلم أن هذه الآية الكريمة من أشكل الآيات نقلا وتوجيها وقد يسر
الله تعالى تحريرها لك كله بحوله وقوته فأقول إن القراء اختلفوا في ذلك
على أربع رتب إحداها قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون عادا الأولى
بالتنوين مكسورا وسكون اللام وتحقيق الهمزة بعدها هذا كله في
الوصل فإذا وقفوا على عادا وابتدأوا بالأولى فقياسهم أن يقولوا الأولى
الأولى بهمزة الوصل وسكون اللام وتحقيق الهمزة الثانية قرأ
قالون عادا لولى بإدغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة إلى
لام التعريف وهمز الواو في الوصل وأما في الابتداء بالأولى فله ثلاثة هذا
أوجه الأول الؤلى بهمزة وصل ثم بلام مضمومة ثم بهمزة ساكنة
الثاني لؤلى بلام مضمومة ثم بهمزة ساكنة الثالث كابتداء ابن كثير
ومن معه الثالثة قرأ ورش كذلك عادا لولى بإدغام التنوين في اللام ونقل
حركة الهمزة إليها كقالون إلا أنه أبقى الواو على حالها غير مبدلة
همزة هذا في الوصل وأما في الابتداء فله وجهان الولى بالهمز والنقل
ولولى بالنقل دون همز وصل والواو ساكنة على حالها في هذين الوجهين
الرابعة قرأ أبو عمرو كورش وصلا وابتداء سواء بسواء إلا أنه يزيد عليه
في الابتداء بوجه ثالث وهو وجه ابن كثير ومن ذكر معه فقد تحصل
أن لكل من قالون وأبي عمرو في الابتداء ثلاثة أوجه وأن لورش وجهين
فتأمل ذلك فإن تحريره صعب المأخذ من كتب القراءات هذا ما يتعلق
بالقراءات وأما توجيهها فيتوقف على معرفة ثلاثة أصول الأول حكم التنوين
إذا وقع بعده ساكن الثاني حكم حركة النقل الثالث أصل أولى ما هو
أما الأول فحكم التنوين الملاقي أن يكسر لالتقاء الساكنين نحو قل هو
الله أحد الله أو يحذف تشبيها بحرف العلة كقراءة أحد الله الصمد
وكقوله ولا ذاكر الله إلا قليلا وهو قليل جدا وقد مضى تحقيقه
وأما الثاني فإن العرب في الحركة المنقولة مذهبين الاعتداد بالحركة
وعدم الاعتداد بها وهي اللغة الغالبة وأما الثالث فأولى تأنيث
أول وقد تقدم الخلاف في أصله مستوفى في أول هذا التصنيف
ولله الحمد فعليك باعتباره إذا تقررت هذه الأصول الثلاثة فأقول

أما قراءة ابن كثير ومن معه فانصرف عاداً إما لأنه اسم للحي أو الأب فليس
فيه ما يمنعه وإما لأنه وإن كان مؤنثاً اسماً للقبيلة أو الأم إلا أنه
مثل هند ودعد فيجوز الصرف وعدمه فيكون كقوله لم يتلفع بفضل
مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب فصرفها أولا ومنعها
ثانياً ولم ينقلوا حركة الهمزة إلى لام التعريف فالتقى ساكنان فكسروا التنوين
لالتقائهما على ما هو المعروف من اللغتين وحذفوا همزة الوصل من الأولى
للاستغناء عنها بتحريك التنوين وصلاً فإن ابتدأوا بها احتاجوا إلى
همزة الوصل فأتوا بها فقالوا الأولى لنظيرها من همزات الوصل وهذه
قراءة واضحة لا إشكال فيها ومن ثم اختارها الجماعة والجم الغفير
وأما قراءة من أدغم التنوين في لام التعريف وهما نافع وأبو عمرو مع النقل
في الثنا كما تقدم بيانه فوجهه الاعتداد بحركة النقل وذلك أن من
العرب من إذا نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها عاملها معاملتها ساكنة
ولا يعتد بحركة النقل فيكسر الساكن الواقع قبلها ولا يدغم فيها التنوين
ويأتي قبلها بهمزة الوصل فيقول لم يذهب لحمر ورأيت زياد العجمي من
غير إدغام التنوين والحمر والعجم بهمزة الوصل لأن اللام في حكم السكون
وهذه هي اللغة المشهورة ومنهم من يعتد بها فلا يكسر الساكن الأول
ولا يأتي بهمزة الوصل ويدغم التنوين في لام التعريف فيقول لم يذهب
لحمر بسكون الهاء ولحمر ولعجم من غير همز وزياد لعجم بتشديد اللام وعلى
هذه اللغة جاءت هذه القراءة هذا من حيث الإجمال وأما من حيث التفصيل
فأقول أما قالون فإنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف وإن لم تكن من أصله
النقل لأجل قصده التخفيف بالإدغام ولما نقل الحركة اعتد بها إذ لا
يمكن الإدغام في ساكن ولا ما هو في حكمه وأما همزه الواو ففيه
وجهان منقولان أحدهما أن يكون أولى أصلها عنده وُؤلى من وأل
أي نجا كما هو قول الكوفيين ثم أبدل الواو الأولى همزة لأنها واو مضمومة
وقد تقدم لك أنها لغة مطردة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
توجب قلبها واواً نحو أومن فلما حذفت الهمزة الأولى بسبب نقل حركتها
رجعت الثانية إلى أصلها من الهمز لأنها إنما قلبت واواً من أجل
الأولى وقد زالت وهذا كما رأيت تكلف لا دليل عليه والثاني أنه لأنها
لما نقل الحركة إلى اللام وصارت الضمة قبل الواو وكأنها عليها لأن حركة
الحرف بين يديه فأبدل الواو همزة كقوله أحب المؤقدين إلى مؤسى
وكقراءة يؤقنون وهمز السؤق وسؤقه وقد تقدم تحريره لك
وهذا

وهذا أثباه منه على الاعتداد بالحركة أيضاً وليس هذا الوجه دليلاً على أصل آخر
عنده ما هو فيحتمل الخلاف المذكور جميعه وأما ابتداؤه الكلمة من غير نقل
فإنه الأصل ولأنه إنما نقل في الوصل لقصده التخفيف بالإدغام ولا إدغام
في الابتداء فلا حاجة إلى النقل وأما الابتداء له بالنقل فلأنه محمول على الوصل
ليجري اللفظ فيهما على سنن واحد وعلة إثبات ألف الوصل مع النقل في أحد
الوجهين ترك الاعتداد بحركة اللام على ما عليه القراء في نظائره مما وجد
فيه النقل إذ الغرض إنما هو جري اللفظ في الابتداء والوصل على سنن
واحد وذلك يحصل بمجرد النقل وإن اختلفا في تقدير الاعتداد بالحركة
وتركه وعلة ترك الإتيان بالألف في الوجه الثاني حمل الابتداء على الوصل
في النقل والاعتداد بالحركة جميعاً ويقوي هذا الوجه رسم الأولى في
هذا الموضع بغير ألف والكلام في همزة الواو مع النقل في الابتداء كالكلام
عليه في الوصل كما تقدم وأما ورش فإن أصله أن ينقل حركة الهمزة على
اللام في الوصل فينقل على أصله إلا أنه اعتد بالحركة ليصح ما قصده
من التخفيف بالإدغام وليس من أصله الاعتداد بالحركة في نحو
ذلك ألا ترى أنه يحذف الألف في سيرتها الأولى ويتجنبها الأشقى
ولو اعتد بالحركة لم يحذفها فأما ما جاء عنه في بعض أحوال وإبانة
قالوا الآن جئت فإنه وجه نادر معلل باتباع الأثر والجمع بين اللغتين
والابتداء له بالنقل على أصله في ذلك أيضاً والابتداء له بالألف إذ
الوصل على ترك الاعتداد بالحركة إلا حاجة إلى قصد ذلك في الابتداء
وترك الإتيان له بالألف على الاعتداد له بالحركة حملاً للابتداء على
الوصل وموافقة الرسم أيضاً والابتداء له بالوصل إذ ليس من أصله
ذلك والأولى في قراءته يحتمل الخلاف المذكور في أصلها وأما أبو عمرو
فالعلة له في قراءته في الوصل والابتداء كالعلة المتقدمة لقالون إلا أنه
مخالفه في همز الواو لأنه لم يعطها حكم ما جاورها وليست عنده من
وأل بل من غير هذا الوجه كما تقدم لك الخلاف فيه في أول هذا
الموضوع ويجوز أن يكون أصلها عنده من وأل أيضاً إلا أنه أبدل
في حال النقل وقد عاب هذه القراءة أعني قراءة الإدغام أبو عثمان وأبو
العباس ذهاباً منهما إلى أن اللغة الفصيحة عدم الاعتداد بالعارض
ولكن لا التفات إلى ردها لثبوت ذلك لغة وقراءة وإن كان غيرها أفصح
منها وقد ثبت عن العرب أنهم يقولون الحمر ولحمر بهمزة الوصل وعدمها مع
النقل والله أعلم وقرأ أبي ذهبي في حرف عاد الله ولي غير حصر وقف

ذهابا به الى القبيلة او اللام كما تقدم فيه العلمية والتانيث وقيل
على التانيث قوله الاولى فوصفها بوصف المؤنث وقد تقدم الخلاف في
ثمود بالنسبة للصرف وعدمه في سورة هود وفي انتصابه هنا وجهان
احدهما انه معطوف على عادا والثاني انه منصوب بالفعل المقدر
اي واهلك قاله ابو البقاء وبه بدا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان ينتصب
بابقى لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها والظاهر ان متعلق ابقى
عائد على من تقدم من عاد وثمود اي فما ابقى عليهم اي على عاد وثمود
او يكون التقدير فما ابقى منهم احدا او لا عينا تطرف وقوم نوح كالذي
قبله ومن قبل اي من قبل عاد وثمود وقوله انهم يحتمل ان يكون
الضمير لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله
كانوا هم يجوز في هم ان يكون تاكيدا وان يكون فصلا ويضعف ان يكون
بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره من عاد وثمود على قولنا ان الضمير
لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير يكون للكل يكون التقدير من
غيرهم والمؤتفكة منصوب باهوى وقدم لاجل الفواصل وقوله ما غشى كقوله
ما اوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضعيف للتعدية
وان قلنا انه للمبالغة والتكثير فتكون ما فاعلة كقوله فغشيهم من
اليم ما غشيهم قوله فباي آلاء ربك تتمارى والتفاعل فيه بمعنى
في وقرا ابن محيصن ويعقوب تمارى بالحذف كقوله تذكرون
وهذا اشارة الى ما تقدم من الآي او الى القرآن او الى الرسول
صلى الله عليه وسلم ونذير يجوز ان يكون مصدرا وان يكون
اسم فاعل وكلاهما لا ينقاس بل القياس في مصدره انذار وفي
اسم فاعله منذر والنذر يجوز ان يكون جمعا للنذير بمعنييه
المذكورين وللاولى صفة حملا على معنى الجماعة كقوله مآرب
اخرى وازفة اي الساعة كقوله اقتربت الساعة ويجوز ان تكون
الآزفة علما للقيامة قوله كاشفة يجوز ان تكون وصفا وان
تكون مصدرا فان كانت وصفا احتمل ان يكون التانيث لاجل انه صفة
لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة او حال كاشفة واحتمل
ان يكون التاء للمبالغة كعلامة ونسابة اي ليس لها انسان كاشف
اي امر الكشف وان كان مصدرا فهو كالعافية والعاقبة وخائنة
الاعين ومعنى الكشف هنا اما من كشف الضر اي ازاله اي ليس لها
من يزيلها وينحيها غير الله تعالى وقد تقدم الكلام على مادة ازف في

فاقر

فاقر قوله افمن هذا الحديث يتعلق بتعجبون ولا يجيء فيه الاعمال لان
من شرط الاعمال تاخر المعمول عن العوامل وهذا هو متقدم وفيه خلاف
ضعيف وعليه تتخرج الآية الكريمة فان كلا من قوله تعجبون وتضحكون
ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى والعامة على فتح التاء والجيم
والحاء من تعجبون تضحكون والحسن بضم التاء وكسر الجيم والحاء بغير واو
عاطفة عن الفعلين وهي ابلغ من حيث انهم اذا ضحكوا عنه كان نكره
اكثر وقرا ابي وعبد الله كالجماعة الا انهما بلا واو عاطفة كالحسن فيحتمل
ان تكون تضحكون حالا وان تكون استئنافا كالتي قبلها قوله وانتم سامدون
هذه الجملة يحتمل ان تكون مستانفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان
تكون حالا اي انتفى عنكم البكاء في حال كونكم سامدين والسمود قيل
الاعراض وقيل اللهو وقيل الجمود وقيل الاستكبار قال الشاعر
وفي الحدثان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا فرد شعورهن
السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا فهذا بمعنى الجمود
والخشوع وقال آخر الا ايها الانسان انك سامد كانك لا تفنى
ولا انت هالك فهذا بمعنى لاه لاعب وقال ابو عبيدة السمود الغناء
بلغة حمير يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال الراغب السامد
اللاهي الرافع راسه من قولهم بعير سامد في سيره وقيل سمد راسه
وسبده اي استاصل شعره سورة القمر بسم
الله الرحمن الرحيم قوله وانشق القمر هذا امر على حقيقته
وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في
الاخبار انه انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وقيل
انشق بمعنى سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل
لتحققه وهو خلاف الاجماع وقيل انشق بمعنى انفلق عنه الظلام
عند طلوعه كما يسمى الصبح فلقا وانشد للنابغة فلما ادبروا ولهم
دوي دعانا عند شق الصبح داعي وانما ذكرت ذلك تنبيها
على ضعفه وفساده قوله مستمر فيه اقوال احدها ان معناه
ذاهب مطرد وكل شيء قد انقادت طريقته ودامت حاله قيل فيه
استمر قاله الزمخشري ومنه قول الشاعر الا انما الدنيا
ليال واعصر وليس على شيء قويم بمستمر اي بدائم باق الثاني
ان معناه موثق محكم من قولهم امر الحبل اي احكم فتله قال الشاعر
حتى استمرت على شزر مريرته صدق العزيمة لا رثا ولا ضرعا

هن

الثالث ان معناه مار ذاهب سوا القسيم بن لك الرابع ان معناه شديد
المرارة قال الزمخشري اي مستبشع عندهم لا يقدرون ان يسيغوه
كما لا يسيغ المر المقر انتهى يقال مر الشي بنفسه ومره غيره فيكون متعديا
ولازما ويقال امره ايضا الخامس ان معناه يشبه بعضه بعضا
اي استمرت افعاله على هذه الحال قاله الشيخ وهو راجع الى المعنى
الاول اعني الدوام والاطراد وكان هو قد حكاه قبل ذلك وفي اتي
بهذه الجملة الشرطية تنبيها على ان حالهم في المستقبل كحالهم في
الماضي وقرى واتبعوا المفعول من اتي قوله وكل امر مستقر
العامة على كسر القاف ورفع الراء اسم فاعل ورفعه خبر الكل
الواقع مبتدا وقرا شيبة بفتح القاف وروي عن نافع قال
ابو حاتم لا وجه لها وقد وجهها غيره على حذف مضاف اي وكل
امر ذو استقرار او زمان استقرار او مكان استقرار جاز ان
يكون مصدرا وان يكون ظرفا زمانيا او مكانيا قال معناه
وقرا ابو جعفر وزيد بن علي بكسر القاف وكسر الراء وفيها اوجه
احدها ولم يذكر الزمخشري غيره ان يكون صفة لامر ويرتفع كل
حينئذ بالعطف على الساعة فيكون فاعلا اي اقتربت الساعة
وكل امر مستقر قال الشيخ وهذا بعيد لوجود الفصل بجمل ثلاث
وبعيد ان يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب نحو اكلت خبزا
وضربت خالدا وان يجي زيد اكرمه ورحل الى بني فلان ولحما فيكون
ولحما معطوفا على خبزا بل لا يوجد مثله في كلام العرب انتهى قلت
واذا دل دليل على المعنى فلا نبالي بالفواصل واين فصاحة القران
من هذا التركيب الذي ركبه هو حتى يقيسه عليه بالقول اصل في المنع
الثاني ان يكون مستقر خبرا لكل امر وهو مرفوع الا انه خفض على
الجوار قاله ابو الفضل الرازي وهذا لا يجوز لان الجوار انما جا في
النعت او العطف على خلاف في اثباته كما قدمت لك الكلام فيه مستوفى
في سورة المائدة فكيف يقال به في خبر المبتدا هذا ما لا يجوز الثالث
ان خبر المبتدا قوله حكمة بالغة اخبر عن كل امر مستقر بانه
حكمة بالغة ويكون قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر جملة
اعتراض بين المبتدا وخبره الرابع ان الخبر مقدر فقدره ابو البقا
معمول به او اتى وقدره غيره بالغوه لان قبله وكذبوا واتبعوا اهواهم
اي وكل امر مستقر لهم في القدرة سرا وجهرا بالغوه قوله مزدجر

يجوز

مبتدا

يجوز ان يكون فاعلا بفيه لان فيه وقع صلة وان يكون فيه الخبر
والدال بدل من تا الافتعال وقد تقدم ان تا الافتعال تقلب دالا بعد
الزاي والدال والذال لان الزاي حرف مجهور والتا حرف مهموس فابدل لوهما
الى حرف مجهور قريب من التا وهو الدال ومزدجر هنا اسم مصدر
اي ازدجار او اسم مكان اي موضع ازدجار وقرى مزجر بقلب تا
الافتعال زايا وادغام قوله حكمة فيه وجهان احدهما انه بدل
من ما فيه مزدجر كانه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانبا وحينئذ
يكون بدل كل من كل او بدل اشتمال الثاني ان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو حكمة اي ذلك الذي جاءهم وقد تقدم انه يجوز على
قراة ابي جعفر وزيد ان يكون خبرا لكل امر مستقر وقرى حكمة
بالنصب حالا من ما قال الزمخشري فان قلت فان كانت ما موصولة ساغ
لك ان تنصب حكمة حالا فكيف تعمل ان كانت موصوفة وهو الظاهر
قلت تخصيصها بالصفة فيحسن نصب الحال عنها انتهى وهو سوال
واضح جدا قوله فما تغن النذر يجوز في ما ان تكون استفهامية
وتكون في محل نصب مفعولا مقدما اي اي شي تغني النذر وان
نافية اي لم تغن النذر شيا والنذر جمع نذير المراد به المصدر
او اسم الفاعل كما تقدم في اواخر النجم وكتبت تغن اتباعا للفظ الوصل
فانها ساقطة لالتقاء الساكنين قال بعض النحويين وانما حذفت اليا
من تغن حملا لما على لم فجزمت كما تجزم لم قال مكي وهذا خطا لان
لم تنفي الماضي وترد المستقبل ماضيا وما تنفي الحال فلا يجوز
ان يقع احداهما موقع الاخرى لاختلاف معنيهما قوله يوم
يدع الداع منصوب اما باذكر مضمرة وهو اقربها واليه ذهب
الزمخشري ايضا واما بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه
واما منصوبا بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما بقوله
فتول وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس امره بالتولية عنهم في يوم
النفخ في الصور واما بحرف الخافض اي فتول عنهم الى يوم قاله
الحسن وضعف من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلان
اسقاط الخافض غير منقاس واما المعنى فليس توليه عنهم مغيا
بذلك الزمان وانما بسطت هذه سبعة اوجه في ناصب
يوم وحذفت الواو من يدع خطا اتباعا للفظ كما تقدم في نحو
ويمح الله الباطل وسندع الزبانية والياء من الداع مبالغة في التخفيف

اجرا الا مجري ما عاقبها وهو التنوين فكما حذف الياء من الجواري مبالغة في التخفيف مع التنوين كذلك مع ما عاقبها قوله نكر العامة على ضم الكاف وهو صفة على فعل وفعل في الصفات عزيز منه امر نكر ورجل شلل وناقة اجد وروضة انف ومسحة سجح وابن كثير يسكن الكاف فيحتمل ان يكون اصلا وان تكون مخففا من قراءة الجماعة وقد تقدم لك هذا في اليسر والعسر محررا في سورة المائدة وسمي الشديد نكرا لان النفوس تنكره قال مالك ابن عوف اقدم محاج انه يوم نكر مثلي على مثلك يحمي ويكر ٭ وقرا زيد ابن علي والجحدري وابو قلابة نكر فعلا ماضيا مبنيا للمفعول لان نكر يتعدى قال نكرهم واوجس قوله خاشعا قرا ابو عمرو والاخوان خاشعا وباقي السبعة خشعا فالقراءة الاولى جارية على اللغة الفصحى من حيث ان الفعل وما جرى مجراه اذا تقدم على الفاعل وحد تقول يخشع ابصارهم ولا تقول يخشعن ابصارهم والشد ٭ وشبان حسن اوجههم من اياد ٭ ابن ابرار ابن سعد ٭ وقال الاخر ترى في الحجاج بها الركبان معترضا ٭ اعناق بزل لها مرخى لها الجدل ٭ واما الثانية فجات على لغة طي يقولون اكلوني البراغيث ٭ وقد تقدم القول في هذا مشبعا في المائدة والانبياء ومثله قول الاخر ٭٭ بمطرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقد القوانسا ٭ فجمع التكسير في اللغة في مثل هذا اكثر من الافراد وقرا ابي وعبد الله خاشعة على تخشع هي وقال الزمخشري وخشعا على يخشعن ابصارهم وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث وهم طي قال الشيخ ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه على ان جمع التكسير اكثر في كلام العرب فيكون اكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة وكذا قال الفرا حين ذكر الافراد مذكرا او مؤنثا وجمع التكسير قال لان الصفة متى تقدمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك والجمع موافق للفظها فكان اشبه قال الشيخ وانما يخرج على تلك اللغة اذا كان الجمع جمع سلامة نحو مررت بقوم كريمين اباوهم والزمخشري قاس جمع التكسير على جمع السلامة وهو قياس فاسد يرده النقل عن العرب ان جمع التكسير اجود من الافراد كما ذكره سيبويه ودل عليه كلام الفرا وقد خرج الناس قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل ٭ على ان صحبي فاعل بوقوفا وهو جمع واقف في احد القولين في وقوفا وفي انتصاب خاشعا وخشعا وخاشعة اوجه احدها انه مفعول به وناصبه يدع الداع وهو

في

في الحقيقة موصوف محذوف تقديره فريقا خاشعا او فوجا خاشعا والثاني انه حال من فاعل يخرجون المتاخر عنه ولما كان العامل متصرفا جاز تقدم الحال عليه وهو رد على الجرمي حيث زعم انه لا يجوز ورد عليه ايضا بقول العرب شتى تؤوب الحلبة ٭ وشتى حال من الحلبة وقال الشاعر سريعا يهون الصعب عند اولي النهى اذا برجاء صادق قابلوا الباسا الثالث انه حال من الضمير في عنهم ولم يذكر مكي غيره الرابع انه حال من مفعول يدعو المحذوف تقديره يوم يدعوهم الداعي خشعا فالعامل فيها يدعو قاله ابو البقا وهو تكلف ما لا حاجة اليه وارتفع ابصارهم على وجهين اما الفاعلية بالصفة قبله وهو الظاهر واما على البدل من الضمير المستتر في خشعا لان التقدير خشعا هم وهذا انما يتاتى على قراءة خشعا فقط وقرئ خشع ابصارهم على ان خشعا خبر مقدم وابصارهم مبتدا والجملة في محل نصب على الحال وفيه الخلاف المذكور من قبل كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم قوله يخرجون يجوز ان يكون حالا من الضمير في ابصارهم وان يكون مستانفا والاجداث القبور وقد تقدم ذكره في يس قوله كانهم جراد منتشر هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من فاعل يخرجون او مستانفة ومهطعين حال ايضا من اسم كان او من فاعل يخرجون عند من يرى تعدد الحال قال ابو البقا ومهطعين حال من الضمير في منتشر عند قوم وهو بعيد لان الضمير في منتشر للجراد انما هو حال من فاعل يخرجون او من الضمير المحذوف انتهى وهو اعتراض حسن على هذا القول والاهطاع الاسراع وانشد ٭ بدجلة دارهم ولقد اراهم بدجلة مهطعين الى السماع وقيل الاسراع مع مد العنق وقيل النظر ٭ وانشد ٭ تعبدني نمر ابن سعد ٭ وقد ارى ونمر ابن سعد لي مطيع ومهطع ٭ وقد تقدم الكلام على هذه المادة في سورة ابرهيم قوله يقول الكافرون قال ابو البقا حال من الضمير في مهطعين وفيه نظر من حيث خلو الجملة من رابط يربطها بذي الحال وقد يجاب عنه بان الكافرون هم الضمير في المعنى فيكون من باب الربط بالاسم الظاهر عند من يرى ذلك كانه قيل يقولون هذا وانما ابرزهم تشنيعا عليهم بهذه الصفة القبيحة قوله كذبت قبلهم مفعوله محذوف اي كذبت الرسل لانهم لما كذبوا نوحا فقد كذبوا جميع الرسل ولا يجوز ان تكون المسالة من باب التنازع اذ لو كان منه لكان التقدير كذبت قبلهم قوم نوح عبدنا فكذبوه وفي لفظ بعد الكلام تاكيد اذ لو بعد

عين الاول وشرط التنازع ان لا يكون الثاني تاكيدا ولذلك منعوا ان يكون
قوله اياك اياك اللاحقون احبس احبس * وفي كلام الزمخشري ما يجوزه فانه
اخرجه عن التاكيد فقال فان قلت ما معنى قوله فكذبوا عبدنا بعد قوله
كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا عقب تكذيب
كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب فهذا معنى حسن يسوغ
التنازع ومجنون خبر ابتدا مضمر اي هو مجنون والدال في ازدجر بدل
من تا لما تقدم وهل هو من مقولهم اي قالوا انه ازدجر اي ازدجرته الجن وذهبت
بلبه قاله مجاهد او هو من كلام الله اخبر عنه بانه انتهر وزجر بالسب وانواع
الاذى قوله اني مغلوب العامة على فتح الهمزة اي دعاه باني مغلوب وجاهدا
على حكاية المعنى ولو جا على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جايزان وقرا
ابن ابي اسحق والاعمش وروت عن عاصم بالكسر اما على اضمار القول اي فقال
فسرته الدعا وهو مذهب البصريين واما اجرا للدعا مجرى القول وهو
مذهب الكوفيين وتقدم الخلاف في فتحنا في الانعام ولله الحمد
قوله منهمر الغزير النازل بقوة وانشد راح تمر به الصبا ثم انتحى
فيه شوبوب جنوب منهمر * واستعير ذلك في قولهم همر الرجل في كلامه
وفلان يهامر الشي اي يجرفه وهمر له من ماله اعطاه بكثرة وفي الباء وجهان
اظهرهما انها للتعدية ويكون ذلك على المبالغة في انه جعل الما كالالة
المفتوح بها كما يقول فتحت بالمفتاح والثاني انها للحال اي فتحناها ملتبسة
بهذا الما وقرا عبد الله وابو حيوة وعاصم في رواية وفجرنا مخففا والباقون
مثقلا قوله عيونا فيه اوجه اشهرها انه تمييز اي فجرنا عيون
الارض فنقله من المفعولية الى التمييز كما ينقل من الفاعلية ومنعه بعضهم
وتاول هذه الاية على ما سياتي وفجرنا الارض عيونا ابلغ من فجرنا عيون
الارض لما ذكر في نظيره غير مرة الثاني انه منصوب على البدل من الارض
ويضعف هذا خلوه من الضمير فانه بدل بعض من كل ويجاب عنه بانه محذوف
اي عيونا منها كقوله الاخدود النار فالنار بدل اشتمال ولا ضمير فهو
مقدر الثالث انه مفعول ثان لانه ضمن فجرنا معنى صيرناها بالتفجير
عيونا الرابع انها حال وفيه تجوز ان حذف مضاف اي ذات عيون
وكونها حالا مقدرة لا مقارنة قوله فالتقى الما لما كان المراد بالما
الجنس صح ان يقال فالتقى الما كانه فالتقى ما السما وما الارض وهذه
قراة العامة وقرا الحسن والجحدري ومحمد ابن كعب ويروى عن امير
المومنين ايضا الما ان بلسه والهمزة سالمة وقرا الحسن ايضا الماان

يقلبها

وان يقلبها واوا قال الزمخشري كقولهم عليا وان بعني انه شبه الهمزة المنقلبة
عن هاء بهمزة الالحاق وروي عنه ايضا الماان بقلبها يا وهي اشد مما قبلها
وقوله قد قدر العامة على التخفيف وقرا ابن مقسم وابو حيوة بالتشديد
وهما لغتان قرى بهما قوله قد قدر اي فقد قدر عليه رزقه على ما سبق
قوله ذات الواح ودسر اي سفينة ذات قال الزمخشري وهي
من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتودي مؤداها
بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه * ولكن قميصي مسرودة
من حديد * اراد ولكن قميصي درع وكذلك * ولو في عيون
النازيات باكرع * اراد ولو في عيون الجراد الا ترى انك لو جمعت
بين السفينة وبين هذه الصفة او بين الجراد والدرع وهاتين الصفتين
لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه والدسر فيه اوجه احدها
انه المسامير جمع دسار نحو كتب في جمع كتاب وقال الزمخشري جمع
دسار وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه
وقال الراغب الواحد دسر يعني فيكون مثل سقف وسقف واصل
الدسر الدفع الشديد بقهر دسره بالرمح ورجل مدسر مثل مطعن وفي
ليس في العنبر زكاة انما هو شي دسره البحر اي دفعه الثاني انها الخيوط
التي تشد بها السفن الثالث انها عوارض السفينة الرابع انها
اضلاعها قوله باعيننا اي ملتبسة بحفظنا وهو في المعنى كقوله
٢ تعالى ولتصنع على عيني وقرا زيد ابن علي وابو السمال باعينا بالادغام
قوله جزا منصوب اما على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده وقيل
منصوب على المصدر اما بفعل مقدر اي جازيناهم جزا واما على
التجوز بان معنى الافعال المتقدمة جازيناهم بها جزا قوله
لمن كان كفر العامة على كفر مبنيا للمفعول والمراد بمن كفر نوح او
الباري تعالى وقرا مسلمة ابن محارب كفر باسكان الفا
كقوله لو عصر منه المسك والبان انعصر * وقرا زيد ابن
رومان وعيسى وقتادة كفر مبنيا للفاعل والمراد بمن حينئذ
قوم نوح وكفر خبر كان وفيه دليل على وقوع خبر كان ماضيا
من غير قد وبعضهم يقول لا بد من قد ظاهرة او مضمرة ويجوز ان
تكون كان مزيدة وضمير تركناها اما للقصة او للفعلة او
السفينة وهو الظاهر قوله مدكر اصله مذتكر فابدلت
التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها وقد تقدم

هذا في قوله وادكر بعد امة وقد قرئ امه بعد نكر هذا الاصل وقرا قتادة
فيما نقل عنه ابو الفضل مذكر بفتح الدال مخففة وتشديد الكاف من ذكر
بالتشديد اي ذكر نفسه او غيره بما مضى من قصص الاولين ونقل
عنه ابن عطية كالجماعة الا انه بالذال المعجمة وهو شاذ لان الاول
يقلب للثاني لا الثاني للاول **قوله** فكيف كان عذابي كان الظاهر فيها
انها ناقصة وكيف خبر مقدم وقيل يجوز ان تكون تامة فيكون
كيف في محل نصب اما على الظرف واما على الحال كما تقدم تحقيقه
في البقرة ومعنى يسرنا القران هياناه للذكر من قولهم يسر فرسه
اي هياه للركوب بالجامه قال ه فقمت اليه باللجام ميسرا ه هنالك
يجزيني الذي كنت اصنع **قوله** صرصرا اي الشديدة الصوت من صرصر
الباب او القلم اذا صوت او الشديدة البرد من الصر وهو البرد وهو
كله اصول عند الجمهور وقال مكي اصله صرر من صر الشي اذا صوت
لكن ابدلوا من الرا المشددة صادا قلت وهذا قول الكوفيين ومثله
كبكب وكفكف وتقدم هذا في فصلت وغيرها **قوله** يوم نحس العامة
على اضافة يوم الى نحس بسكون الحا وفيه وجهان احدهما انه من اضافة
الموصوف الى صفته والثاني وهو قول البصريين انه صفة لموصوف
محذوف اي يوم عذاب نحس وقرا الحسن بتنوينه ووصفه بنحس ولم
يقيده الزمخشري بكسر الحا وقيده الشيخ وقد قرئ قوله تعالى في
ايام نحسات بسكون الحا وكسرها وتنوين ايام عند الجميع كما تقدم تقريره
ومستمر صفة ليوم او نحس ومعناه كما تقدم اي دائم عليهم حتى اهلكهم
او من المرارة وتنزع في موضع نصب اما نعتا للريح واما حالا منها
لتخصصها بالصفة ويجوز ان تكون مستانفة وقال الناس ليعم ذكرهم
والاناث فاوقع الظاهر موقع المضمر لذلك والا فالاصل تنزعهم
قوله كانهم اعجاز حال من الناس مقدرة ومنقعر صفة لنخل باعتبار
الجنس ولو انث لاعتبر معنى الجماعة كقوله نخل خاوية وقد تقدم تحقيق
اللغتين فيه وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين
وقرا ابو نهيك اعجز على وزن افعل نحو ضبع واضبع وقيل الكاف في موضع
نصب بفعل مقدر تقديره تتركهم كانهم اعجاز قاله مكي ولو جعل
مفعولا ثانيا على التضمين اي تصيرهم بالنزع كانهم لكان اقرب والاعجاز
جمع عجز وهو مؤخر الشي ومنه العجز لانه يودي الى تاخر الامور والمنقعر
المنقلع من اصله وقعرت النخلة قلعتها من اصلها فانقعرت وقعرت البير

قعرت

وصلت الى قعرها وقعرت الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قعره وا
اي جعلت لها قعرا او قعرتها وصلت الى قعرها **قوله** ابشرا منصوب
على الاشتغال وهو الراجح لتقدم اداة هي بالفعل اولى ومنا نعت له وواحدا حدا
فيه وجهان اظهرهما انه نعت لبشرا الا انه يشكل عليه تقديم الصفة
المؤولة على الصريحة واجاب بان منا حينئذ ليس وصفا بل حال من
احد اقدم عليه والثاني انه نعت على الحال من هاء نتبعه وهو مخلص من
الاعتراض المتقدم الا انه ان المرجح لكونه صفة قراتهما مرفوعين
ابشر منا واحد نتبعه على ما سياتي فهذا يرجح كون واحدا نعتا لبشر
لا حالا وقرا ابو السمال فيما نقل الهذلي والداني برفعهما على الابتدا او واحد
صفته ونتبعه خبره وقرا ابو السمال ايضا فيما نقل ابن خالويه وابو
الفضل وابن عطية برفع بشر ونصب واحدا وفيه اوجه احدها
ان يكون ابشر مبتدا وخبره مضمر تقديره ابشر منا يبعث الينا او يرسل
واما انتصاب واحدا ففيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المستتر
في منا لانه وقع نعتا والثاني انه حال من هاء نتبعه وهذا كله تخريج ابي
الفضل الرازي الثاني انه مرفوع بالابتدا ايضا والجملة من نتبعه وواحدا
حال على الوجهين المذكورين انفا الثالث انه مرفوع بفعل مضمر
مبني للمفعول تقديره اينبا بشر ومنا نعت وواحدا حال ايضا على الوجهين
المذكورين انفا واليه ذهب ابن عطية **قوله** وسعر يجوز ان
يكون مفردا اي جنون يقال ناقة مسعورة اي كالمجنونة في سيرها
قال ه كان بها سعرا اذا العيس هزها ذميل وارخا من
السير متعب ه وان يكون جمع سعير وهو النار والاحتمالان منقولان
قوله من بيننا حال من ها عليه اي القي عليه منفردا من بيننا **قوله**
اشر الاشر البطر يقال اشر يأشر اشرا فهو اشر كفرح واشر كضارب
واشران كسكران واشارى كسكارى وقرا ابو قلابة بل هو الكذاب
الاشر من الكذاب الاشر بفتح السين وتشديد الرا جعلهما افعل
تفضيل وهو شاذ لانه يحذف الهمزة من لفظ الخير والشر في افعل
التفضيل تقول زيد خير من عمرو وشر من بكر ولا تقول اخير ولا
اشر الا في ندور كهذه القراءة ولقول روبة بلال خير الناس وابن
الاخير ويثبت فيهما في التعجب نحو ما اخيره وما اشره ولا يحذف الا في
ندور عكس افعل التفضيل قالوا ما خير اللبن للصحيح وما اشره
للمبطون وهذا من محاسن الصناعة وقرا ابو قيس الاودي ومجاهد

الحرف الثاني الاسر بتلك فمان وتخريجها على ان فيه لغة اشر بضم الشين
كجدد وجدد ثم ضمت الهمزة اتباعا لضم الشين ونقل الكسائي عن مجاهد
ضم الشين وفتح الهمزة على اصل سك اللغة كحذر **قوله** سيعلمون
قرا ابن عامر وحمزة بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه حكاية قول
صالح لقومه والثاني انه خطاب الله على جهة الالتفات والباقون بالياء
غيبة وهي ظاهرة لجريان الغيب قبله في قوله فقالوا ابشرا واختارها
مكي قال لان عليها الاكثر وغدا في قوله ليس المراد به الذي يلي
يومك بل الزمان المستقبل كقول الطرماح
الا عللاني قبل نوح النوائح • وقبل اضطراب النفس بين الجوانح •
وقبل غد يا لهف نفسي على غد • اذا راح اصحابي ولست برائح •
فتنة مفعول له او مصدر من معنى الاول او في موضع الحال وقرا العامة
قسمة بكسر القاف وروي عن ابي عمرو بفتحها وهو قياس المرة والضمير
في بينهم لقوم صالح والناقة فغلب العاقل وقوله فنادوا قبله محذوف
اي فتمادوا على ذلك ثم ملوه فعزموا على عقرها فنادوا صاحبهم وتعاطى
مطاوع عاطى كانهم كانوا يتدافعون ذلك حتى تولاه اشقاها **قوله**
كهشيم المحتظر العامة على كسر الظا اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة
من حطب وغيره وقرا ابو السمال وابو حيوه وعمرو بن عبيد بفتحها
فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل هو اسم مكان وقيل هو اسم
مفعول وهو الهشيم نفسه ويكون من باب اضافة الموصوف لصفته كمسجد
الجامع والحظر المنع وقد تقدم وتخريره في سبحان **قوله** الا ال لوط فيه
وجهان احدهما انه متصل ويكون المعنى انه ارسل الحاصب على
الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثاني انه منقطع ولا ادري ما
وجهه فان الانقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول المستثنى في
المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال ابو البقا هو استثنا منقطع
وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب فهلكوا الا ال لوط وعلى
الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على ال لوط انتهى وهو كلام مشكل
قوله نجيناهم تفسير وجواب لقائل يقول لما كان من شان ال لوط ذكره
كقوله اي بعد قوله الا ابليس وقد تقدم في البقرة وبسحر انسا
حالية او ظرفية والصرف في سحر لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه
لمنع التعريف والعدل عن ال هذا هو المشهور وزعم صدر الافاضل
انه مبني على الفتح كامس مبني على الكسر ونعمة اما مفعول له واما مصدر

بفعل

بفعل من لفظها او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام فالتاويل
اما في العامل واما في المصدر ومن عندنا اما متعلق بنعمة واما محذوف
صفة لها والكاف في كذلك نعت مصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا
وقرا العامة فطمسنا مخففا وابن مقسم مشددا على التكثير لاجل
التعلق او لتكرر الفعل في نفسه وقوله بكرة انصرف لانه نكرة ولو قصد
به وقت بعينه امتنع للتعريف والتانيث وهذا كما تقدم في غدوة وسحرا
زيد ابن على الصرف ذهب بها الى وقت بعينه **قوله** اكفاركم خير مصدر
مصدر مضاف لفاعله وهم يقولون العامة على الغيبة التفاتا وابو
حيوه وابو البرهسم وموسى الاسواري بالخطاب جريا على ما تقدم
من قوله اكفاركم خير الى اخره والعامة على سيهزم مبنيا للمفعول
والجمع مرفوع به وقري سنهزم بفتح الياء خطابا للرسول عليه
السلام الجمع مفعول به وابو حيوه في رواية ويعقوب سنهزم
بنون العظمة نفسه والجمع منصوب ايضا وروي عن ابي حيوه ايضا
وابن ابي عبلة سيهزم بيا الغيبة مبنيا للفاعل الجمع منصوب اي
سيهزم الله وبولون العامة على الغيبة وابو حيوه وابو عمرو في
رواية وبولون بنا الخطاب وهي واضحة والدبر هنا اسم جنس وحسن
هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وقال الزمخشري
اي الادبار كما قال كلوا في بعض بطنكم وقري الادبار قال الشيخ
وليس مثل بعض بطنكم لان الافراد هنا له محسن ولا محسن لافراد
بطنكم **قوله** ذوقوا على ارادة القول وقرا ابو عمرو في رواية
محبوب عنه مسقر وخطاه ابن مجاهد وهو معذور لان السين الا خرة
من مس مدغم فيها فلا تدغم في غيرها لانها متى ادغمت فيها لم تحركهما
وحتى ادغمت هي لزم سكونها فتتابع الجمع بينهما قال الشيخ والظن
بابي عمرو انه لم يدغم حتى حذف احد الحرفين لاجتماع الامثال ثم ادغم
قلت كلام ابن مجاهد انما هو فيما قالوه انه ادغم اما اذا حذف وادغم
فلا اشكال وسقر علم على جهنم اعاذنا الله منها مشتقة من سقرته
الشمس والنار اي لوحته ويقال صقرته بالصاد وهي مبدلة من
السين لاجل القاف قال ذو الرمة • اذا دانت الشمس اتقى صقراتها
بافنان مربوع الصريمة معبل • وسقر ممنوع المنع لان حركة
الوسط تنزل منزلة الحرف الرابع كعقرب وزينب **قوله** انا كل
شي خلقناه العامة على نصب كل على الاشتغال وابو السمال بالرفع

وقد رجح الناس بل بعضهم أوجب النصب قال لأن الرفع يوهم ما لا
يجوز على قواعد أهل السنة وذلك أنه إذا رفع كل شيء كان مبتدأ وخلقناه
صفة لكل أو لشيء الذي ليس بمخلوق لله تعالى لا بقدر كذا قدره بعضهم
وقال أبو البقاء وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل
على عمومه بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر وقال مكي بن أبي طالب
كان الاختيار على أصول البصريين رفع كل كما كان الاختيار عندهم في قولك
زيد ضربته الرفع والاختيار عند الكوفيين النصب فيه بخلاف
قولنا زيد أكرمته لأنه قد تقدم في الآية شيء عمل فيما بعده وهو إن
والاختيار عندهم النصب فيه وقد أجمع القراء على النصب في كل
على الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات
أنها لله تعالى بخلاف ما قاله أهل الزيغ من أن لله مخلوقات تعالى وإنما
دل النصب في كل على العموم لأن التقدير إنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه خلقناه
تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل وإذا حذفته وأظهرت
الأول صار التقدير إنا خلقنا كل شيء بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير
لخلقنا المضمر الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز
أن يكون خلقناه صفة لشيء لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل
الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فإذا
لم يبق خلقناه إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل
على العموم وأيضا فإن النصب هو الاختيار لأن إنا عندهم تطلب الفعل
فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فإذا انضاف إليه
معنى العموم والخروج عن الشبه كان النصب أولى من الرفع وقال
ابن عطية وقوم من أهل السنة بالرفع قال أبو الفتح هو الوجه
في العربية وقراءتنا بالنصب مع الجماعة وقال الزمخشري كل شيء
منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرئ كل شيء بالرفع والقدر والقدر
التقدير وقرئ بهما أي خلقنا كل شيء مقدرا محكما مرتبا على حسب ما
اقتضته الحكمة أو مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا
حاله وزمانه انتهى وهو هنا لم يتعصب للمعتزلة لضعف وجه الرفع
وقال قوم إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف وأن ما بعده يصلح للخبر
وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول
حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لأن قراءة الرفع
تخيل أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر وقد تنازع أهل السنة والقدرية
به

به الاستدلال بهذه الآية فأهل السنة يقولون كل شيء مخلوق لله
تعالى بقدر ودليله قراءة النصب لأنه لا يفسر في هذا التركيب إلا ما يصح
أن يكون خبرا لو رفع الأول على الابتداء وقالت القدرية القراءة برفع كل
وخلقناه في موضع الصفة لكل أي إن أمرنا وشأننا كل شيء خلقناه فهو
بقدر أو بمقدار وعلى حد ما في هيئته وزمنه وقال بعض العلماء في
القدر هنا وجوه أحدها أنه المقدار في ذاته وفي صفاته والثاني
التقدير لقوله فقدرنا فنعم القادرون وقال الشاعر
وما قدر الرحمن ما هو قادر أي ما هو مقدر والثالث القدر الذي
يقال مع القضاء كقولك كان بقضاء الله وقدره وقوله بقدر على قراءة النصب
متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لأنه خبر لكل وكل وخبرها
في محل رفع خبرا لأن ونسبه ابن عطية لمذهبنا أنه عكس هذا أعني في اختيار
الرفع وهي قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فإنه لم يختلف في رفعه قالوا
لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى لأن الواقع خلافه وذلك أنك لو نصبته
لكان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع إذ في الزبر
أشياء كثيرة جدا لم يفعلوها وأما قراءة الرفع فتؤدي أن كل شيء فعلوه
ثابت في الزبر وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهذان
الموضعان من نكت المسائل العربية التي اتفق مجيئها في سورة واحدة
في مكانين متقاربين ومما يدل على جلالة علم الإعراب وإفهامه المعاني
الغامضة والجاهلون لأهل العلم أعداء وقرأ العامة مستطر بتخفيف
الراء من السطر وهو الكتب مكتتب وقرأ الأعمش وعمران بن حدير ورويت
عن عاصم بتشديدها وفيه وجهان أحدهما أنه مستفعل من طر الشارب
والنبات أي ظهر وثبت بمعنى أن كل شيء قل أو جل كثر ظاهر في اللوح غير
خفي فوزنه مستفعل كمستخرج والثاني أنه من الاستطار كالقراءة العامة
وإنما شددت الراء من أجل الوقف كقولهم هذا جعفر وفرخ ثم أجرى جعفر
الوصل مجرى الوقف فوزنه مفتعل كقراءة الجمهور وقوله ونهر العامة
بالإفراد وهو اسم جنس بدليل مقارنته للجمع والهاء مفتوحة كما هو
الفصيح وسكنها مجاهد والأعرج وأبو السمال والفياض وهي لغة وقد
تقدم الكلام عليها أول البقرة وقيل ليس المراد هنا هو الماء وإنما
المراد به سعة الأرزاق لأن المادة تدل على ذلك كقول قيس بن الخطيم
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها أي وسعت
وقرأ أبو نهيك وأبو مجلز والأعمش وزهير الفرقمي ونهر بضم النون

والهدى وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع نهر بالتحريك وهو الاول نحو
اسد في اسد والثاني ان يكون جمع الساكن نحو سقف في سقف ورهن في رهن
والجمع مناسب للجمع قبله في جنات وقراءة العامة بالافراد ابلغ وقد تقدم كلام
ابن عباس في قوله تعالى اخر البقرة وملائكته وكتابه بالافراد انه اكثر من
الكتب وتقدم ايضا تفسير الزمخشري لذلك فعليك باعتباره قوله في
مقعد يجوز ان يكون خبرا ثانيا وهو الظاهر وان يكون حالا من الضمير في
الجار لوقوعه خبرا ويجوز ابو البقا ان يكون بدلا من قوله في جنات
وحينئذ يجوز ان يكون بدل بعض لان المقعد بعضها وان يكون اشتمالا لان
مشتملة والاول اظهر والعامة على افراد مقعد مرادا به الجنس كما تقدم
في نهر وقرا عثمان البتي مقاعد وهو مناسب للجمع قبله ومقعد صدق
من باب رجل صدق في انه يحتمل ان يكون من اضافة الموصوف لصفته
والصدق يجوز ان يراد به ضد الكذب اي صدق في الاخبار به
وان يراد به الجودة والطيب وعليك شانها لغة وهو مناسب هنا
ولا يتوهم ان اصله مقعد لانه هو الوارد في غير موضع وان الكسرة اشبعت
فتولد منها يا لان الاشباع لم يرد الا ضرورة او قليلا وان كان قد وقع
في قراءة هشام افئدة في اخر ابرهيم وهناك يطالع ما ذكرته فيه سورة
الرحمن عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الرحمن فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اي الله الرحمن الثاني
انه مبتدا وخبره مضمر اي الرحمن ربنا وهذان الوجهان عند من يرى
ان الرحمن اية مع هذا المضمر جملة فان من عد الرحمن اية لا يتصور ذلك
الا بانضمام خبر او مخبر عنه اليه اذ الاية لا بد ان تكون مفيدة وسيأتي في
ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس باية وانه مع ما بعده كلام
واحد وهو مبتدا خبره علم القران قوله علم القران فيه وجهان
اظهرهما انها علم المتعدية الى اثنين اي عرف من التعليم فعلى هذا المفعول
الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القران وقيل علم محمدا
وقيل علم الانسان وهذا اولى لعمومه ولان قوله خلق الانسان يدل
عليه والثاني انها من العلامة فالمعنى جعله علامة واية يعتبر بها وهذه
الجمل التي جي بها من غير عاطف لانها سيقت لتعديد نعمه كقولك فلان
احسن الى فلان وكرمه اشاد ذكره رفع من قدره فلشدة الوصل ترك
العاطف والظاهر انها اخبار وقال ابو البقا وخلق الانسان مستانف
وكذلك ويجوز ان يكون حالا من الانسان مقدرة وقد معه مراده انتهى

وهذا

وهذا الذي قاله هو الظاهر بما قدمته ولم يذكر الزمخشري غيره فان قيل
لم قدم تعليم القران للانسان على خلقه وهو متاخر عنه في الوجود قيل لان التعليم
هو السبب في ايجاده وخلقه قوله بحسبان فيه ثلاثة اوجه احدها ان
الشمس مبتدا وبحسبان خبرها على حذف مضاف تقديره جري الشمس
والقمر بحسبان اي كائن او مستقرا واستقر بحسبان الثاني ان الخبر
محذوف يتعلق به هذا الجار تقديره يجريان بحسبان وعلى هذين القولين
فيجوز في الحسبان وجهان احدهما انه مصدر مفرد بمعنى الحساب
فيكون كالشكران والكفران والثاني انه جمع حساب كشهاب وشهبان
والثالث ان بحسبان خبره والباء ظرفية بمعنى في اي كائنان في حسبان
وحسبان على هذا اسم مفرد اسم للفلك المستدير تشبيها بحسبان
الرحى الذي باستدارته تستدير الرحى قاله مجاهد قوله والسماء
رفعها العامة على النصب على الاشتغال مراعاة لعطف الجملة التي
تسميها النحاة ذات وجهين وفيها دليل لسيبويه حيث يجوز النصب
وان لم يكن في جملة الاشتغال ضمير عائد على المبتدا الذي تضمنته
الجملة ذات الوجهين والاخفش يقول لا بد من ضمير عائد على مثاله
هند قامت وعمرا اكرمته لاجلها قال لانك راعيت الخبر وعطفت
عليه والمعطوف على الخبر خبر ويشترط فيه ما يشترط فيه ولم يشترط
الجمهور ذلك وقد استدل لهم فان العطف الكلي يصح مع عدم الرابط الا من
شذ منهم وقد تقدم تحرير هذا المعنى في سورة يس عند قوله تعالى والقمر
قدرناه هنا لاختلاف السبعة في نصبه ورفعه ولله الحمد قوله ووضع
الميزان العامة على وضع فعلا ماضيا والميزان نصب على المفعول
به وقرا ابرهيم ووضع الميزان بسكون الضاد وخفض الميزان
وخرجها على انه معطوف على مفعول رفعها اي ورفع وضع الميزان
اي جعل له مكانة ورفعة لاخذ الحقوق به وهو من بديع اللفظ
حيث يصير التقدير ورفع وضع الميزان وقال الزمخشري فان قلت
كيف اخل بالعاطف في الجمل الاول وجي به بعد قلت بكت بالجمل الاول
واردة على سنن التعديد الذي انكر والالاء كما تبكت منكرا ايادي
المنعم من الناس بتعديدها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام الى
منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب
بالعاطف فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف
قلت ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان وبينهما تناسب من

حيث التقابل وان السما والارض لا يذكران الا متقابلين وان جري
الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله فهو مناسب لسجود النجم
والشجر قوله ان لا تطغوا في ان هذه وجهان احدهما انها الناصبة ولا
بعدها نافية وتطغوا منصوب بان وان قبلها لام العلة مقدرة تتعلق بقوله
ووضع الميزان التقدير لئلا تطغوا وهذا ابين والثاني اجاز الزمخشري وابن
عطية ان تكون المفسرة وعلى هذا تكون لا ناهية والفعل مجزوم بها
الا ان الشيخ رده بان شرطها تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وليست
موجودة قلت والى كونها مفسرة ذهب مكي وابو البقا الا ان ابا البقا كانه
تنبه للاعتراض فقال ان بمعنى اي والقول مقدر فجعل الشي المفسر بان
مقدرا لا ملفوظا بها الا انه قد يقال قوله والقول مقدر ليس بجيد
لانها لا تفسر القول الصريح فكيف يقدر ما لا يصح تفسيره فاصلاحه
ان يقول وما هو بمعنى القول مقدر قوله ولا تخسروا العامة على
ضم التا وكسر السين من اخسر اي نقص كقوله واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون وقرا زيد بن علي وبلال بن ابي بردة بفتح التا وكسر السين
فيكون فعل وافعل بمعنى يقال خسر الميزان واخسره بمعنى واحد
نحو جبر واجبر ونقل ابو الفتح وابو الفضل عن بلال فتح التا والسين
وفيها وجهان احدهما انه على حذف حرف الجر تقديره ولا تخسروا
في الميزان ذكره الزمخشري وابو البقا الا ان الشيخ قال لا حاجة الى ذلك
لان خسر جا متعديا قال تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا
والاخرة قلت وهذا ليس من ذاك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر
الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بها وانها معدومة وكان وهذا
المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون
في الميزان وقرئ تخسروا بفتح التا وضم السين قال الزمخشري وقرئ
ولا تخسروا بضم التا وضم السين وكسرها وفتحها يقال خسر الميزان
يخسره ويخسره واما الفتح فعلى ان الاصل في الميزان فحذف
الجار واوصل الفعل اليه وكرر لفظ الميزان ولم يضمر في الجملتين بعده
تقوية لشانه وهذا القول الاخر لا ارى الموت يسبق الموت
شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا قوله والارض وضعها كقوله
والسما رفعها وقرا ابو السمال بالرفع على الابتدا والانام قيل
الحيوان وقيل بنو ادم خاصة وقيل هم والجن ووزنه فعال كقذال
فيجمع في القلة على آنمة بزنة افعلة آنمة وفي الكثرة على انم كقذل

واقذله

واقذلة وقذل قوله فيها فاكهة يجوز ان تكون هذه الجملة حالا
من الارض لانها حال مقدرة ويجوز وهو الاحسن ان يكون الجار والمجرور
هو الحال وفاكهة رفع بالفاعلية ويكون لان الانتفاع بها دون الانتفا
بما ذكر بعدها وهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والاكمام جمع كم
بالكسر وهو وعا الثمرة قوله والحب ذو العصف والريحان
قرا ابن عامر بنصب الثلاثة وفيه ثلاثة اوجه النصب على الاختصاص
اي واخص الحب قاله الزمخشري وفيه نظر لانه لم يدخل في مسمى
الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وانما اراد اضمار فعل وهو اخص
فليس هو الاختصاص الصناعي الثاني انه معطوف على الارض قال
مكي لان قوله والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك الثالث
انه منصوب بخلق مضمرا اي وخلق الحب قاله مكي او وخلق الحب وقرا
به موافقة لرسم مصاحف بلده فان مصاحف الشام ذا بالالف وجوز
في الريحان ان يكون على حذف مضاف اي وذا الريحان فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كواسال القرية وقرا الاخوان برفع الاولين
وجر الريحان عطفا على العصف وهي تؤيد قول من حذف المضاف
في قراة ابن عامر والباقون برفع الثلاثة عطفا على فاكهة اي وفيها
ايضا هذه الاشياء ذكر اولا ما يتلذذون به من الفواكه وثانيا الشي
الجامع من التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وثالثا ما يتغذى به فقط
وهو اعظمها لانه قوت غالب الناس ويجوز في الريحان على هذه القراة
ان يكون معطوفا على ما قبله اي وفيها الريحان ايضا وان يكون مجرورا
بالاضافة في الاصل اي وذو الريحان ففعل به ما تقدم والعصف ورق
الزرع وقيل التبن واصله كما قال الراغب من العصف والعصيفة
وهو ما يعصف اي يقطع من الزرع وقيل هو حطام النبات والريح العاصف
التي تكسر ما تمر عليه وقد تقدم ذلك والريحان في الاصل مصدر ثم اطلق
على الرزق في قولهم سبحان الله وريحانه اي استرزاقه وقيل الريحان
هنا هو المشموم وفي الريحان قولان احدهما انه فعلان كالليان من
ذوات الواو والاصل روحان فقال ابو علي فابدلت الواو يا كما ابدلوا
اليا واوا في اشاوى والثاني ان يكون اصله ريوحان على وزن فيعلان
فابدلت الواو يا وادغمت فيها اليا ثم خفف بحذف عين الكلمة
كما قالوا كينونة وبينونة والاصل تشديد اليا فخففت كما خفف هين
وميت قال مكي ولزم تخفيفه لطوله بلحاق الزيادتين ثم رد قول

قول الفارسي بانه لا يوجب لقلبها ياء ثم قال وقال بعض الناس فذكرنا
قد منته عن ابي علي الى اخره **قوله** فباي متعلق بتكذبان والعامة
على اضافة اي الى الالاء وقرئ في جميع السورة بتنوين اي وتخريجها
على انه قطع ايا عن الاضافة الجنبي مقدر ثم ابدل عنه الا ربكما بدل
معرفة من نكرة وتقدم الكلام في الالاء وما مفردها في الاعراف
ولله الحمد والخطاب في ربكما قيل للثقلين من الانس والجن لان الانام
تضمنهما على القول المشهور وقيل الذكر والانثى وقيل هو مثنى مراد
به الواحد كقوله تعالى القيا في جهنم وقول الحجاج يا حرسي اضربا
عنقه وقد تقدم تحقيقه وكالفخار نعت لصلصال وتقدم تفسيره والجان
هو اسم جنس كالانسان وقيل هو ابو الجن ابليس وقيل هو ابوهم
وليس بابليس **قوله** من مارج من نار من الاولى لابتداء الغاية وفي
الثانية وجهان احدهما انها للبيان والثاني انها للتبعيض والمارج
قيل ما اختلط من احمر واصفر واخضر وهذا مشاهد في النار ترى
الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض وقيل الخالص وقيل اللهب
المضطرب ومن نار نعت لمارج وقوله فباي الى اخرها توكيد
وليس بتكرار كما تقدم في قوله ولقد يسرنا القران وكقوله فيما سياتي وويل
يومئذ للمكذبين وذهب جماعة منهم ابن قتيبة ان التكرير لاختلاف
النعم فلذلك كرر التوقيف مع واحدة واحدة **قوله** رب المشرقين العامة
على رفعه وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ خبره مرج البحرين وما
بينهما اعتراض والثاني خبر مبتدأ مضمر اي هو رب اي ذلك الذي
فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من الضمير في خلق وابن ابي عبلة
رب بالجر بدلا او بيانا لربكما قال مكي ويجوز في الكلام الخفض على البدل
من ربكما كانه لم يطلع على انها قراءة منقولة والمشرقان قيل مشرق
الشتاء والصيف ومغرباهما وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما
وقيل مشرقا الشمس فقط ومغرباها قال الشيخ وعن ابن عباس
للشمس مشرق في الصيف مصعد ومشرق في الشتاء منحدر تتنقل
فيهما مصعدة ومنحدرة قال الشيخ فالمشرقان والمغربان للشمس
قلت وهذا هو القول الذي يقول مشرق الصيف ومشرق الشتاء
انما يعني بهما مشرق الشمس والقمر فيهما او مشرق الشمس وحدها
فيهما فهو داخل في احد القولين المذكورين من ورده **قوله** يلتقيان
حال من البحرين وهي قريبة من الحال المقدرة ويجوز نحو ان يكون

معاربة

معاربة وبينهما برزخ يجوز ان يكون جملة مستانفة وان يكون حالا لان
الظرف ومعه هو الحال والبرزخ فاعل به وهو احسن لقربه من المفرد وفي
صاحب الحال وجهان احدهما هو البحرين والثاني هو فاعل يلتقيان عرفا
عنه او بينهما برزخ في محل عدم بغيهما وهذه الحال في قوة التعليل
اذ المعنى لئلا يبغيا وقد يحل وقال الاصل ذلك لئلا يبغيا ثم حذف
حرف العلة وهو مطرد مع ان وان ثم حذفت ان ايضا وهو حذف مطرد
كقوله ومن اياته يريكم فلما حذفت ان ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا
انه يتكرر فيه الحذف وله ان يقول قد جا الحذف اكثر من ذلك فيما
هو اخفى من هذا كما تقدم في قاب قوسين وكما سيأتي بيانه في قوله وتجعلون
رزقكم **قوله** يخرج قرا نافع وابو عمرو يخرج مبنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل على المجاز قالوا ولم يخرجا فمحذوف اي من احدهما لان
ذلك لم يوجد من البحر العذب حتى عابوا قول الشاعر فجاء بها
ما شئت من لطمة على وجهها العزان بحوج قال مكي كما قال
على رجل من القريتين اي من احدى القريتين وحذف المضاف كثير
شايع وقيل هذا استنبطه ابو علي وهو كقوله نسيا حوتهما وانما
الناسي فتاه ويعزى هذا لابي عبيدة وقيل يخرج من احدهما اللؤلؤ
ومن الاخر المرجان وقيل بل يخرجان منهما جميعا ثم ذكروا تاويل
منها انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب
وهذا ايضا مشاهد عند الغواصين وهو قول الجمهور فناسب ذلك اسناده
اليهما ومنها قول ابن عباس تكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر
والصدف تفتح افواهها للمطر وقد شاهده الناس ومنها ان العذب
في الملح كاللقاح كما يقال الولد يخرج من الذكر والانثى ومنها انه قيل
منهما من حيث هما نوع واحد فخروج هذه الاشياء انما هي منهما كما قال
تعالى وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في واحدة منهن وقال
الزمخشري فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت
لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال
يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان من بعضه
وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة
من دوره وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب انتهى وقال
بعضهم كلام الله اولى بالاعتبار من كلام بعض الناس فمن الجائز انه
يسوقهما من البحر العذب الى الملح واتفق انهم لم يخرجوهما الا من الملح

وان اكالك في البر اشيا تخفى على التجار المترددين القاطعين المفاوز فكيف
بما في قعر البحر والجواب عن هذا ان الله لا يخاطب الناس ولا يمتن عليهم
الا بما يعقلون وبما يشاهدون واللؤلؤ قيل كبار الجوهر والمرجان وقيل
صغاره وقيل بالعكس وانشدوا قول الاعشى ٭ من كل مرجانة
في البحر احرزها تيارها ووقاها طينها الصدف ٭ اراد اللؤلؤة الكبيرة
وقيل المرجان حجر احمر وقيل حجر شديد البياض والمرجان اعجمي قال
ابن دريد لم اسمع فيه فعلا متصرفا واللؤلؤ بناء غريب لم يرد على هذه
الصيغة الا خمسة الفاظ اللؤلؤ والجؤجؤ وهو الصدر والدؤدؤ والبؤبؤ
للطاير والبوبو بالموحدتين وهو الاصل فاللؤلؤ بهمزتين والهمز هو لطاير
المشهور وابدال الهمزة واوا سايغ فصيح وقد تقدم ذلك وقرا طلحة
اللؤلؤ بكسر اللام الثالثة وهي لغة محفوظة ونقل عنه ابو الفضل اللولي
بقلب الهمزة الاخيرة يا ساكنة كانه لما كسر ما قبل الهمزة قلبها يا استثقالا
وقرا ابو عمرو في رواية يخرج الله تعالى وروي عنه ايضا وعن ابن مقسم
نخرج بنون العظمة واللؤلؤ والمرجان في هاتين القراءتين منصوبان
قوله الجوار العامة على كسر الراء لانه منقوص على مفاعل والياء
محذوفة لفظا لالتقاء الساكنين وقرا عبد الله والحسن ويروى
عن ابي عمرو والجوار برفع الرا تناسيا للمحذوف ومنه لها ثنايا اربع حسان برفع
واربع فثغرها ثمان ٭ وصت اكما قالوا هذا ساك وقد تقدم تقريرها
في الاعراف عند قوله ومن فوقهم غواش **قوله** المنشات قرا حمزة
وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها تنشئ الموج بجريها او تنشئ
السير اقبالا وادبارا او التي رفعت شرعها اي قلوعها والشراع القلع
وعن مجاهد كلما رفعت قلعها فهي من المنشئات والا فليست منها ونسب
الرفع اليها مجازا كما يقال انشات السحابة المطر والباقون بالفتح وهو
اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا شرعها وقرا ابن ابي عبلة
المنشات بتشديد الشين مبالغة والحسن المنشات بالافراد وابدال
الهمزة الفا وبالتاء وحده خطا فامر الصفة بعد بالحاق الموصوف
الجمعية لقوله ازواج مطهرة واما ابدال الهمزة الفا وان كان قياسها
بين بين فمبالغة في التخفيف كقوله ان السباع لتهدي في مرابطها
واما كتبها بالياء وحده فانها عالفظها في الوصل وفي البحر تلف
بالمنشات او المنشات ورسمه بالياء بعد الشين في مصاحف العراق
يقوي قراءة الكسر ورسمه بدونها يقوي قراءة الفتح وحذفوا الالف

كما يحذف في ساير جمع المونث السالم وكالاعلام حال من الضمير المستكن في
المنشات واما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والاعلام الجبال جمع علم قال
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ٭ وقوله كل من عليها فان غلب
من يعقل على غيره وجميعهم مراد الضمير في عليها للارض قال بعضهم وان لم
يجر لها ذكر كقوله حتى توارت بالحجاب وقد رد على هذا القايل وقالوا
بل تقدم ذكرها في قوله والارض وضعها **قوله** ذو الجلال العامة على
ذو بالواو صفة للوجه وابي وعبد الله ذي بالياء صفة لربك وسياتي
خلاف بين السبعة في اخر السورة ان شا الله تعالى **قوله** يساله
من في السموات فيه وجهان احدهما هو مستانف والثاني انه حال
من وجه والعامل فيه يبقى اي يبقى مسولا من اهل السموات والارض
قوله كل يوم منصوب بالاستقرار الذي تضمنه الجر وهو قوله في شان
والشان الامر **قوله** سنفرغ قرا سيفرغ بالياء الاخوان اي سيفرغ الله
تعالى والباقون من السبعة بنون العظمة والرا مفتوحة في القراءتين
وهي اللغة الفصحى لغة الحجاز وقراها مفتوحة الرا مع النون الاعرج
ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من فرغ بفتح الرا في الماضي وفتحها
في المضارع لاجل حرف الحلق والثاني انه سمع فيه فرغ بكسر العين
فيكون هذا مضارعه وهذه لغة تميم وعيسى بن عمر وابو السمال
سنفرغ بكسر حرف المضارعة وفتح الرا وتوجيههما واضح مما تقدم
في الفاتحة قال ابو حاتم هي لغة سفلى مضر والاعمش وابو حيوة وابراهيم
سيفرغ بضم الياء وفتح الرا مبنيا للمفعول وعيسى ايضا بفتح نون العظمة
وكسر الرا والاعرج ايضا بفتح اليا والرا ويروى عن ابي عمرو وقد
تقدم قراءة ايضا في النون والفراغ هنا استعارة وقيل هو القصد
وانشد لجرير الان وقد فرغت الى نمير فهذا حين كنت لهم عذابا
وانشد الزجاج ٭ فرغت الى العبد المقيد في الحجل ٭ ويدل
عليه قراءة ابي سنفرغ اليكم اي سنقصد اليكم والثقلان الجن
والانس لانهما ثقلا الارض وقيل لثقلهم بالذنوب وقيل الثقل
للانس لشرفهم وسمي الجن بذلك مجازا للمجاورة والثقل العظيم
الشريف وفي الحديث اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي
قوله ان تنفذوا امر تعجيز والنفوذ الخروج بسرعة وقد
تقدم في اول البقرة ان ما فاؤه نون وعينه فاء يدل على الخروج
كنفق ونفر والا بسلطان حال او متعلق بالفعل قبله وقرا زيد

ابن علي ان استطعتما خطابا للثقلين وجمعه ان يمشي على سنن واحد فيقرأ ان تنفذا لا تنفذان والعامة جعلوه كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا اذ تحت كل واحد افراد كثيرة وقد روعي لفظ التثنية في قوله بعد يرسل عليكما فلا تنتصران قراءة زيد قوله شواظ قرا ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها وهما لغتان بمعنى واحد والشواظ قيل اللهب معه دخان وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقال رؤبة ٥ ونار حرب تسعر الشواظا ٥ وقال حسان ٥ هجوتك فاخضعت لها بذل ٥ بقافية تاجج كالشواظ ويرسل مبني للمفعول وهو قراة العامة وقرا زيد ابن علي نرسل بالنون شواظا ونحاسا بالنصب ومن نار صفة لشواظ او متعلق بيرسل قوله ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو بجره عطفا على نار والباقون برفعه عطفا على شواظ والنحاس قيل هو الصفر المعروف يذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلام العرب وانشد للاعشى ٥ تضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا ٥ وبضم نونه وتكسر وبالكسر قرا مجاهد وطلحة والكلبي وقرا ابن جندب ونحس كقوله في يوم نحس وابن ابي بكرة وابن ابي اسحق ونحس بضم الحاء والسين مشددة من قولهم ان نحسوهم اي نقتلهم بالعذاب وقرا ابن ابي اسحق ايضا ونحس بضم الحاء وفتحها وكسرها وجر السين والحسن والقاضي ونحس بضمتين وجر السين وتقدمت قراءة زيد ونحاسا بالنصب لعطفه على شواظا في قراته قوله فاذا انشقت جوابه مقدر اي رايت هولا عظيما او كان ما كان قوله وردة اي مثل وردة فقيل هي الزهرة المعروفة التي تشم شبهها بها في الحمرة وانشد ٥ فلو كنت وردا لونه لعشقتني ٥ ولكن ربي شانني بسواديا ٥ وقيل هي من لون الفرس الورد وانما انث لكون السما مونثة وقال الفرا اراد لون الفرس الورد يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتا الى الحمرة وفي اشتداد البرد الى الغبرة فشبه تلون السما بتلون الوردة من الخيل وقرا عمرو ابن عبيد وردة بالرفع قال الزمخشري بمعنى فحصلت سما وردة وهو من الكلام الذي يسمى التجريد كقوله ٥ فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٥ تحوي الغنايم او يموت كريم قوله كالدهان يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا لوردة وان يكون حالا من اسم كانت وفي الدهان قولان احدهما انه جمع دهن نحو قرط وقراط ورمح ورماح وهو في معنى قوله تعالى تكون السما كالمهل وهو دردي الزيت والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم ما يدهن به كالحزام والادام ٥

وانشد

وأنشد ٥ كأنهما مزادتا متعجل فريان لما يدهنا بدهان ٥ وقال عنترة هو الاديم الاحمر وانشد للاعشى ٥ وأجرد من كرام الخيل طرف ٥ كأن على شواكله دهانا وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويؤيده ما انشده منذر ابن سعيد ٥ سعين الدهان الجعفي كل عشية بموسم بدر او بسوق عكاظ ٥ فقوله الجعفي يؤيد كونه جمعا وقد يقال هو كقوله ٥ اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ٥ الا انه خلاف الاصل اي ادعا احمر وقيل شبهت بالدهان وهو الزيت لذوبها ودورانها وقيل لبريقها قوله فيومئذ التنوين عوض من الجملة اي فيوم اذ انشقت السما وناصب الظرف لا يسال ولا عبرة بما تقدم وقد تقدم خلاف الناس فيها في الفاتحة وتقدمت قراة جان بالهمز فيها ايضا وقرا حماد ابن ابي سليمن لبسيماهم بالمد وتقدم الكلام على ذلك في اخر البقرة قوله فيوخذ بالنواصي يوخذ متعد ومع ذلك تعدى بالبا لانه ضمن معنى يسحب قاله الشيخ ويسحب انما يعدى بعلى قال تعالى يسحبون في النار على وجوههم فكان ينبغي ان يقول ضمن معنى يدعون اي يدعون وقال مكي انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية ولو قلت اخذت الدابة بالناصية لم يجز وحكي عن العرب اخذت الخطام بمعنى وقد قيل ان تقديره فيوخذ كل واحد بالنواصي وليس بصواب لانه لا يتعدى الى مفعولين احدهما بالبا لما ذكرنا وقد يجوز ان يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف جر غير البا نحو اخذت ثوبا من زيد فهذا المعنى غير الاول فلا يحسن البا بمفعول اخر الا ان جعلها بمعنى من اجل فيجوز ان تقول اخذت زيدا بعمرو اي من اجله وبذنبه انتهى وفيما قاله نظر لانك تقول اخذت الثوب بدرهم فقد تعدى بغير من ايضا بغير المعنى الذي يذكره وال في النواصي والاقدام ليست عوضا من ضمير عند البصريين فالتقدير بالنواصي منهم وهي عند الكوفيين عوض والناصية مقدم الراس وقد تقدم هذا مستوفي في هود وفي حديث عايشة ما لكم لا تنصون ميتكم اي لا تمدون ناصيتكم والنصي مرعى طيب فقولهم فلان ناصية القوم يحتمل ان يكون من هذا يعنون انه طيب منتفع به او مثل قولهم هو راس القوم قوله هذه جهنم اي يقال لهم هذه والان بمعنى حار منتاه في الحرارة وهو منقوص كقاض يقال انى ياني فهو ان كقضى يقضي فهو قاض وقد تقدم في الاحزاب والعامة يطوفون من طاف وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابو عبد الرحمن يطافون بضم اليا وفتح الطا وكسر الفا فهم غيرهم والاعمش وطلحة وابن مقسم يطوفون بضم اليا وفتح الطا وكسر الواو مشددة اي يطوفون انفسهم وقرات فرقة يطوفون بتشديد الطا والواو والاصل يتطوفون قوله مقام ربه يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا فان كان مصدرا فيحتمل ان يكون

حفظا فالقائم عليه اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله من قوله افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت ويروى هذا المعنى عن مجاهد وان يكون مضافا لمفعوله والمعنى
القيام بحقوق الله فلا يضيعها وان كان مكانا فالاضافة بادنى ملابسة لما
كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب في عرصات القيامة قيل فيه مقام
الله والظاهر ان الجنتين لخائف واحد وقيل ثمة لخائف الانس واخرى لخائف
الجن فيكون من باب التوزيع وقيل مقام هنا مقحم والتقدير ولمن خاف
ربه وانشد ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اي نفيت الذئب
وليس بجيد لان زيادة الاسم ليست بالسهلة قوله ذواتا افنان
او خبر مبتدا اي هما ذواتا وفي تثنية ذات لغتان الرد الى الاصل
فان اصلها ذوية فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة ذو والثانية التثنية
على اللفظ فيقال ذاتا والافنان فيه وجهان احدهما انه جمع فنن كطلل
وهو الغصن قال النابغة الذبياني بكا حمامة تدعو هديلا مفجعة على
فنن تغني وقال اخر رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت
في فنن وقال اخر على كل افنان العضاه تروق والثاني انه جمع
فن كدن واليه اشار ابن عباس والمعنى ذواتا انواع واشكال
وانشد ومن كل افنان اللذاذة والصبا لهوت به والعيش اخضر
ناضر الا ان الكثير في فن ان يجمع على فنون قوله متكئين يجوز ان يكون
حالا من من في قوله ولمن خاف وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد
حملا على لفظها وقيل حال عاملها محذوف اي يتنعمون متكئين وقيل منصوب
على الاختصاص والعامة على فرش بضمتين وابو حيوة بضمة وسكون
وهي تخفيف منها قوله بطائنها من استبرق هذه الجملة يجوز ان تكون
مستانفة والظاهر انها صفة لفرش ومن استبرق قد تقدم الكلام
في الاستبرق وما قيل فيه في سورة الكهف وقال ابو البقا هنا
اصل الكلمة فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزته وقيل هو اعجمي
وقرئ بحذف الهمزة وكسر النون وهو سهو لان ذلك لا يكون في الاسما بل
في المصادر والافعال انتهى اما قوله وهو سهو لان ذلك لا يكون الى اخره يعني
ان حذف الهمزة في الدرج لا يكون الا في الافعال والمصادر واما الاسما
فلا تحذف همزتها لانها همزات قطع وهذا الكلام احق ان يكون سهوا لانا
اولا لا نسلم ان هذه القراءة من حذف همزة القطع اجراء لها مجرى همزة
الوصل وانما ذلك من باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحركة
الهمزة كانت كسرة فحركة النون حركة نقل لا حركة التقاء ساكنين ثم قوله

الا في الافعال والمصادر ليس هذا الحصر بصحيح اتفاقا لوجود ذلك
في اسما عشرة ليست بمصادر ذكرتها في اول هذا الموضوع قوله وجنى
الجنتين دان مبتدا وخبر ودان اصله دانو مثل غاز فاعل كاعلاله
وقرا عيسى ابن عمرو وجنى بكسر النون وتوجيهها ان يكون امال الفتحة في
لاجل الالف ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وابقى امالة النون فظن كسرة وقرئ
وجنى بكسر الجيم وهي لغة والجنى ما يقطف من الثمار وهو فعل بمعنى مفعول
كالقبض والقنص قوله فيهن قاصرات اختلف في هذا الضمير فقيل
يعود على الجنان فيقال كيف تقدم شيئان ثم اتى بضمير جمع فالجواب
ان اقل الجمع اثنان على قول وله شواهد قد تقدم اكثرها واما ان يقال
عائد على الجنان المدلول عليها بالجنتين واما ان يقال ان كل فرد فرد
له جنتان فصح انها جنان كثيرة واما ان الجنة تشتمل على مجالس وقصور
ومنازل فاطلق على كل واحد منها جنة وقيل تعود على الفرش وهذا
قول حسن قليل الكلفة وقال الزمخشري فيهن في هذه الالا المعدودة
من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى قال الشيخ وفيه
بعد وكان قد استحسن الوجه الذي قبله وفيه نظر لان الاستعمال
ان يقال على الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف فلذلك
جمع الزمخشري مع الفرش غيرها حتى صح له ان يقول فيهن بحرف
الظرف ولان الحقيقة ان الفرش ان يكون الانسان عليها لانه مستعمل عليها
واما كونه فيها فلا يقال الا مجازا وقال الفرا كل موضع في الجنة فلذلك
صح ان يقال فيهن والقاصرات الحابسات الطرف اي اعينهن عن غير
ازواجهن ومعناه قصرت الحاظهن على ازواجهن قال امرؤ القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا
وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل المنصوبة تخفيفا اذ يقال
قصر طرفه على كذا وحذف متعلق القصر للعلم به اي على ازواجهن
كما تقدم تقريره وقيل قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا راهن احد
لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله لم يطمثهن هذه الجملة يجوز ان تكون
نعتا لقاصرات لان اضافتها لفظية كقوله هذا عارض ممطرنا ويا رب
غابطنا لو كان يطلبكم وان يكون حالا لتخصص النكرة بالاضافة واختلف
في هذا الحرف والذي بعده عن الكسائي فنقل عنه انه كان يخير في ضم
ايهما شا القاري ونقل عنه الدوري ضم الاول فقط ونقل عنه
ابو الحارث ضم الثاني فقط وهما لغتان يقال طمثها يطمثها ويطمثها

اي اجامعها واصل الطمث الجماع المودي الى خروج دم البكر ثم اطلق على
كل جماع طمث وان لم يكن معه دم وقيل الطمث دم الحيض او دم الجماع وقيل
الطمث المس الخاص وقرا الجحدري يطمثهن بفتح الميم في الحرفين وهو
شاذ اذ ليست عينه ولا لامه حرف حلق والضمير في قبلهم عائد على
الابرار والجان الدال عليهم قوله قاصرات الطرف او الدال عليه متكئين ه
قوله كانهن الياقوت هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات
الطرف او الدال وان تكون حالا منها ولم يذكر مكي غيره والمرجان
تقدم ما هو والياقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه ولذلك
قال الحريري ه وطالما اصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت
ياقوت ه اي باق على حاله لم تؤثر فيها ووجه التشبيه كما قال الحسن في
صفات الياقوت وبياض المرجان وهذا على القول بانه ابيض وقد
تقدم وقيل الوجه التشبيه بهما نفاستهما فلذلك سموا بمرجانه
ودره وشبه ذلك وقرا ابن ابي اسحق الا الحسان اي الا الحور الحسان
قوله ومن دونهما جنتان اي من دون تلك الجنتين المتقدمتين جنتان
في المنزلة وحسن المنظر وهذا على الظاهر من ان الاوليين افضل
من الاخريين وقيل بالعكس ورجحه الزمخشري والنضخ فوق النضح
بالحاء لان النضح بالحاء الرش والرشح والنضخ بالخاء فوران الماء
والادهام السواد وشدة الخضرة جعلهما مدهامتين لشدة ريهما
وهذا امتنان منه بالنضرة ولذلك قالوا سواد العراق لكثرة شجره
وزرعه وقوله ونخل ورمان استدل بعضهم على اخراجهما
من الفاكهة لاقتضاء العطف المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة لم يحنث
باكلهما وبعضهم يقول من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له
كقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وهو بعيد لان فاكهة ليس
عاما لانه نكرة في سياق الاثبات وانما هو مطلق ولكن نحن نرى تصادقا
على النخل والرمان قيل فيه ذلك قوله خيرات حسان فيه وجهان احدهما
انه جمع خيرة بزنة فعلة بسكون العين يقال امراة خيرة واخرى شرة
والثاني انه جمع خيرة المخففة من خيرة ويدل على ذلك قراءة ابن
مقسم والنهدي وبكر ابن حبيب خيرات بتشديد الياء وقرا ابو عمرو
خيرات بفتح جمع خيرة وهي شاذة لان العين معتلة الا ان بني
هذيل تعامله معاملة الصحيح فيقولون جوزات وبيضات وانشد
اخو بيضات رائح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح ومقصورات

اي محبوسات

اي محبوسات ومنه القصر لانه يحبس من فيه ومنه قول النحاة المقصور لانه
حبس عن المد او حبس عن الاعراب او حبس الاعراب فيه والنساء تمدح
بملازمتهن البيوت كما قال قيس ابن الاسلت ونكسل عن جاراتهن فيزرنها
وتغفل عن ابياتهن فتعذر ويقال امراة مقصورة وقصيرة وقصورة
بمعنى واحد قال كثير عزه ه وانت التي حببت كل قصيرة ه الي
ولم تعلم بذاك القصائر ه عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار
الخطا شر النساء البحاتر ه والخيام جمع خيمة وهي تكون من ثمام
وساير الحشيش فان كانت من شعر فلا يقال لها خيمة بل بيت
وقال جرير ه متى كان الخيام بذي طلوح ه سقيت الغيث ايتها
الخيام ه قوله رفرف الرفرف جمع رفرفة فهو اسم جنس وقيل
بل هو اسم جمع نقله مكي وهي ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب
وقال الجوهري ثياب خضر يتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة واشتقاقه فه
من رف الطائر اي ارتفع في الهوى ورفرف بجناحيه اذا نشرهما
للطيران ورفرف السحاب هبوبه ويدل على كونه جمعا وصفه
بالجمع وقال الراغب ه رفيف الشجر انتشار اغصانه ه ورف الطائر
نشر جناحيه يرف بالكسر ورف فرخه يرفه بالضم تفقده ثم استعير
للتفقد ومنه ما له حاف ولا راف اي ما له من يحفه ويرفه والرفرف صر
المنتشر من الاوراق وقوله على رفرف خضر ضرب من الثياب مشبه بالرياض
وقيل الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الارض دون الاطناب
وذكر الحسن انه المجاد انتهى وقال ابن جبير رياض الجنة من رف
النبت اذا اسعر وحسن وعن ابن عيينة هي الزرابي ونعت هنا
بخضر لان اسم الجمع الجنس ينعت بالجمع كقوله والنخل باسقات
وبالمفرد وحسن جمعه هنا جمع حسان وقرا العامة رفرف وقراها
ابن عفان ونصر ابن عاصم وعاصم الجحدري والقرطبي وغيرهم رفارف خضر
بالجمع وسكون الضاد ومنهم ايضا خضر بضم الضاد وهو اتباع
للخاء وقيل هي لغة في جمع افعل الصفة والتثقيل نظر فيه ه ابها الفتيا
في مجلسنا خضر ودا منها وراد او شقر ه وقال اخر ه وما انتسبت ي
الى خور ولا كشف ولا لئام غداة الروع اوزاع وقرا وا وعباقري
بكسر القاف وفتحها وتشديد الياء مفتوحة على منع الصرف
وهي مشكلة اذ لا مانع من تنوين ياء النسب وكان هذا القارئ
توهم كونها في مفاعل فمنع الصرف وقد روي عن النبي صلى الله

عليه وسلم وجماعة وعبقري منونًا ابن خالويه وروي عن عاصم رفارف
بالصرف وقد يقال في من منع عباقري انه لما جاور رفارف الممنوع
امتنع مشاكلة وفي من صرف رفارف انه لما جاور عباقري المصروفة
صرفه للتناسب كسلاسلا واغلالا كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
وقرا ابو محمد المروزي وكان نحويا خضار كضراب بالتشديد والجعل
وفعال لا يعرف والجمهور وعبقري منسوب الى عبقر يزعم العرب
انها بلد الجن فكل ما عظموه وتعجبوا منه قالوا هذا عبقري وفي الحديث
فلم ار عبقريا يفري فريه والمراد به هنا قيل البسط التي فيها صور النبي
وتماثيل وقيل هي الزرابي وقيل الطنافس وقيل الديباج الثخين
وعبقري جمع عبقرية يعني فيكون اسم جنس كما تقدم في رفرف
وقيل هو واحد دال على الجمع ولذلك وصف بحسان قوله ذي
الجلال قرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وجعله تابعا للاسم
وكذا هو مرسوم في مصاحف الشاميين والباقون بالياء صفة للرب فانه هو
الموصوف بذلك ولاجماعهم على الياء في الاول لا من ذكرته فيما تقدم سورة

الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا وقعت فيها اوجه احدها انها ظرف محض ليس فيه معنى
الشرط والعامل فيها ليس والثاني ان العامل فيها اذكر مقدرا قال
الزمخشري فان قلت بم انتصب اذا قلت بليس كقولك يوم الجمعة
ليس لي شغل ثم قال او باضمار اذكر قال الشيخ ولا يقول هذا نحوي
ولا من شدا شيئا من صناعة النحو قال لان ليس مثل ما النافية فلا
حدث فيها فكيف يعمل في الظرف من غير حدث وتسميتها فعلا
مجاز فان حد الفعل غير منطبق عليها وكرر الشيخ عليه من هذا
المعنى ثم قال واما المثال الذي نظره فالظرف ليس معمولا لليس
بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها وهي مسالة خلاف انتهى قلت
الظروف تعمل فيها روائح الافعال ومعنى كلام الزمخشري ان
النفي المفهوم من ليس هو العامل في اذا كانه قيل ينتفي الريب وقوعها
اذا وقعت ويدل على ما قلته قول ابي البقا والثاني ظرف لما دل
عليه ليس لوقعتها كاذبة اي وقعت لم تكذب فان قيل فليجر ذلك
في ما النافية ايضا فالجواب ان الفعل اقرب الى الدلالة على الحدث
من الحرف الثالث انها شرطية وجوابها مقدر اي اذا وقعت كان كيت
وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل
الذي

الفعل الذي بعدها ويليها وهو اختيار الشيخ وتبع في ذلك مكيا
قال مكي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل
الذي بعدها كما يعمل في ما ومن اللتين للشرط في قولك ما تفعل افعل
ومن يكرم اكرم ثم ذكر كلاما كثيرا الخامس انها مبتدا واذا رجت
خبرها وهذا على قولنا انها تنصرف وقد مضى القول فيه محررا الا
ان هذا الوجه انما جوزه الشيخ جمال الدين ابن مالك وابن جني وابو ا
الفضل الرازي على قراة من نصب خافضة رافعة على الحال وحكى
بعضهم عن الاخفش ولا ادري اختصاص ذلك بوجه النصب السادس
انه ظرف لخافضة او رافعة قاله ابو البقا اي اذا وقعت خفضت
ورفعت السابع ان تكون ظرفا لرجت واذا الثانية على هذا اما بدل
من الاولى او تكرير لها الثامن ان العامل فيه ما دل عليه قوله
فاصحاب الميمنة اي اذا وقعت بانت احوال الناس فيها التاسع
ان جواب الشرط قوله فاصحاب الميمنة ولوقعتها خبر مقدم وكاذبة
اسم مؤخر وكاذبة يجوز ان تكون اسم فاعل وهو الظاهر وهو صفة
لمحذوف فقدره الزمخشري نفس كاذبة اي انه ذلك اليوم لا
يكذب على الله احد ولا يكذب بيوم القيامة احد ثم قال واللام
مثلها في قوله قدمت لحياتي او ليس لها نفس تكذبها وتقول لها
لم تكوني كما لها نفوس كثيرة تكذبها اليوم يقلن لها لم تكوني او هو من قولهم
كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعته على مباشرته وقالت
له انك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبال به على معنى انها وقعة
لا تطاق شدة وفظاعة وان لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه
به عند عظائم الامور وتزين له احتمالها واطاقتها لانهم يومئذ
اضعف من ذلك واذل الا ترى الى قوله كالفراش المبثوث
والفراش مثل في الضعف وقدره ابن عطية حال كاذبة قال
ويحتمل الكلام على هذا معنيين احدهما كاذبة اي مكذوبة فيما
اخبر به عنها فسماها كاذبة لهذا كما تقول هذه قصة كاذبة اي
مكذوب فيها والثاني اي لا يمضي وقوعها كقولك فلان اذا حمل لم
يكذب والثاني ان كاذبة مصدر بمعنى التكذيب كخائنة الاعين
قال الزمخشري من قولك حمل فلان على قرنه فما كذب اي فما جبن
ولا تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته
له واقدامه عليه والشد لزهير اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدق

اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد انتفي وهو كلام حسن
حب اشر لك في هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل لها من الاعراب
اما لانها ابتدائيه ولا سيما علي راي الزمخشري حيث جعل الظرف
متعلقا بها واما لانها اعتراضية بين الشرط وجوابه المحذوف
والثاني ان محلها النصب علي الحال قاله ابن عطية ولم يبين صاحب
الحال ما ذا وهو واضح ان لم تكن هنا الا الواقعة وقد صرح ابو الفضل
بذلك وقرا العامة برفع خافضة رافعة علي خبر ابتدا اضمر اي هي خافضة
قوما الي النار ورافعة اخرين الي الجنة فالمفعول محذوف لفهم المعني او
يكون المعني انها ان تخفض وترفع لقوله يحيي ويميت وكلوا واشربوا
وقرا زيد ابن علي وعيسي الحسن وابو عمرو وابن مقسم واليزيدي
بنصبهما علي الحال ويروي عن الكسائي انه قال لولا ان اليزيدي سبقني
اليه لقرات به انتهي ولا اظن مثل هذا ايصح عن مثل هذا واختلف
في ذي الحال فقال ابو البقاء من الضمير في كاذبة او في وقعت واصلاحه
ان يقول او فاعل وقعت اذ لا ضمير في وقعت وقال ابن عطية وابو الفضل
من الواقعة ثم قرر ابجي الحال متعددة من ذي حال واحدة كما يجي
الاخبار متعددة وقد بينت لك هذا فيما تقدم فاستغنيت عن
كلامهما قال ابو الفضل واذا جعلت هذه كلها احوالا كان العامل في اذا
وقعت محذوف وقال عليه المعني اي اذا وقعت يحاسبون قوله
اذا رجت يجوز ان تكون بدلا من اذ الاولي او تاكيدا لها او خبرا
لها علي انها مبتداة كما تقدم تحريره اجمعه وان يكون شرطا والعامل
فيها اما مقدر واما فعلها الذي يليها كما تقدم في نظيرها وقال
الزمخشري ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت
رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك خفض ما هو مرتفع ما هو ومن نفع مما
منخفض قال الشيخ ولا يجوز ان ينتصب بهما معا بل باحدهما لانه
لا تجتمع علي امر واحد قلت معني كلامه ان كلا منهما متسلط عليه
من جهة المعني وتكون المسالة من التنازع وحينئذ تكون العبارة
صحيحة اذ يصدق ان كلا منهما عامل فيه وان كان علي التعاقب
والرج التحريك الشديد بمعني زلزلت وبست الجبال سيرت
من قولهم بس الغنم اي ساقها او بمعني فتت كقوله ينسفها ربي
نسفا ايد له عليه فكانت هبا منبثا وقرا زيد ابن علي رجت
وبست مبنيين للفاعل علي ان رج وبس يكونان لازمين
ومتعد بين

ومتعد بين اي ارتجت وذهبت وقرا النخعي منبتا بنقطتين من فوق
اي منقطعا من البت ومعني الاية بنوعه قوله فاصحاب الميمنة ما ن
اصحاب الميمنة اصحاب الاول مبتدا وما استفهام فيه تعظيم مبتدا
واصحاب الثاني خبره والجملة خبر الاول وتكرار المبتدا هنا بلفظه مغن
عن الضمير ومثله الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك
الا في مواضع التعظيم وهنا سوال وان ما نكرة وما بعده معرفة فكان
ينبغي ان يقال ما خبر مقدم واصحاب الثاني وشبهه مبتدا لان
المعرفة احق بالابتدا من النكرة وهذا السوال وارد علي سيبويه في مثل
هذا وفي قولك كم مالك ومررت برجل خير منه ابوه فانه يعرب
ما الاستفهامية وكم وافعل مبتدا وما بعدها خبرها والجواب انه كثر
وقوع النكرة خبرا عن هذه الاشيا كثرة متزايدة فاطرد الباب ليجري علي
سنن واحد هكذا اجابوا وهذا لا ينهض مانعا من جواز ان تكون
ما ولم وافعل خبرا مقدما ولو قيل به لم يكن خطا بل اقرب الي الصواب
والميمنة مفعلة من لفظ اليمين وكذلك المشامة من اليد الشوم
وهي الشمال لتشام العرب بها وقال ابو البقا او من الشوم قوله
والسابقون السابقون فيه اوجه احدها انهما مبتدا وخبر وفي ذلك
تاويلان احدهما انه بمعني السابقون هم الذين اشتهرت حالهم بذلك
كقولهم انت انت والناس الناس وقوله انا ابو النجم وشعري شعري
وهذا يقال في تعظيم الامر وتفخيمه وهو مذهب سيبويه التاويل
الثاني ان متعلق السبقين مختلف اذا التقدير والسابقون الي الايمان
السابقون الي الجنة او السابقون الي طاعة الله السابقون الي رحمته ن النك
او السابقون الي الخير السابقون الي الجنة الوجه الثاني ان يكون الثاني
تاكيدا للاول تاكيدا لفظيا واولئك المقربون جملة ابتدائيه
في موضع خبر الاول والرابط اسم الاشارة كقوله تعالي ولباس التقوي
ذلك خير في قراة من رفع لباس في احد الاوجه الثالث ان يكون
السابقون نعتا للاول والخبر الجملة المذكورة وهذا ينبغي ان لا يعرج
عليه كيف يوصف الشي بلفظه واي فايدة في ذلك والاقرب عندي
ان وردت هذه العبارة ممن يعتبر ان يكون سمي التاكيد صفة
وقد فعل سيبويه قريبا من هذا الرابع ان يكون الوقف علي قوله والسابقون
اولئك المقربون ابتدا وخبرا وهذا يقتضي ان يعطف والسابقون
علي ما قبله لكن لا يليق عطفه علي ما قبله ويليه وانما يليق عطفه

عطف على اصحاب الميمنة كانه قيل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
والسابقون اي وما السابقون تعظيما لهم بكونهم شركاء اصحاب الميمنة في
التعظيم ويكون قوله على هذا واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
اعتراضا بين المتعاطفين وفي هذا الوجه تكلف كثير جدا قوله في جنات
النعيم يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في المقربين وان
يكون متعلقا به اي قربوا الى رحمة الله في جنات ويبعد ان يكون في معنى الى
وقرا طلحة في جنة بالافراد قوله ثلة خبر مبتدا مضمر اي هم ويجوز ان
يكون مبتدا اخبره مضمر اي منهم ثلة اي من السابقين اي ان النعيم وقع
في السابقين وان يكون مبتدا اخبره في جنات النعيم وقوله على سرر فيه
اربعة اوجه والثلة الجماعة من الناس وقيدها الزمخشري الكثيرة وانشد
وجاءت اليهم ثلة خندفية بجيش كتيار من السيل مزبد ولم يقيدها
غيره بل صرح بانها الجماعة قلت او كثرت وقال الراغب الثلة قطعة مجتمعة
من الصوف ولذلك قيل للغنم ثلة قلت يعني بفتح الثاء ومنه قوله
امرعت الارض لو ان مالا لو ان نوقا لك او جمالا او ثلة من غنم اما لا
انتهى ثم قال والاعتبار الاجتماع قيل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
اي جماعة وثللت كذا تناولت ثلة منه وثل عرشه اسقط ثلة منه
والثلل قصر الاسنان لسقوط ثلة منها واثل فمه سقطت اسنانه وتثللت
الركية تهدمت انتهى فقد اطلق انها الجماعة من غير قيد بقلة ولا كثرة
والكثرة التي فهمها الزمخشري قد يكون من السياق ومن الاولين صفة لثلة
وكذلك من الاخرين صفة لقليل وقرا زيد بن علي وابو السمال على سرر بفتح
الرا الاولى وقد تقدم انها لغة لبعض كلب وتميم والموضونة المنسوجة
واصله من وضنت الشي اي ركبت بعضه على بعض ومنه قيل للدرع
موضونة لتراكب حلقها قال الاعشى ومن نسج داود موضونة
تسير مع الحي عيرا فعيرا ومنه ايضا وضين الناقة وهو حزامها
لتراكب طاقاته قال اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها
جنينها مخالفا دين النصارى دينها وقال الراغب الوضن
نسج الدرع ويستعار لكل نسج محكم فجعله اصلا في نسج الدروع
وقال الاخر اقول وقد دارت لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني
اي جرا في قوله متكئين متقابلين حالان من الضمير في على سرر ويجوز
ان يكون حالا متداخلة فيكون متقابلين حالا من ضمير متكئين
يطوف يجوز ان يكون حالا وان يكون استئنافا وباكواب

متعلق

متعلق بيطوف والاباريق جمع ابريق وهو من ابنية الجمع قال افنى
تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق
وقال عدي بن زيد ودعوا الى الصبوح فقامت قينة في يمينها
ابريق وقال اخر كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم
ووزنه افعيل لاشتقاقه من البريق والابريق ما له خرطوم قاله
بعضهم واذن ايضا وتقدم تفسير الاكواب قوله لا يصدعون
يجوز ان يكون مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من الضمير
في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها اي بسببها قال الزمخشري وحقيقته
لا يصدر صداعهم عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق
الانسان في راسه والخمر يؤثر فيه وقال علقمة ابن عبدة في وصف
الخمر تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ولا يخالطها في الراس تدويم
ولما قرات هذا الديوان على الشيخ اثير الدين ابي حيان قال لي هذه صفة خمر الجنة
وقال لي لما قراته على الشيخ ابي جعفر ابن الزبير قال لي هذه صفة
خمر الجنة وقيل لا يصدعون لا يتفرقون كما يتفرق الشرب من الشراب
للعوارض الدنيوية ومن مجي يصدع بمعنى يتفرق قوله فيصدع
السحاب عن المدينة اي يتفرق ويرجحه قراة مجاهد لا يصدعون
بفتح الياء وتشديد الصاد والاصل يتصدعون اي يتفرقون كقوله
تعالى يومئذ يصدعون وحكى الزمخشري قراة وهي لا يصدعون
بضم الياء وتخفيف الصاد وكسر الدال مشددة قال اي لا يصدع
بعضهم بعضا لا يفرقونهم وتقدم الخلاف بين السبعة في ينزفون
وتفسير ذلك وقرا ابن ابي اسحق بفتح الياء وكسر الزاي من نزف
البير اي استقى ماءها والمعنى لا ينفد خمرهم وكذلك الشيخ وابن ابي
اسحق ايضا وعبد الله والجحدري والاعمش وطلحة وعيسى بضم الياء وكسر
اي لا يفنى لهم شراب قلت وهذا عجيب منه فانه قد تقدم في الصافات
ان الكوفيين يقرؤون في الواقعة بكسر الزاي وقد نقل هو هذه القراة
في قصيدته قوله وفاكهة العامة على جر فاكهة ولحم نسقا
على اكواب اي يطوفون عليهم بهذه الاشيا الماكول والمشروب والمتفكه
به وهذه احكام العيشة الراضية وقرا زيد بن علي وابو عبد الرحمن
برفعهما على الابتدا والخبر مقدر اي ولهم كذا قوله وحور قرا
الاخوان بجر حور عين والباقون برفعهما والنخعي وخبر عن ثعلب
الوادي وجرها وابي وعبد الله وحورا عينا بنصبهما فاما الجر فمن

اوجه احدها انه عطف على جنات النعيم كانه قيل هم في جنات وفاكهة
ولحم وحور قاله الشيخ وهذا فيه بعد وتفكيك لكلام مرتبط بعضه ببعض
وهو فهم اعجمي قلت والذي ذهب اليه معنى حسن جيد وهو على حذف
مضاف اي وفي مقاربة حور وهذا هو الذي عناه الزمخشري وقد صرح
غيره بتقدير المضاف الثاني انه معطوف على باكواب وذلك بتجوز
في قوله يطوف اذ معناه ينعمون فيها باكواب وبكذا وبحور
قاله الزمخشري الثالث انه معطوف عليه حقيقة وان الولدان
يطوفون عليهم بالحور ايضا فان فيه لذة لهم طافوا عليهم بالماكول
والمشروب والمتفكه به والمنكوح والى هذا ذهب ابو عمرو بن العلاء
وقطرب ولا التفات الى قول ابي البقا عطفا على اكواب في اللفظ دون
المعنى لان الحور لا يطاف بها واما الرفع فمن اوجه ايضا احدها
عطفا على ولدان اي ان الحور يطفن عليهم بذلك كالولائد في
الدنيا وقال ابو البقا اي يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة قلت وهو
للخدمة ابلغ لان اذا خدمهم مثل اولئك فما الظن بالموطوءات
الثاني ان تعطف على الضمير المستكن في متكئين وسوغ ذلك
الفصل بما بينهما الثالث ان تعطف على مبتدا وخبر حذفا
معا تقديره لهم هذا كله وحور عين قاله الشيخ وفيه نظر
لانه انما عطف على المبتدا وحده وذلك الخبر له ولما عطف
هو عليه الرابع ان يكون مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم او فيها
او ثم وقال الزمخشري على وفيها حور كبيت الكتاب الا رواكد
هن ... حور الخامس ان يكون خبر المبتدا مضمر اي نساوهم
حور قاله ابو البقا واما النصب ففيه وجهان احدهما انه منصوب
باضمار فعل اي يعطون او يوتون حورا الثاني ان يكون محمولا على معنى
يطوف عليهم لان معناه يعطون كذا وكذا فعطف هذا عليه وقال
مكي ويجوز النصب على ان يحمل ايضا على المعنى لان معنى يطوف
الولدان عليهم بكذا وكذا يعطون كذا وكذا ثم عطف حورا على معناه فكانه
لم يطلع عليها قراءة واما قراءة الجر فلمجاورتها عين ولان الما
احف من الواو ونظيره في النعت للمجاورة اخذه ما قدم وحدث
بضم دال حدث لاجل قدم واذا افرد منه فتحت داله فقط وقوله
عليه السلام ورب السموات ومن اظللن ورب الشياطين
ومن اضللن وقوله اسكن صاحبه الجمل الارب بفتحها لاجل الحوب

فك

فك الارب لاجل الحوب وقرا قتادة وحور عين بالرفع والاضافة
لعين وابن مقسم بالنصب فمن اضافة الموصوف لصفته مؤولا
وقرا عكرمة وحوراء عيناء بافرادهما على ارادة الجنس وهذه القراءة
تحتمل وجهين احدهما ان يكون نصبا كقراءة ابي وعبد الله وان يكون
جرا كقراءة الاخوين لان هذين الاسمين لا ينصرفان فهما محتملان
للوجهين وتقدم الكلام في اشتقاق العين وكامثال صفة او حال
وجزاء مفعول من اجله او مصدر اي يجزون جزاء قوله الا قيلا
فيه قولان احدهما انه استثناء منقطع وهذا واضح لانه لم يندرج تحت
اللغو والتاثيم والثاني انه متصل وفيه بعد وكان هذا راى ان الاصل
لا يسمعون فيها كلاما فاندرج عنده وقاله مكي وقيل منصوب
بيسمعون وكانه اراد هذا القول قوله سلاما سلاما فيه اوجه
احدها انه بدل من قيلا اي لا يسمعون فيها الا سلاما سلاما
الثاني انه نعت لقيلا الثالث انه منصوب بنفس قيلا اي الا ان تقولوا
سلاما سلاما وهو قول الزجاج الرابع ان يكون منصوبا
بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقيلا تقديره الا قيلا اسلموا سلاما
وقرئ سلام بالرفع قال الزمخشري على الحكاية قال مكي ويجوز
في الكلام الرفع على معنى سلام عليكم ابتدا وخبر وكانه لم يعرفها
قراءة قوله مخضود المخضود الذي قطع شوكه من خضدته
وقيل الموقر من الحمل حتى لا تبين ساقه وتنثني اغصانه من
خضدت الغصن اي ثنيته وقال امية ابن ابي الصلت ان الحدائق
في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود والطلح جمع
الطلحة وهي العظيمة من العضاه وقيل هي ام غيلان قال مجاهد
ولكن ثمرها احلى من العسل وقيل هو الموز ومعنى منضود اي
متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من كثرة ثمره وقرا علي رضي
الله عنه وعبد الله وجعفر ابن محمد وطلع بالعين ولما قراها
علي رضي الله عنه قال وما شان الطلح واستدل بقوله لها طلع نضيد
فقيل له انحولها فقال اي القران لا تهاج اليوم ولا تحول ويروى
عن ابن عباس مثله ومسكوب اي مصبوب بكثرة وقرئ برفع فاكهة
اي وهناك اي ولهم او وفيها او وثم فاكهة قوله لا مقطوعة
فيه وجهان اظهرهما انه نعت لفاكهة ولا للنفي كقولك مررت برجل
لا طويل ولا قصير ولذلك لزم تكرارها والثاني هو معطوف على فاكهة

ولا عاطفة قاله ابو البقا وحينيذ لا من حذف موصوف اي لا فاكهة مقطوعة
لئلا تعطف الصفة على موصوفها **قوله** وفرش العامة على ضم الرا جمع فراش
وابو حيوه بسكونها وهي مخففة من المشهورة والفرش قيل هي القماش المعهود
كرر نوعه على الاسم وقيل هي كناية عن النسا كالتي عرض بالناس
قاله ابو عبيدة وغيره قالوا ولذلك اعاد الضمير عليهن في **قوله**
انا انشاهن واجاب غيرهم بانه عايد على النسا الدال عليهن الفرش
وقيل يعود على حور المتقدم منه وعن الاخفش هو ضمير لمن لم يجر له ذكر
بل يدل عليه السياق **قوله** عربا جمع عروب كصبور وصبر
والعروب المتحببة الى بعلها وقيل الحسنا وقيل الحسنة لكلامها وقرا
حمزة وابو بكر بسكون الرا وهذا كرسل ورسل وفرش وفرش
وقال ابن عباس هي العواتق وانشد للبيد وفي الخدر عروب
غير فاحشة ريا الروادف يعشي دونها البصر **قوله** اترابا
جمع ترب وهو المساوي لك في سنك لانه يمس جلدها التراب
في وقت واحد وهو اكد في الايتلاف وهو من الاسما التي لا تتعرف بالاضافة
لانه في معنى الصفة اذ معناه مساويك ومثله خدنك لانه في معنى
صاحبك **قوله** لاصحاب اليمين في هذه اللام وجهان احدهما انها
متعلقة بانشاهن اي لاجل والثاني انها متعلقة باترابا كقولك هذا
ترب لهذا اي مساو له واليحموم وزنه يفعول قال ابو البقا من الحم
او الحميم واليحموم قيل هو الدخان الاسود البهيم وقيل واد في
جهنم وقيل اسم من اسمايها والاول اظهر ولا بارد ولا كريم صفتان
للظل كقوله من يحموم وفيه انه قدم غير الصريحة على الصريحة فالاولى
ان يجعل صفة ليحموم وان كان السياق يرشد الى الاول وقرا ابن ابي
عبلة لا بارد ولا كريم برفعهما اي هو لا بارد كقوله فاس لا حرج
ولا محروم **قوله** الحنث الحنث في اصل كلامهم العدل الثقيل
وسمي الذنب والاثم لثقلهما قاله الخطابي وفلان حنث في يمينه
اي لم يف بها لانه ياثم غالبا ويعبر بالحنث عن البلوغ ومنه لم يبلغوا
الحنث وانما قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه اياه يواخذ بالحنث
اي بالذنب وتحنث فلان اي جانب الحنث وفي الحديث كان يتحنث بغار
حرا اي يتعبد لمجانبته الاثم نحو تحرج فتفعل في هذه كلها للسلب
وقوله ابدا متنا قد تقدم تقريرها كله في الصافات وتقدم الكلام
على الاستفهامين في سورة الرعد فاغنى ذلك عن اعادة كل ذلك ولله الحمد

قوله من شجر من زقوم فيه اوجه احدها ان يكون من الاولى لا
بتدا الغاية والثانية للبيان اي مبتديون الاكل من شجر هو زقوم الثاني
ان يكون من الثانية صفة لشجر فتتعلق بمحذوف اي مستقر والثا
لث ان يكون من الاولى مزيدة اي لاكلون شجرا ومن الثانية على ما تقدم
فيها من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان تكون الثانية مزيدة
اي لاكلون زقوما ومن الاولى للابتدا او في محل نصب على الحال من زقوم
اي كاينا من شجر ولو تاخر لكان صفة الخامس ان من شجر صفة لمفعول
محذوف اي لاكلون شيا من شجر ومن زقوم على هذا نعت لشجر او لشي
المحذوف السادس ان الاولى للتبعيض والثانية بدل منها والضمير
في منها عايد على الشجر وفي عليه للشجر ايضا وقد تقدم انه يجوز تذكير
اسم الجنس وتانيثه وانهما لغتان وقيل في عليه عايد على الزقوم
وقال ابو البقا للماكول وقال ابن عطية للماكول او الاكل انتهى وفي
قوله الاكل بعد وقال الزمخشري وانث ضمير الشجر على المعنى
وذكره على اللفظ في منها ومن فمن امن بشجرة من زقوم فقد حصل الضمير
من للشجرة وانما ذكر الثاني على تاويل الزقوم لانه تفسيرها
قوله شرب الهيم قرا نافع وعاصم وحمزة بضم الشين والباقي السبعة
بفتحها ومجاهد وابو عثمان النهدي بكسرها فقيل الثلث لغات
في مصدر شرب والمقيس منها انما هو المفتوح وقيل المصدر هو
المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب كالرعي والطحن
وقال الكسايي يقال شربت شربا وشربا ويروى قول جعفر
ايام منى ايام اكل وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا
اسم للجماعة الشاربين قال كانه خارج من جنب صفحته سفود
شرب نسوه عند مفتاد والمعنى مثل شرب الهيم والهيم فيه
اوجه احدها انه جمع اهيم او هيما وهو الجمل في الناقة
التي اصابها الهيام وهو دا معطش تشرب الابل منه الى ان تموت
او تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الها كاحمر وحمرا وحمر
فقلبت الضمة كسرة لتصح اليا وذلك نحو بيض في ابيض وانشد
لذي الرمة فاصبحت كالهيما لا الما مبرد صداها ولا يقضي
عليها هيامها الثاني انه جمع هايم وهايمة من الهيام ايضا الا ان
جمع فاعل وفاعلة على فعل قليل نحو بازل وبزل وعايد وعود
ومنه العوذ المطافيل وقيل هو من الهيام وهو الذهاب

لان الجمل اذا اصابه ذلك هام على وجهه الثالث انه جمع
هيام بفتح الها وهو الرمل غير المتماسك الذي لا يروي من الما اصلا
فيكون مثل سحاب وسحب بضمتين ثم خفف باسكان عينه ثم كسر فاوه
لتصح اليا كما فعل بالذي قبله الرابع انه جمع هيام بضم الها وهو الرمل
غير المتماسك ايضا لغة في الهيام بالفتح حكاها ثعلب الا ان المشهور
الفتح ثم جمع على فعل نحو قراد وقرد ثم خفف وكسرت فاوه لتصح
اليا والمعنى انهم يصيبهم من الجوع ما يلجيهم الى اكل الزقوم ومن
العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم مثل شرب الهيم وقال الزمخشري
فان قلت كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما لذوات واحدة
وصفتان متفقتان فكان عطفا للشي على نفسه قلت ليستا بمتفقتين
من حيث ان كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا
امر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الما امر عجيب ايضا فكانتا
صفتين مختلفتين انتهى يعني قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون
وهو سوال حسن وجوابه مثله واجاب بعضهم عنه بجواب
اخر وهو ان قوله فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله الا ترى
ان ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها ففسره
بانه مثل شرب هولا البهايم او الرمل وفي ذلك فايدتان احداهما
التنبيه على كثرة شربهم منه والثاني عدم جدوى الشرب وان المشروب
لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم على التفسيرين وقال الشيخ والفا
تقتضي التعقيب في الشربين وانهم اولا لما عطشوا شربوا من الحميم
ظنا منهم انه يسكن عطشهم فازداد العطش بحرارة الحميم فشربوا
بعده شربا لا يقع بعده ري ابدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من
الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه فعطف والمشروب منه في
فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه
انتهى والظاهر انه شرب واحد بل الذي يعتقد هذا فقط وكيف
مناسب ان يكون زيادة العطش بشربه مقتضية لشربهم منه ثانيا
وقرا العامة نزلهم بضمتين وروي عن ابي عمرو من طرق وعن نافع
وابن محيصن بضمة وسكون وهو تخفيف وقد تقدم ان النزل ما يعد
للضيف وقيل هو اول ما ياكله فسمي به هنا تهكما بمن اعد له وهو
في المعنى كقول ابي السعر الضبي ⁘ وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا ⁘ وقوله فلولا تصدقون تحضيض ومتعلق
التصديق

التصديق محذوف تقديره فلولا تصدقون بخلقنا وقوله افرايتم
هي بمعنى اخبروني ومفعولها الاول ما تمنون والثاني الجملة الاستفهامية
وقد تقدم تقرير هذا وانتم يجوز فيه وجهان احدهما انه فاعل
فعل مقدر اي اتخلقونه فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه
انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدا
والجملة بعده خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام وقوله ام نحن
فيها وجهان احدهما انها منقطعة لان بعدها جملة وهي انما تعطف المفردات
والثاني انها متصلة واجابوا عن وقوع الجملة بعدها بان مجي الخبر
بعد نحن اتي به على سبيل التوكيد اذ لو قال ام نحن لاكتفي به دون الخبر
ونظير ذلك جواب من قال في الدار زيد او زيد فيها
ولو اقتصر على زيد لكان كافيا قلت ويويد كونها متصلة ان الكلام
يقتضي تاويله اي الامرين واقع واذا صح ذلك كانت متصلة اذ الجملة
بتاويل المفرد ومفعول الخالقون محذوف لفهم المعنى اي الخالقوه
وقرا العامة تمنون بضم التا من امنى يمني وابن عباس وابو السمال
بفتحها من منى يمني وقال الزمخشري يقال امنى النطفة ومناها
قال الله تعالى من نطفة اذا تمنى انتهى فظاهر هذا انه
استشهاد للثلاثي وليس فيه دليل له اذ يقال من الرباعي ايضا تمني
كقولك انت تكرم وهو من اكرم وقرا ابن كثير قدرنا بتخفيف الدال
والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى واحد في التقدير الذي
هو القضا **قوله** على ان نبدل يجوز ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر
ولم يسبقنا احد على تبديلنا امثالكم اي يعجزنا فيقال سبقه كذا اي اعجزه
عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا اي قدرنا بينكم
على ان نبدل اي موتا طايفة وخلفها طايفة اخرى قال معناه الطبري
فعلى هذا يكون قوله وما نحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض حسن
ويجوز في امثالكم وجهان احدهما انه جمع مثل بكسر الميم وسكون
الثا اي نحن قادرون على ان نعدمكم ونخلق قوما اخرين امثالكم ويويده ان
يذهبكم ايها الناس ويات باخرين والثاني انه جمع مثل بفتحتين
وهو الصفة اي نغير صفاتكم التي انتم عليها خلقا وخلقا وننشيكم في
صفات غيرها وتقدم قرا النشاة في العنكبوت وقوله افرايتم وما
بعده قد تقدم نظيره واتي هنا بجواب لو مقرونا باللام وهو الاكثر لانه
مثبت وحذف في قوله جعلناه اجاجا لان المنة بالماكول اعظم منها

بالمشروب وقرا طلحة يذكرون بسكون الذال وضم الكاف قوله فظلتم
هذه قراءة العامة اعني فتح الظاء بلام واحدة وقد تقدم الكلام عليها
مستوفى في طه وقرا ابو حيوة وابو بكر في رواية بكسر الظا وعبد الله والجحدري
فظللتم على الاصل بلامين اولاهما مكسورة وروى عن الجحدري فتحها وهي لغة
ايضا والعامة تفكهون بالها ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة
عن انفسكم ولا يلقي الفكاهة الا من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم وتحوب
وقيل تفكهون تعجبون وقيل تلاومون وقيل تفجعون وهذا تفسير
باللازم وقرا ابو حزام العكلي تفكنون بالنون تندمون قال ابن خالويه
تفكه تعجب وتفكن تندم وفي الحديث مثل العالم مثل الحمة ياتيها
البعداء ويتركها القرباء فبينا هم اذ غار ماوها فانتفع بها
قوم وبقي قوم يتفكنون اي يتندمون قوله انا لمغرمون قرا ابو بكر
ائنا بالاستفهام وهو على اصله في تحقيق الهمزتين وعدم ادخال الف
بينهما والباقون بالخبر وقيل هذه الجملة قول مقدر على كلتا القراءتين وذلك
القول في محل نصب على الحال تقديره فظلتم تفكهون قائلين او تقولون
انا لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا
من الغرام وهو الهلاك قاله الزمخشري ومن الغرام بمعنى الهلاك قوله
ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي قوله لو نشاء
جعلناه اجاجا قدم عدم دخول اللام في جواب لو هنا وقال الزمخشري
فان قلت لم دخلت اللام في جواب لو في قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه
هاهنا قلت ان لو لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعلق
الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها
معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني امتنع
لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعليق فزيدت
هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا
مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر مكانه موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به
لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى
عن رؤبة انه كان يقول خير لمن يقول له كيف اصبحت فيحذف الجار لعلم
كل احد بمكانه وتساوي حالي اثباته وحذفه لشهرة امره وناهيك بقول
اوس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا فحذف لم ار
فاذا حذفت اختصارا لفظيا وهي ثابتة في المعنى فاستوى الموضعان
لا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها

ناسه ويجوز ان يقال هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فادخلت
في اية المطعوم دون اية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر
المشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج
اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك انما تسقي ضيفك بعد ما تطعمه ولو عكست قعدت
تحت قول ابي العلاء اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا
وسقى بعض العرب فقال انا لا اشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت اية
الطعام على اية المشروب انتهى قال الشيخ وقد طول الزمخشري فلم
يذكر هذا الكلام الحسن ثم ذكر بعض كلامه واخذه في قوله
ان الثاني امتنع لامتناع الاول وجعلها عبارة بعض ضعفاء المعربين ثم
ذكر عبارة سيبويه وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وذكر ان قول
من قال امتناع لامتناع فاسد بقولك لو كان هذا انسانا لكان حيوانا
يعني انه لا يلزم من امتناع الانسانية امتناع الحيوانية ومثل هذه
الايرادات سهلة واذا اتبع الرجل الناس في عباراتهم لا عليه على ان عبارة
المتقدمين من النحاة نص على ذلك غير واحد قوله المزن السحاب
وهو اسم جنس واحده مزنة قال الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها
ولا ارض ابقل ابقالها وقال اخر ونحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل قوله تورون من اوريت الزند اي قدحته
فاستخرجت ناره وورى الزند يري اي خرجت ناره واصل تورون
توريون قوله للمقوين يقال اقوى الرجل اذا دخل في الارض القواء وهي
القفر كاصحر دخل في الصحراء واقوت الدار خلت من ذلك لانها تصير قفرا
قال النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها
سالف الابد قوله فلا اقسم قراءة العامة فلا لام الف وفيها اوجه
احدها انها حرف نفي وان المنفي بها محذوف وهو كلام الكافر والجاحد
تقديره فلا حجة لما يقول الكافر ثم ابتدا قسما بما ذكر واليه ذهب جماعة
من المفسرين والنحويين وضعف هذا بان فيه حذف اسم لا وخبرها
قال الشيخ ولا يجوز ولا ينبغي فان القائل بذلك مثل سعيد بن جبير
تلميذ حبر القران وبحر علم عبد الله بن عباس ويبعد ان يقوله
سعيد الا بتوقيف الثاني انها زائدة للتوكيد مثلها في قوله تعالى لئلا
يعلم والتقدير فاقسم وليعلم وكقوله فلا وابي اعدائها لا اخونها
الثالث انها لام الابتداء والاصل فلاقسم ثم اشبعت الفتحة فتولد
منها الف كقوله اعوذ بالله من العقراب قاله الشيخ واستشهد بقراءة

هشام اقسمه قلت وهذا ضعيف جدا واسند ايضا القراءة الحسن و عيسى
فلاقسم بلام واحدة قلت وفي هذه القراءة تخريجان احدهما ان اللام لام الابتدا
وبعدها مبتدا محذوف والفعل خبره فلما حذف المبتدا اتصلت اللام بخبره
وتقديره فلانا اقسم نحو لانا منطلق قاله الزمخشري وابن جني
والثاني انها لام القسم دخلت على الفعل الحالي ويجوز ان يكون القسم لذلك
هذا وهو قول الكوفيين يجيزون ان يقسم على فعل الحال والبصريون
يابونه ويخرجون ما يوهم ذلك على اضمار مبتدا فيعود القسم على جملة اسمية
ومنع الزمخشري ان تكون لام القسم قال لامرين احدهما ان حقها ان تقرن
بالنون المؤكدة والاخلال بها ضعيف قبيح والثاني ان لافعل في جواب
القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال وهذا كما تقدم انه
يرى مذهب البصريين ومعنى قوله وفعل القسم يجب ان يكون للحال
يعني ان فعل القسم انشا والانشا حال واما قوله ان تقرن بها النون هذا
مذهب البصريين ايضا واما الكوفيون فيجيزون التعاقب بين اللام
والنون نحو والله لاضرب زيدا كقوله ٭ لئن بك قد ضاقت
عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربي ان بيتي واسع ٭ ووالله اضربن زيدا
كقوله وقتيل مرة اثارن ٭ وقد تقدم قريب من هذه الاية
في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ولكن هناك
وسياتي ايضا ان شا الله قريب منه في القيمة في قراة ابن كثير لاقسم
بيوم القيامة وقرا العامة بمواقع جمعا والاخوان بموقع مفردا
بمعنى الجمع لانه مصدر فوحد ومواقعها مساقطها ومغاربها وقيل
مساقطها يوم تنكدر وقيل النجوم للقران نجوما بدليل وانه لقسم وانه لقران
كريم والمقسم عليه قوله انه لقران كريم وعلى هذا فيكون في هذا
الكلام اعتراضان احدهما الاعتراض بقوله وانه لقسم بين القسم
والمقسم عليه والثاني الاعتراض بقوله لو تعلمون بين الصفة والموصوف
وابى ابن عطية ان يجعل قوله وانه لقسم اعتراضا فقال وانه لقسم
تاكيد للامر وتنبيه من المقسم به وليس هذا باعتراض بين الكلامين
بل هذا معنى قصد التهمم به وانما الاعتراض قوله لو تعلمون قلت
وكونه تاكيدا او منبها على تعظيم المقسم به لا ينافي الاعتراض بل هذا
معنى الاعتراض وفائدته قوله لا يمسه في لا هذه وجهان احدهما
انها نافية فالضمة في لا يمسه ضمة اعراب وعلى هذا القول ففي الجملة
وجهان احدهما ان محلها الجر صفة لكتاب والمراد بكتاب اما اللوح
المحفوظ

المحفوظ والمطهرون حينئذ الملائكة او المراد به صاحب المصاحف
والمراد بالمطهرين المكلفون كلهم والثاني ان محلها الرفع صفة لقران
والمراد بالمطهرين الملائكة فقط اي لا يطلع عليه او لا يمسه لوجه لا بد
من احد هذين التجوزين لان نسبة المس الى المعاني حقيقة متعذر
ويؤيد كونه نفيا قراة عبد الله ما يمسه بما النافية والثاني من
الوجهين الاولين انها ناهية والفعل بعدها مجزوم لانه لو فك عن الادغام
لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم يمسسهم سو ولكنه ادغم ولما ادغم حرك
اخره بالضم لاجل هاء ضمير المذكر الغائب ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا
الا الضم وفي التهذيب انا لم نرده عليك الا انا حرم وان كان القياس
يقتضي جواز فتحه تخفيفا وبهذا الذي ذكرته يظهر فساد رد من رد
بان هذا لو كان نهيا لكان يقال لا يمسه بالفتح لانه خفي عليه جواز ضم
ما قبل الها في هذا النحو لا سيما على راي سيبويه فانه لا يجيز غيره
وقد ضعف ابن عطية كونه نهيا بانه اذا كان خبرا فهو في موضع الصفة
وقوله بعد ذلك تنزيل صفة فاذا جعلناه نهيا كان اجنبيا معترضا
بين الصفات وذلك لا يحسن في رصف الكلام فتدبره وفي حرف
ابن مسعود ما يمسه انتهى وليس فيما ذكره ضعف لهذا القول
لانا لا نسلم ان تنزيل صفة بل هو خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل بل قد
يلزم ما ذكره من الاعتراض ولئن سلمنا انه صفة فلا يمسه صفة ايضا
فيعترض علينا بانه طلب فيجاب بانه على اضمار القول اي مقول فيه
لا يمسه كما قالوا ذلك في قوله فتنة لا تصيبن على ان لا تصيبن نهي وهو
كقوله ٭ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ٭ وقد تقدم تحقيقه
في الانفال وهذه المسالة متعلقة باختلاف العلما في مس المحدث
المصحف وهو مبني على هذا وسياتي تحقيقه باشبع من هذا في كتاب
احكام القران ان شا الله تعالى بتمامه وقرا العامة المطهرون
بتخفيف الطا وتشديد الها مفتوحة اسم مفعول وعن سلمان
الفارسي كذلك الا انه بكسر الها اسم فاعل اي المطهرون انفسهم
فحذف مفعوله ونافع وابو عمرو في رواية عنهما وعيسى بسكون
الطا وفتح الها خفيفة اسم مفعول من اطهر زيد والحسن وعبد
الله بن عون وسلمان ايضا المطهرون بشد الطا والها المكسورة
واصله المتطهرون فادغم وقد قري بهذا الاصل ايضا وقري
تنزيلا بالنصب على انه حال من النكرة وجاز ذلك لتخصصها

بالصفة او ان يكون مصدرا لعامل مقدر اي نزل تنزيلا وغلب
التنزيل على القرآن ومن ثم يجوز ان يتعلق به على الاول لا الثاني لان
المؤكد لا يعمل فيتعلق بمحذوف لانه صفة له واما على قراءة تنزيل
بالرفع فيجوز الوجهان **قوله** افبهذا متعلق بالخبر وجاز تقدمه على
المبتدأ لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل افانتم مدهنون بهذا الحديث
وهو القرآن ومعنى مدهنون متهاونون كمن يدهن في الامر اي يجانبه
ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال ادهن فلان اي لاين وهاود فيما لا يحمل
عند المدهن قال الشاعر الحزم والقوة خير من الادهان والفهه
والهاع وقال الراغب والادهان في الاصل مثل التدهين لكن
جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التوقيد
وهو نزع القراد عبارة عن ذلك **قوله** وتجعلون رزقكم فيه اوجه
احدها انه على التهكم بهم لانهم وضعوا الشيء غير موضعه كقولك شتمني
حيث احسنت اليه اي عكس قضية الاحسان ومنه كان شكر القوم
عند المنن كي الصحيحات وفقء الاعين اي شكر رزقكم تكذيبكم الثاني
ان ثم مضافا محذوفا اي بدل شكر رزقكم ليصح المعنى قاله جمال
الدين ابن مالك وقد تقدم لك في قوله فكان قاب قوسين ادنى من هذا
الثالث ان الرزق هو الشكر في لغة ازد شنوءة ما رزق فلان فلانا
اي ما شكره فعلى هذا لا حذف البتة ويؤيده قراءة علي ابن ابي طالب
وتلميذه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم وتجعلون شكركم مكان
رزقكم وقرأ العامة تكذبون من التكذيب وعلي رضي الله عنه وعاصم
في رواية المفضل عنه يكذبون مخففا من الكذب **قوله** فلولا اذا
بلغت الحلقوم وبين الاية الكريمة فلولا ترجعونها اي النفس ان بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مدينين وفلولا الثانية مكررة للتوكيد قاله
الزمخشري قلت فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها من باب التوكيد اللفظي
ويكون ان بلغت ظرف لترجعونها من باب التوكيد مقدما عليه اذ لا مانع منه
اي فلولا ترجعون النفس في وقت بلوغها الحلقوم وقوله وانتم حينئذ تنظرون
جملة حالية من فاعل بلغت والتنوين في حينئذ عوض من الجملة المضاف
اليها اذ اي اذ بلغت الحلقوم وهذا قال الاخفش حيث زعم ان التنوين للصرف
والكسرة للاعراب وقد مضى تحقيقه وقرأ العامة بفتح نون حينئذ لانه منصوب
على الظرف بناصبه تنظرون وعيسى بكسرها وهي مشكلة لا تبعد عن
الغلط عليه وخرجت على الاتباع لحركة الهمزة ولا غرو في ذلك فليست

بابعد

بابعد من قراءة الحمد لله بكسر الدال للتلازم المتضايفين ولكثرة دورها
على الخصوص وقوله ونحن اقرب يجوز ان يكون حالا اي تنظرون في هذه
الحال التي تخفى عنكم وان يكون مستأنفة فتكون اعتراضا والاسناد [illegible]
والبصر يجوز ان يكون من البصيرة وان يكون من البصر اي لا تبصرون اعوان
ملك الموت وان كنتم شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة فلولا عليه
او مقدم عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره والحلقوم مجرى الطعام ومدينين
اي مسوسين او محاسبين او مجازين وقد تقدم ذلك اول الفاتحة ولله الحمد
هذا ملخص في الاية الكريمة محررا قال ابو البقاء وترجعونها جواب
لولا الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس وقيل لولا الثانية تكرير
انتهى وتسميته مثل هذا جوابا ليس بصحيح البتة لان هذه تحضيضية لا جواب لها انما
الجواب للامتناعية لوجود نحو ولولا فضل الله عليكم وقال ابن عطية وقوله
ترجعونها سد مسد الاجوبة والبيانات التي تقتضيها التحضيضات
واذا من قوله فلولا اذا وان المكررة وحمل بعض القول بعضا ايجازا واقتضابا
انتهى فجعل اذا شرطية وقوله الاجوبة يعني لاذا ولان ولان في قوله ان كنتم
غير مدينين ان كنتم صادقين والبيانات يعني الافعال التي تحضض عليها وهي
عبارة قلقة ولذلك فسرها الشيخ واذا ليست شرطا بل ظرفا يعمل فيها ترجعون
المحذوف بعد لولا لدلالة ترجعونها في التحضيض الثاني عليه في التحضيض الاول
مقيدة بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثاني معلقا على انتفاء مربوبيتهم
وهم لا يقدرون على رجعها اذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون لا قدرة لهم
انتهى فجعل ترجعونها المذكور للولا الثانية وهو دال على محذوف بعد الاولى
وهو احد الاقوال التي نقلها ابو البقاء فيما تقدم وقوله ان كنتم صادقين شرط اخر
وليس هذا من اعتراض الشرط على الشرط نحو ان ركبت ان لبست فانت طالق
حتى يجيء فيه ما قدمته في هذه المسألة لان المراد هنا ان وجد الشرطان كيف
كانا فهلا رجعتم بنفس الميت **قوله** فاما ان كان قد تقدم الكلام في اما في
اول هذا الموضع مستوفى ولله الحمد وهنا امر زائد وهو وقوع شرط اخر بعدها
واختلف النحاة في الجواب المذكور بعدهما هل هو لاما او لان وجواب الاخر
محذوف لدلالة المنطوق عليه او الجواب لهما معا ثلاثة اقوال الاول لسيبويه والثاني
للفارسي في احد قوليه وله قول اخر كسيبويه والثالث للاخفش وهذا كما
تقدم في الجواب بعد الشرطين المتواردين وقال مكي ومعنى اما عند ابي
الخروج من شيء الى شيء اي دع ما كنا فيه وخذ في غيره قلت وعلى هذا فيكون الجواب
لان فقط لان اما ليست شرطا ورجح بعضهم ان الجواب لاما لان ان كثر حذف

جوابا منفردة بادخال ذلك مع شرط الجزا وفي والضمير في كان وكان للمتوفى لدلالة
قوله فلولا ترجعونها و الروح الاستراحة و قد تقدم ذلك في يوسف وقرا
ابن عباس وعايشة والحسن وقتادة في جماعة كثيرة بضم الرا ويروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الروح الرحمة لانها كالحياة للمرحوم وعنه ايضا روحه الحسن م
تخرج في ريحان وقد تقدم الكلام على ريحان والخلاف فيه وكيفية تصريفه
في السورة قبلها وهو روح مبتدا خبره مقدم قبله اي فله روح ويجوز ان يقدر
بعده لاعتماده على فا الجزا قوله فسلام لك مبتدا وخبره من اصحاب قال
الزمخشري فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون
عليك وقال ابن جرير معناه فسلام لك انت من اصحاب اليمين وهذا يحتمل ان يكون
كقول الزمخشري ويكون انت تاكيدا للكاف في لك ويحتمل ان يكون اراد ان انت
مبتدا ومن اصحاب خبره ويويد هذا ما حكاه قوم من ان المعنى فيقال لهم سلام
لك انك من اصحاب اليمين واول هذه الاقوال هو الواضح البين ولذلك لم يعرج ابو
القسم على غيره قوله وتصلية عطف على فنزل اي فله نزل وتصلية وقرا
ابو عمرو في رواية اللولوي عنه واحمد بن موسى والمنقري بجر التا
عطفا على من حميم قوله حق اليقين فيه وجهان احدهما وهو من اضافة
الموصوف لصفته والثاني انه من باب اضافة المترادفين على سبيل
المبالغة وسهل ذلك مخالفة لفظيهما واذا كانوا فعلوا ذلك في اللفظ
الواحد فقالوا صواب الصواب ونفس النفس مبالغة فلان يفعلوه
عند اختلاف اللفظ اولى قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للحال اي
فسبح ملتبسا باسم ربك على سبيل التبرك كقوله ونحن نسبح بحمدك وان
تكون للتعدية على ان سبح يتعدى بنفسه تارة كقوله سبح اسم ربك
وبحرف الجر تارة كهذه الاية وادعا زيادتها خلاف الاصل والعظيم يجوز ان
يكون صفة للاسم وان يكون لربك لان كلا منهما مجرور وقد وصف كلا منهما
في قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال ذي الجلال ولتغاير المصاحف
في الاعراب ظهر الفرق في الوصف سورة الحديد بسم الله الرحمن
الرحيم قوله لله يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها مزيدة
كنصحت لزيد وشكرت له اي يقال سبحت الله تعالى قال يسبحونه
وله يسجدون والثاني ان تكون للتعليل اي احدث التسبيح لاجل الله تعالى
قوله له ملك جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب قوله يحيي ويميت يجوز
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها لا محل لها كالتي قبلها والثاني انها
خبر مبتدا مضمر اي هو له ملك والثالث انها حال من الضمير في له فالعامل

فيها

فالعامل فيها الاستقرار ولم يذكر مفعولا الاحيا والاماتة اذ الغرض ذكر
الفعلين فقط قوله هو الاول والاخر الاية قال الزمخشري فان قلت
ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين
الاولية والاخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور والخفا واما الوسطى
فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين الاخريين قوله
ترجع الامور قد تقدم في البقرة ان الاخوين وابن عامر يقرون بفتح التا
وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القران وقال
الشيخ هنا وقرا الجمهور ترجع مبنيا للمفعول والحسن وابن ابي اسحق والاعرج
مبنيا للفاعل وهذا اعجب منه وقد وقع له مثل ذلك كما نبهت عليه وقوله
يعلم ما يلج قد تقدم مثله في سبا قوله وما لكم لا تومنون مبتدا وخبر
وحال اي اي شي استقر لكم غير مومنين قوله والرسول يدعوكم
جملة حالية من يومنون قال الزمخشري فيهما حالان متداخلان ليومنوا
متعلق بيدعو اي يدعوكم للايمان كقولك دعوته لكذا ويجوز ان تكون
اللام للعلة اي يدعوكم لكم وغفران الله لاجل الايمان وفيه بعد الى الجنة
قوله وقد اخذ حال ايضا وقرا العامة اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
لتقدم ذكره وابو عمرو اخذ مبنيا للمفعول حذف الفاعل للعلم به وميثاقكم
منصوب في قراة العامة مرفوع في قراة ابي عمرو وان كنتم جوابه محذوف
تقديره فما يمنعكم من الايمان وقيل تقديره ان كنتم مومنين لموجب ما فهذا
هو الموجب وقدره ابن عطية ان كنتم مومنين فانتم في رتبة شريفة وقد تقدم
قراتا ينزل تخفيفا وتشديدا في البقرة وزيد بن علي انزل ماضيا قوله
ان لا تنفقوا كقوله وما لنا الا نقاتل فالاصل في ان لا تنفقوا في حذف حرف
الجر وجري الخلاف المشهور ابو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة ولله
ميراث جملة حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله اي واي شي يمنعكم من
الانفاق في سبيل الله والحال ان ميراث السموات والارض له فهذه حال
منافية لبخلكم قوله لا يستوي منكم من انفق في فاعل يستوي وجهان اظهرهما
انه من انفق وعلى هذا فلا بد من حذف معطوف يتم به الكلام فقدره
الزمخشري لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق
من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة وقدره ابو البقا ومن لم ينفق قال
ودل على المحذوف قوله من انفق من قبل الفتح والاول احسن لان السياق
انما جي بالاية ليفرق بين المنفقين في زمانين والثاني ان فاعله ضمير يعود على
الانفاق اي لا يستوي جنس الانفاق اذ منه ما وقع قبل الفتح ومنه

ما وقع بعده فهذان النوعان منفيًا وثابتًا وعلى هذا فيكون من مبتدأ وأولئك
مبتدأ ثانٍ وأعظم خبره والجملة خبر من وهذا ينبغي أن لا يجوز البتة وكأن هذا
المعرب غفل عن قوله منكم ولو أعرب هذا القائل منكم خبرًا مقدمًا ومن
مبتدأ مؤخرًا والتقدير منكم من أنفق من قبل الفتح ومنكم من لم ينفق قبله
ولم يقاتل وحذف هذا لدلالة الكلام عليه لكان سديدًا ولكنه سهى
عن لفظة منكم قوله وكلا وعد الله الحسنى قراءة العامة بالنصب على
أنه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصاحفهم وكلا بالف وابن عامر برفعه
وفيه وجهان أظهرهما أنه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر والعائد محذوف
أي وعده الله ومثله قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع
برفع كله أي لم أصنعه والبصريون لا يجيزون هذا إلا في شعر كقوله وخالد
يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل وقد نقل ابن مالك الإجماع من البصريين
والكوفيين على جواز ذلك إن كان المبتدأ كلا أو ما أشبهها في الافتقار والعموم
وهذه المرادة لغيره وقد تقدم نحو ذلك في سورة المائدة عند قوله أفحكم
الجاهلية يبغون ولهذا وقوله كله لم أصنع إلا بالرفع مع إمكان أن ينصبه
فيقول كله لم أصنع مفعولًا مقدمًا قال أهل البيان لأنه قصد عموم السلب
لا سلب العموم فإن الأول أبلغ وجعلوا من ذلك قوله عليه السلام كل ذلك
لم يكن ولو قال لم يكن كل ذلك لكان سلبا للعموم والمقصود عموم السلب والثاني
أن يكون كل خبر مبتدأ محذوف ووعد الله الحسنى صفة لما قبله والعائد محذوف
أي وأولئك كل وعده الله الحسنى فإن قيل الحذف موجود أيضا فقد عدتم لما
فررتم منه فالجواب أن حذف العائد من الصفة كثير بخلافه من الخبر
ومن حذفه من الصفة قوله وما أدري أغيرهم تناء وطول العهد
أم مال أصابوا أي أصابوه ومثله كثير وهي في مصاحف الشام مرسومة
وكل دون ألف فقد وافق كل مصحفه والحسنى مفعول ثان والأول محذوف وقراءة
الرفع وأما النصب فالأول مقدم على عامله وقوله من ذا الذي يقرض قد تقدم
بحمد الله تعالى وعونه هذا أو ما بعده مستوفى واختلاف القراء فيه في سورة
البقرة وقال ابن عطية هنا الرفع على العطف أو القطع والاستئناف
وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام وفي ذلك
قلق قال أبو علي لأن السؤال لم يقع عن القرض وإنما وقع عن فاعل القرض
وإنما ينصب الفاء فعلا مردودًا على فعل مستفهم عنه لكن هذه
الفرقة حملت ذلك على المعنى كأن قوله من ذا الذي يقرض بمنزلة قوله أيقرض
الله أحد انتهى وهذا الذي قاله أبو علي ممنوع ألا ترى أنه ينصب بعد
الفا

الفاء في جواب الاستفهام بالأسماء وإن لم يتقدم فعل نحو أين بيتك فأزورك
ومثل ذلك من يدعوني فأستجيب له ومتى تسير فأرافقك وكيف تكون
فأصحبك فالاستفهام إنما وقع عن ذات الداعي وعن ظرف الزمان وعن
الحال لا عن الفعل وقد حكى ابن كيسان عن العرب أين ذهب زيد فنتبعه
ومن أبوك فنكرمه قوله يوم ترى فيه أوجه أحدها أنه معمول
للاستقرار العامل في لهم أجر أي استقر لهم أجر في ذلك اليوم الثاني
أنه مضمر أي اذكر فيكون مفعولا به الثالث أنه يؤجر ولهم يوم ترى
فهو ظرف على أصله الرابع أن العامل فيه يسعى أي يسعى نور المؤمنين
والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس أن العامل فيه فيضاعفه
قالهما أبو البقاء قوله يسعى حال لأن الرؤية بصرية وهذا إذا لم يجعله
عاملا في يوم وبين أيديهم ظرف للسعي ويجوز أن يكون حالا من نورهم
قوله وبأيمانهم أي وفي جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة أعني بفتح
الهمزة جمع يمين وقيل الباء بمعنى عن أي عن جميع جهاتهم وإنما خص
الأيمان لأنها أشرف الجهات وقرأ أبو حيوة وسهل بن شعيب بكسرها
وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والباء سببية أي يسعى كائنا
وكائنا بسبب إيمانهم وقال أبو البقاء تقديره وبإيمانهم استحقوه أو وبإيمانهم
يقال لهم بشراكم قوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره
على حذف مضاف أي دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر
وهو العامل في الظرف كما تقدم وقال مكي وأجاز الفراء نصب جنات على الحال ويكون
اليوم خبر بشراكم قال وكون جنات حالا لا معنى له إذ ليس فيها معنى
فعل وأجاز أن يكون بشراكم في موضع نصب على يبشرهم بالبشرى وينصب
جنات بالبشرى وكله بعيد لأنه يفصل بين الصلة والموصول باليوم
انتهى وعجبت من الفراء كيف يصدر عنه مثله ويعقل ولا يجوز صناعة
كيف تكون جنات حالا وماذا صاحب الحال وقوله يوم يقول بدل من يوم
ترى أو معمول لاذكر وقال ابن عطية ويظهر لي أن العامل فيه ذلك
هو الفوز العظيم ويجيء معنى الفوز أفخم كأنه يقول إن المؤمنين يفوزون
بالرحمة يوم يعتري المنافقين كذا وكذا لأن ظهور المرء يوم خمول عدوه ومضاده
أبدع وأفخم قال الشيخ فظاهر كلامه وتقديره أن يوم معمول للفوز وهو
لا يجوز لأنه مصدر قد وصف قبل أخذ متعلقاته فلا يجوز إعماله فلو أعمل
وصفه جاز أي العظيم قدره يوم وهذا الذي قاله ابن عطية صرح به
مكي فقال ويوم ظرف العامل فيه ذلك الفوز أو هو بدل من اليوم الأول

خالدين نصب على الحال العامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير وبشراكم دخولكم جنات خالدين فيها فحذف الفاعل وهو ضمير المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها لانه مصدر قد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي وظاهر كلام مكي انه عامل في الحال فانه قال خالدين نصب على الحال من الكاف والميم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم ان يكون بشراكم هو العامل وفيه ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعموله قوله للذين امنوا اللام للتبليغ قوله انظرونا قراءة العامة انظرونا امرا من النظر وحمزة انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانظار بمعنى الانتظار اي انتظرونا لنلحق بكم فنستضيء بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان يكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلص الى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لانا مشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضيء لهم المكان وهذا اليق بقوله نقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا في الشعر انما يتعدى بالى قوله وراءكم فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بارجعوا على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسوا هناك من نقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او فارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور والثاني ان وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو البقاء ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء وهذا فاسد لان الفائدة جلية كما تقدم شرحها قوله فضرب بينهم بسور وهو القائم مقام الفاعل الظاهر وان يكون الظرف وقال مكي الباء مزيدة اي ضرب سور ثم قال والباء متعلقة بالمصدر اي ضربا بسور وهذا متناقض الا ان يكون قد غلط عليه من النساخ والاصل او الباء متعلقة بالمصدر والقائم مقام الفاعل الظرف وعلى الجملة هو ضعيف والسور البناء وتقدم اشتقاقه اول البقرة قوله له باب مبتدا وخبر في موضع نعت خبر صفة لسور قوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جر صفة ثانية لسور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفة لباب وهو اولى لقربه والضمير انما يعود على الاقرب الا لقرينة وقرا زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنيا للفاعل وهو الله او الملك قوله ينادونهم يجوز ان يكون حالا من

الضمير

الضمير في بينهم قاله ابو البقاء وهو ضعيف لمجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة وان يكون مستانفة وهو الظاهر قوله الم نكن معكم يجوز ان يكون تفسيرا للنداء وان يكون منصوبا بقول مقدر قوله الغرور قراءة العامة بفتح الغين وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرا سماك ابن حرب الغرور بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره قوله فاليوم منصوب بيؤخذ ولا يبالي بلا النافية وهو قول الجمهور وقد تقدم اول هذا الموضوع اخر الفاتحة ان فيها ثلاثة اقوال وقرا ابن عامر يؤخذ بالتانيث للفظ الفدية والباقون بالياء من تحت لان التانيث مجازي وللفصل قوله هي مولاكم يجوز ان يكون مصدرا اي ولايتكم اي ذات ولايتكم وان يكون مكانا اي مكان ولايتكم وان يكون بمعنى اولى بكم كقولك هو مولاه وبئس المصير اي هي قوله ان تخشع فاعل يان اي الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للتبيين تتعلق هذا بتعلق بمحذوف اي اعني للذين ولا حاجة اليه والعامة الم والحسن وابو السمال الما وقد عرفت الفرق بين الحرفين مما تقدم والعامة ايضا يان مضارع اني حان وقرب مثل رمى يرمي والحسن يئن مضارع آن بمعنى حان ايضا مثل باع يبيع قوله وما نزل قرا نافع وحفص نزل مخففا مبنيا للفاعل وباقي السبعة كذلك الا انه مشدد والجحدري وابو جعفر والاعمش وابو عمرو في رواية نزل مشددا مبنيا للمفعول وعبد الله انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وما في ما نزل على قراءة نزل مخففا تتعين ان تكون اسمية ولا يجوز ان تكون مصدرية لئلا يخلو الفعل من الفاعل وما عداها يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي فان قلت فقراءة الجحدري ومن معه ينبغي ان تكون فيها اسمية لئلا يخلو الفعل من مرفوع فالجواب ان الجار وهو قوله من الحق يقوم مقام الفاعل والعامة على الغيبة في ولا يكونوا جريا على ما تقدم وابو حيوة وابن ابي عبلة بالتاء من فوق على سبيل الالتفات ثم هذا يحتمل ان يكون منصوبا عطفا على تخشع كما في قراءة الغيبة وان تكون نهيا فتكون لا ناهية والفعل مجزوم بها ويجوز ان يكون نهيا في قرا ايضا ويكون ذلك انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن كونهم متشبهين بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد قوله الامد العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية بتشديدها وهو الزمن الطويل قوله المصدقين والمصدقات خفف الصاد منها ابن كثير وابو بكر وثقلها باقي السبعة فقراءة ابن كثير من

من التصديق اي صدقوا رسول الله فيما جا به كقوله والذي جا بالصدق
وصدق به وقراه الباقين من الصدقة وهو مناسب لقوله واقرضوا والاصل
المتصدقين والمتصدقات فادغم وبها قرا ابي وقد رجح الاول بان الاقراض
مغن عن ذكر الصدقة قوله واقرضوا الله فيه ثلثة اوجه احدها
انه معطوف على اسم الفاعل في المصدقين لانه لما وقع صلة لال حل محل الفعل
لكانه قيل ان الذين صدقوا واقرضوا وعليه جمهور المعربين واليه
ذهب الفارسي والزمخشري وابو البقا وهو فاسد لانه يلزم الفصل بين ابعاض
الصلة باجنبي الا ترى ان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة
ولا يجوز ان يكون عطفا على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا
الثاني انه معترض بين اسم ان واخبارها وغيرها وهو مضاعف قال
ابو البقا وانما قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل ولا ادري ما
هذا المانع لان اسم الفاعل مبني وقع صلة لال صلح للازمنة الثلثة
ولو منع بما ذكر من الفصل بالاجنبي لاصاب ولكن خفي عليه كما خفي على من
هو اكبر منه الفارسي والزمخشري الثالث انه صلة لموصول محذوف لدلالة
الاول عليه كانه قيل والذين اقرضوا كقوله امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه
وينصره سواء اي ومن يمدحه وهذا اختاره الشيخ وهذا قد عرفت ما فيه
في اوايل هذا التصنيف قوله يضاعف لهم القايم مقام الفاعل فيه
وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده والثاني انه ضمير المصدقين
ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق قوله والذين امنوا مبتدا
واوليك مبتدا ثان وهم يجوز ان يكون مبتدا ثالثا والصديقون
خبره وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز ان يكون
هم فصلا باوليك وخبره خبر الاول قوله والشهدا يجوز فيه وجهان
احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهدا اخبر
عن الذين امنوا انهم صديقون شهدا فان قيل الشهدا مخصوصون
باوصاف اخر زايدة على ذلك كالسبعة المذكورين اجيب بان تخصيصهم
بالذكر للتشريف لهم على غيرهم لا للحصر والثاني انه مبتدا وفي خبره وجهان
احدهما انه الظرف بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما
الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الاعراب
والصديق مثال مبالغة ولا يجي الا من ثلاثي غالبا قال بعضهم وقد جا
مسيك من امسك وهو غلط لانه يقال مسك ثلاثيا فمسيك قوله
وتفاخر بينكم العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف او عامل فيه

والسلمي

والسلمي اضافه اليه قوله كمثل غيث يجوز ان يكون في موضع نصب حالا من الضمير
في لعب لانه بمعنى الوصف وان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي ذلك كمثل وجوز
ابن عطية ان يكون في موضع رفع صفة لما تقدم ولم يبينه وقد بينه مكي
فقال نعت لتفاخر وفيه نظر لتخصيصه له من بين ما تقدم ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر للحياة الدنيا وقري مصفارا من اصفار وهو ابلغ من
اصفر قوله وفي الاخرة خبر مقدم وما بعده مبتدا اخبر ان في الاخرة
عذابا شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو انه قابل
العذاب بشيين بالمغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين قوله
عرضها كعرض مبتدا وخبر والجملة صفة لجنة وكذلك اعدت ويجوز ان
يكون اعدت مستانفة قوله من مصيبة فاعل اصاب ومن مزيدة
لوجود الشرطين وذكر فعلها لان التانيث مجازي قوله في الارض يجوز
ان يكون متعلقا باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان
تتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصلح ان يحكم على موضعه
بالجر نظرا الى لفظ موصوفه وبالرفع نظرا الى محله اذ هو فاعل والمصيبة
غلبت في الشر وقيل المراد بها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول
يقال لم ذكرت دون الخير فاجيب بانه انما خصصها بالذكر لانها اهم على
البشر قوله الا في كتاب حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة
لتخصصها اما بالعمل او بالصفة اي الا مكتوبة قوله من قبل نعت
لكتاب ويجوز ان يتعلق به قاله ابو البقا لانه هنا اسم للمكتوب وليس
بمصدر والضمير في نبراها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانفس وقيل
على الانفس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوي وهو
حسن قوله لكيلا هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب اي اخبرناكم بذلك
لكيلا يحصل لكم الحزن المقنط او الفرح المطغي فاما دون ذلك فالانسان
غير مواخذ به وكي هنا ناصبة بنفسها فهي مصدرية فقط لدخول لام الجر
عليها وقرا ابو عمرو بما اتاكم مقصورا من الاتيان اي بما جاكم والباقي من السبعة
اتاكم ممدودا من الايتا اي بما اعطاكم الله اياه وقرا عبد الله اوتيتم
الذين يبخلون قد تقدم مثل هذا في النسا وتكلمت عليه بما يكفي فلا معنى لاعادته
قوله فان الله هو الغني قرا نافع وابن عامر فان الله الغني باسقاط
هو وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام والباقون باثباته وهو
ثابت في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال ابو علي من اثبت هو يحسن
ان يكون فصلا ولا يحسن ان يكون ابتدا لان الابتدا لا يسوغ حذفه

يجيء انه براسخ وفصله بجزئه في القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدأ لضعف صلاحه
لاسيما ان اصلح بما بعده ان يكون خبرا لما قبله الا ترى انك لو قلت ان زيدا هو
القائم لم يحسن حذف هو لصلاحية القائم خبرا لان وهذا كما قالوا في الصلة
انه تحذف العائد المرفوع بالابتداء بشروط منها ان لا يكون ما بعده صالحا
للصلة نحو جاء الذي هو في الدار وهو قد يراجعه لعدم الدلالة الا ان لو تجاوز
انه بيانه لما على ويقول لا نلزم كتب احدى القرائتين على الاخرى وكم
من قرائتين تغاير معناهما كما في والله اعلم بما وضعت ووضعت الا ان
توافق القرائتين في معنى واحد اولى هنا ما الابتداء فيه **قوله** فيه باس
شديد بجملة حالية من الحديد معهم حال موكدة اي حمايتهم وانما احتاج
الى ذلك لان الرسل لم ينزلوا ومقتضى الكلام ان تصحبهم الكتاب في النزول
واما الزمخشري فانه فسر الرسل بالملائكة الذين يجيئون بالوحي الى الانبياء
فالمعية متحققة **قوله** وليعلم عطف على قوله ليقوم الناس اي
لقد ارسلنا رسلنا وجعلنا كتبنا ليقوم الناس وليعلم الله وقال الشيخ
علة لانزال الكتاب والميزان والحديد والاول اظهر لان نصرة الله ورسله
مناسبة للارسال **قوله** ورسله عطف على مفعول ينصره اي وينصر رسله
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار وهو الغيب
وبين ما يتعلق به وهو ينصر قلب وجعله العلة ما ذكره من الفصل بين
الجار وما يتعلق به نوهم ان معناه صحيح لولا مانع والعلة كذلك
ان بعض التقدير وليعلم الله من ينصره بالغيب وليعلم رسله وهذا معنى
لا يصح البتة فلا حاجة الى ذكر ذلك وبالغيب حال وقد تقدم مثله
اول البقرة **قوله** فمنهم مهتد الضمير يجوز عوده على الذرية وهو
اولى لتقدم ذكره لفظا وقيل يعود على المرسل اليهم لدلالة ارسلنا والمرسلين
عليهم **قوله** الانجيل قد تقدم ان الحسن قرأه بفتح الهمزة في اول ال عمران
قال الزمخشري امره اهون من امر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح
الفاء لانه لكلمة اعجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب وقال ابو الفتح هو
مثال لا نظير له **قوله** ورهبانية ابتدعوها في انتصابها وجهان
احدهما انها معطوفة على رافة ورحمة وجعل اما بمعنى خلق او صير وابتدعوها
على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان الرافة
والرحمة في القلب امر غريزة لا يكسب الانسان فيها بخلاف الرهبانية
فانها افعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا البقا منع هذا الوجه
بان ما جعله لا يكون ابتدعوه وجوابه ما تقدم من انه لما كانت مكتسبة صح ذلك

فيها

فيها وقاله ايضا وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم
رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه
الثاني انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر وتكون المسالة من الاشتغال واليه
نحا الفارسي والزمخشري وابو البقا وجماعة الا ان هذا يقولون انه اعراب
المعتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرحمة والرافة
لما كانت من فعل الله نسب خلقها اليه والرهبانية لما لم تكن من فعل الله تعالى
بل من فعل العبد يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه والرد عليهم موضع
اخر هو اليق به من هذا وسنعتنه ان شاء الله تعالى في الاحكام ورد الشيخ
عليهم هذا الاعراب من حيث الصناعة وذلك ان من حق الاسم المشتغل
عنه ان يصلح للرفع بالابتداء ورهبانية نكرة لا مسوغ للابتداء بها ولا يصلح
نصبها على الاشتغال وفيه نظر لانا لا نسلم اولا اشتراط ذلك ويدل عليه
قراءة من قرأ سورة انزلناها بالنصب على الاشتغال كما قدمت تحقيقه
في موضعه ولئن سلمنا ذلك فثم مسوغ وهو العطف ومن ذلك قوله
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا
وقول الاخر **ﻫ** تعشى ونجم قد اضاء فمذ بدا **ﻫ** محياك اخفى ضوؤه كل شارق
ذكر ذلك جمال الدين ابن مالك وقرأ الحسن رأفة ورآفة فعالة والرهبانية
منسوبة الى الرهبان وهو فعلان من رهب كخشيان من خشي وقد
تقدم معنى هذه المادة في المائدة مستوفى ولله الحمد وقرئ بضم الراء
قال الزمخشري كانها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان
قال الشيخ والاولى ان يكون منسوبا الى رهبان بمعنى بالفتح وغيرا باب
النسب باب تغيير ولو كان منسوبا لرهبان الجمع لرد الى مفرده الا ان كان قد
صار كالعلم فانه ينسب اليه كالانصار **قوله** ما كتبناها صفة لرهبانية ويجوز
ان يكون استئناف اخبار بذلك **قوله** الا ابتغاء رضوان الله فيه اوجه
احدها انه استثناء متصل مما هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم
لشيء من الاشياء الا ابتغاء مرضات الله ويكون كتب بمعنى قضى فصار المعنى كتبناها
عليهم ابتغاء مرضات الله وهذا قول مجاهد والثاني انه منقطع قال الزمخشري
ولم يكن كرغبة اي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء وهذا مذهب قتادة وجماعة قالوا
معناه لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها الثالث انه بدل من الضمير المنصوب
في كتبناها قاله مكي وهو مشكل كيف يكون بدلا وليس هو الاول ولا بعضه ولا
مشتمل عليه وقد يقال انه بدل اشتمال لان الرهبانية الخالصة المرعية
حق الرعاية قد يكون فيها ابتغاء رضوان الله ويصير نظير قولك الجارية

ما احسنه الا ادناها فالا ادناها بدل من الضمير في احسنها بدل اشتمال وهذه الغاية
المستحيل لصحة هذا القول والله اعلم والضمير في تدعوها عائد على من تقدم
والمعنى المقرب وهو الظهر على رغائبها وان كان ومدحه ابي بعضهم وقيل يعود على
الملوك الذين صاد بهم وقيل على الخلافة وحق نصبه على المصدر قوله لئلا يعلم
هذه اللام متعلقة بمعنى الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذ التقدير ان
تتقوا الله وآمنوا برسوله يوتكم كذا وكذا لئلا يعلم وفي لا هذه وجهان احدهما
وهو المشهور عند النحاة والمفسرين والمعربين انها مزيدة كهي في ما منعك ان لا
تسجد والمعنى انهم لا يرجعون على خلاف في هاتين الاثنين والتقدير اعلمكم
الله بذلك ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله وثبوت
ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين وليس فيه الا زيادة ما ثبتت زيادته
شائعا ذائعا والثاني انها غير مزيدة والمعنى لئلا يعلم اهل الكتاب عجز المؤمنين
نقل ذلك ابو البقا وهو الغلط وكان قال قبل ذلك لا زائدة والمعنى ليعلم
اهل الكتاب عجزهم وهذا غير مستقيم لان المؤمنين عاجزون ايضا عن
شيء من فضل الله فكيف يعمل هذا القايل بقوله وان الفضل بيد الله
فانه معطوف على معمول العلم المنفي فيصير التقدير ولئلا يعلم اهل الكتاب
ان الفضل بيد الله وهذا لا يستقيم نفي العلم به البتة فلا جرم كان قول لا مطرحا
ذكرته تنبيها على فساده وقرا العامة لئلا بكسر لام كي وبعدها همزة مفتوحة
مخففة وورش يبدلها ياء محضة وهو تخفيف قياسي لحركتها وفيه في غايته
وفيه يدل على زيادتها قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري
وعبد الله بن سلمة ليعلم باسقاطها وقراءة حطان بن عبد الله لئن يعلم
بالادغام والجحدري ايضا والحسن ليلا يعلم واصلها كالتي قبلها لئن يعلم
فابدل الهمزة يا لانفتاحها بعد كسرة وقد تقدم انه قياس كقراءة ورش
ليلا بغير ادغام النون في اللام قال الشيخ بغير غنة كقراءة خلف ان لا يضرب
بغير غنة انتهى فصار اللفظ ليلا يعلم وقوله بغير غنة ليس عدم الغنة
شرطا في صحة هذه المسئلة بل جاءت على سبيل الاتفاق ولو ادغم بغنة جاز
ذلك ضبطوها في هذه القراءات يوجب زيادتها في المشهورة وقرا الحسن
ايضا فيما روى عنه ابو بكر ابن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة وياء
ساكنة كاسم المراة ورفع الفعل بعدها وتخريجها على ان اصلها لان لا على
ان الكلام لام الجر ولكن فتحت على لغة معروفة والتشديد وان اريد لا ساذكرها
نفسخ ان اللام واحدة فحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت النون في اللام فاجتمع
ثلاثة امثال فثقل النطق به فابدل الوسطى ياء تخفيفا فصار اللفظ ليلا

كما

كما ترى ورفع الفعل لان ان هي المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر
ضمير الشان وفصل بينها وبين الفعل الذي هو خبرها بحرف النفي وقرا الحسن
ايضا فيما روى عنه قطرب ليلا بلام مكسورة ويا ساكنة ورفع الفعل وهي
كالتي قبلها في التخريج غاية ما في الباب انه جاء بلام الجر مكسورة كما هي اللغة
الشهيرة وروي عن ابن عباس لكي يعلم وكي يعلم وعن عبد الله ليعلم وهذه
كلها مخالفة للسواد الاعظم ولسواد المصحف وقرا العامة ان لا يقدرون
بثبوت النون على ان ان هي المخففة وعبد الله بحذفها على ان ان هي الناصبة
وهذا شاهد على ان العلم لا يقع بعده الناصبة وقوله يوتيه من يشاء الظاهر
انه مستانف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار
قبله حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينتقل البتة سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع قد هنا للتوقع
قال الزمخشري لانه عليه السلام والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع
الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها واظهر الدال
عند السين قراءة الجماعة الا ابا عمرو والاخوين وينقل عن الكسائي انه قال
من بين الدال عند السين فلسانه اعجمي وليس بعربي وهذا اعتراض يرجع
عليه في زوجها اي في شانه من ظهاره اياها قوله وتشتكي الى
الله يجوز فيها وجهان الظاهر انها عطف على تجادلك فهي صلة ايضا والثاني
انها في موضع نصب على الحال اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة
من قوله والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد قوله الذين يظهرون
قد تقدم الخلاف في يظهرون في سورة الاحزاب وكذا في اللائي فاغنى عن
اعادته هنا وابي هنا يتظاهرون وعنه ايضا يتظهرون وفي الذين وجهان
احدهما انه مبتدا وخبره قوله ما هن امهاتهم والثاني انه منصوب
بسميع على مذهب سيبويه في جواز اعمال فعيل قاله مكي يعني ان سيبويه يعمل
فعيلا من امثلة المبالغة وهو مذهب مطعون فيه على سيبويه لانه استدل على
اعماله بقول الشاعر * حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات الليل لم ينم
ورد عليه بان موهنا ظرف زمان والظروف تعمل فيها روائح الافعال وسيأتي
في المسئلة موضع اليق بها من هذا ولكن المعنى يابى ما قاله مكي وقرا العامة امهاتهم
بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى كقوله ما هذا بشرا وعاصم في رواية بالرفع
على اللغة التميمية وان كانت هي القياس لعدم اختصاص الحرف وقرا عبد
الله بامهاتهم بزيادة الباء وهي تحتمل اللغتين وقال الزمخشري وزيادة الباء
في لغة من ينصب قلت هذا مذهب ابي علي يرى ان الباء لا تزاد الا اذا كانت

ما عاملة ولا شزاد في التميمية ولا في الحجازية اذا امتنع من عملها مانع نحو
ما ان زيد لقايم وهذا اورد بقول الفرزدق وهو تميمي ¶ لعمرك ما
معن بتارك حقه ¶ ولا منسي معن ولا متيسر ¶ وبقول الاخر لعمرك
ما ان ابو مالك بواه ولا بضعيف قواه ¶ اذا ما حع نا الواقع لعدها
اين **قوله** منكرا من القول وزورا نعتان لمصدر محذوف اي قولا منكرا
وزورا اي كذبا وبهتانا كذا قاله مكي وفيه نظر اذ يصير التقدير ليقولون
قولا منكرا من القول فيصير قوله من القول لا فايدة فيه والاولى ان يقال
نعتان لمفعول محذوف لفهم المعنى اي ليقولون شيئا منكرا من القول ليفيد
الصفة غير ما افاده الموصوف **قوله** والذين يظهرون مبتدا وقوله
فتحرير رقبة مبتدا وخبره مقدر اي فعليهم او فاعل بفعل مقدر اي
فيلزمهم تحرير او خبر مبتدا مضمر اي فالواجب عليهم تحرير وعلى
التقادير الثلاثة فالجملة خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا
من معنى الشرط **قوله** لما قالوا في هذه اللام اوجه احدها انها متعلقة
بيعودون وفيه ثلثة معان احدها والذين كانوا عادتهم ان يقولون
هذا القول في الجاهلية ثم يعودون لمثله في الاسلام الثاني ثم يتداركون
ما قالوا لان المتدارك للامر عايد اليه ومنه عاد غيث على ما افسد
اي تداركه بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر
حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار الثالث ان يراد بما قالوا ما حرموه
على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكره
تعالى ونرثه ما يقول والمعنى ثم يريدون العود للمماس قاله الزمخشري قلت
وهذا الثالث هو معنى ما روي عن مالك والحسن والزهري ثم يعودون
للوطي اي يعودون لما قالوا انهم لا يعودون اليه فاذا ظاهر ثم وطي لزمته
الكفارة عندهما ولا الرابع لما قالوا اي يقولونه ثانيا فلو قال انت علي
كظهر امي مرة واحدة لم يلزمه كفارة لانه لم يعد لما قال وهذا منقول
عن بكير بن عبد الله الاشج وابي حنيفة وابي العالية والفرا في اخرين
وهو مذهب الظاهرية الخامس ان المعنى ان يعزم على امساكها فلا
يطلقها بعد الظهار حتى يمضي زمن يمكن ان يطلقها فيه فهذا هو العود لما
قال وهو مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة ايضا وقال والعود هنا
ليس بتكرير القول بل بمعنى العزم على الوطي وقال مكي واللام متعلقة
بيعودون اي يعودون لوطي المقول فيه الظهار وهن الازواج فما والفعل
مصدر اي لقولهم والمصدر يقع موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير

اي

اي مضروبه فيصير المعنى كقولهم للمفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير اي
للمقول فيه الظهار اي لوطيه قلت وهذا اي معنى قول الزمخشري في الوجه
الثالث الذي تقدم تقريره عن الحسن والزهري ومالك الا ان مكيا قيد ذلك بكون
ما مصدرية يعني بقع المصدر المؤول موضع اسم المفعول وفيه نظر اذ يجوز
ذلك وان كانت ما غير مصدرية لكونها بمعنى الذي او نكرة موصوفة بل جعلها
غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح اذ الصريح
اصل للمؤول به ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم
الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ووقوعه موقع اسم المفعول
والمحفوظ من لسانهم انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر
المؤول فاعرفه لا يقال ان جعلها غير مصدرية يحوج الى تقدير حرف
مضاف ليصح المعنى اي يعودون لوطي الذي ظاهر منها او التي ظاهروا
منها او يعودون لامساكها والاصل عدم الحذف لانا هنا امشترك الالزام لما
ولكم فانكم تقولون ايضا لا بد من تقدير مضاف اي يعودون لوطي او امساك
المقول فيه الظهار ويدل على جواز كون ما في هذا الوجه غير مصدرية
ما اشار اليه ابو البقا فانه قال تتعلق بيعودون بمعنى يعودون للمقول
فيه هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان تجعلها بمعنى الذي ونكرة موصوفة
الثاني ان اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين
يظاهرون من نسايهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم
يعودون للوطي بعد ذلك وهذا ما نقله مكي وغيره عن ابي الحسن الاخفش
قال الشيخ وليس بشيء لانه يفسد نظم الاية وفيه نظر لانا لا نسلم فساد
النظم مع دلالة المعنى على التقديم والتاخير ولكن نسلم انه ادعا التقديم
والتاخير لا حاجة اليه لانه خلاف الاصل الثالث ان اللام بمعنى الى
الرابع انها بمعنى في نقلها ابو البقا وهما ضعيفان جدا ومع ذلك فهي
متعلقة بيعودون الخامس انها متعلقة بيقولون قال مكي وقال قتادة
ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه فاللام على هذا متعلقة بيقولون
قلت ولا ادري ما هذا الذي قاله مكي وكيف فهم تعلقها بيقولون على تفسير
قتادة بل تفسير قتادة نص في تعلقها بيعودون ولا يليق تعلقها
بيقولون وجه **قوله** فصيام واطعام كقوله فتحرير في الاعاريب الثلاثة
لا وجه المتقدمة ومن قبل متعلق بالفعل او الاستقرار المتقدم اي فيلزمه
تحرير او صيام او فعليه كذا من قبل تماسهما والضمير في تماسا للمظاهر
والمظاهر منها لدلالة ما تقدم عليهما **قوله** يوم يبعثهم فيه اوجه احدها

ثم

انه منصوب بنجوى قاله الزمخشري اي بالاستقرار الذي تضمنه لو وقع
خبرا الرابع انه منصوب باحصاه قاله ابو البقا وفيه قلق لان الضمير في
احصاه يعود على ما عملوا قوله ما يكون من نجوى تكون تامة ومن نجوى فاعلها
ومن مزيدة فيه ونجوى في الاصل مصدر فيجوز ان يكون باقيا على اصله ويكون
مضافا لفاعله اي ما يوجد من تناجي ثلثة ويجوز ان يكون على حذف مضاف
اي من ذوي نجوى ويجوز ان يكون اطلق على الاشخاص المتناجين مبالغة
فعلى هذين الوجهين تخفض ثلثة على احد وجهين اما البدل من ذوي
المحذوفة واما الوصف لها على التقدير الثاني واما البدل او الصفة
لنجوى على التقدير الثالث وقرا ابن ابي عبلة ثلثة وخمسة نصبا على الحال
وفي صاحبها وجهان احدهما انه محذوف مع رافعه تقديره يتناجون
ثلثة وحذف لدلالة نجوى عليه والثاني انه الضمير المستكن في نجوى
اذا جعلناها بمعنى المتناجين قاله الزمخشري قال مكي ويجوز في الكلام
رفع ثلثة على البدل من موضع نجوى لان موضعها رفع ومن زايدة ولو نصبت
ثلثة على الحال من الضمير المرفوع اذا جعلت نجوى بمعنى المتناجين جاز
في الكلام قلت اما الرفع فلم يقرا به فيما علمت وهو جايز في غير القران
كما قال واما النصب فقد عرفت من قرا به وكانه لم يطلع عليه
قوله الا هو رابعهم الا هو خامسهم الا هو معهم كل هذه الجمل بعد
الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد شي من هذه الاشيا الا في حال من
هذه الاحوال فالاستثنا مفرغ من الاحوال العامة وقرا ابو جعفر ما تكون
بتا التانيث لتانيث النجوى قال ابو الفضل الا ان الاكثر في هذا الباب
التذكير على ما في العامة لانه مسند الى من نجوى وهو اسم جنس مذكر
قوله ولا اكثر العامة على الجر عطفا على لفظ نجوى وقرا الحسن والاعمش
وابن ابي اسحق وابو حيوة ويعقوب ولا اكثر بالرفع وفيه وجهان احدهما
انه معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان
مصدرا كان على حذف مضاف كما تقدم اي من ذوي نجوى وان كان
بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان يكون ادنى مبتدا ولا
هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وحينئذ يكون ولا ادنى
من باب عطف الجمل لا المفردات وقرا الحسن ويعقوب ايضا ومجاهد والخليل
ولا اكبر بالبا الموحدة والرفع على ما تقدم وزيد بن علي ينبيهم من انبا
الا انه حذف الهمزة وكسر الها وقرئ كذلك الا انه باثبات الهمزة وضم الها
والعامة بالتشديد على نبا قوله ويتناجون قرا حمزة ينتجون من الانتجا

من النجوى والباقون يتناجون من التناجي من النجوى ايضا قال
ابو علي والافتعال والتفاعل يجريان مجرى واحدا ومن ثم صحح ازدوجوا
واعتوروا لما كانا في معنى تزاوجوا وتعاوروا وجا حتى اذا اداركوا وادّ ركوا
قلت ويؤيد قراة العامة الاجماع على تناجيتم وفلا تتناجوا وتناجوا من
التفاعل لا غير الا ما روي عن عبد الله انه قرا اذا انتجيتم فلا تنتجوا ونقل
الشيخ عن الكوفيين والاعمش فلا تنتجوا كقراة عبد الله واصل ينتجون
ينتجيون ويتناجون يتناجيون فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت اليا لالتقا الساكنين بينهما او تقول تحرك حرف العلة
وانفتح ما قبله فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت اولهما وبقيت الفتحة
دالة على الالف ابو حيوة بالعدوان بكسر العين وقد تقدم قراتا العدوان
بالضم والفتح في ال عمران وقرئ بفتح التا والزاي على انه مسند الى ما
بعده فيكون فاعلا وقوله وليس بضارهم يجوز ان يكون اسم ليس ضميرا
عايدا على الشيطان وان يكون عايدا على الحزن المفهوم من ليحزن
قاله الزمخشري والاول اولى لتصريح بما يعود عليه الضحاك ومعصات
جمعا وقوله لو لا يعذبنا هذه الجملة التحضيضية في موضع نصب
بالقول وقرا نافع وابن عامر وحفص وابو بكر بخلاف عنه بضم شين
انشزوا في الحرفين والباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد يقال نشز اي
ارتفع ينشز وينشز كعرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وقد
تقدم الكلام على هذه المادة في البقرة قوله في المجلس قرا عاصم
المجالس جمعا اعتبارا بان لكل واحد منهم مجلسا والباقون بالافراد
ان المراد مجلس الرسول عليه الصلاة والسلام وهو احسن من كونه واحدا
اريد به الجمع وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو المصدر اي تفسحوا في
جلوسكم ولا تتضايقوا فيه وقرا الحسن وداود بن ابي هند وعيسى وقتادة
تفاسحوا والفسحة السعة وفسح له اي وسع له قوله والذين اوتوا العلم يجوز
ان يكون معطوفا على الذين امنوا فهو من عطف الخاص على العام لان الذين
اوتوا العلم بعض المومنين منهم ويجوز ان يكون والذين اوتوا من عطف
الصفات اي تكون الصفتان لذات واحدة كانه قيل يرفع الله المومنين العلما
ودرجات مفعول ثان وقد تقدم الكلام على نحو ذلك في الانعام وقال
ابن عباس تم الكلام عند قوله منكم وينتصب الذين اوتوا بفعل مضمر
اي ويخص الذين اوتوا العلم بدرجات او ويرفعهم درجات قوله
فاذ لم تفعلوا في اذ هذه ثلثة اقوال احدها انها على بابها من المضي وا

انكم تركتم ذلك فيما مضى قبل ان كوه باقامة الصلاة قاله ابو البقا الثاني
انها بمعنى اذ كقوله اذ الاغلال وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها
بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا انه لم يرد بين ان واذا معروف
وروي عن ابي عمرو خبير بما تعملون بالياء من تحت والمشهور عنه كالجماعة
بتا الخطاب **قوله** ما هم منكم ولا منهم يجوز في هذه الجملة ثلثة اوجه
انها مستأنفة لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين
الخلص ولا من الكافرين الخلص بل كقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلا
ولا الى هؤلا فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم
عائد على اليهود اي الكافرين الخلص والثاني انها حال من فاعل تولوا والمعنى
على ما تقدم ايضا والثالث انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير
في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم عائد على الذين تولوا
يعني ان اليهود ليسوا منكم ايها المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم
قاله ابن عطية الا ان فيه تنافر الضماير فان الضمير في ويحلفون عائد
على الذين تولوا فعلى الوجهين الاولين تتحد الضماير لعودها على الذين تولوا
وعلى الثالث تختلف كما عرفت تحقيقه وقوله وهم يعلمون جملة حالية اي
يعلمون انه كذب فيمينهم يمين غموس لا عذر لهم فيها **قوله**
ايمانهم جنة مفعولان لاتخذوا وقرا العامة ايمانهم بفتح الهمزة جمع
يمين والحسن بكسرها مصدرا وقوله لن تغني عنهم تقدم في آل عمران
قوله استحوذ عليهم جاء به على الاصل وهو فصيح استعمالا وان شذ قياسا
وقد اخرجه عمر رضي الله عنه على العاس فقرا استحاذ كاستقام وتقدمت
هذه المادة في النساء في قوله الم نستحوذ **قوله** كتب الله لاغلبن يجوز ان
يكون كتب الله جرى مجرى القسم فاجيب بما اجاب به وقال ابو البقا وقيل
هي جواب كتب لانه بمعنى قال وهذا ليس بشي لان قال لا يقتضي جوابا فصوابه
ما قدمته ويجوز ان يكون لاغلبن جواب قسم مقدر وليس بظاهر **قوله**
يوادون هو المفعول الثاني لتجد ويجوز ان يكون المتعدي لواحد بمعنى
صادف ولقي فيكون يوادون حالا او صفة لقوما والواو في ولو كانوا كالتي
وقد تقدم تحريره غير مرة وقدم الابا لانهم تجب طاعتهم على ابنائهم ثم
ثنى بالابنا لانهم اعلق بالقلوب وهم حباتها ع فانما اولادنا اكبادنا تمشي
على الارض ع الابيات المشهورة في الحماسة ثم ثلث بالاخوان لانهم هم
الناصرون بمنزلة العضد من الذراع قال ع اخاك اخاك ان من لا
اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح ع وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل

ببعض الباري بغير جناح ثم ربع بالعشيرة لان بها يستغاث وعليها يعتمد
قال لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا وقرا
ابو رجا عشيراتهم بالجمع كما قراها ابو بكر في التوبة كذلك وقرا العامة كتب
مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الايمان نصبا وابو حيوه وعاصم في رواية
المفضل كتب مبنيا للمفعول الايمان رفع به والضمير في منه لله تعالى وقيل
يعود على الايمان لانه روح يحيى به المؤمنون في الدارين سورة
الحشر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من اهل الكتاب
من يجوز ان تكون للبيان فتتعلق بمحذوف اي اعني من اهل الكتاب والثاني
انها حال من الذين كفروا **قوله** من ديارهم متعلق باخرج ومعناها
ومعناها ابتدا الغاية وصحت اضافة الديار اليهم لانهم انشؤها **قوله**
لاول الحشر هذه اللام متعلقة باخرج وهي لام التوقيت كقوله لدلوك
الشمس اي عند اول الحشر قال الزمخشري وهي اللام في قوله يا ليتني
قدمت لحياتي وقوله جئته لوقت كذا اقلت سيأتي الكلام على هذه اللام في
الفجر ان شا الله تعالى **قوله** مانعتهم حصونهم فيه وجهان احدهما
انه يكون حصونهم مبتدا ومانعتهم خبر مقدم والجملة خبر انهم لا يقال
لم لا يقال مانعتهم مبتدا لانه معرفة وحصونهم خبر ولا حاجة لتقديم
ولا تاخير لان القصد الاخبار عن الحصون ولان الاضافة غير محضة فهي
نكرة والثاني ان يكون مانعتهم خبر انهم وحصونهم فاعل به نحو ان زيدا
قايم ابوه وان عمرا قايمة جاريته وجعله الشيخ اولى لان في نحو قايم
زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا مؤخرا خلافا والكوفيون يمنعونه
فمحل الوفاق اولى وقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا
ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم وبين النظم الذي جا عليه قلت تقديم
الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي
تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في
انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها باحد يتعرض لهم وليس ذلك
في قولك حصونهم تمنعهم انتهى وهذا الذي ذكره انما يتاتى على الاعراب
الاول وقد تقدم انه مرجوح وتسلط الظن هنا المشددة والقاعدة
انها لا يعمل فيها ولا في المخففة منها الا فعل علم وسر اجراه مجرى
اليقين لشدته وقوته وانه بمنزلة العلم **قوله** يخربون يجوز ان يكون
مستانفا للاخبار به وان يكون حالا من ضمير قلوبهم وليس بذاك وقرا
ابو عمرو يخربون بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما بمعنى لان خرب

عداه ابو عمرو بالتضعيف وهو بالهمزة عن ابي عمرو وانه فرق بمعنى اخرب فقال
خرب بالتشديد هدم وافسد واخرب بالهمز ترك الموضع خرابا
وذهب عنه واختار الهذلي قراءة ابي عمرو لاجل التكثير ويجوز ان يكون
يخربون تفسيرا للرعب فلا محل له ايضا قوله الجلاء العامة على
مده وهو الاخراج اجليت القوم اجلاء وجلا هو جلاء وقال الماوردي
الجلاء اخص من الخروج لانه يقال للجماعة والاخراج يكون للجماعة والواحد
وقال غيره الفرق بينهما ان الجلاء ما كان مع الاهل والولد بخلاف الاخراج
فانه يكون مع بقاء ذلك وقرا الحسن وعلي ابنا صالح الجلا بالف فقط وطلحة
مهموزا من غير الف كالنبا وقرا طلحة ومن تبعنا فقط بالقصر كالمتفق عليه
في الانفال قوله ما قطعتم من لينة ما شرطية في موضع نصب بقطعتم
ومن لينة بيان له وفباذن الله جزا الشرط ولابد من حذف اي فقطعها
باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدا واللينة فيها خلاف كثير
فقيل هي النخلة مطلقا وانشد كان قتودي فوقها عش طاير على لينة
سوقا يهفو جنوبها وقال اخر طراف الحوافي واقع فوق لينة
ندى ليلة من ريشه يتزقرق وقيل هي النخلة ما لم تكن عجوة وقيل
ما لم تكن عجوة ولا برنية وقيل هي النخلة الكريمة وقيل جامرها لون وهي
نوع من التمر قال سفيان هو شديد الصفرة تشف عن نواه وقيل هي
العجوة وقيل هي العسلان وانشد واغرسوا لينة تجري بعين تمر
حف النخيل نبالاجام وقيل هي اغصان الشجر للينها وفي عين لينة
قولان احدهما انها واو لانه من اللون وانما قلبت ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها كديمة وقيمة والثاني انها ياء لانها من اللين وجمع اللينة لين
لانه من باب اسم الجنس كتمرة وتمر وقد كسر على ليان وهو شاذ لان
تكسير ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء شاذ نحو رطبة ورطب وارطاب وانشد
وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر والضمير في تركتموها
عايد على معنى ما وقرا عبد الله والاعمش وزيد ابن علي قوما على اصولها
جمع قايم مراعاة لمعنى ما فانه جمع وقرى قايما مفردا مذكرا وقرى
اصلها بغير واو وفيه وجهان احدهما انه جمع اصل كرهن ورهن
والثاني ان يكون حذف الواو استثقالا لها قوله وليخزي اللام متعلقة
بمحذوف اي وليخزي اذن في قطعها وليسر المومنين ويغيظهم وليخزي
قوله فما اوجفتم الفا جواب الشرط او زايدة على انها موصولة مضمنة معنى
الشرط وما نافية والايجاف حمل البعير على السير يقال وجف البعير

يجف

يجف وجفا ووجيفا واوجفته انا ايجافا قال العجاج ناج طواه
الاين مما وجفا وقال نصيب الا رب ركب قد قطعت وجيفهم اليك
ولولا انت لم يوجف الركب قوله من خيل من زايدة اي خيلا والركاب
الابل وقوله ما افاء الله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها
بيان للاولى فهي منها غير اجنبية قوله يكون دولة قرا هشام يكون
بالياء والتاء دولة بالرفع فقط والباقون بالياء من تحت ونصب دولة فاما
الرفع فعلى كان التامة واما التذكير والتانيث فواضحان لانه تانيث
مجازي واما النصب فعلى انها الناقصة واسمها ضمير عايد على الفي
والتذكير واجب لتذكير المرفوع ودولة خبرها وقيل عايد على ما اعتبارا
بلفظها وقرا العامة دولة بضم الدال وعلي ابن ابي طالب والسلمي بفتحها
فقيل هما بمعنى وهما ما يتداول للانسان اي بزمن الجد والفقر والغلبة
وقال الحذاق من البصريين والكسائي الدولة بالفتح من الملك بضم الميم
وبالضم من الملك بكسرها او بالضم في المال وبالفتح في النصر وهذا ترده
القراءة المروية عن علي والسلمي فان النصر غير مرادة هنا قطعا
وكي لا علة لقوله فلله وللرسول اي استقراره لكن لهذه العلة قوله
للفقراء فيه ثلثة اوجه احدها انه بدل من لذي القربى قاله ابو البقا
والزمخشري قال ابو البقا قيل هو بدل من لذي القربى وما بعده وقال
الزمخشري بدل من قوله ولذي القربى وما عطف عليه والذي منع
الابدال من لله وللرسول والمعطوف عليهما وان كان المعنى لرسول الله ان
الله عز وجل اخرج رسوله من الفقرا في قوله وينصرون الله ورسوله وانه
يترفع برسوله عن تسميته بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من
خلاف الواجب لتعظيم الله عز وجل يعني لو قيل بانه بدل من لله وما
بعده لزم فيه ما ذكر من ان البدل على ظاهر اللفظ يكون من الجلالة
فيقال للفقرا بدل من لله ومن رسوله وهو قبيح لفظا وان كان المعنى
على خلاف هذا الظاهر كما قال ان معناه لرسول الله وانما ذكر الله عز وجل
تفخيما والا فالله تعالى غني عن الفي وغيره وانما جعله بدلا من لذي القربى
لانه حنفي والحنفية يشترطون الفقر في اعطا ذوي القربى من الفي الثاني
انه بيان لقوله والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مجرورة
باللام ليبين ان البدل ايضا منها قاله ابن عطية وهي عبارة قلقة جدا الثالث
ان للفقرا خبر لمبتدا محذوف اي ولكن الفي للفقرا وقيل تقديره ولكن يكون
للفقرا وقيل تقديره اعجبوا للفقرا قوله يبتغون يجوز ان يكون حالا وفي

صاحبها قولان احدهما للفقرا والثاني واو اخرجوا فالهما مكي قوله والذين
تبوؤا الدار يجوز فيه وجهان احدهما انه عطف على الفقرا فيكون مجرورا
ويكون من عطف المفردات ويحبون يكون يحبون حالا والثاني ان يكون مبتدا
خبره يحبون ويكون حينيذ من عطف الجمل قوله والايمان فيه اوجه احدها
انه ضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوأ الثاني
انه منصوب بمقدر اي واعتقدوا او والفوا او واحبوا الثالث ان يتجوز
في الايمان فيجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه
وعلى هذا فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف
مشهور الرابع ان يكون الاصل دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف
في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع
المضاف اليه مقامه الخامس ان يكون سمى المدينة لانها دار الهجرة ومكان
ظهور الايمان بالايمان قال هذين الوجهين الزمخشري وليس فيه الا قام
ال مقام المضاف اليه وهو محل نظر وانما يعرف الخلاف هل يقوم ال
مقام الضمير المضاف الكوفيون يجوزونه كقوله فان الجنة هي الماوى اي
ماواه والبصريون يمنعونه ويقولون الضمير محذوف اي الماوى له وقد
تحرر هنا اما كونها عوضا من المضاف اليه فلا يعرف فيه خلاف السادس
انه منصوب على المفعول معه اي مع الايمان معا قاله ابن عطية وقال
وبهذا الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم فتامله قلت وقد شرطوا في المفعول
معه انه يجوز عطفه على ما قبله حتى جعلوا قوله فاجمعوا امركم وشركاكم
من باب اضمار الفعل لانه لا يقال اجمعت شركاى انما يقال جمعت وقد
تقدم القول في ذلك ولله الحمد مشبعا قوله حاجة مما اوتوا فيه وجهان
احدها ان الحاجة هنا على بابها من الاحتياج الا انها واقعة موقع المحتاج
اليه والمعنى ولا يجدون طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من
الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة تقول خذ منه حاجتك واعطا
من ماله حاجته قاله الزمخشري فعلى هذا يكون الضمير الاول للجاين من
بعد المهاجرين وفي اوتوا للمهاجرين والثاني ان الحاجة هنا من الحسد
قاله بعضهم والضميران على ما تقدم قبل وقال ابو البقا مس حاجة اي
انه حذف المضاف للعلم به وعلى هذا فالضميران للذين تبوؤا الدار والايمان
وقوله ولو كان بهم واو الحال وقد تقدم الكلام عليها والخصاصة الحاجة
واصلها من خصاص البيت وهو فروجه وحال الفقير يتخللها النقص فاستعير
لها ذلك قوله ومن يوق العامة على سكون الواو وتخفيف القاف من

الوقاية

الوقاية وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتح الواو وتخفيف وتشديد القاف
والعامة بضم الشين من شح وابن ابي عبلة وابن عمر بكسرها قوله والذين
جاوا يحتمل الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين
فيقولون حال ليحبون او مستانف وان كان مبتدا فيقولون خبره قوله
لاخوانهم اللام هنا للتبليغ فقط بخلاف قوله وقال الذين كفروا للذين
امنوا فانها تحتمل ذلك وتحتمل العلة وقوله لا نطيع فيكم اي في قتالكم او في
خذلانكم قوله وان قوتلتم لننصرنكم اجيب القسم المقدر لان قبل ان لام
موطئة حذفت للعلم بمكانها فان الكثير الاتيان بها ومثله قوله وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن وقد تقدم وقوله لين اخرجوا لا يخرجون الى اخره اجيب
القسم لسبقه ولذلك رفعت الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط
لدلالة جواب القسم عليه ولذلك كان فعل الشرط ماضيا وقال
ابو البقا قوله تعالى لا ينصرونهم لتعين جوابه لما كان الشرط ماضيا ترك جزم
الجواب انتهى وهو غلط لان لا ينصرونهم ليس جوابا للشرط بل هو جواب
للقسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم تقريره وكانه توهم انه من
باب قوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
وقد سبق ابا البقا ابن عطية الى ما توهم شيا من ذلك ولكنه صرح بانه
جواب القسم فقال جاءت الافعال غير مجزومة في لا يخرجون ولا ينصرون
لانها راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر فقوله
وفي هذا نظر يوهم انه جا على خلاف ما يقتضيه القياس وليس كذلك
بل جا على ما يقتضيه القياس وفي هذه الضماير قولان احدها انها كلها
للمنافقين والثاني انها مختلفة بعضها لهولا وبعضها لهولا قوله لانتم
اشد رهبة رهبة مصدر من رهب المبني للمفعول فالرهبة واقعة
من المنافقين لا من المخاطبين كانه قيل لانتم اشد مرهوبية في صدورهم
من الله فالمخاطبون مرهوبون وهو كقول كعب ابن زهير رضي الله عنه
في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل
انك محبوس ومقتول من ضيغم بضراء الارض مخدره ببطن عثر غيل دونه
غيل ورهبة تمييز قوله جميعا حال والا في قرى متعلق بيقاتلونكم
وقوله جدار قرا ابن كثير وابو عمرو جدار بالافراد وفيه اوجه
احدها انه اراد به السور والسور الواحد يعم الجميع من المقاتلة ويسترهم
والثاني انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه والثالث ان كل فرقة
منهم وراء جدار لا اكلهم وراء جدار والباقون جدر واحد ربضمتين اعتبارا

بان كل فرقة وقرأ جدار بالجمع لذلك وقرأ الحسن وأبو رجاء وابن وثاب والأعمش
ويروى عن ابن كثير وعاصم بضمة وسكون وهي تخفيف للأولى وقرأ ابن كثير
أيضا في رواية هارون عنه وهي قراءة كثير من المكيين جدر بفتحة وسكون
فقيل هي لغة في الجدار وقال ابن عطية معناه أصل بنيان كالسور ونحوه
قال ويحتمل أن يكون من جدر النخل أي من وراء نخلهم وقرئ جدر بفتحتين
حكاها الزمخشري وهي لغة في الجدار أيضا **قوله** بينهم متعلق بشديد
وجميعا مفعول ثان أي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حالية أو مستأنفة
للإخبار بذلك والعامة على شتى بلا تنوين لأنها ألف تأنيث ومن كلامهم
شتى تؤوب الحلبة أي متفرقين وقال آخر إلى الله أشكو فتنة شقت العصا
هي اليوم شتى وهي أمس جميع وقرأ مبشر بن عبيد شتى منونا كأنه جعلها
ألف الإلحاق **قوله** كمثل الذين خبر مبتدأ مضمر أي مثلهم مثل هؤلاء
وقريبا فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بالتشبيه المتقدم أي كمثلهم
في زمن قريب سيقع لا يتأخر بين ذلك بقوله ذاقوا وبال أمرهم
والثاني أنه منصوب بذاقوا أي ذاقوه في زمن قريب سيقع لم يتأخر وانتصابه
في وجهيه على ظرف الزمان وقوله كمثل الشيطان كالبيان لقوله كمثل
الذين من قبلهم قوله فكان عاقبتهما العامة على نصب عاقبتهما بجعله
خبرا والاسم أن وما في حيزها لأن الاسم أعرف من عاقبتهما وقد تقدم
تحريرها في آل عمران والأنعام وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وابن أرقم
برفعها على جعلها اسما وأن وما في حيزها خبرا كقراءة ثم لم تكن فتنتهم
إلا أن قالوا **قوله** خالدين العامة على نصبه حالا من الضمير المستكن
في الجار لوقوعه خبرا وعبد الله وزيد بن علي والأعمش وابن أبي عبلة
برفعه خبرا والظرف ملغى متعلق بالخبر وعلى هذا فيكون تأكيدا لفظيا
للحرف وأعيد معه ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين وهذا على
مذهب سيبويه فإنه يجيز إلغاء الظرف وإن أكد والكوفيون يمنعونه
وهذه حجة عليهم وقد يجيبون بأنا لا نسلم أن الظرف في هذه القراءة ملغى
بل نجعله خبرا لأن وخالدان خبر ثان وهو محتمل لما قالوه إلا أن الظاهر
خلافه **قوله** ولتنظر العامة على سكون لام الأمر وأبو حيوة وعن ابن
الحرث بكسرها على الأصل والحسن بكسرها ونصب الفعل جعلها لام كي ويكون
المعلل مقدرا أي ولتنظر نفس حذركم وأعلمكم وتنكير النفس والغد
قال الزمخشري أما تنكير النفس فاستقلال الأنفس النواظر فيما قدمن للآخرة كأنه قال
فلتنظر نفس واحدة وأما تنكير الغد فلتعظيمه وإبهام أمره كأنه قيل لغد

لا يعرف

القرابيز

لا يعرف كنهه لعظمه وقوله واتقوا الله تأكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين
فمتعلق الأولى أداء الفرائض لاقترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقترانه
بالتهديد والوعيد قاله الزمخشري **قوله** ولا تكونوا العامة على الخطاب
وأبو حيوة بالغيبة على الالتفات **قوله** أصحاب الجنة هم الفائزون كالتفسير
لنفي استوائهما ويجوز أن يكون وصلا وأن يكون مبتدأ فعلى الأول الإخبار
بمفرد وعلى الثاني بجملة **قوله** خاشعا حال لأن الرؤية بصرية
وقرأ طلحة متصدعا بإدغام التاء في الصاد وأبو ذر وأبو السمال القدوس بفتح
القاف وقرأ العامة المؤمن بكسر الميم اسم فاعل من آمن بمعنى أمن وأبو جعفر
محمد بن علي بن الحسين وقيل ابن القعقاع بفتحها فقال الزمخشري بمعنى المؤمن
به على حذف حرف الجر كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه
المختارون وقال أبو حاتم لا يجوز ذلك أي هذه القراءة لأنه لو كان كذلك
لكان المؤمن به وكان جائزا لكن المؤمن المطلق بلا حرف جر يكون من كان خائفا
فأمن فقد رد ما قاله الزمخشري **قوله** الجبار استدل به على من يقول إن
أمثلة المبالغة تأتي من المزيد على الثلاثة فإنه من أجبره على كذا أي قهره قال
الفراء ولم أسمع فعالا من أفعل إلا في جبار ودراك من أدرك انتهى واستدرك
عليه أسار فهو سآر وقيل هو من الجبر وهو الإصلاح وقيل هو من قولهم نخلة
جبارة إذا لم تنلها الجناة قال امرؤ القيس سوامق جبار أثيث فروعه
وعالين قنوانا من البسر أحمرا **قوله** المصور العامة على كسر الواو ورفع
الراء إما صفة وإما خبرا وقرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن وابن
السميفع وحاطب بن أبي بلتعة بفتح الواو ونصب الراء ونحوها على أن
يكون منصوبا بالبارئ والمصور هو الإنسان إما آدم وإما أنواعه ونوعه
وعلى هذه القراءة يحرم الوقف على المصور بل يجب الوصل ليظهر النصب
في الراء وإلا فقد يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز وروي عن أمير المؤمنين
أيضا فتح الواو وجر الراء وهي كالأولى في المعنى إلا أنه أضاف اسم الفاعل لمعموله
تخفيفا نحو الضارب الرجل والوقف على المصور في هذه القراءة أيضا حرام
وقد نبه عليه بعضهم وقال مكي ويجوز نصبه في الكلام ولا بد من فتح
الواو فينتصب بالبارئ أي هو الله الخالق المصور يعني آدم عليه السلام
وبنيه انتهى قلت قد قرئ بذلك كما تقدم وكأنه لم يطلع عليه وقال
أيضا ولا يجوز نصبه مع كسر الواو ويروى عن علي رضي الله تعالى عنه يعني
أنه إذا كسرت الواو كان من صفات الله تعالى وحينئذ لا يستقيم نصبه
لأن نصبه باسم الفاعل قبله وقوله ويروى أي كسر الواو ونصب الراء وإذا

نصبه لا

صح هذا عن امير المومنين فيتخرج على انه من القطع كانه قيل امدح
المصور لقولهم الحمد لله اهل الحمد بنصب اهل وقراه من قرا لله رب العالمين
بنصب رب العالمين قال الحلبي والمصور مفعل من صور يصور ولا يجوز
ان يكون من صار يصير لانه يلزم منه ان يقال المصير بالياء ومثل هذا
من الواضحات ولا يفسد المعنى ايضا سورة الممتحنة بسم
الله الرحمن الرحيم قوله عدوي وعدوكم اولياء هذا المفعول
لاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه
واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم قوله تلقون اليهم
فيه اربعة اوجه احدها انه تفسير لموالاتهم اياهم الثاني انه استئناف
اخبار بذلك فلا يكون للجملة على هذين الوجهين محل من الاعراب
الثالث انها حال من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا ملقين المودة الرابع
انها صفة لاولياء قال الزمخشري فان قلت اذا جعلته صفة لاولياء
وقد جرى على غير من هو له فاين الضمير البارز وهو قولك تلقون اليهم
انتم بالمودة قلت ذلك انما اشترطوه في الاسماء دون الافعال ولو قيل
اولياء ملقين اليهم بالمودة على الوصف لما كان بد من الضمير البارز قلت
قد تقدمت هذه المسئلة مستوفاة وفيها كلام لمكي وغيره الا ان الشيخ
اعترض على كونها صفة او حالا بانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا
في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء والتقييد بالحال والوصف
يوهم جواز اتخاذهم اولياء اذا انتفى الحال او الوصف ولا يلزم ما قال
لانه معلوم من القواعد الشرعية فلا مفهوم لهما البتة وقال
الشيخ تلقون من صلة اولياء وهذا على اصولهم من ان النكرة توصل
بغيرها من الموصولات قوله بالمودة في الباء ثلاثة اوجه
انها زائدة في المفعول به كقوله ولا تلقوا بايديكم والثاني
غير زائدة والمفعول محذوف ويكون معنى الباء السببية
كانه قيل تلقون اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره
بسبب المودة التي بينكم والثالث انها متعلقة بالمصدر الدال عليه تلقون
اي القاؤهم بالمودة نقله الحوفي عن البصريين وجعل القول بزيادة
الباء قول الكوفيين قلت الا ان هذا الذي نقله عن البصريين لا يوافق
اصولهم اذ يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو لا يجوز عندهم
وايضا فان فيه حذف الجملة باسرها فان القاهم مبتدا وبالمودة متعلق
به والخبر ايضا محذوف وهذا اجحاف قوله وقد كفروا فيه اوجه

الاستيناف والحال من فاعل تتخذوا والحال من فاعل تلقون اي لا
تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم والعامة بما بالباء والجحدري وعاصم
في رواية لما باللام اي لاجل ما جاءكم فعلى هذا الشي المكفور غير مذكور
تقديره كفروا بالله ورسوله قوله يخرجون الرسول يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون تفسيرا لكفرهم فلا محل له على هذين وان يكون حالا من
فاعل كفروا قوله واياكم عطف على الرسول وقدم عليهم تشريفا له
وقد استدل به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله
اذ كان يجوز ان يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجون اياكم والرسول
في غير القران وهو ضعيف لان حالة تقديم الرسول دالة على شرفه
ولا نسلم انه يقدر على اتصاله وقد تقدم لك الكلام على هذه
الاية عند قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم في سورة النسا فعليك باعتباره هنا قوله ان تؤمنوا
مفعول له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة
ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لتقدم
لا تتخذوا وهو مقدم وهو لا تتخذوا وعند الكوفيين ومن تابعهم وقد
تقدم تحريره وقال الزمخشري وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا
يعني لا تتولوا العدو اي ان كنتم اوليائي وقول النحويين في مثله
هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه انتهى يريد انه متعلق
به من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فكما قال جمهور النحويين
قوله جهادا وابتغا يجوز ان ينتصبا على المفعول له اي خرجتم
لاجل هذين او على المصدر بفعل مقدر اي تجاهدون وتبتغون او على
انهما في موضع الحال قوله تسرون يجوز ان يكون مستانفا
ولم يذكر الزمخشري غيره وان يكون حالا ثانية من ما انتصب عنه
تلقون حالا وان يكون بدلا من تلقون قاله ابن عطية ونسبه ان يكون
بدل اشتمال لان القا المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا للبيان
باي نوع وقع الالقا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي انتم تسرون قاله
ابن عطية ولا يخرج عن معنى الاستيناف وقال ابو البقا هو توكيد لتلقون
بتكرير معناه وفيه نظر لان الالقا اعم من ان يكون سرا وجهرا وقوله
بالمودة الكلام في البا كالكلام عليها بعد تلقون قوله وانا اعلم
هذه الجملة حال من فاعل تسرون اي وانا مطلع على اسراركم وقد
علمتم ان الاسرار والاعلان سيان في علمي واعلم يجوز ان يكون

افعل تفضيل وهو الظاهر وان يكون فعلا مضارعا قال ابن عطية وعدي بالتا لانك تقول عليك بكذا **قوله** ومن يفعله في الضمير وجهان اظهرهما انه يعود على الاسرار لانه اقرب مذكور والثاني انه يعود على الاتخاذ قاله ابن عطية **قوله** سوا السبيل يجوز ان يكون منصوبا على الظرف ان قلنا ضل قاصر وان يكون مفعولا به ان قلنا هو متعد **قوله** وودوا لو تكفرون في ودوا وجهان احدهما انه معطوف على جواب الشرط وهو قوله يكونوا ا ويبسطوا قاله الزمخشري ثم رتب عليه سوالا وجوابا فقال فان قلت كيف اورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا مضار الدنيا والاخرة جميعا والثاني انه معطوف على جملة الشرط والجزا ويكون تعالى قد اخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية ه وبودادتهم كفر المومنين وجعل الشيخ هذا راجحا واسقط به سوال الزمخشري وجوابه فقال وكان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف على جواب الشرط والذي يظهر انه ليس معطوفا عليه لان ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم والتسليط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سوا ظفروا بهم او لم يظفروا انتهى قلت والظاهر انه عطف على الجواب وقوله هم وادون ذلك مطلقا مسلم ولكن ودادتهم له عند الظفر والتسليط اقرب واطمع لهم فيه وقوله لو تكفرون يجوز ان يكون لما سيقع لو قوع وان يكون المصدر به عند من يرى ذلك وتقدم تحريرهما في البقرة **قوله** يوم القيامة يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما قبله اي لن ينفعكم يوم القيامة فيوقف عليه ويبتدا يفصل بينكم والثاني ان يتعلق بما بعده اي يفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم ويبتدا بيوم القيامة والقرا في يفصل بينكم على اربع مراتب الاولى لابن عامر بضم اليا وفتح القاف والصاد مثقله الثانية كذلك الا انه بكسر الصاد للاخوين الثالث بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد مخففة لعاصم الرابعة بضم اليا وسكون الفا وفتح الصاد مخففة للباقين وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وفي هذا السبعة وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة بضم الها وسكون الفا وكسر الصاد مخففة من افصل وابو حيوة ايضا يفصل بضم النون من افصل والنخعي وطلحة يفصل بضم النون وفتح الفا وكسر الصاد

قد

مشددة

مشددة وقرا ابيضا زيد ابن علي يفصل بفتح النون وسكون الفا وكسر الصاد مخففة فهذه اربع فصارت ثمان قراات فمن بناه للمفعول في القائم الفاعل اما ضمير المصدر اي يفصل الفصل او الظرف وبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الاوجه او الظرف وهو باق على نصبه كقولك جلس عندك **قوله** في ابرهيم فيه اوجه احدها انه متعلق باسوة تقول لي اسوة في فلان وقد منع ابو البقا ان يتعلق بها قال لانها قد وصفت وهذا الاتيان به لانه يغتفر في الظرف ما لا يغتفر في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل الثالث انه نعت ثان لاسوة الرابع انه حال من الضمير المستتر في حسنة الخامس ان يكون خبر كان ولكم تبيين وقد تقدم لك قراات اسوة في سورة الاحزاب والكلام على مادتها **قوله** اذ قالوا فيه وجهان احدهما انه خبر كان والثاني انه متعلق بخبرها قالهما ابو البقا ومن جوز في كان ان يعمل في الظرف علقه بها **قوله** برآؤا منه قراة العامة بضم البا وفتح الرا والف بين همزتين جمع بري نحو كريم وكرما في جمع كريم وعيسى ابن الهمداني بكسر البا وهمزة واحدة بعد الف نحو كرام في جمع كريم وعيسى ايضا وابو جعفر بضم البا وهمزة بعد الف وفيه اوجه احدها انه جمع بري ايضا والاصل كسر البا وانما ابدل من الكسرة ضمة كرخال ورباب قاله الزمخشري الثالث انه جمع ايضا لبري واصله برآا كالقراة المشهورة الا انه حذف الهمزة الاولى تخفيفا قاله ابو البقا انه اسم جمع لبري نحو تؤام وظوار اسمي جمع لتوام وظير وقرا عيسى ايضا بفتح البا وهمزة بعد الف كالتي في الزخرف وصح ذلك لانه مصدر والمصدر يقع على الجمع كوقوعه على الواحد قال الزمخشري والبرا والبراة كالظما والظماة وقال مكي واجاز ابو عمرو وعيسى ابن عمر برا بكسر البا جعله ككبير وكرام واجاز الفرا برا بفتح البا قالت وبراي الاصل مصدر كانه لم يطلع على انها قراة منقولة **قوله** الا قول ابرهيم فيه اوجه احدها انه استثنا متصل من قوله في ابرهيم ولكن لابد من حذف مضاف ليصح الكلام تقديره في مقالات ابرهيم الا قوله كيت وكيت الثاني انه مستثنى من اسوة حسنة وجاز ذلك لان القول ايضا من جملة الاسوة لان الاسوة الاقتدا بالشخص في اقواله وافعاله فكانه قيل لكم فيه اسوة في جميع احواله من قول وفعل الا قول كذا وهذا عندي واضح من غير محوج الى تقدير مضاف وغير محوج الاستثنا من الاتصال الذي هو اصله الى الانقطاع ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره فان قلت

هم استثنى قوله الا قول ابرهيم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة
الحسنة قولهم الذي حق عليهم ان يأتسوا به ويتخذوه سنة يستنون بها فان
قلت فان كان قوله لاستغفرن لك مستثنى من القول الذي هو اسوة حسنة
فما بال قوله وما املك لك من الله من شيء وهو غير حقيق بالاستثنا
الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا قلت اراد استثنا جملة قوله
لابيه والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه وتابع له
كانه قال انا استغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار الثالث قال ابن عطية
ويحتمل ان يكون الاستثنا من التبري والقطيعة التي ذكرت
الرابع انه استثنا منقطع اي
لكن قول ابرهيم وبعد ابناس قائله على ان القول لم يندرج تحت قوله
اسوة وهو ممنوع **قوله** ربنا يجوز ان يكون من مقول ابرهيم ابرهيم
والذين معه فهو من جملة الاسوة الحسنة وفصل بينهما بالاستثنا
ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله على اضمار قول وهو تعليم من الله تعالى
لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا الاول اظهر **قوله** لمن كان
يرجو بدل من الضمير في لكم بدل بعض من كل وقد تقدم مثله في الاحزاب
والضمير في فيهم عائد على ابرهيم ومن معه وكررت الاسوة تاكيدا
قوله ان تبروهم ان تولوهم بدلان من الذين قبلهما بدل اشتمال
والمعنى لا ينهاكم الله تعالى عن برهولا انما ينهاكم عن تولي هولا
قوله ولا هم يحلون لهن قيل هو تاكيد للاول لتلازمهما وقيل اراد استمرار
الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال مادام مشركين وهن مومنات
وقوله المومنات تسمية للشي بما يقاربه ويشارفه او في الظاهر وقري
مهاجرات بالرفع وخرجت على البدل والجملة من قوله الله اعلم بايمانهن
فائدتها بيان انه لا سبيل لكم الى ما تطمئن به النفس ويثلج الصدر
من الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما استاثر الله به قال الزمخشري
وسمي الظن الغالب في قوله علمتموهن علما لما بينهما من القرب كما
يقع الظن موقعه وتقدم ذلك في البقرة **قوله** ان تنكحوهن اي في
ان وقوله اذا اتيتموهن يجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون شرطا
جوابه مقدر اي فلا جناح عليكم **قوله** ولا تمسكوا قرا ابو
عمرو في اخرين بضم التا وفتح الميم وشد السين وباقي السبعة بتخفيفها
من مسك وامسك بمعنى واحد يقال امسكت الحبل امساكا ومسكته
تمسيكا وفي التشديد مبالغة والمخفف صالح لها ايضا وقرا الحسن

وابن ابي

وابن ابي ليلى وابو عمرو وابن عامر في رواية عنهما تمسكوا بالفتح في الجميع
وتشديد السين والاصل تتمسكوا ابنا بن بحذف احديهما وعن الحسن ايضا
تمسكوا مضارع مسك ثلاثيا والعصم جمع عصمة والكوافر جمع كافرة كضوارب
في ضاربة وحكي عن الكرخي الفقيه المعتزلي انه قال الكوافر يشمل الرجال
والنسا قال الفارسي فقلت له النحويون لا يرون هذا الا في النسا جمع
كافرة فقال اليس يقال طائفة كافرة وفرقة كافرة قال ابو علي فبهت
وقلت هذا تاييد الحي قلت وانما اعجب بقوله لكونه معتزليا والحق انه
لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا ان يكون الموصوف مؤنثا نحو هذه طائفة
كافرة او في قوة المؤنث اما انه يقال كافرة باعتبار الطائفة غير المذكورة ولا
في قوة المذكورة بل بمجرد الاحتمال وتجمع جمع فاعلة فهذا لا يجوز وقول الفارسي
لا يرون هذا الا في النسا لكنه الغالب وقد يجمع فاعل وصف المذكر
العاقل على فواعل وهو محفوظ نحو فوارس ونواكس **قوله** يحكم بينكم
فيه وجهان احدهما انه مستانف لا محل له والثاني انه حال من حكم
والراجع اما مستتر اي يحكم اي الحكم على المبالغة واما محذوف
اي يحكمه وهو الظاهر **قوله** شيء من ازواجكم يجوز ان يتعلق من
ازواجكم بفاتكم اي من جهة ازواجكم ويراد بالشيء المهر الذي
غرمه الزوج لان التفسير ورد ان الرجل المسلم اذا فرت زوجته
امر الله المومنين ان يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم
مع جمع من الصحابة مذكورين في التفسير ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لشيء ثم يجوز في شيء ان يراد به ما تقدم من المهر ولكن على
هذه الاية من حذف مضاف اي من مهور ازواجكم لتتطابق الموصوف
وصفته ويجوز ان يراد بشيء النسا اي شيء من النسا اي نوع وصنف منهن
وهو ظاهر وصفه بقوله من ازواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك
فانه قال وان سبقكم وانفلت منكم شيء من ازواجكم احد منهن
الى الكفار وفي قراة ابن مسعود احد انتهى فهذا تصريح بان المراد بشيء
النسا الفارات ثم قال فان قلت هل لايقاع شيء في هذا الموضع
فائدة قلت نعم الفائدة فيه ان لا يغادر شيء من هذا الجنس وان
قل وحقر ظاهر في ان المراد بشيء المهر لانه يوصف بالقلة والحقارة
وصفا شائعا وقوله تغليظا وتشديدا فيه نظر لان المسلمين
ليس لسبب في فرار النسا الى الكفار حتى يغلظ عليهم الحكم بذلك
وعدي فات بالى لانه ضمن معنى الفرار والذهاب والسبق ونحو ذلك

قوله فعاقبتم عطف على فاتكم وقرأ العامة فعاقبتم وفيه وجهان
أحدهما انه من العقوبة قال الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم في القتال
بعقوبة حتى غنمتم والثاني انه من العقبة وهي النوبة شبه ما
حكم على المسلمين والكافرين من اداء هولاء مهور نساء اولئك تارة واولئك
مهور نساء هولاء اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ومعناه
فجاءت عقبتكم من اداء المهر انتهى وقرا مجاهد والاعرج والزهري وابو
حيوة وعكرمة وحميد بتشديد القاف دون الف وفسرها الزمخشري
على اصله بعقبه اذ اعطاه لان كل شي واحد من المتعاقبين يعقب صاحبه وكذلك
عقبتم بالتخفيف يقال عقبه يعقبه انتهى قلت والذي قراه
بالتخفيف وفتح القاف النخعي وابن وثاب والزهري والاعرج
ايضا وقرا مجاهد اعقبتم قال الزمخشري معناه دخلتم في العقبة
واما الزجاج ففسر القراات الباقية فكانت العقبى لكم اي كانت
الغلبة لكم حتى غنمتم والظاهر انه كما قال الزمخشري من المعاقبة
بمعنى المناوبة يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا اي جا فعل كل واحد
منهما يعقب صاحبه فعل الاخر ويقال اعقب ايضا وانشد وحاردت
النكد الجلاد ولم يكن لعقبة قدر المستعيرين معقب وقوله
يبايعنك حال وشيا مصدر اي شيا من الاشراك وقرا علي والسلمي
والحسن يقتلن بالتشديد ويفترينه صفة لبهتان او حال من
فاعل ياتين وقوله غضب الله صفة لقوما وكذلك قد يسوا
من الاخرة ومن لابتدا الغاية اي لانهم لا يوقنون بالاخرة البتة ومن اصحاب
القبور فيه وجهان احدهما انها لابتدا الغاية ايضا كالاولى والمعنى
انهم لا يوقنون ببعث الموتى البتة فياسهم من الاخرة كياسهم من موتاهم
لاعتقادهم عدم بعثهم والثاني انها لبيان الجنس يعني ان الكفار هم
اصحاب القبور والمعنى ان هولا يسوا من الاخرة كما يس الكفار الذين
هم اصحاب القبور من خير الاخرة فيكون متعلق يس الثاني محذوفا
وقرا ابن ابي الزناد الكافر بالافراد

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كبر مقتا عند الله فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون من باب نعم
وبيس فيكون في كبر ضمير مبهم مفسر بالنكرة بعده وان تقولوا هو المخصوص
بالذم فيجي فيه الخلاف المشهور هل رفعه بالابتدا وخبره الجملة
مقدمة عليه او خبره محذوف او هو خبر مبتدا محذوف كما تقدم

تحريره

تحريره وهذه قاعدة مطردة كل فعل يجوز التعجب منه يجوز ان يبنى على فعل
بضم العين ويجري مجرى نعم وبيس في جميع الاحكام والثاني انه من امثلة
التعجب وقد عده ابن عصفور في التعجب المبوب له في النحو فقال
صيغه ما افعله وافعل به ولفعل نحو لرمو الرجل واليه نحا الزمخشري فقال
هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه وقصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله
غلت ناب كليب بواوها ثم قال واسند الى ان تقولوا ونصب مقتا على
تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه الثالث
ان كبر ليس للتعجب ولا للذم بل هو مسند الى ان تقولوا ومقتا تمييز محول
من الفاعلية والاصل كبر مقت ان تقولوا اي مقت قولكم ويجوز ان يكون
الفاعل مضمرا عائدا على المصدر المفهوم من قوله لم تقولون اي كبر هو اي
القول مقتا وان تقولوا على هذا اما بدل من ذلك الضمير او خبر مبتدا محذوف
اي هو ان تقولوا وقرا زيد بن علي يقاتلون بفتح التا على ما لم يسم فاعله
وقرئ يقتلون بالتشديد وصفا نصب على الحال اي صافين او مصفوفين
وقوله كانهم يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل يقاتلون وان يكون حالا
من الضمير في صفا فيكون حالا متداخلة قاله الزمخشري وان يكون
نعتا لصفا قاله الحوفي وعاد الضمير على صفا جمعا لانه جمع في المعنى كقوله
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا والمرصوص قيل الملتئم الاجزا المستوي
بها وقيل المعقود بالرصاص وقيل هو من التضام من تراص الاسنان
وقال الراعي ما لقي البيض من الحرقوص يفتح باب المغلق المرصوص
الحرقوص دويبة تولع بالنسا الابكار قوله وقد تعلمون جملة
حالية قوله مصدقا حال وكذلك ومبشرا والعامل رسول لانه
بمعنى المرسل قال الزمخشري فان قلت بما انتصب مصدقا ومبشرا
ابما في الرسول من معنى الارسال ام بالكم قلت بمعنى الارسال لان اليكم
صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شيا لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن
بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل فمن
اين تعمل انتهى يعني بقوله صلات انها متعلقة برسول صلة له اي متصلا
معناها به لا الصلة الصناعية وياتي من بعدي اسمه احمد جملتان
في موضع جر نعتا لرسول او في موضع نصب على الحال من فاعل ياتي او
يكون الاولى نعتا والثانية حالا وكونهما حالين ضعيف لاتيانهما من
النكرة وان كان سيبويه يجوزه واحمد يحتمل النقل من الفعل المضارع
او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من

من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول ممتنع معرفة وينصرف
نكرة وعلى الثاني ممتنع تعريفا وتنكيرا لانه خلفت العلمية الصفة واذا نكر بعد
كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسألة مشهورة ومن
النحاة واستشهد حسان رضي الله عنه يمدحه عليه السلام ويصفه قوله
صلى الله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد انتهى بدل او
بيان للمبارك قوله هذا سحر قد تقدم خلاف القراء فيها في سورة المائدة
وقال الشيخ هنا وقرا الجمهور سحر وعبد الله وطلحة والاعمش وابن وثاب
ساحر وترك ذكر الاخوين قوله وهو يدعى جملة حالية من فاعل افترى
وهذه قراءة العامة وقرا طلحة يدعى بفتح اليا والدال مشددة مبنيا
للفاعل وفيها وجهان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون [illegible]
يفتعل بمعنى تفعل نحو لمسه والتمسه والضميران يعني هو والمستتر في
يدعى لله تعالى ويليق بكون القرآن بمعنى واحد كانه قيل والله يدعو
الى الاسلام وفي القراءة الاولى يكون الضميران عايدين على من والثاني
انه من ادعى كذا دعوى ولكنه لما ضمن يدعى معنى ينتمي وينتسب عدي
باللام والا فهو متعد بنفسه وعلى هذا الوجه فالضميران لمن ايضا كما هما
في القراءة المشهورة وعن طلحة ايضا يدعى مشددا مبنيا للمفعول
وخرجها الزمخشري على ما تقدم من ادعاه ودعاه بمعنى نحو لمسه والتمسه
والضميران عايدان على من عكس ما تقدم عنه في القراءة الاولى
فان الضمير لله تعالى كما تقدم تحريره قوله ليطفئوا في هذه اللام اوجه
احدها انها مزيدة في مفعول الارادة قال الزمخشري اصله يريدون ان يطفئوا
كما جا في سورة التوبة وكان هذه اللام مع فعل الارادة توكيدا له لما فيها
من معنى الارادة في قولك جئت لاكرمك كما زيدت اللام في لا اباك تاكيدا
لمعنى الاضافة في لا اباك وقال ابن عطية واللام في ليطفئوا لام موكدة دخلت
على المفعول لان التقدير يريدون ان يطفئوا واكثر ما تلزم هذه اللام المفعول
اذا تقدم تقول لزيد ضربت ولرؤيتك قصدت انتهى وهذا ليس مذهب
سيبويه وجمهور الناس ثم قول ابي محمد واكثر ما تلزم ليس بظاهر
لانه لا تلزم بل ومهما القيته بل هي جائزة الزيادة وليس للاكثر ايضا زيادتها
جوازا بل للاكثر عدمها الثاني انها لام العلة والمفعول محذوف اي يريدون
ابطال القران او دفع الاسلام او هلاك الرسول ليطفئوا الثالث انها بمعنى
ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفرا العرب تجعل لام كي في موضع
ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا وقد تقدم لك نحو من هذا

في قوله

في قوله يريد الله ليبين لكم في النسا **قوله** متم نوره قرا الاخوان وحفص وابن
كثير باضافة متم لنوره والباقون بتنوينه ونصب نوره فالاضافة تخفيف
والتنوين هو الاصل والشيخ نازع في كونه الاصل وقد تقدم وقوله والله متم جملة
حالية من فاعل يريدون او يطفئوا وقوله ولو كره حال من هذه الحال فهما متداخلا
وجواب لو محذوف اي اتمه واظهره وكذلك ولو كره المشركون **قوله** تنجيكم
الجملة صفة لتجارة وقرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون بالتخفيف من
انجى وهما بمعنى واحد لان التضعيف والهمزة معديان **قوله** تؤمنون
بالله لا محل له لانه تفسير للتجارة ويجوز ان يكون محلها الرفع خبر المبتدا مضمر
اي تلك التجارة تؤمنون والجملة نفس المبتدا فلا حاجة الى رابط وان يكون
منصوبة المحل باضمار فعل اي اعني تؤمنون وجاز ذلك على تقدير ان وفيه
تعسف والعامة على تؤمنون خبرا لفظا [illegible] وعبد الله امنوا وجاهدوا
امرين وزيد بن علي تؤمنوا وتجاهدوا بحذف نون الرفع فاما قراءة العامة
فالخبر بمعنى الامر يدل عليه القراءتان الشاذتان فان قراءة زيد على حذف
لام الامر اي لتؤمنوا ولتجاهدوا كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا في وجه اي ليقيموا ولذلك
جزم الفعل في جوابه في قوله يغفر وكذلك قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا
يثب عليه تقديره ليتق الله وقال الاخفش ان تؤمنون عطف بيان للتجارة
وهذا لا يتخيل الا بتاويل ان يكون الاصل ان تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل
كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى الاصل ان احضر وكانه قيل هل ادلكم
على تجارة منجية ايمان وجهاد وهو معنى حسن لولا ما فيه من التاويل
وعلى هذا فيجوز ان يكون بدلا من تجارة وقال الفراء هو مجزوم على
جواب الاستفهام وهو قوله هل ادلكم واختلف الناس في تصحيح هذا القول
فبعضهم غلطه قال الزجاج ليسوا اذا دلهم على ما ينفعهم يغفر لهم
انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا يعني انه ليس مرتبا على مجرد الاستفهام ولا
على مجرد الدلالة وقال المهدوي انما يصح حملا على المعنى وهو ان يكون
تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على قوله هل ادلكم كان التجارة لم يدر ما هي
فبينت بالايمان والجهاد فهي هما في المعنى فكانه قيل هل تؤمنون وتجاهدون
قال فان لم يقدر هذا التقدير لم يصح لانه يصير ان دللتم يغفر لكم والغفران
انما يجب بالقبول والايمان لا بالدلالة وقال الزمخشري قريبا منه ايضا
وقال ايضا ان تؤمنون استئناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وقال
ابن عطية تؤمنون فعل مرفوع تقديره ذلك انه تؤمنون فجعله جملة الا ان

فهي وما في حيزها خبر لمبتدا محذوف وهذا محمول على تفسير المعنى لا تفسير
الاعراب فانه لا حاجة اليه **قوله** يغفر لكم فيه اوجه احدها انه مجزوم على
جواب الخبر بمعنى الامر كما تقدم تقريره والثاني انه مجزوم على جواب الاستفهام
كما قاله الفراء وتقدم تاويله الثالث انه مجزوم بشرط مقدر اي ان
تومنوا يغفر لكم **قوله** واخرى فيها خمسة احدها انها في موضع رفع
على الابتدا وخبرها مقدر اي ولكم او ثم او عندكم خصلة اخرى او مثوبة
اخرى وتحبونها نعت لها الثاني ان الخبر جملة محذوف مبتدوه تقديرها
هي نصر والجملة خبر اخرى قاله ابو البقا وفيه بعد كبير لانه تقدير لا حاجة
اليه والثالث انها منصوبة بفعل محذوف للدلالة عليه بالسياق اي
ويعطكم او يمنحكم مثوبة اخرى وتحبونها نعت لها ايضا والرابع انها
منصوبة بفعل مضمر يفسره تحبونها فيكون من الاشتغال وحينئذ
لا يكون تحبونها نعتا لانه مفسر للعامل فيه الخامس انها مجرورة عطفا
على تجارة وضعف هذا بانها ليست مما دل عليه انما هي ثواب من عند الله
وهذا الوجه منقول عن الاخفش **قوله** نصر من الله خبر مبتدا مضمر
اي تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر ومن الله نعت له او متعلق به اي ابتداوه
منه ورفع نصر وفتح قراة العامة ونصب ابن ابي عبلة الثلاثة
وفيه اوجه ذكرها الزمخشري احدها انها منصوبة على
الاختصاص الثاني ان ينتصب على المصدرية اي ينصرون نصرا ويفتح
لهم فتحا قريبا الثالث ان ينتصب على البدل من اخرى واخرى منصوب
بمقدر كما تقدم اي يعطكم ويمنحكم جنات ويمنحكم اخرى ثم ابدل
منها نصرا وفتحا قريبا **قوله** انصار الله قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
انصارا منونا لله جارا ومجرورا والباقون انصار غير منون بل مضافا
للجلالة الكريمة والرسم يحتمل القراتين معا واللام تحتمل ان تكون
مزيدة في المفعول للتقوية لكون العامل فرعا اذ الاصل انصارا الله وان
تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا لانصارا والاول اظهر واما
قراة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويويد قراة الاضافة الاجماع عليها
في قوله نحن انصار الله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف
قوله كما قال عيسى فيه اوجه احدها ان الكاف في موضع نصب على
اضمار القول اي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف
تقديره كونوا كونا قاله مكي وفيه نظر اذ لا يومروا بان يكونوا كونا الثالث
انه كلام محمول على معناه دون لفظه واليه نحا الزمخشري فانه قال

فان قلت

فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى
صلوات الله عليه من انصاري قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح المراد
كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم
في العمران تعدى انصاري بالى واختلاف الناس في ذلك وقال الزمخشري
هنا فان قلت ما معنى قوله من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا
لجواب الحواريين نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجها
الى نصر الله واضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معنى نحن انصار
الله نحن الذين ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون
بي ويكونون في معي نصر الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع
الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراة من قرا من انصار الله انتهى قلت
يعني ان بعضهم يدعي ان الى بمعنى مع اي من انصاري مع الله وقوله
قراة من قرا انصار الله اي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراة
وهذا غير لازم لان كل قراة لها معنى يخصها الا ان الاولى توافق القراتين
قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم من ايقاع الظاهر موقع المضمر
منبها على عداوة الكافر للمومن اذ الاصل فايدناهم عليهم اي
ايدنا المومنين على الكافرين من الطايفتين المذكورتين سورة
الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الملك
هذه قراة العامة اعني جر الملك وما بعده نعتا لله والبدل ضعيف
لاشتقاقها وقرا ابو وايل ومسلمة ابن محارب ورويه بالرفع على
اضمار مبتدا مقتض للمدح قال الزمخشري ولو قرى بالنصب على قولهم
الحمد لله اهل الحمد لكان وجها وقرا زيد ابن علي القدوس بفتح
القاف وتقدم ذلك وتقدم الكلام في الامي والاميين جمعه ويتلوا
وما بعده صفات لرسول **قوله** واخرين فيه وجهان احدهما انه مجرور
عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم صفة
لاخرين وقيل والثاني انه منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم
اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من يعلم شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم **قوله** حملوا التوراة هذه قراة
العامة وقرا زيد ابن علي ابن يحيى بن يعمر حملوا مخففا مبنيا للفاعل **قوله**
كمثل الحمار هذه قراة العامة وقرا عبد الله حمار منكرا وهو في قوة الاول
لان المراد بالحمار الجنس ولهذا وصف بالجملة بعده كما سياتي وقرا المامون

ابن هرون الرشيد نحل مسند ذا سببا للمفعول والجملة من تحمل وتحمل
فيها وجهان احدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الحمار والثاني انها في
موضع الصفة للحمار لجريانه مجرى النكرة اذ المراد به الجنس قال الزمخشري او الجر
على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد تقدم
تحرير هذا وان منه عند بعضهم واية لهم الليل نسلخ منه وان نسلخ نعت لليل
والجمهور يجعلونه حالا للتعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط
ولا يمتنع ان يكون حالا عند سيبويه والاسفار جمع سفر وهو الكتاب المجتمع
الاوراق **قوله** بئس مثل القوم فيه اوجه احدها وهو الظاهر المشهور
ان مثل القوم فاعل بئس والمخصوص بالذم الموصول بعده فيشكل لانه لا بد
من تصادق فاعل نعم وبئس والمخصوص وهنا المثل ليس القوم الذين المكذبين
والجواب انه على حذف مضاف اي بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا الثاني
ان الذين صفة للقوم فيكون مجرور المحل والمخصوص بالذم محذوف
لفهم المعنى تقديره بئس مثل القوم المكذبين مثل هولا وهو قريب
من الاول الثالث ان الفاعل محذوف وان مثل القوم هو المخصوص بالذم
تقديره بئس المثل مثل القوم وهذا فاسد لانه لا يحذف الفاعل عند
البصريين الا في مواضع ثلاثة ليس هذا منها اللهم الا ان يقول بقول
الكوفيين الرابع ان يكون التمييز محذوفا والفاعل المفسر به
مستتر تقديره بئس مثلا مثل القوم واليه نحا كلام الزمخشري فانه
قال بئس مثلا مثل القوم فيكون الفاعل مستترا مفسرا بمثلا ومثل
القوم هو المخصوص بالذم والموصول صفة له وحذف التمييز وهذا
لا يجيزه سيبويه واصحابه البتة نصوا على امتناع حذف التمييز
وكيف يحذف وهو مبين **قوله** انكم اولياء ساد مسد المفعولين
او المفعول على الخلاف ولله متعلق باولياء او بمحذوف نعتا لاولياء ومن
دون الناس كذلك وقوله فتمنوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الواو
وهو الاصل في واو الضمير وابن السميفع وابن يعمر وابن ابي اسحق بكسرها
وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميفع ايضا بفتحها وهذا اطلب
للتخفيف وتقدم نحوه في اشتروا الضلالة وحكى الكسائي ابدال الواو
همزة **قوله** ولا يتمنونه وقال في البقرة ولن يتمنوه وقال الزمخشري
لا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا
وتشديدا ليس في لا فاتى مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة بغير
لفظه ولا يتمنونه قال الشيخ وهذا رجوع منه عن مذهبه

وهوان

وهو ان لن تقتضي النفي على التابيد الى مذهب الجماعة وهو انها لا تقتضيه
قلت وليس فيه رجوع غايته انه سكت عنه وتشريكه بين لا ولن في
نفي المستقبل لا ينفي اختصاص لن بمعنى اخر وقد تقدم الكلام على هذا اشبع
منه هنا في البقرة **قوله** فانه ملاقيكم في الفاء وجهان احدهما انها
داخلة لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك
والثاني انها مزيدة محضة لا للتضمن المذكور وافسد هولا القول الاول
بوجهين احدهما ان ذلك انما يجوز اذا كان المبتدا اسم موصول واسم ان
هنا ليس بموصول بل موصوفا بالموصول والثاني ان الفرار من الموت لا ينجي منه
فلم يشبه الشرط يعني انه متحقق فلم يشبه الشرط الذي هو من شانه الاحتمال
واجيب عن الاول بان الموصوف مع صفته كالشي الواحد ولان الذي لا يكون
الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف دخلت الفا والموصوف مراد فكذلك اذا صرح
به وعن الثاني بان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم
الى وقت اخر وجوز مكي ان يكون الخبر قوله الذي تفرون منه وتكون
الفا جواب الجملة قال كما تقول زيد منطلق فقم اليه وفيه نظر لانه لا ترتب
بين قوله ان الموت الذي تفرون وبين قوله فانه ملاقيكم فليس نظيرا لما مثله
وقرا زيد ابن علي انه دون فا وفيها اوجه احدها انه مستانف
وحينئذ يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشي الذي تفرون
منه قاله الزمخشري الثاني ان الجملة انه ملاقيكم وحينئذ يكون الموصول
نعتا للموت الثالث ان يكون انه تاكيدا لان الموت لما طال
الكلام اكد الحرف توكيدا لفظيا وقد عرفت انه لا يؤكد كذلك الا باعادة ما
دخل عليه او باعادة ضميره فاكد باعادة ضميره ما دخلت عليه ان وحينئذ يكون
الموصول نعتا للموت وملاقيكم خبره كانه قيل ان الموت انه ملاقيكم
من يوم الجمعة من هذه بيان لاذا وتفسير لها قاله الزمخشري وقال ابو البقا
انها بمعنى في اي في يوم وقرا العامة الجمعة بضمتين وقرا ابن الزبير وزيد
ابن علي وابو حيوة وابو عمرو في رواية بسكون الميم فقيل هي لغة في
الاولى وسكنت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل
لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزأة اي يهزأ به فلما كان في الجمعة معنى
التجمع اسكن لانه مفعول به في المعنى او يشبهه فصار كهزأة الذي يهزأ به
قاله مكي وكذا قال ابو البقا هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة اي يضحك
منه وقال مكي يجوز اسكان الميم استخفافا وقيل هي لغة قلت قد تقدم
انها قراءة وانها لغة تميم قال الشيخ ولغة بفتحها لم يقرا بها قلت قد نقلها

قراءة ابو البقاء فقال ويقرأ بفتح الميم يعني بمعنى الفاعل اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة اي كثير الضحك وقال مكي قرأ بها ابن عباس فانه قال وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كانها تجمع الناس كما يقال رجل لحنة اذا كان يلحن الناس وقراه اذا كان يقري الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري الا ان الزمخشري جعل الجمعة بالسكون هو الاصل والمضموم مخففا منه فقال يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكة للمضحوك منه ويوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تثقيل للجمعة كما قيل عسره في عسره وقرئ بهن جميعا وتقديره يوم الوقت الجامع احسن من تقدير ابي البقاء يوم المكان الجامع لانه بنسبة الجمع الى الظرفين مجاز فالاولى اتفاق زمانا على حاله **قوله** انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها الاهم في النسب قال ابن عطية وقال اليها ولم يقل اليهما بالاهتمام ان اللهو في الرؤية لانها اهم واخرت مع التفضيل لتقع النفس اولا على الابين انتهى وفي قوله ولم يقل اليهما اجاب بما كونظر لا تخفى لان العطف باو ولا يثنى معه الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين ولذلك تأول الناس ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما تقدم منه في موضعه وانما الجواب عنه انه وحد الضمير لان العطف باو وانما جي بضمير التجارة دون ضمير اللهو وان كان جائزا لما ذكره ابن عطية من الجواب وهو الاهتمام كما قال له غير واحد وقد قال الزمخشري مرتبا مما قاله ابن عطية فانه قال فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيئين قلت تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراه من قرا انفضوا اليه انتهى فقوله قلت تقديره الى اخره يشعر بانه كان حق الكلام ان يثنى الضمير ولكنه حذف وجه ما قدمته لك من ان المانع من ذلك امر صناعي وهو العطف باو وقرا ابن ابي عبلة اليه اعاد الضمير الى اللهو وقد نص على جواز ذلك الاخفش سماعا عن العرب نحو اذا جاء زيد او هند فاكرمه وان شئت فاكرمها وقرا بعضهم اليهما بالتثنية وتخريج ان يكن غنيا او فقيرا وقد تقدم تخريجه **قوله** وتركوك جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله خير ما موصول له مبتداه وخبرها سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاءك المنافقون شرط قيل جوابه قالوا وقيل محذوف وقالوا حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت

فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال **قوله** نشهد جري مجرى القسم كفعل العلم واليقين ولذلك يتلقى بما يتلقى به القسم في قوله انك لرسول الله وفي قوله ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وقد تقدم خلاف الناس في الصدق والكذب واستدلالهم بهذه الاية والجواب عنها في اول البقرة ولله الحمد فلا حاجة لاعادته هنا **قوله** والله يعلم جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول وبين قوله والله يشهد لفائدة قال الزمخشري لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الابهام **قوله** اتخذوا قد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط ويجوز ان يكون مستانفا جي به لبيان كذبهم وحلفهم عليه اي ان الحامل لهم على الايمان انما وهو ايمانا على انفسهم والعامة على فتح الهمزة جمع يمين والحسن بكسرها مصدرا وتقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقيك سوءا من كلام الفصحاء جنة البرد جنة البرد وقال اعشى همدان اذا انت لم تجعل لعرضك جنة من المال سار الذم كل مسير **قوله** ساء ما يعملون كانوا يجوز ان يكون الجارية مجرى بئس وان تكون على بابها والاول اظهر وقد تقدم حكم كل منهما ولله الحمد وقوله فطبع هذه قراءة العامة اعني بناءه للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار بعده وزيد ابن علي فطبع مبنيا للفاعل وفي الفاعل وجهان احدهما انه ضمير عائد على الله تعالى ويدل عليه قراءة الاعمش وقرائنه وهو في رواية عنه فطبع الله مصرحا بالجلالة والثاني ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله اي فطبع هو اي بلعبهم بالدين **قوله** تسمع العامة بالخطاب ولقولهم متعلق به وضمن تسمع معنى تصغي وتميل فلذلك عدي باللام وقيل بل هي مزيدة اي تسمع قولهم وليس بشي لصاعة معنى الاول وقرا عطية العوفي وعكرمة بالياء من تحت مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار على التضمين المتقدم ومن اعتقد زيادة اللام او لم يجز ان يعتقدها هنا اي يسمع قولهم لان اللام لا تزاد في الفاعل ولا فيما اشبهه **قوله** كانهم خشب في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني انها خبر مبتدا مضمر اي هم كانهم قالهما الزمخشري والثالث انها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير في قولهم قاله ابو البقاء وقرا ابو عمرو والكسائي وقنبل خشب

بضمة وسكون وبا في السبعة بضمتين وقرا السعيد ابن جبير وابن المسيب بفتحتين ونسبهما الزمخشري لابن عباس ولم يذكر غيره فاما القراة بضمتين فقيل يجوز ان يكون جمع خشبة نحو ثمرة وثمر قاله الزمخشري وفيه نظر لان هذه الصيغة محفوظة في فعله لا ينقاس نحو ثمره وثمر ونقل الفارسي عن الزبيدي انه جمع خشباء والخشبه غلط عليه لانه قد يكون قال خشب بالسكون جمع خشبا نحو حمرا وحمره لان فعلا الصفه لا يجمع على فعل بضمتين بل بضمة وسكون وقوله الزبيدي تصحيف انما هو من الناسخ انما هو اليزيدي تلميذ ابي عمرو ابن العلا نقل ذلك الزمخشري وقال ابو البقا وخشب بالضم والاسكان جمع خشب مثل اسد واسد انتهى فهذا يوهم انه يقال اسد بضمتين وليس كذلك واما القرا بضم وسكون فقيل هي تخفيف الاولى وقيل هي جمع خشبا وهي الخشبة التي نخر جوفها اي فرغ شبهوا بها لفراغ بواطنهم مما ينتفع به وقيل هي جمع خشبة نحو بدنه وبدن قاله الزمخشري واما القراة بفتحتين فهو اسم جنس واسب صفته كقوله نخل خاوية وهو احد الجايزين وقوله مسنده بنسبه على انها تسمع بها كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره او شبهوا بالاصنام لانهم كانوا يسندونها الى الحيطان **قوله** تحسبون كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسبان اي واقعه وكاينه عليهم ويكون قوله هم العدو وجملة مستانفه اخبرالله عنهم بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو والجملة في موضع المفعول الثاني للحسبان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير فان قلت فحقه ان يقال هي العدو قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر وقوله هذا ربي وان يقدر مضاف محذوف على تحسبون كل اهل صيحة انتهى وفي الثاني بعد بعيد **قوله** انى يوفكون اي بمعنى كيف وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون انى ظرفا لقاتلهم كانه قال قاتلهم الله كيف انصرفوا او صرفوا فلا يكون في القول استفهام على هذا انتهى وهذا لا يجوز لان انى انما بمعنى كيف او بمعنى اين الشرطية او الاستفهامية وعلى التقادير الثلاثة فلا يتمحض للظرف فلا يعمل فيها ما قبلها البتة كما لا يعمل في اسما الشرط والاستفهام **قوله** يستغفر لكم رسول الله هذه المسألة عدها النحاة من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول

اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر فيضمر في يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شي لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث هو لا بالنظر الى مقبل عليه **قوله** لووا هذا جواب اذا وقرا نافع لووا مخففا والباقون مشددا على التكثير ويصدون حال لان الروية بصرية وكذا قوله وهم مستكبرون حال ايضا اما من صاحب الحال الاول واما من فاعل يصدون فتكون متداخلة واتى بيصدون مضارعا دلالة على التجدد والاستمرار وقري يصدون بالكسر وقد تقدم في الزخرف **قوله** استغفرت قراة العامة بهمزة مفتوحة من غير مد وهي همزة التسوية التي اصلها الاستفهام وقرا يزيد ابن القعقاع آستغفرت بهمزة ثم الف فاختلف الناس في تاويلها فقال الزمخشري اشباعا لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل كما في آلسحر والله يعني انه اشبع فتحة همزة التسوية فتولد منها الف وقصده بذلك اظهار الهمزة وبيانها لانه قلب الوصل الفا كما قلبها في قوله السحر الله اذن لكم لان هذه الهمزة الوصل فهي تسقط في الدرج وايضا هي مكسورة ولا يلتبس معها الاستفهام بالخبر بخلاف آلسحر آلله وقال اخرون هي عوض عن همزة الوصل كما في آلذكرين وهذا ليس بشي لان هذه مكسورة فكيف تبدل الفا وايضا فانما قلبناها هناك الفا ولم نحذفها وان كان حذفها مستحقا لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر وهنا لا لبس وقال ابن عطية قرا ابو جعفر يعني يزيد ابن القعقاع استغفرت بمدة على الهمزة وهي الف التسوية وقرا ايضا بوصل الف دون همز على الحرف وفي هذا كله ضعف لانه في الاول اثبت همزة الوصل وقد اغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا مما لا يستعمل الا في الشعر قلت اما قراته استغفرت بوصل الهمزة فقد رويت ايضا عن ابي عمرو الا انه هو يضم ميم عليهم عند وصله الهمزة لان اصلها الضم وابو عمرو يكسرها على اصل التقا الساكنين واما قوله وهذا مما لا يستعمل الا في الشعر فان اراد بهذا امر هذه الهمزة في هذا المكان فصحيح بل لا يعده ايضا وان اراد حذف همزة الاستفهام فليس بصحيح لانه يجوز حذفها اجماعا قبل ام متصلة او منقطعة واما دون ام ففيه خلاف والاخفش يجوزه ويجعل منه وتلك نعمة ومن قول الاخر

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۞ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

وقول الاخر

افرح ان ارزا الكرام وان اورد ذودا شصايصا نبلا

واما قبل ام فكثير كقوله

لعمرك ما ادري وان كنت داريا

بسبع ربين الجماهر بتمانين وقد مرت هذه المسيلة مستوفاة ولله الحمد
قوله ينفضوا قرا العامة ينفضوا من الانفضاض وهو التفرق وقرا الفضل
ابن عيسى الرقاشي ينفضوا من انفض القوم فني زادهم ويقال نفض الرجل
وعاه من الزاد فانفض فيتعدي دون الهمزة ولا يتعدي معها فهو من باب
كبه فاكب قال الزمخشري وحقيقته حان لهم ان ينفضوا مزاودهم
ليخرجن الاعز قراة العامة بضم اليا وكسر الرا مسندا الي الاعز والاذل
مفعول به والاعز بعض المنافقين على زعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة والسبتي
لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به ونصب الاذل على الحال
وبه استشهد من جوز تعريفها والجمهور جعلوا المعرفة على حد ارسلها
العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا ان يكون منصوبا على
المفعول به وناصبه حال محذوفة اي مشبها للاذل وقد خرجه
الزمخشري على حذف مضاف اي خروج الاذل او اخراج الاذل يعني
بحسب القرائتين من خرج واخرج فعلى هذا ينتصب على المصدر لا على
الحال ونقل الداني عن الحسن ايضا لنخرجن بفتح نون العظمة وضم الرا
ونصب الاعز على الاختصاص كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف
والاذل نصب على الحال ايضا قاله الشيخ وفيه نظر كيف يخبرون عن انفسهم
بانهم يخرجون في حال الذل مع قولهم الاعز اي اخص الاعز ويعنون
بالاعز انفسهم وقد حكى هذه القراة ايضا ابو حاتم وحكى الكسائي والفرا
ان قوما قروا ليخرجن بفتح اليا وضم الرا ورفع الاعز فاعله ونصب
الاذل حالا وهي واضحة وقرى ليخرجن بالبا مبنيا للمفعول الاعز
قايم مقام الفاعل الاذل حال ايضا قوله واكن قرا ابو عمرو واكون بنصب
الفعل عطفا على فاصدق وفاصدق منصوب على جواب التمني في قوله
لولا اخرتني والباقون واكن مجزوما وحذفت الواو لالتقا الساكنين
واختلفت عبارات الناس في ذلك فقال الزمخشري عطفا على محل فاصدق
كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن وقال ابن عطية عطفا على الموضع لان
التقدير ان اخرتني اصدق واكن هذا مذهب ابي علي الفارسي فاما ما
حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي
يدل عليه التمني ولا موضع هنا لان الشرط ليس بظاهر وانما يعطف على
الموضع حيث يظهر الشرط كقوله من يضلل الله فلا هادي له ومن جزم عطفه
على موضع فلا هادي له لانه لو وقع موقعه فعل لانجزم انتهى وهذا
الذي نقله عن سيبويه هو المشهور عند النحويين ونظر سيبويه

فذلك

فذلك بقول زهير «بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا
كان جاييا» بخفض ولا سابق عطفا على مدرك الذي هو خبر ليس على توهم زيادة البا
فيه لانه قد كثر جر خبرها بالبا المزيدة وهو عكس الاية الكريمة لانه في الاية
جزم على توهم سقوط الفا وهنا خفض على توهم وجود البا ولكن الجامع توهم ما
يقتضي جواز ذلك ولكني لا احب هذا اللفظ مستعملا في القران فلا يقال جزم
على التوهم لقبحه لفظا وقال ابو عبيد رايته في مصحف عثمان واكن بغير واو وقد
فرق الشيخ بين العطف على الموضع والعطف على التوهم بشي فقال الفرق بينهما
ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود والعامل في العطف على
التوهم مفقود انتهى قلت مثال الاول هذا ضارب زيد وعمرا فهذا
من العطف على الموضع فالعامل وهو ضارب موجود واثره وهو النصب مفقود
ومثال الثاني ما نحن فيه فان العامل للجزم مفقود واثره موجود واصرح
منه بيت زهير فان البا مفقودة واثرها موجود ولكن اثرها انما
ظهر في المعطوف لا في المعطوف عليه وكذلك في الاية الكريمة ومن ذلك
ايضا بيت امرئ القيس وهو «وظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شوا
وقدير معجل» فانهم جعلوه من العطف على التوهم وذلك انه توهم انه
اضاف منضج الى صفيف وهو لو اضافه اليه لجره فعطف قدير على
صفيف بالجر توهما لجره بالاضافة وقرا عبيد بن عمير واكون برفع الفعل
على الاستيناف اي وانا اكون وهذا عدة منه بالصلاح وقرا ابو بكر بما
تعملون بالغيب والباقون بالخطاب وهما واضحتان وقرا ابي وعبد
الله وابن جبير فاتصدق وهي اصل قراة العامة ولكن ادغمت التا في الصاد
سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم قوله
له الملك مبتدا وخبر وقدم الخبر ليفيد اختصاص الملك والحمد بالله
تعالى اذ الملك والحمد له حقيقة قوله صوركم قراه العامة بضم الصاد
وهو القياس في فعله وقرا زيد بن علي والاعمش وابو رزين بكسرها وليس
بقياس وهو عكس لحى بالضم والقياس لحى بالكسر قوله ما تسرون وما
تعلنون العامة على الخطاب في الحرفين وروي عن ابي عمرو وعاصم بيا
الغيبة فيحتمل الالتفات ويحتمل الاخبار عن الغايبين قوله بانه
الها للشان والحديث وكانت تاتيهم رسلهم خبرها واستغنى بمعنى المجرد
وقال الزمخشري ظهر غناه فالسين ليست للطلب قوله ابشر يهدوننا
يجوز ان يرتفع على الفاعلية ويكون من الاشتغال وهو الارجح لان الاداة
تطلب الفعل وان يكون مبتدا وخبرا وجمع الضمير في يهدوننا اذ البشر

اسم جنس . . . اولن يبعثوا ان مخففه لا ناصبه لئلا يدخل ناصب على
مثله بوان وما في حيزها ساد مسد المفعولين للزعم او المفعول وبل ايجاب
للنفي ولتبعثن جواب قسم مقدر قوله يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن عند
النحاس وبخبير عند الحوفي وباذكر مضمرا عند الزمخشري فيكون مفعولا به
وبما دل عليه الكلام اي تتفاوتون يوم يجمعكم قاله ابو البقا والعامة بفتح
اليا وضم العين ورويس سكونها واشمامها عن ابي عمرو وهذا منقول في الرا
نحو ينصركم وبابه كما تقدم في البقرة وقرا يعقوب وسلام وزيد بن علي والشعبي
نجمعكم بنون العظمة والتغابن تفاعل من الغبن في البيع والشرا على الاستعارة
وهو اخذ الشي بدون قيمته وقيل الغبن الاخفا ومنه غبن البيع لخفائه والتفاعل
هنا ليس من اثنين بل لمجرد الفعل واحد لا من اثنين ويقال غبنت الثوب وخبنته اي اخذت
ما طال منه عن مقدارك فهو نقص واخفا وفي التفسير هو ان يكتسب الرجل
مالا من غير وجهه فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعة الله فيدخل الاول النار
والثاني الجنة بذلك المال فذلك هو الغبن البين قوله يهد قلبه بالياء
مجزوما جوابا للشرط قراءة العامة وابن جبير وابن هرمز وطلحة والازرق
بالنون والضحاك وابو جعفر وابو عبد الرحمن يهد مبنيا للمفعول
قلبه قايم مقام الفاعل ومالك ابن دينار وعمرو ابن دينار يهدا بهمزة
ساكنة قلبه فاعل به بمعنى يطمين ويسكن وعمرو ابن فايد يهدا بالف
مبدلة من الهمزة كالتي قبلها ولم يحذفها نظرا الى الاصل وهي افصح
اللغتين وعكرمة ومالك ابن دينار ايضا يهد بحذف هذه الالف اجراء لها
مجرى الالف الاصلية كقول زهير جري متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا
والا يبد بالظلم يظلم وقد تقدم اعراب ما قبل هذه الاية وما بعدها
قوله خيرا لانفسكم فيه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه مفعول
بفعل مقدر اي وايتوا خيرا كقوله انتهوا خيرا لكم الثاني تقديره يكن
الانفاق خيرا فهو خبر كان المضمره وهو قول ابي عبيد الثالث انه نعت
مصدر محذوف وهو قول الكسائي والفرا اي انفاقا خيرا الرابع
انه حال وهو قول الكوفيين الخامس انه مفعول انفقوا اي انفقوا مالا خيرا
وقد تقدم الخلاف في قراءة يضاعفه ويوق شح نفسه سورة الطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا طلقتم فيه اوجه
احدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله
فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا الثاني
انه خطاب له ولامته والتقدير يا ايها النبي وامته اذا طلقتم فحذف

المعطوف

المعطوف لدلالة ما بعده عليه كقوله اذا احد فتنة رجلها اي ويدها وتقدم
هذا في النحل عند تقيكم الحر الثالث انه خطاب لامته فقط بعد ندايه
عليه السلام وهو من تلوين الخطاب خاطب امته بعد ان خاطبه الرابع انه
على اضمار قول اي يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخامس قال الزمخشري خص
النبي صلى الله عليه وسلم بالندا وعم بالخطاب لان النبي امام امته وقدوتهم
كما يقال لرييس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا لتقدمه
واظهارا لترؤسه في كلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته
وقوله اذا طلقتم اي اذا اردتم كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاذا قرات القران
وتقدم تحقيق ذلك قوله لعدتهن قال الزمخشري مستقبلات لعدتهن
كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبل عدتهن انتهى وناقشه الشيخ في تقدير الحال التي تعلق بها
الجار كونا خاصا وقال الجار اذا وقع حالا انما يتعلق بكون مطلق وفي مناقشته
نظر لان الزمخشري لم يجعل الجار حالا بل جعله متعلقا بمحذوف دل عليه معنى
الكلام وقال ابو البقا لعدتهن اي عند اول ما يعتددن به وهو في قبل
الطهر وهذا منه تفسير معنى لا تفسير اعراب وقال الشيخ هو على حذف
مضاف اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو لقيته لليلة بقيت من شهر كذا
انتهى فعلى هذا يتعلق اللام بطلقوهن قوله لعل الله يحدث الجملة مستانفه
لا تعلق لها بما قبلها لان النحاة لم يعدوها في المعلقات وقد جعلها الشيخ مما
ينبغي ان يعد فيهن وقرر ذلك في قوله وان ادري لعله فتنة لكم فهناك يطلب تحريره
وقرا العامة اجلهن لان الاجل من حيث هو واحد وان اختلفت انواعه بالنسبة
الى المعتدات والضحاك وابن سيرين اجالهن جمع تكسير اعتبارا بان لكل واحدة
اجل نفسها قوله بالغ امره قرا حفص بالغ من غير تنوين امره مضاف اليه
على التخفيف والباقون بالتنوين والنصب وهو الاصل خلافا للشيخ وقرا ابن
ابي عبلة وداود بن ابي هند وابو عمرو في رواية بالغ امره بتنوين بالغ ورفع
امره وفيه وجهان احدهما ان يكون بالغ خبرا مقدما وامره مبتدا مؤخر
والجملة خبر ان والثاني ان يكون بالغ خبر ان وامره فاعل به وقرا المفضل
بالغا بالنصب امره بالرفع وفيه وجهان اظهرهما وهو تخريج الزمخشري
ان يكون بالغا منصوبا على الحال وقد جعل الله هو خبر ان تقديره ان الله قد جعل
لكل شي قدرا بالغا امره والثاني ان يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر
بها كقوله ان حراسنا اسدا ويكون قد جعل مستانفا كما في القراءة
الشهيرة ومن رفع امره فمفعول بالغ محذوف تقديره بالغ امره ما شا وصاحب

ابن حيص فقد راوفتح الدال فيقول بالبيع وهوصوف بفتح الدال والله
ييئس قد تقدم الخلاف فيه وابوعمرو يقرا هنا واللاي ييئسن باظهار وقرا
في مثله الادغام الا ان اليا كانت عنده عارضة لكونها بدلا من همزة
فكانه لم يجتمع مثلان وايضا فان سكونها عارض وكان يا اللاي متحركة
والحرف نادرا مثل كالابدع في غيره وقرا ييئسن فعلا ماضيا وقرئ
من سنن مضارعا ومن المحيض من نسائكم من الاولى لابتدا الغاية
وهي متعلقة بالفعل قبلها والثانية للبيان متعلقة بمحذوف واللاي
مبتدا وفعدتهن مبتدا ثان وثلاثة اشهر خبره والجملة خبر الاول
والشرط معترض وجوابه محذوف ويجوز ان يكون ان ارتبتم جوابه
فعدتهن ثلاثة اشهر والجملة الشرطية خبر المبتدا ومتعلق الارتياب
محذوف فقيل تقديره ان ارتبتم في انها يئست ام لا لامكان ظهور حمل
وان كان انقطع دمها وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس اهو دم
حيض ام استحاضة واذا كان هذا علة المرتاب فيها فغير المرتاب
فيها اولى واغرب ما قيل ان ارتبتم بمعنى تيقنتم فهو من الاضداد قوله واللائي
لم يحضن مبتدا خبره محذوف فعدتهن ثلاثة كالاول اي فعدتهن ثلاثة
اشهر ايضا والاولى ان يقدر مفردا اي فكذلك او مثلهن ولو قيل
بانه معطوف على اللاي يئسن عطف المفردات واخبر عن الجميع بقوله
فعدتهن لكان وجها حسنا واكثر ما فيه توسط الخبر بين المبتدا
وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف
على قوله واللائي يئسن فاعرابه مبتدا كاعراب واللائي قوله
واولات الاحمال مبتدا واجلهن مبتدا ثان وان يضعن خبره والجملة
خبر الاول اي وضع حملهن ويجوز ان يكون اجلهن بدل اشتمال
من اولات وان يضعن خبر المبتدا والعامة على افراد حملهن وقرئ
والضحاك احمالهن بجمع تكسير قوله ويعظم له قراءة العامة بضارع
اعظم وقرئ وابن مقسم نعظم بالتشديد مضارع عظم مشددا
والاعمش نعظم بالنون مضارع اعظم وهو التفات من غيبة الى
تكلم قوله من حيث سكنتم فيه وجهان احدهما ان من للتبعيض قال
الزمخشري مبعضها محذوف معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي
بعض مكان سكناكم كقوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي بعض ابصارهم
قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد اسكنها في بعض جوانبه والثاني
انها لابتدا الغاية قاله الحوفي وابو البقا قال ابو البقا والمعنى تسببوا

الي

الي اسكانهن من الوجه الذي تسكنون به انفسكم ودل عليه قوله
من وجدكم والوجد الغنى قوله من وجدكم فيه وجهان اظهرهما انه بدل
من قوله من حيث بتكرار العامل واليه ذهب الزمخشري فانه قال بعد ان اعرب
من حيث تبعيضية كما تقدم فان قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف
بيان لقوله من حيث سكنتم ومفسر له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم
مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة ونافسه الشيخ بانه لم يعهد
في عطف البيان اعادة العامل انما عهد هذا في البدل ولذلك
اعرب به ابو البقا بدلا والعامة وجدكم بضمة الواو والحسن والاعرج
وابو حيوة بفتحها والفياض ابن غزوان وعمرو ابن ميمون ويعقوب
بكسرها وهي لغات بمعنى والوجد بفتح الواو الحزن ايضا والحب
والغضب قوله وائتمروا افتعلوا من الامر يقال ائتمر القوم وتآمروا
اي امر بعضهم بعضا وقال الكسائي ائتمروا تشاوروا وتلا قوله
تعالى ان الملأ يأتمرون واستند قول امرئ القيس ويعدو
على المرء ما يأتمر قوله فسترضع قيل هو خبر في معنى الامر
والضمير في له للاب لقوله فان ارضعن لكم والمفعول محذوف للعلم
به اي فسترضع الولد لوالده امراة اخرى والظاهر انه خبر على بابه
قوله لينفق هذه قراءة العامة اعني كسر اللام وجزم المضارع
بها وحكى ابو معاذ القاري لينفق بنصب الفعل على انها لام كي نصب الفعل
بعدها باضمار ان وتتعلق الجر وحينئذ بمحذوف اي شرعنا ذلك لينفق
وقرا العامة قدر مخففا وابن ابي عبلة قدر مشددا قوله
عتت عن امر ضمن معنى اعرضت كانه قيل اعرضت بسبب عتوها
وقوله فحاسبناها الى اخره كله في الاخرة واتى به على لفظ الماضي لتحققه
وقيل العذاب في الدنيا فيكون على حقيقته واعد الله تكرير للوعيد
توكيدا وجوز الزمخشري ان يكون عتت وما عطف عليه صفة لقرية
ويكون الخبر لكاين الجملة من قوله اعد الله وعلى الاول يكون الخبر عتت
وما عطف عليه قوله الذين امنوا منصوب باضمار اعني بيانا
للمنادى او يكون عطف بيان للمنادى او نعتا له ويضعف كونه بدلا
لعدم حلوله محل المبدل منه قوله رسولا فيه اوجه احدها
واليه ذهب الزجاج والفارسي انه منصوب بالمصدر المنون قبله
لانه ينحل لحرف مصدري وفعل كانه قيل ان ذكر رسولا والمصدر المنون
عامل كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقول الاخر

تضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل . الثاني انه
جعل نفس الذكر مبالغة فأبدل منه الثالث انه بدل منه على حذف مضاف
من الاول تقديره انزل ذا ذكر رسولا الرابع كذلك الا ان رسولا نعتا لذلك
المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثاني اي ذكرا ذكر
رسول السادس ان يكون رسولا نعتا لذكرا على حذف مضاف اي ذكرا
ذا رسول فذا رسول نعت لذكر السابع ان يكون رسولا بمعنى رسالة
فيكون رسولا بدلا صريحا من غير تأويل او بيانا عند من يرى جريانه
في النكرات كالفارسي الا ان هذا يبعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو
الا بمجاز الثامن ان تكون رسولا بفعل مقدر اي ارسل رسولا لدلالة ما تقدم
عليه التاسع ان يكون منصوبا على الاغراء اي اتبعوا والزموا رسولا
هذه صفته واختلف الناس في رسولا هل هو النبي صلى الله عليه وسلم
او القرآن نفسه او جبريل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكر
لانه وصف بتلاوة آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فصح
ابداله منه قال الشيخ ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه
لا يكون بدل بعض من كل ولا بدل اشتمال انتهى وهذا الذي قاله
الزمخشري سبقه اليه الكلبي واما اعتراضه عليه فغير لازم لانه اذا
بولغ فيه حتى جعل نفس الذكر كما تقدم بيانه وقرئ رسول
على اضمار مبتدا اي هو رسول قوله ليخرج متعلق اما بانزل
واما بيتلو وفاعل يخرج اما ضمير الباري تعالى المنزل او ضمير الرسول
او الذكر قوله ومن يؤمن هذا احد المواضع التي روعي فيها اللفظ
اولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ اخرا وقد تقدم ذلك في المائدة وقد
تاول بعضهم هذه الآية وقال ليس قوله خالدين فيه ضمير عائد
من انما يعود على مفعول يدخله وخالدين حال منه والعامل فيها يدخله
لا فعل الشرط هذه عبارة الشيخ وفيها نظر لان خالدين حال من
مفعول يدخله عند القائلين بالقول الاول وكان اصلاح العبارة
ان يقال حال من مفعول يدخله الثاني وهو جنات والخلود في الحقيقة
لاصحابها وكان ينبغي على راي البصريين ان يقال خالدين هم فيها لجريان
الوصف على غير من هو له قد احسن الله له حال ثانية او حال من الضمير
في خالدين فيكون متداخلة قوله مثلهن العامة بالنصب وفيه
وجهان احدهما انه عطف على سبع سماوات قاله الزمخشري واعترض
بلزوم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف

بالجار

بالجار والمجرور وهو مختص بالضرورة عند ابي علي قلت وهذا نظير قوله
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة عند ابن مالك وقد تقدم تحرير هذا
الخلاف في قوله واذا حكمتم بين الناس ورا اسحاق بعقوب والثاني
انه منصوب بمقدر بعد الواو اي وخلق مثلهن من الارض واختلف
الناس في المثلية فقيل مثلها في العدد وقيل في بعض الاوصاف
فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقرأ عاصم في رواية
مثلهن بالرفع على الابتداء والجار قبله خبره قوله يتنزل يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون نعتا لما قبله قاله ابو البقاء وقرأ ابو عمرو في
رواية وعيسى ينزل بالتشديد اي الله الامر مفعول به والضمير
في بينهن عائد على السموات والارضين عند الجمهور او على السموات
والارض عند من يقول انها ارض واحدة قوله لتعلموا متعلق
بخلق او بيتنزل والعامة لتعلموا بالخطاب وبعضهم بالغيبة سورة
التحريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تبتغي يجوز ان يكون حالا من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات
ازواجك ويجوز ان يكون تفسيرا لتحرم ويجوز ان يكون مستانفا
فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى واصله مرضوة
وقد تقدم ذلك والمصدر هنا مضاف اما للمفعول او للفاعل اي ان
يرضين انت ازواجك او ان يرضين قوله تحلة مصدر حلل مضعفا
وهي نحو تكرمة وهذان البناءان مقيسان فان قياس مصدر فعل
التفعيل اذا كان صحيحا غير مهموز فاما المعتل اللام نحو زكي والمهموز
نحو نبا فمصدرهما على تفعلة نحو تزكية وتنبئة على انه قد جاء التفعيل
كاملا في المعتل نحو بات سري دلوه تسريا واصلها تحللة كتكرمة
فادغمت وانتصابها على المفعول به قوله واذ اسر العامل فيه
اذكر فهو مفعول به لا ظرف قوله فلما نبأت به اصل نبأ وانبأ واخبر
وخبر وحدث ان يتعدى لاثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف
الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد
جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الآيات فقوله فلما نبأت تعدى لاثنين
حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها
به ذكرهما وقوله من انبأك هذا ذكرهما وحذف الجار قوله عرف
بعضه قرأ الكسائي بتخفيف الراء والباقون بتثقيلها فالتثقيل يكون
المفعول الاول معه محذوفا اي عرفها بعضه اي وقفها عليه على

سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما واما التخفيف فمعناه
جازى على بعضه واعرض عن بعض وفي التفسير انه اسر الى حفصة شيئا
فحدثت به غيرها فطلقها مجازاة على بعضه ولم يؤاخذها بالباقي وهو من
قبيل قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم عليه وقوله
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وانما اضطررنا الى هذا التاويل
لان الله تعالى اطلعه على جميع ما اسرت به غيرها لقوله تعالى واظهره الله عليه
وقرا عكرمة عراف بالف بعد الراء وخرجت على الاشباع كقوله ﴿ من
العقراب الشائلات عقد﴾ وقيل هي لغة يمانية يقولون عراف زيد
عمرا اي عرفه واذا ضمنت هذه الافعال الخمسة معنى اعلم تعدت
لثلثة قال الفارسي تعدت بالهمزة او التضعيف وهو غلط اذ يقتضي
ذلك انها قبل التضعيف والهمزة كانت متعدية لاثنين فاكتسبت
بالهمزة او التضعيف ثالثا ولا مر ليس كذلك اتفاقا **قوله** ان تتوبا
شرط وفي جوابه وجهان احدهما هو قوله فقد صغت والمعنى ان تتوبا
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في
مخالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وصغت مالت ويدل له قراة ابن مسعود فقد زاغت والثاني ان الجواب
محذوف وتقديره فذلك واجب عليكما او فتاب الله عليكما قاله ابو البقا
قال ودل على المحذوف فقد صغت لان اصغا القلب الى ذلك ذنب
وهذا الذي قاله لا حاجة اليه وكانه زعم ان ميل القلب ذنب فكيف يحسن
ان يكون جوابا وغفل عن المعنى الذي ذكرته في صحة كونه جوابا
وقلوبكما من افصح الكلام حيث اوقع الجمع موقع المثنى استثقالا لمجي
تثنيتين لو قيل قلباكما وقد تقدم تحرير هذا في اية السرقة في المايدة
وشروط المسيلة ومما اختلف الناس فيه دون مجي التثنية قوله فخبا اسا
بعشيهما بواحد كنوا فذ العبط التي لم ترقع والاحسن في هذا الباب
الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في
﴿حمامة بطن الواديين ترنمي ❊ سقاك من الغر الغوادي مطيرها﴾
وتبعه الشيخ وغلط ابن مالك في كونه جعل احسن من التثنية وليس
بغلط للعلة التي ذكرتها وهي كراهة توالي تثنيتين مع امن اللبس وقوله
ان تتوبا فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والمراد اما المومنين بنتا الشيخين
الكريمين عايشة وحفصة رضي الله عنها وعن ابويهما **قوله** وان
تظاهرا اصله تتظاهرا فادغم وهذه قراة العامة وعكرمة تتظاهرا

على الاصل

على الاصل والحسن وابو رجا ونافع وعاصم في رواية عنهما بتشديد
الظا والهاء دون الف وكلها بمعنى المعاونة من الظهر لانه اقوى اعضا
الانسان واجلها **قوله** هو مولاه يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان
يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان **قوله** وجبريل يجوز ان يكون
عطفا على اسم الله تعالى ورفع نظرا الى محل اسمها وذلك بعد استكمالها
خبرها وقد عرفت مذاهب الناس فيه ويكون جبريل وما بعده داخلين
في الولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جبريل ظهيرا له بدخوله
في عموم الملايكة ويكون الملايكة مبتدا وظهير خبره وافرد لانه بزنة
فعيل ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا
وما بعده عطف عليه وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون
جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص عليه ومرة بدخوله
في عموم الملايكة وهذا عكس ما في البقرة من قوله تعالى من كان عدوا لله
وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر
العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا القسم الاول وقوله وصالح المومنين
الظاهر انه مفرد ولذلك كتب بالحا دون واو الجمع ويجوز ان يكون
جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب دون واو اعتبارا
بلفظه لان الواو ساقطة لالتقا الساكنين نحو ويمح الله الباطل
ويدع الداع وسندع الزبانية الى غير ذلك ومثل هذا ما جا في الحديث
اهل القران اهل الله وخاصته قالوا يجوز ان يكون مفردا وان يكون جمعا
كقوله شغلتنا اموالنا واهلونا وحذفت الواو لالتقا الساكنين لفظا
فان كتب هذا الا حسن ان يكتب بالواو ولهذا الغرض واللبس ثم ضرورة
لحذفها كما في مرسوم الخط وجوز ابو البقا في جبريل ان يكون معطوفا
على الضمير في مولاه يعني المستتر وحينيذ يكون الفصل بالضمير
المجرور كافيا في تجويز العطف عليه وجوز ايضا ان يكون مبتدا وصالح
عطف عليه والخبر محذوف اي مواليه **قوله** ان طلقكن شرط
معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان
طلقكن فعسى وادغم ابو عمرو القاف في الكاف على راي بعضهم قال
وهو اولى من يرزقكم ونحوه لثقل التانيث مسلمات الى اخره اما نعت
او حال او منصوب على الاختصاص وتقدم من قرا يبدله تخفيفا وتشديدا
في الكهف وقرا عمرو وابن فايد سحات واما وسطت الواو بين ثيبات
وابكارا لتنافي الوصفين دون سائر الصفات وثيبات ونحوه لا اسما

بالنفا

لانه اسم جنس مونث فلا يقال سائحوات ولا رايات عساب والثيبات وزنها
فيعل من ثاب يثوب اي رجع كانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب
كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور **قوله** قوا امر من
الوقاية فوزنه عوا لان الفا حذفت لوقوعها في المضارع بين يا وكسرة وهذا
محمول عليه واللام حذفت حملا له على المجزوم وتبيانه ان اصله اوقيوا كاضربوا
فحذفت الواو التي هي فا لما تقدم واستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت اليا وضم ما قبل الواو ليصح وهذا تعليل البصريين ونقل
مكي عن الكوفيين ان الحذف عندهم فرقا بين المتعدي والقاصر فحذفت
الواو التي هي فا في يعي ويعد لتعديهما ولم تحذف من يوجل لقصوره قال
ويرد عليهم نحو يرم فانه قاصر ومع ذلك فقد حذفوا فاوه قلت
وفي هذا نظر لان يوجل لم تقع فيه الواو بين يا وكسرة لا ظاهرة ولا مضمرة
قلت ولا مضمرة نحو من يضع ويسع ويهب ونارا مفعول ثان
وقودها الناس صفة لنارا وكذلك عليها ملايكة ويجوز ان يكون
الوصف وحده عليها ملايكة فاعل به فيجوز ان يكون الوصف وحده عليها
ملايكة فاعل به ويجوز ان يكون حالا لتخصصها بالصفة الاولى وكذلك
لا يعصون الله وقرا بعضهم واهلوكم وخرجت على العطف على الضمير المرفوع
بقوا ويجوز ذلك الفصل بالمفعول قال الزمخشري بعد ذكره القراة وخرجها
فان قلت اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسكم قلت
لا ولكن المعطوف في التقدير مقارن للواو وانفسكم واقع بعده كانه
قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جمعت مع المخاطب الغايب غلبته فجعلت ضميرهما
معا على لفظ المخاطب وتقدم الخلاف في واو وقودها ضما وفتحا في البقرة
قوله ما امرهم يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف
اي ما امرهموه والاصل به لا يقال كيف حذف العايد المجرور ولم يجر الموصول
بمثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا وان يكون مصدرا
ويكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كانه قيل لا يعصون امره وقوله
ويفعلون قال الزمخشري فان قلت اليست الجملتان في معنى واحد قلت
لا لان الاولى معناها انهم يتقبلون اوامره ويلتزمونها والثانية معناها
انهم يودون ما يومرون به لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه **قوله** نصوحا
قرا الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة اسند النصح اليها مجازا وهي
من نصح الثوب اي خاطه وكان التايب يرقع ما خرقه بالمعصية وقيل
من قولهم عسل ناصح اي خالص وابو بكر بضم النون وهو مصدر النصح

يقال

يقال نصح نصحا ونصوحا نحو كفر كفرا وكفورا وشكر شكرا وشكورا وفي انتصابه
اوجه احدها انه مفعول له اي لاجل النصح الحاصل نفعه عليكم والثاني
انه مصدر موكد لفعل محذوف اي ينصحهم نصحا الثالث انه صفة لها
اما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اي ذات نصوح وقرا
زيد بن علي توبا نصوحا ونارا **قوله** ويدخلكم قرا العامة بالنصب عطفا على
وابن ابي عبلة بسكون الرا فاحتمل ان يكون من اجرا المنفصل مجرى المتصل
فسلبت الكسرة لانه يحصل من مجموع يكفر عنكم ويدخلكم مثل نطع وقمع فيقال
فيهما نطع وقمع ويحتمل ان يكون عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل
توبوا يوجب تكفير سياتكم ويدخلكم قاله الزمخشري يعني ان عسى في
محل جزم جوابا للامر لانه لو وقع موقعها مضارع لانجزم كما مثل
به الزمخشري وفيه نظر لانا لا نسلم ان عسى جوابا ولا تقع جوابا
لانها للانشاء **قوله** يوم لا يخزي منصوب بيدخلكم او باضمار اذكر
قوله والذين امنوا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منسوقا على النبي
اي ولا يخزي الذين امنوا فعلى هذا يكون نورهم يسعى مستانفا او
حالا والثاني ان يكون مبتدا وخبره نورهم يسعى ويقولون خبر ثان
او حال وتقدم اعراب مثل هذه الجمل في الحديد فعليك باعتباره
وتقدم اعراب ما بعدها في براة ولله الحمد وقرا ابو حيوة وابو سهل
العقيلي وبايمانهم بكسر الهمزة وتقدم ذلك في الحديد **قوله** ضرب الله مثلا
الى اخره قد تقدم الكلام على ضرب مع المثل وهل هي بمعنى صير ام لا وكيف
ينتصب ما بعدها في سورة النحل فاغنى ذلك عن اعادته هنا
قوله كانتا تحت عبدين مستانفة كانها مفسرة لضرب المثل
ولم يات بضميرهما فيقال تحتهما اي تحت نوح ولوط لما قصد من تشريفهما
بهذه الاضافة التشريفية فلا ندعي الا يا عبدها فانه اشرف اسماي
وليصفهما باجل الصفات وهو الصلاح **قوله** فلم يغنيا العامة
بالياء من تحت اي لم يغن نوح ولوط عن امراتيهما شيا من الاغنا من عذاب
الله وقرا مبشر بن عبيد تغنيا بالتا من فوق اي فلم تغن المراتان عن
انفسهما وفيها اشكال اذ يلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل في غير المواضع المستثناة وجوابه ان عن هنا اسم كهي في قوله
دع عنك نهبا صيح في حجراته ۔ وقد تقدم لك هذا والاعتراض
عليه بقوله وهزي اليك واضمم اليك جناحك وما اشبه ذلك
اذ قالت منصوب بضرب وان تاخر ظهور الضرب ويجوز ان ينتصب بالمثل

قوله عندك يجوز تعلقه بابن وان يتعلق بجنة وفي على انه حال من بيتا كانه نعته قبلا فتقدم نصب حالا وفي الجنة اما متعلق بابن واما بجنة وفي على انه نعت لبيتا قوله ومريم عطف على امراة فرعون ضرب الله المثل للكافرين بالمرايين وللمومنين بامراتين وقال ابو البقا ومريم اي واذكر مريم وقيل وصل مريم انتهى وهذه الحاجة اليه مع ظهور المعنى الذي ذكرته وقرا العامة ابنة بنصب البا وابو السميفع بسكون الها وصلا لاجري الوصل مجرى الوقف والعامة ايضا فنفخنا فيه اي في الفرج وعبد الله فيها اي في الجملة وتقدم في الانبيا مثله والعامة ايضا وصدقت بتشديد الدال ويعقوب وقتادة وابو مجلز وعاصم في رواية بتخفيفها اي صدقت فيما اخبرت به من امر عيسى والعامة على بكلمات جمعا والحسن ومجاهد والجحدري بكلمة بالافراد فقيل المراد بها عيسى لانه كلمة الله وتقدم الخلاف في كتابه وكتبه في اواخر البقرة ولله الحمد وقرا ابو رجا وكتبه بسكون التا وهو تخفيف حسن وروي عنه وكتبه بفتح الكاف قال ابو الفضل مصدر وضع موضع الاسم يعني ومكتوبه قوله من القانتين يجوز في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية والثاني انها للتبعيض وقد ذكرهما الزمخشري فقال ومن للتبعيض ويجوز ان تكون لابتدا الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هرون اخي موسى صلوات الله على نبينا وعليهما وعلى ساير الانبيا وآلهم قال الزمخشري فان قلت لم قيل من القانتين على التذكير قلت لان القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم قوله ليبلوكم متعلق بخلق وقوله ايكم احسن قد تقدم مثله في اول هود وقال الزمخشري هنا فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان

الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا قلت وهذا الذي منع تسميته تعليقا يسميه غيره ويجعلون تلك الجملة في محل ذلك الاسم الذي يتعدى اليه ذلك الفعل فيقولون في عرفت ازيد منطلق ان الجملة الاستفهامية في محل نصب لسدها مسد مفعول عرفت وفي نظرت ازيد منطلق ان الجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان نظر يتعدى به قوله الذي خلق يجوز ان يكون تابعا للعزيز الغفور نعتا او بيانا او بدلا وان يكون منقطعا عنه مبتدا او مفعولا لفعل مقدر قوله طباقا صفة لسبع وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع طبق نحو جبل وجبال والثاني انه جمع طبقة نحو رحبة ورحاب والثالث انه مصدر طباق يقال طابق مطابقة وطباقا ثم اما ان يجعل نفس المصدر مبالغة واما على حذف مضاف اي ذات طباق واما ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي طوبقت طباقا من قولهم طابق النعل اي جعل طبقة فوق اخرى قوله من تفاوت هو مفعول ترى ومن مزيدة فيه وقرا الاخوان تفوت بتشديد الواو دون الف والباقون بتخفيفها بعد الف وهما لغتان بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظاهر والتظهر وحكى ابو زيد تفاوت الشي تفاوتا بضم الوا وفتحها وكسرها والقياس الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب لان بعض الاجزا يفوت الاخر وهذه الجملة المنفية مستانفة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن وهو انه خلق الرحمن قاله الزمخشري وظاهر هذا انها صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المضمر وهذا انما يعرفه في خبر المبتدا او في الصلة على خلاف فيهما وتفصيل وقال الشيخ الظاهر انه مستانف وليس بظاهر لانفلات الكلام بعضه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي في خلق الرحمن السموات وكل مخلوق وهو اولى ليعم وان كان السياق مرشدا للاول قوله فارجع مسبب عن قوله ما ترى وكرتين نصب على المصدر ولم يثن ويراد حقيقته بل التكثير بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وحسير اي مزدجرا وهو كليل وهذان الوصفان لا ياتيان بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا كقولهم لبيك وسعديك وحنانيك وهذاذيك ودواليك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد

إنما يبدون التكثير أي إجابة لك بعد أخرى ولا تناقض المعصر والتثنية تفيد
التكثير لقرينة كما تقدم أصلها وهو العطف لقرينة كقوله لو عدّ قبر
وقبر كنت أكرمهم أي قبورًا كثيرة اسم المدح وقال ابن عطية كرتين معناه
مرتين ونصبها على المصدر وقيل الأولى لترى حسنها واستواءها
والثانية لتبصر كواكبها في سيرها وانتهائها وهذا بظاهر لفظهم التثنية
فقط قوله هل ترى من فطور هذه الجملة يجوز أن تكون معلّقة لفعل
محذوف يدل عليه فارجع البصر أي فارجع البصر فانظر هل ترى وأن
تكون فارجع البصر مضمنًا معنى انظر لأنه بمعناه فيكون هو المعلّق وأدغم
لام أبو عمرو ولام هل في التاء هنا وفي الحاقة وأظهرها الباقون وهو
المشهور في اللغة والفطور الصدوع والشقوق قال شققت القلب
ثم ذرت فيه هواك فليط فالتام الفطور قوله ينقلب العامة بجزمه على
جواب الأمر والكسائي في رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما أن يكون
حالًا مقدرة والثاني أنه على حذف الفاء أي فينقلب وخاسئًا حال
وقوله وهو حسير حال من صاحب الأولى فأما من الضمير المستتر في
الحال قبلها فيكون متداخلة وقد تقدم مادة خاسئًا وحسير في المؤمنين
والأنبياء قوله الدنيا منكم لأنها فعلى تأنيث أفعل للتفضيل وجعلناها
يجوز في الضمير وجهان أحدهما أنه عائد على مصابيح وهو الظاهر
قيل وكيفية الرجم أن يؤخذ نار من ضوء الكوكب يرمى به الشيطان
والكوكب في مكانه لا يرجم به والثاني أن الضمير يعود على السماء والمعنى
منها لأن السماء ليست للرجوم قاله الشيخ وفيه نظر لعدم ظهور
عود الضمير على السماء والرجوم جمع رجم وهو مصدر في الأصل
أطلق على المرجوم به كضرب الأمير ويجوز أن يكون باقيًا على مصدريته
ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار أنواعه
فعلى الأول يتعلق قوله للشياطين بمحذوف على أنه صفة لرجومًا
وعلى الثاني لا تعلق له لأن اللام مزيدة في المفعول به وفيه دلالة
حينئذ على إعمال المصدر منونًا مجموعًا ويجوز أن يكون صفة له أيضًا
كالأول فيتعلق بمحذوف وقيل الرجوم هنا الظنون والشياطين
شياطين الإنس كما قال وما هو عنها بالحديث المرجم قوله وللذين
كفروا خبر مقدم في قراءة العامة وعذاب جهنم مبتدأ وفي قراءة
الحسن والضحاك والأعرج بنصبه متعلق بأعتدنا عطفًا على
لهم وعذاب جهنم عطف على عذاب السعير فعطف منصوبًا

على

على منصوب ومجرورًا على مجرور ونائب الخافض لأن المعطوف عليه
والمخصوص بالذم محذوف أي وبئس المصير مصيرهم أو عذاب
جهنم أو عذاب السعير قوله لها متعلق بمحذوف على أنه حال من
شهيقًا لأنه في الأصل صفته ويجوز أن يكون على حذف مضاف
أي سمعوا لأهلها وهي تفور جملة حالية قوله تميّز هذه قراءة العامة
بتاء واحدة مخففة والأصل تتميز بتاءين وبها قرأ طلحة والبزي عن ابن
كثير بتشديدها أدغم إحدى التاءين في الأخرى وهي قراءة حسنة لعدم
التقاء ساكنين بخلاف قراءته أن تلقفه ونارًا تلظى وبابه وأبو عمرو
يدغم الدال في التاء على أصله في المتقاربين وقرأ الضحاك تمايز والأصل
تتمايز بتاءين فحذف أحدهما وزيد بن علي تميز من ماز وهذا كله
استعارة من قولهم تميز فلان من الغيظ أي انفصل بعضه من بعض
من الغيظ ومن سببه أي بسبب الغيظ ومثله في وصف كلب
أسد عروه يكاد يخرج من إهابه قوله كلما ألقي قد تقدم
الكلام على كلما وهذه الجملة يجوز أن تكون حالًا من ضمير جهنم وقوله
بلى قد جاءنا نذير فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة
المجاب بها إذ لو قالوا بلى لفهم المعنى ولكنهم أظهروه تحسرًا وزيادة
في تغممهم على تفريطهم في قبول النذير وليعطفوا عليه قولهم
فكذبنا إلى آخره وقوله إن أنتم إلا في ضلال ظاهره أنه من مقول
الكفار للنذير وجوز الزمخشري أن يكون من كلام الرسل للكفرة
وحكاه الكفرة للخزنة أي قالوا لنا هذا فلم نقبله قوله بذنبهم وحده
لأنه مصدر في الأصل ولم يقصد التنويع بخلاف بذنوبهم في قوله
قوله فسحقًا فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول
به أي ألزمهم الله سحقًا والثاني أنه منصوب على المصدر تقديره
سحقهم الله سحقًا فناب المصدر عن عامله في الدعاء وعلى هذا فلا يجوز
إظهار عامله واختلف النحاة هل هو مصدر لفعل ثلاثي أم لفعل
رباعي فجاء على حذف الزوائد فذهب الفارسي والزجاج أنه
مصدر أسحقه الله أي أبعده قال الفارسي فكان القياس إسحاقًا فجاء
المصدر على الحذف كقوله فإن أهلك فذلك كان قدري
أي تقديري والظاهر أنه لا يحتاج لذلك لأنه سمع سحقه الله ثلاثيًا
ومنه قول الشاعر يجول بأطراف البلاد مغربًا وتسحقه ريح الصبا
كل مسحق والذي يظهر أن الزجاج والفارسي إنما قالا ذلك فمن

قالوا

تقول من العرب اسحقه الله سحقا وقرا العامة بضمة وسكون والكسائي
في اخرين بضمتين وهما لغتان والاحسن ان يكون المثقل اصلا للمخفف ولا
صحاب بيان كهيئت لك وسقيا لك وقال مكي والرفع يجوز في الكلام
على الابتدا اي لو قيل تسحق جاز لا على انه تلاوة بل من حيث الصناعة
الا ان ابن عطية قد قال ما يضعفه فانه قال فسحقا نصبا على جهة الدعا
عليهم وجاز ذلك فيه وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول فيهم
مستقرا ولا وجوده لم يقع ولا يقع الا في الاخرة فكانه لذلك في حيز
المتوقع الذي يدعى فيه كما تقول سحقا لزيد وبعدا له والنصب في
هذا كله باضمار فعل فاما ما وقع وثبت فالوجه فيه الرفع كما قال تعالى
ويل للمطففين وسلام عليكم وغير هذا من الامثلة انتهى فضعف
الرفع كما ترى لانه لم يقع بل هو متوقع في الاخرة قوله لهم مغفرة الاحسن ان
يكون الجار لهم خبرا مقدما ومغفرة فاعل به لان الجار المعتمد اصل والجار من قبيل المفردات
او اقرب اليها قوله من خلق فيه وجهان احدهما انه فاعل بيعلم والمفعول
محذوف تقديره الا يعلم الخالق خلقه وهذا هو الذي عليه جمهور الناس
وبه بدا الزمخشري والثاني ان الفاعل مضمر يعود على الباري سبحانه
وتعالى ومن مفعول به اي الا يعلم الله من خلقه قال الشيخ والظاهر
ان من مفعول والمعنى اينتفي علمه بمن خلقه وهو الذي لطف علمه
ودق ثم قال ولجاز بعض النحويين ان يكون من فاعلا والمفعول محذوف
كانه قال الا يعلم الخالق سركم وجهركم وهو استفهام معناه
الانكار قلت وهذا الوجه الذي جعله هو الظاهر نحو به الناس
لاهل الزيغ والبدع الدافعين لعموم الخلق لله تعالى وقد اطنب
مكي في ذلك وانكر على القايل به ونسبه الى ما ذكرت فقال وقد
قال بعض اهل الزيغ ان من في موضع نصب اسم للمسرين والجاهرين
ليخرج الكلام عن عمومه ويدفع عموم الخلق عن الله تعالى ولو كان
كما زعم لقال الا يعلم ما خلق لانه انما تقدم ذكر ما تكن الصدور
فهو في موضع ما ولو اتت ما في موضع من لكان فيه ايضا بيان للعموم
ان الله خالق كل شي من اقوال الخلق اسروها او اظهروها خيرا كانت
اوشرا ويقوي ذلك انه عليم بذات الصدور ولم يقل عليم بالمسرين
والجاهرين ويكون ما في موضع نصب وانما يخرج الاية من هذا العموم
اذا جعلت ما في موضع نصب اسما للمسرين والجاهرين فيقل هذه الاية
وقوله بذات الصدور ويمنع من ذلك انتهى ولا ادري كيف يلزم

ماقاله

ماقاله مكي بالاعراب الذي ذكره والمعنى الذي ابداه وقد قال
بهذا القول اعني الاعراب الثاني جماعة من المحققين ولم يبالوا انما
ذكره لعدم ابهام الاية اياه وقال الزمخشري بعد كلام ذكره ثم انكر الا
يحيط علما بالمضمر والمسر والمجهر من خلق الاشيا وحاله انه اللطيف
الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن ويجوز ان يكون من
خلق منصوبا بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حاله ثم قال فان قلت قدرت
في الا يعلم مفعولا على معنى الا يعلم ذلك المذكور مما اضمر في القلب
واظهر في اللسان من خلق فهلا جعلته مثل قولهم هو يعطي ويمنع وهلا
كان المعنى الا يكون عالما من هو خالق لان الخلق لا يصح الا مع العلم قلت
انت ذلك الحال التي هي قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلت الا يكون
عالما من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معنا صحيحا لان الا يعلم
معتمد على الحال والشي لا يوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم
ولكن الا يعلم كذا وهو عالم بكل شي قوله ذلولا مفعول ثان او حال
والذلول فعول للمبالغة من ذل يذل فهو ذال تقول دابة ذلول
بينة الذل بالكسر ورجل ذلول بين الذل بالضم وقال ابن عطية
فعول بمعنى مفعول اي مذلولة فهي كركوب وحلوب قال له الشيخ
وليس بمعنى مفعول لان فعله قاصر وانما تعدى بالهمزة كقوله
وتذل من تشا او بالتضعيف كقوله وذللناها لهم وقوله اي
مذلولة يظهر انه خطا انتهى يعني حيث استعمل اسم المفعول انما
من فعل قاصر وهي مناقشة لفظية قوله مناكبها هذا استعارة
حسنة جدا وقال الزمخشري مثل لفظ التذليل ومجاوزته الغاية
لان المنكبين وملتقاهما من الغارب ارق شي من البعير وانباه
عن ان يطاه الراكب بقدمه ويعتمد عليه فاذا جعلها في الذل بحيث
يمشي في مناكبها لم يترك قوله اامنتم قد تقدم اختلاف القرا في
الهمزتين المفتوحتين نحو اانذرتهم تحقيقا وتخفيفا وادخال الف
بينهما وعدمه في سورة البقرة وان قنبلا يقرا هنا بابدال الهمزة
الاولى واوا في الوصل فيقول واليه النشور وامنتم وهو على
اصله من تسهيل الثانية بين بين وعدم الف بينهما واما اذا
ابتدا فيحقق الاولى وتسهيل الثانية بين بين على ما تقدم ولم
يبدل الاولى واوا لزوال موجبه وهو انضمام ما قبلها وهي مفتوحة
نحو سوجل ويواخذكم وهذا قد مضى في سورة الاعراف

عند قوله قال فرعون آمنتم وانما اعدته بيانا وتذكرا قوله
من في السماء مفعول أمنتم وفي الكلام حذف مضاف أي أمنتم
خالق من في السموات وقيل في بمعنى على أي على السماء وانما احتاج
القائل بهذين الى ذلك لانه اعتقد ان من واقعة على الباري
تعالى وهو الظاهر وثبت بالدليل القطعي انه ليس بمتحيز لئلا
يلزم التجسيم ولا حاجة الى ذلك فان من هنا المراد بها الملائكة
سكان السماء وهم الذين يتولون الرحمة والنقمة وقيل خوطبوا بذلك
على اعتقادهم فان القوم كانوا مجسمة مشبهة والذي تقدم احسن قوله
وقوله ان يخسف وان يرسل فيه وجهان احدهما انه بدل لان من
في السماء بدل اشتمال اي امنتم خسفه وارساله كذا قاله ابو البقا والثاني
ان يكون على حذف من اي امنتم من الخسف والارسال والاول اظهر وقد
تقدم ان نذير ونكير مصدران بمعنى الانكار والانذار واثبت
ورش يا نذيري ونكيري وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون
في الحالين قوله صافات يجوز ان تكون حالا من الطير وان تكون حالا
من في فوقهم اذا جعلناه حالا فتكون متداخلة وفوقهم ظرف لصافات
على الاول اوليروا قوله ويقبضن عطف الفعل على الاسم لانه بمعناه
اي وقابضات فالفعل هنا مؤول بالاسم عكس قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا فان الاسم هنا مؤول بالفعل وقد تقدم الاعتراض على ذلك
وقول ابي البقا معطوف على الاسم الفاعل حملا على المعنى اي يصففن
ويقبضن اي صافات وقابضات لا حاجة الى تقديره يصففن
ويقبضن لان الموضع للاسم فلا يؤول بالفعل وقال الشيخ
وعطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالمغيرات
صبحا فاثرن عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى فاللاتي اغرن فاثرن
ومثل هذا العطف فصيح وكذا عكسه الا عند السهيلي فانه قبيح
نحو قوله بات يعشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجائر اي
قاصد في اسوقها وجائر انتهى وهو مثله في عطف الفعل على الاسم الا ان
فيه مؤول بالفعل عكس هذه الآية ومفعول يقبضن محذوف
اي ويقبضن اجنحتهن قاله ابو البقا ولم يقدر لصافات مفعولا
كانه زعم ان الاصطفاف في انفسها اي مصطفة والظاهر ان المعنى
صافات اجنحتها وقابضتها فالصف والقبض منها لاجنحتها
ولذلك قال الزمخشري صافات باسطات اجنحتهن ثم قال

فان

فان قلت لم قال ويقبضن ولم يقل وقابضات قلت لان الطيران هو صف
الاجنحة لان الطيران في الهوا كالسباحة في الماء والاصل في السباحة
مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ على البسط للاستظهار
ت به على التحرك فجي بما هو طارئ غير اصل بلفظ الفعل على معنى انهن صافات
ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح قوله ما يمسكهن
يجوز ان تكون الجملة مستانفة وان تكون حالا من الضمير في يقبضن قاله
ابو البقا والاول هو الظاهر وقرا الزهري ينشد بتشديد السين قوله امن
العامة بتشديد الميم على ادغام ميم ام في ميم من وام بمعنى بل لان بعدها
اسم استفهام وهو مبتدا خبره اسم الاشارة وقرا طلحة بتخفيف الاولى
وتثقيل الثاني قال ابو الفضل معناه اهذا الذي هو جند لكم ام الذي
يرزقكم وينصركم صفة لجند قوله ان امسك شرط جوابه محذوف
للدلالة عليه اي فمن يرزقكم غيره وقدر الزمخشري شرطا بعد قوله
امن هذا الذي هو جند لكم تقديره ان ارسل عليكم عذابه ولا حاجة له
صناعة قوله مكبا حال من فاعل يمشي واكب مطاوع كبه يقال كببته فاكب
الزمخشري هو من الغرائب والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع ولا
شي من بنا افعل مطاوع ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب
من باب انفض والام ومعناه ادخل في الكب وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب
دخل في القشع ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع قال الشيخ ومكبا
حال من اكب ولا يتعدى وكب متعد قال تعالى فكبت وجوههم في النار
والهمزة فيه للدخول في الشيء او للصيرورة ومطاوع كب انكب تقول
كببته فانكب قال الزمخشري ولا شي من بنا افعل الى كتاب سيبويه انتهى
وهذا الرجل كثير التبجح بكتاب سيبويه وكم من نص في كتاب سيبويه
عمي بصره وبصيرته عنه حتى ان الامام ابا الحجاج يوسف ابن معزوز
صنف كتابا يذكر فيه ما غلط الزمخشري فيه وما جهله من كتاب سيبويه
انتهى ما قاله الشيخ وانظر الى هذا الرجل كيف اخذ كلامه الذي اسلفته
عنه وطرزه بعبارته ثم فاتحه ثم اخذ يشنع عليه باساءة الادب
جبرا ما لقيته تلك الكلمات الرائقة وجعل يقول ان مطاوع كب انكب
لا اكب وان الهمزة في اكب للصيرورة او للدخول في الشيء ويالله لو بقي دهره
غير ملقن اياها لما قالها ابدا اترا احد يذكر عن انسان مع ابي القسم كالسها
مع انه غلطه في نصوص من كتاب سيبويه الله اعلم بصحتها وكم من عايب
قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وعلى تقدير التسليم فالفاضل

من عذاب سخطاته وقوله امن يمشي هو المعادل لافمن يمشي مكبا وذا
ابو البقا واهدي خبر من يمشي وخبر من الثانية محذوف ويعني ان الاصل
امن يمشي سويا اهدي ولا حاجة الي ذلك لان قولك ازيد قائم ام عمرو
لا يحتاج فيه من حيث الصناعة الي حذف الخبر بل تقول هو معطوف على
زيد عطف المفردات ووحد الخبر لان ام لاحد الشيئين قوله قليلا
نعت مصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو راي سيبويه وما
مزيدة اي يشكرون قليلا والجملة من يشكرون اما مستانفة وهو
الظاهر واما حال مقدرة لانهم حال الجعل غير شاكرين والمراد بالقلة
العدم او حقيقتها قوله راوه اي الموعود او العذاب زلفة اي قريبا
فهي حال ولا بد من حذف مضاف اي ذا زلفة او جعل نفس الزلفة مبالغة
وقيل زلفة بتقديره مكانا ذا زلفة فينتصب انتصاب المصدر
سيئت الاصل ساء اي احزن وجوههم العذاب ورؤيته وبني
للمفعول وساء هنا ليست المرادفة لبئس كما عرفته فيما تقدم غير
مرة واشم كسرة السين الضم نافع وابن عامر والكسائي كما فعلوا ذلك في
سيء بهم في هود وقد تقدم والباقون باخلاص الكسر وقد تقدم في
اول البقرة تحقيق هذا وتصريفه وان فيه لغات عند قوله واذا قيل
لهم قوله تدعون العامة على تشديد الدال مفتوحة تفتعل من
الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن وقيل من الدعا
اي تطلبونه وتستعجلونه وقرا الحسن وقتادة وابو الحسن [illegible]
رجاء والضحاك ويعقوب وابو زيد وابو بكر وابن ابي عبلة ونافع في رواية
الاصمعي بسكون الدال وهي مؤيدة للقول انها من الدعا في قراءة العامة
قوله امنا به وعليه توكلنا تقدم لم اخر متعلق الايمان وقدم متعلق
التوكل وان التقديم يفيد الاختصاص وقرا الكسائي فستعلمون بالياء
نظرا الي قوله الكافرين والباقون بالخطاب اما على الوعيد واما على
الالتفات من الغيبة المرادة في قراءة الكسائي قوله غورا خبر اصبح
وجوز ابو البقا ان يكون حالا على تمام اصبح لكنه استبعده وحكي انه قري
غوورا بضم الغين وهمزة مضمومة بعد واو ساكنة على فعول وجعل الهمزة
منقلبة عن واو مضمومة

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن كقوله صاد والقران وجواب القسم الجملة
المنفية بعدها وزعم قوم انه اسم الحوت وانه احد البيانين وقوم

انه اسم

انه اسم الدواة وقيل انه اسم لوح مكتوب فيه قال الزمخشري واما
قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي او شرعي ولا يخلوا
اذا كان اسما للدواة
من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين وان
كان علما فاين الاعراب وايهما كان فلا بد له من موقع في تاليف الكلام فان
قلت [illegible] وجب ان [illegible] جنسا ان يجر وينونه ويكون القسم
منكرا مجهولا كانه قيل ودواة والقلم وان يكون ان كان علما ان يصرف فيه
ويجر او لا يصرف ويفتح للعلمية والتانيث وكذلك التفسير
بالحوت اما ان يراد نون من النون او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون
والتفسير باللوح من نور او ذهب والنهر في الجنة نحو ذلك وهذا
الذي اورده ابو القاسم من محاسن علم الاعراب وقل من يتقنه وقرا
العامة نون ساكن النون كنظائره وادغم ابن عامر والكسائي وابو بكر عن
عاصم بلا خلاف وورش بخلاف عنه النون في الواو والاخفا واظهرها
الباقون ونقل عمن ادغم الغنة وعدمها وقرا ابن عباس والحسن وابو
السمال وابن ابي اسحق بكسر النون وسعيد بن جبير وعيسى بخلاف
عنه بفتحها فالاولى على التقاء الساكنين ولا يجوز ان يكون مجرورا على
القسم حذف حرف الجر وبقي عمله كقولهم الله لافعلن لوجهين احدهما
مختص بالجلالة المعظمة نادر فيما عداها والثاني انه كان ينبغي ان ينون
ولا يحسن ان يقال هو ممنوع من الصرف اعتبارا بتانيث السورة
لانه كان ينبغي ان ينون ولا يحسن ان يقال لا يظهر فيه الجر بالكسرة
البتة واما الفتح فيحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون بناء وفتح على
الاصل للخفة كاين وكيف الثاني ان يكون مجرورا بحرف القسم المقدر وعلى
لغة ضعيفة وقد تقدم ذلك في قراءة فالحق بجر الحق ومنعت الصرف اعتبارا
بالسورة والثالث ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي اقرا نون ثم ابتدا
قسما كقوله والقلم او يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم كقوله
فذاك امانة الله الثريد ومنع الصرف لما تقدم وهذا احسن لعطف
والقلم على محله قوله وما يسطرون ما موصولة اسمية او حرفية
اي والذي يسطرون من الكتب وهم الكتاب او الحفظة من الملائكة
وسطرهم والضمير عائد على من يسطر لدلالة السياق عليه ولذكر الالة
المكتتب بها وقال الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير
في يسطرون لهم يعني فيصير كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره
او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف قوله بنعمة

ربك بكاهن قد تقدم نظيرها في الطور في قوله فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن وقد تقدم تحقيقه الا ان الزمخشري قال هنا فان قلت لم تتعلق
البا في بنعمة ربك وما محله قلت تتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا
لقولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استواهما في قولك
ضرب زيد عمروا وما ضرب زيد عمروا تعمل الفعل منفيا ومثبتا اعمالا واحدا
ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت مجنون منعما عليك بذلك ولم تمنع البا ان
يعمل مجنون فيما قبله لانها زايدة لتاكيد النفي قال الشيخ وما ذهب اليه
الزمخشري من ان البا تتعلق بمجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى تامل وذلك
انه اذا تسلط النفي على محكوم به وذلك له معمول ففي ذلك طريقان احدهما ان
النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط والاخر ان يتسلط النفي على المحكوم به
فينتفي معموله لانتفائه بيان ذلك تقول ما زيد قايم مسرعا فالمتبادر الى
الذهن انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه
الاخر انه انتفى قيامه فانتفى اسراعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه
لا يتاتى معه قول الزمخشري بوجه بل يودي الى ما لا يجوز ان ينطق به في حق
المعصوم انتهى واختار الشيخ ان يكون بنعمة قسما معترضا به بين المحكوم
عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف
الذميم وقال ابن عطية فانه قال بنعمة ربك اعتراض كما تقول
للانسان انت بحمد الله فاضل قال ولم يبين ما تتعلق به البا في بنعمة قلت
والذي يتعلق به البا في هذا النحو معنى مضمون الجملة نفيا واثباتا
كانه قيل انتفى عنك ذلك بحمد الله والبا سببية وثبت لك الفضل
بحمد الله تعالى ومنه قول لبيد • وافردت في الدنيا بفقد عشيرتي
وفارقني جار باربد نافع اي وهو اربد وهذا ليس بتفسير اعراب
بل تفسير معنى قوله بأيكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان
البا مزيدة في المبتدا والتقدير ايكم المفتون فزيدت كزيادتها في نحو
بحسبك زيد والى هذا ذهب قتادة وابو عبيدة معمر بن المثنى الا انه
ضعيف من حيث ان البا لا تزاد في المبتدا الا في حسبك فقط الثاني ان البا
بمعنى في فهي ظرفية كقولك زيد بالبصرة اي في البصرة فيها والمعنى في اي
فرقة وطايفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفرا ويؤيده قراة ابن
ابي عبلة في ايكم والثالث انه على حذف مضاف اي بايكم فتن المفتون فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون البا سببية
والرابع ان المفتون مصدر جا على مفعول كالمعقول والميسور والتقدير

بأيكم المفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويبصرون
ويبتدا قوله بأيكم المفتون وعلى الوجه بعده يكون ايضا متعلقة بما قبلها
ولا يوقف على يبصرون وعلى الاوجه الثلاثة يكون المفتون اسم مفعول
على اصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدرا وينبغي ان يقال ان الكلام
انما تم على قوله المفتون وان قيل بان البا مزيدة الا ان قوله فستبصر
ويبصرون معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية
البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم اما ترى اي برق ههنا فكذلك الابصار لانه
هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة البا يكون الجملة الاستفهامية
في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار قوله فيدهنون المشهور
في قراة الناس ومصاحفهم فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما
انه عطف على تدهن فيكون داخلا في حيز لو وقال الزمخشري فان قلت
لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني قلت قد عدل به
الى طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون كقوله
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون
حينئذ او ودوا ادهانك فهم الان يدهنون لطمعهم في ادهانك
قال سيبويه وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا
انتهى وفي نصبه على ما وجد في بعض المصاحف وجهان احدهما انه
عطف على التوهم كانه توهم ان نطق بان فينتصب الفعل على هذا التوهم
وهذا انما يجي على القول بمصدرية لو وفيه خلاف قد تحقق في
البقرة والثاني انه نصب على جواب التمني المفهوم من ودوا والظاهر
ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك فحذف ادهانك لدلالة
لو وما بعدها عليه وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله مهين هماز تقدم
تفسير مهين في الزخرف والهماز مثال مبالغة من الهمز وهو في
اللغة الضرب طعنا باليد والعصا ونحوها واستعير للمغتاب الذي
يغتاب الناس كانه يضربهم بايذايه والنميم قيل مصدر كالنميمة وقيل
هو جمعها اي اسم جنس كتمرة وتمر وهو نقل الكلام الذي يسوء سامعه
ويحرش بين الناس وقال الزمخشري والنميم والنميمة السعاية وانشدني
بعض العرب • تشبي تسبت النميمة يمشي بها زهرا الى تميمه
والمشا مثال مبالغة من المشي اي كثير السعاية بين الناس والعتل
الذي يعتل الناس اي يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من حبس وضرب

وسنه جنذوه فاحتلوه وقيل العتل الشديد الخصومة وقال ابو عبيدة
هو الفاحش اللئيم واستد بعتل من الرجال زنيم غير ذي نجدة وعن الكرام
وقيل الغليظ الجافي ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله يعقوب
والزنيم الذي ينتسب الى قوم ليس منهم قال الشاعر وهو حسان رضي الله تعالى
عنه زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع
وقال ايضا وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح
الفرد واصله من الزنمة وهي ما بقي من جلد الماعز معلقا في
حلقها يترك عند القطع فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه
وقرا الحسن عتل بالرفع على هو عتل وحقه ان يقرا ما بعده بالرفع
ايضا لانهم قالوا في القطع ابتدئ اولا بالاتباع ثم بالقطع من غير عكس
وقوله بعد ذلك اي بعدما وصفناه به قال ابن عطية فهذا الترتيب
انما هو في قول الواصف لا في حصول تلك الصفات في الموصوف
والا فكونه عتلا هو قبل كونه صاحب خير يمنعه وقال الزمخشري
بعد ذلك بعدما عد له من المثالب والنقائص ثم قال جعل جفاءه
ودعوته اشد معايبه لانه اذا غلظ وجفا طبعه قسا قلبه واجترأ
على كل معصية **قوله** ان كان ذا مال قرأ العامة على فتح همزة ان ثم اختلفوا
بعد فقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر بالاستفهام وباقي السبعة
بالخبر والقارئون على اصولهم من تحقيق وتسهيل وادخال بالاستفهام
الف بين الهمزتين وعدمه ولا بد من بيانه لك لتسهل الامر عليك
فاقول وبالله التوفيق قرا حمزة وابو بكر بتحقيق الهمزتين وعدم
ادخال الف بينهما وهذا هو اصلهما وقرا ابن ذكوان بتسهيل الثانية
وعدم ادخال الف وهشام بالتسهيل المذكور الا انه ادخل الفا
بينهما فقد خالف كل منهما اصله اما ابن ذكوان فانه يحقق الهمزتين
فقد سهل الثانية هنا واما هشام فان اصله ان يجري في الثانية
من هذا النحو وجهين التحقيق كرفيقه والتسهيل وقد التزم التسهيل
هنا واما ادخال الالف فانه فيه على اصله كما تقدم اول البقرة وقرا
نافع في رواية اليزيدي عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط فاما
قراءة ان كان بالفتح على الخبر ففيه اربعة اوجه احدها انها ان المصدرية
في موضع المفعول له مجرورة بلام مقدرة واللام متعلقة بفعل
النهي اي ولا تطع من هذه صفاته لان كان متمولا وصاحب بنين
الثاني انها متعلقة بعتل وان كان قد وصف قاله الفارسي

وهذا

وهذا لا يجوز عند البصريين وكان الفارسي يقول في الجار الثالث
ان يتعلق بزنيم ولاسيما عند من يفسره بقبيح الافعال لكونه متمولا مستظهرا
بالبنين كذب بآياتنا قاله الزمخشري الرابع ان يتعلق بمحذوف دل
عليه ما بعده من الجملة الشرطية تقديره لكونه متمولا مستظهرا بالبنين كذب
بآياتنا قاله الزمخشري قال ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما
بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب
وقال مكي وتبعه ابو البقاء لا يجوز ان يكون العامل تتلى لان ما بعد اذا لا يعمل
فيما قبلها لان اذا تضاف الى الجمل ولا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف
انتهى وهذا يوهم ان المانع من ذلك ما ذكره فقط والمانع امر معنوي حتى
لو فقد هذا المانع الذي ذكره لامتنع من جهة المعنى وهو انه لا يصلح ان يعلل
تلاوة آيات الله عليه بكونه ذا مال وبنين واما قراءة أأن كان على الاستفهام ففيها
وجهان احدهما ان يتعلق بمقدر يدل عليه ما قبله اي أتطيعه لان كان او
الكون طواعيه لان كان والثاني ان يتعلق بمقدر يدل عليه ما بعده اي
لان كان كذب وجحد واما قراءة ان كان بالكسر فعلى الشرط وجوابه مقدر
تقديره ان كان كذا يكفر ويجحد ودل عليه ما بعده وقال الزمخشري والشرط
للمخاطب اي لا تطع كل حلاف شارطا يساره لانه اذا اطاع الكافر لغناه فكانه
اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط للمخاطب صرف الترجي اليه في قوله
لعله يتذكر وجعله الشيخ من دخول شرط على شرط يعني ان واذا الا
انه قال ليسا من الشروط المترتبة وجعله نظير قول ابن دريد
فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا قال لان
الحامل على تكذيب آيات الله كونه ذا مال وبنين وهو مشغول القلب بذلك غافل
عن النظر قد استولت عليه الدنيا وابطرته وقرا الحسن أان كان
بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ على قوله القرآن
اساطير الاولين لما تليت عليه آيات الله **قوله** سنسمه اي نجعل
له سمة اي علامة يعرف بها قال جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي
وعلى البعيث جدعت انف الاخطل والخرطوم الانف وهو ههنا عبارة
عن الوجه كله من التعبير عن الكل بالجزء لانه اظهر ما فيه واعلاه والخرطوم
ايضا الخمر وكانه استعارة لها لان الشنفرى قال هي الخمر اول ما تخرج
من الدن فجعلت كالانف لانه اول ما يبدو من الوجه فليست الخرطوم
الخمر مطلقا ومن مجيء الخرطوم بمعنى الخمر قول علقمة ابن عبدة
قد اشهد الشرب فيهم مزهر رنم والقوم تصرعهم صهباء خرطوم

وانشد النضر بن شميل: نظل يومك في لهو وفي لعب ... وانت بالليل
شراب الخراطيم. قال النضر والخرطوم في الآية هي الخمر والمراد
يسبحه على شربها وقد استبعد الناس هذا التفسير قوله مصبحين هذا
حال من فاعل ليصرمنها وهو من اصبح التامة اي داخلين في الصباح كقوله
تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقولهم اذا سمعت بسرى القين
فاعلم بانه مصبح والكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي
بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية او بمعنى الذي وان مضمونة
بلونا وليصرمنها جواب للقسم وجاء على حكاية منطوقهم ولو جاء عليه
لقيل لنصرمنها بنون التكلم وقوله ولا يستثنون لا يثنون عزمهم
على الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله وسمي استثناء وهو شرط لان معنى
لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد قاله الزمخشري
قوله طائف اي هلاك او بلاء طائف والطائف غلب في الشر قال
الفراء هو الامر الذي يأتي ليلا ورد عليه بقوله اذا مسهم طائف من الشيطان
وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرأ النخعي طيف وقد تقدم في الاعراف
الكلام على هذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق بطاف وان وان
يتعلق بمحذوف صفة لطائف والصرام جذاذ النخل واصل
المادة الدلالة على القطع ومنه الصرم والصرم بالضم والفتح وهو
القطيعة قال اخو القيس: افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان
كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ومنه الصريمة وهي قطعة منصرمة
عن الرمل قال: وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الا النؤي
والوتد والصارم القاطع الماضي وناقة مصرمة اي انقطع لبنها وانصرم
الشهر والسنة اي قرب انقضاؤهما واصرم ساءت حاله كانه انقطع سعده
وقوله كالصريم قيل هي الاشجار المصرم حملها وقيل كالليل لانه يقال
له الصريم لسواده والصريم ايضا النهار وقيل الصبح فهو من الاضداد
وقال شمر الصريم الليل والصريم النهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك
عن هذا وقيل هو الرماد بلغة خزيمة وقال ابن عباس وقيل الصريم رملة
معروفة باليمن لا تنبت شيئا وفي التفسير ان جنتهم صارت كذلك
ويروى ايضا اقتلعت ووضعت حيث الطائف اليوم ولذلك سمي به
الطائف الذي هو بالحجاز اليوم ... ان اغدوا ويجوز ان تكون
المصدرية اي تنادوا بهذا الكلام وان تكون المفسرة لانه تقدمها
ما هو بمعنى القول قال الزمخشري فان قلت هلا قيل اغدوا الى حرثكم

وما

وما يتعدى بعلى قلت لما كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه
كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز ان يضمن الغدو معنى الاقبال كقوله يغدى
عليهم بجفنة وبراح انتهى يعني ان غدا متعد بالى في الاصل فاحتاج الى تأويل تعديه
بعلى وفيه نظر ولو ورد تعديه بعلى في غير موضع كقول الآخر: وقد اغدو
على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء ... وان كانوا قد غدوا والمراد فيه
بعلى فليعد وبها ومراده لكن يقول بكرت عليه وغدوت عليه بمعنى
واحد قال: بكرت عليه غدوة فرأيته قعودا لديه بالصريم عواذله
وان كنتم صارمين جواب محذوف اي فاغدوا وصارمين قاطعين وقيل
ماضين في العزم من قولك سيف صارم قوله وهم يتخافتون جملة حالية
من فاعل انطلقوا قوله ان لا يدخلنها يجوز ان تكون المصدرية اي
يتخافتون بهذا الكلام اي بقوله بعضهم لبعض وان تكون المفسرة وقرأ عبد
الله وابن ابي عبلة لا يدخلنها باسقاط ان اما على اضمار القول كما هو
مذهب البصريين واما على اجراء يتخافتون مجراه كما هو قول الكوفيين
قوله على حرد قادرين يجوز ان يكون قادرين حالا من فاعل غدوا
وعلى حرد متعلق به وان يكون على حرد هو الحال وقادرين اما حال ثانية
واما حال من ضمير الحال الاولى والحرد فيه اقوال كثيرة قيل الغضب والحنق
وانشد الاشهب بن رميلة: اسود شرى لاقت اسود خفية
تساقوا على حرد دماء الاساود وقيل ومثله قول الآخر: اذ جياد
الخيل جاءت تردي مملوة من غضب وحرد وعطف لما تغاير اللفظان
كقوله: والفى قولها كذبا ومينا وقيل المنع من حاردت الابل قل لبنها
والسنة قل مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حرد بالكسر يحرد
حردا او قد تفتح فيقال حردا فهو حردان وحارد ويقال اسد حارد
وليوث حوارد وقيل الحرد الانفراد يقال حرد بالفتح يحرد بالضم
حرودا او حردا اعتزل ومنه كوكب حارد اي منفرد قال الاصمعي هي
لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك اي قصد قصدك
ومنه ... حرد الحية [illegible] وقد فسرت الاية الكريمة بجميع ما ذكرت
وقيل الحرد اسم جنتهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله
الازهري ... وقادرين اما من القدرة وهو الظاهر
واما من التقدير ... التضييق اي مضيقين على المساكين وفي
التفسير قصة توضح ما ذكرت قوله كذلك العذاب مبتدا وخبره
مقدم اي مثل ذلك العذاب عذاب الدنيا واما عذاب الاخرة فاكبر

منهما قوله عند ربهم يجوز ان يكون منصوبا بالاستقرار وان يكون حالا من
جنات قوله ان لكم فيه العامة على كسر الهمزة وفيها وجهان احدهما
انها معمولة لتدرسون اي تدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت
اللام كسرت الهمزة والثاني ان تكون على الحكاية للمدروس كما هو كقوله وتركنا
عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين قالهما الزمخشري وفي الفرق
بين الوجهين عسر قال وتخير الشي واختاره اخذ خيره لنحله وانتحله
اخذ منحوله والثالث انها على الاستيناف على معنى ان كان لكم كتاب
فلكم فيه متخير وقرا طلحة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب
بتدرسون الا ان فيه زيادة لام التاكيد وهي نظير قراءة الا انهم ليأكلون
بالفتح وقرا الاعرج أان لكم في الموضعين بالاستفهام قوله بالغة
العامة على رفعها نعتا لايمان والى يوم متعلق بما تعلق به لكم من
الاستقرار اي باقية لكم الى يوم او ببالغة اي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي
اليه وقرا زيد بن علي والحسن بنصبها فعلى الحال من ايمان لانها تخصصت
بالعمل او بالوصف وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان
ان لكم لما تحكمون جواب القسم في قوله ايمان لانها بمعنى اقسام وايهم
يتعلق بسلهم وبذلك متعلق بزعيم اي ضمين وكفيل وقد تقدم ان سال
تعلق لكونه سببا في العلم واصله ان يتعدى بعن او بالباء كقوله
فاسال به خبيرا فان سال سالوني بالباء فالجملة في موضع نصب
بعد اسقاط الخافض كما عرفت تقديره عن حمزة وقرا عبد الله ام لهم
شرك فليأتوا بشركهم بلفظ المصدر قوله يوم يكشف منصوب بقوله فليأتوا
او باضمار اذكر فيكون مفعولا به او بمحذوف وهو ظرف اي يوم يكشف
يكون كيت وكيت او بخاشعة قاله ابو البقا وفيه بعد وعن ساق قائم
مقام الفاعل وابن مسعود وابن ابي عبلة يكشف بالياء من تحت مبنيا
للفاعل وهو الله وقرا ابن عباس وعبد الله ايضا نكشف بالنون
وعن ابن عباس يكشف بالياء من فوق مبنيا للفاعل اي الشدة والساعة
وعنه كذلك ايضا للمفعول وهي مشكلة لان التانيث لا معنى له هنا الا ان
يقال ان المفعول مستتر اي يكشف هي اي الشدة ويتعلق قوله عن
ساق بمحذوف اي يكشف عن ساقها وقري يكشف بالياء والتا
وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف والكشف الرجل اذا انقلبت
شفته العليا لانكشاف ما تحتها وكشف الساق كناية عن الشدة للامر
في ذلك بين لمن اتقن طرق الكلام وسمع قول العرب في نظمها ونثرها

قال

قال الراجز * عجبت من نفسي ومن اشفاقها * ومن طرادي الطير عن
ارزاقها * في سنة قد كشفت عن ساقها * حمراء تبري اللحم عن عراقها *
وقال حاتم الطائي * اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت
عن ساقها الحرب شمرا * وقال اخر * كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر
الصراح * وقال الراجز * قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب
بكم فجدوا * وقال اخر * صبرا امام انه شر باق * وقامت الحرب بنا على
ساق * قال الزمخشري الكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل
في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير
المخدرات عن سوقهن في الهرب وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم
اخو الحرب البيت وقال ابن قيس الرقيات * تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي *
عن خدام العقيلة العذراء * انتهى وما احسن ما ابدى ابو
القاسم وجه خلافة هذا المجاز فلله دره وما اورده اهل التفسير
فهو مؤول وكذلك حديث ابن مسعود ونحوه قال الزمخشري ومن
احق بمضار فدهمت العلم فقد ارعظم متنا فعم انتهى يعني
علم البيان قوله خاشعة حال من مرفوع يدعون وابصارهم
فاعل به ونسب الخشوع للابصار وان كانت الاعضا كلها كذلك
لظهور اثره فيها وقوله وهم سالمون حال من مرفوع يدعون الثانية
قوله ومن يكذب منصوب اما نسقا على الها واما على المفعول
معه وهو مرجوح لامكان النسق من غير ضعف وما بعدها تقدم
اعرابه مثله قوله اذ نادى اذ منصوب بمضاف محذوف اي ولا
حالك كحاله او قضيتك كقضيته في وقت ندائه ويدل على المحذوف
ان الذوات لا تنصب عليها الظروف انما ينصب على احوالها وصفاتها
وهو مكظوم جملة حالية من الضمير في نادى والمكظوم الممتلي حزنا
وغيظا قال ذو الرمة * وانت من حب مي مضمر حزنا * عاني الفؤاد قريح
القلب مكظوم * وتقدمت مادته في ال عمران قوله تداركه قرا
ابي وعبد الله وابن عباس تداركته بتا التانيث لاجل اللفظ والحسن
وابن هرمز والاعمش تداركه بتشديد الدال وخرجت على ان الاصل
تتداركه بتائين مضارعا فادغم وهو شاذ لان الساكن الاول غير
حرف لين وهي كقراءة البزي اذ تلقونه ونارا تلظى وهذا على حكاية
الحال لان القصة ماضية بايقاع المضارع هنا للحكاية قوله ليزلقونك
قراها نافع بفتح اليا والباقون بضمها فاما قراءة الجماعة فمن ازلقه

اي ازلك برجله فالتعدية بالهمزة من زلق يزلق واما قراءة نافع فالتعدية
بالحركة يقال زلق بالكسر وزلقته بالفتح ونظيره شترت عينه بالكسر
وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك اخوات وقيل زلقه وازلقه
بمعنى واحد ومعنى الاية في الاصابة بالعين وفي التفسير قصة والبا
اما للتعدية كالداخلة على الالة اي جعلوا ابصارهم كالالة المزلقة لك
كعملت بالقدوم واما السببية اي بسبب عيونهم قوله لما سمعوا
الذكر من جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا لدلالة ما قبلها اي لما سمعوا
الذكر كادوا يزلقونك ومن جوز تقديم الجواب قال هو هنا متقدم

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحاقة
مبتدا وما مبتدا ثان والحاقة خبره والجملة خبر الاول وتقدم
نظيره في الواقعة وهناك سؤال حسن وجواب مثله فعليك باعتباره
والحاقة فيها وجهان احدهما انه وصف اسم فاعل بمعنى الحاق يعني
حقائق الاشياء وقيل لان الامر يحق فيها فهي من باب ليل نائم ونهار
صائم وقيل من حق الشي ثبت فهي ثابتة كائنة وقيل لانها تحق كل محاق
في دين الله اي تغلبه من حاققته فحققته احقه اي غلبته والثاني
انها مصدر كالعاقبة والعافية قوله ما الحاقة في موضع نصب على
اسقاط الخافض لان ادري بالهمزة يتعدى لاثنين الاول بنفسه
والثاني بالبا قال تعالى ولا ادراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام
معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني ودون الهمزة يتعدى
لواحد بالبا نحو دريت بكذا او يكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين قوله
فاهلكوا هذه قراءة العامة وقرا زيد بن علي فهلكوا مبنيا للفاعل
من هلك ثلاثيا قوله بالطاغية اي بالصيحة المجاوزة للحد
وقيل بالفعلة الطاغية وقيل بالرجل الطاغية وهو عاقر الناقة
والها للمبالغة فالطاغية على هذه الاوجه صفة وقيل الطاغية مصدر
ويرجحه كذبت ثمود بطغواها والبا للسببية على الاقوال كلها
الا القول الاول فانها فيه للاستعانة كعملت بالقدوم قوله
حسوما فيه اوجه احدها ان ينتصب نعتا لما قبلها والثاني
ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظها اي تحسمهم حسوما الثالث
ان ينتصب على الحال اي ذات حسوم الرابع ان يكون مفعولا له
وقد يتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا تخلو من ان تكون جمع حاسم

كشاهد

كشاهد وشهود او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا
فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة
هبوب الريح ما خفتت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة
الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما
ان ينتصب بفعله مضمرا اي تحسمهم حسوما بمعنى تستاصل استئصالا
او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها
عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق
بين بيتهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم انتهى وقال المبرد الحسوم
الفصل حسمت الشي من الشي فصلته منه ومنه الحسام وقال الشاعر
فارسلت ريحا دبورا عقيما فدارت عليهم فكانت حسوما وقال الليث
هو الشوم يقال هذه ليالي الحسوم اي تحسم الخير عن اهلها وعندي ان
هذين القولين يرجعان الى القول الاول لان الفصل قطع وكذلك
الشوم لانه يقطع الخير والجملة من قوله سخرها يجوز ان تكون صفة
لريح وان تكون حالا منها لتخصيصها بالصفة او من الضمير في عاتية
وان تكون مستانفة قوله فيها صرعى حال جمع صريع نحو
قتيل وقتلى وجريح وجرحى والضمير في فيها للايام والليالي او
للبيوت او للريح اظهرها الاول لقربه ولانه مذكور وقوله كانهم اعجاز
حال من القوم او مستانفة وقرا ابو نهيك اعجز على افعل
نحو ضبع واضبع وقرئ نخل حكاه الاخفش وقد تقدم ان اسم الجنس
يذكر ويؤنث والخبر هنا تانيثه للفواصل كما اختير تذكيره في
سورة القمر كما تقدم التنبيه عليه قوله فهل ترى ادغم اللام في التا
ابو عمرو وحمزة والكسائي وتقدم في الملك ومن باقية مفعوله ومن مزيدة
والباقية للمبالغة اي من باق والاحسن ان تكون صفة
لفرقة او طائفة ونحو ذلك قوله ومن قبله قرا بكسر القاف وفتح الباء
ابو عمرو والكسائي اي ومن جهته ومن هو في جهته ويؤيده قراءة
ابي موسى ومن تلقاه وقرا ابي ومن معه والباقون بالفتح والسكون
على انه ظرف اي ومن تقدمه قوله بالخاطئة اما ان يكون صفة
اي بالفعلة او الفعلات الخاطئة واما ان يكون مصدرا كالخاطئة
فيكون كالعاقبة والكاذبة قوله في الجارية وهو من غلب استعمال
الجارية في السفينة لقوله نسعون جارية في بطن جارية وهو

من الانعام وقال تعالى ومن اياته الجوار **قوله** وتعيها العامة على كسر
العين وتخفيف الياء وهو مضارع منصوب عطفا على لنجعلها وابن مصرف
وابو عمرو في رواية هرون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برحم وشهد
وان لم تكن منه ولكن صار في اللفظ بمنزلة فعل الحلقي العين وروي عن
حمزة اخفا الكسرة وروي عن عاصم وحمزة ايضا تشديد اليا وهو
غلط عليهما وانما سمعهما الراوي يبينان حركة اليا فظنها شدة
وقيل اجريا الوصل مجرى الوقف فضعفا الحرف وهذا لا ينبغي ان يلتفت
اليه وروي عن حمزة ايضا وموسى بن عبد الله العبسي وتعيها بسكون
اليا وفيها وجهان الاستيناف والعطف على المنصوب وانما سكن استثقالا
للحركة على حرف العلة كقراءة تطعمون اهاليكم وقد تقدم له واحدة
ونفخة مصدر قام مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صح رفعه
انتهى ولو لم ينعت لصح رفعه لانه مصدر مختص لدلالته على
الوحدة والممنوع عند البصريين انما هو اقامة المبهم نحو ضرب
والعامة على الرفع فيهما وقرا ابو السمال بنصبهما كانه اقام الجار مقام
الفاعل فترك المصدر على اصله ولم يؤنث الفعل وهو نفخ لان التانيث
مجازي وحسنه الفصل وحملت الارض قراءة العامة بتخفيف الميم اي
وحملتها الريح او الملائكة او القدرة [illegible] وقرا ابن عامر في رواية
والاعمش وابن ابي عبلة وابن مقسم بتشديدها فجاز ان يكون
التشديد للتكثير فلم يكسب الفعل مفعولا اخر وجاز ان يكون
للتعدية فيكسبه مفعولا اخر فيحتمل ان يكون الثاني محذوفا
والاول هو القائم مقام الفاعل تقديره وحملت الارض والجبال ريحا
تفتتها كقوله فقل ينسفها ربي نسفا وقيل التقدير حملناها ملائكة
ويحتمل ان يكون الاول هو المحذوف والثاني هو القائم مقام الفاعل
قوله فدكتا اي الارض والجبال لان المراد الشيئان المتقدمان كقوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **قوله** فيومئذ منصوب بوقعت
ووقعت الواقعة لا بد فيه من تاويل وهو ان تكون الواقعة صارت
علما بالغلبة على القيامة او الواقعة العظيمة والا فقيام القائم لا يجوز
اذ لا فائدة فيه وتقدم هذا في قوله اذا وقعت الواقعة والتنوين في يومئذ
عوض من الجملة تقديره يوم اذ نفخ في الصور **قوله** على ارجائها خبر المبتدا
والضمير للسماء وقيل للارض قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين

قوله

قوله والملك وبين ان يقال والملائكة قلت الملك اعم من الملائكة الا ترى
ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة
انتهى قال الشيخ ولا يظهر ان الملك اعم من الملائكة لان المفرد المحلى
بالالف واللام الجنسية قصاراه ان يكون مرادا به الجمع المحلى ولذلك صح الاستثنا
منه فقصاراه ان يكون كالجمع المحلى بهما واما دعواه انه اعم منه بقوله الا ترى
الى اخره فليس دليلا على دعواه لان من ملك نكرة مفردة في سياق النفي
قد دخلت عليها من المخلصة للاستغراق فشملت كل ملك فاندرج تحتها
الجمع لوجود الفرد فيه فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة فان من دخلت
على جمع منكر فعم كل جمع جمع من الملائكة ولا يلزم من ذلك ولا يلزم من
ذلك انتفا كل فرد فرد من الملائكة لو قلت ما في الدار من رجال جاز ان
يكون فيها واحد لان النفي انما انسحب على جمع ولا يلزم من انتفا الجمع
ان ينتفي المفرد والملك في الاية ليس في سياق نفي دخلت عليه من وانما
جي بمفرد لانه اخف وفي قوله على ارجائها ما يدل على الجمع لان الواحد بما هو
واحد لا يمكن ان يكون على ارجائها في وقت واحد بل في اوقات والمراد
والله اعلم ان الملائكة على ارجائها لا انه ملك واحد ينتقل على ارجائها في
اوقات قلت الزمخشري منزعه في هذا ما قدمته عنه في اخر سورة البقرة
عند قوله وكتابه ورسله فليراجع ثم واما قول الشيخ ما من رجال
ان النفي ينسحب على رتبة الجمع ففيه خلاف للناس ونظروا التحقيق فيما
ذكرته والضمير في فوقهم يجوز ان يعود على الملك لانه بمعنى الجمع كما تقدم
وان يعود على الحاملين الثمانية وقيل يعود على جميع العالم اي ان الملائكة
تحمل عرش الله فوق العالم كله **قوله** ثمانية ابهم الله هذا العدد ولم
يذكر له تمييز فقيل تقديره ثمانية اشخاص وقيل ثمانية صفوف
قوله يومئذ تعرضون تعرضون هي جواب اذا من قوله فاذا نفخ قاله
الشيخ وفيه نظر بل جوابها ما تقدم من قوله وقعت الواقعة وتعرضون
على هذا مستانف **قوله** لا تخفى قرا الاخوان بالياء من تحت لان التانيث
مجازي وللفصل ايضا وهما على اصلهما في امالة الالف والباقون
لا تخفى بالتاء من فوق للتانيث اللفظي والفتح وهو الاصل وقوله واهية اي
ضعيفة يقال وهى البناء يهي وهيا اي ضعف ووهى السقاء انخرق قال الراجز
خل سبيل من وهى سقاؤه ❊ ومن هريق بالفلاة ماؤه ❊ وقوله ارجائها
اي جوانبها ونواحيها وواحدها رجا بالقصر يكتب بالالف عكس رجى لانه
من ذوات الواو لقولهم رجوان قال ❊ فلا يرمى بي الرجوان اني

[illegible]

افل الفوز من نعني سكابي ه وقال الاخر كان لم يري قبلي اسيرًا يمنيًا
ولا رجلا يرمي به الرجوان قوله هاوم اقرءوا اي خذوا وفيها لغات
وذلك انها تكون فعلا صريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الحالين خذ
فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الاية الكريمة ففيها لغتان المد
والقصر تقول ها درهما يا زيد وهاء درهما ويكونان كذلك في الاحوال
كلها من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وتتصل بهما كاف الخطاب
ايضا لشبهها باسم الاشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي ضميره نحو
هاك هاكما هاكم هاكِ هاكن الى اخره وتخلف كاف الخطاب همزة هاء فتصرفه
تصرف كاف الخطاب فتقول هاءَ يا زيد هاءِ يا هند هاؤما هاؤم هاؤن
وهي لغة القران واذا كانت فعلا صريحا لاتصال الضمائر البارزة المرفوعة
بها كان فيها ثلاث لغات احدها ان تكون مثل عاطى يعاطي فيقال
هاءِ يا زيد هائي يا هند هائيا كهاتيا ان او يا هندات هائين وهاؤوا يا زيدون
هائين يا هندات الثانية ان تكون مثل هب فيقال هأ هئي هأا هأوا هأن
مثل هب هبي هبا هبوا هبن الثالث ان تكون مثل خف امرا من الخوف فيقال
هأ هائي هاءا هاؤا وهأن مثل خف خافي خافا خافوا خفن فقوله
هاوم يطلب مفعولا يتعدى اليه بنفسه ان كان بمعنى خذ او اقصد وبالي
ان كان بمعنى تعالوا اقرءوا يطلبه ايضا فقد تنازعا في كتابيه واعمل
الثاني والخلف في مدلولها فالمشهور انها بمعنى خذوا وقيل معناها
تعالوا فتتعدى بالي وقيل هي كلمة وضعت لاجابة الداعي عند الفرح
والنشاط وفي الحديث انه ناداه اعرابي بصوت عال فجاوبه عليه السلام
هاؤم يطول صوته ومن كونها بمعنى خذ الحديث في الربا الا هاء
وهاء اي تقول كل واحد من المتبايعين خذ وقيل معناها اقصدوا وزعم
هاولا انها مركبة من ها التنبيه واموا امرا من الام وهو القصد
فصير التخفيف والاستعمال الى هاؤم وقيل الميم ضمير جماعة الذكور
وزعم القتيبي ان الهمزة بدل من الكاف فان عني انها تحل محلها فصحيح
وان عني البدل الصناعي فليس بجيد فمن الاول وقد تقدم تحقيق
هذا في سورة الكهف وفي غيرها والها في كتابيه وحسابيه وسلطانيه
وماليه للسكت وكان حقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا وانما اجري
مجرى الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه وحسابيه اتفاقا فاثبت
الها وكذلك في ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة عند القراء كلهم
الا حمزة رحمه الله فانه حذف الها من هذه الكلم الثلث وصلا واثبتها وقفا لانها

في الوقف

في الوقف يحتاج اليها لتحصين حركة الموقوف عليه وفي الوصل يستغنى عنها
فان قيل فلم لم تفعل ذلك في كتابيه وحسابيه فالجواب انه جمع بين اللغتين هذا
في القراءات السبع وقرا ابن محيصن بحذفها في الكلم كلها وصلا ووقفا الا في
القارعة فانه لم يتحقق عنه فيها نقل وقرا الاعمش وابن ابي اسحق بحذفها
فيهن وصلا واثباتها وقفا وابن محيصن يسكن الثلاث الكلم المذكورة وصلا
والحق انها قراءة صحيحة اعني ثبوت ها السكت وصلا لثبوتها في خط المصحف
الكريم فلا يلتفت الى قول الزهراوي ان اثباتها في الوصل لحن لا اعلم احدا
يجيزه وقد تقدم الكلام على ها السكت في البقرة والانعام باشبع من هذا
فعليك باعتباره قوله راضية فيها ثلاثة اوجه احدها انه على المجاز جعلت
العيشة راضية لمحلها وحصولها في مستحقيها وانها لا حال اكمل من حالها
الثاني انه على النسب اي ذات رضى نحو لابن وتامر الثالث انه مما جاء فيه فاعل بمعنى
مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق كما جاء مفعول بمعنى فاعل لقوله
حجابا مستورا اي ساترا وقد تقدم ذلك والقطوف جمع قطف وهو فعل
بمعنى مفعول كالرعي والذبح وهو ما يجتنيه الجاني من الثمار كلوا اي يقال
لهم كلوا وهنيئا قد تقدم في اول النساء وجوز الزمخشري فيه هنا ان
ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا وان ينتصب على
المصدر بعامل من لفظه مقدر اي هنئتم بذلك هنيئا بما اسلفتم الماضية
وما مصدرية او اسمية قوله ما اغنى عني يجوز ان يكون نفيا وان
تكون استفهام توبيخ لنفسه وقوله خذوه تقديره يقال له كلوا في اضمار القول
وقوله ثم الجحيم صلوه تقديم المفعول يفيد الاختصاص عند بعضهم ولذلك
قال الزمخشري ثم لا تصلوه الا الجحيم قال الشيخ وليس ما قاله مذهبا
لسيبويه ولا لحذاق النحاة قلت قد تقدمت هذه المسالة متقنة وان كلام النحاة
لا يابى ما قاله قوله ذرعها سبعون في محل جر صفة لسلسلة
وفي سلسلة متعلق باسلكوه والفا لا تمنع من ذلك والذراع مؤنث
ولذلك يجمع على افعل وسقطت التاء من عدده فقال اربع عليها ومع ذرع
وهي بلد اذرع واصبع ه وزعم بعضهم ان في قوله في سلسلة فاسلكوه
قلبا قال لانه نقل في التفسير ان السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره
فهي المسلوكة فيه لا هو مسلوك فيها والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه
رقي انها طولها تجعل في عنقه وتلتوي عليه حتى تحيط به من جميع
جهاته فهو المسلوك فيها لاحاطتها به وقال الزمخشري والمعنى في تقديم
السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه

الا في هذه السلسلة وثم للدلالة على التفاوت لما بين الغل والتصلية بالجحيم وما
قبلها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة ونازعه الشيخ في افادته
التقديم الاختصاص كعادته وجوابه ما تقدم ونازعه ايضا في ان ثم للدلالة
على تراخي الرتبة وقال يمكن التراخي الزماني بان يصلى بعد ان يسلك
ويسلك بعد ان يوثق ويغل ومهلة بين هذه الاشيا انتهى وفيه نظر من
حيث ان التوعد بتوالي العذاب اكد واقطع من التوعد بتفريقه قوله
ولا يحض الحض الحث على الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف
التحضيض المبوب لها في النحو لانه يطلب بها وقوع الفعل وايجاده قوله
فليس له اليوم ههنا حميم في خبر ليس وجهان احدهما انه له والثاني
ههنا وايهما كان خبرا تعلق به الاخر او كان حالا من حميم ولا يجوز ان
يكون اليوم خبرا البتة لانه زمان والخبر عنه جثة ومنع المهدوي
ان يكون ههنا خبرا ولم يذكر المانع وقد ذكره القرطبي فقال لانه يصير
المعنى ليس ههنا طعام الا من غسلين ولا يصح ذلك لان ثم طعاما
غيره انتهى وفي هذا نظر لانا لا نسلم اولا ان ثم طعاما غيره فان اورد قوله
ليس لهم طعام الا من ضريع فهذا طعام اخر غير الغسلين فالجواب ان بعضهم
ذهب الى ان الغسلين هو الضريع بعينه سماه في آية غسلينا وفي اخرى ضريعا
ولئن سلمنا انهما طعامان فالحصر باعتبار الاكلين يعني ان هذا الاكل انحصر طعامه
في الغسلين فلا ينافي ان يكون في النار طعام اخر وان قلنا ان له الخبر وان اليوم
وههنا متعلقان بما تعلق هو به فلا اشكال وكذلك اذا جعلنا ههنا
هو الخبر وعلقنا به الجار والظرف ولا يضر كون العامل معنويا للاتساع
في الظروف وحروف الجر وقوله الا من غسلين صفة لطعام دخل
الحصر على الصفة كقولك ليس عندي رجل الا من بني تميم والمراد بالحميم
الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق ينفعه ولا
طعام الا من كذا وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين ولا طعام قاله
ابو البقا فجعل من غسلين صفة للحميم كانه اراد به الشي الذي يجري به البدن
من صديد النار قال وقيل الا من الطعام والشراب لان
الجميع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون الا من غسلين
صفة للحميم والطعام والمراد بالحميم ما يشرب والظاهر ان خبر ليس هو
قوله من غسلين اذا اريد بالحميم الصديق فلا يأتي ذلك وعلى
هذا الذي ذكرته فيسال عما تعلق به الجار والظرف فان والجواب
انهما يتعلقان بما تعلق به الخبر او يجعل له او وصفا حالا من حميم وله وههنا

متعلقان

متعلقان ويتعلق اليوم بما تعلق به الحال ولا يجوز ان يكون اليوم حالا من حميم
وله وههنا متعلقان بما تعلق به الحال لانه ظرف زمان وصاحب الحال جثة
وهذا الموضع موضع حسن مفيد فتامله والغسلين فعلين من الغسالة
فنونه وياؤه زائدتان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت
وفي التفسير هو صديد اهل النار وقيل شجر ياكلونه قوله لا ياكله الا
الخاطئون صفة لغسلين والعامة يهمزون الخاطئون وهو اسم فاعل
من خطئ يخطأ اذا فعل غير الصواب متعمدا والمخطئ من يفعله غير متعمد
وقرا الزهري والعتكي وطلحة والحسن الخاطيون بيا مضمومة بدل
الهمزة وقد تقدم مثله في مستهزيون اول هذا الموضوع وقرا نافع
في رواية وشيبة بطا مضمومة دون همز وفيها وجهان
احدهما انه كقراءة الجماعة الا انه خفف بالحذف والثاني انه اسم فاعل
من خطا يخطو اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قوله لا تتبعوا خطوات
الشيطان قاله الزمخشري وقد جرى في اول هذا الموضوع ان نافعا يقرا
الصابون بدون همزة وتقدم ما نقل الناس فيها وعن ابن عباس
ما الخاطون انما هو الخاطئون وما الصابون انما هو الصابئون
وقوله فلا اقسم قد تقدم مثله في اخر الواقعة واستشكل القول بانه
لا النافية قيل ههنا ان لا نافية لفعل القسم وكانه قيل لا احتاج الى
القسم على هذه الاية حق ظاهر مستغن عن القسم ولو قيل به في الواقعة
لكان حسنا وقوله انه لقول هو جواب القسم وقوله وما هو بقول معطوف
على الجواب فهو جواب اقسم على شيئين احدهما مثبت والاخر منفي وهو من
البلاغة الرائعة قوله قليلا ما تؤمنون قليلا ما تذكرون
انتصب قليلا في الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا
قليلا او زمانا قليلا والناصب يؤمنون وتذكرون وما مزيدة للتوكيد
وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون وما يحتمل
ان تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية ويتصف
بالقلة فهو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا باشيا يسيرة لا تغني عنهم شيئا
اذ كانوا يصدقون ان الخير والصلة والعفاف الذي يامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو حق وصواب قال الشيخ اما قوله قليلا نصب
بفعل اي اخر فلا يصح لان ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون اما ان تكون
ما نافية كما ذهب اليه فان كانت نافية فذلك الفعل المضمر الدال عليه
يؤمنون المنفي بما يكون منفيا فيكون التقدير ما يؤمنون قليلا ما

يؤمنون والفعل المنفي بما لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيد اما اضربه
على تقدير ما اضرب زيدا ما اضربه وان كانت مصدرية كانت اما في موضع رفع
نفي قليلا على الفاعلية اي قليلا ايمانكم ولا يبقى قليلا الا يتقدمه ما
يعتمد عليه حتى يعمل ولا ناصب له واما في موضع رفع على الابتداء فيكون
مبتدا لا خبر له لان ما قبله منصوب قلت لا يريد ابن عطية بزيادة ما
يؤمنون على الفعل المحذوف الدلالة المذكورة في باب الاشتغال حتى
يكون العامل الظاهر مفسرا للعامل المضمر بل يريد مجرد الدلالة اللفظية
فليس ما اورده الشيخ عليه من تمثيله بقوله زيدا ما اضربه اي
ما اضرب زيدا ما اضربه واما الرد الثاني فظاهر وقد تقدم لابن
عطية هذا القول في اول سورة الاعراف وتكلمت معه ثمة وقال
الزمخشري والقلة في موضع العدم اي لا يؤمنون ولا يذكرون
البتة قال الشيخ ولا يراد بقليلا هنا النفي المحض كما زعم وذلك
لا يكون الا في اقل نحو اقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي قل نحو قل
رجل يقول ذلك الا زيد وقد يستعمل في قليل وقليلة اذا كانا
مرفوعين نحو ما جوزوا في قول الشاعر قليل بها الاصوات الا بغامها
اما اذا كان منصوبا نحو قليلا ضربت او قليلا ما ضربت على ان تكون ما
مصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليلا ضربت منصوب بضربت
ولم تستعمل العرب قليلا اذا انتصب بالفعل نفيا بل مقابلا لكثير
واما في قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية فتحتاج الى رفع
قليل لان ما المصدرية في موضع رفع على الابتداء انتهى ما رد به عليه
وهو مجرد دعوى وقرا ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان
بالغيبة في يؤمنون ويذكرون حملا على قوله الخاطئون والباقون
بالخطاب حملا على بما تبصرون وما لا تبصرون وابن ذكوان
ما بين قوله تنزيل هذه قراءة العامة اعني الرفع على اضمار مبتدا
اي هو تنزيل وتقدم مثله وابو السمال تنزيلا بالنصب على
اضمار اي نزل تنزيلا قوله ولو تقول هذه قراءة العامة تفعل
من القول مبنيا للفاعل قال الزمخشري التقول افتعال القول لان
فيه تكلفا من المفتعل وقرا بعضهم يقول مبنيا للمفعول فان كان هذا
القاري رفع بعض الاقاويل فذاك والا فالقائم مقام الفاعل الجار وهذا
عند من يرى قيام غير المفعول به مع وجوده وقرا ذكوان وابنه محمد
تقول مضارع قال والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول

فهو نظير اباييت جمع ابيات جمع بيت وقال الزمخشري وسمي الاقوال المتقولة
اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيك كانها جمع افعولة
من القول قوله باليمين يجوز ان تكون الباء على اصلها غير مزيدة والمعنى
لاخذناه بقوة منا فالباء حالية والحال من الفاعل ويكون ذلك في محل الزائدة
واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة وان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه
يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالمقتول صبرا يؤخذ بيمينه ويضرب
بالسيف في جيده مواجهة وهو اشد عليه والوتين نياط القلب اذا انقطع
مات صاحبه وقال الكلبي هو عرق بين العلباء والحلقوم وهما علباوان
بينهما العرق والعلباء عصب العنق وقيل عرق غليظ تصادفه
شفرة الناحر قال الشماخ اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي
بدم الوتين قوله حاجزين فيه وجهان احدهما انه نعت لاحد على
اللفظ وانما جمع على المعنى لان احدا يعم في سياق النفي كسائر النكرات
الواقعة في سياق النفي قاله الزمخشري والحوفي وعلى هذا فيكون
منكم خبرا للمبتدا والمبتدا من احد وزيدت فيه لوجود شرطها وضعفه
الشيخ بان النفي يتسلط على كينونته منكم والمعنى انما هو نفي الحجز
عما يراد به والثاني ان يكون خبر ما الحجازية ومن احد اسمها وانما
جمع لما تقدم ومنكم على هذا حال لانه في الاصل صفة لاحد او يتعلق بحاجزين
ولا يضر ذلك لكون معمول الخبر جارا او لو كان مفعولا صريحا لامتنع لا يجوز
ما طعامك زيد اكلا او يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وعنه يتعلق
حاجزين على القولين والضمير للمقتول او للقتل المدلول عليه قوله
لاخذنا لقطعنا وانه لتذكرة للقرآن وكذلك انه لحسرة وقيل ان التكذيب
بدلالة مكذبين على المصدر دلالة الصفة عليه في قوله اذا نهي
السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف اي الى السفه

سورة المعارج

بسم الله الرحمن
الرحيم قوله سال قرا نافع وابن عامر بالف محضة والباقون
بهمزة محققة وهي الاصل وهي اللغة الفاشية بذلك في سال
وجهان احدهما ان يكون قد ضمن معنى دعا فلذلك تعدى بالباء كما
تقول دعوت بكذا والمعنى دعا داع بعذاب والثاني ان يكون على
اصله والباء بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا قوله فاسال لو تحققنا النساء
به خبيرا وقد تقدم تخفيفه والاول اولى لان التجوز في الفعل اولى

عنه في الحرف لقوته واما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى
قراءة الهمزة وانما خففت بقلبها الفا وليس بقياس تخفيف مثلها بل قياس
تخفيفها جعلها بين بين والبا على هذا الوجه كما في الوجه الذي تقدم الثاني
انها من سال يسال مثل خاف يخاف وعين الكلمة واو قال الزمخشري وهي لغة
قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الشيخ وينبغي ان يتثبت
في قوله انها لغة قريش لان ما جا في القران من باب السوال هو مهموز او
اصله الهمزة كقراءة من قرا واسلوا الله اذ لا جايز ان يكون من سال التي
عينها واو اذ كان يكون ذلك وسالوا الله مثل خافوا فيبعد ان يجي ذلك
كله على لغة قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فيه لغة غيرهم
ثم كلام الزمخشري وهما يتسايلان بالبا وهو وهم من الناسخ انما الصواب
يتساولان بالواو ولانه صرح اولا انه من السوال يعني بالواو والصريح
وقد حكى ابو زيد عن العرب هما يتساولان ولان الثالث انها من السيلان والمعنى
سال واد في جهنم بعذاب والعين يا ويويده قراءة ابن عباس سال سيل قال
الزمخشري والسيل مصدر في معنى السايل كالغور بمعنى الغاير والمعنى
اندفع عليهم وادي عذاب انتهى والظاهر الوجه الاول لثبوت ذلك لغة
مشهورة قال [red mark] سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل
بما سالت ولم تصب وقرا ابي وعبد الله سال سال مثل مال وقد زعم
ان الاصل سايل ثم حذفت عين الكلمة وهي الهمزة واللام محل الاعراب
وهي اليا قيل هذا كما قيل شاك في شايك السلاح وقد تقدم الكلام على
مادة السوال في اول البقرة فعليك باعتباره واما متعلق يسال فقيل
السيلان يعلقها سال الماء بين وجعل بعضهم الباء متعلقة بمصدر
دل عليه فعل السوال كانه قيل ما سوالهم فقيل سوالهم بعذاب
كذا حكاه الشيخ عن الامام فخر الدين ولم يتعرضه وهذا عجب فان
قوله اولا انه يتعلق بمصدر دل عليه فعل السوال ينافي تقريره قوله
سوالهم بعذاب لان الباء في هذا التركيب المقدر يتعلق بمحذوف
لانها خبر المبتدا لا بالسوال وقال الزمخشري وعن قتادة سال
سايل عن عذاب الله بمن ينزل وعلى من يقع فنزلت وسال على
هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم قوله للكافرين فيه اوجه
احدها ان يتعلق بسال مضمنا معنى دعا كما تقدم اي دعا لهم
بعذاب واقع الثاني ان يتعلق بواقع واللام للعلة اي نازل لاجلهم
الثالث ان يتعلق بمحذوف صفة ثانية لعذاب اي كاين للكافرين الرابع

ان يكون

ان يكون جوابا للسايل فيكون خبر مبتدا مضمر اي هو للكافرين الخامس ان
تكون اللام بمعنى على اي واقع على الكافرين ويويده قراءة ابي على الكافرين
وعلى هذا فهي متعلقة بواقع لا على الوجه الذي تقدم قبله وقال
الزمخشري فان قلت بم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول
متصل بعذاب صفة له اي بعذاب واقع كاين للكافرين او بالفعل
اي دعا للكافرين بعذاب واقع او بواقع اي بعذاب نازل لاجلهم وعلى
الثاني هو كلام مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين انتهى قال
الشيخ وقال الزمخشري او بالفعل اي دعا للكافرين ثم قال وعلى
الثاني وهو ثاني ما ذكر في توجيهه للكافرين قال هو كلام مبتدا جوابا
للسايل اي هو للكافرين وكان قد قرر ان سال ضمن معنى دعا فعدي
تعديته كانه قال دعا داع بعذاب من قولك دعا بكذا اي استدعاه
وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة انتهى فعلى ما قرره
انه متعلق بدعا يعني بسال فكيف يكون كلاما مبتدا جوابا للسايل
اي هو للكافرين هذا لا يصح انتهى كلام الشيخ برمته وقد غلط على
ابي القسم في فهمه عنه قوله وعلى الثاني الى اخره فان يريد
التخبط الذي ذكره الزمخشري انما عني بالثاني قوله وعن قتادة
سال سايل عن عذاب الله على من ينزل وبمن يقع فنزلت وسال على
هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم فهذا هو الوجه الثاني المقابل
للوجه الاول وهو ان سال ضمن معنى دعا ولا ادري كيف خفي على
الشيخ حتى وقع فيما وقع ونسب الزمخشري الى الغلط وانه اخذ قول
قتادة والحسن وافسده والترتيب الذي رتبه الزمخشري في تعلق
اللام من احسن ما يكون صناعة ومعنى قوله ليس له دافع يجوز ان
يكون نعتا اخر لعذاب وان يكون مستانفا والاول اظهر وان يكون
حالا من عذاب لتخصصه اما بالعمل واما بالصفة وان يكون حالا من
الضمير في الكافرين ان جعلناه نعتا لعذاب قوله من الله يجوز
ان يتعلق بواقع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته ان يتعلق
بدافع وبه بدا الزمخشري اي واقع من عنده وقال ابو البقا ولم يمنع
النفي من ذلك لان ليس فعل كانه استشعر ان ما قبل النفي لا يعمل
فيما بعده فاجاب بان النفي لما كان فعلا ساغ ذلك وقال الشيخ والاجود
ان يكون من الله متعلقا بواقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل
ومعموله انتهى وهذا انما ياتي على القول بان الجملة مستانفة لا صفة

لعذاب وهو غير الظاهر كما تقدم لاحد الكلام بعضه بحرم بعض
ذي
المعارج صفة لله والعامة يعرج بالتاء من فوق والكسائي بالياء من تحت
وهما كقراءتي فناداه الملائكه وناداته وتوفاه وتوفته وادغم ابو عمرو
الجيم في التا واستضعفها بعضهم من حيث ان مخرج الجيم بعيد من مخرج
التا واجيب عن ذلك بانها قريبة من الشين لان النفس الذي في الشين
يقربها من مخرج التا والجيم تدغم في الشين لما بينهما من التقارب
في المخرج والصفة كما تقدم في اخرج شطاه تحمل الادغام في التا
على الادغام في السين لما بين السين والتا من التقارب واجيب ايضا بان
الادغام ايضا يكون لمجرد الصفات وان لم يتقاربا في المخرج والجيم تشارك
التا في الاستفال والانفتاح والشدة وتقدم الكلام على المخارج
في الزخرف وقوله والروح من باب عطف الخاص على العام ان اريد
بالروح جبريل او ملك اخر من جنسهم واخرهنا وقدم في قوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا يقتضي تقدم الجمع على
الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل وكان مقداره صفة
ليوم والجملة من تعرج مستانفة في يوم فيه وجهان ٥
اظهرهما تعلقه بيعرج والثاني انه يتعلق بدافع وعلى هذا فالجملة
من قوله تعرج الملائكة معترضة فالضمير في اليه الظاهر عوده
على الله تعالى وقيل يعود على المكان لدلالة الحال والسياق عليه
والضمير في ترونه ونراه لليوم ان اريد به يوم القيامة وقيل
للعذاب يوم يكون فيه خمسة اوجه احدها انه يتعلق بقريبا
وهذا اذا كان الضمير في نراه للعذاب ظاهرا الثاني ان يتعلق بمحذوف
يدل عليه واقع اي يقع يوم يكون الثالث بمحذوف وقدر مقدر
بعده اي يوم يكون كان كيت وكيت الرابع انه بدل من الضمير في نراه
اذا كان عايدا على يوم القيامة الخامس انه بدل من في يوم ضمن علقه
بواقع قاله الزمخشري وانما قال ضمن علقه بواقع لانه اذا علق بيعرج
كما تقدم في احد الوجهين استحال ان يبدل عنه وهذا لان عروج
الملائكة ليس هو في هذا اليوم الذي يكون السما فيه كالمهل والجبال
كالعهن ويشتغل كل حميم عن حميمه قال الشيخ ولا يجوز هذا ابي
البدل سواء كان في المعلق بيوم قال كلا له في يوم وان كان في موضع نصب
لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى لا يحكم له بحكم
الزايد لرب وانما يجوز مراعاة الموضع في حرف الجر الزايد كقوله

ابي لبيتي لبسما بمد الا بيد البست لها عضد واذلك لا يجوز مررت
بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرو ولا غضبت على زيد
وجعفر او لا مررت بعمرو واخاك على مراعاة الموضع قلت قد تقدم ان قراة
فابسموا بروسكم وارجلكم من هذا الباب فيمن نصب الارجل فليكن على
هذا مثله وقد تقدم فلا نعيده ثم قال الشيخ الحركة في يوم تكون حركة
بنا لا حركة اعراب فهو مجرور مثل في يوم قلت لا يجوز بناوه على من هب البصريين
لانه اضيف الى معرب لكنه يجوز على الكوفيين فيمشي كلام الزمخشري على مذهبهم
ان كان استحضره وقصده انتهى قوله ان كان استحضره فيه تحامل على الرجل
واي كبير امر في هذا حتى لا يستحضر مثل هذا والتبجح بمثل هذا لا يليق ببعض الطلبة
فالقامين الخلف بما في المشهورة شعره قطابك وتقدم الكلام على المهل في الدخان
واما العهن فقيل الصوف مطلقا وقيل بقيد كونه احمر وقيل بقيد كونه
مصبوغا وقيل بقيد كونه مصبوغا الوانا وهذا اليق بالتشبيه لان الجبال
متلونة كما قال تعالى جدد بيض وحمر قوله ولا يسال حميم قرا العامة
ببنا الجيم مبنيا للفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يساله
نصره ولا شفاعة لعلمه ان ذلك مفقود وقيل لا يساله شيئا من حمل اوزاره
وقيل حميما منصوب على اسقاط الخافض اي عن حميم لشغله عنه وقرا
ابو جعفر وابو حيوه وشيبه وابن كثير في رواية يسال مبنيا للمفعول فقيل
حميما مفعول ثان لا على اسقاط حرف المعنى لا يسال احضاره وقيل بل هو
على اسقاط عن اي عن حميم قوله يبصرونهم وقرى بالتضعيف الى
ثان وقام الاول مقام الفاعل وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما
انها في موضع الصفة لحميم والثاني انها مستانفة قال الزمخشري فان
قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال لا يسال
حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم قال ويجوز ان يكون يبصرونهم
صفة اي حميما مبصرين معرفين اياهم انتهى وانما جمع الضميران في يبصرونهم
وهما للحميمين حملا على معنى العموم لانهما نكرتان في سياق نفي وقرا قتادة
يبصرونهم مبنيا للفاعل من ابصر اي يبصر المومن الكافر في النار وتقدم
الخلاف في يومئذ فتحا وجرا في هود والعامة على اضافة عذاب ليومئذ
وابو حيوه بتنوين العذاب ونصب يومئذ على الظرف وقال الشيخ هنا
والجمهور بكسرها اي ميم يومئذ والاعرج وابوه بفتحها النفي وقد تقدم ان
الفتح قراة نافع والكسائي قوله وفصيلته قال ثعلب الفصيلة الابا
الادنون وقال ابو عبيدة الفخذ وقيل عشيرته الاقربون وقد تقدم ذكر ذلك

عند قوله شعوبا وقبائل وتؤويه لم يبدله السوسي عن ابي عمرو قالوا
لانه يؤدي الى لفظ هو اثقل منه قبل الابدال للتخفيف وقرا الزهري تؤويه
بضم ها الكناية وهو الاصل ولم ينجيه عطف على يفتدي فهو داخل
في حيز لو وتقدم الكلام فيها هل هي مصدرية ام شرطية في الماضي ومفعول يود
محذوف اي يود النجاة وقيل انها هنا بمعنى ان وليس بشي وفاعل ينجيه اما
ضمير الافتداء الدال عليه يفتدي او ضمير من تقدم ذكرهم وهو قوله ومن
في الارض ومن في الارض مجرور عطفا على بنيه وما بعده اي يود الافتدا
بمن في الارض ايضا وجميعا اما حال واما تاكيد ووحد باعتبار اللفظ كلا
ردع وزجر عن اعتقاد ذلك   انها لظى نزاعة في الضمير ثلثة اوجه
احدها انه ضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ عذاب عليها والثاني
انه ضمير القصة الثالث انه ضمير مبهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري
وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا فعلى الاول
يجوز في لظى نزاعة اوجه ان يكون لظى خبرا اي النار لظى ونزاعة خبر
ثان او خبر مبتدا مضمر اي هي نزاعة او تكون لظى بدلا من الضمير المنصوب
ونزاعة خبر ان وعلى الثاني تكون لظى نزاعة جملة من مبتدا وخبر في
محل الرفع خبرا لان مفسرة لضمير القصة وكذا على الوجه الثالث
ويجوز ان تكون نزاعة صفة للظى اذا لم تجعلها علما بل بمعنى اللهب وانما
انث للمعنى وقيل نزاعة لان اللهب بمعنى النار قاله ابو البقا قال
الشيخ بعد حكايته الثالث عن الزمخشري ولا ادري ما هذا المضمر الذي
يترجم عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير ولولا
انه ذكر بعد هذا او ضمير القصة لحملت كلامه عليه قلت متى جعله
ضميرا مبهما لزم ان يكون مفسرا بمفرد وهو اما لظى على ان تكون نزاعة
خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان تكون لظى بدلا من الضمير وهذا
اقرب ولا يجوز ان تكون لظى نزاعة مبتدا وخبرا والجملة خبر لان على
ان يكون الضمير مبهما ليلا يتحد القولان اعني هذا القول وقوله انها ضمير
القصة ولم يعهد ضمير مفسر بجملة الا ضمير الشان والقصة وقراة الرفع في
نزاعة هي قراة العامة وقرا حفص وابو حيوة والزعفراني واليزيدي
وابن مقسم نزاعة بالنصب وفيها وجهان احدها انه ضمير المستكن في لظى
لانها وان كانت علما فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والعباس وذلك
لانها بمعنى التلظي واذا عمل العلم الصريح والكنية في الظروف
فلان تعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الاحوال اولى واحرى

ومن يجي ذلك قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان ضمنه معنى انا المشهور
في بعض الاحيان الثالث انه فاعل يدعو وقدمت حاله عليه اي يدعو
حال كونها نزاعة ويجوز ان تكون هذه الحال مؤكدة لان لظى هي النار او هو
معروف من امرها وان تكون منتقلة لانه امر توقيفي الرابع انه منصوب على
هو والعامل تقديره تتلظى نزاعة ودل عليه لظى الثاني من الوجهين الاولين
انها منصوبة على الاختصاص وعبر عنه الزمخشري بالتهويل كما عبر عن
وجه رفعها على خبر ابتدا مضمر والتقدير اعني نزاعة واخصها وقد
منع المبرد نصب نزاعة قال لان الحال انما يكون فيما يجوز ان يكون وان لا يكون
ولظى لا تكون الا نزاعة قاله عنه مكي ورد عليه بقوله تعالى وهو الحق مصدقا
وهذا صراط ربك مستقيما قال فالحق لا يكون الا مصدقا وصراط ربك لا يكون
الا مستقيما قلت المبرد بنى الامر على الحال المبينة وليس ذلك بلازم اذ قد
وردت الحال مؤكدة كما اورده مكي وان كان خلاف الاصل واللظى في الاصل
اللهب ونقل علما لجهنم ولذلك منع من الصرف والشوى الاطراف جمع شواة
كنوى ونواة وقيل الشوى الاعضا التي ليست بمقتل ومنه رماه فاشواه
اي لم يصب مقتله وقيل الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وانشد للاعشى
قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته   وقيل هي جلدة الانسان والشوى
ايضا رذال المال والشي اليسير ويدعو يجوز ان يكون خبرا لان او خبر المبتدا
محذوف او حالا من لظى او من نزاعة على القراتين فيها لانها تتحمل ضميرا
هلوعا حال مقدرة والهلع مفسر بما بعده وهو قوله اذا واذا قال ثعلب سالني
محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يكون ابين من تفسيره
وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس
انتهى واصله في اللغة على ما قال ابو عبيدة اشد الحرص واسوء الجزع
وقيل هو الفزع والاضطراب السريع عند مس المكروه والمنع السريع عند
مس الخير من قولهم ناقة هلواع اي سريعة السير قوله جزوعا ومنوعا
فيهما ثلثة اوجه احدها انهما منصوبان على الحال من الضمير في هلوعا
وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا
وقت مس الخير والظرفان معمولان لهاتين الحالين وعبر ابو البقا عن هذا
الوجه بعبارة موهمة وهو يريد ما ذكرته فقال جزوعا حال اخرى والعامل
فيها هلوعا فقوله اخرى يوهم انها حال ثانية وليست متداخلة لولا قوله
والعامل فيها هلوعا الثاني ان يكونا خبرين لكان او صار مضمرة اي اذا
مسه الشر كان او صار جزوعا واذا مسه الخير كان او صار منوعا قاله

مكي وعلي هذا افاد اشرطية وعلي الاول ظرف محض العامل فيه ما بعده
كما تقدم الثالث انها نعت لهلوعا قاله مكي الا انه قال فيه بعد لانك تنوي
به التقديم بعد اذا الشرطية انتهى وهذا الاستبعاد ليس بشي فانه غايته
ما فيه تقديم الظرف على عامله وانما المحذور تقديم معمول النعت على
المنعوت **قوله** الا المصلين استثنا من الانسان اذ المراد به الجنس ولهذا
ومثله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وقرا حفص بشهاداتهم جمعا
اعتبارا بتعدد الانواع والباقون بالافراد المراد الجنس **قوله** عزين
حال من الذين كفروا وقيل حال من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة
وعن اليمين يجوز ان يتعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين قاله ابو البقا وان
يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن هاتين الجهتين وان يتعلق بمحذوف
على انه حال اي كاينين عن اليمين قاله ابو البقا وعزين جمع عزة والعزة الجماعة
قاله مكي وانما جمع بالواو والنون وهو مونث لا يعقل ليكون ذلك عوضا مما حذف
منه فقيل ان اصله عزهة كما ان اصل سنة سنهة ثم حذفت الها
انتهى قوله لا يعقل سهو لان الاعتبار بالمدلول ومدلوله يلا شك عقلا
واختلفوا في لام عزة على ثلاثة اقوال احدها انها واو من عزوته اعزوه
اي نسبته وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما ان كل جماعة
مضموم بعضها الى بعض الثاني انها ان يقال عزيته بالياء اعزيه
بمعنى عزوته فعلى هذا في لامها لغتان الثالث انها هاء ويجمع
تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسر واستغنى بهذا التكسير عن جمعها بالالف
والتا فلم يقولوا عزات كما لم يقولوا في سنة وامة سنات ولا امات استغنا
بسنين واماء ومذكره وروده مجموعا بالواو والنون قال الراعي
اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسوا سوامهم عزين فلولا وقال
الكميت ونحن وجندل باغ تركنا كتايب جندل شتى عزينا وقال
عنترة وقرن قد تركت لدى ولي عليه الطير كالعصب العزين
وقال آخر فلما ان اتين على اضاخ تركن حصاه اشتاتا عزينا وقال
آخر ترانا عنده والليل داج على ابوابه حلقا عزينا والعزة لغة الجماعة
في تفرقة هذا قول ابي عبيدة وقال الاصمعي العزون الاصناف
يقال في الدار عزون اي اصناف وقال غيره الجماعة اليسيرة كالثلاثة
والاربعة وقال الراغب وقيل هو من قولهم عزي عزا فهو عز اذا
صبر وتعزى تصبر فكانها اسم للجماعة التي يتاسى بعضهم ببعض
قوله ان يدخل العامة على بنائه للمفعول وزيد ابن علي والحسن

وابن

وابن يعمر وابو رجا وعاصم في رواية على بنائه للفاعل وقوله فلا اقسم
قد تقدم عن حمزة وقرا الجماعة فلا فيثبت الف والعامة على المشارق
والمغارب وابن محيصن بافرادهما واما القادرون جواب القسم وقرا
العامة يلاقوا وابو جعفر وابن محيصن يلقوا مضارع لقي **قوله** يوم
يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم او منصوبا باضمار اعني ويجوز على
راي الكوفيين ان يكون خبر ابتدا مضمر او بني على الفتح وان اضيف
الى معرب اي هو يوم يخرجون كقوله هذا يوم ينفع وقدم الكلام فيه
مشبعا والعامة على بنا يخرجون للفاعل وروي عن عاصم بناوه للمفعول
قوله سراعا حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظراف في ظريف
وكانهم حال ثانية منه او حال من ضمير الحال فيكون متداخلة **قوله**
الى نصب متعلق بالخبر والعامة على نصب بالفتح والاسكان وقرا ابن
عامر وحفص بضمتين وابو عمران الجوني ومجاهد بفتحتين والحسن وقتادة
بضمة وسكون فالاولى هو اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي
يسرع الشخص نحوه وقال ابو عمرو هو شبكة الصايد يسرع اليها
عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته واما الثانية فتحتمل ثلاثة
اوجه احدها انه اسم مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة وانشد الاعشى
وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا الثاني
انه جمع نصاب ككتب في كتاب الثالث انه جمع نصب نحو رهن في رهن
وسقف في سقف وهذا قول ابي الحسن وجمع الجمع انصاب واما الثالثة
ففعل بمعنى مفعول اي منصوب كالقبض والنقض والرابعة تخفيف
من الثانية ويوفضون اي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون
وقيل ينطلقون وهي متقاربة وانشد فوارس ذبيان تحت الحديد
كالجن يوفضن من عبقر وقال الاخر لانعتن نعامة ميفاضا
خرجا تطلب الاضاضا اي مسرعة **قوله** خاشعة حال اما من فاعل
يوفضون وهو اقرب او من فاعل يخرجون وفيه بعد منه وفيه تعدد
الحال لذي حال واحد ومنه الخلاف وابصارهم فاعل وقراه العامة على
تنوين ذلة والابتدا بذلك اليوم وخبره الذي كانوا يوعدون
والهاني باضافة ذلة الى ذلك وجر اليوم لانه صفة لذلك والذي
نعت لليوم ومن هنا يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا من فاعل
يوفضون او يخرجون والله تعالى اعلم **سورة نوح عليه السلام** مكية عند
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انا ارسلنا

يجوز ان يكون المفسرة وان يكون المصدرية اي ارسلناه بالانذار قال
الزمخشري والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار انتهى وهنا
الذي قدره منه حسنا وهو جواب عن سؤال قدمته في هذا الموضع وهو ان
توهم ان المصدرية يجوز ان توصل بالامر مشكل لانه ينسلخ منها وما بعدها
مصدر وحينئذ فتفوت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قدرت كتبت اليه ان
قم كتبت اليه القيام تفوت الدلالة على الارتباط المصرح بالمصدر فينبغي
ان يقدر كما قاله الزمخشري اي كتب اليه بان قلت له قم اي كتب اليه بالامر
بالقيام قوله ان اعبدوا اما ان تكون تفسيرية للنذير او مصدرية
والكلام فيها كما تقدم في اختها قوله من ذنوبكم في من هذه اوجه احدها
انها تبعيضية والثاني انها لابتداء الغاية والثالث انها لبيان الجنس وهو
مردود لعدم تقدم ما يبينه الرابع انها زائدة قال ابن عطية وهو
مذهب كوفي قلت ليس مذهبهم ذلك لانهم يشترطون تنكير مجرورها
ولا يشترطون غيره والاخفش لا يشترط شيئا فالقول بزيادتها هنا ماش على
قولهم قوله ويؤخركم الى اجل قال الزمخشري فان قلت كيف قال قوله الا على قولهم
يؤخركم مع اخباره بامتناع تاخيره قلت قضى الله ان قوم نوح ان امنوا
عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسع مائة فقيل
لهم ان امنتم اخرتم الى الاجل الاطول ثم اخبرهم انه اذا جاء ذلك الاجل
الامد لا يؤخر انتهى وقد تعلق بهذه الاية من يقول بالاجلين وتقدم جوابه
وقوله لو كنتم تعلمون جوابها محذوف اي لبادرتم الى ما امركم به قوله
لتغفر يجوز ان تكون للتعليل والمدعو اليه محذوف اي دعوتهم للايمان
لاجل مغفرتك لهم وان تكون لام التعدية ويكون قد عبر عن
السبب بالمسبب الذي هو حظهم والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب
في الغفران وجعلوا هو القايل في كلا وهو حق اني قوله ليلا
ونهارا ظرفان لدعوت والمراد الاخبار باتصال الدعا وانه لا يفتر
عن ذلك وكلا فرارا مفعول بان استثنا مفرغ قوله جهارا يجوز
ان يكون مصدرا من المعنى لان الدعا يكون جهارا وغيره فهو من باب
قعد القرفصا وان يكون المراد بدعوتهم جاهرتهم وان يكون نعت
مصدر محذوف اي دعا جهارا وان مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا
او ذا جهار او جعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت
ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن
فيجب ان يكون ثلث دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت
قد

قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر في
الابتدا بالاهون والترقي في الاشد فالاشد فافتتح في المناصحة بالسر
فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة فلما لم يقبلوا ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان
ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال لان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بين
الامرين اغلظ من افراد احدهما انتهى قال الشيخ وتكرر كثيرا له ثم للاستبعاد
ولا نعلمه لغيره قلت هذا القول بعينه سمعته من الفاظ الزمخشري بحال
مثله قوله مدرارا يجوز ان يكون حالا من السما ولم يؤنث لان مفعالا لا يؤنث
تقول امراة مئناث ومذكار ولا يؤنث بالتا الا نادرا وحينئذ يستوي فيه
المذكر والمؤنث فتقول رجل محدامة ومطرابة وامراة محدامة ومطرابة
وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وتقدم الكلام عليه
في الانعام قوله وقارا يجوز ان يكون مفعولا به على حاله منها ما لكم لا تاملون
له توقيرا اي تعظيما قال الزمخشري والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون
فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر
لكان صلة انتهى اي لو تاخر لله عن وقارا لكان متعلقا به ويكون التوقير
منه لله تعالى وهو عكس المعنى الذي قصده وقيل لا تخافون لله حلما وترك
معاجلة بالعقاب فتومنوا وقيل لا تخافون لله عظمته وعلى الاول يكون
الرجا على بابه وقد تقدم ان استعماله بمعنى الخوف مجازا او مشترك وان يكون
حالا من فاعل ترجون اي موقرين الله تعالى اي معظمين له فلله متعلق بمحذوف
على انه حال من وقارا او تكون اللام زائدة في المفعول به وحسنه هنا
امران كون العامل فرعا وكون المعمول مقدما ولا ترجون حال وتقدم نظيره
في المايدة قوله وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون والاطوار
الاحوال المختلفة قال الشاعر فان افاق فقد طارت عمايته والمرء يخلق
طورا بعد اطوار وانتصابه على الحال اي منتقلين من حال الى حال
او مختلفين من بين مسي ومحسن وصالح وطالح قوله طباقا تقدم الكلام
عليه في سورة الملك وحكى مكي واجاز الفرا في غير القران جر طباق على
النعت لسموات يعني انه يجوز ان يكون صفة للعدد تارة وللمعدود اخرى
قوله فيهن اي في السموات والقمر انما هو في سما واحدة منهن قيل
هو في السما الدنيا وانما جاز ذلك لان بين السموات ملابسة فصح
ذلك ويقول زيد في المدينة وانما هو في زاوية منها واياما قوله
وجعل الشمس فيهن كما تقدم والشمس قيل في الرابعة وقيل في الخامسة
وقيل في الشتاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة والله اعلم اي ذلك

صحيح قوله نباتا اما ان يكون مصدرا لانبت على حذف الزوائد
ويسمى مصدرا واما باسم مصدر اي فنبتم نباتا فيكون منصوبا بالمطاوع المقدر
قاله الزمخشري او نصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتم قاله الشيخ ولا اعقل معنى
هذا الوجه الثاني قلت هذا الوجه هو الوجه الذي قدمته وهو انه منصوب
بانبتكم على حذف الزوائد ويعني بقوله لتضمنه معنى نبتم اي انه مشتمل
عليه ظاهر بالنسبة الى حذف زوائده والانبات هنا استعارة بليغة قوله سبلا فجاجا
وفي الانبياء تقدم الفجاج لتناسب الفواصل هنا وقد تقدم نحو من قوله وولده
قد تقدم خلاف القراء في ولده وتقدم ايضا انهما لغتان كبخل وبخل قال
ابو حاتم يمكن ان يكون المضموم جمع المفتوح كخشب وخشب وانشد لحسان
رضي الله عنه: يا بكر آمنة المبارك ولدها من ولد محصنة بسعد الاسعد
قوله ومكروا عطف على صلة من وانما جمع الضمير حملا على المعنى بعد لفظها
في لم يزده ماله وولده ويجوز ان يكون مستانفا اخبارا عن الكفار
كبارا العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة ابلغ من كبار
بالضم والتخفيف قال عيسى هي لغة يمانية وانشد والمرء يلحقه بفتيان
الندى خلق الكريم وليس بالوضار وقول الاخر يقال رجل
طوال وطوال وحسان وحسان وقرا عيسى وابو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف
وهو بناء مبالغة ايضا دون الاول وقرا زيد بن علي وابن محيصن ايضا بكسر
الكاف وتخفيف الباء قال ابو بكر هو جمع كبير كانه جعل مكرا مكان
ذنوب او افاعيل يعني فلذلك وصفه بالجمع قوله ولا تذرن ودا ولا
سواعا يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسما
لاصنام وان لا يكون ان قيل انها اسما رجال صالحين على ما ذكر في التفسير
وقرا نافع ودا بضم الواو والباقون بفتحها وانشد بالوجهين قول
الشاعر: حياك ود فانا لا يحل لنا لهو النساء وان الدين قد عزما
وقول الاخر: فحياك ود من هداك لفتية وخوص باعلى ذي فضالة هجد
قوله ولا يغوث ويعوق قراها العامة بغير تنوين فان كانا عربيين
فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا اعجميين فللعلمية والعجمة وقرا
الاعمش ولا يغوثا ويعوقا مصروفين قال ابن عطية وذلك وهم لان
التعريف لازم ووزن الفعل انتهى وليس بوهم لامرين احدهما انه
صرفهما للتناسب اذ قبله اسمان منصرفان وبعده اسم منصرف كما صرف
سلاسل والثاني انه جا على لغة من يصرف [illegible] جعلهما فعولا فلذلك
صرفهما فاما في العامة فانهما صفتان من الغوث والعوق قلت وهذا كلام

مشكل

مشكل اما قوله فعوق لا فليس بصحيح اذ مادة بعث وبعق مفقودة واما
قوله صفتان من الغوث والعوق فليس في الصفات ولا في الاسما يفعل
والصحيح ما قدمته وقال الزمخشري وهذه قراة مشكلة لانهما ان كانا عربيين
او عجميين ففيهما سببا الصرف ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته
اخواتهما منصرفات ودا وسواعا ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه
مع الممالات للازدواج قال الشيخ كانه لم يطلع على ان صرف ما لا ينصرف
لغة قوله وقد اضلوا اي الرؤسا او الاصنام وجمعهم جمع العقلا
معاملة لهم معاملة العقلاء قوله ولا تزد عطف على قوله رب
انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النائبة عنه
اي قال انهم عصوني وقال لا تزد اي قال هذين القولين فهما في محل
النصب قاله الزمخشري قال كقولك قال زيد نودي للصلاة وصل
في المسجد يحكي قوليه معطوفا احدهما على صاحبه وقال الشيخ ولا تزد
معطوف على قد اضلوا لانها محكية بقال مضمرة ولا يشترط التناسب
في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طلب وبالعكس خلافا لمن اشترط
مما خطاياهم ما مزيدة بين الجار ومجروره توكيدا ومن لم ير زيادتها
جعلها نكرة وجعل خطاياهم بدلا وفيه تعسف وتقدم الخلاف في قراة خطاياهم
في الاعراف وقرا ابو رجا خطياتهم جمع سلامة الا انه ادغم اليا في اليا المنقلبة
عن الهمزة والجحدري ويروى عن ابي خطيئتهم بالافراد والهمز وقرا
عبد الله من خطياتهم ما اغرقوا فجعل ما المزيدة بين الفعل وما
يتعلق به ومن للسببية تتعلق باغرقوا وقال ابن عطية لابتدا الغاية
وليس بواضح وقرا العامة اغرقوا من اغرق وزيد بن علي غرقوا بالتشديد
وكلاهما للنقل تقول اغرقت زيدا في الما وغرقته فيه قوله
فادخلوا يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحققه وقوعه
نحو اتى امر الله وان يكون على بابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم
كقوله في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قوله
ديارا قال الزمخشري ديار من الاسما المستعملة في النفي العام يقال
ما بالدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور
او من الدار اصله ديوار ففعل به ما يفعل باصل سيد وميت ولو كان
فعالا لكان دوارا انتهى يعني انه كان ينبغي ان تصح واوه ولا تقلب
يا وهذا نظير ما تقدم له من البحث في متحيز وان اصله متحوز
متفيعل لا متفعل اذ كان يلزم ان يكون متحوزا لانه من الحوز ويقال

ايضا فيه دوار ودور وقيام وقوام وقال مكي واصله ديوار ثم ادغموا الواو
في الياء مثل ميت اصله ميوت ثم ادغموا الثاني في الاول هذا لا يجوز لان القاعدة
المستقرة في المتقاربين قلب الاول للثاني ولا يجوز العكس الا شذوذا
او لضرورة فضبطا عنه اما الشذوذ فكقولهم واذكر بالدال المعجمة فيمن
يذكر بالمعجمة ايضا وقد مضى تحقيقه واما الضرورة فضبطا عنه فنحو
اسدح هلالا فقلبت الهاء حاء لئلا يحجز الاقوى الى الاضعف وهذا
معروف من معاني التصريف قوله رب اغفر لي ولوالدي العامة
على فتح الدال على انه تثنية والد يريد ابويه وقرا الحسن ابن علي
رضي الله عنهما ويحيى ابن يعمر والنخعي ولولدي تثنية ولد يعني ابنيه
سالما وحاما وقرا ابن جبير والجحدري ولوالدي بالافراد فمن الامر وان
يريد جميع من ولده من لدن ادم الى من ولده وصوفما هلك وتبارا
مفعول ثالث والاستثناء مفرغ والتبار الهلاك واصله من التكسير
والتفتيت وقد تقدم تحقيق ذلك ولله الحمد والمنة سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل اوحي هذه قراءة العامة اعني كونها من اوحى رباعيا وقرا
العتكي عن ابي عمرو وابن ابي عبلة وابو اياس وحي ثلاثيا وهما لغتان
يقال وحى اليه كذا واوحى اليه بمعنى واحد وانشد العجاج
وحى لها القرار فاستقرت وقرا زيد ابن علي والكسائي في رواية
وابن ابي عبلة ايضا احي بهمزة مضمومة لا واو بعدها وخرجت
على ان الهمزة تدل على ان الهمزة بدل من الواو المضمومة
نحو اعد في وعد فهذه فرع قراءة وحي ثلاثيا قال الزمخشري
وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني
في المكسورة ايضا كاشاح واسادة واعاء اخيه قال الشيخ وليس كما
ذكر بل في ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومة قد تكون اولا وحشوا
واخرا ولكل منها احكام وفي بعض ذلك خلاف وتفصيل مذكور
في النحو قلت وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في اول هذا
الموضوع ولله الحمد قال الشيخ بعد ان حكى عنه ما قدمناه
عن المازني وهذا ليس بصحيح وكان يذكر ذلك في سورة يوسف
عند قوله وعاء اخيه وعن المازني في ذلك قولان احدهما القياس
كما ذكر والثاني قصر ذلك على السماع قلت لم يشرح الكلام بل ذكره كونه
النظير مع نظيره وكان يذكر قلب الهمزة باطراد عند الجميع ذكر قلبها

خلاف

خلافي قوله انه استمع هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول
الصحيح وعند الكوفيين والاخفش يجوز ان يكون القائم مقام الجار
والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر
ومن الجن صفة لنفر وصف القران بعجب اما على المبالغة واما على حذف
مضاف اي ذا عجب واما بمعنى اسم الفاعل اي معجب وهذا في صفة
الجن وقرا العامة الرشد بضمة وسكون وابن عمر بضمهما وعنه
ايضا فتحهما وتقدم هذا في الاعراف قوله وانه تعالى جد ربنا
قرا الاخوان وابن عامر وحفص بفتح ان وما عطف عليها بالواو في
اثنتي عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرا ابن عامر وابو بكر وانه لما
قام بالكسر والباقون بالفتح واتفقوا على الفتح في قوله وان
المساجد لله وتلخيص هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة
اقسام قسم ليس معه واو العطف فهذا لا خلاف بين القراء في فتحه
او كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله
قل اوحي الي انه استمع لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله
انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني ان
يقترن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احد لها لا خلاف في فتحها وهي قوله
تعالى وان المساجد لله والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو
بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة الباقية فتحها الاخوان وابن
عامر وحفص وكسرها الباقون كما تقدم تحرير ذلك
كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جد وانه كان يقول وانا
ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا وانا لا ندري
وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا الهدى وانا منا
المسلمون واذ قد عرفت ضبطها من حيث القراءات فالتفت الى توجيه
ذلك فقد اختلف الناس في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على
مرفوع اوحي فتكون كلها في موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذي
قاله قد رده الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول
اوحي الا ترى انه لو قيل اوحي الي انا لمسنا السماء وانا كنا وانا
لا ندري وانا منا الصالحون وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون
لم يستقم معناه وقال مكي وعطف ان على امنا به اتى في المعنى
على العطف على انه استمع لانك لو عطفت وانا ظننا وانا لما سمعنا
وانه كان رجال من الانس وانا المسلمون وشبه ذلك على انه استمع

لم يجز لأنه ليس مما أوحي إليه إنما هو أمر وخبر وأنه عن أنفسهم والكسرة
في هذا أبين وعليه جماعة من القراء الثاني أن الفتح في ذلك عطف
على محل به من آمنا به قال الزمخشري كأنه قال صدقناه وصدقنا
أنه تعالى جد ربنا وأنه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي إلا أن مكيا
ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على الحمل على معنى آمنا به وفيه بعد
في المعنى لأنهم لم يخبروا أنهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم
آمنوا بأنه كان رجال إنما حكى الله عنهم أنهم قالوا ذلك مخبرين به عن
أنفسهم لأصحابهم فالكسر أولى بذلك وهذا الذي قاله غير لازم فإن
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري إلى هذا التخريج الفراء والزجاج
إلا أن الفراء استشعر إشكالا وانفصل عنه فإنه قال فتحت أن لوقوع
الإيمان عليها وأنت تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا
يمنع من إمضائهن على الفتح فإنه يحسن فيه ما يوجب فتح أن نحو صدقنا
وشهدنا كما قالت العرب وزججن الحواجب والعيونا فنصب العيون لأتباعها
الحواجب وهي لا تزجج إنما تكحل فأضمر لها الكحل انتهى فأشار إلى شيء مما ذكره
مكي وأجاب عنه وقال الزجاج لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آمنا
به لأن معنى آمنا به صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقنا أنه
تعالى جد ربنا الثالث أنه معطوف على الهاء في به أي آمنا به وبأنه تعالى
جد ربنا وبأنه كان يقول إلى آخره وهو مذهب الكوفيين وهو وإن كان
قويا من حيث المعنى إلا أنه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من أنه
لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين
مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام على أن مكيا
قد قوى هذا المدرك آخرا وهو حسن جدا قال رحمه الله وهو يعني
العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار في أن أجود منه في
غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع أن ووجه الكسر العطف على قوله إنا
سمعنا فيكون الجميع معمولا للقول أي فقالوا إنا سمعنا وقالوا إنه تعالى
جد ربنا إلى آخرها وقال بعضهم الجملتان من قوله تعالى وأنه
كان رجال وأنهم ظنوا معترضتان بين قول الجن وهما من كلام الباري
والظاهر أنهما من كلامهم قاله بعضهم لبعض ووجه الكسر والفتح
في قوله وأنه لما قام عبد الله ما تقدم ووجه إجماعهم على فتح وأن
المساجد وجهان أحدهما أنه معطوف على أنه استمع فيكون موحى أيضا
والثاني أنه على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بفعل النهي

أي

أي فلا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله ذكرهما أبو البقاء وقال
الزمخشري أنه استمع بالفتح لأنه فاعل أوحي وإنا سمعنا بالكسر لأنه مبتدأ
محكي بعد القول ثم تحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من
قول الجن كسر وكلهن من قولهم إلا الثنتين الأخريين وهما وأن المساجد
وأنه لما قام عبد الله ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في آمنا
به أي صدقناه وصدقناه وقرأ العامة جد ربنا بالفتح مضافا
لربنا والمراد به هنا العظمة وقيل قدرته وأمره وقيل ذكره والجد
أيضا أبو الأب والجد بالكسر ضد التواني في الأمر وقرأ عكرمة بضم [illegible] ربنا
وتنوين جد على أن يكون ربنا بدلا من جد والجد العظيم كأنه قيل
وأنه تعالى عظيم ربنا فأبدل المعرفة من النكرة وعنه أيضا جدا ربنا
منصوبا منونا ربنا مرفوع ووجه ذلك أن ينتصب جدا على التمييز
وربنا فاعل بتعالى وهو المنقول من الفاعلية إذ التقدير تعالى جد
ربنا ثم صار تعالى ربنا جدا أي عظمة نحو تصبب زيد عرقا أي عرق زيد
وعنه أيضا وعن قتادة كذلك إلا أنه بكسر الجيم وفيه وجهان أحدهما
أنه نعت لمصدر محذوف وربنا فاعل بتعالى والتقدير تعالى ربنا تعاليا
جدا أي حقا لا باطلا والثاني أنه منصوب على الحال أي تعالى ربنا حقيقة
ومتمكنا قاله ابن عطية وقرأ حميد بن قيس جد ربنا بضم الجيم مضافا
لربنا وهو بمعنى العظيم حكاه سيبويه وهو في الأصل من إضافة
الصفة لموصوفها إذ الأصل ربنا العظيم نحو جرد قطيفة الأصل قطيفة جرد
وهو مؤول عند البصريين وقرأ ابن السميفع جدى ربنا بألف بعد
الدال مضافا لربنا والجدى والجدوى النفع والعطاء أي تعالى عطاء
ربنا ونفعه والهاء في أنه استمع وأنه تعالى وما بعد ذلك ضمير الأمر والشأن
وما بعده خبر أن وقوله ما اتخذ صاحبة مستأنف فيه تقرير لتعالى جده
قوله سفيهنا يجوز أن يكون اسم كان ويقول الخبر ولو كان مثل
هذه الجملة غير واقعة خبرا لكان لامتنع تقديم الخبر حينئذ نحو سفيهنا
يجوز أن يكون اسم كان ويقول الخبر ولو كان مثل هذه الجملة غير واقعة
يقول لو قلت تقول سفيهنا على التقديم والتأخير لم يجز والفرق أنه
في غير باب كان يلبس بالفعل والفاعل وفي باب كان يؤمن ذلك
والثاني أن سفيهنا فاعل يقول والجملة خبر كان واسمها مضمر الأمر
مستتر فيها وقد تقدم هذا في قوله ما كان يصنع فرعون وقومه
وقوله شططا تقدم مثله في الكهف قوله ظننا أن لن تقول

[illegible]

واسمها مضمر والجملة المنفية في [illegible] ظننا ان لن خبرها
والفاصل هنا حرف النفي وكذبا مفعول به او نعت مصدر محذوف
وقرأ الحسن والجحدري وابو عبد الرحمن ويعقوب تقوّل بفتح القاف
والواو المشددة وهو مضارع تقوّل اي كذب والاصل تتقوّل
فحذف احدى التاءين نحو تذكرون وانتصب كذبا في هذه القراءة على
المصدر لان التقوّل كذب فهو نحو قعدت جلوسا قوله من
الانس صفة لرجال وكذلك قوله من الجن قوله ان لن يبعث كقوله
ان لن تقول وان وما في خبرها سادة مسد مفعولي الظن والمسئلة
من باب الاعمال لان ظنوا يطلب مفعولين وظننتم كذلك وهو من
اعمال الثاني والحذف من الاول والضمير في انهم ظنوا للانس وفي
ظننتم للجن ويجوز العكس وتكلف قد قيل قوله فوجدناها فيها وجهان
اظهرهما انها متعدية لواحد لان معناها اصبنا وصادفنا
وعلى هذا فالجملة من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والثاني
انها متعدية لاثنين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا
منصوب على التمييز نحو امتلأ الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس
نحو خدم لخادم وغيب لغائب ويجمع تكسيرا على احراس كقول امرئ
القيس تجاوزت احراسا واهوال معشر حراص علي لو يسرون مقتلي
والحارس الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديدا صفة
لحرس على اللفظ كقوله ٥ اخشى رجيلا وركيبا عاديا ٥ ولو جاء
على المعنى لقيل شداد بالجمع وقوله وشهبا جمع شهاب ككتاب
وكتب وهل المراد النجوم او الحرس انفسهم وانما عطف بعض
الصفات على بعض عند تغاير اللفظ كقوله ٥ الى من دونها النأي
والبعد وقرأ الاعرج ملئت بياء صريحة دون همزة ومقاعد
جمع مقعد اسم مكان قوله الآن هو ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال
ولكن ساسعى الآن اذ بلغت اناها فاقترن بحرف التنفيس وقد
تقدم هذا في البقرة عند قوله فالآن باشروهن ورصدا اما مفعول
له واما صفة لشهابا اي ذا رصد وجعل الزمخشري الرصد اسم
جمع كحرس فقال والرصد اسم جمع للراصد كحرس على معنى ذوي
شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة ويجوز ان يكون صفة للشهاب
بمعنى الراصد او كقوله ٥ ومعى جياعا ٥ قوله اشر اريد بمن
فيه وجهان احسنهما الرفع بفعل مضمر على الاشتغال والثاني احسن

لتقدم

لتقدم طالب الفعل وهو اداة الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء
وللقائل ان يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لمدرك آخر وهو انه
قد عطف بام فعل فاذا اضمر بالفعل رافعا كنا قد عطفنا جملة
فعلية على مثلها بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج ام عن
كونها عاطفة الى كونها منقطعة الا بتأويل بعيد وهو ان الاصل
اشر اريد بهم ام خير فوضع قوله ام اراد بهم موضع خير وقوله
اشر سادّ مسد مفعولي ندري بمعنى انه معلق له وراعى معنى
من في قوله بهم ربهم فجمع قوله ومنا دون ذلك فيه وجهان
احدهما ان دون بمعنى غير اي ومنا غير الصالحين وهو مبتدأ وانما
فتح لاضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم فيمن نصب
على احد الاقوال والى هذا نحا الاخفش والثاني ان دون على بابها
من الظرفية وانها صفة لمحذوف تقديره ومنا فريق او فوج دون
ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضية يكثر كقولهم منا ظعن
ومنا اقام اي منا فريق والمعنى ومنا صالحون دون اولئك
في الصلاح قوله كنا طرائق فيه اوجه احدها ان التقدير كنا
ذوي طرائق اي ذوي مذاهب مختلفة الثاني ان التقدير كنا في
اختلاف احوالنا مثل الطرائق المختلفة الثالث ان التقدير كنا في
طرائق مختلفة كقوله ٥ كما عسل الطريق الثعلب ٥ الرابع ان التقدير
كانت طرائقنا قددا على حذف المضاف الذي هو الطرائق واقامة
الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري فقد نحل في ثلاثة اوجه
مضافا محذوفا لانه قدر في الاول ذوي وفي الثاني مثل وفي الثالث
طرائقنا ورد الشيخ عليه قوله كنا في طرائق لقوله ٥ كما عسل الطريق
بان هذا لا يجوز الا في ضرورة او نادر وزاد تخريج القرآن عليه يعني
تعدي الفعل بنفسه الى ظرف المكان المختص والقدد جمع قدة والمراد
بها الطريقة واصلها السيور فقال قدة لجلد حسنة اي سيرته وهو
من قد السير اي قطعه على استواء فاستعير للسيرة المعتدلة قال
الشاعر ٥ القابض الباسط الهادي بطاعته ٥ في فتنة الناس
اذ اهواؤهم قدد وقال الحسن جمعت بالواو اي منهم كل واقضيته
او هم طرائق في اهوائهم قددا قوله في الارض حال وكذلك
هربا مصدر في موضع الحال تقديره لن نعجزه كائنين في الارض
اينما كنا فيها ولن نعجزه هاربين منها الى السماء قوله فلا يخاف

الطرق

السيره

أي فهو لا تخاف أي فهو غير خائف ولأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر دخلت
الفاء ولولا ذلك لقيل لا تخف قاله الزمخشري ثم قال فإن قلت
أي فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبرا له ووجوب
إدخال الفاء وكان كل ذلك مستغنى عنه بأن يقال لا تخف قلت الفائدة
أنه إذا فعل ذلك كان قد فهو لا تخاف فكان دالا على تحقيق أن المؤمن ناج
لا محالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره قلت سبب ذلك أن الجملة تكون
اسمية حينئذ والاسمية أدل على التحقيق والثبوت من الفعلية وقرأ
ابن وثاب والأعمش فلا يخف بالجزم وفيها وجهان أحدهما ولم يذكر
الزمخشري غيره أن لا ناهية والفاء حينئذ واجبة والثاني أنها نافية
والفاء حينئذ زائدة وهذا ضعيف وقوله بخسا فيه حذف مضاف
أي جزاء بخس كذا قدره الزمخشري وهو مستغنى عنه **قوله** القاسطون
قد تقدم في أول النساء أن قسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرباعي
بمعنى عدل وأن الحجاج قال لسعيد ابن جبير ما تقول في قال
أنك قاسط عادل فقال القوم ما أحسن ما قال
فقال يا جهلة جعلني جائرا كافرا وتلى وأما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون **قوله** تحروا أي قصدوا ذلك
وطلبوه باجتهاد ومنه التحري في الشيء قال الراغب حرى الشيء
يحري أي قصد حراه أي جانبه وتحراه كذلك وحرى الشيء يحري
نقص كأنه لزم حراه ولم يمتد قال الشاعر والمرء بعد تمامه يحري
ويقال رماه الله بأفعى حاربة أي شديدة انتهى وكان أصله من قولهم
هو حري بكذا أي حقيق به قوله رشدا مفعول به وقرأ العامة رشدا
بفتحتين والأعرج بضمه وسكون **قوله** وأن لو استقاموا أن هي
المخففة وقد تقدم أنه يلتقي بلو فاصلة بين أن المخففة وخبرها إذا
كان جملة فعلية في سورة سبأ وقال الشيخ أبو البقاء هنا ولو عوض كالسين
وسوف وقيل لو بمعنى أن وأن بمعنى اللام وليست بلازمة كقوله لئن
لم ينته وقال في موضع آخر وأن لم ينتهوا ذكره ابن فضال في البرهان
قلت هذا شاذ لا يلتفت إليه البتة لأنه خلاف النحويين وقرأ العامة
بكسر واو لو على الأصل وابن وثاب والأعمش بضمها تشبيها بواو الضمير
وقد تقدم تحقيقه في البقرة **قوله** غدقا الغدق بفتح الدال وكسرها
لغتان في الماء الغزير ومنه الغيدق أي الماء الكثير وللرجل الكثير العدو
والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أي هطل دمعها غدقا وقرأ

العامة

العامة غدقا بفتحتين وعاصم فيما روى عنه الأعشى بفتح الغين
وكسر الدال وقد تقدم أنهما لغتان **قوله** نسلكه الكوفيون بالياء
وهي واضحة لإعادة الضمير على الرب تعالى وباقي السبعة بنون العظمة
على الالتفات وهذا كما تقدم في قوله تعالى سبحان الذي أسرى ثم
قال باركنا حوله لنريه من آياتنا وقرأ ابن جندب نسلكه بنون مضمومة
من أسلكه وبعضهم بالياء من تحت مضمومة وهما لغتان يقال سلكه
وأسلكه وأنشد حتى إذا أسلكوهم في قتائدة وسلك وأسلك يجوز
فيهما أن يكونا ضمنا معنى الإدخال فلذلك يتعديان لاثنين ويجوز
أن يقال يتعديان إلى أحد المفعولين بإسقاط الخافض كقوله واختار
موسى قومه فالمعنى يدخله عذابا أو يسلكه في عذاب هذا
إذا قلنا أن صعدا مصدر قال الزمخشري يقال صعد صعدا وصعودا
فوصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه
ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة
النكاح يريد ما شق علي ولا غلبني وأما إذا جعلناه اسما لصخرة في
جهنم كما قاله ابن عباس وغيره فيجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون
صعدا مفعولا به أي نسلكه في هذا الموضع ويكون عذابا مفعولا من
أجله والثاني أن يكون عذابا مفعولا ثانيا كما تقدم وصعدا بدلا
من عذاب ولكن على حذف مضاف أي عذاب صعد وصعدا بفتحتين
هو قراءة العامة وقرأ ابن عباس والحسن بضم الصاد وفتح العين
وهو صفة تقتضي المبالغة كحطم ولبد وقرئ بضمتين وهو وصف
أيضا كجنب وشلل **قوله** وأن المساجد قد تقدم أن السبعة
أجمعت على الفتح وأن فيه وجهين حذف الجار ويتعلق بقوله فلا
تدعوا وهو رأي الخليل وجعله كقوله لإيلاف قريش فإنه متعلق بقوله
فليعبدوا وبقوله وأن هذه أمتكم أي ولأن والثاني أنه عطف على
أنه استمع فيكون موحى وقرأ ابن هرمز وطلحة وإن المساجد بالكسر
وهو يحتمل الاستئناف والتعليل فيكون في المعنى كتقدير الخليل
والمساجد قيل هي جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود وقد
تقدم أن قياسه الفتح وقيل هو جمع مسجد بالفتح مرادا
بها الآراب الواردة في الحديث الجبهة والأنف والركبتان
واليدان والقدمان وقيل بل جمع مسجد وهو مصدر بمعنى
السجود ويكون لاختلاف الأنواع **قوله** يدعوه في موضع الحال

اي لا اعيا اي لو احتج اليه قوله لبدا قرا هشام بضم اللام والباقون
بكسرها فالاولى جمع لبدة بضم اللام نحو غرفة وغرف وقيل بل هو اسم
مفرد صفة من الصفات نحو حطم وعليه قوله تعالى مالا لبدا واما
الثانية فجمع لبدة بالكسر نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشي المتلبد
اي المتراكب بعضه على بعض ومنه لبدة الاسد كقوله له لبد اظفاره
لم تقلم ومنه اللبد لتلبد بعضه فوق بعض وهذا اسم لنسر لقمان
بن عاد عاش مائتي سنة حتى قالوا طال الامد على لبد والمعنى
كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكمة مزدحمين عليه كاللبد
وقرا الحسن والجحدري لبدا بضمتين ورواها جماعة عن ابي عمرو
وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع لبد نحو رهن جمع رهن والثاني
انه جمع لبود نحو صبور وصبر وهو مناسب لغة ايضا وقرا ابن محيصن
بضمة وسكون فيجوز ان يكون هذه مخففة من القراءة التي قبلها
ويجوز ان يكون وصفا برأسه وقرا الحسن والجحدري ايضا لبدا
بضم اللام وتشديد البا وهو جمع لابد كساجد وسجد وراكع وركع
وقرا ابو رجا بكسر اللام وتشديد البا وهي غريبة جدا قوله
قال انما ادعو قرا عاصم وحمزة قل بلفظ الامر التفاتا اي قل
يا محمد والباقون قال اخبارا عن عبد الله وهو محمد صلى الله عليه
وسلم قال الجحدري وهي في المصحف كذلك وقد تقدم لذلك نظائر
في قل سبحان ربي اخر الاسرا وكذا في اول الانبيا واخرها واخر
المومنون ضرا ولا رشدا قرا الاعرج رشدا بضمتين وجعل الضر
عبارة عن الغي لان الضر سبب عن الغي وثمرته فاقام المسبب مقام
سببه والاصل املك غيا ولا رشدا فذكر الاهم وقيل بل في الكلام
حذف فان والاصل لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا فحذف
من كل واحد ما يدل مقابله عليه قوله ملتحدا مفعول لتحد لانه
بمعنى اصيب والفي والملتحد هنا المسلك والمذهب قال يا لهف
نفسي ولهفي غير مجد عني وما من قضا الله ملتحد اي مهرب
ومذهب قوله الا بلاغا فيه اوجه احدها انه استثنا
منقطع اي لكن ان بلغت عن الله رحمني لان البلاغ من الله لا يكون
داخلا تحت قوله ولن اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون
الله بل يكون من الله وباعانته وتوفيقه الثاني انه متصل وتاويله
ان الاجارة مستعارة للبلاغ اذ هو سببها وسبب رحمته

تعالى

تعالى والمعنى لن اجد سببا اميل اليه واعتصم به الا ان ابلغ واطيع
فيجيرني وان كان متصلا جاز نصبه من وجهين احدهما
وهو الارجح ان يكون بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب
والثاني انه منصوب على الاستثنا واليه ذهب ابو اسحق
الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة اي لا املك
لكم الا بلاغا اليكم وقرره الزمخشري فقال اي لا املك الا بلاغا من
الله وقيل اي لن يجيرني جملة معترضة اعترض بها لتاكيد نفي الاستطاعة
قال الشيخ وفيه بعد لطول الفصل بينهما قلت واين الطول وقد وقع
الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثنا منقطع الرابع ان الكلام
ليس استثنا بل شرطا والاصل ان لا فادغم فان شرطية وفعلها محذوف
لدلالة مصدره والكلام الاول عليه ولا نافية والتقدير ان لا ابلغ بلاغا
من الله فلن يجيرني منه احد وجعلوا هذا كقول الاخر فطلقها
فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها يعل
فحذف الشرط وابقى الجواب وفي هذا الوجه ضعف من وجهين
احدهما ان حذف دون اداته فقليل جدا والثاني انه حذف الجزا
معا اعني الشرط والجزا فيكون كقوله قالت بنات العم يا سلمى
وان كان فقيرا معدما قالت وان اي قالت وان كان فقيرا فقد رضيته
وقد يقال ان الجواب اما مذكور عند من يرى جواز تقدمه واما في
قوة المنطوق به لدلالة ما قبله عليه قوله من الله فيه وجهان احدهما
ان من بمعنى عن لان بلغ يتعدى بها ومنه قوله عليه السلام الا بلغوا
عني والثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لبلاغا قال
الزمخشري من ليست صلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله براة من
الله بمعنى بلاغا كائنا من الله قوله ورسالاته فيه وجهان احدهما
انها منصوبة نسقا على بلاغا كانه قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات
ولم يقل الزمخشري غيره والثاني انها مجرورة نسقا على الجلالة
اي الا بلاغا عن الله وعن رسالاته كذا قدره الشيخ وجعله
هو الظاهر ولم يذكر غيره ويجوز في جعله من بمعنى عن والتجوز
في الحروف راي كوفي ومع ذلك فغير منقاس عندهم قوله
فان له نار العامة على كسرها جعلوها جملة مستانفة بعد
فا الجزاء وقرا طلحة بفتحها على انها مع ما في حيزها في تاويل
واقع خبر المبتدا مضمر تقديره فجزاؤه ان له نار جهنم او فحكمه ان له

بمعنى

نار جهنم قال ابن خالويه سمعت ابن مجاهد يقول لم يقرأ به احد
وهو لحن لانه بعد فا الشرط قال وسمعت ابن الانباري يقول هو صواب
ومعناه فجزاؤه ان له نار جهنم قلت ابن مجاهد وان كان اماما في القراآت
الا انه خفي عليه وجهها وهو عجيب جدا كيف غفل عن قراتي فانه
غفور رحيم في الانعام لا جرم ان ابن الانباري استصوب القراة لطول
باعه في العربية **قوله** خالدين حال من الهاء في له والعامل الاستقرار
الذي يتعلق به هذا الجار قاله الزمخشري وحمل على معنى من فلذلك
جمع **قوله** حتى اذا قال الزمخشري فان قلت لم تعلق حتى وجعل
ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون
عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى
اذا راوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله عليهم او من يوم
القيامة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا قال ويجوز ان يتعلق بمحذوف
دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده
كانه لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون
متى هذا الموعود انكارا له فقال قل انه كائن لا ريب فيه قال
الشيخ قوله لم تعلق اي بم تعلق حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف
ابتدا فما بعدها ليس في موضع جر خلافا للزجاج وابن درستويه
فانهما زعما انها اذا كانت حرف ابتدا فالجملة الابتدائية بعدها في
موضع جر وان عنى بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها
وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح واما تقديره انها
تتعلق بقوله يكونون عليه لبدا فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما تقديره
بالجمل الكثيرة وقد ربط بعضهم ذلك المحذوف والمعنى فقال دعهم حتى
اذا وقال التبريزي جاز ان يكون غاية لمحذوف ولم يبين ما هو وقال
الشيخ والذي يظهر انها غاية لما تضمنته الجملة التي قبلها من الحكم
بكينونة النار لهم كانه قيل ان العاصي يحكم له بكينونة النار والحكم
بذلك هو وعيد حتى اذا راوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون
من اضعف يجوز في من ان تكون استفهامية فترفع بالابتدا واضعف
خبره والجملة في موضع نصب سادة مسد المفعولين لانها معلقة
للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبر مبتدا مضمر اي هو اضعف
والجملة صلة وعايد وحسن الحذف طول الصلة بالتمييز والموصول
مفعول للعلم بمعنى العرفان **قوله** قريب خبر مقدم وما توعدون ويجوز

ان يكون

ان يكون قريب مبتدا لاعتماده على الاستفهام وما توعدون فاعل به
اي اقريب الذي توعدون نحو اقايم ابواك وما يجوز ان تكون موصولة فالعائد
محذوف وان تكون مصدرية فلا عايد واما الظاهر انها متصلة وقال
الزمخشري فان قلت ما معنى ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا
وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قلت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال
متوقع في كل ساعة ام موجل ضربت له غاية **قوله** عالم الغيب العامة
على رفعه اما بدلا من ربي واما بيانا له واما خبر المبتدا مضمر اي هو عالم
وقرى بالنصب على المدح وقرا السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا
قوله فلا يظهر العامة على كونه من اظهر واحدا مفعول به وقرا الحسن
يظهر بفتح اليا والها من ظهر ثلاثيا احد فاعل به **قوله** الا من ارتضى
يجوز ان يكون منقطعا اي لكن من ارتضاه فانه يظهره على ما يشا من غيبه
بالوحي وقوله من رسول بيان لمن ارتضى وقوله فانه يسلك بيان لذلك وقيل
هو متصل ورصدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون من شرطية
او موصولة متضمنة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدا على القولين وهو
من الاستثنا المنقطع ايضا اي لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه
يجعل له ملايكة رصدا يحفظونه **قوله** ليعلم متعلق بيسلك والعامة
على بنايه للفاعل وفيه خلاف اي ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
ليعلم الله اي ليظهر علمه للناس وقيل ليعلم ابليس وقيل ليعلم المشركون
وقيل ليعلم الملايكة وهما ضعيفان لافراد الضمير والضمير في ابلغوا
عايد على من في قوله من ارتضى راعى لفظها اولا فافرد في قوله من
بين يديه ومن خلفه ومعناها ثانيا فجمع في قوله ابلغوا الى اخره وقرا
ابن عامر وزيد بن علي ليعلم مبنيا للمفعول وقرا ابن ابي عبلة والزهري له
ليعلم بضم اليا وكسر اللام اي ليعلم الله رسوله بذلك وقرا ابو حيوة رسالة
بالافراد والمراد الجمع وابن ابي عبلة واحيط واحصي مبنيين للمفعول
كل رفع بلحصي **قوله** عددا يجوز ان يكون تمييزا منقولا من المفعول
به والاصل احصى عدد كل شي كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا
اي عيون الارض على خلاف سبق في ذلك ويجوز ان يكون منصوبا
على المصدر من المعنى لان احصى بمعنى عد فكانه قيل وعد كل شي
عددا او يكون التقدير واحصى كل شي احصا فجرد المصدر الى الفعل ه
او الفعل الى المصدر ومنع مكي كونه مصدرا للاظهار فقال عددا نصب على

على البيان ولو كان مصدرًا لادغم قلت يعني ان قياسه ان يكون على فعل بسكون العين لكنه غير لازم فجا مصدره بفتح العين ولما كان الفعل مضمنا معنى فاذعن لذلك جاز عطف واحاط على ذلك المقدر

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المزمل اصله المتزمل فادغمت التا في الزاي فقلبت زايا مثل مبلغ فادغم الادغام اجتلبت همزة الوصل وبهذا الاصل قرا ابي ابن كعب وقرا عكرمة المزمل بتخفيف الزاي وتشديد الميم اسم فاعل وعلى هذا فيكون فيه وجهان احدهما ان اصله المزتمل على مفتعل فابدلت التا ميما وادغمت قاله ابو البقا وهو ضعيف والثاني انه اسم فاعل من زمل مشددا وعلى هذا فيكون المفعول محذوفا اي المزمل جسمه وقري كذلك الا انه بفتح الميم اسم مفعول منه اي الملفف والتزمل التلفف يقال تزمل زيد بكسا اي التف به قال ذو الرمة

وكاين تخطت بها فتى من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل

وقال امرو القيس

كان ثبيرا في افانين ودقه كبير اناس في بجاد مزمل

وهو لقراة بعضهم المتقدمة وفي التفسير انه نودي بذلك لانه التف في كساء

قوله قم الليل العامة على كسر الميم لالتقا الساكنين وابو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقري بفتحها طلبا للخفة قال ابو الفتح الغرض الهرب من التقا الساكنين فباي حركة حرك الاول حصل الغرض قلت الا ان الاصل الكسر لدليل ذكره النحويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به

قوله الا قليلا نصفه للناس في هذا الكلام كثير واستدل على جواز استثنا الاكثر والنصف اعتراضات واجوبة عنها وها انا اذكر ذلك محررا له بعون الله تعالى اعلم ان في هذه الاية الكريمة ثمانية اوجه احدها ان نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل والا قليلا استثنا من النصف كانه قيل قم اقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه عايد على النصف والمعنى التخيير بين امرين بين ان تقوم اقل من نصف الليل على البت وبين ان تختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه قاله الزمخشري وقد ناقشه الشيخ فانه يلزمه تكرار في اللفظ اذ يصير التقدير قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص من نصف الليل قال وهذا تركيب ينزه القران عنه قلت الوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الحيثية فان

الامر

الامر فيها سهل بالمعنى اخر ساذكره ان شا الله تعالى قريبا وقد جعل ابو البقا هذا الوجه مرجوحا فانه قال والثاني هو بدل من قليلا يعني النصف قال وهو اشبه بظاهر الاية لانه قال او انقص منه او زد عليه والها فيهما للنصف فلو كان الاستثنا من النصف لصار التقدير قم نصف الليل الا قليلا او انقص منه قليلا والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل قلت الجواب عنه ان بعضهم قد عين هذا القليل فعن الكلبي ومقاتل هو الثلث فلم يكن القليل غير مقدر ثم ان في قوله سابقا لانه قال والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل فاعاد الضمير على القليل وفي الاول اعاده على النصف ولقايل ان يقول قد يصح هذا الوجه باشكال قوي وهو انه يلزم منه تكرار المعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل الا قليلا بمعنى انقص من نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت قم نصف الليل الا القليل من النصف وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى وفيه دقة فتاملة ولم يذكر الحوفي غير هذا الوجه المتقدم وقد عرفت ما فيه وممن ذهب اليه ايضا ابو اسحق فانه قال نصفه بدل من الليل والا قليلا استثنا من النصف والضمير في منه وعليه عايد للنصف المعنى قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه قليلا الى الثلثين فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه قلت والتقدير الذي ذكروه تقدير حسن الا ان التركيب لا يساعد عليها لما عرفت من الاشكال الذي ذكرته لك الثاني ان يكون نصفه بدلا من قليلا واليه ذهب الزمخشري وابو البقا وابن عطية قال الزمخشري وان شيت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزايد عليه وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قلت وهذا الذي جعله ابو البقا اشبه من جعله بدلا من الليل كما تقدم الا ان الشيخ اعترض هذا فقال واذا كان نصفه بدلا من الا قليلا فالضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا فايدة في الاستثنا من الليل اذ كان يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وقد ابطلنا الالباس قول من قال الا قليلا استثنا من البدل وهو نصف

نصفه فان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه اي من النصف وايضا ففي
دعوي ان نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عايد على الليل اطلاق
القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير الا نصفه فلا تقمه او انقص
من النصف الذي لا تقمه وهذا معنى صحيح وليس المراد من الاية قطعا
قلت يقول بجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور واما ما ذكره من انه يكون
استثناء مجهول من مجهول فممنوع بل هو استثناء معلوم من معلوم لانا قد بينا ان
القليل قدر معين وهو الثلث والليل فليس بمجهول وايضا فاستثناء المبهم
قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليل منهم وقال تعالى فشربوا منه
الا قليلا منهم وكان حقه ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره
من ان اخصر منه واوضح لم يكن اما الاخصر فمسلم واما انه ملبس فممنوع
وانما عدل عن اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ وبهذا الوجه استدل من قال
بجواز استثناء النصف والاكثر ووجه الدلالة على الاول انه جعل قليلا
مستثنى من الليل ثم فسر ذلك القليل بالنصف فكانه قيل قم الليل
الا نصفه ووجه الدلالة على الثاني انه عطف او زد عليه على انقص
منه فيكون قد استثنى الزايد على النصف لان الضمير في منه
وفي عليه عايد على النصف وهو استدلال ضعيف لان الكثرة انما جاءت
بالعطف وهو نظير ان يقول له عندي عشرة الا خمسة ودرهما ودرهم
فالزيادة على النصف بطريق العطف لا بطريق الاستثناء اخرج الاكثر
بنفسه الثالث ان نصفه بدل من الليل ايضا كما تقدم في الوجه
الاول الا ان الضمير في منه وعليه عايد على الاقل من النصف واليه ذهب
الزمخشري فانه قال وان شئت قلت لما كان معنى قم الليل الا قليلا
نصفه اذا ابدلت النصف من الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في
منه وعليه الى الاقل من النصف فكانه قيل قم اقل من نصف الليل او قم
انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء
النصف بينه وبين الثلث الرابع ان يكون نصفه بدلا من قليلا كما
تقدم الا انك تجعل القليل الثاني ربع الليل وقد اوضح الزمخشري
هذا ايضا فقال ويجوز اذا ابدلت نصفه من قليلا وفسرته به ان
تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف بمعنى الربع كانه قيل
او انقص منه قليلا نصفه وتجعل المزيد على هذا القليل اعني
الربع نصف الربع كانه قيل او زد عليه قليلا نصفه ويجوز ان
تجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث فيكون تخييرا بين النصف

والثلث

والثلث والربع انتهى وهذه الاوجه التي حكيناها عن ابي القسم مما
يشهد له باتساع علمه في كتاب الله ولما استصعبت عبارته على الشيخ قال
وما اوسع خيال هذا الرجل فانه يجوز ما يقرب وما يبعد قلت وحاضر
الشيخ لو قال وما اوسع علم هذا الرجل الخامس ان يكون الا قليلا
قليلا استثناء من القيام فيجعل الليل اسم جنس ثم قال الا قليلا اي الا
الليالي التي تترك قيامها عند العذر البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع
القول بالندب قاله ابن عطية احتمالا من عنده وفي عبارته التي
حل بقيامها فابدلها التي ترك قيامها وفي الجملة فهذا خلاف الظاهر
وتاويل بعيد السادس قال الاخفش ان الاصل قم الليل الا قليلا او
نصفه قال كقولك اعطه درهما درهمين ثلثه اي او درهمين او ثلثه
وهذا ضعيف جدا لان فيه حذف حرف العطف وهو ممنوع لم يرد منه
الا شيء شاذ يمكن تاويله كقولهم اكلت لحما سمكا تمرا وقول الاخر كيف
اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم اي لحما وسمكا وتمرا
وكيف اصبحت وكيف امسيت وقد خرج الناس على هذا ابدال البدا
السابع قال التبريزي الامر بالقيام والتخيير في الزيادة والنقصان
وقع على الثلثين وهو كلام غريب لا يظهر من هذا التركيب الثامن
ان نصفه منصوب على اضمار فعل اي قم نصفه حكاه مكي عن غيره فانه
قال نصفه بدل من الليل وقيل انتصب على اضمار قم نصفه قلت وهذا
في التحقيق هو وجه البدل الذي ذكرته اولا الا ان البدل على نية تكرار العامل
قوله تعالى انا سنلقي عليك هذه الجملة مستانفة وقال الزمخشري
وهذه الاية اعتراض ثم قال واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام
الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القران لان
الليل وقت السبات والراحة والهدو فلا بد لمن احياه من
مضادة لطبيعة ومجاهدة لنفسه انتهى يعني بالاعتراض من حيث المعنى
لا من حيث الصناعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطئا مطابق
لقوله قم الليل فكانه شابه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين
قوله ان ناشئة الليل في الناشئة اوجه احدها انها صفة لمحذوف
اي النفس الناشئة بالليل التي تنشا من مضجعها للعبادة اي تنهض وترتفع
من نشات السحابة اذا ارتفعت ونشا من مكانه ونشز اذا نهض قال
نشاوا الى خوص برى نيها السرى واشرف منها مشرفات القماحد
الثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشا اذا قام ونهض

فيكون كالعاقبة فالها الزمخشري الثالث انها بلغة الحبشة نشا الرجل
اي قام من الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشي اي قايم قلت يعني
انها صفة بغير الجمع اي طايفة او فرقة ناشية والا ففاعل لا يجمع على فاعلة
الرابع ان ناشية الليل ساعاته لانها تنشا شيا بعد شي وقيدها
ابن عباس والحسن بما كان بعد العشا وما كان قبلها فليس بناشية
وخصصتها عايشة بمعنى اخر وهو ان يكون بعد النوم فلو لم يتقدمها
نوم لم تكن ناشية قوله وطا قرا ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح
الطا بعدها الف والباقون بفتح الواو وسكون الطا وقرا قتادة
وشبل عن اهل مكة وطا بكسر الواو بمعنى مواطاة وبفتحها اسم للمصدر
ووطا على فعل وهو مصدر وطي كالوطا مصدر ووطا كقتال
مصدر قاتل والمعنى انها اشد مواطاة اي يواطي قلبها لسانها
ان اردت النفس او يواطي فيها قلبه لسانه ان اردت القيام او العبادة
او الساعات او اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص والوطا بالفتح
او الكسر على معنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل او اثقل واغلظ من
صلاة النهار على المصلي من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطاتك على
مضر وعلى كل تقدير فانتصابه على التمييز قوله واقوم قيلا الزمخشري
ان انس قرا واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم فقال
ان اقوم واصوب واهيا واحد وان ابا سرار الغنوي قرا فحاسوا خلال
الديار بالحا المهملة فقيل له هي بالجيم فقال حاسوا وجاسوا واحد
قلت له غرض في هاتين الحكايتين وهو جواز قراة القران بالمعنى وليس
في هذه دليل لانه تفسير معنى وايضا فما بين ايدينا قران متواتر
وهذه الحكاية احاد وقد تقدم ان ابا الدردا كان يقرا رجلا ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم فجعل الرجل يقول اليتيم فلما تبرم به قال طعام
الفاجر يا هذا فاستدل به على ذلك من يرى جوازه وليس فيه دليل
لان مقصود ابي الدردا بيان المعنى في بلفظ مبين قوله سبحا
العامة على الحا المهملة وهو مصدر سبح استعارة استعار
للتصرف في الحوايج السباحة في الما وهي البعد فيه وقرا يحيى بن يعمر
وعكرمة وابن ابي عبلة سبخا بالخا المعجمة فاختلفوا في تفسيرها
فقال الزمخشري استعارة من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر
اجزايه لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل وقيل التسبيخ
التخفيف حكى الاصمعي سبخ الله عنك الحمى اي خففها عنك قال

وهذا

الشاعر

فسبخ عليك الهم واعلم بانه اذا قدر الرحمن شيا فكاين اي خفف ومنه
لا تسبخي بدعايك اي لا تخففي وقيل التسبيخ المديد فقال سبخي قطنك اي
وسبيخة قطعة من القطن والجمع سبايخ قال الاخطل بيصف صايدا
وكلابا فارسلوهن يذرين التراب كما يذري سبايخ قطن ندف اوتار
وقال ابو الفضل الرازي قرا ابن يعمر وعكرمة سبخا بالخا المعجمة وقال معناه
نوما اي ينام بالنهار ليستعين به على قيام الليل وقد يحتمل هذه القراة
غير هذا المعنى لكنهما فسراها فلا نتجاوز عنه قلت في هذا انظر غايته
ما في الباب انهما نقلا هذه القراة وظهر لهما تفسيرها بما ذكرا او لا يلزم من
ذلك انه لا يجوز غير ما ذكراه من تفسير اللفظة قوله تبتيلا مصدر
على غير الصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدر تفعل تفعل
نحو تصرف تصرفا وتكرم تكرما واما التفعيل فمصدر فعل نحو صرف تصريفا
ومثله قول الاخر وقد تطويت انطوا الحضب فاوقع
الانفعال موقع التفعل قال الزمخشري لان معنى تبتل بتل نفسه فجي
به على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتل الانقطاع ومنه امراة بتول
اي انقطعت عن النكاح وبتلت الحبل قطعته قال الليث التبتل تمييز
الشي من الشي وقالوا طلقه بتله وهم يعنون انقطاعها عن صاحبها
فالتبتل ترك النكاح والزهد فيه والرهبانية في الاية الكريمة الانقطاع الى
عبادة الله تعالى دون ترك النكاح وفي الحديث انه نهى عن التبتل اي الانقطاع
قال امرؤ القيس تضي الظلام بالعشا كانها منارة ممسى راهب متبتل
رب المشرق قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر بجر رب المشرق على
النعت لربك او البدل منه او البيان له وقال الزمخشري وعن
ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم كقولك الله لافعلن وجوابه
لا اله الا هو كما تقول والله لا احد في الدار الا زيد قال الشيخ لعل
هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس لان فيه اضمار الجار ولا يجيزه البصريون
الا مع لفظة الجلالة المعظمة خاصة ولان الجملة المنفية في جواب القسم
اذا كانت اسمية فانما تنفى بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع
كثيرا او بماض في معناه قليلا نحو قول الشاعر
ردوا فوالله لا اردد دياركم ابدا ما دام في مايها ورد لوارد والزمخشري
اورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم والذي ذكره النحويون هو
نصها بما كقوله لعمرك ما سعد بخلة اثم ولا نا ولا بيوم الحفاظ ولا حصر
قلت قد اطلق الشيخ جمال الدين ابن مالك ان الجملة المنفية سوا كانت

ع

امر فعلية تلي بها او لا وان تجعي بها وهذا هو الظاهر وباقي السبعة برفع
على الابتدا وخبره الجملة من قوله لا اله الا هو او على خبر ابتدا مضمر اي هو
رب وهذا احسن لارتباط الكلام بعضه ببعض وقرا زيد بن علي رب بالنصب
على المدح وقرا العامة المشرق والمغرب موحدين وعبد الله وابن عباس
المشارق والمغارب ويجوز ان ينتصب رب في قراة زيد من وجهين احدهما
انه بدل من اسم ربك او بيان له او نعت له قاله ابو البقا وهذا انما يجي على الاسم
هو المسمى والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر اي فاتخذ رب
المشرق فاتخذه وما بينهما اعتراض قوله والمكذبين يجوز نصبه على المعية
وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله اولي النعمة
نعت للمكذبين والنعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة
يقال نعم ونعمة عين قوله قليلا نعت لمصدر اي تمهيلا او لظرف
زمان محذوف اي زمانا قليلا قوله انكالا جمع نكل وفيه قولان
اشهرهما انه القيد وقيل الغل والاول اعرف وقالت الخنسا دعاك فقطعت
انكاله وقد كن من قبل لا يقطع قوله ذا غصة الغصة الشجى
وهو ما ينشب في الحلق فلا يساغ ويقال غصصت بالكسر فانت
غاص وغصان قال لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
قوله يوم ترجف فيه اوجه احدها انه منصوب بذرني وفيه بعد
والثاني انه منصوب بالاستقرار المتعلق به لدينا والثالث انه نعت لعذابا فيتعلق
بمحذوف اي عذابا واقعا يوم ترجف والرابع انه منصوب باليم والعامة
ترجف بفتح التا وضم الجيم مبنيا للفاعل وزيد بن علي قراه مبنيا للمفعول
من ارجفها قوله مهيلا اصله مهيول كمضروب فاستثقلت الضمة على
اليا فنقلت الى الساكن قبلها وهو الها فالتقا ساكنان فاختلف النحاة
في العمل في ذلك فسيبويه واتباعه حذفوا الواو وكانت اولى بالحذف
لانها زايدة وان كانت القاعدة انما تحذف لالتقا الساكنين الاول ثم
كسروا الها ليصح اليا ووزنه حينيذ مفعل والكسائي والفرا والاخفش حذفوا
اليا لان القاعدة في التقا الساكنين اذا احتيج الى حذف احدهما حذف
الاول وكان ينبغي على قولهم ان يقال فيه مهول الا انهم كسروا الها لاجل
اليا التي كانت فقلبت الواو يا ووزنه عندهم مفول على الاصل ومفيل
بعد القلب قال مكي وقد اجاز واكلهم ان ياتي على اصله في الكلام فيقال
مهيول ومبيوع وما اشبه ذلك من ذوات اليا فان كان من ذوات
الواو لم يجز ان ياتي على اصله عند البصريين واجازه الكوفيون

نحو

نحو مقوول ومصووغ واجاز واكلهم مهول ومبوع على لغة من قال
بوع المتاع وقول القول ويكون الاختلاف في المحذوف منه على ما تقدم
قلت التمم في مبوع ومهول وبابه لغة تميم والحذف لغة ساير
العرب ويقال هلت التراب اهيله هيلا فهو مهيل وفيه لغة باجيا
اهاله فهو مهال نحو ابعته اباعة فهو مباع والكثيب ما اجتمع من الرمل
والجمع في القلة اكثبة وفي الكثرة كثبان وكثب كرغيف وارغفة ورغفان
ورغف قال ذو الرمة فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا
ومالنا والمهيل ما اهيل تحت القدم اي انصب من هلت التراب اي
طرحته قال الزمخشري من كثب الشي اذا جمعته ومنه الكثبة من
اللبن قالت الضايبة اخرشها لا واحلب كثبا عجالا قوله نعصى
فرعون الرسول انما عرف لتقدم ذكره وهذه ال العهدية والعرب
اذا قدمت اسما ثم حكت عنه ثانيا اتوا به معرفا بال او اتوا بضميره ليلا
يلتبس بغيره نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو قلت
فاكرمت رجلا لتوهم انه غير الاول وسياتي تحقيق هذا عند قوله تعالى
ان مع العسر يسرا وقوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين قوله
يوما منصوب اما بتتقون على سبيل المفعول به تجوزا وقال الزمخشري
يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهوله ان بقيتم
على الكفر وناقشه الشيخ فقال وتتقون مضارع اتقى واتقى ليس
بمعنى وقى حتى يفسره به واتقى يتعدى الى واحد ووقى يتعدى الى
اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم ولذلك قدره الزمخشري تقون
انفسكم لكنه ليس تتقون بمعنى تقون فلا يعدى تعديته انتهى ويجوز
ان ينتصب على الظرف اي فكيف لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا
قاله الزمخشري ويجوز ان ينتصب مفعولا به بكفرتم ان جعل كفرتم
بمعنى جحدتم اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة ولا
يجوز ان ينتصب ظرفا لانهم لا يكفرون ذلك اليوم بل يؤمنون لا محالة
ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اي ان كفرتم بيوم القيامة والعامة
على تنوين يوما وجعل الجملة بعده نعتا له والعايد محذوف
اي يجعل الولدان فيه قاله ابو البقا ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو
على هذا ضمير الباري تعالى اي يوما يجعل الله فيه واحسن من هذا
ان يجعل العايد مضمرا في يجعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل
الى اليوم من باب المبالغة اي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيبا

وقرا زيد ابن علي يوم نجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل على
هذا هو ضمير الباري تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير وشيبا مفعول ثان
وهو جمع اشيب واصل الشين الضم فكسرت ليصح الياء نحو احمر وحمر قال
الشاعر ٥ منا الذي هو ما ان طر شاربه ٥ والعانسون ومنا المرد
والشيب وقال اخر ٥ لعمن ما شيبا ٥ وشيبنا مرد قوله السما
منفطر به صفة اخرى اي متشققة بسبب هوله وانما لم يؤنث الصفة
لاحد وجوه منها تاويلها بمعنى السقف ومنها انها على النسبة اي ذات
انفطار مرضع وحائض ومنها انها تذكر وتؤنث انشد الفرا ولو رفع السما
اليه قوما لحقنا بالسما وبالسحاب ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين
واحده بالتا فيقال سماة وقد تقدم ان في اسم الجنس التذكير والتانيث
ولهذا اخال الفارسي هو كقوله جراد منتشر والشجر الاخضر واعجاز نخل
منقعر يعني انها على احد الجائزين والهاء في به سببية كما تقدم وجوز
الزمخشري ان تكون للاستعانة فانه قال والباء في به مثلها في قولك
فطرت العود بالقدوم وانفطر به قوله وعده يجوز ذلك بكون الضمير
لله تعالى وان لم يجر له ذكر للعلم به فيكون المصدر مضافا لفاعله
ويجوز ان يكون لليوم فيكون مضافا لمفعوله والفاعل هو الله مقدر
قوله من ثلثي الليل العامة على ضم اللام وهو الاصل كالربع
والسدس وقرا هشام باسكانها تخفيفا قوله ونصفه وثلثه
وقرا الكوفيون وابن كثير بنصبهما والباقون بجرهما وفي الجر اشكال
كما سياتي فالنصب نسقا على ادنى لانه بمعنى وقت ادنى اي اقرب
استعير الدنو لقرب المسافة في الزمان وهذا مطابق لما في اول
السورة من التقسيم وذلك انه اذا قام ادنى من ثلثي الليل صدق عليه
انه قام الليل الا قليلا لان الزمان الذي لم يقم فيه يكون الثلث وشيئا من
الثلثين فيصدق عليه قوله الا قليلا واما قوله ونصفه فهو مطابق
لقوله اولا نصفه واما قوله وثلثه فان قوله او انقص منه قد ينتهي النقص
في القليل الى ان يكون الوقت ثلثي الكل واما قوله او زد عليه فانه اذا
زاد على النصف قليلا كان الوقت اقل من الثلثين فيكون قد طابق ادنى
من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه او انقص منه قليلا شرحا
لمبهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا وعلى قراءة النصب فسر الحسن
تحصوه بمعنى تطيقوه واما قراءة الجر فمعناها انه قيام مختلف مرة ادنى
من الثلثين ومرة ادنى من النصف ومرة ادنى من الثلث وذلك لتعذر

معرفة

معرفة البشر بمقدار الزمان مع عذر النوم وقد اوضح هذا
كله الزمخشري فقال وقرى نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل
من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من
التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث
وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرى بالجر اي تقوم اقل
من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث
وهو الوجه الاخير انتهى يعني بالوجه الاخير ما قدمه اول السورة
من التاويلات وقال ابو عبد الله الفاسي وفي قراءة النصب اشكال
الا ان تقدر نصفه تارة وثلثه تارة واقل من النصف والثلث تارة
فيصح المعنى قوله وطائفة رفع بالعطف على الضمير في تقوم وجوز
ذلك الفصل بالظرف وما عطف عليه قوله والله يقدر الليل قال
الزمخشري وتقديم اسمه عز وجل مبتدا مبنيا عليه يقدر هو الدال
على معنى الاختصاص بالتقدير ونازعه الشيخ في ذلك وقال
لو قيل زيد يحفظ القران لم يدل على ذلك على اختصاصه وجعل
الاختصاص في الاية مفهوما من السياق لا من التقديم قوله ان لن
وان سيكون كلاهما مخففة من الثقيلة والفاصل النفي وحرف
التنفيس قوله واخرون عطف على مرضى اي علم ان سيوجد منكم
قوم مرضى وقوم اخرون مسافرون وقوم يضربون في الارض وكذلك
يبتغون يجوز ان يكون يبتغون حالا من فاعل يضربون واخرون عطفه
على اخرون ويقاتلون صفته قوله هو خيرا العامة على نصب
خيرا مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد للمفعول الاول او فصل وجوز
ابو البقاء ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم ان يطابق ما قبله في الاعراب
فيقال اياه وقرا ابو السمال وابن السميفع بجر على ان يكون هو مبتدا
وخير خبر والجملة مفعول ثان لتجدوه قال ابو زيد هو لغة بني تميم
يرفعون ما بعد الفصل وانشد سيبويه ٥ تحن الى ليلى وانت
تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر ٥ والقوافي مرفوعة ويروى
اقدرا بالنصب قال الزمخشري وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين
لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة قلت هذا
هو المشهور وبعضهم يجوزه في غير افعل من من النكرات سورة
المدثر عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم

قد المرايع

المدثر العامة على تشديد الدال وكسر الثاء اسم فاعل من تدثر واصله
المتدثر فادغم كالمزمل وفي حرف ابي المتدثر على الاصل المشار اليه وقرأ
عكرمة بتخفيف الدال اسم فاعل من دثر بالتشديد ويكون المفعول
محذوفا اي المدثر نفسه كما تقدم في المزمل وعنه ايضا فتح الثاء
لانه اسم مفعول قال الزمخشري من دثره يقال دثرت هذا الامر وعصب
بك كما قال في المزمل انتهى ومعنى يا مدثر لابس الدثار وهو الثوب
الذي فوق الشعار والشعار الذي يلي الجسد وفي الحديث الانصار
شعار والناس دثار وسيف داثر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل
للمنزل الدارس داثر لذهاب اعلامه وفلان دثر مال اي حسن
القيام قوله قم اما ان يكون من القيام المعهود واما من قام بمعنى
الاخذ في القيام كقوله فقام يذود الناس عنها بسيفه وقوله
على ما قام يشتمني لئيم في احد القولين والقول الآخر ان قام مزيد
فيه لمعنى يكون فعلا تطارعا مجرى آمن ابن وفي جعلها بمعنى
الاخذ في القيام نظر لانه حينئذ يصير من اخوات عسى فلا بد له من خبر
يكون فعلا مضارعا عاريا من ان قوله فانذر مفعوله محذوف
اي انذر قومك عذاب الله والاحسن ان لا يقدر له مفعول اي اوقع
الانذار قوله وربك فكبر قدم المفعول وكذا ما بعده ايذانا
بالاختصاص عند من يرى ذلك او للاهتمام به قال الزمخشري
واختص ربك بالتكبير ثم قال ودخلت الفاء لمعنى الشرط كانه قيل
وما كان فلا تدع تكبيره قلت قد تقدم الكلام في مثل هذه الفاء عند
واياي فارهبون اول البقرة قال الشيخ وهو قريب مما قدره النحاة في
قولك زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفاء هي جواب
الامر وهذا الامر اما مضمن معنى الشرط واما الشرط محذوف
على الخلاف الذي فيه عند النحاة وقرأ حفص والرجز بضم الراء
والباقون بكسرها فقيل لغتان بمعنى وعن ابي عبيدة الضم افشى
اللغتين واكثرهما وقال مجاهد هو بالضم اسم صنم ويعزى للحسن
البصري ايضا وبالكسر اسم للعذاب وعلى تقدير كونه العذاب
فلابد من حذف مضاف اي اهجر اسباب العذاب المؤدية اليه او اقام
المسبب مقام سببه وهو مجاز شائع قوله ولا تمنن العامة على
فك الادغام والحسن وابو السمال بالادغام وقد تقدم ان المجزوم
والموقوف من هذا النوع يجوز فيهما الوجهان وقد تقدم تحقيقه

في المائدة

في المائدة عند من يرتد منكم والمشهور انه من المن وهو الاعتداد على
المعطى بما اعطاه وقيل لا يضعف من قولهم حبل منين اي ضعيف
تستكثر العامة على رفعه وفيه وجهان احدهما انه في موضع
الحال اي لا تمنن مستكثرا ما اعطيت وقيل معناه لتأخذ اكثر مما اعطيت
والثاني انه على حذف ان يعني ان الاصل ولا تمنن ان تستكثر فلما
حذفت ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
في احد الروايتين قاله الزمخشري ولم يبين ما محل ان وما في حيزها
وفيه وجهان اظهرهما وهو الذي يريده هو انها اما في محل نصب او جر على
الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر وهو هنا لام العلة تقديره ولا تمنن لان
تستكثر والثاني انها في محل نصب فقط مفعولا بها اي لا تضعف ان تستكثر
من الخير قاله مكي وقد تقدم لك ان تمنن بمعنى تضعف وهو
قول مجاهد الا ان الشيخ قال بعد كلام الزمخشري وهذا لا يجوز ان
يحمل القرآن عليه لان ذلك لا يجوز الا في الشعر ولنا مندوحة
عنه مع صحة معنى الحال قلت قد سبقه مكي وغيره الى هذا وايضا
فقوله في الشعر ممنوع هؤلاء الكوفيون يجيزون ذلك وايضا فقد
قرأ الحسن والاعمش تستكثر نصبا وهو على اضمار ان كقولهم مره
يحفرها وابلغ من ذلك التصريح بان في قراءة عبد الله ولا تمنن ان
تستكثر وقرأ الحسن ايضا وابن ابي عبلة تستكثر جزما وفيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون بدلا من الفعل قبله كقوله تعالى يلق اثاما
يضاعف فيضاعف بدل من يلق وكقوله متى تأتنا
تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وتكون من
المن الذي في قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الثاني
ان يشبه ثرو بعضد فيسكن تخفيفا قاله الزمخشري يعني انه يأخذ
من مجموع تستكثر ومن الكلمة بعده وهو الواو ما يكون فيه شبه
بعضد الا ترى انه قال ان يشبه ثرو فاخذ بعض تستكثر وهو
الثاء والراء وحرف العطف من قوله ولربك فاصبر وهذا كما
قالوا في قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من
الله ولا واغل بتسكين اشرب انهم اخذوا من الكلمتين رب غ كعضد
ثم سكن وقد تقدم في سورة يوسف في قراءة قنبل من يتقي بثبوت
الياء ان من موصولة فاعترض بجزم ويصبر فاجيب بانه شبه برف
احد والباء والراء من يصبر والفاء من فان وهذه نظير تلك سواء الوجه

الثالث ان نعتبر حال الوقف ونجري الوصل مجراه قاله الزمخشري ايضا يعني
انه حرف فرع وانما سكن تخفيفا واجري الوصل مجرى الوقف قال الشيخ وهذا
لا يجوز ان يحمل عليهما مع وجود ارجح منهما وهو البدل قلت الحق احق
ان يتبع كيف يعدل الى هذين الوجهين مع ظهور البدل معنى وصحته صناعة
قوله ولربك فاصبر التقدير على ما تقدم وحسنه كونه راسا فاصلة
موافقا لما تقدمه ولربك يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون لام العلة
اي لوجه ربك فاصبر على اذى الكفار وعلى عبادة ربك وعن كل
ما لا يليق فترك المصبور عليه والمصبور عنه للعلم بهما والاحسن ان لا يقدر
شي خاص بل شي عام والثاني انه يضمن اصبر معنى اذعن اي اذعن لربك
وسلم له امرك صابرا كقوله فاصبر لحكم ربك **قوله** فاذا نقر في
قال الزمخشري والفا في قوله فاذا نقر للتسبيب كانه قيل
اصبر على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه اذاهم وتلقى فيه
عاقبة صبرك عليه والفا في فذلك للجزا قلت يعني ان الفا في
فذلك جوا للشرط في قوله فاذا نقر وفي العامل في اذا اوجه احدها
انها متعلقة بانذر اي انذرهم اذا نقر في الناقور قاله الحوفي وفيه
نظر من حيث ان الفا تمنع من ذلك ولو اراد تفسير المعنى لكان سهلا
لكنه في معرض تفسير الاعراب لا تفسير المعنى الثاني ان ينتصب
بما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم عسير قال الزمخشري فان
قلت بم انتصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظرف اليوم عسير
قلت انتصب اذا بما دل عليه الجزا لان المعنى فاذا نقر في الناقور
عسر الامر على الكافرين والذي اجاز وقوع يومئذ ظرفا
ليوم عسير ان المعنى فذلك يوم النقر ووقوع يوم عسير لان يوم
القيامة يقع ويأتي حين ينقر في الناقور انتهى ولا يجوز ان يعمل
فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل موصوفها عند البصريين
ولذلك رد على الزمخشري قوله ان في انفسهم متعلق ببليغا
في قوله تعالى في سورة النسا وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
والكوفيون يجيزون ذلك وتقدم تحريره الثالث ان ينتصب
بما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر قاله ابو البقا الرابع قال
ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير اي نقر
يوم الرابع ان يكون اذا مبتدا وفذلك خبره والفا مزيدة
فيه وهو راي الاخفش واما يومئذ ففيه اوجه احدها ان
يكون

يكون بدلا من اذا وقد تقدم ذلك في القول الثالث الثاني ان يكون ظرفا لذلك
لانه مشار به الى النقر الثالث انه بدل من فذلك ولكنه مبني لاضافته
الى غير متمكن الخامس ان يكون مبتدا ويوم عسير خبره والجملة
خبر فذلك **قوله** على الكافرين فيه خمسة اوجه احدها ان
يتعلق بعسير الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لعسير الثالث
انه في موضع نصب على الحال من الضمير المستكن في عسير الرابع ان
يتعلق بيسير اي غير يسير على الكافرين قاله ابو البقا الا ان فيه تقديم
معمول المضاف اليه على المضاف وهو ممنوع وقد جوز ذلك بعضهم
اذا كان المضاف غير بمعنى النفي كقوله ان امرا خصني عمدا مودته
على التناي لعندي غير مكفور وتقدم تحرير هذا اخر الفاتحة
مشبعا فعليك باعتباره ثم الخامس ان يتعلق بما دل عليه
غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فقصر العسر
عليهم قال غير يسير ليؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على
المومنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم
وبشرى المومنين وتسليتهم ويجوز ان يراد عسير لا يرجى ان
يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وقوله
النقر اي صوت يقال نقرت الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك
بان تلصق لسانك بنقرة حنكك ونقرت الرجل اذا خصصته بالدعوى
كانك نقرت له بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوى يقال لها النقرى
وهي ضد الدعوة الجفلى قال الشاعر نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الادب فينا ينتقر وقال امرو القيس انا ابن ماوية اذ جد
النقر يريد النقر اي الصوت وقال ايضا اخفضه بالنقر
لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض والناقور فاعول منه
كالجاسوس من التجسس وهو الشي المصوت فيه وفي التفسير انه
الصور الذي ينفخ فيه الملك والنقر ايضا قرع الشي الصلب والمنقار
الحديدة التي ينقر بها ونقرت عنه بحثت عن اخباره استعارة من
ذلك ونقرته اعبته ومنه قول امراة لزوجها مر بي على بني نظر
ولا تمر بي على بنات نقر اراد بني نظر الرجال لانهم ينظرون
اليها وببنات نقر النسا لانهن يعبنها وينقرن عن احوالها **قوله**
ومن خلقت وحيدا كقوله والمكذبين في الوجهين المتقدمين
في السورة قبلها **قوله** وحيدا فيه اوجه احدها انه حال من الت

في خلقت اي خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اهلكه الثالث انه حال من مي الرابع انه حال من عايد المحذوف اي خلقته وحيدا الخامس ان ينتصب على الذم وحيد كان لقبا للوليد ابن المغيرة ومعنى وحيد اذ ليلا قبيلة وقيل كان يزعم انه وحيد في فضله وماله وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته لان هذا اللقب له شهر به وقد يلقب الانسان بما لا يتصف به واذا كان لقبا تعين نصبه على الذم قوله انه كان لآياتنا استينافا جواب لسايل سال لم لا يزاد ادما لا وماله ردع عن طمعه في ذلك فاجيب بقوله انه كان لآياتنا عنيدا قوله انه فكر يجوز ان يكون استينافا تعليلا لقوله سارهقه ويجوز ان يكون بدلا من انه كان لآياتنا عنيدا ثم عبس يقال عبس يعبس عبسا وعبوسا اي قطب وجهه والعبس ما يبس في اذناب الابل من البعر والبول قال ابو النجم كان في ادنابهن الشول من عبس الصيف قرون الايل قوله وبسر يقال بسر يبسر بسرا وبسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه يقال وجه باسر اي منقبض اسود فال مبتدا تبعا عداه الجما يشبهها ملمومة باسر واهل اليمن يقولون بسر المركب وابسر اي وقف وابسرنا اي صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استعجال الشيء قبل اوانه نحو بسر الرجل حاجته طلبها في غير اوانها ومنه بسر مناول من عن قبل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اي اظهر العبوس قبل اوانه وقبل وقته قال فان قيل فقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك يكون فيما يقع قبل وقته قيل اشير بذلك الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيها ان ذلك ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك نظن ان يفعل بها فاقرة وقد عطف في هذه الجمل بحروف مختلفة ولكل منها مناسبة اما ما عطف بثم فلان بين الافعال مهملة وثانيا لان بين النظر والعبوس وبين العبوس والادبار تراخيا قال الزمخشري وثم نظر عطف على فكر وقدر والدعا اعتراض بينهما قلت يعني بالدعا قوله قتل ثم قال فان قلت ثم الداخلة على تكرير الدعا قلت الدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونحوه الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي فان قلت فمعنى المتوسطة

بين الافعال التي قلت الدلالة على انه يتاني في التامل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وبعد فان قلت فلم قال فقال بالفاء بعد عطفهما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث فان قلت لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد قوله ساصليه سقر هذا ابدل من قوله سارهقه صعودا قاله الزمخشري فان كان المراد بالصعود المشقة فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما جاء في بعض التفاسير فيعسر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال لان جهنم مشتملة على تلك الصخرة قوله لا تبقي فيه وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله ابو البقا يعني ان الاستفهام في قوله ما سقر للتعظيم والمعنى استعظموا سقر في هذه الحالة ومفعول تبقي وتذر محذوف اي لا تبقي ما ألقي فيها ولا تذره بل تهلكه وقيل تقديره لا تبقي على من القي فيها ولا تذر غاية العذاب الا وصلته اليه قوله لواحة العامة بالرفع خبر مبتدا مضمر اي هي لواحة وهذه مقوية للاستيناف في لا تبقي قرأه
وقرأ الحسن وابن ابي عبلة وزيد بن علي وعطية العوفي بنصبها على الحال وفيها ثلاثة اوجه احدها انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لا تبقي والثالث من لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على الاختصاص للتهويل وجعلها الشيخ حالا مؤكدة قال لان النار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون الا معيرة للابشار ولواحة مبالغة وفيها معنيان احدهما من لاح يلوح اي ظهر اي انها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني واليه ذهب جمهور الناس انها من لوحه اي غيره وسوده قال الشاعر قوله وتعجب هند ان رأتني شاحبا تقول لشيء لوحته السمائم ويقال لاحه يلوحه اذا غير حليته وانشد تقول ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر وقيل اللوح شدة العطش فقال لاحه العطش ولوحه اي غيره وانشد سقتني على لوح من الماء شربة سقاها به الله الرهام الغواديا واللوح بالضم الهواء بين السماء والارض والبشر اما جمع بشرة اي مغيرة للجلود واللام في للبشر مقوية كهي في للرؤيا تعبرون وقراءة النصب في لواحة مقوية لكون لا تبقي حالا في محل الحال قوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها

الوجهان اعني الحالية والاستيناف وفي هذه الكلمة قراآت شاذة وتوجيهها
تركناها فقرأ ابو جعفر وطلحة تسعة عشر بسكون العين من عشر تخفيفا
لتوالي خمس حركات من جنس واحد وهذه كقراءة احد عشر كوكبا وقد تقدمت
وقرأ انس وابن عباس تسعة بضم التاء عشر بالفتح وهذه حركة بنا ولا
ان يتوهم كونها اعرابا اذ لو كانت للاعراب لجعلت في الاسم الاخير لتنزل
الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة وانما عدل الى الضمة كراهة توالي خمس
حركات وعن المهدوي من قرأ تسعة عشر فكانه من التداخل كانه اراد
العطف فترك التركيب ورفع هاء ثم بنى لما رجع الى البناء واسكن انتهى فجعل
الحركة للاعراب ويعني بقوله اسكن اي اسكن راء عشر فانه في هذه القراءة كذلك
وعن انس ايضا تسعة اعشر بضم تسعة واعشر بهمزة مفتوحة ثم عين
ساكنة ثم شين مضمومة وفيها وجهان قال ابو الفضل يجوز ان يكون
جمع العشرة على اعشر ثم اجراه مجرى تسعة عشر وقال الزمخشري
جمع عشير مثل يمين وايمن وعن انس ايضا تسعة وعشر بضم الت
وسكون العين وضم الشين وواو مفتوحة بدل الهمزة وتخريجها
كتخريج ما قبلها الا انه قلب الهمزة واوا مبالغة في التخفيف
والضمة كما هي للبناء لا للاعراب ونقل المهدوي انه قرئ تسعة وعشر
قال فجاء به على الاصل قبل التركيب وعطف عشرا على تسعة وحذف
التنوين لكثرة الاستعمال وسكن الراء من عشر على نية الوقف وقرأ
سليمان بن قتة بضم الهاء وهمزة مفتوحة وسكون العين وضم الشين
وجر الراء من اعشر والضمة على هذه الصفة اعراب لانه اضاف الاسم الى ما
بعده فاعربهما اعراب المتضايفين كقوله كلف من عنائه
وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته قال ابو الفضل ويجيز على
هذه القراءة وهي قراءة من قرأ اعشر مبنيا او معربا من حيث هو جمع ان
الملائكة الذين هم على سقر تسعون ملكا قوله الا فتنة مفعول
ثان على حذف مضاف اي الا سبب فتنة وللذين صفة لفتنة
لفتنة وليست فتنة مفعولا له قوله ليستيقن الذين متعلق بجعلنا
لا بفتنة وقيل بفعل مضمر اي فعلنا ذلك ليستيقن وللزمخشري
هنا كلام متعلق بالاعراب ليرجع اليه عرضه من الاعتزال قوله
كذلك نعت لمصدر او حال منه على ما عرف غير مرة وذلك
اشارة الى ما تقدم من الاضلال والهدى اي مثل ذلك الاضلال
والهدى يضل ويهدي ومثلا تمييز او حال وسماه هنا مثلا على

سبيل

سبيل الاستعارة لغرابته قوله جنود ربك مفعول واجب
التقديم لحصر فاعله ولعود الضمير على ما اتصل بالمفعول وما هي
يجوز ان يعود الضمير على سقر اي وما سقر الا ذكرى وان يعود على
الآيات المذكورة فيها او النار لتقدمها او الجنود او نار الدنيا وان
لم يجر لها ذكر او العدة والاكثر مفعول بذكرى واللام فيه مزيدة
اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص اذ ظرفا لما مضى من الزمان ادبر بزنة
اكرم والباقون اذا ظرفا لما يستقبل دبر بزنة ضرب والرسم محتمل
لكلتيهما فاما لصورة الخطية لا تختلف واختار ابو عبيد قراءة اذا قال
لان بعده اذا اسفر قال وكذلك هي في حرف عبد الله قلت يعني انه مكتوب
بالفين بعد اذا لذلك احدهما الف اذا والاخرى همزة ادبر واختار ابن عباس
ايضا اذ ويحكى عنه انه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واختلفوا
هل دبر وادبر بمعنى ام لا فقيل هما بمعنى واحد يقال دبر الليل والنهار
وادبر وقبل واقبل ومنه قولهم امس الدابر فهذا من دبر وامس المدبر
قاله وهو كامس الدابر واما ادبر الراكب واقبل فرباعي لا غير هذا
قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر انقضى وادبر تولى ففرق بينهما
وقال الزمخشري ودبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل وقيل ومنه
صاروا كامس الدابر وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه وقرأ
العامة اسفر بالالف وعيسى ابن الفضل وابن السميفع سفر ثلاثيا
والمعنى طرح الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة قوله انها
اي النار وقيل ان قيام الساعة كما حكاه الشيخ وفيه بعد
عوده على غير مذكور وكون المضاف الكتب ثانيا وقيل ان النذارة
وقيل هي ضمير القصة وقرأ العامة لاحدى بهمزة مفتوحة
واصلها واو من الوحدة وقرأ نصر بن عاصم وابن محيصن وروي
عن ابن كثير لحدى بحذف الهمزة وهذا من الشذوذ وذهب لا يقاس
عليه وتوجيهه ان يكون ابدلها الفا ثم حذفت الالف لالتقا الساكنين
وقياس تخفيف مثل هذه بينها وبين الالف ويعني احدى الكبر
احدى الدواهي قال يا ابن المعلى نزلت احدى الكبر داهية
الدهر وصماء تعبر ومثله هو احد الرجال واحدى النساء لمن
يستعظم امره والكبر جمع كبرى كالفضل جمع فضلى وقال ابن عطية
جمع كبيرة وانظره وفيها علته وفي هذه الجملة وجهان احدهما
انها جواب القسم في قوله والقمر والثاني انها تعليل لكلا والقسم

[illegible]

والقسم معترض بينهما للتوكيد قاله الزمخشري قلت وفيه نظر فيحتاج الى
تقدير جواب وفيه تكلف وخروج عن الظاهر قوله نذيرا فيه اوجه احدها
انه تمييز عن احدى لما تضمنت معنى التعظيم كانه قيل اعظم الكبر انذارا
فنذير بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار ومثله هي احدى النساء
عفافا الثاني انه مصدر بمعنى الانذار ايضا ولكنه نصب بفعل
مقدر قاله الفراء الثالث انه فعيل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير
في انها قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدى لتاويلها
بمعنى العظيم الخامس انه حال من فاعل قم اول السورة السادس
انه مصدر منصوب بانذر اول السورة السابع هو حال من الكبر
الثامن انه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من احدى قاله ابن عطية
العاشر انه منصوب باضمار اعني الحادي عشر انه منصوب بادع
مقدرا ان المراد به الله تعالى الثاني عشر انه منصوب بناد او بلغ
ان المراد به الرسول عليه الصلاة والسلام الرابع عشر انه منصوب
بما دلت عليه الجملة تقديره عظمت نذيرا الخامس عشر هو حال من
الضمير الكبير السادس عشر انه حال من هو في قوله وما يعلم
جنود ربك الا هو السابع عشر انها مفعول من اجله الناصب
لها ما في الكبر من معنى الفعل قاله ابو البقا اي لانها احدى الكبر
لانذار البشر فظاهر هذا انه مفعول من اجله وفيه بعد ان جعلناه
حالا من مؤنث فانما لم يؤنث لانها بمعنى ذات انذار على معنى
النسب قال معناه ابو جعفر والنصب قراءة العامة وابن ابي عبلة
وابي بن كعب بالرفع فان كان المراد النار جاز ذلك وجهان ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي نذير والتذكير
لما تقدم من معنى النسب وان كان المراد الباري تعالى او رسوله
كان على خبر مبتدا مضمر اي هو نذير للبشر اما صفة واما متعلق
بنذير واللام مزيدة لتقوية العامل قوله لمن شاء فيه وجهان
احدهما انه بدل من للبشر باعادة العامل كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
وللذين استضعفوا لمن امن وان يتقدم مفعول شاء اي نذيرا لمن شاء
التقدم او التاخر وفيه وجهان غرابة والثاني واليه نحا
الزمخشري وبه بدا ان يكون لمن شاء خبرا مقدما وان
يتقدم مبتدا مؤخر قال كقولك لمن توضا ان يصلي ومعناه
مطلق لمن شاء التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر انتهى فقوله

التقدم والتاخر هو مفعول شاء المقدر وقوله ان يتقدم هو المبتدا قال
الشيخ وهو معنى لا يتبادر الذهن اليه وفيه حذف قوله رهينة
اوجه احدها ان رهينة بمعنى رهن كالشتيمة بمعنى الشتم قال
الزمخشري ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ لتانيث النفس لانه
لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه
المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه
قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة ابعد الذي بالنعف
نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل كانه قال رهن رمس الثاني
ان الهاء للمبالغة والثالث ان التانيث لاجل اللفظ واختار الشيخ انها
بمعنى مفعول وانها كالنطيحة قال ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر
كان بغيرها قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين فاين حيث كان
خبرا عن المذكر اتى بغير تا وحيث كان خبرا عن مؤنث اتى بالتا
فاما الذي في البيت فانث على معنى النفس قوله الا اصحاب اليمين
فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل اذ المراد بهم المسلمون الخالصون
الصالحون والثاني انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال او الملائكة قوله
في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم في جنات وان يكون
حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما ابو
البقا ويجوز ان يكون ظرفا ليتساءلون وهو اظهر من الحالية من فاعله
ويتساءلون يجوز ان يكون على بابه اي يسال بعضهم بعضا وان يكون
بمعنى يسالون اي يسالون غيرهم نحو دعوته وتداعيته قوله
لم نك من المصلين هذا هو الدال على فاعل سلككم الواقع جوابا
لقول المؤمنين لهم ما سلككم التقدير سلكنا عدم صلاتنا وكذا
وكذا وقال ابو البقا هذه الجملة سدت مسد الفاعل وهو اراده
ما قدمته وان كان في عبارته عسر وادغم ابو عمرو سلككم
وهو نظير مناسككم وقد تقدم ذلك في البقرة وقوله ما سلككم
يجوز ان يكون على اضمار القول وذلك القول في موضع الحال اي يتسالون
عنهم قائلين لهم ما سلككم وقال الزمخشري فان قلت كيف طابق
قوله ما سلككم وهو سؤال المجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو
سؤال عنهم وانما كان يتطابق ذلك لو قيل يتساءلون المجرمين ما
سلككم قلت قوله ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو
حكاية قول المسؤولين عنهم لان المسؤولين يلقون الى السائلين ما جرى

بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم قوله فما تنفعهم شفاعة
كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره في احد وجهيه لا شفاعة لهم
فلا انتفاع بها وليس المراد ان ثم شفاعة غير نافعة كقوله تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى قوله معرضين حال من الضمير في الجار الواقع
خبرا عن ما الاستفهامية وقد تقدم ان مثل هذه الحال تسمى حالا لازمة
وقد تقدم فيها بحث حسن وعن النكرة متعلق قوله كانهم هذه الجملة
يجوز ان يكون حالا من الضمير في معرضين فيكون حالا متداخلة وقرا
العامة حمر بضم الميم والاعمش باسكانها وقرا نافع وابن عامر بفتح
الفاء من مستنفرة على انه اسم مفعول اي نفرها القانص والباقون بالكسر
بمعنى نافرة يقال استنفر ونفر بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
قال الشاعر امسك حمارك انه مستنفر في اثر احمرة عمدن لغرب
وقال الزمخشري انها تطلب النفار في نفوسها في جمعها له وحملها عليه
انتهى فابقى السين على بابها من الطلب وهو معنى حسن ورجح بعضهم
الكسر لقوله فرت للتناسب وحكى محمد ابن سلام قال سالت ابا سوار الغنوي
وكان عربيا فصيحا فقلت كانهم حمر ماذا فقال مستنفرة طردها قسورة
فقلت انما هو فرت من قسورة فقال افرت قلت نعم قال فمستنفرة
اذن انتهى يعني انها مع قوله طردها تناسب الفتح لانها اسم مفعول
فلما اخبرته التلاوة فرت من قسورة رجع الى الكسر للتناسب الا ان
مثل هذه الحكاية لا ترد القراءة المتواترة والقسورة قيل الصائد
وقيل ظلمة الليل وقيل الاسد ومنه قول الشاعر مضمر تحذره
الابطال كانه القسورة الرهال اي الاسد الا ان ابن عباس انكره وقال
لا اعرف القسورة الاسد في لغة العرب وانما القسورة عصب الرجال
وانشد يا بنت كوني خيرة لخيرة اخوالها الجن واهل القسورة وقيل
هم الرماة وانشد للبيد ابن ربيعة اذا ما هتفنا هتفة في ندينا
اتانا الرجال العائدون القساور والجملة من قوله فرت يجوز ان تكون
صفة لحمر مثل مستنفرة وان تكون حالا قاله ابو البقا قوله منشرة العامة
على التشديد من نشر بالتضعيف وابن جبير منشرة بالتخفيف ونشر
وانشر مثل نزل وانزل والعامة ايضا على ضم الحاء من صحف
وابن جبير على تسكينها قال الشيخ والمحفوظ في الصحيفة والثوب
نشر مخففا ثلاثيا قلت وهذا مردود بالقران المتواتر وقال
ابو البقا في قراءة ابن جبير من انشرت اما بمعنى امر بنشرها مثل احمدت

عرض فلان

عرض فلان او بمعنى منشورة مثل احمدت الرجل او بمعنى انشر الله
الميت اي احياه فكانه احيا ما فيها بذكرهم قوله وما يذكرون
قرا نافع بالخطاب وهو التفات من الغيبة الى الخطاب والباقون بالغيبة
حملا على ما تقدم من قوله كل امرئ منهم ولم يؤثروا الالتفات
والهاء في انه للقران او الوعيد قوله الا ان يشاء بمعنى الا وقت
مشيئته لا على ان ينوب عن الزمان بل على حذف مضاف

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا اقسم
العامة على لا النافية واختلفوا حينئذ فيها على اوجه احدها انها
نافية لكلام متقدم كان الكفار ذكروا شيئا فقيل لهم لا ثم
ابتدا الله قسما الثاني انها مزيدة قال الزمخشري وقالوا انها
مزيدة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله في بئر لا حور سرى
ولا شعر واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط الكلام لا في
اوله واجابوا بان القران في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض وهذا اعتراض
صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام لكن الجواب غير سديد الا
ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته قلت يعني قوله
لا وابيك ابنة العامري كما سياتي وهذا الوجه والاعتراض عليه والجواب
عنه نقله مكي وغيره الوجه الثالث قال الزمخشري ادخال لا النافية
على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقال غوية ابن سلمى
الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي وفائدتها توكيد
القسم ثم قال بعد ان حكى وجه الزيادة والاعتراض والجواب
كما تقدم والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول
ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه مستاهل فوق ذلك
وقيل ان لا نفي لكلام ورد قبل ذلك انتهى فقوله والوجه ان يقال
الى قوله يعني انه مستاهل فوق ذلك تقرير لقوله تعالى ادخال
لا النافية على فعل القسم مستفيض الى اخره وحاصل كلامه يرجع الى
انها نافية وان النفي متسلط على فعل القسم بالمعنى الذي شرحه
وليس فيه منع لفظا ولا معنى ثم قال فان قلت قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون والابيات التي انشدتها المقسم عليه فيها منفي فهلا

زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت
المقسم عليه المحذوف ههنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيامة لا تتركون
سدى قلت لو قصر الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ
ولكنه لم يقصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا
الانسان وكذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن
كريم وهذا من محاسن كلامه فتامله وقد تقدم الكلام على
هذا البحث في سورة النساء وفي اخر الواقعة ولكن هنا مزيد هذه الفائدة
وقرا قنبل والبزي بخلاف عنه لا اقسم بيوم بلا بعدها همزة دون
الف وفيها اوجه احدها انها جواب لقسم مقدر تقديره والله لاقسم
والفعل للحال فلذلك لم يات بنون التوكيد وهذا من هب الكوفيين واما
البصريون فلا يجيزون ان يقع فعل الحال جوابا للقسم فان ورد ما
ظاهره ذلك جعل الفعل خبر المبتدا مضمر فيعود الجواب جملة اسمية
قدر احد جزئيها وهذا عند بعضهم من ذلك التقدير والله لانا
اقسم الثاني انه فعل مستقبل وانما لم يات بنون التوكيد لان افعال
غيره على ان سيبويه حكى حذف النون ممن حذف اللام وقيل حيث انارني
فانه قرع وان احاكم لم يثار اي لا يثار ومن حذف النون وهو
نظير الاية الكريمة قول الاخر لين بك قد ضاقت عليكم
بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع الثالث انها لام الابتدا وليست
بلام القسم قال ابو البقا ونحو وان ربك ليحكم والمعروف ان لام الابتدا
لا تدخل على المضارع الا في خبر ان نحو وان ربك ليحكم وهذه الاية
نظير الاية التي في يونس ولا ادراكم به فانهما قراها بقصر الالف والكلام
فيها قد تقدم ولم تختلف في قوله ولا اقسم انه بالف بعد لا لانه لم يرسم
الا كذا الخلاف في الاول فانه رسم بدون الف بعد لا وكذلك في قوله
لا اقسم بهذا البلد لم يختلف فيه انه بالف بعد لا وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن دل عليه قوله ايحسب الانسان وقيل الجواب ايحسب
وقيل هو بلى قادرين ويروى عن الحسن البصري وقيل المعنى على
نفي القسم والمعنى اني لا اقسم على شي ولكني اسالك ايحسب الانسان وهذه
الاقوال شاذة منكرة لا تصح عن قايلها وبعيدة عن لسان العرب
وانما ذكرناها للتنبيه على ضعفها كعادتي قوله ان لن هذه هي المخففة
وحكمها معروف ومما تقدم في المايدة وغيرها ولن وما في حيزها في
موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وهي وما في حيزها سادة مسد مفعولي
حسب

حسب او مفعوله على الخلاف والعامة على جمع بنونا العظمة وعظامه
نصب مفعولا به وقتادة نجمع بنا من فوق مضمومة على ما لم يسم فاعله
عظامه رفع لقيامه مقام الفاعل قوله بلى ايجاب لما بعد النفي المنسحب
عليه الاستفهام والعامة على نصب قادرين وفيه قولان اشهرهما انه
منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب
اي بلى نجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة
اي بلى كنا قادرين في الابتدا وهذا ليس بواضح وقرا ابن ابي عبلة
وابن السميفع قادرون رفعا على الابتدا امضمر اي بلى نحن قادرون
بل يريد فيه وجهان احدهما ان يكون بلى لمجرد الاضراب الانتقالي
من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ في اخر والثاني انها
عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايحسب فيجوز ان يكون
مثله استفهاما وان يكون ايجابا على ان يضرب عن مستفهم عنه الى اخر او
عن مستفهم عنه الى موجب قال الشيخ بعد ما حكى عن الزمخشري
ما ذكرته وهذه التقادير الثلاثة متكلفة لا تظهر قلت وليس هنا
الا تقديران ومفعوله يريد محذوف يدل عليه التعليل في قوله
ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه ليمضي فيها
ابدا دايما وامامه منصوب على الظرف واصله مكان فاستعير هنا
للزمان والضمير في امامه الظاهر عوده على الانسان وقال ابن
عباس يعود على يوم القيامة بمعنى انه يريد شهواته ليفجر في تكذيبه
بالبعث بين يدي يوم القيامة قوله يسال هذه جملة مستانفة
وقال ابو البقا تفسير ليفجر فيحتمل ان يكون مستانفا مفسرا وان
يكون بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستيناف وبالبدل
الا ان الثاني منع منه وقع الفعل ولو كان بدلا لنصب وقد يقال
انه ابدل الجملة من الجملة لا لخصوصية الفعل من الفعل وحده وفيه
بحث وتقدم نظير هذا في الذاريات وغيرها قوله برق قرا نافع
برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقيل لغتان في التحير والدهشة
وقيل برق بالكسر تحير فزعا قال الزمخشري واصله من برق الرجل
اذا نظر الى البرق فدهش بصره قال غيره كما يقال اسد وبقر اذا راى
اسدا او بقرا كثيرة فتحير من ذلك قال ذو الرمة ولو ان
لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافرا كاد يبرق وقال
الاعشى وكنت ارى في وجه مية لمحة فابرق مغشيا على مكا

بضرب

بنيا

وانشد فنفسك فانع ولا تنعني وداو الكلوم ولا تبرق وبرق بالفتح من
البرق اي لمع من شدة شخوصه وقرا ابو السمال بلق باللام قال اهل اللغة
الا الفرا معناه فتح يقال بلقت الباب وابلقته اي فتحته وفرجته وقال
الفرا هو بمعنى اغلقته قال ثعلب اخطا الفرا في ذلك ثم يجوز ان يكون
لغة غير مادة برق ويجوز ان يكون مادة واحدة ابدل منها حرف من اخر وقد جا
ابدال اللام من الرا في احرف قالوا نثر ونثل وقالوا وجل ووجر
فيمكن ان تكون هذا منه ويؤيده ان برق قد اتى بمعنى شق عينه وفتحها قاله
ابو عبيد وانشد لما اتاني من عمير راغبا اعطيته عيساء منها فبرق اي
فتح عينيه فهذا مناسب لبلق في المعنى قوله وخسف القمر العامة
على بنائه للفاعل وابو حيوة وابن ابي عبلة ويزيد بن قطيب خسف
مبنيا للمفعول وهذا لان خسف يستعمل لازما ومتعديا يقال خسف القمر
وخسفه الله وقد اشتهر ان الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال
بعضهم يكونان فيهما يقال خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر
وكسف وتايد بعضهم بالحديث ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما وعندي فيه نظر لاحتمال التغليب وهل
هما بمعنى واحد ام لا فقال ابو عبيدة وجماعة هما بمعنى واحد وقال
ابن ابي اويس الخسوف ذهاب كل ضوئهما والكسوف ذهاب بعضه قوله
وجمع الشمس والقمر لم يلحق علامة تانيث لان التانيث مجازي
وقيل لتغليب التذكير وفيه نظر لو قلت قام هند وزيد لم يجز عند الجمهور
من العرب وقال الكسائي حمل على معنى جمع النيران ويقول الانسان جواب
اذا من قوله فاذا برق واين المفر منصوب المحل بالقول والمفر مصدر
بمعنى الفرار وهذه هي القراءة المشهورة وقرا الحسنان ابنا علي رضي
الله تعالى عنهم وابن عباس والحسن ابن زيد في اخرين بفتح الميم وكسر
الفا وهو اسم مكان الفرار اي مكان الفرار وجوز الزمخشري ان
يكون مصدرا قال كالمرجع وقرا الحسن عكس هذا اي بكسر الميم وفتح
الفا وهو الرجل الكثير الفرار وهو كقول امرئ القيس يصف جواده
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل والاكثر استعمال
هذا الوزن في الالات قوله كلا لا وزر تقدم الكلام في كلا وخبر لا
محذوف اي لا وزر له وهل هذه الجملة محكية بقول الانسان فتكون
منصوبة المحل او هي مستانفة اخبارا من الله تعالى بذلك والوزر
الملجا من حصن او جبل او سلاح قال الشاعر لعمرك ما للفتى

من وزر

من وزر من الموت يدركه والكبر قوله المستقر مبتدا خبره الجار قبله
ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار ويوم
منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب بمستقر لانه ان كان مصدرا فلتقدمه
عليه وان كان مكانا فلا عمل له البتة قوله بصيرة يجوز فيها اوجه احدها
انها خبر عن الانسان وعلى نفسه متعلق ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة
على نفسه وعلى هذا فلاي شي انث الخبر وقد اختلف النحويون في ذلك
فقال بعضهم الها فيه للمبالغة وقال الاخفش هو كقولك فلان عبرة وحجة
وقيل المراد بالانسان الجوارح فكانه قال بل جوارحه بصيرة اي شاهدة
والثاني انها مبتدا وعلى نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى
هذا ففيها تاويلان احدهما ان يكون بصيرة صفة لمحذوف
اي عين بصيرة قاله الفرا وانشد كان على ذي العقل عينا بصيرة
بمقعده او منظر هو ناظره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من
الخوف لا يخفى عليهم سرائره الثاني ان المعنى جوارح بصيرة الثالث
ان المعنى ملائكة بصيرة والتا على هذا للتانيث وقال الزمخشري بصيرة
حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار في
قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قلت هذا ان لم يجعل الحجة عبارة عن الانسان
او يجعل دخول التا للمبالغة اما اذا كانت للمبالغة فنسبة الابصار
اليها حقيقة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور
وبصيرة فاعل به وهو ارجح مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد قوله
ولو القى هذه الجملة حالية وقد تقدم نظيرها غير مرة والمعاذير جمع معذرة
على غير قياس كملاقيح ومذاكير جمع لقحة وذكر وللنحويين في مثل هذا
قولان احدهما انه جمع للملفوظ به وهو لقحة وذكر والثاني انه جمع لغير
ملفوظ به بل لمقدر اي ملقحة ومذكار وقال الزمخشري فان قلت اليس
قياس المعذرة ان تجمع معاذر لا معاذير قلت المعاذير ليست
بجمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر قال
الشيخ وليس هذا البنا من ابنية اسما الجموع وانما هو من ابنية
جموع التكسير انتهى وهو صحيح وقيل معاذير جمع معذار وهو الستر
والمعنى ولو ارخى ستوره والمعاذير الستور بلغة اليمن قاله الضحاك
والسدي وانشد على ذلك ولكنها ضنت بمنزل ساعة علينا
واطت فوقها بالمعاذر وقد حذف اليا من المعاذير ضرورة وقال
الزمخشري فان صح يعني ان المعاذير الستور فلانه يمنع المحتجب

بما تنعم المعذرة عقوبته المذنب قلت هذا القول منه يحتمل ان يكون بيانا
للعلاقة الموجودة في التجوز للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور والاعتذار
وان تكون بيانا للعلاقة المسوغة في التجوز **قوله** وقرانه اي قراءته فهو
مصدر مضاف للمفعول وانا الفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه والقران
بمعنى القراءة قال حسان رضي الله تعالى عنه . ضحوا باشمط عنوان السجود
به يقطع الليل تسبيحا وقرانا وقال ابن عطية قال ابو العالية ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قرانه فاتبع قراءته بفتح القاف والواو والتا من
غير همز ولا الف قلت ولم يذكر توجيهها فاما توجيه قوله جمعه
وقرانه وقوله فاتبع قراءته فواضح مما تقدم في قراءة ابن كثير في البقرة
وانه هل هو نقل او من مادة قرن وتحقيق القولين مذكور ثمه فعليك
بالالتفات اليه واما قوله بفتح القاف والراو والتا يعني في قوله
فاذا قراته يشير الى انه قرى شاذا هكذا وتوجيهها ان الاصل
قرات فعلا ماضيا مسندا للضمير المخاطب اي فاذا اردت قراءته ثم ابدل
الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة ثم حذف الالف تخفيفا لقولهم ولو ترحا الصبان
اي ولو ترى الصبيان وما اشبه فصار اللفظ قرته كما ترى **قوله** بل تحبون قرا
ابن كثير وابو عمرو يحبون ويذرون بيا الغيبة حملا على لفظ الانسان للذكر
اولا لان المراد به الجنس والباقون بالخطاب فيهما اما خطابا للكفار قريش
واما التفاتا عن الاخبار عن الجنس المتقدم والاقبال عليه بالخطاب
قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه اوجه احدها ان يكون وجوه مبتدا وناضرة
نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره والى ربها متعلق
بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا
معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه غصن
ناضر الثاني ان يكون وجوه مبتدا ايضا وناضرة خبره ويومئذ منصوب
بالخبر كما تقدم وسوغ الابتدا هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل
كقوله فيوم نساء ويوم نسر وتكون ناضرة نعتا لوجوه او خبرا ثانيا
او خبر المبتدا محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم وقال ابن
عطية وابتدا بالنكرة لانها تخصصت بقوله يومئذ وقال ابو البقا
وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول الفائدة قلت اما قول ابن عطية ففيه
نظر لان قوله تخصصت بقوله يومئذ هذا التخصيص اما لكونها عاملة فيه
وهو محال لانها جامدة واما لانها موصوفة به وهو محال ايضا لان الجثث
لا يوصف بالزمان كما لا تخبر به عنها واما قول ابي البقا فان اراد بحصول

بحصول الفائدة ما قدمته من التفصيل فصحيح وان عنى ما عناه ابن عطية
فليس بصحيح لما عرفته الثالث ان يكون وجوه مبتدا ويومئذ خبره قاله ابو
البقا وهذا غلط محض من حيث المعنى ومن حيث الصناعة اما المعنى فلا فائدة
في الاخبار عنها بذلك واما الصناعة فانه لا يخبر بالزمان عن الجثث وان ورد
ما ظاهره ذلك تؤول نحو الليلة الهلال الرابع ان يكون وجوه مبتدا وناضرة
خبره والى ربها ناظرة جملة في موضع خبر ثان قاله ابن عطية وفيه نظر
لانه لا ينعقد منها كلام اذ الظاهر تعلق الى بناظرة اللهم الا ان يعني ان ناظرة
خبر لمبتدا محذوف مضمر اي هي ناظرة الى ربها وهذه الجملة خبر ثان وفيه
بعد الرابع ان يكون الخبر لوجوه مقدرا اي وجوه يومئذ ثم وناضرة صفة
وكذلك ناظرة قاله ابو البقا وهو بعيد لعدم الحاجة الى ذلك ولا ادري ما الذي
حملهم على هذا مع ظهور الوجه الاول وخلوصه من هذه التعسفات وكون
الى حرف جر وربها مجرور بها هو المبادر الى الذهن وقد خرجه بعض
المعتزلة على ان تكون الى اسما مفردا بمعنى النعمة مضافا الى الرب
ويجمع على آلاء نحو فباي آلاء ربكما تكذبان وقد تقدم ان فيه لغات اربعا
وربها خفض بالاضافة والى مفعول مقدم ناصبه ناظرة بمعنى منتظرة
والتقدير وجوه ناضرة منتظرة نعمة ربها وهذا فرار من اثبات النظر
لله تعالى على معتقدهم والزمخشري تحمل لمذهب المعتزلة بطريق اخرى
من جهة الصناعة النحوية فقال بعد ان جعل التقديم في الى ربها مؤذنا
بالاختصاص والذي يصح ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع
بي يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما . وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق
الناس ابوابهم ويأوون الى مقائلهم عيينتي ناظرة الى الله واليكم والمعنى
انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم قلت وهذا كالحوم على قول
من يقول ان ناظرة بمعنى منتظرة الا ان مكيا قد رد هذا القول فقال ودخول
الى مع النظر يدل على انه نظر العين وليس من الانتظار ولو كان من
الانتظار لم يدخل معه الى الا ترى انك لا تقول انتظرت
الى زيد وتقول نظرت الى زيد فالى تصحب نظر العين ولا تصحب
الانتظار فمن قال ان ناظرة بمعنى منتظرة فقد اخطا في المعنى
وفي الاعراب ووضع الكلام في غير موضعه والمنكر طلاوة البشرة وحسنها
وذلك من اثر النعمة يقال نضر وجهه فهو ناضر وقال بعضهم مسلم انه
من نظر العين الا ان ذلك على حذف مضاف اي ثواب ربها ونحوه قال

يحكي لو عاين هذه الحال نظرت الى زيد الى اعصار زيد وفي هذا تفضل لهذه
العرب وتخليط في المعاني نضره الله ونضّره الله مخففا ومثقلا اي حسّنه ونعّمه
وفي الحديث نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها يروى
بالوجهين وقيل للذهب نضار من ذلك ويقال له النضر ايضا واخضر ناضر
كأسود حالك وقدح نضار ونضار يروى بالاتباع والاضافة والعامة
على ناضرة بالف وقرأ زيد ابن علي نضرة بدون الف كفرح فهو فرح قوله فاقرة
هي الداهية العظيمة سميت بذلك لانها تكسر فقار الظهر قال النابغة ابي لي
قبر لاهوال شقائلي وضربة فأس فوق راسي فاقرة اي داهية موترة ومنه
سمي الفقير لانكسار فقاره من القل وقد تقدم في البقرة قوله
التراقي مفعول بلغت والفاعل مضمر على النفس وان لم يجر لها ذكر كقول
حاتم ؏ اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اي حشرجت النفس وقيل في البيت ان الثراء يدل على النفس وذكر جملة ما اشتمل
عليها وهو الفتى فلذلك هنا ذكر الانسان دال على النفس والتراقي جمع
ترقوة اصلها تراقو فقلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها والترقوة احد
عظام الصدر كذا قال الشيخ والمعروف عن ذلك قال الزمخشري ولكل
انسان ترقوتان فعلى هذا يكون من باب غليظ الحواجب وعريض المناكب
والتراقي موضع الحشرجة قال ورب عظيمة دافعت عنها وقد بلغت
نفوسهم التراقي ؏ وقال الراغب الترقوة عظم وصل ما بين ثغرة
النحر والعاتق انتهى وقال الزمخشري العظام المكتنفة لثغرة النحر
عن يمين وشمال ووزنها فعلوة فالتاء اصل والواو زائدة يدل عليه
ادخال اهل اللغة اياها في مادة ترق وقال ابو البقاء والتراقي جمع
ترقوة وهي فعلوة وليست بتفعلة اذ ليس في الكلام رقو وقرئ التراقي
بسكون الياء وهي كقراءة زيد تطعمون اهاليكم وقد تقدم توجيهها
قوله من راق مبتدا وخبر وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل
واصول البصريين تقتضي ان لا يكون لان الفاعل عندهم جملة بل القائم مقامه
ضمير المصدر وقد تقدم الى تحقيق هذا اول البقرة وهذا الاستفهام يجوز ان
يكون على بابه وان يكون استبعادا او انكارا وراق اسم فاعل اما من رقى
يرقي واما الرقية كلام معد للاستشفاء يرقى به المريض ليشفى وفي
الحديث وما ادراك انها رقية يعني الفاتحة وهو من اسمائها واما من رقي
يرقى من الرقي وهو الصعود اي ان الملائكة لكراهتهم في روحه يقولون من
يصعد بهذه الروح يقال رقى بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقي ووقف

حفص

حفص على نون من سكتة لطيفة وتقدم هذا في اول الكهف وتحقيقه
وذكر سيبويه ان النون تدغم في الراء وجوبا بغنة وبغيرها نحو من
راشد والعامل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اذا
بلغت الحلقوم رفعت الى الله ويكون قوله وقيل من راق معطوفا على
بلغت والمساق مفعل من السوق وهو اسم مصدر قوله فلا صدق
ولا هنا دخلت على الماضي وهو مستفيض في كلامهم بمعنى لم يصدق ولم يصل
قال ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما وقال اخر وابي حسن
لا اما نابه واسيافنا من كبشه تقطر الدما واستدل بعضهم ايضا
على ذلك بقول امرئ القيس ؏ كان دثارا حلقت بلبونه عقاب
تنوفي لا عقاب القواعل ؏ فقوله لا عقاب عطف على عقاب
تنوفي وهو من نوع خلقت وفي البيت الاولى عيبة عن هذا
وقال مكي لا الثانية نفي وليست بعاطفة ومعناه فلم يصدق ولا
ولم يصل قلت وكيف يتوهم العطف حتى يمنعه وجعل الزمخشري
فلا صدق ولا صلى عطفا على الجملة من قوله يسأل ايان يوم القيامة فالكلام
وهو معطوف على قوله يسأل ايان اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول
والقرآن واستبعده الشيخ قوله ولكن كذب الاستدراك هنا
واضح انه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي لان
كثيرا من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب
والتولي ولهذا يضعف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق الرسول
ليلزم التكرار فيقع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز قوله يتمطى
جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع في التمطي
كقوله ؏ فقاموا يذودون الناس ويتمطى فيه قولان احدهما انه من
المطا والمطا الظهر ومعناه يتبختر اي يمد خطاه ويكون يتبختر في
مشيته والثاني ان اصله يتمطط من تمطط اي تمدد ومعناه انه
يتمدد في مشيته تبخترا ومن لازم التبختر ذلك فهو يقرب من معنى
الاول ويفارقه في مادته اذ مادة المطا مطو ومادة الثاني مطط وانما
ابدلت الطاء الثالثة ياء كراهة اجتماع الامثال نحو تظنيت وقصيت
اظفاري وقوله ؏ تقضي البازي اذا البازي كسر والمطيط البعير
ومد اليدين في المشي والمطيط الماء الخاثر اسفل الحوض لانه يتمطط
اي يمتد فيه وقد تقدم الكلام على قوله اولى لك فاولى في اخر
سورة القتال مشبعا وانما كرر هنا مبالغة في التهديد والوعيد

وقالت الخنساء: هممت بنفسي كل الهموم فأولى لنفسي أولى لها وقال
أبو البقاء هنا وزن أولى فيه قولان أحدهما فعلى والألف فيه للإلحاق لا
للتأنيث والثاني هو أفعل وهو فعل وهو على القولين هنا علم لذلك
لم ينون ويدل عليه ما حكى أبو زيد في النوادر هي أولاه بالـتا
على مصر وقوله فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ولك الخبر والثاني
أن يكون اسما للفعل مبنيا ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين
سدى حال من فاعل يترك ومعناه مهملا يقال إبل سدى أي
مهملة قاله وأقسم بالله جهد اليمين ما خلق الله شيئا سدى أي مهملا
وأسديت حاجتي أي ضيعتها ومعنى أسدى إليه معروفا أنه
جعله بمنزلة الضائع عند المسدى إليه لا يذكر ولا يمن به عليه
قوله ألم يك نطفة العامة على الياء من يك وجوزها للإنسان ورد
بنا الخطاب على الالتفات إليه توبيخا قوله تمنى قرأ حفص يمنى بالياء
من تحت وفيه وجهان أحدهما أن الضمير عائد على المني أي يصب
فيكون الجملة في محل جر والثاني أنه يعود للنطفة لأن تأنيثها مجازي
ولأنها في معنى الماء قاله أبو البقاء وهذا إنما يتمشى على قول ابن كيسان
وأما النحاة فيجعلونه ضرورة كقوله ولا أرض أبقل إبقالها وقرأ
الباقون تمنى بالتاء من فوق على أن الضمير للنطفة فعلى هذه
القراءة وعلى الوجه المذكور قبلها تكون الجملة في محل نصب
لأنها صفة لمنصوب قوله الذكر والأنثى يجوز أن يكونا بدلين
من الزوجين وأن يكونا منصوبين بإضمار أعني على القطع والأصل
عدمه وقرأ العامة الزوجين وزيد بن علي الزوجان على لغة من
يجري المثنى مجرى المقصور وقد تقدم تحقيقه في طه وشيء ينسب
إليه هذه اللغة والاستشهاد على ذلك وقرأ العامة أيضا بقادر اسم
فاعل مجرور بالباء الزائدة في خبر ليس وزيد بن علي يقدر فعلا
مضارعا والعامة على نصب يحيي بأن لأن الفتحة خفيفة على
حرف العلة وقرأ طلحة بن سليمان والفياض بن غزوان بسكونها فإما
أن تكون خفف حرف العلة بحذف حركة الإعراب وإما أن يكون أجرى
الوصل مجرى الوقف وجمهور الناس على وجوب فك الإدغام قال
أبو البقاء لئلا يجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا قلت يعني أن الحاء
ساكنة فلو أدغمنا لسكنا الياء الأولى أيضا للإدغام فيلتقي
ساكنان لفظا وهو متعذر النطق فهذا ساكنان لفظا وأما

قوله

فقوله تقديرا فإن بعض الناس جوز الإدغام في ذلك وقرأ به ابن محيصن
وذلك أنه لما أراد الإدغام نقل حركة الياء الأولى إلى الحاء وأدغمها فالتقى
ساكنان الحاء لأنها ساكنة في التقدير قبل النقل والياء فالتقاء الساكنين حركتها نقلت
من عليها إلى الحاء واستشهد القراء لهذه القراءة بقول الشاعر: وكأنها بين النساء سبيكة تمشي بسدة
بيتها فتعي
وأما أهل البصرة فلا يجوزونه البتة قالوا لأن حركة الياء عارضة
إذ هي للإعراب وقال مكي وقد أجمعوا على عدم الإدغام في حال الرفع
فأما في حال النصب فقد أجازه الفراء لأجل تحرك الياء الثانية وهو لا يجوز
عند البصريين لأن الحركة عارضة قلت ادعاؤه الإجماع مردود بالبيت
الذي قدمت إنشاده عن الفراء وهو قوله فتعي فقد أدغم في الرفع وقد أدغم ولا
يبعد ذلك لأنه لما أدغم ظهرت تلك الحركة لسكون ما قبل الياء للإدغام سورة
الإنسان بسم الله الرحمن الرحيم قوله هل أتى في
هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض أي هو ممن يسأل
عنه لغرابته أي على حين من الدهر لم يكن كذا فإنه يكون الجواب أتى عليه
ذلك وهو بالحال المذكورة كذا قاله الشيخ وهو مشعر بقول كذا استعرفه
تقريبا وقال مكي في تقديرها على بابها من الاستفهام والأحسن أن تكون
على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وإنما هو تقرير لمن أنكر
البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال له من
أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فهلا
تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد موته
وعدمه انتهى فقد جعلها للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا
هو الذي يجب أن يكون لأن الاستفهام لا يرد من الباري تعالى إلا على هذا النحو
وما أشبهه والثاني أنها بمعنى قد قال الزمخشري هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة والأصل أهل بدليل قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل
رأونا بوادي القف ذي الأكم فالمعنى أقد أتى على التقرير والتقريب
جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا
مذكورا أي كان شيئا منسيا غير مذكور انتهى فقوله على التقرير يعني
المفهوم من الاستفهام وهذا الذي قدمه مكي من تفسير هل وقوله والتقريب
يعني المفهوم من قد التي وقعت موقعها هل ومعنى قوله في الاستفهام
خاصة أن هل لا تكون بمعنى قد إلا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم
أو تقديرا كالآية الكريمة فلو قلت هل جاء زيد تعني قد جاء من غير استفهام

استفهام لم يجز وغيره جعلها بمعنى قد من غير هذا القيد وبعضهم لا يجيز
ذلك البتة ويتأول البيت على انه مما جمع فيه بين حرفي معنى للتأكيد وحسن
ذلك اختلاف لفظيهما كقوله فاصبحن لا يسألنني عن بما به فالبا بمعنى
عن وهي مؤكدة لها واذا كانوا قد اكدوا مع اتفاق اللفظ كقوله فلا والله
لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء فلان يؤكد مع اختلافه احرى ولم يذكر
الزمخشري غير كونها بمعنى قد وبقي على الزمخشري شيء اخر وهو ان يقول
في الجمل الفعلية لانه متى دخلت هل على جملة اسمية استحال كونها بمعنى
قد لان قد مختصة بالافعال وعندي ان هذا لا يرد لانه تقرر ان قد
لا تباشر الاسما قوله لم يكن هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع نصب
على الحال من الانسان اي هل اتى عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في
موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره
حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى قوله امشاج
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف
خضر وجعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر ذلك فوصفت بالجمع
وقال الزمخشري نطفة امشاج كبرمة اعشار وبرد اكياش وهي
الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال نطفة مشج
قال الشماخ طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين
ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد لوصف
المفرد بهما فقد منع ان يكون امشاجا جمع مشج بالكسر وقوله يخالف نص
سيبويه والنحويين على ان افعالا لا يكون مفردا قال سيبويه وليس في الكلام
افعال الا ان يكسر عليه اسما للجميع وما ورد من وصف المفرد بافعال تأولوه
انتهى قلت هو لم يجعل افعالا مفردا انما قال يوصف به المفرد يعني بالتأويل
الذي ذكرته من انهم جعلوا كل قطعة من البرمة برمة وكل قطعة من البرد
بردا فوصفوهما بالجمع وقال الشيخ الامشاج الاخلاط واحدها مشج
بفتحتين او مشج كعدل واعدال او مشيج كشريف واشراف قاله
ابن الاعرابي وقال رؤبة يطرحن كل معجل نشاج لم يكس جلدا من دم
امشاج وقال الهذلي كان الريش والفوقين منه خلال النصل
سيط به مشيج وقال الشماخ طوت احشاء مرتجة البيت ويقال
مشج يمشج مشجا اذا خلط ومشيج كخليط وممشوج كمخلوط انتهى يجوز
ان يكون جمعا لمشج كعدل وقد تقدم ان الزمخشري منع من ذلك
وقال الزمخشري ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة امتزج

فيها

فيها الماآن قوله نبتليه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل
خلقنا اي خلقناه حال كوننا مبتلين له والثاني انها حال من الانسان
وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال
يجوز ان تكون مقارنة ان كان المعنى نبتليه نصرفه في بطن امه نطفة
ثم علقة وهو قول ابن عباس وان تكون مقدرة ان كان المعنى نبتليه نختبره
بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
المراد ناقلين له من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة
قلت هذا هو معنى قول ابن عباس المتقدم وقال بعضهم في الكلام
تقديم وتأخير والاصل انا جعلناه سميعا بصيرا نبتليه اي جعلنا
له ذلك للابتلاء وهذه لا حاجة اليه قوله اما شاكرا انتصب
على الحال وفيه وجهان احدهما انه حال من مفعول هديناه اي هديناه مبينا
له كلتا حالتيه قال ابو البقا وقيل هي حال مقدرة قلت لانه حمل
الهداية على اول البيان له وفي ذلك الوقت غير متصف باحدى
الصفتين والثاني انه حال من السبيل على المجاز قال الزمخشري ويجوز
ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما
سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر
مجازا والعامة على كسر همزة اما وهي المرادفة لاو وتقدم خلاف النحويين
فيها ونقل مكي عن الكوفيين انها هنا ان الشرطية زيدت بعدها ما
ثم قال وهذا لا يجيزه البصريون لان ان الشرطية لا تدخل على الاسما
الا ان تضمر فعل نحو وان احد ولا يصح اضمار الفعل هنا لانه كان
يلزم رفع شاكرا وايضا فانه لا دليل على الفعل انتهى قلت لا نسلم
انه يلزم رفع شاكرا مع اضمار الفعل اذ يمكن ان يضمر فعل ينصب
شاكرا تقديره ان خلقناه شاكرا فشكور وان خلقناه كافرا فكفور
وقرا ابو السمال وابو العجاج بفتحها وفيها وجهان احدهما انها العاطفة
وانما لغة لبعضهم فتح همزتها وانشدوا على ذلك
يلقحها اما شمال عرية واما صبا جنح العشي هبوب بفتح الهمزة
وتقدم مع فتح الهمزة ابدال الميم الاولى يا كقوله ايما الى جنة ايما الى
نار وحذف الواو بينهما والثاني انها اما التفصيلية وجوابها
مقدر قال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا
واما كفورا فبسوء اختياره انتهى ولم يذكر غيره قوله سلاسل
قرا نافع والكسائي وهشام وابو بكر بالتنوين والباقون بغير تنوين

سبيلا م

ووقف حمزة وقنبل عليه بالالف بلا خلاف وابن ذكوان والبزي وحفص بالالف
وبدونها بلا خلاف والباقون وهم بدون الف بلا خلاف فقد
تحصل لك من هذا ان القراء على مراتب منهم من ينون وصلا ويقف بالالف
وقفا بلا خلاف وهم نافع والكسائي وهشام وابو بكر ومنهم من لا ينون
وصلا ياتي بالالف وقفا بلا خلاف وهما حمزة وقنبل ومنهم من لم ينون
ويقف بلا الف بلا خلاف وهو ابو عمرو وحمزة ومنهم من لم ينون ويقف بالالف
تارة وبدونها اخرى وهم ابن ذكوان وحفص والبزي فقد ابانه الضبط
في ذلك فاما التنوين في سلاسل فذكروا له وجها منها انه قصد بذلك
التناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب ومنها ان الكسائي
وغيره من اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف
الا افعل منك قال الاخفش سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف
لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد
جمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات وفي الحديث انكن لصواحبات
يوسف وقال قد جرت الطير ايامنا جمع ايامن جمع تصحيح المذكر
وانشدوا واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس
الابصار بكسر السين من نواكس وبعدها يا تظهر خطا لا لفظا لذهابها
لالتقاء الساكنين والاصل نواكسين فحذفت النون للاضافة والياء لالتقاء
الساكنين وهذا على رواية كسر السين والاشهر فيها نصب السين فلما جمع
شابه المفردات فانصرف ومنها انه مرسوم في امام الحجاز والكوفة بالالف
رواه ابو عبيد ورواه قالون عن نافع وروى بعضهم ذلك عن
مصاحف البصرة ايضا وقال الزمخشري وفيه وجهان احدهما ان تكون
هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان
يكون صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف
ما لا ينصرف قلت وفي هذه العبارة فظاظة وغلظة لا سيما على مشيخة
الاسلام وائمة العلماء الاعلام ووقفهما ولا بالالف ظاهر واما من لم ينونه
فظاهر لانه على صيغة منتهى الجموع وقولهم قد جمع نحو صواحبات
واما صواحبات لا يقدح لان الجمع ورجع التكسير وهذا جمع تصحيح وعدم
وقفهم بالالف واضح ايضا واما من لم ينون ووقف بالالف فاتباعا للرسم
الكريم كما تقدم وايضا فان الروم في المفتوح لا يجوزه القراء والقاري
قد يبين الحركة في وقفه فاتوا بالالف لتبين منها الفتحة ويروى عن
بعض انه يقول رايت عمرا بالالف يعني عمر ابن الخطاب والسلاسل جمع

سلسلة

سلسلة وقد تقدم الكلام فيها قوله عينا في نصبها اوجه احدها
انه بدل من كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرده الثاني
انها بدل من محل من كاس قاله مكي ولم يقدره حذف مضاف وقدره
الزمخشري على هذا الوجه بحذف مضاف قال كانه قيل يشربون خمرا
خمر عين واما ابو البقاء فجعل المضاف مقدرا على وجه البدل من كافور
فقال والثاني بدل من كافور اي ماء عين او خمر عين وهو معنى حسن
الثالث انها مفعول بيشربون اي يشربون عينا من كاس الرابع ان ينتصب
على الاختصاص الخامس باضمار يشربون يفسره ما بعده قاله ابو البقاء
وفيه نظر لان الظاهر انه صفة لعين فلا يصح ان يفسر السادس باضمار
معطوف السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكي والمزاج
ما يمزج به اي يخلط يقال مزجه يمزجه مزجا اي خلطه يخلطه خلطا
قال حسان ه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء ه
فالمزاج كالقوام اسم لما يقام به الشيء والكافور طيب معروف
وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي الاشياء برائحته والكافور
ايضا كمام الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف
اي يشربون شيئا او خمرا من كاس واما من كاس وهو عينا كما تقدم
واما من كاس ومن مزيدة فيه وهذا يتمشى عند الكوفيين والاخفش
وقال الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف
الالصاق اخرى قلت لان الكاس مبدا شربهم واول غايته واما العين
فبها يمزجون شرابهم فكان المعنى يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول
شربت الماء بالعسل قوله يشرب بها في الباء اوجه احدها انها مزيدة
اي يشربها ويدل له قراءة ابن ابي عبلة يشربها معدى الى الضمير
بنفسه الثاني انها بمعنى من الثالث انها حالية اي ممزوجة بها الرابع
انها متعلقة بيشرب والضمير يعود على الكاس اي يشربون العين بتلك الكاس
والباء للالصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس انه على تضمين يشربون
معنى يلتذون بها شاربين السادس على تضمينه معنى يروى
اي يروى بها عباد الله ونظير هذه الاية الكريمة في بعض الاوجه قول الهذلي
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فهذه تحتمل
الزيادة ويحتمل ان تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل
نصب صفة لعينا ان جعلنا الضمير في بها عائدا على عينا ولم نجعله مفسرا
لناصب كما قاله ابو البقاء وقرا ابو عبد الله فا قولـ بالقاف بدل

الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين كفوطهم عرى بخ ويخ وبقم وبقا
في موضع الحال **قوله** يوفون يجوز ان يكون مستانفا لا محل له البتة ويجوز
ان يكون خبرا لكان مضمرة قاله الفراء التقدير كانوا يوفون بالنذر في الدنيا
وكانوا يخافون انتهى وهذا ما لا حاجة اليه الثالث انه جواب لمن قال
ما لهم يرزقون ذلك قال الزمخشري يوفون جواب من عسى يقول
ما لهم يرزقون ذلك قال الشيخ واستعمل عسى صلة لان وهو
لا يجوز واتى بالمضارع بعد عسى غير مقرون بان وهو قليل او في شعر
قوله كان شره في موضع نصب صفة ليوما والمستطير المنتشر يقال
استطار يستطير استطارة فهو مستطير وهو استفعل من الطيران
قال ... وقد اسارت في الفواد صدعا على بابها مستطيرا وقال
الفراء المستطير المستطيل قلت كانه يريد انه مثله في المعنى لا انه
ابدل من اللام راء والفجر فجران مستطيل كذنب السرحان وهو
الكاذب ومستطير وهو الصادق لانتشاره في الافق **قوله** على حبه
حال اما من الطعام اي كائنين على حبهم الطعام واما من الفاعل
والضمير في حبه لله تعالى اي على حب الله تعالى وعلى التقديرين فهو
مصدر مضاف للمفعول **قوله** قمطريرا القمطرير الشديد واصله
كما قال الزجاج مشتق من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها ورمت بانفها قال الزمخشري فاشتقه من القطر وجعل الميم
مزيدة قال اسد بن ناعصه واصطليت الحروب في كل يوم باسل
الشر قمطرير الصباح قال الشيخ واختلف النحاة في هذا الوزن
والاكثر لا يثبت افمعل في اوزان الافعال ويقال اقمطر يقمطر فهو مقمطر
قال الشاعر قد جعلت شبوة تزبئر تكسوا استها لحما وتقمطر ويوم
قمطرير وقماطر بمعنى شديد قال الشاعر ففروا اذا ما الحرب
ثار غبارها ولج بها اليوم الشديد القماطر وقال الزجاج القمطرير
الذي يعبس حتى يجتمع ما بين عينيه انتهى فعلى هذه الاستعارة في اليوم
مجاز او في بعض كلام الزمخشري انه جعله من القمط فعلى هذا تكون
الراء فيه مزيدة **قوله** بما صبروا ما مصدرية وجنة
مفعول ثان اي جزاهم جنة بصبرهم وقد رمكي مضافا فقال
تقديره دخول جنة وليس بضرورة **قوله** متكئين حال من مفعول جزاهم
وقرا علي رضي الله عنه وجازاهم وجوز ابو البقا ان يكون متكئين
صفة لجنة وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير

فيقال

فيقال متكئين هم فيها لجريان الصفة على غير من هي له وقد منع مكي ان يكون
متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير وممن ذهب الى كون
متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون ودانية
كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حالا من
فاعل صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكاؤهم انما هو في الاخرة قال معناه مكي
ولقائل ان يقول ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا مقدرة لان مالهم
بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر وقوله انما نطعمكم اما على اضمار
القول اي قائلين ذلك وقرا ابو جعفر فوقاهم بتشديد القاف على
المبالغة **قوله** لا يرون فيها اوجه احدها انها حال ثانية من
مفعول جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فيكون
حالا متداخلة الثالث ان يكون صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك
وقد تقدم انه قول الزمخشري والزمهرير اشد البرد هذا هو المعروف
وقال ثعلب هو القمر بلغة طي وانشد في ليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها
والزمهرير ما زهر والمعنى ان الجنة لا يحتاج الى شمس ولا الى قمر
ووزنه فعلليل **قوله** ودانية العامة على نصبها وفيها اوجه احدها
انها عطف على محل لا يرون الثاني انها معطوفة على متكئين فيكون فيها
ما فيها قال الزمخشري فان قلت ودانية عليهم ظلالها علام عطف على
على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال من المجزيين وهذه حال
مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد وتلك
جماعة في حكم مفرد تقديره غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية
ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم
جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم
الثالث انها صفة لمحذوف اي وجنة دانية قال ابو البقا الرابع انها
صفة لجنة الملفوظ بها قاله الزجاج وقرا ابو حيوة ودانية بالرفع
وفيها وجهان ان يكون ظلالها مبتدا ودانية خبر مقدم والجملة
في موضع الحال قال الزمخشري والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
والحال ان ظلالها دانية عليهم والثاني ان يرتفع دانية بالابتداء وظلالها
فاعل به وبها استدل الاخفش على جواز اعمال اسم الفاعل وان لم يعتمد
نحو قائم الزيدون فانه دانية لم يعتمد على شيء مما ذكره النحويون
ومع هذا فقد رفعت ظلالها وهذا لا حجة له فيه لجواز ان يكون مبتدا
وخبرا مقدما كما تقدم وقال ابو البقا وحكي بالجر اي في جنة دانية

قلته

وهو ضعيف لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قلت يعني الزمخشري بقوله
ودابة بالجر على انها صفة لمحذوف وتكون حينئذ نسقا على الضمير المجرور
من قوله لا يرون فيها اي ولا في نبتة دابة وجوزه الكوفيون حيث يجوزون
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ولذلك ضعفه وقد تقدم
الكلام في ذلك مشبعا في البقرة واخر ظلالها فيجوز ان يكون مبتدأ وعليهم
خبر مقدم ولا يقع نعت لآنية لان دانيا متعدي بالى لا بعلى والثاني انها
مرفوعة نعت لآنية على ان يضمن معنى مشرفة لان دانيا واشرف يتقاربان
قال معناه ابو البقا وهذان الوجهان في قراة من نصب دانية ايضا وقرا
الاعمش ودانيا بالتذكير للوصف بين مرفوعه بعلهم ولان الجمع مذكر للفصل بينهما
وقرا ابي ودان عليهم بالتذكير مرفوعا وهي شاهدة لمذهب الاخفش حيث
يرفع باسم الفاعل وان لم يعتمد ولا جايز ان تعرب مبتدأ وخبرا مقدما لعدم
المطابقة وقال مكي وقرى دانيا بالرفع قال ويجوز ودانية بالرفع ويجوز
دان بالرفع والتذكير فلم يصرح بانهما قريا وقد تقدم انهما مقروبهما
فكانه لم يطلع على ذلك قوله وذللت يجوز ان تكون في موضع نصب على
الحال عطفا على دانية ويجوز نصبها اي ومذلله ويجوز ان تكون حالا كما
تقدم قوله بآنية هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول
به في المعنى ويجوز ان يكون عليهم وآنية جمع اناء والاصل اانية بهمزتين
الاولى مزيدة للجمع والثانية فا الكلمة فقلبت الثانية الفا وجوبا وهذا
نظير كسا واكسية وغطا واغطية ونظيره في الصحيح اللاحمار واحمرة
ومن فضة نعت لآنية قوله قواريرا قوارير اختلف القرا في هذين الحرفين
بالنسبة الى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم
خلافهم في سلاسلا واعلم ان القرا فيهما على خمس مراتب احدها تنوينهما وعدم
الوقف عليهما بالالف لنافع والكسائي وابي بكر الثانية مقابله وهي
عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف لحمزة وحده الثالثة عدم تنوينهما
والوقف عليهما بالالف لهشام وحده الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف
على الاول بالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده الخامسة عدم تنوينهما معا
والوقف على الاول بالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وحده وابن
ذكوان وحفص فاما من نونهما فلما مر في تنوين سلاسل لانها صيغة منتهى
الجمع دال على مفاعل وفاعل مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من
التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانهما مرسومتان فيهما
بالالف على ما نقل ابو عبيد واما عدم تنوينهما وعدم الوقف بالالف

فظاهر

فظاهر جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤوس
الآي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه الثاني فيه وقفه على الاول بالالف
وعلى الثاني بغير الف ظاهر وقد روى ابو عبيد انه كذلك في مصاحف اهل
البصرة واما من لم ينونهما ووقف على الاول بالف وعلى الثاني بدونها فلان الاول
راس اية فناسب بينه وبين رؤوس الآي في الوقف بالالف وفرق بينه وبين الثاني
لانه ليس براس اية واما من لم ينونهما ووقف عليهما بالالف فلانه ناسب بين الاول
وبين رؤوس الآي وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل
وفي هذين الحرفين ان القرا منهم من وافق مصحفه ومنهم من خالفه
لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قواريرا في سورة النمل ولله الحمد وقال الزمخشري
وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصله وفي الثاني لاتباعه الاول
يعني انهم ياتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي للترنم كقوله
يا صاح ما هاج الدموع الذرفن وفي انتصاب قوارير وجهان احدهما
وهو الظاهر انه خبر كان والثاني انها حال وكان تامة اي كونت قال
ابو البقا وحسن التكرير لما اتصل به من بيان اصلها ولولا التكرير لم يحسن
ان يكون الاول راس اية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقرا الاعمش قوارير
بالرفع على اضمار مبتدأ اي هي قوارير ومن فضة صفة لقوارير قوله قدروها
صفة لقوارير والواو في قدروها فيه وجهان احدهما انه للمطاف
عليهم ومعنى تقديرهم اياها انهم قدروها في انفسهم ان تكون على
مقادير واشكال على حسب شهوتهم فجات كما قدروا والثاني ان الواو للطائفين
للدلالة عليهم من قوله تعالى ويطاف والمعنى انهم قدروا شرابها على
قدر ري الشارب وهو الذ الشراب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها
ولا يعجز قاله الزمخشري وجوز ابو البقا ان تكون الجملة مستانفة وقرا علي
وابن عباس والسلمي والشعبي وزيد بن علي وابو عمرو في رواية الاصمعي
قدروها مبنيا للمفعول وجعله الفارسي من باب المقلوب قال كان اللفظ
قدروا عليها وفي المعنى قلب لان حقيقة المعنى ان يقال قدرت عليهم فهي
مثل قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة ومثل قول العرب اذا طلعت
الجوزاء القى العود على الحرباء وقال الزمخشري ووجهه ان يكون من
قدر منقولا من قدر تقول قدرت وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له
ومعناه جعلوا قادرين لها كما شاوا واطلق لهم ان يقدروا على حسب ما
اشتهوا وقال ابو حاتم قدرت الاواني على قدر ريهم اياها ثم حذف
على فصار قدر ريهم على حالم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار ريهم ما اليسر

فاعله لحذف الري فصارت الواو مكان الهاء والميم لما حذف المضاف منهما
قبلها وصارت الواو عاطفة مفعول ما لم يسم فاعله وانفصل ضمير الفعل الثاني
في تقدير النصب بالفعل بعد الواو التي تحولت من الهاء والميم حتى اقيمت مقام
الفاعل قلت وفي هذا انظر التخريج من التكليف ما لا يخفى مع مخرفة العاطفة وقال
الشيخ والاقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة قدر زيم منها تقديرا لحذف
المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في
الفعل لحذفت من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه
الا حذف مضاف واتساع في الفعل قلت وهذا منسوع من تفسيره الا الى حاتم قلت
قوله زنجبيلا الزنجبيل نبت معروف وسميت الكاس به لك لوجود طعم الزنجبيل
فيها والعرب تستلذه وانشد الزمخشري للاعشى كان القرنفل والزنجبيل
باتا بفيها واريا مشورا وانشد للمسيب ابن علس وكان طعم الزنجبيل
به اذ ذقته وسلافة الخمر وعينا فيها من الوجوه ما تقدم **قوله** سلسبيلا
السلسبيل ما سهل انحداره في الحلق قال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية
السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد
زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة
قال الشيخ فان كان عنى انه زيدت حقيقة فليس بجيد لان الباء ليست من حروف
الزيادة المعهودة في علم النحو وان عنى انها حرف جاء في سنخ الكلمة وليس في سلسل
ولا سلسال فيصح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة وقال ابن الاعرابي
لم اسمع السلسبيل الا في القران وقال مكي هو اسم عجمي ذكره فلذلك صرف ووزن
سلسبيل فعلليل مثل دردبيس وقيل فعفليل لان الفاء مكررة وقرا
طلحة سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث
لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قراءة العامة فيجاب انه
سميت بذلك لا على جهة العلمية بل على جهة الاطلاق المجرد او يكون
من باب تنوين سلاسلا وقواريرا وقد تقدم واغرب ما قيل في هذا الحرف
انه مركب من كلمتين من فعل امر وفاعل مستتر ومفعول والتقدير سل انت
سبيلا اليها قال الزمخشري وقد عبروا الى علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه ان معناه سل سبيلا اليها قال وهذا غير مستقيم على ظاهره الا ان
يراد ان جملة قول القائل سل سبيلا جعلت علما للعين كما قيل تابط شرا
وذرى حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سال سبيلا اليها
بالعمل الصالح وهو مع استقامته تكلف وابتداع وعزوه الى مثل
علي ابدع وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها الى راحة
النفس

النفس براح كانها سلسبيل قال الشيخ بعد تعجبه من هذا القول واعجب من
من ذلك توجيه الزمخشري له واشتغاله بحكايته قلت ولو تامل ما قاله
الزمخشري لم يلمه ولم يتعجب منه لان الزمخشري هو الذي شنع على هذا القول
غاية التشنيع وقال ابو البقا والسلسبيل كلمة واحدة في قوله كلمة واحدة نوع
وابتها الى هذا الوجه المذكور **قوله** ثم هنا ظرف مكان وهو مختص بالبعد
وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف ومفعول الروية
غير مذكور لان القصد وان صدرت منك روية في ذلك المكان رايت
كيت وكيت وقرابة الثاني جواب لاذا وقال الفراء ثم مفعول به لرايت
وقال الفراء ايضا واذا رايت تقديره ما ثم فما مفعول فحذفت ما واقيمت
ثم مقامها قال الزمخشري تابعا لابي اسحق ومن قال معناه ما ثم فقد
اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة وفي
هذا نظر لان الكوفيين يجوزون مثل هذا واستدلوا عليه بابيات
واما ان يقدر الكلام عليها مستوفى في اوايل هذا الموضوع وقال
ابن عطية وثم ظرف والعامل فيه رايت او معناه والتقدير رايت
ما ثم فحذف ما قال الشيخ وهذا فاسد لانه من حيث جعله معمولا لرايت
لا يكون صلة لما لان العامل فيه اذ ذاك محذوف اي ما استقر ثم قلت
ويمكن ان يجاب عنه بان قوله او معناه هو القول بانه صلة لموصول فيكون
وجهين لا وجها واحدا اعني بلزومه الفساد ولولا ذلك لكان قوله او معناه
لا معنى له ويعني بمعناه اي معنى الفعل من حيث الجملة وهو الاستقرار المقدر
والعامة على فتح الثاء من ثم لما تقدم وقرا حميد الاعرج بضمها على
انها العاطفة وتكون قد عطفت رايت الثاني على الاول ويكون فعل الجواب
محذوفا ويكون فعل الجواب المحذوف هو الناصب لقوله نعيما والتقدير
واذا صدرت منك روية ثم صدرت روية اخرى رايت نعيما وملكا
ورايت هذا هو الجواب **قوله** عاليهم قرا نافع وحمزة بسكون اليا
وكسر الهاء والباقون بفتح اليا وضم الهاء لما سكنت كسرت الهاء ولما
تحركت ضمت على ما تقرر في الهاء الكناية اول هذا الموضوع فاما
قراءة نافع وحمزة ففيها اوجه اظهرها ان يكون خبرا مقدما
وثياب مبتدا موخر والثاني ان عاليهم مبتدا وثياب مرفوع عنه
على جهة الفاعلية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث
ان عاليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقا واذا كان
منصوبا فسياتي فيه اوجه وهي واردة هنا الا ان تقدير الفتحة

في المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة متواترة فلا ينبغي
ان يقال به فيها واما قراءة من نصب ففيه اوجه احدها انه ظرف خبرا مقدما
وثياب مبتدا مؤخر كانه قيل فوقهم ثياب قال ابو البقا لان عاليهم وقال
ابن عطية ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال
الشيخ وعال وعاليه اسم فاعل فيحتاج في كونهما ظرفين الى ان يكون
منقولا من كلام العرب عاليك او عاليتك ثوب قلت قد وردت الفاظ من
صيغة اسما الفاعلين ظروفا نحو خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها
تقول جلست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذه الثاني انه حال من
الضمير في عليهم الثالث انه حال من مفعول حسبتهم الرابع انه حال من
مضاف مقدر اي رايت اهل نعيم وملك كبير عاليهم فعاليهم من اهل المقدر
ذكر هذه الاوجه الثلثة الزمخشري قال وعاليهم بالنصب على انه حال من فائده
الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا
المطوف عليهم ثياب او حسبتهم لولوا عاليا لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل
نعيم قال الشيخ اما ان يكون حالا من الضمير في حسبتهم فانه لا يعني
الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان ولذلك قدر عاليهم بقوله
عاليا لهم اي للولدان وهذا لا يصح لان الضماير الاتية بعد ذلك تدل
على انها للمطوف عليهم من قوله وحلوا او سقاهم وان هذا كان لكم جزاء
وفك الضماير يجعل هذا لذا وهذا لذا مع عدم الاحتياج والاضطرار
الى ذلك لا يجوز واما جعله حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم فلا حاجة
الى ادعا الحذف مع صحة الكلام وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف
قلت وجعل احد الضماير لشي والاخر لشي اخر لا يمنع صحة ذلك مع ما يميز
عود كل واحد الى ما يليق به وكذلك تقدير المحذوف غير ممنوع ايضا
وان كان الاحسن ان تتفق الضماير وان لا يقدر محذوف والزمخشري
انما ذكر ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى او مساو فيرد عليه ما ذكره
الخامس انه حال من مفعول لقاهم السادس انه حال من مفعول
جزاهم ذكرهما مكي وعلى هذه الاوجه التي انتصب فيها على الحال يرتفع به
ثياب على الفاعلية ولا تضر اضافته الى المعرفة في وقوعه حالا لان الاضافة
لفظية كقوله تعالى عارض ممطرنا • يارب غابطها ولم يونث عاليا
لان مرفوعه غير حقيقي التانيث السابع ان ينتصب عاليهم على الظرفية
ويرتفع ثياب على جهة الفاعلية وهذا انما يتاتى على قول الاخفش والكوفيين
حيث يعملون الظرف وعديله وان لم يعتمد كما تقدم ذلك في الوصف وان ارفع
عاليهم

عاليهم بالابتدا وثياب على انه فاعل به وان كان مفردا اعلى ثيابه لوقوعه موقع الفعل
وان احعل خبرا مقدما كان مفردا اسراد ابه الجمع ليكون كقوله تعالى فقطع دابر
القوم اي اواخر قاله مكي وقرا ابن مسعود وزيد بن علي عاليهم مونثا بالتا
مرفوعا والاعمش وابان عن عاصم كذلك الا انه منصوب وقد عرف الرفع
والنصب مما تقدم فلا حاجة لاعادته وقرات عايشة رضي الله تعالى عنها
عليهم فعلا ماضيا متصلا بتا التانيث الساكنة وثياب فاعل به وهي
مقوية للاوجه المذكورة في رفع ثياب بالصفة في قراءة الباقين كما تقدم
تفصيله وقرا ابن سيرين ومجاهد وابو حيوة وابن ابي عبلة وخلايق عليهم
جارا ومجرورا واعرابه كاعراب عاليهم ظرفا في جواز كونه خبرا مقدما
او حالا مما تقدم وارتفاع ثياب به على التفصيل المذكور انفا وقرا العامة
ثياب سندس باضافة الثياب لما بعدها وابو حيوة وابن ابي عبلة ثياب
منونة سندس خضر واستبرق برفع الجميع فسندس نعت لثياب لان السندس
نوع وخضر نعت لسندس لان السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب
يكون سندسا وغيره واستبرق نسق على ما قبله اي وثياب استبرق واعلم
ان القرا السبعة في خضر واستبرق على اربع مراتب الاولى برفعهما لنافع وحفص
فقط الثانية خفضهما للاخوين فقط الثالثة رفع الاول وخفض الثاني
لابي عمرو وابن عامر فقط الرابعة عكس الثالثة لابن كثير وابي بكر
ق فقط فاما القراءة الاولى فان رفع خضر على النعت لثياب ورفع استبرق
نسقا على الثياب ولكن على حذف مضاف اي وثياب استبرق ومثله على زيد
ثوب خز وكتان اي وثوب كتان واما القراءة الثانية فيكون خفض خضر
على النعت لسندس ثم استشكل على هذا وصف المفرد بالجمع فقال مكي
هو اسم للجميع وقيل هو جمع سندسة كتمرة وتمر واسم الجنس وصفه بالجمع
سايغ فصيح قال تعالى والنخل باسقات وينشي السحاب الثقال وان كانوا قد
وصفوا المفرد المحكي لكونه مرادا به الجنس بالجمع في قولهم اهلك الناس الدينار
الحمر والدرهم البيض وفي التنزيل او الطفل الذين ولكن يوجد
ذلك في اسما الجموع او اسما الاجناس الفارق بينها وبين واحدها التا
بطريق الاولى وجر استبرق نسقا على سندس لان المعنى ثياب من سندس
وثياب من استبرق واما القراءة الثالثة فرفع خضر نعتا للثياب وجر استبرق
نسقا على سندس اي ثياب خضر من سندس ومن استبرق فعلى هذا
يكون الاستبرق ايضا اخضر واما القراءة الرابعة فجر خضر على انه
نعت لسندس ورفع استبرق على النسق على ثياب بحذف مضاف

أي وثياب استبرق وتقدم الكلام على مادة السندس والاستبرق وما قيل
فيهما في سورة الكهف وقرأ ابن محيصن واستبرق بفتح القاف ثم اضطرب
النقل عنه في الهمزة فبعضهم ينقل عنه انه قطعها وبعضهم ينقل عنه انه وصلها
فقال الزمخشري وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف
لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم
ابن محيصن انه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة
والفتح على انه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب
مشهور تعريبه وان اصله استبره وقال مكي وقوله الا ان يزعم
ابن محيصن وقوله بعد وقرئ واستبرق بوصل الالف والفتح ان قراءة ابن محيصن
هي بقطع الهمزة مع فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراآت انه قرا بوصل
الالف وفتح القاف قلت قد سبق الزمخشري الى هذا مكي فانه قال وقد قرا
ابن محيصن بغير صرف وهو وهم ان جعله اسما لانه نكرة منصرفة
وقيل بل جعله فعلا ماضيا من برق فهو جائز في اللفظ بعيد في
المعنى وقيل انه في الاصل فعل ماض على استفعل من برق فهو عربي من
البريق فلما سمي به قطعت الفه لانه ليس من اصل الاسماء ان يدخلها الف الوصل
وانما دخلت في اسماء معتلة مغيرة عن اصلها معدودة لا يقاس عليها انتهى
فدل قوله فقطعت الفه الى اخره انه قرا بقطع الهمزة وفتح القاف وذل
قوله اولا وقيل بل جعله فعلا ماضيا من برق انه قرا بوصل الالف
لانه لا يتصور ان يحكم عليه بالفعلية غير منقول الى الاسماء وترك الفه
الف قطع البتة هذا جهل باللغة فيكون قد روي عنه قراءتان قطع الالف
ووصلها فظهر ان الزمخشري لم ينفرد بالنقل عن ابن محيصن بقطع الهمزة
وقال ابو حاتم في قراءة ابن محيصن لا يجوز والصواب انه اسم جنس لا ان يحمل
ضميرا ويؤيد ذلك دخول المعرفة عليه والصواب قطع الالف واجراؤه
على قراءة الجماعة قال الشيخ ونقول ان ابن محيصن قارئ جليل مشهور بمعرفة
وقد اخذ عن اكابر العلماء فيتطلب لقراءته وجه وذلك انه يجعل استفعل
من البريق تقول برق واستبرق كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر
يدل على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة مما يكون فيها لشدتها
دهمة وغبش اخبر ان في ذلك بريقا وحسنا يزيل غبشته فاستبرق فعل
ماض والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر
وهذا التخريج اولى من تلحين من يعرف العربية وتوهيم ضابط ثقة
قلت هذا هو الذي ذكره مكي كما حكيته عنه ومنه القراءة قد تقدمت

في سورة

في سورة الكهف وانما اعدت ذلك لزيادة هذه الفوائد قوله وحلوا
عطف على ويطوف عطف ماضيا لفظا مستقبلا معنى وابرزه بلفظ الماضي
لتحققه وقال الزمخشري بعد سؤال وجواب من حيث المعنى وما احسن
بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة وناقشه
الشيخ في قوله بالمعصم فقال قوله بالمعصم اما ان يكون مفعولا احسن
وان يكون به لامه واما ان يكون مفعول احسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور
فان كان الاول فلا يجوز لانه لم يعهد زيادة الباء في مفعول افعل التعجب
لا تقول ما احسن بزيد تريد ما احسن زيدا وان كان الثاني ففي مثل
هذا الفصل خلاف فالمنقول عن بعضهم لا يجوز والمولد منا ينبغي
اذا تكلم ان يتحرز في كلامه مما فيه خلاف قلت واي غرض له في تتبع
كلام هذا الرجل حتى في هذا الشيء اليسير على ان الصحيح جوازه
وهو المسموع من العرب نثرا قال عمرو بن معدي كرب لله در بني
فلان ما اشد في الهيجاء لقاءها واثبت في المكرمات بقاءها واحسن
في اللزبات عطاءها والتشاغل بغير هذا اولى قوله انا نحن نزلنا يجوز
ان يكون نحن توكيدا لاسم ان وان يكون فصلا ونزلنا على هذين
الوجهين هو خبر ان ويجوز ان يكون نحن مبتدا ونزلنا خبره والجملة
خبر ان وقال مكي نحن في موضع نصب على الصفة لاسم ان لان المضمر
يوصف بالمضمر اذ هو بمعنى التاكيد لا بمعنى التحلية ولا يوصف بالمظهر
لانه بمعنى التحلية والمضمر مستغن عن التحلية لانه لم يضمر الا بعد
ان عرف تحليته وعينه وهو محتاج الى التاكيد لتاكيد الخبر عنه
قلت وهذه عبارة غريبة جدا كيف يجعل المضمر موصوفا بمثله
ولا يعلم خلافا في عدم جواز وصف المضمر الا ما نقل عن الكسائي
انه يجوز وصف ضمير الغائب بالمظهر تقول مررت به العاقل
على ان يكون العاقل نعتا اما وصف ضمير غير الغائب بضمير اخر
فلا خلاف في عدم جوازه ثم كلامه يؤول الى التاكيد فلا
حاجة الى العدول عنه قوله او كفورا فيه اوجه احدها
انها على بابها وهو قول سيبويه قال ابو البقاء وتفيد في النهي عن
الجميع لانك اذا قلت في الاباحة جالس الحسن او ابن سيرين كان التقدير
جالس احدهما فاذا نهى فقال لا تكلم زيدا او عمرا فالتقدير لا تكلم احدهما
فاذا كلمه كان احدهما فيكون ممنوعا منه فكذلك في الاية ويؤول
المعنى الى تقدير ولا تطع منهما آثما ولا كفورا وقال الزمخشري

فان قلت معنى او ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا
قلت لو قيل لا تطعهما لجاز ان تطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان
الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى كما اذا نهي ان يقول لابويه اف
علم انه نهي عن ضربهما على طريق الاولى الثاني انها بمعنى لا اي لا تطع من اثم ولا
من كفر قال مكي ونحو قوله العذر او هو بمعنى الاباحة التي ذكرنا الثالث انها بمعنى
الواو وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وتقدمت ادلتهم والكفور وان كان
يستلزم الاثم الا انه عطف لاحد شيئين اما ان يكونا شخصين بعينهما وفي
التفسير الاثم عتبة والكفور الوليد واما ما قاله الزمخشري قال الوليد
فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة في قوله اثما او كفورا قلت معناه
لا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك
اليه لانهم اما ان يدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا
كفر فنهي ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث قوله وسبحه فيه دليل
على عدم ما قاله وقال بعض اهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين
الحا والها مثلا تخرج الكلمة عن فصاحتها وجعلوا من ذلك قول من
امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي البيت
لابي تمام ويمكن ان يفرق بينها اي ما انشدوه وبين الاية الكريمة بان التكرار في
البيت هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الاية فانه لا تكرار فيها قوله يوما
مفعول به لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات
الاعيان لا المعاني ووراءهم بمعنى قدام قال مكي سمي وراء لتواريه
عنك فظاهره انه حقيقة والصحيح انه استعير لقدام وقيل
هو على بابه اي وراء ظهورهم لا يعملون به وفيه تجوز قوله واذا شئنا
قال الزمخشري وحقه ان يجي بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ان يشا يذهبكم يعني ان اذا قد تقع موقع ان كالعكس قوله الا
ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه حال اي الا في حال مشيئة الله قاله ابو
البقا وفيه نظر لان هذا مقدر بالمعرفة الا ان يريد تفسير المعنى والثاني
انه ظرف قال الزمخشري فان قلت ما محل ان يشا الله قلت النصب على
الظرف واصله الا وقت مشيئة الله وكذلك قرا ابن مسعود الا ما يشا الله
لان ما مع الفعل كان ورده الشيخ بانه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر الصريح
لو قلت اجيئك ان يصيح الديك او ما يصيح الديك لم يجز قلت وقد تقدم الكلام
معه في ذلك غير مرة وقرا نافع والكوفيون تشاوون خطابا لسائر الخلق
او على الالتفات من الغيبة في قوله نحن خلقناهم والباقون بالغيبة جريا

على

على قوله خلقناهم وما بعده قوله والظالمين اعد لهم منصوب على
الاشتغال بفعل يفسره اعد لهم من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره وعذب
الظالمين ونحوه زيدا مررت به اي جاوزت ولابست وكان النصب
هنا مختارا للعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهي قوله يدخل وقرا
الزبير وابان ابن عثمان وابن ابي عبلة والظالمون رفعا على الابتدا
وما بعده الخبر وهو مرجوح لعدم المناسبة وقرا ابن مسعود وللظالمين
بلام الجر وفيه وجهان المشهور ان يكون للظالمين متعلقا باعد
بعده ويكون لهم تاكيدا والثاني وهو ضعيف جدا ان يكون من باب
الاشتغال على ان يقدر فعلا مثل الظاهر ويجر الاسم بحرف جر فيقول
بزيد مررت به اي مررت بزيد مررت به والمعروف في لغة العرب
مذهب الجمهور وهو اضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهر في المعنى
فان ورد نحو بزيد مررت به عد من التوكيد لا من الاشتغال سورة
المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عرفا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل
العرف وهو ضد النكر والمراد بالمرسلات اما الملائكة واما الانبيا
واما الرياح اي والملائكة المرسلات او والانبيا المرسلات او والرياح
المرسلات المعروف والاحسان قال من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس وقد يقال كيف جمع صفة المذكر
العاقل بالالف والتا وحقه ان يجمع بالواو والنون تقول الانبيا المرسلون
ولا تقول المرسلات والجواب ان المرسلات جمع مرسلة صفة لجماعة من
الانبيا فالمرسلات جمع مرسلة الواقعة صفة لجماعة لا جمع مرسل المفرد
الثاني ان ينتصب على الحال بمعنى متتابعة من قولهم جاوا كعرف الفرس
وهم على فلان كعرف الضبع اذا تالبوا عليه الثالث ان ينتصب
على اسقاط الخافض اي المرسلات بالعرف وفيه ضعف وقد تقدم
الكلام على العرف في الاعراف والعامة على تسكين رائه وعيسى
بضمها وهو على تثقيل المخفف نحو بكر في بكر ويحتمل ان يكون هو
الاصل والمشهور مخففه منه ويحتمل ان يكونا وزنين مستقلين
قوله عصفا مصدر موكد لاسم الفاعل والمراد بالعاصفات
الرياح او الملائكة شبهت سرعة جريها في امر الله بالرياح
وكذلك نشرا وفرقا انتصابا على المصدر ايضا قوله ذكرا مفعول

ناصبة الملقيات وقرا العامة فالملقيات بسكون اللام وتخفيف القاف
اسم فاعل وابن عباس بفتح اللام وشد القاف من التلقية وهي ايصال
الكلام الى المخاطب وروي عنه المهدوي ايضا بفتح القاف اسم مفعول
اي تلقيه من قبل الله قوله عذرا او نذرا فيهما اوجه احدهما انهما
بدلان من ذكرا الثاني انهما منصوبان به على المفعولية واعمال المصدر المنون
جائز ومنه او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثالث انهما مفعولان من
اجله والعامل فيهما اما الملقيات واما ذكرا لان كلا منهما يصلح ان يكون
معلولا باحدهما وحينئذ يجوز في عذرا ونذرا وجهان احدهما ان
يكونا مصدرين بسكون العين كالشكر والكفر والثاني ان يكونا جمع عذير
ونذير والمراد بهما المصدر بمعنى الاعذار والانذار كالنكير بمعنى
الانكار الرابع انهما منصوبان على الحال من الملقيات او من الضمير فيها
وحينئذ يجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع الحال بالتاويل المعروف
في امثاله وان يكونا جمع عذير ونذير مرادا بهما المصدر او مرادا بهما
اسم الفاعل بمعنى المعذر والمنذر اي معذرين او منذرين وقرا العامة
بسكون الذال من عذرا ونذرا وقرا زيد ابن ثابت واسمه خارجة وطلحة
بضمهما والحرميان وابن عامر وابو بكر بسكونها في عذرا وضمها في نذرا
فالسكون والضم كما تقدم في انه يجوز ان يكون كل منهما اصلا للاخر وان
يكونا اصلين ويجوز في كل من المثقل والمخفف ان يكون مصدرا والمخفف
وان يكون جمعا سكنت عينه تخفيفا وقرا ابرهيم التيمي عذرا ونذرا
بواو العطف موضع او وهي تدل على ان او بمعنى الواو قوله انما
توعدون هذا جواب القسم في قوله والمرسلات وما بعده معطوف
عليه وليس قسما مستقلا لما تقدم في اول هذا الموضوع ولو وقع الفا
هنا عاطفة لانها لا تكون للقسم وما موصولة بمعنى الذي وهي اسم
ان وتوعدون صلتها والعائد محذوف اي ان الذي توعدونه لواقع
خبرها وكان من حق ان ان تكتب منفصلة من ما الموصولة ولكنهم كتبوها
متصلة بها قوله فاذا النجوم طمست النجوم مرتفعة بفعل
مضمر يفسره ما بعده عند البصريين غير الاخفش وبالابتدا عند الكوفيين
والاخفش وفي جواب اذا قولان احدهما محذوف تقديره فاذا طمست
النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع او بان الامر
والثاني انه لاي يوم اجلت على اضمار القول اي يقال لاي يوم فالفعل
في

في الحقيقة هو الجواب وقيل الجواب ويل يومئذ نقله مكي وهو غلط لانه
لو كان جوابا لزمته الفا لكونه جملة اسمية قوله اقتت قرا ابو عمرو وقتت
بالواو والباقون اقتت بهمزة بدل الواو فالواو هي الاصل لانه من الوقت
والهمزة بدل منها لانها مضمومة ضمة لازمة وقد تقدم ذكر ذلك في اول
هذا الموضوع قوله لاي يوم متعلق باجلت وهذه الجملة معمولة لقول مضمر اي
يقال وهذا القول المضمر يجوز ان يكون جوابا لاذا كما تقدم وان يكون حالا
من مرفوع اقتت اي مقولا فيها لاي يوم اجلت قوله ليوم الفصل بدل من
لاي يوم باعادة العامل وقيل بل يتعلق بفعل مقدر اي اجلت ليوم
الفصل وقيل اللام بمعنى الى ذكرهما مكي قوله ويل مبتدا وسوغ الابتدا
به كونه دعا وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة مبتدا في
قوله ويل قلت هو في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله
ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه للمدعو
عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويلا له بالنصب ولكن لم يقرا به
انتهى قلت هذا الذي ذكره من المسوغات التي عدها النحويون وانما المسو
غ ما ذكرته لك من كونه دعا وفائدة العدول الى الرفع ما ذكره ويومئذ
ظرف للويل وجوز ابو البقاء ان يكون صفة لويل وللمكذبين خبره قوله
الم نهلك العامة على ضم حرف المضارعة من اهلك رباعيا وقتادة
بفتحه قال الزمخشري من هلكه بمعنى اهلكه قال العجاج ومهمه
هالك من تعرجا قلت فمن معمول لهالك الا ان بعض الناس جعل هذا
دليلا على اعمال الصفة المشبهة ان يكون من فعل لازم فعلى هذا
لا دليل فيه قوله ثم نتبعهم العامة على رفع العين استئنافا
اي ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقا وقال وليس بمعطوف لان العطف
يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين في الهلاك
وليس كذلك لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة
في وجه الاستئناف الى تقدير مبتدا قبل الفعل بل يجعل الفعل
معطوفا على مجموع الجملة من قوله الم نهلك ويدل على هذا الاستئناف
قراة عبد الله ثم سنتبعهم بسين التنفيس وقرا الاعرج والعباس
عن ابي عمرو بتسكينها وفيها وجهان احدهما انه تسكين للمرفوع
فهو مستانف كالمرفوع لفظا والثاني انه مجزوم لعطفه على مجزوم
والمعنى بالاخرين حينئذ قوم شعيب ولوط وموسى وبالاولين قوم
نوح وعاد وثمود قوله كذلك نفعل بالمجرمين اي مثل ذلك

اي مقولا

وهو من هلكه

المعلل الشنيع يفعل بهم من اجرم **قوله** فقدرنا قرانا فع
والكسائي بالتشديد من التقدير وهي موافق لقوله من نطفة خلقه
فقدره والباقون بالتخفيف من القدرة ويدل عليه فنعم القادرون
ويجوز ان يكون المعنى على القراة الاولى فنعم القادرون على تقديره وان جعلت
القادرون بمعنى المقدرون كان جمعا بين اللفظين ومعناهما واحد
ومنه قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقول
الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
قوله كفاتا الكفات اسم للوعا الذي يكفت فيه اي يجمع قال ابو عبيد
يقال كفته يكفته اي جمعه وضمه وفي الحديث اكفتوا صبيانكم وقال
الصمصامة ابن الطرماح فانت اليوم فوق الارض حيا وانت
غدا تضمك في كفات **قوله** وقيل الكفات اسم لما يكفت كالضمام والجماع
يقال هذا الباب جماع الابواب وفي انتصابه وجهان احدهما انه مفعول
ثان لتجعل لانها للتصيير والثاني انه منصوب على الحال من الارض
والمفعول الثاني احيا واموانا بمعنى المنتصر بها احيا بالنبات
وامواتا بغير نبات اي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفاتا جمع
كافت كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب
والحساب **قوله** احيا فيه اوجه احدها انه منصوب بكفات
قاله مكي والزمخشري وبه ابدا ابن جعل كفاتا اسم لا حيا لانه
ليس من الاسما العاملة وكذلك اذا جعلناه بمعنى الوعا على قول
ابي عبيدة فانه لا يعمل ايضا وقد نص النحاة على ان اسما الامكنة والازمنة
والالات وان كانت مشتقة جارية على الافعال لا تعمل نحو مرمى ومنجل
وفي اسم المصدر خلاف مشهور ولكن انما يتمشى نصبها بكفات
على قول ابي البقا فانه لم يجوز فيه الا ان يكون جمعا لاسم فاعل
او مصدرا اذ كلاهما من الاسما العاملة الوجه الثاني ان ينتصب
بفعل مقدر يدل عليه كفات اي يكفتهم احيا على ظهرها واموانا
في بطنها وبه بدا الزمخشري الثالث ان ينتصبا على الحال من الارض
على حذف مضاف اي ذات احيا واموات الرابع ان ينتصبا على
الحال من محذوف اي يكفتكم احيا واموانا لانه قد علم انها
كفات للانسان قاله الزمخشري واليه نحا مكي الا انه قدره
غاسا اي يكفتهم الارض في هاتين الحالتين الخامس ان
ينتصبا مفعولا ثانيا لتجعل وكفاتا حال كما تقدم تقريره

ما يكفت كقولهم الضمام والجماع وهذا يمنع ان يكون كفاتا للاحيا

وتنكير

وتنكير احيا واموانا اما للتفخيم اي تجمع احيا لا يعدون كثرة
واموانا لا يحصون واما للتبعيض لان احيا الانس واموانهم
ليسوا بجميع الاحيا ولا الاموات ولذلك التنكير في ماء فراتا يحتمل
المعنيين ايضا اما التفخيم فواضح لعظم المنة به عليهم واما
التبعيض فلقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
هذا مفهم للتبعيض فلقوله تعالى وينزل من السماء من جبال
فيها من برد هذا مفهم للتبعيض والقران يفسر بعضه بعضا
والشامخات جمع شامخ وهو المرتفع جدا ومنه شمخ بانفه اذا تكبر
جعل كناية عن ذلك لثني العطف وصعر الخد وان لم يحصل شي من
ذلك **قوله** انطلقوا اي يقال لهم ذلك وقرا العامة انطلقوا
الثاني كالاول بصيغة الامر على التاكيد ورويس عن يعقوب
انطلقوا بفتح اللام فعلا ماضيا على الخبر اي لما امروا امتثلوا
ذلك وهذا موضع الفا وكان ينبغي ان يكون التركيب فانطلقوا نحو
قوله قلت اذهب فذهب وعدم الفا هنا ليس بالواضح **قوله**
لا ظليل صفة لظل ولا توسط بين الصفة والموصوف لافادة
النفي وجي بالصفة الاولى اسما وبالثانية فعلا دلالة على نفي
ثبوت هذه الصفة واستقرارها للظل ونفي التجدد وانه وب
له عنيا عن اللهب **قوله** انها اي ان جهنم لان السياق كله
لاجلها وقرا العامة بشرر بفتح الشين وعدم الف بين الرائين
وورش يرقق الرا الاولى لكسر التي بعدها وقرا ابن عباس
وابن مقسم بكسر الشين والف بين الرائين وعيسى كذلك الا انه
فتح الشين فقراة ابن عباس يجوز ان يكون جمعا لشررة وفعله
يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورحبة ورحاب وان يكون
جمعا لشر لا يراد به افعل التفضيل يقال رجل شر ورجال
شرار ورجل خير ورجال خيار ويونث فيقال امراة شرة
وامراة خيرة فان اريد بهما التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصا
باحكام مذكورة في كتب النحويين اي ترمي بشرار من العذاب
او بشرار من الخلق واما قراة عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة
تميم والشررة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا **قوله**
كالقصر العامة على فتح القاف وسكون الصاد وهو القصر
المعروف شبهت به في كبره وعظمه وابن عباس وتلميذه ابن جبير

وابن جبير والحسن بفتح القاف والصاد وهي جمع قصرة بالفتح والقصرة
أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر وقرأ ابن جبير والحسن أيضا
بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة يعني بفتح القاف قاله الزمخشري
كحاجة وحوج وقال الشيخ كحلقة من الحديد وحلق وقرئ كالقصر
بفتح القاف وكسر الصاد ولم أر لها توجيها ويظهر أن ذلك من باب
الإتباع والأصل كالقصر بسكون الصاد ثم أتبع الصاد حركة الراء
فكسرها وإن كانوا قد فعلوا ذلك في المشغول بحركة نحو كتف
وكبد فلأن يفعلوه من الخالي منها أولى ويجوز أن يكون ذلك للنقل
بمعنى أنه وقف على الكلمة فنقل كسرة الراء إلى الساكن قبلها ثم أجري
الوصل مجرى الوقف وهو باب شائع عند القراء والنحاة وقرأ عبد
الله بضمهما وفيها وجهان أحدهما أنه جمع قصر كرهن ورهن
قاله الزمخشري والثاني أنه مقصور من قصور كقوله فيها عنابيل
أسود ونمر يريد ونمور فقصر وكقوله النجم يريد النجوم وجعله
الزمخشري أولى لأن محل الثاني إما الضرورة وإما الندور **قوله**
جمالة قرأ الأخوان وحفص جمالة والباقون جمالات فأما جمالة ففيها وجهان
أحدهما أنها جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جمل وجمال وجمالة
نحو ذكر وذكار وذكارة وحجر وحجار وحجارة والثاني أنه اسم جمع كالذكارة
والحجارة قاله أبو البقاء والأول قول النحاة وأما جمالات فيجوز أن
يكون جمع جمالة هذه وأن يكون جمعا لجمال فيكون جمع الجمع ويجوز أن
يكون جمعا لجمل المفرد كقولهم رجالات قريش كذا قالوه وفيه نظر
لأنهم نصوا على أن الأسماء الجامدة غير العاقلة لا تجمع بالألف والتاء
إلا إذا لم تكسر فإن كسرت لم تجمع قالوا ولذلك لحن المتنبي في قوله
إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لهم وطبول
فجمع بوقا على بوقات مع قولهم أبواق فكذلك جمالات مع قولهم جمال
وجمال على أن بعضهم لا يجيز ذلك ويجعل نحو حمامات وسجلات
شاذا وإن لم يكسر وقرأ ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة
وأبو رجاء بخلاف عنهم كذلك إلا أنهم ضموا الجيم وهي حبال السفن
وقيل قلوس الجسور الواحدة جملة لاشتمالها على طاقات الحبال
وفيها وجهان أحدهما أن يكون جمالات جمع جمال وجمال جمع جملة
كذا قاله الشيخ ويحتاج إثبات أن جمالا بالضم جمع جملة بالضم
إلى نقل والثاني أن جمالات جمع جمالة قاله الزمخشري وهو ظاهر

وقرأ ابن

وقرأ ابن عباس والسلمي وأبو حيوة جمالة بضم الجيم وهي دالة لما قاله
الزمخشري آنفا **قوله** صفر صفة لجمالات أو جمالة لأنه إما جمع وإما
اسم جمع والعامة على سكون الفاء جمع صفراء والحسن بضمها وكأنه
إتباع ووقع التشبيه هنا في غاية الفصاحة قال الزمخشري وقيل
صفر سود تضرب إلى الصفرة وفي شعر عمران بن حطان الخارجي
دعتهم بأعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى
وقال أبو العلاء حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل
شرارة كطراف فشبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم
والحمرة وكأنه قصد بخبثه أن يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما
سول له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله حمراء توطئة
لها ومناداة عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمي
جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا كأنه جمالات صفر فإنه بمنزلة
قوله كبيت أحمر وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها
من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وفي التشبيه
بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة الطول والعظم
والصفرة انتهى وكان قد قال قبل ذلك بقليل شبهت بالقصور
ثم بالجمال لبيان التشبيه ألا ترى أنهم يشبهون الإبل بالأفدان
قلت الأفدان القصور وكأنه يشير إلى قول عنترة
فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم
هذا يوم لا ينطقون العامة على رفع يوم خبرا لهذا وزيد
بن علي والأعرج والأعمش وأبو حيوة وعاصم في رواية
بالفتح وفيه وجهان أحدهما أن الفتحة فتحة بناء وهو خبر
لهذا لما تقدم والثاني أنه منصوب على الظرف واقعا خبرا لهذا
على أن إشارة لما تقدم من الوعيد كأنه قيل هذا العقاب
المذكور كائن يوم لا ينطقون وقد تقدم آخر المائدة ما يشبه هذا
في قوله هذا يوم ينفع إلا أن النصب هناك متواتر **قوله** ولا
يؤذن العامة على عدم تسمية الفاعل وحكى الأهوازي عن زيد
بن علي ولا يأذن بتسمية الفاعل وهو الله تعالى فيعتذرون في
رفعه وجهان أحدهما مستأنف أي فهم يعتذرون قال أبو البقاء
ويكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقا ينفعهم أو ينطقون في
بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها والثاني أنه معطوف

على نون فيكون منفياً ولو نصب لكان منسبباً عنه وقال ابن عطية
ولم ينصب في جواب النفي لتشابه رؤوس الآي والوجهان جائزان انتهى
فقد جعل امتناع النصب بمجرد المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله
والوجهان جائزان انهما بمعنى واحد وليس كذلك بل المرفوع له
معنى غير معنى المنصوب والى مثل هذا ذهب الاعلم فيرفع الفعل
ويكون معناه النصب ورد عليه ابن عصفور قوله في ظلال قرأه
قراءة العامة جمع ظل والاعمش ظلل جمع ظلة وتقدم في يس مثله الا انهما
متواتران قوله كلوا واشربوا لقول ذلك القول منصوب على الحال من
الضمير المستكن في الظرف اي كائنين في ظلال مقولاً لهم ذلك وكذلك
كلوا وتمتعوا قليلاً فان كان ذلك مقولاً لهم في الدنيا فواضح وان
كان مقولاً في الآخرة فيكون تذكراً بحالهم اي هم احقاء بان يقال لهم في دنياهم
كذا ومثله ۞ اخوتي لا تبعدوا ابداً وبلى والله قد بعدوا ۞ اي هم اهل
ان يدعا عليهم بذلك قوله فباي حديث متعلق بيؤمنون اي ان لم
يؤمنوا بهذا القرآن فباي شيء يؤمنون والعامة على الغيبة وقرأ ابن عامر
في رواية ويعقوب بالخطاب على الالتفات او على الاستقبال سورة
النبأ بسم الله الرحمن
الرحيم قوله عم قد تقدم ان البزي يدخل هاء السكت
عوضاً من الالف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأه
بالهاء وصلاً اجرى الوصل مجرى الوقف وقرأ عبد الله وأبي وعكرمة
وعيسى عما باثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة او في قليل من الكلام
وقيل على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد وقد تقدم
ان الزمخشري انه جعل منه بما غفر لي ربي في يس وعم فيه قولان احدهما
وهو الظاهر انه متعلق بيتساءلون هذا الظاهر قال ابو اسحق الكلام
تام في قوله عم يتساءلون ثم كان مقتضى القول ان يجيب مجيب فيقول
يتساءلون عن النبإ العظيم فاقتضى ايجاز القرآن وبلاغته ان يبادر
المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضاباً للحجة واسراعاً
الى موضع قطعهم والثاني انه متعلق بفعل مقدر ويتعلق عن النبإ
العظيم بهذا الفعل الظاهر قال الزمخشري وعن ابن كثير انه قرأ عمه
بهاء السكت ولا يخلو اما ان يجري الوصل مجرى الوقف واما
ان يقف ويبتدئ يتساءلون عن النبإ العظيم على ان يضمر
يتساءلون لان ما بعده يفسره كشيء مبهم ثم يفسره قوله عن

النبإ

عن النبإ يجوز فيه ما جاز في قوله لأي يوم أجلت في البدلية والتعلق
بفعل مقدر وزيد عليه هنا ان يتعلق بالفعل الظاهر ويتعلق
ما قبله بمضمر كما تقدم عن الزمخشري وقال ابن عطية قال اكثر
النحاة قوله عن النبإ العظيم متعلق بيتساءلون الظاهر كأنه قال
لم يتساءلون عن النبإ العظيم وقوله عم هو استفهام تفخيم وتعظيم
قوله الذي هم فيه مختلفون مختلفون خبر هم والجار متعلق
به والموصول يحتمل الحركات الثلاث اتباعاً وقطعاً رفعاً ونصباً
قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون التكرار للتوكيد وقد زعم
الشيخ ابن مالك انه من باب التوكيد اللفظي ولا يضر توسط حرف
العطف والنحويون يأبون هذا ولا يسمونه الا عطفاً وان افاد التأكيد
والعامة على الغيبة في الفعلين والحسن وابن دينار وابن عامر بخلاف
عنه بتاء الخطاب فيهما والضحاك الاول كالحسن والثاني كالعامة والغيبة
والخطاب واضحان قوله مهاداً مفعول ثان لان الجعل بمعنى التصيير
ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فيكون مهاداً حالاً مقدرة واوتاداً
كذلك ولا بد من تأويلها بمشتق ايضاً اي مثبتات واما سباتاً فالظاهر
كونه مفعولاً ثانياً ولباساً فيه استعارة حسنة وعليه قول المتنبي وكم لظلام
الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب وقرأ العامة مهاداً
ومجاهد وعيسى وبعض الكوفيين مهداً وقد تقدم هاتان القراءتان
في سورة طه وان الكوفيين قرأوا مهداً في طه والزخرف فقط
وتقدم الفرق بينهما ثمة قوله وهاجاً الوهاج المضيء المتلألئ
من قولهم وهج الجوهر اي تلألأ ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ووهج
يهج كوعد يعد قوله من المعصرات يجوز في من ان تكون على بابها
من ابتداء الغاية وان تكون للسببية ويدل له قراءة عبد الله ابن زيد
وعكرمة وقتادة بالمعصرات بالباء بدل من وهذا على خلاف في
المعصرات ما المراد بها فقيل السحاب يقال اعصرت السحاب اي شارفت
ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد
ومنه اعصرت الجارية اذا حان لها ان تحيض قاله الزمخشري
وانشد ابن قتيبة لابي النجم ۞ تمشي الهوينا مائلاً خمارها ۞ قد اعصرت
او قد دنا اعصارها ۞ قلت ولولا تأويل اعصرت بذلك لكان ينبغي
ان تكون المعصرات بفتح الصاد اسم مفعول لان الرياح تعصرها
وقال الزمخشري وقرأ عكرمة بالمعصرات وفيه وجهان ان يراد

الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب وان يراد السحايب لانه اذا كان
الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وعن مجاهد المعصرات
الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هي السموات وتاويله
ان الماء ينزل من السما الى السحاب فكان السموات تعصرن اي يحملن على العصر
ويمكن منه فان قلت فما وجه من قرا من المعصرات وفسرها بالرياح
ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التي تنشي السحاب
وتدر اخلافه فيصح ان يجعل سبب الانزال وقد جا ان الله يبعث الرياح
فتحمل الما من السما فان صح ذلك فالانزال منها ظاهر فان قلت ذكر ابن كيسان
انه جعل المعصرات بمعنى المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال
عصره فاعتصر قلت وجهه ان يراد اللاتي اعصرن اي حان لها ان
تعصر اي تغيث قلت يعني ان عصر بمعنى الاغاثة ثلاثي فكيف
قيل هنا معصرات بهذا المعنى وهو من الرباعي فاجاب عنه بما تقدم
يعني ان الهمزة لمعنى الدخول في الشي **قوله** ثجاجا الثج الانصباب
بكثرة وشدة وفي الحديث احب الى الله العج والثج فالعج رفع الصوت العلم
بالتلبية والثج اراقة دما الهدي يقال ثج الما بنفسه اي انصب
وثججته انا اي صببته ثجا وثجوجا فيكون لازما ومتعديا وقال الشاعر
اذا رجعت فيها رحى مرثجنة نبعثجاجا عزيز الحوافل وقرا الاعرج
ثجاجا بالحا المهملة اخرا قال الزمخشري ومثاجح الما مصابه والما
يثجح في الوادي **قوله** الفافا فيه اوجه احدها انه لا واحد
له قال الزمخشري الفافا ملتفة لا واحد له كالاوزاع والاخياف والثاني
انه جمع لف بكسر اللام فيكون كجذع واجذاع وانشد ابو علي الطوسي
جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر وهذا قول اكثر اهل
اللغة الثالث انه جمع لفيف قاله الكسائي ومثله شريف واشراف
وشهيد واشهاد وقال الشاعر ٥٥ احابيش الفاف تباين
فرعنهم وجرمهم عن نسبه المعرب الرابع انه جمع الجمع وذلك
ان الاصل لفا في المذكر ولفا في المونث كاحمر وحمرا ثم جمعا على لف
كحمر ثم جمع لف على الفاف اذ صار لف بزنة فعل فجمع جمعه قاله
ابن قتيبة الا ان الزمخشري قال وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر
واخضار وحمر واحمار قلت كانه يستبعد هذا القول من حيث ان
نظاير لا تجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار ولا حمر واحمار وان
كانا جمعين لاخضر وخضرا واحمر وحمرا وهذا اعتبار لازم لان جمع الجمع لا يقاس

ويكفي

ويكفي ان يكون له نظير في المفردات كما رايت من ان لفا صار مضارع فعلا
ولهذا امتنعوا من تكسير مفاعل ومفاعيل لعدم نظير في المفردات يحمل
عليه الخامس قال الزمخشري ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف
الزوايد **قوله** يوم ينفخ يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او عطف
بيان له او منصوبا باضمار اعني وافواجا حال من فاعل تاتون وتقدم
مرارا وفتحت بالتخفيف والتشديد في الزمر **قوله** للطاغين
يجوز ان يكون صفة لمرصادا وان يكون حالا من مابا كان صفته فلما
تقدم نصب على الحال وعلى هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف ويجوز
ان يكون متعلقا بنفس مرصادا او بنفس مابا لانه بمعنى مرجع وقرا
ابن يعمر وابو عمرو والمنقري ان جهنم بفتح ان قال الزمخشري على
تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل كان
ذلك لاقامة الجزا قلت يعني انه علة لقوله يوم ينفخ الى اخره وقرا ابو
عياض في الصور بفتح الواو وتقدم مثله **قوله** لابثين منصوب
على الحال من الضمير المستتر في للطاغين وهي حال مقدرة وقرا حمزة لبثين
دون الف والباقون لابثين بها وضعف مكي قراة حمزة قال ومن
قرا لبثين شبهه بما هو خلقه في الانسان نحو حذر وفرق وهو
بعيد لان اللبث ليس مما يكون خلقه في الانسان وباب فعل انما هو
لما يكون خلقه في الانسان وليس اللبث بخلقه ورجح الزمخشري قراة
حمزة فقال قرى لابثين ولبثين واللبث اقوى لان اللابث يقال لمن وجد
منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان
لا يكاد ينفك منه قلت وما قاله الزمخشري اصوب واما قول
مكي اللبث ليس خلقه فمسلم لكنه بولغ في ذلك فجعل بمنزلة الاشيا
الخلقية **قوله** احقابا منصوب على الظرف وناصبه لابثين
هذا هو المشهور وقيل هو منصوب بقوله لا يذوقون وهذا عند
من يرى تقديم معمول ما بعد لا عليها وهو احد الاوجه وقد تقدم هذا مستوفى
في اواخر الفاتحة وجوز الزمخشري ان ينتصب على الحال قال وفيه اوجه
اخر وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان
اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا عنهم يعني
لابثين فيها حقبين جحدين وقد تقدم الكلام على الحقب وما قيل
فيه في سورة الكهف **قوله** لا يذوقون فيه اوجه احدها انه مستانف
اخبر عنهم بذلك الثاني انه حال من الضمير في لابثين اي لابثين غير ذايقين
فهي حال متداخلة الثالث انه صفة لاحقاب قاله مكي واحتمل الضمير لانه

فعل فلم يجب الطهارة وان كان قد جري صفة علي غير من هو له وانما جاز ان يكون نعتا لاحقاب لاجل الضمير العايد علي الاحقاب في فيها ولو كان في موضع يذوقون اسم فاعل لكان لا بد من اظهار الضمير اذا جعلته وصفا لاحقاب الرابع انه تفسير لقوله احقابا اذا جعلته منصوبا علي الحال بالتاويل الذي تقدم ذكره عن الزمخشري فانه قال وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا تفسير له الخامس انه حال اخري من للطاغين كلابثين **قوله** الا حميما يجوز ان يكون استثنا متصلا من قوله شرابا وهذا واضح والثاني انه منقطع قال الزمخشري يعني لا يذوقون فيها بردا ولا روحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا قلت وحكي لما جعله منقطعا جعل البرد عبارة عن النوم قال فان جعلته النوم كان حميما استثنا ليس من الاول وانما الذي حمل الزمخشري علي الانقطاع مع صدق اسم الشراب علي الحميم والغساق وصفه له بقوله ولا شرابا يسكن من عطشهم فبقيد القيد صار الحميم ليس من جنس هذا الشراب واطلاق البرد علي النوم لغة هذيل وانشد فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا وفي كلام بعض الاعراب منع البرد البرد قيل وسمي بذلك لانه يقطع سورة العطش والذوق علي هذين القولين اعني كونه روحا ينفس عنهم الحر وكونه النوم مجاز واما علي قول من جعله اسما للشراب البارد المستلذ وبعزي لابن عباس وانشد قول حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردا يصفق بالرحيق السلسل وقول الاخر اماني من سعدي حسان كانما سقتك بها سعدي علي ظما بردا فالذوق حقيقة الا انه يصير فيه تكرار بقوله بعد ذلك ولا شرابا الثالث انه بدل من قوله ولا شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب وتقدم خلاف القرا في غساقا تخفيفا وتثقيلا والكلام عليه وعلي حميم **قوله** جزا منصوب علي المصدر وعامله اما قوله لا يذوقون الي اخره لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف ووفاقا نعت له علي المبالغة او علي حذف مضاف اي ذا وفاقه وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديد الفا من وفقه كذا **قوله** كذابا قرا العامة كذابا بتشديد الذال وكان من حق مصدر فعل ان ياتي علي التفعيل نحو ضرب نصر بها قال الزمخشري وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحا العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله قال غيره وهي لغة لبعض العرب يمانية

وانشد

وانشد لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي وعن حاجة قضاؤها من شفايبا يريد تعصيتها والاصل علي التفعيل وانما هو مثل زكي تزكية وسمع بعضهم يستفتي في حجه فقال الحلق احب اليك ام القصار يريد التقصير وقرا علي رضي الله عنه والاعمش وابو رجا وعيسي البصري بالتخفيف وهو مصدر اما لهذا الفعل الظاهر علي حذف الزوايد واما لفعل مقدر كانبتكم من الارض نباتا قال الزمخشري هو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذابا او ينصبه بكذبوا لانه يتضمن معني كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعني الكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يغالب في امر فيبلغ فيه اقصي جهده وقال ابو الفضل وذلك لغة اليمن وذلك بان يجعلوا مصدر كذب مخففا كذابا بالتخفيف مثل كتب كتابا فصار المصدر هنا من معني الفعل دون لفظه مثل اعطيته عطا قلت اما كذابا بالتخفيف فمشهور ومنه قول الاعشي فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وقرا عمر ابن عبد العزيز والماجشون كذابا بضم الكاف وشد الذال وفيها وجهان احدهما انه جمع كاذب نحو ضراب في ضارب وانتصابه علي هذا علي الحال المؤكدة اي وكذبوا في حال كونهم كاذبين والثاني ان الكذاب بمعني الواحد البليغ في الكذب يقال رجل كذاب كقولك حسان فيجعل وصفا لمصدر كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه قاله الزمخشري **قوله** وكل شي احصيناه العامة علي النصب علي الاشتغال وهو الراجح لتقدم جملة فعليه وقرا ابو السمال برفعه علي الابتدا وما بعده الخبر وهذه الجملة معترضة بين السبب والمسبب لان الاصل وكذبوا باياتنا كذابا فذوقوا فذوقوا مسبب عن تكذيبهم **قوله** كتابا فيه اوجه احدها انه مصدر من معني احصيناه اي احصا فالتجوز في نفس المصدر الثاني انه مصدر لاحصيناه لانه في معني كتبنا فالتجوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقا الاحصا والكتب في معني الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا علي الحال بمعني مكتوبا في اللوح **قوله** حدايق يجوز ان يكون بدلا من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من كل مبالغة في ان جعل نفس هذه الاشيا مفازا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني وقيل مفازا بمعني الفوز فيقدر مضاف اي فوز حدايق

استدار

قوله وكواعب الكواعب جمع كاعب وهي من كعب ثديها اي استدار
قال وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر وقال
قيس ابن عاصم المنقري وكم من حصان مدعو ساكرمه ومن كاعب
لم يدر ما البوس معصم و الاتراب تقدم ذكره قوله دهاقا صفة
لكاس والدهاق الملاي المترعة فعل هو ماخوذ من دهقه اي ضغطه وشده
بيده كانه ملاه اليد واضغط قال الشاعر لانت الى الفواد احب قربا من
الصادي الى الكاس الدهاق وقيل الدهاق المتتابعة والشعر اتانا
عامر يبغي قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا قوله ولا كذابا الكسائي
بالتخفيف والباقون بالتثقيل وانما وافق الكسائي الجماعة في
الاول للتصريح بفعله المشدد المقتضي لعدم التخفيف في كذابا وهذا
كما تقدم في قوله تفجر الانهار حيث لم يختلف فيه للتصريح معه بفعله بخلاف
الاول وقال مكي من شدد جعله مصدر كذب زيدت فيه الالف
كما زيدت في اكراما وقولهم تكلم تكلاما وجعلوا الهاء عوضا من تشديد
العين والياء بدلا من الالف غيروا اوله كما غيروا اخره واصل
مصدر الرباعي ان ياتي على عدد حروف الماضي بزيادة الف مع تغير
الحركات وقد قالوا تكلما فاتي المصدر على عدد حروف الماضي بغير
زيادة الف وذلك لكثرة حروفه وضمت اللام ولم تكسر لانه ليس اسم
على تفعل ولم تفتح لئلا يشتبه بالماضي وقراه الكسائي كذابا
بالتخفيف جعله مصدر كذب كذابا وقيل هو مصدر كذب لقولك
كتب كتابا قوله جزاء مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا
كانه قيل جازى المتقين بمفاز قوله عطاء بدل من جزاء وهو اسم مصدر
قال وبعد عطائك المائة الرتاعا وجعله الزمخشري منصوبا
بجزاء نصب المفعول به ورده الشيخ بانه جعل جزاء مصدرا موكدا
لمضمون الجملة التي هي ان للمتقين قال والمصدر الموكد لا يعمل لانه
لا ينحل لحرف مصدري والفعل ولا يعلم في ذلك خلافا قوله
حسابا صفة لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف
او بولغ فيه او على حذف مضاف من قولهم احسبني الشي اي كفاني
وقرا ابو البرهسم وسريح ابن يزيد الحمصي بتشديد السين مع
نصا الحا على كسرها وخرج على انه مصدر مثل كذاب اقيم مقام
الوصف اي عطاء محسبا اي كافيا وابن قطيب كذلك الا انه فتح
الحا قال ابو الفتح بني فعالا من افعل كدراك من ادرك يعني

انه

الفؤاد

انه صفة مبالغة من احسب بمعنى كافي كذا وابن عباس حسانا بالنون
من الحسن وسراح حسبا بفتح الحا وسكون السين والبا الموحدة اي عطا
كافيا من قولك حسبك كذا اي كافيك قوله رب السموات قرا نافع
وابن كثير وابو عمرو برفع رب السموات والرحمن وابن عامر وعاصم
بخفضهما والاخوان بخفض الاول ورفع الثاني فاما رفعهما فيجوز
من اوجه احدها ان يكون رب خبر مبتدا مضمر اي هو رب والرحمن
كذلك او مبتدا خبره لا يملكون الثاني ان يجعل رب مبتدا والرحمن
خبره ولا يملكون خبر ثان او مستانف الثالث ان يكون رب
مبتدا والرحمن مبتدا ثان ولا يملكون خبره والجملة خبر الاول
وحصل الربط بتكرير المبتدا بمعناه وهو راي الاخفش ويجوز ان
يكون لا يملكون حالا وتكون لازمة واما جرهما فعلى البدل
او البيان او النعت كلاهما للاول الا ان تكرير البدل فيه نظر وقد نبهت
على شي من ذلك في اوائل هذا الموضوع اخر الفاتحة او يجعل رب
السموات نعتا للاول والرحمن تابعا للثاني على ما تقدم واما
جر الاول فعلى التبعية للاول ورفع الثاني فعلى الابتدا
والخبر الجملة الفعلية او على انه خبر مبتدا مضمر ولا يملكون على
ما تقدم من الاستيناف والخبر الثاني والحال اللازمة قوله
يوم يقوم منصوب اما بلا يتكلمون بعده واما بلا يملكون وصفا حال
اي مصطفين ولا يتكلمون اما حال واما مستانف قوله الا من
اذن يجوز ان يكون بدلا من واو يتكلمون وهو الارجح لكونه غير موجب
وان يكون منصوبا على اصل الاستثنا قوله يوم ينظر يجوز ان يكون
بدلا من يوم قبله وان يكون منصوبا بعذابا اي العذاب واقع في
ذلك اليوم وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لقريبا ولو جعله نعتا
لعذابا لكان اولى والعامة بفتح ميم المرء وهي العالية وابن ابي
اسحق بضمها وهي لغة يتبعون الفا اللام وخطا ابو حاتم هذه
القراة وليس بصواب لثبوتها لغة قوله ما قدمت يجوز ان تكون
استفهامية معلقة لينظر على انه من النظر فيكون الجملة في موضع
نصب على اسقاط الخافض وان تكون موصولة مفعولا بها والنظر بمعنى
الانتظار اي ينظر الذي قدمته يداه والعامة لا يدغمون يا ليتني
كنت ترابا قالوا لان الفاعل لا يحذف والادغام يشبه الحذف
وفي قوله يقول الكافر وضع ظاهر موضع مضمر شهادة عليه بذلك

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

غرقا يجوز فيه ان يكون مصدرا على حذف الزوائد
بمعنى اغراقا وانتصابه بما قبله لملاقاته له في المعنى واما على
الحال اي ذوات اغراق يقال اغرق في الشي يغرق فيه اذا وغل وبلغ
اقصى غايته ومنه اغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد ونشطا
وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط والانتشاط الحل يقال نشط
البعير ربطه وانشطه حله ومنه كانما انشط من عقال فالهمزة للسلب
ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقر الوحش نواشط وقال هميان
ابن قحافة اري همومي تنشط المناشطا الشام بي طورا وطورا واسطا
ونشطت الحبل انشطه انشوطه عقدته وانشطته مددته ونشط
كانشط قال الزمخشري تنشط الارواح اي تخرجها من نشط الدلو من
البير اذا اخرجها وامرا مفعول بالمدبرات وقيل حال يدبره مامورات
وهو بعيد والمراد بهولا اما طوايف الملايكة واما طوايف خيل الغزاة
واما النجوم واما المنايا واما بقر الوحش وما جرى مجراها لسرعتها
واما ارواح المومنين قوله يوم ترجف منصوب بفعل مقدر هو جواب
القسم تقديره لتبعثن لدلالة ما بعده عليه قال الزمخشري فان
قلت كيف جعلت يومئذ ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا
يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع
الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في الوقت الواسع وهو وقت
النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن
الراجفة وقيل العامل مقدر غير جواب اي اذكر يوم ترجف وفي الجواب
على هذا اوجه احدها انه قوله ان في ذلك لعبرة واستقبحه ابو بكر ابن
الانباري لطول الفصل الثاني ان قوله هل اتاك حديث موسى لان
هل بمعنى قد وهذا غلط لانه كما قدمت لك في هل اتى انها لا تكون بمعنى
قد الا في الاستفهام على ما قال الزمخشري الثالث ان الجواب تتبعها وانما
حذفت اللام والاصل ليوم ترجف الراجفة تتبعها فحذفت اللام ولم
تدخل نون التوكيد على تتبعها للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل المقسم
عليه بالظرف ومثله لالى الله تحشرون وقيل في الكلام تقديم وتاخير
اي يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات وقال ابو حاتم
هو على التقديم والتاخير كانه قال فاذا هم بالساهرة والنازعات

قال ابن الانباري وهذا خطا لان الفا لا يفتتح بها الكلام وقيل يوم
منصوب بما دل عليه راجفة اي يوم ترجف وجفت وقيل بما دل عليه خاشع
اي يوم ترجف خشعت وقيل بما دل عليه خشعت قوله تتبعها الرادفة
يجوز ان تكون حالا من الراجفة وان تكون مستانفة قوله قلوب
مبتدا ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة القلوب وهو
المسوغ للابتدا بالنكرة وابصارها مبتدا ثان وخاشعة خبره وهو
وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابصار اصحاب
القلوب وقال ابن عطية وجاز ذلك اي الابتدا بالقلوب لانها
تخصصت بقوله يومئذ ورد عليه الشيخ بان ظرف الزمان لا يخصص
الجثث يعني لا يوصف به الجثث والراجفة الخايفة يقال وجف يجف وجيفا
واصله اضطراب القلب وقلقه قال قيس ابن الخطيم
ان بني جحجبا واسرتهم اكبادنا من ورائهم تجف وعن ابن عباس
واجفة خايفة بلغة همدان ويقال وجف وجيفا بالتاء الموحدة
بدل الفا قوله في الحافرة الحافرة الطريقة التي يرجع الانسان
فيها من حيث جا يقال رجع في حافرته وعلى حافرته لم نعد نقاعين
الرجوع الا حوال من اخر الامر الى اوله قال احافرة على صلع وشيب معاذ
الله من سفه وعار واصله ان الانسان اذا رجع في طريقه اثرت قدماه
فيها حفرا وقال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جا
اي انحيا بعد ان نموت وقيل الحافرة الارض التي قبورهم فيها
ومعناه انا لمردودون ونحن في الحافرة اي في القبور وقوله في الحافرة
على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرته ورجع الشيخ
الى حافرته اي هرم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وقولهم النقد عند الحافرة لما يباع نقدا واصله في الفرس اذا بيع
فيقال فيه لا يزول حافره او معناه والحفر تاكل الاسنان
وقد حفر فوه حفرا وقد احفر المهر للاثنا والارباع والحافرة قيل فاعلة
بمعنى مفعولة وقيل على النسب اي ذات حفر والمراد الارض والمعنى
انا لمردودون في قبورنا احيا وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى
القدم اي نمشي احيا على اقدامنا ونطا بها الارض وقيل هي اول الامر
وتقول التجار النقد في الحافرة اي اول السوم وقال الشاعر
آليت لا انساكم فاعلموا حتى يرد الناس في الحافرة وقرا ابو حيوة
وابن ابي عبلة في الحفرة بدون الف فقيل هما بمعنى وقيل هي الارض

التي تغيرت واسب بموتاها واجسادهم من قولهم حفرت اسنانه اي
تاكلت وتغيرت وقد تقدم خلاف القرا في هذين الاستفهامين في سورة
الرعد وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون او بمحذوف على انه
حال كما تقدم **قوله** ناخرة قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة
بدونها وهما كحادر وحدر فاعل لمن صدر منه الفعل وفعل لمن
كان فيه غريزة او كالغريزة وقيل ناخرة ونخرة بمعنى بالية وقيل ناخرة
اي صارت الريح تمر فيها اي تصوت ونخره اي تمر فيها دايما وقيل
ناخرة ونخرة مثل كله وعن ابي عمرو الناخرة التي لم تنخر بعد والنخرة البالية
وقيل الناخرة المصوت فيها الريح والنخرة البالية التي تعفنت قال
الزمخشري يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو
طمع وطامع وفعل ابلغ من فاعل وقد قري بهما وهو البالي الاجوف
الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير قلت ومنه قول الشاعر
واخليتها من مخها فكانها قوارير في اجوافها الريح تنخر وقال
الراجز لفرسه اقدم نجاح انها الاساورة لا تغرنك رجل
بادرة فانما قصرك ترب الساهرة ثم تعود بعدها في الحافرة
من بعد ما كنت عظاما ناخرة ونخرة الريح بضم النون شدة هبوبها
والنخرة ايضا مقدم انف الفرس والحمار والخنزير يقال هشم نخرته
اي مقدم انفه واذا منصوب بمضمر اي اذا كنا كذا نرد ونبعث
قوله تلك مبتدا اشارة الى الرجعة والردة في الحافرة
وكرة خبره وخاسرة صفة اي ذات خسران او اسند اليها الخسار والمراد
اصحابها مجازا والمعنى ان كان رجوعنا الى القيامة حقا فتلك الرجعة
رجعة خاسرة وقد اذا دته اذن فانها حرف جواب وجزا عند
الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة
قوله فانما هي ضمير الكرة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى
وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فانما هي قلت بمحذوف معناه
لا تستصعبوها فانما هي زجرة قلت يعني بالتعلق من حيث المعنى وهو
العطف وقوله فاذا هم المفاجاة والسبب فيها واضحان والساهرة
قيل وجه الارض والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل
الخوف وقيل لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة قال الزمخشري
والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري
فيها من قولهم عين ساهرة جارية الما وفي ضدها نايمة قال

الاشعث ابن قيس وساهرة يضحي السراب مجللا لاقطارها قد جئتها متلثما
او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة انتهى وقال امية وفيها لحم
ساهرة وبحر وما فاهوا الهم فيها مقيم وقال ابو كبير الهذلي يرتدون ساهرة كان جميمها وعميمها اسداف
ليل مظلم وقال الراغب هي وجه الارض وقيل ارض القيامة وحقيقتها
التي يكثر الوطؤ بها كانها سهرت من ذلك واسهر ان عرقان في
الانف انتهى والساهور علاف القمر الذي يدخل فيه عند كسوفه قال
او سقه اخرجت من بطن ساهور اي هذه المراة بمنزلة قطعة القمر
وقال امية قمر وساهور يسل ويغمد **قوله** اذ ناداه منصوب
بحديث لا باتاك لاختلاف وقتيهما وتقدم الخلاف في طوى **قوله**
ان اذهب يجوز ان يكون تفسيرا للندا ويجوز ان يكون على اضمار القول
وقيل هو على حذف ان اي ان اذهب ويدل له قراة عبد الله ان
اذهب وان نعني الظاهرة او المقدرة يحتمل ان تكون تفسيرية
اي ناداه بكذا **قوله** هل لك خبر مبتدا مضمر الى ان تزكى متعلق
بذلك المبتدا وهو حذف سايغ والتقدير هل لك سبيل الى التزكي
ومثله هل لك في الخير يريدون هل لك رغبة في الخير وقال
الشاعر فهل لكم فيها الي فانني بصير بما اعيى النطاسي حذيما
وقال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جا بالى وقد تقدم الابتدا
الاعراب وقرا نافع وابن كثير بتشديد الزاي من تزكى والصاد من
تصدى في السورة تحتها والاصل يتزكى ويتصدى والحرميان
ادغما والباقون حذفوا نحو تنزل وتقدم الخلاف في ايهما المحذوف
وقوله فحشر فنادى لم يذكر مفعولا اذ المراد فعل ذلك
او يكون التقدير فحشر قومه فناداهم وقوله فقال تفسير للندا
قوله نكال الاخرة يجوز ان يكون مصدر الاخرة والتجوز اما في الفعل
اي نكل بالاخذ نكال الاخرة واما في المصدر اي اخذه اخذ نكال
ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل نكاله ويضعف جعله حالا لتعريفه
وتاويله كتاويل جهدك وطاقتك غير مقيس ويجوز ان يكون
مصدرا موكدا لمضمون الجملة المتقدمة اي نكل الله به نكال الاخرة
قال الزمخشري كوعد الله وصبغة الله والنكال بمعنى التنكيل
كالسلام بمعنى التسليم والاخرة والاولى اما الداران واما الكلمات
فالاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى ما علمت لكم من اله غيري

فحذف الموصوف للعلم به ام السما عطف على انتم وقوله بناها
بيان لكيفية خلقه اياها فالوقف على السما والابتدا بما بعدها ونظيره
ما مر في الزخرف الهتنا خير ام هو وقوله رفع سمكها جملة مفسرة لكيفية
البنا والسمك الارتفاع ومعناه في الاية كما قال الزمخشري جعل مقدار ارتفاعها
في سمت العلو مديدا رفيعا وسمكت الشي رفعته في الهوا وسمك هو اي
ارتفع سموكا فهو قاصر ومتعد وسنام تامك سامك اي عال مرتفع وسمك
البيت ما سمكته به والسماك نجم معروف وهما اثنان رامح واعزل
وقال ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول
قوله واغطش اي اظلم بلغة انمار واشعر يقال غطش
الليل وغطشته انا واغطشته قال عقرت لهم ناقتي موهنا فليلهم
مدلهم غطش وليل اغطش وليلة غطشا قال الراغب واصله من
الاغطش وهو الذي في عينيه عمش ومنه فلاة غطشا لا يهتدى
فيها والتغاطش التعامي انتهى ويقال اغطش الليل قاصرا كاظلم
فافعل فيه متعد ولازم وقوله واخرج ضحاها فيه حذف اي ضحى شمسها
واضاف الليل والضحى لها للملابسة التي بينها وبينهما قوله بعد
ذلك نصب على بابها من التاخر ولا معارضة بينها وبين ثم
ذلك بعد ثم فصلت لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السما
ثم دحا الارض وقول ابي عبيدة انها بمعنى قبل منكر عند العلما
ويقال دحا يدحو دحوا ودحى يدحى دحيا اي بسط فهو من ذوات
الواو واليا فلقب بالالف والها ومنه قيل لعش النعامة ادحوة
وادحي لانبساطه في الارض وقال امية وبث الخلق فيها اذ
دحاها فهم قطانها حتى التناد وقيل دحاها بمعنى سواها
قال زيد ابن نفيل واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما استوت شدها بايد وارسى عليها الجبالا والعامة
على نصب الارض والجبال على اضمار فعل مفسر بما بعده وهو المختار
لتقدم جملة فعلية ورفعهما الحسن وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو السمال
وعمرو ابن عبيد على الابتدا وعيسى برفع الارض فقط قوله اخرج
فيه وجهان احدهما ان يكون تفسيرا والثاني ان يكون حالا قال
الزمخشري فان قلت هلا ادخل حرف العطف على اخرج قلت
فيه وجهان احدهما ان يكون معنى دحاها بسطها ومهدها للسكنى
ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تاتي سكناها من تسوية امر الماكل

والمشرب

والمشرب وامكان القرار عليها والثاني ان يكون اخرج حالا باضمار قد
كقوله او جاوكم حصرت صدورهم قلت اضمار قد هو قول الجمهور وخالف
الكوفيون والاخفش قوله متاعا العامة على النصب مفعولا له او مصدرا
العامل مقدر اي متعكم والمرعى في الاصل مكان او زمان او مصدر
وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو في حق الادميين استعارة قوله
فاذا جاءت في جوابها اوجه احدها قوله فاما من طغى نحو اذا جاءك
بنو تميم فاما العاصي فاهنه واما الطايع فاكرمه وقيل محذوف
فقدره الزمخشري فان الامر كذلك اي ان الجحيم ماواه وقدره
غيره انقسم الراوون قسمين وقيل عاينوا او علموا وقال
وقال ابو البقا العامل فيها جوابها وهو معنى قوله يوم يتذكر الانسان
والطامة الداهية تطم على غيرها من الدواهي لعظمها والطم الدفن
ومنه طم السيل الركية وفي المثل جرى الوادي فطم على القرى
والمراد بها في القران النفخة الثانية لانها تحصل ذلك قوله يوم
يتذكر بدل من اذا او منصوب باضمار فعل اي اعني يوم او يوم يتذكر
يجري كيت وكيت قوله وبرزت العامة على بنائه للمفعول
مشددا ولمن يرى بنا الغيبة وزيد ابن علي وعايشة وعكرمة مبنيا
للفاعل مخففا وترى بتا من فوق يجوز في ترى ان يكون للتا
وفي يرى ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد او يكون للخطاب
اي ترى انت يا محمد وقرا عبد الله لمن راى وعكرمة مبنيا قوله هي الماوى
اما هي الماوى له او هي ماواه وقامت ال مقام الضمير وهو راي
الكوفيين وقد تقدم لك تحقيق هذا الخلاف والرد على قايله بقوله
رحبت فطال الجيب منها رفقه بحبس البدانين قصة المتجرد اذ
لو كانت ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما في هذا البيت ولا بد من
احد هذين التاويلين في الاية الكريمة لاجل العايد من الجملة الواقعة
خبرا الى المبتدا والذي حسن عدم ذكر العايد كون الكلمة وقعت
راس فاصلة وقال الزمخشري والمعنى فان الجحيم ماواه كما
تقول للرجل غض الطرف وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف
غيره تركت الاضافة ودخول الالف واللام في الماوى والطرف
للتعريف لانهما معروفان قال الشيخ وهو كلام لا يتحصل منه
الرابط العايد على المبتدا اذ قد بقي مذهب الكوفيين ولم يتقدم

ضميرا كما قدره البصريون مرادهم حصول الرابط بلا رابط قلت قوله ولكن لما
علم الى آخره هو عين قول البصريين ولا ادري كيف خفي عليه هذا
فيم انت فيم خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها متعلق
بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي ما انت من ذكراها
لهم وتبيين وقتها في شيء وقال الزمخشري وعن عائشة لم يزل رسول الله عليه
السلام يسأل عنها ويذكرها حتى نزلت فعلى هذا هو تعجب
من كثرة ذكره لها كأنه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكراها
والسؤال عنها وقيل الوقف على قوله فيم وهو خبر مبتدأ مضمر
اي فيم هذا السؤال ثم يبتدأ بقوله انت من ذكراها اي ارسالك
وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل والمبعوث في نسم الساعة ذكر من ذكراها
وعلامة من علاماتها فكفاه بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها
والاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها قاله الزمخشري وهو كلام
حسن لولا انه يخالف الظاهر ويفكك النظم الكلام قوله منذر
من العامة على اضافة الصفة لمعمولها تخفيفا وقرأ عمر ابن عبد العزيز
وابو جعفر وطلحة وابن محيصن بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل
والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي
فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيد امس قال الشيخ قوله هو
الاصل يعني التنوين هو قول قاله غيره ثم اختار الشيخ ان الاصل
الاضافة قال لان العمل انما هو بالشبه والاضافة اصل في الاسماء
ثم قال وقوله فليس الا الاضافة فيه تفصيل وخلاف مذكور في
النحو قلت لا يلزمه ان يذكر الا محل الوفاق بل هذا الذي ذكره
هو مذهب جماهير الناس قوله او ضحاها اي ضحى العشية اضاف
الطرف الى ضمير الطرف الآخر تجوزا واتساعا وذكرهما لانهما طرفا
النهار وحسن هذه الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة

عبس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان جاءه فيه وجهان احدهما انه مفعول
من اجله وناصبه اما تولى وهو قول البصريين واما عبس وهو
قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم الاضمار في الثاني
وقد عرفت تحقيق هذا فيما تقدم من مسائل التنازع والتقدير
لان جاءه الاعمى تعلى هذين الفعلين والخلاف في موضع ان
بعد حذف الجار مشهوره وقيل ان يجيء اذ نقله مكي وقرأ زيد

ابن

ابن علي عبّس بالتشديد والعامة على ان بهمزة واحدة وزيد ابن
علي والحسن وعيسى وابو عمران الجوني بهمزتين وقال الزمخشري
وقرئ ءان بهمزتين وبالف بينهما وقف على عبس وتولى ثم ابتدئ على
معنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك قوله لعله يزكى الظاهر اجرا الترجي
مجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق لان المعنى منصب على
تسلط الدراية على الترجي ان التقدير لا تدري ما هو مترجى منه التزكية
او التذكر وقيل الوقف على تدري والابتداء بما بعده على معنى وما
يطلعك على امره وعاقبة حاله ثم ابتدأ فقال لعله يزكى قوله فتنفعه
قرأ عاصم بنصبه والباقون برفعه فاما نصبه فعلى جواب
الترجي كقوله فاطلع في المومن وهو مذهب كوفي وقد تقدم الكلام
في ذلك وقال ابن عطية في جواب التمني لان قوله او يذكر في حكم قوله
لعله يزكى قال الشيخ وهذا ليس بتمن انما هو ترج قلت انما يريد
التمني المفهوم من الكلام ويدل له ما قال ابو البقا وبالنصب على جواب
التمني في المعنى والا فالفرق بين التمني والترجي لا يجهله ابو محمد وقال
مكي من نصبه جعله جواب لعل بالفاء لانه غير موجب فاشبه التمني
والاستفهام وهو غير معروف عند البصريين وقرأ عاصم في رواية
والاعرج او يذكر بسكون الذال وتخفيف الكاف مضمومة
مضارع ذكر قوله تصدى تقدمت فيه قراءتا التثقيل والتخفيف
ومعناه تتعرض يقال تصدى اي تعرض واصله تصدد من الصد
وهو ما استقبلك وصار قبالتك فابدل احد الامثال حرف
علة نحو تظنيت وقصيت وتقضي البازي قال الشاعر
تصدى لوضاح كان جبينه سراج الدجى يحنى اليه الاساور
وقيل هو من الصدى وهو الصوت المسموع في الاماكن الخالية
والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو العطش والمعنى على
التعرض ويتمحل لذلك اذا قلنا اصله من الصوت او العطش وقرأ
ابو جعفر تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد اي تصدك حرصك
على اسلامه يقال تصدى الرجل وتصديته وقال الزمخشري
وقرئ تصدى بضم التاء اي تعرض ومعناه يدعوك داع الى
التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه قوله ان لا يزكى مبتدأ
خبره عليك اي ليس عليك عدم تزكيته قوله يسعى حال من فاعل
جاءك وقوله وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعى فهو حال من حال

وجعلها الثانية معطوفة على الأولى ليس بالقوي قوله تلهى أي تتلهى من لها يلها بكذا أي اشتغل وليس هو من اللهو في شيء وقال الشيخ يمكن أن يكون منه لأن ما بني على فعل من ذوات الواو تنقلب واوه لانكسار ما قبلها نحو شقي يشقى فإن كان مصدره جاء بالياء فيكون من مادة غير مادة اللهو قلت الناس إنما لم يجعلوه من اللهو لأجل أنه مسند إلى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم أن ينسب الله إليه التفعل من اللهو بخلاف الاشتغال فإنه يجوز أن يصدر منه في بعض الأحيان ولا ينبغي أن يعتقد غير هذا وإنما سقط الشيخ وقرأ ابن كثير في رواية البزي عنه عنهو تلهى بواو هي صلة لها الكناية وتشديد التاء والأصل تتلهى فأدغم وجاز الجمع بين ساكنين لوجود حرف علة وإدغام وليس لهذه الآية نظير وهو أنه إذا لقي صلة ها الكناية ساكن آخر يثبت الصلة بل يجب الحذف وقرأ أبو جعفر تُلهى بضم التاء مبنيا للمفعول أي يلهيك شأن الصناديد وقرأ طلحة يتلهى بتائين وهي الأصل وعنه بتاء واحدة وسكون اللام قوله إنها الضمير للسورة أو للآيات قوله ذكره يجوز أن يكون الضمير لله تعالى لأنه منزل التذكرة وأن يكون للتذكرة وذكر ضميرها لأنها بمعنى الذكر والوعظ قوله في صحف صفة لتذكرة فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بين الصفة وموصوفها ونحوها فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ويجوز أن يكون في صحف خبرا ثانيا لإنها والجملة معترضة بين الخبرين قوله سفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصلحت بينهم قال

فما أدع السفارة بين قومي ولا أمشي بغش إن مشيت

وأسفرت المرأة كشفت نقابها قوله ما أكفره إما تعجب وإما استفهام تعجب قوله ثم السبيل يسره يجوز أن يكون الضمير للإنسان والسبيل ظرف أي يسر ذلك للإنسان الطريق أي طريق الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وقال أبو البقاء ويجوز أن ينتصب بأنه مفعول ثان ليسره والهاء للإنسان أي يسره السبيل أي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب اثنين أو يحذف حرف الجر أي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز أن يكون السبيل منصوبا على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسر السبيل أي سهله للناس كقوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله إنا هديناه السبيل قوله فأقبره أي جعل له قبرا يقال

يقال قبره إذا دفنه وأقبره أي جعله بحيث يقبر وجعل له قبرا والقابر الدافن بيده قال الأعشى

لو أسندت ميتا إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابر

قوله شاء مفعوله محذوف أي شاء إنشاره وأنشره جواب إذا وقرأ شعيب بن أبي حمزة نشره ثلاثيا ونقلها أبو الفضل أيضا وقال هما لغتان بمعنى الإحياء قوله ما أمره ما موصولة قال أبو البقاء بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما أمره به قلت وفيه نظر من حيث إنه قدر العائد مجرورا بحرف لم يجر الموصول ولا كفؤه به فإن قلت أمر يتعدى إليه بحذف الحرف فأقدره غير مجرور قلت إذا قدرته غير مجرور فإما أن تقدره متصلا أو منفصلا وكلاهما مشكل لما قدمت في أول البقرة عند قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قوله أنا صببنا قرأ الكوفيون أنا بفتح الهمزة غير ممالة الألف والباقون بالكسر والحسين بن علي بالفتح والإمالة فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من طعامه فيكون في محل جر واستشكل بعضهم هذا الوجه ورده بأنه ليس الأول فيبدل منه لأن الطعام ليس هو صب الماء ورد على هذا بوجهين أحدهما أنه بدل كل من كل بتأويل وهو أن المعنى فلينظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه فصح البدل وهذا ليس بواضح والثاني أنه بدل الاشتمال بمعنى أن صب الماء سبب في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير وقد نحا مكي إلى هذا فقال لأن هذه الأشياء مشتملة على الطعام ومنها يكون لأن معنى إلى طعامه إلى حدوث طعامه كيف يتأتى فالاشتمال على هذا إنما هو من الثاني على الأول لأن الاعتبار إنما هو في الأشياء التي يكون منها الطعام لا في الطعام نفسه والوجه الثاني أنها على تقدير لام العلة أي فلينظر لأنا صببنا فحذف جرى مجرى الخلاف المشهور في محلها والوجه الثالث أنها في محل رفع خبر المبتدأ محذوف أي هو أنا صببنا وفيه ذلك النظر المتقدم لأن الضمير إن عاد على الطعام فالطعام ليس هو نفس الصب وإن عاد على غيره فهو غير معلوم وجوابه كما تقدم وأما القراءة الثانية فعلى الاستئناف تعديد النعمة عليه وأما القراءة الثالثة فهي أنى التي بمعنى كيف وفيها معنى التعجب فهي على هذه القراءة كلمة واحدة وعلى غيرها كلمتان قوله وقضبا القضب هنا قيل الرطب لأنه يقضب من النخل أي يقطع ورد هذا بعضهم بذكره بعد قوله وعنبا وكثيرا ما تقرنان

وقيل القت التي اسميه اهل مكة وقيل كما يقضب من البقول لبني ادم وقيل كما هو الرطبة والمقاضب الارض تنبتها قال الراغب والقضيب كالقضب لكن القضيب من فروع الشجر والقضب في البقل والقضب اي بالفتح قطع القضب والقضب وعنه عليه السلام انه كان اذا راي في ثوب تصليب قضبه وسيف قاضب وقضيب اي قاطع فقضيب هنا بمعنى فاعل وفي الاول بمعنى مفعول وناقة قضيب لما يوخذ من بين الابل ولم يروض وكل ما لم يهذب فهو مقتضب ومنه اقتضاب الحديث لما لم يترو فيه وهذب وقال الخليل القضب اغصان الشجر لتتخذ منها قسي او سهام قوله غلبا جمع اغلب وغلباء كحمر في احمر وحمراء يقال حديقة غلبا اي غليظة الشجر ملتفة واغلولب العشب اي غلظ واصله في وصف الرقاب يقال رجل اغلب وامراة غلبا اي غليظ الرقبة قال عمرو ابن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا والغلبة والقهر ان سال ونصب عليه وقتله هذا اصله قوله وابا الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس وقيل هو مطلق المرعى وقال الشاعر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم له دعوة ميمونة ريحها الصبا بها ينبت الله الحصيدة والابا وقيل الاب يابس الفاكهة ويسمى المرعى ابا لانه يوم وينتج والاب والام بمعنى قال الشاعر جذمنا قيس ونجد دارنا ولنا الاب بها والمكرع وابّ للمدا اي تهيا يوب ابا وابابة وابابا وابّ الى وطنه اذا نزع اليه نزوعا تهيا لقصده وكذلك ابّ لسيفه اي تهيا لسله وقولهم ابان ذلك هو فعلان منه وهو الزمان المهيا لفعله ومجيبه قوله الصاخة الصيحة التي تصخ الاذان اي تصمها لشدتها وقعتها وقيل هي ماخوذة من صخه بالحجر اي صكه به وقال الزمخشري صخ لحديثه مثل اصاخ فوصفت النفخة بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لها وقال ابن العربي الصاخة التي تورث الصمم وانها لمسمعة وهذا من بديع الفصاحة كقوله اصمهم سرهم ايام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما وقال اخر اصم بك الداعي وان كان اسمعا وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم شان يغنيه اي التقدير فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه قوله يوم يفر بدل من اذا ولا يجوز ان يكون يغنيه عاملا في اذا ولا في يوم لانه صفة لشان ولا يتقدم معمول الصفة على موصوفها والعامة على يغنيه من الاغنا وابن محيصن والزهري وابن ابي عبلة وحميد وابن السميفع

يعنيه

يعنيه بفتح اليا وبالعين المهملة من قولهم عناني الامر اي قصدني قوله غبرة الغبرة الغبار والقترة سواد كالدخان وقال ابو عبيدة القتر في كلام العرب الغبار جمع القترة قال الفرزدق متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا قلت وفي عطفه على الغبرة ما يرد هذا الا ان يقول لما اختلف اللفظ حسن العطف كقوله كذبا ومينا والثاني والبعد وهو خلاف الاصل والعامة على فتح التاء في قترة واسكنها ابن ابي عبلة

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا الشمس يعني ارتفاع الشمس وجهان اصحهما انها مرفوعة بفعل مقدر مبني للمفعول حذف وفسره ما بعده على الاشتغال والرفع على هذا الوجه اعني اضمار الفعل واجب عند البصريين لان الاداة مختصة بالفعل وان لم يعمل ومن بيتا ولون ما اوهم خلاف ذلك والثاني انها مرفوعة بالابتدا وهو قول الكوفيين والاخفش لظواهر قد جات في الشعر واوله ابن مالك وهناك اظهرت معه البحث وقال الزمخشري ارتفاع الشمس على الابتدا او الفاعلية قلت بل على الفاعلية لما ذكرت نحوا مما تقدم ويعني بالفاعلية ارتفاعها بفعل الجملة وقد مر انه يسمى مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا وتقدم تفسير التكوير في الزمر قوله وارتفاع النجوم وما بعدها كما تقدم في الشمس والانكدار الانتثار اي انصبت كما ينصب العقاب اذا كسرت قال العجاج يصف صقرا ابصر خربان فضاء فانكدر تقضي البازي اذا البازي كسر قوله والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي مر لحملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع في تمام السنة وكذلك نفاس في جمع نفساء وقيل العشار السحاب وعطلت اي لا تمطر وقيل الارض التي تعطل زرعها والتعطيل الاهمال ومنه قيل للمراة عاطل اذا لم يكن عليها حلي وتقدم في بير معطلة وقال امرؤ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وقرا ابن كثير في رواية عطلت بتخفيف الطاء قال الرازي هو غلط انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال عطلت الشي واعطلته فعطل والوحوش ما لم يتانس من حيوان البر والوحش ايضا المكان الذي لا انس فيه ومنه لقيته بوحش اصمت اي ببلد قفر والوحش الذي يبيت جوفه خاليا من طعام وجمعه اوحاش ويسمى المنسوب

ملك

تنقر

الى المكان الوحش وحشي وعبر بالوحشي عن الجانب الذي يصاد
الانسي والانسي ما يقبل من الانسان وعلى هذا وحشي الفرس وانسيه
وقرأ الحسن وابن ميمون بتشديد الشين من حشرت قوله سجرت قرأ ابن
كثير وابو عمرو سجرت بتخفيف الجيم والباقون بتثقيلها على المبالغة
والتكثير وتقدم اشتقاق هذه المادة قوله زوجت العامة على
تشديد الواو من التزويج وروي عن عاصم زووجت على فوعلت قال
الشيخ والمفاعلة تكون بين اثنين انتهى قلت وهي قراءة مشكلة لانه ينبغي
ان يلفظ بواو ساكنة ثم اخرى مكسورة وقد تقدم لك انه متى اجتمع مثلان
وسكن اولهما وجب الادغام حتى في كلمتين ففي كلمة واحدة بطريق الاولى قوله
الموودة هي البنت تدفن حية من الواد وهو الثقل لانها تثقل بالتراب
والجندل يقال واده يئده كوعده يعده قال الزمخشري واد مقلوب
من آد يؤود اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو لانه اثقل
بالتراب قال الشيخ ولا يدعى ذلك لان كلا منهما كامل التصرف في الماضي
والامر والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وليس فيه
شيء من مسوغات ادعاء القلب والذي يعلم به الاصالة من القلب ان
يكون احد النظمين فيه حكم يشهد له بالاصالة والاخر ليس كذلك او
اكثر استعمالا من الاخر وهذا على ما قرر واحكم في علم التصريف
فالاول نحو يئس وايس والثاني نحو طامن واطمان والثالث كشوايع
وشواعي والرابع كعمري ورعملي وقرأ العامة الموؤدة بهمزة
بين واوين ساكنين كالموعود وقرأ البزي في رواية بهمزة مضمومة ثم
واو ساكنة وفيها وجهان احدهما ان يكون كقراءة الجماعة ثم نقل حركة
الهمزة الى الواو قبلها وحذفت الهمزة فصار اللفظ الموودة بواو
مضمومة ثم اخرى ساكنة فقلبت المضمومة همزة نحو اجوه في وجوه
فصار اللفظ كما ترى ووزنها الان المفولة لان المحذوف عين الكلمة
والثاني ان تكون الكلمة اسم مفعول من آده يؤوده مثل قاده يقوده
والاصل ماووده مثل مقووده ثم حذفت احدى الواوين على الخلاف
المشهور في الحذف من نحو مقول ومصون فوزنها الان اما مفعله
ان قلنا ان المحذوف الواو الزائدة واما مفوله ان قلنا ان المحذوف
عين الكلمة وهذا يظهر فضل علم التصريف وقرئ الموودة بضم الواو
الاولى على انه نقل حركة الهمزة بعد حذفها ولم تقلب الواو همزة وقرأ
الاعمش المودة بزنة الموزة وتوجيهه انه حذف الهمزة اعتباطا

الواو

فالتقى

فالتقى ساكنان فحذف ثانيهما ووزنها المفله لان الهمزة عين الكلمة وقد حذفت
وقال مكي بل هو تخفيف قياسي وذلك انه لما نقل حركة الهمزة الى الواو فاستثقل
الضمة عليها فسكنها فالتقى ساكنان فحذف الثاني وهذا كله خروج
عن الظاهر وانما يظهر في ذلك ما نقله القرافي وقف حمزة انه يقف
عليها كالموزة قالوا لاجل الخط لانها رسمت كذلك والرسم سنة متبعة
والعامة على سئلت مبنيا للمفعول مضموم السين والحسن بكسرها من سال
يسال كما تقدم وقرأ ابو جعفر قتلت بتشديد التاء على التكثير لان المراد
اسم الجنس فناسبه التكثير وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس سالت
مبنيا للفاعل قتلت بضم التاء الاخيرة التي للمتكلم حكاية لكلامها وعن ابي
وابن مسعود ايضا وابن يعمر سالت مبنيا للفاعل قتلت بتاء التانيث
الساكنة كقراءة العامة قوله نشرت قرأ الاخوان وابن كثير وابو عمرو
بالتثقيل والباقون بالتخفيف ونافع وحفص وابن ذكوان سعرت
بالتثقيل والباقون بالتخفيف قوله علمت هذا الجواب اذا اول
السورة وما عطف عليها قوله كشطت اي قشرت من قولهم كشط
جلد الشاة اي سلخها وقرأ عبد الله قشطت بالقاف وقد تقدم انهما لغتان
كثيرا او انه قرئ قافورا وكافورا في هل اتى على الانسان قوله بالخنس
جمع خانس والخنوس الانقباض يقال خنس بين القوم وانخنس وفي الحديث
فانخنست اي استخفيت والخنس تاخر الانف عن الشفة مع ارتفاع
الارنبة قليلا ويقال رجل اخنس وامراة خنساء ومنه الخنساء الشاعرة
والخنس في القرآن قيل كواكب سبعة القمران وزحل والزهرة والمشتري
والمريخ وعطارد والكنس الداخلة في الكناس وهو بيت الوحش والجوار
جمع جارية وقيل هي بقر الوحش لان هذه صفتها وقيل الظباء والاول
انسب يكون بينهما قوله عسعس يقال عسعس وسعسع
اقبل قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها
وعسعسا ادبر وقيل هو لهما على طريق الاشتراك وقيل ادبر بلغة
قريش خاصة وقيل اقبل ظلامه ويرجحه مقابلته بقوله والصبح
اذا تنفس وهذا هو قريب من ادباره عند ذي يجوز ان يكون نعتا
لرسول وان يكون حالا من مكين واصله الوصف فلما قدم نصب
حالا قوله ثم امين العامة على فتح الثاء لانه ظرف مكان للبعد
والعامل فيه مطاع وابو البرهسم وابو جعفر وابو حيوة بضمها
جعلوها عاطفة والتراخي هنا في الرتبة لان الثانية اعظم من الاولى

لم يهمزها

ري

بظنين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظا يعني بمتهم من ظن بمعنى اتهم فيتعدى لواحد وقيل معناه بضعيف القوة عن التبليغ من قولهم بير ظنون اي قليلة الما وفي مصحف عبد الله كذلك والباقون بالضاد يعني ببخيل بما ياتيه من قبل ربه الا ان الطبري الضاد خطوط المصاحف كلها وليس كذلك لما مر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما وهذا دليل على التمييز بين الحرفين خلافا لمن يقول انه لو وقع احدهما موقع الاخر لجاز لعسر معرفته وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك وذكر بعض المخارج وبعض الصفات بما يطول ذكره وقد وقع على الغيب متعلق بظنين والضنين قوله فاين تذهبون اين منصوب بتذهبون لانه ظرف مبهم وقال ابو البقا اي الى اين فحذف حرف الجر كقولك ذهبت الشام ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قال اين تومون يعني انه على الحذف او على التضمين واليه نحا مكي ايضا ولا حاجة الى ذلك البتة لانه ظرف مكان مبهم لا يختص قوله لمن شا بدل من العالمين باعادة العامل وعلى هذا فقوله ان يستقيم مفعول شا اي لمن شا الاستقامة ويجوز ان يكون لمن شا خبرا مقدما ومفعول شا محذوف وان يستقيم مبتدا وقد مر له نظير قوله الا ان يشا اي الا وقت مشية الله وقال مكي وان في موضع خفض باضمار البا او في موضع نصب بحذف الخافض يعني ان الاصل الا بان وحينئذ تكون للمصاحبة

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فجرت العامة على بنائه للمفعول مثقلا وقرا مجاهد مبنيا للفاعل مخففا من الفجور نظرا الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرا مجاهد ايضا والربيع ابن خثيم والزعفراني والثوري مبنيا للمفعول مخففا قوله بعثرت اي قلبت يقال بعثره وبحثره بالعين والحا قال الزمخشري وهما مركبان من البعث والبحث مضموما اليهما را يعني انهما مما اتفق معناهما لان الرا مزيدة فيهما اذ ليست من حروف الزيادة وهذا كدمث ودمثر وسبط وسبطر وعلمت جواب اذا قوله ما غرك العامة على غرك ثلاثيا وما استفهامية في محل رفع بالابتدا وقرا ابن جبير والاعمش ما اغرك فاحتمل ان تكون استفهامية وان تكون تعجبية ومعنى اغره ادخله في الغرة او جعله غارا قوله الذي خلقك يحتمل الاتباع على البدل والبيان والنعت والقطع الى الرفع او النصب

فعدلك

فعدلك قرا الكوفيون عدلك مخففا والباقون مثقلا فالتثقيل بمعنى جعلك متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا احدى عينيك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف تحتمل هذا اي عدل بعض اعضائك ببعض وتحتمل ان تكون من العدول اي صرفك الى ما شاء من الهيات والاشكال والاشباه قوله في اي صورة يجوز فيه اوجه احدها ان تتعلق بركبك وما مزيدة على هذا وشاء صفة لصورة ولم تعطف ركبك على ما قبله بالفا كما عطف ما قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ربك في اي صورة من الصور العجيبة الحسنة التي شاها والمعنى وضعك في صورة اقتضتها مشيته من حسن وقبح وطول وقصر وذكورة وانوثة الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي ركبك حاصلا في بعض الصور الثالث انه يتعلق بعدلك نقله الشيخ عن بعض المتاولين ولم يعترض عليه وهو معترض لان في اي معنى الاستفهام فلها صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمها وكان الزمخشري استشعر هذا فقال ويكون في اي معنى التعجب اي فعدلك في اي صورة عجيبة وهذا لا يحسن ان يكون مجوزا لتقدم العامل على اسم الاستفهام وان دخله معنى التعجب الا ترى ان كيف واي وان دخلهما معنى التعجب لا يتقدم عاملهما عليهما وقد اختلف النحويون في اسم الاستفهام اذا قصد به الاستثبات فهل يجوز تقديم عامله ام لا والصحيح انه لا يجوز وكذلك لا يجوز ان يتقدم عامل كم الخبرية عليها لشبهها في اللفظ بالاستفهامية فهذا اولى وعلى تعلقها بعدلك تكون ما منصوبة بشا ركبك ما شا من التركيب اي تركيبا حسنا قاله الزمخشري وظاهره انها منصوبة على المصدر وقال ابو البقا يجوز ان تكون ما زائدة وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة نعت لصورة والعائد محذوف اي ركبك عليها وفي تتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لان في تتعلق باحد الفعلين يعني شا وركبك وحصل في ما ثلاثة اوجه الزيادة وكونها شرطية وحينئذ وجوابها محذوف والنصب على المصدرية اي واقعة موقع مصدر وقرا العامة يكذبون خطابا والحسن وابو جعفر وشيبة بالياء الغيبة قوله وان عليكم لحافظين يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل تكذبون اي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مستانفة اخبرهم بذلك لينزجروا قوله يعلمون يجوز ان تكون نعتا وان تكون حالا من ضمير كاتبين وان تكون نعتا لحافظين وان تكون مستانفا قوله يصلونها

يجوز فيه أن يكون حالا من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وأن يكون صفتنا نعتا وقرأ
العامة يصلونها مخففا مبنيا للفاعل وأبي مقسم مشددا مبنيا
للمفعول كما تقدم مثله **قوله** يوم لا تملك قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع
يوم على أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو يوم وجوز الزمخشري أن يكون بدلا
مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ أبو عمرو في رواية يوم مرفوعا
منونا على قطعه عن الإضافة وجعل الجملة نعتا له والعائد محذوف
أي لا تملك فيه وقرأ الباقون يوم بالفتح فقيل هي فتحة إعراب ونصبه بإضمار
أعني أو يجازون أو باذكر فيكون مفعولا به لا على رأي الكوفيين يكون وعلى
خبر المبتدأ المضمر وإنما بني لإضافته للفعل وإن كان معربا كقوله
هذا يوم ينفع وقد تقدم.

سورة التطفيف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ويل مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب
لجاز وقال مكي والمختار في ويل وشبهه إذا كان غير مضاف الرفع
ويجوز النصب فإن كان مضافا أو معرفا كان الاختيار فيه النصب نحو
ويلكم لا تفتروا وللمطففين خبره والمطفف المنقص وحقيقته الأخذ
في كيل أو وزن شيئا طفيفا أي نزرا حقيرا ومنه قولهم دون التطفيف
أي الشيء التافه لقلته **قوله** على الناس فيه أوجه أحدها أنه متعلق
باكتالوا وعلى ومن يتعقبان هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت
منهم واكتلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال اكتلت عليه
ومنه بمعنى والأول أوضح وقيل على تتعلق بيستوفون قال الزمخشري
لما كان اكتيالهم اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم أبدل على مكان من للدلالة
على ذلك ويجوز أن تتعلق بيستوفون وقدم المفعول على الفعل لإفادة
الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها انتهى
وهو حسن **قوله** كالوهم أو وزنوهم رسما في المصحف بغير ألف بعد الواو
في الفعلين فمن ثم اختلف الناس فيهم على وجهين أحدهما هو ضمير نصب
فيكون مفعولا به ويعود على الناس أي وإذا كالوا الناس أو وزنوا الناس
وعلى هذا فالأصل في هذين الفعلين التعدي لاثنين لأحدهما بنفسه بلا
خلاف وللآخر بحرف الجر ويجوز حذفه وهل كل منهما أصل بنفسه أو أحدهما
أصل للآخر خلاف مشهور والتقدير وإذا كالوا لهم طعاما أو وزنوه لهم
فحذف الحرف والمفعول المسرح وأنشد الزمخشري
ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
أي جنيت لك والثاني أنه ضمير رفع مؤكد للواو والضمير عائد على

المطففين

المطففين ويكون على هذا قد حذف المكيل والمكيل له والموزون والموزون
له إلا أن الزمخشري رد هذا فقال ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين
لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من
الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب
إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم
على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في
المباشر قال الشيخ ولا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين أن يؤكد الضمير
أو لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستيفاء
وهو على الناس مذكور وهو في كالوهم أو وزنوهم محذوف للعلم به لأنه من المعلوم
أنهم لا يخسرون ذلك لأنفسهم قلت الزمخشري يريد أن يحافظ على أن
المعنى مرتبط بشيئين إذا أخذوا من غيرهم وإذا أعطوا غيرهم وهذا
إنما يتمشى على تقدير أن يكون الضمير منصوبا عائدا على الناس لا على كونه
ضمير رفع عائدا على المطففين ولا شك أن هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري
وأراده أتم وأحسن من المعنى الثاني ويرجح الأول سقوط الألف بعد الواو لأنه
دال على اتصال الضمير إلا أن الزمخشري استدرك فقال والتعلق في
إبطاله بخط المصحف وأن الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك
لأن خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على
أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة
لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لأن الواو وحدها معطية معنى
الجمع وإنما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا ة
وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة
أنهما يرتكبان ذلك أي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين دقيقة
وقيفة يبينان بها ما أرادوا ولم يذكر فعل الوزن أولا اقتصر على الكيل
فقال إذا اكتالوا ولم يقل أو اتزنوا كما قال ثانيا أو وزنوهم قال الزمخشري
كأن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل دون
الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لأنهم يدعدعون
ويحتالون في الملء وإذا أعطوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من البخس في
النوعين جميعا **قوله** يخسرون جواب إذا وهو معدى بالهمزة
يقال خسر الرجل وأخسرته أنا فمفعوله محذوف أي يخسرون
الناس متاعهم **قوله** ألا يظن الظاهر أنها ألا التحضيضية حضهم
على ذلك ويكون الظن بمعنى اليقين وقيل هي لا النافية دخل

دخل عليها همزة الاستفهام **قوله** يوم يقوم الجود نصبه لمبعوثون قاله
الزمخشري او بيعثون مقدرًا او على البدل من محل ليوم او باضمار اعني
او هو مرفوع المحل خبر المبتدأ محذوف وهو مبني على الفتح وربما لا من ليوم عظيم
وانما بني في هذين الوجهين على الفتح لاضافته للفعل وان كان مضارعًا
كما هو رأي الكوفيين ويدل على صحة هذين الوجهين قراءة زيد بن علي
يومَ يقوم بالرفع وما حكاه ابو معاذ الفارسي يوم بالجر على ما تقدم
قوله لفي سجين اختلفوا في نون سجين فقيل هي اصلية واشتقاقه
من السجن وهو الحبس وهو بناء مبالغة فسجين من السجن كسكير من السكر
وقيل بل هي بدل من اللام والاصل سجيل مشتقًا من السجل وهو الكتاب
واختلفوا فيه ايضا هل هو اسم موضع او اسم كتاب مخصوص وهل هو
صفة او علم منقول من وصفه كحاتم وهو مصروف اذ ليس فيه الا سبب واحد
وهو العلمية واذا كان اسم مكان فقوله كتاب مرقوم اما بدل منه او خبر
لمبتدأ محذوف وهو ضمير يعود عليه وعلى التقديرين فهو مشكل لان الكتاب
ليس المكان فقيل التقدير هو محل كتاب ثم حذف المضاف وقيل التقدير
وما ادراك ما كتاب سجين فالحذف اما من الاول واما من الثاني واما اذا قلنا
انه اسم لكتاب فلا اشكال وقال ابن عطية من قال ان سجينًا موضع فكتاب
مرتفع على انه خبر ان والظرف الذي هو لفي سجين ملغى ومن جعله عبارة
عن الخسار فكتاب خبر مبتدأ محذوف التقدير هو كتاب ويكون هذا
الكلام مفسرًا لسجين ما هو انتهى وهذا لا يصح البتة اذ دخول اللام يعين
كونه خبرًا فلا يكون ملغى لا يقال اللام تدخل على معمول الخبر فهذا منه
فيكون ملغى لانه لو فرض الخبر وهو كتاب عاملًا او صفته عاملة وهو مرقوم
لا يمتنع ذلك اما منع عمل كتاب فلانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل
واما امتناع عمل مرقوم فلانه صفة ومعمول الصفة لا يتقدم على موصوفها
وايضا فاللام انما تدخل على معمول الخبر بشرطه وهذا ليس معمولًا للخبر
فتعين ان يكون الجار هو الخبر وليس بملغى واما قوله ثانيًا ويكون هذا
الكلام مفسرًا لسجين ما هو فمشكل لان الكتاب ليس هو الخسار الذي
جعل الضمير عائدًا اليه مجيبًا عنه بكتاب وقال الزمخشري فان
قلت قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب
مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين
كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال
الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مسطور من الكتابة او

فعلى

او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت
في ذلك الديوان وسمي سجينًا فعيلًا من السجن وهو الحبس والتضييق
لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم انتهى والرقم الخط وقيل الختم بلغة حمير
والصحيح الاول قاله ... في المالك الفراح الكرى على بعد كمن كان
للمالم وتقدمت هذه المادة في الكهف **قوله** الذين يكذبون يجوز فيه الاتباع
نعتًا وبدلًا وبيانًا والقطع رفعًا ونصبًا **قوله** اذا القامه على الخبر والحس
ايضًا على الاستفهام الانكاري والعامة على تاءين من فوق وابو حيوه
وابن مقسم بالياء من تحت لان التانيث مجازي **قوله** بل ران قد تقدم
وقف حفص على لام بل في الكهف والرين والران الغشاوة على القلب
كالصدى على الشيء الصقيل من سيف ومرآة ونحوهما قال الشاعر وكم
ران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران وانجلى واصل الرين
الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ورانت الغشية على عقل المريض قال
الشاعر ... رانت به الخمر وان لا ... وقال الزمخشري يقال
ران عليه الذنب وغان رينًا وغينًا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا
اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال ران رانًا وربما جاء
مصدره مفتوح العين وساكنها وما في ما فهو الفاعل وما يحتمل
ان يكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وامال
الف ران ... الا ... وابو بكر ... الباقون وادغم
لام بل في الراء والطرفات **قوله** عن ربهم متعلق بالخبر وكذلك يومئذ
والتنوين عوض من جملة تقديرها يوم اذ يقوم الناس لانه لم يتناسب الا هذا يردها
قوله يقال يجوز ان يكون القائم مقام الفاعل ما دلت عليه جملة
قوله هذا الذي كنتم ويجوز ان تكون الجملة نفسها ويجوز ان يكون المصدر
وقد تقدم تحريره اول البقرة **قوله** لفي عليين هو خبر ان وقال
ابن عطية هنا كما قال هناك ويرد عليه بما تقدم وعليون جمع علي
تقديرًا وهو اسم مكان في اعلى الجنة وجرى مجرى جمع العقلاء فرفع وجوه
بالواو ونصب بالياء مع فوات شرط العقل وقال ابو البقاء واحدهم
علي وهو الملك وقيل هي صيغة الجمع مثل عشرين فجاز ذكره واما
لعليون في سجين من الحذف المتقدم وقال الزمخشري عليون علم
لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء عمله
الثقلين منقول من جمع علي فعيل من العلو كسجين من

يقال

السجين يسمى بذلك اما لانه سبب لا رتفاعه واما لانه موضوع في السما السابعة
قلت تلك الاقوال الماضية في سجين كلها عائدة هنا **قوله** يشهده جملة يجوز ان
تكون صفة ثانية وان تكون مستانفة **قوله** تعرف العامة على اسناد الفعل
الى المخاطب اي تعرف انت يا محمد او كل من صح منه المعرفة وقرا ابن
ابي جعفر وابن ابي اسحق وشيبة وطلحة ويعقوب والزعفراني تعرف
مبنيا للمفعول نضرة رفع على قيامها مقام الفاعل وعلى ابن زيد كذلك
الا انه بالياء اسفل لان التانيث مجازي وقوله ينظرون حال من الضمير
المستكن في الجار او مستانف وعلى الارائك متعلق بينظرون او حال
من ضميره او حال من الضمير المستكن في الخبر **قوله** من رحيق الرحيق الشراب
الذي لا غش فيه وقيل اجود الخمر وقال حسان ٭ بردى يصفق
بالرحيق السلسل **قوله** ختامه قرا الكسائي خاتمه بفتح التاء بعد الالف
والباقون بتقديمها على الالف ووجه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يختم
به الكاس بدليل قوله مختوم مثل الخاتم لما هو وروي عن الكسائي ايضا
كسر التا فيكون كقوله طابع الطين والمعنى خاتم رائحته مسك ووجه
قراءة الجماعة ان الختام هو الطين الذي يختم به الشي فجعل بدله المسك
قال الشاعر ٭ كان مشعشعا من خمر بصرى نمته البخت مشدود
الختام وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمته اي مقطع شربه يجد فيه
الانسان ريح المسك والتنافس المغالبة في الشي النفيس
يقال نفست به نفاسة اي بخلت به واصله من النفس لعزتها **قوله**
من تسنيم التسنيم اسم لعين في الجنة قال الزمخشري تسنيم علم لعين
بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه قلت وفيه نظر
لانه كان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث وان كان مجازيا ولا
يقدح في ذلك كونه مذكر الاصل لان العبرة بحال العلمية الا ترى انهم نصوا
على انه لو سمي بزيد امراة وجب المنع وان كان في هند وجهان اللهم
الا ان يقول ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق
قوله عينا فيه اوجه احدها انه حال قاله الزجاج يعني من
تسنيم لانه علم لشي بعينه الا انه يشكل بكونه جامدا الثاني انه منصوب
على المدح قاله الزمخشري الثالث انها منصوبة بيسقون مقدرا
قاله الاخفش وقوله يشرب بها اي منها او الباء زائدة او ضمن يشرب يروى
وتقدم هذا مشبعا في الانسان **قوله** من الذين امنوا متعلق
بيضحكون اي من اجلهم وقدم لاجل الفواصل والتغامز الرمز

بالعين

بالعين والحاجب **قوله** فاكهين قرا حفص فكهين دون الف والباقون
بها فقيل هما بمعنى وقيل فكهين اشرين وفاكهين من التفكه وقيل فكهين
فرحين وفاكهين ناعمين وقيل فاكهين اصحاب فاكهة ومزاح
وادرار وهم يجوز ان يكون المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين ويجوز العكس
وكذلك الضميران في ارسلوا عليهم **قوله** فاليوم منصوب بيضحكون ولا
يضر تقديمه على المبتدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا لبس بخلاف
زيد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد قام وقوله على الارائك ينظرون
كما تقدم في نظيره **قوله** هل ثوب يجوز ان تكون الجملة الاستفهامية
معلقة للنظر قبلها فتكون في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز
ان يكون على اضمار القول اي يقولون هل ثوب وثوب اي جوزي يقال
ثوبه واثابه قال ٭ ساجزيك او يجزيك عني مثوب ٭ وحسبك على مثوب
ان يثنى عليك وتحمدي ٭ وادغم ابو عمرو والكسائي وحمزة لام هل
في الثاء وقوله ما كانوا فيه حذف اي ثواب ما كانوا وما موصول اسمي او حرفي

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا السما كقوله اذا الشمس كورت في اضمار الفعل
وعدمه وفي اذا هذه احتمالان احدهما ان تكون شرطية والثاني
ان تكون غير شرطية فعلى الاول في جوابها خمسة اوجه احدها انه اذنت
والواو مزيدة الثاني انه فملاقيه اي فانت ملاقيه واليه ذهب
الاخفش والثالث انه يا ايها الانسان على حذف الفا والرابع انه
يا ايها الانسان ايضا ولكن على اضمار القول اي يقال يا ايها الانسان
الخامس انه مقدر تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه
وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله
علمت نفس قاله الزمخشري وهو حسن وعلى الاحتمال الثاني
فيها وجهان احدهما انها منصوبة مفعولا بها باضمار اذكر والثاني
انها مبتدا وخبرها اذا الثانية والواو مزيدة تقديره وقت
انشقاق السما وقت مد الارض اي يقع الامران في وقت واحد قاله
الاخفش ايضا والعامل فيها اذا كانت ظرفا عند الجمهور جوابها
اما الملفوظ به واما المقدر وقال مكي وقيل العامل انشقت وقاله
ابن عطية قال بعض النحاة العامل انشقت وابى ذلك كثير من
ائمتهم لان اذا مضافة الى انشقت ومن يجيز ذلك يضعف
عنده الاضافة ويقوي معنى الجزاء وقرا العامة انشقت

بنا التانيث الساكنة وكذلك ما بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبيد ابن عقيل باشمام الكسر في الوقف خاصة وفي الوصل بالسكون المحض قال ابو الفضل وهذا من التغيرات التي تلحق الروي في القوافي وفي هذا الاشمام بيان ان هذه التاء من علامة تانيث الفعل للاناث فليست ما ينقلب في الاسما فصار ذلك فارقا بين الاسم والفعل فيمن وقف على ما في الاسما بالتا وذلك لغة طي وقد حمل في المصاحف بعض التاات على ذلك وقال ابن عطية وقرا ابو عمرو انشقت يقف على التا كانه يشمها شيئا من الجر وكذلك في اخواتها قال ابو حاتم سمعت اعرابيا فصيحا في بلاد قيس يكسر هذه التاات وقال ابن خالويه انشقت بكسر التا عبيد عن ابي عمرو قلت كانه يريد اشمام الكسر وانه في الوقف دون الاصل لانه مطلق وغيره مقيد والمقيد يقضي على المطلق وقال الشيخ وذلك ان الفواصل تجري مجرى القوافي فكما ان هذه اليا تكسر في القوافي تكسر في الفواصل ومثال كسرها في القوافي قول كثير عزة ۞ وما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت ان نعل عزة زلت ۞ وكذلك باقي القصيدة واجرا الفواصل في الوقف مجرى القوافي مهيع معروف لقوله تعالى الظنونا والرسولا في الاحزاب وحمل الوصل على الوقف موجود ايضا قوله واذنت عطف على انشقت وقد تقدم انه جواب على زيادة الواو ومعنى اذنت اي استمعت امره يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشي اذنه لنبي يتغنى بالقران وقال الشاعر ۞ صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ۞ وقال اخر ۞ ان ياذنوا ريبة طاروا بها فرحا وما هم اذنوا من صالح دفنوا ۞ وقال الحجار ابن حكيم ۞ اذنت لكم لما سمعت هريركم ۞ والاستعارة المذكورة في قوله تعالى قالتا اتينا طائعين او الحقيقة عائد هنا قوله وحقت الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي حق الله عليها ذلك اي بسمعه وطاعته يقال هو حقيق بكذا ومحقوق به والمعنى وحق لها ان تفعل قوله واذا الارض مدت كالاول وقد تقدم انه يجوز ان يكون جزا الاولى على زيادة الواو قوله كادح الكدح قال الزمخشري جهد النفس والكد فيه حتى يؤثر فيها ومنه كدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح اي جاهد الى لقاء ربك وهو الموت اي الى الموت وقال ابن مقبل وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت ۞ واخرى ابتغي العيش اكدح وقال الاخر ۞ ومضت بشاشة كل عيش صالح ۞ وبقيت

الكدح

اكدح للحياة وانصب وقال الراغب وقد يستعمل الكدح استعمال الكدم بالاسنان قال الخليل الكدح دون الكدم قوله فملاقيه يجوز ان يكون عطفا على كادح والسبب فيه ظاهر ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فانت ملاقيه وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط وقال ابن عطية فالفا على هذا عاطفة جملة الكلام على التي قبلها والتقدير فانت ملاقيه يعني بقوله على هذا اي على عود الضمير على كدحك قال الشيخ ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يكون من عطف المفردات والضمير اما للرب واما للكدح اي ملاق جزا كدحك قوله مسرورا حال من فاعل ينقلب وقرا زيد ابن علي ويقلب مبنيا للمفعول من قلبه ثلاثيا قوله ويصلى قرا ابو عمرو وحمزة وعاصم بفتح اليا وسكون الصاد وتخفيف اللام والباقون بالضم والفتح والتثقيل وقد تقدم تخريج القراتين في النسا عند قوله وسيصلون سعيرا وابو الاشهب ونافع وعاصم وابو عمرو في رواية عنهم تصلى بضم التاء وسكون الصاد من اصلى قوله ان لن هذه ان المخففة كالتي في اول القيمة وهي سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا قال لبيد ۞ وما المرء الا كالشهاب وضوئه ۞ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞ ويستعمل بمعنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر عند بعضهم وهذا البيت يستند له قايله ومن منع نصب رمادا على الحال وقال الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام مراجعته والمحور العود يجري فيه البكرة لترددها عليه قوله بلى جواب النفي في لن وان جواب قسم مقدر قوله بالشفق قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر وقال الزمخشري الشفق الحمرة التي ترى بعد في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلما الا ما روي عن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه البياض وروي اسد ابن عمرو انه رجع عنه سمي شفقا لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه انتهى والشفق شفقان الشفق

الاحمر والاخر الابيض والشفق والشفقة اسمان للاشفاق قال الشا
تهوى حياتي واهوى موتها شفقا • والموت اكرم نزال على الحرم •
قوله وما وسق يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة
ووسق اي جمع ومنه الوسق بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وطعام
موسوق اي مجموع ويقال وسقته فاتسق واستوسق ونظيره في وقوع
افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومنه قولهم وقيل
وسق اي عمل فيه قال • يوما ترانا صالحين وتارة تقوم بنا كالواسق
الملب • ابل مستوسقة قال الشاعر • ان لنا قلائصا حقائقا
مستوسقات لو تجدن سايقا • قوله اذا اتسق اي امتلا
قال الفرا وهو امتلاؤه واستواؤه لبالي البدر وهو افتعل من
الوسق وهو الضم والجمع كما تقدم وامر فلان متسق اي مجتمع على ما
يسر قوله لتركبن هذا جواب للقسم وقرا الاخوان وابن كثير
بفتح التاء على خطاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجمع وتقدم
تصريف مثله فالقراءة الاولى روعي فيها اما خطاب الانسان المتقدم الذكر
في قوله يا ايها الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي لتركبن
مع الكفار وجهادهم وقيل التاء للتانيث والفعل مسند للضمير للسماء
اي لتركبن السماء حالا بعد حال تكون كالمهل وكالدهان وتنفطر وتنشق
وهذا قول ابن مسعود فالقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان
اذ المراد به الجنس وقرا عمر لتركبن بيا الغيبة وضم التاء على الاخبار
عن الكفار وقرا عمر ايضا وابن عباس بيا الغيبة وفتح التاء اي لتركبن
الانسان وقيل لتركبن القمر احوالا من سرار واستهلال وابدار
وقرا عبد الله وابن عباس لتركبن بكسر حرف المضارعة وقد تقدم
تحقيقه في الفاتحة وقرا بعضهم بفتح حرف المضارعة وكسر الباء على
اسناد الفعل للنفس اي لتركبن انت يا نفس قوله طبقا مفعول
به او حال كما سياتي بيانه والطبق قال الزمخشري ما طابق
غيره يقال ما هذا بطبق كذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق والطباق
الثرى ما يطابق منه ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله عز وجل
طبقا عن طبق اي حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول
ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم على طبقات ومنه طبقات
الظهر لفقاره الواحدة طبقة على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات
في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة انتهى

وقيل

وقيل المعنى لتركبن هذه الاحوال امة بعد امة ومنه قول العباس فيه عليه
السلام • وانت لما ولدت اشرقت بنورك الارض وضاءت بنورك الطرق •
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •
بدا عالم اخر فعلى هذا التفسير يكون طبقا حالا لا مفعولا به كانه قيل
لتركبن امة بعد امة وامه قول الاقرع • اني امرؤ قد حلبت الدهر
اشطره وساقني طبقا منه الى طبق • فيحتمل الامرين اي ساقني من حالة الى
اخرى او ساقني من امة وناس الى امة وناس اخرين ويكون نصب طبقا
على المعنيين على التشبيه بالظرف او الحال اي متنقلا والطبق ايضا ما
طابق الشي اي ساواه ومنه دلالة المطابقة وقال امرؤ القيس • ديمة
هطلا فيها وطف طبق الارض تحري وتدر • قوله عن طبق في عن وجهان احدهما
انها على بابها والثاني انها بمعنى بعد اي وفي محلها وجهان احدهما
انها في محل نصب على الحال من فاعل تركبن والثاني انها صفة لطبقا قال
الزمخشري فان قلت ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفة لطبقا
اي طبقا مجاوزا لطبق او مجاوزة على حسب القراءة وقال ابو البقاء وعن
بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهي صفة اي طبقا حاصلا عن طبق
اي حالا عن حال وقيل جيل عن جيل انتهى يعني الخلاف المتقدم في
الطبق ما المراد به هل هو الحال او الجيل اي الامة كما تقدم نقله وحينئذ
فلا يعرب طبقا مفعولا به بل حالا كما تقدم لكنه لم يذكر في طبقا غير المفعول
به وفيه نظر لما تقدم من استحالته معنى اذ يصير التقدير لتركبن
امة بعد امة فتكون الامة مركوبة لهم وان كان يصح على تاويل بعيد جدا
وهو حذف مضاف اي لتركبن سنن او طريقة طبق بعد طبق قوله لا يومنون
حال وقد تقدم مثله قوله واذا قرئ شرط لا يسجدون جوابه وهذه الجملة
الشرطية في محل نصب على الحال ايضا نسقا على ما قبلها اي فما لهم اذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون قوله يكذبون العامة على ضم التاء وفتح
الكاف وتشديد الذال والضحاك وابن ابي عبلة بالفتح والاسكان
والتخفيف وتقدمت هاتان القراءتان اول البقرة قوله يوعون
هذه هي العامة من اوعى يوعي وابو رجا يعون من وعى يعي قوله الا
الذين امنوا يجوز ان يكون متصلا وان يكون منقطعا هذا ان كانت
الجملة من قوله لهم اجر مستانفة او حالية اما اذا جعل الموصول مبتدا
والجملة خبره فالاستثنا ليس من قبيل الاستثنا المفردات ويكون من
قسم المنقطع اي لكن الذين امنوا لهم كيت وكيت وتقدم معنى الممنون في

ختم السجدة ❊ سورة البروج بسم الله
الرحمن الرحيم قوله قيل هذا جواب القسم على المختار وا
حذف فيه اللام والاصل كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما لعله
ان من حديث ولا صال والنما حسن حذفها للطول كما سيأتي
ان شاء الله تعالى في قوله قد افلح من زكاها وقيل تقديره لقد
قتل فحذف اللام وقد وعلى هذا فقوله قتل خبر لا دعاء وقيل
بل هي دعاء فلا يكون جوابا وفي الجواب حينئذ اوجه احدها
انه قوله الا ان الذين فتنوا الثاني قوله ان بطش ربك قاله المبرد
الثالث انه مقدر فقال الزمخشري لم يذكر غيره هو محذوف وبذلك
عليه قتل اصحاب الاخدود وكانه قيل اقسم بهذه الاشياء ان كفار قريش
ملعونون كما قتل اصحاب الاخدود ثم قال وقيل دعا عليهم كقوله
قتل الانسان وقيل التقدير لتبعثن وقرا الحسن وابن مقسم قتل
بتشديد التاء مبالغة او تكثيرا وقوله الموعود اي الموعود به قال
مكي الموعود نعت لليوم وثم ضمير محذوف وقد تم الموعود به ولولا ذلك
لما صحت الصفة اذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته انتهى وكانه
يعني ان اليوم موعود به غيره من الناس فلا بد من ضمير يرجع اليه
لانه موعود به لا موعود وهذا الاحتياج اليه اذ لا يجوز ان تكون قد
تجوز بان اليوم وحد بكذا فيصح ذلك ولا يكون فيه ضميرا عائدا
عليه كانه قيل واليوم الذي وعد ان يقضى فيه بين الخلائق
والاخدود الشق في الارض قال الزمخشري والاخدود الخد في الارض
وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق ومنه فساخت
قوائمه في اخاقيق جرذان انتهى فالخد في الاصل مصدر وقد يقع
على المفعول وهو الشق نفسه واما الاخدود فاسم له فقط وقال
الراغب الخد والاخدود شق في الارض مستطيل غامض واصل ذلك
من خدي الانسان وهما ما اكتنفا الانف عن اليمين والشمال فالخد
يستعار للارض ونحوها كاستعارة الوجه وتخدد اللحم زواله
عن وجه الجسم ثم يعبر بالخد عن المهزول والخداد ميسم في الخد
وقال غيره سمي الخد خدا لان الدموع تخد فيه اخاديد اي مجاري
النار العامة على جرها وفيها اوجه احدها انها بدل
من الاخدود بدل اشتمال لان الاخدود مشتمل عليها وحينئذ فلا بد من
الضمير فقال البصريون هو مقدر تقديره النار فيه وقال الكوفيون

قائمة

قائمة مقام الضمير تقديره نارها ثم حذف الضمير وعوض عنه ال
وتقدم البحث معهم في ذلك الثاني انه بدل كل من كل ولا بد حينئذ من
حذف مضاف تقديره اخدود النار الثالث ان التقدير ذي النار
لان الاخدود هو الشق في الارض حكاه ابو البقاء وهذا ابهم ان النار خفض
بالاضافة لتلك الصفة فلما حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه
في الاعراب واتفق ان المحذوف كان مجرورا وقوله لان الاخدود هو الشق
تعليل لصحة كونه صاحب نار وهذا ضعيف جدا الرابع ان النار خفض
على الجوار نقله مكي عن الكوفيين وهذا يقتضي ان النار كانت مستحقة
لغير الجر فعدل عنه الى الجر للجوار والذي يقتضي الحال انه عدل عن
الرفع ويدل على ذلك انه قد قرئ في الشاذ النار رفعا والرفع على
خبر ابتدا مضمر تقديره قتلتهم النار وقيل بل هي مرفوعة على الفاعلية
تقديره قتلتهم النار اي احرقتهم والمراد حينئذ باصحاب الاخدود
المؤمنون وقرا العامة الوقود بفتح الواو والحسن وابو رجاء وابو
حيوة وعيسى بضمها وتقدمت القراءتان وقول الناس فيهما في اول البقرة
قوله اذ هم العامل في اذ اما قتل اصحاب اي قتلوا في هذا الوقت
وقيل اذكر مقدرا فيكون مفعولا به ومعنى قعود عليها اي على ما يقرب
منها كما قيل ومنه قول الاعشى تشب لمقرورين يصطليانها وبات على
النار الندى والمحلق والضمير في هم يجوز ان يكون للمؤمنين وان يكون
للكافرين قوله وما نقموا العامة على فتح القاف وزيد بن علي وابو
حيوة وابن ابي عبلة بكسرها وقد تقدم معنى ذلك في المائدة في قوله
الا ان يؤمنوا كقوله في المعنى ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك
عتاق الطير شكلا عيونها وكقول قيس ابن الرقيات ما نقموا من بني
امية الا انهم يحلمون ان غضبوا يعني انهم جعلوا احسن الاشياء قبيحا
وتقدم الكلام على محل ان ايضا في سورة المائدة وقوله ان يؤمنوا
اي بالفعل المستقبل تنبيها على ان التعذيب انما كان لاجل ايمانهم في
المستقبل ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى من الايمان
قوله فلهم عذاب هو خبر ان الذين ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدا من
معنى الشرط ولا يضر نسخه بان خلافا للاخفش وارتفاع عذاب
يجوز على الفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا وهو الاحسن وان يرتفع
قوله الودود الود وذو مبالغة في الواد قال ابن عباس هو المتودد
لعباده بالمغفرة وعن المبرد هو الذي لا ولد له وانشد واركب

في الروع عن بانه د لول الحاج لما حا ودودا اي لا ولد لها تحن اليه
وقيل هو فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب اي توده عباده الصالحون
قوله المجيد قرأ الاخوان بالجر نعتا للعرش وقيل نعتا لربك في قوله معه
ان بطش ربك قاله مكي وقيل لا يجوز ان يكون نعتا للعرش لانه من صفات
الله تعالى والباقون بالرفع على انه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لذو
واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الاية ومن منع قال لانها في معنى خبر
واحد اي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها خبر لمبتدأ مضمر قوله فرعون
وثمود يجوز ان يكون بدلا من الجنود وحينئذ فكان ينبغي ان يأتي بالبدل
مطابقا للمبدل منه في الجمعية فقيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون
وقيل المراد فرعون وقومه واستغنى بذكره عن ذكرهم لانهم اتباعه
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب
قطعه قوله قرآن مجيد العامة على تبعية لقرآن وقرأ ابن السميفع
باضافة قرآن للمجيد فقيل على حذف مضاف اي قرآن رب مجيد كقوله
ولكن الغني رب غفور ۵ اي غني رب غفور وقيل بل هو من اضافة
الموصوف لصفته حكاه القراآت ولكن البصريون لا يجيزونه البتة
بلزوم اضافة الشي الى نفسه ويتأولون ما ورد قوله محفوظ قرأ نافع
بالرفع نعتا للقرآن والباقون بالجر نعتا للوح والعامة على فتح اللام
وقرأ ابن السميفع وابن يعمر بضمها قال الزمخشري يعني اللوح فوق
السما السابعة الذي فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقال
ابو الفضل اللوح الهواء وتفسير الزمخشري آنس بالمعنى وهو الذي اراد
ابن خالويه ۵ سورة الطارق ۵ بسم الله الرحمن
قوله والطارق الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق يطرق طروقا
اي جا ليلا قال امرؤ القيس ومثلك قد طرقت ومرضعا فالهيتها
عن ذي تمائم محول واصله من الضرب والطارق بالحصى الضارب
به قال ۵ لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
ثم اتسع فقيل لكل جاء ليلا طارق قوله ان كل نفس لما عليها قد تقدم
في هود التخفيف والتشديد في لما من خفف فكانت ان هنا مخففة من
الثقيلة وكل مبتدأ واللام فارقة وعليها خبر مقدم وحافظ فاعل
به وهو احسن ويجوز ان يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعليها متعلق به
وما مزيدة ايضا هذه الكلمة تفريع على قول البصريين وقال الكوفيون
ان هنا نافية واللام بمعنى الا ايجابا بعد النفي وما مزيدة وتقدير الكلام

في

في هذه السورة واما قراءة التشديد فان نافية ولما بمعنى الا وتقدمت
شواهد ذلك مستوفاة وكذا الحجة في هود وحكى هارون انه قرئ هنا
ان بالتشديد كل بالنصب على انه اسمها واللام هي الداخلة في الخبر وما
مزيدة وحافظ خبرها وعلى كل تقدير فان وما في حيزها جواب القسم سوا
جعلت مخففة او نافية وقيل الجواب انه على رجعه وما بينهما اعتراض وفيه
بعد قوله دافق قيل فاعل بمعنى مفعول كعكسه في قوله مرسل
متمم قوله تعالى حجابا مستورا اي ساتر وقيل دافق على النسب اي
ذي دفق او انه فاق وقال ابن عطية يصح ان يكون الماء دافقا لان بعضه يدفق
بعضا اي يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق انتهى والدفق الصب ففعله
متعد وقرأ زيد بن علي مدفوق وكانه فسر المعنى قوله والترائب
جمع تريبة وهي موضع القلادة من عظام الصدر لان الولد يخلق من مائهما
فما الرجل في صلبه والمراة في ترائبها وهو معنى قوله امشاج وقال
وقال امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة
كالسجنجل ۵ وقال اخر والزعفران على ترائبها شرق به اللبات
والنحر ۵ وقال ابو عبيدة جمع الترائب ارسا قال وهو دون يدون على ترب
كلون العاج ليس بذي وقيل الترائب التراقي وقيل اضلاع الرجل
ف التي اسفل الصلب وقيل ما بين المنكبين والصدر وعن ابن عباس اطراف
المرء يداه ورجلاه وعيناه وقيل عصارة القلب قال ابن عطية
وفي هذه الاقوال تحكم على اللغة وقرأ العامة يخرج مبنيا للفاعل
وابن ابي عبلة وابن مقسم مبنيا للمفعول وقرأ ايضا واهل مكة الصلب
بضم الصاد واللام واليماني بفتحهما وعليه قول العجاج في صلب مثل
العنان المؤدم ۵ وتقدمت لغاته في سورة النسا واعرابها الصالب
كقوله من صالب الي رحم قوله انه الضمير للخالق المدلول عليه
بقوله خلق لانه معلوم ان الخالق سواه قوله على رجعه في الها وجهان
احدهما انه ضمير الانسان اي على بعثه بعد موته والثاني انه ضمير الماء اي
يرجع المني في الاحليل او الصلب قوله يوم تبلى فيه اوجه وقد رتبها
ابو البقاء على الخلاف في الضمير فقال على القول بكون الضمير للانسان
فيه اوجه احدها انه معمول لقادر الا ان ابن عطية قال بعد ان
حكى اوجها عن النحاة فاذا كل هذه الفرق فرت من ان يكون
العامل لقادر لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك
اليوم وحده ثم قال واذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام

العرب جاز ان يكون العامل لقادر لانه اذا قدر على ذلك في هذا الوقت
كان في غيره اقدر ربط بين الاولى الثاني ان العامل مضمر على السين اي رجعه
يوم تبلى الثالث تقديره اذكر فيكون مفعولا مفعولا به وعلى غوره على الحاكون
العامل فيه اذكر انتهى ملخصا وجوز بعضهم ان يكون العامل فيه ناصر
وهو فاسد لان ما بعد ما النافية وما بعد الفا يعمل فيما قبلها وقيل
العامل رجعه وهو فاسد لانه قد فصل بين المصدر ومعموله باجنبي
وهو الخبر وبعضهم بعضهم في الظرف قوله ذات الرجع قيل هو مصدر
يعني رجوع الشمس والقمر اليه وقيل المطر يقوله نصف سبعا ابيض
كالرجع رسوب كما سمي اوبا لقوله ٥ وما نسيم لاما وى لفلها الا السحاب
والاوب والسبل قوله انه جواب القسم في قوله والسماء والهزل
الجد والتشمير في الامر قال الكميت نجد بنا في كل يوم ونهزل
والضمير في انه للقرآن وقيل للكلام المتقدم الدال على البعث والتنوير
مهلهم هذه قراءة العامة لما كرر الامر توكيده خالف بين اللفظين وعن
ابن عباس مهلهم ... والامهال والتمهيل الانتظار ويقال امهلتك كذا
اي انتظرتك لتفعله والمهل الرفق والتؤدة قوله رويدا مصدر
مؤكد لمعنى العامل وهو تصغير ارواد على الترخيم وقيل بل هو
تصغير رود والتشديد ... ولا يكون البطاء وطانه
كانه مثل يمشي على رود واعلم ان رويدا يستعمل مصدرا
بدلا من اللفظ بفعله فيضاف تارة كقوله فضرب الرقاب
ولا يضاف اخرى نحو رويدا زيدا ويستعمل اسم فعل بلا تنوين
بل يبنى على الفتح نحو رويدا او ويقع حالا نحو ساروا رويدا اي متمهلين
ونعتا لمصدر محذوف نحو ساروا سيرا رويدا اي سيرا رويدا وهذه الاحكام
لها موضوع هو اليق بها سورة الاعلى قوله الاعلى يجوز ان
صفة لربك وفصبه صفة لاسم الا ان تقدمه ايمنع ان يكون الذي صفة
لربك بل يتعين جعله نعتا لاسم او مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين
الصفة والموصوف بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام
هند العاقلة الحسنة فيفصل بالعاقلة بين هند وبين صفتها وتقدم
الكلام في اضافة الاسم الى المسمى قوله قدر قرا الكسائي بتخفيف
الدال والباقون بالتشديد وقد تقدمت القراآت في المرسلات
قوله غثاء اما مفعول ثان واما حال والغثاء بالتشديد
الثاء وتخفيفها وهو ما يقذفه السيل على جوانب الوادي

من النبات

من النبات وغثاءه قال امرؤ القيس كان طميه المجيمر غدوة من السيل
والغثاء فلكة مغزل ورواه الفراء والاغثاء على الجمع وفيه غرابة من
حيث جمع فعالا على افعال قوله احوى فيه وجهان اظهرهما انه نعت
لغثاء والثاني انه حال من المرعى قال ابو البقاء تقديره بعض الصلة
قلت يعني ان الاصل اخرج المرعى احوى فجعله غثاء ولا يسمى هذا
تقديرا لبعض الصلة والاحوى افعل من الحوة وهي سواد يضرب
الى الخضرة قال ذو الرمة ٥ لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات
وفي انيابها شنب ٥ وقد تقدم ذلك ان بعضهم النحاة استدل على وجود
بدل الغلط بهذا البيت وقيل خضرة عليها سواد ٥ والاحوى الظبي
لان في ظهره خطتين قال ٥ وفي الحي احوى ينفض المرد شادن
مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد ٥ ويقال رجل احوى وامرأة حواء
وجمعهما حو نحو احمر وحمراء وحمر قوله فلا تنسى قيل هو
نفي اخبر تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي
والالف اشباع وقد تقدم نحوه من هذا في يوسف وطه ومنع
مكي ان يكون نهيا لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم اذ
المعنى النهي عن تعاطي اسباب النسيان وهو شايع قوله الا ما
شاء الله فيه اوجه احدها انه مفرغ اي الا ما شاء الله ان ينسيكه فانك
تنساه والمراد رفع تلاوته وفي الحديث انه كان يصبح فينسى الايات
كقوله او ما ننسخ من اية او ننسها وقيل ان المعنى بذلك القلة وا لندرة
كما روي انه عليه السلام اسقط اية في صلاته فحسب ابي انها نسخت
فسأله فقال نسيتها وقال الزمخشري الغرض نفي النسيان
راسا كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا ما شاء
الله ولم يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي
انتهى وهذا القول سبقه اليه الفراء ومكي قال الفراء ومكي وجماعة
معه هذا الاستثناء صلة في الكلام على سنة الله تعالى في الاستثناء
وليس شيء ابيح استثناؤه وقال الشيخ هذا لا ينبغي ان يكون في كلام الله
ولا في كلام فصيح وكذلك القول بان لا للنفي والالف فاصلة انتهى
وهذا الذي قاله الشيخ لم يقصده القائل بكونه صلة اي زائدا
محضا بل بالمعنى الذي ذكره وهو المبالغة في نفي النسيان او
النهي عنه وقال مكي وقيل معنى ذلك الا ما شاء الله وليس يشاء
الله ان ينسى شيئا فهو بمنزلة قوله في هود في الموضعين قوله نيسرك

ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وليس جل ذكره يترك شيئا من
الخلود لتقدم مشيئته بخلودهم وقيل هو استثناء من قوله فجعله غثاء احوى
نقله مكي وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة قوله ونيسرك لليسرى وقوله ولا يجوز
ان يكون مصدرية لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان
المصدرية احسن ليعطف مصدر مؤول على مثله صريح قوله
ونيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما من
الجملة اعتراض قوله ان نفعت ان شرطية وفيه استبعاد لتذكرهم ومنه
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي وقيل ان بمعنى اذ كقوله
وانتم الاعلون ان كنتم وقيل هي بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو
بعيد جدا وقيل بعده شيء محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان
لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي قوله
ويتجنبها اي الذكرى قوله ثم لا يموت ثم للتراخي بين الرتب في الشدة
قوله بل يؤثرون قرا ابو عمرو بالغيبة والباقون بالخطاب وهما
واضحان قوله وابقى اي من الدنيا قوله لفي الصحف قرا ابو عمرو
في رواية الاعمش وهارون بسكون الحاء في الحرفين وهو واضح ايضا
قوله ابرهيم قرا العامة بالالف بعد الراء وبياء بعد الهاء وابو رجا
بحذفهما والهاء مفتوحة او مكسورة ففيه قراءتان وابو موسى وابن الزبير
بالعين وكذا في كل من القرآن ومالك ابن دينار بالف بعد الراء وفتح الهاء
مفتوحة وعبد الرحمن ابن ابي بكرة وابرهم بحذف الالف وكسر الهاء
وقال ابن خالويه وقد جاء ابرهيم يعني بالف وضم الهاء وقد تقدم الكلام
على هذا الاسم الكريم ولغاته مستوفى في البقرة ولله الحمد

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتاك هو استفهام على بابه ويسميه اهل
البيان التشويق وقيل بمعنى قد وقد تقدم شرح هذا في هل اتى على
الانسان قوله وجوه يومئذ قد تقدم نظيره في القيمة وفي
النازعات والتنوين في يومئذ عوض من جملة مدلول عليها باسم
الفاعل من الغاشية تقديره يوم اذ غشيت الناس اذ لا يتقدم جملة
مصرح بها وخاشعة وما بعده صفة وتصلى هو الخبر وقرا ابو عمرو
وابو بكر بضم التاء تصلى على ما لم يسم فاعله والباقون بالفتح على تسمية
الفاعل والضمير على كلتا القراءتين للوجوه وقرا ابو رجاء بضم
التاء وفتح الصاد وتشديد اللام وقد تقدم معنى ذلك كله في

الانشقاق

الانشقاق والبناء وقرا خارجة في رواية وابن محيصن عاملة ناصبة بالنصب اما على
الحال واما على الذم قوله آنية صفة لعين اي حارة اي التي انتهى حرها كقوله
وبين حميم آن وامالها هشام لان الالف غير منقلبة عن غير هاء بل هي اصل بنفسها
وهذه الالف غير التي في سورة الانسان فان الالف هناك بدل من همزة اذ هو
جمع اناء ووزنها هنا فاعلة وهناك افعلة فاختلف اللفظ واختلف التصريف
وهذا من محاسن علم التصريف قوله ضريع هو شجر في النار وقيل
هو الزقوم وقال ابو حنيفة هو الشبرق وهو مرعى سوء لا تعقد عليه
السائمة شحما ولا لحما قال الهذلي وحبسن في هزم الضريع فكلها حدباء
دامية اليدين حرود وقال ابو ذؤيب رعى الشبرق الريان حتى
اذا ذوى وصار ضريعا بان عنه النحائص وقيل هو يبس العرفج اذا
تحطم وقال الخليل نبت اخضر منتن الريح يرمي به البحر وقيل نبت يشبه
العوسج والضراعة الذلة والاستكانة من ذلك قوله لا يسمن
قال الزمخشري مرفوع المحل او مجروره على وصف طعام او ضريع
قال الشيخ اما وصفه لضريع فيصح لانه مثبت منفي عنه السمن والاغناء
من الجوع واما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لان الطعام منفي
ويسمن منفي فلا يصح تركيبه لانه يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن
ولا يغني من جوع الا من ضريع فيصير المعنى ان لهم طعاما يسمن ويغني
من جوع من غير الضريع كما تقول ليس لزيد مال لا ينتفع به الا من مال
عمرو ومعناه ان له مالا ينتفع به من غير مال عمرو قلت وهذا لا يرد لانه
على تقدير تسليم القول بالمفهوم منع منه مانع كما سيأتي في الآية الكريمة
ثم قال الشيخ ولو قيل الجملة في موضع رفع صفة للمحذوف المقدر في
الا من ضريع كان صحيحا لانه في موضع رفع على انه بدل من اسم ليس اي ليس
لهم طعام كائن من ضريع او الا طعام من ضريع غير مسمن ولا مغن من
جوع وهذا تركيب صحيح ومعنى واضح وقال الزمخشري ايضا او اريد
ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس
لان الطعام ما اشبع او اسمن وهو عنهما بمعزل كما تقول ليس
لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد قال الشيخ فعلى
هذا يكون استثناء منقطعا اذ لم يندرج الكائن من الضريع تحت لفظ طعام
اذ ليس بطعام والظاهر الاتصال فيه وفي قوله ولا طعام الا من غسلين
قلت وعلى قول الزمخشري المتقدم لا يلزم ان يكون منقطعا اذ المراد
نفي الشيء بدليله اي ان كان لهم طعام فليس الا هذا الذي يعده احد

قوله

طعاما ما ومثله ليس له ظل الا الشمس وقد مضى تحقيق هذا عند قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله ۝ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ ومثله
كثير قوله لا يسمع قرا ابن كثير وابو عمرو بياء من تحت مضمومة على ما لم
يسم فاعله لاغية رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا نافع كذلك الا انه
بالتاء من فوق والتذكير والتانيث واضحان لان التانيث مجازي
وقرا الباقون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز ان تكون التاء للخطاب
للخطاب اي لا تسمع انت وان تكون للتانيث اي لا تسمع الوجوه وقرا المفضل والجحدري
لا يسمع بيا الغيبة مفتوحة لاغية نصبا اي لا يسمع فيها احد ولاغية
يجوز ان تكون صفة لكلمة على معنى النسب اي ذات لغو وعلى اسناد اللغو
اليها مجازا وان تكون صفة لجماعة اي جماعة لاغية وان تكون مصدرا كالعافية
والعاقبة كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قوله ونمارق جمع نمرقة
وهي الوسادة قالت ۝ نحن بنات طارق نمشي على النمارق ۝ وقال
زهير كهولا وشبانا حسانا وجوههم على سرر مصفوفة ونمارق ۝
والنمرق بضم الميم والرا وكسرهما لغتان اشهرها الاولى قوله وزرابي
جمع زربية بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وهي البسط
العراض وقيل ما له منها خملة ومبثوثة مفرقة قوله الابل اسم جمع
واحده بعير وناقة وجمل وهو مونث ولذلك تدخل تا التانيث حال
تصغيره فيقال ابيلة ويجمع ابال واشتقوا من لفظه فقالوا ابل الرجل
اي كثرت ابله وتعجبوا من هذا فقالوا ما ابله اي ما اكثر ابله وتقدم
في الانعام قوله كيف منصوب بخلقت على حد نصبها في قوله كيف تكفرون
والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فيكون في محل جر وهي في الحقيقة ۝
معلقة للنظر وقد دخلت الى على كيف في قولهم انظر الى كيف يصنع وقد
تبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام كقولهم
عرفت زيدا ابو من هو على خلاف في هذا مقرر في علم النحو وقرا ونصبت وسطحت
العامة خلقت ورفعت مبنيا للمفعول والتا ساكنة للتانيث وقرا امير
المومنين وابن ابي عبلة وابو حيوة خلقت وما بعده بتا المتكلم مبنيا للفاعل
والعامة على سطحت مخففا والحسن بتشديدها قوله مسيطر العامة
على الصاد وقنبل في بعض طرقه وهشام بالسين وخلف باشمام الصاد
زايا بلا خلاف وخلاد عنه وجهان وقرا هرون بمصيطر بفتح الطاء
اسم مفعول لان سيطر عندهم متعد يدل على ذلك فعل المطاوعة
وهو تسيطر ولم يجى اسم فاعل على مفيعل الا مسيطر ومبيقر ومهيمن

ومبيطر

ومبيطر من سيطر وبيقر وهيمن وبيطر وقد جا محيمر اسم واد ومديبر قيل
ويمكن ان يكون اصلهما محمر ومدبر فصغرا قلت وقد تقدم لك ان بعضهم جعل
مهيمنا مصغرا وتقدم انه خطا عظيم وذلك في سورة المائدة وغيرها
قوله الا من تولى العامة على الا حرف استثنا وفيه قولان احدهما انه منقطع
لانه مستثنى من ضمير عليهم والثاني انه متصل لانه مستثنى من مفعول
فذكر اي فذكر عبادي الا من تولى وقيل من في محل خفض بدلا من ضمير
عليهم والثاني انه متصل لانه مستثنى من قاله مكي ولا يتاتى هذا عند الحذاق بين
الا ان يكون متصلا فان كان منقطعا جاز عند تميم لانهم يجرونه مجرى
المتصل والمتصل يختار فيه الاتباع لانه غير موجب هذا كله ان لم يجعل
من تولى شرطا وما بعده جزاه فان جعلته كذلك كان منقطعا وقد تقدم
تحقيقه وعلى القول بكونه مستثنى من مفعول فذكر المقدر يكون جملة
النفي اعتراضا وقرا زيد بن علي وزيد بن اسلم وقتادة الا حرف
استفتاح وبعده جملة شرطية او موصول مضمن معناه قوله ايابهم
العامة على تخفيف اليا مصدر اب يووب ايابا اي رجع كقام يقوم قياما
وقرا شيبة وابو جعفر بتشديدها وقد اضطربت فيها اقوال التصريفيين
فقيل هو مصدر لايب على وزن فيعل كبيطر يقال ايب يويب
ايابا والاصل ايوب يويوب ايوابا كبيطر بيطر فاجتمعت اليا والواو
في جميع ذلك وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت
اليا في اليا فيها فاباه على هذا ايقال وقيل بل هو مصدر اوب
بزنة فوعل كحوقل والاصل اوواب بواوين الاولى زايدة والثانية عين
الكلمة فسكنت الاولى بعد كسرة فقلبت يا فصار ايوابا فاجتمعت يا وواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا بعدها
فوزنه فيعال كبيقال والاصل حوقال وقيل بل هو مصدر اوب على
وزن فعول كجهور والاصل اوواب على وزن فعوال كجهوار الاولى
عين الكلمة والثانية زايدة وفعل به ما فعل بما قبله من القلب والا
للعلل المتقدمة وهي مفهومة مما مر فان قيل الادغام مانع من قلب الواو
يا قيل انما يمتنع اذا كانت الواو والياء عينا وقد عرفت ان الثاني في فوعل
وفعول زايد فاذن وقيل بل هو مصدر لاوب بزنة فعال نحو كذاب والاصل
اواب ثم قلبت الواو الاولى يا لانكسار ما قبلها فقيل ايوابا قال الزمخشري
كديوان في دوان ثم فعل به ما فعل بسيد يعني ان اصله سيود فقلبت
وادغم والى هذا نحا ابو الفضل ايضا الا ان الشيخ قد ردها قال لانهم

اوله

نصوا على ان الواو الموصوفة على الادغام لاتقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها فقالوا
ومثلوا بنفس اذا اب مصدر اوب مشدد واو واحد والآخر مصدر اخروط قال
واما تشبيه الزمخشري بديوان فليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة
ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا
على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره قلت اما كونهم لم ينطقوا بدوان فمهم
فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشري وقد نص النحاة على ان اصل ديوان دوان
وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح
لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به وقد ذهب مكي الى نحو هذا فقال واصل
الياء واو ولكن انقلبت ياء لانكسار ما قبلها وكان يلزم من شدد ان يقول
اواب لانه من الواو ويقول ايواب فيبدل من اول المشدد ياء كما قالوا
ديوان والاصل دوان انتهى وقيل هو مصدر لا اوب بزنة اكرم من
الاوب والاصل ااواب كاكرام فابدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد
همزة مكسورة فصار اللفظ ايوابا فاجتمعت الياء والواو على ما تقدم
فقلب وادغم ووزنه افعال وهذا واضح وقال ابن عطية في هذا
الوجه سهلت الهمزة وكان الادغام يردها ايوابا لكن استحسنت
فيه الياء على غير قياس انتهى وهذا الذي بحث لما عرفت انه لما قلبت
الهمزة ياء فالقياس ان يفعل ما تقدم من قلب الواو الى الياء من دون
عكس وانما ذكرت هذه الاوجه مشروحة لصعوبتها على من ليس يعرف
النظر من المعربين في مثل هذه المواضع القلقة القليلة الاستعمال
وقدم الخبر في قوله الينا وعلينا مبالغة والتشديد في الوعيد

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والفجر جواب القسم قيل مذكور وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
قاله ابن الانباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه اي ليجازين كل
احد بما عمل بدليل تعديده ما فعل بالقرون الخالية وقدره الزمخشري
لنعذبن قال يدل عليه الم تر الى قوله فصب وقدره الشيخ بما دلت
عليه خاتمة السورة قبله اي لايابهم الينا وحسابهم علينا وقال مقاتل
هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك قسما لذي حجر فهل على هذا
في موضع جواب القسم انتهى وهذا القول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما
عليه على تقدير تسليم ان اثركت هكذا وانما ذكرته للتنبيه على سقوطه وقيل
ثم مضاف محذوف اي وصلاة الفجر او رب الفجر والعامة على عدم التنوين
في الفجر والوتر ويسر وابو الدينار الاعرابي بتنوين الثلاثة قال ابن خالويه

هذا ما روي عن بعض العرب انه يقف على اواخر القوافي بالتنوين وان كان
فعلا وان كان فيه الالف واللام قال الشاعر ٭ اقلي اللوم عاذل والعتابن ٭
وقولي ان اصبت لقد اصابن ٭ يعني بهذا التنوين تنوين الترنم وهو ان
العربي اذا اراد ترك الترنم وهو مد الصوت نون الكلمة وانما يكون في
الروي المطلق وقد عاب بعضهم قول النحويين تنوين الترنم وقال
بل ينبغي ان يسموه تنوين ترك الترنم ولهذا التنوين قسيم اخر يسمى التنوين
الغالي وهو ما يلحق الروي المقيد كقوله ٭ خاوي المخترقن ٭ على ان
بعض العروضيين انكره ٭ ولهذين التنوينين احكام مخالفة لحكم
التنوين حققتها في شرح التسهيل ولله الحمد والحاصل ان هذا القارئ
اجرى الفواصل مجرى القوافي ففعل فيها ما فعل فيها وله نظائر من
ذلك الرسولا والسبيلا والظنونا في الاحزاب والمتعال في الرعد وليس
هذا كما سابينه ان شاء الله تعالى قال الزمخشري فما بالها منكرة من
بين ما اقسم به قلت لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر بعض منها
او مخصوصة بفضيلة ليست في غيرها فان قلت فهلا عرفت بلام العهد
لانها ليال معلومة قلت لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في
التنكير ولان الاحسن ان تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام ابعد من
الالغاز والتعمية قلت يعني بتجانس اللامات ان تكون كلها اما للجنس
واما للعهد والغرض ان الظاهر ان اللامات في الفجر وما بعده للجنس فلو جيء
بالليالي معرفة بلام العهد لفات التجانس والعامة على ليال بالتنوين
عشر صفة لها وقرأ ابن عباس وليال عشر بالاضافة فبعضهم
نكمل ليال في هذه القراءة دون يا وبعضهم قال وليالي عشر بالياء
وهو القياس قيل والمراد وليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا
ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف
المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال وسمع الكسائي
صمنا من الشهر خمسا قوله والوتر قرأ الاخوان بكسر الواو والباقون
بفتحها وهما لغتان كالحبر والحبر والفتح لغة قريش ومن والاها
والكسر لغة تميم وهاتان اللغتان في الوتر مقابل الشفع فاما في
الوتر بمعنى الترة اي الذحل فبالكسر وحده قاله الزمخشري ونقل
الاصمعي فيه اللغتين ايضا وقرأ ابو عمرو في رواية يونس عنه بفتح الواو
وكسر التاء فيحتمل ان تكون لغة ثالثة وان يكون نقل كسرة الراء الى التاء
اجراء للوصل مجرى الوقف قوله اذا يسر منصوب بمحذوف هو

غيرها

قوله

فعل القسم اي اقسم به وقت سراه وحذف ياء يسري وقفا واثبتها وصلا نافع
وابو عمرو واثبتها في الحالين ابن كثير وحذفها في الحالين الباقون لسقوطها
في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع
وحذفها لموافقة المصحف وموافقة رؤس الاي وجريا بالفواصل مجرى
القوافي ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل فلان الوقف محل
استراحة ونسبة السري الى الليل مجاز اذ المراد يسرى فيه قاله الاخفش
وقال غيره المراد يسعى كقوله اذا ادبر اعسعس [illegible] لذي حجر
الحجر هنا العقل وقد تقدم الكلام عليه [illegible] بعاد ارم قرا العامة
بعاد مصروفا وارم بكسر الهمزة وفتح الراء والميم فعاد اسم لرجل في
الاصل ثم اطلق على القبيلة او الحي وقد تقدم الكلام عليه واما ارم فقيل
هو اسم قبيلة وقيل اسم مدينة واختلف في التفسير في تعيينها فان كانت
اسم قبيلة كانت بدلا او عطف بيان او منصوبة باضمار
اعني وان كانت اسم مدينة فتعلق الاعراب من عاد وتخريجه على حذف
مضاف كانه قيل بعاد اهل ارم قاله الزمخشري وهو حسن ويبعد ان
يكون بدلا من عاد بدل اشتمال اذ لا ضمير وتقديره قلق وقد يقال
انه لما كان المعنى بعاد سد بينهم لان ارم قابلة مقامه لكن صح البدل
وارم اسم جد عاد وهو عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح
قال زهير ۵ واحرن بذي الماذي عدهم من نسج داود او ما
اورثت ارم ۵ وقال قيس الرقيات ۵ مجد الملك اساه اوله
ادرك عادا وقبله ارما وقرا الحسن بعاد غير مصروف قال الشيخ
مضافا الى ارم فجاز ان يكون ابا او جدا او قبيلة قلت ويجوز ان
يكون في قراءة الحسن غير مضاف بل يكون كما كان منونا ويكون ارم بيانا
او بدلا او منصوبا باضمار اعني وانما منع عاد اعتبارا بمعنى القبيلة
او جا على احد الجائزين في هند ونابه وقرا الضحاك في رواية بعاد ارم
ممنوع الصرف وفتح الهمزة من ارم وعنه ايضا ارم فتح الهمزة وسكون
الراء وهو تخفيف ارم بكسر الهمزة والراء وهي لغة في اسم المدينة وهي قراءة
ابن الزبير وعنه في عاد مع هذه القراءة الصرف وتركه وعنه ايضا
وعن ابن عباس ارم بفتح الهمزة والراء والميم مشددة جعله
فعلا ماضيا يقال ارم العظم اي بلي ورم وارمه غيره لما فعل
يكون لازما ومتعديا في هذا وذات على هذه القراءة مجرورة صفة لعاد
ويكون قد راعى لفظها تارة في قوله ارم فلم يلحق علامة تانيث

ويكون

ويكون ارم معترضا بين الصفة والموصوف اي ارمت هي بمعنى رمت وبليت
وهو دعا عليهم ويجوز ان يكون فاعل ارم ضمير الباري تعالى والمفعول
محذوف اي ارمها الله والجملة الدعائية معترضة ايضا ومعناها
احرى في ذات فات وروي عن ابن عباس ذات بالنصب على انها
مفعول بارم وفاعل ارم ضمير يعود على الله تعالى اي ارمها الله تعالى
ويكون ارم بدلا من فعل ربك او تبيينا له وقرا ابن الزبير
بعاد ارم باضافة عاد الى ارم مفتوح الهمزة مكسور الراء وقد
تقدم انه اسم المدينة ...لعزي ارم ذات ارم الى ذات وروي عن
مجاهد ارم يعني بفتحتين مصدر ارم يارم اي هلك فعلى هذا
يكون منصوبا بفعل ربك نصب المصدر التشبيهي والتقدير كيف
اهلك ربك اهلاك ذات العماد وهذا اغرب الاقوال وذات العماد ان
كان صفة لقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام لها اعمدة يظعنون بها
او هو كناية عن طول ابدانهم كقولهم رفيع العماد طويل النجاد قاله
ابن عباس وان كان صفة للمدينة فمعناه انها ذات عمد من الحجارة قوله
التي لم يخلق يجوز ان تكون تابعة وان يكون مقطوعا رفعا او نصبا وا
لعامة
يخلق مبنيا للمفعول مثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن
الزبير يخلق مبنيا للفاعل مثلها منصوب به وعنه ايضا نخلق بنون
العظمة قوله وثمود الذين قرا العامة بمنع الصرف وابن وثاب
بصرفه وقد تقدم الكلام على ذلك مشبعا والذين يجوز فيه ما تقدم
في التي لم يخلق وجابوا الشي يجوبه قطعه وخرقه جوبا وجبت
البلاد قطعتها سيرا قال الشاعر ۵ ولا رأيت قلوصا قبلها حملت
ستين وسقا ولا جابت بها بلدا ۵ قوله بالواد متعلق اما بجابوا
اي فيه واما بمحذوف على انه حال من الصخر او من الفاعلين واث
بات الوادي في الحالين ابن كثير وورش بخلاف عن قنبل
فروي عنه اثباتها في الحالين وروي عنه اثباتها في الوصل خاصة
وحذفها الباقون في الحالين موافقة لخط المصحف ومراعاة للفواصل
كما تقدم في يسر قوله الذين طغوا يجوز فيه ما جاز في الذين قبله
من الاتباع والقطع على الذم قوله سوط هو الآلة المعروفة وقيل وسمي
سوطا لانه يساط به اللحم عند الضرب اي يخلط قال كعب ۵ لكنها خلة
قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل ۵ وقال اخر ۵ احارث
انا لو يساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما ۵ وقيل هو الاصل مصدر

سائطه بسوطه سوطا ثم سميت به الالة وقال ابو زيد اموالهم بينهم سويطة اي
مختلطة واستعمال الصب في السوط استعارة بليغة وهي سائغة في كلامهم ٥
قوله لبالمرصاد المرصاد كالمرصد وهو المكان مرتب الرصد جمع راصد
كمرس فالمرصاد مفعال من رصده كميقات من وقته قاله الزمخشري وجوز
ابن عطية في المرصاد ان يكون اسم فاعل قال كانه قيل لبالمراصد فعبر
بها المبالغة ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء
ليس هو موضع دخولها لا زايدة ولا غير زايدة قلت وقد وردت زيادتها
في خبر ان كهذه الاية في قول امرئ القيس فانك مما احدث بالمجرب الا ان
هذا ضرورة لا يقاس عليه الكلام فضلا عن افصحه قوله فاما الانسان
مبتداء وفي خبره وجهان احدهما وهو الصحيح انه الجملة من قوله فيقول
كقوله فاما الذين امنوا فيعلمون كما تقدم بيانه والظرف حينئذ
منصوب بالخبر لانه في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك قاله الزمخشري
وغيره والثاني ان اذا شرطية وجوابها فيقول وقوله فاكرمه معطوف
على ابتلاه والجملة الشرطية خبر الانسان قاله ابو البقا وفيه نظر
لان اما يلزم الفاء في الجملة الواقعة خبرا عما بعدها ولا تحذف
الا في قول مضمر كقوله واما الذين اسودت وجوههم كما تقدم
بيانه الا في ضرورة قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله فاما
الانسان قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد وكانه قيل ان الله لا يريد
من الانسان الا الطاعة فاما الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمه الا
العاجلة انتهي يعني التعلق من حيث المعني وكيف عطفت هذه الجملة
التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وقوله لا يريد الا الطاعة على
مذهبه ومذهبنا ان الله يريد الطاعة وغيرها ولولا ذلك لم يقع
سبحان من لا يدخل في ملكه الا ما يريد واصلاح العبارة ان
يقول ان الله يريد من العبد او الانسان من غير حصر ثم قال
فان قلت فكيف توازن قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
وقوله واما اذا ما ابتلاه ربه وحق التوازن ان يتقابل الواقعان
بعد اما واما تقول اما الانسان فكفور واما الملك فشكور اما اذا
احسنت الى زيد فهو يحسن اليك واما اذا اسات اليه فهو يسي
اليك قلت هما متوازنان من حيث ان التقدير واما هو اذا ما ابتلاه
وذلك ان قوله فيقول ربي اكرمن خبر المبتدا الذي هو الانسان
ودخول الفاء لما في اما من معني الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا

والخبر

المبتدا او الخبر في نية التاخير كانه قال فاما الانسان فقائل ربي اكرمن
وقت الابتلاء فوجب ان يكون فيقول الثاني خبر المبتدا واجب تقديره
قوله فقدر عليه قرا ابن عامر بتشديد الدال والباقون بتخفيفها
وهما لغتان بمعني واحد ومعناهما التضييق ومن التخفيف قوله
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ومن قدر عليه رزقه قوله
اكرمن اهانن قرا نافع باثبات يا بهما وصلا وحذفهما وقفا
من غير خلاف عنه والبزي باثباتها عن ابن كثير بثبتهما في الحالين
وابو عمرو اختلف عنه في الوصل فروي عنه الاثبات والحذف والباقون
بحذفهما في الحالين وعلى الحذف قول الشاعر ٥ ومن كاشح ظاهر
غمره اذا ما انتسبت له انكرن ٥ يريد انكرني وقال الزمخشري فان
قلت هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه
قلت لان البسط اكرام من الله لعبده بانعامه عليه متفضلا
من غير سابقة واما التقدير فليس باهانة له لان الاخلال
بالتفضل لا يكون اهانة كما اذا اهدي لك زيد هدية
تقول اكرمني فاذا لم يهد لك شيئا لا يكون مهينا لك قوله
بل لا تكرمون قرا ابو عمرو يكرمون والثلثه بعده بيا الغيبة حملا على
معني الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس والجنس في معني
الجمع والباقون بالتاء في الجميع خطابا للانسان المراد به الجنس
على طريق الالتفات وقرا الكوفيون تحاضون والاصل تتحاضون
فحذف احدي التائين اي لا يحض بعضكم على بعضا وروي عن الكسائي
تحاضون بضم التاء وهي قراءة يزيد بن علي وعلقمة اي تحاضون انفسكم
والباقون تحضون من حضه على كذا اي اغراه به ومفعوله محذوف
اي لا تحضون انفسكم ولا غيركم ويجوز ان لا يقدر اي لا توقعون
الحض قوله على طعام متعلق بتحضون وطعام يجوز ان يكون
على اصله من كونه اسما للمطعوم ويكون على حذف مضاف اي
على بذل او على اعطا طعام وان يكون اسم مصدر بمعني الاطعام
كالعطا بمعني الاعطا فلا حذف حينئذ والباقي التراث بدل
من الواو لانه من الوراثة ومثله تجاه وتوراة وتخمة وقد تقدم
ذلك ولما بمعني مجموع يقال لممت الشي لما اي جمعته جمعا
قال الحطيئة ٥ اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن
تلك الطواحيا ٥ ولممت شعثه من ذلك قال النابغة

ولست بمستو احالا بلمه على شعث ابي الرجال المهذب والم الكبر ومنه
جمة المدار قال زهير فلما وردن الماء زرقا جمامه ومنه الجمة للشعر
وقولهم جاءوا الجما الغفير من ذلك فقوله دكا دكا فيه وجهان احدهما
انه مصدر مؤكد ودكا الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا كذا
قاله ابن عصفور وليس المعنى على ذلك والثاني انه نصب على
الحال والمعنى مكررا عليها الدك كعلمته الحساب بابا بابا وهذا ظاهر
قول الزمخشري وكذلك صفا صفا حال ايضا اي مصطفين او ذوي
صفوف كثيرة **قوله** يومئذ منصوب بجيء والقائم مقام الفاعل
بجهنم ويجوز ان يكون يومئذ قائما مقام الفاعل واما يومئذ
الثاني فقيل بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر قاله الزمخشري
وهذا هو مذهب سيبويه وهو ان العامل في المبدل منه عامل
في البدل ومذهب غيره ان البدل على نية تكرار العامل وقيل
وقيل ان العامل في اذا دكت يقول والعامل في يومئذ يتذكر
قاله ابو البقا **قوله** وانى له الذكرى اني خبر مقدم والذكرى مبتدا
مؤخر وله متعلق بما تعلق به الظرف **قوله** لا يعذب قرا الكسائي
لا يعذب ولا يوثق مبنيين للمفعول والباقون قروهما مبنيين
للفاعل فاما قراءة الكسائي فاسند الفعل فيهما الى احد وحذف
الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او الزبانية المتولون العذاب
بامر الله تعالى واما عذابه ووثاقه فيجوز ان يكون المصدران
مضافين والضمير لله تعالى او مضافين للمفعول والضمير للانسان
ويكون عذاب واقعا موقع تعذيب والمعنى لا يعذب احد تعذيبا
مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد توثيقا مثل ايثاقه
لكفره وعناده فالوثاق بمعنى الايثاق كالعطا بمعنى الاعطا الا ان
في اعمال اسم المصدر عمل مسماه خلافا مضطربا فنقل عن
البصريين المنع وعن الكوفيين الجواز ونقل العكس عن الفريقين ومن
الاعمال قوله اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا
ومن منع نصب المائة بفعل مضمر واصرح من هذا فان كلاهما
سماعه لما سا وقيل المعنى ولا يحمل عذاب الانسان احد لقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى قاله الزمخشري واما قراءة الباقين
فانه اسند الفعل لفاعله والضمير في عذابه ووثاقه يحتمل عوده
على الباري تعالى بمعنى انه لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله تعالى يومئذ

او

احد

احد اي ان عذاب من يعذب في الدنيا ليس كعذاب الله تعالى يوم
القيامة كذا قاله ابو عبد الله وفيه نظر من حيث انه يلزم منه ان يكون
يومئذ معمولا للمصدر التشبيهي وهو ممتنع لتقدمه عليه الا ان
يقال توسع فيه وقيل المعنى لا يحمل عذابه ولا وثاقه احد لان
الامر لله وحده في ذلك وقيل المعنى انه نفي الشدة والفظاعة في
حينئذ لم يعذب احد قط في الدنيا مثله ورد هذا بان لا اذا ادخلت
على المضارع صيرته مستقبلا واذا كان مستقبلا لم يطابق
هذا المعنى ولا يطلق على الماضي الا بمجاز بعيد وبان يومئذ المراد
به يوم القيمة لا دار الدنيا وقيل المعنى انه لا يعذب احد في الدنيا
مثل عذاب الله الكافر فيها الا ان هذا مردود بما رد به ما
قبله ويحتمل عوده على الانسان بمعنى لا يعذب احد من زبانية
العذاب مثل ما يعذبون هذا الكافر او يكون المعنى لا يحمل احد
عذاب الانسان كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذه الاوجه
صعبة المرام على طالبها من غير هذا الموضوع ولله الحمد لتفرقها
عليه في غيره وقد استخرجتها منه وقرا نافع في رواية وابي جعفر
وشيبة بخلاف عنهما ووثاقه بكسر الواو **قوله** يا ايتها
قراءة العامة يا ايتها بتا التانيث وقرا زيد بن علي يا ايها كنداء
المذكر ولم يجوز ذلك احد الا صاحب البديع وهذه شاهدة له قوله
وعبه وهو انها كما لم تطابق صفتها يسند ومما جاز ان لا يطابقها
سانا يقول ما اما الرجلان يا ايها الرجال وراضية مرضية حالان
اي جامعة بين الوصفين لانه يلزم من احدهما الاخر **قوله** في عبادي
يجوز ان يكون في مبين عبادي ويجوز ان يكون المعنى في زمرة عبادي
وقرا ابن عباس وعكرمة وجماعة في عبدي والمراد الجنس وتعدى الفعل
الاول بفي لان الظرف ليس حقيقيا نحو دخلت في غمار الناس وتعدى الثاني
بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا انما ياتي على احد الوجهين
وهو ان المراد بالنفس الروح وانها مامورة بدخولها في الاجساد
فالظرفية فيه ايضا متحققة

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانت
حل بهذا البلد فيه وجهان احدهما ان الجملة اعتراضية على احد
معنيين اما على معنى انه تعالى اقسم بهذا البلد وما بعده على ان
الانسان خلق في كبد واعترض بينهما بهذه الجملة يعني ومن المكابدة ان مثلك

ان هـ

فها

على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم واما على معنى انه اقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدايد واعترض بان وعده فتح مكة تتميما للتسلية فقال وانت حل به فيما تستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر فحل بمعنى حلال قال معنى ذلك الزمخشري ثم قال فان قلت اين نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال قلت قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع في كلام العباد تقول لمن تعده الاكرام والحبا وانت مكرم محبو وهو في كلام الله اوسع لان الاحوال المستقبلة عنده كالحاضرة المشاهدة وكفاك دليلا قاطعا على انه للاستقبال وان تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكية وان الهجرة وقت نزولها فما بال الفتح وقد ناقشه الشيخ بما لا يتجه ورد عليه قوله الاجماع على نزولها بمكة يخالف حكاية ابن عطية الثاني من الوجهين الاولين ان الجملة حالية اي لا اقسم بهذا البلد وانت حال بها لعظم قدرك اي لا اقسم بشي وانت احق بالاقسام بك منه وقيل المعنى لا اقسم به وانت مستحل فيه اي مستحل فيه اذاك وتقدم الكلام في مثل لا هذه المتقدمة قبل القسم قوله وما ولد قيل ما بمعنى من وقيل مصدرية اقسم بالشخص وفعله وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعت اي موضوعا عجيب الشان وقيل ما نافية فيحتاج الى اضمار موصول به يصح الكلام تقديره والذي ما ولد ان المراد الوالد والوالد من يولد له وبالذي لم يلد العاقر قال معناه ابن عباس وتلميذه ابن جبير وعكرمة قوله لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه والكبد المشقة قال الزمخشري واصله من كبد الرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كبته بمعنى اهلكه كبده اذا اصاب كبده قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد اي في شدة الامر وصعوبة الخطب انتهى وقال الاصبع لبني ابن عم ان الناس في كبد لظل محتجرا بالنبل يرميني قوله اهلكت يجوز ان يكون مستانفة وان يكون حالا وقرا العامة لبدا بضم اللام وفتح البا وشدد ابو جعفر البا وعنه ايضا سكونها ومجاهد وابن ابي الزناد بضمتين وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة والاختلاف فيها في الجن قوله شفتين الشفة محذوفة اللام

والاصل

والاصل شفهة بدليل تصغيرها على شفيهة وجمعها على شفاه ونظيره شفه في احدى اللغتين وشافهته اي كلمته من غير واسطة ولا تجمع بالالف والتاء استغناء عن تصحيحها قوله النجدين اما ظرف واما على حذف الجار اريد بهما الثديان والنجد في الاصل العنق لارتفاعه وقيل الطريق العالي كقول امرئ القيس فريقان منهم قاطع بطن نخلة واخر منهم جازع نجد كبكب ومنه نجد لارتفاعها عن انخفاضه قوله فلا اقتحم قال الفرا والزجاج ذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفرد لا مع الفعل الماضي حتى تعيد كقوله فلا صدق ولا صلى وانما افردها لدلالة اخر الكلام على معناه فيجوز ان يكون قوله ثم كان من الذين امنوا قايما مقام التكرير كانه قال فلا اقتحم العقبة ولا امن وقال الزمخشري هي متكررة في المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال الشيخ ولا يتم له هذا الا على قراءة فك فعلا ماضيا وقرا ابو عمرو وابن كثير والكسائي فك فعلا ماضيا ورقبة نصبا واطعم فعلا ماضيا ايضا والباقون فك برفع الكاف اسما رقبة خفض بالاضافة او اطعام اسم مرفوع ايضا فالقراءة الاولى الفعل فيها بدل من قوله اقتحم فهو بيان له كانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم والثانية مرتفع فيها فك على اضمار مبتدا مضمر اي هو فك رقبة او اطعام على معنى الاباحة وفي الكلام حذف مضاف دل عليه فلا اقتحم تقديره وما ادراك ما اقتحام العقبة فالتقدير اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام وانما احتيج الى تقدير هذا المضاف ليطابق المفسر والمفسر الا ترى ان المفسر بكسر السين مصدر والمفسر بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلو لم يقدر مضافا لكان المصدر وهو فك مفسرا للعين وهي العقبة وقرا امير المومنين وابو رجا فك اطعم فعلين كما تقدم الا انهما يضادا بالالف وقرا الحسن اطعام وذا بالالف ايضا وهو على هاتين القراتين مفعول اطعم او اطعام وبينهما حينئذ بدل منه او نعت له وهو في قراة العامة ذي بالياء نعت ليوم على سبيل المجاز وصف اليوم بالجوع مبالغة كقولهم ليلك قايم ونهارك صايم والفاعل للاطعام محذوف وهذا احد المواضع التي يطرد فيها حذف الفعل وحده عند البصريين وقد لهما مستوفى ولله الحمد والمسغبة الجوع

مع التعب وربما قيل في العطش مع التعب قاله الراغب يقال منه سغب الرجل يسغب سغبًا وسغوبا فهو ساغب وسغبان والمسغبة مفعلة منه وكذلك المتربة من التراب يقال ترب اي افتقر حتى لصق جلده بالتراب فاما اترب بالالف فمعنى استغنى عن اثرى اي صار ماله كالتراب وكالثرى والمقربة ايضا مفعلة من القرابة وللزمخشري هنا عبارة ما حلوه قال والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر **قوله** ثم كان لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق ولا يثبت عمل الا به قاله الزمخشري وقيل المعنى على ثم كان في عاقبة امره من الذين وافوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات وقيل التراخي في الذكر وتقدم تفسيره سورة

موصدة قرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز والباقون بالواو وكذا في الهمزة فالقراءة الاولى من اصدت الباب اي اغلقته واوصدته فهو مؤصد قيل ويحتمل ان يكون من اوصدت ولكنه همز الواو الساكنة لضمة ما قبلها كاهمز بالسوق والاعناق كما تقدم والقراءة الثانية ايضا تحتمل المادتين ويكون قد خفف الهمزة لسكونها بعد ضمة وقد نقل الفرا عن السوسي الهذي قاعدته ابدال مثل هذه الهمزة انه لا يبدل هذه وعللوا ذلك بالالتباس واتفق انه قد قرا موصدة بالواو من قاعدته تحقيق الهمزة فالظاهر ان القراءتين من مادتين الاولى من اصد يوصد كاكرم يكرم والثانية من اوصد يوصد مثل اوصل يوصل وقال الشاعر ❊ تحن الى جبال مكة نافتي ❊ ومن دونها ابواب صنعا موصدة ❊ اي مغلقة ❊ وقال اخر ❊ قوما يعالج قملا ابناهم ❊ وسلاسلا حلقا وبابا موصدا ❊ وكان ابو بكر راوي عاصم يكره الهمز في هذا الحرف وقال لنا امامنا يهمز موصدة فاشتهى ان اسد اذني ان سمعته قلت وكانه لم يحفظ عن شيخه الا ترك الهمز مع حفظ حفص اياه عنه وهو اضبط لحرفه من ابي بكر على ما نقله القراء وان كان ابو بكر اكبر واتقن واوثق عند اهل الحديث وقوله عليهم نار يجوز ان يكون جملة مستانفة وان يكون خبرا ثانيا وان يكون الجار وحده عليهم ونار فاعل به وهو الاحسن ❊ سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وضحاها قد تقدم في طه الكلام على هذه المادة وقال المبرد ان الضحى

والضحوة

والضحوة مشتقان من الضح وهو النور فابدلت الالف والواو من الحاء وهذا يكاد يكون اختلافا على مثل ابي العباس الجلال لته **قوله** جلاها الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الاسفل والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما للدنيا واما للارض **قوله** اذا تلاها وما بعدها فيه اشكال لانه ان جعل شرطا اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقديره غير صالح وان جعل ظرفا محضا استدعى عاملا وليس هنا عامل الا فعل القسم واعماله مشكل لان فعل القسم حال لانه انشاء واذا ظرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل وسياتي جواب هذا وتحقيقه عند ذكري سيره وتقسيمه قريبا ان شاء الله تعالى وتخصص ان الخابية وما بعدها اشكال اخر ذكره الزمخشري فيه غموض فتنبه له قال رحمه الله فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان ليس لغيرها ادبرهم الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو يحققها ان يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمروا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما انتهى قال الشيخ اما قوله في واوات العطف فتنصب بها وتجر فليس هذا المختار اعني ان يكون حرف العطف عاملا لقيامه مقام العامل بل المختار ان العمل انما هو للعامل في المعطوف عليه ثم انشا الاستاحه في ذلك وقوله فتقع في العطف على عاملين ليس ما في الاية من العطف على عاملين وانما هو ما باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب فحرف العطف لم ينب مناب عاملين وذلك نحو قولك امر بزيد قائما وعمرو جالسا وانشد سيبويه في كتابه ❊ وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا ❊ فهذا من عطف مجرور ومرفوع والعطف على عاملين فيه اربعة مذاهب ونسب الجواز الى سيبويه وقوله وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو وهذا المثال مخالف لما في الاية بل وزان ما في الاية مررت بزيد امس وعمرو

اليوم ونحو بجره هذا واما قوله على استكراه فليس كما ذكر بل كلام الخليل
يدل على المنع قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوان الاخيرتان ليستا بمنزلة
الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء الى الاسماء في قولك
مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء واما قوله ان الواو
القسم يطرح معها اطراح الفعل اطراحا كليا فليس هذا الحكم مجمعا
عليه بل اجاز ابن كيسان التصريح بفعل القسم مع الواو فيقول اقسم
او احلف والله لزيد قائم واما قوله والواوات العواطف نوايب
عن هذه الى اخره فمبني على ان حرف العطف عامل لنيابته مناب العامل
وليس هذا بالمختار قال والذي نقوله ان المعضل هو تقرير العامل
في اذا بعد الاقسام كقوله فالنجم اذا هوى والليل اذا ادبر والصبح
اذا اسفر والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشى وما اشبهها فاذا
ظرف مستقبل لا جائز ان يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف
لانه فعل انشائي فهو في الحال فينافي ان يعمل في المستقبل لاختلاف
زمان العامل وزمان المعمول لا جائز ان النجم مجي الليل يكون ثم
مضاف محذوف اقيم المقسم به مقامه اي وطلوع النجم ومجي الليل
لانه معمول لذلك الفعل فالطلوع حال ولا يعمل في المستقبل ضرورة
ان زمان العامل زمان المعمول ولا جائز ان يعمل فيه نفس المقسم به
لانه ليس من قبيل ما يعمل لا سيما ان كان جرما ولا جائز ان يقدر
محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه فيكون ذلك العامل في موضع
الحال وتقديره والنجم كائنا اذا هوى والليل كائنا اذا يغشى لانه يلزم
كائنا ان لا يكون منقضيا لعامل ولا يصح ان يكون معمولا لشيء مما فرضناه
وان يكون عاملا وايضا فقد يكون المقسم به جثة وظرف
الزمان لا تكون احوالا عن الجثث كما لا تكون اخبارا انتهى ما رد به
الشيخ وما استشكله من امر العامل في اذا وانا بحمد الله انتبع قوله
واتبع ما فيه فنقوله ان المختار ان حرف العطف لقيامه مقام العامل
فلا نلتزم انا القسم لانه يختار القول الاخر وقول ليس ما في الاية من العطف
على عاملين ممنوع بل فيه العطف على عاملين ولكنه فيه غموض وبيان
انه من العطف على عاملين ان قوله والنهار اذا جلاها هنا معمولان
احدهما مجرور وهو النهار والاخر منصوب وهو الظرف عطفا على
معمولي عاملين والعاملان وهما فعل القسم الناصب لاذا الاولى

وواو القسم الجارة فقد تحقق معك عاملان لها معمولان فاذا عطفت
مجرورا على مجرور وظرفا على ظرف معمولين لعاملين لزم ما قاله ابو
القسم وكيف يجهل هذا مع التامل والتحقيق واما قوله انشد سيبويه
الى اخره فهو اعتراف منه بانه من العطف على عاملين غايته ما في
الباب انه استند الى حاء سيبويه واما قوله اجاز ابن كيسان فلا
يلزمه مذهبه واما قوله فالمثال ليس كالاية بل وزانها الى اخره فصحيح
لما فيه من تقديم الظرف الثاني على المجرور المعطوف والاية الظرف
فيها متاخر وانما مراد الزمخشري وجود معمولي عاملين وهو موجود
في المثال المذكور الان فيه اشكال اخر وهو انه كالتكرار للمسألة واما
قوله بل كلام الخليل يدل على المنع الى اخره فليس فيه رد عليه بالنسبة
الى ما قصده بل فيه تقوية لما قاله غايته ما في الباب انه عبر بالاستكراه
عن المنع او لم يفهم المنع وقوله ولا جائز ان تكون من مضاف محذوف
الى اخره فاقول بل يجوز تقديره وهو العامل ولا يلزم مما قال من اختلاف
الزمانين لانه يجوز ان يقسم بالشيء الذي سيوجد وقوله ولا جائز ان
تقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه الى اخره ليس بممنوع
بل يجوز ذلك ويكون حالا مقدرة قوله يلزم ان لا يكون له عامل ليس
كذلك بل له عامل وهو فعل القسم ولا يضر كونه انشائيا لان الحال مقدرة
لما يقتضيه قوله وقد يكون المقسم به جثة الى اخره نقدر حينئذ حدث يكون
الظرف الزماني حالا عنه وهذه المسألة سال عنها الشيخ ابو عمرو ابن
الحاجب ونقح فيها السوال واجاب بنحو ما ذكرته والله اعلم ولا يخلو الكلام
فيها من نزاع وبحث طويل **قوله** يغشاها المفعول للشمس وقيل
للارض وجي يغشاها مضارعا دون ما قبله وما بعده مراعاة
للفواصل اذ لو اتى به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت
المناسبة اللفظية بين الفواصل والمقاطع **قوله** وما بناها وما
بعده فيه وجهان احدهما انها موصولة بمعنى الذي وبه استشهد
من يجوز وقوعها على احاد اولي العلم لان المراد به الباري تعالى
واليه ذهب الحسن ومجاهد وابو عبيدة واختاره ابن جرير
والثاني انها مصدرية اي وبناء السما واليه ذهب الزجاج
والمبرد وهذا بناء منهما على انها مختصة بالعقلاء واعترض على
هذا القول بانه يلزم ان يكون القسم بنفس المصادر بنا السما ونحو
الارض وتسوية النفس وليس المقصود الا القسم بها على هذه ه

الاشيا وهو الرب تبارك وتعالى واجيب عنه بوجهين احدهما يكون على
حذف مضاف اي ورب السما ونحوه والثاني انه لا غير وفي الاقسام بهذه ايجادها وبانيها
الاشيا كما اقسم تعالى بالصبح ونحوه وقال الزمخشري جعلت مصدرية
وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم والوجه ان
تكون موصولة وانما اوثرت من على لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسما
والقادر العظيم الذي بناها ونفس الحكيم الباهر الحكمة الذي سواها
وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا انتهى يعني ان الفاعل في فالهمها
عائد على الله تعالى فليكن في بناها كذلك وحينئذ يلزم عوده على
شي وليس هنا ما يمكن عوده عليه غيره فتعين ان تكون موصولة
وقال الشيخ اما قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها يعني من عود الضمير
في فالهمها على الله تعالى فيكون قد عاد على مذكور وهو ما المراد به الذي
قال ولا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم
من سياق الكلام وفي بناها ضمير عائد على الله تعالى اي وبناها هو
اي الله تعالى كما تقول اذا رايت زيدا قد ضرب عمروا فتقول عجبت
مما ضرب عمروا تقديره من ضرب عمرو وهو كان حسنا فصيحا جاريا
وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير وقوله وما يودي اليه
من فساد النظم ليس كذلك وقوله وانما اوثرت الى اخره هذا لا يتم لانه
ما دون من قولهم وفي كلامهم الى اخره تاوله اصحابنا على ان سبحان علم
وما مصدرية ظرفية انتهى اما ما ورد به عليه من كونه يعود على ملحوظ
به وبين غير ملحوظ يعود على الملحوظ به اولى لانه الاصل واما قوله
فلا يتم لانه دون من فليس مراد الزمخشري انهما يتعاقبان تكرارا بل
موصوفتين بل مراده انها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك
مثل النحويون ذلك بقوله فانكحوا ما طاب وقالوا تقديره فانكحوا الطيب
من النسا ولاشك ان هذا الحكم يتفرد به ما دون من والتنكير في
نفس اما للتعظيم اي نفس عظيمة وهي نفس ادم واما التنكير كقوله
لقد علمت نفس **قوله** قد افلح فيه وجهان احدهما انه جواب القسم
والاصل لقد وانما حذفت وانما جي به تابعا لقوله فالهمها فجورها
وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شي والجواب
محذوف تقديره لقد مرن الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا
صلى الله عليه وسلم قاله معناه الزمخشري وقدره غيره ليبعثن وقوله
طحاها

طحاها اي دحاها وقد تقدم معناه وجيه لغتان يقال طحا يطحو وطحي يطحي
طحا يعني ذهب قال علقمة ، طحا بك قلب في الحسان طروب ، بعيد الشباب
عصر حان مشيب ، ويقال طحا يعني ارتفع وفي اقسامهم لا والقمر الطاحي
اي المرتفع **قوله** دساها اصله دسسها فلما كثرت الامثال ابدلت
ثالثها حرف علة كما قالوا قصيت وتقضي البازي والتدسية الاخفاء
يعني اخفاها بالفجور وقد نطق بالاصل من قال ، وانت الذي دسست
عمرا فاصبحت حلايله منه ارامل ضيعا ، ومن قال ، ودسست عمرا في
التراب فاصبحت البيت **قوله** بطغواها في هذه ثلاثة اوجه احدها
انها للاستعانة مجازا كقولك كتبت بالقلم وبه بدا الزمخشري يعني
فعلت التكذيب بطغيانها بجراته على الله الثاني انها متعدية اي كذبت
بما اوعدت به من عذابها ذي الطغيان كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية
الثالث انها للسببية اي بسبب طغيانها وقرا العامة طغواها بفتح
الطا وهو مصدر بمعنى الطغيان وانما قلبت اليا واوا فرقا بين الاسم
والصفة يعني انهم يقرون ياء فعلى بالفتح صفة نحو خزيا وصديا
ويقلبونها في الاسم والصفة نحو تقوى وشروى وكان الاقرار في الوصف
لانه اثقل من الاسم واليا اخف من الواو فلذلك جعلت في الاثقل وقرا الحسن
ومحمد ابن كعب وحماد بضم الطا وهو ايضا مصدر كالرجعى والحسنى
الا ان هذا شاذ كان من حقه ان يقال طغيا لانه من ذوات اليا على حالها كالسقيا وبابها
وهذا كله عند من يقول طغيت طغيانا باليا فاما من يقول طغوت بالواو
فالواو اصل عنده قاله ابو البقا وقد تقدم الكلام على اللغتين في البقرة
ولله الحمد **قوله** اذ انبعث ان يجوز فيه وجهان احدهما انه يكون ظرفا
للطغوى واشقاها فاعل انبعث وفيه وجهان احدهما ان يراد شخص
واحد بعينه وفي التفسير انه رجل يسمى قدار بن سالف والثاني ان يراد يراد
به جماعة قال الزمخشري ويجوز ان يكونوا جماعة لتسويتك في افعل
التفضيل اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمونث وكان
يجوز ان يقول اشقوها انتهى وكان ينبغي ان يقيد فيقول اذا اضفته
الى معرفة لان المضاف الى النكرة حكمه الافراد فالتذكير مطلقا كالمقترن بمن
قوله فقال لهم ان كان المراد باشقاها جماعة فعود الضمير من لهم عليهم
واضح وان كان المراد به على بعينه فالضمير من لهم يعود على ثمود **قوله**
ناقة الله منصوب على التحذير اي احذروا ناقة الله فلا تقربوها
واضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف فان اضمار الناصب يجب

في ثلاثة مواضع احدها ان يكون الحد رنقرابا ک وبابه الثاني ان يوجد
فيه عطف الثالث ان يوجد فيه تكرار نحو الاسد الاسد وقرا زيد ابن علي ناقة
الله رفعا على خبر ابتدا مضمر اي هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها قوله
فدمدم الدمدمة قيل الاطباق يقال دمدمت عليه القبر اي اطبقته
عليه وقيل الالزاق بالارض وقيل الاهلاك استيصالا وقيل الدمدمة
حكاية صوت الهدة ومنه دمدم في كلامه ودمدمت الثوب طلسه بالصبغ
والباقي بين بهم للسببية قوله فسواها الضمير المنصوب يجوز عوده على
ثمود باعتبار القبيلة كما اعاده في قوله بطغواها ويجوز عوده على الدمدمة
والعقوبة اي سواها بينهم فلم يفلت احد وقرا ابن الزبير فدهدم بها
بين الدالين بدل الميم وهي بمعنى القراة المشهورة قوله ولا يخاف عقبها قرا
نافع وابن عامر فلا بالفاء والباقون بالواو ورسمت في مصاحف المدينة
والشام بالفاء وفي غيرها بالواو فقد قرا كل بما يوافق رسم مصحفه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا ولم يخف وهي موافقة لقراة
الواو وذكر الزمخشري فالفا تقتضي التعقيب وهو ظاهر والواو يجوز
ان يكون للحال وان يكون لاستئناف الاخبار وضمير الفاعل في يخاف
يحتمل عوده على الرب وهو الاظهر لكونه اقرب مذكور والثاني انه يعود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولا يخاف عقبى هذه العقوبة لانذاره
اياهم والثالث انه يعود على اشقاها اي انبعث لعقرها والحال انه
غير خايف عاقبة هذه الفعلة الشنعا وعقبى الشي خاتمته سورة
الليل بسم الله الرحمن الرحيم قوله وما خلق
يجوز في ما ان يكون بمعنى من وهو راي جماعة تقدم ذكرهم في السورة
قبلها وقيل هي مصدرية وقال الزمخشري والقادر العظيم القدرة
الذي خلق الذكر والانثى من ماء واحد قلت قد تقدم تقرير ذلك له هذا
وما اعترض به عليه وما اجيب عنه في السورة قبلها واذا كانت ما
موصولة اسمية ففي نصب الذكر وجهان احدهما وهو الظاهر انه
مفعول به والمراد بالموصول الباري تعالى والتقدير والرب الذي خلق
الذكر والثاني انه بدل من ما خلق والعايد محذوف بالموصول نفس
المخلوق ذكره ابو البقا وهو بعيد وقرا ابو الدرداء الذكر والانثى وقراة
عبد الله والذي خلق والكسائي ونقلها ثعلب عن بعض السلف وما
خلق الذكر على الذكر قال الزمخشري على انه بدل من محل ما خلق بمعنى
وما خلقه اي ومخلوق الله الذكر وجاز اضمار الله لانه معلوم بانفراده

قدر عليه

بالخلق

بالخلق وقال الشيخ وقد تخرج على توهم المصدر اي وخلق الذكر لقوله
يطوف العفاة بابوابه كما طاف بالبيعة الراهب جرا الراهب على توهم النطق
بالمصدر اي كطواف الراهب والذي يظهر في تخريج البيت ان اصله الراهبي
بيا النسب نسبه الى الصفة ثم خفف وهو قليل لقوله احمري ودواري ومثله
التخريج بعينه في قول امري القيس فعل في مصل بحسه مسعب لما استشهد
به الكوفيون على تقديم الفاعل وقرا العامة تجلى فعلا ماضيا وفاعله
ضمير عايد على النهار وعبد الله ابن عبيد ابن عمير تتجلى بتايين اي الشمس
وقري تجلى بضم التا وسكون الجيم اي الشمس ايضا ولا بد من عايد على
النهار محذوف اي يتجلى او تجلى فيه قوله ان سعيكم هذا جواب القسم ويجوز
ان يكون محذوفا كما قيل في نظايره المتقدمة قوله اعطى حذف
مفعولي اعطى ومفعول اتقى ومفعول صدق المجرور بعلى لان الغرض
ذكر هذه الاحداث دون متعلقاتها وكذلك متعلقات البخل والاستغنا
وقوله فسنيسره بمعنى نهيئه والتهيئة تكون في اليسر والعسر قوله وما
يغني يجوز ان يكون ما نفيا وان يكون استفهاما انكاريا قوله تردى
اما من الهلاك او من تردى باكفانه وهو كناية عن الموت كقوله
وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا وقوله
الاخر نصيبك مما تجمع الدهر كله رداان تلوى فيهما وحنوط قوله
نارا تلظى قد تقدم في البقرة ان البزي يشدد مثل هذه التا والتشديد
فيها عسر لالتقا الساكنين فيها على غير حدها وهو نظير قوله اتلقونه
وقد تقدم وقال ابو البقا يقرا بكسر التنوين وتشديد التا وقد ذكر وجهه
ولا تيمموا الخبيث انتهى وهذه قراة غريبة ولكنها موافقة للقياس من حيث
انه لم يلتق فيها ساكنان وقوله وقد ذكر وجهه الذي قاله في البقرة لا يفيد
هنا شيا البتة فانه قال هناك ويقرا بتشديد التا وقبله الف وهو جمع بين
ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذي في الالف وقرا ابن الزبير وسفيان وزيد
ابن علي وطلحة تتلظى بتاين وهو الاصل قوله الا الاشقى قيل الاشقى والاتقى
بمعنى الشقي والتقي ولا يختص فيهما لان النار ليست تخصه بالاشقيا
وتجنبها ليس مختصا بالاتقيا وقيل بل هما على بابهما واليه ذهب الزمخشري
فقال فان قلت كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد
علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلى اشقى الاشقيا
ولا بالنجاة اتقى الاتقيا وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا بعينها
مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم

ان افسق المسلمين بحيث تلك النار المخصوصة لا الا تقي منهم خاصة قلت
الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المومنين
فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي
فان لم يخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالنجاة فان الجنة لم تخلق الا له
وقيل هما ابو جهل او امية ابن خلف وابو بكر رضي الله عنه انتهى جوابه الى ان
المراد بها شخصان معينان قوله يتزكى قرا العامة يتزكى مضارع تزكى
والحسن ابن علي ابن الحسن ابن علي امير المومنين تزكى بادغام التا في الزا
وفي هذه الجملة وجهان احدهما في موضع الحال من فاعل يوتي اي يوتيه متزكيا
به والثاني انها لا موضع لها من الاعراب على انها بدل من صلة الذي ذكرهما
الزمخشري وجعل الشيخ الثاني متكلفا قوله تجزى صفة لنعمة اي تجزى
الانسان وانما جي به مضارعا مبنيا للمفعول لاجل الفواصل اذ
الاصل يجزيها اياه او يجزيه اياها قوله الا ابتغا في نصبه وجهان
احدهما انه مفعول له قال الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المعنى
لا يوتي ماله الا ابتغا وجه ربه لا لمكافاة نعمة وهذا اخذه من قول الفرا فانه
قال ونصب على تاويل ما اعطيتك ابتغا جزايك ابتغا وجه الله والثاني
انه منصوب على الاستثنا المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمة وهذه قراة
العامة اعني النصب والمد وقرا يحيى برفعه ممدودا على البدل من
محل من نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على الابتدا ومن مزيدة
في الوجهين والبدل لغة تميم لانهم يجرون المنقطع في عمل الاعراب
مجرى المتصل وانشد الزمخشري بالوجهين النصب والبدل قول
بشر ابن ابي حازم اضحت خلا قفارا لا انيس بها الا الجاذر والظلمان تختلف
وقول القايل في المرفوع وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس قوله ولسوف يرضى هذا جواب قسم مضمر والعامة على
يرضى مبنيا للفاعل وقرى ببنايه للمفعول من ارضاه الله وهو قريب
من قوله في اخر طه لعلك ترضى وترضى

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سجا قيل معناه سكن ومنه سجا
البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وطرف ساج اي فاتر ومنه استعير
تسجية الميت اي تغطيته بالثوب قاله الراغب وقال الاعشى
فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
وقيل سجا اي ادبر وقيل بعكسه وقال الفرا اظلم ابن الاعرابي اشتد
ظلامه وقال الشاعر يا حبذا القمر والليل الساج وطرق مثل ملا
النساج

اضحت

النساج وهو من ذوات الواو وانما اميل لموافقة روس الاي كالضحى فانه من
ذوات الواو ايضا قوله ما ودعك هذا هو الجواب والعامة على تشديد
الدال من التوديع وعروة ابن الزبير وابنه هشام وابو حيوة وابن ابي عبلة
بتخفيفها من قوله ودعه اي تركه والمشهور في اللغة الاستغنا عن
ودع وودر واسم فاعلهما واسم مفعولهما ومصدرهما بترك وما تصرف
منه وقد جا ودع وودر قال الشاعر سل اميري ما الذي غيره عن وصالي
اليوم حتى ودعه وقال الاخر وثم ودعنا ال عمرو وعامر فرايس
اطراف المثقفة السمر قيل والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك
مفارقا فقد بالغ في تركك قوله وما قلى اي ما ابغضك قلاه يقليه بكسر
العين في المضارع ونحن نقول فلا يقلاه بانفتح قال ايامن لست
اقلاه ولا والله اقلاه لك الله على ذاك لك الله وحذف مفعول قلى مراعاة
للفواصل مع العلم به وكذا بعد فاوى وما بعده قوله وللاخرة الظاهر
في هذه اللام انها جواب القسم وكذلك في ولسوف اقسم الله تعالى على
اربعة اشيا اثنان منفيان مؤكدان وهما كون الاخرة خير له من الدنيا وانه
سوف يعطيه ما يرضيه وقال الزمخشري فان قلت ما هذه اللام الداخلة
على سوف قلت هي لام الابتدا الموكدة لمضمون الجملة والمبتدا محذوف تقديره
ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم ان المعنى لانا اقسم وذلك انها لا تخلو
من ان تكون لام قسم او ابتدا فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد
فبقي ان تكون لام ابتدا ولام الابتدا لا تدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا
بد من تقدير مبتدا وخبر واصله فلانت سوف يعطيك ونقل الشيخ عنه انه
قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى وهذا الذي رده الزمخشري
يختار منه انها لام القسم قوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد هذا
استثنى النحاة منه صورتين احدهما ان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله
تعالى لالى الله تحشرون وثانيهما فلتقم كما قال الفارسي ليثبت هذه اللام هي
التي في قولك ان زيدا لقايم بل هي التي في قولك لاقومن ونابت سوف عن
احدى نوني التوكيد فكانه قال وليعطينك وقوله خلع منها دلالتها على
الحال يعني ان لام الابتدا الداخلة على المضارع تخلصه للحال وهنا لا يمكن
ذلك لاجل حرف التنفيس قلت لانه تخلصت الحالية منها وقال الشيخ واللام
في وللاخرة لام ابتدا وكدت مضمون الجملة ثم حكى بعض ما ذكرته عن الزمخشري
ورد عليه بما قال ويجوز عندي ان يكون اللام في وللاخرة خير وفي ولسوف
يعطيك اللام التي يتلقى بها القسم عطفها على جواب القسم وهو قوله

الاستغنا

وهما ما ودعه وقلاه والاثنان مثبتان

ما ودعك فيكون قد اقسم على هذه الثلاثة انتهى فظاهره ان اللام في وللآخرة
لام ابتداء اخبر متلقى بها القسم بدليل قوله ناسا فيجوز عندي ولا يظهر انقطاع
هذه الجملة عن جواب القسم البتة وكذلك في ولسوف وتقدير الزمخشري
مبتدأ بعدها لا سيما في كونها جوابا للقسم انما منع ان يكون جوابا داخلة على
المضارع لفظا وتقديرا قوله فآوى العامة على آوى بالف بعد الهمزة
رباعيا من آواه يؤويه وابو الاشهب فأوى ثلاثيا قال الزمخشري وهو
على معنيين اما من اواه بمعنى آواه سمع بعض الرعاة يقول اين اوي هذه وا
من اوى له اذا رحمه انتهى وعلى الثاني قوله قول اراني ولا كفران لله اية
لنفسي قد طالبت غير منيل اي رحمة لنفسي ووجه الدلالة من قوله يقول
اين آوي هذه انه لو كان من الرباعي لقال اوي بضم الهمزة الاولى وسكون
الثانية لانه مضارع اوى مثل اكرم وهذه الهمزة المضمومة هي حرف المضارعة
والثانية هي فاء الكلمة وابدلت الفا لتحقيق وقتها على القاعدة ولم تبدل هذه
الهمزة كما ابدلت في اومن انا لئلا تتصل بالادغام ولذلك نص الفراء على ان نووي
من قوله وفصيلته التي تؤويه لا يجوز ابدالها لئلا يثقل قوله عائلا اي فقيرا
وهذه قراءة العامة يقال عال زيد اي افتقر قال جرير الله نزل في الكتاب
فريضة لابن السبيل وللفقير العائل واعال كثر عياله قال الشاعر
وما تدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل وقرأ اليماني
عيلا بكسر المثناة التحتية المشددة كسيد قوله فاما اليتيم اليتيم
منصوب بتقهر وبه استدل الشيخ ابن مالك على انه لا يلزم من تقديم المعمول
تقدير العامل لان اليتيم منصوب بالمجزوم وقد تقدم على الجازم ولو
قدمت يقهر على لا لامتنع لان المجزوم لا يتقدم على جازمه كالمجرور لا يتقدم على
جاره وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم وقراءة العامة تقهر بالقاف من القهر وابن مسعود والشعبي وابرهيم
التيمي بالكاف يقال كهر في وجهه اي عبس وفلان ذو كهرة اي عابس الوجه
ومنه الحديث فبابي وامي ما كهرني قاله الشيخ وقال الشيخ وهي لغة
بمعنى قراءة الجمهور انتهى والكهر في الاصل ارتفاع النهار مع شدة الحر
قوله بنعمة متعلق بحدث والفاء غير مانعة من ذلك وقد تقدم هذا

سورة الشرح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نشرح الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا ولذلك
عطف عليه الماضي ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت والعامة على جزم
الحاء وقرأ ابو جعفر المنصور بفتحها فقال الزمخشري وقالوا لعله

بين الحاء واشبعها في مخرجها فظن السامع انه فتحها وقال ابن عطية ان الاصل الم نشرحن
بالنون الخفيفة ثم ابدلها الفا ثم حذفها تخفيفا كما انشد ابو زيد من اي
يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر بفتح را لم يقدر وكقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس بفتح باء اضرب
انتهى وهذا مبني على جواز توكيد المجزوم بلم وهو قليل جدا كقوله يحسبه
الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما فتركبت هذه القراءة من ثلاثة اصول كلها
ضعيفة لان توكيد المجزوم بلم ضعيف وابدالها الفا انما هو في الوقف فاجري
الوصل مجرى الوقف خلاف الاصل وحذف الالف ضعيف لانه خلاف الاصل وخرجه
الشيخ على لغة حكاها اللحياني في نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب
بلم عكس المعروف عند الناس وجعله احسن مما تقدم وانشد قول عائشة
بنت الاعجم تمدح المختار وهو القائم بطلب ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما
قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه حتى اتيح له المختار فانعمدا في كل ما هم
امضى رايه قدما ولم يشاور في اقدامه احدا بنصب يشاور وجعله
محتملا للتخريجين قوله انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض
والانفكاك لثقله مثل لما كان يثقله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة انقض
الحمل ظهر الناقة اذا سمعت له صريرا من شدة وسمعت نقيض الرحل اي صريره
قال العباس بن مرداس وانقض ظهري ما تطويت منهم وكنت عليهم مشفقا
متحننا وقال جميل وحتى تداعت بالنقيض حباله قوله ان مع العسر
يسرا العامة على سكون السين في الكلم الاربع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى
بضمها وفيه خلاف هل هو اصل او مثقل من المسكن والالف واللام في العسر الاول
لتعريف الجنس وفي الثاني للعهد ولذلك روي عن ابن عباس لن يغلب عسر يسرين
وروي ايضا مرفوعا انه عليه السلام خرج يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين
والسبب فيه ان العرب اذا اتت باسم ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول
نحو جاء رجل فاكرمت الرجل وكقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ولو اعادته بغير الالف واللام كان غير الاول فقوله ان مع العسر يسرا
لما اعاد العسر الثاني اعاده بال ولما كان اليسر الثاني غير الاول لم يعد بال
وقال الزمخشري فان قلت ما معنى قول ابن عباس وذكر ما تقدم قلت
هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما
يحتمله اللفظ وابلغه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى
كما كرر قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها
في القلوب وكما يكرر المفرد في قولك جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة

بان العسر ... فبيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر
فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو
اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه في قولك حكم ربه
ان مع العسر يسرا ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي
يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس واذا كان الكلام
الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال
وقال ابو البقا العسر في الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرير الاول
واما يسرا في الموضعين فاثنان لان النكرة اذا اريد تكريرها جي بضميرها او
بالالف واللام ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين وقال الزمخشري ايضا فان
قلت ان مع للصحبة فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله يصيبهم
بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى
جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب وقال
ايضا فان قلت ما معنى هذا التنكير قلت التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا
عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت
في قراءته غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه
اليسر حتى يدخل عليه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله
يسرا من معنى التفخيم فتناوله يسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة
قوله فاذا فرغت العامة على فتح الراء من فرغت وهي المشهورة وقرا
ابو السمال مفتوحة وهي لغة قال الزمخشري ليست بالفصيحة وقال
الزمخشري فان قلت فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله قلنا لما عدد
عليه نعمه السالفة ووعده الانعام بعده على الشكر والاجتهاد في العبادة
عن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا والعامة على
فتح الصاد وسكون الباء امر من النصب وقرى بتشديد الباء مفتوحة من
امر الانصباب وكذا قرى بكسر الصاد ساكنة الباء امر من النصب بسكون
الصاد لا الحرف الاولى لا تصح و لا الثانية الا تحريفا فانها رويت عن
الامامية وتفسيرها فاذا فرغت من النبوة فانصب الخليفة قال ابن
عطية وهي قراءة ضعيفة شاذة لم تثبت عن عالم وقال الزمخشري ومن
البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي انصب
عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا ويجعله امرا
بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته قوله فارغب من الرغبة
وقرا زيد ابن علي وابن ابي عبلة فرغب بتشديد الغين امر من رغبه

بالتشديد

بالتشديد اي فرغب الناس الى طلب ما عنده سورة التين بسم الله
الرحمن الرحيم قوله وطور سينين الطور جبل وسينين اسم
مكان فاضيف الجبل للمكان الذي هو به وقال الزمخشري ونحو سيمون بيرون
في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون بحركات الاعراب
وقال ابو البقا هو لغة في سينا انتهى وقرا العامة بكسر السين وابن ابي
اسحق وعمرو ابن ميمون وابو رجا بفتحها وهي لغة بكر وتميم وقرا عمر ابن الخطاب
وعبد الله والحسن وطلحة سيناء بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد ابن علي
بفتحها والمد وقد ذكرا في المومنين وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم
السرياني على عادة العرب في تلاعبها بالاسما الاعجمية وقال الاخفش سينين
شجر الواحدة سينينة وهو غريب جدا غير معروف عند اهل التفسير
قوله الامين هذا افعيل للمبالغة اي امن من فيه ومن دخله من انسي
وطير وحيوان ويجوز ان يكون من امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين
واماننه حفظه من دخله كما يحفظ الامين ما يوتمن عليه ويجوز ان يكون
بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوائل قوله لقد خلقنا هذا هو المقسم
عليه قوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم
القوام لان التقويم فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون
التقدير في احسن التقويم فحذف المضاف ويجوز ان تكون في زائدة اي قومناه
احسن تقويم انتهى ولا حاجة الى هذه التكلفات قوله اسفل سافلين يجوز
فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه صفة لمكان محذوف
اي مكانا اسفل سافلين وقرا عبد الله السافلين معرفا قوله الا
الذين اسوا فيه وجهان احدهما انه متصل على ان المعنى رددناه اسفل
من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح خلقه واشوهه صورة وهم
اهل النار فالاتصال على هذا واضح والثاني انه منقطع على ان المعنى ثم
رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة
والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره وضعف بصره وسمعه والمعنى
ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دايم قاله الزمخشري
ملخصا قوله فما يكذبك ما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل
بعدها والمخاطب الانسان على طريقة الالتفات وقيل المخاطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى الاول يكون المعنى فما جعلك مكذبا بالدين وانكار ره
بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اي الكذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق ه
فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب الجزا والالف منقلبة

في قوله تعالى على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى الثاني يكون المنفي
فان الذي يكذبك فيما تخبر به عن الله او البعث وهو الذي بعد تفكر العبر
التي توجب النظر فيها صحة ما قلت قاله الفراء والاخفش

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرأ العامة على سكون الهمزة امرا
من القراءة وقرأ عاصم في رواية الاعشى بفتحها وكانه قلب الهمزة الفا كقولهم
قرا يقرا نحو سعى يسعى فلما امر منه حذف الالف على حد حذفها من اسع وقد
لقول زهير * والا يبد بالظلم يظلم * وقد تقدم تحريره **قوله** باسم ربك
يجوز فيه اوجه احدها ان يكون في محل الحال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك قل
باسم الله ثم اقرأ قاله الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرأ
اسم ربك كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل الاسم صلة اي اذكر ربك
قالهما ابو عبيدة الثالث ان الباء للاستعانة والمفعول محذوف
تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها بمعنى على اي اقرأ على
اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله قاله الاخفش وقد تقدم في
اول هذا الموضوع كيف قدم هذا الفعل على الجار وقدمنا حرفا في بسم
الله الرحمن الرحيم وحرزنا السابق له فاغنى عن اعادته **قوله** الذي
خلق خلق الانسان يجوز ان يكون خلق الثاني تفسيرا لخلق الاول يعني ابهمه
اولا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان تفخيما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف
المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه مطلق فيتناول كل مخلوق وقوله خلق
الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه ويجوز ان
يكون تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام
زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقة لان كل واحد
مخلوق من علقة كما في الاية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
ضرب من خلق الانسان فلك ان نعيد فيه ما تقدم **قوله** ان رآه ان
مفعول له اي لان رأى نفسه مستغنيا وتعدي الفعل هنا لضميريه المتصلين
لان هذا من خواص هذا الباب قال الزمخشري ومعنى الرؤية العلم ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى هو المفعول الثاني
قلت وفي المسألة خلاف ذهب جماعة الى راي البصرية يعني حكم العلمية
وجعل ذلك قول عائشة رضي الله تعالى عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد * ولقد اراني للرماح دريئة من
عن يميني تارة وامامي * وتقدم تحقيقه وقرأ قنبل بخلاف عنه رأه دون
الف بعد الهمزة وهو مقصور من رآه في قراءة العامة ولا شك ان الحذف

في مثله

في مثله ما قليلا كقولهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكة بحذف لام ترى
وقول الاخر * وصاح بني الحجاج فيما وصى * بريد وصاني ولم ادر وبي ابن
مجاهد هذه القراءة عن قنبل وقال قرأت بها عليه نسبه فيها الى الغلط ولا
ينبغي ذلك لانه اذا ثبتت قراءة ولها وجه وان كان غيره اشهر منه فلا ينبغي
ان يقدم عليه بتغليطه **قوله** ارايت الذي قد تقدم لك الكلام على هذا
الحرف مستوفى وللزمخشري هنا كلام مع ارأيت ذكره لخصوصية تعلق
به قال فان قلت ما متعلق ارأيت قلت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهي
في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره
ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة
ذكره عن جواب الشرط الثاني فان قلت كيف صح ان يكون الم يعلم جوابا
للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان احسن اليك زيد هل
تحسن اليه فان قلت فما ارأيت الثانية وتوسطها بين مفعولي ارأيت قلت
هي زائدة مكررة للتوكيد قلت وان قد تعرض الكلام في هذه الاية فلم
فهو اعلم ان ارأيت كما علمت لا يكون مفعولها الثاني الا جملة استفهامية
كقوله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الى اخرها ومثله كثير وهنا ارأيت
ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فيكون
في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود على
الذي ينهى عبدا الواقع مفعولا اول لارأيت الاولى ومفعول ارأيت
الاولى الذي هو الثاني محذوف وهو جملة استفهامية كالجملة الواقعة
بعد ارأيت الثالثة واما ارأيت الثانية فلم يذكر لها مفعول لا اول ولا ثان
حذف الاول لدلالة المفعول من ارأيت الاولى عليه وحذف لدلالة مفعول
ارأيت الثالثة عليه فقد حذف الثاني من الاولى والاول من الثالثة
والاثنان من الثانية وليس طلب كل من ارأيت للجملة الاستفهامية على سبيل
التنازع لانه يستدعي اضمارا والجمل لا تضمر المفردات وانما ذلك
انما تضمر
من باب الحذف للدلالة واما الكلام على الشرط مع ارأيت هذه فقد عرفته
مما في الانعام فلا نطيل الكلام باعادته وتجويز الزمخشري وقوع جواب
الشرط استفهاما بنفسه لا يجوز بل نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله
وان ورد شيء فهو ضرورة **قوله** لنسفعا الوقف على هذه النون
بالالف تشبيها لها بالتنوين ولذلك تحذف بعد الضمة والكسرة وقفا وتكتب
هنا الفا اتباعا للوقف وروي عن ابي عمرو لنسفعن بالنون الثقيلة
والسفع الاخذ والقبض على الشيء بشدة وجذبه قال عمرو بن

معدي كرب * قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع * وقيل
هو الاخذ بلغة قريش وقال الراغب السفع الاخذ بسفعة الفرس اي بسواد
ناصيته وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب اعتبارا
بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب وقيل للصقر اسفع لما
فيه من لمع السواد وامراة سفعاء اللون انتهى وفي الحديث فقامت
امراة سفعاء الخدين قوله ناصية كاذبة بدل من الناصية بدل نكرة من معرفة
قال الزمخشري وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة لانها وصفت فاستقلت
بفائدة قلت هذا مذهب الكوفيين لا يجيزون ابدال نكرة من غيرها
الا بشرط وصفها او كونها بلفظ الاول ومذهب البصريين لا اشتراط
شيء وانشدوا * فلا وابيك خير منك اني ليؤذيني التحمحم والصهيل
وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة وزيد بن علي بنصب ناصية كاذبة خاطئة
على الشتم وقراها الكسائي في رواية بالرفع على اضمار هي ناصية
ونسب الكذب والخطا اليها مجازا والالف واللام في الناصية قيل
عوض من الاضافة اي بناصيته وقيل الضمير محذوف اي الناصية منه
قوله فليدع ناديه اما ان يكون على حذف مضاف اي اهل ناديه او على التجوز
في نداء النادي لاشتماله على الناس كقوله واسأل القرية والنادي والندي
والمنتدى المجلس المتخذ للحديث قال زهير * وفيهم مقامات حسان
وجوههم واندية ينتابها القول والفعل * وقالت اعرابية هو سيدنا
وثمال عافيه قوله الزبانية قال الزمخشري الزبانية في كلام العرب
الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زبني وكانه
نسب الى الزبن ثم غير النسب كقولهم امسي واصله زباني فقيل زبانية
على التعويض وقال عيسى بن عمر والاخفش واحدهم زابن وقيل لا واحد
له من لفظه كعباديد وشماطيط والحاصل ان المادة تدل على الدفع قال
مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى زبانية غلب عظام حلومها
وقال اخر * ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم
وقال عتبة * وقد زبنتنا الحرب وزبناها * ومنه الزبون لانه يدفع
من بايع الى اخر وقرا العامة سندع الزبانية بنون العظمة ولم يرسم
بالواو وقد تقدم نظيره يوم يدع الداع وقرا ابن ابي عبلة سيدعى
الزبانية مبنيا للمفعول ورفع الزبانية لقيامها مقام الفاعل

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا انزلناه اي القران اضمر للعلم به وفي ليلة القدر

يجوز

يجوز ان يكون ظرفا للانزال وفي التفسير انه انزله الى السماء الدنيا في هذه
الليلة ثم نزل منجما الى الارض في عشرين سنة وقيل المعنى انزل في شانها وفضلها
فليست ظرفا وانما هو كقول عمر خشيت ان ينزل في قران وقول عائشة لانا
احقر في نفسي ان ينزل في قران وسميت ليلة القدر اما لتقدير الامور فيها واما
لشرفها بالملائكة قوله والروح فيها يجوز ان يرتفع الروح بالابتدا
والجار بعده الخبر وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزل
قوله باذن ربهم يجوز ان يتعلق بتنزل وان يتعلق بمحذوف على انه حال
من المرفوع بتنزل اي بتنزل من اجل امر قضي الى العام القابل
والثاني انها بمعنى الباء اي تنزل بكل امر فهي للتعدية قاله ابو حاتم وقرا
العامة امر واحد الامور وابن عباس وعكرمة والكلبي امرئ مذكر امراة
اي من اجل كل انسان وقيل من اجل كل ملك وهو بعيد وقيل من كل امر ليس
متعلقا بتنزل انما هو متعلق بما بعده اي هي سلام من كل امر مخوف وهذا
لا يتم على ظاهره لان سلام مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد انه
متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر قوله سلام هي فيه وجهان احدهما
ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم اي الملائكة ذات تسليم على المؤمنين
وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني
انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة
من كل شيء مخوف ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر
مقدم وهي مبتدا موخر وهذا هو المشهور وان يرتفع بالابتدا وهي
فاعل به عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف وقد تقدم
ان بعضهم يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويتعلق من كل امر بما بعده
وتقدم تاويله وقال ابو الفضل وقيل معناها هي سلام من كل امر وامرئ
اي سالمة او مسلمة منه ولا يجوز ان يكون سلام هذه اللفظة الظاهرة
التي هي المصدر عاملا فيما قبله لامتناع تقدم معمول المصدر على المصدر
كما ان الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على الموصول انتهى وقد تقدم ان معنى
ذلك عند هذا القائل انه يتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام فهو تفسير
معنى لا تفسير اعراب وما يروى عن ابن عباس ان الكلام تم على قوله
تعالى سلام ويبتدا بهي على انها خبر مبتدا والاشارة بذلك
الى انها ليلة السابع والعشرين لان لفظة هي سابعة وعشرون
من كلم هذه السورة وكانه قيل ليلة القدر الموافقة في العدد لفظة هي من
كلم هذه السورة فلا ينبغي ان يعتقد صحته لانه الغاز وتبتير لنظم

افصح الكلام قوله حتى مطلع متعلق بتنزل او بسلام وفيه اشكال للفصل
بين المصدر ومعموله بالمبتدا الا ان يتوسع في الجار وفي التفسير الكبير لا يزالون
يحيون الناس المؤمنين حتى يطلع الفجر وقرا الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون
بفتحها والفتح هو القياس والكسر سماع وله جواب يحفظ فيها الكسر مما ضم
مضارعه او فتحت فتح العين وانما يقع الفرق في المكسور العين الصحيح
نحو يضرب

سورة البينة

بسم الله الرحمن
الرحيم قوله من اهل يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل كفروا
والمشركين العامة على قراءة المشركين بالجر عطفا على اهل قسم الكافرين
الى صنفين اهل كتاب ومشركين وقرئ والمشركون بالواو نسقا على
الذين كفروا قوله منفكين خبر يكون ومنفكين اسم فاعل من انفك وهي
هنا التامة فلذلك لم تحتج الى خبر وزعم بعضهم انها هنا ناقصة وان
الخبر مقدر تقديره منفكين عارفين امر محمد صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ وحذف خبر كان لا يجوز اقتصارا ولا اختصارا وجعلوا قوله
تعي جوارك حين ليس مجير اي الدنيا ضرورة قلت وجه من منع ذلك انه
قال صار والخبر مطلوبا من جهتين من جهة كونه مخبرا به فهو احد جزئي
الاسناد ومن حيث كونه منصوبا بالفعل وهذا منتقض بمفعولي ظن فان
كلا منهما فيه المعنيان المذكوران ومع ذلك تحذف ا و احدهما اختصارا
واما الاقتصار ففيه خلاف وتفصيل من تفصيله في غضون هذا
التصنيف قوله حتى تاتيهم متعلقة بمنفكين او بمنفكين قوله
رسول العامة على رفعه بدلا من البينة اما بدل اشتمال واما
بدل كل من كل على سبيل المبالغة جعل الرسول نفس البينة او على
حذف مضاف اي بينة رسول ويجوز رفعه على خبر ابتدا مضمر اي
هي رسول وقرا عبد الله وابي رسولا على الحال من البينة والكلام
فيها على ما تقدم من المبالغة او حذف المضاف قوله من الله يجوز
تعلقه بنفس رسول او بمحذوف على انه صفة لرسول وجوز ابو البقا
وجها ثالثا وهو ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا مطهرة
منزلة من الله يعني كانت في الاصل صفة للنكرة فلما تقدمت عليها نصبت
حالا قوله يتلو يجوز ان يكون صفة لرسول وان يكون حالا من
الضمير في الجار قبله ان جعلته صفة لرسول قوله فيها كتب يجوز ان
يكون جملة صفة لصحفا او حالا من ضمير مطهرة وان يكون الوصف
او الحال الجار والمجرور وحده وكتب فاعل به وهو الاحسن قوله مخلصين

له الدين

له الدين العامة على كسر اللام اسم فاعل وانتصب به الدين والحسن بفتحها
على معنى انهم يخلصون هم انفسهم في نياتهم وانتصب الدين على احد وجهين
اما اسقاط الخافض اي في الدين واما على المصدر من معنى ليعبدوا وكانه
قيل ليدينوا الدين او ليعبدوا العبادة فالتجوز اما في الفعل واما
في المصدر وانتصاب مخلصين على الحال من فاعل يعبدون او حال من
الحال قبلها اي من الضمير المستكن فيها قوله وما امروا اي وما امروا
بما امروا به الا لكذا وقرا عبد الله وما امروا الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا
وتحرير مثلها في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين في الانعام قوله
وذلك دين القيمة اي الامة او الملة القيمة اي المستقيمة وقيل الكتب
القيمة لانها قد تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب قيمة فلما اعادها
اعادها مع ال العهدية كقوله فعصى فرعون الرسول وهو حسن قال
محمد ابن الاشعث الطالقاني وقرا عبد الله وذلك الدين القيمة والتا
حينئذ اما على تاويل الدين بالملة كقوله سائل بني اسد ما هذه
الصوت بتاويل الصيحة واما على انها للمبالغة كعلامة قوله
ان الذين كفروا كما جرت في اول السورة وقوله في نار هي اما الخبر
وخالدين حال من الضمير المستكن في الخبر قوله البرية قرا نافع
وابن ذكوان البريئة بالهمز في الحرفين والباقون بيا مشددة واختلف
في ذلك الهمز هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واخترعه فهي فعيلة
بمعنى مفعولة وانما خفف والتزم تخفيفها عند عامة العرب وقد
ذكرت ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ منها النبي والخابية
والذرية والبرية وقيل البرية دون همز مشتقة من البرا وهو التراب
فهي اصل بنفسها فالقرائتان مختلفتا الاصل متفقتا المعنى الا ان ابن
عطية غض من هذا فقال وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطا وهو
اشتقاق غير مرضي انتهى يعني انه اذا قيل بانها مشتقة من البرا وهو
التراب فمن اين يجي الهمز في القراءة الاخرى وهذا غير لازم لانهما قراءتان
مستقلتان لكل منهما اصل مستقل فتلك من برا اي خلق وهذه من
البرا انهم خلقوا منه والمعنى بالقرائتين شي واحد وهو جميع الخلق ولا
يلتفت الى من ضعف الهمز من النحاة والقرا لثبوته متواترا وقرا العامة
خير البرية مقابلا لشر وعامر ابن عبد الواحد خيار وهو جمع خير
نحو جياد وطياب في جمع جيد وطيب قاله الزمخشري قوله
خالدين حال عامله محذوف اي ادخلوها او اعطوها ولا يجوز ان

يكون حالا من ضمير في اخبارها وهو قليل يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي على ان بعضهم اجاز منهم واعتذر وايضا المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدري قال ابو البقاء وهو بعيد واما عند فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم وان يكون ظرفا له وابدا ظرف زمان منصوب بخالدين
رضي الله عنهم يجوز ان يكون دعاء مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا باضمار قد عند من يلتزم ذلك **قوله** ذلك لمن خشي اي ذلك المذكور من استقرار الجنة مع الخلود رضي الله عنه استقرار
لمن خشي اي ذلك المذكور متعلق او

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا زلزلت اذا شرط وجوابها تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور وجوز ابو البقاء ان يكون العامل فيها مصدر وغيرهم يجعل العامل فيها ما بعدها ويليها وان كان معمولا لها بالاضافة تقديرا واختاره مكي وجعل ذلك نظير من وما يعني انهما يعملان فيما بعدهما الجزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب ولو مثل باي لكان اوضح وقيل العامل فيها مقدر اي تخشرون وقيل اذكر وحينئذ يخرج عن الظرفية والشرط **قوله** زلزالها مصدر مضاف لفاعله والمعنى زلزالها الذي تستحقه وتقتضيه حكمتها وعظمتها قال الزمخشري ونحوه اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته او زلزالها كله والعامة بكسر الزاي والجحدري وعيسى بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى وقيل المكسور مصدر والمفتوح قال الزمخشري المكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل وقد تقدم ذلك وقوله ليس في الابنية فعلال يعني غالبا والا فقد ورد ناقة خزعال **قوله** ما لها ابتدا وخبر وهذا يرد قول من قال ان الحال في نحو قوله فما لهم عن التذكرة معرضين لازمة لئلا يصير الكلام غير مفيد فانه لا حال هنا **قوله** يومئذ اي يوم اذ زلزلت والعامة في يومئذ ان جعلت اذا منصوبة بما بعدها او بمحذوف وان جعلت العامل فيها تحدث كان يومئذ بدلا منها فالعامل فيه العامل فيها او شيء اخر لانه على نية تكرار العامل خلاف مشهور **قوله** بان ربك متعلق بتحدث اي تحدث ويجوز ان تتعلق بنفس اخبارها وقيل الباء زائدة وان وما في حيزها بدل من اخبارها وقيل الباء سببية اي بسبب ايحاء

الله

الله تعالى اليها وقال الزمخشري فان قلت اين مفعولا تحدث قلت حذف اولهما والثاني اخبارها واصله تحدث اخبارها الا ان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم فان قلت بم تعلقت الباء في قوله بان ربك قلت بتحدث لان معناه تحدث اخبارها بسبب ايحاء ربك ويجوز ان يكون المعنى تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين قال الشيخ وهو كلام فيه عفش ينزه القرآن عنه قلت واي عفش فيه مع صحته وفصاحته ولكن لما طال تقديره من جهة افادته هذا المعنى الحسن جعله عفشا وحاشاه ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال الشيخ وان كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة يتعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب ولا اخترت زيدا الرجال الكرام بنصب الرجال وخفض الكرام ولذلك لا يجوز ان تقول استغفرت من الذنب العظيم بنصب العظيم ولذلك في الاخرى فلو كان حرف الجر زائدا جاز الاتباع على موضع الاسم بشروطه المحررة في علم النحو تقول ما رايت من رجل عاقل لان من زائدة ومن رجل عاقل على اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل على مراعاة دخول من وان ورد شيء من ذلك فبابه الشعر انتهى ولا ادري كيف يلزم الزمخشري ما الزمه به من جميع المسائل التي ذكرها فان الزمخشري يقول ان هنا بدل من ما قبله بتقدير مسوغ دخول الباء في البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول الباء عليه فلو حل البدل محل المبدل منه ومعه الباء لكان جائزا لان العامل يتعدى به وذكر مسوغا لحلول المبدل منه من الباء فقال لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واما كونه يمتنع ان يقول استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم الى اخره فليس في كلام الزمخشري شيء منه البتة ونظير ما قاله الزمخشري في باب استغفر ان يقول استغفرت الله ذنبا من شتمي زيدا فقولك من شتمي بدل من الذنب وهذا جائز لا محالة **قوله** اوحى لها في هذه اللام اوجه احدها انها بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقال

وقال العجاج في وصف الارض اوحى لها القرار فاستقرت وشدها
بالراسيات الثبت * الثاني انها على اصلها واوحى يتعدى باللام تارة
وبالى اخرى ومنه البيت المتقدم الثالث ان اللام على بابها من العلة والموحى
اليه محذوف وهو الملائكة تقديره اوحى الى الملائكة لاجل الارض اي لاجل
ما يفعلون فيها قوله يومئذ اما بدل من يومئذ قبله واما منصوب
بيصدر واما منصوب باذكر مقدرا قوله اشتاتا حال من الناس وهو
جمع شت اي متفرقين في الامن والخوف والبياض والسواد قوله ليروا
متعلق بيصدر وقيل باوحى وما بينهما اعتراض والعامة على بنائه
للمفعول وهو من رؤية البصر فتعدى بالهمزة الى اثنين وهو اعمالهم وقرا
الحسن والاعرج وقتادة وحماد بن سلمة ويروى عن نافع قال
الزمخشري وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا للفاعل والمعنى
جزاء اعمالهم قوله خيرا وشرا في نصبهما وجهان احدهما تمييز كافضل
المذكورة فانه مقدار والثاني انهما بدلان من مثقال قوله يره جواب
الشرط في الموضعين وقرا هشام بسكون هاء يره وصلا في الحرفين وباقي
السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا كسائر هاءات الكناية
هذا ما قرات به ونقل الشيخ عن هشام وابي بكر سكونها وعن ابي عمرو
ضمها مشبعة وباقي السبعة باشباع الاولى وسكون الثانية
انتهى وكان ذلك لاجل الوقف على اخر السورة غالبا اما لو وصل اخرها
باول العاديات كان الحكم الاشباع هذا مقتضى اصولهم كما قدمته وهو
المنقول وقرا العامة يره مبنيا للفاعل وقرا ابن عامر والحسين بن
علي وزيد بن علي وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية يره مبنيا
للمفعول وعكرمة يراه بالالف اما على تقدير الجزم بحذف الحركة المقدرة
واما على توهم ان من موصولة وتحقيق هذا تقدم في اواخر يوسف
وحكى الزمخشري ان اعرابيا اخر خيرا يره فقيل له قدمت واخرت
فانشد خذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن
طريق انتهى يريد ان التقديم والتاخير سواء وهذا لا يجوز البتة
فانه خطا فلا يعتد به قراءة والذرة قيل النملة الصغيرة واصغر ما يكون
اذا مضى عليها حول قال امرؤ القيس * من القاصرات
الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا * سورة
العاديات بسم الله الرحمن
الرحيم قوله والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من

العدو

العدو وهو المشي بسرعة والياء عن واو لكسر ما قبلها نحو الغازيات
من الغزو يقال عدا يعدو عدوا فهو عاد وهي عادية وقد تقدم هذا
في المؤمنين قوله ضبحا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لاسم
الفاعل فان الضبح نوع من السير والعدو كالضبع يقال ضبح
الفرس وضبع اذا عدا بشدة اخذا من الضبع وهو الذراع لانه
يمده عند العدو وكان الحاء بدل من العين والى هذا ذهب ابو عبيدة
والمبرد قالا الضبح من اضباعها في السير وقال عنترة والخيل تكدح
في حياض الموت ضبحا الثاني انه مصدر في موضع الحال اي ضابحات اي ذوي
ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل وعن
ابن عباس انه حكاه فقال اح اح ونقل انه لم يضبح من الحيوان
غير الخيل والكلب والثعلب وهذا ينبغي ان لا يصح عنه فانه
روي عنه انه قال سئلت عنها ففسرتها بالخيل وكان علي رضي الله
عنه تحت سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فدعاني فلما وقفت
على راسه قال تفتي الناس بغير علم والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام وهي
بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير والعاديات
ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى الا ان الزمخشري
قال بعد ذلك فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير
المشافر والحافر للانسان والشفتان للمهر * ونقل غيره ان
الضبح يكون في الابل والاسود من الحيات والبوم والصدى والارنب
والثعلب والفرس وانشد ابو حنيفة في صفة قوس حنانه من نبع
اوثالث يضبح في الكف ضباح الثعلب وعنه ان هذا من الاستعارة
ونقل اهل اللغة ان اصل الضبح في الثعلب واستعير للخيل وهو من
ضبحته النار اي غيرت لونه ولم تبالغ فيه والضبح لون يضرب الى
السواد قليلا الثالث من الاوجه ان يكون منصوبا بفعل مقدر
اي يضبحن ضبحا وهذا الفعل حال من العاديات الرابع انه منصوب
بالعاديات وان كان المراد به الصوت قال الزمخشري كانه قيل والضابحات
لان الضبح يكون مع العدو وقال الشيخ فاذا كان الضبح مع العدو
فلا يكون معنى والعاديات والضابحات فلا ينبغي ان يفسر به
انتهى قلت لم يقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا
به لانه لازمه لا يفارقه فكانه ملفوظ به وقوله كانه قيل
تفسير التلازم لا انه هو هو قوله قدحا يجوز ان يكون

مصدرًا موكدًا الان الايرا من القدح يقال قدح فاورى وقدح فاصلد ويجوز
ان يكون حالا فالمعنى قادحات اي صاكات بحوافرها فاورى النار يقال
قدحت الحجر بالحجر اي حككته به وقال الزمخشري انتصب بما انتصب به ضبحًا
وكان جوز في نصبه ثلثة اوجه النصب باضمار فعل والنصب باسم الفاعل
قبله لانه ملازمه والنصب على الحال وتسمى تلك النار التي تخرج من
الحوافر نار الحباحب **قوله** فالمغيرات صبحًا صبحًا ظرف اي التي تغير وقت
الصبح يقال اغار يغير اغارةً اذا باغت عدوه لنهب او قتل او اسر
قال فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وغار لغة
واغار وغار نزل الغور وهو المنهبط من الارض واختلف الناس في ايضا
موصوفات هذه الصفات اعني العاديات وما بعدها فمن الخيل اي
والخيل العاديات فالموريات فالمغيرات ونظير العطف هنا كالعطف
في قوله يا لهف زيابة للحارث فالصابح فالغانم فالآيب وتقدم تقريره
اول البقرة وقيل النفير والابل العاديات من عرفة الى مزدلفة ومن
مزدلفة الى منى كما تقدم عن امير المؤمنين ويدل له قول صفية بنت
عبد المطلب والعاديات غداة جمع بايديها اذ اسطع الغبار
وقيل فالموريات الجماعة التي تمكر في الحرب يقول العرب لا ورين
لك اي لامكرن بك **قوله** فاثرن به نقعا عطف الفعل على الاسم لان
الاسم في تاويل الفعل لوقوعه صلة لال قال الزمخشري معطوف على الفعل
الذي وضع اسم الفاعل موضعه يعني في الاصل ان الاصل واللاتي عدون
فاورين فاغرن فاثرن **قوله** به في الهاء وجه احدها انها ضمير الصبح
اي فاثرن في وقت الصبح غبارًا وهذا احسن لانه مذكور بالصريح
الثاني انه عائد على المكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من
مكان فالسياق والعقل يدل عليه وفي عبارة الزمخشري وقيل
الضمير لمكان الغارة وهذا على تلك اللغة والا فالفصيح ان يقول
الاغارة الثالث انه ضمير العدو الذي دل عليه والعاديات وقرا
العامة بتخفيف الثاء من اثارت اذا اثره وحركه مع ارتفاع وقرا
ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديدها وخرجه الزمخشري على وجهين
الاول بمعنى فاظهرن به غبارًا لان التاثير فيه معنى الاظهار والثاني
انه قلب ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة انتهى قلت يعني ان
الاصل ثورن من ثورت بالتشديد عداه بالتضعيف كما
تعدى بالهمزة في قولك اثاره ثم قلب الكلمة بان جعل العين وهي

الواو

الواو موضع الفاء وهي الثاء فصار ن وثرن وورطها حينئذ عفلن
ثم قلب الواو همزة فصار اثرن وهذا بعيد جدا او على تقدير التسليم
فقلبت الواو المفتوحة لا ينقاس انما جاءت منه الفاظ كاحد واناه
والنقع الغبار وانشد عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء
وقال ابن رواحة عدمت بنيتي ان لم تروها تثير
النقع من كنفي كداء وقال ابو عبيد النقع رفع الصوت وانشد
فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوها ذات جرس وزجل قال الزمخشري
ويجوز ان يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة
وقول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق اي فهيجن في المغار عليهم صياحًا
انتهى فعلى هذا يكون الباء بمعنى في ويعود الضمير على المكان الذي فيه
الاغارة كما تقدم **قوله** فوسطن العامة على تخفيف السين اي فوسطن
وفي الهاء اوجه احدها انها للصبح كما تقدم والثاني انها للنقع
اي وسطن النقع الجمع اي جعلن الغبار وسط الجمع فالباء للتعدية
وعلى الاول هي ظرفية الثالث ان الباء للحالية اي فوسطن ملتبسًا
بالنقع اي بالغبار جمعًا من جموع الاعداء وقيل الباء مزيدة نقله ابو
البقاء وجمعًا على هذه الاوجه مفعول به الرابع ان المراد بجمع المزدلفة
وهي تسمى جمعًا والمراد ان الابل تتوسط جمعًا الذي هو المزدلفة
كما مر عن امير المؤمنين فالمراد بالجمع مكان لا جماعة الناس كقول
صفية والعاديات غداة جمع وقول بشر بن ابي خازم فوسطن
جمعهم وافلت حاجب تحت العجاجة في الغبار الاقتم وجمعا على
منصوب على الظرف وعلى هذا فيكون الضمير في به اما للوقت
اي في وقت الصبح واما للنقع ويكون الباء للحال اي ملتبسات بالنقع
الا انه يشكل نصب الظرف المختص اذ كان حقه ان يتعدى اليه
بفي وقال ابو البقاء ان جمعًا حال وسبقه اليه مكي وفيه بعد ان
المعنى على ان الخيل توسطت جمع الناس وقرا علي وزيد بن
علي وقتادة وابن ابي ليلى بتشديد السين وهما لغتان بمعنى
واحد اعني التثقيل والتخفيف وقال الزمخشري التشديد
للتعدية والباء مزيدة للتاكيد كقوله وابوا بهم ناسبا بها وهي
مبالغة في وسطن انتهى وقوله وهي مبالغة تناقض قوله
اولا للتعدية لان التشديد للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا لا تقول
ذبحت الغنم مخففًا ثم تبالغ فتقول ذبحتها مثقلا وهذا

على رأيه قد جعله متعدياً بنفسه بدليل جعله آليا مزيدة قلت لا تكون
المبالغة **قوله** إن الإنسان لربه لكنود هو المقسم عليه ولربه متعلق بالخبر
وقدم للفواصل والكنود الجحود وقيل الكفور النعمة وانشد كنود
لنعماء الرجال ومن يكن كنوداً لنعمى الرجال يبعد وعن ابن عباس هو
بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان ربيعة ومضر الكفور وبلسان
كنانة البخيل وانشد أبو زيد إن نفسي لم تطب عنك نفساً غير أني
أمنى بدهر كنود **قوله** لشديد اللام متعلقة بلشديد وفيه وجهان
أحدهما أنها المعدية والمعنى وإنه لقوي مطيق لحب الخير يقال هو شديد
لهذا الأمر أي مطيق له والثاني أنها للعلة أي وإنه لأجل حب المال لبخيل
وقيل اللام بمعنى على ولا حاجة إليه وقد يعبر بالشديد والمتشدد
عن البخيل وانشد أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقال الفراء أصل نظم الآية أن يقال وإنه لشديد الحب للخير فلما قدم
الحب قال لشديد وحذف من آخره ذكر الحب لأنه قد جرى ذكره ولرؤوس
الآي كقوله في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم كأنه قال في
يوم عاصف الريح **قوله** إذا بعثر في العامل فيها أوجه أحدها بعثر
نقله مكي عن المبرد وتقدم تحرير هذا قريباً في السورة قبلها
والثاني أنه ما دل عليه خبير أي إذا بعثر جوزوا والثالث
أنه يعلم وإليه ذهب الحوفي وأبو البقاء ورده مكي قال لأن الإنسان
لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت وإنما يعتبر في الدنيا ويعلم
وقال الشيخ وليس بمتضح لأن المعنى أفلا يعلم ماله إذا بعثر
انتهى فجعلها متعدية في ظاهر قوله إلى واحد وعلى هذا فقد يقال
إنها عاملة في إذا على سبيل أن إذا مفعول به لا ظرف إذ التقدير أفلا
يعرف وقت بعثرة القبور يعني أن يقر بالبعث ويجيبه وإذا قدر
يعرف حينئذ خرجت عن الظرفية ولذلك شواهد وتقدم ذكرها
في غضون هذا التصنيف الرابع أن العامل فيها محذوف وهو مفعول
يعلم كما تقدم تقريره أي يعلم ماله إذا بعثر ولا يجوز أن يعمل فيه خبير
لأن ما في حيز أن لا يتقدم عليها وقرأ العامة بعثر وحصل
مبنياً للمفعول والموصول قائم مقام الفاعل وابن مسعود
بالحاء وقرأ الأسود بن زيد ومحمد بن معدان بحث من البحث ونصر بن
عاصم بعثر مبنياً للفاعل وروي عن ابن يعمر ونصر أيضاً وحصل
أيضاً حصل خفيف الصاد مبنياً للفاعل بمعنى جمع ما في الصدور

محصلا

محصلا والتحصيل جمع الشيء والحصول اجتماعه وقيل التحصيل التمييز
ومنه قيل للمنخل محصل وحصل الشيء يحصل ظهر واستبان وعليه القراءة
الأخيرة **قوله** إن ربهم العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها
والظاهر أنها معلقة ليعلم فهي في محل نصب ولكن لا يعمل في إذا خبيرها
لما تقدم بل يقدر له عامل من معناه كما تقدم ويدل على أنها معلقة للعلم لا مستأنفة
قراءة أبي السمال وغيره أن ربهم يومئذ خبير بالفتح وإسقاط اللام فإنها
في هذه القراءة سادة مسد مفعوليها وتحكي عن الحجاج أنه
لما فتح همزة أن استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا إن صح كفر ولا
يقال إنها قراءة ثابتة كما نقلتها عن ابن السمال فلا تكفر لأنه لو قرأها
كذلك ناقلاً لها لم يمنع منه ولكنه أسقط اللام عمداً إصلاحاً للسانه
وأجمع الأمة على أن من زاد حرفاً في القرآن أو نقصه عمداً فهو كافر
وإنما قلت ذلك لأني رأيت الشيخ قال وقرأ أبو السمال والحجاج ولا يحفظ
عن الحجاج إلا في هذه السورة والناس ينقلونه عنه كذلك وهو أقل أن ينقل
عنه وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر واللام غير مانعة من ذلك وقدما
لأجل الفاصلة سورة القارعة بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** القارعة ما القارعة كقوله الحاقة ما الحاقة
وكقوله فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقد تقدم ما وقد عرفت مما
نقله مكي أنه يجوز رفع القارعة بفعل مضمر ناصب ليوم وقيل معنى الكلام
على التحذير قال الزجاج والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب
وانشد لجديرون بالوفاء إذا قال أخو النجدة السلاح السلاح
قلت وقد تقدم ذلك في قوله ناقة الله فيمن رفعه ويدل على ذلك قراءة عيسى
القارعة ما القارعة بالنصب وهو بإضمار فعل أي احذروا القارعة وما
زائدة والقارعة الثانية تأكيد للأولى تأكيد لفظي **قوله** يوم
يكون في ناصبه أوجه أحدها مضمر يدل عليه القارعة أي تقرعهم يوم
يكون وقيل تقديره تأتي القارعة يوم الثاني أنه اذكر مقدراً فهو مفعول
به لا ظرف الثالث أنه القارعة قاله ابن عطية وأبو البقاء ومكي قال
الشيخ فإن كان يعني ابن عطية عنى اللفظ الأول فلا يجوز للفصل بين
العامل وهو في صلة أل والمعمول بالأجنبي وهو الخبر وإن جعل القارعة
علماً للقيامة فلا يعمل أيضاً وإن عنى الثاني والثالث فلا يلتئم معنى الظرفية
معه الرابع أنه فعل مقدر رافع للقارعة الأولى كأنه قيل تأتي القارعة
يوم يكون قاله مكي وعلى هذا فيكون ما بينهما اعتراضاً وهو تعبيد جداً

منا وللنظر الكلام وقرا زيد بن علي يوم بالرفع خبر المبتدا محذوف
اي وقتها يوم يكون **قوله** كالفراش يجوز ان يكون خبر الناقصة وان يكون
حالا عن فاعل التامة اي فيوجدون ويحشرون شبه الفراش وهو طاير معروف
وقيل هو الهمج من البعوض والجراد وغيرها وبه يضرب المثل في الطيش يقال
اطيش من فراشة واسقط ٥ فراشة الحلم فرعون العذاب وان تطلب بداه
معلق دونه كلب وقال اخر ابحوا اخر ٥ وقد كان اقوام رددت قلوبهم عليهم
وكانوا كالفراش من الجهل ٥ والفراشة الماء القليل في الاناء وفراشة القفل
لشبهها وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم
وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة
والمجي من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار
قال جرير ٥ ان الفرزدق ما علمت وقومه ٥ مثل الفراش غشين
نار المصطلي ٥ والعهن تقدم في سال **قوله** فامه هاوية اي هالكة
وهذا مثل يقولون لمن هلك هوت امه لانه اذا هلك اسقطت امه ثكلا
وحزنا وعليه قوله ٥ هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وما ذا يرد الليل
حين يووب ٥ وقرا طلحة فامه بكسر الهمزة نقل ابن خالويه عن ابن دريد
انها لغة والنحويون لا يجيزون ذلك الا ان تقدمها كسرة او يا وقد تقدم
تحقيق هذا في سورة النسا واختلاف القرا فيه **قوله** ما هي مبتدا
وخبر سادان مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق وهي ضمير
الهاوية ان كانت الهاوية كما قيل اسما لدركة من دركات النار والا عادت
على الداهية المفهومة من الهاوية واسقط ها السكت حمزة وصلا وقد
تقدم تحقيق هذا في الحاقة ونار خبر مبتدا مضمر اي هي نار **سورة
التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** حتى
زرتم حتى غاية لقوله الهاكم وهو عطف عليه **قوله** ثم كلا سوف
تعلمون جعله الشيخ جمال الدين ابن مالك من التوكيد اللفظي مع توسط
حرف العطف وقال الزمخشري الردع من تاكيد التوكيد للردع والرد
عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول
للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل انتهى ونقل عن علي كلا سوف تعلمون
في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا يكون غير تكرار
لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين وثم على بابها من المهلة وحذف
متعلق العلم في الافعال الثلثة لان الغرض الفعل لا متعلقه وقال
الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما انتم
عليه

فقد

عليه انتهى فقد له مفعولا واحدا كانه جعله بمعنى عرف **قوله** لو تعلمون
جوابه محذوف اي لفعلتم ما لا يوصف وقيل التقدير لرجعتم عن كفركم وعلم
اليقين مصدر قيل واصله العلم اليقين واضيف الموصوف الى صفته
وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين فاضيف اليه اضافة
العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين اخص وقرا ابن عباس الهاكم على
استفهام التقرير والانكار ونقل في هذا المدغم التسهيل ونقل فيه تحقيق
الهمزتين من غير مد **قوله** لترون هذا جواب قسم مقدر وقرا ابن عامر
والكسائي لترون مبنيا للمفعول وهو منقول من راى الثلاثي الجاري فاكتسب
مفعولا اخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا والباقون مبنيا
للفاعل جعلوه غير منقول فتعدى لواحد فقط فان الروية بصرية
وامير المومنين وعاصم وابن كثير في رواية عنهما بالفتح في الاول والضم
في الثانية يعني لترونها ومجاهد وابن ابي عبلة والاشهب بضمها فيهما
والعامة على ان الواوين لا يهمزان لان حركتهما عارضة نص على عدم
جوازه مكي وابو البقا وعلله بعروض الحركة وقرا الحسن وابو عمرو
بخلاف عنهما بهمز الواوين استثقالا لضمة الواو قال الزمخشري وهي
مستكرهة يعني لعروض الحركة عليها الا انهم قد همزوا ما هو اولى بعدم
الهمز من هذه الواو نحو اشتروا الضلالة همزوا واشتروا بعضهم مع
انها حركة عارضة وتزول في الوقف وحركة هذه الواو وان كانت
عارضة الا انها غير زايلة في الوقف فهي اولى بهمزها **قوله** عين اليقين
مصدر موكد كانه قيل روية اليقين يقينا لتوهم المجاز في الروية الاولى
وقال ابو البقا لانه راي وعاين بمعنى **سورة العصر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والعصر العامة
على سكون الصاد وسلام والعصر والصبر بكسر الصاد والبا قال
ابن عطية وهذا لا يجوز الا في الوقف انتهى ونقل هذا القراة جماعة كالهذلي
وابي الفضل الرازي وابن خالويه قال الهذلي والعصر والصبر والفجر
والوتر بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هرون وابن موسى عن ابي عمرو
والباقون بالاسكان كالجماعة انتهى فهذا اطلاق منه لهذه القراة في
حالتي الوقف والوصل وقال ابن خالويه والصبر بنقل الحركة
عن ابي عمرو فاطلق ايضا وقال ابو الفضل عيسى البصرة والصبر بنقل
حركة الراء الى الباء ولئلا يحتاج الى ان ياتي ببعض الحركة في الوقف ولا الى
ان يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة سايغة ولبيست بشاذة بل

مستقبحته فهذا دلالة على الاعراب وانفصال من التقاء الساكنين وما دبه حق الموقوف عليه من السكون انتهى وهذا يؤذن بما ذكر ابن عطية انه كان ينبغي ان اشتدوا على ذلك واصطفا بالرحل بوين الرحل ﴿ وقال اخر ﴿ ايا حوبركسني ابو محمد اضرب بالسيف وسعد في القفر ﴿ والنقل جائز في الضمة ايضا كقوله ﴿ ان مع اليسر وله شرط في العصر الليله والنوم قال ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما ﴿ قوله ان الانسان المراد به العموم بدليل الاستثناء وهو من جملة ادلة العموم وقرا العامة في خسر بسكون السين وزيد ابن علي وابن هرمز وعاصم في رواية بضمها وهي كالعسر واليسر وقد تقدما اول هذا المصنف في البقرة

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله همزة اي كثير الهمز وكذلك اللمزة الكثير اللمز وتقدم معنى الهمز في ن والقلم في براءة والعامة على فتح ميميهما على ان المراد الشخص الذي كثر منه ذلك الفعل قال زياد الاعجم يدلي بودي اذا لاقيتني كذبا ﴿ وان اغيب فانت الهامز اللمزة ﴿ وقرا الباقر بالسكون وهو الذي يهمز ويلمز اي ياتي بما يهزا به ويلمز كالضحكة لمن يكثر ضحكه والضحكة لمن ياتي بما يضحك منه وهو مطرد اعني ان فعله بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكون الفعل بسببه قوله الذي جمع يجوز جره بدلا ونصبه ورفعه على القطع ولا يجوز جره نعتا ولا بيانا لتغايرهما تعريفا وتنكيرا قوله جمع قرا الاخوان وابن عامر بتشديد الميم على المبالغة والتكثير ولانه يوافق عدده والباقون جمع تخفيفا وهي محتملة للتكثير وعدمه قوله وعدده العامة على ثقل الدال الاول وهو ايضا للمبالغة وقرا الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها ان المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التاويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال او عدد نفسه والثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عده الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله ﴿ اني اجود لاقوام وان ضننوا ﴿ حسب يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل جمع واخلده يعني يخلده فاوقع الماضي موقع المضارع وقيل هو على اصله اي احاله عنده قوله لينبذن جواب قسم مقدر وقرا علي رضي الله عنه والحسن بخلاف عنه وابن محيص وابو عمرو في رواية لينبذان

بالف

بالف التثنية اي لينبذن اي هو وماله وعن الحسن ايضا لينبذن بضم الذال وهو مسند لضمير جماعة اي لطرحن الهمزة وانصاره والحطمة الكثير الحطم يقال رجل حطمة اي اكول وحطمته كسرته والحطام منه قال قد لفها الليل بسواق حطم ﴿ وقال اخر ﴿ انا حطمنا بالقضيب مصعبا يوم كسرنا انفه ليغضبا قوله نار الله اي هي نار الله قوله التي تطلع يجوز ان يكون تابعة لنار الله وان يكون مقطوعة قوله في عمد قرا الاخوان وابو بكر بضمتين جمع عمود نحو رسول ورسل وقيل جمع عماد نحو كتاب وكتب وروي عن ابي عمرو الضم والسكون وهو تخفيف لهذه القراءة والباقون عمد بفتحتين فقيل اسم جمع لعمود وقيل بل هو جمع له قال الفراء كاديم وادم وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفي عمد يجوز ان يكون حالا من الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هم في عمد وان يكون صفة لموصدة قاله ابو البقاء يعني فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

يجمع على فيول وفيلة في الكثرة وافيال في القلة قوله الم تر هذه قراءة الجمهور اعني فتح الراء وحذف الالف للجزم وقرا السلمي تر بسكون الراء كانه لم يعتد بحذف الالف كقولهم لم ابله وقرا ايضا ترء بسكون الراء وهمزة مفتوحة وهو الاصل وكيف معلقة للرؤية وهي منصوبة بفعل بعدها قوله ابابيل نعت لطير لانه اسم جمع وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وعباديد وقيل واحده ابول كعجول وقيل اباد وقيل ابيل مثل سكين وحكى الرقاشي انه سمع ابالة بالتشديد وحكى الفراء ابالة مخففة والابابيل الجماعات شيئا بعد شيء قوله طيرا وجبا رر واذا اصوله عليه ابابيل من الطير تنعى ﴿ وقد يستعار لغير الطير كقوله ﴿ كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل قوله ترميهم صفة لطير والعامة ترميهم بالتاء وابو حنيفة وابن يعمر وعيسى وطلحة بالياء اسفل وهما واضحتان لان اسم الجمع يذكر ويؤنث ومن الياء كقوله ﴿ كالطير يحوم من الشوبوب ذي البرد ﴿ وقيل الضمير لربك اي يرميهم ربك ومن سجيل صفة لحجارة وكعصف هو المفعول الثاني لجعل بمعنى التصيير وفيه مبالغة حسنة لم يلمه ان جعله اهون شيء في الزرع وهو لا يجدي طائلا حتى جعله رجيعا قوله لايلاف قريش في متعلق هذه اللام اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله فجعلهم كعصف قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف

ابي سور واحده بلا فصل وعن عمر انه قراهما في الثانية من صلاة المغرب
وقرا في الاولى سورة التين انتهى والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش
الا ان الحوفي قال ورد هذا القول جماعة بانه لو كان كذا لكان ليلاف
بعض سورة الم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك
الثاني انه مضمر تقديره فعلنا ذلك اي اهلاك اصحاب الفيل لايلاف
قريش وقيل تقديره اعجبوا الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت
الفا لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه
لايلافهم فانها اظهر نعمه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله
وقرا ابن عامر لالاف دون يا قبل اللام الثانية والباقون بيا ف
يما قبلها واجمع الكل على اثبات اليا في الثاني وهو ايلافهم ومن غريب
ما اتفق في هذين الحرفين ان القرا اختلفوا في سقوط اليا وثبوتها
في الاول مع اتفاق المصاحف على ثباتها خطا واتفقوا على اثبات
اليا في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل
دليل على ان القرا متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراة ابن
عامر ففيها وجهان احدهما انه مصدر لالف ثلاثيا يقال الفته الافا
نحو كتبته كتابا يقال الفته الفا ولافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف ٭ والثاني انه
مصدر لآلف رباعيا نحو قاتل قتالا وقال الزمخشري اي لموالفة قريش
واما قراة الباقين فمصدر لآلف رباعيا بزنة اكرم يقال الفته وآلفته
ايلافا قال الشاعر ٭ من المولفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى
في متنها يتوضح ٭ وقرا عاصم في رواية الافهم بهمزتين الاولى مكسورة
والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا
مجانسا كايمان وروي عنه ايضا بهمزتين مكسورتين بعدهما يا ساكنة
وهذه اشد من الاولى واشذ ونقل ابو البقا اشد منها فقال بهمزة
مكسورة بعدها يا ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ووجهها
انه اشبع الكسرة فنشا بالياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف
في اانذرتهم وقرا ابو جعفر لالف قريش بزنة قرد وقد تقدم انه مصدر لالف
كقوله لهم الف وليس لكم وعنه ايضا وابن كثير الفهم وعنه ايضا وعن
ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه ايضا ليلاف بيا ساكنة بعد اللام وذلك
انه لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرا عكرمة ليالف قريش
فعلا مضارعا وعنه لالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها

مع الامر

مع الامر وهي لغة وقريش اسم لقبيلة قيل هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر
فهو قرشي دون كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة فمن لم يلده فهر فليس بقرشي فوقع الوفاق على ان بني فهر قرشيون
وعلى ان كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف في
اشتقاقه على اوجه احدها انه من التقرش وهو التجمع سموا بذلك لاجتماعهم
بعد افتراقهم قال الشاعر ٭ ابونا قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من
فهر ٭ والثاني انه من القرش وهو الكسب وكانت قريش تجارا يقال قرش يقرش
اي اكتسب الثالث انه من التفتيش يقال قرش يقرش عن الشي اي فتش وكانت
قريش يفتشون على ذوي الخلات ليسدوا خلتهم قال الشاعر ٭ ايها
الشامت المقرش عنا عند عمرو فهل له ابقا ٭ وقد سال معاوية ابن عباس
فقال سميت بدابة في البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى
وانشد قول تبع ٭ وقريش هي التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيها لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد
حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل
فيهم والخموشا ٭ ثم قريش اما ان يكون مصغرا من مزيد على الثلاثة
فيكون تصغيره تصغير ترخيم فقيل الاصل مقرش وقيل قارش واما
ان يكون مصغرا من ثلاثي نحو القرش واجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي ولو
اريد به القبيلة لامتنع من الصرف كقوله ٭ علب المساميح
الوليد سماحة ٭ وكفى قريش المعضلات وسادها ٭ قال سيبويه
في معد وقريش وثقيف وكينونة هذه الاحيا اكثر وان جعلتها اسما للقبائل فهو
جائز حسن قوله ايلافهم مؤكد للاول تاكيدا لفظيا ولذلك
اتصل بضمير ما اضيف اليه الاول كما تقول لقيتك لقيا ثانيا اكرمته وا عربه
ابو البقا بدلا والاول اولى قوله رحلة مفعول به والمصدر مضاف بالمصدر
لفاعله اي لان الفوا رحلة والاصل رحلتي الشتا والصيف ولكنه
افرد لامن اللبس لقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا قاله الزمخشري وفيه
نظر لان سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله ٭ حمامة بطن الواديين
ترنمي ٭ وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم اربع رحل وجعله بعضهم
غلطا وليس كذلك وقرا العامة بكسر الرا وهي مصدر وابو السمال
بضمها وهي الجهة التي يرحل اليها والشتا واحدة وا ولقولهم اشتوا
وشتا يشتو وشذ وابي النسب اليه فقالوا فيه شتوي والقياس
شتاي او شتاوي كسقاي وكساوي قوله من جوع ومن خوف

للتعليل اي من اجل جوع وخوف والتنكير للتعظيم اي من جوع عظيم
وخوف عظيم وقال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول
اطعمهم واخفي نون من في الخا نافع في رواية وكذلك في العين وهي لغة
حكاها سيبويه

سورة ارايت

قرا الكسائي ارايت بسقوط الهمزة وقد تقدم تخفيفه
في الانعام وقال الزمخشري وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن
العرب ريت والذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام نحو
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قري في العلاب وفي ارايت
هنه وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى لواحد وهو الموصول كانه البصر
المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني فتتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس
مستحقا العذاب والزمخشري في من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله
ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا يلحق البصرية قوله فذلك فيه وجهان
احدهما ان الفا جواب شرط مقدر اي ان تاملته او ان طلبت علمه فذلك
والثاني انها عاطفة فذلك على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات
او صفة على صفة ويكون جواب ارايت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني
وما تقول فيمن يكذب بالجزا وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما
يصنع فعلى الاول يكون اسم الاشارة في محل رفع بالابتدا والخبر
الموصول بعده واما على انه خبر لمبتدا مضمر اي فهو ذلك والموصول
نعته وعلى الثاني يكون منصوبا لنسقه على ما هو منصوب الا ان الشيخ
رده التفتازاني فقال فجعل ذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو
تركيب غريب كقولك اكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن الينا
فالمتبادر الى الذهن ان فذلك مرفوع بالابتدا اذ على تقدير النصب
يكون التقدير اكرمت الذي يزورنا فاكرمت ذلك الذي يحسن الينا فاسم
الاشارة في هذا التقدير غير متمكن تمكن ما هو فصيح اذ لا حاجة ان
يشار الى الذي يزورنا فالذي يحسن الينا او اكرمت الذي يزورنا
فيحسن الينا واما قوله اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان قولك
اشارة الى الذي يكذب فليسا بذاتين لان المشار اليه بذلك واحد
واما قوله ويكون جواب ارايت محذوفا فلا يسمى جوابا بل هو في موضع
المفعول الثاني لارايت واما تقديره انعم ما يصنع فهمزة الاستفهام لا يعلم
دخولها على نعم ولا بئس لانهما انشا والاستفهام لا يدخل الا على الخبر
انتهى والجواب عن قوله فاسم الاشارة غير متمكن ان الزمخشري فرق
بينهما ان في الاية الكريمة استفهام وهو ارايت فيحسن ان يعتبر ذلك المستفهم

عنه

عنه بخلاف المثال الذي مثل به فمن ثم حسن التركيب المذكور وعن قوله
لان فذلك اشارة الى الذي يكذب بالمنع بل مشار به الى ما بعده كقولك
اضرب زيدا فذلك القائم فذلك اشارة الى القائم لا الى زيد وان كان يجوز
ان يكون اشارة اليه وعن قوله فلا يسمى جوابا ان النحاة يقولون جواب
الاستفهام وهذا افتتحه استفهام فحسن ذلك وعن قوله الاستفهام
لا يدخل على الخبر بالمعارضة لقوله تعالى فهل عسيتم فان عسى انشا فما
كان جوابا له فهو جواب لهما وقرا العامة بضم الدال وتشديد العين
من دعه اي دفعه وامير المؤمنين والحسن وابو رجا بفتح
الدال وتخفيف العين اي يترك ويهمل وزيد بن علي ولا يحاض من المحاضة
وتقدم في الفجر قوله للمصلين خبر لقوله فويل والفا للسبب اي تسبب
عن هذه الصفات الذميمة الدعا عليهم بالويل لهم قال الزمخشري بعد
قوله كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالدين الى قوله انعم ما يصنع
ثم قال الله تعالى فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل للمصلين على معنى فويل لهم
الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم مع التكذيب وما اضيف اليه ساهون
عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم فان قلت كيف جعلت المصلين قائما
مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت معناه الجمع لان المراد به الجنس قال
الشيخ واما وضعه المصلين موضع الضمير وان المصلين جمع لانه ضمير الذي
يكذب فمعناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي ان يحمل القران الا على ما عليه الظاهر
وعادة هذا الرجل تكلف اشيا في فهم القران ليست بواضحة انتهى وعادة
هذا الرجل التحامل على الزمخشري حتى يجعل حسنه قبيحا وكيف يرد ما
قاله وفيه ارتباط الكلام بعضه ببعض وجعله شيئا واحدا او ما تضمنه
من المبالغة في الوعيد في ابراز وصفهم الشنيع ولا شك ان الظاهر من
الكلام ان السورة كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من
التكذيب بالدين ودع اليتيم وعدم الحض على طعامه والسهو
في الصلاة والمراءاة ومنع الخير قوله الذين هم يجوز ان يكون مرفوع
المحل وان يكون منصوبه وان يكون مجروره تابعا نعتا او بدلا او بيانا ولذلك
الموصول الثاني الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا
للموصول الاول وقوله يراءون اصله يرائيون كيقاتلون ومعنى
المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثنا عليه فالمفاعلة
فيها واضحة وقد تقدم تحقيق ذلك قوله الماعون فيه اوجه
احدها انه فاعول من المعن وهو الشي القليل يقال ماله معنه

فويل

كانوا م

اي قليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول من اعانه بعينه والاصل معوون علي هذا
وكان من حقه ان يقال معون كمقول ومصون اسمي مفعول من قال وصان
ولكنه قلبت الكلمة بان قدمت عينها قبل فايها فصار موعون ثم قلبت الواو
الاولى الفا كقولهم ياءه وصامه في بوبه وصومه فوزنه الان مفعول وفي
هذا الوجه شذوذ من ثلثة اوجه اولها كون مفعول جاء من افعل وحقه
ان يكون على مفعل كمكرم فيقال معان كمقام واما مفعول فاسم مفعول
الثلاثي الثاني القلب وهو خلاف الاصل الثالث قلب حرف العلة الفا
وان لم يتحرك وقياسه على ياءه وصامه بعيد لشذوذ المقيس عليه وقد
يجاب عن الثالث بان الواو متحركة في الاصل فلت القلب فانه نزاله معوون
الثالث من الاوجه الاول ان اصله معونه والالف عوض من الهاء ووزنه
مفعل كملوم ووزنه بعد الزيادة فاعل واختلفت عبارات اهل التفسير
فيه وانسبها انه كل ما يستعار به وينتفع به كالفاس والدلو والمقدحة
وانشد قول الاعشى بأجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم ولم يذكر
المفعول الاول للمنع اما للعلم به اي يمنعون الناس او الطالبين واما لان الغرض
ذكر ما يمنعونه لا من يمنعونه تنبيها على خساستهم ووصفهم بالاشيا التافهة
المستقبح منعها عند كل احد

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا اعطيناك
قرا الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني انطيناك قال الرازي
والتبريزي ابدل من العين نونا فان عنى البدل الصناعي فليس بسلم لان
كلا من المادتين مستقلة بنفسها بدليل كمال تصريفها وان عنى بالبدل
ان هذه وقعت موقع هذه لغة فقريب ولا شك انها لغة ثابتة قال
التبريزي هي لغة العرب العاربة من اولي قريش وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة وقال
الشاعر هو الاعشى جيادك خير جياد الملوك تصان الجلال وتنطي
الجلوا والكوثر فوعل من الكثرة وصف مبالغة في المفرط الكثرة قال
الشاعر وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا
وسيلت اعرابية عن ابنها فقيل بم آب ابنك فقالت آب بكوثر اي بخير
كثير قوله والنحر امر النحر وهو في الابل بمنزلة الذبح في البقر والغنم
وقيل اجعل يديك عند نحرك او تحت نحرك في الصلاة والثاني الشعر
يقال شناه يشنوه اي ابغضه وقد تقدم في المائدة قوله هو الابتر
يجوز ان يكون هو مبتدا والابتر خبره والجملة خبر ان وان يكون فصلا

وقال ابو البقا هو توكيد وهو غلط منه لان المظهر لا يوكد بالمضمر والابتر الذي لا عقب
له وقال ايضا وهو في الاصل الشي المقطوع من بتره اي قطعه وحمار ابتر لا ذنب له ورجل
اباتر بضم الهمزة قاطع رحمه قال لئيم بدت في انفه خنزوانه على قطع ذي
القربى احذ اباتر ويبرهو بالكسر انقطع ذنبه وقرا العامة شانيك
بالالف اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال او الماضي وقرا ابن عباس شنيك
بغير الف قيل يجوز ان تكون بنا مبالغة كفعال ومفعال وقد اثبته
سيبويه وانشد حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار
وقوله بزيد الجبل اتاني انهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد
فان كان بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته لمفعوله من نصب وان
كان بمعنى المضي فهي لا من نصب وقيل يجوز ان يكون مقصورا من فاعل
لقولهم بر وبار وبرد وبارد وقوله فصل الفا للتعقيب والتسبب
اي تسبب عن هذه المنة العظيمة وعقبها امرك بالتحلي
لعباده المنعم عليك وقصدك اليه بالنحر لا كما يفعل قريش من
صلاتها ونحرها لاصنامها وقال اهل العلم قد احتوت هذه السورة على
كونها اقصر سورة في القران على معان بليغة واساليب بديعة وهي
اثنان وعشرون الاول دلالة استهلال السورة على انه اعطي
كثيرا من كثير الثاني اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه الثالث ايراده
بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله الرابع تاكيد الجملة الخامس
بنا الفعل على الاسم ليفيد الاسناد مرتين السادس الاتيان بصيغة تدل
على مبالغة الكثرة السابع حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه
من فرط الشياع والابهام ما ليس في اثباته الثامن تعريفه بال
الجنسية الدالة على الاستغراق التاسع فا التعقيب فانها كما تقدم
دالة على التسبب فان الانعام سبب للشكر والعبادة العاشر
التعريض بمن كانت صلاته ونحره لغير الله تعالى الحادي عشر
ان الامر بالصلاة اشارة الى الاعمال الدينية التي الصلاة قوامها وافضلها
والامر بالنحر اشارة الى الاعمال البدنية التي النحر اسناها الثاني عشر
حذف متعلق انحر اذ التقدير فصل لربك وانحر له الثالث عشر
مراعاة السجع فانه من صناعة البديع العاري عن التكلف الرابع
عشر قوله لربك في الاتيان بهذه الصفة دون سائر صفاته الحسنى
دلالة على انه هو المصلح المربي بنعمه فلا يلتمس كل خير الا منه
الخامس عشر الالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك السادس

صفاته

عامر

عشر حمل الامر بترك الامتثال بشابه للاستبقاف وجعله خاتمة للاعن الثاني ولم يسمه ليشمل كل من اتصف والعيان بهذه الصفة الفنيحة وان كان المراد به شخصا معينا لعنه الله السابع عشر السمية هذه الصفة الفنيحة على انه لم يتصف الا بهن فيام الصفة من عيران تونثي من لتشنوة شيئا البه لانه يشنا شخصا قد تؤثر فيه شناه الثامن عشر تاكيد الجملة بان المؤذنة بتاكيد الخبر ولذلك يتلقى بها القسم وتقدير القسم يصلح هنا التاسع عشر الاتيان بضمير الفصل المؤذن بالاختصاص والتاكيد ان جعلناه فصلا وان جعلناه مبتدا فلذلك يفيد التاكيد اذ يصير الاسناد مرتين العشرون تعريف الابتر بالالف المؤذنة بالخصوصية بهذه الصفة الحادي والعشرون الاتيان بصيغة افعل الدالة على التناهي في هذه الصفة الثاني والعشرون اقباله على رسوله عليه الصلاة والسلام بالخطاب من اول السورة الى اخرها

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم لا اعبد ما تعبدون ما في هذه السورة يجوز فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد الاصنام كما في الاولى والثالثة فالامر واضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون للجمع لغير العقلاء وان اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من يجوز وقوعها على اولي العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة اقوال انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان ولقائل ان يقول لو قيل بان الاولى والثالثة بمعنى الذي والثانية والرابعة مصدرية لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اولي العلم وهو مقتضى قول من منع وقوعها على اولي العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتاكيد ام لا واذا لم يكن للتاكيد فباي طريق حصلت المغايرة حتى انتفى التاكيد لامن ايراد اقوالهم في ذلك فقال جماعة هو للتوكيد فقوله ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اولا ومثله فباي الا ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورتيهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث

فلا ادري ثم لا ادري انما فاطمة بضعة مني وقال الشاعر هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا وقال اخر يا علقمة يا علقمة يا علقمه خير تميم كلها وامه وقال اخر يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان تصرع اخوك تصرع وقال اخر الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلم وقال اخر يا ال بكر انشروا لي كليبا يا ال بكر اين اين الفرار قالوا والقران جاء على اساليب كلام العرب وفائدة التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بموافاتهم على الكفر وانهم لا يسلمون ابدا وقال جماعة ليس للتوكيد فقال الاخفش لا اعبد الساعة ما تعبدون ولا انتم عابدون السنة ما اعبد ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فزال التوكيد اذ قد تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الاخر انتهى وفيه نظر كيف يقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي عبادته لما يعبدون بزمان هذا ما لا يصح وفي الاسباب انهم سالوه ان يعبد الهتهم سنة ويعبدون الهه سنة فنزلت فكيف يستقيم هذا وجعل ابو مسلم التغاير بما تقدم نقله عنه وهو كون ما في الاوليين بمعنى الذي وفي الاخريين مصدرية وفيه نظر ايضا من حيث ان التكرار انما هو من حيث المعنى الذي وهذا موجود كيف قدرتها وقال ابن عطية لما كان قوله لا اعبد محتملا ان يراد به الان ويبقى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ابدا وما حييت ثم جاء قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الثاني حتما عليهم انهم لا يؤمنون ابدا كالذي كشف الغيب كما قيل لنوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فهذا معنى الترديد في هذه السورة وهو بارع الفصاحة وليس بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري لا اعبد اريد به العبادة فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلبه منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني ما عهد مني قط عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله

تعالى في ذلك الوقت فان قلت فلم جا على ما دون من قلت لان المراد الصفة
كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد
عبادتكم ولا تعبدون عبادتي انتهى يعني بقوله لان المراد الصفة يعني
انه اريد بما الوصف وقد قدمت تحقيق هذا قريبا في سورة والشمس
وضحاها واعتراض الشيخ عليه والجواب عنه واصله في سورة النسا
في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا وناقشه الشيخ هنا فقال
اما حصره في قوله لان لا لا تدخل وفي قوله ما لا يدخل فليس بصحيح بل ذلك
غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال
ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك مذكور في المبسوطات
من كتب النحو ولذلك لم يذكر سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون
لا نفيا لقوله يفعل ولم يفعل وقال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان
في حال الفعل فذكر الغالب فيهما واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي وما
كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه فلا يستقيم لان عابد اسم فاعل
قد عمل في ما عبدتم فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس
مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله
ماضيا واما قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
في وقت ما انا على عبادته فعابدون قد اعمله في ما اعبد فلا يفسر
بالماضي واما قوله وهو لم يكن الى اخره فسوء ادب على منصب النبوة
وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحدا لله منزها له عن
كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يقف على مشاعر ابراهيم ويحج
البيت وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ
اصنامهم ومعرفة الله تعالى اعظم العبادات قال الله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون الا ليعرفون فسمى
المعرفة بالله تعالى عبادة انتهى ما ناقشه به ورده عليه واجيب
عن الاول انه بنى امره على الغالب فلذلك اتى بالحصر واما ما نقل
عن سيبويه فظاهره معه حتى يقوم دليل على غيره وعن اعماله
اسم الفاعل مفسرا له بالماضي بانه على حكاية الحال كقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه واما
قوله كان موحدا منزها فمسلم ذلك وقوله وهذه اعظم العبادات مسلم
ايضا ولكن المراد في الاية عبادة مخصوصة وهي الصلاة المخصوصة
لانها تقابل بها ما كان المشركون يفعلونه من سجودهم لاصنامهم وصلاتهم

صح

لما

لما فقابل هذا صلى الله عليه وسلم بصلاته لله تبارك وتعالى ولكن نفي
كلام الزمخشري يفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل المبعث
وهو مذهب مرجوح حد اساقط الاعتبار لان الاحاديث الصحيحة
ترده وهي كان يتحنث كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف ولم ينقل
بخلافه الا عن النادر وفي الجملة في المسالة خلافية واذا كان
متعبدا فباي شرع كان يتعبد به قيل نوح وقيل ابرهيم وقيل موسى وقيل
عيسى ودلايل هذه في الاصول فلا نتعرض لها ثم قال الشيخ والذي اختاره
في هذه الجمل انه نفى عبادته في المستقبل لان الغالب في لا ان تنفي المستقبل
ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل على سبيل
المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل
الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد
نفيا للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه السلام لا يعبد ما
يعبدون حالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على
الكفر ولما قال لا اعبد ما تعبدون فاطلق ما على الاصنام قابل الكلام بما
في قوله ما اعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابل يسوغ فيها ما لا يسوغ
في الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على احاد اولي العلم
اما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الى الاستعداد بالتقابل
قوله لكم دينكم ولي دين اي بقاتين الجملتين الا ما تتبينتي بعد حمل
منفية لانه لما كان الاهم انتفاده عليه السلام من دينهم بدا بالنفي
في الجمل السابقة بالمنسوب اليه فلما تحقق النفي رجع الى خطابهم بقوله
لكم دينكم ولي دين مهادنة لهم ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وفتح الياء من
لي نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه واسكنها الباقون
وحذف يا الاضافة من ديني وقفا ووصلا السبعة وجمهور القرا
واثبتها في الحالين سلام ويعقوب وامرها واضح مما تقدم سورة
النصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله نصر الله
مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف لفهم المعنى اي نصر الله اياك
والمومنين ولذلك مفعول الفتح ومتعلقه والفتح البلاد عليك
وعلى امتك والمقصود اذا جا هذان الفعلان من غير نظر الى متعلقهما
كقوله امات واحيا وال في الفتح عوض من الاضافة اي وفتحه عند
الكوفيين والعايد محذوف عند البصريين اي والفتح منه للدلالة على
ذلك والعامل في اذا اما جا وهو قول مكي واليه نحا الشيخ ونقوم

في مواضع وقد تقدم ذلك كما نقلته عن مكي وعنه والثاني انه
قسم واليه نحا الزمخشري والحوفي وقد رد الشيخ عليهما بان
ما بعد فا الجواب لا يعمل فيما قبلها وفيه بحث تقدم في سورة الضحى
قوله يدخلون اما حال ان كان رايت بصرية وفي عبارة الزمخشري
ان كانت بمعنى ابصرت او عرفت وناقشه الشيخ بان رايت لا تعرف
كونها بمعنى عرفت قال فيحتاج في ذلك الى استثبات واما مفعول
بان ان كانت بمعنى علمت المتعدية لاثنين وهذه قراة العامة اعني يدخلون
مبنيا للفاعل وابن كثير في رواية يدخلون مبنيا للمفعول وفي دين
ظرف مجازي وهو مجاز فصيح بليغ قوله افواجا حال من فاعل
يدخلون قال مكي وقياسه افوج الا ان الضمة تستثقل في الواو فشبهوا
فعلا يعني بالسكون بفعل يعني بالفتح فجمعوه جمعه انتهى اي ان
فعلا بالسكون قياسه افعل كفلس وافلس الا انه استثقلت الضمة
على الواو فجمعوه جمع فعل بالتحريك نحو جمل واجمال لان فعلا بالسكون
على افعال ليس بقياس الا ان كان فعل صحيحا نحو فرخ وافراخ وزند
وازناد وورد منه الفاظ كثيرة ومع ذلك فلم ينقس وقد قال
الحوفي شيا من هذا قوله بحمد ربك حال اي ملتبسا بحمده وتقدم
تحقيق هذا في البقرة عند قوله ونحن نسبح بحمدك سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبت
يدا ابي اي خسرت وتقدم تفسير هذه المادة في غافر في قوله
تعالى الا في تباب واسند الفعل الى اليدين مجازا لان اكثر الافعال
يزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعا
وتب اخبار اي قد وقع ما دعي به عليه كقول الشاعر جزاني جزاه
الله شر جزائه جزا الكلاب العاويات وقد فعل ويؤيده قراة
عبد الله وقد تب والظاهر ان كليهما دعا ويكون في هذا شبها
من مجي العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين
غير مرادة وانما عبر باليدين لان الاعمال غالبا تزاول بهما وقرا
العامة لهب بفتح الهاء وابن كثير باسكانها فقيل لغتان بمعنى نحو
النهر والنهر والشعر والشعر والبعر والبعر والصخر والصخر وقال
الزمخشري وهو من تغيير الاعلام كقوله شمس ابن مالك شمس
بالضم يعني ان الاصل شمس بفتح الشين فغيرت الى الضم ويشهد لذلك
لقول الشاعر واني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس ابن
مالك

مالك وجوز الشيخ في شمس ان يكون منقولا من شمس الجمع من قولهم اذناب خيل
شمس فلا يكون من التغيير في شي وكني بذلك اما لالتهاب وجنتيه وكان مشرق
الوجه احمره رها واما لما يؤول اليه من لهب جهنم كقولهم ابو الخير وابو الشر لصدوره
منه واما لان الكنية اغلب من الاسم او لانها انقص منه ولذلك ذكر الانبيا
باسمائهم كاسمهم او لقبح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى الكنية
وقال الزمخشري فان قلت لم كناه والكنية تكرمة ثم ذكر يليه اخوته احسنا
لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه كما تقدم واما لان ماله الى لهب جهنم
انتهى وهذا يقتضي ان الكنية اشرف واكمل لا انقص وهو عكس قول
تقدم انفا وقري يدا ابو لهب بالواو في مكان الجر قال الزمخشري
كما قيل علي ابن ابو طالب ومعوية ابن ابو سفين لئلا يتغير منه شي
فيشكل على السامع ولفليته ابن قاسم امير مكة ابنان احدهما
عبد الله بالجر والاخر عبد الله بالنصب ولم يختلف القرا في قوله ذات
لهب انها بالفتح والفرق انها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل قوله
ما اغنى يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني يكون منصوبه المحل
بما بعدها التقدير اي شي اغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام
وما كسب يجوز في ما هذه ان تكون بمعنى الذي فالعايد محذوف
وان يكون مصدرية اي وكسبه وان تكون استفهامية يعني واي
شي كسب اي لم يكسب شيا قاله الشيخ فجعل الاستفهام بمعنى النفي
فعلى هذا يجوز ان يكون نافية ويكون المعنى على ما ذكر وهو غير ظاهر
وقرا عبد الله وما اكتسب قوله سيصلى العامة على
فتح اليا واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يصلى هو نفسه وا
بو حيوه وابن مقسم وعباس في اختياره بالضم والفتح والتشديد
والحسن وابن ابي اسحق بالضم والسكون قوله وامراته حمالة
الحطب قراة العامة بالرفع على انها جملة من مبتدا وخبر سيقت
للاخبار بذلك وقيل وامراته عطف على الضمير في سيصلى سوغه
الفصل بالمفعول وحمالة الحطب على هذا فيها اوجه كونها نعتا لامراته
وجاز ذلك لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي او كونها بيانا او كونها
بدلا لانها قريب من الجوامد لتمحض اضافتها او كونها خبر المبتدا مضمر
اي هي حمالة وقرا عباس ومرينه ومرسه على التصغير الا انه
اقر الهمز مارنه وابدلها يا وادغم فيها الاخرى وقرا العامة حمالة
بالرفع وعاصم بالنصب فقيل على الشتم وقد اتى بجميل من سبب

ام جميل قال الله تعالى وكانت تكنى بام جميل وقيل نصب على الحال
من امراته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على الضمير ويضعف جعلها
حالا عند الجمهور من الضمير في الجار بعدها اذا جعلناه خبر الامراته
لتقدمها على العامل المعنوي واستشكل بعضهم الحالية لما تقدم من
ان المراد به المضي فيتعرف بالاضافة فكيف يكون حالا عند الجمهور ثم
اجاب بان المراد الاستقبال لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيمة
حزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا وفي قوله حمالة
الحطب قولان احدهما هو حقيقة والثاني انه مجاز عن المشي بالنميمة
ورمي الفتن بين الناس قال الشاعر ◦ ان بني الادرم حمالوا الحطب
هم الوشاة في الرضى وفي الغضب ◦ وقال اخر من السص لم يمطط
على ظهر لابه ◦ ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب جعله رطبا تنبيها
على تدخينه وهو قريب من ترشيح المجاز وقرا ابو قلابة
حاملة الحطب على وزن فاعله وهي محتملة لقراءة العامة وعامر
حماله للحطب بالتنوين وخبر المفعول بلام زايدة تقوية للعامل كقوله
فعال لما يريد وابو عمرو في رواية وامراته باختلاس الهاء دون اشباع
قوله في جيدها حبل يجوز ان يكون في جيدها خبر الامراته وحبل
فاعل به وان يكون حالا من امراته على كونها فاعلة وحبل مرتفع به
ايضا وان يكون خبرا مقدما وحبل مبتدا موخر والجملة حالية او خبرا
والجيد العنق ويجمع على اجياد قال امرؤ القيس ◦ وجيد كجيد الريم
ليس بفاحش ◦ اذا هي نصته ولا بمعطل ◦ ومن مسد صفة لحبل والمسد
ليف المقل وقيل الليف مطلقا وقيل هو حطب شجر باليمن قال النابغة
مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد
وقد يكون من جلود الابل واوبارها وانشد ومسد امر من ايانق
ويقال رجل ممسود اي مجدول الخلق شديدة ◦ **سورة الاخلاص**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هو الله
احد في هو وجهان احدهما انه ضمير عايد على ما يفهم من السياق
فانه يروى في الاسباب انهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل
قالوا له امن نحاس هو ام من حديد فنزلت وحينئذ يكون الله مبتدا
واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر ويجوز
ان يكون خبرا اول واحد خبرا ثانيا ويجوز ان يكون احد خبر مبتدا
محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة

تجداره

بعده

بعده خبره مفسرة وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وابدال
الهمزة من الواو المفتوحة قليل منه امراه اناه من الوني وهو الفتور
وتقدم الفرق بين احد هذا وواحد المراد به العموم فان همزة ذاك اصل
بنفسها ونقل ابو البقا ان همزة احد هذا غير مقلوبة بل اصل بنفسها
كالمراد به العموم والمعروف الاول وفرق ثعلب بين واحد وبين
احد بان الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان واحد لا يدخله ذلك
ويقال الله احد ولا يقال زيد احد لان لله تعالى هذه الخصوصية وزيد
له حالات شتى ورد عليه الشيخ بانه يقال احد وعشرون ونحوه
فقد دخله العدد انتهى وقال مكي ان احدا اصله واحد
فابدلت الواو همزة فاجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فحذفت
احديهما تخفيفا وقرا عبد الله وابي الله احد دون قل وقرا النبي
عليه السلام احد بغير قل هو وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقرا
العامة بتنوين احد وهو الاصل وزيد ابن علي وابان ابن عثمان
وابن ابي اسحق والحسن وابو السماك وابو عمرو في رواية عدد
كثير بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله عمرو الذي هشم الثريد
لقومه ◦ ورجال مكة مسنتون عجاف ◦ وقال والقسه غير
مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا **قوله** الصمد الصمد فعل
بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه
في الحوائج اي يقصد ولا يقدر على قضائها الا هو وانشد الاكثر الناس
خير بني اسد بعمرو وابن مسعود وبالسيد الصمد وقال الاخر علوته
بحسام ثم قلت له خذها فانت السيد الصمد وقيل الصمد هو الذي
لا جوف له ومنه قوله ◦ شهاب حروب لا تزال جياده عوابس
يعلكن الشكيم المصمدا ◦ وقال ابن كعب تفسيره ما بعده من قوله
لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قالوه في تفسير الهلوع والاحسن
في هذه الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان تكون
الصمد صفة والخبر في الجملة بعده قيل وهو ضعيف من حيث السياق
فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة **قوله** كفوا احد
في نصبه وجهان احدهما انه خبر يكن واحد اسمها وله متعلق بالخبر
اي ولم يكن احد كفوا له وقد رد المبرد على سيبويه بهذه الاية
من حيث ان سيبويه يزعم انه اذا تقدم الظرف كان هو الخبر وهنا لم يجعله
خبرا مع تقدمه وقد رد على المبرد بوجهين احدهما ان سيبويه لم يحتم

حريثم

ذلك بل جوزه والثاني اما الاسلم ان الظرف هنا ليس بخبر بل هو خبر ونصب
بنا على الحال على ما سياتي بيانه وقال الزمخشري الكلام العربي
الفصيح ان يوخر الظرف الذي هو لغيره غير مستقر ولا يقدم
وقد نص سيبويه في كتابه على ذلك فما له مقدما في افصح كلام واعربه
قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن ذات البارئ تعالى وهذا
المعنى مصبه ومذكره هو الظرف فكان لذلك اهم شي واعناه واحقه
بالتقديم واحراه والثاني ان ينتصب على الحال من احد لانه كان صفة
فلما تقدم عليه نصب حالا وله هو الخبر قاله مكي وابو البقا وغيرهما وجوزان
يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا قال الشيخ بعد ان
حكا كلام الزمخشري ومكي وهذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك
ان قوله ولم يكن له كفوا احد ليس الجار والمجرور فيه تاما انما هو ناقص
لا يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه التقدير
ولم يكن احد مكافيا له فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على
كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير البارئ تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل
التاخير لان تاخير الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي قررناه
يبطل اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد لانه ظرف ناقص
لا يصلح ان يكون خبرا وبذلك يبطل سوال الزمخشري وجوابه
وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون خبرا وان لا يكون
قال سيبويه وتقول ما كان فيها احد خير منك وما كان مثلك فيها
وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا او لم تجعله على
قولك فيها زيد قايم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها
زيد قايم نصبت فتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد
خيرا منك فيها الا انك اذا اردت الالغا فكلما اخرت الملغى فهو احسن
واذا اردت ان يكون مستقرا فكلما قدمته فهو كان احسن والتقديم
والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير قال الله تعالى ولم يكن
له كفوا احد وقال تعالى ما دام فيهن فصل حما انتهى
كلام سيبويه قال الشيخ فانت ترى كلامه وتمثيله بالظرف الذي
يصلح ان يكون خبرا ومعنى مستقرا اي خبر المبتدا او لكان فان
قلت فقد مثل بالاية قلت هذا الذي اوقع مكيا والزمخشري وغيرهما
فيما وقعوا فيه وانما اراد سيبويه ان الظرف التام وهو في قوله
ما دام فيهن فصبل جا احرى فصله كالخبر الذي له في الاية

احرى

احرى فصله فجعله الظرف القابل ان يكون خبرا كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل
خبرا ولا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من له احد بل لو تاخر كفوا
وارتفع على الصفة وقد جعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت ترى ان النفي
لم يتسلط الا على الخبر الذي هو كفوا والمعنى لم يكن احد مكافيه انتهى ما
قاله الشيخ وقوله ولا يشك الى اخره تهويل على الناظر والا فقوله
هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص ثم تحرير عبارة عما لم
يكن في الكلام خبر به فانه كالمقطوع من الاضافة ونحو في دار رجل وقد نقل
عن سيبويه الامثلة المتقدمة نحو ما كان فيها احد خير منك وما الفرق ق
بين هذه وبين الاية الكريمة وكيف تقول هذا وقد قال سيبويه في اخر
كلامه والتقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير
وقرا العامة بضم الكاف والفا وسهل الهمزة الاعرج وشيبة ونافع
في رواية واسكن الفا حمزة وابدل الهمزة واوا وقفا خاصة وابدلها
حفص واوا مطلقا والباقون بالهمز مطلقا وقد تقدم الكلام على
هذا في اوايل البقرة في قوله تعالى اتتخذنا هزوا او قرا سليمان ابن
على ابن عبد الله ابن عباس كفاء بالكسر والمد اي لا مثل له وا للتند
للتابعه لا يفدي تركن لاكفا له ونافع في رواية كفا بالكسر وفتح
الفا من غير مد كانه نقل حركة الهمزة وحذفها والكف النظير هذه الف
لك اي نظيرك والاسم الكفاة بالفتح سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق هو
الصبح وهو فعل بمعنى مفعول كالقصص اي مفلوق وفي حديث
الى ويا مثل فلق الصبح قال الشاعر يا ليلة لم انم بت مرتقبا
ارعى النجوم الى ان نور الفلق وقال ذو الرمة حتى اذا ما انجلى
عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب وقيل هو جب
في جهنم وقيل المطمين من الارض وجمعه فلقان وقيل كل ما فلق كالحب
والارض عن النبات قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ والعامة
على اضافة شر الى ما وقرا عمرو ابن فايد بتنوينه وقال ابن عطية عمرو ابن
عبيد وبعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين
ما خلق على النفي وهي قراة مردودة مبنية على مذهب باطل انتهى
ولا يتعين ان تكون ما نافية بل يجوز ان تكون موصولة بدلا من شر على
حذف مضاف اي من شر شر ما خلق عم او لا تر خصص ثانيا وقال
ابو البقا وما على هذا بدل من شر او زايدة ولا يجوز ان تكون نافية

لان الناصية لا تتقدم على ما في حيزها فلذلك لم يجز ان يكون التقدير مما
خلق من شر بل هو فاسد المعنى قلت وهو رد حسن صناعي ولا يقال ان
من شر متعلق باعوذ وحذف مفعول خلق لانه خلاف الاصل وقد اثنى
مكي على هذا القايل ورده بما تقدم اقبح رد وما مصدرية او بمعنى
الذي **قوله** وقب وقب الليل اظلم والعذاب حل والشمس غربت وقيل
وقب اي دخل وقال الشاعر، وقب العذاب عليهم فكانهم لحقتهم
نار السموم فاحصدوا، والغاسق قيل الليل وقيل القمر سمي الليل
غاسقا لبرده وقد تقدم الكلام على هذه المادة في ص وا ستعيد
من الليل لما ينبث فيه من الافات، يا طيف هند لقد ابقيت لي ارقا
اذ جيتنا طارقا والليل قد غسقا، اي اظلم واعتكر واذا منصوب
باعوذ اي اعوذ بالله من هذا في وقت كذا **قوله** النفاثات جمع نفاثة
مثال مبالغة من نفث اي نفخ واختلف فيه فقال ابو الفضل شبه
النفخ من الفم في الرقية ولا شي معه فاذا كان بريق فهو التفل
وانشد فان يبرا فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود وقال
الزمخشري نفخ بريق معه وقرا الحسن النفاثات بضم النون وهي
اسم كالنفاخة ويعقوب وعبد الله بن القاسم النافثات وهي محتملة
لقراة العامة والحسن ايضا وابو الربيع والنفثات دون الف
كحاذر وحذر وبكر عاسقا وحاسد الا انه قد يحذف الصفة فيهما
فالتنكير يفيد التبعيض وعرف النفاثات اما للعهد كما يروى في
التفسير واما للمبالغة في الشر سورة الناس بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** ملك الناس اله الناس يجوز ان يكونا
وصفين لرب الناس وان يكونا بدلين وان يكونا عطف بيان قال
الزمخشري فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس
قلت عطف بيان لقوله سره ابي حفص عمر الفاروق بين ملك الناس
ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص
لا شركة فيه فجعل غاية البيان واعترض الشيخ بان البيان بالجوامد
واجاب عنه بان هذا اجري مجرى الجوامد وقد تقدم في الرحمن الرحيم اول
الفاتحة تقريره وقال الزمخشري فان قلت لم قيل برب الناس مضافا
اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور
الناس فكانه قيل اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي

ملك امورهم ثم قال فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف اليه مرة واحدة
قلت لان عطف البيان للبيان فكانه مظنة للاظهار **قوله** الوسواس
قال الزمخشري اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة
في نفسه لانها صنعته وشغله او اريد ذو الوسواس انتهى وقد مضى
الكلام معه في ان المكسور مصدر والمفتوح اسم في الزلزلة فليراجع
قوله الخناس اي الرجاع لانه اذا ذكر الله خنس وهو مثال مبالغة من
الخنوس وقد تقدم اشتقاق هذه المادة في سورة التكوير **قوله** الذي
يوسوس يجوز جره نعتا وبدلا وبيانا والجر بانه مجري الجوامد ونصبه ورفعه
على القطع **قوله** من الجنة فيه اوجه احدها انه بدل من شر باعادة العامل
اي من شر الجنة الثاني انه بدل من ذي الوسواس لان الموسوس من
الجن والانس الثالث انه حال من الضمير في يوسوس اي يوسوس
حال كونه من هذين الجنسين الرابع انه بدل من الناس وجعل من
تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون في مرادهم قاله ابو
البقا الا ان الزمخشري ابطله فقال بعد ان حكاه واستدلوا بنفر
ورجال وما احسنه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم
من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على
القبيلين وصح وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القران وبعده من
التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع
وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين
هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله تعالى قلت يعني انه
اجتزئ بالكسرة عن اليا والمراد اسم الفاعل وقد تقدم هذا
في البقرة وانشد تخيله هناك شواهد الخامس انه بيان
للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال
شياطين الانس والجن وعن ابي ذر انه قال لرجل هل استعذت
من شياطين الانس السادس ان يتعلق بيوسوس ومن لابتدا الغاية
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الانس السابع
ان والناس عطف على الوسواس اي من شر الوسواس والناس ولا
يجوز عطفه على الجنة لان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما
يوسوس الجن فلما استحال المعنى حمل على العطف على الوسواس
قاله مكي وفيه بعد كثير للبس الحاصل وقد تقدم ان الناس يوسوسون

هم

الجن

ايضا بمعنى بلمعو بمعنى السابع ان من الجنة حال من الناس اي كاينا من
القبيلتين قاله ابو البقا ولم سن ان الناس المتقدم انه صاحب
الحال و على كل تقدير فلا يصح معنى الحالية في شي منها لا الاول و لا
ما بعده نز قال وقيل هو معطوف على الجنة مزيد والناس للاخر معطوف
على الجنة وهذا الكلام يستدعي تقدم شي مثله وهو ان يكون الناس عطفا
على غير الجنة كما قال به مكي بن شمول وقيل هو معطوف على الجنة
وفي الجملة فهو كلام متسامح فيه سامحنا الله واياه وجميع خلقه
بمنه وكرمه وختم لنا منه بخير وختم لنا رضاه عنا وعن جميع
المسلمين وهذا اخر ما تيسر لي من املا هذا الموضوع وحصرها في
هذا المجموع متوسلا اليه بكلامه متشفعا لديه برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم في ان يجعله خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه فانه
حسبي ونعم الوكيل ووافق الفراغ منه تصنيفا في العشر
الاوسط من شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وثلثين وسبع

وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين